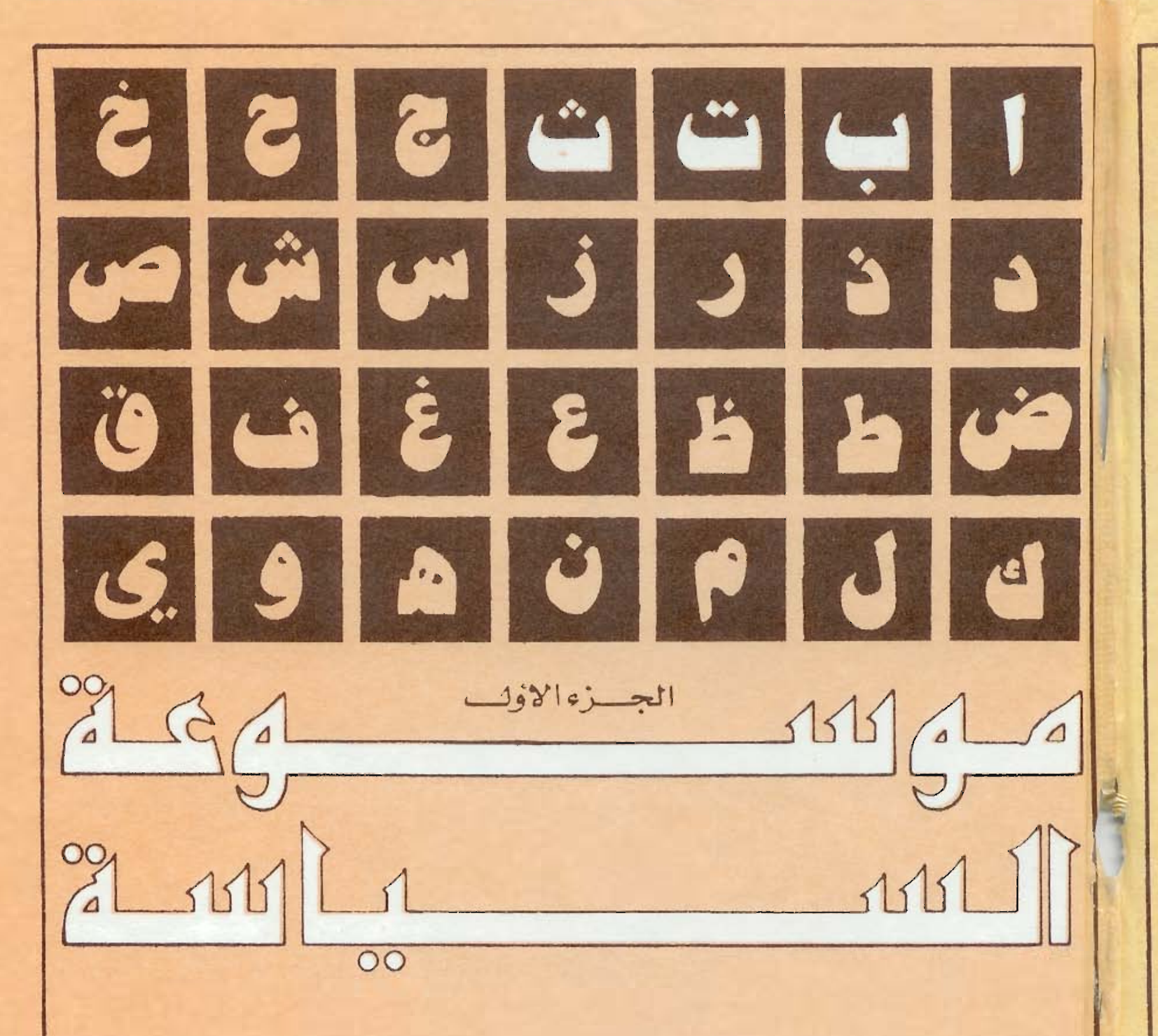


الجزء الأول

موسوعة السياسة

المؤسسة العربية للدراسات والنشر

المؤلف الرئيسي
رئيس التحرير

د. عبد الوهاب الكيالي

شارك في التحرير

ماجد نعمة
د. لبيب شقير
د. يوسف شبل
محمد يوسف القرعي

د. محمد عمارة
د. عبد الملك عودة
د. عبد الرحمن منيف
ماهر كيالي

طارق البشري
د. ذوقان قرقوط
مسعود الخوند
جيروم شاهين

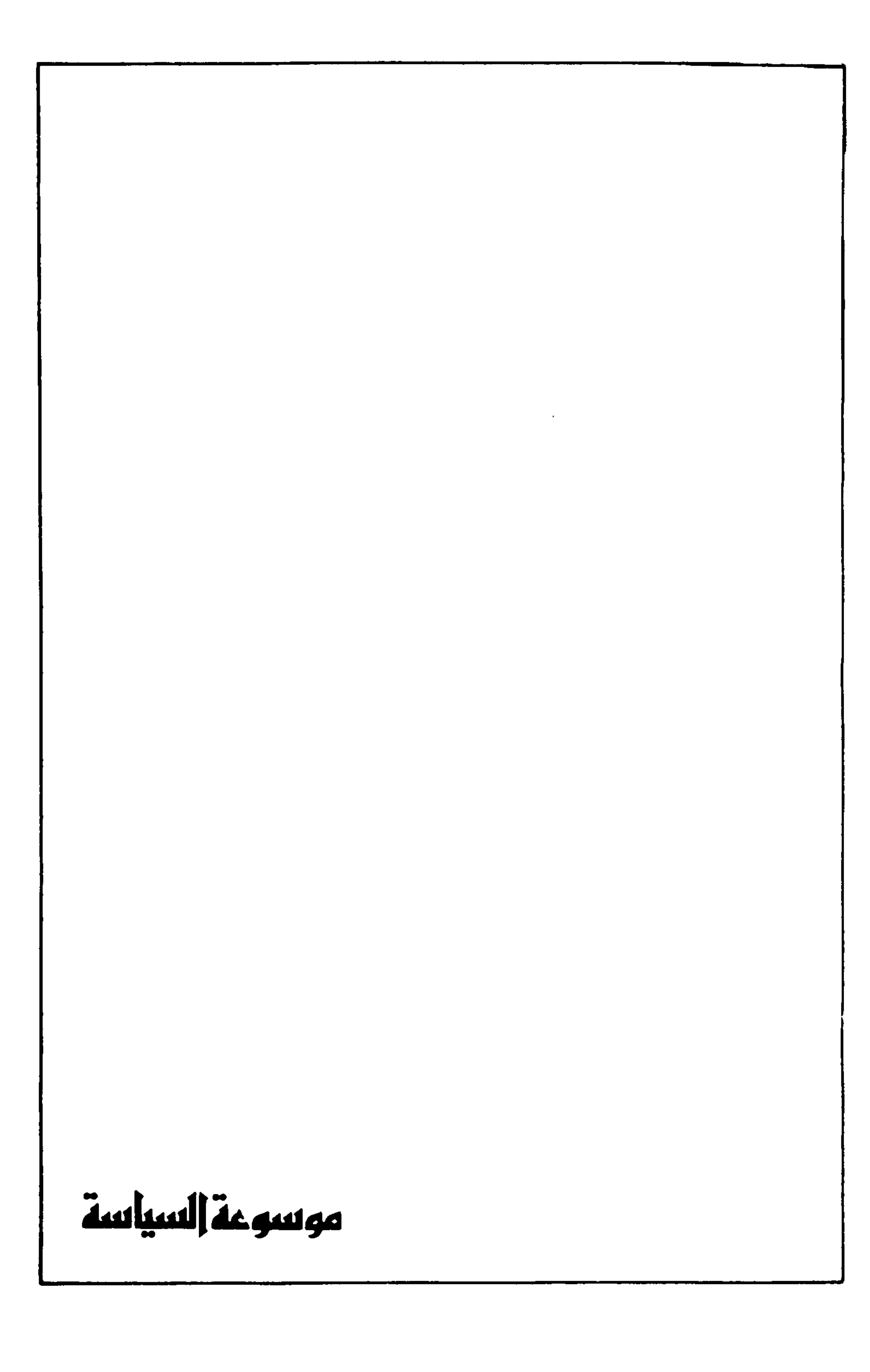
موسوعة السياسة

1

دار الهدى
DAR EL-HUDA

المؤسسة العربية للدراسات والنشر



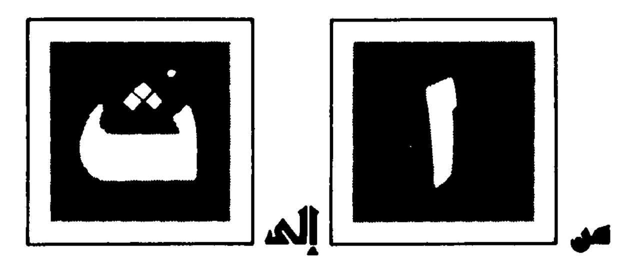

موسوعة السياسة

المؤسسة العربية
للدراسات والنشر
بناية برج الكارلتون - ساقية الجنزير - ت ١/ ٨٠٧٩٠٠
برقياً موكيالي بيروت - ص.ب: ٥٤٦٠/١١ بيروت

جميع حقوق التأليف والاقتباس
والنشر والطباعة محفوظة بالكامل
للمؤسسة العربية للدراسات والنشر
حقوق الاستيراد والنشر محفوظة
دار الهدى للنشر والتوزيع
لأصحابها
عز الدين عثامنة وعبدالفتاح زحالقة
كفر قرع
هاتف رقم ٣٥٣٤٣٩-٠٦.
٣٥٢٣٧-٠٦.

موسوعة السياسة

الجزء الأول



المؤسسة
العربية
للدراسات
والنشر

الاشراف على التنقيح :

رشـــاد البـيبـي

الارشـيف :

لـينا جعفـر

مصطفى سـليمان

الخرائط والخطوط :

كامـل اسماعيـل

حسـين صـبرا

سـمـير

تنفيذ الماكيت والتصوير :

مؤسسة نخـال للطباعـة والاعـلان

الطباعـة :



طبع على مطابع شركة تكنو برس الحديثة ش.م.ل

بـيروت - لبـنان

الاشـراف الفني والتصميم :

حـلمي التـوني

موسوعة السياسة

المؤلف الرئيسي

رئيس التحرير

د. عبد الوهاب الكيالي

شارك في التحرير

ماجد نعمه
د. عبد الملك عودة
مسعود الخوند
د. عبد الرحمن منيف
جيروم شاهين
هدى حمودة

د. محمد عمارة
د. لبيب شقير
د. يوسف شبل
معن بشور
د. علي الدين هلال
عبد الهادي ناصف

طارق البشري
د. ذوقان قرقوط
ماهر الكيالي
د. محمد الرميحي
د. محمد يوسف القرعي
بيار عقل

محررون مساعدون

بسام حجار　　مدثر الرافعي　　نقولا دانيال

عفيف رزق　　ريتا حاج علي　　نهاد حشيشو　　زهرة حاج علي

مقدمة الناشر

منذ أن وجدت « المؤسسة العربية للدراسات والنشر » ، وضعت نصب عينيها ورسمت لمستقبلها آفاقاً رحبة من الطموح العلمي الوطني ، يحدوها الوعي للنقص الثقافي الكبير في الحياة العربية المعاصرة ومتطلبات النهوض الحضاري المطلوب والإحساس بدور الفكر والثقافة ، وبواجب المثقفين والمفكرين في هذه الحقبة التي يتفق الجميع على اعتبارها بمثابة مفترق طرق في تاريخ الأمة العربية .

وفي هذا الصدد لا بد من الاعتراف بأن من شأن مثل هذا المنطلق أن يجعل معادلة التكافؤ بين الإمكانيات والبدايات المحدودة ، وبين الأهداف الطموحة ، صعبة التحقيق ، ولا سيما في المراحل الأولى ، ومن هنا كان النقص في الخبرة وفي الإمكانيات المادية والبشرية مصدر تواضع نجاح محاولاتنا الأولى في الموسوعة السياسية التي أشرف على تحريرها د . عبد الوهاب الكيالي وكامل زهيري في سنوات « المؤسسة العربية » الأولى . وعلى الرغم من ذلك النقص . فقد لمسنا تشجيعاً من القارئ العربي التواق إلى المعرفة ، المفتقر إلى المصادر التي تعينه في الحياة الفكرية والثقافية . للمضي في طريق توفير الموسوعات ، نظراً لما تلعبه هذه المصادر من دور في نهضات الشعوب والأمم .

ولقد خطت « المؤسسة العربية » . بعد ذلك . خطوات مشهودة وأكيدة إلى أمام ، عندما أصدرت الجزء الأول من الموسوعة العسكرية والتي جاءت ضمن خطة المؤسسة في إصدارات تكاملية ، تضعنا في مدار طموحنا الحافز لجهدنا من الأساس . ومن هنا كلفت المؤسسة العربية الدكتور الكيالي مهمة إعداد موسوعة سياسية كبيرة متقدمة نوعياً عما سبقها . ليقوم هو بتحرير الجزء الأوفر منها وليشرف بنفسه على التخطيط

وتوزيع العمل ورئاسة التحرير فيتكافأ الأداء مع الطموح ونروي عطش القارئ وحاجة الثقافة العربية لمثل هذا العمل الهام . بل لقد استهدفنا أن يكون عملنا رائداً على الصعيد العالمي إذ لا يوجد ـ بحسب علمنا ـ موسوعات سياسية عالمية باللغات الأجنبية المعروفة .

استغرق العمل على إعداد هذه الموسوعة نيفاً وأربع سنوات ، وقد رأينا أن نسميها « موسوعة السياسة » تمييزاً لها عن « الموسوعة السياسية » السابقة وأن ننشرها في أربعة مجلدات تصدر تباعاً ودون تباعد زمني كبير .

كما رأينا أن نضع اسم الدكتور الكيالي على غلافها نظراً لأنه كتب أكثر من نصف موادها وقام بمهام رئيس التحرير بالنسبة للمواد الأخرى ، وأن نذكر باعتزاز أسماء الأساتذة الذين شاركوا في تحرير الموسوعة على الغلاف الداخلي . وعلى الرغم من إحاطة الموسوعة بالمواضيع المتصلة بالسياسة كالتاريخ والاقتصاد والحرب والقانون والاجتماع فقد رأينا ألاّ نتوسع في ذلك إلى الحد الأقصى ، على اعتبار أن « المؤسسة العربية » في صدد إصدار موسوعات خاصة بكل موضوع من هذه المواضيع .

وأخيراً لا يسعنا إلا أن نعلن العرفان لكل الذين تحمسوا للعمل الموسوعي وقدموا الجهود ممن ذكرنا وإلى الذين شاركوا في التحرير والإعداد والمراجعة والإخراج والطبع ، وإلى القارئ العربي الذي ما فتئ يخص مؤسستنا ومنشوراتنا بالتشجيع والمطالبة بالتقدم ومضاعفة الجهود .

المؤسسة العربية للدراسات والنشر

مقدمة المؤلف

عندما أخذت على عاتقي القيام بهذا العمل الكبير رانت على فكري خواطر بقيت معي طوال سنوات أربع قضيت جلها في العمل الذي نضع باكورته بين يدي القارئ، منها قول أحد كبار المؤلفين: « كل من يضع كتاباً يطمع في المديح، حسب من يضع موسوعة (أو قاموساً) أن ينجو من اللوم». ولقد كان من الحوافز الدائمة على متابعة العمل ومضاعفة الجهد هو الوعي على أهمية العمل الموسوعي في النهضة الثقافية للأمم، وحاجة القارئ العربي إلى موسوعة فكرية تكون بمثابة مرجع معتمد يعينه في مسعاه للتعرف على المفاهيم والأفكار والمصطلحات والشخصيات السياسية وما يحيط بالسياسة من علوم، كالتاريخ والاقتصاد والحرب والقانون والاجتماع.

كان من الواضح أن جهدنا في السابق لم يتجاوز مراحل البدايات المتواضعة، وأن علينا أن نتخطى ذلك، لنصل إلى مرحلة القدرة على التكافؤ مع الطموح إحاطة وعمقاً ودقة، أي في النوع والكم على حد سواء، دون الخروج على قاعدة المراجع العامة التي وضعها أسلافنا من علماء العرب العظام « نهاية المقتصد وبداية المجتهد ».

وكان من الطبيعي أن نولي القضايا العربية وكل ما يتصل بها اهتماماً خاصاً وأن تكون معالجاتنا علمية موضوعية ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً.

ولقد استفدنا في مجال إعداد موسوعتنا هذه من الموسوعات العالمية نظير الموسوعة

البريطانية والإسلامية وأونيفرساليس ولاروس والموسوعة العسكرية الصادرة عن « المؤسسة العربية للدراسات والنشر » بالإضافة إلى الموسوعات والقواميس والمراجع العربية في الحقول العسكرية والعلوم الاجتماعية والدليل الدولي للشخصيات المعاصرة « من هو من » ، إضافة إلى مراجع سياسية وتاريخية كثيرة . ويهمني في هذا المجال أن أشكر جميع زملائي الأساتذة الكرام الذين تفضلوا بالمساهمة معي في إعداد الموسوعة وأن أخص بالشكر الأستاذ **ماجد نعمة** الذي ، بالإضافة إلى مساهمته الممتازة كمحرر مشارك ، أشرف على طباعة الموسوعة وبذل الجهود الإدارية والعلمية في سبيل تأمين صدورها على الوجه المطلوب .

ولسوف تحتوي هذه الموسوعة على ملاحق تغطي ما سقط من موضوعات أو ما استجد في بنودها وقاموس إنكليزي ـ فرنسي ـ عربي وفهارس بالموضوعات وملاحق خاصة بالإحصاءات والوثائق الأساسية ذات الصلة بالمواضيع والميادين الرئيسية المتصلة بالسياسة . كما يجد القارئ في نهاية الموسوعة جدولاً خاصاً بالمساهمات الخاصة بكل من الأساتذة المشاركين في التحرير .

ومع اعتزازنا بالجهد الذي حققناه فإننا نرحب بكل انتقاد أو اقتراح يردنا من الاختصاصيين والقراء . راجين أن نكون عند حسن الظن وفي مستوى أداء الواجب .

د . عبد الوهاب الكيالي

دليل القارئ الى الموسوعة

تشتمل هذه الموسوعة على أكثر من ٥٠٠٠ بند موزعة بين أهم الشخصيات السياسية والفكرية في التاريخ والعالم والوطن العربي ، وبين المفاهيم والمصطلحات والمذاهب والحركات السياسية والدولية والاقتصادية التي تهم القارئ المعني بالسياسة أو بالمطالعة أو بمتابعة ما يدور حوله من أحداث وتطورات في العالم . وقد توخينا التوسع في دراسة دول العالم وقاراته ، نظراً لما في ذلك من فائدة ثقافية وإلمام عام ، يعين القارئ على فهم الإطار العام للتطورات السياسية في أية دولة من دول العالم . كما تحتوي الموسوعة على المواقع والمدن التي ارتبطت بها أشهر المعاهدات والاتفاقيات والأحلاف والتكتلات والثورات والمؤتمرات ، أو الأحداث السياسية والعسكرية الهامة . وقد رتبت جميع البنود حسب التسلسل الأبجدي مع اسقاط أل التعريف أينما وجدت ، ومع اتباع نظام الإحالة بالنسبة للمواد الرديفة ، أو التي يمكن أن ينشأ التباس حول وضعها الأبجدي في الموسوعة ، وحيث وجدنا أن في الإحالة ما يسهل على الباحث طريق المتابعة أو يساعده على الربط بين البنود .

وقد أوردنا الشخصيات العربية طبقاً للاسم يليه اللقب . وذكرنا الشخصيات الأعجمية والأجنبية طبقاً للقب يليه الاسم ، وذلك بحسب ما يجري عليه العمل والواقع . فتجد جمال عبد الناصر في حرف « الجيم » ، وتجد عصمت اينونو في حرف الألف ، وتجد انورين بيفان في حرف « الباء » . وقد راعينا أحياناً اشتهار الاسم العربي بلقبه ، مثل جمال الدين الأفغاني ، فأوردناه في الأفغاني . وأوردنا إحالة له في حرف الجيم . أما المبادئ والمذاهب السياسية والأحلاف والمعارك والمؤتمرات ، فيجدها القارئ في اسم الشخص الذي تعرف به أو المكان الذي حدثت فيه . فبدأ أيزنهاور قد ورد في حرف « الألف » ، ومعركة اليرموك في حرف « الياء » .

أما الكلمات التي تكتب في سياق النص **بأحرف سوداء** فتعني أن لها شرحاً مفصّلاً ومنفصلاً في مكان آخر من الموسوعة حسب ترتيبها الأبجدي .

وأما بالنسبة لكتابة الأسماء الأجنبية ، فقد اعتمدنا ـ عامة ـ ما يلي :

حرف (G) الذي ينطق « جيم » مصرية يقابل بحرف الغين : فـ Engels يكتب أنغلز وليس أنجلز . أما الأسماء التي تبدأ بحرف (O) فتقابل بحرف ألف واو : فـ O Dalaigh يكتب أودالاي وليس أُدالاي . كذلك بالنسبة للأسماء التي تبدأ بحرف (U) الفرنسي أو (Ou) فتقابل أيضاً بحرفي ألف واو : فـ Ulanfu يكتب أولانفو وليس ألانفو . كذلك بالنسبة للأسماء التي

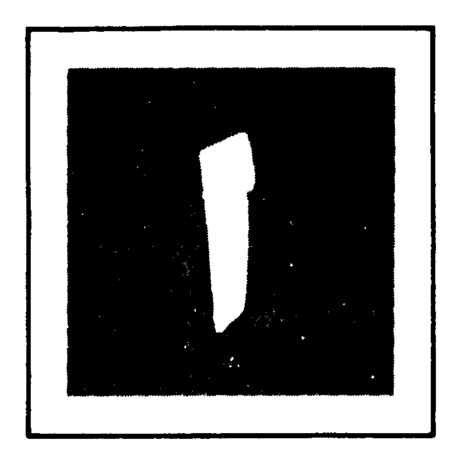
تبدأ بحرف (E) أو (I) فتقابل بحرف ألف ياء : فنظمة Eta تكتب إيتا وليس إتا و Ibaruri تكتب ايباروري وليس إباروري إلخ ..

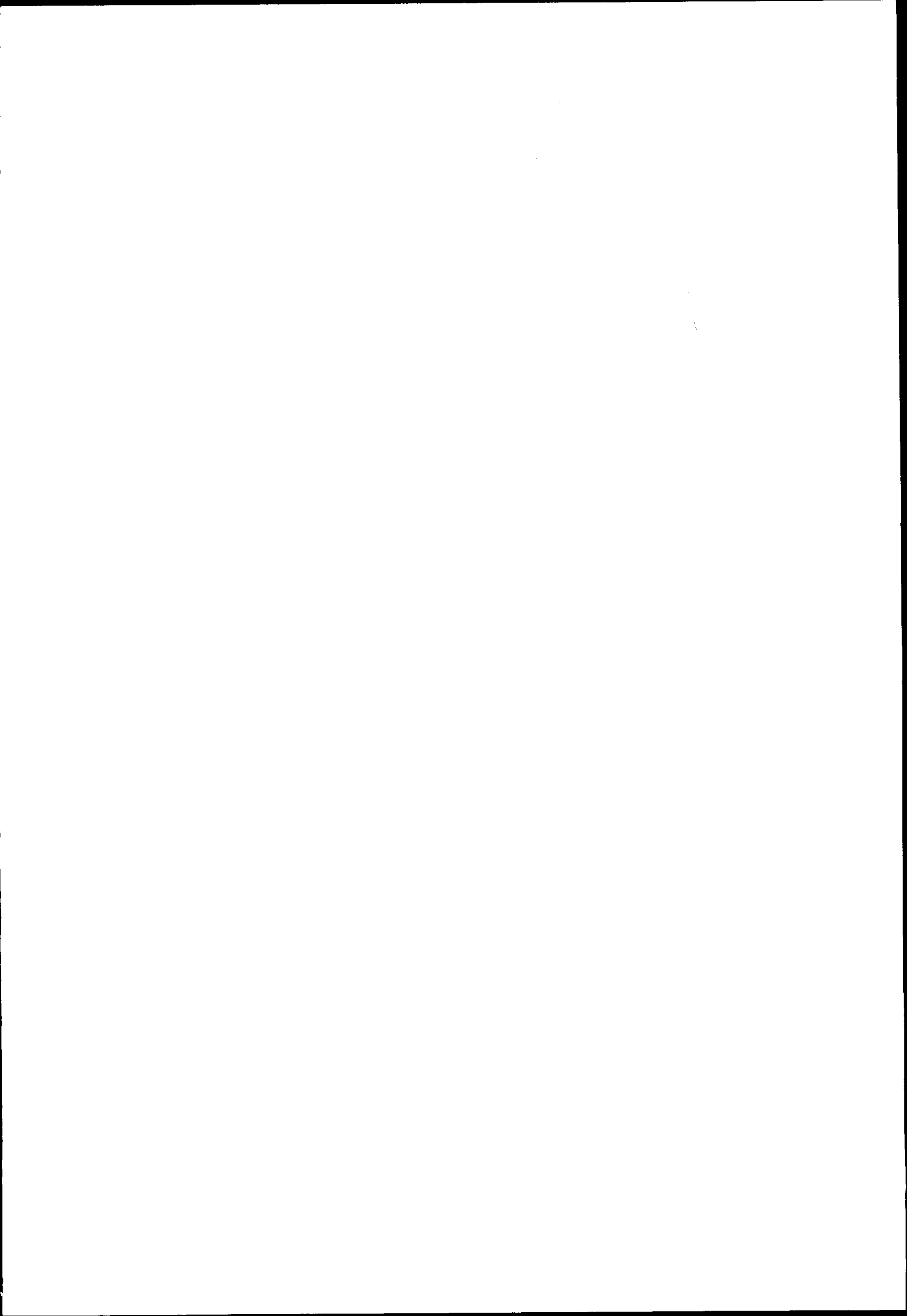
ونلفت انتباه القارئ بصورة خاصة إلى الأسماء الصينية التي تبدأ بحرف CH إذ إنها أحياناً تلفظ تش وأحياناً ش فقط ، فيقال تشيانغ كما يقال شيانغ ، كذلك بالنسبة لحرف (J) فأحياناً يقابل « بجيم » وأحياناً بدال جم كما في دجيبوتي إلخ ... ومنعاً للالتباس ، فقد اعتمدنا نظام الإحالة في كل مرة كنا نجد ذلك ضرورياً . أما بالنسبة لحجم المعالجة أو الشرح ، فهو لا يعكس بالضرورة وبصورة مطلقة أهمية الموضوع المعالج . واعتمدنا بالنسبة للبلدان وضع اسم البلد الأصلي بالعربية ، ثم باللغة الأصلية المحلية ، فاللغة الإنكليزية فالفرنسية . أما المصطلحات ، فتوضع بالعربية فالإنكليزية فالفرنسية ، إلا إذا كان التعبير هو نفسه باللغتين ، كتعبير « بورجوازية » Bourgeoisie ، أو كتعبير « احتواء » Containment الذي يستعمل في الأدبيات السياسية بلغته التي وضع بها أصلاً وهي هنا الإنكليزية .

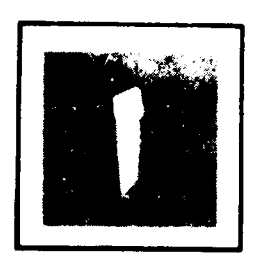
وأما الأسماء التي تتغير صيغتها في الجمع ، فَتُرَدّ إلى المفرد وتوضع على هذا الأساس : فالأحزاب السياسية الاشتراكية مثلاً تلحق حرف الحاء لا حرف الألف . أما الهمزة فتعتبر ألفاً أينما وقعت .

وفيما يتعلق بوكالات الأنباء والصحف العربية والعالمية ، فقد أوردناها مجتمعة في بنود وكالات الأنباء العالمية ، ووكالات الأنباء العربية والصحافة العالمية والصحافة العربية فيما عدا بعض الاستثناءات التاريخية. وترد المصطلحات السياسية والدبلوماسية والفكرية والاجتماعية والقانونية إلخ ... تحت البنود التي تعطي المصطلح معناه الأصلي ، ففقدان الجنسية ترد في حرف الجيم فنقول : (جنسية ، فقدان) و (جنسية ، ازدواج) إلخ ...

وقد أُلحقت بالموسوعة فهارس وجداول ووثائق هامة . أولها قاموس بأهم المصطلحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية مع ترجمتها إلى الفرنسية والإنكليزية . وبعد هذا القاموس تأتي الجداول العامة والهامة التي قد يحتاج إليها القارئ وفيها معلومات عن أهم المدن إزدحاماً بالسكان ، والميزان العسكري لدول العالم ، وغير ذلك من المقارنات والإحصاءات الهامة والمفيدة ، بالإضافة إلى أهم الوثائق السياسية العربية في القرن العشرين .







إئتلاف

Coalition

يأخذ هذا المصطلح من الوجهة السياسية ثلاثة مدلولات أساسية : الأول ويدل على الوفاق الذي كان يقوم بين الشغيلة ، خاصة في القرن التاسع عشر ، في مواجهة ارباب العمل من أجـل أن لا يقوموا بعملهم إلا مقابل أجر محدد ، وهو من هذا القبيـل مشابه للاحزاب .

الثاني : ويدل على التكتل الضمني بين دولتين أو أكثر بهدف جر دولة أخرى للخضوع لسياسة معينة . وقد عرف تاريخ أوروبا الحديث عدة إئتلافات من هذا النوع كالإئتلاف الإنكليزي – الألماني – النمساوي – الروسي الموجه ضد نابليون الأول .

الثالث : ويدل على كل حكومة تتحالف فيها عدة أحزاب سياسية لتأمين الأكثرية داخل المجالس التمثيلية ؛ وهذا النوع من الحكومات معروف في الأنظمة البرلمانية التعددية .

ائتمان

Credit

Crédit

في الميدان الاقتصادي هو التسليف او الحصول على سلع وخدمات ونقود مقابل الوعد برد مـا يعادلها على الأقل مستقبلا .

فالتعامل الاقتصـادي أصبح يتم في المجتمعات المتمدنة على أساس من الائتمان المتبادل أو الثقة المتبادلة . والواقع أن جانباً ضخماً من عمليات البيع والشراء لم تعد تتم على أساس الدفع نقداً وحالا ولكن على أساس الوعد بالدفع نقداً في المستقبل ، أي على أساس التسليف . وكذلك الحال بالنسبة لصاحب المتجر الذي يسمح بأن نكتب له سنداً نعده فيه بأن ندفع له في المستقبل قيمة ما اشترنياه منه الآن . إن صاحب المتجر هذا بقبوله لهذا السند يكون قد أظهر ثقته بنا وائتمانه لنا .

يأخذ الائتمان أو التسليف شكل إقراض بضائع عينية أو شكل انتقال حق أو امتياز بصورة مؤقتة، لكن الشكل الشائع هو إقراض المال نقداً ويكون عادة عبارة عن عقد يسدد المدين بموجبه إلى الدائن مبلغ النقود في تاريخ محدد في المستقبل.

وهو أنواع:

ائتمان منتج: هو الذي يؤدي إلى خلق قوة كسب جديدة تيسر للمقترض سداد ديونه والإبقاء على مقدار من الربح أكبر مما كان يحصل عليه قبل القرض، كاقتراض الفلاح مبلغاً من المال لأجل تحسين زراعته.

ائتمان غير منتج: وهو الذي لا يؤدي إلى خلق قوة كسب جديدة كاقتراض مبلغ من المال لدى الإقدام على الزواج من أجل سد نفقات العرس والجهاز.

وهناك تقسيم آخر للائتمان أساسه زمن السداد، كالائتمان الطويل الأجل ومتوسط الأجل وقصير الأجل. أما أدوات الائتمان فأهمها السندات والشكات والكمبيالات.

إبادة العنصر

Genocide

Génocide

مصطلح ابتدعه رافايل لامكين للتعبير عن التدمير المتعمد للعنصر كلياً أو جزئياً وذلك بدوافع التعصب العنصري أو الديني أو الاستعماري. وقد أصبحت إبادة العنصر جريمة دولية بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بالموافقة على «ميثاق عقوبة جريمة إبادة العنصر» في كانون الأول ديسمبر ١٩٤٨. وقد وجه هذا الإتهام لأركان النظام النازي في **محاكمات نورمبرغ** وذلك فيما يتعلق بمحاولة إبادة اليهود في أوروبا (انظر الحل النهائي). وتتضمن هذه الجريمة قتل أفراد جماعة اثنية معينة وتشريدهم والإستيلاء على ممتلكاتهم والاعتداء عليهم جسدياً ومعنوياً واجبارهم على اتباع طريقة معيشة تؤدي إلى إنقراضهم كلياً أو جزئياً وفرض تدابير تمنع توالدهم وتكاثرهم واستمرار جنسهم وخطف أطفالهم بشكل جماعي لإذابة شخصيتهم الاثنية. ولو طبقنا هذه المقياس على المجتمعات المعاصرة لوجدنا ان الأنظمة العنصرية في جنوب افريقية والكيان الصهيوني تمارس مثل هذه السياسات ولكن دون أن تقدم للمحاكمة ودون أن تتعرض للإدانة من قبل المجتمعات الغربية التي تبدي حرصاً شديداً على **حقوق الإنسان** عندما يناسب ذلك أغراضها.

ابارتيد

Apartheid

مصطلح يرمز إلى سياسة التفرقة العنصرية والتمييز العنصري كما تطبقه جمهورية جنوب افريقيا، وهي الدولة الوحيدة (بالنسبة لاسرائيل انظر: عنصرية الصهيونية) في العالم التي تعلن صراحة عدم المساواة بين رعاياها، وتبنيها سياسة تمييزية ضد ٨٠ بالمائة من السكان، ولا تعترف بالوثائق الدولية الخاصة بحماية حقوق الإنسان.

وتقوم سياسة الابارتيد على التصنيف العنصري لسكان جنوب افريقيا إلى أجناس والفصل الجغرافي - أي تحديد أماكن السكن والإقامة - بين هذه الأجناس.

أما التصنيف فيقسم السكان إلى بيض وهم السادة المنحدرون من أصول أوروبية، ويبلغ تعدادهم أقل من أربعة ملايين نسمة بقليل.. البانتو، أي السكان الأصليون الأفارقة الذين يبلغون حوالي ١٥ مليون نسمة والآسيويين وهم يزيدون عن النصف مليون قليلا.. والملونين، أي المنحدرين من أصل مختلط، ويبلغ عددهم أقل من مليونين بقليل.

ويحدد نظام الابارتيد لكل من هذه الفئات أماكن السكن ونوعية العمل ونوعية التعليم وحدود الحرية في العمل والتحرك والزواج والترفيه والحقوق السياسية. وعلى الرغم من أن الأفارقة يشكلون الأغلبية الواضحة

فإن إقامتهم مقتصرة على ثمانية معازل خاصة بهم تسمى بنتوستانات تشكل ١٣ بالمائة من مجموع مساحة جنوب افريقيا .

وبالطبع ، فإن المناطق المخصصة للافريقيين لا تحتوي على موارد رئيسية تذكر ، بينما تضم المناطق الاخرى والتي يحكمها البيض حكماً مطلقاً جميع المناجم والمرافق الرئيسية في البلاد .

وقد عمدت حكومة جنوب افريقيا إلى محاولة التفريق بين الجماعات الافريقية نفسها ، كما حاولت التمويه عندما منحت الترانسكاي حقوق الاستقلال الشكلي الكاذب ، إلا أن ذلك كله لم يحل دون اشتداد وطأة النضال العادل للأفارقة ضد الأقلية العنصرية البيضاء وتنامي دعم منظمة الوحدة الافريقية والأمم المتحدة لهذا النضال .

تعود بداية معالجة الأمم المتحدة لهذه الظاهرة إلى عام ١٩٤٦ . ومنذ عام ١٩٥٢ والجمعية العامة تصدر كل عام قرارات تندد بالابارتيد وتدعو حكومة جنوب افريقيا إلى التخلي عن هذه السياسة . وقد أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة أن الأبارتيد « إنكار لحقوق الإنسان والحريات الأساسية والعدالة وأنها جريمة ضد الإنسانية وعقبة كأداء في وجه التنمية الاقتصادية والاجتماعية وعائق في وجه التعاون الدولي والسلام » . إلا أن حكومة جنوب افريقية رفضت باستمرار الاستجابة لأي نقد أو نداء في هذا الصدد بحجة أن سياستها العنصرية من شؤونها الداخلية .

والواقع هو أن سياستها هذه قد دفعتها إلى مساندة النظام العنصري في روديسيا، وإلى التحالف الوثيق مع الكيان الصهيوني العنصري، والسعي وراء المزيد من الدعم المستمر من الدول الغربية الاستعمارية في محاولة للوقوف في وجه الحتمية التاريخية .

آبرا

A.P.R.A.

انظر : التحالف الشعبي الثوري الاميركي

إبراهيم أبو لغد

شخصية فلسطينية من مواليد يافا . عضو في المجلس الوطني الفلسطيني ويقيم في الولايات المتحدة منذ العام ١٩٤٩ ويحمل الجنسية الأميركية وهو أستاذ العلوم السياسية في جامعة نورث وسترن في شيكاغو ويعتبر من كبار المدافعين عن القضية الفلسطينية .

في تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٧٧ طرح اسمه بين أسماء أخرى ، ليمثل الفلسطينيين في مؤتمر جنيف لدى عرض فكرة قيام « بروفسور » من أصل فلسطيني بهذه المهمة . وقد بادر فوراً إلى رفض هذه الفكرة من أساسها .

له عدة مؤلفات ، منها : « إعادة استكشاف العرب لأوروبا » (١٩٦٣) ، « المواجهة العربية ـ الإسرائيلية في حزيران ـ يونيو ١٩٦٧ » (١٩٦٩) ، « تهويد فلسطين » (١٩٧٢) وقد ترجمه إلى العربية مركز الأبحاث الفلسطينية .

ابراهيم باشا (١٧٨٥ ـ ١٨٤٨)

قائد عسكري مصري ، وحاكم مصر في ١٨٤٨ . الابن الأكبر **لمحمد علي** ، ولد في قولة وجاء مصر في السنة التي تولى أبوه حكمها في ١٨٠٥ . عين دفتردارا (بمثابة وزير مالية) في ١٨٠٧ حيث أشرف على مسح الأراضي الزراعية . تولى حكم الصعيد وقاتل **المماليك** هناك . عين في العسكرية المصرية ، ويعتبر المؤسس الفعلي للجيش المصري ، ونفذ سياسة أبيه في بنائه بالاستعانة بالخبرة الأوروبية . كان يعرف الفارسية والتركية والعربية وعلى إلمام بتاريخ البلاد الشرقية . قاد الحملة المصرية ضد **الوهابيين** (١٨١٦ ـ ١٨١٩) فهزمهم . قاد الجيش المصري ضد الثوار اليونانيين المطالبين بالاستقلال عن تركيا فقضى على ثورتهم (١٨٢٥ ـ ١٨٢٨) ولكنه اكره على الانسحاب عند نزول الفرنسيين في المورة . حارب الأتراك ففتح فلسطين والشام ووصل إلى كوتاهية (١٨٣١ـ ١٨٣٣) . وحين تجدد القتال في عام ١٨٣٩ بين المصريين والأتراك انتصر على الأتراك في ١٨٣٩ في معركة نصيبين . اضطر إلى الانسحاب لتدخل الدول الأوروبية . تولى

حكم مصر في نيسان ـ ابريل ١٨٤٨ بسبب عجز أبيه ، وتوفي في تشرين الثاني ـ نوفبر ١٨٤٨ .

تميز ابراهيم باشا بشعوره العربي رغم جذوره الأجنبية القريبة واتبع سياسة لا طائفية أثناء حكمه للمشرق العربي . ولقد شكل مع أبيه محمد علي الكبير أول محاولة جادة لتوحيد مصر والمشرق والجزيرة العربية في دولة شبه عصرية وكان لذلك أثره على رواد الحركة القومية العربية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر بصرف النظر عن دوافع محمد علي والتفاصيل المحيطة بحكم ابراهيم باشا وتفكيره .

ابراهيم حلمي عبد الرحمن (١٩١٩–)

اقتصادي ورجل دولة مصري . تخرج من جامعات القاهرة ولندن وادنبره وكامبردج وليدن . عمل كأستاذ جامعي (١٩٤٢ – ١٩٥٤) وسكرتير عام لمجلس الوزراء (١٩٥٤ – ١٩٥٨) ورئيس هيئة الطاقة الذرية في الفترة ذاتها ، كما عمل في فترات مختلفة في حقل التخطيط . عمل كمسؤول أول لمنظمة التنمية الصناعية التابعة للأمم المتحدة (يونيدو) (١٩٦٧ – ١٩٧٤) ، ومن ثم أصبح مستشاراً لرئيس الوزراء في مصر (١٩٧٥) ، فوزيراً للتخطيط القومي وإصلاح الإدارة (١٩٧٥ – ١٩٧٦) . عرف بدقة أفكاره في مجالات التنمية والتخطيط .

ابراهيم الحمدي (١٩٤٣–١٩٧٧)

رئيس الجمهورية العربية اليمنية (السابق) . ولد عام ١٩٤٣ وتعلم في معهد عسكري في اليمن الشمالي في عهد الإمام . وأصبح في عهد عبد الله السلال قائد قوات الصاعقة ثم أصبح مسؤولاً عن المقاطعات الغربية والشرقية والوسطى من اليمن الشمالي .

عين نائباً لرئيس الوزراء بالوكالة في وزارة محسن العيني ١٩٧١–١٩٧٢ . وفي نفس الوقت كان يمارس مهامه العسكرية ، ثم أصبح مساعد قائد القوات المسلحة عام ١٩٧٢ .

وفي ١٣ حزيران ـ يونيو ١٩٧٤ قام بانقلاب عسكري أبيض وتولى رئاسة الحكومة اليمنية وألغى الدستور ومجلس الشورى وطرد رئيس الأركان . وأعلن نفسه رئيساً للقوات المسلحة في ٢٢ تموز ـ يوليو ١٩٧٤ وقاد مشاريع تنمية اقتصادية أهمها إنشاء مصفاة لتكرير البترول .

في بداية عهده عرف بموالاته للسياسة السعودية وكان يتلقى الدعم منها وكانت علاقته متوترة مع اليمن الجنوبي . إلاّ ان علاقات البلدين تحسنت في أواخر حكمه حيث شكلت في عهده لجان مشتركة هدفها توحيد شطري اليمن وفي ٦ مايو ـ ايار ١٩٧٦ تبادل اليمنان التمثيل الدبلوماسي . وبدأ ينهج سياسة مستقلة عن السعودية خارجياً وسياسة انمائية مركزية معادية للقبائل داخلياً . قتل في ظروف غامضة في صيف عام ١٩٧٧ عشية سفره إلى جمهورية اليمن الديمقراطي لإعلان بعض الاجراءات الوحدوية .

ابراهيم عبد الهادي (١٩٠٠ –)

رئيس حزب مصري ورئيس وزراء ، ورئيس الديوان الملكي .

ولد من اسرة المليجي ببلدة الزرقا بالدقهلية شمالي الدلتا . أدركته ثورة ١٩١٩ طالباً بالحقوق ، فعرف بنشاطه الطلابي الواسع ورأس لجنة الطلبة الوفدية واشتهر بملكاته الخطابية . حكم عليه في أيار – مايو ١٩٢٠ بالسجن ١٢ سنة في قضية المؤامرة الكبرى التي أدين فيها عدد من أفراد التنظيم السري للوفد بقيادة عبد الرحمن فهمي . أفرجت عنه وزارة سعد زغلول في عام ١٩٢٤ . انشق عن الوفد مع أحمد ماهر والنقراشي في ١٩٣٨ وصار من ألمع أنصار حزبهما « الهيئة السعدية » . عين وزيراً لشؤون البرلمان ثم للتجارة والصناعة بوزارتي علي ماهر وحسن صبري من آب – اغسطس ١٩٣٩ إلى أيلول – سبتمبر ١٩٤٠ ، ثم وزيراً للأشغال مع حسين سري من تموز – يوليه ١٩٤١ إلى شباط – فبراير ١٩٤٢ . ثم وزيراً للصحة ثم الخارجية ثم المالية

في وزارات أحمد ماهر والنقراشي واسماعيل صدقي والنقراشي من تشرين الأول – اكتوبر ١٩٤٤ إلى شباط – فبراير ١٩٤٧ ، حيث اختاره الملك رئيساً للديوان الملكي . لما اغتال الاخوان المسلمون النقراشي في كانون الأول – ديسمبر ١٩٤٨ ، خلفه في رئاسة الوزارة ورئاسة الحزب السعدي حتى تموز – يوليه ١٩٤٩ . مارس خلال حكمه أعنف إجراءات القمع ضد خصومه السياسيين ، وتعقب الاخوان المسلمين بحملة إرهاب واسعة شملت ممارسة التعذيب لهم في السجون . اغتيل حسن البنا مرشد الاخوان في عهده . بعد ثورة ٢٣ تموز – يوليه ١٩٥٢ حوكم أمام محكمة الثورة لتنكيله بالاخوان المسلمين واتهامه بإفساد إدارة الحكم ، وحكم عليه بالإعدام في تشرين الأول – اكتوبر ١٩٥٣ ومصادرة أملاكه ، ثم خفف إلى الأشغال الشاقة . افرج عنه بعد سنوات وعادت إليه أملاكه في عام ١٩٧٥ .

إبراهيم عبود (١٩٠٠ –)

رئيس جمهورية السودان سابقاً والقائد الأعلى للقوات السودانية ورئيس الوزراء ووزير الدفاع . ولد بشرق السودان من قبيلة الشايقية ، التحق بقسم الهندسة بكلية غوردن بالخرطوم ١٩١٤ ثم التحق بالكلية الحربية وعمل مهندساً عسكرياً (١٩١٨ – ١٩٢٥) باحدى الكتائب السودانية بالجيش المصري ، ولما تكونت قوة الدفاع السودانية نقل اليها ١٩٢٥ ، تدرج في الوظائف العسكرية وعين أركان حرب سلاح الهجانة ١٩٤٨ . أصبح بعد ذلك كبير ضباط أركان حرب قيادة الدفاع السودانية ١٩٥٢ وكان أول سوداني يشغل هذه الوظيفة . تولى القيادة العامة للجيش السوداني ١٩٥٦ . تولى السلطة على رأس حكومة عسكرية لحكم السودان في تشرين الثاني نوفمبر ١٩٥٨ . جرت عدة محاولات لانقلابات عسكرية في أيامه ، فاستطاع التغلب على الموقف والغى البرلمان ، وقضى على نشاط الاحزاب السياسية ومنح المجالس المحلية بعض السلطة وحرية العمل . وفي أعقاب انتفاضة شعبية في تشرين الاول ١٩٦٤ انتقل الحكم من المجلس الاعلى للقوات المسلحة إلى حكومة مدنية ، وبقي ابراهيم عبود رئيساً للدولة عدة أيام ، ثم أرغم على التخلي عن سلطاته .

ابراهيم قليلات (١٩٣٩ –)

قائد وطني لبناني ، نائب رئيس المجلس السياسي المركزي للحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية ورئيس مجلس قيادة حركة الناصريين المستقلين (المرابطون) .

ولد في بيروت عام ١٩٣٩ ، وفيها تلقى دراسته الابتدائية والثانوية ، ثم انتسب فيما بعد إلى جامعة بيروت العربية وإلى إحدى الجامعات الفرنسية في غرينوبل .

شارك في الانتفاضة الشعبية عام ١٩٥٨ ضد حكم كميل شمعون ، واتهم سنة ١٩٦٦ بأنه وراء اغتيال الصحفي اللبناني اليميني كامل مروه ، إلا أن القضاء اللبناني أعلن براءته .

برز دوره بعد أحداث أيار – مايو ١٩٧٣ ، حيث شارك في حماية المقاومة الفلسطينية في لبنان وحمل السلاح إلى جانبها ، وبرز دوره بشكل خاص في الحرب الأهلية اللبنانية مع بروز التنظيم الذي يقوده كواحد من أكثر التنظيمات اللبنانية الوطنية فعالية في الأحداث .

قومي النزعة ، ناصري الاتجاه ، كانت تربطه علاقة حميمة بالرئيس الراحل جمال عبد الناصر .

ابراهيم هاشم (١٨٨٤ ـ ١٩٥٨)

سياسي فلسطيني ورجل دولة أردني موالٍ للغرب . ولد في نابلس ودرس القانون في استانبول والتحق بخدمة القضاء العثماني وترأس محكمة الاستئناف في دمشق .

التحق بالحركة القومية العربية وبالحكم العربي (الفيصلي) بدمشق بعد مبايعة الأمير **فيصل بن الحسين** ملكاً على سورية . بعد سقوط فيصل مارس المحاماة في فلسطين ثم استدعاه الأمير **عبد الله بن الحسين** عام ١٩٢٢ وعينه وزيراً للعدل في إمارة شرقي الأردن الحديثة العهد . وبقي في هذا المنصب حتى تعيينه وزيراً أولاً عام ١٩٣٣ . وفي عام ١٩٣٨ قدم استقالته نتيجة احتكاك مع المعتمد البريطاني . أعاده عبد الله إلى منصبه كوزير أول عام ١٩٤٥ فرافقه في رحلته إلى بريطانيا عام ١٩٤٦ لبحث مسألة « استقلال » شرقي الأردن . وعندما أعلن هذا الاستقلال في أيار – مايو ١٩٤٦ أصبح لقبه رئيس الوزراء . إستقال في شباط – فبراير ١٩٤٧ احتجاجاً على معاهدة الصداقة الأردنية التركية ، لما تضمنته من تأييد أردني لاغتصاب تركيا **لواء الاسكندرون** . تولى رئاسة الوزارة لفترات انتقالية قصيرة في كانون الأول – ديسمبر ١٩٥٥ – كانون الثاني – يناير ١٩٥٦ ووزارة الانتخابات في صيف ١٩٥٦ . وعلى أثر انقلاب الملك **حسين بن طلال** على الحكم الوطني في الأردن في ابريل – نيسان ١٩٥٧ عين إبراهيم هاشم رئيساً للوزراء . وعندما أقدم النظام الأردني على الدخول في الاتحاد العربي مع النظام الملكي في العراق سمي نائباً لرئيس الوزراء الاتحادي . لقي حتفه إبان **ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨** في بغداد .

ابراهيم هنانو (١٨٦٩ – ١٩٣٥)

سياسي ومجاهد عربي سوري .

ولد في كفر حارم ، غربي حلب ، تعلم في المدرسة الملكية في الآستانة . تنقل في بعض المدن التركية ، مدير ناحية ، فقائمقاماً . وعاد إلى بلدته عام ١٩٠٦ . انتخب عضواً في المجلس العمومي في حلب فأقام فيها مدة قصيرة وحل المجلس وعاد إلى زراعن . وبدخول الجيش العربي إلى حلب عاد وانتخب في المؤتمر السوري بدمشق . وكان عضواً في جمعية الفتاة السرية . انتدب لتأليف عصابات عربية تشاغل الفرنسيين الذين احتلوا مدينة انطاكية جاعلا مقره حلب ، وسمي رئيساً لديوان واليها . بعد نكبة ميسلون واحتلال الفرنسيين لدمشق وحلب امتنع في بلاد بيلان شمالي حلب بقوة من المتطوعين الوطنيين وقاتله الفرنسيون فظفر وألف حكومة وطنية ولقب بـ « المتوكل على الله » ، وكثرت جموعه واتسع نطاق نفوذه . خاض سبعاً وعشرين معركة لم يصب فيها بهزيمة واستمر عاماً كاملا ينفق مما يجبيه عماله في الجهات التي انبسط فيها سلطانه . كاتب الأمير **عبد الله** بعد البيان الذي أذاعه بأنه جاء لتحرير سورية . ثم قصده للاتفاق معه على توحيد الخطط فلما كان في شرقي سلمية ، على مقربة من حماه وهو في عدد من فرسانه اعترضته قوة كبيرة من الجيش الفرنسي فقاتلهم ونجا وبعض من كان معه فبلغ عاصمة الأردن فلم يجد فيها ما أمل ، واعتقله البريطانيون في القدس وسلموه إلى الفرنسيين . وحوكم في حلب محاكمة شغلت سورية عدة شهور انتهت باعتبار ثورته « سياسية مشروعة » . وتحول إلى الميدان السياسي واجتمعت على زعامته سورية . كان منهاجه : لا اعتراف بالدولة المنتدبة ولا تعاون معها .

إبراهيم اليازجي (١٨٤٧ – ١٩٠٦)

شاعر وأديب ومفكر قومي عربي من لبنان . ولد في بيروت ، وتلقى مبادئ العربية على أبيه الشيخ ناصيف اليازجي ونبغ فيها بجده وذكائه . درس الفقه الحنفي على الشيخ محي الدين اليافي . كتب في مجلة « الجنان » ثم عهد إليه ، عام ١٨٧٢ ، تحرير جريدة « النجاح » لصاحبيها يوسف الشلفون ورزق الله خضرا . كلفه الآباء اليسوعيون تعريب التوراة ، فانكب على هذا العمل تسع سنوات . انتقل بعدها إلى المدرسة البطريركية في بيروت ، ثم أصدر مجلة « الطبيب » مع الدكتورين زلزل وسعادة عام ١٨٨٤ . انتدب ليكون قائمقاماً على مدينة زحلة (لبنان) عام ١٨٨٢ فرفض . نزح إلى مصر عام ١٨٩٤ ، فأنشأ فيها مطبعة « البيان » وأصدر مجلة « البيان » . ثم استقل بمجلة « الضياء » (١٨٩٨) بعد احتجاب « البيان » .

أسس إبراهيم اليازجي وجماعة من المفكرين النصارى الناهضين عام ١٨٧٥ « الجمعية السرية » التي

ضمت فيما بعد عناصر مسلمة نشيطة . وقد اعتبرت هذه الجمعية ، التي بدأت باثني عشر عضواً وانتهت بسبعين عضواً ، أول عمل جاد للوحدة العربية واعتبرت من بين أهم **الجمعيات العربية** في القرن الماضي . كانت تجتمع سراً قرب صخور الروشة في بيروت ، وقد ألقى إبراهيم اليازجي قصيدتيه القوميتين الحماسيتين في اجتماعين لهذه الجمعية عام ١٨٨٣ فنسختا وعلقتا على حيطان بيروت بتوقيع مستعار ، مما أثار الوالي التركي ، فأمر جواسيسه بانتزاع الملصقات عن الحيطان ليلاً ؛ وشددت الرقابة فاضطرت الجمعية إلى حل نفسها وانتقال عدد من عناصرها إلى القاهرة ، منهم إبراهيم اليازجي وفارس نمر .

يعتبر إبراهيم اليازجي رائداً في الشعر القومي العربي الحماسي ، وعلامة لغوياً ، وصانع الأحرف العربية الطباعية الحديثة .

أبطال العودة ، منظمة

منظمة فدائية فلسطينية . تأسست عام ١٩٦٦ من شباب كانوا على صلة **بحركة القوميين العرب** أفرزوا للقيام بعمليات عسكرية داخل الأرض المحتلة . أبرز قادتهم الشهيد الحاج فايز جابر الذي استشهد في عملية **عنتيبة** الفدائية في تموز - يوليو ١٩٧٦ وصبحي التميمي بالإضافة إلى بعض القادة في **جيش التحرير الفلسطيني** أبرزهم كان عبد العزيز الوجيه وعثمان حداد .

كانت أول عملية فدائية لمنظمة أبطال العودة عام ١٩٦٦ في الأرض المحتلة في منطقة الجليل والتي استشهد فيها رفيق عساف ومحمد اليماني وسعيد العبد سعيد وأسر فيها سكران سكران . ثم قامت المنظمة بعدها بسلسلة عمليات في الأرض المحتلة والأردن .

وفي عام ١٩٦٧ كانت منظمة أبطال العودة أحد الأطراف الرئيسية المشكلة **للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين** . وفي أيلول - سبتمبر ١٩٦٩ تم دمج أبطال العودة تنظيمياً في تنظيم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بشكل كامل .

ابعاد الأجانب

Expulsion

هو تكليف الدولة للفرد الأجنبي بالخروج من أراضيها وبمغادرة اقليمها . والإبعاد لا يتناول إلا الأجانب ، إذ أن رعايا الدولة لا يجوز إبعادهم . وحق الدولة في إبعاد الأجانب متفق على وجوده طبقاً لأحكام القانون الدولي العام . ولكن هناك خلاف على مداه ونطاقه فمن الفقهاء من يرون أنه حق مطلق للدولة بحيث يكون لها أن تبعد الأجنبي لأي سبب تراه . ومنهم من يرى أن حقها في ذلك مقيد بأن يكون الابعاد لأسباب عادلة . والرأي الغالب والذي يطبقه القضاء في كثير من البلاد (ومنها فرنسا ومصر) أن حق الدولة في الإبعاد ليس مطلقاً ، وأن لها إبعاد الأجانب الذين يهددون سلامتها وأمنها والاضرار بمجتمعها ، بشرط مراعاة حدود الواجبات الانسانية . ويترك عادة للأجنبي المبعد حرية اختيار الجهة التي يرغب في أن يبعد إليها .

آبل ، هانز (١٩٣٢ -)

Apel, Hans

سياسي واقتصادي ألماني غربي . درس في هامبورغ ومارس العمل في الحقل الاقتصادي فيها . أصبح سكرتيراً للمجموعة الاشتراكية في **البرلمان الأوروبي** ١٩٥٨ - ١٩٦١ . انتخب في **البوندستاغ** منذ عام ١٩٦٥ وأصبح نائباً لرئيس المجموعة الديمقراطية الاشتراكية فيها ١٩٦٩ - ١٩٧٢ ووزيراً للدولة للشؤون الخارجية ١٩٧٢ - ١٩٧٣ فوزيراً اتحادياً للمال ١٩٧٤ - ١٩٧٨ والدفاع منذ شباط فبراير ١٩٧٨ .

ابن باديس

أنظر : عبد الحميد بن باديس .

ابن تيمية
(٦٦١ — ٧٢٨هـ ، ١٢٦٣ — ١٣٢٨م)

هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبدالله.. ولد بحران ، ثم انتقل إلى دمشق حيث عاش بها ونبغ واشتهر ، وكان حنبلي المذهب ، سلفي النزعة ، مجدداً ، شديد العداء للخرافات والبدع ، محافظاً في موقفه من الفلسفة والتأويل .. ولقد جرت عليه مواقفه الفكرية وصراحته في الحق الذي يعتقده، عداء العامة واضطهاد الحكام ، فسجن بمصر ، واعتقل بدمشق ، ومات معتقلا بقلعتها ..

ولقد بلغ ابن تيمية مرتبة الإمامة العلمية في عصره ، وأصبح منهجه وإصلاحه الديني تياراً فكرياً في التراث الإسلامي .. ولقد حظيت السياسة بالكثير من اهتمامه، فألف فيها بين ما ألف : الجوامع في السياسة الإلهية والآيات النبوية ، ونظرية العقد ، والسياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية ، والأحكام السلطانية ، والحسبة في الإسلام .

ابن خلدون

أنظر : عبد الرحمن بن خلدون .

ابن رشـــد
(٥٢٠ — ٥٩٥هـ ، ١١٢٦ — ١١٩٨م)

هو أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد .. الفيلسوف الأندلسي وأبرز فلاسفة الإسلام العقلانيين ، والشارح الأكبر لأعمال أرسطو الفكرية .. عاش في ظل دولة الموحدين بالمغرب والأندلس ، وولي قضاء قرطبة ، وعهدت إليه الدولة بشرح أعمال أرسطو فقدم لكل عمل منها شرحاً مطولا وآخر متوسطاً وثالثاً مختصراً ، وهي الشروح التي عرفت أوروبا أرسطو من خلالها ، وبنت على أساسها فكرها العقلاني الذي نهضت به ، على حين كانت هذه الشروح موضع هجوم الكنيسة وتجريمها ..

ولابن رشد مؤلفات هامة ، غــير شروحه على أرسطو ، وله كذلك في الشروح إضافات وانتقادات تعبر عن ذاتيته المستقلة وعقيدته الإسلامية وثمرات عصره الفكرية ..

وفي السياسة كانت له ممارسات يرجع إليهــا البعض ، المحنة المؤقتة التي مر بها ، عندمـــا نفي واحرقت كتبه وحرمت دراستها.. وله فيها أيضاً كتابات أحدها : شرحه « جمهورية أفلاطون » ، وشرحه لعقيدة إمام دولة الموحدين المهدي بن تومرت .. كما تحدث في « تلخيص الخطابة » وغيره من شروحه عن نظم الحكم وأنواعها ودور الجيوش في المجتمعات الحرة ، الخ ..

وتعكس آثاره الفكرية نبوغه في الفلسفة وأيضاً في الطب والفقه ، فلقد ترك فيهما أيضاً مؤلفات كانت ولا تزال من أمهات المراجع في بابها .

ابن الرشيد

انظر : عبد الله بن علي بن رشيد .

ابن سينا
(٣٧٠ — ٤٢٨هـ ، ٩٨٠ — ١٠٣٧م)

هو الحسين بن عبد الله بن سينا .. ولد في إحدى قرى بخارى ، وكانت نشأته وتعلمه في بخارى .. وبعد رحلات عديدة في حواضر الإسلام أصبح واحداً من أبرز وأعظم فلاسفة المسلمين .. ولقد أجمع مؤرخو الفكر الإسلامي وأعلامه على أن معلم الإنسانية الأول هو أرسطو ، والثاني الفارابي ، والثالث ابن سينا .. وكان لقبه عندهم : الشيخ الرئيس ..

وشهرته كفيلسوف تدانيهـــا شهرته كطبيب وعالم بالمنطق والإلهيات والطبيعيات ، وله في كل ذلك آثار أسهمت في تكوين الحضارة الإسلامية ونشأة عصر النهضة بأوروبا ..

ولقد عمل ابن سينا بالسياسة ، وتولى الوزارة في همذان ، كما ألف كتاب « السياسة » ، وله فيها

أيضاً آراء متناثرة في عــدد من آثاره الفكرية .. ويقولون إن المناخ الذي نشأ فيه كان شيعياً اسماعيلياً

ابن طولون

انظر : أحمد بن طولون .

ابن قيم الجوزية
(٦٩١ – ٧٥١هـ ، ١٢٩٢ – ١٣٥٠م)

هو محمــد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد .. ولد ونشأ بدمشق .. وتتلمذ على ابن تيمية ، وتبعه في مذهبه وآرائه الإصلاحية ، فكان من أعلام الإصلاح الديني في عصره ...كما أصــابه نصيب من السجن والتعذيب الذي لحق ابن تيمية ، ثم أطلق سراحه بعد وفاة استاذه في محبسه بقلعة دمشق ..

ومن الكتب التي أفردها ابن قيم الجوزية لفنون السياسة كتابه : « الطرق الحكمية في السياسة الشرعية» .. هذا إلى جانب الأبواب والفصول التي تناول فيها أموراً سياسية ، وجاءت ضمن مؤلفاته الاخرى ..

ابن المقفّع
(١٠٦ – ١٤٢هـ ، ٧٢٤ – ٧٥٩م)

هو عبد الله بن المقفع .. ولد بالعراق ، على مذهب مزدك المجوسي ، ثم أسلم .. وعمل بديوان أبي جعفر المنصور العباسي ، ونبغ في الكتابة ، وارتاد الترجمة في المنطق والحكمة ، وأبدع في الرسائل .. وأخيراً اتهم بالزندقة فقتله أمير البصرة سفيان بن معاوية المهلبي .. وربما كانت السياسة وراء هذا الاتهام والإعدام .

ولابن المقفع آثار فكرية في السياسة أهمها : الأدب الكبير ، والأدب الصغــير ، كما تحوي « رسالة الصحابة » التي أنشأهــا طرفاً من الفكر الاقتصادي في تراثنا .. كما تعد ترجمتــه لكتاب « كليلة ودمنة » بداية الأدب السياسي الرمزي في التراث العربي الإسلامي .

أبو أياد

انظر صلاح خلف .

ابوبكر تفاوى باعليوه(١٩١٢–١٩٦٦)

Abou Bakar Tafawa Balewa

اول رئيس وزراء لاتحاد نيجيريا ١٩٥١ – ١٩٦٠ ونيجيريا المستقلة ١٩٦٠ – ١٩٦٦ حتى اغتياله في ذلك العام . تزعم حزب شعب الشمال وكان مسلماً وحاجاً ينتمي إلى شمال البلاد حيث أكثرية السكان . حاز على لقب سير (Sir) من بريطانيا وكان شخصية محافظة وبارزة داخل الكومنولث البريطاني .

أبو بكر الصديق
(٥١ ق.هـ – ١٣هـ ، ٥٧٣ – ٦٣٤م)

هو عبد الله بن أبي قحــافة ، من تيم ، من قريش .. ولد ونشأ بمكة ، سيداً من ساداتها وواحداً من أثريائها ، ومبرزاً في العلم بأنسابها ، وكان عضواً في حكومتها التي قادت المجتمع المكي قبل الإسلام ، وهي الحكومة التي كانت تمثل البطون العشرة الرئيسية في قبيلة قريش ، وكانت مسؤوليته فيها : «الأشناق» ، أي المغارم والديات التي تلزم قريشاً لسواهــا من القبائل ..

وعندما شرع النبي يبشر بالاسلام كان أبو بكر من السابقين الأولين الذين آمنوا بالدين الجــديد ، وبواسطته آمن نفر من سراة قريش وذوي النفوذ فيها كانوا معه ، فيما بعد ، من أركان هيئة « المهاجرين الأولين » ..

في الهجرة كان رفيق الرسول في الرحلة من مكة إلى المدينة ، وفيها كان من المقربين إليه ، الحاضرين معه المشاهد الحربية كلها ، الباذلين لأموالهم في دعم الدعوة ودولتها ..

وعقب وفاة الرسول ، عليه الصلاة والسلام ، سنة ١١هـ بويع بالخلافة في سقيفة بني ساعدة ، فكان أول خلفاء دولة الخلافة الراشدة ، وكانت أبرز إنجازاته تلك الحرب التي أعاد بها وحدة الدولة عندما رفضت القبائل – خارج المدينة ومكة والطائف – سلطة دولة الخلافة ، وهي الحرب التي عرفت بحروب الردة .. كما واصل فتوحات الشام وقسم كبير من بلاد العراق ..

وكان أبو بكر خطيباً ومقاتلا شجاعاً ، وفي خلافته التي تجاوزت العامين ببضعة أشهر برهن على أنه رجل دولة بارز ، وكانت وقفته ضد تمزيق الدولة بعد وفاة الرسول المنعطف التاريخي الذي ضمن الاستمرار ثم الرسوخ لهذه الوحدة السياسية التي بنت للعرب وحدتهم القومية ، ونشرت عقائد الدين الجديد .

وعندما دنا أجل أبي بكر اتفق مع الباقين من « المهاجرين الأولين » على العهد بالخلافة إلى عمر بن الخطاب ، واستشار في ذلك قادة الأنصار .

وكانت خلافة أبي بكر على المسلمين في الفترة من ١٢ ربيع الأول سنة ١١هـ حتى ٢٢ جمادى الآخرة سنة ١٣هـ ، الموافقة (٦٣٢ – ٦٣٤)م .

أبو جعفر المنصور
(٩٥ – ١٥٨ هـ ، ٧١٤ – ٧٧٥ م)

هو عبد الله بن محمد بن علي بن العباس ، هاشمي ، من قريش .. ولد في الحميمة ، من أرض الشراة ، قرب معان .. وكانت له دراية بالعلم والأدب ..

ويعد المنصور المؤسس الحقيقي للدولة العباسية ، فلقد امتد به العمر في الخلافة حتى وطد أركان الدولة ، وقمع ثورات المعتزلة والعلويين ضدها ، وتخلص من نفوذ أبي مسلم الخراساني بقتله سنة ١٣٧هـ فأصبحت للخليفة السلطة الحقيقية في البلاد .. وفي سنة ١٤٥هـ بدأ تخطيط مدينة بغداد ، التي جعلها عاصمة الخلافة بدلا من « الهاشمية » .. كما أقام مدينة « المصيلصة » و « الرافقة » .. وفي عهده بدأ النشاط العلمي في التزايد ، واتجه الناس إلى الاستفادة من حضارة اليونان والفرس .

وكان المنصور في صدر حياته على مذهب المعتزلة ، ولقد بايع هو والسفاح محمد بن عبد الله بن الحسن – النفس الزكية – بالخلافة ، مع المعتزلة ، الذين اجتهدوا كي ينصبوه خليفة بالبيعة والاختيار عندما اضطرب أمر بني أمية .. ولكن أبا مسلم الخراساني اختار العباسيين للسلطة ، فبويع للسفاح ، ثم للمنصور الذي استمر في قمع الثورات المضادة للعباسيين وتوطيد أركان ملكهم الوراثي ..

ولقد امتدت خلافته من ١٣ ذي الحجة سنة ١٣٦هـ حتى ٦ ذي الحجة سنة ١٥٨هـ ، الموافق (٧٥٤ – ٧٧٥م) .

أبو جهاد

انظر : خليل الوزير .

أبو حسن سلامة

أنظر : علي حسن سلامة .

أبو داوود

أنظر : محمد عودة .

أبو ذر الغفاري
(– ٣٢هـ ، – ٦٥٢م)

هو جندب بن جنادة بن قيس بن عمرو بن مليل ابن صعير بن حرام بن غفار .. ولد ونشأ في مضارب قبيلته غفار على طريق مكة التجاري إلى الشام ..

وقبل بعثة الرسول عليه الصلاة والسلام ، بثلاث سنوات كان التأمل الفلسفي قد قاد أبا ذر إلى التوحيد ، فأصبح واحداً من الحنفاء الذين يرفضون عبادة الأصنام ويتوقون إلى المزيد من الهدى إلى الدين الحق .. ولذلك أسلم بالدين الجديد فور علمه ببعثة الرسول ، فكان واحداً من الخمسة الذين سبقوا إلى الإسلام .. ولقد

أنابه الرسول مبشراً بالإسلام في قومه ، فلم يهاجر إلى المدينة إلا سنة ٥هـ .

وأبو ذر واحد من الصحابة الذين امتازوا بالقرب من الرسول ، وغزارة العلم ، والزهد في المال ، وصدق اللهجة التي تعني الجرأة في الحق دون نظر إلى العواقب التي تصيب قائل الحق .. وهي ميزات شهد له بها الرسول وصدق التاريخ على ملازمته لها حتى آخر حياته ..

وبعد موت الرسول كانت ميول أبي ذر مع البيعة **لعلي بن أبي طالب** بالخلافة ، وفي عهد عثمان كان في مقدمة المعارضين لسيطرة بني أمية على إدارة الدولة ، وتمتعهم بخيراتها وتغييرهم سنة أبي بكر وعمر في المساواة ، وله مع **معاوية بن أبي سفيان** ، أمير الشام ، وقائع قاد فيها أبو ذر غضب الفقراء الذين تحركوا خلفه ضد الأغنياء الذين ظهرت عليهم معالم الثراء ، كما كانت له مع عثمان محاولات عنيفة ، ولقد أصاب أبا ذر بعض الأذى أثناء معارضته هذه ، ثم انتهى الأمر بنفيه إلى « الربذة » بالصحراء ، على بعد ثلاثة أميال من المدينة ، حيث مات هناك .

ابو رزق ، جيمس (١٩٣١ –)

Abu Rizk, James

محام وسياسي أميركي من جذور لبنانية عربية . تخرج من جامعة داكوتا الجنوبية وخدم في البحرية (١٩٤٨ - ١٩٥٢) ، ثم عمل في المحاماة وأصبح نائباً في مجلس النواب الاتحادي (١٩٧١ - ١٩٧٣) ثم عضواً في مجلس الشيوخ عن داكوتا ٧٣ ـ ١٩٧٨ أخذ ينشط نسبياً في الأوساط العربية - الأميركية في الولايات المتحدة ، وزار الأقطار العربية .

أبو ظبي

أنظر : الإمارات العربية المتحدة .

أبو العباس السفاح

(١٠٤ - ١٣٦هـ ، ٧٢٢ - ٧٥٤م)

هو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب ، هاشمي ، من قريش .. ولد ونشأ بالشراة - بين الشام والمدينة - وكان فصيحاً ، صاحب علم وأدب ..

وعندما انتشرت الثورة ضد الحكم الأموي على عهد **مروان بن محمد** وضع التيار الخراساني ، بقيادة أبي مسلم الخراساني ، السلطة الجديدة في الفرع العباسي من بني هاشم ، فبويع أبو العباس في سنة ١٣٢هـ كأول خليفة من خلفاء الدولة العباسية .. ثم استقر له الأمر بعد مقتل مروان بن محمد وإبادة أمراء بني أمية واستئصال عنصرهم باستثناء من فر منهم إلى الأندلس .. ولقد لقب أبو العباس بالسفاح لأنه أمضى سنوات حكمه في سفك دماء الأمويين وأنصارهم وقمع الثورات التي نشبت ضد السلطة الجديدة ، وساعده على ذلك ما اتصف به من دهاء وجبروت ..

ولقد اتخذ مدينة « الأنبار » قاعدة الملكه ، ثم بنى مدينة « الهاشمية » عاصمة للدولة الجديدة ..

والمدة التي حكم فيها تمتد من ١٣ ربيع الأول سنة ١٣٢هـ حتى ١٣ ذي الحجة سنة ١٣٦هـ ، الموافق (٧٥٠ - ٧٥٤م) .

أبو عبيدة بن الجرّاح

(٤٠ ق.هـ - ١٨ هـ ، ٥٨٤ - ٦٣٩م)

هو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال ، من فهر ، من قريش .. ولد ونشأ بمكة ، وكان من دهاتها .. وعندما ظهر الإسلام كان أحد السابقين إليه .. وهو واحد من هيئة « المهاجرين الأولين » - العشرة المبشرين بالجنة - اشترك مع عمر بن الخطاب في البدء بالبيعة لابي بكر بالخلافة في سقيفة بني ساعدة عقب وفاة الرسول عليه الصلاة

والسلام ..

ولقد شهد أبو عبيدة كل المشاهد الحربية على عهد الرسول ، وكان واحداً من شجعانها في القتال .. ولقد لقبه الرسول بأمين الأمة ..

وفي عهد عمر تولى قيادة الجيش الفاتح للشام وبلغ فتحه الفرات شرقاً وآسيا الصغرى شمالا ، ثم قام بتنظيم الجهاز الإداري للبلاد التي افتتحها ، قبل أن يموت بالطاعون ويدفن في عمواس بفلسطين .. وعندما حضرت الوفاة عمر بن الخطاب تمنى أن لو كان أبو عبيدة حياً ، إذن لعهد إليه بإمارة المؤمنين من بعده .

أبو عمار

أنظر : ياسر عرفات .

ابو اللطف

انظر : فاروق القدومي .

أبو موسى ، جزيرة

Abou Moussa, Island

Abou Moussa

جزيرة عربية صغيرة في الخليج العربي تحتل موقعاً في التاريخ السياسي في القرن العشرين . فعلى أثر قيام شيخ الشارجة بمنح امتياز تنقيب عن الحديد فيها لشركة ألمانية عام ١٩٠٦ قامت بريطانيا بارسال قوة عسكرية صغيرة لاجلاء الخبراء والعمال الألمان عنها . وفي السبعينات قام شاه إيران بادعاء ملكية إيران لأبو موسى ولطنب الصغرى وطنب الكبرى نتيجة لوجود النفط فيها وكخطوة نحو التوسع على حساب العرب في الخليج . وبالفعل فقد قامت إيران باحتلال الجزر المذكورة على أثر زوال الحماية البريطانية عن الشارجة . وعلى الرغم من الاستنكار العربي الواسع للعدوان الايراني فقد بقيت السيطرة الايرانية على الجزر دون تغيير .

أبو يعلى الفراء

(٣٨٠ – ٤٥٨هـ ، ٩٩٠ – ١٠٦٦م)

هو محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن الفراء .. ولد ونشأ ببغداد .. وكان حنبلي المذهب ، نبغ في الفقه والأصول ، وتولى منصب القضاء ، وكانت له شروط وتحفظات على قبوله المنصب تعكس صراحته في الحق وتمسكه بالشرع ورفضه لكثير من بدع عصره ومظالم حكامه ..

وكان أبو يعلى معاصراً للماوردي ، وترك في السياسة كتاباً بعنوان « الأحكام السلطانية » بينه وبين « الأحكام السلطانية » للماوردي شبه كبير جداً .. كما ألف في السياسة كذلك كتاب « تبرئة معاوية » الذي دافع فيه عن سياسة معاوية بن أبي سفيان ومواقفه إزاء خصومه .

أبو يوسف

انظر محمد يوسف النجار

ابيستمولوجيا

Epistemology

Epistémologie

فرع في الفلسفة العامة يبحث في أصل المعرفة وطبيعتها ومداها ومدارسها المختلفة. فالتجريبيون يردون المعرفة إلى الحواس ، والعقليون يؤكدون أن بعض المبادىء مصدرها العقل لا التجربة الحسية

وعن طبيعة المعرفة ، يعترف الواقعيون أن موضوعها مستقل عن الذات العارفة ويؤكد المثاليون أن ذلك الموضوع عقلي في طبيعته لأن الذات لا تدرك إلا افكاراً . ويختلف الفلاسفة في مدى المعرفة :

فمنهم من يؤكد أن العقل يدرك المعرفة اليقينية ، ومنهم من يجعل المعرفة احتمالية ومنهم

من يقول ان المعرفة اليقينية مستحيلة .
وقد ذهب بعض المعاصرين إلى القول ان الابيستمولوجيا تبحث في الأمور المتعلقة بفلسفة العلوم ومبادئها الأولى .

اتاتورك ، مصطفى كمال (١٨٨١ - ١٩٣٨)

Atatürk, Mustafa Kemal

مؤسس تركيا الحديثة . ولد في سالونيك . قاد حركة المقاومة العسكرية والسياسية ضد معاهدة سيفر المعقودة في ١٠ آب - اغسطس ١٩٢٠ والتي تضمنت بنوداً سلخت بموجبها من تركيا أراض واسعة ووضعت قيوداً شديدة على سيادتها . تمكن مصطفى كمال من طرد القوات اليونانية من الاراضي التركية التي كانت قد احتلتها في أعقاب الحرب العالمية الأولى كما ألغى الخلافة العثمانية وأصبح رئيساً لجمهورية تركيا . أسس حزب تركيا الفتاة . ادخل الحروف اللاتينية في اللغة التركية . لقبته الجمعية الوطنية أتاتورك أي « أبو الاتراك » .

الانجارية ، مركنتيلية

Mercantilism

Mercantilisme

مذهب سياسي - اقتصادي ساد أوروبا فيما بين بداية القرن السادس عشر ومنتصف القرن الثامن عشر . يرى أن مقدار قوة الدولة إنما تقاس بما لديها من ذهب ومعادن نفيسة وليس في قدرتها على إنتاج السلع والخدمات كما هو المقياس الحديث . وبالتالي فقد أكد أنصار المذهب ضرورة تدخل الدولة في الحياة الإقتصادية بهدف تحقيق فائض في ميزان المدفوعات ، ودعوا إلى منح إعانات للصادرات وفرض حماية جمركية على الواردات والتدخل لزيادة إنتاج السلع القابلة للتصدير أو التي تغني عن السلع المستوردة . كما طالب هؤلاء ببناء الجيوش القوية وضم المستعمرات وإقامة شركات احتكارية في بعض المناطق . أشهر من اقترن اسمه بهذه المدرسة هو كولبير وزير مالية فرنسا . وعلى الرغم من أن هذا المذهب أصبح موضع انتقاد عنيف حتى أصبحت المركنتيلية نوعاً من التشهير ومن الضرر الذي يلحقه في التجارة الدولية ، فإن تزايد الميل عند الرأسماليين لتدخل الدولة في الإقتصاد أعاد للمذهب بعض الإحترام .

الاتحاد الاشتراكي العربي

تنظيم سياسي شعبي في جمهورية مصر العربية أعلنه الرئيس الراحل جمال عبد الناصر في ٤ تموز - يوليو سنة ١٩٦٢ ليكون التنظيم السياسي الشعبي الذي تتحالف فيه قوى الشعب العامل من فلاحين وعمال ومثقفين ورأسماليين وطنيين لحماية مكاسب الثورة المصرية . وقام هذا التنظيم كبديل للتنظيم السياسي المتمثل في « **الاتحاد القومي** » .

وقد أعد الاتحاد لجنة تحضيرية . وعلى أثر انتهاء هذه اللجنة من قراراتها دعيت المؤسسات والنقابات والاتحادات إلى انتخاب ممثليها ليكونوا أعضاء في « المؤتمر الوطني للقوى الشعبيـــة » ، وكان أول اجتماع لهذا المؤتمر في ٢١ أيار - مايو سنة ١٩٦٢ بحضور جمال عبد الناصر لدرس الميثاق وإعلان « الاتحاد الاشتراكي العربي » .

نص قانون الاتحاد الاشتراكي على أن هذا التنظيم « هو الطليعة الاشتراكية التي تقود الجماهير ، وتعبر عن إرادتها وتوجه العمل الوطني ، وتقوم بالرقابة الفعالة على سيره وخطه السليم في ظل مبادىء الميثاق . وهو الوعـــاء الذي تلتقي فيه مطالب الجماهـــير واحتياجاتها » .

« ومن واجب الاتحاد أن يكون قوة إيجابية تدفع العمل الثوري وحماية مبادىء الثورة وأهدافهـــا ، وتصفية آثار تحكم الرأسمالية والاقطاع ، والنضال ضد تسلل النفوذ الأجنبي والرجعيـــة ومقاومة السلبيـــة والانحراف ومنع الارتجال في العمل الوطني » .

يتكون الاتحاد من أعضاء عاملين وأعضاء منتسبين .

الأولون يؤلفون الوحدة التأسيسية بالقرية مثلا ، ومن تبقوا أعضاء منتسبين يمكن أن يتحولوا باستمرار إلى أعضاء عاملين . الأعضاء العاملون هم الذين لهم حق الترشيح على جميع المستويات في حين يكون الانتخاب حقاً لجميع الأعضاء الباقين . بلغ أعضاؤه أكثر من ٦ ملايين في بداية إنشائه .

تتشكل الوحدات الأساسية في القرى والأحياء ومقار العمل ، ويتصاعد الهرم التنظيمي حتى يصل إلى قيادة رئيس الجمهورية .

نص عليه في دستوري ١٩٦٤ و ١٩٧١ باعتباره التنظيم السياسي الشعبي الوحيد بمصر . صدر في عام ١٩٦٩ بيان دستوري يوجب أن يكون عضو مجلس الأمة عضواً بالاتحاد ، ويشترط عضوية الاتحاد في كل من يرشح لعضوية النقابات أو الجمعيات التعاونية أو غيرها من الهيئات المنتخبة . عرف الاتحاد عديداً من صيغ البناء ، إذ شكل أولا بطريق الانتخاب ، ثم أعيد تكوينه بالتعيين في عام ١٩٦٥ ، ثم بالانتخاب مرة ثانية في عام ١٩٦٨ ، ثم أعيدت انتخاباته في عام ١٩٧١ ثم في عام ١٩٧٥ . وتكون على أساس أمانات نوعية ثم أمانات محلية ، وشكلت لجنة مركزية ولجنة تنفيذية عليا ، ثم استغني عن هذه الأخيرة . في عام ١٩٧٤ أعلن الرئيس أنور السادات خطة جديدة أساسها أن تصبح عضوية الاتحاد اختيارية وأن يسمح في الانضمام إليه بالعضوية الجماعية للنقابات ، وأن يسمح بنشوء منابر سياسية متميزة بداخله تحولت فيما بعد إلى ثلاثة أحزاب أساسية : اليمين ، الوسط واليسار .

حذت حذو مصر في إقامة الاتحاد الاشتراكي العربي كل من ليبيا والسودان .. كما توجد تجمعات سياسية تحمل هذا الاسم في سورية ولبنان .

الاتحاد الأميركي للعمل ـ مؤتمر المنظمات الصناعية

AFL.CIO (U.S.A)

أنظر : الفدرالية الأمريكية للعمل ـ مؤتمر المنظمات الصناعية .

الاتحاد الأوروبي الغربي

Western European Union

Union Européenne Occidentale (U.E.O.)

منظمة سياسية تضم بلداناً أوروبية ، تعود في نشأتها إلى ميثاق الاتحاد الغربي (معاهدة بروكسل) الذي وقعته في ١٧ آذار ـ مارس ١٩٤٨ كل من بلجيكا وفرنسا وبريطانيا واللوكسمبورغ وهولندة ، وإلى اتفاقات باريس التي وقعتها في ٢٣ تشرين الأول ـ أوكتوبر ١٩٥٤ البلدان المذكورة ، إضافة إلى إيطاليا وألمانيا الاتحادية ، والقصد من ذلك أن تحل هذه المنظمة (الاتحاد الأوروبي الغربي) محل « المجموعة الأوروبية للدفاع » التي رفضت فرنسا الانضمام إليها . ويضم الاتحاد الأوروبي الغربي مجلساً للوزراء ، يعقد جلساته بحضور جميع أعضائه ، وجمعية استشارية تتكون من مندوبين عن برلمانات الدول الأعضاء . إلا أن رفض فرنسا حضور جلساتها في عام ١٩٦٩ زعزع كيان المنظمة فلم تعد تقوم إلا بدور ثانوي .

الاتحاد الأوروبي للتبادل الحر

European Association of Free Trade

Association Européenne de Libre-Echange (A.E.L.E.)

في ٢٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٩ اجتمع وزراء كل من النمسا ، الدانمارك ، النروج ، البرتغال ، السويد ، سويسرا والمملكة المتحدة في ستوكهولم ووقعوا بالأحرف الأولى على اتفاقية تتضمن إنشاء الإتحاد الأوروبي للتبادل الحر ، مع

الأمل بأن يكون هذا الإتحاد مقدمة لاشتراك جميع البلدان الأوروبية فيه . سمت هذه البلدان السبعة الى بناء أسس وفاق مع البلدان الستة التي كانت تكون آنذاك **السوق الاوروبية المشتركة** ومع البلدان الأعضاء في مجلس العون الاقتصادي المتبادل **الكوميكون** . ومن ضمن ما ورد في نظامها الداخلي أن « الاتحاد الأوروبي للتبادل الحر لا يهدف الى التوحيد السياسي فيما بين أعضائه ولكن الى تقويتهم بواسطة النشاط الإقتصادي والاستقرار المالي، ورفع مستوى المعيشة » .

نصت إتفاقية ستوكهولم على تأسيس منطقة تبادل حر لا تتضمن تعرفة جمركية مشتركة وتفرض على البلدان الأعضاء تحديد السلع التي يسمح لها وحدها بالمرور بحرية . ولا يعتبر الإتحاد الاوروبي للتبادل الحر بمثابة منطقة إقتصادية منظمة . فليس هناك أية خطة للإنتاج ، أو أية سياسة زراعية مشتركة ، إذ إن هدفه ينحصر في « تسهيل توسيع التبادلات ... ». وبنية الاتحاد التنظيمية بسيطة فهي مكونة من مجلس مؤلف من الدول الأعضاء تنبثق عنه لجان مختصة ويمكن أن يلعب دور وساطة في حال وجدت إحدى الدول الأعضاء أن غبناً معيناً قد لحق بهـا .

والتحقت بلدان ثلاثة بالاتحاد : إمارة ليختشنشتاين التي شكلت وحدة جمركية مع سويسرا (١٩٦٠) ؛ فنلندا التي تتعامل مع الإتحاد ولكن دون أن تنضم إليه (١٩٦١) ؛ وايسلندا التي قبل الإتحاد طلب انضمامها إليه في العام ١٩٦٩ .

إلا أن النجاح النسبي للإتحاد الأوروبي للتبادل الحر لم تكتمل فصوله . فقد كان من شروط السوق الأوروبية المشتركة على أهم عضو في الاتحاد أي المملكة المتحدة ، أن تتخلى عنه ليتسنى قبولها فيه .

وفي الأول من كانون الثاني (يناير) ١٩٧٣ تخلت كل من بريطانيا العظمى والدانمارك عن الاتحاد الأوروبي للتبادل الحر والتحقتا بالسوق الأوروبية المشتركة .

الاتحاد الأوروبي للنقابات

CES

أنظر : الكونفدرالية الأوروبية للنقابات .

الاتحاد الإيطالي العام للعمل

أنظر : الكونفدرالية الإيطالية العامة للشغل .

اتحاد البريد العالمي

انظر : الأمم المتحدة .

اتحاد جمركي

Customs Union

Union douanière

تنظيم اقتصادي تتفق عليه دولتان أو أكثر لتحرير التجارة والمبادلات بينهما ولتكوين منطقة جمركية واحدة في مواجهة العالم الخارجي . ويتم ذلك بتحقيق شروط ثلاثة ، أولها : تحرير التجارة بين الدول الأعضاء عن طريق الغاء الرسوم الجمركية الغاء تاماً فيما بينها ، وثانيها : وضع تعريفة جمركية موحدة تطبقها كل الدول الأعضاء على التجارة مع الدول الأجنبية عن الاتحاد ، وثالثها : توزيع الحصيلة المشتركة للرسوم الجمركية التي تجبى في بلاد الاتحاد في مجموعها بين هذه البلاد طبقاً لقاعدة تتفق عليها .

والأسباب التي تدعو لتكوين الاتحادات الجمركية عديدة . منها تحرير التجارة بين الدول الأعضاء لتستفيد كل منها من وجود سوق كبيرة

لتعريف منتجاتها . وأحياناً يكون السبب سياسياً ، حيث يكون التوحيد الاقتصادي المترتب على الاتحاد الجمركي خطوة للتوحيد السياسي ، على نحو ما تحقق في اتحاد الزولفراين الألماني في القرن التاسع عشر منذ سنة ١٨١٨ حتى ١٨٨٥ ، واتحاد جنوب أفريقيا الذي بدأ العمل به سنة ١٨٨٠ . وهناك دائماً عقبات في سبيل تكوين الاتحادات الجمركية أهمها تضارب المصالح بين الدول الراغبة في انشائها ، وينسب الاقتصاديون الليبراليون للاتحادات الجمركية مزايا كثيرة ترجع كلها إلى أنها تحرر التجارة بين الدول الأطراف فيستفيد كل منها من مزايا اتساع السوق وتحصل كل منها على السلع التي تتميز فيها الاطراف الاخرى بتكاليف أقل مما لو انتجتها الدولة نفسها . ولكن يلاحظ أن هذه الفكرة التقليدية عن الاتحادات الجمركية أصبحت غير كافية بالنسبة للدول المتخلفة التي تريد تنمية اقتصادها ، لأن سياسة الليبرالية الاقتصادية ثبت فشلها في تحقيق هذه التنمية . ولذلك إذا أريد أن تستفيد هذه البلاد من تكوين اتحادات جمركية فيما بينها ، فيجب ربط هذه الاتحادات بسياسة وخطط انمائية تستهدف تنمية اقتصاديات هذه البلاد وزيادة طاقات الانتاج على أساس تخصص كل منها في تنمية فروع أو صناعات معينة وفتح كل منها لاسواقها أمام منتجات هذه الفروع والصناعات التي تقام في البلاد الاخرى الاطراف .

الاتحاد الجمركي لإفريقيا الغربية

West African Tariff Union

Union Douanière de l'Afrique de l'Ouest

منظمة إقليمية تضم دول إفريقيا الغربية الفرنسية السابقة بموجب إتفاقيات ٩ حزيران – يونيو ١٩٥٩ ، واتفاقيات أبيدجان في ٣ حزيران – يونيو ١٩٦٦ . وهذه الدول هي : شاطىء العاج ، داهومي (بينن) فولتا العليا ، النيجر ، السنغال ومالي . يقوم الإتحاد على التنسيق الكامل في سياسات دوله الجمركية وعلى تعرفة خارجية مشتركة .

الاتحاد الجمركي والإقتصادي لإفريقيا الوسطى

Tariff and Economic Union of Central Africa

Union Douanière et Economique de l'Afrique Centrale (U.D.E.A.C.)

اتحاد جمركي واقتصادي أفريقي تأسس في أول كانون – الثاني – يناير عام ١٩٦٦ ويضم البلدان التالية : الكاميرون ، كونغو – برازافيل (حالياً جمهورية الكونغو الشعبية) ، جمهورية وسط إفريقيا (حالياً إمبراطورية وسط إفريقيا) ، الغابون والتشاد ، ويديره مجلس من رؤساء الدول الأعضاء تساعده لجنة إدارية مكونة من عضوين من كل دولة ، ويكون مركز الإتحاد مدينة بانغوي عاصمة إمبراطورية وسط إفريقيا. وإلى جانب الإتحاد الجمركي أنشأت الدول الخمس صندوقاً للتضامن. على رأس مهمات هذا الإتحاد التنسيق بين خطط دوله التنموية واتخاذ إجراءات لتشجيع الاستثمارات وسياسات النقل والضريبة وإنشاء مؤسسات مشتركة. وفي أيلول – سبتمبر ١٩٧٦ أنشأت هذه الدول « مصرف التنمية لدول وسط إفريقيا » بقصد التنسيق بين صناعاتها ، بعد أن تبين لها أن هدفها الأساسي القاضي بانشاء أسرة إقتصادية لم يتحقق لأن الكونغو ، وبنسبة أقل الكاميرون ، هما أكثر تصنيعاً وأفضل تجهيزاً مما فسح بالمجال أمامها لكسب مغانم أكثر من شركائها الآخرين في الإتحاد .

اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية

Soyuz Sovyetskikh Sotsialisticheskikh Respublik

Union of Soviet Socialist Republics

الموقع : هو أكبر بلد في العالم من حيث المساحة ، يمتد من بحر البلطيق إلى المحيط الهادي ، وعلى طول ٣٠٠٠ ميل من الشمال إلى الجنوب . حدوده الغربية تمتد

من القطب الشمالي إلى البحر الأسود جنوباً ، وتلتقي مع حدود كل من النروج وفنلندا وبولندا وتشيكوسلوفاكيا وهنغاريا ورومانيا . وتمتد حدوده الجنوبية من الغرب إلى الشرق . حيث تلتقي مع حدود كل من تركيا وإيران وأفغانستان والصين ومونغوليا وكوريا .

المساحة : ٢٢،٤٠٢،٢٠٠ كلم٢ .

المناخ : هذه المساحة الشاسعة من الأرض لها تأثيرها على المناخ في الاتحاد السوفييتي ، إذ تنخفض درجة الحرارة إلى ـ ٧٠ درجة مئوية في شتاء شمال شرقي سيبيريا ، بينما تصل درجة الحرارة صيفاً إلى ٥٠ درجة مئوية في أواسط آسيا .

عدد السكان : ٢٥٨،٩٠٠،٠٠٠ نسمة (١٩٧٧) .
نسبة السكان إلى المساحة ١١،٥ في كل كلم مربع .

اللغة والدين : في الاتحاد السوفييتي ما يقرب من مئة وعشرين لغة محكية ، إلا أن اللغة الأوسع انتشاراً هي الروسية ، وهي لغة ٥٨ ٪ من الشعب . أما الديانة التقليدية للروس فهي المذهب الروسي الأورثوذوكسي ؛ وهناك مذاهب مسيحية أخرى ، ويعتبر الإسلام الدين الثاني من حيث عدد أتباعه (٤٠ ـ ٥٠ مليوناً) .

العاصمة : عاصمة الاتحاد السوفييتي مدينة موسكو .

أهم المدن : لينينغراد ، وكييف ، وأوديسا ، وباكو ، وطشقند ، وخاباروفسك .

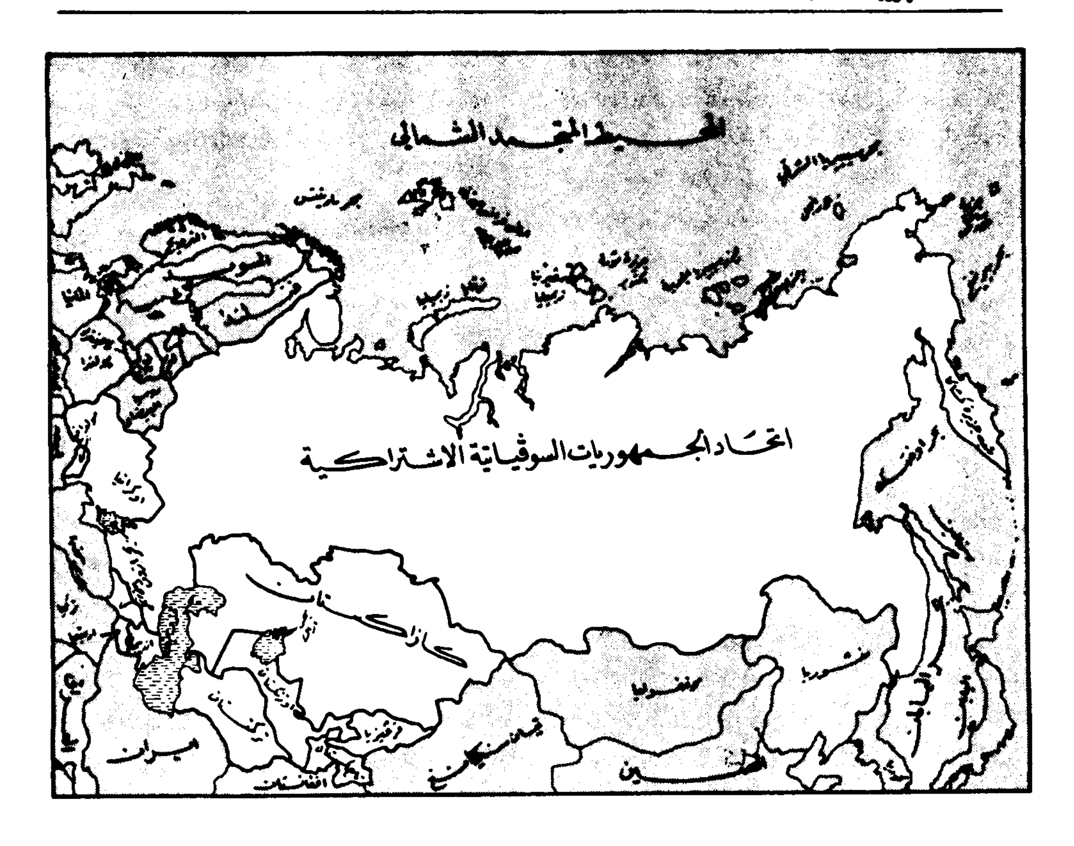
نبذة تاريخية : قبل عام ١٩١٧ ، كانت روسيا تتألف من سلسلة من الإقطاعيات الصغيرة التي توحدت تدريجياً تحت قيادة « دوق موسكو العظيم » ؛ وتحولت إلى امبراطورية شاسعة غير مستقرة (أنظر : **الامبراطورية الروسية**) ، انهارت في منتصف الحرب العالمية الأولى . وقد أدت الهزيمة العسكرية والانتفاضات الاجتماعية إلى قيام ما سمي بثورة شباط ـ فبراير ١٩١٧ ، حيث تخلى القيصر **نقولا الثاني** عن العرش (١٥ آذار ـ مارس ١٩١٧) ، وقامت حكومة مؤقتة كان أشهر قادتها الكسندر **كيرنسكي** . لم تستطع الحكومة المؤقتة تحمل الأعباء الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعسكرية المتفاقمة في البلاد ، فكان أن أطاحتها **ثورة أوكتوبر ـ تشرين الأول** ١٩١٧ التي قام بها الجناح البولشفي في الحزب الروسي الاشتراكي الديمقراطي بقيادة فلاديمير إيليتش **لينين** .

سمي النظام الجديد بالنظام السوفييتي لأنه استمد أسس قوته من مجالس جديدة للعمال والفلاحين والجنود ـ دعيت مجالس السوفييت . وقد أعلن النظام الجديد ، بقيادة لينين ، **دكتاتورية البروليتاريا** ، وتأميم الأرض ، ووسائل الإنتاج ، والمصارف ، وسكك الحديد كما أعلن عن تأسيس أول دولة اشتراكية في العالم سميّت جمهوريات روسيا الاتحادية الاشتراكية السوفييتية وكان ذلك في ١٠ تموز ـ يوليو ١٩١٨ .

في ٣ آذار ـ مارس ١٩١٨ أبرمت معاهدة **برست ـ ليتوفسك** للسلام مع ألمانيا لالتقاط الأنفاس والتفرغ للشؤون الداخلية . ورغم ذلك استمرت الحرب الأهلية والتدخل الأجنبي حتى عام ١٩٢٢ حين انضمت جمهوريات سوفييتية أخرى ، بموجب معاهدات ، إلى جمهوريات روسيا الاتحادية الاشتراكية السوفييتية ، مكونة بذلك اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية الذي اتخذ أول دستور له في ٦ تموز ـ يوليو عام ١٩٢٣ .

وفي عام ١٩٢٤ ، بعد موت لينين ، تنازع عدة أشخاص قيادة الحزب الشيوعي الحاكم ، ولكن مع نهاية العشرينات ، برز جوزيف فيساريونوفيتش **ستالين** كدكتاتور لا ينازع على رأس الحزب والدولة معاً .

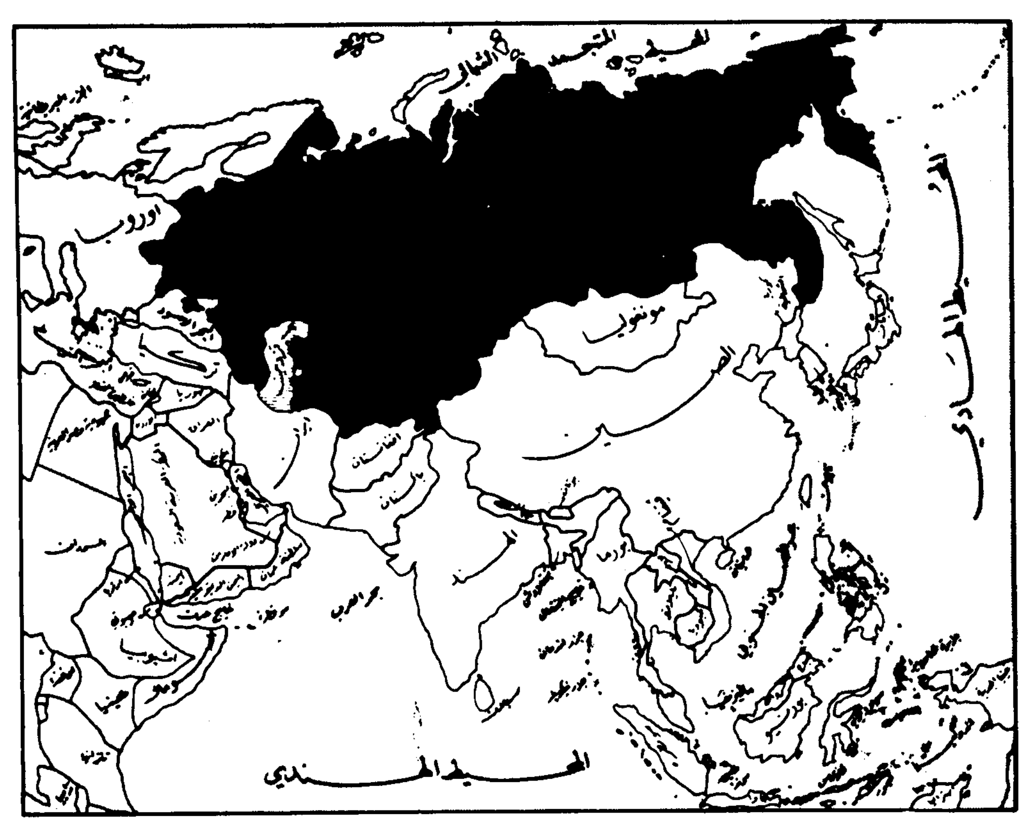
اتصفت هذه الفترة بالتصنيع المكثف الذي بدأ بأول خطة خمسية عام ١٩٢٨ ؛ وبدأت عمليات التطهير الواسعة في (١٩٣٦ ـ ١٩٣٨) عبر سلسلة من المحاكمات . وفي آب ـ أوغسطس ١٩٣٩ ، أي عشية



إعلان الحرب العالمية الثانية ، عقد ميثاق بين الاتحاد السوفييتي وألمانيا النازية يقضي بعدم قيام أي منهما بالهجوم على الآخر خلال العشر سنوات التالية عرف باسم **الحلف الألماني السوفييتي** وأثار حينها ضجة عالمية كبرى . بين ١٩٣٩ و ١٩٤٠ ، وسع الاتحاد السوفييتي حدوده على حساب بولندا وفنلندا ورومانيا وجمهوريات أستونيا ولاتفيا ولتوانيا على البلطيق . وفي ٢٢ حزيران ـ يونيو ١٩٤١ نقضت ألمانيا حلفها مع الاتحاد السوفييتي وقامت بهجوم كاسح عليه أعقبته معارك ضاربة أدت إلى سقوط نحو ٢٠ مليون قتيل في الاتحاد السوفييتي ، وإلى دمار شامل في روسيا الأوروبية . لكن الوجه الآخر لهذه المعارك العنيفة أنها ، وبفضل صمود الشعب السوفييتي وخاصة في معركة **ستالنغراد** ، كسرت شوكة القوات الألمانية من جهة ، وأطلقت يد الاتحاد السوفييتي في إعادة تشكيل الحدود السياسية للدول المجاورة له من جهة أخرى .

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية اضطر ستالين إلى اللجوء إلى أساليب بوليسية صارمة لإشاعة الوفاق الداخلي ، وإلى اللجوء إلى الأممية الشيوعية لفرض وفاق مماثل في الجمهوريات الأوروبية الشرقية ذات الأنظمة الشيوعية ـ ما عدا يوغوسلافيا التي أدى تمردها على السلطة السوفييتية إلى اقصائها عن الكتلة السوفييتية عام ١٩٤٨ . أما التحالف بين الاتحاد السوفييتي والقوى الغربية أيام الحرب ، فقد تحول إلى « **حرب باردة** » كان أبرز معالمها **حصار برلين** في (١٩٤٨ ـ ١٩٤٩) **والحرب الكورية** في (١٩٥٠ ـ ١٩٥٣) .

بعد موت ستالين عام ١٩٥٣ ، بدأت مرحلة جديدة من المناورات السياسية من قبل القادة الذين خلفوه على رأس الحزب والدولة وقد شغل منصب رئاسة مجلس الوزراء بالتالي كل من جورجي م . **مالينكوف** (١٩٥٣ ـ ١٩٥٥) ، ونيقولاي أ . **بولغانين**



(١٩٥٥ - ١٩٥٨) ونيكيتا س **خروتشوف** الذي تولى منذ عام ١٩٥٣ ، منصب السكرتير الأول للحزب الشيوعي السوفييتي .

رفض خروتشوف سياسة الاستبداد الستالينية في المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفييتي (شباط - فبراير ١٩٥٦) ، وبدأ حملة واسعة لإزالة الستالينية من الاتحاد السوفييتي وشرق أوروبا . وكانت نتائجه إطلاق سراح العديد من المعتقلين السياسيين وإعادة الاعتبار لهم . ولجم البوليس السري ، والسماح بحرية التعبير . ومنح تسهيلات للمستهلكين ، وتليين العلاقات مع الغرب . وتحول التركيز في العلاقات الخارجية من المواجهة العسكرية إلى ما سمي **بالتعايش السلمي** . وقد تجسّد هذا التحول في برنامج المساعدات الخارجية المتزايدة ، وباطلاق أول قمر صناعي في العالم «سبوتنك» عام ١٩٥٧ . إلا أن سياسة خروتشوف أدت إلى نشوب نزاعات عديدة داخل العالم الشيوعي وخارجه . ففي هنغاريا قامت القوات السوفييتية المسلحة بالتدخل العسكري عام ١٩٥٦ ؛ وراحت العلاقات مع الصين الشيوعية تتدهور عاماً تلو عام ؛ وتوّجت التحديات السياسية المتتالية التي وضعته وجهاً لوجه أمام الغرب بنشوء **أزمة الصواريخ الكوبية** في أيلول - سبتمبر ١٩٦٢ التي كادت أن تؤدي إلى حرب عالمية ثالثة .

عام ١٩٦٤ نحّي خروتشوف عن الحكم وحل محله الكسي **كوسيغين** الذي تولى منصب رئيس مجلس الوزراء ، وليونيد **بريجنيف** الذي تولى منصب السكرتير الأول ثم الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي ونيكولاي **بودغورني** الذي أسندت إليه رئاسة الدولة . وظل الحكم جماعياً في المرحلة الأولى ثم ما لبث أن تركزت السلطة الحقيقية بيد بريجنيف . خاصة بعد إقصاء بودغورني عام ١٩٧٧ .

يلعب الاتحاد السوفييتي حالياً دوراً هاماً في التجمعات الاقتصادية والعسكرية في دول شرق أوروبا الاشتراكية : **الكوميكون** ومنظمة **حلف وارسو** . وفي عهد بريجنيف تعمق **الوفاق الدولي** رغم أحداث تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٦٨ .

ومنذ بداية السبعينات والعلاقات مع الغرب في تحسن مستمر . ففي عام ١٩٧٥ بلغت نسبة التجارة مع الغرب ثلث تجارة الاتحاد السوفييتي . أما العلاقات التي كانت تسير بتحسن بطيء مع الولايات المتحدة فقد توقفت عام ١٩٧٥ عندما رفض الاتحاد السوفييتي إتفاقاً تجارياً مع الولايات المتحدة لأنها جعلت أحد شروطه تخفيف القيود عن المهاجرين من الاتحاد السوفييتي ، وخاصة المهاجرين اليهود . واعتبر الاتحاد السوفييتي ذلك تدخلاً في شؤونه الداخلية .

في بداية السبعينات ضعف النفوذ السوفييتي في الشرق الأوسط . وخاصة بعد وصول السادات إلى السلطة في مصر . إلا أن نفوذه في القارة الأفريقية قوي بسبب وقوفه إلى جانب الحركات التحررية وعلى الأخص في أنغولا والموزامبيق وتحالف مع إثيوبيا ، بالرغم من تحول الصومال عنه ونقضه معاهدة الصداقة المشتركة وذلك بسبب الموقف السوفييتي من النزاع في **الأوغادين** وفي **أريتريا** .

في بداية السبعينات أيضاً استمر العداء تجاه الصين . ولم يؤد موت الزعيم الصيني **ماو تسي تونغ** إلى تحسين العلاقات بل لقد أخذت العلاقات تزداد سوءاً لكن النفوذ السوفياتي ازداد في مناطق أخرى من آسيا . وخاصة بعد انسحاب الولايات المتحدة من الهند الصينية . وبعد انقلاب أفغانستان عام ١٩٧٨ .

يؤيد الاتحاد السوفييتي القضية العربية بشكل عام . ويطالب بانسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧ . وبقيام دولة فلسطينية . واستعادة الشعب الفلسطيني حقوقه القومية . ويعتبر مؤتمر جنيف الإطار المناسب لتحقيق ذلك استناداً إلى قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن دون أن يؤيد إزالة الكيان الصهيوني .

في أيار - مايو ١٩٧٧ أقصي نيكولاي بودغورني عن المكتب السياسي للحزب الشيوعي ، وحل محله رئيساً لمجلس السوفييت الأعلى (رئيس الدولة) ليونيد بريجنيف الذي احتفظ أيضاً بمنصب السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي .

يأخذ البعض (كالغرب والصين مثلاً) على النظام السوفييتي فشله في تأمين الحريات وضعف الحوافز الاقتصادية في الإنتاج ومحاولته التصرف كدولة كبرى تستهدف أحياناً السيطرة على الدول المجاورة والأجنبية .

النظام السياسي :

بموجب دستور عام ١٩٧٧ . يعتبر الاتحاد السوفييتي رسمياً دولة اتحادية . تتألف من ١٥ جمهورية متساوية ، ومندمجة بإرادتها بالاتحاد السوفييتي . على أن لها الحق ، مبدئياً . في الانفصال عنه . تضم جمهوريات الاتحاد السوفييتي جمهوريات ذات حكم ذاتي . ومقاطعات ذات حكم ذاتي . كما تضم جمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية السوفييتية المكونة من ١٠ مناطق قومية .

السلطة العليا في يدي المشرّع الثنائي : السوفييت الأعلى للاتحاد السوفييتي . وهو يتألف من مجلسين : مجلس الاتحاد ويضم ٧٦٧ عضواً منتخباً ، ومجلس القوميات ويضم ٧٥٠ عضواً (٣٢ من كل جمهورية اتحادية . و ١١ من كل من الجمهوريات العشرين ذات الحكم الذاتي . وواحد من كل من المناطق القومية العشر) .

يتمتع المجلسان بحقوق وسلطات متساوية . ينتخب أعضاؤهما بواسطة الاقتراع السري لمدة أربع سنوات . وفي جلسة مشتركة ينتخب المجلسان مجلس السوفييت الأعلى (٣٩ عضواً) كي يقوم بالمهام التشريعية الدائمة بين دورتي المجلسين السنويتين ويعتبر رئيس مجلس السوفييت الأعلى رئيساً للدولة . كذلك يقوم مجلس السوفييت بتعيين مجلس الوزراء الذي يشكل الجهاز التنفيذي والإداري للحكومة . وهو مسؤول أمام مجلس السوفييت .

لكل جمهورية اتحادية دستور ونظام حكم مماثل لدستور الحكم المركزي ونظامه . ولكن السوفييت الأعلى فيها ذو مجلس واحد (أي بدون مجلس قوميات) .

ـ يبنى تنظيم الدولة السوفييتية وعملها وفقاً لمبدأ **المركزية الديمقراطية** ـ انتخاب جميع هيئات سلطة الدولة من تحت إلى فوق وخضوعها للمحاسبة من قبل الشعب وإلزامية قرارات الهيئات العليا للهيئات الدنيا .

ـ تعمل الدولة السوفيتية وجميع هيئاتها على أساس الشرعية الاشتراكية ، وتضمن حماية النظام الحقوقي ومصالح المجتمع وحقوق المواطنين وحرياتهم .

ـ تطرح أهم مسائل حياة الدولة للمناقشة الشعبية العامة ، وكذلك التصويت الشعبي العام (الاستفتاء) .

ـ **الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي** هو القوة القائدة والموجهة للمجتمع السوفييتي ونواة نظامه السياسي ومؤسسات الدولة والمنظمات الاجتماعية .

ـ يحدد الحزب الشيوعي المسلح بالتعاليم **الماركسية اللينينية** الأفق العام لتطور المجتمع وخط السياسة الداخلية والخارجية للاتحاد السوفييتي .

ـ تعمل جميع المنظمات الحزبية في إطار دستور الاتحاد السوفييتي .

ـ النقابات واتحاد الشبيبة الشيوعي اللينيني لعموم الاتحاد السوفييتي والمنظمات التعاونية وغيرها من المنظمات الاجتماعية ، تشترك ـ وفقاً للأهداف المنصوص عليها في أنظمتها الداخلية ـ في إدارة شؤون الدولة والمجتمع وفي حل المسائل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

ـ الاتجاه الأساسي لتطوير النظام السياسي للمجتمع السوفييتي هو توسيع دور المواطن باستمرار : اشتراك المواطنين على نطاق متزايد أبداً في إدارة شؤون الدولة والمجتمع ، واستكمال جهاز الدولة ، وإنماء نشاط المنظمات الاجتماعية ، وتشديد الرقابة الشعبية ، وتدعيم الأساس الحقوقي لحياة الدولة والمجتمع ، وتوسيع العلنية ، وأخذ الرأي العام بعين الاعتبار دائماً » .

السياسة الخارجية : تُسيَّر السياسة الخارجية السوفييتية وفق المبادئ الدستورية التالية :

■ « يثابر الاتحاد السوفييتي جاهداً على سياسة السلام اللينينية ، ويعمل لتدعيم أمن الشعوب وكما يعمل من أجل التعاون الدولي الواسع .

تستهدف سياسة الاتحاد السوفييتي الخارجية تهيئة الظروف الدولية الملائمة لبناء **الشيوعية** في الاتحاد السوفييتي ، والذود عن مصالح الدولة السوفييتية وتعزيز مواقع الاشتراكية العالمية ، وتأييد نضال الشعوب من أجل التحرر الوطني والتقدم الاجتماعي ، والحيلولة دون نشوب الحروب العدوانية ، وتحقيق نزع السلاح الكامل والشامل وتطبيق مبدأ **التعايش السلمي** بين الدول ذات الأنظمة الاجتماعية المختلفة .

السلطة السياسية في يدي الحزب الشيوعي للاتحاد السوفييتي . وهو الحزب الشرعي الوحيد ، الذي يتصرف تصرفاً مطلقاً بالشؤون الاقتصادية ويسيطر على الحكومة سيطرة تشمل كافة مستوياتها . أعلى سلطة في الحزب هي مؤتمر الحزب الذي ينعقد مرة كل خمس سنوات . وينتخب المؤتمر اللجنة المركزية التي تراقب عمل الحزب وتوجه سياسة الدولة . وتنتخب مكتباً سياسياً هو أقوى جهاز حزبي وسياسي في البلاد يرسم سياسة الحزب والدولة .

باستثناء جمهورية روسيا الاتحادية ، فإن لكل اتحادية حزبها الشيوعي ولجنتها المركزية التي يترعمها سكرتير أول . إلا أن هذه الأحزاب فروع من الحزب الشيوعي للاتحاد السوفييتي ، وهي خاضعة لإدارته .

الدستور :

الدستور الجديد : يحدد دستور الاتحاد السوفييتي الجديد (١٩٧٧) النظام السياسي المتبع في عدة مواد هذه أهمها :

ـ « اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية هو دولة اشتراكية للشعب بأسره ، تعبر عن إرادة ومصالح العمال والفلاحين والمثقفين ، شغيلة جميع أمم البلد وأقوامه.

ـ كل السلطة في الاتحاد السوفييتي للشعب .

يمارس الشعب سلطة الدولة عن طريق سوفيتات نواب الشعب التي تشكل الأساس السياسي للاتحاد السوفييتي . وتخضع جميع هيئات الدولة الأخرى للرقابة والمحاسبة من قبل سوفيتات نواب الشعب .

تحظر الدعاية للحرب في الاتحاد السوفييتي .

■ تقوم علاقات الاتحاد السوفييتي مع الدول الأخرى

على أساس التقيد بمبادئ المساواة في السيادة ، والامتناع المتبادل عن استخدام القوة أو التهديد بالقوة ، واحترام الحدود ، ووحدة أراضي الدول ، وتسوية النزاعات سلمياً ، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية ، واحترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية ، وتكافؤ الشعوب وحقها في التصرف بمقدراتها ، والتعاون بين الدول ، والإخلاص في تنفيذ الالتزامات المتعلقة بمبادئ القانون الدولي المعترف بها لدى الجميع وبأصول هذا القانون ، وبالمعاهدات الدولية المعقودة من قبل الاتحاد السوفييتي .

■ بوصفه جزءاً من نظام الاشتراكية العالمي يطور الاتحاد السوفييتي ويعزز الأسرة الاشتراكية ، والصداقة والتعاون والتعاضد الرفاقي مع البلدان الاشتراكية على أساس مبدأ الأممية الاشتراكية ، ويساهم بنشاط في التكامل الاقتصادي والتقسيم الاشتراكي الدولي للعمل » .

هيئات السلطة في الاتحاد السوفييتي

١ ـ السوفييت الأعلى :

السوفييت الأعلى هو قمة كل المنظومة ذات الشعب والفروع الكثيرة لسوفييتات نواب الشغيلة وهو الهيئة التمثيلية العليا للشعب السوفييتي ، التي تتركز فيها كامل السلطة العليا للدولة . وتلتقي كل أجهزة القيادة العليا للدولة السوفييتية في النهاية في هذه الهيئة العليا . كما أن كافة الهيئات العليا في الاتحاد السوفييتي تعتبر مسؤولة أمامها . وللسوفييت الأعلى للاتحاد السوفييتي وحده حق إصدار القوانين . وهو المعبر عن سيادة الشعب السوفييتي بأسره . ينتخب أعضاء السوفييت الأعلى بالاقتراع الشعبي المباشر والسري لمدة خمس سنوات .

يحق لكل نائب في السوفييت الأعلى للاتحاد السوفييتي مناقشة قوانين الدولة السوفييتية وإقرارها وتنفيذها ومراقبة عمل هيئات إدارة الدولة . كما أن السوفييت الأعلى يراقب احترام دستور الاتحاد السوفييتي وانسجام دساتير الجمهوريات المتحدة مع دستور الاتحاد السوفييتي . وبصفته أعلى هيئة لسلطة الدولة في البلاد ، فإن السوفييت الأعلى يلعب دوراً فائق الأهمية في تحديد السياسة الخارجية للدولة السوفييتية .

من حيث تركيبه ، هو هيئة ذات مجلسين : مجلس الاتحاد ومجلس القوميات . فمجلس الاتحاد ينتخبه مؤتمر السوفييتات للاتحاد السوفييتي من بين ممثلي الجمهوريات المتحدة حسب عدد سكان كل جمهورية . أما مجلس القوميات فيضم ممثلي الجمهوريات المتحدة ذات الحكم الذاتي ، وممثلي المقاطعات ذات الحكم الذاتي .

كلا المجلسين ينتخب مباشرة من الشعب . ويمثل مجلس القوميات كافة الشعوب والقوميات في الاتحاد السوفييتي على الوجه التالي : ٣٢ نائباً عن كل جمهورية متحدة ، ١١ نائباً عن كل جمهورية ذات حكم ذاتي ، ٥ نواب عن كل مقاطعة ذات حكم ذاتي ، نائب واحد عن كل دائرة قومية .

كلا المجلسين متساو في الحقوق . وينص دستور الاتحاد على جملة إجراءات ترمي إلى تأمين مساواة المجلسين في عمل السوفييت الأعلى للاتحاد السوفييتي وفعالياته ، من ضمنها : ابتداء وانتهاء دورتيهما في الوقت نفسه ، منح كل من المجلسين حق المبادرة التشريعية ومناقشة كافة المسائل المتعلقة بصلاحية السوفييت الأعلى للاتحاد السوفييتي على نحو متساو في جلسات كلا المجلسين وإقرار القوانين والأعمال القانونية الأخرى بالتصويت في كلا المجلسين ، ووجود نظام موحد لعمل المجلسين ، وانتخاب كل من المجلسين هيئاته القيادية الداخلية وهيئاته المساعدة وإقرار نظام الرئاسة الدورية لرئيسي مجلسي الاتحاد والقوميات ونوابهما في الجلسات المشتركة للمجلسين ، ينبغي أن تعقد دورات المجلسين مرتين على الأقل في العام ، وعند الضرورة تستطيع هيئة رئاسة السوفييت الأعلى للاتحاد السوفييتي أن تدعو إلى عقد دورة طارئة وهي ملزمة بالدعوة لعقد دورة طارئة حتى لو طلبت ذلك جمهورية متحدة واحدة . وتعقد الدورات في قصر الكرملين الكبير .

٢ ـ اللجان الدائمة لمجلسي السوفييت الأعلى للاتحاد السوفييتي :

١ ـ لجنتا المقترحات التشريعية .
٢ ـ لجنتا التخطيط والميزانية .
٣ ـ لجنتا الشؤون الخارجية .
٤ ـ لجنتا شؤون الشبيبة .

٥ ـ لجنتا الطعون .

٦ ـ لجان دائمة فرعية : تنظر في تطوير مختلف قطاعات الاقتصاد والثقافة . وتمارس الرقابة على تنفيذ القوانين والقرارات المتعلقة بالاقتصاد وبالبناء الاجتماعي ـ الثقافي ، وتضع مشاريع القوانين الجديدة والقرارات والمراسيم المتعلقة بالمسائل التي تقع ضمن ميادينها .

٣ ـ **هيئة رئاسة السوفييت الأعلى للاتحاد السوفييتي** : تؤمن استمرارية قيادة الدولة في الفترات التي تفصل بين دورات السوفييت الأعلى وتحل المسائل الملحة ، وتراقب أعمال الهيئات المسؤولة أمام السوفييت الأعلى .

يجري انتخاب هيئة الرئاسة في الجلسات المشتركة لمجلس الاتحاد ومجلس القوميات ، وهي تتكون من ٣٩ نائباً . ويعقد رئيس هيئة الرئاسة اجتماع الهيئة مرة واحدة كلّ شهرين تقريباً .

٤ ـ **مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي** أو حكومة الاتحاد السوفييتي ـ هو الهيئة التنفيذية والإدارية العليا لسلطة الدولة في الاتحاد السوفييتي . يجري تشكيل مجلس الوزراء من قبل السوفييت الأعلى في الاتحاد السوفييتي في جلسة مشتركة لمجلس الاتحاد ومجلس القوميات ، ويضم مجلس الوزراء رؤساء مجالس وزراء الجمهوريات المتحدة بحكم منصبهم .

يقدم مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي استقالته إلى السوفييت الأعلى الجديد في دورته الأولى . مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي مسؤول أمام السوفييت الأعلى في الاتحاد السوفييتي وهو خاضع للمحاسبة من قبله ، كما أنه مسؤول أمام هيئة رئاسة السوفييت الأعلى في الاتحاد السوفييتي وخاضع للمحاسبة من قبلها في الفترة بين دورتي السوفييت الأعلى في الاتحاد السوفييتي .

مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي مخول بالبت في جميع مسائل إدارة الدولة التي لا تدخل ، بحكم الدستور ، في صلاحية السوفييت الأعلى في الاتحاد السوفييتي وهيئة رئاسته .

تشكل هيئة رئاسة مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي المكونة من رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي ونوابه الجهاز الدائم لمجلس وزراء الاتحاد السوفييتي .

يحق لمجلس وزراء الاتحاد السوفييتي أن يوقف تنفيذ قرارات وأوامر مجالس وزراء الجمهوريات المتحدة ، وأن يلغي كذلك مقررات وزارات الاتحاد السوفييتي ولجان الدولة في الاتحاد السوفييتي وغيرها من الهيئات التابعة له .

يشكل السوفييت الأعلى في الجمهورية المتحدة مجلس وزراء الجمهورية المتحدة ويحق لمجلس وزراء الجمهورية المتحدة أن يوقف تنفيذ قرارات وأوامر مجلس وزراء الجمهوريات ذات الحكم الذاتي ، وأن يلغي قرارات وأوامر اللجان التنفيذية لسوفيتيات نواب الشعب في الأقاليم والمقاطعات والمدن الخاضعة مباشرة للسلطات الجمهورية ، وسوفيتيات نواب الشعب في المقاطعات ذات الحكم الذاتي وفي الضواحي والمدن المعنية في الجمهوريات المتحدة .

ينتخب السوفييت الأعلى في الجمهورية ذات الحكم الذاتي هيئة رئاسة السوفييت الأعلى للجمهورية ويشكل مجلس وزراء الجمهورية ذات الحكم الذاتي .

في الأقاليم والمقاطعات ذات الحكم الذاتي والدوائر ذات الحكم الذاتي والنواحي والمدن والأحياء والبلدات والقرى تعتبر سوفيتيات نواب الشعب الهيئات الممثلة لسلطة الدولة ، وهي تبت في جميع المسائل ذات الطابع المحلي انطلاقاً من مصالح الدولة العامة ومصالح المواطنين والقاطنين في منطقة السوفييت المعني .

جمهوريات الاتحاد

الاتحاد السوفييتي اتحاد فدرالي يضم خمس عشرة جمهورية متحدة ، وكل جمهورية متحدة هي دولة سوفييتية اشتراكية ذات سيادة ، لها أرضها الخاصة التي لا يمكن ، حسب دستور الاتحاد السوفييتي ، أن يجري عليها تعديل دون موافقتها . ولكل جمهورية جنسيتها ودستورها الذي تسنه . وتمارس الجمهورية المتحدة الرقابة على العمل بدستورها ، وتحدد على نحو مستقل نظامها الإداري ـ الإقليمي . وبالاختصار ، فإن الجمهورية المتحدة مستقلة في تقرير جميع شؤونها الداخلية . وهي

مخولة دستورياً إقامة علاقات مباشرة مع الدول الأجنبية ، وبعقد اتفاقات معها ، وبتبادل الممثلين الدبلوماسيين والقنصليين ، وحق الانتساب إلى الأمم المتحدة .

لكل جمهورية متحدة سوفييت أعلى . وهيئة رئاسة سوفييت الأعلى ، وحكومتها (مجلس وزراء) ، وهيئتها العليا للقضاء .

والسوفييت الأعلى في كل جمهورية متحدة هو الذي يقرر ويبت في المسائل الخطيرة المتعلقة بمصير الجمهورية ، ويقبض بيديه على زمام سلطة الدولة في الجمهورية .

الجمهوريات ذات الحكم الذاتي

Autonomous Soviet Socialist Republics

الجمهورية ذات الحكم الذاتي دولة قومية اشتراكية ، داخلة في نطاق الجمهورية المتحدة ، على أساس الحكم الذاتي . والشعب الذي تتكون منه الجمهورية ذات الحكم الذاتي يتصرف بصورة مستقلة في مسائل الحياة الداخلية للجمهورية . وفي الاتحاد السوفييتي عشرون جمهورية ذات حكم ذاتي . كلّ جمهورية ذات حكم ذاتي تملك رقعة أرض لا يمكن تعديل حدودها إلا بموافقتها ، ولها هيئاتها العليا وإدارة تمثل سلطة الدولة ضمن أراضيها .

المقاطعة ذات الحكم الذاتي

Autonomous Region

والدائرة ذات الحكم الذاتي

National Area

تدخل المقاطعة ذات الحكم الذاتي ضمن الجمهورية المتحدة أو الإقليم . يتخذ السوفييت الأعلى في الجمهورية المتحدة قانون المقاطعة ذات الحكم الذاتي باقتراح من سوفييت نواب الشعب في المقاطعة ذات الحكم الذاتي .

تدخل الدائرة ذات الحكم الذاتي ضمن الإقليم أو المقاطعة . والسوفييت الأعلى في الجمهورية المتحدة هو الذي يقر قانون الدوائر ذات الحكم الذاتي .

نبذة عن كل من جمهوريات الاتحاد

جمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية السوفييتية

Russian Soviet Federal Socialist Republic

أسست في ٧ تشرين الأول ـ أكتوبر عام ١٩١٧ وانضمت إلى الاتحاد السوفييتي في ٣٠ كانون الأول ـ ديسمبر عام ١٩٢٢ . مساحتها ١٧.٠٧٥.٤٠٠ كلم

مربع . تمتد من بحر البلطيق والمحيط الشمالي في الشمال ، إلى الصين ومونغوليا جنوباً ، وإلى المحيط الهادي شرقاً . وهي أكبر جمهوريات الاتحاد من حيث حجمها وعدد سكانها البالغ : ١٣٥.٥٦٩.٠٠٠ نسمة (كانون الثاني ـ يناير ١٩٧٧) ٨٢.٨ ٪ منهم من الروس (إحصاء ١٩٧٠) .

عدد سكان العاصمة موسكو ٧.٨١٩.٠٠٠ نسمة (١٩٧٧) . من أهم مدن هذه الجمهورية ميناء لينينغراد على البلطيق ، وادشنجلسك على المحيط الشمالي ، وفلاديفوستوك على البحر الياباني .

تدخل ضمنها الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية ذات الحكم الذاتي التالية : بشكيريا ، وبورياتيا ، وداغستان ، وكباردابلكاريا ، وكلميكيا ، وكاريليا ، وكومي ، وماري ، وموردوفيا ، واوسيتيا الشمالية ، وتتاريا ، ونوفا ، وأودموريتا ، وشاشان انغوشيا ، وتشوفاشيا ، وياقوتيا .

وتدخل ضمنها المقاطعات التالية ذات الحكم الذاتي : أديغيا ، الطاي الجبلية ، البهودية ، كارتشاي الشركسية ، وهاكاسيا .

في جمهورية روسيا الاتحادية زراعات مختلفة بسبب تنوع المناخ في أرضها الشاسعة . المنتوجات الزراعية تزرع في كل أراضي الجمهورية ما عدا منطقة بحر الشمال . المساحة المزروعة في جمهورية روسيا الاتحادية تساوي ٦٠ ٪ من مجموع الأراضي المزروعة في الاتحاد السوفييتي . وتنتج ٥٠ ٪ من مجموع اللحوم المنتجة في كل الاتحاد ، ٥٣ ٪ من الحليب ، ٥٨ ٪ من البيض ، ٤٨ ٪ من القطن .

نسبة السكان المتعلمين ٩٩,٩ ٪ ، ونسبة الذين أتموا دراساتهم العالية ٥٦,٥ ٪ (النسبة هنا وفي كل الجمهوريات الأخرى للسكان الذين تتراوح أعمارهم بين ٩ و ٤٩ عاماً) .

جمهورية أرمينيا الاشتراكية السوفييتية **Armenia**

أسست في ٢٩ تشرين الأول ـ أكتوبر عام ١٩٢٠ وانضمت إلى الاتحاد السوفييتي في ٣٠ كانون أول ـ ديسمبر عام ١٩٢٢ . مساحتها ٢٩,٨٠٠ كلم مربع ، وعدد سكانها ٢,٨٩٤,٠٠٠ نسمة (كانون الثاني ـ يناير ١٩٧٧) ٨٨,٦ ٪ منهم أرمن و ٥,٩ ٪ أذربيجانيون و ٢,٧ ٪ روس . (احصاء ١٩٧٠) .

عدد سكان العاصمة يريفان ٩٥٦,٠٠٠ نسمة (١٩٧٧) . تتميز أرمينيا بجبالها العالية وأوديتها الخصبة . تلتقي حدودها غرباً مع تركيا وجنوباً مع إيران . أهم محاصيلها اللوز والزيتون والعنب والرمان والتبغ .

نسبة المتعلمين ٩٩,٨ ٪ ، وفي عام ١٩٧٠ بلغت نسبة الذين أتموا المرحلة الثانوية وما فوق ٥١,٦ ٪ . (أنظر أيضاً **أرمينيا**) .

جمهورية أذربيجان الاشتراكية السوفييتية

Azerbaijan

أسست في ٢٠ نيسان ـ ابريل ١٩٢٠ ، وانضمت إلى الاتحاد السوفييتي في ٣٠ كانون أول ـ ديسمبر عام ١٩٢٢ . مساحتها ٨٦,٦٠٠ كلم مربع وعدد سكانها ٥,٧٨٦,٠٠٠ نسمة (١٩٧٧) ٧٣,٨ ٪ منهم أذربيجانيون ، ١٠ ٪ روس ، ١٠ ٪ أرمن . عاصمتها باكو ، وعدد سكانها ١,٤٣٥,٠٠٠ نسمة (١٩٧٧) .

تدخل ضمن أذربيجان جمهورية ناخيتشيفان الاشتراكية السوفييتية ذات الحكم الذاتي ، ومقاطعة قره باخ الجبلية ذات الحكم الذاتي .

تشغل جمهورية أذربيجان شرق القوقاز المواجهة لبحر قزوين ، وهي غنية بالبترول . جنوباً ، تلتقي حدودها بحدود إيران . فيها أراض خصبة وموارد مائية وفيرة . أهم محاصيلها العنب والقطن والتبغ والخضار والفاكهة والزيتون والشاي .

نسبة المتعلمين ٩٩,٦ ٪ ، وتبلغ نسبة الذين أتموا المرحلة الثانوية ٥٢,٥ ٪ (١٩٧٠) . (أنظر أيضاً : **أذربيجان**) .

جمهورية بيلوروسيا الاشتراكية السوفييتية (روسيا البيضاء)

Belorussia

أسست في ١ كانون الثاني ـ يناير ١٩١٩ وانضمت إلى الاتحاد السوفييتي في ٣٠ كانون أول ـ ديسمبر عام ١٩٢٢ . مساحتها ٢٠٧,٦٠٠ كلم مربع وعدد سكانها ٩,٤٢٦,٠٠٠ نسمة (١٩٧٧) ، ٨١,١ ٪ منهم بيلوروسيين ، ١٠,٤ ٪ روس (١٩٧٠) .

عدد سكان العاصمة ، مينسك ، ١,٢٣٠,٠٠٠ نسمة (١٩٧٧) . لها حدود مشتركة مع بولندا ، وتقع لتوانيا ولاتفيا إلى شمال غربها وجمهورية روسيا الاتحادية إلى شمال شرقها وأوكرانيا إلى جنوبها .

وجمهورية بيلوروسيا عضو في هيئة الأمم المتحدة .

الأراضي الزراعية تشغل نصف مساحتها ، أهم منتوجاتها مشتقات الحليب وتربية الماشية ، والزوان والبطاطا والكتان والشمندر السكري .

نسبة المتعلمين ٩٩,٨ ٪ والثانويين ٥٠,٧ ٪ (١٩٧٣) .

جمهورية أستونيا الاشتراكية السوفييتية

Estonia

أصبحت استونيا جزءاً من الاتحاد السوفييتي في ٦ آب ـ أغسطس ١٩٤٠ بعد أن تأسست في ٢١ تموز ـ يوليو من نفس ذلك العام . مساحتها ٤٥,١٠٠ كلم مربع وعدد سكانها ١,٤٤٧,٠٠٠ نسمة (١٩٧٧) ٦٨,٢ ٪ منهم استونيون و ٢٤,٧ ٪ روس (١٩٧٠) .

عدد سكان العاصمة تالين ٤١٥,٠٠٠ نسمة (١٩٧٧) . وتقع استونيا في شمال غربي الاتحاد السوفييتي بين لاتفيا وخليج فنلندا ، وتضم أكثر من ٨٠٠ جزيرة في بحر البلطيق ، يحدها شرقاً جمهورية روسيا الاتحادية .

نسبة المتعلمين ٩٩,٨ ٪ وحملة الشهادات العليا ٥٣,٤ ٪ (١٩٧٠) .

جمهورية جورجيا الاشتراكية السوفييتية

Georgia

أسست في ٢٥ شباط ـ فبراير ١٩٢١ وانضمت إلى الاتحاد السوفييتي في ٣٠ كانون الأول ـ ديسمبر عام ١٩٢٢ . مساحتها ٦٩,٧٠٠ كلم مربع وعدد سكانها ٤,٩٩٩,٠٠٠ نسمة (١٩٧٧) ٦٦,٨ ٪ منهم جورجيون و ٨,٥ ٪ روس (١٩٧٠) . عدد سكان العاصمة ، تبليس ، ١,٠٤٢,٠٠٠ نسمة (١٩٧٧) . تقع جورجيا

غربي القوقاز على جانبي سلسلة جبال «سورام» ولها حدود قصيرة مع تركيا جنوباً .

تدخل ضمن جمهورية جورجيا جمهوريتا ابخازيا وآجاريا الاشتراكيتان السوفييتيتان ذات الحكم الذاتي ، ومقاطعة أوسيتيا الجنوبية ذات الحكم الذاتي .

أهم محاصيل جورجيا الشاي ، إذ تنتج منه ٩٥ ٪ من مجموع ما ينتجه الاتحاد السوفييتي من هذه المادة كما تنتج معظ حمضيات الاتحاد السوفييتي .

نسبة المتعلمين ٩٩,٩ ٪ وحملة الشهادات العليا ٥٩,٤ ٪ (١٩٧٣) .

جمهورية كازاخستان الاشتراكية السوفييتية

Kazakhstan

أسست كجمهورية ذات حكم ذاتي ضمن الاتحاد السوفييتي في ٢٦ آب – أوغسطس عام ١٩٢٠ وأعيد تشكيلها في ٥ كانون الأول – ديسمبر ١٩٣٦ لتصبح إحدى جمهوريات الاتحاد . مساحتها ٢,٧١٧,٣٠٠ كلم مربع ، وعدد سكانها ١٤,٥٢٧,٠٠٠ نسمة (١٩٧٧) ٣٢,٦ ٪ منهم كازاخستانيون و ٤٣,٢ ٪ روس (١٩٧٠) . عدد سكان العاصمة ألماأتا ٨٧١,٠٠٠ نسمة (١٩٧٧) . كازاخستان هي ثاني أكبر جمهورية بعد جمهورية روسيا الاتحادية . تلتقي حدود كازاخستان الجنوبية الشرقية مع حدود جمهورية الصين الشعبية . وقد اشتهرت في كازاخستان مستوطنة بايكونور عالمياً لكونها مركزاً سوفييتياً لإطلاق الصواريخ .

نسبة المتعلمين ٩٩,٧ ٪ وحملة الشهادات العليا ٥٢,٢ ٪ (١٩٧٣) .

جمهورية قرغيزيا الاشتراكية السوفييتية

Kirghizia

أصبحت قرغيزيا جمهورية ذات حكم ذاتي في ١ شباط – فبراير ١٩٢٦ وتحولت إلى جمهورية متحدة في ٥ كانون الأول – ديسمبر عام ١٩٣٦ . مساحتها ١٩٨,٥٠٠ كلم مربع وعدد سكانها ٣,٤٥١,٠٠٠ نسمة (١٩٧٧) ، ٤٣,٨ ٪ منهم قرغيزيون ٢٩,٢ ٪ روس (١٩٧٠) .

عدد سكان العاصمة ، فرونزي ، ٥١١,٠٠٠ نسمة (١٩٧٧) وتقع على ملتقى سلسلتين جبليتين ضخمتين ، التيين شان والبامير . تلتقي حدودها الجنوبية – الشرقية مع حدود جمهورية الصين الشعبية .

نسبة المتعلمين ٩٩,٧ ٪ وحملة الشهادات العليا ٥٠,٩ ٪ (١٩٧٠) .

جمهورية لاتفيا الاشتراكية السوفييتية

Latvia

أصبحت لاتفيا جزءاً من الاتحاد السوفييتي في ٥ آب – أوغسطس ١٩٤٠ بعد أن تأسست في ٢١ تموز – يوليو من نفس ذلك العام . مساحتها ٦٣,٧٠٠ كلم مربع وعدد سكانها ٢,٥١٢,٠٠٠ (١٩٧٧) منهم ٥٦,٨ ٪ من لاتفيا ، ٢٩,٨ ٪ روس (١٩٧٠) .

سكان العاصمة ، ريجا ، ٨١٦,٠٠٠ نسمة (١٩٧٧) وتقع الجمهورية في شمال غربي الاتحاد السوفييتي ، تحدها شرقاً جمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية السوفييتية ، ومن الجنوب الشرقي بيلوروسيا .

من أهم مواردها الاقتصادية السمك المعلب ، وفراء الثعالب .

نسبة السكان المتعلمين ٩٩,٨ ٪ وحملة الشهادات العليا ٥٤,٢ ٪ (١٩٧٠) .

جمهورية ليتوانيا الاشتراكية السوفييتية

Lithuania

أصبحت ليتوانيا جزءاً من الاتحاد السوفييتي في ٣ آب – أوغسطس عام ١٩٤٠ بعد أن كانت قد تأسست في ٢١ تموز – يوليو من نفس ذلك العام . مساحتها ٦٥,٢٠٠ كلم مربع وعدد سكانها ٣,٣٣٦,٠٠٠ نسمة (١٩٧٧) ٨٠,١ ٪ منهم ليتوانيون ، و ٨,٦ ٪ روس ، و ٧,٧ ٪ بولنديون ، (احصاء ١٩٧٠) . بلغ عدد سكان العاصمة فيلنيوس عام ١٩٧٧ ٤٥٨,٠٠٠ نسمة . وتقع ليتوانيا في الشمال الغربي من الاتحاد السوفييتي ، وتحدها شمالاً لاتفيا وبيلوروسيا في الجنوب – الشرقي وتشترك في جنوب غربها بحدود قصيرة مع بولندا .

نسبة المتعلمين ٩٩,٧ ٪ وحملة الشهادات العليا ٤٣,١ ٪ (١٩٧٠) .

جمهورية مولدافيا الاشتراكية السوفييتية

Moldavian Soviet Socialist Republic

أسست كجمهورية ذات حكم ذاتي في ١٢ تشرين أول ـ أوكتوبر عام ١٩٢٤ ، وانضمت إلى الاتحاد السوفييتي في ٢ آب ـ أوغسطس ١٩٤٠ . مساحتها ٣٣,٧٠٠ كلم مربع وعدد سكانها ٣,٨٩٦,٠٠٠ نسمة (١٩٧٧) ، منهم ٦٤,٦ ٪ مولدافيون و ١٤,٢ ٪ أوكرانيون و ١١,٦ ٪ روس (١٩٧٠) .

بلغ عدد سكان العاصمة كيشينيف عام ١٩٧٧ ٤٨٩,٠٠٠ نسمة . تقع مولدافيا في جنوب غرب الاتحاد السوفييتي ، تحدها غرباً رومانيا .

تشتهر مولدافيا بإنتاج النبيذ والمأكولات المعلبة على نطاق واسع جداً .

نسبة المتعلمين فيها ٩٩,٥ ٪ ، وحملة الشهادات العليا ٤٦,٢ ٪ (١٩٧٠) .

جمهورية طاجيكستان الاشتراكية السوفييتية

Tadzhikistan

أسست كجمهورية ذات حكم ذاتي في ١٤ تشرين الاول ـ اوكتوبر ١٩٢٤ ، وأصبحت جمهوريه متحدة في ١٦ تشرين أول ـ أوكتوبر ١٩٢٩ . مساحتها ١٤٣,١٠٠ كلم مربع وعدد سكانها ٣,٥٨٩,٠٠٠ نسمة (١٩٧٧) . ٥٦,٢ ٪ منهم طاجيكستانيون و ٢٣ ٪ أوزبكستانيون و ١١,٩ ٪ روس ، (إحصاء ١٩٧٠) .

بلغ عدد سكان العاصمة دوشانبي عام ١٩٧٧ ٤٦٠,٠٠٠ نسمة . وتدخل ضمن جمهورية طاجيكستان مقاطعة باداخشان الجبلية ذات الحكم الذاتي .

نسبة المتعلمين فيها ٩٩,٦ ٪ ، وحملة الشهادات العليا ٤٩ ٪ (١٩٧٠) .

جمهورية تركمانيا الاشتراكية السوفييتية

Turkmen

أسست في ٢٧ تشرين الأول ـ أوكتوبر عام ١٩٢٤ . وتقع في أقصى جنوب الاتحاد السوفييتي ، وجنوب غربي آسيا الوسطى . تحدها من الشمال جمهورية كازاخستان ، ومن الشمال الشرقي جمهورية أوزبكستان ، ومن الجنوب إيران ومن الجنوب الشرقي أفغانستان كما يقع بحر البلطيق إلى غربها . تبلغ مساحة تركمانيا ٨٤٤,١٠٠ كلم مربع وعدد سكانها ٢,٦٥٢,٠٠٠ نسمة (١٩٧٧) ، ٦٥,٦ ٪ منهم تركمان و ١٤,٥ ٪ روس ، (إحصاء ١٩٧٠) .

أكثر من أربعة أخماس أراضي تركمانيا تغطيها صحراء كراكوم ، مما يجعل تركمانيا بحاجة ماسة لمشاريع الري .

بلغ عدد سكان العاصمة أشخباد عام ١٩٧٧ ٣٠٢,٠٠٠ نسمة . يتجمع السكان فيها في أودية النهرين أموداريا ومرغاب ، لكن اكتشاف المعادن في الصحراء كان سبباً في جذب العديد من السكان للاستيطان فيها .

نسبة المتعلمين ٩٩,٥ ٪ وحملة الشهادات العليا ٤٩,٦ ٪ (١٩٧٣) .

جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفييتية

Ukraine

أسست جمهورية أوكرانيا في ٢٥ كانون أول ـ ديسمبر عام ١٩١٧ وأصبحت عضواً في الاتحاد السوفييتي في ٣٠ كانون الأول ـ ديسمبر عام ١٩٢٢ . مساحتها ٦٠٣,٧٠٠ كلم مربع وعدد سكانها ٤٩,٣٤٣,٠٠٠ نسمة (١٩٧٧) ، ٧٤,٩ ٪ منهم أوكرانيون و ١٩,٤ ٪ روس (إحصاء ١٩٧٠) .

بلغ عدد سكان العاصمة كييف ٢,٠٧٩,٠٠٠ (١٩٧٧) . لها حدود مشتركة مع بولندا وتشيكوسلوفاكيا وهنغاريا ورومانيا ، وتمتد أوكرانيا حتى شواطئ البحر الأسود .

تعتبر جمهورية أوكرانيا عضواً مستقلاً في هيئة الأمم المتحدة ، وهي ثاني أكبر جمهورية في الاتحاد السوفييتي من حيث الإنتاج الزراعي .

نسبة المتعلمين فيها ٩٩,٨ ٪ ، وحملة الشهادات العليا ٥٤,٥ ٪ (١٩٧٠) .

جمهورية أوزبكستان الاشتراكية السوفييتية

Uzbekistan

أسست جمهورية أوزبكستان في ٢٧ تشرين الأول ـ أوكتوبر عام ١٩٢٤ . مساحتها ٤٤٧,٤٠٠ كلم مربع وعدد سكانها ١٤,٤٨٥,٠٠٠ نسمة (١٩٧٧) ٦٥,٥ ٪

منهم أوزبكستانيون و ١٢,٥ ٪ روس (إحصاء ١٩٧٠) .

عدد سكان العاصمة طشقند ١.٦٨٩.٠٠٠ نسمة (١٩٧٧) . وتدخل ضمن جمهورية أوزبكستان جمهورية قره ـ قلباقيا الاشتراكية السوفييتية ذات الحكم الذاتي .

تقع أوزبكستان في جنوب شرقي الاتحاد السوفييتي في قلب آسيا الوسطى ، وتشترك في حدود قصيرة مع أفغانستان في الجنوب . تحدها تركمانيا من الجنوب الغربي وكازاخستان من الشمال وقرغيزيا من الجنوب .

نسبة المتعلمين فيها ٩٩,٧ ٪ ، وحملة الشهادات العليا ٥٣,٨ ٪ (١٩٧٠) .

الصحافة في الاتحاد السوفييتي

تدار الصحافة والمنشورات الدورية في الاتحاد السوفييتي من قبل المنظمات الحكومية المختلفة ، بما فيها الحزب الشيوعي والسوفيتيات المركزية والمحلية ، والاتحادات التجارية ، والتعاونيات ، والوزارات ، ومنظمات التخطيط ، والهيئات الثقافية ، والمؤسسات التربوية ، والمعامل ، والمزارع الجماعية .

والبرافدا هي أكبر صحيفة في الاتحاد السوفييتي ، تطبع في أربعين مدينة .

يعتبر قول **لينين** المأثور : « الصحافة أقوى سلاح بيد الحزب » الشعار العام لصحف ومنشورات الاتحاد السوفييتي . وهدف الصحف هو نشر الأفكار الماركسية ـ اللينينية ، وتقديم المعلومات حول الحياة في الاتحاد السوفييتي ، وفي الخارج .

لا يسمح لأية صحيفة بنشر ما يسيء إلى الدولة أو القضية الشيوعية ، الأمر الذي أوجب وجود نوع من الرقابة . إلا أنها رقابة غير ملحوظة ذلك أن النظام يختار محررين من أعضاء الحزب ، كما يعين رؤساء التحرير .

الصحف السوفييتية مادة مرغوب فيها حتى أن الاتحاد السوفييتي يصدر ما يقرب من ٨,٠٠٠ صحيفة و ٦,٩٠٠ مطبوعة دورية . وأهم هذه الصحف صحيفة البرافدا الناطقة باسم الحزب الشيوعي ، ويبلغ ما يوزع منها ١٠,٦٠٠,٠٠٠ نسخة ، ولها أكثر من ٤٠,٠٠٠ مراسل . وهي تعنى بالقضايا الداخلية بينما تعنى الأزفيستيا ، الناطقة باسم الحكومة ، (توزع ٨,٦ مليون) بالشؤون الخارجية .

تلعب وكالة الأنباء الرئيسية (**تاس**) دوراً مهماً بتزويد الصحف المحلية والعالمية بالأخبار عبر الراديو أو اللاسلكي . وتأتي بعدها وكالة أنباء نوفوستي الحكومية ، أما دور النشر البالغ عددها ٢١٧ ، فهي تحت سيطرة اللجنة الحكومية للنشر والطباعة وبيع الكتب .

المنظمات السياسية

الحزب الشيوعي السوفييتي

أسسه عام ١٩٠٣ لينين إثر انقسام حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي بين **البلاشفة** (الأكثرية) **والمناشفة** (الأقلية) . وبعد **ثورة أوكتوبر** الاشتراكية (١٩١٧) أصبح اسمه الحزب الشيوعي الروسي . وفي عام ١٩٢٥ ، عندما كُوّن اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية . تأسس الحزب الشيوعي لعموم الاتحاد . بعد اتحاد مختلف الأحزاب الشيوعية في جمهوريات الاتحاد السوفييتي . ومنذ عام ١٩٥٢ أصبح اسم هذا الحزب « الحزب الشيوعي للاتحاد السوفييتي » .

الهيئة العليا للحزب الشيوعي السوفييتي هي مؤتمر الحزب ، وتعقد اللجنة المركزية هذا المؤتمر مرة كل خمس سنوات على الأقل .

تنظيم الحزب في كافة أنحاء الاتحاد السوفييتي يسير وفق تقسيم الجمهوريات . ففي كل إقليم ومقاطعة ومنطقة لجنة حزبية تمثل كافة فروع الحزب . والفرع هو الوحدة الأساسية التي تضم عادة كل أعضاء الحزب في معمل أو مزرعة أو مؤسسة كبيرة أو مجموعة مؤسسات . وقد يضم الفرع كل أعضاء الحزب المنتمين إلى مهنة معينة في الإقليم (الكتّاب مثلاً) .

أما الانضمام إلى الحزب فهو من حق المواطن السوفييتي البالغ الثامنة عشرة من عمره . ويبلغ عدد أعضاء الحزب الشيوعي السوفياتي نحو ١٦,٨ مليون عضو ، ٤١,٦ ٪ من الشغيلة ، و ١٣,٩ ٪ من عمال المزارع الجماعية .

المنظمات السياسية الأخرى : الكومسومول : تتراوح أعمار أعضائه ما بين ١٤ ـ ٢٨ عاماً . ويبلغ عدد المنتسبين إليه ٣٦,٣ مليون نسمة .

الدفاع

الاتحاد السوفييتي هو أحد أقوى دولتين في العالم ويملك قوة نووية مسلحة بصواريخ بعيدة المدى . وهو عضو في **حلف وارسو** . الخدمة العسكرية فيه إلزامية ومدتها في الجيش والسلاح الجوي سنتان . وفي البحرية وحرس الحدود ثلاث سنوات . وفي عام ١٩٧٧ قدر مجمل عدد القوات المسلحة بـ ٣.٦٧٥.٠٠٠ موزعة على الشكل التالي :

الجيش ١.٨٢٥.٠٠٠
السلاح الجوي ٤٧٥.٠٠٠
البحرية ٤٥٠ ٠٠٠
قوة الدفاع الجوي ٠٠٠ ٥٠٥

عام ١٩٧٦ قدرت تكاليف الدفاع بما بين ٥٢.٠٠٠ و ٨٤.٠٠٠ مليون روبل .

هناك بعض فصائل من الجيش السوفييتي في تشيكوسلوفاكيا وبولندا وجمهورية ألمانيا الديمقراطية وهي ترابط هناك بموجب معاهدة **حلف وارسو** .

عضوية المنظمات الدولية

الأمم المتحدة . الكوميكون . حلف وارسو . وهو عضو دائم في مجلس الأمن الدولي ويملك فيه حق **النقض** (الفيتو) .

العملة

١٠٠ كوبيك = ١ روبل
١.٢٥ روبل = ١ جنيه استرليني
(تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٧٧)
٧٣.٣٥ كوبيك = ١ دولار أميركي

الشؤون الاقتصادية

الاتحاد السوفييتي أحد أكبر قوتين اقتصاديتين في العالم . وهو رائد في إنتاج البترول واستخراج الفحم والحديد الخام والسماد والإسمنت والفولاذ .

يعتمد الاقتصاد السوفييتي على التخطيط المركزي وعلى مبدأ ملكية الدولة . تتفق أهداف الإنتاج مع توجهات الخطة الإنمائية . بين ١٩١٩ و ١٩٢٨ كانت الخطط الاقتصادية توضع سنوياً . حتى جاء **ستالين** ١٩٢٩ ووضع أول خطة خمسية وما زالت الخطط الخمسية متبعة حتى اليوم .

تتصف الخطة الخمسية العاشرة (١٩٧٦ ـ ١٩٨٠) بالتواضع والواقعية . وأهم ميزاتها تحويل الموارد إلى الزراعة . وهدفها الرئيسي رفع الدخل القومي بنسبة ٢٤ ٪ ـ ٢٨ ٪ .

يتكفل قطاع الصناعات الثقيلة بثلثي التصنيع العام . ويؤمن التصنيع أكثر من ٥٠ ٪ من الدخل القومي .

يعتبر الاتحاد السوفييتي ثاني أكبر منتج للكهرباء في العالم . حيث أنتج عام ١٩٧٦ ١.١١١.٠٠٠ مليون كيلووات من الكهرباء . وتغطي الغابات ثلث مساحة أراضي الاتحاد السوفييتي مما يجعله المنتج الأول للأخشاب في العالم . أما النسيج والبضائع الاستهلاكية فقد زاد إنتاجها كثيراً في السنوات القليلة الماضية .

أما الزراعة فشاسعة جداً وهي تعتمد على المكننة . وهناك نوعان من المزارع : المزارع الجماعية . وتضم أكثر من نصف الأراضي الزراعية وتوزع أرباح هذه المزارع على أعضائها . ومزارع الدولة التي تملكها وتديرها الدولة . وتعطي الموظفين فيها معاشات محددة .

أهم محاصيل الحبوب : القمح والزوان والشوفان والذرة . وهناك مزروعات أخرى كالشمندر السكري والقنب والقطن وبزور الزيت .

كان عام ١٩٧٥ كارثة بالنسبة لمحصول الحبوب . مما اضطر الاتحاد السوفييتي إلى استيراد كميات كبيرة من الحبوب من الولايات المتحدة وكندا وأوستراليا . وقد أضرّ هذا كثيراً بالميزان التجاري كما أثار ردات فعل اجتماعية وسياسية واسعة النطاق .

تسيطر مؤسسات الدولة التجارية والتعاونيات الاستهلاكية وأسواق المزارع الجماعية على التجارة الداخلية في الاتحاد السوفييتي . أما التجارة الخارجية فهي وقف على الدولة . وتتوقع الخطة العاشرة للأعوام (١٩٧٦ - ١٩٨٠) ارتفاعاً في التجارة مع الغرب . هذه التجارة التي بلغت عام ١٩٧٦ ٣٢.٩ ٪ من مجموع تجارة الاتحاد السوفييتي العامة .

المواصلات : تغطي السكك الحديدة مسافة ١٣٨.٥٠٠ كلم . وفي نهاية عام ١٩٧٦ كان طول

الطرقات الإجمالي ١,٤٠٥,٦٠٠ كلم . وهناك ما يقرب من ١٥٤,٠٠٠ كلم من الممرات المائية الداخلية التي تنقل الأخشاب والأحمال الثقيلة .

عدد الموانئ الأساسية ٢٧ مرفأً ، أهمها لينينغراد وريغا واوديسا وفلاديفوستك

تشرف شركة (ايروفلوت) للطيران على تنظيم الرحلات الجوية الداخلية والخارجية ، وتغطي رحلاتها أكثر من ٧٥ بلداً .

التعليم :

التعليم في الاتحاد السوفييتي مجاني في كل مراحله وإلزامي لمن تتراوح أعمارهم بين سبع سنوات وست عشرة سنة .

عام ١٩٧٥ بلغ عدد المدارس الابتدائية والثانوية ١٧١,٧٠٠ مدرسة ، وبلغ عدد المعاهد الفنية التقنية في السنة نفسها ٤,٢٨٦ معهداً والجامعات ومؤسسات الدراسات العليا ٨٤٢ مؤسسة . ويتميز نظام التعليم السوفييتي بأنه يتيح للعمال والفلاحين إكمال دراستهم العليا حتى ولو اضطروا إلى التوقف عن العمل مؤقتاً .

أما الأمية فهي شبه منعدمة . (لمزيد من التفصيل أنظر كل جمهورية على حدة) .

أهداف خطط الإنماء الاقتصادي القومي (١٩٦١ - ١٩٨٠) :

١ - زيادة الإنتاج الصناعي بنسبة ٣٠٠ ٪ - ٣٥٠ ٪ .
٢ - تعميم الكهرباء بحيث تشمل كل أنحاء البلاد .
٣ - توسيع صناعة المعادن والمحروقات .
٤ - إنماء شامل للصناعة الكيميائية .
٥ - تطوير العمل بواسطة الماكينات .
٦ - تطوير المحركات النفاثة .
٧ - ترشيد توزيع الصناعات .
٨ - الاعتماد الكلي على الكهرباء في الزراعة .
٩ - مرتبات أفضل للعمل الأفضل . وإيجاد حوافز مادية أكثر .
١٠ - كفاءة أكبر في المزارع الجماعية .

ميزانية الدولة

بلغ الدخل العام عام ١٩٧٦ ٢٣٠,٩٠٠ مليون روبل ، بينما بلغت قيمة النفقات في نفس العام ٢٢٤,٦٠٠ مليون روبل .

وتشير التقديرات إلى أن مدخول عام ١٩٧٧ كان ٢٣٨,٨٠٠ مليون روبل ونفقاته ٢٣٨,٦٠٠ مليون روبل .

التجارة الخارجية :

الصادرات : ٢٨,٠٢٢ مليون روبل (١٩٧٦) .
الواردات : ٢٨,٧٣١ مليون روبل (١٩٧٦) .

اتحاد الجمهوريات العربية

هو اتحاد بين جمهورية مصر العربية والجمهورية العربية السورية والجمهورية العربية الليبية ، صدر الإعلان عن قيامه في ١٧ نيسان - ابريل ١٩٧١ في بنغازي .

وتفيد صيغة الإعلان أن وحدة الوطن العربي ، بما تتيحه من إمكانيات وطاقات سياسية وعسكرية واقتصادية ، هي الرد الحاسم على تحديات الاستعمار والصهيونية والسبيل إلى تحرير الأرض . وتأكيداً وامتداداً لمقررات دول «ميثاق طرابلس» ، فقد اتفق الرئيس أنور السادات ، الرئيس معمر القذافي ، والرئيس حافظ الأسد على إقامة اتحاد الجمهوريات العربية بين دولهم الثلاث على أن ينضم السودان إليهم في أقرب فرصة تمكنه منها ظروفه الخاصة .

وقد انطلق الرؤساء الثلاثة في اتفاقهم من منطلقات أساسية تشكل حجر الأساس في بناء الاتحاد وهي

أولا : أن يكون هذا الاتحاد نواة لوحدة عربية شاملة .

ثانياً : إقامة المجتمع العربي الاشتراكي الموحد .

ثالثاً : أن يكون الأداة الرئيسية للأمة العربية في معركة التحرير .

وعلى أساس هذه المنطلقات فقد قرر الرؤساء الثلاثة :

١ - ان تحرير الأرض العربية المحتلة هو الهدف الذي ينبغي أن تسخر في سبيله كل الامكانات والطاقات .

٢ – انه لا صلح ولا تفاوض مع اسرائيل ولا تنازل عن أي شبر من الأرض العربية المحتلة .

٣ – انه لا تفريط في القضية الفلسطينية ولا مساومة عليهـــا .

كـــا تقرر عرض الأحكام الأساسية لاتحـــاد الجمهوريات العـــربية على استفتاء شعبي في كـــل جمهورية وفي تاريخ واحد . ووضع مشروع دستور في إطار هذه الأحكام الأساسية التي تنص حسب الصيغة التي نشرتها صحف مصر في ٣٠ نيسان – ابريل ١٩٧١ : على ان الاتحاد قد اقر على أساس من الاختيار الحر المتساوي ، وان الهدف منه العمل على تحقيق الوحدة العربية وبناء المجتمع الاشتراكي وتحرير الأرض ودعم حركة التحرر الوطني العربية والعالمية ، وان الشعب في الاتحـــاد جزء من الأمة العربية . وللاتحاد علم واحد وشعار واحد ونشيد واحد وعاصمة واحدة ، ونظام الحكم فيه ديموقراطي اشتراكي . وان يكون مفتوحاً لجميع الدول العربية الاخرى . ويختص اتحاد الجمهوريات العربية بالأمور التالية : وضع أسس السياسة الخارجية ، مسائل السلم والحرب ، تنظيم وقيادة الدفاع ، حماية الأمن القومي ، تخطيط الاقتصاد القومي ، وضع سياسة تعليميـــة وتربوية وإعلامية وعلمية موحدة ، قبول أعضاء جدد في الاتحاد . وتقوم في الاتحاد المؤسسات التالية : مجلس رئاســة الاتحاد ، ويتكون من : رؤســاء الجمهوريات ، وينتخب هذا المجلس رئيساً له من بين أعضائه ويتخذ قراراته بالإجماع ؛ عدد من الوزراء يعينهم مجلس الرئاسة ؛ مجلس الأمة في الاتحاد ومحكمة دستورية اتحادية .

والمعروف أن بعض الخلافات التي نشبت بين أطراف الاتحـــاد حالت دون تطوره نحو التحقيق بداية . ولو ان بعض المؤسسات الاتحادية كانت قائمة ولكن دون أن تتمتع بفعالية كبيرة .

اتحاد الدول العربية المتحدة

اتحاد كونفدرالي قام بين **الجمهورية العربية المتحدة** (مصر وسوريا) ، والمملكة العربية المتوكلية اليمنيه وذلك على أثر ميثاق وقع بدمشق في ٨ آذار – مارس ١٩٥٨ . ويتكون الميثاق من ثلاثة أبواب و ٣٢ مادة . نصت المادة الأولى منه على تكوين هذا الاتحاد الذي يمثل كذلك الدول العربية التي تريد الانضمام إليه . ونصت المادة الثانية على أن تحتفظ كل دولة بشخصيتها الدولية وبنظام الحكم الخاص بها ، ونص في الباب الثاني من الميثاق على أن يشرف على شؤون الاتحاد مجلس أعلى يتألف من رؤساء الدول الأعضاء ويعاونه مجلس يسمى مجلس الاتحاد يشكل من عدد متساو من ممثلي الدول الأعضاء في الاتحاد . وتولى رئاسة مجلس الاتحاد سنوياً بالتناوب بين الدول الأعضاء . ويشبه هذا التنظيم الاتحـــاد الفيدرالي من حيث أنه ألغى التمثيل السياسي بين دول الاتحاد ، وقرر أن العلاقات بين الدول الأعضاء تنظمهـــا القوانين الاتحـــادية لا المعاهدات . انفض هذا الاتحاد على أثر **الانفصال** في سوريا عام ١٩٦١ .

الاتحاد الدولي لعمال المعادن

FIOM

أنظر : الفدرالية الدولية لعمال المعادن .

الاتحـــاد الدولي للمواصـــلات السلكية واللاسلكية

انظر : الأمم المتحـــدة .

الاتحاد الدولي للنقابات الحرة

CISL

أنظر : الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة .

الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب

أنظر : اتحاد العمال العرب .

اتحاد الديمقراطيين من أجل الجمهورية

أنظر : الديغوليون .

اتحاد الشباب الديمقراطي العالمي

World Federation of Dem. Youth

Fédération Mondiale de la Jeunesse Démocratique

جمعية دولية لمنظمات الشباب في أكثر من مائة بلد ومقرها بودابست . أسس الاتحاد في تشرين الثاني نوفمبر سنة ١٩٤٥ ، بقرار من مؤتمر الشبيبة العالمي ، وهو هيئة خاصة ، زالت من الوجود منذ ذلك الحين . سيطرت القوى التقدمية على الاتحاد فما كان من المنظمات اليمينية الا ان أعلنت انسحابها سنة ١٩٥٠ وانشاء اتحاد مضاد باسم مهرجان الشبيبة العالمي .

للاتحاد جمعية عامة (المؤتمر سابقاً) هي الهيئة العليا . وهي تضم ممثلين من جميع المنظمات المنتمية الى الاتحاد ، وتجتمع مرة كل ثلاث سنوات . وهناك اللجنة التنفيذية المؤلفة من ٥٩ عضواً تنتخبهم الجمعية العامة . وهذه اللجنة مسؤولة عن تنفيذ مقررات الجمعية العامة في اجتماعاتها التي ينص النظام على ان تكون مرتين في السنة على الأقل . أما المكتب ، فهو مسؤول عن تصريف الأعمال العادية في المقر العام ، بادارة اللجنة التنفيذية من الناحية النظرية . وهو يتألف من الهيئات الآتية : الأمانة العامة ، وأقسام تعنى بالتضامن الدولي ، والسلام والاستقلال الوطني ، وحقوق الشبيبة في كل أنحاء العالم ، والصحافة والاعلام ، والعلاقة بين المنظمات الدولية ، والشؤون المالية والادارية ، والبعثات الاقليمية الخاصة بأفريقيا واميركا اللاتينية واميركا الشمالية واوستراليا وآسيا واوروبا و « الشرق الاوسط » والبلدان العربية .

تتضمن أهداف الاتحاد ما يأتي : المساهمة في تربية الشبيبة على روح الحرية والديمقراطية ، ورفع مستوى حياة الشبيبة ، والقضاء على الاستعمار ، وتوطيد السلام والامن في العالم ، وتشجيع اشتراك الشبيبة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية ، وتأمين الحرية الكاملة للشبيبة في كل البلدان في القول ، والصحافة ، والمعتقد ، والدين ، والتجمع ، وانشاء المنظمات . وتتضمن هذه الاهداف ، كذلك ، تقوية روح الصداقة الدولية وتأييد مبادىء الامم المتحدة .

ومن نشاطات الاتحاد الرئيسية تنظيم مهرجانات الشبيبة العالمية بالاشتراك مع اتحاد الطلبة الدولي .

أقام الاتحاد حلقات دراسية في آسيا ، وافريقيا ، والمنطقة العربية واميركا اللاتينية واوروبا . وكان شعار الاتحاد ، طوال هذه السنوات نضال الشبيبة ضد الامبريالية ، حتى انه قام بحملة شعارها « الشبيبة ضد الامبريالية » بلغت نهايتها في المهرجان العالمي الذي عقد في برلين (١٩٧٣) ، ثم في هافانا (١٩٧٨) .

وللاتحاد صندوق تضامن يمنح المعونات الدراسية لمنظمات الشبيبة ، خصوصاً في الأقطار المستعمرة والمستقلة حديثاً .

وفي غضون هذه السنوات تمكن الاتحاد من انشاء عدد من المنظمات الفرعية ، من جملتها : اللجنة الدولية للعاملين من أجل الاطفال والمراهقين ، والمكتب الدولي للسياحة وتبادل الضيوف الشباب والخدمة الدولية الطوعية للصداقة والتضامن بين الشبيبة ، ولجنة الرياضة الدولية للشبيبة ، واللجنة

الدولية للتضامن مع الشبيبة وسكان المستعمرات البرتغالية . له مواقف ايجابية من القضايا العربية .

الاتحاد الشخصي

Personal Union

Union Personnelle

اتحاد مملكتين أو أكثر من خلال شخص الملك الذي ترفعه شروط الوراثة في بعض الظروف ، خاصة في ظل الأسر الملكية الكبرى في أوروبا ، إلى تسلم الملك في بلدين في آن واحد .

ويكاد هذا النوع من الاتحاد بين دولتين (أو أكثر أحياناً) أن يكون وقفاً على تاريخ الملكيات الأوروبية لوجود صلات قربى بين الملوك الأوروبيين وارتباط هذه الصلات بتقاليد وقواعد إنتقال التاج من ملك الى آخر . فالإتحاد الشخصي يفترض وجود ملك واحد على مملكتين يحصر بين يديه جزءاً على الأقل من السيادة على كل منهما مع بقاء حكومة كل دولة مختلفة ومستقلة عن الأخرى . من الأمثلة على هذا الإتحاد الشخصي : اتحاد إنكلترا ومملكة هانوفر بين ١٧١٤ و ١٨٣٧ ، واتحاد مملكة هولندا وإمارة لوكسمبورغ الكبرى بين ١٨١٥ و ١٨٩٠ ، واتحاد مملكة بلجيكا ومملكة الكونغو الحرة بين ١٨٨٥ و ١٩٠٨ والذي كان في واقعه السياسي اتحاد دولة مع مستعمرتها .

اتحاد الطلاب الدولي

International Union of Students

Union Internationale des Etudiants

اتحاد عالمي لمنظمات الطلبة مقره براغ . نشأ اتحاد الطلبة بقرار من مؤتمر الطلبة العالمي الذي عقد في براغ ، في آب اغسطس سنة ١٩٤٦ ، بحضور طلبة من مختلف القارات والاتجاهات .

يتألف اتحاد الطلبة الدولي من مؤتمر عالمي هو أعلى سلطة في الاتحاد ، ويجتمع مرة كل سنتين لتقرير سياسة العمل ومناهجه. وهو الذي ينتخب هيئات الاتحاد القومية ، ويوافق على الموازنة ، ويبت في أمر طلبات الانتساب .

وللاتحاد لجنة تنفيذية من ٤٥ عضواً . وهي تضم هيئة الامانة العامة بالإضافة إلى أعضاء عاديين آخرين . واللجنة تجتمع مرتين في السنة على الأقل ، وتراقب أعمال الأمانة العامة وسواها من الأقسام . وتدير الأمانة العامة، بهيئة موظفيها الذين يكرسون كامل وقتهم ، شؤون المنظمة . يتألف الاتحاد من الأقسام الآتية : قسم اصلاح التربية وتوطيدها على أسس ديموقراطية وقسم المعلمين والنشاط الثقافي ، وقسم حاجة الطالب ورفع مستواه ، وقسم الصحافة والاعلام ، ومكتب الطلبة المعادين للاستعمار ، ومكتب التمويل والسفر ، وقسم الرياضة ، وقسم البعثات الاقليمية . وفي سنة ١٩٦٣ انشأ الاتحاد لجنة دائمة لفيتنام ، مهمتها الرئيسية اصدار نشرة اعلامية ، وتنسيق النشاط مع اللجان الاقليمية .

اعلن الاتحاد ان اهدافه هي توفير التعليم الابتدائي والثانوي والجامعي لجميع الشبان ، والسعي إلى سلام عالمي دائم ، وإلى الصداقة الدولية واستخدام التقدم العلمي والثقافي في سبيل الإنسانية . هذا فضلا عن تقديم المساعدة إلى الطلبة في البلدان المستعمرة ، وشبه المستعمرة، والمحرومة التي تناضل ضد الاستعمار والامبريالية .

ومن أهم النشاطات التي يقوم بها الاتحاد: تنظيمه بالتعاون مع **الاتحاد العالمي للشبيبة الديمقراطية** مهرجانات الشباب العالمية . وفي أثناء هذه المهرجانات – انعقد المهرجان العاشر في برلين الشرقية ، في تموز – آب (يوليو – اغسطس)

سنة ١٩٧٣ – يتولى الاتحاد تنظيم برنامج خاص بالطلبة ، ويدير شؤون ناد للطلبة الدوليين . وإلى جانب ذلك ، فان الاتحاد يمد يد المساعدة إلى ندوات الشباب العالمية التي تنظمها اللجنة السوفياتية الخاصة بمنظمات الشبيبة ، كما انه أعطى منحاً دراسية للطلبة ، ولا سيما الذين من آسيا ، وافريقيا ، واميركا اللاتينية وكانت البلدان المضيفة هي ، في الأكثر ، الاتحاد السوفياتي وتشيكوسلوفاكيا ، والمانيا الديمقراطية ، وبولندة ، وبلغاريا ، والمجر .

يساند الاتحاد القضايا التحررية وله مواقف ايجابية من القضية الفلسطينية .

الاتحاد العالمي لنقابات العمال

World Federation of Trade-Unions

Fédération Syndicale Mondiale

جمعية عالمية تضم منظمات عمالية من أكثر من ٥٠ بلداً ومقرها براغ . نشأ الاتحاد بقرار من المؤتمر الذي دعت إلى عقده في لندن المنظمة البريطانية لاتحاد نقابات العمال ، في شباط ـ فبراير ١٩٤٥ وانتخب السير والتر سيترين أول رئيس للاتحاد ، ولويس سايون لمنصب الأمين العام . وفي ١٩٤٩ ، انسحب من الاتحاد بعض اليمينيين وأقاموا منظمة مستقلة سميت « الاتحاد الدولي لنقابات العمال الحرة » .

يعتبر الكونغرس أعلى سلطة في الاتحاد ، وهو يجتمع كل أربع سنوات . ويضم المجلس العام نحو ١٦٥ عضواً يمثلون ٦٩ بلداً ، وهو يجتمع مرة كل سنتين . وتضم اللجنة التنفيذية ٧٦ عضواً عادياً ومناوباً يمثلون ٣٧ بلداً ، بالإضافة إلى هيئة موظفي الأمانة العامة ، وهي تجتمع مرتين في السنة تناقش المقررات التي اتخذها المكتب التنفيذي . وهذا المكتب الذي يرأسه انريكة باستورينو من الاوروغواي يقرر سياسة الاتحاد .

وللاتحاد سبعة مكاتب إقليمية وعدد كبير من المنظمات الفرعية ، بما في ذلك اللجنة النقابية الدولية للتضامن مع العمال وشعب فيتنام الجنوبية ، واللجنة النقابية العالمية للتشاور وتوحيد العمل ضد الاحتكارات واللجنة الخاصة بشؤون الوكالات المتخصصة التابعة للأمم المتحدة ، واللجنة النقابية الاستشارية الدولية الخاصة بمشكلات النساء العاملات . وللاتحاد أيضاً إحدى عشرة دائرة نقابية .

ينص دستور الاتحاد على أن الاتحاد يهدف إلى « تحسين أحوال العمال والمعيشة لدى شعوب العالم » . وفي جملة الحملات التي قام بها : تلك التي تتناول الأمن الأوروبي ، وفيتنام . كما أنه دعم شروط فيتنام الشمالية لإنهاء الحرب ومنح هانوي معونة مالية ومادية مهمة . ويعنى الاتحاد كثيراً بمسألة الاستعمار .

ومن نشاط الاتحاد مساعدته على إنشاء الاتحاد الأفريقي العام لنقابات العمال ، والاتحاد الدولي لنقابات العمال العربية وفي أوروبا واظب الاتحاد على اتباع سياسة معادية للاستعمار ، فشن حملة ضد « مشروع مارشال » والدفاع الأوروبي المشترك ، والميثاق الوطني ، والميثاق الأطلسي ، كما أنه يعمل على توعية العمال والمطالبة بحقوقهم .

وللاتحاد معاهد نقابية في موسكو ، وصوفيا ، وألمانيا الديمقراطية ، وبودابست ، لتدريب العمال القادمين إليها من آسيا وأفريقيا وأميركا اللاتينية . أما في غينيا ، فهناك جامعة للعمال الأفريقيين أنشأها الاتحاد عام ١٩٦٠ .

للاتحاد مواقف مشرفة من القضايا العربية ويلعب فيه بعض النقابيين الثوريين العرب دوراً مرموقاً .

عقد الاتحاد مؤتمره التاسع في نيسان ـ أبريل ١٩٧٨ في براغ وأعلن عن اتباع سياسة انفتاح جديدة على كل المنظمات النقابية في العالم الثالث سواء كانت منضمة إليه أم لا .

الاتحاد العام للأدباء العرب

General Union of Arab Writers

Union Générale des Ecrivains Arabes

تشكل الاتحاد العام للأدباء العرب عام ١٩٥٤ وكان مقره القاهرة . ويتكون الاتحاد العام للأدباء العرب من اتحادات الأدباء في البلاد العربية وتتولى عضوية الاتحاد عن البلاد التي لا يوجد بها اتحاد محلي لجنة من منظمات الأدباء القائمة فيه وذلك إلى أن يتم انشاء اتحاد محلي . الدول المشتركة والمؤسسة للاتحاد هي : البحرين ، الأردن ، الجزائر ، السودان ، العراق ، العربية السعودية ، مصر ، سوريا ، الكويت ، المغرب ، اليمن ، تونس ، عمان ، فلسطين ، قطر ، لبنان ، ليبيا ، وتشمل أهداف الاتحاد الدعوة الفكرية لتحرير الوطن العربي وتحقيق أهدافه القومية ودعم تراثه الفكري ، وصيانة اللغة العربية ونشر الكنوز الأدبية من مخطوطات وكتب ، والمساهمة في نقل الانتاج الأدبي العربي إلى اللغات الأجنبية والعكس . كذلك تشمل العمل على حماية الأديب وحماية حقه في حياة كريمة .

وللاتحاد ثلاث هيئات أساسية هي المؤتمر العام والمكتب الدائم والأمانة العامة . ومن أهم مؤتمرات الاتحاد ، المؤتمر الاستثنائي الذي عقد ما بين ٢١-٢٣/٢/١٩٧٨ في بغداد بعد زيارة **السادات** لفلسطين المحتلة حيث رافقه **يوسف السباعي** الأمين العام السابق للاتحاد . وقد حضر المؤتمر تسعة وفود هي العراق ، ليبيا ، سوريا ، تونس ، المغرب ، فلسطين ، الجزائر ، لبنان ، اليمن . وناقش المؤتمر النظام الأساسي واللائحة التنفيذية واجراء انتخابات جديدة للأمانة العامة والأمين العام . وأقر اصدار مجلة للاتحاد باسم الكاتب العربي وعين **شفيق الكمالي** رئيساً وأميناً عاماً للاتحاد . وقد أقر المؤتمر برنامج عمل ثقافياً للمرحلة القادمة تشمل نشر كتب ودراسات ذات طابع شمولي وتنشر الاتجاهات الفكرية في الوطن العربي وتنظم لقاءات دورية تتضمن :

١ ـ ندوة عن المقررات الأدبية في المعاهد والجامعات العربية في ليبيا .

٢ ـ ندوة عن أدب الأطفال في العراق .

٣ ـ ندوة عن أزمة مواكبة النقد العربي للحركات الأدبية في تونس .

٤ ـ ندوة عن التجارب المسرحية الجديدة في الوطن العربي في الجزائر .

الاتحاد العام للعمال الجزائريين

Union Générale des Travailleurs Algériens (UGTA)

اتحاد نقابي عمالي ارتبطت نشأته باندلاع **الثورة الجزائرية** عام ١٩٥٤ ، ومحاولة العمال الجزائريين الانسحاب من النقابات الفرنسية التي كانوا منتسبين إليها حتى ذلك الحين (**الاتحاد الفرنسي للشغل** (CGT) أساساً) وإنشاء اتحاد خاص بهم يأخذ بعين الاعتبار مصالحهم القومية أولاً ثم الطبقية ثانياً .

نشأ الاتحاد رسمياً في ٢٤ شباط ـ فبراير ١٩٥٦ ، واضطر إلى ممارسة نشاطه سراً ، فتعرض للقمع البوليسي الشديد ، واعتقل أول أمين عام له **إدير عيسات** ومات تحت التعذيب عام ١٩٥٩ في أحد السجون الفرنسية في الجزائر العاصمة . ولا شك أن قلة عدد العمال وحدّة المشكلة القومية قد جعلتا هذا الاتحاد النقابي يقتصر على مساندة **جبهة التحرير الوطني** بالدرجة الأولى . ولكن هذا لم يمنع الاتحاد من اكتساب استقلالية نسبية جعلته يتخذ موقف الحياد حيال أول أزمة نشبت في الجزائر المستقلة عام ١٩٦٢ بين جيش التحرير والحكومة المؤقتة .

عقد الاتحاد مؤتمره الأول في كانون الثاني ـ يناير ١٩٦٣ ، وانتخب قيادة نقابية جديدة بعد أن انتقد موقف القيادة السابقة من أزمة ١٩٦٢ . وفي المؤتمر الثاني الذي عقد في آذار ـ مارس ١٩٦٥ تم للمرة الثانية تغيير القيادة . وقد استمرت الصراعات داخل الاتحاد حتى عام ١٩٦٩ حين عقد المؤتمر الثالث وتم فيه تحديد العلاقة القائمة بين الحزب والاتحاد فأعطيت النقابات دوراً إدارياً بالدرجة الأولى ، وتكرس فيه ارتباط الاتحاد بسياسة الحزب الحاكم .

الاتحاد العام للعمل (فرنسا)

General Confederation of Workers (France)

C.G.T. (Confédération Générale du Travail) (France)

تنظيم نقابي فرنسي يقوم بدور سياسي فعال منذ مطلع هذا القرن في الحياة الفرنسية العامة . يعود تاريخ نشوئه الى أواخر القرن التاسع عشر

ففي ٢٣ أيلول – سبتمبر ١٨٩٥ افتتح في ليموج (مدينة في فرنسا) مؤتمر نقابي ضم ٢٨ إتحاداً صناعياً و ١٨ جمعية للعمل و ١٢٥ نقابة متفرقة انبثق عنه الاتحاد العام للعمل . ولا يحصر الإتحاد نشاطه وأهدافه في الدفاع عن المصالح المهنية إذ ورد في ميثاقه الموضوع في مؤتمر إميان عام ١٩٠٦ أن « الاتحاد العام للعمل يضم في صفوفه ، وخارج كل مدرسة سياسية ، جميع الشغيلة الواعين للنضال الهادف الى القضاء على واقع الأجراء وأرباب العمل ... وان تحرير (الشغيلة) الكامل لا يمكن أن يتحقق إلا بنزع الملكية الرأسمالية » .

قاد الإتحاد في مطلع هذا القرن إضرابات كثيرة ضد غلاء المعيشة ومن أجل فرض دوام الـ ٨ ساعات عمل . وفي ١٩١٢ كان ما يزال هو الإتحاد النقابي الوحيد في البلاد وكان يضم ٧٠٠,٠٠٠ عضو من مجموع ٧ ملايين أجير . وفي عام ١٩٢٠ وصل عدد الأعضاء الى ٢,٤٠٠,٠٠٠ . وعلى أثر الإضرابات الكبيرة التي اجتاحت البلاد في نفس العام قامت داخل الإتحاد خلافات ونزاعات عميقة بين القيادة القديمة الإصلاحية وبين الأقلية الثورية التي كانت تزداد نفوذاً والتي ما لبثت أن أعلنت إنفصالها وتأسيسها لاتحاد جديد هو « إتحاد العمل الوحدوي » الذي أخذ يتحرك بالتنسيق مع الحزب الشيوعي الفرنسي والذي أعلن انضمامه الى « الاممية النقابية الحمراء » .

ساهم الإتحاد في التخفيف من حدة أزمة ١٩٢٩ بأن قدم مشروعاً لإنطلاقة إقتصادية جديدة . وخلقت الأزمة إياها ميولا لدى مختلف التنظيمات النقابية بالعمل من أجل وحدتها ، فعقد مؤتمر تولوز في آذار - مارس ١٩٣٦ من أجل هذه الغاية . ومن مقررات هذا المؤتمر انضمام الإتحاد العام للعمل الى الإتحاد النقابي الاممي . ولاقى الإتحاد نجاحات كبرى إبان الإضرابات التي شهدها العام ١٩٣٦ فأرتفع عدد أعضائه من ٧٨٥,٠٠٠ الى ٥ ملايين . إلا أن التطورات المحلية والأوروبية والعالمية التي سبقت **الحرب العالمية الثانية** عادت وأضعفته بعض الشيء . ثم جاءت هدنة ١٩٤٠ وتشكيل حكومة **فيشي** لتثير مسألة وجود الإتحاد نفسه لما قام بين قادته من خلافات حادة ، فحل في ٩ تشرين الثاني – نوفمبر ١٩٤٠ . إلا أنه عاد الى نضاله السري ووحدته في ١٧ تشرين الأول – أوكتوبر ١٩٤٣ على أثر اتفاق سمي « إتفاق برو » . وفي ٢٧ تموز – يوليو ١٩٤٤ أعادت الحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية الحرية للنقابات وأرجعت ممتلكات الإتحاد الذي أعلن في ١٨ آب–أغسطس ١٩٤٤ الإضراب العام من أجل تحرير البلاد . وبعد التحرير ، أصبح عدد أعضائه ٥,٥٠٠,٠٠٠ وعقد مؤتمره السادس والعشرين في نيسان – إبريل ١٩٤٦ حيث أثير بشكل خاص جدل حول استقلالية الحركة النقابية .

وجاء مشروع مارشال الأميركي ، وبوادر « الحرب الباردة » وخوف القادة القدماء في الإتحاد من الهيمنة المتزايدة للشيوعيين في داخله ليثير كل ذلك منازعات حادة ترتب عليها استقالة عدد من أعضائه الذين ما لبثوا أن أسسوا إتحاداً نقابياً جديداً هو « الاتحاد العام للعمل – القوة العمالية » ، فكان ليون جوهو أمينه العام . وكان هذا هو الإنقسام الثاني في تاريخه .

ووقف الاتحاد في ١٩٥٨ يعارض مجيء ديغول إلى السلطة وكان هناك ٧ أعضاء شيوعيين في المكتب الإتحادي المكون من ١٤ عضواً . واستمر يعمل من

أجل الوحدة النقابية وكان شعاره : « طبقة واحدة نقابة واحدة » .

بالنسبة للهيكل التنظيمي للاتحاد يعتبر « المؤتمر الإتحادي» الهيئة العليا (تمثلت فيه ٨٩٠٩ نقابات في مؤتمر عام ١٩٦٧) . أما الهيئات الأخرى التي تدير الاتحاد في فترة مابين مؤتمريز فهي «المكتب الاتحادي» و « اللجنة الإدارية » و « اللجنة الإتحادية القومية ». والاتحاد العام للعمل هو اكثر التنظيمات النقابية تمثيلا للحركة النقابية في فرنسا اليوم . وهو يصدر مجلة أسبوعية واسعة الانتشار هي « الحياة العمالية » . أما جريدته اليومية « الشعب » فقد تحولت الى منشور داخلي يوزع على مناضليه . يتخذ الاتحاد مواقف قريبة من الحزب الشيوعي الفرنسي في مجال السياسة الخارجية وهو مؤيد على العموم للقضايا العربية التحررية .

الاتحاد العام للمؤرخين العرب

General Union of Arab Historians

Union Générale des Historiens Arabes

انبثقت الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب بعد الاجتماع الأول الذي عقده المؤرخون العرب في مايو ـ أيار ١٩٧٤ في بغداد . وقرروا قيام منظمة اتحاد المؤرخين العرب وأن تكون بغداد المقر الدائم لها . وانتخبوا الدكتور حسين أمين أميناً عاماً لها . وتشمل أهداف الاتحاد تطوير الدراسات التاريخية وتوحيد جهود المؤرخين العرب في المجالين القومي والعلمي ورفع المستوى الثقافي لكل العاملين في الحقول التاريخية . والاتحاد على اتصال مباشر وغير مباشر مع المؤسسات الثقافية ومع بعض الشخصيات العلمية العالمية والعربية من الذين كتبوا دراسات وبحوثاً عن التراث العربي . وقد عقد الاتحاد مؤتمر الدراسات التاريخية لشرق الجزيرة العربية لبحث ومناقشة عروبة الخليج العربي في دولة قطر وحضره قادة الفكر في الوطن العربي والعالمي في ١٩٧٧/٣/٢٦ واقترح اقامة مهرجان عربي في إسبانيا مدة أسبوعين في ربوع غرناطة ومعالم اشبيلية وتساهم الدول العربية والإسلامية بهذا المشروع لتعريف أوروبا والعالم بمآثر العرب الخالدة في صيف ١٩٧٨ . كذلك اقترح عقد حلقة ودراسة حول تنسيق مناهج التاريخ في مراحل التعليم المختلفة في الوطن العربي .

وقد عقد المكتب الدائم للاتحاد اجتماعاته في ليبيا في ١٩٧٥/١٠/١٨ .

يصدر الاتحاد مجلة المؤرخ العربي ، التي تشمل بحوث قيمة ، كما أسس الاتحاد مكتبة تضم كثيراً من المصادر والمراجع القديمة والحديثة تكون ملتقى الباحثين والمؤرخين ودعمها مادياً لتستطيع اقتناء العدد الكافي من الكتب .

الاتحاد العربي الهاشمي

اتفاق تعاهدي بين النظامين الملكيين الهاشميين في العراق والاردن اعلن بصورة مبدئية متسرعة في ١٤ شباط فبراير سنة ١٩٥٨ كـرد فعل شكلي على قيام الوحدة بين مصر وسورية وقيام الجمهورية العربية المتحدة في مطلع شباط ١٩٥٨ نظراً لما اطلقته وحدة مصر وسورية من تفاعلات شعبية هامة.وقد بلغ حقد النظام الملكي في العراق حداً كبيراً إلى درجة رفض الاعتراف بالجمهورية العربية المتحدة والخروج على الأعراف الدبلوماسية ازاء موقف الرئيس عبد الناصر الودي والعلني في قيام الاتحاد العربي في منتصف الشهر نفسه. وعلى الرغم من اقتصار الاتحاد العربي على النظامين الهاشميين فقد طالب نوري السعيد بريطانيا باعلان استقلال الكويت تمهيداً لضمها إلى الاتحاد والاستفادة من عائداتها النفطية لتدعيم الاتحاد دون المس بوضعها المشيخي والداخلي.الا ان هذه المسألة لم تحسم قبل قيام ثورة ١٤ تموز - يوليو ١٩٥٨ وبالتالي انفراط عقد الاتحاد . وعلى

الرغم من حرص قادة النظامين على الظهور بمظهر وحدوي فان دستور الاتحاد نفسه جاء أقرب إلى الصيغة الكونفدرالية في مسألة أساسية وجوهرية ألا وهي الابقاء على السيادة الاقليمية واحتفاظ كل دولة بشخصيتها الدولية المستقلة وبعلمها وبنظام الحكم فيها والتمسك بالتزامها بالمواثيق والمعاهدات الخاصة بها .

نصب الدستور الذي أعلن في ١٣ أيار – مايو ١٩٥٨ ملك العراق رئيساً للاتحاد وجعل عاصمة الاتحاد مناوبة بين بغداد وعمان وأقام العديد من الاجهزة الاتحادية المتكاملة التي بقيت صورة شكلية حتى انهيار الاتحاد في ١٤ تموز – يوليو ١٩٥٨ . (أنظر دستور الاتحاد في الجزء الخاص بالوثائق).

اتحاد عمال أمريكا اللاتينية

Central Latinoamericana de Trabajadores (CLAT)

اتحاد نقابي قاري يضم أكثر من خمسة ملايين عضو و ٤٠ منظمة عمالية وفلاحية في ٢٢ بلداً من بلدان أمريكا اللاتينية . غيّر الاتحاد اسمه عام ١٩٧١ ، لدى انعقاد مؤتمره العام في كاراكاس عاصمة فنزويلا ، فأصبح « اتحاد عمال أمريكا اللاتينية » بعد أن كان « الكونفدرالية الأمريكية اللاتينية للنقابات المسيحية » (CLASC) .

تأسس الاتحاد عام ١٩٥٤ في سانتياغو عاصمة شيلي في اجتماع ضم زعماء نقابيين من ١٣ بلداً أمريكياً لاتينياً . وقد أعلن المؤتمر التأسيسي للاتحاد رفضه لكل « **الأنظمة الكليانية** سواء كانت يمينية أو يسارية » ، وأكد عزمه على « النضال من أجل الخلاص البروليتاري وضرورة تجاوز النقابية المطلبية » . وقد انضم الاتحاد إلى « **الكونفدرالية الدولية للنقابات المسيحية** » التي غيرت اسمها هي الأخرى عام ١٩٦٨ فأصبح « **الكونفدرالية العالمية للعمل** » . وفي عام ١٩٦٦ نقل الاتحاد مقره الدائم إلى كاراكاس .

للاتحاد نشاط في معظم بلدان أمريكا اللاتينية رغم تعرض أعضائه للملاحقة والاعتقال في البلدان التي يسيطر عليها الحكم العسكري (الأرجنتين ، البرازيل ، الشيلي ...) . كما أن له نشاطاً في بعض الجزر الواقعة خارج أمريكا اللاتينية (جامايكا ، الأنتيل ، غويانا ، غوادلوب ، مارتينيك ...) . وبالرغم من عضويته في كونفدرالية النقابات المسيحية فإنه يتحاشى دائماً ، سواء في منشوراته أو في نشاطاته ، أن يكون له أية ارتباطات بالكنيسة الكاثوليكية أو بالمنظمات الطائفية .

ينتهج الاتحاد سياسة واضحة في مناهضة الامبريالية ويطالب بأن تتحول **منظمة الدول الأمريكية** ، التي تسيطر الولايات المتحدة الأمريكية على سياستها ، إلى منظمة تقتصر عضويتها على دول أمريكا اللاتينية فقط . وقد أدى ذلك إلى منع الأمين العام للاتحاد إميليو ماسبيرو من دخول الولايات المتحدة الأمريكية . ورغم ذلك فإن الاتحاد لا يعارض مبدأ « المساعدات » الأمريكية ولكنه يطالب فقط بأن تمنح ضمن إطار يشمل كل بلدان أمريكا اللاتينية دفعة واحدة (en bloc) . وينعكس هذا الموقف الوسطي أيضاً على سياسة الاتحاد إزاء كوبا ، فيعارض السياسة النقابية المتبعة في كوبا ، ويساعد بعض المنشقين الكوبيين اليمينيين في المنفى .

اتحاد العمّال العرب

Confederation of Arab Workers

Confédération Internationale des Syndicats Arabes

اعلن قيام الاتحاد واقر دستوره في مؤتمره التأسيسي المنعقد بدمشق في ٢٤ آذار – مارس ١٩٥٦ . اشتركت في هذا المؤتمر اتحادات العمال في مصر وسوريا ولبنان والأردن وليبيا ، ثم انضم إليه اتحادا عمال عدن والسودان ، وفي مرحلة تالية اتحاد عمال العراق وأخيراً انضمت إليه الاتحادات العمالية في

الكويت والمغرب والجزائر .. ويبلغ مجموع المنظمات العمالية المنضمة إلى اتحاد العمال العرب أربع عشرة منظمة ، ويقدر مجموع أعضائه بنحو عشرة ملايين عامل . وهو بهذا يشغل المركز الثالث بين الاتحادات العمالية الدولية. وقد حدد دستور الاتحاد أهدافاً بعضها قومي والبعض الآخر دولي والبعض الآخر اقتصادي واجتماعي . وتعبر مجموعة الأهداف للاتحاد عن أهداف القومية العربية في طورها التحرري التقدمي وتلتقي في مجموعة الأهداف الدولية مع مبادىء باندونغ ومبادىء دول عدم الانحياز .

نص الدستور على أن تكون القاهرة مقراً للأمانة العامة للاتحاد ويمكن تبديل هذا المقر بقرار من المؤتمر يصدر بأغلبية ثلثي أصوات المندوبين الحاضرين ويتألف الاتحاد من المؤتمر العام ، والمجلس المركزي ومكتب الأمانة العامة .

اتحاد العمل

أنظر : حزب اتحاد العمل .

اتحاد العمل الدولي

CMT

أنظر : الكونفدرالية العالمية للعمل .

الاتحاد الفدرالي

Federal Union

Union Fédérale

نظام سياسي يقوم نتيجة ترابط بين دولتين أو أكثر بقصد التقارب والتوحد وينتج عنه إذابة **الشخصية القانونية** الدولية المستقلة عند الأطراف المعنية لتقوم مكانها شخصية دولية قانونية جديدة تحتكر السيادة في الدولة المعنية الجديدة داخلياً ودولياً . وينشأ عن هذا قيام حكومة مركزية تناط بها مهام محددة ، تشمل جميع أراضي ومواطني الدولة الاتحادية ، مالية واقتصادية وعسكرية وسياسية وقضائية ، الخ .. واخرى إقليمية تتمتع بإقرار العديد من السياسات والمسائل الداخلية الخاصة بالإقليم . ويعود في جذوره إلى نظام **الولايات المتحدة** الذي قام بهدف التوفيق بين الرغبة في الوحدة والحفاظ على التنوع والتميز الذاتي على صعيد الحكم المحلي في آن معاً . وهناك العديد من النظم الاتحادية وإن اختلفت في اتجاهاتها اختلافاً جذرياً مثل **الاتحاد السوفياتي والمانيا الغربية ونيجيريا.**

الاتحاد الفرنسي

French Union

Union Française

أعلن الاتحاد الفرنسي عام ١٩٤٦ كاطار سياسي ودستوري يلحق المستعمرات الفرنسية بالمركز **الامبريالي** بعد أن منيت فرنسا بالهزيمة والاحتلال الأجنبي أثناء الحرب العالمية الثانية . وبموجب النظام الجديد منحت المستعمرات حق التمثيل في الجمعية الوطنية الفرنسية دون أن يؤثر ذلك بالطبع على الهيمنة الفرنسية على الجمعية بأي شكل من الأشكال . إلا أن شعوب المستعمرات واصلت نضالها من أجل الاستقلال وكبدت الامبريالية الفرنسية خسائر فادحة وهزيمة حاسمة في الهند الصينية (انظر ديان بيان فو) وفي المغرب العربي الكبير أيضاً حيث حصلت تونس ومراكش على استقلالهما مع دول الهند الصينية عام ١٩٥٤ وهو العام الذي اندلعت فيه **الثورة الجزائرية** العظيمة الأمر الذي أدى في النهاية إلى اعتراف الرئيس **ديغول** بافلاس **الجمهورية الرابعة** واعلانه **الجمهورية الخامسة** على أساس أن تمارس شعوب المستعمرات حق

التصويت لتقرير مسألة انضمامها إلى الأسرة الفرنسية Communauté Française وعرض ذلك على شعوب المستعمرات الفرنسية السابقة في افريقيا فرفضت غينيا الإنضمام ، بينما وافقت عدة دول (مع جمهورية مدغشقر) على العضوية . وقد مكن ذلك فرنسا من السيطرة على الاقتصاد والتجارة الخارجية لتلك الدول مقابل بعض المساعدات العسكرية . وفي عام ١٩٦٢ اكتسبت الدول الافريقية الأعضاء في الجماعة الفرنسية صفة العضوية المشاركة في **السوق الأوروبية المشتركة** .

الاتحاد الفوضوي (فرنسا)

Anarchist Federation

Fédération Anarchiste

حركة سياسية فرنسية نشأت في عام ١٩٤٥وهي تضم حوالى ستين مجموعة فوضوية صغيرة أهمهامجموعة لويز ميشيل . وتتوزع هذه المجموعات بين الاتجاهات الفوضوية التقليدية الثلاثة : الفردية ، الفوضوية- النقابية والفوضوية – الشيوعية . ولا يضم الإتحاد الفوضوي الفرنسي كل الحركات الفوضوية التي تتوزع في عدد كبير من التشكيلات ذات الفعالية الضعيفة . أما الصحيفة الناطقة بأسمه فهي « لوموند ليبرتير » (Le Monde Libertaire) أي العالم المتحرر الفوضوي .

الاتحاد القومي

تنظيم سياسي نبع من ظروف جمهورية مصر العربية الاجتماعية والسياسية في حقبة الخمسينات انشأته ثورة ٢٣ تموز - يوليو في أول عهدها كبديل لهيئة التحرير . فقد نص دستور الشعب الصادر ١٩٥٦ في مادته ١٩٢ على ما يأتي : « يكون المواطنون اتحاداً قومياً للعمل على تحقيق الأهداف التي قامت من أجلها الثورة ولحث الجهود على بناء الأمة بناء سليما من النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية وقبول الاتحاد القومي الترشيح لعضوية مجلس الأمة » .

تحددت أهداف الاتحاد القومى كالتالي :

١) تحقيق الأهداف التي قامت من أجلها ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ أي تخليص البلاد من الظلم والفساد والطغيان ، الغاء الملكية واعلان الجمهورية ، تقليص الفوارق بين طبقات الشعب والقضاء على الاقطاع ، اقامة حكومة تعمل لمصلحة الشعب ، تكوين جيش وطني وطرد المستعمر .

٢) حشد الجهود لبناء أمة متماسكة من النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية .

٣) انه يتولى الترشيح لعضوية مجلس الأمة لأنه القاعدة الشعبية التي يرتكز عليها بناء المجتمع.

وقد حل الاتحاد القومي ، ليحل مكانه الاتحاد الاشتراكي العربي عام ١٩٦٢ .

إتحاد الكتاب السوفييت

Union of Soviet Writers

Union des Ecrivains Soviétiques

إتحاد مهني يضم الأدباء السوفييت ممن توافرت فيهم بعض الشروط الأدبية والنشرية ويؤمن لهم حياة مادية لائقة تهيىء لهم التفرغ للإنتاج بكل حرية .

أسسه مكسيم غوركي في ٢٣ نيسان - إبريل عام ١٩٣٢ منهياً بذلك أعمال الجمعيات الأدبية . التي كانت معروفة حينذاك في الاتحاد السوفييتي . وخاصة « الجمعية الروسية للكتاب البروليتاريين » . التي كانت تدافع عن مفهوم ضيق للبروليتاريا . وتمارس نوعاً

من الديكتاتورية على الحياة الأدبية السوفييتية . ولم ينج « اتحاد الكتاب السوفييت » بدوره من تأثير السلطة السياسية في العهد الستاليني . وهذا ما دفع الغربيين إلى اعتباره مجرد أداة في يد السلطات السياسية .

عقد الاتحاد مؤتمره الأول عام ١٩٣٤ ، حيث كان من الوجوه فيه بوريس باسترناك ، وإسحق بابل ، ونيقولا بوخارين ، وكارل رادك ، وأندريو جدانوف الذي أرسى القواعد الأولية **للواقعية الإشتراكية** ، ودعا الكتاب لأن يتحولوا إلى « مهندسي نفوس » . وقد طالت حملة التطهير الأولى عدداً من أعضائه .

والاتحاد مخول وحده قبول أو سحب العضوية . وعلى المرشح لعضويته أن يكون قد نشر كتابين على الأقل قبل التقدم بطلب الإنضمام إليه ، وأن يلتزم بأهداف الإشتراكية في الاتحاد السوفييتي . وقد حددت ، في ظل الحكم الستاليني ، حرية الكتاب في التعبير عن آرائهم ، رغم أن دستور الاتحاد ينص على العكس وكان هذا ما دفع بالصحافة الغربية إلى اتهامه بقمع الحريات ولجوئها إلى ابراز أية معارضة ، غير رسمية واستغلالها على أوسع نطاق ، أولاً في إطار **الحرب الباردة** ومن ثم في إطار الحملة الغربية من أجل فرض ما سمي « احترام حقوق الإنسان » في الدول الإشتراكية .

بعد عام ١٩٦٧ عمد الاتحاد إلى سحب عضوية العديد من الكتاب الصهاينة بسبب مواقفهم المؤيدة لإسرائيل ، ولارتباطهم الوثيق بوسائل الإعلام الغربية التي تهدف إلى اتهام الاتحاد السوفييتي باضطهاد اليهود خالطة عن عمد بين معاداة الصهيونية ومعاداة السامية . وقد بلغت هذه الحملة ذروتها بطرد الكسندر **سولجنتسين** من الاتحاد في كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٦٩ ولجوئه إلى الغرب .

المجلة الرسمية الناطقة باسم الاتحاد هي : « ليتراتور نايا غزيتا » .

اتحاد كونفدرالي

Confederation

Confédération

اتحاد ضعيف الروابط يجمع بين دول مستقلة تحتفظ فيه كل دولة باستقلالها وسيادتها التامين مع الاتفاق على بعض القطاعات المشتركة بين الدولتين أو الدول المشتركة فيه . ويشترط في مثل هذا النوع من الاتحاد عادة أن تكون قراراته بالإجماع ، بل انها تكون عادة مجرد توصيات ترفع إلى السلطات المختصة في كل بلد على حدة لإقرارها نهائياً . ومعنى ذلك أن هذا النوع من الاتحاد هو أقرب إلى التنسيق منه إلى الاتحاد . على انه كثيراً ما تبدأ العلاقات بين دول ما على شكل كونفـــدرالي ثم تشعر الدول ذات العلاقة بالحاجة إلى زيادة توثيق عرى الاتحاد فتحوله من كونفدرالي إلى فيدرالي كما حدث في الولايات المتحدة وسويسرا .

اتحاد ماليزيا

أنظر : ماليزيا ، إتحاد .

الاتحاد المغربي للشغل

Union Marocaine du Travail (CMT)

اتحاد عمالي مغربي يضم أكثر من ٧٠٠ ألف منتسب ، ويشكل قوة سياسية رئيسية في المغرب .

ارتبط نشوء الاتحاد المغربي للشغل بالنضال العام الذي كان الشعب المغربي يخوضه ضد الاستعمار الفرنسي بزعامة **حزب الاستقلال** . وقد حاول الوطنيون

المغاربة منذ عام ١٩٣٤ إنشاء منظمة نقابية مستقلة ، إلا أن سلطات الاستعمار الفرنسية عارضت ذلك بشدة . وفي عام ١٩٣٦ أنشأ **الاتحادُ العام للشغل** ، وهو أهم اتحاد نقابي في فرنسا يسيطر عليه الشيوعيون ، « الاتحاد العام للنقابات المغربية المتحدة » . إلا أن هذا الاتحاد الجديد لم يلب رغبات ومطامح العمال المغاربة في أن يكون لهم اتحادهم الوطني الخاص والمستقل . وكان لا بد من انتظار عام ١٩٥٤ ليبادر بعض النقابيين الوطنيين إلى إنشاء « لجنة دراسات من أجل حركة نقابية حرة في المغرب » وذلك داخل الاتحاد العام الفرنسي للعمل . وفي السنة التالية اجتمع حوالى ٤٠ مندوباً في الدار البيضاء وأعلنوا قيام « الاتحاد المغربي للشغل » وانتخبوا **محجوب بن صديق** أول أمين عام له . وكان الاتحاد آنذاك يضم ٤٠٠٠٠ منتسب ، ويقيم علاقات وثيقة مع الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة اليمينية . وبعد حصول المغرب على استقلاله انتقل الاتحاد إلى النشاط العلني ، وازداد عدد أعضائه فأصبح أول قوة منظمة في البلاد . وبعد الانشقاق الذي وقع داخل حزب الاستقلال وأدى إلى قيام حزب **الاتحاد الوطني للقوات الشعبية** ، اتخذ الاتحاد المغربي للشغل موقفاً مؤيداً للحزب الجديد . وقد شارك الاتحاد ما بين ١٩٥٨ و ١٩٦٠ في حكومة **عبد الله ابراهيم** التقدمية ، وبعد استقالة هذه الحكومة ووفاة الملك **محمد الخامس** انتقل الاتحاد إلى المعارضة ولكن دون أن يوافق على سياسة حزب المعارضة الرئيسي : الاتحاد الوطني للقوات الشعبية . وفي عام ١٩٦٣ حصلت القطيعة بين التنظيمين ، خاصة بعد أن أخذت قيادة الاتحاد العمالي تنادي بضرورة الابتعاد عن السياسة والاكتفاء بملاحقة مطالب العمال النقابية البحتة . وقد أدى هذا الموقف إلى انفصال بعض الاتحادات العمالية عن الاتحاد العام . ومنها اتحاد عمال البريد . واتحاد المعلمين . ولكن هذا لم يمنع بن صديق من مهاجمة موقف الحكومة من حرب ١٩٦٧ مما أدّى إلى محاكمته والحكم عليه بالسجن مدة ١٨ شهراً .

وفي آب ـ أغسطس ١٩٦٧ ، عادت العلاقات إلى طبيعتها بين الاتحاد العمالي والاتحاد الوطني للقوات الشعبية ، وشكلا معاً جبهة معارضة . ولكن هذا الاتفاق لم يستمر طويلاً ، وذلك بسبب سياسة الاتحاد العمالي الإصلاحية والاستقلالية وسياسة المهادنة .

الاتحاد المقدس

Holy Union

Union Sacrée

يطلق هذا التعبير على تكتل وتوحد الجهود والقوى الوطنية ، على اختلاف اتجاهاتها السياسية ، حول مسألة وطنية ملحة وأساسية أو في مواجهة أزمة مصيرية قد تعرض حياة الوطن للخطر .

وقد ظهر هذا التعبير لأول مرة في التاريخ في رسالة رئيس الجمهورية الفرنسية **بوانكاريه** التي ألقاها أمام المجالس التمثيلية في ٤ آب ـ أغسطس ١٩١٤ ليشير من خلالها الى مواقف التماسك الوطني التي يجب اتباعها في مواجهة العدو (الألماني) .

ويدل هذا المصطلح بمعناه الموسع الى السياسة العامة التي انتهجتها حكومة ڤيفياني بين آب ـ أغسطس ١٩١٤ وتشرين الأول ـ اكتوبر ١٩١٥ لمواجهة ألمانيا إبان بدء النزاع معها . وتتصف هذه السياسة بدخول ممثلي جميع الأحزاب الى الحكومة وبتعليق القوانين التي كانت تمنع الجمعيات والغاء إجراءات القمع المتخذة ضد مجموعات من الإشتراكيين المعروفين بنزعتهم السلمية .

الاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي

World Federation of Dem. Women

Fédération Démocratique Internationale des Femmes

جمعية عالمية للمنظمات النسائية مقرها برلين

الشرقية . أسس الاتحاد مؤتمر عام عقد في باريس ، في ١٩٤٥ ، بدعوة من الاتحاد الشيوعي للنساء الفرنسيات ، ويضم المؤتمر العام ، وهو الهيئة العليا للاتحاد ، ممثلين عن المنظمات المنتمية إلى الاتحاد ، وبعض الأفراد . وهو يجتمع مرة كل أربع سنوات لانتخاب الرئيسة والمجلس الذي يعقد جلساته سنوياً ، ويتولى ادارة الأعمال في غياب المؤتمر العام ، وينتخب أعضاء المكتب والأمانة العامة ، ويعين أعضاء لجنة المراقبة المالية .

يجتمع المكتب مرتين في السنة ويعمل على تنفيذ مقررات المؤتمر العام والمجلس .

اعلن الاتحاد ان اهدافه هي العمل على توحيد النشاط النسائي في العالم في سبيل الدفاع عن حقوق المرأة ، وحماية الطفل ، وتوطيد السلام ، والديمقراطية والاستقلال الوطني ، واقامة العلاقات الودية بين النساء .

شارك الاتحاد مجلس السلام العالمي في حملته ضد التجارب النووية . وللاتحاد عدد من المنظمات الفرعية . في ١٩٦٠ انشأ مكتب الارتباط الدولي وجعل مقره في كوبنهاغن ليوطد العلاقات مع المنظمات النسائية الاخرى . وفي سنة ١٩٤٧ أنشأ الاتحاد لجنة دائمة للمسائل النسائية في المستعمرات. كما انشأ في سنة ١٩٦٤ لجنة للتضامن الدولي في سبيل فيتنام الجنوبية . وهناك لجان أخرى للاتحاد تعنى بالسلام والتضامن .

اتحاد النقابات الصينية

FSC

أنظر : فدرالية النقابات الصينية .

اتحاد نقابات يوغوسلافيا

CSY

أنظر : كونفدرالية نقابات يوغوسلافيا .

الاتحاد الوطني للقوات الشعبية (المغرب)

U.N.F.P.

أنظر : حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية ؛ وأيضاً : المغرب (النبذة التاريخية والأحزاب السياسية) .

الاتحاديون (بريطانيا)

Unionists (U.K)

Unionistes (G.B)

تسمية أطلقت في إنكلترا وإيرلندا على أنصار الإحتفاظ بايرلندا جزئياً أو كلياً ضمن المملكة المتحدة وهم من البروتستانت، واستعملت علانية في عامي ١٨٨٥ و ١٨٨٦ من قبل المعادين لمشروع **غلادستون** القاضي بمنح الإيرلنديين الحكم الذاتي . نجح الإتحاديون حتى عام ١٩١٢ بتجميد كل رغبة للعودة الى الحكم الذاتي لإيرلندا وأصبحت عقيدتهم هي نفسها عقيدة **حزب المحافظين** . وفي إيرلندا نفسها انضم بروتستانت الشمال إلى الإتحاديين وأخذوا يستعدون علانية لحرب أهلية فور إقتراع البرلمان على الحكم الذاتي لإيرلندا . وغداة الحرب الأهلية استطاع **لويد جورج** أن يتوصل إلى تسوية تقضي بفصل الأولستر عن إيرلندا وجعلها متحدة ببريطانيا العظمى .

وعجز الإتحاديون عن مسايرة ركب التطور الاجتماعي وزاد خوفهم مع الإزدياد الديمغرافي للكاثوليك ومطالبة هؤلاء بالمساواة المدنية في الأولستر ،

واستمروا على عدائهم لكل اندماج بين قسمي الجزيرة فظهروا عاجزين عن فرض النظام والسلام طيلة الستينات وانحصر عدد مؤيديهم في إنكلترا نفسها في أقلية من المحافظين البريطانيين المتمسكين بالافكار الإتحادية القديمة .

وما زال مصير الاتحاديين رهناً بتطور الأوضاع ، وخاصة بعد اندلاع أعمال العنف التي شهدتها إيرلندا في أواسط السبعينات والتي كانت تمتد أحياناً الى إنكلترا نفسها والتي ما تزال تتفاعل حتى الآن في غياب وجود حل قومي ديمقراطي للقضية .

اتشيسون ، دين (١٨٩٣ – ١٩٧١)

Acheson, Dean

دبلوماسي أميركي . ولد من أب إنكليزي وأم كندية ، وتلقى دراسته في القانون في جامعة يال . في عام ١٩٣٣ شغل منصب مساعد وزير المال الفدرالي . اشترك في عام ١٩٤٤ في مؤتمر **بريتون وودز** حيث شارك في إيجاد نظام نقدي جديد للعالم الغربي . وساهم في عام ١٩٤٧ في وضع سياسة الرئيس **ترومان** القاضية بتقديم مساعدة الى تركيا واليونان ؛ كما كان من بين الذين هيأوا تنفيذ **مشروع ماريشال** .أصبح في عام ١٩٤٩ وزيراً للخارجية وحمل مع الرئيس ترومان حتى عام١٩٥٣ مسؤولية الدبلوماسية الأميركية سواء فيما يتعلق**بالحلف الاطلسي** ومعاهدة السلام مع اليابان ومحادثات السلام في كوريا ، والمسألة الصينية أو بإعادة تسليح ألمانيا.

ثمة إنتقادان وجها الى اتشسون . الأول وحمل لواءه أولئك الذين أخذوا عليه جعله للصراع ضد الشيوعية هدفاً أساسياً للولايات المتحدة فكان بالتالي أحد حملة لواء**الحرب الباردة** الأساسيين. والإنتقاد الثاني مثله بشكل خاص أنصار السيناتور ماك كارثي الذين اتهموه بتسهيل « اعتداء » كوريا الشمالية على كوريا الجنوبية وبسياسته اللينة في معركته ضد الشيوعية ، وبالتالي تسهيل وصول**ماوتسي تونغ** إلى السلطة في الصين. ظل يمارس نفوذاً كبيراً على سياسة بلاده الخارجية حتى وفاته .

اتفاق

Agreement

Accord

في العلاقات الدولية تفاهم أو تعاقد دولي لتنظيم العلاقات بين الأطراف المعنية في مسألة ما أو مسائل محددة يرتب على تلك الأطراف التزامات وحقوقاً في ميادين السياسة والاقتصاد والثقافة والشؤون الفكرية ... وقد يتخذ الاتفاق طابعاً سرياً أو شفهياً أو صفة عابرة فيكون اتفاقاً مؤقتاً أو طويل الأجل أو ثنائياً أو متعدداً أو يكون محدداً كأن يكون اتفاقاً تجارياً أو بحرياً أو ثقافياً الخ . والاتفاق أقل شأناً من المعاهدة **والاتفاقية** . ويجري التوصل إلى الاتفاق بعد مفاوضات ويتم بالتوقيع ويخضع للإبرام والنشر

الاتفاق الأوروبي

Concert of Europe

Concert d'Europe

تفاهم دولي أوروبي قائم على التوازن السياسي الذي مثله مؤتمر فيينا (١٨١٤ ـ ١٨١٥) في أعقاب سقوط **نابوليون** ، فحواه التعايش وتقاسم النفوذ والحفاظ على الوضع الراهن والتعهد بعدم احداث أي تغيير جوهري في الأوضاع الأوروبية دون اتفاق الدول الكبرى المسبق على ذلك وهي روسيا وانكلترا والنمسا وفرنسا وبروسيا (ألمانيا فيما بعد) وإيطاليا . وكان مهندس ذلك الإتفاق **مترنيخ** الذي استهدف إنقاذ النظام الأوروبي الذي عرضه

نابوليون للاهتزاز والزوال كما استهدف من ضمن ذلك الحفاظ على **الامبراطورية النمساوية** في مرحلة الضمور والتعرض للاضمحلال . وظل هذا التفاهم الضمني سائداً نحو قرن من الزمن أي حتى نشوب الحرب العالمية الأولى . وحتى بعد ذلك التاريخ ظل للدول الأوروبية الكبرى الكثير من هذا الدور في **عصبة الأمم** بعد الحرب العالمية الأولى ثم في **الأمم المتحدة** بعد الحرب العالمية الثانية متمثلاً في نظام **مجلس الأمن وحق النقض (الفيتو)** مع إضافة الولايات المتحدة كعامل رئيسي في السياسة الدولية .

اتفاق بوتسدام ١٩٤٥

أنظر : بوتسدام ، اتفاق ١٩٤٥ .

اتفاق الجلاء عن مصر (١٩٥٤)

أنظر : مصر ، اتفاق الجلاء .

اتفاق الجنتلمان

Gentlemen's Agreement

هو التئام بين شخصين أو أكثر يتنازل فيه الأطراف او أحدهم عن بعض حقوقه دون وجود عقد مكتوب أو نص يربط بين الفرقاء وحيث يكون الشرف والإخلاص والصدق أساساً في تنفيذ هذا الاتفاق وتطبيق بنوده .

اتفاق الجنتلمان بين الدول هو اتفاق ثنائي ذو طابع أدبي يقوم على تعهدات غير رسمية تتم شفهياً أم تتم بتبادل المراسلات بين الدولتين دون توقيع اي اعتماد رسمي مما لا يترتب عليه اي التزام قانوني ، ويضطلع بهذه المهمة القائمون على الشؤون الخارجية للدولتين ويدور الاتفاق عادة حول الموقف الذي تتخذه كل من الدولتين بالنسبة لوضع دولي معين ، ومثاله اتفاق الجنتلمان الذي عقد بين بريطانيا وايطاليا الفاشية قبيل الحرب العالمية الثانية .

اتفاق ضمني

Accord, Implicit

Accord Implicite

هو الاتفاق الحاصل بين شخصين أو أكثر بطريقة غير معلنة أو غير مباشرة ، أي بوسيلة لا تتفق والمألوف بين الناس في الكشف عن الارادة ولكن يمكن أن تستنبط منها دلالة التعبير في ضوء ظروف الحال . وليس هناك فارق بين الاتفاق الصريح والاتفاق الضمني من حيث النتيجة غير ان القانون أو العرف قد يتطلب أن يكون الاتفاق صريحاً في بعض الأحيان كأن يكون مفرغاً في شكل خاص كما في التصرفات والعقود الشكلية التي يفرض لها القانون صيغة معينة أو تعابير محددة .

وفي القانون الدولي العام يمكن أن تنتهي حالة الحرب القائمة بين دولتين باتفاق ضمني بينهما . ويكون ذلك بامتناع الدول المتقاتلة عن القتال دون أن يكون هناك مفاوضات أو نشاط صريح على ذلك . وقد انتهت الحرب العالمية الاولى بين الولايات المتحدة والمانيا على هذه الطريقة ، لان مجلس الشيوخ الامريكي رفض التصديق على معاهدة فرساي واكتفى باعلان انتهاء حالة الحرب . ولذلك فان الاتفاق الضمني على إنهاء حالة الحرب قد ينشأ باعلان احد الاطراف من جانبه انتهاء الحالة وسكوت الطرف الآخر على ذلك .

اتفاق محدد المدة ، وقتي

Modus Vivendi

هو كل التقاء ارادتين لانتاج آثار قانونية والزامية محددة كعقد الايجار أو كعقد الشركة مثلا . وقد ينص هذا الاتفاق على التجديد عند انتهاء المدة بصورة ضمنية او باعلان احد الفرقاء عن رغبته في التجديد خلال مهلة معينة .

وفي القانون الدولي : هو اتفاق قصير الأجل يعمل به خلال المفاوضات الطويلة إلى أن تعقد تسوية نهائية ويتم التصديق عليها ، والغرض منه معالجة الصعوبات الوقتية التي لا تحتمل التأجيل .

اتفاق ودي

Agreement, Friendly

Accord amical

هو كل اتفاق يحصل بين الفرقاء لحل خلافاتهم ونزاعاتهم بطريقة حبية دون اللجوء إلى القوة او إلى الأصول القانونية وبعيداً عن النصوص الملزمة .

يجري هذا النوع من الاتفاق بين الافراد وغالباً ما يحصل في حل الخلافات القائمة بين الدول في نزاعاتها على الحدود وفي خلافاتها السياسية والاقتصادية .

وهو أيضاً اتفاق غير مكتوب يعقد بين المنتجين لغرض الحد من اخطار المنافسة بأن يتم الاتفاق بينهم على تحديد السعر الادنى أو تحديد كية الانتاج التي تعرض في السوق أو توزيع أسواق التصريف فيما بينهم .

وهذه الاتفاقات الودية معروفة وشائعة بين الشركات الاحتكارية الكبرى ، التي تسيطر على سوق سلعة معينة والتي تستهدف جميعها استغلال المستهلكين إلى أبعد الحدود الممكنة اقتصادياً .

اتفاقيات باريس (١٩٥٤)

أنظر : باريس ، اتفاقيات .

اتفاقيات باريس (١٩٧٣)

أنظر : باريس ، اتفاقيات .

اتفاقيات جنيف

أنظر : جنيف ، اتفاقيات ١٩٥٤ .

اتفاق السلع الدولية

International Comodities Agreement

هي اتفاقيات دولية عقدت بعد الحرب العالمية الثانية تتناول تبادل بعض السلع كالقهوة ، وزيت الزيتون ، والسكر ، والقمح والقصدير . وكانت الأسباب التي دعت إلى عقد مثل هــذه الاتفاقيات التقلب الناجم عن التفاوت بين **العرض والطلب** لهذه السلع . كذلك فإن الهدف من وراء عقد هذه الاتفاقيات يمكن أن يكون :

(١) جعل الأسعار مستقرة .

(٢) رفع أو المحافظة على الأسعار السائدة . (اتفاقة القصدير الدولية مثال على النوع الأول) .

اتفاقيات القسطنطينية

أنظر : القسطنطينية ، إتفاقيات .

اتفاقيات المتوسط (١٨٨٧)

أنظر : المتوسط ، إتفاقيات .

اتفاقية

Convention, Treaty

Convention, Traité

تتضمن المعنى العام **للاتفاق** ولكنها تتناول مسائل أكثر أهمية وترتب التزامات حقوقية أقوى وإن كانت هذه لا ترتقي إلى مصاف المعاهدة . وتكون بعض الاتفاقيات سرية مثل **اتفاقية سايكس - بيكو** أو ثنائية أو متعددة الأطراف أو مفتوحة تتيح لدول غير متعاقدة فرصة الإنضمام اللاحق أو محددة الأمد الزمني . ومنها ما هو محدد الموضوع كاتفاقية عسكرية أو اتفاقية تحديد مصير الجرحى أو تحديد التجارب النووية وما إلى ذلك . أما الناحية الإجرائية فتشمل المفاوضات والتوقيع والإبرام والنشر .

اتفاقية أفيان

أنظر : أفيان ، إتفاقية .

اتفاقية بابوية

Concordat

اصطلاح يطلق على الاتفاقيات التي يبرمها البابا بصفته يمثل السلطة الروحية مع السلطات الزمنية في الدولة ، وتهدف إلى تسوية أمور النزاع والخلاف بين الكنيسة والدولة . ومنها الاتفاقيات التي شاعت منذ القرن التاسع عشر بقصد تعديل طريقة تعيين المطارنة وتحديد وضع المدارس الدينية والاملاك والرهبانيات ، اشهرها : اتفاقية ١٨٠١ التي عقدها البابا بيوس السابع مع نابوليون وأعادت الكنيسة الكاثوليكية إلى سابق عهدها في فرنسا ، ثم الغتها فرنسا عام ١٩٠٥ بفصلها الكنيسة عن الدولة وتليها اتفاقية مع اسبانيا ١٨٥١ ومع النمسا ١٨٥٥ . واتفاقية ١٨٧٠ التي حددت الوضع الدبلوماسي للكرسي الرسولي في ايطاليا ، فجاء موسوليني لكي ينهي النزاع القائم حولها في معاهدة لاتران ١٩٢٩ بمنح حاضرة الفاتيكان صفة الاقليم الخارج عن أراضي الدولة الإيطالية . واتفاقية الفاتيكان مع المانيا النازية ١٩٣٣ . هذا النوع من الاتفاقيات يوازي الميثاق الدولي .

اتفاقية برشلونة ١٩٢١

أنظر : برشلونة ، اتفاقية ١٩٢١ .

اتفاقية برلين (١٨٧٨)

أنظر : برلين ، إتفاقية .

اتفاقية جدّة

أنظر : جدّة ، اتفاقية ١٩٦٤ .

اتفاقية دفع

Agreement, Payment

Accord de paiement

في لغة التجارة الدولية الاتفاقية التي تعقد بين بلدين لتعيين الطريقة التي تم بها تسوية

المدفوعات عن المبادلات التي تجري بينهما ، وهي لمدة سنة في الغالب وينص فيها عادة على تجديدها تلقائياً لمدد سنوية أخرى . والصورة الغالبة للطريقة التي يتفق عليها لتسوية المدفوعات في هذه الاتفاقيات من شأنها : أن يفتح البنك المركزي في كل من البلدين حساباً دائناً باسم البنك المركزي في البلد الآخر ، ويدفع المستوردون الوطنيون ، بعملتهم الوطنية ، ثمن وارداتهم من البلد الآخر ، في هذا الحساب ، ويستعمل كل بنك مركزي ما يتجمع لديه في هذا الحساب ليدفع للمصدرين الوطنيين ، بنفس العملة ، ثمن السلع التي صدروها للبلد الآخر ، فالمستوردون في كل بلد يدفعون ثمن وارداتهم مباشرة بعملتهم الوطنية كما لو كان الأمر متعلقاً بعملية مبادلة داخلية . ويجب لنجاح هذا النظام أن تكون القيمة الكلية لواردات البلد مساوية لقيمة صادراته وإلا فسيبقى فرق يتعين تسويته في نهاية مدة الاتفاقية . ولذلك تحدد فيها طريقة تسوية هذا الفرق ، وهي اما الدفع ذهباً ، أو بعملة أجنبية ، أو بأن يستورد البلد صاحب الفائض سلعاً بقيمة الفرق من البلد صاحب العجز .

اتفاقية ريو

أنظر : ريو ، اتفاقية .

اتفاقية سايكس ـ بيكو

أنظر : سايكس ـ بيكو ، اتفاقية .

اتفاقية طهران (١٩٤٣)

أنظر : طهران ، إتفاقية .

اتفاقية القاهرة (١٩٦٩)

أنظر : القاهرة ، اتفاقية

اتفاقية كينيدي للتجارة

أنظر : كينيدي ، جولة لـ للتجارة .

اتفاقية الوحدة الاقتصادية العربية

انظر : الوحدة الاقتصادية العربيـة .

اتفاقية يالطا (١٩٤٥)

أنظر : يالطا ، اتفاقية .

اتلي ، كلمنت ريتشارد (١٨٨٣-١٩٦٧)

Attle, Clement Richard

سياسي بريطاني وزعيم لحزب العمال ، اشتغل بالخدمة الإجتماعية وتولى مناصب عدة في وزارة العمال ، ترأس الحزب (١٩٢٥)، أصبح نائب رئيس الوزراء (١٩٤٢ - ١٩٤٥) في وزارة تشرشل الإئتلافية أثناء الحرب ، رأس الوزارة سنة (١٩٤٥) . قامت حكومته بعدة أعمال أهمها تأميم كثير من الصناعات ، وتأمين الخدمة الصحيـة القومية ، وإنهاء انتداب فلسطين ، والإشراف على الهند . تزعم إتلي المعارضة في البرلمان بعد فوز المحافظين ١٩٥١ ، انتهت رئاسته لحزب (١٩٥٥) ومنح إتلي لقب إيرل .

أثينا

Athens

Athènes

هي اليوم عاصمة اليونان وكانت في القدم عاصمة مقاطعة اتيكا والمركز الوحيد للمدنية اليونانيــة. لا يعلم بالتحقيق تاريخ بناء أثينا ولكن هنالك قطعاً من الرخام في باتروس تشير إلى اسم الملك الذي بناها وهو سيكروبس الذي بدأ حكمه سنة ١٥٨٢ قبل الميلاد وكان يعتبر كأنه رئيس جالية أتت من مصر. وقد لقبت باسم الالهة (اتينيه) التي هي الهة العقل. أحرق ملك الفرس كسيركسيس أثينا سنة ٤٨٠ ق.م. وأعاد بناءها بيريكليس.

كانت أثينا في العصر القديم منبع الفلسفة والحكمة والعلم، وفيهـــا الآن من الآثار والتماثيل ما يخلد ذكراها وذكرى الشعب الذي بناها. عدد سكانها وحدها ٦٢٧،٦٠٠ نسمة ومع مينائها بيرايوس وعدة ضواح ٢،٥٤٠،٠٠٠ نسمة. وهي مقر الكنيسة اليونانية الارثوذكسية.

أثيناغوراس الأول (١٨٨٦ – ١٩٧٢)

Athenagoras Ist

Athénagoras Ier

بطريرك القسطنطينية بين ١٩٤٩ و ١٩٧٢. لعب دوراً مصيرياً في تطور الكنيسة الارثوذكسية المعاصرة وفي حركة الوحدة الكنسية.

وولد في مقاطعة إبيريا في اليونان التي كانت ما زالت خاضعة للسلطة العثمانية. درس في الكلية البطريركية ثم أصبح سكرتير أسقف أحد الأديرة في مقدونيا أثناء الحروب البلقانية والحرب العالمية الأولى. وأصبح بين ١٩٣١ و١٩٤٨ مطران الكنيسة اليونانية في أميركا، فعمل على تنظيمها وأقام علاقات طيبة مع الرئيس روزفلت وترومان.

وبعد انتخابه بطريركاً للقسطنطينية وجد نفسه في وضع حرج حيال أزمة قبرص التي زادت من حدة الشعور القومي التركي ضد الروم الارثوذكس في إسطمبول. وانصبت أهم نشاطاته على موضوع الوحدة المسيحية بتشجيعه كل الكنائس الأرثوذكسية – وخاصة الروسية – بدخول المجمع الكنسي الوحدوي وبالعمل على تخليص العلاقات الأرثوذكسية – الكاثوليكية من الريبة والحذر فقابل في العام ١٩٦٤ البابا **بولس السادس** في مدينة القدس. وفي كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٥، ألغيت المحرمات الموضوعة منذ العام ١٠٥٤ وهي رمز الإنفصال بين الشرق والغرب المسيحيين، وفتح «حوار المحبة» بين روما والقسطنطينية. وفي تموز (يوليو) ١٩٦٧ زار البابا بولس السادس إسطمبول، وفي الخريف، قام أثيناغوراس بجولة من أجل الوحدة شملت بلاد البلقان ثم روما وجنيف ولندن و كانتوربري. وتوصل الى جمع الكنائس الأرثوذكسية المتباعدة منذ قرن تقريباً بدافع الشعور القومي الديني في خمسة مؤتمرات: في رودس، في الأعوام ١٩٦١ و١٩٦٣ و ١٩٦٤، في بلغراد في ١٩٦٦؛ وفي شامبزي جنيف في ١٩٦٨.

اثيوبيا

Ethiopia

Ethiopie

الموقع: إحدى دول حوض نهر النيل الواقعة في شرق أفريقيا، لا تطل على البحر الأحمر إلا عبر إقليم **اريتريا** العربي المحتل. يحدها غرباً السودان، وجنوباً كينيا، وتشترك بحدود طويلة مع الصومال.

المساحة: ١،٢٢١،٩٠٠ كلم مربع.

عدد السكان : ٢٨.٦٧٨.٠٠٠ نسمة (١٩٧٦) .

اللغة : الأمهرية وهي اللغة الرسمية مع انتشار الإنكليزية بشكل واسع ، واستعمال العربية في إقليم ارتيريا .

الدين : الإسلام (أكثر من ٥٠ ٪ من السكان) والمسيحية (حوالى ١٠ ملايين تابعين للكنيسة القبطية الأرثوذكسية) ، بالإضافة إلى ديانات أفريقية مختلفة (حوالى ٥ ـ ١٥ بالمئة من السكان) .

العاصمة : أديس أبابا .

أهم المدن : أسمرا ، هرر ، غندار .

نبذة تاريخية : لا بد ، لفهم تاريخ أثيوبيا الحديث والأحداث المتصلة حالياً بالإرث الامبراطوري الأثيوبي الثقيل والمتفجر ، من الإلمام بالتكون التاريخي للحبشة ، وتتبع خريطتها السياسية ابتداء من تقوقعها وانعزالها داخل الهضبة ، وانتهاء بتوسعها وتحولها إلى امبراطورية على حساب البلدان الواقعة على أطرافها : الصومال وارتيريا .

خريطة أثيوبيا من الهضبة إلى الامبراطورية :

« أثيوبيا الهضبة » هي النواة التاريخية لأثيوبيا المعاصرة بقلعتها الجبلية في أمهرة وجوجام . ولقد تضافرت مجموعة من العوامل الجغرافية على الإبقاء عليها كوحدة سياسية مستقلة طوال معظم فترات التاريخ ، وشكلت مجتمعاً قومياً في هذا الموقع الجغرافي المنيع والبعيد عن السواحل . واستطاع الأثيوبيون بطبيعتهم الجبلية ، مقاومة الغزو وتطوير حضارتهم تطويراً داخلياً بإيجاد علاقة « أيكولوجية » قوية بين السكان والأرض ، مفضلين هذا على الاحتكاك بالسواحل ، وما يمكن أن يُجنى من ورائه من ربح تجاري ، قد يضيع معه استقلالهم القومي . وقد قوّى هذا الاستقلال موقع « أثيوبيا ـ الهضبة » كجزيرة مسيحية حافظت على مسيحيتها منذ عام ٣٣٠ م وسط محيط إسلامي ، بعد أن نشر العرب الإسلام في كل ما يجاورها من أقاليم .

في البداية كانت أثيوبيا الهضبة مجتمعاً خلاسياً متجانساً ، أفرزت مكوناته العرقية والثقافية والدينية المختلفة شعوباً ثلاثة معروفة ، هي : الأمهرا والتيغران والغلا ، التي عاشت في المرتفعات حول بحيرة تانا من جنوب أديس أبابا إلى شمال غندار . وتميز تاريخ مملكة « أثيوبيا الهضبة » بالاستمرارية طوال ثلاثة آلاف سنة ، ولم يقطع هذا التاريخ إلا سقوط هذه المملكة في النصف الأول من القرن السادس عشر (١٥٠٦ ـ ١٥٤٣) إثر حملات القبائل والشعوب المسلمة تحت قيادة الإمام أحمد حمران (أحمد جوري) ، والتي لم تتوقف إلا بتأثير التحالف الأثيوبي البرتغالي .

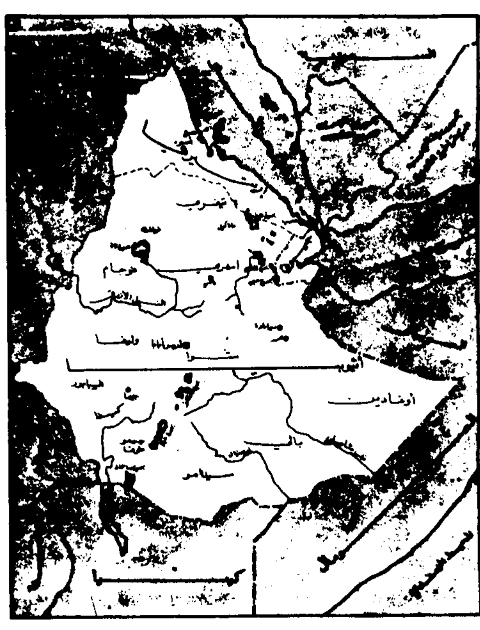
ثم بدأت مملكة « أثيوبيا الهضبة » تنمو وتتوسع على حساب السلطنات والإمارات والشعوب الإسلامية والوثنية في الجنوب والجنوب الشرقي . وخلال حكم الامبراطور **منليك** (١٨٨٩ ـ ١٩١٣) ، اكتملت صورة الخريطة السياسية لأثيوبيا المعاصرة ، فيما عدا الوضع الخاص بارتيريا ، التي ضُمّت لاثيوبيا فيدرالياً عام ١٩٥٢ ، ثم « وحدوياً » عام ١٩٦٢ .

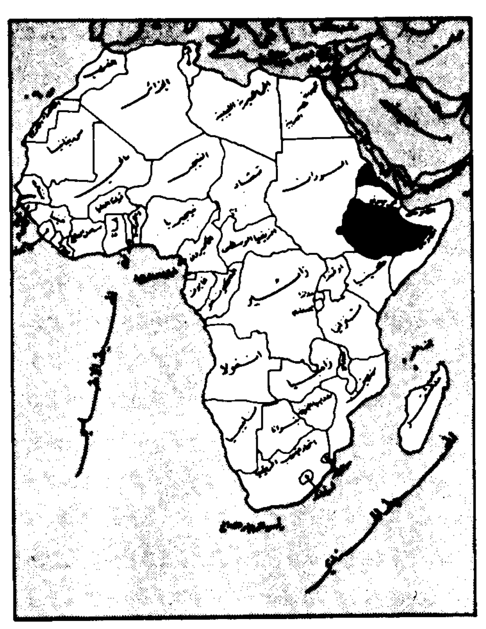
وهكذا يمكن القول ، ان « أثيوبيا الهضبة » بقوميتها ، وإن كانت أقدم استقلالاً ، فإن « أثيوبيا الامبراطورية » المتعددة القوميات والأجناس واللغات ، هي أحدث تكويناً ، والمناطق المتنازع عليها حالياً هي وليدة أحداث التكالب الاستعماري في أواخر القرن الماضي وأوائل القرن الحالي ، وهي الأحداث التي دفعت « أثيوبيا الهضبة » إلى الاحتكاك المباشر بالقوى الأوروبية « المتكالبة » على **القرن الإفريقي** وبالدول والشعوب المجاورة لها ، واستطاعت أثيوبيا أن تقاسم تلك القوى السيطرة على القرن الأفريقي ، وتشارك في رسم حدوده السياسية . ولم يكن ثمة اعتبار يذكر لمبدأ القوميات ، أو حق تقرير المصير في رسم تلك الحدود ، ولذا لم تحظ حدود أثيوبيا بالاعتراف الكامل والمتبادل بينها وبين جيرانها ، ما عدا حدودها مع كل من السودان وكينيا وجيبوتي .

وهذا ما يفسر تفجر الصراعات والنزاعات الحدودية بين الصومال وأثيوبيا من جهة ، واندلاع الثورة الارتيرية من جهة ثانية .

خريطة المرحلة الأولى (١٨٨٢ ـ ١٩١٣)

تبدأ هذه المرحلة ببداية التوسع الإيطالي في ارتيريا عام ١٨٨٢ ، وتنتهي بوفاة منليك الثاني الذي اكتملت





في عهده صورة الخريطة السياسية لأثيوبيا المعاصرة ، فيما عدا الوضع الخاص بارتيريا .

وفيما بين هذين التاريخين شهدت المنطقة فرض الحماية البريطانية على الصومال عام ١٨٨٤ ، وانسحاب مصر من المنطقة ، وقيام الصومال الإيطالي في ٢٠ أيار ـ مايو ١٨٨٩ وإعلان ارتيريا مستعمرة إيطالية عام ١٨٩٠ ، وقيام الصومال البريطاني عام ١٨٩٧ . هذا فضلاً عن النزاع الأثيوبي الإيطالي ، خاصة حول أوغادين وهود . وهنا لا بد من التعرف على ملابسات تلك الأحداث .

كان التوسع الإيطالي في ارتيريا قد بدأ منذ ٥ تموز ـ يوليو ١٨٨٢ رغم أن بريطانيا كانت قد عقدت مع مصر في ٧ أيلول ـ سبتمبر ١٨٧٧ معاهدة اعترفت فيها بسيادة مصر على كل سواحل الصومال حتى رأس جافون . وبدأت إيطاليا أولاً بوضع يدها على عصب ، ثم أسرعت بمدّ سلطانها شمالاً وجنوباً ، فاحتلت بيلول في ٢٥ كانون الثاني ـ يناير ١٨٨٥ ، بعد انسحاب المصريين منها ، واحتلت مصوع في ٢٥ شباط ـ فبراير ١٨٨٥ قبل أن تنسحب القوات المصرية ، ثم أعلنت في ٢٥ تموز ـ يوليو السيادة الإيطالية على مصوع . وتوغلت القوات الإيطالية في الأراضي الداخلية فيما يلي مصوع غرباً ، واستولت على زولا ، كما مدت سلطانها شمالاً حتى أصبحت على بعد ١٠٠ ميل جنوبي شرقي سواكن . وفي الجنوب أصبحت المناطق الإيطالية منافسة للمستعمرات الفرنسية في أوبوك ومقابلة لباب المندب . وبهذه الطريقة احتلت إيطاليا ما يقرب من ٦٥٠ ميلاً من ساحل البحر الأحمر ، بالإضافة إلى الموانئ الهامة وفي مقدمتها مصوع ؛ وهكذا استطاع الإيطاليون إنشاء مستعمرة لهم في أرتيريا بتشجيع من بريطانيا .

وبينما كانت إيطاليا تتوسع في ارتيريا ، واصلت « أثيوبيا ـ الهضبة » عملياتها التوسعية شرقاً . وكان منليك الثاني (ملك شوا آنذاك) قد بدأ حملاته التوسعية فيما بين ١٨٧١ و ١٨٧٦ ضد قبائل الوالوغالا ، كما قام بغزو إمارة هرر في ٢٦ كانون الثاني ـ يناير ١٨٨٧ ، والاستيلاء على البلاد عنوة بمساعدة الإيطاليين ، ثم ضمت أثيوبيا منطقة أوغادين عام ١٨٨٩ ، بعد أن اشتركت مع القوات البريطانية في إخماد الثورة المهدية في السودان ، وضمت أثيوبيا أيضاً الأراضي المحجوزة ومنطقة هرر ، وتأكد هذا الضم برضاء بريطانيا في

معاهدة ١٨٩٧ التي تم بموجبها تعيين الحدود بين الصومال البريطاني وأثيوبيا .

تم هذا التوسع الأثيوبي حتى عام ١٨٨٩ بتشجيع من بريطانيا وبمساعدة إيطالية لارتباط هاتين الدولتين بحد أدنى من المصالح المتبادلة ، فبريطانيا ، في منافستها مع فرنسا في المنطقة ، جذبت إيطاليا إلى صفها ، وفي محاولة تثبيت وجودها بالسودان أمام الثورة المهدية ، أمنت حدود السودان الشرقية لصالحها . أما أثيوبيا فقد غضت الطرف عن التوسع الإيطالي في ارتيريا نظراً لتحديات الانقسام الداخلي بين الأمراء والنبلاء والأسر الكبرى في الأقاليم ، وبين السلطة المركزية ، هذا فضلاً عن تحديات التهديد الإسلامي التقليدي المجاور لأثيوبيا .

وأمام انشغال السلطة المركزية في أثيوبيا بهذه التحديات الداخلية والخارجية ، أخذ الإيطاليون زمام المبادرة عام ١٨٨٩ فتحركوا جنوب أثيوبيا نفسها ؛ ونتيجة للضغوط الإيطالية على أثيوبيا تم توقيع معاهدة « أوتشيالي » الشهيرة في ٢ أيار ـ مايو ١٨٨٩ ، وهي المعاهدة التي اختلفت صياغة نسختها « الإيطالية » عن نسختها « الأمهرية » . حيث أظهرت النسخة الإيطالية أثيوبيا في وضع « المحمية الإيطالية » ، وفي الشهر نفسه أبلغت إيطاليا الدول بسط حمايتها على بلاد الصومال الواقعة بين الصومال الإنكليزي وأراضي سلطان زنجبار ، ثم أعلنت في ١٥ تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٨٨٩ حمايتها على الساحل الشرقي لأفريقيا الممتد من الحدود الشمالية لقسمايو حتى نهاية سلطنة « أوبيا » ، وأسست عام ١٨٩٠ « الشركة الإيطالية لشرق أفريقيا » لإدارة المناطق الممتدة من رأس بدوين إلى قرب مصب نهر جوبا .

وفي ٢٤ آذار ـ مارس ١٨٩١ تم توقيع اتفاقية إيطالية بريطانية حُددت فيها مناطق النفوذ الإيطالي من النيل الأزرق حتى سواحل البحر الأحمر . ثم سعت إيطاليا للحصول على عقد امتياز يضمن المصالح الإيطالية والنفوذ البريطاني في موانئ سلطان زنجبار في ١٢ آب ـ أغسطس وبموجب هذا العقد منحت حكومة زنجبار الحكومة الإيطالية حق إدارة مدن وموانئ : ابراوة ، وبركا ، ومقديشيو ، والمناطق المحيطة ، في حدود عشرة أميال باسم سلطان زنجبار ، ولمدة ٢٥ سنة قابلة للتجديد . وهكذا آلت إدارة هذه الجهات من شرق أفريقيا لإيطاليا ، وظلت تديرها حتى الحرب العالمية الثانية .

وفي عام ١٨٩٤ توصلت بريطانيا وإيطاليا إلى اتفاق مشترك بشأن الحدودّ بين أراضي الصومال الخاضعة لهما ، فسيطرت بريطانيا على هود وإيطاليا على الأوغادين ، دون أن تستشير أي منهما الأثيوبيين أو الصوماليين في هذا الاتفاق الذي خلق تحدياً واستفزازاً للطرفين الأثيوبي والصومالي .

ولعل هذا الاتفاق كان من بواعث التحرك الأثيوبي لمواجهة التوسع الإيطالي ، بعد دعم السلطة المركزية في أديس أبابا ، وسقوط الثورة المهدية على الحدود . وكان الامبراطور منليك الثاني قد انتقد ما جاء بالنسخة الإيطالية لمعاهدة اوتشيالي في محاولة لاستغلال هذا التحدي الخارجي في تجميع وتوحيد الأثيوبيين . وشهد عام ١٨٩٥ انهيار العلاقات الأثيوبية الإيطالية ، وسرعان ما نشبت المواجهة المسلحة بينهما في أمبا الأجي في كانون الأول ـ ديسمبر ١٨٩٥ ، وفي موقعة « عدوة » الشهيرة التي جرت في آذار ـ مارس ١٨٩٦ هُزمت القوات الإيطالية بقيادة الجنرال باراتيري بعد ثلاثة أيام من القتال .

وكان هذا النصر الأثيوبي من الأهمية بمكان في تاريخ أثيوبيا والقارة الأفريقية ، فقد حافظت الامبراطورية على استقلالها وسيادتها رغم التوسع الإيطالي، كما أكدت « الوقعة » للشعوب الأفريقية أن القوة العسكرية الأوروبية ـ الأقوى تسليحاً ـ من الممكن مقاومتها بنجاح .

أما بالنسبة لإيطاليا فقد كانت « عدوة » بمثابة كارثة عسكرية عليها ، إذ أجبرتها على نبذ سياسة التوسع الاستعماري لمدة طويلة حتى قيام **موسوليني** بغزو أثيوبيا عام ١٩٣٥ .

ولذا فقد شهدت السنوات التالية لموقعة « عدوة » اتفاقات بين القوى المتصارعة في القرن الأفريقي لتعيين الحدود .

وكانت أولى هذه الاتفاقات معاهدة الصلح بين أثيوبيا وإيطاليا في ٢٦ تشرين الأول ـ أكتوبر ١٨٩٦ ،

التي أنهت الحرب بينهما ، ونصت على إلغاء معاهدة أوتشيالي ، واعترفت باستقلال أثيوبيا ، ورسمت بموجبها الحدود بين أرتيريا وأثيوبيا .

وفي كانون الأول - ديسمبر ١٩٠٦ عقد الاتفاق الثلاثي « الإيطالي البريطاني الفرنسي » بهدف المحافظة على الوضع الراهن في أثيوبيا من الناحيتين السياسية والإقليمية ، كما حددته الإتفاقات السابقة بين الدول لثلاث ، وإذا ما طرأ أي إخلال بالوضع القائم تعهدت الدول الموقعة بأن تبذل وسعها للمحافظة على المصالح الأثيوبية بالإضافة إلى مصالح كل من بريطانيا ومصر وفرنسا في المناطق المحددة لكل منها ، وكذا مصالح إيطاليا فيما يختص بارتيريا والصومال . ويبدو أن هذا الاتفاق الثلاثي لم يوضع بغرض المحافظة على استقلال أثيوبيا بقدر تلافي تصادم الدول الثلاث في حالة انهيار أثيوبيا بعد منليك الثاني .

وفي ١٦ أيار - مايو ١٩٠٨ ابرمت معاهدة أثيوبية إيطالية ، نصت على أن خط الحدود يجب أن يمر إلى الشمال الغربي من نهر شبيلي ، بحيث تقع كل أراضي القبائل الساحلية ضمن النفوذ الإيطالي في حين يقع إقليم أوغادين ضمن أثيوبيا ، وهذه الحدود الجديدة وسعت من ممتلكات إيطاليا أكثر مما أعطاها خط منليك . وبدأت لجنة إيطالية أثيوبية تحديد الخط عام ١٩١٠ ولكنها لم تصادف نجاحاً كبيراً لعدم اتفاق الطرفين على حدود القبائل .

ثانيا : خريطة المرحلة الثانية (١٩١٤ - ١٩٥٤)

بموت منليك الثاني عام ١٩١٣ ونشوب الحرب العالمية الأولى في العام التالي ، تبدأ المرحلة الثانية من تقلبات الحدود في خريطة القرن الأفريقي ، وتمتد إلى منتصف الخمسينات . وبين بداية هذه المرحلة ونهايتها (١٩١٤ - ١٩٥٤) شهدت خريطة القرن الأفريقي أبرز أحداثها ، ابتداء من توقيع معاهدة الصداقة الإيطالية الأثيوبية عام ١٩٢٨ ، إلى الغزو والاحتلال الإيطالي لأثيوبيا بين عام ١٩٣٥ و ١٩٤١ ، تم سيطرة بريطانيا كلياً على الأقاليم الصومالية التي كانت موضع نزاعات بين القوى المتصارعة (البريطانية ، الإيطالية ، الأثيوبية) ، وهي تشكل ٩٠ ٪ من الاقاليم التي يسكنها الصوماليون في القرن الأفريقي فيما عدا جيبوتي . وكان هذا يعني في المقام الأول انكماش أثيوبيا في هضبتها مرة أخرى ، طوال السنوات (١٩٣٥ - ١٩٥٤) بعد التوسع الذي تحقق في عهد منليك الثاني .

خلف منليك على العرش ليج ياسو إلا أنه خلع عام ١٩١٦ لتحالفه مع ألمانيا في الحرب العالمية الأولى ، ونصبت زوديتو ابنة منليك أمبراطورة ، وعيّن الرأس تافري ماكونن وصياً على العرش . وبعد وفاة الأمبراطورة وفي ٣ نيسان - ابريل عام ١٩٣٠ ، اعتلى العرش الأمبراطور **هيلاسيلاسي** .

ولقد استهدفت إيطاليا ، بتوقيع معاهدة الصداقة مع أثيوبيا في ٢ آب أغسطس ١٩٢٨ (ومدتها ٢٠ سنة) ، زيادة نفوذها داخل أثيوبيا نفسها ، فالمعاهدة تعترف صراحة بأولوية المصالح الاقتصادية الإيطالية في أثيوبيا ، إلا أن الأثيوبيين وقفوا دائماً ضد كل محاولات امتداد النفوذ الإيطالي ، وذلك بتحديد حجم التجارة المتبادلة ، وتفضيل خبراء الدول الأخرى على الخبراء الايطاليين .

كان الغزو الإيطالي لأثيوبيا في منتصف الثلاثينات هو قمة المواجهة الأثيوبية الإيطالية ، بعد أن بات واضحاً أن القوى الأوروبية الرئيسية لم تعارض التحرك الإيطالي في القرن الأفريقي الذي بدأ بمعركة وال وال في آب - أغسطس ١٩٣٤ ، واستطاع موسوليني - برغم المقاومة الأثيوبية - أن يعلن ضم أثيوبيا إلى إيطاليا في أول مايو ١٩٣٦ ، ودمج منطقة أوغادين في الصومال الإيطالي . وعندئذ فر الامبراطور هيلاسيلاسي إلى المنفى في أوروبا ، ووجه دعوته الشهيرة إلى **عصبة الأمم** لمؤازرته .

وبقيام الحرب العالمية الثانية ورجحان كفة الحلفاء ، انهزمت إيطاليا في أثيوبيا أمام القوات البريطانية التي دخلت أديس أبابا عام ١٩٤١ ، ووضعت أوغادين تحت الإدارة العسكرية البريطانية ، وسرعان ما خضعت أراضي الصوماليين - ما عدا جيبوتي - لنظام حكم واحد هو الاحتلال العسكري البريطاني ، وكان هذا من العوامل المباشرة التي أيقظت المشاعر القومية لدى

الصوماليين جميعاً ، بصرف النظر عن تعدد انتماءاتهم الرسمية إلى مختلف الدول في المنطقة .

أسفرت المفاوضات البريطانية الأثيوبية أثناء الحرب عن عقد اتفاقية ٣١ كانون الثاني ـ يناير ١٩٤٣ التي نصت على اعتبار منطقة أوغادين جزءاً منفصلاً عن أثيوبيا ، تتولى القوات البريطانية العسكرية إدارتها ، وقد جددت هذه الإتفاقية في ١٩ كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٤٤ ونصت على أن الاحتلال العسكري البريطاني لها لفترة ١٠ سنوات أخرى تتخلى بعدها بريطانيا نهائياً عنها لأثيوبيا .

حاولت بريطانيا أن تستغل فكرة « الصومال الكبير » لكي تبسط نفوذها عليه ، ومن هنا جاء اقتراح أرنست بيفن ، وزير الخارجية البريطاني عام ١٩٤٦ ، بتجميع كل الأقاليم التي يسكنها صوماليون ووضعها تحت الوصاية البريطانية ، إلا أن هذا الإتجاه لاقى معارضة شديدة من جانب القوى الكبرى والصغرى المعادية والحليفة على السواء ، وتراوحت المعارضة بين اقتراح فرنسا بعودة الحكم الإيطالي إلى الصومال الإيطالي ، وبين اقتراح الولايات المتحدة بوضع الصومال تحت الوصاية الدولية .

واستمر الصومال الإيطالي خاضعاً للإدارة العسكرية البريطانية حتى عام ١٩٤٩ ، حين منحت الجمعية العامة للأمم المتحدة إيطاليا حق الوصاية على المنطقة لمدة عشرة أعوام ، ابتداء من ٢ كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٥٠ ، وكانت مهمة إيطاليا التمهيد لاستقلال المنطقة بإشراف مجلس استشاري تابع للأمم المتحدة .

وبسبب امتناع أثيوبيا عن التعاون مع إيطاليا في تعيين الحدود بينها وبين الصومال ، قامت بريطانيا ، بالإتفاق مع أثيوبيا قبل تسليم الصومال البريطاني إلى الإدارة الإيطالية ، برسم خط الحدود بين الصومال وأثيوبيا وأسمته الخط الإداري الموقت ، ويلتقي بحدود الصومال البريطاني سابقاً ، عند خط طول ٤٨ شرقاً ، وخط عرض ٨ شمالاً ، وعلى بعد ١٨٠ ميلاً نحو الداخل من المحيط الهندي .

وبينما قبلت برّيطانيا هذا « الخط » بتحفظات تمكنها من إعادة النظر فيه ، فإن أثيوبيا لم تعترف من سنة ١٩٥٠ إلى ١٩٥٦ بذلك الخط كحدود سياسية دائمة بينها وبين الإقليم الصومالي . أما الصوماليون فقد تمسكوا بخط الطول ٤٧ شرقاً ، وخط العرض ٨ شمالاً ، لأن الخط الإداري المؤقت شطر أرض الصومال شطرين وأرغم الكثيرين من الصوماليين ممن كانوا في الصومال الإيطالي السابق على الخضوع إلى الإدارة الأثيوبية .

وإرضاء لأثيوبيا وقعت السلطات البريطانية معها في ٢٩ تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٥٤ إتفاقية تعهدت فيها بإنهاء حكمها العسكري في منطقة هود وجزء من منطقة أوغادين ، على أن تتولى الحكومة الأثيوبية إدارتها اعتباراً من ٢٨ شباط ـ فبراير ١٩٥٥ . ورغم ما أكدته هذه الاتفاقية من حق القبائل في المراعي على جانبي الحدود ، فقد ثار الصوماليون واحتجوا على وضع جزء من الأراضي الصومالية تحت سيطرة أثيوبيا دون موافقة أهالي البلاد أصحاب الحق الشرعي فيها .

ثالثاً : **خريطة المرحلة الثالثة (١٩٥٥ ـ ١٩٦٢)**

قبل أن تستعيد أثيوبيا مناطق توسعها السابقة في هود وأوغادين في منتصف الخمسينات ، كما أشرنا ، استطاعت الدبلوماسية الأثيوبية عام ١٩٥٢ الحاق ارتيريا كاقليم إداري لأثيوبيا فيدرالياً ثم وحدوياً عام ١٩٦٢ . وهكذا تمكنت أثيوبيا ـ باعتبارها دولة داخلية ـ أن تطل على السواحل للمرة الأولى في تاريخها الوسيط والحديث كله . وأصبحت أثيوبيا ـ الهضبة في نحو مائة عام محاطة بسلسلة من الأقاليم المضمومة الواسعة تحولت إلى دولة مختلطة ، تتميز بعنصر خطير في كيانها الجديد ، هو التنافر الجنسي واللغوي والديني .

وبهذا تشكلت الخريطة السياسية للأمبراطورية الأثيوبية . ورغم قضايا الحدود ، فقد سارعت أثيوبيا عام ١٩٥٨ ، بالاتفاق مع إيطاليا ، التي تولت الوصاية على الصومال ، إلى قبول خط الحدود الإداري المؤقت الذي وضعته بريطانيا عام ١٩٥٠ ، على أنه الحد الفاصل بين أثيوبيا وأرض الصومال التي هي تحت الوصاية ، وذلك إلى أن تسوى مشكلة الحدود نهائياً .

وباستقلال الصومال (البريطاني والإيطالي) عام ١٩٦٠ ، اعتبرت الدولة الجديدة أن واجبها القـومي

يقتضيها مساعدة الصوماليين عبر الحدود بالتأييد المادي والمعنوي ، بينما اعتبرت أثيوبيا وكينيا وفرنسا هذه السياسة من جانب الصومال عملاً عدائياً وتدخلاً في الشؤون الداخلية لجاراتها ضد وحدتها الإقليمية .

ولدى تفحص الحدود الصومالية الأثيوبية ، نجد أنها حدود غير طبيعية أو بشرية ، ولكنها حدود هندسية في معظمها ، فهي اما تتبع دوائر العرض أو خطوط الطول (أي أنها فلكية أو خطوط مستقيمة) مما يرغم الرعاة الصوماليين على تخطيها باستمرار . كانت هذه الأقاليم المضمومة بالقوة أو نتيجة مناورات الدول الكبرى وتكالبها على مناطق النفوذ ، بمثابة قنابل موقوتة في جسم الامبراطورية الأثيوبية ، ومصادر استنزاف لطاقاتها ومواردها ، خاصة في ارتيريا ، التي كانت الثورة فيها أحد العوامل الرئيسية في اسقاط نظام هيلاسيلاسي .

وبالفعل فقد تحولت الانتفاضة التي قامت بها الفرقة الثانية من الجيش الأثيوبي في أسمرا عاصمة أرتيريا في شهر شباط ـ فبراير ١٩٧٤ إلى ثورة سياسية حقيقية ، تلاحقت الأحداث على أثرها بسرعة كبيرة . في ٢٨ شباط ـ فبراير ١٩٧٤ شكل الامبراطور هيلاسيلاسي حكومة جديدة برئاسة إندالكاتشيو ماكونين . ولكن الوحدات العسكرية المتمردة ألقت القبض على أعضاء الحكومة الجديدة بتهمة سوء الإدارة والرشوة . وفي ٢٢ تموز ـ يوليو ١٩٧٤ أجبر ماكونين على الاستقالة ، فكلف الامبراطور ميكائيل أمرو تأليف حكومة جديدة . وفي أول آب ـ أغسطس أعلن عن دستور جديد للبلاد . وفي منتصف آب ـ أغسطس حل كلّ من مجلس التاج ، ومحكمة العدل ، ولجنة الأمبراطور العسكرية . وفي ١٢ أيلول ـ سبتمبر ١٩٧٤ أعلن العسكريون أن الأمبراطور قد أقصي رسمياً .

في ٢٨ أيلول ـ سبتمبر ١٩٧٤ بدأت لجنة تنسيق القوات المسلحة بقيادة منغستو هيلي مريام تعمل من خلال مجلس الإدارة العسكرية الإقليمي « الدرغ » وشغل الجنرال تيفيري بانتي منصب رئيس الدولة والحكومة .

إلا أن المشاكل الكثيرة التي واجهت الحكم جعلت منغستو هيلي مريام ينقلب على الجنرال بانتي ومعاونيه في شباط ـ فبراير ١٩٧٧ ويعدمهم ، ويستولي على رئاسة المجلس العسكري للدولة .

تواجه الدولة حالياً معارضة من اليسار المدني (حزب الميسون) الذي يطالب بعودة فورية إلى الديمقراطية والحكم المدني ومن حزب الشعب الثوري ، المساوي الاتجاهات والذي لجأ إلى حرب عصابات داخل المدن ، وكذلك من المحافظين في « الاتحاد الديمقراطي الأثيوبي » الذين يرفضون تطبيق الاشتراكية والإصلاح الزراعي .

إضافة إلى ذلك تشهد أثيوبيا عدة حركات ثورية تطالب بالاستقلال الذاتي ، وقد اندلعت معظمها ، باستثناء الثورة الارتيرية ، بعد الانهيار العام الذي حل بالبلاد على إثر خلع الامبراطور عام ١٩٧٤ ، وتنشط هذه الحركات في اقليم ارتيريا المحتل ، واقليم أوغادين الذي تطالب به الصومال ، واقليم التيغري بوجه خاص .

في كانون أول ـ ديسمبر ١٩٧٧ ، كان الثوار الارتيريون قد سيطروا على ٨٠ ٪ من الإقليم ، تاركين جيشاً أثيوبياً محطم المعنويات في مدينة أسمرا وبعض المدن الأخرى .

وفي تموز ـ يوليو عام ١٩٧٧ ، عزز الصومال ثوار جبهة تحرير الصومال الغربي في أوغادين بقواته النظامية وفي تشرين الأول ـ أوكتوبر ، وبعد معارك ضارية ، سيطرت القوات الصومالية على مدينتي جيجيغا وهرر الهامتين وعلى القسم الأعظم من أوغادين . إلا أن المساعدة السوفيتية والكوبية الكثيفة ، مكّنت النظام الأثيوبي من استعادة المبادرة في أوغادين واحتلاله من جديد ، ومن شن هجوم شامل على بقية الأقاليم المتحررة ، ونقل الهجوم إلى ارتيريا ولكن دون أن يؤدي ذلك إلى نتائج حاسمة .

النظام السياسي : منذ انهيار الحكم الامبراطوري عام ١٩٧٤ ، وأثيوبيا تخضع لحكومة عسكرية مؤقتة ، تشرف عليها لجنة عسكرية « الدرغ » وهي تمارس في الواقع السلطة الحقيقية . وتتألف هذه اللجنة من ١٢٠ ضابطاً وجندياً ، إلا أن هذا العدد أخذ يتقلص تدريجياً بعد سلسلة التصفيات الدموية بين أعضائها ، حتى صار

في حدود ٥٠ عضواً . وقد انبثقت عن هذه اللجنة هيئة مصغرة ، أصبحت تمارس السلطة دون العودة إلى القاعدة ، وعلى رأس هذه الهيئة منغستو هيلي مريام ، الذي يعتبر حالياً الرجل القوي في السلطة . وقد سنّ النظام الجديد دستوراً تعتبر أثيوبيا بموجبه دولة اشتراكية . إلا أن العمل به جمد مؤقتاً ، كما أن اتحاد العمال القديم قد حلّ وأنشئ بدلاً منه اتحاد حرفي يخضع لسلطة الحكومة .

الأحزاب السياسية وجبهات التحرير :

- الحزب الثوري للشعب الأثيوبي (EPRP) وهو حزب يساري ماوي ، مارس المجلس الإداري العسكري المؤقت (الدرغ) عام ١٩٧٧ حملة تصفية لقادة هذا الحزب والمتعاطفين معه بسبب موقفهم من لجنة المجلس الإداري العسكري .
- الاتحاد الديمقراطي الأثيوبي (EDU) أنشئ عام ١٩٧٥ وهو حزب معادٍ للماركسية ويتزعمه بعض رجالات العهد الامبراطوري البائد .
- **جبهة التحرير الأرتيرية** - (ELF) تشكلت عام ١٩٦١ .
- جبهة التحرير الارتيرية - المجلس الثوري (ELF-RC) انشقت عن جبهة التحرير الارتيرية .
- جبهة التحرير الارتيرية - قوات التحرير الشعبية (ELF-PLF) أو (EPLF) انشقت أيضاً عن جبهة التحرير الارتيرية .
- جبهة تحرير العفار المرتبطة بجبهة التحرير الارتيرية : نشأت في أثيوبيا في عام (١٩٧٥ - ١٩٧٦) .
- الجبهة الشعبية لتحرير تيغري (TPLF) .
- جبهة تحرير اورومو .
- جبهة تحرير الصومال الغربي المدعومة من الصومال ، والتي تنشط من وقت لآخر في إقليم أوغادين .

عضوية المنظمات الدولية والإقليمية : الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الأفريقية (مقر السكرتارية الدائمة) ومؤتمر رؤساء شرق ووسط أفريقيا .

الدفاع : الخدمة العسكرية إجبارية . وفي أثيوبيا جيش نظامي قوامه ٥٠,٠٠٠ رجل ، وسلاح جوي قوامه ٢,٠٠٠ رجل ، وبحرية قوامها ١,٥٠٠ رجل . وفيها كذلك ميليشيا شعبية مكونة من ٧٥,٠٠٠ مواطن على الأقل . تحصل أثيوبيا على سلاحها من الاتحاد السوفييتي بعد أن ظلت فترة طويلة الحليف الأساسي للولايات المتحدة في المنطقة ، وفيها مستشارون عسكريون كوبيون وسوفييت .

العملة الأثيوبية : ١٠٠ سنت = ١ بير .

٣,٨ بير = ١ جنيه استرليني } كانون الأول - ديسمبر
٢,٠٨ بير = ١ دولار أميركي } ١٩٧٧

بدأ استعمال البير عام ١٩٧٦ بدل الدولار الأثيوبي .

الهيكل الاقتصادي : أثيوبيا دولة زراعية تشكل المنتوجات الزراعية فيها تقريباً كل صادرات البلاد وأهم هذه المنتوجات المصدرة البن .

عام ١٩٧٥ وضعت خطة للإنماء الاقتصادي تقضي بتحطيم النظام الإقطاعي . وقد وضعت الخطة بعد تأميم الأراضي وإدارتها على أسس اشتراكية . وتدير الآن الدولة ١١٨ مزرعة ، تنتج ٤٠ ٪ من المحاصيل .

أما الصناعة فتشكل أقل من ٦ ٪ من الإنتاج المحلي الإجمالي وأهمها تعليب المأكولات ، وصنع المنسوجات ، والسلع المستهلكة محلياً . نصف صناعة أثيوبيا موجود في ارتيريا . وليس في أثيوبيا من المعادن شيء تقريباً فيما عدا بعض الذهب والبوتاسيوم .

عام ١٩٧٥ أممت المصارف وشركات التأمين . أما المؤسسات الكبرى فتجري إدارتها من قبل عشر شركات باشراف وزارة إنماء المصادر القومية . وفي عام ١٩٧٦ وضع مرسوم ينظم عمل القطاع الخاص .

تعتبر الأمم المتحدة أثيوبيا إحدى الدول العشر الأكثر فقراً في العالم .

الموازنة : (التقدير هنا بالدولار الأثيوبي في نهاية السنة المالية المنتهية في ٧ تموز - يوليو ١٩٧٦) .

المدخول : ١,١٧٤,٨٩٩,٢٠٠ دولار أثيوبي .

الإنفاق : ١,٣٣٠,٩٦٦,٥٧٤ دولار أثيوبي .

التجارة الخارجية (١٩٧٦) :

الواردات : ٧٣٦,٥ مليون بير .

الصادرات : ٥٨٠,٦ مليون بير .

التعليم العالي : جامعة أديس أبابا وقد تأسست عام

١٩٦١ وبلغ عدد طلابها عام ١٩٧٤ ٤٩٧٨ طالباً .
جامعة أسمرا وقد بلغ عدد طلابها عام ١٩٧٤ ١١٩٥ طالباً .

التعليم مجاني في أثيوبيا . ومع ذلك تبلغ نسبة التلاميذ الذين يلتحقون بالمدارس ١١ ٪ فقط من عدد التلاميذ الواجب انتسابهم وتبلغ نسبة الأمية ٩٥ ٪ وحتى الآن لم تأت برامج محو الأمية بنتائج ملموسة . وعلى ذلك فإن قلة عدد المتعلمين يعيق التقدم الاقتصادي . وفي عام ١٩٧٥ أممت معظم المدارس .

المواصلات :

خط سكة حديد جيبوتي ــ أديس أبابا .

خطوط شحن بحرية .

تسيّر شركة الطيران الأثيوبية (طيران مدني) رحلات داخلية وخارجية إلى الدول الإفريقية وأوروبا والشرق الأوسط والهند وجمهورية الصين الشعبية وبلغ طول الطرقات فيها ٩٠٤٨ كلم .

أهم الصحف :

أديس زيمن . تصدر بالأمهرية (يومية) .

أثيوبيان هيرالد . تصدر بالإنكليزية (يومية) .

يزاريتو أثيوبيا . تصدر بالأمهرية (أسبوعية) .

بيرهان فاملي ماغازين (شهرية) .

أجانب

Foreigners, Aliens

Etrangers

الأجانب هم المختلفون جنسية ووطناً . ولكي تحافظ الدول على مصالحها العامة تخضع قبول الأجانب لبعض الشروط والمعاملات . ويخضع الأجانب للقوانين المرعية في البلاد التي يستوطنونها ، ولا يستثنى من هذه القاعدة إلا الهيئات الديبلوماسية .

ويفرض القانون الدولي على الدولة أن تكفل للأجنبي الحريات العامة والشخصية القانونية والحقوق الملازمة لها ، والحقوق الخاصة الناشئة عن الروابط العائلية والمعاملات المالية والحقوق الذهنية . ولا تمنح للأجانب الحقوق السياسية التي يتمتع بها المواطنون . ويفيد الأجانب من المرافق العامة الا بعض المرافق ذات الصبغة الوطنية ، كالوظائف في الحقل العام ، والضمان الإجتماعي والصحي ، وهذا الأمر ليس مطلقاً ، ولا يكلف الأجنبي ، أداء الخدمة العسكرية وإن كان يخضع للتكاليف المالية . وللدولة حق إبعاد كل أجنبي موجود في إقليمها إذا أخل بأمن الدولة .

أجاويد ، بولند (١٩٢٥ ــ)

Ecevit, Bülent

سياسي ورجل دولة تركي عمل في الصحافة والإدارة . ولد في اسطنبول وتلقى علومه في اسطنبول وأنقرة ولندن وهارفرد . أصبح نائباً في البرلمان عن حزب الشعب الجمهوري (١٩٥٧ ــ ١٩٦٠) ثم وزيراً للعمل (١٩٦١ ــ ٦٥) . تزعم حزب الشعب الجمهوري وأصبح رئيساً للوزراء عام ١٩٧٤ . وضع ضمن برنامج وزارته حل القضية القبرصية وتحسين الأوضاع الاقتصادية لتركيا ووضع حد للعنف السياسي في البلاد . أعطى أوامره كرئيس للوزراء بعبور القوات التركية إلى الجزيرة القبرصية ، لاحتلال الجزء الشمالي منها عام ١٩٧٤ وهي الخطوة التي أساءت إلى العلاقات التركية اليونانية والعلاقات التركية الأمريكية وأدت إلى اضعاف الجناح الجنوبي لحلف الأطلسي . وأجاويد يتولى حالياً (١٩٧٨) رئاسة الحكومة التركية للمرة الثالثة . إذ بعد أن وصل إلى هذا المنصب عام ١٩٧٤ لمدة ثمانية أشهر عاد فشكل حكومة ثانية بعد شهر من حصول حزبه على أغلبية نسبية في انتخابات حزيران ــ يونيو ١٩٧٧ ولكن هذه الحكومة اضطرت للاستقالة بعد حجب الثقة عنها وفشل أجاويد بتشكيل حكومة أقلية من حزب واحد نظراً لفشله في خلق الائتلاف اللازم للحصول على أكثرية نيابية قادرة

على الحكم . وبعد مضي شهرين حصل سليمان ديميريل على ثقة ضئيلة بحكومته المؤلفة من حزب العدل وحزب الخلاص الوطني وحزبين صغيرين من الأحزاب الفاشية الجديدة .

انتقل حزب أجاويد إلى المعارضة في البرلمان فطلب حجب الثقة عن رئيس الوزراء **ديميريل** فكانت النتيجة أن أسقط حكومته . وعاد أجاويد ليصبح رئيساً للوزراء (١٩٧٨) (أنظر : تركيا) .

اجتماعات عامة

Meetings, Public

Réunions publiques

تجمهر منظم لعدد من الأفراد للتداول في مواضيع معينة وحرية الاجتماعات من الحقوق الشخصية التي كفلتها الدساتير الديمقراطية غير أنه في كثير من الأحيان يحاط النص الدستوري بالغموض بالنسبة إلى حدود استخدام هذا الحق الذي يقيد عادة بحق الدولة في وقاية نظام الحكم أو صيانة الأمن العام .

اجتماع سياسي ، علم

Political Sociology

Sociologie politique

ميدان دراسة البعد الاجتماعي لعلم **السياسة** ، ولا سيما من خلال النتائج السياسية للروابط الاجتماعية كالقبيلة والطبقة والدين والعنصر .

إن الخلفية العامة للعلاقة هي منهجية وتشمل تداخل العلوم الاجتماعية والسلوكية فيما بينها . وبالتحديد فإن دراسات ماكس **فيبر** حول أنماط السلطة التقليدية **والكاريزمية** والقانونية ـ العقلانية ، ودراسة س . رايت **ميلز** « النخبة الحاكمة » عن تداخل الروابط العائلية والفئة الحاكمة في مختلف الميادين في الولايات المتحدة واشارة الرئيس **ايزنهاور** إلى التحالف العسكري ـ الصناعي ودراسة صموئيل هانتنغتون لأثر **التنمية الاقتصادية** على الوضع السياسي في الدول المستجدة بعد الحرب العالمية الثانية « النظام السياسي في المجتمعات المتغيرة » إنما هي جميعاً دراسات تتناول السياسة في الصميم . كذلك فإن الدراسات التي تتناول العلاقة بين **الديمقراطية** ومستوى التعلم والأمية ودراسة أثر الشخصية القومية وأثرها على القيم والخيارات السياسية ودراسة المؤثرات التي تحرك الرأي العام إنما هي ميادين مشتركة بين السياسة والاجتماع وتلعب دوراً متزايداً في علم السياسة نفسه .

أجر

Wage

Salaire

الأجر ، وفقاً لمفهوم الاقتصاديين الليبراليين هو عائد العمل .

والأجير أو العامل في الاقتصاد الرأسمالي هو الشخص الذي يبيع قوة عمله لرب العمل مقابل أجر ، والأجر هو الثمن الذي يدفعه رب العمل مقابل شراء قوة العمل . ففي هذا الاقتصاد تعتبر قوة العمل – أو القدرة عليه – سلعة تباع وتشرى ، ولها قيمة مبادلة معينة، أو ثمن معين، تتحدد طبقاً لنفس القوى التي تحدد قيمة أو ثمن أي سلعة أخرى . وقد أوضح الاقتصاديون الليبراليون الأوائل الذين وضعوا أسس الفكر النظري للاقتصاد الرأسمالي أن العمل ، شأنه في ذلك شأن كل سلعة ، تتحدد له قيمة مبادلة معينة ، وهذه القيمة هي مجموع قيم السلع اللازمة للاستهلاك الضروري للعامل ، أي للاستهلاك الذي يسمح له فقط بالمحافظة

على حياته وحياة أسرته ، وأن الأجر الذي يناله العامل يميل دائماً إلى التساوي مع هذه القيمة .

ويلاحظ بعض الاقتصاديين المعاصرين أن هناك تطوراً قد حدث في سوق العمل في البلاد الرأسمالية المتقدمة المعاصرة ، حيث لم تعد سوقاً حرة ، بل أصبحت تتميز بالتنظيمات الاحتكارية من جانب أرباب العمل ، وبالتنظيمات النقابية الضاغطة من جانب العمال ، مما يجعل الأجر يتحدد طبقاً لنظرية الاحتكار من جانبين ، حيث يميل الأجر إلى أن يتحدد في صالح الجانب الذي تكون له قوة ضغط أكبر على الجانب الآخر .

ويقوم هذا الصراع في تحديد الاجر ، على فرضية أن الأجر يجب أن يعكس الانتاجية الحدية للعامل ، بينما يحاول صاحب العمل غالبا اعطاء العامل أجراً اقل من الانتاجية الحدية لكي يحقق نسبة اكبر من الارباح لنفسه ، مما يشكل ما يعرف **بفائض القيمة** الذي يحدث عنه تراكم **راس المال** .

أما في الاقتصاديات الاشتراكية فالدولة هي التي تتولى تحديد الأجور ، وهي تراعي في ذلك تحقيق مستوى انساني لائق لحياة العامل ، كما تراعي كذلك عن طريق نظام الحوافز مكافأة العامل ذي الانتاجية المرتفعة ، طبقاً لما تضعه خطة الدولة من أهداف وأسس ومعايير .

اجماع

Consensus

إقرار نظام أو وضع ما أو اقتراع بموافقة الجميع ويكون عادة نتيجة اتفاق عام في الفكر أو في الشعور الناتج بدوره عن وحدة التكوين الثقافي والنظرة والمصلحة . وله شأن خاص في الإسلام ، فهو المصدر الثالث من مصادر التشريع ، وله عند الفقهاء تحديدات مشروحة ومفصلة .

الأجنحة السوداء

Black Wings

Pavillons Noirs, les

حركة سياسية عسكرية صينية – فيتنامية قامت بدور كبير في مقاومة الاستعمار .

تعود حركة الأجنحة السوداء (هايكي– كيون) في أصولها الى انشقاقات عميقة حصلت في الصين لجأ بعضها إلى العمل السري وهرب البعض الآخر باتجاه الجنوب والبحر حيث حضنت السلطات الفيتنامية فريقاً منهم (تسليح القراصنة الصينيين من قبل كانغ ترونغ في القرن الثامن عشر) .

وكان لانتشار المفاهيم الغربية بعد ذلك أثر على تكوين الأجنحة السوداء ، إذ قام زعيمها ليويونغ – فو (١٨٣٧ – ١٩١٧) بالتحالف مع بعض التيارات الحديثة دون أن ينخرط فيها . ففي العام ١٨٦٥ ، انتقل على رأس ٢٠٠ رجل الى فيتنام حيث انضم الى الوجهاء المحليين ، ثم ما لبث أن أصبح مساعد حاكم ثلاث مقاطعات . أحرز إنتصارات كبيرة إبان الحملتين الفرنسيتين واستطاع خلالهما قتل فرنسيس غارنيه في ١٨٧٣ وهنري ريفيير في ١٨٨٣ . وفي ١٨٨٥ عاد الى الصين ومعه ٣٠٠٠ رجل بعد معارك قاسية في سون تاي ، واستمر في مساعدة رجال المقاومة الفيتناميين .

يصف المؤرخون الإستعماريون « الأجنحة السوداء » بأنها جماعات من القراصنة الشديدي البأس. في حين كان يعتبرها الماركسيون الفيتناميون رائدة التحالف الصيني – الفيتنامي المناهض للامبريالية حتى العام ١٩٦٢ حيث طرحوا على بساط النقاش مسألة ما كانت عليه حقيقة هوية « الأجنحة السوداء » .

ويرى المؤرخون في هانوي ، بعد أن عادوا في ابحاثهم إلى الأوساط الشعبية ، أن المسألة يحيط بها إبهام كبير ، واستنتجوا انه من الصعب اعتبار «الأجنحةالسوداء» كحركة سياسية وعقائدية واضحة

الأهداف القومية والإنسانية ، أو كثورة فلاحية تحركها إيديولوجية طبقية .

إلا أن الثابت بأن ليويونغ – فو قام بدور أساسي في المقاومة ضد التغلغل الفرنسي وفي التضامن العفوي الذي ظهر لدى شعوب آسيا الشرقية في وجه التوسع الإمبريالي ، ولم يتردد في وضع نفسه في خدمة فيتنام ثم في خدمة أول نظام جمهوري آسيوي في تايوان وجمهورية صن يات صن على الرغم من تمسكه بالأفكار التقليدية ، وما عرف عن « الأجنحة السوداء » من أعمال قرصنة في أحيان كثيرة . وهذا الوضع بالذات ، أو هذا الإلتباس ، هو في أساس المناقشات التي ما زالت دائرة حول ليويونغ – فو والأجنحة السوداء حتى اليوم .

اجيتبروب

انظر التحريك والدعاية .

احاد هاعام (١٨٥٦ – ١٩٢٧)

Ahad Ha-am

اسم الشهرة لآشر غينزبرغ ، اليهودي الروسي ، أحد أهم الكتاب والمفكرين في أدب العبرية وفيلسوف **الصهيونية الثقافية أو الروحية** ، عارض فكرة جمعيات **أحباء صهيون الداعية إلى هجرة اليهود إلى فلسطين بقصد استيطانها في مقال هام بعنوان « ليس هذا هو الطريق».** وعلى أثر أكثر من زيارة إلى فلسطين شدد على نظرته الأساسية القائلة بأن احياء اليهودية إنما يتحقق عن طريق العمل التثقيفي وتنمية وتطوير صهيونية ثقافية مقترنة بقيم أخلاقية وروحية ، أما قيام الدولة اليهودية فيكون نهاية المطاف لا بدايته فتصبح إسرائيل عند ذلك مركزاً ثقافياً وروحياً يغذي اليهودية بالقيم ويحفظ وحدة اليهود واستمرارهم دون السعي إلى تجميعهم في مركز واحد ، لأن ذلك يحول دون أداء رسالتهم في مجتمعاتهم المتفرقة في أنحاء العالم .

أسس هاعام جماعة بني موسى السرية ، واصدر مجلة عام ١٩١٦ نشرت أفكاره وخلافاته مع **الصهيونية السياسية** . وعلى الرغم من مساهمته في جهود إصدار وعد **بلفور** إلا أنه كان من أوائل الذين تنبهوا إلى بديهية وجود عرب فلسطين وحقوقهم القومية في فلسطين . وفي عام ١٩٢٢ استقر في تل ابيب وأكمل هناك جمع كتاباته في مجلدات أربعة تحت عنوان « في مفترق الطريق » . وجمعت رسائله في مرحلة لاحقة في ستة أجزاء .

إن هاعام شخصية فريدة في عصره ، إلا أن أثره لم يكن كبيراً ، ولعل الدكتور جواد ماغنيس ، رئيس الجامعة العبرية ، الذي لم يستطع أن يلعب دوراً كبيراً ، بدوره ، كان أهم تلاميذه وأبرزهم .

أحباء صهيون

Lovers of Zion

Amants de Sion, Les

جمعيات صهيونية انتشرت في أوروبا الشرقية بشكل رئيسي قبل تأسيس **المنظمة الصهيونية العالمية** في أواخر القرن الماضي ، وذلك في أعقاب صدور قوانين أيار – مايو في روسيا التي فرضت قيوداً على حركة يهود روسيا بين عامي ١٨٨١ – ١٨٨٣ . عملت هذه الجمعيات على تشجيع الهجرة إلى فلسطين ودعت لبناء المستوطنات فيها . ولم تعارض الحكومة القيصرية نشاط هذه الجمعيات بل شجعتها في بعض الأحيان . وكان أول مؤتمر لجماعات أحباء صهيون عام ١٨٨٤ وساعدتها عائلة روتشيلد على تغطية نفقات وحاجات المستوطنين الأول ، ونجحت في التحضير النفسي لقيام الحركة **الصهيونية** المنظمة . وقفت بعض جمعيات أحباء صهيون ضد صهيونية **هرتزل** لاعتماده الزائد على الدول والقوى الدولية إلا أنها عادت وتحالفت مع المنظمة الصهيونية بعد استقالة وولفسون من رئاسة المنظمة عام ١٩١١ وأيدت المخطط الصهيوني العملي لإقامة **الدولة الصهيونية** .

احتكار

Monopoly

Monopole

هو رأس المال الذي يركز بين يديه أكبر قدر من وسائل الإنتاج ويضع تحت تصرفه أكبر قدر من المال وذلك بغية تحقيق أكبر قدر ممكن من الأرباح عن طريق السيطرة على السوق .

وينشأ الاحتكار عادة من محاولة المنتج توسيع دائرة نشاطه بحيث يسيطر على أكبر قدر ممكن من السلع الإنتاجية أو السلع الاستهلاكية ، عن طريق القضاء على منتجين آخرين أصغر منه وأضعف . والعنصر الأساسي في تكوين الاحتكار هو وجود الممول القادر على تقديم المال اللازم لتحقيق التركيز في السلع في أيدي عدد أقل من المنتجين .

احتكارات أجنبية

Monopolies, Foreign

Monopoles étrangers

هي ظاهرة من مظاهر الاستعمار السياسي والاقتصادي تتبعه الدول الكبرى والغنية تجاه الدول الصغرى والفقيرة. وهي نوع من الامتيـــاز المطلق بتصنيع أو بيع أو تصريف بعض المنتوجات أو استثمار بعض الخدمات أو احتلال بعض المناصب والوظائف .

من مظاهر الاحتكارات الأجنبية احتكار الدول الكبرى بيع الأسلحة والتنقيب عن النفط واحتكار شركات النفط الأجنبية واستخراج النفط وتسويقه في الأسواق العالمية والاستفادة من الأرباح الطائلة التي تدرها هذه العمليات .

ومن نتيجة الاحتكارات الأجنبية تحـــكم الدول الكبرى في توجيه سياسة الدول النامية الاقتصادية ، وجعلها في دائرة نفوذها ، ومثالها احتكارات الولايات المتحدة في دول أميركا اللاتينية التي تسيطر فيها على اقتصاديات البترول والمطاط والبن والسكر والقصدير . وتعتبر الاحتكارات الأجنبية دون شك من العوامل التي يقوم عليهـــا الاستعمار الجديد والامبريالية الحديثة .

احتكار البيع الكامل

Monopoly of selling

Monopole de vente

يتحقق هذا الشكل من أشكال السوق ، إذا كان هناك منتج أو مشروع واحد هو الذي ينتج ويبيع سلعة معينة ، في مواجهة كثرة من المشترين لا يمثل كل منهم إلا قطرة صغيرة في محيط الطلب الكلي للسلعة ، وإذا لم يكن لهذه السلعة بديل ينتجه أي منتج آخر ، وكانت هناك عوائق تمنع دخول أي منتج آخر في ميدان إنتاج هذه السلعة . فشروط المنافسة الكاملة لا تكون كلها متوافرة في حالة احتكار البيع الكامل إذ لا توجد في ظله أي تفرقة بين المشروع المحتكر وبين صناعة انتاج السلعة في مجموعها ، لأنه لا يوجد في هذه الصناعة منتجون غيره . (راجع منافسة كاملة) . ولذلك فإن ثمن السلعة في السوق في ظل هذا الاحتكار ، يتوقف على ما يفعله المحتكر الذي يحدد الثمن الذي يحقق له أقصى ربح . وفي هذا يختلف محتكر البيع عن حالة المنافسة الكاملة ، لأن المنتج في ظل هذه المنافسة ، يكون عاجزاً تماماً عن التأثير في مستوى الثمن الذي يسود السوق ، ولا يكون أمامه إلا أن يحدد أو يكيّف حجم إنتاجه بما يحقق له أقصى ربح في ظل هذا الثمن . أما محتكر البيع ، فهو الذي يحدد وحده الكمية المعروضة من السلعة كلها في السوق ، ولذلك فإن الثمن الذي يتحدد في السوق يتوقف على ما يفعله هو . وفي هذا الصدد يلاحظ أن محتكر البيع ، إما أن يحدد الكمية المعروضة من السلعة ، فيتحدد الثمن تَبَعاً لها ، وإما أن يحدد الثمن الذي يبيع به ، فيحدّد الكمية التي يبيعها والتي تحقق له أقصى ربح ، وذلك طبقاً

لما يفعله جمهور المشترين . وقد يبيع السلعة بثمن واحد لجميع من يشترونها إذا كان ذلك يحقق له أقصى ربح . ولكنه قد يجد أن تحقيق ذلك يقتضي منه التمييز في الثمن . والاحتكار قد يكون عاماً ، أي يتولاه شخص عام مثل الدولة ، أو الأشخاص العامون المحليون ، وقد يكون خاصاً ، أي يكون المشروع ملكاً للقطاع الخاص . في بعض البلاد الرأسمالية تتولى الدولة أو غيرها من الأشخاص الإداريين احتكار صناعة سلعة أو خدمة معينة ، بقصد الحصول على موارد مالية منها ، (مثل احتكار صناعة الدخان في فرنسا) أو بقصد تقديم الخدمة على نحو أفضل للجماهير لأهميتها (مثل احتكار توريد الماء والكهرباء في كثير من المدن) . أما الاحتكار الخاص ، فقد يكون احتكاراً قانونياً ، أي أنه يرجع في وجوده إلى قانون معين أو إلى عقد إداريّ يعطي المحتكر امتياز استغلال مرفق عام ، كالنقل أو الكهرباء أو الغاز ، في مدينة معينة . وقد يكون احتكاراً فعلياً لا يستند إلى قانون ، وإنما إلى الواقع .

وفي اللغة الجارية ، يستخدم لفظ احتكار ومحتكر في معنى مختلف عن التعريف العلمي له ، إذ قد يقصد به وجود سيطرة هامة لمنتج ما ، أو لعدد قليل من المنتجين ، على سوق سلعة ما . كأن يتحكم كل منهم في نسبة هامة من العرض الكلي للسلعة . (راجع احتكار القلة) . كما يستخدم اللفظ أحياناً في اللغة الجارية ، للدلالة على قيام بعض المنتجين باستغلال المستهلكين ، عن طريق البيع لهم بأسعار أعلى من السعر الذي يمكن أن يسود ، لو كان هناك قدر كبير من المنافسة . كما يستخدم أحياناً أخرى للدلالة على وجود أي شكل من أشكال الأسواق الاحتكارية الأخرى (سوق المنافسة الاحتكارية) .

احتكار التجارة الخارجية

Monopoly of Foreign Trade

Monopole du commerce extérieur, Le

هو إشراف الدولة على كافة عمليات التبادل التجارية مع الخارج ويعتبر الشكل الأساسي للعلاقات الاقتصادية بين الدولة الاشتراكية والدول الأخرى ، حيث تجري جميع العمليات التجارية مع الخارج باسم الدولة ، ومن قبل الجهاز الخاص المكلف بها .

وتنص دساتير الدول الاشتراكية على أن التجارة الخارجية هي من صلاحيات الدولة وحدها . فالدولة هي التي تحدد خطة الاستيراد والتصدير .

إن احتكار التجارة الخارجية من قبل الدولة يحمي السوق المحلي الداخلي من تغلغل رأس المال الأجنبي ويساعد على توطيد القدرة الاقتصادية وعلى التحكم بحفظ التنمية الاقتصادية وتوجيهها .

طبق احتكار التجارة الخارجية في غالبية بلدان المنظومة الاشتراكية بالإضافة إلى العديد من بلدان العالم الثالث .

احتكار ثنائي

Bilateral Monopoly

Monopole bilatéral

هو ذلك الشكل من السوق الذي يقتصر فيه إنتاج وبيع السلعة أو الخدمة على بائعين اثنين فقط . والخاصة الأساسية لهذا النوع من السوق ، هو أن القرارات التي يتخذها كل واحد من هذين البائعين ، لا بد أن تؤثر على البائع الآخر ، ولا بد أن تستتبع رد فعل من جانبه . ولذلك على كل منهما ، قبل أن يتخذ أي قرار بخصوص الإنتاج والثمن ، أن يحاول أن يحدد رد الفعل المتوقع للبائع الآخر ، وأن يبني قراره على هذا الأساس . وفي مجال التحليل الاقتصادي العلمي ، فإنه يجب افتراض فروض مختلفة لسلوك كل من البائعين ، وتحليل أثر كل فرض منها على النتيجة التي تسود هذا السوق ، فقد تكون للبائعين نفس الظروف ولا يرغب أحدهما في استبعاد الآخر من السوق ، فيسود ثمن واحد يتفقان عليه صراحة أو ضمناً ، طبقاً لما بينه الاقتصادي الفرنسي

كورنو سنة ١٨٣٨ (راجع كورنو) . وقد يرغب أحدهما في السيطرة على الآخر دون استبعاده ، ويقبل هذا الآخر حالة التبعية للأول . وقد يرغب أحدهما في استبعاد الآخر نهائياً من السوق ، فيلجأ إلى تخفيض الثمن تخفيضاً عنيفاً من حين لآخر ، حتى يقضي على الآخر وينفرد بالسوق ، ويكون الاحتكار الثنائي عندئذ حالة غير مستقرة ، تنتهي بقيام احتكار بيع كامل . (راجع احتكار البيع الكامل) .

احتكار الشراء

Monopsony

Monopsone

هو ذلك الشكل من السوق الذي يوجد فيه مشتر واحد فقط هو الذي يقوم بشراء سلعة أو خدمة ما ، في مواجهة كثرة من البائعين تقوم بينهم المنافسة . ومن أمثلته ، المشروع الذي يحتكر شراء المادة الخام التي ينتجها إقليم معين ، كشركة السكر في مصر ، التي تحتكر شراء محصول القصب في الصعيد ، ومن أمثلته أيضاً ، المشروع الذي يقوم في مدينة أو منطقة ، ويقوم بشراء قوة العمل فيها من عمال غير منظمين ، فيكون المشروع محتكراً لشراء العمل . وفي بعض الحالات تتدخل الحكومة لمحاربة احتكار الشراء ، للقضاء على الاستغلال الذي يباشره محتكر شراء عوامل الإنتاج ، وذلك بأن تفرض حداً أدنى للثمن الذي يدفعه لأصحاب هذه العوامل ، وخاصة فيما يتعلق بالأجر الذي يدفعه للعمال . ويلاحظ أن كل ما من شأنه تنظيم العمال في شكل جماعي نقابي أو غير نقابي يؤدّي إلى اضعاف استغلال محتكر الشراء لسلعة العمل . ولكن إذا لم تتدخل الحكومة ، فإن محتكر الشراء يحدد الثمن الذي يشتري به عند المستوى الذي يحقق له أقصى ربح ممكن ، على ضوء الظروف التي ينتج فيها ، ونفقات إنتاجه . وهو قد يفرض ثمناً واحداً يشتري به من جميع البائعين ، وقد يطبق سياسة تقوم على « التمييز في الثمن » بينهم بحسب ظروف كل منهم وقدرته على مقاومة المحتكر . وغالباً ما يطبق محتكر الشراء هذه السياسة على عمال المنطقة الذين يحتكر شراء سلعة العمل منهم ، كأن يدفع أجراً للنساء أقل من أجر الرجال مع تساوي العمل ، وهذا ما تفعله المشروعات الرأسمالية في البلاد الإفريقية ، خاصة التي تنتشر فيها التفرقة العنصرية ، حيث تفرق في الأجر بين العمال البيض والعمال السود ، مستفيدة في ذلك من الظروف السيئة المفروضة على العمال السود .

احتكار القلة

Oligopoly

Oligopolie

ويطلق عليه البعض اصطلاح « منافسة القلة » . وكل من المصطلحين يقصد به هذا الشكل من السوق الذي يقوم بإنتاج السلعة موضوع التعامل فيه عدد ضئيل من المنتجين بحيث إن كلاً منهم ينتج نسبة كبيرة وهامة من الإنتاج الكلّي للسلعة ، مما يجعل كلاً منهم قادراً على أن يؤثر في ثمن السلعة في السوق عن طريق زيادة أو إنقاص الكمية التي ينتجها منها . فلو كانت هناك سلعة يقوم بإنتاجها وبيعها في السوق خمسة منتجين ينتج كل منهم ٢٠ ٪ من الكمية الكلية لهذه السلعة ، فإن سوق هذه السلعة يكون سوق احتكار القلة ويلاحظ على هذا النوع من السوق ما يأتي :

١ ـ أنه يتميز بدرجة عالية من التركز ، بمعنى أن عدداً ضئيلاً ومحدوداً من المشروعات يسيطر على نسبة هامة من الإنتاج الكلّي للصناعة في هذه السلعة .

٢ ـ أن سوق منافسة القلة بهذا المعنى سائد ومنتشر في كثير من فروع الإنتاج في الدول الرأسمالية المتقدمة ، منها البنوك ، وصناعات تحويلية عديدة . في الولايات المتحدة تنتج أربعة مشروعات ٨٨ ٪ من الإنتاج الكلي للسجاير ، وتقوم أربعة مشروعات بصهر ٩٥ ٪ من النحاس ، وثلاثة مشروعات بإنتاج ٩٦ ٪ من السيارات ، وخمسة مشروعات بإنتاج ١٠٠ ٪ من إنتاج الألمنيوم

وفي انجلترا تقوم خمسة مشروعات بإنتاج ٩٠ ٪ من السيارات .

٣ ـ نظراً لقلة عدد المنتجين في هذا النوع من السوق فإن أي قرار يتخذه أي واحد من المنتجين فيه في نطاق الثمن أو الكمية المنتجة أو نفقات البيع ، بما في ذلك الدعاية والإعلان ، لا بد أن يؤثر على المنتجين الآخرين الذين يمكن أن يتخذوا قرارات مضادة ، كرد فعل لقرار أي منهم . ولذلك يقال إن أهم ما يميز هذا الشكل من السوق هو علاقة التبعية المتبادلة بين المنتجين في نطاق الكميات المنتجة ، والثمن الذي يحدده كل منهم وسياسة البيع ... الخ . ولذلك فإن الاقتصاديين يشبّهون المنتجين في هذه السوق بالقادة في ميدان الحرب أو بلاعبي الشطرنج ، لأن كلاً من هؤلاء عندما يتخذ قراراً فإنه يُدخل في حسابه رد الفعل الذي يمكن أن يقوم به قائد العدو أو اللاعب الآخر . ومن هنا يطبق بعض الاقتصاديين على تحليل سلوك المشروعات في ظل هذا النوع من السوق « نظريات المباريات » .

٤ ـ يمكن التمييز بين صورتين من صور سوق احتكار القلة ، وهما :

سوق احتكار القلة مع تجانس السلعة التي ينتجها المنتجون الموجودون في السوق ، وفي هذه الصورة تكون السلعة التي يقوم كل منتج بانتاجها متماثلة مع السلعة التي ينتجها الآخرون ، وفي هذه الحالة ، يجب أن يسود ثمن واحد للسلعة في السوق ، ومن أجل ذلك فإن المشروعات إما أن تتفق مع بعضها اتفاقاً صريحاً على ثمن معين من خلال كارتل (راجع كارتل) ، وإما أن يقوم اتفاق ضمني بينها على الثمن ، وفي الغالب يسود الثمن الذي يختاره المنتج الأكثر كفاءة ، والذي تكون له عندئذ « القيادة في الثمن » ، وإما أن يقوم نوع من « حرب الثمن » بين المشروعات التي يقدم كل منها عندئذ على تخفيض الثمن بقصد إجبار المشروعات الأخرى على أن تتبعه في التخفيض أو على الخروج من الصناعة نهائياً .

وأما الصورة الثانية من احتكار القلة فهي تتحقق عندما لا تكون السلعة التي ينتجها المنتجون الموجودون في السوق متجانسة . وفي هـذه الحالة يتبع كل من المنتجين سياسة « تنويـع المنتجات » كمـا قد يمكن أن يبيع كـل منهم بثمن مختلف عن ثمـن الآخرين ويكون من الصعب على كل منهم أن يتكهن بما يحتمل أن يفعل المنتجون الآخرون . ولذلك فإنه قد لا يمكن لأي منتج منهم أن يحقق حالة التوازن ، وقد تقوم بينهم « حرب الثمن » وتستمر ، حتى يتفقوا على ثمن معين ، أو حتى يقضي بعضهم على الآخرين ، ويتفق من يبقى منهم بعد ذلك فيما بينهم .

وبصفة عامة يتضح من دراسة تاريخ وسلوك الشركات المساهمة العملاقة ، التي تعمل في ظل سوق احتكار القلة في كثير من الصناعات في الولايات المتحدة ، أنه نظراً للآثار الضارة التي يمكن أن تصيب جميع المشروعات الموجودة في هذا السوق من خفض الثمن أو من حرب الثمن ، فإنه ، فيما عدا بعض حالات استثنائية ، تتحاشى هذه المشروعات الالتجاء إلى هذا الخفض أو إلى تلك الحرب . أي أن خفض السعر يصبح سلاحاً غير مشروع في الحرب الاقتصادية ، التي تشنها تلك المشروعات بعضها على بعض . ويترتـب على ذلك أن تطبق تلك المشروعات أثماناً للسلعة لا تتغير كثيراً ولا بسهولة ، بل تظل ثابتة على مستوى واحد لفترات طويلة . وهذا هو ما يعرف بظاهرة جمود الثمن في سوق احتكار القلة ، ولكن حظر منافسة الثمن في ظل احتكار القلة ، لا يعني انتهاء الصراع بين هذه المشروعات ، لأن الصراع أو المنافسة بينها تستمر ، ولكن بأسلحة أخرى ، هي التي يتكون منها ما يعرف باسم « المنافسة في غير الثمن » .

ويمكن القول بأنه في ظل احتكار القلة تتولد نفس الآثار الضارة التي تتولد في ظل المنافسة الاحتكارية ، مما جعل الاقتصاديين يوجهون إلى الحالتين أوجه نقد واحدة .

احتكار ماليّ

Régie, Monopole d'Etat

اصطلاح في علم المالية العامة يقصد به أن تنفرد

الدولة بملكية أو باستغلال فرع معين من فروع الإنتاج ، بقصد استخدام احتكارها هذا في الحصول على موارد تفوق ما يمكن أن تحصل عليه من إيرادات ، لو ترك للمنافسة بينها وبين الأفراد . فالغاية من الاحتكار المالي ، هو الحصول على مبالغ كبيرة للخزانة العامة ، عن طريق استخدام الدولة للمركز الاحتكاري للمشروع .

ولكي تنجح هذه السياسة ، يجب أن تكون السلع التي تنشئ فيها الدولة الاحتكار المالي سلعاً واسعة الانتشار ، يكون الطلب عليها غير مرن ، حتى لا يترتب على ارتفاع سعرها بنسبة معينة نقص في طلبها الكلي بنسبة أكبر ، ومن ثم نقص في الإيرادات الكلية ، وفي الأرباح المحققة ، مثال ذلك احتكار الدولة المالي لسلعة الدخان ، كما هي الحال في فرنسا وإيطاليا والعراق .

فالدولة تحرم على الأفراد زراعته ، كما تفرض ضريبة كبيرة على المستورد منه ، فتضمن الحصول على إيراد مالي ضخم .

وقد ثار خلاف فيما يتعلق بتحديد الثمن في حالة الاحتكار المالي . فيرى البعض أن الثمن الذي يتحدد في حالة الاحتكار المالي ، لا يختلف عن الثمن الذي يتحدد في حالة الاحتكار الخاص ، إذ يسعى المحتكر في الحالتين إلى الوصول إلى حالة التوازن التي تتيح له الحصول على أكبر قدر ممكن من الأرباح ، وفقاً لظروف إنتاج السلعة وطلبها . بينما يرى البعض الآخر ، أن الثمن في حالة الاحتكار المالي ، يتحدد عند مستوى أعلى من الثمن في حالة الاحتكار الخاص . وأن الفرق بين الثمنين ما هو إلا ضريبة مستترة غير مباشرة ، يتحدد مقدارها بحسب الظروف والأحوال . ويذهب رأي ثالث إلى أن الفرق بين نفقة إنتاج السلعة ، مضافاً إليها ما يمكن اعتباره ربحاً عادياً للمشروع ، وبين الثمن الذي تباع به السلع التي تحتكرها الدولة ، هو ضريبة غير مباشرة .

احتكار متبادل

Reciprocal Monopoly

Monopole réciproque

هو سوق السلعة أو الخدمة التي يوجد فيها بائع واحد ، يحتكر إنتاجها وبيعها في مواجهة مشتر واحد يحتكر شراءها . وقد أصبح للاحتكار المتبادل أهمية في عالمنا المعاصر . ومن أمثلته ، سوق العمل في كثير من الصناعات ، حيث تقوم من ناحية نقابات العمال محتكرة لبيع قوة العمل ، واتحادات أصحاب العمل محتكرة لشراء هذه القوة . وفي السوق العالمي وجدت البلاد النامية ، أن الوسيلة لمواجهة الاحتكارات الدولية لشراء بعض المواد الأولية التي تنتجها ، هي في إقامة تنظيم احتكاري يجمع بين هذه البلاد . وقد تحقق ذلك على وجه الخصوص بالنسبة للبترول ، حيث أقامت البلاد المنتجة للبترول فيما بينها منظمة الدول المصدرة للبترول المعروفة باسم « **أوبك** » ، لتواجه التنظيم الاحتكاري الدولي للشركات الدولية . وعلى أثر النجاح الذي حققته الأوبك في تعديل أسعار البترول في صالح البلاد المنتجة ، أصبح كثير من الاقتصاديين ينادون بإقامة تنظيمات تجمع البلاد النامية المنتجة لمواد أولية أخرى ، لكي تواجه التنظيمات الاحتكارية الدولية التي تشتري هذه المواد ، والتي ظلت حتى الآن تستغل هذه البلاد .

ويتوقف تحديد ثمن السلعة أو الخدمة في هذا النوع من السوق ، على علاقة المساومة المتبادلة بين البائع والمشتري . فالذي يكون أقوى من الآخر في المساومة ، والذي تكون لديه أسباب يضغط بها على الآخر ، هو الذي ينجح في تحديد الثمن ، عند مستوى يحقق مصلحته أكثر من الآخر . ولذلك يقال ، إن السّمة الأساسية لهذه السوق ، هو عدم تحدد الثمن فيها ، أي عدم المقدرة على تحديد الثمن الذي سوف يسود السوق قبل أن تجري المساومة أو المفاوضة بين الطرفين .

احتكارية ، منافسة

انظر : المنافسة الاحتكارية .

الاحتلال الإسرائيلي

Occupation, The Israeli

Occupation Israélienne

يعتبر الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية منذ عام ١٩٤٨ نموذجاً فريداً في تاريخ الغزوات في العالم ، يكاد لا يكون له مثيل إلا **الاستعمار الاستيطاني** في جنوب أفريقيا وروديسيا **والاحتلال الألماني** إبان الحرب العالمية الثانية . لكنه يتميز بعدة خصائص أبرزها : تشريد السكان الأصليين ، وتحويلهم إلى لاجئين في المنفى ، أو إلى مواطنين من الدرجة الثالثة في داخل وطنهم ، وعدم الاعتراف بالاحتلال كاحتلال ، وما يترتب على ذلك من واجبات وحقوق تحددها المواثيق والمعاهدات الدولية (معاهدة **جنيف** مثلاً) ومحو الهوية الثقافية والحضارية لسكان الأراضي المحتلة ، واستعمال نظام الرهائن ، وأسلوب نسف المنازل أو الاعتقال الكيفي ، وإنشاء مناطق أمنية في الأراضي المحتلة لا تخضع لأي قانون يحدد الحقوق والواجبات الخ ...

والاحتلال الإسرائيلي متعدد الوجوه والأشكال وفقاً للفترات التي كان يمر بها أو بالنسبة للأراضي التي احتلها . وقد كان احتلال فلسطين وأجزاء أخرى من الوطن العربي الهدف الرئيسي لرواد **الصهيونية** في القرن الماضي ، وبشكل خاص **هرتزل** . ولقد كان هدف هذا الاحتلال الأول والأخير هو إحلال شعب مكان شعب ، لا مجرد احتلال عسكري استعماري على طريقة القرن الماضي . وقد عبّر **بن غوريون** عن ذلك بقوله : « سنقول للعرب ابتعدوا . فإذا لم يوافقوا ، وقاوموا أبعدناهم بالقوة » .

وقد خطا الصهاينة من أجل تحقيق هذا الهدف عدة خطوات ، فعقدوا المؤتمرات لتبادل الآراء حول أفضل السبل المؤدية إلى ذلك . لكن تعقد الوضع الدولي العام في ذلك الحين ، وعدم تمثيل الصهيونية في تلك المرحلة لأية قوة مادية محددة في نطاق التكتلات الاستعمارية وأشكالها ، وصعوبة تنفيذ هذا المشروع بل استحالته ، جعلهم ييأسون وينفسمون على بعضهم البعض ، إلى حد أنهم كادوا يقتنعون بفكرة إقامة هذا الوطن في أفريقيا (أوغندا) .

لكن الفرصة سنحت للصهاينة ، بالتقاء مخططاتهم مع مخططات بعض القوى الاستعمارية (أنظر : **التحالف الصهيوني ـ الامبريالي**) ، التي خرجت من الحرب العالمية الأولى ، وهي في وضع صعب وحرج على الصعيدين السياسي والاقتصادي . وأعطى البريطانيون ، بشخص وزير خارجيتهم **بلفور** ، وعداً للصهاينة بإنشاء وطن قومي في فلسطين . وارتدت الخطة الصهيونية لاحتلال فلسطين أشكالاً سياسية واقتصادية وديمغرافية عديدة . ففي عام (١٩١٤) كانت نسبة العرب إلى اليهود في فلسطين حسب التقديرات المتداولة في حدود ١٣ إلى ١ ، إذ كان عدد المستوطنين اليهود لا يزيد على ٥٥٠٠٠ شخص . غير أنه مع تدفق المستوطنين الصهاينة على فلسطين ، وهجرتهم إليها ، بجميع الوسائل غير الشرعية ، خفضت هذه النسبة فأصبحت ٢ إلى ١ عشية حرب عام ١٩٤٨ التي أسفرت عن تشتيت السكان العرب الأصليين . وفي أعقاب تلك الحرب مباشرة ، وخلال فترة أسابيع قليلة من نزوح الأغلبية من السكان العرب ، انعكس هذا النمو بصورة جذرية ، فأصبح الفلسطينيون أقلية في بلادهم . ومن عام ١٩٤٨ حين تحولت النسبة من ٧ إلى ١ لصالح السكان اليهود ، وحتى الوقت الراهن ، ظلت نسبة الفلسطينيين العرب من مجموع عدد السكان (الذي بلغ ٣,٣٥٠,٠٠٠ في ١٩٧٤) تتراوح بين ١١ و ١٥ في المائة ، وكانوا يعاملون كمواطنين من الدرجة الثالثة . .

شن الصهاينة ٤ حروب بقصد التوسع واحتلال أراض عربية. كانت البقية الباقية من فلسطين محورها . وكانت حرب عام ١٩٤٨ ، وهي الحرب التي تمكن الإسرائيليون من السيطرة فيها على ٤ أخماس فلسطين ، قد مهد لها الصهاينة بعدد وافر من التعديات على الفلسطينيين العرب والمساومات مع الإنكليز المحتلين المنتدبين مبدئياً للحفاظ على الأمن في فلسطين .

وقد رافق هذا الاحتلال ارتكاب الإرهابيين الصهاينة

وعلى رأسهم بيغن للعديد من المجازر ضد المدنيين الفلسطينيين ، كان أكثرها هولاً مجزرة دير ياسين .

وبتاريخ ٣ نيسان ـ ابريل (١٩٤٩) ، احتل الكيان الصهيوني أمّ رشراش التي حوّر الإسرائيليون اسمها فصارت تدعى ميناء ايلات ، وفي خريف عام ١٩٥٦ شنت إسرائيل ، بالاشتراك مع فرنسا وبريطانيا هجوماً على مصر بقصد إخضاعها ، لكن سرعان ما تعثر هذا الهجوم ، واضطرت هذه الدول إلى الانسحاب ، في حين انتزعت إسرائيل قطاع غزة من الإدارة المصرية واحتلته لعدة أشهر ، ثم اضطرت إلى التخلي عنه بعد ذلك لقوات الأمم المتحدة التي رابطت في شرم الشيخ ، وسمحت للسفن الإسرائيلية بالمرور في خليج العقبة .

وما أن حل عام ١٩٦٧ ، حتى كان موقف الصهاينة تجاه عرب فلسطين قد تبلور بصورة كاملة ، فقد استطاعوا تشتيت نصف السكان العرب على الأقل ، واتجهوا إلى ترسيخ احتلالهم عن طريق توطين المهاجرين اليهود في الأراضي التي أجلي عنها أصحابها العرب ، ووضع من بقي من السكان العرب تحت أشد الرقابة . ومع أن الخرافة الإسرائيلية تدعي بوجود المساواة بين مختلف السكان ، إلا أن المواطنين العرب بقوا معرضين لشتى أنواع التمييز . ثم ظهرت نواياهم التوسعية بكل وضوح ، عندما احتلوا ، في حملة سريعة خطط لها تخطيطاً دقيقاً ، كل ما تبقى من فلسطين ومناطق واسعة من مصر وسوريا .

وكانت مصر قد فرضت على إسرائيل حصاراً اقتصادياً وعسكرياً منعت بموجبه السفن الإسرائيلية من المرور في البحر الأحمر منذ حرب عام ١٩٤٨ . لكنها عادت فاضطرت إلى فتح ممرات تيران بعد حرب (١٩٥٦) وفي ١٥ أيار ـ مايو ١٩٦٧ عادت مصر فأغلقت هذه المضايق من جديد بعد أن انسحبت منها قوات الأمم المتحدة . وبتاريخ ٥ حزيران ـ يونيو (١٩٦٧) شنت إسرائيل حرباً ضد مصر وسوريا والأردن ، فاحتلت الضفة الغربية وهي جزء من فلسطين ضمه شرقي الأردن إليه بعد حرب ١٩٤٨ ، وغزة وسيناء وثلاثة أرباع الجولان .

باستثناء القسم الشرقي من القدس ، فإن إسرائيل لم تضم إليها قانونياً الأراضي التي احتلتها في حرب حزيران ـ يونيو عام ١٩٦٧ . ولكن نوايا إسرائيل تجاه تلك الأراضي بدت واضحة . وخلال السنوات الست التي تلت ذلك (أي حتى حرب تشرين الأول ـ أوكتوبر ١٩٧٣) أنشأ الإسرائيليون أكثر من أربعين مستوطنة في مختلف أنحاء الأراضي المحتلة . لقد زعزعت حرب ١٩٧٣ ، من ثقة الإسرائيليين بأنفسهم فيما يتعلق بالمضي بإنشاء المستوطنات ولكن ما أن استفاقوا من الصدمة حتى استأنفوا نشاطهم في إنشاء المستوطنات التي بلغ عددها الآن حوالى السبعين ، أكثر من نصفها في الضفة الغربية وقطاع غزة (١٩٧٧) وما تزال الخطط لتوسيعها وإنشاء غيرها قائمة . رغم كل التنازلات التي قدمها النظام المصري من خلال ما أسماه « بالمبادرة » السلمية . وبالنسبة للقطاع الشرقي من القدس ، فإن ذلك القطاع ضم إلى إسرائيل عن طريق تشريع خاص صدر في نهاية حزيران ـ يونيو (١٩٦٧) رغم المعارضة الدولية والدينية الإسلامية لهذا الإجراء .

القمع الإسرائيلي في الأراضي المحتلة :

فيما يتعلق بالأراضي التي احتلتها إسرائيل في حرب (١٩٦٧) ، فإن السلطات الإسرائيلية ، في سياسة القمع التي اتبعتها ، سارت على نفس النمط الذي اتبع ضد الفلسطينيين الذين بقوا في إسرائيل بعد عام ١٩٤٨ ، مع فارق واحد هو أن الأراضي المحتلة لم تعد جزءاً من دولة إسرائيل ، بحيث إن سكانها لا يعتبرون ، حتى من الناحية النظرية المعروفة ، أنهم متساوون مع المواطنين الإسرائيليين أمام القانون ، وعلى هذا ، فإن الفلسطينيين في الأراضي المحتلة لم يتمتعوا منذ عام (١٩٦٧) ، بأية حقوق أو بأية مؤسسات انتخابية . وليست هناك من سلطة يمكنهم اللجوء إليها أو هيئة يستأنفون أمامها ما يصدر ضدهم من قرارات : فكل حركة من حركاتهم وكل عمل يقومون به خاضع لمشيئة الحاكم العسكري الإسرائيلي ، الذي باستطاعته أن يوقف من يشاء ، ويسجن من يشاء ، ويبعد من يشاء دون أن يخشى ملاحقة القانون ، فمنازل السكان العرب معرضة للهدم ، وأراضيهم للمصادرة ، ومحاصيلهم للنهب والحرق ، وأشجارهم للقطع ، دون أن يكون في مقدورهم دفع ذلك ، أو حتى

الاحتجاج عليه . هذه هي الأوضاع التي لا تزال سائدة في الأراضي المحتلة منذ أكثر من ثلاثين عاماً ، وذلك على الرغم من المحاولات التي كانت تبذل هنا وهناك لمعالجة الوضع ، نظير المحاولات التي قامت بها منظمة العفو الدولية ، أو الصليب الأحمر الدولي ، أو المنظمات الخاصة أو الأفراد أو اللجنة التي شكلتها الأمم المتحدة لتقصي الحقائق في الأراضي العربية المحتلة ، لأن السلطة العسكرية الإسرائيلية رفضت التعاون مع أية محاولة من تلك المحاولات ، بل رفضت دخول لجنة الأمم المتحدة المشار إليها إلى الأراضي المحتلة ، كما شنت حملة من الافتراءات على الأشخاص الذين تقدموا بشهاداتهم أمام اللجنة المذكورة ؛ كذلك رفضت الحكومة العسكرية الاعتراف بأن إتفاقية جنيف الرابعة (الخاصة بحماية المدنيين زمن الحرب) ، تنطبق على سكان الأراضي المحتلة ، وذلك على الرغم من تشبث منظمة الصليب الأحمر الدّولي بموقفها من ضرورة منع الظلم الصهيوني عن الفلسطينيين العرب في فلسطين .

أساليب القمع :

هناك عدة أساليب يتبعها الإسرائيليون في القمع منها :

(أ) الاعتقال الكيفي ، (ب) نسف المنازل ، (ج) منع التجول ، (د) الإبعاد ، (هـ) مصادرة الأراضي والتعذيب . هذا عدا **قوانين الدفاع الإسرائيلية** التي ورثها الكيان الصهيوني عن **الانتداب البريطاني** والذي وصفها الصهاينة آنذاك بأنها أشد بطشاً من القوانين النازية .

الاحتلال الألماني

German Occupation

Occupation Allemande

تصرف الألمان أثناء احتلالهم لثلاثة أرباع القارة الأوروبية قبل الحرب العالمية الثانية وخلالها بطرق مختلفة بحسب كل حالة . فقد ضموا إليهم بشكل مباشر النمسا ، والسوديت ، وبعض أجزاء من بولونيا ، وإقليمي الألزاس والموزيل ، وفرضوا نظام الحماية على بوهيميا ومورافيا والنروج والدانمارك وما تبقى من بولونيا التي أنشأوا فيها حكومة برئاسة ألماني . أما في فرنسا فقد أسفرت أنظمة الإحتلال الألماني فيها عن أحكام هدنة حزيران - يوليو ١٩٤٠ وكانت ذات طابع مؤقت بانتظار معاهدة سلام بين البلدين . وقد رسمت اتفاقية الهدنة خطاً فاصلاً يقسم فرنسا إلى منطقتين منطقة يحتلها الألمان ومنطقة حرة . وقد بلغت المناطق المحتلة ثلاثة أخماس الأراضي الفرنسية ، أما الخمسان الآخران - باستثناء شريط عند جبال الألب وجزء من مدينة منتون كان يحتلهما الإيطاليون - والمستعمرات والمحميات ومقاطعات ما وراء البحار . فقد بقيت خارج السيطرة الألمانية وخاضعة للحكومة الفرنسية المقيمة في ڤيشي . وبعد الإنزال الإنكليزي - الأميركي في شمالي إفريقيا غزا الألمان المنطقة الحرة في ١١ تشرين الثاني - نوڤمبر ١٩٤٢ وبذلك أصبحت فرنسا بكاملها محتلة .

تحكّم الألمان بشكل عام بأوروبا وخاصة أوروبا الشرقية ، إذ كان في اعتبار القادة النازين أن يصبح السلاف عبيداً للعنصر الألماني ، فخربوا أراضيهم وأعطوها لمستعمرين ألمان . واتبع المحتل الألماني في باقي أوروبا سياسة منظمة للاستيلاء على محاصيل الحنطة والبطاطا . وكذلك على المواشي . وفي بولونيا التي اعتبرت « محمية ألمانية » صودرت الممتلكات وطرد الفلاحون من أراضيهم دون تعويض . وأصدر **غورنغ** أوامره لنهب الكنوز الفنية في أوروبا . وأوجد الإحتلال الألماني . أخيراً . نظام الرهائن كوسيلة من وسائل محاربته للمقاومة الوطنية وهو النظام نفسه الذي اتبعه إسرائيل في الأراضي العربية المحتلة . وقد تعرض السكان إلى مختلف صنوف الإرهاب والبطش لمعارضتهم الاحتلال وأحكامه .

احتلال عسكري

Military Occupation

Occupation militaire

هو وضع ناجم عن احتلال جيش دولة ما لأراضي

دولة أخرى ، مع ما يستتبع ذلك من قيام ظروف خاصة تزول فيها سلطة الحكومة الشرعية للبلاد أو للمنطقة المحتلة . فتصبح القوة الغازية المهيمنة على إدارة المنطقة المحتلة . وبالتالي تقوم بدور السلطتين التشريعية والتنفيذية . لضمان مصالحها الخاصة . وخلق أوضاع تمكنها من استغلال ثروات الأرض المحتلة ، وفرض السياسات التي تناسبها وتضطر بعض الأحيان إلى احترام حد أدنى من الحقوق الوطنية (حقوق الأفراد . وحقوق الملكية)

وللإحتلال العسكري ركيزتان : أولاهما القوة العسكرية المسلحة ، وثانيتهما العداء واستخدام القوة بمعزل عن إرادة المواطنين الواقعين تحت الاحتلال . مثال ذلك الولايات المتحدة في فيتنام وكمبوديا ، والبرتغال في مستعمراتها ، والصهيونية في فلسطين . ولا ينطبق هذا التعريف على الحالات التي تكون فيها القوات العسكرية متمركزة فوق أرض محايدة أو صديقة . وهي حالات يستبدل فيها عنصر العداء بعنصر الرضا والقبول .

لقد مر مفهوم الاحتلال العسكري بمراحل تاريخية عديدة قبل أن يصبح على صورته الحالية . فحتى القرن التاسع عشر ، كان الغازي يعتبر نفسه المالك المطلق للأرض التي يحتلها فيقوم بفرض قانونه عليها باستثناء ما كان من الإغريق والرومان . وبعض الحملات الإستعمارية وأحياناً في الحرب الأهلية الأميركية . إذ كان المحتلون يفرضون على قادتهم العسكريين احترام القوانين والعادات والتقاليد والأديان المحلية . ما لم يتعارض تطبيقها مع المهام التي تنفذها القوات المحتلة . وفي أواخر القرن التاسع عشر أخذت المبادئ الإنسانية التي نادى بها العلامة الهولندي هوغو **غروشيوس** في القرن السابع عشر تلاقي قبولاً ظهر تدريجياً في شكل تعليمات أصدرتها الأمم لجيوشها وأثبتتها في قوانينها المحلية . ولقد عرفت الفتوحات العربية مع ظهور الإسلام وبعده مبادئ من هذا القبيل أكثر وضوحاً وعدالة ، مستمدة جذورها من القرآن والسنة وتعليمات الخلفاء . ويعود حسن معاملة العرب لأهالي البلاد المفتوحة . إلى أن الفتوحات العربية لم تكن تستهدف استعمار الأراضي والسكان ، وإنما كانت تستهدف نشر الدعوة والجهاد في سبيل الله .

وبعد الحرب الألمانية ـ الفرنسية في عام ١٨٧٠ ، تمّ التوقيع على العديد من المعاهدات الدولية التي فرضت على أطرافها الحد الأدنى من الحقوق في المناطق المحتلة ، منها : معاهدة **لاهاي** (١٩٠٧) ، **ومعاهدتا جنيف** ١٩٢٩ و ١٩٤٩ اللتان مهدتا الطريق لتشريع جديد يضمن حقوق الفرد والملكية أثناء الاحتلال العسكري .

ومع الحرب العالمية الثانية ، ظهر تطور جديد في مجال الاحتلال العسكري يتناول إعداد الخطط المتعلقة بالشؤون الإدارية والحكم العسكري قبل تنفيذ العمليات العسكرية وتحقيق الاحتلال العسكري ، إذ قامت الولايات المتحدة وبريطانيا والاتحاد السوفييتي بإعداد برامج تدريبية مكثفة للضباط الذين سيوكل إليهم مهام إدارة الشؤون الإدارية والعسكرية للمناطق التي ينوون احتلالها .

ولا يمكن اعتبار هذه التطورات مجردة عن تطور الفكر الإمبريالي العالمي في مرحلة من مراحله . ولم تكن دوافعها حضارية وإنسانية خالصة ، وإنما فرضها تطور الفكر الإنساني ومطالبة الشعوب المقهورة بالعدل ومعاداة الاستعمار ونشوء حركات التحرر الوطني . وبالرغم من هذه التطورات لا يزال المستعمر يلجأ إلى أساليبه القديمة البربرية . ومن الأمثلة الصارخة على ذلك ما يقوم به الكيان الإسرائيلي الصهيوني في فلسطين المحتلة وما يلاقيه من تشجيع من قبل الإمبريالية وخصوصاً الأميركية . (أنظر أيضاً : الاحتلال الإسرائيلي ، الاحتلال الألماني) .

الاحتمـال

انظر : الترجيح .

احتواء

Containment

سياسة أميركية إزاء الاتحاد السوفييتي اقترحها رئيس قسم التخطيط السياسي في وزارة الخارجية الأميركية جورج **كينان** في مقالة كتبها بتوقيع مستعار في مجلة « فورين افيرز » الأميركية في تموز ١٩٤٧ ، ترتكز إلى فكرة ضرب حصار طويل الأمد وسياسة حازمة لترويض الاتحاد السوفيتي و « احتواء سياسته التوسعية » ـ حسب تعبير كينان ـ انطلاقاً من فرضية ديمومة عداء القيادة السوفييتية نحو الغرب وتوخياً لفرض الهيمنة الأميركية على دول العالم غير الشيوعي بعد أن تولت الولايات المتحدة قيادة المعسكر الغربي أثناء الحرب العالمية الثانية . استهدفت هذه السياسة تحقيق المصالح الأميركية والغربية بالوسائل السلمية المدعومة بالتهديد العسكري المبطن بعد أن تعبت شعوب العالم من الحرب وبعد أن برهن الاتحاد السوفييتي على قدراته العسكرية الكبيرة أثناء الحرب العالمية . وقد تبنت القيادة الأميركية سياسة الاحتواء هذه وأخذت تقوم بدعم الأنظمة الرأسمالية والموالية للسياسة الأميركية عن طريق المساعدات الاقتصادية والفنية (أنظر مشروع مارشال والنقطة الرابعة) كما أخذت تحيط الاتحاد السوفييتي بسلسلة من الأحلاف العسكرية مثل **الناتو** و**السيتو** و**حلف بغداد** وتقف المواقف الصلبة في وجه السياسة السوفيتية كالموقف من حصار **برلين** . وقد تطورت هذه السياسة نفسها على يد جون فوستر **دالاس** وأصبحت تسمى **حافة الهاوية** . والواقع أن محاربة الشيوعية واحتواء التوسع السوفييتي استخدما لمحاربة حركة التحرر في **العالم الثالث** . وفي الوطن العربي استخدم حلف بغداد لمحاربة حركة التحرر العربي فقامت بتشجيع التحرش التركي بالحكم الوطني في سورية (١٩٥٦ ـ ١٩٥٧) وبالعمل وفق مبدأ **ايزنهاور** بعد فشل **العدوان الثلاثي** على مصر عام ١٩٥٦ وبانزال الجيوش الأميركية والبريطانية في لبنان والأردن بعد قيام **ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨** في العراق ، ارتبطت هذه السياسة ارتباطاً وثيقاً ومباشراً **بالحرب الباردة** .

احتياطي

Reserve

Réserve

لكلمة احتياطي معنى عسكري وآخر اقتصادي.
في المجال العسكري تعني كلمة احتياطي (جندي احتياطي) : المواطن الذي حصل على تدريب عسكري كامل يؤهله الإنخراط في الجندية والالتحاق بها عند الحاجة إلى ذلك ، كالظروف السياسية الطارئة أو حالة الحرب .

وفي علم الاقتصاد ، الاحتياطي ، أو احتياطي الموازنة : هو باب من أبواب الموازنة ، وهو عبارة عن اعتمادات احتياطية ترصد في الموازنة لكل سنة لكي تستعين بها الحكومة في الحالات الطارئة لتغذية مختلف بنود الموازنة .

وهذه العبارة تختلف عن عبارة « مال الاحتياط » الذي يتكون من الوفر الحاصل من زيادة الواردات عن النفقات بنتيجة « قطع حساب» « الموازنة » والذي يقيد في حساب خاص في الخزينة .

احتياطي العملة

Monetary reserve

Réserve monétaire

إن عملة الاحتياط هي العملة التي ترغب الحكومات والمؤسسات الدولية الاحتفاظ بها ضمن احتياطها من الذهب والعملات الأجنبية من أجل تمويل تجارتها الخارجية . وفي السابق كان الجنيه الاسترليني والدولار من أهم عملات الاحتياط ، أما اليوم فإن المارك الألماني والفرنك السويسري أصبحا يتمتعان بمزايا العملة الاحتياطية . وثمة متطلبات لا بد من توفرها كي تصبح العملة من عملات الاحتياط . وهذه المتطلبات هي :

(١) أن تكون قيمة العملة ثابتة بالنسبة للعملات الأخرى.
(٢) أن يكون للدولة صاحبة العملة نصيب كبير من تجارة العالم الخارجية .
(٣) أن توجد سوق فعالة لتبادل عملة مع العملات الأخرى .
(٤) أن تكون العملة قابلة للتحويل .

الأحداث

Events, Juvenile

Evènements, Mineurs

هي سلسلة أو مجموعة الوقائع التي تحصل في سياق الزمن وتكتسب أهمية معينة ، مثل احداث التاريخ ، أو بالنسبة لمجرى التطورات الراهنة بمعنى الأحداث السياسية والتاريخية . وهناك من يفتش دوماً عن صانعي الأحداث السياسية والتاريخية.

والأحداث هم الأشخاص الذين ينتمون إلى فئة السن المتراوحة من ١٤ إلى ٢١ سنة ، ويجنحون إلى الجريمة وانتهاك القانون بسبب الوضع العائلي السيء. توجد محاكم خاصة لهم وإصلاحيات .

الاحد الدامي (١٩٠٥)

Bloody Sunday (1905)

Dimanche Rouge (1905)

صدام عنيف وقع في ٩ كانون الثاني - يناير عام ١٩٠٥ بين قوات الحكومة الروسية وحوالي ٢٠٠ ألف متظاهر كانوا في طريقهم إلى قصر القيصر لتقديم عريضة ضد التسريح الكيفي للعمال . وقد فجر هذا الحدث الذي ذهب ضحيته حوالي ألف متظاهر الثورة الروسية عام ١٩٠٥ . والغريب في الأمر أن الذي دعا إلى الإضراب والتظاهر كان الأب جورجي غابون الذي حاول تشكيل حركة عمالية مستقلة عن الحركات العمالية الثورية ، وثبت فيما بعد انه عميل للمخابرات (الاوكرانا) القيصرية .. وقد لقي حتفه فيما بعد على يد الجناح الارهابي للاشتراكيين الثوريين .

احدوت هاعفوداه

أنظر : حزب اتحاد العمل .

إحسان الجابري (١٨٧٨ -)

سياسي عربي سوري . ولد بحلب ودرس فيها الابتدائية والرشدية ، وفي استانبول الإعدادية والحقوق حيث حصل على الاجازة عام ١٩٠٢ .

مارس المحاماة في استانبول من ١٩٠٢ - ١٩٠٤ ، ونال في هذه الأثناء جائزة الشعر بالتركية . سجن مدة ستة أشهر بتهمة تلقيه رسائل من عبد الرحمن الكواكبي وبعض الهيئات العربية المعادية . ثم ادخل بواسطة صهره الكوراني ناظر الداخلية إلى نظارة الضبطية فترقى فيها إلى سكرتارية السلطان ، فخدم عبد الحميد الثاني خمسة عشر يوماً ، ومحمد رشاد ثماني سنوات ومحمد الخامس ثلاث سنوات ونصفاً . وتمكن بذلك من جمع أسرار الدولة ، خصوصاً وانه وهب ذاكرة فذة ، وكان يكتب مذكراته يوماً بيوم . وبلغ من أهميتها انه عرض عليه مبلغ ستين ألف دولار في عام ١٩٣٥ فرفض . لكن هذه المذكرات تلفت في منزله بالقاهرة أثناء غيابه في حلب . وتحت ضغط أصدقائه حاول إعادة كتابتها من جديد ، فوصل فيها حتى عام ١٩٢٧ ، ومرة اخرى سرقت منه وهو قادم بالباخرة من بيروت إلى الاسكندرية .

وجمع من وظيفته ثروة مكنته بعد سقوط الدولة العثمانية من العمل طليقاً في السياسة يجوب أوروبا

والبلاد العربية . عاد إلى سورية رأساً بدعوة من الأمير **فيصل** . فتولى رئاسة بلدية حلب ثم اختير عضواً في مجلس الشورى فاشترك في إعلان استقلال سورية بصفته كبير الأمناء ورئيس ديوان فيصل في آن واحد في ٨ آذار – مارس ١٩٢٠ . اخرج مع فيصل من سورية في ٢٧ تموز – يوليو ١٩٢٠ وبقي في أوروبا سنة كاملة انفك بعدها عن الملك فيصل لقبوله الانتداب في العراق وتعيينه ملكاً عليه .

انتخب من المؤتمر السوري الفلسطيني الذي عقد في جنيف عضواً في الوفد الدائم للدفاع عن القضية (هو والأمير **شكيب ارسلان** وسليمان كنعان ، وبعد وفاة الأخير انتدب **رياض الصلح**) . عاد في العهد الوطني إلى سورية عام ١٩٣٧ فعين محافظاً للاذقيـــة بعد وصوله بشهرين . وبنهاية العهد الوطني اعتقل وحددت إقامته في لبنان بعينطورة مدة أربع سنوات . بعد وفاة أخيه **سعد الله الجابري** انتخب نائباً عن حلب وترأس قائمة الوطنيين وانتخب رئيساً للجنة الشؤون الخارجية فبقي فيها طيلة نيابته . اعيد انتخابه عام ١٩٥٤ ورأس التجمع القومي إلى أن تمت الوحدة بين مصر وسورية فرأس **اتحاد الدول العربية** . يقيم الآن في القاهرة .

إحسان الشريف (١٨٩٥ –)

سياسي سوري ، ولد في دمشق . تلقى علومه الثانوية في الاعدادي العثماني وعلومه العالية في باريس حيث نال اجازة في الحقوق .

بدأ حياته ضابطاً في الجيش العثماني متنقلا بين دمشق والآستانة وقونية وصوفيا ، وبعد عودته إلى سورية أصبح سكرتيراً لحزب الشعب الذي انشىء عام ١٩٢٤ . نفاه الفرنسيون إلى أرواد . زاول المحاماة من عام ١٩٢٦ – ١٩٢٨ .

انتخب نائباً عن دمشق إلى الجمعية التأسيسية لعام ١٩٢٨ في القائمة الوطنية ؛ واعيد انتخابه عام ١٩٣٢ وعـــام ١٩٣٦ . ثم عـــاد إلى المحاماة عام ١٩٣٩ . وفي عام ١٩٤٤ عين محافظاً لحلب ، ثم وزيراً مفوضاً لسورية في تركيا .

مؤسس الحزب الجمهوري ورئيسه .

إحصاء إجتماعي

Census, Social

Recensement social

هو التحقيق المقوم والمرتكز على دراســة الوقائع الإجتماعية في ترتيب رقمي يمكن الباحث من الإلمام بما بينها من علاقات . ومنهج الإحصاء الإجتماعي هو وليد التعاون بين الرياضيات والعلوم الإجتماعية . والدراسات الإجتماعية للموجودات الإنسانية تسهل قياسها والمقارنة بينهـــا ووصف الأحوال والعلاقات القائمة وصفاً أدق من الطرق التقليدية للبحث . واعتماد الطريقة الإحصائية في الحقل الإجتماعي هو جزء من الجهد المبذول للوصول إلى الدقة العلمية فالذي يستخدم الاحصاء الإجتماعي يتوصل إلى وصف موضوعي دقيق وتوضيح للعلاقات توضيحاً بعيداً عن العوامل الشخصية يمكن التعبير عنه بالأرقام أو بدلالة أي وحـــدات أو رتب أو مستويات .

وتتبع اليوم طريقة وضع خرائط إحصائيـــة وتستعمل أيضاً الآلات الالكترونية الحاسبة على وجه يسهل للباحث عمله ويوفر الكثير من الوقت .

ويتطلب استعمال المنهج الإحصائي دقة بالغة من قبل الباحث للتحقق من صحة الإحصـــاءات المتوفرة له ومن صدق مصدرها . ويقتضي هـــذا الاستعمال معرفة تامة بأصول جمع الإحصـــاءات وتبويبها وتفسيرها واستخراج النتائج الصحيحة منهـــا .

احصاء سكاني

Population Census

Recensement de la population

عملية تبين عدد المواطنين وأماكن سكنهم وكثافتهم ، لخدمة أغراض متعددة . والفكرة ليست جديدة ، فهي تعود إلى الزمن الماضي منذ أن بدأ الحكام في جباية الضرائب وتكوين الجيوش ليحصروا عدد أفراد شعوبهم وليعرفوا مبالغ المال التي يمكن أن يحصلوا عليها من الضرائب وعدد الرجال الذين يجندونهم للقتال .

على أن إحصاء السكان اليوم له أهداف اخرى : انه يعطي ، إلى جانب إحصاء عدد المواطنين وحصرهم ، معرفة الأعمال التي يزاولها السكان ، وكم يبلغون من العمر ، وفي أي نوع من البيوت يعيشون وما إذا كانوا يملكون التجهيزات البيتية العصرية ، ويقدم صورة لما يحدث في بلد ما ، ويبين مثلا نسبة تسارع النمو بين منطقة واخرى . وهو ضروري جداً للتخطيط العام في البلاد .

وعملية إحصاء السكان ليست بالعامل البسيط ، ولهذا فهو يجري في معظم الدول عموماً كل عشر سنوات ، لما يتطلبه ذلك من نفقات باهظة وتعيين الكثير من الموظفين . وإحصاء السكان لا يجري في كل البلاد في سنة معينة ، ولذا يذكر التاريخ إلى جانب رقم عدد الأهالي دلالة على السنة التي تم فيها الإحصاء .

إحصاء ، علم

Statistics

Statistique

منهج جمع وتقديم وتحليل المعلومات الرقمية . وهو يستخدم المراقبة والعد والرياضيات والمنطق كأساليب للتحقق والإستدلال والاحتمال والتقدير . ويستفاد من علم الإحصاء في الميادين العلمية وفي التنمية وفي العلوم العسكرية الحديثة وفي معظم نواحي الحياة المعاصرة . إلا أنه بالإمكان استخدام الإحصاءات للتضليل والتعمية أحياناً حسب الاختيار والتركيز ومهارة التقديم .

أحكام عرفية

Law, Martial

Loi martiale

لوائح استثنائية تلجأ إليها السلطة التنفيذية تحت ظروف حالة الطوارىء ، إذ تسمح لها بتعطيل بعض أحكام الدستور حتى تستطيع تلافي بعض الأخطار التي تتعرض لها البلاد ، كنشوب ثورة داخلية أو وقوع غزو خارجي ، وفي هذه الحالة تطبق السلطة التنفيذية ما يعرف بقانون الطوارىء الذي يخولها سلطات واسعة واستثنائية .

أحمد اسكندر أحمد (١٩٤٤ -)

سياسي عربي من سوريا . ولد في مدينة حمص وأتم دراسته الثانوية في سورية وتخرج في كلية الآداب بجامعة القاهرة عام ١٩٦٥ . انتسب إلى حزب **البعث العربي الاشتراكي** منذ مطلع شبابه . وأثناء خلاف حزب البعث مع الرئيس الراحل **جمال عبد الناصر** ، كان أحمد اسكندر أحمد من بين الطلاب العرب الذين أبعدوا في تموز - يوليو ١٩٦٣ من القاهرة بسبب انتمائهم إلى حزب البعث . وعاد إلى القاهرة ليقدم امتحان لنيل شهادة الإجازة في شباط - فبراير ١٩٦٥ ، وتخرج في العام ذاته بعد ضياع عام دراسي كامل .

عمل مباشرة بعد تخرجه في القسم السياسي من صحيفة البعث السورية . وفي العام ١٩٦٥ عين مديراً للمكتب الصحفي لرئيس مجلس الوزراء ، ثم شغل بين عامي ١٩٦٦ و ١٩٦٧ منصب رئيس تحرير

لوكالة الأنباء العربية السورية (سانا) .

نقل إلى وزارة الاعلام ـ مديرية الرقابة ثم التحق بالخدمة العسكرية الإلزامية في الجيش (١٩٦٨ ـ ١٩٧٠) .

عين في عام ١٩٧١ مديراً عاماً لمؤسسة الوحدة للطباعة والنشر والتوزيع ، ورئيساً لتحرير صحيفة الثورة الصادرة عن الدار نفسها .

انتخب عام ١٩٧٢ أميناً عاماً مساعداً لاتحاد الصحفيين العرب الذي يضم كل النقابات الصحفية في الوطن العربي ، وشغل في الوقت نفسه منصب نائب رئيس اتحاد الصحفيين في سورية .

عين وزيراً للإعلام منذ الأول من أيلول ـ سبتمبر ١٩٧٤ حيث عمل على تطوير عمل هذه الوزارة وتحديثها (١٩٧٩) .

أحمد اسماعيل علي ، المشير (١٩١٧ – ١٩٧٤)

عسكري مصري ومن أبطال حرب تشرين الأول – اكتوبر ١٩٧٣ . خريج أكاديمية فرونز العسكرية السوفياتية . لعب دوراً بارزاً في الجبهة بعد هزيمة حزيران – يونيـــه ١٩٦٧ وأصبح رئيساً للمخابرات العسكرية إلى أن عين وزيراً للحربية عام ١٩٧٢ ، وساهم في إتمام إعداد القوات المسلحة المصرية لحرب تشرين الأول – اكتوبر سنة ١٩٧٣ . عرف بجديته ودأبه وتواضعـــه . توفي متأثراً بمرض السرطان في ١٩٧٤/١٢/٢٧ .

أحمد الباقر (١٩٢٧ –)

عسكري ورجل دولة سوداني . درس في الخرطوم والقاهرة وأصبح ضابطاً عام ١٩٥٠ ورئيساً لأركان الجبهة الجنوبية عام ١٩٥٨ . عين ملحقاً عسكرياً في لندن (١٩٦٠ ـ ١٩٦٧) وتولى رئاسة الكلية الحربية فوكيلاً لوزير الدفاع في أواخر الستينات ثم رئيساً للأركان (١٩٧٠ ـ ١٩٧١) ووزيراً للداخلية (١٩٧١ ـ ١٩٧٣) والنائب الأول لرئيس الجمهورية (١٩٧٢ ـ ١٩٧٧) .

أحمد بلفريج (١٩٠٨ –)

سياسي ورجل دولة مغربي ، ومن مؤسسي حزب الاستقلال . ولد أحمد بلفريج في مدينة الرباط من عائلة بورجوازية كبيرة . أتم دراسته الأولى في مدرسة أبناء الوجهاء في الرباط ، ثم في ثانوية جورو . تابع دراسته العليا في القاهرة ثم في باريس حيث نال اجازة في الآداب ودبلوماً من كلية الدراسات العليا .

أسس في فرنسا « رابطة الطلاب المسلمين لشمالي افريقيا » ، وكان أميناً عاماً لها . وفي هذه الفترة قام باتصالات نشطة مع شكيب ارسلان وشارك في تحرير مجلة « المغرب » الوطنية الاتجاه ، كما شارك في المؤتمر التحضيري لمؤتمر برلين الإسلامي .

كان عام ١٩٤٣ من مؤسسي حزب الاستقلال ومن واضعي بيان الحزب في ١١ كانون الثاني – يناير سنة ١٩٤٤ . وبعد ذلك بأيام اعتقلته السلطة الفرنسية مع مجموعة من رفاقه الاستقلاليين .

افرج عنه في حزيران – يونيه سنة ١٩٤٦ فغادر المغرب ليقوم بجولة طويلة في أنحاء العالم قادته إلى نيويورك وستوكهولم والقاهرة ومدريد .. كان يشرح فيها قضية استقلال المغرب .

عين في ٢٦ نيسان – ابريل سنة ١٩٥٦ وزيراً للخارجية ، وذلك بعد توقيع اتفاقيات الاستقلال بست أسابيع . وقد شغل نفس المنصب في الحكومة اللاحقة حتى عام ١٩٥٨ حيث دعي لتشكيل الحكومة الثالثة بعد الاستقلال . لم يشارك في حكومة عبد الله ابراهيم ولا في حكومة الملك محمد الخامس التي كان نائب رئيس الوزراء فيها ولي العهد آنذاك الأمير

حسن .
عين في ٢٢ آذار – مارس سنة ١٩٦١ ممثلا شخصياً للحسن الثاني . وفي شهر كانون الأول – ديسمبر من نفس العام عين في منصب وزير الخارجية من جديد . وقد تقلب بعد ذلك في عدة مناصب وزارية وظل محتفظاً بمنصب الممثل الشخصي للحسن الثاني فترة طويلة .

أحمد بن بللا (١٩١٩ –)

زعيم وطني جزائري ، وأول رئيس للجمهورية الجزائرية ولد في مرنية ، بالقرب من وهران ، وتعلم بتلمسان . التحق بخدمة الجيش الفرنسي ، ورقي إلى درجة صف ضابط وأسهم في معارك الجبهات الفرنسية والايطالية أثناء الحرب العالمية الثانية .

انتخب عضواً بمجلس بلدية مرنية (١٩٤٦) ونائباً عن حركة انتصار الحريات الديمقراطية . اشترك بالمنظمة السرية لحزب الشعب وعين قائداً لولاية وهران (١٩٤٨) . قاد حركة مقاومة بمعاونة حسين آيت أحمد ومحمد خيضر وقاموا بمهاجمة المرافق الفرنسية . قبض عليه فيما بعد وحكم عليه بالسجن ٧ سنوات (١٩٥٢) .

استطاع الفرار ولجأ إلى القاهرة . انضم إلى منظمة اتحاد العمل ، واشترك مع الزعماء الجزائريين الأول الذين أعلنوا الثورة المسلحة لتحرير الجزائر (١٩٥٤) .

اختطفه الفرنسيون في أثناء سفره جواً (١٩٥٦) واعتقلوه ستة أعوام . افرج عنه بعد التوقيع على اتفاقية ايفيان (١٩٦٢) . تولى رئاسة الجمهورية بعد الاستقلال (١٩٦٣) ، واتجه بالجزائر نحو النظام الناصري . نحي عن الحكم بعد تولي الرئيس هواري بومدين سنة ١٩٦٥ ، وهو الآن محدد الإقامة (١٩٧٧) .

أحمد بن شريف (١٩٢٧ –)

سياسي وعسكري جزائري وعضو مجلس الثورة . ولد في جلفة وخدم في الجيش الفرنسي حتى عام ١٩٥٧ حين انضم إلى جبهة التحرير الوطنية الجزائرية مع عدد من رجاله . رأس عامي ١٩٥٨ و ١٩٥٩ مدرسة الضباط التابعة لجيش التحرير في تونس . عين في تموز – يوليو ١٩٦٠ قائداً عسكرياً للولاية الرابعة (ورقلة) ، فتمكنت السلطات الفرنسية الاستعمارية من اعتقاله وهو يهم بالتوجه لتسلم منصبه الجديد وحكمت عليه بالإعدام . سجن في بليدا ، ثم نقل إلى السجون الفرنسية قبل أن يفرج عنه عام ١٩٦٢ بعد التوقيع على إتفاقيات إفيان . وفي أيلول سبتمبر من السنة نفسها عينته الحكومة الموقتة الجزائرية قائداً للدرك الوطني . انتخب عام ١٩٦٤ في اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطنية . وفي ١٩ حزيران – يونيو ١٩٦٥ شارك في الحركة التي أدت إلى إطاحة الرئيس أحمد بن بللا ، وقد ظل محتفظاً بقيادة الدرك حتى ٢١ نيسان – ابريل ١٩٧٧ حين عينه الرئيس بومدين وزيراً للبيئة واستصلاح الأراضي والموارد الكهرمائية .

أحمد بن صالح

سياسي ورجل دولة تونسي ، ومن كبار واضعي السياسة الاقتصادية والاجتماعية التونسية قبل عام ١٩٦٩ والرجل الثاني بعد بورقيبة حتى ذلك التاريخ .

ولد بن صالح من عائلة فقيرة من منطقة الساحل وحصل على ثقافة فرنسية وعربية ، وقد عمل كمدرس للغة العربية عدة سنوات قبل أن يستدعى لشغل منصب الأمين العام للاتحاد العام للعمال التونسيين في كانون الأول – ديسمبر ١٩٥٢ على أثر اغتيال فرحات حشاد على يد منظمة « الكف الأحمر » .

أيد سياسة بورقيبة بشدة وحماس وخاصة في صراعه ضد صالح بن يوسف عام ١٩٥٥ .

انتخب عضواً في أول جمعية استشارية تونسية

وطالب بسياسة إصلاحية على جميع المستويات وقاد سياسة مطلبية عنيفة باسم العمال مما جعله يخلق الانشقاقات داخل الاتحاد العمالي . وبالفعل فقد حدث الانشقاق وابعد عن الأمانة العامة ليحل محله أحمد طلبي .

بعد فترة قصيرة من الإبعاد استدعاه بورقيبة وأوكل إليه وزارة الصحة العامة والشؤون الاجتماعية ، ورغم ذلك فإن مؤتمر صوص الذي عقده حزب الدستور الجديد عام ١٩٥٩ لم ينتخبه عضواً في مكتبه السياسي .

عين في كانون الثاني – يناير ١٩٦١ وزيراً للدولة لشؤون التخطيط والمالية ، فعمد إلى وضع خطة واسعة للتنمية تم على أساسها إرساء ما عرف باسم « الاشتراكية الدستورية » ، وقد قاد داخل الحزب الاشتراكي الدستوري (وهو الاسم الجديد لحزب الدستور) الاتجاه التكنوقراطي . وبالرغم من دعوته إلى اعتماد سياسة اقتصادية قائمة على إشراف الدولة وتدخلها في الاقتصاد فإنه وافق على دعوة الرساميل والاستثمارات الأجنبية ولم يعارض سياسة بورقيبة الموالية للغرب وللولايات المتحدة .

كان ينظر إلى بن صالح على أنه ولي عهد بورقيبة الذي كان يوكل إليه مهمة القيام بالإجراءات غير السهلة : السياسة التعاونية الإلزامية ، تجميد الأجور ، فرض الضرائب ، الخ .. إلا أنه فقد عام ١٩٦٩ ثقة بورقيبة ، مما أدى إلى سقوطه ومحاكمته وسجنه .

استطاع عام ١٩٧٣ الهرب من معتقله واللجوء إلى الجزائر حيث ما يزال يقيم فيها (١٩٧٧) .

أحمد بن طولون
(٢٢٠ – ٢٧٠هـ – ٨٣٥ – ٨٨٤م)

هو أبو العباس أحمد بن طولون .. ولد في سامراء .. وكان أبوه من الموالي الذين أهداهم عامل بخارى إلى الخليفة العباسي المأمون .. وفي سامراء تعلم أحمد ، وترقى في بلاط المتوكل العباسي حتى ولي إمارة دمشق ثم مصر سنة ٢٥٤هـ .. وفي سنة ٢٦٦هـ أعلن استقلاله بمصر عن خليفة بغداد فكان ذلك تأسيساً للدولة الطولونية ، وأول استقلال لمصر عن الامبراطورية الإسلامية ، ولم يلبث أن ضم سورية إلى مصر في دولته المستقلة ..

وابن طولون هو منشىء مدينة القطائع التي اتخذها عاصمة لجنده ، والتي أصبحت امتداداً لفسطاط عمرو بن العاص ، ولا يزال مسجده فيها نموذجاً للعمارة العربية ومئذنته مشابهة لمئذنة جامع سامراء .. كما أقام قلعة يافا بفلسطين .

ولقد امتد حكمه لمصر ، والياً ثم أميراً من سنة ٢٥٤هـ حتى وفاته في ٢٠ ذي القعدة سنة ٢٧٠هـ .

أحمد بن محمد الرسولي (١٨٧٥–١٩٢٥)

زعيم وطني مغربي عرف بعدائه للسيطرة الأجنبية على المغرب خلال حكم السلطان عبد العزيز الرابع ، اشتهر الرسولي في أوائل القرن العشرين ، حين قام بخطف « والتر هاريس » مراسل صحيفة « التايمس » اللندنية في طنجة ، ثم ذاع صيته في العام ١٩٠٤ حين خطف الأميركي « أيون بيرديكاريس » الأمر الذي دفع الرئيس « تيودور روزفلت » إلى إرسال سفن حربية أميركية إلى طنجة والتهديد بغزو المغرب ، مطالباً بإعادة « بيرديكاريس » حياً أو الرسولي ميتاً ، وقد أحرج هذا التهديد السلطان المغربي عبد العزيز الرابع كثيراً . وتحاشياً لدخول حرب خاسرة مع أميركا ، دفع السلطان فدية كبيرة للرسولي لقاء افراجه عن الأميركي المخطوف ففعل . وفي العام ١٩٠٧ كانت معارضة الرسولي لتدخل الدول الغربية في شؤون المغرب قد بلغت أوجها ، فأقدم ، في عملية جريئة على خطف السير « هاري ماكلين » مستشار السلطان العسكري البريطاني الجنسية . ومرة أخرى اضطر السلطان إلى دفع فدية كبيرة للرسولي قبل إطلاق سراح مستشاره ، ثم انضم الرسولي خلال العشرينات إلى ثورة الزعيم المغربي محمد عبد الكريم

الخطابي ضد الحكم الإسباني ولعب دوراً مهماً في منطقة جنوبي تطوان ، واستمر في تأييد الخطابي حتى العام ١٩٢٥ حين نشب خلاف بين الرجلين فاعتقله شقيق الخطابي في العام ١٩٢٥ ، وتوفي في العام نفسه في « أغادير » .

أحمد بن يحيى ، الإمام (– ١٩٦٢)

زعيم ديني زيدي ورجل دولة يمني وهو ابن الإمام يحيى وخليفته في حكم اليمن (١٩٤٨–١٩٦٢) . كلفه والده باخضاع بعض القبائل المتمردة في العشرينات والثلاثينات فعرف بقوة الشكيمة والقسوة . أخمد عام ١٩٥٥ ثورة ضده بمساعدة ابنه وخليفته الأمير محمد البدر ونفذ حكم الإعدام بأخويه عبد الله وعباس لمشاركتهما وبعض الضباط بالثورة . اتبع نظام أخذ الرهائن من أبناء شيوخ القبائل لضمان عدم لجوء القبائل للتمرد على حكمه ومع ذلك فقد كثرت التمردات ضد حكمه التسلطي الرجعي . وما أن توفي في ١٩ أيلول – سبتمبر ١٩٦٢ حتى قامت الثورة الجمهورية في اليمن .

أحمـــد بهنيني (١٩٠٩ –)

سياسي مغربي من زعماء حزب الاستقلال سابقاً ورئيس الحزب الاشتراكي الديمقراطي المؤيد للحسن الثاني حالياً .

ولد أحمد بهنيني في مدينة فاس وأتم دراسته الأولى في ثانوية مولاي إدريس ، ثم انتسب إلى الجامعة المغربية حيث تخرج منها باجازة في الحقوق والاقتصاد السياسي .

عمل مدة عشر سنوات كترجم في مدينة فاس ، ثم مارس المحاماة ابتداء من عام ١٩٤٢ في نفس هذه المدينة .

عضو المجلس الحكومي عام ١٩٤٤ . وقع في ١١ كانون الثاني – يناير سنة ١٩٤٤ على بيان الاستقلال . شغل عدة مناصب حكومية وقضائية قبل أن يعين في كانون الثاني – يناير سنة ١٩٦٣ وزيراً للعدل بعد انسحاب وزراء حزب الاستقلال من الحكم ، منقلباً بذلك على قيادة حزبه . انضم في نفس العام إلى جبهـــة الدفاع عن المؤسسات الدستورية برئاسة أحمد رضا جديرة ، ورشح نفسه في الانتخابات ضد علال الفاسي ولكنه مني بالهزيمة . انتخب في تموز – يوليو رئيساً لبلدية فاس . وفي تشرين الثاني – نوفمبر من نفس العام دعاه الحسن الثاني إلى تسلم رئاســة الوزارة .

ويشغل بهنيني منصب رئيس الحزب الاشتراكي الديمقراطي الذي انشىء في ١٠ أيار – مايو سنة ١٩٦٤ ليقف بوجه حزب الاستقلال .

أحمد بودا

سياسي جزائري . بدأ حياته عاملا في المطبعة . حائز على ثقافة عربية . ينتمي إلى الرعيل الأول من المناضلين الوطنيين . مسؤول عن تنظيم حزب الشعب الجزائري السري خلال الحرب العالمية الثانيـــة . عضو في الجمعية الجزائرية عام ١٩٤٨ . عضو في اللجنة المركزية وفي قيادة حزب الشعب حتى سنة ١٩٥٣ . من أشـــد معارضي مصالي الحاج . اعتقل من تشرين الأول – اكتوبر سنة ١٩٥٤ إلى ٧ نيسان – ابريل سنة ١٩٥٥ . غادر الجزائر ليصبح ممثلا لجبهة التحرير الوطني في ليبيا . حاول عـــام ١٩٦٢ التوسط بين أحمد بن بللا والحكومة المؤقتة ولكن بدون جدوى . انسحب من الحياة السياسية وهو يمارس التعليم في مدينة الجزائر (١٩٧٧) .

أحمد جابر عفيف (١٩٣٠ –)

سياسي يمني . عمل في حقل التربية والتعليم وفي

حقل الصحة . عين سفيراً في سوريا ولبنان من عام ١٩٦٣ حتى ١٩٦٩ . تولى منصب وزير التربية والتعليم منذ عام ١٩٧٠ .

أحمد جبريل (١٩٣٩ ـ)

عسكري وسياسي فلسطيني وزعيم **الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة** ـ وعضو المجلس الوطني . ولد في فلسطين والتحق بالكلية الحربية (في سورية) وتخرج عام ١٩٥٩ وسرح من الجيش عام ١٩٦٣ برتبة ملازم أول . عمل مع بعض الضباط الفلسطينيين المسرحين على تأسيس جبهة للعمل المسلح وكان مع زملائه طرفاً من الأطراف المكونة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عام ١٩٦٧ . في عام ١٩٦٨ انشق أحمد جبريل مع مجموعة من العاملين في الجبهة الشعبية ليشكلوا الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة .

أشرف على عملية الخالصة المعروفة داخل الأرض المحتلة على الحدود اللبنانية . تعرضت جبهته للاهتزاز بعد حرب تشرين ـ أكتوبر نتيجة اختلاف حول الموقف من المشاريع السياسية المطروحة وعلى أثر تأييده لموقف النظام في سورية من الوضع الفلسطيني واللبناني في لبنان . تعرضت القيادة العامة للانشقاق فشكل المنشقون جبهة التحرير الفلسطينية وأدى الخلاف إلى صراع دموي متقطع . وهو عضو قديم في **المجلس الوطني الفلسطيني** وقد اشتهر كخبير متفجرات .

أحمد حسن البكر (١٩١٤ ـ)

مناضل ورجل دولة وعسكري (مهيب) ورئيس الجمهورية العراقية منذ ١٧ تموز ١٩٦٨ ونائب الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي . ولد في تكريت وتخرج من دار المعلمين عام ١٩٣٢ ودخل الكلية العسكرية العراقية عام ١٩٣٨ .

كان من العناصر القومية التقدمية البارزة والفاعلة في تنظيم الضباط الأحرار قبل **ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨** ومن المشاركين في تنفيذ تلك الثورة واسقاط الملكية وإعلان الجمهورية العراقية . عين بعد الثورة عضواً في المجلس العرفي العسكري وكان أول عسكري ثوري من تنظيم الضباط الأحرار الذين فجروا ثورة ١٤ تموز يقدم سرياً للمحاكمة أمام محكمة المهداوي بتهمة الإعداد لإسقاط الفريق **عبد الكريم قاسم** ليحال على التقاعد ويوضع تحت المراقبة . ومنذ ذلك الحين تفرغ للعمل السياسي الثوري السري وأصبح قبل **ثورة** (١٤ رمضان) **٨ شباط ١٩٦٣** عضواً في القيادة القطرية **لحزب البعث العربي الاشتراكي** . وكان من أبرز المخططين والمنفذين للثورة . وأصبح رئيساً للوزراء بعد نجاح الثورة .

أبعد البكر عن رئاسة الوزارة بعد انقلاب ١٨ تشرين الثاني الرجعي الذي قاده المشير **عبد السلام عارف** ضد حزب البعث العربي الاشتراكي ورفض منصب نائب رئيس الجمهورية الذي أسند اليه نظراً لمعارضته الانقلاب . وفي ليلة ٤/٥ أيلول سبتمبر ١٩٦٥ شنت السلطة حملة ضد البعثيين بتهمة الإعداد لقلب نظام الحكم وأوقفت الآلاف منهم وكان البكر في مقدمتهم . فرضت عليه الإقامة الجبرية بعد خروجه من السجن . وقد رفض عرضاً للمشاركة في الحكم من قبل **عبد الرحمن عارف** الذي خلف أخاه في رئاسة الجمهورية . وقد قام بدور بارز في العمل القومي والوطني في تلك الفترة وقاد بنفسه التظاهرات الجماهيرية التي شهدتها بغداد في أعقاب حرب الخامس من حزيران يونيه ١٩٦٧ .

أشرف شخصياً وبصفته أمين سر القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي على التخطيط لـ **ثورة ١٧ تموز ١٩٦٨** وقاد الثورة بنفسه وأعلن أن هدف الثورة هو إنهاء حكم الفساد داخل العراق والعمل على تحقيق وحدة الوطن العربي سياسياً واقتصادياً وعسكرياً والتمسك

بهدف تحرير فلسطين والدعم المطلق للعمل الفدائي الفلسطيني . انتخبه مجلس قيادة الثورة رئيساً للجمهورية . وفي ٣٠ تموز يوليو من العام نفسه تم إقصاء **عبد الرزاق النايف** من رئاسة الوزارة فتولى الرئيس البكر مهمة تشكيل الوزارة والقيادة العامة للقوات المسلحة .

عمل الرئيس البكر مع قيادة الحزب على حل المشاكل التي تواجه البلاد فحارب فساد الإدارة وبذل الجهود لحل المسألة الكردية في شمال البلاد وأعلن في ١١ آذار مارس ١٩٧٠ توصل مجلس قيادة الثورة إلى حل للمشكلة الكردية يتضمن إعطاء الحكم الذاتي للمنطقة الشمالية . ولكن تنفيذ بيان آذار اصطدم ببعض العقبات الناجمة عن قيام **مصطفى البرزاني** ـ بدفع من الامبرياليين ـ بتقديم مطالب تعجيزية وإعلان التمرد المسلح عام ١٩٧٢ . وقد طبق الرئيس البكر العمل العسكري والعمل السياسي ضد التمرد بشكل متناسق فصمد العراق عسكرياً في وجه التمرد والقوى الخارجية التي وقفت إلى جانبه واستطاعت الدبلوماسية العراقية عقد مصالحة عراقية إيرانية في آذار مارس ١٩٧٥ أدت إلى قطع الإمدادات الإيرانية الحيوية عن العصاة وأحدثت انهياراً استراتيجياً مفاجئاً في صفوفهم انتهى إلى استسلامهم وفرار البرازاني إلى إيران .

وعلى صعيد رص الصف الداخلي أعلن الرئيس البكر ميثاق عمل وطني لتحقيق ائتلاف القوى والعناصر الوطنية والقومية والتقدمية في ١٥ تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٧١ وأدى ذلك إلى تشكيل جبهة وطنية في ٢٢ تموز ـ يوليو ١٩٧٣ ضمت حزب البعث العربي الاشتراكي **والحزب الشيوعي** العراقي والفئات الديمقراطية الكردية والقوميين المستقلين . وفي ١ حزيران ـ يونيه ١٩٧٢ أعلن الرئيس البكر تأميم النفط بعد مفاوضات مع شركات النفط وتهيئة شعبية أبرزت كفاءة القيادة العراقية . وقد نتج عن السياسة الاقتصادية قفزات كبيرة في مستوى الدخل للفرد العراقي وحصلت الطبقة العاملة على حقوق وتأمينات هامة وكبيرة .

وعلى الصعيد العربي قام الرئيس البكر بزيارة كل من ليبيا والجزائر في حزيران يونيه ١٩٧٠ وحضر اجتماعات رؤساء دول المواجهة في طرابلس وأجرى محادثات سياسية مع الرئيس الجزائري . وقد حاول العراق بقيادة البكر تجاوز الخلافات العربية لرص الصفوف في وجه العدو الصهيوني . وعندما اندلعت **حرب تشرين اكتوبر ١٩٧٣** تصدر البكر جهود العراق لإرسال قوات رئيسية من الجيش العراقي للمشاركة في القتال بأقصى سرعة وفي ظل ظروف عسكرية صعبة ، وعلى الرغم من معارضة العراق للخط السياسي للدول العربية المعنية ومعارضته للتسويات المطروحة بموجب قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٤٢ الصادر عام ١٩٦٧ أعلن في خطاب رئيسي ألقاه في ١٧ تموز ١٩٧٥ استعداد العراق لإرسال كل الجيش إلى جبهة القتال مع إسرائيل ودعا إلى التوجه نحو المعركة كشرط لقيام الجبهة الشمالية الشرقية .

على أثر اتفاقيات **كامب ديفيد** بادر حزب البعث في العراق إلى الدعوة لمؤتمر قمة عربي وإلى تقارب سوري عراقي وحدوي بهدف الحفاظ على تماسك الصف العربي ومعارضة التسويات الاستسلامية وقد ترأس الرئيس البكر مؤتمر قمة بغداد (تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٧٨) وساهم بشكل بارز في إنجاحه كما عرف عنه حماسه للوحدة مع سورية ، ووقع **ميثاق العمل القومي الوحدوي** (٢٦ تشرين الأول ـ أوكتوبر ١٩٧٨) .

أما على الصعيد الخارجي فقد ساند العراق في عهد الرئيس البكر حركات التحرر في **العالم الثالث** وانفتح على شعوب أفريقيا وآسيا وعقد معاهدة صداقة وتعاون في نيسان ـ ابريل ١٩٧٢ مع الاتحاد السوفييتي وصمد في وجه اعتداءات إيران لمدة طويلة مما ساهم في إقناع إيران بالعدول عن سياستها هذه والتوصل إلى إتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥ . كما زار بلغاريا وبولندا في حزيران ١٩٧٣ . (أنظر : العراق ، حزب البعث) .

أحمد حسنين (١٨٨٩ ـ ١٩٤٦)

سياسي مصري. رئيس الديوان الملكي . ولد في القاهرة لعالم أزهري ، وبالقاهرة تعلم . ثم أكمل دراسته في اوكسفورد وعاد في عام ١٩١٤ . اشتغل سكرتيراً

عربياً للجنرال ماكسويل ، وكان مساعداً للجنرال تالبوت أثناء المفاوضات التي دارت عقب هزيمة السنوسيين بليبيا . عمـل سكرتيراً سياسياً للقوات البريطانية التي سافرت إلى صعيد مصر لقمع الحركة الشعبية هناك أثناء ثورة ١٩١٩ . اشتغل مساعد مفتش بوزارة الداخلية في عام ١٩٢٠ . وفي ١٩٢٤ عين سكرتيراً بالمفوضية المصرية بواشنطن ثم بلندن . وفي عام ١٩٢٥ عينه الملك فؤاد أميناً بالقصر الملكي ، وكان يصحب فاروقاً ولي العهد في رحلاته إلى أوروبا. تزوج من ابنة إحدى أميرات الأسرة المالكة . وفي تشرين الأول – اكتوبر ١٩٣٥ صحب فاروقاً في رحلته التعليمية إلى لندن كمسؤول عن حاشيته ، فكان وجوده سبباً في ترك عزيز المصري لفاروق . وعاد في نيسان – ابريل ١٩٣٦ مع فاروق بسبب وفاة فؤاد . عين رئيساً للديوان الملكي في ١٩٤٠.

أحمد حلمي باشا (١٨٨١ – ١٩٦٣)

إقتصادي وسياسي فلسطيني . ولد في مدينة صيدا وكان أبوه ضابطاً في الجيش التركي ، تعلم بمدينة نابلس ثم في اسطنبول وبعد عودته إلى فلسطين عمل بالبنك الزراعي العثماني بطولكرم ثم انتقـل إلى العراق واشترك في معركة كوت العمارة سنـة ١٩١٦ وعاد الى سوريا واشترك في حرب الاستقلال ثم في الحكومة السورية الأولى التي تشكلت في دمشق عام ١٩١٨ . وفي ١٩٢١ اختاره الأمير عبد الله مستشاراً للمالية وعضواً في مجلس المستشارين في أول تنظيم لامارة شرقي الأردن . ثم اشترك بعد ذلك في تأسيس البنك الزراعي العربي ، ثم صندوق الأمة العربية عام ١٩٤٠ لمقاومة تسرب الأراضي العربية إلى اليهود . لمع اسمه إبان حرب التحرير عام ١٩٤٨ حين تولى الدفاع عن القدس ووضع ٥٠ ألفاً من اليهود بها رهائن لديه ، وكان من الجائز أن يلعب هذا الموقف دوراً في تطور أحداث فلسطين والقضية الفلسطينية لولا خدعة الهدنة الأولى.

وبعد الاحتلال الصهيوني انتقل إلى القاهرة حيث اختير من قبل مجلس جامعة الدول العربيـة رئيساً لحكومة عموم فلسطين التي قامت عام ١٩٤٩ ، وشغل هذا المنصب لحين وفاته في بلدة سوق الغرب بلبنان في شباط فبراير من عام ١٩٦٣ .

أحمـد حنيـدي (١٩٢٥ –)

سياسي وعسكري سوري . ولد في دير الزور . تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي فيها والثانوي في التجهيز الأولى بدمشق . انتسب إلى الكلية العسكرية بحمص وتخرج منها عام ١٩٤٧ . اوفد إلى فرنسا للحصول على شهادة أركان الحرب . تنقل في مختلف الأسلحة في الجيش السوري حتى عين آمراً لأحد الألوية المدرعة . التحق بالقيادة المشتركة . ولدى قيام الوحـدة بين مصر وسوريا اختـاره المشير عبد الحكيم عامر مديراً لمكتبه كقائد عام للقوات المسلحة في دمشق .

اختير وزيراً للإصلاح الزراعي عام ١٩٦٠ . وعند وقوع الانفصال اختار البقاء في الجمهورية العربية المتحدة ، حيث بقي لاجئاً سياسياً يتمتع بكافة امتيازاته كوزير التي أمر جمال عبد الناصر بإبقائها له ولكافة زملائه . سمح له بالعودة إلى سوريا في صيف عام ١٩٧٥ .

أحمد خان (١٨١٧ – ١٨٩٨)

من زعماء حركة الإصلاح في الهند . والده السيد محمد متقي خان من أسرة ارستقراطية نبيلة . رحل أجداده من بلاد الغرب إلى هراة ، ومن هراة إلى دلهي في عهد أكبر شاه . التحق بخدمة الحكومة أمينـاً للسجلات في القلم الجنائي في دلهي ، ثم عين قاضياً مدنياً في « فاتح بور » من إقليم « أكرا » ، ثم في « بجنور » ، وفي أثناء وجوده في هذه المدينة ، اندلعت نار الثورة

الهندية عام ١٨٥٧ ضد الإنكليز ، إلا أن السيد أحمد لم يجرفه تيار الثورة فلم يحرك ساكناً مخالفاً بذلك الرأي العام ، إذ رأى أن لا فائدة من هذه الثورة ، وأنها في النهاية ستسفر عن عودة السيطرة الإنكليزية مرة ثانية ، فعمل هو وأصدقاؤه على تخليص عدد كبير من الإنكليز على الرغم من اضطهاد الجماهير له ولأقاربه وأصدقائه . فلما هدأت الثورة ، كافأه الإنكليز مادياً وأدبياً ، واستغل صلته بهم فيما وضع من خطة إصلاح .

وضع رسالة في أسباب هذه الثورة باللغة الأردية ترجمت إلى الإنكليزية ، ردّ فيها على بعض الجرائد الإنكليزية فيما ذهبت إليه من أن الثورة سببها تهييج الأفغان أو الروس للهنود ، معتبراً أن حركة الثورة حركة شعبية صادرة من صميم الشعب وأن سببها المآسي التي عاناها من السلطات الإنكليزية .

من أهم ما جاء به أحمد خان في مجالات الإصلاح الذي كان يدعو إليه هو وضعه خطة في التربية بدأها بإنشاء جمعيــة أدبية علمية في « عليكره » حيث كان قاضياً بها عام ١٨٦١ ، كان الغرض منها نشر الآراء الحديثة في التاريخ والاقتصاد والعلوم ، وترجمة أهم الكتب الإنكليزية في هذه الموضوعات إلى اللغة الأردية . وثار عليه الرجعيون والمتزمتون من رجال الدين ، إلا أنه استطاع وضع الحجر الأساسي لكلية فيكتوريا بغازي بور .

زار في عام ١٨٦٩ إنكلترا فدرس هناك نظام التربية في المدارس الشعبية وفي الجامعات ، وكتب عنها ، ودعا الهنود إلى السير على نهجها ، والأخذ بسبل الآداب والعلوم . وجعل من أول خططه بعد عودته أن ينشئ في الهند جامعة تكون للمسلمين كأكسفورد وكمبردج في إنكلترا ، تربي الخاصة ، ثم هم يربون العامة . وبعد عناء وكد ، نجح في إنشاء كلية عليكره المشهورة . ولما فرغ من إنشائها ، أصدر مجلــة دورية سماها « تهذيب الأخلاق » عالج فيها المشاكل الاجتماعية والدينية في جرأة وصراحة .

كانت آراؤه الدينية جريئة وخطيرة ، فثار عليه كثير من رجال الدين ، الذين أثاروا عليه العامة ، حتى لقد تعرضت حياته مرة للخطر عندما همّ أحدهم بطعنه بخنجر ، ولكنه نجا بأعجوبة . وكما كانت آراؤه الدينية ، كذلك كانت آراؤه السياسية ، إذ كان يرى أن الغرض الذي يجب أن يرمي إليه السياسي الهندي هو أن تكون الهند كلها أمة واحدة ، وأن الإسلام والهندوسية والنصرانية يجب أن لا تتعدى نفوس معتنقيها لتؤثر في الروح الوطنية .

أحمد الخطيب (١٩٤٢ ـ)

ضابط لبناني وقائد **جيش لبنان العربي** .

ولد في بلدة شحيم ، محافظة جبل لبنان ، قضاء الشوف ، أكمل دراسته الثانوية في مدارس المقاصد الإسلامية في بيروت : دخل المدرسة الحربية اللبنانية في العام ١٩٦٥ وتخرج فيها برتبة ملازم في العام ١٩٦٩ . تصدى بشكل فردي وبمبادرة خاصة لعدوان إسرائيلي على منطقة جنوب لبنان في العام ١٩٧٣ وجرح . نال عدة أوسمة وأفضلية ترقية .

رقي إلى رتبة ملازم أول في العام ١٩٧٣ .

عند اندلاع **الحرب الأهلية في لبنان** في النصف الأول من العام ١٩٧٥ ، كان أحمد الخطيب يشكل داخل الجيش اللبناني ، مع مجموعة من رفاقه ، جيش لبنان العربي الذي أصبح قائده العام . انطلق في ١٩٧٥/١٢/٢١ على رأس ٥٦ عنصراً من هذا الجيش وتمركز في المصنع ، على الحدود اللبنانية ـ السورية ، ثم راح يحتل الثكنات في البقاع والجنوب وبعض الثكنات في بيروت . اعتقل في أواخر أيام الحرب الأهلية اللبنانية وأفرج عنه عام ١٩٧٨ .

أحمد ، خندقار مشتاق (١٩١٨ ـ)

محام وسياسي ورجل دولة بنغلادشي . انضم في مقتبل حياته السياسية لحركة الانفصال عن الهند ١٩٤٢ وسجن عام ١٩٤٦ . تعاون مع الشيخ **مجيب الرحمن** في إطار الحركة اللغوية البنغالية ثم في عصبة

عوامي الأمر الذي عرضه للسجن عدة مرات على يد السلطات الباكستانية . أصبح وزيراً للخارجية والعدلية والشؤون البرلمانية في حكومة بنغلاديش (في المنفى في الهند) عام ١٩٧١ ووزارات أخرى في التشكيلات اللاحقة بما في ذلك الدفاع والداخلية ثم رئيساً لبنغلادش عام ١٩٧٥ . سجن على أثر الانقلاب على الشيخ مجيب الرحمن وحكم عليه بالسجن بتهمة الفساد وإساءة استخدام السلطة .

أحمد درايا (١٩٢٩ –)

سياسي وعسكري جزائري وعضو **مجلس الثورة** . ولد في سوق أهراس بالقرب من الحدود التونسية . انضم إلى جيش التحرير الوطني ، واتخذ اسماً حركياً له هو سي أحمد . تورط عام ١٩٥٨ في ما سمي بـ « مؤامرة العقداء » التي كانت موجهة ضد الحكومة الموقتة للثورة الجزائرية ، فاعتقل ومثل أمام محكمة ثورية برئاسة **بومدين** ، حكمت عليه بالسجن عامين . أفرج عنه عام ١٩٦٠ ثم كلف عام ١٩٦٢ بقيادة قوات جيش التحرير المتمركزة في الجنوب . عين في نيسان – ابريل ١٩٦٣ رئيساً لفرق الأمن الجزائرية وشارك عام ١٩٦٤ في مؤتمر **جبهة التحرير الوطني** الجزائرية وأصبح عضواً احتياطياً في لجنتها التنفيذية . وفي الأول من حزيران – يونيو ١٩٦٥ عينه الرئيس **أحمد بن بللا** مديراً للأمن العام . شارك بعد ذلك بثلاثة أسابيع بالحركة التي أطاحت حكم الرئيس بن بللا وبقي على رأس جهاز الأمن حتى شهر نيسان – ابريل ١٩٧٧ حين عين وزيراً للمواصلات .

أحمد ديني أحمد (١٩٣٢ –)

سياسي جيبوتي ، ولد في أوبوك من أصل عفاري . انخرط في الحياة السياسية عام ١٩٥٨ بعد أن كان يعمل موظفاً في مختبر مستشفى جيبوتي . فشل في الانتخابات الإقليمية ، إلا أنه عين نائباً لرئيس الحكومة ووزيراً للأشغال العامة والمرفأ في ١٦ أيار – مايو ١٩٥٩ خلفاً **لحسن جوليد** وفي السنة اللاحقة انتخب نائباً في المجلس الإقليمي على لائحة **علي عارف** الذي تميزت علاقته معه بالتأرجح بين التأييد والمعارضة لمدة خمس عشرة سنة انتهت بالطلاق النهائي بين الرجلين . وفي العام ١٩٧٢ أصبح أحد أهم زعماء « الرابطة الشعبية الإفريقية للإستقلال » ودخل في صراع مباشر مع السلطات الإستعمارية .

في ١٢ تموز – يوليو ١٩٧٧ عين أحمد ديني أحمد رئيساً لحكومة جديدة في البلاد ؛ وفي ١٧ كانون الأول – ديسمبر من نفس السنة قدم هو وأربعة من وزرائه العفاريين استقالتهم احتجاجاً على ما أسموه «القمع القبلي» بعد حادثة إلقاء متفجرة تسببت في مقتل عدة أشخاص في جيبوتي .

أحمد رضا جديرة (١٩٢٢ –).

سياسي مغربي ورئيس وزراء سابق . ولد في الرباط ودرس الحقوق في فرنسا ثم عاد إلى المغرب ليمارس المحاماة في الرباط . عين بعد عودة الملك محمد الخامس وزيراً للدولة في أول حكومة مغربية وكلف مع بوعبيد والشرقاوي وإدريس المحمدي بالتحضير والإعداد للمفاوضات مع فرنسا واسبانيا . ساعده ابتعاده عن الأحزاب السياسية المتصارعة إلى تسلق المناصب الوزارية بسرعة . اختير على التوالي وزيراً للزراعة ثم وزيراً للداخلية والخارجية . أسس وتزعم « جبهة الدفاع عن المؤسسات الدستورية » الموالية للقصر والتي استطاعت الفوز في انتخابات سنة ١٩٦٣ النيابية . وقد ظل يلعب دوراً حاسماً في الوزارة المغربية حتى عام ١٩٦٥ حين ابتعد مؤقتاً عن المسرح السياسي ليعود إلى مكتب المحاماة من جديد . وفي ٧ شباط – فبراير سنة ١٩٦٩ دخل جديرة الوزارة من جديد وعين وزيراً للتربية والتعليم

العالي . وفي ٢٠ شباط – فبراير سنة ١٩٧٠ اقيل جديرة من منصبه بسبب فشله في معالجة الانتفاضة الطلابية وامتدادها من الجامعات إلى الثانويات والمدارس .

أحمد زكي اليماني ، الشيخ (١٩٣٠ –)

سياسي سعودي من مواليد مكة . تلقى تعليمه العالي في جامعة القاهرة وجامعة نيويورك وهارفارد . مارس مهنة المحاماة وأصبح المستشار القانوني لمجلس الوزراء السعودي عام ١٩٥٨ – ١٩٦٠ .عين وزيراً للدولة عام ١٩٦٠ . تولى منصب مدير الأرامكو عام ١٩٦٢ . تولى منصب السكرتير العام لمنظمة الدول العربية المصدرة للنفط . وزير النفط والموارد المعدنية منذ عام ١٩٦٢ . لعب دوراً كبيراً في إرساء سياسة السعودية في المحافظة على أسعار النفط دون الارتفاع ، بالرغم من معارضة غالبية الدول الأعضاء في منظمة الأوبك . وهو من أبرز دعاة التقارب مع أميركا .

أحمد السمّان (١٩٠٧ –)

سوري ، ولد في دمشق . تلقى علومه الابتدائية والثانوية في مدارسها . نال اجازة الحقوق من كلية الحقوق بدمشق وشهادة التخصص في العلوم الجنائية من معهد العلوم الجنائي بباريس وشهادة العلوم الاجتماعية ثم الدكتوراه في العلوم الاقتصادية والسياسية من كلية الحقوق في السوربون بباريس . عمل محامياً ثم عين مساعداً فأستاذاً في حقوق دمشق للاقتصاد السياسي . اشترك في تأسيس «الشباب الوطني» في «الكتلة الوطنية» وكان الخطيب اللامع في الاجتماعات العامة والمهرجانات السياسية ، وأحد الأعضاء البارزين في الهيئة العليا للقمصان الحديدية . ثم انصرف عن السياسة فلم ينتسب بعد ذلك إلى أحد الأحزاب . وأخذ يساهم في النهضة الصناعية الحديثة فانتخب أميناً لسر شركة الصناعات الزجاجية المساهمة وشركة السكر والمنتجات الزراعية وشركة الطيران واشترك بتأسيس شركة المصانع الفنية . كما انصرف إلى التأليف والترجمة ، وأهم إنتاجه : موجز الاقتصاد السياسي في ثلاثة أجزاء ، وتشريع العمل والوقائع والنظريات الاقتصادية في العصر الحديث ، ونظام النقد السوري ، ومقدمة علم الحقوق (مترجم) ، والحقوق الدستورية (مترجم) .

أحمد الشقيري (١٩٠٧ –)

سياسي عربي فلسطيني ، وأول رئيس للجنة التنفيذية **لمنظمة التحرير الفلسطينية** . ولد في قلعة تبنين بلبنان الجنوبي ، حيث كان والده الشيخ أسعد الشقيري معتقلاً بسبب مواقفه المناهضة لحكم السلطان العثماني **عبد الحميد** .

نشأ في طولكرم في كنف والدته ، ثم انتقل بعد وفاتها إلى عكا (١٩١٦) ، وتربى في بيئة دينية وطنية ، وأنهى عام ١٩٢٤ دراسته الثانوية في المدرسة الأميرية بعكا ، وانتقل بعدها إلى القدس ، حيث درس الإنكليزية في إحدى المدارس الإرسالية (٢٤ – ١٩٢٦) . انتسب إلى الجامعة الأمريكية في بيروت عام ١٩٢٦ ، وبدأ هناك يتصل بأوساط **حركة القوميين العرب** ، ويشارك في نشاطات نادي **العروة الوثقى** ، وقد دفع ذلك بالسلطات الفرنسية إلى إبعاده (١٩٢٧) ، فعاد إلى فلسطين حيث أخذ يكتب في الصحف الوطنية ضد **الانتداب البريطاني** والاستيطان الصهيوني ، ويشارك في الجمعيات القومية العربية ، فضاقت السلطات البريطانية ذرعاً بنشاطه ، ففرضت عليه الإقامة الجبرية في قرية الزيب القريبة من حيفا . وبعد انتهاء مدة اعتقاله ، عاد إلى القدس ليتفرغ لدراسة الحقوق . وبعد تخرجه ، عمل في مكتب محاماة **عوني عبد الهادي** . شارك بنشاط في **الثورة الفلسطينية الكبرى** (٣٦ – ١٩٣٩) كما شارك في مؤتمر بلودان

(أيلول ـ سبتمبر ١٩٣٧) مما دفع السلطات البريطانية إلى اعتقاله مجدداً لفترة قصيرة، لجأ بعدها إلى دمشق فبيروت، حيث أخذ يكتب في جرائد «النهار» و «بيروت» و «اليوم» بتوقيع «عربي».

لجأ بعد نشوب الحرب العالمية الثانية إلى القاهرة، حيث بقي فيها حتى وفاة والده عام ١٩٤٠، فعاد إلى فلسطين واستأنف عمله في المحاماة.

أسس عام ١٩٤٥ بتكليف من **موسى العلمي**، مكتباً عربياً في واشنطن لشرح القضية الفلسطينية، ثم عاد إلى القدس عام ١٩٤٦ ليستأنف عمله في الدعوة للقضية العربية.

وبعد أن وقعت المأساة الفلسطينية الأولى سنة ١٩٤٨، انتخب الشقيري مساعداً **لعبد الرحمن عزام** الأمين العام **للجامعة العربية**، ومثل الجامعة في مفاوضات **رودس** (١٩٤٨). كما مثل الحكومة السورية في عدة مؤتمرات عالمية. وفي شباط ـ فبراير ١٩٥١ عين أميناً عاماً مساعداً للجامعة العربية، ولكنه ظل يعمل في الوفد السوري في الأمم المتحدة بالإعارة حتى عام ١٩٥٧، حين وافقت سوريا على أن يمثل أيضاً المملكة العربية السعودية في الأمم المتحدة. وقد خاض في المنظمة الدولية عدة معارك من أجل نصرة القضايا العربية، وكان من أكثر الخطباء العرب حماسة في الدفاع عن قضية فلسطين وقضايا البلدان العربية التي كانت ما تزال تحت الاستعمار (تونس، مراكش، الجزائر، اليمن...). وبعد انتهاء خدمته في الأمم المتحدة، أصبح ممثل فلسطين في الجامعة العربية (٦٢ ـ ١٩٦٣). وقد كلفه مؤتمر القمة العربي الأول ترؤس منظمة التحرير الفلسطينية (١٩٦٤)، التي كانت آنذاك تحت إشراف جامعة الدول العربية. وقد استمر يوجه سياسة المنظمة حتى عام ١٩٦٩، حين استقال من رئاسة المنظمة، ومن منصبه كممثل لفلسطين لدى الجامعة العربية، وتفرغ للكتابة.

أهم مؤلفاته: «من القدس إلى واشنطن» (١٩٤٦) «قضايا عربية» (١٩٦١) «دفاعاً عن فلسطين والجزائر» (١٩٦٢) «قصة الثورة الجزائرية» و «فلسطين على منبر الأمم المتحدة» (١٩٦٢) «مشروع الدولة العربية المتحدة» (١٩٦٧).

أما الكتب التي أصدرها بعد تنحيه عن المسرح السياسي فهي: «حوار وأسرار مع الملوك والرؤساء العرب»، «أربعون عاماً في الحياة السياسية»، «من القمة إلى الهزيمة مع الملوك والرؤساء العرب» و «إني أتهم».

أحمد الشيخ، الشفيع

أنظر: الشفيع أحمد الشيخ.

أحمد صالح جمجوم (١٩٢٥ ـ)

سياسي ورجل أعمال سعودي. تلقى تعليمه في مصر وتابع دراسته في كلية الحقوق بجامعة هارفارد. تولى عدة حقائب وزارية في حقل الاقتصاد والتجارة. وهو صاحب ومدير لعدة شركات تجارية في السعودية. له مؤلفات اقتصادية أهمها: «مقدمة نحو تنمية اقتصادية متكاملة» و «اقتصاد مكة».

أحمد طالب الابراهيمي (١٩٣٢ـ)

سياسي جزائري شغل لمدة طويلة منصب وزير الثقافة والإعلام وأشرف على سياسة التعريب فيها. ولد في مدينة سطيف، وهو ابن الشيخ بشير طالب الابراهيمي رئيس **جمعية العلماء المسلمين في الجزائر**، التي أسسها **عبد الحميد بن باديس**.

درس أحمد طالب الابراهيمي الطب وحاز على الدكتوراه في هذا المجال. وبالرغم من صعوبة دراسته فقد كان إلى جانب ذلك يقوم بنشاطات سياسية واسعة، إذ كان يدير ما بين ١٩٥٢و١٩٥٤ صحيفة «الشاب المسلم». وفي تموز ـ يوليو سنة ١٩٥٥ انتخب أول رئيس للاتحاد العام للطلاب المسلمين الجزائريين. انضم إلى الثورة الجزائرية

وشارك في نشاطاتها . وفي ٢٧ شباط – فبراير سنة ١٩٥٧ اعتقلته السلطات الفرنسية بسبب نشاطه ضمن فرع جبهة التحرير الوطني الجزائرية داخل فرنسا . وظل رهن الاعتقال حتى ٨ أيلول – سبتمبر سنة ١٩٦١ حين افرج عنه مؤقتاً وبكفالة . إلا أنه استطاع ، رغم المراقبة ، من مغادرة فرنسا والالتحاق بصفوف الثورة في تونس . عضو في وفد الحكومة الثورية المؤقتة إلى نيويورك لحضور الدورة السنوية للأمم المتحدة ولايصال صوت الثورة الجزائرية إلى العالم .

عاد إلى الجزائر بعد الاستقلال وعارض نظام بن بللا الذي اعتقله في حزيران – يونيو سنة ١٩٦٤ ، إلا أنه أفرج عنه في كانون الثاني – يناير سنة ١٩٦٥ . على أثر ذلك قام الدكتور طالب بزيارة البلدان العربية قبل أن يستدعى في ١٠ تموز – يوليو سنة ١٩٦٥ ويعين وزيراً للتعليم العالي في حكومة الرئيس بومدين . عين فيما بعد وزيراً للثقافة والإعلام ، وظل في منصبه هذا حتى مطلع عام ١٩٧٧ . من أعماله : « الجزائر : من تصفية الاستعمار إلى الثورة الثقافية » و « رسائل من السجن » . عين في التعديل الوزاري الأخير وزيراً لدى رئاسة الجمهورية (١٩٧٩) .

أحمد طوقان (١٩٠٣ –)

موظف وسياسي فلسطيني – اردني . تلقى علومه في اوكسفورد وخدم في حكومة الانتداب بفلسطين . وفي مطلع الخمسينات عين وزيراً في أكثر من وزارة . بعد هزيمة ١٩٦٧ عين نائباً لرئيس الوزراء ووزيراً للخارجية ، وتولى رئاسة الوزارة لفترة قصيرة في أيلول وتشرين (سبتمبر واكتوبر) ١٩٧٠ ، تولى بعدها رئاسة ديوان البلاط الملكي .

أحمد عبد الستّار الجواري (١٩٢٤ –)

نقابي ورجل دولة عراقي ، من مواليد بغداد ، تخرج من كلية التربية فيها وحصل على الدكتوراه في الأدب العربي من جامعة القاهرة . تولى مناصب تربوية بعد ثورة ١٤ تموز – يوليو سنة ١٩٥٨ وانتخب نقيباً للمعلمين عام ١٩٦٢ . وعين وزيراً للتربية والتعليم بعد ثورة ١٤ رمضان (شباط – فبراير) ١٩٦٣ ، واحتفظ بمنصبه حتى ١٩٦٤/١/٣١ .

أعيد انتخابه نقيباً للمعلمين عام ١٩٦٨ ، وعين وزيراً للتربية والتعليم بعد ثورة ١٧ تموز – يوليو ١٩٦٨ . وفي ١٩٦٩/١٢/٣١ اعفي من منصبه وعين وزير دولة لشؤون رئاسة الجمهورية ، ثم اعيد تعيينه في وزارة التربية والتعليم عام ١٩٧١ . تولى منصب رئيس اتحاد المعلمين العرب . عين في ١٩٧٦/٥/١٠ وزيراً للأوقاف .

أحمد عبد الكريم اللوزي (١٩٢٥ –)

موظف وسياسي أردني . تخرج من كلية التربية (تدريب المعلمين) في بغداد وعمل في التدريس والتحق بالبلاط الملكي الأردني ووزارة الخارجية ، وعين وزيراً للدولة (١٩٦٤ – ١٩٦٥) فوزيراً للداخلية للشؤون البلدية والقروية (١٩٦٧) فوزيراً للمالية (١٩٧٠ – ١٩٧١) ورئيساً للوزارة (١٩٧١ – ١٩٧٣) .

أحمد عبد الله سليمان (١٩٣٦–)

عسكري وسياسي صومالي . ولد في منطقة لاس أنود من قبيلة داروت وعشيرة دولباهانتا . أنهى دراسته الثانوية في ١٩٥٨ وعمل مدرساً ثم انخرط في صفوف الشرطة . وأرسل إلى الكلية الحربية البريطانية في ساندهرست . ولدى عودته إلى الصومال في ١٩٦١ ،

عمل في حامية بيليت أوين ، ثم شارك في الحملة ضد إثيوبيا (١٩٦٣ ـ ١٩٦٤) . وفي العام ١٩٦٦ ، عين مساعد قائد مقاطعة الشمال ، وأصبح في السنة التالية مدير دائرة الاستخبارات ، وهي الوظيفة التي احتفظ بها حتى العام ١٩٧٠ قبل أن يعين رئيس دائرة الأمن القومي .

يعتبر أحمد عبد الله سليمان المؤسس الحقيقي لأجهزة المخابرات الصومالية الخاصة ، وهو أحد أقوى الشخصيات في النظام الصومالي الذي ساهم بجدية في تدعيمه . ويعتبر الرجل الخامس في المكتب السياسي ، والثامن في اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي الثوري الصومالي (١٩٧٨) .

أحمد عرابي (١٨٤١ – ١٩١١)

ضابط وسياسي مصري . زعيم الثورة العرابية التي قامت في عام ١٨٨١ ضد النفوذ الأجنبي واستبداد **الخديوي** ومن أجل «مصر للمصريين» . ولد في ٣١ آذار – مارس في قرية هرية رزنة بمحافظة الشرقية . كان أبوه شيخ البلد يملك ثمانية أفدنة ومن عائلة بدوية الأصل . تعلم القراءة والكتابة والحساب ثم درس بالأزهر أربع سنوات إلى أن جند بالجيش في كانون الأول – ديسمبر ١٨٥٤ بناء على قرار الوالي سعيد تجنيد أولاد العمد والمشايخ . استفاد من سياسة سعيد الخاصة بترقية المصريين بالجيش حتى صار قائمقاماً في أيلول – سبتمبر ١٨٦٠ . اعتزل الخدمة وعاد بعد عامين برتبته . توقف عن الصعود مع غيره من المصريين بسبب سياسة الخديوي **اسماعيل** تمييز الضباط الجراكسة. حكم عليه بالسجن لخلافه مع رئيس جركسي ، ثم اعفي من العقوبة ونقل للخدمة المدنية ، ثم اعيد للجيش في عهد الخديوي **توفيق** ورقي اميرالاي ثم لواء . تكاثر على مصر في وقته الاستبداد السياسي والظلم الاجتماعي والنفوذ الأوروبي ، وتفاقم الديون والأزمة المالية ، ونمت الأفكار الوطنية والديمقراطية . تزعم الثورة وحشد وحدات من الجيش المصري بعابدين في ٩ أيلول – سبتمبر ١٨٨١ لمطالبة الخديوي **توفيق** بعزل وزارة **رياض** المعادية للشعب وتشكيل **مجلس النواب** وزيادة عدد الجيش ، **فأذعن الخديوي له** . عين وزيراً للحربية في وزارة **محمود سامي البارودي** . ورفع الشعار الوطني الديمقراطي للثورة «مصر للمصريين» . ما لبث الانكليز أن تدخلوا عسكرياً متحالفين مع **الخديوي** ومع فئة من كبار ملاك الأراضي ورجال الدولة ، وهزموا قوات عرابي بمعركة التل الكبير في ١٣ أيلول – سبتمبر ١٨٨٢ ودخلوا القاهرة . احيل عرابي وأنصاره على المحاكمة وحكم عليه بالإعدام ثم خفف الحكم للنفي الى جزيرة سيلان . عاد إلى مصر في عام ١٩٠١ حيث قضى بقية حياته حتى توفي في ٢١ أيلول – سبتمبر ١٩١١ . له مذكرات بعنوان «كشف الستار عن سر الأسرار» .

أحمد العراقي

سياسي مغربي ورئيس وزراء سابق . ولد في الدار البيضاء . انتسب إلى كلية الطب في باريس وتخرج منها طبيباً . ناضل في فرنسا في صفوف الحركات الوطنية المطالبة بالاستقلال . استدعي بعد الاستقلال إلى المغرب وكلف بعدة مناصب ومهمات منعته من ممارسة مهنة الطب ، فقد كان عضواً في أول وفد مغربي لدى الأمم المتحدة عام ١٩٥٦ ، ثم عين وزيراً كامل الصلاحية في وزارة الخارجية ، ثم من جديد عضواً في الوفد المغربي إلى الأمم المتحدة في عام ١٩٥٧ .

في ١٢ أيار – مايو سنة ١٩٥٨ عينه **أحمد بلفريج** رئيس الوزراء ، مديراً لمكتبه .

تخلى عن منصب وزارة الخارجية في وزارة السيد **عبد الله ابراهيم** ، وكرس وقته لإعادة تنظيم **حزب الاستقلال** بعد الانشقاق الذي حصل في صفوفه ، وفتح عيادة له في الدار البيضاء .

عاد إلى منصب وزير الخارجية مع عودة حزب

الاستقلال إلى الحكم . عين في تشرين الثاني – نوفمبر سنة ١٩٦١ سفيراً في مدريد ، ثم في واشنطن عام ١٩٦٥ . وفي شباط – فبراير سنة ١٩٦٧ عين وزيراً للخارجية . وكان تعيينه آنذاك يعكس توتر العلاقات بين المغرب وفرنسا باعتباره مؤشراً إلى تحول المغرب إلى تأييد السياسة الأمريكية .

عين في تشرين الأول – اكتوبر سنة ١٩٦٩ رئيساً للوزراء خلفاً للدكتور بنهيمة .

أحمد عزّت العابد (١٨٥٥ – ١٩٢٤)

ابن محيي الدين أبي الهول المسمى هولو باشا ابن عمر بن عبد القادر العابد من مشهوري الساسة في عهد انهيار السلطنة العثمانية . ولد في دمشق . تعلم فيها وتابع في بيروت . أجاد الفرنسية والتركية . عين مفتشاً للعدلية في سورية . كان معدوداً في بدء أمره من أنصار الإصلاح وأصدر جريدة اسبوعية بالعربية والتركية أسماها « دمشق »، ثم سافر إلى الآستانة وخدم السلطان عبدالحميد الثاني، فتقدم إلى أن كان سكرتيره الثاني ، ومستشاره الأقرب . وكان السلطان شايد الخشية من أوروبا ويعمل على مسالمتها فأعانه أحمد عزت على انتهاج سياسة تحول دون اتفاق الدول الأوروبية على بلاده . وكثرت فيه أقوال الناس بين معجب بدهائه، وناقد يتهمه بالاشتراك في فظائع عبدالحميد، والعمل على توطيد أركان استبداده . وكان اتصاله الأول بالسلطان عن طريق الشيخ أبو الهدى الصيادي . ثم وقع التنافس بينهما . وهو الذي سعى في إنشاء سكة الحديد الحجازية . وغادر البلاد العثمانية بعد انقلاب سنة ١٩٠٨ (١٣٢٦هـ) فذهب إلى لندن ثم جعل يتنقل بين انجلترا وسويسرا وفرنسا ، واستقر أخيراً في مصر فتوفي بها ونقل جثمانه إلى دمشق .

أحمد عصمان (١٩٣٠ –)

سياسي مغربي ورئيس الوزراء في المملكة المغربية .

درس على التوالي في ثانوية الرباط الملكية ثم في جامعة الرباط وفي جامعة بوردو حيث درس الحقوق . دخل السلك الدبلوماسي عام ١٩٥٧ . شغل ما بين ١٩٥٩ و ١٩٦١ منصب الامين العام لوزارة الدفاع ثم شغل بعد ذلك عدة مناصب دبلوماسية وحكومية . عين عام ١٩٧٠ مديراً للبلاط الملكي وذلك قبل أن يعين في عام ١٩٧٢ رئيساً للوزراء . استقال في مطلع عام ١٩٧٩ .

أحمد الغشمي

أنظر : اليمن الشمالية ، جمهورية (نبذة تاريخية) .

احمد فارس الشدياق (١٨٠٤–١٨٨٨)

أديب عربي ولد بعشقوت بلبنان، ومات بالآستانه. تعلم بالمدارس المارونية بلبنان ، ومصر . واشتغل في الوقائع المصرية. ومدرساً للعربية بمالطة. تنقل بين باريس ولندن وتونس واستقر بالآستانة . وأصدر صحيفة الجوائب وأسس مطبعته التي أصدرت عدة كتب من التراث العربي القديم . من أشهر مؤلفاته « سر الليالي في القلب ولا يزال » و « الجاسوس على القاموس » الذى انتقد فيه القاموس المحيط للفيروزابادي .

أحمد قايد (١٩٢١ – ٧٨)

سياسي ورجل دولة جزائري . ولد في تيارت . انضم في البداية إلى « الحركة الديمقراطية للبيان الجزائري » الذي كان يرأسه فرحات عباس . انتخب عام ١٩٥١ أميناً عاماً لفرع الحزب في مدينة

تيارت وشغل عدة مناصب بلدية في هذه المدينة .
التحق عام ١٩٥٦ بالثورة الجزائرية .

شغل عدة وظائف أثناء الثورة وبشكل خاص في الولاية الخامسة .. كما أصبح مساعد بومدين في هذه الولاية . وفي عام ١٩٥٧ عين في المجلس الوطني للثورة الجزائرية. قام بزيارة إلى الصين عام ١٩٥٩ ، ومثل جيش التحرير الوطني في محادثات ايفيان .
اعتقل إبان أزمة ١٩٦٢ عندما حاول الهرب للالتحاق بجيش الحدود .

ثم عاد مع هذا الجيش إلى مدينة الجزائر بعد انتصار بن بللا وبومدين على أنصار الحكومة المؤقتة . انتخب في أيلول – سبتمبر ١٩٦٢ نائباً عن مدينة تيارت . عين وزيراً للسياحة عام ١٩٦٣ ، وفي تموز – يوليو ١٩٦٤ استقال لعدم موافقته على النهج الاشتراكي الذي كان يسير عليه بن بللا . قام بدور نشط في حركة ١٩٦٥ وأصبح الناطق الرسمي باسم المجلس الوطني للثورة الجزائرية ، ثم وزيراً للمالية قبل أن يصبح المسؤول عن الحزب . ظل في هذا المنصب حتى إبعاده عام ١٩٧٥ بسبب معارضته للثورة الزراعية .

أحمد قدري

سياسي ومناضل عربي سوري . أبوه أحد امراء الجيش العثماني . نشأ وأتم دراسته الثانوية في فلسطين وبيروت مع زملاء ربطته بهم روابط الدراسة والمبدأ أو المصاهرة ، من أمثال محمد رستم ، رشيد الحسامي عوني عبد الهادي ، رفيق التميمي وعبد الغني العريسي فلم يعرف له « وطناً غير الوطن العربي الكبير » . ثم أتم دراسته في استانبول وباريس .

عمل على تأسيس العربية الفتاة على غرار تركيا الفتاة بعد صدور الدستور (١٩٠٨) بأربعة أيام ، إلا أن أول هيئة إدارية تكونت لها كانت في عام ١٩١١ .

عاد إلى سورية عام ١٩١٣ . وعند قيام الحرب العالمية الأولى كان طبيباً للدرك في دمشق برتبة رئيس . وكان أخوه قائمقاماً في السويداء (مركز جبل العرب). ونجا من قبضة جمال باشا بأعجوبة ، إذ نسي ختمه لدى عبد الغني العريسي يوقع به بعض الأوراق الخاصة بالعربية الفتاة . فالتحق بالأمير فيصل بالعقبة . بعد خروج فيصل صدر عليه حكم بالإعدام من الفرنسيين عام ١٩٢٠ . عين قنصلا للعراق في القاهرة فكان محوراً للعاملين من العرب عامة والسوريين خاصة باتجاه الملك فيصل . ثم نقل إلى المفوضية العراقية في باريس . بعدها تسلم كلية طب بغداد . اخرج من العراق إرضاء للانكليز عام ١٩٤١ عقب ثورة الكيلاني فعاد إلى دمشق وعين أميناً عاماً للصحة .

كتب مذكراته إلى نهاية حكم فيصل في سورية فقط . ترك ملفاً في مركز الوثائق بدمشق يحتوي على بعض الرسائل .

أحمد لطفي السيد (١٨٧٢ – ١٩٦٣)

مفكر وسياسي مصري . ولد في ١٥ كانون الثاني – يناير في قرية برقين مركز السنبلاوين بالدقهلية (شمال شرقي الدلتا) . أبوه السيد باشا أبو علي عمدة القرية . حفظ القرآن . التحق بالمدارس المدنية بالمنصورة ثم القاهرة حتى تخرج بالحقوق في عام ١٨٩٤ ، فعين بالنيابة العامة وتدرج فيها حتى استقال في عام ١٩٠٥ . اتصل بجمال الدين الأفغاني بالآستانة في عام ١٨٩٣ وأنشأ مع عبد العزيز فهمي جمعية سرية لتحرير مصر في سنة ١٨٩٦ ، ثم ألف مع مصطفى كامل ومحمد فريد جمعية سرية وطنية برئاسة الخديوي عباس ؛ ثم ابتعد عن الخديوي لاتصاله بالشيخ محمد عبده . شارك في تأسيس حزب الأمة ، ورأس تحرير صحيفته « الجريدة » منذ صدورها في ٩ آذار – مارس ١٩٠٧ حتى نهايتها في أيلول – سبتمبر ١٩١٤ . بلور خطاً سياسياً مفاده الدعوة للجامعة الوطنية المصرية وإدراك الديمقراطية بالتدرج دون الطفرة ونشر التعليم كشرط لتحقيق تلك الأهداف . اعيد للنيابة العامة في عام

١٩١٥ ، ثم عين مديراً لدار الكتب . اشترك في تأليف الوفد المصري في ١٩١٨ ، ثم خرج منه وكان اتجاهه مع حزب الأحرار الدستوريين . رأس الجامعة المصرية في عام ١٩٢٥ ، ثم من ١٩٣٠ إلى ١٩٣٢ . تولى وزارة المعارف من حزيران – يونيه ١٩٢٨ إلى تشرين الأول–اكتوبر ١٩٢٩ ، وعين وزيراً للدولة ثم للداخلية من كانون الأول – ديسمبر ١٩٣٧ إلى حزيران – يونيه ١٩٣٨ ، ووزيراً للخارجية من شباط – فبراير إلى أيلول – سبتمبر ١٩٤٦ ونائباً لرئيس الوزراء حتى تشرين الثاني – نوفمبر ١٩٤٦ . عين عضواً بالمجمع اللغوي في سنة ١٩٤٠ ، وتولى رئاسته من عام ١٩٤٥ حتى وفاته . وكان عضواً بمجلس الشيوخ . من أوائل الساسة القدامى الذين أيدوا ثورة ٢٣ تموز – يوليو ١٩٥٢ . أسهم في عدة مجامع علمية وترجم لأرسطو . جمعت خطبه ومقالاته وأحاديثه . ودون مذكرات. نال جائزة الدولة التقديرية في عام ١٩٥٨ كان يكنى « استاذ الجيل » . ممن تأثر به في فترة خصوبته الفكرية قبل الحرب الأولى : طه حسين ومحمد حسين هيكل وغيرهما

أحمد ماهر (١٨٨٨ – ١٩٤٥)

رئيس حزب مصري ، ورئيس وزراء سابق . كان أبوه وكيلا لوزارة الحربية في ١٨٩٤ عندما حدث الاصطدام بين الخديوي عباس واللورد كيتشنر بشأن تنظيم الجيش المصري . وأخوه علي ماهر الذي تولى رئاسة الوزارة ورئاسة الديوان الملكي في الثلاثينات. تخرج بالحقوق في عام ١٩٠٨ فاشتغل محامياً مدة وجيزة ثم سافر إلى مونبيلييه بفرنسا ، حيث نال الدكتوراه في الاقتصاد السياسي ، وعاد في عام ١٩١٣ ليتولى التدريس بمدرسة التجارة العليا . دفع بوافر حيويته وذكائه في تيار ثورة ١٩١٩ وانضم للوفد ونشط في الجهاز السري له مع عمه عبد الرحمن فهمي (رئيس الجهاز السري بالوفد) ، واعتقل في ١٩٢٢ ثم افرج عنه وانتخب في البرلمان الوفدي لسنة ١٩٢٤ كما عين وزيراً للمعارف مع سعد زغلول . ثم اعتقل بعد مقتل السردار الانكليزي هو وزميله النقراشي وبرأتهما المحكمة . اشتهر بخبرته المالية ونشاطه البرلماني والحزبي . تولى تحرير صحيفة « كوكب الشرق » الوفدية في عام ١٩٣٤ ، واختير رئيساً لمجلس النواب (١٩٣٦) وعضواً بكل من وفد مفاوضات ١٩٣٦ووفد إلغاء الامتيازات ١٩٣٧ . بعد معاهدة ١٩٣٦ كون مع النقراشي قطباً مناوئاً لمصطفى النحاس زعيم الوفد ومكرم عبيد سكرتير الحزب ، وانشقا على الوفد في نهايات ١٩٣٧ مكونين حزب « الهيئة السعدية » بزعامة أحمد ماهر . وشارك الحزب من وقتها الأحرار الدستوريين في البرلمان والوزارات . عين وزيراً للمالية من حزيران – يونيه ١٩٣٨ حتى آب – اغسطس ١٩٣٩ . ثم رأس مجلس النواب . كان من الساسة القليلين الذين نادوا بوجوب اشتراك مصر في الحرب العالمية الثانية ضد المانيا . وفي نهايات الحرب رأس وزارة اشترك فيها السعديون والأحرار والحزب الوطني والكتلة الوفدية ، في ٩ تشرين الأول – اكتوبر ١٩٤٤ . واغتيل في شباط – فبراير ١٩٤٥ على يد شاب وطني احتجاجاً على إدخاله مصر الحرب .

أحمد محساس (١٩٢٣ –)

من رجال الثورة الجزائريين . من عائلة مزارعين . انضم إلى حزب الشعب الجزائري عام ١٩٤٢ . أصبح عضواً في لجنته المركزية في ١٩٤٦ – ١٩٤٧ ومسؤولا عن ولاية قسنطينة وعضو لجنة التنظيم في الحزب ، ألحق بالمنظمة السرية شبه العسكرية التابعة لحزب ما أدى إلى اعتقاله عام ١٩٥٠ ولكنه تمكن من الهرب بصحبة بن بللا في عام ١٩٥٢ ، وسافر إلى فرنسا حيث عاش في سرية تامة . عضو هيئة تحرير « الجزائر الحرة » وقد دعا من خلال هذه

الصحيفة إلى إنشاء حركة انتصار الحريات الديمقراطية وإلى عدم الالتزام بتوجيهات مصالي الحاج وأعضاء اللجنة المركزية (المركزيين) على حد سواء. تعاون بعد ذلك مع المصاليين ثم تخلى عنهم بعد اندلاع الثورة. عضو فدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا. انتقل إلى القاهرة عام ١٩٥٥ فأصبح المسؤول العسكري والسياسي عن المنطقة الشرقية (تونس - طرابلس)، وقد عارض بصفته هذه نتائج مؤتمر الصومام. اعتقله عمران ممثل لجنة التنسيق والتنفيذ ولكنه تمكن من الهرب إلى المانيا والبقاء فيها حتى نهاية الحرب.

عين بعد الاستقلال على التوالي: مديراً لصندوق الملكيـة والاستثمار الريفي (١٩٦٢)، ومديراً للمكتب الوطني للاصـلاح الزراعي (١٩٦٣)، ثم وزيراً للفلاحة والإصلاح الزراعي من عام ١٩٦٣ إلى ١٩٦٦. ترك الجزائر عام ١٩٦٦ وانضم إلى المعارضة. يعيش حالياً في فرنسا (١٩٧٧).

أحمد محمد نعمان (١٩١٠ -)

سياسي ورجل دولة يمني. تخرج من جامعة الأزهر عام ١٩٤١ وناضل في اليمن في سبيل التحديث والتقدم فاصطدم بالإمام أحمد بن يحيى. وفي عام ١٩٥٥ انتقل إلى القاهرة حيث أسس حركة «اليمنيين الأحرار». وعلى الرغم من تحسن علاقته بالإمام الجديد محمد البدر (١٩٦٢) ابن الإمام أحمد فقد أيد النعمان الثورة اليمنية أيلول - سبتمبر ١٩٦٢ وقبل منصب ممثل اليمن في جامعة الدول العربية. وفي عام ١٩٦٤ عين نائباً لرئيس المجلس التنفيذي ثم رئيساً للوزراء في نيسان - ابريل ١٩٦٥ وساهم في كسب القبائل لتأييد النظام الجمهوري. وفي حزيران - يونيو من نفس العام لعب دوراً داخل مجلس الرئاسة ولكنه عارض بعض السياسات المصرية في اليمن فاحتجز مع غيره من زعماء اليمن في القاهرة (١٩٦٦ - ٦٧). ولدى اطلاق سراحه في أواخر عام ١٩٦٧ قصد بيروت حيث عمل من أجل الوحدة الوطنية في اليمن. وعلى أثر المصالحة اليمنية بين القبائل الجمهورية والقبائل الموالية للملكية عام ١٩٧٠ عين النعمان في المجلس الجمهوري ثم ترأس الوزارة من أيار - مايو ١٩٧١ إلى آب - أغسطس ١٩٧١. وقد عرف النعمان بثقافته واتزانه وباستقلاليته وهو والد محمد النعمان الذي أصبح وزيراً لخارجية اليمن بعد غياب والده عن المسرح السياسي.

أحمد مختار بابان (١٩٠٠ -)

سياسي ورجل دولة عراقي. من أسرة كردية عراقية تحكمت بمنطقة السليمانية مدة من الزمن. تولى مناصب مختلفة عبر عدة عقود من الزمن فكان نائباً ووزيراً ورئيساً للديوان الملكي إلى أن عين رئيساً للوزراء في ظل إعلان الاتحاد العربي (الهاشمي) بين العراق والأردن في أيار مايو سنة ١٩٥٨. ولم تكن سياساته لتختلف عن سياسة نوري السعيد وأركان النظام في العهد الملكي في العراق، في الحقلين الداخلي والخارجي.

أحمد مدغري (١٩٣٤ - ١٩٧٥)

سياسي جزائري شغل منصب وزير الداخلية من ١٩٦٥ إلى ١٩٧٥ عام وفاته، وكان في الوقت نفسه عضو المجلس الوطني لقيادة الثورة.

ولد في وهران وعمل مدرساً في سعيدة، وعندما اندلعت الثورة الجزائرية التحق بسرعة بصفوفها. بدأ حياته داخل جبهة التحرير الوطني سكرتيراً للشيخ خير الدين ممثل الثورة الجزائرية في المغرب ثم انضم إلى جيش التحرير الوطني ليصبح برتبة قومندان. وعندما حصلت الجزائر على استقلالها انتخب عام ١٩٦٢ نائباً عن مدينة سعيدة ثم عين وزيراً للداخلية في أول حكومة شكلها بن بللا. وفي ١٣ تموز - يوليو

١٩٦٤ استقال من منصبه احتجاجاً على سياسة بن بللا وعاد إلى صفوف جيش التحرير الوطني بقيادة الرئيس بومدين وكان قبل ذلك قد عين في المكتب السياسي واللجنة المركزية للحزب .

اعيد انتخابه عام ١٩٦٤ نائباً عن مدينة سعيدة . وفي نيسان – ابريل ١٩٦٥ رافق العقيد هواري بومدين في رحلة إلى الاتحاد السوفياتي .

عين وزيراً للداخلية والمالية بعد حركة حزيران – يونيو ١٩٦٥ ثم احتفظ فقط بمنصب وزارة الداخلية . كما أصبح أيضـــاً عضواً في المجلس الوطني للثورة الجزائرية . توفي عام ١٩٧٥ .

أحمد مريود (١٨٨٧ – ١٩٢٦)

من رجال النهضة القومية في سورية . ولد في قرية جبانة الخشب من قرى القنيطرة ، يرجع أصله إلى « المهادوة » ، من بادية البلقاء . دخل في جمعية العربية الفتاة . دأب خلال الحرب العالمية الأولى على تجهيز الفارين من مظالم الاتحاديين للحاق بثورة الشريف حسين في الحجاز وأصحابهم بمن يرشدهم إلى بلوغ البادية . عندما ظهر الخطرْ الفرنسي على سورية (الداخلية) بعد الحرب تولى قيادة عدد من العصابات لمناوأتهم . كان اسمه بين المحكوم عليهم بالإعدام عندما احتل الفرنسيون دمشق عام ١٩٢٠ ، فنزح إلى شرقي الأردن واشترك في إنشاء حكومتها سنة ١٩٢١ ، وكان يتسلل بين الحين والآخر إلى أطراف القنيطرة ، يتفقد رجاله وأنصاره في منطقة نفوذه . وضرب الجنرال غورو القائد العام الفرنسي وهو يزور تلك الجهة، وكان احد على مقربة منها تلك الليلة فازداد حقد الفرنسيين عليه . وعاد إلى شرقي الأردن ، فقام يعمل هو واخوانه على أن تكون امارتها قاعدة لإقلاق الفرنسيين ومحاولة إخراجهم من البلاد الشامية . واختلف اتجاه الأمير عبد الله يومئذ عن هذا الاتجاه ، فعمد الأمير إلى وساطات سلمية يريد بها تصفية الجو بينه وبين جيرانه المحتلين الفرنسيين فقبض على أحمد وبعض اخوانه وأبعدهم إلى الحجاز . رحل بعد ذلك إلى العراق . عاد إلى وادي التيم بعد اندلاع الثورة عام ١٩٢٥ فاستمال الفرنسيون بعض سكان الإقليم من الجراكسة ففاجأوه في منزله فقاتلوه حتى استشهد .

أحمد المستيري (١٩٢٥ –)

سياسي تونسي شغل عدة مناصب سياسية وحزبية ومن ممثلي البورجوازية التونسية ودعـــاة الانفتاح الاقتصادي والسياسي . ولد في مرسى بالقرب من تونس من عائلة غنية ونشأ في وسط موال لحزب الدستور القديم . انضم منذ سني شبابه الأولى إلى حزب الدستور الجديد وناضل في صفوفه وتابع في الوقت نفسه دراسته الجامعية من أجل نيل إجازة في الحقوق . انضم إلى مجموعات الهلال الأسود التي كانت مهمتها الرد على هجمات « الكف الأحمر » الارهابية الموجهة ضد المناضلين التونسيين من أجل الاستقلال . وفي عام ١٩٥٢ دخل لأول مرة المكتب السياسي لحزب الدستور الجديد . بعد حصول تونس على استقلالهـــا الذاتي في ١٩٥٤ – ١٩٥٥ أصبح رئيساً لمكتب المنجي سليم (وزير الدولة ثم وزير الداخلية) . انتخب عام ١٩٥٦ نائباً في أول جمعية وطنية في تونس المستقلة وقد عين على التوالي وزيراً للعدل ثم وزيراً للمالية والتجارة ابتداء من كانون الأول – ديسمبر ١٩٥٨ . بعد عام ١٩٦٠ دخل السلك الدبلوماسي وشغل منصب سفـــير لتونس في موسكو فالقاهرة فالجـــزائر . عاد إلى تونس في حزيران – يونيو ١٩٦٦ فعين وزيراً للدفاع محل الباهي الأدغم الذي احتفظ برئاسة الحكومة ، إلا أنه سرعان ما قدم استقالته من الوزارة ومن المكتب السياسي احتجاجاً على سياسة أحمد بن صالح الاقتصادية . وقد أدى ذلك إلى إبعاده من الحزب . بعد طرد بن صالح واعتقاله والهجوم رسمياً

على سياسته اعيد الاعتبار للمستيري فاستعاد دوره في الحياة السياسية التونسية في نيسان – ابريل ١٩٧٠. وفي حزيران – يونيو من نفس العام عين وزيراً للداخلية في حكومة الاتحاد الوطني التى شكلها الباهي الأدغم ومسؤولا عن اللجنة التي كلفت بإصلاح الحزب وتعديل الدستور. وعندما خلف نويرة الأدغم في رئاسة الحكومة ظل محتفظاً بكل مناصبه. كما ظل يتمتع بثقة الحبيب بورقيبة بالرغم من اختياره الهادي نويرة خلفاً له.

أحمد نامي ، الداماد

سياسي سوري من أصل عثماني. صهر السلطان. مثقف ثقافة فرنسية عالية. لعب دوراً هاماً في تقويض الحكم الفيصلي في سورية لصالح الانتداب الفرنسي ولتحقيق مراميه الخاصة. كافأه الفرنسيون بإسناد رئاسة الدولة له في أحرج فترة من تاريخ الانتداب (من ٢٦ نيسان – ابريل ١٩٢٦ إلى ٨ شباط – فبراير ١٩٢٨) وهي الفترة التي وصلت فيها البلاد إلى تلاشي الدولة وانعدام السلطات المدنية. فعاون الانتداب الفرنسي على تصفية الثورة والتحضير لانتخاب جمعية تأسيسية لوضع النظام الأساسي للبلاد تطبيقاً لصك الانتداب.

انتخب نائباً عن دمشق إلى الجمعية التاسيسية عام ١٩٢٨ إلا أنه وجد أبواب الحكم مسدودة أمامه في أي من المناصب الرئيسية. ومن عام ١٩٣١ إلى ١٩٣٣، في الفترة التي كثر فيها الكلام حول اختيار مرشح لعرش سورية، طالبت جماعات من الصيادلة والأطباء والصناعيين في دمشق وحلب وبعض النواب بترشيحه. واعتمد هو نفسه في مطالبته رسمياً على رسالة موجهة اليه من المفوض السامي دى جوفنيل بهذا الصدد.

كان رئيس المحافل الماسونية في سورية ولبنان.

أحمد نجيب الهلالي (١٨٩١ –)

سياسي مصري ورئيس وزراء سابق. من اسرة معروفة بأسيوط في صعيد مصر. تخرج بالحقوق واشتغل بالنيابة العامة، ثم مدرساً للقانون بجامعة القاهرة، وله كتب في القانون. عين سكرتيراً عاماً لوزارة المعارف في عام ١٩٢٤ ومستشاراً قانونياً بالوزارة، ثم مستشاراً بقضايا الحكومة لوزارة الداخلية.

عين وزيراً للمعارف في وزارة توفيق نسيم التي أيدها الوفد وأعادت دستور ١٩٢٣. انضم إلى الوفد وعين وزيراً للمعارف في نهاية ١٩٣٧ قبل سقوط الوزارة. وعاد وزيراً للمعارف مع وزارة الوفد في شباط – فبراير ١٩٤٢ حتى تشرين الأول – اكتوبر ١٩٤٤، حيث تعاون معه طه حسين مستشاراً فنياً للوزارة وقررا مجانية التعليم الابتدائي. وفي تلك الفترة كان من أهم من انبرى للدفاع عن حكومة الوفد ضد اتهامات مكرم عبيد (السكرتير العام المنشق) الواردة بالكتاب الأسود. وعرف عنه انه من أكثر قادة الوفد عداء للملك. عند عودة الوفد إلى الوزارة في كانون الثاني – يناير ١٩٥٠ رفض الهلالي الاشتراك فيها واعتكف عن الحياة العامة، وعرف عنه امتعاضه مما شاع من سوء إدارة الوزارة الوفدية وقتها. ولكن من صيف ١٩٥١ ظهرت له اتصالات ببعض رجال السراي والانكليز والامريكيين، وخرج من عزلته في تشرين الثاني – نوفمبر ١٩٥١ بعد إلغاء معاهدة ١٩٣٦، بتصريح هاجم فيه الوزارة والفساد وطالب بإجراء تطهير شامل. قرر الوفد فصله من الحزب في تشرين الثاني – نوفمبر ١٩٥١. بعد إقالة حكومة الوفد في كانون الثاني – يناير ١٩٥٢ رشح لرئاسة الوزارة، ورأسها بعد علي ماهر في أول آذار – مارس ١٩٥٢ رافعاً شعار «التطهير قبل التحرير» وشن هجوماً على الوفد واعتقل جمعاً من العناصر الوطنية وحل مجلس النواب. حاول جذب الوفديين إليه ففشل، وحاول تكوين حزب جديد فلم ينجح. سقطت وزارته

في ٢ تموز – يوليو لوشايات تمت في القصر ضده. اعيد لرئاسة الوزارة في ٢٢ تموز – يوليو واستقال بعد ثماني عشرة ساعة لقيام حركة ٢٣ تموز – يوليو واعتزل السياسة حتى توفي.

أحوال شخصية

Status, Personal

Statut personnel

الأحوال : مصطلح ابتدعه الفقهاء الإيطاليون في القرنين الثاني عشر والثالث عشر، للدلالة على القوانين المحلية أي قوانين كل ولاية أو مقاطعة، تمييزاً لها عن القانون الروماني الذي كان يعتبر الشريعة العامة التي تنطبق على كل الولايات والمقاطعات. وقد ميز أولئك الفقهاء بين نوعين من الأحوال أو قوانين الولايات: قوانين أحوال تتعلق بالأشخاص، وقوانين أحوال تتعلق بالأموال. ومع التطور وتوحيد الدولة لم تعد هناك شريعة عامة تنطبق على كل الولايات وقوانين محلية تقتصر على الولايات، بل أصبح للدولة قانون واحد ينطبق على كل أقاليمها. ولكن القانون المدني الحديث أخذ عن الفقه الإيطالي المذكور تقسيم القواعد القانونية إلى مجموعتين: مجموعة تتعلق بالروابط الشخصية أو بالأشخاص، وهي القواعد التي تتعلق بحالة الأشخاص وأهليتهم وجنسيتهم وأطلق على هذه المجموعة اصطلاح «الأحوال المتعلقة بالأشخاص»، ومجموعة ثانية تتعلق بالروابط المالية أو بالأموال وأطلق عليها اصطلاح «الأحوال المتعلقة بالأموال».

وفي القانون الحديث يطلق اصطلاح الأحوال الشخصية على معنيين:

الأول: القوانين أو القواعد القانونية التي تحكم وضع الأشخاص أي علاقات الأسرة وأهلية الأشخاص وجنسيتهم، والمعنى الثاني: نفس علاقات الأسرة والأهلية والجنسية باعتبار أن هذه الموضوعات تتعلق بالمسائل الشخصية، وتمييزاً لها عن الروابط والعلاقات المالية التي يطلق عليها اصطلاح الأحوال العينية، أو المسائل العينية.

ولكن في مصر وبعض البلاد العربية الأخرى يأخذ اصطلاح الأحوال الشخصية معنى أضيق من ذلك، اذ يطلق من ناحية على القوانين التي تحكم علاقات الأسرة: الزواج والطلاق، كما يطلق من ناحية أخرى على الروابط أو المراكز القانونية التي تتصل بالمصالح غير المالية التي تنتج من ارتباط الشخص بأسرته. والقاعدة المطبقة في مصر أن مسائل الأحوال الشخصية للمصريين متروكة لقانون الديانة التي يتبعها الأفراد، وذلك فيما عدا بعض المسائل التي وضع لها المشرع قواعد محددة تنطبق على جميع المصريين أياً كانت ديانتهم، وأهمها مسائل الأهلية والولاية على المال والقوامة والحجر، والمسائل المتعلقة بفقد الشخص وأثره في اعتبار المفقود ميتاً، ومسائل المواريث والوصايا. وباستثناء هذه المسائل تبقى مسائل الزواج والطلاق وهي تخضع لقانون ديانة الطرفين.

الأحوال العينية

Statut réel

اصطلاح قانوني يطلق على معنيين: الأول، مجموعة قواعد القانون المدني التي تحكم الأموال أو الروابط المالية التي تنشأ بين الأشخاص، والمعنى الثاني، نفس موضوعات الروابط المالية والأحوال، تمييزاً لها عن موضوعات الأسرة والأهلية والجنسية والتي يطلق عليها «مسائل الأحوال الشخصية». (راجع أحوال شخصية).

الأحوال المدنية

Civil Status

Etat civil

هي الأحوال المتعلقة بالأموال ولا تبحث في

الأشخاص إلا تبعاً لذلك ، بخلاف الأحوال الشخصية التي تتناول أحوال الأفراد الشخصية في قضايا الزواج والبنوة والاسم ومحل الإقامة والأهلية ، الخ .. وبخلاف الأحوال الشخصية أيضاً ، لا تطبق الأحوال المدنية خارج البلاد ، لكنها تسري على جميع المقيمين فيها .

الإخاء الأممي

Brotherhood, International

Fraternité Internationaliste

رابطة ثورية فوضوية دولية أسسها باكونين في فلورنسا عام ١٨٦٤ وأعاد تنظيمها في نابولي بعد أربع سنوات. عارضت الرابطة الدين والدولة وكل أنواع السلطة ونادت بأن يكون العمل هو المؤهل الوحيد للحقوق والسيطرة على التنظيم الاقتصادي للمجتمع، وأن تكون الكومونة الوحدة الاجتماعية، وترتبط مع غيرها من الكومونات برابطة اتحادية ضعيفة . والوسيلة إلى تحقيق المجتمع الجديد هو العنف . ويقود مجتمع الإخاء « عائلة دولية » مكونة من ثوريين فوضويين ينتمون إلى قوميات متعددة يتبعهم « عائلات قومية » تقود التنظيمات المحلية قيادة تامة .

أخبار اليوم (١٩٤٤)

صحيفة اسبوعيـــة ، ودار صحفية مصرية . أنشأها مصطفى أمين في عام ١٩٤٤ ، وكان من قبل رئيس تحرير مجلة « الاثنين » الاسبوعية بدار الهلال . انضم إليه توأمه علي أمين . اتخذت الصحيفة منذ صدورها موقفاً مؤيداً للملك وأحزاب الأقليـــة ، وخاصمت حزب الوفد ، وشنت عليه وعلى زعيمه أعنف حملات تشهير . في عام ١٩٤٦ ضمت « آخر ساعة » الاسبوعية التي كان أنشأها محمد التابعي في عام ١٩٣٤ إلى هذه الدار . أصدرت صحيفة « الأخبار » اليومية في سنة ١٩٥٢ ، ومجلة « الجيل الجديد » . وصارت عنواناً على دار صحفية كبيرة . أيدت ثورة ٢٣ تموز - يوليه ١٩٥٢ فور قيامها ، وآزرتها ضد الأحزاب وضد النظام الديمقراطي الحزبي . آلت ملكيتها إلى الدولة بقانون تنظيم الصحافة في ١٩٦٠ . اختير كمال رفعت من رجال الثورة لرئاسة تحرير « أخبار اليوم » فترة ما . ما لبث أن نقل علي أمين من « الأخبار » إلى دار الهلال ثم محرراً بالأهرام ثم سافر إلى الخارج في عام ١٩٦٥ ، في السنة نفسها قبض على مصطفى أمين وحكم عليه بالسجن مدى الحياة بتهمة التجسس لصالح الولايات المتحدة الأمريكية . رأس مجلس إدارة مؤسسة « أخبار اليوم » خالد محيي الدين، ثم محمد حسنين هيكل (فضلا عن الأهرام) ، ثم محمود أمين العالم حتى عام ١٩٧١ . في عام ١٩٧٤ أفرج عن مصطفى أمين وعاد أخوه من الخارج ، وما لبثا أن توليا رئاسة المؤسسة والإشراف على صحفها . وفي عام ١٩٧٦ توفي علي أمين وظل شقيقه مصطفى يعمل في الدار التي أصبحت تحت الإشراف الفعلي للصحفي موسى صبري .

اختطاف الطائرات

Hijacking

Détournement d'avions

الاستيلاء على الطائرة أثناء تحليقها في الجو عن طريق اللجوء إلى التهديد المقنع crédible باستخدام وسائل العنف واجبار طاقمها على تغيير وجهة سيرها والتوجه نحو مطار آخر محايد أو صديق للمختطفين وذلك بقصد عقد صفقة والحصول على تنازلات مقابل الافراج عن المختطفين والطائرة . وقد لجأ العديد من الجماعات الثورية المتطرفة لهذه الوسيلة لمحاولة تأمين

الإفراج عن مناضلين معتقلين أو الاستحصال على أموال ضرورية لاستمرار عملهم الثوري . ويحصل بعض الأحيان أن تختطف الطائرات بقصد إرتهان شخصية مرموقة على متن الطائرة ويحدث أحياناً أن تخطف الطائرات من قبل أناس معتوهين أو مرتزقة أو بسبب رغبة المختطفين في الهروب من بلد إلى بلد .

أما بالنسبة للصراع العربي ـ الصهيوني فقد عاملت بعض المجموعات الفدائية طائرات **العال** الإسرائيلية على أساس أنها أهداف عسكرية نظراً لأن العدو الصهيوني يستخدم هذه الطائرات لأغراض عسكرية ويترأس هذه الشركة كقاعدة عامة جنرال صهيوني متمرس في القيادة العسكرية . وقد بدأت عمليات خطف الطائرات الصهيونية عام ١٩٦٨ ثم توسعت العملية لتشمل طائرات أخرى وبلغت ذروتها في أيلول ـ سبتمبر عام ١٩٧٠ عندما تمكنت **الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين** من خطف ٣ طائرات في يوم واحد وتم نسفها جميعاً رغم معارضة الفصائل الفدائية الأخرى والحركة الوطنية في الأردن لذلك . وفي مجال خطف طائرات العال لمع اسم **ليلى خالد** .

وقد نشأ صراع داخل الجبهة الشعبية حول مسألة الاستمرار في اختطاف الطائرات أدى في النتيجة إلى تخلي الجبهة رسمياً عن هذا الأسلوب في العمل النضالي وفصل الدكتور **وديع حداد** والمجموعة العاملة معه من الجبهة حيث تابعوا العمل دون أن يحالفهم النجاح في عمليتي عنتيبة ومقاديشو .

أدت حوادث الخطف إلى جهود مضادة من قبل الدول الغربية الأمر الذي حمل منظمة الطيران المدني الدولية على عقد اتفاقيات دولية متعددة الأطراف التزمت بموجبها الدول الموقعة على التعاون في مكافحة خطف الطائرات عن طريق تبادل المعلومات وإنزال أقصى العقوبات بالمختطفين . وهكذا تم التوصل إلى اتفاقية لاهاي في ١٦ كانون الأول ديسمبر ١٩٧٠ واتفاقية مونتريال في ٢٣ أيلول سبتمبر ١٩٧١ . كما اتجهت عدة دول غربية لتشكيل وحدات كوماندو خاصة لمقاومة خطف الطائرات واقتحامها وطورت في هذا السبيل بعض الوسائل التكنولوجية التي تمكن هذه الوحدات من التغلب على المختطفين أثناء عملية اقتحام الطائرة المختطفة على أرض المطار . ومن المعروف أن ثمة تعاوناً وثيقاً بين أجهزة المخابرات الغربية والمخابرات الإسرائيلية في هذا الميدان .

الاخشيديون

أنظر الدولة الاخشيدية

الأخضر الإبراهيمي (١٩٣٤ ـ)

مناضل ودبلوماسي جزائري . تلقى دراسته في الجزائر وباريس وانتسب لجبهة التحرير الوطني الجزائري منذ بدايات **الثورة الجزائرية** في مطلع الخمسينات . مثل الثورة الجزائرية ثم الحكومة المؤقتة في جنوب شرق آسيا (١٩٥٦ ـ ٦١) وأصبح مديراً عاماً لوزارة الخارجية (١٩٦١ ـ ٦٣) فسفيراً للجزائر في مصر والسودان (١٩٦٣ ـ ٦٩) ولدى الجامعة العربية (١٩٦٣ ـ ٧٠) ثم سفيراً لدى بريطانيا منذ ١٩٧١ .

الأخضر بن طوبال (١٩٢٥ ـ)

سياسي جزائري من رجال الثورة . ولد في ميلة من عائلة زراعية صغيرة . عضو سابق في **حزب الشعب الجزائري** وفي التنظيم السري التابع له . صدر عليه عام ١٩٥٠ حكم غيابي بالسجن فاضطر إلى العيش بسرية تامة حتى عام ١٩٥٤ . كان في مؤتمر الصومام عام ١٩٥٦ أحد ممثلي شمالي ولاية قسنطينة وانتخب عضواً في المجلس الوطني للثورة الجزائرية . عين قائداً لولاية شمالي قسنطينة بعد وفاة يوسف زيروت . غادر الجزائر عام ١٩٥٧ بصحبة **كريم بلقاسم ويوسف** بن خدة وشارك في أعمال المجلس الوطني للثورة الجزائرية

الذي عقد في القاهرة عام ١٩٥٧ . عين وزيراً للداخلية في الحكومة الثورية المؤقتة من عام ١٩٥٨ إلى ١٩٦١ ثم وزير دولة في حكومة بن خـدة عام ١٩٦١ . يشغل حالياً منصب الرئيس والمدير العام للشركة الوطنية للصلب والحديد (شركة حكومية) .

أخلاق بروتستانتية

Protestant Ethic

Ethique Protestante

مصطلح ورد في تحليل ماكس فيبر الذي نشره في مطلع القرن العشرين لأسباب وظروف نشوء **الرأسمالية** الحديثة في القرن السادس عشر . وقد ورد في كتابه « الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية » أن **البروتستانتية** بتركيزها على البساطة والعقلانية والتوفير نشرت روح الرأسمالية وشجعت التراكم الضروري للرأسمالية . وقد لاحظ أن الرأسمالية ازدهرت بعد القرن السادس عشر في البلدان البروتستانتية أو بين الأقليات البروتستانتية في البلدان **الكاثوليكية** . بيد أن ذلك لم يعد ضرورياً في العصر الراهن . وعلى الرغم من معارضة بعض علماء الاجتماع لنظرية فيبر إلا أنها تعتبر من أكثر النظريات تأثيراً في العصر الحديث على العلوم الاجتماعية .

الأخلاق الدولية

International morality

Morale internationale, La

مجموعة مبادئ سلوكية عامة وأفكار خلقية معنوية يفترض مراعاتها في علاقات الدول المعاصرة فيما بينها حرصاً على مصلحة البشرية كمجموع وحماية لحقوقها ومصالحها كوحدات عليها أن تتعايش مع بعضها البعض وأن تتبادل المنافع من خلال التعامل المستمر . وتشمل هذه المبادئ الاحترام المتبادل في الاستقلال والتقدم وحق هذه الدول في تقرير مستقبلها بنفسها واحترام العهود والابتعاد عن الخداع ومراعاة كرامة الدول الأخرى وابداء التضامن وتعميق الروابط والتفاهم عن طريق تحقيق التعاون المتبادل في مختلف الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية وخصوصاً إبان الكوارث والنكبات . كذلك فإن الأخلاق الدولية تملي القواعد التي يجب مراعاتها حتى في زمن الحرب سواء بالامتناع عن استخدام الغازات السامة أو العناية بالجرحى ومعاملة سجناء الحرب بشكل لائق .

ولقد عزز الأخلاق الدولية نشوء المنظمات الدولية مثل **الأمم المتحدة** والمنظمات الدولية الاقليمية مثل **منظمة الوحدة الإفريقية** إلا أن الأخلاق الدولية لم تصبح بعد قانوناً دولياً إلزامياً وإنما تكمن فعاليتها الأساسية في احتمالات تعرض الدول المخلة بالأخلاق الدولية إلى الضرر نتيجة ردة الفعل من قبل الدول الأخرى . إن النظام الدولي وإن أحرز بعض التقدم في اتجاه التحرر من النير الاستعماري المباشر إلا أن نفوذ الدول الكبرى والرأسمالية الدولية والامبريالية العالمية إنما هو من العوامل التي تحول دون سيادة الأخلاق الدولية في التعامل بين الدول وفي مواقفها من الأحداث . ولعل الدارس يجد الأمثلة العديدة على ذلك في التاريخ المعاصر سواء بالنسبة للموقف من العدوان الايطالي على الحبشة فيما بين الحربين العالميين أو في عدوان الأنظمة العنصرية في جنوب إفريقيا والكيان الصهيوني على الدول المجاورة أو في مواقف الولايات المتحدة في فيتنام وغيرها ولكن دون أن يعني ذلك التقليل من أهمية مساندة شعوب العالم الحرة للشعوب المعتدى عليها .

الأخلاق ، علم

Ethics

Ethique

علم فلسفي يتناول مسألة السلوكية الواجبة للإنسان

عن طريق تحديد مفاهيم الخير والشر والالتزام والواجب والصدق والحقيقة لاستنباط القيم والمفاهيم الخيرة بحد ذاتها عند بعض المفكرين أو بما يعود إلى استنباط قوانين السلوكية البشرية التي تعزز الإتجاه نحو الخير وتغني الحياة الإنسانية عند البعض الآخر .

ويتصل هذا العلم بمباحث أخرى تتداخل معه مثل مبحث القيم ومبحث المعرفة . وهناك اختلافات في النظرة لعلم الأخلاق ككل علاوة على التيارات المختلفة والمتناقضة في المسار الفكري فيه .

انصب تفكير الفلاسفة القدامى على اعتبار المعرفة والأخلاق المفتاح للمجتمع الفاضل بينما فسر اللاهوتيون الأخلاق على أساس مثالي وسماوي ما ورائي . أما أعلام التفكير العقلاني فقد طرحوا المشكلات على أساس جديد ، ساعد الاشتراكيين الخياليين على استهداف العدالة والسعادة . وذهب الماديون إلى التفتيش عن أسباب دنيوية وأرضية محضة للأخلاق في حين رأى منظرو **الاشتراكية الأخلاقية** ضرورة الربط بين **المادية الجدلية** أي **الماركسية** وبين الفلسفة الأخلاقية الكانطية التي نادت بفكرة التضامن واعتبرت الإنسان غاية لا مجرد واسطة .

ومهما يكن من خلاف بين مختلف النزعات العقلانية والنفعية والاشتراكية فقد ركزت جميعاً على علاقة الأخلاق بالنظام الاقتصادي والاجتماعي وعلى أهمية دراسة مفاهيم الفلسفة والأخلاق في التفاعل مع هذه الحقائق بما يؤمن ارتقاء أحوال المجتمع وتحقيق سعادة البشر عموماً ، ولو أن المدارس الاشتراكية ترى في نزعة التجريد أو التحليل الميتافيزيقي ميلاً بورجوازياً ضاراً يعزز النزعة الفردية والقطعية الأخلاقية بما لا يخدم الربط بين الفكر والنتائج الاجتماعية ربطاً واقعياً وبناءً .

الأخوات السبع

Seven Sisters, The

Sept Sœurs, Les

تعبير بترولي دولي أشاعه القطب النفطي الايطالي ازيكو ماتاي في ستينات هذا القرن ، ويرمز إلى الشركات النفطية الغربية السبع الكبرى المتعددة الجنسيات ، وهي : اكسون (اسو) ، وشل ، وب ب ، وغلف ، وتكساكو ، وموبيل ، وسوكال (شفرون) .. وكلها غربية ، وأمريكية في أكثريتها . وهي تكون ظاهرة اقتصادية عالمية كبرى ، إذ أنها كانت تسيطر فيما بينها على نسبة عالية جداً من إنتاج النفط وتكريره ونقله وتسويقه في العالم ؛ وتتحكم بالتالي في نصف حجم التجارة العالمية وتهيمن على اقتصاديات دول عديدة نتيجة لذلك ، علاوة على نفوذها الواسع داخل الدول الغربية الرأسمالية نفسها . وعلى الرغم من أنها لا تدخل مجال نشاطها ككتلة بالضرورة ، فانها كانت تشارك جميعاً في الكونسورتيوم الإيراني وتقدم على مشاريع مشتركة فيما بين بعض الشركات المكونة لها مع البعض الآخر وتتشابك مصالحها بشكل معقد يشمل العالم كله .

والجدير بالذكر أن عمليات هذه الشركات لا تشتمل على الإنتاج وحسب ، بل تتعدى ذلك إلى الأنابيب والنقل والتكرير والتصنيع والتوزيع ، وبالتالي فإن تخليها الجزئي عن تولي عملية الإنتاج في الآونة الأخيرة لا يقلل كثيراً من أهميتها ودورها فهي ما تزال تسيطر على قسم كبير من صناعة النفط وهي تستعد للسيطرة على عملية تطور إنتاج الطاقة وبدائل النفط .

ويشكل تاريخ استغلال الأخوات السبع للبلدان المنتجة للنفط قصة أكبر سرقة في التاريخ ، إذ أن تدني أسعار النفط المتعمد شكل مؤامرة كبرى استفادت منه الشركات نفسها والدول الصناعية الرأسمالية المستوردة له ، وبنت نهضتها على حساب تلك الدول. ولعل نشوء اوبك كان خطوة أولية نحو دفاع الدول المنتجة عن حقوقها إزاء هذه السرقة الدولية ، ولكن الأوبك لم تكتسب فعالية حقيقية إلا إبان وبعد حرب تشرين الأول – اكتوبر عندما أقدمت الأقطار العربية ، بضغط من الجماهير المتحمسة المحركة مع

العدو الصهيوني، على استخدام النفط كسلاح سياسي، وكشفت زيف الادعاءات القائلة بأن عرض سلعة النفط يفوق الطلب عليها وعدلت سعر النفط بشكل يحقق درجة أقل من الإجحاف بحق المصدرين للنفط.

وعلى الرغم من اتجاه الأقطار المصدرة للنفط نحو المشاركة في عمليات النقل والتصنيع فان الأخوات السبع ما زالت تمارس السيطرة على الجزء الأكبر من العملية النفطية وتجني الأرباح الخيالية من جراء ذلك.

إخوان الصفا

إخوان الصفاء وخلان الوفاء: واحدة من أهم الجماعات الفكرية التي ظهرت في تاريخ المسلمين الفكري والسياسي - وأيضاً من أشهر هذه الجماعات، وأكثرها تميزاً..

ظهرت، أول ما ظهرت، في البصرة، في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري - العاشر الميلادي (٣٧٣ هـ، ٩٨٣ م)... وكانت سرية التنظيم، لتنظيمها مستويات تصعد من قاعدته إلى قمة هرمه، ولمجموعاتها اجتماع أسبوعي للبحث والدرس والتوجيه.. وفي مباحثهم التي تبلورت في رسائلهم تمتزج السياسة بالفلسفة بالعلوم بالدين.. ومنها نتيقن أنها كانت جماعة شيعية اسماعيلية.

وبسبب من الطابع الفلسفي الذي تميزوا به كان تنظيمهم للخاصة، وليس للعامة.. فهم فلاسفة، وعندهم: أن الشريعة طب المرضى، أما الفلسفة فهي طب الأصحاء!.. والمرضى هم العامة، والخاصة هم الأصحاء..

وفي فلسفتهم وتعاليمهم يبرز الموقف الانتقائي، الذي ينطلق من الانتقاء ليمزج تعالم إسلامية بفلسفة اليونان، والنزعة الاشراقية منها خاصة، وليس النزعة المشائية.. وفي هذه الفلسفة أيضاً تبرز الدعوة إلى اتفاق الأديان، لأنها جميعاً تستهدف هدفاً واحداً، هو: أن تتشبه النفس الإنسانية بالله سبحانه، قدر ما يستطيع الإنسان.

ولقد تحررت لهذه الجماعة «الرسائل» الشهيرة باسم «رسائل إخوان الصفا».. وفيها نجد الأقسام الرئيسية: الرياضية التعليمية، والجسمانية الطبيعية، والنفسانية العقلية، والإلهية الناموسية.. في الجزء الأول، وبه أربع عشرة رسالة، نجد فكرهم في الرياضيات والمنطق.. وفي الجزء الثاني، وبه سبع عشرة رسالة، نجد فكرهم في العلوم الطبيعية، بما فيها علم النفس... وفي الجزء الثالث، وبه عشر رسائل، نجد فكرهم عن ما وراء الطبيعة... وفي الجزء الرابع، وبه إحدى عشرة رسالة، نجد آراءهم في التصوف والتنجيم والسحر... وتلي هذه الرسائل رسالتهم الجامعة... أما نظامهم وتنظيمهم فالإشارات إليه واردة في الرسالة الخامسة والأربعين..

وعلى حين اشتهرت رسائل إخوان الصفا، وأحدثت تأثيراً هائلاً على الجبهة الفكرية، خفي نشاطهم السياسي، فبدا الطابع الفكري غالباً على ما أحدثوا وتركوا من آثار... بل لقد خفي عن الباحثين - بسبب سرية التنظيم والدعوة - حتى معرفة أسماء القادة والمبرزين في هذه الجماعة.. ويندر أن نجد، في المصادر، من أسماء قادتهم، غير أسماء:

أبو سليمان محمد بن بشير البستي. المشهور بالمقدسي. وأبو الحسن علي بن هارون الزنجاني. ومحمد بن أحمد النهرجوري. والعوفي. وزيد بن رفاعة

وهم يذكرون على أنهم من مؤلفي رسائل إخوان الصفاء وخلان الوفاء.

الاخوان المسلمون، جماعة

Muslim Brotherhood

Frères Musulmans, Les

منظمة سياسية دينية تهدف لإقامة الدولة الإسلامية. أسسها عام ١٩٢٩ في مدينة الاسماعيلية المصرية، الشيخ حسن البنا، وهو مدرس سابق. والدولة الاسلامية كما افترضها الشيخ البنا ستستمد قوانينها من الشريعة

الاسلامية التي تعتبر متفوقة على جميع المؤسسات الغربية ، ومن ثم فهي لن تكون شيوعية ولا ديمقراطية غربية .

انتشرت الحركة بسرعة في مختلف أرجاء مصر والوطن العربي ، ولكن الطابع السياسي بدأ يغلب على الطابع الديني فيها شيئاً فشيئاً . وفي عام ١٩٤٨ اغتيل النقراشي باشا ، رئيس وزراء مصر ، بعد أن أصدر أمراً بحل الجماعة ومصادرة أموالها . وبعد بضعة أسابيع اغتيل الشيخ البنا مؤسس الحركة ومرشدها العام . وفي عام ١٩٥٠ اعيد تنظيمها من جديد ، ولكن الرئيس عبد الناصر عاد فحلها وصفاها من جديد إلى جانب جميع الأحزاب المصرية الاخرى عام ١٩٥٤ . وكان الاخوان المسلمون قد ادينوا بمحاولة اغتيال الرئيس عبد الناصر في ذلك العام .

ولحركة «الاخوان» فروع وامتدادات في العديد من الأقطار العربية . ومن الملاحظ أن حركة «الاخوان» تقوى وتشتد بتأييد من قوى اليمين العربي المحافظ عندما تتعاظم الموجة العربية التقدمية ولا سيما في الاردن وسورية . ويعتبر سيد قطب أبرز كتاب الحركة .

الاخوة سولداد

(انظر : سولداد ، الاخوة) .

الإدارة

Administration

الإدارة ، في القانون العام ، مجموع الأشخاص المعنويين (الدولة ، المصالح ، المؤسسات العامة الخ) الذين يؤمنون ، في الأساس ، تلبية المصلحة العامة بتمتعهم ، من أجل هذا الغرض ، بامتيازات يضمنها لهم القانون العام والقانون الإداري .

والادارة ، بوصفها تحت سلطة رئيس البلاد وبتصرف رئيس الحكومة ، هي أداة تنفيذ القرارات السياسية الصادرة عن السلطة التنفيذية : إلا أن تبعيتها لهذه السلطة تبقى نسبية جداً بسبب القواعد التي تحكم النظام الأساسي للوظيفة العامة .

اما الإدارة المتخصصة فهي شكل جديد من الإدارة المتصفة بتخصيص (تعيين) أهدافها وبليونتها بتصريف أعمالها الإدارية ، والتي تضاف مدة محددة من الزمن إلى الإدارات التقليدية بهدف تعويض نواقص هذه الأخيرة . وغالباً ما تميل الإدارات المتخصصة الى أن تستمر في عملها وأن تصبح كباقي الإدارات التقليدية .

إدارة الأزمات

Crisis Management

مصطلح مستجد في العلاقات والدبلوماسية الدولية ويعني مجموع الأساليب والأطر والمؤسسات المولجة باتخاذ القرارات السريعة والعقلانية لمواجهة التحديات والتطورات والطوارئ الدولية بقصد منع امتداد اتساع نطاق النزاعات والصدامات ومنع الاخلال الكبير في موازين القوى لتجنب احتمالات المجابهة بين الدول الكبرى في العالم . وترتبط هذه الدبلوماسية الجديدة ارتباطاً وثيقاً ومباشراً بالمعنى الخطير الذي انطوى عليه تطوير الأسلحة الذرية بشكل أدى إلى قيام حالة من **توازن الرعب** في العلاقات الدولية الأمر الذي ألغى الحرب الشاملة بين الدول الصناعية الكبرى كوسيلة من وسائل السياسة فلم يشهد العالم منذ الحرب العالمية الثانية حتى يومنا هذا سوى الحروب المحدودة وحروب التحرير الوطني والحروب الهامشية وهي في مجملها خارج نطاق الحرب الشاملة بين الدول النووية وبالتالي فهي من « الحروب المسموح بها » . كما ترتبط هذه الدبلوماسية بتفاهم أساسي وعميق بين القوتين العظميين حول حقائق العلاقات الدولية في العصر النووي من جهة والالتزام المتبادل بعدم الاخلال في موازين القوى والأضرار بمصالح الطرف الآخر

لدرجة تدفع الطرف المتضرر إلى التفكير في الخروج عن قواعد اللعبة الدولية والنظام الدولي القائم بوسيلة من الوسائل أو بمنطقة أخرى من العالم من جهة ثانية .

وتشمل هذه الدبلوماسية نشوء مؤسسات داخل الدول المعنية نفسها تعمل ضمن قواعد مدروسة لتأمين اتخاذ القرارات السريعة على أعلى صعيد بمركزية تامة بعد تأمين أدق المعلومات وآخرها عن المواقف الدولية ومن ضمن قدرة صانع القرار على تحريك القوات واحتكاره السيطرة على المخزون النووي والأسلحة الاستراتيجية .

وعلى هذا الأساس أنشئ مجلس الأمن القومي الأميركي ليعمل تحت إشراف رئيس الجمهورية . ثم هناك صعيد تنظم إدارة الأزمات بين القوتين العظميين ويدخل ضمن ذلك إقامة « الخط الهاتفي الأحمر » بين القيادتين الأميركية والسوفيتية للتنسيق الفوري في حالات التأزم الدولي الكبير من ضمن قواعد **الوفاق الدولي** . وعلى صعيد ثالث هناك اجراءات تتخذ داخل صفوف التحالفات الدولية نفسها مثل كتلة **حلف الأطلسي وحلف وارسو** وهنا يتخذ التنسيق بعض الوسائل المؤسسية المعروفة أو صفة **دبلوماسية القمة** والاتصال المباشر عن طريق الموفدين الذين يتنقلون في طائرات خاصة توضع بتصرفهم لأداء مهامهم بالسرعة المطلوبة .

كذلك فإن من صلب إدارة الأزمات التخطيط المسبق ومنع نشوب حالات التأزم علاوة على اتخاذ الاجراءات الكفيلة بتأمين القدرة على معالجة الموقف في حال حدوثها . وقد تأثر منهج إدارة الأزمات **بأزمة الصواريخ الكوبية** والدروس المستفادة منها . ومع ذلك فقد فشل تقدم علم الإدارة وأساليب **السجال** المتطورة في الولايات المتحدة من منع التورط الأميركي في فيتنام وما نتج عن ذلك من هزيمة كبيرة لأكبر **قوة امبريالية** في التاريخ علاوة على السجل الحافل بالفشل للدول الكبرى في المنطقة العربية (الشرق الأوسط) في هذا الصدد .

وعلى الرغم من اعتماد إدارة الأزمات على المؤسسات بالدرجة الأولى إلا أن اسم هنري **كيسنغر** قد طغى على المؤسسات المعنية في الولايات المتحدة بعد أن لمع نجمه كمشارك في اتخاذ القرار من خلال مجلس الأمن القومي الأميركي قبل أن يصبح وزيراً للخارجية . ولعل دور كيسنغر في المنطقة العربية في أعقاب **حرب تشرين أول ـ أكتوبر ١٩٧٣** يعتبر من أوضح الأمثلة وأكثرها مدعاة للدراسة في إدارة الأزمات . ومن هنا اتخذت هذه الدبلوماسية الجديدة طابع المبادرة الشخصية والتأثر الهام بمدير إدارة الأزمات علاوة على الاعتماد على البنى المؤسسية في العملية .

إدارة ذاتية

Self-Management

Autogestion

إدارة المنتجين من العمال والموظفين لمصانعهم أو مؤسساتهم أو أوجه نشاطهم الإقتصادي أو الإجتماعي.. والمعروف أن الإدارة الرأسمالية تفصل بين الإدارة وبين أعمال الانتاج فليس من الضروري أن يتولى صاحب الشركة أو مالك اسهمها إدارة شركته بل كثيراً ما يستعين بمجموعة من المديرين والفنيين . كذلك فان الإدارة تنفصل عادة عن الطبقة العاملة التي تعمل بأيديها في الآلات .

وتطلق عبارة الإدارة الذاتية أو التسيير الذاتي كما يسميها الجزائريون على التجربة التي يكون فيها العمال مجلساً منتخباً كاملا يتولى ، بأكمله ودون غيره ، إدارة كل شؤون المؤسسة .

إن فكرة الإدارة الذاتية أي أن يدير العمال شؤون إدارتهم بأنفسهم تنبع من أحلام الإشتراكيين القدامى حتى لا يصبح العامل أو الموظف مجرد آلة منفذة ويصبح المديرون جهازاً مديراً والرأسمالي قوة مستقلة . ومما يذكر أن الجزائر طبقت الإدارة أو التسيير الذاتي بالفعل على المؤسسات الشاغرة التي هجرها المستعمرون الفرنسيون من مزارع ومصانع وفنادق ومقاه ومحلات تجارية، وليوغوسلافيا تجربة

كبيرة في الإدارة الذاتية بدأت عام ١٩٥٠ ثم شملت المؤسسات الصناعية والتجارية بل بعض مؤسسات الدولة .

الادارسة

أنظر الدولة الادريسية

ادامز ، جون (١٧٣٥ – ١٨٢٦)

Adams, John

سياسي ورجل دولة وثاني رئيس للولايات المتحدة الأميركية . درس المحاماة في **هارفرد** ولعب دوراً في التحريض ضد سياسة بريطانيا في المستعمرات الأميركية وساهم في كتابة اعلان الاستقلال الاميركي كما كان عاملا محركاً وراء انشاء البحرية الاميركية.

أصبح أول سفير اميركي في لندن عام ١٧٨٥ وخدم كنائب لواشنطن أول رئيس جمهورية اميركية وخلفه في الرئاسة عام ١٧٩٦ . اتبع سياسة محافظة واصطدم بالسياسيين الشباب وهزمه خصمه الليبرالي جيفرسون في انتخابات الرئاسة عام ١٨٠٠ وانصرف بعد ذلك إلى الاهتمام بالأدب .

أدامز ، جون كوينسي (١٧٦٧–١٨٤٨)

Adams, John Quincy

سياسي ورجل دولة وسادس رئيس للولايات المتحدة الاميركية وابن ثاني رئيس اميركي جون ادامز . درس في ليدن وهارفرد واصبح سفيرا وهو ابن ٢٧ سنة . دخل المعترك السياسي وأصبح شيخاً عن ولاية ماساتشوستس عام ١٨٠١ واستقال احتجاجاً على محاولة ناخبيه فرض مواقف معينة عليه . خدم في السلك الخارجي واصبح وزيراً للخارجية في عهد الرئيس مونرو عام ١٨١٧ وشارك في صياغة مبدأ مونرو قبل ان يصبح رئيساً للولايات المتحدة ١٨٢٤ – ١٨٢٨ . اصطدم بالكونغرس . كرس حياته السياسية بعد ذلك لمحاربة العبودية والرق في مجلس النواب الاميركي .

إدريس السنوسي (١٨٩٠ –)

ملك ليبيا سابقاً وحفيد السيد محمد علي السنوسي الكبير . ولد في برقة وتلقى تعليماً دينياً وتولى زعامة **السنوسية** عام ١٩١٥ اثر اعتداء إيطاليا على برقة وطرابلس واعترف به أميراً عام ١٩٢٠ . وغادر ليبيا إلى مصر في أعقاب تولي **موسوليني** السلطة في إيطاليا ووقوع أكثر مقاطعات ليبيا تحت الحكم الإيطالي . ساهم في مجهود **الحلفاء** الحربي أثناء الحرب العالمية الثانية واعترفت به بريطانيا أميراً على برقة عام ١٩٤٩ . أعلن تنصيبه ملكاً على ليبيا بعد انتهاء وصاية الأمم المتحدة وإعلان ليبيا دولة مستقلة عام ١٩٥١ . أنشأ حكومة دستورية عام ١٩٦٣ وانتهج سياسة خارجية موالية **للاستعمار** واستخدمت القواعد الأميركية في ليبيا للعدوان على مصر . ساد الفساد في عهده بعد تدفق النفط في الستينات . أطاحت به وبحكمه **ثورة الفاتح من سبتمبر** ١٩٦٩ بقيادة العقيد **معمر القذافي** . انتقل إلى مصر في السبعينات بناء على دعوة من **أنور السادات** .

إدفع واحمل

Cash and Carry

نظام امريكي وضع في بداية الحرب العالمية الثانية ، لبيع الأسلحة على أساس الاعتقاد بأن في وسع الولايات المتحدة أن تحتفظ بحيادها إذا طلبت من الأطراف المتحاربة أن تدفع ثمن ما تبتاعه

من الأسلحة الأمريكية والذخائر نقداً وأن تنقله في سفن غير أمريكية . والواقع أن القرار الأمريكي الصادر في الرابع من تشرين الثاني (نوفبر) ١٩٣٩ ، والذي كان أشهر بنوده بند « ادفع وانقل » كان بمثابة مساعدة للدول الغربية لأنه الغى أنظمة شحن الأسلحة .

أدلر ، فيكتور (١٨٥٢ – ١٩١٨)

Adler, Victor

سياسي اشتراكي نمساوي . ولد في براغ من عائلة يهودية ميسورة . تلقى دراسته الثانوية في فيينا ودرس الكيمياء والطب في جامعتها . ناضل في صفوف الحركة الوطنية الراديكالية الالمانية التي كانت تهدف الى تحقيق المانيا الكبرى (وحدة المانيا والنمسا) واشترك في مؤتمر الحزب التقدمي الألمانيعام١٨٨٠. سافر إلى الأقطار الأوروبية وخاصة الى انكلترا حيث التقى **انغلز وبيبل** .

أخذ ابتداء من العام ١٨٨٥ ، يبذل كل جهوده من أجل توحيد الحركة الإشتراكية . وكانتخطوته الأولى في هذا المجال إصدار جريدة « المساواة » بأمكانياته الخاصة . وفي العام ١٨٨٨ ، أصبح رئيساً للحزب الديمقراطي الإجتماعي النمساوي . وبعد اشتراكه في المؤتمر الإشتراكي الدولي في باريس الذي أسس **الاممية الثانية** عاد الىالنمسا ليحضر لمهرجان أول أيار ١٨٩٠ الذي أصاب نجاحاً كبيراً والذي دخل على أثره الى السجن بتهمة الخيانة العظمى ليمضي فيه عدة سنوات . وفي العام ١٩٠٧ حصل حزبه على ٨٧ مقعداً في الانتخابات العامة وأصبح أكبر حزب في النمسا . وظل أدلر ينتخب نائباً منذ ١٩٠١ حتى وفاته . اضطر بسبب مشكلة القوميات التي عرفتها النمسا في ذاك الوقت إلى التخلي عن حلمه الأكبر في تحقيق « ألمانيا الكبرى » .

شغل منذ العام ١٩٠٠ منصباً هاماً في المكتب الإشتراكي في الأممية الدولية . وبعد موت بيبل١٩١٣ أصبح زعيمه دون منازع . وبعد سقوط القيصرية عند نهاية الحرب العالمية الأولى شغل منصب وزير الخارجية في الحكومة المؤقتة . وتوفي عشية إعلان الجمهورية النمساوية في ٢ تشرين الثاني (نوفبر) ١٩١٨ .

ادوار السابع (١٨٤١ – ١٩١٠)

Edward the VII

Edouard VII

ملك بريطانيا من ١٩٠١ – ١٩١٠ . وهو الإبن الأكبر للملكة فيكتوريا وخليفتها . بالغ الألمان في تقييم دوره في السياسة الخارجية المعادية لهم رغم أنه لعب دوراً غير أساسي في تثبيت عرى التحالف البريطاني – الفرنسي أثناء زيارة له لباريس عام ١٩٠٣ ولم يعرف عنه الاهتمام بالقضايا الداخلية .

إدوار سعيد (١٩٣٥ –)

شخصية فلسطينية . ولد في القدس . عضو في المجلس الوطني الفلسطيني وأستاذ الأدب الإنكليزي والأدب المقارن في جامعة كولومبيا ويحمل الجنسية الأميركية .

في تشرين الثاني – نوفبر ١٩٧٧ طرح اسمه ، من بين أسماء أخرى ، ليمثل الفلسطينيين في مؤتمر جنيف حين عرضت فكرة قيام « بروفسور » من أصل فلسطيني بهذه المهمة ، واجتمع على أثر ذلك بوزير خارجية الولايات المتحدة سايروس ڤانس .

صاحب عدة مقالات وطنية عن القضية الفلسطينية ، ومؤلف عدة كتب حول القضية عدا مؤلفاته في مجالات اختصاصه الأدبية والنقدية .

أدولا، سيريل (١٩٢٣ - ١٩٧٨)

Adoula, Cyril

سياسي زائيري (كونغو-ليوبولدفيل سابقاً). شغل منصب نائب رئيس المكتب المؤقت للحركة الوطنية الكونغولية، ثم منصب عضو في مجلس الشيوخ عن مقاطعة الاكواتور. وزير الداخلية في حكومة إيليو من أيلول (سبتمبر) ١٩٦٠ الى شباط (فبراير) ١٩٦١، ووقع على بروتوكول الإتفاق العسكري مع **تشومبي** وكالونجي. وفي أول آب (أغسطس) ١٩٦١، كلفه الرئيس **كازافوبو** تأليف حكومة وفاق وطني تضم أنصار وأخصام **باتريس لومومبا** حيث نجح في تصفية قضية **كاتانغا** الى حد كبير. فبقي رئيساً للوزراء حتى حزيران (يونيو) ١٩٦٤. استطاع خلال هذه المدة أن يتخطى أزمات كثيرة بفضل دعم الغربيين له وخاصة الولايات المتحدة. ثم استقال ليفسح المجال أمام «حكومة إنتقالية» برئاسة تشومبي. وعاد بعد فترة الى الواجهة السياسية ليشغل منصب سفير لبلاده في بروكسل ثم وزير للخارجية في عهد موبوتو حتى كانون الأول (ديسمبر) ١٩٧٠. ومنذ هذا التاريخ، ترك بلاده وقصد سويسرا وبقي فيها حتى وفاته في ٢٤ أيار (مايو) ١٩٧٨ في مدينة لوزان.

أديب إسحق (١٨٥٦ - ١٨٨٤)

مفكر وصحافي عربي. ولد في دمشق وتعلم مبادئ العربية والفرنسية في مدرسة اللعازريين. نظم الشعر ولم يتجاوز العاشرة من عمره

اضطرته ظروف قاسية لترك المدرسة والعمل في الجمارك في سن الحادية عشرة. فتعلم التركية وأتقنها خلال بضعة أشهر فساعده ذلك على تحسين وضعه الوظيفي. ثم انتقل إلى بيروت سنة ١٨٧١ بعدما استدعاه والده للعمل معه في البريد. لكنه استقال من البريد وعاد للعمل من جديد في الجمارك.

كتب في جريدة التقدم عام ١٨٧٣، ولم يكن قد تجاوز السابعة عشرة من عمره. ووضع كتباً وترجم أخرى (ترجم قسماً من معجم المعاصرين لم يطبع، وكتاباً في العادات والأخلاق، وثالثاً في الصحة، ومسرحية أندروماك الفرنسية).

وانضم إلى جمعية زهرة الآداب ثم تولى رئاستها. كما شارك سليم النقاش في العمل المسرحي.

انتقل إلى مصر سنة ١٨٧٦ وقضى عاماً في الإسكندرية يعمل في المسرح مع سليم النقاش. وتابع بعد ذلك طريقه إلى القاهرة سنة ١٨٧٧ حيث تعرف إلى جمال الدين **الأفغاني** وانضم إلى حلقته في مقهى «متاتيا». أشار الإمام الأفغاني على أديب باصدار «مجلة مصر» الأسبوعية وساعده على استصدار الامتياز. ثم ما لبث أن نقلها إلى الإسكندرية، حيث أصدر إلى جانبها صحيفة «التجارة» اليومية. صدر قرار بالغاء الصحيفتين نهائياً. واضطر قبل نهاية سنة ١٨٧٩ إلى مغادرة مصر إلى باريس، حيث بعث صحيفة «مصر» مهاجماً فيها الخديوي ورياض باشا.

أصيب بمرض السل، فعاد إلى تحرير صحيفة «التقدم» في مطلع عام ١٨٨١. وبعد التغيير الذي جرى في مصر عاد إليها قبل نهاية عام ١٨٨١ فأنعم عليه الخديوي برتبة بك. وأصبح ناظراً لقلم الإنشاء والترجمة بديوان المعارف. كما اختير سكرتيراً ثانياً لمجلس شورى النواب. وبعد هذا الانسجام مع السلطة عادت «مصر» إلى الصدور من جديد.

ساندت «مصر» **ثورة عرابي**. فعطلت من جديد في أيار - مايو ١٨٨٢.

يشاع أنه تراجع عن تأييد عرابي وساند الخديوي. إلا أن الإنكليز سجنوه في الإسكندرية ثم أبعدوه. فعاد إلى بيروت وإلى «التقدم» مرة ثالثة. واشتد عليه المرض فترك الكتابة ونصحه الأطباء بالاستشفاء في مصر. فوسط صديقه محمد سلطان باشا لدى السلطة بالسماح له بالعودة إلى مصر. وبالفعل عاد إليها لكنه لم يمكث فيها. فعاد إلى بيروت ليموت في الحدث في

١٢ حزيران – يونيو ١٨٨٤ .

جمعت آثاره (خطب ، ورسائل ، ومقالات) في كتاب عنوانه « الدرر » .

كان عثماني النزعة ، إصلاحي المنهج ، ماسوني المعتقد . انضم إلى « الحزب الوطني الحر » الذي أنشأه الأفغاني ، ثم تزعم « حزب مصر الفتاة » ويقال بأن له علاقة « بجمعية حلوان » المعارضة لرياض باشا .

أديب الشيشكلي (١٩٠٩ – ١٩٦٨)

ضابط ورجل دولة سوري ، ولد في حماة ودرس فيها وتخرج من الكلية العسكرية في حمص . اشترك في حرب عام ١٩٤٨ في فلسطين . وكانت صفد آخر مواقعه . كان عضواً في « مجلس العقداء » الذين اجتمعوا على الإطاحة بسامي الحناوي في ١٩ كانون الأول – ديسمبر ١٩٤٩ ، وهم : « توفيق نظام الدين ، عزيز عبد الكريم ، شوكت شقير ، أمين أبو عساف ، محمد ناصر » . وقد تولى المسؤولية نتيجة لترددهم ولم يكن أقدمهم . وأخذ يعمل على الانفراد بحكم البلاد ، بالتخلص من خصومه : اغتيال محمد ناصر آمر سلاح الطيران (٣١ تموز – يوليو ١٩٥٠) ؛ إيقاع البلاد في أزمات متعاقبة لإظهار فشل السياسيين والأحزاب . وفي ليل ٣١ تشرين الثاني – نوفمبر ١٩٥١ تمت خطوته الحاسمة في الطريق إلى الحكم ، إذ اعتقل رئيس الوزارة ، معروف الدواليبي ، بعد إعـلان أسماء وزارته المكلف بتشكيلها ، واعتقل رئيس مجلس النواب وبعض النواب والوزراء وعين فوزي سلو رئيساً للوزارة . وبانسحاب رئيس الجمهورية الشرعي ، راح يدير الحكم من مكتب الأركان العامة للجيش . ثم تولى رئاسة الجمهورية .

ألغى الأحزاب وأعلن عن تأليف حركة التحرير كحزب وحيد في البلاد . وضع دستوراً جديداً للبلاد عرف بدستور ١٩٥٣ ودعا إلى انتخابات عامة ، إلا أن الأحزاب قاطعتها وطالبت بمؤتمر عام للعودة إلى الشرعية . اضطر إلى التنازل بعد الانقلاب الذي قاده ضباط بمثيون في حلب ومكنه تضارب الاتجاهات السياسية من مغادرة البلاد دون محاكمة . اغتاله أحد شباب جبل العرب في البرازيل .

أدير عيسات (– ١٩٥٩)

سياسي وثوري جزائري . بدأ عيسات حياته المهنية موظفاً بسيطاً . انضم باكراً إلى **حزب الشعب الجزائري.** مسؤول اللجنة النقابية في **« حركة انتصار الحريات الديمقراطية »** عام ١٩٥١ ، وعضو في اتحاد النقابات العمالية في فرنسا الذي يسيطر عليـه الشيوعيون . عضو في اللجنة المركزية لحزب الشعب الجزائري . عضو مؤسس للاتحاد العام للعمال الجزائريين والذي أصبح أمينه العام في شباط – فبراير سنة ١٩٥٦ . اعتقل في ٢٣ أيار – مايو سنة ١٩٥٦ وسجن وخضع لتعذيب وحشي . وفي ١٣ شباط – فبراير سنة ١٩٥٩ برأته محكمة عسكرية فرنسية ، ولكنه بقي رغم ذلك رهن الاعتقال والتعذيب . وفي ٢٦ تموز – يوليو سنة ١٩٥٩ أعلنت السلطات الفرنسية عن نبأ « انتحاره » ولكنها رفضت في الوقت نفسه قبول تدخل لجنة للكشف الدقيق عن ملابسات موته .

أديس أبابا ، مؤتمرات واتفاقيات

Addis-Abéba, Conférences et Conventions d'

أنظر : منظمة الوحدة الإفريقية

اديناور ، كونراد (١٨٧٦ – ١٩٦١)

Adenawer, Konrad

سياسي ورجل دولة الماني . تعلم في فرانكفورت وميونيخ وبون ، أنضم إلى الحزب الكاثوليكي .

نائب عمدة كولوني ١٩٠٦ . عضو اللجنة التنفيذية لحزب ٢٨ - ١٩٣٣ . أوقف الحكم النازي عضريته في ذلك الحزب وأزاحه من منصبه ١٩٣٣ .
سجن على يد النازيين ٣٤ - ١١٤٤ . أسس الحزب المسيحي الديمقراطي ١٩٤٥ . عضو المجلس الإستشاري في المنطقة التي احتلتها بريطانيا بعد هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الثانيـة ١٩٤٦ . وترأس المجلس البرلماني (الجمعية التأسيسية) في بون ٤٨ - ١٩٤٩ . أول مستشار لألمانيا الغربية منذ ١٩٤٩ وحتى مماته .

إذابة الجليد

Thaw

Détente, Dégel

مصطلح سياسي يعبر عن جو الإنفراج الذي ساد الحياة العامة في الاتحـاد السوفياتي بعد موت ستالين . وكان لهذا الإنفراج الداخلي انعكاس على جو السياسة الدولية في نفس الإتجاه . والتعبـير مأخوذ من رواية للكاتب الشيوعي المعروف إيليا اهرنبورغ . (انظر وفاق دولي)

إذا كنت تريد السلم فتهيأ للحرب

Si vis pacem para bellum

مقولة لاتينية وقاعدة قديمة في العلاقات الدولية مفادها أن القوة والإستعداد يردعان العدوان قبل وقوعه ويمنعانه من تحقيق أهدافه في حالة وقوعه . فالضعف وعدم التهيؤ يشجعان على تفكير الآخرين بالعدوان وجني الثمار المترتبة عليه دون خشية العواقب . وقد اتبعت بعض الدول المسالمة هذا المبدأ واشتهرت سويسرا التي لم تدخل حرباً منذ قرون بتجنيدها وتدريبها لمعظم أفراد شعبها وبمقدرتها العسكرية العالية واستعدادها لتكبيد كل من يطمع باحتلالها خسائر كبيرة الأمر الذي ردع هتلر عن محاولة الاستيلاء عليها إبان الحرب العالمية الثانية . أما في الأرض العربية فقد ظهرت بعض الاتجاهات إلى مناقضة هذا المبدأ واشتهر الرئيس اللبناني الأسبق شارل حلو بقوله « إن قوة لبنان في ضعفه » مردداً في ذلك مقولات ميشيل شيحا منظر الانعزالية اللبنانية . وتدل أعمال بعض كبار الحكام العرب عـلى توجههم نحو هذا النهج والاعتماد على المفاوضات وحسن نوايا الدول الغربية الكبرى كطريق إلى السلام عوضاً عن الاعتماد على النفس وتقوية القدرات العسكرية وغير العسكرية الذاتية كرادع للعدوان وكضمان حقيقي ثابت للسلام .

أذربيجان

Azerbaidjhan

Azerbaidjan

تقع منطقة أذربيجان على الحدود بين الاتحـاد السوفييتي وإيران أما سكانها الذين تجمعهم لغة واحدة وتاريخ مشترك . فموزعون بين جمهورية أذربيجان الاشتراكية السوفيتية ومقاطعة أذربيجان الإيرانية ، ويفصل بين شقي أذربيجان نهر أراكس ، الذي كان يعرف قديماً بنهر أراكسس . كانت في العصور القديمة موضع صراع بين الرومان والفرس . وفي القرن الثالث بعد الميلاد وقعت تحت حكم الساسانيين .

أذربيجان في القرون الوسطى

فتحها العرب حوالى عام ٦٤٣ ميلادياً ، وقد عرفوها باسم آران ، وكانت مقاطعة مهمة بالنسبة للخلفاء العباسيين في القرنين الثامن والتاسع . حكمها في القرنين العاشر والحادي عشر موالٍ من الفرس كولاة من قبل الخلفاء ، ثم انتقلت إلى حكم السلاجقة الأتراك في القرن الثاني عشر . ثم توالت عليها الغزوات بدءاً بالمغـول وانتهاء بالتركمان . وقد جعل البعض من هؤلاء الغزاة مدينة تبريز عاصمة لهم ، ويعود وجود جامع تبريز الأزرق إلى تلك الفترة .

خضعت أذربيجان منذ بداية القرن السادس عشر لحكم الإسماعيليين الفرس ، إلا أنها أصبحت بعد ذلك مسرحاً للصراع بين الفرس والأتراك العثمانيين . وقد جعل الصفويون الذين حكموا أذربيجان ، المذهب الشيعي دين الدولة فوقعت الخلافات بينهم وبين الأتراك العثمانيين الذين يدينون بالمذهب السني .

أذربيجان الحديثة .

ظهر الروس في أذربيجان لأول مرة بعد انهيار الامبراطورية الصفوية . إلا أنهم تراجعوا عنها بعد ١٢ سنة وعادت كل أذربيجان إلى سيطرة الفرس . ثم استولى القيصر **الإسكندر الأول** ، بعد انتصاره على إيران ، على كل المنطقة الواقعة إلى الشمال من نهر آراكس بالاستناد إلى معاهدة غوليستان التي عُقدت عام ١٨١٣ .

واجهت منطقة أذربيجان الإيرانية بسبب استغلال السلطة الإيرانية لها مشاكل اقتصادية عديدة . وقد قام شعب أذربيجان بدور هام في الحركة الدستورية في عامي ١٩٠٥ ـ ١٩٠٦ ، فأصبحت تبريز مركز معارضة السلالة الحاكمة في ذلك الوقت . وعندما تآمر الشاه مع القياصرة الروس عام ١٩١١ ضد المطالبة بتغيير الدستور ، عارضت تبريز موقف الحكم بشدة فتعرضت لهجوم الجيش الروسي الذي احتل المدينة .

احتل أذربيجان خلال الحرب العالمية الأولى كل من الأتراك والروس والإنكليز على التوالي . وقد أصبحت مسرحاً للخلافات والانتفاضات القبلية بعد الحرب العالمية الأولى . إلا أن الشاه **رضا بهلوي** قمع تلك الانتفاضات عام ١٩٢٥ قبل أن يصبح شاهاً .

وقد احتل الجيش الأحمر السوفييتي أذربيجان خلال الحرب العالمية الثانية فتخلصت بذلك من سيطرة الحكومة الإيرانية . وبعد انسحاب الجيش السوفيتي منها عام ١٩٤٥ نشأت فيها حكومة ديمقراطية برئاسة جعفر بيشيفاري ، إلا أن الشاه رضا بهلوي قاد حملة عسكرية ضد الجمهورية الفتية وقضى عليها وأعلن إعادة ضمها إلى إيران وقد لجأ جعفر وباقي قياديي الحركة إلى أذربيجان السوفيتية بعد فشل محاولتهم تلك . (أنظر : الاتحاد السوفيتي) .

إرادة شعبية

Popular Will

Volonté Populaire

مصطلح سياسي يشير الى مجموع الخيارات الي يعبر عنها المواطنون عن طريق الانتخابات أو الاستفتاءات . وهو ، بمعناه الأشمل ، يشير الى كل رغبة لدى المواطنين يعبر عنها ، أو يجسدها شخص واحد أو مجموعة من الأشخاص (هيئة تمثيلية مثلا أو حزب سياسي .

إرادة عامة

General Will

Volonté générale

مفهوم ديمقراطي يرتبط بنظرية « العقد الاجتماعي» التي صاغها الفيلسوف الفرنسي جان جاك روسو ، ويشير إلى إرادة المجتمع السياسي التي تقف بوجه الحكم الفردي المطلق الذي جسده حق الملك الالهي في الحكم ودافع عنه المفكر البريطاني هوبز . وقد عارض الحكم المطلق عدد كبير من المفكرين ، أهمهم «لوك» و « روسو» اللذان قالا بأن سلطات الحاكم إنما تنبثق من ذلك الحيز من الحريات والامتيازات المتنازل عنها طوعاً من قبل المحكومين ولهم الحق في سحب هذا التنازل إذا تجاوز الحاكم صلاحياته . وهكذا فإن السيادة الحقيقية هي للشعب عبر « الإرادة العامة » ولا يحق لأحد التنازل عن هذه السيادة لصالح الحاكم .

إرادة القوة

The Will to Power

Volonté de puissance

عنوان كتاب للفيلسوف الألماني **نيتشه** ، كتبه

في الفترة بين ١٨٨٤ و ١٨٨٨ وظهر في العام ١٨٩٥ . عرض نيتشه في هذا الكتاب طروحاته في شتى الميادين الفكرية ، وتتبع التاريخ والفلسفة ودعا إلى إحداث انقلاب حقيقي في القيم ، ملاحظاً أن إرادة القوة ، هي التي تسيّر الإنسان والعالم ، وأن الأخلاق الحقيقية ، بعكس الأخلاق التقليدية التي هي استمرار للثقافة اليهودية ـ المسيحية ، يجب أن تدافع عن حق الأقوياء والأصحاء من الكائنات ضد جماهير العبيد والمعتوهين والضعفاء ، الذين يدفعون بالحياة إلى العدم . وقد كانت هذه الطروحات العنيفة والغريبة في أساس شهرة الكتاب وفي أساس التفسيرات الكثيرة والمختلفة التي دارت حول موضوعاته .

ومن الجدير بالذكر أن نقاداً كثيرين يضعون الكتاب في مرتبة أهم المناهل الفكرية التي تأثرت بها النازية

الإرادية

Voluntarism

Volontarisme

منهج فكري يؤكد على الإرادة وعلى أهمية الخيار الفردي في اتخاذ القرار (العامل الذاتي) وبالتالي يقلل من أثر العوامل الخارجية (العامل الموضوعي) . والإرادية نقيض **الحتمية** التي تعتبر أن للعوامل الخارجية الدور الأساسي في التصرف الإنساني وتستبعد الإرادة كعامل سببي في التجربة الفردية الاجتماعية . وتعتبر **النظرة البراغماتية** (الذرائعية) للمعرفة كظاهرة تخضع للعمل وكذلك نظرتها للمفاهيم كأدوات لتلبية الرغبات الإنسانية نظرة إرادية .

الأراضي المنخفضة ، الواطئة

أنظر : هولندا .

أراغون ، لوي (١٨٩٧ –)

Aragon, Louis

شاعر ومناضل شيوعي فرنسي . ولد في باريس. ترك المذهب الأدبي السوريالي الذي كان يهدف من خلاله إلى رفض هذا العالم بقيمه البورجوازية والمسيحية لينضم الى **الحزب الشيوعي الفرنسي** في العام ١٩٣٠ . اشترك بأعمال المؤتمر العالمي الثاني للكتاب التقدميين الذي عقد في خاركوف في نفس العام ، وفور عودته من المؤتمر ، حكم بالسجن لمدة خمس سنوات بتهمة إهانته للعلم الفرنسي في « قصيدته « الجبهة الحمراء » ، ولم ينفذ الحكم به إلا أنه وضع تحت المراقبة الشديدة .

لم يبدأ نشاطه الحقيقي إلا بعد إغلاق صحيفته المسائية «المساء» مع بداية الحرب في العام ١٩٣٩ إذ انخرط في الجيش الفرنسي كساعد طبيب . وبعد تعرض فرقته لحصار في بلجيكا استطاع الفرار الى بريطانيا ، ثم عاد الى فرنسا فحارب في مؤخرة الجيوش المتراجعة فوقع أسيراً إلا انه استطاع الهرب ثانية . سرح من الجيش بعد أن نال ثلاثة أوسمة . وبدأ نشاطه السري في المقاومة الفرنسية فكان في أساس ومحور كل النشاطات الأدبية الثورية في أوروبا ، وقد تحولت أغلب قصائده الثورية التي ظهرت كلماتها في مختلف النداءات والمنشورات الى أغان شعبية . وتنقل في كل انحاء فرنسا وفي مناطق كثيرة من أوروبا . وعندما انتهت الحرب ، عادت صحيفة « المساء » للظهور وعاد اهتمام أراغون بها .

وصلت أعمال أراغون في العام ١٩٦٧ الى ٧٧ كتاباً من بينها كتاب بأربعة اجزاء حول تاريخ الحزب الشيوعي السوفييتي . وهو من أهم الكتاب الذين شاركوا العالم الثالث تطلعاته التحررية ، وخاصة الوطن العربي عبر تأييده للقضيتين : الجزائرية والفلسطينية .

تصدى أراغون لمفهوم الواقعية الإشتراكية

وأكد على قومية الأدب : « الأثر الأدبي الجيد له مضمون قومي » .

الآراميون

Arameans

Araméens, Les

مجموع القبائل السامية المهاجرة من شبه الجزيرة العربية والتي كانت تتكلم باللغة السامية الشمالية والتي احتلت بين القرن الحادي عشر والثامن ق.م. ما كان يسمى بمنطقة ارام الواقعة شمالي سورية الطبيعية . وفي نفس تلك الفترة هاجرت بعض هذه القبائل إلى الشرق والجنوب الشرقي واستولت على أراض واسعة من بلاد ما بين النهرين .

عاشت هذه القبائل الآرامية بجوار قرقميش وأدى ضغطها المتواصل إلى طغيانها التدريجي على **العموريين والحثيين** في حوض نهر العاصي والمنطقة التي تليه شمالا وإلى امتصاص هؤلاء أو طردهم .

وكانت مملكة دمشق الآرامية قد تأسست في أواخر القرن الحادي عشر ق.م واتسعت حتى امتدت إلى الفرات واليرموك وتاخمت حدودها المملكة الآشورية في الشمال والعبرية في الجنوب . تكتلت مختلف دويلاتهم واماراتهم في سورية وبلاد ما بين النهرين ضد العبرانيين (حوالى ٨٥٢– ٨٧٥ق.م).

تواصلت الحروب بينهم (مملكة دمشق) وبين مملكة اسرائيل طيلة قرن كامل ولم تتداع مملكتهم الا عام ٧٣٢ ق.م على يد الآشوريين . إلا أنهم ظلوا محتفظين باستقلالهم لمدة أطول على ضفاف نهر دجلة. وبالرغم من تدمير بابل عام ٦٨٩ ق.م على يد الآشوريين ايضاً فقد اعادوا بناءها من جديد بالتعاون مع الكلدانيين وتمكنوا من دحر الآشوريين . وفي النهاية انصهر الكلدانيون والآراميون في مملكة بابل الجديدة وأصبحوا بذلك جزءاً من **البابليين** ، وقد فاق توسع التجارة والحضارة الآراميتين توسع الآراميين السياسي والعسكري .

قدر للغة الآرامية ، القريبة من الفينيقية والعبرانية والعربية ، أن تلعب دوراً مرموقاً في الحياة الثقافية في تلك الفترة . وقد ظلت لغة البلاط الفارسي الرسمية طيلة عهد الامبراطورية الفارسية كما كانت اللغة المحكية في أيام السيد المسيح .أما حالياً فهي شبه منقرضة ولا يتكلم بها إلا عدد ضئيل جداً من سكان بعض القرى القريبة من دمشق وبعض مناطق اذربيجان الايرانية وطور عابدين في جنوب شرق تركيا . استقيت أهم المراجع التي تضيء تاريخ الآراميين من الكتابات الأثرية التي اكتشفت في شمالي سورية ومن بعض الكتابات الأشورية القديمة حول هذا الموضوع .

ارانا ، اوساريو (١٩١٨ –)

Arana, Osario

عسكري ورجل دولة غواتمالي . ترقى إلى رتبة جنرال في الجيش ثم عين سفيراً لدى نيكاراغوا . أصبح عضواً في حركة التحرير الوطني ثم عين رئيساً للجمهورية ١٩٧٠ – ١٩٧٤ .

أربكان ، نجم الدين (١٩٢٦ –)

سياسي تركي تخرج من جامعات اسطنبول والمانيا. عمل في الحياة الأكاديمية فدرس الميكانيكا في عدة جامعات . ترأس حزب التحرير التركي عام ١٩٧٣ . أصبح وزيراً للدولة ونائباً لرئيس الوزراء عام ١٩٧٤ .

آربنز غوسمن، خاكوبو (١٩١٣–١٩٧١)

Arbenz Gusman, Jacabo

عسكري وسياسي غواتيمالي . شارك عام ١٩٤٥ في الحركة الشعبية التي نجحت في إقصاء تحالف كبار

ملاكي الاراضي وكبريات الشركات الأميركية عن السلطة. انتخب عام ١٩٥٢ رئيساً للجمهورية وعمل على تطوير الإصلاح الزراعي فحول زراعة البن الى التعاونيات وامم الأراضي غير المزروعة التي تمتلكها الشركة الأميركية الكبرى «يونايتدفروت» والبالغة ١٥,٠٠٠ هكتار فحقق نجاحاً إقتصادياً خاصة من حيث زيادة الإنتاج.

وفي العام ١٩٥٤ تشكل جيش من المهاجرين الغواتيماليين في الهندوراس بدعم من عملاء أميركيين محترفين وخاصة من الشركة الأميركية «يونايتدفروت» ودخل البلاد وقلب أربنز ووضع مكانه كاستيلو أرماس الذي سارع وأعاد الأراضي المؤممة الى الشركة المذكورة. وعاشت البلاد مدة ١٢ سنة في أجواء من الفراغ السياسي والإضطرابات حتى انتخاب سيزار منديس مونتنيغرو (١٩٦٦) الذي واجه هو الآخر حرباً أهلية وأعمال عنف واغتيالات سياسية كثيرة. أما آربنز فقد فر الى المكسيك ومنها انتقل الى الأورغواي وكوبا ليعود الى المكسيك ثانية فيمكث بها حتى وفاته.

إرتداد

Abjuration

قسم أو تعهد بالارتداد عن مبدأ او حق او امتياز ما، كأن يرتد الأجنبي الذي يرغب في مواطنية بلد آخر عن ولائه لبلده الأصلي.

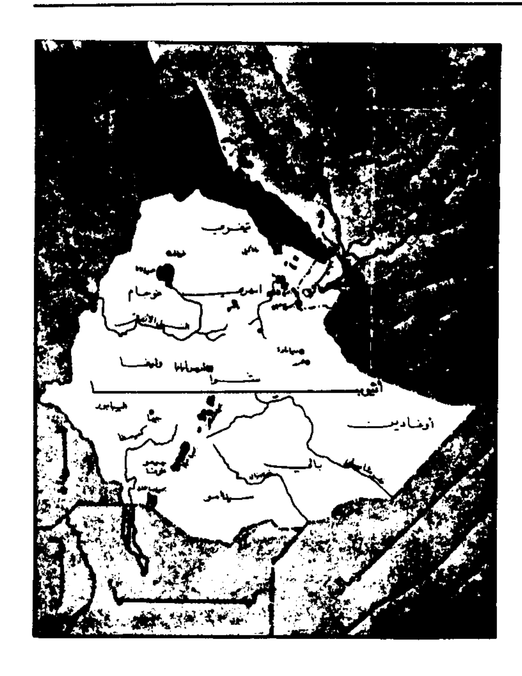
أرتيريا

Eritrea

Erythrée

الموقع، المساحة، السكان، اللغات، والثروات الطبيعية

مستعمرة أثيوبية تناضل من أجل الاستقلال. تقع على الساحل الغربي للبحر الأحمر المقابل لشبه الجزيرة العربية ويحدها من الغرب والشمال السودان ومن الجنوب أثيوبيا ومن الجنوب الشرقي جيبوتي. يطل لسانها الجنوبي على باب المندب كما تشمل ١٢٦ جزيرة في البحر الأحمر أهمها أرخبيل دهلك الغني بالبترول.



تبلغ مساحتها ١٢٠ ألف كيلومتر مربع وتنقسم تضاريسها إلى هضبتين وسطى وشمالية يتراوح ارتفاعهما بين ألفين وعشرة آلاف قدم فوق سطح البحر وتتمتعان بجو ربيعي مطير دائماً، وإلى منخفضات البحر الأحمر الشرقية الحارة الجافة ومنخفضات بركة والقاش وستييت المطيرة التي تغطي الغابات جزء كبيراً منها. ويخترقها نهرا القاش وستييت الموسميان ونهر الستييت (أو عطبرة) الذي يشكل الحدود مع أثيوبيا.

تتراوح نسبة الأمطار فيها بين ٥ إلى ٥٠ بوصة سنوياً حسب المناطق. ويشتغل ٧٨ ٪ من سكان أرتيريا بالزراعة وهي نسبة سكان الريف إلى المدن. وتصدر أرتيريا كميات كبيرة من الموز والفواكه المدارية والخضروات إلى السعودية وإيطاليا بصفة أساسية. كما تصدر كميات كبيرة من الملح إلى اليابان. وتمتلك نحو ٩ ملايين رأس من الأبقار والأغنام والجمال وتصدر كميات كبيرة من

اللحوم المعلبة وغير المعلبة .

وتمتلك أرتيريا ثروات معدنية كبيرة وبخاصة النحاس الذي كانت تستخرجه شركة يابانية وكان مقدراً أن يبلغ إنتاجه السنوي ٢٥٠ مليون دولار في عام ١٩٨٠ وكذلك الحديد والذهب والنكل والمنغنيز والبوتاس والمرمر الخ .. ولكن الإنتاج توقف نتيجة انعدام الاستقرار السياسي وحرب التحرير التي تخوضها أرتيريا ضد الاحتلال الأثيوبي .

يبلغ طول الطرق المعبدة ٣١٥٠ كلم وهي تربط كل المدن الأساسية الأرتيرية وبعض القرى والمراكز الزراعية . أما سكة الحديد فتربط مصوع بأسمرة وكرن وأغوردات ويبلغ طولها نحو ٣٠٠ كلم . ويتراوح عدد سكان أرتيريا بين مليونين ونصف مليون إلى ثلاثة ونصف مليون نسمة . ويتألفون من مسلمين في الأغلبية في السهول الشرقية والغربية والمسيحيين على المذهب القبطي الأرثوذكسي ويسكنون في الهضبة المرتفعة . ويرجع السكان في غالبيتهم إلى أصول سامية وحامية أتت من الجزيرة العربية بينما يرجع قسم آخر منهم إلى أصول أفريقية زنجية .

يتحدث سكان أرتيريا ثماني لهجات محلية بالاضافة إلى اللغة العربية وتنقسم هذه اللهجات إلى ثلاثة فروع رئيسية هي : اللغات السامية ، واللغات الحامية الكوشية ، واللغات النيلية الإفريقية . أما اللغة الرسمية التي اعتمدها برلمان أرتيريا قبل عام ١٩٦٢ فكانت العربية والتيغرية .

نبذة تاريخية : عرفت الشواطئ الأرتيرية في العصور الوسطى ببلاد الطراز الإسلامي أو باقليم باضع كما عرفت هضبتها باقليم مدري بحري (أي بلاد الشاطئ) وعرف حاكمها (ببحر نقاش) أي (ملك البحر) . وفي عام ١٥٥٧ احتل الأتراك مصوع ، ثم بسطوا نفوذهم على ساحل البحر الأحمر الغربي بعد صراع مسلح مع البرتغاليين الذين كانوا سبقوهم في احتلال مصوع عام ١٥٢٠ أثر وصول بعثة دي ليما . ودام هذا السلطان الاسمي التركي على الشواطئ لحين عام ١٨٦٦ عندما أحالها سلطان تركيا إلى الخديوية المصرية . وانتهى الحكم المصري عام ١٨٨٥ عندما احتلت إيطاليا مصوع بتشجيع من بريطانيا لمعاكسة النفوذ الفرنسي في البحر الأحمر بموجب اتفاقية مصرية إيطالية شكلية بعد أن بدأ الاحتلال الإيطالي بابتياع قطعة أرض في عصب من السلطان إبراهيم بن أحمد في عام ١٨٦٩ وانتهى باعلانها مستعمرة إيطالية في ١ ـ ١ ـ ١٨٩٠ أثر التوسع الإيطالي بالغزو والاتفاقيات مع الحكام المحليين ومع امبراطور أثيوبيا والإدارة البريطانية التي كانت تحكم السودان وقد استتب الأمر لإيطاليا بعد قضائها على الانتفاضات الوطنية المتفرقة التي دامت ١٥ عاماً .

قضية أرتيريا أمام الدول الأربع الكبرى :

عند اندحار إيطاليا في الحرب العالمية الثانية نصت المادة العاشرة من شروط الهدنة التي وقعتها إيطاليا في ٣ سبتمبر ـ أيلول ١٩٤٣ على أن القائد العام لقوات الحلفاء سيؤلف حكومة عسكرية حليفة فوق أجزاء من الأرض التابعة لإيطاليا حسب ما تملي مصالح الأمم المتحالفة . وقد قامت السلطات البريطانية بإدارة شؤون أرتيريا التي احتلتها القوات المسلحة للحلفاء في عام ١٩٤١ أولاً من خلال إدارة أراضي العدو المحتلة ، وفيما بعد من خلال مكتب الإدارة الخارجية للمقاطعات الأفريقية . ونصت شروط الاتفاق على تأسيس مجلس من وزراء الخارجية التابعين للمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأميركية والاتحاد السوفييتي وفرنسا لوضع الخطوط الأولى لمستقبل أرتيريا . وقد اتفقت هذه الدول على أن :

١ ـ تتخلى إيطاليا عن كل حق أو ادعاء في المستعمرات الإيطالية في إفريقيا وهي ليبيا وأرتيريا والصومال .

٢ ـ تستمر المستعمرات المذكورة تحت إدارتها القائمة حالياً إلى أن يتم تقرير مصيرها النهائي .

٣ ـ يتم تقرير مصير المستعمرات نهائياً بقرار تشترك فيه حكومات المملكة المتحدة ، والاتحاد السوفييتي ، والولايات المتحدة ، وفرنسا خلال عام واحد من تنفيذ المعاهدة الراهنة بالطريقة التي وصفها التصريح المشترك الصادر عن الحكومات المذكورة في ١٠ فبراير ـ شباط ١٩٤٧ والذي ينص على :

١ ـ أن حكومات اتحاد الجمهوريات الاشتراكية

السوفياتية والمملكة المتحدة وشمالي إيرلندا ، والولايات المتحدة الأميركية ، وفرنسا ، تتفق بأنها خلال عام واحد من تنفيذ معاهدة السلام مع إيطاليا المؤرخة في ١٠ فبراير ـ شباط ١٩٤٧ ستقرر معاً المصير النهائي لممتلكات إيطاليا في الأراضي الإفريقية وهي الأراضي التي تخلت إيطاليا عن كل حق أو إدعاء بملكيتها وفق المادة ٢٣ من معاهدة السلام .

٢ ـ ستقوم الدول الأربع الكبرى بالتقرير النهائي لمصير المقاطعات المعنية وبالتسوية الملائمة بهدي من رغبات السكان وما فيه خيرهم ومصالح السلام والأمن بعد أن تأخذ بعين الاعتبار آراء الحكومات المهتمة الأخرى .

٣ ـ إذا عجزت الدول الأربع الكبرى عن الوصول إلى اتفاق لتقرير مصير أي من هذه المقاطعات خلال سنة من تنفيذ معاهدة السلام مع إيطاليا ، فإن المسألة ستحال إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة لتتخذ توصية بشأنها وتوافق الدول الأربع الكبرى على تقبل التوصية واتخاذ الإجراءات المناسبة لتنفيذها .

٤ ـ سيتابع نواب وزراء الخارجية توصياتهم في هذا الشأن . وسوف يرسلون أيضاً بعثات لتقصي الحقائق إلى كل واحدة من المستعمرات الإيطالية السابقة لكي تزود نواب الوزراء بالمعلومات الضرورية عن هذه القضية ولكي تتأكد من آراء السكان المحليين .

فشل الدول الأربع الكبرى في الوصول إلى حل :

وقد فصل تقرير مجلس نواب وزراء الخارجية المذكور مواقف الدول الكبرى الأربع من قضية استقلال أرتيريا على الوجه التالي :

ـ اقترحت فرنسا ضم أرتيريا إلى أثيوبيا باستثناء الأراضي الواقعة بين خليج زولا والصومال الفرنسي .

ـ أوصى الاتحاد السوفيتي بوضع أرتيريا تحت الإدارة الإيطالية لمدة معينة تعطى بعدها الاستقلال .

ـ اقترحت المملكة المتحدة وضع أرتيريا تحت الإدارة الأثيوبية لمدة عشر سنوات تقرر الأمم المتحدة على أثرها ما إذا كانت الإدارة الأثيوبية ينبغي أن تدوم وكيف الخ ....

ـ أما الولايات المتحدة فقد اقترحت ضم قسم من أرتيريا إلى أثيوبيا (أي القسم الذي تسكنه أكثرية مسيحية) وتأجيل البت بمصير القسم الآخر سنة واحدة .

ويلاحظ أن الدول الاستعمارية الغربية الثلاثة كانت ترى وجوب منح أثيوبيا منفذاً إلى البحر الأحمر عن طريق الجزء الجنوبي (منطقة عصب) من أرتيريا ، دافعها في ذلك السيطرة من خلال أثيوبيا الموالية للغرب تقليدياً على ممر باب المندب الاستراتيجي بينما عارض الاتحاد السوفيتي تقسيم أرتيريا وأوصى بعودة الإدارة الإيطالية لفترة محددة تنال أرتيريا بعدها استقلالها .

وفي ١٥ سبتمبر ـ أيلول ١٩٤٨ ، أحيلت مشكلة المستعمرات الإيطالية السابقة بما فيها مشكلة أرتيريا إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة نظراً لتعذر الاتفاق بين الدول الكبرى حول هذا الموضوع .

مشكلة أرتيريا أمام الأمم المتحدة :

في النصف الثاني من الدورة العادية الثالثة للجمعية العامة للأمم المتحدة بحثت اللجنة الأولى مشكلة المستعمرات الإيطالية السابقة . وأوصت في ١٣ مايو ـ أيار ١٩٤٩ بـ ٣٤ صوتاً ضد ١٦ وامتناع ٧ تبني مشروع التقسيم البريطاني الذي كان يرمي إلى تجزئة أرتيريا بين أثيوبيا والسودان (الانكليزي المصري آنذاك) وعلى أساس التقسيم الديني للاقليم . ولكن الجمعية العامة رفضت بـ ٣٧ صوتاً ضد ٤ وامتناع ٧ ، مشروع القرار البريطاني ، وقررت تأجيل المضي في بحث مسألة تقرير مصير المستعمرات الإيطالية السابقة إلى دورتها العادية الرابعة .

وبما أن العديد من الوفود اعتبرت المعلومات المتاحة لها عن أرتيريا غير كافية فإن الجمعية العامة قررت في ١٢ نوفمبر ـ تشرين الثاني ١٩٤٩ بأغلبية ٤٧ صوتاً ضد ٥ وامتناع ٦ ، إرسال بعثة إلى أرتيريا للتحقيق حول رغبات السكان . وأعطي هذا القرار الرقم ٢٨٩ (غ) (أ) .

وتألفت البعثة من ممثلي بورما وغواتيمالا والنروج وباكستان واتحاد جنوب إفريقيا وعقدت البعثة في أرتيريا وفي خارجها اجتماعات عامة على شكل لجان فرعية أو

على شكل مجموعات عمل في الفترة الواقعة ما بين ١٤ فبراير ـ شباط و ٦ سبتمبر ـ أيلول ١٩٥٠ . واعتمدت في معلوماتها على الإدارة البريطانية الحاكمة التي كانت تعمل وفق سياسة التقسيم . كما أجرت هذه البعثة استشارات مع كل من حكومات مصر وإيطاليا (باعتبارهما دولتين حكمتا أرتيريا سابقاً) وبريطانيا وفرنسا وأثيوبيا كدول ذات مصالح في المنطقة .

كان تشكيل البعثة يعكس اتجاهات الدول الكبرى ومصالحها . فقد كان ولاء بعض هذه الوفود مضموناً للسياسات الغربية وبالتالي لم تضع آراء الشعب الأرتيري موضع اعتبار . وانقسمت البعثة في آرائها ، فأوصى وفدا بورما واتحاد جنوب أفريقيا باقامة اتحاد فدرالي بين أرتيريا وأثيوبيا على أساس علاقات من الاحترام المتبادل والسيادة الوطنية لكلتا الدولتين . بينما أوصت باكستان وغواتيمالا بالاستقلال لأرتيريا بعد فترة وصاية تحت إشراف الأمم المتحدة لفترة أقصاها عشر سنوات . أما وفد النروج فقد تبنى وجهة النظر الأثيوبية بصفة تامة وأوصى بدمج أرتيريا بأثيوبيا .

والملاحظ أن بعثة الأمم المتحدة التي مكثت في أرتيريا نحو شهرين لم تجرِ أي استفتاء شعبي لمعرفة رغبات سكان أرتيريا ، بل أكتفت بالاستماع إلى وجهات نظر ممثلي الأحزاب المختلفة ومشاهدة بعض التجمعات . الأمر الذي يلقي ظلالاً من الشك حول صحة تقييماتها لاتجاهات الرأي العام الأرتيري . كما أن الإرهاب الذي كان يسود أرتيريا بتدبير من الحكومة الأثيوبية وبمباركة الإدارة البريطانية كان يمنع التعبير الحر عن الرأي في عموم البلاد .

ومع ذلك فإن بعض الدول وعلى رأسها الولايات المتحدة الأميركية والتي كانت ترغب سلفاً في ضم أرتيريا (كلياً أو جزئياً) إلى أثيوبيا تحقيقاً لمصالحها الخاصة وجدت في تقرير بعثة الأمم مستنداً لتقديم اقتراح أسمته بحل وسط يرضي مطامع أثيوبيا في أرتيريا بمنحها منافذ أرتيريا البحرية كما يرضي ، حسب رأيها ، تطلعات الشعب الأرتيري في الاستقلال إلى حد ما . وتبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة في الجلسة رقم ٣١٦ المعقود في ٢ ديسمبر ـ كانون الأول ١٩٥٠ المشروع الأميركي بأغلبية خمسة وأربعين صوتاً مقابل عشرة وامتناع ٦ عن التصويت .

وأصدرته تحت الرقم ٣٩٠ (أ) ، وكان ينص على إقامة اتحاد فدرالي بين أرتيريا وأثيوبيا .

فشل الاتحاد الفدرالي وانطلاقة الثورة

انتخبت الجمعية العامة للأمم المتحدة في جلستها رقم ٢٢٥ بتاريخ ١٤ ديسمبر ـ كانون الأول ١٩٥٠ بالاقتراع السري الدكتور إدواردو انزي ماتنزو (بوليفيا) لمنصب مندوب الأمم المتحدة في أرتيريا بهدف تطبيق الاتحاد الفدرالي بين أرتيريا وأثيوبيا .

وبعد عامين من الصراعات المريرة التي راحت ضحيتها آلاف الأرواح البريئة من أبناء أرتيريا نتيجة انتشار الإرهاب الذي كانت تغذيه وتنظمه الحكومة الأثيوبية عبر الحدود دخل القرار الفدرالي حيز التنفيذ في ١٥ ـ ٩ ـ ١٩٥٢ وأقيمت الحكومة الأرتيرية وفق الدستور الذي وضعه مندوب الأمم المتحدة وصادقت عليه الجمعية الوطنية الأرتيرية .

إلا أن تطبيق القرار كان ناقصاً وبلا أدنى ضمانات الاستمرار لروح قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ونصه . فلم تنشأ الحكومة الفدرالية التي كان من المفروض أن تؤلف من ولايتي أرتيريا وأثيوبيا إذ اعتبرت الحكومة الأثيوبية نفسها هي الحكومة الفدرالية مما أباح لها احتلال أرتيريا عسكرياً عشية تنفيذ القرار وأصبحت بذلك الحقوق الأرتيرية حبراً على ورق .

وقد ارتكب مندوب الأمم المتحدة خطأ فادحاً عندما ترك أمر نجاح **الاتحاد** رهناً بحسن نوايا أثيوبيا ، وهي الطرف الذي كان يطالب بابتلاع أرتيريا كلية ، ولم يقبل مطالبة حزب الكتلة الاستقلالية وهو الحزب الوطني السياسي في أرتيريا آنذاك ، باقامة مجلس رقابة دولي يؤمن حسن تطبيق القرار الفدرالي واستمراريته .

وفي ١٤ ـ ١١ ـ ١٩٦٤ وضعت الحكومة الأثيوبية نهاية للاتحاد من طرف واحد بحجة أن البرلمان الأرتيري أقر دمج أرتيريا دمجاً كاملاً في الامبراطورية الأثيوبية مع أن هذا البرلمان لم يكن له وجود فعلي بعد أن تحول إلى

دمية يعين أعضاءه ممثل الامبراطور من زعماء العشائر والطوائف الموالين . وقد أدى هذا القرار الأحادي الجانب إلى تفجير الثورة الأرتيرية بقيادة **جبهة التحرير الأرتيرية** من أجل الاستقلال . وقد تلقت هذه الثورة المساعدات الأولى من العراق وسوريا ومصر وبدأت تسيطر تدريجياً على معظم الريف الأرتيري مما دفع بالامبراطور هيلاسلاسي عام ١٩٧٠ إلى إعلان حالة الطوارئ بعد مقتل قائد القوات الأثيوبية في أرتيريا على يد الثوار ولكن هذه الإجراءات لم تستطع القضاء على تقدم الثورة لا بل على العكس فقد كانت أحد العوامل الرئيسية في سقوط الحكم الامبراطوري في عام ١٩٧٤ . وقد انقسم الحكم العسكري الجديد حول الموقف الذي ينبغي اتخاذه إزاء هذه المشكلة إلا أن الجناح المتشدد بقيادة **منغستو هيلي مريام** حسم الموقف لصالحه وتابع انتهاج نفس سياسة الامبراطور ولكنه لم يستطع أن يحقق أية انتصارات حقيقية وبقيت القوات الأثيوبية حتى عام ١٩٧٨ محاصرة في المدن الأرتيرية الرئيسية رغم المساعدات العسكرية الضخمة التي تتلقاها من الخارج .

آرتيغاس، خوسيه (١٧٦٤ – ١٨٥٠)

Artigas, José

بطل قومي وصانع استقلال الأورغواي . قاتل ضد القوات الإسبانية والبرتغالية المشتركة التي كانت تحارب ضد الأرجنتين الفتية وضد استقلال البرازيل. وفي غمرة معارك هذين البلدين الإستقلالية كانا يتفاوضان حول اقتسام أراضي بلاده الأورغواي فيما بينهما وهذا ما دفعه الى شن حرب تحرير ضدهما فقاتل على اكثر من جبهة ولمدة عشر سنوات دون هوادة . عملت تجربة الحرب على تجذير ميوله الثورية وعدائه لكبار ملاكي الأراضي . وفي العام ١٨٢٠ هزمه الجيش البرتغالي ففر الى الباراغواي حيث منحه حاكمها الدكتاتور فرانسيا حق اللجوء ، ولكنه أجبره على أن يمضي بقية حياته تحت الإقامة الجبرية .

ترك آرتيغاس لشعبه برنامجاً وطنياً ونواة صلبة لحركة عرفت كيف توصل البلاد الى الإستقلال فيما بين ١٨٢٨ و ١٨٣٠ . إلا أن برنامجه الاجتماعي الخاص بالاصلاح الزراعي قد طوي بوفاته .

الارجنتين ، جمهورية

Republica Argentina

Argentina

الموقع : تقع جمهورية الارجنتين في الجانب الغربي من اميركا الجنوبية الى الجنوب من مدار السرطان والى الشرق من جبال الانديز وتشيلي . تحدها من الشمال بوليفيا وباراغواي والبرازيل .

المناخ : يتراوح المناخ بين شبه قطبي في الشمال وشبه استوائي في باتاغونيا مع سقوط امطار صيفية معتدلة بصورة عامة .

المساحة : ٢,٧٧٦,٨٧٩ كلم مربعاً (١,٠٧٢,١٥٧ ميلا مربعاً) .

عدد السكان : ٢٥,٧٢٢,٠٠٠ نسمة (احصاء عام ١٩٧٧) .

اللغة : الأسبانية .

الدين : المسيحية (الكاثوليكية) .

العاصمة : بيونس ايرس .

اهم المدن : روزاريو–كوردوبا – ريودي لابلاتا – ميندوزا – سان ميغل دي توكومان – ماردلا پلاتا .

نبذة تاريخية : في عام ١٥١٥ اكتشف دياز دي سوليز ريو دي لاپلاتا . وعام ١٥٣٢ أرسل ملك اسبانيا بدرو دي ميندوزا ليتولى شؤون تلك المنطقة فأسس ميندوزا عام ١٥٣٦ مدينةبيونس ايرس.

قام الأهالي بثورة ضد الحكم الأسباني عام ١٨١٠ ، وفي عام ١٨١٦ أعلن استقلال الارجنتين. ولكن البلاد شهدت الحروب الأهلية حتى عام

١٨٥٣ ومن بعدها استقر الحكم بيد المحافظين . على اثر اقرار نظام الانتخابات عام ١٩١٢ سقط حكم المحافظين . ولكنهم عادوا عام ١٩٣٢ واستمروا حتى عام ١٩٤٣ .

تولى خوان **بيرون** الحكم عام ١٩٤٦حيث أعيد انتخابه عام ١٩٥٢ وقد حاز على شعبية كبيرة خاصة في الاوساط العمالية بسبب سياسته الاجتماعية الاقتصادية ولكنه اصطدم بسلطة الكنيسة الكاثوليكية لرغبته في تغيير القوانين التي تربط الكنيسة بالدولة فوقع انقلاب الجيش على حكمه في ايلول سبتمبر ١٩٥٥ . ومنذ ذلك الوقت والوضع السياسي غير مستقر في الارجنتين ، حيث تتوالى الانقلابات العسكرية . وجرت عام ١٩٧٣ انتخابات نيابية فاز بها المرشح البيروني هكتور كامبورا الذي وعد باعادة الحياة الدستورية الى البلاد . ثم طرأت تحولات سريعة اذ استقال رئيس الجمهورية البيروني ليفسح لمجال امام **بيرون** شخصياً لترشيح نفسه لانتخابات رئاسة الجمهورية . وبالفعل ترشح بيرون لمنصب رئيس الجمهورية كما رشح زوجته الثالثة اليزابيت لمنصب نائبة رئيس الجمهورية ونجح في الوصول مرة أخرى الى الحكم في صيف ١٩٧٣ . وبقي حتى أول تموز يوليو ١٩٧٤ حين توفي فخلفته زوجته ايزابيل بيرون (ماريا استيلا) .

وفي ٢٤ آذار – مارس ١٩٧٦ أطاح انقلاب عسكري بالسيدة بيرون واستلم الحكم مجلس عسكري برئاسة الجنرال جورج رافائيل **فيديلا Videla** الذي عين نفسه رئيساً للجمهورية ووضع رئيسة الجمهورية السابقة تحت الاقامة الجبرية وانتهج سياسة قمعية واسعة النطاق معتمداً على زمرة عسكرية مؤلفة من قادة الجيوش الثلاثة وشجع دور أجهزة المخابرات في القضاء على المعارضين السياسيين. ورغم ذلك فإن المعارضة المسلحة لنظام حكمه ما زالت قائمة من قبل الجناح العسكري في الحركة البيرونية : « المونتينيروس » .

نظام الحكم : تتكون الارجنتين من اتحاد فدرالي يضم ٢٢ ولاية ومقاطعةبيونس ايرس. ويرتكز النظام السياسي على دستور عام ١٨٥٣ الذي عدل عدة مرات والذي يشبه دستور الولايات المتحدة الأميركية الى حد بعيد .

تكونت الزمرة العسكرية التي تولت الحكم من رؤساء أركان الجيش (جورج فيديلا) ، والبحرية (ادوارد ميسيرا) وسلاح الجو (اورلاندو اوغستين) . ومن المفترض أن لاتزيد مدة حكم الزمرة عن ٣سنوات تجري بعدها انتخابات نيابية. ويجري اقرار قرارات الزمرة بأغلبية بسيطة . وقد احتفظت لنفسها بحق تعيين رئيس الجمهورية وموظفي مجلس الوزراء وغيرهم من الاداريين في الحكومة وقد شكلت لجنة استشارية من ضباط عسكريين لاستشارتهم في القضايا التشريعية . وحل المجلس الوطني وغيره من مجالس البلديات . وقد عين لكل ولاية حاكم يتولى ادارتها .

تقع في يد رئيس الجمهورية السلطة التنفيذية . ولكن يحق للقيادة العليا للقوات المسلحة اعلان حالة الحرب واجراء الصلح وتكوين المليشيات في المقاطعات . من شروط رئيس الجمهورية أن يكون كاثوليكياً . وفي حالة وفاته أو غيابه يتولى وزير التخطيط الحكم .

الاحزاب السياسية :

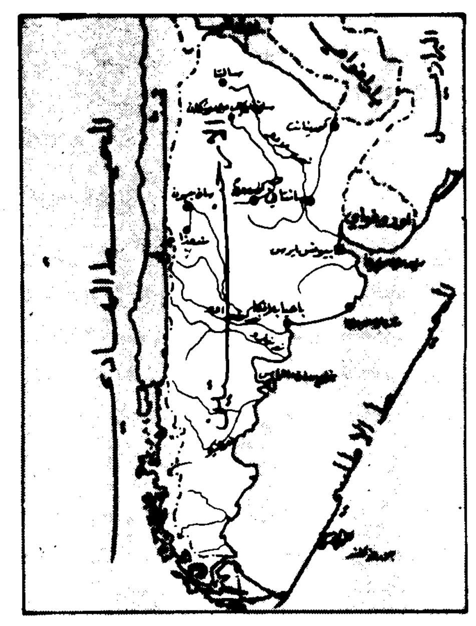
منعت جميع الاحزاب السياسية من ممارسة نشاطاتها بعد وقوع الانقلاب العسكري. وقد حظرت الحكومة الحالية نشاط خمسة احزاب يسارية هي :

الحزب الشيوعي الماركسي اللينيني ، الحزب الشيوعي الثوري ، حزب العمال التروتسكي ، حزب العمال السياسي ، وحزب العمال الاشتراكي.

في انتخابات المجالس في شهر اذار – مارس١٩٧٣ اشترك فقط تنظيمان رئيسيان هما :

جبهةالتحرير العدالية (Justicialist Liberation Front) أي الحزب البيروني .

والاتحاد المدني الراديكالي (Radioal Civic Union)





أما الاحزاب التي كانت في عهد بيرون فهي :

– الحزب الحاكم – الحركة الوطنية العدالية ، (National Justicialist Movement) وكانت تتزعمها رئيسة الجمهورية السابقة ايزابيل بيرون .

– الاحزاب المعارضة للحكم السابق – الاتحاد المدني الراديكالي ويتزعمه ريكاردو بالبين .

– الحزب البيروني الأصيل (Authentic Peronista Party) حظرته الحكومة البيرونية في كانون أول ديسمبر ١٩٧٥ .

وهناك مجموعات الثوار التي اعتبرت غير شرعية منذ قيامها والتي تدعو للكفاح المسلح .

عضوية المنظمات الدولية :

– الأمم المتحدة ، منظمة الدول الأميركية ، اتحاد اميركا اللاتينية للتجارة الحرة .

الدفاع :

الخدمة العسكرية اجبارية بين سن ٢٠ و ٤٥ ، حيث يقضي المجند سنة في الجيش أو سلاح الجو ، أو ١٤ شهراً في البحرية . بلغ عدد القوات النظامية حتى سنة ١٩٧٧ – ١٢٩,٩٠٠ . ويبلغ عدد قوات البحرية ٣٢,٠٠٠ ، وقوات سلاح الجو ١٧,٠٠٠ . وبلغت مصاريف الدفاع لعام ١٩٧٧ ،٤٦٦,٢٤٠ بيزو .

الانعاش الاجتماعي :

يستفيد ذوو الدخل المحدود من الانعاش الاجتماعي من خلال نقابات العمال والاتحادات العمالية .

الاوضاع الاقتصادية :

العملة : البيزو (Peso) دولار = ٢٧٤,٥٠ بيزو (اسعار عام ١٩٧٦ December) .

– المدخول العام ٢,٦٧٢,١٨٩ مليون بيزو (عام ١٩٧٧) .

– المصروف العام ٣,١٧٠,٩٣٢ مليون بيزو (عام ١٩٧٧) .

– قيمة الواردات ٤٥٤,٠٢٩ مليون بيزو (عام ١٩٧٦) .

– قيمة الصادرات ٧٤١,٩٥٢ مليون بيزو (عام ١٩٧٦) .

الهيكل الاقتصادي :

الارجنتين بلد زراعي تعتمد على زراعة الحبوب

وتجارة اللحوم والاصواف – شهد عامي ١٩٧٦ – ١٩٧٧ أكبر محصول قمح في تاريخ الارجنتين . الارجنتين تعتبر خامس دولة منتجة للنبيذ في العالم . وهي تتقدم في تصنيع الفواكه والسكر .

تعتمد الارجنتين في الصناعة على تعليب اللحوم وغيرها من المنتجات الحيوانية . وقد تطورت في صناعة البلاستيك والاقمشة والفولاذ والميكانيك والكيماويات . وهي تنتج حالياً أكثر البضائع الاستهلاكية ومنها سيارات الركاب والادوات الميكانيكية .

يوجد لدى الارجنتين احتياطي نفط يكفي لسد ٨٥ ٪ من احتياجاتها المحلية .

عندما تسلمت الحكومة العسكرية الحكم واجهت مشاكل عديدة منها هبوط الانتاج الصناعي والزراعي ، عجز ميزان المدفوعات ، وارتفاع التضخم المالي . فأدخلت الحكومة برنامجاً جديداً يتضمن عدة اجراءات منها تخفيض العجز المالي بواسطة صرف ٣٠٠,٠٠٠ عامل ، واعادة عدة مشاريع حكومية لمؤسسات خاصة ، مع تحسين في الصادرات وتوسيع قطاعي الطاقة والتعدين ، وغيرها من الاجراءات التي بدأت في تعديل الوضع الاقتصادي على حساب الطبقات العمالية والفقيرة . وهكذا فقد استمر التضخم المالي في الارتفاع بنسبة ٣٤٧,٥ ٪ حتى عام ١٩٧٧ عندما بدأ الوضع الاقتصادي يتحسن بالرغم من أن التضخم المالي في نهاية ١٩٧٧ وصل الى نسبة ١٥٥,٨ ٪ أي اكثر مما قدرت له الحكومة . إلا أن الحكومة الارجنتينية وضعت في بداية عام ١٩٧٨ مشاريع متوسطة وطويلة الامد من اجل تحسين الحالة الاقتصادية بالاعتماد على القطاع الخاص وبعض المشاريع الحكومية مثل سكك الحديد .

اهم المنتجات :

- **الزراعة :** القمح – الذرة – قصب السكر – الشوفان – الشمير – بذر الكتان – القطن .
- **الثروة الحيوانية :** البقر – الغنم – الدجاج .
- **الصناعة والتعدين :** اهم المعادن هي النفط الخام – الكبريت – الفضة – الفحم .

اهم الصناعات هي الآلات المنزلية – البيرة – حامض الكبريت – سيارات الركاب – الاقمشة – البلاستيك ...

المواصلات :

تتركز شبكة المواصلات في الارجنتين في شرق المقاطعات المركزية . في سنة ١٩٧٦ كان لدى الارجنتين ٣٩,٧٨٠ كلم من خطوط سكك الحديد وتصل هذه الخطوط بين الارجنتين وتشيلي وبوليفيا والبرازيل والباراغواي . وهي موازية للخط البري العابر للقارة الأمريكية .

وفي نفس العام قدر طول الطرق في الارجنتين المعبدة منها – بـ ٤١,٤٠٠ كلم . وثمة طريقان تصلان الارجنتين بالأوروغواي. المطارات الداخلية في الارجنتين متطورة ، بالاضافة الى المطارات الدولية التي تصل الأرجنتين بكل أنحاء العالم .

التعليم :

بلغت نسبة المتعلمين في الارجنتين ٩٣٪ أي اعلى نسبة في اميركا اللاتينية . والتعليم مجاني من الروضة حتى مستوى الجامعة ، واجباري من الابتدائي حتى التكميلي من سن السادسة حتى الرابعة عشر .

التعليم الثانوي مدته خمس سنوات ، وتتراوح فترة التعليم الجامعي بين سنة وست سنوات . وفيها ١٣ جامعة وطنية وجامعتان اقليميتان و ٢٣ جامعة خاصة .

اهم الصحف :

يوجد في الارجنتين (حتى عام ١٩٧٦) ٢٩٧ صحيفة يومية ، ٧٦٥ نشرة ، و ٩٦٠ مجلة اسبوعية. اهم خمس صحف ارجنتينية هي لا رازون La Razon ، كلارين Clarin ، لابرنسا La Prensa لاناسيون La Nacion ، و لا اوبينيون La Opinion .

الأردن ، تحويل مجرى نهر

(انظر : تحويل مجرى الأردن) .

الأردن ، المملكة الأردنية الهاشمية

Jordan, Hashemite Kingdom of

Jordanie, Royaume Hashémite de

الموقع : مملكة عربية كانت تدعى سابقاً (١٩٢١ ـ ١٩٤٦) إمارة شرقي الأردن . تحدها من الشمال الجمهورية العربية السورية ، ومن الشمال الشرقي الجمهورية العراقية ومن الشرق والجنوب المملكة العربية السعودية ومن الغرب فلسطين المحتلة ، وتطل في أقصى الجنوب على البحر الأحمر من خلال ميناء العقبة الواقع على خليج العقبة .

المساحة : ٩٧٧٤٠ كلم ٢ (٣٧٥٠٠ ميل مربع) بما في ذلك الضفة الغربية المحتلة التي ضمها الأردن إليه عام ١٩٤٩ .

السكان : ٢,٧٨٠,٠٠٠ نسمة أكثر من ٦٠ ٪ منهم من الفلسطينيين (١٩٧٦) .

اللغة : العربية .

الديانة : الإسلام هو دين الدولة . وتوجد في الأردن أقلية مسيحية تشكل حوالى ١٥ ٪ من السكان .

العاصمة : عمان .

أهم المدن : في شرقي الأردن : الزرقاء ، إربد ، السلط ، جرش ، معان ، الكرك ، العقبة . في الضفة الغربية : القدس ، نابلس ، رام الله ، الخليل وغيرها .

نبذة تاريخية : كان شرقي الأردن ، عبر جميع العصور تقريباً ، جزءاً من سوريا ، وقد برز إلى الوجود ككيان سياسي مستقل عام ١٩٢١ وذلك نتيجة تقسيم المنطقة العربية بين فرنسا وبريطانيا وإنشاء كيانات صغيرة تدور في فلكهما . في بداية الحرب العالمية الأولى ثار الشريف **حسين** ، شريف مكة ، ضد **السلطنة العثمانية** ، وحث العرب على مؤازرة الإنكليز وحلفائهم ضدها . ووعده الإنكليز مقابل ذلك بمساعدته على توحيد شبه الجزيرة العربية كلها ، بما في ذلك فلسطين وسوريا ولبنان لتكون في ظل عرشه . ولم يكن لدولة الأردن وجود في ذلك الحين . ولكن الإنكليز أخلفوا وعدهم ، فأعطوا ابنه **فيصل** عرش سوريا أولاً ، فلما انتزعه منه الفرنسيون ، تنفيذاً لمعاهدة **سايكس ـ بيكو** الاستعمارية ، نصبه الإنكليز ملكاً على العراق ، ثم أعطوا الأمير **عبد الله** ، أحد أنجال الحسين الضفة الشرقية لنهر الأردن ليحولوا دون مطالبته بسوريا ، وأطلق على الكيان الجديد عام ١٩٢١ اسم إمارة شرقي الأردن التي قدر لها فيما بعد أن تلعب دوراً كبيراً في التاريخ العربي المعاصر .

التاريخ القديم : يعتبر وادي الأردن أحد أقدم المناطق المسكونة باستمرار في العالم ، وقد أظهرت التنقيبات هناك أدلة على وجود مستوطنات بشرية يرقى عهدها إلى ٦٠٠٠ سنة خلت .

وقد عانى الأردن خلال قرون من موجات الغزاة المتعاقبة . في الأزمنة القديمة احتله **العبرانيون** جزئياً ، واجتاحه **الأشوريون والكلدانيون** ، وحكمه الفرس في زمان قورش ، وضم إلى أمبراطورية **الإسكندر** الكبير ، ثم تقاتل عليه خلفاء الإسكندر .

واستولت على الجزء الشمالي من البلاد ، لفترة قصيرة ، دولة المكابيين اليهودية بعد ١٦٤ قبل الميلاد .

أبرز مدينة قديمة كانت مدينة **الأنباط** . واشتهر الأنباط ، وهم شعب عربي ، بأحد أبرز مآثر هندسة العمار القديمة : مدينة البتراء .

دامت مدينة الأنباط نحو ٦٠٠ سنة ، إلى أن سحقها أخيراً الرومان في عهد تراجان في العام ١٠٦ للميلاد . وكانت قد بلغت أوجها في عهد الملك الحارث الرابع (٧ قبل الميلاد ـ ٤٠ للميلاد) ، حين امتدت سيطرتها باتجاه الشمال حتى بُصرى وجبل العرب في سوريا . وسيطرت أمبراطورية الأنباط على طرق التجارة الحيوية التي تربط شبه الجزيرة العربية بالعالم الخارجي ، وبعد الغزو الروماني صارت البتراء عاصمة إقليم العربية البتراء .

وبعد تقسيم الامبراطورية الرومانية ، كان الأردن تحت سيطرة بيزنطية ، علماً بأن السيطرة كانت فضفاضة نوعاً ما في أوقات مختلفة . وكان ازدياد الغزو القبلي أحد معالم الحياة المتكررة باستمرار في الأردن كلما ضعفت السيطرة الحكومية .

وفي حوالى العام ٦٢٧ للميلاد ، اعتنق عروة بن عمرو ، الحاكم الامبراطوري في عمان ، الإسلام ، لكن السلطات البيزنطية صلبته لرفضه العودة إلى المسيحية .

وجاء الانتصار الإسلامي في معركة **اليرموك** العام ٦٣٦ م ليحطم السيطرة البيزنطية على الأردن تحطيماً تاماً . ومنذ ذلك الحين ظل الأردن تحت الحكم العربي الإسلامي المتواصل ، إلى أن ابتدأ **الصليبيون** تعدياتهم التدريجية ضد جنوبي البلاد في العام ١١١٥ للميلاد . وقد أدرك الصليبيون ، كما أدرك الصهاينة في أيامنا ، الأهمية الاستراتيجية للاستيلاء على المنطقة حول خليج العقبة ، بغية شطر الوطن العربي إلى شطرين عند أضيق نقطة أرضية فيه . وشيدوا سلسلة من القلاع في جنوب الأردن ، كان أبرز أمثلة عليها القلاع في الطفيلة والشوبك والكرك . وحطم قوة الصليبيين بصورة حاسمة **صلاح الدين الأيوبي** العام ١١٨٧ في **حطين** ، وصارت الأردن تتمتع من جديد بفترة غير متقطعة من الحكم الإسلامي لعدة قرون .

بروز الدولة الحديثة : شكل الأردن ، من القرن السادس عشر إلى بداية القرن العشرين ، جزءاً من سوريا في السلطنة العثمانية ، باستثناء فترة قصيرة من احتلال وهابيي نجد . ومدت دولة **الوهابيين** سيطرتها إلى الكرك العام ١٨٠٦ ، وسار جيشٌ وهابي عبر الأزرق ، في الصحراء الشرقية للأردن عام ١٨١٠ ، حتى بلغ حوران في جنوبي سوريا . وبعد ذلك هزم **إبراهيم باشا** الوهابيين .

في ظل الحكم العثماني ، بقي الأردن بصورة جوهرية منطقة غير متطورة ، تعيش بصورة رئيسية على الزراعة وتربية الدواجن . وكان مشروع التنمية الرئيسي الوحيد الذي قامت به الامبراطورية العثمانية هو بناء خط حديد الحجاز عام ١٩٠٠ الذي ردّ إلى الأردن بعض أهميته كطريق عبور ، إلا أنه ترك تأثيراً سيئاً على البيئة ، إذ دمر مناطق من الأحراج لتأمين الخشب كوقود للقاطرات .

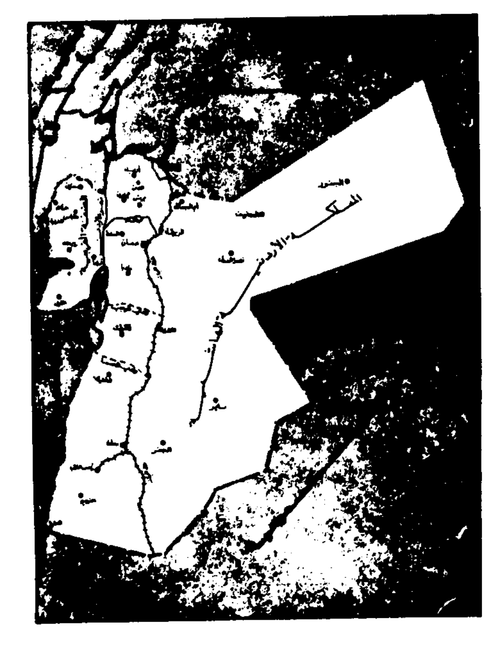
في عام ١٩١٦ اندلعت **الثورة العربية الكبرى** ضد العثمانيين . ولتأمين نجاح الثورة دخل قائدها ، الحسين شريف مكة ، في اتفاقية مع بريطانيا تعهدت فيها بريطانيا بدعم بروز دولة عربية مستقلة موحّدة في معظم المناطق التي كانت آنذاك تحت الحكم العثماني ، مقابل إسهام الثورة العربية في المجهود الحربي الحليف ضد ألمانيا والنمسا وتركيا العثمانية .

وخانت الحكومة البريطانية هذا العهد بعد قطعه بفترة قصيرة بتوقيعها معاهدة « سايكس – بيكو » السرية التي قسمت الدولة العربية المقترحة بين بريطانيا وفرنسا . ولم يدرك العرب أن حليفتهم قد خانتهم إلا بعد **الثورة الروسية** العام ١٩١٧ ، عندما نشرت الحكومة السوفييتية نص اتفاق « سايكس – بيكو » بعد إطاحة الحكم القيصري فيها .

وكان **وعد بلفور** ، الذي وعدت الحكومة البريطانية فيه بإنشاء « وطن قومي » لليهود في فلسطين ، خرقاً آخر للالتزام البريطاني السابق للشريف حسين .

بعد تحرير سوريا من الحكم العثماني ، انتخب فيصل ، أحد أبناء الشريف حسين ، ملكاً على سوريا إلا أن فرنسا ، التي طالبت بغنائم الحرب بموجب اتفاق سايكس – بيكو ، احتلت سوريا بالاتفاق مع بريطانيا ، وطردت الملك فيصل . ثم وصل الشريف عبد الله بن الشريف حسين أيضاً ، إلى معان في جنوبي الأردن في الخامس من نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٢٠ وأعلن عن نيته طرد الفرنسيين من سوريا لإعادة أخيه إلى العرش . وكان البريطانيون ، في وقت سابق ، قد وعدوا عبد الله بعرش العراق .

وعقدت الحكومة البريطانية مؤتمراً لخبرائها في الشرق الأوسط في القاهرة العام ١٩٢١ ، وترأس المؤتمر ونستون **تشرشل** وأثناء انعقاد المؤتمر ، بلغه خبر وصول عبد الله إلى عمان ، ويبدو أنه كان ما يزال



مصمماً على مواصلة حملته ضد الاحتلال الفرنسي لسوريا .

وبغية منع هيجان قد يعطل تنفيذ اتفاق « سايكس ـ بيكو » بسهولة ، اقترحت الحكومة البريطانية حلاً وسطاً . فقد عرضت على عبد الله إمارة شرق الأردن ، مع مساعدة مالية ، مقابل تعهده بإيقاف حملته ومنع الغارات ضد الفرنسيين وتأييده للانتداب البريطاني في فلسطين ، والمحافظة على النظام في البلاد تحت سيطرته . فوافق عبد الله ، وولدت دولة الأردن .

الحكم الهاشمي : لم تكن مهمة الأمير عبد الله ، أول حاكم هاشمي للأردن ، سهلة بحال من الأحوال ، كان عليه أن يفرض سلطته على منطقة لم يكن يعرفها جيداً ، إذ إنه لم يعش هناك قبلاً قط . ولم يكن سكانها معتادين الرضوخ لسلطة حكومة مركزية قوية ، فشاعت من جديد إغارات البدو على المناطق المأهولة المستقرة . وكانت البلاد فقيرة جداً ، ولم يكن لدى حاكمها الجديد

في البداية أي مصدر للأموال عدا المعونة المالية البريطانية . كما لم يكن لديه سوى قوة شرطة صغيرة ورديئة التدريب للمحافظة على النظام ، لكن ثبت أنها غير كافية لتأدية مهمتها .

ولمساعدة الأمير عبد الله في مهمته ، عهدت الحكومة البريطانية لضابط بريطاني ، هو الكولونيل فريدريك بيك ، بمهمة تأليف قوة كافية لفرض سلطة الدولة . كما رابط ، سرب من سلاح الجو البريطاني في عمان .

وفي أيلول سبتمبر ۱۹۲۲ قام سلطان باشا العدوان ، رئيس قبيلة العدوان التي تقطن وادي الأردن ومنطقة « السلط » بإعلان التمرد ضد الحكومة . كان سلطان باشا يطالب باصلاحات وعلى الأخص اصلاحات اقتصادية بحيث يمكن معها خفض الضرائب . وقمعت قوة الاحتياط البدوية ، المنشأة حديثاً ، التمرد ، كما قمعت تمرداً مماثلاً في وادي موسى في شباط - فبراير ١٩٢٦ .

وواجه الأمير عبد الله تهديداً أخطر بكثير لمركزه في آب - أغسطس ١٩٢٤ ، في شكل غزوة وهابية وصلت إلى مسافة أميال من عمان ، قبل أن يعيدها سلاح الجو الملكي البريطاني إلى الوراء . كان **الوهابيون** قد نجحوا في إخراج السلالة الهاشمية الحاكمة من الحجاز ، وكانت النتيجة أن ولاية معان ، التي كان الهاشميون يديرونها سابقاً من الحجاز ، ضمت إلى شرقي الأردن .

ونجحت حكومة شرقي الأردن أخيراً في القضاء على الغارات القبلية بتشكيل قوة شرطة البادية في عام ١٩٣٠ . واعتبر الماجور باغوت **غلوب** ، الضابط البريطاني الذي عين لقيادة هذه القوة ، أن أفضل طريقة لمكافحة الغارات القبلية هي استغلال الغريزة الحربية البدوية في خدمة التاج الهاشمي . فجند من البدو في تشرين الأول - أوكتوبر ۱۹۲۳ فرقة أطلق عليها اسم قوة احتياط شرقي الأردن . وكانت جزءاً من الجيش العربي ، جيش الأردن الرسمي .

الانتداب البريطاني : بقي شرقي الأردن أكثر من عقدين من الزمن ، تحت **الانتداب البريطاني** ، ولذا فإن تطوره السياسي اتبع نمطاً مماثلاً لنمط الكثير من البلدان الأخرى الواقعة تحت الحكم البريطاني .

وفي شباط - فبراير ۱۹۲۸ وقعت في القدس اتفاقية تنظم العلاقات بين بريطانيا وشرقي الأردن ، تضمنت شروط الانتداب وشروط تأسيس حكومة دستورية .

وقد نصت هذه الاتفاقية على منح الأردن استقلالاً شكلياً ، وكانت شروطها مشابهة جداً للشروط التي تضمنتها معاهدات المحميات التي فرضتها الحكومة البريطانية على دول الخليج العربي . فقد تضمنت شروطاً تقيد الأمير عبد الله بالرجوع في كثير من تصرفاته الداخلية والخارجية إلى بريطانيا وأخذ موافقتها مثل بنـــاء قواته المسلحة والمحافظة عليها ، وفرض الرسوم الجمركية ، والتخلي عن الأراضي أو بيعها أو استئجارها .

لاقت هذه الاتفاقية معارضة كبيرة وأدت إلى بروز التناقضات بين أعمدة النظام وإلى استفحال المعارضة الشعبية التي كان واضحاً أنها لن تنتهي طالما بقي شرقي الأردن تحت الوصاية الأجنبية وحرم أبناؤه حق تطوير مؤسساته .

إزاء ذلك عرضت الحكومة البريطانية تنازلات معينة تسمح للأمير عبد الله بممارسة الاستقلال بشكل أفضل ، كتعيين ممثلين قنصليين في الدول العربية المجاورة ، وذلك بموجب اتفاق جديد موقع في الثاني من حزيران - يونيو ١٩٣٤ . وفي كانون الأول - ديسمبر ١٩٣٧ ، تبنى المجلس التشريعي الأردني مشروع قانون يحد من صلاحيات الأمير للتشريع عندما لا يكون المجلس منعقداً .

وفي أيلول - سبتمبر ١٩٣٨ استقال **إبراهيم هاشم** وخلفه رئيساً للوزراء **توفيق أبو الهدى** وقيل رسمياً إن اعتلال الصحة هو السبب ، غير أن بعض المؤرخين يعتقدون أن العامل الأهم كان أن هاشم وجد صعوبة متزايدة في التفاهم مع المقيم البريطاني ، السير هنري كوكس ، الذي كان يميل إلى التصرف بطريقة دكتاتورية . وبالفعل كان كـوكس قـد سبـق أن

رفض المرشح الذي يفضله الأمير عبد الله لمركز رئاسة الوزراء ، وقد عين هاشم للمنصب كحل وسط .

في مؤتمر لندن حول فلسطين الذي انعقد العام ١٩٣٩ ، قدمت الحكومة البريطانية عدداً من « التنازلات » لشرقي الأردن استجابة لمطالبه المتزايدة بالاستقلال التام . وكان أبرزها : (١) تحويل المجلس التنفيذي إلى مجلس وزاري مكتمل ، (٢) إلغاء الشرط الذي ينص على أخذ الأمير إذناً من بريطانيا لإنشاء القوات المسلحة أو المحافظة عليها ، (٣) استقلال مالي أوسع ، (٤) إعادة تأكيد حق شرقي الأردن في تعيين ممثلين قنصليين ، (٥) تعيين أردنيين لمناصب رسمية مؤهلين لها حيث كان ذلك ممكناً ، عوضاً عن مواطنين بريطانيين أو أجانب آخرين . وفي آب ـ أغسطس ١٩٣٩ شكل أبو الهدى أول وزارة أردنية وحل ألك كيركبرايد محل كوكس ، وكان كيركبرايد أقل عجرفة في تعامله مع الأردنيين .

الاستقلال الشكلي : ظل شرقي الأردن يعتمد اعتماداً كبيراً على بريطانيا مالياً طوال هذه الفترة . وارتفعت منح المعونة البريطانية من ١١٥,١٤٤ جنيهاً استرلينياً في السنة المالية (١٩٣١ ـ ١٩٣٢) إلى ٨٠٩,٢١٤ في (١٩٤٠ـ١٩٤١) .

كان هذا نتيجة لسياسة متعمدة من قبل الانتداب البريطاني ، الذي اعتبر شرقي الأردن قاعدة أمامية عسكرية مربحة ، يجدر دعمها مالياً ، ولكن يجب ألا يسمح له بإنماء كفاية ذاتية اقتصادية إلى الحد الذي يجعله يستغني عن اعتماده المالي على بريطانيا . وكانت حصة الأسد من المعونة البريطانية تذهب للجيش العربي فيما لا يصرف إلا النزر اليسير على الإنماء الاقتصادي الذي سمحت به الحكومة البريطانية في حقول الزراعة والبنية التحتية .

وفي ١٩٣٣ وقع على اتفاق مع **الوكالة اليهودية** لتأجيرها بعض الأراضي في وادي الأردن لقاء أجر معين .

إضافة إلى ذلك قام **الجيش الأردني** في عام ١٩٣٦ باعتراض الثوار الذين كانوا قد قدموا من سوريا لدعم إخوانهم في فلسطين وتخفيف الضغط عليهم ، وكان من نتائج نشوب **الثورة الفلسطينية الكبرى** أن قررت بريطانيا زيادة عدد أفراد الجيش الأردني وبشكل خاص قوات البادية لمواجهة احتمالات امتداد الثورة إلى الأردن نفسه .

تحقيق الاستقلال : مع اندلاع الحرب العالمية الثانية انتهج الأمير عبد الله سياسة الدعم الكامل لبريطانيا في صراعها ضد دول المحور .

وقد خاض الجيش العربي الحرب في حملتين : إحداهما ضد حركة **رشيد عالي الكيلاني** في العراق والثانية ضد جيش حكومة **فيشي** في سوريا . وعند انتهاء الحرب العالمية الثانية ، كانت قوة الجيش العربي قد ارتفعت إلى نحو ٨,٠٠٠ رجل ، بينهم ٢,٠٠٠ شرطي .

تأسست **جامعة الدول العربية** في ١٩٤٥ ، ومع أن شرقي الأردن لم يكن قد أصبح دولة مستقلة تمام الاستقلال فقد كان أحد الأعضاء المؤسسين . وفي السابع والعشرين من حزيران ـ يونيو ١٩٤٥ طلب المجلس التشريعي من رئيس الوزراء ، إبراهيم باشا هاشم ، المطالبة بالاستقلال الناجز . وتوجه الأمير عبد الله وهاشم إلى لندن للتفاوض حول هذا الأمر ، وفي الثاني والعشرين من آذار ـ مارس ١٩٤٦ تم توقيع معاهدة تنص على استقلال شرقي الأردن مع ترتيبات للتشاور المتبادل والدفاع المشترك مع بريطانيا . وأرفقت المعاهدة بملحق نص على أن بريطانيا يمكنها أن تضع قوات في شرقي الأردن وأن تزود الجيش العربي بالضباط ، وأن تؤمن التدريب للضباط الأردنيين .

أعلن شرقي الأردن مملكة مستقلة ، ملكها عبد الله ابن الحسين ، في ٢٥ أيار ـ مايو ١٩٤٦ . بيد أن شروط المعاهدة الأنكلو ـ أردنية أثارت شكوكاً ، خصوصاً بين الحكومات العربية الأخرى ، حول مدى حقيقة هذا الاستقلال . ونتج عن ذلك تأخر اعتراف الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي والبلدان الاشتراكية بشرقي الأردن ، عضواً في الأمم المتحدة .

حرب ١٩٤٨ وآثارها :

ما لبثت التطورات في فلسطين أن طغت على الأحداث في شرقي الأردن . فبعد تبني الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً بتقسيم فلسطين والحملة الصهيونية لطرد سكان ذلك

البلد ، نشأت حالة هددت مصالح الدول العربية مجتمعة وسلام المنطقة بأسرها . وأدت سياسة الصهيونيين الإرهابية التي بلغت قمتها في مجزرة **دير ياسين** في التاسع من ابريل ـ نيسان ١٩٤٨ إلى تشريد الشعب الفلسطيني واضطرار لجوء قسم كبير منه إلى الأردن .

مع انسحاب البريطانيين من فلسطين في الرابع عشر من أيار ـ مايو ١٩٤٨ ، اندلعت الحرب بين الصهاينة وعدد من الدول العربية بهدف منع الصهاينة من الاستيلاء على فلسطين كلها . ونظراً لعدم كفاءة الحكومات العربية المعنية وافتقارها إلى التنسيق وتردي أوضاعها العامة ، لم تنقذ سوى منطقتين صغيرتين من فلسطين : وهما ما عرفتا فيما بعد باسم الضفة الغربية وقطاع غزة .

وكانت الضفة الغربية ، وهي أكبر هاتين المنطقتين ، متاخمة لشرقي الأردن ، وفي اجتماع لبعض أعيان الضفة الغربية في أريحا عام ١٩٤٩ اتخذ المجتمعون قراراً يدعو شرقي الأردن إلى ضم المنطقة ، وسمي البلد الموسع المملكة الأردنية الهاشمية .

وأدى ضم شرق فلسطين وسكانها ، مع قسم رئيسي من اللاجئين الذين طردوا من مناطق أخرى في فلسطين ، إلى إحداث تغييرات عميقة في المجتمع الأردني . فقد عنى ذلك إقليمياً ، أن الأردن كسب أراض هي أكثر خصباً وإنتاجاً ، وتحتوي كذلك على مدن شهيرة ذات أهمية دينية ، مثل القدس والخليل وبيت لحم ، وهكذا اكتسب الأردن إمكانية تنمية صناعة سياحية تزيد من مدخوله الضئيل من العملة الأجنبية الذي كان يأتي أساساً من الصادرات الزراعية والحيوانية .

وسكانياً ، كانت الآثار أهم بكثير ، فواطنو الأردن الجدد ، اللاجئون منهم وسكان الضفة الغربية ، يفوق عددهم عدد الأردنيين الأصليين ، وكان لهم بوجه عام مستوى تعليم أعلى بكثير .

وأعطى ضم الضفة الغربية الأردن فجأة ثروة من الأشخاص المهرة الذين كان شرقي الأردن يفتقر إليهم ، ولم يكن بين هؤلاء إداريون ومعلمون وأطباء وعمال وأصحاب مهن أخرى ممن كانت الحاجة ماسة إليهم فحسب ، بل كان فيهم أيضاً عدد صغير من رجال الأعمال الذين أفلحوا في إنقاذ بعض رؤوس أموالهم ونقلها معهم إلى الأردن . وتفسير ذلك أن الأردن اكتسب أخيراً بعض الوسائل للشروع في تنويع اقتصاده .

اغتال شاب فلسطيني الملك عبد الله عام ١٩٥١ فخلفه ابنه **طلال** لكنه لم يملك إلا سنة واحدة ، ثم خُلع وخلفه ابنه **حسين** ، ملك الأردن الحالي . والملك حسين ، الذي احتفل بيوبيله الفضي سنة ١٩٧٧ ، قد مضى عليه في السلطة مدة هي أطول من مدة أي رئيس دولة عربي آخر على قيد الحياة .

وأدت محاولات الدول الاستعمارية لإنشاء **حلف بغداد** ولإدخال الأردن فيه ، إلى بداية موجة من الاضطراب السياسي ومن المظاهرات الشعبية الرافضة لهذا المشروع . فقد زار رئيس الأركان البريطاني الجنرال تمبلر عمان في أواخر ١٩٥٥ ليعرض شروطاً مغرية على الأردن لينضم إلى الحلف ، وأدت زيارته إلى تظاهرات احتجاج غاضبة استمرت حتى كانون الثاني ـ يناير ١٩٥٦ .

وتتابعت الأحداث بسرعة وأدت المظاهرات والاحتجاجات إلى طرد غلوب باشا ، الذي خلف الكولونيل بيك كرئيس لأركان الجيش العربي منذ العام ١٩٣٩ ، من منصبه في مارس ـ آذار ١٩٥٦ ، وحل أردني محله تحت الضغط الشعبي ، كما حل أردنيون مكان عدد من الضباط البريطانيين الآخرين في مراكز عالية ، علماً بأن بعثة عسكرية بريطانية استمرت بعد ذلك في العمل في الأردن بضع سنين . وجرت انتخابات عامة أسفرت عن تشكيل حكومة وطنية برئاسة **سليمان النابلسي** . وألغت هذه الحكومة معاهدة ١٩٤٨ مع بريطانيا ، فردت بريطانيا بقطع المعونة المالية السنوية البريطانية عن القوات المسلحة الأردنية .

ونشأ صراع بين الملك وأنصاره من جهة ، ومجلس الوزراء والضباط الوطنيين والجمهوريين في الجيش من جهة أخرى . وانتهى الصراع بانتصار الملك في نيسان ـ ابريل ١٩٥٧ وعمد إلى ضرب الحركة الوطنية وتشتيتها . وبعد قيام الوحدة السورية المصرية عام ١٩٥٨ دخل الأردن في

اتحاد عربي مع العراق ، إلا أن **ثورة ١٤ تموز - يوليو ١٩٥٨** أطاحت الملكية الهاشمية في العراق وبالتالي وضعت حداً لاتحاد البلدين . وتحسباً من امتداد هذه الثورة إلى الأردن طلب الملك حسين التدخل العسكري البريطاني فنقلت قوات بريطانية جواً إلى عمان ، في نفس الوقت الذي نزلت فيه قوات **الأسطول السادس** الأمريكي في لبنان .

آثار حرب ١٩٦٧ :

استطاع الملك حسين أن يجتاز العاصفة عندما نجح بفرض سلطته ولكن علاقاته ظلت متوترة مع ج . ع . م . أما الحياة السياسية الأردنية فقد سادها هدوء نسبي لعدد من السنين ، ثم دخلت البلاد فترة الإنماء التي وضعت فيها مهارات وموارد سكانها الفلسطينيين قيد الاستعمال الفعال ، فبرزت صناعات جديدة ، وازدهرت السياحة ، وتقدم الاقتصاد بشكل ملحوظ .

إلا أن هدف الحكومة تحقيق كفاية ذاتية اقتصادية تامة في أوائل السبعينات أحبطته حرب ١٩٦٧ ، التي أسفرت عن استيلاء الإسرائيليين على الضفة الغربية . وفوق خسارة معظم المناطق الزراعية الخصبة والمواقع التاريخية المهمة التي تجذب السياح ، كان على الأردن أيضاً أن يتحمل عبء مشكلة لاجئين ثانية ، إذ إن الغزو الإسرائيلي أدى إلى طرد ما يزيد على ٤٠٠ ألف فلسطيني آخر من بيوتهم . وأفضت هذه الأحداث كذلك إلى فترة جديدة من عدم الاستقرار السياسي . فبرزت المقاومة الفلسطينية لأول مرة على الساحة منذ عام ١٩٤٨ ، فالتفت حولها جماهير الشعب وأخذت تشكل تهديداً جدياً للنظام ، وبدا لفترة أن مصير العرش الهاشمي قد بات مهدداً . إلا أن الملك حسين بادر عام ١٩٧٠ إلى إعلان حكومة عسكرية وإلى ضرب المقاومة وإخراجها من الأردن ، بعد مجابهة عسكرية شرسة ذهب ضحيتها آلاف الفلسطينيين .

وكان من نتائج نمو الوعي الوطني الفلسطيني وبروز المقاومة الفلسطينية كقوة سياسية حدوث تغير في العلاقة بين الضفة الغربية والملك حسين . لقد حاول الملك حسين ، عن طريق المشروع الذي طرحه في ١٩٧٢ لإقامة **مملكة عربية متحدة** ، أن يعيد تأكيد مطالبته بوضع الضفة الغربية تحت سيادته من جديد لدى تحقيق الانسحاب الإسرائيلي . وراحت **منظمة التحرير الفلسطينية** تطرح من جهتها فكرة حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني والدولة المستقلة ، وتبنت الدول العربية هذه الفكرة في مؤتمر قمة **الرباط** المنعقد عام ١٩٧٤ . وبعد ذلك تبنتها أيضاً الجمعية العامة للأمم المتحدة .

أعلن الملك حسين قبوله لقرار قمة الرباط . ومنذ ذلك الحين ، طرحت اقتراحات حل وسط لشكل من أشكال الصلات الخاصة بين الأردن والدولة الفلسطينية المقترحة . ومهما تكن النتيجة النهائية لكل هذه التحركات ، فإنه يبدو واضحاً أن وضع الضفة الغربية لا يمكن أن يعود إلى ما كان عليه بين العام ١٩٤٩ والعام ١٩٦٧ .

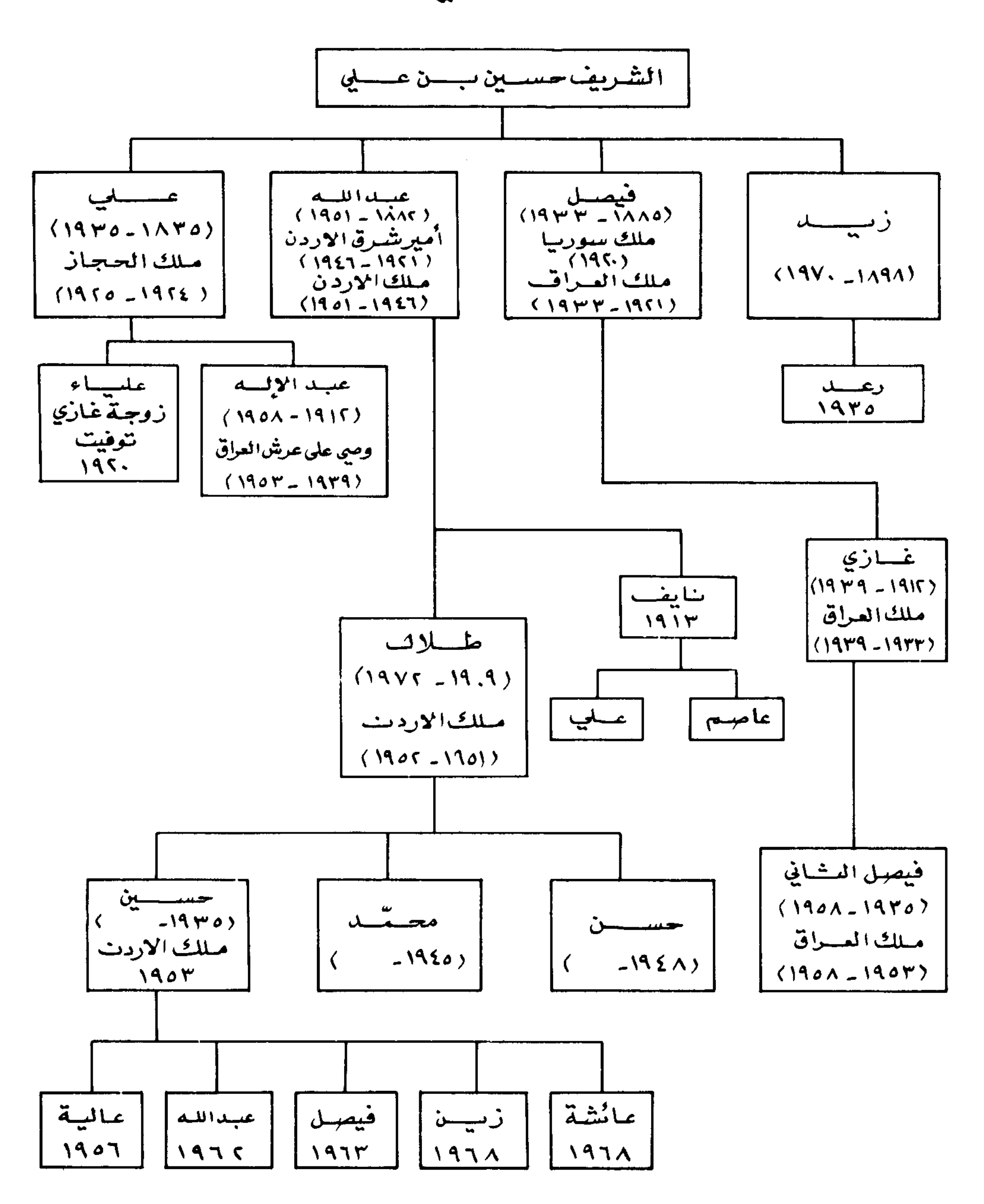
عند اندلاع **حرب اكتوبر - تشرين الأول ١٩٧٣** شارك الأردن رمزياً فيها بإرسال بعض القوات إلى الجبهة السورية . وبعد انتهاء الحرب انتهج سياسة تقارب مع سوريا في المجال الاقتصادي والثقافي والسياسي ، كما أنه تحفظ على « مبادرة » السادات (زيارته إلى القدس) وعارض بدون حماس نتائج كامب ديفيد ، وشارك في قمة بغداد (١٩٧٨) . وقبل ذلك كان ياسر عرفات قد قام بزيارة مفاجئة للأردن ، هي الأولى منذ ١٩٧٠ ، وكان ذلك بداية الحوار بين الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية .

النظام السياسي والدستور والأسرة المالكة :

يحدد دستور عام ١٩٥٢ نظام الحكم في الأردن بأنه ملكي وراثي في سلالة الملك عبد الله بن الحسين ، وتقول المادة الأولى من الدستور : « المملكة الأردنية الهاشمية دولة عربية مستقلة ذات سيادة ملكها لا يتجزأ ولا ينزل عن شيء منه . والشعب الأردني جزء من الأمة العربية ونظام الحكم فيها نيابي ملكي وراثي » . وتنص المادة الثانية على أن « الإسلام دين الدولة واللغة العربية لغتها الرسميه » .

وتنص المادة ٢٥ على أن « السلطة التشريعية تناط بمجلس الأمة والملك ويتألف مجلس الأمة من مجلسي

الهاشميون


الشريف حسين بن علي
علي (١٨٣٥-١٩٣٥) ملك الحجاز (١٩٢٤-١٩٢٥)
عبد الله (١٨٨٢-١٩٥١) أمير شرق الاردن (١٩٢١-١٩٤٦) ملك الاردن (١٩٤٦-١٩٥١)
فيصل (١٨٨٥-١٩٣٣) ملك سوريا (١٩٢٠) ملك العراق (١٩٢١-١٩٣٣)
زيد (١٨٩٨-١٩٧٠)
علياء زوجة غازي توفيت ١٩٢٠
عبد الإله (١٩١٢-١٩٥٨) وصي على عرش العراق (١٩٣٩-١٩٥٣)
رعد ١٩٣٥
غازي (١٩١٢-١٩٣٩) ملك العراق (١٩٣٣-١٩٣٩)
نايف ١٩١٣
طلال (١٩٠٩-١٩٧٢) ملك الاردن (١٩٥١-١٩٥٢)
علي
عاصم
فيصل الثاني (١٩٣٥-١٩٥٨) ملك العراق (١٩٥٣-١٩٥٨)
حسين (١٩٣٥-) ملك الاردن ١٩٥٣
محمد (١٩٤٥-)
حسن (١٩٤٨-)
عالية ١٩٥٦
عبدالله ١٩٦٢
فيصل ١٩٦٣
زين ١٩٦٨
عائشة ١٩٦٨

الأعيان والنواب » .

أما السلطة التنفيذية فتناط بالملك الذي يتولاها بواسطة وزرائه (م ـ ٢٦) .

والملك ، في الدستور الأردني . هو « رأس الدولة وهو مصون من كل تبعة ومسؤولية » (م ـ ٣٠) وهو كذلك « القائد الأعلى للقوات البرية والبحرية والجوية » (م ـ ٣٢) والملك هو الذي يدعو « مجلس الأمة إلى الاجتماع ويفتتحه ويؤجله ويفضه » . كما أنه يستطيع « حل مجلس النواب وأن يحل مجلس الأعيان أو يعفي أحد أعضائه من العضوية » (م ـ ٣٤) وهو الذي « يعين أعضاء مجلس الأعيان ويعين من بينهم رئيس مجلس الأعيان ويقبل استقالاتهم » (م ـ ٣٦) .

وتنص المادة ١٢٤ على أنه « إذا حدث ما يستدعي الدفاع عن الوطن في حالة وقوع طوارئ فيصدر قانون باسم قانون الدفاع تعطى بموجبه الصلاحية إلى الشخص الذي يعينه القانون لإتخاذ التدابير والإجراءات الضرورية بما في ذلك صلاحية وقف قوانين الدولة العادية لتأمين الدفاع عن الوطن » .

أما المادة ١٢٥ ـ ١ فتنص على أنه « في حالة حدوث طوارئ خطيرة يعتبر معها أن التدابير والإجراءات بمقتضى المادة السابقة (١٢٤) من هذا الدستور غير كافية للدفاع عن المملكة فللملك . بناء على قرار مجلس الوزراء ، أن يعلن بإرادة ملكية الأحكام العرفية في جميع أنحاء المملكة أو في أي جزء منها » .

وتجدر الإشارة إلى أن اللجوء إلى هذه الأحكام لا يتحدد فقط بالمخاطر الخارجية بل أيضاً لدى حدوث اضطرابات داخلية .

يشكل الجيش الأردني دعامة النظام الأولى وأحد أسباب استمراريته بسبب ولائه للملكية ولشخص الملك حسين .

الأحزاب السياسية :

الأحزاب السياسية ممنوعة في الأردن بقرار حكومي صدر قبل انتخابات تموز ـ يوليو ١٩٦٣ . وفي أيلول ـ سبتمبر ١٩٧١ ، أعلن الملك حسين عن تشكيل حزب « الاتحاد الوطني الأردني » بصفته الحزب الوحيد المصرح له بالعمل داخل الأردن . كما منعت كل الأحزاب « الشيوعية والماركسية ذات الأيديولوجيات المستوردة » وحرم أعضاؤها من حق الانتساب إلى الحزب الجديد . في آذار ـ مارس ١٩٧٢ أعيدت تسمية الاتحاد الوطني الأردني ، فأصبح اسمه الاتحاد الوطني العربي . وفي نيسان ـ ابريل ١٩٧٤ حل الملك حسين اللجنة التنفيذية لهذا الحزب ، وقبل استقالة أعضاء الأمانة العامة فيه . وفي شباط ـ فبراير عام ١٩٧٦ صدر قانون بإلغاء هذا الحزب .

ورغم هذا المنع ، فإن العديد من الأحزاب تنشط داخل الأردن بصفة غير علنية ، وأهم هذه الأحزاب والمنظمات :

- **منظمات المقاومة الفلسطينية** على أنواعها .
- **حزب البعث العربي الاشتراكي** .
- **الجماعات الناصرية القومية** .
- **الحزب الشيوعي الأردني** .
- جمعية **الإخوان المسلمين** .

ومعظم هذه الأحزاب والمنظمات ممثلة في « تجمع القوى الشعبية » في الأردن وهي هيئة منبثقة عن المؤتمر الشعبي الذي عقد في آذار ـ مارس ١٩٧٨ ونجم عنها عدة هيئات ولجان على رأسها الأمانة العامة التي تضم فضلاً عن ممثلي الأحزاب والمنظمات شخصيات سياسية وطنية أخرى وممثلي النقابات المهنية .

الدفاع : يبلغ مجموع القوات الأردنية المسلحة حوالي ٧٠ ألف جندي موزعين كالتالي : الجيش : ٦٣.٠٠٠ رجلاً ، البحرية : ١٦٠ رجلاً ، الطيران : ٦٦٥٠ رجلاً ، أما القوات الاحتياطية فتبلغ حوالى ٣٠ ألف رجل . وظلت الخدمة العسكرية غير إلزامية إلى عام ١٩٧٥ . حيث أصبحت إلزامية لمدة ٢٤ شهراً . وتبلغ نسبة مصاريف الدفاع إلى الدخل القومي ١١,٧ ٪ (١٩٧٧) . ومعظم الأسلحة غربية المصدر .

عضوية المنظمات الدولية : جامعة الدول العربية ، السوق العربية المشتركة ، الأمم المتحدة .

العملة : الدينار الأردني = ١٠٠٠ فلس .

د . أ = ١.٧٦ استرليني .

د . أ = ٣.٣ دولار أمريكي (أسعار أيار ـ مايو ١٩٧٧)

الاقتصاد الأردني :

تظهر الإحصاءات التي نشرها المصرف المركزي الأردني تنويعاً متزايداً للاقتصاد ، مع نمو ثابت في معظم القطاعات ، وتشديد على الصناعة والمعادن . ومع أن الآمال المعلقة على احتمال وجود نفط في الأردن بكميات تجارية قد خابت ، إلا أن لديه ثروة معدنية قيمة هي الفوسفات الذي صار مصدر كسب متزايد الأهمية للعملات الأجنبية . وكان من حسن حظ الأردن أن الارتفاع الكبير في أسعار النفط العام ١٩٧٣ رافقه ارتفاع في أسعار الفوسفات ، بلغ ٣٢٥ بالمئة بالمقارنة مع أسعار عام ١٩٦٩ . وارتفعت صادرات الفوسفات الأردنية بنسبة ١٥٨ بالمئة من ١٩٦٩ إلى ١٩٧٦ ، عندما بلغ الإنتاج الإجمالي ١,٧٠١,٨٠٠ طن . وبلغ الإنتاج في ١٩٧٧ : ١.٧٦٩.٣٠٠ طن .

وفيما عدا عامي الحرب الأهلية ، ١٩٧٠ و ١٩٧١ ، اللذين سجل فيهما النشاط الاقتصادي انخفاضاً حاداً ، فقد تمتعت صناعة الفوسفات الأردنية بنمو ثابت . وإضافة إلى رواسب الرصيفة ، هناك مناجم فوسفات في « الحسا » في الجنوب ، القريبة من مرفأ « العقبة » الذي ينمو باضطراد كمرفأ تجاري . وفي ١٩٧٧ صدّر ١.٧٠٥.٤٠٠ طن من الفوسفات الأردني من العقبة .

وارتفعت منتجات النفط من ٦٧٥.٣٠٠ طن في ١٩٧٣ إلى ١.١٤٥.٣٠٠ طن في ١٩٧٧ . وخلال الفترة نفسها ، ارتفع إنتاج المواد المنظفة من ٢.٧٣٦ طناً إلى ٥.٠٢٧ طناً ، والبطاريات السائلة من ٤٠.١٠٠ وحدة إلى ٥.٣٠٠ وحدة ، والورق من ٣,٠٧٢ طناً إلى ٥,٣١١ طناً ، والحديد من ٢٨,٠٧٦ طناً إلى ٧٧,٦٠٥ أطنان ، والأنسجة من ٧٠٣.٠٠٠ باردة إلى ٨٦٩.٨٠٠ باردة ، والعلف من ٤١.٥٣٣ طناً إلى ٦٣.١٨٢ طناً ، والمنتجات الصيدلية السائلة من ٧٢ طناً إلى ١٣٧.٣ طناً .

ارتفع مؤشر الإنتاج من ١٥٢.٩ في ١٩٧٣ (مقابل قاعدة رقم ١٠٠ العام ١٩٦٦) إلى ٢٤٢,٩ في ١٩٧٧ . ومن جهة أخرى أظهر الإنتاج الزراعي تقلبات كبيرة في الأعوام الأخيرة (وهو أمر محتوم جزئياً بالنظر إلى تقلبات المناخ) ، مع ميل ملحوظ إلى الانخفاض .

وهكذا يتضح النمو المتغير للاقتصاد الأردني ، ويتوضح أكثر فأكثر بالأرقام التي تمثل اسهام القطاعات المختلفة في مجمل الإنتاج القومي . فقد قدمت الزراعة ٢٣,٨٦ مليون دينار أردني في مجمل الإنتاج القومي في ١٩٧١ و ٣٣,٤٥ مليون دينار في ١٩٧٦ . وفي المقابل ارتفعت مساهمة[٢] الصناعة والتعدين من ١٧,٧٤ مليون دينار إلى ٦١ مليون دينار ، ومساهمة البناء من ٧,٣٥ مليون دينار إلى ٢٣,٢ مليون دينار ، ومساهمة النقل من ١٤,٥٨ مليون دينار إلى ٣٣,٦ مليون دينار ، ومساهمة الإدارة العامة والدفاع من ٣٨,٦٦ مليون دينار إلى ٦٧,٣ مليون دينار . والمؤسسة العسكرية في الواقع هي أكبر مؤسسة اقتصادية وأكبر مستخدم في البلاد .

وقد ارتفع مجمل الإنتاج القومي العام بأسعار السوق من ١٩٩,٣٣ مليون دينار في ١٩٧١ إلى ٥٤٥,٣٥ مليون دينار في ١٩٧٦ .

ككل اقتصاد قائم على المبادرة الفردية تأثر الاقتصاد الأردني بالتضخم في الأعوام الأخيرة . ويقدر أن الكلفة الإجمالية للمعيشة قد تضاعفت من ١٩٧٣ إلى ١٩٧٧ . واستناداً إلى قاعدة رقم ١٠٠ للعام ١٩٦٩ ، قدر المصرف المركزي مؤشر كلفة المعيشة بـ ١٣٢,٨ للعام ١٩٧٣ و ٢٦٤.٨ للعام ١٩٧٧ .

وارتفع إجمالي الصادرات الداخلية إلى ١٢٠,٦٠٦,٦٠٠ دينار ومن هذا الرقم الأخير كان الفوسفات يمثل أكبر مبلغ منفرد ١٩ ٢٣٣,٠٠٠ دينار .

وكما تظهر أرقام الصادرات والواردات فانه يبقى على الأردن أن يقطع شوطاً بعيداً قبل تحقيق الكفاية الذاتية الاقتصادية . هناك ، بالطبع ، عوامل أخرى تضيق الفجوة . فقد بلغت المواد المعاد تصديرها ١٩.١٥٦.٠٠٠ دينار في ١٩٧٦ . وأظهرت المدفوعات المحولة إلى الأردن حساباً دائناً بقيمة ١٢٧,٨٥ مليون دينار وحساباً مديناً بقيمة ١.٣ مليون دينار في ١٩٧٦ ، بالمقارنة مع حساب دائن بقيمة ٨٦,٢٩ مليون دينار في ١٩٧٢ . ومن المدفوعات المحولة للعام ١٩٧٦ ، كانت قيمة ٥,١ مليون دينار خاصة (فإن عدداً من الأردنيين الموظفين في الخارج يحولون أموالهم إلى الوطن) . ومن

المدفوعات المحولة إلى الحكومة المركزية ، كانت قيمة ٧٧,٥٩ مليون دينار من الحكومات العربية الأخرى ، وبخاصة الدول المنتجة للنفط ، وقيمة ٢٦,١٣ مليون دينار من الحكومة الأميركية ، و ١٣,٤٤ مليون دينار من وكالات الأمم المتحدة . ويضاف إلى ذلك زيادة نسبة المساعدة التي أقرها مؤتمر بغداد عام ١٩٧٨ والتي بلغت مليار و ٢٠٠ مليون دولار .

الأردن عضو في السوق العربية المشتركة . وارتفعت صادراته إلى بلدان السوق المشتركة العربية الأخرى من ٥,٣٥٦,٠٠٠ دينار في ١٩٧٢ إلى ١٣,٣٦٤,٠٠٠ دينار في ١٩٧٦ . وارتفعت الواردات من بلدان السوق العربية المشتركة الأخرى من ٧,٨٩٧,٠٠٠ دينار إلى ١٨,٨٢٥,٠٠٠ دينار خلال الفترة نفسها ، وما تزال هذه نسبة صغيرة فقط من إجمالي تجارة الواردات ـ الصادرات الأردنية ، وذلك في الأساس يعود إلى قلة الدول العربية المشتركة في السوق . وفي حال توسع السوق ، من المرجح أن تزداد تجارة الأردن مع البلدان العربية الأخرى .

التجارة الخارجية :

الواردات : ٣٣٩,٤٥٨,٠٠٠ د . أ ١٩٧٦

الصادرات : ٦٩,٤٤٥,٠٠٠ د . أ ١٩٧٦

الميزانية :

المدخول العام : ٢٥١.٠٠٠.٠٠٠ د . أ (١٩٧٦)

الإنفاق العام : ٢٦٣.٠٠٠,٠٠٠ د . أ (١٩٧٦)

المواصلات : كانت صعوبة المواصلات في السابق أحد الأسباب الرئيسية في إعاقة نمو الاقتصاد الأردني . وبالرغم من أن الطرقات التي تصل الأردن بمرافئ المتوسط (بيروت واللاذقية) هي في حالة جيدة ، إلا أن تكاليفها مرتفعة . بالإضافة إلى أنها كانت تخضع باستمرار للتقلبات السياسية (إغلاق الحدود السورية الأردنية والسورية اللبنانية عدة مرات ، واقفال مرفأ بيروت بسبب الحرب الأهلية) . وقد أدت إعادة افتتاح قناة السويس عام ١٩٧٥ إلى زيادة المرور والشحن عبر ميناء العقبة ، خاصة بعد الاحتفاقات التي عانت منها الموانئ المطلة على المتوسط .

أنشأت الحكومة الأردنية خطاً حديدياً جنوباً بين العقبة ومناجم الفوسفات في الحسا ، بمساعدة ألمانيا الاتحادية ، كما يجري حالياً إنشاء طريق تصل الميناء بالغور الجنوبي (١٩٧٧) . وتجدر الإشارة إلى أن نشاط الشحن في الميناء كان قد هبط بعد حرب ١٩٦٧ من ١٠٠ ألف طن في العام ، إلى ٣٢ ألف طن عام ١٩٧٠ وفي عام ١٩٧٣ عاد فارتفع إلى ١٠٤ آلاف طن . وفي عام ١٩٧٦ بلغ متوسط نشاطه ٢٥٠ ألف طن ، كما أعلنت سلطات المرفأ أن هذا الرقم سيرتفع إلى مليوني طن في نهاية ١٩٧٨ . بالنسبة للخطوط الحديدية فإن القسم الأردني من خط الحجاز ما زال يعمل بانتظار وصله ببقية الخط في السعودية وسوريا .

وقد بدأ الشحن الجوي يلعب دوراً متزايداً في عملية نقل الركاب والبضائع بواسطة شركة عالية الأردنية وغيرها من الشركات العالمية .

تضمن مشروع السنوات الخمس الحالية (٧٦ / ١٩٨٠) تخصيص ١١٩,٩ مليون دينار أردني لتطوير قطاع النقل ، منها ٢٥,٥ مليون لبناء مطار دولي جديد ، و ٣٧ مليون د . أ لبناء طرق جديدة أو تطوير الشبكة القائمة ، و ٢٨,٨ مليون د . أ لتوسيع مرفأ العقبة ، و ١٤ مليون د . أ للخط الحديدي الذي يصل العقبة بالحسا .

في نهاية عام ١٩٧٦ بلغ طول الطرق الرئيسية في الأردن (باستثناء الضفة) ١٦٦٧ كلم والطرق الثانوية ٩٤٣ كلم والطرق المعبدة الصغيرة ١٤٥٠ كلم .

إضافة إلى ذلك يمر في الأراضي الأردنية قسم من خط **التابلاين** لنقل النفط السعودي إلى البحر المتوسط يبلغ طوله ١١٠ أميال . وقد تعرض هذا الخط مراراً للنسف .

التعليم : يخضع التعليم في الأردن لإشراف الدولة وتوجيهها . فوزارة التربية هي التي تحدد المناهج والكتب للمدارس الحكومية والخاصة على حد سواء . وتؤمن المدارس الابتدائية والثانوية ومعاهد التعليم العالي التابعة للحكومة التعليم لـ ٦٨,٣ ٪ من مجموع الطلاب الذين هم في سن الدراسة (١٩٧٦) . أما مدارس وزارة الدفاع والصحة والشؤون الاجتماعية والعمل ووزارة الأوقاف فتؤمن التعليم لـ ٠,٨ ٪ من الطلاب . وتؤمن الجامعة

الأردنية التعلم لـ ٠,٩ ./من مجموع الطلاب ، والأونروا لـ ١٩,٩ ./. أما المدارس الأجنبية أو المحلية الخاصة ، فتؤمن التعليم لـ ١٠,١ ./من مجموع الطلاب (١٩٧٦) . وتدير **الإرساليات الأجنبية** الدينية معظم المدارس الخاصة.

بلغ عدد المدارس في السنة الدراسية (٧٥ / ١٩٧٦) في الأردن (باستثناء الضفة) ٢٣٥٦ مدرسة ، وعدد المعلمين ١٩,٨٢٦ معلماً ، وعدد التلاميذ ٥٧٧,٤٦٩ تلميذاً .

وفي الأردن جامعتان : الجامعة الأردنية بعمان وعدد طلابها ٥٤٢٠ طالباً وجامعة اليرموك في أربد وقد تأسست عام ١٩٧٧ وعدد طلابها ٦٠٠ طالب .

بلغت ميزانية وزارة التربية لعام ١٩٧٧ حوالي ٢٢,٣ مليون د . أ . أو ما يعادل ٧ ./من مجموع الميزانية العامة .

الصحافة : الصحافة في الأردن تخضع لرقابة الدولة رغم أنها في معظمها ملك القطاع الخاص . وأهم الصحف الأردنية :

الدستور : سياسية يومية تأسست عام ١٩٦٧ .

الرأي : سياسية يومية تأسست عام ١٩٧١ .

الشعب : سياسية يومية تأسست عام ١٩٧٦ .

الأخبار : سياسية يومية مستقلة تأسست عام ١٩٧٥ .

الأردن : سياسية يومية مستقلة تأسست عام ١٩٠٩ .

جوردان تايمز : (Jordan Times) سياسية يومية تصدر باللغة الإنكليزية .

وقد ألغي امتياز صحيفة « الشعب » في نهاية عام ١٩٧٧ بالإضافة إلى استمرار توقف صحيفة « الدفاع » اليومية منذ بداية السبعينات .

أما أهم المجلات الأسبوعية والشهرية فهي :

عمان المساء : أسبوعية ثقافية ـ سياسية تأسست عام ١٩٦١ .

أخبار الأسبوع : أسبوعية ثقافية ـ سياسية .

الأقصى : أسبوعية تنطق باسم القوات المسلحة .

هدى الإسلام : مجلة شهرية إسلامية ثقافية ـ علمية تأسست عام ١٩٦٥ .

اللواء : اسبوعية سياسية ذات اتجاه إقليمي أردني ـ ديني تصدر منذ عام ١٩٧٤ .

التنمية : شهرية اقتصادية تصدر عن وزارة الإعلام منذ ١٩٧٣ .

الفجر الاقتصادي : شهرية اقتصادية مستقلة تصدر منذ عام ١٩٧٦ .

أفكار : مجلة ثقافية شهرية تصدر عن وزارة الإعلام منذ ١٩٦٥ .

وتوجد في الأردن وكالة أنباء رسمية هي وكالة الأنباء الأردنية .

الإرساليات الأجنبية

Foreign Missionaries

Missions étrangères

إن مصطلح « إرسالية » مأخوذ في الأصل من القاموس الديني (المسيحي خاصة) ، ويعني قيام طائفة دينية بإرسال ممثلين أو مندوبين عنها لنشر معتقداتهم وإنشاء مؤسساتهم بين أناس يجهلون في الأساس حقيقة مقاصدهم . وكان « الرسول » في الجيل المسيحي الأول أحد الذين أحاطوا بالسيد المسيح وعاونوه ، وكان « مرسلاً » من قبله للتبشير سواء بين « اليهود » أو بين « الوثنيين » (إذهبوا وبشّروا بين جميع الأمم ...) .

أما مصطلح « إرساليات أجنبية » فيدل على البعثات التبشيرية والتعليمية التي انطلقت من أوروبا منذ ما قبل الاكتشافات البحرية ، باتجاه مناطق آسيا وإفريقيا ، ثم تزايدت بعد الاكتشافات وشملت القارة الأميركية ، وقويت ونالت تشجيع دولها الأوروبية فقامت بدور أساسي في التمهيد لنزول الأساطيل الاستعمارية في تلك المناطق ، ثم في السعي إلى إبقاء الاستعمار أطول مدة ممكنة . ويمكن تقسيم الإرساليات الأجنبية المسيحية إلى ثلاثة أنواع : كاثوليكية ، وبروتستانتية ، وأرثوذكسية بالإضافة إلى الإرساليات العلمانية التي عرفها مطلع القرن العشرين والتي هي فرنسية بمعظمها .

الإرساليات الكاثوليكية : ظهرت فكرة نشر

التعاليم المسيحية بين المسلمين إبان الفتوحات الصليبية ، ويبدو أن القديس فرنسوا الأسيزي (François d'Assise) كان وراء هذه الفكرة وكان معاصراً للرهبان الدومينكان والفرنسيسكان الذين يعدون في أوائل من دعا إلى قيام الإرساليات . ولكن هذه الدعوة لم تلق أي نجاح بين المسلمين ، في حين نجح بعض الرهبان الدومينكان والفرنسيسكان في الدخول إلى بلاد المغول .

وبعد اكتشاف العالم الجديد ، غزا الإسبان والبرتغاليون الجزء المعروف اليوم بأميركا اللاتينية ، فدسّوا إرسالياتهم بين سكانها الأصليين ، ثم قام ملوك أوروبا ، بعد أن لمسوا نجاح التجربة الإسبانية والبرتغالية ، بإرسال بعثات **يسوعية** إلى الصين واليابان والهند والفيليبين .

ويرتبط نشوء الجمعية اليسوعية ارتباطاً وثيقاً بالصراع بين البروتستانتية والكاثوليكية . فلقد أسس أغناطيوس **دو لويولا** جمعية الآباء **اليسوعيين** سنة ١٥٤٠ على أثر قيام نهضة « الإصلاح الديني » التي قادها **لوثر** وغيره من المصلحين البروتستانت . وكان هدف الجمعية مناهضة **الإصلاح** بالوسائل التعليمية خاصة ، ومحاولة محو صورة الكنيسة التي كان ينظر إليها أنها حليفة للإقطاع في القرون الوسطى . وطوال نحو أكثر من مائتي سنة ، ظل اليسوعيون يقاومون البروتستانت في الدول الأوروبية دون أن يجدوا الحاجة إلى مد هذا الصراع إلى مناطق أخرى من العالم .

ولم يكن الشرق غريباً عن خطة أغناطيوس دو لويَولا فقد استطاع أن ينال من البابا براءة بإنشاء ثلاث كليات في القسطنطينية ، والقدس ، وقبرص . إلا أن الظروف لم تؤاته لتحقيق ذلك . فتأخر وصول اليسوعيين إلى الشرق بضع عشرة سنة . حتى كان عام ١٥٧٨ ، على عهد الأمير قرقماز المعني أمير لبنان ، فشهد لبنان أول يسوعيين ينزلان في الشرق وهما يوحنا المعمدان أليانو ، وتوما رجيو . وكان طبيعياً أن يوفدا إلى الموارنة ، وهي الطائفة المسيحية الشرقية الوحيدة التي كانت على صلة مع روما قبل هذا التاريخ بكثير . تعتقد ما تعتقده الكنيسة الكاثوليكية وتخضع لرئيسها بابا روما . وأسفرت الوفادة عن إنشاء مدرسة الموارنة الشهيرة في روما عام ١٥٨٥ ، التي عهد البابا بإدارتها إلى الآباء اليسوعيين ، فأشرفوا عليها نحو قرنين ، حتى إلغاء رهبانيتهم عام ١٧٧٣ ، وتخرج فيها عدد من كبار بطاركة الطائفة ومطارنتها كالدويهي وأسطفان ، وعدد من كبار المستشرقين وأساتذة اللغات الشرقية في مختلف جامعات أوروبا أمثال الصهيوني والحصروني والحاقلاني والغزيري والسمعاني . وكان خرّيجوها العائدون إلى لبنان من مؤسسي النهضة الأدبية العربية . وفي عهد **فخر الدين المعني** الثاني تمّ تأسيس خمسة أديرة باسم « رسالة سورية » . وكان أولها دير حلب (١٦٢٥) ، ثم دير دمشق (١٦٤٣) ثم دير طرابلس ودير صيدا (١٦٤٤) ، ثم دير عينطورة (١٦٥٧) .

وبعد أن ألغى البابا كليندوس الرابع عشر عام ١٧٧٣ الجمعية اليسوعية ، انسحب اليسوعيون من المشرق وسلّموا مؤسساتهم إلى بعض الإرساليات الكاثوليكية الأخرى . ثم بعث البابا بيوس السابع عام ١٨١٤ الجمعية إلى الوجود ، فاستردت نفوذها ومؤسساتها السابقة ، ووصلت بيروت عام ١٨٣٠ . غير أن هدف هذه المرحلة من تاريخ اليسوعيين تغيّر بعض الشيء عن هدف المرحلة السابقة ، ذلك أن مرسلين بروتستانت ، إنكليزاً وأميركاناً ، كانوا قد سبقوا اليسوعيين إلى الشرق وجعلوا من لبنان منطلق عملهم التبشيري . فكان اتجاه اليسوعيين الجديد يتركز على التربية والتعليم والتأليف والنشر وتعليم اللغات الأوروبية الحديثة ، أكثر منه على الوعظ والتبشير ويهدف بالدرجة الأولى إلى خلق كوادر من بين السكان المحليين تستطيع أن تعاون الاستعمار في تغلغله الذي بدأت تتضح معالمه في تلك الفترة (وذلك لا ينفي بالطبع ما كان لعملهم من أهمية في مجالات التقدم عامة) . وكانت أولى محطاتهم ، في هذا الشوط الجديد ، بلدة بكفيا (جبل لبنان) فأنشأوا فيها ديرهم (١٨٣٣) ، ثم كان ديرهم الثاني في معلقة زحلة في العام نفسه . وانتشرت مدارسهم الابتدائية في غضون القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ، حتى لم تبق بلدة كبيرة أو متوسطة في لبنان إلا وفيها مدرسة يديرها اليسوعيون . وعمل هؤلاء على تأسيس جمعيات وأخويات

دينية ، ومؤسسات للراهبات ، تعنى خاصة بتعليم البنات وتهذيبهن ، وبإدارة المستوصفات والمستشفيات ، كمؤسسة « راهبات قلبي يسوع ومريم » التي أخذت تزدهر باطراد منذ عام ١٨٧٥ حتى تجاوزت أعمالها لبنان وسوريا إلى بلاد المغرب والجزائر وتشاد .

وقد اعتمد اليسوعيون في تعليمهم على اللغة الإيطالية حتى العام ١٨٤٧ ، حيث بدأت اللغة الفرنسية تحتل مكانتها على الرغم من تردّد الكثيرين من اليسوعيين الذين كانوا يرون في اللغة الفرنسية أداة لنقل الأفكار الثورية الجديدة ، إذ ذاك ، بخلاف الإيطالية التي هي أداة الاستقرار والمحافظة .

وكانت بيروت قد أخذت تتسع وتزدحم بالسكان وتعج بالحركة التجارية ، ولا سيما بعد حوادث العام ١٨٦٠ ، فرأى اليسوعيون أن يأتوا إليها ويجعلوها مركز نشاطهم ، اسوة بمرسلي البروتستانت الذين كانوا قد سبقوهم بإنشائهم في بيروت « الكلية السورية الإنجيلية » (الجامعة الأميركية اليوم) . فنقلوا معهدهم من غزير (كسروان) عام ١٨٧٥ وسمّوه « كلية القديس يوسف » مضيفين إلى درجات التعليم الثانوي درجة جامعية بإنشائهم كلية للفلسفة واللاهوت ، وفي عام ١٨٨١ ، منحها البابا لاون الثالث عشر الحق بإعطاء رتبة الدكتوراه . فكانت أولى كليات الجامعة اليسوعية في بيروت ، تلك الجامعة المعروفة بتخريج أهل الحكم في لبنان وقادة الرأي القائلين بخصوصية وضع لبنان في المنطقة وبالتنصل من انتمائه العربي .

ولعل خير برهان على حقيقة أهداف الإرساليات الأجنبية الاستعمارية ما جرى في فرنسا نفسها ، إذ بينما كانت فرنسا تضطهد الإكليروس الكاثوليكي وتشن حملتها على اليسوعيين خاصة ، كان الأب نورمان اليسوعي يفاوض إثنين من أكبر قادة تلك الحملة وأصلبهم عقيدة ، هما غامبيتا وجول فري ، متفقاً معهما على حصر محاربة الإكليروس (Anti-cléricalisme) في فرنسا دون ملاحقتهم في الخارج . وهكذا نال اليسوعيون الفرنسيون ، عام ١٨٨٣ ، من فرنسا العلمانية ، مضطهدة اليسوعيين في بلادها ، الإذن والدعم بإنشاء كلية طب فرنسية في بيروت كانت ثانية كليات جامعة القديس يوسف . ولما نجح هذا التعاون بين الجمهورية الفرنسية والرهبانية اليسوعية ، رأت جامعة ليون الرسمية أن تسير على عراره فاتفقت مع اليسوعيين على إنشاء كلية الحقوق ومعهد الهندسة العالي عام ١٩١٣ .

وللإرساليات اليسوعية مكتبات عدة في مقدمتها « المكتبة الشرقية » التي عمل على جمعها وتنسيقها الأب شيخو اليسوعي منذ العام ١٨٩٤ ، وهي اليوم أجمع مكتبة متخصصة للدراسات الشرقية في الشرق العربي . وأما المطبعة الكاثوليكية ، المنشأة حجرية عام ١٨٤٨ ، وحرفية عام ١٨٥٣ ، فقد استكملت معداتها منذ عام ١٨٧٠ وتابعت تطورها حتى غدت اليوم من أهم المطابع في الشرق ، وأوفرها إتقاناً للمطبوعات باللغات الشرقية جميعها ، عربية وسريانية وكلدانية وعبرية وحبشية وقبطية ، فضلاً عن اللغات الأوروبية .

ونزل اليسوعيون دمشق منذ العام ١٨٧٢ ، وحلب في العام التالي ، وحمص عام ١٨٨٢ ، وارتادوا مناطق حوران ومرتفعات جبل العرب . وكانوا يشرفون من حمص على مدارسهم الابتدائية في « وادي النصارى » وجبل عكار . وقضى تأميم المدارس الخاصة في سوريا عام ١٩٦٧ على النشاط اليسوعي في حقل التعليم ، فانصرف اليسوعيون ، وقد أصبح عددهم لا يتجاوز الإثني عشر شخصاً ــ إلى النشاط الروحي ، بإعداد أساتذة علمانيين للتعليم المسيحي ، وإلى العمل الاجتماعي في ضواحي حمص ودمشق ، وإلى مساعدة رجال الدين والراهبات .

ونزل اليسوعيون مصر عام ١٨٧٩ تلبية لرغبة البابا لاون الثالث عشر ، الذي شاء مساعدة الأقباط الكاثوليك وعددهم إذ ذاك لا يتجاوز الخمسة آلاف ، بإشراف إثني عشر كاهناً ، وذلك بإنشاء مدرسة إكليريكية لسدّ حاجات الطائفة الناشئة . ولم يلبث هذا المشروع أن اتسع ، فإذا للآباء اليسوعيين كلية كبيرة في القاهرة « كلية العائلة المقدسة » . أما كلية الإسكندرية التي عاشت مزدهرة في الفترة الواقعة بين ١٨٨٤ و ١٩٢٠ ، فقد استبدل بها عدد من المنشآت الناجعة في تسهيل الدروس على الطلاب الجامعيين كالمكتبات والمختبرات . وهناك

عشرات من المدارس الابتدائية المنتشرة في الصعيد ، وأهمها مركز المنية الذي أنشئ عام ١٨٨٧ . وقد أصبحت هذه المدارس اليوم في عهدة « الجمعية الكاثوليكية للمدارس في مصر » التي أنشأها الأب عيروط ، باستثناء مدرسة المنية التي بقيت بإشراف اليسوعيين .

ومن الجدير ذكره أن تاريخ اليسوعيين حافل بوجود أعداء ألدّاء لهم لم يتورعوا عن الصاق شتى التهم بهم ، حتى أن القاموس الفرنسي الشهير « لاروس » يورد ، بعد أن يفرغ من التعريف باليسوعي ، معنى آخر له ، هو معنى الدسّاس والداهية والخبيث . ومما ساعد على خلق هذه الصورة لليسوعي الداهية والدساس والساعي إلى السيطرة ، خطة اليسوعيين في النفاذ إلى الأوساط المعادية لهم أو المنغلقة عليهم ، وحرصهم على ممارسة نفوذهم وقدرتهم ومرونتهم في القيام بأعمال لا حصر لها . وقد استغل أخصامهم كتيباً هجائياً كتبه جيروم زماروفزكي اليسوعي البولوني الذي طرد من الرهبانية عام ١٦١٠ . ومما جاء في هذا الكتيب أن رهبانية اليسوعيين يديرها « بعض الرجال المحتفظين بأسرار مخيفة والمرتبطين بعضهم ببعض بأنواع من القسم الرهيب » . أما « تعليماتهم السرية » فتنحصر في قاعدتين : (١) التضحية بكل شيء في سبيل مصالح الرهبانية الزمنية ، أي التضحية بالله والبشر والروح والسماء . (٢) استخدام كل الوسائل الممكنة لبلوغ السيطرة على العالم . وهناك عدد كبير من حوادث الاغتيال أو محاولة الاغتيال اتهم بها اليسوعيون ، ومنها حوادث هنري الرابع واليزابيث ملكة إنكلترا ، وجوزف الأول ملك البرتغال وغليوم دورانج وغوستاف أدولف وابراهام لنكولن ، وغيرهم . وقد نسبت إليهم جرائم أفظع . ففي ١٨٧٤ وقف بسمارك أمام مجلس الرايخشتاغ ، واعتبر اليسوعيين مسؤولين عن حرب ١٨٧٠ ، زاعماً أن لديه أدلة على ذلك . وفي تموز - يوليو ١٩١٤ قال جان جوريس ، الزعيم الاشتراكي الفرنسي ، عشية موته ، وهو يعلق أمام زميله بودوس على الإنذار النمساوي إلى بلاد الصرب : « هذه إحدى مؤامرات اليسوعيين » .

قد يكون في اتهامات أعداء اليسوعيين لهم بعض المغالاة والمبالغة ، إلا أن الثابت أن النشاطات الدنيوية التي تقوم بها رهبانية اليسوعيين ، وخاصة اهتماماتها السياسية ، قد دفعت الخصوم إلى توجيه مثل هذه الاتهامات ، فضلاً عن أن هؤلاء الخصوم ، يذكرون دائماً بما قاله أحد رؤساء اليسوعيين العامين في القرن السادس عشر ، وهو الأب أكوافيفا ، الذي أنب اليسوعيين بقوله : « إنهم يتذرعون بخلاص النفوس للتدخل بالشؤون الداخلية . إنهم يتسللون إلى بلاطات الأمراء والعظماء ، ولكن دوافعهم الفعلية هي حب ذواتهم وما في العالم من أشياء » . وإذا ما ذكرنا المجزرة اللبنانية الرهيبة (١٩٧٥ - ١٩٧٨) ، وإذا ما عرفنا أن حكام لبنان وقادة الرأي فيه هم بأغلبيتهم الساحقة من خرّيجي المعاهد اليسوعية والجامعة اليسوعية في لبنان الذين يعلنون صراحة وفي كل المناسبات دعمهم وتأييدهم للمدارس والمعاهد والجامعات الإرسالية والأجنبية ، وعداءهم السافر للمدارس الرسمية وللجامعة الوطنية ، لوقفنا طويلاً أمام هذه الاتهامات .

ومن الإرساليات الكاثوليكية أيضاً : الفرنسيسكان والكبوشيون الذين أنشأوا بعض المؤسسات في بيروت وطرابلس وحريصا وصيدا وصليما وحلب ، واللعازاريون الذين نافسوا اليسوعيين في نشاطات كثيرة في لبنان وخارجه ، ومؤسسات الراهبات ، كراهبات الناصرة ، وراهبات القديس يوسف ، وراهبات الأسرة المقدسة الفرنسية ، وراهبات الراعي الصالح وجمعية الأخوة المسيحيين .

الإرساليات البروتستانتية : حلمت حركة الإصلاح البروتستانتي بالإرساليات منذ نشأتها ، وعرفت الإرساليات البروتستانتية في القرن التاسع عشر تطوراً كبيراً ، واستطاعت أن تنتشر في كل العالم غير المسيحي .

أثار مجيء البعثات البروتستانتية إلى الشرق في النصف الأول من القرن التاسع عشر مخاوف المرسلين الكاثوليك الذين أحسوا بالخطر الذي يتهدد نفوذهم . وظهر أثر الاضطراب الذي أصاب الدوائر السياسية الفرنسية في مراسلات السفراء والقناصل . وقد وقف الإكليروس الماروني في لبنان موقفاً متصلباً من البعثات البروتستانتية ،

مهددين أبناء طائفتهم بالحرم الشديد إذا هم تعاملوا أو اقتربوا من هذه البعثات . أما المسلمون فنظروا إلى جميع المرسلين على اختلاف مذاهبهم نظرتهم إلى فئات دخيلة وخطرة ، وأما الدروز فقد اتخذوا جانب الحيطة والحذر . ولم يصادف البروتستانت بعض التسهيل لمهماتهم إلا لدى بعض أبناء الطائفة الأرثوذكسية مما أدى إلى نقمة رجال الدين الأرثوذكس وتألبهم على الإرساليات الأميركية والإنجليزية والألمانية .

بدأ الأميركيون في عام ١٨٣٢ بمدرستين صغيرتين إحداهما في بيروت والثانية في صيدا . وبعد مرور عامين ، أسسوا ستة معاهد أخرى ، منها أربعة بإدارة أبناء البلاد ، والباقيتان بإشراف مرسلين أجانب ، وأضافوا عام ١٨٣٦ معهدين آخرين . وفي عام ١٨٤٧ أنشأ كريفلوس فانديك مدرسة عالية ترتكز على المبادئ التعليمية الحديثة في عبيه (جبل لبنان) . وفي عام ١٨٦٠ توقف الأميركيون عن العمل ، وأقفلوا أبواب مؤسساتهم ، بانتظار ما ستسفر عنه المجزرة آنذاك . وعندما استقرت الأحوال استأنفوا أعمالهم ، فتقاطر عليهم طلاب العلم ، وأضافوا إلى أعمالهم مدرسة للبنات في بيروت عام ١٨٦٣ . وقد ضمت مؤسساتهم عام ١٨٧٠ ما يزيد على ١٨٠٠ طالب بينهم ٢٥٠ فتاة .

وأهم أعمال الإرسالية الأميركية كان إنشاء الكلية السورية الإنجيلية التي تحولت إلى الجامعة الأميركية . وقد انطلقت من هذه المؤسسة دعوات عديدة للنهضة في لبنان وجميع الأقطار العربية والمشرقية . بدأ العمل فيها عام ١٨٦٦ وقام على رأسها مرسلان شهيران هما فانديك وتومسون ، وبلغت أوج مجدها أيام رئيسها بلس (Bliss) . وقد استطاعت توسيع فروعها في مدة وجيزة حتى بلغ عدد الطلاب الذين تخرجوا فيها منذ تأسيسها حتى نهاية القرن التاسع عشر ٢٢١٣ خريجاً منهم ١٧٥ طبيباً و ٦٨ صيدلياً .....

وإذا كانت الجامعة الأميركية في بيروت قد قدمت خدمات عدة في مجالات التربية والتعليم ، إلا أنها بالمقابل ، وكنظيرتها الجامعة اليسوعية ، كانت استثماراً استعمارياً ثقافياً في خدمة المصالح الأجنبية . ولم يستطع أحد المبشرين الأميركيين الأوائل وأحد مؤسسي الجامعة الأميركية في بيروت هنري جيب ، أن يخفي حقيقة نوايا ومرامي الاستعمار الثقافي عندما قال : « كان المبشرون يتجسسون لدولهم سياسياً وعسكرياً » (ثلاث وخمسون سنة في سوريا - هنري جيب) . ومنذ عام ١٩٤٨ أخذ دور الجامعة الأميركية يتبلور أكثر فأكثر ، تمشياً مع الدور العالمي لأميركا بعد الحرب العالمية الثانية . في هذا العام ترك باير دودج رئاسة الجامعة وحل محله بنروز الذي كان موظفاً كبيراً في وزارة الخارجية الأميركية ، وضابطاً في الاستخبارات بالقاهرة خلال الحرب . وبمجيء هذا الرئيس الجديد ، ازداد دور الجامعة باتجاه الأبحاث والتجسس الذي تفيد منه وزارتا الدفاع والخارجية الأميركيتان . فضلاً عن أن أكثر من نصف مصاريف الجامعة الأميركية (في فترة الستينات والسبعينات) تتحكم بها وكالة المخابرات المركزية ، وإن قسماً كبيراً من الأساتذة فيها تابع لوزارة الدفاع الأميركية ، أو الشركات البترولية والمؤسسات الاحتكارية الأميركية . ولقد أشار سكرانتون ، مبعوث الرئيس الأميركي إلى الشرق بعد حرب حزيران - يونيو ، إلى حقيقة دور الجامعة بقوله : « إن الجامعة الأميركية في بيروت توظيف مثمر وجيد ويجب أن ندعمها » . وقد ذكر أرنست هوكنغ وشيرمان في كتابهما (إعادة النظر في البعثات) ما يلي : « وقد كانت الدول الأجنبية تبسط حمايتها على مبشريها في بلاد الشرق الأوسط ، لأنها تعدهم حملة لتجارتها وآرائها وثقافتها إلى تلك البلاد . بل لقد كان ثمة ما هو أعظم من هذا عندها ، لقد كان المبشرون يعملون بطرق مختلفة - كالتعليم مثلاً - على تهيئة شخصيات شرقية لا تقاوم السيطرة الأجنبية » .

أما النشاطات الإرسالية الأخرى فتعتبر أقل أهمية وتمثلت بنشاط المرسلين البروتستانت الإنكليز الذين أنشأوا في بيروت مدرسة للبنات ، ثم ثلاث مدارس ابتدائية أخرى وبعض « الكتاتيب » في قرى جبل لبنان ، كبرمانا وعاليه وشملان . ثم أقبلت الراهبات الألمانيات فأسسن مدرسة لأبناء جاليتهن . ويضاف إلى هذه

المؤسسات مدارس أخرى أشرف عليها الإيطاليون في بيروت ، كما تمّ أيضاً إنشاء معهدين في بيروت تابعين للاتحاد الإسرائيلياني (اليهودي) العالمي . وكان لروسيا حصتها أيضاً ، ففتحت المدارس المسكوبية معتمدة على الكهنة الأرثوذكس . وبمفهوم الولاءات ، كانت روسيا تعتبر « حامية الأرثوذكس » في الشرق .

وهناك إرساليات أخرى غير دينية ، أو إرساليات علمانية هي بمعظمها فرنسية الجنسية . فالإرسالية العلمانية الفرنسية التي تأسست في باريس عام ١٩٠٢ على يد مجموعة من الجامعيين والتي رئسها إدوار هاريو مدة ٢٧ عاماً ، حملت على عاتقها مهمة نشر الثقافة الفرنسية في بلدان الشرق الأوسط . وأول معهد أنشأته هذه الإرسالية هو المعهد الفرنسي في سالونيك عام ١٩٠٦ ، ثم تبعته معاهد عديدة أخرى : في بيروت (١٩٠٩) ، في الإسكندرية (١٩٠٩) ، في القاهرة (١٩٠٩) ، في حلب ودمشق (١٩٢٥) ، ومركز ثقافي فرنسي في القدس (١٩٣٥) . ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، جابهت الإرسالية العلمانية الفرنسية صعوبات كثيرة في طريق تغلغلها في البلدان العربية ، إلا أنها استطاعت أن تنشئ معاهد جديدة لها : مدارس الخرطوم الفرنسية (١٩٥٦) ، والمدرسة الفرنسية ـ الليبية في طرابلس (١٩٥٦) . ومنذ عام ١٩٥٥ والإرسالية نفسها تقوم بإدارة معهد ألبير ـ سارّو الفرنسي في هانوي ، شمالي فيتنام .

وأخيراً ، تجدر الإشارة إلى أن رواد النهضة قد تنبهوا إلى مخاطر عمل هذه الإرساليات الأجنبية في الأقطار العربية . فكتب جبران خليل جبران يقول : « في سوريا مثلاً كان التعلم يأتينا من الغرب بشكل الصدقة ، وقد كنا ولم نزل نلتهم خبز الصدقة لأننا جياع متضورون ، ولقد أحيانا ذلك الخبز ، ولما أحيانا أماتنا . أحيانا لأنه أيقظ بعض مداركنا ونبّه عقولنا قليلاً ، وأماتنا لأنه فرّق كلمتنا ، وأضعف وحدتنا ، وقطع روابطنا ، وأبعد ما بين طوائفنا ، حتى أصبحت بلادنا مجموعة مستعمَرات صغيرة ومختلفة الأذواق ، متضاربة المشارب ، كل مستعمرة منها تشد في حبل إحدى الأمم الغربية ، وترفع لواءها ، وتترنم بمحاسنها وأمجادها فالشاب الذي تناول لقمة من العلم في مدرسة أميركية قد تحول بالطبع إلى معتمد أميركي ، والشاب الذي تجرع رشفة من العلم في مدرسة يسوعية ، صار سفيراً إفرنسياً ، والشاب الذي لبس قميصاً من نسيج مدرسة روسية أصبح ممثلاً لروسيا ... إلى آخر ما هنالك من المدارس ، وما تخرجه كل عام من الممثلين والمعتمدين والسفراء . وأعظم دليل على ما تقدم اختلاف الآراء وتباين المنازع في الوقت الحاضر في مستقبل سوريا السياسي . فالذين درسوا بعض العلوم باللغة الإنكليزية يريدون أميركا وإنكلترا وصية على بلادهم . والذين درسوا باللغة الإفرنسية يطلبـون فرنسا أن تتولى أمرهم ، والذين لـم يدرسوا بهذه اللغة أو بتلك لا يريدون هذه الدولة ولا تلك ، بل يتبعون سياسة أدنى إلى معارفهم وأقرب إلى مداركهم » (فتاوى كبار الكتاب والأدباء في (١) مستقبل اللغة العربية ، (٢) نهضة الشرق العربي وموقفه إزاء المدنية الغربية ـ مجلة الهلال بمصر ، سنة ١٩٢٣ ، ص ٣٦ ـ ٣٧) .

أرستقراطية

Aristocracy

Aristocratie

باليونانية سلطة خواص الناس ، وكفكرة سياسية تعود في تكوينها لافلاطون في « الجمهورية » إذ كان يكره الحكم الديمقراطي ويرغب أن يحكم البلاد طبقة من الأرستقراطيين او كما يسميهم الطبقة الذهبية. لكن مفهوم أفلاطون للروح الأرستقراطية مفهوم قيمي لا مفهوم طبّي . وقد صنف أرسطو الأرستقراطية بين النظم السياسية وحددها بأنهـا سلطة الحكمـاء التي لا تلبث أن تنحط وتصبـح أوليغارشية أي حكم بعض الأسر التي تستأثر بالحكم بالرغم من عدم أهليتها .

وكانت الطبقة الأرستقراطية أو الأشراف ، صاحبة الحل والعقد في القرون الوسطى ومالت فيما

بينها إلى الوقوف ضد الملكية . وعندما تثبتت سلطة الملوك باقامة الدولة الحديثة تقلصت صلاحياتهـا السياسية لكنها احتفظت بالامتيازات التي كانت قد حصلت عليها على مر الأجيال وتقسم هذه الأمتيازات إلى امتيازات شرفية وامتيازات منفعية .

تاريخياً ، ترتكز الأرستقراطيات على الأراضي المملوكة وعلى مبدأ الوراثة. وقد ترتكز الأرستقراطية على الثروة والأرض كما في قرطاجة القديمة وفينيسيا (البندقية) في العصور الوسطى وقد تكون دينية كالطائفة البرهمية بالهند . والمبدأ الديمقراطي عدو المبدأ الأرستقراطي .

الأرستقراطية العمالية

Labour Aristocracy

Aristocratie ouvrière

شريحة عمالية عليا تتكون من الفئة الأكثر مهارة والأعلى أجراً من مجموع الطبقة العاملة والمنفصلة نسبياً عنها من حيث التكوين الايديولوجي والنفسي بحيث تشكل قاعدة للاتجاهات الاشتراكية اليمينية . وتستفيد هذه الشريحة من التطور اللامتكافىء للشعوب نتيجة العملية الامبريالية الاستغلالية والتفاوت في درجة التطور ، إلا أن هذه الشريحة تتضاءل حجماً ونفوذاً مع تفاقم الأزمة الرأسمالية .

أرسطو (٣٨٤ ق. م. — ٣٢٢ ق.م.)

Aristotle

Aristote

فيلسوف ومفكر سياسي يوناني . ولـد في ستاجيرا بمقدونيا . ذهب إلى اثينا في الثامنة عشرة . تتلمذ على أفلاطون . وضع نظرية وفلسفة الدولـة المدينية متجاهلا الثورة الكبيرة التي نشبت في عهده : ثورة الانتقال إلى العصر الهيليني المقترنة باقامة امبراطورية وضع مخططها الملك فيليب ملك مقاطعة مقدونيا اليونانية ونفذ المخطط نجله الاسكنـدر الكبير . ومن المفارقات العجيبة أن أرسطو كان معلم ومدرس الاسكندر الكبير .

يعتبر أرسطو من أكبر المفكرين الذين عرفتهم الإنسانية في كل العصور . يرى أن الانسان حيوان سياسي بطبعه وأن اكتمال الحياة الإنسانية لا يكون إلا من خلال المجتمع السياسي . وتكون الحياة في مثل هذا المجتمع موجهة وفقـاً لقانون موضوع لصالح الفرد والمجتمع على السواء . ويكون هذا القانون هو المقياس الذي يقاس به صلاح الإنسان المواطن . وهو يهتم — من الزاوية السياسية — بما يمكن تحقيقه عملياً في ظل الظروف القائمة في بلد ما ومن ثم فهو يعتبر الواقعية من أهم صفات رجل الدولة . ويقوم المجتمـع السياسي الذي يدعو إليه أرسطو على الطبقة الوسطى التي يعتبرها العمود الفقري المجتمع السياسي الـذي يدعو إليه . وهو يؤثر بصورة عامة النظام الديمقراطي في الحكم . وعلى عكس استاذه أفلاطون ، يرفض أرسطو فكرة المستبد المستنير . كما يرفض الشيوعية الأفلاطونية. ويتمسك بالملكية الفرديـة وحقوق المواطن مع استثناء العبيد . وقد قبل أرسطو مبدأ استرقاق الأمم الأخرى ودافع عن وجود الرق . ويؤسس أرسطو القانون على الطاعة والطاعـة على أساس الكرامـة الفردية . يقسم أرسطو الحكومـات إلى استبدادية وديمقراطية وثالثةوسط بين الاستبدادية والديمقراطية.

له آراء وتحاليل في كثـير من الظواهر الإقتصادية مثل النقود والقيمة والملكية الخاصـة والإقراض والفائدة وهي آراء تركت طابعهـا على مفكري العصور اللاحقة في هذه الموضوعات .

تنبأ أرسطو — قبل ماركس — بأن الصراع بين الأغنياء والفقراء هو سبب الثورات . وقال بتعميم

سلطة الحكومة إلى سلطة استشارية تختص بالتشريع والشؤون الخارجية وإلى إدارية – أي تنفيذية – وإلى قضائية . وقد سبق أرسطو أيضاً مفكري العصر الحديث إلى فكرة تقسيم السلطات الثلاث . تأثر به العديد من فلاسفة العرب .

ارشد العمري (١٨٨٨ ـ)

رجل دولة عراقي من العهد الملكي البائد . ولد ببغداد ودرس الهندسة في استانبول . انتخب نائباً عام ١٩٢٥ وشغل عدة وظائف إدارية . عضو مؤسس في جمعية الهلال الأحمر العراقي ، وأول رئيس لها (١٩٣٢) . عين وزيراً للمواصلات والأشغال العامة (٣٤ ـ ٣٥) فوزيراً للخارجية والتموين (٤٤) فوزيراً للخارجية والدفاع (٤٤) فرئيساً للوزراء (٤٦) . ثم وزيراً للدفاع (٤٧ ـ ٤٨) ، فرئيساً للوزراء مرة أخرى (٥٤) ثم عضواً في مجلس الأعيان (٥٨) .

الأرض ، جماعة أو حركة

أول تنظيم سياسي عربي مستقل داخل الأرض المحتلة ، نشأ في نيسان – ابريل عام ١٩٥٩ على أثر المد القومي العربي في الخمسينات وفي أعقاب الخلاف الذي نشأ بين الأحزاب الشيوعية العربية والحركة القومية العربية (عبد الناصر والبعث) الأمر الذي أدى عملياً إلى انفراط عقد « الجبهة الشعبية » التي كانت تتكون من مجموعة من الشباب العربي والحزب الشيوعي (الاسرائيلي) . قررت مجموعة الشباب القومي العربي مواصلة نشاطها السياسي ، ولكن بصورة مستقلة على شكل تنظيم عرف باسم « جماعة الأرض » وبإصدار صحيفة اسبوعية باسم « الأرض » سرعان ما انتشرت انتشاراً واسعاً . وقد بادرت السلطات الصهيونية إلى محاربة جماعة الأرض بمختلف الوسائل، وأصدرت أحكاماً قانونية ضد الشخصية الاعتبارية لجماعة الأرض، واعتبرتها غير شرعية .

أما الأفكار الرئيسية لجماعة الأرض فقد وردت في بيان إنشاء الحركة عام ١٩٥٩ :

« نحن الجناح القومي من الجبهة الشعبية الديمقراطية، نعلن أننا جزء من الشعب الفلسطيني الذي هو بدوره جزء من الأمة العربية ، واننا نناضل داخل هذه البلاد من أجل المساواة التامة بين العرب واليهود ، نطالب اسرائيل :

١ – الاعتراف بأن حركة القومية العربية هي المقررة في هذه المنطقة .
٣ – ان تقطع ما بينها وبين الفكر الصهيوني والحركة الصهيونية قطعاً تاماً .
٣ – انتهاج سياسة حياد إيجابي وتعايش سلمي .
٤ – الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره والعودة إلى أرضه ووطنه » .

وكانت حركة الأرض تعمد إلى نشر أفكارها عبر صحف مؤقتة تتغير أسماؤها مع كل عدد : الأرض الطيبة ؛ شذى الأرض ؛ الأرض . وكذلك أسماء أصحابها . وقد لوحق أعضاء هذه الحركة وسجنوا ، ثم وضعوا بعد ذلك في الإقامة الجبرية . وبعد حرب حزيران – يونيو أبعد معظم زعمائها ، وعلى رأسهم حبيب قهوجي ، إلى الخارج .

الأرض والحرية

Land and Liberty

حركة ثورية شبه سرية مكونة من الأميركيين من ذوي أصول مكسيكية (شيكانو) ذات تطلعات سياسية شبيهة بتيارات اليسار الجديد في العالم الثالث وبتضامن القارات الثلاث (Tricontinental) ، تذهب هذه الحركة إلى أن حضارة البيض الأميركيين قائمة على استغلال الملونين الأميركيين من خلال النظام الرأسمالي الامبريالي، وعن طريق حرمانهم من بعض حقوقهم ، ومعاملتهم كمواطنين من الدرجة الثانية . وتعمل هذه الحركة على امتلاك زمام « الشيكانو » لمقاليد الأمور في المناطق التي يشكلون فيها غالبية سياسية، وعلى مقاطعة المؤسسات والصناعات التي يملكها البيض واستعادة الأراضي التي سلبت منهم بدون حق، بموجب معاهدات غير متكافئة في القرن الماضي .

وقد شكلت الحركة مجموعات دراسية لتوعية الجماهير في جميع المناطق الجنوبية الغربية في الولايات المتحدة، ونشرت ذلك بواسطة الصحافة السرية المزدهرة، وشكلت مجموعات مسلحة لمقاومة العنف العنصري ضدها، ولتنفيذ العدالة الثورية بالعملاء والمتعاونين مع السلطة ضد شعبهم، ودعت الأقليات المضطهدة الاخرى لتشكيل جبهة في وجه السيطرة العنصرية البيضاء.

إرغون

Irgun

Irgoun

الاسم المختصر للمنظمة الصهيونية الإرهابية: «ارغون تسفاي لئومي بارتس يسرائيل»، أي المنظمة العسكرية القومية في أرض إسرائيل. تأسست هذه المنظمة السرية عام ١٩٣١ بالاشتراك مع جماعة مسلحة من **الهاغاناه**، احتجاجاً على الطابع الدفاعي لاستراتيجية الهاغاناه. وكان فلاديمير **جابوتنسكي** الزعيم الصهيوني المتطرف هو الأب الروحي للمنظمة، ودافيد رازيل القائد العسكري لها. بينما مثل ابراهام شتيرن قيادتها السياسية. وكان شعار المنظمة يداً تمسك بندقية مكتوباً تحتها «هكذا فقط». ولم تلبث أن شهدت المنظمة خلافات أدت إلى انشقاق بزعامة شتيرن عام ١٩٤٠. واتجهت الأرغون إلى التعاون مع المخابرات البريطانية بزعامة مناحيم **بيغن** الذي أخذ ينسق مع الهاغاناه أيضاً. لعبت المنظمة دوراً في تهجير اليهود إلى فلسطين والتجسس على العرب، إلا أنها اتجهت في مطلع عام ١٩٤٤ إلى الصدام مع سلطة الانتداب البريطاني كجزء من المخطط الصهيوني للضغط على بريطانيا للتخلي عن انتدابها وتعلن الصهيونية دولتها. كذلك لجأت المنظمة إلى إرهاب العرب لإجبارهم على مغادرة البلاد فهاجمت المدنيين والسيارات العربية وقامت بتنفيذ مذبحة **دير ياسين** بتنسيق سري مع الهاغاناه. وبعد عام ١٩٤٨ ادمجت في الجيش الاسرائيلي وأسس بيغن حزب حيروت الذي حمل الايديولوجية العنصرية الإرهابية نفسها. في عام ١٩٦٨ كرم رئيس الدولة الصهيونية قيادات الأرغون «لدورهم القيادي في خلق دولة إسرائيل». (أنظر: بيغن؛ والإرهاب الصهيوني).

إرغونوميكس

Ergonomics

علم مستجد يعنى بدراسة العلاقة الحسية بين الإنسان والآلة بهدف تخفيف الوطأة والإرهاق على الإنسان عن طريق العناية بتصميم الآلة بالشكل الذي يضمن راحة مستخدمها.

ارفورت، برنامج

Erfurt Programm

Programme d'Erfurt

برنامج عمل سياسي للحزب الاشتراكي ـ الديمقراطي الألماني أقره في مؤتمره المنعقد في عام ١٨٩١ تخطى فيه **برنامج غوتا** إذ نادى بحتمية احلال الأسلوب الاشتراكي في الانتاج مكان الأسلوب الرأسمالي وبضرورة خوض الطبقة العاملة غمار النضال السياسي وتصدر الحزب لقيادة النضال. ومع ذلك فقد تعرض برنامج ارفورت إلى انتقاد شديد اللهجة من قبل **انغلز** نظراً لسير البرنامج في ركاب فكر **الأممية الثانية** وخطها المساوم كما انتقده **لينين** لأنه لم يقر **دكتاتورية البروليتاريا**.

أركان الحرب

Staff

Etat-major

اصطلاح يطلق على طائفة من الضباط يعاونون قائد

حملة عسكرية في الأمور الفنية والإدارية والتموين ، انشىء هـذا التنظيم بعد أن أصبحت قيادة الجيوش الكبيرة مشكلة لا يستطيع القائد وحده البت فيهـا أثر اتساع جبهة القتال وتوزيع القوات وتعاون هذه الهيئة مع القائد في وضع الخطة العسكرية وإيضاحها بالرسوم . عني فردريك الأكبر في القرن الثامن عشر بوضع واجبات خاصة يقوم بها رجال أركان حربه ،

وأنشأ عام ١٧٦٥ أكاديمية جمع فيها بعض النبلاء ليدربوا بعض الشبان في أعمال السياسة العليا وفن الحرب ، وأسس أكاديمية حربية وضع لهـا بنفسه قوانينها وبراجمها ، وكان هذان المعهدان أولى المدارس لتدريب ضباط الأركان . أما اليوم فقد تطورت كثيراً نظم الدراسة بكليـات أركان الحرب وعمت أكثرية البلدان .

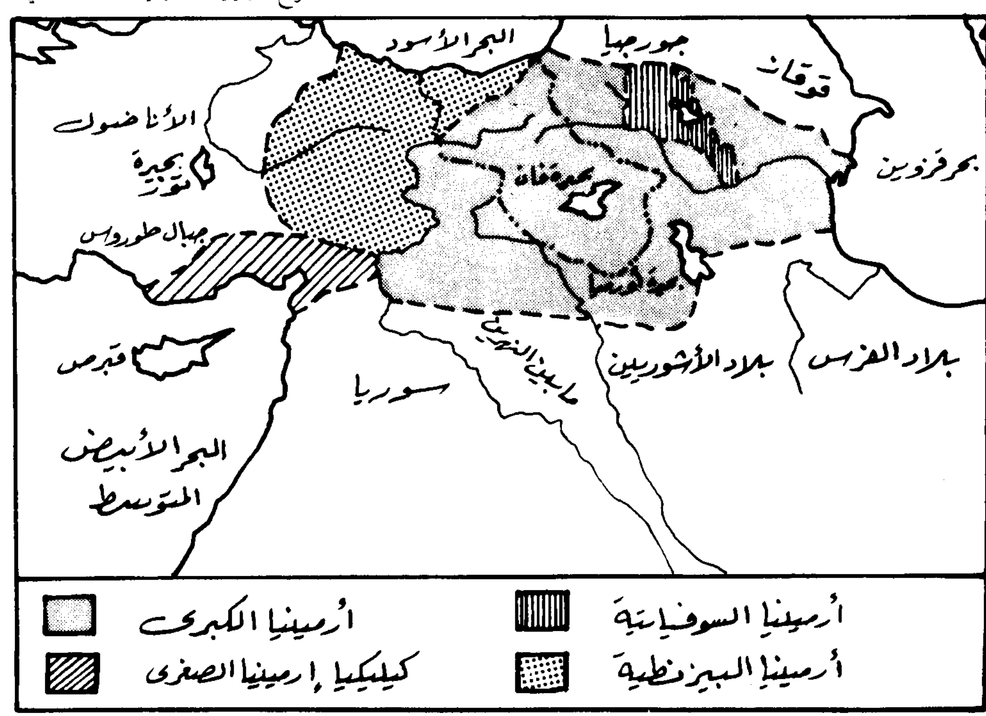
أرمينيا ، مملكة

Armenia

مملكة قديمة تقع جنوبي غربي آسيا . ولم تكن لها حدود تاريخية ثابتة . وقد امتدت هذه المملكة في قمة توسعها ، من جنوب وغرب جبال القوقاز إلى قسم من سورية وبلاد ما بين النهرين جنوباً ، ومن البحر الأسود في الغرب إلى البحر الأبيض المتوسّط في الجنوب الغربي . وإلى بحر قزوين في الشرق . إلا أن أرمينيا « التاريخية » الواسعة التي بناها ديكران الكبير في الفترة ما بين ٩٥ و ٥٦ ق . م لم تعمر طويلاً ، فسقطت في يد الرومان . وظلت بعد ذلك موضع صراعات الأمبراطوريات التي تعاقبت على حكم المنطقة حتى عام ١٩٢٠ ، حين تأسست جمهورية أرمينيا السوفييتية على جزء من أراضي أرمينيا التاريخية ، فيما ضمت تركيا القسم المتبقي منها .

تاريخ أرمينيا القديمة :

لا شك أن موقع أرمينيا الجغرافي والاستراتيجي



قد تحكم دائماً بتاريخها المضطرب والمأساوي ، ذلك أن وقوعها بين أمبراطوريات متصارعة وفي منطقة تتحكم بالطرق التجارية والحربية بين آسيا وأوروبا ، قد عرضها لعدة هجمات وغزوات ، وأوقعها تحت احتلال العديد من الأمبراطوريات المتعاقبة ، إلا أنها رغم ذلك حافظت على طابعها الوطني وحضارتها لأكثر من ٢٦٠٠ سنة .

حكم أرمينيا في القرن الثاني قبل الميلاد الأمبراطور الفارسي أرتحشاشتا ، الذي أسس مدينة أرتحشاشتا عاصمة لمملكة أرمينيا في ذلك الوقت . ثم وصلت مملكة أرمينيا إلى ذروة قوتها في عهد الأمبراطور ديكران (٩٥ـ٥٦ قبل الميلاد) الذي بنى عاصمة هيلينية لأرمينيا هي مدينة تيغرانوسرتا . ووحد إمارات أرمينيا وحارب الأمبراطورية الرومانية وتمكن من إلحاق بعض الهزائم بها . إلا أن الأمبراطورية الرومانية عادت فهزمته في نهاية الأمر وسيطرت على أرمينيا فأصبحت دولة تابعة للرومان ، الذين أدخلوا المسيحية إليها عام ٣٠٣ بعد الميلاد . ثم أصبح لأرمينيا كنيستها الأورثوذوكسية المنفصلة عن كنيسة روما .

أرمينيا في القرون الوسطى :

باضمحلال الأمبراطورية الرومانية أصبحت أرمينيا موضع نزاع بين البيزنطيين والفرس . وقد خضعت لحكم العرب في القرن السابع الميلادي ، وبقي أمراؤها في ظل الحكم العربي يحكمون مقاطعاتهم . وفي عام ٨٨٦ أعاد الأمير عاشوت الثاني الحكم الملكي إلى أرمينيا ، وجعل مدينة آني عاصمة لها تحت حكم عائلة بقرادوني . إلا أن الأتراك قضوا على حكم عائلة بقرادوني في القرن الحادي عشر . فهاجر العديد من العائلات الإقطاعية إلى جورجيا وبيزنطية وبولندا والبلقان حيث اندمجوا مع أرستقراطيات تلك البلدان .

قامت مجموعة من الاقطاعيين الذين قطعوا جبال طوروس في القرن الحادي عشر بتأسيس مملكة أرمنية ثانية في منطقة كيليكيا (جنوب شرقي تركيا حالياً) . وقد تعاملت العائلة الحاكمة في ذلك الوقت مع الصليبيين . ثم توالى على الحكم فيها نفر من أسرة فرنسية الأصل بقيت حتى انهيار المملكة عام ١٣٧٥ . وفي ذلك الوقت نفسه تعرضت مملكة أرمينيا لهجوم من المنغوليين والتتر الذين أكثروا في مدن أرمينيا الخراب والدمار .

أرمينيا حتى عام ١٩٢٠ :

قُسمت أرمينيا في عام ١٤٠٠ ما بين الأمبراطورية العثمانية وبلاد الفرس . ثم خضعت أرمينيا الفارسية عام ١٨٢٨ للحكم الروسي . أما أرمينيا التركية فقد أصبح لها وضع كنسي خاص تحت حكم بطريركية اسطنبول . وفي عام ١٨٧٨ احتل الجيش الروسي ، الذي كان يقوده قائد أرمني يدعى لوريس ميليكوف ، أرمينيا التركية ، إلا أن انجلترا أجبرت الجيش الروسي على الانسحاب وعلى الاحتفاظ بمناطق كارس وأرضهان وباتوم فقط .

وقد تنافست روسيا وانجلترا في تقديم الوعود السخية إلى الأرمن وإعطائهم ضمانات بتأمين الحماية لهم . إلا أن التنافس الانكليزي ـ الروسي الاستعماري في كسب نفوذ الأرمن وثقتهم حال دون ترجمة هذه الوعود إلى واقع محسوس ، لا بل إنه أساء كثيراً للشعب الأرمني ، إذ جعله يتكل في نضاله الاستقلالي على وعود الدول الكبرى أكثر من اعتماده على قوته الموضوعية الذاتية . يضاف إلى ذلك أن الطبقة الحاكمة الأرمنية كانت بعيدة جداً عن الجماهير وطموحاتها إذ كانت تعيش في المدن الكبرى تاركة الفلاحين يعانون من الفقر المدقع والإذلال المريع ، وهذا ما دفع ببعض المثقفين المخلصين من الرومنطقيين والمغامرين ، إلى قيادة الفلاحين وإنشاء بعض الفرق الفدائية التي قامت بأعمال مسلحة ضد الأتراك مما دفع بهؤلاء إلى ارتكاب مجازر بربرية وحملات إبادة ضد الشعب الأرمني المسالم دون أن تحرك الدول الكبرى ساكناً ، وقد بدأت تلك المجازر عام ١٨٩٤ واستمرت خلال الحرب العالمية الأولى ، وقد ذهب ضحيتها أكثر من مليون قتيل أرمني ، وتشرد مئات الآلاف ، فلجأ بعضهم إلى الدول العربية والبعض الآخر إلى أوروبا . ولا شك أن الدول الكبرى تتحمل مسؤولية كبرى في هذه المأساة ، إذ كان الحلفاء قد وعدوا بإعادة تأسيس دولة أرمنية مستقلة بعد الحرب ، بل إن الرئيس وودرو ويلسون ذهب إلى حد رسم حدود الدولة العتيدة في تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٢٠ وإعطائها منفذاً على

البحر الأسود في ترابزون ، إلا أن وصول **كمال أتاتورك** إلى الحكم في تشرين الثاني ـ أوكتوبر ١٩٢٠ وسياسته القائمة على عدم التفريط بممتلكات تركيا أو التنازل عنها دفعاه للقيام بحملات عسكرية ناجحة قضت على كل آمال الأرمن الأتراك في الانفصال ، بل إنه حرر مقاطعتي كارس وأرضهان الأرمنيتين من السيطرة الروسية وأعادهما إلى تركيا ، كل هذا دون أن تتذكر الدول الكبرى وعودها المقطوعة للأرمن .

أما بقية المنطقة الأرمنية التي كانت تحت الحكم الروسي فقد تحولت في كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٢٠ إلى دولة عضو في الاتحاد السوفييتي ، عرفت باسم « جمهورية أرمينيا السوفييتية الاشتراكية » (أنظر الاتحاد السوفييتي) .

تعتبر أرمينيا السوفييتية حالياً مركزاً حضارياً وثقافياً مهماً يلعب دوراً أساسياً في تطوير الشخصية القومية الأرمنية ، ويحافظ على خصائصها . وقد وجهت الدعوة بعد الحرب العالمية الثانية إلى العديد من الأرمن للعودة إلى وطنهم ، فلبى قسم منهم الدعوة ، في حين بقي القسم الأكبر في « المنفى » ، موزعاً بين الدول العربية (لبنان وسورية بشكل رئيسي) والدول الغربية (فرنسا والولايات المتحدة وغيرهما ...) . ويتوزع ولاءات الأرمن السياسية في الخارج حزبان رئيسيان : **الطاشناق** (اليميني) **والهنشاق** (اليساري) . وهناك أقلية تنادي بالعمل المسلح لاستعادة « الأراضي الأرمنية المغتصبة في تركيا » وتُقْدِم بين الحين والآخر على عمليات إرهابية ضد سفراء تركيا لدى بعض الدول .

الإرهاب

Terrorism

Terrorisme

استخدام العنف ـ غير القانوني ـ (أو التهديد به) بأشكاله المختلفة كالاغتيال والتشويه والتعذيب والتخريب والنسف ، بغية تحقيق هدف سياسي معين مثل كسر روح المقاومة والالتزام عند الأفراد وهدم المعنويات عند الهيئات والمؤسسات أو كوسيلة من وسائل الحصول على معلومات أو مال وبشكل عام استخدام الأكراه لاخضاع طرف مناوئ لمشيئة الجهة الارهابية .

والارهاب وسيلة تلجأ إليها بعض الحركات الثورية كما تلجأ إليها بعض حركات **الثورة المضادة** كما تستخدمها بعض الحكومات وهيئات المعارضة على حد سواء . وكثيراً ما يكون اللجوء إلى الارهاب طريقة من طرق خرق الحصار المضروب من قبل الطبقات الحاكمة واحتكارها للعنف « القانوني » حول الحركات الثورية كما يكون نتيجة لليأس من أسلوب التدرج والاصلاح والاقناع وابتغاءاً لاختصار الزمن وصولاً إلى الأهداف التي يرى الثوريون أنها تحظى في نهاية المطاف برضى الجماهير . أما ارهاب الثورة المضادة فيكون بهدف إكراه العناصر الثورية المناوئة لها على العدول عن خططها ونشاطها وإيمانها الثوري ولفرض مشيئة القلة على الكثرة بالقوة وبالتخويف .

ويعود استخدام الإرهاب كوسيلة سياسية إلى الأزمنة الغابرة إلا أن الدعوة إلى الإرهاب الثوري والدفاع الفلسفي عنه شاع في السنوات الأولى **للثورة الفرنسية** وفي كتابات بعض المنظرين الثوريين **والفوضويين** في القرن التاسع عشر وخصوصاً في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ولا سيما في روسيا وأوروبا الغربية . وقامت على أساس أفكار **باكونين** وسواه من منظري العنف الثوري منظمات مثل « ارادة الشعب » « والاشتراكيون الثوريون » في روسيا وجماعات « الفهد » ، « والانتقام » « والمرعبون » « والديناميت » في فرنسا ومثل « الاتحاد الباكونيني الإيطالي » « ولجنة الثورة الاجتماعية » في بلدان مختلفة من أوروبا الغربية .

وقد اغتيل نتيجة ذلك كله العديد من ملوك أوروبا وقادة طبقاتها الحاكمة وكانت شرارة الحرب العالمية الأولى مقتل أرشدوق النمسا على يد أحد الثوريين في سراجيفو . كما استخدم هذا الأسلوب العديد من حركات المقاومة الثورية مثل **الثورة الايرلندية والثورة الجزائرية** ضد الأعداء المحتلين وضد العناصر المتعاونة

معهم من أبناء الوطن .

كذلك فإن الأمثلة على استخدام عناصر الثورة المضادة لهذا الأسلوب كثيرة ولعل أهمها هو استخدام الحركات **الفاشية** في إيطاليا والحركة **النازية** في ألمانيا له قبل الوصول إلى سدة الحكم وبعده وكذلك فإن **المخابرات المركزية الأميركية** تستخدم أساليب الاغتيال والتخويف لتصفية خصومها وتتآمر مع جماعات **المافيا** وجماعات المرتزقة للقيام بمثل هذه المهمات بشكل سري .

وقد شهد العقد الأخير بروز العديد من الحركات الإرهابية الثورية مثل **الألوية الحمراء** وجماعة **بادر ماينهوف والجيش الأحمر الياباني وأيلول الأسود** وبعض الجماعات المنفصلة عن **الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين** فمارست **اختطاف الطائرات** والعمليات المسلحة ضد مناوئيها . أما ابرز الأمثلة على الارهاب الرسمي فهو **الارهاب الصهيوني** (أنظر تفصيلاته أدناه) وارهاب حكومة جنوب إفريقيا **العنصرية** وبالطبع فإن الارهاب الرسمي الصهيوني وسواه يستجلب رداً مماثلاً في كثير من الأحيان .

والارهاب ليس وسيلة متفقاً على استخدامها في التيارات السياسية الرئيسية ولا تقره معظم الحركات السياسية . وتنظر الحركات التحريرية والثورية الرئيسية في العالم إلى الكفاح الشعبي المسلح ضد **الاستعمار والاحتلال** الأجنبي على أساس أنه وسيلة مشروعة وسليمة لمقاومة **العدوان** وتحقيق مبدأ **تقرير المصير** الذي أقره القانون الدولي ونص عليه ميثاق **الأمم المتحدة** .

الإرهاب الأبيض

White Terror

Terreur Blanche, la

مازالت أصول هذا التعبير غير مؤكدة ، فقد عرف الإرهاب الأبيض في تاريخ فرنسا الحديث في مرحلتين : الأولى في عام ١٧٩٥ وفي بعض مناطق جنوبي فرنسا عندما لاحقت جماعات من أنصار الملكية اليعقوبيين فقتلت بعضهم رداً على إرهاب الأخيرين « الأحمر » الذي اتبعوه في السنوات السابقة .

والثانية في أواخر عام ١٨١٥ عندما اتخذ شكل ردة الفعل الملكية على حكم المائة يوم، فقامت من جهة ، حركات شعبية عفوية بسجن وتعذيب وحتى قتل بعض أنصار الإمبراطور مثل المارشال برون والجنرال راميل في جنوبي فرنسا ، ونفذت الحكومة ، من جهة أخرى ، عقوبات بحق أشخاص اعتبروا مسؤولين لمساعدتهم نابليون كالمارشال «ني» الذي أعدم في ٧ كانون الأول – ديسمبر ١٨١٥ ، كما عملت على تصفية الجيش وفروع الإدارة تصفية منظمة .

الإرهاب الصهيوني الإسرائيلي

Terrorism, Zionist

Terrorisme Sioniste Israélien

الإرهاب الصهيوني : أي استخدام العنف والإكراه بطريقة غير مشروعة ولأهداف غير عادلة . يمتد بجذوره إلى العقيدة **الصهيونية** ، وإلى الأهداف التي حددتها الصهيونية منذ نشأتها التنظيمية ، وإلى طبيعة الأهداف الامبريالية التي من أجلها قام الغرب بتشجيع الفكرة الصهيونية والتي تتلخص بالتآمر على نهضة الجماهير العربية وتحررها ؛ فالصهيونية ، من حيث هي حركة استيطانية ، قامت على أساس استقدام اليهود إلى فلسطين ، وإنشاء مستوطنات على الأراضي العربية ، وبناء قوة مسلحة – مدعومة من قبل الامبريالية العالمية – ضمن خطة ، لإجلاء عرب فلسطين بالقوة وإنشاء دولة يهودية خالصة « نقية » على أرض فلسطين . ومن هنا فقد بدأ الإرهاب الصهيوني مع الغزو الصهيوني في أواخر القرن الماضي وما زال مستمراً باستمرار ذلك الغزو . وبالرغم من أن وسائل الإعلام الغربية والصهيونية كانت تحاول

باستمرار لصق تهمة الارهاب بالثوار الفلسطينيين ، فإن دراسة التاريخ المعاصر للصهيونية . تظهر أن الكيان الصهيوني ، قد تبنى الإرهاب الفردي والإرهاب الرسمي على حد سواء .

فمع اقتراب نجاح المخطط الصهيوني الرامي إلى إعلان الدولة اليهودية ، إزداد الإرهاب الصهيوني حدة ، وأخذ الصهاينة يزرعون القنابل الموقوتة في أسواق الخضار والمقاهي العربية المزدحمة بالناس . وفي نهاية الثلاثينات ، تكررت مثل هذه الأعمال ضد العرب ، وفي مطلع الأربعينات شن الإرهابيون الصهاينة حملة إرهابية ضد الإنكليز ، نتيجة تباطؤ هؤلاء تحت وطأة متطلبات الحرب في إعلان الدولة الصهيونية ، فقتلوا اللورد موين المعتمد البريطاني في القاهرة وقد كرمت الحكومة الإسرائيلية ذكرى القتلة الذين أعدموا في مصر . كما امتد نشاطهم عام ١٩٤٨ ، ليشمل الوسيط الدولي الكونت **برنادوت** بسبب وقوفه ضد ضم النقب إلى الدولة اليهودية المقترحة بموجب قرار **التقسيم** الصادر في تشرين الثاني ـ نوفمبر عام ١٩٤٧ .

ووقعت أول مجازرهم الكبرى ليل ٩ ـ ١٠ نيسان ـ ابريل عام ١٩٤٨ عندما أقدموا على قتل المئات من النساء والأطفال والشيوخ في قرية **دير ياسين** بأعصاب باردة لبثّ الرعب في قلوب السكان العرب وإرغامهم على مغادرة بيوتهم وهجر أراضيهم . كما مارس الصهاينة إعدام العرب المدنيين المسالمين جماعياً في الساحات العامة في القرى والمدن التي احتلوها عام ١٩٤٨ . وبعد إعلان الكيان الصهيوني أصبح الإرهاب الصهيوني يتميز بكونه الإرهاب الرسمي الوحيد في العالم ، الذي تخطط له وتنفذه أجهزة رسمية للدولة ، ثم تروح تشرحه للرأي العام الغربي بواسطة الصحافة ووسائل الإعلام الموالية لها باعتزاز وافتخار . وانتقل الارهاب في الخمسينات ضد الأقطار العربية المجاورة لفلسطين ، ففي ١١ ـ ١٥ تشرين الأول ـ أوكتوبر من عام ١٩٥٣ قامت القوات النظامية الصهيونية بمهاجمة قرية قبية ، وقتلت ٧٥ شخصاً ثم دمرت القرية . وفي ٢٨ ـ ٢٩ آذار ـ مارس من العام التالي ، قامت تلك القوات بمهاجمة قرية غالين ، وقتلت ١٤ شخصاً ثم دمرت القرية . وبعد أقل من عام ، وفي ٨ شباط ـ فبراير ١٩٥٥ هاجمت القوات الصهيونية قطاع غزة حيث قتلت ٣٨ شخصاً وجرحت ٣١ آخرين . ولكي لا تسلم جبهة من الجبهات العربية من الارهاب الصهيوني قامت القوات الصهيونية النظامية بمباغتة قرية البطيحة في سورية في ١١ ـ ١٢ كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٥٥ وقتلت خمسين شخصاً ، وأسرت ٢٨ ثم عاودت تلك القوات الهجوم على قرى الضفة الغربية . فهاجمت قلقيلية في ١٠ ـ ١١ تشرين الأول ـ أكتوبر ١٩٥٦ ، حيث قتلت ٤٨ مدنياً وجرحت ٣١ آخرين .

وقبل ساعات من بدء **العدوان الثلاثي** على مصر مساء ٢٩ تشرين الأول ـ أكتوبر ١٩٥٦ اختارت القيادة الصهيونية الرسمية عرب الأراضي المحتلة الواقعين تحت سيطرتها هدفاً لإرهابها فهاجمت عرب **كفر قاسم** فقتلت منهم ٤٩ شخصاً . وكان احتلالها لقطاع غزة عام ١٩٥٦ مناسبة لممارسة الصهاينة متعة إرهاب العرب وقتلهم جماعياً . وقد تكرر ذلك وعلى نطاق أوسع عام ١٩٦٧ ، إذ أفاد عدد من المراقبين الدوليين بأنهم شاهدوا بأمّ العين عمليات الإعدام الجماعي والقبور الجماعية ، كما أن الجنود الصهاينة رموا بالأسرى المصريين في صحراء سيناء بدون ماء أو طعام ليواجهوا الموت البطيء خلافاً لكل الأعراف الدولية السياسية والعسكرية .

وعلى أثر عدوان ١٩٦٧ امتدت حركة المقاومة الفلسطينية وتصاعد نضالها ، فشنت القيادة الصهيونية ـ الإسرائيلية حملة ارهاب عامة على مناضلي حركة تلك المقاومة وفيما يلي بعض أهم أحداثها :

٨ تموز ـ يوليو ١٩٧٢ ـ بيروت :

انفجرت كمية من المتفجرات ، وضعها الإرهابيون الصهاينة في سيارة المناضل والكاتب الفلسطيني **غسان كنفاني** ، عندما كان يهم بتشغيل المحرك ، فأدى الانفجار إلى استشهاد غسان وابنة أخته التي كانت ترافقه .

١٩ تموز ـ يوليو ١٩٧٢ ـ بيروت :

أرسل الارهابيون الصهاينة رسالة متفجرة لمدير الأبحاث الفلسطينية الدكتور أنيس صايغ . انفجرت بين يديه فيما كان يهم بفضها فبترت بعض أصابعه وأصابته بعدة جروح ، نقل على أثرها إلى المستشفى .

٢٥ تموز ـ يوليو ١٩٧٢ ـ بيروت :

بعث الارهابيون الصهاينة بطرد بريدي متفجر للمناضل بسام أبو شريف انفجر في وجهه وأصابه بجروح خطيرة ألزمته المستشفى فترة طويلة .

١٧ ـ تشرين الأول ـ أكتوبر ١٩٧٢ ـ روما :

قام مسلحون من عناصر الاستخبارات الصهيونية بإطلاق النار على ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في روما المناضل **وائل زعيتر** ، عندما كان يهم بدخول منزله فاستشهد على الفور .

٢٥ تشرين الأول ـ أكتوبر ١٩٧٢ ـ الجزائر ـ ليبيا :

بعث الإرهابيون الصهاينة برسالتين متفجرتين إلى مكتبي منظمة التحرير الفلسطينية في كل من الجزائر وليبيا . انفجرت الأولى في مكتب المنظمة في الجزائر فأصيب ممثل المنظمة هناك المناضل أبو خليل . وانفجرت الثانية في مكتب المنظمة بليبيا فجرحت أحد المناضلين وعربيين من زوار المكتب .

٢٩ تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٧٢ ـ ستوكهولم ـ كوبنهاغن :

تسلم في الدانمارك المناضل العمالي الفلسطيني أحمد عوض الله رسالة متفجرة . وفي السويد تسلم الطالب الفلسطيني عمر صوفان رسالة أخرى متفجرة أصابتا الرجلين بجروح خطيرة ، نقلا على أثرها إلى المستشفى .

٩ كانون الثاني ـ يناير ١٩٧٣ ـ باريس :

استشهد متأثراً بجراحه ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في فرنسا المناضل محمود الهمشري . وكان الارهابيون الصهاينة قد قاموا بتفجير شحنة من المواد المتفجرة في شقته في باريس يوم ٨ كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٧٢ .

٢٥ كانون الثاني ـ يناير ١٩٧٣ ـ قبرص :

أقدم ارهابيو الاستخبارات **الصهيونية** على اغتيال المناضل الفلسطيني حسين علي أحمد أبو الخير في قبرص .

الثلاثاء ١٠ نيسان ـ ابريل ١٩٧٣ ـ بيروت :

قامت المخابرات الأمريكية . بالتعاون مع الإرهابيين الصهيونيين بتنفيذ جريمة اغتيال بعض قادة المقاومة الفلسطينية **أبو يوسف وكمال ناصر وكمال عدوان** مع عدد آخر من المناضلين الفلسطينيين .

كذلك قامت القوات الصهيونية بتفجير **طائرة ليبية** مدنية بكامل ركابها في المجال الجوي المصري كما اغتالت المناضل **باسل الكبيسي وأحمد بوشيكي** في أوروبا في السنين الأخيرة .

وهذه بالطبع ليست سوى أمثال من سلسلة طويلة من عمليات إرهابية لم تنته بعد ، وقد لا تنتهي إلا بالقضاء على المشروع الصهيوني الذي هو في جوهره نفي للعرب ولحقهم في الوجود الحر السيد . ولعل أوضح دليل على طبيعة الإرهاب الصهيوني ما قاله المحامي الصهيوني ياكوف شمشون شابيرو في شهر شباط ـ فبراير ١٩٤٦ في مؤتمر للمحامين اليهود عقد للاحتجاج على قوانين الدفاع البريطانية ، حين أعلن بالحرف الواحد : « أن الوضع الذي نشأ في فلسطين بعد سن مجموعة القوانين الدفاعية . ليس له مثيل في أي مجتمع متمدن ، وأن مجموعة تلك القوانين لا شبيه لها حتى » في ألمانيا النازية « !

بعد هذا الاجتماع بعامين أقيم الكيان الصهيوني على أرض فلسطين وتبنى تلك القوانين البريطانية ، لما أصبح شابيرو نفسه وزيراً « للعدل » وتناسى أولئك المحامون الطابع النازي الذي نعتوا تلك القوانين به بل ذهبوا أبعد من ذلك حين راحوا يطبقون تلك القوانين على الأقلية العربية الفلسطينية بعد أن أصبحوا وزراء في الكيان الصهيوني وهذا بحد ذاته يدل على طبيعة الدولة الصهيونية الإرهابية . التي لا يمكن أن تنمو وتتوسع وتبقى إلا من خلال الإرهاب بكل أشكاله .

(لمزيد من التفاصيل أنظر أيضاً : **عنصرية الصهيونية** والجداول في الجزء الأخير من الموسوعة) .

اريال كريشناراج (١٩٢٨ ـ)

Aryal, Krishna Raj

سياسي نيبالي . درس في الهند والولايات المتحدة . اشتغل بالتعليم وأصبح مساعداً لوزير التعليم ١٩٧١ ـ ١٩٧٢ ثم وزيراً للتعليم . ومنذ عام ١٩٧٥ يشغل منصب وزير الخارجية (١٩٧٨) .

إرّيدنتية

Irredentism

Irrédentisme

مصطلح مشتق من كلمة ايطالية ومعناها غير محدد وترمز إلى الدعوة أو الحركة لاستعادة أراضي الأمة التي استولى عليها الغير . ونشأ هذا التعبير إبان تعاظم النزعة القومية والعمل من أجل التوحيد القومي في أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين، ولا سيما في إيطاليا وألمانيا حيث اتصفت عملية التوحيد القومي بالتدرج وبانتزاع الأراضي التابعة للوطن من دول أخرى قائمة وذلك بطرق شتى أهمها استعمال العنف والتهديد باستخدام العنف. ويستخدم هذا التعبير أحياناً لوصف السياسة العدوانية التي استخدمها هتلر للتوسع تحت شعار أن الأراضي المجاورة لألمانيا إنما هي من حقها لوجود بعض الناطقين بالألمانية بها. وبالإمكان استخدام هذا التعبير لوصف السياسة الصهيونية التوسعية والتي تجد في التوراة مبرراً لاحتلال أرض مجاورة كما جاء على لسان بن غوريون أثناء العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ عندما وصف غزوه لسيناء بأنه « عودة » لأن « الشعب الإسرائيلي كان يحتلها قبل ألفي عام » حسب زعمه .

اريلزا ، خوسيه (١٩٠٩ -)

Areilza. Jose

دبلوماسي وسياسي إسباني يميني . من جذور ارستقراطية وهو كونت موتريكو . بدأ حياته السياسية كرئيس بلدية بلباو ١٩٣٧ ثم أصبح مديراً عاماً للصناعة في حكومة الجنرال **فرانكو** ١٩٣٨ - ١٩٤٠ . انتخب للبرلمان الإسباني (كورتيز) ١٩٤٣ - ١٩٤٧ ثم سفيراً لدى الأرجنتين ١٩٤٧ - ١٩٥٠ ثم اشتغل في الأعمال المصرفية وعين عام ١٩٥٤ سفيراً لدى الولايات المتحدة ونقل منها عام ١٩٦٠ إلى فرنسا . أصبح أميناً عاماً للحزب الملكي ١٩٦٦ - ١٩٦٩ وعضواً في المجلس السياسي لحزب **الفالانج** . أصبح وزيراً للخارجية ١٩٧٥ - ١٩٧٦ وأسس حزب الشعب عام ١٩٧٦ .

إزالة آثار العدوان

Abolition of the results of the 1967 Aggression

Effacer les séquelles de l'agression de Juin 1967

شعار رفع بعد عدوان اسرائيل **في ٥ حزيران يونيه ١٩٦٧** يطالب بانسحاب جيش الاحتلال الصهيوني عن كل الأراضي المحتلة (سيناء والجولان والضفة الغربية وقطاع غزة) على أساس القانون الدولي الذي ينص على عدم جواز ضم أراضي الدول الأخرى بالقوة وعن طريق الغزو العسكري . وقد تبنت الأنظمة العربية المجاورة للكيان الصهيوني ودول عربية أخرى هذا الشعار كما تبناه الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية والعديد من دول **العالم الثالث** انطلاقاً من **قرار ٢٤٢** الذي اتخذه مجلس الأمن في تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٦٧ ، كاجراء محدد إزاء عدوان ٥ حزيران - يونيو . غير أن هناك بعض التباين في النظرة إلى هذا الشعار ، فالاتجاهات الثورية العربية والمقاومة الفلسطينية لا تعارض من حيث المبدأ انسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧ شريطة ألا يكون ذلك على حساب القضية الأصلية التي نجمت عن العدوان الصهيوني على فلسطين عام ١٩٤٨ وحقوق شعب فلسطين العربي في العودة إلى ترابه الوطني وتقرير مصيره بحرية وعودة أرضه إليه . ويبدو أن تبني الشعار تم على أساس سياسة الأمر الواقع فالأنظمة المحيطة بالعدو الصهيوني كانت بعيدة عن قضية التحرير وأثبتت خلال عدوان ١٩٦٧ عدم قدرتها على حماية أراضيها فكيف تطالب بتحرير فلسطين كلها من العدو التوسعي القادر على الهجوم

واحتلال المزيد من الأرض . هذا علاوة على أن الدعاية الاستعمارية والصهيونية كانت قد صورت العرب على أساس أنهم على وشك أن يقذفوا بإسرائيل في البحر وما إلى ذلك من تشويه لحقيقة الصراع العربي - الصهيوني الأمر الذي جعل تبني الشعار مسألة دفاعية وبالتالي مفيدة دعائياً .

وعلى الرغم من أن جميع السياسات العربية الرسمية للأنظمة المحيطة بالكيان الصهيوني ولما يعرف **بالتضامن العربي** انطلقت من هذا الشعار كهدف سواء في السلم أو في الحرب - **حرب الاستنزاف وحرب تشرين أكتوبر ١٩٧٣** - فإن النتيجة الأكيدة هي أن العدو الصهيوني لم يتراجع إطلاقاً ولم تقم الولايات المتحدة المؤيدة لقرار ٢٤٢ بأي ضغط حقيقي - كذلك الذي حصل من قبلها بعد **عدوان السويس** عام ١٩٥٦ - وما زالت آثار العدوان ماثلة تعززها إسرائيل بحقائق جديدة ومستوطنات ومنشآت متكاثرة تدل دلالة قاطعة على أن الأرض بالنسبة للعدو أهم من السلام ، وأن المجابهة والنضال التحريري هما السبيل الوحيد لإزالة آثار العدوان عن طريق استئصال قاعدته وجذوره .

إزالة الروح الستالينية

انظر : الستالينية ، إزالة الروح .

أزانيا

Azania

الاسم الذي يطلقه ثوار **جنوب افريقيا** وأهلها السود على بلادهم . ومن المنتظر أن يصبح هذا الاسم أكثر شيوعاً وأن يعتمد كإسم رسمي في المستقبل وكرمز لهوية البلاد وانتصار أصحابها الشرعيين في نضالهم ضد العنصرية والهيمنة الأجنبية .

ازدهار اقتصادي

انظر : رواج اقتصادي .

ازدواجية الضريبة

انظر : الضريبة ، ازدواج .

إزفستيا

Izvestia

الصحيفة السوفييتية اليومية الناطقة بلسان الحكومة تعتبر عادة في المرتبة الثانية من حيث الأهمية بعد برافدا التي تنطق بلسان الحزب الشيوعي السوفييتي . صدر العدد الأول منها في ١٣ آذار - مارس ١٩١٧ .

أزمة اقتصادية

Crisis, Economic

Crise économique

في اللغة الدارجة يقصد بالأزمة الاقتصادية ما قد يمر به اقتصاد البلد من كساد يكون مصحوباً بركود وضعف حركة البيع والشراء وبانخفاض في الانتاج **القومي وبهبوط** في الأسعار وبتزايد في البطالة .

ولكن المعنى العلمي الدقيق للأزمة في علم الاقتصاد أنها ترتبط « بالدورات الاقتصادية » التي يمر بها حتماً الاقتصاد الرأسمالي ، وأنها هي نقطة التحول التي ينقلب عندها النشاط الإقتصادي من مرحلة التوسع الدوري إلى مرحلة انخفاضية تتميز بالركود وبالبطالة والانكماش . والأزمة قد ترتبط بحادث معين يلفت الأنظار بقوة ، مثل الانهيار العنيف في التعامل في بورصة الأوراق المالية في الولايات المتحدة في أزمة سنة ١٩٢٩ التي تلاها ركود الثلاثينيات المشهور .

الأزمة الاقتصادية الكبرى

Economic Crisis, The Great

Crise Economique, La Grande

أضخم أزمة اقتصادية شهدها النظام الرأسمالي على طول تاريخه ، وتعرف بالانهيار الاقتصادي العظيم (١٩٢٩) . وهي في الأصل أزمة في الاقتصاد الامريكي وبدأت بانهيار في سوق الأوراق المالية في نيويورك . ففي ٢٩ تشرين الأول – اكتوبر من ذلك العام انهارت قيمة ١٦ مليون سهم نتيجة ركود أدى إلى عرضها للبيع ، وصل الانهيار إلى درجة أن بلغت بالدولارات ١٥ مليار دولار حتى نهاية العام . وبلغت الخسائر في الأرصدة والودائع خلال سنوات الأزمة أي حتى عام ١٩٣١ ما يصل إلى ٥٠ مليار دولار . وانتحر خلالها آلاف الأفراد نتيجة إشهار الإفلاس . وقد تأثرت اقتصاديات كل دول العالم الرأسمالي بالأزمة .

وترجع الأزمة في الأساس إلى ما يعرف بالدورة الاقتصادية في النظام الرأسمالي الذي يتعرض لأزمات دورية حادة ، ولكن هذه الأزمة بالذات بلغت هذا الحد من الضخامة نتيجة الصراع الحاد، وعجز النظم القائمة، وانهيار القيم في المجتمع الامريكي وانتشار الفساد . فقبل بداية الأزمة بأيام على سبيل المثال اتهم وزير الداخلية الامريكي « ألبرت نول » بحصوله على رشوة قيمتها ١٠٠ ألف دولار . وقد ادين فعلا وحكم عليه برد الرشوة والسجن سنة واحدة . كما أن الدوائر المصرفية كانت تتلاعب باقتصاد الدولة لحسابها بتهريب الأموال للخارج والمضاربات وغير ذلك .

أزمة الامبريالية

أنظر : الامبريالية .

أزمة دستورية

Crisis, Constitutional

Crise constitutionnelle

هي مرحلة ناشئة عن التناقض الحاصل بين الوضع السياسي في البلاد ودستورها المعلن أو بين نصوص الدستور عند تطبيقها . كالوضع الناشيء عن وفاة رئيس الدولة دون وجود نص في الدستور يحدد من يخلفه إلى حين انتخاب خلف له .

وتنشأ الأزمة الدستورية عند وجود اختلاف بين مؤسسات الدولة وسلطاتها حول قضية من القضايا السياسية او الاجتماعية او الاقتصادية دون وجود مرجع ينص عنه الدستور يخوله صلاحية حل هذا الخلاف .

والأزمة الدستورية مرحلة محفوفة بالمخاطر في تاريخ البلاد ، ينشأ عنها اختلال في ممارسة الصلاحية وبلبلة في صفوف المواطنين ، وقد يكون لها أثر على الصعيد الخارجي مما يسهل العدوان على الدولة ممن يترقب مثل هذه الظروف .

تنحل الأزمة الدستورية إما بتصحيح الوضع السياسي للدولة وإما بتعديل الدستور لجعله أكثر قابلية للتطبيق في جميع الظروف وفي مختلف الأحوال .

أزمة الشرق الأوسط

أنظر : الشرق الأوسط ، أزمة .

أزمة الصواريخ الكوبية

Crisis, Cuban Missiles

Crise des missiles (Cuba)

هي الأزمة الدولية التي نتجت عن اكتشاف الولايات المتحدة الأميركية في ١٦ تشرين الأول

(اكتوبر) عام ١٩٦٢ لوجود صواريخ وأسلحة ذرية سوفييتية في كوبا التي تبعد مسافة ٩٠ ميلا عن الشواطىء الأميركية . فقد قام الرئيس كنيدي بعد ستة أيام من هذا الاكتشاف بالاعلان عنه ، وبفرض حصار امريكي على السفن السوفيتية التي تحمل الأسلحة وبتفتيشها وطالب بوقف العمل في قواعد الصواريخ وتعطيل الصواريخ تمهيداً لنقلها من الجزيرة . وفي ٢٧ من الشهر نفسه عرض نيكيتا خروشوف موافقته على سحب الصواريخ الروسية من كوبا مقابل سحب الصواريخ الأميركية من تركيا وتأكيداً أميركياً بالامتناع عن غزو كوبا . وفي اليوم الثاني أعلن خروشوف أنه قد صدر أمر بسحب الصواريخ وقامت الولايات المتحدة بتأكيد الخبر في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٢ معلنة انتهاء أزمة الصواريخ الكوبية .

وتعتبر هذه الأزمة من أخطر الأزمات الدولية التي قربت العالم من حافة المواجهة النووية كما انها صعدت من حدة الخلاف الصيني السوفييتي وقد قام كاسترو بانتقاد التصرف السوفييتي على أساس أنه لم يستشر في عرض خروشوف بسحب الصواريخ .

أزمة الطاقة

Energy Crisis

Crise de l'énergie

تعبير يرمز لاحتمالات بروز نقص متزايد في موارد النفط (وهي قابلة للنضوب) إزاء نمو الطلب أو الاستهلاك للنفط نتيجة التوسع في الصناعة وفي الاستخدامات المختلفة علاوة على زيادة السكان المطردة .

شاع استخدام هذا التعبير بعد مطالبة الجماهير العربية باستخدام النفط كسلاح في المعركة مع العدو الصهيوني الامبريالي قبل وإبان حرب تشرين الأول – اكتوبر ١٩٧٣ ، وقيام الحكومات العربية بالاعلان عن قطع إمدادات النفط عن الدول التي تساند العدو الصهيوني . وقد ساهمت حرب تشرين الأول – اكتوبر ١٩٧٣ بتصحيح أولي لأسعار النفط بعد أن شكل تسعير الشركات الغربية لها أكبر سرقة استعمارية في التاريخ .

ولم يكن الإعلان عن قطع النفط ، أو رفع الأسعار المحرك الرئيسي لأزمة الطاقة . فإلى جانب هذين العاملين كانت هناك ظاهرة تناقص النفط لدى أكبر منتج ومستهلك لهذه السلعة وهو الولايات المتحدة، واتجاهها الحاسم نحو تخفيض إنتاجها في الوقت الذي يتصاعد فيه استهلاكها لأسباب عديدة ليس أقلها الاعتبار الاستراتيجي وحتمية تصاعد أسعار هذه السلعة الحيوية . وقد جاءت الاعتبارات التكنولوجية والبيئية لتزيد الأزمة تفاقماً .

وقد عمدت الولايات المتحدة إلى رسم الخطط لإنشاء رابطة دولية لمستهلكي النفط (لجنة الطاقة الدولية) ونشر الأوهام بقصد شن حرب نفسية على الدول المنتجة للنفط بقصد تجميد أسعار هذه المادة الأولية ورفع أسعار البضائع المصنعة التي تصدرها لهذه الدول عن طريق الإعلان عن عزمها على تخفيض استهلاكها للنفط والحد من استيراده وعدم الاعتماد على النفط العربي بواسطة تخفيض الاستهلاك وإيجاد وسائل بديلة للطاقة وتطوير حقول الاسكا وبحر الشمال . وقد نجح المخطط الأميركي جزئياً ، ولكن الأحداث أثبتت أن واردات الولايات المتحدة من النفط العربي قد ازدادت بنسبة كبيرة وان الخطط التي روجت لها كانت إما وهمية وإما غير حاسمة في نتائجها .

كذلك فقد حاولت الدوائر الغربية أن تنشر وهماً مفاده أن رفع أسعار البترول وأزمة الطاقة سوف يؤديان إلى أزمة اقتصادية عالمية نتيجة رفع تكلفة المواد والاعباء على اقتصاديات الدول المتقدمة . اما واقع الحال فهو ان زيادة أسعار النفط لم تؤثر على تكلفة المعيشة في الغرب بأكثر من واحد بالمائة بينما تراوحت نسبة

التضخم وارتفاع أسعار البضائع المصنعة بين ٨ و ٣٠ بالمائة سنوياً . أما بالنسبة للدول الفقيرة فقد أقدمت الدول العربيـــة على تقديم معونات خاصـــة لها لتعويضها عن خسارتها الناجمة عن ارتفاع أسعار البترول .

أما على الصعيد السياسي ، فقد حاولت الدوائر الغربية تخويف العرب عن طريق التهديد باحتلال منابع النفط وعن طريق زيادة التآمر لفرض الهيمنة الاستعمارية الأميركية والتسويات التي تخدم مصالحها بشتى الطرق والوسائل . ومهمـــا يكن من أمر فإن الحديث عن أزمة الطاقة هو حديث موجه ويستهدف خدمة الدول الغربية ويصرف الأنظار عن قضية أساسية هي ضرورة إقدام الدول المنتجة للنفط على تصنيعه والاستفادة القصوى من هذا المصدر الرئيسي من مصادر الثروة القومية لها .

وتاريخياً بدأت مظاهر الأزمة الأخيرة بالإعلان عن نقص كميات زيوت التدفئـــة في شتاء ١٩٧٢ ونقص في البترول في صيف سنة ١٩٧٣ ؛ وهو اكذوبة طرحتها أجهزة الإعلام الأمريكية لتحقيق أهداف سياسية . وهي ثالث حملة في نصف قرن حيث تدعي الشركات أن الولايات المتحدة تواجه أزمة نقص في الطاقة عن المطلوب للاستهلاك .

وقد حدث في أعقاب الحرب العالمية الأولى أن قامت حملة مماثلة عن أزمة الطاقة واحتمالات نضوب مواردها في الولايات المتحدة . واشتركت شركات البترول في دعم المرشح في انتخابات الرئاسة الأمريكية الذي أيد مطالبها حتى فاز هاردنغ الجمهوري بالرئاسة سنة ١٩٢١ ، كان الهدف الأصلي لحملة هو دخول الاحتكارات الأمريكية شريكاً لبريطانيا في الشرق العربي . قد تحقق للشركات كل ما طالبت به ، سواء من الموارد العربية أو الإعفاءات الضريبيـــة بالداخـــل .

والحملة الثانية بدأت قرب نهاية الحرب العالمية الثانية بدعوى قرب نضوب موارد البترول الأمريكية وضرورة اعتمادها على موارد أجنبية بينما كانت الحملة تهدف إلى حماية زيادة الامتيازات الأمريكية في البترول العربي . وقد حققت الحملة الثانية أيضاً أهدافها .

الأزمة العامة للرأسمالية

أنظر : رأسمالية ، الأزمة العامة .

أزمة مراكش

أنظر : مراكش ، أزمة ١٩٠٥ .

أزهري ، غلام رضا (١٩١٧ -)

عسكري إيراني ورئيس الحكومة العسكرية الإيرانية من ٧ تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٧٨ إلى نهاية كانون الأول - ديسمبر ١٩٧٨ .

تخرج من الكلية الحربية الإيرانية ، وأمضى القسم الأكبر من حياته المهنية في سلاح الجيش (القوات البرية) ثم شغل منصب رئيس الأركان العامة ، والقائد الفعلي للقوات المسلحة الإيرانية . عينه الشاه ، بعد سلسلة من المظاهرات الدموية ، رئيساً للحكومة العسكرية ، نظراً لرفض معظم السياسيين الليبراليين الاشتراك في حكومة إئتلافية . إلا أنه فشل في وضع حد للثورة الشعبية وتفاقم الوضع في عهده مما اضطره إلى الاستقالة ومغادرة إيران إلى الولايات المتحدة الأمريكية للعلاج فخلفته حكومة شاهبور بختيار المدنية .

إزيق ، حسن عزت (١٩١٦ -)

Isik, H.E.

دبلوماسي وسياسي تركي . شغل منصب سفير

لبلاده في باريس فترة انتهت عام ١٩٧٣ على أثر استقالته احتجاجاً على إقامة نصب تذكاري في مدينة مرسيليا لضحايا المجازر الأرمنية أيام الامبراطورية العثمانية . وفي العام ١٩٧٤ عين وزيراً للدفاع ، ثم أعيد للوزارة نفسها في الحكومة التي تشكلت في كانون الثاني يناير ١٩٧٨ . وهو الأمين العام المساعد للحزب الجمهوري منذ العام ١٩٧٦ .

أزيكيوي ، نامدي (١٩٠٤ –)

Azikiwe, Namdi

أول رئيس جمهورية في نيجيريا المستقلة (٦٣ – ١٩٦٦) من مواليد مدينة زيجير إحدى مدن شمال نيجيريا . تفوق في الدراسة وأكمل دراسته في الولايات المتحدة الأمريكية .

وقد حصل ازيكيوي على أربع درجات علمية منها الدكتوراه في القانون والدكتوراه في الآداب . عاد لنيجيريا في عام ١٩٣٧ واشتغل بالصحافة فأسس جريدة وست أفريكان بيلوت ، وأصدر غيرها من الصحف والمجلات .

وفي عام ١٩٤٤ اختير سكرتيراً عاماً لحزب المجلس الوطني لنيجيريا والكاميرون ثم رئيساً للحزب . وفي عام ١٩٤٧ انتخب عضواً في المجلس التشريعي المركزي بلاغوس ثم عضواً في البرلمان المحلي ثم وزيراً في الحكومة المحلية .

وفي عام ١٩٦٠ احتفلت جمهورية نيجيريا بتنصيبه حاكماً عاماً ثم أصبح ازيكيوي أول رئيس لجمهورية البلاد عام ١٩٦٣ وفي مطلع ١٩٦٦ أطيح بحكمه واستولى الجيش على السلطة .

أساهي شيمبون ، صحيفة

أنظر : الصحافة العالمية .

اسبانيا

Estado Espanol

Spain

الموقع : تقع مملكة اسبانيا في جنوب غرب أوروبا وتحتل اكثر من اربعة اخماس شبه جزيرة ايبيريا. تحدها من الغرب البرتغال ومن الشمال فرنسا، ومن الشرق البحر الأبيض المتوسط . وتقع افريقيا على بعد ٣٠ كلم من اسبانيا .

المساحة : ٥٠٤,٧٨٢ كلم مربعاً (٨٩٦,١٩٤ ميلا مربعاً) بما فيها **جزر الكناري** والبليار .

المناخ : مناخها اقل اعتدالا من معظم اوروبا الغربية – صيفها حار في التلال الداخلية وشتاؤها بارد .

عدد السكان : ٣٥,٦١٥,٠٠٠ نسمة(تقديرات عام ١٩٧٧) .

اللغات : الأسبانية . وتنتشر اللغة الكتالانية (Catalan) في شمال شرق البلاد. والباسك (Basque) في الشمال، والجاليسيانية (Galician) في الشمال الغربي .

الدين : الكاثوليكية هي دين الدولة .

العاصمة : مدريد .

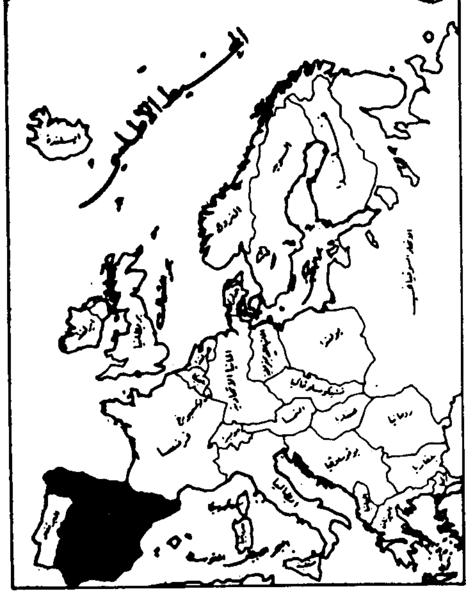
اهم المدن : برشلونة ، ڤالينسيا ، اشبيلية ، ساراغوسا ، بلباو .

نبذة تاريخية :

ظلت اسبانيا حتى سنة ١٤٩٢ تحت الحكم العربي حيث شهدت عصورها الذهبية وشكلت احد مراكز الحضارة في العالم في ذلك الحين . بعد سقوط الاندلس تحولت اسبانيا الى امبراطورية استعمارية بلغت أوجها في القرن السادس عشر ومن ثم بدأت بالتفسخ تدريجياً وخسارة مستعمراتها في افريقيا .

حكمت عائلة **بوربون** المملكة الاسبانية حتى القرن العشرين . وامتد حكمها حتى عهد الديكتاتور ميغيل بريمو دي ريفيرا Miguel P. de Rivera الذي حكم من عام ١٩٢٣ حتى ١٩٣٠ حين تخلى عن العرش





عام ١٩٣١ للحكم الجمهوري المتعدد الاحزاب الذي كان مدعوماً من قبل الاحزاب اليسارية التي شكلت آنذاك ما عرف بالجبهة الشعبية .

في عام ١٩٣٦ قاد الجنرال **فرانسيسكو فرانكو باهاموند** Francisco Franco Bahamonde حركة عسكرية ادت الى قيام **حرب اهلية** دامت ثلاث سنوات ، مما ادى الى سقوط الحكم الجمهوري عام ١٩٣٩ وذلك نتيجة مساعدة الفاشية الايطالية والنازية الالمانية لحركة فرانكو وانتهت الحرب الأهلية في ٢٨ اذار (مارس) ١٩٣٩ عندما استولت القوات الفاشية على العاصمة مدريد وقد بلغ عدد ضحاياها أكثر من مليون قتيل .

وفي ٣١ آذار (مارس) ١٩٤٧ اعلن الجنرال فرانكو ان اسبانيا ستعود دولة ملكية وعين نفسه رئيساً عليها وحكم البلاد حكماً دكتاتورياً مطلقاً بتأييد من حزب الكتائب الاسباني الفاشستي **الفالانج** .
وفي تموز – يوليو ١٩٤٧ جرى استفتاء على عودة الملكية ثانية الى البلاد لكن فرانكو ظل حاكماً لاسبانيا . وفي عام ١٩٦٩ اعلن فرانكو ان الأمير **خوان كارلوس دي بوربون** سيصبح ملك اسبانيا عندما ينتهي عمل الحكومة التي يرأسها مؤقتاً . وفي تشرين ثاني (نوفبر) ١٩٧٥ توفي فرانكو وخلفه خوان كارلوس الأول .

في عام ١٩٧٦ استقال رئيس الوزراء **ارياس نافارو** بسبب تلكؤه في ادخال الاصلاحات على النظام السياسي . وخلفه ادولفو **سواريزغونزالز** الذي تحرك بسرعة وقاد اسبانيا نحو الحياة الديمقراطية البرلمانية بتوجيه من الملك .

بعد عام ١٩٧٥ بدأت الاضطرابات بسبب المطالبة بالحكم الذاتي للمقاطعات وخاصة في مقاطعة الباسك ، والمطالبة بالعفو العام السياسي . وقد صدرت بعض أحكام بالعفو العام في عامي ١٩٧٦ ، و ١٩٧٧ وبالسماح لكل الاحزاب السياسية بالعمل . وفي ايلول (سبتمبر) ١٩٧٧ أعيد انشاء حاكمية مقاطعة كاتالان . وجرت مفاوضات مع الباسك لإقامة مثل هذا النظام السياسي هناك . وسيؤمن الدستور اتخاذ اجراءات مشابهة في المناطق الأخرى وتأمين اللامركزية واعطاء الاقليات نوعاً من الحكم الإداري

الذاتي .

العلاقات الخارجية :

بالرغم من بقاء اسبانيا على الحياد في الحربين العالميتين إلا أنها كانت مع الدول المعادية للشيوعية ومؤيدة ضمناً للنازية وقد منعت من الانضمام الى **حلف الاطلسي والسوق الاوروبية المشتركة** وغيرها من منظمات أوروبا الغربية وذلك بسبب الاختلاف في وجهة النظر السياسية بين حكومة اسبانيا وحكومات بعض تلك الدول المبنية على أسس ديمقراطية مثل النرويج والدانمارك وهولاندا وبلجيكا . قبل سنوات خلت بدأت اسبانيا بتقوية علاقاتها مع البرتغال وفرنسا والمانيا الغربية . وقد بدأت بتخفيف الضغط على بريطانيا فيما يتعلق بسيادة الأخيرة على مضيق

جبل طارق .

فيما يتعلق بمستعمراتها فقد بدأت تخسرها منذ استقلال المستعمرات الأميركية في بداية القرن التاسع عشر ، فاستقلت عن سلطة اسبانيا كل من كوبا ، وبورتوريكو ، والفليبين عام ١٨٩٨ . اما مؤخراً فقد استقلت مقاطعات افريقية الغربية وهي ريوميوني وفرناندويو عام ١٩٦٨ التي اصبحت دولة غينيا الاستوائية . ثم تخلت اسبانيا عن ايفني Ifni للمغرب عام ١٩٦٩ وفي شباط (فبراير) ١٩٧٦ تخلت اسبانيا عن الصحراء الغربية لموريتانيا والمغرب بالرغم من اعتراض الجزائر التي طالبت بتنفيذ قرار الامم المتحدة بمنح الصحراء الأسبانية حكماً ذاتياً تحت رعاية الامم المتحدة . وما زالت اسبانيا تحتفظ بجيبين استعماريين في المغرب هما سبته ومليله . كما أن جزر الكناري تشهد حركة نشطة تطالب بالانفصال عى اسبانيا .

بدأت اسبانيا مؤخراً بتقوية علاقاتها مع الدول الدول العربية واميركا اللاتينية . وهي من الدول التي لم تعترف بدولة اسرائيل . وقد اقامت مؤخراً علاقات دبلوماسية مع دول اوروبا الشرقية (١٩٧٧) وقدمت طلباً لدخول السوق الأوروبية المشتركة (١٩٧٨) .

النظام السياسي

منذ عام ١٩٧٥ واسبانيا تخضع للملكية الوراثية . والملك الاسباني هو رئيس الدولة وهو الذي يعين رئيس الحكومة ويعين اعضاء مجلس الوزراء بعد استشارة رئيس الوزراء . تتركز السلطة التشريعية في « الكورتيس » (الجمعية التشريعية) . اما الملك فله حق النقض بالنسبة للقوانين ويستشير بهذا الأمر مجلس الدولة ومجلس المملكة . تتألف اسبانيا من ٥٠ مقاطعة لكل منها مجلسها الخاص وحاكمها المدني المعين .

جرى استبدال قانون انتخابات المجلس التشريعي الواحد ببرلمان ذي مجلسين عام ١٩٧٧ . يحق للملك الدعوة الى اجراء استفتاء عام فيما يتعلق ببعض المسائل الوطنية من غير العودة إلى البرلمان . وفي كانون الأول (ديسمبر) ١٩٧٨ تم اقرار دستور جديد للمملكة الاسبانية .

الاحزاب السياسية

حتى عام ١٩٧٤ كان في اسبانيا حزب واحد مسموح به علناً هو حزب الكتائب . ولكن عام ١٩٧٥ صدر قانون جديد يعترف للتنظيمات السياسية بحق العمل شرط أن يضم التنظيم اكثر من ٢٥,٠٠٠ عضو ممثلين في اكثر من ١٥ مقاطعة .

اهم الاحزاب :

– حركة **الكتائب** وعصبة النقابيين الوطنية . رؤساء الحزب هما خوان كارلوس الملك ، وادولفو سواريز رئيس الوزراء .

– التنسيق الديمقراطي (Demoratic Coordination) .

– الاتحاد الديمقراطي الاشتراكي (FSD) .

– اتحاد الاحزاب الديمقراطية (FDPS) .

– الاتحاد الديمقراطي المسيحي (FDC)

– الحزب الشيوعي الاسباني (PCE) .

عضوية المنظمات الدولية

هيئة الامم المتحدة

الهيكل الاقتصادي

اسبانيا بلد زراعي . اهم منتجاتها هي الحبوب والخضار والفاكهة والحمضيات بصورة رئيسية . ما بين عام ١٩٦٠ وعام ١٩٧٠ انخفضت نسبة العاملين بالزراعة من ٤١٪ الى ٢٨٪ وارتفعت نسبة الانتاج الصناعي من ٣١٪ عام ١٩٦٠ الى ٤٢٪ عام ١٩٧٢ .

تعوض اسبانيا عن عجزها التجاري بالسياحة (إذ تعتبر أول بلد سياحي في العالم) والاموال المحولة من العاملين في الخارج .

تزدهر فيها صناعات الموتورات والمواد الكيماوية والآلات الميكانيكية وبناء السفن .

في تموز – يوليو ١٩٧٧ انخفضت قيمة البيزيتا بنسبة ٢٠٪ . ولكن الدولة قامت ببعض الاجراءات الاقتصادية كفرض ضرائب اضافية وتحديد الرواتب ، مما ادى الى تضخم مالي في أواخر عام ١٩٧٧ بنسبة ٢٨٪ وارتفعت نسبة البطالة . واصبح العجز المالي في ميزان المدفوعات حوالي ٥,٠٠٠ مليون دولار . وبالرغم من هذا ارتفعت نسبة الصادرات خلال ١٩٧٧ بنسبة ٢١٪ . وتحاول اسبانيا حالياً الانضمام إلى السوق الأوروبية المشتركة وقدمت طلباً بذلك عام ١٩٧٨ .

الوضع الاقتصادي :

العملة : البيزيتا Peseta = ١٠٠ سنتيموس Centimos .

الدولار الاميركي = ٨٣,٧ بيزيتا أسعار عام ١٩٧٧ .

الزراعة : القمح – الشعير – الذرة – الشوفان الارز – الشمندر السكري – البطاطا – البرتقال – البندورة – البصل – الليمون .

التعدين : الفحم – الحديد الخام – القصدير – الرصاص .

الثروة السمكية : اهمها السردين والسمك المقدد . ويوجد ٥٠٠ مصنع لتعليب الاسماك .

الصناعة : الاسمنت – الفولاذ – الحديد – الكبريت – السيارات – السفن – الاحذية الجلدية – الفلين – الورق – الصوف .

الدخل القومي : ٦٥٦,٠٠٠ مليون بيزيتا } ١٩٧٥
الانفاق القومي : ٦٨٩,٤٧١ مليون بيزيتا عام } ١٩٧٥

قيمة الصادرات : ٤٤١,٠٩١ مليون بيزيتا } ١٩٧٥
قيمة الواردات : ٩٣١,٩٨٦ مليون بيزيتا عام } ١٩٧٥

المواصلات : عام ١٩٧٦ كان لدى اسبانيا خط سكة حديدية طوله ١٥,٨٣٢ كيلومتراً منها ٤,٨٨٣ كلم خطوط كهربائية . في نهاية عام ١٩٧٦ بلغ مجموع طول الطرقات ١٤٥,٣٢٨ كلم ، ويؤمن مطار ايبيريا المواصلات الداخلية والعالمية .

التعليم : التعليم الابتدائي الاساسي اجباري ومجاني من سن السادسة حتى الرابعة عشرة . وبالنسبة للذين لايمكنهم متابعة تحصيلهم الثانوي عليهم اجراء دورات تدريبية مهنية اجبارية من سن ١٥ الى ١٦ . يوجد ٢٠ جامعة تتوزع في مدريد وبرشلونة وفالنسيا وبلباو .

الصحافة : مرت الصحافة بفترات فرضت عليها الدولة القيود . ولكن في عام ١٩٧٦ رفعت معظم هذه القيود ، بيد أنه منع توجيه النقد إلى الملكية والجيش ونظام الحكم .

معظم الصحف اليومية والاسبوعية تابعة لتنظيمات واتحادات سياسية ودينية وتجارية .

وتقوم الدولة بمراقبة جميع الصحف .

اهم الصحف اليومية : هي :

– الفانغارد وهي جريدة مستقلة
– A.B.C جريدة ملكية .
– الكازار .

الدفاع : الخدمة العسكرية اجبارية وتمتد لفترة ١٨ شهراً . قوة الجيش الاجمالية عام ١٩٧٧ كانت ٣٠٩,٠٠٠ جندي منها : ٢٢٠,٠٠٠ في القوات المسلحة ، ٤٨,٠٠٠ في البحرية ، ٤١,٠٠٠ في سلاح الجو .

اسبرانتو (لغة عالمية)

Esperanto

لغة اخترعت بقصد استخدامها لتصبح وسيلة مخاطبة وتفاهم على صعيد كوني لتسهيل التعامل بين الناس المختلفي اللغات .

وقد اخترعها ل. ل. زامنهوف (١٨٥٩ – ١٩١٧) واتجه فيها إلى التبسيط ، فطبع قواعدها بطابع اللغات اللاتينية ، واشتق الفاظها من الفاظ اللغات الاوروبية .

وقام المتحمسون لها بعقد المؤتمرات وتوجيه الحملات حتى حصلوا على الاعتراف الرسمي بها في كثير من البلاد . وقد نشرت مطبوعات بهذه اللغة وانتشرت على نطاق واسع .

أسبقية

Priority

Priorité

مصطلح اقتصادي يستعمل على وجه الخصوص في التخطيط الشامل . ويعني به الأولوية والأهمية النسبية التي تعطى لجوانب معينة من الاقتصاد على جوانب أخرى وترتب هذه الجوانب على هذا الأساس بحسب أولوية كل منها بحيث يحصل كل جانب على الموارد والأموال التي تتناسب مع أولويته . فمثلا تعطى أولوية كبيرة في الاستهلاك للسلع الضرورية – فيتم استيرادها وانتاجها – وتعطى أولوية للسلع الكمالية أو لا تكون لها أولوية على الاطلاق . وفي الاستثمارات تعطى أولوية مثلا للاستثمارات في الصناعة الثقيلة أو في صناعة خفيفة معينة ولا تعطى أولية على الإطلاق للاستثمار اللازم لانتاج سلع الترفيه .. وهكذا .

وفي لغة قانون الشهر العقاري والتسجيل يقصد بالاسبقية المرتبة التي يحصل عليها الشخص الذي يسجل أو يشهر تصرفه القانوني أو العقد الذي عقده إذا حصل هذا التسجيل أو الشهر في تاريخ سابق على التاريخ الذي سجل فيه غيره أو أشهر تصرفه على نفس المال

وفي الاصطلاح الديبلوماسي ترتيب رؤساء البعثات الدبلوماسية من حيث التقدم والصدارة في الاستقبالات الرسمية والاحتفالات والمراسم . ويرجع العرف الدبلوماسي في احترام هذه القواعد في الأسبقية إلى لائحة فيينا التي وضعت عام ١٨١٥ وبروتوكول اكس لاشبيل عام ١٨١٨ الذي قسم رؤساء البعثات الدبلوماسية إلى ثلاث مراتب : الأولى مرتبة السفراء ثم مرتبة المبعوثين فوق العادة والوزراء المفوضين ورؤساء هاتين الفئتين يمثلون رئيس الدولة ، والثالثة مرتبة القائمين بالأعمال الذين يعتبرون مبعوثين من قبل وزراء خارجية دولهم لدى وزير خارجية الدولة المنتدبين لديها .

وتسبق كل مرتبة المرتبة التي تليها من حيث التقدم في الحفلات والمراسم وتكون الأسبقية بين أفراد المرتبة الواحدة تبعاً للأقدمية التي تحتسب إما ابتداء من تاريخ وصول المبعوث رسمياً او من تاريخ تقديم أوراق اعتماده وجرى العرف في الدول الكاثوليكية وغيرها من البلدان على أن تكون الأسبقية للمبعوث البابوي أو القاصد الرسولي .

استبداد

Despotism

Despotisme

حكم أو نظام يستقل بالسلطة فيه فرد أو مجموعة من الأفراد دون خضوع لقانون أو قاعدة ودون النظر إلى رأي المحكومين . وقد شاع في القرن التاسع عشر

البحث عند مفكري النهضة العربية بمعنى الاستبداد وطبائعه ؛ وقد جاء عند الإمام محمد عبده التعريف التالي : « المستبد عرفاً من يفعل ما يشاء غير مسؤول ويحكم بما يقضي به هواه ، وافق الشرع أو خالفه ، ناسب السنة أو نابذها . ومن أجل هذا ترى الناس كلما سمعوا هذا اللفظ أو ما يضارعه صرفوه إلى هذا المعنى ونفروا من ذكره لعظم مصابهم منه ، وكثرة ما جلب على الأمم والشعوب من الاضرار » .

استبداد شرقي

Oriental despotism

Despotisme oriental

تعبير يطلق على حكم البيروقراطية الزراعيــة أو الإدارية التي تملك السلطات الفعلية في غياب مؤسسات دستورية أو اجتماعية قوية تستطيع أن تمارس دورهــا في التأثير في المجتمع . وهي ترتبط بالمجتمعات النهرية حيث يتعود الإنسان على الطاعة من خلال عملية توزيع مياه الري والتي تؤدي في النهاية إلى بنيان بيروقراطي هرمي تتحقق من خلاله مركزية السلطة بشكل حاد .

وعادة ما يطلق هذا التعبير على المجتمعات الآسيوية التي تعرف بالشرق الأقصى والأدنى ، باعتبار أنها ارتبطت بهذا الشكل أكثر من غيرها وإن لم يكن حكراً عليها وحدها بل ينتشر في مواقع متعددة من العالم حيث الديمقراطيات الكاذبة أو ما يعرف بالسماح بحق الصراخ بينما حق العمل مرهون بأيد اخرى .

الاستبدادية المستنيرة

Enlightened Despotism

Despotisme éclairé

تعبير سياسي بدأ المؤرخون الالمان استعماله في القرن التاسع عشر للدلالة على نظام معين في الحكم في تاريخ **اوروبا** الحديث . ويستعمل بعض الكتاب بدلا عنه تعبير « الدكتاتورية المستنيرة » أو « الملكية المستنيرة » .

وتلتقي عند الاستبدادية المستنيرة بشكل عام مفاهيم الملكية المطلقة التي كانت معروفة في أوروبا ومفاهيم **عصر الانوار** الأوروبي المعبر عنه فلسفياً وعادة بكلمات نموذجية خمس هي : الفرد ، العقل ، الطبيعة ، التقدم ، والسعادة . فمن هذا الحلف المقدس بين الفلسفة والسلطة المطلقة تخرج سعادة الشعوب .

وعلى الرغم من المتغيرات الهامة بحسب المكان والزمان ، وخاصة بحسب شخصية الأمير ، يبقى لمفهوم الاستبدادية المستنيرة خطوط عامة مشتركة على الصعيدين النظري والعملي .

والملوك المستنيرون هم مستنيرون على قدر ما يرتكزون في حكمهم ليس على **الحق الالهي** بل على مفهوم **العقد الاجتماعي** ، عقد تبادل المنافع بين الحكام والمحكومين . ... ويكاد المؤرخون يجمعون على اعتبار فريدريك الثاني أو فريدريك الكبير ، ملك بروسيا بين ١٧٤٠ و١٧٨٦ هو نموذج الملوك المستنيرين إذ كان يعتبر نفسه الخادم الأول للدولة ، ويتصرف وكأن عليه تقديم حساب عن عمله أمام «مواطنيه» فيتسامح في الدين ويهتم بالاصلاح القضائي والإصلاح المدرسي وبتحسين أوضاع الفلاحين .... ملك مستنير ولكنه مستبد إذ ما من شخص أو هيئة كان لها صلاحية أو حق مراقبة اعماله . وثمة ملوك مستنيرون آخرون ، ولكن بنسب أقل ، من أمثال كاترين الثانية ملكة روسيا(١٧٦٢-١٧٩٦) ، وجوزف الثاني امبراطور النمسا (١٧٨٠-١٧٩٠) ، وغوستاف الثالث ملك السويد ، وشارل الثالث ملك إسبانيا ، وشارل عمانوئيل الثالث ملك السافوا .

وحققت الاستبدادية المستنيرة في أوروبــا رسالتها التاريخية بشكل عام كرحلة انتقالية عــلى الصعيدين النظري والعملي بين الملكية المطلقة التقليدية وبين عصر **الانوار** .

استبدادية مطلقة

Absolutism

Absolutisme

وصف اطلق في الأصل على نظم الحكم الملكية التي قامت في أوروبا في القرنين السابع عشر والثامن عشر والتي كانت ترتكز إلى الحكم المطلق والانفراد بكل مظاهر السيادة والسلطان ولم تقم وزناً للقوانين القائمة والحدود المتعارف عليها لسلطان الحاكم. وتعود المطلقية في جذورها إلى «حق الملك الالهي» الذي يبرر سلطة رئيس الدولة بإرادة سماوية أو دينية فتنتفي بذلك مسؤوليته أمام أية هيئة أو قانون. وشكل الحكم قد يكون استبدادياً أو قانونياً ولكن الحاكم لا يخضع للمحاسبة أو للقانون كما أن الاستبدادية المطلقة قد تكون فردية أو جماعية.

والاستبدادية المطلقة متقاربة في معناها ومفهومها مع الدكتاتورية والاوتوقراطية وإن اختلفت في خلفيات قيامها وتبريرها، وهذا ما يفسر سيرها نحو الزوال لأنها لا تتفق في هذا المضمار مع معطيات العصر الحديث.

استثمار

Investment

Investissement

توفير أدوات الإنتاج التي تستخدم بقصد إنتاج سلع الاستهلاك أو أدوات إنتاج جديدة. والمعروف أن الحافز على الاستثمار في ظل النظام الرأسمالي ينبثق من عاملين رئيسيين:

(١) الأرباح التي يأمل أصحاب المشروع في الحصول عليها في المستقبل.

(٢) سعر الفائدة السائدة، فهم يقبلون على الاقتراض وشراء السلع الرأسمالية إذا دلت تقديراتهم على أن نسبة الكسب المنتظر إلى نفقات الحصول على أدوات الإنتاج وصيانتها، فضلا عن المجازفة برساميلهم، سوف تكون أعلى من سعر الفائدة الجاري.

على ان هنالك نوعاً من الاستثمار لا يكون معياره الأساسي الربح، ذلك هو الاستثمار الذي تتولاه الدولة كما هي الحال في ظل النظام الاشتراكي وكما هي الحال في بعض المشروعات التي تقوم الدولة بتنفيذها في ظل النظام الرأسمالي نفسه.

استثمار الرساميل الأجنبية

Foreign investments

Investissement des capitaux étrangers

هو جلب الرساميل الأجنبية إلى البلاد وخصوصاً الناشئة منها، وتشجيعها على الاستقرار والبقاء لتوظيفها، ولاستثمارها في عمليات اقتصادية ومالية تؤمن لها مردوداً عالياً.

من أسباب تدفق الرساميل الأجنبية لاستثمارها في عمليات منتجة، وجود نظام سياسي متين ونظام اقتصادي ليبرالي، وحالة أمن مستمرة تغري هذه الرساميل. بالاضافة إلى ظروف دولية تساعد على ذلك، وحكم ثابت يحفظها وينميها. وبالعكس فإن وجود نظام اقتصادي موجه، وفرض رقابة شديدة على دخول وخروج الرساميل والضرائب العالية التي تفرض عليها، مدعاة لهرب هذه الرساميل والتجائها إلى بلدان اخرى تؤمن لها مجالات العمل والربح ضمن شروط وإمكانيات أسهل وأوفر.

ان استثمار الأموال الأجنبية وتوظيفها غالباً ما يحصل عن طريق الاكتتاب بأسهم شركات مغفلة أو شرائها، أو عن طريق شراء عقارات، أو إنشاء صناعات محلية، ومشاريع سياحية، أو عن طريق إيداع رؤوس الأموال في المصارف التي تمنح اعتمادات واسعة للصناعة والزراعة.

ان كثرة استثمار الأموال الأجنبية لا يشكل بديلا لمصادر التمويل الداخلي من خلال تحريك المدخرات الوطنية حتى لا تظل اقتصاديات البلد تحت رحمة الاستثمارات الأجنبية وما يرافق ذلك من نفوذ أجنبي.

الاستثماري المضاعف

أنظر المضاعف الاستثماري .

استجواب نيابي

Parliamentary Interpellation

Interpellation parlementaire

يعني في الاصطلاح الدستوري طلب عضو البرلمان (مجلس النواب أو الشيوخ أو مجلس الأمة أو الشعب) من وزير من الوزراء بيانات عن سياسة الدولة في مسألة عامة أو خاصة . والاستجواب النيابي غير « السؤال » الذي يقصد منه توضيح مسألة معينة ، إذ إن الاستجواب يتضمن عنصر المحاسبة التي هي في أساس الرقابة الشعبية على تصرفات الحكومة . ويمهد الاستجواب عادة إلى طرح **الثقة** بالوزارة . وإن جميع الدساتير في الأنظمة البرلمانية (أو التمثيلية) التي تأخذ عادة بمبدأي الفصل بين السلطات والرقابة الشعبية على الأعمال الحكومية تنص على ضرورة الإستجواب .

الاستخبارات الإستراتيجية

Strategic Intelligence

Renseignements stratégiques

هي مجموعة المعلومـات المتعلقة بطاقات وقدرات ومخططات الدول المعادية ويستفاد من هذه المعلومات عند وضع المخططات القوميـة الاستراتيجية ومخططات صيانة الأمن والمخططات في السياسة الخارجية أيضاً . وتشير هذه العبارة عادة إلى المعلومات التي يحتاج اليها واضعو السياسة سواء كان ذلك في الشؤون العسكرية أو الشؤون الخارجية . وفي هذا العصر الذي تشتد فيه الحرب الباردة ويتعرض فيه العالم إلى احتمال نشوب الحرب الشاملة أصبحت هذه المعلومات ذات أهمية بالغة بحيث لم تعد تدخل في باب التكتيك بل في بـاب الاستراتيجية الهـامة الخطيرة . والمعلومات المطلوبة تشمل الجغرافيا العسكرية والمواصلات والعوامل النفسانية والاجتماعية وأعمال التخريب والاقتصاد والعلم والمعلومات المتعلقة بالقوات المسلحة لمعسكر الأعداء .

استراتيجية

Strategy

Stratégie

علم وفن وضع الخطط العامة المدروسة بعناية والمصممة بشكل متلاحق ومتفاعل ومنسق لاستخدام الموارد (مختلف أشكال الثروة والقوة) لتحقيق الأهداف الكبرى .

شاع استخدام المصطلح في العقود الأخيرة وهو من أصل يوناني ويعني فن الأشياء أو الخطط العامة ، ثم استخدمت أيام اليونان لتعني فن قيادة القوات العامة . وقد تطور استخدام المصطلح عى يد **كلاوزفيتز** في القرن التاسع عشر الذي درس العلوم العسكرية على أسس عقلية فعرف الاستراتيجية على أنها « نظرية استخدام المعارك كوسيلة للوصول إلى هدف الحرب » في ضوء مفهومه الأساسي الذي يقول بأن الحرب هي استمرار للسياسة بوسائل أخرى . وعلى الرغم من وجاهة تعريف كلاوزفيتز فإن المنظرين العسكريين الرئيسيين مثل « ليدل هارت » و « أندريه بوفر » **وماو تسي تونغ**

وسوكولوفسكي قدموا تعريفاتهم المختلفة والتي يجمع بينها الاتفاق على أنها علم وفن اعداد الخطط والوسائل التي تعالج الوضع الكلي للصراع الذي تستخدم فيه القوة بشكل مباشر وغير مباشر من أجل تحقيق هدف السياسة الذي يتعذر تنفيذه بوسائل أخرى . ويحدد العسكريون (أنظر الموسوعة العسكرية) القواعد العامة التي تحكم الاستراتيجية بالمبادئ التالية :

١) المحافظة على حرية العمل ٢) الاقتصاد في القوى ٣) الحصول على المبادأة ٤) تحقيق المفاجأة ٥) قوة الحشد ٦) خفة الحركة ٧) بساطة المخطط العام ٨) تحقيق التعاون والتنسيق ٩) وحدة القيادة .

أما تطبيق هذه المبادئ والقواعد فيختلف من عصر إلى عصر ويتأثر بظروف الزمان والمكان والأوضاع الدولية وبالمستوى التقني والإمكانيات الاقتصادية والموارد البشرية وبالعوامل السياسية والجغرافية والتاريخية وبطبيعة العدو وفكره وإمكاناته وخططه . وترتبط الاستراتيجية بمجموع التكتيكات والعمليات الجزئية اللازمة لتنفيذ المخططات الاستراتيجية .

ومن الأهمية بمكان أن نلاحظ تطور استخدام المصطلح في الأزمنة الحديثة باتجاه المعنى الأشمل المتجاوز للمجال العسكري ليصبح مجموع الخطط والتعليمات المعدة لمواجهة كل الاحتمالات وذلك على جميع الأصعدة ـ لا الصعيد العسكري وحسب ـ ومن خلال التركيز على التخطيط والتتابع لا مجرد الإدارة العامة للصراع . وهنا لا بد من الاقرار بأن حقائق الحياة السياسية والعلمية والاقتصادية المعاصرة على الصعيدين الداخلي والدولي تفرض مركزية التخطيط والإدارة والقرار بيد أعلى سلطة سياسية إذ لم يعد من الجائز أن تترك الأمور التي تتصل الاستراتيجية إلى أية هيئة لا تتمتع بالإلمام بالصورة الشاملة من جهة وغير مخولة شرعياً ودستورياً بالقيادة العامة نيابة عن المجتمع .

(أنظر الاستراتيجية العليا ، التكتيك ، سيبرنطيقا نظرية اللعب . توازن الرعب) .

استراتيجية ، دراسات

Strategic Studies

Etudes stratégiques

البحث والتحليل المنهجي لدور القوة العسكرية وشبه العسكرية في العلاقات الدولية . أول من استخدم التعبير الستير بوخان مدير معهد الدراسات الاستراتيجية في لندن الذي اسس عام ١٩٥٨ . وقد شاع استخدام الاصطلاح وانتشرت مؤسسات الدراسات الستراتيجية منذ ذلك الحين . والمهم في الأمر هو ملاحظة أن الدراسات الستراتيجية أكثر شمولاً وأبعد مدى وأقرب صلة بالسياسة من الدراسات الحربية والدفاعية ، فتشمل نزع السلاح والحد من التسلح ، والآثار الاقتصادية والاجتماعية لتسابق التسلح ونظام الأمن الدولي والسلام العالمي ، ضمن إطار التفاعل بين المعطيات السياسية والمقدرة الحربية والنتائج الاقتصادية والاجتماعية على الصعيدين الداخلي والدولي .

استراتيجية ، مقدرة

Strategic capability

Capacité stratégique

تعبير عسكري يرمز إلى طاقة الدول على شن الحرب أو توجيه ضربات الرد الإنتقامي إزاء هجوم دولة معادية اعتماداً على الطيران والصواريخ فتصنف الدول في هذا المجال وفق طاقاتها السلاحية والتكنولوجية . فهناك « القدرة على توجيه الضربة الأولى » بواسطة الطيران أي بواسطة قوة قابلة للتدمير في هجوم استباقي للعدو وبالتالي لا بد من سباق العدو لتوجيه الضربة الاجهاضية كوسيلة من وسائل استخدام القوة والحفاظ عليها في الوقت نفسه (ضربة إسرائيل في ٥ حزيران ١٩٦٧) . أما القدرة على توجيه الضربة الثانية فتشير إلى قوة تلك الدول القادرة على الرد على الهجوم الاستباقي للعدو بواسطة أسلحة لم يدمرها

هجوم العدو . وتكون على شكل نظام إنذار اليكتروني متطور وصواريخ بعيدة المدى في مخابئ أرضية حصينة أو في غواصات في عرض البحر قادرة بمجموعها على تكبيد العدو خسائر فادحة لا يستطيع تحملها وبالتالي تشكل قوة رادعة تمنع هجوم العدو قبل وقوعه . أما مقدرة القوة - المناوئة Counter-force فتشير إلى القوتين العظميين حيث يتمتع الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة بالمقدرة الاستراتيجية على توجيه ضربات حاسمة ضد قوى العدو المسلحة ومنشآته العسكرية والاحتفاظ بعد ذلك بقوة قادرة على تحطيم مدنه وصناعاته ومراكزه السكانية . والواقع أن حيازة الدول الكبرى للقنابل والأسلحة الذرية والهيدروجينية والصواريخ العابرة للقارات القادرة على تحطيم المراكز السكانية الكبرى خلق وضعاً جديداً في تاريخ البشرية هو أن الدول الكبرى لم تعد قادرة الآن بحكم هذا التوازن الذي يسمى « **توازن الرعب** » النووي على اعتماد الحرب الشاملة فيما بينها كوسيلة من وسائل السياسة .

استرداد الجنسية

أنظر : الجنسية ، استرداد .

الاسترليني ، منطقة

انظر : منطقة الاسترليني .

الاستسلام

Capitulation, Surrender

Capitulation, reddition

اتفاق إنهاء حالة **الحرب** بين دولتين متحاربتين يقضي بخضوع الدولة المهزومة لإرادة الفريق المنتصر على شكل قبول الشروط السياسية والعسكرية التي يمليها المنتصر كثمن لوقف الهجوم والحصار الذي يسير لصالحه بشكل حاسم .

وكان للاستسلام في السابق تقاليد تحدده بالقاء السلاح ووقف القتال دون أية تنازلات مادية أو إقليمية أخرى إلا أن **الحلفاء** في الحرب العالمية الثانية حددوا هدفهم (في مؤتمر الدار البيضاء عام ١٩٤٣) بفرض الاستسلام على العدو دون قيد أو شرط فيكون إنهاء حالة القتال بمثابة معاهدة للصلح تطلق يد الحلفاء في تحديد مستقبل بلاد العدو المهزوم دون أن يكون للمهزوم أية مطالبات حقوقية إزاء المنتصر عدا الالتزام الأخلاقي الذي تفرضه المعاملة الأخلاقية .

وقد اشتق من هذا المصطلح تعبير سياسي هو الحل الاستسلامي **والحلول الاستسلامية** وذلك لوصف التسوية التي تقضي بالتنازل المهين أمام العدو كما لو كان انتصار العدو كاملاً بحيث افقد الطرف المنهزم إرادة القتال أو الحق في التمسك بمطالبه الحقوقية .

استسلام دون قيد أو شرط

Surrender, Unconditional

Capitulation totale, inconditionelle

إنهاء النزاع المسلح بين الدول على أساس إعطاء الجانب المنتصر سلطة غير محدودة لفرض ما يشاء من الشروط على الجانب المنهزم . وهذه العبارة تشير بنوع خاص إلى استسلام دول المحور الثلاثي (ألمانيا - إيطاليا - اليابان) للحلفاء دون قيد أو شرط . وكانت أول إشارة إلى هذه العبارة قد نقلت عن لسان الرئيس فرنكلين روزفلت وذلك في أثناء انعقاد مؤتمر الدار البيضاء (كازابلانكا) في كانون الثاني - يناير ١٩٤٣ . وقد اعتبر حينذاك بعض المعلقين أنها ستؤدي إلى إطالة أمد الحرب ، كما اعتبرها بعضهم السبب الذي جعل استخدام القنبلة النووية فيما بعد ضد اليابان أمراً ضرورياً .

الاستشارية ، اللجنة

أنظر : اللجنة الاستشارية .

استصلاح الأراضي

Land Reclamation

Bonification des terres

اصطلاح اقتصادي معناه تحويل الأراضي البور إلى تربة صالحة للزراعة . وهو بذلك صورة من صور الجهود التي تبذل للاستفادة الكاملة من الامكانيات الطبيعية للبلاد في سبيل تنمية اقتصادها . والوسائل الفنية التي تستخدم في عمليات استصلاح الأراضي متنوعة ، منها تجفيف ما يكون بالأراضي من مستنقعات ، أو توفير امكانيات الري والصرف لها ، أو استخدام الأسمدة والمخصبات ... الخ . وقد أصبح استصلاح الأراضي من الضرورات الملحة في كل بلاد العالم تقريباً في الاقتصاد المعاصر ، وذلك بسبب الأزمة الحالية للمواد الغذائية في العالم ، لأن من أهم وسائل التغلب على هذه الأزمة امتداد الزراعة إلى أراض جديدة .

وقد يتم استصلاح الأراضي في ظل اقتصاد فردي ، فيقوم به ، الأفراد والشركات الخاصة ويتملكون هذه الأراضي . وبذلك فقد يؤدي إلى زيادة في سوء توزيع ملكية الأرض ولكن قد تقوم به الدولة نفسها ، كما في الاقتصاديات الاشتراكية .

ولا يجوز الخلط بين استصلاح الأراضي بالمعنى السابق ، وبين الاصلاح الزراعي الذي يتعلق أساساً باعادة توزيع الملكية الزراعية على نحو أكثر عدالة .

استعمار

Colonialism

Colonialisme

ظاهرة سياسية اقتصادية وعسكرية متفرعة ومتصلة بظاهرة الاستعمار (الامبريالية) ، وتتجسد في قدوم موجات متتالية من سكان البلدان الامبريالية إلى المستعمرات قبل الاحتلال العسكري أو بعده بقصد استيطانها والإقامة فيها بشكل دائم أو الهيمنة على الحياة الاقتصادية والثقافية واستغلال ثروات البلاد . ويطلق على هؤلاء عادة اسم « المستعمرين » . ومن هنا اشتقت كلمة استعمار . وترافق هذه الظاهرة حملات عسكرية عنيفة من أجل حماية هؤلاء المستوطنين وإرغام سكان البلاد الأصليين على القبول بهم . أما دور هؤلاء المستعمرين الأجانب في البلاد المستعمرة والمرتبطين بالدولة الامبريالية الأم فيكمن في تأمين استمرارية النهب الاستعماري لهذه البلاد وربطها نهائياً بعجلة الامبريالية العالمية . ويؤدي هذا النوع من الاستعمار إما إلى طرد السكان الأصليين كما حدث في فلسطين وهذا نادر المثال ، وإما إلى استئثار هذه الأقلية المستعمرة (المعمرين) بالحكم والامتيازات ، كما في جنوب افريقيا وروديسيا . وهناك بالإضافة إلى هذا الاستعمار الاستيطاني ، الاستعمار التقليدي الذي يكتفي باستغلال البلاد وحكمها بواسطة جيوشه وعملائه . وكلا الاستعمارين هو في نهاية المطاف نهب وسلب منظم لثروات البلاد المستعمرة فضلا عن تحطيم كرامة شعوب هذه البلاد وتدمير تراثها الحضاري والثقافي وفرض الثقافة الغربية الاستعمارية على انها الثقافة الوحيدة القادرة على نقل البلاد المتخلفة إلى حضارة العصر .

الاستعمار الاستيطاني

Settler Colonialism

Colonialisme d'implantation

هي ظاهرة استعمارية ترجع في جذورها إلى القرن

الماضي وتتلخص في وجود غرباء ، أوروبيين أساساً ، مزروعين وسط محيط من سكان البلاد الأصليين ، يشعرون بالنقاء والتفوق العرقيين ويمارسون إزاء السكان الأصليين شتى ضروب **التمييز العنصري** ،وينكرون وجودهم القومي . ويتركز وجود **الاستعمار** الاستيطاني في منطقتين رئيسيتين : الوطن العربي (فلسطين المحتلة) وأفريقيا (جنوب أفريقيا وروديسيا) . ويبلغ تعداد المستوطنين فيهما حوالى سبعة ملايين نسمة ، ويشكل وجودهم ، عبر الدول التي أنشأوها بالقوة ، تحدياً مصيرياً للشعوب التي يفرضون أنفسهم عليها . إن هؤلاء المستوطنين ، غير المقبولين حضارياً في المحيط الذي يعيشون فيه ، أقوياء مادياً إلى حد أنهم بقوتهم تلك يمارسون التأثير السياسي الأهم على مستقبل المنطقتين العربية والأفريقية ، ويعوقون هاتين المنطقتين عن الإنطلاق جدياً في مسيرة التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، كما أنهم يشكلون قوة رجعية ضاغطة ـ بما لهم من ارتباطات **امبريالية** مع الدول الكبرى والشركات المتعددة الجنسية ـ متناقضة مع تطلعات السكان الأصليين .

إن أحد أهم جوانب الاستعمار الاستيطاني ، بالإضافة إلى التواطؤ الخارجي (أنظر : **التحالف الصهيوني ـ الامبريالي**) هو الاستحصال على أرض بأية وسيلة كانت ؛ فالأرض هي القاعدة المادية للمستوطنة كما أن « المهاجرين » هم قاعدتها البشرية .

والاستحصال على الأرض يتم أساساً على حساب السكان الأصليين ؛ ومن أجل تسهيل عملية الاستحصال هذه كانت تقدم مزاعم عديدة منها أن السكان الأصليين لا يملكون الأرض المستوطنة (وهذا الأمر مثلاً هو محور جدال تاريخي حاد بين مؤرخي المستوطنين في جنوب أفريقيا ، وبين مؤرخي السكان الأصليين ، إذ يصر الأولون على القول إن البيض وصلوا إلى مناطق كثيرة من جنوب أفريقيا قبل أن تصلها قبائل **البانتو** !) . ومنها أيضاً أن الأرض المستوطنة لم يكن يُعتنى بها بشكل مناسب ، وأن المستوطنين قد جاءوا ليحسّنوا استغلالها ! (وهذا هو الوضع بالنسبة لفلسطين من وجهة النظر الصهيونية) . كذلك كان يتم الاستحصال على الأرض ، لدى الحاجة بدون ذرائع سواء عن طريق عقد شراء صوري أو حقيقي أو عن طريق الحرب .

تتميز الدولة الاستيطانية في معاملتها لأهل البلاد **بالعنصرية** وبالاستغلال الاقتصادي . وينبثق العامل الأول من شعور المستوطنين بالتفوق إزاء السكان الأصليين. والوجه العملي لهذا الاعتبار هو الرغبة الكامنة لدى المستوطنين في أن تكون علاقتهم مع السكان الأصليين أقل ما تكون العلاقة . أما العامل الثاني فينبثق من شعور المستوطنين بقدرتهم على استغلال السكان الأصليين كيد عاملة رخيصة ، والوجه العملي لذلك ، هو تشغيل السكان الأصليين كعمال وأجراء وخدم لدى المستوطنين .

وتجدر الإشارة إلى أن الاستعمار التقليدي كان عموماً أرأف في معاملة السكان الأصليين من دولة الاستيطان . وتتجلى معاملة التمييز العنصري التي تطبقها دولة الاستعمار الاستيطاني بعدد من القوانين والممارسات . ثمة مثلاً المسائل القانونية الناجمة عن استقدام المستوطنين : فتشجيع قوانين دولة الاستيطان لهجرة المستوطنين إليها ، والتسهيلات الممنوحة بهذا الصدد في قوانين جنوب أفريقيا وروديسيا لا تبزها إلا التسهيلات الممنوحة لليهود في « **قانون العودة** » الإسرائيلي .

وتقر قوانين دولة الاستيطان مبدأ لا يشجع عليه القانون الدولي الخاص والقانون المقارن هو مبدأ « **ازدواج الجنسية** » .

وتنبغي الإشارة إلى أن سياسة تشجيع الكيان الاستيطاني لهجرة المستوطنين لا تفتح الباب أمام جميع من يود الاستيطان . فهذه السياسة تطلب صنفاً معيناً من المستوطنين ، هذا الصنف بالنسبة لجنوب أفريقيا وروديسيا هو الأوروبي ـ الأمريكي الأبيض البشرة . أما بالنسبة للكيان الصهيوني فهذا الصنف هو اليهودي الذي يفضل أن يكون أوروبياً ـ أمريكياً أي **اشكنازياً** .

وتتم إلى جانب عملية استقدام المستوطنين عملية تهجير السكان الأصليين عن طريق الطرد أو الحرمان من الجنسية أو المواطنية . بالطبع ليست هذه كل خصائص الاستعمار الاستيطاني وإن كانت أبرزها . إلا أن الجدير بالذكر أن الأمم المتحدة قد وحّدت لأول

مرة بعد حرب ١٩٧٣ بين كل الكيانات الاستيطانية في الوطن العربي وأفريقيا ، كما أن العلاقات المتينة بين جنوب أفريقيا والكيان الصهيوني قد جعلت دول العالم الثالث والدول الاشتراكية تقطع علاقتها بها . يضاف إلى ذلك الرفض الداخلي في كل من هذه الكيانات للوجود الاستيطاني عن طريق الكفاح المسلح (**المقاومة الفلسطينية** وحركات التحرر في أفريقيا الجنوبية وروديسيا : **زابو وزانو** ، **زيبا** ، **سوابو**) .

الاستعمار ، تصفية

Decolonisation

Décolonisation

اصطلاح دولي حديث استخدم منذ العام ١٩٦٠ . ويقصد به وضع نهاية للاستعمار الأوروبي في العالم بجميع صوره ومظاهره ، وذلك استناداً إلى القرار الذي أصدرته الجمعية العامة لهيئة **الأمم** المتحدة بتاريخ ١٤ كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٦٠ والذي تضمن مبدأ منح شعوب العالم غير المستقلة حق تقرير مصيرها بنفسها ، وقد أيدت هذا الاتجاه مؤتمرات دول **عدم الانحياز** التي عقدت في القاهرة وبلغراد في مطلع الستينات . وفي شهر تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٦١ أنشأت **الأمم المتحدة** لجنة خاصة لتصفية الاستعمار ، جعلت مهمتها إنهاء الاستعمار في جميع صوره وأشكاله في العلاقات بين مختلف الجماعات الإنسانية كبيرها وصغيرها ، ووافقت على إنشاء هذه اللجنة جميع الدول الأعضاء باستثناء بريطانيا والبرتغال وجنوب إفريقيا ، وخولت اللجنة حق الانتقال إلى عواصم المناطق التي تخضع للاستعمار لاستقصاء الحقائق ، إذا لم تعارض ذلك الحكومات التي تدير شؤونها . (لهذا رفضت بريطانيا طلب اللجنة بعد ذلك دخول منطقة عدن والمحميات) ، كما منحت تلك اللجنة الحق في أن ترفع إلى مجلس الأمن مباشرة أية حقائق هامة تتعلق بالدول الخاضعة للاستعمار . وفي عام ١٩٦٦ زارت لجنة تصفية الاستعمار تنزانيا ، وبحثت مطالب سكان روديسيا الجنوبية والمستعمرات البرتغالية وجنوب غربي إفريقيا (ناميبيا) التي تدير شؤونها جمهورية جنوب إفريقيا . وفي أيار ـ مايو من العام نفسه زارت اللجنة (باستثناء ممثلي بريطانيا والأوروغواي) القاهرة ، لبحث مشكلة الجنوب المحتل ، وعمان ، والخليج العربي ، وجزر موريس ، كما استمعت لممثلي هذه الأقاليم . ثم انتقلت اللجنة بعد ذلك إلى الجزائر ، وفيها رفعت أول توصية لها إلى الجمعية العامة تدعوها فيها إلى فرض عقوبات على كل من جمهورية جنوب إفريقيا والبرتغال وحكومة الأقلية البيضاء في روديسيا الجنوبية . وتتكون لجنة تصفية الاستعمار من ٢٤ دولة تشمل القارات الخمس ، وتضم ممثلين عن كل من : سيراليون ، والجمهورية العربية المتحدة (جمهورية مصر العربية) والاتحاد السوفييتي ، وفنزويلا ، والعراق ، وبلغاريا ، وإيران ، وبولندا ، وتنزانيا ، ويوغوسلافيا ، وسوريا ، ومالي ، وأوستراليا ، والهند ، والدانمارك ، وإيطاليا ، ومدغشقر ، وتونس ، وبريطانيا ، وأفغانستان ، وساحل العاج ، والولايات المتحدة الأميركية ، والأوروغواي .

يدل المصطلح (تصفية الاستعمار) بمعناه الأساسي والعام على حركة التطور التي تقود بالضرورة شعباً مستعمراً (بفتح الميم) من حالة التبعية إلى حالة الاستقلال . وكل كلام عن تصفية الاستعمار يفترض العودة إلى الكلام عن **الاستعمار** والعلاقات الاستعمارية . ويمكن إيراد المصطلح من خلال معنيين إثنين : معنى واسع يعتبر أن تصفية الاستعمار إنما هو مجموع الردود السلبية من قبل الشعب المستعمَر (بفتح الميم) على الظروف المفروضة عليه ، فيشكل هذا الوضع حركة موازية ومتزامنة للاستعمار . ومعنى ضيّق يحصر مصطلح تصفية الاستعمار بالمرحلة النهائية للحركة ، أي عندما يتوصل المستعمَر (بفتح الميم) إلى تصفية العلاقات الاستعمارية ويباشر حياته الحرة . ويرافق تصفية الاستعمار عملية أخرى أكثر تعقيداً وصعوبة هي البدء بإعادة بناء الذات . من هنا اتساع وتنوع المعضلات التي تفرض نفسها على كل شعب إبان سيره في طريق تصفية الاستعمار ، إذ يجب في الواقع اكتشاف حلول جديدة على كل الأصعدة السياسية والاقتصادية والثقافية . ذلك أن اعلان الاستقلال لا يعني بالضرورة تصفية الاستعمار . وتجب الإشارة

أخيراً إلى أن أهم أدوات تصفية الاستعمار إنما هي حركات التحرر الوطنية .

(أنظر أيضاً : امبريالية ، استعمار جديد ، استعمار ثقافي ..) .

الاستعمار الثقافي

Imperialism, Cultural

Impérialisme culturel

وجه من أوجه **الاستعمار الجديد** الذي لا يعتمد على التدخل العسكري المباشر ، بل على السيطرة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، دون اللجوء إلى القوة إلا في الورقة الأخيرة حين تفلس الأساليب الأخرى .

والاستعمار الثقافي في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر هو الذي مهد للاستعمار الكلاسيكي في البلاد العربية وخاصة في المشرق العربي عن طريق الامتيازات التي حصل عليها من الدولة العثمانية ، وعن طريق إرسالياته (**الإرساليات الأجنبية**) **التبشيرية** والتعليمية ، وبالتالي تغذيته لكل التناقضات الثانوية الكامنة في المجتمع ، وتحويلها إلى تناقضات رئيسية ، لتصبح الأرضية الصالحة لتقبله واستبقائه أطول مدة ممكنة .

إن معظم الثقافة التي عرفتها شعوب العالم الثالث عن طريق المدارس والجامعات والإرساليات ، منذ القرن التاسع عشر ، كانت ثقافة أجنبية . وقد عملت تلك المؤسسات طوال تلك السنين على تربية شبان يحملون ثقافة ليس لها قيمة إلا في دورة الحياة المرتبطة بالدول المصدرة لتلك الثقافة . والصفة الأساسية التي تتمتع بها هذه الثقافة هي غربتها التامة عن واقع هؤلاء الشبان ، وعن تراثهم الحضاري والثقافي الوطني وعن حاجات بلادهم الملحّة ، وهي تشبه ، من هذا المعنى ، الآلة التي يبيعها الأجنبي لشعوب العالم الثالث إذ إنها مصنوعة بالدرجة الأولى لتلبي متطلبات الإنماء في بلده ، وبالتالي فإن هذه الشعوب لا تستطيع استعمالها إلا بتوجيهات بائعها وبخبرائه وبقطع الغيار التي لا يصنعها غيره . وأصعب ما يواجه محاولة فهم الثقافة المضادة (الاستعمارية) أنها ثقافة ، وأقوى ما يواجه محاولة التخلص منها أنها بطبيعة الحال ثقافة متقدمة .

ويمكن تلخيص أهم أهداف الاستعمار الثقافي بالنقاط التالية :

- تكريس تبعية نظم بلدان العالم الثالث الاقتصادية والسياسية للغرب الرأسمالي .
- تغريب المواطن في هذه البلدان عن مشاكل شعبه وخلق نموذج معين من المثقفين العاجزين عن فهم هذه المشاكل وقيادة **الثورة المضادة** .
- إعداد قيادات مشبعة بروح المعاداة للتحرر ، وكوادر لخدمة الشركات الأجنبية .
- تكريس النخبوية الطبقية ، مع الحرص على اختيار نماذج من أبناء الطبقات الشعبية ، مساهمة في إخفاء الدور الحقيقي لمؤسسات الاستعمار الثقافي .
- هجرة الأدمغة .

وأهم مظاهر الاستعمار الثقافي تتلخص بالنقطتين التاليتين :

- تفوق مؤسسات الاستعمار الثقافي التعليمية على المؤسسات الوطنية ، وتشجيع النظام اللاوطني لها ومحاربة تطوير الجامعات الوطنية والتعليم الرسمي بشكل عام .
- وجود « مجتمعات خاصة » أو « قبائل ثقافية » ضمن المجتمع الوطني أو القومي العام ، تهدد وحدة هذا المجتمع نفسه ووجوده . وما الدعوات **الانعزالية** والتقسيمية وادعاءات « تعددية الثقافات » (وأحياناً الحضارات المتعددة) التي رافقت الحرب الأهلية اللبنانية وأعقبتها سوى دليل واضح على أثر ومظاهر الاستعمار الثقافي ، إذ لم تكن التشريعات الثقافية لا في الدستور اللبناني ولا في القوانين التربوية بعد الاستقلال إلا امتداداً للتشريعات القديمة ، التي وضعت في عهد الانتداب الفرنسي ، والتي أعطت المدارس الخاصة الحرية المطلقة ، وضمنت للإرساليات حرية التصرف والحركة ، دون أية رقابة أو محاسبة . وظلت

النظم التعليمية والتربوية ، نصاً وروحاً ، نظماً فرنسية .
ولعل أهم وسيلة لمحاربة الاستعمار الثقافي ، هي بناء مؤسسات ثقافية وطنية ، تحمي الشخصية القومية ، وتؤهلها للصمود أمام الثقافات الرجعية المضادة ، وتطوير النظم التعليمية وتحديثها ، وتعريب المناهج ووسائل الإعلام .

الاستعمار الجديد

Neo-Colonialism

Néo-Colonialisme

هو فرض السيطرة الأجنبية سياسيّاً وإقتصاديّاً وثقافيّاً على دولة ما مع الاعتراف باستقلالها وسيادتها ودون اعتماد أساليب الاستعمار التقليدية ، وأهمها الاحتلال العسكري . ويطلق على هذا الأسلوب الاستعماري اسم **الإمبريالية** الجديدة . وهذا الاستعمار الجديد يستخدم في تحقيق أغراضه وسائل خاصة ، لتحاشي المعارضة الشعبية العلنية ، أو معارضة الرأي العام العالمي . من ذلك عقد الاتفاقيات الثنائية غير المتكافئة ، وتكبيل الدولة النامية بشروط تحد من حريتها ، واستغلال المشاكل الاقتصادية والإدارية للدولة الحديثة الاستقلال للتدخل في شؤونها والضغط عليها من خلال المعونات والقروض المشروطة ، وإقامة القواعد العسكرية ، وإثارة الاضطرابات الداخلية والإنقسامات الطائفية والإقليمية والعرقية في الدولة المذكورة لاخضاعها للسيطرة الأجنبية ، وتشجيع الأقليات (القومية أو العرقية أو الدينية ...) التي تتمتع بامتياز ثقافي واقتصادي على استيلاء هذه الأقليات على السلطة ، وممارسة سياسة التمييز العنصري ، فضلاً عن استخدام المنظمات الدولية التي تلعب الدول الكبرى من خلالها دوراً رئيسياً في الضغط على الدول النامية ، وتوجيه سياستها . (أنظر : الامبريالية ، الاستعمار الثقافي) .

استعمار جماعي

Colonialism, Collective

Colonialisme collectif

أصبحت هذه العبارة جزءاً من القاموس السياسي السوفييتي منذ أن استخدمها خروشوف أول مرة في السادس والعشرين من شباط (فبراير) ١٩٦٠ في أثناء زيارته لاندونيسيا . وهي تصف تضافر جهود الدول الغربية للحفاظ على موطىء قدم لها في كل من آسيا وأفريقيا وامريكا اللاتينية وتفترض أن هذه الدول لم يعد في وسعها أن تبقي على سيطرتها الاستعمارية وهي منفردة ومن ثم أخذت تنسق سياستها لهذا الغرض .

الاستعمار ، مناهضة

أنظر : مناهضة الاستعمار .

استغلال

Exploitation

مفهوم اقتصادي اجتماعي يصف العلاقة بين المنتج وصاحب رأس المال .
جاء في نظرية الاقتصادي الانكليزي ريكاردو ان القيمة الاقتصادية للسلع إنما تعود إلى مقدار العمل المبذول في إنتاجها . ولكن ماركس أضاف إلى هذا العنصر انه لكي يتسنى إنتاج القيمة يجب أن يكون العمل ضرورياً من الوجهة الاجتماعية .
على أن صاحب العمل لا يدفع للعامل أكثر مما يلزم لإبقاء هذا الأخير على قيد الحياة في حين ان ما يتلقاه صاحب العمل المستهلك يعادل قيمة العمل المبذول في إنتاج الثروة . أما ما يجعل العامل يقبل بما يعرضه صاحب العمل هو الخوف من فقدان عمله والبقاء عاطلا

عن العمل .

وهنالك نوع آخر من الاستغــلال ، ذلك هو ما يعرف باستغلال المستهلك . فالمؤسسات الاحتكارية تستطيع أن تفرض على المستهلك مــا تشاء من ثمن منتجاتها ، بل هي تستغل الدولة أيضاً بحملها على إصدار التشريعات واتخاذ التدابير الكفيلة بتحقيق أهداف الاحتكاريين . ولا شك أن أعلى مراحــل الاستغلال هي الاستعمار ، إذ تستولي الدول القوية على أراضي الدول الضعيفة وتستغل ثرواتها لمصلحتها ومصلحة الطبقة الحاكمة في البلد القوي المستعمر .

استغلال الأرض

Exploitation, Land

Mise en valeur du sol

هي التنظيم الاقتصادي الاشتراكي الذي يؤمن القضاء على الفوارق الاقليمية ويكفل الاستفادة الكاملة من الامكانات في كل الوطن للتنمية . والغاية من هذا التنظيم هي تحقيق سعادة الانسان من خلال تحقيق التوافق الواجب بينه وبين البيئة المحيطة به والاستفادة الكاملة من القيمة الفعليــة لأرض الوطن وموارده ، والاهتمام باستثمار جميع الامكانات الطبيعية والانسانية إلى أقصى حد وتوزيع الثروة القومية على أفضل وجه .

استغلال النفوذ

Abuse of Power

Abus de pouvoir

تعبير سياسي يعني استغلال مركز السلطة للحصول على مغانم ومكاسب على حساب المصلحة العامة .

« واستغلال النفوذ » جريمة يعاقب عليها القانون الجنائي في كثير من الدول ومنها مصر وفرنسا حيث تعتبر مساوية لجريمة الرشوة تماماً . ويعتبر مرتكباً لهذه الجريمة ومستحقاً لعقوبتها ، بحسب القانون الجنائي ، كل من طلب لنفسه أو لغيره أو قبل أو أخذ وعداً أو عطية لاستعمال نفوذ حقيقي أو مزعوم للحصول أو لمحاولة الحصول من أية سلطة عامة على أعمال أو أوامر أو أحكام أو قرارات أو تراخيص أو اتفاق توريد أو مقاولة أو على وظيفة أو خدمة أو أية ميزة من أي نوع . ومعنى ذلك أن كل من طلب من صاحب حاجة أو حصل منه على نقود أو عطية لكي يستعمل نفوذاً له ، حقيقياً أو مزعومــاً، للحصول لصاحب الحاجة من السلطة العامة على أية مزايا ، يعتبر مرتكباً لجريمة استغلال النفوذ .

استفادة بالأراضي

أنظر : استغلال الأرض .

استفتاء دستوري

Referendum, Constitutional

Référendum constitutionnel

طريقة من طرق وضع الدساتير المكتوبة اذ تقوم لجنة فنية بوضع مشروع الدستور ثم يعرض على الشعب لاستفتائه عليه فإن وافقت عليه الأغلبية ينفذ الدستور ويصدر . فالدستور في هذه الحالة يصدر عن الشعب نفسه باعتباره صاحب السيادة . وهــذه الطريقة تختلف عن الطرق الأخرى في وضع الدساتير وهي طريقة المنحة التي تصدر من الملوك في البلاد الملكية المطلقة ، وطريقة التعاقد بين الحاكم والشعب وطريقة الجمعية التأسيسية التي ينتخب أفرادها لوضع الدستور . ومن الدساتير التي صدرت عن طريق الاستفتاء الدستوري دستور فرنسا الذي وافق عليه الشعب في ٢٨ سبتمبر ١٩٥٨ (دستور ديغــول) والدساتير المصرية

منذ دستور ١٩٥٦ حتى ١٩٧١. والقاعدة انه إذا كان الدستور قد صدر عن طريق الاستفتاء الدستوري فإنه لا يجوز تعديله إلا عن هذا الطريق ، إلا إذا كان الدستور نفسه يحتوي أحكاماً تبيح التعديل عن غير هذا الطريق .

استفتاء رأي عام

Public Opinion Poll

Sondage d'opinion

هو الاستفتاء الذي تقوم بـه الصحف والمؤسسات الخاصة والعامة أو الدولة لرصـد اتجاهات الرأي العام بالنسبة لموضوع أو قضية اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية معينة . وهو يبحث في المواقف المختلفة لفئة من الناس تستخلص منها بعض النتائج التي تساعد في تكوين فكرة عامة عن أي موضوع أو قضية .

أصبح هذا النوع من الاستفتاء كثير الانتشار في الوقت الحاضر وعم مختلف الدول والمؤسسات نظراً لتعبيره عن تفكير واتجاه الشعوب مما يساعد في كشف مصير السياسات المحلية وأوضاع الفئات الاجتماعية . كما بدأت تتبعه المؤسسات الاقتصادية لتصريف بعض منتجاتها الاستهلاكية .

استفتاء شعبي

Referendum, Popular

Référendum populaire

هو سؤال الشعب عن رأيه في موضوع من الموضوعات . ويكون ذلك أما بناء على نص في الدستور نفسه أو بناء على طلب البرلمان أو طلب رئيس الدولة أو رئيس الوزارة أو طلب الشعب نفسـه . وهو صورة من صور الديمقراطية غير المباشرة (راجع ديمقراطية غير مباشرة) التي يكون فيها برلمان منتخب يمارس السلطة التشريعية نيابة عن الشعب ، ولكن يحتفظ الشعب لنفسه بحق ممارسة السلطة في بعض الموضوعات بطرق عديدة منها هذه الطريقة التي انتشرت في الدساتير الحديثة . والهدف منها هو إشراك الناخبـين في بعض القرارات الهامة التي يتوقف عليها مصير حياتهم ومستقبل بلدهم . وهو يختلف عن الاستفتاء الدستوري لأن هذا الأخير قاصر على وضع الدستور أو تعديله ، أما الاستفتاء الشعبي فيتم في غير ذلك من الموضوعات . ومن الأمثلة الهامة عليه استفتاء حكومة العمال في انجلترا للشعب على الانضمام إلى السوق الأوروبية المشتركة سنة ١٩٧٣ ولم يكن الاستفتاء الشعبي معروفاً من قبل في التقاليد الدستورية الانجليزية .

استفزاز

Provocation

محاولة إثارة السخط أو التحريض لغرض سياسي . والاستفزاز هو أحد الطرق الذي تستعمله الدولة عندما تكون في حالة نزاع مع دولة أخرى .

وطرق الاستفزاز كثيرة ومتشعبـة وهي تتفاوت في شدتهـا ، ولعل أخفها مقابلة المثـل بالمثل وقطع العلاقات الدبلوماسية . إلا أن الدولة قد تلجأ إلى وسائل أشد فتأمر بابعاد رعايا الدولـة المتنازعة معهـا ، أو تأخذهم رهائن ، أو تصادر أموالهم ، أو تضعها تحت الحراسة . وقد تعمـد الدولة إلى سلاح المقاطعة الإقتصادية أو تقوم ببعض المناوشات الحربية . كما يستخدم الاستفزاز وسيلة لتحجيز الدولة عن تنفيذ معاهدة او اتفاقية حتى تصبح الدولة الأخرى بحـل من الالتزام من جانبها بتنفيذها ، كما يحدث عادة في عقد اتفاقات المدنـة الممهدة لمعاهدات الصلح .

وهناك الاستفزاز على الصعيد المحلي حين يلجأ رجال السياسة أو الأحزاب إلى اتخاذ حادث معين سبباً للقيام بحملات هجومية الواحد ضد الآخر .

استقالة الوزارة

Resignation, Cabinet

Démission du cabinet ministériel

تعني تقديم الوزارة استقالتها نتيجة حجب الثقة من قبل البرلمان أو من قبل رئيس الجمهورية أو لأسباب أخرى كثيرة. ويتم ذلك بكتاب يرفعه رئيس الحكومة إلى رئيس الجمهورية يصدر على أثره مرسوم بقبول الاستقالة. وينتج عن هذا حل الوزارة وسحب الصلاحية من أعضائها ما خلا تصريف الأمور العادية إلى حين تأليف وزاره جديدة.

الاستقطاب الدولي الثنائي

Bipolarity

Bipolarisation

ظاهرة إنقسام الدول إلى كتلتين كبيرتين رأسمالية واشتراكية تقود كل كتلة دولة عظمى Super-power. وفي الحالة الأولى القيادة هي للولايات المتحدة وفي الحالة الثانية للاتحاد السوفييتي. وعلى الرغم من استناد هذا التقسيم إلى بعض الأسس الموضوعية كحيازة هاتين القوتين على السلاح النووي ووسائل تدمير مراكز الطرف الآخر وتولي مسألة نشر المظلة الدفاعية لأراضي الحلفاء والتابعين منذ الخمسينات إضافة إلى القوة الاقتصادية المتميزة لكل منهما داخل معسكره، والقيادة السياسية أيضاً، فإن هذا التقسيم لا يصف الواقع حق الوصف. وهو لا ينطبق على وضع الصين و**العالم الثالث** ودول **عدم الانحياز** علاوة على دقة العلاقات وتشابكها داخل كل كتلة وهو ما أدى في مجمله وبالضرورة إلى **تعدد مراكز** الاستقطاب الدولي. ولعل سياسة الجنرال **ديغول** إزاء **حلف الأطلسي** وإزاء الولايات المتحدة ونشوء **الشيوعية الأوروبية** وسياسة رومانيا المماثلة للغرب أمثلة على الثغرات الكبيرة في هذا التقسيم.

استقلال القضاء

Judiciary Independence

Indépendance du pouvoir juridique

مبدأ من المبادىء الأساسية التي تقررها الدساتير الحديثة حماية للقضاء حتى يقوم بمهمته على نحو يحمي حقوق المتقاضين ويشيع العدالة في نفوسهم وحتى يكون للقاضي الاستقلال في الرأي والحيدة في الحكم. فالدساتير تنص على أن « القضاة مستقلون لا سلطان عليهم في قضائهم لغير القانون، ولا يجوز لأية سلطة التدخل في القضاء أو في شؤون العدالة » وليس الهدف من المبدأ حماية شخص القضاة ولكن حماية استقلالهم في وظيفتهم وحسن أدائها. وتقرر الدساتير ضمانات عديدة لوضع هذا المبدأ موضع التنفيذ، أهمها ما يتعلق بحماية القاضي من السلطة التنفيذية (أي الحكومة) ومن تدخلها في عمله وإمكان تأثيرها عليه ومن هذه الضمانات:

١ – عدم قابلية القضاة للعزل فلا يفصلون أو يحالون للمعاش أو يوقفون عن العمل الا في الأحوال وبالكيفية المبينة في القانون. وهذا ما تقرره الدساتير حيث تنص على أن القضاة غير قابلين للعزل.

٢ – يقرر القانون قواعد خاصة بالنسبة لترقية القضاة ومرتباتهم وتأديبهم واتهامهم ومحاكمتهم جنائياً، حتى لا تتخذ الحكومة من هذه العمليات وسيلة ملتوية للتأثير على القاضي.

الاستمرار اليهودي

أنظر: اليهود، الاستمرار اليهودي.

استنزاف، حرب

War of Attrition

Guerre d'usure

هي الحرب التي يتخذ فيها الصراع شكل اشتباكات جزئية، تتم وفقاً لاقتصاد كبير في القوى وتستهدف

الحاق خسائر محدودة بالخصم ولكنها مستمرة ومتكررة الحدوث على امتداد زمني طويل بحيث تؤدي إلى استنزاف في موارد الخصم المادية والمعنوية تمهيداً لتوجيه ضربة حاسمة حين يتحول ميزان القوى لصالح الطرف الذي يتبع هذا الأسلوب أو لدفع الخصم عن مواصلة الصراع لشعوره بفداحة الثمن المادي والمعنوي الذي يتحمله بالقياس لحجم المكسب السياسي الذي كان يستهدفه. ويشكل هذا الأسلوب أساس استراتيجية الحرب الثورية بمختلف تكتيكاتها وكذلك تطبق حرب الاستنزاف في مجال الحرب النظامية كما حصل في بعض معارك الحربين العالميتين.

وتعتبر حرب الاستنزاف المصرية - الإسرائيلية ١٩٦٩ - ١٩٧٠ أبرز نموذج لاستراتيجية حرب استنزاف نظامية محددة سلفاً. وقد مارست كل من مصر وسوريا استراتيجية حرب استنزاف محدودة عقب وقف اطلاق النار (١٩٧٠ و ١٩٧٣).

استنفار

Mobilization

Mobilisation

تطلق كلمة الاستنفار على الحالة التي ينتقل فيها **الجيش** أو **الميليشيا** المسلحة من حالة السلم إلى حالة الاستعداد للقتال، أي الحالة التي تستطيع فيها التحرك بكامل تعدادها وسلاحها ودخول المعركة فور تلقي التعليمات. وتعرف الجيوش حالات متفاوتة من الاستنفار. ويؤثر تدريب القطعات وميكانيكيتها وحركيتها وانضباطها، ودقة اتصالها على المدة اللازمة لاستنفارها. ومن المعروف أنه كلما زادت المدة اللازمة للاستنفار، كلما قلت قدرة القائد على المناورة. وهناك حالات يستخدم فيها الاستنفار كوسيلة من وسائل **الحرب الباردة** أو الضغط المعنوي على العدو.

استهلاك

Consumption

Consommation

اصطلاح إقتصادي يقصد به استخدام المنتجات واهلاكها في اشباع حاجات الانسان اشباعاً مباشراً. (مثل أكل الطعام أو تعاطي الشراب أو ارتداء الملابس الخ) وقد يقصد به أيضاً السلع الاستهلاكية نفسها، أو حجم ما يستخدمه البلد في مجموعة منها. والسلع قد تفنى باستهلاكها مرة واحدة، وقد تستخدم على عدة مرات وتستمر فترة من الزمن، فيطلق عليها عندئذ سلع الاستهلاك المعمرة كالسيارات والثلاجات ... الخ. والاستهلاك من ناحية أخرى قد يطلق على الجزء من دخل الفرد أو من الدخل القومي، الذي ينفق على الاستهلاك بالمعنى المتقدم، ويكون الجزء المتبقي من الدخل بعد ذلك هو ادخار الفرد، أو ادخار البلد في مجموعه أي الادخار الوطني كله. فالاستهلاك زائداً الادخار يساويان معاً الدخل، سواء نظرنا في ذلك للفرد الواحد أو للبلد في مجموعه.

استهلاك الدَّين

Amortization

Amortissement

يقصد باستهلاك الدَّين الوفاء بأصل الدين في خلال مدة معينة عن طريق أقساط دورية، وتعرف هذه الأقساط بالرصيد الاستهلاكي. ويعمل بهذه الطريقة للوفاء بالديون العامة أو ديون المنشآت الاقتصادية. ففي الحالة الأولى إذا احتاجت الدولة إلى ميزانية إضافية لمواجهة حالة طارئة أو عجز في ميزانيتها، أو إذا احتاجت الدولة إلى قرض لأعمال إنشائية تقوم بها فانها تقتطع نسبة معينة من الدخل لمدة سنوات معينة تستهلك بعدها هذا الدين. كما تستقطع المؤسسات الخاصة من أرباحها السنوية أقساطاً، لتغطية الدين، تربو على نسبة الفائدة السنوية وإلا بقي الدين الأصلي قائماً.

استهلاك محلي (أو داخلي)

Consumption, Local

Consommation locale, interne

في لغة الاقتصاد هو مجموع ما يستهلك من سلع وخدمات داخل دولة ما . وهو يتكون أساساً من الانتاج الوطني ولكن كل الدول تستورد بعض السلع من الخارج للاستهلاك الداخلي عندما لا يكفي انتاجها من هذه الأنواع من السلع لمواجهة استهلاك المقيمين فيها أو عندما لا تنتج مثل هذه الأنواع . وفي الدول النامية لا يكفي انتاجها من كثير من السلع لمواجهة الاستهلاك الداخلي فيها ، فتستورد كيات منها من الخارج ، فضلا عن استيراد ما تحتاجه من المعدات والآلات والأدوات الانتاجية اللازمة لعملية التنمية ، مما يوجد عجزاً كبيراً في ميزان المدفوعات مع الخارج ، ويوجد عقبات ومشاكل في سبيل التنمية . وعلاج ذلك يكون بالحد مؤقتاً من الاستهلاك المحلي حتى تتم عملية التنمية وبناء الجهاز الانتاجي .

وفي لغة السياسة الدارجة يطلق لفظ الاستهلاك المحلي على المعلومات المخالفة للحقيقة التي يلقيها الساسة على شعوبهم في الداخل والتي تبعث على الرضا والاطمئنان بينما لو عرفوا الحقيقة لأصابهم القلق والسخط .

استهلاكي ، مجتمع

Consumptive Society

Société de Consommation

يدل هذا التعبير على المجتمع الذي يصبح مضطراً، بسبب وصوله الى مستوى عال جداً من الإنتاج، الى زيادة الاستهلاك لدى الطبقات المنتجة باللجوء إلى وسائل الاعلان المكثفة . وغالباً ما يستعمل هذا التعبير بشكل سيء لأنه يأخذ المجتمع من وجهة محض تجارية .

ويجب عدم الخلط بين « مجتمع استهلاكي » و« مجتمع الوفرة ». فمجتمع الوفرة نموذج لمجتمع حدده ماركس في معرض كلامه عن المجتمع الشيوعي ، آخر مرحلة في التطور الاجتماعي ، والذي يتصف بمبدأ « لكل حسب حاجاته » . وهو (أي مجتمع الوفرة) يتصف بنظر الاقتصاديين الليبراليين ، ليس فقط بإشباع الحاجات الضرورية (غذاء، ملبس، مسكن) ، بل أيضاً بإشباع الحاجات الكمالية (الترف ، الثقافة) .

استيراد

أنظر : واردات .

الاستيزار

Ministerialism

Ministérialisme

تعبير يطلق على التيارات السياسية الإصلاحية المتهافتة على المناصب الوزارية والتي تبرر ذلك بضرورة العمل من داخل الحكم لتحقيق اهدافها المرسومة .

بدأ طرح مسألة الاستيزار على نطاق واسع إبان النقاش الحاد الذي عرفته الحركة الاشتراكية الفرنسية ، ثم الأوروبيــة حول دخول الاشتراكي حكومــة بورجوازية ، وكان ذلك على أثر قبول ألكسندر ملليران الدخول في وزارة **وولدك – روسو** في ٢٢ حزيران يونيو ١٨٩٩ ، وقد بدا هذا القبول وكأنه إحدى نتائج المد الاشتراكي الواسع في السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر ، وكرد فعل في نفس الوقت على تهديدات اليمين لمبادئ الديمقراطية ضمن أجواء تسيطر عليها قضية الضابط اليهودي **دريفوس** . وقد قوى المد الاشتراكي المتزايد داخل اليسار الفرنسي مــن منطق الذين يعتقدون بأنه يمكن العمل داخل مؤسسات الجمهورية باتجاه الديمقراطية الصحيحة وتحسين ظروف العمال ، وجاءت القطيعة بين **النقابية** الثورية والاشتراكية لتزيد من الضغط الانتخابي والإصلاحي على التنظيمات

الاشتراكية . ومن بين الذين أدانوا استيزار مليران القادة الاشتراكيون جول **غيد** ، إدوار ڤايان ، جان ألمان والجناح اليساري في الاشتراكية الفرنسية ، في حين أيده الزعيم الاشتراكي جان **جوريس** . وجاء فشل الكسندر مليران في الحكومة ليزيل الوهم لدى كل الذين اعتقدوا بحكومة بورجوازية يمكن أن تعمل لحماية العمال ، فسحب التكتل الاشتراكي في مجلس النواب ثقته من مليران وتم طرده من بين صفوفهم عام ١٩٠٤ . وأدان مؤتمر **الاممية الاشتراكية ١٩٠٤** صراحة مبدأ الاستيزار ، واستمرت قطيعة الاشتراكية للمساهمة في الحكومات حتى عام ١٩١٤ .

استيطان

Colonization, Settlement

Colonisation, Implantation, Peuplement

اتخاذ بلد ما موطناً ، أو إعمار الأماكن المهجورة أو البحث في استيطان الجماعات البشرية كرة الأرض من حيث علاقاتهم بالبيئة الجغرافية أو البحث في توزع الانسان في رقعة الأرض .

ويطلق مصطلح استيطان على ظاهرة محاولة القضاء على وطن ودخول عنصر أجنبي بهدف الاستيلاء على قسم من الأرض ، كما في فلسطين وجنوب أفريقيا وروديسيا .

استيلاء

Usurpation, Conquest

Usurpation, Conquête

في القانون ، طريقة منشئة للملكية تتم بمجرد حيازة شيء غير مملوك لأحد بنية تملكه ، كالاستيلاء على الأموال المباحة والأشياء المتروكة .

والاستيلاء من الطرق التي عرفها التاريخ في تولية الحكام وهي طريقة تستعمل القوة بمعناها المادي الكامل . ومن الممكن التمييز بين الاستيلاء عقب ثورة داخلية وبين الاستيلاء بالفتح الخارجي . وللاستيلاء الداخلي صنفان : الانقلاب والثورة . أما الفتح فقد ارتدى عبر التاريخ أشكالا عديدة متنوعة ، فآل في الحالات التي تمكن فيها الفاتحون من الاستقرار في البلاد المغلوبة إلى إنشاء دولهم وتأسيس حكوماتهم .

وفي القانون الدولي ، الاستيلاء هو اكتساب السيادة على إقليم من الأقاليم غير خاضع لسيادة دولة من الدول التي تعترف بها الجماعة الدولية ، وكان الاستيلاء أحد الوسائل للدول الأوروبية الاستعمارية لبسط سلطانها على انحاء فسيحة من العالم حتى ولو كانت هذه الأقاليم آهلة بشعب . ونظمت الدول الإستعمارية هذا العرف فيما بينها على شرط وضع اليد على الأقاليم واعتراف الدول الأخرى بذلك وهذا ما تم الاتفاق عليه في مؤتمر برلين عام ١٨٨٥ لتوزيع المستعمرات الإفريقية . وبعد اعتراف المجتمع الدولي بحق الشعوب بتقرير مصيرها ، حاولت الدول الكبرى تطبيق مبدأ الاستيلاء بالنسبة إلى المناطق البعيدة المنال كالقطب الشمالي والجنوبي . وهناك محاولة اليوم للاستيلاء على الكواكب .

أسد كشمير

أنظر : **عبد الله ، محمد** .

إسرائيل

انظر الكيان الصهيوني .

الإسرائيلية ، المسألة

أنظر : المسألة الإسرائيلية .

أسرة رومانوف

أنظر : رومانوف ، أسرة .

أسرى الحرب

Prisoners of War (POW)

Prisonniers de guerre

هم الذين يقبض عليهم من قبل العدو في حالة الحرب ، ويكونون عادة من أفراد القوات المسلحة النظامية ، أو الأفراد الذين يرافقون القوات المسلحة في مهمات معينة ، كملاحي الطائرات والبواخر والمراسلين الحربيين ، أو أفراد الميليشيا وأفراد الوحدات المتطوعة ، أو سكان الأراضي غير المحتلة ، الذين يحملون السلاح باختيارهم لمقاومة العدو عند مداهمته لأرضهم ، شرط أن يحملوا السلاح بشكل علني ، وأن يحترموا قوانين الحرب وتقاليدها ، أو الأشخاص الذين كانوا تابعين للقوات المسلحة في الأراضي المحتلة قبل احتلالها ، وذلك إذا رأت دولة الاحتلال ضرورة لاعتقالهم .

كان الأسرى في الحروب القديمة أرقاء وتحت رحمة الآسر ، يتصرف بهم كما يشاء ، سواء بالقتل أو البيع ، أو بأي شكل شاء . وعند عرب الجاهلية ، كان الأسير بمثابة الرقيق ، وكان زعيم القبيلة يختار من الأسرى من يشاء ليكونوا عبيداً له ، ويُباع الباقون في سوق النخاسة ، أو يُقتلون أحياناً . إلى أن جاء الإسلام وحلل عتق الرقاب وحث على معاملة الأسير بالحسنى ، أو العفو عنه . وفي ظل الدولة العثمانية والدول البربرية ، أصبح الأسرى ضمن غنائم الحرب . وكان الأتراك العثمانيون يأخذون أولاد أهل الذمة من الدول الأوروبية التي يحتلونها أو يحاربون فيها فيضعونهم في مستوطنات خاصة ويربونهم ، حتى إذا كبروا انخرطوا في جيش سمي « جيش **الإنكشارية** » . وشاعت الفدية بشكل واسع في القرون الوسطى ، واستمرت في أوروبا حتى القرن التاسع عشر ، ومن أهم ما عرف من فديات في التاريخ فدية الملك ريتشارد قلب الأسد ، ملك إنكلترا ، عندما أسره صلاح الدين الأيوبي في الحرب الصليبية الثالثة (١١٨٩ ـ ١١٩٢) ، وفدية جان لوبون ، ملك فرنسا ما بين ١٣٥٠ و ١٣٦٤ لما وقع أسيراً خلال حرب المائة عام .

وفي القرنين السادس عشر والسابع عشر ، سن بعض القادة والسياسيين قوانين للحرب ، أمثال القانوني الهولندي هوغو **غروشيوس** الذي يرى في كتابه « قانون الحرب والسلم » أن باستطاعة الآسر أثناء الحرب استعباد الأسير ، لكن دون أن يقتله ، كما له أن يحرره ، ولكن بعد دفع فدية . وفي العام ١٦٤٨ أقرت معاهدة وستفاليا تحرير الأسير دون دفع فدية . وكانت هذه المعاهدة بداية التشريع القانوني الملزم ، الذي وضع نهاية لاستعباد أسرى الحرب . وأتت كتابات **مونتسكيو وروسو** ، ثم المعاهدات التي وقعت بين الولايات المتحدة وبروسيا (١٧٨٥) وبريطانيا (١٨١٣) والمكسيك (١٨٤٨) لتدفع أكثر باتجاه حسن معاملة الأسير . ونصت اتفاقيات لاهاي (١٨٩٩ ـ ١٩٠٧) واتفاقيات **جنيف** (١٩٢٩) أن على الآسر أن يعامل الأسرى كما يعامل جنده ، وأن لا يقوم الأسرى بأعمال إلا وفق إرادتهم ومقابل أجر ..

إلا أن أياً من الدول الفاشية والعنصرية لم تطبق القانون الخاص بالأسرى ، بل اعتمدت في تعاملها معهم الحرب النفسية وغسل الدماغ والتعذيب الجسدي . ويظل مثل إسرائيل في التعامل مع الأسرى ، الفدائيين خاصة ، وأسرى العرب عامة ، أوضح مثال على ذلك ، وقد ظهر تعذيب إسرائيل للأسرى العرب في التحقيقات التي أجرتها اللجان الدولية منذ العام ١٩٤٨ .

ونصت اتفاقية جنيف الثالثة الموقعة في ١٢ آب ـ أغسطس ١٩٤٩ والخاصة بمعاملة أسرى الحرب على اعتبار أسرى الحرب تابعين لسلطة دولة العدو وليس لسلطة الأفراد أو الوحدات العسكرية التي أسرتهم ، وعلى هذه الدولة أن تعاملهم دون تمييز للون أو العنصر أو العقيدة الدينية أو السياسية ، وعلى أن لا تنزل بهم تعذيباً بدنياً أو معنوياً ، وأن لا تجردهم من شارات رتبهم وأوسمتهم ونقودهم ... وأن تتوافر في معسكراتهم الشروط الصحية اللازمة ، وأن يقدم لهم الغذاء واللباس اللازمان ، وأن

يكون لكل معسكر مستوصف ... كما يحق لأسرى الحرب ممارسة نشاطهم الفكري والثقافي والرياضي ، ويسمح لهم بإرسال الرسائل والبطاقات واستلامها ، ولكن تحت الرقابة . ويحاكم أسرى الحرب أمام المحاكم العسكرية فقط ، إلا إذا كانت قوات الدولة الآسرة قد سمحت للمحاكم المدنية بمحاكمة أحد أفراد القوات المسلحة لذنب اقترفه تجاه أحد الأسرى . أما أسرى الحرب الذين يحاولون الهرب فيكونون عرضة لعقوبات تأديبية ويسلمون إلى السلطة العسكرية المختصة ، ولا يجوز اصدار حكم على أسير دون اعطائه فرصة للدفاع عن نفسه والاستعانة بمحام أو مستشار قانوني .

ويفرج عن أسرى الحرب ويعادون إلى أوطانهم لدى وقف الأعمال العدائية .

الاسطول السادس الأميركي

Sixth Fleet (U.S.)

Sixième Flotte (E.U.)

قوة بحرية أميركية ضاربة تتألف عادة من ٥٠ قطعة بحرية (تضم حاملتي طائرات) دائمة التواجد في البحر الأبيض المتوسط . ويشكل الاسطول السادس ركناً من أركان الاستراتيجية الأميركية في العالم بشكل عام وأداة سياسية ـ عسكرية مطوعة لتهديد شعوب المنطقة وحماية المصالح **الامبريالية** الأميركية ، بما في ذلك الكيان الصهيوني والأنظمة التابعة للولايات المتحدة . في الأزمة اللبنانية وعلى أثر قيام **ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨** في العراق أنزل الاسطول السادس مشاة البحرية التابعين له على شواطئ بيروت بطلب من الرئيس **كميل شمعون** وقامت طائراته بتغطية عملية الإنزال البحري كما تجولت سفن الاسطول بالقرب من ميادين القتال في كل **الحروب العربية الإسرائيلية** التي أعقبت قيام الكيان الصهيوني .

وللاسطول السادس قواعد بحرية ضخمة في إسبانيا وإيطاليا واليونان .

اسعاف النشاشيبي (١٨٨٥ ـ ١٩٤٨)

أديب ووطني عربي . ولد وأقام في القدس وتعلم في بيروت واشتغل بالصحافة وبتعليم العربية في فلسطين . كان يكثر من الزيارات لمصر وفيها توفي . له مؤلفات أدبية كثيرة وكان في طليعة الذين وعوا الخطر الصهيوني وقد الف قصة هدفها التحذير منه كما كتب « صلاح الدين » و « ابراهيم هنانو » و « الأمة العربية » .

أسعد داغر (١٨٨٦ ـ ١٩٥٨)

من رواد حركة التحرر العربي والوحدة العربية . ولد في تنورين (شمالي لبنان) . سافر بعد إعلان الدستور العثماني إلى استنبول ، حيث شهد ظلم الاتحاديين ودعوتهم **للطورانية** ، فانضم إلى جمعية « **المنتدى الأدبي العربي** » .

حكم الاتحاديون عليه بالإعدام ، ففر إلى مصر ولعب دوراً سرياً بارزاً في التمهيد **للثورة العربية الكبرى** خلال فترة عمله في جريدة « **المقطم** » .

سافر سنة ١٩١٩ إلى الشام وأنشأ فيها جريدة « العقاب » ، وأسهم مع نخبة من الأحرار في تأسيس **حزب الاستقلال العربي** ، وانتدب للاشتراك في لجنة كنغ ـ كرين .

عاد إلى مصر على أثر سقوط الحكومة الوطنية في دمشق واشتغل في « الأهرام » حتى أوائل الخمسينات . وفي عام ١٩٥٣ أصدر جريدة « القاهرة » .

تولى أمانة سر اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري ـ الفلسطيني ، ثم أسس جمعية « الوحدة العربية » سنة ١٩٢٦ ، وبعد إنشاء « **جامعة الدول العربية** » عهد إليه برئاسة مكتب الدعاية والنشر فيها . وبقي في هذا المنصب حتى استقالته في العام ١٩٥٢ حيث راح يدعو لقيام « جامعة الشعوب العربية » .

إلى جانب مقالاته في « المقطم » و « العقاب » و « الأهرام » و « القاهرة » ترك أسعد داغر ثلاثة كتب : « ثـورة العرب » و « حضـارة العرب » و « مذكراتي على هامش القضية العربية » .

توفي في مصر في ٢٦ تشرين الثاني – نوفمبر عام ١٩٥٨ .

إسكلانتي ، أنيبال (١٩١٠–١٩٧٧)

Escalante, Anibal

زعيم الحزب الشيوعي الكوبي السابق .

انضم إلى الحزب الشيوعي عام ١٩٣٢ وزار موسكو عام ١٩٥٠ ، وفي العام ١٩٦١ دعي للعمل على حل « التنظيمات الثورية المندمجة » ليحل محلها « حزب الثورة الاشتراكية الوحيد ».وفي آذار – مارس عام ١٩٦٢ اتهمه **كاسترو** علانيـة بإدخال كوادر الحزب الشيوعي السابق في الإدارة والصناعة والزراعة ، فترك هافانا قاصداً موسكو حيث عين محرراً في « **البرافدا** » .

وعلى أثر مرض شقيقه عاد الى كوباعام١٩٦٤ ، فقررت السلطات التعامل معه وعهدت إليه بادارة مزرعة تجريبية . وفي ٢٤ كانون الثاني–يناير ١٩٦٨ اتهمه كاسترو مجدداً أمام اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الكوبي بالعمل على ضرب وحدة الحزب ، فتشكلت لجنة للتحقيق ، رفع أمامها رسالة نقد ذاتي اعترف فيها بما نسب إليه من تهم وصدر بحقه حكم يقضي بسجنه ١٥ عاماً .

اسكندر عمّون (١٨٥٧ – ١٩٢٠)

وطني وأديب ورجل دولة عربي من أصل لبناني . ولد في دير القمر وسكن مصر واشتغل بالأدب وولي وكالة المحكمة الأهلية ودعي إلى دمشق في عهد الحكم العربي (الفيصلي) وتولى الوزارة العدلية ، ولكنه لم يلبث أن استقال لمرضه فعاد إلى القاهرة وفيها توفي . له مباحث وشعر ، شارك في ترجمة تاريخ الجبرتي إلى الفرنسية .

الاسكندر المقدوني الكبير (٣٥٦ – ٣٢٣ ق .)

Alexander the Great

Alexandre le Grand

قائد عسكري عبقري وملك مقدونيا اليوناني . تتلمذ على يد الفيلسوف **أرسطو** وإن لم يأخذ بأفكاره السياسية . تسلم الحكم مكان أبيه فيليب الثاني عام ٣٣٦ ق . م . وأخضع الشعوب البربرية في شمال مقدونيا ودمر تيبس ولكنه حافظ على أثينا وأخذ على الفور يفكر بحملة آسيا . انطلق عام ٣٣٦ ق . م على رأس ٣٧ ألف رجـل وأحرز انتصارات باهرة ضد الفرس وأخضع الشاطئ السوري بعد حصار طويل لصور وغزة كما احتل الشاطئ المصري وبنى مدينة الاسكندرية على الطرف الغربي للدلتا ، واكتسب احترام شعوب المنطقة عن طريق احترام دياناتهم وطقوسهم . ثم تابع تقدمه في اتجاه الشرق واجتاز دجلة والفرات وسحق مقاومة الفرس نهائياً فدمر برسيبوليس وقتل داريوس ملك الفرس عام ٣٣٠ ق . م . اضطر في خضم تواصل حملاته العسكرية إلى توسيع جيشه فجند الفرس والبربر وانطلق في فتوحاته حتى وصل الهند فأخضعها . شجع التمازج والتفاعل الحضاري وحث قواده على الزواج من بنات الطبقة الفارسية الحاكمة وتزوج هو بنت داريوس . حاول إعطاء امبراطوريته بعض الملامح الحضارية وزاد التبادل التجاري واتبع سياسة تثبيت النقد وتوحيد الأنواع المتبادلة كما تميز بالتسامح الديني وإن أصابه غرور العظمة .

مات بحمى فجائية بينما كان يخطط لاحتلال شبه جزيرة العرب وبناء الاسطول وفي الوقت الذي كان فيه سيد العالم الشرقي .

الإسكندرون ، لواء

أنظر : لواء الإسكندرون .

الاسكندرية ، بروتوكول

Alexendria Protocol

Protocol d'Alexandrie

اتفاق تضامني عربي بين الدول العربية « المستقلة » ١٩٤٤ وهي مصر وسورية وشرق الأردن ولبنان والعراق واليمن وبحضور ممثل عن عرب فلسطين مهد لانشاء **جامعة الدول العربية** على أثر انتهاء أعمال اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي العام في الاسكندرية ٢٥ أيلول ـ سبتمبر إلى ٧ تشرين أول ـ أكتوبر ١٩٤٤ . فقد أصدرت وفود الدول العربية المعنية في نهاية المؤتمر بياناً عرف « ببروتوكول الاسكندرية » نص على تأليف جامعة الدول العربية من الدول العربية المستقلة تتمثل في هيئاتها على قدم المساواة وذلك تدعيماً للتعاون فيما بينها وتوثيقاً للأواصر التي تجمعها . وقد اعتبر البروتوكول قرارات مجلس الجامعة ملزمة لمن يقبلها من الدول الأعضاء ودعا إلى البحث في التعاون في مجالات الشؤون الاقتصادية والثقافية والاجتماعية . أما بالنسبة للشؤون الخارجية فقد نص البند الأول أنه « لا يجوز في أية حال اتباع سياسة خارجية تضر بسياسة جامعة الدول العربية أو أية دولة منها » . ولعل أهم قرارات بروتوكول الاسكندرية ذلك القرار المتعلق بفلسطين إذ اعتبرت اللجنة التحضيرية « ان فلسطين ركن من أركان البلاد العربية ، وأن حقوق العرب لا يمكن المساس بها من غير الأضرار بالسلم والاستقرار في العالم العربي » .

كذلك فقد طالبت اللجنة في قراراتها بتنفيذ التعهدات البريطانية بشأن وقف الهجرة اليهودية والمحافظة على الأراضي العربية والوصول إلى الاستقلال على أساس أن ذلك من حقوق العرب الثابتة . وأشارت القرارات إلى وجوب عدم الخلط بين مسألة اليهود المضطهدين في أوروبا وبين الصهيونية « إذ ليس أشد ظلماً وعدواناً من أن تحل مسألة يهود أوروبا بظلم آخر يقع على عرب فلسطين على اختلاف أديانهم ومذاهبهم » . كما ثبت ملحق خاص نص على حق لبنان في الاستقلال وفصل الحدود اللبنانية .

وعلى الرغم من ابتعاد بروتوكول الاسكندرية عن تجسيد مطالب الجماهير العربية في قضية الوحدة القومية وفي تعبئة الطاقات لصيانة عروبة فلسطين والتصدي لأعداء الأمة العربية وذلك بالنظر إلى صورية كيانات التجزئة العربية وكون حكامها بشكل عام من اتباع الدول الغربية الاستعمارية فإن اجتماع الاسكندرية انعقد في ظروف تفسر كونه أفضل نسبياً وبشكل ملموس عن ميثاق جامعة الدول العربية الصادر عام ١٩٤٥ ولا سيما بالنسبة لمستقبل فكرة **الوحدة العربية** والموقف بالنسبة للقضية الفلسطينية . فبالنسبة لفكرة الوحدة فقد توقع اجتماع الإسكندرية أن يحصل تقدم نحو الوحدة العربية بينما حذف الميثاق مثل هذه التوقعات بل حاربها ضمناً وبقوة كما حول الميثاق القرار الخاص بفلسطين إلى ملحق بميثاق الجامعة وأضعف من لهجته بشكل ملحوظ نتيجة لطلب من الحكومة البريطانية واعتبرت الدول العربية نفسها الوصي الشرعي على الشعب العربي الفلسطيني وصادرت حقه في اختيار ممثليه . وأما ظروف انعقاد اجتماع الاسكندرية فلخصها أن بريطانيا التي كانت تسيطر على مقاليد الأمور في معظم البلدان العربية وجدت نفسها إبان الحرب العالمية الثانية في موقع صعب ومحرج نتيجة وجود القوات الألمانية في الشمال الإفريقي واقترابها من مصر ونتيجة معارضة الجماهير العربية لوجودها الامبريالي وسياستها العدائية تجاه **الأمة العربية** وهذا ما حملها على محاولة الظهور بمظهر جديد إبان الحرب لكسب ود الجماهير العربية وهو مظهر تأييد فكرة الوحدة العربية عام ١٩٤٣ عبر تصريحات عن مسؤولين في الحكومة البريطانية . ولكن الموقف اختلف تماماً عام ١٩٤٥ واستطاعت بريطانيا أن تجعل من ميثاق الجامعة العربية طريقاً إلى تصليب جدران التجزئة العربية عوضاً عن أن يكون جسراً للجهد العربي المشترك الجاد وسبيلاً إلى الوحدة العربية .

اسكندينافية ، جامعة

Scandinavism

Scandinavisme

دعوة اتحادية بين دول **اسكندينافيا** بدأت في القرن السابع عشر إلا انها لم تتجسد واقعياً في القرن العشرين إلا بصورة جزئية .

قامت في القرنين السابع عشر والثامن عشر دعوات من أجل تثبيت نوع من الوفاق بين دول أوروبا الشمالية دعا إليه بعض رجال الدولة في الدانمارك والسويد . ولم تثمر هذه الدعوات إلا في إقامة عدد من المواثيق الضامنة لحياد البلطيق دفاعاً عن التجارة والملاحة فيه . وانتشرت فكرة التضامن بين الدول الاسكندينافية على نطاق واسع بعد الزيارات المتبادلة لطلاب جامعات كوبنهاغن ولوند (١٨٣٧-١٨٣٨) والتي أثمرت عن عقد خمسة مؤتمرات إسكندينافية ، بين ١٨٤٣ و ١٨٤٦ .

من العناصر التي ساهمت في تغذية الاتجاهات الاتحادية بين شعوب الدول الإسكندينافية شعورها بضرورة التماسك في وجه الجارتين القويتين ألمانيا وروسيا ، ويقظة القوميات في أوروبا . وكانت الحروب التي وقعت في أوروبا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر تعطي دفعات جديدة تصب في الاتجاه ذاته وإن كانت تعطله بعض الخلافات أحياناً . وفي عام ١٩٥٢ خطت الإسكندينافية خطوة واسعة بإنشاء اتحاد اسكندينافي برلماني يتألف من نواب من النروج والسويد والدانمارك وإيسلندا وفنلندا ويشكل مجلساً شمالياً يضمن مبدأ التعاون في القضايا الثقافية والاقتصادية والاجتماعية .

اسكندينافيا

Scandinavia

Scandinavie

يطلق هذا الاسم على بعض بلدان أوروبا الشمالية . أما جغرافياً فهو يعني شبه الجزيرة (النروج والسويد) التي تقع بين بحري الشمال والبلطيق . أما الاستعمال الأشمل لكلمة اسكندينافيا فيضم أيضاً الجزر الدانماركية وشبه جزيرة بنينسولا . ولكلمة « اسكندينافيا » مفهوم تقليدي في قاموس الحضارات والأعراق . يعني شعوب الدانمارك والنروج والسويد وأيسلندا . وتشير كلمة « **اسكندينافية** » إلى لغات هذه البلاد وآدابهم . وفنونهم وموسيقاهم وأنماط حياتهم السياسية والاجتماعية . وقد تشمل هذه الكلمة أحياناً الشعب الفنلندي وحضارته .

يعود أصل كلمة « اسكندينافيا » إلى شعوب الفايكينغ « Viking » (القرن الثامن - القرن العاشر) الذين كان يجمعهم تاريخ واحد وتراث لغوي وأدبي وحضاري مشترك . ويمكن أن نفهم هذه الوحدة الحضارية عندما نتذكر بأن الاسكندينافيين كانوا يشكلون الجناح الجرماني الشمالي في التجمعات التيوتونية الكبيرة . فميثولوجيتهم ، مثلاً ، هي بالأساس النسخة الشمالية عن الميثولوجيا التيوتونية العامة .

بانتهاء عصر الفايكينغ بدأ التمايز بين شعوب اسكندينافيا يبرز من خلال التطور الاستقلالي لكل بلد سواء على مستوى السياسة أو الحضارة أو اللغة نظراً لانهيار وحدتهم السياسية .فسلكت كل من الدانمارك والنروج والسويد وأيسلندا طريقاً خاصة بها . ورغم ذلك فقد بقيت كلمة « **الاسكندينافية** » ترمز إلى تلك الشعوب التي كانت في الماضي تعيش في وحدة حضارية وسياسية . وتجدر الإشارة إلى أن البلدان الأربع التي تشكل حالياً اسكندينافيا ما زالت تتطلع بقوة لإيجاد نوع من الوحدة السياسية والاقتصادية فيما بينها . (أنظر : أيضاً اسكندينافية) .

اسكويت ، هربرت هنري (١٨٥٢ - ١٩٢٨)

Asquith H.H.

سياسي ورجل دولة بريطاني استعماري . درس المحاماة وأصبح نائباً عن **الحزب الليبرالي** في عام ١٨٨٦

ثم وزيراً للداخلية ١٨٩٢ ـ ١٨٩٥ وساند « الامبرياليين » في **حرب البوير** . عين وزيراً للمال عام ١٩٠٥ وخلف **كامبل ـ بانرمان** كرئيس للوزراء عام ١٩٠٨ . عارض نيل المرأة حقوق التصويت وحقوق العمال واتخذ موقفاً قمعياً من ايرلندا كاد أن يؤدي إلى حرب أهلية عام ١٩١٣ ـ ١٩١٤ . شكل حكومة إئتلافية عام ١٩١٥ ولكن تحالفاً بين **لويد جورج والمحافظين** أزاحه عن سدة الحكم وهو ما أدى إلى قيام صراع حاد داخل الحزب الليبرالي أضعف الحزب وقضى على إمكانية منافسته لحزب المحافظين منذ ذلك الوقت .

الإسلام ، دولة

انظر دولة الإسلام الأولى .

الإسلام في العالم

Islam in the World

Islam dans le monde, L'

الإسلام دين سماوي عالمي وهو من الديانات الرئيسية أثراً وانتشاراً . بشر به النبي العربي **محمد** بن عبد الله القرشي ، كتابه المقدس هو القرآن ، ولغته العربية ، وأركان الإسلام خمسة : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم شهر رمضان والحج لمن استطاع إليه سبيلاً . ويدعو الإسلام إلى الإخاء البشري ولم يميز بين عربي وأعجمي إلا بالتقوى وهو يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وقد بشر المؤمنين بالجنة وأنذر الكافرين بالنار . وقد عمل الرسول من أجل قيام مجتمع متكامل متضامن تسوده المساواة والإخاء والعدل . يحمي المستضعفين من تحكم الأقوياء واستغلالهم . يمجد العمل ويفرض على الحاكم أن يتدخل دفاعاً عن مصلحة العامة وحقوقهم .

ظهر الإسلام في مطلع القرن السابع الميلادي فانتشر في الجزيرة العربية أولاً ثم أخذ يمتد إلى بقية البلدان المحيطة والتي كانت على اتصال دائم بالحضارة العربية آنذاك ، وأحدث ثورة حقيقية في العلاقات الاجتماعية والسياسية التي كانت قائمة لدى ظهور الدعوة الإسلامية . وقد تابع خلفاء الرسول العمل من أجل انتشار الدعوة التي كان صدقها وبساطتها وأخلاقية الشعب الذي حملها وحماس المؤمنين وعبقرية قادة الإسلام السياسية والعسكرية ما سهل اقبال الشعوب على اعتناقها . وقد احترم الإسلام الديانات الأخرى كما جاء في تعاليم القرآن وفي تصرف الخليفة **عمر** عند فتح القدس ، وتمكن المسلمون من التغلب على الامبراطوريات والدول المجاورة لأكثر من سبب وبأكثر من أسلوب رغم قلة عدد المسلمين وضعف مواردهم آنذاك .

وبعد أن استتب للمسلمين الأمر في المناطق المجاورة للجزيرة العربية أخذوا يتصلون بأوروبا منذ خلافة **عثمان ابن عفان** حين فتح قائداه **معاوية** وعبد الله بن أبي سرح جزيرة قبرص عام ٦٤٩ ميلادية ثم غزا معاوية إبان خلافته بلاد الروم وحاصر القسطنطينية عام ٦٦٨ م .

وفي المغرب الأقصى نزل **طارق بن زياد** شبه جزيرة ايبريا عام ٧١٠ وخلفه **موسى بن نصير** الذي مد الفتح الإسلامي العربي حتى جبال البرانس (البيرينية) وتلاه خلفاؤه الذين أقاموا دولة إسلامية عربية شملت أكثر أنحاء إسبانيا والبرتغال ودامت ثمانية قرون ، وانحسرت موجة تقدم العرب في أوروبا بعد معركة « بواتييه » عام ٧٣٢ ثم دالت دولتهم في إسبانيا بسقوط غرناطة عام ١٤٩٢ .

أما في الشرق فقد اتخذ الفتح الإسلامي ثلاثة طرق :

الأول ـ عبر جبال اورال ونهر الفولجا وقد تم بواسطة القبائل التترية التي دخلت الإسلام واكتسحت روسيا منذ عام ٦٣٤ على يد باتوخان .

الثاني ـ عبر بلاد القوقاز بعد أن تم استيلاء المسلمين على أرمينية في القرن الأول للهجرة .

الثالث ـ عبر الدردنيل وهو الفتح الذي تم على يد العثمانيين منذ أن عبر البحر جيش السلطان عثمان عام ١٣٥٨ وحاصر القسطنطينية ، وخلفه

السلطان مراد الأول الذي استولى على بعض أنحاء البلقان حتى تم فتح القسطنطينية على يد السلطان محمد الثاني عام ١٤٥٣ . وتلا ذلك غزو الصرب والبلغار وترانسلفانيا والمجر وإخضاع اليونان وألبانيا. وبلغ هذا المدّ ذروته بحصار سليمان القانوني لمدينة فيينا عام ١٥٢٩ . ثم إن هذه الامبراطورية أخذت في الانكماش باستقلال الدول البلقانية وبهزيمة تركيا في الحرب العالمية الأولى وبإلغاء الخلافة الإسلامية بعد وصول أتاتورك للحكم .

وقد لعبت الحضارة الإسلامية العربية دوراً هاماً ومرموقاً في تاريخ الحضارة الإنسانية سواء من حيث حفاظها على علوم الحضارات التي سبقتها أو من حيث مساهماتها الخلاقة القيمة في مختلف الحقول العلمية في الطب والكيمياء والرياضيات والفيزياء والفلك والأدب والفلسفة والجغرافيا والاجتماع . كما ان احتكاك هذه الحضارة بأوروبا هو الذي أدى إلى نشوء عصور النهضة الأوروبية وبالتالي حضارتها الحديثة .

وفي الأزمنة المعاصرة يعتبر الإسلام رابطة قوية بين الشعوب من شأنها أن تؤدي إلى توثيق عرى التضامن وتنمية فرص التعاون بين الشعوب وذلك في مختلف الحقول الاجتماعية والاقتصادية والسياسية . والمعروف أن الدول الإسلامية تساند الحق العربي في فلسطين وتقف من نضاله موقفاً إيجابياً كما ان الأقطار العربية النفطية تعمل على دعم برامج التنمية في الأقطار الإسلامية . وقد جرت محاولات لإنشاء رابطة سياسية إسلامية بقيادة بعض القوى التقليدية بتشجيع من الدول الغربية لمحاربة الفكرة القومية العربية إلا أن هذه المحاولات لم تنجح وبقيت مؤتمرات القمة الإسلامية في حدود التضامن مع النضال العربي والتعاون الاقتصادي بين العرب والدول الإسلامية لصالح شعوب هذه الأقطار .

والجدير بالذكر أن الدعوة الإسلامية ما زالت تكتسب المزيد من المؤمنين ولا سيما في أفريقيا حيث ينتظر في ثمانينات هذا القرن أن يصبح ما يقرب من ثلثي القارة الإفريقية من معتنقي الديانة الإسلامية .

عدد المسلمين في العالم اليوم (١٩٧٨) حوالى ٧٠٠ مليون نسمة معظمهم في البلدان العربية وآسيا وأفريقيا موزعين على الشكل التالي :

اتحاد الإمارات العربية	٦٠٠,٠٠٠
الاتحاد السوفياتي	٤٠,٠٠٠,٠٠٠
أثيوبيا	١٥,٠٠٠,٠٠٠
الأردن (مع الضفة الغربية)	٢,٥٠٠,٠٠٠
أفريقيا الوسطى	٢٠٠,٠٠٠
أفغانستان	١٧,٠٠٠,٠٠٠
ألبانيا	٢,٠٠٠,٠٠٠
أندونيسيا	١٣٥,٠٠٠,٠٠٠
اوغندا	١,٨٠٠,٠٠٠
إيران	٣٣,٠٠٠,٠٠٠
باكستان	٧٣,٠٠٠,٠٠٠
البحرين	٢١٦,٠٠٠
بريطانيا	٣٠٠,٠٠٠
بلغاريا	١,٥٠٠,٠٠٠
بِنَنْ (داهومي)	٣٠٠,٠٠٠
بنغلادش	٧٥,٠٠٠,٠٠٠
تشاد	٢,٥٠٠,٠٠٠
تركيا	٤٠,٠٠٠,٠٠٠
ترينيداد وتوباغو	٦٠,٠٠٠
تنزانيا	٣,٠٠٠,٠٠٠
توغو	١٨,٠٠٠
تونس	٦,٠٠٠,٠٠٠
الجزائر	١٧,٠٠٠,٠٠٠
جزر القمر	٣٠٠,٠٠٠
جيبوتي	٢٠٠,٠٠٠
زائير	١٥٠,٠٠٠
سريلانكا (سيلان)	١,٠٠٠,٠٠٠
السعودية	٧,٠٠٠,٠٠٠
سنغافورة	٥٠٠,٠٠٠
السنغال	٤,٠٠٠,٠٠٠
السودان	١٢,٠٠٠,٠٠٠
سورية	٦,٠٠٠,٠٠٠
سيراليون	١,٠٠٠,٠٠٠

شاطئ العاج	١,٠٠٠.٠٠٠
الصومال	٣,١٠٠.٠٠٠
الصين	١٥,٠٠٠.٠٠٠
العراق	١١,٠٠٠,٠٠٠
غامبيا	٤٠٠.٠٠٠
غانا	١,٥٠٠.٠٠٠
غينيا	٥,٠٠٠.٠٠٠
غينيا بيساو	٣٠٠.٠٠٠
فلسطين المحتلة (١٩٤٨)	٤٠٠.٠٠٠
الفيليبين	٣.٠٠٠.٠٠٠
فولتا العليا	١,٥٠٠.٠٠٠
فرنسا	١,٠٠٠.٠٠٠
قبرص	١٠٠.٠٠٠
قطر	١٥٠.٠٠٠
الكمرون	١,٨٠٠.٠٠٠
الكونغو	٥.٠٠٠
كينيا	٩٠.٠٠٠
لبنان	١,٨٠٠٠.٠٠٠
ليبيا	٢.٥٠٠.٠٠٠
ليبيريا	١٠٠.٠٠٠
مالي	٣,٥٠٠,٠٠٠
ماليزيا	٧,٠٠٠,٠٠٠
مدغشقر	٦٠٠.٠٠٠
المغرب	١٧,٥٠٠.٠٠٠
موريشيوس	١٥٠,٠٠٠
موزامبيق	١.٥٠٠,٠٠٠
موريتانيا	١,٤٠٠.٠٠٠
مسقط وعمان	٧٠٠.٠٠٠
مصر	٣٤.٠٠٠.٠٠٠
النيبال	٢١٠.٠٠٠
النيجر	٤,٠٠٠,٠٠٠
نيجيريا	٣٥,٠٠٠,٠٠٠
الهند	٦٥,٠٠٠.٠٠٠
يوغوسلافيا	٢.٥٠٠.٠٠٠
جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية	١.٨٠٠.٠٠٠
الجمهورية العربية اليمنية	٧,٠٠٠.٠٠٠

اسماعيل الأزهري (١٩٠٠ – ١٩٦٩)

سياسي سوداني . درس في معهد غوردون بالخرطوم وفي جامعة بيروت الأميركية . رئيس قسم التربية في الحكومة السودانية من ١٩٢١ – ١٩٤٦ . أسس سنة ١٩٤٣ أول حزب سياسي في السودان هو حزب « الأشقاء » الذي ينادي بالاتحاد مع مصر . فاز حزبه بالانتخابات سنة ١٩٥٣ . أول رئيس وزراء للسودان المستقل سنة ١٩٥٦ . أصبح سنة ١٩٥٨ زعيماً للمعارضة بعد أن فقد حزبه الأغلبية النيابية . اعتقله نظام حكم الفريق عبود من ١٩٦١ إلى ١٩٦٢ . لعب الأزهري دوراً في الإطاحة بالحكم العسكري العبودي وعودة الحياة المدنيـة .

انتخب سنة ١٩٦٥ عضواً ثم رئيساً للمجلس الرئاسي حتى ٢٥ أيار سنة ١٩٦٩ ، وبقي بعدها تحت الإقامة الجبرية في منزله حتى وفاته في آب سنة ١٩٦٩ .

اسماعيل باشا ، الخديوي
(١٨٣٠ – ١٨٩٥)

خـديوي مصر من ١٨٦٣ إلى ١٨٧٩ . ثاني أبناء ابراهيم باشا الثـلاثة وحفيد محمد علي . تربى في مدرسة أنشأها جده بالقصر العالي ، ثم التحق بالبعثة الخامسة بباريس حيث تلقى حظاً من التعليم وأتقن الفرنسية وانبهر بباريس . عاد إلى مصر في عهد ابن عمه عباس واختلف معه على ميراث جده ، فرحل إلى الآستانة ، حيث عين عضواً بمجلس الأحكام. عاد على عهد عمه سعيد رئيساً لمجلس الأحكام بمصر وأوفد في مهمة سياسية لفرنسا عام ١٨٥٥ . صار ولياً للعهد بعد وفاة أخيه في سنة ١٨٥٨ ، واستخلفه سعيد مرتين عند سفره للخارج في ١٨٥٩ و ١٨٦١ ، ثم عهد إليه إخماد فتنة في السودان .

عمل في ولايته على توسيع سلطانه سيراً في طريق الحكم الذاتي . استصدر من تركيا مجموعة من الفرمانات تجمعت في فرمان ١٨٧٣ الذي جعل عرش مصر لأكبر أنجال الخديوي بعد أن كان للأكبر من ذرية محمد علي ، واعترف بأن السودان وما فتحه الخديوي جنوبي السودان وشماليه من أملاك الخديوية المصرية ، واعترف بحق الحكومة المصرية في سن القوانين والنظم الداخلية وعقد الاتفاقات الجمركية والمعاهدات التجارية ، وحقهـا في الاقتراض من الخارج بغير استئذان من الباب العالي ، مع زيادة عدد الجيش المصري وبناء السفن الحربية مما كان امتنع على الحكومة المصرية منـذ عام ١٨٤٠ . وقد أقام كثيراً من خطوط السكة الحديدية والترع وبنى الأوبرا ، وتمت في عهده قناة السويس .

شاهد عصره تغلغل النفوذ الأوروبي بمصر مالياً واقتصادياً . وأسرف في الاقتراض من بيوت المال الأوروبية حتى بلغ مجموع ديونه نحو ٩١ مليون جنيه وباع الانكليز حصة مصر البالغة ٤٤٪ من أسهم قناة السويس . وتسبب ذلك في الأزمة الاقتصادية التي ما لبثت أن عصفت باستقـلال مصر وأخضعتها اقتصادياً للمستثمرين الأوروبيين فنشأ صندوق الدين في عام ١٨٧٦ وتم تكوين لجنة مختلطة لمراقبة حسابات الحكومة ، وتولي انكليزي لوزارة المالية المصرية ، وفرنسي لوزارة الأشغال .

شاهد عصره بداية التنظيمات الدستورية والنيابية . شكل مجلس شورى القوانين كمجلس نيابي استشاري في عام ١٨٦٦ ، وشكل مجلساً للوزراء في نهايات عهده . تفتحت في عهده براعم التيار الديمقراطي لدى الرأي العام المصري ، مما القيت بذوره من أوائل القرن التاسع عشر . وبلغ قته وقتها في الثورة العرابية في العام ١٨٨١ .

عزله السلطان عبد الحميـد بضغط من فرنسا وبريطانيا في حزيران – يونيو ١٨٧٩ فرحل إلى إيطاليا ، ثم قصد الآستانة في عام ١٨٨٥ حتى توفي فدفن في القاهرة .

اسماعيل حقي العظم

انظر : حقي العظم ، اسماعيل .

إسماعيل صدقي (١٨٧٥ – ١٩٥٠)

سياسي مصري ، رئيس وزراء ، ورجل اقتصاد . ولد في الاسكندرية لاسرة جمعت بين الثراء والمناصب الكبيرة . تخرج بالحقوق مع أحمد لطفي السيد في عام ١٨٩٤ ، فعمل بالنيابة العامة ، ثم رئيساً لقسم القضايا بمجلس بلدية الاسكندرية الذي يسيطر عليه أثرياء الجاليات الأجنبية ، ثم سكرتيراً عاماً لوزارة الداخلية في سنة ١٩٠٨ ، ثم وكيلا للوزارة في عام ١٩١٠ . عين وزيراً للزراعة ثم الأوقاف من نيسان – ابريل ١٩١٤ إلى مايو – أيار ١٩١٥ . واختير في عام ١٩١٦ رئيساً للجنة التجارة والصناعة التي درست وسائل ترقية الشؤون الاقتصادية، ووضعت تقريراً ذا شهرة في تاريخ الاقتصاد الرأسمالي المصري . انضم إلى الوفد عند تشكيله في عام ١٩١٨ ونفي مع سعد زغلول إلى مالطة . كان أول من خرج على الوفد وناصبه العداء بعد ذلك طوال حياته. اختير وزيراً للمالية بوزارة عدلي يكن في سنة ١٩٢١ وعضواً في وفده المفاوض . كان وزيراً للداخلية في وزارة زيور الملكية في عام ١٩٢٥ وعرف بأنه رئيسها الفعلي. وأشرف على إجراءات القمع والتزييف التي مارستها في الانتخابات ضد الوفد . كان قريباً من عبد الخالق ثروت وشاركه في استصدار تصريح ٢٨ شباط – فبراير ١٩٢٢ . رأس الوزارة من حزيران – يونيو ١٩٣٠ حتى أيلول – سبتمبر ١٩٣٣ ، فألغى دستور ١٩٢٣ وسن دستوراً بديلا رفضته الحركة الوطنية وقاطع الشعب انتخاباته ، وشكل حزباً أسماه حزب الشعب لم يدخله إلا بعض الملاك والمستوزرون اتخذ الكثير من إجراءات البطش والقمع والسجن . كان عضواً في وفد مفاوضات ١٩٣٦ . كان رئيساً

لاتحاد الصناعات الذي يعتبر نقابة للرأسماليين الكبار ، وأسهم في عشرات الشركات الكبيرة . رأس الوزارة من شباط – فبراير إلى كانون الأول – ديسمبر ١٩٤٦ ليواجه الفوران الشعبي وليجري **مفاوضات صدقي – بيفن** الشهيرة التي انتهت بالفشل ، وشنت وزارته هجوماً عنيفاً على الوفد وعلى اليساريين . عند دخول مصر حرب فلسطين في أيار – مايو ١٩٤٨ نادى بعدم دخول الحرب .. وكان من دعاة عزل مصر عن العالم العربي . توفي في عام ١٩٥٠ .

إسماعيل علي أبوكر (١٩٣٧ –)

عسكري وسياسي صومالي . ولد في بوراو في الصومال البريطاني سابقاً ، وينتمي إلى عشيرة هابر تجالا . استمر بتلقي العلوم الدينية الإسلامية حتى العام ١٩٥٤ . بين ١٩٥٧ و ١٩٦١ درس في كلية ساند هرست الحربية في بريطانيا . ويعتبر بذلك أحد الضباط الصوماليين القلائل الذين تخصصوا في بريطانيا العظمى . بين ١٩٦٣ و ١٩٦٥ خدم في حامية شيزيماو . وبين ١٩٦٧ و ١٩٦٩ أصبح آمر مدرسة المشاة في موقاديشيو .

كان برتبة نقيب عند وقوع إنقلاب ٢١ تشرين الأول – أوكتوبر ١٩٦٩ . وفي ١٩٧٠ أصبح الناطق باسم الحكومة ، ثم عين وزيراً للإعلام . وسرعان ما صار أحد أقرب مساعدي رئيس الدولة ثم خبيراً ناجحاً في شؤون التنمية وداعية ممتازاً للتجربة الصومالية في الخارج . خاصة في الشرق الأقصى وفي أفريقيا . وفي تموز – يوليو ١٩٧١ أصبح النائب الثالث لرئيس المجلس الثوري الأعلى ، وفي كانون الأول – ديسمبر ١٩٧٤ عضواً في لجنة الأمن . رفع إلى رتبة عميد في العام ١٩٧٦ ثم أصبح الأمين العام المساعد للحزب الاشتراكي الثوري . والنائب الثالث لرئيس الجمهورية ، والرجل الرابع في المكتب السياسي واللجنة المركزية للحزب الوحيد في البلاد .

يتكلم الإيطالية والإنكليزية والعربية بطلاقة ، ويؤثر عنه تشجيعه تقوية الروابط مع البلدان العربية .

إسماعيل فهمي (١٩٢٢ –)

دبلوماسي وسياسي مصري . تلقى علومه في جامعة القاهرة ودخل السلك الدبلوماسي عام ١٩٤٥ وخدم في البعثة المصرية للأمم المتحدة ثم في القسم المشرف على شؤون الأمم المتحدة في وزارة الخارجية . عين سفيراً لدى النمسا (٦٨ – ٧١) فنائباً لوزير الخارجية (٧١ – ٧٢) فسفيراً لدى ألمانيا الاتحادية (٧٢ – ٧٣) فوزيراً للسياحة (١٩٧٣) فوزيراً للخارجية (٧٣ – ٧٧) ونائباً لرئيس الوزراء (٧٥ – ٧٧) .

عرف إسماعيل فهمي بميله نحو الغرب ونقده للسياسة السوفيتية وبضعف إطلاعه على الأوضاع العربية . وعلى الرغم من حماسه للانفتاح على أميركا والتنسيق معها وتنظيره للسياسة المصرية التي اتبعها الرئيس **محمد أنور السادات** فقد ظهرت له تحفظات على طريقة تعامل السادات مع السياسة الأميركية وعلى القطيعة الكاملة مع السوفييت ورأى في تصميم السادات على زيارة الأرض المحتلة ما يضعف الموقف المصري ويقوي الموقف الصهيوني ويعود بالضرر على العرب ومصر معاً فقدم استقالته من منصبه في ١٨ تشرين الثاني – نوفمبر ١٩٧٧ ، احتجاجاً على زيارة السادات للأرض المحتلة .

إسماعيل مظهر (١٨٩١ – ١٩٦٢)

عالم لغوي ، وكاتب ومترجم من أعلام النهضة العلمية الأدبيـة في الفكر العربي الحديث . ولد في برقين إحدى قرى الدقهلية . اتجه إلى علوم الاحياء فعكف على قراءة مذهب داروين في النشوء والتطور وترجم كتابه (أصل الأنواع) ١٩١٧ ، ثم أقام عليه دراسة في كتاب (ملقى السبيل) ١٩٢٤ ، الذي رد فيه على المذهب المادي عند شبلي شميل وعلى (رسالة الدهرية) لجمال الدين الأفغاني . اشتغل بالصحافة ورأس تحرير المقتطف ، كما أصدر مجلة (العصور) ١٩٢٧ . تحول إلى دراسة اللغة فألف كتاب « تجديد العربية » ، ووضع « قاموس الجمل

والعبارات الاصطلاحيـــة » ١٩٥١ ، و « قاموس النهضة » ١٩٥٤ ، و (معجم مظهر الانسيكلوبيدي) انتخب عام ١٩٦١ عضواً بمجمع اللغة العربية ، ورأس تحرير الموسوعة العربية الميسرة سنة ١٩٥٩ — ١٩٦١ .

الإسماعيلية

أنظر : الشيعة الإسماعيلية .

أسّوشيتد برس

أنظر : وكالات الأنباء العالمية .

آسيا

Asia

Asie

الموقع ، المساحة ، السكان

أكبر القارات الخمس ، تبلغ مساحتها نحو ٤٥,٠٠٠,٠٠٠ كلم٢ ويبلغ عدد سكانها نحو ١,٩٠٠,٠٠٠,٠٠٠ (بليون وتسعماية مليون نسمة) أي ما يقارب نصف عدد سكان العالم ، يفصلها عن **أوروبا** غرباً البوسفور والدردنيل وبحر إيجة ، ويفصلها في الشمال الشرقي عن **أمريكا** الشمالية مضيق بيرينغ ، وتشكل **قناة السويس** نقطة اتصال آسيا مع **إفريقيا** . يحدها شمالاً المحيط المتجمد الشمالي ، وتقع **آسيا الصغرى** التي تكون الجزء الأكبر من تركيا في الطرف الغربي للقارة ، وتقع في الجنوب الغربي من القارة شبه جزيرة العرب ، التي تقع شمالها سوريا ولبنان وفلسطين والأردن والعراق ، وإلى الشرق من هذه الدول تقع إيران وأفغانستان والهند وباكستان ، وتوجد في الجنوب الشرقي من آسيا بورما والملايو وتايلاند و**الهند الصينية** ، ويتبع جزء كبير من جنوب قارة آسيا ووسطها الصين التي تحدها الهند والتيبت وكوريا ، كما يحتل اتحاد الجمهوريات السوفييتية جزءاً عظيماً من آسيا . وتتركز كثافة السكان في القارة على طول السواحل إلا في الشمال وفي شبه الجزيرة العربية .

آسيا حتى القرن العشرين :

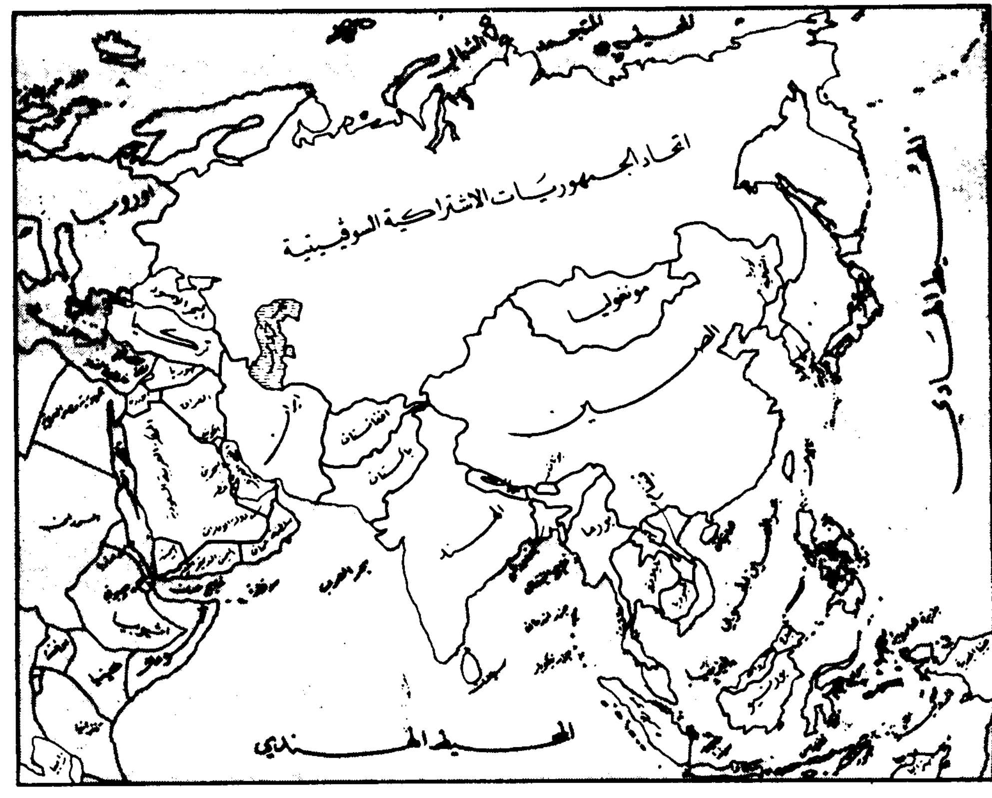
تعتبر آسيا مهد الأديان السماوية التوحيدية الثلاث : اليهودية والمسيحية والإسلام ، وهي كذلك مهد ديانات أخرى كبيرة كالبراهمية والكونفوشيوسية والبوذية . وتتنوع فيها الجماعات البشرية بشكل يلفت النظ كما تتنوع لغاتهم . في القسم الجنوبي الغربي من القارة تنتشر اللغة العربية والتركية والفارسية والكردية وتنتشر اللغة الهندوسية ولهجاتها المختلفة في أغلب أقسام شبه القارة الهندية — الباكستانية ، وتسود اللغة الصينية بلهجاتها المختلفة وكذلك اللغة الكورية واليابانية والفيتنامية في القسم الشرقي منها .

ظهرت آسيا منذ القديم حتى القرن الخامس عشر على مسرح السياسة الدولية كمركز للتوسع والهجرات السكانية ، وهكذا خرج منها البلغار والسلاف بين أعـوام ٦٥٠ و ٦٠٠ ق . م فتمـركـزوا في البلقان ، كما انطلق العرب من شبه الجزيرة العربية ليستقروا في شمالي إفريقيا ، ومع تقدم الزمن استطاع العرب أن يطلوا على أوروبا من إسبانيا ، حيث وصلوا في القرن الحادي عشر الميلادي إلى أبواب فرنسا . وفي القرن الثالث عشر وقعت روسيا الأوروبية تحت سيطرة المغول مدة قرنين من الزمن . كما أن **تيمورلنك** (١٣٧٠ ـ ١٤٠٥) هدد موسكو والقسطنطينية . وفي العام ١٤٥٣ سقطت القسطنطينية بأيدي **العثمانيين** الذين واصلوا زحفهم حتى أبواب فيينا . هذا التوسع الآسيوي نحو إفريقيا وأوروبا كان له نظير نحو الأميركتين وخاصة الشمالية منها . لكن هذا التوسع لم يرافقه أي تطور في النظام السياسي لبلدان آسيا ، إذ بالرغم من وجود الحضارة العريقة في آسيا، وخاصة الصينية ووجود الأديان على اختلافها فإن الجماعات البشرية التي قادت هذا التوسع بقيت محافظة على طابعها الرعوي في الحياة الاجتماعية

والطابع الإقطاعي والعشائري في الحياة السياسية . فلا تنظيمات سياسية في الامبراطورية المغولية أو الامبراطورية العثمانية ؛ ولا مؤسسات ترعى شؤون المواطن ، بل الاهتمام منصب على الناحية العسكرية باستثناء الأمبراطورية العربية الإسلامية في أوائل عهدها وفي عصورها الذهبية ، حيث كانت تستند في تنظيماتها المختلفة العامة والخاصة إلى مفهوم جديد للسياسة وللعلاقات الاجتماعية ، قائم على الشورى والعدالة وتعاليم الدين الإسلامي . لكن مع اطلالة القرن الخامس عشر ، وكانت أوروبا قد خرجت من القرون الوسطى ودخلت عصر النهضة الذي ابتدأ بالاكتشافات الجغرافية ، عادت العلاقات بين آسيا وأوروبا . ولكن بتوسع أوروبي نحو آسيا هذه المرة . فوصل البرتغاليون إلى سيلان في العام ١٥١١ ، والصين في العام ١٥١٦ ، واليابان في العام ١٥٤٠ ، وتبعهم بعد ذلك الإسبان إلى الفيليبين (١٥٧١) ، وسيطر الهولنديون تجارياً على معظم آسيا ، وفي النصف الثاني من القرن السابع عشر بدأت الأمبراطورية الإنكليزية بالتوسع بعد أن سيطرت على البحار ، فما كاد ينتصف القرن التاسع عشر حتى أصبح قسم كبير من آسيا تحت السيطرة الإنكليزية (الهند ، وبورما ، وسنغافورة ، وعدن ، وهونغ كونغ ...) . هذا التقدم في البحر تبعه تقدم روسي في البر نحو سيبيريا فيما بين القرنين السادس عشر والسابع عشر . وفي أواخر القرن التاسع عشر أصبحت الصين سوقاً للبضاعة الأوروبية ، بينما حافظت اليابان في تلك المنطقة على استقلال أراضيها بعدما استوعبت التكنولوجيا الأوروبية . أما السلطنة العثمانية فقد حافظت هي الأخرى على سيطرتها في الشرق الأوسط ، رغم ضعفها المتزايد ، وتدخل الدول الأوروبية في شؤونها الداخلية ، تحت ستار ما سمي آنذاك « **بالمسألة الشرقية** » ورغم استقلال اليونان عنها .

آسيا في القرن العشرين :

استطاعت أوروبا بفضل ثورتها التكنولوجية أن تسيطر على معظم أجزاء آسيا خاصة بعد انتهاء **الحرب العالمية الأولى** في العام ١٩١٨ ، وابتدأت تفتش عن أسواق جديدة لتصريف إنتاجها ، وعن مصادر جديدة للمواد الأولية الضرورية لصناعتها ، وبالرغم من الوعود التي أعطيت للبلدان الآسيوية ومن ضمنها البلدان العربية بمنحها الإستقلال السياسي من قبل القوى الاستعمارية المتمثلة آنذاك ببريطانيا وفرنسا بشكل رئيسي ، فإن هذه الوعود جاءت مخيبة للآمال ، وازدادت شراسة الهمجية الاستعمارية في القارة الآسيوية التي دخلت دوامة الصراع الإقليمي على الحدود ، بسبب تجزئتها واقتسامها بين القوى الاستعمارية . لكن نشوب ثورة أوكتوبر ١٩١٧ أعطى الأمل لهذه البلدان وأصبحت روسيا مثلاً يحتذى من قبل زعماء الحركات الوطنية في جنوبي شرقي القارة الآسيوية . إلا أن اندلاع الحرب العالمية الثانية قضى على هذه الحركات ثم ما لبثت أن تفجرت بعد انتهاء الحرب في العام ١٩٤٥ ، وأخذت الدول الآسيوية تستقل الواحدة تلو الأخرى ، فلبنان وسوريا ومعظم بلدان المشرق العربي نالت استقلالها ، وكذلك الهند وبورما وسيلان وأندونيسيا وغيرها ، وقامت في الصين ثورة كبرى قادتها إلى بناء نظام اشتراكي جمع بين خصائص الصين القومية ومنطلقات الماركسية اللينينية الأممية . لكن الاستعمار الأوروبي الذي أرغم على ترك القارة الآسيوية ، ما لبث أن حل محله الاستعمار الأميركي ، وبشكل يتفق مع ظروف المرحلة الجديدة . ابتدأ الاستعمار الأميركي بربط الدول الآسيوية بأحلاف مؤيدة له . فأنشأ في العام ١٩٥٥ **حلف بغداد** ، الذي ضم : العراق وتركيا وباكستان وإيران ، وبريطانيا ، وبعد نشوب **الثورة العراقية** في العام ١٩٥٨ وانسحاب العراق منه صار يدعى المعاهدة المركزية أو حلف « السنتو » . ثم تأسس عام ١٩٥٥ **حلف جنوب شرقي آسيا** الذي ضم بالإضافة إلى الولايات المتحدة الأميركية وفرنسا كلاً من الباكستان ، والفلبيين ، وتايلاند . وتتلخص أهدافه الأساسية في وقف « التغلغل الشيوعي » في القارة وفرض حصار مطبق على الاتحاد السوفييتي والصين ، واحاطتهما بالقواعد العسكرية . ولكن رغم هذه الأحلاف وسياسة التطويق والاحتواء الاستعمارية ، استطاعت الأنظمة الثورية في آسيا الصمود ، فنجحت الثورة الصينية وتم حصر **لشيانغ كاي شيك** في جزيرة تايوان ، كما جاءت **الحرب**



الكورية لتلحق خسائر فادحة بالولايات المتحدة وحلفائها ، وترغمها على القبول بالهدنة . وما كادت الحرب الكورية تنتهي حتى كان الثوار الفيتناميون يلحقون أكبر هزيمة عسكرية بالجيش الفرنسي في **ديان بيان فو** عام **١٩٥٤** ، ويرغمونه على الخروج من الهند الصينية ، مما دفع بالأمريكيين للحلول محلهم ، والتورط في أكبر حرب استعمارية في هذا القرن ، ولكنهم ما لبثوا بدورهم أن خرجوا منها منهزمين ، بعد أن تكبدوا خسائر بشرية هائلة عدا عن الخسائر المادية والمعنوية الفادحة . وتجدر الإشارة هنا إلى أن الهزيمة الامبريالية في آسيا في أوائل السبعينات ، كانت أشد منها في نهاية الأربعينات ومطلع الخمسينات . فإذا كانت الامبريالية الأمريكية قد استطاعت أن تقسم كوريا والصين ، فإنها في كمبوديا ولاووس وفيتنام قد خرجت بهزيمة ليس لها مثيل . أما في بلدان الشرق الأوسط فقد أدى اندلاع **ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨** إلى خروج العراق من حلف بغداد ، وتقليص الهيمنة الامبريالية في هذا الجزء من آسيا . وفي عام ١٩٦٧ ، وعلى أثر طرد الاستعمار الانكليزي من عدن ، كان عصر الاستعمار الغربي المباشر قد انتهى تماماً في آسيا الغربية ، باستثناء فلسطين التي رزحت تحت استعمار استيطاني صهيوني ، ما زالت المنطقة تعاني من نتائجه الوخيمة حتى الآن .

أما اليوم وقد ولى عهد **الحرب الباردة** ، وتفاقم **الصراع الصيني ـ السوفييتي** ، وأخذت مضاعفات الصراع العربي الصهيوني على السياسة الدولية تتعاظم ، فقد بدأت مرحلة جديدة من التحالفات والتكتلات والاستقطابات . فآسيا السوفييتية باتت مرشحة لأن تصبح مركزاً اقتصادياً رئيسياً في العالم ، كما أن الصين ، بعد أن تخلت عن ثورتها الثقافية ، أخذت تنفتح

بقوة على العالم الغربي ، سياسياً واقتصادياً وتكنولوجياً ، وباتت تشكل مركز استقطاب سياسي في المنطقة (كمبوديا وبدرجة أقل كوريا الديمقراطية) ، فتحسّن علاقاتها مع الهند وتعقد معاهدة صداقة وتعاون مع اليابان (١٩٧٨) ، وتمد يدها لكل المعادين للاتحاد السوفييتي ابتداء من الولايات المتحدة حتى زائير ... وضمن هذا الإطار يمكن فهم السياسة الفيتنامية الحالية ، التي تحاول المحافظة على استقلاليتها تجاه العملاق الصيني ، من خلال التحالف مع الاتحاد السوفييتي . أما شبه القارة الهندية (الهند ، وباكستان ، وبنغلادش) التي تنتمي كلها إلى دول **عدم الانحياز** ، فإنها بعد أن استنزفت قواها في صراعات إقليمية وداخلية (**النزاع الهندي ـ الباكستاني ، الهندي ـ الصيني ، الباكستاني ـ البنغالي** ...) نراها تبحث عن هويتها السياسية ، تارة في مفهوم التضامن **الأفرو ـ آسيوي** ، وطوراً في التضامن الإسلامي (باكستان وبنغلادش) وتارة أخرى في التحالفات الإقليمية والعالمية (التحالف الهندي السوفييتي في مواجهة الصين وباكستان ، الدولة العضو في حلف السنتو أو التحالف الباكستاني ـ الصيني الخ ...) . أما بالنسبة لدول الشرق الأوسط غير العربية كإيران ، وتركيا ، فبعد أن كانت الأدوات المباشرة للسياسة الأمريكية والاستعمارية في المنطقة من خلال حلف السنتو ومن خلال القواعد العسكرية الضخمة المقامة فيها والهادفة إلى تشديد الحصار على الاتحاد السوفييتي والتصدي للمد الثوري العربي بدأت في أواخر السبعينات تحسن علاقاتها بجيرانها العرب ، وتقيم علاقات طبيعية مع الاتحاد السوفييتي ، وتهتم بأوضاعها الداخلية المتفجرة . خاصة بعد التغيير الذي حصل في افغانستان عام ١٩٧٨ لصالح النفوذ السوفييتي في المنطقة .

أما الدول العربية الآسيوية ، فبرغم استمرار الصراع العربي الصهيوني واستفحال خطره ، فإن وزنها على الساحة الدولية بدأ يتعاظم خاصة بعد **حرب أوكتوبر ١٩٧٣** فقد أثبت العرب قدرتهم على التأثير في السياسة والاقتصاد العالميين ، بالإضافة إلى دورهم المميز داخل دول عدم الانحياز والدول الإسلامية ودول العالم الثالث .

اقتصادياً تعتبر القارة الآسيوية ، باستثناء اليابان والاتحاد السوفييتي ، منطقة زراعية بالدرجة الأولى ، وسوقاً استهلاكية واسعة ، بالرغم من وجود كل العوامل اللازمة لقيام مجتمعات صناعية متقدمة ، خاصة مع توافر المواد الأولية فيها بكثرة (النفط مثلاً) . ولعل من أهم المشكلات التي تعيق النمو الاقتصادي في القارة الآسيوية الانفجار السكاني ، وانتشار الأمية ، والتبعية الاقتصادية للشركات المتعددة الجنسيات ، بالإضافة إلى غياب التخطيط العلمي البعيد المدى . وفي السنين العشر الأخيرة ، بدأت الشركات المتعددة الجنسيات بتصدير الصناعات التقليدية إلى بلدان آسيا ، نظراً لرخص اليد العاملة ، والرسوم الضرائبية المتدنية ، ونظراً لتحول المركز الإمبريالي الرئيسي إلى تطوير صناعات متقدمة أكثر مردودية ، وإلى التخلي عن الصناعات « المُلَوِّثة » . وهذا ما نشهده بصورة رئيسية في كوريا الجنوبية وتايوان وهونغ كونغ ...

المنظمات والأحلاف الدولية

حلف السنتو CENTO

مشروع كولومبو Colombo Plan

معاهدة الدفاع الجماعي عن جنوب شرقي آسيا SEATO

الجامعة العربية

بالإضافة إلى الأمم المتحدة والكومنولث .

آسيا الصغرى

Asia Minor

Asie Mineure

شبه جزيرة بأقصى غرب آسيا ، تسمى ايضاً الأناضول . يحدها البحر الاسود شمالا والبحر المتوسط جنوباً ، وبحر ايجه غرباً ، ويصل البحر الاسود ببحر ايجه بحر مرمرة ومضيقا البوسفوروالدردنيل. تمتد بالقرب من الساحل الجنوبي لآسيا الصغرى جبال طوروس، بينما يتألف باقي شبه الجزيرة من هضبة

تعلوها الجبال وتكثر فيها البحيرات . وكانت آسيا الصغرى ملتقى الحضارتين الشرقية والغربية في العصور القديمة ، اذ يربطها نهرا دجلة والفرات بالعراق ، وتربطها سواحلها باليونان . وبعد تدهور الحثيين ظهرت المستعمرات اليونانية على السواحل وبذلك اتصل اليونانيون بليدياوفيريجيا وطروادة ، وأدى غزو الفرس لاسيا الصغرى للحروب الفارسية ، ودمج الإسكندر الأكبر الإقليم في امبراطوريته وبعد وفاته قسمت الى ولايات صغيرة ووحدها الرومان من جديد ولكنها كانت موضع هجوم مستمر تقريباً من الغزاة في ظل الأمبراطورية البيزنطية وسقطت بيد العرب والأتراك السلاجقة واستعادها الغرب مؤقتاً على يد الصليبيين ، واستولى عليها الأتراك العثمانيون فيما بين القرنين ١٣و١٥ ، ودخلت بعد ذلك ضمن الإمبراطورية العثمانية ، وهي حالياً جزء من تركيا .

آسيت كرمان (١٩١٧ -)

دبلوماسي تركي ، تلقى علومه في جامعة انقرة وتخرج من كلية العلوم السياسية فيها . تولى عدة مناصب دبلوماسية في العديد من بلدان العالم وشارك في اجتماعات حلف الأطلسي ، وأصبح وزيراً للخارجية التركية منذ عام ١٩٧١ .

أ . ش . أ (وكالة أنباء الشرق الأوسط)

أنظر : وكالات الأنباء العربية .

اشبنغلر ، اوسوالد

أنظر : شبنغلر ، اوسوالد .

الاشتراكية

Socialism

Socialisme

مجموعة متكاملة من المفاهيم والمناهج التي تهدف إلى القضاء على المجتمع الرأسمالي وإقامة مجتمع أكثر كفاية وعدلاً وتحقيق المساواة بين جميع الأفراد والإخاء بين الأمم أيضاً . ومن المعروف أن أيديولوجية الاشتراكية تتناول ثلاثة عناصر :

١ ـ العنصر الاقتصادي : إذ يرى الاشتراكيون من أهم الأسباب المحركة للمجتمعات والناس هو نوع العلاقات الاقتصادية من حيث دور الربح ومدى التناسب في الدخول وفي توزيع خيرات المجتمع على أفراده وكيفية التصرف في **فائض القيمة** . وهم يرون أن خير وسيلة لتحقيق الفائدة العامة هي نقل ملكية وسائل الإنتاج الجماعية الرئيسية من ملكية الأفراد إلى ملكية الدولة وهو ما يسمى « **بالتأميم** » .

٢ ـ العنصر الفلسفي : ينطلق الاشتراكيون في موقفهم الفلسفي من الحكم على المجتمعات الحالية بأنها مجتمعات ظالمة وسيئة لا بد من تغيير هيكلها . كما ينطلقون من فكرة حتمية تحقيق هذا التغيير وأن الحياة تقوم على صراع المتناقضات وهي متناقضات تنشأ بالضرورة عن ظروف موضوعية ولا تعتمد على الإرادات والنيات الذاتية .

٣ ـ العنصر النضالي : يرى الاشتراكيون أن النضال اليومي هو أساس وضمان التغيير الثوري الاشتراكي . ومن ثم فإنهم لا يفصلون بين النظرية والتطبيق كما يرون أن العمل النضالي يكون أكثر فعالية كلما كان أكثر تجميعاً وتنظيماً .

ولا بد هنا من التمييز بين الاشتراكية الخيالية التي ولدت في أواخر القرن الثامن عشر على أنغام « **طوبوية** » تنادي بمكافحة البؤس والمظالم وبين الاشتراكية العلمية التي كان **ماركس** أول من نادى بها والتي تقوم على أساس التحليل العلمي الواعي للمجتمع ولظروفه الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والفكرية . وهنالك

اشتراكية ثالثة هي ما يسمى بالاشتراكية الإصلاحية وهي التي يعتقد دعاتها أن في مقدورهم نقل المجتمع من **الرأسمالية** إلى الاشتراكية داخل إطار المجتمع والدولة الرأسمالية ذاتها وعن طريق الإصلاحات الجزئية التدريجية .

(راجع أيضاً : الماركسية ، الفابية ، الاشتراكية العربية ، الاشتراكية الديمقراطية الخ ...) .

اشتراكية البعث

أنظر : حزب البعث العربي الاشتراكي .

الاشتراكية الخيالية (الطوباوية)

Utopian Socialism

Socialisme utopique

نظرية مثالية تدعو إلى بناء مجتمع إنساني سعيد يقوم على الملكية الجماعية والتساوي في توزيع المنتجات والعمل الإلزامي لكل أعضاء المجتمع .

وأما اشتقاق المصطلح نفسه فيعود إلى كون الاشتراكية بما تتيحه من مساواة وعدالة وكفاية لأعضاء المجتمع كافة ، حالة سعادة وسلام مثالية للبشر وأما الشق الثاني من المصطلح « خيالية » فيعود إلى بعدها عن الواقع وقربها إلى الخيال من جهة وإلى ضعف تشخيص أسلوب الوصول إلى هذا الهدف عند المفكرين الاشتراكيين الخياليين من جهة ثانية . وهذا ما يفسر اجادة **بابوف وسان سيمون وفورييه واون** ـ وهم أعلام هذه المدرسة ـ في نقد المجتمع **الرأسمالي** وشرور **الملكية الخاصة** ونتائج التفاوت والاستغلال في المجتمعات القائمة وتحديد مساهمتهم الإيجابية والقيمة في تعبئة الرأي العام التقدمي والإنساني في اتجاه تبني الاشتراكية وفي تأثيرهم اللاحق على التيارات الاشتراكية الثورية على الصعيد الأول وفي تقصيرهم عن رسم الطريق العلمي والعملي إلى الاشتراكية على الصعيد الثاني . فلقد اعتمد هؤلاء على الدعوة إلى التغيير من خلال تقدم العلم والمعرفة ونشر الأخلاق واعتبروا **البنى الفوقية** هي الأساس في عملية التطور الاجتماعي وأهملوا **الثورة** كأسلوب للتغيير المنشود واطمأنوا إلى تقدم التاريخ وانتشار الإيمان بالاشتراكية كطريق إلى تغيير النظام القائم واستبداله بالنظام الأمثل .

وقد بين فردريك انغلز أوجه تفكير أصحاب هذه المدرسة وأطلق عليهم لقب « الخيالية » مؤكداً للنظرية الاشتراكية الماركسية صفة « العلمية » لأنها حددت أداة التحول التاريخي إلى الاشتراكية بالطبقة العاملة التي سوف تقوم بالثورة الاشتراكية من خلال التنظيم والبرنامج الثوري . إلا أنه لا يمكن للماركسية المعاصرة أن تحتكر صفة « العلمية » بين الحركات الاشتراكية إذ يوجد العديد من الحركات الاشتراكية الثورية في **العالم الثالث** التي شقت طريقها إلى التشخيص الثوري والعلمي الاشتراكي وإلى التطبيق في بعض الحالات دون أن تتبنى الماركسية كلياً أو تنسب نفسها إليها .

(أنظر : طوباوية) .

الاشتراكية ، الدولة

انظر الدولة الاشتراكية .

الاشتراكية ـ الديمقراطية

Social Democracy

Social-Démocratie

الاشتراكية ـ الديمقراطية ، كحركة وكايديولوجيا ، هي من نتاج القرن التاسع عشر ، وهي نتيجة للثورة الصناعية التي شهدتها المجتمعات الأوروبية .

اتخذت الحركة العالمية للاشتراكية ـ الديمقراطية لتعبر سياسياً عن إرادتها في الدفاع عن حقوق الطبقة العاملة ضد الاستغلال الرأسمالي ، إطاراً تنظيمياً بإنشائها في باريس عام ١٨٨٩ ، « **الأممية الاشتراكية الثانية** »

(هذه الأممية هي وريثة « الرابطة العالمية للعمّال » التي تأسست في لندن عام ١٨٦٤ وشكلّت الأممية الاشتراكية الأولى ـ راجع « **الأمميات الاشتراكية** ») .

كانت هناك قبل إنشاء هذه الحركة نضالات عديدة للعمّال في أوروبا ، ضد شتّى أشكال الاستغلال وخاصة ضد تشغيل الأطفال في المصانع . غير أن الأممية الثانية جاءت تنظمّ أشكال النضال . ومع هذا فلم تكن هذه الأممية متماسكة أيديولوجياً فقد ضمّت أحزاباً أوروبية ذات نزعة **ماركسية** وتنظيمات حرفية ونقابية ... وشيئاً فشيئاً توصلت هذه الحركة إلى أن تبني لذاتها أيديولوجية مشتركة يطغى عليها الفكر الاشتراكي .

ـ **ما بين الإصلاحية والثورية** : منذ نشأتها ، اتّسمت الحركة بصراع بين تصوّرين للتغيير المجتمعي . التصوّر الأول يحمله الخط الماركسي ، ويقوم على السعي لإسقاط المؤسسات السياسية والاجتماعية في النظام الرأسمالي للبلوغ إلى المجتمع الاشتراكي . أما التصوّر الثاني فإنه يدعو إلى اتباع طريق طويل للتغيير من خلال هذه المؤسسات للتوصل ، وأخيراً ، وعبر المفاوضات والنضالات ، إلى اكتساب الحقوق المهضومة للطبقة العاملة .

انتهجت معظم الدول الاسكندينافية ، وخاصة السويد ، النهج الثاني . وقد عززت نهجها بمبدأ يقول بأنه ، في البلاد التي يُقبل فيها مبدأ الديمقراطية السياسية ، لا حاجة إلى قلب المؤسسات السياسية والاجتماعية بالقوّة . غير أن الحرب العالمية الأولى ، ومن بعدها **ثورة تشرين أول ـ اكتوبر** الروسية . أدّتا إلى انقسام الاشتراكية ـ الديمقراطية في بلدان أوروبية عديدة ، وإلى إنشاء الأحزاب الشيوعية في تلك البلدان . وقد اتهمت هذه الأحزاب الشيوعية الزعماء الاشتراكيين ـ الديمقراطيين ، بالخيانة ، معتبرة أن هؤلاء قد تخلّوا عن التضامن الدولي وانحازوا إلى مفهوم المصلحة القومية الضيقة .

ـ **الإنشقاق** : اعتبر **لينين وتروتسكي** أن التوجه القومي هو برهان على تدنّي وتدهور الاشتراكيــة ـ الديمقراطية ، ونتيجةً منطقية لانحرافها عن الخط الماركسي الثوري . كما اعتبرا أن **التحريفية** التي نادى بها **برنشتاين** وحاربتها روزا **لوكسمبورغ** قبل أن يتنبّه لخطورتها لينين ، قد حوّلت نهائياً الاشتراكية ـ الديمقراطية الدولية عن الطريق الذي يؤدي إلى إنشاء المجتمع الاشتراكي .

في آذار ـ مارس ١٩١٩ أسس لينين ، في الكرملين ، الأممية الثالثة ، تحت اسم **الكومنترن** مرسخاً القطيعة بين التيارين ، ومنذ ذلك الحين ، **والأحزاب الشيوعية الأوروبية** تنشأ مؤلّفة من الأجنحة اليسارية في الأممية الاشتراكية (ألمانيا ١٩١٨ : فرنسا : عام ١٩٢٠ في « **مؤتمر تور** ») .

غير أن حركة الاشتراكية ـ الديمقراطية بقيت تحتلّ مواقع عديدة في أوروبا . فنزعتها **الإصلاحية** ، من جهة ، جذبت إليها العديد من الشغّيلة ، وبرامجها ، من جهة أخرى ، بقيت تحمل نفحة اشتراكية (كاستملاك وسائل الإنتاج مثلاً) .

وأصبح هدف المنظمات التابعة للأممية الاشتراكية الوصول ، على المدى الطويل أو القصير ، إلى تحسين مستمر لمستوى حياة الشغيلة . وشجبت هذه المنظمات العنف كوسيلة حتمية للوصول إلى أهدافها ، مقتنعة أن الوعي الإصلاحي لدى الطبقات الكادحة كافٍ لتغيير الأوضاع ، وأنّ المجتمع الصناعي الحديث يقدّم إمكانيات وظروفاً كافية لإحداث التغيير المجتمعي من خلال الديمقراطية السياسية . وبقي بعضها محتفظاً في برنامجه بإجراء تأميم بعض القطاعات العامة لا سيما تلك التي تعمل مباشرة للخير العام .

نحو نموذج جديد : كان لإرادة الإندماج الاجتماعي وتكوين صورة تكون مقبولة من قبل الرأي العام الشعبي أثر في تطور النظرية لدى بعض أحزاب الاشتراكية ـ الديمقراطية . وهذا التطوّر حصل ، بشكل خاص ، لدى **الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني** ، فكان نموذجاً احتذت به بعض الأحزاب الأخرى .

في عام ١٩٥٩ عقد الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني مؤتمراً في مدينة « غودسبيرغ » حيث طوّر برامجه السابقة ، ليفرّغ منها المقولات الاشتراكية الكلاسيكية . فأصبح الحزب حزب الشعب الاشتراكي الديمقراطي بدل حزب الطبقة العاملة . وأقرّ شرعية **المنافسة الحرّة** ، والمبادرة الحرّة ، والسوق الحرّة ، وحماية ملكية وسائل الإنتاج ما دامت لا تقف حائلاً دون إنشاء نظــام

اجتماعي عادل . مشى على خطوات الألمان في هذا التغيير النمساويون ، ثم السويسريون . وبالرغم من أن هذا النموذج الجديد أصبح معتمداً أكثر فأكثر لدى معظم الأحزاب الاشتراكية الأوروبية ، فإن خلافات عديدة في تصوّر الإنتقال إلى المجتمع الاشتراكي تبقى قائمة ما بين هذه الأحزاب . ونمت داخل هذه الأحزاب معارضة ، جاءت من اليسار ، وخاصة من أوساط الشبيبة المتأثرة بالماركسية . وعلى كل حال فإن الطابع الغالب لهذه الأحزاب يبقى طابع «**البراغماتية**» الطاغي على الأيديولوجية النظرية . كما أن هاجس «الإندماج» الاجتماعي يدفع تلك الأحزاب إلى التكيّف باستمرار مع ظروف البلدان التي نشأت فيها .

في النتيجة ، فإن الاشتراكية ، اليوم ، تبقى القاسم المشترك لجميع الأحزاب التي تهدف إلى التغيير . ويقع الخلاف حول وسائل هذا التغيير . ويمكن تصنيف الأحزاب الاشتراكية في أشكال ثلاثة :

١ ـ أحزاب «**الاشتراكية الثورية**» وهي التي أصبحت الأحزاب الشيوعية ، التي تهدف إلى قلب المجتمع الرأسمالي وإنشاء المجتمع الاشتراكي ، بواسطة القوة والعنف ، وإن كان بعضها أخذ يتخلى تدريجياً عن هذه الوسائل .

٢ ـ أحزاب «**الاشتراكية ـ الديمقراطية**» Social-démocratic التي لم تعد ثورية لا من حيث الوسائل ولا من حيث الأهداف . فهي ، إذ تحاول إصلاح المجتمع ما أمكن ، فإنها تريد الإبقاء على المؤسسات السياسية والاقتصادية للمجتمع الرأسمالي .

٣ ـ أحزاب «**الاشتراكية الديمقراطية**» Le Socialisme démocratique التي تدّعي الثورية من حيث الغاية ، لكنها ترفض اللجوء إلى وسائل العنف لتحقيق أهدافها ، لا بل ترى أنه بالإمكان بناء مجتمع اشتراكي بواسطة النضال السياسي والديمقراطية .

عملت الأحزاب الاشتراكية ـ الديمقراطية باستمرار لتنظيم علاقاتها بعضها ببعض من خلال جهاز أو إطار أممي . ويمكن ملاحظة ذلك في سلوك هذه الأحزاب في عدد من الهيئات والمنظمات الأوروبية في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية . فقد تشكلت المجموعات الاشتراكية في كل من منظمة حلف الأطلسي وفي الأسرة الأوروبية للفحم والحديد . كذلك في المجلس الأوروبي ، رغم أن هذا المجلس كان بصورة عامة ضد تشكيل أية جماعات على أسس أيديولوجية . وقد أدى الإنقسام في صفوف الاشتراكيين إلى صعوبة تشكيل مجموعة اشتراكية متجانسة داخل **المجلس الأوروبي** لسنوات عديدة . وكان الإنقسام يدور بصورة رئيسية حول مستقبل أوروبا السياسي . وبالرغم من هذه الخلافات فقد عقد اشتراكيو المجلس الأوروبي أول اجتماع لهم في الجلسة التأسيسية الأولى للجمعية الاستشارية الأوروبية واستمروا في لقاءاتهم الدورية في ستراسبورغ منذ ذلك الحين . وقبل التوقيع على **معاهدة روما** بستة أشهر قامت الأحزاب الاشتراكية في الدول المرشحة لعضوية السوق الأوروبية المشتركة بالالتقاء للتشاور فيما بينها وقررت تأسيس مكتب ارتباط لإبقاء الاتصال وعقد مؤتمر دوري مرة كل سنتين . وبالرغم من تجارب هذه الأحزاب غير المشجعة مع مكتب الارتباط ، فقد ظلت متحمسة لتطوير العلاقات الأممية فيما بينها . وكان ذلك عاملاً هاماً في خلق إطار تنظيمي جديد ، ووفق عليه في أوائل تشرين الثاني ـ نوفبر ١٩٧٤ . وقد حل هذا التنظيم الأممي مكان مكتب الارتباط، وتبنى دستوراً ملزماً للجميع .

تحاول الأحزاب الاشتراكية ـ الديمقراطية القيام بدور نشيط خارج أوروبا ، وبصفة خاصة في العالم الثالث وفي البلدان التي تتبنى الديمقراطية الغربية ، مثل إسرائيل واليابان ، ويحاول أنور السادات إدخال مصر في هذه الأممية ، وقد دعي مراراً للتكلم في اجتماعاتها جنباً إلى جنب مع ممثلي إسرائيل ، وذلك قبل التوقيع على اتفاقي كامب دايفيد بسنوات . ويلعب برونو كرايسكي ، مستشار النمسا ، دوراً فعالاً في هذا المجال ، من خلال مسؤوليته عن الشرق الأوسط ، في أممية أحزاب الاشتراكية ـ الديمقراطية . ويمكن القول ، إن سياسة هذه الأممية إزاء القضايا العربية ومشكلات التنمية والتحرر في العالم الثالث ، تنبع من حرصها على المحافظة على الواقع الاستغلالي ، مع إدخال بعض الإصلاحات

الشكلية ، لإبعاد شبح الاشتراكية ، وسد الطريق أمام بروز أنظمة تقدمية وطنية حقيقية ، تريد فعلاً تصفية آثار الاستعمار .

الاشتراكية الطوباوية

أنظر : الاشتراكية الخيالية .

الاشتراكية العربية

Socialism, Arab

Socialisme Arabe.

الاشتراكية نظام اجتماعي يقوم على نظرية علمية واضحة ، إلا أن تطبيقه يختلف من بلد لآخر بسبب العوامل القومية والمحلية التي يجب أن تراعى في تنفيذه . والاشتراكية العربية لا تختلف عن غيرها من الاشتراكيات إلا من حيث إنها تأخذ بعين الاعتبار القومية العربية والعلاقة الخاصة القائمة بينها وبين ظروف الوطن العربي السياسية والاقتصادية والثقافية والدينية وواقع التجزئة الذي يتحكم بمختلف أقطاره .

لعل أهم ما يميز الاشتراكية العربية هو أنها تبلورت تاريخياً في فكر الحركات الثورية العربية وبرامجها كجزء لا يتجزأ من النضال القومي ضد **الامبريالية والتجزئة والصهيونية** ومن خلال الإيمان المرتكز إلى الواقع بأن تحرير الأرض إنما يتم بالتفاعل مع تحرير الإنسان العربي من ثالوث العوز والمرض والجهل وبالتفاعل مع نضال شعوب العالم الثالث . وقد تميز الفكر الاشتراكي العربي بالبعد عن القوالب الجاهزة وبالشعور بالانتماء والتفاعل مع التاريخ العربي ، وبالاستقلالية في السياسة الخارجية ، فتجاوبت بذلك مع الواقع العربي الاقتصادي والاجتماعي والسياسي ، ومع التكوين النفسي للشخصية العربية متجنبة بذلك التبعية والاصطناع ، مؤكدة الأصالة في موقفها من الشخصية القومية ومن التراث الفكري والروحي ، القومي والإنساني ، وهذا هو ما اضطرت إلى أن تعتمده بعض الحركات الشيوعية في أوروبا الغربية (أنظر : الشيوعية الأوروبية) ولكن بعد عقود من تبني الحركة الاشتراكية العربية لمثل هذه المواقف .

(أنظر : حزب البعث العربي الاشتراكي ، الناصرية) .

الاشتراكية في بلد واحد

Socialism in one country

Socialisme dans un seul pays, Le

شعار تبناه **ستالين** أثناء الصراع على القيادة والسلطة داخل الحزب الشيوعي السوفييتي وقيادة الدولة السوفيتية بعد انتصار **ثورة أكتوبر** ١٩١٧ وبعد غياب **لينين** عن المسرح السياسي في وجه أفكار وشعارات خصمه ليون **تروتسكي** الذي كان ينادي بأممية الثورة **والثورة الدائمة** وان انتشار الثورة **البولشفية** في العالم هو خير **استراتيجية** ضد **الامبريالية** والرأسمالية العالمية . بيد أن الخصومة لم تكن المبرر الوحيد لرفع الشعار فالاعتبارات الواقعية أملت على قادة أول دولة **اشتراكية** في العالم تركيز الجهود حول الدفاع عن النظام الجديد وتثبيت وضعه عوضاً عن تشتيتها في محاولة نشر الثورة البروليتارية في العالم واستثارة القوى الامبريالية لشن هجمة شاملة ومركزة على النظام البولشفي في روسيا . وكان من جراء رجحان كفة شعار ستالين أن عملت القيادة السوفيتية على الحيلولة دون انتصار الاشتراكية في المراحل المبكرة في البلدان الأخرى وأرسلت رادك Radek لاجهاض ثورة بروليتارية محتملة في مطلع العشرينات في ألمانيا . وقد رافق هذا الشعار سياسات أخرى منها **السياسة الاقتصادية الجديدة** والخطط الاقتصادية الخمسية وكهربة الريف وجعل الاتحاد السوفيتي القائد المركزي للحركة الشيوعية في العالم وإقامة **الكومنترن** للعمل الطويل المدى لتقوية الحركة الشيوعية

في الخارج وإعدادها للعب دورها في الوقت المناسب . وبالطبع فقد ساهم هذا الشعار في تقوية القاعدة السوفيتية من جهة وفي اضعاف الحركات الشيوعية في الخارج فلم تقم أنظمة اشتراكية أخرى إلا بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية وبعد دخول الجيوش السوفيتية بلدان أوروبا الشرقية في المراحل الأخيرة منها . يضاف إلى ذلك الصين وكوريا وفيتنام في آسيا وكوبا في القارة الأمريكية .

الاشتراكية في قطر عربي واحد

Socialism in one Arab Region

Socialisme dans un seul pays arabe, Le

مسألة من مسائل النضال القومي والاجتماعي مطروحة داخل الحركات الثورية العربية وبالذات في صفوف **حزب البعث العربي الاشتراكي** حيث تفرض هذه المسألة نفسها من خلال الحديث عن العلاقة **الجدلية** بين الوحدة والحرية والاشتراكية وحيث تدرس مسألة العلاقة بين النضال في بلد واحد والقضية القومية العامة وعلى أساس أن تسلم الحزب مقاليد الأمور في **قطر** محدد يطرح على الحزب علاقة ذلك بالمسيرة الكبرى لتحقيق شعاراته وبرامجه وأهدافه في الوطن العربي كله ولا سيما وأنه ينظر إلى الوحدة على أنها القاعدة والأساس في تحقيق الأهداف الأخرى .

ولعل أدق معالجة لهذه المسألة بوجه محدد هي تلك التي تقدم بها السيد **صدام حسين** الأمين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي ونشرت في جريدة « الثورة » البغدادية بتاريخ ١٩٧٨/٥/٤ حيث جاء فيها أن إقامة الاشتراكية في القطر العراقي بمعنى التوزيع العادل للثروة والغاء صيغ الاستغلال الرأسمالي وتحسين الوضع الاقتصادي والثقافي والاجتماعي للمواطنين وتحقيق التنمية الجدية وتفجير طاقات الشعب في العطاء والبناء وابقاء حلقات النمو والتطور مفتوحة لاستقبال واستيعاب التطورات الاقتصادية والاجتماعية في الوطن العربي وابقاء رايات النضال القومي والتربية القومية والعمل الوحدوي مرفوعة هي جميعاً « ممكنة وضرورية ولكنها تبقى قاصرة عن اعطاء صورة الطموح التي نريدها في الوطن العربي الكبير ولا تغطي كل الامكانات المادية التي نريد توفيرها لبناء دولة عصرية مقتدرة ومتمكنة من العيش والاستقلالية الكاملة والشاملة في مجتمع التكتلات الدولية الكبيرة » .

والواقع أن الترابط بين الوحدة والاشتراكية مكين ومتفاعل فالطموح إلى بناء اشتراكية حقيقية يثير حفيظة الأعداء والطامعين من القوى الكبرى ويهدد مصالحهم وبالتالي يدفعهم إلى التآمر على القاعدة الاشتراكية والتي تصبح بحاجة أكيدة إلى امكانات النضال العربي والموارد العربية مجتمعة للدفاع عن المكسب المتحقق ، كما أن التطلع إلى تحرير الوطن العربي وتوحيده يتطلب بناء قاعدة قوية قادرة على استقطاب الجماهير واطلاق طاقاتها الهائلة عن طريق رفع الظلم عنها وتوفير فرص النهوض والارتقاء وشحذ طموحاتها القومية من خلال تقدمها الاجتماعي والاقتصادي ووعيها على ترابط ذلك بالقضية القومية ودفع ذلك الوعي إلى التعبير عن نفسه بصيغ نضالية متجسدة بشكل متواصل . وهذا ما يوحد صيغة القاعدة القادرة على رفع امكانياتها لتكون فعالة في دعم النضال القومي مع صيغة النموذج الذي يشكل قدرة استقطابية تلعب دوراً تراكمياً مؤثراً في المدى البعيد . فالامتداد الوحدوي يتوازى مع تزايد التضحيات وتنامي النضال القومي من جهة ومع نجاح التجربة الاشتراكية والديمقراطية في القاعدة من جهة أخرى .

الاشتراكية المسيحية

Christian Socialism

Socialisme Chrétien

نظرية **اصلاحية** وتوفيقية قامت على أساس إمكانية التزاوج والانسجام بين **الأخلاقية** المسيحية والمفاهيم الجماعية **الاشتراكية** . وقد نشأت التيارات المختلفة للاشتراكية المسيحية في العقود الأولى من القرن الماضي

واستمرت حتى عصرنا الحالي ورأى فيها الرأسماليون وسيلة من وسائل تجنيد المسيحية في خدمة الرأسمالية بينما رأى فيها **الاشتراكيون الثوريون** والمدارس الاشتراكية **الماركسية** طريقة من طرق محاربة الحركة الثورية ودعوة من دعوات المصالحة الطبقية (السلم الاجتماعي) على حساب الطبقة العاملة والطبقات المسحوقة. كما ترى التيارات الاشتراكية الثورية أن الاشتراكية المسيحية تصب في المجرى السياسي للأحزاب **الديمقراطية المسيحية** والتي تقف إلى جانب الطبقات الحاكمة في الغرب الرأسمالي.

والواقع هو أن تيار الاشتراكية المسيحية يجد صدى في الأوساط **البروتستانتية** في بعض بلدان غرب أوروبا واسكندنافية والولايات المتحدة والتي تركز على الناحية الإنسانية وحب الخير والإصلاح في شخصية المسيح المخلص. وقد برز اسم المنظر الديني بول تيليك والفيلسوف الاجتماعي رانيولد نيبور والمؤرخ الاجتماعي ر. هـ. تاوني من بين أهم منظري ودعاة هذه الاشتراكية.ومن الثابت أن الاشتراكية المسيحية لم تلعب دوراً رئيسياً في الحياة السياسية المعاصرة في الغرب.

الاشتراكية النقابية

Guild Socialism

Socialisme Syndicaliste

حركة **اشتراكية معتدلة** نشأت في صفوف الطبقة العاملة في بريطانيا في العقود الأولى من القرن العشرين. حاولت التوفيق بين المبادئ النقابية والملكية العامة لوسائل الانتاج ورأت أن تحقيق الاشتراكية ممكن من خلال سيطرة النقابات على إدارة وملكية الصناعات المختلفة في البلاد. وقفت موقفاً معادياً من النظام البرلماني وطالبت بتخفيف تدخل الدولة في الحياة العامة إلى الحدود الدنيا وناصبت **بيروقراطية** الدولة العداء وهو عكس الموقف الذي اتخذته **الفابية**. ونظراً للتقارب في المواقف العامة الذي اتخذته **الفابية** فقد حاول الاشتراكيون النقابيون السيطرة على الجمعية الفابية وعندما فشلت محاولتهم أسسوا «عصبة النقابات القومية». إلا أن قيام **ثورة أكتوبر** ١٩١٧ في روسيا أوقع الانشقاق في صفوف الحركة الاشتراكية النقابية وانضم بعض قادتها **للحزب الشيوعي البريطاني** وانضم آخرون فيما بعد إلى **حزب العمال البريطاني** واضمحلت الحركة عام ١٩٢٣.

الإشتراكية الوطنية

أنظر النازيــة.

الاشتراكيون الثوريون

Revolutionary Socialists

Socialistes-Révolutionnaires ,Les

حزب سياسي في روسيا القيصرية، انبثق في أواخر سنة (١٩٠١ ـ ١٩٠٢) نتيجة توحيد مختلف الجماعات والحلقات الشعبية.

لم ير الاشتراكيون الثوريون الفروق الطبقية بين **البروليتاريا والفلاحين**، وطمسوا التمايز الطبقي والتناقضات في داخل الفلاحين، وأنكروا دور البروليتاريا القيادي في الثورة.

كان برنامج الاشتراكيين الثوريين الزراعي ينص على القضاء على الملكية الخاصة للأرض، ووضع الأرض تحت تصرف المشاعات وعلى مبادئ التمتع المتساوي بالأرض، وكذلك على تطوير التعاونيات بشتى أنواعها. في سنوات الحرب العالمية الأولى وقف الاشتراكيون الثوريون بأكثريتهم مواقف الاشتراكية الشوفينية.

بعد انتصار ثورة شباط ـ فبراير البرجوازية الديمقراطية في ١٩١٧ كان الاشتراكيون الثوريون مع **المناشفة** الدعامة الرئيسية للحكومة البرجوازية المؤقتة، واشترك زعماء الحزب في هذه الحكومة. تخلى حزب الاشتراكيين الثوريين عن مساندة مطلبي الفلاحين بتصفية ملكية الملاكين العقاريين للأرض ودعم هذه الملكية

وأرسل الوزراء الاشتراكيون الثوريون في الحكومة المؤقتة فصائل القمع ضد الفلاحين ممن استولوا على أراضي الملاكين العقاريين .

ألف الجناح اليساري في حزب الاشتراكيين الثوريين في أواخر تشرين الثاني ـ نوفمبر (١٩١٧) حزب الاشتراكيين الثوريين اليساريين المستقل .

في سنوات التدخل الأجنبي المسلح والحرب الأهلية قاوم الاشتراكيون الثوريون **ثورة أكتوبر** ودعموا بنشاط المتدخلين والجنرالات البيض ونظموا أعمال الإرهاب ضد رجالات الدولة السوفيتية والحزب الشيوعي .

الاشتراكيون الشعبيون

Socialists Populists

Les Socialistes-populistes

أحد تيارات الحركة الثورية الروسية ، نشأ في السبعينيات من القرن التاسع عشر . كان الشعبيون يسعون إلى تصفية **الأوتوقراطية** وتسليم أراضي الملاكين العقاريين إلى الفلاحين . ولكنهم أنكروا قانونية تطور العلاقات الرأسمالية في روسيا . وارتباطاً بهذا ، اعتبروا أن القوة الثورية الرئيسية ليست **البروليتاريا** بل الفلاحون . ورأوا في المشاعة الريفية جنين **الاشتراكية** . وقد ذهب الشعبيون إلى القرية ، « إلى الشعب » ، سعياً منهم لحث الفلاحين على النضال ضد الأوتوقراطية غير أنهم لم يلقوا التأييد هناك .

وفي الثمانينات والتسعينات من القرن التاسع عشر ، سار الشعبيون في طريق المصالحة مع القيصرية . وعبروا عن مصالح فئة **القولاق** ، وشنوا نضالاً ضارياً ضد **الماركسية** معتبرين أن التفاهم مع القيصرية قد يدفع بالنظام القيصري إلى تبني بعض الاصلاحات .

الإشراف الكلي

أنظر : الامتلاك الكلي .

الأشعرية

إحدى الفرق الإسلامية الكلامية **الجبرية** . كانت المواجهة الفكرية حتى أواخر القرن الثاني الهجري ، قائمة ما بين الجبر الخالص وما بين الحرية والاختيار التي يمثلها القائلون بالعدل والتوحيد . وفي مقدمتهم **المعتزلة** ، وذلك إلى أن عدَل أبو الحسن علي بن إسماعيل ابن أبي بشر الأشعري (٢٦٠ ـ ٣٢٤ هـ ٨٧٣ ـ ٩٣٥ م) عن مذهب المعتزلة ، بعد أن اعتنقه أربعين عاماً . وفي الوقت نفسه لم يقل « بالجبر الخالص » ، وإنما اتخذ موقفاً وسطاً بين الإثنين ، فرفض أن يكون الإنسان فاعلاً وخالقاً لأفعاله . ولكنه اعترف بأن للإنسان قدرة على كسب الأفعال .

منذ ذلك اليوم . أخذ الإتجاه الأشعري ينمو في الفكر الإسلامي ، واتخذ موقفاً وسطاً بين مدرستَي « الجبر الخالص » . و « الحرية والاختيار » . وقد انتظم في صفوفه كثير من المفكرين المسلمين ، الذين أكملوا البناء الذي وضع الأشعري لبناته الأولى ، من أمثال « الباقلاّني » و « الأسفراييني » (٤١٨ هـ ١٠٢٧ م) . و « الجُوَيني » (٤٧٨ هـ ١٠٨٥ م) ، و « **الغزالي** » (٥٠٥ هـ ١١١١ م) و « ابن تُومَرت » (٥٢٥ هـ ١٠٣٠ م) .

ويعني مضمون « الحرية » ومفهومها عند الأشعرية الانسلاخ عن الدنيا ، وإدارة الظهر لها ، والسعي للفناء في ذات « الحق » الذي هو عندهم مصدر لكل شيء ، بما في ذلك أفعال الإنسان ... « فالحرية : أن لا يكون العبد تحت رقّ المخلوقات ، ولا يجري عليه سلطان المكونات » .

الأشكناز

Ashkenazim

Ashkénaze

اصطلاح يرمز إلى تجمع اليهود بشكل متماسك في شمال غربي أوروبا ، ثم أصبح يعني يهود شرقي أوروبا (روسيا وبولندا) الذين يتحدثون اليديشية

والثقافة اليهودية المرتبطة بهذه المجموعات والمتحدرين منها الذين لهم صيغ دينية مختلفة نوعاً ما عن صيغ السفارد – يهود المشرق – نظراً لاختلاف المؤثرات الحضارية والاجتماعية . وقد انقسم المستوطنون الصهيونيون منذ البداية إلى اشكناز وسفارد ، إلا أن الهيمنة كانت ولا تزال محصورة في الاشكناز ، وإن كان السفارد يشكلون حالياً غالبية اليهود في فلسطين المحتلة .

إشكول ، ليفي (١٨٩٥ – ١٩٦٩)

Eshkol, Levy

سياسي ورجل دولة صهيوني من الرعيل الأول .

ولد في اورانتوف (اوكرانيا) عام ١٨٩٥ في وسط يهودي تقليدي . هاجر إلى فلسطين عـــام ١٩١٤ . شارك في إنشاء مستعمرة كريات أنافيم . انضم للفيلق اليهودي أثناء الحرب العالمية الأولى . مدير القسم الزراعي في هابويل هاتسائير (الحزب الاشتراكي الصهيوني) . مندوب إلى المؤتمر التأسيسي للهستدروت. قام بدور هام في نقل الأملاك الالمانية إلى فلسطين . عضو في قيادة عصابة الهاغاناه . مسؤول عن الصناعات في المنظمة (١٩٤٨ – ١٩٤٩) . مدير عام وزارة الدفاع (١٩٥٠ – ١٩٥٢) . أمين صندوق الوكالة اليهودية (١٩٥١ – ١٩٥٢) . وزير زراعة ومالية (١٩٥٢ – ١٩٦٣) حيث ارتبط اسمه باتفاقية التعويضات الالمانية ، ثم خلف بن غوريون في عام ١٩٦٣ كرئيس لوزارة اسرائيل ووزير ماليتها . وظل في منصبه كرئيس للوزراء حتى وفاته سنة ١٩٦٩ .

آشوريون

Assyrians

Assyriens, Les

الآشوريون منسوبون إلى منطقة آشور . وهي المنطقة التي يحدها نهر دجلة من الشرق . وتشرف على الصحراء في الجنوب والغرب ، واسم آشور منسوب إلى الإله الآشوري (آشور) فسميت العاصمة الأولى باسمه .

يذهب المؤرخون إلى أن الاشوريين هم من الأقوام الساميين الذين كانوا في جزيرة العرب ، ثم طلعوا في حدود الألف الثالث ق . م إلى هذه البلاد التي نسبت إليهم قديماً . وقد أسسوا مملكة صغيرة واتخذوا من أصول الحضارة السومرية أشياء لاءمت معيشتهم غير أن أحد المؤرخين يقول : لم يكن سكان هذه المنطقة جميعهم من الأصل السامي .

مر الآشوريون في خمسة أدوار تاريخية :

١ – عصر ما قبل التاريخ .

٢ – دور سيطرة الدول البابلية إلى نهاية سلالة أور ٢٥٠٠ – ٢٠٠٠ .

٣ – العصر الآشوري القديم ٢٠٠٠ – ١٥٠٠ ق . م .

٤ – العصر الآشوري الوسيط ١٥٠٠ – ٩١١ ق . م .

٥ – العصر الآشوري الحديث ٩١١ – ٦١٢ ق . م .

أ – الامبراطورية الآشورية الأولى ٩١١ – ٧٤٤ ق . م .

ب – الامبراطورية الآشورية الثانية ٧٤٤ – ٦١٢ ق . م .

بنت الدولة الآشورية وجودها على أساس عسكري . كذلك راجت تجارتها واتصلت بشعوب وأمم كثيرة متحضرة وغير متحضرة ، كالحثيين والعموريين والآراميين والعبرانيين والفينيقيين والأرمن .

استعمل الآشوريون البرونز بكثرة وصنعوا منه أسلحتهم . ثم استعملوا الحديد ونشروا استعماله وأنشأوا دوراً للمعارف تبحث في الدين والفنون والآداب والشؤون الأخرى ، ولم يكن للدين عندهم إلّا أثر قليل فلم يؤمنوا أن بعد الموت حساباً وحياة أخرى . ولهم مخلفات هامة من القصور والتماثيل واستعمال الألوان . وكان الآشوريون أول من استعمل النقود المسكوكة في تجارتهم كما انجزوا مشاريع ري ضخمة في منطقة نينوى في شمالي العراق .

أشيامبونغ ، انياشوس (١٩٣١ –)

Acheampong, I. K.

رئيس دولة غانا منذ ١٩٧٢. ولد في كوماسي ، وتعلم في مدرسة القديس بطرس الكاثوليكيــة ثم مدرسة الروم الكاثوليك وكلية التجارة المركزيــة ثم المدرسة الحربيــة للضباط في بريطانيا ، وقد بدأ حياته العملية كعامل ثم مدرس فسكرتير فمدير الغرفة التجارية ثم نائب لمدير كلية التجارة فمدرس في كلية التجارة من ٤٩ – ١٩٥١ ، ثم عين في جيش غانا منذ عام ١٩٥٩ ، وعقب نجاح الانقلاب العسكري الأخير أصبح رئيس مجلس الانقاذ الوطني ووزير شؤون الدفاع والاقتصاد والمالية منذ مطلع ١٩٧٢ ، كما تولى في نيسان – ابريل ١٩٧٢ قيادة القوات العسكرية لغانا .

أصحاب المقاعد الخلفية

Back Benchers

يتألف هؤلاء من أعضاء البرلمان البريطاني غير القياديين .

وتطلق العبارة أيضاً على الأعضاء المماثلين في البرلمانات الأخرى المنظمة وفقاً للإطار البريطاني .

اصدار عفو عام

انظر عفو عام .

إصلاح

Reform

Réforme

تعديل أو تطوير غير جذري في شكل الحكم أو العلاقات الإجتماعية دون مساس بأسسها . والإصلاح – خلافــاً للثورة – ليس سوى تحسين في النظام السياسي والاجتماعي القائم دون المساس بأسس هذا النظـــام .

إنه أشبه ما يكون باقامة دعائم الخشب التي تحاول منع انهيار المباني المتداعية . ويستعمل عادة للحيلولة دون الثورة أو لتأخيرها .

ويطلق كذلك تعبير الإصلاح على الحركة الدينية التي نشأت في القرن السادس عشر بأوروبا وأدت إلى انتزاع قسم كبير من أوروبا من سلطة البابوات الزمنية والدينية . من أهم ممثليها **لوثر وكالفن** .

الإصلاح ، حركة

Reformation

Réforme

حركة استهدفت الإصلاح الديني والتحرر الاجتماعي من **الإقطاع** وتحكم الكنيسة **الكاثوليكية** (محاكم التفتيش) . بدأت على شكل احتجاجات قدمها راهب ألماني يدعى مارتن **لوثر** ضد ممارسات الكنيسة الكاثوليكية (كبيع صكوك الغفران) وطقوسها المتصلة برواسب **العصور الوسطى** وما رافقها من مفاهيم تتناقض ومتطلبات عصر النهضة وبداية الثورة على الإقطاع لصالح **البورجوازية** الناشئة حديثاً . وقد تحالف لوثر مع جزء من طبقة النبلاء الألمان الذين كانوا قد أخذوا يتطلعون إلى الاستقلال عن مركزية الكنيسة والتحرر من القيود المفروضة عليهم من قبل سلطة **البابا** في روما . وسرعان ما امتدت حركـــة الإصلاح **البروتستانتية** لتشمل العديد من دول أوروبا أهمها انكلترا وسويسرا والسويد وهولندا وأجزاء من ألمانيا والمجر. وقد ركزت البروتستانتية على أولوية السريرة الداخلية للإنسان وقللت كثيراً من أهمية الطقوس والمظاهر الشكلية بحيث أصبح الدين عندها علاقة بين المخلوق والخالق أكثر منها علاقة بالخالق عن طريق الكنيسة وحسب تعليماتها . وكان من جراء عمل البروتستانتية على تخفيف سلطة الكنيسة دينياً ترجيح كفة **الدولة** في علاقتها بالكنيسة

واستقلال الكنائس (القومية) في كل بلد عن سلطة **الفاتيكان** المسكونية . والواقع أن حركة الإصلاح نشرت مفاهيم **أخلاقية** جديدة ومتكاملة ساعدت على ترسيخ **قيم** تتناسب مع متطلبات الأوضاع الاقتصادية والفكرية الجديدة مثل البساطة في المظاهر والتوفير والعمل وأضفت عليها قدسية دينية ساعدت في مراحل لاحقة على صعود **الرأسمالية** وازدهارها .

ولكن لحركة الإصلاح وجهاً آخر ذلك أن أنصار الكنيسة الكاثوليكية قاموا بحركة مضادة لمحاربة انتشار البروتستانتية بوسائل مختلفة ونتج عن ذلك عدة حروب أهلية إلى جانب الحروب بين الدول وبذلك لم تستطع البروتستانتية أن تجتاح أوروبا وبقيت عدة دول أوروبية رئيسية مثل فرنسا وإيطاليا وإسبانيا والبرتغال وأجزاء من ألمانيا كاثوليكية في غالبيتها .

الإصلاح الراديكالي

Radical Reform

Réforme Radicale

عرفت أوروبا في القرن السادس عشر الإصلاح الراديكالي مباشرة بعد الإصلاح الكاثوليكي والإصلاح البروتستانتي ، ويسميه البعض الإصلاح الثالث أو الإصلاح اليساري . ولا يعتمد هذا الإصلاح ، كسابقيه ، على نصوص الإنجيل ، بل يتعداها إلى الاجتهاد في البحث الجذري لمعضلة الكنيسة . وحملت تيارات عدة لواء الراديكالية الدينية في القرن السادس عشر ، كان أهمها المدرسة اللامعمدانية التي أسسها توماس مونتزر (ترفض هذه المدرسة معمودية الطفل ولا تقبل بها إلا عندما يصبح راشداً) واعتمد فيها على الطبقات المحرومة . من معتقدات الراديكاليين أن الكنيسة ليست مؤسسة ، بل هي حدث فاعل ومتطور ، وليست بنية تحمل النعمة إلى المؤمنين المسيحيين بل هي مجموع إراداتهم . وعلى الكنيسة أن ترفض استخدام القوة ، وأن لا تتدخل في الشؤون السياسية ... مما يستدعي بالضرورة فصلاً كاملاً بين الكنيسة والدولة . جميع الدول التيوقراطية الأوروبية في القرن السادس عشر قامت باضطهاد الراديكاليين ولاحقتهم فحدّت من انتشار دعوتهم ، ولكنها عجزت عن القضاء عليهم ، فاستمر الإصلاح الراديكالي في انكلترا أيام الملكة **إليزابث** ، وفي القرن السابع عشر في عهد **كرومويل** ، ومن ثم في أميركا الشمالية حيث عرف فروعاً متشعبة . يبقى أن أهم ما قامت به هذه الفرق الدينية الراديكالية على الاطلاق هو المطالبة بحرية المعتقد ، وبفصل الكنيسة عن الدولة ، واضعة بذلك حجر الأساس في بناء **العلمانية** .

إصلاح زراعي

Agrarian Reform

Réforme agraire

إجراء تعديلات وتغييرات في النظام الزراعي لزيادة الإنتاج الزراعي وتوفير موارد داخليـة للتنمية القومية وتحقيق نوع من العدالة الإجتماعية عن طريق تحديد الملكية للأراضي الزراعيـة أو توزيعها والقضاء على الإقطاع وتحسين مستوى الريف ليقترب من مستوى المدينة . ويعتبر تحقيق الإصلاح الزراعي في الأنظمة الاشتراكية هدفاً أساسياً ولكن وسيلة تنفيذه تختلف من بلد إلى بلد وفقاً لظروفه الخاصة . ومن أولى الدول العربية التي حققت الإصلاح الزراعي مصر وسورية والعراق والجزائر .

الإصلاح ، مفكرو

أنظر : حركة التنوير العربية .

الإصلاحية

Reformism

Réformisme

اشتقاقاً النزوع لإدخال تطويرات واتخاذ خطوات لتحسين الوضع . وفي الأدب السياسي يستخدم هذا المصطلح لوصف الاتجاه التوفيقي اليميني داخل الحركة العمالية و**الأحزاب الاشتراكية الديمقراطية** ولا سيما في أوروبا الغربية ـ وهو الاتجاه المنادي بالتقدم عن طريق التدرج والتطوير والإصلاح والتكافل الطبقي دون اللجوء إلى **الثورة** أو الصدام الاجتماعي .

تجمع الاصلاحية في نظرياتها بين الملكية الخاصة والعدالة الاجتماعية ، التفاوت الاجتماعي والرخاء العام . وليست للنزعة الاصلاحية المعاصرة نظرة واحدة متكاملة إلى العالم . فنظرية النزعة الاصلاحية (م فيليب . وف آيخلر . وب بونييل . وأ ستراتشي وغيرهم) يجمعون بين أفكار الكانطية الجديدة والوضعية والمذهب الطبيعي في دراسة الإنسان والمسيحية .

وتعتقد النزعة الاصلاحية أن العنف قد عفى عليه الزمن ، وتدافع عن النزعة الثورية الهادئة . **وترفض المادية وتعلن أن الحتمية التاريخية الطبيعية والاقتصادية للاشتراكية خرافة : فالاشتراكية « تستنبط » من مجال الروح والأفكار الأخلاقية للفرد التي تتجاوز الزمن** وتتجاوز الطبقات . (أنظر أيضاً الاشتراكية الديمقراطية)

والتوفيق هنا يعني تحديد محاولة الجمع بين نظام **الملكية الخاصة** وبين **العدالة الاجتماعية** ، بين **التفاوت الطبقي** القائم ذي الطبيعة **الرأسمالية** وبين الهدف الاشتراكي في ازدهار المجموع وتحقيق **المساواة** . وعلى صعيد السياسة الدولية يحاول أصحاب هذا الاتجاه التلفيق بين النزعة الاشتراكية التي تنادي مبدئياً ونظرياً بمساواة كل البشر وبين الواقع الاستعماري للغرب ويلاحظ هنا أن الأحزاب الاشتراكية الإصلاحية في أوروبا الغربية تعمل ضمن إطار العقلية الاستعمارية من الناحية الواقعية وتتبع قيادة الولايات المتحدة من الناحية الاستراتيجية وتؤيد **الصهيونية** وتعطل الجهود المبذولة لمحاربة الأنظمة **العنصرية** في أفريقيا والأنظمة الرجعية في كل مكان . وهكذا تنتقل الإصلاحية من مواقع الرغبة في تحقيق **مجتمع الرفاه** وخير المجموع القومي والأممي من خلال السلم الاجتماعي والانتخابات والبرلمانات والضمان الاجتماعي والضرائب التصاعدية وقوانين العمل إلى مواقع الدفاع العملي عن النظام الرأسمالي الجديد وسياسة الحفاظ على عدم التكافؤ ومحاربة التحرر على الصعيد الدولي . وتعود جذور الإصلاحية إلى عقلية **البورجوازية الصغيرة والارستقراطية العمالية** ومصالح هذه الطبقات التي تقتضي محاربة التيار الثوري في المجتمع للحفاظ على مكاسبها وامتيازاتها . وقد أسست الأحزاب **الاشتراكية الديمقراطية** الإصلاحية النزعة رابطة « **الأممية الاشتراكية** » عام ١٩٥١ .

ومن الخطأ الاعتقاد بأن هذه النزعة تقتصر على هذه الأحزاب لأنها تمتد وتتسع لتشمل الأحزاب **الشيوعية** في عدد من بلدان العالم ولا سيما أوروبا الغربية حيث شكل فشل الأنظمة الشيوعية في أوروبا الشرقية في مسألة الديمقراطية وقصور النظرية الشيوعية في مسألتي القومية والدين ـ علاوة على الحقائق السياسية المترتبة على كون هذه المجتمعات أجزاء من الغرب ومن **حلف شمال الأطلسي** ـ عقبات كأداء أمام طموح الأحزاب **الشيوعية الأوروبية** في الوصول إلى سدة الحكم . وبالتالي فقد قويت النزعة الإصلاحية داخل هذه الأحزاب وجرى التخلي تدريجياً عن مفاهيم **لينينية** أساسية مثل دكتاتورية البروليتاريا وأعلنت بعض هذه الأحزاب أنها لن تنسحب من حلف الأطلسي في حالة وصولها إلى الحكم وذلك على سبيل المثال لا الحصر .

أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة

The Origin of the Family, Private Property and the State

L'origine de la famille, de la propriété privée et de l'Etat

مؤلف هام من مؤلفات فردريك **انغلز** أنجزه عام

١٨٨٤ واستند فيه إلى دراسات الباحثين حول تطور المجتمعات القديمة تعرض فيه لتحليل تطور النظام المشاعي البدائي وأشكال الزواج والعائلة وعلاقة ذلك بالتقدم الاقتصادي للمجتمع . وفيه يحاول انغلز تبيان العلاقة بين نمو انتاجية العمل وتقسيم العمل ونمو الطبقات ونشوء الدولة كأداة لدفاع الطبقة الحاكمة عن امتيازاتها . وقد استهدف انغلز بذلك التدليل على أن النظام الشيوعي (المشاعي) هو الأصل وان الدولة تنظيم مستحدث بحكم انقسام المجتمع إلى طبقات حاكمة ومحكومة وانه بانتفاء الاستغلال الاقتصادي تنتفي دوافع نشوء الدولة وما يرافقها من قمع وقهر وبذلك تتحقق الشيوعية التي تكلم عنها هو ورفيقه كارل ماركس في البيان الشيوعي .

إضراب

Strike

Grève

الاضراب هو التوقف عن العمل بصورة مقصودة وجماعية وهدفه الضغط على رب العمل من قبل العمال .

وتسمى أيضاً اضرابات التوقف عن العمل من أشخاص ليسوا عمالا كاضراب التجار واضراب أعضاء المهن الحرة واضراب الطلاب واضراب المواطنين عن دفع الضرائب .

والاضراب ليس خلافاً بحد ذاته ، انما هو وسيلة عمل قسرية من أجل حل الخلاف . وهذه الوسيلة هي نتيجة تكتل المضربين الذي يؤدي إلى التوقف عن العمل.والاضراب على أنواع :

اضراب عام : هو الذي يشمل جميع الأجراء أو جميع الأجراء في مهنة معينة أو جميع سكان منطقة معينة الخ ...

اضراب خاص : هو الذي لا يشمل إلا منطقة معينة أو مؤسسة معينة أو فرع لتلك المؤسسة أو مصلحة في هذا الفرع .

اضراب شرعي : هو الاضراب الذي يستعمل كحرية عامة ضمن الحدود القانونية . وبذلك يتميز عن الاضراب غير الشرعي .

اضراب مفتوح : هو التوقف عن العمل لمدة غير محددة والى حين تحقيق مطالب المضربين .

اضراب رمزي : هو التوقف عن العمل مدة محددة وذلك قصد الاعراب عن قضية أو تعاطفاً مع قضية أو شخص .

الإضراب العام في بريطانيا (١٩٢٦)

General Strike, The (1926)

Grève générale en G. B., La (1926)

توقف شامل عن العمل دعا إليه اتحاد عام نقابات العمال في بريطانيا في الرابع من مايو – أيار ١٩٢٦ تضامناً مع عمال المناجم ، الذين كانوا يعانون من انخفاض الاجور ، وعلى أثر تهديد أصحاب المناجم بتخفيض أجورهم . ولم يتحول هذا الإضراب إلى حدث ثوري بسبب تخاذل قيادة الاتحاد العام ، فتمكنت الحكومة من تجنيد الطبقة الوسطى للقيام بأعمال عمال الخدمات الأساسية واستخدمت الجيش لتأمين وصول الأغذية إلى المدن ، كما سخرت سيطرتها على الراديو لنشر الانطباع بسيطرتها على الحالة العامة . وبعد أسبوع من بدء الإضراب تراجع الاتحاد العام ، أما نقابة عمال المناجم فاستمرت بالإضراب حتى شهر آب – اغسطس عندما اضطر العمال إلى الرجوع لعملهم بأجر منخفض تحت وطأة جوع أطفالهم . وقد وطدت البورجوازية انتصارها هذا عن طريق تشريع صدر عام ١٩٢٧ بتحريم الإضراب العام ، وظل ذلك القانون ساري المفعول حتى عام ١٩٤٦ .

إضراب عن الطعام

Strike, Hunger

Grève de la faim

هو أن يرفض سجين سياسي أو غير سياسي أن يأكل . ويكون ذلك عادة احتجاجاً ضد مشروعية الحكم الصادر عليه أو ضد ظروف السجن ، وهذه الوسيلة قديمة جداً أعيد استخدامها في القرن العشرين . بعض الأمثلة المهمة على استخدام هذا الأسلوب ، إقدام المجاهدات في سبيل منح المرأة حق الانتخاب في انجلترا على الاضراب عن الطعام (١٩١٣ – ١٩١٨) ومنذ عام ١٩١٢ استخدم الوطنيون الإيرلنديون وسيلة الإضراب عن الطعام في سبيل الحصول على الاستقلال . وفيما بين ١٩١٧ و ١٩١٩ استخدم الاضراب عن الطعام في اميركا من جانب المطالبات بحق الانتخاب والممتنعين عن الاشتراك في الحرب تمسكاً بمبادئهم الدينية ممن كانوا معتقلين في السجون . وفي الهند صام غاندي عدة مرات على سبيل التكفير الديني الذي فرضه على نفسه و الاحتجاج على الاستعمار البريطاني .

الأطراف

أنظر : المركز والأطراف .

أطلس ـ زاخارينيف (١٩٠٣ ـ   )

Atlas, Zacharinev

اقتصادي سوفياتي بارز وذو تأثير في رسم السياسة الاقتصادية السوفييتية . يمارس التعليم والأبحاث منذ العام ١٩٣٥ ، وهو حالياً أستاذ في معهد العلوم المالية في موسكو .

ساهم زخارينيف أطلس ، بصفته اختصاصياً في معضلات الاقتصاد ، في وضع أسس الإصلاح النقدي للعام ١٩٤٧ الذي كان يهدف إلى امتصاص التضخم الناتج عن الحرب ، والذي استفاد منه فلاحو الكولخوزات ، بسبب مبيعاتهم في السوق الحرة ، فسحبت ، أثناء هذا الإصلاح ، الأوراق التي كانت قيد التداول ، واستبدلت بها غيرها (١٠ روبل قديم مقابل روبل واحد جديد) . وهو صاحب المقال الشهير الذي ظهر في العام ١٩٥٨ تحت عنوان « مردودية المشاريع الاشتراكية » الذي كان في صميم تيار مجدد أفسح في المجال أمام إصلاح عام ١٩٦٨ ، الذي ساهم أطلس بتحضيره أيضاً .

والمشهور عن أطلس أيضاً أنه خبير نقدي ومالي أكثر مما هو اختصاصي في الإدارة . ومن أهم مؤلفاته : « النقد والموازنة في النظام الرأسمالي وفي الاتحاد السوفياتي » (١٩٣٠) ، « التضخم والأزمة النقدية في بريطانيا العظمى بعد الحرب العالمية الثانية » (١٩٤٤) ..

الأطلسي ، حلف

أنظر : حلف الأطلسي .

الأطلسي ، ميثاق

أنظر : ميثاق الأطلسي

إعادة تأمين

Reinsurance

Réassurance

كما أن الأفراد يؤمنون ضد المخاطر ، فإن شركات التأمين بدورها تؤمن لدى شركات تأمين أخرى ، وتسمى العملية في هذه الحالة إعادة

تأمين . فبذلك تستطيع أن تواجه الخطر الذي قد تتعرض له إذا التزمت بدفع التعويضات المستحقة عليها بحيث لا يؤثر ذلك على رأس المال الخاص بالشركة أو على الاحتياطي العام ولا يسبب لها أزمة . ويحدث هذا في كل أنواع التأمين وبصفة خاصة بالنسبة إلى التأمين البحري حيث لا تقوى شركة على الانفراد بدفع التعويضات المستحقة نظراً لضخامتها في حالة غرق السفينة بما عليها من الأرواح والبضائع .

إعادة التسلح

Re-armament

Réarmement

تعبير يطلق على سياسة الدول التي تعيد تسليح نفسها بعد أن يكون قد فرض عليها ـ نتيجة هزيمتها أو استسلامها ـ أن تبقى منزوعة السلاح . والمقصود بهذه الدول تحديداً ألمانيا واليابان .

مرتين سببت إعادة التسلح في ألمانيا اضطراباً كبيراً في العلاقات الدولية : الأولى بين عامي ١٩٣٠ و ١٩٣٥ ، والثانية بين ١٩٥٠ و ١٩٥٤ .

كانت المرة الأولى عندما حدّت **معاهدة فرساي** بشكل دقيق جداً من تسلح ألمانيا ، إذ نصت على نزع السلاح من الضفة اليسرى لنهر الراين ، ومن منطقة تمتد مسافة ٥٠ كلم شرقي النهر ، كما نصت على إلغاء الخدمة العسكرية الإجبارية ، وعلى أن لا يتعدى جيش ألمانيا ماية ألف رجل ، وتمنع المدفعية الثقيلة والدبابات والغواصات . إلا أن الحكومات الألمانية المتعاقبة بين ١٩٢٠ و ١٩٣٠ كانت تطالب بأن يكون الحد من التسلح عاماً ، وإلا فمن حق **الرايخ** أن يعيد تسلحه وقد عمدت إلى وضع خطط سرية للتسلح أتاحت لهتلر أن يعلن في ٩ آذار ـ مارس ١٩٣٥ عن إعادة بناء سلاح الطيران الحربي ، وفي ١٦ آذار ـ مارس عن إعادة العمل بنظام الخدمة العسكرية الإجبارية ، إضافة إلى تعبئة صناعية كاملة من أجل المجهود الحربي ، كل ذلك في غياب أي رد فعل من جانب فرنسا .

أما المرة الثانية ، فكانت في عام ١٩٥٠ ، عندما أكدت الولايات المتحدة ضرورة إنشاء قوة عسكرية ألمانية في نطاق الدفاع عن أوروبا في وجه ما أسمته « الخطر السوفييتي » . وقد أثارت هذه الدعوة الرأي العام الأوروبي الغربي الذي وجد نفسه موزعاً بين حاجته للأمن في مواجهة خطر الدول الشرقية المزعوم وبين رفضه لظهور العسكرية الألمانية من جديد . وجرت الموافقة أخيراً على المشروع الذي تقدمت به « مجموعة الدفاع الأوروبي » والذي يسمح بنوع من التسلح الألماني خاصة وأن الفرق العسكرية الألمانية ستكون جزءاً من جيش موضوع تحت قيادة أوروبية مشتركة مما يلغي إمكانية انبعاث العسكرية البروسية مرة أخرى . أقرت اتفاقات لندن (١٩٥٤) مبدأ إعادة تسلح ألمانيا في حين لم يصدق البرلمان الفرنسي (١٩٥٤) على معاهدة « مجموعة الدفاع الأوروبي » ، ووافقت جمهورية ألمانيا الاتحادية على ميثاق بروكسل لعام ١٩٤٨ ، وعلى معاهدة **الحلف الأطلسي** اللذين يقضيان بمساهمتها العسكرية في الدفاع الأوروبي . إلا أن إعادة تسلحها بقي خاضعاً لبعض القيود التي تمنعها من صنع أنواع معينة من الأسلحة ، كالأسلحة النووية والبيولوجية والكيميائية ، والصواريخ والسفن الحربية التي تزيد حمولتها على ٣ آلاف طن .

أما بالنسبة لليابان التي جردت من السلاح بعد الحرب العالمية الثانية ، والتي قبلت بإقامة قواعد عسكرية أمريكية على أراضيها فقد قررت ، بعد زيارة رئيس وزرائها **كاكويا تاناكا** إلى بكين في أيلول ـ سبتمبر ١٩٧٢ ، أن تضاعف من ميزانيتها العسكرية وتنمي « جيشها الدفاعي » . وقد أظهرت الانتخابات النيابية في ١٩٧٣ أن ثمة معارضة قوية لهذه السياسة ، بدليل أن حزب كاكويا تاناكا فقد ١٧ مقعداً ، ولم يمنع ذلك اليابان من متابعة إعادة تسلحها ، بتشجيع من الولايات المتحدة ، معتبرة أن الوضع الحالي في جنوبي ـ شرقي آسيا يفترض هذا التسلح .

إعارة خارجية

Assistance, Foreign Technical

Assistance technique étrangère

إعارة الخبراء والإخصائيين للعمل في بعض البلاد الأجنبية وذلك إما تنفيذاً لاتفاقية مبرمة بين البلدين أو توكيداً للصلات الودية بينهما .

إعارة وتأجير

Lend-lease

اسم القرار الذي إتخذه الكونغرس الأميركي ووقعه الرئيس روزفلت في آذار مارس ١٩٤١ مخولاً السلطة التنفيذية تزويد بريطانيا والحلفاء بالسلاح والعتاد والتموين الحربي دون أن تتخلى الولايات المتحدة (حتى ذلك التاريخ) عن حيادها الرسمي بين الأطراف المتنازعة في الحرب العالمية الثانية . وقد نص القرار على وجوب استرداد ثمن الأعتدة والإمدادات بعد الحرب ولكن ذلك لم يحصل نتيجة الاستنزاف الاقتصادي للدول الحليفة أثناء الحرب . وقد كان هذا القرار خطوة هامة في اتجاه الولايات المتحدة نحو دخول الحرب إلى جانب الحلفاء .

إعانة

Aid, Subsidy

Aide, Subvention

مساعدة تقدمها الدولة لمنتجي سلعة معينة والغالب أن تكون على سبيل مبلغ نقدي يدفع عادة سنوياً على أساس الكمية المنتجة ويرجع ذلك إلى اعتبارات مختلفة أهمها تمكين المنتجين من منافسة سلعة أجنبية في السوق الداخلية أو أسواق التصدير أو لأسباب تتعلق بالدفاع أو لبواعث اجتماعية كاعطاء إعانة لبناء السفن في إنجلترا بقصد تقوية الصناعة أو للمزارعين في اميركا وفرنسا بقصد الحد من هجرتهم إلى المدينة .

وقد تدفع الدولة من ميزانيتها العامة إعانة لكي تبقي اسعار بعض السلع الضرورية واللازمة لاستهلاك الشعب أسعاراً منخفضة (كالخبز والسكر والزيت) وتمثل المبالغ التي تتحملها الدولة لهذا الغرض بنداً هاماً من بنود الميزانية العامة في بعض البلاد ومنها مصر .

اعتداء

أنظر : عدوان .

إعتراض

Objection

هو إعلان عن عدم الموافقة على أمر ما . وفي القانون، الاعتراض (أو المعارضة) هو طريق من طرق الطعن العادية في الأحكام يلجأ اليه الخصم الذي حكم عليه غيابياً لأجل الوصول إلى إلغاء أو تعديل هذا الحكم وذلك أمام المحكمة نفسها التي أصدرته .

ويعد الاعتراض (أو المعارضة) طريقاً ضرورياً للمحافظة على حق الدفاع للمحكوم عليه الذي صدر الحكم ضده دون أن يتمكن من إبداء دوافعه ووسائل دفاعه، لاسيما في الأحوال التي يكون فيها هذا الأخير حسن النية ولم يقدم على التغيب بقصد المماطلة وكسب الوقت .

أما الاعتراض من قبل الغير : فهو طريق من من طرق الطعن بالأحكام أجازه القانون لكل شخص لم يكن خصماً ولا ممثلا في الدعوى إذا كان الحكم الصادر فيها يمس بحقوقه .

ثم هناك الاعتراض على مشروع أو قرار سياسي في مجلس الأمن الدولي يتم من قبل إحدى الدول الكبرى الأعضاء الدائمين في هذا المجلس باستعمال حق النقض أو «الفيتو» لتعطيل المشروع أو القرار .

اعتراف دولي

Recognition, International

Reconnaissance internationale

هو إقرار الدول بوجود جماعة بشرية ، فوق إقليم معين ، تتمتع بتنظيم سياسي واستقلال كامل وتقدر على الوفاء بالالتزامات نحو القانون الدولي .

وهو عبارة عن شهادة بقية الدول بظهور الدولة الجديدة .

الاعتراف الدولي حدث هام في حياة الدولة يمكنها من دخول حظيرة المجتمع وممارسة سيادتها الخارجية والتمتع بحقوقها كاملة تجاه مجموعة الدول.

الاعتراف الدولي يكون فردياً تقوم به كل دولة على حدة وقد يكون جماعياً يصدر عن عدة دول عن طريق مؤتمر دولي أو معاهدة دولية .

والتعبير الصادق عن الاعتراف الدولي هو إقامة علاقات دبلوماسية بين الدولة الناشئة وبقية الدول .

والاعتراف بدولة جديدة قد يكون اعترافاً قانونياً وقد يكون اعترافاً واقعياً .

فالاعتراف القانوني يكون عندما تعلن الدولة رسمياً وبشكل واضح اعترافها بنشوء الدولة الجديدة بعد أن تكون قد تأكدت من نشوء هذه الأخيرة على أسس سليمة ومستقرة . وهو يحدث عندما تنشأ الدولة الجديدة نشوءاً سلمياً . ولكن الدولة الجديدة قد تنشأ نتيجة ثورة أو حرب أهلية ، أي نتيجة العنف . ونظراً لدقة وحساسية اعتراف الدول بالدولة الجديدة التي تنشأ في هذه الحالات ، فقد جرت العادة على أن تمارس الدول نحوها نوعاً من الاعتراف بالأمر الواقع ، حتى تستقر ظروف الدولة الجديدة وتتضح مدى قدرتها على الاستمرار ، وذلك بقصد تسيير المصالح العاجلة القائمة بين هذه الدول والدولة الجديدة . وهذا النوع من الاعتراف له صفة مؤقتة ، لأنه إما أن تستقر الدولة الجديدة فتحول الدول اعترافها إلى اعتراف قانوني ، وإما أن يثبت عدم إمكان استمرار الدولة الجديدة ، فتسحب الدول هذا الاعتراف الواقعي . فهو يتضمن إذن نوعاً من التحفظ على شرعية نشوء الدولة الجديدة أو على قدرتها على الاستمرار والاستقرار .

اعتراف قانوني

انظر : اعتراف دولي .

اعتراف واقعي

Recognition de facto

Reconnaissance de facto

الاعتراف بدولة جديدة من مصطلحات القانون الدولي . وهو يطلق على العمل الذي تقر بمقتضاه دولة أو مجموعة من الدول بوجود دولة جديدة أي بوجود جماعة لها تنظيم سياسي في إقليم معين ومستقلة عن كل الدول الأخرى وقادرة على الوفاء بالتزامات القانون الدولي . وتظهر الدولة أو الدول المعترفة بذلك نيتها في اعتبار الدولة الجديدة عضواً في المجتمع الدولي.ويعتبر الاعتراف الواقعي دون الاعتراف الكامل

إعتصام

Sit-in

Occupation des locaux

مظهر احتجاجي ضد سياسة ما عن طريق الاحتلال السلمي لمكان أو مقر يرمز الى الجهة التي تمارس السياسة موضع الاحتجاج . وكثيراً ما تلجأ الجماعات المعتصمة إلى التقدم بمطالبها وشعاراتها لأجهزة الإعلام وإشعار الرأي العام بأهدافها عن طريق الصحافة وأجهزة الإعلام . وقد شاع هذا

النوع من الاحتجاج في الولايات المتحدة ولا سيما ضد سياسة التفرقة العنصرية في الأماكن العامة كالمطاعم ، الأمر الذي كان يلحق الضرر المادي بالمؤسسات المعنية .

الاعتقال والإبادة ، معسكرات

أنظر : معسكرات الاعتقال والإبادة .

اعتماد متبادل

Interdependence

Interdépendance

حاجة الأفراد والمؤسسات إلى تبادل المساعدات والخدمات في هذا العصر الذي جعلت فيه التكنولوجيا العالية العنصر البشري أشد أهمية من العنصر المادي والطبيعي . وتستخدم هذه العبارة بنوع خاص تمييزاً لها عن التبعية التي تعني ضمناً أن بعض الدول أو المجتمعات تعتمد على دول أو مجتمعات أخرى دون أن تكون هذه المجتمعات الأخيرة معتمدة بدورها على الأولى أو على غيرها بل هي مكتفية ذاتياً .

ولذا ، فان الاعتماد المتبادل الواعي ذو أثر سياسي فعال ، في تقريب المجتمعات بعضها من بعض خلافاً للتبعية التي تخلق الاحتكاك والنزاع .

إعلان بيلنيتز (١٧٩١)

أنظر : بيلنيتز ، إعلان .

الإعلان الثلاثي ١٩٥٠

أنظر : البيان الثلاثي ١٩٥٠ .

إعلان الحرب

أنظر : الحرب ، إعلان .

إعلان الحقوق

Declaration of Rights

Déclaration des Droits

وثيقة سياسية تنص على حقوق الأفراد وحرياتهم .

تلتزم الدولة باحترامها وتعتبر لذلك قيداً على نشاطها . وأقدم وثيقة من هذا النوع العهد الأعظم (ماغنا كارتا) الذي أصدره الملك الإنجليزي جون (١٢١٥) والذي يعتبر أقدم وثيقة دستورية في التاريخ الإنجليزي . ومن أشهر هذه الإعلانات وثيقة الحقوق الصادرة في إنجلترا (١٦٨٩) ، وإعلان حقوق الإنسان والمواطن الصادر في فرنسا عقب الثورة (١٧٨٩) . وتطلق هذه العبارة في الولايات المتحدة على التعديلات العشرة الأولى على الدستور الاتحادي التي تمت الموافقة عليها (١٧٩١) إذ تضمنت عدداً من الحقوق والحريات العامة ، أهمها حرية العقيدة والتعبير والاجتماع وحرية المساكن وبعض ضمانات التحقيق والمحاكمات الجنائية .

ويلاحظ أن إعلان الحقوق قد تتضمنه وثيقة مستقلة كالإعلان الفرنسي الصادر سنة ١٧٨٩ وقد يرد في ديباجة الدستور ، وقد تتضمنه نصوص الدستور نفسها . وهناك فوق ذلك كله الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي أقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٠ كانون الأول ديسمبر سنة ١٩٤٨ .

إعلان حقوق الإنسان

Declaration of Human Rights

Déclaration des Droits de l'Homme

هو التصريح عن الحقوق الأساسية للانسان ، والحريات ، والتأمينات الإجتماعية على اختلاف أنواعها وميادينها التي يجب أن يتمتع بها .

صدر الإعلان الأول لحقوق الإنسان والمواطن في ٢٦ آب ١٧٨٩ عن الجمعية الوطنية الفرنسية إبان الثورة الفرنسية التي اعترفت فيه بصورة إيجابية قاطعة بالمساواة بين جميع المواطنين ، وبحقوق الإنسان وحرياته الأساسية ، وبالشعب مصدراً لجميع السلطات وبالقانون مظهراً لإرادة الأمة ، إلى غير ذلك .

أصبحت حقوق الإنسان في الوقت الحاضر ، راسخة في ضمير العالم مما دفع الدول إلى تدويلها ووضعها في حماية القانون الدولي بالإضافة إلى القانون الدستوري الخاص بكل دولة . وهكذا نص ميثاق « عصبة الأمم » التي نشأت في جنيف سنة ١٩٢٠ على احكام مختلفة تتعلق بحقوق الإنسان وواجبات الدول نحوها . وجاء ميثاق الأمم المتحدة في سنة ١٩٤٥ يفتتح أحكامه بالتصريح الرسمي عن إيمانه الراسخ بحقوق الإنسان الأساسية ، إلى أن تبلورت هذه الحقوق في شرعة خاصة بها أعلنتها الأمم المتحدة في ١٠ كانون الأول سنة ١٩٤٨ ، وهي الشرعة العالمية لحقوق الإنسان التي يمكن اعتبارها الأساس الأحدث لنظرية حقوق الإنسان في الوقت الحاضر ، إذ أنها تضم في موادها الثلاثين المبادىء الجوهرية التي أجمعت الدول الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة على إقرارها والعمل بموجبها في تشريعاتها الداخلية ، وفي سياستها مع شعوبها وسائر شعوب الأرض .

اشتملت هذه الشريعة على المبادىء الأساسية لحقوق الإنسان في كل مكان والتي أصبحت في الدولة المعاصرة جزءاً جوهرياً من الفلسفة الإجتماعية والمعنوية التي تعتمدها في أساس حياتها كقاعدة لسيادتها وحكمها .

هذا مع العلم بأنه كان قد صدر قبل هذا الإعلان التاريخي وبعده ، شرعات أخرى خاصة بمنظمات إقليمية معينة ، كشرعة بوغوتا في ٢ أيار سنة ١٩٤٧ المعروفة « بالشرعة الأميركية لحقوق الإنسان وواجباته » الدائدة **لمنظمة الدول الاميركية** ، وعلى الأخص الإتفاقية الخاصة بحماية حقوق الإنسان وحرياته الأساسية المعقودة في روما في ٤ تشرين الثاني سنة ١٩٢٠ والخاصة بالإتحاد الأوروبي الغربي .

وما من دستور حديث قد صدر إلا وتقدمه إعلان للحقوق الفردية ، وضم في مستهله بياناً بتعداد هذه الحقوق حرصاً على تأمين حقوق الأفراد وحرياتهم .

إعلان حقوق الإنسان والمواطن

Declaration of the rights of man and citizen

Déclaration des droits de l'homme et du cit - oyen

وثيقة تحتوي على مبادىء ثورة ١٧٨٩ الفرنسية . أكدت على حقوق الإنسان الثابتة وأصبحت فيما بعد جزءاً من دستور سنة ١٧٩١ وألهمت العديد من الاصلاحيين خارج فرنسا أيضاً والذين كانوا يرون في مساوىء الملكية والأرستقراطية حواجز في طريق صعود الطبقات الوسطى .

اعلان ليما (١٩٤٢)

أنظر : ليما ، إعلان

أعمال السيادة

أنظر : السيادة ، أعمال .

آغا خان الثالث (١٨٧٧ ـ ١٩٥٧)

رجل دين وسياسي هندي . الابن الوحيد لآغا خان الأول . أصبح بعد وفاة والده ، الإمام الثامن والخمسين لطائفة **الإسماعيليين** وهو بعد في الثامنة من عمره . تلقى تربية إنكليزية خالصة ، إلا أن والدته التي تنتمي بأصلها إلى أشراف إيران عملت على تلقينه التربية الإسلامية ، مما ساعده وهو بعد في أول شبابه على أن يصبح زعيماً حقيقياً لمسلمي الهند ، فكان من مؤسسي رابطة المسلمين في الهند في عام ١٩٠٦ وأول رئيس لها ، وقد قامت هذه الرابطة بدور أولي في إنشاء الأمة الباكستانية .

أسدى آغا خان الثالث خدمات جلّى للحلفاء أثناء الحرب العالمية الأولى وعمل بحماس لإنشاء **عصبة الأمم** ، حيث مثل الهند ثلاث مرات ، وترأس العصبة عام ١٩٣٧ . وفي نهاية الحرب ، طالب الحلفاء بانتهاج سياسة التسامح تجاه تركيا . وقد قام بدور هام في مؤتمرات الطاولة المستديرة في لندن حول الإصلاح الدستوري في الهند (١٩٣٠ ـ ١٩٣٢) . ومثل الهند في المؤتمر الدولي حول نزع السلاح في جنيف عام ١٩٣٢ .

انسحب آغا خان من الحياة السياسية إبان الحرب العالمية الثانية وعاش في سويسرا ، وكان من عادته زيارة مصر كل سنة حيث كان يقضي فصل الشتاء في أسوان . مات في سويسرا ، ودفن في أسوان على هضبة أصبحت فيما بعد مركزاً سياحياً ودينياً .

أكثر ما كان يؤخذ عليه إسرافه في حياة البذخ والترف ، له كتاب سياسي عنوانه « الهند في طريق التطور » ، نشره عام ١٩١٨ وفيه يضع الخطوط الكبرى لمفهومه حول الكومنويلث . أما مذكراته فقد نشرت عام ١٩٥٤ .

آغا خان ، كريم (١٩٣٦ ـ   )

الزعيم الروحي للطائفة **الاسماعيلية** الإسلامية . ولد في جنيف ودرس في جامعة هارفرد وأصبح الآغا خان الرابع على أثر وفاة جده السلطان محمد شاه الآغا خان الثالث . منح لقب أمير من قبل الملكة البريطانية **اليزابيث الثانية** عام ١٩٥٧ ومن شاه إيران ١٩٥٩ ، وحصل على أوسمة عديدة ورفيعة من قبل عدد كبير من البلدان الإسلامية في إفريقيا وآسيا .

الأغالبة

أنظر : دولة الأغالبة .

الاغتراب (الضياع أو الألينة)

Alienation

Aliénation

يطلق عليه أيضاً تعبير الضياع أو الألينة . وهو فقدان الجوهر أو السقوط في التبعية . مصدر الكلمة لاتيني يعني جعله آخر بمعنى فقدان الذات المميزة . والاغتراب عند العرب ترك العشيرة والوطن . يحتل مفهوم الاغتراب موقعاً مركزياً في الفلسفة الألمانية عند **هيغل وفيورباخ** ، ومصدره عندهم ديني ، أما عند كارل **ماركس** فهو اجتماعي وسياسي واقتصادي : في الحالة الأولى (الاغتراب الاجتماعي) ينقسم المجتمع إلى فئات وطبقات حاكمة مسيطرة (وهي أقلية) ومحكومة مقهورة (وهي أغلبية) والسبيل إلى الخلاص من هذا الوضع هو الثورة . وبالنسبة للاغتراب السياسي ، فيأخذ صورة خضوع الفرد لتأثير السلطة الطاغية ويصبح مجرد أداة في يد قوة خارجة عنه . أما الاغتراب الاقتصادي فهو استعباد عملية الإنتاج الإنسان والطبقة العاملة التي تصبح آلة بيد الطبقة الرأسمالية المستغلة ، وهنا يفقد العامل الصلة الحية بينه وبين عمله . وهذا ما يولد نتائج نفسية ومادية بعيدة الأثر . والحل هو الملكية الجماعية لوسائل الإنتاج .

وهناك اغتراب من نوع آخر هو اغتراب الإنسان الخاضع **للاستعمار** فعلاوة على الاغتراب الناتج عن تحوله إلى سلعة بحكم الاستغلال الرأسمالي كما هو الحال في الغرب الصناعي فهناك الاغتراب والقهر الجماعي

الناتج عن الخضوع الشامل للمستعمر وتعاليه العنصري واحتلاله الثقافي وسحقه للشخصية الحضارية ولحرية « الأهالي » وانسانيتهم من جميع الوجوه ، وبالإمكان تسمية هذا النوع من الاغتراب بالاغتراب الشامل .

إغتيال سياسي

Assassination, Political

Assassinat politique

هو ظاهرة استخدام العنف والتصفية الجسدية بحق شخصيات سياسية كأسلوب من أساليب العمل والصراع السياسي ضد الخصوم، بهدف خدمة اتجاه أو غرض سياسي . ويعود اشتقاق الكلمة إلى الاسم الذي أطلقه الصليبيون على طائفة فاطمية شيعية أسسها الحسن بن الصباح في جبال سورية المنيعة في أواخر القرن الحادي عشر ، كان رجالها يدينون بالولاء المطلق لزعيمهم وينفذون أوامره باغتيال الخصوم وهم تحت تأثير « الحشيش » المخدر .

وبالطبع فإن ظاهرة اللجوء إلى العنف لتصفية الخصوم في العمل السياسي أو القضاء على حكام وزعماء قديمة ومستمرة ، إلا أنه من الملاحظ أن هذا الأسلوب أصبح أكثر شيوعاً في النصف الثاني من القرن التاسع عشر عندما انتشرت الأفكار **الفوضوية والنهلستية (العدمية)** ، وهما حركتان سياسيتان أقرتا الاغتيال كأسلوب مشروع وفعال في تحقيق الأهداف السياسية . وقد ذهب ضحية ذلك عدد من رؤساء الدول الأوروبية والأمريكية والآسيوية . وفي الواقع فإن عدداً من المفكرين السياسيين الكبار من أمثال **توما الاكويني** وغيوسيبي **ماتزيني** جعلوا اغتيال الطغاة وسيلة من وسائل تحقيق الصالح العام واعتبروا ذلك بمثابة شكل من أشكال تطبيق القانون الطبيعي .

وعلى الرغم من جاذبية السهولة والحسم في ظاهرة الاغتيال السياسي فإن الحركات الثورية الكبرى من اشتراكية وشيوعية ، والحركات السياسية الرأسمالية والديمقراطية الأساسية أحجمت عن اعتماد اسلوب الاغتيال في برامجها وأدانت اللجوء إليه ، أما على أساس أخلاقي أو لأنه فردي وغير جذري ولا يحقق الهدف الاجتماعي والتغييري المتوخى أو للسببين معاً . أما الحركات والنظم الفاشية فكثيراً ما تعمد إلى هذا الاسلوب حتى عندما تكون في سدة الحكم لإرهاب خصومها والقضاء عليهم ، وإن كان ذلك لا يقتصر عليها بالضرورة . ومن الملفت للنظر أن عدداً كبيراً من قادة الولايات المتحدة يفوق في مطلقه ونسبته أي بلد آخر ، ذهب ضحيــة الاغتيال منــذ ابراهام لنكولن في القرن التاسع عشر حتى جون كنيدي في ستينات هذا القرن .

ومن الجدير بالملاحظة أن المخابرات الامبريالية تعتمد هذا الأسلوب لتصفية بعض القادة الثوريين بعد أن تعجز عن تحريك القوى الداخلية كما تعتمده بعض الفئات اليسارية كوجه من وجود رفضها للنظام القائم .

اغتيال المستبد

Tyrannicide

حق نادت به بعض النظريات السياسية الاغريقية والرومانية كرد على سوء استعمال الحاكم لسلطته .

والمصطلح بحد ذاته يدل على عملية اغتيال الحاكم المستبد على يد مواطن ما دون أن تكون هناك إجراءات أو أصول محددة ومعينة لتنفيذ هذه العملية . ويدل هذا المصطلح أحياناً على قاتل المستبد .

ظهر اغتيال المستبد في التاريخ اليوناني القديم كنتيجة نهائية للشكل السياسي الذي كانت عليه المدينة ـ الدولة اليونانية ، وأحياناً كضرورة أو كواجب ليس وطنياً أو مدنياً وحسب بل إلهيًا . ففي أثينا أصبح هيبياس وهيبارك نموذجين للبطولة والتفاني ، لأنهما حاولا القضاء على المستبدين في المدينة . وقد كتب كبار فلاسفة الإغريق (**كسينوفون** ، **أفلاطون** ، **أرسطو**) في تبرير اغتيال المستبد ، وجعل ديموستين من اغتيال المستبد عملاً فيه كل التفاني الديمقراطي ، وهو بالنسبة لأرسطو جزء من

القانون الطبيعي .

واتبع نفس هذا التقليد المدني في روما ، إذ كان هناك قانون مقدس يجيز لأي مواطن قتل المستبد ؛ وكانت طبقة مجلس **الشيوخ الارستقراطية** هي المستفيدة من هذا التقليد ، حتى جاء **شيشرون** الذي وسعه وجعله أكثر شمولاً مستنداً على نظرية القانون الطبيعي .

وفي الفكر السياسي المسيحي كان اغتيال المستبد مناقضاً للوصية الثانية : « لا تقتل » . ومع ذلك ، فإن النزاعات التي كانت قائمة في القرن الثاني عشر بين الكنيسة والامبراطورية الجرمانية أعادت الاعتبار لهذا التقليد لمصلحة الكنيسة التي بررت قتل « الهرطيق » (أي صاحب البدع الدينية) . وميّز جان دو ساليزبوري بين المستبد المغتصب أي المستبد الذي يستولي على السلطة بالقوة والمستبد الشرعي الذي يحكم ضد مصلحة المجتمع ولمصلحته فقط ، ولكنه أجاز اغتيال المستبد في الحالتين . بينما يقول القديس **توما الإكويني** بعدم جواز اغتيال المستبد في الحالة الثانية ، لأن العقوبة الفردية ضد المستبد هي عمل غير شرعي ، فوحدها السلطة الإلهية تعلو سلطة الأمير وهي وحدها التي يمكنها أن تعاقبه . وكذلك ، إذا كان من حق الشعب اختيار الأمير فيكون للشعب الحق أيضاً أن يقوم بثورة ضد هذا الأمير باسم مجموع أفراد المجتمع ، وأن يخلعه من منصبه ، وبالقوة إن اقتضى الأمر . وقادت الملكية المطلقة المشترعين إلى الوقوف في وجه اللاهوتيين ، وتبني نظرية حول الاستبداد واغتيال المستبد لا تطال سوى المستبد المغتصب ، أي عدو السلطة الملكية المطلقة ، وليس الملك الشرعي غير العادل .

وعادت نظريات القديس توما الأكويني إلى البروز مع بعض التعديلات والتبريرات المأخوذة من العهد القديم أثناء الحروب الدينية في أوروبا . واستند إلى هذه النظريات بشكل خاص الرهبان الدومينيكان أو اليسوعيون في صراعهم ضد الملكية المطلقة . أما في القرنين السابع عشر والثامن عشر فقد حاولت الملكية إلغاء مبدأ اغتيال المستبد في كل حالات ممارسته لسلطاته . وقد أعاد المفكرون الجمهوريون الذين كانوا مصدر إلهام **الثورة الفرنسية** بعث المثال المدني القديم ، فقد اعترف **لوك** والموسوعيون الفرنسيون والأب رينال بحق الشعب في الإطاحة بالمستبد . ومنذ ذلك الحين أصبح منطقياً أن تعلن الدساتير الديمقراطية حق المواطن ، لا بل واجبه ، في **الثورة** (**إعلان حقوق الإنسان** ، ١٧٨٩ مادة ٢ ، ١٧٩٣ مادة ٣٥) .

وفي أواخر القرن التاسع عشر ضاعفت الحركة **الفوضوية** من حوادث الاغتيال السياسي (القيصر إسكندر الثاني ، همبرت الأول ، ملك البرتغال كارلوس) وتطور مفهوم اغتيال المستبد عند بعض المفكرين الاشتراكيين ، فأصبح جزءاً من مفهوم **العنف الثوري** .

إغراق اقتصادي

Dumping

ممارسة سياسة بيع المنتجات في الأسواق الأجنبية بأسعار تقل عن تلك الأسعار السائدة في أسواق البلد المصدر للمنتجات أو دون تكلفة إنتاجها . ويكون ذلك وسيلة من وسائل **المنافسة** من جهة وأسلوباً من أساليب تحقيق **عمالة** أكبر على حساب البلدان الرأسمالية الأخرى من جهة ثانية أو توخياً للحصول على **العملة الصعبة** من جراء التصدير . وتؤدي سياسة الاغراق إلى فائض في السلع المعروضة في الأسواق ويعتبر ذلك علامة تأزم في النظام الاقتصادي الرأسمالي نتيجة فوضى الإنتاج وغياب التخطيط وعدم التوازن بين الإنتاج والاستهلاك ، الأمر الذي يزيد من الكساد **والبطالة** .

وفي الدول الاشتراكية يحصل الاغراق نتيجة تدخل الحكومة بالنسبة للسلع الشعبية أو التموينية لإحداث أثر نفسي واقتصادي علاوة على الأثر السياسي الذي من شأنه نفي القلق الجماهيري والحيلولة دون الرغبة في التكديس لدى المستهلك أو تشجيع الاستهلاك لأخذ مسار معين مرسوم .

وقد يكون اغراق السوق نتيجة لفتح أبواب الاستيراد من بعض الدول المتخصصة التي تستطيع أن تنافس الإنتاج المحلي بجودة الإنتاج وانخفاض السعر .

إلا أن منظمة **الغات** سمحت للدول التي تتعرض

للاغراق بفرض ضريبة خاصة لحماية صناعاتها . ومع ذلك فإن الدول الصناعية الرأسمالية تتردد في فرض ضرائب خاصة في هذا الميدان لأن ذلك قد يؤدي إلى اجراءات انتقامية مضادة تؤثر على مستوى التجارة الدولية وتعود عليها بالضرر .

أغرانات ، تقرير

أنظر : تقرير اغرانات .

اغرانات ، شمعون (١٩٠٦ -)

Agranat, Shamoun

شخصية قضائية - سياسية صهيونية . ولد في الولايات المتحدة ودرس في جامعة شيكاغو ومن ثم هاجر إلى فلسطين كمستوطن صهيوني . عمل في المحاماة ثم في سلك القضاء وتدرج حتى أصبح رئيس المحكمة العليا في الكيان الصهيوني في الستينيات والسبعينيات . عين في محكمة التحكيم الدولية في لاهاي (١٩٦٢ - ١٩٦٨) . على أثر **حرب تشرين - أكتوبر ١٩٧٣** انتخب رئيساً للجنة التحقيق الخاصة بتحديد أسباب وظروف الهزائم الصهيونية في الأيام الأولى للحرب (أنظر : تقرير اغرانات) .

أغسطس أوكتافيوس

أنظر : أوكتافيوس ، أغسطس .

إغلاق

Boycott

Fermeture, Boycottage

حق أصحاب العمل في إغلاق مصانعهم في حالة حدوث نزاع بينهم وبين العمال . لكن حق الإغلاق يخضع لتنظيم قانوني دقيق، وقد يفرض على أصحاب العمل الالتجاء إلى إجراءات اخرى، مثل التحكيم قبل استعمال حقهم في الإغلاق .

وقد تعمد الدولة إلى سلاح المقاطعة الاقتصادية عندما تكون في حالة نزاع مع دولة اخرى . فتغلق أسواقها وموانئها وحدودها في وجه تجارة الدولة الاخرى .

أغنيو ، سبيرو (١٩١٨ -)

Agnew, S.

سياسي امريكي . انتخب حاكماً لولاية ماريلاند عن الحزب الجمهوري عام ١٩٦٦ واختاره نيكسون لنيابة الرئاسة الأمريكية في انتخابات عام ١٩٦٨ ، وجدد نيكسون اختياره له لنفس المنصب عام ١٩٧٢ رغم انتقادات الصحافة له لهجومه الحاد على خصوم إدارة الرئيس نيكسون . وعندما أخذت تتفاقم أزمة فضيحة ووترغيت نحي عن نيابة الرئاسة كي لا تؤول إليه الرئاسة عندما ينحى نكسون (عام ١٩٧٤). قام عام ١٩٧٦ بانتقاد السيطرة الصهيونية على الصحافة والأعلام في الولايات المتحدة الأمريكية .

اغودات اسرائيل

Agudat Israel

Agoudat Israël

حزب ديني يهودي محافظ أسس عام ١٩٢٣ واتفق فيه رجال الدين على ضرورة حل مشكلات اليهود وفقاً لتعاليم التوراة ومبادئها . وعلى هذا الأساس رفضوا في البدء الاشتراك في النشاط الاستيطاني الصهيوني إلا أنهم تخلوا عن هذا الموقف فيما بعد كما تخلوا عن معارضتهم لقيام الدولة الصهيونية بشرط تأسيسها على الشرع الديني اليهودي . واستطاع هذا الحزب بالتحالف مع أحزاب دينية اخرى التأثير على السياسات الداخلية

ومعارضة فكرة الدستور المكتوب بنجاح . ورغم تمسكه بالمفاهيم الدينية في العديد من المجالات ، إلا أنه يشارك في الحكومة التي تضم بعض الاتجاهات الملحدة . ويتركز نشاط الحزب في بناء المدارس الدينية وتتبعه بعض المزارع التعاونية .

الأغيار

Gentiles

Gentils

بالعبرية « غوييم » ومفردها « غوي » ومعناها « شعب » أو « قوم » . يستعمل اليهود هذا المصطلح للإشارة إلى الأمم غير اليهودية ، ومن هنا كان المصطلح العربي « الأغيار » من « الغير » . واكتسبت الكلمة فيما بعد معاني الذم والقدح والتعالي وأصبح معناها « الغريب » . والأغيار درجات ، أدناها « الأكوم » أو عبدة الأوثان والأصنام ، وأعلاها أولئك الذين تركوا عبادة الأوثان ، أي المسيحيون والمسلمون . وهذا التمييز هو تطور لاحق عرفته البنية الوجدانية العامة لليهودية ، إذ إن العهد القديم لا يلاحظ أي تمييز بين الوثنيين وغير الوثنيين .

وقد ساهم حاخامات اليهود في تعميق هذا الاتجاه الانفصالي بتحظيرهم الزواج من الأغيار دون تمييز بين درجاتهم وتناول الطعام معهم ، حتى ولو طبق الـ « غوي » أو الغريب قوانين الطعام اليهودية . ثم تحول الرفض إلى عدوانية واضحة في **التلمود** الذي يدعو بصراحة لقتل « الغريب » ولو كان من أحسن الناس خلقاً (المعروف عن التلمود أنه يتضمن أجزاء متناقضة) .

ويبدو أن رؤية اليهودي هذه هي نتاج وضعه الاقتصادي الحضاري في المجتمع الاقطاعي الأوروبي الذي كان في صميمه مجتمعاً زراعياً تصطبغ علاقاته الإنتاجية بصبغة مسيحية قومية ، حتى إن ولاء الفارس للنبيل الإقطاعي كان يعد ولاء مسيحياً ، يشبه ولاء المؤمن لله ، وكان اليهودي خارج هذا المجتمع على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والديني ، كتاجر أو كمراب وكيهودي . واهتزت هذه الرؤية الانعزالية بعض الشيء مع ظهور الدولة الرأسمالية القومية ، وبروز حركة الاستنارة اليهودية ، واليهودية الإصلاحية ، اللتين كانتا تحاولان تشجيع اليهود على الاندماج بالشعوب . إلا أن **الصهيونية** دعت إلى عدم الاندماج ، وشجعت الانفصالية كوسيلة مشروعة تحافظ بها أقلية عرقيه على نفسها وتقاليدها وتراثها . ولم يخفف قيام دولة يهودية عنصرية (إسرائيل) من حدة هذه الرؤية الثنائية (اليهود والأغيار) فقد أطلق بن غوريون على الأغيار اصطلاح « حاسيري ألوهيم » أي « فاقدي الإله » .

إفتا

E.F.T.A.

مجموعة دول التجارة المتحدة الأوروبية رابطة اقتصادية أوروبية غربية مكونة من النمسا والدانمارك والنروج والبرتغال والسويد وسويسرا وبريطانيا قامت على أساس إلغاء الجمارك والقيود على التجارة فيما بينها ضمن مهلة زمنية محددة دون أن يعني ذلك اتخاذ سياسات جمركية وتجارية موحدة إزاء الدول الأخرى . وقد قدمت الأفكار الأساسية لإنشاء هذه الرابطة في اجتماع وزاري لمنظمة التعاون الإقتصادي الأوروبي. وفي مطلع عام ١٩٥٧ أبدى الوزراء اعتقادهم بأن مثل هذا المشروع قابل للتنفيذ إلا أن دولا أوروبية هي بلجيكا وفرنسا وألمانيا الإتحادية وإيطاليا واللوكسمبورج وهولندا توصلت فيما بينها في مارس ١٩٥٧ إلى اتفاقيات روما **والسوق الاوروبية المشتركة**

اشترطت بريطانيا منذ البداية استثناء المنتجات الغذائية من الاتفاق وكذلك الدانمارك التي كانت ترغب في حماية المنتجات الزراعية. وهكذا تم التوصل إلى قرارات مؤتمر ستوكهلم الذي أعلن قيام أفتا في ٢٠ تشرين الثاني نوفمبر ١٩٥٩. وفي غضون ست سنوات كانت الجمارك قد خفضت بمقدار ٨٠ ٪ وفي مطلع ١٩٦٧ ألغيت تماماً باستثناء

مبادرة بريطانيا إلى إعادة فرض بعض الجمـارك لحماية ميزان مدفوعاتها عام ١٩٦٦ . وقد انضمت فنلندة إلى الرابطة عام ١٩٦١ وإيسلندة عام ١٩٧٠ إلا أن عقد الرابطة انفرط بانضمام الدانمـارك وبريطانيا إلى السوق الأوروبية المشتركة في مطلع ١٩٧٣ وعندما قامت اتفاقيات ثنائية بين دول أفتا والسوق الأوروبية المشتركة .

الأفرو ـ آسيوي ، التضامن

Afro-Asian Solidarity

Solidarité Afro-Asiatique

سياسة التشاور والتقارب بين الشعوب والدول في قارتي آسيا وافريقيا ، بغية تحقيق التعاون على كافة المستويات ، ومكافحة الاستعمار ، وتأييد حق الشعوب في تقرير مصيرها . تعزز هذا التضامن في مؤتمر باندونغ (١٩٥٥) ، وأخذت الشعوب الآسيوية الافريقية على عاتقها مهمة ترشيحه وتدعيمه . فقامت أمانة عامة لمنظمة هي « منظمة تضامن الشعوب الافريقية ـ الآسيوية » ، وعقدت مؤتمراتها في القاهرة (١٩٥٧) ، وكوناكري (١٩٦٠) ، وتانزانيا (١٩٦٣) ، وغانا (١٩٦٥) ، كما تألفت اتحادات وتنظيمات لكل من الكتاب الأفرو۔ آسيويين والشباب والأطباء والنساء في القارتين .

وعلى الرغم من الأهمية التاريخية لبدايات التضامن الآسيوي ـ الأفريقي فإنه حقق أغراضه عندما تجاوز نفسه ليتجسد في حركة **عدم الانحياز** وتضامن القارات الثلاث (أي إضافة أميركا اللاتينية) . وتتخذ منظمة تضامن الشعوب الأفريقية ـ الآسيوية من القاهرة مقراً لها ، ومن حين إلى آخر تعقد مؤتمرات وندوات ، وتنظم أسابيع تضامن لنصرة قضايا تحررية معينة .

(أنظر : باندونغ ، مناهضة الاستعمار ، منظمة تضامن الشعوب الأفريقية ـ الآسيوية ، منظمة تضامن القارات الثلاث ، الأفرو ـ آسيوية) .

الأفرو ـ آسيوية

Afro-Asianism

Afro-asiatisme

الأفرو ـ آسيوية ظاهرة سياسية عبرت عن بروز الشعوب والأمم الفقيرة في كل من آسيا وإفريقيا على الساحة الدولية . وقد تبلورت وتجسدت لأول مرة في مؤتمر **باندونغ** عام ١٩٥٥ .

وقد كانت منذ البداية بمثابة رفض وأمل في آن معاً : رفض كل تبعية وأمل في أن تعامل بالمساواة مع غيرها من البلدان المتطورة .

مرت الفكرة الأفرو ـ آسيوية بعدة مراحل فيما يلي أبرزها :

١ ـ مرحلة ما قبل باندونغ حيث عقدت عدة اجتماعات ومؤتمرات دولية ضمت ممثلين عن « شعوب إفريقيا وآسيا المضطهدة » في باريس عام ١٩٢٠ وفي لندن عام ١٩٢٣ .

إلا أن **ثورة أكتوبر** ١٩١٧ كانت أهم عامل في بلورة هذه الفكرة وتوجيهها نحو مناهضة الاستعمار وتحرر شعوب العالم الثالث وكان مؤتمرا باكو عام ١٩٢٠ وإركوتسك عام ١٩٢١ قد مهدا لإنشاء « رابطة مناهضة الإمبريالية » عام ١٩٢٤ التي بادرت فوراً إلى الدعوة إلى عقد المؤتمر الأول للشعوب المقهورة في موسكو . وفي عام ١٩٢٧ عقد مؤتمر بروكسل الذي اعتبره كل من **نهرو وسوكارنو** « أول تعبير حماسي لفكرة قدر لها أن تتحقق فيما بعد في مؤتمر باندونغ » كما عقدت في فترة ما بين الحربين عدة مؤتمرات في الشرق العربي في القاهرة وفي مكة المكرمة عام ١٩٢٦ وفي القدس عام ١٩٣١ أدانت كلها الاستعمار .

أما بعد الحرب العالمية الثانية فكان انشاء **جامعة الدول العربية** التي سبقها عـام ١٩٤٤ **بروتوكول الاسكندرية** وانعقاد **المؤتمر العربي** في القاهرة عام ١٩٤٤ بمثابة خطوة أساسية نحو الأفرو ـ آسيوية . وفي الهند كان انعقاد « مؤتمر العلاقات الآسيوية » في نيودلهي عام ١٩٤٧ الذي حضره أكثر من ٢٥ بلداً آسيوياً وناقش

مسألة تصفية الاستعمار والتخلف هو الآخر خطوة كبيرة نحو تبلور ظاهرة الأفرو آسيوية . وبعد ذلك بعامين دعا نهرو ممثلي حكومات آسيا وأوستراليا بالإضافة إلى مصر وإثيوبيا إلى الاجتماع في نيودلهي أيضاً في كانون الثاني - يناير ١٩٤٩ للمطالبة بوضع حد « للعملية البوليسية الهولندية في أندونيسيا » . وفي نفس الفترة تشكلت في **الأمم المتحدة** كتلة من حوالي ١٢ بلداً أطلق عليها في البداية اسم « المجموعة العربية - الآسيوية » ثم بعد انضمام مصر وإثيوبيا إليها صارت تعرف بالكتلة الأفرو - آسيوية . وكانت هذه المجموعة تحاول انتهاج سياسة محايدة بين المعسكرين الشرقي والغربي .

٢ - من باندونغ إلى بلغراد (١٩٥٥ - ١٩٦١) : كل هذه المؤتمرات والاجتماعات مهدت الطريق لانعقاد مؤتمر باندونغ في أندونيسيا من ١٨ إلى ٢٥ أبريل - نيسان ١٩٥٥ وكان أول مؤتمر كرس ولادة الأفرو - آسيوية كظاهرة معادية للاستعمار . وكان أبرز المشاركين **جمال عبد الناصر ونهرو وسوكارنو وشو إن لاي** . بعد ذلك أخذت هذه الفكرة تكتسب مدلولاً جديداً مع فكرة « **الحياد الإيجابي** » والتنمية فكان مؤتمر القاهرة عام ١٩٥٧ بمثابة مهرجان شعبي حضره ٤٧ وفداً غير رسمي وصدرت عنه مقررات أكثر جذرية وتصلباً ضد الغرب وبذلك أطلق عليه آنذاك اسم « باندونغ الشعوب » . وقرر هذا المؤتمر إنشاء أمانة عامة يكون مقرها في القاهرة وتتولى نشر الفكر الأفرو - آسيوي التقدمي في هاتين القارتين .

وفي أيلول - سبتمبر ١٩٦١ عقد مؤتمر بلغراد ، بغياب كل من الصين والاتحاد السوفييتي ، وتحددت فيه فكرة **عدم الانحياز** . وكان أبرز المشاركين : **تيتو** ، عبد الناصر ونهرو . ومنذ ذلك الحين أخذت الفكرة الأفرو - آسيوية تضيع في فكرة عدم الانحياز .

٣ - المرحلة الأخيرة (١٩٦٢ - ١٩٦٥) ، وهي التي شهدت دخول بلدان آسيا وإفريقيا بقوة إلى الأمم المتحدة بعد حصولها على استقلالها ، أصبحت فيها الأفرو - آسيوية موضع خلاف كبير بين البلدان التي كانت في فترة من الفترات تؤيد مثل هذا التجمع . ولا شك أن الخلاف الصيني - السوفييتي والصراعات المحلية بين بلدان العالم الثالث نفسها وتبعية العديد من البلدان المستقلة ، شكلياً ، للغرب قد ساهمت في تفريغ هذه الفكرة من مضمونها الثوري . وبالرغم من انعقاد العديد من المؤتمرات الأفرو - آسيوية في تلك الفترة فإن تأجيل مؤتمر الجزائر عام ١٩٦٥ لأجل غير مسمى قد وضع حداً لهذه التجربة التاريخية . إلا أن الفكرة ما زالت تراود العديد من زعماء العالم الثالث الذين أخذوا يستبدلون المؤتمرات الأفرو - آسيوية بمؤتمرات بلدان عدم الانحياز (الذي كان آخرها في بلغراد آب - أغسطس ١٩٧٨) والتي أخذت تركز على البعد الاقتصادي للتحرر والاستقلال وتشجع ، على العموم ، حركات التحرر وتطرح نفسها على أنها ممثلة الأمم الفقيرة مقابل الأمم الغنية المتطورة .

الآفرو - آسيوية ، الكتلة

تجمع واسع غير وثيق يضم نحو نصف الدول الأعضاء في الأمم المتحدة . والكتلة موحدة الموقف من مشكلة مكافحة الاستعمار فقط . أما بشأن المشكلات الأخرى فهي ذات اتجاهات مختلفة متفاوتة .

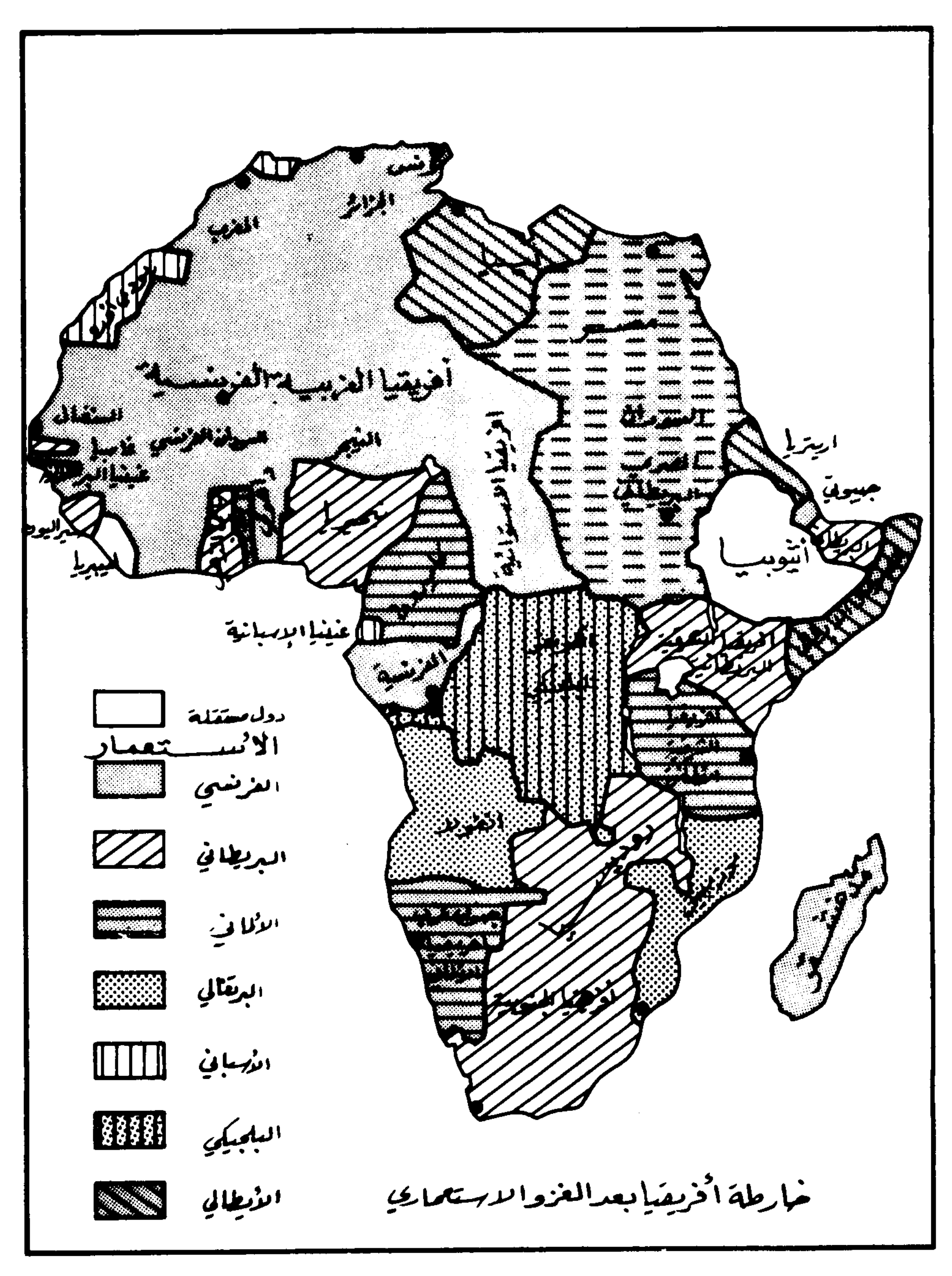
أنظر : **الأفرو - آسيوية** .

أفريقيا

Africa

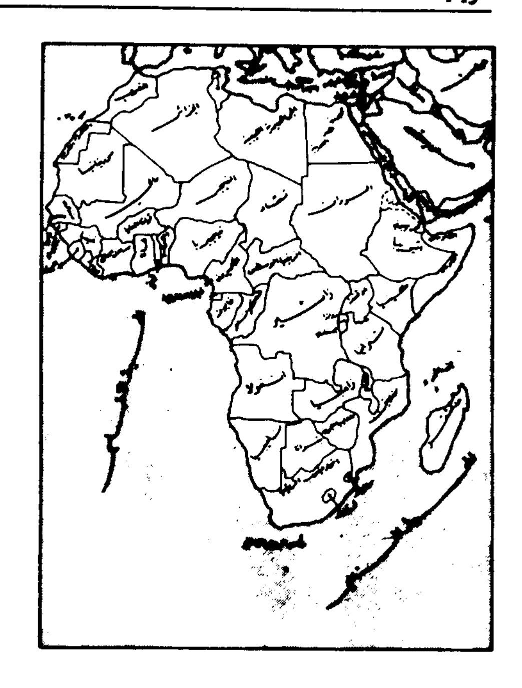
Afrique

الموقع : إحدى القارات الخمس . عدد سكانها نحو ٣٠٥ ملايين نسمة (١٩٧٧) ، ينقسم سكانها الوطنيون إلى أربع مجموعات رئيسية : العناصر القديمة من البوشمن والهوتنتوت والأقزام والزنوج الخلص والحاميون والشعوب الزنجية ثم العناصر السامية العربية ، بالإضافة إلى أقلية بيضاء مستعمرة في جنوب إفريقيا وروديسيا ، الأديان المنتشرة في القارة ، الإسلام والمسيحية



مساحتها حوالي ٣٠ مليون كلم ٢ ولها سواحل بحرية يبلغ طولها حوالي ٤١٠٠٠ كلم .

أفريقيا جزيرة كبيرة ، أكثر جهاتها اتصالاً بالعالم الخارجي هو الركن الشمالي الشرقي عند قناة السويس ثم



عند مضيق **باب المندب** ، ثم شمالاً عند **جبل طارق** ، وتعد تلك الأبواب المعابر الطبيعية في دخول الهجرات البشرية للقارة الأفريقية .

نبذة تاريخية : تعتبر البرتغال أول دولة أوروبية وصلت إلى سواحل غرب أفريقيا ، وتاجرت مباشرة مع الأفريقيين منذ ابتداء القرن الرابع عشر الميلادي ؛ وقد استطاع الأمير « هنري » البرتغالي بعد ذلك من احتلال ميناء « سبتة » في العام ١٤١٥ وكان ذلك أول احتلال أوروبي استعماري في أفريقيا . وفي العام ١٤٨٧ عبر الرحالة « فاسكودي غاما » المحيط الهندي شرقاً حتى وصل إلى الهند فأحدث بذلك ثورة خطيرة في مجرى العلاقات الدولية بشكل عام . العلامات المميزة للاستعمار البرتغالي في هذه المرحلة أنه لم يتعد الشواطئ ، إذ لم يتوغل البرتغاليون داخل القارة بل اختاروا مناطق صالحة لرسو السفن ، ولبناء القلاع على طول الساحل الغربي والشرقي ، وأقاموا فيها مراكزهم التجارية ومحطاتهم البحرية ، وقد احتكروا التجارة مع الأفارقة . بعد ذلك ظهر لهم منافس أوروبي قوي تمثل في الامبراطورية الهولندية ، ثم انكلترة ، تتالت بعدها عمليات غزو القارة من قِبَل الأوروبيين ، بعد ذلك بدأ الصراع المسلح بين هذه الامبراطوريات ، مما أدى إلى سيطرة انكلترا فيما بعد ولا سيما عندما حققت انتصارها البحري على الأسطول الإسباني « الأرمادا » ؛ وفي مطلع القرن التاسع عشر الميلادي شهدت القارة الأفريقية تطوراً في علاقاتها مع الاستعمار الأوروبي ، إذ دخلت فرنسا القارة ، فبدأت في الجزائر والسنغال ، ثم توسعت في غرب أفريقيا . وما كاد الربع الثالث من القرن التاسع عشر يطل حتى كانت الاكتشافات الجغرافية في أفريقيا قد تمّت . وبعد افتتاح **قناة السويس** في العام ١٨٦٩ وحدوث أزمة الاقتصاد الأوروبي في الفترة ما بين ١٨٧٠ ــ ١٨٨٠ ، دخلت قوى جديدة في المجال الأفريقي في طليعتها الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا . وفي العام ١٨٨٥ عقد **مؤتمر برلين** الذي اشتركت فيه جميع الدول الأوروبية ما عدا سويسرا بالإضافة إلى ممثلي الولايات المتحدة الأمريكية ، فنظم هذا المؤتمر عمليات الاحتلال والاستيلاء على أية أراضٍ جديدة في أفريقيا ، وبذلك تم تقسيم القاوة بين هذه الدول .

تميز استعمار أفريقيا بالخصائص التالية :

- بداية متأخرة للاستعمار بالنسبة لاستعمار الشرق الأقصى وغيره من المناطق .
- زحف كاسح شمل القارة بأكملها .
- استعمار قصير العمر ، إذ بدأ التحرير بعد الحرب العالمية الثانية .
- بالنسبة للترتيب الزمني لبدء ونهاية كل قوة استعمارية في القارة ، تكاد نهاية الاستعمار تتناسب تناسباً عكسياً مع بدايته ، فالبرتغال كانت أول من دخل القارة مستعمراً وكانت آخر من تأثر بالتحرير ، وتليها إسبانيا استعماراً وخروجاً ، بينما انكلترا وفرنسا اللتان جاءتا في فترة متأخرة تمت تصفيتهما الآن . أما ألمانيا وإيطاليا اللتان تأخرتا حتى العقد الأول من القرن العشرين لتستعمرا بعض أجزاء القارة ، فلم تكد تنتهي الحرب العالمية الثانية حتى كان قد تم طردهما منها نهائياً ، وبمعنى آخر فإن آخر من دخل القارة كان أول من طرد منها مع استثناء واحد هو **الاستعمار**

الاستيطاني الأبيض في جنوبي أفريقيا وناميبيا وروديسيا .

تحرر أفريقيا : قدرت المساحة المستقلة من القارة حتى عام ١٩٥٠ بنحو ٤,٥ ٪ من المساحة العامة و ٨ ٪ من السكان ، وكان عدد الدول المستقلة لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة ، هي : مصر والحبشة (أثيوبيا) ، وليبيريا واتحاد جنوب أفريقيا ، ثم جاء العقد السادس من هذا القرن فكانت الموجة التحريرية الأولى التي حصلت ، في فترة ما بين ١٩٥٠ و ١٩٥٩ ، وفيها استقلت سبع دول هي : ليبيا (١٩٥١) ، والسودان وتونس والمغرب (١٩٥٦) ، وغانا (١٩٥٧) ، ومدغشقر وغينيا (١٩٥٨) ، ثم جاءت الموجة التحريرية الثانية في العام ١٩٦٠ فاستقلت في ذلك العام وحده الدول التالية : جمهورية وسط أفريقيا . وكونغو برازافيل ، وساحل العاج ، وداهومي (بينن) ، وغابون ، وفولتا العليا ، ومالي ، وموريتانيا ، والنيجر ، ونيجيريا ، والسنغال ، والصومال ، وتشاد ، والتوغو ، والكاميرون ، وقد قدرت مساحة هذه البلدان بـ ٤١ ٪ من المساحة العامة ، يسكنها ٣٣,٥ ٪ من مجموع عدد السكان ، ثم تتابعت عملية التحرير في الأعوام التالية تدريجياً ، فاستقلت رواندا في العام (١٩٦١) وأوغندا وبوروندي (١٩٦٢) ، والجزائر وكينيا (١٩٦٣) ، وليسوتو (بولاند) ، ومالوي وزامبيا (١٩٦٤) وكونغو كينشاسا (زائير) ، وغامبيا وروديسيا (١٩٦٥) وبوتسوانا (١٩٦٦) ، وغينيا الاستوائية ، وجزر موريشيوس وسوازيلاند (١٩٦٨) ، وسيراليون (١٩٧١) . وغينيا البرتغالية (١٩٧٣) ، وأنغولا ، وجزر القمر ، وموزامبيق (١٩٧٥) ، وجيبوتي (١٩٧٧) . أما ناميبيا (جنوب غرب أفريقيا) فإنها ما زالت تكافح من أجل استقلالها .

من مميزات عمليات التحرير أنها بدأت في الساحل قبل الداخل وفي الشمال قبل الجنوب .

أفريقيا ومشكلة التفتيت السياسي : والذي لا شك فيه ، أن القارة الأفريقية هي القارة التي شهدت أعظم وأسرع عملية من التفاعل والتغير السياسي في القرن الحالي ، وتتميز الأوضاع السياسية فيها بكثرة التقلب ، وسواء بلغت هذه القارة سن الرشد من الوجهة الجغراسية (الجيوبوليتيكية) أم لا فلا شك في أنها من أكثر القارات سخونة وتقلباً واستثاراً بالصراع الدولي .

وأما بالنسبة لسياق التطور السياسي لهذه القارة ، فإن هناك فترتين حرجتين حاسمتين لعبتا دوراً مهماً في التاريخ السياسي للقارة ، هما : مؤتمر برلين في ثمانينات القرن الماضي ، ثم خمسينات القرن الحالي ، مع فارق ان القرن الماضي كان قرن الاستعمار ، والقرن الحاضر هو قرن التحرير . وإذا كان التكالب على أفريقيا قد أدى في الأولى إلى تقسيمها ، فإن الخروج منها في الثانية قد أدى إلى تفتيتها ، ذلك أن الاستعمار عمد قبل خروجه منها إلى خلق عددٍ كبير من الدول الجديدة من خلال عملية تمزيق جعلت عدداً من الوحدات الإدارية السابقة كيانات سياسية منفصلة ، وكانت القوى الاستعمارية قد حاولت مرات كثيرة إبان سيادتها ضم أعداد من الوحدات القائمة في اتحادات أكبر ، لكنها حين أجبرت على التخلي عن السيادة عمدت إلى ممارسة عمليات التفتيت والتجزئة مع الاستقلال ، والشاهد على الحالة الأولى اتحادات وسط وشرق إفريقيا ، أما الشاهد على الحالة الثانية فيتمثل في الامبراطورية الفرنسية التي جزئت إلى ثلاث عشرة دولة في أفريقيا الاستوائية والغربية وحدهما ، وتنقسم القارة اليوم إلى ٥٠ وحدة سياسية تقريباً وبهذا تكون أفريقيا أكبر القارات تقسيماً وتعدداً سياسياً ، وهي في هذا تمثل طرف النقيض لأوستراليا القارة ـ الدولة ، هذا بينما لا تزيد الوحدات السياسية في آسيا عن ٣٥ وحدة تقريباً ، وفي أوروبا عن ٢٥ وحدة . ومما لا شك فيه أن لهذا الوضع المعقد انعكاساته السياسية الخطيرة ، فضآلة السكان تعني بداهة ضعف القوة البشرية ، وضعف الإنتاجية وانعدام الهيبة السياسية ، واتساع المساحة له مشاكله الخارجية ، فخارجياً يضاعف من حجم الحدود ويزيد من أعباء الدفاع ويساعد على خلق أو تعقيد المنازعات الحدودية ، أما داخلياً ، فإن التعارض بين المساحة وحجم السكان يعمل عادة ضد التجانس السياسي والتماسك ، فهو يمهد لتوزيع متخلخل للسكان ، من شأنه أن يشجع على الروح المنطوية محلياً ويدعم القبلية ، كما يحول دون التكامل الفعال للاقتصاد

القومي والتجارة .

كان لتطبيق سياسة « فَرِّق تسد » التي اتبعها الاستعمار في أفريقيا نتائج خطيرة بالنسبة للقارة نفسها التي أصبحت مسرحاً للثورات المتلاحقة ، والنزاعات الإقليمية ، والحروب المتعددة . ويكفي أن نشير في هذا المجال إلى النزاعات المسلحة بين عدد من الدول الإفريقية نفسها على الحدود الموروثة من عصر الاستعمار . ولا شك في أن إقرار منظمة الوحدة الأفريقية لمبدأ « عدم جواز المساس بالحدود الموروثة عن الاستعمار » قد ساهم في تسوية بعض النزاعات وتفجير بعضها الآخر . أما بالنسبة للوضع العالمي ، فإن مركز القارة الاستراتيجي وثرواتها المعدنية من نحاس وبترول وغيرهما من مواد خام ، أدتْ كلها بالقوى العالمية إلى التسابق لربط القارة الإفريقية بسياسة الأحلاف والمعاهدات وإلى قيام اقتصاد بدائي متخلف وسوق استهلاكه من الطراز الأول .

ولادة منظمة الوحدة الأفريقية : لكن بعد ازدياد نفوذ حركات التحرر الأفريقية المدعومة من القوى التقدمية من جميع أنحاء العالم . أخذت القارة الأفريقية ، وخاصة الأنظمة السياسية التقدمية الحاكمة فيها ، تعمل في سبيل وضع حد للتدخلات الأجنبية وتجميع القوى الأفريقية الذاتية والمناداة بالتضامن الأفريقي وأحياناً **بالوحدة الأفريقية** . وقد قامت المنظمات القارية (**منظمة الوحدة الأفريقية** التي تأسست منذ عام ١٩٦٣) لهذا الغرض فهي تعمل لتحرير القارة بكاملها من النفوذ الأجنبي وتوحيدها ، كما ازداد التنسيق بين هذه المنظمة وبقية المنظمات الإقليمية ، وخاصة العربية (جامعة الدول العربية) لرفع مستوى الوعي السياسي والاقتصادي في القارة ؛ بالإضافة إلى ذلك فقد أدى قيام المنظمات الإقليمية بين الدول الأفريقية نفسها إلى التعجيل في طرد الاستعمار ، ولم يبق اليوم في القارة سوى « ناميبيا » التي هي على وشك الاستقلال ، وروديسيا حيث تتفرد الأقلية البيضاء بالحكم وسط أكثرية أفريقية ، وجنوب أفريقيا التي تشهد استعماراً استيطانياً خطيراً وتمارس سياسة **تمييز عنصري** أدانها المجتمع الدولي بأسره .

المنظمات الدولية الأفريقية :

أهم المنظمات والمؤسسات الدولية والإقليمية في أفريقيا :

منظمة الوحدة الأفريقية .

جامعة الدول العربية (التي تضم دولاً عربية أفريقية) .

لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية من أجل أفريقيا .

المجموعة الاقتصادية لبلدان أفريقيا الغربية .

مجلس الوفاق (داهومي ، شاطئ العاج ، فولتا العليا ، النيجر ، توغو) .

المجموعة الاقتصادية لشرق أفريقيا .

أوكام (المنظمة الأفريقية المورسية المشتركة) .

منظمة استغلال حوض نهر السنغال .

أودياك (الاتحاد الجمركي والاقتصادي لأفريقيا الوسطى)

البنك الأفريقي للتنمية .

البنك العربي للتنمية الاقتصادية في أفريقيا .

أفريقيا ، اللجنة الاقتصادية بشأن –

أنظر : اللجنة الاقتصادية بشأن أفريقيا .

أفريقيا الوسطى ، امبراطورية

Empire Centre Africain

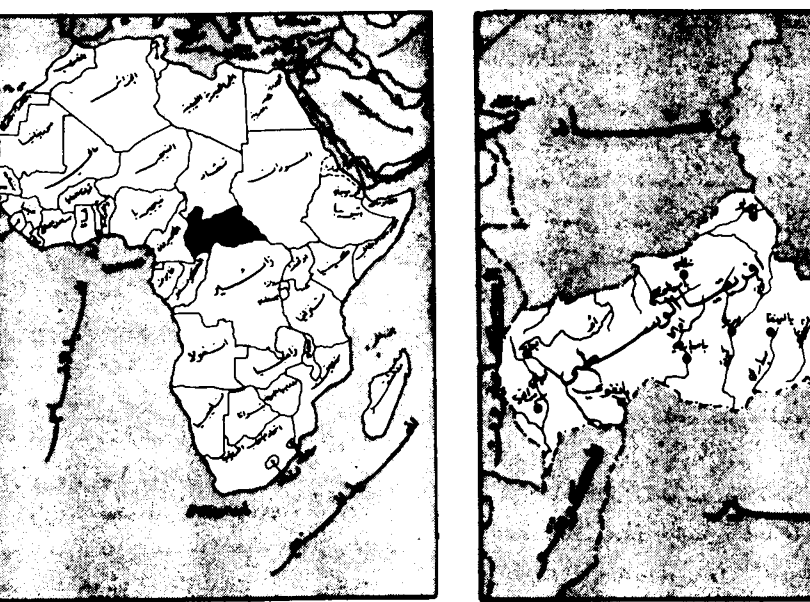
Central African Empire

الموقع : تقع في قلب أفريقيا الاستوائية . تحدها التشاد شمالاً ؛ والسودان شرقاً ؛ والكونغو والزائير جنوباً ؛ والكاميرون غرباً .

المناخ : مناخها استوائي ومعتدل . درجة الحرارة فيها ٢٦ درجة مئوية ، مع أمطار غزيرة في مناطق الجنوب – الغربي . وفيها غابات كثيفة .

المساحة : ٦٢٢,٩٨٤ كلم مربعاً .

عدد السكان : (تقدير عام ١٩٧٦) ١,٨٠٠,٠٠٠ نسمة . بالإضافة إلى ٢٨,٠٠٠ لاجئ مالي عام ١٩٦٦ .



الدين : تدل التقديرات على أن ٦٠ ./. من السكان وثنيون ، ٥ ./. إسلام ، ٣٥ ./. مسيحيون .

العاصمة : بنغوي (وهي كومونة ذات حكم ذاتي) عدد سكانها ١٨٧,٠٠٠ نسمة (١٩٧١)

أهم المدن : بربيراتي ، وبامباري ، وبوسانغوا .

اللغة : اللغة القومية هي السانغو ، إلا أن اللغة الرسمية هي الفرنسية .

العملة : فرنك أفريقي (سيفا ـ CFA)

Communauté Financière Africaine

١٠٠ سنتيم = ١ فرنك أفريقي

١ فرنك أفريقي = ٢ سنتيم فرنسي كانون

١,٠٠٠ فرنك أفريقي = ٤,١٤ دولار أميركي أول

١,٠٠٠ فرنك أفريقي = ٢,٢٦ جنيه استرليني ١٩٧٧

الدفاع : يبلغ عدد القوات المسلحة ٢,٦٠٠ رجل ، الخدمة العسكرية إجبارية .

الشؤون الاقتصادية : يشتغل ما يقرب من ٩٠ ./. من السكان بالزراعة . عام ١٩٧٠ شكلت الزراعة ٣٣ ./. من الإنتاج المحلي الإجمالي . منذ منتصف الستينات وحتى عام ١٩٧٣ والألماس يعتبر السلعة الأساسية في البلاد للتصدير . وفي عام ١٩٧٤ أصبح البن السلعة الأولى للتصدير ، وعام ١٩٧٥ أصبح القطن في المرتبة الثانية للتصدير . ومؤخراً ازدادت أهمية الأخشاب . كما ساهمت خطة تحسين الطرق في تحسين وسائل نقل الأخشاب .

رغم إزدياد الإنتاج عام ١٩٧٥ . يبقى مستقبل الألماس غير واضح بسبب إلغاء رخصة التنقيب الخاصة « بشركة أفريقيا الوسطى للتنقيب عن الألماس » في نيسان ـ ابريل عام ١٩٧٦ .

عام ١٩٧٧ بدأ التفكير بدراسة مشروع لإقامة شركة حكومية للتنقيب عن اليورانيوم بمساعدة فرنسية وسويسرية .

عضوية المنظمات الدولية .

الأوديـاك UDEAC (الاتحاد الجمركي والاقتصادي لأفريقيا الوسطى) ، **الأوكام** ، منظمة الوحدة الأفريقية ، الأمم المتحدة .

المواصلات : لا توجد في البلاد سكك حديدية والعاصمة بنغوي تبعد ١,٤٥٠ كلم عن البحر . إلا أن هناك شبكة طرقات تصل العاصمة شمالاً بالتشاد ، وشرقاً بالسودان ، وغرباً بالكاميرون . أهم وسائل المواصلات هو نهر أوبانغي ، الذي يتجه نحو الكونغو ، حيث يمر

بينغوي ويتجه إلى برازافيل ، ومن ثم إلى ميناء بوان ـ نوار .

المطار الدولي موجود في مبوكو قرب بنغوي ، وهناك مطارات عديدة أخرى تؤمن الخدمات الجوية الداخلية .

التعليم : يتلقى نصف الأطفال البالغين سن التعليم تعليمهم في مدارس ابتدائية . أما التعليم الثانوي فمحدود جداً . ففي عام ١٩٧٤ بلغ عدد الطلاب في المدارس الثانوية ودور المعلمين ١٩,٣٢٠ طالباً .

أسست في بنغوي عام ١٩٧٠ جامعة جان بيديل بوكاسا ، وتضم ٤٥٠ طالبا و ٨٤ أستاذاً .

الصحافة : سنتر أفريك بريس ، جريدة يومية ناطقة باسم الحزب الوحيد في البلاد حزب « حركة التطور الاجتماعي لأفريقيا السوداء » .

الموازنة : بلغت الموازنة عام ١٩٧٧ ٢٢,٠٠٠ مليون فرنك أفريقي . قدرت مداخيل عام ١٩٧٤ بـ ١٥,٧٠٦ مليون فرنك أفريقي ، كما قدرت نفقات عام ١٩٧٤ بـ ١٧,٢٠٠ مليون فرنك أفريقي .

التجارة الخارجية :

الواردات عام ١٩٧٥ : ١٤,٦١٤ مليون فرنك أفريقي
الصادرات عام ١٩٧٥ : ١٠,١١٢ مليون فرنك أفريقي

نبذة تاريخية : تم اكتشاف هذا الجزء من أفريقيا الوسطى في أثناء امتداد النفوذ الفرنسي في برازافيل إلى بحيرة تشاد واستقر الأمر فيها للفرنسيين بعد اتفاقهم مع ألمانيا في القرن الماضي . وعرفت سابقاً بـ أوبانغي ـ تشاري . وكانت ضمن أفريقيا الاستوائية الفرنسية . وأصبحت جمهورية أفريقيا الوسطى في كانون أول ـ ديسمبر عام ١٩٥٨ ، وحصلت على الاستقلال التام في آب ـ أغسطس عام ١٩٦٠ . وأول رئيس للجمهورية كان بارثو ليمي بوغاندا ، الذي توفي عام ١٩٥٩ . استطاع خليفته دافيد داكو الحصول على استقلال البلاد ، وأسس عام ١٩٦٢ دولة الحزب الواحد ، حزب ميسان (حركة التطور الاجتماعي لإفريقيا السوداء) .

عام ١٩٦٥ أطاح انقلاب عسكري بداكو . وخلفه الكولونيل (المارشال فيما بعد) جان بيديل بوكاسا .

عام ١٩٦٦ شكل بوكاسا حكومة جديدة . وألغى الدستور . وحلّ الجمعية الوطنية . وفي آذار ـ مارس ١٩٧٢ أصبح بوكاسا رئيساً مدى الحياة ، وصار مارشالاً للجمهورية في أيار ـ مايو ١٩٧٤ . في عام ١٩٧٦ أعدم أناساً كثيرين بينهم بعض الوزراء بتهمة محاولة القيام بانقلاب ضدّه .

عام ١٩٧٦ أعيدت تسمية البلاد بـ أمبراطورية أفريقيا الوسطى وسمى بوكاسا نفسه أول امبراطور . وعيّن الرئيس السابق داكو مستشاراً خاصاً له . كما أصدر دستوراً امبراطورياً جديداً .

اتخذت عام ١٩٧٧ إجراءات ضخمة تحضيراً لتتويج بوكاسا . وتمّ التتويج في كانون أول ـ ديسمبر ١٩٧٧ وقد قدرت تكاليف التتويج بربع قيمة مدخول البلاد .

عام ١٩٧٧ تدهورت العلاقات مع الولايات المتحدة بسبب اعتقال مراسلين . أحدهما أميركي والثاني بريطاني . بتهمة التجسس . وفي كانون أول ـ ديسمبر ١٩٧٧ أعلنت الولايات المتحدة أنها ستلغي عام ١٩٧٨ خطة المساعدة للامبراطورية .

نظام الحكم : بموجب دستور كانون أول ـ ديسمبر ١٩٧٦ . أعلنت امبراطورية أفريقيا الوسطى امبراطورية برلمانية . يتولى الامبراطور السلطات التنفيذية ويحكم بمساعدة مجلس وزراء يعين من قِبَله ؛ وهو مجلس مسؤول أمام الامبراطور . يقضي الدستور أيضاً بوجود جمعية وطنية تخدم مدة خمس سنوات ويختار أعضاءها الحزبُ الحاكم . وتستطيع الجمعية الوطنية حلّ مجلس الوزراء ، كما يستطيع الامبراطور بدوره حلّ الجمعية .

الأحزاب السياسية : الحزب الوحيد في البلاد هو حزب « حركة التطور الاجتماعي لأفريقيا السوداء » وهو برئاسة الامبراطور بوكاسا مدى الحياة .

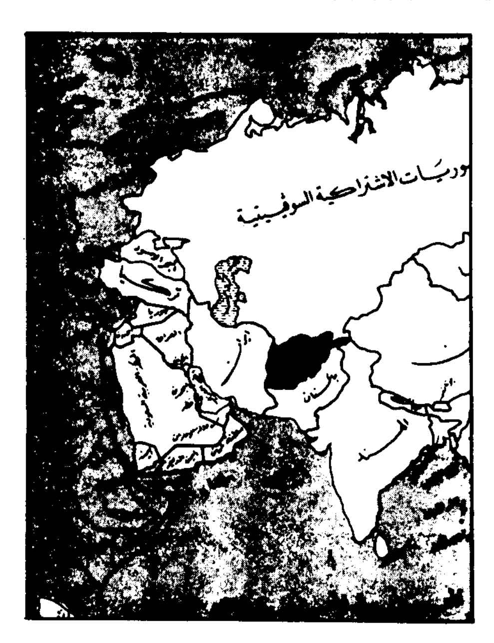
أفغانستان

De Afghanistan Jamhuriat (pushtu)

Doulat i Jumhouri ye Afghanistan (Dari)
Republic of Afghanistan

الموقع : تقع جمهورية أفغانستان في قلب آسيا .





يحدها من الشمال الاتحاد السوفياتي ، ومن الغرب إيران ، ومن الشمال الشرقي الهند ، ومن الشرق والجنوب باكستان .

المساحة : ٦٤٧,٤٩٧ كلم٢ ، (٢٤٩,٩٩٩ ميلاً مربعاً) .

المناخ : يختلف المناخ من منطقة إلى أخرى حسب ارتفاعها أو انخفاضها ، فتصل الحرارة إلى ٤٨ درجة مئوية في الصيف في المنطقة الجنوبية الغربية ، وفي الشتاء تهبط تحت الصفر في جبال الهندوكوش في المنخفضات الشمالية الشرقية .

عدد السكان : ١٧,٠٥٠,٠٠٠ نسمة (عام ١٩٧٦) .

العاصمة : كابول (Kabul)

المدن الرئيسية : خانداهار ـ هيرات ـ كوندوز ـ .

اللغة : بوشتو (pushtu) وداري (Dari) بالإضافة إلى بعض اللهجات الفارسية .

الدين : معظم السكان هم من المسلمين السنة . وهناك أقليات من الهندوس والسيخ واليهود .

نبذة تاريخية : يعكس تاريخ الأفغانستان تفاعل قوى سياسية عديدة . منها الملكية والجيش والقيادات الدينية والقبلية والقوى الخارجية .

يعود نشوء الكيان السياسي المستقل لافغانستان إلى عام ١٧٤٧ عندما طُرد الفرس منها ، وتأسست فيها أمبراطورية بقيادة أحمد شاه دوراني . وقد خلفه عدد كبير من الملوك كان آخرهم ظاهر شاه الذي حكم من سنة ١٩٣٣ حتى عام ١٩٧٣ . وخلال الحربين العالميتين ، بقيت افغانستان ملتزمة بقوة بسياسة عدم الانحياز . عام ١٩٥٣ أصبح محمد داوود ابن عم الملك رئيساً للوزراء . وقد ساعده الاتحاد السوفياتي في تنفيذ عدد من الخطط الاقتصادية لتحديث البلاد . استقال داوود عام ١٩٦٣ وخلفه الدكتور محمد يوسف ، وكان أول رئيس وزراء من خارج العائلة المالكة ، فأدخل دستوراً جديداً يوفق بين الأفكار الغربية والمعتقدات الدينية والسياسية الإسلامية . لكن الملك لم يسمح في ذلك الوقت بالأحزاب . فلم تتقدم أفغانستان في عهود رؤساء الوزراء الذين جاؤوا بعد محمد يوسف .

وفي عام ١٩٧٣ ، وبينما كان الملك الظاهر في إيطاليا حدث انقلاب أطاح بعرش الملك الظاهر . وأعلن رئيس الوزراء السابق **محمد داوود** ، قائد

الانقلاب ، قيام الجمهورية ، ونصب نفسه رئيساً للدولة ، ورئيساً للوزراء ووزيراً للخارجية وللدفاع . وفي عام ۱۹۷۷ شكل داوود حكومة مدنية جديدة ، وبذلك أنهى الحكم العسكري الذي دام ثلاث سنوات وتسعة أشهر .

استطاعت بريطانيا خلال فترة سيطرتها المتقطعة على أفغانستان أن ترسم حدود البلاد الشمالية لتجعلها تمتد شرقاً إلى الصين إلى ما يسمى بمنقار البطة ، وهي منطقة مكونة من مرتفعات وعرة وقمم شاهقة يصعب عبورها ، كما تشكل عائقاً طبيعياً أمام أي اتصال بين روسيا والهند . غير أن رسم الحدود على هذا النحو جلب لأفغانستان وجاراتها مشاكل معقدة جداً .

أهم هذه المشاكل اثنتان : واحدة تتعلق بجنس (الباشتو) أو (الباتان) الذي يشكل نحو ٦٠ ٪ من شعب أفغانستان ، والذي بفعل تقسيم الهند ومولد دولة باكستان بعد الحرب العالمية الثانية ـ جرى توزيعه بين دولتين . بعضه ، وهو الجزء الأكبر ، في أفغانستان والآخر في باكستان . وقد ظلت الحكومات الأفغانية المتتالية تعترض على هذا التقسيم لجماعة تتكلم نفس اللغة ، وتدين بنفس الدين ، ولها نفس التقاليد والتاريخ . وقد نتجت عن ذلك قطيعة بين البلدين أدت إلى أزمة بلغت ذروتها سنة ۱۹۷٥ . ولم تهدأ الأزمة إلا بعد تدخل الاتحاد السوفييتي وإيران ومعظم الدول العربية بحيث أمكن تخفيف التوتر دون إزالة أسباب الصراع .

المشكلة الثانية تتعلق بجنس (البالوخ) الذي تعيش ملايينه الثلاثة على الحدود بين أفغانستان وإيران وباكستان . أي أنه يسيطر على رقعة من الأرض تفصل مسافة ٥٠٠ ميل بين أفغانستان وخليج عمان (المحيط الهندي) ، وكان حكام أفغانستان يحلمون دائماً بإنشاء دولة باسم (باشتونستان) تضم جنس (الباتان) القاطن في مقاطعة الحدود الشمالية الغربية في باكستان مع جنس (البالوخ) في جنوب غربي باكستان وجنوب شرقي إيران بحيث يكون لأفغانستان منفذ على خليج عمان . إلا أن حلف (السنتو) « المعاهدة المركزية » قاوم حركة (البالوخ) الاستقلالية مقاومة ضارية ، وقرّب ما بين باكستان وأفغانستان بعد انتزاع داوود خان السلطة سنة ۱۹۷۳ .

حاولت الدول الغربية ، فضلاً عن باكستان وإيران ، ضم أفغانستان إلى حلف (السنتو) ، ولكن حكام هذه البلاد ، المحاطة بأربع دول كبرى ، آثروا اتباع سياسة عدم الانحياز . ومن هذا المنطلق باءت بالفشل كذلك محاولات الولايات المتحدة الأميركية وإيران ضم أفغانستان إلى « **منظمة التعاون للتنمية الإقتصادية** » .

وبالرغم من المساعدات الاقتصادية السوفياتية الهائلة لأفغانستان ، ووجود مئات الخبراء السوفيات في مشاريعها ، واعتماد أفغانستان كلياً على تسليح جيشها من الاتحاد السوفياتي ، ناهيك عن مئات الضباط المرسلين في بعثات إلى الاتحاد السوفييتي ، فقد حرصت « كابول » على الاحتفاظ بعلاقات متوازنة مع جميع جيرانها ، حتى أن حكام أفغانستان تجنبوا الإنضمام إلى مشروع الحلف الآسيوي للأمن الجماعي الذي أراده الاتحاد السوفييتي سدّاً أمام تعاظم النفوذ الصيني .

في ۲۷ نيسان ـ ابريل ۱۹۷۸ وقع انقلاب عسكري يساري دموي قام به بعض الضباط بتوجيه من **الحزب الشيوعي الأفغاني** بشقيه : الباتشام والخلق فاعدم الجنرال **داود خان** ومعه سائر أعضاء العائلة المالكة ، وبعد فترة ، حسم الصراع على السلطة الجديدة لمصلحة حزب الخلق الذي يترأسه **محمد نور طرقي** . وقد فسر المراقبون هذا الانقلاب بأنه انتصار للاتحاد السوفييتي ، بالرغم من أن حكام كابول الجدد أعلنوا عن استمرار التزامهم بسياسة عدم الانحياز .

النظام السياسي

يتولى مجلس قيادة الثورة في أفغانستان إدارة البلاد برئاسة **نور محمد طرقي** الذي قاد الثورة في نيسان ـ ابريل ۱۹۷۸ .

الأحزاب السياسية :

قبل الانقلاب الأخير في أفغانستان لم يكن فيها الا حزب واحد هو الحزب الثوري الوطني الذي كان يهيمن على نظام الحكم . وبعد الانقلاب مُنع هذا الحزب من ممارسة نشاطاته . ولكن هذا لم يمنع بروز حزب شيوعي

قوي ، استطاع القيام بانقلاب ناجح ، رغم الانشقاقات التي تمزق صفوفه .

الدفاع :

الخدمة العسكرية إجبارية على كل أفغاني قادر ، ومدتها سنتان . بلغ عدد قوات الجيش حتى عام ١٩٧٧ ١٠٠,٠٠٠ جندي .

عضوية المنظمات الدولية :

الأمم المتحدة .

العملة : « أفغـاني » وهي مبنية عـلى أساس الفضة ، وتزن ١٠ غرامات من الفضة .

١ أفغاني = ٢ كران = ١٠٠ بلس

دولار أميركي = ٤٥ أفغانياً .

الشؤون الاقتصادية :

قرابة مليونين ونصف مليون من سكان أفغانستان هم مـن البدو . يعتمد الاقتصـاد بصورة رئيسية على الزراعة التي تؤمن العمل لنحو ٨٠ ٪ من اليد العاملة . وتكوّن الزراعة ٨٠ ٪ من مدخول الصادرات . أهم الصادرات الزراعية الصوف والقطن والفواكه والجلود والأعشاب الطبية . في عام ١٩٧٦ ارتفع انتاج القمح والقطن بسبب جودة المناخ واستعمال الأسمدة الجديدة والبذور الجيدة .

تمتلك البلاد ثروة معدنية وطبيعية مؤلفة من الغاز الطبيعي والفحم والملح ولابيز لازولي (حجر اللازورد) والباريت والتالك .

أما بالنسبة للنفط فإنها تستورده من إيران والاتحاد السوفياتي .

تعتمد صناعتها على الصناعات اليدوية كصناعة السجاد التي يعمل فيها ٠,٧ ٪ من مجموع اليد العاملة .

الموازنة :

الدخل القومي : ١٢,٠٢٤ مليون أفغاني تقديرات عام ١٩٧٦ .

الإنفاق القومي : ١٠,٠٥٣ مليون أفغاني تقديرات عام ١٩٧٦ .

التجارة الخارجية :

الصادرات : ١٣,٦٠٦ مليون أفغاني } عام ٧٤ـ١٩٧٥
الواردات : ١٤,٣٥٣ مليون أفغاني }

التعليم : أُدخل التعليم الإجباري المجاني في عام ١٩٧٥ للذين يبلغون سن الثامنة . ويوجد في البلاد جامعتان .

المواصلات :

مواصلات أفغانستان البحرية تمر عبر باكستان . والمواصلات البرية تمر عبر الطرقات العامة والخطوط الحديدية في الاتحاد السوفييتي ، ساهم كل من الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة بإقامة شبكة من الطرقات الداخلية المعبدة . وفي أفغانستان مطاران دوليان و ٢٩ مطاراً داخلياً .

الصحافة :

تخضع الصحافة لرقابة وزارة الثقافة والإعلام . أهم الصحف اليومية هي :

- الجمهورية وتصدر بلغة البوشتو والداري .
- أنيس وتصدر باللغتين ذاتهما .
- كابول تايمز وتصدر بالإنكليزية .

الأفغاني ، جمال الدين (١٢٥٤ ـ ١٣١٥ هـ ، ١٨٣٩ ـ ١٨٩٧ م)

مفكر إسلامي ومصلح ديني وسياسي واجتماعي ، وصاحب دعوة لتحرر الأمم الإسلامية من الاستعمار والنفوذ الأجنبي ، ولقيام الجامعة الإسلامية على أسس دستورية . رمى بذور دعوته فيما طوف به من بلاد فارس والهند والحجاز والآستانة . كان من أخصب فترات زمانه ما قضاه بمصر من آذار ـ مارس ١٨٧١ إلى آب ـ اغسطس ١٨٧٩ .

ولد في سعد أباد بأفغانستان لاسرة لها الامارة على قسم من البلاد ونزعت منها فانتقل في صباه إلى كابول حيث تعلم وسافر للهند فالحجاز ، ثم عاد لبلاده فصار الوزير الأول للأمير ، ثم اطيح بالحكم فرحل للهند في عام ١٨٦٩ ، ثم ألجأه الحكم البريطاني إلى الرحيل

فجاء مصر في عام ١٨٧٠ ثم رحل ليعود إليها في العام التالي فيستقر فيها أكثر من ثمانية أعوام . تحلق حول دروسه بمنزله طائفة من شباب الأزهر حملت بعد ذلك هي وتلاميذها عبء النهضة والتنوير والثورة بمصر . على رأسهم الشيخ محمد عبده ، ومنهم سعد زغلول ، ومنهم البارودي والمويلحيان وسليم نقاش وأديب اسحق ممن عرفتهم الثورة العرابية . اجبر على ترك مصر إلى الهند في عام ١٨٧٩ وشخص إلى فرنسا في عام ١٨٨٣ حيث أصدر مع محمد عبده مجلة « العروة الوثقى » لإيقاظ المسلمين ومهاجمة الاستعمار والدعوة للجهاد من أجل الحرية ، واحتجبت المجلة في تشرين الأول – اكتوبر ١٨٨٤ بعد ١٨ عدداً صدرت في سبعة أشهر ، فانتقل إلى لندن ثم فارس ثم روسيا ، ثم عـــاد إلى فارس ، فما لبث أن القي به مريضاً عنـــد حدودها لتخوف الشاه منه وخوضه معركة ضد الاحتكارات الانكليزية هناك ، فذهب إلى أوروبا ثم إلى الآستانة في عام ١٨٩٢ حيث أقام محوطاً بالرقابة الشديدة ، والوشايات ، حتى مرض وتوفي في عام ١٨٩٧ فضبطت أوراقه ودفن بغير رعاية ولا احتفال . ونقلت رفاته لأفغانستان في عام ١٩٤٤ .

ولقد مثل الأفغاني تياراً بارزاً ومتميزاً في دعوة الجامعة الإسلامية ، فانطلق من التسامح والإخـــاء الوطني ، مستهدفاً تحرير الشرق الإســـلامي من الاستعمـــــار الأوروبي وإيقاظ أهله بالعقلانية المستنيرة المتدينة .. وكان موقفه من الدولة العثمانية موقف من يريد الاستفادة من وجودها في إقامة حاجز أمام المد الاستعماري الأوروبي ، فلما ضعفت آماله فيها ناصر جنين الحركة القومية العربية الحديثة ، وكان له تقدير خاص لمصر ولدورها الحضـــاري والقومي في المنطقة ..

ويعد الأفغاني فيلسوف اليقظة الشرقية وواحداً من أعظم صناع الرجال والممهدين للثورات في عصرنا الحديث .

كتب في مجلة « ضياء الخافقين » ، وله من آ ثاره الباقية كتاب « الرد على الدهريين » ، و « تتمة البيان » في تاريخ الأفغان . فضلا عن مقالاته في الدين والفلسفة والأخلاق والاجتماع والسياسة .

أفلاطون (٤٢٧ ق.م.–٣٤٧ ق.م –)

Plato

Platon

فيلسوف ومفكر اغريقي وسياسي مثالي ولد في أثينا ومات فيها .

أسس عام ٣٨٨ ق . م . أكاديمية في أثينا لتدريب الساسة . كتب حوالي عام ٣٨٠ ق . م . كتابه الشهير « الجمهورية » . تدخل مرتين في السياسة لانشاء دولة فلسفية في سراتوسيا ، وفشل . تنازل عن بعض مثالياته في كتابه اللاحق « القوانين » . كتابه الثالث « رجل الدولة » وسط بين الكتابين الأول والثاني .

تقوم فكرة « الجمهورية » على النخبة القادرة على الحكم . الشعب عاجز عن المشاركة . طبقات الجمهورية ثلاث : الفلاسفة ، الطبقة الوسطى من الجنود والموظفين، والطبقة الدنيا من الحرفيين والعامة . الفلاسفة يحكمون بفكرة المستبد المستنير . لا يملكون ولا ينتمون للعائلة . يعيشون في شيوعية « كومونة » بدائية . العامة يستطيعون التملك والانتماء للعائلة . الطبقة الحاكمة تتنازل عن الثروة مقابل لذائذ الجاه ومتعة الفكر .

تنازل أفلاطون عن تصوره الشيوعي في كتابه « القوانين ». سبق أفلاطون كل مفكري السياسة في حديثه عن الدعاية وتقسيم العمل والاشتراكية وتحرير المرأة . لا تزال مؤلفاته مصدر الهام لكثير من المفكرين السياسيين . لم يؤثر أفلاطون في الفكر العربي كما أثر تلميذه أرسطو .

افنيري ، شلومو (١٩٣٣ -)

Avineri, Shlomo

سياسي وأكاديمي صهيوني . ولد في بولندا وهاجر إلى فلسطين وتلقى علومه الثانوية والجامعية فيها ثم انتسب إلى جامعة لندن . عين أستاذاً في الجامعة العبرية منذ عام ١٩٧١ ثم أصبح عميداً للعلوم الاجتماعية فيها . تولى المديرية العامة لوزارة الخارجية للكيان الصهيوني ١٩٧٦ - ١٩٧٧ . نشر أفكاره حول تسوية مع العرب عن طريق التفاهم مع الأردن ونقل بعض مظاهر السلطة ومهماتها في الضفة الغربية إلى الحكومة الأردنية بشكل تدريجي وبواسطة الهيئات المحلية في صيف ١٩٧٨ .

أفنيري ، يوري (١٩٢٣ -)

Avneri, Uri

صحافي وكاتب ونائب سابق في الكنيست الاسرائيلي. ولد في المانيا وهاجر إلى فلسطين وهو طفل . التحق بالأرغون وحارب في صفوف الهاغاناه في حرب ١٩٤٨ ثم انشق وكون منظمة « الكفاح » التي كانت تصدر مجلة بهذا الاسم . ترأس تحرير مجلة « هاعولام هازيه » وجعل منها منبراً لعرض أفكار حركة العمل السامي التي طالبت بالانفصال عن الماضي اليهودي في « الدياسبورا » والتفاهم مع العرب والقومية العربية . ثم أسس « هاعولام هازيه » (حركة القوة الجديدة) وانتخب على لائحتها في الكنيست (١٩٦٥و١٩٦٦) الا أنه فشل في انتخابات عام ١٩٧٤ .

وعلى الرغم من تحرر افنيري من كثير من السمات الاسطورية للفكر الصهيوني وبعض جوانبه المتزمتة ، فإنه معجب بالمؤسسة العسكرية الاسرائيلية وببن غوريون وهو لا يرفض فكرة الدولة اليهودية وإنما يرى خطأ الصهيونية هو تجاهلها للواقع العربي والوجود الفلسطيني، وان الحل هو « اسرائيل بلا صهيونية » وهو عنوان كتاب له يدعو فيه إلى قيام دولة فدرالية علمانية، شرق أوسطية، عاصمتها القدس، تضم دولتين واحدة فلسطينية (خارج حدود اسرائيل الآمنة) ، والاخرى اسرائيلية ومبنية على الاعتراف بوجود شعبين ، أي ان افنيري لا يدرك المعنى التاريخي السلبي لوجود دولة صهيونية في قلب الجسم العربي واستحالة وجود اسرائيل بلا صهيونية .

إفيان ، اتفاقية

Evian, Agreement

Evian, Accord d'

الاتفاقية التي عقدها الثوار الوطنيون الجزائريون مع الفرنسيين لوقف اطلاق النار في ايفيان ١٩٦٢ . وذلك على أثر كفاح الشعب الجزائري مدة قرن وثلث قرن ليستعيد حريته الكاملة، وعملت المنظمة السرية الفرنسية بزعامة سالان على استفزاز الجزائريين بسلسلة من أعمال العنف لعرقلة تنفيذ الاتفاقية ولكنها فشلت ، وقد مهدت هذه الاتفاقية إلى إعلان استقلال الجزائر عن فرنسا . وتمكنت الحكومات الوطنية في ما بعد تخطي التنازلات التي تضمنتها هذه الاتفاقية .

افيروف ـ توسيزا ، ايفانجيلوس (١٩١٠ -)

Averoff-Tossiza, E.

سياسي واقتصادي وصحافي يوناني . درس في سويسرا وعمل في الصحافة وأصبح حاكماً لكورفو ١٩٤١ . نشط في أعمال المقاومة للاحتلال النازي ١٩٤١- ١٩٤٤ . قبض الألمان عليه في شمال إيطاليا ولكنه ما لبث أن هرب وتابع أعمال المقاومة حتى آخر الحرب . انتخب نائباً منذ عام ١٩٤٦ وشغل مناصب وزارية عديدة منها وزارة الخارجية ١٩٥٦ - ١٩٦٣ . حكم عليه بالسجن ٥ سنوات في عام ١٩٦٧ ثم أودع السجن لدوره في تمرد البحرية ضد الحكم العسكري الديكتاتوري عام ١٩٧٣ . يشغل منصب وزير الدفاع منذ عام ١٩٧٤ .

إقالة الوزارة

Dimissal of Cabinet

Renvoi du cabinet ministériel

هو القرار الصادر عن رئيس الدولة (الملك أو رئيس الجمهورية أو هيئة رئاسة مشتركة) باقصاء الوزارة عن الحكم . . ينتج عن حل الوزارة سحب الصلاحية من أعضائها ما خلا تصريف بعض الأعمال العادية الروتينية إلى حين تأليف وزارة أخرى تخلفها .

إقامة

Residence

Résidence, Séjour

في لغة القانون الإقامة هي سكن الشخص في مكان ما مع نيته في البقاء على وجه الاستمرار . فهي تقوم على عنصرين : عنصر مادي ، هو الاقامة الفعلية، وعنصر معنوي هو الاستقرار أي نية الاستمرار ، والاستقرار هو الذي يميز الاقامة من الناحية القانونية عن مجرد الوجود المادي في مكان ما لفترة معينة .

ولاقامة الشخص في مكان ما أهمية قانونية من نواح عديدة فهي التي تحدد موطن الشخص الذي تترتب عليه آثار قانونية هامة .

ولها أهمية خاصة في **القانون الدولي الخاص** حيث ان بعض العلاقات القانونية التي يكون أحد عناصرها أجنبياً تخضع لقانون البلد الذي يقيم فيه أحد الطرفين أو كلاهما .

ولها أهمية في تطبيق قوانين النقد الأجنبي ، لأن المقيمين في البلد يخضعون لقواعد والتزامات فيما يتعلق بهذا النقد تختلف عن تلك التي يخضع لها غير المقيمين . وتنشأ في البنــوك « حسابات المقيمين » ، و « حسابات غير المقيمين » بالنقد الأجنبي .

كذلك فإن ميزان مدفوعات بلد ما يتحدد على أساس فكرة الاقامة .

فهو عبارة عن البيان الذي يظهر فيه الحقوق والديون المستحقة للبلد أو عليه بسبب المعاملات الاقتصادية المختلفة التي تجري بين المقيمين فيه من ناحية والمقيمين خارج البلد من ناحية أخرى . فثمن الصادرات التي يصدرها للخارج شخص مقيم في البلد المصدر تعتبر حقاً لهذا البلد حتى ولو كان هذا المقيم من جنسية أخرى غير جنسية البلد المصدر ، اذ المهم أن يكون البلد هو مكان اقامته . وثمن ما يستورده البلد من الخارج يعتبر ديناً على البلد حتى ولو كان يستورده من شخص يحمل جنسيته ما دام هذا الشخص مقيماً في الخارج .

إقامة جبرية

Under House Arrest

Résidence surveillée

إجراء وقائي تتخذه أجهزة الأمن بحق شخص تعتبره خطراً على النظام العام ، ويقضي هذا الإجراء بإقامة الشخص في مكان تحدده السلطات الحكومية مع خضوعه لمراقبة تحد من حريته في التنقل .

وتتميز الإقامة الجبرية عن الاحتجاز الإداري في أنها إجراء تستطيع السلطات الإدارية بموجبه أن تلقي القبض على شخص تعتبره خطراً على الأمن العام ، دون أي تدخل من قبل السلطات القضائية ، وهو بالتالي إجراء على غاية من الخطورة من حيث إنه يقضي على الحرية الشخصية في غياب أية مراقبة إذ لا يتدخل القضاء الإداري إلا في وقت لاحق . وبالرغم من أن هذا الإجراء كان في أساسه موجهاً ضد الأشخاص الذين يهددون السلامة العامة ، أي المجرمين ، فإنه يطبق اليوم بشكل متزايد وبصورة خاصة بحق المعارضين السياسيين .

إقامة مؤقتة

Residence, Provisional

Séjour provisoire

هي الإقامة في محل سكن بصورة مؤقتة لا تتصف بطابع الاستقرار ، وإقامة الأجنبي فترة قصيرة محدودة مع جواز تجديدها ، ويقابلها الإقامة العادية الدائمة .

الأقباط

Copts

Coptes

هو الاسم الذي كان يطلق على سكان مصر قبل الفتح العربي . وهم في الأغلب الأعمّ السكان الأصليّون لمصر . إلا أنه انصهر فيهم بعض من المتحدرين من أصل يوناني وروماني . وكانوا جميعاً من المسيحيين أتباع كنيسة القديس مرقص . وكلمة قبطي مأخوذة من اللفظة الإغريقية « أيغوبتي » ومن اللفظة الرومانية « أغيبتي » التي تعني سكان مصر . وعندما فتح العرب المسلمون مصر (٦٤٠ م) ، أسلم عدد كبير من السكان وانصهروا مع العرب القادمين ، وصارت كلمة قبطي بعد ذلك تطلق على من احتفظ بنصرانيته . ولا يوجد إحصاء موثوق عن عدد الأقباط في مصر في الوقت الحاضر . وإن كان الأرجح أن يكون عددهم حوالى ثمانية ملايين ، موزعين في جميع أنحاء مصر . إلا أن الكثرة منهم تسكن محافظات مصر الوسطى والصعيد .

وللأقباط كنيستهم الخاصة ، والتي تسمى الكرازة المرقصية ، نسبة إلى القديس مرقص ، المدفون حالياً بالكنيسة المسماة باسمه في القاهرة . وتمتد السلطة الدينية للكنيسة المرقصية إلى الحبشة ، وبالتالي فإن الأحباش أيضاً من الأقباط ، وإن كانوا من غير المصريين . وقد تأسست الكنيسة المرقصية عام (٤٥١ م) وهي بذلك تعد من أقدم الكنائس **الأورثوذكسية** .

وقد نشأت في مصر في عصور متأخرة بعض الطوائف المسيحية غير القبطية ، وأهمها الكاثوليك التابعون لسلطة بابا روما وكذلك البروتستانت وذلك بتأثير **الإرساليات الأجنبية** التبشيرية خاصة منذ بداية هذا القرن .

ولقد صمد الأقباط مراراً في وجه اضطهاد الأباطرة الأورثوذكس في القسطنطينية ، أما العرب فقد عاملوهم – إلا في فترات محدودة – بالحسنى ، وأبقوا على حرياتهم وحقهم في الاحتفاظ بمعتقداتهم وممارسة شعائرهم بل منحوهم بعض الامتيازات .

ومعروف عن الأقباط مواقفهم الوطنية ، ووقوفهم ضد أي قوة أجنبية ، وضد محاولات التفرقة بينهم وبين المسلمين في مصر وعزلهم كأقلية لها وضعها الخاص ، كما حاول الاستعمار ذلك أكثر من مرة .

اقتراض

أنظر : قرض .

إقتراع

Polling

Vote

أية وسيلة تتبع لأخذ رأي قطاع معين محدد من الشعب في أمر ما أو مشكلة ما . ويعتبر رأي هذه الفئة بمثابة انعكاس صحيح لرأي الشعب كله . والانتخاب هو الشكل الشائع المعروف للاقتراع والوقوف على موقف الرأي العام من موضوع ما .

إقتراع استشاري

Ballot, Advisory

Vote consultatif

اقتراع أو استفتاء لا تكون نتائجه ملزمة بل يقصد

به معرفة موقف المقترعين ليستأنس به مثلوهم .

إقتراع صوري

Vote, Straw

Vote fictif, Sondage d'opinion

هو اقتراع تجريبي أو صوري أو تقديري ، تجريه مؤسسة ما قبل الاقتراع الحقيقي، بغية تقدير نتائج الانتخابات العامة إذا اجريت في تلك الفترة بالذات . وتقوم الآن بعض المؤسسات بإجراء استفتاءات منظمة بأحدث الوسائل العلمية لتقدير موقف الرأي العام من مشكلة أو قضية ما ، أو تقدير ما سيكون عليه موقفه من مختلف الأحزاب في الانتخابات العامة الحقيقية إذا اجريت في تلك الحقبة المحددة ، غير أن نتائج هذه الانتخابات أو الاستفتاءات تقديرية ، إذ كثيراً ما جاءت النتائج الحقيقية مختلفة عنها إما لحدوث تغيير في الرأي العام، أو لحدوث خطأ في التقديرات السابقة . وكثيراً ما تستعمل مثل هذه الاقتراعات للتأثير في نتائج الانتخابات . وهذا ما دفع بعض الحكومات الغربية إلى منع إجراء مثل هذه العمليات في الفترة التي تسبق الانتخابات بأسبوع أو أكثر .

إقتراع عام

Suffrage, Universal

Suffrage universel

مصطلح يستخدم لوصف العمليات الانتخابية ، بحيث تشمل جميع المواطنين الراشدين دون أية شروط مالية أو مؤهلات علمية . ومع ذلك فإن عدد الذين يحق لهم الانتخاب في ظل الاقتراع العام لا يتجاوز نسبة غير عالية من السكان، وقد لا يمارسون هذا الحق يوم الانتخاب لأسباب متعددة . وتلجأ بعض الدول إلى تبني مبدأ الاقتراع الإجباري وفرض جزاء على المتخلفين عن أداء الانتخاب الذي تعتبره هذه الدول حقاً وواجباً في آن واحد .

إقتراع على القوائم

Voting, List system of

Vote par listes

نظام للتمثيل النسبي يقترع المنتخب فيه لواحدة من قوائم المرشحين التي تقدمها مختلف الأحزاب السياسية . ولكن هنالك تفاوتاً في طريقة الاقتراع في ظل هذا النظام : فثمة طريقة تفرض بأن يقترع الناخب للقائمة كما هي دون تعديل أو يتخلى عنها كلياً . ولكن بعض الأقطار تعطي للناخب حق إعداد قائمته الانتخابية الخاصة كما يشاء .

وقد أخذ بهذا النظام في فرنسا لفترة من الزمن . وفي الدولة الصهيونية لا يزال نظام الاقتراع على القوائم سائداً .

إقتراع غيابي ، بالمراسلة

Vote by proxy, by correspondence

Vote par procuration, par correspondance

نص في القانون يتيح للمؤهلين بأن يقترعوا بالمراسلة أو بالوكالة في الحالات التي لا يكونون فيها قادرين على الوصول إلى مراكز الاقتراع المخصصة لهم خلال ساعات الانتخاب ، وذلك بسبب المرض أو أي عذر شرعي آخر .

الإقتصاد الحر

Free Enterprise Economy

Economie libre

هو النظام الاقتصادي القائم على الحرية المطلقة والملكية الخاصة لوسائل الإنتاج ومبدأ المنافسة والمبادرة الذاتية ، باعتبار أن أية سياسة اقتصادية موجهة ستقضي على « ديناميكية » الاقتصاد الرأسمالي القائم على نوع من « التنظيم العفوي الخلاق » . وقد ارتبط هذا النظام ارتباطاً وثيقاً بنشوء الرأسمالية وكان يتصف في البداية بالخصائص التالية :

١ – المنافسة الحرة .

٢ – الملكية الخاصة للمشاريع ولوسائل الانتاج وتأمين المصلحة الخاصة قبل المصلحة العامة .

ومع تطور الاقتصاد الرأسمالي العالمي ، بدأت المجتمعات القائمة على الاقتصاد الحر تتحول إلى مجتمعات تتحكم فيها الاحتكارات الكبرى (الشركات المتعددة الجنسية) ، فانتفى بذلك عامل المنافسة الحرة وحكم على صغار المتنافسين والمنتجين بالزوال . وباتت هذه الاحتكارات تتحكم في كل أنماط الاستهلاك ، وتعمد إلى خلق حاجات استهلاكية جديدة في سبيل تحقيق أكبر قدر من الربح . والجدير بالذكر أن معظم المجتمعات الغربية التي كانت قائمة على الاقتصاد الحر المطلق قد بدأت ، أمام تزايد خطر نفوذ هذه الشركات ، تحد من حرية هذا الاقتصاد وتتدخل أكثر فأكثر في القطاعات الانتاجية الأساسية لحماية النظام الرأسمالي نفسه من تناقضاته .

اقتصاد حرب

Warfare Economy

Economie de guerre

نمط وقواعد إدارة الاقتصاد وفق المقتضيات والظروف التي تفرضها إدارة الحرب . انطلاقا من طبيعة الحرب ومواصفات العدو وخططه المحتملة وبما يضمن حشد الطاقات الحيوية من بشرية واقتصادية ومعنوية لتأمين حاجات المقاتلين ومستلزمات القتال وتحقيق الصمود والمنفعة للوطن والمواطنين عن طريق ترشيد الإنتاج وتحديد أوجه الاستهلاك . ذلك أن الحرب لم تعد مجرد مجابهة فروسية بين المقاتلين بل اكتسبت مع الأيام طابعاً استنزافياً وأخذت تعتمد أكثر فأكثر على الطاقة الاقتصادية الكامنة وعلى المقدرة لتوجيه الموارد بما يقوي الطاقة الدفاعية والأداة الهجومية للدول وأصبح تحطيم الاقتصاد وتدمير المواصلات وتعطيل قدرة العدو على استثمار موارده الأهداف الرئيسية للخطة الحربية .

وليس من الضرورة انتظار وقوع الحرب لفرض اقتصاد الحرب بل إن الدول كثيراً ما تلجأ إلى اعتماد درجات متفاوتة من اجراءات اقتصاد الحرب في زمن السلم انطلاقاً من توقعاتها لخطط العدو أو مخططاتها المستقبلية لتحقيق أهداف ما عن طريق المجابهة والقوة أو التهديد المقنع باستخدام القوة . وهذه الاجراءات تشمل التركيز على إقامة أو توسيع القاعدة الصناعية باتجاهات تخدم الإنتاج الحربي أو بشكل يمكن تحويله بسهولة في ذلك الاتجاه وقت الضرورة وتحقيق **الأمن الغذائي** في التخزين والإنتاج كما تشمل نشر الوعي والتعبئة النفسية لقبول التضحيات وانتهاج سبل تقشفية في الاستهلاك لخدمة المجهود الحربي العام ورفع الطاقات الدفاعية والقتالية للوطن . ولما كان ذلك كله يتضمن ويفترض التقليل من الاعتماد على الخارج إلى أقصى درجة ممكنة لاحتمال تعرض خطوط الامداد للتدمير ولعدم ضمان استعداد الدول الأخرى للاستمرار في التموين فإن اقتصاد الحرب كثيراً ما يعجل في تنمية الطاقة الصناعية ويوجه الموارد بعيداً عن الكماليات . وبالإضافة إلى ذلك فإن اقتصاد الحرب يفرض نظرة جديدة إلى مسألة توزيع مناطق الانتاج وحجم المصانع ومناطق التخزين إنطلاقاً من ضرورة حمايتها في وجه غارات العدو .

أما النتائج السياسية لاقتصاد الحرب فهي رفع درجة

التعبئة والتنظيم في الداخل وزيادة الشعور بالخطر الذي يهدد الجماعة على حساب الرغبة الفردية في الاستهلاك أو في نوعية البضائع الاستهلاكية المطلوبة ويبرر مضاعفة الجهود وتوجيه الموارد في اتجاهات انتاجية صناعية وفي بعض الأحيان زراعية معينة .

اقتصادي ، رواج

أنظر : رواج اقتصادي .

اقتصاد زراعي

Agronomy

Agronomie

علم يجمع بين علوم الاقتصاد والزراعة ويعنى بدراسة مراحل الإنتاج الزراعي من الوجهة الاقتصادية . وتزداد أهمية هذا الفرع في فروع المعرفة بازدياد النمو السكاني ونشوء ما يعرف بأزمة الغذاء في العالم وبالتالي زيادة أهمية الاستخدام الأقصى للأرض والموارد الزراعية والصناعات الغذائية .

اقتصاد السوق

Market Economy

Economie de marché

مصطلح مستجد لوصف حركة الإنتاج والتوزيع والتبادل وفق قواعد **الاقتصاد الحر** حيث يلعب الأفراد أو الشركات الدور الأكبر في العملية الاقتصادية **الرأسمالية** ومستوى العرض والطلب والأسعار ، بينما تقوم الحكومة بدور ثانوي ومحدود جداً .

إقتصاد سياسي

Political Economy

Economie politique

في الأصل اليوناني إدارة الدولة كشيء متميّز عن إدارة البيت ، وفي القرن الثامن عشر أصبح المصطلح يقتصر على مناقشة المسائل ذات العلاقة بثروة الدولة (كمؤلف آدم **سميث** « ثروة الأمم ») دون استبعاد الاعتبارات السياسية والمعنوية والاجتماعية والإدارية عن هذا النقاش .

إلا أن تلك الاعتبارات أفرزت واستبعدت في القرن التاسع عشر مع محاولة تحديد العلاقة بين الاقتصاد **والسياسة والاجتماع** وجرت محاولات للتفريق بين الاقتصاد السياسي كعلم النظريات المحضة المطلقة الصحة وبين الاقتصاد السياسي كفن تطبيق هذه النظريات على الواقع المعاش إلا أن نهاية القرن شهدت التخلي التدريجي عن كلمة السياسي في التعبير ولا سيما في اللغة الانكليزية للتفريق بين علماء **الاقتصاد** وبين السياسيين الذين يستفيدون من علمهم أو يسخرونه لخدمة أهدافهم . إلا أن ذلك لم يحسم النقاش حول المشاكل المنهجية الناجمة عن تداخل العلوم الاجتماعية ومجالات علم الاقتصاد ومنهجه .

اقتصاد قياسي رقمي (ايكونومتريكس)

Econometrics

Econométrie

دراسات اقتصادية مبنية على الجمع بين اساليب التقديرات الاحصائية والمراقبة والمعالجة الرياضية للنظريات الاقتصادية . وهو مصطلح مستجد يعزى إلى الاقتصادي النرويجي راغنار فريش . ولا بد من التفريق بين هذا الفرع من علم الاقتصاد وغيره من الفروع مثل **الاحصاء** والاقتصاد الرياضي . وهناك أرضية مشتركة مع الاقتصاديات التطبيقية والكمية إلا أن تركيز هذا الفرع يدور حول المعرفة العامة والتوقعات المستقبلية انطلاقاً من التحليل والسيطرة أكثر من استهداف إيجاد حلول مباشرة للمشاكل المباشرة .

اقتصاد الكفاف

Economy of Subsistence

Économie de subsistance

يطلق عدد من الدارسين والمحلّلين الاجتماعيين تعبير « مجتمعات اقتصاد الكفاف الذاتي » على بعض المجتمعات البدائية التي ما زالت موجودة على نطاق ضيق جداً في مناطق من أميركا اللاتينية وآسيا وأفريقيا . ويدل هذا التعبير بالتالي على مجموعة اجتماعية (أو جماعة ، أو طائفة) تعيش على ما تنتجه ، باستعمالها تقنيات بدائية جداً ، لم تساعدها على الاتصال بغيرها من الجماعات ، إذ إن تطور بنى آلة الإنتاج نفسها تخلق بالضرورة حاجات (مجموع الآلات أو الأدوات اللازمة . الأسمدة ... الخ) لا يمكن تأمينها إلا بواسطة المقايضة . وبفعل هذا الواقع ، يكون المردود ضعيفاً ، وتستهلك الأراضي بسرعة ، فتصبح الزراعة المتنقلة اضطرارية . أما وسائل تنقل أفراد هذه الجماعات فتكون محصورة باستعمال الحيوانات أو الإنسان نفسه .

أما فائض العمل لدى هذه المجموعات فهو اما معدوم أو ضعيف للغاية ، إذ إن المجهـــود والوقت المخصصين للعمل ينحصران فقط لإنتاج ما هو ضروري لكفاف الحياة المعيشية العادية . وإذا كان هناك من فائض للعمل فيظهر تحت أشكال أوقات الفراغ مما يفسر الحكم القائل بعدم العقلانية أو الصوابية التي تحكم سلوك هذه الجماعات بحسب مقاييس حضارة الإنسان اليوم . ويمكن لفائض العمل أن يكون موضوع استهلاك جماعي أو فردي ، بداعي البذخ ، فتستفيد منه طبقة مسيطرة . وبهذا المعنى تعرف مجتمعات « اقتصاد الكفاف » هي الأخرى نظام الطبقات الاجتماعي .

ومن الجدير ذكره أن لقاء هذه المجتمعات البدائية مع المجتمعات الحديثة قد أنزل في الأولى ضربات تخريب أساسية في وظائفها التقليدية ، وقد كان من المفيد دائماً للرأسمال الخارجي أن يمتلك ، مباشرة أو بواسطة التجارة ، فائض عملها ، وحتى قوة عملها (الهنود الحمر في أميركا . بعض القبائل في أفريقيا ...) . وعمليات تطعيم هذه العلاقات الاجتماعية الجديدة لم تمر دون مقاومة عنيفة من قبل هذه المجتمعات البدائية .

الاقتصاد الكلاسيكي

Economics, Classical

Economie Classique

اقتصاد يقوم على الإيمان بأن المنافسة الحرة مفيدة للمجتمع ككل . على الرغم من أن الحافز وراء مثل هذه المنافسة . هو حب الذات والطموح الفردي . ومن أسس الاقتصاد الكلاسيكي ، مناداته بعدم تدخل الدولة في تسيير نشاط الأفراد الاقتصادي ، أو تقليص هذا التدخل إلى أقصى حد ممكن . ولم يعر الاقتصاديـون الكلاسيكيون المشاكل الاقتصادية الشاملة اهتماماً يذكر (الدورة التجارية مثلاً) .

وكانوا يؤمنون بقانون « ساي » (J. B Say) عن الأسواق الذي يرى استحالة وقوع ركود اقتصادي كبير نتيجة انخفاض الطلب . وكان الكلاسيكيون يؤمنون أيضاً . بأن قيمة الفائدة تلعب دوراً في إبقاء الإدخار مساوياً للاستثمار

بدأت فترة الاقتصاد الكلاسيكي مع ظهور كتاب آدم **سميث** « ثروة الأمم » عام ١٧٧٦ م . وقد رفض سميث نظرة الفيزيوقراط الذين قالوا بأن الثروة مصدرها الزراعة ونادى بتطوير الصناعة وزيادة الإنتاجية . وقال ، إن العمل هو أساس القيمة . وقد طور **ريكاردو** أفكار سميث . وقدم نظرية للأسعار . تقوم على تكاليف الإنتاج التي تلعب فيها تكاليف العمل دوراً هاماً . وقال إن أجور العمال يحددها الطلب على العمال . وعرض العمل الذي يعتبر ثابتاً على المدى القريب ولكنه يتغير في المستقبل حسب مستوى المعيشة . ومن أعلام الاقتصاد الكلاسيكي **مالتوس** الشهير بنظريته المتعلقة بتزايد السكان .

ما زالت بريطانيا وغيرها من الدول الرأسمالية تتأثر بآراء الاقتصاديين الكلاسيكيين . وقد نشأت في بريطانيا مدرسة أخرى في أعقاب المدرسة الكلاسيكية هي مدرسة

الاقتصاديين الكلاسيكيين الجديدة بزعامة جون **كينز** .

الاقتصاد المجهري

Micro-economics

Micro-économie

هو الجزء الثاني من النظرية الاقتصادية التي تشتمل على : ١ – الاقتصاد المرتبي . ٢ – **الاقتصاد المجهري** . وهو الذي يهتم بدراسة « وحدات القرار » الفردية على مستوى المستهلك ، والاسرة ، والمؤسسات التجارية ومدى تأثير قراراتها على بعضها البعض في تحديدها لمستوى أسعار البضائع وعوامل الإنتاج والكميات التي سوف تباع أو تشترى . والهدف النهائي لهذا الجزء من النظرية هو فهم الميكانيكية التي تتوزع بموجبها موارد المجتمع المتاحة على الاستخدامات الانتاجية والاستهلاكية المختلفة .

(انظر : **الاقتصاد المرتبي**) .

اقتصاد مختلط

Mixed Economy

Economie mixte

نظام إقتصادي يتقاسم فيه **القطاع العام** (أي قطاع الدولة) مع **القطاع الخاص** (أي الأفراد والشركات الخاصة) نشاطات الإنتاج والتوزيع والتبادل الاقتصادي . وقد يكون هذا الوضع مساومة أو مرحلة وسط أو دليل انتقال من **الرأسمالية** إلى الاشتراكية ، كما قد يكون صيغة منطورة للنظام الرأسمالي نفسه حيث فرضت أزمات الرأسمالية درجة من تدخل الحكومة واتباع التراجع والمرونة بغية انقاذ النظام أو حيث فرضت الطبقة العاملة والأحزاب الاشتراكية مثل هذه الصيغ لأسباب وظروف مختلفة . ولا يقتصر الأمر على وجود شركات بعضها للقطاع العام وآخر للقطاع الخاص بل ان الشركات نفسها تكون مختلطة في بعض الحالات .

اقتصاد ، مراحل النمو الاقتصادي

Stages of Economic Growth

Etapes de la croissance économique

نظرية في الاقتصاد السياسي قال بها البروفسور الأمريكي **روستو** مستشار الرئيس السابق كنيدي وفصّلها في كتابه الهام « مراحل النمو الاقتصادي » وقصد من ورائها مجابهة النظرية الماركسية في هذا المجال من خلال وصف المراحل الكبرى في التاريخ المعاصر عبر مراحل النمو الاقتصادي .

يقول روستو بأن كل المجتمعات تمر بإحدى المحطات التالية : – المجتمع التقليدي ، الشروط الضرورية للانطلاق الاقتصادي ، الانطلاق الاقتصادي ، الاتجاه نحو النضج ، وأخيراً عصر الاستهلاك الجماهيري الواسع .

١ – المجتمع التقليدي : ويدخل تحت هذا التعريف كل العالم السابق لعصر **نيوتن** ابتداء بالمجتمعات البدائية وحتى بعض المجتمعات الحالية في الأزمنة الحديثة وهو عالم يتميز بأنه لا يملك الإمكانيات الهائلة التي يوفرها العلم والتكنولوجيا أو لا يحسن استعمالها بشكل منهجي منظم في سبيل الإنتاج .

٢ – أما الإنتقال من مرحلة المجتمع التقليدي إلى مرحلة الإنطلاق فيطرح مشكلات معقدة ، ويتطلب توافر شروط معينة . فمن وجهة نظر اقتصادية خالصة يجب أن يؤدي معدل الاستثمار إلى زيادة في الإنتاج يفوق بوضوح زيادة السكان . إلا أن هذا لا يكفي ، إذ ينبغي تأسيس **بنية تحتية** اقتصادية ، وهذا لا يتم إلا من خلال سلطة سياسية راغبة في ذلك . فالتغييرات الاجتماعية والنفسية التي تسمح بالخروج من مرحلة المجتمع التقليدي تحدث ، كما يقول روستو ، تحت تأثير مد قومي واضح . والأمثلة على ذلك واضحة : **الميجي** في اليابان واليونكرز في ألمانيا .

٣ ـ أما مرحلة الإنطلاق فلا يمكن فصلها عما أسماه المؤلف « روح المبادرة » لدى مجموعة من الناس يكونون قادرين على توجيه القسم الأعظم من المداخيل نحو قطاعات إنتاجية قابلة للنمو السريع (الصناعة القطنية في بريطانيا ، صناعة الخشب في السويد ، السلاح في روسيا واليابان وألمانيا الخ ..) .

٤ ـ مرحلة « الإتجاه نحو النضج » : يعتبر روستو أنه لا بد من مرور ثلاثة أجيال تكون قد عاشت في جو النمو لبلوغ هذه المرحلة التي يزداد فيها الاقتصاد تعقيداً ، وتزداد الصادرات ، وتقل الواردات ، وتتم فيها الإستفادة القصوى من التكنولوجيا . وقد بلغت بريطانيا هذه المرحلة عام ١٨٤٠ والولايات المتحدة عام ١٩٠٠ ، وألمانيا وفرنسا عام ١٩١٠ ، واليابان عام ١٩٤٠ ، وروسيا وكندا عام ١٩٥٠ .

٥ ـ المرحلة الأخيرة ، مرحلة الاستهلاك الجماهيري الواسع ، وفيها تسعى الدولة المعنية نحو العظمة والقوة وتوفير الحد الأقصى للأمن والأمان للجميع ، ورفع القدرة الشرائية للسكان . وتتوافر في هذه المرحلة السلع الاستهلاكية ، وتكون مع قطاع الخدمات القطاعات الرئيسية في الإنتاج .

ويخلص روستو إلى القول بأن الصراعات الكبرى في القرن العشرين تكمن في عدم التكافؤ في النمو بين الدول . ولا بد ، لتفادي نشوب صراعات جديدة ، من تأمين الشروط الأولية للإنطلاق الاقتصادي في بلدان العالم الثالث .

الاقتصاد المرتبي

Macro-economics

Macro-économie

قسمت النظرية الاقتصادية إلى جزئين : الأول ، ويسمى الاقتصاد المرتبي ، وهو جزء من مادة الاقتصاد ، يهتم بصورة أساسية ، بدراسة العلاقات بين الكليات الاقتصاديات الشاملة ، وأهمها الدخل القومي ، والادخار الكلي ونفقات الاستهلاك ، الاستثمار ، العمالة ، كية النقود ، معدل مستوى الأسعار ، وميزان المدفوعات . كذلك يهتم بشرح العوامل التي تحدد أبعاد هذه الكليات ومعدل تغييرها مع الزمن . وأيضاً يهتم بدراسة دور الإنفاق الحكومي والسياسة المالية والنقدية في تحديد المستوى العام للنشاط الاقتصادي أي مستوى الدخل القومي ، البطالة ، الخ .. ويحلل نوع التوازن القائم مما يساعد على التنبؤ بنتائج اتباع سياسة اقتصادية معينة . أما الجزء الثاني من هذه النظرية فهو الاقتصاد المجهري .

اقتصاد موجه

Guided Economy

Economie dirigée

مفهوم اقتصادي ـ سياسي يعبر عن انتقال دور السلطة في البلدان الرأسمالية ، تدريجياً ، من التدخل في الاقتصاد إلى التوجيه ، كما يدل على انتقال السياسة الاقتصادية الرسمية من الارتجال إلى التنظيم الذي يسير بالاقتصاد في اتجاه معين . وقد حدّد جان لوم الاقتصاد الموجه بأنه « السياسة التي تسعى السلطة بواسطتها إلى تنظيم الاقتصاد وتحريكه ، وفقاً لمخطط مركزي مسبق » .

وإذا عدنا إلى السياسات التي نفذت بعد سنة ١٩٣٠ في العالم الرأسمالي ، للتغلب على عواقب التقهقر الاقتصادي الخطير ومن أجل تأمين الازدهار العام ، (بعد أزمة ١٩٢٩ العالمية الكبرى) ، لرأينا أن بعض الحكومات لجأت إلى اتباع سياسة التوجيه الاقتصادي بسبب عجز التدخل التقليدي عن معالجة الوضع . ويمكن ـ على سبيل المثال هنا ـ أن نشير إلى تجربة **الرايخ الثالث** في ألمانيا منذ أن تسلم **هتلر** السلطة ، حتى إعلان **الحرب العالمية الثانية** ، فقد كان اهتمام الحكومة الألمانية منصباً على مكافحة البطالة فوضعت خططاً لتنفيذ العديد من مشاريع الأشغال العامة اشتملت على تعبيد مئات

الكيلومترات من الطرق الدولية . كانت الحكومة الألمانية ترمي من وراء ذلك إلى تحقيق أهداف اقتصادية أبعد وأعم ، وهي القضاء على التقلبات الاقتصادية ، والحفاظ على استمرار الازدهار إلى أقصى حد ممكن ، فعمدت إلى تجميد الأسعار ، وإقامة التوازن بين العرض والطلب ، وذلك بتجميد الأسعار الزراعية واقتطاع كمية معينة من الإنتاج الزراعي والصناعي وبالحفاظ على توازن عادل بين أسعار الكلفة وأسعار البيع ، محاولة عزل الاقتصاد القومي عن تأثير التقلبات الخارجية بتعزيز الصناعة ، والحد من الاستيراد ، في ما عدا المعادن الضرورية للأعمال الحربية . مع إنشاء رقابة على القطع الأجنبي وفرض عقوبات شديدة على المخالفات .

وقد قال لاوفنبرجر ، أستاذ الاقتصاد والعلوم المالية في جامعة باريس ، عن هذه السياسة : « إن التجربة الألمانية أثبتت أنه إذا لم تتوقف السياسة عند حدود السطحيات ونفذت إلى أعماق الأجهزة حتى جهاز **العرض والطلب** ، أمكن الدولة أن تحقق بعض النجاح في مراقبة الأسعار واستقرارها » .

ومثل هذه السياسة لا يمكن أن تتمشى عليها دولة رأسمالية بصورة مستمرة في أيام السلم العادية ، إذ لا شك أن إخضاع السياسة إلى متطلبات الإنتاج الحربي في زمن الحرب ، يستوجب تدخلاً جذرياً من السلطة العامة في شؤون الإنتاج والاستهلاك على السواء . غير أن هذه الوسائل لا يمكن أن تطبق في زمن السلم ، إذ لا شك بأنها ستصطدم بمقاومات ومعارضات شتى من العاملين في القطاعات الاقتصادية المختلفة ، ولا سيما الذين تضررت بها مصالحهم .

ويمكن تلخيص خصائص الاقتصاد الموجه بما يلي :

١ ــ إن التوجيه حينما يهدف إلى تحقيق سياسة مغلقة ، منعاً لتأثر الاقتصاد الداخلي بالاقتصاد الخارجي ، يحد في الوقت ذاته من مدى استفادة الاقتصاد الداخلي من الازدهار الذي قد ينعم به ذلك الاقتصاد الخارجي .

٢ ــ أصبحت السلطة تتولى نفسها إدارة دفة الاقتصاد وتنظيمه محافظة على وضع اقتصادي اجتماعي منسجم .

٣ ــ إن التوجيه ينطوي على تدابير دفع وإرشاد ، كما ينطوي على إجراءات تنظيمية وإلزامية ، دون أن يمنع أصحاب المبادرات الفردية بالاحتفاظ بأوضاعهم ، حتى ولو حدّ من حريتهم .

٤ ــ هدف التوجيه الحفاظ على الازدهار في سائر قطاعات الاقتصاد ، أي التنمية الاقتصادية العامة .

ومن أبرز ما تناولته سياسة التوجيه الاقتصادي المعاصر ، التنظيم المهني الذي حقق قيام بعض أشكال من التعاون أو التعاقد بين الهيئات العمالية وأرباب العمل تحت رقابة السلطة وبدافع منها .

وتدور حول هذا التنظيم نظريتان ، أولاهما إلزامية ، وتعني وضع التنظيم المهني في خدمة عمل السلطة ، باعتبارها أداة تنفيذ ، فتكون بمثابة رابط بين الدولة والمشاريع . والثانية تعاونية ، وهي تترك إدارة عجلة الاقتصاد ، لنوع من السلطة المهنية المكونة من أرباب الأعمال وحدهم ، أو منهم ومن الهيئات العمالية معاً ، فيكون للدولة عندئذ دور تحكيمي فقط ، إذ يصبح تسيير المهنة متعلقاً بأصحابها من عمال وأرباب أعمال ، وللدولة في ذلك سلطة التنظيم والتحكيم لدى أي خلاف ينشأ بين هذين الطرفين .

والمعروف أن اقتصاد الدول الاشتراكية موجه من قبل الحزب الواحد الحاكم ، يمارس السلطة السياسية بصفته طليعة الطبقة العمالية المتحالفة مع الفلاحين . وهذا الحزب ، باستثناء كوريا الشمالية ، نادراً ما يؤمن الإدارة المباشرة للفعاليات الاقتصادية بواسطة أجهزته الحزبية الخاصة . إنه يحدد توجهات السياسة الاقتصادية ، ويقرر الاصلاحات الاقتصادية ، ويراقب تنفيذ المشاريع ، ولكنه لا يتدخل في تفاصيل الأعمال الإدارية الجارية . فهذه الأعمال تؤمنها إدارة اقتصادية مختصة ، يخضع عملها لمبدأ « **المركزية الديمقراطية** » والتخطيط الذاتيين .

والتخطيط ، الذي هو المنهج الأساسي في توجيه النشاطات الاقتصادية في كل البلدان الاشتراكية ، يشتمل على تنظيم مجموعة من الأعمال الاقتصادية المتوقعة الغرض منها الوصول إلى أهداف تحدّدها السلطات السياسية على ضوء موارد البلاد وإمكانياتها .

كان تنفيذ الخطة ، في البلدان الاشتراكية ، حتى عام ١٩٦٥ ، موكولاً إلى المؤسسات الحكومية بغض النظر عن الدوافع والحوافز المادية التي تحرك العاملين في هذه المؤسسات . ثم أدخلت ، بين ١٩٦٣ و ١٩٦٧ عدة تعديلات على هذا النظام غيرت جذرياً في إدارة المؤسسات ، وذلك بدفع المؤسسات إلى تنفيذ الخطة لكن ليس بالإكراه بل بدافع المصلحة المادية (الكسب) التي يمكن أن تجنيها . ولأسباب متفاوتة ومختلفة لم يبق خارج هذا الإطار سوى بلدين أوروبيين هما : ألبانيا التي احتفظت بتخطيط من نوع سلطوي فاتحة مجالاً صغيراً جداً لتسيير المشاريع ذاتياً ، ويوغوسلافيا ، التي أعطت تدريجياً ، منذ عام ١٩٥٠ ، استقلالاً واسعاً جداً للمشاريع ، وحيث اتخذ التوجيه الاقتصادي منحى مميزاً فرضه انفتاح الاقتصاد اليوغوسلافي على الخارج . وقد تأثرت التجربة الناصرية الاقتصادية كثيراً بهذا النموذج اليوغوسلافي .

الاقتصادوية

Economism

Economisme

مذهب سياسي اشتراكي ديمقراطي روسي نشأ في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ينادي دعاته بضرورة حصر مهام الطبقة العاملة في النضال الاقتصادي من أجل رفع الأجور وتحسين ظروف العمل الخ .. مؤكدين أن النضال السياسي من شأن البرجوازية الليبرالية ، منكرين ضرورة انخراط الطبقة العاملة في حزب قيادي .

الأقضية الأربعة

Four districts, The

Quatre districts, Les

عقب حوادث عام ١٨٦٠ وضع نظام خاص لمتصرفية لبنان الممتازة التي كان مقرها دير القمر ، ضمنته الدول الخمس الكبرى الأوروبية حينئذ . وسرعان ما اتضح أن موارد هذه المتصرفية تضيق عن حاجاتها الضرورية فراح أعيانها يلتمسون العون من دول الغرب وبخاصة من فرنسا ، والضغط على الدولة العثمانية لزيادة مخصصاتها .

وبعد **اتفاقية سايكس - بيكو** غذت فرنسا أفكار المطالبة بلبنان القديم رداً على تيار الوحدة ، فتقدمت بعض الفئات بعرائض تطالب بتوسيع رقعة متصرفية لبنان . وكان أول قرار أصدره الجنرال غورو بعد احتلال سورية الداخلية ، التي كان يقوم فيها الحكم الفيصلي هو إلحاق ما كان يسمى بالأقضية الأربعة والتي تضم صيدا وصور ومرجعيون وحاصبيا وراشيا والبقاع وجبل عكار بمتصرفية لبنان ثم ضم متصرفية بيروت وطرابلس . وهكذا تشكل لبنان الحالي .

وظلت المطالبة من الجانبين : من سورية الداخلية ، ومن أهالي لبنان القديم وطرابلس وبيروت والأقضية الأربعة بالعودة إلى الوحدة وبإجراء الاستفتاء في « لبنان القديم » على الوحدة والاتحاد متواصلة منذ عام صدور قرار غورو واستمرت المؤتمرات الوطنية تعقد من أجل ذلك في دمشق تارة وفي بيروت اخرى وكان هذا المطلب في برامج جميع الأحزاب الوطنية ، حتى عقدت **الكتلة الوطنية** في سورية المعاهدة السورية - الفرنسية .

إقطاع

Feudalism

Féodalisme

نظام اجتماعي سياسي - اقتصادي ظهر في أوروبا في القرون الوسطى ، ويرتكز على حكم سادة الأرض (النبلاء) أصحاب الاقطاعيات ، يعاونهم في ذلك جهاز مسلح من الفرسان والمرتزقة بقصد الإرهاب وفرض إرادة الاقطاعي على الفلاحين التابعين لاقطاعيته والمحكومين من قبل الاقطاعي ، إلى جانب الكنيسة التي كانت تقوم بأدوار مختلفة تقود في مجموعها إلى تبرير الوضع والمحافظة عليه . ولكن هذا النظام

لم يقتصر على أوروبا بل عرفته مصر القديمة وفارس وقدامى الرومان.

والاقطاع نظام زراعي محلي يقوم على أساس استغلال الاقطاعي الفلاح المستعبد وتتمركز بينهما عدة فئات اجتماعية ملحقة في خدمة الاقطاعي. ويتضمن هذا النظام تقسيم الأراضي الداخلة في وحدة اقتصادية إلى وحدات صغيرة يقوم الفلاحون بزراعتها لحساب مالك الوحدة الكبرى ويحصلون على ما يقيم أودهم وحسب.

على أن الفلاح يؤدي، في النظام الاقطاعي، بالإضافة إلى العمل الضروري، عملا فائضاً يتخذ شكلا عاماً هو الريع الذي ينقسم إلى ثلاثة أشكال خاصة رئيسية:

١ - ريع العمل الذي يستأجر فيه الفلاح الأرض من مالكها لكي يزرعها مقابل القيام بالعمل أياماً معدودة متفقاً عليها، في أرض المالك.

٢ - الريع العيني الذي يستأجر فيه الفلاح الأرض من مالكها مقابل تقديم حصة متفق عليها من المحصول للمالك. ويدخل ضمن هذا النظام ما يعرف بنظام «المزارعة»، وذلك عندما يقدم المالك للمزارع تمويلا لزراعته في شكل أسمدة أو بذور أو تسهيلات ري أو ما شابه ذلك.

٣ - الريع النقدي الذي يستأجر فيه الفلاح الأرض من مالكها مقابل تقديم مبلغ من المال متفق عليه.

وما هو جدير بالذكر أن عدداً كبيراً من المفكرين الاشتراكيين لاحظ أخيراً سمة خاصة في إقطاع البلاد الشرقية الممتدة من الصين حتى الصحراء الغربية، وهي اعتماد هذه الأقطار على الري بالأنهار خلافاً للاقطاع الغربي الذي يعتمد فيه الفلاحون على الري بالأمطار. ولاحظ اولئك المفكرون أن الري بالأنهار يقتضي وجود قوة مركزية تنظم الانتفاع بمياه الأنهار والأراضي التي ترويها، الأمر الذي يجعل من الضروري أن تكون هذه القوة المركزية ذات سيطرة فعالة، وهو ما جعل الحضارات الشرقية تقوم على أساس وجود سلطة مركزية قوية تملك المياه والأراضي على السواء وتوزعها على النحو الذي ترتأيه وتحتفظ لنفسها بحق استرداد الأرض والمياه حين تستصوب ذلك خلافاً للاقطاع الغربي الذي يعتمد على مياه الأمطار، ولا يستدعي بالتالي وجود سلطة مركزية قوية بل تكون فيه الأرض ملكاً لعدد كبير من الأمراء والحكام المحليين، وتبقى فيه السلطة المركزية بغير قوة طاغية. وينتج من ذلك كله ان الفلاح في الاقطاع الشرقي هو فلاح «مسخر» في حين انه في الاقطاع الغربي فلاح قن يعمل رقيقاً للأرض. ومع أن السخرة كالقنانة عمل شاق إجباري، إلا أنها تختلف عن القنانة من حيث أن القنانة عمل مطلوب بصفة دائمة في حين أن السخرة عمل موقت وإن كان يحدث بصفة متكررة. وينتج عن ذلك أن الفلاح المسخر أكثر حرية من الفلاح القن لأنه لا يتبع مالكاً سيداً بعينه وتحميه الدولة حين تكون قوية ولكنه أقل حرية من العامل الاجير، إذ هو لا يتمتع بمزايا المساواة في سوق العمل. ويلاحظ كذلك أن عملية إدارة الانتاج الزراعي في «الاقطاع الشرقي» تعتمد على موظفين أكثر مما تعتمد على ملاك مستقلين.

ومهما يكن من أمر، فإن جميع أنماط الاقطاع تشترك في صفة أساسية وهي الاستحواذ على فائض العمل وفائض الانتاج الاجتماعي.

أقليات

Minorities

Minorités

مجموعة من سكان قطر أو إقليم أو دولة ما تخالف الأغلبية في الانتماء العرقي أو اللغوي أو الديني، دون أن يعني ذلك بالضرورة موقفاً سياسياً وطبقياً متميزاً. ويستخدم المفهوم أحياناً بمعنى طبقي سياسي أيضاً كأن يقال أقلية حاكمة أو كتعريف البعض لعلم السياسة على أنه

صراع بين أقليات منظمة ، ولكن الشائع هو التعريف الأول . وفي الأنظمة السياسية المتقدمة لا يشكل وجود الأقليات عقبة كأداء أمام الوحدة الاجتماعية والوحدة الوطنية .

أما في المجتمعات المتخلفة والتابعة فإن **الامبريالية** حاولت باستمرار تطبيق مبدأ **فرق تسد** وذلك من خلال تحريض الأقليات ضد الأكثرية وإثارة مخاوفها من جهة واطماعها من جهة أخرى لتغذية نزعة التمييز والانفصال واضعاف الحس بالولاء والإنتماء الوطني لتفتيت المجتمع وخلخلة تماسكه ليكون الصراع ذريعة للتدخل الأجنبي وبسط النفوذ والمزيد من إحكام السيطرة . وفي الوطن العربي تمكنت الامبريالية من بسط حمايتها على الأقليات الدينية بسبب انحلال الامبراطورية العثمانية وتقاسمت الدول الكبرى النفوذ على الأقليات المختلفة في لبنان ومصر والعراق وأقطار أخرى وأثارت النعرات وحتى الحروب الأهلية المفتعلة بين أبناء الوطن الواحد في القرن التاسع عشر والقرن العشرين . كما أقامت سداً منيعاً بين الجنوب والشمال في السودان وغيره من البلدان العربية . إلا أن الحركة **القومية العربية** التي تمتاز بالبعد عن النزعة **الشوفينية** وبالإنفتاح الحضاري التقدمي استطاعت أن تنظر إلى المشاكل التي أثارتها الامبريالية من خلال الأفق الأرحب والمصير المشترك والمصلحة العليا وعلى أساس التساوي في الحقوق والواجبات والفرص ومن خلال النظرة السمحة في إعطاء الأقليات الحقوق الثقافية واللغوية والدينية الخاصة بها ضمن إطار الوحدة والانتماء المشترك . ومن الجدير بالملاحظة أن الحركة القومية العربية تزخر بالشخصيات النضالية والفكرية القيادية ممن ينتمون إلى الأقليات المسيحية والتي دفعها الانتماء العربي العميق إلى الاعتزاز بالإسلام تاريخاً وحضارة واعتباره أثمن ما في التراث القومي العربي .

إن محاولات الامبريالية للتفريق والتحريض بين أبناء الوطن الواحد تقوى وتشتد في أطوار المخاض التاريخي والنهوض القومي وليس ما حصل في أعقاب حرب تشرين أكتوبر ١٩٧٣ من صراع متفجر في لبنان أو توتر في مناطق أخرى من الوطن العربي سوى دليل على هذا . ذلك أن القدرة العربية التي برزت ولو بشكل خاطف أنزلت الرعب في الدوائر الامبريالية ودفعت بها إلى استنفار طاقاتها للتآمر على المستقبل العربي وتحويل المعركة من معركة بين العرب وعدوهم الصهيوني الامبريالي إلى معركة داخلية ودفع الأقليات في الوطن العربي إلى الإنحياز إلى الامبريالية والصهيونية ضد الأكثرية لأسباب مختلفة ومتنوعة ولكن بنفس القصد . ولا يقتصر مثل هذا التخطيط الامبريالي على الأقطار العربية بل يشمل دولاً أخرى مثل قبرص والاتحاد السوفيتي . .

وعلى الصعيد الدولي فإن بيان حقوق الإنسان أكد على ضرورة احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية للناس جميعاً دون تمييز بسبب الجنس أو اللغة أو الدين .

الأقليات ، حمـــاية

انظر : حماية الأقليات .

أقلية بيضاء

Minority, White

Minorité blanche

مجموعة من الناس ذات اللون الأبيض تعيش في وسط من الأغلبية ذات لون مختلف . ويطلق هذا الاصطلاح اليوم على سكان جنوب إفريقيا ، من المستوطنين البيض الذين ينتمون إلى أصل هولندي (البوير) ، وقد نصت المعاهدة التي عقدت في عام ١٩٠٢ مع بريطانيا على إعطائهم الحكم الذاتي ثم أصبحوا جزءاً من اتحاد جنوب أفريقيا الذي يسيطرون على حكومته ، ويمارسون أبشع أشكال التفرقة العنصرية للابقاء على سيطرتهم على الأفريقيين سكان البلاد .

وفي روديسيا أيضاً فرضت أقلية أوروبية بيضاء نظاماً سياسياً يحقق أهدافها الاقتصاديـــة

والاجتماعية على أغلبية أفريقية . ويحظر القانون الدولي أي تمييز ، وقد أقرت محكمة العدل الدولية الدائمة مبدأ عدم التمييز العنصري والديني .

إقليم

Territory, Region

Territoire

يؤلف الاقليم العنصر الثاني الذي لا بد منه إلى جانب القومية لوجود الدولة . فالاقليم يهيىء وسطها ويحيط بكيانها من الوجهة الاجتماعية، ويحد سلطانها على ما فيه من البشر والأشياء من الوجهة القانونية .

ويعتبر القانون العام ، الدولي والدستوري ، ان الاقليم بمعناه القانوني انما يتضمن سطح أرض الدولة ، وما تحتها من الأعماق وما فوقها من الطبقات الجوية ، وبسبب الدور الذي تلعبه الدولة في الحياة الدولية ، اتجهت نظرية الدولة إلى الإقرار بضرورة وجود الاقليم في تكوينها ويحدد هذا الاقليم مدى سيادتها على الذين يقيمون ويمرون بأراضيها . وبتعيين حدود الاقليم لكل دولة في عالم اليوم بشكل قانوني وباعتراف سائر الدول يزول أحد الأسباب الرئيسية التي من أجلها كانت تنشب الخلافات في الماضي .

اقليمية

Regionalism

Régionalisme

مشتقة من التعبير الجغرافي إقليم وترمز إلى الحركات السياسية الاجتماعية التي تسعى إلى إثارة الشعور بالشخصية الإقليمية المحلية والمطالبة على هذا الأساس بالحكم الذاتي أو الإنفصال عن الكيان الأكبر . ويعود السبب في ذلك إلى عوامل مختلفة منها ما هو ثقافي أحياناً أو اقتصادي أو سياسي متأثر بالعوامل الاقتصادية والثقافية . وفي الوطن العربي يعود السبب في بعض النزعات الإقليمية إلى هذه الأسباب وأخرى إضافية مثل **الشعوبية والطائفية** والتأثر بالتحريض **الامبريالي** أو لضعف مستوى الوعي والانقطاع الجغرافي بسبب التأثر بفترة الخضوع للحكم الاستعماري في تاريخ العرب الحديث مما يضفي على الكيانات الإقليمية طابع الشرعية بحكم التقادم والمصالح الضالعة المتكونة ضمن جدران التجزئة .

أقمار التجسس

أنظر : التجسس . أقمار .

الاكتفاء الذاتي

Self-Sufficiency

Autarcie

الاكتفاء (أو الاستكفاء) الاقتصادي هو أن يكفي البلد من الناحية الاقتصادية نفسه بنفسه ، وهو يهدف إذن إلى تحقيق المساواة أو التوازن بين الموارد التي توجد على اقليم البلد وبين احتياجاته الاقتصادية . ومن الممكن التمييز بين أنواع عديدة من الاستكفاء بهذا المعنى . فن حيث مداه هناك فرق بين الاستكفاء الذاتي المطلق (الذي تقطع فيه الدولة كل علاقات اقتصادية مع الخارج)، والاستكفاء الذاتي المحدود (وهو الذي يرمي إلى التقليل من الالتجاء إلى المعاملات الاقتصادية مع الخارج) . والنوع الأول غير ممكن من الناحية العملية في عالمنا المعاصر ، لأن مشاهدة الوقائع تثبت أنه يكاد يستحيل أن يعتمد أي بلد في كل ما يحتاجه من أنواع وكميات السلع والخدمات على موارده الداخلية وحدها . وعلى عكس

ذلك فإن كل الدول تعرف مرحلة أو مراحل من تاريخها تحتم عليها فيها الظروف الاقتصادية أو السياسية ، أو كلاهما ، درجة من الاستكفاء الذاتي المحدود . كذلك يمكن التمييز بين الاستكفاء الذاتي المحتم ، أي الذي تفرضه ظروف قهرية على البلد كما في فترات الحروب والاستكفاء الذاتي الإرادي والذي تطبقه الدولة على نفسها طوعاً في سبيل تحقيق أغراض معينة .

ومن الناحية الاقتصادية ليس من مصلحة البلد أن يقطع علاقاته الاقتصادية مع الخارج لأن هذه العلاقات تمكنه من أن يجني ثمار ومزايا التجارة الدولية في التصدير والاستيراد . ولكن مما لا شك فيه ان الدول المتخلفة – في فترة تنميتها لاقتصادها – يجب عليها أن تحد من استيرادها للسلع الاستهلاكية من الخارج وخاصة الكمالية منها حتى تخصص النسبة الكبرى من النقد الأجنبي المتاح لها لاستيراد الآلات والمعدات الانتاجية الضرورية لتنمية اقتصادها ، لكي يمكنه بعد ذلك مواجهة الاحتياجات المستقبلية للسكان . أي انه لا بد في مرحلة التنمية من درجة من الاستكفاء الذاتي المحدود .

أكتون ، جون دالبرغ (١٨٣٤ـ١٩٠٢)

Acton, J. Dalberg

مفكر سياسي بريطاني . ولد في نابولي وتلقى علومه على شكل دروس خاصة نظراً لكونه كاثوليكياً محظوراً عليه آنذاك الإنتساب بالجامعة كامبردج . انتخب نائباً عن حزب الأحرار وأصبح صديقاً لزعيم الحزب **غلادستون** ومستشاراً له وحصل على لقب بارون عام ١٨٦٩ .وعلى الرغم من إخلاصه للكاثوليكية رفض قبول قرارات مجلس **الفاتيكان** حول عصمة **البابا** وآمن بالأهمية الحيوية للحرية السياسية . عين في عام ١٨٩٥ استاذاً للتاريخ في جامعة كمبردج بعد الغاء الفحوص الدينية الموجهة ضد الكاثوليك عام ١٨٧١ . وقد أشرف هناك على تخطيط سلسلة الأعمال القيمة الصادرة عن جامعة كمبردج « التاريخ الحديث » كما بادر إلى كتابة « تاريخ الحرية » – دون أن يتمكن من إنجازه – وترك أثراً ملحوظاً في المناخ الفكري للمؤرخين البريطانيين .

الأكثرية

Majority

Majorité

مصطلح سياسي يستعمل للدلالة على كل تكتل أو ائتلاف أو مجموعة تفوز بأكثر من نصف أصوات المقترعين أو بأكثر من نصف المقاعد في هيئة شعبية أو تمثيلية .

وتكون الأكثرية مطلقة عند الحصول على أكثر من نصف الأصوات المسجلة ، وفي بعض الحالات ، الأصوات المقترعة .

وتكون الأكثرية نسبية ، عندما يتجمع لصالح شخص أو لائحة أو رأي ، عدد من الأصوات أكثر من الأصوات التي نالها كل واحد من الأشخاص أو اللوائح أو الآراء المتنافسة (ينال حزب ما الأكثرية النسبية إن هو حصل على ٨٠,٠٠٠ صوت مثلاً ، بينما ينال الحزب المنافس الثاني ٥٠,٠٠٠ والحزب الثالث ٤٠,٠٠٠ صوت) .

وتعني الأكثرية ، من جهة أخرى ، مجموع القوى السياسية التي تحكم بلداً ما ، استناداً على دعمها من قبل أكثر من نصف أعضاء البرلمان . ويجب الإشارة هنا إلى أنه ليس هناك أكثرية دون معارضة .

أما الأكثرية الصامتة ، فتدل على مجموع الأفراد الذين يعارضون الشكل القائم لتطور الأمور في المجتمع ، دون أن يلجأوا إلى أي شكل من أشكال التعبير لإظهار هذه المعارضة . وقد يمثل هؤلاء الأفراد في الواقع ، وفي أغلب الأحيان ، الجزء الأكبر من السكان . والأكثرية الصامتة هي على النقيض تماماً من الأقلية الفاعلة ، التي توحي ، بفضل نشاطها ولجوئها إلى التعبير عن مواقفها في كل مناسبة ، بأنها أقوى مما هي في الواقع .

وفي بداية السبعينات وبالتحديد بعد حرب تشرين الأول ـ أوكتوبر ١٩٧٣ ، بدأت وسائل الإعلام الغربية والصهيونية تتكلم عن ظاهرة جديدة في الأمم المتحدة ، أطلقت عليها تعبير : الأكثرية الأوتوماتيكية ، وهو تعبير يحمل معنى القدح ويقصد به التكتل الحاصل في الأمم المتحدة بين بلدان العالم الثالث والدول الاشتراكية لدى كل عملية تصويت تجري حول موضوع يتعلق بإدانة الاستعمار أو الصهيونية . وقد بدأ التداول بهذا التعبير بشكل ملفت للنظر مباشره بعد تصويت الأمم المتحدة على قرار يعتبر « الصهيونية شكلاً من أشكال العنصرية والتمييز العنصري » في عام ١٩٧٥ .

أكرا ، مؤتمرات (١٩٥٨)

Accra Conferences (1958)

Accra, Conférences d' (1958)

هي أولى المؤتمرات الكبرى التي عقدت عام ١٩٥٨ في القارة السوداء ، والتي ضمت رجال دولة أفارقة بمبادرة من الدكتور كوامي **نكروما** ، بهدف إرساء أسس الوحدة الإفريقية .

وكان الدافع الأساسي لها الحلم الذي كان يراود الأفارقة بإقامة جامعة إفريقية تضم مختلف الدول الإفريقية ، وتعمل على إنجاز استقلالها والسيطرة على مواردها . وقد عقد أول مؤتمر للدول الإفريقية المستقلة في أكرا عاصمة غانا في نيسان ـ إبريل عام ١٩٥٨ ، وتبعه في كانون الأول ـ ديسمبر من العام ذاته وفي نفس المدينة أول مؤتمر للشعوب الإفريقية بعد أن كان المؤتمر التأسيسي **لحزب التجمع الإفريقي** قد أطلق لأول مرة في إفريقيا الناطقة بالفرنسية شعاريه الأساسيين : « الاستقلال الفوري » و « الولايات المتحدة الإفريقية » . وتجدر الإشارة إلى أن هذه المؤتمرات كانت الخطوة الأولى نحو تأسيس **منظمة الوحدة الإفريقية** عام ١٩٦٣ .

الأكراد

Kurds

Kurdes, Les

الأكراد هم سكان منطقة كردستان المكونة من ثلاثة أقسام ، أحدها يشكل القسم الجنوبي الشرقي من تركيا ، والثاني يشكل القسم الشمالي الشرقي من العراق ، والثالث يشكل غربي أرمينيا وغربي إيران . ويوجد أقليات ضئيلة منهم في سورية ولبنان . أصلهم العرقي غير واضح وهم من المسلمين ، ومعظمهم من السنة . ويقدر عددهم بنحو عشرة ملايين نسمة يقطن معظمهم تركيا وإيران ، ويقدر عدد أكراد العراق بنحو مليون ونصف المليون . يتكلمون لغة خاصة بهم وهي صعبة الكتابة ، وإن كان أكراد العراق يتكلمون العربية ويجيد العديد منهم كتابتها .

يغلب على وضعهم الاجتماعي النظام القبلي ، وظهرت النزعة القومية عندهم في مرحلة متأخرة ، وقد حاولت القوى الدولية تحريكها واستغلالها حسب الظروف . حاول أكراد تركيا القيام بالتمرد ضد سلطة أنقرة المركزية ، إلا أن الجيش التركي سحق حركات التمرد عام ١٩٢٥ و ١٩٣٠ و ١٩٣٧ وأصبحوا يلقبون في تركيا بـ « أتراك الجبل » . وفي إيران سمح الوضع الخاص للبلد بتشكيل جمهورية مها باد الكردية عام ١٩٤٦ ، ولكنها لم تعمر طويلا ، وهم لا يتمتعون بوضع يحسدون عليه في إيران .

أما في الأقطار العربية فقد ظهر منهم في التاريخ العربي رجال كبار خدموا العروبة والإسلام ، على مر القرون اخوة متحابين متوادين ، بل ان مئات الألوف من الأكراد متيقنون أنهم يتحدرون من أصل عربي ويعتزون بذلك . وقد تبوأ العديد منهم مراكز مرموقة في تاريخ العراق الحديث . على أن الاستعمار بألاعيبه ومناوراته المعروفة تمكن من بث التفرقة واستطاع أن يسخر بعض الزعامات الاقطاعية لأغراضه السياسية الهادفة إلى إضعاف العراق وصرفه عن لعب دوره القومي المرموق عامة

وفي فلسطين بوجه خاص . وكانت آخر هذه المناورات والمخططات المشبوهة حركة مصطفى البرزاني الذي تظاهر بقبول مشروع الحكم الذاتي الذي تقدمت به الحكومة العراقية ثم رفضه ولجأ إلى التمرد المسلح بدعم من القوى الخارجية المعادية لحركة التحرر العربي . وقد انهار هذا التمرد في أعقاب الاتفاق العراقي – الايراني في آذار – مارس ١٩٧٥ . إلا أن الحكومة العراقية مضت قدماً في تطبيق الحكم الذاتي وحافظت على المشاركة الكردية في الجبهة الوطنية والقومية التقدمية في العراق، وعين طه محي الدين معروف في منصب نائب رئيس الجمهورية واحتل عدد من الأكراد المناصب الوزارية ومناصب الدولة العليا . ويصدر الحزب الديمقراطي الكردستاني جريدة «العراق» اليومية (التآخي سابقاً) ، كما يتمتع الأكراد بحقوق الثقافة القومية وصولا إلى المستوى الجامعي .

أكرم الحوراني (١٩١٤ –)

سياسي ورجل دولة عربي سوري ، اشترك في حركة رشيد عالي الكيلاني في العراق سنة ١٩٤١ ، وفي الحرب ضد اغتصاب فلسطين سنة ١٩٤٨ ، قاد انتفاضة الفلاحين في ريف حماه ضد الاقطاعيين . انتخب نائبا سنة ١٩٤٣ و ١٩٤٧ و ١٩٤٩ . شارك في الانقلابات العسكرية الثلاثة التي جرت سنة ١٩٤٩ . أسس سنة ١٩٥٠ (الحزب الاشتراكي العربي) الذي اندمج فيما بعد بـ « حزب البعث العربي الاشتراكي » . رئيس مجلس النواب السوري سنة ١٩٥٤ . نائب رئيس الجمهورية العربية المتحدة بعد قيام الوحدة عام ١٩٥٨ . استقال في نهاية عام ١٩٥٩ . انفصل عن حزب البعث بعد الانفصال لمعارضته سياسة الحزب الراميه إلى التعاون مع عبد الناصر من جديد . ابعد بعد ٨ آذار – مارس ١٩٦٣ حيث ترك سوريا إلى لبنان . ويعتبر الحوراني من أبرع السياسيين العرب ومن أهم الشخصيات الوطنية السورية في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية وحتى الوحدة السورية ـ المصرية . يقيم حالياً في بغداد حيث يكتب مذكراته .

أكرم ديري ، العقيد الركن (١٩٢٥ –)

ضابط وسياسي عربي سوري . ولد بدمشق وتلقى علومه الابتدائية والثانوية في مدارسها الرسمية تخرج من الكلية العسكرية بحمص عام ١٩٤٧ .

اشترك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ . تقلب في عدد من مناصب الجيش : رئاسة المكتب الثاني ، مدير العمليات والتدريب والتنظيم ، قائد الجبهة الجنوبية .

اختير عام (١٩٦٠) وزيراً للشؤون الاجتماعية والعمل ، ثم تولى وزارة الاقتصاد والخزانة . اختار البقاء في الجمهورية العربية المتحدة بعد حدوث الانفصال . وعين رئيساً لوفد الجمهورية العربية المتحدة إلى مؤتمر شتوره الذي عقده مجلس الجامعة العربية بطلب من حكومة الانفصال . يشغل الآن منصب مدير مكتب الجامعة العربية في جنيف لدى هيئة الأمم المتحدة .

كاتب متخصص بالشؤون العسكرية والاستراتيجية له عدة مؤلفات وترجمات عديدة بالاشتراك مع المقدم الهيثم الأيوبي .

أكرم زعيتر (١٩٠٩ –)

شخصية سياسية عربية من فلسطين . ولد في مدينة نابلس بفلسطين ، وأكمل دراسته الثانوية في « كلية النجاح » بمسقط رأسه ، ثم انتسب إلى الجامعة الأميركية في بيروت ، فكلية الحقوق بالقدس ، وزاول مهنة التعليم في ثانويات فلسطين . على أثر ثورة ١٩٢٩ في فلسطين وحملة المندوب البريطاني على العرب الثائرين استقال من التدريس في ثانوية عكا ليتفرغ للعمل في الحقل الوطني ، فتولى رئاسة تحرير جريدة « مرآة الشرق » المقدسية لصاحبها المرحوم بولس شحادة . وبعد ثلاثة شهور في عمله الصحفي ، قبض عليه وأودع السجن ، ثم حكم عليه بالإبعاد إلى نابلس ، حيث قاد المظاهرات ، لا سيما يوم إعدام الشهداء الثلاثة فؤاد

حجازي ، ومحمد جمجوم ، وعطا الزير . ولدى عودته إلى القدس تولى تحرير جريدة « الحياة » التي قامت بدور هام في تحريك أحداث عام ١٩٣١ ، والمظاهرات التي قامت ضد تسلح اليهود ، الأمر الذي أدّى إلى القبض عليه وزجه في السجن وإغلاق « الحياة » وإبعاده إلى نابلس من جديد حيث تولى التدريس في « كلية النجاح » وألف مع نخبة من رفاقه الأحرار « جمعية العناية بالمساجين العرب » .

كان أحد مؤسسي **حزب الاستقلال** في فلسطين . كما اشترك في تأسيس « **عصبة العمل القومي** » في سوريا ، وكان نائباً لرئيس مؤتمرها التأسيسي الذي انعقد في قرنايل بلبنان عام ١٩٣٣ .

أوفده حزب الاستقلال إلى بغداد ليمثله في رثاء الملك فيصل عام ١٩٣٣ ، حيث عمل على تأسيس « نادي المثنى » و « الجوال القومي » ، ولدى عودته إلى فلسطين شرع في عقد الاجتماعات الشعبية في جميع أنحاء فلسطين داعياً للمقاومة ولمجابهة الانتداب البريطاني . وفي صيف عام ١٩٣٦ ، وعلى أثر اصطدام وقع بين جماعة وطنية وقوات الأمن ، دعا أكرم زعيتر إلى تأليف لجان قومية ، وكانت لجنة نابلس أولى هذه اللجان ، وتولى أمانة سرها ، وتولت هي بدورها الاتصال بأحرار فلسطين ، ودعت إلى الاضراب العام الكبير الذي امتد ستة شهور ، والذي كان الممهد والمسبب **لثورة عام ١٩٣٦** ، وفي هذه السنة ألقت السلطات البريطانية القبض على أكرم زعيتر وأرسلته إلى عوجا الحفير ، وبعد فترة لجأ إلى دمشق حيث حضر **مؤتمر بلودان** ، وانصرف إلى الاشتراك مع رفاقه في سوريا في تغذية الثورة الفلسطينية والدفاع عن أهدافها ، وتولى أمر الدعوة والنشر لها . وفي مطلع الحرب العالمية الثانية وبعد اتفاق بريطانيا وفرنسا على مطاردة الثوار وإخراج اللاجئين السياسيين من سوريا ، عمل مفتشاً للمعارف وأستاذاً في دار المعلمين العليا ومسؤولاً عن التوجيه القومي في وزارة المعارف العراقية إلى أن نشبت **ثورة رشيد عالي الكيلاني** عام ١٩٤١ فشارك فيها ، وحين أخفقت وغادر الكيلاني بغداد لجأ أكرم وصحبه إلى بادية الشام ، واختفوا مدة فيها ، ثم لجأوا إلى حلب ، ثم إلى تركيا ليقضي سنوات الحرب لاجئاً سياسياً في الأناضول حيث فرضت عليه الإقامة الجبرية في استانبول ثم في أفيون قره حصار فغنيسيا فبورصة .

وبعد إعلان استقلال سوريا عام ١٩٤٥ عاد إلى سوريا التي مثلها في كثير من الأعمال القومية ، وكان مستشاراً لوفدها لدى جامعة الدول العربية ، وعضواً في لجنة فلسطين الدائمة في الجامعة العربية . وفي عام ١٩٤٧ ترأس وفداً عربياً إلى أميركا اللاتينية لشرح قضية فلسطين والدفاع عنها . اشترك في معظم المؤتمرات الوطنية والإسلامية المنعقدة في الشرق العربي ، ثم تولى أمانة سر الندوة الإسلامية في دوراتها الثلاث المنعقدة في بيت المقدس (١٩٥٩ ـ ١٩٦٢) ، ثم مثل الأردن في الدورة السادسة عشرة للأمم المتحدة . وفي عام ١٩٦٣ عين سفيراً للأردن في سوريا ، حيث مكث قرابة سنة ، ثم سفيراً للأردن في طهران بإيران ، وكابول بأفغانستان . وفي عام ١٩٦٦ عين وزيراً للخارجية الأردنية ، وفي عام ١٩٦٧ عين « عينا » في مجلس الأعيان الأردني ثم وزيراً للبلاط الهاشمي . وفي بداية عام ١٩٦٩ انتخبه مجلس الأعيان الأردني عضواً في اللجنة القانونية . وفي عام ١٩٧١ عين سفيراً للأردن في لبنان واليونان حتى عام ١٩٧٥ .

له عدة مؤلفات ، منها : أوراق أكرم زعيتر ـ وثائق القضية الفلسطينية ١٩١٨ ـ ١٩٤٠ ؛ يوميات الثورة الكبرى والاضراب العظيم ١٩٣٦ ـ ١٩٣٩ .

إكس لاشابل ، بروتوكول

Aix-La-Chapelle, Protocole d'

اتفاقية وقعها بمدينة إكس لاشابل في ٢١ تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٨١٨ عدد من الدول الأوروبية بشأن تنظيم التمثيل الدبلوماسي ، وتعتبر مكملة **للائحة فيينا** التي وقعت في ١٩ آذار ـ مارس ١٨١٥ . ويتضمن بروتوكول إكس لاشابل تقسيم الممثلين الدبلوماسيين إلى أربع فئات هي : ١ ـ فئة السفراء ومبعوثي البابا . ٢ ـ فئة الوزراء المفوضين ومن في حكمهم . ٣ ـ الوزراء المقيمين .

٤ ـ القائمين بالأعمال .

أما تصريح إكس لاشابل فقد أعلنته الدول الموقعة على البروتوكول السابق ، وذلك في ٢٥ تشرين الثاني ـ نوفمبر من نفس العام (١٨١٨) ، ويتضمن تعهّد رؤساء الدول المذكورة على « أن لا يحيدوا أبداً فيما بينهم وفي علاقاتهم مع الدول الأخرى عن مراعاة مبادئ القانون الدولي بحذافيرها » .

أكسلرود ، باقل بوريسوفيتش (١٨٥٠ ـ ١٩٢٨)

Axelrod, Pavel B.

اشتراكي روسي . ولد في شخلوف من عائلة يهودية فلاحة . قرأ مؤلفات الاشتراكي الألماني **لاسال** ، وانخرط في صفوف الحركة الثورية . وبعد الهزائم العديدة التي واجهتها الحركة . أخذ يقترب من مواقع **باكونين** السياسية والفكرية . التجأ إلى ألمانيا عام ١٨٧٤ . ثم انتدبه زملاؤه للعمل في الداخل ، فعاد متخفياً إلى روسيا حيث اختبأ في سان ـ بطرسبورغ في بيت الطالب **بليخانوف** ، وتعرف الإثنان على **الماركسية** وأسسا « جماعة تحرير العمل » التي ما لبثت أن تحولت إلى الحركة الاجتماعية ـ الديمقراطية الروسية .

أسس عام ١٩٠٠ « **الإسكرا** » (الشرارة) مع **مارتوف ولينين** . وفي مؤتمر تأسيس الحزب في لندن عام ١٩٠٣ قاد المعركة ضد لينين تحت لواء **المناشفة** . وانتقد الميول الدكتاتورية **البونابرتية** التي رآها في توجهات البولشفيين .

فاجأته ثورة تشرين الأول ـ أكتوبر ١٩١٧ وهو في ستوكهولم حيث كان مندوباً في المؤتمر الاشتراكي من أجل السلام . فاعتبرها مجرد ضربة عابرة من البلاشفة وأدواتها . أمضى سنواته الأخيرة لاجئاً ومريضاً في جنيف حيث عكف على كتابة مذكراته .

اكسيد الروتيريم

انظر : ماء ثقيل .

إكلـيروس

انظر : رجال الدين .

أكوادور ، جمهورية

Republica de Ecuador

Republic of Ecuador

الموقع : تقع على الساحل الغربي لأميركا الجنوبية . تحدها كولومبيا من الشمال ، والبيرو من الشرق والجنوب ، ومن الغرب المحيط الهادي . وإلى الغرب من شاطئ الأكوادور تقع جزر « الغلاباغوس » التابعة لها .

المساحة : ٢٨٣,٥٦١ كلم مربعاً (١٠٩,٤٨٢ ميلاً مربعاً) .

المناخ : يتأثر مناخ الأكوادور بجبال الأنديز ، وهو يتراوح بين مناخ الغابات الاستوائي الممطر في الساحل والمناطق الشرقية ، وبين المناخ الإستوائي للأراضي العشبية في الوديان والمرتفعات .

عدد السكان : ٧,٣٠٠,٠٠٠ نسمة (تقديرات عام ١٩٧٨) .

اللغات : الإسبانية هي اللغة الرسمية . وهناك لغات هندية أخرى مثل الكيتوا .

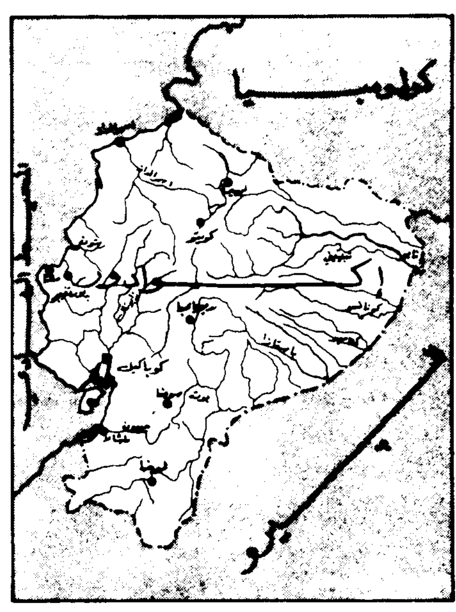
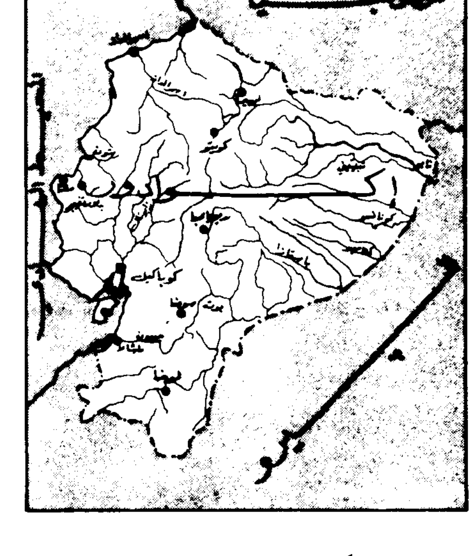
الدين : ٩٠ ٪ من السكان يعتنقون الكاثوليكية ، وهناك ديانات قبلية ما زالت قائمة .

العاصمة : كويتو .

أهم المدن : غواياكويل وكوينكا وامباتو .

نبذة تاريخية : ظلت الأكوادور تحت الحكم الإسباني حتى سنة ١٨٢٢ حين استطاعت أن تتحرر منه ، ثم أعلنت جمهورية مستقلة عام ١٨٣٠ .

عام ١٩٤٨ أنتخب غالو بلازا لاسو رئيساً للجمهورية فأرسى دعائم الاستقرار في البلاد ورعى الحياة الاقتصادية بعد سنوات من الاضطرابات . ثم خلفه عام ١٩٥٢ **خوسيه ماريا فيلاسكو** . وقد جاء فيلاسكو إلى الحكم أربع مرات ، وفي كل مرة كان يُطاح به بانقلاب سياسي وعسكري . وآخر مرة حكم بها امتدّت حتى عام ١٩٧٢ ،



حين استلم الحكم البريغاردير **غويليرمو رودريغويز لارا** Guillermo Rodriguez Lara تحت شعارات قومية وثورية .

وقد أُجبر غويليرمو على الاستقالة عام ١٩٧٦ بعد محاولة انقلاب يمينية عام ١٩٧٥ قام بها الجنرال راول **غونزالز** بمساعدة الرئيس السابق ڤيلاسكو . وبذلك تسلمت الحكم زمرة عسكرية أعلنت أنها ستحكم البلاد ديمقراطياً . إلا أن الحكومة أصدرت قوانين جديدة للانتخابات وفرضت القيود على الأحزاب السياسية ، مما أدى إلى بروز نشاطات معارضة للحكم . وسقط دستور عام ١٩٤٥ الذي كان معتمداً ، بعد أن جرى استفتاء جديد في شباط - فبراير ١٩٧٨ على دستور جديد نال أغلبية الأصوات . وسيبدأ بتطبيق هذا الدستور في أواخر ١٩٧٨ بعد انتخاب رئيس جديد للبلاد .

نظام الحكم : تقسم البلاد إلى عشرين مقاطعة ، بما فيها جزر الغلاباغوس ، يديرها حاكم يُعين من قبل رئيس الجمهورية . في العام ١٩٧٠ حل المجلس الوطني ، ومنذ العام ١٩٧٦ تتولى حكم البلاد الزمرة العسكرية التي تُسمي نفسها المجلس الأعلى للحكومة وهو الذي يحكم بمساعدة مجلس الوزراء

الأحزاب السياسية :

حلّت الأحزاب السياسية في عام ١٩٧٢ . ولكن يمكن تقسيمها إلى نوعين هي : الأحزاب اليمينية المحافظة ، والأحزاب الليبرالية اليسارية .

من أحزاب اليمين :

- **حزب المحافظين** وقد انشق هذا الحزب على نفسه عام ١٩٧٦ إلى يمين ويسار .

من الأحزاب الوسط :

- **حزب المحافظين الليبرالي** وهو الوريث الرئيسي للحزب الليبرالي التقليدي الذي هيمن على سياسة الأكوادور مدة نصف قرن منذ عام ١٨٩٥ ، والذي انقسم إلى عدة أجنحة .

ومن الأحزاب اليسارية :

- **حزب الأكوادور الاشتراكي** تأسس عام ١٩٢٥ . وهو يتبنى برنامجاً سياسياً معتدلاً ، وانبثق منه حزب الأكوادور الشيوعي ، والحزب الثوري الاشتراكي .

عضوية المنظمات الدولية

هيئة الأمم المتحدة - منظمة الولايات المتحدة - منظمة الأوبك . (OPEC)

الهيكل الاقتصادي

تسيطر على الاقتصاد ثلاث سلع هي : النفط والموز والبن . وتعتبر الأكوادور إحدى الدول الأولى المصدرة للموز . في عام ١٩٧٦ أصبح البن ثاني سلعة في ميزان التصدير . بسبب ارتفاع أسعاره . يرصد برنامج الاستثمار العام للفترة الممتدة بين ١٩٧٧ - ٨١ ٩٧,٩ مليون دولار لتصنيع الأسماك ، وحوالى ٤٠٠ مليون دولار لتطوير الزراعة من أجل زيادة الإنتاج . وتشتهر الأكوادور بإنتاج الأخشاب من غاباتها الواسعة . كما أن لديها احتياطي ذهب وفضة وقصدير ورصاص وزنك يقدر بمليون طن .

تعتبر الأكوادور ثاني دولة في إنتاج البترول بعد فنزويلا في أميركا اللاتينية .

أما بالنسبة للقطاع الصناعي ، فقد تطور مؤخراً بالرغم من أنه يتكون أساساً من الصناعات الخفيفة .

الأوضاع الاقتصادية :

العملة : « سوكريه » Sucre = ١٠٠ سنتافوس (Centavos) كل دولار = ٢٥ سوكريه أسعار عام ١٩٧٧ .

الدخل القومي = ١٤,٦٩٢ مليون سوكريه (١٩٧٥)

الانفاق القومي = ١٤,٦٩٢ مليون سوكريه (١٩٧٥)

قيمة الصادرات = ١,١٢٧,٣٣١ دولار أميريكي (١٩٧٦) .

قيمة الواردات = ٩٩٣,١٢٣ دولار أميريكي (١٩٧٦) .

الزراعة : في الأكوادور أراضٍ ساحلية وجبلية صالحة للزراعة . وأهم المنتجات الزراعية هي الموز والكاكاو والبن والذرة والبطاطا والأرز .

التعدين والثروات الباطنية : القصدير والبترول والفضة والذهب .

الصناعة : قامت الحكومة مؤخراً بتشجيع الصناعة . ويأتي في الدرجة الأولى تصنيع النفط المكرر وغيره من مشتقات الزيوت . وهناك صناعة الإسمنت والسكر والسجاير والبيرة .

المواصلات : المواصلات في الأكوادور صعبة بسبب طبيعة الأرض ويبلغ طول السكك الحديدية فيها ٩٦٥ كلم . ومجموع طول الطرقات الأخرى ١٣٩٢ كلم ، فضلاً عن المواصلات النهرية وهناك عدد من المرافئ . مثل غواياكيل ومانتا . وتعمل بعض شركات الطيران على الخطوط الداخلية والعالمية .

التعليم : إجباري ، وكل المدارس الشعبية مجانية ، وتلعب المدارس الخاصة دوراً فعالاً في مجال التعليم . وفي الأكوادور ١٦ جامعة . ونسبة الأمية فيها ٣٠ ٪ .

الصحافة : يوجد حوالى ١٨ صحيفة يومية خلاف الصحف والمجلات الأسبوعية والشهرية . أهم هذه الصحف : اليونيفيرسو El Universo ـ الكوميرسيو El Comercio ـ الكاسيتاجوديسيال Gaceta Judicial ـ إلتيامبو El Tiempo ـ .

الدفاع : الخدمة العسكرية اختيارية لمن هم في سن العشرين ومدتها عامان . وقد بلغ عدد الجنود في القوات المسلحة ٢٣,٩٠٠ جندي موزعين كالتالي : القوات البرية ١٧,٥٠٠ جندي ، البحرية ٣,٨٠٠ ، سلاح الطيران ٢,٦٠٠ (احصاءات ١٩٧٧) .

اكوفو ، فرد (١٩٣٧ -)

Akuffo, Fred

عسكري ورجل دولة غاني ، تخرج من كلية ساند هيرست العسكرية البريطانية وشارك في دورات عديدة في الهند وبريطانيا . أصبح قائداً لحرس الحدود ١٩٧٤ وللجيش (١٩٧٥ - ١٩٧٦) وعضواً في المجلس العسكري الأعلى منذ ١٩٧٥ ورئيساً للأركان منذ ١٩٧٦ .

وفي تموز - يوليو ١٩٧٨ عين رئيساً للجمهورية خلفاً للجنرال اشيمبونغ الذي أعلن أنه « استقال » من منصبه .

الأكويني ، توما

أنظر : توما الأكويني .

أكيدا ، هاياتو (١٨٩٩ – ١٩٦٥)

Akeida, H.

زعيم الحزب الليبرالي الديمقراطي ورئيس الوزراء ١٩٦٠ – ١٩٦٤ في اليابان . شغل منصب وزير المال ١٩٥٦ – ١٩٥٨ ووزير التجارة الخارجية والصناعة ١٩٥٩ – ١٩٦٠ .

اكينز ، جيمس (١٩٢٦ –)

Akins, James

دبلوماسي وخبير نفطي أميركي . خدم في البحرية الأميركية (١٩٤٥ ـ ١٩٤٦) ودرس في لبنان (١٩٥١ ـ ١٩٥٢) وانضم إلى وزارة الخارجية الأميركية عام ١٩٥٤ وخدم في السلك الخارجي في باريس وستراسبورغ ودمشق (١٩٥٦ ـ ١٩٥٧) والكويت (١٩٥٨ ـ ١٩٦٠) وبغداد (١٩٦١ ـ ١٩٦٤) . أصبح مديراً لمكتب المحروقات والطاقة التابع للحكومة الأميركية في واشنطن (١٩٦٨ ـ ١٩٧٢) ثم سفيراً للولايات المتحدة في السعودية (١٩٧٣ ـ ١٩٧٥) حيث لعب دوراً مرموقاً في ما يسمى بازمة الطاقة ورفع سعر النفط على أثر حرب تشرين أكتوبر ١٩٧٣ . عرف بجرأته في طرح أرائه من خلال اتصالاته ومقالاته وبمعارضته لبعض سياسات حكومته ولمساندتها المطلقة للكيان الصهيوني وذلك لاعتقاده بأن ذلك ليس في الصالح القومي الأميركي في المدى البعيد .

ألاسكا

Alaska

الموقع : تقع ألاسكا في أقصى الجهة الشمالية الغربية من أميركا الشمالية . تحيط بها المياه من جهاتها الثلاث : فيحدها ، شمالاً ، المحيط القطبي الشمالي وغرباً ممر تشوكتشي وبيرينغ ، ويحيط بها من الجنوب خليج الاسكا (وهو جزء من المحيط الهادي) والمحيط الهادي . يقع إلى شرق ألاسكا كل من منطقة يوكن الكندية ومقاطعة كولومبيا البريطانية . وألاسكا هي أقرب نقطة من أميركا الشمالية إلى آسيا إذ يبعد الطرف الغربي من شبه جزيرة سيوارد في الاسكا مسافة ٥٥ ميلاً عن سيبيريا عبر مضيق بيرينغ . من أهم الجزر التي تقع بعيداً عن شواطئ ألاسكا جزر أليوشيانز ، التي تمتد على مسافة ٩٠٠ ميل إلى الشرق من شبه جزيرة ألاسكا ، وجزر سان لورنس ونونيفاك في بحر بيرينغ ، وجزيرة كودياك إلى الجنوب من شبه جزيرة كيناي ؛ وجزيرة برنس ويلز ، عدا مئات الجزر التي تشكل أرخبيل الاسكندر في الجنوب الشرقي من ألاسكا .

المساحة : ٥٥٦,٤١٢ ميلاً مربعاً وهي أكبر ولاية في الولايات المتحدة الأميركية مساحة . (وتشمل هذه المساحة ١٩,٩٨٠ ميلاً مربعاً من المياه الداخلية) .

المناخ : ليست كل الأسكا أراضي جليدية كما يعتقد الكثيرون . فبعض المناطق تتمتع بمناخ معتدل رغم وجودها في مواقع قطبية شمالية . تتميز المناطق الجنوبية الشرقية والجنوبية الداخلية بمناخ بحري بارد مع غيوم منخفضة ورذاذ مصدره الأمطار الدائمة . أما الجهات الجنوبية من ألاسكا فتتميز بمناخ بارد ورطب طوال أيام السنة ، وهذا مما يساعد على نمو الأعشاب التي ترعاها الأغنام . أما المناطق الداخلية من ألاسكا فتتمتع بمناخ قارّي متطرف ، فهو بالغ الحرارة في الصيف وقارص البرودة في الشتاء .

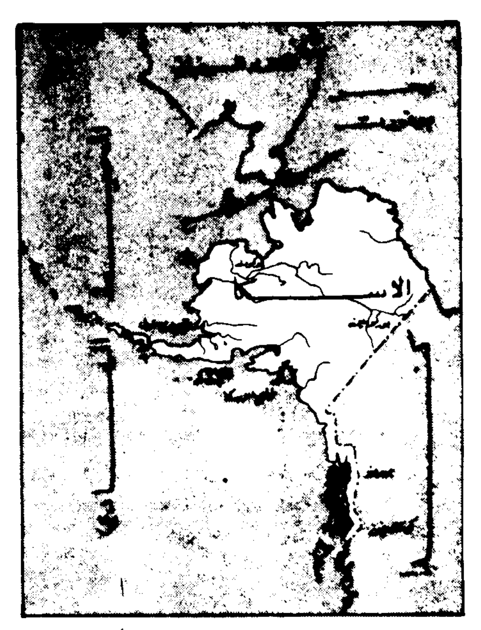
عدد السكان ٣٠٢,١٧٣ نسمة (عام ١٩٧٠) معظمهم من الهنود والأسكيمو وجنسيات أخرى أميركية جاؤوا طمعاً بخيرات الاسكا .

العاصمة جونو (Juneau) .

المدن الرئيسية :انكوراج (Anchorage) فير بانكس (Fairbanks) كيتشيكان (Ketchikan) .

اللغة : الإنكليزية ، بالإضافة إلى لغات الأسكيمو وبعض القبائل الهندية .

الديانة : كاثوليك ـ بروتستانت ـ أورثوذوكس ـ يهود .



نبذة تاريخية : في عهد **بطرس الأكبر** قيصر روسيا في القرن الثامن عشر وصل إلى ألاسكا أحد المستكشفين الروس وكان من أصل دانماركي ويدعى فيتوس بيرينغ معلناً امتلاك روسيا لهذه الأرض القطبية . وكان بيرينغ قد عبر في عام ١٧٢٨ المضيق الذي يحمل اسمه حالياً ، وأثبت للعالم بأن ألاسكا هي جزء من قارة أميركا الشمالية . وخلال رحلته الثانية عام ١٧٤١ ، وصل بيرينغ إلى رأس سان إلياس . توفي بيرينغ في شتاء العام نفسه إلا أن الرحلات إلى ألاسكا استؤنفت وفتحت الطريق أمام التجار الروس ليستغلوا ثرواتها الجلدية (الفرو بشكل خاص) والسمكية .

خلال المئة سنة التي تلت وفاة بيرينغ قامت عدة دول بتنظيم رحلات استكشافية إلى ألاسكا ، ففي عامي ١٧٧٤ و ١٧٧٥ وصل الإسبان إلى الشواطئ الجنوبية الشرقية ؛ وفي عام ١٧٧٨ وصل الإنكليز إليها ؛ كما جاءها الفرنسيون عام ١٧٨٦ . وكان الروس حتى عام ١٧٦٣ قد وصلوا شرقاً حتى جزيرة كودياك ، ورسخوا أقدامهم في ألاسكا عام ١٧٨٤ . وفي عام ١٧٩٩ أنشأت روسيا الشركة الروسية الأميركية لاستثمار الفرو . وفي عام ١٨٣٩ ظهرت شركة بريطانية منافسة هي شركة خليج هدسون مما اضطر روسيا عام ١٨٣٩ إلى تأجير جنوب شرقي ألاسكا لشركة هدسون هذه . ومن خلال هذه الشركة بدأت بريطانيا تقوي نفوذها في ألاسكا مما أدّى إلى إضعاف السيطرة الروسية . كما أن حرب روسيا ضد أوروبا أثرت على اقتصاد الشركة الأميركية الروسية في ألاسكا ، فلجأت إلى بيع ألاسكا للولايات المتحدة الأميركية التي كانت تطمع في مركزها الاستراتيجي على المحيط الهادئ . وقد تم بيع ألاسكا للولايات المتحدة الأميركية بعد انتهاء الحرب الأهلية في الولايات المتحدة عام ١٨٦٧ وبسعر ٧,٢ مليون دولار .

كانت ألاسكا حتى عام ١٨٨٤ تُعرف في الولايات المتحدة الأميركية باسم « حماقة سيوارد » ، نسبة إلى سيوارد وزير خارجية الولايات المتحدة الذي ساهم في عقد صفقة شراء ألاسكا ، لما كان يراه فيها من الأهمية الاستراتيجية ، وفي عام ١٨٨٤ ظهرت في ألاسكا أول حكومة مدنية ، وتم تعيين حاكم مدني وعمدة ووكيل مقاطعة ، وأقيم جهاز حكم محلي . ثم بدأت الولايات المتحدة بتطبيق القوانين الأميركية في ألاسكا . وقد أدى استثمار الولايات المتحدة للفرو على نطاق واسع إلى القضاء تقريباً على هذا المورد الذي كان يشكل المصدر الرئيسي للأسكيمو مما سبب في تدهور معيشتهم .

وقد استفادت الولايات المتحدة أيضاً من مناجم الذهب التي اكتُشفت في مناطق يوكون عام ١٨٩٦ . وبعد ذلك بدأ البحث عن الذهب في جميع مناطق ألاسكا ، إلا أن الأسلوب اللاإنساني الذي كان متبعاً في استخدام الأهالي في عملية الاستثمار جعلهم يعترضون على تلك المعاملة ، الأمر الذي دعا الولايات المتحدة لتطبيق قوانين مناجم الفحم التي تُطبق في الولايات المتحدة على ألاسكا لكي تحكم سيطرتها الكاملة على مناجم الذهب فيها .

لقد حاولت الولايات المتحدة استرضاء أهالي ألاسكا بمنحهم حق تعيين نائب منهم في مجلس النواب الأميركي . إلا أن مصير ألاسكا ظل في يد الحاكم

الذي كان يعينه رئيس جمهورية الولايات المتحدة دون استشارة سكان البلاد الأصليين .

خلال الحرب العالمية الثانية تعرض ميناء داتش لقصف ياباني كما احتل اليابانيون جزر اليوستان عام ١٩٤٢ بسبب اهمال الولايات المتحدة الناحية العسكرية في ألاسكا ، إلا أنهم سرعان ما أرغموا على الانسحاب من الجزر عام ١٩٤٣ .

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بدأ سكان ألاسكا يطالبون بالانضمام إلى الولايات المتحدة ، ولكن ذلك لم يتحقق إلا في عام ١٩٥٨ حين أعلنت ألاسكا الولاية التاسعة والأربعين في الولايات المتحدة الأميركية بعد أن أدركت الولايات المتحدة أهمية هذه المنطقة الاستراتيجية من الناحية العسكرية والاقتصادية .

ألبانيا (جمهورية ألبانيا الشعبية الاشتراكية)

Republika Popullore Socialiste e Shqipërisë

الموقع : ألبانيا إحدى دول البلقان ومن المنظومة الاشتراكية الأوروبية . تعرف باسم جمهورية ألبانيا الاشتراكية الشعبية . تحدها يوغوسلافيا من الشمال والشرق وجنوباً اليونان ، وغرباً البحر الأدرياتيكي والبحر الأيوني . تتحكم بالجهة الشرقية لمضيق اوترانت مدخل الأدرياتيكي ، بينما تتحكم إيطاليا بالجهة الأخرى .

المناخ : مناخها متوسطي ويلعب البحر دوره في تلطيف الحرارة التي تتراوح بين ١٤ و ١٨ درجة مئوية .

المساحة : ٢٨,٧٤٨ كلم مربعاً .

عدد السكان : ٢,٤٣٢,٠٠٠ (تقديرات كانون أول ـ ديسمبر ١٩٧٥) .

اللغة : الألبانية ، أهم لهجتين هما : « غيك » و « توسك » . ويجري حالياً تكوين لغة أدبية هي مزيج من اللهجتين المذكورتين ، مع سيطرة التوسك فيها .

الدين : أغلقت الحكومة عام ١٩٦٧ جميع الجوامع والكنائس ، وأعلنت ألبانيا أول دولة ملحدة في العالم قبل ١٩٤٦ كان المسلمون يشكلون الأكثرية بين السكان والباقون كاثوليك وموطنهم الشمال ، وأورثوذوكس ويقطنون الجنوب .

العاصمة : تيرانا .

أهم المدن : كورتسا ، وشكودرا ، ودورس ، وفيري .

نبذة تاريخية : بعد ٥٠٠ سنة تقريباً من الحكم التركي ، حصلت ألبانيا على استقلالها عام ١٩١٢ . وفي عام ١٩٣٩ احتلتها إيطاليا ، فانضمت بذلك إلى التاج الإيطالي مدة أربع سنوات . في نهاية الحرب العالمية الثانية احتلتها الجيوش الألمانية ولكن هذه الجيوش ما لبثت أن انسحبت منها بعد عام ، وتشكلت في ألبانيا حكومة إقليمية في أيلول ـ سبتمبر ١٩٤٤ .

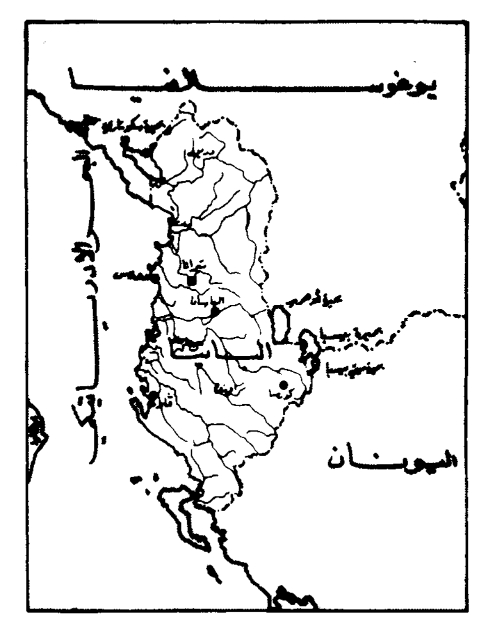
أثناء الحرب العالمية الثانية كان أنشط حزب مقاوم هو جبهة التحرير القومية بقيادة الشيوعيين التي أسست عام ١٩٤١ . وفي العام ١٩٤٤ تسلمت الجبهة الحكم . وفي العام الثاني جرت انتخابات أسفرت عن فوز أنور **خوجا** زعيم الحزب الشيوعي الألباني الذي أصبح رئيساً للحكومة . وفي العام ١٩٤٦ أعلنت ألبانيا جمهورية شعبية .

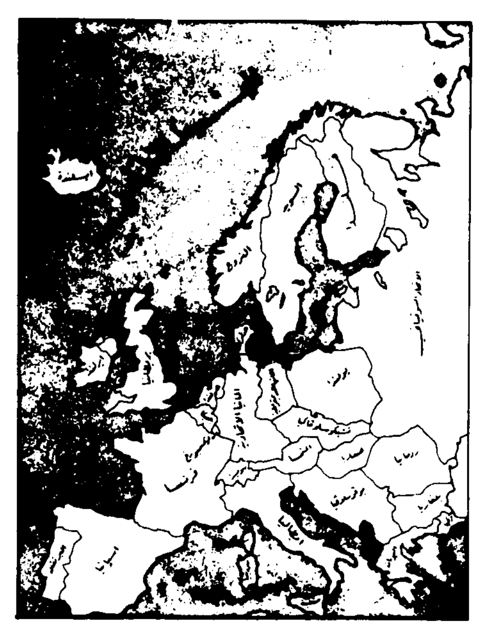
استمرت الصلات بين ألبانيا ويوغوسلافيا متينة إلى أن انقطعت العلاقات بين **ستالين وتيتو** ، فتحولت ألبانيا عن حليفتها القديمة لتدور في فلك الاتحاد السوفييتي إلى أن مات ستالين عام ١٩٥٣ .

انضمت ألبانيا عام ١٩٥٥ إلى **حلف وارسو** . في الفترة الواقعة بين ١٩٥٥ ـ ١٩٦٠ ساءت العلاقات السوفييتية ـ الألبانية ، فأقدم قادة ألبانيا على مساندة الصين في الصراع الأيديولوجي بين الصين والاتحاد السوفييتي . فقطع السوفييت علاقاتهم مع ألبانيا عام ١٩٦١ . ثم شيئاً فشيئاً راحت ألبانيا في طلب المساعدات الخارجية من الصين ، وفي عام ١٩٦٨ انسحبت من حلف وارسو ، كما توقفت عن المشاركة في **الكوميكون** (المجلس المشترك للمساعدة الاقتصادية) .

وأقامت ألبانيا علاقات تجارية ودبلوماسية مع اليونان تغطية لإحساسها بالعزلة المتزايدة .

ونهج النظام الألباني سياسة معادية تماماً للاتحاد





السوفييتي وللولايات المتحدة على حد سواء . وفي عام ١٩٧٦ بدأ العمل بدستور جديد . وقاطعت مؤتمر بلغراد للأمن والتعاون في أوروبا الذي انعقد عام ١٩٧٧ . ورغم الحفاظ على العلاقات بين ألبانيا والصين فإن ألبانيا لم تتوقف عن انتقاد بعض جوانب السياسة الصينية الخارجية . وفي عام ١٩٧٧ تفاقم الخلاف الألباني الصيني إلى حدّ أدى إلى خروج الخبراء الصينيين من البلاد ، وكان ذلك إشارة إلى انتهاء عهد كانت فيه ألبانيا تعتمد على الصين .

واجتاحت البلاد عام ١٩٧٥ مصاعب اقتصادية أدت إلى نزاعات سياسية عديدة . فسرح مئات الموظفين ، وخفضت رواتب الباقين . وفي كانون أول ـ ديسمبر ١٩٧٧ وبسبب انقطاع العلاقات مع بكين ، اعتقلت الحكومة آلاف المسؤولين المساندين للصين .

تؤيد ألبانيا القضايا العربية التحررية ، ولا تعترف بإسرائيل ، كما تؤيد كل حركات التحرر في العالم .

النظام السياسي : يعتبر مجلس الشعب أعلى سلطة تشريعية وسياسية في البلاد ويتألف من ٢٥٠ نائباً ويجتمع مراراً كل عام ليصادق على قرارات البريزيديوم . ولكن السلطة الفعلية هي في **قبضة الحزب الشيوعي الألباني** الذي يسيطر على كافة المراكز القيادية في الحكم .

يقوم مجلس الحزب مرة كل خمس سنوات بانتخاب اللجنة المركزية التي تنتخب بدورها المكتب السياسي . وحتى اليوم ما زالت زعامة الحزب في أيدي المقاومين القدامى .

يمارس مجلس الوزراء الذي يرأسه رئيس الحكومة السلطة التنفيذية ، ويجري انتخاب أعضاء مجلس الشعب مرة كل أربعة أعوام من بين أعضاء الجبهة الديمقراطية ، ويفهم من التصريحات الرسمية أن المجلس يتألف كله من أعضاء في الجبهة الديمقراطية .

أما الحكومات المحلية فهي موزعة على ٢٦ منطقة ، يسيطر على كل واحدة منها مجلس للشعب ينتخب مرة كل ثلاث سنوات .

الأحزاب السياسية :

حزب العمل الألباني : وهو الحزب الشيوعي الألباني ، والسكرتير الأول للجنة المركزية هو أنور خوجا.

المنظمات السياسية :

ـ الجبهة الديمقراطية يترأسها **أنور خوجا** .

ـ اتحاد الشباب الألباني العامل ، ويشرف عليه حزب العمل الألباني .

ـ اتحاد نساء ألبانيا .
ـ اتحاد عمال ألبانيا .

الهيكل الاقتصادي : قبل تحريرها عام ١٩٤٤ اعتبرت ألبانيا دولة متخلفة بسبب سيطرة إيطاليا على اقتصادها وقد كانت نسبة الأمية فيها ٨٠ ٪ من مجموع السكان الذين كان ٨٧ ٪ منهم يعملون في الزراعة . وفي منتصف الستينات أصبحت ألبانيا دولة اشتراكية زراعية ـ صناعية . يعتمد الاقتصاد الألباني على الملكية العامة لوسائل الإنتاج ، والتخطيط للاقتصاد القومي ، ومستوى معين من الاستقلالية المالية لإقامة المشاريع . وفي عام ١٩٥١ بدأ التخطيط الطويل المدى . لا وجود للقطاع الخاص بتاتاً في ألبانيا .

حالياً تنتفع الصناعة من المواد الطبيعية ، ويجري تكرير البترول المنتج محلياً .

تعتبر ألبانيا رابع دولة في انتاج معدن الكروم (٣٢٠.٠٠٠ طن عام ١٩٧٦) . كما تنتج النحاس والنيكل والفحم والآلات والمعدات والمواد الكيماوية والسماد ومواد البناء والنسيج والمواد الزراعية الخام . وفي عام ١٩٧٦ فتح مصنع للحديد والفولاذ في إلباسان ، وتشكل المواد الصناعية ٨٠ ٪ من صادرات ألبانيا .

في أعقاب الحرب العالمية الثانية طبقت المبادئ الاشتراكية في الزراعة وأممت الأراضي ، وأدخلت الآلات وتحولت المزارع الخاصة إلى مزارع مشتركة . تستعمل المواد الكيماوية والآلات الميكانيكية .

أهم صادرات ألبانيا هي الكروم والحديد والنكل الخام والأسلاك النحاسية . والتبغ والسجائر والأخشاب والأثاث والأقمشة والنبيذ والمعلبات الخ ...

على أثر انقطاع العلاقات بين ألبانيا والاتحاد السوفييتي عام ١٩٦٠ ساءت أحوال الاقتصاد الألباني . أما العلاقات التجارية التي كانت قائمة مع الصين حتى ١٩٧٨ . فكانت تشكل ٢٣ ٪ من تجارة ألبانيا . وفي العام ١٩٧٠ مدت الأسلاك الكهربائية في كافة أنحاء البلاد نتيجة إتفاق تجاري صيني ـ ألباني وقع عام ١٩٦٥ . وفي عام ١٩٧٠ وقع إتفاق قدمت الصين بموجبه إلى ألبانيا قروضاً طويلة الأجل معفاة من الفوائد . إلا أن هذه العلاقات تدهورت مع وفاة ماو تسي تونغ ، وعام ١٩٧٨ توقفت كل المساعدات الصينية بسبب انتقاد القيادة الألبانية للسياسة الصينية الجديدة .

تصل نسبة التجارة مع الدول الاشتراكية ٤٦ ٪ من مجمل التجارة الألبانية الخارجية رغم تزايد التجارة مع الدول غير الاشتراكية عاماً بعد عام .

وفي ألبانيا مختبر واحد للفيزياء الذرية .

العملة : ١٠٠ كويندارکا = ١ لك جديد .

(تموز ـ يوليو ١٩٧٧) ١ دولار أميركي = ٤,١٠ ليك (سعر أساسي) أو ٩,٧٥ (سعر غير تجاري) .

الموازنة : الدخل القومي ٧,٧٠٠ مليون ليك } عام
الإنفاق القومي ٧,٦٠٠ مليون ليك } ١٩٧٧

التجارة الخارجية : (١٠ ليك قديم = ١ ليك جديد ، وقد أدخل الليك الجديد عام ١٩٦٥)

الواردات : عام ١٩٦٤ = ٤,٩٠٦ مليون ليك (قديم)
الصادرات : عام ١٩٦٤ = ٢,٩٩٦ مليون ليك (قديم)

لم تتوافر بعد أرقام حول التجارة الخارجية لما بعد عام ١٩٦٤ . ولكن الصادرات أصبحت حالياً تفوق الواردات .

الدفاع : يشرف على الدفاع في ألبانيا « جيش الشعب » الذي أسس عام ١٩٤٣ . فترة الخدمة العسكرية تمتد عامين في الجيش ، وثلاثة أعوام في سلاح الطيران والبحرية . وقدرت مصادر غربية عدد القوات المسلحة الألبانية بـ ٤٥,٠٠٠ عنصر . وقد بلغت مصاريف الدفاع وفق تقديرات عام ١٩٧٧ ، ٨٠٥ ملايين ليك .

المواصلات : منذ عام ١٩٤٤ مدّت خطوط سكك حديدية بلغ طولها ٣٠٠ كلم . وتشكل هذه الخطوط ٣٠ ٪ من خطوط المواصلات البرية . وهناك غياب ملحوظ للعربات الخاصة في ألبانيا ، ولا وجود لخطوط جوية داخلية .

المطار الدولي موجود في ريناس . وفي عام ١٩٧٧ افتتح أول خط طيران مع الغرب ، إلى اليونان .

التعليم : في العام ١٩٥٣ تم محو الأمية بين جميع السكان الذين لا يتجاوزون الأربعين سنة ، وصدر مرسوم عام ١٩٧٦ يلزم كل تلميذ أنهى الدراسة الثانوية أن يعمل

مدة عام في معمل أو مزرعة جماعية قبل اكماله علومه أو بحثه عن عمل خاص به .

وفي ألبانيا جامعة واحدة هي جامعة تيرانا ، ولها فروع في أنحاء البلاد . وقد بلغ عدد طلابها عام ١٩٧٦ ١٦.٠٠٠ طالب . وثلث السكان حالياً هم في المدارس .

الصحافة : تعتبر ألبانيا صحافتها عاملاً تثقيفياً ومروجاً تنظيمياً ، وهي ذات إتجاه ماركسي لينيني . وتتبع ألبانيا سياسة مركزية صحافية حيث تتحدث كل صحيفة محلية باسم اللجان الحزبية الإقليمية .

بلغ عدد الصحف عام ١٩٧٦ ، ٢٧ صحيفة توزع على نطاق واسع ؛ أهمها صوت الشعب وهي صحيفة الحزب الشيوعي ، والوحدة وهي صحيفة الجبهة الديمقراطية ، المصدر الوحيد للأنباء المحلية والعالمية هي وكالة « أتا » .

ألبرت ، كارل (١٩٠٨ـ)

Albert, Carl B.

محام وسياسي أميركي . درس في جامعتي أوكلاهوما وأكسفورد . عمل في المحاماة وخدم في الجيش أثناء الحرب العالمية الثانية . انتخب عام ١٩٤٧ كنائب في **الكونغرس** وبرز في صفوف النواب من **الحزب الديمقراطي** وأصبح زعيماً للأكثرية الديمقراطية من ١٩٦٢ وحتى عام ١٩٧٢ . انتخب رئيساً لمجلس النواب (١٩٧١ـ١٩٧٦) ، ولعب دوراً أثناء حرب فيتنام وأزمة الرئاسة الأميركية بعد فضيحة **ووترغيت** .

التزام دولي

Obligation, International

Obligation internationale

هو الواجب الملقى على عاتق كل دولة تجاه بقية الدول ، والمسؤولية الدولية الناتجة عن المعاهدات والاتفاقات او الارتباطات الدولية .

في حال اخلال الدولة بالتزاماتها الدولية تتحمل مسؤولية أدبية أو قانونية كما ان كل عمل غير مشروع من جانب الدولة نتيجة اخلالها باحدى واجباتها القانونية يسبب ضرراً مادياً أو معنوياً للغير تلتزم باصلاحه .

إن الدولة حين تلتزم بأحكام القانون الدولي تحدد سيادتها بارادتها إذا ما رغبت في أن تدخل في علاقات مع دولة أخرى ، وان هذه الارادات التي تتفق حول هدف واحد تكون ارادة جماعية هي مصدر الصفة الالزامية التي للقانون الدولي ، فضلا عن ذلك مبادىء الاخلاق و الضمير العالمي تعتبر من بين الأسس التي يستند إليها القانون في تأكيد صفته الالزامية .

الالتزام السياسي

Enagagement, Political

Engagement Politique

فعل يقدم عليه المواطن ويتضمن تبنّيه لموقف سياسي معين وواضح ودائم . ومن شروط هذا الموقف . أن يتصف بالاستمرارية ، التي غالباً ما يعبر عنها بالعمل أو بالمشاركة العلنيين . وعكس الالتزام السياسي موقف الرفض والإنكار لكل ما يمت للسياسة وللعقائديات السياسية بصلة . والأشخاص الذين يتخذون موقف الرفض والإنكار هذا ، غالباً ما يساهمون موضوعياً ولا شعورياً في تدعيم الوضع القائم . ويمكن اعتبار الموقف الجماعي الذي تتخذه بعض التنظيمات الاجتماعية (النقابات ، الجمعيات الإنسانية والدينية ، الأندية ...) برفضها للأحزاب السياسية وتفاديها الانخراط في أي عمل سياسي منظم ، نوعاً من عدم الرغبة في التغيير : وتكريساً لسياسة معينة ، رغم أن العذر المعلن هو رفض كل سياسة .

ألتوسير ، لوي (١٩٢١ –)

Althusser, Louis

فيلسوف ماركسي وأحد أبرز مفكري الحزب الشيوعي الفرنسي . درس الفلسفة في معهد المعلمين العالي الفرنسي :

(Ecole Normale Supérieure)

حائز على شهادة الكفاءة في الفلسفة (Agrégation) وكانت وظيفته إعداد الطلاب لنيلها . أصدر عام ١٩٦٦ كتابه الشهير : « دفاعاً عن ماركس » الذي حاول فيه تجديد تأويل الماركسية مركزاً بشكل خاص على أن كتابات ماركس المبكرة (وبصورة خاصة مخطوطات ١٨٤٤) لم تكن ماركسية تماماً ، بل كانت ما تزال واقعة تحت تأثير هيغل وفيورباخ . وفي رأيه أن ماركسية ماركس الحقيقية هي في كتاب « رأس المال » . انتقد مقررات المؤتمر الثاني والعشرين (سنة ١٩٧٦) للحزب الشيوعي الفرنسي وبشكل خاص قراره بإلغاء دكتاتورية البروليتاريا . كما دعا إلى تطبيق مبدأ المركزية الديمقراطية بشكل سليم وإعطاء المزيد من الديمقراطية للقاعدة للتعبير عن آرائها . أثار مناقشات واسعة وخطيرة داخل حزبه ، إلا أنه بقي عضواً فيه رغم عدم موافقة الحزب على بعض آرائه (١٩٧٩) .

الزاس – لورين

Alsace-Lorraine

مقاطعتان غنيتان بالحديد في شمال شرقي فرنسا ضمهما بسمارك لألمانيا عام ١٨٧١ ، بعد أن كانتا جزءاً من فرنسا منذ القرن السابع عشر (الزاس) والثامن عشر (لورين) . منحتهما ألمانيا نوعاً من الحكم الذاتي عام ١٩١١ إلا أن عدة حوادث أظهرت وجود معارضة للتبعية لألمانيا قبل الحرب العالمية الأولى . وقد أعادتهما معاهدة فرساي ١٩١٩ إلى فرنسا إلا أن مصادمات طائفية وقعت في فترة ما بين الحربين أدت إلى مطالبة بعض السكان بالحكم الذاتي . وفي عام ١٩٤٠ أعاد هتلر ضمهما إلى ألمانيا ولكن فرنسا حررتهما عام ١٩٤٥ . تبلغ مساحيتهما نحو ١٤٥٧٧ ميلا مربعاً ويبلغ عدد سكانهما نحو مليونين ونصف المليون .

العازار ، دافيد (١٩٢٥ – ١٩٧٦)

Elazar, David

عسكري صهيوني ولد في يوغسلافيا وهاجر إلى فلسطين عام ١٩٤٠ وانخرط في البالماخ وقاد محاولتها لاحتلال القدس القديمة عام ١٩٤٨ ، وعين قائداً لمدرسة المشاة ، وكان على رأس القوات الاسرائيلية التي هاجمت قطاع غزة عام ١٩٥٦ . وفي عام ١٩٥٩ عين نائباً لقائد سلاح المدرعات ، ثم قائداً لهذا السلاح عام ١٩٦١ . ورأس هيئة العمليات فرئاسة الأركان وشارك في تخطيط عدة عمليات إسرائيلية إرهابية ضد حركة المقاومة في لبنان ، وهو الذي أصدر الأمر بإسقاط طائرة الركاب الليبية المدنية فوق سيناء .

جاءت حرب ١٩٧٣ لتنهي سمعته كرجل عسكري ولتظهر عجزه عن إدارة دفة العمليات عندما تم استدعاء ستة جنرالات لمساعدته أثناء المعارك وتم عزله عام ١٩٧٤ نتيجة لذلك على أثر إدانته بالتقصير في تقرير لجنة « اغرانات » . عين بعد ذلك رئيساً للشركة الاسرائيلية للملاحة « زيم » ، حتى وفاته عام ١٩٧٦ .

إل – عال

El-Al

اسم شركة النقل الجوي الاسرائيلي، وهو مشتق من عبارة عبرية معناها « إلى الأعالي » . اسست عقب إعلان الدولة الصهيونية مباشرة (١٩٤٨) بتمويل من حكومة جنوب افريقيا العنصرية ، وذلك لتيسير هجرة اليهود ونقل السلاح إلى القوات الصهيونية . للشركة اسطول كبير من طائرات البوينغ وخطوط

متعددة تربطها بعدد من القارات ولا سيما أميركا واوروبا ، وتقدم الطعام وفقاً للقوانين اليهودية ، وتمتنع عن القيام برحلات أيام السبت والأعياد اليهودية . تعرضت الشركة لهجمات متعددة من الفدائيين الفلسطينيين نظراً للدور العسكري الكبير الذي تقوم به الشركة في خدمة **المؤسسة الصهيونية** العسكرية في مجالات مختلفة . يترأس مجلس ادارتها موردخاي **هود** القائد السابق لسلاح الطيران الاسرائيلي .

إلغاء تجارة العبيد

أنظر : تجارة العبيد ، إلغاء .

الغاء الطبقات

أنظر : الطبقات ، إلغاء .

الغاء القوانين

أنظر : القوانين ، إلغاء .

الغاء الملكية الخاصة

أنظر : الملكية الخاصة ، إلغاء .

الفارادو ، فيلاسكو (١٩١٠ ـ ١٩٧٧)

Alvarado, Velasco

عسكري وسياسي من البيرو . قائد ثورة تشرين الأول ـ أكتوبر ١٩٦٨ والموحي بها وقد حملته تلك الثورة إلى الرئاسة الأولى حتى العام ١٩٧٥ . وخلال مدة رئاسته انتهج سياسة ارتكزت على تجربة ترفض الشيوعية والرأسمالية وتقول بالقومية والإنسانية .

ابتدأ بالإصلاح الزراعي في حزيران ـ يونيو ١٩٦٩ ونجح فيه إلى حد بعيد . وفي العام ١٩٦٨ نزع ملكية الشركة النفطية الأميركية أي . بي . سي . وأمّم المصالح الأميركية في قطاع استخراج النحاس .

وجاءت ضغوطات واشنطن والهيئات المالية الدولية بالإضافة إلى مرض فيلاسكو الفارادو الخطير منذ ١٩٧٣ لتضع البلاد في أزمة إقتصادية وسياسية أتاحت الفرصة لضباط الجيش للإطاحة به في آب ـ أغسطس ١٩٧٥ .

ألفرد نقاش (١٨٨٦ ـ ١٩٧٨)

سياسي لبناني ، ومحام ، وقاض ، وصحافي ، وموسيقي . هو رابع رئيس للجمهورية اللبنانية في عهد الانتداب .

تلقّى دراسته الثانوية في مدارس بيروت ، وبعد وفاة والده سافر مع والدته إلى القاهرة ومنها إلى باريس لدراسة الحقوق ، وعاد منها إلى بيروت حاملا شهادة الليسانس ثم سافر إلى القاهرة حيث عمل أربع سنوات في المحاماة . وهناك كتب سلسلة مقالات في جريدتين ناطقتين بالفرنسية : « البورصة المصرية » و « جريدة القاهرة » .

رجع إلى بيروت إبان الحرب الأولى ، ففتح فيها مكتب محاماة . وبعد انتهاء الحرب كان من الوجهاء العشرة الذين طالبوا بالوصاية الفرنسية . عين في مطلع عهد الانتداب قاضياً لمحكمة الاستئناف .

بتوجيه من الآباء اليسوعيين والوجيه البيروتي حبيب طراد عينه الجنرال دانتز في ١١ نيسان ـ ابريل سنة ١٩٤١ رئيساً للجمهورية اللبنانية . وفي أثناء رئاسته نشبت الحرب بين الانكليز والفرنسيين الأحرار من جهة ، وبين فرنسيي فيشي من جهة اخرى في ٨ حزيران ـ يونيو سنة ١٩٤١ في حدود مرجعيون والناقورة ودامت شهراً ونصف الشهر . ويومها تحدى الرئيس

نقاش الجنرال دانتز وعسكرييه وأذاع رسالته الشهيرة التي أعلن فيها بيروت « مدينة مفتوحة » لأنه لا شأن ولا دخل لها في الحرب القائمة . وفي ١٥ تموز – يوليو دخلت الجيوش المنتصرة بيروت وعين كاترو نفسه مندوباً سامياً بالنيابة عن الجنرال **ديغول** . وقد أبدى النقاش جرأة ووطنية أمام محاولات كاترو الاستئثار بالسلطة .

نشبت في عهده أزمة خبز حلها **سامي الصلح** ، أحد رؤساء وزاراته ، بفضل سياسته وصداقاته ؛ وحين طلب النقاش من رئيس وزرائه أن يستقيل بعد فساد الإدارة رفض الصلح إلا إذا استقالا معاً .

انتهى حكمه ليل ١٨ آذار – مارس سنة ١٩٤٣ حين قرر كاترو إعادة الحياة الدستورية إلى البلاد . في تلك السنة عاد إلى الحياة السياسية نائباً عن بيروت ، ولم يمارس بعد ذلك نشاطاً سياسياً يذكر ، إلا قيامه ببعض المهمات الرسمية التي كلف بها .

آلفس . نيتو (١٩٤٧ _ ١٩٧٧)

Alves, Nito

سياسي ومناضل أنغولي . ولد في لواندا . ترك المدرسة الثانوية ليلتحق بحرب التحرير التي كانت تشنها العصابات عند أبواب العاصمة نفسها في سلسلة جبال « دمبوس » حيث استطاع أن يصمد على رأس بضع مئات من الثوار مدة أربع سنوات مظهراً شجاعة وموهبة قيادية نادرة .

تبوأ نيتو آلفس مركزاً قيادياً عالياً داخل المكتب السياسي لـ « **الحركة الشعبية لتحرير أنغولا** » MPLA وشغل في العام ١٩٧٦ منصب وزير الإدارة الداخلية . عرف بتأييده للسوفيات ، ودعم هؤلاء له . وبعد زيارة قام بها رئيس أنغولا إلى موسكو . أحجمت اللجنة المركزية عن انتخابه عضواً في المكتب السياسي كما أقصته عن الوزارة . فوجه إليها رسالة نقدية عنيفة اللهجة . وفي ٢١ أيار _ مايو ١٩٧٧ طرد من اللجنة المركزية ومن « الحركة الشعبية لتحرير أنغولا » بعد أن اتهم بتنظيم شبكات سرية داخل القوات المسلحة والحركة . ثم لم يلبث أن نفذ به وببعض أنصاره حكم الإعدام بعد محاولة انقلابية فاشلة .

ألف وتسعماية وأربعة وثمانون

انظر اورويلي .

الكسندر الأول _ الروسي _ (١٧٧٧ _ ١٨٢٥)

Alexander the first

Alexandre Premier de Russie

قيصر روسيا من ١٨٠١ حتى ١٨٢٥ ، وهو ابن « القيصر المجنون » بولس الأول الذي شارك الاسكندر في تخطيط اغتياله . حارب **نابوليون** عام ١٨٠٥ وسعى إلى مصالحته عام ١٨٠٧ بعد معركة فريدلاند إلا أنه ما لبث أن اضطر إلى مقاتلة **نابوليون** عندما شن الأخير حملته على روسيا عام ١٨١٢ ، تلك الحملة التي انهكت نابوليون وقضت على جيوشه ومكنت الاسكندر وجيوشه من ملاحقة نابوليون حتى باريس نفسها ودخولها في ٣١ آذار _ مارس ١٨١٤ . أصر في **مؤتمر فيينا** الذي أعقب الحروب ضد نابوليون على اقامة مملكة بولندية تحت حمايته مما أثار شكوك الدول الحليفة له . كما نادى باقامة « **التحالف المقدس** » بين الدول الأوروبية . تميزت شخصيته بالتناقض والازدواجية وتأثر في البداية ببعض المؤثرات **الليبرالية** ولكنه وقع تحت تأثيرات رجعية ودينية في سنين حكمه الأخيرة ومات في ظروف غامضة أثارت الدا,به والتقولات لمدة طويلة .

الكسندر الثالث _ الروسي _ (١٨٤٥ _ ١٨٩٤)

Alexander the third

Alexandre III de Russie

قيصر روسيا من ١٨٨١ حتى ١٨٩٤ وهو ابن

الاسكندر الثاني وخليفته . كان حاكماً مستبداً اتبع سياسة القمع ضد القوميات العديدة في مملكته لصالح سيطرة العنصر الروسي وتعرض اليهود في عهده للاضطهاد فبدأت أول هجرة يهودية في العصور الحديثة لفلسطين ، كما نشأت في عهده أول جماعة ماركسية . نظر إلى تنامي القوة الألمانية بقلق شديد دفعه إلى التحالف مع فرنسا عام ١٨٩٢ ، واتبع سياسة توسعية في الشرق ووافق على إقامة خط حديد سيبيريا .

الكسندر الثاني - الروسي - (١٨١٨ - ١٨٨١)

Alexander the Second

Alexandre II de Russie

قيصر روسيا من ١٨٥٥ حتى ١٨٨١ وهو ابن القيصر **نقولا الأول** الذي خلفه أثناء حرب القرم . أدخل اصلاحات عديدة وهامة في بدء عهده لتحديث روسيا أبرزها **« تحرير العبيد »** عام ١٨٦١ ، والاصلاحات القانونية في العام التالي كما شجع اصلاح النظام التعليمي الثانوي والجامعي وأدخل نظام التجنيد الاجباري ، واستحدث خطوطاً للسكك الحديدية فكان لها أثر على زيادة صادرات روسيا من القمح . ولكنه عدل عن سياسة الاصلاح واتجه نحو الحكم المطلق في بداية القلاقل في بولندا الروسية واكتشاف محاولة لاغتياله فتبنى سياسة توسعية في البلقان ووصلت جيوشه إلى مشارف القسطنطينية عام ١٨٧٨ كما احتل بخارى وسمرقند في أواسط آسيا عام ١٨٦٨ . وفي أواخر عهده كثرت الجمعيات الثورية السرية في بطرسبرغ وكييف وحكمت عليه إحدى هذه الجمعيات « ارادة الشعب » بالموت لمعارضته قيام مجلس تشريعي فتعرض لعدة محاولات اغتيال فاشلة إلا أن طالباً بولندياً نجح في قتله في آذار - مارس ١٨٨١ ، وهو ما عرض روسيا إلى أحداث جسام شكلت خلفية قيام أول ثورة **بولشفية** في العالم .

ألكسندر ، هارولد روبرت (١٨٩١ -)

Alexandre, Harold Robert

قائد بريطاني . قاد في الحرب العالمية الثانية التقهقر من بانكوك وبورما . انتصر في شمال إفريقيا وصقلية . الحاكم العام لكندا (٤٥-١٩٥٢) وزير الدفاع في وزارة تشرشل سنة ١٩٥٢ .

أللنبي ، فيسكونت إ. (١٨٦١ -١٩٣٦)

Allenby, Viscount Ed. H. Hy.

إدموند هنري . قائد عسكري وسياسي بريطاني . مندوب سامي بمصر من ١٩١٩ إلى ١٩٢٥ .

اشترك في حرب البوير من ١٨٩٩ إلى ١٩٠٢ . اشترك في **الحرب العالمية الأولى** . قاد الجيش البريطاني الثالث في فرنسا (١٩١٥ - ١٩١٧) ، وقاد القوات البريطانية في غزو فلسطين ضد تركيا من ١٩١٧ إلى ١٩١٩ ، واستولى على القدس ودمشق وحلب بعد هزيمة الأتراك في موقعة « مجدو » الفاصلة بمساعدة العرب : جيش الشريف حسين وعرب فلسطين بموجب **اتفاق حسين - مكماهون** . منح رتبة فيلد مارشال . عين مندوباً سامياً بمصر في نيسان - ابريل ١٩١٩ بعد نشوب الثورة المصرية ، وذلك خلفاً لريجنالد وينجيت . قامت سياسته على أساس تعميق الخلاف بين المعتدلين (**أنصار عدلي يكن**) والمتشددين (**أنصار سعد زغلول**) في صفوف الحركة الوطنية ، وإقامة تحالف وثيق بين الاحتلال والمعتدلين يضمن مصالح الاحتلال من خلال واجهة دستورية يصوغها أنصار عدلي يكن ، مع ضرب أنصار زغلول بواسطة هؤلاء . بهذا الفهم بذل جهوداً كبيرة في سبيل إصـــدار **تصريح ٢٨ شباط - فبراير ١٩٢٢** الذي الغيت به الحماية البريطانية على مصر واعترف باستقلالها مع تحفظات . ولكن سياسته فشلت بعد أن صدر دستور ١٩٢٣ وحصل أنصار سعد زغلول في انتخابات سنة

١٩٢٤ – ١٩٢٥ على أغلبية كاسحة . استقال أللنبي في عام ١٩٢٥ .

أليسندري رودريغويز ، جورج (١٨٩٦ –

Alessandri Rodriguez, J

سياسي ورجل دولة شيلي . تخرج من جامعة تشيلي وانتخب نائباً عن سانتياغو ودرس في جامعة سانتياغو وعمل في الإدارة الحكومية وفي الأعمال الحرة الصناعية والمصرفية . أصبح وزيراً للمال (١٩٤٨ – ١٩٥٠) وانتخب لمجلس الشيوخ عام ١٩٥٧ ولرئاسة الجمهورية (١٩٥٨ – ١٩٦٤) . رشح نفسه للرئاسة عام ١٩٧٠ .

ألمانيا

Deutschland

Germany

الموقع : تقع ألمانيا في وسط أوروبا . يحدها من الشمال الدانمارك وبحر الشمال ، ومن الجنوب النمسا وإيطاليا ، ومن الشرق بلجيكا وفرنسا ، ومن الشمال الشرقي هولندا ، ومن الجنوب الشرقي سويسرا ، ومن الغرب بولندا وتشيكوسلوفاكيا . تتألف ألمانيا جغرافياً من منخفضات في الشمال وجبال عالية في الجنوب ، مما يجعل منها بلداً غنياً بالأرض الزراعية والمواد الأولية المعدنية كالفحم الحجري .

الوضع السياسي : قُسمت ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية إلى دولتين :

١ – **ألمانيا الديمقراطية** (جمهورية) تأسست في تشرين أول – أكتوبر ١٩٤٩ .

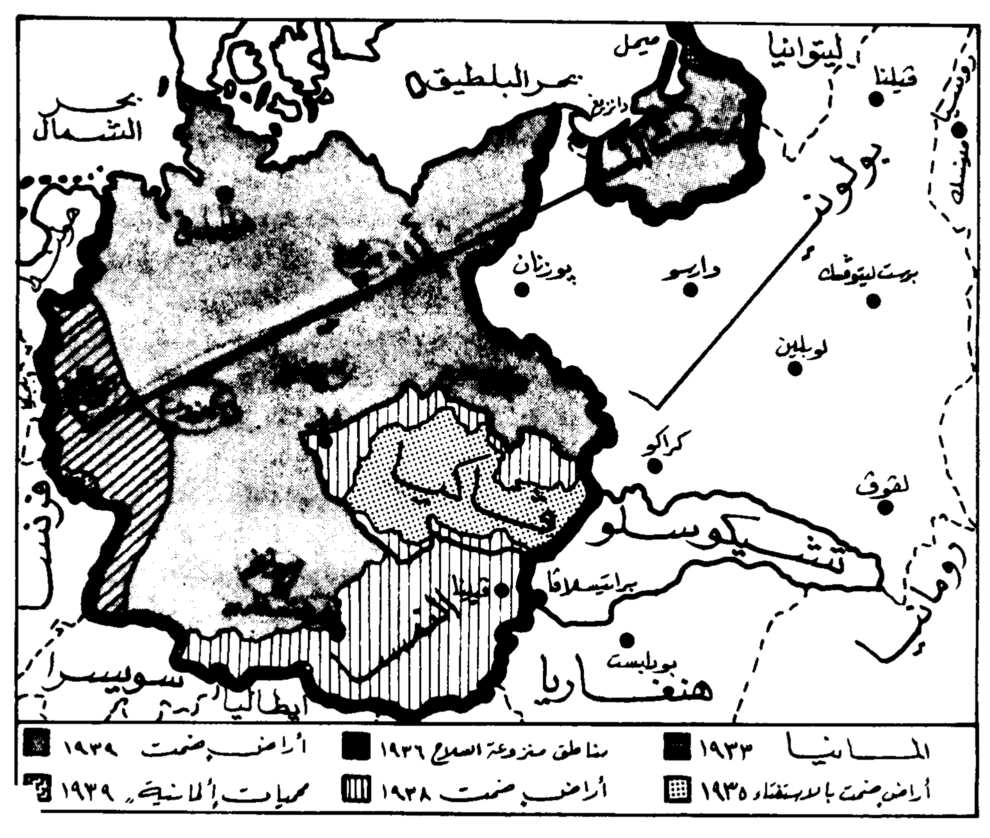
٢ – **وألمانيا الاتحادية** (جمهورية) تأسست في أيار – مايو ١٩٤٩ .

نبذة تاريخية : يبدأ تاريخ ألمانيا الحديث منذ الحرب الفرنسية – البروسية بين عامي (١٨٧٠–١٨٧١) ، وبإعلان الأمبراطورية الألمانية عام ١٨٧١ نتيجة جهود **أوتو بسمارك** (Otto Bismarck) وغيره من رجال الوحدة الألمان لجعل المقاطعات الألمانية وحدة سياسية تحكمها عائلة **الهوهنزولرن** Hohenzollern . وهكذا تكونت الأمبراطورية الألمانية بقيادة **بروسيا** . فقد تمكن بسمارك من اقناع جميع الولايات الجنوبية الألمانية بحسنات الاتحاد وأهميته في تعزيز مكانة ألمانيا الدولية . فتنازل أمراؤها عن سيادتهم ، وعقدوا بعد أن هزموا فرنسا اجتماعاً عاماً في ١٨ كانون الثاني – يناير ١٨٧١ ، في قاعة المرايا في قصر فرساي وأعلنوا تأسيس الأمبراطورية الألمانية . ونادوا بوليم الأول أمبراطوراً عليها . ومن ثم وضع بسمارك دستوراً للمملكة الجديدة خوّل فيه القيصر سلطة مطلقة . وكان يعاونه في الحكم مجلسان ، إلا أن السيطرة كانت لبروسيا في كلا المجلسين .

كانت الدول الأوروبية تسعى للسيطرة على معظم الأراضي الإفريقية والآسيوية والأميركية لاستثمار مواردها الأولية ، وإيجاد أسواق تجارية لتصريف البضائع ، وبذلك بدأ التوسع الاستعماري خارج القارة الأوروبية . ونتيجة للثورة الصناعية في أوروبا بدأت دول أوروبا بالبحث عن مستعمرات تستغلها ، مما أدى إلى التنافس فيما بينها وخاصة بعد أن كانت انكلترا وفرنسا قد سيطرتا على كثير من البلدان الغنية بمواردها في مختلف القارات . وكانت الحرب الوسيلة الوحيدة لتحقيق مآرب الدول الأوروبية ومنها ألمانيا ، في التوسع الاستعماري وإيجاد أسواق لبضاعاتها .

وهكذا بدأ التمهيد للحرب العالمية الأولى بسباق التسلح بين دول أوروبا ، وبدأت كل دولة تستميل إليها حليفة . فعقدت ألمانيا مع روسيا والنمسا أول معاهدة عسكرية عام ١٨٨٢ ، ثم انضمت إليهما إيطاليا . ولكن روسيا عادت عام ١٩٠٤ ودخلت في حلف مع فرنسا وانكلترا . فانقسمت بذلك أوروبا إلى معسكرين : المعسكر الأول ويضم ألمانيا والنمسا وإيطاليا ، ويعرف باسم الحلف الثلاثي ، والمعسكر الثاني ويضم فرنسا وانكلترا وروسيا .

وكان هنالك خلاف بين ألمانيا وفرنسا على منطقتي **الألزاس واللورين** اللتين ضمتهما إليها ألمانيا بعد هزيمة



توسّع الرايخ الثالث من ١٩٣٣-١٩٣٩

فرنسا عام ١٨٧١ . وكان هذا سبباً من أسباب الصراع الألماني ـ الفرنسي .

نشبت **الحرب العالمية الأولى** عام ١٩١٤ ، وانتهت بهزيمة ألمانيا وحلفائها . وتدهورت الحالة داخل ألمانيا ، فنشبت الثورة في شمالي وجنوبي البلاد وعمّت الشعب موجة من التذمر والاستياء دفعت الأمبراطور « غليوم الثاني » للفرار إلى هولندا بعد أن تنازل عن العرش . وبهذا انتهى عهد عائلة « هو هنزولرن » في ألمانيا . وعُقدت معاهدة فرساي لوضع شروط الصلح مع ألمانيا المغلوبة على أمرها . وقد تم توقيع المعاهدة في ٢٨ حزيران ـ يونيو ١٩١٩ . وكان من شروط تلك المعاهدة أن تتخلى ألمانيا عن الألزاس واللورين لفرنسا ، وانتزاع جميع مستعمراتها منها ، وغيرها من الشروط القاسية التي كانت عاملاً في تنمية الأحقاد بين المنتصرين والمهزومين وبالتالي مهدت الطريق للحرب العالمية الثانية .

وفي عام ١٩١٩ تسلم **إيبرت**(Fredrich Ebert) أحد زعماء الاشتراكيين منصب رئيس الوزراء وأعلن قيام الجمهورية الألمانية . ثم انتخب الشعب أول مجلس تأسيسي بأكثرية من ممثلين عن الأحزاب الاشتراكية المعتدلة . وفي آب ـ أغسطس من نفس العام أصدر المجلس الدستور الجديد الذي اشتهر باسم « دستور فايمار » كما اشتهرت الجمهورية التي نص عليها باسم « **جمهورية فايمار** » (نسبة إلى مكان انعقاد المجلس في مدينة فايمار (Weimar) الواقعة إلى الجنوب الغربي من برلين) وانتخب إيبرت رئيساً للجمهورية . وهذه الحكومة هي التي وقعت معاهدة فرساي .

وقد مرت جمهورية فايمار بعد ذلك بأزمات سياسية واقتصادية عديدة . واستغل أدولف **هتلر** زعيم الحزب النازي تلك الأوضاع ووصل إلى الحكم ولكن بطريقة دستورية ، فأصبح في عام **١٩٣٣** رئيساً للوزراء في جمهورية فايمار التي كان هدفه القضاء عليها . فقد كان معادياً للشيوعية واليهودية معاً ، وبالفعل فإنه قضى على تلك الجمهورية وأقام مكانها نظام «**الرايخ الثالث**» (Third Reich) المبني على حكم الحزب الواحد .

ثم راح هتلر ينفذ مخططاته النازية التوسعية في حقل السياسة الدولية . فأرسل جيشه عام **١٩٣٦** للتمركز في الألزاس المنزوعة السلاح . وفي عام **١٩٣٩** هاجم بولندة ، وكان ذلك بدء الحرب العالمية الثانية التي انتهت باستسلام ألمانيا في ٨ أيار ـ مايو **١٩٤٥** بدون قيد أو شرط ، فقسمت إلى مناطق عسكرية محتلة بين الولايات المتحدة وبريطانيا وروسيا وفرنسا ، بانتظار إعادة إقامة سلطة ألمانية موحدة . وكذلك قُسمت برلين بين هذه الدول ، ووُضعت تحت سلطة رباعية مشتركة إلى أن يحين اليوم الذي تصبح فيه مركزاً للحكومة الألمانية المرتقبة . وقد خضعت المناطق الألمانية الواقعة شرقي نهري **الأودر ونيس** للإدارة البولندية . وقُسم شرقي بروسيا بين الإدارتين السوفيتية والبولندية . أما منطقة السار (Saar) فقد ارتبطت اقتصادياً بفرنسا .

لكن الإتفاق بين الدول المسيطرة على ألمانيا لم يتحقق . فأُعلن عن قيام جمهورية ألمانيا الاتحادية (FRG) في ٨ أيار ـ مايو **١٩٤٩** وعاصمتها بون . ثم أُعلن في ٧ تشرين أول ـ أكتوبر **١٩٤٩** عن قيام ألمانيا الشرقية تحت اسم جمهورية ألمانيا الديمقراطية (GDR) وعاصمتها برلين الشرقية .

ألمانيا الاتحادية (الفدرالية) جمهورية

Bundesrepublik Deutschland

Federal Republic of Germany

الموقع : تقع في قلب أوروبا . تحدها من الغرب هولندا وبلجيكا ولوكسمبورغ وفرنسا ، ومن الجنوب سويسرا والنمسا ، ومن الشرق تشيكوسلوفاكيا وألمانيا الديمقراطية ، ومن الشمال الدانمارك .

المساحة : ٢٤٨,٦٠٦ كلم مربعة (**٩٥,٩٨٧ ميلاً مربعاً**) .

المناخ : معتدل بالرغم من وجود اختلاف بين المنخفضات الألمانية الشمالية وجبال الألب البافارية .

عدد السكان : ٦١,٤١٨,٠٠٠ مليون نسمة ، إحصاء آذار ـ مارس ١٩٧٧ .

اللغة : الألمانية .

الدين : حوالى ٤٥ ٪ من السكان كاثوليك ، و ٤٤ ٪ بروتستانت ، والباقون ينتمون إلى مجموعات دينية صغيرة .

العاصمة : برلين الغربية رغم أن مركز الحكومة في بون .

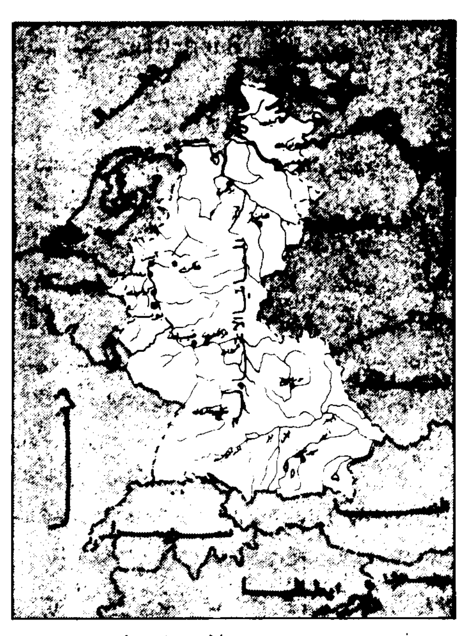
أهم المدن : هامبورغ وميونيخ وكولون واس وفرانكفورت ودورتموند .

نبذة تاريخية : بعد هزيمة ألمانيا في عام ١٩٤٥ قُسمت البلاد إلى أربع مناطق محتلة : أميركية وسوفياتية وبريطانية وفرنسية . وكذلك قُسمت مدينة برلين .

بعد فشل المفاوضات لإقامة إدارة ألمانية موحدة ، توحدت المناطق المحتلة من قبل أميركا وبريطانيا وفرنسا سنة ١٩٤٨ . ثم تأسست جمهورية ألمانيا الفدرالية في ٢١ أيلول ـ سبتمبر ١٩٤٩ . وبقيت السلطة العليا في يد الحلفاء . وفي العام نفسه أُعلن قيام جمهورية ألمانيا الديمقراطية وعاصمتها برلين الشرقية . وبقيت برلين الغربية قسماً من ألمانيا الفدرالية .

في عام ١٩٥٤ ، وبموجب إتفاقية باريس ، نالت ألمانيا الفدرالية استقلالها ، وأصبحت عضواً في **الحلف الأطلسي** ناتو (NATO) . وفي عام ١٩٥٧ أعلن المجلس الفدرالي (Bundertag) أن برلين الغربية هي عاصمة البلاد ، إلا أن مقر الحكومة بقي في بون .

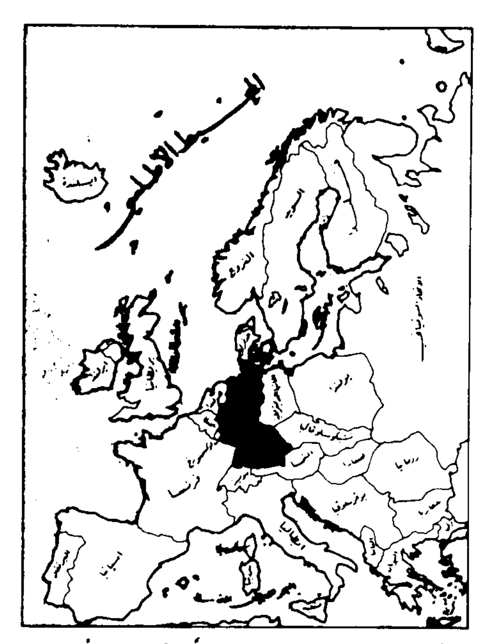
تعتبر ألمانيا الفدرالية من الأعضاء المؤسسين **للسوق الأوروبية المشتركة** (EEC) . وبذلك قويت علاقاتها مع دول الحلفاء الغربيين . أما علاقاتها مع أوروبا الشرقية فلم تتقدم في ظل حكم الحزب الديمقراطي المسيحي .



وفي عام ١٩٦٩ ، بعد الانتخابات العامة ، جرى تحالف جديد بين الحزب **الاشتراكي الديمقراطي** (S.P.D) والحزب الديمقراطي الحر (F.D.P.) وتألفت الحكومة بزعامة ويلي **براندت** (Willy Brandt) سكرتير عام الحزب الاشتراكي . فاتبعت الحكومة الجديدة سياسة جديدة تجاه أوروبا الشرقية وألمانيا الديمقراطية عرفت باسم **السياسة الشرقية** . وجرت المحادثات الرسمية الأولى بين الألمانيتين عام ١٩٧٠ . ومن ثم تحسنت العلاقات بين ألمانيا الفدرالية ودول أوروبا الشيوعية . وفي عام ١٩٧١ عُقدت إتفاقية تم بموجبها الموافقة على تسهيل دخول المواطنين من ألمانيا الفدرالية إلى برلين الغربية ، ومن برلين الغربية إلى ألمانيا الديمقراطية . وفي عام ١٩٧٤ عُقدت إتفاقية جديدة بين الألمانيتين تتعلق بتبادل البعثات بين بون و برلين الشرقية .

في عام ١٩٧٤ استقال ويلي براندت وخلفه هلموت **شميدت** (Helmut Schmidt) . وفي العام نفسه انتخب وولتر **شيل** (Walter Scheel) رئيساً للجمهورية مكان غوستاف **هينيمان** .

كان الهدف الأول للسياسة الخارجية لحكومة **اديناور** هو أن يكون لها سياسة خارجية بالمعنى الحقيقي





للكلمة . وقد تحقق هذا تدريجياً ولكن دون أن يصل الأمر إلى حد التحرر الكامل من التبعية للحلفاء الغربيين المنتصرين . وهكذا استمرت ألمانيا الاتحادية فترة طويلة تابعة كلية للسياسة الخارجية الأمريكية ، التي كانت تستعملها كأداة في حربها ضد الشيوعية . وفي عام ١٩٦٥ عندما بدأت تخف حدة **الحرب الباردة** بين الشرق والغرب وعندما بدأ الإنفراج في العلاقات الألمانية الفرنسية ، أخذت علاقات التبعية للولايات المتحدة تخف إلى حد ما لصالح بناء أوروبا غربية موحدة . وحتى تلك الفترة ظل العديد من الأوروبيين ينظرون إلى ألمانيا الاتحادية كحصان طروادة أمريكي داخل السوق الأوروبية المشتركة . وكان أبرز عامل في إلقاء الضوء على هذه التبعية سياسة **ديغول** الاستقلالية ، التي حاولت عبثاً جر ألمانيا إلى مواقعها . إلا أن ألمانيا ظلت متمسكة بشدة بارتباطاتها الأطلسية ، مفضلة إياها على الوحدة الأوروبية . بالإضافة إلى العلاقة الوثيقة مع الولايات المتحدة ، كانت مشكلة توحيد الألمانيتين هاجس السياسة الألمانية الخارجية ، وإلى حد أكبر الداخلية . فمن جهة أولى كانت الحكومات الألمانية المتعاقبة حتى عام ١٩٦٩ تنظر إلى مسألة التوحيد كهدف قوي أساسي فترفض

الاعتراف بألمانيا الديمقراطية وتقطع علاقاتها الدبلوماسية بكل الدول التي تعترف بها (**مبدأ هولشتاين**) . إلا أنها من جهة ثانية كانت تعمل ضد هذا التوحيد ، خوفاً من سيطرة الشيوعيين الألمان على الدولة الموحدة . يضاف إلى ذلك أن القوتين الكبريين في العالم لم تكونا تنظران إلى مثل هذه العملية بارتياح ، رغم التصريحات العلنية المعاكسة . وكانت هذه المشكلة المعقدة تشتعل باستمرار لتأزيم العلاقات بين الكتلتين في أوج الحرب الباردة (**حصار برلين** و **حائط برلين** الخ ..) . ولكن بعد انتخابات عام ١٩٦٩ حين وصلت أغلبية **اشتراكية ديمقراطية** إلى الحكم بدأ الإتجاه نحو الإنفراج الذي كان قد افتتحه المستشار **كيسنغر** Kiesinger يتأكد ، فتم القبول بخط **الأودرنيس** ، والاعتراف بألمانيا الديمقراطية كأمر واقع ، والإنفتاح على الكتلة الشرقية بفضل سياسة المستشار الجديد ويلي **براندت** ومن بعده **شميدت** . ابتداء من السبعينات بدأت ألمانيا تبرز على المسرح الدولي كقوة صناعية كبرى مخيفة ، وبدأت تمارس تأثيراً متزايداً على السياسة الأوروبية ؛ خاصة بعد وفاة **ديغول** ووصول جيسكار ديستانغ إلى الحكم في فرنسا ، وقيام ما يشبه الحلف بين الطرفين .

ولكن رغم كل ذلك فقد شهدت السياسة الداخلية الألمانية تململاً شديداً ، فبرزت موجة رفض بين الشباب اليساريين ، بدأت عام ١٩٦٨ بثورة الطلاب ، وانفجرت عامي ١٩٧٦ و ١٩٧٧ ببروز مجموعات يسارية متطرفة تمارس العمل المسلح ضد الدولة مثل منظمة **بادر - ماينهوف** . وقد أثبتت موجة العنف هذه الطابع القمعي للدولة الألمانية وحدود ما يسمى بالديمقراطية الألمانية .

النظام السياسي : تتألف ألمانيا الفدرالية من عشر مقاطعات (Länder) لكل مقاطعة دستورها الخاص ، وبرلمانها وحكومتها ، هذا بالإضافة إلى مدينة برلين الغربية التي لها وضعها الخاص .

ولألمانيا الفدرالية نظام برلماني مؤلف من مجلسين : المجلس الأعلى وهو المجلس الفدرالي (Bundesrat) الذي يضم أعضاء حكومات المقاطعات وأربعة أعضاء معينين من برلين الغربية . والمجلس الأدنى وهو الجمعية الفدرالية (Bundestag) الذي يتألف من ٥١٨ نائباً .

تمارس الحكومة الفدرالية السلطة التنفيذية بقيادة المستشار الفدرالي (رئيس الوزراء) الذي يُنتخب بأكثرية أصوات الجمعية الفدرالية ، وهو الذي يعين الوزراء . أما رئيس الجمهورية الفدرالي ، فهو رئيس الدولة الدستوري ، المنتخب من قبل المجلس الفدرالي والجمعية الفدرالية ، ولا يمارس سلطات فعلية ، بل يكاد يكون دوره صورياً وشرفياً .

الأحزاب السياسية : في ألمانيا الاتحادية نوعان من الأحزاب :

الأحزاب الحاكمة :

- الحزب الاشتراكي الديمقراطي (S.P.D.) تأسس عام ١٩٤٥ . يؤلف هذا الحزب الحكومة بالتحالف مع الحزب الديمقراطي الحر (F.D.P.) . وهو بقيادة هيلموت **شميدت** .
- الحزب الديمقراطي الحر (F.D.P.) بقيادة هانز **غينشر** .

الأحزاب المعارضة :

- الحزب الديمقراطي المسيحي (C.D.U.) تأسس عام ١٩٤٥ وهو الآن بقيادة هيلموت **كول** .
- الاتحاد الاشتراكي المسيحي (C.S.U.) وهو أكثر محافظة من الاتحاد الديمقراطي المسيحي الذي تحالف معه حتى عام ١٩٦٩ ، وهو الآن بقيادة فرانز جوزف **شتراوس** .
- **الحزب الشيوعي الألماني** (D.K.P.) .
- الحزب الديمقراطي الوطني (N.D.P.) تأسس عام ١٩٤٦ .

عضوية المنظمات الدولية : الأمم المتحدة - حلف الأطلسي - السوق الأوروبية المشتركة .

الهيكل الاقتصادي : بعد سنوات قليلة من إنتهاء الحرب العالمية الثانية وما خلفته من خراب ودمار ، استطاعت ألمانيا الفدرالية أن تنتعش اقتصادياً . رغم ضخامة التعويضات التي دفعتها للدولة الصهيونية والتي سميت بتعويضات الحرب . أما أساس نجاح ما يسمى بالمعجزة

الألمانية فيعود إلى الاستثمارات الأفريقية الضخمة بعد الحرب مباشرة (مشروع مارشال) وتجديد كل وسائل الإنتاج بهدف إبراز تفوق النظام الرأسمالي من زاوية سياسية خالصة . ووضع خطط إنمائية واضحة وضآلة الاستثمار في القطاع العسكري وإلى تجارة الحديد والفولاذ والآليات وبناء السفن والسلع الكهربائية والكيماوية . ومنذ الخمسينات تعتبر ألمانيا الفدرالية ثاني أكبر دولة تجارية في العالم وأول دولة صناعية في أوروبا . وهي تساهم بما يقدر بـ ١١ ./. من إنتاج الغرب المشترك . وتعرف تجارتها مع ألمانيا الديمقراطية بالتجارة الألمانية المتبادلة .

لتنمية الاقتصاد عام ١٩٧٧ خفضت الحكومة قيمة الضرائب ، كان ذلك في أيلول ـ سبتمبر ، ووضعت برنامجاً للاستثمار الشعبي .

تعتبر البطالة من أهم مشاكل البلاد . فالبرغم من تدني نسبة الولادة والهجرة وانخفاض اليد العاملة الأجنبية ، فقد بلغ عدد العاطلين عن العمل أكثر من مليون شخص في السنوات ١٩٧٥ ـ ٧٦ ـ ٧٧ .

العملة : مارك = ١٠٠ بفنينج (Pfeninge)

دولار أميركي = ٢ مارك

الزراعة : البطاطا والقمح والشعير وقصب السكر .

الماشية والدواجن : البقر والخنازير والغنم والخيل والدجاج .

الصناعة : الأدوات الكهربائية المختلفة والسودا والكلورين والبلاستيك والآلات الميكانيكية والسيارات على أنواعها والساعات والقطن والصوف والمطاط والزبدة والجبنة .

التعدين : النفط المكرر والفحم والحديد الخام .

الدخل القومي : ١٥٠,١٦٣ مليون مارك عام ١٩٧٧

الإنفاق القومي : ١٧١,٣٠٦ مليون مارك ١٩٧٧

الصادرات ٢٥٦,٣٠٣ مليون مارك عام ١٩٧٦ بدون

الواردات ٢٢٠,٥٥٦ مليون مارك ١٩٧٦ بدون التجارة مع ألمانيا الديمقراطية .

المواصلات : لدى ألمانيا الفدرالية شبكة مواصلات متطورة من الطرقات المعبدة والخطوط الحديدية والطرقات المائية الداخلية والمواصلات الجوية . تساعد الأقنية التي تصل أنهار الراين والمين والدانوب على التجارة ما بين البحر الأسود وبحر الشمال . وهناك عدة مطارات دولية ، منها مطار برلين الغربية ، ومطار بريمن ، ومطار كولون ، ومطارات فرنكفورت وهامبرغ وميونيخ .

التعليم : النظام الأساسي يُعطي الدولة حق ضبط التعلم ، وهو إجباري من سن السادسة حتى الثامنة عشرة . والتعلم الابتدائي مجاني فضلاً عن المنح التي تعطى للتعليم الثانوي . وهنالك ثلاثة أنواع من المدارس العالية : نوع للتخصص في الأدب الكلاسيكي ، وآخر للغات الحديثة ، وثالث للرياضيات والعلوم . وعلى الطالب الذي يود دخول الجامعة أن يحصل على شهادة في الرياضة .

يوجد في ألمانيا الفدرالية ٨٤ جامعة ، و ٩ جامعات تقنية ، بالإضافة إلى عدة معاهد للتخصص في مواضيع محددة .

الصحافة : تخضع الصحافة لبنود تشريعية عامة منها ما يحد حرية الصحافة . وفي البلاد عدد كبير من الصحف اليومية والأسبوعية والدورية . ومعظمها حرّ من سيطرة الأحزاب . وأهم هذه الصحف :

داي فيلت Die Welt ـ هاندنيبرغ انبدبلاط Hanburger Abendblatt ـ بيلد زيتونـغ Bild Zeitung ـ بيرلينز مورغينوست Berliner Morgenpost

الدفاع : تعتبر ألمانيا الفدرالية ثاني ممول لحلف الأطلسي بعد الولايات المتحدة .

في عام ١٩٥٦ بدأ التجنيد الإجباري في البلاد ، ومدته ١٥ شهراً . وقد بلغ مجموع قوات الجيش عام ١٩٧٧ ، ٣٤١,٠٠٠ جندي .

ألمانيا الديمقراطية ، جمهورية

Deutsche Demokratische Republik

German Democratic Republic

الموقع : يحدها من الشمال بحر البلطيق ، ومن

الغرب والجنوب الغربي . والجنوب ألمانيا الفدرالية ، ومن الجنوب الشرقي تشيكوسلوفاكيا . أما من الشرق فتحدها بولندة على طول خطي نهري **اودر** و **نيس** .

المساحة : ١٠٨,١٧٨ كلم مربعاً (٤١,٧٦٨ ميلاً مربعاً) .

المناخ : دافئ في الصيف وبارد في الشتاء .

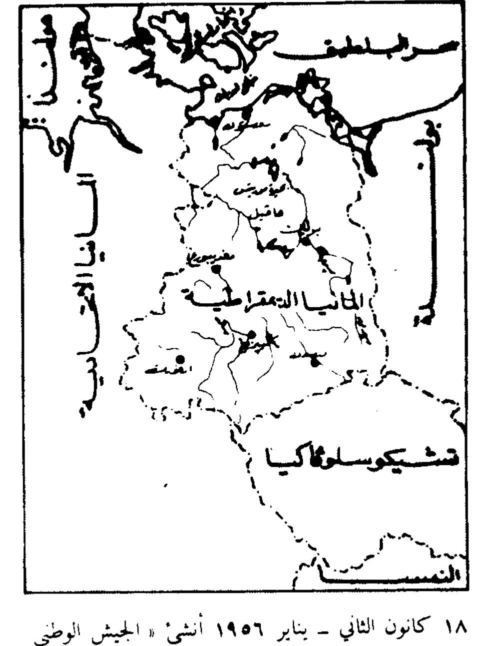
عدد السكان : ١٧,١٩٨,٠٠٠ نسمة (تقديرات عام ١٩٧٧) .

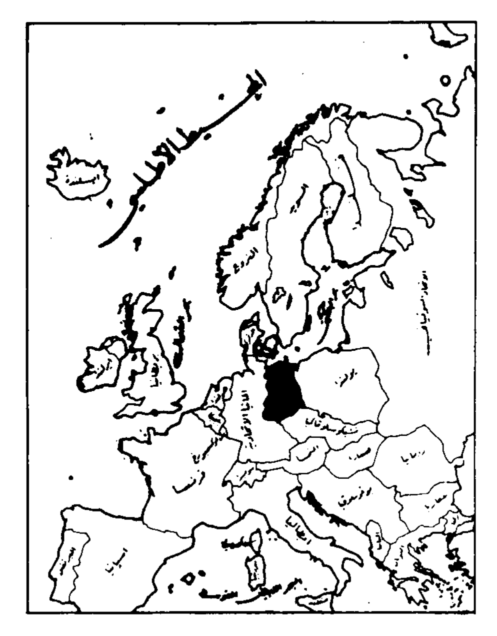
الدين : يعتنق ٥٠ ./٠ من السكان البروتستانتية (وينتمون إلى الكنيسة الإنجيلية) وعشرة بالمائة من السكان يعتنقون الكاثوليكية .

العاصمة : برلين الشرقية .

أهم المدن : ليبزيغ ودرسدن وكارل ماركس شتادت وماغدبرغ .

نبذة تاريخية : في الخامس من حزيران - يونيو ١٩٤٥ تسلم قادة جيوش الحلفاء السلطة الفعلية في ألمانيا ، وأعلن الماريشال **جوكوف** إنشاء إدارة عسكرية مكلفة بتسيير شؤون منطقة الاحتلال السوفييتي وفقاً لاتفاقيات **بوتسدام** . وقد تركز عمل السلطات السوفييتية في هذه المرحلة على ملاحقة النازيين السابقين . وتجريد منطقتهم من السلاح . ورسم حدود جديدة وأخذ حصتهم من تعويضات الحرب التي أقرها الحلفاء . وفي العاشر من حزيران - يونيو ١٩٤٥ سمح جوكوف بإعادة تنظيم الأحزاب السياسية قبل إقدام الغربيين على هذه الخطوة بعدة أشهر . وفي اليوم التالي لهذا الإجراء . أطلق الحزب الشيوعي الألماني (KPD) نداء إلى الشعب الألماني دعا فيه إلى « قيام جمهورية برلمانية تكمل التحـــول الديمقراطي البورجوازي الذي بدأ عام ١٨٤٨ » . ثم استعادت كل من الحزب الاشتراكي الألماني (SPD) والاتحاد المسيحي الديمقراطي (CDU) والحزب الليبرالي الديمقراطي نشاطاتها ، وشكلت . بناء على طلب سلطات الاحتلال . جبهة موحدة . وفي الشهر الثاني أوكلت السلطات السوفيتية إلى هذه الجبهة مسؤوليات الإدارة في الأراضي التي تحتلها . وكان أول عمل قامت به الإدارة الجديدة إصدار قانون إصلاح زراعي . ومصادرة أملاك وأراضي النازيين ومجرمي الحرب . وفي أيلول - سبتمبر ١٩٤٦ جرت أول انتخابات نيابية فاز بنتيجتها الحزب الاشتراكي الموحد بحصة الأسد . وفي عام ١٩٤٦ بدأ المناخ الدولي يتوتر **والحرب الباردة** تلوح في الأفق ، فأصبحت ألمانيا بشقيها رهان هذا التوتر الجديد . مما دفع بالسوفييت إلى تثبيت نظام اقتصادي جديد وإنشاء سلطة سياسية مركزية على النموذج السوفيتي لمواجهة التحدي الغربي . وفي تشرين الأول - أكتوبر عام ١٩٤٩ تم الإعلان رسمياً عن إنشاء جمهورية ألمانيا الديمقراطية ، وذلك بعد شهر واحد من إعلان الغربيين لقيام جمهورية ألمانيا الاتحادية . وهكذا تكرس وجود دولتين ألمانيتين تدعي كل منهما حصر تمثيل الشعب الألماني بهـا وحدها . وفي ١٥ تشرين الأول - أكتوبر ١٩٤٩ اعترف الاتحاد السوفييتي دبلوماسياً بالجمهورية الجديدة ، وتبعه في ذلك بقية الدول الاشتراكية . بدأت بعد ذلك مرحلة « بناء الاشتراكية » على حساب شعار « التوحيد » وامتدت هذه الفترة التأسيسية من ١٩٥٠ إلى ١٩٥٥ . وفي ١٥ حزيران - يونيو ١٩٥٣ تحولت مظاهرة عمالية محضة في برلين كانت ترفع بعض المطالب النقابية إلى « ثورة مضادة » بتشجيع من وسائل الإعلام الغربية وبشكل خاص الأمريكية وبعض المحرضين المحليين والمدفوعين ، وانتهت بسرعة دون أن تضطر القوات السوفييتية لإطلاق النار . وقد امتدت مضاعفات هذه الانتفاضة لتشمل معظم مدن ألمانيا الديمقراطية . بعد هذه الانتفاضة جرت عمليات تطهير داخل الحزب الحاكم ، أصبح على أثرها **أولبريخت** السكرتير الأول للحزب (١٩٥٣) . وبدرت في تلك الفترة عن الاتحاد السوفييتي بادرة تعاون وحسن نية تجاه زعيم الحزب الجديد ، فقرر التخلي عن قبض تعويضات الحرب ، وتقديم الممتلكات السوفيتية المصادرة إلى الدولة الألمانية . وتركزت جهود ألمانيا الديمقراطية بعد هذه الفترة في الحيلولة دون إعادة تسليح ألمانيا الغربية . إلا أن انضمام هذه الأخيرة إلى حلف الأطلسي دفع بها إلى الإنضمام إلى **حلف وارسو** في ١٤ أيار - مايو ١٩٥٥ ، وتلا ذلك اعتراف الاتحاد السوفييتي في ٢٠ أيلول - سبتمبر بالسيادة الكاملة لدولة ألمانيا الديمقراطية . وفي





١٨ كانون الثاني - يناير ١٩٥٦ أنشئ « الجيش الوطني الشعبي » بدعم من السوفييت . إلا أن العاصفة التي أثارتها حملة **إزالة الستالينية** في الاتحاد السوفييتي ، أثرت مباشرة في الوضع الداخلي في الحزب الاشتراكي الموحد ذي الإتجاه الستاليني . غير أن أولبريخت حسم الأمر بسرعة لمصلحة خروتشوف ، واندفع في عجلة بناء الاشتراكية وكان أبرز عمل قام به ، بناء **حائط برلين** عام ١٩٦١ لوقف الهجرة إلى الغرب والقيام بحملة دبلوماسية واسعة . لنيل الاعتراف الدولي ببلاده . وكانت مصر وسورية من أوائل البلدان العربية التي اعترفتا بها رداً على سياسة ألمانيا الغربية المؤيدة لإسرائيل . ودأبت ألمانيا الديمقراطية على العمل حتى نجحت في كسر الطوق عن عزلتها وانتزاع الاعتراف بها من الأسرة الدولية وتوقيع معاهدة لإقامة علاقات طبيعية مع ألمانيا الاتحادية .

وهكذا في عام ١٩٧٠ بعد انتهاج ألمانيا الفدرالية لسياسة جديدة تجاه أوروبا الشرقية ، جرت المحادثات لأول مرة بين البلدين . ووُقعت بينهما في عامي ١٩٧٢ و ١٩٧٤ معاهدتان لإقامة علاقات حسن جوار .

بعد وفاة أولبريخت في عام ١٩٧١ عُين اريك **هونيكر** Erich Honecker رئيساً للبلاد . وفي عام ١٩٧٦ اصبح الامين العام للحزب الحاكم . وفي نفس السنة جددت ألمانيا الديمقراطية معاهدة الصداقة والمساعدة المشتركة مع الاتحاد السوفييتي لمدة ٢٥ سنة .

النظام السياسي : يتولى السلطة العليا للبلاد مجلس الشعب (Volkshammer) تبعاً لدستور عام ١٩٦٨ ويتألف المجلس من ٥٠٠ عضو . ينتخب المجلس منهم ٢٥ عضواً يؤلفون مجلس الدولة برئاسة رئيس الدولة .

يعين مجلس الشعب مجلس الوزراء ورئيسه وتوجه أعمال هذا المجلس الوزاري لجنة تنفيذية دائمة ، مؤلفة من ١٦ عضواً .

تتألف البلاد من ١٤ مقاطعة ، تطبق فيها الإدارة المبنية على أسلوب النظام السوفياتي .

الأحزاب السياسية : تُحكم البلاد بواسطة الحزب الواحد . وبالرغم من وجود أحزاب أخرى تُمثل في مجلس الشعب ، إلا أن هذه الأحزاب هي تحت قيادة حزب الاتحاد الاشتراكي من خلال الجبهة الوطنية لألمانيا الديمقراطية .

الحزب الاشتراكي الألماني الموحد (SED)

تأسس عام ١٩٤٦ باندماج الحزب الشيوعي والحزب الديمقراطي الاشتراكي .. الأمين العام : أريك هونيكر .

وهناك أربعة أحزاب أخرى هي :

- الاتحاد المسيحي الألماني الديمقراطي (CDU)
- حزب الفلاحين الألماني الديمقراطي (DBD)
- الحزب الليبرالي الألماني الديمقراطي (LDPD)
- الحزب الوطني الألماني الديمقراطي (NDPD)

السياسة الخارجية : تنتهج ألمانيا الديمقراطية سياسة تحالف قوي مع الاتحاد السوفييتي وتدعمه باستمرار في سياسته الخارجية وخاصة فيما يتعلق بالشرق الأوسط وأفريقيا .

عضوية المنظمات الدولية : هيئة الأمم المتحدة - وحلف وارسو - والكوميكون .

الهيكل الاقتصادي : منذ عام ١٩٥٠ وألمانيا الديمقراطية عضو في مجلس المساعدات الاقتصادية المتبادلة (الكوميكون) لذلك يرتبط اقتصادها ارتباطاً وثيقاً باقتصاد الاتحاد السوفياتي وبالدول الأعضاء في هذا المجلس .

عام ١٩٧٥ اتفقت ألمانيا الديمقراطية والاتحاد السوفييتي على تنظيم خطة السنوات الخمس ١٩٧٦ - ٨٠ للتنمية والاقتصاد . وفي عام ١٩٧٦ بلغت قيمة الصناعات ٦٠ ٪ من الإنتاج الصافي . وزاد الإنتاج الصناعي في الفترة الواقعة بين ١٩٤٦ - ١٩٧٥ بمقدار تسعة أضعاف . وتحتل صناعة الآلات والماكينات الثقيلة المرتبة الأولى في صادرات البلاد .

العملة : المارك = ١٠٠ بفنينج (Pfeninge

جنيه استرليني	= ٣،٣	مارك	أسعار عام
دولار أميركي	= ١،٨	مارك	١٩٧٧

الزراعة : القمح والشعير والشوفان والبطاطا والذرة وقصب السكر والتفاح والاجاص والخوخ .

الماشية والدواجن : البقر والخنازير والغنم والماعز والدجاج .

الإنتاج الحيواني : لحم الخنزير ولحم البقر والعجل والدجاج وحليب البقر وحليب الماعز والزبدة والجبنة والبيض والعسل والحليب المجفف والجلود .

الصناعة : الأدوات الميكانيكية والآلات الكهربائية . والقطن والصوف والخشب والطحين والسكر والبيرة والسجاير والأسمنت .

التعدين : الفحم والقصدير الخام والملح والكبريت والنيكل والفضة والبوتاس .

الدخل القومي	: ١١٧،٥٨٨ مليون مارك	عام
الإنفاق القومي	: ١١٧،١٢٨ مليون مارك	١٩٧٦
الصادرات	: ٣٠،٤٤٣ مليون مارك	عام
الواردات	: ٣٣،٥٦٩ مليون مارك	١٩٧٤

المواصلات : هناك شبكة مواصلات كاملة من الخطوط الحديدية والطرقات البرية والمائية والخطوط الجوية . وقد بلغ طول الخطوط الحديدية عام ١٩٧٦ ١٤،٣٠٧ كلم ١٠ ٪ منها على الكهرباء . كما أن هنالك عدة موانئ تجارية بحرية ذات أهمية في التجارة مع معظم بلدان أوروبا الشرقية ، كما تعمل خطوط طيران الأنترفلوغ Interflog في ٤ مطارات دولية .

التعليم : تؤمن الدولة التعليم مجاناً من الطفولة حتى إتمام المرحلة الجامعية . ويمكن للمرأة العاملة أن تؤمن أولادها الذين تتراوح أعمارهم ما بين السنة والثلاث سنوات في مدارس حضانة . ومن سن السادسة تؤمن الدولة للتلاميذ التعليم المجاني لفترة عشر سنوات . بعد ذلك يقوم هؤلاء التلاميذ بالتدرب تمهيداً لدخول مدرسة تقنية أو جامعة أو معهد عالٍ .

الصحافة : عام ١٩٧٤ أسست الدولة مكتب إدارة الصحافة من أجل مراقبة الصحف المصرّح لها بالصدور . وأهم الصحف هي التي تصدر عن حزب الاتحاد الاشتراكي . وأبرزها : نيوز دوتيشلاند Neues Deutschland - داي أونيون فيريشيت Die Union Freiheit وغيرهما من الصحف اليومية التي لها تأثير سياسي أكثر من الصحف الأسبوعية والمجلات الدورية .

الدفاع : تأسس الجيش الوطني الشعبي المؤلف من القوات البحرية والجوية والبرية عام ١٩٥٦ . وقد انبثق منه البوليس الشعبي . وتبلغ قوة الجيش الإجمالية ١٥٧،٠٠٠ جندي ، منها ١٠٥،٠٠٠ في القوات البرية ، و ١٦،٠٠٠ في البحرية ، و ٣٦،٠٠٠ في سلاح الطيران .

الألمانية ، الأمبراطورية

أنظر : الأمبراطورية الألمانية .

الموجي ، جوزف (١٩١٠ ـ)

Almogi, Joseph

سياسي صهيوني من أصل بولوني . ولد في بولندا عام ١٩١٠ ، وهاجر إلى فلسطين عام ١٩٣٠ . حيث شارك في النشاطات الإرهابية ضد العرب . عضو في قيادة **الهاغاناه** من ١٩٣٣ إلى ١٩٣٩ . السكرتير العام لمجلس العمال في حيفا (١٩٤٥ ـ ١٩٥٩) ، السكرتير العام **للماباي** ، وعضو في القيادة التنفيذية للهستدروت من ١٩٥٩ إلى ١٩٦١ . دخل الوزارة العمالية لأول مرة عام ١٩٦١ كوزير دولة (٦١ ـ ٦٢) ثم كوزير للإسكان والتنمية (٦٢ ـ ٦٥) . انضم إلى حزب العمال الإسرائيلي المنشق (رافي) عام ١٩٦٥ ، وانتخب نائباً في الكنيست على قائمته . عين وزيراً للعمل من ١٩٦٨ إلى ١٩٧٤ ، ثم انتخب رئيساً لبلدية حيفا (١٩٧٤) ، وأخيراً رئيساً **للوكالة اليهودية** في إسرائيل .

الميدا مدينا ، كلودوميرو (١٩٢٣ ـ)

Almeyda Medina, C.

أستاذ جامعي وسياسي تقدمي تشيلي . درس القانون في جامعة تشيلي وانضم للحزب الاشتراكي عام ١٩٤١ ، وتدرج في المهمات الحزبية إلى أن أصبح أميناً عاماً مساعداً للحزب . درس الفلسفة والاقتصاد والاجتماع والعلوم السياسية والمادية الجدلية . أصبح وزيراً للعمل (١٩٥٢ ـ ١٩٥٣) وللمناجم (١٩٥٣ ـ ١٩٦١) ونائباً في البرلمان (١٩٦١ ـ ١٩٦٥) ووزيراً للخارجية في عهد **ألندي** (١٩٧٠ ـ ١٩٧٣) وللدفاع ١٩٧٣ . اعتقلته الزمرة العسكرية التي انقلبت على ألندي عام ١٩٧٣ وأخلي سبيله عام ١٩٧٥ ومنح حق **اللجوء السياسي** في رومانيا .

ألندي غوسنز ، سلفادور (١٩٠٨ـ١٩٧٣)

Allende Gossens, Salvador

مناضل وسياسي ورجل دولة شيلي . ولد في فالباريزو من عائلة بورجوازية . درس الطب ولم يمارسه سوى مدة قليلة إذ تخلى عنه لينخرط في العمل السياسي النضالي ، وليساهم في تأسيس الحزب الاشتراكي عام ١٩٣٣ . أصبح نائباً في عام ١٩٣٧ ، وفي العام التالي قاد حملة « أغيره سيردا » الإنتخابية الذي انتخب رئيساً للجبهة الشعبية في شيلي فعيّن ألندي وزيراً للصحة بين ١٩٣٩ و ١٩٤٢ . وفي عام ١٩٤٣ أصبح أميناً عاماً للحزب الاشتراكي ، وسيناتوراً منذ ١٩٤٥ ونائب رئيس ، ثم رئيساً لمجلس الشيوخ ، ورئيساً لجبهة العمل الشعبي التي أصبح مرشحها للانتخابات الرئاسية في عام ١٩٦٤ بعد أن كان تقدم لترشيح نفسه لهذا المنصب في عامي ١٩٥٢ و ١٩٥٨ . وفي ٤ أيلول ـ سبتمبر ١٩٧٠ انتخب رئيساً للبلاد كمرشح للوحدة الشعبية التي كانت تضم الاشتراكيين والشيوعيين والمنشقين الديمقراطيين ـ المسيحيين والراديكاليين .

كان سلفادور ألندي ماركسياً وصديقاً شخصياً للرئيس الكوبي فيدل **كاسترو** . عمل على قيادة شيلي نحو الاشتراكية ضمن نطاق الشرعية . إلا أن هدفه اصطدم بمعارضة طاحنة من قبل البورجوازية الداخلية المتمثلة في الإتجاهات السياسية والبرلمانية والاقتصادية ، وبحصار محكم فرضته الولايات المتحدة الأميركية منذ اقدامه على تأميم مناجم النحاس والمصارف والشركات الأساسية . فمنذ حزيران ـ يونيو ١٩٧٢ ، وهو تاريخ توقف المشاورات بين حزبي الوحدة الشعبية والديمقراطية المسيحية ، أخذت المعارضة تقود عمليات إنهاك عديدة ضد نظام ألندي ، منها : شن حملة صحفية عنيفة عبر جريدة « إل ـ مركيرو » المعبرة عن وجهات نظر اليمين المتطرف ؛ وإقتراع مجلس النواب على عزل وزير الداخلية

في حكومة ألندي هرنان دل كانتو ؛ واستغلال الحزب القومي (اليمين المتطرف) لإضراب التجار ؛ وإضراب النقليات الذي نظمته نقابة سائقي الشاحنات (ديمقراطية ـ مسيحية) ؛ وقيام شركة أميركية للتنقيب عن النحاس (برادن كنيكوت كوربوريشن) بقيادة حملة دولية واسعة مطالبة بتطبيق إجراءات الحجز على شحنات النحاس المسلّمة إلى الخارج . إلا أن هذا العمل قلب الموقف لصالح ألندي : ففي الخارج ، أعلنت أهم البلدان المنتجة للنحاس دعمها للموقف الشيلي ، وفي الداخل أعاد حرب النحاس تجميع أحزاب اليسار الوسطية واليسار الشيلي . وتشكلت حكومة جديدة في ٣١ تشرين الأول ـ أكتوبر ١٩٧٢ دخلها الجنرال براتس ، وتوقف إضراب التجار وسائقي الشاحنات . وعلى الرغم من الإجراءات الشديدة المتخذة لمعالجة التضخم وتطبيق نظام التقنين على المواد الغذائية فقد تخطى الدعم الشعبي لألندي نسبة الـ ٣٦ ٪ (أثناء الانتخابات الرئاسية عام ١٩٧٠) إلى ٤٣ ٪ (أثناء الانتخابات التشريعية في آذار ـ مارس ١٩٧٣) . وقبل الديمقراطيون المسيحيون ، نتيجة هذه الانتخابات ، انتهاج سياسة « المعارضة البناءة » ؛ وطعّم ألندي الحكومة بعناصر معتدلة ، مما أثار حفيظة « حركة اليسار الثوري » الذي كان قد أنكر الشرعية البورجوازية منذ تموز ـ يوليو ١٩٧٢ وطالب بإحلال الجمعية الشعبية محل الكونغرس . فسارع إلى إعلان القطيعة مع ألندي متهماً إياه **بالإصلاحية**.

أما الجيش الذي كان يعتبر إلى جانب الشرعية فقد بدأ تهديده لها عندما قام بمحاولة انقلابية فاشلة في ٢٩ حزيران ـ يونيو ١٩٧٣ . ثم عاود محاولته في ١١ أيلول ـ سبتمبر من السنة نفسها بقيادة الرؤساء الأربعة الكبار للجيش والشرطة ، فقصفوا في اليوم ذاته قصر لامونيدا الرئاسي وقتلوا الرئيس سلفادور ألندي والسلاح في يده ، واستولوا على السلطة في البلاد ، وباشروا بحملة قمعية هي من القسوة بحيث أثارت استنكار العالم بل استنكار بعض مسؤولي الدوائر السرية الأميركية الذين كانوا في الأصل وراء تدبيرها . وما زالت تجربة ألندي في السلطة مدار بحث ونقاش ليس في أوساط الاشتراكيين والماركسيين وحسب ، بل لدى مختلف التيارات والاتجاهات السياسية والعقائدية .

آلون ، يغال (١٩١٨ ـ)

Allon, Ygal

عسكري وسياسي صهيوني . ولد في فلسطين وتخرج من المدارس الزراعية الصهيونية فيها ، وقاد عمليات التجسس والتخريب لحساب البريطانيين في سورية ولبنان ، ثم شغل منصب نائب قائد قوات **البالماخ** عام ١٩٤٣ ، ثم ما لبث بعد عامين أن تولى قيادتها ، كما لعب دوراً عسكرياً بارزاً في حرب ١٩٤٨ كقائد للمنطقة العسكرية الجنوبية . عارض الاتجاهات الماركسية في حزب **المابام** وانضم إلى حزب **اتحاد العمل** وانتخب عنه في **الكنيست** (البرلمان الاسرائيلي) عام ١٩٥٤ . أصبح وزيراً للعمل عام ١٩٦١ ، ثم نائباً لرئيس الوزراء ووزيراً لاستيعاب المهاجرين اليهود الوافدين إلى فلسطين ثم وزيراً للتعليم والثقافة. شغل منصب نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية حتى قيام حكومة بيغن في ربيع(١٩٧٧) .

يعتبر آلون أكثر الزعماء الصهاينة ترويجاً لفكرة الحدود الآمنة غير الواضحة المعالم الحدودية ، ويرفض الدمج الاقتصادي الكامل بين اقتصاد **اسرائيل** واقتصاديات المناطق العربية المحتلة عام ١٩٦٧ ، ويدعو إلى التنبه للمشكلات السياسية الناجمة عن تعاظم أعداد العرب في اسرائيل نتيجة حرب ١٩٦٧ . ويشتهر باسمه مشروع لتسوية زائفة يقوم على أساس جعل نهر الأردن حداً أمنياً لاسرائيل على أن تكون معظم الأراضي العربية التي احتلت عام ١٩٦٧ خاضعة من الوجهة الإدارية لحكم ذاتي عربي أو لكيان فلسطيني هزيل يخضع عملياً لسيطرة اسرائيل . له عدة كتب أهمها **بناء الجيش الاسرائيلي** .

الألوية الحمراء

Red Brigades

Brigades Rouges

تنظيم يساري إيطالي يمارس الإرهاب والعمل المسلح

السري كوسيلة للاستيلاء على السلطة . أسسه ريناتو كورشيو المولود في عام ١٩٤٣ والمجاز في علم الاجتماع . كان كورشيو في البداية يمينياً وكاثوليكياً مؤمناً ، ثم عمل فترة في « الحزب الشيوعي - الماركسي اللينيني الإيطالي » (ماوي) ، وقاد الحركة الطلابية في جامعة ترانتا في أيار - مايو ١٩٦٨ مستلهماً مبادئ الحركة الطلابية الفرنسية التي كانت دائرة في الوقت نفسه . اعتبر أن مواقف حزبه غير قاطعة فانسحب منه وعاش في مدينة ميلانو حيث أسس تنظيمات سياسية سرية عديدة منها « المقاومة الجديدة » و « سينيسترا بروليتاريا » ثم « الألوية الحمراء » في عام ١٩٧٠ .

جاء تأسيس « الألوية الحمراء » كردٍّ على الإرهاب الأسود الذي مارسته الحركة الفاشية الجديدة بدءاً من عمليتها الإرهابية التي نفذتها في مدينة ميلانو في ١٦ كانون الأول - ديسمبر ١٩٦٩ وأدت إلى مقتل ١٦ شخصاً وجرح مئة ، وانتهاء باعتدائها على قطار إيتاليكوس في آب - أغسطس ١٩٧٤ الذي أسفر عن مقتل ١٢ شخصاً . وعملت الألوية الحمراء بوحي من إيديولوجية تقول بالعنف الثوري الموجه إلى « صميم الدولة البورجوازية » لإجبارها على ممارسة قمع فاشي كفيل بتوعية العمال ليتفهموا حقيقة مصالحهم . ووضعت الألوية الحمراء هدفاً لضرباتها الدولة « البورجوازية الفاشية » والنقابات التي اتهمتها بالاصلاحية وبالتعاون مع الرأسماليه ، والحزب الشيوعي الذي اتهمته بخيانة الطبقة العاملة .

بعد سنة من تأسيس المنظمة ، انتقل عدد من أعضائها إلى العمل السري ونفذوا في ٣ آذار - مارس ١٩٧٢ أول عملية خطف سياسية في إيطاليا بعد الحرب العالمية الثانية ، إذ عمدوا إلى حجز رئيس مجمع سيت - سيانس الصناعي في ميلانو لمدة ساعات قبل أن يفرج عنه . ثم توالت بعدها حوادث الخطف التي استهدفت بأغلبها أصحاب الشركات الصناعية ومدراءها ، خاصة فيات وألفا روميو . ولم تذع شهرة « الألوية الحمراء » إلا مع عملية اختطاف قاضي محكمة جنوا ، ماريو سوسي ، في ١٨ نيسان - إبريل ١٩٧٤ وإخضاعه للمحاكمة في أحد « سجون الشعب » لمدة ٣٦ يوماً قبل أن يفرج عنه ، وقتل شابين فاشيين بعد ذلك بقليل . وفي العام نفسه اعتقل كورشيو مع رفيقين له ، ثم أعيد اعتقاله في عام ١٩٧٦ بعد أن كان قد نجح في الفرار من السجن . واعتقد الجميع في ١٩٧٥ وبداية ١٩٧٦ أنه قد قضي على الألويَة الحمراء على أثر انعدام نشاطها في تلك الفترة . ولكنها عادت إلى عملياتها منذ أواسط ١٩٧٦ ، ونفذت منذ ذلك الحين نحو ٢٠ عملية ، كان أهمها اختطاف زعيم حزب **الديمقراطية المسيحية** في إيطاليا **ألدو مورو** في ١٦ اذار - مارس ١٩٧٨ وإعدامه بعد نحو شهرين من ذلك التاريخ .

أما على صعيد علاقاتها بباقي المنظمات اليسارية المتطرفة ، فالألوية الحمراء لا تترك مناسبة إلا وتؤكد إرتباطها بمجموعة « **بادر - ماينهوف** » في ألمانيا و « الخلايا المسلحة للانتهاء الشعبي » في فرنسا . وقد أوقعتها عملية ألدو مورو في عزلة تكاد تكون تامة بين أوساط اليسار الأوروبي المتطرف الذي يعتبر أن مثل هذا العنف يكون ذريعة لأجهزة القمع كي تضيق الحصار نهائياً على مجموعاته التي تمارس عملها السياسي بشكل علني ، ولأن العنف المعزول عن الجماهير لا يؤدي إلى الثورة ؛ فالمطلوب دفع الطبقات الكادحة إلى اعتياد العنف وليس إعطاءها المثل . ويقف الماويون بكل فصائلهم في أوروبا ، وكذلك غالبية التروتسكيين ، إلى جانب هذا الرأي ، فيما يأخذ الفوضويون واللامنتمون على « الألوية الحمراء » تأثرها بالطابع النخبوي لممارساتها .

الألوية الدولية

International Brigades

Brigades Internationales

فرق من المتطوعين وفدت من مختلف أنحاء العالم (بصورة خاصة من الدول الأوروبية) للقتال إلى جانب الجمهوريين الإسبان ضد الفاشيين الفرنكويين أثناء **الحرب الأهلية الإسبانية** التي سبقت اندلاع الحرب

العالمية الثانية . وقد تمّ تأليف هذه الفرق بناءً على دعوة الكومنترن وتحريض منه ، وقامت بدور فعال في إيقاف الحملة المعادية على جبهة مدريد .

إلياس الرابع ، بطريرك (١٩١٢ –)

شخصية دينية مسيحية بارزة . ولد في أرصون (قضاء المتن الأعلى في لبنان) . تلقى دروسه الابتدائية والثانوية في دير الحرف (لبنان) ، ثم في حمص ودمشق . دخل سلك الكهنوت المسيحي الأرثوذكسي عام ١٩٢٧ في دمشق . أرسله البطريرك الكسندروس الطحان عام ١٩٣٤ إلى إسطنبول ، حيث تابع دراسته اللاهوتية في كلية خالكي ، وتخرج فيها عام ١٩٣٩ . ولدى عودته من إسطنبول ، عُين رئيساً للمدرسة الإكليريكية في البلمند (الكورة – لبنان الشمالي) ، ثم رقي إلى درجة أرشمندريت (رتبة كنسية شرقية) عام ١٩٤١ . وفي عام ١٩٤٧ أرسل في مهمة كنسية إلى ريو دي جنيرو في البرازيل ، حيث أمضى ثلاثة أعوام ، انتخب على أثرها عام ١٩٥٠ مطراناً على حلب ، فبقي في هذا المنصب حتى انتخابه بطريركاً على إنطاكية وسائر المشرق في ٢٥ أيلول – سبتمبر ١٩٧٠ (مركز البطريركية ، مدينة دمشق) . يتقن إلى جانب العربية ، اللغات اليونانية والفرنسية والإنكليزية والبرتغالية والتركية . ألّف كتباً عدة ، أهمها : « أنتولوجيا الشعر اليوناني الحديث » ، و « حياة بولس الرسول » ، و « الآباء الرسوليون » ، ونقل من اليونانية إلى العربية العديد من مؤلفات آباء الكنيسة .

عرف عنه ، في مختلف مراحل نشاطاته ، تأييده الشديد للقضية الفلسطينية ولسائر القضايا القومية العربية التحررية . فضح مخططات الإنعزاليين اللبنانيين وأدان ارتباطاتهم بأعداء الأمة العربية وفتنتهم الدامية التي اندلعت في عام ١٩٧٥ (خطابه الشهير في بلدة ضهور الشوير اللبنانية عام ١٩٧٦ ، وتصريحاته حول اعتداءاتهم المتكررة على الشرعية اللبنانية وأداتها العسكرية المتمثلة بقوات الردع العربية وإعلانه ، أمام ادعاء الإعلام الغربي والصهيوني بأن المسيحيين في لبنان يتعرضون « لحرب إبادة » بأن « لا خوف على المسيحيين إلا من المسيحيين ») .

الياس سركيس (١٩٢٤ –)

إداري ورجل دولة لبناني ، من قرية الشبانية . درس الابتدائي والثانوي في معهد الفرير ، ودرس الحقوق في جامعة القديس يوسف (اليسوعية) كما درس المحاسبة . اشتغل بالمحاماة ثم قاضياً في ديوان المحاسبة . قربه الرئيس فؤاد شهاب وعينه مديراً عاماً للقصر الجمهوري . عين رئيساً للجنة إدارة بنك انترا بعد أزمته عام ١٩٦٧ ، وفي العام التالي عين حاكماً للبنك المركزي (١٩٦٨ – ١٩٧٦) . كان مرشح أنصار الرئيس شهاب (النهجيين) في انتخابات الرئاسة عام ١٩٧٠ ضد سليمان فرنجية ، وفشل بفارق صوت واحد .

انتخب في ٨ أيار – مايو ١٩٧٦ لرئاسة الجمهورية ضد خصمه ريمون اده وسط ظروف الحرب الأهلية اللبنانية وبدعم من سورية وزعماء الجبهة اللبنانية .

يمتاز سركيس بأنه الرئيس الماروني اللبناني الأول الذي لا ينتمي إلى العائلات المارونية الكبيرة وباعتداله إجمالا وبميله إلى الإصلاح على طريقة الرئيس شهاب ولعل الظروف الصعبة التي جاء بها إلى الحكم تحد من قدرته على ممارسة دوره كاملا في الحياة السياسية اللبنانية .

الياس فرح (١٩٢٨ –)

مناضل ومفكر سياسي عربي . ولد في حلب ودرس فيها . انتسب إلى جامعة دمشق حيث اجيز في الفلسفة والتربية (١٩٥١) ، وحاز على الدكتوراه في التربية من سويسرا (١٩٦٤) . انتسب إلى حزب البعث العربي الاشتراكي منذ عام ١٩٤٧ واوقف في آخر عهد الشيشكلي . عمل في التدريس

الابتدائي والثانوي والجامعي . مارس نشاطاً ثقافياً داخل صفوف الحزب . انتخب عضواً في القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي منذ عام ١٩٦٨ . أعيد انتخابه في القيادة أكثر من مرة . له مساهمات فكرية ومؤلفات عديدة أهمها « تطور الايديولوجية العربية الثورية » ، و « الفكر العربي أمام تحديات المرحلة » ، و « تطور الفكر الماركسي » .

تفرغ منذ عام ١٩٧٨ للعمل الثقافي والفكري .

إلياف ، آري (١٩٢١ –)

Eliav. Arie

عسكري وسياسي صهيوني .

السكرتير العام السابق لحزب هاعفودة العمالي الصهيوني. عضو الكنيست . ولد في موسكو وهاجر إلى فلسطين عام ١٩٢٤ . تعلم في الجامعة العبرية وفي بريطانيا . التحق بالجيش البريطاني (١٩٤٠ – ١٩٤٥) . نظم معسكرات للاجئين اليهود في أوروبا (١٩٤٥ – ١٩٤٧) . عقيد في الجيش الاسرائيلي خلال حرب ١٩٤٨ . مساعد وزير الزراعة ، ثم مساعد وزير المالية (١٩٤٩ – ١٩٥٣) . السكرتير الأول للسفارة الاسرائيلية في موسكو (١٩٥٨ – ١٩٦٠) . نائب وزير الهجرة والاستيعاب (١٩٦٩) ، استقال (١٩٧١) .

استقال من منصبه بوزارة الهجرة عام ١٩٧١ ونشر كتاباً بعنوان « أرض الميعاد » ، أشار فيه إلى العقلية الصهيونية المتأثرة بأسطورة الرجل الأبيض الاستعماري والتي تتجاهل الفلسطينيين والعرب ودعا إلى تفاهم القوميتين العربية والاسرائيلية على أساس قبول اسرائيل لإنشاء كيان فلسطيني يكون بمثابة جسر بين اسرائيل والعرب . يقوم حالياً بتأسيس هيئة حوار مع فلسطينيي الضفة الغربية .

الآلية

Machinism

Machinisme

يطلق مصطلح « الآلية » على مجموع المفاهيم والممارسات التي تولدها عملية تكاثر إنتاج آلات الإنتاج . وهي غير « الميكانيكية » التي تدل على بعض المفاهيم العلمية أو الفلسفية المستمدة منذ القديم ، من المبادئ الفيزيائية لعلم الميكانيك . ولقد كان الإغريق يميزون بين الآلة والتقنية ، كتمييزهم بين الوسيلة وفن استخدامها ، اللذين يجمعهما نظام ميكانيكي واحد ؛ وكان الصينيون والمصريون القدماء يعطون الأولوية للوسيلة . وعلى أساس هذين المبدأين ، قامت الصناعة ، وتكاثرت ، وقويت ، وتنوعت ، وطرحت معضلات جديدة في الاقتصاد وعلم الاجتماع والسياسة ، أي في فن حكم المجتمعات البشرية ، والمحافظة عليها ، والإرتقاء بها . وطرح تكاثر الآلات وطبيعتها مشكلة العلاقات بين الأشخاص والجماعات والطبقات ، خاصة المشكلة المتعلقة بطرق ملكية المنتجات . ويمكن القول ، إن مصطلح « الآلية » يحتوي على كل المظاهر الأساسية للحضارة التي تغمر اليوم الكرة الأرضية برمتها .

والآلية ، بمعناها الأبسط ، هي استعمال الآلات في الصناعة ، والجنوح نحو إحلالها محل اليد العاملة . وكان اختراع آلة الحياكة على يد جون وايت ولويس بول عام ١٧٣٥ ، وخاصة آلة البخار التي اخترعها جايمس واط في أواخر القرن الثامن عشر فاتحة عهد « الآلية » وبالتالي الصناعة الكبرى أو « **الثورة الصناعية** » . وشهد القرن التاسع عشر انتشاراً واسعاً وسريعاً لاستعمال الآلات في جميع فروع الصناعة ، إذ هناك إحصاء جرى في عام ١٩٠٠ يدل على أن المحرك البخاري شغّل حوالى مليار من العبيد في أوروبا وأميركا . ويلخص النقاد أهم مساوئ الآلة بالنقاط التالية : قد تكون سبباً أساسياً من أسباب البطالة التي يقاسي منها عدد كبير من العمال ، كما أنها تشجع على تمركز المشاريع وتجر إلى التخصص وبالتالي إلى مكننة عمل العامل ،

وفي هذا ما فيه من نتائج غير إنسانية . وأخيرا . تسبب فائضاً في الإنتاج وأزمات اقتصادية واجتماعية متلاحقة .

إليزابيت الثانية (١٩٢٦ –)

ملكة بريطانيا وشمال إيرلندة . هي ابنة دوق يورك (١٨٥٢ – ١٩٥٢) الذي توج ملكاً عام ١٩٣٦ تحت اسم **جورج السادس** . تزوجت عام ١٩٤٧ من الأمير فيليب مونتباتن . ابن الأمير أندرو اليوناني . الذي أصبح يدعى دوق أدنبرة . خلفت والدها . بعد موته ، عام ١٩٥٢ وتوجت ملكة عام ١٩٥٣ . وبالرغم من أنها تملك ولا تحكم . فإنها نجحت في فرض احترامها على المسرح السياسي ، وفي تقديم نفسها كرمز لوحدة البريطانيين وحسن سير مؤسساتهم الدستورية الديمقراطية . قامت بعدة زيارات إلى الخارج . وبشكل خاص إلى بلدان **الكومنولث** ، واحتفلت عام ١٩٧٧ بيوبيلها الفضي . لها أربعة أولاد هم : الأمير تشارلز ، ولي العهد وأمير مقاطعة ويلز ، والأميرة آن ، والأمير أندروز ، والأمير إدوارد . مقرها الرسمي في قصر بكنغهام .

أنظر أيضاً : المملكة المتحدة (النظام السياسي والدستوري) .

الإليزيه . قصر

Elysée, Palais de l'

قصر شيّد في باريس عام ١٧٢٠ وبدأ استعماله مقرًّا لرؤساء الجمهورية الفرنسية منذ عام ١٨٧٣ .

وغالباً ما تستعمل كلمة « إليزيه » للإشارة مجازاً إلى « رئاسة الجمهورية الفرنسية » كالقول مثلاً « سياسة الإليزيه » .

أَلْيَنة

انظر الاغتراب .

إمارات الخليج العربي

أنظر : الخليج العربي واتحاد الإمارات العربية .

الإمارات العربية المتحدة . دولة

United Arab Emirates

Emirats Arabes Unis

إمارات الاتحاد : أبو ظبي ، دبي ، الشارقة ، رأس الخيمة ، الفجيرة ، أم القيوين ، عجمان .

الموقع : تقع على الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية . ويمتد ساحل الإمارات مسافة ٤٠٠ ميل من حدود سلطنة عمان حتى قطر . ولها حدود طويلة مع المملكة العربية السعودية .

المساحة : ٣٢٠٠٠ ميل مربع تقريباً .

السكان : حوالى ٦٥٦,٠٠٠ نسمة . يعيش أغلبهم في إمارتي أبو ظبي (٢٣٥,٠٠٠) ودبي (٢٠٧,٠٠٠) بسبب ثروتهما البترولية . ويعيش على مدن الساحل جاليات عربية كبيرة بالإضافة إلى هنود وباكستانيين وبلوش وزنوج متحدرين من سلالات العبيد في القرون الماضية .

العاصمة : أبو ظبي (١٥٠ ألف نسمة) .

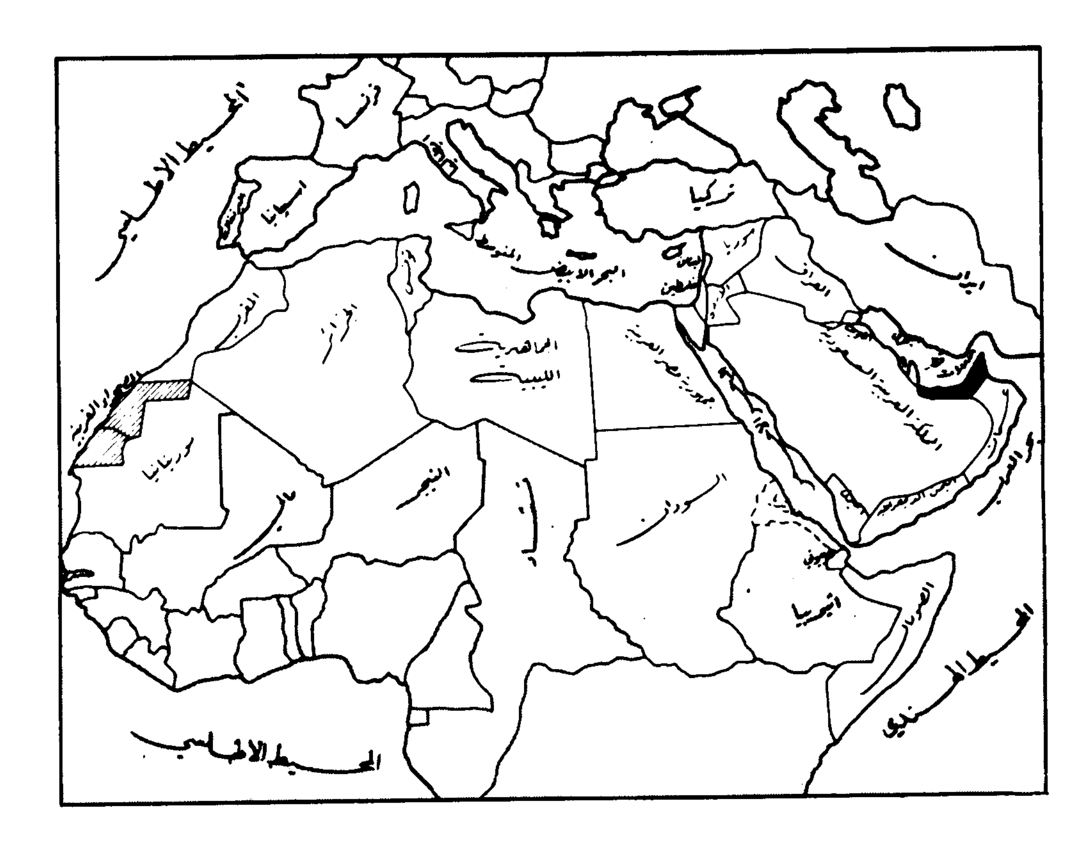
أهم المدن : أبو ظبي ، دبي وهي المرفأ الرئيسي ، الشارقة ، رأس الخيمة ، الفجيرة ، عجمان ، أم القيوين .

المناخ : جاف ، حار جداً في الصيف ، ورطب جداً في الشتاء . والبلاد عبارة عن سهل ساحلي ينتهي عند الربع الخالي ، ومنطقة جبلية مرتفعة قرب حدود عمان ، وبعض الجزر .

الديانة : الإسلام .

اللغة : العربية .

نبذة تاريخية : شهد القرن ١٦ بداية انهيار احتكار البرتغال للتجارة في الخليج العربي ، وصعود قوتين جديدتين تتنافسان في السيطرة على التجارة مع الشرق هما : هولندا وبريطانيا . وفي عام ١٦٥٠ أخلى البرتغاليون



عُمان ، وبحلول ١٧٦٦ كانت السيطرة الهولندية قد انحسرت عملياً لصالح البريطانيين الذين كانوا قد وطدوا هيمنتهم في الهند .

وكانت القرصنة العربية والأوروبية منتشرة في الخليج في القرون ١٧ و ١٨ و ١٩ . وفي عام ١٨٠٦ وعام ١٨٠٩ قام الأسطول البريطاني بهجمات ضد مناطق القراصنة ، ثم احتل في عام ١٨١٨ رأس الخيمة وسواها من الموانئ . وفي ١٨٢٠ وقع البريطانيون والقبائل العربية معاهدة عامة للسلام وضعت حداً للقرصنة ولتجارة العبيد . وتمركزت قوة بريطانية في رأس الخيمة لضمان تنفيذ المعاهدة . وفي ١٨٥٣ وقعت معاهدة صلح دائم لمنع القرصنة ، اكتسب الساحل تبعاً لها اسم « الساحل المتصالح » . ونصت المعاهدة على أن تراقب بريطانيا تنفيذها .

في عام ١٨٩٢ ، ورداً على اهتمام ألمانيا وروسيا المتزايد بالمنطقة ، دخلت بريطانيا في « اتفاقيات » مع شيوخ القبائل نصت على أنه لا يجوز لهم بيع أقسام من أراضيهم أو التنازل عنها لصالح أي طرف عدا الحكومة البريطانية ، ونصت كذلك على أنه لا يجوز إجراء علاقات خارجية إلا بموافقة بريطانيا .

كان عدد الدول المتصالحة خمساً في ١٨٢٠ ، لكن وفاة شيخ الشارقة في ١٨٦٦ أدى إلى تقسيم الإمارة إلى أربعة أجزاء (أصبحت ثلاثة في ١٩٥٢) .

في ١٩٥٢ استقلت الشارقة والفجيرة بعد أن اعترفتا بحق بريطانيا في رسم الحدود وحل النزاعات بين الإمارات . وفي السنة نفسها أقيم مجلس ضم حكام الإمارات السبع برئاسة المفوض السياسي في دبي . وجاء بدء إنتاج البترول في أبو ظبي في ١٩٦٢ ليفسح مجالاً

جديداً للتطور . وكانت الخطوة الأولى في هذا المجال ، إزاحة الشيخ شخبوط في ١٩٦٦ . كذلك استفادت دبي من اكتشاف البترول . وفي ١٩٦٥ تم خلع الشيخ صقر ، حاكم الشارقة ، فقدمت كل من العراق ومصر شكوى إلى الأمم المتحدة لكن دون أية نتيجة . (في ١٩٧٠ تعرض خلفه ، الشيخ خالد لمحاولة اغتيال) .

بحلول ١٩٦٨ كان البريطانيون قد وسعوا قاعدتهم في الشارقة ، التي غدت الأهم في منطقة الخليج . وفي السنة نفسها أعلنت بريطانيا أن جميع قواتها سوف تنسحب في أواخر ١٩٧١ ، واقترحت تحويل قوة كشافة عمان المكونة من ١٦٠٠ رجل ، والخاضعة لقيادة بريطانية ، إلى نواة قوة أمنية اتحادية . غير أن أبو ظبي كانت في هذه الأثناء تبني قوة خاصة بها .

في ١٩٧٠ تمت تسوية نزاعات الحدود بين قطر وأبو ظبي ودبي ، غير أن الملك فيصل (ملك السعودية) طلب إجراء استفتاء على **واحة البريمي** التي تحكمها أبو ظبي والتي كانت السعودية تطالب بها . وفي ١٩٧٤ وقعت اتفاقية حدود مع السعودية ، واعترفت السعودية بدولة الاتحاد وتبادلت السفراء معها . وثار نزاع بين الشارقة وإيران حول جزيرة أبو موسى في ١٩٧٠ ، وفي السنة التالية وقع اتفاق نص على تقاسم أرباح البترول في الجزيرة.

الاتحاد : كانت مقترحات الاتحاد الأصلية تشمل قطر والبحرين إلى جانب الإمارات المتصالحة السبع ، غير أن قطر والبحرين اختارتا عدم الانضمام . وفي ١ كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٧١ أنهت بريطانيا معاهداتها مع الدول المتصالحة . وفي اليوم التالي شكلت إمارات أبو ظبي ودبي والشارقة وأم القيوين وعجمان والفجيرة دولة الإمارات العربية المتحدة ، التي وقعت معاهدة صداقة مع بريطانيا ، وانتخب حاكم أبو ظبي الشيخ **زايد بن سلطان** آل نهيان رئيساً للاتحاد ، والشيخ راشد بن سعيد المكتوم أمير دبي نائباً للرئيس .

لقد جاءت ولادة الدولة الاتحادية الجديدة تصحيحاً لوضع شاذ . فقد كانت الإمارات مجرد « مشيخات » تعتبر كل منها ، بأي مقياس عالمي ـ كياناً سياسياً بالغ الصغر ، سواء في مساحته ، أو في حجم سكانه ، أو



في موارده الاقتصادية (قبل ظهور البترول) ، أو في مستواه الحضاري . وامتد الشذوذ إلى تركيب الخريطة السياسية لهذه المشيخات . فقد انفردت بظاهرة لا مثيل لها في الجغرافيا السياسية للعالم كله ، ألا وهي أن كل مشيخة أو إمارة تتناثر أجزاؤها كالأشلاء هنا وهناك ، فتتألف كل من أبو ظبي ودبي ورأس الخيمة من قسمين وتتألف إمارة عجمان من ثلاثة أجزاء ، وإمارة الشارقة من خمسة أجزاء ! وأصبح من الشائع اضافة بعض المصطلحات إلى الإمارة ، كأن يقال مثلاً إمارة أبو ظبي وملحقاتها أو توابعها الخ ... وكثيراً ما انعكس هذا التجزيء الجغرافي الاستعماري على مشكلات الحدود المصطنعة التي كانت تثار بين هذه المشيخات أو الإمارات وجاء اكتشاف البترول ليزيد من هذه المشكلات التي كانت تقف وراءها شركات النفط الأجنبية .

في ١٩٧٢ قتل حاكم الشارقة الشيخ خالد وخلفه أخوه الشيخ سلطان . وفي شباط ـ فبراير ١٩٧٢ انضمت رأس الخيمة إلى الاتحاد بعد أن احتلت إيران مباشرة بعد الانسحاب البريطاني جزيرتي طمب الكبرى والصغرى وجزيرة **أبو موسى** التابعة لها .

اتبعت دولة الإمارات سياسة محافظة منذ نشوئها ، غير أنها ساندت الدول العربية التي شاركت في حرب تشرين الأول أكتوبر ١٩٧٣ ، وكانت أول دولة فرضت حظراً تاماً على صادرات البترول إلى الولايات المتحدة . وهي تنسق سياستها باستمرار مع السياسة السعودية في الخليج وفي المنطقة العربية . وقد بلغت معونات دولة الإمارات للبلدان النامية ٥٥٤ مليون دولار في ١٩٧٤ و ١٢٣٤ مليون دولار في ١٩٧٥ .

في هذه الفترة حدثت تطورات عززت الوحدة بين الإمارات . ففي كانون الأول - ديسمبر ١٩٧٣ حلت حكومة أبو ظبي نفسها ليصبح بعض أعضائها وزراء اتحاديين . ونذكر على الأخص وزير النفط في أبو ظبي ، مانع سعيد العتيبة الذي أصبح وزير النفط في الاتحاد . واشتملت عملية إعادة التنظيم الحكومية هذه على توسيع ملموس للسلطة المركزية . وكان واضحاً أن أبو ظبي تستخدم قوتها الاقتصادية لحض شركائها على الاندماج في الاتحاد بشكل أقوى وأشمل ، بالرغم من أن بعض الشيوخ ظلوا مترددين في التخلي عن سلطاتهم الشخصية . وفي أيار - مايو ١٩٧٥ تم الاتفاق في المجلس الأعلى ، الذي يضم حكام الإمارات ، على خطوات مركزية إضافية . وفي تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٧٥ دمجت الشارقة حرسها الوطني في قوة الدفاع الاتحادية ، كذلك سلمت الإذاعة التابعة لها إلى وزارة المواصلات الاتحادية ، وأخضعت شرطتها لوزارة الداخلية ومحاكمها لوزارة العدل في الاتحاد . كما ألغت علمها الخاص لتتخذ من علم الاتحاد المثلث الألوان علماً لها . وسرعان ما اتخذت الفجيرة ودبي قرارات مماثلة .

في مطلع أيار - مايو ١٩٧٦ تم التوصل إلى اتفاق دمج نهائي لقوة الدفاع الاتحادية مع قوات أبو ظبي ودبي . وعين الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان ، ولي عهد أبو ظبي ، نائب القائد الأعلى للقوات الاتحادية ، في ظل والده قائدها الأعلى . وفي السنة نفسها عدلت الفقرة ١٤٢ من الدستور المؤقت على نحو حصر حق التجنيد والتسلح بالحكومة الاتحادية . وفي ١٩٧٧ أبرمت دولة الإمارات اتفاقيات تعاون عسكري مع فرنسا التي وافقت على توفير الأسلحة والطائرات لقوات الاتحاد إلى جانب تدريب أفراد تلك القوات .

في ١٩٧٦ وافق الشيخ زايد على رئاسة الاتحاد مجدداً بعد أن وافق المجلس الأعلى على منح الحكومة الفيدرالية سلطة أكبر في مجال الدفاع والمخابرات والهجرة والأمن العام والإشراف على الحدود . وفي مطلع ١٩٧٧ جرى تعديل حكومي أعلن فيه أن اختيار الوزراء يتم وفق الكفاءة الشخصية وليس بموجب تمثيلهم لإماراتهم . كذلك أعيد تشكيل المجلس الوطني الاتحادي وفق المبادئ نفسها . ورغم كل هذه الإجراءات فإن الأزمات التي تنشأ من وقت لآخر بين قطبي الاتحاد (أبو ظبي ودبي) حول مسألة الصلاحيات الدستورية والتمثيل الوزاري ، تعرض باستمرار استقرار الاتحاد للخطر .

الدستور ومؤسسات الحكم : في ١٩٧١ أقر الدستور المؤقت للاتحاد الذي بموجبه أنشئت هيئاته الاتحادية . والسلطة العليا بموجب هذا الدستور هي المجلس الأعلى الذي يضم حكام الإمارات السبع ، والذي ينتخب رئيساً ونائب رئيس من بين أعضائه . ويعين الرئيس رئيس الوزارة والوزراء . أما المجلس التشريعي ، فيتمثل في المجلس الوطني الاتحادي ، الذي يتمتع بالصفة الاستشارية ، والذي يضم ٤٠ عضواً تعينهم الإمارات لمدة عامين .

بالنسبة للقضاء تطبق المحاكم الشريعة الإسلامية ، في حين تعمل أبو ظبي لإعداد دستور حديث . وتوجد في دبي محكمة يترأسها قاضٍ ، تحال إليه القضايا من بعض الإمارات الأخرى . ويترأس قاضٍ أردني محكمة أبو ظبي . وقد نصت المادة ٩٥ من الدستور المؤقت على تشكيل محكمة عليا اتحادية ومحاكم بدائية اتحادية .

العملة : الدرهم = ١٠٠ فلس . (الدولار = ٣,٩٤ درهم) (١٩٧٧) .

الاقتصاد : قبل اكتشاف النفط كانت الحياة الاقتصادية تعتمد على زراعة الواحات وصيد الأسماك والتجارة . غير أن اكتشاف البترول جلب للاتحاد الثروة - ثاني أعلى دخل فردي في العالم بعد الكويت - وكذلك العمال العرب والأجانب .

في ١٩٧٦ بلغ إنتاج الإمارات من البترول ٧١٩ مليون برميل ، بزيادة ١٤,٩ ٪ عنه في ١٩٧٥ . وبلغت صادراتها ٧١٢ مليون برميل . وأبو ظبي هي المنتج الأهم في الاتحاد ، إذ أنتجت ٥٨٤ مليون برميل في ١٩٧٦ ، مقابل ١١٥ مليون برميل أنتجتها دبي ، و ٢٠ مليون برميل أنتجتها الشارقة . ودولة الإمارات عضو في منظمة أوبيك . وتشارك أبو ظبي بنسبة ٦٠ ٪ في عمليات شركات النفط ، غير أن دبي تولت العمليات جميعاً منذ ١٩٧٥ بتشجيع من شركات النفط فيما يبدو .

ارتفع دخل البترول ، الذي يعادل ٩٠ ٪ من الدخل الإجمالي ، من ٧٤٥٩ مليون درهم في عام ١٩٧٣ إلى ٢٧٠٦٩ مليوناً في عام ١٩٧٦ . وقد استخدم هذا الدخل في البداية لتشكيل بنية تحتية من طرق معبدة ، ومياه ، وكهرباء ، وفنادق وأبنية ، وتلفون ، هذا إلى جانب خدمات تعليم وصحة مجانية . إن خدمات التعلم ، بما فيها التعليم المهني ، مهمة ، خصوصاً لأن عدد العمال والخبراء الأجانب يعادل أضعاف المواطنين الأصليين . وتركز أبو ظبي على تطوير إنتاج المشتقات البترولية في في حين تركز دبي على تثبيت وضعها التجاري . لكن يلاحظ أن التكامل الاقتصادي بين الإمارات ضعيف ، فضلاً عن أن بعض المشروعات ـ كالمطارات الدولية ـ تبدو مجرد مشاريع دعائية لا قيمة اقتصادية حقيقية لها .

الميزانية الاتحادية : بلغت الميزانية الاتحادية ٤ مليارات درهم في ١٩٧٦ و ١١ ملياراً في ١٩٧٧ . وتعادل مساهمة أبو ظبي فيها ٩٠ بالمئة ، أو ٥٠ بالمئة من دخلها الخاص . وحصة دبي ٢٠ بالمئة من دخلها . وتساهم بقية الإمارات بمبالغ رمزية . ويلاحظ أن أغلب الموازنة يذهب للنفقات الجارية ، والقسم الأصغر للتنمية .

مجلس النقد : هو هيئة النقد المركزية للإمارات . تأسس في ١٩٧٣ ، غير أن المنافسات الداخلية جعلته غير ذي فعالية . وأدى ذلك لنتائج مضرة في بلد تضخم فيه عدد البنوك على نحو غير عادي : فهناك ٥٦ مصرفاً لها أكثر من ٣٠٠ فرع لخدمة نحو ٦٠٠ ألف من مواطنين وأجانب . والمهمة الأولى التي ستواجه المجلس هي مكافحة التضخم المالي بالحد من سرعة النمو ومن حجم القفزات السنوية في الميزانية .

بالنسبة للتجارة الخارجية ، بلغت صادرات النفط في ١٩٧٦ ما قيمته ٦٣,٦٤٥ مليون درهم في حين استوردت أبو ظبي ودبي بقيمة ١٣,١٥٠ مليون درهم . وكانت أهم الواردات الآلات ووسائل النقل والمواد الغذائية . وتصدر الإمارات بترولها ، بحسب الأهمية ، إلى كل من اليابان وفرنسا وهولندا وبريطانيا والولايات المتحدة . وهي بالمقابل تستورد أكثر ما تستورد من بريطانيا أولاً ثم اليابان ثم الولايات المتحدة .

التعليم : ارتفع عدد الطلاب في الإمارات من ٢٨٠٠٠ في ١٩٧١ إلى ٩٠٠٠٠ في ١٩٧٧ ، وهي نسبة مرتفعة . وفي الإمارات مدارس ابتدائية وثانوية منتشرة في جميع الإمارات ، إلى جانب بعض المدارس التقنية .

الدفاع : يبلغ مجموع أفراد القوات المسلحة ٢١٤٠٠ بينهم ١٨٨٠٠ في الجيش ، و ٨٠٠ في البحرية ، و ١٨٠٠ في سلاح الجو .

الصحافة : هناك صحيفتان يوميتان هما : « الاتحاد » و « الوحدة » وتصدران في أبو ظبي بالعربية .

الإمام

Imam

الشائع في التراث السياسي الإسلامي ، وفي مباحث علم الكلام أن مصطلح الامام مرادف لمصطلحي : **الخليفة** ، وأمير المؤمنين .. وأن « **الامامة** » هي : الخلافة ، وإمارة المؤمنين ... لكن هذا الشائع ليس بدقيق !

فدولة الخلافة ونظامها بدأت عقب وفاة الرسول ، صلى الله عليه وسلم . وكان « الخليفة » أو خليفة رسول الله ، هو لقب **أبي بكر الصديق** ، أول الخلفاء ... ولا نجد له في وثائق عصره لقباً سواه .

وبعد أبي بكر اختار **عمر بن الخطاب** ـ وهو الخليفة الثاني ـ لنفسه لقب : « أمير المؤمنين » لأسباب وملابسات ذكرها المؤرخون .. ومصطلح

« الأمير » لم يكن مستحدثاً ، فلقد عرفته الدولة العربية الإسلامية منذ العهد النبوي ، بل وكان مألوفاً في الحياة السياسية العربية قبل ذلك العهد .. لكنه كان مخصصاً بوظيفة أو إقليم ، فهناك أمير الجيش ، أو أمير الصدقات ، أو أمير اقليم من الأقاليم أو مصر من الأمصار ... الخ . فلما كانت معركة « القادسية » ، وفيها احتشد جمهور المؤمنين لقتال الفرس ، سمى الناس أمير الجيش – سعد بن أبي وقاص – بأمير المؤمنين ، فوجد الخليفة عمر أنه الأحق بهذا اللقب ، وأنه هو الأوفق بالمنصب الذي يتولاه .. ولقد زاد في تزكية هذا اللقب عند عمر أنه مشتق من « الأمر » ، وهو المصطلح الدال على السياسة في القرآن والأدب السياسي لذلك العصر (وأمرهم شورى بينهم) – « الشورى : ٣٨ » – و « الائتمار » هو التشاور ، فهو بعيد عن شبهة خلط سلطة الخليفة بالسلطان الديني للنبوة الذي انقضى بوفاة الرسول ، عليه الصلاة والسلام ... ولقد كان عمر حريصاً على اتقاء هذه الشبهات ... فاختار عمر لنفسه لقب « أمير المؤمنين » ، ولم نجد له في وثائق عصره لقباً سواه .

ولقد استمر **عثمان بن عفان** ، **وعلي بن أبي طالب** على نهج عمر ، وإن وجدنا عثمان يتلقب بلقب الخليفة في بعض الأحيان .. وشاع اللقبان في الدولة الأموية وما تلاها ...

حتى كان النصف الثاني من القرن الهجري الأول ، عندما تبلور للشيعة ، كفرقة ، فكرها النظري في المنصب الأعلى بالدولة ، وهو الفكر الذي انفردت فيه من دون فرق الإسلام بالقول بالطبيعة الدينية لهذه السلطة ولصلاحيات صاحبها ، وبأن هذا المنصب والتعيين فيه إنما هما من شؤون السماء ، لا مدخل فيها للبشر ، لا بالاختيار ولا بالمحاسبة ولا بالعزل ، لأن السماء قد اختارت أصحاب هذا المنصب وعينتهم وأوصت بذلك إلى الرسول ، عليه الصلاة والسلام .. بعد أن تبلور للشيعة فكرها النظري هذا ، وانفردت بصبغ هذه السلطة بالصبغة الدينية ، وجدناها قد اختارت لصاحب هذا المنصب لقباً يدل على الطبيعة الدينية لسلطات صاحبه ، وهو لقب « الإمام » ! .. فمصطلح « الإمام » يستخدمه القرآن في مقام المسؤوليات الدينية ، لا السياسة ، فهو خاص بالنبوة والتقوى أكثر مما هو دال على صاحب السلطان السياسي غير الديني . . (وإذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن ، قال إني جاعلك للناس إماماً) – « البقرة : ١٢٥ » – أي نبياً ... (يوم ندعو كل أناس بإمامهم) – « الاسراء : ٧١ » – أي بنبيهم ، أو كتاب دينهم .

ولما كان الشيعة هم طلائع المؤلفين في هذا الفن ، ولما كان هذا المصطلح – الامام – والامامة – هو الذي شاع في تآليفهم – ولما كانت كتابات خصومهم – وفي طليعتهم **المعتزلة** – قد جاءت ، في هذا المبحث رداً عليهم ، وجدلا معهم ، فلقد استخدم هؤلاء الخصوم ذات المصطلح في أغلب الأحيان .. وهكذا شاع في التراث السياسي الإسلامي وفي مباحث علم الكلام مصطلح « الإمام ، والامامة » للدلالة على « الخليفة ، والخلافة – وأمير المؤمنين ، وإمارة المؤمنين » ، وذلك رغم الفروق الدقيقة ، والجوهرية ، بين هذه المصطلحات !..

ولا أدل على هذه الفروق من استخدامات الشيعة أنفسهم فهم قد يلقبون الحكام من غيرهم بالخلفاء ، ولكنهم لا يلقبونهم بالأئمة .. وأئمتهم أئمة حتى ولو لم يتولوا السلطة الزمنية ، لأن لهم ، وفق نظريتهم ، السلطة الدينية بالنص والتعيين من السماء ، فإذا أصبحوا حكاماً زمنيين لقبوهم أيضاً بأمراء المؤمنين .. فأئمة الشيعة **الاسماعيلية** كانوا أئمة حتى أبي عبدالله ، مؤسس الدولة الفاطمية ، فلما ظهرت دعوته بالقيروان سنة ٩٠٩ م وأصبحت له سلطة زمنية تلقب بالخليفة وبأمير المؤمنين أيضاً ...

وفي شروط الامام – (جرياً على الشائع في استخدام المصطلح !) – كما في مصطلحه وطبيعة سلطاته نجد الخلاف الأساسي في التراث الإسلامي بين

الشيعة وبين سائر فرق الإسلام غير الشيعية .

فالامامة ، عند الشيعة ، امتداد للنبوة ، وهي تقاس عليها ، ومهام الامام هي مهام النبي ، بل أعم ! ... ولذلك فإن من شروط الامام :

١ – أن يكون معصوماً من الخطأ ، صغيراً كان الخطأ أو كبيراً ...

٢ – وأن يكون أفضل الخلق في الدين ..

٣ – وأن يكون عالماً بالسياسة ، وبجميع أحكام الشريعة ، وحجة فيها ، بحيث لا يحتاج إلى غيره .. وأن يكون أشجع الخلق ... الخ .

أما عند غير الشيعة من الفرق فإن الامامة هي مستوى أعلى في « الحكم » ، وعليه تقاس ، ولا علاقة لطبيعتها بطبيعة النبوة ، ومن ثم فإن شروط الامام هي الشروط الواجب توافرها في إنسان يتولى منصب الحاكم الأعلى في الدولة ... وبعد الاتفاق على طبيعة السلطة اختلفوا في تعداد الشروط ، تبعاً للإجمال والتفصيل ، وانطلاقاً من مواقع اجتماعية متباينة وأفكار سياسية متغايرة .. وجمهور المتكلمين ومفكري السياسة في التراث الإسلامي يشترطون في الإمام :

١ – العدالة .. بمعنى أن لا يكون فاسقا ، سواء فسق رأي أو جارحة .. والفاسق هو من يرتكب ذنباً من الكبائر دون توبة .. وهذا الشرط لا يشترطه أحمد بن حنبل ، إذ يطلب الاعتراف بإمامة الفاسق إذا تغلب على السلطة ، ويرى ذلك ضرراً أخف من ضرر الثورة والمقاومة !.

٢ – العلم .. المؤدي إلى الاجتهاد في الأمور الطارئة والمحدثة والأحكام ..

٣ – سلامة الحواس .. من السمع والبصر واللسان ، ليتأتى له مباشرة سلطاته ..

٤ – سلامة الأعضاء .. بحيث تسلم من النقص الذي يعوقه عن مهامه ..

٥ – الرأي .. بمعنى أن يكون ذا قدرات تفضي به إلى حسن سياسة الرعية وتدبير مصالحها ..

٦ – الشجاعة والنجدة .. المؤدية إلى حماية الوطن وجهاد العدو ..

٧ – النسب القرشي .. بأن يكون من قريش.. وقدامى المتكلمين، **خوارج ومعتزلة** ، لم يشترطوا هذا الشرط .. وهو لم يظهر في هذا المبحث إلا بعد أن ظهرت **الشعوبية** والعـداء للعرب ، وبعد تغلب الأسر غير العربية على أطراف الدولة وسيطرتهم الفعلية على الخلافة وطمعهم فيها ، في العصر العباسي الثاني ، فكان ظهور هذا الشرط رمزاً للولاء للعروبة ، ورفضاً للسلطة غير العربية على الأمة العربية .!

وجمهور المتكلمين ومفكرو السياسة ، من غير الشيعة ، متفقون على حق الأمة ، ممثلة في « **اهل الحل والعقد** » ، في الرقابة على تصرفات الامام.. والتيار الغالب منهم يجعل الثورة واحدة من الطرق التي على الأمة أن تسلكها لخلع الإمام إذا ما كفر ، أو فسق ، أو ضعف عن النهوض بالمهام التي أوكلت إليه الأمة النهوض بها .. يرى ذلك: **الخوارج** ، و**المعتزلة** ، و**الزيدية** ، وكثير من المرجئة، وعدد من أئمة **الاشعرية** .. ويعارض ذلك أهل الحديث ، بزعامة أحمد بن حنبل (١٦٤ – ٢٤١ هـ/٧٨٠ – ٨٥٥ م) وجمهور من أئمة الأشعرية .. والذين أوجبوا «**الثورة**» – عند الاقتضاء – طريقاً للتغيير انطلقوا إلى قولهم هذا من الموقف القرآني والأصل الإسلامي الذي يوجب على المسلمين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وهو الموقف والمبدأ الذي يجعل « الفعل » مقدماً على « القول » إذا ما وازن الإنسان بين أدوات التغيير .. فقد ورد في القرآن الكريم : (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) – « آل عمران : ١٠٤ » – والرسول ، صلى الله عليه وسلم يقول : « من رأى منكم منكراً فليغيره ، بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان » !.

الإمامة

انظر الإمام .

إمامي ، جعفر شريف (١٩١٠ -)

سياسي إيراني معروف بولائه للشاه ، تولى عدة مناصب حكومية رفيعة .

ولد جعفر شريف إمامي في العام ١٩١٠ ، أتم دراسته العليا في ألمانيا والسويد ثم عاد إلى إيران وتسلم إدارة السكك الحديدية ، ثم نقل في العام ١٩٤٦ إلى إدارة الري ؛ وبسبب خبرته التكنوقراطية الرفيعة ، أدخل الحكومة في العام ١٩٥٠ وتولى منصب وكيل وزارة المواصلات . وفي عام ١٩٥٧ عين وزيراً للصناعة والمناجم واحتفظ بحقيبة هذه الوزارة ثلاثة أعوام .

في آب - أوغسطس ١٩٦٠ . وبعد الاضطرابات الدامية التي حدثت في جامعة طهران . استقال رئيس الحكومة « مانوشهير إقبال » وتسلم جعفر شريف إمامي رئاسة الحكومة على أمل السيطرة على الوضع . لكن إمامي ما لبث أن استقال في أيار - مايو من العام ١٩٦١ على أثر مقتل أحد المدرسين خلال الأحداث الدامية التي شهدتها العاصمة طهران فعينه الشاه مستشاراً في بلاطه .

وفي صيف ١٩٧٨ عين مجدداً رئيساً للوزارة في محاولة من الشاه لامتصاص النقمة العارمة ضد حكمه ، والتي تجلت في الأحداث الدامية التي عصفت بالبلاد منذ بداية العام ١٩٧٨ ، لكنه ما لبث أن استقال بعد بضعة أشهر بسبب تعاظم الانتفاضة . فخلفته حكومة عسكرية .

يعتبر جعفر شريف إمامي من الشخصيات الإيرانية الوثيقة الصلة بالبلاط الإيراني وببعض الأوساط الدينية . وهو نائب في مجلس النواب منذ العام ١٩٥٥ ، ورئيس لهذا المجلس منذ العام ١٩٦٣ وحتى تاريخ تعيينه رئيساً للوزارة في آخر مرة . يجيد اللغات الفرنسية والإنكليزية والألمانية بالإضافة إلى الفارسية ، كما أنه على إطلاع واسع على الشؤون الاقتصادية العالمية .

الأمانة العامة للأمم المتحدة

انظر : الأمم المتحدة ووكالاتها المختصة

الأمانة العامة للجامعة العربية

أنظر : الجامعة العربية ، الأمانة العامة

إمبراطور

Emperor

Empéreur

كان الامبراطور في الدولة الرومانية هو القائد الأعلى للجيش ، وهو لقب اطلق على بعض حكام الامبراطورية الرومانية الذين كانوا يستأثرون بالسلطة المطلقة . اتخذ يوليوس قيصر واوغسطس لقب امبراطور نظراً لمركزهما الرفيع ، ثم اتخذه بعدهما جميع خلفائهما . وحمل هذا اللقب ، في العصور الوسطى ، ملوك الدولة الرومانية المقدسة . وحمله أيضاً نابوليون وبعض ملوك النمسا والمانيا . وفي الزمن الحديث اطلق هذ اللقب على هيلاسلاسي الذي كان امبراطوراً للحبشة . كما أطلقه على نفسه في سنة ١٩٧٦ الرئيس بوكاسا رئيس جمهورية افريقيا الوسطى .

امبراطورية

Empire

دولة تظهر في تطورها بشكل كتلة رئيسية حاكمة تضم وتخضع لسيطرتها عقب فتح مظفر ، قبائل وشعوباً .

معناها العام سيطرة شعب أو نفوذه على شعوب أخرى . فقد نشأت الامبراطوريات وامتد سلطانها

منذ فجر التاريخ مثل امبراطورية مصر – وما بين النهرين – وأشور – وفارس، ، وبلغ التوسع في العصور القديمة ذروته في الأمبراطوريتين الرومانية والبيزنطية ثم في الأمبراطورية العثمانية . وفي الغرب ظهرت الأمبراطوريات بظهور الدول القومية الحديثة كما ظهرت في عصر الارتياد والاستكشاف فبرزت سيادة أوروبا بالاستحواذ على مستعمرات تقطنها شعوب استذلت بالقوة واغتصبت أراضي أهلها الوطنيين وأقسام الاسبان واالبرتغاليون امبراطوريات تجارية، أما البريطانيون والفرنسيون فشيدوا امبراطوريات استيطان وأقام نابليون أمبراطورية فرنسية في أوائل القرن التاسع عشر . أما حديثاً فالاستعمار هو نوع من الرغبة بإقامة امبراطوريات ذات مفهوم حديث قائم على الاستغلال .

ويحصل أن الأمبراطورية لا تتألف من شعب متجانس ذو قومية واحدة بل من جماعات تتباين أصولها ولغاتها وأحوالها الاجتماعية والاقتصادية .

الامبراطورية الألمانية (١٨٧١ ـ ١٩١٨)

German Empire

L'Empire Allemand (IIème Reich)

أعلن قيام الأمبراطورية الألمانية في الثامن عشر من شهر كانون الثاني ـ يناير عام ١٨٧١ ـ وهو اليوم الذي توج فيه الملك **غليوم الأول** ملك **بروسيا** أمبراطوراً على ألمانيا الموحدة . وقد عرفت باسم **الرايخ الثاني** .

وقد كانت عملية توحيد ألمانيا من أعقد عمليات الوحدة القومية التي عرفتها الأمم الأوروبية ؛ فالأرض التي تضم الشعوب الجرمانية ـ وهي الأرض التي تشمل حالياً ألمانيا بشقيها ، والنمسا ، بالإضافة إلى أراضٍ أخرى ظلت محل نزاع بين الألمان وجيرانهم وتبادلتها أيديهم مراراً ـ هذه الأرض ظلت لقرون طويلة منقسمة إلى دويلات بلغت في وقت من الأوقات الثلاثمائة عدداً ، ثم تركز هذا العدد في أعقاب الحروب النابوليونية إلى أربعة وعشرين ، أكبرها بروسيا التي كانت قد صارت دولة كبيرة ذات جيش قوي منذ عهد **فريدريك** الأكبر . هذا بالإضافة إلى النمسا التي كانت قد تحولت إلى أمبراطورية قوية تحت حكم آل **هابسبورغ** الذي دام لأكثر من ستة قرون . وقد ظلت بروسيا والنمسا تتنازعان زعامة بقية الدويلات الألمانية لزمن طويل . ورغم هذا التنازع الذي كان يصل أحياناً إلى حد نشوب الحرب فيما بينهما ؛ إلا أنهما كانتا غالباً ما تتحالفان ضد أي طامع غريب في الأرض الألمانية . فقد تحالفتا ضد الدانمارك عام ١٨٦٤ عندما حاول ملكها ، كريستيان السابع ، أن يضم دوقيتي **شليزفيغ وهولشتاين** إلى الدانمارك وهزمتها . بيد أن حرباً أخرى نشبت بين الحليفتين عام ١٨٦٦ بسبب طمع كل منهما في ضم الدوقيتين المذكورتين . وانتصرت بروسيا ، تحت قيادة رجلها القوي **بسمارك** ، على النمسا في هذه الحرب وضمت الدوقيتين . وبانتصار بروسيا على النمسا قوي مركز الأولى ؛ فضمت إليها مساحات كبيرة من شمال ألمانيا من بينها مملكة هانوفر . ولم تلبث باقي الولايات الألمانية شمالي نهر الراين أن وافقت على الانضمام إلى ما أطلق عليه في ذلك الحين اسم « اتحاد ألمانيا الشمالية » بزعامة بروسيا ، والذي تكون عام ١٨٦٦ .

بعد تكوين اتحاد ألمانيا الشمالية ، زادت مخاوف فرنسا من قيام دولة ألمانية موحدة على حدودها ـ خصوصاً وأن نوايا بسمارك كانت واضحة في توحيد كافة الأراضي الألمانية جنوب نهر الراين باستثناء النمسا

وفي عام ١٨٧٠ استطاع بسمارك أن يجر فرنسا إلى فخ الحرب وأوقع بها هزيمة منكرة ، وضم **الالزاس واللورين** اللتين كانتا تحت السيادة الفرنسية . وقد دخلت الولايات الألمانية الجنوبية هذه الحرب إلى جانب بروسيا ، ثم وافقت بعدها على التوحيد مع ألمانيا تحت تاج الملك غليوم الأول ملك بروسيا .

وهكذا تم إعلان قيام الأمبراطورية الألمانية في عام ١٨٧١ .

الامتداد الاستعماري للأمبراطورية الألمانية :

منذ منتصف القرن التاسع عشر ، كان التجار الألمان يتطلعون إلى ممارسة نشاطهم في المناطق التي كانت آنذاك فريسة للنهب الاستعماري في آسيا وإفريقيا . وبعد قيام الأمبراطورية في عام ١٨٧١ قويت لديهم هذه الرغبة وطلبوا الحماية من حكومتهم على نحو ما فعل التجار البريطانيون والفرنسيون من قبلهم . ولكن بسمارك كان عزوفاً عن هذا الاتجاه لأنه كان يرى أن القارة الأوروبية هي الأولى باهتمامه . غير أنه نظراً لتفاقم الأزمة الناجمة عن تراكم الانتاج الألماني لعدم وجود أسواق كافية لتصريفه . وازدياد البطالة . وتزايد حاجة الصناعة الألمانية المتقدمة إلى منتجات البلاد الحارة - إزاء هذا كله اضطر بسمارك إلى التسليم بوجهة نظر التجار الألمان ؛ فأعلن حماية ألمانيا على شرق إفريقيا عام ١٨٦٤ . وفي تشرين الثاني - نوفمبر عام ١٨٨٦ عقد اتفاق بين ألمانيا وبريطانيا على تقسيم شرق إفريقيا حصلت ألمانيا بمقتضاه على المنطقة الجنوبية ، ولما رفض سلطان زنجبار الحماية الألمانية ؛ أرغمته نيران مدافع الأسطول الألماني على قبولها . ولكن السكان ما لبثوا أن ثاروا على الحماية الألمانية وعلى السلطان الذي قبلها . واستمرت هذه الثورة التي امتدت إلى كل مناطق البلاد ، عارمة ضارية ، في موجات ثلاث : بدأت أولاها عام ١٨٨٦ بقيادة بوشيري بن صالح وظلت مشتعلة إلى أن قبض عليه وأعدم عام ١٨٨٩ . ثم تولى زعامتها من بعده البوانا هيري الذي ظل يقاوم تقدم الألمان شبراً بعد شبر - فلما حاقت به الهزيمة عام ١٨٩٤ فضل الانتحار على التسليم . وفي عام ١٩٠٥ تجددت الثورة بأعنف صورها فيما عرف باسم ثورة « ماجي ماجي » ، ولم يستطع الألمان اخمادها إلا بعد ثلاث سنوات من المعارك الضارية التي سقط فيها ما يفوق على مائة ألف قتيل .

وكان المبشرون الألمان قد نزلوا على شاطئ إفريقيا الجنوبية الغربية وأسسوا لهم مركزين هناك ، ثم تبعهم بعض التجار الألمان الذين تملكوا مساحات شاسعة من الأرض بالاتفاق مع بعض الزعماء المحليين ، حيث قامت محمية إفريقيا الجنوبية الغربية الألمانية ، بين مستعمرة انغولا البرتغالية ومستعمرة الكاب البريطانية . ثم في عام ١٨٨٤ أعلنت قيام محمية **توغو لاند** ، ثم اتجهت إلى الكرون لتدخل طرفاً ثالثاً في المنافسة التي كانت قائمة هناك بين بريطانيا وفرنسا . وقد آثرت بريطانيا أن تنسحب من المنافسة على الكمرون لتركز اهتمامها على منطقة النيجر ، وظل النزاع قائماً بين الفرنسيين والألمان .

وكانت فرنسا منذ عام ١٩٠٠ تتطلع إلى احتلال مراكش ، وعقدت من أجل هذا الهدف معاهدات مع بريطانيا وإسبانيا وإيطاليا . ولكن حال دون ذلك تحذير ألمانيا لسلطان مراكش . غير أنه في عام ١٩١١ وصلت الدولتان إلى اتفاق يطلق يد فرنسا في مراكش مقابل تنازل فرنسا عن أي حقوق لها في توغولاند والكمرون .

ورغم هذا التوسع السريع الذي حققته الأمبراطورية الألمانية الفتية في إفريقيا ، فإنها لم تنس نصيبها من عملية نهب آسيا . ففي عام ١٨٩٢ تذرع الألمان بحجة قتل إثنين من المبشرين الألمان في الصين ، فأنزلوا جنودهم في تسنغتاو وطردوا منها الحامية الصينية واحتلوا الميناء وتقدموا بمطالب تتلخص في أن يكون لهم وحدهم حق إنشاء السكك الحديدية وفتح المناجم في مقاطعة شانتونغ وفي تأجير مدينة كياوتشيو ليكون ميناؤها محطة بحرية لأسطولهم . ورضخت حكومة الصين لمطالبهم . كما اتجه الأسطول الألماني إلى مجموعة جزر « ملقة » الواقعة في جنوب المحيط الهادي شمال خط الاستواء فاحتلها .

نهاية الأمبراطورية الألمانية :

عندما قامت **الحرب العالمية الأولى** ، عجزت ألمانيا عن إدارة مستعمراتها بسبب سيطرة الأسطول البريطاني على البحار ؛ فاستولى عليها الحلفاء .

وفي مؤتمر الصلح بباريس تقرر حرمان ألمانيا من مستعمراتها وتوزيعها على الحلفاء لإدارتها انتداباً . فاستولت بريطانيا على إفريقيا الشرقية الألمانية وأطلقت عليها إسم تنجانيقا ، كما استولت على الجزء الغربي من كل من توغو والكمرون وضمت الأول إلى غانا والثاني

إلى نيجيريا ـ واستولت فرنسا على الجزء الشرقي من توغو وضمته إلى داهومي ، وعلى الجزء الأكبر من الكمرون وضمته إلى إفريقيا الاستوائية الفرنسية . أما إفريقيا الجنوبية الغربية فقد أعطيت لحكومة اتحاد جنوب إفريقيا .

وأما في آسيا فقد كانت اليابان قد احتلت محمية شانتونغ وميناء كياوتشيو في الصين وطردت الألمان منهما . كما احتلت أيضاً مجموعة الجزر الألمانية في جنوب المحيط الهادي .

وقد دفعت ألمانيا ثمن هزيمتها من أراضي ألمانيا الموحدة ذاتها ـ إذ انتزعت منها المناطق ذات السكان المختلطين ؛ فأعيدت الألزاس واللورين إلى فرنسا . وشمال شليزفيغ إلى الدانمارك . وأعطيت دولة بولندا الجديدة مساحات كبيرة من شرق ألمانيا وممراً حراً إلى البحر يقطع بروسيا الشرقية عن بقية ألمانيا ، كما أصبحت مدينة دانتزيغ الداخلة ضمن هذا الممر (الممر البولندي) مدينة حرة .

وهكذا انتهت الأمبراطورية الألمانية . (أنظر : ألمانيا ـ الرايخ ـ ألمانيا الاتحادية ـ ألمانيا الديمقراطية) .

الامبراطورية البريطانية

British Empire

Empire Britannique, L'.

تكونت الأمبراطورية البريطانية على مدى زمني طويل وبطريقة بالغة التعقيد . فقد استغرق بناء الامبراطورية نيفاً وأربعمائة عام ، اكتسبت وفقدت خلالها كثيراً من الأراضي والمناطق المنتشرة في كافة قارات الأرض . وقد بلغت ذروة اتساعها في بدايات القرن العشرين ، حيث امتدت على ربع مساحة اليابسة ، وضمت أكثر من ربع سكان العالم .

ولقد تنوعت وتغيرت درجات السيادة البريطانية على أراضي الأمبراطورية من مكان إلى مكان ، ومن زمان إلى زمان . فكان ثمة مستعمرات مملوكة للتاج البريطاني ومحكومة حكماً مباشراً بواسطة حكام يمثلون الحكومة البريطانية ، ومستعمرات استيطانية يتمتع سكانها البريطانيو الأصل بالحكم الذاتي ، **ومحميات** لا تعتبر من الناحية القانونية ملكاً للتاج ولكنها تقع تحت السيطرة الفعلية الكاملة لبريطانيا ، وكانت هناك أيضاً دول **الدومينيون** المستقلة التي ظلت بعد استقلالها ضمن الأمبراطورية ؛ مع تقلص السلطة البريطانية عليها إلى مجرد ولاء عام للتاج البريطاني ، وحقوق فيتو ثانوية ، وحماية بحرية ، وامتيازات استيراد لبعض منتجاتها ظلت تنكمش إلى أن تلاشت تماماً . ثم هناك الدول التي ظلت لفترات طويلة أو قصيرة تحت **الانتداب** البريطاني ، وأخيراً الدول أو المناطق التي خضعت ، رغم استقلالها من الناحية القانونية ، إلى السيطرة البريطانية بحكم **الأمر الواقع** الناجم عن الوجود العسكري البريطاني فيها ، أو أجبرت على عقد معاهدات مع بريطانيا تعطي الأخيرة امتيازات تنتقص من سيادتها .

النشأة والتكوين

بدأ تكوين الأمبراطورية البريطانية برحلات الاكتشاف والرحلات التجارية التي استهدفت إقامة تجارة واسعة فيما وراء البحار . وكانت أولى هذه الرحلات هي رحلة جون كابوت التي أدت إلى اكتشاف نيو فوند لاند عام ١٤٩٧ وإقامة مركز لصيد الأسماك فيها .

وفي القرن السابع عشر ، كان توحد ممالك الجزر البريطانية ، ونمو قوة البحرية البريطانية الذي ساعد عليه تزايد رحلات الاستكشاف والتجارة قد أديا إلى اتساع المد الاستعماري البريطاني الذي اتجه نحو أمريكا الشمالية وجزر **الهند الغربية** ، ثم آسيا وافريقيا .

وتكون في أمريكا وجزر الهند الغربية ما أطلق عليه اسم « الأمبراطورية البريطانية الأولى » والتي انتهت من الناحية العملية في أواخر القرن الثامن عشر بفقد المستعمرات الأمريكية التي ثارت وانتزعت استقلالها مكونة دولة فيدرالية تحت اسم « الولايات المتحدة الأمريكية » . وكانت هذه الأمبراطورية البريطانية الأولى تشمل ١٣ مستعمرة أمريكية بالإضافة إلى شمال غرب كندا . ومستوطنات نوفاسكوتيا ، وبربادوس وبرمودا وهندوراس وانتيغوا وجامايكا وغيرها من جزر الهند الغربية .

وبدأ الاستعمار البريطاني في آسيا بالتسلل إلى الهند من خلال النشاط التجاري **لشركة الهند الشرقية** البريطانية عام ١٦٠٠ ، وقد قنعت الشركة في بادئ الأمر بإقامة عدد من المراكز التجارية كان أهمها في مدراس وكلكتا وبومباي دون محاولة فرض سيطرتها على الأراضي ، ولكن في أوائل القرن الثامن عشر ، بدأت تتفكك أوصال الامبراطورية المغولية في الهند ، وتفقد الحكومة المركزية سلطانها على الولايات التي تحول قادتها إلى أمراء أقطاع متمردين على سلطة الدولة من ناحية ، ومتناحرين فيما بينهم من ناحية أخرى . وكانت قد نمت طبقة جديدة من الرأسمالية الطفيلية (**الكمبرادور**) مرتبطة مصالحها بالتجار الأجانب . ومتحالفة مع شركة الهند الشرقية التي كانت قد تحولت خلال القرن السابع عشر إلى أخطبوط اقتصادي رهيب ، تقف من ورائه الحكومة البريطانية بجنودها وأساطيلها التي قامت ، تحت لواء الشركة ، بسلسلة من الغزوات والمعاهدات مكنتها من السيطرة الكاملة على مناطق عديدة .

ومع نهاية القرن الثامن عشر ، كانت الحكومة البريطانية قد قررت السيطرة الكاملة على الهند ، والقضاء على مقاومة الممالك القوية التي ما زالت تتشبث باستقلالها ؛ فتدخلت بريطانيا بجيوشها وأساطيلها تدخلاً سافراً . وقد تحقق لها ذلك في عام ١٨٤٨ بسقوط آخر مملكة هندية مستقلة وهي أمبراطورية السيخ في البنجاب ؛ وبهذا دخلت الهند بكاملها ضمن الأمبراطورية البريطانية .

وخلال القرن التاسع عشر وسعت الأمبراطورية البريطانية من أملاكها في آسيا ؛ فضمت سيلان ، وموريشيوس ، وبورما ، وبالوشستان ، وعدن ، وبورنيو ، وساراواك ، وهونغ كونغ . كما عقدت معاهدات حماية مع إمارات الخليج العربي .

وكان احتلالها لهونغ كونغ جزءاً من عملية امبريالية ضخمة استهدفت بها بريطانيا فرض تجارتها قسراً على الصين . فقد كانت الصين ، بسكانها البالغ عددهم ثلاثمائة مليون في ذلك الوقت ، سوقاً مغرية لمنتجات الصناعة البريطانية التي كانت قد سبقت في تقدمها كافة الأمم . ولكن الصين لم تكن راغبة في سلع الغرب الذي كان يشتري منها الحرير والشاي والراوند ويدفع الثمن ذهباً . ولم يجد التجار الأوربيون بديلاً للذهب يقدمونه مقابل السلع الصينية سوى الأفيون الذي ما لبثت شركة الهند الشرقية البريطانية أن احتكرت تجارته وادخاله إلى الصين بطرق غير مشروعة . وعندما حاولت السلطات الصينية منع تجارة الأفيون تدخلت سفن الأسطول البريطاني وأغرقت سفن السواحل الصينية التي تصدت لمنع هذه التجارة (أنظر : حرب الأفيون) . وأخذ تدخل سفن الأسطول لفرض التجارة البريطانية على الصين يتزايد ؛ فاحتلت شنغهاي عام ١٨٤٢ ، ثم اخترقت نهر اليانغتسي وتأهبت للهجوم على مدينة نانكنغ ؛ فاضطرت حكومة الصين إلى عقد معاهدة نانكنغ عام ١٨٤٢ التي نصت على حرية التجار الأجانب في إقامة مؤسساتهم التجارية في أراضي الصين دون أي قيد . وفي عام ١٨٥٧ احتلت ميناء كانتون بالاشتراك مع فرنسا وبتأييد من الولايات المتحدة الأمريكية ، وفرضت على الصين معاهدة تيان تسن التي فتحت للتجار الأجانب أحد عشر ميناء جديداً وأعطت الأجانب امتيازات قضائية . وما لبثت بريطانيا أن انتزعت لنفسها ولاية بورما العليا وفرضت سيطرتها على أجزاء كبيرة من الأراضي الصينية .

وبعد **الحرب العالمية الأولى** وتصفية الأمبراطورية العثمانية ، دخل العراق وفلسطين تحت **الانتداب البريطاني** . وكانت بريطانيا قد انتزعتهما من قبضة الدولة العثمانية بمساعدة حاسمة من جانب عناصر **الثورة العربية** ، وذلك مقابل وعد باستقلال الوطن العربي كله بعد تخليصه من نير العثمانيين . وغني عن القول أن بريطانيا قد نقضت هذا الوعد بمجرد أن خرجت من الحرب قوية منتصرة ؛ بل إن سياسة **الانتداب البريطاني في فلسطين** هي التي مكنت من قيام **الكيان الصهيوني** المغتصب على أرض فلسطين العربية .

وأما في افريقيا ، فقد أخذ المد الاستعماري البريطاني في بادئ الأمر شكل تجارة الرقيق ، وكان تجار الرقيق البريطانيون قد جعلوا من سيراليون مسرحاً لهذه التجارة . وأول مستوطنة بريطانية تقام في افريقيا كان موقعها جزيرة جيمس الواقعة في نهر غامبيا عام ١٦٦١ ، أما سيراليون فلم تصبح مستعمرة بريطانية إلا في عام

١٧٧٨ . وينبغي الإشارة هنا إلى أنه حتى أواخر القرن الثامن عشر لم تكن بريطانيا مهتمة بحكم مستعمراتها في آسيا وافريقيا قدر اهتمامها باحتكار تجارتها ، واحتكار نقل هذه التجارة بسفنها . كما توسعت توسعاً هائلاً في تجارة العبيد الذين كانت تصدرهم من افريقيا بالملايين للعمل في مستعمراتها بأمريكا وجزر الهند الغربية ، أما ضم المستعمرات إلى أملاك التاج فكان يأتي ، أساساً ، بناء على طلب المستوطنين البريطانيين الذين يزاولون نشاطهم التجاري في هذه المستعمرات ، إذا ما عززت هذا الطلب حاجة التجارة ، وذلك عملاً بمبدأ « إتباع العلم البريطاني لرأس المال » . بيد أن تعديلاً طرأ على هذه السياسة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، وذلك نظراً لاشتداد المنافسة على استعمار افريقيا من جانب فرنسا وألمانيا . فقد بدأت بريطانيا - بتأثير من كبار ماليها العاملين في افريقيا من أمثال **سيسيل رودس** في جنوب افريقيا ، وماكينون في شرق افريقيا ، وغولدي في نيجيريا - بدأت تتجه نحو بناء امبراطورية افريقية .

فمن مستعمرتها الصغيرة في الكاب بجنوب افريقيا ، انطلقت تتوسع إلى أن ضمت إليها مستعمرات الناتال ، والأورانج ، والترنسفال (اتحاد جنوب افريقيا) ثم مستعمرات بتسوانالاند ، وسوازيلاند ، وباسوتولاند (محميات جنوب افريقيا) .

وفي وسط افريقيا ، استطاع المستوطنون البريطانيون ، الزاحفون من الجنوب ، أن يقيموا مستعمرتي روديسيا الجنوبية والشمالية . كما امتد نشاط المبشرين البريطانيين إلى ما حول بحيرة نياسا ، ثم أسست شركة البحيرات لاستغلال هذه المنطقة وانتهى الأمر إلى إجبار الزعماء الوطنيين على عقد معاهدة فرضت بموجبها الحماية البريطانية على هذه المنطقة التي تحولت إلى محمية بريطانية حملت اسم محمية وسط افريقيا ، ثم تغير اسمها إلى نياسالاند .

وفي شرق افريقيا حصل الرأسماليون البريطانيون من سلطان زنجبار على عقد امتياز لاستغلال أراضي هذه المنطقة نظير ٢٠ ٪ من صافي الأرباح . ثم دخلت ألمانيا وفرنسا كمنافستين لبريطانيا ، ولكن الدول الثلاث حسمت التنافس بينها باتفاقية بين بريطانيا وألمانيا ، عقدت عام ١٨٨٦ ، قسم بمقتضاها شرق افريقيا إلى منطقتي نفوذ : بريطانية في الشمال (كينيا) ، وألمانية في الجنوب (تنزانيا ، ورواندا ، وبوروندي) على أن تطلق يد فرنسا في جزيرة مدغشقر . وبعد الحرب العالمية الأولى وضعت المستعمرات الألمانية في شرق افريقيا تحت الانتداب البريطاني .

ثم اتجه المبشرون البريطانيون ، وفي أعقابهم التجار ، إلى أعالي النيل حيث كانت توجد أربع ممالك مستقلة هي أوغندا ، وأنيورو ، وأنغولا ، وتورو . واستطاعت بريطانيا بعد عمليات طويلة معقدة من اثارة العداوات بين هذه الممالك ، والانضمام إلى هذا الجانب ضد ذاك مقابل امتيازات معينة - استطاعت في النهاية أن تضع يدها على الممالك الأربع جميعاً وأن تضمها في محمية واحدة تحت اسم محمية أوغندا .

وفي غرب افريقيا كان البريطانيون قد استقروا منذ زمن طويل في مستعمرة سيراليون التي أصبحت مستعمرة بريطانية رسمية في عام ١٧٧٨ ، بعد سيطرة فعلية استمرت زهاء مائة عام قبل هذا التاريخ . ثم أخذوا ينفذون إلى ساحل الذهب (غانا) ويقيمون الحصون والمراكز التجارية . وقد نافسهم في هذا الهولنديون والفرنسيون . ولكن الأمر استقر في النهاية للبريطانيين ، وأعلن ساحل الذهب محمية بريطانية في عام ١٨٧٤ . وفي عام ١٨٥١ أغار الأسطول البريطاني على لاغوس واحتلها ، ومنها شرع البريطانيون في مد نفوذهم إلى بقية أجزاء نيجيريا إلى أن تمت لهم السيطرة على مقاطعاتها الثلاث ، والتي أطلق عليها عام ١٩١٤ اسم « محمية نيجيريا » .

وكانت مصر ، من خلال حملات استمرت من عهد **محمد علي** إلى عهد **إسماعيل** ، قد احتلت السودان والساحل الجنوبي لخليج عدن (القرن الافريقي) . فلما احتلت بريطانيا مصر عام ١٨٨٢ ، نصحت الحكومة المصرية باخلاء السودان . ولكن قبل أن تخلي الحكومة المصرية السودان طوعاً أخلته كرهاً بانتصار **الثورة المهدية** عام ١٨٨٥ ، فاعتبرت بريطانيا السودان أرضاً

خالية ، ودعت تركيا إلى احتلال ثغري زيلع وبربرة . ولكن تركيا ترددت فاحتلتهما بريطانيا وجعلت منهما أساساً لمستعمرة بريطانية تشمل كل الساحل الجنوبي لخليج عدن أطلقت عليها اسم الصومال البريطاني . ثم نجحت بريطانيا في احتلال السودان عام ١٨٩٩ بجيش مصري - بريطاني . وبهذا دخل السودان تحت الحكم البريطاني ، وان لم يعتبر رسمياً مستعمرة بريطانية .

الامبراطورية البريطانية في ذروة عنفوانها

بالإضافة إلى ما حققته الامبراطورية البريطانية من توسع هائل في آسيا وافريقيا خلال القرن التاسع عشر ، فإنها في خلال القرن نفسه أيضاً ضمت إلى امبراطوريتها أوستراليا - التي بدأ استيطان البريطانيين لها عام ١٧٧٨ ، ونيوزيلاندا ، وترينيداد وتوباغو في أمريكا الجنوبية ، وجزيرتي قبرص ومالطة ، أما جبل طارق فقد احتلته بريطانيا منذ أوائل القرن الثامن عشر .

وتشكل الفترة الواقعة بين الربع الأخير من القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين ، ذروة ما وصلت إليه الأمبراطورية البريطانية من عنفوان . ويكفي للدلالة على هذا أنها فيما بين عام ١٨٧١ وعام ١٩٠٠ ، أي خلال ثلاثين سنة ، قد أضافت إلى ممتلكاتها ما مساحته ٧,٤٠٠,٠٠٠ كيلومتراً مربعاً يسكنها ٨٨,٠٠٠,٠٠٠ نسمة . وأنها في عام ١٩١٤ كانت تبسط سلطانها على ما مساحته ٣٣,٨٠٠,٠٠٠ كيلومتراً مربعاً يسكنها ٤٤٠,٠٠٠,٠٠٠ نسمة .

الكومنولث والدومينيون ونهاية الامبراطورية البريطانية

في القرن التاسع عشر أطلق تعبير الكومنولث على مجموع الدول والبلاد الداخلة في إطار الأمبراطورية البريطانية ، سواء منها تلك التي لم تستقل أو تلك التي استقلت وظلت تربطها ببريطانيا رابطة ما - كالولاء من الناحية الشكلية للتاج البريطاني ، أو تمتع بريطانيا فيها بحقوق أو امتيازات معينة كحق الحماية البحرية ، أو حق الفيتو على بعض التصرفات الخارجية ، أو امتيازات استيراد بعض منتجاتها .

ومن بين دول الكومنولث ، هناك مجموعة أطلق عليها اسم « الدومينيون » وهي دول اعتبرت من الناحية الشرعية دولاً مستقلة ونالت عضوية عصبة الأمم بعد الحرب العالمية الأولى ، وتأكد استقلالها بصفة رسمية في المؤتمر الامبراطوري عام ١٩٢٦ الذي أعلنت فيه بريطانيا : أن بريطانيا العظمى ودول الدومينيون دول مستقلة ، ذات وضعية متساوية في إطار الامبراطورية البريطانية ، وأن أياً منها لا يخضع للآخر بأية صورة سواء في الشؤون الداخلية أو الخارجية ، ولكنها مرتبطة بولاء عام للتاج البريطاني ، وأنها متحدة بملء حريتها في رابطة الكومنولث البريطاني .

ووضع الدومينيون وضع تميزت به في بادئ الأمر المستعمرات التي استوطنها البريطانيون بنوع خاص والبيض بشكل عام . وكانت الخطوة الأولى هي منح كل مستعمرة نوعاً من الحكم الذاتي ، ثم توحيد مستعمرات كل منطقة في « دومينيون مستقل » . فبعد تطبيق الحكم الذاتي في المستعمرات البريطانية بكندا عام ١٨٣٩ ، طبق في مقاطعات أوستراليا ابتداء من عام ١٨٥٥ إلى عام ١٨٩٠ ، ثم في مستعمرة الكاب عام ١٨٧٢ ومستعمرة ناتال عام ١٨٩٣ . وفي عام ١٨٦٧ صدر قانون « شمال أمريكا البريطاني » الذي اتحد بموجبه جزآ كندا (أونتاريو وكويبيك) مع نيو برونسويك ونوفا سكوتيا في اتحاد كونفدرالي أطلق عليه اسم « دومينيون كندا » ، ثم انضمت إليه مانيتوبا عام ١٨٧٠ وكولومبيا البريطانية عام ١٨٧١ ، وجزر البرنس إدوار عام ١٨٧٣ ، والبرتا وساسكا تشوان عام ١٩٠٥ ، ثم نيوفونـدلاند عام ١٩٤٩ . وبعد كندا جاء دور أوستراليا عام ١٩٠١ بعد توحيد المستعمرات الأوسترالية ، ثم جنوب افريقيا عام ١٩١٠ بعد توحيد مستعمرات جنوب افريقيا ، ثم إيرلندا عام ١٩٢٠ بعد استقلالها .

وحتى عام ١٩٤٥ اقتصر وضع الدومينيون على مستعمرات المستوطنين . ولكن مع نمو حركة التحرر الوطني في الهند ، اضطرت بريطانيا إلى التسليم باستقلال الهند في دولتين هما الهند وباكستان اللتان ضمتا ولايات الهند المتعددة . ثم استقلت سيلان وبورما . وقد اختارت الثلاث الأولى البقاء داخل كومنولث الأمم ، واختارت الرابعة الاستقلال خارج الكومنولث .

وبعد ظهور الدومينيون الآسيوي ، تغير شكل

الكومنولث ، ولم يعد حتى يوصف في تصريحات الساسة البريطانيين بأنه (بريطاني) ، كما اختفت وحدة سياسته الخارجية واقتصرت على مجرد التشاور .

وابتداء من أوائل الخمسينيات أخذت حركة التحرر الوطني في المستعمرات تشتد . وأرغمت بريطانيا على التسليم باستقلال مستعمراتها واحدة إثر أخرى . وبحلول السبعينيات لم تبق لبريطانيا غير مستعمرة واحدة في افريقيا . أما في آسيا فقد بقيت لها هونغ كونغ وبروني . وفي البحر المتوسط بقيت لها مستعمرة جبل طارق . وبقيت لها أيضاً بعض الجزر في المحيطات الهادي والأطلسي والهندي والبحر الكاريبي ، ثم هندوراس البريطانية في أمريكا الوسطى .

الوضع الراهن للكومنولث

أولاً ـ أعضاء الكومنولث حالياً :

أ ـ دول الدومينيون :

١ ـ المملكة المتحدة (انجلترا واسكوتلندا وويلز وشمال إيرلندا) .

	تاريخ الاستقلال .
٢ ـ كندا	
٣ ـ أوستراليا	
٤ ـ نيوزيلاندا	
٥ ـ جامايكا	٥ /٨ /١٩٦٢
٦ ـ ترينيداد وتوباغو	٨/٣١ /١٩٦٢
٧ ـ مالطة	٩/٢١ /١٩٦٤
٨ ـ باربادوس	١١/٣٠ /١٩٦٦
٩ ـ موريشيوس	٣/١٢ /١٩٦٨
١٠ ـ تونغا	٧ /٦ /١٩٧٠
١١ ـ فيجي	١٠/١٠ /١٩٧٠

ب ـ جمهوريات :

١ ـ الهند	٨/١٥ /١٩٤٧
٢ ـ سيلان (سريلانكا منذ ١٩٧٢)	٤ /٢ /١٩٤٨
٣ ـ غانا	٦ /٣ /١٩٥٧
٤ ـ قبرص	٨/١٦ /١٩٦٠
٥ ـ نيجيريا	١ /١٠ /١٩٦٠
٦ ـ سيراليون	٤/٢٧ /١٩٦١
٧ ـ تنزانيا	٩ /١٢ /١٩٦١
٨ ـ أوغندا	٩ /١٠ /١٩٦٢
٩ ـ كينيا	١٢/١٢ /١٩٦٣
١٠ ـ مالاوي	٦ /٧ /١٩٦٤
١١ ـ غامبيا	٢/١٨ /١٩٦٥
١٢ ـ سنغافوره	١٦/١٠ /١٩٦٥
١٣ ـ غيانا	٥/٢٦ /١٩٦٦
١٤ ـ بوتسوانا	٩/٣٠ /١٩٦٦
١٥ ـ بنغلاديش	٤/١٧ /١٩٧٢

جـ ـ ممالك :

١ ـ ساموا الغربية	١ /١ /١٩٦٢
٢ ـ اتحاد ماليزيا	٩/١٦ /١٩٦٣
٣ ـ مملكة ليسوتو	٤ /١٠ /١٩٦٦
٥ ـ مملكة سوازيلاند	٦ /٩ /١٩٦٨

د ـ مستعمرات :

١ ـ روديسيا الجنوبية في افريقيا

٢ ـ محمية بروني في آسيا

٣ ـ مستعمرة هونغ كونغ في آسيا

٤ ـ سيشيل والمستعمرات البريطانية في المحيط الهندي

٥ ـ المستعمرات البريطانية في القطب الجنوبي (انتارتيكا) .

٦ ـ جزر فلكلاند وهيلانة (وتشمل جزر أسانسيون وتريستان داكونشا) في المحيط الأطلسي .

٧ ـ مستعمرة جبل طارق في إسبانيا .

٨ ـ مستعمرات باهاما ، وبرمودا ، وهندوراس البريطانية ، والجزر العذراء ، ومونتيسيرات ، وجزر توركس وسايكوس ، وولايات انتيغوا المتضامنة ، وسانت كريستوفر ، ونيفيس ، وأنغويلا ، ودومينيكا ، وجرينادا ، وسانتا لوشيا ، وسانت فنست (بجزر الهند الغربية) .

٩ ـ جزر جلبرت وايليس ، ومحمية جزر سليمان البريطانية ، ونيوهيريدس الخاضعة

للسيادة المشتركة بين بريطانيا وفرنسا (بالمحيط الهادي).

ثانياً ـ الدول التي انفصلت عن الكومنولث :

اسم الدولة	تاريخ انفصالها
١ ـ جمهورية إيرلندا	١٩٤٩
٢ ـ جنوب افريقيا	١٩٦١
٣ ـ بورما	١٩٤٧
٤ ـ السودان	١٩٥٦
٥ ـ الصومال البريطاني	١٩٦٠ (أصبح جزءاً من جمهورية الصومال).
٦ ـ الكاميرون الجنوبي	١٩٦١ (أصبح جزءاً من جمهورية الكاميرون الفيدرالية).
٧ ـ جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية	١٩٦٧
٨ ـ باكستان	١٩٧٢.

الأمبراطورية البيزنطية

Empire, Byzantine

Empire Byzantin

من الدول التي قامت على أنقاض الامبراطورية الرومانية (انظر : روما). وتعرف أيضاً بالامبراطورية الشرقية وبالامبراطورية الرومانية الشرقية. نسبت إلى بيزنطة التي أعاد بناءها الامبراطور قسطنطين الأول (٣٣٠ ب.م.) وسماها القسطنطينية وجعلها عاصمة للامبراطورية الرومانية كلها. وأصبحت قسمة الامبراطورية الرومانية إلى امبراطوريتين شرقية وغربية قسمة دائمة بعد أن اعتلى العرش هونوريوس في الغرب واركاديوس في الشرق (٣٩٥)، لكن أحداً عندئذ لم ير في القسمة تدبيراً دائماً.

وقد تعرضت الامبراطورية خلال القرون الأحدعشر ونصف القرن من وجودها لتغييرات هامة في حدودها الشاسعة. وكان قلب الامبراطورية يتألف من شبه جزيرة البلقان وآسيا الصغرى. ومع أن اليونانية كانت منتشرة فقد بقيت اللاتينية لغة رسمية مدة طويلة. وبدأ التأثير الشرقي النموذجي في عهد قسطنطين الأول الذي قام أيضاً بإدخال المسيحية وانتصرت الارثوذكسية على الاريوسية في عهد ثيودوسيوس الأول سلف اركاديوس لكن النزاع الديني العنيف أصبح مزمناً واستمر حتى نهاية الامبراطورية.

وقد خاض العرب ضد بيزنطة معارك بطولية في صدر الإسلام فانتزعوا سورية وفلسطين ومصر وافريقيا وصقلية من الامبراطورية وأحاط الأتراك أخيراً بالامبراطورية التي اقتصرت على القسطنطينية وما يجاورها واستنجد مانويل الثاني ويوحنا الثامن بالغرب دون جدوى وسقطت القسطنطينية (١٤٥٣) في يد السلطان محمد الثاني. وقد جرى الناس على اتخاذ تاريخ سقوطها بداية العصور الحديثة.

وفتح سقوط القسطنطينية الطريق أمام التوسع العثماني حتى بلغ ابواب فيينا.

الامبراطورية الروسية

Russian Empire

Empire Russe

أمبراطورية أوروبية ـ آسيوية شاسعة (أكثر من ٢٢ مليون كيلومتر مربع)، امتدت على أكثر من ٥٠ ٪ من أراضي القارة الأوروبية وحوالى ٤٠ ٪ من القارة الآسيوية، وضمت ١٢٦ قومية، واستغرق بناؤها نيفاً وأربعة قرون، إلى أن انتهى وضعها كأمبراطورية بعد انتصار ثورة البلاشفة عام ١٩١٧. واعلان السلطة الثورية حق تقرير المصير لشعوب المستعمرات وأشباه المستعمرات، لتختار بين الاستقلال والاتحاد الفيدرالي مع الدولة المركزية (جمهورية روسيا السوفييتية الاشتراكية) : وفضلت شعوب المستعمرات الاختيار الثاني فأخذت

تنضم تباعاً إلى الاتحاد الفيدرالي الذي تغير اسمه بالتالي إلى « **اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية** » والذي يضم حالياً ١٥ جمهورية ، ويعرف اختصاراً باسم « الاتحاد السوفييتي » .

ونستطيع أن نحدد عام ١٤٨٠ كنقطة البداية في تكوين الأمبراطورية الروسية . في هذا العام أعلن إيفان الثالث ، أمير دوقية موسكو ، التمرد على حكم التتر الذين كانت جحافلهم قد انطلقت من صحراء جوبي ، قبل ذلك التاريخ بأكثر من قرنين ونصف القرن ، لتجتاح سهول سيبيريا ، ثم تنطلق منها عبر الفجوة الواقعة بين جبال الأورال وبحر قزوين ، لتغزو الامارات الروسية التي ظلت ، لقرون عديدة ، تعيش متفرقة متشرذمة داخل المربع الذي يحده شرقاً نهر الدنيبر ، وغرباً نهر الفستولا ، وشمالاً مستنقعات بريبب ، وجنوباً جبال الكربات ونهر الدنيستر .

ونجح إيفان الثالث في تحدي سلطة الحكم التتري الذي كان قد اعتراه الوهن ؛ الأمر الذي أغرى ايفان بأن يبدأ ما عرف في التاريخ بعملية « تجميع الأراضي الروسية » أي توحيد الامارات الروسية المتفرقة ، والتي عانت من الحكم التتري لأكثر من قرنين من الزمان . ولم يأت عام ١٤٩٤ إلا وكان قد نجح في ضم إمارة نوفوغورود ومستعمراتها في أعالي الفولغا ، وإمارة تيفير . ثم إمارة فيازما التي استرجعها سلمياً من الدولة الليتوانية البولندية .

وواصل فاسيلي الثالث ، ومن بعده إيفان الرابع ، ما بدأه ايفان الثالث . ولم يمض نصف قرن حتى كان سلطان التتر على الامارات الروسية قد زال تماماً ، وأعلن ايفان الثالث نفسه قيصراً (أمبراطوراً) على كل أجزاء روسيا التي أمكن حتى ذلك الوقت توحيدها تحت سلطان موسكو .

ولم يقف طموح خلفاء ايفان الثالث عند حد توحيد الامارات الروسية ؛ بل امتد شمالاً وغرباً إلى الامارات السلافية غير الروسية . فبدأ فاسيلي الثالث يتقدم نحو سمولنسك عام ١٥١٤ . ثم في عهد ايفان الرابع بدأ غزو الروس لخانيات التتر في وسط آسيا ، فضم خانية قازان الشاسعة ، والجزء الأكبر من خانية استراخان .

وابتداء من عام ١٥٨١ أخذ الروس يتجهون شرقاً ، فعبروا جبال الأورال حيث استولوا على خانية سيبير (سيبيريا) التترية . وبعد ٦٧ عاماً فقط كانوا قد وصلوا في تقدمهم شرقاً إلى ممر بهرنغ الفاصل بين سيبيريا **والاسكا** ، فعبروه وأقاموا بألاسكا مستعمرة ظلت تحت سلطانهم إلى أن بيعت إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٨٦٧ .

وكان الحكم قد آل في عام ١٦١٣ إلى أسرة **رومانوف** باعتلاء ميخائيل رومانوف عرش موسكو ، ومنذ بداية حكم هذه الأسرة حتى نهايته في عام ١٩١٧ ؛ ظل الهدف الثابت لقياصرتها هو الوصول إلى « البحار المفتوحة » بشكل عام ، وإلى « المياه الدافئة » بنوع خاص . هذا بالإضافة إلى استمرار توسعهم جنوباً بإتمام احتلال الجزء الجنوبي من سيبيريا ، والخانيات التترية في وسط آسيا التي تضم ما يعرف حالياً باسم « جمهوريات آسيا الوسطى السوفييتية » وهي جمهوريات كازاخستان ، وأزبكستان ، وتركمانيا ، وطاجيكستان ، وقرغيزيا .

وقد اتخذ الاندفاع الروسي نحو البحار المفتوحة اتجاهات ثلاثة : فوصلوا جنوباً إلى بحر أزوف والبحر الأسود ، ولكن الأمبراطورية العثمانية ، التي كانت تتحكم في مضائق الدردنيل والبوسفور ، حالت بينهم وبين الوصول إلى البحر المتوسط . وقد اكتسبت الأمبراطورية الروسية خلال هذه المسيرة أراضي أوكرانيا الجنوبية ، وأراضي القوقاز التي تضم حالياً ثلاث جمهوريات سوفييتية هي جمهوريات جورجيا ، وأرمينيا ، وأذربيجان ؛ مصطدمة خلال ذلك في حروب **لم تكد تتوقف خلال ثلاثة قرون مع السلطنة العثمانية** . وأما في الشمال فكان اتجاههم نحو بحر البلطيق ؛ وهنا اصطدموا بالسويد التي كانت تسيطر على ولايات البلطيق ، والتي أوقعت بالروس سلسلة من الهزائم المنكرة خلال نصف قرن ، قبل أن ينتصروا عليها في عهد **بطرس الأكبر** (١٦٨٣ــ١٧٢٥) ويستولوا على ولايات البلطيق التي تمثل حالياً ثلاث جمهوريات سوفييتية هي جمهوريات ليتوانيا ، واستونيا ، ولاتفيا

وأما في الشرق فقد استمرت مسيرتهم عبر سيبيريا ، التي أقاموا بها مستوطنات في أحواض الأنهار وحول البحيرات ، إلى أن وصلوا إلى شاطئ المحيط الهادي . ولم يصطدموا خلال هذه المسيرة بأية قوة منافسة إلا عندما وصلوا إلى نهر آمور في المنطقة المطلة على بحر اليابان وخليج ترتاري ؛ فقد كانت **الأمبراطورية الصينية** ، قد أخذت تنهض بدورها بعد أن تخلصت من الحكم التتري - في نفس الوقت الذي تخلصت فيه روسيا من ذلك الحكم - وكانت الصين تعتبر هذا الجزء من أمبراطورية التتر المنهارة ميراثاً شرعياً لها . واستمر التنازع على هذه المنطقة أكثر من قرنين إلى أن حسم لصالح روسيا بمعاهدة بكين الإضافية عام ١٨٦٠ ؛ وكانت العلاقات الروسية الصينية قد أخذت في التحسن . وازدادت بعد ذلك توثقاً بعد نمو قوة اليابان ، وظهور أطماعها في الأراضي الصينية ، وخاصة في كوريا ومنشوريا المتاخمتين لحدود روسيا .

انحلال وسقوط الأمبراطورية الروسية

منذ أواسط القرن التاسع عشر أخذت التناقضات الخارجية بين مصالح الأمبراطورية الروسية والأمبراطوريات الأخرى تنمو وتتزايد على نحو مطرد . في الشرق الأقصى كان ثمة تناقض بين مصالحها ومصالح الأمبراطوريات الغربية التي انقضّت على الصين تتقاسمها فيما بينها من ناحية ، وبين مصالح روسيا ومطامع الأمبراطورية اليابانية الناهضة من ناحية أخرى . وفي الشرق الأدنى كانت مطامعها في ميراث الأمبراطورية العثمانية المتهاوية تتناقض مع مطامع الأمبراطوريتين البريطانية والفرنسية ؛ اللتين كانتا تتطلعان إلى الاستيلاء على هذا الميراث . وفي الغرب كان تعاظم قوة ألمانيا ، خاصة بعد توحيدها ، وما تتطلع إليه من التوسع شرقاً يمثل تناقضاً آخر ؛ هذا بالإضافة إلى التناقض المزمن بين الامبراطورية الروسية وأمبراطورية النمسا والمجر في تنازعهما للسيطرة على الدول السلافية في البلقان وشرق أوروبا .

وقد كانت الهزيمة المنكرة نصيب روسيا في كل تحد واجهت به أياً من هذه التناقضات . ففي حرب القرم عام ١٨٥٦ تدخلت بريطانيا وفرنسا إلى جانب تركيا ؛ الأمر الذي أوقع بالروس هزيمة قاسية . وفي الحرب الروسية اليابانية عام ١٩٠٤ أحاقت بروسيا هزيمة أخرى ؛ فطردت من كوريا ومنشوريا ، وفقدت ميناء بورت آرثر وهو الميناء « الدافئ » الوحيد للأسطول الروسي في المحيط الهادي - وكانت روسيا قد حصلت من الصين على امتياز استخدامه دون باقي الدول الأخرى .

ولم تكن التناقضات الداخلية أقل أثراً ، في تفسخ الأمبراطورية ، من التناقضات الخارجية . فنظام الحكم الاستبدادي البوليسي ، والعلاقات الاجتماعية المتخلفة ؛ أدت بدورها إلى تخلف الدولة حضارياً عن ركب التقدم الذي قطعت فيه الدول الامبريالية الأخرى أشواطاً واسعة ؛ كما أدت من ناحية أخرى إلى اختمار الثورة بين الجماهير المتطلعة إلى أوضاع سياسية واجتماعية واقتصادية أفضل .

وجاءت النهاية مع الحرب العالمية الأولى ؛ حيث زادت الهزيمة العسكرية من الاختمار الثوري وأدت إلى تفجر الثورة ، وسقوط الحكم القيصري ، ونهاية الأمبراطورية التي قام على أطلالها اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية .

الامبراطوية الرومانية المقدسة

Empire, Holy Roman

Empire Romain

هي الوحدة السياسية التي ظهرت عند تتويج اوتو الأول في روما عام ٩٦٢ ، واستمرت إلى أن تنازل فرنسيس الثاني عن اللقب الامبراطوري عام ١٨٠٦ . وتذهب وجهة النظر الأوروبية الغربية إلى أن الامبراطورية الرومانية التي أسسها اوغسطس لم تنته بل توقفت فقط بتنازل آخر امبراطور روماني عام ٤٧٦ وان شارلمان قد أحياها عام ٨٠٠ ثم أعاد اوتو إحياءها عام ٩٦٢ ، وان كلا هذين الأخيرين وريثا

اوغسطين الشرعيان . وكانت هذه الدعوى تناقض دعوى الأباطرة الشرقيين الذين ذهبوا إلى أنهم هم وحدهم أصبحوا عام ٤٧٦ أصحـــاب اللقب الامبراطوري الشرعيين وما حدث في الواقع هو أن كلا من فريقي البيزنطيين والغربيين اعترف عموماً بالآخر في دائرة نفوذه ، كما أن التزاوج بين الاسر الحاكمة الشرقية والغربية كان شيئاً مألوفاً .

الامبراطورية الصينية

Chineese Empire

Empire Chinois

يطلق اسم « الأمبراطورية الصينية القديمة » على الدولة الصينية التي توحدت دويلاتها الاقطاعية شبه المستقلة تحت حكم أسرة « شو » في القرن العاشر قبل الميلاد ، واستطاعت بعد هذا أن تصد غارات القبائل البربرية عن أراضيها ، وأن تمد نفوذها غرباً إلى التيبت وأقاليم آسيا الوسطى حتى بحر أورال ، ثم تتجه صوب الجنوب الشرقي حتى تصل جنوب نهر جيحون ، وتتوغل في الشمال الشرقي إلى منغوليا الشرقية .

ولقد انتهت الأمبراطورية الصينية القديمة ، التي عاشت داخل سورها العظيم في شبه عزلة عن العالم الخارجي ، باجتياح جنكيز خان لها في أوائل القرن الثالث عشر ؛ حيث ظلت تحت حكم أبنائه وأحفاده إلى أواخر القرن الخامس عشر .

ويبدأ تاريخ « الأمبراطورية الصينية الحديثة » مع تحرير الصين من الحكم التتري ، في أواخر القرن الخامس عشر ، بقيادة يوانغ تشانغ ، مؤسس أسرة مينغ الذي مدت الصين في عهده سلطانها إلى كوريا وجزائر ريوكيو ، كما قبلت بورما وغيرها من الدول والولايات البعيدة الخضوع لسلطانها ؛ بل إن أباطرة اليابان كانوا يتقبلون السيادة الصينية دون اعتراض .

وقد تعرضت الأمبراطورية في عهد خلفاء تشو يوانغ الضعفاء للتمزق ، وفقدت سلطانها على كثير من أجزائها كالتيبت وسنكيانغ ومنغوليا . ثم تمردت قبائل المانشو على السيادة الصينية بقيادة نوهاتشي ؛ الذي التفت حوله مختلف قبائل المانشو واعترفت به حاكماً لمنشوريا . وما لبث نوهاتشي أن مد سلطانه رويداً رويداً على منغوليا . ثم نشبت بينه وبين الصين حرب استمرت سبعة عشر عاماً . وعندما توفي في عام ١٦٢٦ كان سلطانه قد امتد إلى شبه جزيرة لياو تانغ .

وفي عهد خليفته تيين سنغ امتد سلطان المانشو إلى كوريا وتشاهار ، وانتقلت الحرب إلى أرض الصين ذاتها . وفي عهد خليفته حدث بالصين عصيان قاده لي تزو تشنغ ضد آخر أباطرة أسرة منغ دفع بالأخير إلى الانتحار ؛ فحانت بذلك الفرصة الذهبية لعاهل المانشو الذي اتحد مع أنصار الأمبراطور في الشمال ضد الثائر وهزمه ، ثم طالب لنفسه بعرش الأمبراطورية الخاوي . وهكذا بدأ حكم أسرة المانشو التي تعرف باسم تشنغ عام ١٦٤٥ واستمر حتى عام ١٩١١ .

وبتولي هذه الأسرة القوية عرش الأمبراطورية عادت إلى حظيرتها المناطق التي سبق أن تمردت عليها ، وإمتد سلطان الأمبراطورية على أوسع رقعة بلغتها : من التخوم الشمالية لكوريا شمالاً إلى كمبوديا جنوباً ، ومن المحيط الهادي شرقاً إلى جبال هملايا وقره قورم غرباً .

وجاء القرن التاسع عشر ليجد الأمبراطورية الصينية ، رغم ضخامة مواردها المادية والبشرية واستقلالها الطويل ، ما زالت تعيش في الماضي منغلقة على نفسها ، بعيدة عن كل تيارات التطور .

وكانت بريطانيا قد استقر لها الأمر كقوة برية وبحرية كبرى في جنوب آسيا . كما اجتمع لها إلى جانب سيادتها البحرية تقدم اقتصادي سبقت به كافة الأمم ، واحتاجت تجارتها من ثم إلى أسواق جديدة ؛ فتطلعت إلى سوق الصين . ولكن الصين لم تكن راغبة في منتجات الغرب الذي قامت تجارتها معه من جانب واحد تقريباً ؛ فكانت تبيع له الحرير والشاي والراوند وتتقاضى ثمنها ذهباً . ثم اكتشف التجار الأوروبيون أن هناك سلعة يمكن أن تكون بديلاً للذهب في التعامل مع الصين ـ تلك هي الأفيون . وما لبثت شركة الهند

الشرقية البريطانية أن احتكرت تجارة الأفيون وادخاله إلى الصين بوسائل غير مشروعة . فلما حاولت حكومة الصين التصدي لهذه التجارة المسمومة ، تدخل الأسطول البريطاني وأغرق السفن الصينية التي تصدت لمنع هذه التجارة . وتمادت بريطانيا في سياسة استخدام الأسطول لفتح أسواق الصين كرهاً أمام تجارتها ؛ فاحتلت شنغهاي في عام ١٨٤٢ ثم اقتحمت سفنها نهر اليانغتسي ، وتأهبت للهجوم على نانكنغ ؛ فاضطرت حكومة الصين إلى توقيع معاهدة نانكنغ عام ١٨٤٢ والتي تنص على السماح للتجار الأجانب وعائلاتهم ومؤسساتهم بالإقامة ومواصلة أعمالهم التجارية دون أي قيد .

وما لبثت فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية أن انضمت إلى بريطانيا ؛ وأجبرت الدول الثلاث حكومة الصين عام ١٨٥٤ على تعديل معاهدة نانكنغ تعديلاً نص على حرية الدخول إلى كافة أجزاء الأمبراطورية وحرية الملاحة في نهر اليانغتسي ، وإباحة تجارة الأفيون وتجارة الخنازير (اسم الخنازير هو الاسم الذي أطلقه التجار الأوروبيون على العمال الصينيين الذين كانوا يصدرون للعمل في ظروف أقرب ما تكون إلى الرق وبخاصة في أمريكا) ، وإنشاء علاقات دبلوماسية مباشرة . وفي عام ١٨٥٧ احتل البريطانيون والفرنسيون ميناء كانتون بتأييد من الولايات المتحدة ، ثم فرضت على الصين معاهدة تيان تسن التي أضافت أحد عشر ميناء جديداً إلى الموانئ التي يباح فيها للأجانب حرية النزول والتجارة ، وأعفتهم من الخضوع للقضاء الصيني ، وكفلت حرية البعثات التبشيرية وحمايتها . ثم ما لبث الحلفاء أن زحفوا على بكين وأرغموا الأمبراطور على منحهم امتيازات جديدة .

ثم انضمت إيطاليا وألمانيا واليابان وروسيا إلى ركب المنقضين على الفريسة . وتحولت الصين إلى شبه مستعمرة كل ما فيها مباح للأجانب ؛ فإن اعترضت الحكومة على شيء تكفلت مدفعية السفن باقناعها .

ثم شرعت هذه الدول تقتطع من الصين ولايات كانت تحت سيادتها ؛ فأخذت فرنسا كمبوديا وآنام ، وأخذت بريطانيا بورما العليا ، وأرغمت اليابان كوريا على توقيع معاهدة نصت على استقلال كوريا عن الصين . وفي عام ١٨٩٤ افتعلت اليابان أسباباً استندت إليها للدخول في حرب مع الصين ؛ وتنازلت الصين ، بعد هزيمتها ، عن فورموزا وبيسكادوس وشبه جزيرة لياو تونغ في منشوريا إلى اليابان ، كما اعترفت باستقلال كوريا .

ولم ينته القرن التاسع عشر إلا وكانت الأمبراطورية قد تحولت إلى شبه مستعمرة مقسمة رسمياً إلى مناطق نفوذ لسبع دول هي : بريطانيا ، فرنسا ، الولايات المتحدة ، ألمانيا ، روسيا ، اليابان وإيطاليا .

الامبراطورية العثمانية

أنظر : السلطنة العثمانية .

الامبراطورية الفرنسية الأولى

The First Empire

Premier Empire Français

تشمل الأراضي الفرنسية والممتلكات التابعة والمحتلة إبان فترة حكم **نابوليون** بونابرت (الأول) منذ إعلان نفسه امبراطوراً عام ١٨٠٤ وحتى نيسان ١٨١٤ ومن آذار مارس إلى حزيران يونيه ١٨١٥ . ولما كان حلم نابوليون هو توحيد أوروبا تحت زعامته فقد تمكن بعبقريته العسكرية من احتلال اراضٍ أوروبية واسعة ضمها إلى الامبراطورية . وقد نشرت الامبراطورية الأولى بعض مبادئ **الثورة الفرنسية** وقوانينها . (أنظر : نابوليون ، قانون مدني) .

الامبراطورية الفرنسية الثانية

The Second Empire

Second Empire Français

تشمل أراضي فرنسا ونظام حكمها من أواخر ١٨٥٢

وحتى ١٨٧٠ إبان ولاية **نابوليون الثاني** . وقد احتفظ نظام الحكم بالطابع الأوتوقراطي حتى مطلع عام ١٨٧٠ عندما اضطر نابوليون الثاني إلى إدخال تعديلات وإصلاحات حولت النظام إلى ملكية دستورية أصبحت أقرب إلى امبراطورية ليبرالية .

الامبراطورية النمساوية

Austrian Empire

Empire Autrichien, L'

تعود بداياتها إلى عام ١٨٠٤ عندما أعلن فرانسيس الثاني نفسه « فرانسيس الأول امبراطور النمسا » . وقد ضمت امبراطوريته عند نهاية الحروب النابوليونية (معاهدة فيينا ١٨١٥) النمسا وهنغاريا إضافة إلى بوهيميا ومورافيا وغاليسيا وكيليكا وسلوفاكيا وترانسلفانيا وبوكوفينا وكرواتيا ـ سلوفانيا وكارنيولا وغوريزيا واستريا ودالماتيا ولومبارديا وفينيسيا . ومن هذا يتضح ان الامبراطورية ضمت ١١ قومية وافتقرت إلى الوحدة الجغرافية الأمر الذي جعل إقامة حكومة مركزية فعالة أمراً في غاية الصعوبة . وهكذا دخلت الامبراطورية في حروب متواصلة خاسرة مع رعاياها الطليان ثم الرومان ثم سلاف الجنوب الذين طالبوا بالوحدة مع اخوانهم في الصرب عبر الحدود .

وقد سعى ملوك عائلة **هابسبورغ** إلى الحفاظ على امبراطوريتهم من خلال لعبة التوازن بين القوميات المتعارضة ـ ولا سيما إبان **ثورات** ١٨٤٨ ـ إلا أنهم اضطروا إلى قبول مطالب الهنغار عام ١٨٦٧ وتحويلها إلى امبراطورية ثنائية سميت النمسا ـ هنغاريا بموجب اتفاقية **Ausgleich** ومعناها المساومة . وما لبثت الامبراطورية أن تفككت واضمحلت إبان الحرب العالمية الأولى وأعترف بذلك دولياً في اتفاقيتي سان جرمين وتريانون ١٩١٩ ـ ١٩٢٠ .

الامبراطورية اليابانية

Japanese Empire

Empire Japonais

تستخدم كتب التاريخ اصطلاح « الأمبراطورية اليابانية » إشارة إلى الدولة اليابانية التي توحدت ولاياتها المختلفة تحت سلطان حاكم أعلى ، يحمل لقب أمبراطور ، منذ القرن السابع قبل الميلاد . ولكن الأمبراطورية اليابانية بمفهوم الأمبراطورية الدال على التوسع الاستعماري وفرض سلطان الدولة على أراضي ومقدرات شعوب أخرى ، هذه الامبراطورية لم يبدأ تكوينها إلا في أواخر القرن التاسع عشر ، عندما التحقت اليابان بركب الدول التي حققت ثورتها الصناعية ، واتجهت إلى الاستعمار بحثاً عما يسمى **بالمجال الحيوي ومناطق النفوذ** .

في منتصف القرن التاسع عشر ، كان التواجد الاستعماري الغربي يتزايد بشكل خطير في جوار اليابان ، ولم تسلم هي ذاتها من بعض آثاره ؛ إذ أرغمت على عقد معاهدات أعطت بمقتضاها امتيازات بحرية وقضائية لدول ذات وجود استعماري قوي في المحيط الهادي كبريطانيا والولايات المتحدة ، كما أرغمت على اخضاع تعرفتها الجمركية لصالح تجارة هذه الدول .

وأدركت اليابان ، في الوقت المناسب ، أن نظامها الاقطاعي المهترئ ، الذي استمر سبعمائة عام ، ليس بأمثل النظم التي تتيح لها نهضة سريعة ، ويحقق لها القوة التي تستطيع أن تواجه بها هذا الخطر . وشهد عام ١٨٦٨ خلال حكم الأمبراطور **ميثجي** سقوط النظام الاقطاعي ، وانتهاء حكم شوجونات أسرة توكو جاوا اللي ظلت تتوارث السلطة الحقيقية في البلاد لمدة مائتين وخمسة وستين عاماً .

وباستعادة الأمبراطور للسلطة المركزية بدأت عملية تحديث مخططة ما لبثت أن آتت ثمارها في سنوات قليلة . وانتعش اقتصاد اليابان وصار لها جيش وأسطول قويان . وبدأت تتطلع إلى أمرين : الأول هو التخلص

من قيود المعاهدات المجحفة التي فرضتها عليها الدول الاستعمارية ، والثاني هو السيطرة على المناطق المتاخمة للطرق البحرية المفضية إلى موانيها .

وقد تحقق لها الأمر الأول بسهولة منذ أن استشعرت هذه الدول قوة اليابان الجديدة . ثم بدأ يتحقق لها المطلب الثاني . وكانت البداية هي عقد معاهدة عام ١٨٧٥ مع روسيا ، والتي تنازلت روسيا بموجبها عن مطالبها في جزر **كوريل** مقابل تنازل اليابان عن مطالبها في جنوب جزيرة **سخالين** . ثم احتلت اليابان جزيرة أوكيناوا .

وكانت لليابان مطامع في كوريا ومنشوريا شرعت في تحقيقها ، بداية ، بارغام كوريا على توقيع معاهدة تنص على أن كوريا مستقلة عن الصين استقلالاً تاماً ، ثم افتعلت أسباباً لغزو كوريا عام ١٨٩٤ ودحر القوات الصينية بها ، ثم عبور نهر يالو وغزو منشوريا . وطلبت الصين الصلح الذي تم بعقد معاهدة شيمونسكي . وقد اعترفت الصين في هذه المعاهدة باستقلال كوريا ، وأقرت بتنازلها لليابان عن فورموزا وبيسكادوس وشبه جزيرة لياو تونغ في منشوريا ، كما حصلت اليابان ، بموجب نفس المعاهدة ، على تعويضات مالية وحقوق امتيازات لرعاياها في الأراضي الصينية . غير أن روسيا وفرنسا وألمانيا تدخلت فيما بعد وقدمت طلباً جماعياً بضرورة رد شبه جزيرة لياو تونغ إلى الصين ؛ فخضعت اليابان لهذا الطلب .

وحتى نهاية القرن التاسع عشر لم تكن اليابان قد بلغت من القوة حداً تستشعر الدول الغربية أزاءه خطراً حقيقياً على مصالحها في الصين ؛ بل على العكس رأت فيها بريطانيا حليفاً توازن به قوة روسيا في الشرق الأقصى ؛ فعقدت معها تحالفاً في عام ١٩٠٢ شجع اليابان على الدخول في حرب مع روسيا عام ١٩٠٤ هزمت فيها القوات الروسية ، وطردت من كوريا وميناء بورت آرثر .

وانتهزت اليابان فرصة نشوب الحرب العالمية الأولى فأعلنت الحرب على ألمانيا ، واستولت على ميناء كياوتشو ومقاطعة شانتونغ اللذين كان الألمان يسيطرون عليهما داخل أرض الصين ذاتها ، كما احتلت مجموعة الجزر التي كانت ألمانيا قد احتلتها في جنوب المحيط الهادي شمالي خط الاستواء .

وفي ١٨ كانون الثاني ـ يناير عام ١٩١٥ تقدمت اليابان إلى الصين بمطالبها الواحد والعشرين المشهورة والتي تتضمن الآتي : أن توافق الصين دون تحفظ على أي اتفاق قد تعقده اليابان مع ألمانيا بخصوص حقوقها في ميناء كياوتشو ومقاطعة شانتونغ ، وأن يسمح لليابان ببناء خط حديدي إضافي في شانتونغ ، وألا تعطى أي امتيازات فيها لأية دولة أخرى ، ومد امتياز اليابان في ميناءي بورآرثر ورايرن لتسعة وتسعين عاماً ، وأن تفتح مدن معينة أمام التجارة الأجنبية ، وأن تعترف الصين بحقوق اليابان في جنوب منشوريا وشرق منغوليا الداخلية ، وألا تؤجر الصين أي ميناء أو خليج أو أرض تقع على ساحلها لأية دولة عدا اليابان . ورضخت الصين لمطالب اليابان ووقعت معها معاهدة بشأنها في أيار ـ مايو عام ١٩١٥ . غير أن الصين عادت بعد الحرب فطعنت في شرعية المعاهدة التي وقعتها تحت ضغط القوة وذلك بايعاز من الولايات المتحدة التي بدأت تشعر بخطر تعاظم قوة اليابان وما تشكله من تهديد للمستعمرات الأمريكية في المحيط الهادي . وكانت قوة اليابان ، وخاصة الأسطول ، قد بلغت حداً جعل الحلفاء يستعينون به في البحر الأبيض المتوسط لمواجهة حملة الغواصات الخطرة التي بدأها الألمان في شباط ـ فبراير عام ١٩١٧ .

وفي عام ١٩٣١ بدأت اليابان مرحلة جديدة في توسعها الاستعماري على حساب الأراضي الصينية فاحتلت منشوريا . ولكي تضفي على هذا العمل صفة الشرعية ادعت أنها « حررت » منشوريا من سيادة الصين ، وجاءت بآخر سلالة أسرة المانشو ـ التي أسقطتها عن العرش ثورة الصين عام ١٩١١ ـ فنصبته أمبراطوراً على منشوريا .

وهبت القوى الوطنية في الصين تقاوم الغزو الياباني وأرغمت **تشن كاي تشيك** على تغيير موقفه المتخاذل إزاء الغزو الياباني ، كما قبل كارهاً إقامة جبهة وطنية موحدة في وجه اليابان تضم الشيوعيين الذين كان مهتماً بمحاربتهم أكثر من اهتمامه بصد هذا الغزو الياباني .

وابتداء من عام ١٩٣٧ تحولت حرب اليابان مع الصين إلى حرب شاملة هدفها فرض سيطرتها الكاملة على الصين ، واجهاض قوى التطور التي أخذت تنمو فيها بعد ثورة ١٩١١ ؛ وهو هدف قديم عبر عنه الكونت إيشي وزير خارجية اليابان عام ١٩١٥ بقوله : « إن اليابان لا يمكن أن تنظر بعين الاطمئنان إلى تنظيم جيش صيني ذي قدرة فعالة على القتال ، كما أن اليابان تنظر بعين القلق إلى تحرير النشاط الاقتصادي لشعب بعد أربعمائة مليون نسمة » .

وفي عام ١٩٤١ دخلت اليابان الحرب ضد الحلفاء بهجوم مفاجئ على القاعدة الأمريكية في بيرل هاربر ، وما لبثت في زمن قصير أن اجتاحت الفيليبين ، وأندونيسيا ، والهند الصينية الفرنسية ، والملايو ، وسنغافورة ، وبورما .

وبالقاء القنبلة الذرية على هيروشيما وناغازاكي واستسلام اليابان بلا قيد أو شرط عام ١٩٤٥ ، انتهت الحرب العالمية الثانية ، وانتهت معها الأمبراطورية اليابانية .

الامبريالية

Imperialism

Imperialisme

ظاهرة اقتصادية سياسية عسكرية تتجسد في إقدام الدول القوية في العصر الحديث ـ أي الرأسمالية الصناعية ـ على التوسع وفرض سيطرتها على شعوب وأراض أجنبية بدون رضى تلك الشعوب ويهدف استغلالها واخضاعها ونهب ثرواتها . وكثيراً ما تتضمن عملية فرض السيطرة استخدام **العنف والاحتلال العسكري** بعد التمهيد في بعض الأحيان عن طريق ارساليات **تبشيرية** وموجات سكانية بقصد الاستيطان وتمكين **الهيمنة** الاقتصادية والسياسية والعسكرية للدولة الامبريالية .

يعرف قاموس اكسفورد الامبريالية بأنها امتداد الامبراطورية إلى حيث احتاجت التجارة حماية العلم .

أما لينين فقد فصل في كتابه الشهير « الامبريالية أعلى مراحل الرأسمالية » (١٩١٦) نظريته في الامبريالية مركزاً على الجانب الاقتصادي للامبريالية وخصائصها الرئيسية بالنسبة لتمركز الانتاج ورأس المال في المرحلة الاحتكارية للرأسمالية ولدوره الدولي . ولعل أهم ما جاء في تلك النظرية هو استنتاج لينين بأن انتقال الرأسمالية إلى مرحلة الاحتكار وبالتالي الامبريالية يعني تحولها إلى رأسمالية متدهورة وطفيلية وهي المرحلة التي تسبق مباشرة عهد الثورة الاشتراكية وهذا ما قاد لينين إلى تعديل نظرية ماركس الخاصة بتوقعه بأن الثورة سوف تحصل في أكثر الدول الرأسمالية تطوراً لتصبح بأن الثورة تقع في الحلقة الامبريالية الأضعف وهذا ما مهد نظرياً لتطلع لينين والحزب الشيوعي إلى إقامة أول نظام اشتراكي على أنقاض النظام القيصري المهترئ .

ومن الناحية التاريخية نشأت الامبريالية كما نفهمها ونستخلصها اليوم في رحم النظام **الإقطاعي** ونشوء الرأسمالية التجارية والدول القومية التوسعية في أوروبا ومع قيام العصر الصناعي والاكتشافات العلمية وما نجم عن ذلك من زيادة في الانتاج والسكان والحاجة إلى التفتيش عن المواد الخام والوقود وإلى إيجاد أسواق للمواد المصنعة لتصريف فائض الإنتاج وإلى تصدير رأس المال المتراكم والفائض لجني أرباح أكبر وما يستتبع ذلك من حرية الهجرة والاستيطان لمواطني الدول الاستعمارية لتمكينهم من السيطرة على الموارد في **المستعمرات** وتنظيم التجارة والإدارة والحماية فيها . وقد تطلب ذلك بناء الأساطيل التجارية والعسكرية وإنشاء المحطات التجارية وأدى التنافس فيما بين الدول الرأسمالية والهدف الرأسمالي نفسه إلى الرغبة في الاحتكار وطرد المنافسين الأمر الذي استجلب الاحتلال العسكري وفرض الهيمنة بواسطة موظفين وجنود وشركات وجاليات أوروبية مشبعة بأفكار **التفوق العنصري** وسميت تلك المناطق التابعة للمركز الامبريالي الأم والملحقة به مستعمرات . وعلى الرغم من بعض التشابك الناشئ عن وجود عوامل نفسية ومعنوية وعلى الرغم من دور المغامرين والبعثات التبشيرية في العملية الاستعمارية ، فإن الدافع الأول والأقوى فيها هو الدافع

الاقتصادي الرأسمالي .

أما الخصائص والمظاهر الرئيسية للامبريالية على الصعيد الاقتصادي فهي ما يلي :

١ ـ تركز الإنتاج ورأس المال إلى الدرجة التي تبعث على قيام الاحتكارات والكارتيلات الضخمة التي تسيطر على الحياة الاقتصادية وتلعب فيها الدور الحاسم .

٢ ـ امتزاج رأس المال المصرفي برأس المال الصناعي مما يترتب عليه ظهور قلة من رجال المال (المصرفيين) تتحكم في نواحي النشاط الاقتصادي .

٣ ـ تصدير رأس المال إلى الخارج لجني أرباح أكبر وفرض المزيد من السيطرة بحيث يصبح أعظم بكثير من تصدير السلع وهذا التصدير لفائض رأس المال القومي يتخذ صورة استثمارات مباشرة تنصب في الغالب على الصناعات الاستخراجية وعلى إنتاج الخامات أو إنشاء بعض الخدمات والمرافق كالكهرباء والمياه والمواصلات كما يتخذ صورة قروض مصحوبة بفوائد عالية وشروط اقتصادية وبشكل ضمني سياسة ذات أهداف رأسمالية هامة . والواقع أن التطورات الكبيرة التي طرأت في العقدين الأخيرين قد غيرت بعض الشيء من هذه السمة تحت وطأة أزمة الامبريالية واضطرارها المتزايد للاعتماد على استيراد الطاقة من الخارج وما يعني ذلك من عجز في ميزان مدفوعات الدول الرأسمالية الصناعية ولا سيما بالنسبة لقائدة الامبريالية المعاصرة ـ الولايات المتحدة ـ الأمر الذي أدى إلى عكس عملية تصدير رأس المال في حالات هامة إذ فرضت الولايات المتحدة على العديد من الدول النفطية وجوب إيداع مبالغ هائلة من الأموال في سندات الخزينة الأمريكية وأسهم الشركات وهو ما يعتبر بمثابة استيراد ومصادرة لرأس المال الأجنبي واستهلاكه عبر تدني قيمة العملة عبر التضخم العالي والفوائد المتدنية .

٤ ـ حرية الهجرة والاستيطان كوسيلة لتوزيع الفائض الكافي الناتج عن ارتفاع مستوى المعيشة وتحسن الظروف الصحية من جهة والتوسيع وتنظيم عملية النهب والاستغلال الاستعماري في المستعمرات من جهة أخرى . والواقع أن هذه السمة تتضمن أيضاً هجرة باتجاه معاكس كانت أقرب إلى المصادرة في حالة استيراد العبيد للعمل في مزارع ومصانع الدول الرأسمالية في الماضي . أما في الوقت الحاضر فتتخذ طابعاً اختيارياً تمليه الظروف الاقتصادية الصعبة في المستعمرات السابقة ويؤدي إلى نتيجة مشابهة وهي قيام أهالي المستعمرات في الأعمال الحقيرة أو غير المرغوبة من قبل الأوروبيين والأميركيين في المركز الامبريالي .

ويلاحظ الاشتراكيون وأصحاب الفكر التقدمي أنه حين تتم الدول الامبريالية تقسيم العالم ، وهذا ما أنجزته في مطلع القرن الحالي ، لا يبقى مجال لمزيد من التوسع وعندئذ تدخل الدول الامبريالية في مرحلة صراع فيما بينها كالذي حدث في الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية . ولقد أشار الماركسيون وفي طليعتهم **لينين** إلى عملية التناقض الجدلي الذي يؤدي إلى تفجر الظاهرة الامبريالية إلا أنه لا بد من القول بأن ما جاء عند لينين في هذا المجال اتسم بشيء من التبسيط والاستعجال في الحكم والتقليل من قدرة الامبريالية على التكيف والتجديد تحت قيادة الولايات المتحدة في عصر الثورة العلمية التكنولوجية . ولكي نلم بمجمل الظاهرة الامبريالية وبطبيعة أزمتها وبظروف اضطرارها إلى التكيف والتجديد ونشوء ما يسمى **بالاستعمار الجديد** لا بد من تتبع مراحل تطورها انطلاقاً من خضوعها لقانون **الجدلية** وحملها لبذور زوالها وتناقضاتها في نواتها ومنذ ولادتها :

المرحلة الأولى : الامبريالية منذ انطلاقتها وحتى بلوغها سن الرشد والأوج تتركز في بداية تشكيل الشركات الاحتكارية وفرض الهيمنة السياسية والعسكرية والاقتصادية على المستعمرات فيما وراء البحار . وتمتد هذه الفترة زمنياً من القرن الثامن عشر وحتى الحرب العالمية الأولى . أما التناقضات الرئيسية في تلك المرحلة فكانت :

أ ـ التنافس بين الدول الاستعمارية في التكالب على المستعمرات .

ب ـ ازدياد الهوة بين الأغنياء والفقراء في المركز الامبريالي الأم بسبب تراكم رأس المال ، وبسبب الظروف

الاستغلالية البشعة التي رافقت عملية الإنتاج الصناعي في المراحل الأولى ونشوء صراع طبقي جاد وخصوصاً في الحلقات الامبريالية الضعيفة .

ج ـ بداية اليقظة القومية في المستعمرات بفعل رفض أبناء المستعمرات للهيمنة الامبريالية والقهر القومي والاقتصادي ونتيجة لشيء من التنور والتنظيم في الحياة والتي يفرضها المستعمر لتنظيم عملية الاستغلال من خلال إنتاج المواد الخام وتوزيع السلع المصدرة من المركز الامبريالي .

المرحلة الثانية : الامبريالية في طور التصدع الأولي :

وتشمل الفترة الواقعة ما بين بداية الحرب العالمية الأولى حتى عشية الحرب العالمية الثانية والتي أدت إلى اهتزاز الظاهرة الامبريالية بقوة وذلك بحكم التناقضات والعوامل التالية :

أ ـ اشتداد الصراع بين الدول الامبريالية إلى درجة خوض **الحرب الشاملة** الأمر الذي زعزع موقعها وأنهك اقتصادياتها جميعاً فيما عدا الولايات المتحدة التي ظهرت بحلة غير تقليدية لقيادة المعسكر الرأسمالي الامبريالي .

ب ـ تعاظم الوعي واشتداد النضال القومي في المستعمرات .

ج ـ انهيار أحد النظم الرئيسية ونشوء **دولة اشتراكية** في روسيا في نهاية الحرب العالمية الأولى .

د ـ تضعضع صورة الرأسمالية العالمية أثناء **الأزمة الاقتصادية الكبرى** عام ١٩٢٩ وأيضاً اضطرار القوى الرأسمالية في إيطاليا وألمانيا إلى اللجوء إلى **الفاشية والنازية** على التوالي لحماية النظام من الاشتراكية **والشيوعية** وما أسفر عن ذلك من تقديم صورة بشعة للرأسمالية .

المرحلة الثانية : أفول الامبريالية التقليدية :

وتشمل المرحلة بين الحرب العالمية الثانية ومؤتمر **باندونغ** المنعقد عام ١٩٥٥ وفي هذه الفترة شهدت الامبريالية الألمانية هزيمتها كما تلقت الامبريالية البريطانية والفرنسية ، رغم النتائج النهائية للحرب ، ضربة قاضية أفقدتها سيطرتها وقدرتها على الاستمرار في الهيمنة على المستعمرات وأدت هذه الفترة إلى ضمور امبراطوري وحصول معظم المستعمرات على استقلالها بحكم التناقضات والعوامل التالية :

أ ـ الطابع الصدامي والاستنزافي العنيف الشامل للحرب الذي أنهك كل القـوة الامبريالية باستثناء الامبريالية الأميركية .

ب ـ نشوء الكتلة الاشتراكية في أوروبا وانتصار **الحزب الشيوعي الصيني** ونجاحه في توحيـد الصين وتحريرها من النفوذ الأجنبي وتطوير الاتحاد السوفييتي للسلاح الذري الأمر الذي ألغى فكرة وحدانية الهيمنة الأميركية الامبريالية على العالم مما رفد نضال شعوب العالم ضد الامبريالية .

ج ـ نجاح شعوب المستعمرات في شن نضال سياسي وعسكري ضد الوجود الامبريالي وانبثاق كتلة افرو ـ آسيوية معادية للاستعمار والنفوذ الأجنبي وتؤكد ضرورة تقرير المصير لجميع الشعوب وتحارب الأحلاف العسكرية الامبريالية (أنظر : حلف) وتدعو إلى نشر السلام وإشاعة **التقدم** في العالم وتتطلع إلى التحرر الاقتصادي وتتعاون مع بعضها ومع دول المعسكر الاشتراكي ضمن مبدأ **عدم الانحياز والحياد الإيجابي** .

وكان العدوان البريطاني الفرنسي ـ الصهيوني على مصر عام ١٩٥٦ بمثابة تشبث يائس بمرحلة انقضت .

المرحلة الرابعة : نشوء الامبريالية الجديدة :

قامت الامبريالية العالمية بالتكيف وفق الظروف الجديدة بعد زوال مرحلة الامبريالية التقليدية وما رافقها من احتلال مباشر أو انتداب أو ما أشبه ذلك فنشأت ظاهرة الامبريالية الجديدة بقيادة الولايات المتحدة فحاولت أن تتغلب على عوامل ضمور الامبريالية التقليدية من ضمن الابقاء على ظاهرة عدم التكافؤ في العلاقات الدولية الاقتصادية والسياسية فحافظت على تمركز الإنتاج وسيطرة الكارتيلات وهيمنة المصارف على الصناعة وفي استثمار رأس المال على نطاق عالمي مع بعض التعديلات وذلك بوسائل شتى أهمها ما يلي :

أولاً : الابقاء على الطابع الأساسي للعلاقات الدولية من حيث كونها علاقات بين دول كبرى ودول صغرى من النواحي السياسية والعسكرية وبين دول صناعية مصدرة للبضائع والخدمات الصناعية والتكنولوجية

المرتفعة الثمن وللرساميل الفائضة (مع التعديلات الهامة التي طرأت بتأثير ارتفاع عائدات النفط والتي سيأتي الكلام عنها) الباحثة عن الربح الوفير والسريع . ودول متخلفة تصدر المواد الأولية إلى الدول الصناعية بثمن زهيد وتستورد البضائع المصنعة بثمن مرتفع .

ثانياً : تثبيت الطابع العميل للاقتصاد في الدول الناشئة عن طريق الحفاظ على طبقة صغيرة محدودة عميلة في عالمي المال والسياسة بواسطة منح بعض المنافع الاقتصادية (كوكلاء للشركات الأجنبية لا كمنتجين أو صناعيين) وعن طريق المشورة والدعم العسكري الأمني والخبراء في قمع التحرك الثوري الجماهيري . ومن خلال هيمنة الاحتكارات الأجنبية على القطاعات الاقتصادية الأساسية . وفي هذا المجال تلعب سيطرة الولايات المتحدة على القروض الدولية دوراً رئيسياً في التحكم والسيطرة على الدول الفقيرة والمتخلفة .

ثالثاً : إقامة أحلاف عسكرية تربط دول العالم الثالث بعجلة الامبريالية الأميركية الجديدة وتتخذ هذه الأحلاف طابعاً متجدداً ومتطوراً مع تغير الحقبات فمن حقبة القواعد والأساطيل الأميركية إلى حقبة « القلاع » إلى حقبة « الوكيل العسكري » الخ .

رابعاً : خلق مشاكل إقليمية وزرع ودعم كيانات مصطنعة عميلة وإيجاد الانقسامات العنصرية كقنابل زمنية موقوتة : **الكيان الصهيوني** في فلسطين . وتايوان . وهونغ كونغ من جهة وكشمير وقبرص من جهة ثانية ، وتقسيم كوريا ولاوس من جهة ثالثة على سبيل المثال لا الحصر (أنظر التحالف الامبريالي ـ الصهيوني) .

خامساً : العمل بكل الوسائل على تثبيت كيانات التجزئة التي ولدت وكرست في العهود الامبريالية والانتدابية كضمان لضعف هذه الكيانات اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً .

سادساً : تعزيز الأشكال الخفية من النفوذ والتأثير الاستعماري : الثقافة ، التعليم الخ .

سابعاً : السيطرة على الاعلام العالمي وتسخير وسائله لخدمة الأفكار والمؤسسات والسياسات الرأسمالية والغربية .

ثامناً : محاربة التقدم العلمي وحجب فرص الاستقلال والتطور في المجالات التكنولوجية والعلمية والثقافية في **العالم الثالث** .

تاسعاً : تشجيع ظاهرة **هجرة الأدمغة** من العالم الثالث إلى العالم الغربي وإلى الولايات المتحدة بشكل خاص .

وعلى الرغم من النجاحات الكبيرة التي حققتها الامبريالية الأميركية الجديدة في الحفاظ على طابع عدم التكافؤ في العلاقات الدولية لصالح استمرار استغلالها وسيطرتها بشكل عام إلا أنها اصطدمت بعوامل وعقبات عنيدة استنزفت الكثير من زخمها وقوتها وأدت إلى تفاقم أزمتها وذلك بفعل العوامل التالية :

أ ـ اتجاه الحركات القومية التحررية في العالم الثالث إلى الربط بين النضال القومي ضد الامبريالية وبين المحتوى الثوري التقدمي لعملية التحرر الوطني ، وقد أدى ذلك إلى رفض التبعية الاقتصادية والسياسية والثقافية للغرب الامبريالي (أميركا خاصة) وإلى الاتجاه نحو تقوية الاقتصاد الوطني وإلى التصنيع والتخفيف قدر الإمكان من الاعتماد على الدول الأجنبية .

ب ـ صمود الشعوب المناضلة أمام العدوان الأميركي ولا سيما في كوبا وجنوب شرق آسيا . وبالطبع فإن صمود شعب فيتنام يشكل أبرز أمثلة استنزاف الطاقات العسكرية والمالية والبشرية الأميركية وكسر هيبة الولايات المتحدة كبوليس العالم . الأمر الذي دفع قادة النظام الأميركي إلى تغيير الكثير من أوجه الاستراتيجية الأميركية بحيث أخذت تعتمد على الوكلاء العسكريين الاقليميين (من دول تابعة سياسياً وعسكرياً لها) عوضاً عن الاعتماد على الوجود العسكري الأميركي . هذا عدا الهدر الاقتصادي والتكاليف الباهظة للحرب وهو ما ساهم في زيادة التضخم وارتفاع الأسعار .

ج ـ اشتداد المنافسة الاقتصادية والتجارية بين دول المعسكر الرأسمالي بفعل تطور مقدرة أوروبا الغربية (ولا سيما ألمانيا الغربية) واليابان على منافسة الولايات المتحدة في الإنتاج والتبادل مما أثر تأثيراً دراماتيكياً على ميزان المدفوعات الأميركي وقدرة الولايات المتحدة على التصدير وعلى قيمة الدولار وبالتالي على مستوى المعيشة

الأميركية .

د ـ تنامي قوة المعسكر الاشتراكي وتوسيع علاقاته وتجارته مع دول العالم الثالث .

هـ ـ اضطرار الولايات المتحدة المتزايد للاعتماد على استيراد الطاقة الأمر الذي يشكل عبئاً مالياً ضخماً واستنزافاً لميزان المدفوعات علاوة على المعاني الاستراتيجية الخطيرة التي يتضمنها احتمال حجب النفط لسبب أو لآخر عن الأسواق الأميركية .

أزاء تلك العوامل والاعتبارات أخذت الامبريالية الأميركية تستهدف تأمين امدادها بالنفط بالكميات الكبيرة وبالأسعار المتدنية المناسبة لها كبند رئيسي من أهدافها الاستراتيجية في العالم وتصدير أزمتها الاقتصادية إلى العالم أجمع عبر انخفاض قيمة الدولار باعتباره العملة الدولية الوحيدة القابلة للتداول العام بين الدول وفرض سياسات اقتصادية معينة على حليفاتها من دول أوروبا الغربية واليابان ، علاوة على مصادرتها للفائض المالي للدول النفطية العربية عن طريق اجبارها على شراء سندات الخزينة الأميركية وغيرها بفوائد تقل كثيراً عن مستوى تدني القيمة الشرائية للدولار وبشكل يستحيل معه على هذه الدول ممارسة حقها في بيع هذه السندات ساعة تشاء . كذلك شجعت الامبريالية الأميركية اقدام العديد من الدول الحليفة لها من نفطية وغير نفطية على شراء أسلحة باهظة الثمن تحتفظ أميركا بالسيطرة الفعلية على استخدامها كوسيلة سياسية عدوانية ضد شعوب العالم الثالث من جهة ولمصادرة أموال الدول المعنية من جهة أخرى .

ويلعب العرب من حيث الموقع الاستراتيجي والثروة النفطية والفائض المالي لبعض الأقطار دوراً مركزياً في المخطط الامبريالي الأميركي سواء للتزود بالنفط وبالحصول على الأموال « الفائضة » أو بالنسبة لاستخدام ذلك كله لتقوية المركز الأميركي أزاء أوروبا الغربية واليابان .

وفي هذا كله يلعب الكيان الصهيوني دوراً هاماً كأداة ارهاب وورقة ضغط ومساومة بيد الامبريالية الأميركية . ولقد لعب الكيان الصهيوني وما يزال أدواراً معروفة للحفاظ على التجزئة العربية وفي حماية الأنظمة الموالية لأميركا وفي تفجير النزاعات الطائفية وإثارة النعرات العنصرية في الوطن العربي ومن هنا كان ثبات السياسة الأميركية في دعم الكيان الصهيوني بكل الوسائل وتشجيعه على شن الحروب والتهديد بها لاضعاف العرب وتخويفهم واجبارهم على السير في ركاب أميركا . وليس من المغالاة القول بأن مستقبل الامبريالية الأميركية يتوقف على نجاح مخططها في الوطن العربي .

ولا بد لنا من أجل استكمال الاحاطة بالموضوع من القول بأن النظرة إلى موضوع الامبريالية في عالمنا الراهن تختلف حسب المنطلق الاقتصادي والفكري والجغرافي والقومي والطبقي .

فالبلدان الرأسمالية وأنصار النظرة الرأسمالية يرون أنها ممارسة طبيعية « للاقتصاد الحر » ويسبغون عليها صفة الرسالة (أنظر عبء الرجل الأبيض) بينما يرى فيها أصحاب النظرة الشيوعية ظاهرة خاصة بالتطور الرأسمالي في مراحله الاحتكارية والأخيرة وعقبة في وجه انتشار الشيوعية في العالم . وفي هذا الصدد لا بد من الإشارة إلى أن الحزب الشيوعي الصيني يتهم الاتحاد السوفيتي . بممارسة امبريالية جديدة انطلاقاً من واقعه الصناعي العسكري ومصالحه القومية وإقامته علاقات لا تتسم بالتكافؤ مع دول العالم الأخرى وبضلوعه لتقاسم النفوذ في العالم . إلا أن الاتحاد السوفيتي يرد بقوة على هذه التهم ويشير إلى مساعدته لدول العالم الثالث وإلى الحركة المناهضة للامبريالية في العالم في معارك التحرر عامة (أنظر النزاع الصيني السوفيتي) . أما في العالم الثالث فتنطلق النظرة إلى الامبريالية من واقع المعاناة من نتائجها ومن كون النظام الامبريالي نظاماً عنصرياً استغلالياً يستهدف الاستعباد والانتقاد واستلاب الإرادة والكرامة والحرية والحفاظ على التبعية والتخلف . وفي الوطن العربي تعتبر الامبريالية علاوة على ما تقدم بالنسبة للعالم الثالث ـ بمثابة محاولة دائمة ومتجددة للهيمنة الأجنبية والنهب الرأسمالي الدولي وكحرب دائمة على النهضة العربية عبر الاحتلال الصهيوني الامبريالي للأرض العربية والتآمر على التحرر العربي والوحدة العربية وانتهاب

الثروات العربية سواء بواسطة الشركات الاحتكارية أو بمصادرة المال العربي أو زرع الكيانات والدويلات المصطنعة أو بواسطة إثارة النعرات والخلافات المفتعلة أو دعم الطبقات الطفيلية للسيطرة على مقاليد الأمور وهدر الثروات وتوجيه المجتمعات العربية في طريق المجتمعات الاستهلاكية التافهة بعيداً عن مستلزمات البناء والتطور والشخصية الحضارية القادرة على المساهمة في ركب الحضارة الإنسانية .

ومجمل القول فإن الامبريالية ظاهرة سيطرة واستغلال وتناحر تعود بالضرر على المجتمعات الممارسة لها بما تفرضه عليها من تشويه لشخصيتها الإنسانية وما تجلبه عليها من حروب ودمار وما تكرسه فيها من قيادات ظالمة ومستغلة كما تعود بالضرر على الشعوب المقهورة عن طريق اخضاعها واستغلالها واذلالها واستلاب شخصيتها وحقوقها الإنسانية .

(أنظر مناهضة الامبريالية ، كولونيالية ، عنصرية ، التحالف الامبريالي ـ الصهيوني الخ . أما بالنسبة للاحصآت المعنية فأنظر الجزء الأخير من الموسوعة) .

الامبريالية الاقتصادية

Imperialism, Economic

Impérialisme économique

سياسة تنتهجها دولة تريد فرض سيطرتها على بلاد أو شعوب اخرى عن طريق مزايا اقتصادية تتمتع بها . فغالباً ما تكون الدول النامية بحاجة إلى رأس المال ، الذي لا تستطيع تأمينه عن طريق مدخراتها فتخضع لشروط الدول الرأسمالية . وكذلك تعتمد الدول النامية على الدول الصناعية المتقدمة في مجال تصدير سلعها الأولية . لهذا فالامبريالية الاقتصادية تسيطر على التجارة العينية وعلى تدفق رأس المال الاستثماري . .

الامبريالية الأميركية

أنظر : القسم الأخير من مادة الامبريالية .

الامبريالية العليا

Higher Imperialism

Stade suprême de l'Impérialisme

نظرية في **الامبريالية** قالبها **كاوتسكي** انطلاقاً من أخذه بحرفية المفهوم الجدلي الحتمي عند **ماركس** . ومن تصوره « المنطقي »الشكلي لتطور **الراسمالية الاحتكارية** ، اذ توصل إلى أن الرأسمالية لا بد وأن تؤدي في النهاية إلى اقامة احتكار عالمي واحد ، وأن ذلك مرغوب فيه ، لأنه سوف يجعل من الممكن ايجاد اقتصاد مخطط على نطاق عالمي في المرحلة الاشتراكية ، فيكون ساعتئذ متحرراً من المتناقضات والصراعات. وقد هاجم **لينين** هذا الفهم الساذج للحتمية الاقتصادية في كتابه « الثورة البروليتارية والمرتد كاوتسكي » (١٩١٨) ، إذ إن من شأن نظرية كاوتسكي أن توفق بين الامبريالية والاشتراكية وان تدعو إلى تجميد الصراع ونضال الجماهير بانتظار توحيد العالم تحت الرأسمالية .

امبيتشمنت

Impeachment

أنظر : خيانة عظمى ، إتهام بالـ .

أمة

Nation

مجموعة بشرية تكون تآلفها وتجانسها القومي عبر مراحل تاريخية تحققت خلالها لغة مشتركة وتاريخ

وتراث ثقافي ومعنوي وتكوين نفسي مشترك والعيش على أرض واحدة ومصالح اقتصادية مشتركة مما يؤدي إلى إحساس بشخصية قومية ، وتطلعات ومصالح قومية ، موحدة ومستقلة .

ومع هذا فهذه الشروط ليست نهائية ولا قاطعة فهناك أمم لا تتوفر فيها كل هذه الشروط وهناك شعوب توفرت فيها ولم تبرز إلى حيز الوجود كأمم بل كجماعات قومية داخل أمم متفرقة أخرى . فسويسرا وبلجيكا لا تتمتعان بوحدة اللغة ولا يتوفر الامتداد الأرضي والرقعة المشتركة لأندونيسيا وباكستان (قبل انفصال بنغلادش) .

وتذهب النظرية **الماركسية** إلى أن الأمة تظهر بظهور النظام **الرأسمالي** حيث تلعب البورجوازية دوراً قائداً في الأمة انطلاقاً من ضرورة وحدة السوق القومية أي الأساس الاقتصادي للأمة وانها تتصارع وتتحارب كنتيجة حتمية . كما تذهب هذه النظرية إلى القول بأن تحقيق **الشيوعية** سوف يؤدي إلى اختفاء الأمم وتوحد البشرية في مجتمع شيوعي لا مكان فيه للرابط القومي .

والواقع أن النظرة الشيوعية في هذا المجال منطلقة من منظار ضيق وتجربة محدودة هي التجربة الأوروبية في بدايات العصر الصناعي وهي ليست كونية بل إنها خاطئة في بعض جوانبها النظرية المحضة وأن تجربة **العالم الثالث** والتجارب الشيوعية نفسها لم تثبت صحة هذه النظرة بل وربما أثبتت بطلان أجزاء هامة منها . فتكون الأمم عملية تاريخية قديمة سابقة لظهور النظام الرأسمالي نفسه وليس من الضروري على الإطلاق أن تلعب البورجوازية دوراً قيادياً في عملية تكوين الأمة وريادة تطورها بل ربما يتخذ تكوين الأمة أشكالاً نضالية تلعب فيها الطبقات الدنيا ـ وهي الكثرة الساحقة ـ الدور القيادي وتقرر طابعها ومستقبلها من خلال ذلك . إن تجربة العالم الثالث تشير إلى نوعين من القومية : القومية المتعصبة المستعلية العدوانية التوسعية والتي تنطلق في أفقها الفكري من مقولات أيديولوجية زائفة وموهومة مثل نظريات **التفوق العنصري وعبء الرجل الأبيض** وهي القوميات التي ظهرت في أوروبا وأفرزت **الفاشية والنازية والامبريالية** وأثرت في ماركس وفي استنتاجاته التي انطلق بها من الخاص إلى العام . أما النوع الآخر من القومية فهي القومية التحررية التقدمية المناضلة من أجل الانعتاق من نير الاستعمار المتطلعة للاستقلال السياسي والاقتصادي والقضاء على الاستغلال الامبريالي من جهة وإقامة مجتمع عادل ينتفي فيه الاستغلال الطبقي في الداخل ، والعاملة في نفس الوقت وبالمنطق نفسه على مساندة حركات التحرر في العالم وعلى تآخي الأمم والشعوب بعيداً عن العنصرية والعدوان والاستغلال ، من جهة ثانية .

ولعل في التجارب الشيوعية نفسها مثل احتدام **الصراع الصيني ـ السوفيتي** من جهة ونمو **الشيوعية الأوروبية** وتراجعها عن الخط **الماركسي ـ اللينيني** السابق فيما يتعلق بالقومية والدين من جهة أخرى ما يدل على بعض الخلل في النظرية الماركسية نفسها في هذا الصدد الأمر الذي يفرض مراجعة الموقف النظري على ضوء الواقع المعاش والتطورات الماثلة .

الأمة العربية

Arab Nation

Nation Arabe

تتشكل من المجموعات البشرية التي تتكلم العربية وتعيش في **الوطن العربي** الذي يشمل الأقاليم الخمسة الكبرى وهي المشرق العربي ، الخليج العربي ، شبه الجزيرة العربية ، وادي النيل ، المغرب العربي تجمعها وحدة الثقافة والتاريخ والشعور بالانتماء القومي الواحد وبالمصالح السياسية والاجتماعية المشتركة وبروابط من الوحدة الشعبية والروحية والشخصية الحضارية الواضحة والمصير الواحد .

ويسود الوطن العربي الشعور **بالقومية العربية** التي أصبحت منذ القرن الماضي قوة تغيير حافزة على النهوض والتقدم والاستقلال فأذكت بذلك الروح الوطنية والحركة الاستقلالية النضالية ضد الهيمنة الأجنبية والنفوذ

الاستعماري وروح التحرر والمساواة واتجهت نحو النضال المشترك لإقامة الوحدة العربية التي من شأنها أن تجعل العرب أمة ناهضة تساهم باندفاع وزخم في ركب الحضارة الإنسانية من جديد .

إن الشعور بالقومية العربية وبالأمة العربية الواحدة أطلق الحركة التحررية العربية في النصف الثاني من القرن الماضي على الرغم من أن الشعور عند العرب عميق الجذور من الناحية التاريخية . فالفتوحات الإسلامية العربية استعانت بقبائل العرب التي انتشرت قبل ظهور **الإسلام** في الهلال الخصيب وعلى سبيل المثال لا الحصر كانت عصبية الدولة **الأموية** عربية وشعر المتنبي مليئاً بشعور الانتماء العربي . غير أن التعبير الحديث عن الانتماء العربي تأثر بالتيارات الفكرية الغربية التي وجدت طريقها إلى المنطقة العربية بعد **الثورة الفرنسية** وغزوة **نابوليون** لمصر والساحل السوري ، وأصبح بعدها من الواضح لكل متبصر أن الشعور القومي العربي المنطلق من فرضية وحدة الأمة العربية ونحوها يشكل قوة سياسية أساسية في المنطقة . ولقد نقل عن **إبراهيم باشا** الذي شارك في بناء أول دولة عصرية تجمع مصر والمشرق العربي وشبه الجزيرة العربية بعد مئات السنين من السبات والانحطاط ، نقل عنه قوله « لوحتني شمس العروبة » رغم جذوره الألبانية القريبة . كما أن تقارير القناصل الأجانب في فلسطين ودمشق تدل دلالة قاطعة على التعاطف القومي الواضح عند عرب المشرق مع **أحمد عرابي** ومع المهدي بصفتهما من « أبطال الجنس العربي » ومن الذين يقاومون الاستعمار لتحقيق نهضة العرب .

هذه هي خلفية قيام الحركة العربية الحديثة التي طالبت باستقلال العرب ووحدتهم وخلفية قيام **جمعيات سرية عربية** ساهم في تكوينها ونضالها رجالات العرب من مسلمين ومسيحيين على حد سواء ودون تفريق ، تلك الجمعيات التي ضمت الشباب العربي من مدنيين وعسكريين والتي شجعت الشريف **حسين** على إعلان **الثورة العربية الكبرى** إبان الحرب العالمية الأولى لتحقيق الوحدة والاستقلال العربي بعد التفاهم مع بريطانيا **والحلفاء** على ضرورة اقرارها بذلك سلفاً .

إن هذا الشعور بالانتماء القومي الواحد والطموح لبناء دولة قومية حديثة قادرة على دفع العرب في ركب الحضارة هدد مصالح الدول **الامبريالية** الطامعة في السيطرة على موارد الوطن العربي ومصادرة إرادة التحرر والوحدة والكرامة لشعبه فأخذت تعمل لتفتيت الوطن العربي وإقامة جدران التجزئة لتفصل بين أقاليمه بل بين أجزاء الإقليم الواحد ومكوناته وقامت بتشجيع الفكرة **الصهيونية** لتقيم حاجزاً بشرياً غريباً ومعادياً في فلسطين يفصل بين مشرق الوطن العربي ومغربه كما عملت على إثارة النعرات **الطائفية والاقليمية** بوسائل شتى منها فكرة الدويلات الطائفية ونشر الانطباع بأن المنطقة العربية ليست سوى فسيفساء من قوميات وديانات غير متجانسة وبالتالي نفي وجود الأمة العربية .

أما بالنسبة للجماهير العربية فقد كانت القومية التحررية مهمازاً لمقاومة الاستعمار والصهيونية وأصحاب المصالح الطفيلية والإقليمية والطائفية . وقد تميزت الحركة القومية العربية بالوعي وسلامة الاتجاه فلم تخلط بين القومية والعنصرية أو بين القومية والدين على الرغم من وجود علاقة متميزة بين القومية العربية والإسلام نظراً لترافق الوحدة القومية والنهضة القومية للعرب بالرسالة الدينية عند العرب في صدر الإسلام ، وقد اعتبرت الحركة القومية العربية الإسلام بمثابة تراث حضاري هو أثمن ما في العروبة ولكنه لا يرادفها أو يعرفها كما عرفت الانتماء للأمة العربية على أسس ثقافية وحضارية تقدمية بعيداً عن العنصرية والطائفية .

إن وجود الأمة العربية حقيقة واقعة وماثلة عبر وحدة آلام الجماهير العربية وآمالها ، عبر وحدة الأعداء ووحدة معارك المصير المشترك ، وذلك على الرغم من الكيانات السياسية التي اصطنعها الاستعمار أثناء هيمنته العسكرية المباشرة وغير المباشرة في الأرض العربية ورغم نشوء طبقات طفيلية ومصالح ضالعة داخل كيانات التجزئة هذه . ووجود الأمة ماثل عبر نضالها وتضحياتها في سبيل تجسيد الوجود الفاعل وتحريره من معوقات تكامله المتحرر المتقدم . وقد جرت محاولات عدة لاختراق جدران التجزئة التي فرضها الاستعمار لإقامة

أشكال من الوحدة والاتحاد كنواة لوحدة تشمل أرض الوطن العربي من المحيط الأطلسي حتى الخليج العربي أهمها وحدة مصر وسورية في الجمهورية العربية المتحدة ١٩٥٨ . ولا يعني فشل هذه المحاولات خطأ الأهداف أو استحالة تحقيقها كما يذهب بعض الأعداء بل يعني عدم اكتمال عناصر التحضير والاعداد لنجاح هذه الوحدة .

واليوم إذ نعيش في عصر الوحدات الكبرى يدرك أصحاب الفكر النير كما تدرك الجماهير العربية في كل مكان أن لا منعة ولا نهضة حقيقية ولا تقدماً حضارياً بمستوى الطموح القومي والإنساني المعاصر بدون وحدة الأمة العربية في الميادين الاقتصادية والسياسية والعسكرية أي بدون تجسيد فكرة الأمة في الدولة لتحقيق الطموح في تغيير الواقع المريض وفي بناء مجتمع تقدمي إنساني مزدهر . والجدير بالذكر أن معظم دساتير الأقطار العربية تنص على الانتماء الواضح للأمة العربية كتعبير عن عواطف الجماهير الشعبية وأفكارها أكثر من كونه صدى لميول الطبقات الحاكمة في كثير من هذه الأقطار .

امتداد الإقليم

Exterritoriality

Exterritorialité

هو مبدأ الاستقلال عن السلطة المحلية ، بمعنى امتداد إقليم دولة ما إلى إقليم دولة أخرى بموجب اتفاقيات متبادلة .

نشأ هذا المبدأ لتبرير الحصانات والامتيازات الممنوحة للممثلين الدبلوماسيين ، ولا سيما المسكن الخاص ، ودار السفارة ، التي تعتبر بموجب هذا المبدأ واقعة خارج أراضي الدولة المستقبلة ، بحيث لا يجوز لأجهزة السلطة التنفيذية (كأفراد الشرطة أو الجيش) الدخول إليها بمهمة رسمية إلا بموافقة رئيس البعثة .

وقد برّر بعض المجتهدين القانونيين هذه الامتيازات والحصانات الدبلوماسية بضرورة تأمين استقلال الممثل الدبلوماسي في ممارسة أعماله الرسمية ، في حين تخلى بعض المجتهدين الآخرين عن هذا المبدأ لعدة أسباب ، منها :

١ ـ ان الأخذ به يوجب التقيد باتفاقية تسليم المجرمين في حال لجوئهم إلى دار بعثة دبلوماسية ، في حين أن التسليم يتم عادة بناء على موافقة رئيس البعثة وحده .

٢ ـ عند اقتراف جرم أو جناية داخل دار البعثة ، فإن حق النظر فيها يكون من اختصاص المحاكم المحلية ، وليس محاكم الدولة التابعة لها البعثة .

٣ ـ تعتبر العقود القانونية الجارية ضمن دار البعثة الدبلوماسية محررة في أراضي الدولة المستقبلة ، وليس في أراضي الدولة التابعة لها البعثة .

الامتلاك الكلي

Full control, Complete take-over

Contrôle total, Appropriation totale

الامتلاك الكلي عبارة عن الصيغة المتطورة للمشاركة في ملكية الشركات ، خاصة من حيث نسبة ملكية الدولة المنتجة للأسهم ، ولقد طبقت الكويت هذه الصيغة في عملية إنتاج النفط في بداية عام ١٩٧٦ ، وتنوي دول اخرى تطبيقها في الفترة القريبة القادمة ، ويمكن إيجاز الشروط الرئيسية فيما يلي :

- تتملك الدولة المنتجة أسهم الشركة المنتجة مقابل تعويض يتفق عليه الطرفان ، وقد اعتبرت القيمة الاسمية المعدلة أساساً للتعويض كما جرى في مبدأ المشاركة .
- تستمر الشركة ، أو الشركات ، التي كانت مستثمرة ، في تسويق النفط الخام المنتج ، أو القسم الأكبر منه ، بسعر مخفض ، بحجة الوفاء بالالتزامات المترتبة عليها تجاه الأطراف الثالثة ، ولمساعدة الدولة المنتجة على تسويق نفطها ، وتستمر هذه الصيغة فترة من الزمن ، على أن يعاد النظر فيها بعد انتهاء العقود المبرمة .

- تستمر الشركة، أو الشركات، التي كانت مستثمرة، في إدارة المرافق النفطية في البلد المنتج، باعتبار أن هذا البلد لا يملك الكوادر الإدارية الكافية لإدارة هذه المرافق، على أن تحل الكوادر الوطنية مكان الأجنبية تدريجياً، وحسب اتفاق الطرفين.
- تستمر الشركة، أو الشركات، التي كانت مستثمرة، في الإشراف الفني على الصناعة النفطية، لأن أغلب البلدان المنتجة تفتقر إلى العناصر الوطنية المؤهلة لذلك، مقابل مبالغ مقطوعة أو نسب معينة عن كل برميل.
- تتولى الدولة تمويل عمليات البحث والتنقيب عن النفط، ويكون للشركة أو الشركات المستثمرة نسبة معينة في كل برميل من الاحتياطي المكتشف مقابل الخبرة الفنية التي تقدمها.

وهناك شروط اخرى تحكم مبدأ الامتلاك الكلي. إن هذا المبدأ، جوهري، لا يختلف عن المشاركة، فقد اشترطت الشركات تعويضات كبيرة، واستمرت في السيطرة على التسويق والإدارة، وان اختصرت فترة انتقال الملكية.

الامتناعية

Abstentionnism

Abstentionnisme

مصطلح يستعمل للدلالة على عدم مشاركة بعض المواطنين في عملية اقتراع ما تعبيراً عن اعتراضهم ورفضهم الموضوع الذي يجري الإقتراع عليه.

ويجب هنا التفريق بين الامتناعية والامتناع، اذ غالباً ما يكون الامتناع نتيجة الجهل المتفشي بين المواطنين، أو انعدام التربية المدنية لديهم أو قلّتها أو عدم وعيهم لأي رابط وطني أو مدني أو حتى عاطفي يربط بينهم وبين المؤسسات القائمة، في حين أن الامتناعية هي موقف واعٍ من جانب الفرد أو الحركات السياسية المعادية لمبدأ الانتخابات نفسه، أو للمواضيع التي تجري الانتخابات على أساسها.

وليست الامتناعية ظاهرة ثابتة، بل تختلف من بلد إلى آخر. ومن انتخابات إلى أخرى بحسب النظام السياسي، فالبلدان الاشتراكية والبلدان النامية التي تعرف نظام الحزب الواحد تتدنى فيها نسبة الامتناعية إلى ٥,٨ ./ كما حدث في بولونيا عام ١٩٥٧؛ وإلى ٨,١ ./ في الجزائر أثناء الاستفتاء على الاستقلال عام ١٩٦٢). بينما في الديمقراطيات الغربية لا توجد مثل هذه النسب المنخفضة إلا في البلدان التي تعتمد نظام الاقتراع الإجباري، كبلجيكا إذ بلغت نسبة الامتناعية فيها (٨,٤ ./ عام ١٩٦٥)، وفي إيطاليا بلغت (٧,١ ./ عام ١٩٦٣).

إمتياز

Concession

ترخيص قانوني يعطى من قبل الدولة أو هيئة عامة يمنح صاحبه حق تشغيل واستغلال مرفق عام أو جزء من الثروة القومية لمدة محدودة مقابل مبلغ مقطوع أو إيجار سنوي أو نسبة من الأرباح. ويكون للدولة أو الهيئة العامة الحق في التدقيق في أوجه استخدام الامتياز حرصاً على مراعاة أحكام الاتفاق الذي منح الامتياز بموجبه. ويحدث أحياناً أن تمد الدولة أصحاب بعض الامتيازات بإعانات وقروض في حالة توخي مصلحة عامة من ذلك. ويجد منح الامتياز تبريره في كثير من الحالات في عجز الدولة عن تعبئة رؤوس الأموال أو الخبرة الفنية والإدارية الضرورية لاستغلال أو تطوير الثروة القومية.

إمتيازات أجنبية

Capitulations, Privileges

Capitulations, Privilèges

امتيازات كان يتمتع بها رعايا بعض الدول

الغربية في مناطق معينة من العالم ولا سيما في الشرق الأوسط وآسيا وكان يسمح بموجب هذه الامتيازات لتلك الدول الغربية بإقامة محاكم خاصة بها في أراضي الدول الأخرى لكي تحاكم رعاياها المقيمين في تلك الأقطار الآسيوية والافريقية . وكانت تلك الامتيازات باباً للتدخل الأجنبي واثارة الفتن الداخلية وخطوة نحو السيطرة الأجنبية .

ولكن لهذه العبارة معنى آخر أيضاً ، وهو اتفاق دولتين متحاربتين على أن تسلم احداهما أجزاء من أراضيها إلى الدولة المنتصرة بموجب شروط استسلام خاصة تضمن لرعايا الدولة المنهزمة بعض الحقوق كالحقوق المدنية ومعاملة المستسلمين من القوات المنهزمة معاملة طيبة وما شابه ذلك .

أمجد طرابلسي (١٩١٨ -)

سياسي وأديب عربي سوري ، ولد بدمشق . تلقى تعليمه في مدارسها الحكومية .

عام (١٩٣٦) انتسب إلى دار المعلمين الابتدائية لمدة سنة اشتغل بعدها في التعليم . وفي عام ١٩٣٨ ، قبيل الحرب العالمية الثانية ، نجح في مسابقة لدراسة الأدب العربي في فرنسا ، حيث اضطر إلى الإقامة إلى نهاية الحرب . فأفاد من هذا البقاء أن انتسب ، بعد الحصول على الليسانس ، إلى السوربون لتحضير الدكتوراه . ففاز بها قبل عودته . وتزوج من افرنسية .

درس اللغة العربية وآدابها بالجامعة السورية لدى عودته . وانتمى إلى حزب البعث العربي الاشتراكي . ثم تولى عمادة كلية الآداب .

اختير وزيراً تنفيذياً للتربية والتعليم بسوريا عام ١٩٥٨ ، عند قيام الوحدة بين مصر وسوريا .

أديب وشاعر . له عدة مؤلفات في الأدب والنقد ودراسات في الشعر .

الأمر المطلق

Categorical **Imperative**

Impératif Catégorique

مفهوم أساسي في فلسفة (علم) الأخلاق عند كانط بمعنى القانون المبرم وهو القانون الذي يشكل بمثابة أمر مطلق ، أي بصرف النظر عن الأحوال والبدائل ، يوجب على كل إنسان بأن يكون سلوكه وفقاً للقانون الذي يريد له أن يصبح قانوناً كونياً . إن تجريد الأمر عن الظروف واقتصار المبادئ المرتبطة بالقانون على التعريفات الفكرية المجردة بصرف النظر عن الأحوال الاجتماعية التي أفرزت مثل هذه الأفكار وبالتالي عن النتائج الاجتماعية الوثيقة الصلة بها وضعها في مصاف المفاهيم الميتافيزيقية . ومن هنا تعرض **ماركس** وغيره من المفكرين لهذه الأفكار بالنقد القوي . ولعل أدق نقد لهذا المفهوم هو قول الماركسيين بأن « الكانطية ذات أياد نظيفة لأنها بدون أيادي » .

الأمر الواقع

أنظر : سياسة الأمر الواقع .

امري ، جوليان (١٩١٩ -)

Amery, Julian

سياسي ورجل دولة بريطاني محافظ . من عائلة بريطانية سياسية استعمارية عريقة . درس في اثيون وأكسفورد وتزوج بنت **هارولد ماكميلان** .

عمل كمراسل حربي في إسبانيا في أواخر الثلاثينات وانضم للخدمة الحكومية حيث كلف بمهام مختلفة ثم انتقل إلى المخابرات وعمل في مصر وفلسطين وأصبح ضابط ارتباط مع المقاومة الألبانية للاحتلال الألماني عام ١٩٤٤ . أوفده **تشرشل** للتفاهم مع **شيانغ كاي شيك** عام ١٩٤٥ . أصبح نائباً منذ عام ١٩٥٠ ونائباً لوزير الحربية (١٩٥٧ - ١٩٥٨) وللمستعمرات

(١٩٥٨ ـ ١٩٦٠) ثم وزيراً للطيران فوزيراً للأبنية والأشغال العامة فالاسكان والتعمير فوزير دولة للشؤون الخارجية (١٩٧٢ ـ ١٩٧٤) .

أمريكا ، قارة

America

Amérique



الموقع والمساحة والسكان :

إحدى القارات الخمس ، مساحتها ٤٢ مليون كلم[٢] ، وعدد سكانها نحو ٥٥٠ مليون نسمة ، يحدها شمالاً القطب الشمالي ، وجنوباً القطب الجنوبي ، وغرباً المحيط الهادئ ، وشرقاً المحيط الأطلسي . جغرافياً تقسم القارة إلى ثلاثة أقسام : أمريكا الشمالية ، وأمريكا الوسطى وأمريكا الجنوبية أو اللاتينية .

أمريكا حتى القرن العشرين

أطلق على أمريكا اسم « العالم الجديد » بسبب اكتشافها حديثاً من قبل الرحالة « كريستوف كولومبوس » في العام ١٤٩٢ . بعدها بدأ تدفق الاسبان والبرتغاليين على القارة ، وابتدأت المنافسة بينهما مما دفع بالبابا إسكندر السادس ، في العام ١٤٩٣ ، إلى عقد مؤتمر في روما لتعيين الحدود الفاصلة بين البرتغاليين والإسبان في القارة (الجزء الجنوبي) ، ثم بدأ تدفق الفرنسيين والانكليز نحو شمال القارة ، وكان معظم هؤلاء من المنبوذين والمضطهدين والمحكومين بجرائم في بلادهم الأصلية ، فتركز النفوذ الفرنسي في الشمال (كندا) والنفوذ البريطاني في الجنوب (الولايات المتحدة) وذلك



في العام ١٥٨٧ . وهكذا أطلق على قسمي أمريكا الجنوبي والأوسط اسم أمريكا اللاتينية ، كما أطلق على أميركا الشمالية اسم أميركا الأنكلوسكسونية .

وما أن أطل القرن الثامن عشر الميلادي حتى ابتدأ الصراع الفرنسي ـ الإنكليزي في أميركا الشمالية لينتهي بسيطرة الانكليز على معظم المناطق الشمالية ، ثم نشب صراع انكليزي ـ أميركي . في السنوات الممتدة من ١٧٦٤ إلى ١٧٧٤ استطاعت ١٣ ولاية أميركية شمالية ، وهي أكثر الولايات تقدماً وتطوراً من النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، توحيد سياستها ضد الحكومة البريطانية وتشريعاتها الاستعمارية ، وقادت هذه

الولايات حرباً تحريرية ضد بريطانيا انتهت بالتوقيع على معاهدة فرساي في ١٣ أيلول ـ سبتمبر ١٧٨٣ وإعلان الاستقلال ، وانتخاب أول رئيس للجمهورية **« جورج واشنطن »** . ثم إلى قيام اتحاد فدرالي في العام ١٧٨٧ ضم جميع الولايات الموجودة الآن .

في هذه الأثناء قامت في أوروبا **الثورة الفرنسية** تلتها حروب نابوليون ، فانعكس هذا كله (وبعد نجاح حرب التحرير الأميركية) على أوضاع أميركا اللاتينية ، إذ لم يأت العام ١٨٢٥ حتى أصبح معظم بلدان القارة الأميركية مستقلة تماماً ، ما عدا كندا التي لم تستقل إلا في العام ١٨٦٧ ، وأصبح عدد بلدان القارة نحو ٢٤ دولة وهي من الشمال إلى الجنوب : كندا . والولايات المتحدة (أميركا الشمالية) . والمكسيك . وغواتيمالا . وهوندوراس . وسان سلفادور . ونيكاراغوا . وكوستاريكا . وباناما (أميركا الوسطى) . وكولومبيا . وفنزويلا . وأكوادور . والبرازيلي . وبيرو . وبوليفيا . وباراغواي . والأرجنتين . وأورغواي . والتشيلي . وأرخبيل الأنتيل الذي يضم الجزر التالية : كوبا . والدومينكان . وبورتوريكو . وهايتي . وجاميكا .

في أوائل القرن التاسع عشر . سلكت أميركا الشمالية سياسياً واقتصادياً طريقاً غير الذي سلكته أميركا اللاتينية ، **فبعد مبدأ مونرو** الذي أعلن في ١٢ أيلول ـ سبتمبر ١٨٢٣ والذي كان شعاره « أمريكا للأمريكيين » تمكنت القارة من أن تتحرر من الاستعمار الأوروبي . ولكنها في الوقت نفسه أصبحت منطقة نفوذ تابعة للولايات المتحدة التي برزت ، كقوة سياسية اقتصادية متماسكة ، واستطاعت ضم أراضٍ مجاورة لها ، فاشترت الألاسكا في العام ١٨٦٧ وحصلت على مراكز استراتيجية وخاصة في الأنتيل (معاهدة ١٩٠٣ بالنسبة لقناة **باناما**) ، بينما ظهر الضعف والتفكك والانقسام في أمريكا اللاتينية ، وهكذا فشل **« بوليفار »** محرر أمريكا اللاتينية في العام ١٨٢٦ ، حيث نجح بنيامين **فرانكلين** في العام ١٧٨٧ في الولايات المتحدة ، فقد حاول بوليفار توحيد أمريكا الإسبانية فقط ، فابتدأت بذلك الحروب الداخلية والانقلابات العسكرية ، والصدامات المسلحة ، بين دول أمريكا اللاتينية مما أضعفها وزلزل تماسكها ، ويكفي أن نذكر أن حرب الباراغواي قد أدت وحدها إلى خسارة $\frac{4}{5}$ سكان الدولة بعد أن استمرت ٨ سنوات ١٨٦٣ ـ ١٨٧١ ؛ وعانت كل دولة في داخلها من استمرار عدم الاستقرار السياسي والانقلابات العسكرية فكان ينجح في الاستيلاء على السلطة قبيلة حيناً ، أو حزب أو ديكتاتور حيناً آخر ... وتزداد الحالة سوءاً . بينما كانت أمريكا الشمالية تنعم بالاستقرار والهدوء والازدهار . وطبقت الولايات المتحدة مبدأ مونرو بدقة متناهية ، واستغلت الأوضاع المتفجرة في أمريكا اللاتينية فتحكمت التروستات الأمريكية بالاقتصاد ، حتى أن إنتاج المواد الخام كانت تقرره في نيويورك الشركات المتعددة الجنسيات ومنها بشكل خاص « شركة الفاكهة المتحدة » United Fruit Comp. التي كانت تتدخل في السياسة وفي تحديد عدد أفراد الجيش ، وشكل الإدارة وغير ذلك ...

أمريكا في القرن العشرين :

مع اطلالة القرن العشرين أخذت الولايات المتحدة الأمريكية تبرز على مسرح السياسة الدولية بشكل قوي ؛ بينما انعزلت أمريكا اللاتينية بسبب معاناتها من الأزمات السياسية التي خلفها التخلف والانقسام والصراع وتحكم الأجنبي (شركات تروستات) في اقتصاد البلد .

دخلت الولايات المتحدة **الحرب العالمية الأولى** في العام ١٩١٧ فرجحت بذلك كفة حلفائها ، ثم انسحبت عن المسرح السياسي الدولي ومارست سياسة **العزلة** . فلم تشترك في تأسيس **عصبة الأمم** ، ودام ذلك حتى أوائل **الحرب العالمية الثانية** . (علماً أنها كانت من الناحية الاقتصادية ناشطة وذات تأثير في بقية العالم بدليل أن نشوب الأزمة الاقتصادية فيها في العام ١٩٢٩ انعكس على أوروبا بأسرها باستثناء العالم الاشتراكي) . عادت الولايات المتحدة بعد اشتراكها في الحرب العالمية الثانية وانتصارها فيها إلى الواجهة الدولية من كل النواحي السياسية والاقتصادية . فشاركت في تأسيس **منظمة الأمم المتحدة** ، وعقدت الأحلاف العسكرية الدولية (**حلف الأطلسي وحلف بغداد ومعاهدة جنوب**

شرقي آسيا) فضلاً عن تدخلها في الشؤون الداخلية للدول الأخرى وأصبحت المركز الامبريالي الرئيسي في العالم ، فعملت على إنشاء الكيان الصهيوني ورعايته وإمداده بالسلاح والمساعدات المالية وقاومت الثورة الصينية والكورية والفيتنامية . وحلت محل الاستعمار الأوروبي بعد ما أجبر هذا الأخير على ترك البلدان المستعمرة ، فورثت فرنسا في الهند الصينية لكنها أجبرت على الانسحاب بعد هزائم مادية وبشرية هائلة (في فيتنام) . وتدخلت في إفريقيا القارة العذراء ، فربطتها بأحلاف مؤيدة لسياستها ولأهدافها ، تزعمت العالم الرأسمالي لتقف في وجه العالم الاشتراكي (بقيادة الاتحاد السوفياتي) وقادت الحروب ضد حركات التحرر الوطني في معظم بلدان العالم ، أوروبية وآسيوية وإفريقية . أما بالنسبة لبقية الأقطار الأمريكية ، فإن بلدان أمريكا اللاتينية تعتبر اليوم من العالم الثالث المتخلف ، فيما تدور كندا في فلك الولايات المتحدة الأمريكية سياسياً واقتصادياً .

تعاني أمريكا اللاتينية من مشاكل البلدان المتخلفة من كل النواحي ، وتتحكم في توجيه سياستها قوتان : الكنيسة ، حيث ٨٠ ٪ من السكان هم من الكاثوليك ، والجيش . وبالرغم من ظهور بعض رجال الدين المؤيدين للحركة التقدمية في القارة ، إلا أن التيار المحافظ في الكنيسة والمرتبط بسياسة الولايات المتحدة الأمريكية يبقى هو المسيطر ؛ وكذلك الجيش الذي تشهد على دوره الانقلابات العسكرية اليمينية والفاشستية العديدة ، أما دور المثقفين في المجال السياسي فغامض ، وهم بأغلبيتهم الساحقة أوروبيو الثقافة وابتعادهم عن الجماهير ومشاكلها يفقدهم الدور الطليعي الذي يجب أن يضطلعوا به . لكن منذ العام ١٩٥٨ ، عندما أطلق **كاسترو** شعاره « الثورة الدائمة » وأمريكا اللاتينية تموج بحركات سياسية هامة . ففي كوبا انتصر كاسترو عام ١٩٥٨ على نظام الديكتاتور « **باتيستا** » باعتماده على حرب العصابات ؛ وفي عام ١٩٦٣ توحدت في الأوراغواي حركة التحرر الوطني (**التوباماروس**) والتي تعتبر الكاستروية ، خيراً من الماركسية للعالم الثالث . وفي الأرجنتين ، عادت **البيرونية** (نسبة إلى بيرون رئيس جمهورية الأرجنتين من العام ١٩٤٦ إلى العام ١٩٥٥) إلى الظهور معتمدة على العدالة الاجتماعية والاستقلال السياسي والسيادة الوطنية على الاقتصاد .

كان لهذه الحركات ، بالإضافة إلى القادة الثوار الذين برزوا لتجسيد مضامين هذه الحركات التقدمية (**تشي غيفارا**) ، الآثار السياسية الهامة في أنظمة الحكم في أمريكا اللاتينية . ففي العام ١٩٦٨ حدثت ثورة « **البيرو** » التقدمية ، وفي باناما في العام نفسه تسلم السلطة الجنرال التقدمي « **توريخوس** » ، وفي العام التالي تسلم الحكم في بوليفيا مجلس قيادة تقدمي ، وفي التشيلي تسلم **الليندي** عام ١٩٧٠ رئاسة الجمهورية على أثر انتخابات عامة ولكن انقلاباً عسكرياً دموياً دبرته المخابرات الأمريكية أطاح به وبحكومته . وقد أخذت كوبا تلعب دوراً طليعياً في توجيه هذه الحركات ، فعادت العلاقات الدبلوماسية بينها وبين الأرجنتين في العام ١٩٧٣ بعد عودة بيرون إلى الحكم . وزار كاسترو في العام ١٩٧١ البيرو والتشيلي داعماً النظامين ، وهكذا بدت أمريكا اللاتينية وكأنها على فوهة ثورة عامة وشيكة الظهور . لكن الوضع ما لبث أن انعكس ، وتقهقرت الحركة التقدمية في أمريكا اللاتينية ، وبرزت الحكومات اليمينية في بوليفيا وتشيلي ، وانهارت « التوباماروس » في الأورغواي ، كما تراجعت الأرجنتين عن مسيرتها التقدمية بعد موت « بيرون » وخلع زوجته التي خلفته في الحكم في العام ١٩٧٦ . وأعلن كاسترو أنه لا يمكن لثورة تقدمية أن تنجح في أمريكا اللاتينية قبل العام ١٩٨٠ . كان للولايات المتحدة الأمريكية الدور الفعال والمباشر في هذه الردة ، فمارست دورها الضاغط من خلال المؤسسات الأمريكية التي تتحكم فيها ، أي بالتحديد من خلال المجلس العسكري لدول أمريكا الذي يضم ممثلي منظمة الدول الأمريكية العسكريين (وهي منظمة قارية تقتصر عضويتها على القارة الأمريكية ، أنشئت في العام ١٩٤٨ لكنها لم تمارس عملها إلا في أواخر العام ١٩٥١ وتهيمن عليها الولايات المتحدة) والذي أنشئ في العام ١٩٤٢ ، وكان من أهدافه إبقاء القارة خارج النزاع الدولي أثناء الحرب العالمية الثانية . وقد خضع هذا المجلس تدريجياً لسيطرة

البنتاغون ، وكان وراء تدخل القوات المسلحة البرازيلية (الذراع العسكري للولايات المتحدة في أميركا اللاتينية) في جمهورية الدومينكان في العام ١٩٦٥ ، والتهديد بغزو الأورغواي في العام ١٩٧١ في حال فوز تحالف اليسار فيها . هذا بالإضافة إلى الأجهزة الأمريكية الخاصة كالسي آي إي التي تتغلغل في أوساط العسكريين والشركات المتعددة الجنسيات وفي أجهزة القمع المحلية وتزودها بالأسلحة والتجهيزات . يضاف إلى كل ذلك الهيمنة الاقتصادية الكاملة للولايات المتحدة على بلدان أمريكا اللاتينية وما يستتبع ذلك من أجهزة ضاغطة ضد أي تغيير جدي في البنى السياسية .

وهكذا تبدو القارة الأمريكية موزعة بين عالمين : الشمال ، الذي يشكل المركز الرئيسي للامبريالية في العالم . ويفرض هيمنته على الجنوب بقوة اقتصاده وتطوره التكنولوجي ؛ والجنوب الذي ينتمي إلى العالم الثالث بغالبية دوله ، وتتحكم فيه إما ديمقراطيات غربية فاسدة ، أو زمر عسكرية شرسة ويعتبر أرضاً خصبة لاستغلال الشركات والاحتكارات الأجنبية .

أم القيوين

أنظر : الإمارات العربية المتحدة .

الأمم المتحدة للإنماء ، برنامج

U.N. Development Program

Programme des Nations Unies pour le développement

خرج برنامج الإنماء التابع للأمم المتحدة إلى حيز الوجود في تشرين الثاني – نوفمبر ١٩٦٥ بدمج البرنامج الموسع للمساعدة الفنية في الصندوق الخاص الذي كانت أنشأته الأمم المتحدة أيضاً . ويتولى إدارة شؤون البرنامج مجلس حاكمين يتمثل فيه ٤٨ بلداً متطوراً أو في طريق التطور ، يتغير ثلثهم كل سنة . ومجلس الحاكمين هو المسؤول الأول عن وضع البرامج وتنفيذها ، بما في ذلك مراقبة الأعمال وتخصيص الاعتمادات المالية .

وتتلقى إدارة البرنامج المشورة من مجلس استشاري مشترك بين الوكالات التي تساهم في البرنامج . وهو يتألف من الأمين العام للأمم المتحدة ومن مديري تلك الوكالات . وللبرنامج أمانة عامة ينتمي موظفوها إلى أكثر من ٧٠ دولة .

يهدف برنامج الإنماء للأمم المتحدة إلى مساعدة الشعوب ذات الدخل المنخفض على بناء مجتمع أكثر إنتاجاً ونشاطاً ، وذلك على أساس الإفادة من الموارد الطبيعية والبشرية إفادة فعالة إلى أقصى حد . وهو يدعم المشاريع الرامية إلى مساعدة البلدان النامية على استدراج الرأسمال المنتج ، وعلى تدريب المهرة واستخدام الوسائل التقنية الحديثة اللازمة للإصلاح الزراعي والصناعي والتربوي ، فضلا عن رفع مستوى الخدمات العامة . وهذا البرنامج أيضاً يضع في متناول اليد خبراء ومستشارين دوليين للقيام باستقصاء الموارد الطبيعية وما إلى ذلك من إمكانات الإنماء الاقتصادي ، وبوضع أو تعزيز التسهيلات الخاصة بالأبحاث العلمية التطبيقية ، وبتقوية الجهاز الإداري والبنائي الذي تتوسله البلاد ، لتنفيذ مشاريع الانعاش والانماء . ويقدم البرنامج منحاً دراسية في الخارج لأبناء الشعوب ذات الدخل المنخفض . ففي عام ١٩٧١ كان البرنامج يدعم نحو ثلاثة آلاف مشروع تبلغ نفقاتها أكثر من ٢٧٠٠ مليون دولار . وهناك نحو ٩٠٠٠ خبير ومستشار من ١٠٠ دولة يعملون في تلك المشاريع على مدار السنة .

المقر العام : نيويورك .

المدير : رودولف بيترسون .

العضوية : باب العضوية مفتوح أمام جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة ، والوكالات المختصة التابعة لها ، والوكالة الدولية الخاصة بالطاقة النووية .

الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة

United Nations and its specialized Agencies

Nations-Unies et ses Agences spécialisées, Les

الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة :

خرجت الأمم المتحدة إلى الوجود بعد مراحل متعددة من العمل الدولي : فقد أصدر الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت ورئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل تصريح الاطلنطي في ١٤ آب – اغسطس سنة ١٩٤١ وجاء فيه ذكر إنشاء هيئة عالمية لحفظ السلام وتحقيق التعاون الدولي .

وإذا كانت فكرة المنظمة قد ذكرت في تصريح الأطلنطي إلا أن اسم الأمم المتحدة قد ذكر لأول مرة في تصريح الأمم المتحدة في أول كانون الأول – يناير سنة ١٩٤٢ . وصاحب التعبير هو الرئيس الأمريكي روزفلت . وقد صدر التصريح بعد مؤتمر اشتركت فيه ٢٦ دولة وعقد في واشنطن بهدف تشكيل جبهة عالمية ضد دول المحور . والدول التي وقعته هي الولايات المتحدة وبريطانيا والاتحاد السوفياتي والصين ، واستراليا ، وبلجيكا ، وكندا ، وكوستاريكا وكوبا وتشيكوسلوفاكيا ، والدومينيكان ، والسلفادور ، واليونان ، وغواتيمالا ، وهاييتي ، وهندوراس ، والهند ، ولوكسمبورغ ، وهولندا ، ونيوزيلندة ، ونيكاراغوا ، والنروج ، وبنما ، وبولندا ، ويوغوسلافيا ، وجنوب افريقيا . وقد وقعت على هذا التصريح بعد ذلك ٢١ دولة منها فرنسا وعدد من الدول العربية هي العراق ومصر والسعودية وسوريا ولبنان .

وتأكدت الرغبة في إنشاء الأمم المتحدة في تصريح موسكو الذي صدر في ٣٠ تشرين الأول – اكتوبر سنة ١٩٤٣ لممثلي الولايات المتحدة وبريطانيا والاتحاد السوفياتي والصين . وجاء فيه انهم يعترفون بضرورة أن تنشأ في أقرب وقت هيئة دولية لصيانة السلام الدولي قائمة على مبدأ المساواة في السيادة بين جميع الدول المحبة للسلام ، وعضويتها مفتوحة لكل هذه الدول . وفي هذا النص وضعت الأسس التي قامت عليها الأمم المتحدة وهي ثلاثة : المساواة ، وان العضوية للدول المحبة للسلام ، والعضوية مفتوحة .

واثر تلك التصريحات المتلاحقة انتقل مشروع إنشاء الهيئة الدولية من دائرة البيانات إلى دائرة العمل التنفيذي . ففي آب وأيلول – اغسطس وسبتمبر سنة ١٩٤٤ اجتمع في « دمبرتون اوكس » بواشنطن ، ممثلو الولايات المتحدة وبريطانيا والصين والاتحاد السوفياتي ، وكانت نتيجة ما عرف بمقترحات دمبرتون اوكس ، وهي عبارة عن سرد لأسس ومبادىء الهيئة الدولية المقترحة وأهدافها حسب تصور الدول المعنية .

وفي مؤتمر يالطا في الفترة من ٣ إلى ١١ شباط – فبراير سنة ١٩٤٥ الذي اشتركت فيه الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وبريطانيا تقرر الدعوة إلى مؤتمر سان فرانسيسكو لوضع ميثاق لهيئة دولية على أساس الخطوط الرئيسية لمقترحات دمبرتون اوكس .

ودعيت فرنسا والصين للاشتراك في الدعوة للمؤتمر مع الدول الثلاث ، وإن كانت فرنسا قد اعترضت واعتذرت عن أن تكون ضمن الدول الداعية . وأهم قرارات المؤتمر كان مبدأ الفيتو للدول الخمس في مجلس الأمن .

وقد عقد مؤتمر سان فرانسيسكو في الفترة من ٢٥ نيسان – ابريل حتى ٢٦ حزيران – يونيو سنة ١٩٤٥ ، ووجهت الدعوة إلى جميع الدول التي أعلنت الحرب على المانيا أو اليابان في موعد أقصاه أول آذار – مارس سنة ١٩٤٥ . وهي ٤٦ دولة هي : استراليا ، بلجيكا ، بوليفيا ، البرازيل ، كندا ، شيلي ، الصين ، كولومبيا ، كوستاريكا ، كوبا ، تشيكوسلوفاكيا ، الدومينيكان ، اكوادور ، السلفادور ، اثيوبيا ، فرنسا ، اليونان ، غواتيمالا ، هاييتي ، هندوراس ، الهند ، النروج ، بنما ، باراغواي ، بيرو ، الفليبين ، تركيا ، الاتحاد السوفياتي ، بريطانيا ، الولايات المتحدة ، اوروغواي ، فنزويلا ، يوغوسلافيا ، مصر ، لبنان ، سوريا ، العراق ، السعودية ، جنوب

افريقيا .

ثم انضمت إليها الأرجنتين والدانمرك . هـذا بالإضافة إلى اوكرانيا وبيلوروسيا (روسيا البيضاء) بعد أن وافق مؤتمر يالطا على تمثيلها كجمهوريات مستقلة . وبذلك بلغت ٥٠ دولة . ونتيجة معارضة الولايات المتحدة وبريطانيا ، لم تدع بولندا حتى يتم الاعتراف بالحكومة المؤقتة رغم توقيعها على تصريح الأمم المتحدة . ولذلك ترك لها مكان في الوثيقـة . وتكون الدول الموقعة بذلك ٥١ دولة . وتضم الوثيقة ١١١ مادة هي الميثاق ولغاته الرسميـة خمس هي : الانجليزية والفرنسية والروسية والصينية والاسبانية .

وخرجت الأمم المتحدة إلى حيز الوجود بصفة رسمية في ٢٤ تشرين الأول – اكتوبر سنة ١٩٤٥ بعد أن صدقت على الميثاق الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وبريطانيا وفرنسا والصين وهي الدول الدائمة في مجلس الأمن وأغلبية الحكومات الاخرى الموقعة على الميثاق . ويحتفل العالم بيوم ٢٤ تشرين الأول – اكتوبر من كل عام باعتباره يوم الأمم المتحدة .

ويذكر ميثاق الأمم المتحدة – المادة ٧ – أن هيئات الأمم المتحدة الرئيسية ست هي : الجمعية العامة ، ومجلس الأمن ، والمجلس الاقتصـادي والاجتماعي ، ومجلس الوصاية ، ومحكمة العدل الدولية ، والأمانة العامة . والرأي السائد أن هذا النص تحديد للهيئات الرئيسية ، وبالتالي لا يجوز إنشاء غيرها كهيئات رئيسية مثل تعديل الميثاق . فهي مذكورة على سبيل الحصر لا التمثيل . وقبل التعرض لها لا بد أن يسبق ذلك عرض لأهداف الأمم المتحدة حسب ما جاء في ميثاقها :

الأمم المتحدة تهدف إلى :

– حفظ السلم والأمن الدولي ، وذلك باتخاذ التدابير المشتركة الفعالة لمنع الأسباب التي تهدد السلم ، وتقمع أعمال العدوان ، وتعمل بالوسائل السلمية وفقاً لمبادىء العدل والقانون الدولي لحل المنازعات الدولية .

– إنماء العلاقات الدولية بين الأمم على أساس حق تقرير المصير والمساواة بين الشعوب .

– تحقيق التعاون الدولي على حل المسائل الدولية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وتقرير احترام حقوق الانسان والحريات الأساسيـة له دون تمييز بسبب الجنس أو اللغة أو الدين .

وعضوية الأمم المتحدة متاحة لجميع الأمم المحبة للسلام التي تقبل الالتزامات التي يتضمنها ميثاق الأمم المتحدة ، والتي ترى المنظمة انها قادرة على تنفيذ هذه الالتزامات وراغبة في تحملها . وتوافق الجمعية العامة بناء على توصية مجلس الأمن عـلى عضوية الدول الجديدة . كما للجمعية العامة الحق في أن توقف عضوية أية دولة من الدول الأعضاء أو تفصلها من الأمم المتحدة بناء على توصية من مجلس الأمن ، ويجوز وقف الدول الأعضاء إذا قرر مجلس الأمن استخدام القوة ضدها ، كما يجوز حرمانها من العضوية إذا أخلت في تطبيق مبادىء الميثاق . ولمجلس الأمن أن يعيد إلى الدولة الموقوفة العضوية حقوقها كعضو .

وقد بلغ عدد أعضاء الأمم المتحدة مع بداية الدورة الحادية والثلاثين للجمعية العامة (١٩٧٦) ١٣٤ عضواً .

ومسألة العضوية ما زالت واحدة من مشكلات الأمم المتحدة . فقد بقيت مسألة مساومة بين الكتلتين الشرقية والغربية إلى درجة أن عدد الدول التي قبلت خلال السنوات العشر الأول من قيام الأمم المتحدة لم تزد عن خمس دول هي افغانستان وبورما وايسلندا واندونيسيا وباكستان ، بينما بقيت قائمة الدول طالبة العضوية تتزايد إلى أن توصلت الكتلتان ، وعلى وجه التحديد الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ، إلى حل « قبول جماعي » لعدد من الدول بقدر يحافظ على التوازن داخل الأمم المتحدة كما بدأت . وشملت قائمة القبول الجماعي (١٤ كانون الأول – ديسمبر سنة ١٩٥٥) ١٥ دولة ، هي : البانيا وبلغاريا والمجر ورومانيا وفنلندا والنمسا وايسلندا وايطاليا والاردن ولاوس وليبيا ونيبال والبرتغال واسبانيا وسيلان . كما بقيت الصين الشعبية منـذ انتصار ثورتها في

تشرين الأول – اكتوبر سنة ١٩٤٩ حتى ٢٥ تشرين الأول – اكتوبر سنة ١٩٧١ خارج الأمم المتحدة أمام إصرار الولايات المتحدة على استخدام الفيتو ضد دخولها وبقاء فرموزا في الأمم المتحدة تشغل واحداً من المقاعد الدائمة في مجلس الأمن إلى أن استعادت الصين الشعبية هذا المقعد واعتبرت الممثل الوحيد للصين في سنة ١٩٧١ . وقد بدأت تتكرر القصة نفسها مع فيتنام الموحدة وانغولا ، حيث استخدمت الولايات المتحدة الفيتو ضد دخولهما بدعوى أن فيتنام لم تسلم كشفاً كاملا بمصير الأسرى الأمريكيين وان في انغولا قوات كوبية ، مع أن ذلك ليس شرطاً من شروط العضوية في الأمم المتحدة .

وأجهزة الأمم المتحدة الرئيسية هي :

١ – الجمعية العامة :

General Assembly

وتتكون من جميع الدول الأعضاء ولكل دولة صوت واحد . ويمثل كل عضو مندوبون لا يزيد عددهم عن خمسة . وتعمل الجمعية من خلال ٧ لجان أساسية يحق لجميع الأعضاء أن يتمثلوا فيها ، هذا بالإضافة إلى اللجنة العامة التي تشرف على سير العمل في الجمعية العامة . وتتكون من رئيس الجمعية ونوابه السبعة عشر ورؤساء اللجان السبع الرئيسية . وقد جرت العادة أن تحيل الجمعية العامة كل مسألة من مسائل جدول الأعمال إلى إحدى اللجان الأساسية أو إلى لجنة مشتركة لبحثها وتقديم المقترحات فيها .

وتجتمع الجمعية العامة مرة كل عام في دورة عادية تبدأ في يوم الثلاثاء الثالث من شهر أيلول – سبتمبر . ويمكن أن تعقد اجتماعات خاصة بناء على طلب مجلس الأمن أو غالبية أعضاء الأمم المتحدة . ويمكن دعوتها في دورة خاصة طارئة خلال ٢٤ ساعة بناء على طلب تسعة من أعضاء مجلس الأمن أو أغلبية أعضاء الأمم المتحدة .

وللجمعية العامة وظائف متعددة حددها الميثاق ، ويلاحظ أنه ليس هناك مسألة لا تدخل في إحدى وظائف الجمعية فهي الجهاز الوحيد في الأمم المتحدة الذي تمتد صلاحيته إلى كل أوجه نشاط الأمم المتحدة ، بل وتباشر الجمعية نوعاً من الإشراف بدرجات متفاوتة على أجهزة الأمم المتحدة الاخرى . فهي بمثابة برلمان الهيئة الدولية .

تقوم الجمعية العامة بمناقشة أية مسألة أو أمر يدخل في نطاق الميثاق أو يتصل بسلطات فرع من فروع الأمم المتحدة . فهي تناقش أية مسألة تؤثر في السلام والأمن . وتوصي بما تراه في شأنها إلا إذا كان النزاع أو الموقف موضع بحث في مجلس الأمن . وهذا هو القيد الوحيد على اختصاصات الجمعية العامة . ففي دور الانعقاد الخامس وفي ٣ تشرين الثاني – نوفمبر سنة ١٩٥٠ أصدرت الجمعية العامة قراراً أطلقت عليه « الاتحاد من أجل السلام » ، وينص على أنه عندما يعجز مجلس الأمن عن ممارسة مسؤوليته الأساسية في صيانة السلام بسبب تعذر قيام اتفاق جماعي بين أعضائه الدائمين ، فإن الجمعية العامة تبحث على الفور ، وتوصي باتخاذ إجراءات جماعية بما في ذلك استخدام القوة عند الضرورة لإعادة الأمن والسلام .

كما تقوم الجمعية العامة بإجراء البحوث وإصدار التوصيات التي من شأنها تقوية التعاون الدولي السياسي ، وتطوير القانون الدولي وتدوينه ، والعمل على كفالة حقوق الإنسان وحرياته ، وزيادة التضامن الدولي في ميادين الاقتصاد والاجتماع والثقافة والتربية والصحة ، وتتلقى التقارير من أجهزة الأمم المتحدة .

وتقوم الجمعية أيضاً بانتخاب أعضاء مجلس الأمن غير الدائمين وأعضاء المجلس الاقتصادي والاجتماعي والأعضاء المنتخبين في مجلس الوصاية وتعيين الأمين العام للأمم المتحدة بناء على توصية من مجلس الأمن .

والاقتراع في الجمعية العامة في المسائل الهامة كتوصيات السلم والأمن وانتخاب أعضاء الأجهزة ، وقبول أعضاء أو وقفهم أو حرمانهم من العضوية ، وشؤون الوصاية والميزانية يكون بأغلبية الثلثين ، أما المسائل الاخرى فتكفي فيها الأغلبية المطلقة . وقد عقد دور الانعقاد الأول للجمعية العامة في لندن في ١٠ كانون الثاني – يناير سنة ١٩٤٦ .

وقد تزايدت أهمية الجمعية العامة ، وخاصة في فترة الحرب الباردة بين الكتلتين ، حيث تعذر إجماع الدول الدائمة في مجلس الأمن على موقف ، وقد ارتبط ذلك بحركة الاستقلال التي سادت العالم الثالث . كما لعبت دبلوماسية الامين العام وقتئذ « داغ همرشولد » والتي عرفت بالدبلوماسية النشطة دوراً في ذلك حتى ارتفعت أصـوات في الكونغرس الأمريكي تطالب بالانسحاب من الأمم المتحدة، التي لم تعد الأغلبية فيها تحت السيطرة الأمريكية كما كانت يوم إنشائها .

وقد وصلت الجمعية العامة إلى ذروة أهميتها مع تصاعد الموقف في الكونغو بعد حصوله على الاستقلال ومحاولة تفتيته بمؤامرة تشومبي في كاتانغا . ولكن موجة المد سرعان ما انقلبت إلى موجة جزر ، وذلك في أعقاب اغتيال لومومبا زعيم الكونغو ، واغتيال همرشولد الأمين العام للأمم المتحدة ، والذي اعتبر اغتياله إنذاراً لأي أمين عام يخلفه . ثم تتابعت سلسلة من الانقلابات في دول العالم الثالث لتعيد هذه الدول إلى دائرة النفوذ الاستعماري . والدول التي لم تشهد انقلابات شغلت بأزمات تمتص جهدها وتحول دون مساهمتها في عمل دولي بناء . وفي ضوء ذلك خفتت الأصوات داخل المؤسسة الحاكمة في الولايات المتحدة ضد الأمم المتحدة .

٢ ـ مجلس الامن :

Security Council

يتكون من خمسة أعضاء دائمين . ومن عشرة أعضاء غير دائمين ، تنتخبهم الجمعية العامة لمدة عامين . ولا يجوز إعادة انتخاب أحد من هؤلاء الأعضاء مباشرة لمدة ثانية . وكان مجلس الأمن يتألف في الأصل من ١١ عضواً إلى أن وافقت الجمعية العامة سنة ١٩٦٣ على تعديل المادة ٢٣ من الميثاق ، الخاصة بعدد أعضاء المجلس . ووضع التعديل موضع التنفيذ سنة ١٩٦٥ .

ويتميز مجلس الأمن بهذا الشكل من العضوية . وهو استثناء من الأصل ، حيث أن سائر العضوية في فروع الأمم المتحدة تتقرر بالانتخاب في الجمعية العـــامة .

والأعضاء الدائمون هم : الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وبريطانيا وفرنسا والصين ؛ وقد اعلن اعتباراً من تشرين الأول - اكتوبر ١٩٧١ أن الصين الشعبية هي التي تشغل هذا المقعد وطردت فورموزا ، أمـــا الأعضاء غير الدائمين فيتم انتخابهم على أساس قدرتهم على المساهمة في حفظ السلم والأمن وعلى أساس التوزيع الجغرافي العادل . وقد تمت عملية انتخاب أول ٦ أعضاء غير دائمين سنة ١٩٤٦ وكانوا آنذاك : مصر ، والمكسيك، وهولندا، واستراليا ، والبرازيل، وبولندا .

ويقوم مجلس الأمن بالوظائف التالية :

- المحافظة على السلم والأمن الدوليين وفقاً لأغراض الأمم المتحدة ومبادئها .
- التحقيق في أي نزاع أو موقف قـد يؤدي إلى احتكاك دولي .
- التوصية بالوسائل التي تتبع لفض أمثال هـذه المنازعات أو بالشروط التي توضع محلها .
- رسم الخطوط لإنشاء نظام يكفل تنظيم التسلح .
- تقرير وجود حالة تهدد السلم أو حالة اعتداء والتوصية بما ينبغي اتخاذه من إجراءات .
- دعوة الأعضاء إلى توقيع عقوبات اقتصادية أو إلى اتخاذ إجراءات اخرى لا تتضمن استخدام القوة لمنع وقوع الاعتداء أو لوقفه .
- اتخاذ إجراء حربي ضد المعتدي .
- التوصية بقبول أعضاء جدد وبالشروط الواجب توافرها في الدول التي يباح لها أن تحتكم إلى محكمة العدل الدولية .
- القيام بمهام الوصاية على المناطق الاستراتيجية باسم الأمم المتحدة .
- تقديم التوصية بتعيين الأمين العام للأمم المتحدة إلى الجمعية العامة والتعاون معها على انتخاب قضاة محكمة العدل الدولية .
- رفع تقارير سنوية وخاصة إلى الجمعية العامة .
- ويعمل مجلس الأمن بالنيابة عن جميع أعضاء الأمم المتحدة الذين يتعهدون بقبول قرارات مجلس الأمن وتنفيذها وفق الميثاق ووضع قوات مسلحة

تحت تصرفه - كلما طلبت - وتقديم المساعدات والتسهيلات اللازمة للمحافظة على السلم والأمن الدوليين .

وبمقتضى ذلك - المادة ٢٥ - يلتزم الأعضاء التزاماً مسبقاً بالخضوع لقرارات المجلس والعمل بها . وبالتالي تترتب لقرارات المجلس قوة إلزامية لا تتوفر لغيره من فروع الأمم المتحدة . وهذه السلطة الملزمة ليست شاملة ومطلقة بل قاصرة على شؤون حفظ السلم والأمن الدوليين وان يكون عمله وفق مبادىء الأمم المتحدة وأهدافها وأن يكون قراره وفقاً للميثاق . وبالتالي لا يسري ذلك على التوصيات . وذلك لا يمنع طبعاً في أن كثيراً من الدول لا تنفذ قرارات المجلس وأبرز أمثلة على ذلك اسرائيل وجنوب افريقيا .

ويتم الاقتراع في مجلس الأمن على أي أمر من الأمور - فيما عدا مسائل الإجراءات - بموافقة ٩ أعضاء على الأقل منهم الأعضاء الخمسة الدائمون . وكانت بموافقة ٧ أعضاء منهم الخمسة الدائمون قبل تعديل الميثاق وزيادة أعضاء المجلس . وتتمتع الدول الكبرى بحق الفيتو نتيجة اشتراط « قاعدة الإجماع » بينها ، والتي جاءت باقتراح أمريكي في مؤتمر يالطا . ويذكر بعض الكتاب أن روزفلت اقترح هذه الصيغة لكي يقنع الكونغرس الأمريكي بأن انضمام الولايات المتحدة لهيئة الأمم المتحدة لا يتضمن أي التزام على الحكومة الأمريكية بقبول قرارات أو تحمل مسؤوليات لم توافق عليها . وقد واجه نظام التصويت في المجلس معارضة شديدة من الدول الصغيرة أثناء إنشاء الأمم المتحدة وبعدها . وأمام صيغة وجود قاعدة بالإجماع بين الدول الخمس أصدرت الجمعية العامة في ٢٣ كانون الأول - ديسمبر سنة ١٩٤٦ توصية لهذه الدول الخمس تطالبها بالتشاور وتبادل وجهات النظر قبل ممارسة حق النقض (الفيتو) وتدعوها للإقلال من استخدامه .

وبعد ذلك جرت عدة محاولات لم يكتب لها النجاح لتعديل الميثاق بإلغاء هذا الامتياز الذي تتمتع به الدول الخمس . وخاصة بعد أن لاحظت الدول الصغيرة أن الولايات المتحدة تستخدمه لحماية ودعم حركة الاستعمار العالمي ، ومثال ذلك استخدامها لحق النقض لحماية اسرائيل وجنوب افريقيا ومنع معاقبتهما .

وينعقد مجلس الأمن بناء على دعوة رئيسه بشرط ألا تزيد الفترة بين دعوته وانعقاد جلساته عن اسبوعين . وان على رئيس المجلس دعوته للانعقاد إذا طلب ذلك أحد الأعضاء أو إذا طرح على المجلس نزاع أو إذا عرض الأمين العام مسألة على المجلس . وللدولة عضو الأمم المتحدة وغير العضو في المجلس الحق في أن تشترك بدون عضوية في مناقشة أية مسألة تعرض على المجلس إذا رأى المجلس أن مصالح هذا العضو تتأثر بها بوجه خاص . وفي حالة الدول غير الأعضاء في الأمم المتحدة يضع المجلس الشروط التي بمقتضاها يمكن أن تشترك في المناقشة .

ويجب على العضو ، سواء كان من الدائمين أو غير الدائمين ، أن يمتنع عن العضوية إذا كان طرفاً في النزاع المعروض على المجلس .

وتشكيل المجلس يسمح له بالعمل بصفة دائمة . إذ ينبغي أن يتواجد ممثل لكل دولة عضو في جميع الأوقات في المقر الدائم للأمم المتحدة . وقد يجتمع المجلس في أي مكان آخر متى رأى ضرورة لذلك .

وقد نص الميثاق على تشكيل لجنة أركان الحرب من رؤساء أركان حرب الدول الدائمة الخمس لتقديم المشورة للمجلس . وأنشأت الجمعية العامة في ٢٤ كانون الثاني - يناير سنة ١٩٤٦ « لجنة الطاقة الذرية » من ممثل لكل دولة بمجلس الأمن بالإضافة إلى ممثل لكندا باعتبارها أكبر منتج لليورانيوم في العالم .

٣ ـ المجلس الاقتصادي والاجتماعي :
Economic and Social Council

ويتألف من ٥٤ عضواً . وكان عدد أعضائه في الأصل ١٨ عضواً - ارتفع إلى ٢٧ بموجب تعديل الميثاق سنة ١٩٦٣ الذي أصبح نافذاً سنة ١٩٦٥ ، عدل مرة اخرى سنة ١٩٧١ إلى عدده الحالي - تنتخبهم الجمعية العامة وفق نظام موضوع يكفل

للمجلس نوعاً من الاستقرار . ويمكن أن يعاد انتخاب الدولة لفترة اخرى . وتتخذ قراراته بأغلبية الحاضرين المشتركين في التصويت . ويقوم المجلس بالآتي :

- يكون مسؤولا عن نشاط الأمم المتحدة الاقتصادي والاجتماعي بتفويض من الجمعية العامة .
- يقوم بدراسات في الشؤون الدولية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربوية والصحية وما يتصل بها ويقوم بتقديم التقارير والتوصيات للجمعية العـــامة .
- يعمل على زيادة الاحترام الواجب والصيانة اللازمة لحقوق الانسان وحرياته الانسانية .
- يدعو لعقد مؤتمرات دولية لبحث الموضوعات التي تدخل في اختصاصه . ويعد مشروعات المعاهدات لتقديمها إلى الجمعية العامة .
- يفاوض الوكالات المتخصصة للاتفاق معها على شروط تحدد العلاقة بينها وبين الأمم المتحدة . وينسق الجهود التي تبذلها هذه الوكالات .
- يقدم الخدمات التي توافق عليها الجمعية العامة إلى الدول الأعضاء في الأمم المتحدة وإلى الوكالات المتخصصة بناء على طلبها .
- يتشاور مع المنظمات غير الحكومية المعنية في المشاكل التي تهم المجلس .

ويعمل المجلس من خلال لجان أساسية ولجان فرعية وهيئات فرعية اخرى .

ولجانه الأساسية هي : الإحصاء ، التنميـــة الاجتماعية ، المرأة ، السكان ، حقوق الانسان والمخدرات . وهناك لجنة فرعية لمنع التميز العنصري وحماية الأقليات تعمـــل بتوصية من لجنة حقوق الانسان . وهناك أيضا لجان اقتصادية اقليمية تدرس المشكلات الاقتصادية في أقاليمها وهي لجان أوروبا وآسيا والشرق الأقصى وأمريكا اللاتينية وافريقيا . وبالإضافة إلى ذلك فإن للمجلس عدداً من اللجان الاخرى التي تعنى بموضوعات محددة مثل الإسكان والموارد الطبيعية ومنع الجريمة والتخطيط .

٤ ـ مجلس الوصاية :

Trusteeship Council

يتكون مجلس الوصاية وفق تقسيم العضوية من ثلاث فئات هي الدول أعضاء الأمم المتحدة التي تتولى إدارة أقاليم مشمولة بالوصاية ، إلى عدد من أعضاء الأمم المتحدة يكفل التساوي بين الدول التي تقوم بالوصاية في جانب ، والدول الدائمة التي لا تقوم بالوصاية ودول اخرى في جانب آخر . وهو بذلك غير محدد العدد . والحكمة في هذا التشكيل المعقد هو إقامة نوع من التوازن في المجلس بين الدول التي لهـــا مصالح استعمارية وبين دول العالم الاخرى . وبناء على ذلك كان التشكيل الأول للمجلس من بريطانيا وفرنسا واستراليا وبلجيكا ونيوزيلندة بصفتها دولا تشرف على مناطق مشمولة بالوصاية ، والصين والاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة باعتبارها من الدول الدائمة بمجلس الأمن وليس لها مناطق وصاية وانتخبت المكسيك والعراق لمدة ٣ سنوات لتساوي المجموعتين ثم خرجت الولايات المتحدة من المجموعة الثانية وانضمت للأولى بعد إشرافها عـــلى جزر ماريان ومارشال وكارولينا . وبذلك أصبحت دول الوصاية ٦ ، ولذلك انتخبت دولتان هما كوستاريكا والفليبين ، لإعادة التوازن في تركيب المجلس . وهكذا تكون العضوية متحركة بالزيادة أو بالنقصان حسب مناطق الوصاية .

ومهمة الوصاية هي في الأساس مساعدة الجمعية العامة في الإشراف على نظام الوصاية باعتباره مهمة الجمعية العامة أصلا . ولذلك يقوم المجلس في سبيل أداء هذه المهمة بالآتي :

- يجري استفتاء عن تقدم الأهالي في مناطق الوصاية في الحالات السياسية والاقتصادية والاجتماعيـــة والتربوية .
- يفحص التقارير التي يتلقاها من السلطـــات المشرفة على الإدارة ويناقشها .
- ينظر في الالتماسات بالتشاور مع السلطـــات المشرفة على الإدارة .
- ينظم زيارات تفتيشية دورية يتفق على مواعيدها مع السلطات المشرفة على الوصاية .

ونظام الوصاية ينطبق على الأقاليم التي كانت تحت نظام الانتداب في ظل عصبة الأمم والأقاليم التي اقتطعت من دول المحور خلال الحرب العالمية الثانية والأقاليم التي تضعها تحت الوصاية بمحض إرادتها الدولة المسؤولة عن إدارتها . وقد عهد إلى مجلس الوصاية بمهمة إدارة هذه الأقاليم التي بلغت ١١ هي : توغولاند تحت الوصاية الفرنسية ، وتوغولاند تحت الوصاية البريطانية ، والكميرون تحت الوصاية الفرنسية ، والكميرون تحت الوصاية البريطانية ، وتنجانيقا تحت الوصاية البريطانية ، ورواندا اورندي تحت الوصاية الاسترالية ، وغينيا الجديدة تحت وصاية استراليا ، والصومال تحت وصاية ايطاليا ، وجزر المحيط الهادي الثلاث تحت وصاية الولايات المتحدة . وقد استقلت جميع هذه المناطق وأصبحت إما دولا مستقلة أو أجزاء من دول ، باستثناء جزر المحيط الهادي

٥ ـ محكمة العدل الدولية :

International Court of Justice

تتكون هيئة المحكمة من خمسة عشر قاضياً يعرفون باسم « أعضاء المحكمة » ويتم انتخابهم باقتراع مستقل في كل من الجمعية العامة ومجلس الأمن . ويكون اختيار القضاة على أساس مؤهلاتهم الشخصية لا على أساس جنسياتهم ، على أنه ينبغي مراعاة تمثيل نظم العالم القانونية الرئيسية في المحكمة ، ولا يجوز انتخاب قاضيين من مواطني دولة واحدة . وينتخب القاضي لمدة تسعة أعوام ، ويجوز إعادة انتخابه، وإن كان لا يجوز أن يشتغل بأي عمل آخر طوال مدة عمله بالمحكمة ، ومقر المحكمة هو لاهاي في هولندا .

والمحكمة هى الهيئة القضائية الأساسية للأمم المتحدة ، وتباشر مهامها وفق قانونها الخاص وهو جزء من ميثاق الأمم المتحدة . وبالتالي فأعضاء الأمم المتحدة أطراف في النظام الأساسي للمحكمة . وإن كان ذلك لا يعني قصر الانضمام لهذا النظام الأساسي على أعضاء الأمم المتحدة . إذ يجوز لدولة ليست في الأمم المتحدة أن تنضم للنظام الأساسي وفق شروط تحددها الجمعية العامة ككل، بناء على توصية من مجلس الأمن.

وولاية المحكمة نوعان : ولاية اختيارية تترتب على اتفاق أطراف النزاع ؛ وولاية إجبارية بأن تعلن الدول الأعضاء أنها تقر للمحكمة بولايتها الإجبارية في نظر جميع المنازعات القانونية التي تقوم بينها وبين دولة تقبل الالتزام نفسه ، وذلك في المسائل الخاصة بتفسير المعاهدات أو إحدى مسائل القانون الدولي أو تحقيق في واقعة من الوقائع التي تعتبر خرقاً لاتفاق دولي .

وأحكام المحكمة ملزمة للدول التي صدرت في مواجهتها ، وهي واجبة التنفيذ . وان للدول وحدها الحق أن تكون طرفاً في الدعاوى بخلاف الفتاوى التي يجوز للمحكمة إصدارها بناء على طلب فروع الأمم المتحدة أو الوكالات المتخصصة .

ويشمل اختصاص المحكمة جميع المنازعات التي تحيلها إليها الدول وكل المسائل التي ينص عليها الميثاق أو المعاهدات أو الاتفاقات المعمول بها . وتستند المحكمة في أحكامها على المصادر الأربعة التالية :

- الاتفاقات الدولية التي تضع قواعد معترفاً بها من جانب الدول المتنازعة .
- العرف الدولي المعتبر بمثابة قانون جرى العمل بمقتضاه .
- مبادىء القانون العامة التي اعترفت بها الأمم .
- أحكام المحاكم ومآثر كبار المؤلفين في القانون العام في مختلف الأمم .

٦ ـ الامانة العامة :

Secretariat

وهي تقوم على خدمة الأجهزة الاخرى بالأمم المتحدة وتنفذ البرامج والسياسات التي تضعها هذه الأجهزة . وعلى رأس الأمانة العامة الأمين العام الذي تعينه الجمعية العامة بناء على ترشيح من مجلس الأمن . وكان تريغفي لي ـ نرويجي ـ هو أول أمين عام حتى سنة ١٩٥٣ حين حل مكانه داغ همرشولد ـ السويد ـ الذي قتل في حادث الطائرة

سنة ١٩٦٤ وخلفه يوثانت - بورما - حتى نهاية سنة ١٩٧١ ، ومع بداية العام ١٩٧٢ تولى كورت فالدهايم - النمسوي - المنصب .

ويقوم الأمين العام باختصاصات متعددة منها الدور السياسي، فيقوم بتنبيه مجلس الأمن إلى أية مسألة يرى أنها قد تهدد حفظ السلام والأمن الدوليين. والواقع أن اختصاصات الأمانة متنوعة بتنوع المشكلات التي تبحثها الأمم المتحدة ، كالقيام بمساع حميدة والتوسط بين أطراف متنازعة ، وحل المنازعات ، والقيام بعمليات لصيانة السلام، ومسح للاتجاهات والمشكلات الاقتصادية في العالم، وإجراء دراسات في شتى المجالات مثل حقوق الانسان، وتنظيم المؤتمرات الدولية، وتنسيق الإحصاءات ، وتسجيل المعاهدات ، وتجميع البيانات عن مدى تنفيذ قرارات الأمم المتحدة والدور الإعلامي للأمم المتحدة .

وهناك غير هذه الأجهزة الرئيسية للأمم المتحدة . الوكالات المتخصصة وهي منظمات دولية منفصلة ، ترتبط بالأمم المتحدة وفق اتفاقات خاصة . وهي تعمل مع الأمم المتحدة من خلال المجلس الاقتصادي والاجتماعي - ويطلق تعبير الوكالات المتخصصة في الميثاق عملياً على ١٣ منظمة هي :

١ - منظمة العمل الدولية :

International Labour Organization ILO

تكونت في ١١ نيسان - ابريل سنة ١٩١٩ . وفي سنة ١٩٤٦ أصبحت أول وكالة متخصصة ترتبط بالأمم المتحدة . وهي تهدف إلى العمل على إقامة سلام يقوم على العدالة الاجتماعية وتعمل على تحسين أحوال العمل ورفع مستوى المعيشة واستقرار الأحوال الاقتصادية والاجتماعية .

وتجمع المنظمة بين الحكومات والعمال والإدارة لوضع مقترحات محددة حول قضايا العمل مثل تحديد حد أدنى لمستويات الأجور، وإعداد اتفاقات دولية بشأن ساعات العمل، والحد الأدنى لسن العامل وأجور العمال، وتعويض العمال والتأمين الاجتماعي، والاجازات المدفوعة ، وسلامة العمال . كما تقوم بتقديم معونات فنية للحكومات .

وتعمل المنظمة من خلال مؤتمر عام يعتبر السلطة العليا فيها، ويجتمع مرة كل سنة من وفود الدول التي تتكون من اثنين عن الحكومة وواحد عن أصحاب الأعمال وواحد عن العمال . بينما يدير المنظمة مجلس إدارة من ٤٨ عضواً نصفهم يمثلون الحكومات منهم ومن بينهم ١٢ يمثلون أهم الدول الصناعية . والنصف الثاني يمثلون أصحاب الأعمال (١٢) والعمال (١٢) . وهناك مكتب العمل الدولي الذي يعتبر بمثابة سكرتارية عامة للمنظمة ، يجمع المعلومات ، ويوزعها ويعاون الحكومات بناء على طلبها في وضع مشروعات القوانين على أساس قرارات المؤتمر العام، ويدير برنامج التعاون الفني للمنظمة . ومقر المنظمة جنيف بسويسرا .

٢ - منظمة الاغذية والزراعة :

Food and Agriculture Organization FAO

تكونت في ١٦ تشرين الأول - اكتوبر سنة ١٩٤٥ بهدف رفع مستويات التغذية والمعيشة وضمان زيادة الإنتاج وحسن توزيع المواد الغذائية والزراعية ، والعمل على تحسين أحوال السكان بالريف . وهي تعمل على تنمية الموارد الأساسية لدول العالم من الماء والتربة، وتشجع على إيجاد سوق عالمية ثابتة لسلعها، مع نشر طرق الزراعة الفنية المتقدمة في جميع أنحاء العالم ومكافحة الأمراض الوبائية التي تصيب الحيوان ، وتنمية واستخدام ثروات البحر . ولقد بدأت الحملة العالمية للتحرر من الجوع في أول كانون الثاني - يناير سنة ١٩٦٠ . وكان من المقرر أن تستمر الحملة مدة خمس سنوات ، ولكن الموقف الغذائي فرض أن تمتد الحملة باستمرار دون تحديد زمني لنهايتها ، وتهدف إلى خلق وعي عالمي لمشكلات الجوع وسوء التغذية وتحث على مكافحتها . وتقوم لجان وطنية في حوالي ٨٧ دولة بأوجه نشاط متعددة تحقيقاً لأهداف الحملة .

وتعمل المنظمة من خلال مؤتمر عام يتكون من ممثل واحد عن كل دولة عضو ، ويجتمع مرة كل سنتين ليحدد سياسة المنظمة ويقر ميزانياتها . ويدير المنظمة مجلس يتكون من مندوبي ٣٤ دولة ينتخبهم

المؤتمر العام، ويكون مسؤولا أمام المؤتمر عن سير العمل بين دورات انعقاده . وللمنظمة مدير عام يعاونه جهاز فني . والمقر الرئيسي للمنظمة في روما بايطاليا .

٣ ـ اليونسكو :

UNESCO

منظمة الامم المتحدة للتربيـــة والعلوم والثقافة .

تكونت في ٤ تشرين الثاني – نوفمبر سنة ١٩٤٦ بهدف الإسهام في تدعيم السلام والأمن في العالم بتشجيع التعاون بين الأمم في مجالات التربية والعلوم والثقافة، بحيث يؤدي ذلك إلى احترام العدالة في أنحاء العالم، واحترام القانون وحقوق الإنسان دون تفرقة بسبب العنصر أو الجنس أو اللغة أو الدين . وهي لذلك تعمل على زيادة التفاهم بين الشعوب مستعينة في ذلك بجميع وسائل الإعلام الجماهيرية، كما تعمل على محو الأمية ونشر الثقافة ، وذلك لخلق ظروف مؤاتية لزيادة التفاهم بين شعوب العالم . وتعمل المنظمة من خلال مؤتمر عام يتكون من ممثلي الدول الأعضاء وينعقد مرة كل سنتين ليقرر سياسة المنظمة وبرامجها . ويدير العمل مجلس تنفيذي من ٣٤ عضواً ينتخبهم المؤتمر العام ويجتمع مرتين على الأقل في السنة، وهو المسؤول عن تنفيذ البرنامج . وهناك الأمانة العامة التي يرئسها مدير عام يعاونه جهاز دولي من الموظفين ومقر المنظمة بباريس في فرنسا .

٤ ـ منظمة الصحة العالمية :

World Health Organization WHO

خرجت المنظمة إلى حيز الوجود في ٧ نيسان – ابريل سنة ١٩٤٨ . وكان مؤتمر الصحة العالمي الذي عقد بنيويورك تحت إشراف المجلس الاقتصادي والاجتماعي ووافق على دستور الهيئة في ٢٢ تموز – يوليو سنة ١٩٤٦ . وتهدف إلى أن تبلغ جميع الشعوب أعلى مستوى صحي مستطاع . ولذلك فهي تقوم بتقديم شتى الخدمات للدول لتشجيع البحوث الطبية وتنشر المعلومات عن انتشار الأوبئة الخطيرة في العالم . وتنشر الإحصاءات الدولية عن الأمراض والوفيات وتقدم المنح الدراسية والمعونات لرفع مستوى الخدمات الصحية .

وتعمل المنظمة من خلال ثلاثة أجهزة ، على قمتها جمعية الصحة العالمية ، وتتكون من ممثلين لجميع الدول الأعضاء وتجتمع سنوياً لرسم سياسة المنظمة . ومجلس تنفيذي من ٢٤ عضواً تنتخبهم الجمعية ، ويجتمع المجلس مرتين على الأقل سنوياً . وثالث الأجهزة الأمانة العامة التي يرأسها مدير عام يعاونه عدد من الفنيين والاداريين . ومقر الهيئة الرئيسي في جنيف بسويسرا .

٥ ـ البنك الدولي للانشاء والتعمير :

I.B.R.D

تكون في ٢٧ كانون الأول – ديسمبر سنة ١٩٤٥ على ضوء قرارات المؤتمر الذي وضــع اتفاقيته في تموز – يوليو سنة ١٩٤٤ بهدف العمل على تعمير الدول الأعضاء ونموها بتيسير استثمار رأس المال في أغراض إنتاجية والحث عــلى استثمار الأموال الأجنبية الخاصة . فإذا لم يكن رأس المال الخاص متوفراً بشروط معقولة يقوم البنك بإكمال الأموال الخاصة المستثمرة بقروض لأغراض الإنتــاج . كما يشجع البنك على نمو التجارة الدولية نمواً متوازياً . ويقرض البنك أموالا لتنمية التسهيلات الاقتصادية .

ويعمل البنك من خلال مجلس المحافظين الذي يتكون من ممثلي الدول الأعضاء ، فكل دولة تعــين محافظاً ومناوباً له . وتتركز جميع سلطات البنك في هذا المجلس الذي يجتمع عادة مرة كل عام . وهناك مديرون تنفيذيون وعددهم ٢١ مديراً تعين الدول صاحبة النصيب الأكبر من الأسهم ٦ منهم وينتخب مجلس المحافظين بقية الأعضاء . ويختار المديرون رئيساً للبنك تعاونه هيئة دولية . والمقر الرئيسي للبنك في واشنطن بالولايات المتحدة الأمريكية . ويدير البنك المؤسسة الإنمائية الدولية والمؤسسة المالية الدولية .

٦ ـ صندوق النقد الدولي :

International Monetary Fund IMF

تكون في ٢٧ كانون الأول – ديسمبر سنة ١٩٤٥ بهدف تشجيع التعاون النقدي الدولي وتوسيع التجارة

الدولية والعمل على تثبيت وتنسيق نظم التعامل والتبادل بين الأعضاء ومنع التنافس على تخفيض قيمة العملات ، والمعاونة في إلغاء القيود على العملات الأجنبية لتحقيق أهدافه . يبيع الصندوق النقد الأجنبي للأعضاء لمساعدتهم على مواجهة صعوبات ميزان المدفوعات ويقدم المشورة لحكومات بشأن المشكلات المالية .

ويعمل الصندوق من خلال مجلس المحافظين حيث تعين كل دولة عضواً محافظاً ومناوباً له . ويتكون المجلس من هؤلاء المحافظين . وهو مركز سلطة الصندوق . وهناك ١٥ مديراً تنفيذياً تعين الدول صاحبة الأنصبة الكبرى خمسة منهم أما الباقون فينتخبهم مجلس المحافظين وللصندوق مدير إداري ينتخبه المديرون التنفيذيون . والمقر الرئيسي للصندوق في واشنطن بالولايات المتحدة .

٧ ـ الوكالة الدولية للطاقة الذرية :

International Atomic Energy Agency

تمت الموافقة على قانونها في مؤتمر دولي عقد بمقر الأمم المتحدة في ٢٦ تشرين الأول ـ اكتوبر سنة ١٩٥٦ وخرجت إلى حيز الوجود في ٢٩ تموز ـ يوليو سنة ١٩٥٧ وتهدف إلى العمل على الإسراع والتوسع في استخدام الطاقة الذرية في خدمة السلام والصحة والرخاء في أنحاء العالم وان تضمن أن أية مساعدة تقدمها أو تقدم بناء على طلبها لن تستخدم بحال من الأحوال في أي غرض حربي . وتعمل على تنمية استخدام الطاقة الذرية في الطب والزراعة والري والصناعة وتقوم بنشر المعلومات العلمية والدوريات الفنية وتقدم المنح الدراسية وتقيم دورات تدريبية .

وتعمل الوكاله من خلال مؤتمر عام من ممثلي جميع الدول الأعضاء ويجتمع مرة في السنه، بينما يدير العمل مجلس الحكام وهو من ٢٥ عضواً . ويقوم مجلس الحكام بتعيين المدير العام للوكالة بموافقة المؤتمر العام لمدة ٤ سنوات والمقر الرئيسي للوكالة في فيينا بالنمسا .

٨ ـ المنظمة الدولية للطيران المدني :

IATA

تكونت في ٤ نيسان ـ ابريل سنة ١٩٤٧ بناء على الاتفاق الدولي للطيران المدني الذي أقره مؤتمر شيكاغو سنة ١٩٤٤ . وتعمل على دراسة مشكلات الطيران المدني الدولي ، وتضع المعايير واللوائح الدولية للطيران المدني مع تطوير وتخطيط النقل الجوي وتشجع استخدام وسائل الأمان ووضع لوائح موحدة للطيران .

ويتكون هيكل المنظمة من جمعية عامة تتكون من ممثلي كل الدول الأعضاء ويجتمع مرة على الأقل كل ٣ سنوات لتقرير سياسة المنظمة . وتنتخب الجمعية المجلس التنفيذي من ٢٧ مندوباً ليقوم بتنفيذ توجيهات الجمعية . وهناك الأمانة العامة التي يرأسها الأمين العام . والمقر الرئيسي للمنظمة في مونتريال بكندا .

٩ ـ اتحاد البريد العالمي :

Universal Postal Union

تكون في ٩ تشرين الأول ـ اكتوبر سنة ١٩٧٤ بهدف تنظيم وسائل الخدمة البريدية وتحسينها ودعم التعاون الدولي في هذا المجال وتهيئة الخدمات البريدية في الدول الأعضاء فيه .

ويتكون هيكل الاتحاد من مؤتمر البريد الدولي الذي يتكون من مندوبي كل الدول الأعضاء . ويجتمع مرة كل خمس سنوات ليراجع إنفاق البريد العالمي . ويجوز أن يجتمع في دور غير عادي بناء على طلب من ثلثي أعضاء الاتحاد . وهناك المجلس التنفيذي الذي يتكون من ٣١ عضواً ينتخبهم المؤتمر على أساس التوزيع الجغرافي. ويتصل المجلس بإدارات البريد في الدول الأعضاء . ويجتمع مرة كل عام في مقر الاتحاد الرئيسي في بيرن بسويسرا . وإلى جانبه يوجد المجلس الاستشاري للبحوث البريدية ويتكون من ٣٠ عضواً ينتخبهم المؤتمر وهو مسؤول عن تنظيم الدراسات وتقديم الفتاوى حول المشكلات الفنية والميدانية المتعلقة بالبريد ويجتمع مرة كل سنة .

ويعاون هـذه الأجهزة المكتب الدولي وهو بمثابة السكرتارية الدائمة للاتحاد وأداة الاتصال والإعلام . ويقوم بتقديم خدمات فنية لإدارات البريد .

١٠ ـ الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية :

International Telecommunication Union

تأسس في باريس سنة ١٨٦٥ باسم اتحاد التلغراف الدولي ، ثم أصبح باسمه الحالي في سنة ١٩٣٤ بعد إقرار الاتفاق الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية في مدريد سنة ١٩٣٢ . وقد اعيد تنظيم الاتحاد سنة ١٩٤٧ على ضوء اتفاقه مع الأمم المتحدة .

يعمل الاتحاد على تنظيم وتنسيق كافة أنمـاط المواصلات الدولية بما في ذلك اتصالات الفضاء . ويعمل على تحسين خدمات المواصلات وتوسيع نطاقها ، ومن بينها الهاتف والبرق واتصالات الفضاء والجو والبحر والإذاعة والتلفزيون . كما يوزع موجات الراديو . ويقوم بذلك من خلال عقد المؤتمرات ونشر المعلومات والتعاون الفني بين الدول الأعضاء .

ويعمل الاتحاد من خلال المؤتمر المفوض وهو أعلى هيئات الاتحاد ويتكون من ممثلي كل الدول الأعضاء ويجتمع مرة كل ٥ سنوات . وهناك المؤتمرات الإدارية العالمية التي تجتمع لإجراء تعديل جزئي للتعليمات الإدارية والمؤتمرات الإدارية الاقليمية وتجتمع لمناقشة مسائل معينة خاصة بالمواصلات التي لهـا طابع إقليمي .

وهناك المجلس الإداري المكون من ٢٩ عضواً ينتخبهم المؤتمر المفوض ويجتمع مرة كل عام ، والمقر الرئيسي للاتحاد في جنيف بسويسرا يتكون من الأمانة العامة والمجلس الدولي لتسجيـل الذبذبات واللجنة الاستشارية للاذاعة واللجنـة الاستشارية للبرق والهاتف .

١١ ـ المنظمة العالمية للارصاد الجوية :

World Meteorological Organization

في ٢٣ آذار ـ مارس سنة ١٩٥٠ أصبح اتفاق المنظمة سارياً لتعمل على تسهيل التعاون في إنشاء شبكة من المحطات لرصد الأحوال الجوية وإنشاء مراكز لتأدية خدمات الأرصاد . كما تعمل عـلى تبادل المعلومات عن الأحوال الجوية بسرعة وتوحيد نشرات الأرصاد ، وضمان إذاعة هذه النشرات ، مع تشجيع استخدام علم الأرصاد الجوية في ميادين الطيران والملاحة والزراعة وغيرها .

وتعمل المنظمة من خلال المؤتمر العالمي للأرصاد الجوية ، ويشترك فيه رؤساء إدارات الأرصاد في كل الدول الأعضاء . ويجتمع مرة كل ٤ سنـوات ، وهناك اللجنة التنفيذية وتتكون من ٢٤ عضواً ينتخبهم المؤتمر ، وتجتمع مرة كل سنة على الأقل وتشرف على تنفيذ قرارات وتعليمات المؤتمر وعقد الدراسات حول المسائل التي تحتاج إلى عمل دولي ، وتقوم بتقديم المعلومات للدول الأعضاء إلى جانب السكرتارية التي يرأسها أمين عام .

وهناك ٦ منظمات إقليمية تتبع المنظمة هي : افريقيا وآسيا وأمريكا الجنوبية وأمريكا الشمالية والوسطى وأوروبا وجنوب غربي المحيط الهادي . والمقر الرئيسي للمنظمة في جنيف بسويسرا .

١٢ ـ المنظمـة البحريـة الاستشارية مـا بين الحكومات :

International Government Maritime Consultative Organization

نشأت على أثر انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة البحري في جنيف في آذار ـ مارس سنة ١٩٤٨ وأصبـح الاتفاق نافذاً في آذار ـ مارس سنة ١٩٥٨ . وتعمل على تهيئة جهاز للتعاون وتبادل المعلومات بين الحكومات حول المسائل الفنية للشحن ، مع ضمان اتخاذ أفضل الوسائل العلمية الكفيلة بتأمين السلامة في البحار وضمان كفاءة الملاحة ، وتعمل على إعداد الاتفاقات والمعاهدات الدولية في هذا المجال .

وتعمل من خلال جمعية عامة من ممثلي جميع الدول الأعضاء وتجتمع مرة كل سنتين بينما يقوم بالعمل مجلس من ١٨ عضواً منهم ٦ من الدول ذات المصلحة الكبرى في توفير خدمات ملاحية دولية مع ٦ يمثلون الدول ذات المصالح الكبرى في التجارة البحرية الدولية

والستة الباقون يمثلون الدول الاخرى لضمان تمثيل كل المناطق الجغرافية . وإلى جانب ذلك لجنة تأمين الملاحة وهي من ١٦ عضواً تنتخبهم الجمعية على أساس ثمانية يمثلون أكبر عشر دول في مجال ملكية السفن وأربعة حسب المناطق افريقيا والأمريكيتين وآسيا وأوروبا . وأربعة عن الدول صاحبة المصلحة في السلامة البحرية . أما السكرتارية فهي من الأمين العام وسكرتير لجنة تأمين الملاحة وعدد من الفنيين . والمقر الرئيسي للمنظمة في لندن ببريطانيا .

١٣ ـ المنظمة الدولية للتعريفة والتجارة (غات) :

GATT

وهي الاتفاق العام بشأن التعريفات الجمركية والتجارية . انشئت في كانون الثاني – يناير سنة ١٩٤٨ بهدف وضع شرعة للسلوك في التجارة الدولية لينبغي على أساسها أن تجري التجارة على أساس عدم التمييز وأن تنال الصناعة المحلية الحماية من خطر التعريفة الجمهكية فقط وليس على أساس قيود كية أو غير ذلك من إجراءات . كا ينبغي تحقيق التعريفات الجمركية عن طريق مفاوضات متعددة الأطراف وتكون ملزمة لا تقبل الزيادة .

وقد قامت الغات بإنشاء المركز التجاري الدولي سنة ١٩٦٤ لمساعدة الدول النامية على تنشيط صادراتها وتقديم المعلومات والمشورة بالنسبة لأسواق التصدير .

ونتيجة ٦ مؤتمرات للتفاوض تحققت تخفيضات بعيدة المدى في التعريفات الجمركية وغيرها من حواجز التجارة . وتهدف المنظمة حالياً إلى مزيد من تحرير التجارة من قيودها وحواجزها .

ويدير شؤون الغات سكرتارية يرأسها مدير عام . ومقرها في جنيف بسويسرا .

الأمميات الاشتراكية

Socialist Internationals

Internationales Socialistes, Les

من السهل تحديد تاريخ إنشاء الأممية الأولى ، لكنه من الصعب تحديد انتهائها بدقة . تأسست في ٢٨ ايلول (سبتمبر) ١٨٦٤ في لندن ، وكانت تحمل اسم « الرابطة الدولية للعمال »

L'Association Internationale des Travailleurs

نشأت الرابطة في جو أوروبا الغربية في ستينات القرن التاسع عشر . فالهجرة السياسية التي أعقبت هزائم ١٨٤٨ – ١٨٥٠ قد جمعت في بريطانيا ، بشكل خاص ، عدداً من المنبوذين السياسيين الفرنسيين والإيطاليين والألمان والبولونيين ... وفي الاجتماع التأسيسي تكونت اللجنة من ٢١ انكليزياً و ١٠ ألمان لم يلعبوا ، ما عدا كارل **ماركس** سوى دور ثانوي ، و ٩ فرنسيين ، وعشرة إيطاليين ، وبولونيين ، وسويسريين . ولقد طبع كارل ماركس الاجتماع بشخصيته وبتوجيه النص الأساسي.

هدفت الرابطة إلى أن تكون « الحزب » العالمي للعمال وليس اتحاداً للأحزاب الوطنية . .

اختارت الرابطة لندن مركزاً رئيسياً لها استمرت فيها حتى عام ١٨٧٢ ثم انتقلت بعد ذلك إلى نيويورك.

يمكن تمييز مراحل ثلاث مرت فيها الرابطة .

الأولى : من ١٨٦٤ حتى ١٨٦٧ . فبالرغم من إنشاء فروع لها في سويسرا ، وفرنسا ، وبلجيكا ، وألمانيا فإن هذه المرحلة تميزت بالجمود في كل من هذه المناطق . ولم تكن الرابطة ناشطة إلا في انكلترة.

الثانية : من ١٨٦٨ حتى ١٨٧٠ حيث تقهقرت الرابطة في انكلترة لتنمو بسرعة في جميع المناطق الصناعية في القارة الأوروبية .

الثالثة : تبدأ من عام ١٨٧١ حين تضعف الرابطة كثيراً في فرنسا بسبب القمع ، والحرب ، ونتائج «**الكومونة**» ، وتكاد تموت أو تتلاشى في انكلترة ، ولم تبق إلا في سويسرا ، كما تجددت ونمت في بلجيكا فقط .

ابتداء من عام ١٨٧٢ بدأ احتضار الأممية الأولى ، كحركة دولية ، على الرغم من بعض الشواذات هنا وهناك . والسبب الرئيسي في

انحطاطها يعود إلى انحسار التوجه الأممي وإلى الاهتمام المتزايد بالشؤون القومية وإلى الخلاف بين الماركسيين والفوضويين بزعامة **باكونين** .

الاممية الثانية

ولدت الأممية الثانية فيما بين عام ١٨٨٩ وعام ١٨٩١ في باريس ، وفي عام ١٩٧٢ كانت لا تزال موجودة . غير أن انتشارها بلغ مداه في السنوات السابقة للحرب العالمية الأولى .

بعكس الأممية الأولى ، اعتبرت الأممية الثانية إطاراً عاماً لإتمام اللقاءات الدورية والمؤتمرات ، وليس كنظمة ضخمة وكجهاز منظم لقوى الثورة .

طرحت على الأممية الاشتراكية ، منذ نشأتها ، مسألة تتعلق بتحديد حق العضوية فيها . وقد حسم هذا الأمر مؤتمر لندن الذي عقد عام ١٨٩٦ . فقد استبعدت من العضوية النقابات والتجمعات العمالية غير المنظمة ، ولم يبق فيها سوى الأحزاب الاشتراكية .

ترسخت الأممية الثانية وتوسعت في أوروبا الغربية ، وكانت ضعيفة جداً في أميركا . كما أن الحزب الاشتراكي الألماني،لا سيما تحت قيادة كارل **كاوتسكي** ، قد هيمن عليها ايديولوجياً. غير أن دعوتها الإنسانية الشاملة وإدعاءها الدفاع عن مصالح الطبقة العاملة أدبياً ، في بداية القرن العشرين ، جعل انظار بعض الكوبيين ، وبعض المثقفين العرب والصينيين والهنود تتوجه نحوها ولكن بدون جدوى . ذلك أنها عجزت عن أن ترسم استراتيجية عالمية وان ترسم آفاقاً شاملة للنضال في جميع القارات. فانكفأت إلى أوروبا الغربية .

عشية الحرب العالمية الأولى كانت الأممية قد أصبحت جهازاً ضخماً ، يضم ثلاثة ملايين ونصف مليون منتسب ، واثني عشر مليون ناخب ، ومئتي صحيفة .

في مؤتمر عام ١٩٠٠ الذي انعقد في باريس أنشىء للمنظمة مكتب إداري للتنسيق ، مؤلف من منتدبين عن كل دولة (ضم هذا المكتب معظم الزعماء **لوكسمبورغ** إلى **توراتي** ...) ، كما أنشىء مكتب أمانة سر (في عام ١٩٠٥ انتخب سكرتيراً عاماً له البلجيكي كاميل **هويسمان** الذي لعب دوراً هاماً فيه) . وبعد ذلك ألفت لجان دولية متفرعة تعنى بشؤون خاصة كالبرلمانات ، والشباب ، والمرأة ، والحقوقيين ، والصحفيين ...

ايديولوجياً ما لبثت الصراعات أن عصفت بالأممية ، وذلك بالرغم من تصفية أدوار **بيرنشتين** منظر « التحريفية » . فتقاسمت أعضاء المنظمة تيارات عدة أهمها تيار يميني أمبريالي مثله ألمانيا ، وتيار وسطي ، وتيار يساري مثله لينين وروزا لوكسمبورغ وأنطون بانوكوك .

لم تكن حرب ١٩١٤ وحدها هي التي كشفت عجز المنظمة عن القيام بأي عمل مشترك . بل إن العجز بدا حيال أمور عديدة ، وكان نتيجة لانتهازية القيادات ، أو لوطنية القاعدة ، ولافتقار التحليل إزاء الأوضاع المستجدة التي أفرزتها **الامبريالية** . كل ذلك كان سيحجب الأممية الثانية عن المسرح التاريخي سنوات عديدة .

بعد نشوء الأممية الثالثة (الشيوعية) ، ومن ثم نشوء الأممية الرابعة (التي سميت ازدراء« **الاممية الثانية والنصف** ») عادت الأممية الثانية إلى الظهور في مؤتمر هامبورغ في أيار (مايو) ١٩٢٣ جامعة تحت لوائها كل التيارات الاشتراكية التي لا تتبع **البولشفية** .وبالرغم من قوة شخصية رئيسها لويس بروكير ، وقوة شخصية أمينها العام فريدريش أدلر ، فإنها لم تتوصل إلى جمع الأحزاب الاشتراكية وضبطها ضبطاً محكماً ، بل اكتفت أن تكون – وما زالت حتى اليوم – إطاراً للمؤتمرات واللقاءات لا أكثر . (انظر الاشتراكية الديمقراطية) .

الاممية الثالثة

الأممية الثالثة ، أي الأممية الشيوعية – وتسمى أيضاً « الكومنترن » وكان الهدف من إنشائها ، أن تكون أداة للثورة ليس بيد الطبقة العاملة

وحسب ، بل أيضاً بيد كل عمال العالم المستغلين . وقد جاءت في مرحلة كانت الامبريالية تمر فيها بأزمة .

كانت هذه الأممية نتيجة مباشرة للحرب ، بعد أن كشفت ضعف الأممية الثانية . ولقد عبر عن ذلك لينين بقوله : إن الأممية الثانية قد «أفلست» . ويجب تهيئة أممية جديدة . غير أنه كان يجب انتظار الظروف المؤاتية لخلق الأممية البديلة بالرغم من أن الأسس النظرية كانت قد وضعت . وقد ساهم في وضعها **بوخارين** وروزا لوكسمبورغ **وتروتسكي وزينوفييف** وبصفة خاصة لينين ، حين انكبوا على تحليل الإمبريالية والثورة ، وتوصلوا إلى الاستنتاج التالي : ليست هذه الحرب إلا حرباً أمبريالية يمكن أن نحولها إلى حرب أهلية ،.وهذه أوروبا تتمخض بثورة . وستجد الجماهير الأشكال التنظيمية التي تضمن اسقاط أجهزة الدولة الرأسمالية ، وإنشاء ديكتاتورية البروليتاريا .

وجاءت **ثورة اكتوبر** ١٩١٧ لتدفع عملية إنشاء هذه الأممية من أجل مد الثورة إلى الدول الأوروبية .

وقد تم إنشاؤها في عام ١٩١٩ .

في عام ١٩٢٠ ، أي في مؤتمرها الثاني ، وضعت الأممية شروط الانتساب إليها (وهي ٢١ شرطاً) وحددت أهدافها .

حددت الأممية لها اشكالا تنظيمية دقيقية (في مؤتمرها الثالث). ففي القمة نجد المؤتمر العالمي الذي هو السلطة العليا . أما القيادة ما بين المؤتمرات فتؤمنها « لجنة مركزية » منتخبة من قبل المؤتمر ، مركزها روسيا . ويترأس هذه اللجنة رئيس يكون هو الناطق الرسمي باسم الأممية الشيوعية (زينوفييف وبوخارين ، و **ديميتروف**) . وتنشر اللجنة المركزية مجلة (الأممية الشيوعية) وصحيفة (الصحافة الدولية) . وتنظم مدارس تخرج منها الكوادر ، وترسل مندوبيها إلى مختلف البلدان التي فيها أحزاب شيوعية ، كما تدعو قادة هذه الأحزاب إلى المقر الرئيسي في موسكو للتشاور والتباحث . وهناك لجان متخصصة تنبعث عن الأممية تعنى بشؤون المرأة والشبيبة والنقابات ... الخ .

مرت الرأسمالية الأوروبية في الفترة الواقعة بين ١٩٢١ و ١٩٢٨ بمرحلة استقرار . وبعد وفاة لينين ، ظهرت الخلافات في روسيا في الوقت الذي كانت تسعى فيه الأممية إلى دعم الأحزاب الشيوعية بواسطة « البلشفة » السريعة ، وتخطط لقيام أشكال مختلفة « للجبهة الموحدة » وذلك لخلق تيار شعبي واسع .

مع عام ١٩٢٨ بدأت مرحلة أخرى ، تميزت بالأزمة الاقتصادية العالمية . في هذه المرحلة طغى الجمود والتردد على سياسة الأممية من جراء استراتيجية « الطبقة ضد الطبقة » (التي انتهجها المؤتمر السادس عام ١٩٢٨) والتي ساهمت في إخفاق الجبهة الموحدة ضد **هتلر** . ومن ثم الحملة ضد ستالين وأحداث متعددة ساهمت في إضعاف سلطة الأممية الشيوعية .

في أيار (مايو) ١٩٤٣ قرر البريزيديوم السوفياتي ، ودون استدعاء اللجنة المركزية للأممية الشيوعية ، إلغاء الأممية الثالثة المعتبرة « مركزاً لقيادة الحركة العمالية » . ولم تحدث أية ضجة نتيجة لهذا القرار . وفي عام ١٩٤٧ أنشىء « الكومنفورم » الذي تأسس في وارسو لتنظيم تبادل المعلومات والخبرات بين الأحزاب الشيوعية ولمواجهةمشروع **مارشال وحلف الاطلسي** .و لكن في عام ١٩٥٣ تقرر حل الكومنفورم لنفي تهمة تبعية الأحزاب الشيوعية لأية توجيهات أجنبية ، وتكونت بدلا منذلك « لجنةثقافية »في براغ بقصد مناقشة مختلف الأفكار الاشتراكية . وهذه اللجنة تصدر مجلة باسم « مسائل السلم والاشتراكية » بتسع لغات من بينها العربية .

الاممية الرابعة

نشأت الأممية الرابعة من قبل تيار يساري معارض ظهر عام ١٩٢٣ في الحزب الشيوعي الروسي . هذا التيار هو التيار « التروتسكي ». فعندما صفى الحزب

الشيوعي الروسي التيار التروتسكي، نهائياً عام ١٩٢٨، وعندما طرد أعضاء هذا التيار من الأممية الشيوعية، راح هؤلاء يفكرون بإنشاء أممية رابعة. ولأسباب عديدة تأخر إنشاء هذه الأممية حتى عام ١٩٣٨. كان التأسيس في باريس، والمؤسسون كانوا نحو عشرة، ممثلين لقوى يسارية هامشية.

غير أن هذه الأممية لم تتمكن من الانتشار، وخاصة من الانتظام، بسبب الانشقاقات التي حصلت في داخلها، لا سيما ما بين ١٩٥٠ و١٩٥٢. فابتداء من عام ١٩٥٣ خرجت منها تيارات تجمعت تحت لواء تنظيمات خاصة، فلم يعد للأممية الرابعة أي تأثير فعلي.

أممية النقابات الحمراء (بروفنترن)

International of Red Syndicates

Internationale Syndicale Rouge

تنظيم نقابي أممي. بعد الثورة البولشفية (أوكتوبر ١٩١٧) شكل الماركسيون تنظيماً نقابياً أممياً ضم نحو ثلاثين مليون عامل وجعلوا من موسكو مركزاً له، وحمل هذا التنظيم اسم «بروفنترن» أو «أممية النقابات الحمراء».

كانت أول توصية بإنشاء الأممية الحمراء قد صدرت عن المؤتمر النقابي الروسي، المنعقد في حزيران - يونيو ١٩١٧، ثم عن المؤتمر الأول للنقابات الروسية المنعقد في كانون الثاني - يناير ١٩١٨.

تأسست هذه الأممية رسمياً في العام ١٩٢١، وشارك في تأسيسها مندوبون عن النقابات العمالية التي كان يسيطر عليها الماركسيون في أنحاء العالم. وخلال تصاعد الخطر الفاشي في أوروبا في أواسط الثلاثينات، سعت هذه الأممية من أجل خلق جبهة موحدة من جميع النقابات العمالية للكفاح ضد الفاشية، وضد الاستغلال الرأسمالي، وضد الحرب، التي بدت تلوح في الأفق منذ وصول هتلر إلى الحكم في ألمانيا، في كانون الثاني - يناير ١٩٣٣.

وقد تم إنشاء البروفنترن بقرار من مؤتمرها الأول، المنعقد في موسكو، من ٣ - ١٩ حزيران - يونيو ١٩٢١. وكان أول مؤتمر نقابي أممي يأخذ على عاتقه تحقيق الوحدة بين العمال، الذين أقاموا في روسيا دولة العمال والفلاحين، وبين التنظيمات الطليعية من الحركة العمالية في البلدان الرأسمالية والمستعمرات. ضمت الأممية الحمراء، داخل صفوفها، المراكز النقابية التقدمية، واتحادات العمال في العديد من البلدان، و ٣٨٠ مندوباً شاركوا في مؤتمرها الأول، مثلوا ١٧ مليوناً من النقابيين في ٤١ بلداً (الاتحاد السوفييتي، فرنسا، ألمانيا، هولندا، كندا، الصين، أندونيسيا، شيلي، كوبا، اليابان إلخ)...

وقد وقفت هذه الأممية، منذ تأسيسها، مواقف طبقية في تحليلها للأحداث وللتطورات السياسية والاجتماعية، مغلّبة التناقض الطبقي على التناقض القومي، وحرصت على ألا تبتعد القوى التقدمية المنضوية تحت لوائها، عن الصراع الطبقي. وكانت الظروف الموضوعية قد توافرت، عند ذلك، لقيام الأممية الحمراء إذ احتدم الصراع الطبقي في البلدان الرأسمالية، فبرز التباين الإيجابي في صفوف الحركة العمالية الغربية وأخذ أكثر العمال وعياً وتقدمية من النقابات الإصلاحية القديمة، يقفون ضد سياسة الإنشقاق، التي كان ينتهجها قادة الاتحاد النقابي الدولي، المعروف باسم «دولية امستردام».

وفي العشرينات انقسمت الأممية النقابية العمالية إلى ثلاث مجموعات:

- المنظمات المنضمة، بشكل مباشر، إلى الأممية الحمراء (١٥ قطراً).
- مجموعات أقلية ثورية داخل النقابات الإصلاحية الاشتراكية - الديمقراطية (داخل ٢٩ قطراً).
- المنظمات التي وقفت على أرض النضال الطبقي والثوري، ولكنها لم تنضم رسمياً إلى الأممية الحمراء.

الأمن الاسرائيلي، مفهوم

أنظر الأمن القومي ونظرية الأمن الاسرائيلي.

أمن جماعي

Collective Security

Sécurité Collective

هو نظام يعمل به بين الدول الأعضاء في الأمم المتحدة بوحي من ميثاقها بهدف الحرص على الأمن والسلام وفض المنازعات بالطرق السلمية ، على أساس اعتبار أن أمن كل دولة وسلامتها الاقليمية من الامور التي تضمنهـــا كل الدول . وميثاق الدفاع العربي المشترك الذي صدر في حزيران – يونيو سنة ١٩٥٠ ينص على اعتبار كل اعتداء مسلح يقع على أية دولة من الدول الأعضاء بمثابة اعتداء عليها جميعاً .

أمن الدولة ، المساس بـ

Atteinte à la Sûreté de l'Etat.

المساس بأمن الدولة هو جريمة سياسية بوجه خاص .

كما أنه موضوع مادة قانونية تتناول الموضوعات التالية :

– الجرائم الواقعة على أمن الدولة في تطورها التاريخي .

– الخصائص المميزة لأحكام الجرائم الواقعة على أمن الدولة .

– المؤامرة : شروطها ومقوماتها والمشاكل القانونية التي قد تثيرها .

– الاعتداء : ويبحث هذا الموضوع من ضمن ما يبحثه ، **الثورة** في حال فشلها أو ظفرها .

– العذر المحلّ والعذر المخفف في العقوبات المقررة للجرائم الواقعة على أمن الدولة .

– كتم الجنايات الواقعة على أمن الدولة ، أو الامتناع عن تبليغها السلطة ، وفرض العقوبات الإضافية والتدابير الاحترازية والتجريد من الجنسية .

– الجرائم الواقعة على أمن الدولة الخارجي ، ويتضمن : **الخيانة العظمى** ، حمل السلاح في صفوف العدو ، دس الدسائس لدى دولة أجنبية ، والاتصال بها لدفعها إلى مباشرة العدوان ، دس الدسائس لدى العدو والاتصال به لمعاونته على فوز قواته ، الإضرار بوسائل الدفاع الوطني ، الاعتداء على سلامة الأراضي وحقوقها وامتيازاتها ، إيواء الجواسيس وجنود الاستكشاف ومساعدتهم على الهرب ، وتسهيل فرار أسرى الحرب ورعايا العدو المعتقلين .

– التجسس ، ويتضمن : التجسس في التشريع الجزائي المقارن ، التجسس والأسرار المتصلة بسلامة الدولة ، الدخول إلى الأماكن المحظورة قصد الحصول على الأسرار المتصلة بسلامة الدولة ، الحصول على الأسرار المتصلة بسلامة الدولة أو سرقتها ، إبلاغ الأسرار المتصلة بسلامة الدولة أو إفشاؤها دون سبب مشروع ، أحكام التجسس في قانون العقوبات العسكري .

– الاتصالات غير المشروعة بالعدو ، ويتضمن : الاتجار مع العدو ، المساهمة في قرض أو اكتتاب لمنفعة دولة معادية أو لتسهيل أعمالها المالية ، إخفاء أو اختلاس أموال العدو الموضوعة تحت الحراسة .

– النيل من هيبة الدولة ومن الشعور القومي ، ويتضمن : الدعاوة الرامية إلى إضعاف الشعور القومي أو إيقاظ النعرات العنصرية أو المذهبية ، نقل الأنباء التي من شأنها أن توهن معنويات الأمة ، إذاعة أنباء في الخارج من شأنها أن تنال من هيبة الدولة أو من مكانتها .

وتجدر الإشارة إلى أن تقييم هذه الجرائم ، ومدى خطورتها ، يختلف من نظام إلى آخر ، وبالتالي فــإن العقوبات التي تشملها تخضع لاعتبارات عديدة وتفسيرات فضفاضة .

أمن صناعي

Industrial Security

Sécurité industrielle

هو تهيئة نظام وقائي يكفل سلفـــاً منع حدوث الإصابات كما يكفل الكشف عن وسائل توفير الأمان للعمال في أثناء عملهم، وكذلك تيسير العلاج العاجل للعامل بعد إصابته إلى أن يبرأ ويعود إلى العمـــل ، ثم إبراز حق المصاب فيما لو حالت الإصابة بينه وبين العمل .

ويرجع الاهتمام بالأمن الصناعي وسلامة العمال إلى ١٥٠ عاماً خلت حين كان المتبع أن يفصل العامل المصاب ، الأمر الذي يزيد من نسبة العجزة والمتعطلين فضلا عن المآسي التي تصاب بها الاسرة . ثم تطورت الأمور وأصبح المجتمع يعتبر نفسه مسؤولا عن صيانة موارده البشرية وهي أثمن ما يملك من رأس مال ، وذلك على اثر موجة النضالات العمالية النقابية التي قادتها الحركات الاشتراكية في الدول الصناعيـة المتقدمة .

الأمن العام ، لجنة

General Security, Committee of

Sûreté Générale, Comité de

لجنة للمراقبة اهتمت بملاحقة التحركات المناهضة للثورة الفرنسية في أواخر عام ١٧٩١ .

فقدقررت **الجمعية التشريعية** الفرنسيةتشكيلها في ٢٥ تشرين الأول - اكتوبر ، على أثر اكتشاف محاولات دفع الكثيرين للهجرة خارج البلادو تجنيدهم ضد الثورة . واتخذت مركزاً لها فندق بريون في أيار (مايو) ١٧٩٣ وقد كلفت بشكل خاص بمهات الشرطة السياسية ، وكان من حقها إصدار أوامر بالإحضار والتوقيف ، وباعتقال المشبوهين وإحالتهم على المحكمة الثورية .

وقد خضعت هذه اللجنة لسيطرة شابو ودو بازير اللذين كانا عضوين في لجنة المراقبة والتشريع حتى أيلول (سبتمبر) ١٧٩٣ ، حين قامت الجمعية التأسيسية بإعادة تشكيلها من ١٢ عضواً فأصبحت « اللجنة الكبرى للسنة الثانية للثورة » ، وتحولت تدريجياً إلى وزارة حقيقية للشرطة ، تضم حوالى ١٣٠ موظفاً إدارياً عدا عناصر التنفيذ. وقد أغضبها إنشاء لجنة السلامـة العامة بقيادة **سان - جوست وروبسبيير** فتحالفت مع أعداء الأخير لسحق محاولة انتفاضة كومونة باريس ليل ٢٧ - ٢٨ تموز (يوليو) ١٧٩٤

تابعت لجنة الأمن العام نشاطها حتى نهاية الجمعية التأسيسية وقيام نظام المديرين . وفي ٣١ كانون الأول (ديسمبر) ١٧٩٥ تم إنشاء وزارة الشرطة العامة التي يمكن اعتبارها وريثة للجنة الأمن العام .

الأمن القومي ونظرية الأمن الاسرائيلي

Israeli Concept of National Security

Sécurité nationale, Concept Israélien de

أبسط تعريف للأمن القومي هو تأمين سلامة الدولة ضد أخطار خارجية وداخلية قد تؤدي بها إلى الوقوع تحت سيطرة أجنبية نتيجة ضغوط خارجية أو انهيار داخلي .

أما نظرية الأمن الاسرائيلي فتختلف عن غيرها من نظريات الأمن ، لأن الدولة الصهيونية بنيت على العدوان وعلى أساس إجلاء عرب فلسطين ومناصبة الأمة العربية العداء . ومن هنا فإن أمن الدولة الصهيونية لا يقتصر على حماية الحدود من السيطرة الأجنبية ، بل يشمل الكيان ذاته .

يرتكز الأمن الاسرائيلي على التحالف مع القوة الامبريالية الأساسية إضافة إلى القوة الامبريالية الأكثر شراسة في عدائها للعرب وتعتمد على ذلك في التسليح المتقدم ، كما انها تعتمد على الصهيونية العالمية والهجرة للتعزيز المالي وتعزيز العامل البشري الذي يسبب نقطة ضعف عندها بسبب ندرته . أمـا الاستراتيجية العسكرية لنظرية الأمن الاسرائيلـي فيمكن تلخيصها بما يلي :

١ - الحفاظ على التفوق العسكري المطلق على القوات العربية التي يحتمل مواجهتها في المعـارك ، وذلك من حيث التسلح والتدريب واستيعاب فنون الحرب .

٢ - نقل الحرب إلى أرض العدو وخوض المعارك الخاطفة ، حيث يلعب الطـيران والتفوق التكنولوجي دوراً رئيسياً .

٣ – شن الحرب المباغتة والحفاظ على المبـــادرة .
٤ – الحرص على عدم إطالة أمد الحرب بسبب محدودية الموارد الاسرائيلية .
٥ – استفراد الجبهات العربية ، أي خوض الحرب ضد كل جبهة على حدة والحفاظ ، إما على حياد الجبهات الاخرى أو إشغالها بواسطة قوات محدودة ريثما تعالج أمر الجبهة الأكثر سخونة لتتولى بعد ذلك نقل القوات بسرعة كـــبيرة من جبهة إلى اخرى حسب الحاجة .
٦ – تطوير القوة الذاتية بواسطة نظـــام التجنيد والتدريب وتعزيز الطابع العسكري للمجتمع وتطوير صناعة الأسلحة والتلويح بحيازة السلاح الذري وإمكانية استخدامه كسلاح تكتيكي .
٧ – قبل حرب ١٩٧٣ كانت القيادة الصهيونية تعتمد الحرب النفسية كجزء من استراتيجيتها لحمل العرب على الاستسلام ، كما انهـــا حاولت الاستفادة من الحواجز الطبيعية ومن خطوط أمنية أقامتها – خط بارليف – بعد حرب حزيران – يونيو ١٩٦٧ .

وبالطبع فقد هزت حرب تشرين الأول – اكتوبر ١٩٧٣ نظرية الأمن الاسرائيلية وأثبتت بطلان العديد من فرضياتها واسسها ، إلا أن هذه النظرية تبقى قائمة طالما أن العرب بعيدون عن الإعداد الكامل للمعركة .
(أنظر : التوسعيـة الصهيونيـة ، التحالف الامبريالي الصهيوني) .

أمنيستي انترناشنال

انظر لجنة العفو الدولية .

أموال مصادرة

Confiscated Assets

Biens confisqués

هي الأموال التي تنتزعهـــا الدولة من الأفراد والمؤسسات إما لغايات الدفاع والمصلحة العامـــة ، وإما بناء على حكم مدني وجزائي . وصلاحية الدولة في هذا المجال تشمل جميع الأموال والأشياء المستعملة خلافاً للقانون أو المهربة والمستوردة دون ترخيص .

تستعمل الدولة غالباً هذا الإجراء بحق المواطنين والأجانب المتهمين بجرائم شائنة تمس أمن الدولة ، أو دفاعها العسكري .

والمصادرة بخلاف التأميم لا توجب لمن يشملهم أي حق بالتعويض ، بينما التأميم قد يكون بدون تعويض وقد يكون بتعويض بحسب الدولة والحالات .

تشمل المصادرة جميع الأموال بما فيها القصور والعقارات والأموال النقدية ، والأسهـــم والسندات والتحف والمجوهرات .

أموزيغار جامشيد (١٩٢٣ –)

سياسي إيراني تلقى تعليمه في جامعة طهران وكورنيل الأميركية . تولى عدة مناصب وزارية في بلاده منها وزارة الداخلية منذ عام ١٩٧٤ . كذلك أصبح رئيساً لمنظمة الأوبك منذ عام ١٩٧٤ . عيّن وزيراً للدولة (٧٦ – ٧٧) وسكرتيراً عاماً لحزب راستاخيز الموالي للشاه ، ثم رئيساً للوزراء من صيف ٧٧ إلى صيف ٧٨ حين أجبر على الاستقالة نتيجة الاضطرابات الواسعة التي عمت إيران وهددت النظام القائم .

الأمويون

انظر الدولة الأموية

الأمير (مكيافيللي)

Prince, Machiavel's

Prince (Le) de Machiavelle

من أشهر الكتب السياسية في التاريخ ، وهو عبارة عن بحث وجيز مؤلف من ٢٦ فصلاً كتبه **مكيافيللي** في صيف عام ١٥١٣ وأهداه إلى جوليان الثاني ابن شقيق

البابا ليون العاشر . ولكن بعد وفاة جوليان الثاني عام ١٥١٦ عاد مكيافيللي وأهداه إلى أمير آخر !

كان الهدف من هذا الكتاب هو دراسة طبيعة « الدولة الأميرية (أي التي يحكمها أمير) وأشكالها ، وكيف يمكن الوصول إلى حكمها والمحافظة عليها ، وكيف تنهار وتزول » . وقد اعتبر « الأمير » أول كتاب يعالج بشكل علمي وتقني وبأسلوب دقيق ومناسب ، فن الحكم وفن الاحتفاظ به لأطول مدة .

يقسم مكيافيللي في كتابه الدول الأميرية إلى ثلاثة أنواع : الدول الوراثية ، أي تلك التي يتوارثها ابن عن أبيه حسب قانون الملكية الوراثية ، الدول المختلطة ، أي تلك التي يرث الأمير قسماً من أراضيها ويوسعها على حساب الآخرين وأخيراً الدول الجديدة التي تتشكل بفضل الاستحقاق الشخصي أو القدر (الحظ) أو بمساعدة المواطنين وتأييدهم أو أيضاً عن طريق العنف والجريمة .

أما بالنسبة للدول لكنسية القائمة على مؤسسات دينية قديمة فيرى مكيافيللي أن تبحث على حدة . وهو يتكلم عنها بتهكم مبطن ، فيسميها « الدول الحرة والسعيدة » ، ويقول : « إنني لن أتكلم عن هذه الدول فبما أن الله نفسه هو الذي يؤسس هذه الدول ويحافظ على استمرارها فسيكون من الغرور والإدعاء والوقاحة لكائن بشري أن يبحث فيها » .

وفي الفصول ١٢ و ١٣ و ١٤ يدافع المؤلف عن استقلالية الدولة واكتفائها الذاتي ، وبالتالي عن ضرورة امتلاكها « لوسائل الهجوم والدفاع » . وهو هنا يفضل الجيوش الوطنية الشعبية (أو ما يسميه الميليشيات) على الجيوش المرتزقة : « وهكذا فإن على الأمير أن يهتم بالدرجة الأولى بالجيش ، ذلك لأننا رأينا أن الأمراء ، عندما اهتموا بالألاعيب أكثر من اهتمامهم بالأسلحة ، خسروا دولهم » .

أما أشهر فصول الكتاب وأكثرها إثارة للجدل و « الاستنكار » ، خاصة من قبل « السياسيين الأخلاقيين » فهو الفصل الخامس عشر ، الذي يتناول فيه مكيافيللي الصفات التي ينبغي على الأمير أن يتحلى بها ، والقواعد التي ينبغي أن يتبعها ليحافظ بها على ملكه .

وهنا ينتقد مكيافيللي كل من سبقه في معالجة هذا الموضوع فيقول ، إن أسلافه « قد وصفوا جمهوريات وإمارات لم يكن لها وجود ألبتة » أما هو فإنه يريد أن ينزل إلى أرض الواقع : فالأمير الذي يحلم به لا ينبغي أن يكون ليبرالياً متسامحاً ، بل بخيلاً مُقتّراً ، ولا أن يكون رحيماً بل بطاشاً شرط ألا يتحول خوف الناس منه إلى كراهية له . على الأمير أيضاً أن يكون مستعداً للنكوص بوعده - إذا كانت في ذلك مصلحة الدولة - وللقضاء على معارضيه وتصفيتهم ، وأن يفرض نفسه خارجياً وداخلياً من خلال اتباع سياسة متشددة مع أخصامه . وعليه أيضاً أن يعرف كيف يختار حلفاءه وكيف يختار معاونيه . ويعدد مكيافيللي بعد ذلك الصفات الأربع التي يجب على الأمير أن يتظاهر بها أمام شعبه وكأنه يتحلى بها : عليه أن يبدو أمام من يراه أو يسمعه وكأنه كله رحمة ، وكله إخلاص ، وكله نزاهة ، وكله تدين وإيمان ، وخصوصاً صفة التدين والإيمان فهذا أعظمها شأناً وعلى الأمير أن لا يغفل التظاهر بها على الدوام .

ويقول مكيافيللي : إن الأسد لا يستطيع أن ينتبه للشراك ، كما أن الثعلب لا يستطيع مقاومة هجمات الذئاب ، على الأمير إذن أن « يكون ثعلباً ليعرف أين تقع الشراك ، وأسداً ليدخل الرعب في قلوب الذئاب » .

ويقابل الأمير أيضاً بين الحظ - ومعناه عنده القدرة على انتهاز الفرص لتحقيق الأهداف الكبرى - وبين الفضيلة بمعناها الروماني لا المسيحي ، ويعتبرها من الأمور الضرورية لنجاح الأمير ولاستمرار حكمه .

وباختصار ، فإن كتاب « الأمير » يعرض بموضوعية مذهلة الوسائل التي توصل إلى الحكم وتطيل في عمره مهما كانت هذه الوسائل قذرة . من هنا فإن العديد من الانتقادات قد وجهت إلى « الأمير » وليس أقلها أنه لا أخلاقي ومجرم . إلا أن معظم السياسيين الذين انتقدوا مكيافيللي كانوا ، بدرجة أو بأخرى ، مكيافيلليين . وبما أن « الأمير » لا يدعي لنفسه أية مطامح أخلاقية ، ويكتفي بمجرد وصف آليات الحكم ، فقد اعتبره روسو « كتاب الجمهوريين » ، كما أن غرامشي ذهب

إلى حد القول ، بأن « الأمير » منشور حزبي ، يهدف إلى تعليم الطبقات الصاعدة فنون الحكم » .

أمير علي (١٨٤٩ ـ ١٩٢٨)

من زعماء حركة الإصلاح في الهند . امتاز بثقافته الغربية والشرقية الواسعة . فقد تعلم العربية والفارسية ، ثم اتصل في شبابه بأدباء الإنكليز في الهند . فدرس الآداب الإنكليزية إلى جانب القانون ونال فيه درجة جامعية من الهند قبل سفره إلى إنكلترا . وفي أواخر سنواته الدراسية في إنكلترا ، أصدر كتاباً باللغة الإنكليزية عن « محمد وتعاليمه » كان له صدى بعيد في الأوساط الأوروبية والهندية . ثم ألحقه بكتابين آخرين « مختصر تاريخ العرب » و « روح الإسلام » ، فضلاً عن عدد من الكتب المختصرة التي تدعو جميعها إلى الإسلام . ولما عاد إلى الهند خدم في القضاء بشخصه وبتآليفه في القانون الإسلامي ، وخاصة في الأحوال الشخصية .

قاد الحركة السياسية الإسلامية في الهند ، ودافع عنها ، ولقي في ذلك عناء شديداً ، ولكنه ظل مثابراً لم تفتر عزيمته ، فألف الجمعيات المختلفة للإصلاح والعمل . ونشط في مناصرة الدولة العثمانية ، فطالب بالإبقاء على كيانها ، وحرّك الرأي العام المسلم في الهند للتعاطف معها وتأييدها . وأهم ما عمل فيه في حقل الإصلاح دعوته إصلاح الأوقاف الإسلامية ومطالبته بالاستيلاء عليها من الحكومة ، ثم دعوته إلى إصلاح المرأة وتعليمها .

ثمة من يعتقد أن أمير علي مصلح عمليّ يتفهم الحياة الواقعية ويواجهها ، بخلاف أحمد خان الذي قابله في إنكلترا ، ثم في الهند والذي طالما تجادل معه لاختلاف وجهة نظرهما في إصلاح مسلمي الهند . فأحمد خان يرى أن الإصلاح وسيلته التربية والتعليم فقط ، دون انغماس في السياسة ، في حين أن أمير علي يرى أن التربية وسيلة صحيحة ، ولكن لا بد أن يرافقها علاج الشؤون السياسية للمسلمين في الهند ، وإيجاد هدف سياسي ورسم طريق واضح المعالم للسير فيه .

أمير المؤمنين

Amir Al Mu'mineen

رديف الخليفة الذي استحسنه واختاره الخليفة الثاني عمر بن الخطاب .. ويرجع البعض سبب اختياره له إلى الصدفة التي جعلت قادماً يلقبه به ، فيستحسنه .. ولكن منطق الأمور وواقعها يرجح أن هناك أسباباً وقفت خلف هذا الاختيار ، منها :

١ ـ ان مصطلح الأمير كان معروفاً في عهد الرسول ، أطلقه على الذين تولوا مسؤوليات سياسية أو عسكرية في الدولة ..

٢ ـ أن لهذا المصطلح أوثق الصلات بوظيفة صاحب السلطة والحكم ، فالقرآن يسمي السياسة وشؤون الحكم وأمور الدنيا : (الأمر) عندما يقول : (وأمرهم شورى بينهم) [سورة الشورى : ٣٨] (وشاورهم في الأمر) [سورة آل عمران : ١٥٩] (أطيعوا الله والرسول وأولي الأمر منكم) [سورة النساء : ٥٩] .. فالساسة هم الذين يأتمرون ويتآمرون ، أي يتشاورون ، في الأمر ، أي في السياسة ، وكبيرهم هو الأمير ..

٣ ـ أنه عندما اجتمع جمهور الصحابة والمؤمنين في معركة القادسية ، ضد الفرس ، وقادهم سعد بن أبي وقاص ، سموه أمير المؤمنين ، لأنه قائد جمهور المؤمنين يومئذ وأميرهم .

٤ ـ إن عمر بن الخطاب كان يتوق إلى لقب لا شبهة فيه .. وهذا اللقب تنتفي منه شبهة الوراثة لسلطان النبي الديني الذي ارتفع بانقضاء زمن الوحي ، كما أن طابعه السياسي المحض ينفي شبهة الاستبداد الملكي .. ويدل على حرص عمر على ذلك قوله : « إني ، والله ، ما أنا بملك فأستعبدكم ، وإنما أنا عبد الله عرض علي الأمانة » ..

فأمير المؤمنين ، إذاً ، لقب اتخذه الحاكم الإسلامي الأعلى في عهد عمر بن الخطاب ، لصلته

الوثيقة بطبيعة مهمته ، ودقته في التعبير عن طبيعة السلطة التي خولتها الأمة لهذا الحاكم الأعلى .

إميل اده (١٨٨٦ – ١٩٤٩)

محام وسياسي لبناني . رئيس الجمهورية اللبنانية (١٩٣٦ – ٤١) . انتهج سياسة مؤيدة لفرنسا وعارض وحدة لبنان مع الدول العربية . قبل بالتعاون مع فرنسا عندما لجأت هذه الأخيرة إلى تعطيل الدستور واعتقال زعماء لبنان الوطنيين وعلى رأسهم رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء سنة ١٩٤٣ . أسس حزب الكتلة الوطنية الذي يرأسه الآن ابنه ريمون اده .

أمين الحافظ (١٩٢١ –)

ضابط ورجل دولة سوري . تلقى علومه في الكلية العسكرية بحمص وكان من أوائل الذين انتسبوا لحزب البعث العربي الاشتراكي في صفوف الجيش . برز اسمه في الخمسينات وكان بين الضباط الذين أيدوا قيام الوحدة مع مصر . عارض موقف حكومة الانفصال فأبعد إلى موسكو ثم إلى الأرجنتين كلملحق عسكري وعندما قامت حركة ٨ آذار ١٩٦٣ استدعاه حزب البعث ليتولى وزارة الداخلية ولم يلبث أن خلف الفريق لؤي الأتاسي في رئاسة مجلس قيادة الثورة ومجلس الوزراء . رأس وفد سوريا في مؤتمر ملوك ورؤساء الدول العربية في القاهرة عام ١٩٦٤ . أصبح أميناً للقيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في سوريا وعضواً في القيادة القومية للحزب . قاوم انقلاب ٢٣ شباط ١٩٦٦ وأودع السجن بعد أن علق النظام الجديد الدستور وحل المجلس الوطني للثورة . أفرج عنه ابان حرب حزيران ١٩٦٧ وهو يعيش حالياً في بغداد .

أمين الحسيني ، الحاج (١٨٩٦ – ١٩٧٥)

زعيم وطني فلسطيني عربي تخرج من الكلية الحربية باستانبول وانضم إلى الجيش الشريفي ابان الحرب العالمية الأولى للنضال من أجل الاستقلال العربي . شارك في ثورة القدس عام ١٩٢٠ ضد الانكليز وصدرت أحكام غيابية قاسية بحقه . عاد إلى فلسطين عام ١٩٢١ على أثر تعيين هربرت صموئيل مندوباً بريطانياً سامياً بفلسطين وانتخب مفتياً لبيت المقدس . عارض سياسة الوطن القومي اليهودي التي كانت أساس السياسة البريطانية بفلسطين إلا أنه لم يخل من عصبية عائلية ورغبة في الاستئثار السياسي . ترأس المؤتمر الإسلامي عام ١٩٣١ وأصبح في طليعة زعماء العرب إن لم يكن الزعيم العربي الأول في الثلاثينات وأوائل الأربعينات ومن أهم الزعماء المسلمين في العالم .
حاولت السلطات البريطانية القاء القبض عليه عام ١٩٣٧ بتهمة التحريض على الثورة ففر إلى لبنان ثم إلى العراق قبيل نشوب الحرب العالمية الثانية حيث لعب دوراً مهماً في ثورة رشيد عالي الكيلاني عام ١٩٤١ واضطر بعدها إلى الفرار إلى روما وبرلين أثناء الحرب العالمية الثانية . اعتقل في نهاية الحرب العالمية الثانية من قبل جيوش الحلفاء وتمكن من الهرب إلى مصر ثم إلى لبنان وترأس الهيئة العليا العربية . أقام في لبنان وأصدر مجلة شهرية اسمها « فلسطين » .

أمين الرافعي (١٨٨٦ – ١٩٢٧)

كاتب سياسي وصحفي أصله من طرابلس الشام ، ولد وعاش في مصر وبها تعلم وتخرج من مدرسة الحقوق في القاهرة وانضم إلى الحزب الوطني في عهد مؤسسه مصطفى كامل ، وأخذ يكتب في الجرائد وسجن في الحرب العالمية الأولى . بعد الحرب اشترى جريدة

« الأخبار » وكان يكتب فيها يومياً . عندما ظهرت حركة « الوفد المصري » أيدها بقوة ، ولكنه اختلف مع زعيمها سعد زغلول فخاصم رجالها ، ولكنه استمر في خطه الوطني . أصدر عام ١٩٢١ « مفاوضات الانكليز في المسألة المصرية » .

أمين الريحاني (١٨٧٦ ـ ١٩٤٧)

أديب ومفكر عربي من لبنان . ولد أمين بن فارس بن يوسف بن المطران باسيل البجّاني في الفريكة (قضاء المتن في جبل لبنان) . لقب بالريحاني لكثرة شجر الآس المحيط بمنزله . هاجر إلى الولايات المتحدة حيث عمل في متجر أبيه ، ثم درس الحقوق في جامعة نيويورك (١٨٩٨) . اتخذ من جريدة « الإصلاح » التي كان يصدرها شبل دموس منبراً للهجوم على الاستبداد العثماني . في عام ١٩٠٣ نشر ترجمة رباعيات أبي العلاء المعري إلى اللغة الإنكليزية . وبعدها عاد إلى لبنان مروراً بمصر حيث زار الخديوي **عباس حلمي** ، واتصل بأبرز الأدباء والزعماء السياسيين ، وباحثهم في أحوال الشرق العربي الاجتماعية والسياسية والفكرية ووسائل النهوض بها . أصبحت صومعته في الفريكة ملتقى عشرات الأدباء من أمثال محمد كرد علي ودواود مجاعص ، وقسطنطين يني ، وجرجي باز ، وبترو باولي ، والأخطل الصغير ، واسكندر عازار ، والشيخ **مصطفى الغلاييني** ، والشيخ عبد الرحمن سلام ، وفيلكس فارس ، وشبلي الملاط . وتنقل من مدينة إلى أخرى يلقي الخطب داعياً إلى الحرية ومهاجماً الإقطاع والخنوع والجهل . ثم عاد إلى أميركا عام ١٩١٠ .

لقد راودته فكرة وحدة العرب منذ صغره ، وصارح محمد كرد علي بالفكرة عام ١٩١١ ، واتفق معه على رحلة إلى أنحاء الأقطار العربية في محاولة لتحقيق هذه الوحدة ؛ ولم تتحقق تلك الرحلة إلا في مطلع عام ١٩٢٢ . وفي الحرب العالمية الأولى ، كان أكثر أركان « اللجنة السورية ـ اللبنانية لإغاثة المنكوبين » فعالية . اشترك عام ١٩١٨ في مؤتمر انعقد في واشنطن من أجل الحد من التسلح . وزار أوروبا عدة مرات ، حيث التقى في إحدى رحلاته الفيلسوف ولز صاحب النظرية المستقبلية ، فجرى نقاش بينهما حول الشرق والغرب .

انطلق في رحلته الشهيرة عام ١٩٢٢ فزار الحجاز وقابل شريف مكة **الحسين بن علي** ، ثم لحج وقابل فيها سلطانها عبد الكريم فضل ، والحواشب وفيها قابل سلطانها علي بن مانع ، وصنعاء حيث التقى إمامها **يحيى** ، ونجد حيث اجتمع إلى سلطانها **عبد العزيز** بن سعود ، والكويت وزار فيها شيخها **أحمد الجابر آل صباح** ، والبحرين واجتمع فيها إلى شيخها أحمد بن عيسى ، وأخيراً بغداد حيث قابل **فيصل الأول** ملك العراق . كتب عن رحلاته كتباً عدة بالعربية والإنكليزية . أما كتبه بالعربية فنها : « ملوك العرب » و « قلب العراق » و « قلب لبنان » ، وبالإنكليزية : « حول الشواطئ العربية » و « الصحراء العربية » .

وفي عام ١٩٣٠ بدأ يطوف أرجاء الولايات المتحدة الأميركية خطيباً شارحاً مدى الخطر الصهيوني في الوطن العربي . وطلب إليه الحاج **أمين الحسيني** أن يشترك في الوفد الفلسطيني لمفاوضة الحكومة البريطانية فاعتذر . ولما عاد إلى لبنان تصدى للفرنسيين المنتدبين مشبهاً عهدهم بعهود الأتراك وراح يدعو لتحقيق الاستقلال ، فنفي إلى بغداد ، ولم يعد إلا بعد ضغط كبير من الجاليات العربية في المهاجر عام (١٩٣٤) .

تأثر بمبادئ **الثورة الفرنسية** ، وأعجب بنشاط الشعب الأميركي ، لكنه انتقد التهالك الغربي على المادة وخشي مغبته . أطلق عليه لقب فيلسوف ، وليست له فلسفة ، بل نظرات متفرقة انتقائية توفيقية بين مادية الغرب وروحانية الشرق .

أمين ، عيدي

أنظر : عيدي أمين دادا .

إمين ، معاهدة صلح

اتفاقية سلام وقعت بين بريطانيا وفرنسا وإسبانيا

وهولندا في ٢٥ آذار مارس ١٨٠٢ كانت أشبه بهدنة دامت ١٤ شهراً في الحرب البريطانية ـ الفرنسية المتواصلة طيلة عهد نابوليون . وبموجب هذه الاتفاقية تعهدت بريطانيا بإعادة مالطا إلى فرسان القديس يوحنا والكاب إلى الهولنديين وبأن يتخلى ملوك بريطانيا عن إدعاء لقب « ملك فرنسا » في ألقاب عرشهم مع الاحتفاظ بجزيرة ترينيداد وسيلان بينما تعهدت فرنسا بالموافقة على سيادة الامبراطورية العثمانية على مصر والإنسحاب من نابولي واحترام استقلال البرتغال . ولم تحظَ المعاهدة بتأييد الأوساط السياسية في لندن واتخذت بعض الاجراءات الفرنسية في أوروبا ذريعة للاحتفاظ بمالطا ولتوجيه إنذار شديد لفرنسا مما أدى إلى استئناف الحرب رغم اقتراح نابوليون بأن تتوسط روسيا لحل النزاع .

أميني ، علي (١٩٠٥ ـ)

سياسي إيراني . درس القانون في جامعات فرنسا وانضم للسلك القضائي الايراني . ترأس إدارة الجمارك والاحتكارات عام ١٩٣٣ والقسم الاقتصادي في وزارة المال ١٩٣٩ ، وأصبح مساعداً لرئيس الوزراء عام ١٩٤٠ . تولى وزارة الاقتصاد ثم وزارة المال في مطلع الخمسينات ووزارة العدل ١٩٥٥ عين بعدها سفيراً لإيران في واشنطن (١٩٥٦ ـ ١٩٥٨) . أصبح رئيساً للوزراء (١٩٦١ ـ ١٩٦٢) .

أنباط

Nabateans

Nabatéens

قبائل بدوية ظهرت في القرن السادس ق. م. في الصحراء الواقعة في شرق ما يسمى اليوم بشرقي الأردن . وفي القرن الرابع ق. م. كان الأنباط قوماً رحلا يعيشون في الخيام ويتكلمون العربية ولا يهتمون بالزراعة ، وفي القرن الثالث تركوا حياة الرعي إلى حياة الاستقرار وعملوا بالزراعة والتجارة . وفي أواخر القرن الثاني تحولوا إلى مجتمع منظم . وأول تاريخ ثابت للأنباط يرجع إلى ٣١٢ ق. م. حين نجحوا في صد هجمات حملتين عن سورية بقيادة انيتيغوس أحد خلفاء الاسكندر . وكانت البتراء عاصمة الانباط . وسع الانباط سلطتهم ومراكزهم إلى المنطقة الشمالية المجاورة حيث أعادوا بناء المدن الأدومية والموابية القديمة ، وأصبحت البتراء منذ أواخر القرن الرابع المدينة الرئيسية على طريق القوافل تربط بين جنوب الجزيرة العربية الذي ينتج التوابل ، وبين مراكز الاستهلاك والبيع في الشمال . وكانت المملكة تضم في أقصى اتساعها جنوب فلسطين وشرق الأردن وسورية الجنوبية الشرقية وشمالي الجزيرة العربية .

كانت حضارة الأنباط عربية في لغتها ، آرامية في كتابتها ، سامية في دياناتها ، ويونانية رومانية في فنها وهندستها المعمارية .

الانبعاث الإيطالي

Risorgimento

مصطلح يرمز إلى حركة اليقظة والوحدة القومية الإيطالية في القرن التاسع عشر . أصبح التعبير شائع الاستعمال بعد أن أصدر اميليو **كافور** أحد أعلام حركة الوحدة الإيطالية جريدة بهذا الاسم عام ١٨٤٧ . ويقسم المؤرخون مراحل الإنبعاث الإيطالي إلى أربع حقبات تحققت خلالها الوحدة القومية الإيطالية : الحقبة الأولى وتمتد من عام ١٨١٥ حتى ١٨٤٧ وهي فترة التخمير الفكري والتهيئة الذهنية حيث لعب **ماتزيني** دوراً رائداً والحقبة الثانية ١٨٤٨ ـ ١٨٤٩ تميزت بالفشل وخيبة الأمل لولا شجاعة **غاريبالدي** وانقاذه للمعنويات . وفي الحقبة الثالثة ١٨٥٠ ـ ١٨٦١ لعب كافور دور القائد السياسي وذلك بالوسائل الدبلوماسية وبالحرب ـ والتي قام فيها غاريبالدي ورفاقه « الألف » بدور رائع ـ تم في نهايتها إعلان مملكة إيطاليا . أما الفترة الرابعة فامتدت من ١٨٦١ وانتهت عام ١٨٧٠ باحتلال روما .

إنتاج

Production

في لغة علم الاقتصاد الانتاج هو عملية خلق المنافع والمنافع هي اشباع الحاجات . وقد يكون خلق المنافع عن طريق ايجاد سلطة مادية ،، زراعية أو صناعية ، أو عن طريق تقديم خدمات مثل خدمـات المدرس والمحامـي والطبيب أو عـن طريق نقل السلعة من مكان تكون فيه موجودة بوفرة إلى مكان تكون فيه نادرة فتزيد منفعتها . ومثل ذلك أيضاً نقل السلعة في الزمان عن طريق تخزينها والاحتفاظ بها من وقت تكون متوفرة فيه إلى وقت تكون نادرة فيه . فكل هذه أعمال منتجة لأنها تخلق منافع .

وكانت مدرسة الطبيعيين (الفيزيوقراط) في فرنسا منذ القرن الخامس عشر ، تعتبر الزراعة وحدها هي النشاط المنتج ، لأنهم كانوا يرون انها هي وحدها التي تضيف ناتجاً مادياً صافياً أكبر من البذور والموارد التي تستخدم فيها . ولكن الاقتصادي الفرنسي « ساي » (١٧٦٧-١٨٣٢) أوضح ان الإنتاج ليس هو خلق المادة بل خلق المنافع ، أي زيادة قدرة الأشياء على اشباع الحاجات ، وكل نشاط يؤدي إلى ذلك يعتبر انتاجياً ومنتجا ، سواء كان زراعة أو صناعة أو خدمات بما فيها النقل .

ويلزم لـكي يتم الانتاج تضافر عوامـل انتـاج تتمثل في الموارد الطبيعية والعمل ورؤوس الأموال وجهود المنظم الذي يجمع بين هذه العوامل .

وفي لغة المحاسبين يطلق الانتاج على كمية السلع والخدمات المنتجة .

الإنتاج الفائض

هو الزيادة الكبيرة في إنتاج سلعة ما ، أو مجموعة سلع بنسبة تفوق الحاجة إليها . وقد يكون من مصلحة الصناعة ، باعتبارها مجهزة بآلية كبيرة الكلفة ، أن تنتج كميات كبيرة ومتنوعة من السلع . ولكن ، يحدث أن يصبح الطلب عاجزاً عن امتصاص السلع المتوافرة بشكل هائل في السوق ، فتتكدس المنتوجات ، وتنخفض الأسعار ، وتكثر الديون ، وتنفجر أزمة الإنتاج الفائض التي تؤدي إلى البطالة ، بل حتى أحياناً إلى الإنهيار الاقتصادي إضافة إلى ما ينجم عن ذلك من أزمات وتغييرات سياسية قد تصل إلى حد تغيير النظام . ولتلافي مخاطر الإنتاج الفائض ، سواء على المستوى القومي أو الدولي ، يلجأ المنتجون عادة (النقابات ، تجمعات واتحادات الشركات ...) إلى الاتفاق فيما بينهم على أسس تحدّد كيفية توزيع المنتوجات ، وأحياناً ، كيفية إعادة انطلاقة الإنتاج . ولا يمكن للإنتاج الفائض ، في عالم ثلثاه من الشعوب النامية ، إلا أن يكون نسبياً . ويعتقد بعض الاقتصاديين الغربيين ، أن عملية إقامة انسجام معقول بين مشاريع التنمية في الأمم الغنية وتوسيع مجالات التعاون الدولي يمكن أن تقضي على أزمات الإنتاج الفائض ، بينما يرى الاشتراكيون الماركسيون أن الإنتاج الفائض ، يلازم النظام الرأسمالي ملازمة عضوية مهما عمل هذا النظام على التخلص من مسبباته .

الانتاج ، نمط ، أسلوب

أنظر : نمط الإنتاج .

إنتاجية

Productivity

Productivité

إنها العلاقة بين الناتج من السلع والخدمات وبين المستخدم من الموارد الإنتاجية كالعمل ورأس المال والتنظيم والأرض . ويمكن قياس هذه العلاقة بالناتج بالنسبة إلى كل رجـل - ساعة « Man-hour » عن كل وحدة من وحدات رأس المال العيني أو عن

وحدة من مزيج العمل ورأس المال .

إن رفع الإنتاجية هو من أهم الأهداف التي تسعى إليها البلاد المتخلفة أو الآخـذة بأسباب التنمية . ويمكن تلخيص العوامل التي تتحكم في الإنتاجيـة بما يلي :

١ – الموارد الطبيعية ، إذ تتأثر الإنتاجية بنسبة الموارد الطبيعية إلى عدد العمال .

٢ – نوع العمال ، ويدخل في هـذا العنصر : تدريب العمال وصحتهم ومثابرتهم .

٣ – نوع الإدارة .

٤ – نماذج وإعداد السلع الإنتاجية ، فالآلات التي تدار بالقوة المحركة تساعد على زيادة الإنتاجية خلافاً للأدوات والعدد اليدوية .

٥ – مستوى المعرفة الفنية ، وهو عنصر يؤثر في جميع العناصر الاخرى . فلا شك أن التقدم الفني يرفع من مستوى الإنتاجية من خلال استخدام أساليب أرقى وآلات أفضل .

إنتاجية ، سلعة

أنظر : سلعة انتاجية .

انتارتيكا

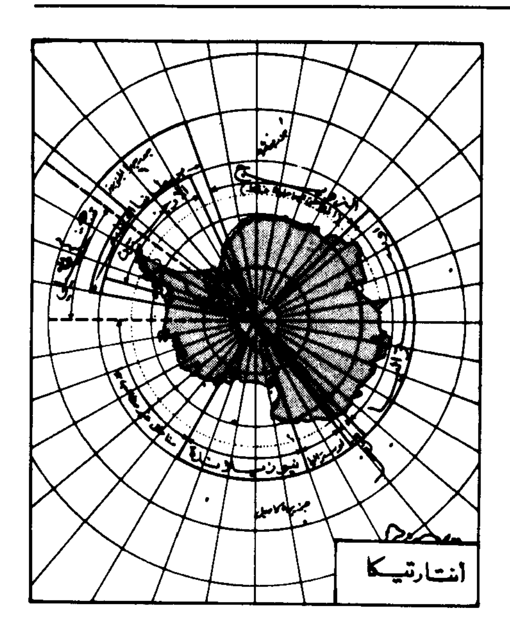
Antarctica

Antarctique

الموقع : تقع قارة انتارتيكا في أقصى جنوب الكرة الأرضية. وهي تشكل منطقة القطب الجنوبي، وتسمى القارة المتجمدة الجنوبية .

المساحة : ١٢٫٥٠٠ مليون كـلم مربـع (٤٫٨٢٦٫٠٠٠ ميل مربع) .

السكان: ليست انتارتيكا قارة كبقية القارات لا من حيث تقسيمها السياسي ولا من حيث تنظيمها الإداري . فهي موضع تنازع ما بين عدة دول ،



كل واحدة تدعي ملكيتها لمنطقة معينة منها ، ويتألف سكانها من بضعة آلاف من الأشخاص من عدة جنسيات يعملون في محطات أبحاث أقامتها دولهم بموجب معاهدة انتارتيكا .

نبذة تاريخية : انتارتيكا قارة منعزلة وغير مأهولة بالسكان نظراً لموقعها النائي ، وقد بقيت بعيدة عن سيطرة الـدول المستعمرة حـتى القرن العشرين . في عام ١٧٧٣ أبحر الكابتن كوك حول جنوب دائرة القارة وبعد قرن من ذلك قامت عدة سفن من عدة دول غربية بالإبحار إلى شواطىء هذه المنطقة ، وأهم هذه الدول هي بريطانيا ، وفرنسا ، وروسيا ، وأميركا . ما بين ١٩٠٠ و ١٩١٤ اخترق بعض المستكشفين أمثال أمندسن (أول بحار دخل القطب الجنوبي عام ١٩١١) ، وسكوت ، وشاكلتن وموسز داخل القارة . وقد شهدت تلك الفترة بداية المطالبة بملكية بعض المناطق من القارة ، وبداية تجارة صيد الحيتان . اشتدت المنافسة على أراضي القارة خلال فترة الحرب العالمية الأولى ، عندما تعاظم صيد الحيتان وأصبح صناعة مربحة

اقتصادياً . وازدادت الأبحاث العلمية بفضل الأساليب التقنية الحديثة ، وخاصة الطائرات ، ورافق ذلك ازدياد المطامع الاقليمية في القارة خاصة أثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها .

المطامع الاقليمية : قبل معاهدة انتارتيكا عام ١٩٥٩ ، كانت الجغرافيا السياسية للقارة القطبية مرتبطة بتقسيم القرن التاسع عشر فيا يتعلق بالمطالب الإقليمية بالمساحات غير المكتشفة وغير الآهلة . وتتوزع هذه المطالب بين سبع حكومات تدعي كل منها بحق ملكيتها لقطاع يأخذ شكل الإسفين الممتد داخلياً من الشاطىء حتى القطب الجنوبي ، وتبنى المطالب على أسس مختلفة مثل أقدمية الاكتشاف ، وشمول الاستطلاع والامتداد الجغرافي والمتصل بأرض البلد المطالب .

وهذا جدول بالمناطق وبتبعيتها :

أرض الملكة مود (النروج) .

إقليم انتارتيكا الأوسترالي (أوستراليا) منطقتان تفصل بينهما المنطقة الانتارتيكية الفرنسية .

أرض أديلي Adélie (فرنسا) .

منطقــة روس التابعــة Ross Dependancy (نيوزيلنده) .

القطاع الباسيفيكي (غير مطالب به) .

انتارتيدا اتشيلينا (تشيلي) .

إقليم انتارتيكا البريطاني (بريطانيا) .

انتارتيدا أرجنتينا (الأرجنتين) .

منذ الأربعينات اشتد الخلاف على المطالب المتشابكة لكل من بريطانيا والأرجنتين وتشيلي في خليج انتارتيكا الذي يسهل الوصول إليه أكثر من بقية المناطق . وتبنى بريطانيا مطلبها على أولوية الاكتشاف والاحتلال . أما التشيلي والأرجنتين فتبنيان مطلبيها على مبدأ الامتداد الجغرافي لبلديها من ناحية الجنوب . ونظراً لتشابه مطلبي الأرجنتين والتشيلي ، فقد شكلتا جبهة في وجه المطالب البريطانية.

أما بقية القطاعات فان المطالب الإقليمية فيها لا تتشابك . فالنروج تبني مطلبها على أساس شمول استطلاع الشواطىء في الثلاثينات . وفرنسا على أساس رحلة دورڤيل الاستكشافية عام ١٨٤٠ . أما المطلب الأوسترالي فهو على أساس الاستكشاف والامتداد الجغرافي . كذلك مطلب نيوزيلنده المبني على أساس الامتداد الجغرافي ، وهو نتيجة لانتقال المنطقة من سلطة المملكة المتحدة إلى سلطة نيوزيلنده عام ١٩٢٣ . أما الولايات المتحدة الأميركية فقــد سيطرت على القطاع الباسيفيكي عام ١٩٢٤ ، ولكنها لم تعترف بمطامع غيرها . بالنسبة للاتحاد السوفياتي ، فقد باشر نشاطاته العلمية في كــل من القطاع الأوسترالي والنرويجي وخليج انتارتيكا ، وذلك بعد السنة الجغرافية الفيزيائية العالمية (من ١ تموز (يوليو) ١٩٥٧ حتى ٣١ كانون الأول (ديسمبر) (١٩٥٨) . كما أنه لم يعترف بمطامع الدول الأخرى في انتارتيكا .

معاهدة انتارتيكا : وقعت هذه الاتفاقية في مدينة واشنطن في كانون أول (ديسمبر) ١٩٥٩ . وقد وقعتها الدول الإثنتا عشرة التي تعمل في محطات الأبحاث الموجودة في القارة . وهذه الدول هي الأرجنتين واوستراليا وبلجيكا والتشيلي وفرنسا واليابان ونيوزيلنده والنروج وجنوب أفريقيا والاتحاد السوفياتي والمملكة المتحدة البريطانيــة والولايات المتحدة الأميركية . وقد بدأ العمل بالمعاهدة في حزيران (يونيو) ١٩٦١ .

وهذا ملخص لبنود المعاهدة .

أولاً : وجوب استعمال انتارتيكا لأهداف سلمية فقط .

ثانياً : حرية الاستكشاف العلمي والتعاون باتجاه هذا الهدف .

ثالثاً : تبادل المعلومات والخبراء .

رابعاً : لا يمكن ترجمــة أي بند مــن بنود المعاهدة على الشكل التالي :

١ – نكران أي طرف من أطراف المعاهدة لحقوق أو مطالب سيادة إقليمية سابقة في انتارتيكا .

٢ – نكران أو نقض أي طرف لمطالب سيادة

إقليمية في انتارتيكا نتيجة لنشاطات فريق ما .

٣ – التحامل على أي من الفرقاء بسبب اعترافه أو عدم اعترافه بحقوق أو مطالب فريق آخر في السيادة الإقليمية في انتارتيكا .

خامساً : خلال العمل بالمعاهدة لا يمكن اعتبار أي نشاط أو عمل سبباً في تأكيد أو دعم أو رفض مطلب سيادة إقليمي في انتارتيكا أو في خلق أي حق للسيادة في انتارتيكا .

سادساً : يمنع أي تفجير نووي في انتارتيكا أو رمي مواد مشعة وملوثة .

سابعاً : الاحتفاظ بالجدود والحقوق الجغرافية في البحار العالية .

ثامناً : تعيين المراقبين والإبلاغ عن المحطات وبعثات الاستكشاف .

تاسعاً : الاجتماعات الاستشارية .

عاشراً : السلطة القضائية على المراقبين والعلماء.

١١ – ١٤ : دعم وتفسير وتعديل وإبلاغ المعاهدة .

امكانيات انتارتيكا الاقتصادية :

أهم المصادر المعدنية في انتارتيكا هي الفحم ، الزيوت ، الذهب ، الفضة ، القصدير ، البلاتين ، الموليبرينوم ، الا نتيمون .

كان يعتقد بأن المصادر المعدنية في انتارتيكا ستبقى فترة طويلة غير قابلة تقنياً للاستكشاف . إلا أنه أمكن مؤخراً اكتشاف كية كبيرة من رواسب الحديد في جبال الأمير تشارلز Prince Charles بمحاذاة المحيط الهندي ، بالإضافة إلى اكتشافات مماثلة في سلسلة شاكلتن قرب بحر ويدل . ويجري حالياً البحث عن المعادن الأخرى في القارة . إلا أن المشكلة الرئيسية هي في الكلفة المرتفعة جداً ، في الظروف الحالية ، لعمليات الاستخراج والاستثمار .

انتخاب

Election

انتخاب مباشر :

هو اختيار الناخبين لنوابهم أو رؤسائهم مباشرة دون اللجوء إلى ناخبين ثانويين وهو الانتخاب القائم على درجة واحدة .

والانتخاب في الديمقراطيات الحديثة هو الأصل في تعيين الحكام وتوليتهم .

انتخاب غير مباشر :

هو اختيار الناخبين لناخبين ثانويين يتولون أمر الانتخاب الأخير ، وهو الانتخاب القائم على درجتين وقد يكون هذا الانتخاب على ثلاث أو أربع درجات . هذا النوع من الانتخاب مستعمل في بعض الدول الفدرالية والولايات المتحدة ، حيث يجري انتخاب رئيس الولايات المتحدة نظرياً على درجتين .

انتخاب بالقائمة :

هو الانتخاب لمقعدين أو أكثر وهو يتطلب دائرة واسعة كالقضاء أو المدينة الكبيرة ، وهو على نوعين :

١ – الانتخاب بالقائمة المعدلة : وهو ما يسمح بإدخال تبديل وتعديل في الأسماء المدرجة في القائمة ، وذلك حسب اختيار الناخب وميوله السياسية ، وهو ما يسمى بالتشطيب .

٢ – الانتخاب بالقائمة المجمدة : وهو ما يمنع التبديل في القائمة بمعنى أن ليس للناخب أن يبدل اسماً بإسم آخر بين المرشحين المذكورين في القائمة بل عليه أن يصوت لإحدى القوائم المتنافسة بدون إدخال أي تعديل عليها .

انتخابات أولية

Elections, Primary

Elections primaires

نظام انتخابي قانوني في الولايات المتحدة ينظم عملية انتقاء الأحزاب لمرشحيها الرسميين في الانتخابات للمناصب العامة .

وقد تم تبني هذا النظام تدريجياً في الولايات المختلفة وهو متعدد الأنواع فمنها ما هو مباشر ومنها ما هو مغلق ومنها ما هو حزبي ومنها ما هو غير حزبي ، إلا أن أشهرها هو الانتخابات الأولية للفوز بأصوات المندوبين في مؤتمرات الحزبين الجمهوري والديمقراطي لتحديد المرشح الحزبي لانتخابات رئاسة الجمهورية .

انتخابات طائفية وعنصرية

Elections, Communale

Elections communnales

نظام انتخابي يقترع بموجبه أعضاء فئات عنصرية أو دينية معينة بمعزل عن الفئات الاخرى لانتخاب ممثليها . وهذا النظام يتبع بنوع خاص في المجتمعات ذات العناصر المتعددة الأجناس ولا سيما تلك الأقطار الافريقية الحديثة الاستقلال مثل كينيا ، حيث نص الدستور الذي جرت بموجبه انتخابات عام ١٩٦١ على أن ينتخب الاوروبيون عشرة نواب وينتخب الآسيويون ثمانية والعرب اثنين . أما بقية أعضاء المجلس النيابي البالغ مجموع عدد أعضائه ٦٥ نائباً فينتخبهم الكينيون .

الانتداب

Mandate

Mandat

الانتداب كما نص عليه ميثاق عصبة الأمم هو تكليف دولة تدعى الدولة المنتدبة مساعدة البلدان الضعيفة المتأخرة على النهوض وتدريبها على الحكم حتى تصبح قادرة على أن تستقل وتحكم نفسها بنفسها .

تعود فكرة الانتداب إلى المرشال سمطس ، الذي مثل جنوبي أفريقيا في لندن ، في خطاب كان القاه في أواخر الحرب الأولى ، تعقيباً على اعلان الرئيس ولسن مبادئه الأربعة عشر ، التي شجب فيها الاحتلال والاستعمار .

وقد وجدت في هذه الفكرة الدولتان الغربيتان ، فرنسا وانكلترا ضالتهما المنشودة لتغليف مطامعهما بهذا القالب الجديد الذي أتاح لهما احتلال الأقطار العربية المنفصلة عن الدولة العثمانية ، بحجة الوصاية على شعوبها ، اذ ان الانتداب كان قد بدأ ، منذ أول عهده بشكل الوصاية على الحماية ، الملقاة على الشعوب المتخلفة في مضمار الحضارة .

وكان لا بد لهذه الفكرة من أن تتجلى في وثيقة أساسية وتاريخية كالميثاق الذي نشأت عصبة الأمم على أساسه ، وقد نص هذا الميثاق في مبادئه الاثنين والعشرين على أن البلدان التي كانت خاضعة للدول الوسطى وحلفائها والتي لم تبلغ بعد المستوى الذي يمكنها من ممارسة استقلالها يجب أن توضع تحت انتداب احدى الدول الكبرى على أن تمارس الدول المعنية هذه الوصاية بوصفها منتدبة من جمعية الأمم وباسمها .

وتطبيقاً لهذا المبدأ توزعت الانتدابات المنوي انشاؤها ، إلى ثلاثة أنواع (أ) الانتداب الذي تناول الأقطار العربية المنسلخة عن تركيا ، وهو النوع الاسمي في حين النوعين الآخرين (ب ، ج) قد تعلقا بمستعمرات المانيا السابقة في افريقيا والشرق الأقصى .

هذا وقد جاء الانتداب بشكل تصريح في لندن عن الدول المتحالفة ، في ٢٤ تموز - يوليو ١٩٢٢ ، فتضمن هذا التصريح المبادىء الأساسية التي تقوم عليها ممارسة فرنسا للانتداب أسوة بالتصريح الذي صدر في الوقت ذاته لمصلحة انكلترا بما يتعلق بانتدابها على فلسطين .

ينتهي الانتداب :

- إما بحصول الأقليم المنتدب عليه على استقلاله .
- وإما بتنازل الدولة المنتدبة عن مهمة الانتداب .
- وإما بإقالة هذه الدولة وإعفائها من مهمتها من قبل مجلس العصبة .

الانتداب البريطاني على الأردن والعراق

أنظر : الأردن ، العراق (نبذة تاريخية) .

الانتداب على فلسطين

Palestine Mandate

Mandat sur la Palestine

هو صك الانتداب الذي منحه الحلفاء وعصبة الأمم لبريطانيا عام ١٩٢٢ بموجب المادة الثانية والعشرين من ميثاق عصبة الأمم ، ولكن دون الرجوع إلى الشعب العربي الفلسطيني ، أي سكان البلاد ، بل ضد رأيهم الواضح الذي عبروا عنه أمام لجنة كينغ - كراين وفي عرائضهم ومن خلال انتفاضاتهم المتكررة . ادخلت في صك الانتداب مادة تتضمن التزاماً من قبل الدولة المنتدبة بإقامة « وطن قومي لليهود في فلسطين » وتنفيذ وعد بلفور الذي أشار إلى عرب فلسطين ، وكانوا يشكلون ٩٠ ٪ من السكان ، على أساس انهم « الطوائف غير اليهودية في فلسطين » ، وهي السياسة التي كانت بريطانيا تطبقها ، على كل حال ، منذ دخول جيوشها فلسطين في أواخر عام ١٩١٧ . وقد منح صك الانتداب لحكومة بريطانيا الحق بأن ترجىء أو تعطل تنفيذ أي بند من بنود صك الانتداب المذكور ترى هذه الحكومة أنه غير قابل للتطبيق في المنطقة الواقعة بين نهر الأردن شرقاً والبحر الأبيض المتوسط غرباً ، شريطة أن يقترن ذلك بموافقة عصبة الأمم . وقد وضع المجلس بعد ذلك ببضعة أسابيع نظام حكم مختلفاً لشرقي الأردن ، وأعقب ذلك إعلان حكومة مستقلة في تلك المنطقة - شرقي الأردن - وذلك عام ١٩٢٣ . وبموجب الانتداب يصبح المندوب السامي رئيساً للإدارة الفلسطينية تساعده في حكم البلاد حكومة انتداب ومعظم أعضاء هذه الحكومة من البريطانيين واليهود .

والواقع هو أن الانتداب كان المظلة القانونية الدولية لتهويد فلسطين وصهينتها بحيث منح الصهاينة الحق في استقدام المهاجرين اليهود واستملاك الأراضي وإقامة المستعمرات وتزويدها بالسلاح ، بل لقد أصرت الحركة الصهيونية على اعتبار الانتداب التزام دولي بإقامة دولة صهيونية في فلسطين . حيث انه بموجب صك الانتداب المذكور أصبحت الدولة المنتدبة - بريطانيا - مسؤولة عن « إقامة وطن قومي لليهود » في فلسطين شريطة ألا ينال ذلك من « الحقوق المدنية والدينية للطوائف غير اليهودية في البلاد » ، وذلك وفقاً لما جاء في وعد بلفور الصادر عن الحكومة البريطانية عام ١٩١٧ والذي تبنته فيما بعد الدول الحليفة الرئيسية .

وعلى أثر الحرب العالمية الثانية ، اندفعت الحركة الصهيونية في جهودها من أجل إعلان الدولة الصهيونية فقامت الحكومة البريطانية عام ١٩٤٧ بعرض القضية على الأمم المتحدة التي كانت واقعة آنذاك تحت النفوذ الأميركي ، فأصدرت قرار تقسيم فلسطين وقيام دولة يهودية واخرى عربية فيها ، وأعلنت ١٥ أيار - مايو ١٩٤٨ موعداً لنهاية الانتداب .

أما الذين تولوا منصب المندوب السامي فهم على التوالي :

هربرت صموئيل (١٩٢٠ - ١٩٢٥) .
اللورد بلومر (١٩٢٥ - ١٩٢٨) .
جون شانسلور (١٩٢٨ - ١٩٣١) .
الجنرال آرثر واكهوب (١٩٣١ - ١٩٣٧) .
هارولد ماكايكل (١٩٣٧ - ١٩٤٤) .
اللورد غورت (١٩٤٤ - ١٩٤٥) .
آلان كننغهام (١٩٤٥ - ١٩٤٨)

(انظر الجزء الخاص بالوثائق) .

الانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان

French mandate on Syria and Lebanon

Mandat Français sur la Syrie et le Liban

ورد أول ذكر رسمي لمبدأ الانتداب في المواد ٢ و ٣ و ٤ و ٥ من قرار فصل البلاد العربية عن

الامبراطورية العثمانية ووضع القواعد لادارة المستعمرات والأراضي التي كانت لالمانيا وتركيا المتخذ في ٣٠ كانون الثاني - يناير سنة ١٩١٩ . أما الفكرة فقد جاءت لأول مرة في خطاب ألقاه المارشال سمسطي في أواخر الحرب .

ولما أقر مجلس الحلفاء ميثاق عصبة الأمم في شهر شباط - فبراير ١٩١٩ دمج تلك المواد في المادة ٢٢ الشهيرة من هذا الميثاق تثبيتاً وتوكيداً ، وهذا نصها :

« يجب أن تطبق على المستعمرات والبلدان التي قضت نتائج الحرب الأخيرة بخروجها عن سلطة الدول التي كانت تسيطر عليها في الماضي والتي تسكنها شعوب لا تزال إلى الآن غير قادرة على الوقوف منفردة في معترك الحياة ، المبدأ القاضي بجعل سعادة شعوبها وتقدمها وديعة مقدسة في يد العالم المتمدن ويجب أن ينص في هذا الميثاق على الضمانات اللازمة لحسن القيام بهذه الوديعة . والطريقة المثلى لتطبيق هذا المبدأ عملياً هو أن يعهد بالوصاية على هذه الشعوب إلى الدول الراقية التي تمكنها مواردها المالية أو اختباراتها أو موقعها الجغرافي من القيام بهذه المهمة على منوال أفضل من غيرها وتكون مستعدة لقبول هذه التبعة ، وتقوم بها على سبيل الانتداب من قبل عصبة الأمم .

وتختلف طبيعة هذه الوصاية باختلاف درجات هذه الشعوب في التقدم وباختلاف موقعها الجغرافي وأحوالها العمرانية وما أشبه من الظروف . ولما كانت بعض الشعوب الصغيرة التي كانت ضمن السلطنة العثمانية قد بلغت من الرقي درجة يمكن أن يعترف معها مؤقتاً بكونها أمة مستقلة على شرط أن تسترشد بنصائح ومساعدة تستمدها من دول منتدبة إلى أن تصير أهلا للسير وحدها على أن تحل رغبة هذه الشعوب باختيار الدولة المنتدبة محلها من الاعتبار ويجب في جميع الأحوال على كل دولة من الدول المنتدبة أن تقدم تقريراً سنوياً إلى مجلس عصبة الأمم عن البلاد الموضوعة تحت وصايتها ويجب على هذا المجلس أن يحدد تحديداً صريحاً نوع السلطة أو المراقبة أو الإدارة التي تخول الدولة المنتدبة ممارستها .

ويجب أيضاً إنشاء لجنة دائمة لتسلم تقارير الدول المنتدبة سنوياً وفحصها وإمداد المجلس برأيها في جميع الأمور المختصة برعاية شروط الانتداب » .

كانت هذه الصيغة المبتكرة تبريراً مثالياً لاتفاقية سايكس - بيكو في تقسيم المنطقة بعد إعلان مبادىء الرئيس ويلسون الأربعة عشر وحق تقرير المصير الذي استقبلته الشعوب بابتهاج عارم . وفي ظروف ما بعد الحرب التي خلقتها وعود الحلفاء وادعاءاتهم بأنهم يحاربون دفاعاً عن حرية الشعوب . ومن هنا كانت فكرة انتداب دولة متمدنة للأخذ بيد دولة متأخرة بسبب الاستعمار التركي أو الالماني باعتبارها وديعة مقدسة ، قناعاً للوصول إلى السيطرة الاستعمارية . وقد قسمت البلدان المنوي وضعها تحت الانتداب إلى ثلاث درجات وفقاً لتقدمها (أ - ب - ج) واعتبر المشرق العربي (فلسطين ولبنان وسورية والعراق والأردن) في الدرجة (أ) .

وقد عينت الحكومة الفرنسية جورج بيكو منذ التاسع من نيسان - ابريل ١٩١٧ مفوضاً سامياً في فلسطين وسورية ، بانتظار النصر وتطبيق الاتفاقية المعقودة باسمه . وبعد انتهاء الحرب عين قائد الفرقة الفرنسية في فلسطين وسورية حاكماً عسكرياً لمنطقة « أرض العدو الشمالية » ، أي لبنان ، وكان الكابتن كولوندر ممثلا للمفوض السامي في بيروت فعملا بصورة رسمية على نقض ما كانت قد أنشأته الحكومة العربية الهاشمية في لبنان وإفهام اللبنانيين أن فرنسا هي صاحبة الشأن وانزل الجيش الفرنسي إلى البر . ومن لبنان بدأت ممارسة الضغط على سورية وإرسال الوفود إلى مؤتمر السلم للمطالبة بالانتداب الفرنسي ولا سيما بعد تعيين الجنرال غورو قائداً عاماً لجيوش فرنسا في الشرق وحرصه على إحاطة نفسه بحرس من خيالة سوريين وكثرت اتصالاته بالداخل لخلق معارضة للحكم الفيصلي ، وبعد أن مهدت له الاتفاقات والتسويات المعقودة بين فرنسا وانكلترا في جلاء الجيوش البريطانية من المنطقة الشرقية (سورية) وفي قضية الموصل .. الخ .

أمكن التوصل بين فرنسا وانكلترا إلى الاتفاق على التقسيم النهائي للمنطقة فاستصدرتا قراراً من المجلس الأعلى للحلفاء المنعقد في سان ريمو يوم ٢١ نيسان – ابريل ١٩٢٠ بتوزيع الانتدابات واختصاص فرنسا بسورية ولبنان. وإذ كان الانتداب منفذاً في لبنان، ولم يكتب لاتفاقية فيصل – كليمنصو التي يعترف فيها فيصل بالانتداب الفرنسي، أن تحظى بالموافقة، لم يبق إلا ذريعة الاصطدام بين غورو وفيصل. وقد وجدت هذه الذريعة في مشاكل الحدود وفي الادعاء بعدم الامتثال للإنذار الشهير. وبالاحتلال الفرنسي لسورية وسقوط الحكم الفيصلي في تموز – يوليو ١٩٢٠ بدأ تنفيذ الانتداب الفرنسي. إلا أن مجلس عصبة الأمم لم يقر صك الانتداب الذي كان على الحكومة الفرنسية أن تضعه لسورية ولبنان عملا بقرار مجلس الحلفاء الأعلى إلا في ٢٤ تموز – يوليو ١٩٢٢.

(انظر : صك الانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان، والحكم العربي في سوريا).

أنتربول

Interpol

الاسم الذي أطلق على « منظمة الشرطة الدولية » لملاحقة المجرمين والجانحين، المؤلفة عام ١٩٢٣ لغرض التعاون بين هيئات الشرطة في مختلف الدول المشتركة في المنظمة في القضايا الجنائية التي تتطلب هذا التعاون، وجعلت باريس مركزاً لها.

يتعاون الانتربول مع مختلف بلدان العالم بواسطة مديريات الأمن العام ودوائر مكافحة الجرائم.

انتروبولوجيا

Anthropology

Anthropologie

كلمة مشتقة من اليونانية، وتعني : علم الإنسان، إلا أن المصطلح يستخدم بمعنى أكثر تحديداً، إذ يعني علم المجتمعات البدائية والفطرية، وذلك من حيث كونه جزءاً من الطبيعة والظواهر الطبيعية، أي انها تدرس نشأة الانسان وتطوره وتميزه عن المجموعات الحيوانية وتقسم الجماعات الانسانية إلى سلالات وفق اسس فيزيقية، وهذه تدعى الانتروبولوجية الفيزيقية كما تدرس ثقافته ونشاطه العقلي وهذه تدعى الانتروبولوجيا الثقافية. وهناك شعبة اخرى هي الانتروبولوجيا التطبيقية وتستخدم لإصلاح النظم التربوية والقضائية والاقتصادية في المجتمعات البدائية.

الأنتروبولوجيا الاجتماعية

Anthropology, Social

Anthropologie sociale

علم دراسة البناء الاجتماعي للمجتمع ونشأة وتطور النظم الاجتماعية في المجتمعات البدائية مثل نظام الاسرة والتنظيم الاقتصادي والتربوي والسياسي والديني والتقاليد والعادات والقيم. (انظر : انتروبولوجيا).

انترناسيونال

Internationale, L'

الاسم الذي اطلق على النشيد الشيوعي الاممي؛ تأليف الشاعر بوتييه، وتلحين الموسيقار « بيارغي جيتير ». انشد لأول مرة عام ١٨٧١ إبان حياة كارل ماركس. وكان النشيد القومي لاتحاد الجمهوريات السوفياتية منذ قيام النظام الشيوعي في روسيا عام ١٩١٧ حتى عام ١٩٤٤ إبان حكم ستالين.

إنتشار الأسلحة النووية

Proliferation

Prolifération des armes nucléaires

تعبير مستجد نتج عن ازدياد عدد الدول القادرة

تكنولوجياً على انتاج الأسلحة النووية ، الأمر الذي أثار مشكلة السيطرة على ما من شأنه تهديد مستقبل البشرية . وقد التزمت بعض الدول المالكة للأسلحة النووية وهي الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وبريطانيا بعدم تسريب ونقل التكنولوجيا النووية كما التزمت مائة دولة أخرى بعدم تطويرها بموجب اتفاقية الحد من انتشار الأسلحة النووية الموقعة عام ١٩٦٨ والتي رفضت كل من فرنسا والصين الشعبية التوقيع عليها . إلا أن الولايات المتحدة ساهمت بوسائل ملتوية وبأساليب متعددة بمساعدة إسرائيل في برنامجها النووي كما ساعدت إيران في الحصول على المواد المشعة من خلال المفاعلات الذرية الضرورية للتطوير النووي . وعلى الرغم من الجهود التي تبذل أحياناً لمنع انتشار الأسلحة النووية فإن عدد الدول المالكة للأسلحة النووية يزداد بالتدريج وقد أثيرت في الآونة الأخيرة إمكانية حيازة منظمات ثورية أو إرهابية للسلاح النووي .

انتفاضة الفصح

Easter Rising

Insurrection de Pâques

حركة شعبية مسلحة قامت في دبلن في آخر نيسان ابريل ١٩١٦ ودامت أقل من اسبوع واستهدفت إعلان الاستقلال الايرلندي بقيادة بيرس قائد جمعية الأخوة الايرلندية الجمهورية وجيمس كونولي قائد جمعية شين فين وهو كاتب ومفكر ثوري . وعلى الرغم من شجاعة الثوار الايرلنديين فقد فشلت الإنتفاضة وتكبد الثوار والحكومة خسائر كبيرة في الأرواح وخاب أملهم في وصول المعونة الألمانية الموعودة وأقدمت السلطات على إعدام ١٤ زعيماً من زعماء الإنتفاضة إلا أنها لم تتمكن من تنفيذ الحكم بالباقين خوفاً من الرأي العام في الولايات المتحدة خصوصاً وأن الحكومة البريطانية كانت تعمل آنذاك لكسب أميركا إلى جانبها في الحرب وتم الإفراج عن الثوار في العام التالي .

الانتفاضة المسلحة

Armed Insurrection

Insurrection armée

هي الفعل الجماهيري المباشر المتسم بالعنف ، الذي ينشأ عن بلوغ التناقضات الاقتصادية - الاجتماعية أو القومية ذروتها وتوفر وضع ثوري كامل يهيىء لها التحرك ضد سلطة الطبقة الحاكمة أو ضد المستعمر . فالانتفاضة تحدث بصورة مفاجئة عندما يصل الصراع بانواعه إلى نقطة «الغليان» التي يصبح عندها من المستحيل تقبل الاستمرار في الحياة في ظل الظروف القديمة القائمة . ولهذا فانه يستحيل التنبؤ بموعد وماهية الانتفاضة المسلحة ، وإن كانت جذور الوضع الثوري التي تؤدي إلى نشوئه تسري بعمق في النظام الاجتماعي الذي يسوده تناقض متطاحن بالغ الحدة . وبهذا المعنى فإن الانتفاضة هي نتيجة مباشرة تنبثق عن التناقضات الرئيسية السائدة بين الطبقة الحاكمة (المستغلة) والطبقات المستغلة (التي تتشكل في الأساس من جماهير العمال والفلاحين) . وكلما ازدادت هذه التناقضات كلما التهب الجو الاجتماعي العام ، إذ تملأ الأفكار والعواطف الثورية الجو . وفي هذه الظروف فإن أي حافز صغير قد يحرك الجماهير إلى العمل المباشر ويخلق وضعاً ثورياً . وقد يكون الحدث الذي يؤدي إلى الدفعة الأخيرة وقيام انتفاضة شعبية مسلحة مجرد حدث عارض . ولهذا قد يبدو للبعض - خطأ - انه يمكن تفادي الانتفاضة لو ان بعض السياسيين لم يسمحوا بحدوث تلك الخطوة العارضة القاتلة . وهذه نظرة غير موضوعية . إذ الحقيقة أن الضرورة الموضوعية لوقوع الانتفاضة تكون مختبئة وراء صدفة متمثلة في ظواهر سطحية ، وكان يمكن لأحداث اخرى أن تلعب دوراً مماثلا في تفجير الانتفاضة .

وقد ارتبطت الانتفاضة المسلحة في الحقبة التاريخية الحديثة ارتباطاً وثيقاً بالثورة الاشتراكية الرامية إلى إقامة سلطة الطبقة العاملة ، والتي ترتكز على وجود

حزب طليعي يقود الثورة نحو هذا الهدف . وإن كانت الحقب السابقة من التطور التاريخي قد شهدت أشكالا متنوعة من الانتفاضات الشعبية المسلحة : انتفاضات فلاحية وعمالية ، وانتفاضات العبيد في العصور القديمة. وفي العصر الحاضر فإن الانتفاضة المسلحة أصبحت تقترن باسم النظرية الشيوعية وبنشاط الأحزاب الشيوعية . ولا يعود ذلك فقط إلى حقيقة الأدوار التي لعبتها تلك الأحزاب في انتفاضات هامة تاريخية منذ عامية (كومونة) باريس (١٨٧١) ، وإنما إلى حقيقة الاهتمام النظري الذي أولاه المفكرون والسياسيون والقادة الماركسيون لتحليل مفهوم الانتفاضة وشروطها الموضوعية وعوامل نجاحها أو فشلها ، والنتائج التي تترتب عليها . وفي هذا الصدد فإن كتابات « لينين » تحتوي على أوضح التعريفات النظرية للانتفاضة ، وهو يعتبرها أكثر أشكال النضال حدة وحسماً في فترة الثورة ، والسبيل الوحيد لانتصار الطبقة العاملة .

وقد حدد « لينين » النقاط التي تميز الانتفاضة وتضمن نجاحها ، وأهمها :

١ – الاستناد إلى الطبقة المتقدمة لا إلى النخبة أو الحزب فقط .
٢ – الاعتماد على الاندفاع الثوري للجماهير .
٣ – شن الانتفاضة في ذروة الصعود الثوري .
٤ – ضرورة الإعداد للانتفاضة سياسياً وعسكرياً .
٥ – الاعتماد على حزب طليعي أو فئة طليعية .
٦ – تقدير الوضع السياسي والدولي .
٧ – استقطاب أجهزة الصراع الثوري الهامة .
٨ – تذمر القوات المسلحة ضد الحكومة .
٩ – تأزم الوضع الاقتصادي إلى درجة تجعل من المستحيل إيجاد حل بالوسائل السلمية والنيابية .
١٠ – توفر العامل الذاتي إلى جانب الظروف الموضوعية ، وهو يتمثل في استعداد الطبقة الثورية للعمل الثوري وأهلية الجماهير لشن عمل يهز الحكومة ويسقطها .

ومن الناحية التنظيمية ، فإن الانتفاضة تتبع قواعد الفن العسكري ، وتتطلب وجود خطة عسكرية هجومية ، وتتطلب من الحزب الطليعي نشاطاً ملحوظاً في تنظيم الجماهير في وحدات قتالية ، ومن قادة الحزب أن يكونوا قدوة للجماهير في البطولة والتضحية ، وأن يكونوا على درجة عالية من الوعي السياسي والتنظيمي . وتزداد أهمية هذه الشروط في الوقت الحاضر نظراً لما تملكه الدولة الحديثة من أجهزة وقوات منظمة قادرة على ممارسة القمع وعلى مجابهة الانتفاضة المسلحة بفاعلية وكفاية . ويكون قمع الانتفاضة أيسر على هذه الأجهزة والقوات إذا لم تكن الانتفاضة شاملة للبلد المعني وكانت معزولة في جزء منه .

الانتقائية

Eclectism

Eclectisme

نزعة فكرية توفيقية في الفلسفة والسياسة تحاول الجمع والتزويج بين مدارس مختلفة وآراء قد لا تكون منسجمة جوهرياً بغرض الربط الشكلي بين الجوانب المختلفة للموضوع أو الظاهرة كمحاولة ربط **المادية الجدلية** بالمذهب الكانطي أو التوفيق بين النظرية المادية والمذهب الروحي (أنظر : مدرحية) عند **أنطون سعادة** وقد يطلق أنصار مذهب ما صفة الانتقائية على خصوم فكريين أو سياسيين دون سند موضوعي لذلك بغية الانتقاص من أفكارهم لأن الانتقائية تقود إلى الاستناد إلى مقولات خاطئة وتفترض الربط حيث لا يتطابق ذلك مع الحقائق الأساسية فيؤدي ذلك إلى الخلط والخلل . ويطلق أحياناً على الانتقائية تعبير التلفيقية .

انتقام شامل

Reprisal, Comprehensive

Représailles

تحدث عملية الانتقام الشامل في حالة الحرب اذ تعمد الدولة المحاربة إلى ضرب المدن والأماكن الآهلة بالسكان . وكانت الدول قديماً تلجأ إلى

هذا الأسلوب ، غير ان ذلك يتعارض مع القواعد الدولية الحديثة لاسيما مع ما قرره ميثاق الأمم المتحدة من وجوب امتناع الدول عن الانتقام الشامل . ويطلق هذا المصطلح اليوم خاصة للاشارة إلى الاستراتيجية الأميركية في صراعها مع المعسكر الشيوعي وذلك لأنه في حالة قيام احدى القوى الشيوعية بأية محاولة متجاوزة الخط الفاصل لمناطق النفوذ الغربية ، فإن الولايات المتحدة ترد عليها في الحال بانتقام فوري وشامل مستخدمة في ذلك قوتها النووية الضخمة في المكان والزمان المناسبين حتى يكون هذا الاجراء رادعاً لوقف أي هجوم مماثل في المستقبل ، بل يمكنها بهذه الوسيلة من استعادة بعض الأرض التي سبق ان استولت عليها الدول الشيوعية ، ويتبع تطبيق استراتيجية الانتقام الشامل إقامة حزام من محطات الرادار ومراكز اطلاق الصواريخ وغيرها حول العالم الشيوعي ليطوقه من جهاته المتعددة . وقد حاولت الولايات المتحدة الأميركية مؤخراً تطبيق هذه السياسة في الهند الصينية إلا أنها فشلت تماماً أمام صمود الثوار الوطنيين هناك وقدرتهم الفائقة على تلقي الضربات والرد عليها بأعنف منها .

الانتلجنس سرفيس

أنظر : المخابرات البريطانية .

الانتلجنسيا

Intelligentsia

الفئة المثقفة وتتألف من أناس يمارسون نشاطاً فكرياً بحكم مهنهم . ومنهم رجال العلم والفن والمهندسون والتكنيكيون والأطباء والمحامون والمعلمون ، والجزء الأكبر من الموظفين . إن الانتلجنسيا ليست طبقة منفصلة ذلك أنها لا تشغل مكاناً مستقلاً في نظام الإنتاج الاجتماعي . وفي المجتمع الاستغلالي تتشكل الانتلجنسيا وتنمو صفوفها ، بالأساس من أوساط الفئات الغنية .

تعتبر بعض المدارس الماركسية أن الجزء الأكبر من المثقفين أي الانتلجنسيا في المجتمعات الرأسمالية يكونون موضوعياً في خدمة الطبقات السائدة . فالعلماء البرجوازيون والأساتذة وغيرهم يصوغون وينشرون الأيديولوجيا السائدة في المجتمع الرأسمالي ويدخلون في وعي الجماهير الأخلاق البورجوازية ويحاولون تبرير سيطرة البورجوازية أيديولوجياً على أساس أن الأيديولوجية السائدة هي أيديولوجية الطبقات السائدة . غير أن الجزء التقدمي من المثقفين يقف إلى جانب الطبقة العاملة ، ويلعب هؤلاء المثقفون الثوريون دوراً هاماً في صياغة أيديولوجيا البروليتاريا الاشتراكية ونشرها . وفي بلدان العالم الثالث تقوم الانتلجنسيا بدور أساسي في حركة التحرر القومي وفي نشر الوعي بضرورة الحفاظ على الشخصية القومية في وجه المؤثرات الخارجية . أنظر أيضاً : المثقفون .

إنتهازية

Opportunism

Opportunisme

نهج تحقيق الإنتفاع والوصول المتعجل على حساب المبادئ من خلال تحين الفرص السانحة واتباع أساليب المساومة والمماطلة والخداع . ونقيض الإنتهازية الخط السليم والمبدئية . وتقوى الإنتهازية وتشتد في الظروف العصيبة فيلجأ الإنتهازيون إلى الحلول السهلة والتخلي إما عن المبادئ أو عن الأساليب القديمة . وينطبق ذلك على الأفراد من الوصوليين وعلى الإتجاهات اليمينية داخل الأحزاب الاشتراكية التي تساوم على الأهداف الأساسية البعيدة في سبيل الحصول على منافع ثانوية قريبة وعلى الإتجاهات اليسارية التي تساوم على المكاسب القريبة في سبيل المنفعة الآجلة . وتقوم الأحزاب الثورية بمحاسبة الإتجاهات الإنتهازية وانزال العقوبات بها .

انتيغوه

Antigua

الموقع : تقع دولة انتيغوه مع « باربودا » و « ريدوندا » التابعتين لها في جزر ليوارد Leeward . وهي إحدى الجزر الخمس التي تؤلف مجتمعة « دولة الهند الغربية المتحدة » ، وهي مجموعة جزر مرتبطة سياسياً واقتصادياً ببريطانيا ، وتساهم في منظمات إقليمية للتعاون المشترك .

المساحة : ١٧٠ ميلا مربعاً (انتيغوة ١٠٨ ، وباربودا ٦٢ ، و ريدوندا نصف ميل) .

عدد السكان : ٧١,٠٠٠ نسمة (عام ١٩٧٥)

العاصمة : سانتجونز (سكانها ٢٤,٠٠٠ عام ١٩٧٥)

الدين : يدين السكان بالمسيحية وهم تابعون للكنيستين الإنجيلية والكاثوليكية .

الشؤون الاقتصادية : أهم منتجاتها السكر ، ثم القطن والذرة والخضار والفاكهة . أهم أوجه الاقتصاد هي السياحة التي تؤمن ٤٠ ٪ من مجموع الدخل القومي العام . وهناك مشاريع للعودة إلى فتح مصانع تكرير البترول ، ولتطوير الصناعة الخفيفة وذلك في محاولة لتخفيض نسبة البطالة ، التي تقدر بـ ٥٠ ٪ (١٩٧٨) .

العملة : ١ دولار أميركي = ٢,٧٠ دولار كاريبي شرقي .

عام ١٩٧٦ قدرت النفقات بـ ٣٦,٢٠٠ ألف دولار كاريبي شرقي .

التجارة الخارجية :

الواردات : (١٩٧٤) ١٤٣,٧٤٩,٥٠٠ دولار كاريبي شرقي .

الصادرات : ٦٦,٤٦٨,٣٠٠ دولار كاريبي شرقي .

التعليم : (١٩٧٥)

عدد المدارس ٧٢ وعدد التلاميذ ١٧,٥٢١ .

الصحافة

(القائد) ذي ليدر : تصدر مرتين في الأسبوع باسم حركة العمل التقدمية .

(المخرج) أوت لت : تصدر مرتين في الشهر باسم حركة تحرير انتيغوه الكاريبية .

(صوت العامل) **ووركرز فويس** : تصدر مرتين في الأسبوع باسم حزب العمل .

يرأس الدولة حاكم تساعده وزارة ومجلس شيوخ ومجلس نواب .

الاحزاب السياسية :

- حزب العمل الانتيغوالي
- حركة العمل التقدمية .

الانتيل الهولندية ، جزر

The Netherlands Antilles

Antilles Néerlandaises

الموقع : تتألف جزر الأنتيل الهولندية من مجموعتين من الجزر الواقعة في البحر الكاريبي إلى الشمال الشرقي من أميركا الجنوبية . تبعد المجموعتان بعضهما عن بعض مسافة ٨٠٠ كلم . تقع المجموعة الرئيسية في الجهة الشمالية الشرقية من فنزويلا وتعرف بجزر ليوارد ، وتتألف من جزر أروبا ، وبونير وكوراكاو . وتقع إلى الشمال من فنزويلا الجزر البركانية الصغيرة ، وهي سان يوستاشياس ، وسابا ، وسان مارتان (يتبع النصف الشمالي من هذه الجزيرة لمستعمرة غواديلوب الفرنسية) ، وتعرف هذه الجزر بجزر ويندوارد .

المناخ : استوائي .

المساحة : ٩٩٣ كلم ٢ (٣٨٣ ميلاً مربعاً) .

عدد السكان : ٢٤٥,٤٧١ نسمة (عام ١٩٧٥) ، يتألف السكان من عناصر زنجية وهندية وأوروبية وصينية .

العاصمة : ويلمستاد في جزيرة كوراكاو .

المدن الرئيسية : أورانجستاد .

اللغة : الهولندية وهي اللغة الرسمية . أما اللغة السائدة

في جزر ليوارد فهي لغة البابيامنتو Papiamento وهي مزيج من لهجات هولندية وإسبانية وبرتغالية وإنكليزية وإفريقية . أما في جزر ويندوارد فاللغة السائدة هي الإنكليزية وتليها الإسبانية .

الديانة : الكاثوليكية ، وهي الديانة الرئيسية في جزر ليوارد وجزيرة سابا ، أما البروتستانتية فتنتشر في جزيرة سان يوستاشياس وسان مارتان .

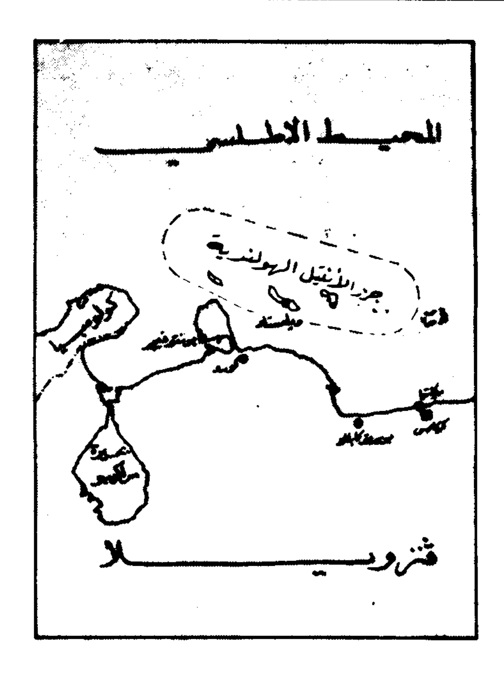
نبذة تاريخية : خضعت جزر الأنتيل للاستعمار الإسباني منذ أن اكتشفها البحارة الإسبان عام ١٤٩٩ . وفي بداية القرن السابع عشر التجأت إليها مجموعات من القراصنة الهولنديين الذين بدأوا يهاجمون السفن الإسبانية ، ثم ما لبثوا في عام ١٦٣٤ أن أحكموا سيطرتهم على كل المنطقة وألحقوها بالتاج الهولندي . وما زالت هذه الجزر تحت الاستعمار الهولندي رغم تمتعها بنوع من الحكم الداخلي الذاتي الذي يفترض أن يؤدي إلى منحها الاستقلال الكامل في عام ١٩٨٠ .

برزت أهمية هذه الجزر الاستراتيجية بعد شق قناة **باناما** في بداية القرن العشرين واكتشاف النفط بالقرب من الشواطئ الفنزويلية المتاخمة لها .

في عام ١٩٥٤ أصدرت الحكومة الهولندية مرسوماً منحت بموجبه الجزر الأنتيلية حكماً ذاتياً داخلياً ، إلا أن هذا الإجراء لم يخفف من حدة المطالب الوطنية الاستقلالية فوقعت في عام ١٩٦٩ انتفاضة عمالية وشعبية في العاصمة ويلمستاد اضطرت الحكومة الهولندية على أثرها إلى إرسال بعض وحداتها العسكرية لقمعها .

استقال رئيس الحكومة المحلية بعد ذلك ، وانشق الحزب الحكومي ، وهو « الحزب الديمقراطي » ، إلى عدة أجنحة . ثم ألفت حكومة اشتراكية ما لبثت أن أُقيلت بعد تعيين حاكم جديد للجزر في عام ١٩٧٠ . كما استقالت الحكومة التي تبعتها في عام ١٩٧١ على أثر فشل الهيئة التشريعية في الاتفاق على سياسة مالية موحدة .

في تلك الأثناء كان النضال من أجل الاستقلال عن هولندا يتصاعد باستمرار ، مما اضطر الحكومة الهولندية إلى الدخول في مفاوضات مع ممثلي الجزر للاتفاق



على تاريخ الاستقلال وعلى شكل الدولة المقبل .

وقد أجريت نتيجة ذلك انتخابات تشريعية في عام ١٩٧٧ نال فيها الحزب الديمقراطي معظم المقاعد وشكل على أثرها حكومة اتحادية قاطعتها الأحزاب الانفصالية في جزيرة أروبا . إلا أن هذه المعارضة لم تحل دون ممارسة الهيئة التشريعية مهامها .

وافقت الحكومة الجديدة في برنامجها الوزاري الذي نُشر في شهر آب ـ أوغسطس ١٩٧٧ على منح كل من الجزر الست دستوراً منفصلاً بالإضافة إلى الدستور الوطني الاتحادي وتحويل كل مسائل النزاع إلى محكمة مستقلة للنظر فيها . واحتفظ الدستور الوطني للحكومة الاتحادية بصلاحية الإشراف على البوليس والبريد والمواصلات اللاسلكية والقضايا المالية والجمارك . كما عين لكل من جزيرتي سابا وسان يوستاشياس ممثلان في الهيئة التشريعية لهما صفة المراقبين المؤقتين . أما بالنسبة للاستقلال الكامل فقد اتفق على أن يعلن في عام ١٩٨٠ .

النظام السياسي : يعين التاج الهولندي حاكماً عاماً على الجزر يكون ممثلاً للتاج الهولندي ومسؤولاً عن السياسة الخارجية للجزر ويعاونه في مهماته مجلس

استشاري . أما الشؤون الداخلية فيتولاها مجلس الوزراء الذي يكون مسؤولاً أمام الهيئة التشريعية المؤلفة من من ٢٢ عضواً منتخباً بواسطة الاقتراع العام . ويتولى إدارة الجزر الأربع كوراكاو ، وأروبا ، وبونير وجزر ويندوارد مجلس تنفيذي ومجلس الجزيرة ونائب الحاكم العام .

طالبت الجزر في السنين الأخيرة بالاستقلال عن هولندا . إلا أن جزيرتي بونير وسابا فضلتا الحكم الهولندي على الاشتراك في اتحاد فدرالي تتزعمه جزيرة كوراكاو .

الأحزاب السياسية

- الحزب الديمقراطي في كوراكاو .
- جبهة التحرير العمالية .
- حركة الانتخاب الشعبي .
- حزب الاتحاد الوطني الشعبي .
- حزب أروبا الوطني .
- الحزب الاشتراكي الديمقراطي ، وهو من الأحزاب التي تطالب بالاستقلال عن هولندا .

الدفاع : بالرغم من أن هولندا هي التي تتولى شؤون الدفاع في الجزر فإن نظام الخدمة العسكرية مرتبط بالحكومة المحلية . ويتولى الحاكم العام مهام رئيس هيئة أركان القوات المسلحة .

عضوية المنظمات الدولية

الكومنولث .

العملة : غيلدر أو فلورين = ١٠٠ سنت .

دولار أميركي = ١,٨ فلورين عام ١٩٧٧ .

جنيه استرليني = ٣,٣ فلورين عام ١٩٧٧ .

الشؤون الاقتصادية : ليس للزراعة أهمية كبيرة في جزر الأنتيل الهولندية إذا ما قيست بغيرها من القطاعات الاقتصادية . إلا أن الحكومة تعمل على تطوير المزارع وتربية المواشي وتكثير البساتين على أنواعها . أهم المنتجات هي الصبر (تعتبر بونير أهم مصدرة رئيسية للصبر) والسرغوم والجوز المطحون والفاصوليا والخضار الطازجة والفواكه الإستوائية أما الصناعة فتؤمن ٤٠ ٪ من الدخل القومي الصافي .

وأهم الصناعات هي تكرير النفط . وقد أصبحت كوراكاو وأروبا رائدتين في هذا المجال بعد تطور صناعة النفط الفنزويلية . وأكبر الشركات العاملة في الجزر هي شركة « شل » في كوراكاو (٣٦٠,٠٠٠ برميل يومياً) ، وشركة « لاغو » في أروبا (٤٤٠,٠٠٠ برميل يومياً) . وتؤمن صناعة النفط ٩٥ ٪ من قيمة صادرات الجزر الأنتيلية .

قامت الحكومة بتنفيذ خطة تنمية (١٩٦٢ ـ ١٩٧٦) مولتها هولندا بهدف تنويع الاقتصاد . فعملت على تشجيع الصناعات غير النفطية فتم في أواخر الستينات بناء وتشغيل مصنع للأدوات الألكترونية . كما أنشئ في كوراكاو واحد من أكبر أحواض السفن في النصف الغربي من الكرة الأرضية . وفي جزيرتي أروبا وكوراكاو خطان لنقل النفط بواسطة السفن وآخر في بونير .

تأثر إنتاج النفط عام ١٩٧٣ بسبب كارثة نفطية مما أدى إلى انخفاض الإنتاج عام ١٩٧٤ إلى أقل من طاقة المحطات على الإنتاج . كما عانت قطاعات الصناعة غير النفطية من انخفاض في الإنتاج بسبب تراجع الطلب على منتجاتها . وقد أقفل عام ١٩٧٥ مصنع الأدوات الألكترونية في كوراكاو . وتقلص نشاط المناطق الحرة في الجزر بعد أن كانت بعض البضائع تُستورد ثم يعاد تصديرها من دون أن تخضع للضرائب المفروضة على الواردات .

أدت تلك المصاعب الاقتصادية إلى وصول نسبة البطالة عام ١٩٧٥ إلى ٢٠ ٪ ، وخاصة في كوراكاو التي تعتمد أساساً على الصناعة النفطية . أما بقية الجزر ، وخاصة أروبا ، فقد استفادت في السبعينات من ازدهار السياحة . وقد ظهرت بوادر تحسن في الاقتصاد عام ١٩٧٦ ، إذ استعادت صناعة النفط بعض نشاطها فأنشأت شركة شل مصنعاً جديداً لتصنيع مشتقات النفط ، كما تم توسيع شبكات نقل النفط وبدئ العمل بإنشاء خط لنقل النفط في سان يوستاشياس ، وشهدت صناعة بناء السفن بعد عام ١٩٧٦ ازدهاراً نسبياً .

التجارة الخارجية

الصادرات ٤٥٤٤ مليون فلورين عام ١٩٧٦ .

الواردات ٦٦٠١ مليون فلورين عام ١٩٧٦ .

التعليم : غير إجباري ، إلا أن الحكومة تصرف حوالى ثلث الموازنة على التعليم ، كما تقدم تسهيلات كثيرة للطلاب . وبلغ عدد المدارس الابتدائية عام ١٩٧٦ ١٢٦ مدرسة ٧٥ ٪ منها مدارس خاصة . أما نسبة الأمية فتدنية جداً .

المواصلات : تتمتع جزر الأنتيل الهولندية بشبكة جيدة من الطرقات . ولدى كل جزيرة ميناء ومطار ، كما توجد مطارات دولية في كل من كوراكاو ، وأروبا وسان مارتان ، بينما تستعمل مطارات بونير ، وسان يوستاشياس وسابا للمواصلات الداخلية بين الجزر فقط .

الصحافة : تصدر أهم الصحف بالهولندية والإنكليزية وبعضها بالبابيامنتو ومنها : ـ أميغودي أروبا Amigoe di Aruba يومية بالهولندية . ـ أميغودي كوراكاو Amigoe di Curaçao يومية بالهولندية . ـ بورز إننيوبيريتش Beurs-en Nieuwberichten يومية ليبرالية تصدر بالهولندية . ـ لاكروز La Cruz اسبوعية تصدر بلغة البابيامنتو .

أنثوية

Feminism

Féminisme

تيار يرمي بقوة ونشاط إلى مناصرة التغيير الإيجابي لدور المرأة في المجتمع وتأييد نيلها لحقها في المساواة ولحقوقها في الحقول الاجتماعية والاقتصادية والسياسية . ولما كانت مشكلة الغبن اللاحق بالمرأة قديمة فقد ظهر مناصرون لها في حقبات مختلفة إلا أن هذا الإتجاه لم يأخذ شكل حركة نشيطة ومنظمة إلا في العصر الحديث في الغرب عندما تزعمت اميلين بانكهرست حركة قوية تطالب بنيل المرأة لحق الانتخاب في بريطانيا كان لها أثرها على الحياة السياسية . وما لبثت حركة إنصاف المرأة أن اتجهت إلى المطالبة بالمساواة الاقتصادية والاجتماعية . وبالطبع فإن التقدم في تحصيل العلوم ودخول المرأة ميادين العمل من الأبواب الواسعة وفي ميادين شتى اضافة إلى انتشار الوعي التقدمي وروح العصر مكن أنصار حقوق المرأة من إحراز انجازات كبيرة على الصعيدين النفسي والتشريعي بحيث أخذ مبدأ المساواة بين المرأة والرجل يشق طريقه في التعليم والعمل والبيت .

وفي العقد الأخير اتخذت الأنثوية طابعاً حاداً عبر « حركة تحرير المرأة » والتي يرى البعض انها جانبت الصواب في مفهومها للمساواة عندما أرادت للمرأة أن تقلد الرجل في كل شيء . وقد تبنت الحركات اليسارية وفي الولايات المتحدة بشكل خاص مطالب الحركة الأنثوية على أساس ضرورة رفع الظلم عن نصف المجتمع وإن كانت ترى أن الحل الصحيح لا يكون إلا في المجتمع الاشتراكي حيث يأخذ مبدأ المساواة مداه الحقيقي وينتفي فيه استغلال الإنسان للإنسان .

أما في **العالم الثالث** فإن نهضة المرأة ونيلها حقوقها يرتبطان بتقدم المجتمع ككل وباستيعاب الطليعة لأهمية مشاركة المرأة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والتنموية وبالتالي السياسية مشاركة حقيقية وحماسية وفتح كافة المجالات والفرص أمامها لتحقيق التكافؤ في الحقوق من خلال التكافؤ في خدمة المجتمع ودفع نهضته إلى أمام . ولعله من الملفت للنظر أن تكون أشهر نساء العرب هن المناضلات إبان **حرب التحرير الوطنية** مثل **جميلة بوحيرد** وفاطمة برناوي والشهيدة دلال المغربي .

وأما أبرز الأسماء الأنثوية الفكرية في الغرب فهي سيمون دي بوفوار (في كتابها « الجنس الثاني ») وجيرمين غرير في كتابها The forable unneh بينما تعتبر الزعيمة الهندية أنديرا **غاندي** أشهر نساء العالم .

انحدار الغرب

Der Untergang des Abendlandes

Decline of the West

أهم كتاب للفيلسوف الألماني **شبنغلر** (١٨٨٠ ـ

١٩٣٦) يتناول فيه **فلسفة التاريخ** من وجهة نظر ثورية ومخالفة للفكر التاريخي السائد آنذاك في الغرب. دعا شبنغلر في كتابه هذا المؤرخين الغربيين إلى التخلي نهائياً عن التقسيم الكلاسيكي للتاريخ بين تاريخ قديم وعصور وسطى وتاريخ حديث. فالتاريخ، بالنسبة إليه، هو تعاقب الثقافات (في المكان أكثر مما هو في الزمان)، والثقافة الغربية ليست سوى **ثقافة** ضمن مجموعة من الثقافات. وهذا ما يجعل مهمة المؤرخ «وصف الحضارات وصفاً مقارناً».

أما الثقافة، بالنسبة لشبنغلر، فهي «ظاهرة روحية مترسخة في مكان طبيعي». والتوجه الروحي لمجموعة من الشعوب اكتملت لديها رؤية شاملة للعالم هو الذي يحدد إطار حياة هذه الشعوب ونشاطاتها (الفن، الفلسفة، الديانة، السياسة، الاقتصاد، الحرب الخ...). وتعبر هذه الشعوب عن هذا التوجه الروحي من خلال طريقتها في شغل المكان الذي تعيش فيه وتعمل من خلاله. ويعدد شبنغلر عشرات الثقافات التي تتشابه فيما بينها ولا علاقة للغرب بها، وأهمها: ثقافة وادي النيل القديمة، وثقافة الشرق العربي، وثقافة الصين، والمكسيك..

ويعتبر شبنغلر أن الثقافة، بمعناها الواسع، كفصول السنة، تمر بأربع دورات: الربيع (أي العصر الهوميروسي الذي يشبه ببدايات القرون الوسطى)؛ والصيف (أي نشأة المدن من جهة ويقابله عصر النهضة الأوروبي من جهة ثانية)؛ والخريف (أي عصر السفسطائيين وسقراط من جهة ويقابله من جهة ثانية عصر التنوير الأوروبي)؛ والشتاء (أي مرحلة الدخول في المدنيّة التي تشكل مرحلة الانحدار). والعالم الغربي دخل مرحلة «المدنية» حيث «يتوقف كل إبداع ثقافي»، وقد دعا شبنغلر الغربيين إلى فهم هذا «المصير» المحتم وأن يتعلموا «حب القدر».

اشتهر كتاب شبنغلر بعد الحرب العالمية الثانية بفضل المؤرخ البريطاني أرنولد **توينبي**. وقد عارض الماركسيون أفكاره بشدة، واتهموه بالرجعية والفاشية، في حين رأى فيها الفلاسفة المثاليون علمويّة Scientisme غير مبررة.

اندرسن، كنود (١٩١٤ -)

Andersen, Knud

سياسي دانماركي. عمل في الاذاعة والتدريس. أصبح نائباً عن الحزب الديمقراطي الاشتراكي ثم وزيراً للتعليم ١٩٦٤ - ١٩٦٨. انتخب سكرتيراً عاماً للحزب الديمقراطي الاشتراكي الدانماركي (أنظر: الاشتراكية الديمقراطية) ١٩٧٠ - ١٩٧١. أصبح وزيراً للخارجية ١٩٧١ - ١٩٧٣ وعاد إلى ذلك المنصب منذ عام ١٩٧٥ وحتى أيلول - سبتمبر ١٩٧٨.

اندروبوف، يوري (١٩٢١ -)

Andropov, Y.

سياسي ورجل دولة سوفيتي. انتسب للحزب الشيوعي السوفيتي في وقت مبكر وبرز في تنظيماته الشبابية وتدرج في المناصب الحزبية. أصبح سفيراً لدى هنغاريا ١٩٥٣ - ١٩٥٧ ثم أصبح مسؤول العلاقات مع البلدان الشيوعية الأخرى ١٩٥٧ - ١٩٦٢. انتخب عضواً في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي منذ ١٩٦١ وفي العام التالي عضواً في سكرتارية اللجنة المركزية ورشح لعضوية المكتب السياسي للجنة المركزية ١٩٦٧ وأصبح عضواً في المكتب السياسي عام ١٩٧٣. ترأس **لجنة أمن الدولة** (المخابرات) منذ ١٩٦٧ وحاز على جائزة لينين مرتين. يعتبر من المرشحين الأكثر حظاً لخلافة **بريجنيف** في زعامة الحزب الشيوعي والدولة السوفيتية.

اندريوتي، جوليو (١٩١٩ -)

Andreotti, Giulio

صحفي وسياسي ورجل دولة إيطالي. درس في جامعة روما وأصبح رئيساً لاتحاد الجامعات الكاثوليكية في إيطاليا ١٩٤٢ - ١٩٤٥. انتخب نائباً منذ نهاية الحرب

العالمية الثانية ونائب وزير ١٩٤٧ ـ ١٩٥٣ . تولى وزارة الداخلية في حكومة **فانفاني** الأولى ١٩٥٤ فوزارة المال فالخزينة فالدفاع (١٩٦٠ ـ ١٩٦٦) فالصناعة والتجارة . كما ترأس نواب **الحزب المسيحي الديمقراطي** في مجلس النواب (١٩٦٨ ـ ١٩٧٢) وأصبح رئيساً للوزراء (١٩٧٢ ـ ١٩٧٣) ثم عام ١٩٧٦ . كما ترأس اللجان الرئيسية في مجلس النواب ويعتبر من أهم الشخصيات السياسية في إيطاليا .

الأندلس

أنظر : العرب في الأندلس

إندماج

انظر : تكامل .

اندورا

Valleys of Andorra

Les Vallées d'Andorre

الموقع : تقع امارة اندورا المستقلة في الجانب الشرقي من جبال البرانس (بيرينه) . تحدها فرنسا من الشمال ، واسبانيا من الجنوب . وتقع في منتصف الطريق بين برشلونة وتولوز .

المساحة : ٤٥٣ كلم مربعاً (١٧٥ ميلا مربعاً) .

المناخ : يتبع مناخها لجبال الالب ، وهو مثلج في الشتاء ودافىء في الصيف .

عدد السكان : ٢٨٣٤٨ نسمة (١٩٧٦) . أكثرية السكان هم من الأسبان والفرنسيين .

اللغات : الكتالان (Catalan) بالإضافة إلى الإسبانية والفرنسية .

الدين : المسيحية والأكثرية تابعة للكنيسة الكاثوليكية .

العاصمة : اندورا لافيلا

نبذة تاريخية : كانت أندورا منذ عام ١٢٧٨ تعتبر مقاطعة تابعة لكل من فرنسا وأسقفية ملا ية ارغل في اسبانيا . وفي انتخابات عام ١٩٧٥ للمجلس العام الأندوري حاول المجلس اجراء تغيير في مؤسسات اندورا وسياستها . وقد هدد المجلس بالاستقالة إذا رفض مبعوثو فرنسا واسبانيا الاجتماع إلى أعضائه . وقد رفض عدد من أعضاء المجلس هذا الاجتماع ، ونتيجة لذلك بقيت أندورا منذ ١٩٧٦ بدون ميزانية .

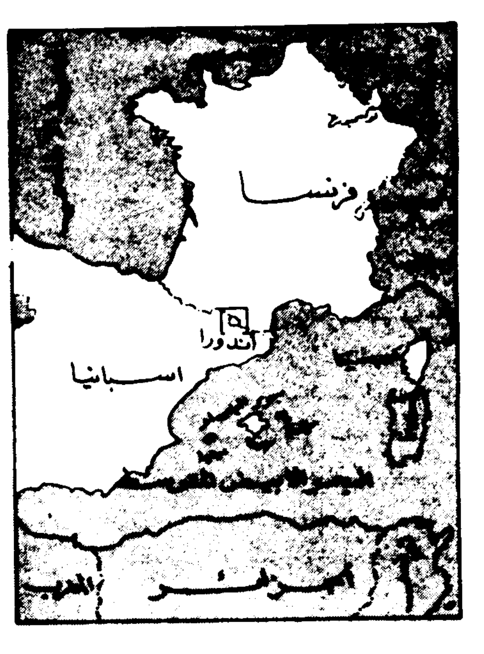
الوضع السياسي : ليس لأندورا دستور معين. استقلاليتها تعتمد على قوانين إقطاعية متوارثة . وبالرغم من أنها مستقلة إدارياً فليس لها وضع عالمي . وهي امارة تخضع لسيادة ثنائية تابعة لحكم رئيس جمهورية فرنسا ولأسقف أورغل في اسبانيا . وتدفع اندورا ضرائب سنوية لا تذكر لكل من فرنسا ولأسقف اورغل . يمثل كلا من فرنسا والأسقف مبعوثان دائمان يقدم لها المجلس العام الاقتراحات والطلبات .

يتألف المجلس العام من ٢٤ عضواً ينتخبون لمدة أربع سنوات وتجدد عضوية نصف الأعضاء لمدة سنتين ، وينتخب كل من العمدة الأول والعمدة الثاني من داخل المجلس ، وبذلك تسقط عنها عضوية المجلس فور انتخابها عمدتين .

الاحزاب السياسية : بالرغم من أن الأحزاب والنقابات ممنوعة إلا أنه في عام ١٩٧٦ أعلن عن قيام اتحاد اندورا الديمقراطي .

عضوية المنظمات الدولية : لم تدخل اندورا في أية منظمة دولية ، إذ أن علاقاتها الخارجية تنظم من خلال فرنسا .

الوضع الاقتصادي : أهم صادرات اندورا هي المنتجات الزراعية كالحبوب والبطاطا والتبغ . كما أنها تربي الماشية على أنواعها ، ويقدر عدد الأغنام بـ ١٢,٠٠٠ رأس ، والبقر بـ ٣,٦٠٠ والأحصنة بـ ١٨٠ . وهي تنتج الحديد والرصاص وحجر



الشب والخشب . وتعتبر اندورا لاڤيللا سوقاً جيدة للبضائع الأوروبية بسبب نظام الضرائب المخفف الذي تخضع له .

العملة : تستعمل أندورا كلا من الفرنك الفرنسي والبيزيتا الإسبانية .

الدخل العام : ٤٥٤,٠٤٦,٧٠٩ بيزيتا
المصروف العام : ٣٥٧,٢٦٩,٧٢٦ بيزيتا
| ١٩٧٦

تقسم صادراتها ما بين فرنسا واسبانيا :

الصادرات :

- فرنسا ١٨,٣٣٠ ألف فرنك فرنسي
- اسبانيا ١٣٣,٥٦٨ ألف بيزيتا
| ١٩٧٦

الواردات :

- فرنسا ٤٥٥,٣٨٠ ألف فرنك فرنسي
- اسبانيا ٣,٨٣٥,٤١٥ ألف بيزيتا
| ١٩٧٦

المواصلات : هناك شبكة جيدة من المواصلات ، بين فرنسا واسبانيا تمر عبر اندورا . وتوجد شبكة اوتوبوسات ما بين اندورا وأورغل .

الصحافة : توزع في الامارة الصحف والمجلات الفرنسية والإسبانية وفيها صحيفة واحدة هي « Poble Andorra » .

التعليم : يشرف على التعليم كل من فرنسا واسبانيا .

أندونيسيا

Republik Indonesia

Indonesia

الموقع : تتألف جمهورية اندونيسيا من أكثر من ٣,٠٠٠ جزيرة تقع بين جنوب - شرق آسيا في الشمال وأوستراليا جنوباً ، وتمتد من شبه جزيرة ماليزيا إلى غينيا الجديدة . الجزر الرئيسية هي جاڤا ، سومطرة ، كاليمانتان ، سولاويزي ، إريان ، جايا ، الملقاز ، تيمور .

المساحة : تبلغ المساحة الكاملة لمجموع الجزر ١,٩٠٤,٥٦٩ كلم ٢ .

عدد السكان : يبلغ ١٢٥,٣٢٩,٠٠٠ نسمة (إحصاء ١٩٧١) .

العاصمة : جاكارتا وتقع في جزيرة جاڤا .

المدن الرئيسية : باندونغ ، سورابايا ، سمارانغ .

اللغة : لغة باهاسا الاندونيسية بالإضافة إلى ما يقرب من مئتي لغة ولهجة متداولة .

الدين : ٩٤ ٪ مسلمون ، ٥ ٪ مسيحيون ، والباقون هندوس وبوذيون

نبذة تاريخية :

وقعت أندونيسيا في القرن السادس عشر تحت سيطرة الاستعمار البرتغالي ، وفي القرن السابع عشر وقعت تحت سيطرة الاستعمار الهولندي . وفي الحرب العالمية الثانية احتلتها اليابان ، ولدى انسحاب اليابان منها في آب اغسطس ١٩٤٥ ، قامت مجموعة من الوطنيين بقيادة **سوكارنو** بتشكيل حكومة وطنية واعلان استقلال اندونيسيا وتم اعلان

سوكارنو رئيساً للجمهورية حيث قاد ثورة تحررية ضد الهولنديين حتى عام ١٩٤٩ حين رضخت هولندا للمطالب الوطنية وانسحبت من معظم مناطق أندونيسيا معترفة باستقلالها ، وانحصر وجودها في منطقة غرب غينيا الجديدة التي ظلت حتى العام ١٩٦٢ تحت الحكم الهولندي حين استعادتها اندونيسيا و عرفت باسم ايريان جايا .

اتبع سوكارنو سياسة قومية مناهضة للاستعمار وللأحلاف العسكرية ومؤيدة لحركات التحرر في العالم ، وهذا ما دفع الأوسط اليمينية ، خاصة في الجيش ، إلى التآمر على نظامه بتأييد من الولايات المتحدة . وفي آذار ١٩٦٦ ، قام قادة عسكريون على رأسهم الجنرال **سوهارتو** بانقلاب عسكري ، وتسلموا الحكم بحجة اجهاض انقلاب مضاد اتهم الحزب الشيوعي الأندونيسي بتدبيره . وقد أعقبت ذلك موجة قمع دموية لم يسبق لها مثيل في التاريخ الحديث إذ قتل حوالى ٥٠٠٠٠٠ بين شيوعي ومعارض ، واعتقل عشرات الآلاف . وفي شباط (فبراير) ١٩٦٧ ارغم الرئيس سوكارنو حتى على التخلي عن السلطة الشكلية التي تركت له حتى ذلك الحين نظراً لشعبيته وتاريخه النضالي .

وفي آذار (مارس) من العام نفسه أعلنت جمعية الشعب الاستشارية عن تسلم سوهارتو الرئاسة بالنيابة . وفي عام ١٩٦٨ انتخبته الجمعية رئيساً فعلياً لأندونيسيا .

إبان حكم سوهارتو ، انتزعت السلطات من البرلمان ، وسلمت لزمرة عسكرية ولجهاز الأمن الأساسي « كوبكاميتيب » ، وقمعت الحركات اليسارية ، واتبعت سياسة ليبيرالية في الاقتصاد .

بالرغم من استمرار سوهارتو في الحكم (١٩٧٨) فإن المؤشرات تدل على عدم رضى الشعب عنه . فقد جرت عدة محاولات لاغتياله لكنها أحبطت ، كما حصلت في عهده محاولة انفصالية في إيريان جايا .

وقد قدر عدد المعتقلين السياسيين عام (١٩٧٧) بـ ٥٥,٠٠٠ رجل قيل انه سيخلى سبيل ٢٠,٠٠٠ منهم عام ١٩٧٨ .

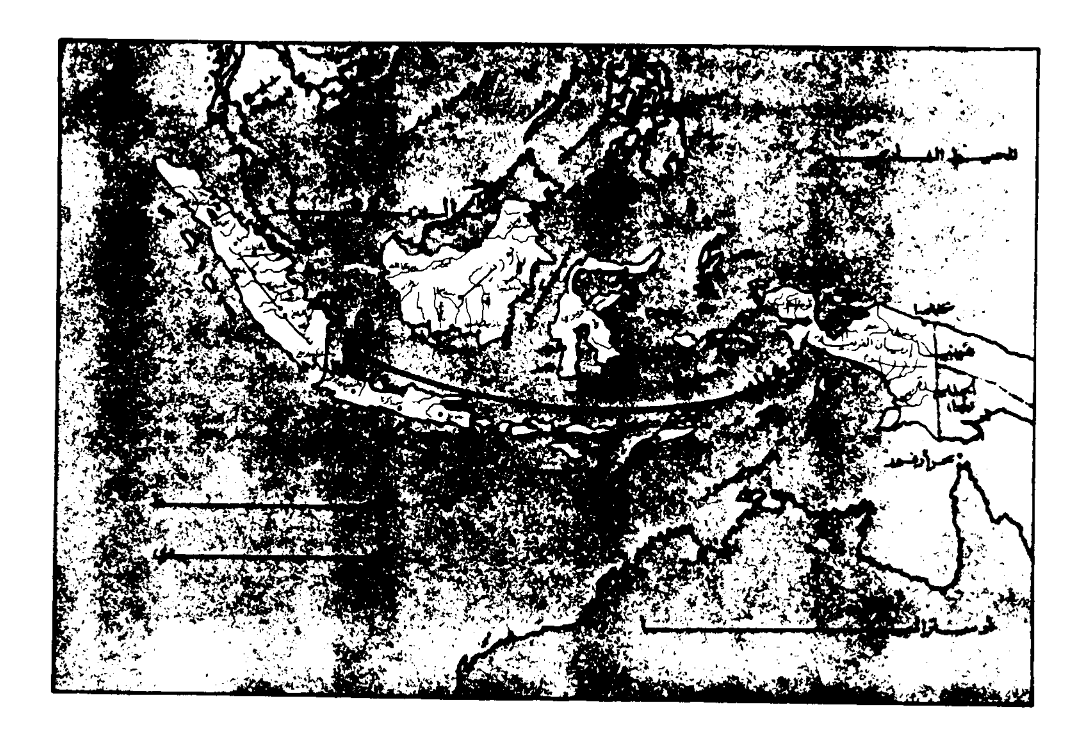
بعد الحرب الأهلية التي نشبت في تيمور الشرقية وهي المستعمرة البرتغالية السابقة في آب (اغسطس) ١٩٧٥ ، قامت أندونيسيا بتسليح فئات مساندة داخل الجزيرة ، وفي كانون الأول (ديسمبر) ١٩٧٥ تدخلت القوات الأندونيسية مباشرة لتنشىء فيها حكومة إقليمية . وفي أيار (مايو) ١٩٧٦ اعلن مجلس ممثلي الشعب في شرق **تيمور** الذي شكل في ذلك الوقت عن عزم تيمور الانضمام إلى أندونيسيا ، واعلنت الحكومة الأندونيسية موافقتها الرسمية على هذا الطلب ، وأعلنت تيمور الإقليم السابع والعشرين في أندونيسيا . ولكن المقاومة ضد اندونيسيا في تيمور استمرت عام ١٩٧٧ . استنكر مجلس الأمن الدولي تدخل اندونيسيا في تيمور ولم يعترف بضمها لها . ورغم صلات سوهارتو الجيدة مع الغرب ومعاداته المنيفة للسوفيات فقد بقيت اندونيسيا ضمن مجموعة **عدم الانحياز** ، ولم تعترف بالكيان الصهيوني ، وتنادي بسياسة تضامن إسلامية .

النظام السياسي : جمهورية يرئسها حالياً الجنرال سوهارتو ويمارس رئيس الجمهورية السلطات التنفيذية ، ويعاونه في الحكم مجلس وزراء مسؤول أمام رئيس الجمهورية وهو الذي يعين أعضاءه .

السلطة العليا في البلاد تمارسها جمعية الشعب الاستشارية ، وهي التي تنتخب رئيس الجمهورية لمدة خمس سنوات . تضم الجمعية ٤٦٠ عضواً من الهيئة التشريعية ، و ٣٦٠ عضواً منتخباً ، ومئة عضو معين . وتضم كذلك ٤٦٠ عضواً آخرين من الحكومة ، والمبعوثين ، والجمعيات الإقليمية ، وممثلي الأحزاب والفئات .

الاحزاب السياسية : صدر في كانون الثاني (يناير) ١٩٦٦ مرسوم يخول رئيس الجمهورية حل أي حزب سياسي إذا لم يبلغ نسبة عدد أعضائه حداً معيناً أو إذا تعارضت سياسات الحزب مع أهداف الدولة .

وهذه هي الأحزاب التي شاركت في انتخابات



عام ١٩٧٧ :

– الحزب الديمقراطي الاندونيسي .

– اتحاد حزب التطور (أربع مجموعات إسلامية).

– سكرتارية المجموعات الفعالة (اتحاد مجموعات حكومية) .

الدفاع : الخدمة العسكرية طوعية .

بلغ عدد القوات المسلحة الأندونيسية عام ١٩٧٧ ٢٤٧,٠٠٠ عنصر موزعين كالتالي : ١٨٠,٠٠٠ في الجيش ، ٣٩,٠٠٠ في البحرية ، ٢٨,٠٠٠ في سلاح الطيران . وبلغت نفقات الدفاع عام ١٩٧٧ / ١٩٧٨ ٥٦٠,٠٠٠ مليون روبية (١,٣٥٠مليون دولار أميركي) .

عضوية المنظمات :

الأمم المتحدة واتحاد دول جنوب – شرق آسيا ، والاويك .

العملة : ١٠٠ سن = ١ روبية

١ دولار أميركي=٣٧٤روبية(كانون الأول١٩٧٧) .

الشؤون الاقتصادية : يعتمد الاقتصاد على الزراعة بالدرجة الأولى . وأهم المنتوجات الذرة ، والمطاط ، وزيت النخيل ، وجوز الهند ، وقصب السكر ، والبن .

تغطي الغابات ثلثي أراضي أندونيسيا ، ولذلك تعتبر تجارة الأخشاب ذات أهمية بالغة بالنسبة للاقتصاد .

أهم مصادر التعدين في أندونيسيا البترول ، إذ أنتجت عام ١٩٧٦ ٥٥٠,٣ مليون برميل . وهناك مناجم للتنقيب عن البوكسيت والنيكل والنحاس والفحم والقصدير . يشكل التصنيع ٨,٧ ٪ فقط

من المدخول القومي العام (١٩٧٣) . في أول خطة خمسية (١٩٧٠ – ١٩٧٤) جرى التركيز على تطوير مصادر الطاقة ووسائل الاتصال ، بهدف تأمين قواعد للاستثمار الأجنبي ، ولتطوير الصناعة. كما كان من أهداف الخطة زيادة الانتاج بنسبة ٩٠٪ ، وقد نجحت الخطة في الوصول إلى هذا الهدف ، بل تخطته أيضاً .

أما الخطة الثانية ، (١٩٧٥ – ١٩٧٩) فتهدف إلى زيادة فرص العمل ، وتوزيع أعدل للثروات. وقد مولت الخطتان بالمساعدات والقروض الأجنبية مما أثقل كاهل الاقتصاد الأندونيسي بديون بلغت عام ١٩٧٣ ٧ بلايين دولار . وقد زادت هذه الديون عندما أخذت الدولة على عاتقها إدارة شركة البترول الوطنية وما رافق ذلك من تبذير واختلاسات مما اضطر الحكومة إلى تأجيل عدد كبير من مشاريع الخطة الثانية. حاولت الدولة عام ١٩٧٧ زيادة مداخيلها من البترول ، وإعادة النظر في عقود شركات استثمار البترول ، فنتج عن هذا هبوط في الاستثمارات الأجنبية أثر في برنامج التنقيب عن البترول .

تتمتع اندونيسيا بميزان تجاري سليم ، تبلغ قيمة الفائض فيه ٢,٨٧٤ مليون دولار (١٩٧٦). أهم الدول التي تتعامل معها تجارياً اليابان . أما التضخم فقد هبطت نسبته عام ١٩٧٦ إلى ١٤ ٪ بعد أن كانت في ١٩٧٣ / ١٩٧٤ ٥٠ ٪ .

الموازنة :

الدخل القومي ٤,٢٤٧,٠٠٠ مليون روبية
الانفاق القومي ٤,٢٤٧,٠٠٠ مليون روبية
(١٩٧٧ / ١٩٧٨)

التجارة الخارجية : (عام ١٩٧٦) .

الواردات : ٥,٦٧٣ مليون دولار أميركي
الصادرات : ٨,٥٤٧ مليون دولا ر أميركي

التعليم :

في عام ١٩٧٤ ، بلغ عدد التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم بين ٧ سنوات و١٢ سنة ١٤ مليون تلميذ في المدارس الابتدائية . وفي عام ١٩٨٠ سيبدأ تطبيق برنامج التعليم الإجباري ومدته ثماني سنوات .وفي اندونيسيا ٢٨ جامعة حكومية و ٢١ جامعة خاصة .

المواصلات : تمتلك الدولة مع شركات خاصة الخطوط البحرية التي تصل بين الجزر . وتوجد في جاقا وسومطرة ومادورا سكك حديدية . أما الطرقات الداخلية فليست جيدة إلا في جاقا . وأما الجزر الأخرى فيتنقل سكانها عبر طرقات الغابات والقوارب النهرية .

ويؤمن الطيران رحلات داخلية تصل معظم المدن الرئيسية في الجزر بعضها ببعض . وأما الرحلات الدولية فتؤمنها شركة الطيران الحكومية وشركات طيران أجنبية عديدة .

الصحافة : توجد في جاقا خمس صحف يومية هي :

كومباس
انغاتانبورسنجاتاوهي الجريدة الرسمية للقوات المسلحة
مرديكا
پوس كوتا
سينارهاراپان

وتوجد في سومطرة صحيفة ممبر أوموم
وفي أندونيسيا وكالة للأنباء تدعى أنترا .

إنذار نهائي

Ultimatum

قرر مؤتمر لاهاي الثاني انه من الواجب أن يسبق الأعمال الحربية إعلان الحرب . ويجب أن لا تبدأ الأعمال الحربية إلا بعد إخطار سابق لا لبس فيه . ويكون هذا الإخطار إما في صورة إعلان سبب الحرب وإما في صورة إنذار نهائي يذكر فيه سبب الحرب وإما في صورة إنذار مسبق نهائي يذكر فيه اعتبار الحرب قائمة بين الطرفين إذا لم تجب الدولة التي وجه إليها الإنذار طلبات الدولة التي وجهته ، وتحدد عادة

فترة معينة يعتبر بعدها الإنذار نافذاً.

أنزوس

ANZUS

معاهدة بين اوستراليا ونيوزيلندا والولايات المتحدة وقعت في سان فرانسيسكو في اليوم الأول من أيلول – سبتمبر ١٩٥١ . وفي هذه المعاهدة اعتبرت كل من الدول الموقعة على الميثاق « ان وقوع هجوم في منطقة المحيط الهادي على أي من الفرقاء الموقعين على الميثاق يشكل تهديداً لسلامتها وأمنها الخاصين وتعلن انها ستتصرف في مواجهة الخطر المشترك وفقاً لاجراءاتها الدستورية » .

أنزوك

ANZUK

مجموع القوات العسكرية ، البرية والجوية والبحرية، لأوستراليا ونيوزيلاندة والمملكة المتحدة التي ما تزال ترابط في سنغافورة وماليزيا . وكانت هذه القوات قد أنشئت في نيسان (ابريل) ١٩٧١ في كوالالمبور للتخفيف من التورط البريطاني المباشر في قمع الحركة الثورية في ماليزيا وسنغافورة بإشراك دول إقليمية أخرى في هذه المهمة . كان الهدف الرئيسي لإنشاء هذه القوات ، إنقاذ الأنظمة الموالية للغرب في هذه المنطقة من جنوب شرقي آسيا ، من الانتفاضات الشعبية ، بالرغم من اعلان الدول المشاركة فيها عدم التدخل فيماليزيا وسنغافورة إلا عند تعرض هذين البلدين لتهديد خارجي . في عام ١٩٧٠ بدأت ماليزيا تنهج سياسة أقل موالاة للغرب وأكثر حياداً ، فأثر ذلك في علاقاتها بالدول الأخرى المشاركة في هذه القوات ، وطالبت بمرابطة القسم الأكبر منها خارج ماليزيا (في سنغافورة) .

إثر ذلك عمدت الولايات المتحدة في يناير كانون الثاني ١٩٧٢ إلى ملء هذا « الفراغ » فأدخلت ماليزيا منطقة عمليات الأسطول السابع .

تخضع القوات الجوية التابعة للأنزوك لقيادة ضابط أوسترالي وتخضع البحرية والبرية لقيادة ضابط بريطاني . ويرابط القسم الأكبر من هذه القوات في شمال جزيرة سنغافورة ، وتشكل القوة الجوية أهم قوة ضاربة فيها .

الإنسان ذو البعد الواحد

One dimensional man

Homme unidimensionnel, L'

من أشهر كتب الفيلسوف الأمريكي ، الألماني الأصل ، هيربيرت ماركوز . وعنوان الكتاب الفرعي هو : « دراسة عن أيديولوجية المجتمع المتقدم » .

يرى ماركوز في كتابه هذا أن المجتمع الصناعي المتقدم يفرز ويطوّر أشكالاً جديدة ومبتكرة من الرقابة الاجتماعية التي تسحق الفرد كلية وتحرمه من حريته . وتسفر هذه الأشكال القمعية عن تحويل الإنسان إلى حيوان منتج مستهلك بالدرجة الأولى إلى حد أنه يخنق في نفسه كل حاجة غير حاجة الانتاج والاستهلاك . وبذلك فإن المجتمع الصناعي المتقدم يعمد إلى تحقيق تماثل Identification مطلق بين الفرد والمجموع وبالتالي بينه وبين المجتمع من خلال عملية تكييف جماعية موجهة بشكل علمي ومدروس . وهكذا فإن المعارضة الروحية التي يمكن أن تقف في وجه مثل هذا المجتمع القمعي المبطن هي في طريقها إلى التلاشي ، كما أن قدرة العقل النقدية قد تصبح معطلة أو ملغاة . فالعقلانية التكنولوجية تفرض على الجميع نفس المنتجات ونفس وسائل اللهو والتسلية ونفس التفكير . وعندما يصل الإنسان إلى هذه المرحلة فإنه يتقوقع داخل الاستهلاك ويقتصر على التوسع الكمي .

وينعكس هذا الواقع ، سياسياً ، على حركة

التناقضات التي تميل نحو التوحد أو الصراع الشكلي . ويعطي ماركوز مثلاً على ذلك نظام الحزبين في الولايات المتحدة ، حيث لا تناقضات جوهرية بينهما . وتنطبق هذه الظاهرة نفسها على العلاقات بين الطبقات الاجتماعية . فالبروليتاريا لم تعد ، بالنسبة إليه ، هي تلك الطبقة الرافضة للمجتمع البورجوازي . فالمصلحة الطبقية تتطابق مع المصلحة القومية المشتركة ، وضرورة الوصول إلى أكبر قدر ممكن من الرفاهية توحد بين كل الأفراد وتجعلهم متشابهين ، وتلغي التناقضات الطبقية القديمة . كذلك فإن التعارض بين العالم الرأسمالي والعالم الشيوعي يدخل ضمن نطاق الصراع على القوة والنفوذ ، أكثر مما يقع في إطار التناقض القائم بين نظامين اجتماعيين متعارضين .

ورغم هذه النظرة التشاؤمية ، فإن ماركوز لا يتخلى عن الأمل في تجاوز هذا المجتمع الصناعي القمعي والتحرر من قبضته . أما خميرة التغيير المرتقب فهم « الخارجون » على المجتمع ، والأجناس المضطهدة والعاطلون عن العمل والمبعدون عن ميدان الإنتاجية ، وكل أولئك الذين ظلوا خارج المجتمع المندمج ، أي ما يسميهم بـ « البرابرة » العصريين . ولتحقيق هذا التحرر لا بد من قيام تحالف ولقاء بين القوة البشرية الأكثر انسحاقاً واضطهاداً ، وبين الوعي الإنساني الأكثر تطوراً .

وبالرغم من أن هذه الأفكار كانت مصدر إلهام العديد من الحركات الطلابية التي اندلعت عام ١٩٦٨ في مختلف أنحاء العالم الغربي (أنظر : **الثورة الطلابية**) إلا أنها ما لبثت أن انطفأت وخفت جاذبيتها لعجزها عن إعطاء أجوبة جدية عن مشكلات العالم المعاصر رغم طموحها في تجاوز **الماركسية** ورسم الطريق نحو التحرر الإنساني .

إنساني ، مذهب

Humanism

Humanisme

مذهب يركز على دراسة الإنسان باعتباره مركز الحياة والكون ، وتسمى هذه الدراسات بالانسانيات وقد ازدهرت هذه الدراسات أيام اليونان والرومان ، إلا أن انتشار المسيحية وسيطرة الكنيسة نقل مدار التركيز إلى اللاهوت والحياة ما وراء الطبيعة إلى أن كان بزوغ عصر النهضة في القرن الخامس عشر حين ظهر المذهب الانساني بقوة ووضوح على شكل عودة إلى دراسة اللغات والآداب والثقافة اليونانية واللاتينية . وساعد على انتشار هذا المذهب تطور الطباعة في أوروبا الغربية وعمت دراسة الفلسفة والعلم والفن واشتد التيار الداعي إلى تحرير العقل من تزمت وعقم اللاهوت والفكر الكنسي .

كان من نتيجة التركيز على الانسان نمو التحسس بالفرد كقيمة وبحرياته كحقوق وإرادته كشيء هام وأساسي ، وبالتالي قويت النزعة للتخلص من سيطرة الكنيسة ووحدانية السلطة . وقد رافق ذلك نشوء الرأسمالية والبروتستانتية والعديد من الاتجاهات الفلسفية في عصور النهضة والفترة المعاصرة .

انسحاب

Withdrawal

Retrait

الانسحاب في الاصطلاح الدولي هو ترك دولة من الدول عضوية هيئة أو منظمة عالمية بارادتها ، وهو يقابل الفصل أي الزام دولة بترك المنظمة . وتنص المعاهدات الجماعية الموقوتة بفترة معينة على حق العضو في الانسحاب وقد تضمن ميثاق عصبة الأمم نصاً في المادة الأولى منه يجيز الانسحاب : « يجوز لكل دولة منضمة لعضوية عصبة الأمم أن تنسحب من الجمعية بعد أن تكون قد قدمت اخطاراً قبل ذلك بسنتين وبشرط أن تكون قد قامت بجميع التزاماتها الدولية والتزاماتها الخاصة بهذا الميثاق لغاية تاريخ انسحابها » . وقد كان هذا الحق من الأسباب التي أدت إلى فشل عصبة

الأمم في معالجة المشاكل الدولية التي واجهتها .

في المجال العسكري تعني كلمة انسحاب ترك الجيوش المحتلة الأراضي التي احتلتها خلال المعارك الحربية من أقاليم الدولة المعادية . كما قد تعني التراجع الاستراتيجي ابان الحرب في بعض الظروف ونظراً للمتطلبات الحربية .

انشلوس

Anschluss

مصطلح اطلق على مشروع توحيد النمسا والمانيا . وعلى الرغم من تحريم معاهدات الصلح له في عام ١٩١٩ ، فقد تحقق في ١٣ آذار - مارس ١٩٣٨ حين ضم هتلر النمسا إلى المانيا الكبرى . وفي ظرف وجود القوات الالمانية في النمسا وافق الناخبون النمساويون في استفتاء ٢٠ نيسان - ابريل على هذا الاتحاد .

الأنصار

Al-Ansar, partisans

هم عرب يثرب - (المدينة) - الذين أسلموا وآمنوا بالإسلام ، وأسوا مع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، الدولة العربية الإسلامية الأولى عندما عقدوا معه **بيعة** العقبة... وكانوا أبناء قبيلتين أساسيتين - مع أحلافها ومواليها - وهما :

١ - **قبيلة الاوس** : وأصلها من عرب الأزد ، اليمنيين ، الذين رحلوا عن جنوب شبه الجزيرة واستوطنوا يثرب .. ولقد تفرعت ، في موطنها الجديد ، إلى خمس عشائر ، هي : عبد الأشهل ، وظفر ، وحارثة ، وعمرو بن عوف ، وأوس مناة - (خطمة) - ... وكل عشيرة تنقسم إلى بطون وأفخاذ .

٢ - **وقبيلة الخزرج** : وهي مثل الأوس وأختها ، أزدية يمانية ، من كهلان ، من رهط حارثة بن عمرو هاجروا من الجنوب إلى يثرب عقب تصدع سد مأرب .. وفي يثرب تفرعت إلى سبع عشائر ، هي : بنو النجار ، وبنو الحارث ، وبنو الحبلي - القواقلة - ، وبنو ساعدة ، وبنو سلمة ، وبنو زريق ، وبنو بياضة ...

ولقد اكتسبت الأوس والخزرج ، مع أحلافها ، بعد الإسلام ، اسم : « الأنصار » ، واشتهروا به .. وشاع في تراث العرب وتاريخهم أن سبب اختصاصهم بهذا الإسم أنهم هم الذين « نصروا » الإسلام ورسوله ، بعد أن لم يتيسر لمن أسلم من أهل مكة ذلك قبل الهجرة ... لكن ... يبدو أن ذلك ليس كل السبب ، ولا الأهم في اختصاصهم بهذه التسمية ! .. ذلك أن مصطلح « الانتصار » هو واحد من المصطلحات التي كانت تعني في اللغة العربية يومئذ ، المضمون والمحتوى الذي يعنيه مصطلح « الثورة » ! .. « فالانتصار هو » : الانتصاف من الظلم وأهله ، والانتقام منهم ... وهو « فعل » يأتيه « الأنصار » ضد « البغي » ، الذي هو الظلم والفساد والاستطالة ومجاوزة الحدود !

والقرآن الكريم يستخدم هذا المصطلح بهذا المعنى ، فالذين « ينتصرون » هم الذين « يثورون » ضد البغي .. فمن صفات المؤمنين أنهم (الذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون) - « الشورى : ٣٩ » (ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل) « الشورى : ٤١ » - ... ومن الشعراء فريق ثائر ضد الظلم ومنتصر للحق من البغي ، فهم متميزون عن أعدائهم الذين يتبعهم الغاوون (والشعراء يتبعهم الغاوون . ألم تر أنهم في كل واد يهيمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون ، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا ...) - « الشعراء : ٢٢٧ » - .

ثم أن نصرة الإسلام ورسوله لم تكن وقفاً على الأوس والخزرج ، فلقد أسهم فيها المهاجرون ..

ولكن الأوس والخزرج كانوا أول من بايع الرسول ، في العقبة ، وقبل الهجرة ، على الحرب والقتال لنصرته والدفاع عن الدين الجديد ، فهم طلائع المبايعين على استخدام الأدوات الثورية - أدوات **العنف الثوري** - لحماية الدعوة وتأسيس دولتها .. ثم هم جمهور الجيش الذي خاض الغزوات مع الرسول وفي حياته ... فهم ، دون غيرهم ، ولهذا السبب ، قبل غيره ، الذين اختصوا باسم : « الأنصار » .

الأنصار

Al-Ansar, partisans

مصطلح يطلق في التاريخ الحديث على اتباع الزعيم السوداني عبد الرحمن المهدي الذي قاد **الثورة المهدية** . ولا يكون الأنصار حزباً بل جماعة ذات زعامة دينية . ومن أكثرية الأنصار ، تألف حزب الأمة . ويقابل جماعة الأنصار جماعة الختمية وهم اتباع السيد علي الميرغني .

ومصطلح الأنصار يطلق أيضاً في التاريخ الإسلامي على من ناصر النبي محمد (صلعم) من أهل المدينة .

كما استخدم المصطلح اشارة إلى أفراد المقاومة السرية في حروب التحرير الشعبية ولا سيما في أوروبا وآسيا في الحرب العالمية الثانية وفي الفترة التي تلتها.

أنصار السلام

أنظر مجلس السلام العالمي .

انصاري ، هوشانغ (١٩٢٨ -)

سياسي واقتصادي إيراني . درس في الولايات المتحدة وبريطانيا واليونان وتدرج في الخدمة المدنية في مراكز مختلفة وعين سفيراً لدى عدة دول آسيوية وافريقية والولايات المتحدة . عين وزيراً للاقتصاد ١٩٦٩ - ١٩٧٧ وللمال ١٩٧٤ - ١٩٧٧ ترأس بعدها شركة النفط الوطنية الإيرانية .

انضباط حزبي

Discipline, Partisan

Discipline au sein d'un parti

مفهوم تنظيمي - سياسي يهدف إلى زيادة فعالية الأحزاب من خلال تحديد علاقة العضو بحزبه حيث يشترط على العضو التزام علني بكافة مواقف الحزب الذي ينتمي إليه ، وانصياع إلى كافة الأوامر الصادرة عن الهيئات القيادية . وحين يخرج العضو عن (الانضباط) يعرض نفسه للعقوبات المختلفة التي تتوج عادة بالفصل أو الطرد إذا ما تكرر الخروج عن (الانضباط) .

وحسب مفهوم **المركزية الديمقراطية** ، يرتبط الانضباط الحزبي بحق المناقشة الممنوح للعضو ضمن مبدأ (نفذ ثم ناقش) الذي يلزم العضو الحزبي بتنفيذ أوامر حزبه كما يعطيه الحق في مناقشتها داخل الاطر الحزبية المحددة .

وللانضباط الحزبي مستويان : أحدهما سياسي يلزم العضو بالالتزام بالنهج السياسي للحزب ومواقفه اليومية ، والآخر تنظيمي يلتزم فيه الحزبي بكل ما تنص عليه اللوائح والأنظمة التي تنظم حياة الحزب الداخلية (من اجتماعات ، وتكليفات ، واشتراكات ، وسرية .. الخ) ، كما يلتزم بكافة الأوامر الحزبية اليومية التي تصدر عن الهيئات الحزبية المختصة ، كما يلتزم أيضاً بمراعاة أصول **التسلسل الحزبي** ، فلا يتجاوزها أو يتجاهلها في علاقاته الحزبية . وتناضل الأحزاب على الدوام لتعزيز الانضباط في صفوفها بوجه التسيب والانفلات الذي غالباً ما تشجعه المصالح والأمزجة وضعف التربية الحزبية لدى العضو .

انضمام

Link-up

Adhésion

الانضمام اجراء قانوني يقصد به اشتراك دولة ما في مقاطعة أو في معاهدة أو منظمة دولية معينة . وعملية الانضمام تحتاج إلى اتخاذ اجراء خاص من جانب الدولة الراغبة في الانضمام يسمى : طلب الانضمام إلى المنظمة الدولية . والمواثيق المؤسسة للمنظمات تشتمل عادة على الشروط التي ينبغي توافرها في الدولة الراغبة في الانضمام ، وعلى الاجراءات التي يجب أن تتخذ لتصبح هذه الدولة طرفاً في الميثاق أو عضواً في المنظمة .

من ناحية سهولة عملية الانضمام أو صعوبتها أن بعض المنظمات تجعل الموافقة على طلب الانضمام من اختصاص مجالسها التنفيذية كما هو الحال في جامعة الدول العربية وحلف الأطلسي في حين أن بعضها الآخر يجعل ذلك من اختصاص أكثر من هيئة واحدة كالأمم المتحدة ومنظمة الأونيسكو . وكذلك فإن طريقة التصويت على طلب الانضمام تختلف باختلاف المنظمات .

انضمام لاحق : هو الانضمام الحاصل بعد توقيع المعاهدة أو الميثاق من الدول المؤسسة . وهذا لا يجوز الا إذا تضمنت المعاهدة المنشئة للمنظمة نصاً صريحاً يبيحه . وهذا النوع من المعاهدات التي لا تبيح الانضمام اللاحق فتعرف باسم « المعاهدات المقفلة » .

انضمام بصورة آلية : يتم بمجرد توفر الشروط المطلوبة وابداء الرغبة في الانضمام مقرونة بقبول ميثاق المنظمة والخضوع لأنظمتها .

انضمام موضوعي : وهو الذي يتم عند توفر بعض الشروط الموضوعية التي تدقق فيها المنظمة للتأكد من وجودها قبل اصدار قرار القبول .

انضمام تقديري : هو الانضمام الذي تخضعه المنظمة لسلطتها التقديرية المطلقة لتقرر ما اذا كان قبول الأعضاء مناسباً أم غير مناسب .

الإنطلاق الاقتصادي

Economic Take off

Décollage économique

مفهوم أدخله وروج له الاقتصادي الأميركي وولت روستو مشيراً بذلك إلى المرحلة الحاسمة في نمو الاقتصاد . ويعرض روستو في كتابه « **مراحل النمو الاقتصادي** » (١٩٦٠) تلخيصاً لنظرية تاريخ المجتمعات المعتمدة على نظريته حول الاقتصاد الدينامي ، والطامحة إلى الرد على **الماركسية** . ويأتي مفهوم الإنطلاق في هذا المجال ، بالنسبة للمؤرخين ، ليزاحم مفهوم الثورة الصناعية .

والإنطلاق ، بمفهوم روستو ، لا يشكل بداية النمو ، بل إنه « المرحلة الحاسمة في تاريخ مجتمع ما حيث يصبح النمو ظاهرة عادية » ، وهي المرحلة الثالثة من المراحل الخمس حسب الترتيب الذي رسمه روستو : المجتمع التقليدي ، الظروف السابقة للإنطلاق ، الإنطلاق ، السير باتجاه النضج ، ثم عصر الإستهلاك .

وقد وجهت إلى هذا المفهوم انتقادات كثيرة ، خاصة فيما يتعلق بتجاهله البنى الاقتصادية .

انطون ثابت (١٩٠٧ – ١٩٦٤)

سياسي تقدمي لبناني ولد في بحمدون (جبل لبنان) من أسرة مارونية وتلقى علومه الثانوية في مدارس الحكمة والإخوة المريميين في بيروت ثم أتم دراسته العليا في معهد الهندسة العالي التابع للجامعة اليسوعية في بيروت . انتقل إلى باريس سنة ١٩٢٦ حيث التحق بمعهد الفنون الجميلة وتخرج منه عام ١٩٢٨ على يد المهندس العالمي أوغيست بيّريه (Perret) . تأثر أثناء وجوده في فرنسا بالموجة

السوريالية ولما عاد إلى لبنان أنشأ مع مجموعة من الأدباء والصحفيين اللبنانيين الناطقين بالفرنسية أول حلقة أدبية سوريالية قبل أن يكرس كل اهتمامه للحياة السياسية والمهنية .

أسس سنة ١٩٣٥ « عصبة مكافحة النازية والفاشستية في سورية ولبنان » كما أنشأ سنة ١٩٤١ مجلة « الطريق » اليسارية التي ما تزال تصدر إلى الآن (١٩٧٩) . انضم إلى **الحزب الشيوعي اللبناني** في أوائل الاربعينات وكان عام ١٩٤٣ عضواً في « المؤتمر الوطني » الذي تشكل آنذاك من مجموعة من الزعماء الوطنيين المعارضين **للانتداب الفرنسي** . أسس سنة ١٩٤٩ حركة أنصار السلم في لبنان وكان عضواً في رئاسة **حركة السلم العالمية** . ناضل في أوائل الخمسينات ضد « **البيان الثلاثي** » وضد سياسة الأحلاف العسكرية وكذلك ضد انضمام لبنان إلى هذه الأحلاف مما أثار ضده نظام **كميل شمعون** الذي كان آنذاك رئيساً للجمهورية .

شارك عام ١٩٥٥ في **مؤتمر باندونغ** ضمن وفد شعبي لبناني نظراً لرفض الحكومة اللبنانية آنذاك الاشتراك فيه . وقف عام ١٩٥٦ إلى جانب تأميم قناة السويس مما دفع بالسلطة اللبنانية إلى اعتقاله لفترة قصيرة . خاض معركة انتخابات سنة ١٩٥٧ في بيروت ونال نسبة عالية جداً من الأصوات إلا أن تدخل السلطة حال دون نجاحه .

شارك عام ١٩٥٨ في الثورة الشعبية التي اندلعت ضد حكم شمعون وكان أحد أركانها البارزين من الجانب المسيحي الوطني . انتخب سنة ١٩٥٩ نقيباً للمهندسين في لبنان ونال سنة ١٩٦١ **جائزة لينين للسلام** . نشرت أعماله بعد وفاته تحت عنوان : « كتابات أنطون ثابت للسلم والحرية والتقدم » .

انطون الجميّل (١٨٨٧ — ١٩٤٨)

صحفي وسياسي مصري من أصل لبناني . ولد ببيروت وتعلم عند اليسوعيين وتسلم تحرير جريدتهم « البشير » (١٩٠٨) ، وانتقل إلى مصر فأصدر مع أمين تقي الدين مجلة الزهور وعمل في وزارة المالية ثم في جريدة « الأهرام » التي تولى رئاسة تحريرها .

كان من أعضاء مجلس الشيوخ المصري والمجمع اللغوي بمصر والمجمع العلمي العربي بدمشق . توفي في القاهرة . له بعض المؤلفات المنشورة منها : « وفاء السموأل » و « أبطال الحرية » ودراسات أدبية عن شوقي وخليل مطران .

انطون زريق (— ١٩١٦)

وطني وصحفي من أهل طرابلس الشام . تعلم في مسقط رأسه وأخذ يكتب مقالات أثارت غضب الحكومة العثمانية فسافر مختفياً إلى فرنسا ومنها إلى أميركا في أواخر القرن الماضي . أصدر في نيويورك جريدة « جراب الكردي » نصف اسبوعية ، ثم « الارتقاء » اليومية وانتقد فيها السياسة العثمانية . عاد إلى طرابلس في زيارة فنشبت الحرب واعتقل وحوكم مع من حوكم من أحرار العرب في الميدان العرفي بعاليه وشنق في دمشق مع رفاقه ، شهداء الحركة القومية العربية .

انطون سعادة (١٩٠٤ — ١٩٤٩)

سياسي ومفكر لبناني ، ومؤسس **الحزب السوري القومي الاجتماعي** . كان والده الدكتور **خليل سعادة** طبيباً ومثقفاً مناضلاً ضد التعسف العثماني ، فاضطر كغيره من مثقفي جيله إلى مغادرة لبنان ، بينما بقي ابنه أنطون في لبنان طيلة سنوات الحرب ، قبل أن يلتحق بوالده في البرازيل عام ١٩٢٠ . درس في مدرسة الشوير ، ثم في ثانوية برمانا (جبل لبنان) . شارك والده في تحرير مجلة « المجلة » في ساو باولو واتقن سبع لغات أجنبية ، ثم عاد إلى لبنان عام ١٩٣٢ ، وعمل مدرساً للغة الألمانية في جامعة بيروت الأمريكية حيث بدأ نشاطه الفكري والسياسي . أسس عام ١٩٣٢ الحزب السوري القومي ، وناضل ضد الوجود الفرنسي في لبنان ، مما كلفه دخول السجن ثلاث مرات ، ثم سافر مرة أخرى إلى البرازيل والأرجنتين (١٩٣٨) للاتصال بالجاليات العربية المشرقية في الخارج ، إلا أن اندلاع الحرب العالمية الثانية منعه من العودة إلى لبنان قبل عام ١٩٤٧ . اتهم بتدبير عصيان مسلح في حزيران ـ يونيو ١٩٤٩ ، فلجأ إلى سورية ،

إلا أن **حسني الزعيم** سلّمه للسلطات اللبنانية التي نفذت فيه حكم الإعدام بعد محاكمة صورية سريعة.

تأثر بالفكر الاجتماعي الألماني، خاصة ما كان سائداً منه في الثلاثينات. من أعماله: «نشوء الأمم» (١٩٣٤)، و«الصراع الفكري في الأدب السوري» و«المحاضرات العشر». أصدر عدة صحف في بيروت والمهجر أهمها: صحيفة «النهضة البيروتية» (٣٧ ـ ٣٨)، و«سورية الجديدة» (البرازيل ٣٩ ـ ٤٠)، و«الزوبعة» (الأرجنتين ٤٠ ـ ٤٧)، و«الجيل الجديد» (بيروت ٤٨ ـ ٤٩).

انعزالية

Isolationism

Isolationnisme

هي المحافظة والتقوقع والتنكر لكل تجديد أو تقدم. ومما يساعد على ذلك الانعزال الجغرافي لبلد من البلدان كأن تحيط به جبال وعرة شامخة. ونتيجة الانعزالية التأخر عن العلوم والنمو الاقتصادي والبقاء في حالة فقر وجهل وانحطاط أو التخلف في مواكبة التطورات المستجدة.

وهي حالة من الحياد تتميز بالسلبية أو الانطواء تلجأ إليها بعض الدول باعتمادها العيش بعيداً عن مواطن النزاع والصراع العالمي وتجنباً للمشاكل التي تنشأ نتيجة للمنافسة الدولية. وليست الانعزالية حالة قانونية تقوم على أساس معاهدات أو اتفـاقات أو مواثيق، بل انها تظهرعبر سياسة الدول منفردة.

وكانت الانعزالية المبدأ الذي اتبعته بعض دول الشرق الأقصى في سياستها الخارجية لحماية أقاليمها من التسلل الاستعماري والامبريالي الغربي، وقد اضطرت إلى الخروج من الانعزالية لتبادل العلاقات الاقتصادية والسياسية مع غيرها، كما أن الانعزالية هي التي حكمت الولايات المتحدة الأميركية حتى الحرب العالمية الأولى. غير أن الانعزالية قد أصبحت سياسة عديمة الفائدة بعد قيام المنظمات الدولية التي جمعت بين دول العالم، بالإضافة إلى طبيعة الحروب المعاصرة وتطور وسائل النقل والإعلام، فضلا عن أن هذه السلبية والوقوف موقف المتفرج من الصراع بين الدول تتنافى مع الأخلاق الدولية وتطور العلاقات الدولية.

شاع مؤخراً استخدام صفة الانعزالية على القوى الطائفية اليمينية المعادية للعروبة والمقاومة الفلسطينية في لبنان.

أنغلز، فردريك (١٨٢٠ ـ ١٨٩٥)

Engels, F.

مفكر اشتراكي ألماني من جذور طبقية **بورجوازية** وزميل كارل **ماركس** في استنباط النظرية **الشيوعية** وهو محرر مؤلفاته ورفيق حياته. ولد في بارمن بألمانيا وانضم للهيغليين الشباب وانتقد آراء شيلينغ الصوفية المحافظة في كتاب «شيلينغ والرؤيا»، كما أخذ ينتقد **هيغل** بسبب استنتاجاته المحافظة. انتقل إلى بريطانيا حيث كان العمال يعانون بشدة من ظروف العمل القاسية على أثر ازدهار الثورة الصناعية الرأسمالية ونشر مطالعاته في تلك الفترة في كتابين هما «مساهمة في نقد الاقتصاد السياسي» ١٨٤٤ و«أحوال الطبقة العاملة في انكلترا» ١٨٤٥ حيث تنبأ بالمهمة العظيمة التي تنتظر **الطبقة العاملة**. وفي تلك الفترة تعرف إلى كارل ماركس (١٨٤٤) فعملا على الفور لتأليف كتاب «العائلة المقدسة» و**الأيديولوجية الألمانية** (١٨٤٤ ـ ١٨٤٦) حيث عرضا نظرة تقدمية للآراء الفلسفية السائدة ولا سيما بالنسبة لآراء هيغل. وبعد ذلك عملا على تنظيم رابطة شيوعية إنطلاقاً من مذهبهما الجديد **المادية الجدلية** ومن نظرتهما الثورية التي عبرا عنها في **البيان الشيوعي** (١٨٤٨) والذي يعتبر بمثابة إعلان ميلاد الفكر الماركسي المتكامل ونقطة الإنطلاق الأولى للحركة الشيوعية في العالم. وعندما قامت **ثورات** ١٨٤٨ في أوروبا قام انغلز بدور صحفي تبشيري ونشر نظرية كفاح **البروليتاريا** الألمانية ونشر على أثر فشل الثورة في ألمانيا كتاب «الحرب الفلاحية في المانيا» ثم كتاب

« الثورة والثورة المضادة في ألمانيا » حيث أكد تحالف الطبقة الفلاحية مع الطبقة العاملة وخيانة البورجوازية لهما .

انتقل إلى انكلترا وعمل بالصناعة وتمكن من تمويل كارل ماركس ومساندته بكل الطرق وعمل معه على إنشاء **الأممية الأولى** وساعده على إنجاز كتبه ونشرها وقدم مساهمات فكرية من خلال ذلك علاوة على تأليفه هو لعدد من الكتب منها « الرد على **دوهرنغ** » (١٨٧٨) حيث دافع عن المادية الجدلية والتاريخية وحلل مشكلات الفلسفة والاقتصاد والعلوم الاجتماعية والعلم الطبيعي وهاجم المفكر الألماني أبوجين **دوهرنغ** الذي انتقد الماركسية في هذه المجالات ، ومنها أيضاً « **أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة** » (١٨٨٤) و « **فيورباخ** وتهافت الفلسفة الألمانية » في العام نفسه . كما عني انغلز ببعض أوجه العلم الطبيعي وناقش المادة والحركة وأكد دور الفلسفة وقيمتها المنهجية كعلم للعلوم . وقد انتقد انغلز التفسيرات الخاطئة والفجة للفهم المادي للتاريخ ورفض التفسير الآلي للتطور التاريخي وللعلاقة بين **البنى التحتية والبنى الفوقية** مؤكداً على دور الفرد في التاريخ ضمن إطار الظروف والقوى الموضوعية .

انغولا ، جمهورية أنغولا الشعبية

Republica Popular de Angola

People's Republic of Angola

الموقع : جمهورية اشتراكية افريقية كانت حتى ١٩٧٥ تعتبر أكبر الممتلكات السابقة للبرتغال في أفريقيا . تقع على المحيط الأطلسي إلى الجنوب من نهر الكونغو . وتحيط بالقسم الأكبر منها من الشمال والشرق زائير ، ومن الجنوب الشرقي زامبيا ، ويحدها من الجنوب ناميبيا (جنوب غربي افريقيا).

ويقع في الشمال الغربي اقليم كابيندا الغني بالمعادن الذي تفصله الأراضي الزائيرية عن انغولا ولا يشكل بالتالي امتداداً جغرافياً لها .

المساحة : ١,٢٤٦.٧٠٠ كلم مربع (٤٨١,٣٥١ ميلا مربعاً) .

عدد السكان : ٦,٢٤٨,٠٠٠ نسمة (احصاء عام ١٩٧٧)

اللغة : البرتغالية هي اللغة الرسمية ، وهناك كثير من اللغات الافريقية المحلية .

الدين : المسيحية وبعض المعتقدات الدينية المحلية.

المناخ : استوائي يلطف محلياً حسب الارتفاع عن سطح البحر .

العاصمة : لواندا .

اهم المدن : هوامبو (نوفا ليزبوا سابقاً) ولوبيتو ، وبينغويلا .

نبذة تاريخية : نزل البرتغاليون على ساحل انغولا عام ١٤٨٢ ، وأسسوا نقاطاً ساحلية مؤقتة سرعان ما تحولت إلى وجود دائم . وقد أسسوا لواندا عام ١٥٧٥ . وفي أعقاب **مؤتمر برلين** (١٨٨٤ – ١٨٨٥) أصبحت سيطرة البرتغال على مستعمراتها في انغولا معترفاً بها من القوى الاستعمارية الأخرى . وكان من الصعب على البرتغال – التي لم تكن في قوة سائر القوى الاستعمارية الأخرى – الاحتفاظ بالمستعمرة ، لأنها هي نفسها كانت «شبه مستعمرة» إذ إن الأموال البريطانية كانت تسيطر على قطاعات هامة في اقتصادياتها .

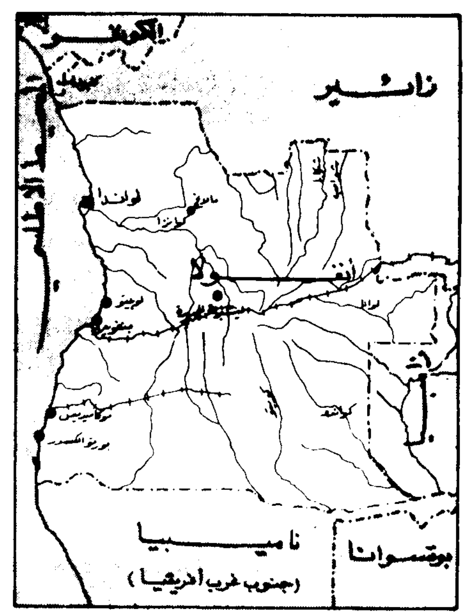
وفي عام ١٩٥١ أصبحت انغولا مقاطعة برتغالية . وفي الخمسينات بدأت حركات التحرير الوطنية بالظهور في أنغولا . وأبرز هذه الحركات هي : الحركة الشعبية لتحرير أنغولا (MPLA)

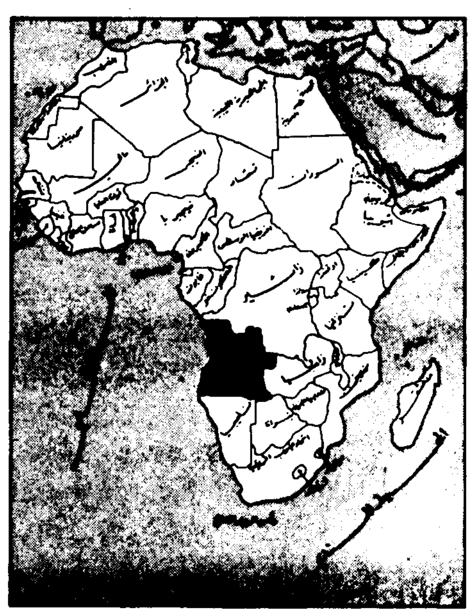
– الجبهة الوطنية لتحرير أنغولا (FNLA)

– الاتحاد الوطني للاستقلال الكامل لأنغولا (UNITA)

وفي عام ١٩٦١ قضي على أول محاولة ثورية لتحرير أنغولا . وبعد عام ١٩٦٦ تمكن رجال المقاومة الوطنيين من السيطرة العسكرية والسياسية على أقسام كبيرة في شرق أنغولا ، متوجهين إلى الغرب .

نتيجة لانقلاب ١٩٧٤ التقدمي في البرتغال أو





ما سمي « **بثورة القرنفل** » وبسبب ضغوطات الحركات الوطنية في أنغولا أعطيت أنغولا حق الاستقلال ، ولكن المفاوضات بين الحكومة البرتغالية والحركات الوطنية لم تبدأ إلا في أيلول (سبتمبر) من السنة نفسها . وفي كانون الثاني (يناير) ١٩٧٥ اتفق على إعلان استقلال أنغولا في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٥ .

وقد شكلت حكومة انتقالية من حركات التحرير الثلاث ، بالإضافة إلى ممثلين عن الحكومة البرتغالية. ولكن الحركات الوطنية الثلاث تنازعت فيما بينها بهدف الانفراد بالحكم .

واستطاعت الحركة الشعبية ، أن تبعد الجبهة الوطنية المدعومة من الولايات المتحدة الأميركية ، وأن تعلن استقلال أنغولا في ١١ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٥ بقيادة أغوستينو **نيتو** (Agostino Neto) وانتخابه رئيساً للجمهورية. إلا أن حرباً أهلية نشبت بين نظام الحكم بقيادة الحركة الشعبية وبين الجبهتين الأخريين بسبب التدخل الأجنبي ، وخاصة تدخل افريقيا الجنوبية ووكالة المخابرات المركزية وزائير لمصلحة هاتين الجبهتين الأمر الذي دفع الحركة الشعبية إلى طلب المساعدة من كوبا والدول الاشتراكية مما مكنها من السيطرة الفعلية على البلاد في آذار (مارس) ١٩٧٦ .

النظام السياسي :

ـ **نظام الحكم** : جمهوري يتبع مبدأ حكم الحزب الواحد أي الحركة الشعبية(MPLA) التي يشكل مجلسها الثوري أعلى سلطة في البلاد تشرف على سياسة الحكومة . وقد لقب رئيس الجمهورية «رأس الحكومة» وأعطي رئيس الحكومة دور «المساعد المباشر» لرئيس الجمهورية . رئيس الدولة هو اوغستينو نيتو ، وهو سكرتير عام الحركة الشعبية.

الاحزاب السياسية :

ـ **الحركة الشعبية لتحرير انغولا** (MPLA) أسست عام ١٩٥٦ لمقاومة الاحتلال البرتغالي . وبالرغم من أن الحزب قام على أسس شيوعية ، إلا أنه لا يقر بإلغاء الملكية الخاصة ، ويسعى لإقامة علاقات اقتصادية مع الغرب إلى جانب البلدان الشيوعية .

سكرتير عام الحزب هو اوغستينو **نيتو** .

– الأحزاب المعارضة المحظورة :

– الاتحاد الوطني من أجل الاستقلال الكامل لأنغولا (UNITA) : نشطت هذه الحركة في الجنوب قبل الانسحاب البرتغالي من أنغولا . ثم اتحد هذا الحزب مع الجبهة الوطنية (FNLA) في هوامبو لتأليف حكومة منافسة لحكومة لواندا وهو يلقى الدعم من جنوب أفريقيا مباشرة ، ويقوم بحرب استنزاف ضد السلطة المركزية ، إلا أن تأثيره لا يتعدى رقعة صغيرة متاخمة للحدود الانغولية مع جنوب أفريقيا .

– الجبهة الوطنية لتحرير أنغولا (FNLA) نشطت في شمال شرقي أنغولا على الحدود الزائيرية قبل الانسحاب البرتغالي . وهذه الحركة أكثر تطرفاً من غيرها في عداوتها للشيوعية ، مما أدى إلى صعوبة المحافظة على علاقتها مع (UNITA) ذات التوجيه الاشتراكي الشكلي . مركزها كان في زائير وترتبط من خلال رئيسها روبيرت هولدن بعلاقات وثيقة ، بوكالة المخابرات المركزية .

عضوية المنظمات الدولية :

الأمم المتحدة – ومنظمة الوحدة الافريقية . وعضو في مجموعة دول الخط الأول (المجابهة) ضد الأنظمة المنصرية في روديسيا وجنوب أفريقيا.

الدفاع : في تموز (يوليو) ١٩٧٧ قدرت قوة الجيش الأنغولي بـ ٣٠,٠٠٠ جندي ، وسلاح الطيران بـ ٨٠٠ والبحرية بـ ٧٠٠ . الخدمة العسكريـــة إجبارية للجنسين فيما بين سن ١٨ و ٣٥ .

الانعاش الاجتماعي :

العناية الطبية مجانية ، ولكن النقص في عدد الأطباء وفي الأدوية يعيق هذه العناية . وتتولى كوبا تأمين المساعدة في هذا المجال . كما أن وزارة الدفاع تعنى بالمحاربين .

الاوضاع الاقتصادية :

العملة : بدأ استعمال الكوانزا (Kwanza) في العام ١٩٧٧ بعد أن كانت العملة المستعملة هي الاسكودو (Escudo)

الدولار الاميركي = ٦٦,٦ كوانزا (عام ١٩٧٧)

١ دولار = ٣٠,٢٢ اسكودو (عام ١٩٧٦)

١ دولار = ٢٤,٦٧ اسكودو (عام ١٩٧٣)

الدخل العام : سنة ١٩٧٣ ١٣,٧٠٧,٣٩٣ إسكودو .

المصروف العام : (سنة١٩٧٣) ١٣,١٠٧,٣٥٧ اسكودو

الصادرات : (سنة ١٩٧٣) ١٩,١٥٨,٢٩١ اسكودو

الواردات : (سنة ١٩٧٣) ١٣,٢٦٨,٨٧٣ اسكودو .

الهيكل الاقتصادي : أهم المحاصيل الزراعية هي البن (ويمثل المركز الثاني ، بعد البترول ، في الصادرات) ، وقصب السكر ، والذرة والقمح .

وأنغولا غنية بالمعادن وخاصة الألماس والبترول والحديد الخام . وتوجد فيها ترسبات من القصدير والمانغنيز والفوسفات والأملاح .

أثرت الحرب الأهلية ١٩٧٤ – ١٩٧٦ على الأوضاع الاقتصادية ، وخاصة الزراعة والتعدين . كما أن اقتصاد أنغولا تأثر بهجرة ٣٠٠,٠٠٠ برتغالي مما أدى إلى نقص في اليد العاملة الماهرة ، ولكن الحكومة الكوبية ضاعفت عدد التقنيين المرسلين إلى أنغولا في بداية عام ١٩٧٨ .

والمشكلة الثانية التي تواجه أنغولا هي النقص في المواد الأولية المستوردة بالإضافة إلى الضعف في شبكات التوزيع .

اهم المنتجات :

الزراعة : البن من أهم المحاصيل الزراعية في أنغولا . ثم يأتي بعده قصب السكر والكسافا والبطاطا الحلوة والسيزال والذرة والقطن .

التعدين : أهم المعادن هي الألماس ، الذي يعتبر ثاني معدن مهم في أنغولا بعد البترول ، الذي هو

أهم مصدر تجاري للبلاد. ٨٥ ٪ من الإنتاج البرّي ولي يأتي من إقليم كابيندا (Cabinda) . وتنتج أنغولا أيضاً الحديد الخام والمنغنيز والفوسفات .

الصناعة : الحرامات القطنية والاسمنت وزيت الوقود ، والبيرة وغاز الوقود والتبغ والسكر والصابون .

المواصلات :

معظم شبكات المواصلات التي أنشأتها البرتغال في أنغولا دمرت خلال الحرب الأهلية. إلا أن كوبا أعادت بناء عدة جسور ، وبقي النقص الظاهر في طرقات السيارات . أما خط سكك حديد بينغويلا المهم في التجارة مع زامبيا فقد أقفل في وجه المواصلات الدولية منذ عام ١٩٧٥ . وأما بالنسبة للمواصلات الجوية الدولية فإنها متطورة. أهم الموانىء هي لوبيتو Lobito ، ولواندا وموكاميدس Mocamedes

التعليم : تعاني أنغولا من نقص في المعلمين والتجهيزات ، إلا أن كوبا ستساهم في تحسين هذا الوضع . التعليم الابتدائي إجباري . وفي البلاد جامعة مقرها لواندا .

تتعهد الحكومة حالياً بأن يعم التعليم الجميع ، وهي تخطط لتخفيض نسبة الأمية التي تزيد على ٨٠ ٪ . وسوف تؤلف لجنة وطنية ثقافية لقيادة حملة التعليم .

الصحف :

في عام ١٩٧٦ أممت الدولة الصحافة .

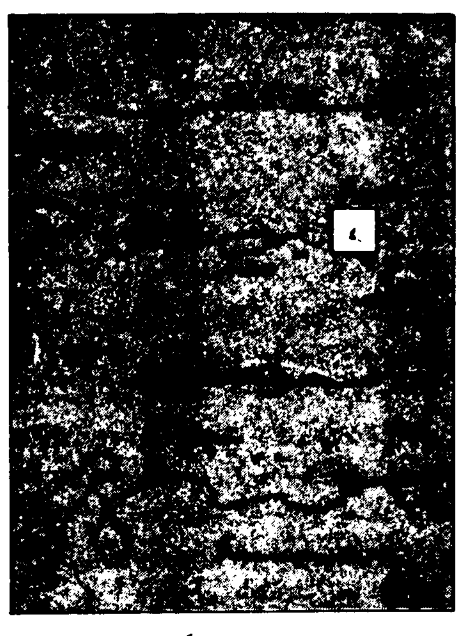
وأهم الصحف اليومية التي تصدر باللغة البرتغالية هي :

– صحيفة أنغولا (Journal de Angola) .
– دياريو دي لواندا (Diario de Luanda) .
– دياريو دي أنغولا (Diario de Angola) .

أنغويلا

Anguilla

الموقع : تعتبر أنغويلا احدى جزر ليوارد Leeward الكاريبية التابعة للسيادة البريطانية ، وتقع في أقصى شمال هذه الجزر على مسافة ٧٠ ميلا إلى الشمال الغربي من سانت كيتس (St. Kitts)، وخمسة أميال إلى الشمال من سانت مارتن (St. Martin) .



المساحة : ٣٥ ميلا مربعاً .

عدد السكان : ٦٥٠٠ نسمة (عام ١٩٧٧) .

العاصمة : ڤالي Valley .

نبذة تاريخية : ظلت أنغويلا مستعمرة بريطانية منذ عام ١٦٥٠ وحتى عام ١٩٦٧ وقد أصبحت في عام ١٩٥٦ جزءاً من مقاطعة جزر ليوارد . وفي العام ١٩٥٨ أصبحت عضواً في اتحاد دول الهند الغربية مع سانت كيتس ونيفيس. وتحت إدارة هذا الاتحاد نالت هذه الدويلات أي أنغويلا وسانت كريستوفر ونيفيس–استقلالها الداخلي بينما احتفظت الحكومة البريطانية بحق الاشراف على الشؤون الخارجية والدفاع . بعد مضي ثلاثة أشهر رفض أهالي أنغويلا حكومة سانت كيتس فأرسلت إليها بريطانيا عام ١٩٦٩ قوات مسلحة بريطانية لتنصيب

مندوب الحكومة البريطانية فيها . وفي آب (اغسطس) ١٩٧١ منحت الجزيرة نوعاً من الإدارة الذاتية ، وفي شباط (فبراير) ١٩٧٦ صدر دستور جديد لانغويللا . ثم جرت انتخابات المجلس التشريعي في آذار (مارس) ، وعلى أثرها عين رونالد وبستر (R. Webster) رئيساً للوزراء ، بيد أنه فشل في الحصول على الثقة ، فخلفه اميل غامبس (E. Gumbs) في شباط (فبراير) ١٩٧٧

نظام الحكم :

بموجب دستور عام ١٩٧٦ اعتبرت انغويللا مقاطعة بريطانية غير مستقلة . وبالرغم من أن اتحاد دول (سانت كيتس – نيفيس – انغويللا) ما زال موجوداً بشكل رسمي ، إلا أن أنغويللا تتمتع بشيء من الاستقلال الإداري ، وتعتبر شبه مستقلة دستورياً عن سانت كيتس .

يمثل التاج البريطاني مندوب يتولى إدارة المجلس التنفيذي ومجلس النواب . وهو مسؤول عن الدفاع والشؤون الخارجية والأمن الداخلي والخدمات العامة والقضاء والتجارة . ويتألف المجلس التنفيذي من رئيس وزراء ووزيرين معينين من قبل المندوب وهما من أعضاء مجلس النواب المنتخبين . بالإضافة إلى عضوين ، هما الوكيل العام وأمين عام المالية . ويكون الوزراء مسؤولين عن كل أعمال الحكومة ، ما عدا الأمور المالية والقانونية التي هي من شأن المندوب . مدة مجلس النواب أربع سنوات وعدد أعضائه عشرة يجري اختيارهم في انتخابات عامة ، ويضاف إليهم عضوان يعينهما المندوب .

مندوب بريطانيا الحالي (١٩٧٨) في أنغويللا هو شارلز غودن Charles Godden

الحالة الاقتصادية

أهم المصادر الاقتصادية لانغويللا هي تربية الماشية ، وانتاج الملح ، وبناء السفن وصيد الأسماك ، وتحاول انغويللا تنويع مصادر الاقتصاد وتشجيع السياحة . وأهم المشاكل الاقتصادية هي البطالة التي بلغت عام ١٩٧٧ نسبة قدرها ٤٠ ٪ .

العملة : الدولار الكاريبي الشرقي .

انفاق

Spending

Dépense

في لغة الاقتصاد الانفاق هو عملية دفع النقود وإعطائها للآخرين بصفة المعاوضة أو بصفة مجانية . وهو عبارة عن مجموع استعمالات دخل الفرد أو الدخل القومي في شراء المنتجات سواء أكانت معدة للانتاج أم للاستهلاك .

ويشمل الانفاق عادة :

١) الانفاق على الاستهلاك .
٢) الانفاق على الاستثمار .
٣) الانفاق لتجديد رأس المال .

وفي اللغة بصفة عامة تطلق كلمة انفاق على كل عملية صرف ، كانفاق الوقت باستعماله لعمل من الأعمال أو للترفيه عن النفس ، وانفاق النقود .

وفي لغة علم المالية العامة يطلق « الانفاق العام » على المبالغ التي تنفقها الدولة أو السلطات المحلية لاشباع الحاجات العامة (مثل الدفاع والتعليم والصحة ... الخ) والتي تظهر في الميزانية العامة .

انفاق عام

Public Spending

Dépenses publiques

هو الإنفاق الذي تقوم به الدولة والسلطات العمومية الاخرى في مختلف حقول النشاط الإنساني . وتطلق عبارة الإنفاق العام على النفقات التي تصرف من موازنة

الدولة العامة والموازنات الملحقة وحسابات الخزينة وموازنات الهيئات المحلية .

هذا ، وان ازدياد نشاط الدولة الحديثة وتدخلها في جميع الميادين الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بالإضافة إلى تغير مفهوم الدولة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، أدى إلى زيادة الإنفاق العام الذي تقوم به .

في الدول الرأسمالية ، الإنفاق العام هو من أهم الوسائل المالية التي تستخدمها الدولة للتأثير في الميدان الاقتصادي والاجتماعي .

أما في الدول الاشتراكية فالإنفاق العام هو وسيلة من أهم الوسائل التي تستعملها هذه الدول للسيطرة على مجموع النشاط الاقتصادي والاجتماعي وتوجيهه .

انفانتن ، بارتلمي بروسبر (١٧٩٦ـ١٨٦٤)

Enfantin, Barthélémy Prosper

طالب في مدرسة الهندسة العسكرية التي أنشأها نابليون . تلميذ سان سيمون . ولد ومات في باريس . اشترك في عام ١٨١٤ مع الطلبة في الدفاع عن باريس . شارك في جريدة العالم « غلوب » ، وعاش في ضاحية مليمونتان بباريس مع أتباعه من المهندسين والفنانين والأدباء . يلقب بالأب انفانتن . بعد ثورة ١٨٣٠ هاجر إلى مصر ، وقابل محمد علي ، واشترك في الدعوة إلى شق قناة السويس ، وهي الفكرة التي دعا إليها سان سيمون ، بتقريب القارات وشق قناة السويس لربط آسيا وافريقيا ، وقناة باناما لربط الامريكتين . اتصل في القاهرة بـ «دولسيبس» الذي كان نائباً للقنصل في الاسكندرية حين وصل انفانتن إلى مصر ١٨٣٢ . اشترك مع ساتيرو الفنان الرسام ، وسوزان فوالكان ، وعدد من المهندسين للدعوة لإقامة القناطر الخيرية . ترك القاهرة لانتشار الطاعون . صادق الكولونيل سيف (سليمان باشا الفرنساوي) . عاد إلى باريس ١٨٣٥ وعين في إحدى الشركات المهتمة بالاستثمار في الشرق . له مؤلفات عديدة عن العلوم والصناعة والشرق ، بعض أتباعه تركوا مصر إلى الجزائر لنفس السبب .

انفجار سكاني

Population Explosion

Explosion démographique

مصطلح حديث يرمز إلى النمو السكاني على أثر الثورة الصناعية وبشكل أدق في عقود ما بعد الحرب وذلك نتيجة عوامل متشابكة أهمها تحسن الخدمات الصحية وتزايد فرص العمل (أنظر مالتوس). إلا أن الواقع يشير إلى أن تزايد السكان تم في المناطق الأكثر تخلفاً بحيث أخذت النتائج السياسية والاقتصادية تلعب دوراً متزايد الأهمية والخطورة في العلاقات الدولية . ولهذا السبب قامت عدة دول أهمها الهند ، بمحاولات جادة لتشجيع تحديد النسل . وتعرضت الكنيسة الكاثوليكية إلى ضغوط لمراجعة موقفها المعارض لتحديد النسل ولكن دون فائدة تذكر . أما الصين وهي أكثر دول العالم سكاناً ، فإنها استطاعت أن تستوعب الزيادة السكانية بفضل التنظيم الهائل الذي يحكم مجتمعها . أما في البلاد العربية فإن مصر تكاد تكون الدولة الوحيدة التي تعاني من هذه الظاهرة نظراً لنسبة الزيادة السكانية العالية ولتجمع السكان في منطقة صغيرة من البلاد .

انفراج في العلاقات الدولية

أنظر : العلاقات الدولية ، انفراج .

الانفصال السوري (١٩٦١)

Secession, Syrian 1961

Sécession Syrienne 1961

ردة يمينية اقليمية وقعت في ٢٨ أيلول سبتمبر ١٩٦١

في سورية وتمكنت من فصم عرى وحدة مصر وسورية بعد ثلاث سنوات ونصف من اتحادهما وتكوينهما **الجمهورية العربية المتحدة** برئاسة الرئيس **جمال عبد الناصر** . وقد قاد حركة الانفصال نفر من ضباط الأركان الذين عينهم **المشير عبد الحكيم عامر** وساندهم في ذلك بعض السياسيين المحافظين الذين أسندت إليهم مراكز قيادية في **الاتحاد القومي** على أثر ابعاد العناصر الموالية **لحزب البعث** العربي الاشتراكي الذي كان الشريك السوري الأساسي في عملية وحدة الاقليمين . ويعود السبب المباشر في حركة الانفصال إلى القرارات الاشتراكية التي اتخذها الرئيس عبد الناصر عام ١٩٦١ والتي أضرت بمصالح العائلات التي ينتمي إليها هؤلاء الضباط . وقد كشف النجاح السهل الذي أحرزته الحركة الانفصالية الخلل الكبير في بنية دولة الوحدة وابتعادها عن اعتماد العناصر الوحدوية والاشتراكية في قيادة أجهزة الدولة ولا سيما في الاقليم السوري . وقد كان للانفصال السوري أثره وبقي ذكرى اليمة لدى الجماهير العربية التي كانت وما تزال ترى في الوحدة العربية طريقاً لتحقيق المنعة والتحرر والارتقاء الحضاري .

قاد الانقلاب **اللواء عبد الكريم النحلاوي** وعين نتيجة نجاحه **ناظم القدسي** رئيساً للجمهورية ، إلا أن حكم الانفصال عانى من المعارضة الشعبية وكانت **ثورة ٨ شباط** (١٤ رمضان) ١٩٦٣ في العراق ايذاناً بقرب سقوطه فلم يستمر سوى مدة شهر بعد هذا الحدث فقامت حركة ٨ آذار – مارس في سورية معلنة سقوط ما يعرف بحكم الانفصال .

انفصالية

Secessionnism

الانفصاليـــة بالمعنى السياسي هـــي تعميـــق او تكريس تجزئة الحركة الوطنية أو الوحدة الممثلة في تركيب البلاد . ومن الجائز أيضاً أن يؤول تحرير بعض الفئات في المناطق التي تؤلف فيها أكثريات كثيفة إلى مطالبتها بالانفصال عن جسم الدولة ، ويمكن أن تشتد وتتزايد الحركات الانفصالية بتشجيع من الدول الاجنبية ومداخلاتها المتكررة . (أنظر الانفصال السوري) .

الانقاذ الوطني

National Salvation

Salut Public

تعبير يدل على تعبئة كل موارد وطاقات الأمة من أجل إنقاذ المصلحة المشتركة إبان الأزمة . ولقد استعمل هذا التعبير أول ما استعمل زمن **الثورة الفرنسية** عندما هوجمت فرنسا من كل الجهات (لجنة الإنقاذ الوطني) ، وهو ، منذ ذلك الوقت . يعني كل حكومة قوية تتشكل بهدف إيجاد حلول للأزمات الخطيرة أو إنقاذ البلاد من خطر محدق .

الإنقاذ الوطني ، لجنة

أنظر : لجنة الإنقاذ الوطني .

انقلاب

Coup d'Etat, Pronuciamiento, Putsh

Coup d'Etat, Putsh

عمل مفاجئ وعنيف تقوم به فئة أو مجموعة من الفئات من داخل الدولة تنتمي في معظم الأحيان إلى الجيش ضد السلطة الشرعية فتقلبها وتستولي على الحكم . وذلك وفق خطة موضوعة مسبقاً .

ويتخذ الانقلاب عدة أشكال ففي بعض الحالات يتدخل الجيش ليفرض الحكومة التي يريد دون أن يشترك مباشرة في الحكم وفي حالات أخرى ، وهي الأكثر رواجاً ، يتدخل الجيش بقوة ويستلم الحكم متذرعاً

« بعجز المدنيين » و « سوء استغلال اللعبة الديمقراطية » . وفي بعض الحالات أيضاً يمكن أن يحدث الانقلاب دون اللجوء إلى الجيش مباشرة . وتشير تجارب الانقلابات العسكرية في العالم إلى أن العالم الثالث هو الأرض الأكثر خصباً لمثل هذه الطرق في استلام السلطة نظراً لعدم وجود مؤسسات ديمقراطية ثابتة وراسخة تفشل هذه الأساليب وتحمي الشرعية ، وفي معظم الأحيان يكون التغيير الحادث عن الانقلاب مجرد تغيير في الطبقة الحاكمة دون أي مساس بجوهر النظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي ، ويكون التنافس في السلطة المحرك الوحيد له . إلا أن هذا لا يعني دائماً وفي كل الأحوال أن الانقلاب لا يحدث تغييرات في تركيب المجتمع والسلطة مع أن النتائج السلبية لهذه التغييرات تكاد تكون أعمق وأبعد مدى من نتائجها الإيجابية . وكثيراً ما تكون الانقلابات بمثابة ضربات إجهاضية للثورات الحقيقية . وعلى هذا الأساس يجب التفريق بينه وبين **الثورة** .

إنكشارية

Janissaries

Janissaires

فرقة كان لها مركز ممتاز بين فرق الجيش العثماني . كانوا يختارون من الشبان المسيحيين الذين ترسلهم سنوياً المدن المسيحية الخاضعة للأتراك لخدمة السلطان . كانوا ينشأون على الولاء للسلطان ، ومدربين عسكرياً . ظفرت فرق الانكشارية في القرنين ١٧ و ١٨ بسلطة كبيرة فكانت تنصب السلطان وتخلعه .

أصبح التجنيد لها وراثياً في القرن السابع عشر . ثم توقف تدريجياً تجنيد المسيحيين . قضى السلطان محمود الثاني على فرق الانكشارية في مذبحة جرت بالآستانة (اسطنبول) ١٨٢٦ .

انكماش

يطلق اصطلاح الانكماش على معنى عكس معنى **التضخم** ، وهو يتحقق عندما يكون مجموع الطلب على السلع والخدمات في بلد ما في فترة ما أقل من المنتجات الكلية الحقيقية ، مما يترتب عليه ميل الدخل القومي والأسعار إلى الانخفاض نتيجة لانخفاض مستوى الانفاق . فهو في النهاية انخفاض وتناقص تيار الانفاق النقدي عن كية المنتجات . وهذا يؤدي إلى التراكم المخزون من السلع لدى البائعين والمنتجين ، فيخفضون الانتاج ، ويسرحون جزءاً من العمال فتزيد البطالة ، وينخفض دخل الأفراد وطلبهم ، وتنخفض الأسعار ، ويحدث ذلك في حركة مترابطة الحلقات . وتتدخل السلطات لعلاج الانكماش ، عن طريق تشجيع الانفاق العام والخاص ، ومن وسائلها في ذلك أن تقوم الحكومة بزيادة الانفاق في الميزانية العامة وتمول هذه الزيادة عن طريق العجز بالاقتراض من البنوك ، وكذلك أن تقوم البنوك بتخفيض سعر الفائدة حتى يتشجع أرباب المشروعات على الاقتراض والانفاق على مشروعات جديدة ، وأن تقوم الدولة بتشجيع استهلاك الأفراد للسلع بتخفيض عبء الضرائب عنهم . والانكماش من مشاكل النظام الرأسمالي . أما الاقتصاديات الاشتراكية فإن اقتصادها يسير وفقاً لخطط محددة ، فإذا كان التخطيط دقيقاً ومحكماً فلا يكون ثمة مجال لحدوث مظهر أو آخر من مظاهر الانكماش .

انكومو ، جوشوا

أنظر : نكومو ، جوشوا .

إنمـــاء

انظر : تنمية .

انهاء حالة الحرب

أنظر : الحرب ، إنهاء حالة .

إنهزامي (إنهزام وإنهزامية)

Defeatist

Défaitiste

شخص متخاذل ضعيف الإرادة والثقة بنفسه وقليل الإيمان بقضيته وفاقد للقدرة على التضحية في سبيل حقه ومبادئه فلا يؤمن بإمكانية تحقيق النصر على الخصم فيضخم من مقدرة هذا الخصم وقواه كمدخل لتبرير تفضيله الإستسلام للعدو وقبوله بالهزيمة أمامه على الإستمرار في النضال والعمل من أجل قضيته وحقه . والإنهزامية لا تقتصر على الأفراد بل تشمل الجماعات والأحزاب والأنظمة وتظهر أيام التحديات والظروف الصعبة وتعتبر في أيام الحروب بمثابة جريمة تعرض مرتكبها للعقوبات . ويقابل الإنهزامية الصمود والنضال العنيد الذي يستند إلى الإيمان والتضحية والنفس الطويل .

ويطلق الثوار العرب ودعاة الصمود العربي أمام الهجمة **الامبريالية الصهيونية** على كل من يقبل الصلح مع الكيان الصهيوني والخضوع للنفوذ والهيمنة الامبريالية الأميركية صفة إنهزامي وعلى الحلول الدولية المطروحة لتحقيق الاعتراف العربي بالكيان الصهيوني صفة **الحلول الإستسلامية** .

انهزامية

Defeatism

Défaitisme

هي روح السلبية والتراجع التي تسيطر على دولة أو شعب أثناء قيام صراع بينهما وبين دولة أخرى سواء أكان هذا الصراع حرباً فعلية أم حرباً باردة . شاع هذا الاصطلاح منذ الحرب العالمية الثانية نتيجة لضعف الوعي القومي أو نتيجة لنجاح الدعاية التي تبثها الدولة المعادية ، أو مظهراً من مظاهر الانحلال الخلقي والانساني لدى شعب من الشعوب .

وتكون الانهزامية بذلك خطوة نحو الاستسلام والهزيمة التامة .

الانهيار الاقتصادي العظيم

انظر الأزمة الاقتصادية الكبرى .

الأنوار ، فلسفة

أنظر : حركة التنوير الفكري

أنوال ، معركة في المغرب ١٩٢١

Anoual, Battle of (1921)

Anoual, Bataille d' (1921)

المعركة التي نشبت بين المقاومة المغربية وعلى رأسها الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي والقوات الأسبانية عام ١٩٢١ . ففي شهر تموز يوليو وبينما كان الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي يحاصر أجربين ، وصل القائد العام للقوات الأسبانية سلفستر لنجدة الحامية المحاصرة فلما وجد أنها سقطت قرر الإنسحاب فتتبعته القوات المراكشية .

وفي ١٨ تموز — يوليو التحمت معه في معركة الانوال التي تعد من الوقائع الحاسمة في تاريخ مراكش حيث أباد الأمير الخطابي الحملة الأسبانية بأسرها بما فيها القائد سلفستر نفسه . على أثر هذه المعركة هبت قبائل الريف وطهرت المراكز الأسبانية المبعثرة في أنحاء المنطقة . ويعزو الأسبان وقوع هذه الهزيمة إلى أمرين : طبيعة البلاد الصعبة ، والفساد الذي كان منتشراً في صفوف جيشهم وإدارته ، لكنهم يتجاهلون عاملا ثالثاً هو أن زعيم المقاومة اتجه إلى تأسيس إدارة منظمة والاستفادة من أحدث وسائل الحرب في مقاتلة العدو والروح الوطنية .

أنور باشا (١٨٨١ – ١٩٢٢)

ضابط وسياسي تركي بارز . لعب دوراً هاماً في ثورة ١٩٠٨ ضد السلطان العثماني ، وعمل كضابط في حملة طرابلس (ليبيا) ضد الايطاليين عام ١٩١١ . وبعد عامين قاد انقلاباً ضد الحزب الليبرالي وشكل مع طلعت باشا وجمال باشا (السفاح) قيادة ثلاثية ذات نزعة قومية طورانية حكمت تركيا حتى آخر الحرب العالمية الأولى . لمع في حملة أدرنة ضد البلغار . عين بعدها وزيراً للحربية حيث لعب دوراً في جر تركيا إلى الحرب العالمية الأولى إلى جانب الألمان . حوكم بعد الحرب وحكم عليه بالموت ، إلا أنه فر وحاول أن ينظم ثورة إسلامية ضد حكم كمال اتاتورك إلا أنه فشل وقتل خلالها .

أنور زكي نسيبة (١٩١٣ –)

سياسي ودبلوماسي فلسطيني – أردني . درس في القدس وكامبردج ، وعمل في القانون والإدارة والتدريس ، وأصبح عضواً في البرلمان الأردني بعد نكبة ١٩٤٨ ، ومثل الأردن في لجان الهدنة عام ١٩٥١ ، وعين وزيراً للدفاع عام ١٩٤٨ ، والتربية (١٩٥٤ – ١٩٥٥) ، وحاكماً للقدس (١٩٦١ – ١٩٦٢) ، فسفيراً للأردن في لندن (١٩٦٥ – ١٩٦٦) . يقيم حالياً في الضفة الغربية المحتلة ، ويعتبر من الأعيان والوجوه المعتدلة التي تضاءل دورها على اثر تعاظم العمل الفدائي وتنامي التأييد للمقاومة الفلسطينية في الضفة الغربية .

أنور السادات

أنظر : محمد أنور السادات .

أنور عبد القادر الحديثي (١٩٢٦ –)

مناضل وعسكري ورجل دولة عراقي . درس في « حديثة » وتخرج من الكلية العسكرية عام ١٩٤٥ . انتسب لتنظيم الضباط الأحرار وشارك في ثورة ١٤ تموز – يوليو ١٩٥٨ وفي ثورة ١٤ رمضان – ٨ شباط – فبراير ١٩٦٣ ، وعين سكرتيراً للمجلس الوطني لقيادة الثورة . اعتقل بعد ردة تشرين الثاني – نوفمبر ١٩٦٣ لمدة ٣ سنوات . شارك في ثورة ١٧ تموز – يوليو ١٩٦٨ وعين وزيراً للعمل والشؤون الاجتماعية في أول وزارة بعد نجاحها . في عام ١٩٧٠ عين وزيراً للنقل ، ثم وزيراً للعمل والشؤون الاجتماعية (١٩٧١ – ١٩٧٦) ، وعين في أيار – مايو ١٩٧٦ وزيراً للبلديات .

أهداف حربية

أنظر : حربية ، أهداف .

الأهرام (١٨٧٥)

صحيفة يومية مصرية ما زالت تصدر حتى الآن . أسسها سليم وبشارة تقلا في عام ١٨٧٥ بالاسكندرية وهما سوريان وفدا مصر ضمن من ابتعد عن عسف الولاة العثمانيين من الكتاب . بدأت صحيفة اسبوعية ثم تحولت إلى يومية في عام ١٨٨١ وانتقلت إلى القاهرة في عام ١٨٩٩ . واقتصرت في البداية على أخبار التجارة والعلم والأدب ، ثم تحولت إلى السياسة . كانت تستند إلى النفوذ الفرنسي في مصر ، مما مكنها بعد الاحتلال البريطاني على الانفتاح على تيارات المعارضة المعتدلة للاحتلال ، وكسب عطف بعض التيارات الوطنية ، خاصة قبل القرن العشرين . عرفت كتابات مصطفى كامل قبل إصداره « اللواء » ،

وكتابات محمد عبده وسعد زغلول وغيرهم من قادة الفكر . تعاقب على رئاسة تحريرها صاحباها والشاعر خليل مطران وداود بركات وانطون الجميل وأحمد الصـــاوي عمر وعزيز مرزا . اتصفت بالاعتدال والاستقلال عن الأحزاب والإفساح لوجهات النظر المتباينة . في ظل نظام ٢٣ تموز – يوليو ١٩٥٢ رأس تحريرها محمد حسنين هيكل في عام ١٩٥٧ وانحاز بها إلى النظام القائم كصحيفة تعبر شبه رسمي عن جمال عبد الناصر . تركها هيكل في عام ١٩٧٣ فتولى رئاستها لمدة قصيرة علي أمين ثم أحمد بهاء الدين ثم إحسان عبد القدوس وعلي حمدي الجمال .

أهل الاختيار

أنظر : أهل الحل والعقد .

أهل الحل والعقد

هم الهيئة التي يرد ذكرها في مباحث **الامامة** والفكر السياسي الإسلامي ، باعتبارها المختصة بالنيابة عن الأمة في عقد **البيعة** للإمام، صاحب السلطة العليا في **الدولة** .

ونحن نلاحظ أن اسم هذه الهيئة ينبىء عن مهمتين.. فهم أهل « العقد » ، لأنهم يعقدون أمر البيعة بالخلافة للخليفة .. وهم ، أيضاً ، أهل « الحل » ! لأنهم يحلون ما عقدوا إذا ضعف الخليفة عن النهوض بالمهام ، أو فسق ، أو كفر .. فهم ، إذاً ، الرقباء والمحاسبون ، لأنهم هم أولو الأمر ، ووجوه الأمة ، وممثلو الرأي العام .

لكن .. ولأمر ما شاع من هذين الاختصاصين اختصاص واحد ، هو « العقد » ، ونسي الأكثرون أن « الحل » هو أيضاً من مهام هذه الهيئة .. ولعل السبب في ذلك أن التطبيقات في أغلب فترات التاريخ العربي قد استعانت بوجوه الأمة في « العقد » ، وحالت بينهم وبين « الحل » ، فكان أن هدر هذا الاختصاص ، وكاد أن ينساه الناس !

وأهل الحل والعقد يسمون أحياناً : « أهل الاختيار » ، لأن لهم اختيار الامام والعقد له .. وهيئتهم مرنة ، من حيث العدد ، لأن أعضاءها تشترط فيهم ثلاثة شروط ، من جمعها أصبح من أهل الحل والعقد .. وهذه الشروط هي :

اولا : العدالة الجامعة لشروطها .. بمعنى أن يكون من أهل الستر والصلاح ، فلا يكون فاسقاً .. وفي الفسق يستوي أن يكون الفسق فسق رأي ومذهب، بمعنى أن يكون خارجاً عن الاعتقاد الحق، أو فسق جوارح ، بمعنى أن يكون مقترفاً لذنب من الذنوب الكبيرة ، دون توبة نصوح .

وثانيا : العلم الذي يتوصل به إلى معرفة من يستحق الامامة ، على الشروط المعتبرة فيها .. والعلم هنا يراد به العلم بالسياسة وأمور الدنيا أكثر مما يراد به العلم بأمور الدين ، لأن المطلوب هو أن يكون أهل الحل والعقد عالمين بمن يصلح للإمامة ومن لا يصلح لها ، وذلك مترتب على العلم بمهام الإمام ومتطلبات المنصب والمشاكل التي تعترض الأمة ، وتلك أمور تتبدل وتتغير وتتطور بتغير الأعصر والأمكنة والأحوال .. فلقد تكون الحاجة أمس إلى المبرز في الحروب ، أو في الاقتصاد والأموال ، أو في الدهاء السياسي ... الخ ... الخ . لاختلاف التحديات التي تواجه الأمة عند اختيار الإمام .. فعلم أهل الحل والعقد ، المعتبر والمطلوب، مرتبط – كماً وكيفاً – بالظروف والملابسات .

وثالثا : أن يكون عضو هذه الهيئة من أهل « الرأي والحكمة » المؤدين إلى اختيار من هو للإمامة أصلح وبتدبير المصالح أقوم وأعرف .. أي أن لا يقف الأمر عند « العدالة » و « العلم » بل أن يكونوا من ذوي الرأي والحكمة والخبرة بأمور السياسة وفن الاختيار وتمييز الرجال ومعرفة قدراتهم وأقدارهم ، والحصافة في إدراك نوعية القائد المطلوب للظروف القائمة والتحديات التي تواجه

المجتمع .

وليس من شروط العضو بهذه الهيئة : أن يكون مقدماً في التقوى والصلاح والفضل في الدين .. لأنها هيئة سياسية ، ذات مهام سياسية ، ومن ثم فإن شروط أعضائها مرتبطة بطبيعة مهامها .

وليس من شروط العضو بها ، أيضاً ، أن يكون « ذكراً » .. وهذا يدل على أن المرأة إذا حازت هذه الشروط كانت من أهل الحل والعقد في الإسلام!

والمهام المنوطة بهذه الهيئة ، وفي مقدمتها : اختيار الحاكم الأعلى ، وتمثيل الأمة في عقد البيعة الخاصة له ودعوة جمهور الأمة إلى مبايعته ، وتقديم النصح والمشورة للسلطة ، والرقابة والاحتساب على السلطة المنفذة ، والاعتراض على الباطل والنهوض للتغيير ، وإن بالثورة ، عند الاقتضاء ... الخ ... الخ .. هذه المهام هي من « فروض الكفاية» وواجباتها ، بمعنى أنها ليست من الفروض والواجبات « الفردية » ، كالصلاة والصوم ، وإنما هي فروض « جماعية » ، تجب على « الكافة »، وإذا نهض بها فريق من الجميع ، كان ذلك كافياً ووافياً بالأداء ، وسقط الفرض عن الجميع .. وهناك من يخطىء الفهم فيظن أن « فرض الكفاية » أقل مرتبة من « فرض العين » والواجب الفردي .. والحق أن الأمر ليس كذلك ، بل ربما كان عكس ذلك ، لأن الاهمال في الواجب الفردي وفرض العين إنما يقع إثمه على الفرد ، أما الاهمال في فرض الكفاية فإن إثمه واقع على الأمة جمعاء !..

وإذا كانت « تطبيقات التاريخ » الإسلامي قد وقفت بأهل الحل والعقد عند نطاق العاصمة ، لأنها هي التي كانت تجمع ، عادة ، وجوه المجتمع وقادة الرأي ، ولأنهم ، لصعوبة الاتصال قديماً ، كانوا ينهضون بمهمتهم ، عقب وفاة الإمام مثلا ، قبل أن يصل الخبر إلى الأطراف والأقاليم .. إذا كان ذلك هو « التطبيق في التاريخ » ، فإن « الفكر النظري » لا يميز بين أهل مدينة وأخرى ، فالاعتبار عنده بتوفر الشروط .

وإذا كان الفكر السياسي لم يضع حدوداً قصوى لعدد هذه الجماعة ، واكتفى بتحديد شروط عضويتها فإن المفكرين المسلمين قد اختلفوا في تحديد الحد الأدنى من أهل الحل والعقد الذين تعتمد بيعتهم للإمام بالإمامة .. ولقد التمسوا سوابق أو حالات مماثلة قاسوا عليها العدد الذي يرشحون ... ولقد نبع هذا المبحث من ضرورات تلك العصور ، فلم يكن يسيراً بل ولا ممكناً اجتماع كل من تتوافر فيه شروط أهل الحل والعقد ، وهي الشروط التي نستطيع أن نجدها في من نسميهم الآن بـ « الصفوة ».. فكانت الحاجة داعية للاكتفاء بالبعض عن الكل ، ومن ثم جاء البحث عن الحد الأدنى لهذا البعض الذي يجزى اختياره وعقده للإمام .

وهناك من جعل العدد اثنين ، قياساً على الشهادة فهي تصح باثنين .. وهناك من اكتفى بواحد ، مع اشتراط شاهدين على عقده وبيعته ، أو بدون اشتراط الشاهدين ... وهناك من جعل العدد : ستة ، يعقد واحد منهم لآخر ، برضاء أربعة ، كما عقد عبد الرحمن بن عوف لعثمان بن عفان ، برضاء بقية مجلس الشورى ، وكانوا أربعة ! ... ومن المتكلمين ومفكري السياسة من عدل عن العدد ، وقال بضرورة أن يشترك في الأمر « جمهور » أهل الحل والعقد ، أو « علماء الأمة » المتوافرون بالعاصمة ... الخ ... الخ .

لكن هذا الاختلاف في العدد لا يعني الاتحاد والاتفاق في « الفلسفة » التي تحكم التحديد ، فالجميع متفقون على ضرورة أن يكون العدد الذي ينهض بعقد البيعة ممثلا لرأي جمهور الأمة ، ومفوضاً ، بحكم قيادته وتفرده وزعامته ، بالنهوض بهذه المهام ، فرأي هذا العدد – واحداً أو أكثر – هو رأي المجموع ، وإن لم يكن رأي الجميع .. ذلك أن هذا العدد هو بمثابة «لجنة أو هيئة الترشيح والتمييز للإمام» ، وصلاحياتها نابعة من تفويض الأمة لها ، بحكم ما لأفرادها من الزعامة والتأييد الجماهيري ، فكلمتهم معبرة عن رأي الأمة ، لأن

المطلوب حصول التأييد والشوكة والسلطان للإمام في أمته ، ولن يتأتى ذلك إلا إذا كان أهل الحل والعقد ممثلين لرأي الأمة في هذا الاختيار ...

والامام الغزالي (٥٠٥ هـ / ١١١١ م) يعبر عن هذه « الحكمة » التي تحكم العدد الأدنى لأهل الحل والعقد فيقول : إن من يصلح كي يعطي التفويض ، نيابة عن الأمة ، للإمام يشترط فيه أن يكون « مطاعاً ، ذا شوكة لا تطاول . ومتى كان إذا مال إلى جانب مالت بسببه الجماهير ، ولم يخالفه إلا من لا يكترث بمخالفته . فالشخص الواحد ، المتبوع المطاع الموصوف بهذه الصفة ، إذا بايع كفى ، إذ في موافقته موافقة الجماهير ، فإن لم يحصل هذا الغرض إلا لشخصين أو ثلاثة فلا بد من اتفاقهم. وليس المقصود أعيان المبايعين ، وإنما الغرض قيام شوكة الامام بالأتباع والأشياع .. ولا تقوم الشوكة إلا بموافقة الأكثرين من معتبري كل زمان .. » .

فالغاية هي : تنصيب إمام ذي سلطان ، ولن يكون له سلطان إلا بموافقة الأكثرين على تنصيبه ، أي موافقة أغلبية الجماهير ، وهذه الأغلبية تختار الامام وترشحه بواسطة زعمائها الذين تميل معهم وترى رأيهم وتتبع خطاهم ، فإذا اجتمع هذا التفويض الجماهيري لزعيم واحد كان هو المرشح للإمام والعاقد له ، وإذا تعدد الزعماء كانوا لجنة وهيئة لترشيح الامام والعقد له ، وبعد الترشيح والعقد يأتي دور الجمهور كي يبايع الامام البيعة العامة التي تصدق على الترشيح وتعتمد العقد الذي ابتدأه الزعماء .

ومن مفكري السياسة في التراث الإسلامي – مثل الماوردي (٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م) – من أشار إلى إمكانية أن تكون لجنة الترشيح هذه – أي هيئة أهل الحل والعقد – هيئة قائمة ودائمة ومنصوصاً على أعضائها ونظامها ...

فهي ، إذاً ، هيئة .. قد تختلف تسميتها ، ويتفاوت عدد أعضائها ، ولكن المطلوب فيها دائماً أمران

اولهما : أن يستوفي أعضاؤها شروط أهل الاختيار .

وثانيهما : أن يكونوا ممثلين لإرادة الأمة ، معبرين عن رأيها .

فإذا تحقق لهم ذلك ، ملكوا سلطات أهل الحل والعقد والاختيار .

الأهواز

انظر : عربستان .

أهيدجو ، أحمدو (١٩٢٤ –)

Ahidjo, Ahmado

رئيس دولة الكاميرون منذ عام ١٩٦٠ . ولد في آب – اغسطس ١٩٢٤ بغاروا شمالي الكاميرون وقد حصل على دبلوم معهد الدراسات السياسية والاجتماعية بياوندي عام ١٩٤١ ، ثم عمل موظفاً بالبريد والتلغراف من عام ١٩٤٢ إلى ١٩٤٦ ، وانتخب نائباً في الجمعية النيابية من ١٩٤٧ إلى ١٩٥٢ فنائب رئيس ، ثم رئيس الجمعية الاقليمية فرئيس الجمعية التشريعية من ١٩٥٥ إلى ١٩٥٧ ، ثم عين مستشاراً للاتحاد الفرنسي من ١٩٥٣ إلى ١٩٥٨ ، فنائباً لرئيس الوزراء فرئيساً للوزراء من ١٩٥٧ إلى ١٩٥٨ ، ثم أصبح رئيساً للكاميرون المستقل في أول كانون الثاني – يناير ١٩٦١ ، وبعد اتحاد الكاميرون الفرنسي « سابقاً » مع الكاميرون الانكليزي «سابقاً» في أول تشرين الأول – اكتوبر ١٩٦١ ، أصبح رئيساً للدولة في صورتها الاتحادية منذ عام ١٩٦١ ، وكذلك أصبح رئيساً لها في عام ١٩٧٢ بعد أن تحولت الكاميرون إلى دولة موحدة بسيطة وتوالى انتخابه رئيساً للجمهورية حتى عام (١٩٧٧).

أوابيـــك

انظر : منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول

أوباسانجو ، أولوسيغون ، الفريق

Obasanjo, Olusegun

عسكري ورئيس دولة نيجيريا حالياً (١٩٧٧) . ينتمي إلى الاقليم الغربي . درس الهندسة والتحق بقوات الكوماندوز أثناء الحرب الأهلية النيجيرية . تلقى تدريبه في بريطانيا وتفوق . كان من بين جماعة الجنرال ايرونسي التي قامت بانقلابها في تموز – يوليو ١٩٦٦ والتي قضى عليها الانقلاب المضاد الذي قام به يعقوب غوون .

عين بعد الانقلاب على غوون (١٩٧٥) رئيساً لأركان الجيش ، وكان الرجل الثاني في الدولة وبمثابة رئيس الوزراء . ترأس الدولة منذ مقتل الجنرال مرتضى الله محمد في شباط – فبراير سنة ١٩٧٦ .

أوبريان، ويليام سميث (١٨٠٣–١٨٦٤)

O'Brien, William Smith

سياسي إيرلندي وأحد رواد **الثورة الايرلندية** . ينتمي إلى الطبقة الحاكمة البروتستانتية . تلقى علومه في هارو وكامبريدج ، وبقي مدة طويلة يرفض الإيديولوجية القومية ، وكان نائباً عن دائرة ليماريك بين ١٨٣٥ و ١٨٤٨ . عرف باستقامته ونزاهته وخصومته الطويلة لدانيال **اوكونيل** . ولما خاب ظنه بالسياسيين الإنكليز وبعدم مبالاتهم تجاه إيرلندا ارتبط بفكرة الوطن الإيرلندي حتى نهاية حياته . في ١٨٤٣ شارك بحماس في حملة أوكونيل الهادفة إلى ضرب الاتحاد. وبعد وفاة أوكونيل عام ١٨٤٦ ، حمل أوبريان على عاتقه مهمة شاقة تقضي بالتوفيق بين جيل الشيوخ المحافظين وجيل الشباب الثوريين . إلا أن هذه المهمة لم تدم طويلا ، فبعد أن ضربت المجاعة والكوارث إيرلندا حزم أوبريان أمره على الإنضمام إلى « إيرلندا – الفتاة » ليخوض معها المعارك المصيرية . وخلال إقامته في فرنسا ، حاول ، دون طائل ، الحصول من لامرتين رئيس الحكومة المؤقتة على شيء آخر غير الكلام المشجع . ولدى عودته في تموز (يوليو) ١٨٤٨ أسس « الحرس الأحمر » و « مجلس الثلاثمائة » وأعطى إشارة الانتفاضة التي كان يأمل أن تكون شاملة . إلا أن رجال الدين الكاثوليك حاربوا هذه الانتفاضة بتأثير من البابا بيوس التاسع ومن أجل ذلك كان نجاحها محدوداً ، ثم اعتقل أوبريان وحكم عليه بالإعدام . إلا أن الملكة ڤكتوريا عفت عنه ، فنفي إلى تاسمانيا حيث بقي حتى العام ١٨٥٦. وقد وافاه الأجل في بانغور في بلاد الغال. ويلخص دوره التاريخي بعمله من أجل الوفاق الوطني بين الكاثوليك والبروتستانت ، هذا الوفاق الذي يرمز إليه العلم الثوري الموضوع في العام ١٨٤٨ .

الأوبك

Organization of Petroleum Exporting Countries, OPEC

Organisation des Pays Exportateurs de Pétrole, OPEP

أوبك : منظمة البلدان المصدرة النفط . اعلن عن تأسيسها في بغداد عام ١٩٦٠ واختيرت جنيف مقراً لها ، وكانت تضم إضافة إلى العراق : الكويت ، السعودية ، إيران ، فنزويلا ؛ وهم الأعضاء المؤسسون . ثم انضمت إليها بعد ذلك قطر ليبيا واندونيسيا (١٩٦٢) ، أبو ظبي (١٩٦٧) ، الجزائر (١٩٦٩) ، نيجيريا (١٩٧١) ، والاكوادور (١٩٧٣) ، والغابون كعضو مشارك (١٩٧٣) ، ثم عضواً كاملا (١٩٧٥) .

كان تأسيس المنظمة رداً جماعياً من البلدان المنتجة

على تخفيض أسعار النفط الخام بعد أن لجأت الشركات إلى تخفيض هذه الأسعار عدة مرات خلال فترة قصيرة ، مما أدى إلى إلحاق خسائر فادحة بالبلدان المنتجة .

استطاعت المنظمة أن تثبت الأسعار أولا ، ثم لجأت من خلال مفاوضات جماعية ، إلى معالجة المشاكل النفطية الاخرى ، خاصة مشكلة تنفيق الريع ، وتوصلت إلى نتائج إيجابية ، الأمر الذي عزز وضع المنظمة ومكنها من زيادة نسبة العوائد التي تتقاضاها البلدان الأعضاء ، وإلغاء حسومات التسويق التي كانت تتقاضاها الشركات ، ثم إلى زيادة الأسعار بما يوازي التخفيض الذي طرأ على الدولار ، ولقد كان لاجتماعي طهران وطرابلس أثر بارز في تثبيت وضع المنظمة .

واتفقت الدول الاعضاء على قواعد أولية للمحافظة على ثروتها النفطية . ففي عام ١٩٧٢ بدأت بعض البلدان الأعضاء مفاوضات مع الشركات المستثمرة من أجل تملك نسبة معينة في أسهم الشركات ، تحت عنوان المشاركة ، ورغم أن هذا الحق منصوص عليه في عدد من عقود الامتياز ، فإن الشركات لم تقره ، كما أن البلدان الأعضاء تساهلت في المطالبة به ، لكن التطورات النفطية التي حصلت ، خاصة تأميم النفط العراقي ، دفع بعض الدول (السعودية ، قطر ، الكويت ، دولة الامارات) إلى المطالبة بنسب معينة في الأسهم ووافقت الشركات على ذلك ، إلا أن التطورات اللاحقة غيرت في هذه الصيغة – وأبرز هذه التطورات حرب تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٧٣ وما أدت إليه من تعديل في أسعار النفط الخام – سواء من حيث زيادة نسبة المساهمة أو من حيث التملك الكلي .

كانت العلاقة بين الشركات المستثمرة والبلدان المنتجة تتطور وتتغير تبعاً لمفاوضات الطرفين واتفاقهما ، إلا أن حرب تشرين الأول – اكتوبر غيرت جوهرياً هذه الصورة ، خاصة في مجال الأسعار ، إذ بعد مفاوضات طويلة وشاقة بين الطرفين لتعديل الأسعار ، بحيث تكون قريبة أو موازية لأسعار السلع البديلة ، اضطرت البلدان المنتجة ، من خلال منظمة الأوبك ، إلى اتخاذ قرار منفرد بتعديل هذه الأسعار ، وخيرت الشركات المستثمرة بين قبول الأسعار الجديدة أو التخلي عن الكميات التي تؤول إليها بحكم الاتفاقات القائمة بينها وبين البلدان المنتجة ، ولقد كان لهذا القرار الذي اتخذ في تشرين الأول – اكتوبر ١٩٧٣ ، ثم للتعديل الثاني الذي جرى في نهاية العام المذكور ، على أن يطبق من بداية عام ١٩٧٤ ، أثر بارز في تعزيز وضع المنظمة ، وظهورها كقوة كبيرة وذات تأثير على المسرح العالمي .

تتعرض المنظمة في المرحلة الحالية إلى صعوبات أساسية نتيجة ضغط الدول الصناعية الكبرى ، خاصة الولايات المتحدة ، وممالأة بعض الدول الأعضاء للغرب الصناعي ، على حساب مصالحها ومصالح الأعضاء الآخرين ، فيما يتعلق بالاستجابة إلى هذا الضغط وتخفيض أسعار النفط الخام ، وتلجأ هذه الدول في مرحلة أولى إلى تجميد الأسعار ، ثم إلى إغراق الأسواق من أجل تخفيضها في المرحلة الثانية ، وذلك بزيادة الإنتاج وخلق المنافسة بين الدول الأعضاء.

إن وحدة المنظمة واستمرارها أمران حيويان ، ومن جملة الأسس التي يجب أن تتوفر لهذه الوحدة واستمرارها ، أن تكف الدول الوفيرة الإنتاج عن ممارسة أية ضغوط على الدول الاخرى ، وأن تلتزم بمصالح هذه الدول ، وأن يوضع نظام فيه عنصر الإلزام لتنفيذ قرارات المنظمة ، إضافة إلى ضرورة اتفاق الدول الأعضاء على تحديد الانتاج بما يتناسب مع الطلب العالمي .

يتكون الهيكل التنظيمي للأوبك من المؤتمر ومجلس المحافظين والسكرتارية ، أما المؤتمر فهو السلطة العليا للمنظمة ويمثله جميع الدول الأعضاء ، ويعقد دورتين اعتياديتين سنوياً (حزيران وتشرين الثاني – يونيو ونوفمبر) ، ويمكن أن يعقد دورات استثنائية بحضور ثلاثة أرباع مجموع الأعضاء وتتخذ القرارات بالإجماع ، ولا تصبح نافذة إلا بعد مرور ثلاثين يوماً من تاريخ الاجتماع ، وينتخب المؤتمر رئيساً يبقى

إلى حين انعقاد الدورة الجديدة ، ومن مهمات المؤتمر أيضاً إقرار السياسة العامة للمنظمة والإشراف على تنفيذها ، وإقرار الميزانية وتعيين السكرتير العام للمنظمة ونائبة .

مجلس المحافظين : يتألف من ممثل عن كل بلد عضو بموافقة المؤتمر ، وتستمر هذه العضوية لمدة سنتين ، ويعقد المجلس اجتماعين عاديين سنوياً ، ويمكن أن يعقد اجتماعات استثنائية عند الضرورة بطلب من رئيس المجلس والسكرتير العام أو بطلب من ثلثي مجموع المحافظين ، ويشرف المجلس على توجيه الإدارة وتنفيذ مقررات المؤتمر ورفع التوصيات إلى المؤتمر (كل ضمن اختصاصه) واتخاذ القرارات بشأن ما ترفعه السكرتارية .

أما السكرتارية فتقوم بالعمل التنفيذي للمنظمة ، وفق دستور المنظمة وإشراف مجلس المحافظين ، والسكرتير هو الشخص المفوض قانوناً ، ويعين من قبل المؤتمر ، وتتبعه مجموعة من الدوائر الفنية والاقتصادية والقانونية والإعلامية والإحصائية .. الخ .

يضاف إلى الأجهزة التنظيمية المشار إليها بعض اللجان الدائمة ، خاصة اللجنة الاقتصادية التي انشئت عام ١٩٦٤ ومهمتها ضمان استقرار أسعار النفط الخام ودراسة أوضاع السوق وتقديم التقارير الاقتصادية والمشورة إلى الدول الأعضاء .

عضوية المنظمة : يقبل عضواً في المنظمة أي بلد لديه صادرات مهمة من النفط الخام ، وله مصالح مماثلة للدول الأعضاء ، شريطة موافقة ثلاثة أرباع مجموع الدول الأعضاء الأصليين بما في ذلك جميع الأعضاء المؤسسين .

قدمت منظمة الأوبك معونات كبيرة إلى دول عديدة بشكل مباشر أو عن طريق الصناديق الاقليمية والدولية ، فبالنسبة لدول العالم الثالث غير المنتجة للنفط غطت مساعدات الأوبك ٦٠ ٪ من الاستيرادات الإضافية لهذه الدول من النفط ، وهي توازي ٧ مليارات دولار ، وتمثل ٦ ٪ من إجمالي عائدات الأوبك من الصادرات .

وخلال الفترة التي أعقبت زيادة الأسعار مباشرة بلغت مساعدات الأوبك إلى الدول الآسيوية ١،٦ مليار دولار ، أو ما يعادل ١٩ ٪ من مجموع المساعدات ، وقدمت للدول الافريقية ٦٨٠ مليون دولار ، ولأميركا اللاتينية ٥٥٠ مليون دولار . وتمثل هذه المساعدات ٢ ٪ من الناتج الاجمالي القومي في الوقت الذي لم تصل مساعدات الدول الأعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (QCDE) أكثر من ٠،٣ ٪ من الناتج الإجمالي .

وتجدر الإشارة أيضاً إلى نوعين من المساعدات تقدمها دول الأوبك ، النوع الأول مساعدات مباشرة ، على أساس العلاقة الثنائية بين الدولة المنتجة والدولة الاخرى ، والنوع الثاني المساعدات التي تقدم إلى المنظمات الدولية ، مثل صندوق النقد الدولي ، فقد ساهمت دول الأوبك في عام ١٩٧٤ وحده بـ ٣،٦ مليار دولار .

أما عائدات الأوبك من صادراتها النفطية فقد كانت كما يلي خلال السنوات الماضية : *

البلد	عوائد النفط	قيمة الواردات	الفائض
	عام ١٩٧٣		
الجزائر	١،٠	٢،١-	٠،٩-
الاكوادور	٠،١	٠،٥-	٠،١-
اندونيسيا	١،٢	٢،٤-	٠،٤-
ايران	٤،٥	٣،٦-	١،١
العراق	١،٧	١،٢-	٠،٥
الكويت	١،٩	٠،٩-	١،٥
ليبيا	٢،٣	٢،٢-	٠،٦
نيجيريا	٢،٤	١،٨-	٠،٣
قطر	٠،٤	٠،٢-	٠،١
المملكة العربية السعودية	٥،٥	١،٨-	٣،١
الامارات العربية المتحدة	١،٢	٠،٩-	٠،٣
فنزويلا	٣،٠	٢،٨-	٠،١
المجموع	٢٥،٢	٢٠،٤-	٤،٨

عام ١٩٧٤ عوائد النفط	عام ١٩٧٤ قيمة الواردات	عام ١٩٧٤ الفائض	عام ١٩٧٥ عوائد النفط	عام ١٩٧٥ قيمة الواردات	عام ١٩٧٥ الفائض
٣،٧	٣،٧-	٠،٤	٣،٦	٥،٧-	٢،٠-
٠،٥	٠،٨-	٠،١	٠،٤	٠،٩-	٠،١-

٣،٤	٣،٩-	٠،٢	٣،٧	٤،٧-	٠،٣-
١٨،٧	٨،٠-	١٠،٧	١٩،٩	١٠،٦-	٩،٦
٥،٧	٣،٥-	٢،٠	٧،٦	٦،٦-	٠،٥
٨،٠	١،٥-	٧،٣	٧،٩	٢،١-	٧،١
٦،٢	٣،٠-	٢،٥	٥،٢	٤،١-	٠،٦
٧،٦	٢،٥-	٥،٢	٦،٧	٥،١-	١،٩
١،٦	٠،٣-	١،٣	١،٨	٠،٤-	١،٣
٢٤،٦	٣،٥-	٢٠،٨	٢٦،٧	٥،٧-	٢٠،١
٦،٠	١،٦-	٤،٤	٩،٥	٢،٢-	٤،٢
٨،٩	٤،٧-	٤،٠	٨،٣	٦،٥-	١،٨
٩٤،٩	٣٧،٠-	٥٨،٩	٩٨،٣	٥٤،٦-	٤٤،٧

(٥) المصدر : من « الايكونوميست » ، عدد أيلول – سبتمبر (٢٠ – ٢٦)

بالنسبة لآخر الاحصاءات المتعلقة بالأوبك أنظر الملحق الوثائقي في الجزء الأخير من الموسوعة .

أوبوتي ، ميلتون (١٩٢٥ –)

Oboté, Milton

سياسي افريقي ورئيس جمهورية اوغندا (١٩٦٦–١٩٧١) . ولد في بلدة اكوكورد بمقاطعة لانغو في الإقليم الشمالي بأوغندا. تلقى تعليمه في مدرسة بورو بور فالمدرسة العليا بغولو فجامعة ماكريري بأوغندا في الفترة من ١٩٤٨ – ١٩٤٩ ، وأصبح عضواً نشطاً في الاتحاد الوطني الافريقي الكيني . وفي عام ١٩٥٧ عاد إلى اوغندا وانضم إلى المؤتمر الوطني لأوغندا ، حيث انتخب بالمجلس التشريعي لمقاطعة لانغو في عام ١٩٥٨ ، ثم انتخب رئيساً لمؤتمر الشعب الاوغندي في عام ١٩٦٠ ، ثم زعيماً للمعارضة البرلمانية في الفترة ١٩٦١ – ١٩٦٢ ، فرئيساً للوزراء من ١٩٦٢ حتى ١٩٦٦ ، وقاد اوغندا نحو الاستقلال في عام ١٩٦٢ ، وقاد الحركة الأوغندية في عام ١٩٦٦ التي أطاحت بالملك موتيسا رئيس الدولة ، ثم تولى رئاسة جمهورية اوغندا منذ ذلك الحين حتى اطيح بحكمه . ومن أهم كتاباته « ميثاق الرجل العام » وقد صدر في عام ١٩٦٩ .

اوتاوا ، مؤتمر (١٩٣٢)

Ottawa Conference (1932)

Ottawa, Conférence d' (1932)

مؤتمر عالمي عقد في مدينة أوتاوا عاصمة كندا ونجمت عنه سلسلة معاهدات تجارية وقعت بعد انتهائه في آب – أوغسطس ١٩٣٢ بين المملكة المتحدة والهند وبلدان **الدومينيون** ، وتندرج هذه المعاهدات عموماً في إطار سياسة رد الفعل على أزمة ١٩٢٩ العالمية . وقد وضعت هذه المعاهدات نظاماً جمركياً يأخذ بمبدأ الأفضلية ، ويرتكز على التنازلات المتبادلة بين المملكة المتحدة ومستعمراتها وبلدان الدومينيون . تحولت الامبراطورية بموجب هذه الاتفاقيات ، إلى منطقة تجارية محاطة بسياج خارجي ، اعتبرت التبادلات في داخلها معاملات تتم بين شركاء ، واعتمدت الجنيه الاسترليني بهدف إنشاء **كومنولث** اقتصادي موازٍ للكومنولث السياسي . وبعد الحرب العالمية الثانية ، برز هذا الوضع (علاقات إنكلترا بشركائها في الكومنولث) كأحد أهم العوائق أمام دخول إنكلترا إلى **السوق الأوروبية المشتركة** .

أوتوقراطية

Autocracy

Autocratie

يطلق هذا الاصطلاح على الحكومات الفردية حيث يتمثل الاستبداد في إطلاق سلطات الحاكم الفرد وفي استعماله إياها بعض الأحيان تحقيقاً لمآربه الشخصية .

وقد اتصف حكم أباطرة الرومان وأجهزتهم في العهد البيزنطي بالحكم الاوتوقراطي ، ونجد تطبيقاً للنزعة الاوتوقراطية في المعتقدات القديمة المتعلقة بالطبيعة الالهية للحكام أي لنظرية الملوك – الآلهة وتطبيقاً عصرياً في النظرية التي ترى صفة العناية الالهية والحق الالهي والإرادة الربانية في وضع الحاكم على رأس البلاد .

ويميز موريس دي فرجيه بين نوعين من الاوتوقراطية

أولا الاوتوقراطية المعلنــة ، التي هي الاستثناء ؛ ثم الاوتوقراطية المقنعة ، التي هي القاعدة . توجد الأولى في الأحزاب الفاشية أو الشبيهة بهـا ، حيث تحل « رغبة الحاكم » محل الانتخاب كأساس الشرعيــة . فالإدارة العليا يؤمنها إذن زعيم نصب نفسه بنفسه نظراً إلى طبيعته أو إلى الظروف . والاوتوقراطية المقنعة هي إخفاء تعيين اوتوقراطي تحت مظاهر مختلفة الدرجة من الديمقراطية . وقد يعتبر النظام الاوتوقراطي ذاته بمثابة الحكم ، لأنه مستقل عن الأحزاب ، وفوق الأحزاب ، وفوق الأطراف والأفراد . إن الدولة الاوتوقراطية تتظاهر بأنها مستقلة عن جميع الفئات الاجتماعية لكنها في واقع الأمر بين أيدي طبقة أو جماعة منظمة .

أوتون الأول (١٨١٥ ـ ١٨٦٧)

Otton Ier

ملك اليونان (١٨٣٢ ـ ١٨٦٢) ، والابن الأصغر للملك لويس دو بافيير الأول من أسرة ويتلبش . انتخبته الدول الموقعة على بروتوكولات لندن في ١٨٣٢ ملكاً على اليونان . ومارس مجلس الوصاية السلطة حتى بلغ السن القانونية . وحاول هذا المجلس ، دون نجاح ، أن ينظم الدولة بتبنيه القانون البيزنطي كقاعدة للتشريع وبإعلانه الكنيسة اليونانية المستقلة عن بطريركية القسطنطينية . وأعادت السياسة الاقتصادية التي انتهجها مجلس الوصاية النظام الضرائبي الذي كان معمولاً به في العصر العثماني .

حكم الملك أوتون البلاد بين ١٨٣٥ و ١٨٤٣ حكماً مطلقاً . وأرغم رئيس مجلسه الكونت أرمانسبرغ على ترك منصبه بعد أن أصبح أداة بيد السياسة الإنكليزية ، وحل محله في ١٨٣٧ اينياس رودارت الذي مالأ السياسة الروسية والنمساوية . ثم عاد واضطر هو الآخر إلى الاستقالة بعد مضي بضعة أشهر .

وفي ١٢ تشرين الأول ـ أكتوبر ١٨٤٣ شبت ثورة أجبرت الملك على القبول بدستور صدر في ٣٠ آذار ـ مارس ١٨٤٤ ، أعلن المساواة بين المواطنين أمام القانون ، وضمن حرية الصحافة والجمعيات ، وعهد بالسلطة التشريعية إلى مجلس للنواب والشيوخ ، وبالسلطة التنفيذية إلى الملك ، الذي يعين الوزراء دون استشارة المجلس مسبقاً .

ومع تثبيت الملكية الدستورية دخلت البلاد الحياة البرلمانية التي قامت على أحزاب ثلاثة ، يعكس واحد منها سياسة إنكترا ، والآخر سياسة فرنسا ، والثالث سياسة روسيا . وفي ١٨٤٨ انفجرت ثورات أخذت طابعاً قومياً ، وظهرت أيضاً حركة إيديولوجية متأثرة بأحداث أوروبا . وأثناء حرب القرم ، اتجه أوتون بأنظاره ناحية روسيا ، وساعد الحركات الثورية في إبيريا وتساليا ومقدونيا ، وأراد إعلان الحرب على تركيا التي قطع معها العلاقات الدبلوماسية . ومن أجل تأمين حياد اليونان ، احتل الإنكليز والفرنسيون البيرة (Le Pirée) (١٨٥٤ ـ ١٨٥٧) ، ووقّع أوتون في ٢٧ أيار ـ مايو ١٨٥٥ مع تركيا معاهدة تجارية وبحرية . وساعد انتشار الأفكار الليبرالية على قيام سلسلة انتفاضات ومؤامرات كانت المؤشر لقرب نهاية الملكية الدستورية ، وعندما كان أوتون يقوم بجولة في أنحاء اليونان عام ١٨٦٢ ثارت في وجهه عدة حاميات عسكرية اضطرته إلى ترك البلاد والتوجه إلى بافيير (Bavière) .

أوجوكو ، أودوميغو (٣٣ / ١٩٣٢ ـ)

Ojukwu, Odumegu

عسكري وسياسي نيجيري انفصالي ذو اتجاهات يمينية . ولد في شمالي نيجيريا من عائلة ثرية تنتمي إلى قبائل إيبو التي تعود في أصلها إلى المنطقة الشرقية من البلاد . أنهى دراسته الثانوية في لاغوس ، والجامعية في انكلترا . دخل الجيش وهو في سن الخامسة والعشرين وأصبح برتبة مقدم في ١٩٦٣ . وعندما وقعت مذابح الإيبو الأولى في أيلول ـ سبتمبر ١٩٦٦ كان أوجوكو في منصب الحاكم العسكري في المنطقة الشرقية ، وهو المنصب الذي عُيّن فيه بعد انقلاب كانون الثاني ـ يناير ١٩٦٦ .

أعلن انفصال بيافرا في أيار – مايو ١٩٦٧ على أساس مشروع سياسي يقول بأن نيجيريا هي من الضخامة بحيث تخشى الدول الإفريقية الأخرى وزنها الاقتصادي فلا تتحالف معها ، وعين بالتالي لكل مقاطعة في الدولة الاتحادية ، أن تقيم معها علاقات متساوية ؛ ومن ناحية ثانية ، كان يأمل في إنشاء شكل من أشكال الاشتراكية دون المساس بالملكية الخاصة ، وحماية الثروات الطبيعية ضد الهيمنة الغربية ، والقضاء على الفساد المستشري . وقد ظهر هذا الاتجاه جلياً في رسالته إلى الرئيس ماو ، وفي تصريح أهيارا الذي أطلقه في حزيران – يونيو ١٩٦٩ . وقد اعترفت خمس دول فقط ببيافرا ، ورفض أوجوكو كل مساومة على النظام السياسي لبيافرا معتمداً على المساعدات الغربية (أسلحة ومرتزقة) .

بعد مضي ثلاث سنوات من المعارك ، وبعد أن رأى كوادر كثيرة تلتحق بنيجيريا والمجاعة تفتك باللاجئين ، فرّ هو وعائلته إلى خارج البلاد تاركاً لخليفته ب . إفيونغ مهمة إعلان نهاية الدولة البيافرية .

ومنذ نهاية النزاع ، وباستثناء مقابلة صحفية أجريت معه في تشرين الأول – أكتوبر ١٩٧٠ حيث تكلم عن عجز القادة الجدد عن تحرير البلاد من الاستعمار وعن « الإمبريالية السوفياتية » ، وأوجوكو يعيش حياة منزوية ويدير مشروعاً للنقل في شاطئ العاج حيث منحه رئيسها هوفريه بوانيه حق اللجوء .

اودالاي ، سيربول (١٩١١ – ١٩٧٨)

O'dálaigh,Cearbhall

قانوني وأديب وسياسي إيرلندي . ولد في « براي » على بعد ١٥ كلم من العاصمة « دبلن » من أسرة متواضعة . درس القانون ودخل نقابة محامي « دبلن » عام ١٩٣٤ . وفي عام ١٩٥٣ شغل منصب قاض في المحكمة العليا ثم أصبح رئيسها من ١٩٦١ إلى ١٩٧٣ . وفي العام ١٩٧٣ عين ممثلاً لإيرلنده في محكمة العدل التابعة للمجموعة الأوروبية .

وفي كانون الأول – ديسمبر ١٩٧٤ عين رئيساً للجمهورية بموافقة الأحزاب الأساسية الثلاثة في البلاد ، وفي ٢٢ تشريـن الأول – أوكتوبر ١٩٧٦ استقال من منصبه على أثر خلاف حاد بينه وبين وزير الدفاع آنذاك حول القانون الجديد الخاص بمكافحة الإرهاب تاركاً البلاد في أزمة دستورية خطيرة .

عرف عنه تعشقه للأدب الأوروبي والفن ، وحماسه لادخال بلاده في المجموعة الأوروبية .

الأودر – نيس ، خط

Oder-Neisse, Line

Oder-Neisse, Ligne

هو الخط الذي يشكل حالياً الحدود الشرقية التي تفصل جمهورية المانيا الديمقراطية عن جمهورية بولندا الاشتراكية . وقد تقرر هذا الخط في اتفاقية موسكو في آب – اغسطس سنة ١٩٤٧ بين بولندا والاتحاد السوفياتي . وقد حققت بولندا بهذه الاتفاقية مكسباً إقليمياً فضمت إليها الأراضي الواقعة شرقي هذا الخط والبالغة مساحتها ٤٤،٢ ألف كلم مربع ، إلا أن المانيا الاتحادية لم تعترف بهذا الخط إلا مؤخراً عندما وصل الحزب الاشتراكي برئاسة ويلي برانت إلى الحكم .

أودوبر كوبروس ، دانييل (١٩٢١–)

Oduber, Daniel

رئيس جمهورية كوستاريكا (١٩٧٨) . أتم دراساته الجامعية في كندا وباريس . ودخل المعترك السياسي عام ١٩٤٨ حين انضم إلى « حزب التحرير الوطني » ، الذي أسسه خوسيه فيغاريس ، وفي عام ١٩٤٩ عين سفيراً لبلاده في الأمم المتحدة . شغل منصب الأمين العام للحزب من ١٩٥٦ إلى ١٩٥٨ ، وفي عام ١٩٧٠ انتخب رئيساً للحزب . وشغل من ١٩٦٢ إلى ١٩٦٤ منصب وزير الخارجية . ومن ١٩٧٠ إلى ١٩٧٤ انتخب رئيساً لمجلس الشيوخ ، وانتخب في عام ١٩٧٤ رئيساً للجمهورية . في عام ١٩٧٦ انضم حزبه إلى « **الأممية**

الاشتراكية » .

عرف عنه دفاعه عن « الثورة الممكنة » في وجه دعاة التحولات الجذرية والمفاجئة التي من شأنها ، حسب رأيه ، تقوية سلطة المحافظين . سار في ركاب الولايات المتحدة في حملتها ضد الشيوعية ، وفي سياستها الخارجية . لم تقم حكومته حتى الآن (١٩٧٨) علاقات دبلوماسية مع كوبا .

اودياك

أنظر : الاتحاد الجمركي والاقتصادي لإفريقيا الوسطى .

أوديغارد ، بيتر ه (١٩٠١ ـ ١٩٦٨)

Odegard, Peter H.

إختصاصي أميركي في العلوم السياسية وفي دراسة وظائف السلطة يحمل دكتوراه في الفلسفة من جامعة كولومبيا . اكتسب تجارب واسعة في الشؤون العامة من خلال عدة وظائف شغلها منها : مستشار الحكومة الأميركية لدى عدة وزراء أو لجان ، وأصبح خلال الحرب العالمية الثانية مستشاراً ثم مساعداً لوزير المالية الذي وضع أوديغارد له التصميم الأساسي لبرنامج ميزانية الحرب ؛ وشغل أيضاً منصب مستشار **مؤسسة فورد** ، ولجنة الطاقة الذرية ، وعضو اللجنة الزراعية التي ألفها الرئيس **ترومان** .

وتوصل ، من خلال كل هذه المناصب ، إلى دراسة دينامية التغيير ، وخاصة معضلة ممارسة السلطة . في كتاب ، وضعه بمساعدة إ . ألن هلمز عنوانه « السياسات الأميركية » (١٩٣٨) ، يحلل أوديغارد دور الجماعات الإثنية والاجتماعية في الديمقراطية الأميركية ، ولعبة الأحزاب و**الجماعات الضاغطة** (اللوبي) ، حيث يورد في هذا الكتاب وصفاً رائعاً لوظيفة « الماكينات السياسية » . وله كتاب آخر موضوعه « الجمهورية الأميركية ، حكومتها وسياساتها » (١٩٦٤-١٩٦٩) يرد فيه على سؤال طرحه روبرت دال « من يحكم ؟ » محللاً بنية السلطة في الولايات المتحدة وواصفاً بدقة القوى الفاعلة في العملية السياسية .

اوراتوم

Euratom

أنظر : المجموعة الأوروبية للطاقة الذرية وأوروبا .

أوراق الاعتماد

Credentials

Lettres de créance, de crédit

الوثائق والمستندات التي يصبح بفضلها اشتراك المندوبين في أي اجتماع أو مؤتمر - أو يصبح تمثيلهم لدى دولة ما - شرعياً . ويكون لكل مؤتمر أو اجتماع أو دولة حق الموافقة على قبول أوراق الاعتماد أو رفضها إذا كان هناك خلاف حول صحتها أو كانت هناك أكثر من جهة واحدة تدعي أنها تحمل نفس أوراق الإعتماد التي تحملها جهات أخرى .

أوراق تجارية

Commercial Documents

Effets de commerce

هي صكوك قابلة للتداول بالطرق التجارية وتقوم في الوفاء مقام النقود ، وهي تمثل حق الحامل بمبلغ من النقود يستحق الدفع لدى الاطلاع أو في موعد معين أو قابل للتعيين . والوظيفة الأساسية للأوراق التجارية أنها صكوك تقوم مقام النقود في المعاملات وتغني عن استعمالها ، فهي والنقود سواء ، ويعتبر كل منها أداة عادية للوفاء . وعلى ذلك فإن غاية هذه الأوراق أو الاسناد ، تسهيل حركة الديون بأموال نقدية ، وذلك

بجعل هذه الديون قابلة للانتقال بوسيلة سهلة وهي التظهير أو مجرد المناولة .

وأهم الأوراق التجارية المتداولة هي : سند السحب وسند الأمر والسند لحامله والشيك .

١ – الكمبيالة ، أو سند السحب ، أو السفتجة : هو صك محرر وفقاً لأوضاع شكلية نص عليها القانون ، ويتضمن أمراً من شخص يدعى الساحب إلى شخص آخر هو المسحوب عليه بأن يدفع لأمر شخص ثالث هو المستفيد أو لحامل الصك مبلغاً معيناً لدى الاطلاع أو في تاريخ معين أو ممكن تعيينه .

٢ – سند الأمر : سند بموجبه يتعهد من يوقعه بأن يدفع لأمر شخص آخر هو المستفيد ، أي لمن يوقع له السند ، مبلغاً معيناً من المال في ميعاد معين أو قابل للتعيين أو لدى الاطلاع .

٣ – السند لحامله : وهو لا يختلف عن سند الأمر إلا في أنه لا يحرر لأمر شخص معين ، وإنما يذكر فيه أنه لحامله ، فيصبح كل من يحمل الصك صاحب الحق فيه .

٤ – الشيك : محرر مكتوب وفق أوضاع شكلية معينة يتضمن أمراً صادراً من شخص هو الساحب الى شخص آخر هو المسحوب عليه – ويكون دائماً مصرفاً من المصارف – بأن يدفع لشخص ثالث أو لأمره أو لحامل الصك (وهو المستفيد) مبلغاً معيناً بمجرد الاطلاع على الصك .

غير أن هذا التعداد لم يرد على سبيل الحصر بل يبقى جائزاً أن تعتبر أوراقاً تجارية جميع الاسناد والصكوك التي تتوافر فيها الشروط المتقدمة دون تمييز بين أن يكون استعمال السند قاصراً على المعاملات التجارية أو أن يكون شائعاً في هذه المعاملات والمعاملات المدنية على السواء .

أوراق مالية

Financial Documents, Papers

Titres financiers

هي جميع الأوراق التي تمثل المال أو تسهل حركته وتداوله بين الأشخاص من أوراق نقدية ممثلة بالعملة المحلية والأجنبية إلى أوراق تجارية كسندات السحب والأمر والشيكات .

وهي خصوصاً الأوراق أو الصكوك ذات القيمة المالية التي تصدرها الشركات وخصوصاً الشركات المساهمة . وهي على ثلاثة أنواع :

١) الأسهم وتمثل الحصص التي يقدمها الشركاء في رأس مال الشركة وتنقسم إلى أسهم نقدية وأسهم عينية وأسهم رأس المال وأسهم تمتع وأسهم عادية وأسهم ممتازة وأسهم اسمية واسهم لحاملها .

٢) السندات : وتمثل القروض التي تعقدها الشركة ، وهي صكوك قابلة للتداول وغير قابلة للتجزئة لها قيمة اسمية واحدة تمثل قرضاً طويل الأجل يعقد عن طريق الاكتتاب العام وتقسم إلى سندات اسمية ولحاملها الأمر .

٣) حصص التأسيس : وهي صكوك تمنح أصحابها حقاً في الحصول على نصيب من أرباح الشركة دون أن يقابلها تقديم حصة في رأس المال وتمنح عادة لمكافأة الخدمات التي أداها المؤسسون للشركة

أوراق النقد

Monies

Billets monétaires, Monnaie

هي تعبير عن الثمن أو قيم الأشياء كما أنها وسيلة للتبادل والإيفاء وأداة لحفظ القيم .

أوراق النقد هي عملة كل بلد من البلدان ويحدد

القانون قيمتها بالذهب الخالص . وهي في الأساس عبارة عن وعد بدفع مبلغ معين من النقود المعدنية أو كسبيكة ذهبية عند الطلب أو لدى تقديم وحدات النقود الورقية لسلطات الإصدار ، وهكذا تنتقل هذه النقود الورقية من يد إلى يد وتصبح مقبولة لأن الجمهور يضع ثقته في بنك الإصدار أو في سلطة الدولة . وغالباً ما يكون لهذه النقود قوة إبرائية لا حدود لها ، على الأقل على الصعيد الداخلي . هذا ، وتمكنت عادة استعمال أوراق النقد لدى الجماهير بحيث أن هذه الجماهير لم تعد تتذكر أن هذه النقود ما هي إلا مجرد وعود .

إن إصدار أوراق النقد هو امتياز للدولة دون سواها ويمكن للدولة أن تمنح هذا الامتياز إلى أحد المصارف . (انظر : بنكنوت) .

أورثوذكس ، أل

Orthodox

Orthodoxes

معناها ذوو العقيدة السوية أو مستقيمو الرأي ، والأورثوذكس هم مجموع المسيحيين الشرقيين الذين حافظوا على تقاليد الكنيسة الأولى وتمسكوا بالعقائد التي صيغت خلال المجامع المسكونية السبعة الأولى . وقد وقع الانفصال بينهم وبين المسيحيين الغربيين الملتفين حول أسقف روما ، والذين يؤلفون الآن الكنيسة **الكاثوليكية** ، عام ١٠٥٤ . وهم ينتظمون في كنائس وطنية مستقلة أهمها الكنائس الرسولية الأربع (القسطنطينية ، الإسكندرية ، إنطاكية ، والقدس) ، وكنائس روسيا واليونان وقبرص وغيرها في أوروبا الشرقية والمهاجر وفي أوروبا الغربية والأميركيتين . وتضم العائلة الأورثوذكسية الكبرى عدداً من الكنائس الشرقية القديمة التي اتخذت موقفاً متمايزاً خلال المجمع الخلقيدوني في القرن الرابع ، وهي الكنائس القبطية والأرمنية والحبشية والسريانية ، ونشهد في السنين الأخيرة حركة تقارب تهدف إلى توحيد هذه الكنائس . تقود هذه الكنائس مجامع يتقدم فيها البطاركة ويتمتع بطريرك القسطنطينية بلقب البطريرك المسكوني ، وهو الأول بين البطاركة المتساوين .

يبلغ عدد الأورثوذكس في العالم اليوم قرابة المئة والثمانين مليوناً .

تمتاز الكنائس الأورثوذكسية في العالم المسيحي بتمسكها بالجذور ، ومحافظتها على الطقوس والروحانية الشرقية القديمة ، وهي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالتاريخ الوطني لشعوبها ، ولها تاريخ ، خاصة في الشرق العربي ، من الإنفتاح والتفاعل مع الإسلام .

كما أن الكنائس الأورثوذكسية تتسم في حياتها الداخلية بمشاركة واسعة للعلمانيين في إدارة شؤونها ، وتنظيم إدارة كنائسها المحلية في أطر ديمقراطية لا مركزية .

والمشهور عن الكنائس الأورثوذكسية ، إلى جانب تمسكها بسوية العقيدة وبالتقليد ، انفتاحها على قضايا المجتمع المعاصر واحترامها للتعددية السياسية بين أعضائها مما ساهم في منع عملية تحويل الكنيسة إلى كتلة طائفية ـ سياسية .

أوردجونيكيدز ، غريغوري
(١٨٨٦ - ١٩٣٧)

Ordjonikidze, G.

شيوعي سوفياتي . ولد في جيورجيا . انضم إلى حزب العمال الاجتماعي الروسي عام ١٩٠٣ ، وبعدها بسنوات قليلة ، تعرف على **ستالين** . وفي تشرين الأول ـ أكتوبر عام ١٩١٠ اشترك في الثورة الإيرانية ، ثم ذهب إلى باريس حيث تردد على مدرسة حزب لونغجيمو التي كان **لينين** يديرها . وانتخب عضواً في اللجنة المركزية أثناء مؤتمر براغ المنعقد عام ١٩١٢ . وبعد عودته إلى روسيا ، اعتقل ونفي إلى سيبيريا بسبب تعاونه مع ستالين . وبعد ثورة شباط ـ فبراير عاد إلى بتروغراد وتسلم عدة مسؤوليات على جبهة الجنوب خلال الحرب الأهلية . عرف بمواقفه المعادية **لتروتسكي** وبتقربه أكثر فأكثر من ستالين الذي عينه في تشرين الثاني ـ نوفمبر رئيساً للجنة المراقبة المركزية . كان عضواً احتياطياً في المكتب السياسي

منذ عام ١٩٢٦ ثم عضواً منذ ١٩٣٠ ، ثم عين مفوضاً للصناعة الثقيلة في ١٩٣٢ . وفي تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٣٦ ظهرت بوادر خلاف بينه وبين ستالين ، فانتحر بعدها بقليل ، إلا أن ظروف وفاته بقيت غامضة .

الأورغواي ، جمهورية

Repùblica Oriental del Uruguay

Oriental Republic of Uruguay

إحدى دول أميركا اللاتينية . تعرف باسم جمهورية الأورغواي الشرقية .

الموقع : تقع على الساحل الجنوبي الشرقي لأمريكا الجنوبية . تحدها البرازيل من الشمال ، والأرجنتين من الغرب . والمحيط الأطلسي من الجنوب والشرق .

المساحة : ١٧٧,٥٠٨ كلم٢ (٦٨,٥٣٦ ميلاً مربعاً) .

المناخ : معتدل . معدل الحرارة في الشتاء تتراوح بين ١٤ــ١٦ درجة مئوية ، وفي الصيف بين ٢١ ــ٢٨ درجة مئوية .

عدد السكان : ٢,٧٦٣,٩٦٤ نسمة (١٩٧٧) .

اللغات : الإسبانية .

الدين : لا يوجد دين معين للدولة ، لكن الديانة السائدة هي الكاثوليكية .

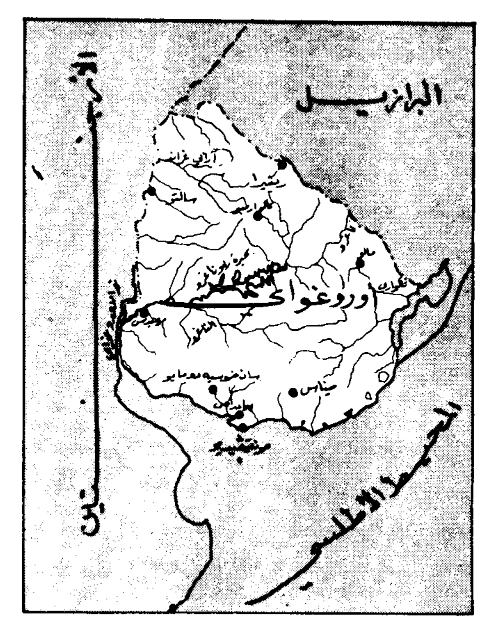
العاصمة : مونتيفيديو .

أهم المدن : سالتو وبليساندو ولاس بيدراس وريفيرا وميلو وميرسيدس .

نبذة تاريخية : كانت الأورغواي في السابق مستعمرة إسبانية تتبع ريو ديلا بلاتا . تحررت من الحكم الإسباني عام ١٨٢٤ في إطار صراع النفوذ بين بريطانيا وفرنسا في تلك المنطقة ، إذ كانت سياسة هاتين الدولتين الاستعماريتين تهدف للحيلولة دون سيطرة الأرجنتين على ضفتي نهر ريو ديلا بلاتا ، وتأمين حرية الملاحة النهرية باتجاه الباراغواي ، دون أن يؤدي ذلك إلى تقوية البرازيل وتوسعها . وهكذا فقد نشأت الأورغواي ، نتيجة اتفاق برازيلي ـ أرجنتيني . إلا أن ذلك لم يحل دون نشوء وعي قومي خاص ونزعة استقلالية . منذ القرن التاسع عشر ، والحياة السياسية تتمحور حول حزبين ، أو بالأحرى ، تشكيلين ، رئيسيين هما الكولورادو (Colorado) ، أي الأحمر ، وهو حزب راديكالي ليبرالي ، وقد حكم بدون انقطاع حتى عام ١٩٥٨ ، وحزب **البلانكو** Blanco أي الأبيض ، الأكثر يمينية والذي حكم من ١٩٥٨ إلى ١٩٦٧ .

يعود الوضع الاجتماعي والسياسي المتقدم في الأورغواي إلى عام ١٩٠٣ عندما وضع رئيس الجمهورية خوسيه **أوردينيز** نظام الإنعاش الاجتماعي . وقد أصبحت الأورغواي أول دولة في أميريكا اللاتينية تدخل نظام الانعاش الاجتماعي في سياستها الداخلية .

في عام ١٩٥٢ حاولت الأورغواي إقامة نظام حكم جديد يحدّ من صلاحيات رئيس الجمهورية وذلك للحيلولة دون تركيز السلطات في يد شخص واحد ، كما هي الحال في معظم بلدان أمريكا اللاتينية ، فأنشأت مجلساً رئاسياً مؤلفاً من تسعة أعضاء ، وألغت منصب رئيس الجمهورية (٦ أعضاء يمثلون الأكثرية ، وثلاثة يمثلون المعارضة) . إلا أن هذا النظام اعتبر سبباً في شل السلطة التنفيذية ، فألغي في استفتاء شعبي جرى عام ١٩٦٧ . في هذه السنة جرت انتخابات نيابية عامة ، عاد على أثرها حزب الكولورادو إلى السلطة ، وانتخب غيستيدو رئيساً للجمهورية . ولكنه توفي فجأة ، فحل محله نائبه جورج باشيكو **أريكو** الذي تميز عهده بالاضطرابات وارتفاع غلاء المعيشة ، وتزايد الاضرابات الاجتماعية ، مما خلق المناخ الملائم لبروز حركة **التوباماروس** . وفي عام ١٩٧١ عمدت القوى اليسارية في البلاد إلى تشكيل **جبهة شعبية** على غرار ما حدث في تشيلي ، وخاضت الانتخابات على أساسها . ولكنها فشلت في ذلك ، وخلف خوان ماريا **بوردابيري** الرئيس آريكو في رئاسة الجمهورية . كان أول عمل للرئيس الجديد الطلب من الجيش القضاء على التوباماروس ، فبدأت بذلك مرحلة تدخل الجيش في السياسة وتم تشتيت خلايا منظمة التوباماروس وهكذا بدأ الجيش يسيطر





على السلطة الفعلية ، تاركاً للرئيس بوردابيري السلطة الشكلية . وخيم جو من القمع والإرهاب تفاقمت معه الأزمة الاقتصادية ، فكانت النتيجة أن هاجر حوالي مليون شخص ما بين ١٩٧٢ و ١٩٧٦ إلى الأرجنتين والولايات المتحدة وأوستراليا .

وفي عام ١٩٧٤ تسلم ضباط الجيش زمام مؤسسات الدولة علناً ، وقاموا بحملة قمعية واسعة النطاق ضد القوى اليسارية والديمقراطية .

في حزيران ـ يونيو عام ١٩٧٦ انتخب مجلس الأمة الدكتور أباريستيو **مينديز** رئيساً للبلاد فمنع السياسيين الذين شاركوا في الحياة السياسية العامة ما بين عامي ١٩٦٦ و ١٩٧٣ ، من حقوقهم السياسية لمدة ١٥ سنة ، كما حكم بالسجن على العديدين . ونتيجة لذلك قطعت الولايات المتحدة الأميركية مساعدتها المالية والعسكرية عن الأورغواي .

أدخل مينديز العديد من التعديلات الدستورية عُرفت بالقوانين التنظيمية ، بهدف إقامة نظام جديد . وقد أُعلن أنه سيتم عام ١٩٨٠ تبني دستور جديد ، كما ستجرى عام ١٩٨١ انتخابات عامة تشترك فيها الأحزاب التقليدية فقط .

نظام الحكم :

تخضع الأورغواي لنظام عسكري منذ أن حُل المجلس التشريعي عام ١٩٧٣ . وقد عُين مكانه مجلس الدولة المؤلف من ٢٥ عضواً معينين من رئيس الجمهورية . ينتخب مجلس الأمة رئيس الجمهورية لمدة ٥ سنوات . ويتألف مجلس الأمة من أعضاء مجلس الدولة و ٢٠ ضابطاً من الرتب العالية . يحكم رئيس الجمهورية بمساعدة مجلس وزراء . كما يوجد مجلس أمن وطني برئاسة رئيس الجمهورية ، ويتألف هذا المجلس من وزراء معينين ومن كبار قادة الجيش .

تقسم البلاد إدارياً إلى ١٩ وحدة إدارية ، تخضع لحكام تعينهم الحكومة . ورئيس الدولة الحالي هو أباريستيو مينديز (١٩٧٨) .

الأحزاب السياسية :

عُلقت الأحزاب السياسية في حزيران ـ يونيو عام ١٩٧٦ بانتظار تشريع جديد يتعلق بتأليفها . أما الأحزاب اليسارية فقد اعتبرت غير شرعية منذ العام ١٩٧٣ .

وأما الحزبان التقليديان فيستمدان اسميهما من الحزبين اللذين وجدا منذ الحرب الأهلية عام ١٨٣٦ ، وهما حزب بلانكو (Blanco) المحافظ ، وحزب

كولورادو (Colorado) الأكثر ليبرالية . إلا أن منع الأحزاب اليسارية من العمل قد دفع العديد من أفرادها إلى تشكيل خلايا سرية مسلحة . وممارسة حرب عصابات في المدن ، رغم قساوة القمع البوليسي .

وكان أهم تلك المنظمات اليسارية التوباماروس وجبهة التحرير اليسارية والجبهة العريضة .

عضوية المنظمات الدولية : هيئة الأمم المتحدة ـ جمعية أميركا اللاتينية للتجارة الحرة ـ **منظمة الدول الأميركية** .

الهيكل الاقتصادي : يعتمد الاقتصاد في الأورغواي على تربية الماشية وبالأخص البقر والغنم . وتهتم الحكومة أيضاً بصيد السمك كمصدر دخل رئيسي . أهم الصناعات هي تعليب الأطعمة ، وصناعة الجلود والأقمشة والمعادن والمطاط . ويعتمد نمو الصناعة المتزايد على دباغة الجلود وتصنيعها ، والأدوات الكهربائية والمواد المعدنية غير الصلبة ، ومنتجات المعادن والأطعمة .

تهتم الدولة حالياً ـ بمساعدة البرازيل والأرجنتين ـ بمشاريع توليد الكهرباء ، ومن الممكن أن تصبح الأورغواي في عام ١٩٨٢ من الدول المصدرة للطاقة الكهربائية .

العملة : بيزو جديد = ١٠٠ سنتيموس . دولار أميركي = ٥،٣٤٥ بيزو . بعد أن كانت العملة الأورغوانية من أقوى عملات أمريكا اللاتينية انهارت عام ١٩٧٣ . ومن ١٩٧٣ إلى ١٩٧٦ خفض « البيزو » ٤٧ مرة .

الزراعة : قصب السكر والقمح والأرز والذرة والبطاطا والشعير والشوفان .

الماشية : الغنم والبقر والخيل والخنازير .

المنتجات الحيوانية : لحوم البقر والغنم والنعاج وحليب البقر والصوف والجلود وصيد السمك .

الصناعة : الطاقة الكهربائية والإسمنت وتكرير الزيوت والكاز والبترول وتعليب اللحوم وصناعة الأخشاب .

الدخل القومي : ١.٧٢١.٧٠٠ بيزو عام ١٩٧٦ .

الانفاق القومي : ٢.٠٤٧.٣٠٠ بيزو عام ١٩٧٦ .

الصادرات : ٥٤٦،٤٧٦ بيزو عام ١٩٧٦ .

الواردات : ٥٨٧.١٧٧ بيزو عام ١٩٧٦ .

المواصلات : لا تعاني الأورغواي بسبب صغر مساحتها من مشكلات في المواصلات الداخلية أو الخارجية مع البرازيل والأرجنتين . وتمتلك الدولة خطوط السكك الحديدية . أما الطرقات المائية الداخلية فتستعمل للمواصلات الداخلية ، وخاصة في نهري بلاتي ، والأورغواي . يوجد مطار في مونتيفيديو للمواصلات الخارجية .

التعليم : كل مراحل التعليم بما فيها الجامعية مجانية . أما المرحلتان الإبتدائية والثانوية فهما إجباريتان . وبرامج التعليم موحّدة في المدارس الخاصة والرسمية . وفي الأورغواي جامعة واحدة فقط .

الإنعاش الاجتماعي : تُعرف الأورغواي ببرنامجها المتقدم للإنعاش الاجتماعي والذي يشمل حوادث العمل . والأمراض . والشيخوخة والأمومة وإسعاد الطفولة . تؤمن الدولة ضمانات للوظيفة وإعانات للعمال . التقاعد منخفض (في بعض الأحيان أقل من ٣٠ سنة خدمة) .

عام ١٩٧٤ زادت الحكومة منافع التأمين الاجتماعي بنسبة ٨٣ ٪ . وتوجد قوانين تحمي القاصرين والنساء في الوظائف . وتأمينات ضد التوقف عن العمل والإجازات السنوية وتخفيض الأجور . ويقدم صندوق إعانات العائلة المنح للعائلات .

الصحافة : تخضع الصحافة لأنظمة الرقابة التي تمنع كتابة أي تقرير عن الحالة الأمنية الداخلية .

أهم الصحف اليومية هي إل بيان بابليكو (El Bien publico) ـ إل بايس El pais ـ إل ديا El Dia ـ إدياريو El Diario ـ إل بلاتون El platon .

الدفاع : يتألف الجيش من ٢٠.٠٠٠ متطوع ما بين سن ١٨ و ٤٥ . يقومون بالخدمة لمدة سنة أو سنتين . و ٤.٠٠٠ في سلاح البحرية . و ٢.٢٠٠ في سلاح الجو (عام ١.٩٧٧) .

أورلاندو ، فيتوريو إيمانويل
(١٨٦٠ - ١٩٥٢)

Orlando, Vittorio Emmanuelle

قانوني ورجل دولة إيطالي . اشتهر منذ عام ١٨٨٥ بكتاباته العلمية . استمر نائباً ليبرالياً من ١٨٩٧ حتى ١٩٢٤ وتقرب من جيوليتي الذي عينه وزيراً للثقافة العامة ثم للعدل من ١٩٠٣ حتى ١٩٠٩ . ثم عاد وتسلم حقيبة وزارة العدل في حكومة سالاندرا من ١٩١٤ إلى ١٩١٦ . وبدأ دوره التاريخي في عام ١٩١٧ غداة هزيمة كابورتيو ، حين تزعم هيئة الاتحاد الوطني التي إتخذت شعاراً لها : « قاوم ، وقاوم ثم قاوم » ، فعمل بنشاط على إعادة بنـاء القوات المسلحة ، والنهوض من جديد بمعنويات الشعب ، وتحريك الاقتصاد في البلاد .

كان على رأس البعثة الإيطالية إلى مؤتمر السلام ، الذي عقد في فرساي (فرنسا) على أثر إنتهاء الحرب حيث لاقى صعوبات كبيرة لإقناع المؤتمرين بتنفيذ بنود ميثاق لندن ، الذي صدر في عام ١٩١٥ ، والذي أعطى لإيطاليا أراضٍ واسعة على حساب النمسا ومكاسب أخرى في آسيا الصغـرى وفي إفريقيا ، مقابل دخولها الحرب إلى جانب دول الوفاق . فقام في آذار - مارس ١٩١٩ بعمليات عسكرية في أضاليا وازمير في تركيا ، رداً على تأييد **كليمنصو** و **ويلسون** لحقوق القوميات ، ودعمهما لقيام دولة يوغوسلافية ، وهدّد كذلك بالانسحاب من المفاوضات ، ثم ما لبث أن غادر فرساي عائداً إلى بلاده ، حيث لاقى تأييداً من قبل مجلس النواب لمواقفه . وفي فرساي أعلنت الدول المجتمعة أنها على وشك حل مشكلة النمسا بمعزل عن إيطاليا . إلا أن حاجة أورلاندو للمساعدات الأميركية اضطرته إلى أن يعود فجـأة أيار - مايو سراً إلى باريس على أمل أن تطيع الانتخابات الأميركية القريبة بالرئيس ولسون فتنفتح أمامه مجالات واسعة للمناورة . وزاد الإنزال العسكري الإيطالي في إزمـير من غضـب الفـرنسيين والإنكليز الـذين كانوا قد اتفقوا سراً في إتفاقات **سايكس - بيكو** المنعقدة في شباط - فبراير ١٩١٦ على إبعاد إيطاليا عن آسيا الصغرى ، ورفض كل توسع استعماري لها في أفريقيا . ولم تحصل إيطاليا في معاهدة سان - جرمان إلا على ترانتان وأديج العليا وتريستا وإيستريا . وكان عليها أن تتخلى عن دالماسيا الوسطى وعن الفيوم ، على الرغم من شدة إلحاح أورلاندو . وهذه النتائج المحدودة ، أثارت الرأي العام الايطالي ، وتسببت في إسقاط أورلاندو .

انتخب في كانون الأول - ديسمبر من العام نفسه نائباً على لائحة الكتلة القومية ، التي كانت تضم مرشحين فاشيين ، ورئيساً للمجلس النيابي . ثم بدأ يأخذ جانب المعارضة السلبية كباقي الزعماء الليبراليين ، مع صعود موسوليني إلى السلطة ، حتى انكفأ بشكل تام عن الحياة السياسية مكرساً وقته لعمله كأستاذ جامعي وكمحام . ولكنه عاد إلى المسرح السياسي بعد الحرب العالمية الثانية ، فانتخب نائباً في الجمعية التأسيسية في عام ١٩٤٦ ، ثم رئيساً لها . وفي عام ١٩٤٨ رشح نفسه لرئاسة الجمهورية فلم يكتب له النجاح . وقبل موته بقليل ، كتب في روما مذكراته التي نشرت في عام ١٩٥٩ .

أورليانية

Orleanism

Orléanisme

نسبة إلى دوقية « أورليان » التي تضم عدة مقاطعات تقع جنوبي باريس . وقد جرى التقليد على إعطاء لقب « دوق دورليان » للابن الثاني للملك فرنسا ، وكان من عادة « دوق أورليان » أن يجمع حوله المتذمرين من الأوضاع العامة ، والمعترضين على بعض تصرفات الملك ، حتى أصبحت كلمة أورليانية تعني المعارضة في كثير من الأحيان . وقد ضمت الأورليانية في النصف الثاني من القرن السابع عشر والقرن الثامن عشر أسياداً شبه ليبراليين استفاد رجال الأعمال الفرنسيون من التحالف معهم ليساعدوا ، ابتداء من ١٧٨٧ ، في قيام **الثورة الفرنسية** وإحلال الدوق فيليب دورليان محل الملك الضعيف الإرادة لويس السادس عشر . وقد جمعت الأورليانية أيام الثورة الفرنسية في القصر الملكي (حيث

بتي دوقات أورليان يعيشون حتى ١٨٣٠) عدداً من الرجالات المستنيرين أمثال سياس ، **وميرابو** ، وسيوري ، ولاروشوفوكو ، **ودانتون** ، الذين حاولوا عبثاً إيجاد تسوية بين النظام القديم والأفكار الجديدة . ويعزو المؤرخون هذا الفشل إلى تباطؤ الدوق فيليب وضعفه . في حين كانت أحداث الثورة تتسارع ، فأعدم الملك . ثم الدوق نفسه بعد ٩ أشهر . واستمرت الأورليانية في خلفيات العقل السياسي لتعود إلى البروز بعد إقصاء **نابوليون بونابرت** ، فيؤيد لوي ـ فيليب الأول ابن الدوق فيليب دورليان ، الملك لويس الثامن عشر ، ويصبح هو ملكاً في ١٨٣٠ ، ثم يقصى في ١٨٤٨ على أثر الثورة التي اندلعت في تلك السنة .

في دراسته التاريخية عن اليمين الفرنسي منذ ١٨١٥ حتى أيامنا الحاضرة يحدد المؤرخ الفرنسي رينيه ريمون الأورليانية بأنها « حكومة النخبة » و « وجهاء الأرستقراطية الأثرياء والأذكياء » ... متتبعاً تطورها منذ أنطوان بيناي أيام الجمهورية الرابعة . والجمهوريين المستقلين في الجمهورية الخامسة وصولاً إلى عام ١٩٧٤ ، حيث يمكن القول إن الأورليانية نفسها عادت من جديد إلى السلطة في فرنسا .

أوروبا

Europa

Europe

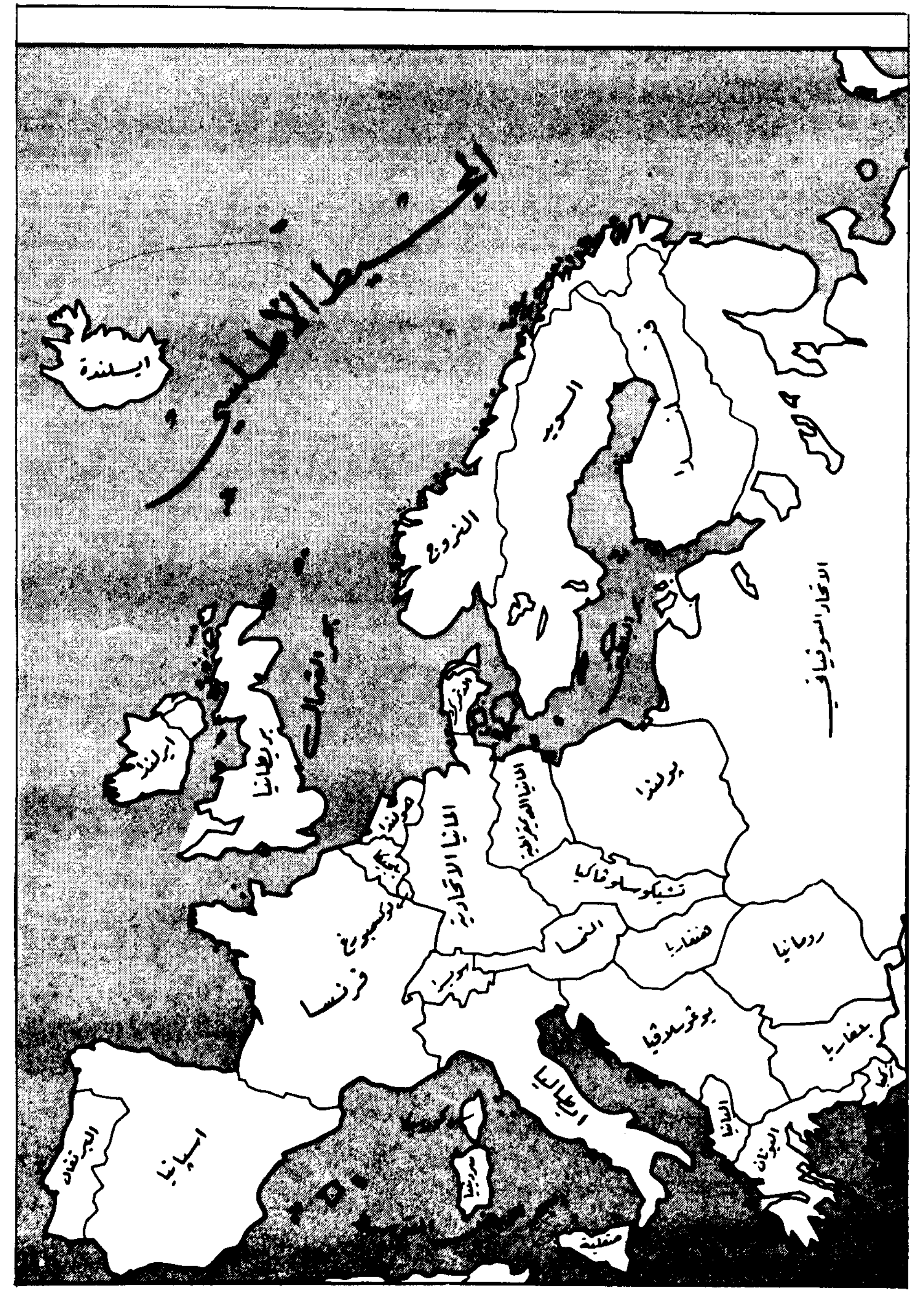
إحدى القارات الخمس ، تكثر فيها التيارات السياسية ، وتتنوع الأنظمة الحاكمة ؛ تلعب اليوم دوراً هاماً وخطيراً في مجرى السياسة العالمية .

الموقع والمساحة والسكان والمناخ

تبلغ مساحة أوروبا نحو ١٠,٣٦٠,٠٠٠ كلم² ، وعدد سكانها يقارب ٧٠٠ مليون نسمة ، تفصلها عن آسيا جبال الأورال ، ونهر الأورال ، وبحر قزوين ، والقوقاز ، والبحر الأسود ، والبوسفور ، والدردنيل . وعن إفريقيا البحر الأبيض المتوسط ، ومضيق جبل طارق . ويحدها شمالاً المحيط المتجمد الشمالي ، وغرباً المحيط الأطلسي الذي يتصل به البحر الإيرلندي وبحر الشمال والبحر المتوسط . تخترق القارة من الغرب إلى الشرق سلسلة جبال (البرانس (البيرينيه) الضخمة ، وجبال الألب ، والكربات ، والبلقان ، والقوقاز) . وأعلى قممها جبال البروس ٥٦٣٦ متراً ، ومون بلان ٤٥٩٨ متراً . وبين شبه جزيرة **اسكندينافيا** الجبلية وهذه السلسلة الجبلية ، يمتد السهل الأوروبي الكبير ، ومعظم أراضيه خصبة . وتوجد في الشرق والشمال مناطق السهوب والغابات والبحيرات والتندرا . وفي جنوب السلسلة الجبلية يوجد سهلا البو والدانوب الخصيبان ، وأشباه الجزر الجبلية **والبلقان** وإيطاليا وإيبيريا . وأهم الأنهار التي تجري من الشرق إلى الغرب نهر الفولغا ، والدون ، والدنيبر ، والدانوب ، والأودر ، والألب ، والراين ، واللوار ، والجارون ، والتاجة . والمناخ على اختلافه تلطفه الرياح الغربية السائدة .

التطور السياسي للقارة :

العصر القديم : تعتبر بلاد الإغريق مهد المدنية الأوروبية ، حيث بلغت الحرية الإنسانية فيها ـ سواء في عالم السياسة أو في عالم الفكر ـ مستوى عالياً من التطور ، وتجلت الحرية السياسية في المدن الإغريقية في المظاهر **الديمقراطية** التي كانت تمارسها هذه المدن ، وكانت هذه الحرية السياسية في الواقع وليدة الحركة الفكرية ، وخاصة كتابات **سقراط وأفلاطون وأرسطو** ، التي كانت تتفق جميعها على أن القانون ليس وليد العادات والتقاليد ، ولا هو وليد القوة الغاشمة ، بل هو وليد المعايير الخلقية للأفراد والجماعات . وعندما جاءت **الأمبراطورية الرومانية** التي استمرت مدة أربعة قرون ، طرأ تغير نوعي على الفكرة السياسية التي كانت سائدة في المدن الإغريقية ، فقد أصبحت الحكومة الرومانية في أوائل عصر هذه الأمبراطورية ملكية ، مع احتفاظها بكثير من مظاهر العصر الديمقراطي الجمهوري السابق ؛ فقد وضع « **أوغسطس** » (٢٧ ق . م ـ ١٤ م) نظاماً سياسياً يعتبر حلاً وسطاً بين النظامين الملكي الاستبدادي والجمهوري الدستوري ، مع ميل إلى النظام الأول ، فقد ركز « أوغسطس » في يد **الأمبراطور** معظم السلطات



التي اعتاد أن يباشرها كبار الموظفين في العصر الجمهوري ، وبخاصة القيادة الحربية التي انتقلت من أيدي القناصل إلى يد الأمبراطور . أما « السناتو » (مجلس الشيوخ) فقد أصبح يتألف من أعضاء يختارهم الأمبراطور من مختلف

أنحاء الأمبراطورية قاطبة ، بعد أن كان في العصر الجمهوري يمثل أقلية محدودة من النخبة ، تناقصت سلطاته التشريعية والقضائية والإدارية بشكل ملموس . والملاحظ أنه في بداية عصر الأمبراطورية كان نظام الحكم يفتقر إلى قانون وراثي ثابت في الحكم ، ويعود السبب إلى أن استمرار النظام الجمهوري السابق الذي اعتبر عصر **الأمبراطورية الأول امتداداً له ، تعذر عليه وضع مثل هذا القانون من جهة ، ومن جهة أخرى فإن أنصار التقاليد والمبادئ الجمهورية القديمة ظلوا يمثلون أغلبية ذات نفوذ قوي في « السناتو »** .

ضمت الأمبراطوريــة الرومانية جميــع مراكز الحضارة اليونانية والفرعونية ... باستثناء فارس والهند ، وامتدت من المحيط الأطلسي غرباً حتى الفرات شرقاً فشملت في الغرب البلاد المعروفة ببريطانيا وغاليا وإيبيريا وإيطاليا واليريا ، فضلاً عن شمال إفريقية من المحيط الأطلسي حتى طرابلس الغرب . وفي الشرق ضمت البلقان وآسيا الصغرى وأعالي بلاد النهرين ، بالإضافة إلى الشام ومصر وبرقة .

من الأحداث الكبرى التي وقعت في الأمبراطورية الرومانية في العصر القديم والتي كان لها تأثير عميق في مجرى الحياة السياسية فيما بعد ، ظهور الديانة **المسيحية** ، واعتراف الأمبراطورية الرومانية بها رسمياً في العام ٣١٣ ، ومن اتخاذها ديانة رسمية لها ابتداءً من العام ٣٩٢ ، ونقل العاصمة إلى القسطنطينية في العام ٣٣٠ ، ثم تقسيم الأمبراطورية في العام ٣٩٥ إلى قسمين : شرقي (بيزنطة) ، وغربي (روما) . وينتهي تاريخ العصر القديم عام ٤٧٦ م حين سقطت الأمبراطورية الرومانية في الغرب على يد **الجرمان** وبقاء هذه الأمبراطورية بدون أمبراطور حتى العام ٨٠٠ حين توّج شارلمان أمبراطوراً .

العصور الوسطى : بعد تقسيم الأمبراطورية الرومانية إلى قسمين شرقي وغربي ، وسقوط القسم الغربي في العام ٤٧٦ بأيدي الجرمان ، دخلت أوروبا عصر التفكك السياسي والنزاعات المسلحة على شكل سلسلة من الحروب بين وحداتها السياسية ، التي أخذت تستقر شيئاً فشيئاً ، وبين العالم الخارجي ، وخاصة الشرق .

يحدد المؤرخون فترة العصور الوسطى من عام ٤٧٦ إلى عام ١٤٥٣ ، أي من تاريخ سقوط القسم الغربي بأيدي الجرمان ، إلى سقوط بيزنطة (القسطنطينية) بأيدي **العثمانيين** ؛ علماً بأن هذا التحديد الزمني ليس سوى إشارة لتسهيل الدراسة فقط . في هذه الفترة التي امتدت نحو عشرة قرون بدأ عهد سياسي جديد في أوروبا ، اختفى فيه القانون والحرية معاً ، فصار القانون في مفهوم الغزاة البرابرة لا يعني إلا إرادة الحاكم والحرية رغبته ومشيئته ، فما من سلطة تحد من سلطته ولا من قيد يقيد نفوذه وإرادته . ونشأت خلال هذه العصور تلك الوحدات السياسية المعروفة باسم الدول القومية ، وهي وحدات تميزت في المجتمع الأوروبي بطابعها وحياتها ولونها ؛ فقد استقر الجرمان في جبهتي الشمال والغرب للأمبراطورية الرومانية وأنشأوا فيما بعد ست ممالك هي : مملكة أودواكر في إيطاليا ، والوندال في شمال إفريقيا ، والقوط الغربيين الذين امتدت مملكتهم من اللوار حتى **مضيق جبل طارق** ، والبرجنديين في وادي الرون ووادي الساؤون ، والفرنجة على الميز والموزل والراين الأدنى ، ومملكة السويفي في الجهات المعروفة حالياً باسم البرتغال وغاليسيا . كان تنظيم الجرمان السياسي بسيطاً ، وحدته القرية أو المارك Mark ، وتليها المائة Hundred وهي وحدة سياسية تكبر القرية ، تليها المقاطعة أو المديرية Gau وتتألف من عدة مئات ، ومن مجموع المقاطعات تتألف الدولة القبلية التي أطلق عليها فيما بعد اسم مملكة **أورايخ** Reich . وحدث ذلك بعدما تقدم النظام الملكي عند الجرمان . وكان للجرمان جمعية عمومية تضم جميع أفرادها المحاربين ولا تنعقد إلا في حالة الحرب أو الهجرة ، وعلى رأس كل أمة من الأمم الجرمانية كان بعض الرؤساء أو القادة Principes الذين لم يكونوا ملوكاً أو نبلاء ، وإنما كانوا زعماء منتخبين اختارهم الشعب لصفات تؤهلهم للزعامة أهمها الشجاعة ، ثم تطور الأمر فصار القائد يختار ابنه بعد وفاته ، مما أدى تدريجياً إلى قيام نظام ملكي وراثي في الدول أو الجماعات الجرمانية .

أما العناصر الشمالية التي سكنت شبه جزيرة

اسكندينافيا وشبه جزيرة الدانمارك ، فقد أطلق عليهم اسم « الفايكينغ » أي سكان الفيوردات أو الخلجان ، فقد ظلوا على سجيتهم برابرة محافظين على أوضاعهم البدائية من حيث نظم الحكم السياسية ، والبناء الاجتماعي ، والديانة ، واستمروا كذلك حتى القرن التاسع الميلادي ، حين أخذوا يتجهون على شكل غزاة نحو العالم الأوروبي . ومن أهم الأسباب السياسية التي أدت إلى هجرتهم نشوء الملكية في النرويج ، حيث تركزت السلطة في يدي « هارولد الأشقر » في منتصف القرن التاسع ، الأمر الذي جعل كثيراً من الزعماء يفضلون الهجرة إلى أوطان جديدة هرباً من الخضوع لنظام سياسي لم يألفوه ؛ وكذلك فقد أدى استقرار الأوضاع السياسية في السويد والدانمارك إلى تزايد عدد المهاجرين الذين توجهت جموعهم إلى ألمانيا وفرنسا وانكلترا وإيرلندا .

هذه الأحداث الداخلية السياسية التي جرت في القارة الأوروبية ، كان لها في المقابل أحداث خارجية لا تقل عنها أهمية ، أثرت فيها أوروبا وتأثرت بها في آن معاً . فعند أواسط القرن السادس الميلادي ظهر الإسلام في الجزيرة العربية وقضى العرب ، حملة لواء هذا الدين الجديد ، فيما بعد على الأمبراطورية الفارسية ، العدو التقليدي للأمبراطورية الرومانية الشرقية (بيزنطة) وبذلك ابتدأ الاتصال بين جماعات جديدة بأوروبا ، هم العرب المسلمون الذين استطاعوا أن يسيطروا على إسبانيا ، ويطرقوا أبواب أوروبا حتى جنوب فرنسا ، فضلاً عن مداهمتهم أوروبا في الأناضول وفي جزر البحر المتوسط . هذه الأحداث كان لها تأثير عميق في الحياة السياسية في أوروبا ، حيث تناست فئاتها السياسية نزاعاتها ، وتكتلت لتقود منذ العام ١٠٩٦ ، وبعد تفكك الدولة العربية الموحدة ، سلسلة من الحروب ، بهدف الاستيطان في المشرق العربي ؛ فزحفت جموع المسيحيين من جميع أنحاء أوروبا في **حروب صليبية** . وأسسوا لهم ممالك في بلاد الشام وفلسطين ، فكانت أولى خطوات الاستعمار الأوروبي في العصور الحديثة لكن بروز الأيوبيين وتكتل العرب إزاء الخطر الداهم ، وتوحدهم السياسي والعسكري ، أدى إلى دحر الغزاة وارجاعهم من حيث أتوا ، بعد أن أخذوا الكثير من الحضارة العربية خلال مدة إقامتهم ، فكان ذلك عاملاً هاماً في نهضتهم . ثم كان نشوء الأمبراطورية العثمانية في الأناضول وسيطرتها على جميع الوحدات السياسية المفككة في المشرق العربي وشمال إفريقيا ، فوضعت بذلك حداً للمد الأوروبي . وانتهت العصور الوسطى بسقوط القسطنطينية في العام ١٤٥٣ بأيدي العثمانيين ، مما هيأ أوروبا للدخول في مرحلة جديدة هي مرحلة العصور الحديثة .

العصور الحديثة : كان العام ١٤٥٣ بدء عهد سياسي جديد بالنسبة لأوروبا تميز بالظواهر الكبرى التالية :

- **تكتل الجماعات الأوروبية في وحدات سياسية** متفرقة ضمن الحدود المتعارف عليها اليوم تقريباً ، مع نشوء أمبراطوريات داخلية واسعة في أوائل هذه العصور ، لتزول من بعد وتعود أوروبا إلى الوحدات السياسية الأولى .

- **نشوء الروح القومية** : من الظواهر التي رافقت هذا التكتل ، نشوء الروح القومية في أوروبا والتي برزت في نهاية العصور الوسطى ثم أخذت تتقدم تقدماً حثيثاً طوال العصور الحديثة ـ خاصة بعد انحسار نفوذ الكنيسة وتخليها تدريجياً عن السلطة الزمنية ـ حتى أصبحت الظاهرة الكبرى للحياة السياسية خلال القرن التاسع عشر وما بعده ؛ وقد أيقظتها النهضة الفكرية وغذتها الثورة الأمريكية وترعرعت خلال الثورة الفرنسية والصراع العنيف مع نابوليون ، وحفزها الطغيان الجارف الذي فرضه ساسة أوروبا على شعوبهم بعد انتهاء هذا الصراع ؛ وزادها اضطراماً قيام الثورة الصناعية ووقوع النزاع العنيف بين الأمم من أجل السيطرة على أسواق العالم . حتى إذا ما انتهت **الحرب العالمية الأولى** انتصرت الفكرة القومية في أوروبا انتصاراً حاسماً ، فقد انهارت في هذه الحرب أربع أمبراطوريات كبرى لتنهض على أطلالها قوميات جديدة ، وهذه الأمبراطوريات هي : الأمبراطورية النمساوية ، والأمبراطورية الألمانية ، والأمبراطورية

الروسية ، والسلطنة العثمانية ، ولم تلبث المبادئ القومية أن انتقلت إلى العالمين الآسيوي والإفريقي .

أدى ظهور القوميات الجديدة إلى تفكك الوحدة الأوروبية الموروثة عن الأمبراطورية الرومانية ؛ لكن فكرة الوحدة ظلت تساور عقول المفكرين والسياسيين طوال العصر الحديث . أملاً في وضع قاعدة للتعاون الدولي من غير أن تتعارض تلك الوحدة مع المبدأ الحديث للقومية واستقلالها ، يشهد على ذلك المؤتمرات الدولية والقارية التي عقدت منذ نهاية القرن التاسع عشر ، كمؤتمر **لاهاي** ، والاجتماعات التي كانت تعقد في جنيف باسم **« عصبة الأمم »** بعد الحرب العالمية الأولى ، والاجتماعات التي تعقد في ظل الأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية .

- **نمو الديمقراطية** : يقترن ظهور القومية في العصر الحديث بنمو الديمقراطية وما يتبعها من احترام حرية المعتقد وحرية الفكر ، فمنذ القرن الخامس عشر انبثق من جديد ذلك النور الذي خبا في العصور الوسطى الأوروبية ، نور التفكير الحر الذي كان طابع المدنية الإغريقية والحضارة العربية في الأندلس وكانت هذه النهضة الأوروبية وليدة ظهور الجامعات الأوروبية منذ القرن الحادي عشر ، وانتقال الثقافة الإسلامية التي حملت في طياتها ، من جملة ما حملت ، الثقافة الإغريقية إلى أوروبا عن طريق إيطاليا وإسبانيا ، واستخدام الورق منذ القرن الثاني عشر واختراع الطباعة منذ القرن الخامس عشر مما ساعد على نشر التعليم بين جميع فئات الشعب ..

- **التقدم العلمي والثورة الصناعية** : إذا كانت النهضة الفكرية قد تحدت الأوضاع السياسية والاجتماعية في المجتمع الأوروبي فإنها لم تلبث أن تحدت قوى الطبيعة نفسها ، فقد تقدمت دراسات العلوم بخطوات سريعة تهدف إلى تفهم حقائق الكون الذي نعيش فيه .

- **الرأسمالية الحديثة والتوسع الاستعماري** : تقدمت أوروبا في قرن واحد تقدماً لم يعرف في أي عصر آخر ، وهذا التقدم المادي أدى إلى تغييرات كبرى في أنظمة أوروبا السياسية والاجتماعية ، وقد نتج عنه قيام **الثورة الصناعية** الحديثة وبالتالي ظهور **الرأسمالية** التي أنتجت في ظلها الآلات والمصانع والمتاجر والمزارع ، وتوسعت التجارة العالمية في مختلف نواحيها . والرأسمالية الحديثة التي تتجسد بالحرية الفردية والمحافظة عليها ، أثرت من الناحية السياسية في مختلف أنحاء العالم فكان من نتيجة الرأسمالية الحديثة الاستعمار الذي مارسته أوروبا بشكل وحشي وقاسٍ على شعوب ما يسمى اليوم **بالعالم الثالث** ، فقد أدى الصراع العنيف بين الدول الأوروبية في القرن التاسع عشر . على أثر قيام الثورة الصناعية وازدياد الحاجة إلى المواد الأولية والأسواق لتصريف الانتاج ، إلى ظهور **الاستعمار** بكل أشكاله . ومما ساعد على بروز ظاهرة الاستعمار ونقيضها في آن معاً :

١) الحروب النابوليونية ومؤتمر فيينا بزعامة مترنيخ وما رافق ذلك من شبه هدنة دامت أكثر من مائة عام .

٢) تعاظم التنافس الاستعماري مما أدى إلى نشوب حربين عالميتين واندلاع أول ثورة اشتراكية في العالم .

إلا أن الأهم من كل ذلك هو بروز القوميات ووعيها للاستلاب اللاحق بها وحملها السلاح في وجه المستعمرين ، وهكذا لم تكد تنتهي الحرب العالمية الثانية حتى أصيب الاستعمار الأوروبي بضربة قاضية ، بدأ على أثرها يخرج من مستعمراته الواحدة بعد الأخرى ، خاصة بعد انتقال المركز الاستعماري الجديد إلى الولايات المتحدة . وهكذا عادت أوروبا تفتش عن دور استعماري جديد بالتحالف مع المركز الجديد وبأشكال مبتكرة غير مباشرة .

- **ظهور المبادئ الاشتراكية** : صاحب ظهور الاستعمار ، ظهور مبادئ الاشتراكية التي تدرجت منذ أواسط العصور الحديثة إلى أن وصلت إلى أوائل القرن العشرين لتحتل مركزاً أساسياً في أوروبا في العصر الحديث .

أوروبا في العصر الحاضر :

إن التطور السياسي الذي حدث في أوروبا منذ الأمبراطورية الرومانية حتى اليوم ، أفرز دولاً أوروبية مختلفة ومتنوعة ، منها ما اختفى عن الخارطة ومنها ما تفتت ومنها ما توسع أو تقلص . وقد تكرّست اليوم في

أوروبا الوحدات السياسية التالية حسب أقاليمها الجغرافية : في شرق أوروبا روسيا ـ (بما فيها لتوانيا ولاتفيا واستونيا) وبولندا ، وفي الجنوب الشرقي : رومانيا والمجر ويوغسلافيا وألبانيا وبلغاريا واليونان وجزء من تركيا ، وفي إسكندنافيا : السويد والنرويج والدانمارك وفنلندا ، وفي وسط أوروبا : النمسا وتشيكوسلوفاكيا وألمانيا وسويسرا وليخشتاين ، وفي غرب أوروبا : بلجيكا والأراضي المنخفضة (هولندا) ولوكسمبورغ وفرنسا وموناكو ، وفي جنوب أوروبا : إيطاليا وميناء تريستا الحرة وسان مارينو وحاضرة الفاتيكان وإسبانيا والبرتغال واندورا والجزر البريطانية وتشمل المملكة المتحدة وشمال إيرلندا وجمهورية إيرلندا وجزيرة أيسلندا .

أما عن النظم السياسية في أوروبا فهي متعددة . من جمهورية رئاسية إلى جمهورية برلمانية إلى ملكية دستورية إلى ديمقراطية شعبية ، وغير ذلك . أما عن التيارات السياسية الاقتصادية في أوروبا فإنها تندرج اليوم ضمن تيارين كبيرين هما : الاشتراكية بزعامة الاتحاد السوفييتي (أول نظام اشتراكي في أوروبا بعد الثورة البلشفية في العام ١٩١٧) وليبرالية رأسمالية وتتزعمها الولايات المتحدة الأمريكية رغم عدم وجود هذه الدولة جغرافياً في القارة . كذلك هناك أنظمة حكم تمارس نوعاً من الاشتراكية المعتدلة يطلق عليها اسم **الاشتراكية الديمقراطية** ، كما في اسكندينافيا . وفي أوائل السبعينات سقطت في أوروبا آخر معاقل **الفاشية** (إسبانيا والبرتغال) هذه الفاشية التي كانت وليدة الأنظمة التي تمخضت عنها الحرب العالمية الأولى والثانية في إيطاليا وألمانيا .

تلعب أوروبا اليوم دوراً سياسياً هاماً على الصعيد الدولي ، ففي العالم اليوم كتلتان ، الكتلة الاشتراكية بزعامة الاتحاد السوفييتي والتي تؤيدها معظم دول أوروبا الشرقية ، والكتلة الرأسمالية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ، وقد أدى تصارع هاتين الكتلتين إلى نشوء تيار ثالث بزعامة فرنسا الديغولية التي تحاول أن تتخذ موقفاً وسطاً بينهما ، وخاصة في الأحداث الدولية العالمية ، وبالابتعاد عن الأحلاف العسكرية . وقد تجسد ذلك في الأسرة الأوروبية ، إلا أن هذا التيار يظل أقرب إلى الولايات المتحدة الأمريكية أيديولوجية واقتصاداً وسياسة خارجية رغم نزعاته الاستقلالية الواضحة . ومع ذلك فإن التيار الإشتراكي يزداد أهمية يوماً بعد يوم في أوروبا الغربية بعد بروز أحزاب سياسية اشتراكية وشيوعية قوية تحاول الوصول إلى السلطة (فرنسا ، إيطاليا ، البرتغال) . أما يوغوسلافيا فتعتبر نفسها جزءاً من مجموعة عدم الانحياز في حين أن ألبانيا تشكل نموذجاً فريداً من حيث اتخاذها موقفاً معارضاً للكتلتين وقد ازدادت عزلتها بعد قطيعتها الاقتصادية والسياسية مع عهد الصين آخر حليفة لها .

أما بالنسبة لموقف أوروبا من الوطن العربي خاصة والعالم الثالث عامة ، فهي تحاول أن تلعب دوراً متميزاً عن الدور الذي لعبته قبل الحرب العالمية الثانية ، أي دور المستعمر ، لذلك نراها تحاول أن تأخذ ، في كثير من الأحيان ، موقفاً مؤيداً لحرية الشعوب ولاستقلالها ، وليس أدل على ذلك من الصراع العربي الإسرائيلي حيث أخذ الرأي العام الأوروبي يتخلص شيئاً فشيئاً من الضغوط الصهيونية التي تمارسها إسرائيل منذ نهاية الحرب العالمية الثانية . وأصبح موقف أوروبا السياسي متعاطفاً مع الموقف العربي الرسمي أكثر منه مع الموقف الصهيوني ، خاصة بعد أزمة النفط التي عانت منها أوروبا عام ١٩٧٣ . وأما بالنسبة للعالم الثالث بشكل عام ، فإن أوروبا تحاول أن تمد إليه يد العون في الميدان السياسي والاقتصادي . إلا أن علاقاتها بالعالم الثالث والبلدان العربية في النهاية تظل علاقات استغلال اقتصادي جديد أقل ظلماً وتعسفاً .

من أبرز الظواهر في أوروبا اليوم : انتهاء سلسلة الحروب بعد الحرب العالمية الثانية التي دمرت أوروبا ، والاستقرار السياسي مع الأخذ بعين الاعتبار التطور الهادئ والبرلماني في معظم الأحيان في أنظمة الحكم . واستغلال التقدم العلمي لتوظيفه في ازدهار ورفاهية الشعوب الأوروبية ، وأخيراً التيارات الفكرية المتنوعة التي تزدهر في القارة .

أهم المنظمات والأحلاف الأوروبية :

ـ المجلس الأوروبي .

- السوق الأوروبية المشتركة .
- الكوميكون .
- حلف وارسو .
- حلف الأطلسي (الذي يضم أيضاً دولاً غير أوروبية) .
- منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية .
- المنظمة الأوروبية للتجارة الحرة .
- اتحاد أوروبا الغربي .
- بينولوكس الخ ...
- أوراتوم (منظمة الذرة الأوروبية) .
- اتفاقية الصلب والفحم الأوروبية ...

الأوروبي ، الاتفاق

أنظر : الاتفاق الأوروبي .

أوروشيوعية

أنظر : الشيوعية الأوروبية .

اورويلي

Orwellian

نسبة إلى الكاتب البريطاني جورج اورويل وبالتحديد لعمله الكابوسي المنشور عام ١٩٤٩ وهو بعنوان «١٩٨٤» . وفي هذه الرواية يقوم أورويل بعرض تصوره للحياة الخانقة للحرية وللشخصية الإنسانية في الدول الاستبدادية الكليانية حيث يشمل الإستبداد والتحكم المطلق كل نواحي الحياة وبشكل متصاعد دوماً . وكان اورويل قد أصدر قبل ذلك قصة على شكل خرافة تدور أحداثها بين الحيوانات أسماها « مزرعة الحيوان » انتقد فيها **الشيوعية** السوفيتية واشتهرت له جملة فيها هي « الحيوانات متساوون جميعاً ولكن بعضهم أكثر مساواة من البعض الآخر » إشارة منه إلى نشوء طبقة جديدة في ظل النظام السوفيتي الجديد . وربما تأثر أورويل بارتداده السياسي عن الخط الشيوعي من جهة وبرواية الدوس **هكسلي** « العالم الجديد الشجاع » من جهة أخرى . وعلى كل حال فكتاب « ١٩٨٤ » هو انتقاد للشيوعية الستالينية بالدرجة الأولى وتصور وهمي لما يمكن أن تنتهي إليه فيما لو استمر ستالين في الحكم .

أوريخا ، مارسيلينو (١٩٣٥ -)

Oreja, Marcelino

سياسي ودبلوماسي إسباني ومن مقاطعة الباسك . حصل على الدكتوراه في الحقوق من جامعة مدريد ودخل الحقل الدبلوماسي وله من العمر ٢٣ عاماً . شغل منصب مدير الغرفة التقنية في وزارة الخارجية بين ١٩٦٢ و ١٩٧٠ وأسس مع بعض من أصدقائه « جماعة تاسيتو » ، وهو الإسم الذي يطلق على مجموعة الشباب المسيحي الديمقراطي الليبرالي . وفي تشرين الأول - اكتوبر ١٩٧٤ استقال من وزارة الإعلام والسياحة موفقاً بين عمله وقناعاته ، مضاعفاً جهوده من أجل الحوار بين الفرنكويين الليبراليين وزعماء اليسار المعتدل .

صديق شخصي للملك **خوان كارلوس** ولرئيس الحكومة أدولفو **سواريز** . شغل منصب وزير الخارجية مرتين متتاليتين : في تموز - يوليو ١٩٧٦ وتموز ١٩٧٧ . وعرفت عنه دبلوماسيته الهادئة والمنفتحة على الشرق والغرب ، والعاملة على دخول إسبانيا إلى النادي الأوروبي .

أوريول ، فنسان (١٨٨٤ - ١٩٦٦)

Auriol, Vincent

رئيس جمهورية فرنسا . انتخب عن الحزب الاشتراكي ١٩١٤ ، تعاون مع ليون بلوم في حكومة الجبهة الشعبية . وزير مالية ٣٦ - ١٩٣٧ ثم وزير عدل . عارض مع ثمانين عضواً في البرلمان في تفويض بيتان بالسلطة عام ١٩٤٠. وسجن على يد حكومة ڤيشي ١٩٤٠ - ١٩٤٢ . وانضم إلى لجنة التحرير الوطني التي شكلها ديغول ١٩٤٣-

١٩٤٥ وعمل كوزير دولة في الحكومة الديغولية الانتقالية ١٩٤٥ وترأس المجلس الوطني في أواخر عام ١٩٤٦ قبل أن ينتخب رئيساًللجمهورية ١٩٤٧ - ١٩٥٤ ورفض تجديد رئاسته. استقال من الحزب الاشتراكي عام ١٩٥٩ على أثر خلاف نشب بينه وبين غي موليه زعيم الحزب.

أوستاشا

Ustacha

Oustacha

منظمة **فاشية إرهابية** أقامها القوميون اليمينيون في كرواتيا في الثلاثينات بتشجيع من إيطاليا وهنغاريا بهدف إضعاف الدولة اليوغوسلافية. على أثر الاحتلال الألماني ليوغوسلافيا عام ١٩٤١ أنشئت دولة كرواتيا فقام أعضاء أوستاشا بمجازر ضد عنصر الصرب في كرواتيا والبوسنه وهرزغوفينا. وعلى أثر انتصار المقاومة الشعبية اليوغوسلافية ضد الاحتلال الألماني بقيادة **تيتو** لجأ أعضاء الأوستاشا إلى الجبال وانهار التنظيم إلا أن زعيمه أنتي بافيليتش أفلت من محاولات القبض عليه لتقديمه إلى المحاكمة

أوست بوليتيك

أنظر : السياسة الشرقية .

الأوستراكية

Ostracism

Ostracisme

ممارسة سياسية اتبعت في أثينا كان يتم بموجبها إبعاد المواطن عن المدينة بمجرد الشك بتهديده لأمن الدولة. فخلال اجتماع يعقد عادة في أواسط الشتاء، كانت الجمعية العمومية للشعب تقرر فيما إذا كان سيتم بعد أسابيع التصويت على الأوستراكية. وفي حال الموافقة على التصويت، كان يحق لكل مواطن له الحق في التصويت أن يكتب اسم مواطن آخر على قطعة من الخزف، فيعبّر بذلك عن أمنيته في أن يراه مبعداً. وإذا تجمع ٦,٠٠٠ صوت تطالب بالإبعاد، كان على الفرد أن يغادر أثينا في الأيام العشرة اللاحقة، وأن يبقى بعيداً عنها طيلة عشر سنوات (أصبحت هذه المدة فيما بعد خمس سنوات)، دون انتزاع ممتلكاته منه. وتتميز بذلك الأوستراكية عن **الإبعاد** الروماني الذي كان يفترض فقدان ملكية المواطن وحقوقه المواطنية، والذي كان يمتد إلى فترة غير محددة (عادة مدى الحياة).

وبموجب دستور **أثينا** ـ وهو أحد الدساتير الـ ١٥٨ التي جمعها **أرسطو** ـ فإن الأوستراكية قد أدخلت على يد كليستان إبان إصلاح الدستور الأثيني بعد طرد هيبياس حوالى عام ٥٠٨ ق. م. ويبدو أن تطبيقها لأول مرة جرى حوالى عام ٤٨٨ ق. م عندما تمّ إبعاد هيبارك ابن شارموس. وحدثت عدة تجاوزات في تطبيق الأوستراكية، إذ طالت عدة رجالات كبار، أمثال ميلتياد، وثيميستوكل، وسيمون، وألسيبياد؛ بل طالت أيضاً أرسطو رغم صدور العفو العام سنة ٤٨١ ق. م.

اوستراليا

Australia, Commonwealth of

Australie

الموقع : تحتل دولة أوستراليا الفدرالية التابعة شكلياً للتاج البريطاني رقعة الجزيرة - القارة المعروفة باوستراليا الواقعة فيجنوبالمحيط الهادىء، وجزيرة تاسمانيا في جنوب شرقها

المناخ : تتعرض الجهات الشمالية من القارة (فيما عدا ساحل كوينز لاند) لرياح المحيط الهندي الاستوائية، الموسمية. أما شتاؤها فهو جاف. كما تتعرض الشواطىء الشمالية الغربيةوالشمالية الشرقية لأعاصير استوائية بين شهري كانون الأول (ديسمبر) ونيسان (ابريل). وتكثر الأمطار في الشتاء في النصف الشمالي من القارة، وتخف بشكل

ملحوظ في الداخل . يتميز فصل الصيف بحرارة عالية في المناطق الداخلية القاحلة وفي بعض المناطق الجنوبية بالإضافة إلى المناطق الشمالية قبل أشهر الرياح الموسمية . تعرضت اوستراليا خلال المئة سنة الماضية لأكثر من سبعة مواسم قحط أثرت في معظم المناطق .

المساحة : ٧,٦٨٢,٣٠٠ كلم٢ .

عدد السكان : ١٣,٩١٥,٥٠٠نسمة(١٩٧٦).

عام ١٩٧١ اعتبر ١٠٦,٢٠٨ أشخاص أنفسهم سكان الجزيرة الأصليين.أما باقي السكان فإن أكثر من ٩٨ ٪ هم من أصل أوروبي .

اللغة : الانكليزية هي اللغة الرسمية .

الدين : المسيحية والأغلبية من البروتستانت فالكاثوليك .

العاصمة : كانبيرا

اهم المدن : سيدني ، ملبورن ، بريسبين ، اديلايد ، بيرث ، نيوكاسل

نبذة تاريخية :

أكتشف أوستراليا عام١٧٧٠ الرحالة الانكليزي كوك،ولم يكن يسكنها آنذاك سوى بضعة ألوف من الناس البدائيين . وقد تم استعمارها على ثلاثة مراحل متتالية : فحتى عام ١٨٥١ لم يكن يرسل إليها سوى المنفيين السياسيين (خاصـة الإيرلنديين) والمجرمين . ثم أخذ المزارعون والمستوطنون الذين كان أكثرهم من الانجليز يتوافـدون عليهـا . وفي المرحلة الثالثة ، جاء المنقبون عن الذهب . أما الشعوب الآسيوية القريبة من القارة ، فلم تهاجر إليها إلا قليلا . وما تزال أوستراليا حتى اليوم بلداً يستقطب العديد من المهاجرين ، نظراً لكبر مساحته وقلة عدد سكانه ، وغزارة موارده الطبيعية .

في عام ١٩٠٠ ، عقد مؤتمر فدرالي بتأييد من بريطانيا تمت الموافقة فيه على قيام « كومنويلث أوستراليا » الذي ضم المستعمرات البريطانية الست ، والتي أصبحت فيما بعد دولا أعضاء في الكومنويلث الأوسترالي . وهذه المستعمرات هي :

ساوث ويست ويلز ، كوينزلاند ، جنوب أوستراليا ، تاسمانيا ، فيكتوريا،غرب أوستراليا.

وفي عام ١٩١١ ضمت منطقتان إلى الكومنويلث : « المنطقة الشمالية » الواسعة غير المتطورة ، والقليلة السكان ، ثم « منطقة أوستراليان كابيتال » .

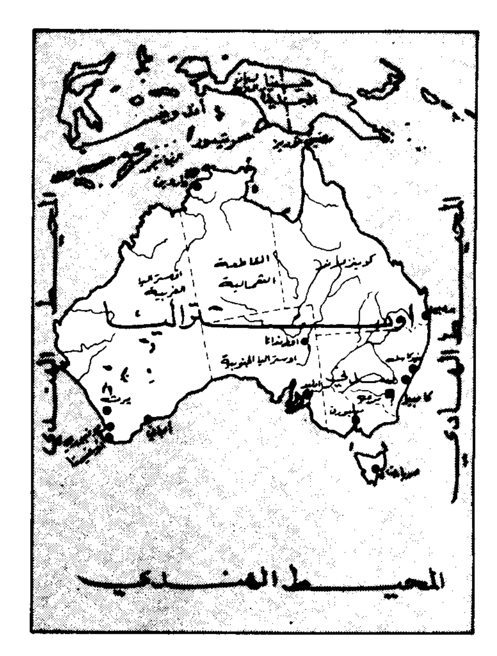
ارتبطت أوستراليا اقتصادياً وسياسياً ببريطانيا ، وشاركت بريطانيا أكثر من مرة في حروبها الاستعمارية (حرب السودان سنة ١٨٨٥ وحرب البوير سنة ١٩٠٠) وحاربت إلى جانب الحلفاء في الحربين العالميتين الأولى والثانية .

منذ الحرب العالمية الثانية وأوستراليا تلعب دوراً مهماً في شؤون المحيط الهادىء وآسيا . فقد قوت علاقاتها السياسية والاقتصادية مع الهند واليابان وبلدان جنوب – شرقي آسيا . كما تعاونت بشكل وثيق مع الولايات المتحدة ، إذ شاركت حتى عام ١٩٧٢ في ارسال جنودها للقتال ضد الثورة الفيتنامية .

وفي عام١٩٦٦ قدم سير **روبرت منزيس** استقالته من رئاسة الحكومة ، بعد أن أمضى في هذا المنصب ١٦ عاماً ، وحل مكانه هارولد هولت الذي توفي بعد عام ، فخلفه جون غورتون الذي أجبر على الاستقالة بعد أن حجبت عنه الثقة . فتولى وليام ماكاهون رئاسة الحكومة من آذار (مارس) ١٩٧١ حتى كانون الأول (ديسمبر) ١٩٧٢ حين هزم تحالف الحزب الوطني الأوسترالي والحزب الليبرالي بعد ٢٣ عاماً من الحكم ، وفاز حزب العمال الذي كان يرأسه غو **ويتلام** الذي أقام علاقات دبلوماسية مع الصين الشعبية والمانيا الشرقية وشمال فيتنام ، وكان ينتقد السياسة الأميركية جهراً .

في أيار (مايو) ١٩٧٤ حل مجلسا البلاد بعد انقسام البرلمان بسبب نزاع حول الاعتمادات المالية.

في منتصف عام ١٩٧٥ استطاعت حكومة ويتلام بصعوبة أن تدفع عنها اتهامات حول قيامها بنشاطات مشبوهة لجمع القروض . وقد استمرت الخلافات حول الاعتمادات المالية حتى عام ١٩٧٦



حين اتخذ الحاكم العام سير جون كير خطوة لم يسبق لها مثيل في تاريخ أوستراليا الدستوري إذ أقال الحكومة وعين حكومة مؤقتة برئاسة مالكولم فرايزر رئيس الحزب الليبرالي إلى أن يحين إجراء إنتخابات جديدة . ورغم الاضرابات والتظاهرات المؤيدة للسيد ويتلام فإن الانتخابات التي جرت في كانون الأول (ديسمبر) اسفرت عن انتصار الحزب الليبرالي بأكثرية ساحقة ، شكل على أثره مالكولم فرايزر تحالفاً حكومياً بين حزبه والحزب الوطني الأوسترالي .

قاومت الاتحادات التجارية سياسة فرايزر بقوة فما كان منه إلا أن دعا في كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٧٧ إلى إجراء انتخابات جديدة أسفرت عن عودة التحالف بأكثرية أوسع من السابق .

أعلنت الحكومة الأوسترالية عزمها على التخلي عام ١٩٧٩ عن سيطرتها على المنطقة الشمالية لتتمتع بالحكم الذاتي إلا أن الحكومة تبقى المسيطرة على اليورانيوم. وفي عام ١٩٧٧ صدر مرسوم حكومي يحفظ حقوق أهل البلاد الأصليين في الأرض .

نظام الحكم :

تتألف أوستراليا من ست ولايات ومنطقتين تخضعان للإدارة الاتحادية . أما السلطة التنفيذية فمن صلاحيات الحكومة ، ويمارسها ممثل عن الملكة يدعى الحاكم العام ، الذي يتصرف من خلال مشاورته مجلس الاتحاد التنفيذي الذي يرأسه رئيس الوزراء.

أما السلطة التشريعية ، فيمارسها البرلمان الاتحادي ، وهو يتألف من الحاكم العام ممثلا التاج البريطاني ، ومجلسين منتخبين (والانتخاب إجباري).

وفي أوستراليا مجلس شيوخ قوامه ٦٤ عضواً (١٠ أعضاء عن كل ولاية وعضوان عن المنطقتين الاتحاديتين) وهؤلاء ينتخبون لمدة ست سنوات حسب التمثيل النسبي ، كما يتقاعد نصف أعضاء المجلس كل ثلاث سنوات .

أما مجلس النواب فيتألف من ١٢٤ عضواً ينتخبون لمدة ثلاث سنوات ، إلا أنه عرضة للحل . ومجلس الاتحاد التنفيذي مسؤول أمام البرلمان .

لكل ولاية حاكم يمثل التاج البريطاني ، ومجلس تشريعي ، وسلطة تنفيذية وقضائية. وتتمتع حكومات الولايات بحكم ذاتي إلا في بعض المجالات التي تبقى من اختصاص الحكومة الاتحادية ، كالدفاع والسياسة الخارجية .

لكل الولايات ، ماعدا كوينز لاند ، مجلس شيوخ ومجلس تشريعي ، ومجلس نواب ، وجمعية تشريعية.

الاحزاب السياسية :

- حزب أوستراليا الليبرالي ويرأسه مالكولم فرايزر .
- حزب أوستراليا القومي (حزب البلاد) .
- حزب العمال الأوسترالي .
- الحزب الديمقراطي الأوسترالي .
- حزب العمل الديمقراطي الأوسترالي .
- حزب أوستراليا .
- حزب أوستراليا الشيوعي (مستقل عن الاتحاد السوفياتي والصين على حد سواء) .
- حزب أوستراليا الشيوعي (ماركسي - لينيني ؛ يعتنق المبادىء الصينية) .

– حزب اوستراليا الاشتراكي .

الدفاع

تقوم سياسة اوستراليا الدفاعية على مبدأ الأمن المشترك ، فهي عضو في « الاحتياط الاستراتيجي للكومونولث البريطاني » وفي « **انزوس** » مع نيوزيلاندا والولايات المتحدة .

حتى حزيران (يونيو) من عام ١٩٧٧ بلغ عدد القوات المسلحة الأوسترالية ٦٩,٣٥٠ عنصراً : الجيش ٣١,٨٠٠ ، البحرية ١٦,٢٠٠ ، السلاح الجوي ٢١,٦٥٠ .

قدرت تكاليف الدفاع في العام ١٩٧٦ / ١٩٧٧ بـ ٢,٢٠٠,٠٠٠ دولار أوسترالي الخدمة العسكرية طوعية .

الشؤون الاقتصادية :

كان الاعتماد التقليدي في الاقتصاد على الزراعة لكنه اتجه في السنوات الأخيرة نحو البترول والمعادن. فالموارد الطبيعية المحلية تؤمن ٧٠ ٪ من حاجات أوستراليا . أما الزراعة فلم تزد عام ١٩٧٢ / ١٩٧٣ عن ٨ ٪ فقط من الإنتاج المحلي الإجمالي ؛ كما هبطت نسبة الواردات الزراعية بنسبة ٥٠٪ عما كانت عليه قبل منتصف السبعينات ، لكن اللحم والصوف والقمح والسكر ومشتقات الحليب ظلت عناصر أساسية في التصدير .

منذ زمن طويل والتنقيب عن الذهب والفضة والزنك والنحاس والرصاص يجري بدون توقف ، إلا أن اكتشاف البترول والغاز الطبيعي والفحم والنيكل والحديد الخام والبوكسيت مؤخراً أدى إلى تحول كبير في بنية الاقتصاد .

تحتوي المنطقة الشمالية على ٢٠ ٪ من احتياطي العالم من اليورانيوم . عام ١٩٧٧ ، ورغم المعارضة الجماهيرية الواسعة قررت حكومة فرايزر رفع الحظر على تصدير اليورانيوم .

في ١٩٧٥/١٩٧٦ بلغت قيمة ما صدر من المعادن ٢٨ ٪ من مدخول الصادارات . والكثير من هذه المعادن تصدر كمواد خام لتصنع في اليابان، مما قلب ميزان اعتماد أوستراليا على التجارة الخارجية ، إذ لم تعد تعتمد على الغرب وحده ، فقد أصبحت اليابان سوقاً تؤمن حالياً خمس (١/٥) واردات أوستراليا في حين تشتري اليابان ثلث ١/٣ صادرات أوستراليا .

في ١٩٧٤ / ١٩٧٥ شكلت الصناعات ٢٥ ٪ من مجمل الإنتاج المحلي وفي ١٩٧٦ / ١٩٧٧ بلغ انتاج البترول ٢٤,٥٠٠,٠٠٠ متر مكعب وانتاج الغاز ٦,٤٠٠,٠٠٠ متر مكعب .

تعاني أوستراليا منذ سنوات من التضخم المالي والبطالة ، كما تعرض الدولار الأوسترالي لضغوطات عديدة . لكن التضخم هبط في عام ١٩٧٧ إلى ١٠ ٪ بعد أن كان ١٣ ٪ في عام ١٩٧٦ . أما البطالة فارتفعت من ٤,٧ ٪ في نهاية عام ١٩٦٦ إلى ٥,٥ ٪ في ميزانيات ١٩٧٥ / ١٩٧٦ و ١٩٧٦ / ١٩٧٧ مما دفع بحكومة فرايزر إلى تخفيض الرواتب والنفقات العامة . وشهد عام ١٩٧٥ / ١٩٧٦ فائضاً تجارياً قدره ١,٣٠٠ مليون دولار أوسترالي.

العملة : ١٠٠ سنت = ١ دولار أوسترالي

١ دولار أوسترالي = ٨٨,٨ دولار أميركي

(ايلول – سبتمبر) ١٩٧٧

تقديرات الموازنة حتى نهاية حزيران (يونيو) (من عام ١٩٧٨) .

الدخل : ٢٦,٦٥٦ مليون دولار أميركي ١٩٧٧/ ١٩٧٨

النفقات : ٢٦,٦٥٦ مليون دولار أميركي - ١٩٧٧/ ٧٨

التجارة الخارجية (حتى نهاية حزيران – يونيو ١٩٧٧) .

الواردات : ١٠,٤١٠ ملايين دولار أوسترالي ١٩٧٦ / ١٩٧٧

الصادرات : ١١,٦٤٧ مليون دولار أوسترالي ١٩٧٦/١٩٧٧

المواصلات : تملك أوستراليا شبكة مواصلات متطورة ، حديدية وبرية وجوية ، وتأميناً للمواصلات سيرت رحلات جوية في المناطق القليلة السكان (في

وسط وغرب أوستراليا) كما أنشئت خدمات حديثة كالطبيب الطائر، للتغلب على المشاكل الناجمة عن بعد المسافات.

السياحة: تتطور السياحة الأوسترالية بفضل المواصلات الجوية السريعة والرخيصة. وأكثر ما يجذب السياح السباحة ورياضة «السيرف» والإبحار من سيدني إلى المرافىء الأخرى، بالإضافة إلى ممارسة الرياضات الشتوية في جبال الألب الاوسترالية، والرياضات الصيفية في الجبال الزرقاء. وبلغ عدد السياح الذين زاروا أوستراليا عام ١٩٧٦ نصف مليون سائح.

التعليم: التعليم مسؤولية كل من الولايات الست والحكومة الاتحادية. فمن سن ٦ سنوات إلى ١٥ سنة، التعليم مجاني واجباري. وقد استحدثت خدمات لتلبية حاجات التلاميذ في المناطق النائية، فزودوا بأجهزة لاقطة وباثة، كما استحدث أيضاً نظام المدرسة ذات الاستاذ الواحد للغرض نفسه.

في أوستراليا ١٩ جامعة تضم (عام ١٩٧٧) ١٥٨,٤١١ طالباً. أهمها:

- جامعة نيوساوث ويلز في كنسنغتون.
- جامعة كوينز لاند في بيريسبين.
- جامعة سيدني في سيدني.
- جامعة ملبورن في ملبورن.

الصحافة: قوانين الصحافة في أوستراليا تختلف من ولاية لأخرى. عام ١٩٧٢ بلغ التوزيع العام في أوستراليا بأسرها ٥,٢٨٢,٠٠٠ نسخة لليوم الواحد أو ما يعادل ٤٠٨ جرائد لكل ألف مواطن، كما تلقى المجلات الأسبوعية رواجاً أكبر.

ومن المعروف عن الجرائد أنها لا توزع إلا في الولاية التي تطبع فيها، باستثناء بعض الجرائد ذات الشأن التي توزع في كل أنحاء أوستراليا، وهي:

اليومية:

- أوستريان
- أوستريليان فايننشال تايمز

الاسبوعية:

- ذي بوليتين.
- ناشونال تايمز.
- نايشن ريفيو.

أهم مراكز الصحافة موجودة في سيدني، حيث تتنافس اليوميتان الصباحيتان دايلي تلغراف وسيدني مورننغ هيرالد. كما تتنافس المسائيتان اليوميتان دايلي ميرور و ذي صن.

وفي ملبورن، المركز الصحافي الثاني من حيث الأهمية، تتنافس ذي أيج و ذي صن نيوز بيكتوريال.

ومن الصحف اليومية المهمة أيضاً:

- سيدني مورننغ.
- ذي كانبيرا تايمز.
- ذي هيرالد.

عضوية المنظمات العالمية:

الامم المتحدة، **الكومنويلث**، **انزوس**، مشروع **كولومبو**، بنك الإنماء الآسيوي.

المناطق الاوسترالية الخارجية:

Australian External Territories

- جزيرة كريسماس
- جزيرة نورفولك
- جزيرة كوكوس (كيلينغ)
- مناطق أخرى.

جزيرة كريسماس Christmas Island

الموقع: جنوب رأس جاقا في المحيط الهندي وأقرب نقطة بينها وبين الشاطىء الأوسترالي هو رأس الشمال الغربي.

المساحة: ١٣٥ كلم مربعاً تقريباً.

انتقلت إدارة جزيرة كريسماس من سنغافورة إلى بريطانيا في ١ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٥٨، وأصبحت احدى المناطق التابعة لأوستراليا في ١ أيلول (سبتمبر) ١٩٥٨.

السكان : لم يكن في الجزيرة سكان أصليون. عام ١٩٧٧ ، كان عدد السكان ٣,٢٥٥ نسمة : ١٨٣٩ صينيون ؛ ٩٥٦ ماليزيون ؛ ٣٧٨ أوروبيون ؛ ٨٢ من جنسيات أخرى . وهؤلاء السكان هم موظفو شركة الفوسفات البريطانية ، والإدارة ، وعائلاتهم .

الاقتصاد : يعتبر استخراج الفوسفات العمل الاقتصادي الوحيد في الجزيرة .

جزيرة نورفولك Norfolk Island

الموقع : تبعد نحو ٨٠٠ ميل شرقي كوينز لاند .

المساحة : ٣,٤٥٥ هكتاراً أو ١٤ كلم مربعاً : ٨ كلم طولا و ٤,٨ كلم عرضاً .

السكان : قدر عدد السكان في ٣٠ حزيران (يونيو) ١٩٧٧ ب ١,٨٢٥ نسمة .

اكتشفها الرحالة كوك عام ١٧٧٤ .

واستعملت الجزيرة من عام ١٧٨٨ إلى عام ١٨١٣ كنفى للمحكومين ؛ ثم أعيد استعمالها للغرض نفسه بين ١٨٢٥ و ١٨٥٥ .

حتى عام ١٨٩٧ كانت الجزيرة مستعمرة منفصلة ، ثم أصبحت تابعة لنيو ساوث ويلز . وفي عام ١٩١٣ أصبحت تابعة للحكومة الأوسترالية.

عام ١٩٧٦ أرسل مجلس نيمو الملكي تقريراً للبرلمان في كانبيرا يوصي بجعل نورفولك جزءاً أصيلا من أوستراليا . وفي شباط (فبراير) ١٩٧٧ طلب مجلس جزيرة نورفولك من الأمم المتحدة الإبقاء على نورفولك كما هي ، إلا أن الأمم المتحدة ردت بأنها لا تستطيع منع دمج نورفولك بأوستراليا . وإثر ذلك وقع ثلثا المنتخبين في نورفولك على عريضة تطالب بابقاء نورفولك منطقة أوسترالية منفصلة ومميزة تتمتع بأنظمة وقوانين ضريبية خاصة .

احصاءات اقتصادية :

الواردات : (لمدة عام ، حتى نهاية حزيران (يونيو) ١٩٧٧ بلغت ٦,٤٧٢,٢٤٥ دولاراً أوسترالياً ؛ وأكثر الواردات من أوستراليا .

الصادرات : (١٩٧٧) بلغت ٨٠٠,٩١٢ دولاراً أوسترالياً .

الموازنة : (لمدة عام ، حتى ٣٠ حزيران (يونيو) ١٩٧٧) .

الدخل القومي : بلغ ١.٦٧٨,٨٢٧ دولاراً أوسترالياً .

الانفاق القومي : بلغ ١,٥٨٤,٣٤٤ دولاراً أوسترالياً .

جزر كوكوس (كيلينغ) Cocos Islands

الموقع : عددها ٢٧ جزيرة ، وتقع على بعد ٢,٧٦٨ كلم إلى الشمال الغربي من (بيرث) في المحيط الهندي .

المساحة : يبلغ مجموع مساحة الجزر ١٤ كلم مربعاً.

السكان : عام ١٩٧٧ ، كان عدد السكان ٤٤٤ نسمة : ١٢٥ منهم موظفو الإدارة الأوسترالية مع عائلاتهم ويقيمون في وست آيلند ؛ و ٣١٩ ممن يسمون كوكوس ماليز (Cocos Malays) ويقيمون في هوم آيلند . وهاتان الجزيرتان هما الوحيدتان المأهولتان من مجموعة الجزر . أما الكوكوس ماليز فينحدرون مباشرة من العمال الأصليين الذين جاء بهم جون كلونيس روس إلى الجزر في بداية القرن التاسع عشر .

عام ١٨٥٧ ، أعلنت بريطانيا ملكيتها لهذه الجزر ، وانتقلت إدارة هذه الجزر عام ١٨٩٥ إلى كومنويلث أوستراليا . وكانت تحت سلطة حاكم سيلان (١٨٧٨) وبعدها تحت حكم مستوطنة (ثم مستعمرة) سنغافورة (١٩٠٣) .

في السنوات الأخيرة حاولت أوستراليا تخفيف اعتماد سكان هوم آيلند على عزبة كلونيس روس التي تسيطر ، منذ أكثر من قرن ، على اقتصاد الجزيرة وتوظيف السكان . وحتى عام ١٩٧٦

كانت الحكومة الأوسترالية تجري مفاوضات لشراء أراضي العزبة . كما تهتم أوستراليا بتطوير قاعدتها الجوية في جزيرة وست آيلند ، التي كانت قد اشترتها عام ١٩٥١ .

في حزيران (يونيو) ١٩٧٧ أعلنت الحكومة الأوسترالية عن بعض الاجراءات الهادفة إلى تطوير سكان جزر كوكوس سياسياً واقتصادياً واجتماعياً. من أهم هذه الاجراءات السماح بامتلاك أرض خاصة بهم في هوم آيلند ، وإقامة نوع من الحكومة التمثيلية المحلية ، وتسهيل إعطاء الجنسية الأوسترالية لكل من يرغب في ذلك من سكان الجزر .

الاقتصاد : أبرز ما فيها انتاج وتصدير لب جوز الهند المجفف .

المناطق الأخرى

منطقة الانتارتيك الاوسترالية : أسست عام ١٩٣٣ أقامت « بعثات الأبحاث الوطنية الأوسترالية في انتارتيكا » ثلاثة مراكز دائمة لها في « موصن » و « دايفيز » و « كايسي » . مساحة المنطقة ٦,١٢٠,٠٠٠ كلم مربع .

جزيرة هيرد وجزر ماكدونالد : تقع هذه الجزر على بعد ٤,٠٠٠ كلم جنوب غربي (بيرث) في غربي أوستراليا . وهي تحت الإدارة الأوسترالية منذ عام ١٩٤١ ، أي منذ تأسيس أوستراليا لمركز أبحاث علمية في جزيرة هيرد (توقف المركز عن العمل عام ١٩٥٥) .

مساحة الجزر : ٣٧٠ كلم مربع ؛ ليس فيها سكان دائمون ، ولكن البعثات الأوسترالية تزورها من وقت لآخر . تبلغ مساحة جزر ماكدونالد ما يقرب من كيلومتر مربع واحد .

منطقة جزر بحر الكورال : ضمت هذه الجزر عام ١٩٦٩ إلى أوستراليا ، وتقع شرق كوينز لاند . وهي غير مأهولة ، إلا جزءاً معروفاً بمجموعة ويليز حيث يقيم ثلاثة أعضاء من مكتب الكومنويلث للرصد الجوي .

أوستروفسكي ، نيكولاي ، أ . (١٩٠٤ – ١٩٣٦)

Ostrovski, Nikolaï A.

مناضل شيوعي . ولد في عائلة فقيرة واضطر إلى العمل وهو بعد صغير ، وأصبح عضواً في **الكومسمول** عندما بلغ الخامسة عشرة ، واشترك في الحرب الأهلية في صفوف جيش الفرسان الأول . أصيب عام ١٩٢٠ بجروح بليغة سببت له عاهة دائمة فكرس نفسه كلياً لعمله كمسؤول الكومسمول . ثم لم يلبث أن أصيب بالشلل الكلي ثم بالعمى وهنا ساورته فكرة الانتحار ، إذ لا معنى للحياة خارج النضال بالنسبة إليه . وأخذت الكتابة عنده شكل المعركة ، فكان كتابه « الفولاذ المسقي » (١٩٣٤) وهو سيرة حياته الذاتية . إلا أن أوستروفسكي عرف طعم النصر ، فكتب إليه الناس من كل أنحاء الاتحاد السوفياتي ، وتدافعوا لرؤيته وهو على سريره . وتابع عمله الأدبي على الرغم من آلامه ، ولم ينجز إلا الكتاب الأول من مجموعته « المولودون من العاصفة » (١٩٣٦) . اعتبرت كتابات أوستروفسكي الأدبية من روائع أدب شبيبة الكومسمول ، وأصبح هو وبطل رواياته بافيل كوتشاغين رمزاً لجيل الحرب الأهلية ولبناء الاشتراكية .

يعود تأثير أوستروفسكي هذا إلى ذاك التعطش إلى المطلق الذي يأمر بالتضحيات ، وإلى « انتصار الروح على الجسد » كما يقول **غوركي** في معرض حديثه عنه . أما جيد (Gide) فكتب يقول عنه بعد عودته من الاتحاد السوفياتي : « لو لم نكن في الاتحاد السوفياتي لقلت إنه قديس ... قديس شيوعي » .

الأوس والخزرج

أنظر : الخزرج .

أوشويتز ، معسكر

Auschwitz

معسكر اعتقال نازي . أقيم في منطقة مستنقعات بالقرب من بلدة أوشويتز Osjewice البولونية . افتتح في ١٤ حزيران ـ يونيو ١٩٤٠ وخصص لاستقبال السجناء السياسيين البولونيين الذين كان النازيون يريدون تعذيبهم أو تصفيتهم . وقد أنشئ في منطقة المعسكر مصنعان للمطاط الصناعي ولمشتقات النفط كان أسرى المعتقل يسخرون لتشغيلهما . عين **الغستابو** على رأس هذا المعسكر ر . ف . هس وهو مجرم سابق ، اعترف في محاكمات نورمبورغ بأنه قتل حوالى ثلاثة ملايين أسير في هذا المعتقل ، إذ كان يعدم خنقاً بالغاز ٦,٠٠٠ شخص يومياً . وفي ١٩٤٤ بدأ الإعدام يتم رمياً بالرصاص بالإضافة إلى غرف الغاز . كما كانت بعض الهيئات العلمية النازية ، تجري التجارب على بعض المعتقلين . وقتل في هذا المعتقل ، حسب المصادر السوفيتية ، حوالي أربعة ملايين شخص معظمهم من البولونيين والروس واليهود والغجر . تحرر معسكر أوشويتز في يناير ـ كانون الثاني ١٩٤٥ على يد **الجيش الأحمر السوفييتي** . وبالرغم من أن البولونيين والروس كانوا الأكثر تضرراً من هذا المعسكر فقد حاولت الصهيونية العالمية استغلاله لاستدرار العطف العالمي لإنشاء كيان يهودي في فلسطين فزعمت أن الغالبية العظمى من ضحايا المعسكر كانوا من اليهود .

أوغادين

Ogaden

إقليم افريقي متنازع عليه يقع بين الصومال وأثيوبيا ويعرف في الصومال على أنه الصومال الغربي ، ضم إلى إثيوبيا عام ١٨٨٩ وأغلبية سكانه من الصوماليين .

تتألف أوغادين من ثلاثة معاقل رئيسية هي إقليم هررجي وهرر وإقليم ديراداوا وتعد جيجيغا آخر بلدة قبل الهضاب الأثيوبية المرتفعة ومضيق كارا ـ ماروا الواقع على بعد ١٥ كيلومتراً إلى الغرب ويمر بها الطريق الرئيسي المتجه جنوبا إلى أوغادين ويمتد الطريق الآخر الذي يمر بجيجيغا شرقاً حتى الحدود الصومالية ليصل إلى هارعشيا عاصمة شمال الصومال وإلى بربرة وهي ميناء صومالي على خليج عدن . وصحراء أوغادين منطقة نزاع بين أثيوبيا والصومال . فأثيوبيا تعتبر ان أوغادين جزء من أراضيها فيما الصومال تعتبر أوغادين صومالية ومن حق شعبها تقرير مصيره . في عام ١٩٧٧ استطاعت **جبهة تحرير الصومال الغربي** بمساعدة من الصومال تحرير القسم الأكبر من أوغادين وقد دارت حرب طاحنة بين أثيوبيا تساندها قوات كوبية وبدعم من الاتحاد السوفياتي من جهة وبين الصومال من جهة أخرى . ومن الجدير بالذكر أن موقف الولايات المتحدة والغرب من أوغادين كان لصالح أثيوبيا ثم أصبح غامضاً فيما بعد . وشكلت الصومال جبهة التحرير الصومالية التي تقاتل في الصومال الغربية . وقد حددت الصومال أربعة نقاط لإنهاء مشكلة أوغادين وهي : ١ ـ انسحاب كل القوات الأجنبية من الصومال الغربي (أوغادين) ٢ ـ وجود قوات محايدة في الصومال الغربي لوقف أعمال **الإبادة** والإنتقام . ٣ ـ الاعتراف بحق « شعب الصومال الغربي في الاستقلال التام وتقرير مصيره » . ٤ ـ إجراء مفاوضات عن طريق منظمة **الوحدة الإفريقية** .

هاجر معظم سكان أوغادين نتيجة القصف والدمار الذي أصابها بالحرب وقد أعادت إثيوبيا سيطرتها على أوغادين للمرة الأولى منذ بدأت الحرب في شهر تموز ـ يوليو ١٩٧٧ إلا أن حرب العصابات استمرت بعد ذلك .

وتجدر الإشارة إلى أن الصراع على الأوغادين أدى إلى قلب التحالفات الدولية في القرن الإفريقي بشكل دراماتيكي .

أوغسطين ، القديس (٣٥٠ ـ ٤٣٠)

Saint Augustine

St. Augustin

أحد كبار رجال الدين في **الكنيسة اللاتينية** ومن أبرز مفكريها. ولد في شمال افريقيا من أب

وثني اعتنق المسيحية فيما بعد ومن أم مسيحية متدينة. وللقديس أوغسطين نحو ٢٢ مؤلفاً أشهرها : « اعترافات » و « مدينة الله » الذي يعتبر أول كتاب تضمن الفلسفة المسيحية للتاريخ . ولقد كان لهذا الكتاب تأثير بالغ في الأمبراطورية الرومانية المقدسة وعلاقات الكنيسة بالدولة .

أوغندا ، جمهورية

Republic of Uganda

République d'Ouganda

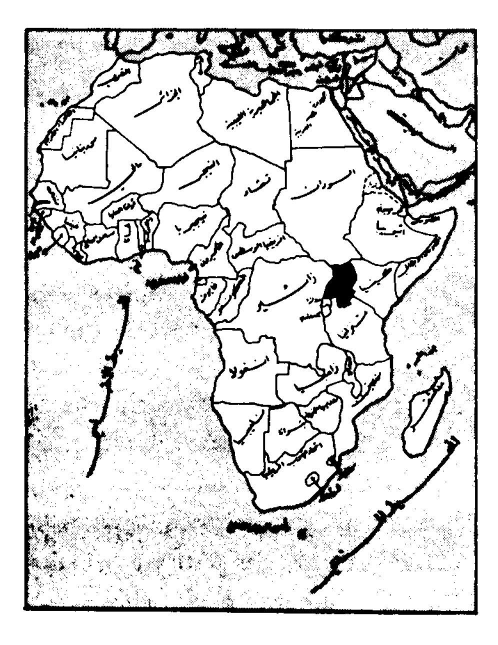
الدين : أغلبية مسيحية (٥٠ ٪) و ١٥ ٪ مسلمون ، والبقية ديانات أفريقية وثنية .

العاصمة : كمبالا Kampala .

أهم المدن : جينجا ونجيرو (Jinja and Njeru) وبوغامبي (Bugambe) وعنتيبة (Entebbe) .

الموقع : تقع أوغندا في شرق أفريقيا الوسطى . تحدها من الشرق كينيا ، ومن الجنوب تانزانيا وراوندا ، ومن الغرب جمهورية زائير ، ومن الشمال السودان . وتشتهر أوغندا ببحيراتها الكثيرة ، ومنها بحيرة فيكتوريا التي ينبع منها النيل الأبيض ، كما تشتهر بجبالها العالية جبال القمر (روانزوري) Ruwenzori .

المساحة : ٢٣٦,٠٣٧ كلم مربعاً (٩١,١٣٣ ميلاً مربعاً) . السكان ١٢,٤٣٠,٠٠٠ نسمة (١٩٧٨)



اللغة : الإنكليزية (لغة رسمية) وهناك لغات أفريقية محلية .

نبذة تاريخية : بدأ التنافس الشديد على أوغندا بين بريطانيا وألمانيا عام ١٨٨٥ ، وانتهى بعقد اتفاقية بين الدولتين لتقسيم أقاليم شرق أفريقيا . فأصبحت أوغندا محمية بريطانية من عام ١٨٩٤ و ١٨٩٦ . ورغم المحاولات العديدة لم تستطع بريطانيا إلحاق أوغندا بمستعمراتها في شرق أفريقيا (البريطانية) . .

بدأت أوغندا تخطو نحو الحكم الذاتي بعد الحرب العالمية الثانية ، فحصلت عليه في أول آذار ـ مارس ١٩٦٢ ، ثم حصلت على استقلالها الكامل في ٩ تشرين الأول ـ أوكتوبر ١٩٦٢ . وفي عام ١٩٦٣ انتخب الملك

(الكاباكا) ملك بوغندا السير إدوارد فريدريك موتيسا (Mutesa) رئيساً لجمهورية أوغندا . ولكن رئيس مجلس الشعب الأوغندي أبولو أوبوتي (Obote) أطاح بحكم الكاباكا في شباط ـ فبراير ١٩٦٦ . وفي عام ١٩٦٧ تبنت الدولة نظاماً جمهورياً جديداً يلغي الوضع الخاص الذي كانت تتمتع به بوغندا وغيرها من الملكيات ويحكم* بحزب واحد وبرنامج سياسي اشتراكي يُعرف بالميثاق العام للإنسان . وفي عام ١٩٧٠ جرى تأميم بعض المرافق الاقتصادية ما عدا البترول .

في شهر كانون الثاني ـ يناير ١٩٧١ أطاح الميجور جنرال عيدي أمين دادا القائد الأعلى للقوات المسلحة وسلاح الطيران بحكم أوبوتي بينما كان الأخير خارج البلاد . وحلّ عيدي أمين المجلس الوطني ، ونصب نفسه رئيساً للجمهورية .

وفي عام ١٩٧٤ واجه عيدي أمين ثورة عسكرية استطاع إخمادها . وفي سنة ١٩٧٥ أصبح عيدي أمين ماريشالاً . وتنتهج أوغندا سياسة خارجية معادية للغرب والصهيونية ومؤيدة للقضايا العربية بصورة عامة . وتتعرض باستمرار لحملات إعلامية عنيفة في وسائل الإعلام الغربية . وعلاقتها بجارتيها كينيا وتنزانيا سيئة على العموم . وفي أوائل تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٧٨ اندلعت الحرب بين تنزانيا وأوغندا ، وقد أعلن الماريشال أمين على أثرها ضم جزء من تنزانيا إلى بلاده ولكنه تراجع عن ذلك بسرعة .

نظام الحكم : جمهورية رئاسية تخضع للحكم العسكري منذ انقلاب كانون الثاني ـ يناير ١٩٧١ بعد أن استولى الجنرال عيدي أمين والمجلس العسكري على جميع السلطات التشريعية والتنفيذية . يحكم عيدي أمين بمساعدة مجلس وزراء .

التقسيم الإداري : تقسم البلاد إلى تسع مقاطعات يدير كلا منها حاكم منفرد .

الأحزاب السياسية : عندما تولى عيدي أمين السلطة في البلاد عام ١٩٧١ ، أوقف نشاط جميع الأحزاب السياسية . ويعتبر « حزب الاتحاد الوطني الأوغندي » National Union of Uganda Party الحزب الوحيد المرخص . أما المعارضة فتتمثل في جبهة الخلاص الوطني ـ Front for Nation Salvation (Fronasa)

عضوية المنظمات الدولية : الأمم المتحدة والكومونويلث ومنظمة الوحدة الأفريقية والتجمع الاقتصادي لشرق أفريقيا ومؤتمر وسط وشرق أفريقيا .

الدفاع : يتألف الجيش الأوغندي من ٢٠,٠٠٠ جندي وسلاح الطيران من ١٠٠٠ عنصر ، ويتزود بالسلاح من دول الكتلة الشرقية بصورة خاصة .

الإنعاش الاجتماعي : يستفيد العمال والموظفون من الضمان في حالات المرض والتعطيل وحوادث العمل . في عام ١٩٧٣ منع عيدي أمين الأطباء من مغادرة أوغندا . وفي عام ١٩٧٤ منع الأطباء وأطباء الأسنان من فتح عيادات خاصة . وكان لدى أوغندا ـ حتى عام ١٩٧٤ ـ ٢٤١ مستشفى و ٤٥٠ طبيباً .

الأوضاع الاقتصادية :

العملة : شلن أوغندي = ١٠٠ سنت وكل ١٤,٧٨ شلن أوغندي = ليرة استرلينية وكل ٨,٠٧ شلن أوغندي = دولاراً أميركياً (إحصاء عام ١٩٧٧) .

الميزانية :

المدخول العام (١٩٧٧ ـ ٧٨) ٦,٦٣٧ (مليون شلن)

المصروف العام (١٩٧٧ ـ ٧٨) ٤,٠٢٤ (مليون شلن)

قيمة الواردات ٧٧٩ مليون شلن (عام ١٩٧٦) .

قيمة الصادرات ٢,٩٢٧ مليون شلن (عام ١٩٧٦) .

الهيكل الاقتصادي : تعتبر الزراعة من أهم القطاعات الاقتصادية في أوغندا ، وتؤمن معيشة حوالى ٨٣ ٪ من مجموع السكان . ويتألف المحصول الزراعي الرئيسي من البلانتين والكاسافا والحبوب . وأهم المحاصيل والصادرات الزراعية : البن والقطن والشاي والتبغ . وفي عام ١٩٧٦ بلغت قيمة محصول البن حوالى ٩٠ ٪ من مجموع قيمة الصادرات . وتستهلك الولايات المتحدة الأميركية ودول الاتحاد الاقتصادي الأوروبي ما نسبته ٧٨ ٪ من قيمة صادرات البن . أما المعادن فأهمها القصدير الذي يُصدر إلى اليابان .

في عام ١٩٧٢ باشر عيدي أمين سياسة تأميم الشركات الأجنبية بدون تعويض .

وفي عام ١٩٧٧ أعلنت الحكومة مشاريع تأميم صناعات وملكيات السكر والشاي والبن والقطن .

تبقى المشكلة في نقص المساعدات الأجنبية ونسبة البطالة العالية والحاجة إلى اليد العاملة الماهرة . وفي محاولة لاجتذاب الاستثمارات الأجنبية ، قامت الحكومة عام ١٩٧٧ بتخفيف بعض الضرائب والقيود على الشركات الأجنبية . ورغم ذلك فالاقتصاد الأوغندي ما زال يعتمد أساساً على أسعار البن العالمية .

أهم المنتجات :

الزراعة : الذرة والبن والشاي والتبغ والبطاطا الحلوة والكاسافا ـ كما توجد غابات شاسعة لإنتاج الأخشاب .

التعدين : القصدير الخام والأباتيت .

الصناعة : القطن والأسمنت والتبغ المصنع والسكر الخام والشاي والبيرة .

المواصلات : طرق المواصلات الرئيسية في أوغندا في حالة سيئة وقد مُنع من السير عليها المركبات التي يزيد وزنها على ٣٥ طناً . وتعمل المراكب البخارية في بحيرة فيكتوريا بوصل موانئ أوغندا بكينيا وتنزانيا . أما المواصلات الجوية فيؤمنها مطار عنتيبة . وفي عام ١٩٧٧ افتتح مركز للأقمار الصناعية في أروا (Arua)

التعليم : يعتبر التعليم برعاية الدولة إذ إن معظم المدارس تمولها الدولة ، كما أن هنالك مدارس تابعة لإرساليات أجنبية . وأهم جامعة وطنية هي جامعة ماكيريري (Makerere) في كامبالا . في عام ١٩٧٢ حلّ عيدي أمين الاتحاد الوطني للطلاب مما أدى إلى وقوع بعض الاضطرابات في صفوف الطلاب والأساتذة .

أهم الصحف :

ـ صوت أوغندا : وهي صحيفة يومية باللغة الإنكليزية .

ـ تايفا أوغندا أمبيا (Taifa Uganda Empya) وهي مجلة أسبوعية .

أوفيسي ، غلام

عسكري إيراني يميني ومن أشد ممثلي المؤسسة العسكرية الإيرانية تطرفاً في تأييد الشاه وتنفيذ سياسته . تلقى علومه العسكرية على يد الإنكليز ، ثم ترقى في المراتب العسكرية فأصبح قائداً للحرس الامبراطوري . لقب بعد مجازر ١٩٦٣ بـ « جزار طهران » لقمعه بشكل دموي الانتفاضة الدينية ضد حكم الشاه . وتفصيل ذلك أن جنوداً إيرانيين هاجموا أحد المراكز الدينية في مدينة قم المقدسة ، فنظم آية الله **الخميني** مسيرة احتجاجية ضد هذا الانتهاك لحرمة الأماكن المقدسة ، وسار على رأس جموع غفيرة نحو طهران ، فتصدى لهم الجنرال غلام أوفيسي بواسطة المظليين وسلاح الدبابات ، وقيل يومئذ أن القتلى سقطوا بالآلاف .

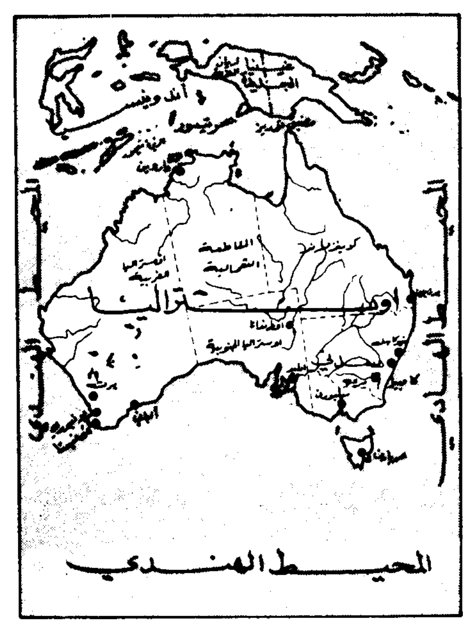
عين بعد عام ١٩٦٧ قائداً للدرك ثم قائداً للقوات البرية ، قبل أن تعينه حكومة جعفر شريف **إمامي** حاكماً عسكرياً لطهران ، وحاكماً مسؤولاً عن تطبيق الأحكام العرفية في سائر الأراضي الإيرانية ، فعرف ببطشه بالمتظاهرين وبشكل خاص نهار « الجمعة السوداء » (٨ أيلول ـ سبتمبر ١٩٧٨) حين أمر بفتح النار على المتظاهرين ، فسقط حوالى ثلاثة آلاف قتيل ، حسب ما ذكرته مصادر المعارضة ؛ وبقي أوفيسي في ظل حكومة غلام **أزهري** محتفظاً بنفس المناصب ، لا بل رقي إلى رتبة رئيس هيئة أركان القوات المسلحة الإيرانية . إلا أن دوره الواضح في المجازر ، جعل الشاه يضحي به ككبش محرقة لإرضاء الرأي العام العالمي والداخلي ، فأقاله في مطلع عام ١٩٧٩ من منصبه ، وأبعده إلى الولايات المتحدة الأمريكية . وقد طرح اسمه مراراً كمرشح محتمل لقيادة أو لتنظيم انقلاب موال للشاه .

أوقيانيا

Oceania

Océanie

إحدى القارات الخمس . تقع في المحيط الهادئ ، يحدها غرباً المحيط الهندي وجنوباً القطب الجنوبي ،





وشرقاً وشمالاً آسيا .

مساحتها ٨.٩٧٠.٠٠٠ كلم٢ ولا يزيد عدد سكانها على ٢٠ مليون نسمة .

تقسم القارة إلى جزر متناثرة في المحيط الهادئ ، وأكبر هذه الجزر أوستراليا التي تبلغ مساحتها حوالى ٧.٧٠٤.١٦٤ كلم٢ وعدد سكانها حوالى ١٥ مليون نسمة . ثم نيوزلندة ، وتسمانيا وغينيا الجديدة .

ابتدأ الأوروبيون باكتشاف القارة منذ القرن السابع عشر وكان الإسبانيون أول من اكتشف أوستراليا ، ثم تبعهم الهولنديون في بداية القرن الثامن عشر . وفي العام ١٧٧٠ وصل « جيمس كوك » الإنكليزي وأعلن عن انضمام ساحل أوستراليا إلى بريطانيا . وهكذا بدأ الغرب يسيطر على أوقيانيا شيئاً فشيئاً فلم يكد ينتهي القرن التاسع عشر حتى كانت أهم الجزر الأوقيانية قد استعمرت تماماً فسيطرت انكلترا على أوستراليا ونيوزلندة وشرق غينيا الجديدة وتسمانيا وغيرها من الجزر ، بينما استولت الولايات المتحدة على جزر هاواي وغوام وساموا ، واستولت فرنسا على كاليدونيا الجديدة وبعض الجزر الأخرى الصغيرة ، واشتركت مع انكلترا في حكم هيبريد الجديدة . أما شيلي فتسيطر على جزيرة الفصح (باك) وأندونيسيا على قسم من جزيرة تيمور في حين تفرض الولايات المتحدة وأوستراليا ونيوزيلاندة وبريطانيا سيطرتها على الجزر التي كانت تابعة في السابق لألمانيا واليابان .

وقد انكسرت عزلة أوقيانيا عن العالم الخارجي مع تقدم الطيران في نهاية القرن الماضي حيث شكلت جزر القارة قواعد للطائرات وقواعد اتصال ومصدراً للمواد الأولية ... وهكذا شارَكت أوستراليا ، التي أصبحت عضواً في الكومنولث البريطاني بعد استقلالها ، في الحرب العالمية الأولى وشكل جنودها مع جنود نيوزلندة مجموعات حاربت في الدردنيل وفي فرنسا . وفي ١٢ أيلول - سبتمبر ١٩٤٠ إبان الحرب العالمية الثانية أيدت المستعمرات الفرنسية في القارة حكومة فرنسا الحرة بقيادة الجنرال ديغول ، كما دارت معارك طاحنة بين الولايات المتحدة واليابان تخلت اليابان على أثرها عن الأراضي التي كانت تمتلكها في القارة لصالح أمريكا التي استعملت بعضها كقواعد عسكرية استراتيجية .

وتخضع القارة للرياح الموسمية وتتمتع بمناخ حار وممطر ، أما إنتاجها الاقتصادي فهو زراعي في معظمه .

وتشتهر أوستراليا في أنها أصبحت في الفترة الأخيرة أحد مراكز الهجرة العالمية نظراً لاتساع مساحتها وقلة عدد سكانها .

أوكاب ، أ. (١٩٠٦ ــ)

Ochab, E.

رئيس الدولة البولندية ١٩٦٤ – ١٩٦٨ . اعتنق الشيوعية منذ ١٩٢٩ وحكم عليه بالسجن عدة مرات في الثلاثينات . لجأ إلى الاتحاد السوفييتي في الحرب العالمية الثانية حيث شارك في تنظيم اتحاد الوطنيين البولنديين . تولى مناصب حكومية مختلفة بعد الحرب وانتخب عضواً في سكرتارية الحزب (١٩٥٠) وفي المكتب السياسي (١٩٥٤) ولمنصب السكرتير الأول في آذار (مارس) ١٩٥٦ . إلا أن ازدياد حدة الأزمة الداخلية في بولندا اضطرته إلى الاستقالة بعد ٧ شهور لصالح غومولكا دون أن يفقد أهميته في قيادة الحزب العليا . أصبح رئيساً للدولة ١٩٦٤ واعتزل العمل القيادي بعد تخليه عن المنصب في عام ١٩٦٨ .

أوكام (المنظمة المشتركة الإفريقية الملاغاشية)

O.C.A.M.

في شباط ــ فبراير ١٩٦٥ عقد في نواكشوط عاصمة موريتانيا مؤتمر ضم عدة دول عرفت باسم « مجموعة برازافيل » تأسس على أثره « الاتحاد الإفريقي ــ الملاغاشي » على قواعد التعاون الاقتصادي بشكل خاص . وبعد قيام **منظمة الوحدة الإفريقية** ارتأت مجموعة برازافيل أن تأخذ بمفاهيم أوسع وأن تعمل على تطوير الاتحاد المذكور ، فأسست المنظمة المشتركة الإفريقية والملاغاشية (أوكام) وعينت مدينة ياونده مركزاً لها ، وجرى التوقيع على ميثاقها في ٢٧ حزيران ــ يونيو ١٩٦٦ ، وهي تضم ١٤ دولة هي : الدول الناطقة بالفرنسية ما عدا بوروندي ، ودولتين عضوين في مجموعة الدار البيضاء (غينيا ومالي) ، وموريتانيا التي انسحبت من الاتحاد الإفريقي والملاغاشي في تموز ــ يوليو ١٩٦٥ ، ولكنها استمرت في عضوية هيئاتها المتخصصة .

والمنظمة مفتوحة أمام جميع الدول الإفريقية ، ويديرها مؤتمر يضم رؤساء الدول والحكومات الأعضاء ؛ وهي تشرف على عدة هيئات متخصصة ، أبرزها : الطيران المدني الإفريقي ، الذي يتخذ أبيدجان مركزاً له ، والاتحادات الإفريقية والملاغاشية للبريد والاتصالات السلكية واللاسلكية (مركزها برازافيل) ، واتحادات الإنتاج الصناعي (مركزها ياونده) ، واتحادات المصارف والتنمية (مركزها ياونده) ، والمنظمة الإفريقية والملاغاشية للبن (مركزها باريس) ، والمجلس الإفريقي والملاغاشي للسكر (مركزه فورت ــ لامي) .

وتلعب الأوكام خاصة دوراً بارزاً في الدفاع عن مصالح دولها المشتركة في « **السوق الأوروبية المشتركة** » في كل مناقشاتها مع هذه السوق .

الأوكامية السياسية

Ockhamism, Political

Ockhamisme Politique

تعبير مأخوذ من مؤلفات وليام أوكام السياسية التي كتبها إبان حربه الكلامية مع ثلاثة باباوات هم يوحنا الثاني والعشرون ، وبنوا الثاني عشر ، وكليمان السادس . وأوكام (١٢٩٠ ــ ١٣٥٠) عالم لاهوتي إنكليزي ، قال بمذهب الاسمية ومهّد الطريق أمام الفلاسفة التجريبيين الإنكليز .

اعتبر أوكام في نظريته هذه أن السلطة الزمنية هي مؤسسة تستمد شرعيتها من الكتاب المقدس أكثر من كونها ضرورة « طبيعية » . من هنا فإن سلطة الحاكم هي السلطة الشرعية الوحيدة . أما مفهوم السلطة الروحية الذي ينادي بالتدخل في الشؤون الزمنية فهو خطأ فاضح وهرطقة . وأن معضلة حقيقة الإيمان لا يمكن أن ترتبط بمعضلة بنى الكنيسة أياً كانت هذه البنى . فالكتاب

المقدس نفسه لا يضمن عصمة الكنيسة الجامعة .
ترك أوكام تأثيره على كثيرين بعده أهمهم وايكلف، وجون هس ، ولوثر . ويعتبر أول من فتح الطريق أمام فصل السلطة الزمنية عن الروحية ، وبالتالي طرح مشكلة **العلمنة** .

اوكتافيوس

Octavius

عائلة رومانية مرموقة أنجبت عدداً من القادة العسكريين والسياسيين من بينهم (انظر) اغسطس اوكتافيوس يوليوس قيصر وغنايوس اوكتافيوس ١٦٢ ق . م العسكري والسياسي الذي لمع نجمه في الحروب ضد الفرس وقد اغتيل في سورية . كما اشتهر من هذه العائلة القائد العسكري ماركوس الذي حارب في صفوف مجلس الشيوخ في الحرب الأهلية وانتصر في عدة معارك بحرية من بينها تابسوس ٤٦ ق . م واكثيوم ٣١ ق . م .

أوكتافيوس ، أغسطس (أوكتافيانوس) يوليوس قيصر (٦٣ ق . م ١٤ ب . م)

Octavius, Augustus

أول امبراطور روماني . اسمه الأصلي غايوس أوكتافيوس وهو من مواليد روما . وقد لفتت مواهبه أنظار قريبه يوليوس قيصر الذي تبناه وسماه خليفة له (عام ٤٥ ق . م) . سيطر على إيطاليا بعد موت قيصر (عام ٤٤ ق . م) وذلك بمساعدة شيترون (ششرون) . شارك مارك أنطوني وليبدوس في إنشاء (القيادة) الثلاثية الثانية في العام التالي . حارب بومبي ثم تنافس مع مارك انطوني زوج أخته وهزمه مع كليوباترة ملكة مصر في معركة اكثيوم عام ٣١ قبل الميلاد وأصبح الزعيم غير المنازع للعالم الروماني . في عام ٢٧ ق . م منح لقب أغسطس (ومعناه السامي والمقدس) وبه عرف . ضم أجزاء جديدة إلى الامبراطورية من خلال انتصاراته العسكرية في إسبانيا ودالماتيا (يوغوسلافيا) وبلاد الغال . لكن الجرمان تمكنوا من الحاق هزيمة شنيعة بجيوشه . اشتهر أغسطس بكفاءته الإدارية وحسن تدبيره وفي عهده ازدهرت الزراعة والفنون والآداب .

أوكتوبر ـ تشرين الأول (٥ و ٦) ١٧٨٩

October 1789 (5,6)

Octobre 1789 (5et6)

يمثل هذان اليومان منعطفاً هاماً في تاريخ الثورة الفرنسية بسبب ما أشارت إليه أحداثهما المتلاحقة عن قرب سقوط الملكية في فرنسا . في صبيحة ٥ تشرين الأول ـ أوكتوبر خرجت حوالى ثمانية آلاف امرأة إلى الشارع واتجهن إلى فرساي مطالبات بالخبز ، وقد انضم إليهن آلاف من العاطلين عن العمل . أراد الملك لويس السادس عشر أن يقمع المتظاهرين بالقوة ، إلا أنه عدل عن فكرته نزولاً عند نصيحة وزيره نيكر ، فدخلت جماهير المتظاهرين ساحة القصر . وفي صبيحة اليوم التالي (٦ تشرين الأول ـ أوكتوبر) وجد عدد من الحرس الملكي مقتولاً ؛ كما استطاعت الجماهير اقتحام القصر واحتلال قاعاته وإجبار الملك على الرضوخ لرغبتها بترك فرساي والإقامة في باريس .

الأوكتوبريون

Octoberists

Octobristes

الأوكتوبريون نسبة إلى شهر أكتوبر وهم مجموعة سياسية ليبرالية روسية تكونت في ٣٠ تشرين الأول ـ أكتوبر عام ١٩٠٥ ؛ وتحولت إلى حزب سياسي في خريف ١٩٠٦ . في ١٧ تشرين الأول ـ أكتوبر ١٩٠٥ أصدر الزعماء الليبراليون بياناً طالبوا فيه بتطوير **الأوتوقراطية** الامبراطورية إلى ملكية دستورية وبإجراء انتخابات ديمقراطية ، وبسياسة أكثر ليبرالية تجاه القوميات غير الروسية . وأيدوا سياسة ستوليبين الزراعية . بلغ مجموع مقاعد الأوكتوبريين ١٧ مقعداً في **الدوما**

الأول (الدوما : جمعية ممثلي الشعب) الذي امتدت ولايته من أيار ـ مايو ١٩٠٦ إلى بداية عام ١٩٠٧ . و ٤٢ مقعداً في الدوما الثاني (آذار ـ مارس ـ حزيران يونيو ١٩٠٧) ، و ١٢٠ مقعداً في الدوما الثالث (١٩٠٧ ـ ١٩١٢) ، ونشأت كتلة نيابية تضم ١٥٣ نائباً من أصل ٤٤٢ دعمت عمل الحكومة ولعبت دوراً أساسياً داخل الدوما ، وشغلت مناصب رئاسة الجمعية العمومية . واللجان الأساسية (المالية ، والتعليم ، والنقل ، والحرب) .

أصيب الأوكتوبريون بنكسة قوية في انتخابات ١٩١٢ ، إذ لم يصل منهم إلى الدوما إلا ٩٨ نائباً بعد أن حاربهم اليمين واليسار . وفي ١٩١٥ انقسموا إلى قسمين : يمين ويسار . وفي شباط ـ فبراير ١٩١٧ . بقيت الأغلبية بينهم أمينة لمبادئ « الوسط المعتدل » في حين انضم جناح اليسار إلى الكتلة التقدمية .

من أهم زعماء الأوكتوبريين : أ . غوتشكوف . و م . رودزيانكو . وس . شيدلوفسكي . ود . كابنيست . وكانت « سلوفو » هي النشرة الناطقة باسمهم حتى خريف ١٩٠٥ . ثم حلت محلها « غولوس موسكْوي » .

أوكسون ، غندوز (١٩٣٦ ـ)

Okcun, Gunduz

حقوقي وسياسي تركي ، والعميد السابق لكلية العلوم السياسية في أنقرة . وزير الخارجية في حكومة **أجاويد** التي تشكلت في تموز ـ يوليو ١٩٧٦ ، واحتفظ بالحقيبة نفسها في حكومة أجاويد الثانية التي تشكلت في كانون الثاني ـ يناير ١٩٧٨ ، ويعتبر غندوز أقرب المستشارين إلى أجاويد وآثرهم عنده .

أوكوبو ، توشيميشي (١٨٣٠ ـ ١٨٧٨)

Okubu, Toshimichi

رجل دولة ياباني . ولد في مقاطعة ساتسوما . استرعى انتباه رؤسائه سريعاً وعمل في الدائرة المالية في حكومة **الإقطاعية** . كان من ضمن مجموعة الضباط الشباب الإصلاحيين ، وأقام علاقات مع أشراف مقاطعة كيوتو المؤيدين لبعث الحكومة **الامبراطورية** . هيّأ انقلاب ٣ كانون الثاني ـ يناير ١٨٦٨ الذي أعلن البلاط الامبراطوري على أثره « عودة الملكية السابقة » . قاد بنجاح ، ومعه سايغو تاكاموري وكيدو تاكايوشي ، عملية إلغاء **الإقطاعات** وإعادة تنظيم الإدارة الداخلية . وعندما كان وزيراً للمالية في عام ١٨٧١ ، سافر إلى الولايات المتحدة وأوروبا . وأسرع في العودة إلى اليابان في ١٨٧٣ حيث دبّر انقلاب ٢٤ تشرين الأول ـ أوكتوبر ١٨٧٣ وأجبر سايغو على الاستقالة . أوجد وزارة الداخلية ونظم الشرطة ، ومن أجل السير قدماً في طريق التحديث والمركزية ، اضطر للقبض على زمام السلطة بقوة بمعاونة وزراء مخلصين . واستناداً إلى أمر امبراطوري أخذ ينشئ في البلاد تدريجياً نظاماً دستورياً وجمعيات عمومية لكبار الموظفين ، ومحكمة عليا تشرف على الفصل بين السلطات التنفيذية والقضائية . إلا أن أوكوبو تضايق من الحركة الديمقراطية البرلمانية التي كان يقودها إيتاغاكي تايسوكي ، فأصدر قانون **ميجي** الأول المتعلق برقابة الصحف . وبسبب حماسه لنظام المركزية ، قرر أن يبت الأمر مع معارضة سايغو له ، فدبر حرب ساتسوما في عام ١٨٧٧ مجبراً سايغو ، **إقطاعي** ساتسوما ، على الخضوع نهائياً للنظام الجديد . إلا أنه قتل في ١٥ أيار ـ مايو ١٨٧٨ بطريقة وحشية على يد ضباط من أنصار سايغو .

استوحى أوكوبو طريقة **بسمارك** في السلطة ، واتصف بالطغيان ، وبرغم وعيه لأخطار استمرار نظام الإقطاعية ، فإنه أنشأ نظاماً متسلطاً مستبداً ، عمل **إيتو هيروبومي** على تلطيفه فيما بعد .

اولاس

أنظر : منظمة التضامن الأميركي اللاتيني .

أولاف الخامس (١٩٠٣ ـ)

Olaf V

خلف والده هاكون السابع ملكاً على النروج منذ

عام ١٩٥٧ . ولد أولاف الخامس في أبلوتون هاوس قرب ساندريغهام في إنكلترا . تخرج من الأكاديمية العسكرية في النروج ودرس في أوكسفورد . شغف بالرياضة واشترك في الألعاب الأولمبية في دورة عام ١٩٢٨ . هرب مع والده وأعضاء الحكومة لدى اجتياح الألمان لبلاده عام ١٩٤٠ . ثم أصبح قائد لقوات النروجية المسلحة عام ١٩٤٤ . وفي عهده ، دخلت النروج منطقة التبادل الحر أسوة بباقي الدول الاسكندينافية وبريطانيا وفي عام ١٩٦٢ قدمت النروج طلباً للانضمام إلى **السوق الأوروبية المشتركة** ، فرُفض ، ثم جددت الطلب في تموز - يوليو ١٩٦٧ فرفض أيضاً في اجتماعات بروكسل المنعقدة في ٢٢ كانون الثاني - يناير ١٩٧٢ .

اولان فو (١٩٠٦ -)

Ulanfu

سياسي صيني شعبي من الجنسية المونغولية . انضم إلى **الحزب الشيوعي الصيني** منذ صباه ، وشارك في الثلاثينات في المقاومة ضد الاحتلال الياباني لمنغوليا . عضو في اللجنتين المركزيتين السابعة والثامنة ثم في المكتب السياسي ، وفي مطلع الستينات شغل منصب نائب رئيس الوزراء .

في « **الثورة الثقافية** » كان أحد المتهمين من قبل « **الحرس الأحمر** » فاختفى عن المسرح السياسي ولم يعد إليه إلا بعد المؤتمر العاشر الذي رد إليه اعتباره وأعاده في العام ١٩٧٣ إلى اللجنة المركزية ، وشغل في الوقت نفسه منصب نائب رئيس المجلس الوطني الشعبي . وفي تموز - يوليو ١٩٧٧ عينته اللجنة المركزية أحد المسؤولين الأساسيين في التحضير للمؤتمر الاستشاري السياسي للشعب الصيني الذي تتمثل فيه الأقليات القومية .

أول أيار - مايو

Premier Mai

عيد العمال العالمي .

بدأ الاحتفال بأول أيار - مايو - كعيد للعمال عام ١٨٨٩ حيث قرر مجلس المؤتمر الاشتراكي العالمي الثاني في باريس اختيار الأول من مايو / أيار عيداً رسمياً عالمياً للعمال . ومنذ ذلك التاريخ أصبح الأول من أيار عيداً يحتفل به في معظم البلاد ما عدا الولايات المتحدة الأميركية وكندا وإيطاليا .

تحتفل الولايات المتحدة بعيد العمال في أول اثنين من شهر سبتمبر (أيلول) حيث صادف هذا التاريخ ثورة فرسان العمل الذين قاموا بمظاهرات ضخمة في نيويورك أعوام ١٨٨٢ - ١٨٨٣ - ١٨٨٤ وقام عمال الولايات المتحدة بتأييد الاحتفال بهذا اليوم .

في ٢٨ حزيران يونيو ١٨٩٤ وافق الكونغرس على قانون يقضي بالاحتفال الرسمي بهذا العيد . تطلق عليه بعض البلدان المحافظة أو الرأسمالية اسم عيد العمل .

أولبريخت ، والتر (١٨٩٣ - ١٩٧٣)

Ulbrecht, Walter

سياسي ورجل دولة الماني شيوعي . ولد في ليبزغ واشتغل نجاراً لفترة ، ثم انضم عام ١٩٠٨ إلى منظمة الشبيبة العمالية ، ثم الحزب الاشتراكي الديمقراطي (١٩١٢) ، فالحزب الشيوعي الالماني (١٩١٩) . عضو اللجنة المركزية (١٩٣٣) . أقام في موسكو وفيينا وبراغ (١٩٢٤ - ١٩٢٥) . عضو البرلمان السكسوني في درسدن (١٩٢٨) . هاجر من المانيا (١٩٣٢) ، مضطراً بعد مجيء هتلر للحكم ، ونشط في باريس وبراغ . ثم أقام في موسكو بعد عام ١٩٣٨ . وأسس اللجنة الوطنية لالمانيا الحرة في عام ١٩٤٥ . انتخب عام ١٩٤٦ نائباً لرئيس حزب الائتلاف بين الاشتراكيين الديمقراطيين والشيوعيين . ثم سكرتيراً أول للجنة المركزية عام ١٩٥٠ ، ونائب رئيس الوزراء في عام ١٩٤٩ . ثم رئيس مجلس الدولة سنة ١٩٦٠ . تمتع بقدرة فائقة من الناحية التنفيذية والتنظيمية ، وتميز بعلاقته الوطيدة مع الاتحاد السوفياتي .

أولمبيو ، سيلفانوس (١٩٠٢ ـ ١٩٦٣)

Olympio, Sylvanos

سياسي توغولي . ولد في لومي (عاصمة توغو) من عائلة برازيلية الأصل . درس في المدرسة الألمانية في توغو التي كانت تحت الاستعمار الألماني . ثم أكمل دراسته في لندن . أصبح رئيس غرفة التجارة في توغو في عام ١٩٤٨ وانضم إلى «لجنة الوحدة التوغولية» التي تأسست عام ١٩٤١ بهدف معارضة المطالب الألمانية وقد أصبحت هذه اللجنة ، بتأثير من أولمبيو ، محور الحركة القومية التوغولية العاملة لتوحيد الشعب المقسم بين شاطئ الذهب البريطاني (الذي أصبح في ١٩٥٧ غانا) والتوغو الفرنسي سابقاً .

وعندما أعلنت توغو جمهورية مستقلة في ٣٠ آب ـ أوغسطس ١٩٥٦ جرت فيها انتخابات عامة تحت إشراف الأمم المتحدة في نيسان ـ ابريل ١٩٥٨ فازت على أثرها «لجنة الوحدة التوغولية» بأكثرية المقاعد ، فاستدعي أولمبيو من قبل المفوض السامي لتشكيل الحكومة . ومن منصبه هذا قاد بلاده نحو الاستقلال التام في نيسان ـ ابريل ١٩٦٠ .

انتخب رئيساً للجمهورية عام ١٩٦١ ، فمنع الأحزاب ، وحرم المعارضة من وسائل التعبير ، وحل «الجفنتو» ، وهي مجموعة الشباب اليساري في «لجنة الوحدة التوغولية» . واضطرته علاقاته بغانا إلى رفض الدخول في «مجموعة الدول الفرنسية» ثم في «**منظمة الوحدة الإفريقية**» . ولكنه انضم في المقابل إلى «مجموعة دول مونروفيا» . ثم ما لبث أن وجد نفسه معزولاً على الصعيدين الداخلي والخارجي مما سهل قيام انقلاب عسكري ضده في كانون الثاني ـ يناير ١٩٦٣ لاقى فيه مصرعه ، وكان أول رئيس دولة إفريقي يطيح به انقلاب عسكري منذ عام ١٩٤٥ .

الأوليغارشية

هي حكم القلة ، أو الحكومة والدولة التي تقوم السلطة الفعلية فيها على أيدي قلة من المجتمع . وهي عادة امتداد للحكم الأرستقراطي حين يفسد ويدخل مرحلة الانهيار .

وقد كان أفلاطون هو أول من أشار إلى حكم الأوليغارشية وذلك في كتابه الجمهورية حيث قسم أنظمة الحكم إلى : الدولة المثالية «جمهوريته» ثم الدولة الديمقراطية ثم الأوليغارشية ثم عاد في كتابه السياسة وقدم تقسيماً انضج وأوضح وهو من ٦ أنواع منها ثلاثة تتقيد وتحترم القانون وثلاثة لا تلتزم بالقانون ومنها حكم الأوليغارشية . وجاء أرسطو بعده وقدم مزيداً من التفاصيل لمواصفات حكم القلة فقال انها تشترط نصاباً مالياً معيناً في الذي يتمتع بصفة المواطن .

وان نوع الحكم يتوقف على الثروة والملكية . ويتوقف مدى اتساع الحكومة الأوليغارشية على مدى اتساع طبقة أصحاب الأملاك . وفي رأيه انها تنتهي دائماً بحكم الطغيان وتصبح مشكلتها الرئيسية هي الاحتفاظ بالسلطة .

ويستخدم هذا التعبير في العصر الحديث لوصف الحكومات التي تعتمد على نفوذ أجنبي ، أو التي ليس لها رصيد جماهيري بحيث تعتمد على دوائر التأثير في السلطة مثل رجال المال أو الصناعة . والتي تعتمد على القوة المسلحة؛ فهي في الأساس حكم قلة ، ويختلف ذلك عن **حكم الاقلية** .

الاوليغارشية المالية

Financial Oligarchy

Oligarchie financière

فئة اجتماعية تضم أكبر المصرفيين والصناعيين الاحتكاريين الذين يسيطرون على اقتصاد وسياسة البلدان الرأسمالية المعاصرة . إن ما يميز عصر الامبريالية هو اندماج رأس المال المصرفي برأس المال الصناعي وقد أدى تكوين رأس المال المالي ، إلى تركيز القسم الأعظم

من الثروة الاجتماعية في أيدي مجموعة صغيرة من كبار الاحتكاريين . وهكذا في الولايات المتحدة الأمريكية مثلاً قبل الحرب العالمية الثانية كان ١ ./· من السكان يستحوذون على ٥٩ ./· من الثروة الوطنية . وإن ٨ - ٩ مجموعات من الأوليغارشية المالية سيطرت على كامل اقتصاد البلاد مستغلة تشتت الشركات المساهمة . ولكن مع تطور الرأسمالية بدأت الأوليغارشية المالية تتركز بشكل خاص بين أصحاب **الشركات المتعددة الجنسيات** .

اومبدزمان

أنظر : قاضي التظلمات .

أونتولوجيا

Ontology

Ontologie

قسم من الميتافيزيقيا ، يبحث في الطبيعة الأولية للوجود . الوجود الذي أساسه فكر عند المثاليين ، ومادة عند الماديين ، وفكر ومادة معاً عند المفكرين الثنائيين .

ومن البراهين على وجود الله البرهان الاونتولوجي ، أو الوجودي القائم على القول أن الإنسان إذا تصور الكمال ، فلا بد أن يكون للكمال وجود حقيقي ، لأنه إذا لم يكن موجوداً ، كان ذلك نقصاً يتعارض مع كماله . فمجرد تصور الإنسان للكمال الالهي ، برهان على أن الله الكامل موجود . أخذ بهذا البرهان عدة فلاسفة منهم القديس انسلم وديكارت وسبينوزا ، وفنده هيوم وكانط .

اونروا

أنظر : وكالة الغوث والأمم المتحدة .

أونكتاد

اختصار مؤتمر **الأمم المتحدة** للتجارة والتنمية .

هيئة دولية مقرها جنيف انشأتها الجمعية العامة للأمم المتحدة بموجب قرار أصدرته في كانون الأول - ديسمبر ١٩٦٤ ، تعقد اجتماعات غير دورية إذ يجتمع مجلس الإدارة مرة في السنة لمناقشة وسائل تشجيع التجارة الدولية وتسريع وتائر **التنمية الاقتصادية** وتعتبر الأونكتاد منبر الحوار الرئيسي بين الدول النامية والدول الصناعية حول قضايا الاهتمام المشترك مثل التعرفة الجمركية الدولية واصلاح النظام النقدي الدولي وأسعار المواد الأولية .

اونكيار سكيليسي ، معاهدة

Unkiar skellesse

تحالف دولي بين روسيا والامبراطورية العثمانية عقد في تموز يوليو ١٨٣٣ لمدة ثماني سنوات نص على المساندة المتبادلة في حالة تعرض أي من الدولتين لهجوم خارجي . وتضمنت الاتفاقية بنداً سرياً أعفى الأتراك من التزاماتهم مقابل إغلاق الدردنيل في وجه السفن الحربية . ويعود السبب المباشر في عقد هذه الاتفاقية إلى صعود نجم **محمد علي الكبير** في مصر وقيامه بتوحيد مصر والجزيرة العربية والمشرق العربي وتمكن ابنه **إبراهيم باشا** من هزيمة الجيوش العثمانية واقترابه تدريجياً من استانبول . وهي تمثل قمة إمتداد النفوذ الروسي في العاصمة العثمانية وهذا ما أقلق بريطانيا التي قامت بإنزال جيوشها لتهديد إبراهيم باشا وإجباره على الإنسحاب وقامت باستبدال اتفاقية اونكيار سكيليسي بمعاهدة المضائق لعام ١٨٤١ محافظة بذلك على « رجل أوروبا المريض » والتوازن الذي كانت تنشده عبر موقفها من « **المسألة الشرقية** » .

أوين ، روبرت (١٧٧١ - ١٨٥٨)

Owen, Robert

اشتراكي بريطاني خيالي كان لتفكيره أثر كبير في ايديولوجيـة حزب العمـال **والجمعية الفابية**. ولد في مقاطعة ويلز البريطانية ، وبدأ حياته العملية وهو بعد في التاسعة من عمره ، فعمل صبياً في محل

بقالة ثم انتقل وهو في العاشرة من عمره إلى لندن حيث عمل عند تاجر خردوات وتمكن من جمع ثروة متواضعة واقترن من ابنة أحد كبار رجال الصناعة والمال . اشترى له حموه عدة مصانع للغزل بنيولانارك فاستطاع بفضل ذكائه أن يحقق أرباحاً هائلة وأن يرفع بالتالي مستوى معيشة عماله وأن يخفض ساعات العمل ويعتني بأطفال العمال . ومما كتبه معلقاً على الرأسمالية الانكليزية ونظام الرق الأميركي :

« إن الرق الأميركي نظام فاسد وأحمق ، وسوف يظل فاسداً أحمق ما بقي . ولكن استرقاق الرجل الأبيض للرجل الأبيض في مصانع انكلترا أفظع بكثير من عبودية العبيد في المنازل – تلك العبودية التي رأيتها فيما بعد في جزر الهند الغربية وفي الولايات المتحدة. فقد كان هؤلاء العبيد ، من وجوه كثيرة ، ولا سيما فيما يختص بالصحة والغذاء والكساء ، أحسن حالا من اولئك الأطفال والعمال المضطهدين في مصانع بريطانيا » .

وحين انتهت الحرب النابوليونية في أوروبا عمت البطالة في أوروبا فحاول أوين أن يثبت للرأسماليين أن القضاء على البطالة أمر ممكن ، فاقترح تجميع العاطلين عن العمل في قرى تعاونية . ثم تخيل بعد ذلك خطوة أشد جرأة وشمولا وهي إمكان وضع نظام شامل للتعاون يحل محل نظام الأرباح والتنافس .

ويمكن القول بأن المثلث الذهبي للاشتراكية الخيالية هم : **سان سيمون وفرانسوا فورييه الفرنسيين** ، وروبرت أوين الانكليزي . ومما يلفت الأنظار أن ثلاثتهم كانوا أثرياء .

أياديما ، إيتين (١٩٣٥ –)

Eyadéma, Etienne

رئيس دولة توغو منذ يناير ١٩٦٧ . ولد في بيا ، وتولى رئاسة أركان حرب الجيش التوغولي ١٩٦٥ – ١٩٦٧ ورئاسة الجمهورية ووزارة الدفاع القومي منذ مطلع ١٩٦٧ . ورقي إلى رتبة لواء في العام نفسه ، ويتولى رئاسة التجمع التوغولي منذ ١٩٦٩ .

أياندي ، سلفادور

أنظر : آلندي ، سلفادور .

إيباروري ، دولوريس (لاباسيوناريا) (١٨٩٥ –)

Ibarruri, Dolorès (La Pasionaria)

مناضلة شيوعية إسبانية . ولدت في الباسك من أسرة فقيرة يعمل أعضاؤها في المناجم .

انضمت عام ١٩١٧ إلى الحزب الاشتراكي العمالي الإسباني ، ثم ما لبثت أن التحقت في ١٩٢١ **بالحزب الشيوعي الإسباني** الذي أسسه عمال ثوريون تأثروا إلى حد كبير بتجربة الحزب الشيوعي السوفييتي .

في ١٩٢٥ بدأت تكتب في الجرائد العمالية المحلية ، وتوقع باسم « لاباسيوناريا » الذي يعني : خيوط دائرية من الزهر شبيهة باكليل الشوك الموضوع على رأس السيد المسيح .

أصبحت في العام ١٩٣١ عضواً في المكتب السياسي للحزب الشيوعي الإسباني . سجنت ثلاث مرات بين ١٩٣٢ و ١٩٣٦ وقاست عذاب الجوع والحرمان والنفي . تزوجت من عامل شيوعي من مقاطعة أستوريا ورزقت منه خمسة أولاد فقدت منهم أربعة .

اشتركت في انتفاضة عمال أستوريا في العام ١٩٣٤ واشتهرت بعدها ببلاغتها الخطابية وبقدرتها الفائقة على التأثير في الجماهير ، وأصبح لقبها « لاباسيوناريا » يعني الدعوة الدائمة إلى العمل والنضال .

اشتركت في العام ١٩٣٥ في المؤتمر السابع **للأممية الشيوعية** ، وانتخبت عضواً في « البريزيديوم الأممي » . قامت بدور فعال مع الأمين العام للحزب خوسيه دياز في سبيل تحالف كل القوى الشعبية الإسبانية واجتذاب بعض القطاعات من البرجوازية المثقفة .

وعلى أثر انتصار **الجبهة الشعبية** عام ١٩٣٦ ،

انتخبت نائبة لرئيس البرلمان الإسباني . ولم تعرف الهدوء طيلة **الحرب الأهلية الإسبانية** ، فكانت تلازم المقاتلين على كافة الجبهات في الداخل ، وتسافر أحياناً إلى بعض البلدان الأوروبية تستحثها على دعم الجمهورية والديمقراطية في إسبانيا . ومما عرف عنها أثناء الحرب إطلاقها لشعارين ما يزالان يترددان على ألسنة المناضلين حتى اليوم : « لن يمروا » و « الأفضل أن نموت واقفين على أن نحيا راكعين » .

في ٦ آذار - مارس ١٩٣٩ بعد هزيمة الجمهوريين تركت دولوريس إيباروري إسبانيا إلى موسكو وبقيت مبعدة عن بلادها مدة ٣٨ عاماً . وفي العام ١٩٤٢ ، وبعد موت خوسيه دياز ، انتخبت أمينة عامة للحزب الشيوعي الإسباني ، وهي أول امرأة تضطلع بمثل هذه المسؤولية .

في العام ١٩٤٨ انتقلت قيادة الحزب إلى مدينة تولوز الفرنسية إلا أن **الحرب الباردة** اضطرت دولوريس للعودة إلى موسكو . وفي ١٩٥٤ عملت على دعم سانتياغو **كاريو** وفرناندو كلودان للوصول إلى اللجنة المركزية .

وفي كانون الثاني - يناير ١٩٦٠ انتخبت دولوريس رئيسة للحزب في مؤتمره السادس وانتخب سانتياغو كاريّو أميناً عاماً له . تبنت موقف قيادة الحزب في إدانته تدخل حلف وارسو المسلح في تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٦٨ .

عادت دولوريس إيباروري إلى وطنها في العام ١٩٧٧ وانتخبت في ١٥ حزيران - يونيو من السنة نفسها نائبة عن أستوريا . عارضت طروحات **الشيوعية الأوروبية** التي نادى بها كاريّو وبقيت على علاقة وثيقة بالاتحاد السوفييتي . وبالرغم من كونها رئيسة للحزب فإن هذا المنصب يكاد يكون فخرياً محضاً لا يسمح لها بالتصدي جدياً للخط الحالي للحزب .

إيبان ، أبا (١٩١٥ -)

Eban, Abba

سياسي صهيوني ، ولد في جنوبي افريقيا ، وتلقى دراسته في الشؤون العربية والشرقية في جامعة كمبردج في بريطانيا ، والتحق في الجيش البريطاني ونقل إلى القاهرة بناء على طلبه عام ١٩٤١ ليعمل في مكتب وزير الدولة البريطاني ، وعمل كضابط اتصال بين بريطانيا والوكالة اليهودية . وفي عام ١٩٤٦ عمل في القسم السياسي في **الوكالة اليهودية** واختص بالشؤون العربية . وعقب إعلان **الدولة الصهيونية** عين مندوباً لها في الأمم المتحدة وشغل هذا المنصب حتى عام ١٩٥٩ . انتخب بعدها عضواً في **الكنيست** عن حزب **الماباي** وشغل منصب وزير التعليم والثقافة عام ١٩٦٠ ، وأصبح نائباً لرئيس الوزراء عام ١٩٦٣ . وفي عام ١٩٦٦ تولى وزارة الخارجية حتى عام ١٩٧٣ . من المتخصصين الاسرائيليين في السياسة الخارجية الأميركية والمقربين الشخصيين لدوائر واشنطن الحاكمة ، ولعب دوراً في التمهيد لعدوان ١٩٦٧ مع الرئيس الأميركي جونسون . ينادي حالياً بقدر من المرونة في التعامل مع العرب لصالح ضمان السلم والسلامة لاسرائيل . من أهم كتبه « صوت اسرائيل » و « شعبي » و « الصهيونية والعالم العربي » . ارتبط اسمه بفضيحة فتح حسابات غير مشروعة في الخارج . نشر مذكراته مؤخراً .

ايبرت ، فريدريك (١٨٧١ - ١٩٢٥)

Ebert, Friedrich

أحد زعماء الحزب الديمقراطي الاشتراكي في المانيا وأول رئيس لجمهورية فايمر الألمانية التي تألفت في أعقاب الحرب العالمية الأولى إثر انهيار الامبراطورية. انتخب عام ١٩٠٥ سكرتيراً لقيادة الحزب الاشتراكي الديمقراطي في برلين . سنة ١٩١٢ أصبح عضواً في الرايخستاغ . عارض الجناح الشيوعي داخل حزبه . تتلمذ على لاسال وابتعد عن أفكار بيبل الماركسية . ترأس الرايخستاغ من تشرين الأول - اكتوبر ١٩٢٢ إلى حزيران - يونيو ١٩٢٥ .

إيبوي ، فيليكس (١٨٨٤ ــ ١٩٤٤)

Éboué, Félix

إداري استعماري فرنسي من أصل إفريقي . ينحدر من عائلة كان أفرادها من العبيد الأفارقة ، الذين أُعتقوا . عاش في غويانا حيث كان أبوه يعمل منقباً عن الذهب . تلقى دروسه الثانوية في بوردو (فرنسا) ثم درس القانون في باريس . عمل في خدمة السلطات الفرنسية مدة عشرين سنة في إفريقيا الإستوائية الفرنسية ، حيث برزت مواهبه كإداري ناجح . فعين عام ١٩٣٣ في منصب الأمين العام في المارتينيك فنجح خلال عامين بضبط الوضع الاقتصادي ، ثم في السودان الفرنسي ، وأخيراً رفع في عام ١٩٣٦ إلى منصب حاكم الغوادلوب . وفي عام ١٩٣٨ عين حاكماً على التشاد في محاولة للحؤول دون قيام نزاع داخلي في البلاد ، وأسندت إليه في الوقت ذاته مهمة حماية الطرق الاستراتيجية حتى الكونغو . وفي ١٨ حزيران ــ يونيو ١٩٤٠ أعلن إيبوي تأييده **لديغول** الذي عيّنه في ١٢ تشرين الثاني ــ نوفمبر من العام نفسه حاكماً عاماً على إفريقيا الاستوائية الفرنسية . أقام إيبوي في **برازافيل**وشكل جيشاً قوامه ٤٠,٠٠٠ رجل وانتهج سياسة اقتصادية موجهة أساساً نحو الإنتاج الحربي . وكافح من أجل إدخال البورجوازية الوطنية في الإدارة المحلية . وتبنى مؤتمر كبار القادة الإداريين في الأقاليم الإفريقية المنعقد في **برازافيل** عام ١٩٤٤ طروحات إيبوي حول ضرورة الاستيعاب والإنصهار الذاتي لسكان الأقاليم الإفريقية .

إيبيريا (شبه الجزيرة)

Iberia

Ibérie (La Péninsule Ibérique)

شبه جزيرة في جنوبي أوروبا مكونة حالياً من إسبانيا والبرتغال . اكتسبت اسمها من السكان الذين قطنوها والذين عرفوا بـ « الإيبيريين » في القرن الأول قبل المسيح . خضعوا للفرس ، ثم للإسكندر الكبير ، ونعموا في بعض الفترات ، قبل المسيح وبعده ، بالاستقلال . في القرن السابع خضعوا لسلطة العرب . يختلف المؤرخون في أصل « الإيبيريين » والمكان الذي قدموا منه . ويعتقد بعضهم أن الباسك الحاليين ، يعودون بأصلهم إلى « الإيبيريين » . (أنظر : إسبانيا ، البرتغال) .

إيتا

E.T.A. (Euskadi tà Askatasuma)

حركة قومية باسكية تناضل من أجل تحرير الباسك بفصلها عن إسبانيا . اعتمدت أحياناً ، وعلى نطاق ضيق ، الكفاح المسلح (بعض العمليات العسكرية عام ١٩٧٣ و ١٩٧٤ و ١٩٧٨) . تنقسم في داخلها إلى تيارين أساسيين : واحد يعرف مناصروه بـ « أصحاب النزعة الإسبانية » لأنهم يؤمنون بأن مشكلة الباسك القومية تأتي من حيث الأهمية بعد نضال الطبقات الدائر في كل إسبانيا ، والآخر ويطلق على أصحابه اسم « الوطنيين » أو « القوميين » لأنهم ، على عكس الأوائل ، يضعون في المرتبة الأولى من اهتماماتهم فكرة وحدة الباسك وتحريرهم واستقلالهم .

إيتشفيريا ألفاريز ، لوي ((١٩٢٢ ــ   )

Echeveria Alvarez, Luis

سياسي مكسيكي . ولد في مكسيكو العاصمة . درس الحقوق وأصبح في ١٩٤٠ سكرتيراً خاصاً لرئيس اللجنة التنفيذية في « الحزب الثوري الدستوري » . مارس المحاماة سنوات قليلة . شغل وظيفة سكرتير وزارة التربية ، وأصبح في ١٩٥٧ أمين عام اللجنة التنفيذية للحزب الثوري الدستوري ، واضطلع بمهام وزارة الداخلية بين ١٩٦٤ و ١٩٦٩ فنجح بقمع الاضطرابات التي نشبت ١٩٦٨ . انتخب رئيساً للجمهورية في ٥ تموز ــ يوليو ١٩٧٠ خلفاً للرئيس دياز أورداز فكان عليه أن يواجه على الفور الأزمة الاقتصادية والاستياء العام في البلاد مع احتفاظه بصورة « الإنسان الليبرالي » التي عُرف بها .

عرف عنه عداؤه الشديد لمبدأ عبادة الشخصية ، وقرَّب منه المثقفين وأدخل البعض منهم في الإدارات والوزارة ، وكان همّه الأكبر محاربة البيروقراطية الحزبية وضرب العلاقات السياسية التقليدية . انتهج سياسة تهدف إلى القضاء على التبعية الاقتصادية ، واتخذ في سبيل ذلك إجراءات اتهمه بعض أصحاب المصالح على أثرها بالشيوعية . زار كوبا على الرغم من تحفظاته على سياسة **كاسترو** . وفي كل مرة كان إيتشفيريا يعلن عن عزمه الإنضمام إلى الأوبيك (منظمة البلدان المصدرة للنفط) كان يلاقي ضغوطات شديدة من جانب واشنطن . صوتت المكسيك في عهده على قرار الأمم المتحدة بإدانة الصهيونية كشكل من أشكال العنصرية مما أثار حملة أمريكية صهيونية واسعة ضده . وفضلاً عن ذلك ، تميز عهده بأحداث ثلاثة : زيارة الدكتور اللندي للمكسيك في عام ١٩٧٢ ، وإصدار قانون ينظم الاستثمارات الخارجية في المكسيك في عام ١٩٧٣ ، وقيامه في العام نفسه بجوله شملت أوروبا والاتحاد السوفياتي والصين . خلفه **خوسيه لوبيز بوتيّو** في كانون الأول ١٩٧٦ .

إيتو هيروبومي (١٨٤١ ـ ١٩٠٩)

Ito Hirobumi

سياسي ورجل دولة ياباني . أصبح ضابطاً في العام ١٨٦٣ . تتلمذ على يد يوشيده شوان الذي كان مربياً لأغلب المصلحين الذين خرجوا من مقاطعة شوشي في السنوات الأولى من **ميجي** . ذهب سراً إلى لندن لمتابعة دراسته . وعاد على عجل إلى اليابان ليساهم في منع أسطول الحلفاء الغربيين من ضرب شيمونوزيكي في ١٨٦٤ ، ولكن دون أن يحقق نجاحاً في ذلك ، وبقي مغموراً نسبياً حتى تغيير النظام في ١٨٦٨ . شغل مناصب إدارية متعددة في حكومة ميجي حتى وصل إلى وظيفة نائب مساعد وزير المالية وشؤون الشعب قبل أن يغادر إلى الولايات المتحدة ليدرس الاقتصاد السياسي في ١٨٧٠ و ١٨٧١ . تبنت الحكومة مشروعه للإصلاح النقدي ؛ وبذلك أصبح إيتو من بين مؤسسي الوحدة النقدية اليابانية الين . سافر من جديد مع بعثة حكومية إلى الولايات المتحدة وأوروبا ، وعاد مقتنعاً بضرورة تحديث اليابان وأصبح مستشار الحكومة ووزير الصناعة والساعد الأيمن لـ **أوكوبو توشيميشي** . وبعد اغتيال هذا الأخير ، خلفه في وزارة الداخلية وفي زعامة الحكومة . سافر إلى ألمانيا والنمسا (١٨٨٢ ـ ١٨٨٣) حيث درس القانون استعداداً لوضع أول دستور ياباني . وصدر دستور ميجي في ١٨٨٩ وكان إيتو قد ترك رئاسة الحكومة لغيره في ١٨٨٨ . وفي ١٨٩١ انفجرت أزمة حكومية وأخرى في مجلس الديت (المجلس التشريعي) ، فلعب إيتو دور الوسيط لفض النزاعات الداخلية وأصبح أقرب المستشارين من الامبراطور الذي عينه في ١٨٩٢ رئيساً للحكومة . جابهته معارضة كانت تطالب بعمل عسكري ضد كوريا ، فدعم موقفه بإعلانه الحرب على الصين التي أدخلت جيشها إلى كوريا بناء على طلب سلطاتها في حزيران ـ يونيو ١٨٩٤ لتتمكن من القضاء على انتفاضة داخلية . فاحتج إيتو لدى بكين على هذا العمل ، وغزا كوريا ، وأسكت المعارضة البرلمانية بأن حل مجلس النواب وعقد معاهدة تجارية مع بريطانيا العظمى ، في حين كان جيشه ينتقل من نصر إلى آخر في القارة وفي المحيط . ولكن ، ما أن انتهت مكاسب الحرب حتى اضطر إيتو في ١٨٩٨ إلى التخلي عن السلطة لمصلحة تحالف أوكوما وإيتاغاكي . إلا أن هذين الأخيرين لم يستمرا في الوفاق ، وفشلت حكومة الأحزاب فشلاً ذريعاً ؛ فعمل إيتو على تعيين ياماغاتا أريتومو رئيساً للحكومة ، واقتنع بضرورة تأسيس حزب يوفر سياسة مستقرة للبلاد ، فأسس في ١٩٠٠ « السايوكاي » الذي ضمّ الجماعات الممثلة في مجلس النواب . ثم ألف من جديد حكومته الرابعة معتمداً على حزبه الجديد ، وعاملاً في الوقت ذاته على تهيئة خليفة له . وفي أواخر حياته كرس نفسه للسياسة الخارجية ، فأيد الحكومة في **الحرب الروسية ـ اليابانية** (١٩٠٤ ـ ١٩٠٥) ، وعمل مستشاراً في البلاط الملكي الكوري . ومع تأييده لاستقلال كوريا ، رضخ لضغوطات الجيش القاضية بضمها إلى اليابان ، شرط إعادة استقلالها فور الانتهاء من عملية تحديثها . وذهب يفاوض الروس حول هذه النقطة بالذات عندما أغتيل في ٢٦ تشرين الأول ـ

أوكتوبر ١٩٠٩ في خاربين ، فضمت كوريا إلى اليابان في السنة التالية دون أية شروط .

إيحود

Ihud

Ihoud

جماعة سياسية ثقافية أسسها جودا ماغنيس ومارتن بوبر ، رفعت شعار دولة يهودية – عربية مزدوجة القومية (Bi-national) في فلسطين ، وذلك قبل إعلان الدولة الصهيونية عام ١٩٤٨ .

إيخمان ، أدولف (١٩٠٦ – ١٩٦٢)

Eichman, Adolf

قائد نازي الماني اتهمته اسرائيل بأنه المسؤول التنفيذي عن إبادة ستة ملايين يهودي في أوروبا .
ولد سنة ١٩٠٦ وأصبح فيما بعد ضابطاً من ضباط النخبة في الغستابو. فر بعد الحرب العالمية الثانية إلى الأرجنتين ولكن المخابرات الإسرائيلية استطاعت أن تكتشفه وتخطفه إلى اسرائيل عام ١٩٦٠ . حكمت عليه المحاكم الإسرائيلية بالاعدام ونفذ فيه في ٣١ أيار – مايو سنة ١٩٦٢ وذلك ضمن خطة اعلامية محسوبة لاثارة عطف العالم على الدولة الصهيونية كوريثة لليهود الذين اضطهدوا على يد النازيين مع العلم بأن الصهيونية تعاونت ابان الثلاثينات والأربعينات مع النازيين الإلمان ، ومع ايخمان بالذات .

إيدن، انطوني روبرت (١٨٩٧–١٩٧٧)

Eden, Anthony Robert

سياسي ورجل دولة بريطاني استعماري كان يعمل كضابط أركان حرب في الحرب العالمية الأولى . بدأ حياته السياسية سنة ١٩٢٣ حين انتخب عن المحافظين في لمنجتون . مثل الحكومة كنائب وزير الشؤون البرلمانية في اجتماعات عصبة الأمم وجنيف بين ١٩٢٥ – ١٩٣٥ . عين وزيراً للخارجية سنة ١٩٣٥ وواجه أزمة احتلال هتلر لبريطانيا . استقال احتجاجاً على سياسة تشمبرلين المهادنة لهتلر عام ١٩٣٨ . عينه تشرشل وزيراً للخارجية (١٩٤٠ – ١٩٤٥) كان له دور كبير في تشجيع إنشاء جامعة الدول العربية سنة ١٩٤٣ . وعين للمرة الثالثة وزيراً للخارجية سنة ١٩٥١ – ١٩٥٥ . وحين استقال تشرشل أصبح رئيساً للوزراء . اشترك في العدوان الثلاثي على مصر .

وبفشل هذا العدوان انسحب من الحياة السياسية تماماً . أصبح بعد ذلك عضواً في مجلس اللوردات تحت لقب لورد أفون .

أيديولوجية

Ideology

Idéologie

مصطلح لاتيني الأصل استخدمه لأول مرة الفيلسوف الفرنسي دي تراسي في مطلع القرن التاسع عشر بمعنى « علم الأفكار » وكشيء مقابل للعالم المحسوس وربما مناقض له . وبعد حقبة طويلة من سوء الاستعمال أحيا كارل **ماركس** استخدام التعبير بمعنى مجموعة الأفكار والمعتقدات التي تسود مجتمعاً ما بفعل الظروف الاقتصادية والسياسية القائمة وذلك في كتابه **الأيديولوجية الألمانية** المنشور عام ١٨٢٩ ، حيث انتقد منحى بعض المفكرين الألمان الذين أقاموا للأفكار والبناء الفوقي سلطاناً خاصاً ومستقلاً عن البنى التحتية أي عن الحقائق الاقتصادية والعلاقات الاجتماعية المترتبة عليها . وقد تطور المصطلح على يد علماء **الاجتماع** فذهب البعض (مثل مانهايم) إلى أن الأيديولوجية هي أسلوب في التفكير وفرق بين الأيديولوجيات « المحددة » لفئات صغيرة معينة تعبر عن سعيها وراء مصالحها الضيقة مثل أيديولوجية

صغار رجال الأعمال والأيديولوجيات « الشاملة » التي هي التزام كامل بطريقة للحياة . كما عرف البعض الآخر في الخمسينات والستينات من القرن الحالي (مثل ريمون أرون وسيمون مارتن ليبست) الأيديولوجية على أنها « دين علماني » بينما ذهب سوسيولوجيون آخرون (مثل تالكوت بارسونز) في تعريف الأيديولوجية كنظام لتفسير الظواهر كطريقة لتسهيل فهمها للفئات الاجتماعية المعنية . أما **الشيوعية** المعاصرة فتفرق بين « الأيديولوجية الزائفة » التي تشوه الحقائق من خلال تفسيرها الخاطئ وابتعادها عن الواقع وبين « الأيديولوجية السليمة » التي تعكس الوعي على حقائق **الصراع الطبقي** .

ومهما يكن من أمر الاختلافات والاجتهادات فإنه بالإمكان تعريف الأيديولوجية على أساس أنها ناتج عملية تكوين نسق فكري عام يفسر الطبيعة والمجتمع والفرد مما يحدد موقفاً فكرياً وعملياً معيناً لمعتنق هذا النسق الذي يربط ويكامل بين الأفكار في مختلف الميادين الفكرية السياسية والأخلاقية والفلسفية . ولا يعني ذلك اتخاذ موقف مطلق وجامد من الظواهر الاجتماعية التي هي بطبيعتها متحركة ومتطورة . وعلى الرغم من وجاهة اعتراض ماركس على التفكير « المثالي » للمفكرين الألمان فإنه مما لا شك فيه بأن الأفكار والأيديولوجيات ليست مجـــرد انعكاسات فوقية ونتائج للواقع الاقتصادي التحتي إذ أن العلاقة أشبه ما تكون بالعلاقة التفاعلية تتضمن التأثر والتأثير المتبادل لا مجرد نتائج فكرية لمقدمات مادية .

الأيديولوجية الألمانية

The German Ideology

L'Idéologie Allemande

مؤلف فلسفي نقدي **لماركس وانغلز** ركزا فيه على نقد مثالية **هيغل** وأنصاره الشبان **وفيورباخ وللمذهب الفردي والمذهب الفوضوي** ولمجمل الفكر الألماني الفلسفي السائد في القرن التاسع عشر والذي اعتبراه فكراً بورجوازياً تجريدياً وصنفاه على أنه فكر معاد **للبروليتاريا** . أما جوهر هذا النقد فهو أن الفهم المثالي البورجوازي لهؤلاء الفلاسفة يعكس العجز عن فهم القوى الدافعة للتطور ومن هنا عرضا بالتفصيل الفهم المادي للتاريخ أي لمسألة التنظيم الاقتصادي الاجتماعي والقوى الإنتاجية وعلاقـات الإنتاج وذهبا إلى أن نضال البروليتاريا ضد البورجوازية منتصر لا محالة لأنه نتيجة ضرورية لعملية القوانين الاقتصادية والتطور الموضوعي للمجتمعات البشرية والفكرة الرئيسية في « الأيديولوجية الألمانية » ما جاء في مطلع الكتاب ومؤداها : « حتى الآن اقتصر الفلاسفة على تأويل العالم وتفسيره إلا أن المهم هو تحويله » . ومن الجدير بالملاحظة أن هذا الكتاب نشر لأول مرة في عام ١٩٣٢ بالاتحاد السوفييتي .

أيديولوجية الجيرونديين والجبليين

أنظر : الجيرونديون والجبليون .

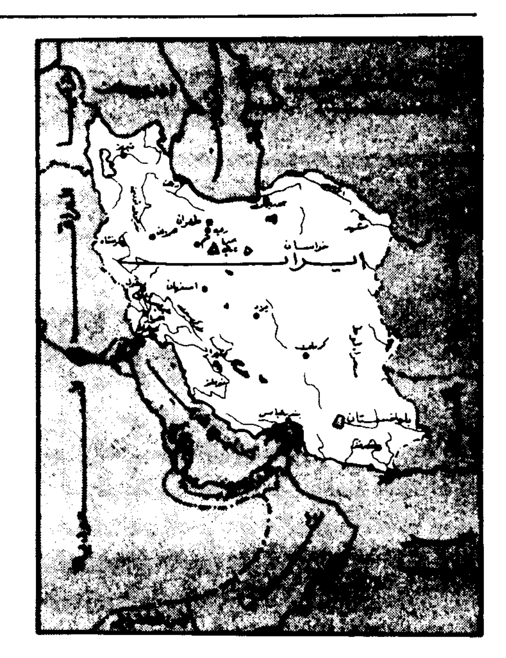
ايرادات عامة

Public Revenues

Revenus publics

مصطلح اقتصادي يعني جميع المصادر التي تستمد منها الدولة الأموال اللازمة لسد نفقاتها ، ومجموع دخول الدولة التي تتوقع تحصيلهـــا ، والتي يجري تقديرها سنوياً بواسطة الدولة وتتضمنها الميزانية العامة . وتشمل الايرادات العامة الضرائب والرسوم والقروض ، والاصدار النقدي الجديد وهو ما يطلق عليه التمويل بالتضخم . ويضاف لهذه الايرادات فائض ربح المشروعات العامة في الدول التي توجد بها هـــذه المشروعات .

والضرائب في كل الدول المعاصرة تقريباً هي أهم مصادر الايرادات العامة ، وهي على نوعين : ضرائب مباشرة وضرائب غير مباشرة مثل الضريبة الجمركية .





إيران

Iran

الموقع : تقع إيران في غرب آسيا . يحدها شمالاً الاتحاد السوفيتي ، وغرباً تركيا والعراق ، وجنوباً الخليج العربي وخليج عمان ، وشرقاً باكستان وأفغانستان .

المساحة : ١,٦٤٨,٠٠٠ كلم مربع .
عدد السكان ٣٦,٠٠٠,٠٠٠ نسمة .

لا تتمتع إيران بتماسك قومي متين نظراً لتركيبها السكاني الفسيفسائي فهي عبارة عن مجموعة من الأقليات الرابط الأساسي بينها هو الدين الإسلامي . وأهم العناصر التي تتألف منها التركيبة السكانية الإيرانية :

١ ـ الفرس : يشكلون نحو ٤٠ في المئة من سكان البلاد ويسكنون المنطقة الشرقية أو خراسان المشرفة على بحر قزوين (عاصمتها مشهد) وسيستان على الحدود الأفغانية ـ الباكستانية والمنطقة الوسطى التي تضم أصفهان وطهران وقم . إضافة إلى منطقة فارس المشرفة على الخليج العربي وعاصمتها شيراز .

٢ ـ الآذريون أو الأتراك الإيرانيون : نحو ٣٠ في المئة من السكان أي أكثر من ١٠ ملايين نسمة . يسكنون منطقة **أذربيجان** التي التحق قسم منها بالاتحاد السوفياتي ويتكلمون لغة مشتقة من اللغة التركية . عاصمتهم تبريز ، وهي لعبت تاريخيا دور مركز انطلاق الحركات الثورية التي أدت في ١٩٢٠ إلى تأسيس أول جمهورية مستقلة استمرت عاماً واحداً (الجمهورية الأذربيجانية المستقلة) . كذلك شهدت تبريز في أواخر الحرب العالمية الثانية (١٩٤٥ ـ ١٩٤٦) ولادة انتفاضة أسفرت عن إقامة سلطة مستقلة لم تعمر أيضاً أكثر من عام وقضي عليها بالحديد والنار وأدى ذلك إلى سقوط أكثر من ٢٠ ألف قتيل .

كانت تبريز المركز الرئيسي للثورة الدستورية الأولى (١٩٠٦ ـ ١٩٠٩) في قيادة ستارخان وباقرجان وانتشرت حتى مرشد على بحر قزوين وأصفهان وطهران في الوسط . وأجهز رضا شاه والد الشاه الحالي على هذه الثورة بانقلاب ساعده عليه البريطانيون .

٣ ـ الأكراد : يشكلون نحو ٤ أو ٥ ملايين ويسكنون غرب إيران والمنطقة المحاذية للحدود التركية ـ العراقية . من مدنهم الرئيسية كرمنشاه وسنندانش .

٤ ـ العرب : نحو مليونين يقيمون في محافظة

خوزستان ، ومركزها الأهواز ، وفيها مدينتا عبادان والحمرة (خرّ مشهر) .

٥ ـ البلوش : يراوح عددهم بين مليون ومليونين ، ويسكنون منطقة الحدود الأفغانية ـ الباكستانية ، أي جنوب شرق إيران ، ولهم امتداد داخل باكستان . تتسم تحركاتهم بالطابع العشائري .

٦ ـ التركمان : نحو ١٠٠ ألف نسمة ، يسكنون منطقة تعتبر جزءاً من تركمانستان التاريخية . غنية بمواردها الزراعية ، يغلب على تركيبتها الاجتماعية الطابع العشائري والتعصب القومي .

وتجدر الإشارة إلى أن الحكم المركزي قد قام تاريخياً على أساس تحالف متين بين الفرس والآذريين حتى ذهب البعض إلى القول أن إيران هي دولة فارسية آذرية على حساب الأقليات الكبيرة الأخرى .

اللغة : اللغة الرسمية الفارسية ، وتستعمل أيضاً الكردية والتركية والعربية .

الدين : الأكثرية العظمى من الإيرانيين إسلام شيعة (إثنا عشرية) . ٥ ٪ من السكان من الإسلام السنة ، بالإضافة إلى وجود أعداد بسيطة تعتنق أديان أخرى .

التقويم : اعتمدت إيران في ظل حكم الشاه التقويم الفارسي القديم بدل التقويم الهجري . وفي عام ١٩٧٨ تخلى الشاه عن هذا التقويم بضغط من الانتفاضة الدينية وأعيد العمل بالتقويم الهجري الإسلامي .

العاصمة : طهران

أهم المدن : أصفهان ، مشهد ، تبريز ، شيراز ، أهواز ، عبادان .

نبذة تاريخية : برزت إيران كدولة ، بالمعنى الحديث للكلمة ، في مطلع القرن السادس عشر ، مع وصول الأسرة الصفوية إلى السلطة . وقد أعلن الصفويون المذهب الشيعي ديناً رسمياً لدولتهم . وتغيرت عاصمتهم مراراً بسبب قرب إيران من **السلطنة العثمانية** ، فانتقلت من تبريز إلى قزوين وأخيراً إلى أصفهان التي أصبحت عام ١٥٠٧ عاصمة الشاه عباس الكبير . بدأت سلطة الصفويين بالإنحسار بعد وفاة عباس شاه عام ١٦٢٩ واستمر هذا الإنحسار حتى عام ١٧٢٢ حين استولت العناصر الأفغانية على الحكم . لم يدم حكم الأفغان طويلاً إذ استطاع نادر شاه الفارسي (١٧٣٦ـ١٧٤٧) الإطاحة بهم ، وإعادة عظمة الدولة الفارسية ، فطرد العثمانيين والروس من غرب البلاد وشمالها ، وتمكن عام ١٧٣٩ من احتلال مدينة دلهي . وتعاقب على حكم إيران بعد وفاته الزنديون والقاجاريون .

عندما كانت إيران تحت حكم الأسرة القاجارية (١٧٧٩ ـ ١٩٢٥) كانت موضع التنافس بين القوى الغربية الكبرى وقد بدأ التدخل الأوروبي في إيران أثناء حكم صفي علي شاه (١٧٩٧ ـ ١٨٣٤) . فقد تورّط في إتفاقات دبلوماسية وعسكرية مع البلدان الأوروبية الاستعمارية بدل إقامة علاقات اقتصادية متكافئة تفيد اقتصاد البلاد .

وكانت بريطانيا رائدة هذا التدخل ، إذ خشيت أن تفقد نفوذها في شمال غرب الهند بعد بروز « زمان شاه » في أفغانستان ، وبعد أن ارتابت من مطامع نابوليون التوسعية في آسيا . فعمدت إلى إخراج الفرنسيين من إيران وأغدقت الأموال على صفي علي شاه .

ففي عام ١٨١٣ عقدت إتفاقية « غولستان » بين إيران وروسيا وفي عام ١٨٢٨ عقدت إتفاقية (تركمانكاي) ، وبموجب هاتين الإتفاقيتين أصبحت القوقاس ملكاً لروسيا ودخل العديد من الروس إلى إيران . عندما شعرت بريطانيا بخطر هذا التدخل الروسي في إيران ، بدأ صراع بين القوتين الكبيرتين البريطانية والروسية كانت إيران ضحيته ، كما شهد القرن التاسع عشر تنافساً تجارياً بين القوتين المذكورتين . وفي عام ١٩٠٧ عقدت إتفاقية بين بريطانيا وروسيا توقف على أثرها الصراع بين الدولتين ، ومهدت لهما بسط سيطرتهما على إيران وأفغانستان والتيبت ، دون استشارة البلدان المعنية .

حكم محمد شاه من ١٨٣٤ إلى ١٨٤٨ ، وفي هذه الأثناء حاول وزيره حاجي ميرزا ردّ الاعتبار للحكم القاجاري ، فعمد إلى تنشيط الاقتصاد الوطني ، وإقامة علاقات قوية مع دول أوروبية أخرى مثل إسبانيا وبلجيكا ، لكنه فشل . وكانت النتيجة أن ازداد النفوذ البريطاني ـ الروسي وترسخ .

خلف محمد شاه في الحكم ناصر الـــدين شاه (١٨٤٨ ـ ١٨٩٦) الذي حاول جمع الأموال عن طريق بيع حقوق الاستثمار في بلاده إلى الأوروبيين ، فباع عام ١٨٧٢ امتياز إنشاء خطوط للسكك الحديدية وامتياز التصنيع للبارون فون رويتر ، إلا أنه عاد فألغى هذين الامتيازين تحت الضغط الروسي دون أن يستطيع إعادة الأموال لأنه كان قد تصرف بها . وكان التنازل عن حقول التبغ لبريطانيا آخر تلك التنازلات المهينة التي أثارت غضب الشعب ونقمته ، مما اضطر الشاه إلى إلغائه لكن إيران رزحت ، نتيجة تلك التصرفات ، تحت ثقل ديون باهظة .

كانت تلك الثورة الشعبية بداية انتفاضات عديدة قام بها الشعب بقيادة رجال الدين . وكان رد الشاه على هذه الانتفاضات مزيداً من القمع والتسلط ، ومع ذلك انتشرت التظاهرات المناهضة للحكومة في كافة أنحاء إيران . وتوالت الانتفاضات الواحدة بعد الأخرى ، فكان منها « انتفاضة التبغ » ثم « انتفاضة الخبز » .

وراحت روسيا تمد إيران بالقروض ، لكن تلك القروض زادت الأمر سوءاً والحالة الاقتصادية تدهوراً .

إزاء تردي الأوضاع هذا ، وتحت ضغط المعارضة الدينية والليبرالية داخل إيران وخارجها ، اضطر مظفر الدين شاه عام ١٩٠٦ إلى إعلان دستور للبلاد والدعوة إلى إنتخاب أول جمعية تشريعية (المجلس) فازت المعارضة بمعظم مقاعدها . إلا أن هذه الفترة من الحكم الديمقراطي النسبي لم تدم طويلاً ، فقد توفي مظفر الدين شاه في العام التالي ، وخلفه محمد علي شاه الذي دخل في صراع مكشوف مع المعارضة الوطنية ، وفي ٢٣ حزيران ـ يونيو ١٩٠٨ اقتحم حراس الشاه القوزاق حرم المجلس وأغلقوه ، مما أدى إلى إندلاع ثورة عارمة في البلاد ، انتهت بانتصار الثوار الذين جاؤوا من المقاطعات ، ودخلوا طهران في ١٣ تموز ـ يوليو ١٩٠٩ ، وأعلنوا إعادة العمل بالدستور ؛ وفي ١٦ تموز ـ يوليو من السنة نفسها . أرغم الشاه على التنازل عن العرش واللجوء إلى روسيا ، فخلفه ابنه محمد علي شاه ، وفي ١٥ تشرين الأول ـ نوفمبر ١٩٠٩ انتخب مجلس نيابي جديد ما لبث أن اصطدم بحكم الشاه وعارضه بشدة ، ثم اندلعت الثورة من جديد واضطر الشاه إلى الهرب إلى روسيا في تموز ـ يوليو ١٩١١ حيث طلب مساعدة جيوش القيصر . وفي ٢٤ كانون الأول ـ ديسمبر ١٩١١ دخلت الجيوش الروسية طهران ، وعطلت المجلس النيابي للمرة الثانية .

أثناء الحرب العالمية الأولى ، كانت إيران مسرحاً للخلاف الدائر بين أنصار بريطانيا من جهة وأنصار ألمانيا من جهة أخرى . وقد برزت من بين هؤلاء المتخاصمين طبقة قوية ، استطاعت عن طريق المساعدات الخارجية والتحكم بالشعب ، السيطرة على الجمعية الوطنية (المجلس) . وقد تميز سلوك هذه الطبقة الحاكمة بالفساد والرشوة ، مما أتاح للقوى الخارجية تسيير البلاد على هواها وهذا بدوره أدى إلى تدهور الوضع السياسي والركود الاقتصادي وانتشار الجوع . .

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى (١٩١٩) خشيت بريطانيا من امتداد نفوذ الحكم البولشفي الجديد إلى الهند عن طريق إيران ، فعرضت المساعدات الاقتصادية على الأخيرة فرفضتها خوفاً من الوقوع من جديد تحت النفوذ البريطاني ، وعندها انسحب الأخصائيون العسكريون والاقتصاديون البريطانيون من البلاد . وفي عام ١٩٢١ قام رضا خان الذي نصب نفسه فيما بعد أمبراطوراً على إيران تحت اسم **رضا بهلوي شاه** بانقلاب عين نفسه على أثره وزيراً للحرب ، ثم رئيساً للوزراء تحت حكم أحمد شاه ، آخر حكام الأسرة القاجارية ، وقد أجبر هذا الأخير عام ١٩٢٣ على مغادرة البلاد ، ففرغت الساحة تماماً لزعيم الانقلاب الجديد فنصب نفسه شاهاً على إيران بعد أن فرض على الجمعية الوطنية « انتخابه » لهذا المنصب عام ١٩٢٥ . وبذلك بدأ حكم أسرة **بهلوي** .

عمد رضا بهلوي إلى اتباع سياسة مركزية صارمة وفرض الحضارة الغربية على البلاد . وكان كلما خطا خطوة في تحقيق هذه الأهداف ازداد استبداداً وكبتاً للحريات ، حتى بات يرفض كل أنواع المعارضة ، فقلص دور المجلس وحل الأحزاب السياسية والنقابات ، وقيد حرية الصحافة . وانتهت سياسته الرامية إلى توطين القبائل بفشل تام .

مع اندلاع الحرب العالمية الثانية ، وقف رضا شاه

إلى جانب ألمانيا النازية ، مما أثار استياء الحلفاء الذين وجهوا إليه إنذاراً يطلبون فيه منه « طرد الطوابير الألمانية الخامسة من إيران » لكنه رفض الإنذار . وعلى أثر ذلك احتلت الجيوش البريطانية ـ السوفيتية إيران عام ١٩٤١ ، بهدف إيقاف عمليات الرايخ الثالث الألماني ، وفتح الطريق أمام الإمدادات الأميركية للجبهة السوفيتية عبر إيران ، وأرغمته على التنازل عن العرش عام ١٩٤١ فترك البلاد إلى المنفى في جنوب أفريقيا حيث مات هناك عام ١٩٤٤ ..

خلف رضا شاه بعد خلعه ابنُه محمد رضا بهلوي (١٦ أيلول ـ سبتمبر ١٩٤١) فأتاح ذلك للمعارضة المجال لاستئناف نشاطها من جديد ، وأول ما برز منها الأحزاب اليسارية الشيوعية (حزب **توده**) التي استفادت من الوجود السوفييتي العسكري في البلاد ، فثارت في كل من كردستان الإيرانية **وأذربيجان** وأقامت في تشرين الثاني ـ نوفبر ١٩٤٥ جمهورية أذربيجان الاشتراكية ، وبعد ذلك بشهر أعلنت الجمهورية الشعبية الكردية (جمهورية مهاباد) . ولكن هاتين الجمهوريتين لم تعمرا طويلاً ، إذ لم تكد الحرب تضع أوزارها وينسحب الجيش الأحمر السوفييتي من إيران حتى زحف الجيش الإيراني على المقاطعتين المذكورتين وقضى فيهما على الحكم الجمهوري الناشئ .

وفي عام ١٩٤٧ ، عندما أعلن الرئيس الأمريكي **ترومان** سياسته في دعم الأنظمة المحافظة في تركيا واليونان للوقوف في وجه ما سماه بالخطر الشيوعي ، انضمت إيران إلى هذين البلدين ، في الوقت الذي كانت فيه علاقاتها بالاتحاد السوفييتي تتدهور يوماً بعد يوم . وفي ٤ شباط فبراير ١٩٤٩ ، جرت محاولة لاغتيال الشاه اتهم حزب **توده** بتدبيرها فكانت تلك فرصة مناسبة انتهزها الحكم لحل هذا الحزب .

وفي آذار ـ مارس ١٩٥١ اغتال أحد أفراد منظمة « فدائيي إسلام » الجنرال علي رازمارا رئيس وزراء إيران الذي كان يعارض تأميم النفط . فخلفه في هذا المنصب الدكتور محمد **مصدّق** ، الذي كان قد خاض الانتخابات على أساس برنامج وطني معادٍ للامبريالية وعلى اساس المطالبة بتأميم صناعة النفط . وقد تمكن الدكتور مصدّق في آب ـ أوغسطس ١٩٥٢ من الحصول على صلاحيات مطلقة من مجلس النواب ، فأمم شركات النفط الأجنبية تنفيذاً للقانون الذي كان المجلس قد صادق عليه في نيسان ـ ابريل ١٩٥١ . احتجت يومها بريطانيا وشركة النفط الأنكلو ـ إيرانية على تلك الإجراءات ورفعت القضية إلى محكمة العدل الدولية ومجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة ، إلا أن هاتين الهيئتين أعلنتا عدم صلاحيتهما للبحث في مثل هذه المشاكل ، عندها عرضت الولايات المتحدة وساطتها لحل الخلاف ، ولكن دون جدوى . وفي تشرين الأول ـ أوكتوبر ١٩٥١ ، أوعزت بريطانيا إلى شركة النفط بسحب فنّييها وخبرائها من منطقة عبادان مما أوقف العمل في استخراج النفط وتصديره وأدى بالتالي إلى أزمة مالية خانقة . ثم أعقب في الشهر نفسه ذلك قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين .

بعد ذلك بقليل عمد الدكتور مصدق إلى تطبيق دستور عام ١٩٠٦ القاضي بتمركز السلطة التنفيذية الحقيقية بيد رئيس مجلس الوزراء لا بيد الشاه الذي يملك ولا يحكم . وفي شباط ـ فبراير ١٩٥٣ ، أعلن الشاه ـ في عملية مسرحية ـ عن نيته في ترك البلاد إستدراراً لعطف الشعب وتأييده ، واستغل أنصاره الفرصة فنظموا تظاهرة كبيرة تطالب ببقائه . وكان وراء هذه التظاهرة آية الله الكاشاني أحد المؤيدين الرئيسيين **للجبهة الوطنية الإيرانية** الذي خاف مغبّة شعبية مصدّق المتزايدة ، فانحاز إلى تأييد الشاه .

استفادت الولايات المتحدة الأمريكية من الأزمة التي بدأت تخيم على أجواء الحكم الجديد ، فأعلن **ايزنهاور** أنه لن يقدم أية مساعدة عسكرية أو مالية لإيران إذا لم تتراجع حكومة مصدّق عن قرارات التأميم . ثم بدأ أنصار الشاه في المجلس وداخل الجيش ، بحملة تحريضية واسعة ضد سياسة مصدّق حتى أن بعض النواب قدموا استقالاتهم احتجاجاً على تلك السياسة بعد أن حاولوا طرح الثقة بحكومته . عندئذ عمد مصدّق إلى إجراء استفتاء شعبي لحل المجلس وإجراء انتخابات جديدة ، فنال أكثرية الأصوات ، وحل المجلس في

تموز – يوليو ١٩٥٣ . ورداً على هذا الإجراء دبر الشاه في ١٦ آب – أوغسطس محاولة لاغتيال مصدّق . لكنها فشلت واكتُشِف المحرضون الأمر الذي أرغم الشاه على الهرب وزوجته إلى الخارج . وكان الشاه قبل ذلك ببضعة أيام قد أصدر فرماناً أقال بموجبه مصدّق وعين مكانه الجنرال فضل الله **زاهدي** رئيساً للوزراء . اعتبر الدكتور مصدق هذا الفرمان مخالفاً للدستور ، فرفض العمل به . فما كان من الجنرال زاهدي إلا أن دبر إنقلاباً عسكرياً بمساعدة **وكالة المخابرات المركزية** الأمريكية وأعتقل رئيس الحكومة وبعض أعضائها ، وسيطر على العاصمة ودعا الشاه إلى العودة وتسلم الحكم من جديد (١٩ آب – أوغسطس ١٩٥٣) .

أعادت حكومة زاهدي العلاقات الدبلوماسية مع بريطانيا في كانون الأول – ديسمبر ١٩٥٣ ، وتراجعت عن قرارات التأميم ، وأعطت امتيازات استخراج النفط لمجموعة من الشركات المتعددة الجنسيات ، كانت حصة الأسد فيها للشركات الأمريكية . أما مصدّق فقد قدم للمحاكمة وأدين بتهمة محاولة الإطاحة بالسلطة وحل المجلس .

عمد الشاه بعد فترة الاضطرابات تلك إلى إعادة تدعيم حكمه ، فحل كل الأحزاب السياسية ، وأعاد بناء الجيش والمخابرات (السافاك) بعد أن طهرها من كل العناصر المشتبه بعدم ولائها للعرش ، وأسند المناصب الحساسة للمقربين إليه من بعض الأقليات الدينية والقومية (اليهود ، البهائيون ، الأرمن ..) ثم راح يركز كل السلطات في يديه ، لا بل ذهب إلى حد ممارسة الحكم من خلال إعلان حالة الطوارئ في البلاد .

خارجياً بدأت العلاقات الأمريكية الإيرانية تترسخ وتوج ذلك كله دخول إيران في ٣ تشرين الثاني – نوفمبر ١٩٥٥ **حلف بغداد** الذي أصبح اسمه بعد ثورة ١٤ تموز – يوليو ١٩٥٨ في العراق وانسحاب هذا البلد الأخير منه **حلف السنتو** .

وفي نيسان – ابريل ١٩٥٧ عين الشاه الدكتور مانوشير إقبال رئيساً للحكومة ، فبادر هذا إلى إلغاء حالة الطوارئ ، وأعلن عن نيته في « إنشاء نظام حزبي ثنائي في إيران نزولاً عند رغبة الشاه » . فتأسس عام ١٩٥٧ حزب الشعب الإيراني المعارض ، وتبعه في شباط – فبراير ١٩٥٨ إنشاء الحزب الوطني الحكومي . وقد مهد قيام هذين الحزبين الطريق لإجراء انتخابات نيابية عام ١٩٦٠ ، احتج على نتائجها كلا الحزبين ، مما دفع بالشاه إلى الغائها وإقالة رئيس وزرائه . وقد تشكلت على إثر ذلك حكومة جديدة برئاسة جعفر شريف **إمامي** . الذي أشرف على إجراء انتخابات جديدة في كانون الثاني – يناير ١٩٦١ استمر بموجبها على رأس الحكومة رغم الانتقادات التي وجهت إلى الطريقة التي جرت فيها الانتخابات والتشكيك في نزاهتها . ولكن حكمه لم يدم طويلاً ، إذ اجتاحت المظاهرات الطلابية مدينة **طهران** ، وسقط بعض القتلى من الطلاب مما اضطر إمامي إلى الاستقالة تهرباً من تحمل مسؤولية ما جرى (أيار – مايو ١٩٦١) فاستدعى الشاه **علي أميني** ، زعيم المعارضة وكلفه بتشكيل حكومة جديدة . حاول علي أميني إجراء بعض الإصلاحات والخروج من الركود الاقتصادي والقضاء على الفساد ، وتعديل قانون الانتخابات ، فحل المجلس ودعا إلى انتخابات جديدة ، ولكنه لم يستطع أن يمتص النقمة الشعبية فاضطر بدوره إلى الاستقالة ، ليخلفه أسد الله علم زعيم حزب الشعب الإيراني ، وأحد أكبر ملاكي الأراضي في إيران . وفي كانون الثاني – يناير ١٩٦٣ قدم الشاه خطة للإصلاح الاقتصادي والاجتماعي أطلق عليها اسم « الثورة البيضاء » وعرضها على الاستفتاء الشعبي فنالت ٩٨ ٪ من الأصوات ! ومن أهم بنود هذه « الثورة » الإصلاح الزراعي ، ومشاركة العمال في أرباح المعامل ، وتعديل قانون الانتخاب ، وإعطاء المرأة حق التصويت ، والقيام بحملة لمحو الأمية . ولكن بالرغم من طروحات هذه الثورة ، وموافقة الشعب الظاهرية عليها ، فإنها في الواقع لاقت معارضة شديدة ذلك أن سياسة « الإصلاح الزراعي » التي طرحها الشاه لم ترض الشعب ولم تحل مشكلة الفلاحين ، وعلى خلاف ذلك جعلت بؤسهم يتفاقم . إنها قدمت الأرض أو وزعت الأراضي لكنها لم تؤمن البذار والآلات والأموال . وأكثر من هذا ، فقد أعطي الفلاحون أسوأ الأراضي ، واحتكرت الدولة الجيدة منها كي تحولها إلى مشاريع زراعية كبيرة ،

تسلم إلى شركات أجنبية ، بينها شركات إسرائيلية .

وكانت نتيجة هذه السياسة الزراعية أن أجبر الفلاح على مغادرة القرية إلى المدينة في موجة هجرة لا مثيل لها . ففي ١٩٦٠ كانت نسبة سكان المدن ١٦ في المئة : وفي ١٩٧٨ أصبحت هذه النسبة ٥٠ في المئة . وهكذا فقد ساهمت هذه « الثورة » في تفاقم أزمة السكن والبطالة .

والسياسة الزراعية حولت إيران من بلد مصدر إلى بلد يستورد حالياً معظم المواد الغذائية ، بحيث أن الواردات ، بحسب إحصاءات رسمية ، تضاعفت ٣٠ مرة . والواقع أن هذه « الثورة البيضاء » ، بالإضافة إلى عوامل سياسية أخرى ، كسياسة التغريب داخلياً ، والتقارب مع الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل خارجياً ، ساهمت في تفجير انتفاضة حزيران ـ يونيو ١٩٦٣ بقيادة آية الله **الخميني** ورجال الدين . وقد سارع الشاه إلى اتهام **جمال عبد الناصر** بتدبير هذه الانتفاضة ، فقمعها بشدة واعتقل عدة زعماء دينيين ، ونفى الخميني إلى العراق واستمر في ممارسة سياسته السابقة . وفي آذار ـ مارس ١٩٦٤ استقالت حكومة أسد الله علم ، فعين حسن علي منصور رئيساً للحكومة الجديدة ، فسار على نهج سلفه حتى لاقى مصرعه في كانون الثاني ـ يناير ١٩٦٥ على يد منظمة « فدائيي إسلام » . وخلفه في رئاسة الحكومة أمير عباس **هويدا** الذي كان يشغل منصب وزير المالية في حكومة حسن منصور . وفي أيار ـ مايو من السنة نفسها ، تعرض الشاه لمحاولة اغتيال فاشلة على يد أحد أعضاء الجناح الماوي في حزب **توده** الشيوعي . ورغم كل هذه الأحداث استمر الشاه في تطبيق ثورته البيضاء لا بل أضاف إليها في عامي (١٩٦٦ ـ ١٩٦٧) ستة بنود تتناول تشكيل فيلق طبي ، وفيلق إنمائي ، ومحاكم ريفية ، ومجالس تحكيمية ، ووضع خطط إسكانية ، وإدخال بعض الإصلاحات على النظام التعليمي . وفي آب ـ أوغسطس ١٩٦٧ جرت انتخابات نيابية قاطعتها القوى اليسارية والدينية ، وفاز بحصة الأسد فيها الحزب الذي كان يترأسه أمير عباس هويدا (حزب إيران نوفي ، أي إيران الجديدة) . ومنذ هذا التاريخ بدأت سياسة الشاه تتجه نحو وضع خطط إنمائية طموحة جداً دون أن تأخذ في الاعتبار واقع البلاد المتخلف ونمو التسليح المكثف والضخم الذي أرهق كاهل الاقتصاد الوطني (يبتلع التسليح ١٧ ٪ من الناتج القومي الإيراني سنوياً) . هذا من جهة ، ومن جهة أخرى حاول الشاه طمس تاريخ إيران الإسلامي والعودة إلى تاريخها الفارسي القديم فبدأ يحيط نفسه بالمظاهر الإمبراطورية القديمة ، فتوج نفسه أمبراطوراً في تشرين الأول ـ أوكتوبر ١٩٦٧ ، وأعاد العمل بالتقويم الفارسي (الذي اضطر عام ١٩٧٨ إلى إلغائه تحت ضغط القوى الشعبية) وعمّق تحالفاته بالولايات المتحدة وبدأ يهيء نفسه للعب دور أساسي في المنطقة ، فاستولى على ثلاث جزر عربية في الخليج العربي (**أبو موسى** وطنب الصغرى والكبرى) وافتعل مشكلة مع العراق حول الملاحة في **شط العرب** ، وأرسل جنوده إلى مسقط وعمان ، وأخذ يمد المتمردين البارازانيين الأكراد بالأسلحة والمدربين بتنسيق مع وكالة المخابرات المركزية الأميركية لتهديد النظام التقدمي وتعطيل دوره القومي في تحرير فلسطين . يضاف إلى ذلك تزايد القمع في الداخل وتعقد المشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية واتساع دور « السافاك » أي جهاز الأمن السياسي ليتناول مختلف نواحي الحياة السياسية . وقد رافق ذلك توسيع الهوة بين غالبية الشعب وفئة من المستفيدين والسماسرة الذين أثروا ثراء فاحشاً ، وبددوا ثروات البلاد في صفقات ضخمة (أسلحة ، مشاريع غير مثمرة الخ ...) وولد هذا الوضع استياء عاماً في البلاد أراد الشاه أن يمتصه ، فأقال أمير عباس هويدا في ٦ آب ـ أوغسطس ١٩٧٧ ، وعين مكانه جامشيد **أموزيغار** . إلا أن الأمور تفاقمت في الداخل ، فتسارعت الأحداث وازدادت النقمة الشعبية وتوج ذلك الانتفاضة التي كان وراءها رجال الدين في قم ومشهد في بداية ١٩٧٨ والتي ما لبثت أن شملت كل المدن الإيرانية . وكان على رأس هذه الانتفاضة آية الله شريعتمداري في الداخل ، وآية الله **الخميني** في منفاه بالإضافة إلى بقايا الجبهة الوطنية الإيرانية بزعامة كريم **سنجابي** . وكانت الشعارات المرفوعة تنادي بتنحية الشاه ، وقيام جمهورية إسلامية ديمقراطية ، وقطع العلاقات بالكيان الصهيوني ، والعودة إلى دستور ١٩٠٦ .

وحاول الشاه احتواء هذه الانتفاضة فعين جعفر

شريف إمامي رئيساً للحكومة فأدخل بعض التعديلات على القوانين الإيرانية ، منها إغلاق الملاهي ، والعودة إلى التقويم الإسلامي بدل التقويم الإيراني . ولكن هذه الإجراءات الشكلية ، لم ترضِ زعماء المعارضة ، فاستمرت المظاهرات وظل القتلى يتساقطون برصاص الجيش ، وأعلنت حالة الطوارئ ولكن دون نتيجة ، وبدأ مصير الشاه ونظامه يطرحان من جديد على بساط البحث . وقد لجأ الشاه ، كحل أخير ، إلى إقالة الإمامي في تشرين الثاني ـ نوفبر ١٩٧٨ وتكليف قائد الجيش الجنرال أزهري بتشكيل حكومة عسكرية ، ولكن هذا الإجراء لم يمتص الانتفاضة تماماً فاضطر الأزهري إلى الاستقالة بدوره فعين مكانه شاهبور بختيار رئيساً للوزراء دون نتيجة أيضاً . وفي ١٨ كانون الثاني ـ يناير ١٩٧٩ ترك الشاه البلاد إلى الخارج .

وبعد أسابيع عاد الخميني إلى البلاد مظفراً ، وهرب بختيار ، وعين الخميني مكانه مهدي بازركان رئيساً للحكومة المؤقتة . وفي أوائل نيسان ـ إبريل ١٩٧٩ جرى استفتاء شعبي على الجمهورية الإسلامية فنالت الأكثرية الساحقة من أصوات المقترعين .

الأحزاب السياسية : حزب الانبعاث الوطني الإيراني راستاخيز : وهو الحزب الحاكم والوحيد في عهد الشاه ، تأسس عام ١٩٧٥ بقرار من الشاه ، وتكوّن من مجموعة من الأحزاب السياسية الموالية للحكم . حلّ في منتصف عام ١٩٧٨ تحت ضغط الانتفاضة الشعبية .

وهناك أحزاب وقوى سياسية عديدة أخرى كانت غير مرخص لها بالعمل أو غير منظمة منها : ـ

ـ القوى الدينية بزعامة آية الله **الخميني** وزعماء دينيين آخرين .

ـ **الجبهة الوطنية الإيرانية** بزعامة كريم **سنجابي** . وقد تأسست عام ١٩٤٩ بقيادة الدكتور مصدّق ، وتضم مجموعة قوى متباينة تتراوح بين أقصى اليسار وأقصى اليمين . وهناك حالياً ٣ أحزاب كانت تشارك في جبهة مصدّق وتتحرك في إطار صيغة جبهوية هي اتحاد قوى الجبهة الوطنية الإيرانية الذي يضم :

١ ـ « حزب الأمة الإيراني » بزعامة السيد داريوش فروهر ، الذي أمضى أكثر فترات حياته منذ ١٩٥٣ في السجون . يتميز باتجاهه القومي ويراهن على الاستقلال حيال الدولتين الكبيرتين .

٢ ـ « حزب إيران » الذي يمثل في الواقع جبهة ، ومن قادته المعروفين السيد كريم **سنجابي** ، رئيس الحزب والسيد شاهبور **بختيار**. يعبر هذا الحزب عن اتجاه اشتراكي ديمقراطي ، ويمثل جناحاً من البورجوازية الوطنية .

٣ ـ « الرابطة الاشتراكية » ، قوة صغيرة تتبنى خطاً تيتوياً ، ويتزعمها السيد خونجي .

وهناك طرفان آخران كانا ينتميان إلى جبهة مصدّق هما « حركة النهضة التحررية » وحزب « توده » الشيوعي ولم يستطع « توده » انتزاع عضوية « اتحاد قوى الجبهة الوطنية » رغم جهوده لذلك منذ ١٩٥٣ ، واتجهت « حركة النهضة التحررية » إلى بناء تعاون وثيق مع « اتحاد القوى » على أثر الانتفاضة الأخيرة في البلاد (١٩٧٨) .

ويتساءل البعض عن سمات « حركة النهضة » ولماذا كانت تحجم عن الالتحاق بالتحالف الجبهوي الجديد ؟ يبدو أن الحركة التي تمثل جناحاً دينياً راديكالياً في المعارضة السياسية كانت تعتبر « اتحاد القوى » معتدلاً . وهي ظاهرة سياسية تعبر عن مطامح فئات التجار والكسبة الصغار الوطنيين . وزعيم الحركة المهندس مهدي بازرجان (بازرجان يعني تاجر) الذي كان أول رئيس لشركة النفط الإيرانية المؤممة ، ويتولى حالياً رئاسة « لجنة الدفاع عن حقوق الإنسان » التي تعتبر الواجهة العلنية للتنظيم .

ويحرك « توده » ، رغم غياب أي نشاط فعلي له في الداخل « اتحاد الكتاب الإيرانيين » الذي ظهر منذ سنوات ولم يبرز إلا العام الماضي .

وهناك منظمات صغيرة أخرى أهمها :

ـ منظمة مجاهدي الشعب .

ـ منظمة فدائيي الشعب .

الدفاع : ميزانية الدفاع (١٩٧٧) نحو ثمانية مليارات دولار . يبلغ مجموع القوات المسلحة الإيرانية ٣٤٢,٠٠٠ عنصر (١٩٧٧) موزعة كالتالي : ٢٢٠,٠٠٠ في الجيش ؛ ٢٢,٠٠٠ في البحرية ؛ ١٠٠,٠٠٠ في سلاح الطيران .

مدة الخدمة العسكرية سنتان . وتمتلك إيران أسلحة متقدمة خاصة في منطقة الخليج العربي ، كما أن تدريبها العسكري وأسطولها الجوي يتيح لها التدخل في مناطق خارج حدودها ، كما حدث أثناء احتلالها لثلاث جزر عربية في الخليج هي **أبو موسى** وطنب الصغرى والكبرى ، وفي مسقط وعمان . المصدر الرئيسي للسلاح هو الولايات المتحدة وأوروبا الغربية .

العملة : ١٠٠ دينار = ١ ريال إيراني .

١ جنيه استرليني = ١٢٩,٠٧٥ ريال	كانون أول ـ
١ دولار أميركي = ٧٠,٤٧٥ ريال	ديسمبر ١٩٧٧

الشؤون الاقتصادية : تعتبر إيران من الدول الرئيسية في إنتاج البترول وتصديره وهي تعتمد اعتماداً كبيراً على العائدات التي تؤمنها لها الصناعة النفطية ، رغم أنها قد ارتكزت في خططها الإنمائية على تنويع مصادر دخلها ، باعتبار أن النفط قد لا يظل في الثمانينات السلعة التصديرية الأولى في البلاد .

الزراعة : لا تعتبر إيران بلداً زراعياً رغم أن حوالى ٤١ ./. من اليد العاملة النشطة تعيش من الزراعة . ويرجع سبب تأخر القطاع الزراعي إلى نوعية التربة ، وقسوة المناخ ، وضآلة الأراضي المزروعة (١٠ ./. من مساحة إيران) .

أهم المزروعات : القمح الذي يزرع فيما نسبته ٣٤ ./. من مجموع الأراضي الصالحة للزراعة ، ثم الشعير ويشغل ١٠ ./. من الأراضي الزراعية . وليس في إيران محاصيل يمكن تصديرها للخارج ، إذ تستهلك كلها في الداخل . وتجدر الإشارة إلى أن إيران هي من ضمن الدول العشر الأكثر اعتماداً على الخارج في تأمين غذائها . ويبدو أن هذه التبعية تزداد باستمرار ، وقد شكل العجز المالي في المبادلات الزراعية مع الخارج عام ١٩٧٨ نسبة ٢ ./. من الدخل القومي الصافي . وتملك إيران ثروة حيوانية ، وبالتالي صوفية ، لا بأس بها إذ يبلغ عدد الماعز والغنم فيها حوالى ٥٠ مليون رأس .

الثروات المعدنية : يتركز القطاع التعديني في إيران أساساً حول سلعتين رئيستين هما : النفط والغاز الطبيعي . يقدر احتياطي النفط في إيران بحوالى ٩ مليارات طن ، وهذا ما يجعلها تحتل المرتبة الرابعة من حيث الاحتياطي العالمي ، أي ما يعادل ١٠ ./. من الثروة النفطية العالمية المؤكدة . ومنذ عام ١٩٧٤ بدأ إنتاج النفط يتراجع إذ هبط من ٣٠٠ مليون طن في تلك السنة إلى ٢٧٦ طن عام ١٩٧٧ . أما إنتاج عام ١٩٧٨ فقد انخفض بصورة كبيرة بسبب الاضرابات المتلاحقة في مراكز استخراج النفط ، وبسبب الوضع السياسي المضطرب . أما الغاز الطبيعي فيشكل ثاني أهم ثروة جوفية في إيران . إذ يبلغ احتياطه المؤكد ٩٣٤٠ مليار متر مكعب ، أي ما يعادل ١٤,٣ ./. من مجموع الاحتياطي العالمي ، وتحتل إيران في انتاج الغاز الطبيعي المرتبة الثانية في العالم بعد الاتحاد السوفيتي ، إذ بلغ ما انتجته منه عام ١٩٧٦ حوالى ٢٢ مليار متر مكعب ، وهو رقم أقل بكثير من الإمكانيات الاستخراجية الحقيقية المتوافرة . ويعتبر الاتحاد السوفيتي المستهلك الأول للغاز الايراني ، ويجري حالياً مدّ خط أنابيب لنقل الغاز إلى أوروبا عبر الأراضي السوفيتية فضلاً عن بناء العديد من المصانع لتسييل الغاز ونقله بحراً .

أما الثروة الجوفية الثالثة في إيران فهي الكبريت الذي استخرج منه عام ١٩٧٦ ، ٣٩٩ ألف طن (المرتبة العالمية العاشرة) . وتوجد في إيران ثروات معدنية أخرى كالمنغنيز والرصاص والتوتياء والنحاس ..

الصناعة : ركز واضعو الخطط الإنمائية الإيرانية على ضرورة تصنيع البلاد تصنيعاً مكثفاً وسريعاً ، معتمدين في ذلك على عائداتهم النفطية الهائلة ، وعلى شراء التكنولوجيا من الخارج ، لتنويع مصادر الدخل ، تحسباً لنضوب الثروة النفطية والغازية في أواخر القرن الحالي . وقد أدى ذلك إلى ظهور « اختناقات » عديدة في هذا القطاع ، خاصة فيما يتعلق بالاستيراد وازدحام الموانىء ، وندرة الكوادر الفنية ، والخبرات العالية ، والاعتماد المتزايد على الخدمات الخارجية المعلوة بأجورة

مرتفعة جداً . وليس هناك أية أرقام جديدة تدل على حركة التصنيع الإيرانية ، إلا أنه يمكن القول أن طموح الخطط التصنيعية ، قد تحطم على أرض الواقع المتخلف ، وحتى مشاريع كهربة البلاد فإنها لم تنجز أو أنجز جزء ولكن دون المستوى المطلوب . كما أن مشروع بناء ست محطات للطاقة النووية قد يعرض المنطقة إلى الخطر بسبب كثرة الزلازل التي تضرب إيران من وقت لآخر .

الدخل القومي الصافي : بلغ معدل ارتفاع الدخل القومي الصافي السنوي في إيران في الفترة الواقعة بين عام ١٩٧٠ وعام ١٩٧٥ حوالى ١٣,٣ ٪ ، وهي من أكبر النسب في العالم ويرجع ذلك بصورة رئيسية إلى الزيادة الكبيرة في أسعار النفط بعد حرب تشرين الأول ـ أوكتوبر ١٩٧٣ . وقد قدر الدخل القومي الصافي للشخص الواحد عام ١٩٧٧ بحوالى ٢٢٠٠ دولار سنوياً ، إلا أن هذا الرقم يظل نظرياً بسبب التفاوت الهائل في الثروات ، إذ يعتبر ٤٠ ٪ من الإيرانيين من الفقراء المعدمين ، كما تستأثر فئة قليلة جداً من السكان بمعظم الثروات الوطنية ، إضافة إلى ذلك ، فقد عمدت الحكومة الإيرانية إلى شراء أسهم في الشركات الغربية الكبرى (شركة كروب في ألمانيا الغربية وأوراديف في فرنسا) مما أدى إلى نشوء عجز في السيولة دفع بإيران إلى طلب القروض من الخارج وهذا ساهم في زيادة التضخم (٢٨ ٪ عام ١٩٧٧) وبالتالي في زعزعة الثقة بالاقتصاد الإيراني . ولعل أهم من ذلك كله كان الإنفاق الهائل على تجهيز الجيش وتدريبه ، والذي بلغ عام ١٩٧٧ حوالى ثمانية مليارات دولار .

تقديرات الموازنة :

المدخول : ٢,١٨٨ مليون ريال ١٩٧٧ـ١٩٧٨

النفقات : ٢,٣١١ مليون ريال ١٩٧٧ـ١٩٧٨

مردود البترول : ٢٢,٠٠٠ مليون دولار أميركي تقريباً ، عام ١٩٧٦ .

التجارة الخارجية :

الواردات : ٨٠٠,٨١٩ ألف ريال ١٩٧٥ ـ ١٩٧٦

الصادرات (دون البترول) ٤٠,٧٢٣ مليون ريال ١٩٧٥ ـ ١٩٧٦ .

صادرات البترول ١,٢٦٦,٧٥٨ مليون ريال (١٩٧٥ ـ ١٩٧٦) .

المواصلات : المواصلات صعبة في إيران بسبب وعورة الجبال . ولكن هناك سكة حديد ، تجري الدراسات لتوسيعها وتحويلها إلى سكة كهربائية . وعندما تنتهي شبكة طرقات (سنتو) سيتم وصل تركيا وإيران وباكستان بعضها ببعض . ومن أهم الموانئ على الخليج العربي بوشهر ، بندر لنكة ، بندر عباس ، وبندر شاهبور . أما الموانئ على بحر قزوين فهي بندر شاه ، وبهلوي . وتؤمن شركة الطيران الإيراني الرحلات الداخلية والخارجية .

التعليم : التعليم الابتدائي إجباري ومجاني ، ولكنه لا يطبق بحذافيره في المناطق الريفية . وفي إيران ١٣ جامعة . أما نسبة الأمية فتبلغ حوالى ٤٠ ٪ من مجموع السكان .

الصحافة : تخضع الصحافة للرقابة الحكومية بموجب قانون الصحافة ، كل جريدة توزع أقل من ٣٠٠٠ نسخة ، وكل مجلة توزع أقل من ٥٠٠٠ نسخة ، تعتبر غير قانونية (ما عدا الصحف والمجلات الثقافية أو العلمية أو الحكومية) .

تمنع كل المنشورات الشيوعية والمعارضة في إيران (١٩٧٨) .

أهم الصحف :

اطلاعات : مسائية يومية ـ كيهان انترنشنال ـ إنكليزي ، كيهان : مسائية يومية ـ جورنال دو طهران ـ فرنسي ، إيان ديغان : صباحية يومية ـ الإخاء ـ عربي ، إيران بوليتيكال دايجست : اسبوعية إنكليزية .

عضوية المنظمات الدولية : الأمم المتحدة ، الأوبيك ، انسحبت من حلف السنتو (اذار ـ مارس ١٩٧٩) .

إيرلاندر ، تاج (١٩٠١ ـ)

Erlander, Taji

رئيس وزراء السويد ١٩٤٦ ـ ١٩٦٩ . انتخب نائباً عن الحزب الاشتراكي عام ١٩٣٣ وعمل كوكيل لوزارة الشؤون الاجتماعية ١٩٣٨ ـ

١٩٣٩ . تتصف سياسته بالنهج الاشتراكي الديمقراطي وهو الذي أشرف على تركيز نظم الخلافات الاجتماعية في السويد والتي جعلتها أبرز مثال غربي على دولة الرفاهية ولعله تسلم منصب رئاسة الوزارة مدة تتجاوز ولاية أي رئيس وزراء في دولة ديمقراطية برلمانية غربية . فشل حزبه في الاحتفاظ بالحكم في انتخابات عام ١٩٧٦ .

إيرلندا ، جمهورية

Irish Republic

Eire

الموقع : جمهورية ايرلندا دولة مستقلة مؤلفة من ٢٦ مقاطعة من أصل ٣٢ مقاطعة تشكل جزيرة ايرلندا . أما المقاطعات الست الباقية في الشمال ، فهي تحت سلطة حكومة المملكة المتحدة البريطانيـة (أنظر : ايرلندا الشمالية).تقع جزيرة ايرلندا في المحيط الأطلسي على بعد ٥٠ ميلاً غرب بريطانيا . يحدها المحيط الأطلسي من جميع الجهات ما عدا الشمال حيث تقع ايرلندا الشمالية .

المساحة : ٧٠,٢٨٣ كلم٢ (٢٧,١٣٦ ميلاً مربعاً) .

عدد السكان : ٣,١٩٤,٠٠٠ نسمة (تقديرات عام ١٩٧٧) .

العاصمة : دبلين Dublin .

المدن الرئيسية : كورك ولايمريك Limerick وواترفورد Waterford .

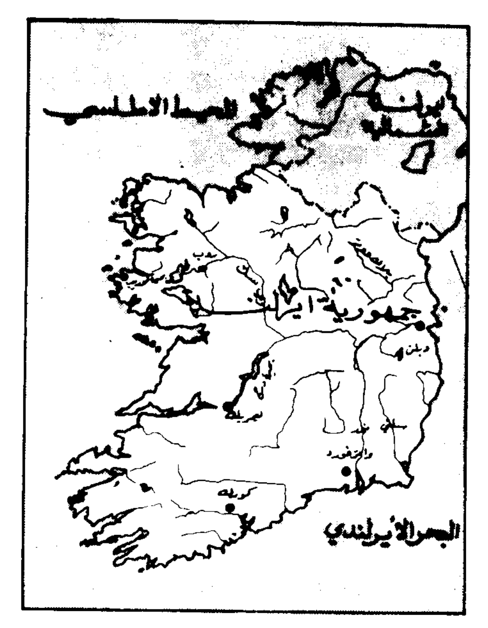
اللغة : الايرلندية (استعمالها محصور في بعض المناطق وتُعرف بالغال) وتُستعمل الإنكليزية بصورة أشمل .

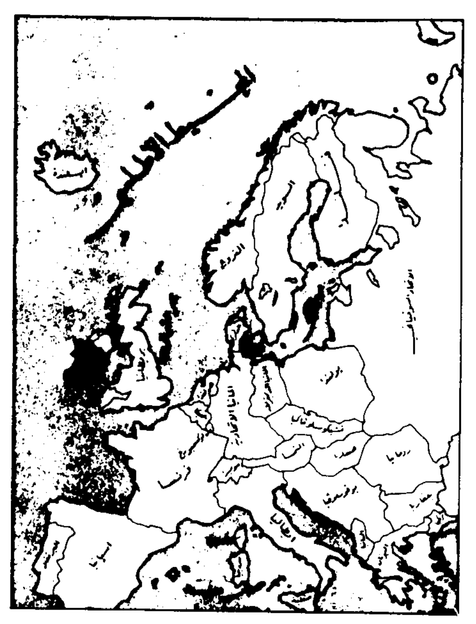
الدين : ٩٥ ٪ من السكان كاثوليك والباقي بروتستانت .

نبذة تاريخية : تعود المشكلة الايرلندية إلى القرون الوسطى ، وذلك بسبب المطامع البريطانية في أراضي ايرلندا . ظلت بريطانيا على مرّ العصور تفرض سيطرتها على أيرلندا ، وكانت ـ ولا تزال ـ تلقى مقاومة من الأهالي (أنظر : **الثورات الايرلندية**) . في القرن السابع عشر احتلت بريطانيا معظم الأراضي الايرلندية وأخضعتها لسلطتها . ففرضت على سكانها الكاثوليك قيوداً اقتصادية قاسية ، وحرمتهم من ممارسة حقوقهم الدينية والمدنية والاقتصادية . وفي الخمسينات والستينات من القرن الثامن عشر ، ظهرت حركات وطنية إيرلندية ضد الاحتلال البريطاني . ففي العام ١٧٩١ برزت حركة ايرلندا المتحدة التي تنادي بالاستقلال التام عن بريطانيا . ولكن السيطرة البروتستانتية قمعت هذه الحركة ، فانقسمت الجزيرة الايرلندية بين مؤيدين للاحتلال ومعارضين له . وكان المركز الرئيسي للمعارضين في مدينة « بلفاست » .

في أوائل القرن التاسع عشر أعلن رئيس وزراء بريطانيا **وليام بيت** Pitt ضم ايرلندا إلى بريطانيا . إلا أن ذلك الإجراء لقي معارضة الكاثوليك الايرلنديين بقيادة « حركة إيرلندا الفتاة » التي لجأت إلى العمل الثوري لفرض مطالبها الاستقلالية . ولكن البوليس قمع هذه الحركة وقضى عليها . فظهرت مكانها حركتان استقلاليتان أخريان كان مركز إحداهما في الولايات المتحدة . حيث توجد جالية ايرلندية كبيرة ، والأخرى في قلب ايرلندا .

حدثت مشاكل عديدة ما بين الأعوام ١٨٦٩ ـ ١٩١٤ نتيجة الاحتلال البريطاني . وقبل عام ١٩١٤ ظهرت حركتان جديدتان نادتا بالاستقلال الكامل عن بريطانيا . فوقف البروتستانت المتطرفون في وجه كل محاولة لمنح إيرلندا حكمها الذاتي . وفي عام ١٩١٩ أعلنت حركة **شين فين** Sinn Fein الايرلندية قيام جمهورية إيرلندا المستقلة . وذلك بعد رفض قادة هذه الحركة الذهاب إلى بريطانيا إثر انتخابهم ممثلين لإيرلندا الجنوبية في البرلمان البريطاني . فأعلنوا قيام برلمان إيرلندي في مدينة دبلين وقيام جمهورية إيرلندا برئاسة **دي فاليرا** De Valera في إيرلندا الجنوبية ، حاولت بريطانيا القضاء على هذه الحركة ، فأرسلت قواتها إلى إيرلندا الجنوبية مما أدى إلى نشوب حرب عصابات نشطة ضد القوات البريطانية الغازية التي فشلت





في مهمتها . ثم حاولت بريطانيا عام ١٩٢١ إقناع جمهورية إيرلندا باقامة برلمانين في كل من إيرلندا الجنوبية وإيرلندا الشمالية ، مع مجلس أعلى يسيطر على كلا البرلمانين . قبلت إيرلندا الشمالية بالعرض البريطاني بينما رفضته جمهورية إيرلندا . وفي كانون أول ـ ديسمبر ١٩٢١ جرت أول مفاوضات بين جمهورية إيرلندا وبريطانيا كانت نتيجتها إعلان قيام دولة إيرلندا المستقلة في جنوب إيرلندا ، وهي نفسها جمهورية إيرلندا . فيما بقيت إيرلندا الشمالية مستعمرة بريطانية . وقد رفضت بريطانيا طلب جمهورية إيرلندا ضم المقاطعتين الايرلنديتين في الشمال واللتان تضمان أكثرية كاثوليكية .

نشأت في جمهورية إيرلندا حركة **الجيش الجمهوري الايرلندي I.R.A.** وهدفه المطالبة بوحدة إيرلندا والاستقلال الكامل عن الاستعمار البريطاني . وقد قامت الفئات المؤيدة للاحتلال البريطاني (بدعم من بريطانيا طبعاً) بانشاء جيش أصحاب القمصان الزرق عام ١٩٣٦ وذلك لمحاربة الجيش الجمهوري وقمع تحركاته بالنسبة لايرلندا الشمالية . وقد انسحبت بريطانيا من قواعدها العسكرية التي أنشأتها في جنوب إيرلندا . وخلال الحرب العالمية الأولى بقيت جمهورية إيرلندا على الحياد ورفضت أن تستعمل بريطانيا والحلفاء أراضيها . أما إيرلندا الشمالية ، فقد كانت ممراً لهم ولأميركا ، مما أدى إلى تدهور الحالة الاقتصادية فيها . كما أن بريطانيا فرضت الحصار الاقتصادي على جمهورية إيرلندا في الثلاثينات بهدف إخضاعها ، ولكنها فشلت في ذلك أيضاً . وفي عام ١٩٤٩ قبلت بريطانيا على مضض الاعتراف بوجود جمهورية إيرلندا رسمياً .

وفي عام ١٩٧٣ وقعت إيرلندا وبريطانيا إتفاقية تناولت دستور شمال إيرلندا تم بموجبها استحداث مجلس تنفيذي مشترك ، كما اقترح إنشاء مجلس يضم ممثلين عن قسمي إيرلندا . ولكن المجلس التنفيذي المشترك حل عام ١٩٧٤ نتيجة معارضة المتطرفين البروتستانت . ورفضت الحكومة البريطانية أي انسحاب للجيش البريطاني من الشمال .

عام ١٩٧٦ اغتال الجيش الجمهوري الايرلندي السفير البريطاني في دبلين وعلى أثر ذلك قامت الحكومة الايرلندية بإجراءات قمع واسعة ضد الثوار الايرلنديين الجمهوريين .

وفي عام ١٩٧٧ انتخب جاك لينش رئيساً للوزراء أما رئيس الجمهورية الحالي فهو الدكتور باتريك

هيلبري (١٩٧٧) .

النظام السياسي : يمثل السلطة التشريعية برلمان وطني ثنائي (ذو مجلسين) هما : مجلس الشيوخ ومجلس النواب . ويتألف مجلس الشيوخ من ٦٠ عضواً ، يعين رئيس الوزراء احد عشر منهم فيما ينتخب الباقون (٤٩ عضواً) لمدة خمس سنوات . أما مجلس النواب فيتألف من ١٤٨ عضواً ينتخبهم الشعب حسب قاعدة التمثيل النسبي لمدة خمس سنوات أيضاً .

رئيس الجمهورية هو رئيس الدولة الدستوري . وينتخب لمدة سبع سنوات . وتتركز السلطة التنفيذية في يد مجلس الوزراء بقيادة رئيس الوزراء الذي يُعين من قبل رئيس الجمهورية .

الأحزاب السياسية :

- الحزب الجمهوري الحاكم وقد تأسس عام ١٩٢٦ . حكم البلاد من عام ١٩٣٢ حتى ١٩٤٨ ثم حكم في السنوات : (١٩٥١ ـ ١٩٥٤) ، (١٩٥٧ ـ ١٩٧٣) وعاد إلى الحكم مجدداً عام ١٩٧٧ .
- حزب إيرلندا المتحدة وقد تأسس عام ١٩٣٣ ، وهو يؤيد الاتحاد مع إيرلندا الشمالية .
- حزب العمل ظهر عام ١٩١٢ .
- حزب العمال وقد تأسس عام ١٩٠٥ ويهدف إلى إنهاء الاحتلال البريطاني للأراضي الإيرلندية .
- **الحزب الشيوعي الايرلندي** ويهدف إلى إحلال نظام الملكية العامة لوسائل الإنتاج مكان نظام الرأسمالية .

الدفاع : الخدمة العسكرية اختيارية . ويقدر عدد الجنود بـ ١٤,٦٥٠ منهم ١٣,٣٧٠ في الجيش البري ، و ٥٧٠ في البحرية ، و ٧١٠ في سلاح الطيران . حسب تقديرات ١٩٧٧ .

عضوية المنظمات الدولية : الأمم المتحدة ، ومنظمة التنمية والتعاون الاقتصادي (OECD) ، والسوق الأوروبية المشتركة .

العملة : جنيه إيرلندي = ١٠٠ بنس (Penny) = جنيه استرليني

دولار أميركي = ٥٦ بنس عام ١٩٧٧ .

الاقتصاد : يعتمد الاقتصاد الإيرلندي على الزراعة التي تشكل حوالى ١٧ ٪ من الدخل القومي وحوالى ٤٥ ٪ من قيمة الصادرات وتشكل السياحة ثاني مصدر اقتصادي في البلاد . وهناك صناعة الكيماويات والأقمشة والآليات التي تقدمت عام ١٩٧٦ .

من بين دول السوق الأوروبية المشتركة تُعتبر إيرلندا من أكثر هذه الدول معاناة من مشاكل البطالة والتضخم .

الزراعة : الشمندر السكري واللفت والبطاطا والشعير والقمح والشوفان .

الثروة الحيوانية : البقر والدجاج والغنم والخنازير والخيل والأسماك .

المنتجات الحيوانية : حليب البقر والحليب المجفف والجبنة والزبدة ولحم البقر والعجل ولحم الخنزير والدجاج .

الصناعة : تعليب الخضار والفاكهة وصنع المربيات والغاز والمياه المعدنية وتعليب اللحوم والسجائر والصناعات المعدنية والألبسة والسكر والورق والأدوية والأسمدة والخشب والفلين .

الموازنة :

الدخل القومي : ١,٤٧٠,٢٠٠ جنيه إيرلندي عام ١٩٧٧

المصروف القومي : ١,٦٧١,٦٠٠ جنيه إيرلندي عام ١٩٧٧

الصادرات : ١,٨٥٧,٨٨١ جنيه إيرلندي عام ١٩٧٦

الواردات : ٢,٣٣٥,٧٩٣ جنيه إيرلندي عام ١٩٧٦ .

التعليم : إجباري من سن السادسة حتى الخامسة عشرة . معظم الأولاد يذهبون إلى مدارس وطنية تابعة لطائفتهم حتى سن ١٢ ، بالرغم من أن التوجيه الديني اختياري . وفي إيرلندا عدة أنواع من المدارس كالمدارس المهنية التي تمنح شهادة للعمل والمعاهد التقنية والمهنية . كما يوجد فيها جامعتان مستقلتان ولكنهما تتلقيان إعانات سنوية من الدولة .

المواصلات : حتى عام ١٩٧٦ بلغ مجموع طول السكك الحديدية ١٩٠٦ أميال وحتى عام ١٩٧٤ بلغت طول الطرقات ٥٥٣٠٦ ميل . وهناك عدة موانئ أهمها دبلن وكورك ووترفورد ودان دالك وفينيت وروسلير وليمريك وغالوي ونيوروس . وأهم المطارات موجودة في

شانون ودبلن وكورك . ويعتبر مطار شانون من المطارات الدولية التي تستعملها الطائرات عابرة المحيطات .

الصحافة : تصدر في إيرلندا سبع صحف يومية : خمس في دبلن واثنتان في كورك . بالإضافة إلى أربع صحف صباحية وطنية . وأهم الصحف هي :

Evening Press إيفيننغ برس - Irish Press

ايريش برس - The Irish Times ذا ايريش تايمز

Evening Herald ايفيننغ هيرالد .

ايرلندا الشمالية

Northern Ireland

Irelande du Nord



الموقع : تقع في شمال شرقي الجزيرة الايرلندية . وتستعمرها المملكة المتحدة . وهي تتألف من مقاطعات يـولستر (Ulster) الست وهي : انتريـم ، وأرماغ ، وداون ، وفيرماناغ ، ولندنديري ، وتيرون ، أما بقية الجزيرة فتتألف من جمهورية ايرلندا المستقلة .

المساحة : ١٤.١٢١ كلم٢ (٥٤٥٢ ميلاً مربعاً) .

المناخ : لطيف ومعتدل . ويتميز بحرارة معتدلة وقلة الثلج ، وكثرة الضباب .

عدد السكان : ١,٥٣٨,١٠٠ نسمة (عام ١٩٧٦) .

العاصمة : بلفاست Belfast .

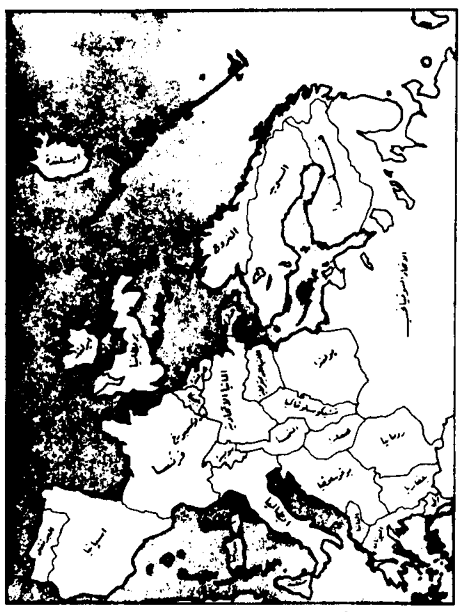
المدن الرئيسية : لندن بيري Londonberry.

اللغة : الإنكليزية .

الدين : ثلثا السكان بروتستانت والباقي كاثوليك .

نبذة تاريخية : بدأ التوتر يشتد في الجزيرة الايرلندية بعد الاحتلال البريطاني في القرون الوسطى . ومنذ ذلك الوقت بدأت السيطرة البروتستانتية على الكاثوليك المحليين وخاصة في ايرلندا الشمالية بعد استقلال ايرلندا الجنوبية وتحولها إلى جمهورية مستقلة بأكثرية كاثوليكية [أنظر : ايرلندا (جمهورية)] .

وبالرغم من محاولات إزالة التوتر فإن الوضع



ازداد تدهوراً . في عام ١٩٧٢ عطلت الحكومة البريطانية برلمان إيرلندا الشمالية وربطتها بالسلطة المركزية في لندن مما أدى إلى إبعاد الكثيرين من البروتستانت المتطرفين . وفي أواخر عام ١٩٧٣ تألف مجلس تنفيذي لايرلندا الشمالية برئاسة بريان فوكنر وضع حداً للحكم البريطاني المباشر فيها . وبعد محادثات بين بريطانيا وحكومتي

إيرلندا الشمالية والجنوبية اتفق على تأليف مجلس يضم الحكومتين الإيرلنديتين والمجلس التنفيذي وجمعية استشارية . ولكن نقابة عمال إيرلندا الشمالية التي يسيطر عليها المتعصبون البروتستانت أعلنت اضراباً عاماً مما أدى إلى مزيد من الاضطرابات وبالتالي إلى القضاء على فكرة قيام المجلس ، وبذلك انتقلت الأعمال التنفيذية إلى أمانة سر الدولة البريطانية المكلفة بشؤون إيرلندا . وقد حصلت عدة محاولات لايقاف الاضطرابات الدموية التي استمرت حتى عام ١٩٧٥ عندما أعلن **الجيش الجمهوري الإيرلندي** وقف اطلاق النار الذي استمر ساري المفعول حتى نهاية عام ١٩٧٦ . ثم استؤنفت أعمال العنف في إيرلندا الشمالية عام ١٩٧٧ ولكن دون ما كان عليه في السابق وما يزال الوضع العام غير مستقر حتى الآن (١٩٧٨) بانتظار حل شامل للمشكلة .

النظام السياسي : بعد انهيار المجلس التنفيذي في أيار ــ مايو ١٩٧٤ أصبحت أمانة سر الدولة والوزراء خاضعين للبرلمان البريطاني .

الأحزاب السياسية :

ــ حزب الستر الاتحادي (UUUC) تأسس عام ١٩٧٠ وهو حزب غير طائفي ويُعتبر من أحزاب الوسط في إيرلندا الشمالية . ويحظى بدعم الكاثوليك والبروتستانت على السواء وينادي ببقاء إيرلندا تحت السيطرة البريطانية ، وهو مرتبط بحزب المحافظين في بريطانيا .

ــ الحزب الوطني ويسعى إلى اتحاد قسمي ايرلندا واستقلالها التام عن بريطانيا .

ــ حزب العمال ويدعم ارتباط إيرلندا ببريطانيا إلا أنه يختلف مع حزب الستر الاتحادي في قضايا اجتماعية واقتصادية .

الدفاع : كل قضايا الدفاع من اختصاص برلمان المملكة المتحدة .

عضوية المنظمات الدولية : ترتبط علاقاتها الخارجية بعلاقات بريطانيا العظمى .

العملة : تابعة لعملة بريطانيا (الجنيه الاسترليني) .

الاقتصاد : تحولت إيرلندا الشمالية مؤخراً عن الصناعات التقليدية إلى اقتصاد الخدمات كمصدر رئيسي للتوظيف . ويعتمد اقتصادها الزراعي على إنتاج لحم البقر والحليب .

أما الصناعة فقوامها الأنسجة المصنوعة يدوياً ، ومنتجات المطاط والآليات . وأما مشاكلها الاقتصادية فردها الأحداث المحلية بصورة رئيسية .

الزراعة : اللفت والبطاطا والقمح والشوفان والشعير .

المنتجات الحيوانية : سمن البقر والدجاج والحليب والبيض والأسماك .

الثروات الطبيعية : الباسالت وأحجار الطباشير والأحجار الكلسية والرمال والبحص .

الصناعة : الأقمشة والآليات والمصنوعات المعدنية والورق ومواد الطباعة والمشروبات والسجاير والخشب .

الموازنة : (بآلاف الجنيهات)

الدخل القومي : ١,٢٦٠,٠٠٠ جنيه استرليني ١٩٧٧ــ

الإنفاق القومي : ١,٢٥٩,٠٠٠ جنيه استرليني ١٩٧٨

الصادرات : ١,٢١٦,٤١٣ جنيه. عام ١٩٧٣

الواردات : ١,٣١٦,٢٣٣ جنيه عام ١٩٧٣

بعد عام ١٩٧٤ لم تجرِ تقديرات لقيمة الصادرات والواردات .

المواصلات : يوجد ٢٠٣ أميال من خطوط السكك الحديدية ، و ١٤,٤٠٠ ميل طرقات معبدة . وهناك شبكة أقنية ما بين إيرلندا وبريطانيا .

التعليم : إجباري للأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين ٥ سنوات و ١٦ سنة . وهو مجاني أيضاً بالنسبة للتعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي . وفي إيرلندا الشمالية ٢٧ معهداً تقنياً وجامعتان .

الصحافة : تخضع الصحافة للنظام المتبع في بريطانيا نفسه . أهم الصحف: News letter-Irish News- Belfast Telegraph.

إيرهارد ، لودفيغ (١٨٩٧ ــ ١٩٧٧)

Erhard, Ludwig

اقتصادي ورجل دولة الماني غربي. ولد في فورت ، أبوه تاجر متواضع . درس في

كلية التجارة بنورنبرغ ثم درس في جامعة فرانكفورت . حصل على الدكتوراه في العلوم السياسية . ثم أصبح مستشاراً لوزارة الاقتصاد في بافاريا . من أنصار الأفكار الليبرالية الاقتصادية . أصبح مديراً للاقتصاد في حكومة فرانكفورت سنة ١٩٤٨ . عضو البوندشتاغ . وزير اقتصاد اتحادي . وأصبح مهندس ما سمي بالمعجزة الاقتصادية الألمانية . خلف أديناور عام ١٩٦٣ وابان ولايته ضعفت العلاقات الألمانية الفرنسية واضطر إلى الاستقالة في نهاية عام ١٩٦٦ .

أيزنر ، كورت (١٨٦٧ ـ ١٩١٩)

Eisner. Kurt

سياسي وصحفي ألماني . عمل في صحيفة فورورتس عام ١٨٩٨ ، وفصل من المكتب السياسي **للحزب الاشتراكي الديمقراطي** بسبب ميوله « **التحريفية** » عام ١٩٠٥ . عرف بنزعته السلمية والإنسانية أكثر مما عرف عنه ماركسياً ، وساهم في عام ١٩١٧ بشق كتلة اليسار في الحزب وتأسيس حزب اشتراكي مستقل . سجن في كانون الثاني ـ يناير ١٩١٨ بسبب إسهامه في إضراب عمال الذخائر الحربية وتنظيمه شبكة من ممثلي العمال في مصانع ميونيخ الرئيسية . ساعده تلهف الجماهير للسلام في خريف ١٩١٨ على القيام بدور أساسي في ثورة ميونيخ وإعلان الجمهورية البافارية (٧ تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩١٨) . نجح عندما كان رئيساً لمجلس العمال والجنود ، في حمل الحزب الاشتراكي الديمقراطي واتحاد الفلاحين البافاريين على تأييد سياسة اشتراكية معتدلة واحدة . نشر وثائق دبلوماسية تثبت مسؤولية ألمانيا الامبراطورية في إعلان الحرب . علمن المدارس وحاول التوفيق بين البرلمانية التقليدية والمجالس العمالية في الدستور البافاري الذي كان يعمل على إصداره . فشل حزبه في انتخابات **الديت** وكان على وشك تقديم استقالته عندما اغتاله أحد الضباط الشباب في ٢١ شباط ـ فبراير ، فانهارت بموته **جمهورية المجالس** في بافاريا .

إيزنهاور ، دوايت دافيد (١٨٩٠ ـ ١٩٦٩)

Eisenhower, Dwight David

عسكري ورجل دولة أميركي ، الرئيس الرابع والثلاثون للولايات المتحدة . ولد في دنيسون بولاية تكساس أكتوبر ١٨٩٠ ولكنه ربي ونشأ في ولاية كنساس . وفي غضون الحرب العالمية الثانية تقدم في سلك الخدمة العسكرية بسرعة بالغة حتّى وصل إلى رتبة جنرال . وكان هو المسؤول عن عملية احتلال افريقيا الشمالية عام ١٩٤٣ ، واحتلال مقاطعة نورماندي في شمال فرنسا عام ١٩٤٤ وفي عام ١٩٥٠ عين القائد الأعلى للقوات الحليفة في أوروبا بعد أن كان قد ترك الجيش وفي عام ١٩٥٢ انتخب رئيساً للجمهورية كرشح للحزب الجمهوري . واستطاع أن يتوصل إلى حل لحرب كوريا ولكنه واصل سياسة احتواء الاتحاد السوفييتي التي بدأها سلفه ترومان . جدد انتخابه لفترة رئاسية ثانية عام ١٩٥٦ . اشترك في مؤتمر للقمة مع انجلترا وفرنسا والاتحاد السوفييتي في عام ١٩٥٥ . وبعد حرب ١٩٥٦ بين العرب واسرائيل وعدوان انكلترا وفرنسا على مصر طرح مشروع ايزنهاور كوسيلة لحلول أميركا مكان فرنسا وبريطانيا فرفضه العرب . اكتشف خلال رئاسته الحكومة تأثير الحلف الصناعي العسكري على الحكومةوالكونغرس .

إيزنهاور ، مبدأ ، مشروع

Eisenhower Doctrine

Eisenhower, Doctrine

الخطوط العامة للسياسة الأميركية في « منطقة الشرق الأوسط » (من ليبيا غرباً إلى باكستان شرقاً وتركيا شمالا والحبشة والجزيرة العربية جنوباً) التي أعلنها الرئيس الأميركي دوايت ايزنهاور بعد موافقة الكونغرس

في ٥ كانون الثاني – يناير ١٩٥٧ على أثر فشل **العدوان الثلاثي** على مصر في خريف عام ١٩٥٦ ، وهي السياسة التي استهدفت ملء الفراغ الاستعماري المتأتي من هزيمة بريطانيا وفرنسا المعنوية في حرب السويس وأفول نجميهما كدول استعمارية رئيسية ، وبالتالي فرض هيمنة الامبريالية الأميركية على المنطقة تحت ستار الخوف من الخطر الشيوعي . وتضمنت هذه السياسة :

(١) حماية القوات الأميركية لأية دولة تتعرض لعدوان مسلح من دولة تابعة لنفوذ الشيوعية الدولية .

(٢) مساعدة دول المنطقة (التي تحالف الولايات المتحدة) في تعضيد قوتها الاقتصادية .

(٣) منح مساعدات عسكرية أميركية للدول التي تطلب ذلك .

وبموجب هذه السياسة قدمت الولايات المتحدة مساعدات عسكرية لدعم الانقلاب الملكي في الأردن عام ١٩٥٧ وأرسلت قوات للأردن ولبنان عام ١٩٥٨ بعد ثورة تموز – يوليو ١٩٥٨ في العراق ، وارتبطت دول حلف بغداد بالولايات المتحدة بمعاهدات رسمية في تموز – يوليو ١٩٥٨ ، وجاء ذلك بمثابة اعتراف علني بقيادة الولايات المتحدة للقوى الاستعمارية في هذه المنطقة من العالم .

الايزيناخيون

Eisenachiens

هم أعضاء حزب العمال الاشتراكي ـ الديمقراطي الألماني ، الذي تأسس ١٨٦٩ في مؤتمره التأسيسي بمدينة إيزيناخ . وكان **بيبل وولهم ليبكنخت** زعيمي الايزيناخيين . وكانا متأثرين فكرياً بكارل **ماركس** وفريدريك **انجلز** .

جاء في برنامج إيزيناخ أن حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الألماني يعتبر نفسه « فرعاً من فروع جمعية العمال الأممية ويشاطر هذه الجمعية مطامحها » ويرى الايزيناخيون أن يتم توحيد ألمانيا عن « الطريق الديمقراطي والبروليتاري ، مناضلين ضد أي تساهل حيال النزعات البروسية والبسماركية والتعصب القومي » .

الايسكرا

Iskra

هي أول جريدة ماركسية سرية لعموم روسيا ، أسسها **لينين** عام ١٩٠٠ ولعبت دوراً أساسياً في تأسيس الحزب الشيوعي السوفييتي .

صدر العدد الأول من « الايسكرا » اللينينية في كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٠٠ في ليبزنغ ، وصدرت الأعداد التالية في ميونيخ وفي لندن وفي جنيف . تألفت هيئة تحرير « الايسكرا » من لينين و**بليخانوف** ومارتوف وأكسلرود وبوتريوف وزاسوليتش ، وكان لينين في الواقع رئيس تحرير الايسكرا وقائدها .

غدت « الايسكرا » مركز توحيد القوى الحزبية ، وجمع شمل كادرات الحزب وتثقيفها . وقد وضعت هيئة تحرير « الايسكرا » بمبادرة من لينين وباشتراكه المباشر مشروع برنامج الحزب ، وحضرت المؤتمر الثاني لحزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي ١٩٠٣ والذي أرسيت فيه بداية الحزب الماركسي الثوري في روسيا .

بعد مؤتمر الحزب الثاني بفترة وجيزة استولى **المناشفة** على الايسكرا وابتداء من العدد الثاني والخمسين كفت الايسكرا عن أن تكون لسان حال الماركسية اللينينية . وقد سمّاها لينين « بالايسكرا الجديدة الانتهازية » خلافاً للايسكرا القديمة الثورية .

آيسلندا

Lydveldid Island

Iceland

الموقع : تقع آيسلندا قرب الدائرة القطبية الشمالية في شمالي المحيط الأطلسي وتتألف جمهورية آيسلندا من جزيرة كبيرة واحدة وجزر صغيرة عديدة .

المساحة : ١٠٢,٨٤٦ كلم مربع .

عدد السكان ٢٢٠,٥٤٥ (١ كانون أول ١٩٧٦) .

العاصمة : ريكجافيك



اللغة : الآيسلندية .

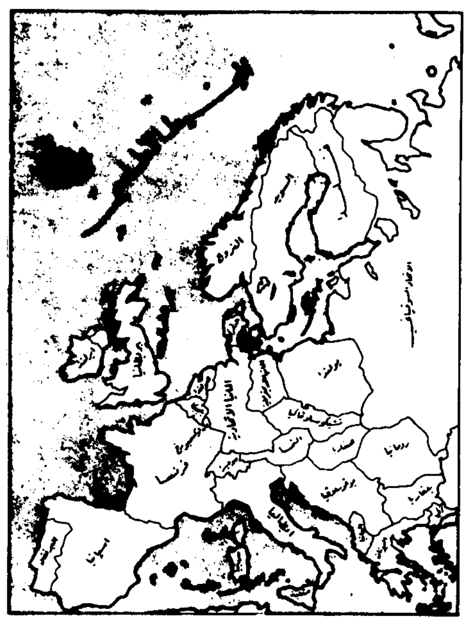
الديانة : الإنجيلية اللوثرية .

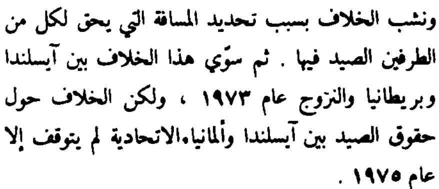
أهم المدن : كوبا فوغور ، أكوريري ، هافنار فجوردور .

نبذة تاريخية : وصل المستوطنون الأوائل إلى آيسلندا عام ٨٧٤ م . وتمتعت بالاستقلال من عام ٩٣٠ إلى ١٢٦٤ . دخلت تحت الحكم النروجي ثم تحت الحكم الدنماركي في القرن الرابع عشر ، وعندما انفصلت النروج عن الدنمارك عام ١٨١٤ بقيت آيسلندا تحت حكم الدنمارك وأعلنت جمهورية مستقلة في ١٧ حزيران ـ يونيو عام ١٩٤٤ .

عام ١٩٤٩ أصبحت عضواً في **الحلف الأطلسي** وفي **المجلس الأوروبي** . ومن عام ١٩٥٩ إلى ١٩٧١ كان يحكم آيسلندا تحالف قوامه حزب الاستقلال الديمقراطي والحزب الاشتراكي الديمقراطي . وفي انتخابات عام ١٩٧١ شهدت الجمهورية تحولاً نحو اليسار ولكنها ما لبثت أن اتجهت ثانية عام ١٩٧٤ نحو اليمين . .

في العام ١٩٧٢ توترت العلاقات بين آيسلندا وبريطانيا نتيجة لما سمي (بحرب القدّ) وهو سمك يؤكل من أسماك شمال الأطلنطي ، بين آيسلندا وبريطانيا





ونشب الخلاف بسبب تحديد المسافة التي يحق لكل من الطرفين الصيد فيها . ثم سوّي هذا الخلاف بين آيسلندا وبريطانيا والنروج عام ١٩٧٣ ، ولكن الخلاف حول حقوق الصيد بين آيسلندا وألمانيا الاتحادية لم يتوقف إلا عام ١٩٧٥ .

عام ١٩٧٥ انتهى مفعول الإتفاق بين آيسلندا وبريطانيا ونشبت « الحرب الثالثة » الأكثر شراسة من الحربين السابقتين ، فقطعت آيسلندا علاقاتها الدبلوماسية مع بريطانيا في شباط ـ فبراير ١٩٧٦ ، وكانت تلك سابقة في انقطاع العلاقات الدبلوماسية بين دولتين عضوين في حلف الأطلسي . وحتى تشرين ثاني ـ نوفمبر ١٩٧٧ لم تتوصل آيسلندا إلى عقد اتفاقات صيد جديدة مع دول السوق الأوروبية المشتركة ، إلا أن إمكانية الوصول إلى مثل هذه الاتفاقات لا تزال قائمة .

نظام الحكم : ينص الدستور على أن رئيس الحكومة هو المسؤول عن السلطات التنفيذية ، تساعده في مهامه حكومة يترأسها رئيس حكومة ، يعيّن رئيس الجمهورية أعضاءها . إلا أن السلطة التنفيذية بالفعل هي في يد الحكومة . أما السلطة التشريعية فهي من اختصاص البرلمان (التنغ) Althing الذي يضم ستين نائباً .

مدة ولاية رئيس الجمهورية أربع سنوات قابلة للتجديد وكذلك مدة ولاية أعضاء البرلمان فهي أربع سنوات أيضاً ، لكن لرئيس الجمهورية الحق في حل البرلمان ، أما الحكومة فتعتبر مسؤولة أمام البرلمان .

تقسم آيسلندا إلى ٧ مقاطعات إدارية .

الأحزاب السياسية :

- حزب الاستقلال : تأسس عام ١٩٢٩ بعد اندماج الحزب الليبرالي وحزب المحافظين .
- الحزب التقدمي : أسس عام ١٩١٦ .
- تحالف الشعب : أسس عام ١٩٥٦ بعد اندماج جزء من الحزب الديمقراطي الاشتراكي وحزب الوحدة الاشتراكي (حزب ماركسي) .
- الحزب الديمقراطي الاشتراكي : أسس عام ١٩١٦ .
- اتحاد الليبراليين واليساريين : أسس عام ١٩٦٩ .

الدفاع : لا تملك آيسلندا قوات دفاع خاصة بها ، ولكنها عضو في **حلف الأطلسي** كما ترابط في قاعدة كيفلافيك الجوية قوات من الأمم المتحدة . عام ١٩٧٤ عقدت آيسلندا اتفاقية مع الولايات المتحدة تحدد بموجبها القوات الأميركية الموجودة في آيسلندا بـ ٢٩٠٠ عنصر .

الهيكل الاقتصادي : تعتمد آيسلندا في اقتصادها على صيد السمك وعندها أسطول صيد متطور ينمو باستمرار ، يزوّد بالأسماك ثمانين مصنعاً للأسماك المجلدة .

ومن منتوجات الأسماك الجانبية التي تصدر : الزيت ، والسمك المملح . وليس في الجزيرة سوى جزء صغير من الأرض صالح للزراعة ، وتتمتع آيسلندا باكتفاء ذاتي بالنسبة للحوم والحليب لما فيها من المراعي الكافية لماشيتها .

بالإضافة إلى الصيد ، ثمة مصدر طبيعي مهم آخر وهو إنتاج الطاقة الكهربائية بكلفة قليلة Cheap hydro electric and geoaernal power production

وفي آيسلندا مصنع للألمنيوم تملكه الدولة الآيسلندية وشركة أليوسويس السويسرية . عام ١٩٧٦ كان مردود تصدير الألمينيوم ١٦,٩ ٪ من مجموع العائدات المنظورة للصادرات .

عام ١٩٧٠ انضمت آيسلندا إلى إفتا EFTA (**الاتحاد الأوروبي للتجارة الحرة**) ، وعام ١٩٧٢ عقدت اتفاقاً تجارياً مع **السوق الأوروبية المشتركة** يقضي بتخفيض التعرفة على تصدير الأسماك الآيسلندية إلى دول السوق .

العملة : ١٠٠ أورار = ١ كرونا آيسلندي .

١ جنيه استرليني = ٣٦٦,٦٥ كرونا (عام ١٩٧٧)

١ دولار أميركي = ٢١٠ كرونا (عام ١٩٧٧)

المداخيل : ٥١,٠٤٤ مليون كرونا (عام ١٩٧٥)

النفقات : ٥٨,٥٧٦ مليون كرونا (عام ١٩٧٥)

التجارة الخارجية :

الواردات : ٨٥,٦٦٧ مليون كرونا (عام ١٩٧٦)

الصادرات : ٧٣,٤٩٧ مليون كرونا (عام ١٩٧٦)

التعليم : التعليم إجباري ومجاني لجميع الأطفال بين ٧ و ١٥ عاماً . وفي العاصمة ريكجافيك جامعتان هما : هاسكولي أيلندز وجامعة المدرسين .

السياحة : من عام ١٩٦٨ إلى ١٩٧١ ارتفعت نسبة السوّاح ٥٠ ٪ وفي عام ١٩٧٦ بلغت مساهمة السياحة ٢,٢٥٠ مليون كرونا في ميزان المدفوعات .

تشتهر آيسلندا بينابيعها الحارة وطبيعة أرضها الداخلية التي تجذب متسلقي الجبال ومحبي التزلج ومتتبعي حياة الطيور وعاداتها .

المواصلات : لا وجود لسكك الحديد ، والطارقات العامة لا توجد إلا بموازاة الشواطئ بسبب عدم وجود سكان في المناطق الداخلية . ويعتبر النقل الجوي حيوياً لآيسلندا لا سيما بالنسبة لنقل المنتوجات الزراعية من المناطق النائية .

الصحافة :

- الثيدوبلاديد (Althydubladid) (صحيفة العمال) ، تابعة للحزب التقدمي الاشتراكي .
- داغبلاديد (Dagbladid) (الأخبار اليومية) ، صحيفة مستقلة .
- مورغنبلاديد (Morgunbladid) (أخبار الصباح) ، تابعة لحزب الاستقلال .
- ثجود فيلجين (Thjódviljinn) (إرادة الشعب) ، اشتراكية تابعة لحركة العمال والاستقلال الوطني .
- تيمين (Timmin) (التايم) ، تابعة للحزب التقدمي .
- ڤيزير (Visir) (البرعم) ، مستقلة .

إيطاليا

Repubbblicca Italiana

Italian Republic



الموقع : تمتد شبه جزيرة إيطاليا من جنوب أوروبا إلى داخل البحر الأبيض المتوسط . وتضم جزيرة صقلية الواقعة في الجنوب الغربي من إيطاليا ، وجزيرة سردينيا في الغرب ، وغيرهما من الجزر الواقعة في البحرين التيراني والأدرياتيكي . تشكل جبال الألب حدوداً طبيعية لشمال إيطاليا . تحدها فرنسا من الشمال الغربي ، وسويسرا والنمسا في الشمال ويوغوسلافيا من الشمال الشرقي .

المساحة : ٣٠١,٢٦٢ كلم٢ (١١٦,٣١٨ ميلاً مربعاً) .

المناخ : متوسطي .

عدد السكان : ٥٦,٦٣٦,٠٠٠ نسمة (عـام ١٩٧٧) .

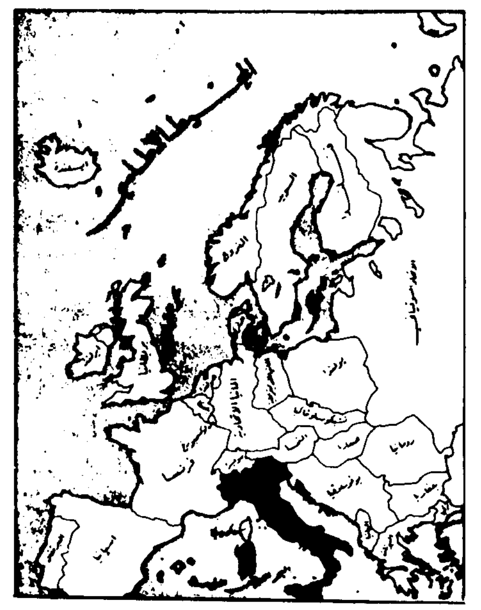
اللغات : الإيطالية وهي لغة البلاد الرسمية . وتستعمل الألمانية على الحدود النمساوية ولكن بنسبة قليلة .

الدين : الكاثوليكية .

العاصمة : روما .

أهم المدن : ميلانو ونابولي وتورينو وجنوا وبالرمو .

نبذة تاريخية : كانت إيطاليا قبل عام ١٩٦١ مجموعة من الإمارات والدوقيات والمملكات الصغيرة المتناحرة التي تلاعبت بمصائرها القوى الأوروبية الكبرى في ذلك



الوقت (فرنسا ، النمسا ، بريطانيا) . وفي عام ١٨٦١ أعلن فيكتور عمانوئيل الثاني ملكاً على إيطاليا الموحدة ، على أثر حروب وثورات وانتفاضات متعاقبة انتهت بتأسيس الدولة الإيطالية الموحدة في ظل النظام الملكي وكان لرئيس وزراء سردينيا الكونت **كافور** و**غاريبالدي** الفضل الأكبر في تحقيق تلك الوحدة التي رفعت إيطاليا إلى مصاف الدول الأوروبية الكبرى . كان غاريبالدي عضواً في حركة « إيطاليا الفتاة » الجمهورية التي تطالب بتوحيد إيطاليا . وقد تمكن كافور من استمالة غاريبالدي إلى الإنضواء تحت علمه وجعله يتخلى ، مؤقتاً ، عن نزعاته الجمهورية وتكريس نفسه كلية لتحقيق الوحدة الإيطالية . وقد توجه غاريبالدي على رأس ألف متطوع إلى صقلية في ١١ أيار ـ مايو ١٨٦٠ وانقض على كالاتافيمي Calatafimi واستولى عليها ثم شق طريقه إلى بالرمو عاصمة الجزيرة وحررها وتمكن بعد

انقضاء ثلاثة أشهر من تطهير الجزيرة ، بمساعدة الثوار المحليين والأهالي ، من جنود ملك نابولي . ثم أوعز إليه كافور أن يجتاز مضيق مسّينا ويحتل نابولي . وما كاد يفعل حتى فر ملكها واستقبل شعبها غاريبالدي استقبالاً حاراً . ولكن غاريبالدي لم يعلن انضمام صقلية ونابولي إلى سردينيا كما اتفق مع كافور ، فخاف كافور من أن يتأثر غاريبالدي بالزعيم الجمهوري **متزيني** فتعاوده ميوله الجمهورية وتنقسم إيطاليا مجدداً على ذاتها . وحدث في تلك الأثناء أن سكان الممتلكات البابوية أخذوا يطالبون بالانضمام إلى سردينيا حتى إنهم استعملوا العنف في تحقيق هدفهم . لكن جيوش البابا المشكلة أساساً من المرتزقة ، قمعت هذه الثورة بقسوة . عندها خشي كافور أن يندفع غاريبالدي لمساعدة الثائرين ، فتتدخل فرنسا والنمسا بحجة مساعدة البابا ، وهكذا أسرع كافور بالتوجه نحو روما حيث قدم التماساً إلى البابا بيوس التاسع يطلب منه فيه وقف أعمال العنف التي يرتكبها جنده المأجورون ، فرفض البابا طلبه . عند ذلك أرسل كافور جيشه واحتل الممتلكات البابوية فأصبح وجهاً لوجه أمام غاريبالدي القادم من الجنوب .

ثم طلب كافور من غاريبالدي أن يجري استفتاء شعبياً بشأن مصير أملاك البابا والبلاد التي يحتلها ، فكانت نتيجة الاستفتاء أن أكثرية الشعب الساحقة أرادت الانضمام إلى سردينيا .. وكان كافور قد تحالف عام ١٨٥٨ مع نابوليون لتحرير إيطاليا من السيطرة الباباوية مقابل استيلاء فرنسا على نيس وسافـوى . ثم شنت فرنسا وسردينيا الحرب ضد النمسا عام ١٨٥٩ . وبعد الحرب استولت سردينيا على لومبارديا وميلانو . ثم استولت عام ١٨٦٠ على توسكانا وبارما ومودينا وروماتا البابوية . وفي نفس العام استولى غاريبالدي على صقلية ونيبال اللتين اقتطعتا لسردينيا فيما بعد . وفي أيلول ـ سبتمبر ١٨٦٠ استولى غاريبالدي على بقية المقاطعات البابوية في ما عدا روما وما يحيط بها مما آثار استياء البابا .

توحدت إيطاليا وأُعلن عن قيام المملكة الإيطالية وعاصمتها تورينو . ونُصب ملكاً عليها فيكتور عمانوئيل الثاني . في حين ظلت روما تحت السيطرة البابوية وبقيت البندقية تحت سيطرة النمسا . ثم تحالفت إيطاليا مع بروسيا في حربها ضد النمسا فكان النصر لهما ، فأكرهت النمسا على التنازل عن البندقية لإيطاليا عام ١٨٦٦ .

بعد هزيمة نابوليون أمام بسمارك عام ١٨٧٠ انسحبت الجيوش الفرنسية التي كانت قد دخلت روما بموافقة البابا . عندئذٍ طلب عمانوئيل الثاني من البابا أن يسمح بدخول الجيوش الإيطالية إلى روما ، فرفض البابا ذلك فدخلها الجيش الإيطالي بالقوة فاحتج **البابا** على احتلال المدينة واعتبر نفسه هو وخلفاؤه من الباباوات حبساء الفاتيكان .

وظل الحال على ذلك حتى عام ١٩٢٩ . حين عقدت معاهدة « لاتـران » بين البابا بيوس الحادي عشر و**موسوليني** ، التي أصبحت بموجبها حاضرة **الفاتيكان** دولة مستقلة ، اعترفت بها معظم الدول . (أنظر أيضاً : اتفاقية بابوية) .

في بداية الحرب العالمية الأولى أعلنت إيطاليـا حيادها ، ولكنها ما لبثت أن انضمت عام ١٩١٥ إلى **الحلفاء** . وفي العام ١٩١٩ أنشأ بنيتو **موسوليني** الحزب الفاشي الإيطالي ، واستولى على السلطة عام ١٩٢٢ ، بعد أن تغلب على المقاومة الشيوعية المسلّحة في شوارع إيطاليا ، وأصبح رئيساً للوزراء . كانت مطامع موسوليني التوسعية تقضي بتحويل البحر الأبيض المتوسط إلى بحيرة إيطالية . وفي العام ١٩٣٥ استولت قواته على الحبشة . وفي السنة التالية تحالف مع هتلر في إطار **محور برلين** . وحاربت القوات الإيطالية إلى جانب **فرانكو** في الحرب الأهلية الإسبانية (١٩٣٦ ـ ١٩٣٩) . وفي الحرب العالمية الثانية حاربت إيطاليا إلى جانب ألمانيا . ولكنها أرغمت على عقد هدنة عام ١٩٤٣ ، وأعدم موسوليني عام ١٩٤٥ . وفي عام ١٩٤٦ غادر الملك عمانوئيل الثالث البلاد إلى الإسكندرية وفيها توفي عام ١٩٤٧ . ثم جرى في إيطاليا استفتاء شعبي صوت فيه الإيطاليون إلى جانب تحويل إيطاليا إلى جمهورية . وبذلك انتهى حكم عائلة سافوي ، التي دام حكمها لإيطاليا من عام (١٨٦١ ـ ١٩٤٦) .

وحتى يومنا هذا تعاقب على حكم إيطاليا منذ عام ١٩٤٦ أكثر من ٣٦ حكومة الحزب المهيمن فيها كلها

الحزب المسيحي الديمقراطي . أما الحزب الشيوعي ، فقد أبعد عن الحكم في فترة ما بين (١٩٤٧ ـ ١٩٧٧) .

بدأت المشاكل الاقتصادية في الظهور من عام ١٩٦٣ وبدأت الحكومات المتتالية تعمل من أجل إيجاد الإصلاحات والقوانين اللازمة لتحسين الأوضاع . وقد توالت على الحكم ابتداء من هذا التاريخ حكومات ائتلافية عدة بقيادة الديمقراطية المسيحية . في عام ١٩٧٠ أخذ الصراع السياسي يشتد عند تأليف الحكومة وتأمين الائتلافات . وفي عام ١٩٧٣ خلفت حكومة **جوليو أندريوتي** ذات النهج اليساري الوسطي حكومة ائتلافية وسطية ـ يسارية مؤلفة من الديمقراطيين المسيحيين والجمهوريين والاشتراكيين والديمقراطيين الاشتراكيين وتشكلت هذه الحكومة برئاسة **ماريانو رومر** . لكن هذه الحكومة فشلت في حل المشاكل الاقتصادية ، مما أثار استياء الشيوعيين والنقابات العمالية . وفي شباط ـ فبراير ١٩٧٤ استقالت هذه الحكومة وبقيت البلاد بدون حكومة حتى تشرين الثاني ـ نوفمبر عندما شكل **ألدومورو** حكومة ائتلافية من الديمقراطيين والجمهوريين . بيد أنها كانت حكومة ضعيفة مما أدى إلى استقالتها ١٩٧٦ بعد أن خسرت دعم الاشتراكيين . وخلال هذه الفترة زادت نسبة الأصوات التي حصل عليها الشيوعيون في الانتخابات البرلمانية .

وفي تموز ـ يوليو عام ١٩٧٧ حصل الشيوعيون على مقدار من المساهمة في الحكومة على أساس برنامج متفق عليه ولكن من دون أن تكون لهم مشاركة مباشرة في الحكومة . ويتضمن البرنامج الأساسي للحكومة تدابير لتقوية الاقتصاد ودعم القانون والنظام مقابل تأييد ضمني من **الحزب الشيوعي الإيطالي** . وهكذا أمن الشيوعيون للإئتلاف الحكومي القائم نوعاً من الاستقرار على أمل تحقيق مشاركتهم المباشرة في الحكم من خلال ما أطلقوا عليه تعبير « **التسوية التاريخية** » . إلا أن هذا التكتل الجديد لم يحل دون انتشار موجة من الرفض والإرهاب في المدن الايطالية تحمل لواءها المنظمات اليسارية المتطرفة مثل **الألوية الحمراء** وبعض المنظمات اليمينية الفاشية .

عام ١٩٧٨ أدى اختطاف **ألدومورو** على يد رجال الألوية الحمراء وإعدامه إلى مزيد من التقارب بين الشيوعيين والديمقراطيين . وفي نفس السنة استقال رئيس الجمهورية الإيطالية جيوفاني **ليوني** بعد اتهامه بالاثراء غير المشروع وانتخب مكانه أليسانـدرو **برتيني** في تموز ـ يوليو ١٩٧٨ .

نظام الحكم : يتبع في إيطاليا دستور عام ١٩٤٨ وعلى أساسه يمارس السلطة التشريعية برلمان ثنائي (من مجلسين) يُنتخب لمدة خمس سنوات ، مجلس الشيوخ (Senate) ويتألف من ٣١٥ عضواً منتخباً وسبعة أعضاء دائمين ، ومجلس النواب ويتألف من ٦٣٠ عضواً .

رئيس الجمهورية هو رئيس الدولة الدستوري . وينتخب لمدة سبع سنوات . تمارس السلطة التنفيذية بواسطة مجلس الوزراء . ويعين رئيس الدولة رئيس الوزراء الذي بدوره يعين الوزراء الباقين .

تقسم البلاد إلى ٢٠ إقليماً ، تتمتع خمسة منها بأوضاع خاصة وهي : صقلية ، سردينيا ، تريتينو ألتو أديج ، فريولي ـ فينيزيا غيليا ، وفال دا أوستا . لكل إقليم مجلسه الخاص الذي يُنتخب لمدة خمس سنوات

رئيس الدولة الحالي : أليسانـدرو **برتيني** (١٩٧٨) .

رئيس الوزراء : جوليو أندريوتي (١٩٧٨) .

الأحزاب السياسية :

١ ـ **الحزب المسيحي الديمقراطي** تأسس عام ١٩٤٣ وهو ضد الشيوعية بشكل علني رغم أنه اضطر مؤخراً للتخفيف من عدائه والتحالف مع الحزب الشيوعي الايطالي تكتيكياً .

٢ ـ **الحزب الشيوعي الإيطالي** تأسس عام ١٩٢١ وهو أكبر حزب شيوعي في أوروبا الغربية .

٣ ـ الحزب الديمقراطي الاشتراكي وكان جزءاً من الحزب الاشتراكي الإيطالي حتى سنة ١٩٦٦ .

٤ ـ الحزب الليبرالي الإيطالي تأسس عام ١٩٤٨ ويهدف إلى تحقيق مبدأ الحرية في المسائل العامة والخاصة .

٥ ـ الحركة الاشتراكية الإيطالية تأسست عام ١٩٤٦ .

٦ ـ حزب إيطاليا الجمهوري تأسس عام ١٨٩٧ ، وأعضاؤه من أتباع متزيني الذي ينادي بالعدالة الاشتراكية في مجتمع حديث حر .

٧ ـ الحزب الراديكالي .

بالإضافة إلى بعض الأحزاب اليسارية واليمينية المتطرفة كالألوية الحمراء وجماعة المانيفستو المنشقة عن الحزب الشيوعي الإيطالي ومجموعة صحيفة « النضال المستمر » وبعض بقايا الحزب الفاشي .

عضوية المنظمات الدولية : هيئة الأمم المتحدة ـ عدة منظمات أوروبية مشتركة ـ حلف الأطلسي .

الهيكل الاقتصادي : بالرغم من أن الزراعة ما زالت تشكل جزءاً مهماً من اقتصاد إيطاليا إلا أن الصناعة أيضاً بدأت بعد الحرب العالمية الثانية في الازدهار وخاصة صناعة الآليات . عام ١٩٧٢ شكلت الزراعة ١٠ ٪ فقط من الإنتاج العام بينما شكلت الصناعة نسبة ٤٠ ٪ . تبلغ قيمة الصناعات المؤممة تقريباً نصف الاستثمار الصناعي الوطني . تواجه إيطاليا مشكلة اقتصادية رئيسية وهي كيفية دمج جنوب إيطاليا المتخلف بشمالها الأكثر تطوراً في الصناعة .

تعتمد إيطاليا على استيراد مصادر الطاقة من الخارج .

العملة : لير (Lire) = ١٠٠ سنتزيمي (Centesimi)

دولار أميركي = ٨٧٩ لير .

الزراعة : الحبوب ـ الخضار ـ الحمضيات ـ البطاطا ـ شمندر السكر ـ الذرة ـ الأرز ـ القمح ـ الشعير . وفواكه البحر الأبيض المتوسط على أنواعها .

الثروة الخشبية : تنتج أنواع مختلفة من الأخشاب من غاباتها .

الثروة الحيوانية : البقر ـ الثيران ـ الغنم ـ الماعز ـ الخنازير ـ الخيل ـ البغال والحمير .

التعدين : الليغنليت ـ البترول ـ الحديد الخام ـ الزئبق الخام ـ الكبريت الخام ـ الزنك الخام ـ الاسفلت .

الصناعة : الفولاذ ـ زيت الوقود ـ القوة الكهربائية ـ السيارات ـ غاز الميثين ـ الصودا الكاوية ـ خيوط الحرير والقطن .

الدخل القومي : ٣٣,٩٥٦,١٣٣ مليون لير عام ١٩٧٦

الإنفاق القومي : ٤٥,٩٥٩,٤٥٦ مليون لير عام ١٩٧٦

الصادرات : ٣٠,٩٠٤,٢٠٠ مليون لير عام ١٩٧٦

الواردات : ٣٦,٣٠٥,٩٠٠ مليون لير عام ١٩٧٦

المواصلات : توجد في إيطاليا شبكة خطوط حديدية يبلغ طولها ١٦,٠١٤ كلم نصفها على الكهرباء . ويبلغ طول شبكة الطرقات الدولية ٦,١٤٦ كلم . أليطاليا هي شركة الطيران التي تعمل عالمياً إلى جانب أربع شركات أخرى .

التعليم : إجباري ومجاني ما بين السادسة والرابعة عشر . تؤمن المدرسة الكتب والأدوات المدرسية والطعام للتلاميذ المحتاجين ، تشكو المدارس من قلة الصفوف لاستيعاب الطلاب لذلك فإن معظمها يعمل بنظام الدوامين في النهار . يوجد مدارس للاختصاصات الأدبية والعلمية . كما توجد دور معلمين ، يُؤمن التعليم العالي بواسطة حوالي ٢٨٨ مؤسسة جامعية .

الصحافة : تعتبر روما وميلانو بصورة رئيسية مركزي الصحافة المهمين في إيطاليا . وإذا ما قيس عدد الصحف بعدد السكان فإن نسبة الصحف قليلة في البلاد . معظم الصحف تابعة لأحزاب .

أهم الصحف اليومية هي : كوريري ديلا سيرا Corriere della Sera ـ لاستامبا La Stampa ـ الجيورنو Il Giorno ـ لا ريبليكا La Repubblica.

الدفاع : تمتد الخدمة العسكرية في الجيش وسلاح الطيران لمدة سنة كاملة ، وفي البحرية لمدة ١٨ شهراً . إيطاليا دولة عضو في **الحلف الأطلسي** ولها جيش قوامه ٢١٨,٠٠٠ جندي .

إيفان الرهيب (١٥٣٠ ـ ١٥٨٤)

Ivan the Terrible

Ivan le Terrible

أول حاكم حمل لقب قيصر روسيا ، وهو مؤسس الكيان المركزي لدولتها عن طريق تحطيم العائلات الاقطاعية النبيلة وامتيازاتها .

قاد غزوات توسعية ناجحة في الشرق والجنوب واخرى فاشلة في البلطيق . عرف بالقسوة والاستبداد وقد أنشأ جيشاً خاصاً أرهب بواسطته خصومه من تابعيه ، كما قتل ابنه إيفان إحدى نوبات غضبه ، الأمر الذي أفسد عليه حياته أثناء سنيه الأخيرة . يعتبره البعض

شخصية وطنية روسية .

ايفيان ، اتفاقية

أنظر : أفيان ، إتفاقية .

ايلات ، اغراق المدمرة

Eilat, Destroyer

إيلات اسم مدمرة صهيونية من طراز أكس ـ زد البريطاني ، حصل عليها الكيان الصهيوني عام ١٩٥٥ وساهمت في عدوان الخامس من حزيران ١٩٦٧ .

وبعد العدوان أخذت تخترق المياه الاقليمية المصرية وفي ١٩٦٧/١٠/٢١ اقتربت من شواطئ بور سعيد فتصدت لها الوحدات البحرية واشتبكت معها وأغرقتها ، وأعلن متحدث عسكري إسرائيلي أن القوات المصرية قد ضربت مدمرة إسرائيلية تدعى « إيلات » وأصابتها بينما كانت تقوم بدورية على شاطئ سيناء وأن المدمرة المصابة أرسلت اشارات استغاثة وأسرعت وحدات من سلاحي الجو والبحر الإسرائيلية لنجدتها . وقال المتحدث أن السلطات الإسرائيلية أبلغت مراقبي الأمم المتحدة أن هدف الطائرات والوحدات الإسرائيلية التي توجهت إلى المنطقة هو محاولة مساعدة المدمرة . وأعلنت إسرائيل أن من المعتقد أن تكون المدمرة قد ضربت بالصواريخ من طراد مصري يرسو في ميناء بور سعيد وقالت انها تحمل ٢٠٠ ضابط وبحار .

اعتبرت مصر أن دخول إيلات المياه الاقليمية المصرية هو عدوان كان رد البحرية المصرية عليه استعمالاً لحق الدفاع الشرعي وأمر الرئيس الراحل **جمال عبد الناصر** بمنح الضباط والجنود الذين اشتركوا في معركة اغراق المدمرة الإسرائيلية إيلات أوسمة تقديراً لما قاموا به . كما احتجت حكومة ج . ع . م لدى أوثانت الأمين العام للأمم المتحدة لاختراق المدمرة إيلات خط المياه الاقليمية العربية . انتقم العدو الصهيوني بضرب مصافي البترول الضخمة في قناة السويس فكان ذلك إيذاناً بتوسيع الصدام المسلح بين مصر والعدو الصهيوني وصولاً إلى ما عرف بـ « **حرب الاستنزاف** » على ضفاف القناة .

إيلاريون كبوجي

أنظر : كبوجي ، المطران .

أيلول الأسود

Black September

Septembre Noir

منظمة فدائية فلسطينية سرية ظهرت بعد مجازر أيلول ـ سبتمبر ١٩٧٠ في الأردن ومنها اتخذت اسمها . برز اسمها بشكل خاص بعد عملية اغتيال وصفي التل في القاهرة في ٨ تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٧١ التي قام بها أربعة من أعضائها . ومن أشهر عملياتها عملية ميونيخ في صيف ١٩٧٢ .

اقترن اسمها بجناح أو جهاز خاص من منظمة **فتح** وقد أشاع الصهاينة معلومات كثيرة عنها بعد اعتقال وتعذيب عدد من مناضلي المقاومة الفلسطينية وبعد مقتل **أحمد بوشيكي** في شمال أوروبا .

وقد قامت أيلول الأسود بعمليات اغتيال انتقامية رداً على أعمال الأجهزة الإرهابية الصهيونية الأميركية المعادية . ويستنتج من توقف نشاطها في السنين الأخيرة أنها في حكم المحلولة .

الأيمنتي

أنظر : الجمعيات السرية .

إينغ ساري

Ieng Sary

أنظر : ينغ ساري .

إينوسيس

Inosis

Enosis

تعبير يوناني يرمز إلى فكرة وحركة الدعوة إلى الوحدة بين قبرص واليونان على أساس الرابط القومي . وتعود الدعوة إلى عام ١٨٢٩ عندما حصلت اليونان على استقلالها ، إلا أنها قويت منذ تسلم **الاسقف مكاريوس** منصبه الديني الأعلى في جزيرة قبرص عام ١٩٥٠ . إلا أن تطور الأحداث في اليونان والمخططات الاميركية المعادية في كل من قبرص واليونان علاوة على موقف أتراك الجزيرة وقادة تركيا ، عقدت الموقف وغيرت في عواطف مكاريوس ومن الرغبة في إنجاز الوحدة في المدى القصير .

إينونو ، عصمت (١٨٨٤ — ١٩٧٢)

Inonu, Ismat

سياسي وعسكري ورجل دولة تركي . تولى رئاسة أركان حرب الجيش التركي في أثناء حكم **مصطفى كمال أتاتورك** خلال الفترة ١٩٢٠ — ١٩٢٢ . ثم تولى رئاسة الوزارة سنة ١٩٢٥ — ١٩٣٧ . وعندما توفي مصطفى كمال عام ١٩٣٨ أصبح رئيساً للجمهورية . وسمح في غضون ذلك بإنشاء حزب معارض هو الحزب الديمقراطي الذي فاز في انتخابات عام ١٩٥٠ ، مما حمل عصمت اينونو على الاستقالة .

أيوب ثابت (١٨٧٤ — ١٩٤٧)

سياسي لبناني وطبيب وكاتب . هو خامس رئيس للجمهورية اللبنانية في عهد الانتداب .

ولد في بحمدون الضيعة سنة ١٨٧٤ من عائلة مارونية ، وما لبث ان اعتنق المذهب الانجيلي . تلقى دروسه في الكلية الانجيلية السورية في بيروت ، ثم سافر إلى الولايات المتحدة الأميركية لدراسة الطب . رجع بعد تخرجه إلى بيروت حيث انضم إلى الجمعية الإصلاحية البيروتية وانتخب كاتماً لأسرارها ، وكان قد بدأ نشاطه السياسي إبان دراسته في أميركا . وحوالي السنة ١٩٠٩ وضع كتاباً بعنوان « عبرة وذكرى ، أو كلمة حول الشورى » . سنة ١٩١٣ حضر مؤتمر باريس باسم الجمعية الإصلاحية وقد نفرت آراؤه السياسية المؤيدة لفرنسا رفاقه في الجمعية . ولما أتت الحرب الأولى فر من لبنان هارباً إلى الولايات المتحدة حيث استأنف نشاطه السياسي بين المغتربين .

عاد بعد انتهاء الحرب إلى بيروت ، فانتخب نائباً عنها في مجلس ١٩٢٢ — ١٩٢٥ ، وعين عضواً في مجلس الشيوخ سنة ١٩٢٦ عن الأقليات . وتسلم وزارتي الداخلية والصحة في الوزارة الانتدابية الثالثة من ٥ كانون الثاني — يناير حتى ١٠ آب — اغسطس سنة ١٩٢٨ . وفي هذه السنة فشل في انتخاب رئاسة المجلس ضد الشيخ محمد الجسر . كما فشل في الانتخابات النيابية في السنة التالية أمام منافسه عبد الله اسحق ، لكنه عاد فنجح في انتخابات مجلس ١٩٣٤ — ١٩٣٧ عن بيروت . بعد تسلم **اميل اده** رئاسة الجمهورية عين أمين سر للدولة في ٣٠ كانون الثاني — يناير سنة ١٩٣٦ وقد بقي في هذا المنصب حتى ٤ كانون الثاني — يناير سنة ١٩٣٧ . وعين نائباً عن الأقليات في مجلس ١٩٣٧ — ١٩٣٩ .

في ١٨ آذار — مارس سنة ١٩٤٣ صدر عن المندوب الفرنسي العام قرار رقم (١٣١) « ليمارس الدكتور أيوب ثابت سلطات رئيس الدولة ورئيس حكومة الجمهورية اللبنانية » ، وقد شكل الحكومة محتفظاً برئاستها ووزارة الداخلية والعدل والتموين . وفي أثناء حكمه وضع قانوناً للانتخابات اعتبر مجحفاً بحق المسلمين ، مما أدى إلى إقالته في ٢١ تموز — يوليو سنة ١٩٤٣ ، إلا أنه عاد إلى السياسة فانتخب نائباً عن بيروت في مجلس ١٩٤٣ — ١٩٤٧ .

أيّوب خان ، محمد (١٩٠٧ –   )

Ayub Khan, M.

عسكري ورئيس جمهورية باكستان سابقاً . ولد في المنطقة الشمالية من شبه جزيرة الهند ، وبدأ حياته العملية ملتحقاً بالجيش الهندي البريطاني . تخرج من كلية سان هرست العسكرية الملكية البريطانية عام ١٩٢٨ . وفي عام ١٩٥١ أصبح رئيس أركان حرب الجيش الباكستاني . وفي عام ١٩٥٦ تولى رئاسة الجمهورية إثره انقلاب عسكري قام به . سلم الحكم سنة ١٩٦٩ إلى الجيش بعد اضطرابات داخلية دامية أدت إلى تفتيت وحدة البلاد وقيام دولة بنغلادش .

الأيّوبيّون

أنظر : الدولة الأيوبيّة .

أيوكا

Eoka

مختصر يوناني للمنظمة القومية للمحاربين القبارصة . تنظيم عسكري قبرصي يوناني سري برز في عام ١٩٥٤ – ١٩٥٩ بقيادة الجنرال غريفاس ، ومارس النضال المسلح في سبيل استقلال قبرص عن بريطانيا والوحدة مع اليونان (اينوسيس) . وقد اعلن حل التنظيم على اثر التوصل إلى اتفاق زوريخ ولندن عام ١٩٥٩ وحصول قبرص على الاستقلال عام ١٩٦٠ ، وألحق معظم التنظيم بالبوليس القبرصي . غير أن غريفاس انفصل عن مكاريوس على اثر ذلك ، وتزعم جناحاً يمينياً مدعوماً من الحكومة اليونانية تحت اسم ايوكا – ب ويطالب بضم قبرص إلى اليونان . وقد كان هذا الجناح دائم العداء للمطران مكاريوس وسياسته الاستقلالية ، ووراء العديد من الاضطرابات التي حصلت في قبرص عام ١٩٦٧ . وكان له الدور الرئيسي في انقلاب ١٩٧٤ بزعامة سمبسون وليبتريس بابادوبرلس ، ذلك الانقلاب الذي سقط بعد ايام وسقطت معه حكومة اليونان العسكرية التي أيدته . برزت عام ١٩٧٨ دلائل على التنسيق بين أيوكا واسرائيل لصالح المخابرات الأميركية .



٢

الحاج أمين الحسيني



أرسطو



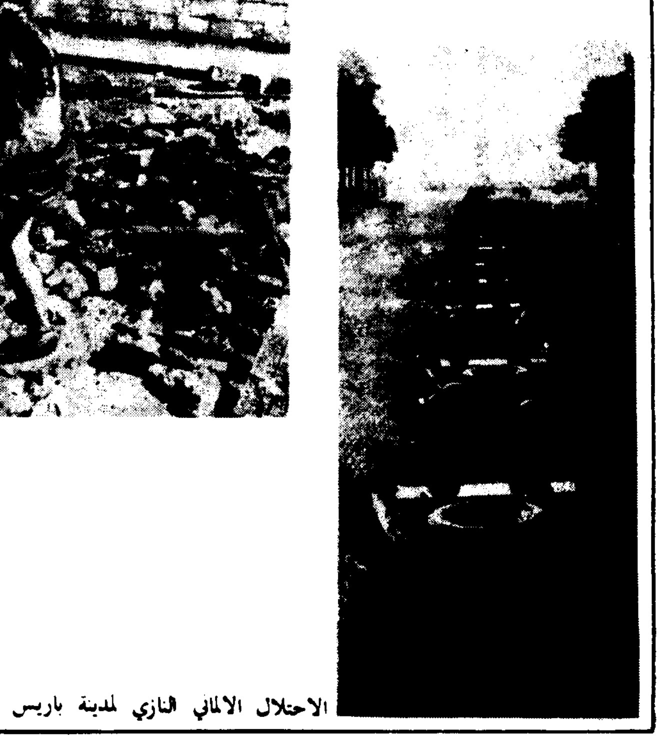
الاسكندر المقدونى



أحمد عرابي

الاحتلال الصهيوني وممارساته

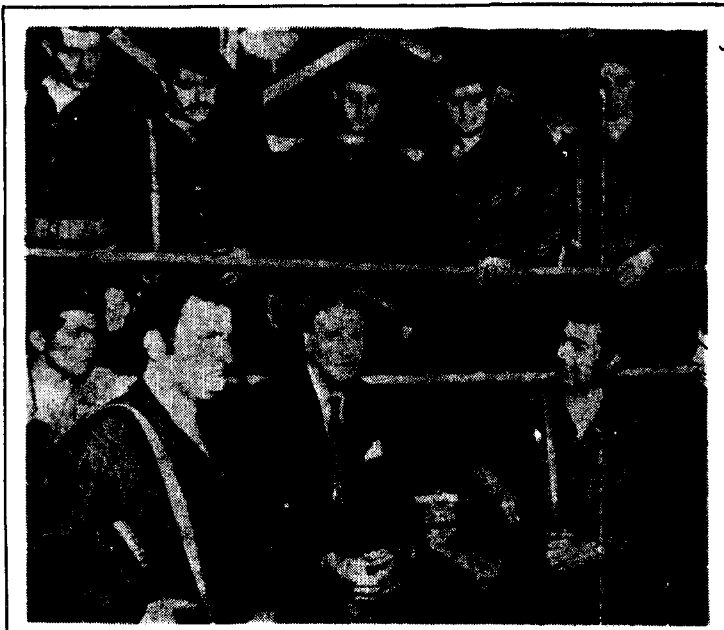




الاحتلال الالماني النازي لمدينة باريس

الجسر الجوي أثناء حصار برلين.





بيار الجميل
محاطاً بأفراد ميليشيا الكتائب

المناضل ستيف بيكو أحد ضحايا «الأبارتيد» في جنوب افريقيا.

بسمارك



بينوشيه ديكتاتور الشيلي



بيرل هاربور ١٩٤١



مؤتمر بوتسدام (من اليمين) ستالين. مولوتوف. ترومان وأتلي



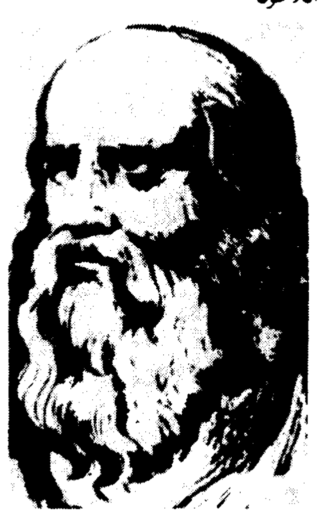
الصناعي شلاير الذي أعدمته منظمة بادر ماينهوف



إحدى عمليات منظمة بادر - ماينهوف



«أبارتيد» : ممارسات العنصريين ضد الوطنيين في جنوب افريقيا



افلاطون

الأممية الاشتراكية (من اليمين إلى اليسار) ماريو سواريز. هارولد ويلسون. ويلي براندت. اولوف بالم. فرانسوا ميتران...





أشهر ضحايا الاغتيال السياسي في القرن العشرين : فرانز فرديناند أرشيدوق النمسا وجون كينيدي رئيس الولايات المتحدة .

Daily

HEIR TO AUSTRIAN THRONE MURDERED



سلفادور أللندي

أزمة الصواريخ الكوبية : الصورة الجوية
التي أوصلت العالم إلى حافة الهاوية.



الأزمة الاقتصادية الكبرى ١٩٢٩ :
البن يستعمل كوقود للقطارات

الألوية الدولية المشاركة في الحرب
الأهلية الأسبانية إلى جانب
الجمهوريين .



عبد الناصر ونهرو في مؤتمر باندونغ.

بوليفار. محرّر امريكا اللاتينية.



بيتان يستمع إلى حكم الإعدام الصادر ضدّه.



الكونت فولك برنادوت

الصفحة الأولى من جريدة «البرافدا» وعليها صورة أعضاء البريزيديوم عام ١٩٥٦

ПРАВДА

Президиум Центрального Комитета КПСС





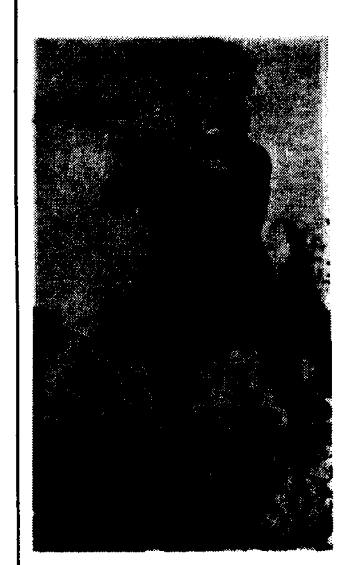
Пленум Центрального Комитета Коммунистической партии Советского Союза



بيريا في مأتم ستالين (الثاني من اليسار)







برودون.

مشهد من حرب بيافرا.



سقوط الباستيل

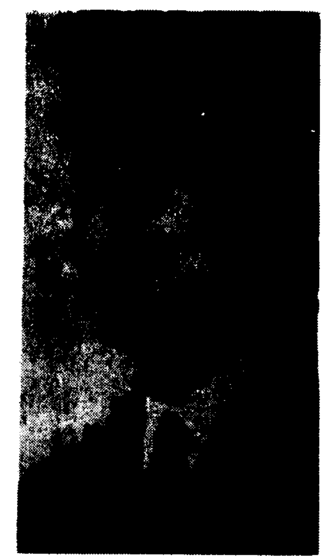
كمال أتاتورك.



لوي آراغون.



إذابة الجليد: خروتشوف يعلن من مدينة ليبزيغ الالمانية بداية مرحلة إذابة الجليد بين الشرق والغرب

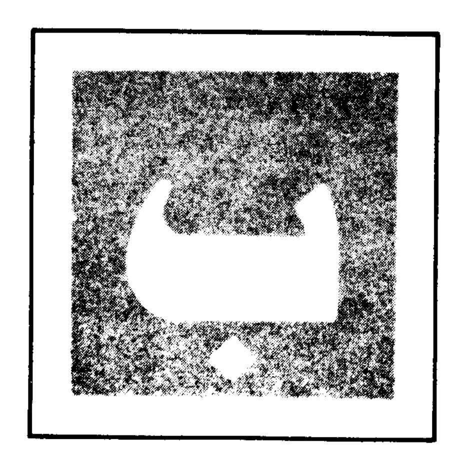


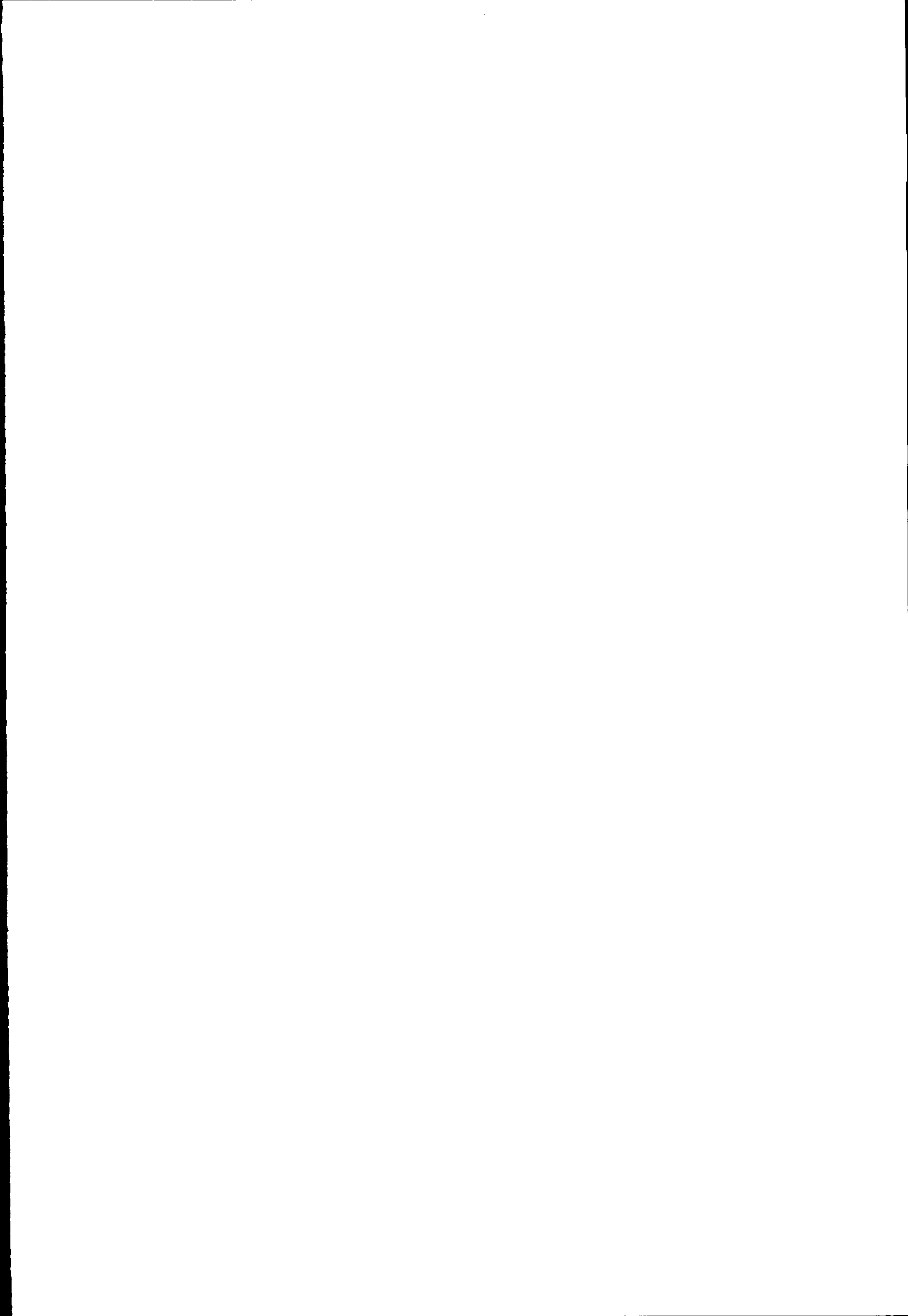
أحمد حلمي باشا.

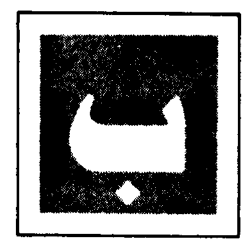


دولوريس ابارووري
المعروفة بـ لا باسيوناريا.

منظمة «الإيتا» لتحرير منطقة الباسك الاسبانية.







البابا

Pope, the

Pape, le

الحبر الأعظم والرئيس الأعلى للكنيسة الكاثوليكية. أسقف روما . وخليفة القديس بطرس أول أسقف روما . وهو ممثل المسيح في العالم . وبالتالي يعتبره الكاثوليك معصوماً أي منزهاً عن الخطأ ، والبابوية وظيفة شرف وولاية . وهذا ما لا يقره البروتستانت ولا الأرثوذكس . فنهم من يرفض كل سلطة لروما . ومنهم من لا يعترف لها إلا برياسة شرفية .

ويعتبر البابا من الناحية السياسية بمثابة رئيس لدولة الفاتيكان الصغيرة الحجم (بمثابة جزء من مدينة روما) الكبيرة الأهمية المعنوية . وقد درج الباباوات على اتخاذ موقف التعاطف المعتدل مع قضية الشعب العربي الفلسطيني . (أنظر : بابوية) .

بابادوبولس ، جورج (١٩١٨ –)

Papadopoulos, G. (1918)

عسكري ورجل دولة يوناني . من زعماء الانقلاب العسكري اليميني الأميركي الولاء في نيسان – ابريل ١٩٦٧ ، وقد تولى على أثره منصب وزير دولة في مكتب رئيس الوزراء ثم ما لبث أن اتضح انه الرجل القوي وراء الانقلاب فاستلم منصب رئيس الوزراء ووزير الدفاع قبل آخر العام نفسه .

تميز عهده بالتسلط وكبت الحريات والتبعية للولايات المتحدة وإطلاق يد كبار الرأسماليين اليونان وكان وراء محاولة الانقلاب عام ١٩٧٥ على المطران مكاريوس زعيم قبرص ، فنشأت معارضة قوية ضده، فما كان من الولايات المتحدة إلا أن تخلت عنه بعد سنوات طويلة من حكمه فانهار هو وطغمته العسكرية الحاكمة بسهولة ذلك العام ، واستلم الحكم منه قسطنطين كرامنليس وما لبث أن قدمه مع طغمته للمحاكمة وصدرت بحقه أحكام قاسية ومدد سجن طويلة .

البابا شنوده

أنظر : شنوده ، البابا .

باباندريو ، اندرياس (١٩١٩ –)

Papandreou, A. (1919-)

سياسي ورجل دولة يوناني . ابن السياسي اليوناني المعروف جورج باباندريو . شغل عدة حقائب

وزارية بما فيها وزير الدولة في مكتب رئيس الوزراء (١٩٦٤ - ١٩٦٥) ووزير التنسيق الاقتصادي (١٩٦٥). على أثر الإنقلاب العسكري اليميني (١٩٦٧) عمل كأستاذ في الجامعات الأميركية وتزعم المعارضة في الخارج لنظام الحكم وأصبح من أبرز التقدميين الاشتراكيين في اليونان واستقطب أعداداً كبيرة من الجيل الجديد. على أثر سقوط الحكم العسكري عاد إلى اليونان ورشح نفسه ضد كرامنليس دون أن يحالفه الحظ. معروف بمواقفه التحررية وبتأييده للقضايا العربية، وقد قام بزيارة العراق سنة ١٩٧٦ .

باباندريو، جورج (١٨٨٨ - ١٩٦٨)

Papandreou, G. (1888-1968)

سياسي ورجل دولة يوناني. خطيب جماهيري مفوه وسياسي بارز منذ العشرينات. تولى مناصب وزارية مختلفة منذ عام ١٩٢٣ وأصبح زعيماً للحزب الديمقراطي الاشتراكي منذ عام ١٩٣٥ . ناضل ضد المحور وقبض عليه عام ١٩٤٢ . أفلت من المحور وأقام حكومة في المنفى في القاهرة، نقلت مقرها إلى اليونان عام ١٩٤٤ . وتولى مناصب وزارية مختلفة (١٩٤٦ - ١٩٥٢). وفي عام ١٩٦١ وحد الفئات اليسارية المعتدلة في حزب اتحاد الوسط الذي أعاده إلى رئاسة الوزارة ١٩٦٣، ١٩٦٤ - ١٩٦٥ . أدى خلافه مع الملك إلى أزمة سياسية تمخض عنها قيام انقلاب عسكري ١٩٦٧ ومجيء بابا دوبولس إلى الحكم.

كان يشارك شعبه مشاعر الود نحو العرب وقضاياهم.

الباب العالي

Sublime Porte, The

Porte Sublime, La

الاسم المتعارف عليه لمقر «الحكومة العلية» في عاصمة الأمبراطورية العثمانية «لستانبول». ويبدو أن التسمية اشتقت من الطبيعة المرتفعة لمدخل باب رئاسة الحكومة في السراي الحكومي نفسه. وكان يقصد بهذا اللقب أولاً البلاط السلطاني في استانبول، ثم أصبح يدل، ابتداء من عام ١٧١٨، على مقر الصدر الأعظم، وسائر الوزارات والدوائر الرسمية العثمانية. (أنظر: السلطنة العثمانية)

بابكر عوض الله (١٩١٧ -)

سياسي ورجل دولة سوداني. درس القانون في الخرطوم وأصبح قاضياً (١٩٤٧ - ١٩٥٤) واستقال ليصبح رئيساً لمجلس النواب (١٩٥٤ - ٥٧) عين بعدها قاضياً في المحكمة العليا ثم رئيساً للقضاة (١٩٦٤ - ٦٩). عين رئيساً للوزراء ووزيراً للخارجية أيار - مايو ١٩٦٩ إلى تشرين أول - أكتوبر من نفس السنة ثم نائباً لرئيس مجلس قيادة الثورة ووزيراً للخارجية (٦٩ - ٧٠) ثم نائباً لرئيس الوزراء (١٩٧٠ - ٧١) ثم النائب الأول لرئيس الجمهورية ١٩٧١ .

بابلو نيرودا

أنظر: نيرودا، بابلو.

البابليون (١٨٩٤ - ١٥٩٥ ق. م)

Babylonians, The

Babyloniens, Les

نسبة إلى مدينة بابل المشتقة من كلمتين «باب» و «ايلوه» أي «باب الإله» وهم شعب سامي قدم من شبه الجزيرة العربية.

سلالة بابل الأولى أصلها من الحموريين الساميين، انتصرت على سائر الأمراء وضمت مدنهم في مملكة موحدة حكمت الشرق الأوسط بأسره وعرفت بالمملكة

البابلية القديمة . وكانت بداية حكم هذه السلالة في أوائل القرن التاسع عشر قبل الميلاد واستقروا في (بابل) .

استمرت دولتهم في حكم العراق ٣٠٠ عام باسم سلالة بابل الأولى . حكم في خلالها أحد عشر ملكاً اشتهر من بينهم سادسهم الملك **حمورابي** صاحب الشريعة البابلية الشهيرة . وقد بلغت المملكة أوج عظمتها في عهده . وكان أول ملوك هذه السلالة الملك (سمو بوم) الذي حكم ١٣ سنة من ١٨٩٤ ـ ١٨٨١ ق . م . وقد اتخذ (بابل) عاصمة له .

كانت (بابل) حينذاك بلدة صغيرة لم تشتهر بعد . كان يقطنها بعض من الساميين الغربيين وبقايا الأكاديين الذين كانت عاصمتهم (أكاد) قريبة منها ، فصارت بعد ذلك ذات شأن عظيم في تاريخ البلاد . حتى أن اسم بابل أطلق على القسم الوسطي والجنوبي من العراق . وتعتبر سلالة بابل الأولى الموجة السامية الثالثة التي غزت بلاد وادي الرافدين من الجزيرة العربية من شمالها الشرقي خلال الألف الثالث قبل الميلاد المبتدئ بتاريخ عصر التدوين . وقد كانت أولى هذه الموجات الثلاث جماعة (ميسيليم) صاحب مدينة (كيش) وذلك حوالى ٢٦٠٠ ق . م . وكانت الموجة الثانية موجة الأكاديين في حوالى (٢٣٥٠) ق . م .

شن (حمورابي) في بداية حكمه حرباً على بلاد سومر الجنوبية وضمها إلى مملكته وأسرع في اخضاع دويلات ما بين النهرين المهمة مبتدئاً بدولة أشور في الشمال . فاستولى على مدينة أشور ثم ألحق بمملكته دولة (ماري) وتقدم شمالاً على الفرات وافتتح المدن القريبة من بلاد الشام وسواحلها .

أخذت الدوله البابلية تسير نحو الاضمحلال والزوال في زمن الملك الحادي عشر (شمود يتانا) (١٦٢٥ ـ ١٥٩٥) ق . م . حين هجم الحثيون الجبليون على بلاد بابل فاستباحوا المدينة ونهبوها ثم قفلوا عائدين إلى مستوطناتهم في جبال طوروس . وكان ذلك سنة ١٥٩٥ ق . م . ثم زحف الكاشيون على بابل واحتلوها .

تقع أطلال مدينة بابل حالياً على بعد أقل من مئة كلم من بغداد .

الباب المفتوح ، سياسة

Open Door Policy

Politique de la porte ouverte

أسلوب سياسي تنتهجه بعض الدول في سياستها الخارجية ويقوم تاريخياً على تعهد الدول العظمى بعدم انفراد أية دولة بالحصول على امتيازات تجارية أو صناعية أو سياسية خاصة في الصين . وقد بدأت الولايات المتحدة الأميركية بتطبيق سياسة الباب المفتوح في الربع الثاني من القرن التاسع عشر ، ثم نصت عليها جميع المعاهدات التي أبرمتها الدول مع الصين بعد حرب الافيون (١٨٣٩ – ١٨٤٢). وقد تعهدت هذه الدول بمواصلة انتهاج هذه السياسة بعد إخماد **ثورة البوكسر** في ١٩٠٠ وتأيدت في معاهدة الدول التسع التي أبرمت في مؤتمر واشنطن (١٩٢١ – ١٩٢٢) ، لتحديد القوات البحرية . وقد أنهى اعتراف الدول بسيادة الصين سياسة الباب المفتوح ، عقب الحرب العالمية الثانية . وقد تعهدت أيضاً الدول باتباع هذه السياسة فيما يختص بحوض نهر الكونغو سنة ١٨٨٥ ، كما تعهدت الولايات المتحدة باتباع سياسة الباب المفتوح في الفليبين بعد استيلائها عليها سنة ١٨٩٩ .

باب المندب

Bab-El-Mandeb Strait

Bab-el-Mandeb, détroit de

مضائق عربية ذات أهمية استراتيجية تصل البحر الأحمر بالمحيط الهندي وتتحكم بالمواصلات البحرية بين البحر الأبيض المتوسط والشرق وكذلك بالملاحة إلى خليج العقبة . وتقسم جزيرة بريم المضائق إلى ممر شرقي قليل العمق وعرضه ٢,٢ ميل وممر غربي أكثر عمقاً ويبلغ عرضه ١٧,٤ ميلاً . أما الدول المحاذية للمضائق

فهي اليمن الجنوبي واليمن الشمالي من آسيا ومن الجانب الإفريقي الصومال وجيبوتي والحبشة . وتسيطر على الملاحة في المضائق جزيرة بريم التابعة لسيادة اليمن الجنوبي . وقد أبدت حكومة اليمن الجنوبي ميلاً إلى منع السفن الإسرائيلية من استخدام المضائق وقام الفدائيون الفلسطينيون بقصف ناقلة نفط متوجهة إلى ميناء إيلات في حزيران ـ يونيه عام ١٩٧١ . وفي إبان حرب تشرين ـ أكتوبر ١٩٧٣ قامت البحرية المصرية بالسيطرة على المضائق ومن شأن ذلك أن يسد سبل الملاحة في خليج العقبة ويقلل كثيراً من أهمية شرم الشيخ ويجعل إمكانية الحصار البحري العربي للكيان الصهيوني مسألة جادة . وقد قام العدو الصهيوني بإرسال طائرات الفانتوم للتحليق فوق مناطق مختلفة من البحر الأحمر والتعاون مع النظام الإثيوبي لمعارضة اعتبار البحر الأحمر بحيرة عربية .

بابن ، فرانز فون (١٨٧٩ ـ ١٩٦٩)

Papen, Franz Von (1879-1969)

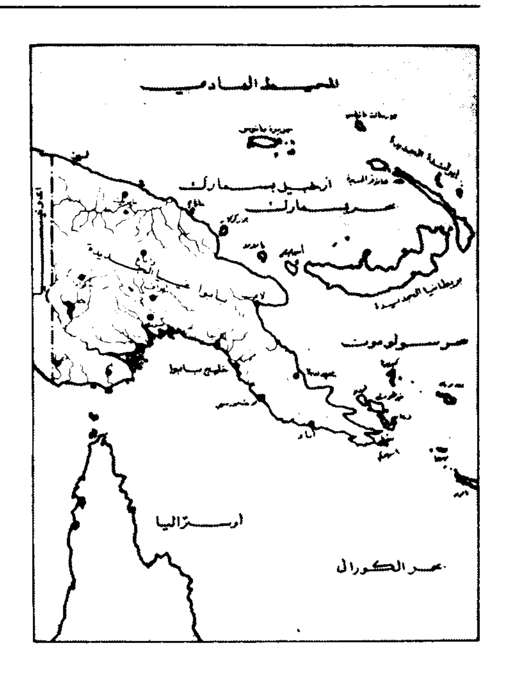
سياسي ألماني نازي لعب دوراً مهماً في تقويض دعائم **جمهورية فايمار** ، ومساعدة **هتلر** في الوصول إلى السلطة ، ومن ثم توليه منصب المستشارية عام ١٩٣٣ . متحدر من أسرة كاثوليكية مالكة للأراضي ، ابتدأ عمله جندياً محترفاً ، ومع بدء **الحرب العالمية الأولى** عمل ملحقاً عسكرياً في واشنطن ولكنه استدعي من هناك بسبب تورطه في أعمال التجسس والتخريب ، بناء على طلب حكومة الولايات المتحدة الأمريكية . عمل حتى نهاية الحرب العامية الأولى رئيساً لهيئة أركان الجيش **التركي** الرابع في فلسطين . واثر انتهاء الحرب عمل بابن ، الملكي النزعة ، في السياسة فكان في الفترة الواقعة بين (١٩٢١ ـ ١٩٣١) ممثلاً في البرلمان للجناح اليميني في الحزب الكاثوليكي الوسطي . لم يكن لبابن ، كداعية للتفاهم الفرنسي ـ الألماني مؤيدون في سياسته تلك . لذلك فقد جاء تعيينه رئيساً للوزراء من قبل **هندنبرغ** مفاجئاً للناس في ألمانيا . وشكل بابن حكومته دون الاستناد إلى قاعدة سياسية في البرلمان . وقد أعلن عن توقف ألمانيا عن دفع تعويضات الحرب كما قرر رفع حظر نشاط منظمة الـ إس ـ إس ـ العسكرية النازية . ورغم ذلك فقد بقي هتلر حتى ذلك الحين في المعارضة . وعندما حاول بابن ، بنجاح ، إرهاق قوة النازيين السياسية من خلال إعادة الانتخابات مراراً ، اعترض شلايشر وزير الدفاع في حكومته مع عدة وزراء آخرين على سياسته هذه ، ودعوا إلى تأليف جبهة وطنية عريقة ، فما كان من بابن إلا أن استقال بتاريخ ٤ كانون الأول ـ ديسمبر من الحكم وخلفه شلايشر في رئاسة الحكومة ، وتوصل بابن عام (١٩٣٣) ، بعد سقوط شلايشر ، إلى إتفاق مع هتلر ، وأقنع هندنبرغ بتعيين هتلر مستشاراً لألمانيا . وعلى الرغم من شعوره بعد ذلك بفداحة غلطته ، فإنه استمر بمساعدة هتلر . ترك الحكم بعد عملية أرنست رويم والـ إس ـ إس في ليلة ٣٠ حزيران ـ يونيو (١٩٣٤) الدموية ، التي تخلص فيها النازيون من أعدائهم ولكنه عين بعد ٣ أيام سفيراً لبلاده في النمسا (١٩٣٤ ـ ١٩٣٨) ، ثم سفيراً لألمانيا في تركيا (٣٩ ـ ١٩٤٤) ، حيث عمل هناك على إبعاد تركيا عن التحالف مع الحلفاء . اعتقله الحلفاء في نيسان ـ ابريل (١٩٤٤) ، وحوكم كمجرم حرب في **نورمبورغ** لكن المحكمة برأته من التهم التي الصقت به ، إلا أن محكمة ألمانية حكمت عليه بعد ذلك بالسجن ٨ سنوات ، بتهمة تبني الأيديولوجية النازية . أفرج عنه عام (١٩٤٩) وأصدر عام (١٩٥٢) ، مذكراته .

بابوا ـ غينيا الجديدة

Papwa-New Guinea

Papousie-Nouvelle Guinée

الموقع : تقع بابوا ـ غينيا الجديدة بين قارتي آسيا وأوستراليا بالقرب من خط الاستواء وتشكل النصف الشرقي من جزيرة غينيا الجديدة ، التي يسمى القسم الغربي منها إيريان الغربية الأندونيسية . وهي ملاصقة لمجموعة





جزر الأرخبيل ، ومنها جزر بسمارك . (وأهمها بريطانيا الجديدة ، وايرلندا الجديدة ، ومانوس) وجزر سليمان (وأهمها بوغينفيل وبوكا) . تقع بابوا إلى الشرق من أندونيسيا ، وإلى الشمال من الطرف الشمالي الشرقي لأوستراليا .

المناخ : مناخها حار رطب طوال أيام السنة . تكثر فيها الأمطار على السواحل وتخف في الداخل . ويتميز مناخها أيضاً بالرياح الموسمية .

المساحة : ٤٦٢,٨٤٠ كلم٢ (١٧٨,٧٠٤ أميال مربعة) .

عدد السكان : ٢.٨٢٩,٠٠٠ نسمة (عام ١٩٧٦) .

العاصمة : بورت موريسي Port Moresby

المدن الرئيسية : رابول Raboul

اللغات : يوجد في بابوا أكثر من ٧٠٠ لغة مختلفة ، إلا أن اللغة الأكثر استعمالاً هي البيدجين (Pidgin) . وهي مزيج من اللغات المحلية واللغة الإنكليزية ، تليها الإنكليزية .

الديانة : معظم أهالي بابوا يعتنقون مذاهب طبيعية حلولية بالإضافة إلى وجود طوائف انكليكانية وكاثوليكية كبيرة .

نبذة تاريخية : استعمر البرتغاليون شرقي غينيا الجديدة بعد أن وصل إليها البحارة البرتغاليون عام ١٥٢٦ وأطلقوا عليها اسم بابوا (أي ذو الشعر الصوفي) . ثم خضعت المنطقة لاستعمار عدد من البلدان الأوروبية والآسيوية مثل بريطانيا ، هولندا ، وألمانيا ، وأوستراليا واليابان . وفي عام ١٩٠٦ انتقلت من سيطرة الاستعمار البريطاني ، إلى الإدارة الأوسترالية . كذلك فقد انتقلت المنطقة الشمالية الشرقية عام ١٩٢٠ من السيطرة الألمانية إلى السلطة الأوسترالية المنتدبة من قبل عصبة الأمم . خلال الحرب العالمية الثانية ، احتلت القوات اليابانية من عام ١٩٤٢ حتى ١٩٤٥ معظم أراضي غينيا الجديدة ، بما فيها بابوا ، ولكن أوستراليا عادت بعد هزيمة اليابان ، فسيطرت على غينيا الجديدة . وفي عام ١٩٤٩ دمجت أوستراليا غينيا الجديدة ببابوا تحت سلطة الإدارة الأوسترالية . وقد أطلق على هذا الكيان الجديد اسم «مقاطعة بابوا وغينيا الجديدة» . وفي تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٥١ أسست الحكومة الأوسترالية المنتدبة مجلساً تشريعياً محلياً أعتبر آنذاك خطوة أولى نحو الاستقلال .

وفي عام ١٩٦٣ تم حل هذا المجلس واستعيض عنه بمجلس ممثلين محلي يضم أكثرية منتخبة . وقد باشر هذا المجلس أعماله عام ١٩٦٤ ، ثم جرت انتخابات عامة في عام ١٩٦٨ ، وعام ١٩٧٢ .

حصلت بابوا ـ غينيا الجديدة على حقها في الحكم الذاتي عام ١٩٧٣ ولكنها ظلت تخضع لسلطة المندوب السامي الأوسترالي . وقد أعطي المجلس التنفيذي المحلي حق الإشراف على الثقافة والخدمات الصحية ، والقضايا المالية الداخلية ، والنقل ، والأشغال العامة ، والتجارة ، والصناعة ، والزراعة ، والخدمات العامة . وفي آذار ـ مارس ١٩٧٥ حصل المجلس المحلي على حق الإشراف على شؤون الدفاع وبعد ذلك بستة أشهر ، نالت بابوا ـ غينيا الجديدة استقلالها التام وعين ميشال سومار في منصب رئاسة الوزارة . وفي العام نفسه حصلت حركة انفصالية في مقاطعة بوغينفيل التي أعلنت استقلال المقاطعة بقرار من جانب واحد في أيلول ـ سبتمبر ١٩٧٥ . وفي آب ـ أغسطس ١٩٧٦ قبلت الحكومة المركزية نتيجة لذلك قيام حكومة إقليمية ذات سلطات ذاتية واسعة في هذه المقاطعة . وكانت مقاطعة بريطانيا الجديدة الشرقية قد منحت نفس الحق في تموز ـ يوليو ١٩٧٦ .

بقي سومار رئيساً للوزراء رغم تزايد المعارضة ضد حكمه بسبب عدم فعالية الإدارة الحكومية وسياسة التمييز ضد مقاطعات المرتفعات . ألف سومار حكومة ائتلافية جديدة عام ١٩٧٧ ، في محاولة للوقوف في وجه الحركات التي تطالب بوحدة الجزيرة ، وباستقلال القسم الغربي (إيريان الغربية) عن أندونيسيا . وفي عام ١٩٧٧ جرت محادثات بين سومار والرئيس **سوهارتو** رئيس جمهورية أندونيسيا بشأن إيريان جايا (المسماة غربية) بعد لجوء العديد من المواطنين هناك إلى بابوا . وفي نفس العام توصلت كل من بابوا وأندونيسيا إلى إتفاقية تتعلق بكيفية تسليم ومعاملة المنشقين واللاجئين القادمين من إيريان جايا . كما توصلت بابوا إلى إتفاق جزئي عقدته مع أوستراليا في أواخر عام ١٩٧٧ بشأن رسم الحدود الدولية بين بابوا وأوستراليا في منطقة مضيق طوروس . ثم أصدر البرلمان في شباط ـ فبراير ١٩٧٧ قانوناً من جانب واحد يرسم فيه خطوط حدود البلاد . إلا أن سومار أعلن بأن هذا القانون لن يستعمل كوسيلة ضغط في المحادثات المتعلقة بمضيق طوروس .

النظام السياسي : تقع السلطة التنفيذية ، شكلياً ، بيد التاج البريطاني الذي يمثله حاكم عام يعين بتوصية من رئيس الوزراء أو بموافقة البرلمان ، وبالتالي فإن السلطة التنفيذية هي بيد الحاكم العام ومجلس الوزراء .

أما السلطة التشريعية فيتولاها برلمان وطني مؤلف من ١٠٩ أعضاء ينتخبون بالانتخاب العام لفترة خمس سنوات . وتقوم الحكومة بتطبيق نظام اللامركزية وذلك عن طريق إقامة حكومات إقليمية في كل من العشرين مقاطعة التي تتألف منها البلاد .

الأحزاب السياسية : تقسم الأحزاب إلى أحزاب حكومية وأحزاب معارضة . والأحزاب الحكومية هي :

- بانغو باتي (Pangu Pati) وقد تأسس عام ١٩٦٧ ، ويقوده رئيس الوزراء مايكل سومار وهو أكبر حزب في البلاد وصانع استقلالها .
- حزب التقدم الشعبي . تأسس عام ١٩٧٠ وهو حزب يشارك في حكومة الائتلاف الوطني التي تهيمن على سياسة البلاد .
- الحزب الوطني وهو أيضاً يشارك في حكومة الائتلاف الوطني .

أما الأحزاب المعارضة فهي التي كانت تعارض وما زالت استقلال البلاد . ومن هذه الأحزاب :

- الحزب المتحد ، تأسس عام ١٩٦٩ ويقف إلى جانب إعادة الارتباطات بأوستراليا .
- حزب البلاد ، تأسس عام ١٩٦٧ نتيجة التحالف بين أعضاء من التحالف الوطني وأعضاء من المعارضة ، بدعم من حزب البلاد الوطني الأوسترالي .

ويقف في وجه الأحزاب المذكورة هذه أحزاب الحركة الجمهورية البابواوية المطالبة باستقلال غينيا الجديدة ووحدتها . وتضم هذه الحركة تنظيمين أساسيين هما :

- بابوا بيسينا Papua Besena
- جمعية إنماء ايريوو Eriwo Development

Association

بالإضافة إلى « حركة القوة السوداء في بابوا » وحزب العمال الاشتراكي .

الدفاع : ظلت أوستراليا مسؤولة عن قضايا الدفاع في بابوا حتى عام ١٩٧٥ ، عندما تسلمت الحكومة الوطنية قوة الدفاع المؤلفة من كتيبتي مشاة وسرية من خمس سفن خفر سواحل ، وقوة جوية من ٦ طائرات . وقد بلغ عدد الأوستراليين العاملين عام ١٩٧٦ في قوات دفاع بابوا ٧٠٧ أفراد ويجري العمل الآن على تخفيضهم ليصلوا إلى ١٧ عنصراً في نهاية ١٩٨٠ .

عضوية المنظمات الدولية : الأمم المتحدة والكومنولث

العملة : كينا (Kina) = ١٠٠ تويا (Toea) .

دولار أميركي = ٧٦،٦ تويا عام (١٩٧٧)

جنيه استرليني = ١،٤ كينا عام (١٩٧٧)

الشؤون الاقتصادية : يشتغل حوالى ٨٥ ./ من أهالي بابوا - غينيا الجديدة في الزراعة ، وخاصة في زراعة البطاطا الحلوة والموز . إلا أن أهم صادرات البلاد هي المعادن . وأهم المنتجات الزراعية هي جوز الهند ولبه المجفف ، والكاكاو والبن والفاصوليا والمطاط وزيت النخيل والشاي .

بدأت بابوا مؤخراً باستثمار مواردها المعدنية الكثيرة ، وأهمها القصدير والذهب والفضة والبترول الذي اكتشف من وقت قريب . أهم المناطق التي يوجد فيها القصدير هي جزيرة بوغينفيل التي بدأ فيها الإنتاج عام ١٩٧٢ . وهو أهم صادرات البلاد إذ شكل حوالى ٣٥ ./ من صادرات البلاد عام ١٩٧٧ . وللذهب أهميته في الصادرات أيضاً (إذ تعتبر بابوا خامس دولة مصدرة في العالم لهذه المادة) . ولإنتاج الزيوت والغاز الطبيعي والطاقة الكهربائية أهمية في اقتصاد بابوا . وتلعب الاستثمارات الأجنبية التي تملكها اليابان والولايات المتحدة الأميركية وأوستراليا دوراً كبيراً في الاقتصاد الوطني .

وتنشط في بابوا أيضاً صناعة الأخشاب التي تصدر في معظمها إلى الخارج . كما تشهد القطاعات الاقتصادية الأخرى مثل صيد الأسماك وصنع البيرة والأسمنت والغاز والدهان تطوراً كبيراً .

من أهم البلدان المتعاملة تجارياً مع بابوا : أوستراليا واليابان وألمانيا الاتحادية . وقد بلغ حجم تجارة بابوا الخارجية في عام ١٩٧٧ مع أوستراليا ٣٠ ./ ومع ألمانيا الاتحادية ١٤ ./ . أما تجارتها الأساسية فهي مع بريطانيا ، بالإضافة إلى الولايات المتحدة التي بدأت تجارتها معها تخف مؤخراً .

في مطلع السبعينات بدأ ميزان المدفوعات في بابوا ، نتيجة لإرتفاع أسعار الذهب والقصدير وبعض المنتجات الزراعية في السوق العالمية ، يشهد تحسناً ملحوظاً . إلا أن هذا الميزان عاد فانخفض إلى ٦٣ مليون كينا عامي (٧٤ - ٧٥) بسبب انخفاض سعر القصدير وغيره من صادرات بابوا ، وبسبب استمرار اعتمادها على استيراد مواد أساسية ، كالأغذية والأدوية والاسمنت والوقود . ولكن الميزان التجاري ارتفع في عامي (٧٦ - ٧٧) إلى ١٢٢ مليون كينا نتيجة ارتفاع أسعار صادرات بابوا من البن والكاكاو بالرغم من انخفاض إنتاجها ، وبقي سعر القصدير متدنياً ولا يتوقع ارتفاعه حتى عام ١٩٨٠ . وبنتيجة انخفاض سعر الدولار الأوسترالي عام ١٩٧٦ انخفض سعر الكينا بنسبة ٦ ./ .

تهدف الحكومة من خلال سياستها الاقتصادية الطويلة الأمد إلى الوصول إلى الإكتفاء الذاتي والاستقرار . فمن أجل تخفيض نسبة التضخم المالي قامت الحكومة بوضع خطة في عام ١٩٧٧ تتضمن إعادة رفع الكينا وتنظيم سياسة الأجور ، ورفع الأسعار .

وتحتاج بابوا من أجل تحقيق تخفيض وارداتها من الأغذية وغيرها من المواد الأساسية إلى تنويع إنتاجها ، وهي تعتمد لتحقيق ذلك على المساعدات الخارجية والاستثمارات التي تعتبرها ضرورية لاقتصادها .

الموازنة :

الدخل القومي : ٤٣٢.٢٠٦.٠٠٠ كينا عام ١٩٧٧

الإنفاق القومي : ٤٣٦.٠٣٦.٠٠٠ كينا عام ١٩٧٧

التجارة الخارجية :

الصادرات : ٥١٥.١ مليون كينا (١٩٧٧)

الواردات : ٣٩٣.٢ مليون كينا (١٩٧٧)

ولا يشمل ذلك تجارة الذهب وعائدات البريد المربحة والأعتدة العسكرية .

التعليم : لا يستفيد من دخول المدارس الابتدائية سوى ٥٠ ٪ من الأولاد بسبب النقص في المعلمين والأموال . ويتابع حوالى $\frac{١}{٣}$ هؤلاء تحصيلهم العلمي في المرحلة الثانوية . وتقوم الدولة بجهود لتشغيل الذين يتركون المدرسة في القطاع الزراعي الذي يؤمن معيشة حوالى ٨٥ ٪ من السكان . .

توجد في بابوا ـ غينيا الجديدة ، جامعتان : احداهما للعلوم التقنية . كما توجد معاهد لتدريب المعلمين ومؤسسات للتدريب على مهن معينة . وقد وصلت نسبة الأمية عام ١٩٧١ إلى ٦٧,٦ ٪ (٦٠,٧ ٪ بين الذكور و ٧٥,٦ ٪ بين الاناث) .

المواصلات : بلغ طول الطرقات ١٢.٠٠٠ كلم عام ١٩٧٤ ، منها ٣,٦٠٠ كلم طرق دولية . ويوجد أحد عشر ميناء دولياً وخطوط بحرية منظمة للشحن ونقل الركاب ما بين بابوا وأوستراليا وزيلندا الجديدة والولايات المتحدة الأميركية وغيرها من بلدان المحيط الهادي . وفي بابوا مطاران أحداهما في « بورت موريسبي » والآخر في « لاي » يستعملان للنقل الداخلي والدولي . هذا بالإضافة إلى مطار جديد أنشئ في نادزاب عام ١٩٧٧ .

الصحافة : أهم الصحف هي التي تصدر في « بورت موريسبي » ، وهي :

ـ أخبارنا (Our News) تصدر كل أسبوعين بالإنكليزية والبيدجين .

ـ وبابوا نيو غينيا بوست كوريه (Papua New Guinea Post-Courier) وهي صحيفة يومية تصدر بالإنكليزية .

ـ وانتوك (Wantok) يومية تصدر بالبيدجين .

بابوفية

أنظر : بابيف ، فرنسوا .

بابوية

Papacy

Papauté

رتبة أسقفية وسلطوية . يتقلدها أسقف روما في الكنيسة الكاثوليكية الرومانية بصفته الراعي الأسمى للمسيحيين الكاثوليك (الحبر الأعظم أو البابا) . في إيمان الكنيسة الكاثوليكية أن المسيح أراد أن يبني كنيسته على القديس بطرس المسمّى بالصخرة ؛ وبهذا ثبته على رئاسة المجمع الرسولي . قدم بطرس من أورشليم إلى أنطاكية ، واستقر في روما ، حيث استشهد في عهد الأمبراطور نيرون . من نتائج « حادثة بطرس » أن عاصمة العالم أصبحت ، على مر العصور ، مركز الوحدة المسيحية والكثلكة ، كونها تمتاز بأنها تحتفظ على أرضها « بالصخرة » التي بنى عليها المسيح كنيسته . والبابا يوحنا بولس الثاني كأسلافه هو أسقف روما وفي الوقت نفسه رأس الكنيسة العالمية .

يتمتع البابا بميزة مزدوجة : الرئاسة والعصمة عن الخطأ . إن تعاليم المجمع الفاتيكاني الأول (١٨٦٩ ـ ١٨٧٠) أعطت لهذه الميزة شكلها الواضح . فحسب هذه التعاليم ، يجب فهم سلطة البابا كرئاسة عليا للسلطة القضائية . وكقاضٍ أعلى . إن رئاسة القضاء تعني سلطة أسقفية حقيقية ومباشرة على كل الكنيسة . أي سلطة تشريع عليا . وحق رقابة رفيع . والرئاسة القضائية العليا .

وبصفته الحبر الأعظم ، يمتاز البابا بأنه . « بنعمة الله ، معصوم عن الخطأ فيما يتعلق بالإيمان » ، كما وعد المسيح كنيسته : هذه هي المَنَعَة البابوية التي تشمل غايتها كل الحقائق التي أوصى بها الله في المسيح لكنيسته ، وكل ما هو ضروري أيضاً لوضع هذه الحقائق المنزلة في مأمن من كل فساد واعوجاج . وبما أن لإيمان الكنيسة تاريخه ، فمن المؤكد أنه حتى الصيغ المحدّدة والصحيحة ليست صيغاً نهائية ، كاملة وشاملة ؛ زد على ذلك أن البابا ليس معصوماً عن الخطأ مطلقاً ، لا في سلوكه الشخصي . ولا في آرائه الخاصة .

لا يكون البابا معصوماً عن الخطأ بصفته الحبر الأعظم للكنيسة ، إلا عندما يتخذ قراراً مبدئياً يُلزم باسم الإيمان وبشكل عالمي ونهائي . كما يكون المجمع المسكوني معصوماً عن الخطأ إلى جانب البابا ، كذلك مجمع الأساقفة ، عندما يطرح ، تحت سلطة البابا وبالإجماع مبدءاً ما كمبدء أوحى به الله للكنيسة .

يجوز ، في المستقبل ، أن نميز من جديد وبشكل أوضح ، بين دور البابا بصفته بطريركاً لاتينياً للغرب ، ودوره رئيساً للكنيسة العالمية . من ناحية أخرى ، باشر المجمع الفاتيكاني الثاني (١٩٦٢ ـ ١٩٦٥) بإبراز المعنى الخاص والمستقل للسلطة الأسقفية بالحق الإلهي ، التي لا يستطيع البابا إلغاءها .

تسمية البابا :

لا تقدم لنا وثائق العهود المسيحية القديمة أية معلومات عن الطريقة التي كانت تتم بها تسمية البابوات الأول . كان انتخاب أسقف روما يتم من قبل اكليروس روما والشعب وأساقفة البلاد ، وكان هؤلاء يصادقون على خيار الأول . إلا أن الخلافات التي كانت تؤدي إلى مواجهة بين النبلاء وعامة الشعب ، وتدخل السلطة المدنية وأصحاب النفوذ ، خاصة في عهد الإقطاع الإيطالي الذهبي (القرن العاشر ـ « القرن الأسود ») وفي عهد القياصرة الألمان الأول (القرن العاشر) ، حدا بالبابوات إلى حصر الجسم الانتخابي ، وحذف كل العناصر العلمانية وحتى الأكليروس الأدنى . وقد لعب البابا « غريغوار السابع » دوراً مهماً في هذا المجال . في المجمع الثالث الذي عقد في « لطران Latran» سنة ١١٧٩ سنّ البابا « الكسندر الثالث » قانوناً يعطي الحق لكافة الكرادلة (مطارنة ، كهنة ، شمامسة إنجيليين) بالاشتراك في انتخاب البابا . كما حدّد فوز البابا بنيله ثلثي الأصوات . إلا أن هذا الإجراء لم يحدّ من التدخلات والتنافسات . ولا من طول فترة شغور السدّة البابوية . سنة ١٢٧٤ وضع البابا « غريغوار العاشر » قواعد مجامع الكرادلة لانتخاب البابوات في المستقبل . هذه القواعد تجبر الكرادلة جسدياً على التعجيل في انتخاب البابا الجديد . تعرضت هذه القواعد مراراً للتعليق . إلى أن ثبتها البابا « غريغوار الخامس عشر » سنة ١٦٢٢ ، وما زالت معتمدة إلى اليوم . بعد انتخاب البابا « بيوس العاشر » زال الحق الحصري الذي كانت تتمتع به كل من فرنسا وإسبانيا وخاصة النمسا في التدخل بانتخاب البابا .

عرفت شكليات الانتخابات البابوية اختصاراً تدريجياً . سنة ١٩٥٠ حدّد البابا « بيوس الثاني عشر » الأغلبية بثلثي الأصوات زائد واحداً . سنة ١٩٧٠ قرر البابا « **بولس السادس** » عدم إشراك الكرادلة الذين بلغوا الرابعة والثمانين من العمر في الانتخابات البابوية مع احتفاظهم بكافة حقوقهم الأخرى . في مارس ـ آذار ١٩٧٣ أعطى البابا بولس السادس الحق لكافة البطاركة الشرقيين ، والأساقفة الأعضاء في مجلس السينودوس بالاشتراك في انتخاب البابا (أنظر أيضاً : الفاتيكان ، البابا) .

بابيف ، فرنسوا (١٧٦٠ ـ ١٧٩٧)

Babeuf, F.N.

ثوري فرنسي ويساري متطرف . لعب دوراً ثانوياً أثناء الثورة الفرنسية ولكنه أصبح صحافياً ومنظراً سياسياً مرموقاً عام ١٧٩٤ عندما أصدر صحيفة « حرية الصحافة » التي عرفت بـ « منبر الشعب » . كون مع جماعته من **اليعاقبة** السابقين « جمعية الأكفاء (المتساوين) » التي قامت ببث دعاية اشتراكية قوية داخل باريس . طالب بابيف بالمساواة الحقيقية لا مجرد المساواة القانونية أو السياسية وكان شعار بيانه : لقد أعطت الطبيعة كل إنسان الحق في نصيب متساو في « مجمل الملكية » . وقد لاقت أفكاره رواجاً في ظل ظروف الاضطراب التي سادت بعد الثورة الفرنسية إلا أن بابيف كان كثير الكلام حول عزمه على تنفيذ مخططه الثوري ـ الذي عرف بمؤامرة بابيف ـ للقيام بثورة مسلحة في الحادي عشر من أيار مايو ١٧٩٦ فما كان من السلطات إلا أن اعتقلته عشية ذلك التاريخ وحكمت عليه بالاعدام بعد سنة غير أن بابيف أقدم على طعن نفسه بخنجر فنفذ حكم الاعدام بنفسه .

وعلى الرغم من فشله في حركته وغموض أفكاره حول تحقيق الثورة النهائية فقد أصبح بابيف علماً من أعلام التراث الثوري الاشتراكي في فرنسا وبات مصدر إلهام للثورتين الفرنسيتين في عام ١٨٤٨ وعام ١٨٧١ . انظر أيضاً البابوفية .

بابيكيان ، خاتشيك

أنظر : خاتشيك بابيكيان .

باتيستا، فولغنسيو (١٩٠١ – ١٩٧٣)

Batista, Fulgencio (1901-1973)

سياسي وعسكري كوبي حكم كوبا فترة طويلة من الزمن سواء من وراء الكواليس ام بطريقة مباشرة عندما انتخب رئيسا للبلاد . تقلب في عدة مناصب عسكرية ، وانتهى به الامر الى ان اصبح القائد الاعلى للجيش وبهذه الصفة كان الرجل القوي في حكومة الكولونيل كارلوس منديتا (١٩٣٤–١٩٣٦). وعندما ابعد هذا الاخير عن الحكم وانتخب جوفير رئيسا للجمهورية استطاع باتيستا ان يؤلب البرلمان ضده فأقيل في نفس العام (كانون الاول ١٩٣٦) واحيل على المحاكمة ، وقد خلفه نائبه لاريد برو الذي خضع لباتيستا وللعسكريين . وفي نفس سنة ١٩٤٠ انتخب باتيستا رئيسا للجمهورية وظل في الحكم حتى سنة ١٩٤٤ ، عندما انتهت مدته . وقد تميزت فترة حكمه الاولى بالدكتاتورية . وفي ١٠ آذار سنة ١٩٥٢ دبر انقلابا ضد سوكراس وعاد الى الحكم ثانية . وقد تميزت فترة حكمه الثانية بالدكتاتورية وانتشار الفساد وتحويل الجزيرة الى شبه مستعمرة اميركية بالاضافة الى انتشار الفقر بين السكان والاغتيالات السياسية العديدة التي كانت تنفذها مخابراته . ادى هذا الوضع الى قيام ثورة شعبية ضده بقيادة فيدل كاسترو وتشي غيفارا انتهت في الثاني من كانون الثاني – يناير ١٩٥٩ بالاطاحة به وهربه الى سان دومنغو حيث اخذ يعمل على مناهضة الحكم الثوري في كوبا حتى وفاته عام ١٩٧٣ .

الباثت لاو

Pathet - Lao

جيش التحرير الوطني في لاوس إبان الحرب ضد الاحتلال الفرنسي . أقام مؤتمراً يمثل مختلف كتل شعب لاوس وحكومة تعهدت بمحاربة الحكم الفرنسي في آب – اغسطس ١٩٥٠ . وفي أثناء فترة الصراع هذه وما تبعها من الاستقلال ظهر في لاوس ثلاثة أخوة ولكن الاثنين البارزين فيهم هما الأمير سوفانا فوما الحيادي ، والأمير سوفا فونغ الذي أصبح قائد الباثت لاو . وفي غضون الصراع بين هذين الأميرين تبين أن كفة الباثت لاو الموالية للشيوعية هي الأقوى . وفي شهر آذار – مارس ١٩٥٦ بذلت حكومة سوفانا فوما الجديدة عبثاً جهوداً قوية للتفاهم مع الباثت لاو . وفي منتصف عام ١٩٦١ وافق مؤتمر دولي عقد في جنيف على إقامة حكومة ائتلافية حيادية برئاسة سوفانا فوما على الرغم من استمرار بقاء أكثر من نصف لاوس في أيدي الباثت لاو . توصل إلى اتفاق تسوية مع بقية الأطراف في لاوس في أوائل السبعينات ، ثم سيطر الباثت لاو كلياً على مقاليد البلاد .

بادر – ماينهوف ، منظمة

Baader-Meinhof

منظمة إرهابية ألمانية غربية . تنادي « بالنضال المسلح ضد الأمبريالية الأمريكية والألمانية التي لا مجال للنقاش أو التعامل معها إلا بضربها » . والاسم الرسمي لهذه المنظمة هو « الجيش المسلح الأحمر » الذي أسسه أندرياس بادر Andreas Baader وأولريك

ماينهوف. وكانت سياسة المنظمة قائمة على «ضرب النظام الرأسمالي العالمي أينما كان»، ودفعه إلى التخلي عن واجهاته الليبرالية، والكشف عن وجهه الفاشي القمعي، لتصبح المعركة ضده واضحة وجذرية. وقد سعت المنظمة من أجل تحقيق أهدافها، إلى التحالف مع كل المنظمات الدولية اليسارية، التي تتوسل الإرهاب والكفاح المسلح في خطها السياسي (**الألوية الحمراء**، **الجيش الأحمر الياباني**، الخ ...). وكانت حصيلة أعمالها خلال السنوات العشر الأخيرة، العديد من الاغتيالات السياسية والهجمات على القواعد الأمريكية في ألمانيا، ونسف المؤسسات الرأسمالية الكبرى، والسطو على المصارف. وكانت أبرز عملياتهم على الإطلاق، خطف رئيس اتحاد الصناعيين الألمان هانز مارتان شلاير في عام ١٩٧٨، وإعدامه، بعد رفض السلطات الألمانية الاستجابة لشروط المنظمة.

برز جيل – بادر – ماينهوف مع فشل ما سمي بـ **الثورة الطلابية** في برلين، التي بدأت عام ١٩٦٥. وكانت موجهة أساساً ضد أنظمة الجامعات التقليدية وضد سياسة الحكومة الديمقراطية المسيحية الألمانية، وضد الحرب في فيتنام، وضد الامبريالية الأمريكية. وقد تطورت هذه الاضطرابات الطلابية واتسعت في عامي ١٩٦٧ و ١٩٦٨ حيث سقط أحد الطلاب قتيلاً برصاص الشرطة، وأصيب الزعيم الطلابي رودي دوتشكه بجروح بالغة، وقد أثر ذلك ببعض الطلاب المثاليين من أمثال بادر وماينهوف، وجعلهم يعتقدون أن العنف المسلح هو الطريق الوحيد للتحرر من **مجتمع الاستهلاك** والقمع. وقد كتبت **أولريك** ماينهوف، معلقة على محاولة اغتيال رودي دوتشكه: «إن الرصاصات التي أطلقت على «رودي»، قد وضعت حداً لحلم اللاعنف. من لا يحمل السلاح يمت. ومن لا يمت يدفن حياً في السجون، في الإصلاحيات، في المدن الصناعية وفي إسمنت الأبراج السكنية!».

وقد ظلت المنظمة بدون أيديولوجية واضحة ومتماسكة رغم طموح أهدافها، وقوة تنظيمها. فهي تطرح نفسها كبديل لليسار الشيوعي الأرثوذكسي، الذي تتهمه بالنزعة الإصلاحية. وتريد تدمير المجتمع الاستهلاكي القمعي والرد على العنف الفاشي بعنف ثوري. كما تطمح في فرض نفسها كطليعة «للثورة الشيوعية العالمية».

وتجدر الإشارة إلى أن غالبية أعضاء هذه المنظمة وقادتها، هم من المثقفين البورجوازيين الشباب، الذين يئسوا من العمل النظري الخالص. ووجدوا في «الممارسة الثورية العنيفة» تحقيقاً لذاتهم وأفكارهم. فأندرياس بادر، لم يكن قد بلغ من العمر ساعة «انتحاره» أو «نحره» في السجن سوى ٣٤ عاماً. وقد تربى في أسرة جدته البورجوازية بسبب موت والده أثناء الحرب العالمية الثانية. أما أولريك ماينهوف فهي مثقفة ومن أسرة مثقفة، وكانت دماغ المنظمة. بدأت حياتها كصحفية وكاتبة ناجحة وقرأت تجارب **الفهود السود**، وحرب عصابات المدن في أمريكا اللاتينية، وكتاب ماركوز، ومفكري **مدرسة فرانكفورت**. ووصلت إلى الاقتناع بأن الرأسمالية قد دخلت مرحلة الاحتضار، وينبغي الإسراع بالإجهاز عليها باللجوء إلى العمل المسلح. اعتقلت عام ١٩٧٢ بعد سلسلة عمليات ناجحة، من بينها قتل ٤ جنود أمريكيين. ولكنها ظلت تدير من السجن جزءاً من نشاط الجيش الأحمر، إلى أن أعلن عن «انتحارها» عام ١٩٧٦. وكذلك عودرون إنسلين (١٩٤٠ – ١٩٧٧) فهي ابنة رجل دين بروتستانتي عاشت حتى سن الثانية والعشرين حياة بورجوازية مثالية. قبل أن تجذبها الثورة الطلابية في أوائل الستينات. وقبل أن تبدأ عام ١٩٦٨ بالعمليات المسلحة. وقد اعتقلت مدة ١٤ شهراً، ثم أفرج عنها فاختفت عن الأنظار. بدأت تحضر لعمليات مسلحة أخرى. فاعتقلت عام ١٩٧٢، أو بقيت قيد الاعتقال حتى تاريخ الإعلان عن «انتحارها» بعد فشل عملية موقاديشيو. أما يان كارل راسبي (١٩٤٥ – ١٩٧٧)، فقد بدأ حياته السياسية في جامعة برلين الغربية، وأتم دروسه في علم الاجتماع بتفوق، ثم تخلى عن كل شيء، وانضم، بعد لقائه بادر وماينهوف، إلى الجيش الأحمر المسلح. وقد اعتقل عام ١٩٧٢ في فرنكفورت، وحكم عليه بالسجن إلى أن أعلن عن انتحاره، هو الآخر، عام ١٩٧٧، بعد فشل عملية

موقاديشيو .

وتجدر الإشارة إلى أن إعلان السلطات الألمانية عن « انتحار » قادة المنظمة في يوم واحد داخل سجن شديد المراقبة ، قد أثار الشبهات . كما أن محامي هؤلاء أعلن أن السلطات الألمانية هي التي قتلتهم . ومهما يكن من أمر فإن عمليات المنظمة قد خفت بعد فشل عملية موقاديشيو وهرب العديد من أعضائها إلى الخارج . إلا أن شبحها ما زال مخيماً على الحياة السياسية في ألمانيا الغربية .

بادوليو ، بيترو (١٨٧١ - ١٩٥٦)

Padoglio, Petro (1871-1956)

عسكري وسياسي استعماري إيطالي . حارب في الحبشة وفي ليبيا (١٩١١ - ١٩١٢) وقاد الوفد الإيطالي في مفاوضات الصلح مع النمسا في آخر الحرب العالمية الأولى . عين رئيساً للأركان بعد الحرب وتولى حاكية ليبيا (١٩٢٨ - ١٩٣٣) ثم قاد الحملة على الحبشة وأصبح نائب الملك الإيطالي فيها . أعيد تعيينه في رئاسة الأركان عام ١٩٤٠ ولكنه استقال بعد مدة قصيرة وساهم في التآمر على موسوليني ووقع عام ١٩٤٣ الاستسلام غير المشروط مع الحلفاء وعين أول رئيس لوزراء إيطاليا بعد سقوط الفاشية فيها .

بار ، إيغون (١٩٢٢ -)

Bahr, Egon

سياسي ألماني غربي . ولد في تورنغ إحدى مقاطعات جمهورية ألمانيا الديمقراطية . اشتغل في بداية حياته السياسية في الصحافة . وبدأ تعاونه مع المستشار **براندت** عام ١٩٦٠ . وبعد شهرين من استقالة براندت في العام ١٩٧٤ ، عينه المستشار الجديد **شميدت** وزيراً للتعاونيات. وفي ٢٢ تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٧٦ انتخب أميناً عاماً **للحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني** .

عرف إيغون بار بدعوته لسياسة الانفتاح على الشرق . وبالاعتراف بجمهورية ألمانيا الديمقراطية كحقيقة واقعة . بدأ اتصاله بالسوفييت في العام ١٩٦٦ ثم تطور ذلك الاتصال عام ١٩٦٩ على أثر تشكيل التحالف الليبرالي - الاشتراكي داخل بلاده . وأدت أفكاره بين العامين ١٩٧٠ و ١٩٧٢ إلى توقيع معاهدات فرصوفيا وموسكو والمعاهدة الأساسية بين الدولتين الألمانيتين الغربية والشرقية .

بار ، ريمون (١٩٢٤ -)

Barre, Raymond (1924-)

خبير مالي - إداري وسياسي ورجل دولة فرنسي . درس **القانون والسياسة** في جامعات باريس ودرس في معهد الدراسات العليا في تونس وكاين وباريس . وترأس مكتب وزير الصناعة الفرنسي (١٩٥٩ - ١٩٦٢) وتدرج في أعمال هيئات اقتصادية حكومية وأوروبية مختلفة .

عينه **جاك شيراك** وزيراً للدولة حيث زار البلاد العربية وأولى الشؤون الاقتصادية والمالية عنايته . اختاره الرئيس **ديستان** لخلافة شيراك في رئاسة الوزارة الفرنسية في أواخر صيف ١٩٧٦ لإصلاح الوضع الاقتصادي الفرنسي .

باراس ، بول فرانسوا (١٧٥٥ - ١٨٢٩)

Barras, P. F.

ارستقراطي وسياسي فرنسي تبنى مبادئ الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ وانضم إلى **اليعاقبة** في الأقاليم . اكتسب شهرة عندما عاون **نابوليون** - وكان آنذاك برتبة رائد - في الدفاع عن طولون ثم في اخماد انتفاضة فانديمير عام ١٧٩٥ وأصبح من الهيئة الحاكمة في فترة حكم **المديرية** . دعم تعيين نابوليون كقائد لحملة إيطاليا ثم ساعده في زواجه من جوزيفين خليلة باراس السابقة إلا أن سوء سمعته الأخلاقية منع نابوليون من تعيينه في المناصب السياسية .

باراغواي

Republica del Paraguay

Paraguay Republic of

الموقع : تقع جمهورية باراغواي في وسط جنوبي أميركا اللاتينية . تحدها من الجنوب والغرب الأرجنتين ، ومن الشمال بوليفيا ، ومن الشرق البرازيل . والباراغواي من الدول الداخلية التي لا تطل على البحر ، وترتبط بتجارتها مع الخارج بالموانئ البرازيلية والأرجنتينية .

المساحة : ٤٠٦,٧٥٢ كلم مربعاً (١٥٧,٠٤٨ ميلاً مربعاً) .

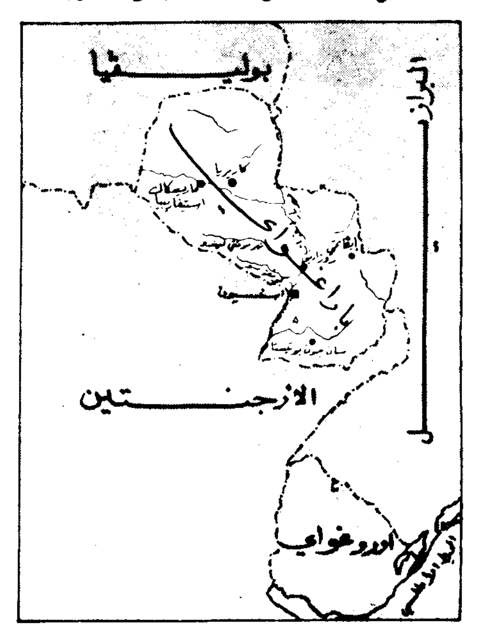
عدد السكان : ٢,٧٢٤,٠٠٠ نسمة .

العاصمة : أسانسيون Asuncion .

المدن الرئيسية : بدرو خوان كاباريلّو Pedro Juan Cabarello انكارناسيون Encarnación كونسبسيون Concepción ڤيلاريكا Villarrica

اللغة : الإسبانية هي اللغة الرسمية . ويتكلم معظم السكان اللغة الغوارانية المحلية .

الدين : ٩٠ ٪ من السكان هم من الكاثوليك ، وهناك أقلية بروتستانتية .



نبذة تاريخية : تعتبر باراغواي حالياً أحد أفقر بلدان أمريكا اللاتينية ، رغم وفرة ثرواتها الطبيعية ، ورغم أنها كانت أول دولة في المنطقة تمتلك **الأفران** العالية وتقضي على الأمية في صفوف شعبها . ويعود سبب تخلفها إلى عاملين رئيسيين : تصارع البلدان المجاورة عليها ، وتحكم الشركات الأجنبية في اقتصادها .

كان شعب باراغواي ، في ظل الاستعمار الإسباني مؤلفاً من قبائل هندية غوارانية ، تعمل في الزراعة وتجيد الحرب ، وتمتاز بحسن تنظيمها . وقد حاول **اليسوعيون** الإسبان ، في القرنين السابع عشر والثامن عشر ، إقامة نوع من « الشيوعية الدينية » بين سكانها ، لكن تجربتهم لم تنجح كثيراً . وبعد أن نالت استقلالها عام ١٨١١ ، بعد ثورتها على المستعمرين ، تعاقب على البلاد في السنوات الأولى للاستقلال ثلاثة حكام ديكتاتوريين (فرنسيا ، سولانو ، لوبيز) استطاعوا أن يجعلوا باراغواي أكثر دولة في أمريكا اللاتينية تقدماً . وقد أضر هذا التقدم والنمو الذاتي بسياسة بريطانيا في تلك المنطقة ، فدعمت وموّلت حرب الحلف الثلاثي المقدس (البرازيل ، الأرجنتين والأوروغواي) ضد باراغواي . استمرت هذه



الحرب ست سنوات (١٨٧٠ ـ ١٨٧٥) استطاعت فيها باراغواي الصمود إلا أن ذلك كلفها غالياً ، فقد أبيد نصف عدد سكانها (٥٠٠,٠٠٠ قتيل) أو تسعة أعشار السكان الذكور . بعدها لم تتمكن باراغواي أبداً من استعادة كامل طاقاتها وقواها .

عرفت الباراغواي منذ بداية القرن الحالي أكثر من ثلاثين انقلاباً عسكرياً وعاشت ستة أشهر من الحرب الأهلية عدا حروب العصابات التي شارك فيها بعض أنصار كاسترو (١٩٦٠ ، ١٩٦١ ، ١٩٦٥) . ويتجاذب الحياة السياسية حزبان رئيسيان : الليبراليون (ميالون بوجه عام إلى الأرجنتين) والكولورادو (الذين يلقبون بالحمر لكنهم رجعيون وموالون للسياسة البرازيلية) .

حكم باراغواي من عام ١٨٨٠ إلى عام ١٩٠٤ عدد من رؤساء الجمهورية المدعومين من حزب الكولورادو ثم استولى الليبراليون على الحكم طوال معظم الفترة الممتدة ما بين ١٩٠٤ و ١٩٤٠ . وقد خاضت باراغواي خلال الفترة ما بين ١٩٣٢ و ١٩٣٥ حرباً ضد بوليفيا بسبب خلاف على منطقة شاكو Chaco التي كان يعتقد وجود نفط فيها ، ورغم انتصارها في نهاية هذه الحرب فإنها خسرت مرة ثانية العديد من رجالها (حوالى ٥٠٠٠٠) كما لم يكتشف أي أثر للنفط في تلك المنطقة .

كان الجنرال هيجينيو مورينيغو- Higinio Morinigo قد أوجد عام ١٩٤٠ نظاماً فاشستياً . ثم نشبت الحرب الأهلية ، التي دامت من آذار ـ مارس حتى آب ـ أغسطس من عام ١٩٤٧ ، فهزم أنصار حزب كولورادو تحالف الليبراليين والحزب الثوري ، وأطاحوا الجنرال مورينيغو في حزيران ـ يونيو ١٩٤٨ . وقد تلا ذلك فترة من الاضطرابات انتهت بانقلاب عسكري قاده الجنرال **الفردو ستروسنر** Alfredo Stroessner رئيس هيئة أركان الجيش في أيار ـ مايو ١٩٥٤ تسلم على أثره السلطة ثم ما لبث أن رشحه حزب كولورادو لرئاسة الجمهورية وفاز . وفي عام ١٩٥٥ وبعد أن تولى رئيس الجمهورية سلطات شاملة أعلن حالة الطوارئ في البلاد . وبدعم من حزب كولورادو أيضاً أعيد انتخاب ستروسنر بأكثرية ساحقة خلال الأعوام ١٩٥٨ ، ١٩٦٣ ، ١٩٦٨ و ١٩٧٣ .

ومنذ عام ١٩٦٩ ، بدأت العلاقات بين الكنيسة والدولة تسوء وذلك بسبب استمرار سجن السياسيين ، وترحيل رجال الدين لإتهامهم بدعم رجال المقاومة ، وبسبب سوء معاملة هنود الغوياكي .

وفي شباط ـ فبراير ١٩٧٧ جرت انتخابات « **المؤتمر الدستوري** » المؤلف من ٦٠ عضواً والذي اجتمع لتعديل الدستور الصادر عام ١٩٦٧ ، ليتمكن رئيس الجمهورية ستروسنر من البقاء في الرئاسة عام ١٩٧٨ وكان الكونغرس الوطني قد وافق في أواسط عام ١٩٧٦ على التعديلات المقترحة . وبنتيجة تلك الانتخابات توزعت أصوات الناخبين بنسبة ٦٨ ٪ لحزب كولورادو ، و ١٣ ٪ أوراق بيضاء ، و ١٨ ٪ لم ينتخبوا . وفي شباط ـ فبراير ١٩٧٨ جرت انتخابات عامة أسفرت عن فوز حزب الكولورادو بأكثرية المقاعد .

النظام السياسي : السلطة التشريعية هي من اختصاص الكونغرس الوطني المكون من مجلسين ، مجلس شيوخ ومجلس نواب ينتخب أعضاؤهما لمدة خمس سنوات (ولرئيس الجمهورية الحق في حل المجلسين) . يبلغ عدد أعضاء مجلس الشيوخ ثلاثين عضواً ، فيما يبلغ عدد أعضاء مجلس النواب ٦٠ عضواً . والشعب هو الذي ينتخب أعضاء مجلس الشيوخ . والحزب الذي يفوز بالأكثرية يحصل على ثلثي المقاعد في كل مجلس ، وتوزع بقية الأصوات نسبياً بين الأحزاب الأخرى المشتركة في الانتخابات . يتولى رئيس الجمهورية السلطة التنفيذية ، ومدة ولايته خمس سنوات تنتهي بإنتهاء ولاية الكونغرس . ويساعده في الحكم مجلس وزراء .

تقسم باراغواي إلى ١٩ محافظة ، يدير كلاً منها حاكم يعينه رئيس الجمهورية .

وترتبط الباراغواي بعلاقات ودية مع الغرب وهي تعادي الشيوعية وقد سعت إلى كسب ود الولايات المتحدة الأميركية . وتعمل أيضاً لجذب رؤوس الأموال الأميركية . إلا أن نظام باراغواي متهم بانتهاك الحقوق الإنسانية ، وذلك بسبب الحكم الرئاسي الواحد الذي

يتجدد آلياً وكأنه حكم مدى الحياة بالإضافة إلى أن الباراغواي ، في ظل حكم ستروسنر ، أصبحت شبه مستعمرة برازيلية .

الأحزاب السياسية :

أهم حزبين تقليديين هما حزب كولورادو واسمه الرسمي (الاتحاد الوطني الجمهوري) وهو الحزب الحاكم ، يقابله الحزب الراديكالي الليبرالي (PLR) والحزب الليبرالي (PL).

وهنالك أيضاً الحزب الاشتراكي الديمقراطي المسيحي (PDC) وهو أحدث وأصغر حزب موجود في باراغواي .

- حزب باراغواي الشيوعي (PCP) .
- حركة ١٤ مايو - أيار .
- الحزب الشباطي الثوري .
- حركة تجديد الحزب الليبرالي .

الدفاع : الخدمة العسكرية إجبارية ومدتها ١٨ شهراً . ويبلغ مجموع القوات المسلحة ١٧,٠٠٠ عنصر مقسمين كالآتي : ١٢,٥٠٠ في الجيش و ٢,٥٠٠ في سلاح الطيران و ٢,٠٠٠ في القوات البحرية .

عضوية المنظمات الدولية : الأمم المتحدة - منظمة الدول الأميركية - اتحاد أميركا اللاتينية للتجارة الحرة . (LAFTA)

العملة : غواراني Guarani = ١٠٠ سنتيموس

جنيه استرليني = ٢٣٠,٧٧ غواراني عام ١٩٧٧

دولار أميركي = ١٢٦ غواراني عام ١٩٧٧

الشؤون الاقتصادية : تشكل الزراعة والمواشي والأخشاب أكثر من ٥٠ ٪ من مجمل إنتاج باراغواي المحلي . وفي عامي ١٩٧٦ و ١٩٧٧ كان القطن الخام أهم سلعة تصديرية تليه الزيوت المستعملة في الصناعة . وحتى عام ١٩٧٥ كانت الصادرات الرئيسية هي الخشب ، وكانت الأرجنتين قد أوقفت مؤقتاً استيراد الخشب من الباراغواي ثم منعته نهائياً . أما إنتاج اللحوم فقد انخفض عام ١٩٧٥ بسبب الحظر الذي فرضته السوق الأوروبية المشتركة على استيراد اللحوم .

أهم المحاصيل الزراعية هي القطن وفول الصويا والكاسافا وقصب السكر والذرة والتبغ والأرز والفواكه والخضار . وقد ارتفعت نسبة إنتاج القطن وفول الصويا في عام ١٩٧٧ إلى ٥٠ ٪ . وتعد باراغواي ثالث دول أميركا اللاتينية المنتجة لفول الصويا .

أهم الصناعات هي تعليب اللحوم ، وصناعة الخشب ، وتعليب الزيوت النباتية ، وإنتاجها وتصنيع القطن ومشتقاته من مختلف الأقمشة . وفي باراغواي تزدهر صناعة الأخشاب وتعليب الزيوت وحلج القطن وتكرير السكر والتعدين والأقمشة خاصة في ظل أنظمة الاستثمار المناسبة والتشجيعية وأسعار التصدير العالية .

بلغت نسبة التقدم الاقتصادي عامي ١٩٧٦ و ١٩٧٧ ٥ ٪ و ٧,٥ ٪ . أما خطة (١٩٧٧ - ١٩٨١) فتعطي الأولوية لرفع نسبة النمو والمحافظة على البيئة .

وتعتبر باراغواي من الدول المصدرة للطاقة الكهربائية وينتظر أن تصبح من أوائل الدول المصدرة لها إذا ما نفذت جميع المشاريع المقترحة . تعمل باراغواي مع البرازيل للبدء بمشروع سد ايتايبو . وقد توصلت باراغواي في نهاية عام ١٩٧٧ إلى عقد إتفاقية مع الأرجنتين تبنى بموجبها موانئ حرة في روزاريو وبويرتو ايبيكوي PuertòYbicuy من أجل تنمية الاستثمار الصناعي المشترك بين البلدين .

الموازنة :

العائدات	:	١٧,٨٠٧,٦ مليون غواراني	١٩٧٦
النفقات	:	١٧,٧٧٩,١ مليون غواراني	١٩٧٦

التجارة الخارجية :

الصادرات : ١٨١,٢٥٠,٠٠٠ دولار أميركي ١٩٧٦

الواردات : ١٨٠,٢١٨,٠٠٠ دولار أميركي ١٩٧٦

التعليم : التعلم الابتدائي مجاني ، وهو إجباري لمن تتراوح أعمارهم بين السابعة والرابعة عشرة ، إلا أنه لا توجد أعداد كافية من المدارس ، وخاصة في المناطق النائية . وليس في باراغواي سوى جامعة كاثوليكية واحدة .

المواصلات : حتى عام ١٩٧٧ لم يكن يوجد في باراغواي سوى ٤٩٨ كلم من الخطوط الحديدية و ١١,١١٥ كلم من الطرقات المعبدة . بالإضافة إلى

قسم من الطريق القاري الأمريكي « بان أمريكان » البالغ طوله ٧٠٠ كلم داخل أراضيها ويمتد من اسانسيون حتى بوليفيا . أما نهر باراغواي فيستعمل للمواصلات بين أسانسيون وكونسبسيون . كما يستعمل نهر بارانا ليصل باراغواي بالمحيط الأطلسي عبر الأرجنتين حتى بيونس إيريس ومونيفيديو . وفي أسانسيون مطار حديث .

الصحافة : لا تتمتع صحافة باراغواي بحرية النشر التامة مما دعا بعض الصحف إلى التوقف عن الصدور ، وأهم الصحف اليومية هي : Abc – Hoy – Patria – La Tribuna – Ultima Hora

باربس ، أرمان (١٨٠٩ – ١٨٧٠)

Barbès, Armand (1809-1870)

ثوري فرنسي . ولد في بوانت – آ – بيتر . توفي في لاهاي . اشترك في الجمعيات السرية المعارضة للوي فيليب . واشترك في العصيان بباريس نيسان – ابريل ١٨٣٤ في صف « أصدقاء حقوق الإنسان » . أسس مع بلانكي ومارتن برنار « جمعية الفصول » ، حيث قاد أعضاءها إلى مقر المحافظة ، وفشلت محاولته ، وحكم عليه بالإعدام ، توسط فيكتور هيغو للعفو عنه ، وعارض الوزراء العفو ، لكن لوي فيليب أفرج عنه . أسس « نادي موليير » وشارك الجبليين . ترأس المتظاهرين في ١٥ أيار – مايو ١٨٤٨ ، وقبض عليه وفرضت عليه إقامة جبرية دائمة . عرض عليه نابليون الثالث الإفراج عنه ، ولكنه اختار المنفى ، ومات في منفاه في لاهاي قبل إعلان الجمهورية الثانية بوقت قليل .

بئر بلال ، معركة (الحرب الليبية الإيطالية)

Bir-Bilal, Battle of

Bir-Bilal, Bataille de

من المعارك الملحمية في تاريخ نضال الشعب الليبي ضد الاحتلال الايطالي . ولقد وقعت المعركة بعد سقوط اجدابيا وسعي الايطاليين لاحتلال مرسى البريقة ، المركز البحري الهام على شاطىء الخليج .. وقاد العملية الايطالية الماجور مللي الذي وضعت بأمرته قوة من الكتيبة السابعة الارتيرية وسرية فرسان وفرقة آلية . وعند وصول القوة إلى بئر بلال في ١٠ حزيران – يونيو ١٩٢٣ بادرها المجاهدون بهجوم ودارت معركة نتج عنها تدمير القوة الايطالية تدميراً تاماً . وتعتبر هزيمة الايطاليين في بئر بلال من أفدح الهزائم التي منوا بها في المنطقة الشرقية بليبيا . وقد أقام الايطاليون نصباً تذكارياً لقتلاهم في الموقع .

بارزل ، راينر (١٩٢٤ –)

Barzel, Rainer (1924-)

سياسي ورجل دولة ألماني غربي . وزير الوحدة الألمانية في عهد اديناور عام ١٩٦٢ وأصبح من قادة الحزب المسيحي الديمقراطي (قبل ١٩٦٦) . رفض السياسة الشرقية التي اقترحها ويلي براندت ، الأمر الذي أدى إلى حل البرلمان والدعوة إلى انتخابات نيابية هزم فيها حزبه .

أصبح زعيماً للحزب وبالتالي قائد المعارضة الألمانية الغربية منذ عام ١٩٧١ .

بارك شونغ هي (١٩١٧ –)

Park Chung-Hee (1917-)

رئيس جمهورية كوريا الجنوبية . ولد في مقاطعة كيونغ سانغ . دخل الأكاديمية العسكرية اليابانية ، ثم الأكاديمية الإمبراطورية في اليابان (١٩٤٢) . عمل مدرّساً عسكرياً من عام ١٩٣٧ إلى ١٩٤٠ ، وخدم في الجيش الياباني قبل أن ينخرط في الجيش الكوري عام ١٩٤٥ . ارتقى إلى رتبة جنرال عام ١٩٥٠ أثناء النزاع مع كوريا الشمالية .

عين في أيار ـ مايو ١٩٦١ نائب رئيس المجلس الأعلى لإعادة التعمير الوطني . وفي تموز ـ يوليو من العام نفسه ، أصبح رئيساً للبلاد وذلك على أثر انقلاب عسكري أطاح الرئيس شانغ دو يونغ ، وسارع إلى زيادة توطيد العلاقات مع الولايات المتحدة الأميركية . وفي عام ١٩٦٣ ، أقام علاقات دبلوماسية مع اليابان . أعيد انتخابه عام ١٩٦٧ ، فعمل على تنمية الصناعة الثقيلة وتطبيق خطة خمسية في الحقل الزراعي . عرف بتبعيته للسياسة الأميركية في آسيا ، إذ شارك في الحرب الفيتنامية إلى جانب فيتنام الجنوبية بـ ٤٧,٠٠٠ جندي كوري جنوبي ؛ تمده الولايات المتحدة بمساعدات عسكرية ضخمة ، لتطوير جيشه المكون من ٦٠٠,٠٠٠ جندي ، وقواته الإحتياطية المكونة من ٢,٥٠٠,٠٠٠ مدني . أصبحت كوريا الجنوبية في عهده إحدى أهم القواعد الأميركية في آسيا . أعيد انتخاب بارك شونغ هي رئيساً عام ١٩٧٢ لمدة ست سنوات قابلة للتجديد .

باريف ، حايم (١٩٢٤ –   )

Barlev, Haïm (1924-   )

عسكري وسياسي صهيوني . وزير التجارة والصناعة ورئيس الأركان الإسرائيلي (١٩٦٧ – ١٩٧١) . ولد في ڤيينا وهاجر إلى فلسطين عام ١٩٣٩ ، وانضم إلى البالماخ عام ١٩٤٢ وشارك في عملياتها في إخلاء السكان العرب بالقوة ، وتولى قيادة إحدى الكتائب في النقب عام ١٩٤٨ . عين قائداً للمنطقة الشمالية عام ١٩٥٢ . تولى إدارة التدريب في هيئة الأركان ثم قيادة سلاح المدرعات أثناء عدوان ١٩٥٦ وحتى عام ١٩٦١ حين التحق بجامعة كولومبيا وحصل على ماجستير في الاقتصاد ليعود عام ١٩٦٤ ليتولى قيادة العمليات بهيئة الأركان فنائباً لرئيس الأركان في أيار عام ١٩٦٧ فرئيساً للأركان في مطلع عام ١٩٦٨ ، حيث أشرف على إقامة خط التحصينات بمحاذاة قناة السويس عرف باسمه . اشتهر باريف بتبنيه للغارات الوحشية ضد المدنيين في مصر ونسف منازل العرب في الضفة الغربية . أعفي من منصبه عام ١٩٧١ واستدعي للخدمة أثناء حرب تشرين– اكتوبر . يعتبر من الشخصيات النافذة في إسرائيل بصرف النظر عن تقلب مناصبه الرسمية .

باريف ، خط

Barlev Line

Barlev, Ligne

خط دفاعي ، أقامته القيادة العسكرية الإسرائيلية على امتداد قناة السويس خلال المراحل الأولى من حرب **الاستنزاف** عام ١٩٦٩ ، بهدف الدفاع عن القناة ـ التي تعتبر مانعاً مائياً فعالاً ـ في وجه أية محاولة هجومية مصرية لعبورها مع استخدام أقل قدر ممكن من جنود الجيش الصهيوني العاه ، وقد سمي الخط باسم الجنرال حاييم **باريف** الذي كان يشغل وقتئذ منصب رئيس الأركان الإسرائيلية ، وكان صاحب الفكرة الأساسية في إنشائه . وكان هذا الخط يتألف من سلسلة مواقع أو نقاط حصينة يبلغ عددها نحو ٣١ ، تبدأ من الشمال عند الكيلومتر ١٠ جنوب بور سعيد ، وتنتهي عند لسان بور توفيق جنوب السويس ، وكانت كل نقطة تبعد عن الأخرى نحو ٤ كيلومترات ، ومجهزة بكل ما يلزم للمراقبة والدفاع والاتصال وإقامة الجنود ، وهي محاطة بالأسلاك الشائكة الكثيفة ، ومجهزة بأنابيب عند سطح القناة وهذه الأنابيب متصلة بخزانات وقود خاصة تعمل على نقله وصبه على سطح الماء فيشتعل على شكل النابالم . وبالإضافة إلى هذه النقاط الحصينة ، أقيم حاجز رملي ضخم يبلغ ارتفاعه ما بين ١٢ و ٢٠ متراً في الأماكن الصالحة للعبور .

وقد أحاطت الدعاية الإسرائيلية خط باريف طوال السنوات السابقة لحرب ٦ تشرين الأول ـ أوكتوبر بهالة ضخمة حول مناعته وقدرته على ردع المصريين في عبور القناة . ولما تمّ العبور في نحو ٦ ساعات وتحطم

الخط ، هاجم دايان الخط ، ووصفه بأنه « مثل قطعة من جبن الغروبير ، فيها من الثقوب أكثر ما فيها من الجبن ».

باريا

Paria (Intouchables)

أنظر : الهند ، التركيب السكاني .

باريتو ، فيلفريدو (١٨٤٨ ـ ١٩٢٣)

Pareto, Vilfredo (1848-1923)

مفكر سياسي واقتصادي وعالم اجتماع إيطالي ، عرف بنظريته عن **النخبة والجماهير** ، وتطبيقه الرياضيات على التحليل الاقتصادي . ولد في باريس ، حيث كان والده منفياً ، ثم عاد إلى إيطاليا عام ١٨٥٨ . أصبح باريتو ، بعد تخرجه من جامعة تورينو (١٨٦٩) ، حيث درس الرياضيات والفيزياء ، مهندساً ومديراً لمحطة سكة حديد ، كما عين لاحقاً في مجمع كبير لصناعة الحديد . كتب خلال إقامته في فلورنسا ، عدة مقالات دورية ، حلل فيها المعضلات الاقتصادية بطريقة رياضية ، كما بدأ بدراسة الفلسفة والسياسة ، مهيئاً نفسه لنقد المسائل الاجتماعية والإنسانية . وبعدما اختير باريتو عام ١٨٩٣ ، لتولي منصب جامعي في جامعة لوزان في سويسرا ، وتدريس الاقتصاد السياسي هناك ، طور هذا الفرع ، مطبقاً عليه أسلوب التحليل الرياضي . قدّم باريتو عمله الأول « محاضرات في الاقتصاد السياسي » عامي (١٨٩٦ ـ ١٨٩٧) ، وعرض فيه قانونه الشهير حول توزيع الدخل ، والذي تعرض لانتقادات شديدة . وقد حاول باريتو في هذا الكتاب ، استحداث معادلة رياضية معقدة ، يبرهن فيها أن عملية توزيع الدخل والثروة في المجتمع ليست مسألة عشوائية ، بل هي متوارثة بشكل ثابت ، وتظهر عبر التاريخ بشكل دائم ، وفي كل أنحاء العالم وفي كل المجتمعات . فهو يؤكد أن الأفراد « إذا رُتِّبوا وفقاً لقوتهم أو تأثيرهم الاجتماعي والسياسي ، فإننا نجد في معظم المجتمعات ، أن الأفراد ذاتهم يحتلون في الهرمين الاجتماعي والسياسي المنزلة نفسها التي يحتلونها في هرم الثروة » . وقد توصل باريتو إلى الاقتناع بأن المعضلات الاقتصادية ، لا يمكن حلها إلا عبر علم الاجتماع ، فكتب ما اعتبره أهمّ أعماله ، وهو « بحث في الفكر والمجتمع » (١٩١٦) الذي تساءل فيه عن طبيعة العمل الفردي والاجتماعي وقواعده ، فخلص إلى استنتاج اعتبر فيه أن كافة المجتمعات تتألف من مجموعات متباعدة ، جرى بناؤها وفقاً لقابلية أعضائها لشغل وظائف اجتماعية ضرورية . ويمكن إثبات هذه القابليات المتباعدة من خلال التجربة . فأصحاب القابليات الفوقية يعملون بنشاط ويسعون لتثبيت مركزهم الاجتماعي المتفوق . ويجهد أفراد الطبقة نفسها ، في سعيهم للارتقاء إلى الطبقة النخبوية العليا لاستعمال هذه القابليات باستمرار وتحسينها ، فتحدث المنافسة بين النخبة . ويرتفع حينذاك أكثر الأشخاص قابلية واستعداداً في الطبقة لشغل مركز قيادي فيها . وكذلك فقد نظر باريتو إلى التاريخ على أنه صراع بين « الأرستقراطيات النخبوية » أي بين أولئك الذين يملكون القوة وبين أولئك الذين لا يملكونها أي الجماهير . ويستعمل باريتو مفهوم النخبة لمجرد التشديد على عدم تكافؤ القدرات الفردية في كل مجالات الحياة الاجتماعية ، كما يجعله نقطة انطلاق لتحديد « النخبة الحاكمة » و « النخبة غير الحاكمة » ، ويحرص دائماً على التأكيد بأن التمايز بين الطبقة الحاكمة والجماهير هو تمايز مطلق ، كما يرى بأن المفاهيم السياسية العصرية مثل **الديمقراطية والتقدم** ، والإنسانية ، لا وجود لها في الواقع ، بل هي غطاء لواقع يتحكم فيه الحاكمون بالمحكومين بصورة مباشرة أو مستترة . وقد اقترن اسم باريتو ، بسبب معارضته الشديدة **للماركسية** ، وترويجه لمفهوم « التفوق النخبوي » ، واحتقاره للجماهير ، **بالفاشية** واعتبره بعض المؤرخين من منظّريها الرئيسيين .

باريس . اتفاقيات (١٩٥٤)

Paris Agreements (1954)

Paris, Accords de (1954)

اتفاقيات وقع عليها ممثلو الدول الحليفة الغربية الثلاث (الولايات المتحدة ، بريطانيا ، فرنسا) وكانت الخطوة الأولى نحو إنهاء الاحتلال الكامل لألمانيا الفدرالية ، وإعادة بعض حقوق السيادة إليها .

ففي ٦ آذار ـ مارس ١٩٥١ ، قام الحلفاء الغربيون بإعادة النظر ، جزئياً ، في نظام احتلالهم لألمانيا ، فاعترفوا للجمهورية الفدرالية بحق ممارسة بعض أعمال السيادة الخارجية بصوة جزئية ، ثم بحق أن يكون لها وزير للخارجية . وسارع وزير الخارجية ، وكان المستشار **أديناور** نفسه ، إلى تقديم طلب إلى وزراء خارجية الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا لتسهيل مهماته في حكمه جمهورية ألمانيا الفدرالية . وما أن دخلت اتفاقيات باريس مجال التنفيذ (٢٤ تشرين الأول ـ أكتوبر ١٩٥٤) حتى قضي على نظام الاحتلال قبل إلغائه رسمياً في ٥ أيار ـ مايو ١٩٥٥ .

نصت اتفاقيات باريس ، بشكل خاص ، على دخول جمهورية ألمانيا الفدرالية إلى **الحلف الأطلسي** وإنشاء **اتحاد أوروبا الغربية** ، وعلى تحديد علاقات الدول الثلاث (الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا) بجمهورية ألمانيا الفدرالية ؛ وقد شكلت هذه الاتفاقيات الوثيقة الأساسية للوضع الدولي لهذه الأخيرة . وقد ورد في مادتها الأولى : « تمارس الجمهورية الفدرالية كامل سلطة الدولة ذات السيادة في شؤونها الداخلية والخارجية » كما نصت الاتفاقيات على أن تلتزم الجمهورية الفدرالية بعدم صنع أسلحة نووية أو جرثومية أو كيميائية على أرضها ، وبعدم امتلاك الأسلحة الثقيلة ، رغم أنها اعترفت لها بحق **إعادة تسلحها** .

وخشي الاتحاد السوفياتي من إعادة تسليح ألمانيا ، ودخولها الحلف الأطلسي ، فسارع ، ومعه دول أوروبا الاشتراكية ، إلى إنشاء **حلف وارسو** في ١٤ أيار ـ مايو ١٩٥٥ .

باريس . اتفاقيات (١٩٧٣)

Paris Agreements (1973)

Paris, Accords de (1973)

هي الاتفاقيات المعقودة في باريس في ٢٧ كانون الثاني ـ يناير ١٩٧٣ والتي وقعت عليها كل من الولايات المتحدة الأميركية ، وجمهورية فيتنام الديمقراطية والحكومة الثورية المؤقتة (لجنوب فيتنام) وجمهورية فيتنام (سايغون) . وقد تبنت الأطراف الأربعة الاتفاق الذي كان قد توصل إليه كل من هنري **كيسنغر** عن (الولايات المتحدة) **وليو دوك تو** عن (فيتنام الشمالية) في تشرين الأول ـ أكتوبر ١٩٧٢ ، والمكون من تسع نقاط ، والذي اعتبر أول تراجع رسمي أمريكي في الصراع الذي كان دائراً آنذاك في الهند الصينية والذي انتهى بانتصار كامل للقوى الثورية فيها .

فيما يختص بالنقطة الأولى ، اعترفت الولايات المتحدة بوحدة فيتنام واستقلالها وسيادتها ، (استعملت الكلمة بصيغتها المفردة) كما أعلنت عن وقف تدخلها العسكري ، وكل تدخل لها في شؤون فيتنام الجنوبية الداخلية وقررت سحب قواتها منها في مهلة ستين يوماً من تاريخ وقف إطلاق النار (٢٨ كانون الثاني ـ يناير ١٩٧٣) كما اتفقت الأطراف الأربعة المتنازعة على تبادل أسرى الحرب فيما بينها في المهلة نفسها ؛ ولقد اعترف الاتفاق بمساواة الطرفين المتصارعين في فيتنام الجنوبية (حكومة سايغون والحكومة الثورية المؤقتة) ، وبالتالي ، وجود إدارتين وجيشين ... ونص على إنشاء لجان عسكرية مختلطة من الطرفين المذكورين ، تسهر على تنفيذ الأحكام الواردة في الاتفاق ، تساعدها في الإشراف على مهماتها لجنة دولية من كندا وهنغاريا وأندونيسيا وبولونيا .

أما فيما يتعلق بالحل السياسي ، أي حق شعب فيتنام الجنوبية بتقرير مصيره ، فقد نصت المادة التاسعة من الاتفاق على أن « شعب فيتنام الجنوبية يقرر بنفسه المستقبل السياسي لفيتنام الجنوبية عن طريق الانتخابات العامة الحرة والديمقراطية تحت المراقبة الدولية . ولن

تفرض البلدان الأجنبية على شعب فيتنام الجنوبية أي خط سياسي ولا أية شخصية سياسية » ...

أما إعادة توحيد فيتنام فيكون العمل من أجله « على مراحل وبالوسائل السلمية » وفق الاتفاقات بين الشمال والجنوب ، ودون تدخل أجنبي ، وأكدت الاتفاقيات على أن حدود عام ١٩٥٤ الفاصلة بين الشمال والجنوب ليست سوى حدود مؤقتة ، ولا تشكل مطلقاً حدوداً سياسية أو إقليمية . وبانتظار إعادة التوحيد ، لا يشترك ، لا الشمال ولا الجنوب بأحلاف أو بكتل عسكرية ، ولا يسمحان لأي بلد أجنبي بأن تكون له قواعد عسكرية ، أو جيش أو مستشارون في أراضيهما .

وقد عقد في باريس ، في وقت لاحق ، مؤتمر دولي ضم ، فضلاً عن الأطراف الأربعة الموقعة على الاتفاق ، الصين وفرنسا وبريطانيا والاتحاد السوفياتي ، والبلدان الأربعة في اللجنة الدولية ، كما حضره أمين عام الأمم المتحدة . وقد أصدر هذا المؤتمر الدولي في ٢ آذار ـ مارس ١٩٧٣ ، تصريحاً بالموافقة على اتفاقات باريس وبضمان حسن تطبيقها .

كانت هذه الاتفاقيات بمثابة تراجع أساسي من قبل الولايات المتحدة التي أرادت بذلك الانسحاب من فيتنام مع حفظ ماء الوجه في حين استغلت حكومة فيتنام الديمقراطية هذه الاتفاقيات تكتيكاً للإجهاز على الحكومة العميلة في جنوب فيتنام ، وتحرير البلاد نهائياً من الاحتلال الأمريكي ، وإعادة توحيد شطري فيتنام وهو ما تم لها بعد عامين من ذلك (١٩٧٥) .

باريس ، كومونة ١٧٩٢

أنظر : كومونة باريس .

باريس ، كومونة (١٨٧١)

Paris, Commune

Comune

المجتمع الاشتراكي القصير الذي أعلن ابان ثورة باريس الشهيرة التي دامت من ١٨ آذار ـ مارس حتى ٢٨ أيار ـ مايو ١٨٧١ . ويعتبر الكوميون أول ثورة اشتراكية واعية ولكنها فشلت فشلا ذريعا بسبب سوء التنظيم . وكانت الطبقة العاملة في باريس قد قامت ، بالتعاون مع البورجوازية الصغيرة ـ الطبقة الوسطى ـ بثورة تعتبر ـ تاريخياً ـ أول ثورة اشتراكية واعية تمييزاً لها عن الثورات الاشتراكية التلقائية التي سبقت هذه الثورة .

وبذلك كانت ثورة باريس هذه أول تجسيد لدولة **البروليتاريا** في التاريخ .

وقد جاءت هذه الثورة نتيجة السخط والغضب اللذين عما فرنسا بسبب هزيمة جيوشها أمام جيوش المانيا القيصرية أكثر مما جاءت نتيجة يقظة عمالية . ومن هنا فقد كان كارل **ماركس** أول الأمر ضد اعلانها ولكنه سرعان ما دعا إلى مؤازرتها عندما رأى أنها تحققت على الرغم من كل تحذيراته . ويجمع المراقبون على ان الثورة كانت نظيفة فوزراء الحكومة الثورية كانوا يعيشون كالعمال ، حتى كانت زوجة مدير المالية جودر تذهب إلى المغسل العام لتغسل ملابسها ، وحتى ترك الوزير برونو الحكم ، كما دخله ، فقيراً معدماً . ولكن الثوار عجزوا عن ادارة دفة الحكم ولم يدركوا أن عصب البلاد هي البنوك ولا سيما **البنك المركزي** فلم يستولوا عليها بل تركت في أيدي أصحابها الرأسماليين وبالتالي ظلت هذه المؤسسات تتلاعب في مقدرات فرنسا الاقتصادية وتحبك الدسائس للثورة . وهكذا سقطت ثورة باريس شهيدة بعد أن ثبت بجلاء أنها أكثر تقدمية مما يسمح بأن تتحول إلى ثورة بورجوازية ديمقراطية وأقل تنظيماً من أن تصبح ثورة اشتراكية . وعندما ارتدت على باريس قوات الحكومة الفرنسية السابقة الرجعية والتي كانت معتصمة في ضاحية فرساي الباريسية الشهيرة ارتكبت من المجازر ما لا يمكن وصفه وبلغ عدد ضحاياها أكثر من ١٧٠ ألف نسمة خلال الفترة الواقعة بين الحادي والعشرين من أيار ـ مايو ١٨٧١ والثلاثين منه .

باريس ، مؤتمر (١٨٥٦)

Congress of Paris

Conférence de Paris

مؤتمر دولي عقد في شباط ـ آذار ١٨٥٦ برئاسة وزير الخارجية الفرنسي واليسكي (ابن غير شرعي **لنابوليون** بونابرت) لتسوية وضع **الامبراطورية العثمانية** ومنطقة البحر الأسود بعد **حرب القرم** . وفي هذا المؤتمر تم تخلي روسيا عن مصب نهر الدانوب لرومانيا وعن كارز لتركيا كما تخلت عن مزاعمها في حماية مسيحيي تركيا ، وتم تحريم وجود البوارج الحربية والتحصينات في البحر الأسود ، وأصبحت الملاحة في الدانوب خاضعة لسلطة هيئة دولية . وقد فصل المؤتمر في النقاط المختلف عليها بالنسبة لحقوق الدول المحايدة في الحرب . أما أهم النقاط المتعلقة بنزع السلاح في البحر الأسود فلم تتقيد بها روسيا بعد عام ١٨٧٠ عندما أعلنت عزمها على تشكيل أسطول خاص بهذا البحر .

باريس ، مؤتمر السلام (١٩١٩ ـ ١٩٢٠)

Paris Peace Conference

Conférence de Paris pour la Paix

مؤتمر دولي دعت إليه الدول الحليفة المنتصرة في الحرب العالمية الأولى عقد في باريس من ١٨ كانون الثاني ـ يناير ١٩١٩ واستمر حتى ٢٠ كانون الثاني ١٩٢٠ لتقرير مستقبل الوضع الدولي في ضوء بنود معاهدات **فرساي** وسان جرمين ونويي وتريانون **وسيفر** . وقد سيطر على المؤتمر « الأربعة الكبار » الرئيس الأميركي **ولسون** والفرنسي **كليمنصو** والبريطاني **لويد جورج** والايطالي اورلاندو . وتصرف هؤلاء بروحية **امبريالية** وتراجع ولسون عن نقاطه الأربع عشرة (أنظر مبادئ ولسون) فأخذوا يقسمون أسلاب الحرب على شكل ضم أراض في أوروبا وفرض عقوبات مالية عالية على ألمانيا وتوزيع مناطق النفوذ والمستعمرات في إفريقيا وآسيا وجعلوا ذلك مكرساً كنظام دولي من خلال انشاء **عصبة الأمم** ونظام **الانتداب** وغير ذلك من اجراءات تثبت وصاية الدول الكبرى على العالم وتأمين مصالحهما على حساب الشعوب المستضعفة .

أما أسباب إطالة مدة عقد المؤتمر فتعود إلى الاختلاف حول أطماع الدول الكبرى فيما بينها بالنسبة لضم الأراضي ومستقبل بعض الأقاليم الأوروبية كالخلاف الأميركي ـ الايطالي حول أراضي بحر البلطيق والخلاف البريطاني ـ الفرنسي حول بولندا وضغط المؤسسة العسكرية الفرنسية لفصل منطقة الراين عن ألمانيا وغير ذلك .

أما بالنسبة للولايات العربية التابعة **للامبراطورية** العثمانية فقد تخلى الحلفاء عن مبدأ تقرير المصير وأقروا الأطماع **الصهيونية** وظهر الأمير **فيصل بن الحسين** والوفود العربية التي أمت باريس آنذاك بمظهر العاجز عن حماية المستقبل العربي رغم وعود الحلفاء ودور العرب في الحرب ضد تركيا . وقد نتج عن ذلك كله قيام فرنسا بغزو سورية ولبنان وسقوط الدولة العربية **والحكم الفيصلي** في دمشق وتثبيت سيطرة بريطانيا على فلسطين وشرق الأردن والعراق بواسطة الانتداب وعصبة الأمم فيما بعد .

ان استقراء التاريخ يقودنا إلى استنتاجات سلبية بالنسبة لمؤتمر باريس وقادة مؤتمر باريس . فقد انسحبت الولايات المتحدة من قيادة المسرح الدولي بعد المؤتمر وتنصلت من التزاماتها كما أن قصر نظر الدول الأوروبية وأطماعها الإقليمية والاستعمارية تحولت إلى قنابل موقوتة وعوامل متفاعلة متفاقمة أدت بالضرورة إلى قيام الحرب العالمية الثانية بعد عقدين من الزمن .

باريتوس اورتونو ، رينيه (١٩٢٠-١٩٦٩)

Barrientos Ortuno, R. (1920-1969)

عسكري رجعي ورجل دولة بوليفي . قاد انقلاباً

عسكرياً ضد الرئيس باز استنسورو عام ١٩٦٤ وأصبح نائباً لرئيس الجمهورية ثم رئيساً للجمهورية ١٩٦٦ . في عهده ازدادت أحوال البلاد سوءاً وقامت حركة ثورية في الريف شارك فيها الزعيم الثوري غيفارا . أرسل جيشه لاحتلال منطقة المناجم وسحق الثوار بمساعدة أجهزة الاستخبارات الأميركية وتمكن من قتل غيفارا نفسه .

قتل في حادث طائرة في نيسان – ابريل سنة ١٩٦٩ .

باز استنسورو، فيكتور (١٩٠٧ –)

Paz Estenssoro, V. (1907-)

سياسي ورئيس جمهورية بوليفي . أوجد حركة بيرونية في بوليفيا متأثراً بتجربة الأرجنتين، وتقلب في مناصب وزارية عدة معتمداً في شعبيته على المزيج البيروني في الإصلاح الاشتراكي والشخصية القيادية الحازمة .

أصبح رئيساً للجمهورية (١٩٥٢ – ١٩٥٦) ثم عاد إلى الرئاسة (١٩٦٠ – ١٩٦٤) . تعرض إلى انتقادات اليسار دون أن يرضى عنه اليمين ونحي عام ١٩٦٤ ، دون أن تفقد حركته أثرها على الحياة الاقتصادية والسياسية في بوليفيا .

بازركان ، مهدي (١٩٠٥ –)

Bazargan, Mahdi (1905 -)

سياسي وطني إيراني ، وأحد أبرز معارضي سياسة الشاه .

ولد في طهران من عائلة يعمل أفرادها في التجارة (بازار طهران) ، وأتم دراسته الثانوية في احدى أحدث مدارس طهران التي كان ما يزال التعليم الديني يغلب على مناهجها . ثم سافر إلى فرنسا ، حيث تخصص في الهندسة وحاز على شهادة الدكتوراه في هندسة الآلات الحرارية .

عاد إلى إيران عام ١٩٣٦ ، وعين رئيساً لمصلحة البناء في بنك « ملي » ، وكان في الوقت نفسه يعلم مادة الهندسة الحرارية ـ الديناميكية في جامعة طهران . انضم **إلى الجبهة الوطنية الإيرانية** ، وكان من أقرب المقربين إلى الدكتور **مصدق** . وبعد استلام مصدق رئاسة الوزارة عينه في اللجنة المكلفة بتصفية أملاك شركة النفط الأنكلو إيرانية المؤممة ، وبإدارة شركة النفط الوطنية الإيرانية التي أنشئت بدلاً منها .

انضم بعد سقوط مصدق عام ١٩٥٣ إلى « حركة المقاومة الوطنية » السرية التي أسسها زنجاني وناضل في صفوفها شابور **بختيار** . انسحب من الجبهة الوطنية الإيرانية في أيار ـ مايو عام ١٩٦١ ، وأسس بالاشتراك مع آية الله طالقاني وحسن نزيه (نقيب المحامين) ويد الله صحابي « حركة التحرير الإيرانية » التي تعتبر الإسلام « ديناً سياسياً » قادراً على تقديم الحلول المناسبة لمشكلات العالم الحديث والتي تؤمن بعدم الانحياز . وقد جذبت هذه الحركة إليها العديد من الطلاب وأساتذة الجامعات والأطباء والمهندسين ، وأصبحت أقوى منظمة سياسية في البلاد ، مما دفع بحكومة الشاه إلى إصدار قرار بمنعها . وكان من نتيجة ذلك أن خرج منها بعض المهندسين ، وأسسوا « حركة **مجاهدي الشعب** » ، التي دعت إلى الكفاح المسلح وحرب العصابات داخل المدن وفي الأرياف . إلا أن الحركة الرئيسية ظلت تمارس نشاطها . وتعرض أعضاؤها ، ومن بينهم الدكتور بازركان نفسه ، إلى الاعتقال . أسس منذ عدة سنوات شركة لمقاولات البناء ، وأقام علاقات متينة مع المراكز الرئيسية للنشاط السياسي في إيران ، وهي الجوامع والأسواق التجارية . أنشأ عام ١٩٧٨ « الجمعية الإيرانية للدفاع عن الحريات المدنية وحقوق الإنسان في إيران » وكذلك « لجنة الدفاع عن السجناء السياسيين » ، وهما لجنتان لعبتا دوراً كبيراً في التحضير للانتفاضة الشعبية في إيران . عينه آية الله خميني رئيساً للحكومة الموقتة في شباط ـ فبراير ١٩٧٩ .

عشرات الكتب والمقالات والنشرات حول الدين والسياسة والعلم ، من أبرزها : «تحرير الهند» «هل الماركسية علمية ؟» «الانبعاث والإيديولوجية» ...

بازل (بال) ، المؤتمر الصهيوني (١٨٩٧)

أنظر : المؤتمر الصهيوني .

بازيك ، نقولا (١٨٤٥ ـ ١٩٢٦)

Pasic, Nikola

رجل دولة صربي ، وأحد مؤسسي مملكة صربيا وكرواتيا وسلوفاكيا (يوغوسلافيا فيما بعد) . ومؤسس الحزب الراديكالي القومي في صربيا عام ١٨٨١ . لعب دوراً سياسياً هاماً في ظل عرش أوبرنوفيك وعرش جورجيفيك . جاءت حروب **البلقان** (١٩١٢ ـ ١٩١٣) **والحرب العالمية الأولى** (١٩١٤ ـ ١٩١٨) كي تبلور أفكاره حول القومية الصربية المنفتحة ، لكن إصراره على السيطرة الصربية في الدولة المتعددة القوميات التي أنشأها ، زرع بذور نزاعات محلية ما لبثت أن خفت حدتها بعد توحيد يوغوسلافيا ، الذي تم بعد وفاته بوقت طويل .

درس بازيك الهندسة في بلغراد وجاء اهتمامه بالليبرالية المعاصرة والمؤسسات الديمقراطية نتيجة تأثره بالفوضوي الروسي ميخائيل **باكونين** . وبعد عودته إلى صربيا (١٨٧٣) انضم إلى المجموعة الاشتراكية التي كان يقودها ماركوفيتش ، لكن اشتراكه في الحروب ضد تركيا (١٨٧٦ ـ ١٨٧٨) قاده إلى تغيير تفكيره السياسي . دخل البرلمان كزعيم للمعارضة عام ١٨٧٨ . وعين رئيساً للوزراء أول مرة عام ١٨٩١ . ورافق الملك ألكسندر أوبرينوفيك كوزير للخارجية في زيارة لروسيا عام ١٨٩٢ ، حيث أقام علاقات شخصية وسياسية قوية مع النظام القيصري . وقد عين وزيراً صربياً في سان بطرسبرغ (لينينغراد) عام ١٨٩٣ . لكنه استقال احتجاجاً على عودة الملك السابق ميلان إلى صربيا عام ١٨٩٤ .

وفي عام ١٨٩٩ ، عندما جرت محاكمة أعضاء الحزب الراديكالي بتهمة محاولة اغتيال الملك ميلان ، أدلى بازيك باعترافات مذلة ورط فيها العديد من رفاقه السابقين . ثم ترك البلاد مختاراً وعاد إليها بعد تنازل ميلان عن العرش . وفي عام ١٩٠٣ ، بعد الانقلاب الدموي الذي أعاد عرش كارا جورجيفيك بشخص الملك بطرس الأول ، عمل بازيك على تثبيت الحزب كسند رئيسي للنظام الجديد ، وكقوة دافعة في السياسة الصربية ، واتسمت وسائله ـ للمحافظة على زعامته ـ بالقسوة والانتهازية . وفي عام ١٩٠٤ عين رئيساً للوزراء ، ووزيراً للخارجية مرة أخرى ، وأبدى براعة فائقة في مقاومة المحاولات النمساوية ـ المنغارية ، لفرض غرامة حربية على صربيا . عين في كلا المنصبين من أيار ـ مايو ١٩٠٦ وحتى حزيران ـ يونيو ١٩٠٨ ، غير أنه كان يشغل منصباً حكومياً ثانوياً ، في تشرين الأول ـ أوكتوبر ١٩٠٨ ، عندما انفجرت أزمة دولية كبرى بسبب ضم النمسا وهنغاريا لمقاطعات البوسنة وهيرزغوفينا (Hercegovina) . أعيد تعيينه رئيساً للوزراء في تشرين الأول ـ أوكتوبر ١٩٠٩ ، واستبدل عام ١٩١١ بأكبر منافس سياسي له ، ميلان ميلوفانوفيتش . وبالرغم من تعاونه مع هذا الأخير في إقامة حلف مع بلغاريا وهو الحلف الذي انبثقت عنه فيما بعد العصبة البلقانية فإن محاولات السياسيين الشبان ، والعديد من القادة العسكريين لازاحته عن منصبه كرئيس للحزب لم تتوقف إلا بموت ميلان **اميلوفانوفيتش** المفاجئ . وقد تسنى لبازيك أن يقود صربيا في حربين رابحتين ، الأولى ضد تركيا ، عام ١٩١٢ ، والثانية ضد بلغاريا عام ١٩١٣ .

بعد اغتيال الأرشيدوق فرديناند على يد شاب حزبي وطني في سيراجيفو في ٢٨ حزيران ـ يونيو ١٩١٤ ، كان موقف بازيك ليناً للغاية في التعامل مع الشروط القاسية للإنذار النمساوي ـ المنغاري الموجه إلى صربيا ، ولكنه لم يستطع تفادي إعلان الحرب . في ظل هذه الأوضاع ، لعب بازيك بذكاء على المشاعر القومية المحتدمة ، لتحويل حرب الصرب باتجاه حلمه الخاص في تحرير كل الصربيين وحتى السلافيين الجنوبيين في

النمسا ـ هنغاريا . وعارض بشدة معاهدة لندن السرية التي وعدت فيها روسيا وفرنسا وبريطانيا العظمى إيطاليا بكثير من المقاطعات السلافية الجنوبية . وأجبرت هزيمة صربيا على يد النمسا وألمانيا ، فيما بعد ، حكومة بازيك والجيش على الإنسحاب إلى كورفو في شتاء ١٩٢٥ . وقد أضعف سقوط النظام القيصري في روسيا عام ١٩١٧ من موقف بازيك ، وأرغمه مؤقتاً على التخلي عن اتجاهه الوحدوي الصربي المتشدد ، واضطر إلى التفاوض مع لجنة ترومبيك اليوغوسلافية ، وهي هيئة من السلافيين الجنوبيين المنفيين من النمسا ـ هنغاريا ، تتخذ من لندن وباريس مقراً لها . كانت النتيجة صدور إعلان كورفو في تموز ـ يوليو ١٩١٧ ، الذي وضع الخطوط العريضة لدولة يوغوسلافيا بعد الحرب . وعندما وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها ، بدأ بازيك يعلن أن صربيا ـ كونها القوة السياسية والعسكرية المسيطرة بين السلافيين الجنوبيين ـ تملك وحدها حق التعامل مع الحلفاء . إلا أنه اضطر فيما بعد للانضمام إلى ممثلين عن اللجنة اليوغوسلافية وعن المجلس الوطني الذي شكل في زغرب ، وعن المعارضة الصربية ، وذلك في جنيف عام ١٩١٨ .

ومهما يكن من أمر ، فقد تم التوصل فيما بعد ، إلى تسوية توحد بين الصرب والمقاطعات السلافية الجنوبية بشكل مملكة تضم الصربيين والكرواتيين والسلافيين . ولكن بازيك فشل كلياً في فهم الفارق الجوهري بين صربيا المتجانسة ، وتعقيد المملكة الجديدة ، التي أصبحت تضم عدة قوميات مختلفة . وبقي يعتبر الكرواتيين والسلافيين والمقدونيين والمسلمين البوسنيين ، مجرد صربيين يعتنقون ثلاثة أديان ويحملون عدة أسماء .

وقد استطاع بازيك ، عبر البرلمان ، عندما أعيد تعيينه رئيساً للوزراء عام ١٩٢١ ، أن يفرض دستوراً موحداً يثبت فعلياً السيطرة الصربية الموجودة تحت قناع إنشاء أمة متجانسة ، ويؤسس نظاماً مركزياً قوياً ويقضي على المقاطعات المستقلة . وفي عام ١٩٢٥ أجبر بازيك على حل البرلمان ، ولكنه استطاع إعادة تأمين أكثرية واتخاذ إجراءات عنيفة ضد خصومه . وعندما وجهت الانتقادات لاتجاهه المتنامي نحو المركزية والتوحيد ، من قبل حلفائه السابقين ، اضطر بازيك إلى الاستقالة في آذار ـ مارس عام ١٩٢٦ .

الباستيل

Bastille, La

قلعة في باريس بنيت في القرن الرابع عشر ثم تحولت إلى سجن رهيب أصبح رمزاً لطريقة الحكم الملكي المطلق . ولكن هذه القلعة سقطت في أيدي الثوار في الرابع عشر من تموز ـ يوليو ١٧٨٩ فدمروها وأصبح دمارها رمزاً للتحرر وبداية عهد الثورة الفرنسية الشهيرة .

باسل رؤوف الكبيسي (١٩٣٤ ـ ١٩٧٣)

مناضل عربي اغتالته المخابرات الصهيونية في نيسان ـ ابريل ١٩٧٣ . من مواليد بغداد ، بدأ نضاله الوطني منذ كان طالباً في الجامعة الأميركية في بيروت حيث كان من أوائل المنتسبين **لحركة القوميين العرب** . حصل على شهادة بكالوريوس في العلوم السياسية وعين في وزارة الخارجية العراقية ، ثم التحق **بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين** عند تأسيسها في خريف ١٩٦٧ ثم كتب أطروحة الدكتوراه عن حركة القوميين العرب ، وكان له نشاطه الوطني في أوروبا في مجال تأييد المقاومة الفلسطينية .

باشاني ، مولانا عبد الحميد خان (١٨٨٥ـ ١٩٧٦)

قائد سياسي ورجل دين بنغالي . أحد أهم الوجوه السياسية في بنغلادش . مؤسس **رابطة عوامي** عام ١٩٤٩ والزعيم التاريخي للنضال من أجل استقلال بلاده .

عرف بمعارضته الدائمة للبريطانيين وللباكستانيين وللهند ولحكومة **مجيب الرحمن** ، وبنزعته المثالية ، خاصة في طروحاته حول « الاشتراكية الإسلامية » ، وفي إعلانه في مناسبات عديدة عن أن « النضال المسلح وحده » يتيح للجماهير التحرر من البؤس والاضطهاد الاقتصادي والاجتماعي دون أن يقرن ذلك بأية خطوة عملية . التف حوله العديد من الماويين فساعد ذلك على إبرازه كزعيم سياسي ، كما اعتمد الاضراب عن الطعام والمسيرات الشعبية أسلوباً في عمله السياسي .

اختلف في أواسط الخمسينات مع قيادة رابطة عوامي التي اتهمها باتنهاج سياسة خارجية تابعة للغرب فتركها وأسس مع الجناح اليساري فيها حزباً جديداً دعاه « حزب عوامي الوطني » . لم يشترك في انتخابات عام ١٩٧٠ لأنه لا يرى أية فائدة من « برلمان بورجوازي » . وكرّس سنوات حياته الأربع الأخيرة للقيام بحملات نقد عنيفة ضد ما أسماه « التوسعية الهندية » متهماً إياها بأنها وراء كل الأمراض التي تشكو منها بنغلادش .

باشيك ، نقولا

أنظر : بازيك ، نقولا .

بافل ، جوزف (١٩٠٨ ـ ١٩٧٣)

Pavel, Josef

ثوري وشيوعي تشيكوسلوفاكي . انتسب إلى الحزب التشيكوسلوفاكي سنة ١٩٢٩ . من سنة ١٩٣٥ إلى ١٩٣٧ درّس في أكاديمية لينين في موسكو ، وفي مدرسة « ريازان » الحربية . قاد بعض الألوية الأممية التي شكلت لمساندة الجمهوريين الإسبان . كما قاد في سنة (١٩٣٧ ـ ١٩٣٨) فوج « **تشاباييف** » (Tchapaév)، وفيلق **ديميتروف** (Dimitrov) الذي ساهم في **الحرب الأهلية الإسبانية** فاستحق رتبة جنرال . أوقف في معسكرات عدة في فرنسا وأفريقيا الشمالية إلى أن وصل إلى بريطانيا العظمى فالاتحاد السوفياتي ، وخدم في هذه البلدان كضابط في الوحدات التشيكوسلوفاكية . عيّنه **سلانسكي** (Slansky) من ١٩٤٥ إلى ١٩٤٧ أمين سر منظمة اللجان الإقليمية للحزب في « أوستي «Usti» ، ثم في « بيلسن «Pilsen» ، وأصبح مسؤولاً عن شعبة الأمن في اللجنة المركزية ، وقائداً للميليشيات الشعبية . لعب دوراً مهماً في هذا المنصب عند استئثار الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي بالسلطة سنة ١٩٤٨ . أصبح منذ يناير ـ كانون الثاني ١٩٤٩ قائداً للشرطة ، ونائباً لوزير الداخلية . وفي ربيع ١٩٤٩ ، وبعد مؤتمر الحزب التاسع أصبح « بافل » عضو أمانة السر في المنظمة . وفي السنة نفسها وقف إلى جانب « المجموعة الإسبانية » وعارض وجود جهاز مراقبة سوفياتي موازٍ في الشرطة . نُعت وأنصاره « بالجواسيس » و « بعملاء الغرب » ، وحكم عليه في شباط ـ فبراير ١٩٥١ بالسجن خمساً وعشرين سنة ، إلا أنه أطلق سراحه سرّاً في سنة ١٩٥٥ .

يعتبر بافل أحد البادئين في **ربيع براغ** . ففي خريف ١٩٦٧ شكل قدامى الحزب مجلس قيادة « لليبراليين » في اجتماعهم الذي عقدوه في معهد التاريخ التابع للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي . في هذه الأثناء أحسّ « **نوفوتني** «Novotny» بأن عزله أصبح قريباً ، فاستقدم إلى براغ الوية مدرعة واستدعى الاحتياطيين إلى العاصمة بمساعدة رئيس شعبة « الدولة والإدارة » في اللجنة المركزية . كما عمد إلى الاتصال ببعض جنرالات الجيش للقضاء على المجموعات الجديدة في الحزب قبل أن يستفحل أمرها . ولكن جماعة **دوبتشيك** تنبهت للأمر ، وعمدت إلى تطهير الحزب من العناصر الموالية لنوفوتني . وقد لعب بافل دوراً أساسياً في ذلك .

في ٨ نيسان ـ ابريل ١٩٦٨ ، دخل بافل حكومة « تشرنيك «Cernick» كوزير للداخلية ، فجرد هذه الوزارة من حق الإشراف على الرقابة وعلى البوليس السياسي ، ونشر مذكراته ، عن سنوات السجن ، التي تعتبر اتهاماً حقيقياً للمارسات السياسية في الخمسينات . سمح بافل لواضعي « بيان الألفي قتيل» بإصدار

بيانهم ، فأثار عليه نقمة « النوفوتنيين » والصحافة السوفياتية . في اليوم الأول لغزو البلاد ، وضع بافل رجال وزارته بتصرف المسؤولين المنتخبين من الحزب والصحافيين وقادة النقابات . وفي ٢٢ آب ـ أوغسطس ١٩٦٨ انتخبه المؤتمر الرابع عشر للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي عضواً في اللجنة المركزية ، لكنه أجبر على الاستقالة في ٣ أيلول ـ سبتمبر من العام نفسه بموجب الالتزامات التي وقعها « دوبتشيك » في موسكو .

وقد طرد من الحزب سنة ١٩٧٠ . ومات سنة ١٩٧٣ معزولاً .

الباقلاني
(٣٣٨ ـ ٤٠٣ هـ ، ٩٥٠ ـ ١٠١٣م)

هو محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر . ولد بالبصرة ، وعاش ببغداد . تولى القضاء ، وعمل بالسياسة في الدولة البويهية عندما ذهب سفيراً لعضد الدولة البويهي إلى بلاط الروم البيزنطيين بالقسطنطينية ، فكانت له مناظرات هناك مع رجال اللاهوت المسيحيين .

وكان الباقلاني إمام المذهب الأشعري في عصره ، وواحداً من كبار علماء الكلام .

ولقد كتب في السياسة عندما عرض لمبحث الإمامة في مصنفاته الكلامية ، كما كتب كتابه في « مناقب الأئمة » وصنف كتاب « كشف أسرار الباطنية » .

باكستان

Islami Jamhuria-e-Pakistan

Pakistan, Islamic Republic of

الموقع : تقع جمهورية باكستان الإسلامية جنوبي قارة آسيا ويحدها من الغرب أفغانستان وإيران ، ومن الشمال الشرقي الصين الشعبية ، ومن الجنوب البحر العربي ، ومن الشرق الهند ، ومن الشمال الشرقي أيضاً ولايتا كشمير وجامو المتنازع عليهما بين الهند وباكستان .

المساحة : ٨٠٣,٩٤٣ كلم مربعاً (٣١٠,٤٠٣ أميال مربعة) .

عدد السكان : ٧٤,٣٨٢,٠٠٠ مليون نسمة (تقديرات عام ١٩٧٧) .

المناخ : مناخها حار وجاف ويبلغ معدل الحرارة ٢٧ درجة مئوية باستثناء المناطق الجبلية التي تتميز ببردها القارس وشتائها القاسي .

اللغات : اللغة الوطنية هي الأردية (Urdu) وتستعمل اللغة البنجابية والسندية والبوشتية بشكل واسع ، بالإضافة إلى اللغة الإنكليزية .

الدين : الدين الرسمي هو الإسلام وتبلغ نسبة المسلمين ٩٧ ٪ من مجموع السكان ، والباقي هم من الهندوس والمسيحيين .

العاصمة : إسلام أباد منذ عام ١٩٥٩ ، وقبل ذلك كانت كراتشي عاصمة لباكستان الشرقية والغربية .

أهم المدن : كراتشي ـ لاهور ـ فيصل أباد ـ حيدر أباد ـ راولبندي .

نبذة تاريخية : خضعت منطقة باكستان الغربية والشرقية (حالياً بنغلادش) للاستعمار البريطاني منذ القرن الثامن عشر وعُرفت باسم الهند البريطانية لأنها كانت تُشكل مع الهند كياناً سياسياً موحداً . وفي الثلاثينات من القرن العشرين بدأ المسلمون ـ الذين يشكلون أكثرية ساحقة في المناطق الباكستانية الحالية ـ بالمطالبة بالاستقلال عن الهندوس .

وفي عام ١٩٤٠ قام **محمد علي جناح** ـ مؤسس حزب التحالف المسلم الهندي ـ بالعمل لتحقيق فكرة إقامة دولة إسلامية مستقلة . وبعد فوز هذا الحزب في انتخابات (٤٦ ـ ١٩٤٧) ، وافق البرلمان البريطاني ، على قرار اتخذه عام ١٩٤٧ ، بانفصال باكستان عن الهند البريطانية . فظهرت إلى الوجود ، رسمياً دولة باكستان في ١٥ آب ـ أغسطس ١٩٤٧ . وقد منحت المقاطعات الهندية ، التي تضم أكثرية إسلامية ، حق الاختيار بين الانضمام إلى الهند أو إلى باكستان . فانضمت

إلى باكستان كل من السند والمناطق الشمالية الغربية وبلوشستان وثلاثة أخماس البنجاب وشكلت ما عُرف فيما بعد بباكستان الغربية . بينما تتألف باكستان الشرقية من آسام وثلثي منطقة البنغال وعرفت فيما بعد ببنغلاديش ؛ أما منطقتا جامو وكشمير اللتان تضمان أكثرية إسلامية ويحكمهما مهراجا هندي فقد ضمتا إلى الهند رغم معارضة أغلبية السكان . رفضت باكستان هذا الإجراء فوقعت معارك بين البلدين تدخلت على أثرها الأمم المتحدة لتفصل بينهما . وأصدرت قراراً بوقف إطلاق النار في ١ كانون الثاني ـ يناير ١٩٤٩ دون أن تتقدم بحل نهائي للنزاع . وهذا ما أبقى العلاقات بين البلدين متوترة بسبب منطقة كشمير ، كما دفع بالعديد من المسلمين في الأقاليم الواقعة تحت السيطرة الهندية إلى اللجوء إلى باكستان .

توفي محمد علي جناح عام ١٩٤٨ فتسلم زمام السلطة رئيس الوزراء ياقوت علي خان ، الذي اغتيل في تشرين الأول ـ أوكتوبر ١٩٥١ . اندلعت بعد موت هذين الزعيمين الحرب الأهلية وكان الصراع الرئيسي فيها يدور بين البنجابيين ، الذين سيطروا على الجيش والمؤسسات المدنية ، وبين البنغاليين الذين لم يحصلوا على التمثيل النسبي الصحيح في المؤسسات الإدارية ، بالرغم من أنهم كانوا يشكلون ٥٥ ./ من السكان . وكان قطبا الصراع غلام محمد البنجابي ، الذي أصبح حاكماً عاماً ، وخواجه ناظم الدين البنغالي ، الذي أصبح رئيساً للوزراء . وكان ثمة صراع آخر بالنسبة للغة ؛ فأهالي باكستان الشرقية البنغاليون كانوا يطالبون بأن تكون اللغة البنغالية إحدى اللغتين الرسميتين في البلاد . بينما كان أهالي باكستان الغربية وغيرهم من القياديين الوطنيين يطالبون باللغة الأردية لغة رسمية وحيدة لكل باكستان . وفي أثناء إعداد مسودة الدستور ، بدأت المشاكل بسبب اللغة في باكستان الشرقية ، كما اجتاحت الاضطرابات الدينية غربي البنجاب . فأقال غلام محمد رئيس وزرائه خواجه ناظم الدين وعين مكانه محمد علي البنغالي ، السفير لدى الولايات المتحدة ، رئيساً للوزراء ، فكان ذلك سبباً في انقسام حزب التحالف الإسلامي إلى قسمين بنغالي وبنجابي .

بدأت المشاكل بين الحزبين عندما حاول حزب التحالف الإسلامي البنغالي تجريد الحاكم العام من سلطاته . فرد الحاكم العام على ذلك بحل المجلس ، وفي ٧ تموز ـ يوليو ١٩٥٥ دعي مجلس جديد إلى الاجتماع وأعطى كلاً من باكستان الشرقية والغربية نسبة متساوية من التمثيل في المجلس ، مما قلص الأكثرية التي كان يتمتع بها التحالف الإسلامي في المجلس . كما انقسم أعضاء الحزب في باكستان الشرقية إلى قسمين هما : الجبهة الموحدة ورابطة عوامي .

وفي آذار ـ مارس ١٩٥٦ أُعلن الدستور الجديد . وأصبحت باكستان بموجبه جمهورية إسلامية مستقلة بعد أن كانت مقاطعة تابعة لبريطانيا ، ولكنها بقيت عضواً في الكومنولث البريطاني ، وحل محل الحاكم العام رئيس للجمهورية . وكان اسكندر ميرزا ، الحاكم السابق ، أول رئيس لجمهورية باكستان .

لم ينه الدستور الجديد الصراع بين غرب باكستان وشرقها ، ولا الصراع على السلطة بين رئيس الدولة ورئيس الوزراء . ومما زاد في اضعاف الاتحاد الإسلامي خسارته لباكستان الغربية ، ثم ظهور الحزب الجمهوري الذي ألفه المنشقون عن الاتحاد . وفي عهد رئيس الوزراء السهروردي اشتدت الصراعات الإقليمية ، فتدهورت الأوضاع وعم الفساد مما دفع الجيش في ٧ تشرين الأول ـ اكتوبر ١٩٥٨ إلى التدخل والقيام بانقلاب أبيض سلّم على أثره السلطة للجنرال **محمد أيوب خان** وعينه رئيساً للجمهورية . وعد محمد أيوب خان بإيجاد نظام منبثق من الشعب . وكانت أهم الإجراءات التي اتخذها الحكم في عهد أيوب خان العسكري تطوير نظام التمثيل الحكومي غير المباشر ، المبني على وحدات إدارية وانتخابية صغيرة ، والتي عرفت شعبياً بالديمقراطية الأساسية .

ألف أيوب خان لجنة دستورية لدراسة تحسين الأوضاع في البلاد ، وقدمت له اللجنة عام ١٩٦١ توصياتها التي بني عليها الدستور الجديد الذي بدئ العمل به في عام ١٩٦٢ .

هدأت الأحوال في باكستان فترة كانت خلالها

المعارضة تتزايد ضد حكم أيوب خان . وقد تطورت هذه المعارضة إلى أعمال عنف شعبية في عام ١٩٦٩ انتهت باستقالة أيوب خان في ٢٥ آذار ـ مارس ١٩٦٩ ، واستيلاء الجنرال **يحيى خان** ، رئيس هيئة أركان الجيش ، على الحكم ، وإلغاء الدستور ، وفرض الأحكام العرفية . وفي عام ١٩٧٠ جرت انتخابات نيابية كان الغرض منها وضع دستور جديد للبلاد .

وفي تموز ـ يوليو ١٩٧٢ اجتمع الرئيس بوتو برئيسة وزراء الهند أنديرا **غاندي** في سيملا بالهند ، واتفقا على إجراء مفاوضات لحل خلافاتهما الرئيسية . أسفرت عن إتفاق تبادل بموجبه البلدان المناطق التي تحتلانها على الحدود الغربية باستثناء منطقة **كشمير** حيث عينت حدود جديدة كانت في مصلحة الهند . وجرى إتفاق آخر بين الهند وباكستان في آب ـ أغسطس ١٩٧٣ (مثلت فيه الهند مصالح بنغلاديش) تم بموجبه إطلاق سراح سجناء الحرب في الهند ، وتبادل البنغاليين في باكستان بغير البنغاليين (وخصوصاً المسلمين البحاريين) في بنغلاديش . وفي شباط ـ فبراير ١٩٧٤ اعترفت باكستان رسمياً ببنغلاديش مكرسة بذلك وجود دولتين باكستانيتين مستقلتين .

أما في الداخل فقد اقترح ذو الفقار علي بوتو عام ١٩٧٢ دستوراً جديداً أيدته كل الأحزاب . ثم ما لبثت بعض الأحزاب المعارضة اليمينية واليسارية أن شكلت في أوائل ١٩٧٣ جبهة ديمقراطية متحدة طالبت بإدخال تعديلات عليه وتقليص صلاحيات رئيس الوزراء . وقد شجعها على تقديم تلك المطالب حوادث بالوشستان والمنازعات القبلية هناك عام ١٩٧٣ والتي تبعها فرض الحكم الرئاسي المباشر ، وإعلان حالة الطوارئ .

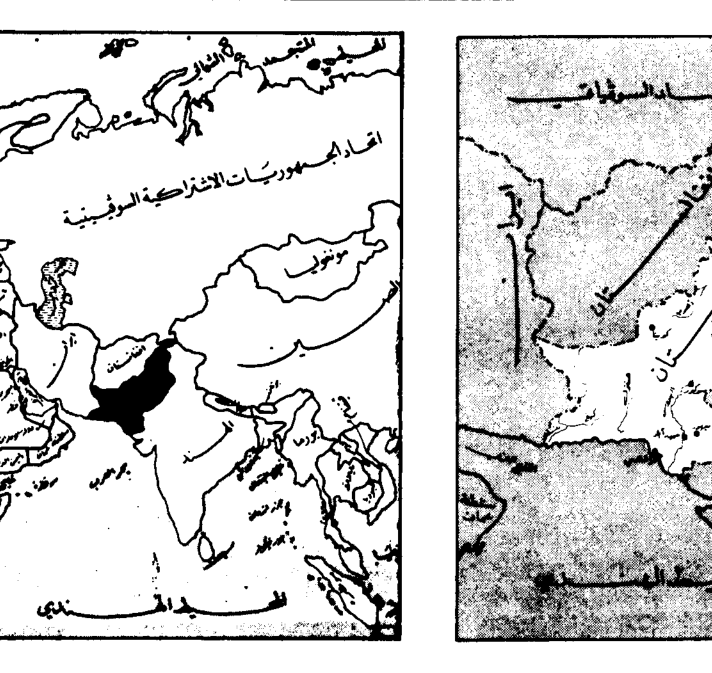
وفي آب ـ أغسطس ١٩٧٣ جرى تعديل على الحكم أصبح بوتو بموجبه رئيساً للوزراء . ولكن الحالة في بالوشستان بقيت متوترة . فنالت باكستان الشرقية إثرها لأول مرة الأكثرية الساحقة إذ فازت رابطة عوامي الإسلامية التي يتزعمها الشيخ **مجيب الرحمن** المنادي بالحكم الذاتي بأكثرية المقاعد في المجلس ، بينما فاز حزب الشعب الباكستاني (PPP) بأكثرية المقاعد في باكستان الغربية .

وقد حاول يحيى خان إقناع الشيخ مجيب الرحمن بإقامة ائتلاف حكومي مع حزب الشعب . وجرت مفاوضات بهذا الشأن ولكنها باءت بالفشل . عند ذلك وفي آذار ـ مارس ١٩٧١ تدخل الجيش لفرض حل للمسألة بقوة السلاح ، لكن ذلك لم يمنع باكستان الشرقية من إعلان إنفصالها والمناداة بجمهورية بنغلاديش الشعبية ، فأرسل يحيى خان جيشه لقمع الانفصال وسرعان ما نشبت الحرب الأهلية بين شقي باكستان ، وكان من نتيجتها تدفق آلاف اللاجئين إلى الهند مما دفع بهذه الأخيرة للوقوف إلى جانب مجيب الرحمن ، ودخول الحرب ضد باكستان وارغامها على الاستسلام في خلال أسبوعين . وهكذا أصبح استقلال بنغلاديش حقيقة واقعة الأمر الذي أجبر يحيى خان على الاستقالة وتسليم السلطة لذو الفقار علي **بوتو** رئيس حزب الشعب . وكانت أول خطوة قام بها بوتو هي إعلان انسحاب باكستان (الغربية) في كانون الثاني ـ يناير ١٩٧٢ من الكومنويلث . وفي عام ١٩٧٢ اقترح بوتو دستوراً جديداً لجمهورية باكستان

وفي آذار ـ مارس ١٩٧٧ جرت انتخابات نيابية في البلاد فاز حزب السيد ذو الفقار علي بوتو بها إلا أن المعارضة الدينية الإسلامية طعنت في نتائجها وقادت حملة تظاهرات عنيفة مستمرة مطالبة بتنحي رئيس الوزراء . وقد استفادت قيادة الجيش من هذا الجو المضطرب فقامت بانقلاب عسكري بقيادة **ضياء الرحمن** في ٥ تموز ـ يوليو ١٩٧٧ وأطاحت بالنظام البرلماني وأعلنت حالة الطوارئ واعتقلت رئيس الوزراء وحكمت عليه بالإعدام وسط احتجاجات واسعة من مختلف بلدان العالم . (نفذ الحكم به أوائل نيسان ـ إبريل ١٩٧٩) .

النظام السياسي :

نظام الحكم في باكستان عسكري (١٩٧٨) ويخضع لأحكام القوانين العرفية التي فُرضت بعد انقلاب **ضياء الحق** . وتتألف إدارة الأحكام العرفية من مجلس عسكري قوامه أربعة أشخاص يرأسه رئيس هيئة أركان الجيش ضياء الحق ، يساعده المجلس الاستشاري أما



رئيس الجمهورية فقد بقي في منصبه حتى أيلول ـ سبتمبر ١٩٧٨ ، حين رفض ترشيح نفسه مجدداً فأقدم ضياء الحق على تعيين نفسه رئيساً للجمهورية .

تتألف باكستان من أربعة أقاليم ، يحكم كلاً منها حاكم فدرالي ، بالإضافة إلى العاصمة الفدرالية إسلام أباد ، والمناطق القبلية ذات الإدارة الفدرالية .

ظهرت في باكستان مؤخراً حركات وطنية ضد النظام العسكري الذي فرضه ضياء الحق . وتطالب هذه الحركات بتوفير حياة أفضل للأقاليم التي ما زالت تعيش حياة القرون الوسطى ، مثل بلوحستان وبلوشستان .

الأحزاب السياسية :

منعت الأحزاب في تموز ـ يوليو ١٩٧٧ ، لكنها عادت فسمح لها تدريجياً بممارسة نشاطاتها من أجل الانتخابات . وأهم الأحزاب هي :

ـ الحزب الوطني الديمقراطي تأسس بعد منع نشاط حزب عوامي الوطني .

ـ حزب باكستان الوطني تأسس سنة ١٩٦٩ .

ـ حزب الشعب الباكستاني تأسس سنة ١٩٦٧ ويترأسه ذو الفقار علي بوتو الذي أعدم . وهو حزب ديمقراطي اشتراكي .

ـ حزب عوامي الوطني ، والحزب الشيوعي الباكستاني . وقد منع هذان الحزبان من ممارسة أعمالهما بعد الانقلاب العسكري الأخير (عام ١٩٧٧) .

عضوية المنظمات الدولية : الأمم المتحدة ـ بنك الإنماء الآسيوي ـ انسحبت من السنتو (آذار ـ مارس ١٩٧٩) .

الحالة الاقتصادية : الزراعة هي دعامة الاقتصاد الباكستاني . وأهم المنتجات الزراعية هي القمح والأرز وقصب السكر والقطن . وقد زاد الإنتاج الزراعي بعد عام ١٩٧١ بنسبة أقل مما كان في الستينات . وفي عامي (٧٥ ـ ٧٦) انخفضت نسبة الإنتاج ٢ ./ بسبب القحط ، وفي أوائل عام ١٩٧٧ نقلت ملكية الأراضي الخاصة إلى الفلاحين ليتولوا زراعتها . وقد حدث هذا في عهد ذو الفقار علي بوتو .

لدى باكستان ثروة واسعة من المعادن ، إلا أن عملية التعدين غير متطورة فيها . وقد اكتشفت خلال التنقيب عن البترول حقول للغاز .

أممت في عهد بوتو الصناعات الرئيسية ما عدا السكر

والأقمشة . كما أممت شركات التأمين والمصارف وشركات الملاحة ، وشركات توزيع منتجات البترول . ومع هذا فقد أفسح في المجال أمام الشركات الأجنبية والمحلية لاستثمار بعض الشركات والصناعات التي كانت تديرها الدولة .

ويشكل الأرز والقطن ما مقداره ٥٠ ٪ من مجمل صادرات البلد .

تأثر الاقتصاد الباكستاني بالانتفاضات السياسية التي حدثت عام ١٩٧٧ . فسجل خسارة في الإنتاج وارتفاعاً في الأسعار .

العملة : روبية = ١٠٠ بيازا Piasa .

جنيه استرليني : ١٨,١٩ روبية عام ١٩٧٧

دولار أميركي : ٩,٩٣ روبية عام ١٩٧٧

العائدات : ٢٢.٩٢٨.٦٠٠ **مليون روبية** (٧٧ـ ٧٨)

النفقات : ٢٣.٥٢٧.٤٠٠ **مليون روبية**

التجارة الخارجية :

الصادرات : ١.١٤٣.٦٠٠ **مليون روبية** (٧٦ـ٧٧)

الواردات : ٢٣,٠١٢,٢٠٠ **مليون روبية** (٧٦ـ٧٧)

الزراعة : قصب السكر ـ الأرز (المطحون) ـ القمح ـ القطن (بذور وحزم) ـ الذرة ـ الشعير .

الماشية والدواجن : الغنم ـ الماعز ـ البقر ـ الثيران ـ الدجاج ـ البط .

الإنتاج الحيواني : لحم البقر والغنم ـ الجلود ـ حليب البقر والماعز ـ البيض ـ الزبدة .

التعدين : الغاز الطبيعي ـ الفحم ـ البترول الخام ـ الكلس ـ الكرومايست .

الصناعة : القطن (قماش وخيوط) ـ الحرير الطبيعي والحرير الصناعي ـ السكر ـ الاسمنت ـ السجائر .

المواصلات : حتى عام ١٩٧٢ كان طول الطرقات في باكستان ٢٠,٢٣٤ كلم . وتنشق حالياً طريق دولية بين كراتشي والشمال ، وطريق عبر جبال الهملايا تصل شمال باكستان بالصين ، ومن المتوقع أن ينتهي العمل منها في عام ١٩٨٠ . أهم موانئها كراتشي ، ثم ميناء محمد بن قاسم الذي سيُفتتح في عام ١٩٨٠ . وهناك شركة الخطوط الجوية العالمية الباكستانية (PIA) .

التعليم : لا يتلقى التعليم المجاني الابتدائي إلا أقل من نصف الأولاد في باكستان وكل المؤسسات التعليمية مؤممة ، ما عدا تلك التابعة للإرساليات . وفي باكستان ١٢ جامعة . ونسبة التعليم بين الراشدين تبلغ ١٥ ٪ .

الصحافة : الصحافة الباكستانية ، في معظمها ، هي الصحافة الإسلامية نفسها التي كانت خلال فترة الصراع من أجل الدولة الوطنية (١٩٤٠ ـ ١٩٤٧) وفي باكستان ١٢ صحيفة يومية بالإنكليزية ، و ٦٢ باللغة الأردية ، و ١٠ بلغات محلية أخرى ، بالإضافة إلى عدد من المجلات والصحف الأسبوعية . وأهم الصحف اليومية هي :

- Daily Jong باللغة الأردية .
- Daily News باللغة الأردية .
- الفجر Dawn باللغة الأردية والانكليزية .
- الحرية باللغة الأردية .
- الحياة باللغة الأردية .

الدفاع : وصل عدد القوات المسلحة عام ١٩٧٨ إلى ٤٢٨,٠٠٠ عنصر منها ١١.٠٠٠ في البحرية ، ١٧.٠٠٠ في سلاح الطيران .

باكستان الشرقية

أنظر : بنغلادش .

باكونين ، ميخائيل ألكسندروفيتش (١٨١٤ ـ ١٨٧٦)

Bakounine, M.A. (1814-1876)

ثوري روسي وصاحب نظرية شاملة عن كيفية تحقيق الاشتراكية أصبحت تعرف في العالم كله باسم النظرية الفوضوية . وهو أشد خصم واجه كارل ماركس داخل الأممية الأولى .

ولد باكونين في روسيا عام ١٨١٤ ، وكان أبوه من النبلاء يملك مزرعة تضم ألف قن . وقد تلقى دراسته في مزرعة والده على يد أساتذة خصوصيين ، الأمر الذي جعله يفتقر إلى الاحتكاك الواقعي . كان باكونين يرى أن الثورة هي عمل شعبي تلقائي يقوم على العنف ويرفض أية تسوية أو اتفاق مؤقت وانها مغامرة للفرد المعاصر يسير من خلالها نحو آفاق غير منظورة لا يعرف أحد كيف الوصول إليها. في حين أن ماركس كان يرى الاشتراكية من خلال أسلوب ثوري علمي واقعي . وهو يقول : « اني أكره الشيوعية لأنها نفي للحرية . وأنا لا أستطيع أن أرى شيئاً إنسانياً بدون حرية فأنا لست شيوعياً لأن الشيوعية تركز جميع قوى المجتمع في الدولة بينما ما ذهبوا اليه هو إلغاء الدولة بمعنى الاستئصال الكامل لمبدأ الدولة ووصايتها » .

الباكونية

أنظر : باكونين .

بال (بازل) ، المؤتمر الصهيوني (١٨٩٧)

أنظر : المؤتمر الصهيوني .

بالم ، أولوف (١٩٢٧ -)

Palme, Olof (1927-)

سياسي اشتراكي - ديمقراطي سويدي . درس في الولايات المتحدة وفي السويد . انضم إلى **الحزب الاشتراكي الديمقراطي السويدي** ، ولفت ، بنشاطه ، نظر رئيس الوزراء تاج **إيرلندر** ، فاختاره في فريق عمله ، وبدأ منذ عام ١٩٥٣ يشارك في القرارات الحكومية الهامة . وباعتباره ينحدر من عائلة بورجوازية كبيرة من مدينة ستوكهولم ، فقد لاقى صعوبة كبيرة في التقرب من قواعد الحزب العمالية ، فالتمس ، لصعوده السياسي ، وسائل الإعلام والأصدقاء في مراكز السلطة . انتخب نائباً في الريخسداغ (المجلس التمثيلي) عام ١٩٥٦ ، وعين وزيراً بدون وزارة عام ١٩٦٣ ، ثم شارك في كل الوزارات اللاحقة ، فبرز كرجل دولة كبير . ومنذ عام ١٩٦٧ وحتى انتخابه رئيساً للحزب الاشتراكي الديمقراطي ، اضطلع بمهام وزارة التربية الوطنية حيث أجرى عدة اصلاحات هامة ، أخصها تعميم القروض على الطلاب . تميز عام ١٩٦٥ بخطاب شديد اللهجة أدان فيه الوجود الأميركي في فيتنام . ومنذ ذلك الحين ، وأولوف بالم يدافع عن سياسة خارجية مرتكزة على « **الحياد النشط** » ومتضامنة مع **العالم الثالث** . وفي شباط - فبراير ١٩٦٨ ، سار بالم ، وإلى جانبه سفير فيتنام الشمالية في موسكو ، على رأس مظاهرة كبرى في شوارع العاصمة ستوكهولم احتجاجاً على التدخل الأميركي في فيتنام ، مما تسبب في وقوع أزمة دبلوماسية حادة مع الولايات المتحدة . في عام ١٩٦٩ خلف تاج إيرلندر في رئاسة الحكومة ، وكان عليه ، بعد فترة قصيرة من بداية حكمه ، أن يواجه موجة اضرابات كبيرة طالت معظم القطاعات الصناعية في البلاد ، وجعلت الحزب الاشتراكي - الديمقراطي ، ومعه زعيمه أولوف بالم ، معرضين لهجوم اليسار وتحالف القوى البورجوازية ، وأرباب العمل . وجاءت انتخابات ١٩٧٦ (سبق هذه الانتخابات في شباط - فبراير ١٩٧٥ صدور دستور جديد حل محل أقدم دستور في أوروبا يعود تاريخ صدوره إلى عام ١٨٠٩) لتنهي حكم أولوف بالم ، وتحمل إلى رئاسة الحكومة ، زعيم التحالف البورجوازي توربيورن فيلون . يعتبر أولوف بالم أحد المنظّرين الرئيسيين لما سمي بالاشتراكية السويدية .

البالماخ

Palmach

عبارة بالعبرية معناها (سرايا الصاعقة) . ظهر

تنظيم البالماخ عام ١٩٤١ ليكون الذراع الضاربة للهاغاناه . شارك في الحملة البريطانية ضد قوات حكومة فيشي الفرنسية في سورية ولبنان وارتبط بحزب المابام وحركة مزارع الكيبوتز . عملت قوات البالماخ ضد الانتداب إثر انتهاء الحرب العالمية الثانية وحماية الهجرة اليهودية إلى فلسطين ولعبت دوراً رئيسياً في حرب عام ١٩٤٨ في الجليل الأعلى وسيناء والنقب والقدس . شكل ضباطه – مثل ألون ورابين وباراليف وأليعازر وهود – نواة قيادة الجيش الإسرائيلي . أقدم بن غوريون على حل البالماخ بعد إعلان الدولة الصهيونية عام ١٩٤٨ مضعفاً بذلك حزب المابام الذي كان ينافسه على الزعامة الصهيونية .

بالمرستون ، اللورد (١٧٨٤ـ١٨٦٥)

Palmerston, Lord

سياسي ورجل دولة بريطاني **امبريالي** . اسمه بالولادة هنري جون تمبل واكتسب اللقب عام ١٨٠٢ وأصبح نائباً عن حزب **المحافظين** عام ١٨٠٧ وبقي نائباً مدة ٥٨ سنة حتى بعد أن انتقل إلى حزب **الأحرار** عام ١٨٢٩ . تقلب في المناصب الحكومية العليا مدة تقارب النصف قرن . بدأ كوزير للحربية (١٨٠٩ـ١٨٢٨) ثم كوزير للخارجية (١٨٣٠ـ١٨٤١) حيث عمل على إقامة كيانات دولية تخدم المصالح البريطانية . أشرف على سياسة بريطانيا المعادية لدولة **محمد علي الكبير** وابنه **إبراهيم باشا** إذ رأى في قيام دولة عصرية موحدة تضم وادي النيل والجزيرة العربية والمشرق العربي ما يهدد مستقبل المصالح الاقتصادية والسياسية والعسكرية البريطانية ، تلك المصالح الذي كان بالمرستون ومن سبقه من السياسيين البريطانيين يحافظون عليها بالابقاء على الدولة العثمانية الضعيفة «رجل أوروبا المريض» من خلال الحفاظ على **المسألة الشرقية** قائمة في وجه احتمالات تحرر العرب وفي وجه أطماع روسيا وغيرها من الدول الأوروبية على حد سواء . وعندما تمكن ابراهيم باشا من الصمود في وجه المصاعب التي واجهها في المشرق العربي والتغلب على الجيوش العثمانية تمكن بالمرستون من تأليب الدول الغربية كافة ضده والاقدام على انزال عسكري في جونية على الساحل اللبناني لاجبار ابراهيم على التراجع والانكفاء . كما قام بنفس الفترة بالكتابة لسفيره في استانبول الفايكونت بونسونبي للتوسط لدى السلطان بشأن مشروع إقامة دولة يهودية عازلة بين مصر والمشرق العربي في فلسطين وذلك قبل **المؤتمر الصهيوني الأول** بما يقرب من خمسين عاماً وقبل ولادة تيودور **هرتزل** مؤسس الحركة **الصهيونية** وزعيمها الأول .

لم تكن تلك المواقف معزولة عن مواقفه الأخرى فقد ضرب حصاراً بحرياً حول اليونان عام ١٨٥٠ لأسباب تافهة وأيد الحزب الكونفيدرالي في **الحرب الأهلية الأميركية** وعارض الاصلاح البرلماني وتوسيع القاعدة الانتخابية في بريطانيا . تولى وزارة الداخلية (١٨٥٢ـ١٨٥٥) وأصبح رئيساً للوزراء عندما احتاجت بريطانيا لقائد يستطيع إدارة حرب القرم (١٨٥٦) . وفي أواخر سني حكمه اختلت قدرته في الحكم على الأمور إلا أنه لم يتخل عن رئاسة الوزارة حتى مماته .

بالوّتاج

Ballot, Second

Ballotage

مصطلح سياسي انتخابي . يطلق على الدورة الثانية من الانتخابات في حال عدم حصول أي من المرشحين في انتخابات معينة على الشروط التي يفرضها القانون (نسبة ٥٠ ٪ مثلاً من الأصوات) حتى تصبح هذه الانتخابات مفضية ، مما يترتب عليه ، في أغلب الأحيان، إجراء انتخابات ثانية يكون الفائز فيها من حصل على الأكثرية النسبية من الأصوات .

ويبدو أن كلمة بالوتاج تأخذ مصدرها في اللغة الفرنسية من كلمة «بول» (Boules) التي كانت تعني في السابق «أوراق اقتراع» .

بالون اختبار

Trial Balloon

Ballon d'essai

مصطلح سياسي صحافي ، يقصد به تسريب معلومات ، غالباً ما تكون خاطئة ، إلى جهة إعلامية معينة (جريدة ، مجلة ، وكالة أنباء ...) بقصد نشرها على الرأي العام ، ومعرفة موقفه وردات فعله عليها ؛ فإذا ما أثارت هذه المعلومات استياء عاماً تعمد الجهة المُسرِّبة إلى نفيها أو تكذيبها بشكل أو بآخر ؛ أما إذا جاءت ردود الفعل عليها فاترة أو محبذة عمدت إلى تأكيدها وتبنيها .

باناما ، جمهورية

República de Panama

Republic of Panama

الموقع : تقع جمهورية باناما في البرزخ الجبلي الذي يصل قارتي أميركا الشمالية والجنوبية بعضهما ببعض . وهي أقل بلدان أميركا الجنوبية سكاناً .

تحدها من الغرب كوستاريكا ومن الشرق كولومبيا ومن الشمال البحر الكاريبي ومن الجنوب المحيط الهادئ . تقسم قناة باناما جمهورية باناما إلى قسمين ويحيط بالقناة نفسها شريطان ضيقان من الأرض تسيطر عليهما الولايات المتحدة الأميركية ويطلق عليهما اسم **قطاع قناة باناما** .

المناخ : استوائي .

المساحة : ٧٥,٦٥٠ كلم٢ (٢٩,٢٠٨ ميل مربع) من دون منطقة قناة باناما .

عدد السكان : ١,٧٨٣,٠٠٠ نسمة (عام ١٩٧٧) ٧٠ ٪ منهم خليط من الهنود والزنوج والبيض .

العاصمة : مدينة باناما .

المدن الرئيسية : كولون وهي الميناء الرئيسي في باناما .

اللغة : الإسبانية وهي اللغة الرسمية .

الديانة : الكاثوليكية .

نبذة تاريخية : اكتشف كريستوف كولومبوس باناما عام ١٥٠٢ ونزل فيها الرحالة بالبو عام ١٥١٣ . وكانت باناما نقطة رئيسية لحركة البضائع الإسبانية بين أميركا الجنوبية وأميركا الوسطى .

وعندما ثارت أميركا الوسطى على إسبانيا في عام ١٨٢١ انضمت باناما إلى كولومبيا رغم محاولات الولايات المتحدة تشجيعها على الإنفصال تمهيداً لخلق دولة هزيلة يسهل التحكم بها .

ولما رفضت كولومبيا عرض الولايات المتحدة الأميركية بفتح قناة في أراضي باناما ، أقدمت الولايات المتحدة الأميركية على استغلال ذلك الموقف فأرسلت قواتها العسكرية لمساعدة باناما على نيل « استقلالها » الذي أعلن عام ١٩٠٣ ، وأخذت واشنطن مقابل ذلك امتياز شق القناة ووقعت إتفاقية مع باناما .تسيطر الولايات المتحدة بموجبها على منطقة القناة نهائياً لقاء أجر سنوي .

لم تتوفر في باناما المقومات السياسية والاقتصادية اللازمة لنشوء دولة قوية متماسكة ، فخضعت خلال السنوات العشر التي أعقبت إعلان الاستقلال لحكم مجموعة من العائلات كانت تتناحر أو تتحالف فيما بينها وفقاً لمصالحها الآنية الضيقة .

وقد تميز وضع باناما السياسي حتى عام ١٩٦٨ بعدم الاستقرار ، إذ توالى على حكمها خلال ٦٥ عاماً أكثر من ٤٣ رئيساً للجمهورية .

نشأت في جمهورية باناما ، منذ الحرب العالمية الثانية ، حركات سياسية عديدة مناهضة للسيطرة الأميركية على منطقة القناة نتيجة المعاهدة المجحفة التي منحت الولايات المتحدة السلطة المطلقة على هذه المنطقة .

وفي كانون الثاني ـ يناير ١٩٦٤ بدأت انتفاضة دامية ضد الوجود الأميركي في منطقة القناة ذهب ضحيتها أكثر من ٥٠٠ بانامي بين قتيل وجريح فقطعت جمهورية باناما على أثر ذلك علاقاتها الدبلوماسية بصورة مؤقتة مع الولايات المتحدة . ثم أعيدت هذه العلاقات في نيسان ـ ابريل ١٩٦٤ على أساس استئناف المحادثات

بين البلدين بشأن هذه الإتفاقية ، إلا أن تلك المحاولة باءت بالفشل بسبب الاضطرابات في باناما والمعارضة السياسية في الولايات المتحدة الأميركية لإدخال أي تعديل على بنود الإتفاقية . وفي عام ١٩٦٤ قدم الرئيس الأميركي **جونسون** مشروعاً لشق قناة بديلة ، على نفس مستوى سطح البحر في إحدى أربع دول هي : باناما ، كولومبيا ، نيكاراغوا ، كوستاريكا لإرغام باناما على القبول بالشروط الأميركية .

وفي عام ١٩٦٧ بحثت ثلاث معاهدات بين باناما والولايات المتحدة لشق قناة جديدة على مستوى البحر ، ومن بنود تلك المعاهدات الدفاع عن القناة وإنشاء هيئة لإدارة القناة مؤلفة من ٤ أعضاء بانامين وعضو أميركي واحد . لكن فوز معارضي السياسة الأميركية ، الذين كانوا يطالبون بتقليص حقوق الولايات المتحدة في القناة ، في انتخابات ١٩٦٨ وفوز الدكتور أرنلغو أرياس رئيساً لجمهورية باناما حال دون التوقيع على هذه المعاهدات ، وكان الدكتور أرياس قد هزم مرتين في الانتخابات الرئاسية عام ١٩٤١ وعام ١٩٥١ .

إلا أن عهده لم يدم طويلاً ، إذ لم يكد يمضي أحد عشر يوماً على توليه الرئاسة ، حتى قام الحرس الوطني في ١١ و ١٢ تشرين أول ـ أوكتوبر ١٩٦٨ بقيادة الكولونيل **عمر توريخوس** هيريرا بانقلاب أطاح بأرنلغو أرياس ، ثم حُل المجلس الوطني وعُلّقت النشاطات السياسية في البلاد ، وتولى رئاسة الهيئة العسكرية المؤقتة العقيد خوسيه ماريا بينيللا والعقيد بوليفار باريللا . ووعدت الحكومة العسكرية بإجراء انتخابات جديدة وانسحاب الجيش من الحياة السياسية في عام ١٩٧٠ . إلا أن السلطة الحقيقية بقيت في يد القيادة العليا للحرس الوطني بقيادة كل من الجنرال توريخوس والكولونيل بوريس مارتينيز ، الذي أعفي من منصبه فيما بعد ونفي إلى الخارج في شباط ـ فبراير ١٩٦٩ . وبقي توريخوس القائد الوحيد للحرس الوطني وللثورة . وفي تشرين الأول ـ أوكتوبر ١٩٦٩ جرت محاولة إنقلابية فاشلة قام بها رئيسا الهيئة العسكرية الحاكمة العقيد خوسيه ماريا بينيللا والعقيد بوليفار باريللا أسفرت عن تغيير كبير في مراكز الدولة القيادية ، وعهد إلى المدنيين بمسؤوليات أوسع في الحكم ، إلا أن السلطة الفعلية بقيت بيد عمر توريخوس .

تركزت سياسة الحكومة ، بعد الإنقلاب الفاشل في محورين أساسيين : عقد إتفاقية جديدة حول قناة باناما مع الولايات المتحدة ، وإعادة الحياة السياسية في البلاد إلى حالتها الطبيعية . بالنسبة إلى النقطة الأولى ازدادت المطالب الشعبية إلحاحاً بضرورة وضع حد لسيطرة الولايات المتحدة الأميركية على القناة ، خاصة وأن عمر توريخوس كان قد انتهج سياسة قومية متشددة حيال هذا الموضوع ، مبدياً إعجابه العلني بتجربة **جمال عبد الناصر** في تأميم قناة السويس .

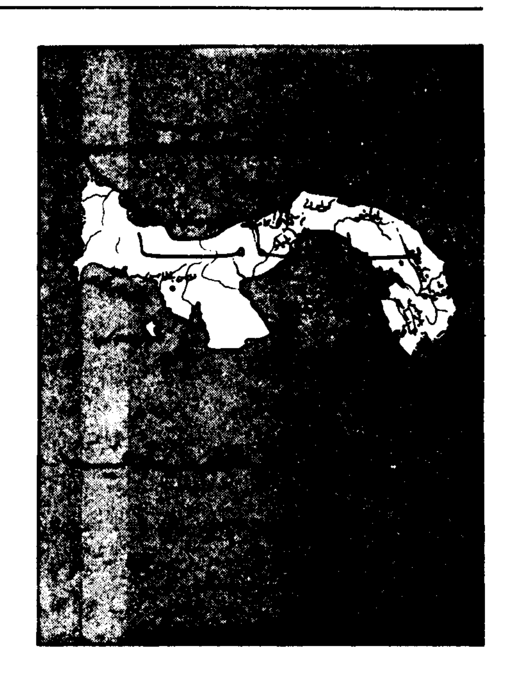
توترت العلاقات بين باناما والولايات المتحدة نتيجة لذلك ، وبعد مناقشات طويلة ومتشعبة ، توصل البلدان عام ١٩٧٤ إلى الإتفاق على تخلي الولايات المتحدة الأميركية ، مبدئياً ، عن سيطرتها على القناة ، إلا أن المفاوضات استمرت فترة ثلاث سنوات أخرى دون نتيجة حاسمة كما ازدادت في أيلول ـ سبتمبر ١٩٧٦ الاضطرابات الطلابية الداعية إلى التشدد في موضوع السيادة البانامية على القناة .

وفي عام ١٩٧٧ استؤنفت المفاوضات حول القناة ، بعد تعيين إدارة أميركية جديدة فيها ، وانتهت بتوصل الحكومتين إلى إتفاقيات جديدة حول الموضوع ، طرحت على الاستفتاء الشعبي وأيدتها أكثرية الأصوات . وقد نصت هذه الإتفاقيات على تخلي الولايات المتحدة تدريجياً عن القناة ابتداء من توقيع الإتفاقيات . لقاء ضمانات متبادلة . في كانون الثاني ـ يناير ١٩٧٨ ـ بعد أن أقرها مجلس الشيوخ الأميركي ـ وحتى مطلع عام ٢٠٠٠ .

أما بالنسبة لإعادة الحياة السياسية إلى حالتها الطبيعية ، فقد أجريت عام ١٩٧٢ انتخابات لاختيار أعضاء المجلس الوطني الذي انتخب بدوره الجنرال عمر توريخوس قائداً أعلى لمجلس الثورة البانامية .

النظام السياسي : يتألف المجلس الوطني من ٥٠٥ أعضاء ينتخبون بواسطة الانتخابات العامة لمدة ست سنوات ، وينتخب المجلس رئيس الجمهورية ونائبه .

يتولى رئيس الجمهورية السلطة التنفيذية ، إلا أن





هذه السلطة عملياً هي بيد رئيس الحكومة الجنرال عمر توريخوس الذي يتولى سلطات مطلقة يعاونه فيها مجلس وزراء .

تقسم باناما إلى ٩ مقاطعات ، يحكم كلاً منها حاكم يعينه رئيس الجمهورية .

تتركز أهم مشاكل باناما في منطقة قناة باناما التي هي مصدر توتر العلاقات مع الولايات المتحدة الأميركية .

تقيم جمهورية باناما علاقات دبلوماسية مع دول أوروبا الشرقية ، رغم أنها لا تقيم مثل هذه العلاقات مع الاتحاد السوفيتي وجمهورية الصين الشعبية . أما فيما يتعلق بجيرانها ، فقد توترت علاقاتها مع كوستاريكا بسبب لجوء المعارضة البانامية إلى هذا البلد واتخاذه مركزاً لنشاطها . أما كوبا فقد استؤنفت العلاقات معها عام ١٩٧٤ .

الأحزاب السياسية : بعد انتخاب المجلس الوطني عام ١٩٧٢ منعت الأحزاب من الاشتراك في أية انتخابات تجري بعد ذلك .

وأهم الأحزاب التي كانت على مسرح السياسة قبل انقلاب ١٩٦٨ هي :

- « الاتحاد الوطني » وهو حزب قومي يدعو إلى وحدة كل القوى الوطنية البانامية . وكان هذا الاتحاد برئاسة الحزب البانامي ، قد أيد أرنلفو أرياس في انتخابات ١٩٦٨ .
- التحالف الشعبي ، وهو تجمع أحزاب ليبرالية محافظة ، تدعو إلى تنمية القطاع الخاص . ويترأس هذا التحالف الحزب الوطني الليبرالي .

الدفاع : لا يوجد في باناما جيش نظامي بل حرس وطني مؤلف من ١١,٠٠٠ رجل بقيادة الجنرال عمر توريخوس . ويمكن في حالات الطوارئ استدعاء قوات عسكرية احتياطية .

عضوية المنظمات الدولية : الأمم المتحدة ومنظمة الدول الأميركية .

العملة : بالبوا = ١٠٠ سنتيموس .

دولار أميركي = ١ بالبوا عام ١٩٧٧

جنيه استرليني = ١,٨٣ بالبوا عام ١٩٧٧

الشؤون الاقتصادية : تساهم عائدات المرور عبر قناة باناما في سد العجز في الميزان التجاري الذي بلغ في السبعينات ٥٤٤,٥ مليون دولار . وقد ساهم قطاع

الخدمات . عام ١٩٧٦ ، في تأمين ٥٠ ./ من الدخل القومي . وتحتل باناما مركزاً مالياً عالمياً مرموقاً بسبب تساهل الشروط الضريبية وانتفاء الرقابة الحكومية على العمليات المالية والتجارية التي تتم فيها .

وقد جذب هذا الوضع العديد من المصارف الأجنبية للعمل في الأراضي البانامية التي أصبحت مقراً دائماً لسبعين مصرفاً في عام ١٩٧٦ ، ازدادت ودائعها تسع أضعاف ما كانت عليه في عام ١٩٧١ . كما أصبحت المنطقة الحرة في مدينة كولون ثاني أكبر مركز تجاري في العالم بعد هونغ كونغ .

ساهمت الزراعة بنسبة ١٨,٥ ./ من الدخل القومي عام ١٩٧٦ . أهم المنتجات الزراعية الموز والأرز والسكر والذرة . وقد ازداد الإنتاج الزراعي في عام ١٩٧٥ بنسبة ٦,٢ ./ ، إلا أنه بسبب الجفاف عاد فانخفض في عام ١٩٧٦ بنسبة ٠,٥ ./ . تشتهر باناما بصيد الأسماك ، وخاصة القريدس أو الجمبري وهي تعتبر ثالث الدول المصدرة له في العالم وفي عام ١٩٧٧ باشرت باناما بإنشاء مصانع لتعليب الأسماك وحفظها .

وهي تمتلك ثروة خشبية كبيرة (خشب الماهوغاني) .

وتعتمد الصناعة البانامية على مصافي النفط ومصانع الجعة والأسمنت ، ومواد البناء ، ومعامل السكر والورق وتعليب الأغذية .

وتبلغ طاقة باناما التكريرية ١٠٠,٠٠٠ برميل نفط يومياً . وقد عمدت حكومة باناما عام ١٩٧٥ إلى تأميم ٨٠ ./ من الأسهم في مشروع استخراج القصدير في حقل سيروكولورادو الذي يبلغ احتياطه حوالى ٣٥٠٠ مليون طن من القصدير الخام ، وتعمل الحكومة على استثماره مع الشركات الأميركية .

أهم الصادرات البانامية : البترول المكرر ، والموز ، والقريدس ، والسكر . وتعتبر الولايات المتحدة المستورد الرئيسي لهذه المنتوجات . وتغطي رسوم الشحن البحرية جزءاً كبيراً من مدخول باناما فضلاً عن ازدياد دخلها المضطرد من السياحة .

وضعت الحكومة عام ١٩٧٧ خطة لتخفيف نسبة البطالة . والتعويض عن انخفاض الاستثمار الخاص وتنشيط الاقتصاد ، فأدى ذلك إلى زيادة الاستثمار العام بنسبة ٣٧,٥ ./ .

وقد أعطيت الأولوية في مشروع السنوات الخمس (١٩٧٦ ــ ١٩٨٠) لتطوير المشاريع التي تساهم فيها رؤوس الأموال الأجنبية . واستطاعت باناما ، في عام ١٩٧٧ ، أن توفر ١٤ مليون دولار على أثر إنجاز المعمل الكهربائي في بايانو الذي خفف من اعتمادها على النفط المستورد ، كما أنها سوف تستطيع في عام ١٩٨٣ أن توفر ٣٠ مليون دولار بعد أن تكون قد أتمت بناء معملي ايستربللا ولافورتونا ، بالإضافة إلى أنها ستقوم في أوائل عام ١٩٧٩ بتدشين معمل لتكرير السكر ومصنع للأسمنت وميناء لصيد السمك في فاكامونت فضلاً عن معمل لتعليب الطون والقريدس . وسيفتتح ميناء جديد في كولون ومطار في توكومن .

الموازنة :

المدخول القومي : ٣٤٦.٠٠٠ ألف بالبوا عام ١٩٧٧

الإنفاق القومي : ٣٧٠.٥٥٩ ألف بالبوا عام ١٩٧٧

التجارة الخارجية :

الصادرات : ٢٢٦,٥٥١ ألف بالبوا عام ١٩٧٦

الواردات : ٧٧٢,١٤٥ ألف بالبوا عام ١٩٧٦

التعليم : التعليم إجباري لمن هم بين السابعة والثانية عشرة وفي باناما جامعتان . أما نسبة الأمية بين الراشدين فقد بلغت ٢٠,٦ ./ عام ١٩٧٠ .

المواصلات : يوجد في باناما خطان للسكك الحديدية تمتلكهما الدولة ، كما يوجد خطان آخران تمتلكهما الولايات المتحدة الأميركية . وبلغ طول الطرقات في عام ١٩٧٦ ، ٧٦٨٦ كلم ، ثلثها فقط معبد . وتمر في باناما حوالى ٢٠٠ كلم من الطريق القارية الأميركية الدولية (بان أميركان) وتعتبر السفن التجارية التي تحمل علم باناما أحد أكبر الأساطيل التجارية في العالم ، إذ تبلغ طاقتها ٢٠ مليون طن . ويمتلك الأجانب معظم هذه السفن رغم أنها مسجلة في باناما . وتخطط الدولة لإنشاء مرفأين جديدين تبلغ نفقتهما ٧٥.٥ مليون بالبوا . وتمتلك باناما خطوطاً جوية جيدة .

الصحافة : لا تمتلك الدولة الصحف ، إلا أنها

وضعتها تحت الرقابة منذ قيام الحكم العسكري عام ١٩٦٨ . وأهم هذه الصحف اليومية تصدر بالإسبانية وهي : لا استريلا دي باناما كريتيكا La Estrella de Panama Critica ـ ال ماتوتينو El Matutino ـ لا ريبوبليكا La Republica ـ ذي ستار أند هيرالد The Star and Herald (تصدر بالإنكليزية) .

باناما ، فضيحة (١٨٨٩)

Panama Scandal

Scandale de Panama

فضيحة مالية ـ سياسية وقعت على أثر ارتفاع سمعة **دي ليسيبس** المالية بعد نجاحه في شق **قناة السويس** واجتذابه لأعداد كبيرة من صغار المدخرين إلى الاستثمار في شركة **قناة باناما** عند اعلانه رئيساً لها . وقد سيطر على إدارة الشركة عدد من الشخصيات المالية الدولية المشكوك بنزاهتهم ومعظمهم من اليهود . وما هي إلا فترة وجيزة حتى أدى الفساد وسوء الإدارة إلى اعلان افلاس الشركة الأمر الذي دفع الحكومة الفرنسية إلى محاولة التستر على الفضيحة . ولكن ضغط الرأي العام أجبر الحكومة على تقديم دي ليسبس ومجلس الإدارة إلى المحاكمة فحكمت المحكمة عليه عام ١٨٩٣ بالسجن ولكن الأحكام لم تنفذ بأي من المتلاعبين ، الأمر الذي أدى إلى الانتقاص من رصيد السياسي **كليمنصو** الذي كان يعتمد في تمويل جريدته على يهودي اسمه كورنيليوس هرز أحد المتلاعبين الرئيسيين وإلى بعض أعمال العنف **اللاسامية** ضد اليهود من قبل المستثمرين الذين خسروا مدخراتهم في **فضيحة** باناما .

باناما ، قطاع قناة

Panama Canal Zone

Panama, Zone du Canal

الموقع : يقع قطاع قناة باناما على جانبي القناة ، وتحده جمهورية **باناما** من جانبيه . يمتد قطاع القناة من بالبوا في الشمال ، إلى كريستوبل في الجنوب . ويحده شمالاً البحر الكاريبي ، وجنوباً المحيط الهادئ .



المساحة : ٦٤٧.٣٩ ميلاً مربعاً بما في ذلك القناة نفسها . أما الأرض فساحتها ٣٧٢.٣٢ ميلاً مربعاً في حين تبلغ مساحة القناة وأحواضها ٢٧٤.٩٧ ميلاً مربعاً . يبلغ طول القناة ٨٢ كلم . وعرضها ١٦ كلم .

عدد السكان : من الولايات المتحدة ٣٣,٦٠٠ نسمة من غير الولايات المتحدة ٤,٣٠٠ نسمة (تقديرات عام ١٩٧٧) .

النظام السياسي : احتلت الولايات المتحدة الأميركية منطقة قناة باناما عام ١٩٠٣ ، على أثر التوقيع على إتفاقية بين البلدين تنازلت بموجبها جمهورية باناما الحديثة الاستقلال عن منطقة القناة للولايات المتحدة ، لقاء ضمان هذه الأخيرة لاستقلال باناما . وبنتيجة ذلك ، أصبحت منطقة القناة منطقة خاصة تابعة لحكومة الولايات المتحدة الأميركية تشريعياً وسياسياً واقتصادياً وعسكرياً .

وبموجب هذه الإتفاقية ، أصبح من حق الكونغرس

الأميركي سن مجموعة القوانين الخاصة بمنطقة القناة .

أما إدارة المنطقة فتخضع لشركة قناة باناما ولحكومة منطقة القناة . ويرأس هاتين الهيئتين شخص واحد يقوم بمهام رئيس الشركة وحاكم منطقة القناة في آن واحد ، وهذا الحاكم يعينه رئيس جمهورية الولايات المتحدة الأميركية بعد موافقة مجلس الشيوخ الأميركي على ذلك .

تتولى حكومة منطقة القناة المهام العادية التي تتولاها عادة سلطات المدينة أو المقاطعات أو الدولة . وأبرز هذه المهام إدارة البوليس والمدارس والجمارك والموانئ والهجرة والطرقات والصحة والعدل . يساعد رئيس شركة القناة في مهامه الإدارية رئيس مجلس إدارة القناة وأمين سرها . وتقتصر أعمال الشركة على تشغيل القناة وخط سكة حديد باناما . لكن الشركة تسترد نفقات التشغيل والصيانة وتدفع الباقي لحكومة منطقة القناة ، كما تدفع الفوائد على الاستثمار الصافي الذي توظفه الولايات المتحدة في شركة القناة .

إتفاقية قناة باناما : توصلت الولايات المتحدة الأميركية وحكومة جمهورية باناما إلى إتفاقيتين جديدتين عام ١٩٧٤ تحلان محل إتفاقية عام ١٩٠٣ . وقعت الحكومتان على هاتين الإتفاقيتين بشكلهما النهائي في أيلول ـ سبتمبر ١٩٧٧ . وتنص الإتفاقية الأساسية على أن الولايات المتحدة ستظل تسيطر على الأراضي والمياه والمنشآت في منطقة القناة حتى مطلع عام ٢٠٠٠ .

ثم تنشأ شركة أمريكية جديدة تتولى تشغيل القناة مكان شركة قناة باناما الراهنة . وفي حال وضع الإتفاقية موضع التنفيذ ستتولى جمهورية باناما السلطات الإدارية في منطقة القناة كما ستمارس الدولتان ، طيلة فترة الإتفاقية هذه السلطات الإدارية . وتحصل باناما على عائدات سنوية من القناة تبلغ ٨٠ مليون دولار سنوياً لمدة ٢٣ سنة . أما الإتفاقية الثانية فتنص على الحياد الدائم للقناة وعلى كيفية تشغيلها وصيانتها .

العملة : هي نفسها عملة الولايات المتحدة (الدولار الأميركي) .

موازنة حكومة قناة باناما :

الدخل العام : ٨٠,٨٥٠,٠٠٠ دولار عام ١٩٧٧

المصروف العام : ٨٢,٦٨٣,٠٠٠ دولار عام ١٩٧٧

موازنة شركة قناة باناما :

الدخل العام : ٢٨٩,٣٦٣,٠٠٠ دولار عام ١٩٧٧

المصروف العام : ٢٨٥,١٥٠,٠٠٠ دولار عام ١٩٧٧

التعليم : حتى عام ١٩٧٧ كان في منطقة قناة باناما ١٦ مدرسة تديرها الولايات المتحدة الأميركية ومدرستان باناميتان .

المواصلات : تحتاج السفن إلى نحو ٨ ساعات لتعبر القناة . وهناك ميناءان رئيسيان على طرفي القناة وهما : كريستوبل على البحر الكاريبي ، وبالبوا على المحيط الهادئ .

وتمر خطوط سكة حديد عبر البرزخ من مدينة كولون إلى مدينة باناما ، كما تستعمل حكومة منطقة القناة مطار توكومن كمطار تجاري بالإتفاق مع حكومة جمهورية باناما .

باناما ، قناة

Panama Canal

Panama, Canal de

قناة تصل المحيط الأطلسي بالمحيط الهادىء وتمر في جمهورية باناما بأميركا الوسطى . طولها ٨٢،٤ كلم بين عمقي البحر الكاريبي والمحيط الهادىء و ٥٨ كلم بين الضفتين ، وأدنى عرضها ٥٠٠ قدم (١٥٢م) وعمقها ٨٥ قدماً (٢٦ م) . تقدر حركة المرور فيها بـ ٥٠ مليون طن سنوياً والمستفيد الأكبر منها هي الولايات المتحدة الأميركية (أكثر من ٥٥ بالمائة من طاقتها) . دعا إلى شقها **سان سيمون** ، الاشتراكي الخيالي الفرنسي ، للتقريب بين القارات ، وإقامة حكومة عالمية . عقدت اتفاقية القناة بين جمهورية باناما والولايات المتحدة في ١٨ تشرين الثاني – نوفمبر ١٩١٣ ، وافتتحت هذه القناة أمام الملاحة الدولية في ١٥ آب – اغسطس ١٩١٤ . وتشرف الولايات المتحدة على تسيير القناة وتحتل على جانبي القناة منطقة بعرض عشرة أميال أي ١٦،٠٩ كلم وتبلغ مساحتها ١٤٣٥ (كلم٢) على جانبي القناة بموجب اتفاقية جائرة منحت الولايات المتحدة حق التصرف في

هذه المنطقة الاستراتيجية إلى الأبد . وقد أدى ذلك إلى العديد من الاصطدامات بين حكومات باناما الوطنية وأميركا . وفي آب - اغسطس ١٩٧٧ تم التوصل إلى اتفاق تعود بموجبه ملكية القناة ومنطقتها إلى باناما في نهاية عـــام ٢٠٠٠م . خاض كارتر معركة سياسية قوية في سبيل تأمين موافقة الكونغرس على هذه الاتفاقية في ربيع ١٩٧٨ .

بانتو

Bantu

لغة أفريقية ، تسود المناطق الشرقية والجنوبية من أفريقيا . وهنالك نحو ٢٥٠ لغة من لغات البانتو باستثناء اللهجات بينها لغات السواحلي والزولو ، الخ . والشعوب التي تنطق بلغات البانتو هي شعوب زنجية .

بانتوستان

Bantustans

إحدى مرتكزات سياسة الأبارتيد : الأحياء الخاصة بالأفارقة في جنوب افريقيا والتي يحظر عليهم السكن خارجها وذلك ضمن سياسة التفرقة العنصرية التي تنتهجها الأقلية البيضاء الحاكمة . أنظر : جنوب أفريقيا .

باندا ، نغوازي هيستنغر كاموزو (١٩٠٥ -)

Banda, Ngwazi H.K. (1905-)

رئيس دولة مالاوي منذ عام ١٩٦٦ ، وقـــد انتخب رئيساً مدى الحياة في عام ١٩٧٠ .

ولد بمقاطعة كاوسنغو وتعلم بمدارس الإرساليات وعمل بمناجم الذهب في جنوب افريقيا ، ثم أمضى ١٢ عاماً في دراسة وممارسة مهنة الطب في الولايات المتحدة . وزاول مهنة الطب في بريطانيا من عــام (١٩٣٩ - ١٩٥٤) كما زاولها في كوماسي (غانا) من (١٩٥٤ - ١٩٥٨) ، وقد عاد إلى نياسالاند (مالاوي حالياً) عام ١٩٥٨ ليرأس حزب المؤتمر المالاوي ، وقد حددت إقامته (١٩٥٩ - ١٩٦٠) . تولى منصب وزير الموارد الطبيعية والمساحـــة والحكم المحلي من (١٩٦١ - ١٩٦٣) ، ووزيراً للخارجيـــة نياسالاند من (١٩٦٣ - ١٩٦٦) . فرئيساً لجمهورية مالاوي (١٩٦٦) ، ثم انتخب رئيساً مدى الحياة عام ١٩٧٠ . يتولى حالياً وزارة الخارجية والدفاع والزراعة والموارد الطبيعية والشؤون العامة والتموين والعدل ورئيس جامعة مالاوي .

باندرانيكا ، سولومون (١٨٩٩ - ١٩٥٩)

Bandranaika, S.R.D. (1899-1959)

رئيس وزراء سيلان (١٩٥٦) . درس بكلية سان توماس بكولومبو . وكريستشرس بأوكسفورد . مارس المحاماة ثم تركها ، ونبذ المسيحية ، وأصبح بوذياً . أنشأ الحزب القومي ، الذي انضم فيما بعد إلى جماعات أخرى وسمي الحزب الوطني الاتحادي . عضو بمجلس الدولة (١٩٣١) ، ووزير الإدارة المحلية (١٩٣٦) ، ووزير الصحة والحكومة المحلية (١٩٤٧) . استقال عام ١٩٥١ ليؤلف حزب الحرية وصار زعيماً للمعارضة بعد انتخابات ١٩٥٦ : وصار قائداً لجبهة الشعب المتحدة ، التي تعمل على أسس وطنية ، وتتبع الاشتراكية المعتدلة في السياسة الداخلية ، والحياد في السياسة الخارجية . وقع اتفاقية تنازلت فيها بريطانيا تدريجياً عن قواعدها في سيلان . اتهمه (١٩٥٨) القوميون المتطرفون بالفشل في الدفاع عن المصالح الوطنية . رأس في أيار - مايو ١٩٥٩ الوزارة التي ألفها من أعضاء حزب الحرية . قتل في سبتمبر - أيلول من العام نفسه . وقد تابعت زوجته رسالته السياسية وأصبحت زعيمة سيلان (سريلانكا) القوية ومن أبرز زعماء العالم الثالث .

باندارانيكا ، سيريمافو (١٩١٦ -   )

Bandranaika, S. (1916-   )

رئيسة الوزراء السابقة لسريلانكا(سيلان). أرملة رئيس وزراء سيلان الذي اغتيل عام ١٩٥٩ . أصبحت عام ١٩٦٠ رئيسة لوزراء سيلان ، وكذلك وزيرة للخارجية والدفاع. وبالرغم من أنها لم تكن عضواً في البرلمان، إلا أنها كانت أول امرأة في العالم تصبح رئيسة للوزراء في دولة ذات نظام برلماني حديث . تنحدر من أسرة عريقة غنية من ملاك الأراضي. تزوجت من باندارانيكا عام ١٩٤٠ وأنجبت له ثلاثة أبناء . ومع أن نشأتهـــا مسيحية ، فقد اعتنقت البوذية هي وزوجها فيما بعد .

بقيت في مناصبها (رئيسة الوزراء ، التخطيط ، الاقتصاد ، والخارجية) حتى منتصف عام ١٩٧٧ حين خسر حزبها الانتخابات العامة .

باندونغ ، مؤتمر (١٩٥٥)

Bandœng, Conference of (1955)

Bandœng, Conférence de (1955)

مؤتمر تاريخي عقد في مدينة باندونغ الاندونيسية خلال الفترة الواقعة بين الثامن عشر من نيسان – ابريل ١٩٥٥ والرابع والعشرين منه ، وذلك لبحث الأهداف المشتركة بين الدول التي حضرته والتي بلغ عددها ٢٩ دولة افريقية وآسيوية ، أما الدول الغربية فقد استبعدت منه كلياً وإن كانت قد مثلت بمندوبين غـــير رسميين .

أسفر المؤتمر بالإضافة إلى التضامن والتعاون بين الدول الأعضاء عن تعزيز نضال شعوب العالم الثالث من أجل الاستقلال وتصفية الاستعمار وبروز الصين كقوة دولية تحررية وبدء محادثات صينية – اميركية في جنيف وظهور المجموعة الأفرو – آسيوية في الأمم المتحدة وهي كتلة تمثل أكثر من نصف سكان العالم ومؤلفة من أقطار ظفرت باستقلالها حديثاً ، الأمر الذي غير من طبيعة العلاقات الدولية المعاصرة .

(أنظر مجموعة عدم الانحياز ومنظمـــة تضامن الشعوب الآسيوية – الافريقية)

بانزر ، هوغو (١٩٢٦ -   )

Banzer. Hugo

عسكري وسياسي بوليفي . من عائلة تمتلك أراضي في منطقة سانتا – كروزا . تخرج في المدرسة الحربية في أواخر الأربعينات . تابع دروساً في قيادة الأركان في الأرجنتين والولايات المتحدة والبرازيل . شغل عام ١٩٦٤ منصب وزير التربية في الحكومة العسكرية آنذاك ، وفي العام ١٩٦٧ عيّن ملحقاً عسكرياً في واشنطن.

وعلى أثر انقلاب عسكري جديد في العام ١٩٦٩ ، استدعي هوغو بانزر من واشنطن ، لتعهد إليه إدارة المدرسة الحربية في لاباز ، وهو مركز ساعده كثيراً على الوصول إلى السلطة . في ٢٢ آب – أوغسطس ١٩٧١ قاد انقلاباً ضد الجنرال خوان خوسيه توريس ، وأعلن نفسه رئيساً للجمهورية وعلى الفور قام بحملة قمع واسعة ضد اليسار وأعلن التزام بلاده بالمعسكر الغربي .

تميز عهده بتصفيات سياسية كثيرة لم ينج منها حتى بعض معاونيه العسكريين والمدنيين . وتصاعدت حدة المعارضة فأعلن في تشرين الثاني – نوفمبر ١٩٧٧ عن إجراء انتخابات في تموز – يوليو ١٩٧٨ لن يرشح نفسه فيها ، واضطر في كانون الأول – دسمبر ١٩٧٧ إلى إصدار عفو عام ، والسماح ببعض الحريات .

وفي تموز – يوليو ١٩٧٨ استقال إثر تمرد عسكري قام به الجنرال بيريدا .

بانش ، رالف (١٩٠٤ -   )

Bunch, Ralph (1904-   )

دبلوماسي دولي وعسكري أمريكي أسود عمل في صفوف قوات الطوارئ الدولية التابعة للأمم المتحدة . شغل عام ١٩٤٦ منصب مدير قسم الأراضي الواقعة تحت الوصاية في الأمم المتحدة وفي عام ١٩٥٤ شغل

منصب الأمين العام المساعد للأمم المتحدة للشؤون العسكرية . عين وسيطاً للأمم المتحدة في فلسطين ، بعد أن اغتال الصهاينة الكونت فولك **برنادوت** ، واستمر في وساطته هذه من أيلول ـ سبتمبر ١٩٤٨ إلى آب ـ أوغسطس ١٩٤٩ . نظم عام ١٩٤٩ مفاوضات **رودس** بين العرب والدولة الصهيونية التي انتهت بتوقيع مصر وسوريا والأردن ولبنان على إتفاقيات **الهدنة** . بعد ذلك أشرف على بعض مهمات قوات حفظ السلام في مصر وقبرص . نال **جائزة نوبل للسلام** عام ١٩٥٠ .

بانكهرست ، اميلين (١٨٥٨ ـ ١٩٢٨)

Pankhurst, Emmeline

قائدة نسائية بريطانية تزعمت حركة المطالبة بنيل المرأة حقوقها ومنها وفي مقدمتها حق الانتخاب . ولدت في مانشستر وتزوجت المحامي ريتشارد بانكهرست المناصر لحقوق المرأة . ألفت عام ١٨٨٩ عصبة حق المرأة الانتخابي وبعد خمس سنوات ألفت بتشجيع من ابنتها « اتحاد المرأة الاجتماعي والسياسي » . على أثر اجتماعها مع رئيس الوزراء عام ١٩٠٦ أصابها يأس من نيل المطالب بالطرق البرلمانية فلجأت إلى الوسائل العنيفة والتي القبض عليها عام ١٩٠٨ و ١٩٠٩ و ١٩١١ وقامت بإضراب عن الطعام في السجن عام ١٩١٢ فافرج عنها . ولكن استمرارها في أعمال العنف الاحتجاجية أعادها إلى السجن عام ١٩١٣ وحكمت بثلاث سنوات سجن مع الأشغال . حثت النساء على العمل في المصانع والتطوع في القوات المسلحة أثناء الحرب العالمية الأولى . رشحها **حزب المحافظين** للنيابة عام وفاتها .

بانكوك ، أنطون (١٨٧٣ ـ ١٩٦٠)

Pannecoek, Anton

اشتراكي هولندي متطرف ومن زعماء **الأممية الشيوعية** . ولد في قرية من مقاطعة غيلدر Guelder في هولندا حيث تابع دروساً في الرياضيات وعلم الفلك في جامعة « ليد «Leyde» إلى أن حاز شهادة دكتوراه في علم الفلك سنة ١٩٠٢ . اعتنق الماركسية وهو فتى وانتسب إلى حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الهولندي الناشئ . حارب إصلاحية الاشتراكيين في الحزب ، إذ كان أحد أعضاء الجناح اليساري الذي عرف بمعارضته الشديدة للحكومة في البرلمان . وظهرت هذه المعارضة على صفحات جريدة « لاتريبون » [المنبر] لذا أطلقوا اسم : « المنبريون » على اليسار الهولندي . ترك « المنبريون » الحزب ليؤسسوا الحزب الاشتراكي الديمقراطي سنة ١٩٠٩ وكان بانكوك بينهم . هاجر وعائلته إلى ألمانيا (١٩٠٦) إلا أن السلطات البروسية أبعدته ، فعمل محاضراً وصحافياً متجولاً في ألمانيا وأوروبا الشرقية ، إلى أن استقر في « بريما «Brême» إحدى قواعد الحزب الاشتراكي الديمقراطي .

يبرهن بانكوك في كتابه « الاختلافات في قلب الحركة العمالية » . بأن النزعات الكبرى في الحركة العمالية ـ التحريفية والإصلاحية والانتهازية والفوضوية ـ ليست من الخصوصيات القومية وإنما هي تيارات أممية [عالمية] تتعلق بالنزعات العامة لتطور رأس المال . أعلن على صفحات جريدة الحزب في « بريما » عدم إتفاقه مع « روزا **لوكسمبورغ** » وخاصة حول مؤلفها « تراكم رأس المال » (١٩١٣) كما اشتد جدله ونقاشه مع **كاوتسكي** Kautsky خاصة في سنوات ما قبل الحرب . انضم إلى الجناح اليساري في **الأممية** (لوكسمبورغ ، لينين) وبرهن أن المعارضة التي تقودها الاشتراكية الديمقراطية تعني ، رغم المظاهر ، الموافقة ، في الواقع ، على النظام السائد كقاعدة لا تتغير والعمل قدر الإمكان للحصول على ما يمكن الحصول عليه للطبقة العاملة في هذا الإطار .

دفعه حماسه للثورة **البولشفية** إلى الانتساب للحزب الشيوعي الهولندي الجديد ، وحاول أن يستفيد من تجربة اللجان العمالية في أوروبا الغربية فوضع كتابه : « الثورة العالمية والتكتيك الشيوعي » (١٩١٩) . لكن بما أن الحزب ، بدا موضوعياً ، حزباً لا ثورياً في البلدان الرأسمالية المتطورة ، فكان بانكوك يعتبر أن الطبقة العاملة

وحدها المنظمة في لجان بإمكانها أن تمارس الدكتاتورية المحرِّرة ، وأن نشاط الثوريين يجب أن يسير في هذا الاتجاه ، وعليهم أن يرفضوا كل تسوية مع القوى السياسية الأخرى ، وعليهم الانسحاب من النقابات ، والأحزاب التي تدعي النضال من فوق . انتقده لينين بعنف ، ووصفه « بأنه إنسان فقد صوابه » وبأن « إنكار ضرورة الحزب والانضباط الحزبي بمثابة تجريد البروليتاريا من سلاحها لصالح البورجوازية » . وبعد تطور النظام في الاتحاد السوفياتي نحو **الستالينية** ، وبروز **البيروقراطية** ، أخذ بانكوك يحلل **ثورة** ١٩١٧ ، كما لو كانت آخر الثورات البورجوازية : فقد رأى في الثورة شكلاً من أشكال **رأسمالية الدولة** التي أفرزها الحزب البولشفي وقادته رغم إرادتهم الثورية .

انقطع سنة ١٩٤٣ إلى وضع مؤلفه « المجالس العمالية » (طبع سنة ١٩٤٦ في هولندا) الذي يعتبر كتابه النظري الرئيسي . ثم « لينين الفيلسوف » سنة ١٩٤٨ . مات بانكوك مغموراً ، لكن **ثورة الطلاب** في أيار ـ مايو سنة ١٩٦٨ أعادت الحياة إلى الموضوعات التي تعرض لها .

الباهي الأدغم (١٩١٣ ـ)

سياسي ورجل دولة تونسي ومن زعماء الحزب الاشتراكي الدستوري . ولد الباهي الأدغم في مدينة تونس ولعب دوراً بارزاً في قيادة الحركة الوطنية التونسية وفي الوصول بتونس إلى الاستقلال ، وكان في فترة من الفترات مرشحاً لخلافة الرئيس بورقيبة . تقلب بعد الاستقلال في عدة مناصب إدارية وحكومية هامة . وفي عام ١٩٦٩ عين رئيساً للوزراء واستمر في منصبه حتى عام ١٩٧٠ ، وفي تلك الأثناء لمع على الساحة العربية بصفته رئيساً للجنة المشرفة على وقف القتال بين منظمات المقاومة الفلسطينية والجيش الملكي الأردني ، وقد شغل بعد ذلك على التوالي منصب الممثل الشخصي للرئيس بورقيبة ، والأمين العام للحزب الدستوري الاشتراكي ، وذلك قبل أن يحل محله في هذا المنصب الهادي نويرة .

باور ، أوتو (١٨٨١ ـ ١٩٣٨)

Bauer, Otto

زعيم المعارضة النمساوية الاشتراكية قبل الحرب العالمية الثانية . ولد في فيينا من عائلة يهودية ثرية ، وكان والده يملك مصنعاً للنسيج في بوهيميا . بدأ يهتم بالنظريات الإشتراكية منذ أول نشأته وأصدر عام ١٩٠٧ دراسة عن المشكلة القومية في النمسا من خلال رؤية ماركسية . وقع أسيراً على الجبهة الروسية في بداية الحرب العالمية الأولى . عاد إلى النمسا عام ١٩١٧ دون أن يكون قريباً من **البولشفية** إذ كان يعتبر أن الظروف الموضوعية النمساوية ليست بالضرورة هي نفس الظروف التي أدت إلى الثورة البولشفية في روسيا . أصبح زعيم الجناح الراديكالي في « **الإشتراكية الديمقراطية النمساوية** » . طالب بحق تقرير المصير لكل القوميات التي كانت تتألف منها الأمبراطورية النمساوية المجرية ، بما في ذلك الألمان أنفسهم ، وبحل النظام الملكي . عين وزيراً للخارجية في أول حكومة ثورية نمساوية (١١ تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩١٨) . حاول عبثاً أن يقيم اتحاداً بين النمسا وألمانيا . استقال من الحكومة على أثر خلافه مع الاشتراكيين المسيحيين ، الذين كانوا يشكلون إئتلافاً حكومياً معه ، وأمضى بقية حياته السياسية في قيادة المعارضة الإشتراكية الديمقراطية ضد الإشتراكيين المسيحيين .

كان باور مفكراً لامعاً ، وقد استطاع أن يترك بصماته على سياسة حزبه في ما يتعلق بمعظم المسائل الرئيسية . وبعد الإضطرابات وأعمال الشغب الفاشية التي اندلعت في فيينا في شباط ـ فبراير ١٩٣٤ ، هرب إلى براغ وأمضى بقية حياته في المنفى . مات في باريس في ٤ آذار ـ مارس ١٩٣٨ .

باولوس ، فريدريش فون (١٨٩٠ ـ ١٩٥٧)

Paulus, Friedrich Von (1890-1957)

عسكري ألماني برتبة فيلد مارشال ولد في مدينة

برابينناو في ألمانيا الغربية . ومات في ١ شباط ـ فبراير ١٩٥٧ في مدينة درسدن في ألمانيا الشرقية ، عمل على الجبهة الشرقية خلال **الحرب العالمية الثانية** . كان أسره مع كامل جيشه ، في **ستالينغراد** في مطلع عام (١٩٤٣) ، نقطة تحول هامة في تاريخ الحرب العالمية الثانية ، حيث ساهم هذا الحدث مساهمة أساسية في هزيمة ألمانيا . أصبح باولوس ، بعد تأديته الخدمة العسكرية في الحرب العالمية الأولى ، ضابطاً في هيئة الأركان خلال السنوات الأولى من الحرب العالمية الثانية . ثم أصبح نائب رئيس هيئة الأركان (١٩٤٠) ، وساعد بإعداد طائرات النقل لغزو الاتحاد السوفياتي . قاد عام ١٩٤٢ بوصفه قائد الجيش السادس الهجوم على ستالينغراد (الآن فولغاغراد) ، ثم حوصر في ١٩ تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٤٢ خلال هجوم سوفياتي مضاد . استسلم الجيش السادس برمته في ٢ شباط ـ فبراير ١٩٤٣ . وضعت كارثة ستالينغراد حداً نهائياً لدور ألمانيا الهجومي في روسيا ، وحرمتها من ٣٠٠,٠٠٠ جندي مدرب يتعذر تعويضهم . اعتقله السوفيات وساهم بتحريض الجنود الأسرى داخل المعتقلات الروسية وتعبئتهم ضد هتلر . حوكم بعد انتهاء الحرب في محكمة **نورمبورغ** ، التي أعدت لمحاكمة مجرمي الحرب . استقر بعد الافراج عنه عام ١٩٥٣ في ألمانيا الشرقية .

بايار ، جلال (١٨٨٣ ـ)

Bayar, J.

سياسي ورجل دولة تركي محافظ . تولى وزارة الاقتصاد أيام **أتاتورك** عام ١٩٢١ وعاد إليها عام ١٩٣٢ . وكان نائباً لرئيس الحزب الجمهوري أي نائباً لأتاتورك . أصبح رئيساً للوزراء (١٩٣٧ ـ ١٩٣٩) . انتخب زعيماً للحزب الديمقراطي الجديد عام ١٩٤٦ وتولى رئاسة الجمهورية (١٩٥٠ ـ ١٩٦٠) ولعب دوراً قيادياً موالياً للغرب ضمن **حلف بغداد** . سجن سنة (٦٠ ـ ٦١) وحكم عليه بالسجن مدى الحياة عام ١٩٦١ وأفرج عنه عام ١٩٦٣ لأسباب صحية ثم أودع السجن مرة أخرى (٦٣ ـ ٦٤) ومنح العفو الكامل عام ١٩٦٤ .

بترو طراد (١٨٧٦ ـ ١٩٤٨)

سياسي لبناني ومحام لامع . هو سادس رئيس للجمهورية اللبنانية في عهد الانتداب .

ولد في بيروت . تلقّى علومه في كلية القديس يوسف للآباء اليسوعيين في بيروت . سافر إلى فرنسا فدخل جامعة باريس لدراسة المحاماة فتخرج منها سنة ١٩٠٠ وهو ابن ثلاث وعشرين سنة ، وعاد إلى بيروت . كان عضواً في جمعية الحركة الإصلاحية البيروتية سنة ١٩٠٩ وله فيها نشاطات وطنية بارزة . فتح مكتب محاماة في بيروت ، اضطر إلى تركه في بداية الحرب الأولى وسافر إلى الاسكندرية في مصر حيث عرف هناك طيلة مدة الحرب كواحد من رجال الأعمال . عاد إلى بيروت بعد الحرب وعين في ٢٢ أيلول ـ سبتمبر سنة ١٩٢٠ عضواً في اللجنة الإدارية التي حلت محل مجلس إدارة جبل لبنان ، وانتخب سكرتيراً لها .

فشل في الانتخابات النيابية عن دائرة بيروت سنة ١٩٢٢ . عاد فانتخب نائباً عن الدائرة نفسها في مجلس ١٩٢٥ ـ ١٩٢٩ . اعيد انتخابه في مجلس ١٩٢٩ ـ ١٩٣٢ . وإثر استقالة **شارل دباس** من النيابة سنة ١٩٣٥ عين نائباً في مجلس ١٩٣٤ ـ ١٩٣٧ وانتخب رئيساً لهذا المجلس . كما عين نائباً عن الارثوذكس في مجلس ١٩٣٧ ـ ١٩٣٩ وانتخب رئيساً لهذا المجلس في ٢٩ تشرين الأول ـ اكتوبر سنة ١٩٣٧ . في ٢١ تموز ـ يوليو سنة ١٩٤٣ صدر قرار رقمه (٣٠١ / ف.س) من المندوب الفرنسي العام عين بموجبه رئيساً لدولة الجمهورية اللبنانية . وقد غادر وحكومته السرايا في ٢٥ أيلول ـ سبتمبر سنة ١٩٤٣ .

بترول

انظر : نفط .

بترول ، سياسة

أنظر ، سياسة بترولية .

بترول ، شركات

أنظر : الأخوات السبع .

البحر الأقليمي

(أنظر : المياه الاقليمية) .

البحر ، الصيد في أعماق

أنظر : الصيد في أعالي البحار .

البحرين ، دولة

Bahrain

Bahrein

الموقع : عبارة عن مجموعة جزر صغيرة تقع في الخليج العربي على بعد ١٨ ميلاً من الساحل الشرقي للمملكة العربية السعودية . أكبرها وأهمها جزيرة البحرين ، التي يبلغ طولها ٣٠ ميلاً ، وعرضها ١٠ أميال . ومن المتوقع عام ١٩٨١ إنجاز جسر سيصل البحرين بالمملكة العربية السعودية .

المساحة : ٦٢٢ كلم ٢ .

السكان : العدد الإجمالي ٢٦٠,٠٠٠ نسمة ، بينهم ٩٠,٠٠٠ في العاصمة والمرفأ الرئيسي ، « المنامة » ، حيث يوجد مئات من رجال الأعمال الأجانب . ويبلغ سكان مدينة « المحرّق » ٣٨,٠٠٠ نسمة . ويمثل السكان الأصليون ٧٠ ٪ من مجموع المقيمين في البحرين .

الديانة : الإسلام هو دين الدولة . ودين الأكثرية الساحقة من السكان .

العاصمة : المنامة .

أهم المدن : المحرّق ، عوالي ، سترة ، المالكية ....

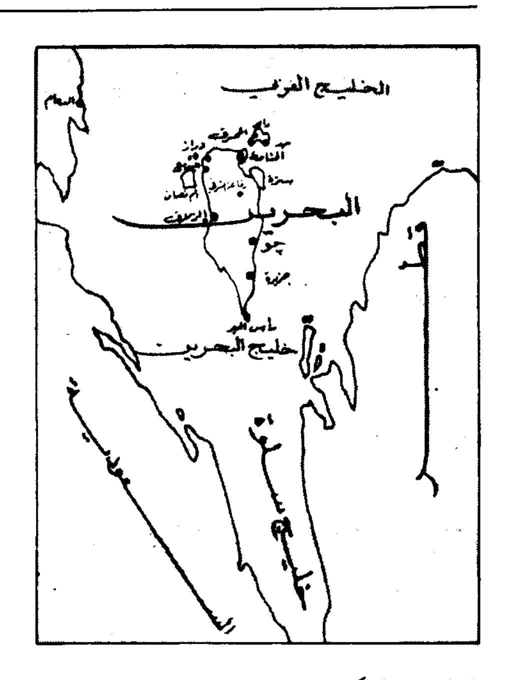
اللغة : العربية .

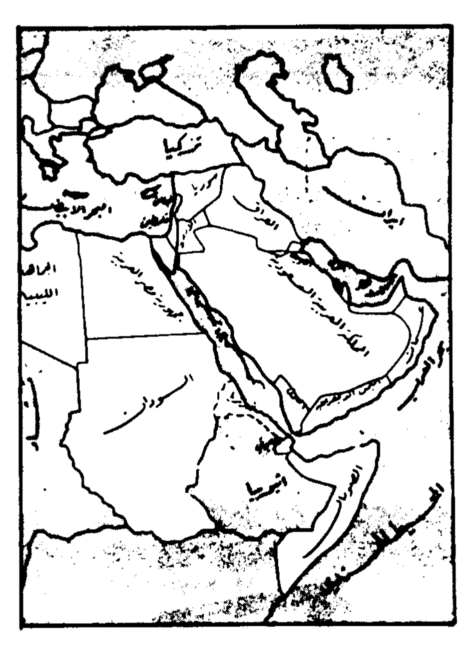
المناخ : حار للغاية ورطب جداً في الصيف ، أما في الشتاء فبارد وقليل الرطوبة .

نبذة تاريخية : كان العرب يقسمون الجزيرة العربية بحسب طبيعتها الجغرافية إلى خمسة أقاليم وأحد هذه الأقاليم البحرين الذي كان يشمل منطقة الإحساء كلها ويسمى العروض لاعتراضه بين اليمن ونجد والعراق . وفي أواخر القرن الثالث الهجري ، احتل أبو سعيد الحسن الجنابي أحد قادة **القرامطة** مدينة هجر عاصمة البحرين آنذاك واتخذ مدينة الإحساء عاصمة لدولة القرامطة . وكان هؤلاء يريدون بسط سلطانهم على جزيرة العرب فكانت لهم حروب ومعارك مع **الدولة العباسية** . وقد انتهت دولتهم بموت الأعصم سنة ٩٧٦ م . وفي القرن السادس الهجري احتل **جنكيز خان** ملك المغول البحرين . وبعد مائة سنة من حكم المغول الأول ظهر **هولاكو** واستولى على البحرين فيما استولى عليه من البلدان العربية . ثم تحررت البحرين بموته من حكم المغول ليسيطر عليها البرتغاليون ويحصنوها كما حصنوا بعض موانئ الخليج العربي لتأمين طريق تجارتهم إلى الهند .

ظل البرتغاليون يسيطرون على البحرين من سنة ١٥٢١ حتى سنة ١٦٠٢ حين أجلاهم عنها الفرس واحتلوها . ولكن سلطان عمان ما لبث أن انتزعها منهم . ثم عاد الفرس لاحتلالها في عهد نادر شاه فتصدت لهم القبائل العربية برئاسة آل **خليفة** وأخرجتهم منها سنة ١٧٨٣ . وقد استند الإيرانيون ، في مطالبتهم بضم البحرين إليهم ، إلى هذه الفترة من تاريخ احتلالهم لها . وقد تخلت إيران نهائياً عن المطالبة بها عام ١٩٧٠ .

في ١٨٦١ تعهد أمير البحرين بالامتناع عن الحرب والقرصنة وتجارة العبيد مقابل المساعدة والحماية البريطانية. كان الإتفاق حصيلة تخوف الحاكم من مطالب إيران وتركيا ، ورغبة بريطانيا في منع فرنسا وروسيا وألمانيا من التقدم باتجاه الهند . وفي ١٨٨٠ و ١٨٩٢ تعهد الحاكم مجدداً بعدم التنازل عن أجزاء من أرضه أو رهنها لأحد





فيما عدا الحكومة البريطانية . وكذلك بعدم إقامة علاقات مع أية حكومة أجنبية بدون موافقة الحكومة البريطانية .

تأثرت البحرين بالتطور العام للوطن العربي بعد الحرب العالمية الثانية . وفي شباط ـ فبراير ١٩٥٦ أجريت انتخابات لاختيار أعضاء لمجلس التعليم والصحة . وكانت تلك أول انتخابات منذ انتخابات المجلس البلدي في البحرين في ١٩١٩ . وبعد مدة حدث إضراب جزئي في مصفاة النفط ، كان موجهاً ضد تسلط المستشار البريطاني على الحكم . وحدثت تحركات شعبية واضطرابات إبان **العدوان الثلاثي** على مصر في ١٩٥٦ ، وفي ١٩٥٧ أعلنت البحرين سيادتها القانونية على الأجانب الذين كانوا يخضعون لامتيازات خاصة ، بحيث لا يطالهم القانون المحلي ، ثم أصدرت طوابعها الخاصة في ١٩٦٠ ، وظهرت أول عملة خاصة بها في عام ١٩٦٥ . وفي عام ١٩٦٠ بدأ برنامج صغير النطاق لتوزيع بعض الأراضي على الفلاحين ، وكان بين التطورات الاقتصادية الأخرى إنشاء مدينة « عيسى » التي توافرت فيها أسباب الراحة على الطريقة الغربية . وكانت البحرين أول دولة طبقت التعليم والتطبيب المجانيين في الخليج . كما تتوافر فيها خدمات الكهرباء والماء . شهدت البحرين إضراباً آخر في ١٩٦٥ امتد من ١٩ آذار ـ مارس حتى ٣٠ نيسان ـ ابريل ، وكان سببه الرئيسي التخوف من صرف العمال في شركات النفط . وفي أيار ـ مايو ١٩٦٦ أعلنت بريطانيا أنها سوف تنقل قاعدتها الرئيسية في الخليج من عدن إلى البحرين في ١٩٦٨ ، واتفقت مع البحرين على استئجار القاعدة العسكرية فيها ، غير أن بريطانيا عادت فأعلنت في ١٩٦٨ أن كل قواتها الموجودة « شرقي السويس » سوف تسحب قبل نهاية ١٩٧١ ، وقد نفذ القرار فعلاً . وإبان **حرب اكتوبر ١٩٧٣** طلبت البحرين من البحرية الأميركية التي تملك منشآت رسو في البحرين إخلاءها خلال سنة واحدة . غير أن عملية الإخلاء لم تتم .

وفي كانون الثاني ـ يناير ١٩٧٠ قامت الحكومة البحرانية بإصلاحات إدارية وسياسية واسعة . فقد عين مجلس دولة مكون من ١٢ عضواً ليتولى السلطة التنفيذية العليا . وكانت تلك أول مرة يتخلى فيها الحاكم عن بعض صلاحياته . وكان أربعة من أعضاء المجلس من العائلة

الحاكمة . كذلك خفض وضع المستشارين البريطانيين ليصبحوا موظفين عاديين . وضم المجلس (باستثناء ممثلي العائلة الحاكمة) عدداً متساوياً من السنة والشيعة ، محافظة على التوازن الطائفي . وبهذا الإصلاح أصبح نظام البحرين شبيهاً بالحكم القائم في الكويت . وفي آب ـ أغسطس ١٩٧١ ، تحول مجلس الدولة إلى حكومة لدولة البحرين ، مهمتها توجيه الشؤون الداخلية والخارجية للدولة .

كانت البحرين ملتزمة بعد ١٩٦٨ بالانضمام إلى مشروع اتحاد الإمارات العربية ، لكن حجمها السكاني الواسع وتقدم مستواها التعليمي والاجتماعي وشروط الدستور الاتحادي (خصوصاً فيما يتعلق بطريقة الحكم) وتوزيع الموارد المالية المشتركة حال دون انضمامها إلى المشروع . وتعزز موقف البحرين في ١٩٧٠ حينما قبلت إيران تقرير الأمم المتحدة حول مستقبل البحرين الذي جاء في أعقاب زيارة وفد للأمم المتحدة ، أفاد أن أغلب السكان يريدون الاستقلال وليس الاتحاد مع إيران .

أعلن استقلال البحرين التام في آب ـ أغسطس ١٩٧١ ، وعقدت معاهدة صداقة جديدة مع بريطانيا وخلع الحاكم ، الشيخ عيسى ، على نفسه لقب « أمير » . وفي أيلول ـ سبتمبر انضمت البحرين إلى **جامعة الدول العربية** وإلى **الأمم المتحدة** . وفي كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٧٢ أجريت انتخابات مجلس تأسيسي وضع دستوراً جديداً أجريت على أساسه انتخابات مجلس وطني في كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٧٣ . وفي حزيران ـ يونيو ١٩٧٤ حدثت اضطرابات عمالية كان بها المماطلة في السماح بإنشاء نقابات عمالية ، (رغم شرعيتها الدستورية) ، وكذلك الارتفاع الكبير في غلاء المعيشة . وفي آب ـ أغسطس ١٩٧٥ استقال رئيس الحكومة مدعياً أن المجلس الوطني يمنع الحكومة من ممارسة واجباتها . لكن الأمير أعاد تكليف رئيس الحكومة المستقيل تشكيل حكومة جديدة ، وبعد يومين حل المجلس الوطني المنتخب بمرسوم أميري . وتعرض اليسار البحراني لحملة اعتقالات في كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٧٥ وعلق الدستور . وفي آذار ـ مارس ١٩٧٦ أقدمت السلطة على إعدام ٣ أشخاص اتهموا بالانتماء إلى « الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي » . وفي نيسان ـ أبريل ١٩٧٧ ، حكم على مواطن بحراني بالسجن عشر سنوات بتهمة « الإرهاب » . وما تزال البحرين بدون مجلس وطني (١٩٧٨) وتخضع لقانون الطوارئ .

نظام الحكم والدستور : تنص المادة الأولى من دستور البحرين الذي صدر في ٦ كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٧٣ والمؤلف من ١٠٨ مواد على أن « البحرين دولة عربية إسلامية مستقلة ذات سيادة تامة ، شعبها جزء من الأمة العربية وإقليمها جزء من الوطن العربي الكبير » وعلى أن « حكم البحرين وراثي ، ويكون انتقاله من حضرة صاحب السمو الشيخ **عيسى بن سلمان آل خليفة** إلى ابنه الأكبر ، ثم إلى أكبر أبناء هذا الابن ، وهكذا طبقة بعد طبقة ، إلا إذا عين الأمير في حياته خلفاً له ابناً آخر غير الابن الأكبر ... » .

وتشير نفس المادة الأولى (الفقرة د) إلى أن « نظام الحكم في البحرين ديمقراطي ، السيادة فيه للشعب مصدر السلطات جميعاً ... » وعلى أن « دين الدولة الإسلام والشريعة الإسلامية مصدر رئيسي للتشريع » (م ـ ٢)

وتنص المادة ٣٢ على أن نظام الحكم في البحرين يقوم على أساس « فصل السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية مع تعاونها » وعلى أن « السلطة التشريعية يتولاها الأمير والمجلس الوطني وفقاً للدستور ، ويتولى السلطة التنفيذية مع مجلس الوزراء والوزراء ، وباسمه تصدر أحكام السلطة القضائية » .

والأمير هو « رأس الدولة ، ذاته مصونة لا تمس ، ويتولى سلطاته بواسطة وزرائه ، ولديه يسأل الوزراء متضامنين عن السياسة العامة للحكومة . ويسأل كل وزير عن أعمال وزارته » (م ـ ٣٣ أ) ، وهو الذي « يعين رئيس مجلس الوزراء . بعد المشاورات التقليدية ، ويعفيه من منصبه كما يعين الوزراء ويعفيهم من مناصبهم ... » (م ـ ٣٣ ب) وتنص الفقرة (هـ) من المادة نفسها على أن « الأمير هو القائد الأعلى لقوة الدفاع » .

وتنص مواد أخرى من الدستور على أن كل المواطنين سيكونون متساوين أمام القانون ، الذي يضمن حرية التعبير والصحافة والضمير والمعتقد الديني . وتنص مواد

أخرى على منع الترحيل القسري للاجئين السياسيين ، وإن المسؤولين عن المالية مسؤولون أمام البرلمان وليس الحكومة ، كما يسمح بإنشاء نقابات عمالية مشترطاً أن تكون لأهداف مشروعة وعلى أسس مسالمة . كذلك ينص الدستور على تأمين التعليم الابتدائي والتطبيب المجانيين . وعلى انتخاب جمعية مكونة من أعضاء الحكومة و ٣٠ عضواً منتخباً .

المجلس الوطني : في كانون الأول – ديسمبر ١٩٧٣ انتخب ٣٠ ألف ناخب ٣٠ نائباً للمجلس الوطني لمدة أربع سنوات . وبسبب عدم السماح بالأحزاب السياسية ، فقد اعتبر الـ ١١٤ مرشحاً مستقلين . وفي الواقع كان المجلس منقسماً بالتساوي تقريباً بين أعضاء محافظين وأعضاء معتدلين وأعضاء تقدميين . وقد حل المجلس في ١٩٧٥ ، وما تزال البلاد منذئذ بدون حياة نيابية .

الأحزاب السياسية

تختلف البحرين اختلافاً كبيراً عن إمارات الخليج الأخرى في تركيبها الاجتماعي ، فمنذ القرن التاسع عشر تشكلت فيها طبقات عمالية تشتغل بالزراعة والغوص على اللؤلؤ ونمت فيها إلى حد ما بورجوازية رأسمالية بسبب هذه الصناعة . وعلى ذلك فإن البحرين شهدت مجتمعاً أكثر تطوراً وأقرب إلى المجتمعات المستقرة مثل العراق والشام ولم تتعرض لأزمة الطفرة الهائلة نتيجة اكتشاف النفط . كما أنها كانت أسبق إمارات الخليج إلى التعرض للصراع الاجتماعي والقومي خاصة في وجه المطالبة الإيرانية بضم البحرين إليها . وقد أثر ذلك كثيراً على طبيعة القوى السياسية التي ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالحركات السياسية في الوطن العربي . وأبرز هذه الحركات :

- حزب البعث العربي الاشتراكي .
- الحركة الناصرية .
- الجبهة الشعبية في البحرين .
- الجبهة الوطنية البحرانية .
- تيار « الإخوان المسلمين » .

ورغم انتشار الحركات السياسية والأحزاب في البحرين فإن الحكومة قد منعتها رسمياً من ممارسة نشاطها بموجب قانون الطوارئ الذي يتحكم بالحياة السياسية البحرانية منذ عام ١٩٧٥ .

الدفاع : بلغ مجموع القوات المسلحة البحرانية عام (١٩٧٧ – ١٩٧٨) حوالى ٢,٣٠٠ جندي معظمهم في الجيش ، والخدمة العسكرية غير إلزامية .

عضوية المنظمات الدولية : جامعة الدول العربية ومنظمة الأمم المتحدة .

العملة : الدينار = ١٠٠٠ فلس . الدولار الأمريكي يعادل ٠,٣٩٦ د . ب (١٩٧٨) .

الاقتصاد :

الزراعة والحرف وصيد الأسماك : تعرف جزر البحرين تربية المواشي والزراعة المتمثلة في الخضار والعلف والتمور وسواها . وتشتهر فيها الحرف التقليدية مثل بناء المراكب الشراعية المسماة « الدهو » ، وصيد الأسماك واستخراج اللؤلؤ ، ولو على نطاق أصغر اليوم ، وقد انشئت فيها مؤخراً صناعات للمرطبات والمشروبات خفيفة ومصانع للطوب . وتشرف منذ سنوات ، شركة صيد الأسماك البحرانية على كل نشاطات استخراج الثروة البحرية وتتوزع ملكيتها بين شركة روس البريطانية (٣٥ ./) والبحرانيين ، وتصدّر القريدس المجلد إلى الولايات المتحدة واليابان .

البترول : اكتشف البترول في البحرين . بكميات تجارية في ١٩٣٢ . والشركة المسؤولة عن استخراجه هي شركة البترول البحرانية « بابكو » التي كانت تملكها في السابق شركة « ستاندارد أويل اوف كاليفورنيا » وشركة « تكساكو إنك » . وفي ١٩٧٤ وقعت إتفاقية تمتلك بموجبها حكومة البحرين ما نسبته ٦٠ ./ من الشركة . وأعلنت حكومة البحرين . في ١٩٧٥ . أنها تنوي تأميم الشركة كلها . وتجري حالياً مفاوضات حول هذا الموضوع لا تتعلق بالتنقيب عن النفط فحسب ، بل كذلك بملكية مصفاة النفط التي تكرر البترول السعودي الذي يصل البحرين عبر أنبوب تحت الماء ، وباستغلال الغاز الطبيعي مستقبلاً .

بلغ إنتاج البحرين من النفط الخام ٣,٠٤٠,٠٠٠ طن في ١٩٧٥ و ٢,٩١٦,٠٠٠ طن في ١٩٧٦ ، أي

بمعدل ٥٩,٠٠٠ برميل في اليوم . وبلغ دخل الحكومة من البترول ١٣١ مليون دينار بحراني في ١٩٧٦ و ١٥٠ مليون دينار في ١٩٧٧ . ويقدر أن استغلال النفط بمعدل ١٩٧٦ يمكن أن يستمر مدة ١٥ سنة فقط وتعتبر مصفاة البحرين ثاني أكبر مصفاة في الشرق الأوسط . وكانت تكرر ٣٠٠,٠٠٠ برميل يومياً في ١٩٧٦ ، ٧٥ ٪ منها من البترول السعودي . إلى جانب ذلك كله فإن السعودية والبحرين تتقاسمان الإنتاج من بئر أبو سعفة الموجودة في البحر والتي تنتج ٦٠ ألف برميل في اليوم .

المواصلات الدولية : في أواخر ١٩٧١ افتتح مطار البحرين الدولي الجديد الذي يستطيع استقبال طائرة « الجمبو » الضخمة وهو مجهز كذلك لاستقبال الطائرات الحديثة التي قد توضع قيد الخدمة حتى نهاية القرن . وتشارك حكومة البحرين (مع حكومات قطر ، ودولة الإمارات ، وعمان) في ملكية شركة « طيران الخليج » .

وتستقبل البحرين السفن في ميناء عيسى الذي جهز بالمنشآت اللازمة في (١٩٦٢) ومن المقرر توسيع هذا المرفأ على أساس مشروع أعده **البنك الدولي** وخبراء بريطانيون . وتوجد في البحرين « منطقة حرة » تضم المراكز الرئيسية لشركات أميركية وبريطانية ومحلية عديدة . وجزيرة البحيرة هي منطقة مرور البضائع المتوجهة لدول الخليج المجاورة ، وقد غدت كذلك مركز المواصلات الرئيسي للخليج . بالإضافة إلى ذلك فقد قارب العمل على الانتهاء في مشروع حوض جاف تملكه البحرين والسعودية والكويت وقطر وأبو ظبي . وسيكون بوسع هذا الحوض بعد إنجازه ، إصلاح السفن ، غير أنه يعاني حالياً من النقص في اليد العاملة البحرانية .

الاستثمارات الأجنبية : تجتذب البحرين الاستثمارات الأجنبية بسبب إعفائها من الضرائب وطيب مناخها وحسن خدمات التلغراف والتلكس ، وفائض الغاز الطبيعي الرخيص الثمن الموجود فيها . وينص قانون صدر في ١٩٧٦ على أن يملك البحرانيون غالبية أسهم الشركات المسجلة في البحرين ، باستثناء البنوك . وتوجد في البحرين شركات صناعية تنتج معدات للنفط والألومنيوم ، ومنتجات بلاستيك . ومفروشات بالإضافة إلى مصنع لتجميع قطع مكيفات الهواء .

التجارة الخارجية :

الواردات : ٥٠٥,٥ مليون د . ب (١٩٧٦)

الصادرات : ٤٧٩,٧ مليون د . ب (١٩٧٦)

الميزانية : •

المدخول العام : ٢٣٥,٠٠٠,٠٠٠ د . ب (١٩٧٧)

الإنفاق العام : ٢٤٩,٠٠٠,٠٠٠ د . ب (١٩٧٧)

التعليم : يكفل الدستور البحراني مجانية التعليم الابتدائي . وقد بلغ عدد المدارس الابتدائية في السنة الدراسية (٧٥ - ٧٦) ١٠٩٩ مدرسة تضم ٤١,٧٥١ تلميذاً ، والمدارس التكميلية ٢٣٦ مدرسة تضم ٨٥٣٣ تلميذاً ، والمدارس الثانوية ٢١٥ تضم ٧١٥٤ تلميذاً ، والمدارس التقنية والتجارية ٦١ مدرسة تضم ١٦٦٥ تلميذاً والمعاهد العليا ومعاهد المعلمين ١٢ معهداً تضم ٢٨١ طالباً . أما المدارس الدينية فيبلغ عددها ٨ مدارس ، وعدد طلابها ١١٣ . بلغت ميزانية التعليم عام (١٩٧٦ - ١٩٧٧) ١١,٤ مليون د . ب .

الصحف : أهم الصحف والمجلات البحرانية :

الأضواء (أسبوعية تأسست عام ١٩٦٥) .

أخبار الخليج (يومية عربية) .

المواقف (أسبوعية سياسية عربية تأسست عام ١٩٧٣) .

صدى الأسبوع (أسبوعية سياسية عربية) .

بختيار ، شابور (١٩١٤ -)

سياسي إيراني ، وعضو سابق في **الجبهة الوطنية الإيرانية** التي أسسها **مصدق** . ولد في أسرة غنية متحررة من قبائل بختياري المعروفة بولائها التقليدي للشاه . أتم دراسته الثانوية والجامعية في لبنان وفرنسا . وانخرط عام ١٩٤٠ في الجيش الفرنسي ، وحارب ضد الألمان ، وبعد عودته إلى طهران عام ١٩٤٦ انتخب نائب رئيس جمعية الصداقة الفرنسية الإيرانية . عارض باستمرار نظام الشاه من خلال مركزه القيادي في « حزب إيران » ، وهو حزب قريب من أحزاب **الاشتراكية الديمقراطية** الغربية ، وانضم إلى الجبهة الوطنية الإيرانية . وبعد سقوط

حكم مصدق الذي كان أحد وزرائه ، عاد إلى صفوف المعارضة ، فقادته معارضته هذه إلى دخول السجن مراراً .

بعد اندلاع الثورة الشعبية بقيادة رجال الدين الإيرانيين عام ١٩٧٨ ، ساءت علاقاته كثيراً بحزبه وبالجبهة الوطنية ، فقد رفض التعاون مع **الخميني** ، كما رفض المشاركة في المظاهرات التي كان رجال الدين ينظمونها باستمرار ضد حكم الشاه . وبعد قبوله تشكيل وزارة في ظل حكم الشاه في مطلع ١٩٧٩ طرد من الجبهة الوطنية التي كان نائباً لرئيسها الدكتور **سنجابي** ، ومن حزب إيران ، وتعرض لهجوم عنيف من آية الله الخميني ، ولكنه ظل ، رغم عزلته ، متمسكاً بموقفه وبمعارضته للثورة الدينية ، التي يعتبرها مناقضة لمفاهيمه الغربية الليبرالية والعلمانية التي يؤمن بها . إلا أن انتصار الثورة الإيرانية في شباط - فبراير ١٩٧٩ أرغمه على الاستقالة والفرار إلى الخارج .

بدل تمثيل

Representation Allowance

Frais de représentation

هو الأجر الذي يستحقه الديبلوماسيون وكافة الموفدين والمبعوثين السياسيين لقاء تمثيل بلدهم لدى بقية الدول . وهذا الأجر لا يقتصر فقط على رجال السلك الديبلوماسي للدولة ، بل يتعداه إلى موفدي المنظمات الدولية لمنظمة الأمم المتحدة وسائر المنظمات التابعة لها . بالإضافة إلى ما سبق ، هناك تمثيل خاص بالهيئات المعنوية - كالمنظمات والشركات - يستحق من يقوم به أجراً يدعى بدل تمثيل .

بدوي الجبل (محمد سليمان الأحمد) (١٩٠٨ -)

شاعر وسياسي سوري تلقى علومه الإعدادية والثانوية في اللاذقية . ونال شهادة عليا في الآداب . عضو المجمع العلمي . انتخب نائباً عن اللاذقية للدورة ١٩٤٣ وأعيد انتخابه في عام ١٩٤٧ .

انتمى إلى جمعية العهد . ثم إلى الكتلة الوطنية . ومن بعد إلى الحزب الوطني . غادر سورية للإقامة في لبنان هرباً من مباحث عبد الحميد السرّاج . يعيش حالياً في سورية .

براءة اختراع

Patent Right

Brevet d'invention

وثيقة حكومية تمنح كل من يدعي أنه صاحب اكتشاف صناعي ، ويتمكن من إثبات ذلك ويقوم بكل الإجراءات القانونية اللازمة ، الحق في استغلال هذا الاختراع دون سواه لمدة زمنية محددة . كما أن هناك براءة إضافة للاختراع وبراءة تطوير له أيضاً .

برادلي ، فرنسيس هربرت (١٨٤٦ - ١٩٢٤)

Bradley, Francis Herbert (1846-1924)

فيلسوف بريطاني مثالي . تأثر بالمدرسة المثالية المطلقة التي ارتكزت في مبادئها على فكر الفيلسوف الألماني **هيغل** الذي اعتبر العقل مظهراً أساسياً في الكون وأكثر أهمية من المادة . هاجم بشدة المفكرين التجريبيين أمثال جون ستيوارت مل . وفي « دراساته الأخلاقية » (١٨٧٦) ، عمد برادلي إلى عرض الارتباك الظاهر في مبدأ ستيورات مل حول **النفعية** . ويعتبر كتاب « المظهر والحقيقة » (١٨٩٣) أهم كتبه على الإطلاق . وقد تعرض برادلي إلى نقد لاذع من الفيلسوف الإنكليزي **برتراند راسل** .

برازافيل ، مؤتمر عام (١٩٤٤)

Brazzaville Conference (1944)

Brazzaville, Conférence de (1944)

مؤتمر فرنسي إداري استعماري . عقد في مدينة برازافيل عاصمة جمهورية الكونغو الديمقراطية (الفرنسي سابقاً) بين ٣٠ كانون الثاني ـ يناير و ٨ شباط ـ فبراير ١٩٤٤ شارك فيه كل الحكام الإداريين الفرنسيين للمستعمرات في إفريقيا السوداء ومدغشقر . افتتح المؤتمر بخطاب ألقاه الجنرال **ديغول** وتحت رئاسة رنيه بليفن . عبر عن تطور هام في سياسة فرنسا تجاه مستعمراتها وكان الهدف منه كسب التأييد لقضية « فرنسا الحرة » في المستعمرات . خرج المؤتمر بثلاث توصيات :

١) زيادة تمثيل المستعمرات في البرلمان الفرنسي وتقوية فعالية هذا التمثيل .

٢) إقامة مجالس محلية في المحميات .

٣) الإسراع في أفرقة الإدارة بواسطة توسيع برامج التعليم والتدريب .لقد أدخلت هذه التوصيات في دستور الجمهورية الرابعة الذي أعاد تنظيم علاقات فرنسا بمحمياتها ومستعمراتها .

كان الهدف من هذه التوصيات قطع الطريق على كل الاتجاهات الاستقلالية داخل المستعمرات الفرنسية وتقوية الروابط السياسية بين السياسة الفرنسية والطبقة السياسية الإفريقية التي كانت تُعَد لاستلام الحكم فيما بعد . وأبرز ممثلي هذه الطبقة **سنغور** وفيليكس هوفوي بوانيه .

البرازيل

Repùplica Federativa Do Brasil

Brazil Federative Republic of

الموقع : خامس أكبر دولة في العالم مساحة ، تقع في أواسط وشمال شرقي أميركا الجنوبية . تحدها شمالاً فنزويلا ، وكولومبيا ، وغويانا ، وسورينام ، وغويانا الفرنسية ، وغرباً البيرو وبوليفيا ، وجنوباً باراغواي والأرجنتين والأوروغواي .

المساحة : ٨,٥١١,٩٦٥ كلم مربعاً .

عدد السكان : ١١٠,١٢٣,٥٠٠ نسمة . (تقدير عام ١٩٧٦ ، وهو لا يشمل هنود الغابات الذين كان عددهم عام ١٩٥٠ حوالى ٤٥.٥٠٠ هندي) . سكانها الأصليون من الهنود الحمر وهم اليوم أقلية . والبرازيل مثل الولايات المتحدة ، مكونة من عدة شعوب وأجناس هاجرت إليها ، وأبرزها البرتغاليون الذين كانوا أول من استعمرها ثم الزنوج الذين جيء بهم كالعبيد للعمل في الحقول والمصانع . فالإيطاليون والألمان واليابان والعرب (السوريون واللبنانيون) ...

العاصمة : برازيليا رغم وجود عدد من الإدارات في ريو دي جنيرو العاصمة السابقة .

المدن الرئيسية : ساو باولو ، ريو دي جنيرو ، بيلو هوريزونتي ، سالفادور ، بورتو أليغري ، كورتوبا (قرطبة) ، سانتوس ، ساو لويس ، وهناك عدد كبير آخر من المدن الرئيسية .

اللغة : البرتغالية .

الدين : أكثر من ٩٠ ٪ من السكان يعتنقون الكاثوليكية .

نبذة تاريخية : حتى عام ١٨١٥ كانت البرازيل مستعمرة برتغالية . وفي عام ١٨٢٢ أعلن دوم بيدرو استقلال المستعمرة ونصب نفسه أمبراطوراً ، وفي عام ١٨٢٤ أصدر دستوراً ليبرالياً . بعد فترة قصيرة بدأ الاستياء الشعبي من حكمه يتزايد مما أجبره عام ١٨٣١ على الاستقالة فخلفه ابنه القاصر (٦ سنوات) دوم بيدرو الثاني ، الذي حكم من خلال مجلس وصاية ثلاثي حتى عام ١٨٤٠ حين تسلم فعلياً سلطانه الامبراطورية . خاضت البرازيل في عهد دوم بيدرو الثاني ثلاث حروب ضد جيرانها : الأرجنتين ، والأوروغواي والباراغواي . وفي عام ١٨٨٨ صدر قرار بإلغاء العبودية وتجارة العبيد ، فكان لهذا القرار أثر سيئ على أصحاب الأراضي والمزارع ، وعلى الاقتصاد بصورة عامة . وكان كذلك أحد أسباب نشوب ثورة جماهيرية





أطاحت النظام الملكي عام ١٨٨٩ . فهرب دوم بيدرو إلى باريس حيث توفي هناك عام ١٨٩١ . بعد أربع سنوات من الاضطرابات والحرب الأهلية ، استقرت الحياة الديمقراطية في البرازيل ، فتعاقب على رئاسة جمهوريتها بانتظام عدة رؤساء جمهوريات كان أولهم ديودرودا فونسيكا ، وآخرهم لويز بيريرا دي سوزا (١٩٣٠) الذي أطاح به انقلاب عسكري تسلم على أثره السلطة جيتوليو **فارغاس** فنصب نفسه ديكتاتوراً . وأعلن عام ١٩٣٤ قيام الجمهورية البرازيلية الجديدة (Estado Novo) . واستمر فارغاس في الحكم المطلق إلى أن أطاح به انقلاب عسكري عام ١٩٤٥ وأعلن قيام الجمهورية الثالثة . وقد تعاقب على رئاسة هذه الجمهورية : أنريكو دوترا ، ثم جيتوليو فارغاس (الذي أعيد انتخابه ولكن بطريقة ديمقراطية هذه المرة) ، فجوسيلينو فكوبيتشيك ، فجانيو كوادروس الذي لم يكمل ولايته فاستقال عام ١٩٦١ ، وخلفه في رئاسة الجمهورية نائبه **غولار** ، الذي لم يدم حكمه التقدمي طويلاً . ففي عام ١٩٦٤ أطاحت زمرة عسكرية يمينية بحكمه بعد أن ساءها نهجه التحرري . وقيامه بإصلاحات اقتصادية واجتماعية أكسبته شعبية كبيرة . وفرضت الزمرة العسكرية الماريشال أومبيرتو كاستيلّو برانكو خلفاً لغولار . وقد تميزت فترة حكمه (١٩٦٤ ـ ١٩٦٧) بقمع الحركات اليسارية البرازيلية ومنع الأحزاب من ممارسة نشاطاتها ، وتقييد الحريات السياسية ، وإلغاء انتخاب رئيس الجمهورية مباشرة من الشعب ، وإعطائه صلاحية الحدّ من حريات الصحافة . لكن حفاظاً على المظاهر الديمقراطية ، سمحت الحكومة لحزبين فقط بممارسة نشاطاتهما هما حزب « أرينا » الحكومي و « الحركة الديمقراطية البرازيلية » المعارضة .

لم تعرف البرازيل منذ عام ١٩٦٤ حياة ديمقراطية حقيقية . فقد استأثر الجيش بكل مقاليد السلطة واستمر النظام الديكتاتوري العسكري أيام الرؤساء الذين تتابعوا على الحكم بعد برانكو وهم أرثر داكوستا إسيلفا ، وإميليو ميديتشي وأرنستو غيزيل . وقد اتسمت فترة حكم كوستا إسيلفا بازدياد المعارضة للحكم العسكري ، فمنح نفسه صلاحيات غير محدودة لمجابهة هذه المعارضة . كما تمت تصفية كل الحركات المعارضة اليسارية (كارلوس ماريغويلا مثلاً) وأنشئت أجهزة مخابرات

غير رسمية مهمتها القضاء على كل المعارضين السياسيين . خلال عام ١٩٧٠ اتسعت نشاطات ثوار المدن في البرازيل ، كما فشلت جميع الإجراءات القمعية التي اتخذها رئيس الجمهورية في وقف هذه النشاطات .

وفي عام ١٩٧٤ انتخب الجنرال أرنستو غيزيل رئيساً للجمهورية فطالب الحزب المعارض الوحيد ، الحركة الديمقراطية البرازيلية ، بإنهاء الحكم العسكري في البلاد . ورغم إدعاء الرئيس باتباعه سياسة ليبيرالية ، وبتخفيفه من شدة الرقابة على الصحف ، فقد استمرت عمليات الاعتقال والتعذيب من خلال أجهزة المخابرات والشرطة السرية ، التي كانت تغتال المعارضين دون محاكمة . وفي تشرين الأول ـ أوكتوبر ١٩٧٨ انتخب فيغويريدو مرشح حزب « أرينا » ومرشح الجنرال غيزيل شخصياً ، رئيساً لجمهورية البرازيل ضد مرشح المعارضة الجنرال أولر بنتس . وقد اختارت المعارضة مرشحاً عسكرياً على أمل شق الجيش وتأجيج الصراعات داخله بهدف إضعاف وحدته على المدى البعيد . وتدهورت العلاقات بين الدولة والكنيسة نتيجة للسياسة العسكرية القمعية واعتقال العديد من الكهنة بتهمة الإنتماء إلى المعارضة اليسارية .

وخلال الانتخابات البلدية في تشرين الثاني ـ نوفمبر عام ١٩٧٦ فاز حزب « أرينا » الحكومي بأغلبية الأصوات رغم بعض انتصارات المعارضة في عواصم كل الولايات .

تتمتع البرازيل بعلاقات جيدة مع الولايات المتحدة ، فقد وقعت معها عام ١٩٧٦ إتفاقية إثر زيارة كيسنجر لها ، تتداول بموجبها البرازيل والولايات المتحدة مرتين سنوياً القضايا « الاقتصادية والسياسية والأمنية والتربوية والقانونية والثقافية والتكنولوجية » . وقد واجهت هذه الإتفاقية استنكار عدد كبير من دول أميركا الجنوبية واعتبرت مباركة من الولايات المتحدة لسياسة البرازيل المعادية لحقوق الإنسان ، والطامحة إلى أن تلعب دور الوكيل الامبريالي في أمريكا اللاتينية .

في أيار ـ مايو عام ١٩٧٧ علق الرئيس غيزيل أعمال مجلس النواب بعد رفض المعارضة الموافقة على مشروع لإدخال الإصلاحات على القضاء . فلجأ الرئيس إلى الدستور ، الذي يمنحه الحق في إقرار هذه الإصلاحات بنفسه ، وأقال خوسيه فورتادو زعيم المعارضة في مجلس النواب ، وجرده من حقوقه المدنية لمدة عشر سنوات .

كذلك شهد منتصف عام ١٩٧٧ أخطر اضطرابات طلابية منذ عام ١٩٦٨ ، فتم اعتقال العديد من الطلاب ، وطالب الحزب المعارض ، تسانده بعض الأوساط العسكرية ، بعودة الديمقراطية . وكان رد الدكتاتورية على هذه المطالب اعتقال المزيد من المعارضين لها ومراقبة المنشورات الأجنبية . ومن أهم الحركات اليسارية الفاعلة في البرازيل « حركة التحرير الوطنية » و « الطليعة الثورية الشعبية » . وكانت هاتان الحركتان قد اختطفتا العديد من المواطنين البارزين والدبلوماسيين الأجانب . إلا أن أجهزة القمع الحكومية استطاعت القضاء على زعيمين مهمين فيهما هما كارلوس ماريغويلاّ وكارلوس لاماركا .

وفي تشرين الأول ـ أوكتوبر من نفس العام انقسمت الطبقة الحاكمة على نفسها بسبب الخلاف حول الرئاسة وانتهى الانقسام بفوز مرشح الرئيس غيزيل الرسمي ، إلا أنه من المتوقع أن تكون لذلك مضاعفات سياسية في المستقبل . وفي كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٧٧ أعلن الرئيس غيزيل عزمه على إلغاء القوانين الدستورية التي توسع صلاحيات رئيس الجمهورية ، ولكنه استدرك أن بعض البنود التقييدية ستضاف إلى الدستور « حفاظاً على الأمن والديمقراطية » .

النظام السياسي :

منذ انقلاب عام ١٩٦٤ ، والبرازيل واقعة تحت سيطرة المؤسسة العسكرية رغم وجود ديمقراطية شكلية

ينص دستور ١٩٦٩ على أن البرازيل جمهورية اتحادية ، تتألف من ٢١ ولاية وأربع مقاطعات ومقاطعة اتحادية واحدة (برازيليا) . وفي عام ١٩٧٧ أنشئت ولاية جديدة .

السلطات التشريعية من مهام المجلس الوطني الذي يتألف من مجلس النواب (٣٦٤ عضواً ينتخبون لمدة أربع سنوات) ومجلس الشيوخ الاتحادي (٦٦ عضواً ينتخبون دورياً لمدة ثمانية أعوام) . الانتخاب إجباري لكل مواطن متعلم بلغ الثامنة عشرة من عمره .

أما السلطات التنفيذية فهي من مهام رئيس الجمهورية الذي ينتخبه جسم انتخابي مؤلف من كامل أعضاء المجلس الوطني وبعض المبعوثين من مشرّعي الولايات. يترأس رئيس الجمهورية الحكومة ويعين أعضاءها.

تنتخب كل ولاية مشرّعها الخاص، ويعيّن لها حاكم. وابتداء من عام ١٩٧٩ ستزيد مدة ولاية رئيس الجمهورية لتصبح ستة أعوام.

الأحزاب السياسية:

هناك حزبان سياسيان مرخصّ لهما فقط:

- أرينا: وهو حزب الحكومة الرسمي. يلتزم بايديولوجية يمينية ويعادي كل الاتجاهات التقدمية. يطالب بتمتين العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية.
- الحركة الديمقراطية البرازيلية: حزب المعارضة داخل المجلس الوطني.

وهناك حزب فعّال غير مرخص له هو الحزب الشيوعي البرازيلي، بالإضافة إلى مجموعات ثوار المدن المذكورين سابقاً (أنظر: نبذة تاريخية).

الدفاع: الخدمة العسكرية إجبارية ومدتها سنة واحدة لكل من يتراوح عمره بين ١٨ و ٤٥ عاماً. ويبلغ عدد القوات المسلحة ٢٧١,٨٠٠ عنصر موزعين كالتالي: ١٨٠,٠٠٠ في الجيش، ٨٩,٠٠٠ في البحرية، ٤٢,٨٠٠ في السلاح الجوي. ويبلغ عدد قوات الأمن العام ٢٠٠,٠٠٠ عنصر تقريباً. وقد بلغت نفقات الدفاع عام ١٩٧٧، ٢٦,٩٥٠ مليون كروزيرو.

عضوية المنظمات الدولية: الأمم المتحدة ومعظم وكالاتها المتخصصة، منظمة الدول الأميركية، واتحاد أميركا اللاتينية للتجارة الحرة، والإتفاقية العامة للتعرفة والتجارة (غات).

العملة: ١٠٠ سنتافو = ١ كروزيرو.

١ جنيه استرليني = ٢٦,٩٨ كروزيرو (تشرين أول
١ دولار أميركي = ١٥,٢٢٥ كروزيرو ١٩٧٧)

الشؤون الاقتصادية: تؤمن الزراعة نسبة كبيرة من مدخول صادرات البرازيل. فقد أصبحت البرازيل في عام ١٩٧٧ ثاني أكبر دولة في العالم مصدرة للمحاصيل الزراعية. ومن أهم المحاصيل البن والسكر والصويا وقد تضاعفت مداخيل البرازيل من البن عام ١٩٦٧ بسبب ارتفاع أسعار هذه السلعة عالمياً.

من المحاصيل الزراعية المهمة أيضاً الكاكاو والسيسال (ليف للحبال) والتبغ والقطن والذرة.

ارتفع الإنتاج الزراعي عام ١٩٧٦ بنسبة ٤,٢ ٪ والإنتاج الصناعي بنسبة ١١ ٪ وتشهد صناعة الفولاذ تطوراً سريعاً، إذ تخطط الدولة لزيادة إنتاج الفولاذ من ١٢ مليون طن عام ١٩٧٦ إلى ٢٧ مليون طن عام ١٩٨٥.

تملك البرازيل حوضاً ضخماً لصنع السفن، ينتظر أن ينتج في الثمانينات ١٥٠ سفينة جديدة لإلحاقها بالأسطول البرازيلي. كما تعتبر البرازيل ثامن دولة في إنتاج المحركات.

وفي البرازيل احتياطي كبير من المعادن وأهم ما تصدره منها الحديد الخام. وتعتبر مناجم الأمازون أكبر مناجم للحديد في العالم، إذ تحوي ١٨,٠٠٠ مليون طن حديد خام، نسبة الحديد فيه ٦٦ ٪، وقد تأجل بدء العمل في هذه المناجم من عام ١٩٧٩ إلى عام ١٩٨١ ومن المتوقع أن يرتفع إنتاج البرازيل من الحديد إلى ١٢ مليون طن عام ١٩٨٢، ثم إلى ٥٠ مليون طن عام ١٩٨٧.

وتم مؤخراً اكتشاف ثروات معدنية جديدة، منها الفوسفات واليورانيوم والمنغنيز والنحاس والفحم. وتنتج البلاد أقل من ٢٠ ٪ من حاجاتها المحلية للبترول. وفي العام (١٩٧٨) بدأ إنتاج البترول في آبار «كامبوس» البترولية التي يبلغ احتياطيها ٦٠٠ مليون برميل، ومن المتوقع أن يستخرج منها ٤٥,٠٠٠ برميل يومياً، ثم ٢٣٠,٠٠٠ عام ١٩٨٠.

سمحت الحكومة عام ١٩٧٦، لأول مرة، باشراك دول أجنبية بالتنقيب عن البترول. وتحاول البرازيل حالياً التخفيف من استهلاكها للبترول بسبب ضخامة نفقات استيراده التي بلغت عام ١٩٧٦، ٣٥٠٠ مليون دولار أميركي.

أنتجت البرازيل عام ١٩٧٦ حوالى ٩٠ ٪ من طاقتها الكهربائية بواسطة المولدات الكهرمائية ويجري العمل على إنشاء عدد من المحطات الكهرمائية، أهمها محطة إتايبو على نهر بارانا. وتتوقع البرازيل أن تؤمن

محلياً ٣٢ ٪ من حاجاتها الكهربائية عام ١٩٨٦ ، وأن تخفض اعتمادها على البترول لإنتاج الطاقة ليصبح ٣٧ ٪ بدل ٤٤ ٪. ومن المتوقع أن يؤمن برنامج الطاقة الذرية ٤ ٪ من حاجات البلاد عام ١٩٨٦ . فبعد اكتشاف منجمين كبيرين لليورانيوم وقعت البرازيل إتفاقاً مع جمهورية ألمانيا الاتحادية ستبني هذه الأخيرة بموجبه ثماني محطات لتوليد الطاقة النووية عام ١٩٩٠ .

وفي عام ١٩٧٦ ارتفعت نسبة الإنتاج المحلي العام ٨،٨ ٪ ، ولكن نسبة التضخم المالي بلغت ٤٦،٣ ٪ ، وهي أعلى نسبة تضخم خلال عشر سنوات . ولكي تخفض الحكومة نسبة التضخم والعجز في الحسابات الجارية عمدت إلى تخفيض ميزانية الاستثمار عام ١٩٧٧ بـ ٤٠،٠٠٠ مليون كروزيرو وخفضت واردات ذلك العام بنسبة ١٢ ٪ وقد بلغت الديون الخارجية عام ١٩٧٦ ما قيمته ٢٥،٩٨٥ مليون دولار أميركي ، مقابل ٢١،١٧١ مليون دولار أميركي عام ١٩٧٥ . وفي النصف الأول من عام ١٩٧٧ سجل أول فائض تجاري منذ أزمة البترول عام ١٩٧٣ ، وانخفض التضخم إلى أقل من ٤٠ ٪ .

تهدف الخطة الخمسية الإنمائية الثانية (١٩٧٥ ـ ١٩٧٩) إلى رفع مستوى المعيشة وزيادة الاستثمار في مجالات الصناعة والطاقة والمواصلات والتربية والصحة . ومن المتوقع استثمار ٧١٦،٠٠٠ مليون كروزيرو في منطقة الوسط الجنوبي ، التي ستصبح مركز الاستقطاب الاقتصادي في البلاد . ولكن الحكومة عادت وأعلنت في عام ١٩٧٦ أنها ستقتطع ٤٠ ٪ من المبلغ المرصود لهذه الخطة من مشاريع تطوير المواصلات والاتصالات والطاقة .

الموازنة :

العائدات : ١٥٩.١٧٣ مليون إسكودو (عام ١٩٧٧)

النفقات : ١٥٩.١٧٣ مليون إسكودو (عام ١٩٧٧)

التجارة الخارجية :

الواردات : ١٢.٢٧٧ مليون دولار أميركي عام ١٩٧٦

الصادرات : ١٠،١٣٠ مليون دولار أميركي عام ١٩٧٦

السياحة : أهم مركز سياحي هو مدينة ريو دي جنيرو بشواطئها الشهيرة ، وفيها ، كما في سلفادور ورسيفي ومدن أخرى . نموذج ممتاز للهندسة البرتغالية الاستعمارية والهندسة الحديثة . أما العاصمة برازيليا ، فتجسد التخطيط العصري للمدن الحديثة . ومن المناطق السياحية أيضاً شلالات إجواكو . وغابات أحواض الأمازون . وقد بلغ عدد السواح عام ١٩٧٦ حوالى ٥٨٠٠٠٠ سائح .

التعليم : التعليم في المدارس الابتدائية الحكومية مجاني وإجباري للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٧ و ١٥ عاماً ، أكثر المدارس الثانوية خاصة ، وتؤمن الدولة التعلم الجامعي بعد الدراسة الثانوية من خلال ٦٣ جامعة و ٧٥٠ معهداً . بلغت نسبة الأمية في البرازيل حوالى ٢٦ ٪ (١٩٧٣) . أهم الجامعات :

ـ جامعة ساو باولو .

ـ الجامعة الاتحادية في ريو دي جنيرو .

ـ جامعة دو ڤال دو ريو دوس سينوس .

ـ الجامعة الاتحادية في ريو غراندي دو سول .

ـ جامعة فلومينزي .

المواصلات : المواصلات محدودة بسبب الأدغال والأنهر والجبال . ففي بعض المناطق الواسعة لا تستعمل سوى الطائرة كوسيلة للتنقل ، مما جعل البرازيل تملك شبكة ضخمة للخدمات الجوية الداخلية . وفي البرازيل كذلك شبكة طرق رئيسية .

من أهم المشاريع الجديدة طريق طولها ٥٠٠٠ كلم تمر عبر الأمازون ، و ٤،١٣٨ كلم بين كويبا وسنتاريم ، و ٣،٥٥٥ كلم عبر البرازيل ، تربط مارابا بأسيغوا على حدود الأوروغواي . وتلعب شبكة « الاكسبرس » دوراً فعالاً في نقل السكان وتعتبر الأنهر وسائل نقل مهمة .

نهر الأمازون صالح للملاحة لمسافة ٣،٦٨٠ كلم حتى إيكووتوس في البيرو . ويخطط حالياً لتطوير السكك الحديدية في محاولة لتخفيف الضغط على الطرقات العامة البرية .

الصحافة : الصحافة البرازيلية محدودة التوزيع قياساً إلى عدد السكان الضخم . وأكثر الصحف انتشاراً هي :

ـ أو استادو دو ساو باولو .

-O Estado De Sâo Paulo

- جورنال دو برازيل . -Jornal Do Brasil
- أو غلوبو . -O Globo
- فولها دو ساو باولو . -Folha de Sâo Paulo

سبب التوزيع المحدود صعوبة التنقل في أنحاء البلاد . ولذلك لا وجود لصحيفة وطنية واحدة بل هناك صحف ولايات .

براساد ، راجندرا (١٨٨٤ – ١٩٦٣)

Prasad, Rajendra (1884-1963)

سياسي وأول رئيس جمهورية للهند (١٩٥٠ – ١٩٦٢) . من أنصار سياسة العصيان المدني ضد الاستعمار البريطاني التي دعا إليها صديقه الزعيم غاندي . أودعته السلطات البريطانية السجن أثناء الحرب العالمية الثانية .

عين وزيراً للغذاء (١٩٤٦ – ١٩٤٧) ورئيساً للمجلس التشريعي الذي وضع دستور الهند (١٩٤٦ – ١٩٤٩) ، تسلم رئاسة الجمهورية فجر الاستقلال (١٩٥٠) وانتخب رئيساً للجمهورية الجديدة عام (١٩٥٢) وجدد انتخابه رئيساً للدولة عام ١٩٥٧ لما كان له من مكانة مرموقة في الهند .

براغ ، انتفاضة (١٩٤٨)

أنظر : تشيكوسلوفاكيا .

براغ ، ربيع (١٩٦٨)

Prague Spring (1968)

Prague, Printemps de (1968)

هو الإسم الذي تطلقه وسائل الإعلام الغربية على أحداث براغ التي وقعت في ربيع عام ١٩٦٨ والتي أدت إلى التدخل السوفييتي لإعادة الأوضاع إلى حالتها السابقة .

في كانون الثاني – يناير ١٩٦٨ انتخب ألكسندر **دوبتشيك** سكرتيراً أولاً **للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي** . وقد استطاع دوبتشيك ، الذي ارتبط اسمه بربيع براغ ، أن يصل إلى السلطة نتيجة تحالف قوى المعارضة داخل الحزب : السلوفاكيين الذين أثاروا قضية الحقوق القومية من جهة ، والمجموعة الداعية للإصلاح الاقتصادي من جهة أخرى . وقد خلف دوبتشيك ، نتيجة لهذا التكتل ، انطون **نوفوتني** في رئاسة الحزب . وكان نوفوتني قد تعرض في أواخر أيامه إلى انتقاد شديد شاركت فيه القوى المؤيدة للاتحاد السوفياتي . وكان الطلاب في المنطقة التشيكية قد بدأوا في أواسط الستينات يطالبون بإنهاء سيطرة الحزب على اتحاد الشبيبة الرسمي . وفي عام ١٩٦٧ ، فاز « الليبراليون » في اتحاد الكتاب . وهاجمت الشرطة تظاهرة طلابية سارت احتجاجاً على رداءة الإمدادات الكهربائية . فأدى ذلك إلى حدوث اضطرابات فعمد الطلاب إلى احتلال المباني احتجاجاً على هذه الحادثة . وبعد انتخاب دوبتشيك بدا واضحاً أن هناك تغييراً هاماً سيحدث في قيادة الحزب . لكن القيادة الجديدة لم تأتِ بسياسة واضحة في الفترة ما بين يناير – كانون الثاني – وابريل – نيسان ١٩٦٨ . فبالنسبة لدوبتشيك ، كان هذا التحرك الجماهيري الذي استغلته ببراعة بعض القوى اليمينية والأجنبية نعمة مربكة . فهو ، من جهة ، قد أكد موقفه القيادي في الحزب ، ومن جهة ثانية دفع كل الدول الأعضاء في **حلف وارصو** إلى اتخاذ مواقف معادية له . ولم يكن بوسع مجموعة دوبتشيك تطمين الاتحاد السوفييتي بضرب هذه التحركات الشعبية ، لأنها كانت الضمان الوحيد لتثبيت سيطرتها وقيادتها . لذلك ، وفي نفس الوقت الذي كانوا يظهرون فيه ولاءهم لحلف وارصو وللاتحاد السوفياتي ، اتخذ الدوبتشكيون إجراءات خطيرة مثل تطهير أجهزة الأمن من أنصار نوفوتني والاتحاد السوفياتي . ولم يكن هذا الإجراء إلا ليزيد الريبة في عواصم أوروبا الشرقية الأخرى . وهكذا في ٢١ آب – أغسطس ١٩٦٨ ، اجتاحت دبابات حلف وارصو العاصمة براغ وقد

شاركت في هذا الهجوم قوات ٥ دول أعضاء في حلف وارصو بما فيها ألمانيا الديمقراطية . ولم تصدر عن الجيش التشيكوسلوفاكي أية مقاومة للهجوم الذي جرى تحت شعار إعادة سلطة الحزب والشرعية . وقد تعرضت حكومة دوبتشيك بعد دخول جيوش حلف وارصو إلى تطهير فوري وأعيد تنظيم الحزب ، وألغيت قرارات المؤتمر الرابع عشر بموافقة القادة الدوبتشيكيين أنفسهم . وفي تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٦٨ ، احتل الطلاب بدعم من عدة منظمات عمالية كثيراً من المباني . وقامت عدة تظاهرات احتجاج عندما جرت محاولة لإقصاء صديق دوبتشيك ، جوزيف **سمركوفسكي** عن رئاسة الجمعية الفيدرالية . وفي ١٦ كانون الثاني ـ يناير ١٩٦٩ انتحر الطالب يان بالاخ في ساحة عامة في براغ ، تاركاً رسالة يطالب فيها بإنهاء الرقابة ويحرض على إعلان اضراب عام .

وفي نهاية آذار ـ مارس ١٩٦٩ حلت محل القيادة الدوبتشكية قيادة حزبية جديدة يترأسها غوستاف **هوساك** . وقد جرت إثر هذا الإجراء حملة تطهير واسعة ، أسفرت عن طرد حوالى نصف مليون عضو من الحزب ، وأعيدت الرقابة ، وتم حل جميع المنظمات الجماهيرية المستقلة ، التي تشكلت خلال ربيع براغ . أهم انعكاسات أحداث ربيع براغ ، وقوف عدد من الأحزاب الشيوعية الأوروبية موقف المعارض للتدخل السوفياتي وإدانتها لما حدث ، وكذلك بروز عدد من الاعتراضات داخل الأحزاب الشيوعية الحاكمة في دول حلف وارصو بالإضافة إلى الاستغلال الواسع ، في وسائل الاعلام الغربية ، لهذه الأحداث ، وبروز ما سمي آنذاك بمبدأ **السيادة المحدودة** ، أو مبدأ **بريجنيف** .

براغ ، محاكمات (١٩٥٢)

Prague Trial's (1952)

Prague, Procès de (1952)

هي المحاكمات المعروفة باسم « **قضية سلانسكي** » والتي طالت في عام ١٩٥٢ أربعة عشرة شيوعياً تشيكوسلوفاكيا بارزاً بتهمة **التروتسكية والتيتوية والصهيونية** . وتدخل هذه المحاكمات في إطار الوضع الدولي العام ، الذي كان يشهد بداية **الحرب الباردة** والصراع الستاليني ـ التيتوي (نسبة إلى تيتو) ومحاولات **ستالين** تأمين التماسك الأيديولوجي والسياسي بين بلدان المنظومة الاشتراكية . وجعلها تتبنى بصورة كاملة مواقف الاتحاد السوفييتي في صراعه ضد المعسكر الغربي .

في حزيران ـ يونيو ١٩٤٧ رفضت تشيكوسلوفاكيا رسمياً ، بضغط من الشيوعيين ، **مشروع مارشال** ، وتلا ذلك حصول الحزب الشيوعي التشيكي على ٥٠ ٪ من مقاعد البرلمان ، ورأس الوزارة عندئذ **غوتفالد** أمين عام الحزب الشيوعي التشيكي . وبعد الانتخابات العامة التي عقدت في حزيران ـ يونيو ١٩٤٨ ، والتي حقق فيها الشيوعيون نجاحاً ساحقاً ، استقال رئيس الجمهورية **بينيش** . وكانت هذه الفترة مليئة بالتقلبات على صعيد أوروبا الشرقية . في المجر (هنغاريا) اختفى الصحفي الأمريكي نويل فيلد في أحد السجون بتهمة التروتسكية والتيتوية والجاسوسية حيث تم اعدامه . وتلا ذلك في تشيكوسلوفاكيا اعتقال أويغن لوبل في تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٤٩ ، ثم أقيل فلاديمير كليمنتيس وزير الخارجية من منصبه في آذار ـ مارس ١٩٥٠ ، وفي تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٥٠ اعتقل أوتو سلينغ ، وهو سكرتير مناطق الحزب الشيوعي التشيكي . وفي يناير ـ كانون الثاني من العام التالي تزايد عدد المعتقلين ، فألقي القبض على أرثر **لندن** (سكرتير الدولة للشؤون الخارجية) وكليمنتيس وأوزفالد زافودسكي وزير الأمن القومي .

وفي شباط ـ فبراير من العام نفسه ألقي القبض على كاريل سفاب (سكرتير الدولة للأمن القومي) . وفي أيلول ـ سبتمبر ١٩٥١ أقيل سلانسكي من منصبه كسكرتير عام الحزب الشيوعي التشيكي ليشغل منصب نائب رئيس الوزراء ، وفي تشرين الثاني ـ نوفمبر من نفس العام تم اعتقاله .

وبعد ذلك بعام ، أي في تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٥٢ ، بدأت محاكمات براغ التي عرفت أيضاً « بقضية سلانسكي » فمثل أمام القضاة ١٤ متهماً كلهم

من الشيوعيين البارزين الذين اشترك معظمهم في حرب إسبانيا ، وكان الاتهام الموجه إليهم هو التروتسكية والميول التيتوية والجاسوسية بهدف إطاحة الحكم ، كما وجهت إليهم تهمة الصهيونية ، فقد كان ١١ من المتهمين من اليهود وبذلك كانت محاكمات براغ أول المحاكمات في الكتلة الشرقية التي استخدمها الغرب ببراعة لاتهام الشيوعية **بمعاداة السامية** . ووجهت إلى سلانسكي تهمة تنظيم المؤامرة . وقد « اعترف » جميع المتهمين بأنهم مذنبون حتى عندما وجهت إليهم تهمة التعامل مع عميلي **وكالة المخابرات المركزية الأمريكية** نويل فيلد وهيرمان (وهما الأمريكيان اللذان كان قد جاء ذكرهما في محاكمة رايك بهنغاريا) .

وفي كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٥٢ ، أعدم ١١ من المتهمين ، وحكم على آرثر لندن وأويغن لوبل وفافرو هادغو بالأشغال الشاقة المؤبدة .

وبعد وفاة كل من ستالين (١٩٥٣) وغوتفالد (١٩٥٦) أفرج عن الثلاثة ، وأعلن ذلك رسمياً في يناير ـ كانون الثاني من عام ١٩٥٧ ، أما إعادة الاعتبار الرسمية للجميع بما في ذلك سلانسكي ، فقد تأخرت حتى عام (١٩٦٣) .

براغماتية

أنظر : ذرائعية .

البرافدا ، الحقيقة

Pravda

الصحيفة اليومية الرسمية للحزب الشيوعي السوفيتي وبالتالي أهم صحيفة في البلاد ، وهي توزع أكثر من خمسة ملايين نسخة يومياً . مركز تحريرها موسكو ولكنها تطبع في أكثر من ١٢ مدينة سوفييتية في وقت واحد تقريباً . وتمثل البرافدا الخط الرسمي للقيادة السوفييتية وتعتبر بمثابة أداة توجيه يومي للحزب الذي يقود الدولة في مختلف الميادين ، ويتمتع رئيس تحريرها بمكانة عالية في الحزب .

وللبرافدا تاريخ عريق يعود إلى عام ١٩٠٨ عندما بدأ صدورها على يد تروتسكي ثم لغوف وفيينا بتشرين الأول ١٩٠٨ حتى أيار ١٩١٢ . عادت إلى الصدور كجريدة يومية ناطقة بلسان الحزب الشيوعي الروسي في بطرسبورغ عام ١٩١٣ وتوالت على الصدور بعد ذلك بأسماء معدلة ولكنها متضمنة لكلمة برافدا إلا أن السلطات القيصرية عطلتها . عادت إلى الصدور عام ١٩١٧ وأصبح مقرها في موسكو ابتداء من عام ١٩١٨ . وقد أسهم في تحرير البرافدا كل من **ستالين ومولوتوف وكامينيف وبوخارين وسوسلوف** .

البراق

البراق أو حائط المبكى هو الحائط الغربي للحرم الشريف (المسجد الأقصى) في القدس ، ويرى اليهود أنه يشكل جزءاً من السور الخارجي للهيكل الذي بناه هيرود بعد خراب الهيكل الأول . ويعتبره اليهود من الأماكن المقدسة ويحجون إليه من جميع أنحاء العالم . وسمي حائط المبكى لأن الصلوات اليهودية حوله تأخذ شكل النواح والعويل .

حاول اليهود عبثاً الاستيلاء عليه بالشراء والرشوة وتملك جواره في القرن التاسع عشر والقرن العشرين . وقد لجأ الصهاينة إلى العنف في محاولة للاستيلاء عليه لجذب حماس يهود العالم إلى المشروع الصهيوني في فلسطين عام ١٩٢٩ الأمر الذي أدى إلى اشتباكات عنيفة بينهم وبين العرب في ما عرف **بثورة البراق** عام ١٩٢٩ . وعندما شكلت لجنة تحقيق بريطانية لتحديد حقوق الملكية للحائط قررت أن المسلمين هم المالكون الوحيدون له وللمناطق المجاورة وأن حقوق اليهود تقتصر على الوصول إليه لأغراض دينية . وكان أول ما قام به الصهاينة من أعمال استعراضية إثر احتلالهم للقدس عام ١٩٦٧ الذهاب للحائط بأعداد كبيرة كرمز لانتصارهم على العرب .

برانتنغ ، كارل هيالمار (١٨٦٠ ـ ١٩٢٥)

Branting. Karl Hjalmar

أول زعيم **للاشتراكية ـ الديمقراطيّة** السويديّة .

وهو متحدر من أوساط بورجوازية ستوكهولم . انفصل عن وسطه البورجوازي منذ سنوات الدراسة وعمل في الصحافة . ثم سرعان ما أصبح أحد أكبر محرّري الصحافة الاشتراكيّة . وفي عام ١٨٨٩ ، ساهم في تأسيس **الحزب الاشتراكي الديمقراطي السويدي** الذي ضمَّ الجمعيات اليساريّة والنقابات وبعض المجموعات الماركسيّة والفوضويّة . وبعد ذلك ، حاول برانتنغ أن يضع النقابات تحت وصاية سياسية . وأما انتصاره الأكبر فقد حققه عام ١٩١٧ ، عندما نجح في استبعاد « الشبيبة الاشتراكية الديمقراطية » من الحزب ذات الاتجـــاه اليساري المتطرف . بعد فترة صراع طويلة بين الذين يؤيدون « النقابويّة المستقلة » والذين يؤيدون « **المركزيّة الديمقراطيّة** » . وبانتصار برانتنغ انتصر الاتجاه « النقابي الوحدوي » داخل الحزب ودخلت النقابات جماعياً حزبه .

أراد برانتنغ أيضاً أن يُدخل الاشتراكية الديمقراطيّة في اللعبة البرلمانية فأثار ذلك معارضة الماركسيين والفوضويين داخل حزبه ولكنه استطاع أن يكسب الأكثرية إلى جانبه مقابل أقليّة كانت تتقلص باستمرار .

في نهاية القرن التاسع عشر كانت الصراعـــات الاجتماعية في احتدام متزايد ، إلاّ أن وصاية الحزب كانت تُبعد العمال عن النقابات . فارتفعت الأصوات مطالبة بإنشاء هيئة مركزيّة عمالية مستقلّة . عارض برانتنغ هذه المطالب في البداية . إلاّ أنه لم يستطع الحؤول دون قيام المنظمة الوطنية (L.O) في عام ١٨٩٨ التي تشكلت من الفيدراليات النقابية المستقلّة ، ومـــن فيدراليات الحزب (٥٠.٠٠٠ نقابي) . ومع ذلك استطاع برانتنغ أن يسيطر ، من خلال حزبه على هذه المنظمة النقابية الجديدة وعين على رأسها ساعده الأيمن ، وهو مثقف بورجوازي . ردَّت السلطة على هذه الخطوة باتخاذ تدابير قمعية ، وأقفل أرباب العمل المصانع . وأدَّت المواجهة إلى إضراب عام سنة ١٩٠٩ شارك فيه نحو ٣٠٠ ألف عامل واستمر مدة شهر . ولم يلق قرار المنظمة الوطنية بإنهاء الاضراب سوى الاستياء من قبل العمال المضربين . فهبط عدد أعضائها في سنة واحدة من ٢٠٠,٠٠٠ إلى ٨٠,٠٠٠ .

انتخب برانتنغ عام ١٨٩٦ أول نائب للحزب عن أحياء ستوكهولم الشعبية . وبعد عام ١٩٠٧ أصبح الحزب الاشتراكي الديمقراطي صاحب أكبر عدد من المقاعد في البرلمان .

ابتداء من عام ١٩٠٩ . أرسى برانتنغ القواعد الإصلاحيّة والانتخابية للاشتراكية الديمقراطية التي راحت تعبئ قواها من أجل تحقيق أهدافٍ محددة ، ومن أجلِ استثمار الدولة البورجوازية ، وليس من أجل إزالتها . وأصبحت المنظمة الوطنية ، محكومة بنظام مركزي . بعد ثورة ١٩١٧ **البولشفية** ظهرت في الحزب بعض بوادر العداء للشيوعية . ووصلت الاشتراكية الديمقراطية إلى الحكم عن طريق تكتلٍ مع الليبراليين . وفي عام ١٩٢٠ أدّى الخلاف بين الطرفين إلى الانفصال . وبعد وفاة برانتنغ ، عام ١٩٢٥ ، ظهر جيلٌ جديد لم يلبث أن قاد الحزب إلى السلطة عام ١٩٣٢ .

براندت ، ويلي (١٩١٣ ـ)

Brandt, Willy (1913-)

سياسي ورجل دولة ألماني غربي . برز اسمه كسياسي أول ما برز حين أصبح عام ١٩٥٧ رئيساً لبلدية برلين الغربية . وفي انتخابات عام ١٩٦١ ، كان مرشح **الحزب الاشتراكي الديمقراطي** لمنصب مستشار ألمانيا الغربية . وكان براندت قد انضم إلى هذا الحزب منذ مطلع شبابه ، ثم اضطر إلى الفرار من ألمانيا عندما تولى النازيون الحكم فيها ، ولكنه ظل على صلة وثيقة بحركة مقاومة الحكم النازي داخل ألمانيا . وفي ١٩٥٨ أصبح براندت عضواً في اللجنة التنفيذية لحزبه في برلين ، ثم عمدة المدينة ، ثم مستشار ألمانيا الاتحادية بعد فوز حزبه في انتخابات ١٩٧٢ . ويعتبر من دعاة الانفتاح على الشرق (أنظر : السياسة الشرقية) وقد جسد ذلك من

خلال تحسين علاقاته ببولونيا والاتحاد السوفيتي وألمانيا الديمقراطية . استقال في كانون الثاني – يناير ١٩٧٧ من منصبه كمستشار لألمانيا الاتحادية واحتفظ بمنصبه الحزبي .

بمنصبه الحزبي وذلك نتيجة فضيحة أمنية . عرف بتأييد سياسة الانفتاح على المعسكر الشرقي ومناصرة اسرائيل اثناء توليه الحكم .

براون ، جورج (١٩١٤ –)

Brown, Georges (1914-)

سياسي بريطاني من حزب العمال ، ولد سنة ١٩١٤ في لندن ، تقلب في عدة مناصب وزارية : الزراعة سنة ١٩٤٧ ، الأشغال العامة سنة ١٩٥١ . مثل بريطانيا في الجمعية الاستشارية للمجلس الأوروبي في ستراسبورغ من ١٩٥١ إلى ١٩٥٢ ، ومن ثم من ١٩٦٠ إلى ١٩٦٣ . عين وزيراً للاقتصاد سنة ١٩٦٤ في حكومة ويلسون العمالية ثم وزيراً للخارجية . استقال من هذا المنصب في آذار – مارس ١٩٦٨ . حاول تولي منصب رئيس حزب العمال ولكنه فشل . منح لقب لورد وأصبح عضواً في مجلس اللوردات . عرف بمواقفه المعتدلة تجاه القضايا العربية وانتقاده أحياناً للسياسة الصهيونية .

براون ، جون (١٨٠٠ – ١٨٥٩)

Brown, John

مناضل أمريكي في سبيل حرية العبيد ولد براون في ولاية « كونيكتيكت » في الولايات المتحدة الأميركية في عائلة مؤلفة من ١٦ ولداً . وقد تشبع منذ طفولته بمبادئ معاداة العبودية . كاد أن يصبح قسيساً بروتستانتياً ، لكنه تخلّى ، في آخر لحظة عن هذه الفكرة ، وراح ينتقل في ولايات أميركا مزاولاً مهناً عديدة سائقاً ، أو عاملاً ، أو مزارعاً ، أو تاجر صوف . حملته مهنته الأخيرة إلى أوروبا . لكنه لم يستقرّ فيها طويلاً . وعندما عاد إلى الولايات المتحدة الأميركية سكن في نيويورك مع جماعة من السود . ومنذ ذلك الوقت أصبحت فكرة العبودية تستحوذ على تفكيره ، فراح يعمل علانية على مكافحة التمييز العنصري وعلى ضمان العدالة للسود .

في عام ١٨٥٥ انتقل مع بعض أولاده إلى « كانساس » حيث كانت الحرب الأهلية قائمة بين مؤيدي العبودية

برانديس ، لويس (١٨٥٦ – ١٩٤١)

Prandeis, Louis (1856-1941)

يهودي صهيوني أميركي بارز ، درس القانون واشتغل بالمحاماة ، وفي عام ١٩١٦ رشحه الرئيس ولسون لعضوية المحكمة العليا الأميركية . قام بجهد كبير لتأمين تأييد الرئيس ولسون لوعد بلفور . اختلف فيما بعد مع وايزمن . سميت باسمه الجامعة اليهودية التي افتتحت في بوسطن عام ١٩٤٨ .

البراهمية

Brahmanism

Brahmanisme

طبقة الكهنة الهندوسيين . وتعتبر أعلى طبقات المجتمع الهندوسي . وهناك ثلاث طبقات أخرى في هذا المجتمع وهي دون البراهميين . وهذه الطبقات الثلاث هي :

١ – طبقة الحكام والمحاربين .
٢ – طبقة الحرفيين والتجار والزراعيين .
٣ – طبقة العمال اليدويين .

وتطلق كلمة البراهمي على أي فرد ينتسب إلى طبقة البراهميين .

ومعارضيها . وأصبح منذ ذلك الوقت قائداً لمجموعة حرب عصابات . وبعد مقتل خمسة من معارضي العبودية وطد العزم على الثأر لهم . وبالفعل توجه في ليلة ٢٤ ، ٢٥ أيار - مايو ١٨٥٦ إلى مخيم على ضفاف بوتاواتومي (Pottawatomie) وأمام سبعة شهود عيان ، قتل ، بالفأس . خمسة رجال من المشتبه فيهم ، ومنذ ذلك الحين سمّي « الكابيتين جون براون دي إوزاواتومي » .

في عام ١٨٥٨ شنّ هجوماً على أحد الأمكنة في ولاية ميسوري ، وحرر عدداً من العبيد وأرسلهم إلى كندا. كان براون في ذلك الوقت ينتمي إلى التنظيم السري « ريلرود » (Railroad) الذي كان يهدف إلى اعانة العبيد الفارين . في عام ١٨٥٨ دعا ، في مدينة « شاتام » ، في كندا ، إلى مؤتمر ضمّ عدداً من السود والبيض حيث سنّ دستوراً تحررياً وانتخب قائداً أعلى لحكومة وهمية .

في عام ١٨٥٩ هاجم ، مع عشرين عنصراً ، قاعدة عسكرية فيديرالية في فيرجينيا ، ظناً منه أن العبيد سيثورون . وقد استطاع في هجومه ذاك أن يصمد مدة يومين ، بعد أن احتجز ستين شخصاً كرهائن . لكنه ما لبث أن جرح وأسر بعد أن قُتل عشرة من رجاله ، بينهم اثنان من أبنائه .

جرت له محاكمة وحكم عليه بالشنق .

اعتبر جون براون بطلاً ورمزاً للتحرر بفضل كتابات بعض المثقفين الذين أعلوا شأنه أمثال ر . و . إمرسون ، و هـ . د . تورو . نارايانغانغ

براون ، هارولد (١٩٢٧ -)

Brown, Harold

عسكري وسياسي أميركي . ولد في نيويورك من عائلة يهودية وتلقى علومه الجامعية في جامعة كولومبيا ، وحاز على دكتوراه دولة في الفيزياء النووية ، وكلف بإجراء أبحاث في كولومبيا بين ١٩٤٥ و ١٩٥٠ ثم في جامعة كاليفورنيا .

كان أحد الذين اختارهم الرئيس **كينيدي** للعمل في إدارته ، فعين مديراً لدائرة الأبحاث في **البنتاغون** من ١٩٦١ إلى ١٩٦٥ حين عينه الرئيس **جونسون** وزيراً لسلاح الجو ، فأشرف من منصبه هذا ، على الحرب الجوية في فيتنام حتى تخليه عن منصبه عام ١٩٦٩ . ينكر ، اليوم ، أنه كان من مؤيدي هذه الحرب ، ويعتبر أن حرب فيتنام كانت كارثة في تاريخ الولايات المتحدة . عينه الرئيس نيكسون عام ١٩٦٩ عضواً في البعثة الأميركية المكلفة بإجراء مفاوضات مع السوفييت حول تحديد الأسلحة الاستراتيجية ، ثم رئيساً لمعهد باسادينا التقني في كاليفورنيا .

وفي ٣ كانون الثاني - يناير ١٩٧٧ عينه الرئيس **كارتر** وزيراً للدفاع .

بربادوس

Barbados

الموقع : هي احدى اصغر الجزر الكاريبية ، وتقع الى الشرق من جزر الانتيل الصغرى .

المساحة : ٤٣١ كلم مربعاً (١٦٦ ميلا مربعاً)

عدد السكان : ٢٤٨,٥٠٠ نسمة (عام ١٩٧٧) معظمهم من اصل افريقي .

اللغات : الانكليزية هي اللغة الرسمية .

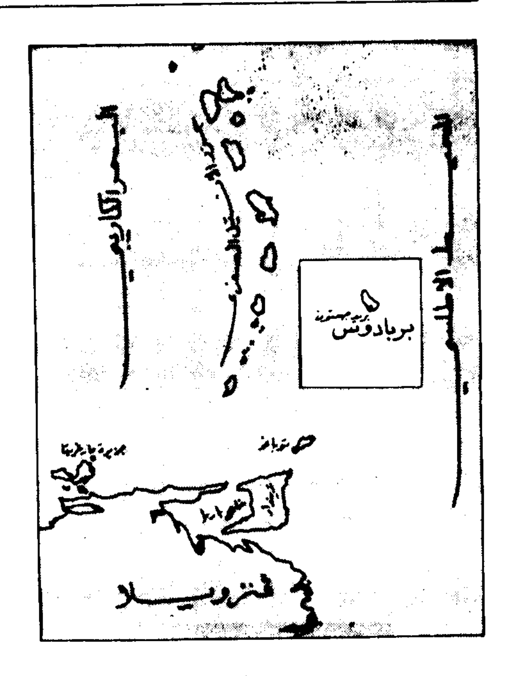
الدين : الديانة الرسمية تتبع للكنيسة الانكليكانية بالإضافة الى بعض البروتستانت والكاثوليك واليهود.

العاصمة : بريدجتاون Bridgetown .

نبذة تاريخية :

وقعت بربادوس تحت الاحتلال البريطاني عام ١٦٣٩ ثم أصبحت مستعمرة تابعة للتاج البريطاني عام ١٨٨٥ . في عام ١٩٣٩ حدثت أزمة اقتصادية في الجزيرة بسبب التقلبات في اسعار السكر . وادى ذلك الى مظاهرات في العاصمة بريدجتاون . ونتيجة لهذه الاضطرابات ولغيرها في جزر الهند الغربية المستعمرة استبدلت الحكومة البريطانية وضع الجزيرة من مستعمرة إلى جزيرة تابعة للانتداب البريطاني .

وفي عام ١٩٦١ حصلت بربادوس على الحكم الذاتي الداخلي .



لعبت بربادوس دوراً رئيسياً في اتحاد **دول الهند الغربية** الذي لم يدم طويلا، وكان سير غرانتلي ادامس Sir Grantly Adams رئيس وزراء الاتحاد من بربادوس. وبنتيجة انهيار الاتحاد وعدم امكانية قيام اتحاد كاريبي شرقي، منحت بربادوس استقلالها عام ١٩٣٦ ولكن ضمن اتحاد**الكومنولث**، لكي تبقى بريطانيا مسيطرة على مقدرات الجزيرة. ثم جرت انتخابات مجلس العموم فأسفر عن فوز حزب العمل الديمقراطي (DLP) برئاسة إرول بارو Errol Barrow الذي اعيد انتخابه لرئاسة الوزراء عام ١٩٧١. (أنظر الاحزاب)

وفي انتخابات عام ١٩٧٦ كانت الغلبة في مجلس العموم لحزب عمال بربادوس (BLP) وجاء آدمس J.M.G Adams رئيساً للوزراء (أنظر الاحزاب).

نظام الحكم :

يشبه نظام الحكومة في بربادوس نظام البرلمان البريطاني. فهي تابعة شكلياً للتاج البريطاني الذي يمثله حاكم عام ذو صلاحيات حكومية محدودة. وقد عين سير وليام دوغلاس Sir William Douglas حاكماً عاماً في ايلول (سبتمبر) ١٩٧٦.

تعود السلطة التنفيذية الى رئيس الوزراء ووزرائه. يعين الحاكم اعضاء مجلس الشيوخ (Senate) اما مجلس النواب فينتخب أعضاؤه من الشعب لمدة خمس سنوات.

الاحزاب السياسية :

يوجد حزبان رئيسيان في بربادوس :

– حزب عمال بربادوس الذي تأسس عام ١٩٣٨، وهو أقدم الأحزاب الموجودة. وقد سيطر على الحياة السياسية في بربادوس منذ الخمسينات حتى عام ١٩٦١، ثم عاد الى الحكم عام ١٩٧٦ وما زال، وهو يرعى نظام الاقتصاد الحر في البلاد ويحافظ على العلاقات الخارجية الطيبة مع الولايات المتحدة والسوق الأوروبية المشتركة.

– حزب العمل الديمقراطي : حزب معتدل تأسس عام ١٩٥٥ نتيجة انشقاق في حزب عمال بربادوس. وقد وصل الى الحكم عام ١٩٦١. ويشبه حزب العمال البريطاني في ايديوليجيته ونظرته. وعندما خاض الانتخابات الأخيرة تعهد بمعالجة مشكلة البطالة والفساد والتبذير في النفقات، إلا أنه خسر في انتخابات عام ١٩٧٦.

عضوية المنظمات الدولية :

الأمم المتحدة – منظمة الدول الأميركية – التجمع الكاريبي – الكومنولث. تقيم بربادوس علاقات ودية مع الولايات المتحدة. كما أنها تتبادل العلاقات الدبلوماسية مع كوبا.

الحالة الاقتصادية :

يشكل السكر مصدراً اقتصادياً رئيسياً لبربادوس. كما تؤمن السياحة مدخولاً كبيراً للبلاد. ويعتبر صيد الأسماك فيها أحد مصادر الدخل الوطني.

العملة : دولار بربادوس = نصف دولار

أمريكي (عام ١٩٧٦) .

الصحف : كل الصحف تعود لمؤسسات خاصة.

واهم هذه الصحف هي ذي أدفوكيت نيوز The Advocate News ذي نيشن The Nation باربادوس أوبزيرفر Barbados Observor

البربر

Berbers

Berbères

البربر ... هم سكان شمالي أفريقيا القدامى . انتشروا في المغرب والصحراء الكبرى حتى تخوم مصر وبعض جزر البحر المتوسط . عرفوا في التاريخ بأسماء عديدة ، منها (الأمازيغ) وتعني في اللغة البربرية (الأحـرار - الأشراف) والماسيد والنوميديون والموريتانيون والليبيون .

اختلف المؤرخون في أصولهم . فمنهم من أرجعهم إلى عروق أوروبية . ومنهم من قال بأنهم يتحدرون من أصول سامية شرق أوسطية . ولكن الأرجح أنهم مغرقون في القدم على هذه الرقعة من العالم وهو ما تتجه نحـوه الدراسات الانتروبولوجية الحديثة والاكتشافات الأثرية .

وتاريخ البربر هو تاريخ شمالي أفريقيا ، أو ما أصبح يعرف بالمغرب العربي ، الذي كان لعصور طويلة من التاريخ . معبراً للغزاة والفاتحين .

فمنذ نهاية الألف الثانية قبل الميلاد ، وحتى القرن السابع الميلادي ، تعاقب على شمالي أفريقيا الفينيقيون واليونان والرومان والفندال . وهذه الحقبة ليست معروفة إلا من خلال ما كتبه المؤرخون اليونان واللاتين .

وبالرغم من تعاقب السيطرة الأجنبية على شمالي أفريقيا طوال هذه الحقبة ، فقد كانت للبربر - وهو الاسم الذي أصبح يعرف به سكان شمالي أفريقيا - ممالك قوية ، مثل مملكة نوميديا وملكها ماسينيسا . Massi-nissa . وهو أول قائد بربري يتحدث عنه التاريخ . كتب عنه ثلاثة كتاب لاتينيين هم : تيت ليف ، وبوليب ، وسترابون ، أوصافاً تلفت إليها الانتباه ، ويوغورتا Yugorta الذي قاد ثورة طويلة ضد روما .

ومع مجيء الفتح العربي الإسلامي اتخذ تاريخ شمالي أفريقيا اتجاهاً آخر . فالبربر الذين قاوموا على مدى ألف سنة تقريباً كل الغزاة ، استطاعوا ، بعد مقاومة استمرت طويلاً في بعض الأماكن والظروف ، تقبّل الدين الإسلامي الجديد ، والمساهمة بصورة فعالة في بناء الحضارة والفكر الإسلاميين . أي أنهم وجدوا هويتهم في الحضارة الجديدة .

وقامت للبربر ممالك بل امبراطوريات عديدة إما مستقلة أو تدين بالولاء بصورة أو بأخرى للخليفة العباسي في بغداد ، أو للخليفة الفاطمي في القاهرة . ومن أبرزها **دولة المرابطين ودولة الموحدين** التي وحدت المغرب حتى حدود مصر .

للبربر قبائل عديدة أشهرها : زناتة وصنهاجة وكتامة تعربت أغلبها ، وأصبح من العسير التمييز بين البربر والعرب بعد أربعة عشر قرناً من التاريخ المشترك .

(أنظر : المغرب العربي) .

البرتغال

Repùblica Portuguesa

Portugal, Republic of

الموقع : تقع جمهورية البرتغال على الجهة المقابلة للمحيط الأطلنطي من شبه جزيرة **ايبيريا** . تحدها إسبانيا شمالاً وشرقاً . المناخ فيها لطيف ، وهو جاف في الداخل وأشد حرارة على الساحل .

المساحة : ٩٢.٠٨٢ كلم مربعاً .

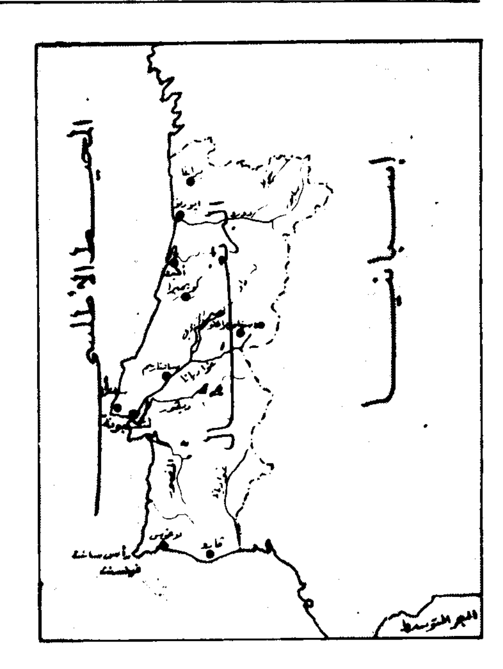
عدد السكان : قدر عدد السكان عام ١٩٧٥ بـ ٩.٤٤٨.٨٠٠ نسمة . المساحة والسكان تشملان البرتغال وجزر الأزور وجزر ماديرا .

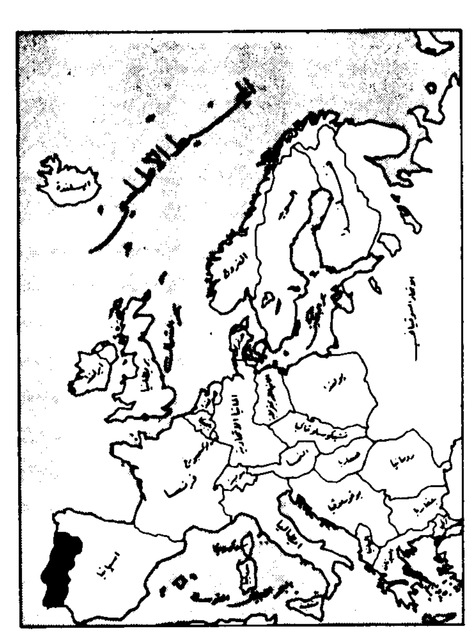
العاصمة : ليشبونة (Lisbon)

أهم المدن : أوبورتو . وأمادورا . وكوامبرا .

اللغة : البرتغالية .

الدين : السواد الأعظم من السكان يعتنقـون





الكاثوليكية .

نبذة تاريخية : كانت البرتغال تعرف في العهود القديمة باسم « لوستيانيا » Lustiania) وأصبحت في القرون الوسطى وبداية العصر الحديث . مملكة أوروبية شاسعة . فبدأت عصر الاكتشافات والاستعمار وكوّنت لنفسها أمبراطورية استعمارية واسعة الأطراف . وكانت آخر بلد استعماري يتخلى عن مستعمراته في القرن العشرين .

وقعت البرتغال تحت الحكم الإسباني في الفترة الواقعة بين عام ١٥٨٠ وعام ١٦٤٠ وفيما عدا هذه الفترة استطاعت الأمبراطورية البرتغالية المحافظة على نظامها الأمبراطوري حتى عام ١٩١٠ ، حين أطاح انقلاب أبيض الأمبراطورية وأقام جمهورية تميزت بعدم الاستقرار والاضطرابات العنيفة . شهد عام ١٩٢٦ ثورة عسكرية أوصلت إلى الحكم المارشال أنطونيو كارمونا الذي حكم من ١٩٢٦ إلى ١٩٥١ (بقيت البرتغال في ظله على الحياد في الحرب العالمية الثانية) . أما الرجل القوي في السلطة الجديدة فكان **سالازار** الذي شغل منصب وزير المالية عام ١٩٢٨ ورئيس للوزراء من ١٩٣٢ حتى ١٩٦٨ .

كان سالازار يرفض الديمقراطية الغربية والاشتراكية على حد سواء . ويميل علناً إلى **الفاشية الإيطالية** . واستطاع أن يؤمن للبرتغال نوعاً من الاستقرار السياسي من خلال حكمه الصارم . استطاع سالازار بمساعدة الكنيسة والجيش والاتحاد القومي (الحركة السياسية الوحيدة المرخص لها) السيطرة على سياسة البرتغال . محولاً رئاسة الجمهورية (التي شغلها المارشال فرنسيسكو لوبيز من ١٩٥١ إلى ١٩٥٨ ، ثم الأميرال أميريكو توماز من ١٩٥٨ إلى ١٩٧٤) إلى مؤسسة ثانوية .

اتسمت السنوات الأخيرة من حكم سالازار بالتذمر السياسي غير الفعال . فغالباً ما قاطعت المعارضة الانتخابات ولكن دون أن يؤثر ذلك على طبيعة الحكم أو تشدده . وفي عام ١٩٥٨ أُلغي نظام الانتخاب المباشر لرئيس الجمهورية . رغم المعارضة الشعبية لهذا الإجراء .

في الخارج . حررت الهند عام ١٩٥١ أقاليم « غووا » و « ديوم » و « داماو » Goa, Dium. Damâo التي كانت البرتغال ترفض التخلي عنها وفي عام ١٩٦١ اشتعلت ثورة في أنغولا ، تبعتها في عام ١٩٦٢ حركات تطالب بالاستقلال في غينيا البرتغالية ، ثم في الموزامبيق

عام ١٩٦٤ . اما محاولة قمع هذه المحاولات بتجنيد ١٢٥,٠٠٠ برتغالي لها . فقد أدت إلى معاناة البرتغال من أزمة اقتصادية حادة ، وزيادة عزلتها دولياً ، وتعرضها لإدانة الأمم المتحدة عدة مرات . وفي عام ١٩٦٨ مرض سالازار . فأدى ذلك إلى أزمة خطيرة انتهت بانتخاب **مارسيللو كايتانو** ، أحد زملاء سالازار ووزرائه السابقين ، رئيساً للوزراء خلفاً له . ورغم أن كايتانو أمن بعض الحريات . خاصة للصحافة ، وخفف من وطأة البوليس السري . وأعاد زعيم المعارضة المنفي الدكتور ماريو **سواريس** ، فقد ظلت الخطوط الأساسية لسياسته مطابقة لسياسة سالازار سواء في الداخل أو في الخارج .

سمحت حكومة كايتانو للمعارضة عام ١٩٦٩ . وقبيل الانتخابات البرلمانية . بالعمل . إلا أنها عادت فحظرت نشاطاتها . بعد أن استطاعت كسب ١٢ ٪ من الأصوات إثر الحملة الانتخابية التي قامت بها .

وفي عام ١٩٧٠ أعلن كايتانو عن دستور جديد يؤمن الحكم الذاتي للمناطق الخاضعة للاستعمار البرتغالي . ولكن المشروع فشل . بسبب عدم تجاوب القوى الليبيرالية والديمقراطية التي كانت تطالب بالتخلي الكامل عن المستعمرات البرتغالية . بالإضافة إلى رفض جبهات التحرير المعنية للمشروع شكلاً ومضموناً .

في عام ١٩٧٠ صدر قانون جديد يوسع صلاحيات الجمعية الوطنية . ويمنح الحكم الذاتي للمستعمرات . ويخفف الرقابة عن الصحافة . فأدى ذلك إلى التخفيف من وطأة القمع الديكتاتوري . في هذا الجو من تراخي الديكتاتورية السالازارية وتداعيها . وقعت في ٢٥ نيسان - ابريل ١٩٧٤ ثورة بيضاء قامت بها **حركة القوات المسلحة** ، ووضعت حداً لديكتاتورية مدنية دامت أكثر من أربعين عاماً .

عينت « مجموعة الإنقاذ الوطني » المنبثقة عن حركة القوات المسلحة الجنرال أنطونيو سيباستيو دي **سبينولا** رئيساً للجمهورية رغم أنه لم يكن القائد الحقيقي للثورة . وفي ١٥ أيار - مايو تشكلت حكومة جديدة من قوى الوسط واليسار ولكن رئيسها اديلينو كارلوس عاد واستقال بعد اختلافه مع مجلس الدولة الجديد حول حدود صلاحيته . فخلفه الجنرال فاسكو **غونسالفيس**-Gonça-lves . فألف حكومة جديدة أقرت بحق المستعمرات في تقرير مصيرها ، بما في ذلك حقها في الاستقلال .

وفي ٣٠ أيلول - سبتمبر ١٩٧٤ استقال الرئيس سبينولا إثر انشقاق « مجموعة الإنقاذ الوطني » إلى جناحين يميني ويساري ، تاركاً السلطة في أيدي الضباط والمدنيين اليساريين ، وفي اليوم نفسه عيّن الجنرال فرنشيسكو غوميز رئيساً لحركة القوات المسلحة .

بين أيار - مايو ١٩٧٤ وتشرين الثاني - نوفمبر ١٩٧٥ حصلت المستعمرات التالية على استقلالها : أنغولا . وموزمبيق . وغينيا البرتغالية (التي أصبحت تدعى غينيا بيساو) ، وساو تومي Saotomé وبرنسيبي Principe وجزر كابي ڤيردي (الرأس الأخضر) Cape Verde .

وفي آذار - مارس ١٩٧٥ حاولت عناصر عسكرية يمينية القيام بانقلاب لإعادة الرئيس السابق سبينولا ، ولكنها فشلت . فلجأ سبينولا إلى البرازيل . في أعقاب ذلك حلّت مجموعة الإنقاذ الوطني وأنشئ مكانها مجلس ثوري أعلى . تسلم كافة السلطات التنفيذية والتشريعية وهدفه « توجيه البرنامج الثوري في البرتغال وتنفيذه » .

وفي ٢٥ نيسان - ابريل جرت انتخابات الجمعية التأسيسية فنال الاشتراكيون ١١٦ مقعداً من مجموع ٢٥٠ مقعداً . ورغم ذلك أبدوا رغبتهم في عدم الاشتراك في الوزارة بسبب خلافاتهم مع **الحزب الشيوعي البرتغالي** . وفي ٣١ تموز - يوليو شكلت حكومة غير حزبية . ولكن المعارضة غير الشيوعية دفعت برئيس الحكومة غونسالفيس للاستقالة ، فخلفه الأميرال خوسيه أزيفيدو رئيساً لحكومة جديدة (الحكومة السادسة منذ عام ١٩٧٤) تضم ممثلين عن الاشتراكيين والديمقراطيين الشعبيين . والشيوعيين وحركة القوات المسلحة .

وفي منتصف تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٧٥ قام الشيوعيون واليسار المتطرف بإضرابات ومظاهرات مطالبين بإسقاط حكومة أزيڤيدو . وتشكيل حكومة ثورية يسارية خالصة . ولكن المحاولة الشيوعية فشلت . فقام المجلس الثوري الأعلى بإعادة تنظيم القوات المسلحة .

وفرض الانضباط العسكري وإبعاد الجيش عن الأحزاب السياسية .

وفي ٢٥ نيسان ـ أبريل ١٩٧٦ بدأ العمل بالدستور الجديد ، فانتُخب مجلس تشريعي من ٢٦٣ عضواً .

في حزيران ـ يونيو ١٩٧٦ انتخب رئيس هيئة الأركان الجنرال أنطونيو إينيش رئيساً للجمهورية ، وكُلف ماريو سواريس الاشتراكي بتأليف حكومة جديدة .

في كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٧٧ استقالت الحكومة إثر فشلها في الحصول على الثقة أثناء التصويت على بعض المقترحات الاقتصادية ، فعاد الدكتور سواريس وألف حكومة جديدة . إلا أنها عادت واستقالت عام ١٩٧٨ وشكلت حكومة جديدة وسطية .

النظام السياسي :

في نيسان ١٩٧٦ بدأ العمل بدستور جديد في البرتغال ينص على بناء مجتمع اشتراكي .

ينتخب الشعب رئيس الجمهورية لمدة خمس سنوات ، ويعين رئيس الجمهورية رئيساً للوزارة ، بعد التشاور مع مجلس الثورة والأحزاب الممثلة في البرلمان الذي يضم ٢٦٣ عضواً ينتخبون لمدة أربع سنوات . ويعين رئيس الدولة أعضاء آخرين في الحكومة بطلب من رئيس الوزراء .

يضم مجلس الثورة أربعة قادة عسكريين و ١٤ ضابطاً منتخباً ، والمجلس عبارة عن هيئة استشارية تعمل للمحافظة على الدستور ، والمجلس أيضاً هو الذي يسيطر موضوعياً على الحكم .

الأحزاب السياسية :

الأحزاب الممثلة في البرلمان :

ـ الحزب الاشتراكي (P.S) أمينه العام : الدكتور ماريو **سواريس** .

ـ **الحزب الشيوعي البرتغالي** (PCP) أمينه العام : **كونهال** .

ـ الحركة الديمقراطية البرتغالية (MDP) أمينها العام : خوسيه فانكارينا (حركة ديمقراطية معادية للفاشية) .

ـ الحزب الشعبي الديمقراطي (P.P.D) أمينه العام : ساكارنيرو أصبح اسمه حالياً « الحزب الاشتراكي الديمقراطي » وهو حزب وسطي معاد للشيوعية واتحاد اليسار . وحركة القوات المسلحة .

ـ حزب الوسط الاجتماعي الديمقراطي (C.D.S) حزب يميني .

الأحزاب غير الممثلة في البرلمان :

ـ الجبهة الاشتراكية البرتغالية (P.S.P) يسار الوسط . أمينها العام مانويل سييرا .

ـ حركة اليسار الاشتراكي (M.E.S) يسار الوسط .

ـ الحزب الشعبي الملكي : أقصى اليمين .

ـ الحزب الديمقراطي المسيحي : أقصى اليمين .

ـ الحزب الاشتراكي الديمقراطي المستقل : أقصى اليمين .

أما أحزاب وتجمعات أقصى اليسار فهي : التجمعات الماوية والحزب الشيوعي الماركسي اللينيني (PCP-ML) وحركة إعادة تنظيم البروليتاريا (MRPP) والجبهة الشيوعية الانتخابية الماركسية اللينينية (FEC-ML) والاتحاد الديمقراطي الشعبي (UDP) والحزب البروليتاري الثوري والكتائب الثورية (PRP-BR) وعصبة الشيوعيين الأممية وعصبة وحدة العمل الثوري وحزب الوحدة الشعبية الخ ...

الشؤون الاقتصادية : ظلت البرتغال في عهدي سالازار وكايتانو دولة زراعية بالدرجة الأولى تعتمد على تصدير الأقمشة والملابس ومنتجات الأخشاب والنبيذ وزيت الزيتون . وكان قطاع الصناعة ، الضعيف نسبياً ، في أيدي طغمة مالية كبيرة . ولكن ازدهار الزراعة انتكس في السنوات الأخيرة بسبب عدم كفاءة النظام الزراعي والنقص في الآلات والجفاف .

كانت الأزمات الاقتصادية الصعبة تحل في السابق بواسطة تهجير اليد العاملة العاطلة عن العمل إلى بلدان أوروبا الغربية ، واجبار المستعمرات على بيع منتوجاتها للبرتغال بأقل من الأسعار العالمية .

لذلك فقد أدى استقلال المستعمرات البرتغالية ، إلى وقف تزويد السوق البرتغالية بالمواد الخام الرخيصة ، كما أن عودة حوالى ٨٠٠,٠٠٠ مستوطن أبيض من المستعمرات حملت خزينة البلاد أعباء إضافية ، وزادت من الأزمة الاقتصادية .

بعد انقلاب عام ١٩٧٤ توقفت الاستثمارات الأجنبية في البرتغال بسبب عدم ثقة أصحاب تلك الاستثمارات باستقرار الأوضاع الاقتصادية ولممارسة نوع من الضغط للحد من التوجه الاشتراكي ، وخف الإنتاج بنسبة ٥,٧ ٪ بسبب الإضرابات . وفرضت الحكومة قيوداً جمركية في محاولة لمنع تهريب الاسكودو (العملة البرتغالية) إلى الخارج . كما توقف مصدران مهمان من مصادر الدخل ، وهما السياحة وتحويل النقود إلى الداخل من قبل العمال في الخارج .

في عامي ١٩٧٤ و ١٩٧٥ أممت الحكومة ٦٠ ٪ من وسائل الإنتاج في البلاد وبدأت العمل ببرنامج الإصلاح الزراعي الذي لاقى معارضة شديدة من الإقطاعيين . وفي عام ١٩٧٦ أعلنت الحكومة الاشتراكية الجديدة ، في إطار الإصلاح الزراعي ، أنها ستعوض عن الأراضي التي كانت قد أخذت عنوة من أصحابها في منطقة ألنتيخو Alentejo . أو ستعيدها إليهم . ويجري التركيز حالياً على تحسين الكفاءة ، وعلى التفاهم بين المزارع الخاصة والمزارع المشتركة .

يشكل صيد الأسماك قطاعاً مهماً بالنسبة للاقتصاد البرتغالي وقد وسعت البرتغال عام ١٩٧٧ نطاق مياهها الإقليمية ليصبح ٣٧٠ كلم .

من أهم المشاكل الاقتصادية ، البطالة ، التي بلغت عام ١٩٧٧ نسبة ١٦ ٪ ، والتضخم الذي بلغ عام ١٩٧٧ ٣٦ ٪ . وقد بلغ العجز في ميزان المدفوعات عام ١٩٧٧ حوالى ١,٢٠٠ مليون دولار أميركي ، كما بلغ العجز التجاري في العام نفسه ٢,٠٠٠ مليون دولار أميركي . منذ شباط ـ فبراير ١٩٧٧ والحكومة تعلن ، من فترة إلى أخرى ، عن إجراءات تقشفية منها تخفيض قيمة الاسكودو ومراقبة أسعار المواد الغذائية الأساسية ، وتشديد القيود الجمركية على الكماليات ، وتسهيل شروط التصدير ، والحث على التوفير ، ورفع أسعار المحروقات الخ ... وبالرغم من أن الدستور الجديد يعتمد الاشتراكية أساساً للاقتصاد ، ويعطي الأولوية للملكية الجماعية ، والمشاركة العمالية ، والتخطيط ، إلا أن برنامج الحكومة يتحدث عن التعاون التنافسي بين القطاعات الخاصة والعامة ، وعن مكافأة المؤسسات التي تساعد على التنمية ، وزيادة الصادرات ، وإنتاج ما يغني عن الواردات وتخفيض البطالة .

تغطي منطقة ساينس الإنمائية (جنوب ليشبونة) ٤٠٠,٠٠٠ هكتار ، وهي مستمرة في الإتساع ، وتضم مرفأ ومصنعاً للمواد البتروكيميائية ، وآخر لصناعة السفن وتصليحها ، وفي بداية عام ١٩٧٨ بدأ العمل بمصنع لتكرير ١٠ ملايين طن بترول سنوياً .

وقد أثمرت إجراءات الحكومة التقشفية بعد الاستقرار السياسي الذي شهدته البرتغال . فارتفع الإنتاج المحلي عام ١٩٧٦ بنسبة ٥ ٪ ، وعام ١٩٧٧ بنسبة ٧,٥ ٪ . وعادت مداخيل السياحة وحوالات العمال في الخارج كما كانت عليه تقريباً قبل الثورة . كما ساعدت قوانين الاستثمار الأجنبي على زيادة هذا الاستثمار في الصناعة .

وفي عام ١٩٧٦ تحسنت شروط الاتفاقية التجارية بين البرتغال والسوق الأوروبية المشتركة (كانت قد أبرمت عام ١٩٧٢) ، فمنحت البرتغال قروضاً دولية . خاصة من الولايات المتحدة وصندوق النقد الدولي (IMF) . وفي عام ١٩٧٦ منح الاتحاد الأوروبي للتجارة الحرة (EFTA) البرتغال قرضاً لمدة ٢٥ عاماً قدره ١٠٠ مليون دولار أميركي بهدف الإنماء الصناعي ، وفي عام ١٩٧٧ وعدت مجموعة من ١١ دولة البرتغال بقرض قدره ٧٥٠ مليون دولار أميركي .

العملة : ١٠٠ سنتافوس = ١ إسكودو .

١ جنيه استرليني = ٧١,٩٥ إسكودو (تشرين الأول ـ
١ دولار أميركي = ٤٠,٤٨ إسكودو أوكتوبر ١٩٧٧)

الموازنة العامة :

العائدات : ١٥٩,١٧٣ مليون إسكودو (عام ١٩٧٧)
النفقات : ١٥٩,١٧٣ مليون إسكودو (عام ١٩٧٧)

التجارة الخارجية :

الواردات : ١٣٠.٨٥٩ مليون إسكودو (عام ١٩٧٦)
الصادرات : ٥٥ ٠٨٩ مليون إسكودو (عام ١٩٧٦)

الدفاع : الخدمة العسكرية إجبارية ومدتها سنتان . والبرتغال عضو في الحلف الأطلسي . ويبلغ عدد القوات المسلحة الإجمالي ٥٢.٠٠٠ ، منها : ٣٠.٠٠٠ في الجيش . ١٢,٠٠٠ في البحرية ، ١٠,٠٠٠ في السلاح الجوي . وقد بلغت نفقات الدفاع عام ١٩٧٧ ، ١٩,٨٣١ مليون

إسكودو . وتجري حالياً إعادة تنظيم القوات المسلحة .

التعليم : إجباري لمن تتراوح أعمارهم بين ٧ و ١٤ عاماً ، أما التعلم الثانوي ، فغير إجباري وغير مجاني ، إلا أن رسوم الدخول إلى مدارس الدولة مخفضة جداً ، كما أن الدولة تخصص عدداً كبيراً من المنح ، وفي البرتغال ١١ جامعة و ٣٠ معهداً مهنياً وتقنياً . وقد باشرت الدولة بعد ثورة ١٩٧٤ بحملة لمحو الأمية المتفشية والبالغة حوالى ٣٥ ٪ من مجموع السكان وهي أعلى نسبة في أوروبا كلها .

الصحافة : بعد ثورة عام ١٩٧٤ ألغيت الرقابة على الصحف . أهم الصحف : دياريو دي ريبابليكا (الناطقة باسم الحكومة) ، آي كابيتال ، دياريو دي نوتيسياس ، دياريو بوبولار .

عضوية المنظمات الدولية : الأمم المتحدة والحلف الأطلسي ، و OECD (منظمة التعاون والإنماء الاقتصادي) ، و EFTA (الاتحاد الأوروبي للتجارة الحرة) ، والبرتغال عضو في معظم الوكالات المتخصصة في الأمم المتحدة .

المناطق التابعة للبرتغال

جزر الأزور Azores ، وجزر ماديرا Madeira Isl.

جزر الأزور : تتألف من ثلاث مجموعات من الجزر في المحيط الأطلسي وتبعد نحو ٨٠٠ ميل إلى شرق البرتغال . تبلغ مساحتها الإجمالية ٢,٣٠٥ كلم مربع ، وعدد سكانها ٢٨٥,٠١٥ نسمة حسب إحصاء عام ١٩٧٠ .

بعد ثورة عام ١٩٧٤ في البرتغال ، بدأت حركات الانفصال في الجزر تظهر بتشجيع من الخارج ، إذ خاف المسؤولون العسكريون في الحلف الأطلسي أن يقوم الحكم البرتغالي اليساري بإغلاق القاعدة الأميركية في لاجيس ، وهي القاعدة الأساسية التي استعملت أثناء حرب أوكتوبر ١٩٧٣ كمحطة للجسر الجوي الأمريكي. في آب ـ أوغسطس ١٩٧٥ أعلنت جبهة تحرير الأزور معارضتها لاستمرار الحكم البرتغالي . وبعد استقالة الحكام الثلاثة الذين عينتهم البرتغال على الجزر ، قامت الحكومة البرتغالية بتسلم الإدارة الداخلية في الجزر لقادة سياسيين محليين .

جزر ماديرا : تتألف من جزر ماديرا وبورتو سانتو وجزيرتي ديزيرتاس سالفادج غير المأهولتين . تقع هذه الجزر غربي الدار البيضاء في مراكش ، وتبعد ٥٠٠ ميل إلى جنوب غربي البرتغال . تبلغ مساحتها كلها ٧٩٧ كلم مربعاً . وعدد سكانها ٢٥١,١٥٣ نسمة حسب إحصاء عام ١٩٧٠ . عاصمتها مدينة فونشال على جزيرة ماديرا .

في ماديرا حركات انفصالية أيضاً ، إلا أن حاكمها عام ١٩٧٥ كارلوس ازيريدو أعلن أن هذه الحركات الانفصالية ليست سوى أداة لمناهضة الشيوعية .

ينص الدستور البرتغالي بالنسبة لجزر الآزور وماديرا على ما يلي :

« تعتمد الإجراءات السياسية والإدارية الخاصة بمجموعة جزر الآزور وماديرا على ظروفها الجغرافية والاقتصادية والاجتماعية ، وعلى توق شعوبها تاريخياً للحكم الذاتي . وهذا الحكم الذاتي الإقليمي لا يؤثر بأي شكل على السيادة الكاملة للدولة ، ويمارس (الحكم الذاتي) ضمن حدود الدستور . تضع الجمعيات الإقليمية مسودة القوانين السياسية والإدارية الخاصة بالأقاليم ، وترسل للمناقشة والموافقة عليها من قبل جمعية الجمهورية .

يمثل سيادة الجمهورية في كل إقليم ذي حكم ذاتي وزير يعينه رئيس الجمهورية بناء على طلب رئيس الوزراء وبعد استشارة مجلس الثورة .

هيئة الحكم في الأقاليم ذات الحكم الذاتي تتألف من : جمعية إقليمية تنتخب مباشرة من قبل الشعب ، والحكومة الإقليمية مسؤولة سياسياً أمام الجمعية الإقليمية .

يستطيع رئيس الجمهورية حلّ أو تعليق هيئات الحكم في الأقاليم ذات الحكم الذاتي ، بعد استشارة مجلس الثورة وجمعية الجمهورية ، إذا ما قامت هذه الهيئات بخرق الدستور .

وبالنسبة لشؤون الأقاليم ذات الحكم الذاتي تعاون رئيس الجمهورية بعثة مؤلفة من خمسة مستشارين » .

بيرتون ، ريتشارد (١٨٢١-١٨٩٠)

Burton, R. (1821-1890)

مستشرق وعالم ومكتشف انكليزي . ولد في انكلترا وتعلم في اكسفورد والتحق بالجيش البريطاني بالهند . درس اللغات وبرع بها إلى درجة العبقرية التي قل مثيلها ، فكان يجيد التكلم والكتابة بأكثر من ثلاثين لغة ولهجة . زار معظم القارات المعروفة ، ويعتبر من مكتشفي منابع النيل . دخل الحجاز وزار مكة متخفياً في زي عربي ، وكان يجيد العربية إجادة تامة ووضع كتاباً عظيم الشأن عند الغربيين سماه « الحج إلى مكة والمدينة » . عمل كقنصل لبلاده في البرازيل وفي دمشق ، وله حوالي ٨٠ كتاباً ، منها عن الجزيرة العربية وعن سورية وفلسطين ، وترجم « ألف ليلة وليلة » ، ويعتبر من مؤسسي علم الاجتماع في الغرب .

برتيني ، اليساندرو (١٨٩٦ -)

Pertini, Alessandro

مناضل وسياسي إيطالي . ولد في ستيلا (قرية صغيرة قرب جنوى) من عائلة بورجوازية . فور انتهاء الحرب العالمية الأولى . انضم إلى **الحزب الاشتراكي الإيطالي** وجرت أول محاكمة له في العام ١٩٢٥ على أثر كتابته مقالاً قصيراً هاجم فيه **الفاشية** . وفي العام التالي . دبّر عملية تهريب فيليبو توراتي - وهو شخصية اشتراكية كبيرة - من السجن في كورسيكا ، فكلفه ذلك عشرة أشهر من السجن ، ذهب بعدها إلى فرنسا حيث عمل في غسل السيارات تحت اسم مستعار هو جان غوفان .

عاد إلى إيطاليا عام ١٩٢٧ فأُدخل السجن على الفور ليقضي فيه سبع سنوات رفض خلالها رسالة الاستعطاف التي أرسلتها والدته إلى رئيس المحكمة . وبعد انتهاء مدة السجن هذه . عاد ليدخل السجن مرة ثانية ولم يطلق سراحه إلا في آب - أوغسطس ١٩٤٣ . ساعد بيترو نيني على تأسيس الحزب الاشتراكي الذي شغل فيه منصب نائب الأمين العام ونظم جماعات مسلحة من الأنصار قاتل على رأس واحدة منها في أيلول - سبتمبر ١٩٤٣ في روما ضد الألمان . فاعتقلته الشرطة السرية وأودعته السجن من جديد . إلا أنه استطاع بعد عدة أيام الهرب إلى ميلانو . حيث قاد الحزب الاشتراكي في شمالي إيطاليا واشترك في انتفاضة فلورنسا وقاتل وهو لمّا يزل في منصب الأمين العام للحزب الاشتراكي الإيطالي .

بعد الحرب ، لم يشغل الساندرو برتيني أية وظيفة حزبية قيادية أو وزارية . فبين ١٩٤٥ و ١٩٥٢ كان يتنقل بين إدارته لجريدة الحزب الرسمية « أفنتي » وإدارته لجريدة جنوى « إل لافورو نيوفو » . وكان ينتخب نائباً عن دائرة جنوى - سافون منذ ١٩٥٣ دونما انقطاع ، كما مارس عدة مسؤوليات في المجلس التمثيلي ، منها : نائب رئيس المجموعة البرلمانية الاشتراكية طيلة عدة سنوات ، ونائب رئيس المجلس (١٩٦٣) وأخيراً رئيساً له (١٩٦٨) وبقي في هذا المركز حتى عام ١٩٧٦ حين تخلى عنه لعضو شيوعي هو بيترو إينغراو .

عرف عنه طيلة حياته عداؤه الشديد للفاشية وحرصه على الديمقراطية ، ورغم سعيه الدؤوب للحفاظ على وحدة الحزب الاشتراكي فإن ذلك لم يمنعه من الوقوف في وجه أمينه العام ، بتينو كراكسي الذي كان يؤيد الوصول إلى صيغة تفاهم مع « **الألوية الحمراء** » في قضية **ألدو مورو** .

انتخب رئيساً للجمهورية في تموز - يوليو ١٩٧٨ .

بردياييف ، نقولا (١٨٧٤ - ١٩٢٤)

Berdiaïev, Nicolaï, A. (1874-1948)

فيلسوف ومفكر سياسي ولد في مدينة كييف . طرد من الجامعة بسبب أفكاره « الثورية » فهاجر إلى ألمانيا حيث درس الفلسفة الالمانية ، ثم عاد إلى روسيا حيث انفصل عن الماركسية وعاد إلى الإيمان المسيحي وعند اندلاع الثورة طردته الحكومة البلشفية فالتجأ إلى فرنسا وتوفي فيها . يعتبر من مؤسسي التيار « الوجودي المسيحي » الممزوج بالكثير من الأفكار

الصوفية . رفض إدانة النظام الشيوعي السوفييتي .

اتفاقية برشلونة (١٩٢١)

Barcelona Convention (1921)

Barcelone, Convention de (1921)

إتفاقية دولية حول شؤون الترانزيت في الممرات المائية والخطوط الحديدية تم التوصل إليها في المؤتمر الذي عقد في مدينة برشلونة الإسبانية سنة ١٩٢١ .

برغر ، ألمر (١٩٠٨ -)

Berger, Elmer (1908-)

حاخام وكاتب أميركي يهودي ، متحرر من الفكر الصهيوني ، ومن الذين يقفون في وجه الإرهاب الفكري الصهيوني . كرس علمه ووقته لمحاربة الصهيونية وفضح ادعاءاتها وتحذير اليهود من خرافاتها وأخطارها .

ساهم في تأسيس وقيادة المجلس الأميركي لليهودية بهدف التصدي لإنشاء الدولة الصهيونية على اعتبار انها لا يمكن أن تمثل جميع اليهود بأي معنى قومي أو سياسي . زار بلدان الشرق الأوسط عام ١٩٥٥ وكتب رسالة من القدس وصف البؤس الذي سببته الصهيونية قال فيها : « أشعر شعوراً عميقاً مذلا بالخجل من كوني يهودياً وان إسرائيل تضطهد اليهود أنفسهم » . وقام بإصدار منشورات ودوريات عديدة لشرح أفكاره المعادية للصهيونية . وبعد حرب ١٩٦٧ قام بجولة في أوروبا الغربية وألقى العديد من المحاضرات ضد السياسة الإسرائيلية ، كما أدلى بتصريح للنيويورك تايمز قال فيه صراحة ان إسرائيل هي المعتدية ، مما أثار سخط الصهاينة في كل مكان وأخذ أقطاب المجلس الأميركي لليهودية يضغطون عليه ، الأمر الذي أدى إلى استقالته عام ١٩٦٨ ليعمل بعدها على إنشاء لجنة « بديل يهودي للصهيونية». له عدة مؤلفات أهمها « المعضلة اليهودية » .

برلمان

Parliament

Parlement

اصطلاح استعمل في اللغتين الفرنسية والانكليزية في القرن الثالث عشر للإشارة إلى أي اجتماع للمناقشة (والكلمة مستقاة ، من الناحية اللغوية ، من الفعل الفرنسي « Parler » بمعنى يتكلم) ، كما اطلق الاصطلاح على المكان الذي كان ينعقد فيه الاجتماع . كما اطلقت كلمة برلمان في اللغة الانكليزية على الهيئة التشريعية العليا التي تتكون من مجلس العموم ومجلس اللوردات . وبحكم نفوذ الانكليز في القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين انتقلت التسمية والنظام إلى مناطق كثيرة اخرى من العالم . ووظيفة البرلمان في النظم السياسية البرلمانية هي إقرار القوانين والميزانية ومراقبة نشاط السلطة التنفيذية ومنحها الثقة أو حجبها عنها . (انظر : جمعية تشريعية) .

البرلمان الأوروبي

Parliament, European

Parlement Européen

نشأ في الأصل كهيئة مندوبي دول أوروبا التي كونت مجموعة الفحم والفولاذ الأوروبية وللإشراف على تنفيذ هذه الاتفاقية التي مهدت لقيام السوق الأوروبية المشتركة . وبعد قيام السوق ومجموعة الطاقة الذرية الأوروبية اكتسبت هذه الهيئة اسمها ووظيفتها الحاليين . تكون هذا البرلمان في البداية من ١٤٢ عضواً يتم تسميتهم من قبل المجالس النيابية في البلدان المعنية (٣٦ من ألمانيا ومثلهم من فرنسا وإيطاليا و ١٤ من كل من بلجيكا وهولندا و ٦ من

اللوكسمبورج ، وقد توسع العدد بنسبة كبيرة بعد انضمام بريطانيا وايرلندة والدانمارك للسوق عام ١٩٧٣) .

وعلى الرغم من طبيعته الاستشارية فإن باستطاعة البرلمان إعفاء المسؤولين عن إدارة السوق بأغلبية الثلثين . اتجهت الدول المعنية إلى قبول اقتراح بانتخاب أعضاء البرلمان الأوروبي مباشرة من الناخبين في كل بلد عوضاً عن تعيينهم من قبل المجالس النيابية الوطنية .

برلمان فرنكفورت

أنظر : فرنكفورت ، برلمان .

برلمانية

أنظر : برلمان ، جمعية تشريعية .

برلين

Berlin

مدينة ألمانية وعاصمة ألمانيا حتى عام ١٩٤٥ عندما احتلها الحلفاء وفرضوا سيطرة رباعية (سوفياتية أميركية – بريطانية – فرنسية) عليها بعد أن قضوا على النظام الهتلري فيها . أصبحت بفضل الصراع بين الشرق والغرب والذي تجسد فيها أكثر من غيرها رمزاً للحرب الباردة حيث تبلور الانقسام الدولي بعد الحرب العالمية الثانية . وبعدما تطورت الخلافات بين السوفييت والغرب فرض حصار روسي حول برلين بفضل سيطرة الروس على الطرق البرية المؤدية اليها (١٩٤٨ – ١٩٤٩) فعمد الحلفاء إلى تزويد القسم الغربي من المدينة باحتياجاته بواسطة الطائرات ، وسميت هذه العملية الضخمة «الجسر الجوي لبرلين» ودللت على مدى تمسك الغرب بهذه المدينة وعدم استعداده للتنازل أمام السوفييت في قضايا الحدود في أوروبا ، وقد أدت هذه الأزمة إلى تثبيت المناطق المختلفة كحدود متبلورة ونهائية . وعلى الرغم من أن مؤتمر وزارة الخارجية المنعقد في باريس في حزيران – يونيو ١٩٤٩ ضمن حرية مواصلات القوى الغربية للمدينة وداخلها فإن هذا المؤتمر لم يستطع إعادة توحيد المدينة ، وبعد أربعة شهور قامت ألمانيا الديمقراطية بإعلانها عاصمة لها . وفي عام ١٩٥٨ طالب الاتحاد السوفييتي بإعلان برلين مدينة حرة منزوعة السلاح ، ولما رفض الغرب مطالبه تسلمت ألمانيا الديمقراطية القطاع السوفييتي وبادرت إلى بناء حائط برلين(**Berlin Wall**) في آب – اغسطس عام ١٩٦١ ، الأمر الذي أدى إلى نشوب أزمة دولية ومقابلة وجهاً لوجه بين الدبابات الروسية والأميركية دون أن يتمكن الغربيون من هدم الحائط الجديد ، إلا أن الغربيين أكدوا تمسكهم بوجودهم العسكري في المدينة أثناء زيارة الرئيس الأميركي كنيدي لها في آب – اغسطس عام ١٩٦٣ . ضمن الغرب وضع المدينة في اتفاق رباعي مع السوفييت عام ١٩٧١ – ١٩٧٢ ، وعلى الرغم من أن السياسة الشرقية التي بدأها براندت ساعدت كثيراً على تخفيف حدة التوتر في المدينة فإن برلين تبقى منطقة حساسة .

برلين ، اتفاق (١٨٧٨)

Berlin Agreement (1878)

Berlin, Accord de (1878)

اتفاق دولي بشأن تقسيم جزئي للامبراطورية العثمانية ، عُقِد مؤتمر برلين في حزيران – يونيو تموز – يوليو ١٨٧٨ ، واشتركت فيه ألمانيا وروسيا وانكلترا والنمسا والمجر وتركيا وفرنسا وإيطاليا .

برلين – بغداد ، سكة حديد

Berlin-Baghdad Railway

Chemin de fer Berlin-Bagdad

خط حديدي دولي انشئ على مراحل واستهدف

وصل برلين عاصمة ألمانيا بميناء البصرة العراقي مروراً بتركيا وبغداد . وقد عملت ألمانيا على التخطيط للمشروع منذ أن انطلقت نهضتها الصناعية وأخذت تفتش عن مناطق نفوذ ومصادر للمواد الخام ومنافذ لتصريف منتجاتها وكجزء من سياسة « التوسع في الشرق » في القسم الأخير من القرن التاسع عشر . وفي عام ١٨٩٩ تمكنت شركة ألمانية من الحصول على ترخيص مد سكة حديد من استانبول إلى البصرة بدعم من الحكومة الألمانية . ولما كانت ألمانيا تسيطر على الخطوط الحديدية بين تركيا ووسط أوروبا والبلقان فقد أطلق على الخط الجديد « سكة حديد برلين ـ بغداد » . نفذ الجزء الأول من الخط عام ١٩٠٣ وامتد حتى مدينة سامراء سنة ١٩١٤ وأضيف إليه خط حديدي ضيق ربط بغداد بمدينة البصرة وأكمل سنة ١٩٤٠ عندما تم ربط شمالي العراق بسورية فأصبح يمتد من استانبول إلى حلب فالموصل فبغداد فالبصرة . والمعروف أن استانبول ترتبط بأوروبا من خلال خط الشرق السريع .

وكان مد الخط موقع سخط روسيا التي كانت تخطط لمد سكك الحديد في الشرق ومعارضة بريطانيا التي رأت في وجود الألمان في الخليج العربي تهديداً لمصالحها ومواصلاتها الامبراطورية مع الهند . ويلاحظ من مشاريع تقاسم النفوذ بموجب اتفاقية **سايكس ـ بيكو** الاستعمارية بين فرنسا وبريطانيا أن مد سكك الحديد وهوية أصحابها لعبت دوراً كبيراً في تأشير حدود مناطق النفوذ لكل من الدولتين الاستعماريتين في المشرق العربي .

برلين ، حائط (١٩٦١)

Berlin-Wall

Mur de Berlin

هو حائط يفصل القطاع الشرقي من برلين ـ وهي عاصمة ألمانيا الديمقراطية ـ عن القطاع الغربي الذي تديره بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة . اقامته حكومة ألمانيا الديمقراطية عام ١٩٦١ في ليلة ١٧ ـ ١٨ أغسطس ـ آب كي يفصل برلين الغربية عن بقية أراضي جمهورية ألمانيا الديمقراطية ، وحددت عليه ١٣ نقطة عبور رسمية وما لبثت أن خفضت إلى ٦ نقاط فقط وذلك على الرغم من احتجاجات الدول الغربية الثلاث . إلا أنه في السنوات الأخيرة بدأت القيود تخفف تدريجياً على التنقل بين القطاعين الشرقي والغربي من برلين . كان الهدف من بناء هذا الحائط منع هجرة اليد العاملة والخبرات من الشرق إلى الغرب خاصة وأن ألمانيا الديمقراطية كانت تنفق مبالغ كبيرة على تعلم وتدريب هذه الخبرات . بالإضافة إلى استغلال هذه الهجرة في الحرب الباردة التي كانت دائرة آنذاك بين الكتلتين : الشرقية والغربية .

برلين ، حصار (١٩٤٨)

Berlin Blockade (1948)

Berlin, Blocus de (1948)

هو حصار بري فرضته القوات السوفييتية على مدينة برلين في ربيع عام ١٩٤٨ ، وأدى في النهاية إلى تجزئة برلين إلى مدينتين . وكان مؤتمر **بوتسدام** قد عهد بإدارة مدينة برلين ، الموجودة في أراضي ألمانيا الديمقراطية ، إلى لجنة مراقبة رباعية ، مؤلفة من مندوبين عن الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا . وقد نشأت خلافات واضحة بين الاتحاد السوفييتي من جهة ، وبقية الأطراف من جهة أخرى ، حول تفسير قرارات مؤتمر بوتسدام المتعلقة بوضع برلين الاقتصادي ، فقد كان الاتحاد السوفييتي يريد إقامة نظام اقتصادي اشتراكي ، في حين كانت الدول الغربية الثلاث تهدف إلى إقامة نظام اقتصادي رأسمالي . وفي ١٨ حزيران ـ يونيو ١٩٤٨ ، أصدرت فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة قانون إصلاح نقدي طبقته في سائر أنحاء ألمانيا الغربية ، وحاولت تطبيقه ايضاً في مدينة برلين بكاملها . وفي ٢٤ حزيران ـ يونيو سارع الاتحاد السوفييتي إلى إصدار قانون إصلاح مالي طبقه في ألمانيا الديمقراطية ومدينة برلين بكاملها . وهكذا بدأ ما سمي آنذاك « بحرب العملة » إذ أصبح المارك الشرقي والمارك الغربي موضع

التداول في آن معاً في قطاعي برلين . وقد توترت العلاقات السوفييتية الغربية من جراء ذلك ، فانسحب السوفييت من اللجنة الرباعية ، وأغلقوا الطرق والممرات البرية التي تصل بين المناطق الألمانية الغربية وبرلين الغربية .

رد الأمريكيون على ذلك بإقامة جسر جوي ضخم ، أخذ ينقل المؤن والمحروقات إلى برلين الغربية عبر الممرات الجوية الثلاثة التي سمحت لهم اتفاقيات بوتسدام بسلوكها . وحاولت الدول الغربية رفع القضية أمام مجلس الأمن الدولي ، إلا أن الفيتو السوفييتي أحبط محاولتها .

وفي تشرين الأول ـ أوكتوبر قام الغربيون بحصار مضاد ، فمنعوا تصدير الفحم من منطقة الرور الغربية إلى ألمانيا الشرقية . وبعد شهرين أصبح في برلين بلديتان منفصلتان . إلا أن الحصار ، والحصار المضاد ، لم يأتيا بنتيجة ملموسة ، فاتفق الجانبان على حل المشكلات العالقة من خلال المفاوضات ، فرفع الحصار في شهر أيار ـ مايو ١٩٤٩ بعد أن دام ٣٢٣ يوماً . وكلف الغربيين ملايين الدولارات . وقد بلغ مجموع حمولة الطائرات اليومي حوالى ٧٠٠٠ طن ، من ضمنها ٤٠٠٠ طن من الفحم . وقد استعملت في فك هذا الحصار مئات الطائرات وآلاف الرجال . وبالرغم من أن السوفييت لم ينجحوا في حمل الغربيين على الانسحاب من برلين ، إلا أنهم منعوهم من فرض سياستهم الاقتصادية على المدينة ، وكرّسوا وجود قطاعين مستقلين في المدينة . وكان هذا الحصار ، أول مجابهة جدية بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة في نطاق **الحرب الباردة** التي بدأت منذ ذلك الحين .

برلين ، حلف (١٩٣٧)

Berlin, Pact of (1937)

Pacte de Berlin (1937)

حلف وقع لمدة عشر سنوات ، في ٢٧ أيلول ـ سبتمبر ١٩٣٧ ، بين ألمانيا وإيطاليا واليابان لتوحيد جهودها العسكرية . وقد نص هذا الاتفاق على حق كل بلد موقع عليه في الحصول على المدى الحيوي الذي يعتبره ضرورياً . انضمت بلغاريا وكرواسيا والمجر ورومانيا وسلوفاكيا ويوغوسلافيا إليه فيما بعد . وقد أكمل هذا الحلف في ١١ كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٤١ باتفاق سمي اتفاق برلين بين ألمانيا وإيطاليا واليابان ونص على التزام هذه الدول الثلاث بعدم التوقيع على الهدنة أو على الصلح المنفرد .

برلين ـ روما ، محور

أنظر : المحور .

برلين ، مؤتمر (١٨٨٥)

Berlin, Conference of (1885)

Berlin, Couférence de (1885)

مؤتمر استعماري عقد في برلين لوضع سياسة تقاسم القارة الإفريقية بين الدول الأوروبية الكبرى . وقد عقد هذا المؤتمر بعد سلسلة مفاوضات (١٥ تشرين الثاني ـ نوفبر ، ١٨٨٤ ـ ٢٦ شباط ـ فبراير ١٨٨٥) ، جرت في برلين ، برئاسة المستشار الألماني أوتو فون **بسمارك** ، حضرته دول أوروبا العظمى (النمسا ، هنغاريا ، فرنسا ، ألمانيا ، بريطانيا العظمى ، إيطاليا ، روسيا) بالإضافة إلى الولايات المتحدة وإسبانيا والبرتغال والسويد والنرويج والدانمارك وبلجيكا وهولندا ، والسلطنة العثمانية . التقت جميعها لتقرير مستقبل إفريقيا السوداء بصورة عامة ، وحوض الكونغو في وسط إفريقيا بصورة خاصة . وقد اقترحت البرتغال ضرورة عقد هذا المؤتمر لمتابعة طلبها الخاص المتعلق بمراقبة مصب نهر الكونغو . وفي حين أبدت فرنسا وألمانيا استعدادهما لحضور المؤتمر ، فإن بريطانيا أبدت من جهتها حماساً خاصاً للمسألة ، فتوجب عندئذ عقد المؤتمر بسبب الحسد والشكوك التي تبادلتها دول أوروبا فيما بينها بصدد التوسع الاستعماري في إفريقيا .

وبنتيجة التداول أقر مؤتمر برلين حياد حوض نهر الكونغو (بما في ذلك شرق إفريقيا الألمانية) ،

وضمان حرية التجارة والملاحة لكل الدول ، ومنع الاتجار بالعبيد ، كما عارض مطالب البرتغال ، ممهداً بذلك لقيام دولة الكونغو الحرة المستقلة ، التي أيدتها من حيث المبدأ ، كل من فرنسا وبريطانيا العظمى وألمانيا . وأظهر المؤتمر عزلة بريطانيا تجاه التعاون الألماني ـ الفرنسي في إفريقيا ، الأمر الذي مكن بسمارك من تطوير سياسته الاستعمارية الإفريقية .

برلينغوير ، انريكو (١٩٢٢ ـ)

Berlinguer, E. (1922-)

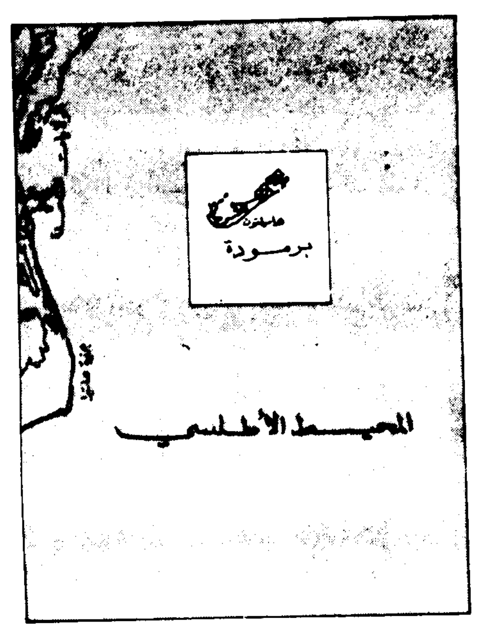
زعيم الحزب **الشيوعي الإيطالي** . انضم إلى الحزب عام **١٩٤٢ ونشط في صفوف حركة الشبان في ميلانو** وروما وبعد عام اصبح عضوا في اللجنة المركزية للحزب . وتولى السكرتارية العامة لحركة الشباب (١٩٤٩ ـ ١٩٥٦) ورئاسة الاتحاد العالمي للشباب الديمقراطي (١٩٥٠ ـ ١٩٥٣) .

تقلب في المناصب الحزبية وانتخب (١٩٦٨ ـ ١٩٧٢) نائباً للسكرتير العام ، وسكرتيراً عاماً منذ ١٩٧٢ حيث واجه مهمة الحفاظ على وحدة الحزب بعد وفاة **بالميرو تولياتي** ، ودفعه نحو إحراز السلطة من خلال الانتخابات . اتخذ موقفاً استقلالياً داخل الحركة الشيوعية العالمية وقاد حزبه إلى تبني وجهات نظر لا تتفق مع المواقف الشيوعية التقليدية ومساومات كبيرة مع الرأي العام الغربي لا تتفق مع النظرة الثورية أو التقدمية العالمية لأسباب انتخابية . أحرز حزبه النجاح المتزايد في الانتخابات النيابية وسيطر على العديد من مجالس المدن الرئيسية من ايطاليا. ولعله أبرز زعيم شيوعي في الغرب ورمز **الشيوعية الاوروبية** (اورو كوميونيزم) . أيد التقارب مع أحزاب الوسط وعارض أساليب وأهداف الألوية الحمراء.

برمودا ، جزر

Bermuda

الموقع : تشكل برمودا أو جزر السومرز جزراً مرجانية صغيرة يبلغ عددها ١٥٠ جزيرة في المحيط الأطلسي على بعد ٧٥٠ ميلاً إلى الشرق من ساحل ولاية كارولينا الجنوبية في الولايات المتحدة الأميركية .



المساحة : ٥٣ كلم² (٢٠,٦٥ ميلاً مربعاً)

المناخ : معتدل .

السكان : ٥٤٩٧٦ نسمة (عام ١٩٧٣) ٦٠ ٪ منهم زنوج .

اللغة : الانكليزية

الديانة : الكاثوليكية والانكليكانية .

العاصمة : هاملتون .

نبذة تاريخية : وقعت برمودا تحت الاستعمار البريطاني عام ١٦٨٤ واستمرت كذلك حتى منتصف عام ١٩٦٧ ، حين صدر دستور جديد للجزر ، أصبحت بموجبه تتمتع بحكم داخلي ذاتي ، على رأسه حاكم يعينه التاج البريطاني ويتولى مسؤوليات الشؤون الخارجية والدفاع والأمن الداخلي . يعين الحاكم مجلس وزراء ورئيس وزراء يكون مسئولاً أمام مجلس تشريعي يتألف من : ٤٠ عضواً منتخباً ومن ١١ عضواً يعينهم الحاكم بالتشاور مع رئيس الوزراء ورئيس المعارضة .

جرت أول انتخابات عامة بموجب الدستور الجديد في أيار ـ مايو ١٩٦٨ في وقت كانت فيه الأكثرية السوداء تقوم بانتفاضة للمطالبة بالاستقلال عن بريطانيا ، إلا أن حزب برمودا المتحد فاز في الانتخابات برئاسة هنري تكر الذي أصبح أول رئيس وزراء للمستعمرة . أما حزب العمل التقدمي (اليساري) الذي يتألف من أكثرية سوداء ، فقد قاد حملة في سبيل استقلال برمودا عن بريطانيا وفشل . وعلى أثر اغتيال الحاكم البريطاني ومفوض البوليس عام ١٩٧٣ حصلت بعض الاضطرابات بسبب اتهام حزب العمل التقدمي بالعملية ، رغم استنكاره واستنكار حزب برمودا المتحد للحادثة . وما زالت الرغبة بالاستقلال عن بريطانيا مطلب الأكثرية حتى في صفوف حزب برمودا المتحد .

في انتخابات أيار ـ مايو العامة سنة ١٩٧٦ فاز حزب برمودا المتحد برئاسة الوزارة . وفي عام ١٩٧٧ انتخب جون ديفيد غيبون رئيساً للوزراء وبعد إعدام بعض الثوار (أحدهم قاتل الحاكم) عمت البلاد الاضطرابات فأرسلت بريطانيا قواتها إلى برمودا وأعلنت حالة الطوارئ فيها .

نظام الحكم : ما زالت برمودا مستعمرة بريطانية بالرغم من تمتعها بالحكم الذاتي الداخلي . إذ إن بريطانيا هي التي تسيطر على السلطة الحقيقية في الجزر . فالحاكم المعين من قبل الملكة هو الذي يتولى الشؤون الخارجية والدفاع والأمن الداخلي ، وهو الذي يعين رئيس الوزراء الذي بدوره يختار الوزراء . ومجلس الوزراء مسؤول أمام المجلس التشريعي .

الأحزاب السياسية :

ـ حزب برمودا المتحد ، وهو حزب يميني مؤيد عملياً للوجود البريطاني .

ـ حزب العمل التقدمي وينادي بالاستقلال .

الحياة الاقتصادية : تعتمد برمودا بصورة رئيسية على السياحة كمصدر لاقتصادها . كما يوجد فيها قطاع تجاري متطور تكمن أهميته في سياسة الاعفاءات الضريبية التي تمارسها الحكومة مع الشركات الأجنبية وتشكل الضرائب الجمركية أهم مصدر للدخل الحكومي . لا توجد ضريبة دخل شاملة وإنما تفرض ضرائب على الرواتب وعلى الأراضي والممتلكات . إلى جانب الضرائب المفروضة على السياحة .

تشمل الصناعة المحلية صناعة الدهان ومستحضرات الصيدلة والطباعة واصلاح السفن .

أهم الشركات التي تعمل في برمودا هي الشركات البريطانية والأميركية .

العملة : دولار برمودي ويعادل **الدولار** الأميركي (١٩٧٧) .

الدخل القومي : ٧٨,٢٧٧,٥٩٦ دولار برمودي (١٩٧٧ ـ ١٩٧٨) .

الانفاق القومي : ٧٨,٤٢٢,٦٥٩ دولار برمودي (١٩٧٧ ـ ١٩٧٨) .

الصحافة : أهم الصحف هي ذي رويال غازيت (The RoyalGazette) وذي بارموديان (The Bermudian) ذي بارموديا صن (Bermudian Sun) ذي ميد أوسيان نيوز (The Mid Ocean News) .

التعليم : إجباري ومجاني لمن هم بين الخامسة والسادسة عشرة . وتعطى المنح للتعلم العالي .

السياحة : تجتذب الجزر السواح بسبب مناخها وجمال طبيعتها وتوافر الملاهي ووسائل التسلية فيها . ولا يحتاج القادمون من الدول غير الشيوعية لتأشيرات دخول إليها .

برنادوت ، الكونت فولك (١٨٩٥ ـ ١٩٤٨)

Bernadotte, F. (1895-1948)

سياسي سويدي ودبلوماسي دولي . وهو رئيس الصليب الأحمر السويدي الذي نقل عرض الاستسلام الالماني إلى الحلفاء سنة ١٩٤٥ . عين في ٢٠ أيار ـ مايو ١٩٤٨ ، بعد انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين ، وسيطاً للأمم المتحدة في إبان الحرب بين العرب والصهاينة . وقد اغتالته العصابات الإرهابية

الصهيونية في هذه السنة نفسها في القطاع المحتل من مدينة القدس وذلك لأنه عارض ضم بعض الأراضي الفلسطينية إلى الدولة اليهودية المقترحة في قرار التقسيم الصادر في تشرين الثاني – نوفمبر ١٩٤٧ .

برنامج ارفورت

أنظر : ارفورت ، برنامج .

برنامج الأمم المتحدة للإنماء

انظر : الأمم المتحدة للإنمــاء ، برنامج .

البرنامج الانتقالي (١٩٣٨)

Program, Transitional (1938)

Programme de Transition (1938)

برنامج سياسي كتبه **تروتسكي** ، واستخدم كقاعدة سياسية للمؤتمر التأسيسي **للأممية الرابعة** في أيلول – سبتمبر ١٩٣٨ . وقد حضر هذا المؤتمر ثلاثون مندوباً يمثلون عشرة بلدان ، كانوا فيها مرفوضين من الشيوعيين الستالينيين ومن الاشتراكيين الإصلاحيين على حد سواء . وقد وافق هؤلاء المندوبون على البرنامج المذكور الذي كتب تحت عنوان : « احتضار الرأسمالية ومهمات الأممية الرابعة – البرنامج الانتقالي » ، والذي استلهم ، إلى حد كبير ، في الكتابات السياسية للجماعات **التروتسكية** البلجيكية والفرنسية .

انطلق تروتسكي من تجربة المعارضة اليسارية الروسية ومن فشلها ، فأراد ، بعد أن استشعر قرب وقوع الحرب وأدان « خيانة » قادة الأممية الشيوعية ، أن يبقي على رابط قوي مع **الماركسية** الثورية ، التي برزت في بدايات **الأممية الثالثة** ، وأن يحدد في الوقت نفسه استراتيجية سياسية للثوار في كل بلدان العالم . وكانت القطيعة النهائية بينه وبين القادة السوفييت قد وقعت في كانون الثاني – يناير ١٩٣٣ ، على أثر استلام **هتلر** للسلطة ، وسحق الحركة العمالية الألمانية . ومنذ ذلك الوقت ، توقف التروتسكيون عن النضال من أجل أممية شيوعية ، وانتظروا خمس سنوات (١٩٣٨) ليبادروا إلى تأسيس الأممية الرابعة . وكان تروتسكي قد أكد بأن « الطبقة العمالية الألمانية » ستنتفض ، أما الحزب الشيوعي الألماني فلن ينتفض أبداً .

وقد استند البرنامج الانتقالي إلى « مقولة التكتيك » التي صاغها المؤتمر الثالث للأممية الشيوعية والتي تقول : « بدل البرنامج الأدنى للإصلاحيين والوسطيين ، تعتمد الأممية النضال ، النضال من أجل نظام مطلبي ينظم **البروليتاريا** من أجل الوصول إلى **دكتاتورية البروليتاريا** » . ويعدد البرنامج المستويات الثلاثة التي تختمر فيها الثورة **الاشتراكية** فيحصرها في الدول الرأسمالية المتقدمة . وفي البلدان الاستعمارية . وفي الاتحاد السوفييتي . باعتباره « دولة عمالية منحطة » . ويذكّر البرنامج الانتقالي في أن المجتمع الرأسمالي قد فقد استقراره التاريخي ، وأن ظفر الطبقات الكادحة بالسلطة هو مهمة أولية . فيجب البدء بسلسلة من المطالب وتوفير وسائل عمل تهدف إلى رفع مستوى الوعي السياسي عند البروليتاريا وذلك ضمن نطاق الصراع الطبقي اليومي : القيام بالإضرابات ، وحماية هذه الإضرابات بجماعات من المضربين الذين يميلون إلى أن يتحولوا إلى ميليشيات عمالية ، والمطالبة بسلم متحرك للأجور ، ومراقبة الأسعار بواسطة لجان عمالية ، وإعادة تنظيم الاقتصاد وتخطيطه تحت إشراف عمالي . ويشير البرنامج الانتقالي إلى أن طبقة بيروقراطية هي التي تدير شؤون الاتحاد السوفييتي ، وأن الثورة السياسية ضد هذه الطبقة المستغِلّة باتت ضرورية . لتأتي بحكومة عمالية وفلاحية ، تمهد لدكتاتورية البروليتاريا .

ويبقى البرنامج الانتقالي ، حتى أيامنا الحاضرة ، المرجع الأساسي لكل الجماعات التروتسكية المعروفة في العالم .

برنامج بلتمور

أنظر : بلتمور ، برنامج .

برنامج الحزب المعلن

Party Platform

Programme du parti

بيان علني يصدره حزب من الأحزاب حول خطة الحزب وسياسته وأهدافه والوسائل التي يتوخى استخدامها لتحقيقها في حال تسلمه زمام الحكم أو إبان تسلمه الحكومة أو من خلال وجوده في المعارضة وخارج الحكم. ويصدر برنامج الحزب عادة عن اجتماع تمثيلي موسع وبعد دراسة الوضع والمشاكل والتحديات المطروحة ويكون لفترة زمنية محدودة نسبياً لأن برنامج الحزب يختلف من مرحلة إلى أخرى يحدده في ضوء أهدافه العامة والظروف المتغيرة معــاً. وبالنسبة للأحزاب العقائدية فإن البرنامج يشكل جزءاً من نضال طويل ثابت الأهداف، متغير الشعارات، ولكن هناك أحزاباً لا تتبنى فلسفة متكاملة وتنشأ لمعالجة مسألة أو بضعة مسائل هامة تجتذب اهتمام النــاس وتأييدهم كتحرير المرأة أو المطالبة بتبني نظام جمهوري، وعندها يقتصر برنامج الحزب على هذه المسألة أو المسائل. ويلعب برنامج الحزب دوراً في استقطاب الجماهير ولا بد، لهذا، من إيصاله إلى جمهوره وشرحه أمامه.

برنامج غوتا

أنظر: غوتا، برنامج.

برنشتاين، ادوار (١٨٥٠ ـ ١٩٣٢)

Bernstein, Edouard (1850-1932)

اشتراكي ألمــاني، اشترك في تحــرير جريدة «الاشتراكي الديمقراطي» التي كانت تصدر في زيورخ، ثم هاجر إلى لندن عام ١٨٨٨. وكان برنشتاين في البــداية من أوائل المنظرين للماركسية، ولكنه أصبح عام ١٨٩٩ من أشد نقادها ووضع كتاباً عن الاشتراكية النظرية والاشتراكية العملية. وفي هذا الكتاب رفض حتمية انحلال المجتمع الرأسمالي، ورفض نظرية حتمية تمركز رأس المال ودخل في مجادلات عنيفة مع الاشتراكيين الثوريين، وخاصة مع كاوتسكي وبابيل. وفي عام ١٩١٥ انضم إلى الاشتراكيين المستقلين، ثم انفصل عنهم احتجاجاً على فكرة ديكتاتورية البروليتاريا. انتخب عدة مرات في الرايخستــاغ، وأصبح وزيراً للخزانة في الجمهورية الالمانية عام ١٩١٨.

برنشتاين، تسفي (زفاي) (١٩١٤ ـ)

Bernstein, Z. (1914-)

سياسي اسرائيلي. رئيس حزب مزراحي والحزب الديني الوطني في اسرائيل. عضو مجلس تحرير جريدة «هاتزوفيه» اليومية. أمين صندوق المجلس اليهودي العالمي وعضو تنفيذي فيه. ولد في ليتوانيا عام ١٩١٤ وقدم إلى فلسطين عام ١٩٣٥.

برنهام، جيمس (١٩٠٥ ـ)

Burnham, James

مفكر أمريكي ومن أبرز المنظرين لفكرة المجتمع التكنوقراطي. ولد في شيكاغو، وتابع دراسته في برنستاون (Princetown) ثم في أوكسفورد (انكلترا)، وعيّن أستاذاً للفلسفة في جامعة نيويورك، أشرف جنباً إلى جنب مع ب. ويلرايت (P.Weelright) على تحرير مجلة «ذي سيمبوزيوم» (The Symposium) من سنة ١٩٣٠ وحتى سنة ١٩٣٣. انتمى إلى مجموعة تروتسكية أميركية، ما لبثت في عام ١٩٣٧ أن تحولت إلى حزب يحمل اسم حزب العمال الاشتراكي، وساهم في تحرير عدة نشرات رادبكالية، حتى تاريخ تخليه عن التروتسكية وعن الماركسية. نشر مؤلفاً، صدر

في فرنسا عام ١٩٤٧ بعنوان « عصر المنظمّين » (l'Ere des organisateurs) ، استعرض فيه الأسباب التي حملته على التخلي عن الماركسية . وعلى الرغم من كون طروحاته ليس فيها أي جديد ، فقد ساهمت في بلورة مفهوم **التكنوقراطية** (Technocracy) .

يعتقد برنهام أن الحقبة الحالية ليست سوى مرحلة انتقال بين نمطين من أنماط المجتمعات ، وأن النظام الاجتماعي ، الذي يقوم على الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج ، وقوانين الربح ، والمنافسة الحرة ، والعمل المأجور (Salariat) ، لن يدوم طويلاً . ولكن هذا لا يعني أن **الاشتراكية** ستعقب **الرأسمالية** ، أن « المجتمع الإداري » هو الذي سيعقب الرأسمالية قبل مرور نصف قرن . إن الاقتصاد الحديث في تعقده المتزايد يفرض وجود نخبة من المديرين ، هم الذين ينظمون العمل ويشرفون عليه من الناحية التقنية ، بغض النظر عن طبيعة المؤسسة التي يديرونها وسرعان ما يصبح هؤلاء المديرون طبقة ، لها مصالحها وامتيازاتها الطبقية ، لا تلبث أن تسيطر على الدولة بسبب إشرافها على أدوات الإنتاج . وقد بدأت مؤشرات « هذه الثورة الإدارية » في الشرق كما في الغرب . هذا ويتنبأ المؤلف بقيام ثلاث دول كبرى ، أميركية وأوروبية وآسيوية . وكان « مفهوم النخبة » هذا موضوع مؤلف وضعه برنهام عام ١٩٤٣ بعنوان « الميكيافيليّون » .

ومن مؤلفاته التي تميزت بالعداء للشيوعية :

« الصراع على العالم » (١٩٤٧)
(Struggle for the World)

« احتواء أم تحرير » (١٩٥٣) .
(Containment or Liberation)

« انتحار الغرب » (١٩٦٤) .
(Suicide of the West)

برّو ، فرنسوا (١٩٠٣ -)

Perroux, François (1903-)

عالم اقتصادي سياسي فرنسي ولد في « ليون » . درّس العلوم الاقتصادية ، في كلية ليون للحقوق من (١٩٢٨ - ١٩٣٧) ، وفي كلية باريس من (١٩٣٥ - ١٩٥٥) ، وفي معهد الدراسات السياسية في باريس من (١٩٤٦ - ١٩٥٢) . كان منذ سنة ١٩٥٥ مديراً للدروس في المدرسة العلمية للدراسات العليا ، وأستاذاً في « الكولاج دي فرانس » . وهو مؤسس ومدير معهد العلوم الاقتصادية التطبيقية (منذ ١٩٤٤) ، كما كان من سنة ١٩٦٠ إلى ١٩٦٩ مديراً لمعهد الدراسات والإنماء الاقتصادي والاجتماعي .

يرى « برّو » أن اقتصاد القرن العشرين لم يعد اقتصاد تنافس خالصاً . لأن الاقتصاد المعاصر يتميز « بمجموع العلاقات الظاهرة والباطنة بين مسيطر ومسيطر عليه » . إذ لم يعد التنافس يسمح لقوانين السوق الطبيعية أن تطبق بين وحدات متساوية في القوة الاقتصادية ، وهذا ما ينطبق أيضاً على مجال التبادلات الدولية ، إذ أن العلاقات الدولية أصبحت خاضعة لتأثير الأمم الكبرى أو الشركات التجارية المسيطرة . كما انتقد فرنسوا برّو « المجتمع التجاري » وبرهن أن بعض العمليات actes الاقتصادية هي عمليات مجانية ، أو صدفوية ، وإن بعضها الآخر أيضاً يهدف إلى احتلال سلطة أكثر مما يهدف إلى الحصول المباشر على مكاسب مادية . وفي مجال العلاقات الاقتصادية الدولية يرى « برّو » أن عيوب المجتمع التجاري تنفضح من خلال بؤس البلدان المتخلفة والتطور غير المناسب في أسعار صادراتها واستغلال البلدان الدائنة و « البخيلة » للبلدان الفقيرة وأنانية الأمم البيضاء الوحشية .

أهم مؤلفاته : أوروبا بدون منافسين ١٩٥٤ ، التعايش السلمي ١٩٥٨ ، اقتصاد ومجتمع ١٩٦٠ ، اقتصاد القرن العشرين ١٩٦١ ، الجماهير والطبقات ١٩٧٢ . وقد أدخلت أعماله تجديداً حقيقياً على الفكر الاقتصادي الفرنسي .

البروتستانتية

Protestantism

Protestantisme

هي مجموعة العقائد الدينية والكنسية المنبثقة عن

حركة الإصلاح الديني في أوروبا التي رافقت ظهور وتطور الثورة الصناعية فيها . وهي لغوياً مشتقة من كلمة لاتينية الأصل تعني الاحتجاج أو الاعتراض . والبروتستانتية بخلاف الكاثوليكية ، وإلى حد ما الأرثوذكسية ، لا تشكل كنيسة واحدة ذات سلطة مركزية هرمية بالرغم من وجود العديد من القواسم المشتركة التي توحد بين معظم أطرافها . من أبرز مؤسسيها : لوثر وكالفن . أما أهم طوائفها فهي : اللوثريون ، الاصلاحيون ، الانكليكان ، المنهجيون ، المعمدانيون ، الانجيليون .. ولعل القاسم المشترك الأساسي بين كل هذه الطوائف هو إيمانها المطلق بأولوية الكتاب المقدس (العهد القديم والجديد على السواء) على التقليد الكنسي كمصدر للوحي وكتعاليم للعقيدة والسلوك . فالبروتستانت يستمدون إيمانهم مباشرة من خلال تفسيرهم الذاتي لنصوص الكتاب المقدس . ومن هنا تعدد التأويلات وتباينها . وهم بذلك يرفضون بقوة الكنيسة الكاثوليكية التي تعتبر أن التقليد الكنسي وتفسيرها الخاص للكتاب المقدس يعادلان من حيث الأهمية ما جاء في الكتاب المقدس ذاته . من هنا تبرز أهمية البروتستانتية كثورة واحتجاج على الكنيسة الكاثوليكية وتسلطها الديني والدنيوي في أوروبا آنذاك وكمحاولة مبلورة للتخلص من النظام الاقطاعي الأوروبي الذي كان يعيق نمو البورجوازية الصناعية والتجارية . ومن هنا أيضاً ذهاب بعض المفكرين ماكس فيبر إلى الربط بينها وبين بدايات الثورة الصناعية ويقظة القوميات في الغرب .

بروتستانتية ، أخلاق

أنظر : أخلاق بروتستانتية .

بروتوكولات حكماء صهيون

Protocols of Zion Sages

وثيقة مزعومة معادية لليهود تقع في ١١٠ صفحات نشرت عام ١٩٠١ كملحق لكتاب ألفه الكاتب الروسي سيرجن نيلوس (ويعتقد أن البوليس السري القيصري كانت له يد في إشاعتها) . وتزعم هذه الوثيقة أن حاخامات اليهود وقادتهم عقدوا مؤتمراً سرياً عام ١٨٩٧ ببال في سويسرا ، أي في نفس العام الذي عقد فيه المؤتمر الصهيوني الأول ، وذلك بهدف وضع خطة عالمية محكمة بالتعاون مع الماسونيين الأحرار وغيرهم لإقامة وحدة عالمية تخضع لنفوذ اليهود وتديرها حكومة يهودية عالمية يكون مقرها القدس . أما وسائل تحقيق هذا الهدف فقد حددته البروتوكولات بالخداع وتقويض الأسرة والايقاع بالدول الأوروبية وإفساد أخلاق العالم المسيحي الأوروبي وهذا ما يتطلب سيطرة اليهود على الصحافة والنشر ووسائل الإعلام للتحكم في الرأي العام ، ونشر الأفكار الرئيسية الحديثة لداروين وماركس ونيتشه، كما تتهم الوثيقة اليهود بأنهم وراء كل الثورات الحديثة بل وراء ما يقع من أحداث كبرى في العالم كجزء من المؤامرة اليهودية العالمية .

ولقد عمل عدد كبير من الباحثين في الغرب على دحض ما جاء في هذه الوثيقة . ولا شك بأنها كانت وليدة الأجواء التي أفرزت العداء للسامية وساعد على انتشارها السرية التي يحيط اليهود أنفسهم بها ومفهوم الشعب المختار ومحاولة الصهيونية إقامة سلطة مركزية لليهود انطلاقاً من مقولة « الشعب اليهودي » .

بروتوكول

Protocol

Protocole

تستعمل كلمة بروتوكول للدلالة على مجموعة من القرارات والرسائل والمذكرات الحكومية كما تدل أيضاً على القرارات الصادرة عن مؤتمر أو جمعية ما .

أما في القانون الدولي فهي تدل على مجموع الإجراءات والاستعدادات المتخذة على اثر التوقيع على معاهدة ما تمهيداً للتصديق عليها دون استبعاد بعض التعديلات المتعلقة عادة بالخطوات الإجرائية .

بروتوكول الاسكندرية

أنظر : الاسكندرية ، بروتوكول .

بروتوكول ١٨٦٤ (لبنان)

أنظر : لبنان ـ النبذة التاريخية .

بروتوكول دمشق

أنظر : دمشق ، بروتوكول .

برودون . بيير جوزيف (١٨٠٩ ـ ١٨٦٥)

Proudhon, P.J. (1809-1865)

مفكر فرنسي شهير . بالرغم من نشأته الوضيعة وتقلبه في عدة مهن غير ثابتة فقد توصل إلى تحصيل ثقافة موسوعية شاملة ؛ تمتاز « البرودونية » بأنها النقيض التام للماركسية سواء في نقدها للرأسمالية والدولة أم في نموذج المجتمع البديل الذي تفترضه . له أهميته في الفكر السياسي . من رواد « النقابة » سواء الإصلاحية منها أم الثورية « والشخصانية المسيحية الاجتماعية » ولكونه كذلك من المؤثرين على فوضوية باكونين كا على الفاشية (من خلال ربط الرأسمال ـ العمل) وعلى النظام الاقتصادي اليوغسلافي ، وهو منظر « التنافس السلمي » . من كتبه المشهورة « فلسفة البؤس » الذي رد عليه ماركس بكتاب مضاد هو « بؤس الفلسفة » .

وهو ، وإن كان قد قرر في كتبه أن الملكية هي « سرقة » وأن أصحاب الملكية الخاصة يحتجزون لأنفسهم عناصر أوجدتها الطبيعية ، ولذلك كان يجب أن تبقى مشتركة بين الجميع ، إلا أنه لم يصل إلى حد المناداة بإقامة مجتمع شيوعي تزول فيه الملكية الخاصة تماماً وتحل محلها ملكية الدولة . وبدلا من ذلك حاول أن يجد الحل في تصورات وأحلام «أوتوبية» خيالية ، أو في مشروعات إصلاحية لنظام الائتمان وتوفير الدولة حق العمل للعمال حتى لا يستغلهم الملاك .

البرودونية

أنظر : برودون ، بيير جوزيف .

بروسيا

Prussia

Prusse

دولة قديمة . كانت تقع في شمال ألمانيا على ساحل بحر البلطيق ، وتعرف باسم مقاطعة بروسيا الشرقية . وقد ارتبط تاريخها بشكل وثيق بتحقيق الوحدة الألمانية عام ١٩٧١ . وبعد تحقيق الوحدة ، كانت الهيمنة الفعلية على الحياة السياسية الألمانية للبروسيين الذين عرفوا بقوتهم العسكرية وبيروقراطيتهم المتشددة ، في الفترة الواقعة بين ١٨٧ و ١٩١٨ ، كان ملك بروسيا أمبراطوراً على الرايخ بأكمله ؛ ورئيس الوزراء البروسي مستشاراً للأمبراطورية الموحدة . كذلك كانت السيطرة في الرايخستاخ للبروسيين ، حتى إن الدولة الألمانية الجديدة كانت في الواقع امتداداً جغرافياً لدولة بروسيا ذات الطابع العسكري . وبعد إعلان الجمهورية ، من عام ١٩١٨ إلى ١٩٣٢ ، ظلت بروسيا محافظة على علاقاتها الفيدرالية ببقية الولايات الألمانية ، لا بل إن الدستور البروسي لعام ١٩٢٠ قد جاء أكثر الدساتير الألمانية ليبرالية . وقد استمر الحزب الاشتراكي الديمقراطي في الحكم فيها حتى مجيء النازيين . وبعد الحرب العالمية الثانية . قسمت بروسيا بين الاتحاد السوفييتي وبولندا وجمهورية ألمانيا الديمقراطية ، وأعلن الحلفاء نهاية وجودها الدستوري عام ١٩٤٧ .

في القاموس السياسي الحديث يطلق تعبير « النزعة البروسية » على كل دولة تتوسع على حساب جيرانها . وتقوم بدور البوليس الإقليمي .

بروفيومو ، فضيحة

Profumo Affair

Profumo, Affaire

فضيحة أخلاقية نتجت عن قيام علاقة جنسية بين جون بروفيومو ، وزير الدفاع البريطاني في الحزب المحافظ (١٩٦٠ – ١٩٦٣) ، وبنت هوى اسمها كريستين كيلر . وعندما ذاع صيت هـذه العلاقة اثيرت القضية في مجلس العموم ، حيث أبدى بعض النواب خشيتهم من تسرب أسرار عسكرية ، إلا أن بروفيومو نفى في بادىء الأمر وجود مثل هذه العلاقة ثم عاد فاعترف بها وقدم استقالته في حزيران – يونيو ١٩٦٣ . وكانت هذه الفضيحـة من العوامل التي اضعفت حزب المحافظين آنذاك .

بروكش ـ أوستن . أنتون فون (١٧٩٥ ـ ١٨٧٦)

Prokesch-Osten. Graf A. Von

سياسي ودبلوماسي ومستشرق نمساوي . ولد في مدينة غراتس بالنمسا . شغل في الفترة ما بين ١٨٣٤ و ١٨٤٩ منصب المبعوث الأمبراطوري في أثينا . ثم نقل إلى برلين حيث شغل نفس المنصب حتى عام ١٨٥٢ . وفي الفترة بين عام ١٨٥٣ وعام ١٨٥٥ شغل منصب رئيس البعثة البرلمانية النمسوية في البرلمان الألماني في فرانكفورت . حيث خاض صراعات حادة ضد بسمارك .

وفي الفترة بين عام ١٨٥٥ حتى عام ١٨٦١ شغل منصب السفير الأمبراطوري لدى الفاتيكان . ثم نقل ليشغل منصب سفير النمسا في اسطنبول حتى عام ١٨٧١ . لعب دوراً كبيراً في تحريض الدول الأوروبية على محمد علي في النصف الأول من القرن الماضي .

لفون بروكش ـ أوستن عدد كبير من الكتابات . معظمها مذكرات وحكم وطرائف .

بروكنغز تقرير

Brookings. Rapport

Brookings Report

دراسة سياسية أميركية خطـيرة حول أميركا والشرق الأوسط ، تمت خلال سبعة أشهر وأنجزت عام ١٩٧٦ وشارك بها ١٦ اختصاصياً . صيغت على شكل تقرير لمؤسسة بروكنغز الأميركية ، التي تتولى إعداد دراسات جادة حول الأوضاع الحكوميـة والإدارية والاقتصادية في العالم . ولعل ما أضفى عليها طابع الأهمية والخطورة هو أن الدراسة تمت بناء على طلب ديفيد روكفلر ، القطب المصرفي الأميركي وابن العائلة السياسية الواسعة النفوذ والتأثير ومشاركة البروفسور زبيغنيو بريزنسكي ، مستشار الرئيس كارتر لشؤون الأمن القومي والخبير الأول في السياسة الخارجية عنده . وبالتالي فإن التقرير يمثل تفكير الزعامة الأميركية في ما يطلقون عليه « قضية الشرق الأوسط » ويرسم معالم خطوط السياسة الأميركية في المرحلة المقبلة .

يبدأ التقرير بالتسليم بأن حرب تشرين الأول – اكتوبر ١٩٧٣ وما رافقها من تطورات سياسية وبترولية دفعت نحو المزيد من الرغبـة والمصلحة الأميركية في إقامة سلام (أميركي) في المنطقة . ويقسم التقرير أبوابه بالتسلسل التالي :

١ – مصلحة أميركا في إقامة السلام في الشرق الأوسط .
٢ – متطلبات إيجاد التسوية .
٣ – العناصر الرئيسية للتسوية .
٤ – وسائل التسوية المقبولة .
٥ – الدور الأميركي في التسوية .

بالنسبة للبند الأول أكد التقرير أن تصاعد التوتر وغياب التسوية ربما أدى إلى حرب عربية – إسرائيلية أخرى قد تؤدي بدورها إلى مجابهة بين أميركا والاتحاد السوفييتي وتهدد سياسة الوفاق والاستقرار الدوليين .

كما أشار التقرير إلى التزام أميركا بأمن واستقلال ورفاه إسرائيل « وانها صديقـة للطرفين العربي والإسرائيلي » . ثم شدد على أهمية وضرورة استمرار تدفق النفط العربي نظراً لاعتماد أميركا وحلفائها الأوروبيين واليابانيين عليه ، علاوة على مصلحتها المتزايدة والهائلة في المتاجرة وفي استثمار الأموال وفي الاتصالات عبر المنطقة كلها .

وفي ما يتعلق بالبند الثاني ركز التقرير على أهمية الإبقاء على التحرك نحو التسوية نظراً لما يمثله الجمود من خطر ، فقد يؤدي إلى « استبدال السياسات المعتدلة والسياسين المعتدلين بسياسات وزعماء أكثر إلحاحاً ». ثم أشار التقرير إلى أن فرص التسوية أفضل مما كانت عليه نظراً لاستعداد الدول العربية المتاخمة للتفاوض على تسوية دائمة « واستعداد إسرائيل للتفاوض إما على خطوات مرحلية اخرى أو على تسوية معقولة ، بما في ذلك تلك التي تأخـذ في الاعتبار المشكلة الفلسطينية » . وفي هذا الصدد حلل التقرير الأسباب الموجبة للتخلي عن سياسة الخطوات المرحلية (الخطوة خطوة) ، أما القاعدة الأساسية للتسوية فتتضمن التوفيق بين المطلب الإسرائيلي بالسلام والأمن ، أي بالاعتراف وباحترام سيادة إسرائيل والامتناع عن التهديد باستخدام القوة .. وأن يجري التطوير المتدرج نحو إقامة علاقات دولية وإقليمية وسياسية واقتصادية معها « وبين المطلب العربي بالانسحاب من أراض احتلت عام ١٩٦٧ وتقرير المصـير الفلسطيني » . ويوضح التقرير أن الانسحاب إلى حدود ٥ حزيران – يونيو ١٩٦٧ يخضع لتعديلات بما فيها ترتيبات خاصة بشأن القدس بحسب ما يمكن الاتفاق عليه ، كما أن حق الفلسطينيين في تقرير المصير يجب أن ينسجم مع المطالب الإسرائيلية المشار إليها .

وسوف يكون تنفيذ التعهدات متوازياً ومتوافقاً ، فلا تبدأ مرحلة إلا بعد تنفيذ جميع الالتزامات التي نصت عليهـا المرحلة التي قبلها ، والانسحاب الإسرائيلي المتدرج يقابله الاتجاه العربي نحو إقامة العلاقات الطبيعية . أما الضمانات الدولية فيمكن أن تتنوع وتشمل مناطق منزوعة السلاح وقوات مراقبة دولية وإنهاء سباق التسلح والضمانات الثنائية . ويشير التقرير إلى أنه لا بد للولايات المتحدة ، والاتحاد السوفييتي أيضاً ما دام راغباً في ممارسة دور بناء ، من التقدم بمبادرات لمساعدة الأطراف المعنية على تجاوز بعض التشنجات السياسية والنفسية التي تعترض طريق التسوية .

وفي معرض شرحه للعناصر الرئيسية للتسوية يفصل التقرير فهمه للتسوية التي يجب أن تتضمن « إنهاء الأعمال العدائية فيما بينها ، بما في ذلك التدخل العسكري والدعايات السياسية الداعية إلى القيام بأعمال عدائية والحصـار الاقتصادي والمقاطعـة الاقتصادية وإقامة الحواجز في وجه تحرك السفن والبضائع والبشر . وباختصار ، إقامـة العلاقات الطبيعية بين دول متجاورة » . وبالنسبة للفلسطينيين يسلم التقرير بأنه لا بد من الاعتراف بحق تقرير المصير وأن يتنفذ ذلك عملياً كجزء من التسوية وعلى أساس اعترافهم بسيادة إسرائيل ضمن حدود متفق عليها وضمانات أمنية ومناطق مجردة من السلاح . وقد أورد التقرير احتمالات ذلك من خلال دولة فلسطينية مستقلة أو قيام دولة مستقلة تتحد بإرادتها الكاملة مع الأردن وتمارس استقلالية من ضمن ذلك وأن يتعزز ذلك في كلا الحالين بتعاون اقتصادي وثيق مع الأردن وإسرائيل وربما يتطور إلى سوق مشتركة إقليمية أوسع . ومن شأن مثل هذا الترتيب أن يتضمن إعادة إسكان اللاجئين الفلسطينيين الراغبين في العودة إلى تلك الدولة الفلسطينية وعلى التعويض المعقول من جانب إسرائيل على اللاجئين العرب الذن خسروا ممتلكاتهم مقابل تعويض الدول العربية على اليهود الذين نزحوا منها وتأمين المساعدة الاقتصادية من العرب والأسرة الدولية للدولة الفلسطينية العتيدة . أما الحدود الآمنة فيعرفها التقرير على أنها الحدود المقبولة والمعترف بها من قبل الأطراف كافة ولا ضمانة للأمن إلا بإقامة علاقات سلمية طبيعية .

ويعالج التقرير قضية القدس على انفراد ويعترف بالموقف المعقد بشأنها ويشدد على ضرورة الدخول غير المشروط للأماكن المقدسة وأن تكون كل من هذه الأماكن تحت رعاية أبناء الديانة المعنية ، وتأمين المرور الحر فيها والاستقلال الذاتي السياسي لكل فريق قومي ضمن المنطقة التي يشرف عليها . ويذهب التقرير إلى أنه بالإمكان تنفيذ ذلك أياً كان وضع السيادة على المدينة .

وفي ما يتعلق بمراحل التنفيذ فإن الطبيعة الشاملة للتسوية لا تلغي مرحليتها وتطبيقها عبر سنوات . كما أن الضمانات يجب أن تكون متوفرة وبأشكال متعددة وعدم جواز سحب قوات الأمم المتحدة بناء على طلب من طرف واحد . وقد تكون هناك ضمانات جماعية للاتفاقات ككل أو ضمانات ثنائية معطاة لفريق واحد .

ويفصل التقرير حسنات انعقاد مؤتمر جنيف وضرورة الخروج من نقطة اللاحركة وبأن عقده يحقق لكل طرف مطالبه بما في ذلك الاتحاد السوفييتي الذي استاء من تآمر كيسنجر عليه ووضعه على الهامش ، ويعترف بأن أية تسوية بدون السوفييت ستكون معرضة للاهتزاز ، ويحث على ضرورة إشراكه بالتسوية . ويقف عند عقدة التمثيل الفلسطيني ومطالبة إسرائيل باعتراف منظمة التحرير بها قبل قبول المنظمة عضواً في المؤتمر ، ويقترح الاعتراف المتبادل ما بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية والاتفاق بينهما على وقف أعمال العنف على الأقل خلال انعقاد المؤتمر « والحلول الأخرى المعقولة قد تكون إنشاء سلطة مفاوضة فلسطينية تتضمن منظمة التحرير الفلسطينية وعناصر في الضفة الغربية وقطاع غزة أو على الأقل مؤقتاً إدخال عناصر فلسطينية ضمن الوفود العربية » .

واقترح التقرير بحث مسألة التمثيل الفلسطيني ومعالجتها من خلال اجتماعات تمهيدية وغير رسمية مع الأطراف المعنية .

ويمضي التقرير في رسم الطريق الذي يجب أن يسلكه مؤتمر جنيف ويؤكد على ضرورة تولي لجان متعددة للتفاوض على كل واحدة من القضايا الرئيسية ويحث الأطراف الرئيسية الدولية على تقديم مقترحات عملية لحل المشاكل الرئيسية إذا ما أحجمت الأطراف الأخرى عن ذلك .

وفي القسم الأخير من التقرير يشدد كاتبوه على أهمية الدور الأميركي في التسوية لأن أميركا تتمتع بثقة الأطراف كلهم ولديها وسائل مساعدتهم اقتصادياً وعسكرياً ولكنها لن تستطيع فرض التسوية فرضاً حتى بالتعاون مع السوفييت ، ومن الأفضل أن تكون التسوية مجالا للتفاوض من جانب الفرقاء المعنيين ، إلا أنهم مع ذلك يشددون على الدور الأميركي في تأمين دفع العملية باتجاه الإنجاز ويحثون على تقديم الضمانات لاتفاقات السلام وبضرورة تنفيذ التسوية عبر قوات الأمم المتحدة وعبر البرامج السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي ستنشأ عن التسوية .

بروكوراتورا

Procurature, Prokuratura

هيئة سوفياتية ، مهمتها مراقبة التنفيذ الدقيق للقوانين من قبل الوزارات والإدارات والهيئات المكلفة بالمشاريع ، ومن قبل الأجهزة التنفيذية للسوفييت المحلية والموظفين . كما أنها مكلفة أيضاً بالسهر على احترام الملكية الاشتراكية والخاصة وعلى شروط العمل والسكن . تدخل في نطاق سلطتها المراقبة على « ملاحظة قوانين التحقيق الجنائي ، كي لا يكون أحد المواطنين ضحية ملاحقة مجحفة وغير مشروعة ، وضحية كل انتقاص آخر من حقوقه غير مشروع ، مراقبة التقيد بالقوانين وتعليل أحكام الدولة ، ومراقبة التقيد بقوانين تنفيذ الأحكام » .

كانت « البروكوراتورا » عندما أنشئت سنة ١٩٢٢ مؤسسة روسية ، ثم عممت على الجمهوريات السوفياتية الأخرى بعد أن تبنت الجمهوريات بنية الاتحاد السوفياتي الفيدرالية . يرئسها حاكم عام يعينه السوفيات الأعلى لمدة سبع سنوات (في حين أن الحكام الآخرين

ينتخبون لمدة أقصر) . يعيِّن الحاكم العام ، ولمدة خمس سنوات ، حكام الجمهوريات المتحدة والمستقلة وحكام الأقاليم والمقاطعات والمدن الكبرى ؛ وعليه أن يتدخل لدى المحكمة أو لدى الأجهزة المجرِّمة بغية جعلها تعيد النظر وذلك فور اكتشافه مخالفة أو خرقاً للقانون . له حق النظر في المشاريع والإدارات ودعوة أجهزة الحماية للتدخل عند الحاجة .

ولكي تتمكن « البروكوراتورا » من القيام بمهامها . يوضع تحت تصرفها عدد مناسب من الأجهزة المختصة : تفتيش عام ، التفتيش في التحقيقات الجنائية ، هيئة تفتيش مكلفة باستقصاءات الـ K.G.B (**جهاز أمن الدولة**) ، مراقبة السجون والمعسكرات ، كذلك أجهزة مكلفة بالإحصائيات وبالإدارة والبحث . وبالرغم من أن « البروكوراتورا » تبدو وكأنها تمارس حقها في الإشراف والمراقبة على المؤسسات المحلية وعلى بعض المشاريع والإدارات ، إلا أن عدداً من الوزارات والأجهزة (أمن الدولة مثلاً) لا تخضع لها . فدورها كان مُلغىً إبان العهد الستاليني . وكانت على العكس تبدو ملحقة بجهاز أمن الدولة المفروض أن تراقبه . بعد الحرب العالمية الثانية تبنت البلدان الأوروبية الاشتراكية (من ضمنها يوغوسلافيا) جهازاً مماثلاً يحمل غالباً نفس الاسم . انتقد هذا النظام بشدة بعد المؤتمر العشرين ، لأنه عجز عن مجابهة « انتهاكات الشرعية الاشتراكية » وغالباً ما كان يُعمد إلى إصلاحه لزيادة فعاليته (تشيكوسلوفاكيا ١٩٥٦ ، بولونيا ١٩٦٠ ، رومانيا ١٩٦٥) .

بروليتاريا

Proletariat

Prolétariat

تاريخياً ، كان البروليتاري مواطنــاً من الطبقة السادسة والأخيرة في المجتمع الروماني وبهذه الصفة فقد كان معفياً من الضرائب وكان ينظر إليه على أنه مفيد من ناحية واحدة فقط وهي إنجاب الأولاد الذين سيصبحون عبيداً أو جنوداً في خدمة المجتمع . وفي أوائل القرن التاسع عشر اعيد استعمال هذه الكلمة في الأدبيات السياسية للدلالة على الطبقات الدنيا والبائسة والمعدمة من المجتمع ، تلك « الطبقات التي لا تملك شيئاً ولا تستطيع أن تستمر في الحياة إلا بعملها » .

أما تحديد البروليتاريا كالطبقة الوحيدة المناقضة تماماً لنمو البورجوازية ، والرأسمالية ، فيرجع الفضل في ذلك إلى ماركس وانجلز. إنها بالنسبة إليهما طبقة العمال الحديثين الذين لا يعيشون إلا بقدر ما يجدون عملا ولا يجدون عملا إلا إذا كان هذا العمل يزيد الرأسمال . إن هؤلاء العمال ، باضطرارهم إلى بيع أنفسهم يصبحون سلعة شبيهة بأية سلعة تجارية اخرى وبالتالي يتعرضون ، كسائر السلع ، إلى كل نتائج المزاحمة وإلى كل تقلبات السوق . والبروليتاريا ، بالمعنى الماركسي للكلمة ، تختلف عن الطبقة العاملة التقليدية ، إذ ليس لها جذور في شريحة معينة من المجتمع القديم لأنها « تضم جماعات من كل شرائح السكان » (البيان الشيوعي) . ويقول ماركس أن البروليتاريا هي الطبقة التي تتحمل كل أعباء المجتمع بدون أن تتمتع بأية ميزة من ميزات هذا المجتمع والتي تجد نفسها مضطرة إلى حل جميع التناقضات وتوحيد جميع القوميات ومن هنا دورهـــا الثوري ورسالتها الامميـــة .

البروليتاريا الرثة

Lumpen Proletariat

Sous-prolétariat

كلمة ألمانية لفئة من العمال ينشأون على هامش الحياة الاقتصادية ويعملون في الأعمال غير الإنتاجية كخدمة المنازل ومسح الأحذية وجمع أعقاب السجائر والعاهرات . ويستخدمها الماركسيون في التعبير عن الفئــات التي يصعب اكتسابهـــا الوعي الطبقي البروليتاري المناضل .

برومير

Brumaire

تسمية استحدثتها تقويمات الثورة الفرنسية « لشهر الضباب » الممتد من ٢١ تشرين الأول ـ أكتوبر إلى ٢٠ تشرين الثاني نوفبر . وقد قام **نابوليون** بونابرت بانقلابه الشهير في ١٨ برومير أي ٩ نوفبر ١٧٩٩ والذي أقام على أثره الحكم القنصلي الثلاثي الذي دام حتى تتويج نفسه امبراطوراً عام ١٨٠٤ .

برونونسيمنتو

Prononciemento

أنظر ، انقلاب عسكري .

بروني

Negeri Brunéi

State of Brunei

الموقع : تقع دولة بروني على الشاطئ الشمالي الغربي لجزيرة بورنيو الكائنة في بحر الصين . جنوبي غربي الهند الصينية . يحد بروني من الجهة البرية ساراواك Sarawak ، وهي إحدى الدول المكونة لاتحاد ماليزيا .

المساحة ٥٧٦٥ كلم² (٢٢٢٦ ميلاً مربعاً) .

عدد السكان ١٧٧,٠٨٠ نسمة (تقديرات عام ١٩٧٦) .

العاصمة : بندر سري بيغاوان Bandar Seri Begawan

المدن الرئيسية : بيليت Belait ـ توتونغ Tutong ـ

اللغة : اللغة السائدة هي لغة الملايو . وتستعمل الصينية وكذلك الإنكليزية .

الدين : ٦٥٪ من السكان هم من المسلمين ، وتنتشر فيها أيضاً البوذية والكونفوشية .

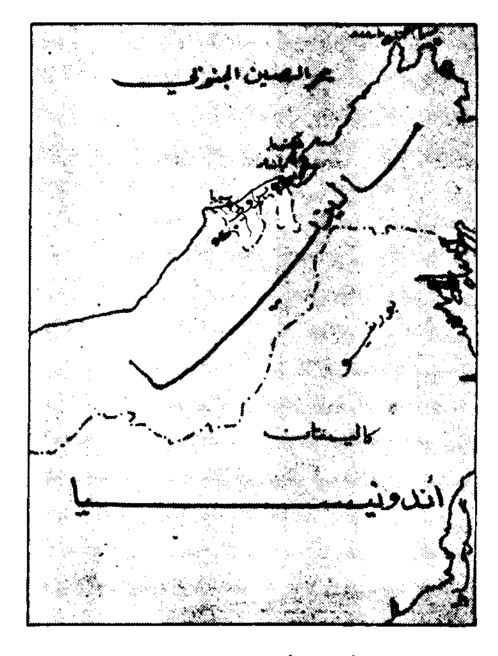
نبذة تاريخية : عندما أصبح الجزء الشمالي من بورنيو عام ١٨٨٨ محمية بريطانية ، وقعت بروني بدورها تحت الحماية البريطانية .

وفي الفترة الممتدة بين ١٩٠٦ و ١٩٥٩ تولى إدارة بروني مندوب سامٍ بريطاني . أما دستور عام ١٩٥٩ فقد نشره السلطان عمر علي سيف الدين وهو الوريث الثامن والعشرون لسلالة من الحكام الذين حكموا بروني منذ القرن الخامس عشر . وبالرغم من إعلان الدستور إلا أن بريطانيا بقيت تسيطر على شؤون البلاد الخارجية وعلى الدفاع . وفي انتخابات جرت على أساس الدستور الجديد عام ١٩٦٢ فاز حزب الشعب البروني ـ وهو حزب يساري ـ بكل مقاعد المجلس الاستشاري . ويقود هذا الحزب الأزهري الذي قاد ثورة بدعم من أندونيسيا ، ضد وجود القوات البريطانية في بروني . ولكن القوات البريطانية قمعت هذه الحركة .

على أثر إعلان بريطانيا عن مشروع بضم بروني إلى اتحاد ماليزيا قام حزب الشعب البروني بقيادة الأزهري عام ١٩٦٢ بثورة تعبيراً عن رفض هذا المشروع . إلا أن السلطان قمع هذه الحركة بمساعدة القوات البريطانية . ومنع حزب الشعب من ممارسة نشاطاته . وفي عام ١٩٦٣ عاد السلطان فرفض بدوره الانضمام إلى اتحاد ماليزيا .

منذ عام ١٩٦٢ والسلطان يحكم دون العودة إلى مجلس تمثيلي . وفي تلك السنة نفسها أعلنت حالة الطوارئ في البلاد وما يزال العمل بها مستمراً حتى الآن (١٩٧٨) . وفي عام ١٩٦٧ تنازل السلطان عن الحكم لولده حسن الله بولكيا ولكنه ظل يحكم من خلال ولده حتى عام ١٩٧١ .

عام ١٩٧٥ أصدرت الأمم المتحدة قراراً بانسحاب القوات البريطانية من بروني وبعودة المنفيين السياسيين ، وبإجراء انتخابات حرة ، ثم جرت مفاوضات مع الحكومة البريطانية بشأن استقلال بروني ، إلا أن هذه المفاوضات لم تؤد إلى نتيجة حاسمة فقد منحت بريطانيا دولة بروني استقلالها الداخلي ، ولكنها ظلت مسيطرة فيها على شؤون الدفاع والخارجية . وقد بقي العديد من الذين اشتركوا في ثورة ١٩٦٢ في السجن حتى عام ١٩٧٧ كما توترت علاقات بروني مع ماليزيا بسبب



مساعدة هذه الأخيرة لأعضاء حزب الشعب المنفيين . وما تزال حكومة بروني ترفض حتى الآن (١٩٧٨) قطع صلتها ببريطانيا والتخلي عن حمايتها .

الأحزاب السياسية : منذ فشل ثورة عام ١٩٦٢ مُنعت جميع الأحزاب من ممارسة نشاطاتها . ولكن هناك حزب واحد يمارس نشاطاته في المنفى وهو حزب جبهة الاستقلال الشعبية البرونية بقيادة زين العابدين .

الدفاع : بموجب دستور ١٩٥٩ الذي عُدِّل عام ١٩٧١ تشارك بريطانيا بروني في مسؤولية الدفاع والأمن . وفي بروني قاعدة عسكرية ترابط فيها الكتيبة البريطانية .

عضوية المنظمات الدولية : تسوى علاقات بروني الخارجية من خلال المملكة المتحدة البريطانية .

العملة : دولار بروني = ١٠٠ سنت .

جنيه استرليني =	٤.٣٠ دولار بروني	عام ١٩٧٧
دولار أميركي =	٢.٣٥ دولار بروني	عام ١٩٧٧

الشؤون الاقتصادية : يعتمد الاقتصاد البروني على البترول ومصادر الغاز الطبيعي . ويشكل البترول الخام مصدراً أساسياً للدخل العام . وهو أهم صادرات البلاد . بلغ احتياطي النفط الثابت حتى عام ١٩٧٧ حوالى ٢٣٢ مليون طن . وخلال عام ١٩٧٦ ازداد مدخول البلاد من البترول والغاز الطبيعي حتى أصبح عندها عام ١٩٧٦ فائض من هذين الانتاجين يقدر بقيمة ٢.٦٥٠.٧٠٠ دولار بروني .

تستخدم البلاد مدخولها من البترول والغاز الطبيعي في إنشاء المشاريع وتنويع مصادر الاقتصاد . وأهم هذه المشاريع هو مركز لإسالة الغاز في لوموت Lumut . وهو أكبر مركز من نوعه في العالم .

عام ١٩٧٥ تقدم القطاع الصناعي بنسبة ٥٥ ٪ . وأهم مجالات التطور الصناعي هي الأخشاب . والورق . والسماد . والمواد البتروكيماوية . والزجاج . ومع تطور صناعة الغاز والزيوت . انخفضت نسبة أهمية الزراعة . وتستورد بروني حوالى ٨٠ ٪ من حاجاتها الغذائية .

الموازنة :

الدخل العام	٢,٣٩٠ مليون دولار بروني	تقديرات
المصروف العام	٩٧٤ مليون دولار بروني	عام ١٩٧٨

التجارة الخارجية :

الصادرات	٣,٢٩٣,٢ مليون دولار بروني	عام
الواردات	٦٤٢,٥ مليون دولار بروني	١٩٧٦

التعليم : التعليم مجاني . وتقسم المدارس حسب اللغة التي تُدرس فيها ، وهي الملايو ، والإنكليزية . والصينية (مندارين) . يوجد فيها معهدان لتدريب المعلمين .

المواصلات : يوجد في بروني خمس موانئ فضلاً عن مطارها الدّولي الذي افتتح عام ١٩٧٤ . ويبلغ طول الطرقات فيها ٣٧٠ كلم .

الصحافة : أهم الصحف هي Borneo Bulletin وهي أسبوعية تصدر بالإنكليزية . « بيليتا بروني » Pelita Brunei وهي أسبوعية تصدر باللغة الصينية . « سلام » وهي أسبوعية تصدر باللغات الثلاث في بروني .

بريان . أريستيد (١٨٦٢ - ١٩٣٢)

Briand. Aristide

سياسي اشتراكي ورجل دولة فرنسي . ولد في عائلة متواضعة . عكف على الدرس والمطالعة حتى أصبح

محامياً . اكتسب شهرته كثوري بفضل نشاطه الصحفي والتزامه بالنضال في صفوف الاشتراكيين الفرنسيين .

ترك عام ١٨٨٣ مدينة « نانت » إلى باريس حيث أصبح سكرتيراً عاماً لصحيفة « لا لانتيرن » Lanter-ne . ارتبط بصداقة مع الاشتراكي الفرنسي الشهير جان **جوريس** وأسس معه **الحزب الاشتراكي الفرنسي** المنافس لحزب اشتراكي آخر أسسه جول **غيسد** . انتخب نائباً عن مقاطعة سان ـ إتيان ، وبقي في هذا المنصب حتى عام ١٩١٩ ، ثم انتخب فيما بعد نائباً عن مقاطعة « اللوار » السفلى وبقي نائباً عنها حتى وفاته . برع كخطيب مفوّه في المجلس . وراح يصعد سلّم المراتب والمسؤوليات العامة : عيّن ٢٣ مرّة وزيراً ، و ١١ مرّة رئيساً للوزارة . اكتسب شهرة واسعة من خلال « **عصبة الأمم** » . كما اشتهر بدفاعه عن موضوع فصل الكنيسة عن الدولة . أول اشتراكي وصل إلى رئاسة الحكومة . شغل أريستيد بريان إبّان الحرب العالمية الأولى منصب رئيس الحكومة واشتهر في تلك الفترة بفتحه الجبهة الثانية في **البلقان** ، وبتنحيته المارشال **جوفر** وإحلال نيفيل Nivelle محله . غير ان استقالة الجنرال ليوتي ، وزير الحرب من حكومته ، سبب في سقوط حكومته .

استطاع جورج كليمنصو أن يسقط حكومته عام ١٩١٧ ويبعده عن الحكم حتى عام ١٩٢١ حين ترأس الحكومة مرة جديدة بالإضافة إلى تسلمه وزارة الخارجية . فتحت أمامه حقبة ما بعد الحرب العالمية الأولى آفاق السياسة العالمية ، حيث قام بدور هام في صنع سياسة فرنسا الخارجية . استدعاه **بوانكاريه** ، رئيس الجمهورية الفرنسية آنذاك ، من مؤتمر « كان » عام ١٩٢٢ بسبب التساهل الذي أبداه حيال ألمانيا في مسألة **تعويضات الحرب** . ولكنه عاد إلى رئاسة الوزارة ثلاث مرات في عام ١٩٢٥ حتى عام ١٩٢٦ . في هذه الحقبة أعاد التمثيل الديبلوماسي لفرنسا مع الفاتيكان .

بريان هو صانع اتفاقات « **لوكارنو** » التي أرست أسس التقارب الفرنسي ـ الألماني والقبول باتفاقيات التحكيم ما بين أعداء الأمس . كما أنه دعم دخول ألمانيا « عصبة الأمم » حيث حصلت ألمانيا على مقعد في المجلس الدائم . سعى لأجل إرساء مبادئ السلام لا سيما مع ألمانيا . وبمناسبة الذكرى العاشرة لدخول الولايات المتحدة في الحرب توجه بريان برسالة علنية إلى الشعب الأميركي يدعوه فيها إلى العمل بنشاط من أجل السلام العالمي . وفي آب ـ أغسطس ١٩٢٨ وقعت ستون دولة على معاهدة تنص على التخلي عن الحرب كوسيلة لحل النزاعات . وقد عرفت تلك المعاهدة باسم معاهدة بريان ـ كيلوغ (Briand-Kellogg) . في عام ١٩٢٩ طرح بريان ، في جنيف ، فكرة أوروبا متحدة فيدرالياً . في عام ١٩٣٢ فشل بريان في الوصول إلى رئاسة الجمهورية الفرنسية . غير أن **جائزة نوبل** للسلام الذي أعطيت له عام ١٩٢٦ كانت قد كرسته « رسولاً للسلام » .

بريتون وودز ، مؤتمر (١٩٤٤)

Bretton Woods Conference (1944)

Bretton Woods, Conférence de (1944)

مؤتمر نقدي ومالي عقد ، بتشجيع من الولايات المتحدة ، في مدينة بريتون وودز الأمريكية من ١ إلى ٢٢ تموز يوليو ١٩٤٤ ، تحت إشراف منظمة الأمم المتحدة قبيل انتهاء الحرب العالمية الثانية . وقد وضع هذا المؤتمر ، الذي شارك في أعماله ٤٤ بلداً أسس النظام النقدي العالمي ، الذي استمر سائداً حتى بداية السبعينات . أما الاتحاد السوفييتي الذي وجهت إليه الدعوة لحضوره فإنه لم يشارك إلا في أعمال المؤتمر التحضيرية فقط دون أن يشترك في المباحثات نفسها .

ومع اقتراب انتهاء الحرب طرح المؤتمر بشكل حاد مشكلة إعادة تنشيط المبادلات الدولية ، وإعادة بناء اقتصاديات البلدان التي دمرتها الحرب . وكان اقتصاد الولايات المتحدة آنذاك مزدهراً ، وطاقاته الانتاجية قد بلغت الذروة ، واحتياطي الذهب الذي كان يملكه البنك المركزي الأمريكي أعلى احتياطي في كل العالم ، لذلك فقد كانت الولايات المتحدة تريد أن يتم الانتقال من حالة الحرب إلى حالة السلم ، دون اللجوء

إلى أساليب **الحماية** الجمركية . ومع أسواق لا تشهد الكساد ، خاصة وأنها كانت في طريقها إلى تحويل صناعاتها الحربية إلى صناعات تصديرية . ولم يكن من الممكن النجاح في هذه السياسة التبادلية الجديدة ، إلا من خلال وجود سوق عالمية مزدهرة . قائمة على نظام نقدي ثابت ، (يعتمد على الذهب أساساً) ، لذلك فقد ركزت المشاريع المقدمة حول هذين المحورين . فتمت الموافقة على إنشاء **البنك الدولي للإنماء والتعمير** (IBRD) . **وصندوق النقد الدولي** (IMF) . لتمويل العجز القريب الأجل في المدفوعات الدولية ، مع التوجه نحو تثبيت أسعار التبادل . ورغم أن المؤتمر قبل بأن يستمر نظام الحماية الجمركية لبعض الوقت ، إلا أنه أقر بوجوب إلغاء هذا النظام في أسرع وقت ممكن . أما على الصعيد النقدي البحت فقد تم الاعتراف بمكانة الذهب كأساس ، بالإضافة إلى عملتين احتياطيتين هما الدولار والاسترليني .

وقد ظل معمولاً بهذا النظام حتى آب ـ أوغسطس ١٩٧١ ، حين قررت الولايات المتحدة الأمريكية إنهاء قابلية الدولار للتحويل الحر إلى الذهب ، وقد أدى ذلك إلى تفاقم الأزمات النقدية الدولية لمصلحة الولايات المتحدة الأمريكية ، بعد أن كان الاستقرار النقدي في الماضي هو الذي يؤمن هذه المصلحة .

بريجنسكي ، زبغنيو (١٩٢٨ ـ)

Brzezinski, Zbigniew

أستاذ في علم السياسة ومستشار الرئيس كارتر لشؤون الامن القومي . ولد في وارسو (بولندا) ودرس في جامعتي ماكغيل وهارفرد . هاجر إلى الولايات المتحدة ١٩٣٨ واكتسب الجنسية الأميركية ١٩٤٩ . عمل في التدريس والبحث في هارفرد (٥٣ ـ ٦٠) ثم في جامعة كولومبيا لفترات طويلة ومتقطعة منذ تركه لهارفرد . سمي عضواً في مجلس تخطيط السياسة في وزارة الخارجية (٦٦ ـ ٦٨) حيث لمع اسمه في بعض الأوساط السياسية . ترأس الفريق الاستشاري للشؤون الخارجية لهيوبرت **همفري** المعروف بميوله **الصهيونية** أثناء حملة الرئاسة ومنافسته لريتشارد **نيكسون** عام ١٩٦٨ . أبدى انتقادات متكررة لزميله السابق هنري **كيسنجر** ولاسلوبه في إدارة السياسة الخارجية والأمن القومي للولايات المتحدة . عينه الرئيس **كارتر** مستشاراً خاصاً في البيت الأبيض لشؤون الأمن القومي عام ١٩٧٧ . عضو في عديد من هيئات ومؤسسات ومعاهد الدراسات الدولية في أميركا وبريطانيا .

يعتبر بريجنسكي من المتشددين في قضايا **الوفاق الدولي** إلى درجة لم يستطع الاتحاد السوفييتي معها التغاضي عن توجيه حملة نقدية ضده وهو في ذلك يختلف عن سايروس **فانس** وزير الخارجية الذي يعتقد أن بريجنسكي يطمح إلى الحلول محله كما حل كيسنجر محل وليام **روجرز** . أما بالنسبة للقضايا العربية وقضايا « الشرق الأوسط » فالمعروف أن بريجنسكي كان من مستشاري كارتر أثناء حملة انتخابات الرئاسة والتي أبدى كارتر خلالها ميلاً واضحاً وقوياً نحو الصهيونية كما ساهم بريجنسكي في كتابة **تقرير بروكينغز** الذي يوضح إطار تفكيره وتفكير رئيسه في **الصراع العربي ـ الصهيوني** . ومع ذلك فقد تعرض بريجنسكي إلى حملة قوية من غلاة الصهاينة بسبب ميله نحو سياسة أميركية لحمل الأطراف المعنية في **التسوية السياسية** للقضية الفلسطينية على التوصل لاتفاق تشرف على تعميمه الولايات المتحدة يضمن سلامة **الكيان الصهيوني** ويعيد بعض الأراضي العربية المحتلة إلى **الأقطار** العربية المعنية مع إيجاد كيان فلسطيني هزيل ربما خاضع للسيادة الأردنية . ولقد أوضح بريجنسكي معارضته لتسلم **منظمة التحرير الفلسطينية** مهام السلطة في **الضفة الغربية** عندما أدلى بتصريح خلص فيه إلى القول « وداعاً منظمة التحرير » . إلا أنه رغم ذلك كله يتابع الموقف ويقيم العلاقات مع بعض الشخصيات العربية والفلسطينية من خلال مساعده لشؤون المنطقة العربية وليام كوانت الذي يؤيد قيام دويلة فلسطينية في الضفة الغربية **وقطاع غزة** .

لبريجنسكي مؤلفات عديدة وهامة معظمها تركز على النظام السوفييتي والسياسة الشيوعية الدولية . كما نشر

كتاباً حول دور الولايات المتحدة في المرحلة المعاصرة بعنوان «بين عصرين» (١٩٧٠) ونشر كتاباً آخر عن الأزمة والتغيير في النظام الياباني (١٩٧٢).

بريجنيف، ليونيد إيلّيش (١٩٠٦ -)

Brezhnev, L.I

Brejnev, Léonide Illitch

رجل دولة وسياسي سوفييتي. شغل من عام ١٩٦٤ حتى ١٩٦٦، منصب سكرتير أول الحزب الشيوعي السوفييتي، ثم من عام (١٩٦٦)، شغل منصب أمين عام الحزب، كما أصبح عام ١٩٧٧ على رأس كل من الحزب والدولة في إتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية. وفي أيار - مايو ١٩٧٦، حصل على رتبة مارشال الإتحاد السوفييتي.

ولد بريجنيف في بلدة تامنسكوي الأوكرانية (تحولت فيما بعد إلى مدينة دنيبرو دزرجينسك)، لأب يعمل في التعدين، ولم يشترك في أي من الثورة أو الحرب الأهلية لصغر سنه، وقد أنهى دراسته عام (١٩٢٧)، في كورسك، متخصصاً في الهندسة الزراعية، ثم تقدم بسرعة في مجال الإدارة الزراعية المحلية، قبل أن ينتقل إلى **سفردلوفسك** بالأورال. انتسب بريجنيف إلى الحزب الشيوعي عام ١٩٣١ في موسكو، كما حول تخصصه إلى الصناعة. وفي عام ١٩٣٧، عمل مساعداً مباشراً **لخروشوف**. وبدأ نجمه يصعد في الإدارة الحزبية المحلية، في الوقت الذي كان فيه **ستالين** يقوم بحملاته التطهيرية في أوكرانيا. وفي الفترة ما بين (١٩٣٨ - ١٩٤١). شغل بريجنيف منصب المفوض السياسي في **فيروبتروفسك**. حيث تألق أيضاً عسكرياً خلال الحرب العالمية الثانية.

بعد الحرب اشترك في إعادة بناء أوكرانيا من موقعه كسكرتير أول للجنة الحزب في زابوروجي ثم شغل نفس المنصب في **دنيبروبتروفسك**. وفي الفترة ما بين (١٩٥١ و ١٩٥٣)، شغل بريجنيف منصب سكرتير أول الحزب الشيوعي لجمهورية في مولدافيا، وأصبح بالتالي عضواً باللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي. وبعد وفاة ستالين، عزل من كل مناصبه، ونقل إلى وزارة الدفاع. إلا أن ولاءه لخروشوف كان سبباً في ارجاعه سكرتيراً أولاً للحزب الشيوعي لجمهورية قازخستان. وفي عام ١٩٥٧، أصبح بريجنيف عضواً في سكرتارية الحزب الشيوعي السوفييتي. وفي الفترة التي تلت ذلك شغل عدة مناصب، منها نائب رئيس المكتب الخاص للجنة المركزية لشؤون الجمهورية الروسية، كما لعب دوراً هاماً في تحديد علاقة الحزب السوفييتي بالأحزاب الشيوعية الأخرى، وساهم في تشجيع تطور برنامج الكشف الفضائي السوفييتي.

وفي عام ١٩٦٠، شغل منصب رئيس سكرتارية مجلس السوفييت الأعلى، ثم استلم منصب سكرتير أول الحزب عام ١٩٦٤، بعد عزل خروشوف ومجموعته، فقام بإصلاح أخطاء خروشوف في كل من السياسة الخارجية والسياسة الزراعية، مع التمسك بخطه العام؛ فأكد على الحاجة الشديدة إلى الإدارة العلمية في مجال الزراعة والصناعة، حتى لو كان ذلك على حساب الطهارة الأيديولوجية، كما طور في مجال السياسة الخارجية سياسة **الوفاق** مع أميركا.

وفي عام ١٩٧٧، ساهم بريجنيف في وضع أسس الدستور السوفييتي الجديد المعروف باسمه الآن، والذي يوضح فيه أن المجتمع السوفييتي دخل الآن مرحلة البناء الشيوعي، وما يزال يمارس كل صلاحيته، سواء داخل الحزب أو الدولة أو الجيش رغم مرضه (نهاية ١٩٧٨).

بريجنيف، مبدأ

انظر: السيادة المحدودة.

بريخت، برتولد

أنظر: بريشت، برتولد.

بريزولا . ليونيل

Brizola, Leonel

سياسي برازيلي . شغل منصب حاكم ولاية ريو غراندي بين عامي ١٩٥٨ و ١٩٦٢ . وكان من دعائم الإصلاح الزراعي الذي بدئ تنفيذه عام ١٩٦٠ . كما عمل على تأميم شركتين أميريكيتين ، فاعتبره الرئيس الأميركي جون **كينيدي** عدواً للولايات المتحدة . وفي عام ١٩٦٢ انتخب نائباً عن ولاية ريو دي جانيرو بأكثرية ساحقة من أصوات المقترعين . وفي عام ١٩٦١ عارض بقوة المجلس العسكري الذي أراد منع تولية جووا **غولار** بعد استقالة الرئيس جانينو **كوادروس** ، وبعد سقوط جووا غولار في عام ١٩٦٤ . وجهت إتهامات سياسية كثيرة إلى ليونيل بريزولا ، الذي حكم عليه بالسجن فترات طويلة بلغ مجموعها أربعمائة سنة ، فالتجأ إلى الأورغواي ، ثم طرد منها عام ١٩٧٧ فالتجأ إلى الولايات المتحدة ، ثم إلى أوروبا . وهو اليوم يجهد في إعادة تأسيس حزب العمال البرازيلي ، وينشط هو ورفقاؤه في البرتغال حيث توجد هيئة أركانه ، وكذلك في فرنسا وفي ألمانيا الاتحادية وفي الولايات المتحدة وحتى في البرازيل .

المعروف عن بريزولا أنه رجل **الأممية الإشتراكية** في البرازيل ، ويعمل لليوم الذي يستطيع فيه العودة إلى البرازيل ، وجمع كل المعارضة الديمقراطية والتقدمية حوله . ويعتقد أن البرازيل تمر اليوم في مرحلة شبيهة بآخر أيام الفرنكوية في إسبانيا والسالازارية في البرتغال . اشترك بريزولا في مؤتمر الأممية الإشتراكية الذي عقد في تشرين الأول ـ أوكتوبر ١٩٧٨ ، تحت شعار « الديمقراطية في أميركا اللاتينية وفي شبه جزيرة إيبيريا » في ليشبونة . وكان أحد الوجوه البارزة فيه .

بريست ـ ليتوفسك ، معاهدة (١٩١٨)

Brest-Litovsk, Treaty of (1918)

Brest-Litovsk , Traité de (1918)

اتفاقية صلح وقعت بين روسيا وألمانيا والنمسا ـ هنغاريا وبلغاريا وتركيا . تم التوصل إليها في ٣ آذار ـ مارس ١٩١٨ أوقفت بموجبها الحرب بين روسيا من جهة ، وبقية الأطراف من جهة أخرى . وبموجب هذه الاتفاقية ، انسحبت روسيا من الحرب العالمية الأولى بعد أن استولى **البلاشفة** على زمام الحكم فيها ، وذلك لأنهم كانوا يعارضون هذه الحرب ، ولأن روسيا هزمت فيها ، وبالتالي فقد اضطر البلاشفة إلى التخلي عن مساحات شاسعة من الأراضي التابعة لروسيا الأمبراطورية ، كما كانت قائمة قبل الحرب . وفي الوقت الذي نظر فيه خصوم البلاشفة إلى المعاهدة على أنها تتضمن تفريطاً بحقوق روسيا وأراضيها ، فإن اللينينيين اعتبروها تراجعاً تكتيكياً ضرورياً لحماية **الثورة الروسية** . وفي تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩١٨ أصدرت اللجنة التنفيذية المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي قراراً باعتبار المعاهدة لاغية .

بريسو ، جان ـ بيير (١٧٥٤ ـ ١٧٩٣)

Brissot, Jean-Pierre

من مفكري الثورة الفرنسية . ولد في شارتر (Chartres) . وقضى طفولته في أوارفيل (Ouaraville) . كان **قبل الثورة الفرنسية** دائم الترحال ، إمتاز بكونه رجل قلم ورجل أعمال كثير المشاغل . أقام في انكلترة وفي سويسرا وفي الولايات المتحدة . ثم نشر في عام ١٧٨٠ ، كتاب « نظرية القوانين الجنائية » وفيه ورد التعبير الذي استعمله **برودون** فيما بعد ، وقال فيه : « الملكية هي السرقة » .

أسس في عام ١٧٨٦ ، في باريس « جمعية أصدقاء السود » من أجل إزالة العبودية في المستعمرات . ومنذ ٦ آذار ـ مارس ١٧٨٩ بدأ بإصدار جريدة « الوطني الفرنسي » «Le patriote français» ، الموالية للجمهوريين . انتخب في الهيئة التشريعية بفضل قدرته على الخطابة ومرونته وتأثير جريدته . كان أشد المتحمسين « للسياسة المحاربة » والحرب الوقائية للدفاع عن الثورة ضد حملات المهاجرين والمعادين . ناضل من أجل تحقيق التحالف مع بريطانيا ، واقترح من أجل ذلك ،

أن تعطى منطقتا كاليه ودنكرك الفرنسيتان للإنكليز وفي ربيع ١٧٩٢ . انتقد « اللجنة النمساوية » أي الثلاثي (بارناف . لاميت . ودوبور) ولافاييت (La Fayette) .
وفي ٩ تموز - يوليو ١٧٩٢ قال جملته الشهيرة : « يقولون لكم أن تحذروا ملك بروسيا وملك هنغاريا . إضربوا بلاط التويللوري (الفرنسي) وستنالون منهم جميعاً » . وفي عام ١٧٩٣ وقف إلى جانب إعلان الحرب على هولندا وبريطانيا . ولكنه شيئاً فشيئاً بدأ يخسر ثقة فقراء باريس ، وبالتالي ، يفقد أي أثر على الهيئة التأسيسية . اعتقل في ٢ حزيران - يونيو ١٧٩٣ بتهمة تأييد الفيديرالية ، واعدم في ٣١ تشرين أول - أكتوبر من السنة نفسها .

بريشت ، برتولت (١٨٩٨ - ١٩٥٦)

Brecht, Bertolt (1898-1956)

مسرحي ألماني ورائد المسرح السياسي الثوري التحريضي والتعليمي . ولد في مدينة أوغسبرغ بمقاطعة بافاريا الألمانية ، في أسرة غنية ، وتخرج طبيباً عام ١٩١٧ . جنّد عام ١٩١٨ كطبيب عسكري ، فخبر الحرب وأهوالها في المستشفيات الألمانية ، وكان ذلك أحد أسباب مقته الشديد لها . انضم إلى الجناح اليساري في الحركة **الاشتراكية - الديمقراطية** وأصبح عضواً في أحد مجالس الجنود والعمال التي تشكلت منذ تشرين الثاني - نوفمبر ١٩١٨ في معظم المدن الألمانية على غرار السوفييتات . كانت مسرحيات بريشت الأولى اجتماعية وسياسية ، ذات اتجاه مادي واضح ، ومعادٍ للرأسمالية وخبثها وعنفها المبطّن . وكما كان **ماركس** ينظر إلى الفلسفة ، كذلك كان بريشت يرى أن من واجب الكاتب المسرحي تغيير العالم لا الاكتفاء بوصفه أو شرحه . ومع حلول عام ١٩٣٠ ، حيث كانت الأزمة الاقتصادية في ألمانيا قد بلغت أوجها ، قرر بريشت أن يقطع علاقته نهائياً بالطبقة الرأسمالية التي تربى في أحضانها وأن يتبنى الماركسية . وبعد صعود **النازية** ووصول **هتلر** إلى الحكم اضطر بريشت إلى العيش في المنفى (٣٣ - ١٩٤٨) ، متنقلاً بين فينا وباريس وكوبنهاغن وأوسلو ونيويورك . وقد منع النازيون كتبه وأحرقوها . وبعد تحرير ألمانيا رفض الحلفاء الغربيون السماح لبريشت بالعودة إلى موطنه المجزأ (ألمانيا الغربية) . إلا أنه تمكن من دخول برلين الشرقية بسمة دخول شيلية منحه إياها عمدة براغ .

وفي عام ١٩٥٠ ، منحته ألمانيا الديمقراطية مسرحاً ، وأذنت له بعرض مسرحياته . وكان في تلك الفترة من أشد معارضي **الحرب الباردة** وإعادة تسليح ألمانيا والتجنيد الإلزامي .

من أهم أعماله : أوبرا القروش الأربعة (١٩٢٨) القاعدة والشذوذ (١٩٣٠) غاليليو غاليلي (١٩٣٧) فزع الرايخ وبؤسه (١٩٣٨) الأم « شجاعة » (١٩٣٩) أيام الكومونة (١٩٤٥) الخ ...

البريطانية ، الامبراطورية

أنظر : الأمبراطورية البريطانية .

بريم ، خوان (١٨١٤ - ١٨٧٠)

Prim, Juan

أحد أبرز الجنرالات الإسبان الذين لعبوا دوراً متفوقاً في السياسة الإسبانية بعد حرب الاستقلال وخاصة في الحروب الاستعمارية في أميركا والحروب الكارلية Carlistes في إسبانيا . يعتبر بريم أفضل بطل حربي رومنسي بالنسبة للشعب ، بعد الجنرال الليبرالي توريخوس Torrijos . الذي أعدم رمياً بالرصاص بأمر من الملك فردينان السابع .

خاض الحرب الكارلية الأولى (١٨٣٣ - ١٨٣٩) في صفوف أنصار « ماري كريستين وابنتها البالغة من العمر ثلاث سنوات ، وريثة عرش فردينان السابع . كان تقدمياً تصدّى لعقلية الجنرال « اسبارتيرو Espartero التعسفية ، وساهم في تنحيته وإجباره على ترك البلاد .

اتهم بتدبير مؤامرة ضد رئيس الوزراء «نارفيز Narvàes وحكم عليه بالسجن لمدة ست سنوات في الفيليبين . فترك إسبانيا متجهاً إلى فرنسا ومنها إلى انكلترا . عاد إلى إسبانيا بعد ثورة ١٨٥٤ وانتخب نائباً في « الكورتس » (مجلس النواب الإسباني) ، وبعد صدور عفو ١٨٤٧ عين حاكماً لبورتوريكو ثم ملحقاً عسكرياً لدى السلطان العثماني أثناء **حرب القرم** . رقي إلى رتبة فريق سنة ١٨٥٦ فحارب في المغرب (١٨٥٩ ـ ١٨٦٠) وقاد الحملة الإسبانية إلى المكسيك ، إلى جانب الفرنسيين والإنجليز ، وعندما اكتشف أن **نابوليون الثالث** يطمح إلى تتويج « ماكسيميليان » على المكسيك ، أمر جيشه بالانسحاب انسجاماً مع الغاية التي من أجلها حارب : احترام استقلال المكسيك . وضبط مسألة الديون .

نظم عدة انقلابات فاشلة في الستينات وخاصة في السنوات الثلاث الأخيرة منها . اضطره انقلابه الفاشل في كانون الثاني ـ يناير ١٨٦٦ للجوء إلى البرتغال ، فوسع جبهة المعارضة وجمع الديموقراطيين حوله ، كما انضم إليه الاتحاديون والأحزاب ، وسعى جاهداً لكسب تأييد الحاميات الواحدة تلو الأخرى ، كي يقف الشعب والعسكر معاً إلى جانبه . وبعد انتفاضة الجنرال « توباتي Topete » داخل الجيش الملكي عمد خوان بريم بمساعدة جنرال آخر هو سرّانو ، إلى خلع الملكة إيزابيل الثانية التي لجأت إلى فرنسا في نهاية أيلول ـ سبتمبر ١٨٦٨ . إلا أن بريم رفض أن يعلن الحكم الجمهوري ، بل بادر ، بعد أن أصبح رئيساً للوزراء إلى عرض العرش على « أميدي داوستي Amedeé d'Aoste » . بعد أن رفضه « ليوبولد **هوهنزلرن** » . اغتيل بريم في مدريد في كانون الأول ـ ديسمبر ١٨٧٠ أثناء خروجه من الكورتس على أيدي مجهولين (لم يزالوا مجهولين إلى اليوم بالرغم من تعدد الفرضيات) وذلك قبل وصول الملك الجديد بأيام قليلة ليحتفل بدخوله إلى العاصمة في ٢ كانون الثاني ـ يناير ١٨٧١ .

بريمو دي ريفيرا ، خوسيه أنطونيو (١٩٠٣ ـ ١٩٣٦)

Primo De Rivera, José Antonio

سياسي إسباني . ابن الجنرال **ميغويل بريمو دي ريفيرا** . كان محامياً . انتسب سنة ١٩٣٠ إلى حزب الاتحاد الملكي القومي ، محاولاً رد الاعتبار لذكرى والده . تقدم إلى الانتخابات سنة ١٩٣١ وفشل . كان فكره ينمو باتجاه الكليانية (التوتاليتارية) ذات الطابع القومي المتطرف والمعادية لليبرالية والماركسية . ساهم في مجلة « الحُزمة » El Fascio أسّس في ٢٩ تشرين الأول ـ أوكتوبر ١٩٣٣ الكتيبة الإسبانية بالتعاون مع خوليو رويز دي ألدا Julio Ruiz de Alda (١٨٩٧ ـ ١٩٣٦) . والفونسو غارسيا فالديكازاس A.G. Valdecasas . وفي ٤ أوكتوبر ـ تشرين الأول ١٩٣٤ انتخب نائباً عن مدينة قادس Cadix . وأصبح رئيساً غير منازع لحزبه الذي اندمج في لجان المهاجمة القومية ـ النقابية Juntas de ofensiva nacional-Sindicalista التي شكلها «راميرو ليديزما راموس» R.L. Ramos (١٩٠٥ ـ ١٩٣٦) و « أونيزيمو ريدوندو» O. Redondo» (١٩٠٥ ـ ١٩٣٦) . قاد « دي ريفيرا » حزبه باتجاه النقابوية ـ القومية ؛ لكنه اصطدم بأحزاب اليسار ، فأسقط في انتخابات ١٩٣٦ . أوقفته **الجبهة الشعبية** ومثل أمام محكمة عسكرية . حكم عليه بالموت ونفذ فيه الحكم في ٢٠ نوفمبر ـ تشرين الثاني ١٩٣٦ .

بريمو دي ريفيرا ، ميغويل (١٨٧٠ ـ ١٩٣٠)

Primo de Rivera, Miguel

جنرال وسياسي إسباني . بعد دراساته العسكرية ، شارك ميغويل دي ريفيرا في العمليات العسكرية الدائرة في المغرب سنة ١٨٩٣ وفي كوبا ١٨٩٥ وفي الفيليبين سنة ١٨٩٧ ، شغل عدة مناصب في إسبانيا وعين سنة ١٩٢٢ حاكماً على كاتالونيا . قاوم السياسات الرسمية في ذلك الوقت وخاصة تلك السياسات التي تتعلق بمسألة كاتالونيا الاجتماعية . لجأ إليه رجال السياسة لاعتقادهم أن

السلطات المدنية غير قادرة على إخراج البلاد من مآزقها . لا يعرف بالضبط دوره في إعادة الملك الفونس الثالث عشر إلى العرش . المهم . كان على الملك أن يعترف بالنصر العسكري الذي حققه « بريمو دي ريفيرا » بانقلابه العسكري الذي قام به في ١٣ سبتمبر - أيلول ١٩٢٣ . .

نفى بريمو دي ريفيرا بشدة ما أشيع عنه من أنه كان يسعى لأن يصبح دكتاتوراً . وعندما صار رئيساً للحكومة شكل إدارة عسكرية ألغت الحريات الديمقراطية (رقابة على الصحافة . ملاحقة الأحزاب السياسية ، قمع الحركة العمالية ، حل المجالس النيابية ، .. الخ) . ساعدته إعادة النظام الاجتماعي والسياسي على تقوية مركزه . إلا أنه لم يستطع القضاء على الحركة الاستقلالية في كاتالونيا ، أسس سنة ١٩٢٤ حزب الاتحاد الوطني الذي ضمّ كل مؤيدي الإدارة العسكرية .

من جهة ثانية فقد لعب بريمو دي ريفيرا دوراً هاماً في ما يسمى بالمسألة المغربية . فقد تردى وضع إسبانيا في المغرب حيث كان الثوار يواصلون نضالهم بقيادة **عبد الكريم** . قرر بريمو دي ريفيرا أن يضع حداً للثورة بمساعدة فرنسا ، فعقدت لهذه الغاية عدة اجتماعات سنة ١٩٢٥ وقد عُين الجنرال خوسيه سان خورخو J.SAN Jorjo (١٨٧٢ - ١٩٣٦) قائداً للقوات الإسبانية التي كانت تشترك فيها فيالق **فرنكو** .

نزلت الفرق التي يقودها « بريمو دي ريفيرا » في ٨ سبتمبر - أيلول في المغرب حيث حققت الانتصار وقضت على « **ثورة الريف** » . وقد واصل الجنرال « **بيتان** » Petain العمليات العسكرية فيما بعد ، فسلم عبد الكريم نفسه لفرنسا التي نقلته إلى جزيرة الريونيون Réunion .

في ٣ ديسمبر - كانون الأول شكل بريمو دي ريفيرا إدارة مدنية واقتصادية ودعا لعقد جمعية وطنية . لكن رغم تغير النظام فقد تفاقمت الأوضاع الاقتصادية والمالية إلى درجة لم يستطع معها « خوسيه كالفد سوتيلو » ، وزير المالية ، مداواتها . وقد حدث به اضرابات الطلاب والاضطراب السياسي إلى عرض الوضع على العسكريين لأنه ، برأيه ، مدين لهم بوصوله إلى الحكم . وعليهم أن يقرروا بقاءه أو انسحابه . لم يعجب هذا الموقف الملك وما أن انفض اجتماع مجلس الوزراء المنعقد في ١٨ يناير - كانون الثاني ١٩٣٠ حتى قدم بريمو دي ريفيرا استقالته واستقالة حكومته ، ثم هاجر إلى باريس حيث توفي في ١٦ مارس - آذار ١٩٣٠ . وخلفه في رئاسة الحكومة الجنرال « دامازو برلغوير D. Berenguer (١٨٧٨ - ١٩٥٣) .

البريمي ، واحة

واحة عربية تقع على الحدود بين اتحاد الإمارات العربية (أبو ظبي) ومسقط وعمان في شبه الجزيرة العربية وتبلغ مساحتها ١٣،٤٩٠ ميلاً مربعاً ويبلغ عدد سكانها ٢٥ ألف نسمة وتتألف من ثماني قرى ستة منها تابعة لأبو ظبي واثنتان لمسقط وعمان . أصبحت البريمي موضع نزاع بين أبو ظبي والسعودية على أثر ظهور احتمال اكتشاف النفط في نهاية الأربعينات . فقد ذهبت السعودية إلى القول بأن سلاطين نجد السعوديين كانوا حكام البريمي في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وأن اتفاقية نجد البريطانية - السعودية لم تحدد وضع البريمي . وفي عام ١٩٥٢ بادرت السعودية إلى ارسال قوة عسكرية للسيطرة على الواحة . وفي عام ١٩٥٤ اتفق على حل المشكلة بالتحكيم ولكن ذلك لم يسفر عن نتيجة مرضية فقامت قوات عسكرية بأمرة قيادة بريطانية بالسيطرة على الواحة فاحتجت السعودية وما لبثت أن أعلنت قطع علاقاتها الدبلوماسية مع بريطانيا على أثر عدوان السويس عام ١٩٥٦ وبأنها لن تعود عن ذلك ما لم تسو مشكلة البريمي . إلا أن السعودية أعادت العلاقات مع بريطانيا عام ١٩٦٣ دون تسوية المشكلة . وقد لعب الصراع بين الشركات النفطية البريطانية وبين الشركات النفطية الأميركية « أرامكو » دوراً مهماً في هذا الصراع . وعلى الرغم من التقارب السعودي مع إمارات الخليج العربي في أواخر الستينات فقد بقيت مشكلة البريمي موضع خلاف ودون حل نهائي .

بريوبراجنسكي ، افغيني ألكسييفيتش (١٨٨٦ - ١٩٣٧)

Preobrajenski, E.A.

من زعماء الثورة الروسية . ولد في عائلة من صغار الموظفين ، وارتاد منذ دراساته الثانوية حلقات الدراسات الماركسية . مناضل وبولشفي منذ سن الثامنة عشرة ، شارك سنة ١٩٠٧ بالمقاومة السرية . أوقف ثم فر من سجن الأشغال الشاقة ومارس الدعاية السرية للثورة في سيبيريا ، ثم عمل إلى جانب لينين . تصدى سنة ١٩١٧ مع **بوخارين ولينين** لسياسة **كامينيف وستالين** التوفيقية . في آب - أوغسطس من العام نفسه ، فاوض هو وبوخارين لإدخال **تروتسكي** وأتباعه في مؤتمر التوحيد ، إذ كان وبوخارين يعارضان فكرة ستالين الرامية إلى **تحقيق الإشتراكية في بلد واحد أولاً** .

نادى بريوبراجنسكي وبوخارين بالحرب الثورية أثناء انعقاد المؤتمر السابع للحزب عندما اقترح لينين القبول **بالأمر الواقع الألماني** والتوقيع على معاهـدة « **برست - ليتوفسك** » . وضع بوخارين وبريوبراجنسكي « ألف باء الشيوعية » تعليقاً على المؤتمر السابع للحزب بتكليف من اللجنة المركزية . وكان هذا التعليق الذي كتب في آذار مارس - تشرين الأول أوكتوبر ١٩١٩ ، يعرض امثولات المراحل الأولى للثورة وخاصة الأمثولات المستخلصة من تجربة استثار جمهورية السوفيات الفتية بالسلطة . وقف مع بوخارين إلى جانب تروتسكي المنادي بعَسْكَرة النقابات ، لكن تيار لينين حال دون وصول معارضيه إلى عضوية اللجنة المركزية من جديد . دافع عن « السياسة الاقتصادية الجديدة » (NEP) في كتابه « فوضوية وشيوعية » ضد العودة إلى شيوعية الحرب . كما تعرض لبحث مسألة الاقتصاد الانتقالي ومسألة زوال العملة في كتابه « أوراق النقد في عهد ديكتاتورية البروليتاريا » (١٩٢٠) وفي كتابه « من الاقتصاد البروليتاري الجديد إلى الاشتراكية » (١٩٢٢) ثم « الاقتصادي الجديد » الذي حلل فيه شروط وظروف الانتقال . عارض سنة ١٩٢٣ مع بوخارين النيل من الديمقراطيـة العماليـة (تسلّط ستالين ، **المركزية اللاديمقراطية**) ، ووقف إلى جانب تروتسكي في معارضته لفكرة أن على كل مناضل التبليغ عن كل من لا يذعن للخط الرسمي داخل الحزب . اتهم هو وكل الموقعين على الرسالة التي وجهوها إلى اللجنة المركزية بالتجزيئية . وفي ٢٨ تشرين الثاني - نوفمبر سنة ١٩٢٣ شهّر في مقال كتبه في البرافدا بصفات الحزب العسكرية والبيروقراطية ، فوقف بوخارين ضده ، كما اشتد خلافهما حول المسائل الاقتصادية . وفي المؤتمر الخامس عشر للحـزب أقصى ستالـين كلاً مـن تروتسكي وبريوبراجنسكي رغم أنه طبق سياسة التصنيع التي نادى بها هذا الأخير . وفي تموز - يوليو ١٩٢٩ طلب بريوبراجنسكي أعادته إلى منصبه ، وأجرى نقداً ذاتياً وامتدح تدابير التصنيع والتأميم .

شهد ضد « زينو فييف » أثناء محاكمته كما اتهم تروتسكي ، اتهمه « **بياتاكوف** » و « **راديك** » بالتروتسكية أثناء محاكمتهما ، فألقي عليه القبض عام ١٩٣٦ إلا أن اسمه لم يرد في عداد المتهمين . ولم يعدم ، فوراً ، كما جرى لبوخارين الذي تصدّى لمتهميه ، وإنما ألقي في غياهب السجون . تعرض أهله وأنسباؤه للتنكيل ، ويبدو أنه أعدم سنة ١٩٣٧ .

بسمارك ، أتوفون (١٨١٥ - ١٨٩٨)

Bismark, Otto Von

Bismark, O. Von (1815-1898)

سياسي بروسي كبير ومن أهم العاملين غل توحيد ألمانيا . تولى منصب المستشارية من عام ١٨٧١ حتى عام ١٨٩٠ . وتعتبر أهم منجزاته تحقيـق الحلف الداخلي وإقامة الامبراطورية الالمانية الثانية ثم وضع بعض التشريعات الاشتراكية .

أما في حقل السياسة الخارجية فقد كان أعظم ما أنجزه هو تأمين مكانة كبرى في السياسة الأوروبية لبروسيا ثم فيما بعد لألمانيا الموحدة وذلك بعد سلسلة

من الحروب الناجحة ضد الدانمارك عام ١٨٦٤ والنمسا عام ١٨٦٦ وفرنسا عام ١٨٧٠ – ١٨٧١ . حاول بسمارك أن ينتهج سياسة تعاون مع روسيا بغية العمل على عزل فرنسا .

بشارة الخوري (١٨٩٠ – ١٩٦٤)

أول رئيس لجمهورية لبنان بعد الاستقلال . ولد سنة ١٨٩٠ من عائلة مارونية عريقة في السياسة ودرس في جامعة القديس يوسف اليسوعية في بيروت وتخرج محامياً . مارس هذه المهنة في كل من بيروت والقاهرة ثم عين سنة ١٩٢٦ وزيراً للداخلية في حكومة أوغيست ديب . وقد تميزت سياسته الداخلية بمعارضة **حزب الكتلة الوطنية الذي يترأسه اميل اده ،** كما أنشأ حزباً أسماه « الحزب الدستوري » **يهدف إلى** المحافظة على أسس النظام اللبناني والمحافظة على استقلاله . انتخب سنة ١٩٤٣ أول رئيس للجمهورية اللبنانية بعد إعلان الإستقلال . ولما حاول أن يلغي من الدستور المواد التي كانت تتناقض مع هذا الاستقلال **اعتقلته سلطات الانتداب الفرنسي مع مجموعة من** الوزراء في قلعة راشيا . إلا أن الضغط الداخلي والعربي والعالمي جعل فرنسا تتراجع عن خطواتها وتعترف أخيراً باستقلال لبنان . أراد بشارة الخوري أن يجدد فترة رئاسته ست سنوات أخرى بالرغم من أن الدستور يعارض مثل هذا التجديد فكان أن أجرى انتخابات سنة ١٩٤٧ تميزت بالتدخل والتزوير . وفي سنة ١٩٤٨ عدل الدستور بصورة استثنائية وأعاد مجلس النواب انتخابه ، إلا أنه لم يتمكن من إكمال عهده إذ اجبر على الاستقالة سنة ١٩٥٢ تحت ضغط المعارضة والإضرابات . ومن سنة ١٩٥٢ حتى وفاته سنة ١٩٦٤ عاش بعيداً عن السياسة مكرساً جهوده لكتابة مذكراته « حقائق لبنانية » . تميز عهد بشارة **الخوري بأنه عهد استوحى سياسته من مبادئ الميثاق الوطني اللبناني غير المكتوب ، أي على التوازن الطائفي** الدقيق وبأنه حقق استقلال لبنان السياسي وجلاء القوات الأجنبية عن أراضيه . إلا أنه تميز كذلك بسوء الإدارة والرشوة وعدم بناء الدولة الحديثة ، وبالعصيان المسلح الذي قام به السوريون القوميون سنة ١٩٤٩ وبالقطيعة بين سورية ولبنان .

بشير بو معزة (١٩٢٧ –)

سياسي جزائري . ولد بشير بومعزة بمقاطعة سطيف وهاجر باكراً إلى فرنسا حيث عمل كنجار . ناضل في **حركة انتصار الحريات الديمقراطية** ورافق **مصالي الحاج في تنقلاته وعمل كسكرتير خاص له . اختلف مع مصالي الحاج بعد اندلاع الثورة وانضم إلى صفوف جبهة التحرير الوطني . عضو قيادي في** فرع الجبهة في فرنسا والمسؤول الأول هناك عن قضايا التسليح . اعتقل في كانون الأول – ديسمبر ١٩٥٨ ولكنه تمكن من الهرب في تشرين الأول – اكتوبر ١٩٦١ بعد أن كان قد قاد عدة حركات احتجاج داخل السجن وشارك في تحرير كتاب شهير عن التعذيب بعنوان « الغنغرينا » .

عينه الحزب بعد الاستقلال مفوضاً عن الإعلام . انتخب نائباً في أول جمعية وطنية جزائرية عام ١٩٦٢ . وزير العمل والشؤون الاجتماعية في أول حكومة يشكلها بن بللا عام ١٩٦٢ . أصبح عام ١٩٦٣ وزيراً للاقتصاد الوطني . انتخب في نيسان – ابريل ١٩٦٤ في اللجنة المركزية والمكتب السياسي للحزب . أصبح بعد حزيران – يونيو ١٩٦٥ عضواً في المجلس الوطني للثورة ووزيراً للإعلام . ابعد عام ١٩٦٦ . **يعيش حالياً خارج الجزائر (١٩٧٧).**

بشير الشهابي ، بن قاسم ، الأمير (١٧٦٧ – ١٨٥٠)

أكبر أمراء الشهابية بلبنان . ولد بقرية غزير

قرب بيروت . أقام في بيت الدين عند شيخ خلوة توسم فيه النجابة . اتصل بأحمد باشا الجزار والي صيدا . ولاه امارة لبنان (١٧٨٨ – ١٨٤٠) ولما قدم ابراهيم باشا من حملته على الشام آزره الأمير بشير مدة طويلة . ولما استعادت الاستانة حكم سورية قبض الإنجليز عليه ونفوه إلى مالطة سنة ١٨٤٠ ، وبعد سنة نقل إلى الاستانة فكث فيها ثلاث سنين ، ثم إلى الأناضول وبروسة ، وعاد إلى الاستانة وتوفي فيها .

ويعتبر الامير بشير من أهم الشخصيات السياسية في جبل لبنان بعد الأمير فخر الدين المعني في فترة الحكم العثماني . وقد عُرف بالقسوة وقوة الشكيمة

بشير شيحاني (؟ – ١٩٥٥)

مناضل جزائري من أعضاء حزب الشعب الجزائري . ابتداء من عام ١٩٥٢ أصبح مسؤول دائرة بطنا . في الأول من تشرين الثاني – نوفمبر ١٩٥٤ كان مساعداً لبن بلعيد قائد منطقة الأوراس وبعد اعتقال هذا الأخير في شباط – فبراير ١٩٥٥ استلم القيادة مكانه فطور النضال المسلح ووسعه إلى مناطق اخرى . استشهد في تشرين الأول – اكتوبر ١٩٥٥ .

بشير العظمة (١٩١٠ –)

طبيب وسياسي سوري . ولد بدمشق وتلقى علومه الابتدائية والثانوية في مدارسها وتخرج طبيباً من كلية الطب فيها . ثم أوفد للتخصص في الأمراض الصدرية والباطنية في فرنسا وانجلترا وعاد مدرساً في كلية الطب في دمشق .

اختير وزيراً للصحة عام ١٩٥٨ عند قيام الجمهورية العربية المتحدة (وحدة مصر وسورية) واستقال عام ١٩٦٠ .

اختارته سلطات الانفصال وزيراً للدولة ونائباً لرئيس الوزراء . ثم تولى رئاسة الحكومة في التشكيل التالي . قدم استقالته في يونيو – حزيران ١٩٦٢ .

بطاقة تموينية

Ration Card

Bon de rationnement

تهدف البطاقة التموينية إلى توزيع السلع على المستهلكين أو المنتجين لضمان عدالة التوزيع . فقد تنشأ ظروف خاصة تؤدي إلى شح سلعة ما في بلد من البلدان ، فإذا تركت السلعة ، حينئذ حرة ، ارتفع ثمنها ارتفاعاً شديداً ، مما يسبب ضيقاً للمستهلكين ذوي الدخول المحدودة . أو للمنتجين الصغار . لذلك تتدخل الدولة بتحديد ثمن معقول للسلعة أو مادة الاستهلاك ، وتخصيص حصة لكل مستهلك أو منتج يحصل عليها دورياً بمقتضى بطاقة ، بحيث لا يجوز له أن يحصل على أكثر من حصته المقننة والمتفق عليها ، وقد بدأ العمل بالبطاقة التموينية على نطاق واسع في أثناء الحرب العالمية الأولى والثانية ، لضمان حصول المستهلكين على المواد الاستهلاكية الضرورية ، وانتقل بعد ذلك من البلاد المتحاربة إلى غيرها ومن السلع الاستهلاكية إلى الإنتاجية ، ويعمل بهذا النظام في وقت السلم عندما تنشأ ظروف مماثلة .

البطالة

Unemployment

Chômage

هي بشكل عام التوقف عن العمل أو عدم وجود إمكانية بتشغيل اليد العاملة بسبب الوضع الاقتصادي ضمن مهنة معينة أو مؤسسة ما . والبطالة توجد في معظم البلدان الصناعية (ما عدا الاشتراكية) ، وفي كل البلدان المتخلفة التي تعاني منها بشكل دائم . وتختلف

نسبة البطالة وتتراوح بين بلد وآخر . إذ إنها تتجاوز في بعض البلدان الرأسمالية الصناعية نسبة ١٠ بالمئة من السكان العاملين . وكانت هذه النسبة في الثلاثينات قد تجاوزت العشرين بل حتى الثلاثين بالمئة .

كما تختلف أسباب البطالة حسب المكان والزمان . إلا أن أهم الأسباب هي عدم وجود سياسة حكومية تتدخل في تأمين العمل ، وازدياد عدد السكان ، وعدم الاستثمار الكافي لإيجاد فرص عمل جديد ، وحلول الآلة محل الإنسان ، والأزمات الاقتصادية الدورية التي تؤدي إلى الإفلاسات ، وتباطؤ النشاط الاقتصادي .

والبطالة على أنواع ، منها :

- **البطالة البنيوية** (Structural Unemployment) وهي التي تنجم عن تغير أساسي وطويل الأجل في الطلب على العمال ، أو في الظروف التكنولوجية في قطاع صناعي أو اقتصادي معين ، كالبطالة في قطاع استخراج الفحم نتيجة نقص الطلب العالمي أو المحلي على الفحم . وهذا النوع من البطالة قد يصبح مزمناً ، فيفرض على المؤسسات الاقتصادية إعادة تدريب القوى العاملة وتأهيلها للاستجابة للتغيرات والمتطلبات الجديدة .

- **البطالة الدورية** (Cyclical Unemployment) وهي التي تحدث بسبب طبيعة النشاط الاقتصادي الذي يمر ، دورياً ، بتأرجحات هبوطية (كساد ، ركود الخ) تخلق هبوطاً في الطلب على اليد العاملة ، وبالتالي بطالة مؤقتة سرعان ما تزول باستعادة النشاط الاقتصادي لحيويته وازدهاره . وعلاج هذا النوع من البطالة ، يتم عن طريق تقصير فترة الهبوط في الدورة الاقتصادية .

- **البطالة الاحتكاكية** (Frictional Unemployment) وتنجم عن التأخير في إعادة توظيف اليد العاملة لدى شغور بعض الوظائف . فعندما ما تشغر بعض الوظائف لا بد من انتظار وقت معين قبل إعادة ملئها من جديد (امتحانات ، فترات تجريبية ، تكيف ..) وقد جرى تخفيف هذا النوع من البطالة عن طريق إقامة مكاتب لتبادل المعلومات حول شؤون التوظيف .

- **البطالة الموسمية** : (Seasonal Unemployment) وتحصل نتيجة لطبيعة الموسمية لبعض النشاطات الاقتصادية . فقطاع البناء مثلاً يزدهر في الصيف ويكسد في الشتاء ، ويؤدي ذلك بالتالي إلى تقلص العرض على عمال البناء في الشتاء ، وينجم عن ذلك حدوث بطالة موسمية تنتهي بانتهاء موسم الكساد .

- **البطالة المقنعة** (Disguised Unemployment) وهي نوع من البطالة تنطوي على وجود قوى كامنة ، يمكن أن تضاف إلى القوى الموجودة فيما لو أتيح لها فرصة العمل . فالنساء المتزوجات يشكلن عنصراً أساسياً في هذا النوع من البطالة ، إذ بوسعهن أن يقمن بعدد كبير من الأعمال المكتبية ، أو في المصنع وغيرها ومع ذلك لا يُسجلن كعاطلات عن العمل وكذلك الوافدون الجدد إلى سوق العمل الذين لا يُسجلون كعاطلين عن العمل ، لأنه لم يسبق لهم أن عملوا . وهذه البطالة متفشية بصورة خاصة في أوساط الشباب وخريجي الجامعات . كذلك تظهر البطالة المقنعة في الحالات التي تزدحم فيها مناطق معينة بعدد العمال . بينما تتمتع منطقة مشابهة ولها نفس الإنتاجية بعدد عمال أقل .

بطرس الأكبر (١٦٧٢ – ١٧٢٥)

Peter the Great (1672-1725)

Pierre le Grand (1672-1725)

قيصر روسيا ومطلق اندفاعها نحو التحديث واعتلى العرش بحركة انقلابية .

أولى مسألة تحديث البلاد والقوات المسلحة اهتمامه ، فزار هولندا وإنكلترا واستقدم الخبراء والفنيين لتعليم الروس فنون الصناعات الحربية المختلفة وأدخل نظاماً للتجنيد . وأنشأ قوة بحرية ، تفوقت بسرعة على القوة السويدية وهي المسيطرة على بحر البلطيق . خاض حرباً ناجحة ضد السويد ولكنه كاد يهلك في حرب له مع الأتراك عام ١٧١١ .

ويعتبر بطرس الأكبر من الشخصيات الرئيسية في التاريخ الروسي وبادىء نهضتها الصناعية وإدخالها

ضمن الدول الأوروبية الصناعية .

بطرس بطرس غالي (١٩٢٢ –)

أكاديمي وسياسي يميني مصري . من عائلة إقطاعية رجعية معروفة ، وحفيد **بطرس غالي** الذي ترأس محكمة **دنشواي** ونكل بالحركة الوطنية المصرية ، التي عاقبته بالاغتيال عام ١٩١٠ . درس الحقوق ، وحصل على الليسانس عام ١٩٤٦ ، ونال دبلوم الحقوق ثم الاقتصاد من باريس ، وحصل على الدكتوراه عام ١٩٤٩ . عين أستاذاً للقانون الدولي والعلاقات الدولية في جامعة القاهرة ، ثم رئيساً لقسم العلوم السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية . ترأس تحرير مجلة « السياسة الدولية » الصادرة عن « الأهرام » . عين وزيراً للدولة عام ١٩٧٧ ، وشغل منصب وزير الخارجية بالوكالة بعد استقالة **إسماعيل فهمي** ومحمود رياض احتجاجاً على إعلان السادات عن عزمه زيارة الكيان الصهيوني . وقد رافق السادات في زيارته للأرض المحتلة بهذه الصفة ، ثم أصبح وزير دولة للشؤون الخارجية بعد تعيين وزير أصيل للخارجية . شارك في أعمال مؤتمر **كامب ديفيد** وفي المفاوضات التي أعقبته (١٩٧٨) .

بطرس غالي (١٨٤٦ – ١٩١٠)

سياسي مصري ، ورئيس وزراء . ولد في ١٢ مايو – أيار ١٨٤٦ ببلدة الميمون ببني سويف . كان أبوه غالي نيروز يعمل بدائرة الأمير مصطفى فاضل . تعلم بمدرسة الأقباط الكبرى التي أنشأها البطريرك كيرلس الرابع بحارة السقايين ، ثم بمدرسة مصطفى فاضل ، وأكمل تعليمه بأوروبا . اشتغل كاتباً بمجلس التجارة فوظفاً بوزارة الحقانية حتى صار وكيلاً لها في عام ١٨٨١ فسكرتيراً لمجلس الوزراء . اتصل بنوبار عند التحضير لإنشاء المحاكم المختلطة ، وساهم مع محمد قدري في ترجمة مجموعات القوانين المأخوذة عن التقنينات الفرنسية . أشرف في وزارة العدل على إنشاء المحاكم الأهلية في ١٨٨٣ . اختاره رياض باشا وزيراً للمالية في يناير – كانون الثاني ١٨٩٣ ، واختاره نوبار باشا وزيراً للخارجية في ابريل – نيسان ١٨٩٤ وبقي بها على تعاقب الرؤساء حتى نوفبر – تشرين الثاني ١٩٠٨ . وقع عن الحكومة المصرية اتفاقية السودان في يناير – كانون الثاني ١٨٩٩ التي أخضعت السودان للسيطرة البريطانية باسم الحكم المصري الانكليزي . رأس المحكمة التي حاكمت الفلاحين المصريين في حادث دنشواي في عام ١٩٠٦ . رأس الوزارة في نوفبر – تشرين الثاني ١٩٠٨ واتبع كسلفه مصطفى فهمي الإجراءات المقيدة لحرية النشر والتصدي لحركة الوطنية الوليدة . عمل على **تمديد فترة امتياز قناة السويس** أربعين سنة بعد انتهاء المدة الأصلية في ١٩٦٨ ، ففشل لضغط الرأي العام الوطني. اغتاله في فبراير – شباط ١٩١٠ ابراهيم الورداني من شباب الحزب الوطني بسبب اتفاقية ١٨٩٩ وحكم دنشواي ومحاولة مد امتياز القناة . عملت بعض القوى على استغلال حادث اغتياله للوقيعة بين القبط والمسلمين ولكن تلك الموجة لم تلبث أن انحسرت في منتصف العام التالي .

كان على رأس الاتجاه الإصلاحي بالكنيسة القبطية ، المناوىء للبطريرك ولسلطته المطلقة ، وساهم في تكوين المجلس الملي المنتخب للإشراف على الشؤون المالية والإدارية للكنيسة . أدت مخاصمته للبطريرك كيرلس الخامس استصداره قراراً من الخديوي بنفي البطريرك في عام ١٨٩٢ لمدة سنة . ثم خفت الخصومة بينهما وإن بقي الخلاف .

بعثة دبلوماسية

Diplomatic Mission

Mission diplomatique

هي الوفد الدبلوماسي الذي ترسله دولة قائمة ليمثلها لدى بقية الدول . والتمثيل الدبلوماسي هو حق لكل

دولة تامة السيادة في أن توفد بعثات دبلوماسية إلى بقية الدول وتقبل منها مثل هذه البعثات ، ويسمى ذلك « التمثيل الدبلوماسي الإيجابي » ، أما إذا كانت الدولة غير تامة السيادة كأن توجد تحت الحماية ، فلا يكون من حقها عادة أن توفد بعثات دبلوماسية إلى سائر الدول ، بل يبقى لها أن تقبل منها مبعوثين دبلوماسيين ، وهذا ما يدعى « بالتمثيل الدبلوماسي السلبي » . وإلى وقت قريب كانت البعثات الدبلوماسية مقتصرة على الدول التامة السيادة ثم اعترف للمنظمات الدولية بتقبل البعثات وبحق التمثيل الدبلوماسي السلبي ، وبعد شيء من التطور أصبح لها أيضاً حق التمثيل الإيجابي أي حق إيفاد البعثات إلى بقية الدول وليس ما يمنع عليها هذا الحق ما دامت تعتبر من الشخصيات الدولية .

البعث العربي الاشتراكي

انظر : حزب البعث .

بغداد ، حلف (السنتو)

Baghdad Pact

Pacte de Bagdad

إتفاقية تعاون عسكري وأمني أبرمت بين العراق وتركيا بوحي من الدوائر الاستعمارية الغربية في شباط ـ فبراير ١٩٥٥ وانضمت إليها كل من بريطانيا والباكستان وإيران في نفس العام وعرفت باسم حلف بغداد مقر الحلف . أنشأ الحلف مجالس وزارية ولجاناً عسكرية واقتصادية . وقد انضمت الولايات المتحدة إلى عضوية اللجان العسكرية والاقتصادية .

استهدف الغرب من وراء هذا الحلف تأمين مصالحه الدولية والمحلية . فعلى الصعيد الدولي كان الحلف حلقة أخرى من حلقات **الأحلاف العسكرية** التي أقامها الغرب (بقيادة الولايات المتحدة) للاحاطة بالاتحاد السوفييتي والمنظومة الشيوعية ومنع انتشار النفوذ السوفييتي والشيوعية بالقوة بعد الحرب العالمية الثانية . أما على الصعيد المحلي فكان الهدف حماية الأنظمة العميلة التابعة له بالقوة والارهاب وتأمين غطاء سياسي قانوني لتواجد قواته العسكرية في المنطقة واطلاق يده في التدخل في الشؤون الداخلية للدول « مستقلة » وضرب حركة التحرر العربي التي أخذت تقوى وتشتد في الخمسينات وتشكل تهديداً كبيراً لمصالحه البترولية المتزايدة في المنطقة **وللكيان الصهيوني** ولاستراتيجيته الدولية وخطوط مواصلاته العسكرية والتجارية لأنها هددت بإنهاء عصر السيطرة والنهب الامبريالي في منطقة غنية وحساسة من العالم . وقد كان تأميم **قناة السويس** وسياسة سورية التحررية موضع حقد أطراف هذا الحلف فتحركت بريطانيا بالتواطوء مع فرنسا وإسرائيل لاحتلال مصر في عدوان ١٩٥٦ وتحرشت تركيا بسورية في النصف الثاني من الخمسينات . وقد قاوم الشعب العربي هذا الحلف في كل مكان واستطاعت الجماهير في الأردن اسقاط محاولات ضم الأردن للحلف (١٩٥٥ـ١٩٥٦) وناضلت جماهير العراق منذ البداية ضده وتمكنت من اسقاط عهد التبعية للاستعمار في **ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨** وتوجيه ضربة قوية لحلف بغداد فانسحب العراق من عضويته رسمياً في آذار ـ مارس ١٩٥٩ الأمر الذي أجبر أعضاء الحلف الآخرين على نقل مقر الحلف إلى أنقرة وتغيير اسم الحلف في آب ـ أغسطس ١٩٥٩ إلى « حلف المعاهدة المركزية » السنتو .

وبعد إطاحة حكم الشاه في إيران في مطلع عام ١٩٧٩ انسحبت الحكومة الإيرانية الجديدة من الحلف ثم تبعتها باكستان وأخيراً تركيا . ولم يبق فيه سوى بريطانيا . وبذلك فقد الحلف مبرر وجوده واعتبر في حكم المحلول .

بكر صدقي (١٨٨٥ - ١٩٣٧)

عسكري ورجل دولة عراقي. تعلم ببغداد والتحق بمدرسة أركان الحرب في استانبول وشارك مع الجيش العثماني في معارك الحرب العالمية الأولى والتحق بالجيش العربي في سورية بعد الحرب، وانتقل إلى الجيش العراقي عام ١٩٢١ برتبة رئيس. تابع دراسته العسكرية في المعاهد العسكرية البريطانية في الهند وانكلترا، وتوصل إلى رتبة فريق. تولى إخماد أكثر من عصيان مسلح في العراق فلمع اسمه وصادقه الملك غازي الذي كان قد أخذ يتململ من «وصاية» ياسين الهاشمي عليه، وهذا ما شجع بكر صدقي على الإقدام على أول انقلاب عسكري عربي حديث، وكان ذلك في ٢٩ تشرين الأول - اكتوبر عام ١٩٣٦ عندما ألقت طائرات حربية عراقية بمنشورات تطالب باسم الجيش وبإمضاء بكر صدقي العسكري قائد القوة الوطنية الإصلاحية، بإقالة الوزارة وتعيين حكمت سليمان رئيساً للوزارة مهددة بالزحف على بغداد إذا لم ينفذ المطلب. وعندما حاول جعفر العسكري إقناع بكر صدقي بالعدول عن حركته قتله بعض الجند فاستقال ياسين الهاشمي وغادر البلاد وآلت المقاليد إلى بكر صدقي، الذي بادر إلى حل مجلس النواب وتشكيل مجلس موال له. ووقعت في عهده أكثر من حركة عصيان قمعها بكر بشدة مما حمل بعض الوزراء على الاستقالة. قبل دعوة من تركيا واخرى من ألمانيا ولكنه لقي مصرعه في ١١ آب - اغسطس ١٩٣٧ على يد أحد الجنود الأكراد من الموصل.

البكرية

المقصود بها - في مجال الفرق والأحزاب السياسية - تلك الفرقة الإسلامية التي نشأت كرد فعل لنشأة الشيعة فبعد أن تبلورت الشيعة كفرقة لها فلسفتها السياسية واعتمدت على الأحاديث والمأثورات التي روتهـا أو رواها غيرها في فضل الإمام علي بن أبي طالب، واستخدمت هذه المأثورات دليلا على أحقية علي في إمارة المؤمنين قبل غيره من الصحابة، وأنه أولى بهذا الأمر من أبي بكر الصديق.. نشأ عن هذا الموقف السياسي، المغلف بثياب الفكر الديني، ظهور الفرقة البكرية، فاعتمد روادهـا ومفكروها على الأحاديث والمأثورات التي رويت في فضل أبي بكر الصديق كدليل على أحقيته، قبل غيره، بمنصب الخلافة.. ولما روت الشيعة أحاديث تنص على أن علياً هو الإمام بعد الرسول، عليه الصلاة والسلام، روت البكرية أحاديث تنص على إمامة أبي بكر بعد الرسول، ثم تصاعد الصراع بين الشيعة والبكرية فروت كل فرقة الأحاديث والمأثورات في مثالب إمام الفرقة الأخرى.

بل، غرترود (١٨٦٨-١٩٢٦)

Bell, G.M.

رحالة وعالمة آثار وعضوة في جهاز الاستخبارات البريطانية. درست الاستشراق في جامعة أكسفورد وقامت برحلة إلى منطقة حايل في قلب الجزيرة العربية عام ١٩١٣ وعينت في جهاز الاستخبارات العسكرية البريطانية. أوفدت للعمل في بغداد عام ١٩١٧ كسكرتيرة سياسية ولعبت دوراً مرموقاً في الإدارة البريطانية في العراق بعد الحرب العالمية الأولى. برز اسمها في مؤتمر القاهرة (١٩٢١) الذي جمع الشخصيات البريطانية المسؤولة عن السياسة في المنطقة العربية ورجحت كفة الاتجاه المطالب بتنصيب فيصل الأول ملكاً على العراق (١٩٢١). لها مؤلفات أهمها «قصر وجامع الأخيضر» المنشور عام ١٩١٤.

بلا جنسية

انظر: الجنسية، انعدام.

بلان ، لوي (١٨١١ ـ ١٨٨٢)

Blanc, Louis (1811-1882)

مؤرخ وسياسي اشتراكي فرنسي . ولد في مدريد (اسبانيا) ، وتوفي في كان (فرنسا) . عمل في الصحافة في سن مبكرة ومال إلى الاشتراكية وتأثر بسان سيمون وبرز اسمه كأحد مفكري الاشتراكية في فرنسا منذ عام ١٨٣٩ حين أصدر كتيباً بعنوان : « تنظيم العمل » الذي طوره وألحقه بكتيب آخر عام ١٨٤٨ هو « الحق في العمل » مركزاً على الشعار الشهير : « من كل حسب طاقته ولكل حسب حاجته» . ووضع كتابه الشهير « تاريخ السنوات العشر ١٨٣٠ – ١٨٤٠ » الذي ساهم ، بنجاحه الكبير ، في انتصار المعارضة على الملكية . انتخب عند نشوب ثورة ١٨٤٨ عضواً في الحكومة المؤقتة وعين رئيساً لجنة مناقشة مشكلة العمل . وبعد انتفاضة ١٨٤٨ العمالية الفاشلة التي لم يكن له ضلع فيها اتهم بالتآمر فهرب إلى بريطانيا حيث بقي ٢٢ عاماً . وفي بريطانيا كتب مؤلفه عن تاريخ الثورة الفرنسية . وعندما صدر عفو عن الجرائم السياسية عام ١٨٥٩ رفض العودة إلى فرنسا ولم يعد إلا بعد سقوط الامبراطورية الثانية عام ١٨٧٦ . وقد انتخب نائباً في الجمعية الوطنية ونال عدداً من الأصوات أكثر من فيكتور هيغو نفسه . ورغم أنه كان يجلس في أقصى اليسار ، فقد رفض أن يضم إلى كومونة باريس في ربيع عام ١٨٧١ ، إلا أنه طالب ، بعد انهيار الكومونة ، بالعفو عن كل المشاركين فيها . انتخب نائباً عن مرسيليا في الجمهورية الثالثة .

ويرى لوي بلان أن الثورة السياسية عملية طويلة وشاقة ينبغي على الدولة القيام بها من خلال ضمان حق العمل للجميع وتعبيرها عن مصالح الفقراء والسيطرة التدريجية على الفساد دون القضاء على الملكية الفردية . كما ينبغي عليها تولي دور المنظم الأعلى للإنتاج حتى تقضي تماماً على المنافسة .

له عدة مؤلفات منها : « تاريخ ثورة ١٨٤٨ » الصادر عام ١٨٧٠ ، و « مشاكل اليوم والغد » الصادر عام ١٨٧٤ .

بلانكو ، حزب (أوروغواي)

انظر : حزب بلانكو .

بلانكي ، أوغيست (١٨٠٥ ـ ١٨٨١)

Blanqui, Auguste (1805-1881

اشتراكي طوباوي فرنسي ، قضى معظم أيام حياته في السجون أو وراء المتاريس أو في المنفى . درس الطب والقانون . انضم منذ عام ١٨٢٤ إلى جمعية الفحامين السرية (الكاربوناريا) ، وجرح عام ١٨٢٧ أثناء اشتراكه في مظاهرات طلابية في الحي اللاتيني ضد الحكومة . حمل السلاح في تموز ـ يوليو عام ١٨٣٠ ضد نظام حكم شارل العاشر ، وشارك عام ١٨٣١ في المظاهرات ضد نظام الحكم الذي قام على أنقاض ثورة تموز ـ يوليو ١٨٣٠ ، فاعتقل للمرة الأولى عام ١٨٣١ ، ثم اعتقل مرة ثانية عام ١٨٣٢ لانتسابه إلى « جمعية أصدقاء الشعب » المحلولة . وابتداء من هذا التاريخ بدأ بلانكي يقضي معظم أيام حياته متنقلاً من سجن إلى آخر .

أقام علاقات وثيقة مع بيوناروني الذي عرّفه على تراث البابوفية الثوري ، وأصبح ممثلاً لامعاً للشيوعية الطوباوية وانقلابياً من الدرجة الأولى ، يعمل بدون كلل للاستيلاء على السلطة وتغيير المجتمع وتثقيف الشعب . اعتقل عام ١٨٣٦ لنشاطه القيادي في « جمعية العائلات » التي كان باربس قد أسسها ، وحكم عليه بالسجن عامين بتهمة صنع متفجرات . ولكن صدور العفو العام سنة ١٨٣٧ شمله ، فخرج من المعتقل ليسارع إلى تأليف « جمعية الفصول » بالاشتراك مع باربس ومارتان برنار ، وبدأ يعد لانتفاضة ١٢ أيار ـ مايو ١٨٣٩ في باريس .

ولكن الانتفاضة فشلت . فتوارى بلانكي عن الأنظار . إلا أن السلطة تمكنت من اعتقاله في شهر تشرين الأول ـ أوكتوبر من السنة نفسها ، وحكمت عليه بالاعدام في كانون الثاني ـ يناير ١٨٤٠ ، ثم خففت العقوبة إلى السجن المؤبد والأشغال الشاقة . وعندما اندلعت ثورة ١٨٤٨ ، خرج بلانكي من السجن ، واشترك في الثورة ، وأسس « الجمعية الجمهورية المركزية » ، ونظم مظاهرات ضخمة مطالبة بتأجيل الانتخابات . اعتقل بعد اضطرابات أيار ـ مايو ١٨٤٨ وحكم عليه بالسجن عشر سنوات .

وبعد خروجه من السجن ، عاود النضال ضد حكم الامبراطورية الفرنسية الثانية جامعاً حوله الطلاب والعمال ، فأعيد اعتقاله مجدداً ، ولكنه تمكن من الهرب إلى بلجيكا عام ١٨٦٥ . وبعد سقوط **نابوليون الثالث** أصدر في باريس صحيفة « الوطن في خطر » (La Patrie en danger) ، وشارك في مظاهرات تشرين الأول ـ أوكتوبر ١٨٧٠ و ٢٢ كانون الثاني ـ يناير ١٨٧١ ضد حكومة « الدفاع الوطني » فاعتقل في آذار ـ مارس مما حرمه من المشاركة في **كومونة باريس** التي لعب فيها أنصاره دوراً بارزاً . بعد فشل الكومونة صدر حكم بنفيه . وفي عام ١٨٧٩ انتخب نائباً عن بوردو ، ولكن الحكومة طعنت في نتيجة الانتخابات فأبطلتها ، ثم عفت عنه . وفي عام ١٨٨٠ أصدر صحيفة عنوانها « لا إله ولا سيد » (Ni Dieu, Ni Maître) استمر يديرها حتى وفاته . من أبرز مؤلفاته : « النقد الاجتماعي » الذي صدر بعد وفاته ، بالإضافة إلى مجموعة مقالاته : « الوطن في خطر » (١٨٧١) ، و « الأبدية والكواكب » (١٨٧٢) و « الجيش المستعبد » (١٨٩٠) .

بلتمور ، برنامج

Biltmore Programme

Programme de Biltmore

خطة عمل **صهيونية** أقرها مؤتمر صهيوني أميركي انعقد في فندق بلتمور في مدينة نيويورك في أيار ـ مايو ١٩٤٢ جسدت التخطيط الصهيوني في أعقاب إعلان الكتاب الأبيض البريطاني الصادر في أيار ـ مايو ١٩٣٩ وذلك إزاء قضيتين أساسيتين هما : أولا نقل مركز الثقل في **التحالف الامبريالي ـ الصهيوني** من بريطانيا إلى الولايات المتحدة الأميركية وثانياً الافصاح عن أن هدف الصهيونية ليس مجرد اقامة وطن قومي يهودي ولا هو مجرد **كومنولث** يهودي وإنما هو بالتحديد إقامة الدولة اليهودية . وعلاوة على ذلك وفي سبيل تحقيق الهدف الثاني ، أقر المؤتمر في قراراته المطالبة بفتح أبواب فلسطين أمام **الهجرة اليهودية** على مصراعيها وأن تخول **الوكالة اليهودية** بسلطة الاشراف على الهجرة إلى فلسطين وأن تمنح السلطات الضرورية لتطوير الأراضي وتحويل البلاد إلى دولة يهودية تشكل جزءاً من « العالم الديمقراطي » أي الغربي . وتشير الدلائل إلى أن مؤتمر بلتمور كان **نقطة** تحول في السياسة الصهيونية ومؤشراً على بداية التناقض بين **الكولونيالية الصهيونية والامبريالية** البريطانية الأم وبمثابة إعلان بداية مرحلة إقامة الدولة انطلاقاً من الاستفادة من ظروف الحرب العالمية الثانية وقيادة الولايات المتحدة للمعسكر الغربي ومن الامكانيات الذاتية المتنامية للحركة الصهيونية نفسها وكتهيئة سياسية ونفسية لاستخدام العنف والارهاب الصهيوني ضد العرب والانكليز معاً ولأول مرة في فلسطين .

بلجيكا

Kingdom of Belgium

Royaume de Belgique (French)
Koninkrijk Belgie (Dutch)
Das Königtum Belgien (German)

الموقع : تقع مملكة بلجيكا شمال غربي أوروبا ، تحدها شمالاً هولندا ، وشرقاً لوكسمبرغ وألمانيا ، وجنوباً فرنسا ، وغرباً بحر الشمال .

المساحة : ٣٠,٥١٣ كلم مربعاً .

عدد السكان : ٩,٨٢٣,٣٠٢ نسمة تقدير ٣١ كانون أول ـ ديسمبر ١٩٧٦ ، وهي من أكثر البلدان

الأوروبية كثافة .

العاصمة : بروكسل .

أهم المدن : أنتويرب ، غينث ، بروغز ، مونز ، لييج .

اللغة : اللغتان الرسميتان هما الفلامندية (إحدى اللهجات الهولندية) في الشمال ، والفرنسية في الجنوب . قسّم قانون آب ـ أغسطس ١٩٦٣ البلاد إلى أربعة أقسام لغوية : الفرنسية والفلامندية والألمانية ، وبروكسل التي تعتمد اللغتين الفرنسية والفلامندية . ٥٥ ./ من السكان يتكلمون الفلامندية ، و ٤٤ ./ يتكلمون الفرنسية ، و ٠,٦ ./ يتكلمون الألمانية .

الدين : أكثرية السكان من الكاثوليك .

نبذة تاريخية : بعد قرون من الحكم الإسباني والنمساوي ، وفترتين قصيرتين من الحكمين الفرنسي والهولندي ، أصبحت بلجيكا عام ١٨٣١ ملكية مستقلة ، وبقيت في مقدمة الدول الأوروبية من حيث الأهمية السياسية والاجتماعية باستثناء الفترات التي تعرضت فيها للهجوم والاحتلال الألماني خلال الحربين العالميتين .

بعد **الحرب العالمية الثانية** أصبحت بلجيكا إحدى الدول الرائدة في البحث عن التعاون بين الدول الغربية . وهي عضو مؤسس في عدة منظمات وأحلاف دولية مهمة ، منها **مجلس أوروبا و السوق الأوروبية المشتركة و الحلف الأطلسي** .

منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية ، وبلجيكا تعاني من الخلاف السياسي المستمر بين « الوالوون » المتحدثين بالفرنسية ، و « الفلامان » المتحدثين بالفلامندية . وقد تفاقمت الأزمة عندما شمل النزاع سكان الشمال وسكان الجنوب . فالفلامنديون في الشمال هم معقل الحزب المسيحي الاشتراكي والفولكسونيين الوطنيين ؛ بينما يسيطر الاشتراكيون على والونيا الناطقة بالفرنسية في الجنوب .

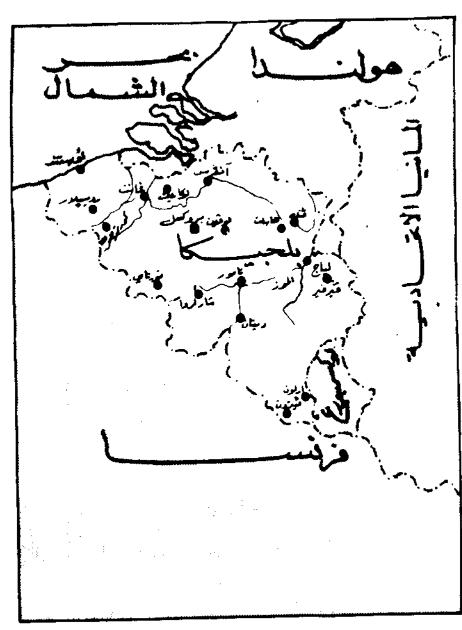
لم تسفر المطالب المستمرة للحصول على الحكم الذاتي الإقليمي إلا عن خطوات تشريعية أولية باتجاه بلجيكا اتحادية ولا مركزية ، وفي تموز ـ يوليو عام ١٩٧١ أجرت حكومة غاستون أيسكنز إصلاحات دستورية تنص على تشكيل مجالس ثقافية ذات سلطات محدودة في كل منطقة لغوية .

أما حكومة ائتلاف المسيحيين الاشتراكيين والحزبين الاشتراكي والليبيرالي ، برئاسة ادموند ليبورتون فقد قدمت تنازلات إضافية نحو مزيد من اللامركزية . ولأول مرة في البرلمان تمثلت المجموعة السكانية المتحدثة بالألمانية وعام ١٩٧٣ كرّس التساوي اللغوي في الحكومة المركزية .

وفي عام ١٩٧٤ قدمت تشريعات جديدة في ظل حكومة **تنديمانز** التي استقالت في أيلول ـ سبتمبر ١٩٧٨ والتي كانت تمثل الحزب المسيحي الاشتراكي والليبيراليين والفدراليين ، وتضمنت تلك التشريعات تشكيل لجنتين إحداهما وزارية والأخرى نيابية في الأقاليم تعملان على تأمين التوازن اللغوي المطلوب .

كان من المتوقع أن تؤدي الإصلاحات الاتحادية إلى إضعاف الأحزاب اللغوية ، إلا أن المتحدثين بالفرنسية في بروكسل فازوا في الانتخابات المحلية عام ١٩٧٦ مما أثار الفلامنديين وزاد من حدة المشكلات الإقليمية ، فكان أن حُلّ البرلمان ، وأجريت انتخابات عامة في نيسان ـ أبريل ١٩٧٧ أدت إلى فوز ائتلاف الحزب المسيحي الاشتراكي والاشتراكيين والجبهة الديمقراطية للغة الفرنسية (FDF) والفولكسونيين بـ ١٧٢ مقعداً من أصل ٢١٢ مقعداً في مجلس النواب . وطالبت الحكومة الجديدة التي ترأسها أيضاً تندرمان بالغاء إدارة الأقاليم التسعة التي لم تكن فعّالة أصلاً ، كما طالبت بتنازل الحكومة المركزية عن السلطة من أجل تأسيس بلجيكا اتحادية تتألف من ثلاث مناطق سياسية واقتصادية (فلاندا Flanders ، والونيا ، وبروكسل)، ومجموعتين لغويتين . كان حجر الأساس في الخطة الجديدة هو التسوية حول بروكسل حيث أعطي الفلامنديون ثلاثة مقاعد مقابل مقعدين للمتحدثين بالفرنسية . ورغم هذه التسوية المؤقتة فإن المشكلة اللغوية ما تزال تشكل عاملاً في عدم الاستقرار في الحياة السياسية البلجيكية .

في تموز ـ يوليو عام ١٩٧٦ احتفلت بلجيكا باليوبيل الفضي للملك **بودوان** الذي عمل الكثير في





سبيل رأب الصدع بين المجموعة المتكلمة بالفرنسية والمجموعة المتكلمة بالفلامندية .

خارجياً تنتهج بلجيكا سياسة أوروبية وأطلسية نشطة ، فقد حث تنديرمان دول السوق الأوروبية المشتركة على ايجاد وسائل جديدة تصبح معها أوروبا الغربية اتحاداً سياسياً حقيقياً . وقد أعطت هذه المحاولة ثمارها عام ١٩٧٦ عندما قررت المجموعة الأوروبية إجراء انتخابات شاملة لبرلمان أوروبي عام ١٩٧٨ . أما سياستها الأطلسية فقد تمثلت في انتقال مركز الحلف الأطلسي إلى بروكسل على أثر انسحاب فرنسا من برنامجه العسكري وفي تدخلها العسكري في زائير عام ١٩٧٨ لانقاذ نظام موبوتو من الانهيار .

النظام السياسي : بلجيكا مملكة وراثية دستورية مؤلفة من تسعة أقاليم . والسلطات التشريعية في يد الملك والبرلمان الذي يتألف من مجلس شيوخ ومجلس نواب .

يضم مجلس الشيوخ ١٨١ عضواً ، ١٠٦ أعضاء ينتخبهم الشعب و ٥٠ تنتخبهم المجالس الإقليمية ، و ٢٥ يختارهم الأعضاء المنتخبون أنفسهم . أما مجلس النواب فيضم ٢١٢ عضواً ينتخبهم الشعب مباشرة على أساس التمثيل النسبي . ومدة العضوية في المجلسين ٤ سنوات . أما السلطة التنفيذية فتخضع اسمياً للملك وتمارسها عملياً الحكومة ، التي يعين الملك رئيسها ، وبالتشاور مع هذا الرئيس يعين الملك الوزراء . والحكومة مسؤولة أمام البرلمان . بالإضافة إلى بنى الحكم التقليدية هذه ، استحدثت في بلجيكا هيئات سياسية تمثل المناطق اللغوية الثلاث كمحاولة للحد من تدهور العلاقات بين مختلف المجموعات (القومية) التي تتشكل منها الأمة البلجيكية (أنظر : النبذة التاريخية) .

الأحزاب السياسية :

- الحزب المسيحي الاشتراكي .
- الحزب الاشتراكي البلجيكي .
- حزب الحرية والتقدم .
- الحزب الليبيرالي الوالوني .
- الحزب الشيوعي .
- اتحاد الشعب .
- اتحاديو « والون » .
- حزب البلجيكيين الناطقين بالألمانية .

الدفاع : بلجيكا عضو في الحلف (الأطلسي) .

عدد قواتها المسلحة ٨٥٦٥٠ عنصراً ، موزعين كالتالي : ٦٢٠٥٠ في الجيش ؛ ٤,٢٠٠ في البحرية ؛ ١٩٤٠٠ في السلاح الجوي . وقد بلغت نفقات الدفاع عام ١٩٧٧ ٦٦,٤٧٠ مليون فرنك بلجيكي .

تمتد فترة الخدمة العسكرية ثمانية أشهر للمرسلين إلى ألمانيا (في إطار قوات الحلف الأطلسي المرابطة هناك) ، وعشرة أشهر للذين يخدمون في بلجيكا .

عضوية المنظمات الدولية : بلجيكا عضو مؤسس في الأمم المتحدة ، والحلف الأطلسي ، والمجلس الأوروبي ، والسوق الأوروبية المشتركة ، ومنظمة التنمية والتعاون الاقتصاديOECD والأوراتومEURATOM

العملة :

١٠٠ سنتيم = ١ فرنك بلجيكي .

١ جنيه استرليني = ٦٢,٦٠ فرنك (تشرين أول ١٩٧٧)

١ دولار أميركي = ٣٥,٢٥ فرنك (تشرين أول ١٩٧٧)

الشؤون الاقتصادية : موقع بلجيكا الجغرافي يجعل منها دولة ذات أهمية تجارية كبيرة ، وهي إحدى أنجح دول العالم في تسيير حركتي التصدير والاستيراد ، يساعدها على ذلك أسطولها التجاري الضخم . أكثر من ثلثي تجارة بلجيكا الخارجية تتم مع دول السوق الأوروبية المشتركة .

منذ عام ١٩٢١ دخلت بلجيكا في اتحاد اقتصادي مع لوكسمبورغ ؛ وفي عام ١٩٦٠ عقدت اتفاقية **بينيلوكس** مع هولندا .

تعتبر بلجيكا دولة صناعية ، وفي السنوات الأخيرة جرى التركيز ، صناعياً ، على المنطقة الشمالية المكتظة بالسكان الفلامنديين . ولكن الحكومة تشجع العودة إلى الاستثمار في منطقة والون الجنوبية .

تستورد البلاد موادها الخام من الخارج ما عدا الفحم والحديد والكلس والترابة والأحجار . وفي بلجيكا ثلاثة مراكز لإنتاج الطاقة الذرية هي : -

مفوضية الطاقة الذرية .

مركز تعليم الطاقة الذرية .

المعهد الجامعي لعلوم الذرة .

٥٠ ٪ تقريباً . من الإنتاج المحلي العام يصدر .

وأهم الصادرات هي الحديد والفولاذ والكيميائيات والآلات والمركبات . تؤمن الزراعة أربعة أخماس حاجات بلجيكا الغذائية . عام ١٩٧٠ استطاعت بلدان بينيلوكس الثلاثة (هولندا ولوكسمبرغ وبلجيكا) من التوصل إلى الاتحاد الاقتصادي التام بينها ، فأصبحت لها حدود جمركية واحدة ، وكما تعاون رؤساء الحكومات في ميدان الشؤون الاجتماعية والتصنيع والمواصلات .

وفي عام ١٩٧٣ كانت بلجيكا إحدى ثماني دول أوروبية عوّمت عملتها معاً ، وبموجب هذا الإجراء اتفقت هذه الدول على تحديد قيمة عملاتها المحلية والمحافظة على هذا التقييم .

عانت بلجيكا عام ١٩٧٥ من أزمة اقتصادية خانقة بسبب ارتفاع أسعار البترول . فكان الارتفاع في نسبة الإنتاج المحلي العام منخفضاً ، ووصلت البطالة إلى ٧ ٪.

إلا أن عام ١٩٧٦ شهد تحسناً ، ولو بطيئاً ، في الاقتصاد البلجيكي ولكن نسبة البطالة ظلت مرتفعة .

وفي عام ١٩٧٧ اتبعت الحكومة إجراءات من شأنها خفض العجز في الميزان التجاري الذي قدر بـ ٢٨,٦٠٠ مليون فرنك ، ورفع نسب الاستثمار المتضائل لرؤوس الأموال في القطاع الخاص .

الموازنة :

المدخول العادي : التقدير الرسمي لعام ١٩٧٦ كان ٦٧٠,٦٨٨ مليون فرنك .

النفقات العادية وغير العادية : التقدير الرسمي لعام ١٩٧٦ كان ٨٠٨,٥٩٨ مليون فرنك .

التجارة الخارجية :

الواردات : ١,٣٦٣,٤٧٠ مليون فرنك .

الصادرات : ١,٢٦٤,٨١٤ مليون فرنك .

التعليم : التعليم إجباري لمن هم بين السادسة والرابعة عشرة (وقريباً ١٦ عاماً) . يتميز النظام التربوي البلجيكي بوجود نظامين منفصلين هما المدرسة العلمانية الحكومية ، والمدرسة الطائفية الخاصة التي تحصل على مساعدات مالية من الدولة .

بموجب القانون اللغوي لعام ١٩٦٤ ، يجري التدريس بلغة المنطقة ، أما في بروكسل فالتدريس بلغة التلميذ الأصلية .

تؤمن الدولة مدارس للأطفال الذين هم بين الثالثة والسادسة . ورغم أن الحضور طوعي ، فإن ٩٠ ٪ من الأطفال يذهبون إلى هذه المدارس .

وفي بلجيكا خمس جامعات ، اثنتان تضمان قسمين (من حيث اللغة المستعملة) أحدهما فرنسي والآخر فلامندي ، بالإضافة إلى عدة مراكز جامعية ، وكليات ومعاهد غير جامعية للتعليم العالي .

يستفيد ٣٥ ٪ تقريباً من الطلاب من المنح المدرسية . وتبلغ نسبة نفقات التعليم ٢٠ ٪ من الموازنة العامة .

وأهم الجامعات :

- جامعة بروكسل الحرة (لغة فرنسية) .
- جامعة بروكسل الحرة (لغة فلامندية) .
- جامعة جنت .
- جامعة لييج .
- جامعة لوفان الكاثوليكية (طلابها من المتحدثين بالفرنسية) .
- جامعة لوفان الكاثوليكية (طلابها من المتحدثين بالفلامندية) .
- جامعة مونز .

السياحة : في بلجيكا عدة مدن تثير الاهتمامات التاريخية والثقافية مثل بروجز وجنت وأنتويرب . ومنطقة أردينيز كثيفة الغابات تجذب العديد من الزوار .

المواصلات : وسائل النقل البرية تشمل سكك الحديد والباصات والترامات المستعملة بكثرة .

المياه الداخلية الصالحة للملاحة تمتد على طول ١٧٠٠ كلم . وأهم الموانئ وأحدثها ميناء أنتويرب ، وهي ثاني أكبر ميناء في أوروبا . يضم أسطول بلجيكا التجاري ٩١ سفينة (عام ١٩٧٧) . وفي بلجيكا ثلاثة مطارات ، المطار الأساسي الدولي ومركزه بروكسل . ومطاران دوليان آخران أحدهما في أنتويرب والثاني في أوستيند .

الصحافة : ينص الدستور على حرية الصحافة وعدم خضوعها لأي نوع من الرقابة . وهناك ٤٢ جريدة يومية عامة . ٢١ منها تتمتع بإدارات ذاتية . وما تبقى تابع لهذه الجرائد بشكل أو بآخر . (بعضها ليست سوى نسخات إقليمية عن الجريدة الأساسية الكبرى) .

٢٦ جريدة يومية تصدر باللغة الفرنسية . ١٥ تصدر باللغة الفلامندية ، وواحدة تصدر باللغة الألمانية .

أكثر الصحف إنتشاراً هي التالية : -

باللغة الفرنسية :

- لوسوار — Le Soir
- لا موز / لا لانتيرن — La Meuse/La Lanterne
- لا ليبر بلجيك — La Libre Belgique
- لا ديرنيير أور — La Dernière Heure

باللغة الفلامندية :

- هيت لاتست نيوز — Het Laatste Nieuws
- دي ستاندارد — De Standaard
- هيت فولك — Het Volk
- غازيت فان أنتويرين — Gazet Van Antwerpen

المجلات الأسبوعية الأكثر انتشاراً هي :

- بانوراما أونز لاند — Panorama Ons Land
- لو سوار إلوستري — Le Soir Illustré
- بور كوا با (ثقافية) — Pourquoi Pas ?

البلطيق ، دول

Baltic States

Baltes, Pays

اسم جماعي يطلق على ليتوانيا ولاتفيا واستونيا ، وكانت جميعاً ولايات تابعة للامبراطورية القيصرية الروسية .

نالت استقلالها في أعقاب الحرب العالمية الأولى ، ثم انضمت إلى روسيا مجدداً في أعقاب حلف هتلر - ستالين (١٩٣٩) ، وأصبحت جمهوريات سوفياتية ضمن الاتحاد السوفياتي .

بلعيد ، عبد السلام (١٩٢٠ -)

سياسي ورجل دولة جزائري . وزير الصناعة

والطاقة في الجزائر منذ عام ١٩٦٥ ، ومن أبرز مخططي السياسة الاقتصادية الجزائرية .

ولد في ٢٠ تموز - يوليو عام ١٩٢٠ في دهشة بولاية سطيف من عائلة كبار ملاك منحدرة من منطقة القبائل الكبرى .

بدأ نضاله السياسي ضد الاحتلال الفرنسي منذ سني شبابه الأولى . شارك في انتفاضة عام ١٩٤٥ التي وقعت في منطقة **قسنطينة** ، فاعتقل وحكم عليه بالسجن مدة أربع سنوات . شمله العفو عام ١٩٤٦ فانتسب إلى كلية الطب في الجزائر ثم في **غرونوبل** بفرنسا . وقد نشط أثناء دراسته في تنظيم الحركة الطلابية فأسس « الاتحاد العام للطلاب المسلمين الجزائريين » الذي قام بدور بارز في مناهضة السلطات الفرنسية .

أصبح عام ١٩٥٣ - ١٩٥٤ عضواً في حزب الشعب الجزائري - حركة انتصار الحريات الديمقراطية ثم انضم إلى جبهة التحرير الوطني الجزائري فأصبح استاذاً في مدرسة « **الكادرات** » التابعة للجبهة في وجدة ثم رئيس مكتب عبد الحميد **مهري** ، وزير الشؤون الاجتماعية في الحكومة الثورية المؤقتة آنذاك ، ثم مستشاراً سياسياً ليوسف بن خدة عندما حل هذا الأخير محل فرحات عباس في منصب رئاسة الحكومة المؤقتة . على اثر اتفاقيات افيان أوكلت إليه مهمة تسيير الشؤون الاقتصادية للحكومة الانتقالية .

ابعد عن السلطة في الفترة الأولى من حكم أحمد بن بللا ، ثم عين عام ١٩٦٤ رئيساً لمجلس إدارة شركة السوناطراك .

أصبح بعد عام ١٩٦٥ وزيراً للصناعة والطاقة وما زال في منصبه حتى اليوم (١٩٧٧) ، وهو يشرف بحكم وظيفته على توجيه قسم كبير من الاقتصاد الجزائري وعلى رسم السياسة النفطية لبلاده ، وهو يعرف باتجاهاته التكنوقراطية وسعيه الحثيث للتنمية والتصنيع وبدعوته لإقامة نظام اقتصادي عالمي جديد .

وقد استلم في آخر تعديل وزاري وزارة الصناعات الخفيفة . وبعد وفاة الرئيس هواري بومدين انتخب عضواً في المكتب السياسي لحزب جبهة التحرير الوطني الجزائرية .

بلغاريا ، جمهورية ب . الشعبية

Narodna Republic Bulgariya

People's Republic of Bulgaria

الموقع : تقع جمهورية بلغاريا الشعبية في القسم الشرقي من منطقة **البلقان** ، وتمتد إلى الجنوب حتى نهر الدانوب ، وإلى الغرب حتى البحر الأسود . تحدها رومانيا من الشمال ، والبحر الأسود من الشرق ، وتركيا واليونان من الجنوب ، ويوغوسلافيا من الغرب . تضم بلغاريا حالياً أجزاء من مقدونيا التاريخية التي كانت من أسباب توتر العلاقات مع الدول المجاورة في القديم ، بسبب المطالبات الإقليمية الخارجية بها .

المناخ : حار في الصيف وبارد شديد البرودة في الشتاء .

المساحة : ١١٠,٩١٢ كلم² (٤٢,٨٢٣ ميلاً مربعاً) ويشمل ذلك الأنهار التي تقع على الحدود ومساحتها ٢٦٧ كلم² .

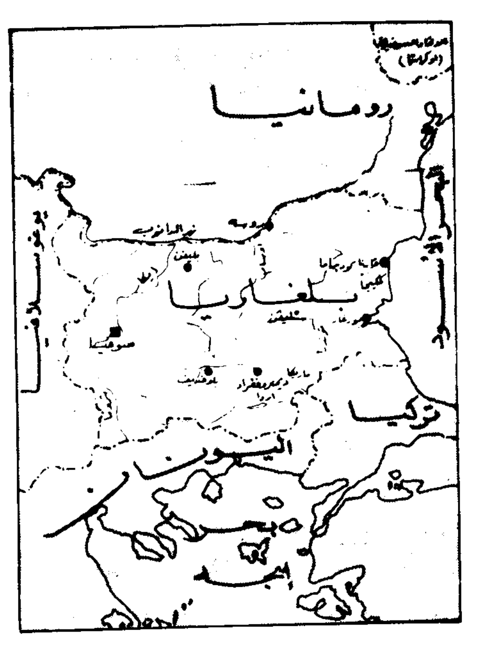
عدد السكان : ٨,٧٦١,٠٠٠ نسمة (إحصاء عام ١٩٧٦) . ينقسم السكان إلى ٨٥,٥ ٪ بلغار ؛ ٨,٦ ٪ أتراك ؛ ٢,٦ ٪ غجر ؛ ٢,٥ ٪ مقدونيين ؛ ٠,٣ ٪ أرمن ؛ ٠,١٤ ٪ روس ؛ ٠,١ ٪ يونان .

العاصمة : صوفيا (Sofia)

المدن الرئيسية : بلوفديف - فارنا - روسي - بورغاس - ستارا زاغورا .

اللغة : البلغارية وهي من اللغات السلافية ، وتكتب بالأبجدية السيريلية (نسبة إلى القديس سيريل ، الذي يقال أنه اخترع هذه الأبجدية) .

نبذة تاريخية : كانت بلغاريا جزءاً من الأمبراطورية الرومانية ، ثم خضعت بعد انقسام الأمبراطورية للحكم البيزنطي . وقد نشأت بعض الممالك البلغارية المستقلة





في شبه جزيرة البلقان في القرون الوسطى . وفي العام ٨٠٩ ، استولى القيصر كروم البلغاري على مدينة صوفيا وحررها من البيزنطيين . وفي العام ٨٦٥ أدخل الملك البلغاري موريس الأول المسيحية إلى بلغاريا . وقد استمرت هذه الممالك محافظة على نوع من الاستقلال النسبي ضمن إطار السير في دائرة النفوذ البيزنطية ، حتى بروز **العثمانيين** في القرن الرابع عشر . وقد حكم الأتراك العثمانيون بلغاريا مدة ٥٠٠ سنة بعد أن استولوا على بلدان البلقان إثر موقعتي كوسوفو (١٣٨٩) ونيوكدبول (١٣٩٦) . وقد نعم البلغار في بداية الحكم العثماني بنوع من الازدهار الاقتصادي والتقدم الحضاري . إلا أن ذلك لم يدم طويلاً ، إذ ، بعد انحلال **السلطنة العثمانية** وفساد إدارتها وتزايد التدخل الأوروبي في شؤونها الداخلية بدأ الاستياء من الحكم العثماني يعم وينتشر ، ثم ما لبث أن تطور إلى ثورة عارمة (١٨٧٥) قادها ستيفان ستامولوف ، فتدخل الروس لمساعدته ، وكان ذلك من جملة الأسباب التي أدت إلى إندلاع الحرب الروسية التركية .

انتهز البلغار فرصة هذه الحرب (١٨٧٧ ـ ١٨٧٨) للمطالبة باستقلالهم عن تركيا ، وقد تم الاعتراف بهذا الاستقلال تدريجياً ؛ فقد نصت معاهدة الصلح الروسية التركية (معاهدة سان ستيفانو في آذار ـ مارس ١٨٧٨) على إنشاء دولة بلغارية مستقلة ، إلا أن **مؤتمر برلين** ، أعاد النظر في ذلك ، وقرر إنشاء دويلة بلغارية شبه مستقلة وتابعة ، شكلياً ، للسيادة العثمانية ، على أن يكون حاكمها الذي يعينه الباب العالي مسيحياً . واستمر هذا الوضع حتى ١٩٠٨ حين اندلعت ثورة تركيا الفتاة ، فاغتنم البلغاريون ذلك وأعلنوا قيام المملكة البلغارية ، ونصبوا فردينان دي ساكس كوبورغ غوتا قيصراً على المملكة الفتية . ثم حاولت بلغاريا إعادة رسم حدودها وإقامة مملكة بلغاريا « التاريخية » بمساعدة ألمانيا ، فكان ذلك أحد أسباب حروب البلقان (١٩١٢ ـ ١٩١٣) ، وأحد أسباب دخول بلغاريا الحرب العالمية الأولى في العام ١٩١٥ إلى جانب ألمانيا والنمسا والمجر . ولكن سياستها هذه لم تنجح ، فهزمت في نهاية الحرب . انضمت بلغاريا إلى بلدان المحور في الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤١ ، وسمحت لألمانيا بإدخال قواتها إلى أراضيها . وقد جرت محادثات خلال الحرب العالمية الثانية من أجل انسحاب

بلغاريا من الحرب . إلا أن الاتحاد السوفييتي سارع إلى إعلان الحرب على حكومتها الموالية للنازيين في أيلول - سبتمبر ١٩٤٤ ، وقدم المساعدة للحزب الشيوعي البلغاري الذي كان يقود المعارضة ضد الحكم السابق . وقد استولى الحزب الشيوعي على السلطة بعد تحريرها ، وتشكلت حكومة مؤقتة بقيادة كيمون جورجييف . وفي أيلول - سبتمبر ١٩٤٦ جرى استفتاء شعبي ، كانت نتيجته رفض الملكية بأكثرية ٩٢ ٪ من الأصوات ؛ فأعلن قيام جمهورية بلغاريا الشعبية في ٤ كانون الأول - ديسمبر ١٩٤٧ برئاسة الأب الروحي للحزب الشيوعي البلغاري جورجي **ديميتروف** ، الذي أصبح رئيساً للوزارة التي دخلتها أحزاب **الجبهة الوطنية** بقيادة الشيوعيين . وألغيت الأحزاب المعارضة ، وتبنت الدولة دستوراً جديداً على غرار الدستور السوفييتي . ولما توفي ديميتروف عام ١٩٤٩ خلفه في رئاسة الوزارة فاسيل كولاروف ، الذي تولى منصب الأمين العام للحزب أيضاً . ثم توفي كولاروف عام ١٩٥٠ فخلفه فولكونشر فينكوف .

تولى تيودور **جيفكوف** الأمانة العامة للحزب عام ١٩٥٤ ، ثم أصبح رئيساً للوزراء عام ١٩٦٤ خلفاً لأنطوان جوغوف ، بعد حدوث خلافات أيديولوجية داخل الحزب . وفي عام ١٩٦٥ فشلت محاولة انقلابية ضد الحكومة . وبعد بدء العمل بالدستور الجديد الذي صدر في أيار - مايو ١٩٧١ تخلى جيفكوف عن منصبه كرئيس للوزراء ، ليصبح رئيساً لمجلس الدولة الجديد ، إلا أنه أعيد انتخابه لرئاسة الحكومة عام ١٩٧٦ .

تمتاز سياسة بلغاريا الخارجية بالتحالف الوثيق مع الاتحاد السوفييتي . وقد قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع الدولة الصهيونية بعد حرب ١٩٦٧ . أما علاقاتها بالدول الغربية ، فقد تحسنت عام ١٩٧١ ، كما أن تعاونها مع اليونان أخذ يشهد تطوراً ملحوظاً . وقد منحت اليونان السفن البلغارية نتيجة لذلك حق استعمال الموانئ اليونانية .

النظام السياسي : يتولى السلطة العليا في الدولة ، مبدئياً ، المجلس الوطني المؤلف من ٤٠٠ عضو ينتخبون بواسطة الاقتراع الشعبي لمدة خمس سنوات ، وينتخب المجلس الوطني بدوره مجلس الدولة الذي يتألف من ٢٧ عضواً . أما مجلس الوزراء ، وهو أعلى هيئة حكومية ، فينتخبه المجلس الوطني ، ويكون مسؤولاً أمامه . أما في الواقع فإن الحزب الشيوعي البلغاري هو الذي يتولى السلطة الفعلية في البلاد ويهمين على « الجبهة الوطنية البلغارية » . يعقد الحزب مؤتمره العام مرة كل خمس سنوات ، وينتخب المؤتمر لجنة مركزية للإشراف على أعمال الحزب . وتنتخب اللجنة المركزية بدورها مكتباً سياسياً من ثمانية أعضاء دائمين ، وستة أعضاء منتخبين من أجل توجيه سياسة الحزب والدولة .

تتألف بلغاريا من ٢٧ مقاطعة ، وثلاث مدن لكل منها مجلس شعبي ينتخب كل سنة ونصف .

توترت العلاقات بين بلغاريا ويوغوسلافيا تدريجياً بسبب إعلان بلغاريا بأن كل المقدونيين (بمن فيهم اليوغسلاف) هم ، عرقياً ، بلغاريون ، وبسبب المضمون التوسعي الذي قد يترتب عن مثل هذا الإعلان .

الأحزاب السياسية : يوجد في بلغاريا حزبان هما :

- **الحزب الشيوعي البلغاري** وهو الحزب الحاكم .
- الاتحاد الوطني البلغاري الفلاحي الذي تأسس عام ١٨٩٩ . وهو تنظيم سياسي فلاحي يشارك في الحكومة .

وهذان الحزبان يشكلان « جبهة وطنية » تدعى أوتشستفن فرونت (Otechestven Front).

الدفاع : بلغاريا عضو في **حلف وارسو** . الخدمة العسكرية سنتان في سلاح الجو ، وثلاث سنوات في البحرية . تبلغ القوة العسكرية الإجمالية ١٤٨,٥٠٠ جندي ، منهم ١١٥,٠٠٠ في الجيش ، و ٢٥,٠٠٠ في سلاح الطيران ، و ٨,٥٠٠ في البحرية . كما توجد ميليشيا تعد ١٥٠,٠٠٠ متطوع .

عضوية المنظمات الدولية : الأمم المتحدة ، حلف وارسو ، الكوميكون .

العملة : ليفا = ١٠٠ ستوتينكي .

دولار أميركي = ٩٦ ستوتينكي (١٩٧٧)

جنيه استرليني = ١,٧٠ ليفا (١٩٧٧)

الشؤون الاقتصادية : تعتبر بلغاريا من البلدان الزراعية الغنية ، وتمتاز أراضيها بخصبها . وقد نظمت الزراعة بعد الحرب العالمية الثانية على أسس التعاون والمكننة

كما أنشئت حوالى ١٧٠ مؤسسة ضخمة للتصنيع الزراعي. ويعمل في الزراعة ٣٨ ./. من السكان . أهم المنتجات الزراعية هي القمح والذرة والشمندر والشعير . وقد ازداد الإنتاج الزراعي بنسبة ٣٠ ./. في الفترة ما بين ١٩٧٠ و ١٩٧٦ . أما الصناعة فهي ملك القطاع العام ، وتساهم في ٤٠ ./. من الصادرات . ازداد الإنتاج الصناعي بنسبة ٥٥ ./. بين عام ١٩٦١ وعام ١٩٧٦ ، وتقوم الدولة بإعادة تنظيم الصناعة في ٩٥ اتحاداً ضخماً يتولى كل منها إدارة المؤسسات المتعلقة به . وقد تقدمت صناعة الآليات بصورة خاصة . بالإضافة إلى تطور صناعة الأسمدة الكيماوية والصناعات المعدنية . ويؤمل من خطة الخمس سنوات (١٩٧٦ ـ ١٩٨٠) أن يزداد الإنتاج الصناعي بنسبة ٥٥ ـ ٦٠ ./.، والإنتاج الزراعي بنسبة ٢٠ ./.

افتتحت في العام ١٩٧٤ أول محطة لإنتاج الطاقة النووية ، بمساعدة الاتحاد السوفييتي . ولا توجد في بلغاريا ثروات معدنية بكميات ضخمة ، وأهم هذه الثروات : الفحم والحديد الخام والقصدير والرصاص والزنك وبعض الزيوت التي تستخرج من المناطق الواقعة على ساحل البحر الأسود . أما التجارة الخارجية فتقوم الدولة بالإشراف الكلي عليها . وقد ساهم التطور السياحي في لعب دور هام في تأمين النقص في العملات الصعبة ، إذ بلغ عدد السياح عام ١٩٧٥ أكثر من أربعة ملايين سائح . وفي الفترة بين عام ١٩٧١ وعام ١٩٧٥ ازداد الدخل القومي بنسبة ٤٦ ./. ، وارتفعت الاستثمارات بنسبة ٦.٥ ./. سنوياً ، وتؤمن صادرات بلغاريا حالياً ٤٠ ./. من دخلها القومي العام .

يعتبر الاتحاد السوفييتي الشريك التجاري الأول لبلغاريا ، إذ يزود بلغاريا بـ ٥٤,٤ ./. من مجمل وارداتها ، ويستورد منها ٥٤.٢ ./. من مجمل صادراتها . أما الميزان التجاري مع البلدان الرأسمالية فيعاني من عجز دائم .

الموازنة :

الدخل القومي : ٩٤٩٨ مليون ليفا عام (١٩٧٧)

الإنفاق القومي : ٩٤٧٧ مليون ليفا عام (١٩٧٧)

التجارة الخارجية :

الصادرات : ٥٢٠٠ مليون ليفا عام (١٩٧٦)

الواردات : ٥٤٣٦ مليون ليفا عام (١٩٧٦)

الضمان الاجتماعي : منذ عام ١٩٥١ أصبحت الخدمات الطبية والعلاج مجانية لكل السكان . وتشرف وزارة الصحة على الأمور الصحية في كل المؤسسات والمعاهد ومراكز الأبحاث .

التعليم : التعليم إجباري ومجاني لمن هم بين سني السابعة والسادسة عشرة . وتقوم وزارة الثقافة بالإشراف على التعليم . وبالإضافة إلى مدارس المراحل الثلاث الابتدائية والتكميلية والثانوية ، توجد معاهد تدريس تقني إلى جانب جامعات التعليم العالي التي بلغ عددها عام (١٩٧٦ ـ ٧٧) ، ٢٦ جامعة .

المواصلات : تؤمن المواصلات الداخلية بواسطة خطوط السكك الحديدية والطرقات والممرات المائية . ويوجد في بلغاريا ٧٦٢٦ كلم من الخطوط الحديدية ، و ٣٦.١٦١ كلم من الطرقات . وقد تم إنشاء طريق رئيسية بين صوفيا والساحل تصل بلغاريا بالاتحاد السوفييتي وبالبحر الأبيض المتوسط وأوروبا الغربية عبر موانيها على شاطئ البحر الأسود . تقوم شركة « بلقان الجوية » التابعة للدولة بالخدمات الجوية بين بلغاريا ومدن أوروبا الشرقية وغيرها في أوروبا والشرق الأوسط .

الصحافة : تعتبر الصحافة جهازاً مهماً في نشر سياسة الدولة ، وهي جزء من جهاز التعليم ، وتخضع لرقابة الحكومة . وتأخذ معظم أنبائها من وكالة « **تاس** » السوفييتية. وفي بلغاريا ١٧ صحيفة يومية . تصدر ثمان منها في صوفيا . وبلغ مجموع نسخ الصحف الموزعة في جميع أنحاء بلغاريا ٥.٤٩٦.٦٧٠ نسخة يومياً . وأهم صحيفتين بلغاريتين هما :

ـ رابوتنيشسكو ديلو (Rabotnichesko Delo) وتعني « قضية العمال » وهي الصحيفة الناطقة باسم الحزب الشيوعي البلغاري وتوزع ٨٥٠.٠٠٠ نسخة يومياً .

ـ أوتشستفن فرونت (Otechestven Front) وتعني « الجبهة الوطنية » . وتنطق باسم الجبهة الوطنية وتوزع ٢٨٠.٠٠٠ نسخة يومياً .

بلفور ، جيمس آرثر (١٨٤٨ - ١٩٣٠)

Balfour, James A. (1848-1930)

سياسي بريطاني محافظ وصهيوني مسيحي صاحب التصريح أو الوعد السيء الصيت الذي حمل اسمه ، الصادر عن الحكومة البريطانية عام ١٩١٧ . تلقى تعليماً مشبعاً بتعاليم العهد القديم . اهتم بالمسألة اليهودية في الفترة بين (١٩٠٢ - ١٩٠٥) أثناء توليه منصب رئيس الوزراء حين بدأت موجات هجرة يهود شرق أوروبا تجتاح بريطانيا ووقف منها موقف المعارض . في عام ١٩٠٦ قابل الزعيم الصهيوني حاييم وايزمن واعجب به . استعاد اهتمامه بالصهيونية عندما عين وزيراً للخارجية عام ١٩١٦ وذلك لأهداف متصلة بمحاربة النزعة الثورية المنتشرة بين يهود شرق أوروبا ولايمانه بمقدرة اليهود على التأثير على الرئيس ولسون في اتجاه إدخال الولايات المتحدة إلى جانب الحلفاء علاوة على الأهداف الاستراتيجية التي تجنيها بريطانيا من جراء بسط هيمنتها على فلسطين بسبب رعايتها للصهيونية ومن خلالها . ساعد الصهيونية في مؤتمرات السلم التي عقدت بعد الحرب والتي أقرت الانتدابات على المشرق العربي . اعتزل السياسة عام ١٩٢٢ وشارك بافتتاح الجامعة العبرية عام ١٩٢٥ حين استقبلته فلسطين بالإضراب العام ، كما استقبلته دمشق بالتظاهرات الصاخبة واضطرت السلطات الفرنسية إلى تهريبه تحت الحراسة المشددة . يوجد في إسرائيل مزرعة تعاونية تدعى « بالفوريا » أسستها جماعة من المستوطنين اليهود من الولايات المتحدة .

بلفور ، وعد

Balfour Declaration (1917)

Balfour, Déclaration (1917)

هو التصريح البريطاني الرسمي الصادر في ٢ نوفمبر - تشرين الثاني عام ١٩١٧ الذي أعلنت فيه الدولة الاستعمارية تعاطفها مع الأماني اليهودية في إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، وذلك على شكل رسالة بعث بها اللورد بلفور وزير الخارجية إلى اللورد روتشيلد ، المليونير اليهودي المعروف ، فيما يلي نصها :

« عزيزي اللورد روتشيلد

يسعدني كثيراً أن أنهي إليكم نيابة عن حكومة جلالة الملك ، التصريح التالي : تعاطفاً مع أماني اليهود الصهيونيين التي قدموها ووافق عليها مجلس الوزراء ، إن حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين . وستبذل أفضل مساعيها لتسهيل تحقيق هذه الغاية على أن يفهم جلياً انه لن يسمح بأي إجراء يلحق الضرر بالحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الجماعات غير اليهودية القائمة في فلسطين ، ولا بالحقوق أو بالمركز السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الأخرى » .

ويجسد وعد بلفور ضلوع مثلث التحالف الشرير بين الامبريالية العالمية ممثلة ببريطانيا (وبموافقة باقي الأطراف الامبريالية) وبين الصهيونية العالمية التي تشمل الرأسمالية اليهودية ممثلة باللورد روتشيلد الغني عن التعريف ، وذلك لصالح حركة الغزو الاستيطاني الصهيوني لفلسطين على حساب القضية العربية وعرب فلسطين الذين كانوا يمثلون (٩٣٪) من السكان وملكية الأرض . وكان هذا الوعد ، الذي أدخل في صك الانتداب البريطاني على فلسطين في ما بعد ضد إرادة عرب فلسطين الصريحة الواعية ، بداية سلسلة من الحوادث والأحداث التي أدت في النهاية إلى اغتصاب وطن وتشريد شعب بكامله على نحو لا سابقة له في التاريخ . ومما يجدر الإشارة إليه هو أن بريطانيا أقدمت على هذه الجريمة قبل أن تصل جيوشها إلى القدس وفي الوقت الذي كانت تتقدم فيه هذه الجيوش بفضل مساعدة حلفائها العرب وبفضل تضحيات شعب فلسطين العربي الذي كان يناضل في سبيل

الحرية والاستقلال .

ولقد قيل الكثير في تفسير دوافع وعد بلفور ، إلا أن الثابت والأكيد أن السبب الرئيسي هو تحقيق الهدف الامبريالي الثابت الذي بدأ بسياسة بالمرستون رئيس وزراء بريطانيا الذي دعا عام ١٨٣٩ إلى زرع كيان يهودي استيطاني في فلسطين ليكون حاجزاً بين مصر والمشرق العربي ليكون ذلك قلعة أمامية ضد التحرر والوحدة العربية ، تلك السياسة التي تبناها جميع قادة الامبراطورية البريطانية منذ بالمرستون .

البلقان ، شبه جزيرة

Balkans, The

Balkans, Péninsules des



منطقة جغرافية تحتل جنوب شرق أوروبا وتشمل عدة كيانات سياسية هي بلغاريا ويوغوسلافيا واليونان وألبانيا والقسم الأوروبي من تركيا أما رومانيا فهناك خلاف حول انتمائها إلى هذه المنطقة . وكانت تلك المنطقة مسرحاً للحروب والهجرات والخلافات الحادة حول الحدود والأقليات القومية ، ولا سيما في النصف الأول من القرن العشرين حتى أصبحت كلمة « **البلقنة** » ترمز إلى هذه الخلافات مع وجود النفوذ الخارجي . وقد نشبت فيها حروب قبيل الحرب العالمية الأولى ، وكانت هي شرارة الحرب نفسها . وفي الفترة التي تلت تلك الحرب ، وقع صراع حاد على النفوذ فيها بين الدول الأوروبية الكبرى . وفي الحرب العالمية الثانية اجتاحتها جيوش هتلر ، الأمر الذي طرح مصيرها على بساط البحث لدى الحلفاء . ولقد دفع مجرى الحرب ووجود القوات السوفياتية في معظم تلك البقاع ، علاوة على نشاط الأحزاب الشيوعية فيها ، **روزفلت وتشرشل** لأن يقرا **لستالين** بأنها ، باستثناء تركيا واليونان ، منطقة نفوذ سوفياتي . وقد حاول كل من **تيتو وديمتروف** إقامة تحالف البلقان الذي نص على التعاون والوحدة الجمركية بين يوغوسلافيا وبلغاريا ، على أن يكون ذلك التعاون أول مقدمة لوحدة دول البلقان والدانوب ، إلا أن معارضة ستالين كانت كافية لإحباط هذا المشروع .

وبعد ذلك التاريخ تميزت العلاقات بين دول البلقان بالهدوء والتعاون ، باستثناء فترات توتر العلاقات اليوغوسلافية ـ الروسية ، والتي كانت تنعكس بشكل خاص على العلاقات البلغارية ـ اليوغوسلافية والتوتر التركي ـ اليوناني في مطلع السبعينات .

البلقنة

Balkanization

Balkanisation

تعبير يعود إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى ، ويدل على عملية تجزئة قائمة على استغلال القوميات الصغيرة تؤدي في النهاية إلى نشوء دول جديدة مستقلة على حساب منطقة موحدة جغرافياً وكانت تعيش في السابق ضمن إطار إداري وسياسي موحد . كانت تدل أصلا على تجزئة البلقان فقط ، إلا أن استعمالها

امتد حتى شمل كل التجارب المماثلة .

البلوتوقراطية

Plutocracy

Ploutocratie

هي حكومة الأغنياء بمعنى أن يكون الحكم أو السلطة الفعلية في أيدي أصحاب الثروة وان النفوذ الحقيقي في الدولة محصور في دائرة طبقة الأغنياء بحيث تتركز السلطة بهم . وبالتالي فالمعيار الأساسي لها هو المال ومـــدى الغنى في تكديس الثروة وبالتالي النفوذ . وتتميز بصفة الفساد ، حيث تنتشر الرشوة بكل صورها والإرهاب بكل أشكاله .

بِلّوتيه ، فرنان (١٨٦٧ ـ ١٩٠١)

Pelloutier, Fernand

زعيم عمالي اشتراكي فرنسي . ولد في باريس . درس في مدرسة « غيراند » الاكليريكية ثم في كلية القديس ـ نازيـر . بعد رسوبه في امتحان شهادة البكالوريا . انقطع إلى الصحافة . فعمل سنة ١٨٩٢ في صحيفة « ديمقراطية الغرب » المحلية . وهناك تعرّف على **أريستيد بريان** . أصبح رئيس تحرير الصحيفة وانتسب إلى حزب العمال الفرنسي الذي كان يتزعمه **جول غيد** وشارك في تأسيس اتحاد نقابات العمال في « سان نازير » . مثّل الحزب في مؤتمر اتحاد العمال الاشتراكيين الذي عقد في مدينة « **تور** » . فدافع عن أطروحة الإضراب العام الذي كان يرى فيه الطريقة المناسبة لمحاربة المجتمع الرأسمالي كونه يسمح للطبقة العاملة بأن تؤكد ذاتها وأن تحدّ من مخاطر **الاغتراب** الأفراد Aliénation . إلاّ أن معاداة أنصار « **غيد** » للإضراب العام جعلته يخرج عن الحزب .

انتقل إلى باريس سنة ١٨٩٣ وانضم إلى صفوف الاشتراكيين الفوضويين Libertaires فانتخب أميناً مساعداً لاتحاد النقابات سنة ١٨٩٤ ثم أميناً عاماً في العام التالي . أسس اتحادات نقابية جديدة ومجلّة « عامل العالَمَيْن » (١٨٩٧) ونشر عدة كراريس . دعا « بلّوتيه » إلى نقابية مباشرة ، أي مجردة من كل وساطة (يقصد الحزب) ، للحد من الصراع الطبقي الذي تتجابه فيه الطبقة العاملة والبورجوازية . وهي نقابية تفترض أن يصبح البروليتاريون أنفسهم مثقّفي طبقتهم . وهكذا فقد توصل إلى التركيز على أهمية اعداد العمال . عاودته سنة ١٨٩٩ عوارض مرض السل الذي كان قد أصيب به في شبابه ، فجمّد نشاطه إلى أن توفي بعد عامين . يعتبر « بلوتيه » أحد رواد النقابية الثورية .

بلوخر . فاسِّيلي قسطنطينوفيتش (١٨٩٠ ـ ١٩٣٨)

Blücher, Vassili Kostantinovitch

عسكري وثوري سوفييتي . يتحدر من أصل فلاحي . مارس بعض المهن الصغيرة وسجن من عام ١٩١٠ حتى عام ١٩١٣ بتهمة التحريض على الإضراب .

جعلت منه الحرب الكبرى ضابطاً مجنداً في الجيش على الجبهة الجنوبية الغربية . أصيب وأمضى في المستشفى فترة بين ١٩١٥ و ١٩١٦ . ثم تطوع من جديد في الجيش وقاد مفرزة من « **الحرس الأحمر** » في منطقة الأورال . ونظراً لكفاءته العسكرية الكبيرة كلف بمحاربة القوات الروسية والتشيكوسلوفاكية المضادة للثورة ، وأصبح القائد المساعد في الجيش الثالث الذي كان يدافع عن فياتكا (Viatka)

وقد أسندت الثورة البولشفية إلى بلوخر . إبان صراعها مع القوات البيضاء والأجنبية ، أحد أهم الأدوار ، فخدم في قطاع سيبيريا العسكري (١٩٢١ ـ ١٩٢٢) . واشترك في حكومة الحرب كوزير للدفاع . وأصبح قائداً عاماً للقطاع الشرقي وقاد قطاع بتروغـــراد المعزز (لينينغراد حالياً) . وأصبح منذ ذلك الحين بطلاً من أبطال الحرب الأهلية .

رفعت **الثورة الصينية** ، التي استلهمت مبادئ **صن يات صن** (Sun-Yat-Sen) ، من مكانة بلوخر . وأعطته أهمية وشهرة تخطت حدود الاتحاد السوفياتي إلى داخل **الأممية الشيوعية** (كومينترن) ذلك أن القيادة السوفييتية أرسلته إلى الصين على رأس وفد مؤلف من أربعين مستشاراً عسكرياً سوفياتياً (تشرين الأول – أكتوبر ١٩٢٤) . وخلال فترة إقامته في الصين التقى بـ **تشن كاي تشك** (Tchang-Kai-Chek) ولياو تشونغ كاي (Leao Tchoung K'ai) وأسس معهما كلية وامبوا (Whampoa) العسكرية التي دربت ضباط الجيش الثوري . في عام ١٩٢٥ عاد إلى الاتحاد السوفييتي للإستشفاء (أصيب بثمانية عشر جرحاً أثناء الحرب الأهلية) ثم عاد مجدداً إلى كانتون (Canton) عام ١٩٢٦ . وقد شارك بلوخر في صنع أكبر الانتصارات التي حققتها الثورة الصينية في بداية إنطلاقها . كما ساهمت خبرته الاستراتيجية واللوجستيكية (Logistique) ، التي أدت إلى انتصارات تكتيكية ، في زيادة وزن الاتحاد السوفييتي في الشرق الأقصى .

إلا أنه سرعان ما تفكك التحالف بين الحزب الشيوعي الصيني والكيومينتانغ (Kouo-min-tang) الذي عملت موسكو على إقامته . فبدأ تشانغ كاي تشك بالتحرك عام ١٩٢٦ ، وفي عام ١٩٢٧ شن هجوماً مضاداً (كومونة كانتون) على حلفاء الأمس ، فاضطر الحزب الشيوعي الصيني إلى اللجوء إلى العمل السري ، كما اضطر مبعوثو **الكومينترن** إلى اللجوء إلى الاتحاد السوفييتي . وبعودته إلى الاتحاد السوفييتي تولى بلوخر عدة وظائف بالغة الأهمية (عضو في المحكمة العليا التي حاكمت المارشال **توخاتشيفسكي** – (Toukhatche-vski) في عام ١٩٣٧ ، وعضو في البرازيديوم (Praesidium) – . هذا بالإضافة إلى الأوسمة العديدة التي حازها .

إلا أن موجة المحاكمات التي قام بها **ستالين** كانت قد بدأت . ولم يّستطع بلوخر – كغيره من مواطنيه ذوي المكانة – أن ينجو منها . فاعتقل في ٢٣ تشرين الأول – أكتوبر عام ١٩٣٨ في سوتشي (Sotchi) ، وكذلك اعتقل بعض أفراد عائلته . ووجهت إليه تهمة التجسس لحساب اليابان فحكم عليه بالإعدام ونفذ فيه الحكم بعد فترة من السجن قضاها في سجن لوفورتوفو (Lefortovo) الموسكوفي . لكن المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفييتي (١٩٥٦) عاد فردّ إليه اعتباره .

بلودان ، مؤتمران (١٩٣٧ – ١٩٤٦)

Bludan Conférences

Bloudon, Conférences de

المؤتمر الأول :

عقد في مصيف بلودان السوري القريب من دمشق في ٧ أيلول – سبتمبر ١٩٣٧ لبحث تطورات القضية الفلسطينية واتخاذ موقف منها . وقد اشترك في هذا المؤتمر العديد من الهيئات والشخصيات العربية التي استنكرت مشروع التقسيم وطالبت بإعلان فلسطين دولة عربية ، كما وجهت نداء إلى الشعب العربي لمساعدة اخوانهم الفلسطينيين وتخليص فلسطين من الصهيونية .

المؤتمر الثاني :

اجتماع استثنائي عقده مجلس الجامعة العربية في بلودان في ٨ حزيران – يونيو سنة ١٩٤٦ للنظر في تقرير الجنة الانكليزية الأميركية التي كانت قد بحثت قضية فلسطين واقترحت حلولا لصالح الصهيونيين وقد صدرت عن هذا المؤتمر « قرارات سرية » أهمها انه في حال قبول توصيات اللجنة الأميركية البريطانية والشروع في تنفيذها ، فإن المؤتمر يهدد باتخاذ إجراءات بحق مواطني ومصالح هاتين الدولتين في الوطن العربي .

وكانت نتيجة هذا المؤتمر أن دعا رئيس وزراء بريطانيا إلى مؤتمر عقد في لندن في شهر أيلول – سبتمبر من العام نفسه .

بلوم ، ليون (١٨٧٢ – ١٩٥٠)

Blum, Léon (1872-1950)

سياسي ورجل دولة فرنسي اشتراكي ، كانت قضية دريفوس هي التي أدخلته معترك السياسة حيث انحاز إلى صف المدافعين عنه . وانضم بعد ذلك إلى الحزب الاشتراكي وأصبح عام ١٩١٩ نائباً في مجلس النواب .

وعلى أثر الاضطرابات التي نشبت في باريس في شباط – فبراير ١٩٣٤ راح يعمل على التوفيق بين جهود الاشتراكيين والراديكاليين وجميع خصوم الفاشية ، وأسفر ذلك عن قيام التحالف الانتخابي بين القوى اليسارية والمعروف باسم « الجبهة الشعبية » التي أحرزت أغلبية كبيرة في انتخابات عام ١٩٣٦ . وعندئذ عهد إلى بلوم بتشكيل الوزارة بوصفه زعيم الجبهة ، فكان أول اشتراكي وأول يهودي يتولى رئاسة الوزارة في فرنسا . وإلى وزارته هذه يعود الفضل في تنفيذ أحد برامج الإصلاح الاشتراكي إذ قامت بتأميم صناعات الحرب الرئيسية وبنك فرنسا . وانزوى بلوم طيلة سنوات الحرب ثم اعتقلته حكومة فيشي . ولما انتصر الحلفاء عاد الساسة المخضرمون إلى المسرح السياسي وتولى بلوم الوزارة ورئاسة الوزارة الانتقالية عام ١٩٤٦ . اتفقت حكومته عام ١٩٣٦ مع الكتلة الوطنية في سورية لعقد معاهدة وهي من سلسلة المعاهدات التي عقدتها فرنسا مع لبنان وسورية وعقدتها بريطانيا مع مصر والعراق عام ١٩٣٦.

بلومر ، هربرت تشارلز (١٨٥٧–١٩٣٢)

Plumer, H. C.

عسكري وإداري بريطاني . التحق بالجندية منذ مطلع حياته وبرز في حرب البوير ورقي إلى رتبة جنرال ١٩٠٢ . قاد الجيش البريطاني الثاني في الجبهة الغربية (١٩١٥–١٩١٧) وأحرز نصراً عسكرياً شهيراً في مضيق مسينا ١٩١٧ . رقي بعد الحرب إلى رتبة فيلد مارشال (١٩١٩) وأصبح حاكماً لمالطا ١٩١٩–١٩٢٥ ومن ثم عين مندوباً سامياً في فلسطين ١٩٢٥–١٩٢٨ وهي الفترة التي تفردت بكونها فترة الركود السياسي في تاريخ فلسطين الحديث .

بلومنتال ، ورنر مايكل (١٩٢٦–   )

Blumenthal, W.M.

سياسي وإداري ورجل أعمال أميركي . ولد في ألمانيا ، وتلقى علومه في جامعة برنستون ، حيث حاز على عدة شهادات ، منها دكتوراه في « العلاقات الاجتماعية في ألمانيا » قبل أن يصبح أستاذاً للاقتصاد السياسي في الجامعة نفسها .

لم تستهوه الحياة الأكاديمية بحد ذاتها ، فغادر برنستون في العام ١٩٥٧ لينطلق في ميادين الأعمال والإدارة .

عاش عدة سنوات في شانغهاي ، ثم حصل على حق اللجوء إلى الولايات المتحدة ثم حمل جنسيتها وما لبث ، بعد فترة ، أن أصبح في العام ١٩٦١ مساعد جورج **بول** ، معاون سكرتير الدولة المختص في الشؤون الاقتصادية . لعب دوراً هاماً في المفاوضات التي عرفت باسم **جولة كنيدي في مفاوضات التجارة** حيث برز بصفة خاصة كمفاوض عنيد وفعّال . وكان من نتيجة ذلك أن ترأس البعثة الأميركية إلى جنيف من ١٩٦٣ إلى ١٩٦٧ .

عارض سياسة **جونسون** في فيتنام فاستقال من الإدارة الأميركية . عمل في شركة « بندكس » الضخمة والمتعددة الجنسيات ، فأصبح بعد فترة وجيزة على رأس إدارتها ، فتضاعفت أرباحها وازدادت مبيعاتها بنسبة ٨٤ ٪ . وظل يشغل هذه الوظيفة حتى استدعاه الرئيس كارتر فسلمه وزارة المالية في كانون الثاني – يناير ١٩٧٧ .

بليخانوف ، جورج (١٨٥٧ – ١٩١٨)

Plékhanov, G. (1857-1918)

هو المؤسس الحقيقي للماركسية في روسيا . من عائلة

نبيلة ، وشكل عام ١٨٨٣ في جنيف الرابطة الماركسية لتحرير العمال . ولعب دوراً هاماً في تكوين شخصية لينين الذي كان أصغر منه بكثير. وقد أسّسا جريدة « اسكرا » مع ماروتوف .

وفي عام ١٩٠٣ حدث انقسام داخل الحزب الاشتراكي الديمقراطي بين البلشفيك بقيادة لينين وبين المنشفيك ، فوقف بليخانوف متردداً بين الفئتين إلى أن انضم في النهاية إلى المنشفيك ووقعت القطيعة نهائياً بينه وبين لينين . ولما نشبت الثورة البلشفية عام ١٩١٧ عاد إلى روسيا ولكنه رفض الاشتراك في الحكم وابتعد حتى مماته بفنلندا . له عدة مؤلفات هامة وأبحاث رئيسية حول فلسفة التاريخ .

بنّ ، أنطوني ودغود (١٩٢٥ —)

Benn, A. Wedgwood

سياسي ورجل دولة بريطاني . من عائلة بريطانية نبيلة . درس في أكسفورد وأصبح طياراً في سلاح الجو البريطاني إبان الحرب العالمية الثانية . عمل في هيئة الاذاعة البريطانية ثم أصبح نائباً عن **حزب العمال البريطاني** في البرلمان البريطاني ١٩٥٠ وحتى سنة ١٩٦٠ عندما اضطر إلى الاستقالة ليرث لقب أبيه . تخلى عن اللقب وعاد إلى النيابة ١٩٦٣ . أصبح عضواً في اللجنة التنفيذية لحزب العمال منذ عام ١٩٥٩ . انتخب رئيساً للجمعية **الفابية** عام ١٩٦٤ وتولى وزارة البريد (٦٤ — ٦٦) والتكنولوجيا (٦٦ — ٧٠) والطاقة (٦٩ — ٧٠) فوزارة الصناعة والمواصلات اللاسلكية (٧٤ — ٧٥) فوزارة الطاقة منذ ١٩٧٥ . أصبح نائباً لرئيس حزب العمال عام ١٩٧٠ وتولى الرئاسة لفترة قصيرة (١٩٧١ — ١٩٧٢) . له عدة مؤلفات ويعتبر من أبرز الشخصيات السياسية البريطانية وألمعها .

بن اهارون ، يتسحاق (١٩٠٦ —)

Ben Aharon, Y.

سياسي ونقابي صهيوني . ولد في النمسا وهاجر إلى فلسطين عام ١٩٢٨ وأسس كيبوتز غيفات حاييم وأصبح سكرتيراً لمجلس العمال الصهيوني في تل أبيب . التحق بالجيش البريطاني أثناء الحرب العالمية الثانية وانتخب نائباً في **الكنيست** (١٩٤٩ — ١٩٦٢) وتولى وزارة النقل (١٩٥٩ — ١٩٦٢) . عاد إلى الكنيست بعد عام ١٩٦٩ وتولى السكرتارية العامة للهستدروت (١٩٦٩ — ١٩٧٣) .

اتجه بن اهارون إلى نظرة أكثر واقعية من الصهاينة الآخرين إذ طالب بالابتعاد عن المفهوم التوسعي الجغرافي للأمن ودعا إلى التخلي عن بعض الأراضي العربية المحتلة مقابل السلام والاعتراف العربي ونادى بإمكانية قيام دولتين في فلسطين واحدة عربية وأخرى صهيونية .

بن ايليسار

أنظر : الملحق .

البنتاغون

Pentagon

إسم يطلق عادة على سكرتارية الدفاع وقيادة الأركان العامة للقوات المسلحة في الولايات المتحدة الأميركية وذلك بسبب شكل البناء الذي تعمل فيه هذه الأجهزة : وهو الشكل الهندسي الخماسي الأضلاع .

بن تسفي ، يتسحاق (١٨٨٤ — ١٩٦٣)

Ben Zvi, Y. (1884-1963)

سياسي صهيوني ، ثاني رؤساء الدولة الصهيونية . ولد في اوكرانيا وهاجر إلى فلسطين عام ١٩٠٧ وشارك في النشاطات المختلفة وأصبح صديقاً حميماً

لبن غوريون ، ورحل معه إلى نيويورك في مطلع الحرب العالمية الأولى ليؤسسا « جمعية الرواد » عام ١٩١٥ . ساهم في تجنيد اليهود في الفيلق اليهودي وعينه هربرت صموئيل المندوب السامي البريطاني الأول في فلسطين عضواً في المجلس الاستشاري للحكومة . وفي عام ١٩٢٠ انتخب لسكرتارية الهستدروت ، وانتخب رئيساً للمجلس القومي اليهودي عام ١٩٣١ وانتخب عن الماباي في الكنيست الأول والثاني ، ثم انتخب رئيساً للدولة عام ١٩٥٦ .

بنتوف ، موردخاي (١٩٠٠ -)

Bentov, M.

سياسي وصحفي صهيوني . ولد في وارسو ببولندا ودرس في معهد التكنولوجية في وارسو والقانون في القدس . هاجر إلى فلسطين عام ١٩٢٠ وأسس جريدة عال هامشمار وترأس تحريرها (١٩٤٣ - ١٩٤٨) . شارك في مؤتمرات صهيونية مختلفة وفي وفد **الوكالة اليهودية** للأمم المتحدة ١٩٤٧ . عين نائباً في **الكنيست** منذ عام ١٩٤٩ ووزيراً للعمل في الحكومة المؤقتة (٤٨ - ٤٩) وللتنمية (١٩٥٥ - ١٩٦١) وللإسكان (١٩٦٦ - ١٩٧٠) . وهو من قيادة حزب **المابام** وله مؤلفات عديدة في السياسة والاقتصاد كما نشر كتاباً حول « إسرائيل والفلسطينيين واليسار » عام ١٩٧١ .

بندي ، ملك جورج (١٩١٩ -)

Bundy, Mc George

محلل وإداري وسياسي أميركي . درس في جامعة يال وعمل كمحلل سياسي في مجلس العلاقات الخارجية (٤٨ - ٤٩) ثم عمل في التدريس في جامعة هارفرد . عينه الرئيس **كنيدي** كمستشار خاص لشؤون الأمن القومي في **البيت الأبيض** (٦١ - ٦٦) وأصبح منذ عام ١٩٦٦ رئيساً لمؤسسة فورد التي تلعب دوراً هاماً على الصعيد الدولي من خلال تمويلها وإشرافها على بعض المشاريع والدراسات والبرامج التدريبية والدراسية .

بندي ، وليام (١٩١٧ -)

Bundy, W. P.

صحافي ورجل دولة أميركي . درس في يال وهارفرد . عمل في الجيش (٤١ - ٤٦) وفي المحاماة (٤٧ - ٥١) وفي **وكالة المخابرات المركزية** (٥١ - ٦١) وعمل أثناء رئاسة جون **كنيدي** كنائب مساعد وزير الدفاع في قضايا الأمن الدولية (٦١ - ٦٣) ثم كمساعد لوزير الخارجية في شؤون الشرق الأقصى وتولى رئاسة تحرير مجلة « الشؤون الخارجية » (فورين افيرز) النافذة منذ عام ١٩٧٢ . وهو عضو في مجلس إدارة « مجلس الشؤون الخارجية » .

بنزرت

Bizerte

مدينة صغيرة بتونس ، وميناء على البحر الأبيض المتوسط ، أقيمت بالقرب منها قاعدة عسكرية فرنسية كانت مسرحاً لمعارك عسكرية أدت إلى أزمة سياسية كبرى بين تونس وفرنسا .

فعندما نالت تونس استقلالها في العام ١٩٥٦ أخذ الفرنسيون بالجلاء عن القطر حتى العام ١٩٥٨ ، لكنهم ظلوا محتفظين بالقاعدة العسكرية في « بنزرت » مؤقتاً . وفي هذه الأثناء كانت الجزائر تشهد ثورة على الحكم الفرنسي الذي كان يتخبط في أوضاع داخلية وخارجية يحاول تجاوزها من خلال البقاء في « بنزرت » ، والقضاء على **الثورة الجزائرية** المتنامية . وفي العام ١٩٥٩ نادى الرئيس التونسي **الحبيب بورقيبة** بوجوب الجلاء عن « بنزرت » ، ثم أعلن في العام التالي ابتداء معركة الجلاء ،

غير أنه عاد فأرجأ هذه المعركة نظراً لدقة الوضع السياسي للثورة الجزائرية ، إذ كان الفرنسيون يطلبون من تونس عدم إثارة هذا الموضوع تسهيلاً لعملية التفاوض مع الجزائريين ، لكن فرنسا ، بعد أن ابتدأت بالتفاوض مع القادة الجزائريين ، أخذت تطلب منهم التخلي عن ميناء « المرسى الكبير » (أحد الموانئ المهمة في الجزائر) واعتباره أرضاً فرنسية ، لها وضع مشابه لوضع جبل طارق ، وكذلك كانت تنوي القيام بنفس الخطوة تجاه « قاعدة بنزرت » التونسية .

وبالرغم من الاتصالات التي جرت في تلك الفترة بين فرنسا وتونس على أعلى المستويات ، تبين للحكومة التونسية أن فرنسا لا ترغب في الجلاء عن القاعدة العسكرية في « بنزرت » ، لا بل إنها عمدت إلى توسيعها لتجعلها قاعدة انطلاق للطائرات الفرنسية ضد معاقل الثورة الجزائرية ؛ لذلك أعلن الرئيس التونسي في ١٧ تموز - يوليو من العام ١٩٦١ ابتداء معركة الجلاء ، وأمر بإقامة السدود والحواجز على الطرق المؤدية إلى القاعدة تمهيداً لتحريرها من الفرنسيين . رد الفرنسيون على ذلك بتعزيز الحامية العسكرية في القاعدة ، وبإرسال المظليين الفرنسيين ، وهكذا ابتدأت المعارك العسكرية في ١٩ تموز - يوليو واستمرت حتى ٢٢ منه بين الطرفين ذهب ضحيتها أكثر من ألف شهيد تونسي ، معظمهم من المدنيين ، فقطعت تونس العلاقات مع فرنسا في ٢١ تموز - يوليو ، وأصدر مجلس الأمن ، بناء لشكوى تقدمت بها الحكومة التونسية ، قراراً بوقف إطلاق النار دون أن يدين الاعتداء الفرنسي بسبب معارضة الولايات المتحدة . وبعدما ماطلت فرنسا في تنفيذ الرغبة الدولية ، أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً مماثلاً . وقد لبت الدول العربية المستقلة نداء تونس في إرسال لمتطوعين للقتال ضد فرنسا .

واضطرت فرنسا أخيراً للإذعان للمطلب التونسي الذي نص على عقد مفاوضات بين الطرفين ، تمهيداً للجلاء عن الأراضي التونسية بكاملها . وفي أيلول - سبتمبر من العام ١٩٦١ عقدت المفاوضات بين الجانبين وانتهت بالسماح للجيش الفرنسي بالاحتفاظ بالقاعدة حتى العام ١٩٦٣ ، حين عادت بكاملها إلى السيادة التونسية .

بنغازي ، معركة
(الحرب الليبية – الايطالية)

Benghazy Battle

Benghazi, Bataille de

معركة دارت بين قوات الاحتلال الايطالية من جهة والحامية التركية والمجاهدين الليبيين من جهة اخرى ، مع مطلع الحملة الايطالية على ليبيا . وكانت بنغازي من الأهداف الرئيسية ضمن خطة الغزو الايطالية ، ولقد قاد الحملة الجنرال بريكولا ، الذي وصلت قواته شواطىء بنغازي يوم ١٨ تشرين الأول – اكتوبر ١٩١١ . وقامت صباح ١٩ منه بالنزول عند الساحل الرملي إثر عملية قصف مركزة من السفن الحربية . وجابهت الحملة ، باعتراف المصادر الايطاليــة ، مقاومة عنيفة سقط نتيجتها عدد كبير من الايطاليين بين قتلى وجرحى . ولم تتمكن القوات الايطالية خلال اليوم الأول من المعركة من احتلال سوى شريط ساحلي ضيق . ومن ثم قامت السفن الحربية مجدداً بقصف المدينة طوال الليل ، لتتمكن الجيوش الايطالية من احتلال المدينة يوم ٢٠ تشرين الأول – اكتوبر بعد استسلام الحامية التركية الضئيلة العدد والعدة . وقد تحولت المواقع الدفاعية إثر سقوط بنغازي إلى ضواحيهــا لتكون طوقاً محاصراً لم تتمكن القوات الايطالية من الخروج منه إلا بعد معركة بنينا التي جرت يوم ٣ نيسان – ابريل ١٩١٣ ، وبعد مقاومة وعدة معارك عنيفة حاول خلالها المجاهدون (الذين بلغ عددهم حوالي العشرة آلاف) استعادة المدينة .

بنغ باي (١٨٩٥ – ١٩٢٨)

Peng Pai

من زعماء الثورة الصينية . كان أول الصينيين

الشيوعيين الذين أرادوا تنظيم طبقة الفلاحين ، وبهذا يكون سابقاً لحركة **ماو تسي تونغ** . ولد في « هاي ـ فونغ «Hai-Fong في عائلة ميسورة . درس الاقتصاد السياسي في طوكيو . بدأ يهتم عن كثب بالقضايا الزراعية بعد احتكاكه بالأنتلجنسيا الاشتراكية اليابانية . عاد إلى الصين مجازاً من جامعة « وازيدا Waseda» والتحق سنة ١٩٢١ بمنظمة **الحزب الشيوعي الصيني** الناشئة . عمل بنغ باي في البدء في مقاطعة هاي ـ فونغ فعرّف التلاميذ والقرويين على الفكر الاشتراكي وضرورة **الإصلاح الزراعي** . أسّس ، بمساعدة الطلاب العائدين من اليابان ، صحيفة وجمعية لدراسة الاشتراكية ، مما دفع بالملاكين الذين أغاظتهم مظاهرات الفلاحين المطلبية إلى طرده من البلاد عام ١٩٢٢ . ولكنه لم يلقِ السلاح بل واصل نضاله في كانتون Canton . فأسس سنة ١٩٢٣ الجمعية القروية لاتحاد هاي ـ فونغ الفدرالي ، كما أنشأ نظام مدارس مجانية وتجهيزات صحية وزراعية ، وأعلن تخفيض الضرائب العقارية والرسوم المختلفة . وشكل لجنة لفض النزاعات سلمياً . وسرعان ما اتسعت الحركة فشملت المقاطعات المجاورة ؛ خافت سلطات المقاطعات والطبقة الحاكمة من مدّ الموجة الفلاحية الثورية . فعمد « تشن كيونغ ـ مينغ إلى حل الحركة ، متهماً إياها بالتبعية للحزب الشيوعي الصيني ؛ إلا أن بنغ باي واصل العمل في إطار الكومينتاغ سنة ١٩٢٤ وتابع عملية عقلنة الحركة داخل اتحادات الفلاحين ، مجرّداً الأغنياء (حتى أقرباءه) من أملاكهم ومخفضاً الرسوم وأحياناً مستعملاً العنف . حضر سنة ١٩٢٧ مؤتمر قادة الحركة الفلاحية فالتقى بماوتسي تونغ وفانغ تشن ـ مين ، وفي المؤتمر الوطني الخامس للحزب الشيوعي ، دخل اللجنة المركزية واللجنة التنفيذية لاتحاد الفلاحين الصينيين الذي كان يديره ماوتسي تونغ . بعد القطيعة التي حدثت بين الحزب الشيوعي الصيني والكومينتاغ التحق بثورة نان تشانغ Nan Tch'ang المسلحة مع « **شو إن لاي** » و « **ليلي سان** Lili San » **وتشانغ كوو ـ تاو** Tch'ang Kou-T'ao. ورافق الجنرالات الشيوعيين الثوار أمثال « **يي تينغ** «Ye T'ing و « **هو لونغ** Ho Long». وقد أدى ذلك إلى تعرض المناطق الفلاحية الثورية إلى قمع شديد فهربت معظم الكوادر التنظيمية إلى الجبال ، إلا أن بنغ باي أعاد تنظيم الميليشيات الريفية ، بمساعدة عناصر شيوعية من الجيش المتمرد ، وأقام حكماً سوفياتياً مؤقتاً عرف باسم « سوفيات هاي ـ لو ـ فونغ (دمج بين « هاي ـ فونغ » و « لو ـ فونغ ») وترأسه سنة ١٩٢٨ . واستمرت عملية تأميم أراضي **الإقطاعيين** وملاحقتهم . لكن الحركة الثورية كانت في أوج تقلصها وتراجعها ، ففشلت حركة بنغ باي ، وهرب إلى شنغهاي حيث خانه أحد أنصاره فألقي القبض عليه وأعدم .

من أهم مؤلفاته « الحركة الفلاحية في هاي ـ فونغ » (١٩٢٦) . يعتبر بنغ باي ، بالرغم من الطابع المحلي لتجربته ، رائداً من رواد تنظيم القواعد الريفية .

بنغ تشن (١٨٩٩ ـ)

Peng Tchen

من زعماء الحزب الشيوعي الصيني التاريخيين . اسمه الحقيقي «فو ماو ـ كونغ» «Fou Mao-Konng». ولد في « تشو ـ وو Tch'ou-Wou في وسط قروي . تعرف على الماركسية اللينينية في الواحدة والعشرين من عمره عن طريق الدوريات الثورية الصينية وخاصة « الشبيبة الجديدة » ، وعن طريق الصحافة الشيوعية . التحق بالشبيبة الاشتراكية ، التي ولد منها فيما بعد **الحزب الشيوعي الصيني** ، وشارك في حملة مقاطعة البضائع اليابانية ؛ انخرط سنة ١٩٢٦ في صفوف الشيوعيين . أوقفه الصينيون الوطنيـون وأسروه من سنة ١٩٢٩ إلى ١٩٣٥ ، وبعد إطلاق سراحه أصبح اليد اليمنى لـ ليو تشاو شي . وعندما نشبت الحرب ضد اليابان سنة ١٩٣٧ نظم المناطق المحررة تحت إشراف « نيي يونغ ـ تشن Nie Young-Tchen » قائد جيش المشاة الثامن المشهور . استلم سنة ١٩٤٢ إدارة مدرسة الحزب ، فجعل منه هذا المركز المهم أحد الأعمدة الرئيسية لـ « حركة تقويم النزعات » غير المستقيمة »

(Non orthodoes) التي كانت غايتها إعادة التأكيد على الانضباط اللينيني . والتدخل لإعادة تحديد اتجاه الحزب نحو الجماهير الشعبية ولتقويم الانحرافية الأيديولوجية . بلغت الحركة أقصى انتشارها في ١٩٤٢ - ١٩٤٣ ، وكانت بقيادة **ماوتسي تونغ** نفسه . ويبدو أن دور بنغ تشن كان رئيسياً فيها ، لأنه أصبح واحداً من الخمسة عشر عضواً في البريزيديوم (المجلس الأعلى) أثناء المؤتمر السابع للحزب الشيوعي الصيني . شغل منصب مفوض سياسي مساعد **للين بياو** في منشوريا من ١٩٤٦ - إلى ١٩٤٨ ؛ وتشن يون Tch'en Yun في الشمال الشرقي ثم عمل معاوناً لليو تشاو شي .

بعد انتصار الثورة عام ١٩٤٩ احتل مناصب عالية على الصعيد الوطني : خلف « **نيي يونغ تشن** » عمدة بكين في منصبه ، واحتفظ بهذا المنصب حتى **الثورة الثقافية** البروليتارية الكبرى ، كما أعيد انتخابه عضواً في المكتب السياسي إبان المؤتمر الثامن للحزب الشيوعي الصيني ، وأصبح نائباً لرئيس مؤتمر الشعب الوطني . كما امتدت مهامه إلى الشؤون العالمية : فترأس وفداً إلى إيطاليا (المؤتمر الثامن للحزب الشيوعي الإيطالي) وإلى رومانيا حيث حمل على الانحرافية التيتوية . وعندما ظهر الخلاف الصيني - السوفياتي بدا أن « بنغ تشن » أوصى بالاعتدال والحوار ، ولكن « **شو ان لاي** » و « **خروشوف** » كانا قد انتهيا إلى تكريس الخلاف الأيديولوجي عام ١٩٦٠ وفي سنة ١٩٦٣ حاول مع « **تنغ سياو بنغ** Teng Sia-P'ing . إيجاد حل للخلاف لكن محاولاتهما باءت بالفشل . وفي سنة ١٩٦٥ ، أثناء الاحتفال بالذكرى الخامسة والأربعين لتأسيس **الحزب الشيوعي الأندونيسي** في « جاكارتا » ، حمل بنغ تشن بعنف على سياسة موسكو .

كان على « بنغ تشن » . كشخصية متنفذة وكعمدة بكين ، أن يتلقى هجمات الثورة الثقافية ، خاصة فيما يتعلق بما كتبه المؤرخ « ووهان Wou Hann » في مسرحيته « عزل هاي يو واي Hai Youei » والتي دافع فيها عن عزل « **بنغ تو هواي** » ضد ماو تسي تونغ . اتهم بنغ تشن بقيادة « خط أسود » رجعي وبورجوازي يهدف إلى منع تطور أسلوب بروليتاري في الفن والأدب . فجرّد من كافة مناصبه وفصل سنة ١٩٦٦ . ومنذ ذلك الحين وبنغ تشن يلتزم الصمت المطبق . ولعل لهذه المصيبة التي حلت به تفسيراً بطبيعة العلاقات التي أقامها مع الأندونيسيين والرومانيين أو بشكل خاص مع « الكرملين » إذ كانت العلاقة الأخيرة أكثرها إحراجاً له .

بنغ تو هواي (١٩٠٠ -)

Peng Tö-Houai

سياسي وثوري صيني .ولد في « هونان Hou-nan» وعاش طفولة بائسة . تعاطى حرفاً عديدة قبل انخراطه في سلك الجيوش المحلية . أسر بسبب إقدامه على اغتيال أحد الحاكمين . انتسب إلى **الحزب الشيوعي** سنة ١٩٢٨ وقاتل الصينيين الوطنيين إلى جانب « **تشوته** » و « **ماو تسي تونغ** » اللذين كانا متحصنين في جبال « تسنغ - كانغ Tsing-Kang» . شارك في **المسيرة الطويلة** ، وبعد الخلافات التي أدت إلى تشتت القوى الشيوعية ، وجد « بنغ توهواي» نفسه إلى جانب مجموعة ماو تسي تونغ - **لين بياو** . احتفظ بمركزه في القيادة إلى أن قرر « تشوته » دمج فرقه بفرق ماو تسي تونغ .

بعد حادثة « **سين نغيان** » «Si-ngnan» توحد الجيش الأحمر والجيش الوطني ، فقاده بنغ تو هواي قبل عودته إلى « ين نيغان «Yen-negan» ، العاصمة الحمراء ، للاشتراك في حملة تقويم النزعات [غير المستقيمة] داخل الجيش الأحمر . انتخب عضواً في اللجنة المركزية للحزب في المؤتمر السابع (١٩٤٥) ومن ١٩٤٨ إلى ١٩٥٤ قاد الجيش الأول الفقير بمعداته وعتاده والذي كان مؤلفاً من الأقليات الأثنيّه . في تشرين الأول - أوكتوبر ١٩٥٠ قاد « سلك المتطوعين الصينيين » الذي دخل كوريا ، وفي ٢٧ تموز - يوليو ١٩٥٣ وقع اتفاق « بانمونجون Panmunjon». ثم عاد ظافراً إلى بكين ليتسلم مهام وزارة الدفاع .

غالباً ما كان « بنغ تو هواي » يعزل ليحل محله « لين بياو » في منصب وزير الدفاع . ولتنحيته سببان : الأول انتقاده « للقفزة الكبيرة إلى الأمام » وللتورط الذي قادت إليه ؛ والثاني مفهومه الاحترافي للجيش .

فبعد المؤتمر التحضيري للدورة الثامنة لانعقاد مؤتمر الحزب الشيوعي الصيني ، وزع بنغ تو هواي مذكرة ينتقد فيها وسائل « القفزة الكبرى إلى الأمام » وتنفيذها قبل أوانها والأضرار التي ألحقتها باستقرار الاقتصاد ، كما حمل على « التمجيد البورجوازي الصغير » وعلى « الذاتية Subjectivism الماوية » .

الانتقاد الثاني يختص بالجيش : كان بنغ تو هواي يتبع النموذج السوفياتي وكان يرغب في أن يكون الجيش محترفاً يتمتع بتكنولوجيا متقدمة ، معارضاً بذلك نظرة ماو تسي تونغ و « لين بياو » للجيش المبنية على تشكيل ميليشيات لخوض حرب العصابات الشعبية .

استبدل بنغ تو هواي بلين بياو كوزير للدفاع ، فاعتزل وعاد إلى مسقط رأسه محتفظاً بكافة ألقابه ، ودون أن يتعرض لأي عقاب . سنة ١٩٦١ طلب إعادة رد الاعتبار له مدعوماً من بعض القادة . بعدها بقليل كتب المؤرخ « وو هان Wou Han » مسرحية تاريخية بعنوان « عزل هاي يو واي » فيها إشارات واضحة وتوريات تدعم موقف بنغ تو هواي . ويعتبر رد « ياو ون ـ يوان YaoWen-yuan » على المسرحية على صفحات جريدة شنغهاي ولادة الثورة الثقافية الرسمية ، إذ على أثره طال التطهير الكثيرين من أصدقاء بنغ تو هواي . أما بنغ تو هواي نفسه فلم يردّ إليه اعتباره حتى الآن (١٩٧٩) .

بنغ شونغ (١٩١٨ ـ)

Peng Chung

شيوعي صيني . ولد في مقاطعة فوكين البحرية . خدم كمفوض سياسي في **الجيش الأحمر** قبل أن يتحمل مسؤولياته الأولى في منظمة الحزب الشيوعي في فوكين غداة تحريرها . ومنذ ١٩٥٥ حتى صيف ١٩٧٦ وهو يشغل منصب رئيس بلدية نانكن ، وبعد هذا التاريخ انتخب سكرتيراً أول للحزب في تلك المقاطعة .

وبعد أزمة تشرين الأول ـ أوكتوبر ١٩٧٦ استدعي بنغ شونغ إلى شانغاي ليكون الرجل الثالث في تنظيمها البلدي الحزبي .

أما المؤتمران التاسع والعاشر فلم ينتخباه فعلاً إلا بصفة عضو احتياطي . وفي آب ـ أوغسطس ١٩٧٧ انتخبه المؤتمر الحادي عشر للحزب الشيوعي الصيني عضواً في مكتبه السياسي .

بنغلاديش

Ganaprojatantri Bangladesh

People's Republic of Bangladesh

الموقع : تقع جمهورية بنغلاديش الشعبية على خليج البنغال . وتحدها الهند من الشمال والشرق والغرب فيما عدا قسماً صغيراً في الجنوب الشرقي حيث تحدها بورما .

المساحة : ١٤٣,٩٩٨ كلم^٢ (٥٥,٥٩٨ ميلاً مربعاً) .

عدد السكان : ٨٢,٤٩٤ مليون نسمة (عام ١٩٧٧)

العاصمة : داكا Dacca .

المدن الرئيسية : تشيتاغونغ Chittagong ـ خولنا Khulna ـ راجشاهي Rajshahi ـ نارايانغانغ Narayanganj ـ

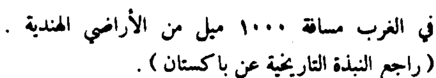
اللغة : ثلاثة أرباع السكان يتكلمون اللغة البنغالية وهي لغة الدولة الرسمية والباقي يتكلمون البحاري والهندي .

الدين : الغالبية العظمى من السكان يدينون بالإسلام بالإضافة إلى أقلية تدين بالهندوسية .

نبذة تاريخية : كانت دولة بنغلاديش قبل عام ١٩٧١ تدعى باكستان الشرقية وكانت تشكل إحدى المقاطعات الخمس التي كانت تؤلف **باكستان** بعد انفصالها عن الامبراطورية الهندية عام ١٩٤٧ . وكان يفصل باكستان الشرقية عن المقاطعات الباكستانية الأربع






في الغرب مسافة ١٠٠٠ ميل من الأراضي الهندية . (راجع النبذة التاريخية عن باكستان) .

خلال الحكم العسكري للماريشال **محمد أيوب خان** (١٩٥٨ ـ ٦٩) بدأ التذمر في باكستان الشرقية بسبب عدم حصولها على حصة كافية في الجيش والحكم والاقتصاد تعكس قوتها الفعلية . ثم بدأ تحالف رابطة عوامي بقيادة **مجيب الرحمن** وهو التحالف الذي راح يطالب بالحكم الذاتي لباكستان الشرقية بالنشاط العلني . فسُجن مجيب الرحمن عام ١٩٦٦ ثم أخلي سبيله عند سقوط حكم أيوب خان عام ١٩٦٩ .

وفي انتخابات المجلس الوطني لباكستان عام ١٩٧٠ حصل تحالف عوامي على أغلبية الأصوات ، وكاد الشيخ مجيب أن يصبح رئيساً للوزراء لولا رفض رئيس الجمهورية الجنرال يحيى خان الإذعان لنتائج الانتخابات فما كان من مجيب الرحمن إلا أن أعلن في آذار ـ مارس ١٩٧١ استقلال جمهورية بنغلاديش الشعبية . فنشبت على أثر ذلك الحرب الأهلية بين المنطقتين واعتقل مجيب الرحمن فتدخلت الهند عسكرياً إلى جانب بنغلادَيش ضد باكستان التي استسلمت في أيلول ـ سبتمبر . وعندما تولى **ذو الفقار علي بوتو** الحكم في باكستان أخلي سبيل الشيخ مجيب عام ١٩٧٢ . وعند وصوله إلى داكا تسلم منصب رئاسة الوزراء في جمهورية بنغلاديش الفتية . ثم جرت الانتخابات عام ١٩٧٣ وبنتيجتها تثبت حكم الشيخ مجيب . بعد ذلك تتالت الاعترافات الدولية ببنغلاديش وكانت باكستان آخر دولة تعترف بها .

بدأت هذه الدولة الجديدة تواجه المشاكل السياسية والاقتصادية التي كانت تثيرها فيها الأحزاب المعارضة اليمينية واليسارية . وفي نهاية عام ١٩٧٤ أُعلنت حالة الطوارئ وعُلقت جميع الحقوق الدستورية . وفي بداية عام ١٩٧٥ حل الحكم الجمهوري الرئاسي مكان الحكم البرلماني وأصبح الشيخ مجيب رئيساً للجمهورية ، وتسلم السلطة المطلقة فأصبحت البلاد تحت حكم الحزب الواحد وهو تحالف عوامي الفلاحي وعمال بنغلاديش .

وفي آب ـ أغسطس ١٩٧٥ قتل الشيخ مجيب وعائلته في انقلاب عسكري ، فتسلم رئاسة الدولة **أحمد خندكار مشتاق** الذي أعلن الأحكام العرفية وحلّ الأحزاب السياسية . ثم حصل انقلاب معاكس في تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٧٥ تسلم السلطة على أثره العميد خالد مشرَّف

رئيس هيئة أركان الجيش الذي نفى قادة الانقلاب السابق وبعد يومين تخلى أحمد خندقار عن رئاسة الجمهورية لصالح رئيس قضاة المحكمة العليا أبو ساديت محمد صايم الذي حل البرلمان. وفي كانون أول ـ ديسمبر ١٩٧٥ حصل انقلاب ثالث أطاح بنظام الجنرال مشرّف الذي دام أربعة أيام فقط. ثم تسلم السلطة ثلاثة إداريين عسكريين وتشكلت حكومة غير حزبية برئاسة الجنرال صايم رئيس الجمهورية.

أصبح الجنرال ضياء الرحمن الرجل القوي في الحكم من خلال مركزه في رئاسة هيئة أركان الجيش. وقد عمل إلى تقسيم البلاد إلى مقاطعات يتولى إدارة الأحكام العرفية فيها أشخاص من الجيش أو البحرية للقضاء على أي انقلاب محتمل.

وعد ضياء الرحمن بعودة الحكومة البرلمانية. وفي خلال عام ١٩٧٦ أُطلق سراح المعتقلين السياسيين، وفي آب ـ أغسطس استأنفت الأحزاب السياسية نشاطاتها ولكن تحت بعض القيود. وجرى الاستعداد للانتخابات العامة التي كانت ستجري في شباط ـ فبراير ١٩٧٧، إلا أنها أُجلت في تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٧٦ إلى أجل غير مسمى. وفي الوقت نفسه أُعتُقل أكثر من ٢٠٠٠ شخص بينهم الرئيس السابق أحمد خندقار مشتاق.

وفي نوفمبر ١٩٧٦ تسلم ضياء الرحمن رئاسة هيئة الأركان العرفية من الرئيس صايم ثم عين نفسه رئيساً للجمهورية في نيسان ـ ابريل ١٩٧٧. وأعلن عن إجراء انتخابات عامة في أواخر ١٩٧٨، ثم عدل الدستور على أساس أحكام الشريعة الإسلامية بدلاً من الأحكام المدنية. ثم جرى استفتاء وطني في أيار ـ مايو ١٩٧٧ أكد بنتيجته ٩٠ ٪ من المقترعين ثقتهم بسياسة ضياء الرحمن.

في تشرين أول ـ اكتوبر عام ١٩٧٧ بينما كانت سلطات بنغلاديش تتفاوض مع مختطفي طائرة يابانية في مطار داكا، قامت مجموعة عسكرية منشقة بمحاولة انقلاب فاشلة حُلت على أثرها الأحزاب الرئيسية الثلاثة وأُعدم أكثر من ٣٠ شخصاً في الجيش وقوات الطيران بسبب ضلوعهم في الانقلاب، كما حُكم على غيرهم بالسجن المؤبد.

تحسنت علاقات بنغلاديش مع باكستان عام ١٩٧٦، فجرى تبادل السفراء، واستؤنفت الاتصالات البريدية واللاسلكية والهاتفية، ولأول مرة منذ استقلال بنغلاديش استوردت باكستان الشاي منها. أما علاقاتها مع الهند فقد توترت بسبب مساعدة الهند لبعض الحركات المعارضة للنظام البنغلاديشي، وبسبب بناء الهند لسد «فاراكا» الذي يحول مياه نهر الغانج إلى الهند، ويزيل من مياه ميناء كالكتا الطمي الزائد. وقد أدى ذلك إلى حرمان بنغلاديش من مياه الري ومن المواصلات النهرية. وبعد مفاوضات شاقة عقد البلدان اتفاقية في تشرين أول ـ اكتوبر ١٩٧٧ مدتها خمس سنوات للاستفادة من مياه الغانج بالمشاركة، وبذلك انتهت المشكلة التي دامت ٢٥ سنة.

النظام السياسي: ما زالت بنغلاديش تحت الأحكام العرفية منذ سنة ١٩٧٥، وذلك بسبب تتابع الانقلابات.

رئيس الجمهورية الحالي ١٩٧٨ هو ضياء الرحمن وهو في الوقت نفسه رئيس هيئة إدارة الأحكام العرفية ووزير الدفاع والمالية والداخلية.

بالنسبة للسياسة الخارجية كانت بنغلاديش تتمتع بعلاقات جيدة مع الاتحاد السوفيتي الذي ساعدها خلال حربها مع باكستان عام ١٩٧١. أما اليوم فإن ضياء الرحمن يتبع سياسة إسلامية محافظة ويشن حملة خارجية ضد الحزب الوطني الاشتراكي الذي يعارض سياسته الداخلية.

الأحزاب السياسية: منعت الأحزاب من ممارسة نشاطاتها في ظل الأحكام العرفية أما الحزب الحكومي السابق فكان تحالف عوامي الذي تأسس عام ١٩٤٨.

وأما الأحزاب التي كانت تُعتبر معارضة **فهي**:

ـ حزب عوامي الوطني، وهو حزب يساري.

ـ حزب بنغلاديش الشيوعي وقد تأسس عام ١٩٧١.

الدفاع: الخدمة العسكرية اختيارية. وقد بلغ عدد أفراد الجيش عام ١٩٧٧ ٦٥,٠٠٠ جندي بالإضافة إلى ٣,٠٠٠ في البحرية و ٣,٠٠٠ في سلاح الطيران.

عضوية المنظمات الدولية: الأمم المتحدة.

العملة: تاكا taka = ١٠٠ بيازا (حلت التاكا محل الروبية عام ١٩٧٢).

جنيه استرليني = ٢٦,٩٠ تاكا } عام ١٩٧٧ .
دولار أميركي = ١٥,١٦ تاكا } عام ١٩٧٧ .

الشؤون الاقتصادية : تشكل الزراعة أكثر من نصف الإنتاج المحلي كما أنها تؤمن العمل لنحو ٨٠ ٪ من السكان . أرض بنغلاديش خصبة إلا أن المحاصيل تتعرض دائماً للتلف بسبب الفيضانات والقحط وعدم الاستقرار السياسي .

يزرع الأرز في مساحة تبلغ ٨٠ ٪ من مساحة البلاد ، وقد تعرض إنتاج الأرز للانخفاض بعد استقلال بنغلاديش بسبب القلاقل في البلاد ، لكنه عاد ليرتفع بعد عام ١٩٧٤ . إلا أنه لا يصل إلى حد الكفاية الذاتية للبلد .

تشتهر بنغلاديش بزراعة الشاي والقنب الذي يساوي ٩٠ ٪ من الإنتاج العالمي . وتزرع أيضاً البطاطا وقصب السكر ، والدخان والتوابل والفواكه الاستوائية .

تشكل الصناعة أقل من ١٠ ٪ من الإنتاج المحلي . كما أن ٢٠ ٪ من القطاع الصناعي يعمل في تصنيع القنب . أما الصناعات الأخرى فهي صناعة الأقمشة القطنية والمواد الكيماوية والسكر . أممت الدولة معظم الصناعات والشركات في السنوات الأولى من قيام الدولة أما الآن فهي تشجع الاتجاه إلى الاستثمار الفردي .

أهم واردات بنغلاديش هي الحبوب الزراعية والزيوت . بعد عام ١٩٧٦ استؤنفت العلاقات التجارية بين باكستان وبنغلاديش .

الموازنة

الدخل العام	١١,٧٢٧ مليون تاكا	١٩٧٧-٧٨
المصروف العام	٩,٠٦٣ مليون تاكا	١٩٧٧-٧٨

التجارة الخارجية :

الصادرات	٦,٢٦١,٣ مليون تاكا	١٩٧٦-٧٧
الواردات	٩,١٩٧,٩ مليون تاكا	١٩٧٦-٧٧

التعليم : غير إجباري ، ولكن الحكومة تؤمن التعليم الابتدائي المجاني ومدته خمس سنوات . والحكومة جادة لجعل التعليم الابتدائي إجبارياً . عدد المدارس والمعاهد الخاصة الثانوية يضاهي عدد المؤسسات الحكومية . في عام ١٩٧٦ كانت المدارس العالية الحكومية تشكل ٢ ٪ فقط من مدارس البلاد ، أما المعاهد فليس فيها إلا ٤٨ معهداً حكومياً من أصل ٦٢٦ معهداً . وفي بنغلاديش ٦ جامعات ، ونسبة التعليم بين السكان لا تزيد عن ٢٠ ٪ .

المواصلات : في بنغلاديش نحو ٣٩٠٠ ميل من الطرقات المعبدة و ١٧٥٠ ميلاً من السكك الحديدية . وتعتبر المواصلات المائية الداخلية ذات أهمية خاصة ويوجد على الشواطئ النهرية خمس موانئ . أما الموانئ البحرية فهي تشالنا وتشيتاغونغ ومانغلا . وتؤمن مطارات داكا وتشيتاغونغ المواصلات الداخلية والخارجية .

الصحافة : يكفل دستور بنغلاديش حرية الصحافة ولكنها خاضعة فعلياً لرقابة الحكومة . ويوجد حوالى ٣٠ صحيفة يومية ، معظمها باللغة البنغالية ، والقليل بالإنكليزية . وأهم الصحف هي :

الاتفاق - سنغباد - أزدي وهي كلها بالبنغالية . ومورنينغ نيوز - بنغلاديش اوبزرفر - بنغلاديش تايمز وهي باللغة الإنكليزية .

بن غوريون ، دافيد (١٨٨٦ - ١٩٧٣)

Ben Gurion, D. (1886-1973)

زعيم صهيوني ورئيس وزراء ووزير دفاع سابق في إسرائيل . ولد في بولندا في بلدة بلونسك ، وكان اسمه دافيد غرين . درس التوراة والتلمود في المدارس الحاخامية وسمع عن ظهور « الماشيح المخلص » (أي المسيح) في شخصية تيودور هرتزل . بدأ نشاطه الصهيوني وهو فتى وهاجر إلى فلسطين عام ١٩٠٦ وأخذ يؤكد على مركزية المستوطنين الصهيونيين ، والعمل في فلسطين ، في حياة اليهود ، وإحياء اللغة العبرية وإلغاء استخدام اليديشية . درس القانون في استانبول وعمل في الزراعة وفي المنظمات شبه العسكرية الصهيونية في المستوطنات . إبان الحرب ذهب إلى الولايات المتحدة حيث أسس جماعة الروّاد ، وساهم في تكوين الفيلق اليهودي في الجيش البريطاني . عاد إلى فلسطين عام ١٩١٨ وساهم في تأسيس

« الهستدروت » على أساس ألا يقتصر هذا التنظيم على العمل النقابي العمالي ، بل ليكون وسيلة صهيونية استيطانية أيضاً . وتولى رئاسة الهستدروت من عام ١٩٢١ حتى عام ١٩٣٢ . وفي عام ١٩٣٠ ساهم في تأسيس حزب الماباي وفرض نفسه زعيماً رئيسياً على الحركة الصهيونية في الثلاثينات بعد أن أخذ يعارض تدريجياً سياسة وايزمن . انتخب عضواً في اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية عام ١٩٣٧ ، وفي عام ١٩٤٢ تبنت المنظمة الصهيونية العالمية برنامج بلتمور الذي وضعه بن غوريون الذي أعلن أن انتقال الرعاية الامبريالية للصهيونية هو إنشاء دولة إسرائيل . في عام ١٩٤٨ أعلن قيام الدولة الصهيونية بنفسه ونصح بعدم الإشارة إلى حدود الدولة نظراً لفكره التوسعي ولايمانه بأن حدود إسرائيل تعينها قوتها العسكرية المتمثلة بجيشها ، وأيد عدم إعلان الدستور إرضاء لبعض العناصر الدينية وطالب بجعل القدس عاصمة للدولة الصهيونية . تولى رئاسة الوزراء مرات عدة واضطرته فضيحة لافون إلى الاستقالة عام ١٩٥٥ . استقال بن غوريون من حزب الماباي وأنشأ حزب « رافي » عام ١٩٦٥ مع عدد من أعوانه ، أبرزهم موشيه دايان ، وشيمون بيريز ، وبعد انضمام رافي للحكومة خاض الانتخابات تحت اسم القائمة الرسمية وفاز بن غوريون وثلاثة من أعوانه بمقاعد في الكنيست ولكنه ما لبث أن استقال واعتزل السياسة .

لعب بن غوريون دوراً رئيسياً في بلورة الفكر الصهيوني في فلسطين ، وكان من مؤيدي مقاطعة العرب وطردهم من أراضيهم ، وأسس منظمات للحراسة التي تطورت في ما بعد إلى « الهاغاناه » . أقدم على حل كل المنظمات العسكرية الصهيونية بعد قيام الدولة وحولها إلى « جيش الدفاع الإسرائيلي » وأولاه اهتمامه وشغل منصب وزير الدفاع في جميع الوزارات التي رأسها كما ان أتباعه شغلوها بعده . حرص على التحالف مع الامبرياليات المختلفة بعدما أكد دور إسرائيل كحامية للمصالح الامبريالية في المنطقة العربية . تحالف مع فرنسا عام ١٩٥٥ وجدد التحالف مع بريطانيا بعدها بقليل ، وكان رأس حربة العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ . عاش حتى عام ١٩٧٣ وشهد الهزة السياسية والعسكرية التي منيت بها اسرائيل في اكتوبر – تشرين الأول عام ١٩٧٣ .

على الرغم من ادعاءاته الاشتراكية فقد آمن بن غوريون بتفوق « الشعب اليهودي » وبالتوسعية الصهيونية وبضرورة طرد العرب من فلسطين وبأن الجيش الإسرائيلي هو خير مفسر للتوراة كما ان فكره يعج بالاحلام العنصرية . له عدة مؤلفات أشهرها : « إسرائيل : سنوات التحدي » ، « بعث إسرائيل ومصيرها » ، « بن غوريون يلتفت إلى الوراء » ، « إسرائيل تاريخ شخصي » .

بنك الإصدار

Bank, Issuing

Banque d'Emission

في الماضي كان الحق بإصدار الأوراق المالية يصطدم بمنافسة النقود المعدنية التي كانت تصدرها البنوك المختصة في أوروبا في القرن الثامن عشر .

ولكن ابتداء من القرن التاسع عشر وبقدر ما بدأت الأوراق المالية تحل محل النقود المعدنية، بدأ الاصدار ينحصر شيئاً فشيئاً وحسب البلدان ضمن اختصاصات عدد صغير من البنوك المميزة سميت بنوك الاصدار .

أحياناً يكون من اختصاص بنك الاصدار أن يصدر الأوراق المالية فقط ، وأحياناً اخرى يكون مؤسسة مركزية تنحصر علاقاتها بالبنوك الاخرى فقط . وأحياناً اخرى أيضاً يكون بنكاً كبقية البنوك ويتعامل مع المؤسسات والأفراد . ويشرف بنك الاصدار عادة على رسم وتنفيذ السياسة النقدية في الاقتصاد من خلال سيطرته على مجموع الكتلة النقدية .

البنك الاقتصادي الشعبي

BFG

أنظر : المصرف الاقتصادي الشعبي .

البنك الدولي للإنشاء والتعمير

أنظر : الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة .

البنك الدولي للتعاون الاقتصادي

International Bank for Economic Cooperation

Banque Internationale de Coopération Economique (B.I.C.E).

مؤسسة ماليّة دَوْليّة . أنشأتها ثمانية بلدان اشتراكيّة ، أعضاء في **الكوميكون** (Comecon) . ويشكل البنك الدولي للتعاون الاقتصادي الإطار التأسيسي للاتفاق الذي عقدته هذه الدول في ٢٢ تشرين الأول ـ اكتوبر عام ١٩٦٣ ، حول تسوية الحسابات المتعددة الجوانب ، « بالروبل » القابل للتحويل . بدأت هذه المؤسسة عملها الفعلي عام ١٩٦٤ ، وهي تعمل قانونياً بشكل مستقل عن أي هيئة من هيئات الكوميكون رغم أنها تأسست بمبادرة من اللجنة التنفيذية لهذه المنظمة ، وقد وضعت أنظمتها لجنتها الدائمة للشؤون المالية والنقدية . وهي تفتح مجال التعاون مبدئياً لكل البلدان التي لا تنتمي إلى الكوميكون .

ويبلغ رأس مال البنك الدولي للتعاون الاقتصادي ٣٠٠ مليون روبل قابل للتحويل : وقد حُدّدت حصة كل بلد بنسبة تتفق مع حجم صادراته في المبادلات الشاملة داخل الكوميكون . ويشكل المجلس الذي يضم ممثلي كل البلدان الأعضاء . الهيئة العليا للبنك B.I.C.E. ويتولى ممثلو البلدان رئاسة المجلس دورياً ، ولكل منهم حق التصويت في المجلس ، دونما اعتبار لحجم رأس المال الذي تشارك به هذه الدولة أو تلك . وتؤخذ القرارات بالإجماع . وثمة لجان أو هيئات متفرعة أخرى : إدارة اقتصادية ومصرفية ، وإدارة الاعتماد والتخطيط ، وإدارة القضايا العامة ، وهي التي تشرف على الإدارة العملياتية للبنك . وتكون العلاقة بين الدول الأعضاء والبنك الدولي للتعاون الاقتصادي منظمة بحيث يكلف المصرف المركزي أو المصرف الذي يهتم بالتجارة الخارجية في كل من هذه البلدان بإجراء كل العمليات المالية معه ، على أن توضع كل الاعتمادات التي يوفرها البنك للبلدان الأعضاء في حساب خاص في المصرف الوطني المعتمد . هذا وقد أمن البنك الدولي للتعاون الاقتصادي ، في عام ١٩٧١ ، اعتمادات وقروضاً قصيرة الأمد ، بقيمة ٣ مليارات روبل .

البنك العربي للتنمية الاقتصادية في أفريقيا

أنظر : المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في أفريقيا

بنك مركزي (مصرف مركزي)

Bank, Central

Banque Centrale

قة الجهاز المصرفي . يعتبر مصرف المصارف ، ومحتكر إصدار البنكنوت . أداة الدولة للإشراف والسيطرة على نظام الائتمان ، ولتدعيم تنفيذ السياسة الاقتصادية والمساهمة فيها . أهم وظائفه :

١ – إصدار البنكنوت .
٢ – مصرف الحكومة ومستشارها المالي .
٣ – مصدر القروض الأخير للجهاز المصرفي .
٤ – مصرف المصارف .
٥ – مراقبة الائتمان سعياً وراء الاستقرار الاقتصادي ، والتأثير على مستوى الفائدة .

بنكنوت

Banknote

Banque, Billet de

نقود ورقية يصدرها بنك الإصـــدار او البنك المركزي ، ونظراً لأهمية وخطورة إصدار أوراق البنكنوت ، فإن الحكومات لم تتركه بدون رقابـــة وضوابط .

ففضلا عن أنه أصبح مقصوراً في كل الدول على بنك واحد خاضع للإشراف المباشر لحكومة ، وغالباً ما يكون مملوكاً لها ، فإن بنك الإصدار يكون خاضعاً لقواعد ونظم من شأنها ربط عملية الإصدار بحاجة المعاملات الاقتصادية حتى لا تكون كية البنكنوت المصدرة أقل أو أكثر مما هو ضروري . وليست هذه القواعد والنظم واحدة في كل الدول ، ولكنها تشترط جميعها الاحتفاظ بغطاء نقدي مقابل لكمية البنكنوت المصدر ، وإن كانت الدول تختلف فيما بينها فيما يجب أن يتكون منه هذا الغطاء . والوضع الشائع حالياً هو أن القانون عادة ما يلزم البنك المركزي بأن تكون نسبة هذا الغطاء في شكل ذهب أو عملات أجنبية على أن يستكمل الغطاء بسندات وأذونات حكومية وبصكوك غير حكومية مضمونة . وبعض الدول لا تشترط وجود ذهب في الغطاء مكتفية بتغطية الإصدار بصكوك حكومية وأوراق تجارية . واشتراط الذهب في الغطاء لا يقصد منه دفع قيمة البنكنوت بالذهب للأفراد لأن الدول قد ألغت قابلية صرف البنكنوت بالذهب ، وإنما يقصد بذلك استخدام الذهب في تسوية المعاملات مع الخارج عند اللزوم .

(انظر : أوراق النقد) .

بني بريت

B'nai B'rith

عبارة بالعبرية معناها « أبناء العهد » . أسست في نيويورك عام ١٨٤٣ كنظمة صهيونية تعمل على هيئة جمعية ماسونية لخدمة اليهود وترقية أحوالهم . لها ما يزيد على ثلاثين فرعاً . عملت بالتعاون والتنسيق مـع المنظمات الصهيونية منذ إعلان وعد بلفور ، وحملت المؤتمر اليهودي الأميركي على المطالبة بكومنولث يهودي في فلسطين عام ١٩٤٣ ، وساهمت في تمويل جهود الصندوق القومي اليهودي لشراء الأراضي وإقامة المستعمرات في فلسطين . في عام ١٩٤٧ ضغطت على الرئيس ترومان لتأييد مشروع التقسيم وإقامة الدولة اليهودية . عملت على تقديم الخدمات المختلفة لإسرائيل منذ ذلك الوقت وساهمت – ولا تزال – مساهمة رئيسية بتصريف سندات إسرائيل وتجنيد الكادر البشري للدولة الصهيونية في الولايات المتحدة وكندا وتقـــوم بالمظاهرات والحملات التشهيرية ضد كل من يؤيد القضية الفلسطينية في الولايات المتحدة .

البنية (البناء ، البنى)

Structure

تستخدم كلمة البناء في علم الاجتماع وعـلم الاقتصاد المعاصر . ويختلف معناها باختلاف اتجاهات المدارس التي تستخدمها . في الاشتراكية تستخدم كلمة « البناء » لتحديد الأبعاد والعلاقات الدائمة نسبياً في مستويين ، فهناك :

– البناء **التحتي** : ويعني بـه الاشتراكيون مجموع الأبعاد والعــلاقات الموجودة في المستوى الاقتصادي ، وخاصة فيما يتعلق بنوعية البعد والعلاقة القائمة بين المنتج المباشر ووسائل الإنتاج والتبادل والتوزيع .

– البناء **الفوقي** : ويعني بـه الاشتراكيون مجموع الأبعاد والعلاقات الموجودة في المستوى السياسي والفكري للمجتمع سواء كان ذلك من زاوية شكل الدولة ومؤسساتها وأجهزتها أو من زاوية نوعية الأفكار والايديولوجيات المتحركة في المجتمع والمحركة له .

ويعتقد الشيوعيون أن البناء التحتي هو الذي يقرر في النهاية شكل البناء الفوقي ومع ذلك فإن التأثير متبادل بين البنائين .

كذلك يستخدم اصطلاح « البناء الاقتصادي » لبلد من البلاد للتعبير عن التكوين العام لاقتصادها من حيث أهمية القطاعات المختلفة (الزراعة – الصناعة الخدمات .. الخ) فيه ، ومن حيث طبيعة وتكوين العلاقات الاقتصادية بينه وبين العالم الخارجي .

ويطلق اصطلاح « البناء الاقتصادي أو الهيكل الاقتصادي » لصناعة ما للتعبير عما إذا كانت تسود فيها المنافسة الكاملة ، أو الاحتكار ، أو المنافسة الاحتكارية .

البنية التحتية (التأسيسية)

Infrastructure

أنظر : البنية .

البنية الفوقية

Superstructure

أنظر : البنية .

بنيش ، ا. (١٨٨٤ – ١٩٤٨)

Benës, E. (1884-1948)

رئيس جمهورية تشيكوسلوفاكيا الأسبق . أحد أعوان مازاريك ، الرئيس الأول لجمهورية تشيكوسلوفاكيا . وقد شغل منصب وزير الخارجية منذ عام ١٩١٨ وحتى وفاة مازاريك عام ١٩٣٥ عندما انتخب خلفاً له . استقال على اثر اتفاقية ميونيخ عام ١٩٣٨ . ترأس الحكومة التشيكوسلوفاكية في المنفى أثناء الحرب العالمية الثانية . حرص على حسن العلاقات مع الاتحاد السوفييتي وعقد اتفاقاً في نيسان – ابريل سنة ١٩٤٥ مع الشيوعيين المحليين بزعامة غوتولد. اعيد انتخابه رئيساً للجمهورية عام ١٩٤٦ . أدت معارضته الدستور المقترح إلى الانقلاب الشيوعي في شباط – فبراير سنة ١٩٤٨ واضطر إلى الاستقالة في أيار – مايو عام ١٩٤٨ ، ومات بعد ذلك بقليل .

بني موسى

Bene Moses

جمعية سرية أسسها **أحاد هاعام** سنة ١٨٨٩ من داخل جماعات **أحبّاء صهيون** ، وذلك بغرض التوجيه الثقافي لجماهير اليهود في أوروبا الشرقية . وقد است الجمعية مدارس لتعليم العبرية وكذلك داراً للنشر في وارسو . وحلت الجمعية عام ١٨٩٧ على اثر انعقاد مؤتمر « بال » وتأسيس الحركة الصهيونية .

بني وليد ، معركة (الحرب الليبية – الايطالية)

Beni Waleed Battle

Beni Walid, Bataille de

معركة دارت حول موقع هام احتله الايطاليون للمرة الأولى في ٦ شباط – فبراير ١٩١٣ . ومع اندلاع الثورة الشاملة الليبية ، في سنة ١٩١٥ ، تعرضت الحامية الايطالية لحصار شديد من قبل قوات المجاهدين انتهى باستسلامها يوم ٥ تموز – يوليو ١٩١٥ . ومن ثم حاول الايطاليون احتلالها مجدداً بعد أن تحولت المنطقة إلى مركز لعدد كبير من الثوار فشكلوا قوة كبيرة وضعت تحت قيادة الجنرال غراتسياني.

وقامت القوة تلك بعملية التفاف واسعة استهدفت إعادة الأهالي إلى الساحل وقطع الإمدادات عن الثوار . ودارت معارك عنيفة حول الموقع حتى يوم ٢٧ كانون الأول – ديسمبر ١٩٢٣ حين تمكنت القوة الايطالية من فرض سيطرتها . وبسقوط بني وليـــد ، تحولت المقاومة إلى المناطق القبلية والجنوبية . ويعتبر سقوطها نهاية المقاومة في المناطق القريبة من الساحل .

البهائية

Bahaism

Bahaïsme

« دعوة » أو « دين » ، أسسه حسين علي نوري ، الميرزا ، المعروف بالبهاء (١٨١٧ – ١٨٩٢) ، إيراني مستعرب من بلدة نور بمازندران ، ويقال أخذه عن علي بن محمد الشيرازي الملقب « بالباب » ، ويقول بوحدة الله والكون ، وان لا أسماء ولا صفات ولا أفعال له ، وقد عـــبر الله عن نفسه ، حسب البهائية ، خلال براهما وبوذا وكونفوشيوس وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد (صلعم) وإن كان في البهاء (ما يشبه المهدي المنتظر) تظهر صفات الله بشكل أوضح وأكمل مما كانت عليه ، وهذا مناقض للفكرة الإسلامية القائلة بأن الرسول العربي هو خاتم المرسلين . والبهائية تنادي بوحدة كل الديانات وتدافع عن الملكية الخاصة وغايتها المعلنة السلام العالمي الذي يأتي عن طريق اعتناق الديانة البهائية التي ليس لها طقوس ولا رجال دين . وبمقتضى البهائية يتوجب على كل بلدة أن تقيم مكان اجتماع يسمى بيت العدل وتديره لجنة إدارة مكونة من تسعة أعضاء إلا أن المحتوى السياسي للعقيدة البهائية غير محدد .

ويعتبر معبد حيفا حيث دفن « البهـــاء » المعبد الرئيسي للبهائية ، وتذهب « موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية » إلى القول : « ثمة تعاطف سري في العقيدة البهائية نحو إسرائيل ، فالخلاص مرتبط بعودة اليهود لأرض الميعاد » . إلا أن هذا لا يعني بأن كل البهائيين مؤيدون للصهيونية وإسرائيل ، إذ تختلف اتجاهاتهم السياسية باختلاف الظروف الاجتماعية والتاريخية للتجمعات البهائية .

من آثار البهاء ما سماه « الكتاب الأقدس » بالعربية ، و « الايقان » بالفارسية ، و « الهيكل » أكثره بالعربية .

بهاما (جزر)

Bahamas, The

Bahamas, Les

الموقع : تتألف جزر البهاما من أرخبيل يضم حوالى ٧٠٠ جزيرة مرجانية و ٢٠٠٠ جزيرة منخفضة صغيرة ، وهي تقع إلى الجنوب الشرقي من ولاية فلوريدا الأميركية ، وإلى الشمال من كوبا وهايتي . أهم هذه الجزر هي نيو بروفيدنس New Providence ، وغراند بهاما Grand Bahama وأباكو Abaco . ليس فيها إلا القليل من مصادر مياه الشرب التي يُستورد الكثير منها من الخارج .

المناخ : معتدل وشبه استوائي .

المساحة : ١٣٩٣٩ كلم² (٥٣٨٦ ميل²) .

عدد السكان : ٢١١,٠٠٠ نسمة (عام ١٩٧٦) ٨٥ ٪ من أصل زنجي .

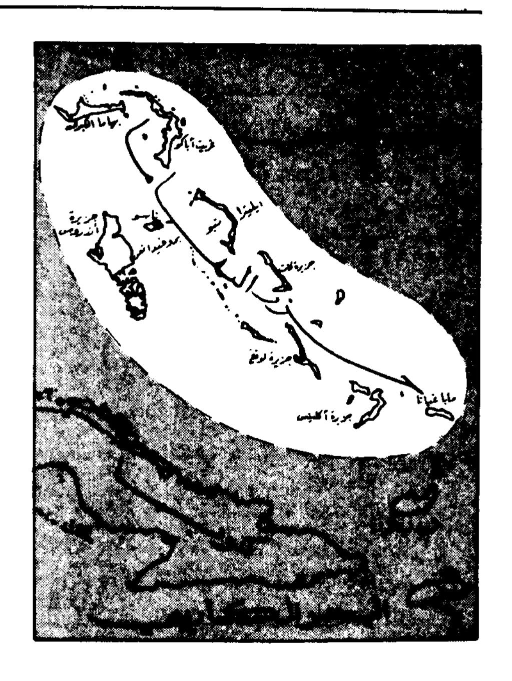
العاصمة : ناسو (Nassau) وهي في جزيرة نيو بروفيدنس .

المدن الرئيسية : فري بورت وبهاما الكبرى وهي من أهم جزرها ، يضاف إليها جزر : أباكو الكبرى وأندروز وإلوثير وكات وسان سلفادور والجزيرة الطويلة وأخلين وماياغوايانا .

اللغة : الإنكليزية .

الديانة : الانكليكانية والكاثوليكية .

نبذة تاريخية : كانت جزر البهاما محط رحال كريستوف كولومبس حيث كانت جزيرة سان سلفادور



أول أرض وصلها في العالم الجديد ١٤٩٢ . ثم تعرضت لكثير من الحملات الاستعمارية قبل أن تستعمرها بريطانيا عام ١٧١٧ . أنشأت بريطانيا عام ١٨٤١ مجلساً تشريعياً لإدارة الجزر وأخذت تحكمها من خلال حاكم يعينه التاج البريطاني . جاء البريطانيون بالزنوج للعمل في المزارع واستغلالهم في استعمار الجزيرة . كما اتخذ القراصنة بعض الجزر مأوى لهم خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر ، وأشهر هؤلاء « بلاك بيرد » أي « ذو اللحية السوداء » . استخدمت الجزر قاعدة للتهريب خلال الحرب الأهلية الأميركية (١٨٦١ ـ ١٨٦٥) وخاصة بعد **تحريم الخمور** في الولايات المتحدة . كما استخدمتها الحكومة الأميركية قواعد حربية أثناء الحرب العالمية الثانية .

بعد قرنين من الاستعمار البريطاني ، جرت مفاوضات عام ١٩٦٤ من أجل إقامة حكومة ذاتية ، تتألف من مجلسين استشاريين ورئيس وزراء . وأسفرت المفاوضات عن إجراء انتخابات عام ١٩٦٧ انتهت بفوز الحزب التقدمي الليبرالي وتعيين ليند بيندلينغ رئيساً للوزراء . ثم حصلت تطورات جديدة نحو الحكم الذاتي الكامل فحصلت الحكومة عام ١٩٦٩ على بعض الصلاحيات في القضايا الخارجية . وقد حصلت الجزر على استقلالها الشكلي عام ١٩٧٣ بالرغم من أنها ما زالت تحت سيطرة التاج البريطاني الذي يمثله حاكم عام مسؤول أمام مجلس الوزراء .

النظام السياسي : ما تزال جزر البهاما تحت السيطرة الخارجية وبالأخص لبريطانيا . فبالرغم من وجود مجلس شيوخ ومجلسين تشريعيين إلا أن السلطة الفعلية ما زالت في يد التاج البريطاني المتمثل بالحاكم العام .

تواجه حكومتها مشكلة جزيرة أباكو التي تنشط فيها حركة استقلال أباكو المطالبة بالاستقلال التام عن بريطانيا .

الأحزاب السياسية :

- « الحزب التقدمي الليبرالي » تأسس عام ١٩٥٣ بأكثرية سوداء . وهو الحزب الحكومي المهيمن .
- « الحركة الوطنية الحرة » ونشأت من اندماج حزب سابق هو الحزب البهامي المتحد ، مع بعض المنشقين عن الحزب التقدمي الليبرالي . وتعارض هذه الحركة استقلال الجزر اليوم عن بريطانيا .

الدفاع : تشكل قوة بوليس بهاما الملكية منظمة شبه عسكرية إلى جانب قوة صغيرة للدفاع تأسست في عام ١٩٧٧ .

عضوية المنظمات الدولية : الأمم المتحدة والسوق الأوروبية المشتركة والكومنولث .

الشؤون الاقتصادية : يعتمد اقتصاد الجزر على السياحة التي تشكل ٧٠ ٪ من الدخل القومي الإجمالي . وقد أدخلت الحكومة برنامجاً جديداً في الزراعة والمالية والصناعة لتنويع مصادر الدخل والتقليل من الاعتماد على السياحة . بدأت الحكومة عام ١٩٧٣ وبمساعدة من الولايات المتحدة ، بتنفيذ برنامج لتطوير الزراعة وصيد السمك في جزيرة أندروز .

يعتمد التطور الصناعي على صناعة الزيوت . بالإضافة إلى توسيع صناعات الاسمنت والأدوية والمشروبات الروحية . وتسعى الحكومة إلى تطوير الصناعات الخفيفة وصناعة تجميع الآليات بالاشتراك

مع شركات الاستثمار الأجنبية والمؤسسات المحلية . يعاني الاقتصاد من نقص في النفط إذ إن خط مواصلات نقل النفط بالسفن ينقل سنوياً ٣٦ مليون برميل بالرغم من أن طاقته النقلية تبلغ ١٥٠ مليون برميل . كما أن مصنع تكرير النفط لا ينتج إلا نصف القيمة المفروض إنتاجها وهي ٥٠٠,٠٠٠ برميل .

عمدت الحكومة مؤخراً إلى زيادة الضرائب على الممتلكات والمؤسسات . وبلغ عدد الشركات المسجلة حتى عام ١٩٧٦ ١٥,٠٠٠ شركة ، ٩٠ ٪ منها أجنبية .

العملة : دولار بهامي = ١٠٠ سنت

دولار أميركي = دولار بهامي عام ١٩٧٧

جنيه استرليني = ١,٧٧ دولار بهامي عام ١٩٧٧

الموازنة :

الدخل القومي : ١٤٧,٩٩ مليون دولار تقديرات ١٩٧٦

المصروف القومي : ١٤٧,٩٠ مليون دولار تقديرات ١٩٧٦ .

التجارة الخارجية :

الصادرات : ٢,٨٧٨ مليون دولار عام ١٩٧٦ .

الواردات : ٣,٥٥٩ مليون دولار عام ١٩٧٦ .

التعليم : تساهم جزر البهاما مادياً في جامعات جزر الهند الغربية . وقد تسجل ٧٠٠ طالب بهامي عام ١٩٧٤ في جامعات ومعاهد في الخارج . وهناك نظام مكثف للتعليم الابتدائي والثانوي ، كما أن التعليم مجاني وإجباري فيما بين الخامسة والرابعة عشرة . وقد أنفقت الدولة على التعليم عام ١٩٧٥ ما يساوي ٢٢ ٪ من الإنفاق القومي .

المواصلات : تؤمن المواصلات الداخلية بين الجزر بواسطة الطيران والقوارب ، أما الجزر الكبيرة ، ففيها طرقات جيدة للمواصلات . وهناك طريق بحري طوله ٢٢٥ ميل يصل ما بين الجزر والولايات المتحدة الأميركية . كما توجد خطوط هاتفية مباشرة تصل ما بين الجزر .

الصحافة : أهم الصحف هي : ذا تريبيون The Tribune ـ ناسو غوارديان Nassau Guardian ـ فري بورت نيوز Free Port News ـ بهاميان تايمز Bahamian Times ـ اوفيشال غازيت Official Gazette

بهجت التلهوني (١٩٠٥ ـ)

سياسي اردني تخرج في الحقوق من جامعة دمشق وتقلب في مناصب قضائية شتى ، وأصبح وزيرا للداخلية (١٩٥٣ – ١٩٥٤) والبلاط الملكي (١٩٥٤ – ١٩٦٠) ثم (١٩٦٣ – ١٩٦٤) ، فرئيسا للوزراء (١٩٦٠ – ١٩٦١) و (١٩٦٤ – ١٩٦٥) و (١٩٦٧ – ١٩٦٩) ثم (١٩٦٩ – ١٩٧٠) . تولى وزارة الخارجية (١٩٦١–١٩٦٢) وهو من اعوان الملك حسين الرئيسين ، وكان على علاقة معقولة بالقاهرة ، وقد لعب دورا في فترات التقارب بين عمان والقاهرة .

بهلوي

العائلة الإيرانية المالكة سابقاً ومؤسسها الكولونيل رضا خان عام ١٩٢٥ والذي أصبح فيما بعد رضا شاه وذلك على أثر طرد سلالة قجار . وقد اختار رضا شاه اسم بهلوي اسماً لعائلته تقمصاً للغة الفارسية القديمة قبل ألفي سنة . أما الشاه المخلوع **محمد رضا بهلوي** فهو ابن رضا خان وخليفته .

بهلوي ، محمد رضا (١٩١٩ ـ)

Pahlavi, M. Reza (1919-)

شاه (امبراطور) إيران المخلوع وابن رضا شاه الكبير . خلف والده عندما استقال عام ١٩٤١ تحت ضغط أحداث الحرب العالمية الثانية . تزوج من فوزية اخت الملك فاروق ، ومن ثريا وطلقهما ، ثم من فرح ديبا ، زوجته الحالية التي أنجبت له وريثاً للعرش . حاصل على عدة شهادات جامعية فخرية من أنحاء مختلفة من العالم .

برز اسم الشاه عالمياً عندما عارض عملياً خطوة تأميم النفط التي أقدم عليها رئيس وزراء إيران السابق

محمد مصدق في مطلع الخمسينات . أخذ يرسخ نفوذه وحكمه بعد ذلك فأقدم على بعض الخطوات الإصلاحية الزراعية وأخذ يعزز الأجهزة الأمنية بمساعدة الولايات المتحدة الأميركية التي حاولت أن تسخر إيران في مخططاتها ضد عروبة الخليج وضد الحكم الوطني في العراق . اتبع سياسة خارجية امبراطورية توسعية وبالغ في شراء أحدث الأسلحة الأميركية وبكميات وفيرة جداً بفضل دعم الغرب له وأموال النفط . وعلى الرغم من ميله قليلاً إلى الاعتدال في سياسه العدائية للعرب فإن تحالفه مع الصهيونية وعلاقاته الأمنية والاقتصادية والسياسية بقيت على حالها .

أطاحت حكمه في مطلع عام ١٩٧٩ ثورة شعبية عارمة أجبرته على اللجوء إلى الخارج بعد أن انهارت دعائم حكمه الامبراطوري.

بو ، هيديو (١٩٠٥ —)

Bo, Hideo

سياسي ياباني . بدأ حياته في العمل الصحافي وانتخب مراراً وتكراراً في مجلس النواب حيث عرف بقربه من السياسي الليبرالي تاكيو **فوكودا** منذ مطلع الستينات . تولى مناصب عديدة في الحكومة (٦٤ — ٧٢) وأصبح وزيراً للصحة ثم وزيراً للمال (٧٦ — ٧٧) ومن حكام **صندوق النقد الدولي** ١٩٧٧ .

بوانكاريه ، ريمون (١٨٦٠ — ١٩٣٤)

Poincaré, Raymond (1860-1934)

سياسي ورجل دولة فرنسي . ولد في عائلة فرنسية بورجوازية ودرس المحاماة وأصبح نائباً عام ١٨٨٧ ثم وزيراً للتعليم ١٨٩٣ لسنتين . أصبح سيناتور عام ١٩٠٣ وفي عام ١٩٠٦ ، تولى وزارة المال لبضعة شهور . وفي عام ١٩١٢ ترأس وزارة تحالف يميني عملت على تقوية مركز فرنسا الدولي . وقام بوانكاريه بزيارة روسيا لتقوية التحالف الثنائي في وجه ألمانيا . وفي العام التالي ، انتخب رئيساً للجمهورية لمدة سبع سنوات ، مارس خلالها مهام الرئاسة النشيطة المشاركة في الحكم . وفي عام ١٩٢٢ تولى رئاسة الوزارة ، واتبع سياسة شوفينية واحتل الرور . وفي عام ١٩٢٦ شكل حكومة وحدة وطنية ، دامت حتى عام ١٩٢٩ واتبعت سياسة اقتصادية تقشفية أدت إلى استقرار العملة الفرنسية بعد طول اضطراب . انسحب عام ١٩٢٩ من المسرح السياسي على أثر مرض ألم به ، وتفرغ لكتابة مذكراته : « في خدمة فرنسا » .

بوبر ، مارتن (١٨٧٨ — ١٩٦٥)

Buber, Martin (1878-1965)

فيلسوف يهودي صهيوني روحي انضم **للحركة الصهيونية** عام ١٨٩٨ وترأس تحرير جريدة دي فيلت الناطقة بلسان الحركة ، ولكنه ما لبث أن اختلف مع هرتزل الذي كان يتزعم **الصهيونية السياسية** المختلفة عن **صهيونية بوبر الروحية** . في عام ١٩١٦ أسس مجلة « اليهودي » الفكرية وشرح فيها فلسفة الحوار الوجودية وموقفه الصهيوني . خلال العشرينات ساهم في ترجمة التوراة إلى الالمانية وهاجر إلى فلسطين عام ١٩٣٨ ، حيث أسس مع **جودا ماغنيس** جماعة **ايحود** التي كانت تطالب بدولة مزدوجة القومية في فلسطين . من أهم مؤلفاته : « أنا وأنت » و « من أجل السماء » و « موسى وإسرائيل والعالم » .

بوتا ، بيتر ويلاّم (١٩١٦ —)

Botha, Pieter Willem

سياسي جنوب إفريقي ومن المتشددين في تطبيق نظام **الأبارتيد** . ولد في دولة أورانج الحرة ، معقل المحافظين **البوير** . استطاع ، بفضل مواهبه الإدارية ، أن يترقى بسرعة في أجهزة « الحزب الوطني الأفريقاني » (حزب البيض من أصل أوروبي) . أصبح نائباً عام ١٩٤٨ ، وهو العام الذي شهد ولادة النظام الحالي في

البلاد والذي ما زال مستمراً دون انقطاع حتى اليوم . شغل منصب نائب وزير الداخلية في عام ١٩٥٨ ، وكان عليه أن ينتظر حتى عام ١٩٦٦ ليصبح وزيراً للدفاع ، وفي الوقت نفسه ، زعيماً للحزب في مقاطعة الكاب . عمل على تقوية الجيش حتى أصبح لجنوب إفريقيا أقوى قوة عسكرية في النصف الجنوبي لقارة إفريقيا .

يعتبر بيتر ويلاّم بوتا المدبّر الأساسي لعملية التدخل العسكري لبلاده عام ١٩٧٥ في الحرب الأهلية الأنغولية ، بهدف منع وصول الرئيس **نيتو** إلى السلطة في لاوندا . إلا أن الوحدات الجنوب إفريقية انسحبت دون أن تحقق هدفها ، وعزا بوتا هذا الفشل إلى « جبن » الغربيين . وعلى صعيد **التمييز العنصري** ، يعتبر الكثيرون أن بوتا هو أحد « الصقور المستنيرين » داخل حزب البيض باعتبار أنه كان أحد أنصار فتح مسرح نيكو مالان في مقاطعة الكاب أمام جميع الناس من جميع العنصريات ، وذلك منذ عدة أعوام ، فضلاً عن موقفه الأخير من مشروع الدستور الجديد الذي يساهم مساهمة أساسية في وضعه . وفي أيلول ـ سبتمبر ١٩٧٨ انتخبه برلمان جمهورية جنوب إفريقيا رئيساً للوزراء خلفاً **لفورستر** بسبب مرض هذا الأخير الذي انتخب رئيساً للجمهورية .

بوتا ، رولف (١٩٣٢ ـ)

Botha, Roelf

دبلوماسي وسياسي عنصري من جنوب إفريقيا . درس في بريتوريا وانتسب لوزارة الخارجية منذ عام ١٩٥٣ وتدرج في مناصبها . انتخب نائباً منذ عام ١٩٧٠ وعمل كمندوب لحكومته العنصرية في الأمم المتحدة (١٩٧٤ ـ ١٩٧٧) وسفيراً لدى الولايات المتحدة (٧٥ ـ ٧٧) وأصبح وزيراً للخارجية منذ عام ١٩٧٧ .

بوتا ، لويس (١٨٦٢ـ١٩١٩)

Botha, Louis

سياسي وقائد عسكري عنصري من جنوب إفريقيا ، ومن أصل هولندي . دخل السياسة عام ١٨٩٧ وكان من أنصار التفاهم مع المستوطنين البريطانيين . وعندما نشبت **حرب البوير** برز كقائد لقوات الترانسفال عام ١٩٠٠ وشن حرب عصابات ضد القوات البريطانية لمدة ١٨ شهراً أيد بعدها الصلح والتفاهم مع بريطانيا . أصبح رئيساً لوزراء الترانسفال (١٩٠٧ـ١٩١٠) ثم أصبح رئيساً لوزراء اتحاد جنوب إفريقيا واحتفظ بهذا المنصب حتى وفاته . أخمد ثورة البوير الموالية لألمانيا عام ١٩١٤ واحتل جنوب إفريقيا التابعة لألمانيا في مطلع الحرب العالمية الأولى . شارك في مؤتمر **باريس** للسلام ووقع معاهدة **فرساي** وقد حاول حث الحلفاء على التساهل مع ألمانيا المهزومة .

بوتان ، مملكة

Druk-Yul

Bhutan

الموقع : تقع مملكة بوتان في جبال هملايا . تحدها شمالاً جمهورية الصين الشعبية وجنوباً الهند .

المساحة : ٤٧,٠٠٠ كلم مربع (١٨,١٤٧ ميلاً مربعاً) تغطي الغابات منها ٣٠,٠٠٠ كلم مربع .

عدد السكان : تقدير الأمم المتحدة لعدد السكان في بوتان منتصف عام ١٩٧٦ كان ١,٢١٢,٠٠٠ نسمة .

العاصمة : ثيمفو (Thimphu).

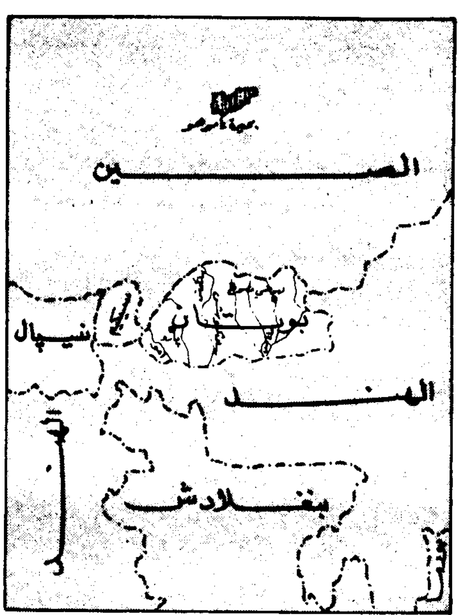
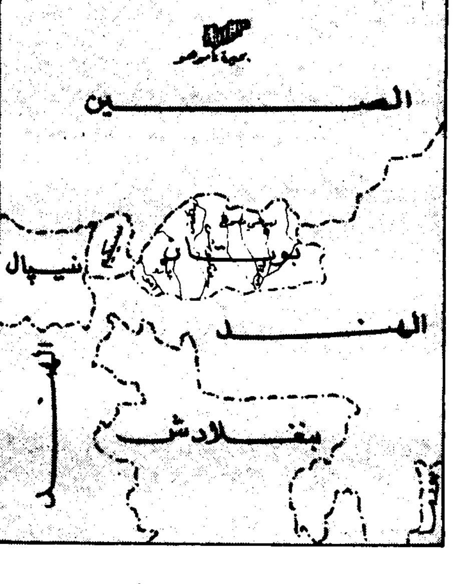
المدن الرئيسية : بارو .

اللغة : الدزونكية بالإضافة إلى بعض اللهجات التيبتية والنيبالية .

الديانة : الديانة الرسمية هي **البوذية** الماهايانية .

نبذة تاريخية : ظلت بوتان مملكة موحدة يحكمها مهراجات الهند حتى عام ١٨٦٥ ، حين احتلتها القوات البريطانية ، وعقدت معاهدة مع ملكها تدفع له بموجبها مبلغاً من المال ، مقابل عدم معارضته للسياسة البريطانية في المنطقة .

وفي عام ١٩١٠ ، أرغمت بوتان على التوقيع على معاهدة أخرى مع بريطانيا أصبحت هذه الأخيرة بموجبها



مسؤولة عن علاقات بوتان بالدول الأجنبية . وعندما استقلت الهند (١٩٤٧) حلت محل هذه المعاهدة معاهدة أخرى بين بوتان والهند ، وقعت عام ١٩٤٩ تمنع بوتان من اتخاذ قرارات بشأن علاقاتها الخارجية إلا بعد استشارة الهند .

وفي عام ١٩٧١ أصبحت بوتان دولة مستقلة ذات سيادة ، وانضمت إلى الأمم المتحدة . ورغم ذلك فما زالت الهند تدير سياستها الخارجية . وفي عام ١٩٧٣ انضمت بوتان إلى دول **عدم الانحياز** .

وفي عام ١٩٥٢ توج جيم دورجي وانغشوك ملكاً على بوتان ، فأسس المجلس الاستشاري الملكي عام ١٩٦٥ ، وألف أول حكومة للبلاد عام ١٩٦٨ ، كما أعطى الجمعية الوطنية حق إقصاء الوزراء والملك إذا سحبت الجمعية منهم الثقة . ولكن الجمعية أسقطت حقها في إقصاء الملك . وقد خلفه بعد موته عام ١٩٧٢ ولي العهد الغربي الثقافة والبالغ من العمر ١٧ عاماً جيم سينغي وانغشوك ، فأبقى الملك الجديد على المعاهدة مع الهند ، وشدّد على علاقات بلاده بها .

بعد استعادة الصين **للتيبيت** عام ١٩٥٩ ، فر إلى بوتان ما يقرب من ٤٠٠٠ لاجئ تيبيتي . ولكن حكومة بوتان اتهمت هؤلاء بالتجسس عليها ، وعمدت عام ١٩٧٦ إلى توزيعهم إلى مجموعات صغيرة وإسكانهم في مستوطنات ومزارع تسكنها أغلبية من البوتانيين لتشديد الرقابة عليهم . ورغم الحذر المتبادل بينها وبين جمهورية الصين الشعبية فهي تحرص ، نظراً لوجودها بين دولتين عملاقتين ، على إقامة علاقات حسنة ومتوازنة مع الهند من جهة ، ومع الصين الشعبية من جهة أخرى .

النظام السياسي : بوتان مملكة ، نظام الحكم فيها غريب إلى حد ما ، إذ يتقاسم السلطة التنفيذية فيها كل من الملك ، يساعده المجلس الاستشاري الملكي ، ومجلس الوزراء ، والجمعية الوطنية ، ورئيس الرهبانية التي تضم ٦٠٠٠ راهب ، يتمتعون بنفوذ سياسي كبير في البلاد . ويتألف مجلس الوزراء من خمسة أعضاء ، والمجلس الاستشاري الملكي من ثمانية أعضاء ويختار الملك بنفسه أعضاء المجلسين من أعضاء الجمعية الوطنية .

أما السلطة التشريعية فتتولاها اسمياً الجمعية الوطنية التي تتألف من ١٥٠ عضواً ، يجري انتخاب ١١٠ منهم من بين رؤساء القرى ، ويعين الملك الباقين . ولكن الجمعية لا

تقوم في الحقيقة بأكثر من الموافقة على القرارات التي يتخذها الملك .

إدارياً ، تقسم البلاد إلى ١٥ دائرة ، يحكم كلاً منها ، بالنيابة عن الملك ، موظف كبير يدعى تريمبونغ .

الأحزاب السياسية : لا وجود للأحزاب السياسية المنظمة والشرعية في بوتان ، ولكن حزب الكونغرس الوطني البوتاني الذي يترأسه غورونغ ، والذي يتحدث باسم الأقلية النيبالية ، يمارس بعض النشاط السري إنطلاقاً من الحدود الهندية . ومن أهداف الكونغرس الوطني البوتاني تسهيل هجرة النيباليين إلى بوتان ، وتقليص سلطة الملك ، وزيادة التمثيل في الحكومة .

الدفاع : يقود الملك مباشرة الجيش الملكي البوتاني . وليست هناك معلومات عن الجيش بسبب السرية التي يحاط بها هذا الموضوع . وتقدر الأوساط الغربية عدد أفراده بـ ٤٠٠٠ جندي . وهناك إلى جانب الجيش النظامي ميليشيا كثيرة العدد . وتقوم الهند بتدريب هذا الجيش . ورغم أن الهند ليست مسؤولة مباشرة عن الدفاع عن بوتان، إلا أن الحكومة الهندية صرحت أن أي هجوم على بوتان سيعتبر هجوماً على الهند نفسها .

عضوية المنظمات الدولية : الأمم المتحدة ومشروع **كولومبو** ، واتحاد البريد العالمي ، واسكاب ESCAP (المفوضية الاقتصادية والاجتماعية لآسيا والمحيط الهادي)

العملة : ١٠٠ شتروم = ١ نغولتروم .

١ جنيه استرليني = ٤٤ ١٥ نغولتروم | (تشرين الأول ـ
١ دولار أميركي = ٨,٧٠ نغولتروم | أوكتوبر ١٩٧٧)

ومن المسموح أيضاً التعامل بالنقد الهندي .

الشؤون الاقتصادية : يعتمد الاقتصاد البوتاني على الزراعة البدائية ، ويعمل ٩٥ ٪ من السكان في الزراعة . وتغطي الغابات ٧٠ ٪ من مساحة البلاد . أهم صادرات بوتان هي الأخشاب والفاكهة وبشكل خاص التفاح . أما الصناعة فمحدودة جداً ، ومن أهم السلع الصناعية : المنسوجات ، والصابون ، والأثاث الفولاذي . وقد أقيمت مراكز للأشغال اليدوية التقليدية ، كالسجاد والأشكال المصنوعة من القش والأخشاب .

بدأت الحكومة عام ١٩٦١ تنفيذ سلسلة من الخطط الاقتصادية الخمسية . أنشأت بوتان بموجبها خمس محطات لتوليد الكهرباء من المياه ، وتتوقع أن تصدر فائض الطاقة لديها في المستقبل .

وفي عام ١٩٦٠ توقف التعامل التجاري مع التيبت ، فأصبحت الهند أهم شريك تجاري لبوتان ، بالإضافة إلى بلدان الشرق الأوسط وغرب أوروبا التي تصدر إليها الأخشاب والمشروبات والهال .

وبعد إرساء النظام البريدي في بوتان عام ١٩٧٢ ، أصبحت الطوابع البريدية أهم مصدر للعملة الصعبة ، ولكن السياحة أصبحت عام ١٩٧٦ أهم هذه المصادر .

الموازنة :

المدخول : ١٥٧ مليون نغولتروم (١٩٧٤ ـ ١٩٧٥)

النفقات : ١٥٧ مليون نغولتروم (١٩٧٤ ـ ١٩٧٥)

التعليم : التعليم مجاني لمدة ١١ عاماً ، ولا وجود للإرساليات أو للمدارس الخاصة في بوتان . وقد بلغ العدد الإجمالي للتلامذة عام (١٩٧٦) ، ١٩,٠٠٠ وهناك ما يقرب من ٥٠٠ طالب بوتاني يتلقون تعليمهم العالي في الهند وأواستراليا ونيوزيلندا واليابان وسنغافورة والمملكة المتحدة وسويسرا والنمسا والولايات المتحدة .

المواصلات : تعاني البلاد من نقص في الطرقات المعبدة ، سواء الداخلية أو تلك التي تصلها بالعالم الخارجي ؛ لذلك ما زال الاعتماد على الدواب سائداً . وفي بوتان مطاران ، أحدهما في بارو وهو الرئيسي والثاني في يانغ فولا ، وتستفيد منه المناطق الشرقية من البلاد ، بالإضافة إلى أماكن عديدة معدة لاستقبال طائرات الهيليكوبتر .

الصحافة : هناك جريدة أسبوعية حكومية واحدة تصدر بالإنكليزية والدزونكية والنيبالية . هي جريدة « كوينسل » (Kuensel)

بوتسدام ، اتفاقية ، (١٩٤٥)

Potsdam Agreements (1945)

Potsdam, Accords de (1945)

اتفاقيات صدرت عن مؤتمر بوتسدام (مدينة في ألمانيا

الديمقراطية) الذي عقد ما بين ١٧ تموز - يوليو وحتى ٢ آب - أوغسطس ١٩٤٥ ، وشاركت فيه الدول الكبرى الثلاث التي حاربت ألمانيا وانتصرت عليها ، وهي الاتحاد السوفييتي ، الذي مثله **ستالين ومولوتوف** ، والولايات المتحدة الأميركية ، التي مثلها **ترومان** ، وبريطانيا ، التي مثلها **تشرشل وايدن** في المرحلة الأولى ، ثم **أتلي وبيفن** في المرحلة الثانية ، بعد فشل المحافظين ، وفوز العمال في الانتخابات التي كانت تجري في بريطانيا يوم انعقاد المؤتمر . أما فرنسا ، فقد حرمت من المشاركة بعد أن وُعدت في **يالطا** بأن يكون لها منطقة احتلال في ألمانيا .

أكد هذا المؤتمر السياسة التي اتفق عليها في مؤتمر يالطا (شباط - فبراير ١٩٤٤) وعالج المشكلات الرئيسية التالية : إجراءات الإعداد لمعاهدات السلام مع البلدان التي كانت دائرة في فلك السياسة الألمانية الهتلرية ، والمشكلات الألمانية والنمساوية ، والأوضاع السياسية في شبه جزيرة **البلقان** ، وأخيراً الوضع في حوض البحر الأبيض المتوسط .

أما ما تم الاتفاق عليه في هذا المؤتمر ، فكان العمل ، مؤقتاً ، على إبقاء احتلال الحلفاء لألمانيا ، وتجريدها من الأسلحة ، وتصفية **النازية** فيها ، وتشكيل محكمة **نورمبورغ** لمحاكمة مجرمي الحرب النازيين ، وفرض الرقابة على الاقتصاد الألماني ، وتسليم البحرية إلى الدول الحليفة ، وتجزئة ألمانيا سياسياً ، وتقسيم بروسيا الشرقية بين الاتحاد السوفييتي (الذي ضم إليه أيضاً كونيغسبرغ) وبين بولونيا التي اعترف المؤتمر باحتلالها المؤقت للمنطقة الواقعة شرق **خط الأودر - نيس** . ورفض المؤتمر طلب ستالين بشأن تعديل وضع ليبيا ، كما رفض إعادة النظر في وضع المضائق التركية (البوسفور والدردنيل) ، ووضع إسبانيا الفرنكوية .

أما على الصعيد السياسي والاقتصادي ، فقد حاولت الولايات المتحدة جر المؤتمر إلى إقرار مبدأ معالجة الوضع الألماني جماعياً ، ولكنها فشلت في ذلك ، إذ بقيت الدول الأربع تتصرف بالمناطق الألمانية الواقعة تحت احتلالها بشكل منفرد . والواقع أن الاتفاق الوحيد الذي لاقى إجماع المؤتمرين كان حول نقاط ثلاث هي : تجريد ألمانيا من السلاح ، وتصفية النازية فيها ، وإعادة الديمقراطية إليها . وقد كرس المؤتمر الأوضاع الناشئة عن زحف جيوش الحلفاء ، وأبقى التعاون بين الدول الحليفة على مستوى المبادئ العامة التي أوّلها كلّ طرف حسب مصالحه ، ممهداً السبيل أمام بدء **الحرب الباردة** .

بوتسوانا

Botswana, Republic of

الموقع : تحد جمهورية بوتسوانا جمهورية أفريقيا الجنوبية من الجنوب والشرق ، وروديسيا من الشمال الشرقي ، وناميبيا (جنوب غرب أفريقيا) من الغرب والشمال . ويحاذي جزء قصير من حدودها الشمالية زامبيا .

المساحة : ٦٠٠,٣٧٢ كلم مربعاً (٢٣١,٨٠٥ أميال مربعة) .

المناخ : شبه استوائي بصورة عامة ، صيف حار وتسقط أمطار بمعدل ٤٥ سم سنوياً . الحدود صحراوية ، ومعظم السكان يعيشون على طول خط الحدود الشرقية .

عدد السكان : ٧١٥,٠٠٠ نسمة (عام ١٩٧٧) .

اللغات : التسوانا والإنكليزية .

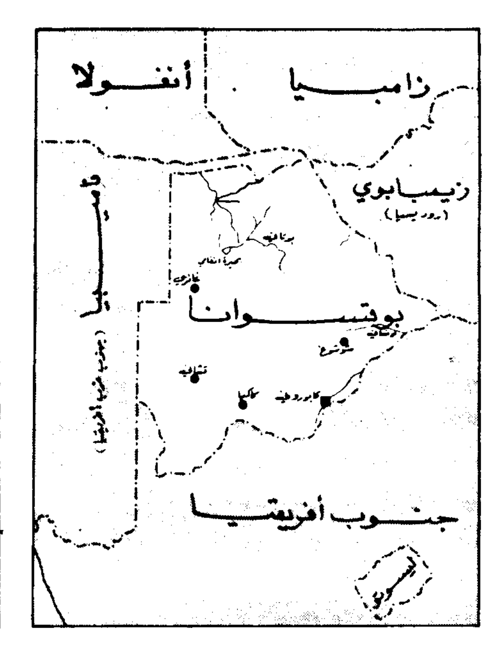
الدين : المسيحية وبعض المعتقدات القبلية .

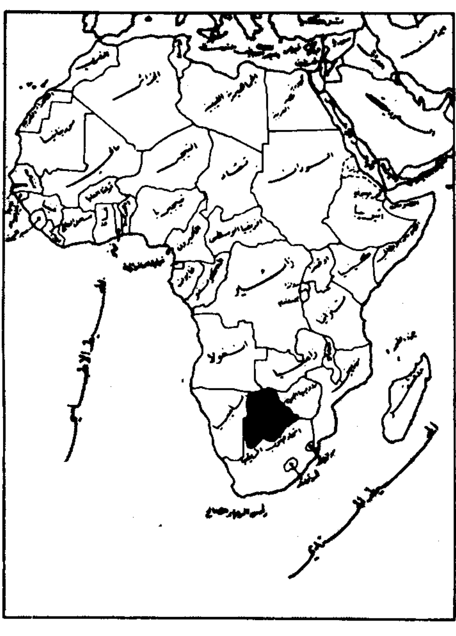
العاصمة : غابورون (Gaborone) .

أهم المدن : فرانسيس تاون - سيروني - كايني - موليبولولي .

نبذة تاريخية : وقعت بوتسوانا عام ١٨٨٥ تحت الحماية البريطانية وكانت تدعى آنذاك بوتشوانالاند (Bechuanaland) . أخذت استقلالها عام ١٩٦٦ ضمن الكومونولث وفي العام نفسه انتخب السير سيريتز **كاما** (Sir Seretse Khama) رئيس حزب بوتسوانا الديمقراطي أول رئيس لجمهوريتها . .

اكتشفت في البلاد ثروة معدنية حولت بوتسوانا من الاقتصاد الريفي إلى الاقتصاد المختلط مما أدى إلى بروز عدة مشاكل كتضخم القطاع المدني على حساب القطاع الريفي ، وعدم توزيع الثروات بشكل عادل ، ووقوع الاضطرابات في صفوف العمال . وهذا كله سبب





في إعاقة نمو بوتسوانا لكن دون أن يؤثر على استقرارها السياسي .

أما بالنسبة لعلاقتها بأفريقيا الجنوبية ، فإن بوتسوانا تحتل موقعاً حساساً ينعكس على سياستها الخارجية إزاء الأنظمة العنصرية البيضاء . فعلاقاتها الاقتصادية والمالية تكاد تكون مقتصرة على جنوبي أفريقيا وروديسيا . إلا أن فتح الحدود مع زامبيا وإنشاء علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفييتي وجمهورية الصين الشعبية خففا من تبعيتها السياسية لجنوب أفريقيا . وقد حاولت بوتسوانا التوسط لإيجاد حل سلمي لمشكلة هذين البلدين عن طريق إنشاء حكم أكثرية سوداء ، إلا أن جهودها باءت بالفشل . وفي عام ١٩٧٦ ، انضمت بوتسوانا إلى جبهة الدول الأفريقية المجابهة لروديسيا ، وهي أنغولا وموزامبيق وتنزانيا وزامبيا .

نظام الحكم : الجمعية الوطنية التي تتألف من ٣٨ عضواً ومدة ولايتهم خمس سنوات هي التي تمارس السلطة التشريعية في البلاد .

ويتولى رئيس الجمهورية ، الذي تنتخبه الجمعية الوطنية ، السلطة التنفيذية . ويعين بدوره رئيس مجلس الوزراء والوزراء ويترأس مجلس الوزراء ، لكنه يكون مسؤولاً أمام الجمعية الوطنية . ومن حق رئيس الجمهورية إيقاف القوانين التشريعية لمدة ستة أشهر . وهناك ٩ مجالس مقاطعات ، وثلاثة مجالس مدن تنفذ أعمال الحكومة .

رئيس الجمهورية الحالي : سيريتز كاما Seretse Khama

رئيس الوزراء الحالي : كويت ماساير Quet Masire (١٩٧٨) .

الأحزاب السياسية :

- حزب بوتسوانا الديمقراطي (B.D.P.) وهو الحزب الحاكم منذ الاستقلال ، ورئيسه سيريتز كاما .
- حزب الشعب المتحد ويترأسه فيليب ماتانتي .
- حزب استقلال بوتسوانا ويترأسه ماتساماي مغو .
- جبهة بوتسوانا الوطنية وهي حزب يساري تأسس عام ١٩٦٥ .

عضوية المنظمات الدولية : الأمم المتحدة ـ الكومنولث ـ منظمة الوحدة الأفريقية ـ الاتحاد الجمركي لأفريقيا الجنوبية .

الهيكل الاقتصادي : يعتمد الاقتصاد بصورة رئيسية على تربية الماشية والزراعة اللتين تؤمنان وسائل العيش لحوالى ٨٥ ./٪ من السكان . وقطاع التعدين هو الأكثر نمواً ويؤمن القسم الأكبر من الصادرات بالرغم من أنه لم يصل المستوى المطلوب باستثناء الألماس الذي اكتشف أكبر منجم له عام ١٩٦٧ في أورابا شمال بوتسوانا .

يقتصر القطاع الصناعي على تعليب اللحوم والبيرة . لكن الاقتصاد بدأ عام ١٩٧٧ يعاني من التضخم المالي والنقص في المساعدات المالية والخارجية والاستثمارات . كما أن القحط وسوء المواصلات الداخلية والخارجية بالإضافة إلى النقص في اليد العاملة تشكل عوائق في وجه النمو . ولكن الخطة الاقتصادية الطويلة الأمد تبعث على التفاؤل بمستقبل بوتسوانا الاقتصادي إذ من المتوقع أن يتقدم تصنيع اللحوم وزيادة إنتاج المواد الأولية .

العملة : بولا Pula = ١٠٠ تيبي Thebe
جنيه استرليني = ١,٤٧٠ بولا عام ١٩٧٧
دولار أميركي = ٨٢,٨ تيبي عام ١٩٧٧
العائدات : ٩٤,٢٠٠,٠٠٠ بولا تقديرات عام
النفقات : ٧٣,٣٠٠,٠٠٠ بولا (١٩٧٧ـ٧٨)
التجارة الخارجية :
الصادرات : ١٠٩,١٠٦,٠٠٠ بولا عام ١٩٧٦
الواردات : ١٥٩,٣٢٦,٠٠٠ بولا عام ١٩٧٦

الزراعة : الفول السوداني ـ القطاني ـ الذرة ـ حبوب الدُّخن ـ الذرة السكرية ـ النباتات ذات الجذور .

التعدين : الألماس ـ الأحجار الشبه الكريمة ـ النكل الخام ـ القصدير الخام ـ الفحم .

الماشية والدواجن : البقر ـ الغنم ـ الماعز ـ الخنازير ـ الحمير ـ الخيل ـ الدجاج .

المنتوجات الحيوانية : حليب البقر ـ لحوم البقر والماعز ـ البيض ـ جلود البقر .

المواصلات : طرق المواصلات غير متطورة ، وشريان حياة البلاد هو خط السكة الحديدية ما بين أفريقيا الجنوبية وروديسيا الذي تمتلكه وتديره روديسيا . وهناك طريق دولية تصل بوتسوانا بزامبيا وتمر عبر ناتا وكازونغولا ، وقد أنشئت عام ١٩٧٧ لتصل شمال البلاد بجنوبها الأكثر سكاناً .

التعليم : تسعى الحكومة إلى تأمين التعليم المجاني سنة ١٩٨٠ . وهناك جامعتان في بوتسوانا وسوازيلاند .

الصحافة : أهم الصحف اليومية هي :
Government Gazette--Agrinews- Botswana Daily News

الدفاع : أنشأت بوتسوانا قوات الدفاع عام ١٩٧٧ ، وتأمل في أن يبلغ عدد قواتها أواخر عام ١٩٧٨ ٢,٠٠٠ عنصر . كما تسعى لتشكيل سلاح طيران .

بوتمكين . البارجة (١٩٠٥)

Potemkine Battelship

Potemkine, le Cuirassé (1905)

بارجة تابعة للأسطول الروسي في البحر الأسود . تمردت على أوامر ضباطها ، وأعلنت انضمامها إلى الثورة الروسية وكان ذلك أول تمرد عسكري ، من القاعدة ، داخل المؤسسة العسكرية القيصرية . وقد كان لنهوض الحركة الثورية تأثيره العميق في الجيش والأسطول ، اللذين كان الحكم المطلق القيصري يعتبرهما السند المخلص له . وكانت الهزائم الروسية في **الحرب الروسية ـ اليابانية** قد أثارت المشاعر المعادية للحكومة وللحرب بين الجنود . وكانت شروط الخدمة العسكرية الشاقة من الأسباب المباشرة للحركات الثورية . فسياسة العصا الغليظة والتدريب الشاق ، والاحتقار من جانب الضباط ، أثارت سخط الجنود وتذمرهم ؛ وكان الجيش ، من حيث تكوينه ، مؤلفاً من الفلاحين ، ولذلك كانت مشاعر هؤلاء قريبة من مشاعر الجنود ، وقد أعار **البلاشفة** أهمية كبرى للقيام بدعاية بين الجنود ، ولكن التسلل إلى الثكنات كان صعباً . ومع ذلك فقد انتشرت الأفكار الثورية وسط الجنود . وجرت دعاية ناجحة بشكل خاص بين البحارة . الذين كان الكثيرون منهم قبل الخدمة من العمال . وكانت انتفاضة البارجة « بوتمكين » حدثاً ثورياً

تدخل في إطار الوضع العام هذا . فمنذ عام (١٩٠٤) . كان البلاشفة قد قاموا بدعاية نشيطة في أسطول البحر الأسود .

وفي صيف (١٩٠٥) ، حضّروا لانتفاضة حدد موعدها في أيلول ـ سبتمبر ١٩٠٥ . ولكن الانتفاضة انفجرت بشكل عفوي قبل هذا الموعد . ففي ١٤ حزيران ـ يونيو ، ثار بحارة البارجة ، إثر أمر أصدره كبير الضباط بإعدام ثلاثين بحاراً رمياً بالرصاص لرفضهم تناول حساء مطبوخ من اللحم الفاسد . فما كان من البحارة إلا أن ثاروا وقتلوا الكثيرين من الضباط ، واستولوا على البارجة . وفي خلال الاشتباك قتل البحار البولشفي « غريغوري فاكولنشوك » الذي حضّر انتفاضة بحارة أسطول البحر الأسود وقادها .

اقتربت البارجة الثائرة من أوديسا حيث كان يجري اضراب عام . ولكن المنتفضين لم يستطيعوا أن يستفيدوا من الفرصة السانحة . فلم يجرؤوا على النزول إلى البر للاستيلاء على المدينة . وقد عرقل المناشفة التعبئة الثورية للجماهير بوقوفهم ضد المساندة المسلحة للبحارة المنتفضين . فدعوا العمال للاكتفاء بالاضراب السلمي ، وهكذا أحبطوا الأعمال المشتركة بين العمال والبحارة ، ولم تنجح محاولة البلاشفة لقيادة الانتفاضة . وما أن تلقى لينين نبأ هذه الانتفاضة ، حتى حياها وقدر أهميتها . وفي ١٨ حزيران ـ يونيو واجهت البارجة « بوتمكين » عمارة بحرية مؤلفة من اثنتي عشرة سفينة أرسلتها الحكومة القيصرية للتنكيل بالسفينة المتمردة . واقتربت « بوتمكين » من العمارة بكل جرأة دون أن تتعرض لها قطع الأسطول . ثم توجهت إلى الشواطئ الرومانية لكي تتزود بالوقود والأغذية . إلا أن الحكومة الرومانية رفضت استقبالها . فطافت البارجة الثائرة في البحر الأسود لأكثر من أسبوع . مثيرة الذعر في السلطات القيصرية . وقد اضطرت البارجة « بوتمكين » أخيراً للتوجه من جديد إلى رومانيا والاستسلام للسلطات الرومانية . بعد أن نفذ منها الفحم والماء والأغذية وعاد قسم من البحارة ، بملء اختيارهم ، إلى روسيا حيث تعرضوا لعقاب شديد . أما ماتيو شنيكو قائد البحارة المتمردين ، الذي عاد سراً إلى وطنه ، فقد اعتقل وأعدم عام ١٩١٧ . وتكمن أهمية هذه الانتفاضة في أنها لأول مرة ، تتمرد سفينة حربية كبيرة على السلطة ، وتنتقل آنذاك ، إلى جانب الشعب ، فكانت بذلك من المؤشرات الهامة إلى نضوج ثورة ١٩١٧ وقرب اندلاعها .

بوتو ، ذو الفقار علي (١٩٢٨ ـ ١٩٧٩)

Bhuto, Z.A. (1928-)

سياسي باكستاني تولى رئاسة الباكستان بعد هزيمتها على يد الهند في كانون الأول ـ ديسمبر سنة ١٩٧١ .

تولى وزارة الخارجية (١٩٦٣ ـ ١٩٦٦) ، وعمل على تطوير العلاقات مع الصين الشعبية ، واتجه نحو التشدد مع الهند في قضية كشمير . أسس حزب الشعب عام ١٩٦٧ الذي قاد المعارضة واستقطب التأييد الشعبي وحماس الطلاب . قام بإصلاحات سياسية واقتصادية عندما تولى رئاسة الجمهورية ، وفرض سيطرة الدولة على الصناعات الرئيسية . استمر في سياسة الباكستان الودية التقليدية نحو العرب ، ومال نحو المزيد من الاعتماد على الدعم العربي . أثار أزمة داخل المعسكر الغربي عندما حصل على مفاعل ذري من فرنسا . اتهمه خصومه ، وبتحريك من الولايات المتحدة ، بالابتعاد عن الممارسات الديمقراطية ، فقامت المظاهرات والاضطرابات في البلاد ، وكان ذلك بمثابة تمهيد لوقوع انقلاب عسكري ضده . وضع بوتو تحت الإقامة الجبرية ثم ما لبث أن أثبت قوته وموجوديته السياسية رغم ذلك . حكم بالاعدام ١٩٧٨ وبذل العديد من قادة العرب مجهودات لإنقاذه . إلا أن حكم الإعدام نفذ به شنقاً في نيسان ـ ابريل ١٩٧٩ .

بوتو ، ممتاز علي (١٩٣٣ ـ)

Bhuto, M.A. (1933-)

سياسي باكستاني . درس في اكسفورد ومارس المحاماة في لندن وكراتشي . أصبح نائباً في البرلمان

الباكستاني عام ١٩٦٥ . عمل ضد حكم الرئيس السابق **أيوب خان** (٦٦ ـ ٦٩) وأسس حزب الشعب الباكستاني عام ١٩٦٧ وسجن في العـام التالي . أصبح حاكماً للسند (١٩٧١ ـ ١٩٧٢) والوزير الأول (٧٢ ـ ٧٣) فوزيراً للمواصلات . قبض عليه عام ١٩٧٧ .

بوتّيجيغ ، أنطون (١٩١٢ ـ   )

Buttigieg, Anton

سياسي ورجل دولة وشاعر مالطي . ولد في جزيرة غوزو وحصّل دراسته في القانون من جامعة مالطا . عمل صحفياً بين ١٩٤٤ و ١٩٤٨ في جريدة « تايمز أوف مالطا » . أصبح عضواً في البرلمان في عام ١٩٥٦ ثم رئيساً للحزب العمالي فيما بين ١٩٥٩ و ١٩٦١ ، ومندوباً إلى المؤتمر الدستوري في لندن ، ثم مندوباً ونائباً لرئيس الجمعية الاستشارية في **المجلس الأوروبي** . وعمل مساعد رئيس الوزراء فيما بين ١٩٧١ و ١٩٧٤ ووزيراً للعدل في حكومة **دوم منتوف** فيما بين (١٩٧١ـ١٩٧٦) . وفي ٢٧ كانون الأول ـ دسمبر ١٩٧٦ انتخب رئيساً لجمهورية مالطا .

يهتم انطون بوتيجيغ بالشعر والأدب ، وهو عضو أكاديمية مالطا للغة ، وله عدة مؤلفات شعريـة ، أشهرها : « من شرفة شبابي » و « قصبة في مهب الريح » و « لنضحك قليلاً » .

بوتيه ، أوجين (١٨١٦ ـ ١٨٨٧)

Pottier, Eugène

شاعر ومنظر اشتراكي فرنسي ، وواضع كلمـات النشيد الأممي .

إن المستقبل الخارق الذي لقيه النشيد الأممي حجب حياة مؤلفه ونتاجه . إنها نتيجة جائرة ، لأن « أوجين بوتيه » ربما يكون أهم شعراء الأغنية السياسية الاشتراكية في القرن التاسع عشر .

إتجه « أوجين بوتيه » ، بعد فترة تأثر فيها بالمدرسة الأبيقورية ، نحو الأغنية العمالية . وتعكس النصوص التي كتبها مراحل الحياة النضالية : كان **بابوفياً** (نسبة إلى بابوف الفرنسي صاحب نظرية المساواة في الثروات) ثم أصبح فورياً (نسبة إلى مذهب **فوريه** الاجتماعي) إلا أن هذه التأثيرات لم تطغ كلياً على قريحته الشعرية الأبيقورية . وبما أن أشعاره التي كانت تطبع على أوراق مستقلة أو تنشر في كراريس أو في الصحف ، لم توفر له ما يكفيه في حياته فإن « بوتيه » استمر يزاول مهنته كرسام على القماش .

انتخب سنة ١٨٧١ عضواً في **كومونة باريس** ، وكان في الوقت نفسه عضواً في لجنة الخدمات وفي اتحاد الفنانيين . لجأ بعد الأسبوع الدموي إلى الولايات المتحدة حيث وطد إتجاهه الاشتراكي وقوى النفحة الملحمية في أغانيه مما أضفى على نتاج هذه الفترة قوة حدت بـ « جول فاللي » J. Vallès و « جان ميزار » J. Misère إلى مقارنتها بعقابات « فيكتور هوغو » (إلى الأمام أيتها الطبقة العاملة ١٨٨٥ ؛ لم تمت ١٨٨٦ ؛ العاصي ١٨٨٤ ؛ المسألة الاجتماعية ١٨٨٥) غير أن الشهرة لم تطرق بابه إلا عشية موته بفضل مجموعة قصائد بعنوان « من المجنون » ١٨٨٤ نشرت بمساعدة مالية من المؤلف « غوستاف نادو » G. Nadaud.

يعتبر النشيد الأممي ، الذي كتبه « بوتيه » في باريس في حزيران ـ يونيو ١٨٧١ ، بالرغم من بعض مواطن الضعف فيه أغنى قصائده من حيث الأيديولوجية . « لأنها تكشف في ستة مقاطع مفاهيم البروليتاريا الاشتراكية الجوهرية » . ولأن موسيقاها التي وضعها عامل بلجيكي خرّاط (بيار ديجيتر P. Degeyter) تتلاءم تماماً مع روح أغنية نضالية . لذا أصبح النشيد الأممي في أقل من ثلاثين سنة نشيد الحركة الاشتراكية الأممية في العالم بأسره .

بوتيليزي ، غاتشا (١٩٢٨ ـ   )

Buthelezi, Gatsha

زعيم قبلي وسياسي أسود من جنوب إفريقيا . نصب زعيماً لقبيلة بوتيليزي عام ١٩٥٣ وساعد ملك الزولو في ادارة شؤون الزولو (٥٣ ـ ٦٨) وأصبح زعيماً لسلطة

الزولو ١٩٧٠ ورئيساً لوزراء كوازولو ١٩٧٢ وجبهة الوحدة السوداء (٧٦ـ٧٧) التي حلتها سلطة جنوب إفريقيا **العنصرية** ١٩٧٧ ثم زعيماً للتحالف الأسود لجنوب إفريقيا ١٩٧٨ .

بوجادية

Poujadism

Poujadisme

حركة سياسية فرنسية منسوبة إلى مؤسسها بيار بوجاد (عام ١٩٥٣) والذي عبر من خلالها عن آراء ومواقف طبقة **البورجوازية الصغيرة** التي كان ينتمي إليها . وقد وقفت هذه الحركة موقفاً معارضاً لتدخل **الدولة** المتزايد في حياة المجتمع وتصاعد الضرائب ورأت أن على الدولة تأمين النظام واحترام القانون وحسب وبالتالي طالبت بوقف مشاركة الدولة في محاولة التحديث وتشجيع توسيع قاعدة المنظمات الصناعية والتنظيمات العمالية .

وقد استطاعت البوجادية استقطاب البورجوازية الصغيرة عبر « الرابطة البوجادية للدفاع عن أصحاب الدكاكين والحرفيين » فنالت الحركة ٥٠ مقعداً برلمانياً (٣ ملايين صوت) عام ١٩٥٦ ولكنها ما لبثت أن اضمحلت بعد ظهور الجنرال **ديغول** منذ عام ١٩٥٨ على المسرح السياسي الفرنسي .

بوجيه ، إميل (١٨٦٠ ـ ١٩٣١)

Pouget, Emile

نقابي وفوضوي فرنسي بارز . ولد في رودز(Rodez) ونشأ في عائلة كان أفرادها من الجمهوريين المناضلين . غادر مسقط رأسه إلى باريس سنة ١٨٧٥ حيث عمل مستخدماً في مخزن لبيع السلع المستحدثة (نوفوتيه) . عاشر المجموعات السياسية المتحررة وخاصة الفوضويين أسس سنة ١٨٧٩ أول نقابة للمستخدمين . حكم عليه بالسجن مدة ثماني سنوات لاشتراكه في مظاهرة ضد البطالة سنة ١٨٨٣ وأخلي سبيله بعد قضائه ثلاث سنوات في السجن . أصدر سنة ١٨٨٩ صحيفة « الأب القرير العين» «Le père peinard» التي كان محررها الوحيد . كانت لهجة الصحيفة عنيفة جداً قريبة من لهجة صحيفة الأب دو شان Le P. Duchesne الشعبية الثورية، التي كان يصدرها ج . هيبر J. Hébert بعد اغتيال « سادي كارنو «Sadi Carnot» سنة ١٨٩٤ امتدت موجة المطاردة والتوقيف ضد الفوضويين ، فاضطر « بوجيه » للالتجاء إلى انكلترا حيث واصل إصدار صحيفته . عند عودته من انكلترا صدر عفو عنه . كان بوجيه فوضوياً ـ نقابياً شارك في مؤتمر **اتحاد العمال العام** (C.G.T) سنة ١٨٩٧ ، فجعل المؤتمرين يتبنون تقريراً وضعه عن المقاطعة وعرقلة العمل وعن إصدار صحيفة اتحادية باسم « صوت الشعب » صدرت سنة ١٩٠٠ . انتخب أميناً عاماً مساعداً لاتحاد العمال سنة ١٩٠١ . يعتبر « بوجيه » أول من بدأ حملة المطالبة بالثماني ساعات عمل التي قادت إلى تكريس نهار الأول من مايو ـ أيار ١٩٠٦ كعيد للعمال . أوقف بعد مظاهرة « درافاي Draveil » مع كافة أعضاء قيادة الاتحاد . استقال سنة ١٩٠٨ من المكتب الاتحادي وانسحب من الحياة النضالية بعد أن خسر أكثرية مؤيديه داخل الاتحاد . بقي صامتاً خلال الحرب العالمية الأولى ، ورفض طلب أصدقائه الذين الحّوا عليه بكتابة مذكراته .

بوحاري ، محمد (١٩٤٢ ـ)

Buhari, Muhammadu

عسكري ورجل دولة نيجيري . درس في المدارس الحربية في نيجيريا وانكلترا . التحق بالجيش عام ١٩٦٢ وتدرج في الخدمة إلى أن عين مديراً للمؤن والمواصلات في الجيش (٧٤ـ٧٥) . أصبح حاكماً للمقاطعة الشمالية الشرقية (٧٥ـ٧٦) ومسؤولاً عن الموارد البترولية منذ عام ١٩٧٦ كما سمي عضواً في المجلس العسكري الأعلى (١٩٧٦ ـ ١٩٧٧) .

بوخارين ، نيكولاي إيفانوفيتش (١٨٨٨ – ١٩٣٨)

Boukharin, N. (1888-1938)

ثوري ومنظر سياسي شيوعي روسي .

وصفه لينين في رسائله الأخيرة بأنه « أعظم المنظرين وأكثرهم قيمة في الاشتراكية » وكان بوخارين عضواً في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والمكتب السياسي ، وحتى عندما اختلف مع ستالين عام ١٩٢٩ واستنكر نظرياته تولى رئاسة تحرير « ازفستيا » حتى عام ١٩٣٦ . ولكنه اعدم رمياً بالرصاص بتهمة الخيانة والتآمر عام ١٩٣٨ .

ولقد دافع بوخارين عن ستالين في الخلاف الذي وقع بشأن « الاشتراكية في بلد واحد » ولكنه اختلف معه فيما بعد حين دعا بوخارين إلى ضرورة تحقيق التوافق والانسجام بين القطاعين الاشتراكي والخاص ، لا سيما في المجال الزراعي حيث ينبغي ، في رأيه ، أن يتمتع الفلاحون برخاء مستمر حتى يمكنهم أن يزودوا سكان المدن بما يحتاجون إليه من الغذاء ، وكان يرى عدم الإسراع في تحويل المزارع الفردية إلى مزارع جماعية .

ومما يجدر ذكره أن بوخارين يعتبر في التاريخ الاشتراكي السوفييتي زعيم المعارضة الانتهازية اليمينية . ولكن قراراً صدر بعد المؤتمر العشرين برد اعتباره اليه .

بودغورني ، نيكولاي (١٩٠٣ –)

Podgorny, Nicolai (1903-)

سياسي سوفياتي بارز ، ولد في كاركوفا بأوكرانيا . بدأ حياته عاملا ثم التحق بجامعة كييف العمالية فتخرج منها مهندساً في صناعة السكر . انضم إلى الحزب الشيوعي عام ١٩٣٠ . عين أثناء الحرب مديراً لمعهد موسكو التكنولوجي للصناعة الغذائية ، وفي سنة ١٩٥٧ أصبح الأمين العام للحزب الشيوعي الأوكراني . وقد كلفه خروتشوف آنذاك بتطوير زراعة الذرة . غادر اوكرانيا عام ١٩٦٣ ليصبح مع بريجينيف سكرتير اللجنة المركزية . وعندما سقط خروتشوف بقي محتفظاً بمركزه الحزبي رغم تعاونه الوثيق معـه . وفي كانون الأول – ديسمبر ١٩٦٥ حل ، بناء على اقتراح بريجينيف محل ميكويان في منصب رئيس مجلس رئاسة السوفييت الأعلى . ولكن بريجنيف تبوأ المنصب الرسمي الأعلى فيما بعـد .

أقيل من منصبه في ربيع ١٩٧٧ .

بودفويسكي ، نيقولاي إيليتش (١٨٨٠ – ١٩٤٨)

Podvoiski, Nicolai I.

ثوري روسي خطط للثورة المسلحة وكان أحد صانعي ثورة أوكتوبر سنة ١٩١٧ في « بتروغراد » ؛ كُلِّف و « أنطونوف أفيينسكو A. Oveïensko باحتلال « قصر الشتاء » .

بعد أن أنهى دراسته الثانوية تلقى دروساً في الحقوق في جامعة « ياروسلافل Iaruslavl وانتسب إلى الحزب العمالي الاشتراكي الديمقراطي الروسي (P.O.S.D.R)سنة ١٩٠١ . ألقي عليه القبض مراراً عديدة بسبب نشاطه النضالي ، وأضطر إلى مغادرة البلاد . بعد سنة ١٩١٠ ناضل سراً في « باكو Bakou» وفي منطقة بتروغراد . أخرجته ثورة شباط – فبراير ١٩١٧ من السجن ، فعمل من نيسان – ابريل إلى تموز – يوليو مديراً للصحيفة البولشفية « سولد شكايا برافدا » الموجهة للجنود . عين سنة ١٩١٧ أحد المفوضين الثلاثة لشؤون الحرب في الحكومة البولشفية الأولى ، بعد أن كان عضو المكتب العسكري الثوري في بتروغراد ، ثم أصبح رئيساً للمكتب ، ورئيساً للمجلس الأعلى للجنة العسكرية الثورية المسؤولة عن الدفاع عن بتروغراد .

انقطع منذ ١٩١٩ إلى الإعداد العسكري العام وإلى كتابة مذكراته . كان بودفويفسكي ، بصفته عضواً في اللجنة المركزية للرقابة ، مناوئاً عنيفاً للتروتسكيين وقد تقاعد سنة ١٩٤٣ لتدهور حالته الصحية .

بودوان الأول (١٩٣٠ ـ)

Baudouin I

ملك بلجيكا . اسمه بودوان ألبرت ليوبولد أكسيل ماري غوستاف ، وهو ابن الملك ليوبولد الثالث وخلفه عام ١٩٥١ .

أضطر عام ١٩٤٠ ، على أثر الاحتلال الألماني لبلجيكا ، للهرب إلى فرنسا ، ومنها إلى إسبانيا . ثم ما لبث أن عاد إلى بلجيكا ليعيش في عزلة تامة مع أفراد العائلة المالكة . وفي العام ١٩٤٤ ، قرر هتلر نفي العائلة المالكة إلى ألمانيا ، حيث بقي رهن الإقامة الجبرية حتى ٧ أيار ـ مايو ١٩٤٥ حيث حررته فرقة من الجيش الأمريكي . عارض الكثير من رجال السياسة في بلجيكا عودة الملك ليوبولد الثالث واتهموه بالتخاذل والخيانة بسبب هربه . كما تشكلت محكمة برلمانية قضت بحرمان الأمير شارل ، شقيق بودوان وحصر ولاية العهد في الأخير . وفي عام ١٩٥٠ جرى استفتاء شعبي حول موضوع استمرار الحكم الملكي ، ففاز الملكيون بنسبة ٥٧٫٦٨ ٪ إلا أن الأحزاب اليسارية عارضت الأمر بشدة . فاستقال ليوبولد الثالث في تموز ـ يوليو ١٩٥١ ليخلفه بودوان الذي لم يكن يتجاوز الواحد والعشرين عاماً . يقوم الملك بودوان الأول بدور دستوري محض في الحياة السياسية البلجيكية ، معتبراً نفسه فوق الأحزاب والصراعات ، يعتبر رمزاً لوحدة البلاد التي تتهددها الاختلافات اللغوية والاجتماعية . تساعده في مهامه الملكة فابيولا التي تزوجها عام ١٩٦٠ . تتميز سياسته الخارجية بالعمل على تدعيم الوحدة الأوروبية .

بوذا غاوتاما

Buddha Gautama

Bouddha Gautama

بوذا غاوتاما ومعناه « العاقل » لقب تطلقه الديانة البوذية على كل شخص يتوصل ، بفضل تخلصه من كل الرغبات الدنيوية ، إلى المعرفة المطلقة . وبوذا غاوتاما هو الشخص الذي ينطبق عليه هذا اللقب أكثر من غيره ، بالرغم من أن العديدين قد سبق وحملوا هذا اللقب ، ويعتبر مؤسس الديانة **البوذية** .

ولد بوذا غاوتاما ومات في القرن الخامس قبل الميلاد . وكان أبوه زعيم احدى القبائل الهندوسية ، ومن ثم فقد نشأ نشأة مشبعة بالاسترخاء والرفاهية ، لا يعرف شيئاً عن آلام الناس . فلما وقف على حقيقة هذه الآلام ، وهو في العشرينات من العمر ، هاله الأمر ، فهجر زوجته وطفله وأملاكه وهو في التاسعة والعشرين ، وأخذ يطوف في أنحاء البلاد ، محاولاً اكتشاف كنه الحياة والموت والسعادة والشقاء ، إلى أن بدا له أن الحقيقة تجلت له كاملة . وكان محور اكتشافه هو الاعتقاد بأن الخلاص من الآلام البشرية إنما يكمن في التخلي التام عن التلهف على تحقيق المطالب الأنانية للإنسان ، وذلك باتباع الاستقامة في الحياة ، والتأمل الصحيح فيها . وقد وضع قواعد سلوكية ثمانية تحدد السبيل إلى هذا الخلاص ، وتشكل الأساس الديني الذي تقوم عليه الممارسة البوذية .

البوذية

Buddhism

Bouddhisme

حركة دينية هندية إصلاحيـــة ظهرت في القرن السادس (ق. م.) على يد غاوتاما ، الفيلسوف الهندي الذي أصبح يدعى فيما بعد « بوذا » أي : « الإنسان المستنير » ، وكانت حركته نوعاً من الإصلاح الديني والاجتماعي الذي أدخل على الديانة الهندوسية .

ويعتبر محور البوذية الاعتقاد بأن الاستنارة والهداية إنما تتمان عن طريق معرفة أربعة حقائق :

١ ـ ان الحياة شيء أليم .

٢ ـ ان هذا الألم ناجم عن تلهف الإنسان على إشباع عواطفه وشهواته .

٣ ـ لا يمكن وقف الآلام إلا عن طريق وقف

هذه الشهوات .

٤ – انتهاج الاستقامة الخلقية كما وصفها في ثمانية بنود بينها التأمل الصحيح في كنه الحياة .

وعندئذ يصل الإنسان إلى النيرفانا التي هي التحرر التام من دورة العودة إلى الحياة . ويبلغ عدد البوذيين اليوم نحو ١٥٠ مليون نسمة منتشرين في أنحاء مختلفة من الهند والصين وكوريا واليابان والتيبت ، الخ .

ولقد كان لتعاليم بوذا أثر كبير في الروح السلمية التي تسود الهند . وكثيراً ما وصف جواهر لال نهرو بوذا بأنه « ابن الهند الأعظم » .

بوراسّا ، روبير (١٩٣٣ –)

Bourassa, Robert

سياسي واقتصادي كندي . درس الحقوق في جامعة مونتريال ، والعلوم السياسية والاقتصادية في أوكسفورد ، والعلوم الضرائبية وقانون الشركات في هارفارد . عمل في المحاماة والتدريس الجامعي ، وأصبح نائباً في البرلمان الكندي منذ ١٩٦٦ .

زعيم الحزب الليبرالي ورئيس الوزراء في كيبك منذ ١٩٧٠ حتى تشرين الثاني – نوفمبر ١٩٧٦ حين فشل هو وحزبه في الانتخابات العامة التي جرت آنذاك أمام حزب كيبك الاستقلالي .

بوربون ، آل

Bourbons, les

أشهر العائلات الملكية في فرنسا . اكتسبت العائلة اسمها من المقاطعة الفرنسية التي سكنوها (منذ ألف عام) وينحدر ملوك عائلة بوربون من الملك هنري الرابع الذي اعتلى العرش الفرنسي عام ١٥٨٩ . ولعل أشهر ملوكها هو لويس الرابع عشر الذي حكم فرنسا من ١٦٤٣ حتى ١٧١٥ وفي عهده قويت فرنسا وأصبحت دولة كبرى . وعلى الرغم من الانقطاع الذي حصل بسبب الثورة الفرنسية فقد عاد ملوك بوربون إلى الحكم بعد هزيمة نابوليون وكان آخرهم لوي فيليب الذي حكم حتى ثورة ١٨٤٨ . ولم يقتصر ملك هذه العائلة على عرش فرنسا بل شمل إسبانيا منذ ١٧٤٦ وحتى ١٩٣١ كما أن خوان كارلوس صاحب عرش إسبانيا الحالي ينتمي إلى البوربون .

بورتسموث ، معاهدة (١٩٠٥)

Portsmouth, Treaty of (1905)

Portsmouth, Traité de (1905)

معاهدة أبرمت عام ١٩٠٥ وأنهت **الحرب الروسية اليابانية** . وقعت المعاهدة في قاعدة بورتسموث البحرية في الولايات المتحدة بوساطة الرئيس الأميركي **روزفلت** ، وتعهدت روسيا فيها بالجلاء عن منشوريا ، والتنازل عن القطاع الجنوبي من سكة حديد منشوريا . وبالمقابل حصلت اليابان المنتصرة على مركز ممتاز في كوريا وعلى النصف الجنوبي من جزيرة **سخالين** . وملكية الامتياز الروسي الخاص باستئجار شبه جزيرة لياو تونغ .

(أنظر أيضاً : العراق ، بورتسموث) .

بورتوريكو

أنظر : الولايات المتحدة الأمريكية .

بورتيكا ، كورنل (١٩٣١ –)

Burtica, Cornel

دبلوماسي ورجل دولة روماني . عمل في التدريس (٥٦ – ٦٢) وسمي نائباً في المجلس النيابي (٦١ – ٦٥) . التحق بالسلك الخارجي وعمل في فرنسا وإيطاليا وأصبح وزيراً للتجارة (٦٩ – ٧٢) ترأس مجلس الإذاعة والتلفزيون (٧٢ – ٧٦) وتدرج في المناصب الحزبية العليا في الحزب الشيوعي الروماني إلى أن أصبح عضواً في المكتب الدائم للجنة السياسية التنفيذية ونائباً لرئيس الوزراء منذ مطلع ١٩٧٧ .

بورتيّو ، لوبيز (١٩٢٠ ـ)

Portillo, Lopez

سياسي ورجل دولة مكسيكي . ولد في مكسيكو من أب سبق له أن اشترك في الانتفاضة الثورية التي وقعت في المكسيك في بداية هذا القرن إلى جانب فرنسيسكو ماديرو . محامٍ واستاذ النظرية العامة للدولة في جامعة مكسيكو .

انضم إلى الحزب الثوري الدستوري (المؤسساتي) منذ العام ١٩٤٥ . عمل مستشاراً تقنياً لعد وزارات ، ومساعد سكرتير الدولة في رئاسة الجمهورية في العام ١٩٦٨ ومدير اللجنة الفدرالية للكهرباء . وفي العام ١٩٧٣ تسلم حقيبة وزارة المالية . حيث أظهر كفاءة عالية في الشؤون المالية . وفي أيلول ـ سبتمبر ١٩٧٦ سماه الحزب الثوري الدستوري مرشحاً له في انتخابات الرئاسة الأولى ، ففاز على منافسيه . وتسلم سلطاته في كانون الأول ـ دسمبر من العام نفسه .

تتلخص سياسته الاقتصادية في التوفيق بين القطاعين العام والخاص . مثقف ، وله عدة كتب ، منها كتاب في « تكوين الدولة ونظرية الدولة الحديثة » .

بورج ، ايفون (١٩٢١ ـ)

Bourges, Yvon

سياسي ورجل دولة فرنسي . التحق بالخدمة المدنية الفرنسية منذ عام ١٩٤٤ وعمل في إدارة المستعمرات الفرنسية في أنحاء عديدة من إفريقيا . انتخب نائباً في البرلمان (٦٢ ـ ٧٥) . أصبح وزير دولة للبحث العلمي (٦٥ ـ ٦٦) والإعلام (٦٦ ـ ٦٧) والتعاون (٦٧ ـ ٦٨) وللشؤون الخارجية (٦٨ ـ ٧٢) ثم وزيراً للتجارة (٧٢ ـ ٧٣) ثم وزيراً للدفاع منذ ١٩٧٥ .

بورج ـ مونوري ، م . (١٩١٤ ـ)

Bourges-Maunoury, M.

سياسي ورجل دولة فرنسي . بدأ حياته العامة في المقاومة الفرنسية للاحتلال الألماني (٤١ ـ ٤٤) وانتخب نائباً في البرلمان ١٩٤٦ . شارك كوزير دولة في عدة وزارات ثم أصبح وزيراً للأشغال العامة ١٩٥٠ ، ووزيراً للمال ١٩٥٣ فوزيراً للداخلية حتى ١٩٥٦ وللدفاع (٥٦ ـ ٥٧) ورئيساً للوزراء ١٩٥٧ ثم وزيراً للداخلية (٥٧ ـ ٥٨) . عضو في الحزب الراديكالي الاشتراكي اليميني ومن معارضي السياسة التحررية وسياسة الجنرال **ديغول** ولا سيما بالنسبة لاستقلال الجزائر .

بورجوازية

Bourgeoisie

طبقة اجتماعية ارتبطت تاريخياً من حيث نشأتها بالمدن أو القرى الكبيرة ذات الأسواق التجارية ، وكانت متميزة عن طبقتي العمال والنبلاء وبالتالي فكانت ترمز إلى طبقة التجار وأصحاب الأعمال والمحلات العامة ، والمعنيين بالإشراف على شؤون الصناعة والتجارة . وقد قام المجتمع البورجوازي على أنقاض المجتمع الإقطاعي وازدياد التجارة الدولية بين الشرق والغرب على أثر الحروب الصليبية . ومع وضوح انهيار المجتمع الإقطاعي تسلمت البورجوازية زمام القيادة الاقتصادية والسياسية واستفادت استفادة قصوى من نشوء العصر الصناعي فازداد النظام الرأسمالي زخماً وقوة وتملك البورجوازيون الثروة العقارية والزراعية والصناعية . أما النظرية الماركسية فتساوي البورجوازي بالرأسمالي وكل ما هو خارج إطار الطبقة العاملة ومن استغل جهدها وطاقاتها . وقد ذهبت النظريات الاشتراكية إلى ان النظام البورجوازي يحمل شروط فنائه في طياته ، إذ أنه من حيث يسعى إلى زيادة ثروة قادة الطبقة البورجوازية فإنه يوسع قاعدة الطبقة العاملة ويضع في النتيجة مقادير القوة الإنتاجية

في يدها ، كما أن تناقضات معينة داخل هذا النظام تتيح للطبقة العاملة فرصة الوعي ومجال التنظيم ، وبالتالي فإن الاستقطاب في ملكية الثروة وتركيزها في أيدي الأقلية البورجوازية يؤدي إلى الثورة الشعبية واستيلاء الطبقة العاملة على السلطة والإطاحة بالنظام البورجوازي الرأسمالي عن طريق مصادرة الثروة الاقتصادية والسلطة السياسية . وتقسم المذاهب الاشتراكية ، البورجوازية إلى بورجوازية كبيرة وصغيرة . على الصعيد السياسي أفرزت البورجوازية الدولة القومية الحديثة والديمقراطية الليبرالية والبرلمانية إلى جانب الفاشية والنازية والامبريالية الحديثة .

البورجوازية الصغيرة

Petite Bourgeoisie

هي الشريحة الدنيا من طبقة البورجوازية ، وتضم صغار الفلاحين وصغار التجار وأصحاب الحرف ، فهي بمعنى آخر شريحة صغار منتجي السلع الذين يملكون وسائل الإنتاج ، ولكنهم يعتمدون على أنفسهم بمعنى انهم لا يستغلون آخرين أو يستأجرون عمالا وإنما يكتفون بجهدهم الذاتي .

وهي شريحة متحركة لا يتحقق لها الثبات فهي بحكم موقعها في أدنى البورجوازية تعتبر شريحة انتقالية بين البورجوازية والبروليتاريا . ومن خلال عملية تطور الإنتاج يتحول قطاع منها إلى الشريحة الأعلى المستغلة ، بينما يسقط القطاع الآخر ويتحول إلى دائرة العمل المأجور .

ويفرض موقع البورجوازية الصغيرة عليها عدم الثبات في المواقف ، أي عدم تبني سياسة مستقلة أو ثابتة الخطوط . فهي بحكم الملكية تتعاطف مع البورجوازية وبحكم المعاناة تنتمي إلى البروليتاريا . وتكون النتيجة مواقف متذبذبة تتراوح ما بين الموقفين .

البورجوازية الكومبرادورية

أنظر : الكومبرادور .

البورجوازية الوطنية

National Bourgeoisie

Bourgeoisie Nationale

هي الشريحة الوسطى من الطبقة البورجوازية . وهي تلعب دوراً تقدمياً في العالم الثالث حيث الدول حديثة الاستقلال . فهي تتحالف مع الطبقة العاملة وتقف وراء سياسة الاستقلال الاقتصادي ورفض التبعية الأجنبية ، وعادة ما تقبل بعض أشكال السياسة الاشتراكية بقدر يحفظ لها حداً أدنى من الملكية دون إلغاء الملكية تماماً . وهي لذلك تخوض معارك ضد الاستعمار والسيطرة السياسية والاقتصادية . وهنا لا بد من التمييز بين يمين البورجوازية الوطنية الذي يربط نفسه بالرأسمالية العالمية وبين يسارها الذي يشترك في ركب الحركة الوطنية .

بورجيا ، سيزار (١٤٧٦ ـ ١٥٠٧)

Borgia, César (1476-1507)

أمير ورجل دين إيطالي ، ومن أبرز شخصيات عصر النهضة الإيطالية ، هو الابن غير الشرعي للكاردينال رودريغ دي بورجيا ، الذي نجح ، عن طريق الخداع والمناورة ، في الوصول إلى كرسي البابوية تحت اسم البابا إسكندر السادس . تلقى تربية دينية منذ صغره ، وعينه والده كاردينالاً وهو لم يزل في العشرين من عمره ، رغم أنه لم يكن بعد قد تلقى سوى المراسم الكهنوتية الأولية ، ورغم كرهه للحياة الكنسية .

أخذه الفرنسيون رهينة لدى دخولهم روما في العام ١٤٩٥ ، لكنه ما لبث أن فر هارباً ؛ استقال من عمله

اللاهوتي في العام ١٤٩٨ ، واشتغل بالسياسة ، خاصة بعد مقتل أخيه الأكبر الذي اتهم بالاشتراك في عملية قتله . تحالف مع ملك فرنسا لويس الثاني عشر ، فعينه دوقاً لفالنتنوا ؛ وبسبب تشجيع أبيه له ، استطاع إحكام سيطرته على « رومانا » ودوقية « أربينو » وغيرهما . وذلك في الفترة الواقعة بين ١٤٩٩ و ١٥٠٢ . ولكي يبقى وحيداً في السلطة استدرج كبار أعدائه إلى قلعة « سينيجاليا » حيث خنقهم وكان ذلك في العام ١٥٠٢ واستعمل الجريمة والكذب والخديعة للخلاص من أخصامه الحقيقيين أو المحتملين ، بعد وفاة أبيه في العام ١٥٠٣ ، وانتخاب « يوليوس الثاني » للبابوية ، انحسر نفوذ « سيزار بورجيا » فأجبره « يوليوس الثاني » على ارجاع ممتلكاته للولايات البابوية كما انقلب عليه كذلك لويس الثاني عشر . في هذه الأثناء التجأ « بورجيا » إلى صهره ملك « نافار » « حنا ألبرت » وقاتل معه حتى العام ١٥٠٧ تاريخ وفاته .

عرف « سيزار بورجيا » بالمغامرة والذكاء الخارق وسعة الخيال ، وبأنه الجندي القوي المراس ودبلوماسي ماهر ، إلى جانب استخفافه بالقيم الخلقية وكثرة رذائله مما دفع **بمكيافللي** لأن يتخذه نموذجاً لكتابه « **الأمير** » .

بوردابيري آروسينا . خ . م . (١٩٢٨ـ)

Bordaberry Arocena, J. M (1928-)

سياسي ورجل دولة أورغواياني يميني . تلقى علومه الجامعية في جامعة مونتيفيديو . تسلم بين عامي ١٩٥٩ و ١٩٦٢ عدة مناصب إدارية ، ثم انتخب من عام ١٩٦٢ إلى ١٩٦٤ عضواً في مجلس الشيوخ ، وتسلم عام ١٩٦٤ رئاسة « المكتب الفدرالي للعمل الريفي » . وبقي فيه حتى عام ١٩٦٩ ، حين عين وزيراً للزراعة (١٩٦٩ ـ ٧٢) . انتخب عام ١٩٧٢ رئيساً لجمهورية الأورغواي حتى عام ١٩٧٦ ، حين أرغم على الاستقالة . استعمله العسكريون طيلة فترة رئاسته كواجهة سياسية دون أية سلطة حقيقية ، وارتكبوا في عهده من المجازر بحق المعارضين ما دفع بأكثر من مليون مواطن أورغواياني إلى الهجرة إلى الأرجنتين والبرازيل والولايات المتحدة . وقد برزت أيضاً في عهده منظمة **التوباماروس** التي مارست الكفاح المسلح داخل المدن مما أدى إلى زيادة القمع ضد القوى اليسارية .

بورديه ، كلود (١٩٠٩ ـ)

Bourdet, Claude

صحافي وسياسي فرنسي . درس في فرنسا وسويسرا . عمل في الخدمة المدنية وترأس تحرير إحدى الصحف السرية أثناء المقاومة الفرنسية للاحتلال الألماني إبان الحرب العالمية الثانية . سجن على يد الألمان وأودع معسكرات الاعتقال ١٩٤٤ . انتخب نائباً لرئيس المجلس الاستشاري ١٩٤٥ . ترأس تحرير « كومبا » (٤٧ ـ ٥٠) وأسس مجلة « أوبزيرفاتور » وترأس تحريرها (٥٠ـ٦٣) . مؤسس كتلة « اليسار المستقل » وعضو اللجنة القومية للحزب الاشتراكي الموحد (٦٠ ـ ٦٣) ورئيس لجنة نزع السلاح والسلام والحرية . يعمل منذ عام ١٩٦٧ محرراً للشؤون الخارجية في صحيفة تيموانياج كرتين التي تقف موقفاً متزناً من القضية الفلسطينية .

بورسعيد

أنظر : حرب السويس ١٩٥٦ .

بورصة

Stock Market

Bourse

سوق يتم التعامل فيها على سلعة معينة ، أو على أوراق مالية .

فبورصة القطن يلتقي فيها بائعو القطن ومشتروه . وبورصة الأوراق المالية يلتقي فيها بائعو الأسهم والسندات

ومشتروها . ولا تتمتع السلعة ببورصة خاصة بها ، إلّا إذا كانت متماثلة الوحدات معروفة الأوصاف . بحيث يتم بيعها وشراؤها دون حاجة إلى معاينة ، وعلى ذلك فلا توجد بورصة للسيارات لأنها غير متماثلة الوحدات ، ولكن يوجد بورصة للقطن أو القمح أو النحاس ، لأنها ذات رتب متفق عليها عالمياً . وهناك بورصة للبضاعة الحاضرة حيث يكون التعامل على سلعة غير موجودة حالياً ، ولكنها توجد مستقبلاً .

بورغ ، يوسف (١٩٠٩ ـ)

Burg, Josef

سياسي صهيوني . من مواليد المانيا . درس التوراة في برلين وفي لايبزغ . ترأس مكتب **الوكالة اليهودية** في برلين ١٩٣٦ وهاجر إلى فلسطين بعد هذا التاريخ لينضم إلى قيادة حزب **مزراحي** والمجلس الصهيوني العام (٣٩ ـ ٥١) . انتخب نائباً في **الكنيست** وأصبح نائباً لرئيسه (٤٩ ـ ٥١) ثم وزيراً للصحة (٥١ ـ ٥٢) وللبريد والتلغراف (٥٢ ـ ٥٨) ثم للضمان الاجتماعي (٥٩ ـ ٧٠) فوزيراً للداخلية (٧٠ ـ ٧٦) فوزيراً للداخلية والبوليس (عن الحزب الديني القومي) في حكومة **بيغن** منذ حزيران ـ يونيه ١٩٧٦ .

بورك ، ادموند (١٧٢٩ ـ ١٧٩٧)

Burk, Edmund

منظر وسياسي بريطاني . ولد وتعلم في دبلن واشتغل بالمحاماة والصحافة السياسية وأصبح نائباً فاشتهر في مجلس العموم البريطاني بالخطابة . عارض توسيع سلطات الملك **جورج الثالث** وانتقد الإدارة البريطانية في الهند ورأى في **الثورة الفرنسية** تهديداً لبريطانيا وتراثها السياسي وذلك في كتاب شهير أسماه « انطباعات حول الثورة الفرنسية » أصدره عام ١٧٩٠ . وبعد اصدار الكتاب بثلاث سنوات دافع عن فكرة دخول بريطانيا الحرب ضد فرنسا وتبنى أعداء الثورة من الفرنسيين الذين وفدوا إلى بريطانيا .

بورلاماكي ، جان جاك (١٦٩٤ ـ ١٧٤٨)

Burlamaqui, Jean-Jacques

قانوني ومفكر سياسي من أصل سويسري . درّس الحقوق في جامعة جنيف مدة عشرين سنة . نشر عدة مؤلفات منها : « مبادئ الحق الطبيعي » (Principes du droit naturel) (١٧٤٧) . و « مبادئ الحق السياسي » (Principes du droit politique) (١٧٥١) . كان ينظر للإنسان في البداية « ككائن عضوي . ولكنه كائن ذكي وأخلاقي » . وكان يرسي السلوك الفردي على الحس الأخلاقي » (Sens moral) . وليس « الحس الأخلاقي » في نظره سوى « الحس السليم » (le bon-sens) المطبق في الحكم على الأعمال الإنسانية « بسبب تشابك علاقاتنا ببعضنا البعض » . وفي « مبادئ الحق السياسي » يعمل بورلاماكي على تحديد شكل للحكم قابل للاستمرار ، كما يعمل على تخطي المبادئ النظرية . ويتابع هنا تحليله لفكرة الحق الطبيعي ليصل إلى تحديد المؤسسة التي تتيح للمواطنين حق المشاركة الفعلية ، عن طريق التوكيل ، في ممارسة السلطة . وقد أوصلته فكرة « السيادة المحدودة والموزعة » إلى مواجهة استبدادية **غروتيوس** (Grutius) وبوغندروف (Pugendorf) . وأعطت للقوانين التأسيسية معناها الحديث : « إن القوانين التأسيسية للدولة ، ليست الأطر التي يحدد من خلالها جسم الأمة كلها ما يجب أن يكون عليه شكل الحكم [...] وحسب ، بل هي أيضاً نوع الإتفاق بين الشعب والذين أوكلت إليهم مقاليـــد الأمور ، ومن خلالها توضع الحدود التي لا يمكن للسلطات الحاكمة تخطيها » . (مبادئ الحق السياسي ، الفصل السابع) .

بورما . جمهورية اتحاد بورما الاشتراكية

Pyidaungsu Myanma Nainggan

Socialist Republic of the Union of Burma

الموقع : تقع جمهورية اتحاد بورما الاشتراكية في

جنوب شرقي آسيا ، بين السهل التيبيتي وشبه جزيرة ماليزيا. تحدها من الشمال الغربي بنغلاديش والهند ، ومن الشمال الشرقي الصين ولاووس ، ومن الجنوب الشرقي تايلاند وتطل ، من الجنوب الغربي ، على خليج البنغال .

المساحة : ٦٧٨,٠٣٣ كلم مربعاً (٢٦١,٧٨٩ ميلاً مربعاً) .

السكان : ٣٢,٦٩٥,٩٠١ نسمة (تقدير منتصف عام ١٩٧٧) ٧٠ ٪ منهم من البورميين ، وهناك أقليات قومية كبيرة مثل الصينيين ، والشانزيين ، والكارينز الذين يسكنون إجمالاً المناطق الحدودية .

العاصمة : رانغون Rangoon.

المدن الرئيسية : ماندالاي ، مولين ، باسين ، باغان .

اللغة : اللغة الرسمية هي البورمية ، بالإضافة إلى بعض اللهجات القبلية .

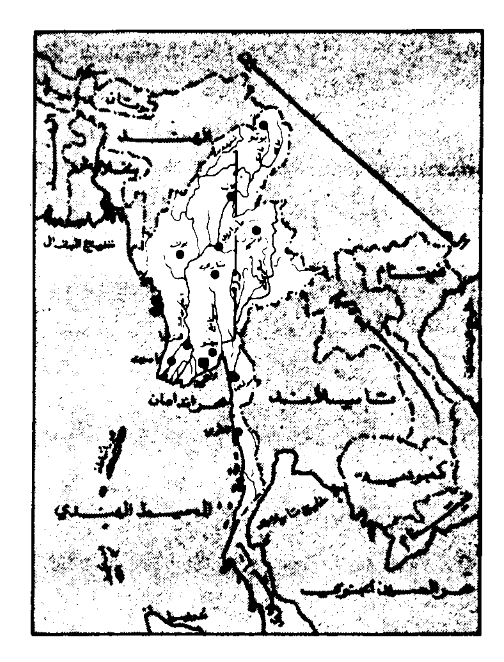
الدين : ٨٠ ٪ من السكان يعتنقون البوذية التي هي في الوقت نفسه دين الدولة . وهناك بعض المسيحيين والمسلمين والهندوسيين .

نبذة تاريخية : حاولت **شركة الهند الشرقية** عام ١٦١٢ مدّ نفوذها إلى بورما إلا أنها اصطدمت بمقاومة شديدة من الأهالي الذين قاوموا محاولات التجار البريطانيين والهولنديين والبرتغاليين إنشاء مركز لهم على خليج البنغال . ولم تتمكن شركة الهند الشرقية البريطانية من الدخول إلى بورما إلا بعد الحرب البريطانية ـ البورمية (في الثلث الأول من القرن التاسع عشر) . ولم يشمل نشاط الشركة بورما كلها إلا في سنة ١٨٨٦ حين ضمّت بورما إلى الهند البريطانية ، لكنها عادت مستعمرة بريطانية منفصلة عام ١٩٣٧ . ومنحت نوعاً من الحكم الذاتي .

كانت بورما خلال **الحرب العالمية الثانية** ساحة لمعارك رئيسية . وكان الطريق الذي يصلها بالصين ، والذي يبلغ طوله ٨٠٠ ميل ، طريق الحلفاء الرئيسي لإمداد الصين بالمساعدات . لكن اليابان احتلت بورما عام ١٩٤١ فنشأت فيها حركة مقاومة نشطة ضد اليابانيين . ساعدت الحلفاء ـ قبل استسلام اليابان ـ على تحرير بورما في آب ـ أوغسطس ١٩٤٥ بعد معارك ضارية . وفي عام ١٩٤٧ اغتيل زعيم المقاومة البورمية الجنرال أونغ سان ، فخلفه يونو الذي أصبح ، بعد إعلان استقلال بورما في ٤ كانون الثاني ـ يناير عام ١٩٤٨ ، أول رئيس وزراء لها . وقد تحولت حركة المقاومة بعد الاستقلال ، إلى حزب سياسي كبير ، استأثر بقيادة البلاد . وفي عام ١٩٥٨ ، تعرض الحزب الحاكم إلى إنقسام داخلي تحول إلى أزمة سياسية عامة وإلى استقالة حكومة يونو (U Nu).

وفي انتخابات شباط ـ فبراير ١٩٦٠ حصل يونو على أغلبية الأصوات ، فعاد إلى رئاسة الحكومة . إلا أن حكومته فشلت في توفير الأمن الداخلي ، والتطور الاقتصادي ، وانقسم حزب الاتحاد ، الذي يرأسه يونو ، على نفسه ، بسبب المعارضة الداخلية لسياسته ، وتصاعد الحركات الانفصالية . في هذا الجو المتأزم حدث أول انقلاب عسكري في تاريخ البلاد ، ووضع حداً للتجربة البرلمانية على الطريقة الغربية . ففي آذار ـ مارس عام ١٩٦٢ أعلن الجنرال ني وين (Ni Win) قلب النظام فأطاح حكومة يونو وأنشأ « حكومة ثورية » علقت الدستور وألفت حزباً رسمياً هو « حزب البرنامج الاشتراكي البورمي » حكمت من خلاله ، في آذار ـ مارس عام ١٩٦٤ ومنعت في الوقت نفسه كل الأحزاب الأخرى . تميز حكم الجنرال ني وين بالمركزية الشديدة ، وبمحاولة إقامة نظام اشتراكي يأخذ بعين الاعتبار الظروف البورمية الخاصة ، وبتأميم المصانع والنشاطات الاقتصادية الأساسية ، وباتباع سياسة عدم الانحياز في الخارج . ومن ناحية أخرى ، فقد كرس الحكم الجديد نوعاً من الدكتاتورية العسكرية في الحياة السياسية البورمية .

وفي عام ١٩٧١ أعلن عن إعداد دستور جديد ، يهدف إلى تحويل بورما إلى دولة ديمقراطية اشتراكية . وفي كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٧٣ طرح الدستور على الاستفتاء الشعبي فصوتت الأكثرية معه . وينص الدستور





الجديد على تغيير اسم البلاد وتسميتها « جمهورية اتحاد بورما الاشتراكية » وعلى إنشاء منظمات حكومية جديدة وعلى تكريس حزب البرنامج الاشتراكي البورمي كحزب وحيد حاكم . وفي عام ١٩٧٤ انتخب ني وين رئيساً للجمهورية ، بعد أن كان قد تخلى عام ١٩٧٢ هو ومجموعة من الضباط عن رتبهم وملابسهم العسكرية ليتفرغوا بشكل كامل للعمل السياسي .

خلال عامي ١٩٧٤ و ١٩٧٥ قامت قوات الأمن الحكومية بسحق انتفاضة المجموعات السياسية المعارضة والناشطة أساساً في أوساط الأقليات القومية . وفي أيار ــ مايو ١٩٧٥ اتفقت خمس من هذه المجموعات على الاتحاد فيما بينها تحت اسم جبهة الاتحاد الـوطني الديمقراطي بهدف الإطاحة بالحكم وتأسيس دولة بورمية اتحادية تعطي حق تقرير المصير للقوميات غير البورمية . وفي حزيران ــ يونيو ١٩٧٦ انضم إلى هذه الجبهة عدد آخر من أحزاب الأقليات وتوسع نشاط الجبهة بالرغم من أن الحكومة عمدت خلال عامي ١٩٧٦ و ١٩٧٧ إلى تصعيد القتال ضدها ، ونقله إلى معاقلها الحدودية (الحدود الصينية بشكل خاص) .

عام ١٩٧٤ شهدت بورما مظاهرات طلابية ، كان سببها الظاهري الاختلاف حول قضية دفن الأمين العام السابق للأمم المتحدة **يوثانت** . وقد أعلنت الحكومة يومها الأحكام العرفية في أنحاء البلاد . .

وفي عام ١٩٧٥ تجددت المظاهرات الطلابية مما دفع الحكومة إلى إغلاق الجامعة . واستمر العمل بالأحكام العرفية حتى أول تشرين الأول ــ أوكتوبر ١٩٧٦ . وقد توترت العلاقات الصينية البورمية بعد هذه الاضطرابات ، بالرغم من أن بورما كانت أول دولة غير شيوعيـة تعترف بجمهورية الصين الشعبية التي تقاسمها ١٢٠٠ ميل من الحدود المشتركة ، وبالرغم من أنها كانت قد وقعت عام ١٩٦٠ إتفاق صداقة وعدم اعتداء مع الصين ، بعد خلاف طويل حول حدودها المشتركة . وكان سبب تدهور العلاقات بين البلدين إتهام بورما للصين بتحريض الأقليات الثائرة ضد الحكومة البورمية .

خلال الفترة الممتدة من ١٩٦٢ إلى ١٩٧٧ لم تشهد بورما تغيراً يذكر في الحزب الحاكم . ولكن مجلس « حزب البرنامج الاشتراكي البورمي » أقرّ في شباط ــ

فبراير ١٩٧٧ اتباع خط اقتصادي جديد أقل تشدداً كما شهد نفس العام تغييرات وزارية عديدة ، من ضمنها تغيير رئيس الوزراء يوسين وين ليحل محله يوكا . وفي تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٧٧ شهد « حزب البرنامج الاشتراكي البورمي » موجة تطهير واسعة .

وفي انتخابات كانون الثاني ـ يناير ١٩٧٨ تم تجديد انتخاب ني وين رئيساً للجمهورية لمدة أربع سنوات أخرى .

النظام السياسي : ينص دستور عام ١٩٧٤ على أن أعلى هيئة في الدولة هي مجلس الشعب الذي يتألف من ٤٥١ عضواً . وهو هيئة تشريعية ، ينتخبها الشعب مباشرة وينتخب المجلس من بين أعضائه مجلس الدولة ، الذي ينتخب بدوره رئيساً له يكون حُكماً رئيساً للجمهورية . ومجلس الدولة هو الهيئة التي تتخذ القرارات وتنسق ما بين أعمال الهيئات المركزية والمحلية في الحكومة .

ويعين مجلس الشعب أيضاً مجلس الوزراء المسؤول عن الإدارة العامة في الدولة .

تقسم بورما إدارياً إلى « ولايات » أو مقاطعات ، وهذه بدورها مقسمة إلى « دوائر » ، والدوائر إلى أحياء ، ولكل من هذه المقاطعات والدوائر والأحياء مجلس شعبي خاص بها .

الأحزاب السياسية :

- حزب البرنامج الاشتراكي البورمي : وهو الحزب الشرعي الوحيد ، والحزب الحاكم ، ويرأسه رئيس الجمهورية ني وين .
- الحزب الشيوعي البورمي : التروتسكي الميول .
- الحزب الشيوعي البورمي : ذو الإتجاه الصيني .
- جبهة الاتحاد الوطني الديمقراطي : وهو اتحاد يضم خمسة أحزاب تمثل الأقليات وتنادي بتغيير تركيب الدولة وإعطاء الأقليات حقوقها القومية .

الدفاع : بلغ عدد القوات المسلحة عام ١٩٧٧ ١٦٩,٥٠٠ عنصر موزعين على الشكل التالي : ١٥٣,٠٠٠ في الجيش ، ٩,٠٠٠ في البحرية ، ٧,٥٠٠ في السلاح الجوي . وهناك قوة البوليس الشعبي المؤلفة من ٣٨,٠٠٠ عنصر ، والميليشيا الشعبية المؤلفة من ٣٥,٠٠٠ عنصر .

وقد بلغت نفقات الدفاع عام (١٩٧٧) ١,٠٠٨ مليون كيات .

عضوية المنظمات الدولية : الأمم المتحدة .

العملة : ١٠٠ بيا (Pyas) = ١ كيات (Kyat)

١ جنيه استرليني = ١٣ كيات } كانون الأول ـ
١ دولار أميركي = ٧,١٠ كيات } ديسمبر ١٩٧٧ .

الشؤون الاقتصادية : تعتبر بورما غنية نسبياً بالزراعة وصيد الأسماك والأخشاب والثروات المعدنية والمائية وقد بلغت مساهمة الزراعة في الإنتاج القومي العام ٢٧ ٪ واستأثرت بـ ٦٨ ٪ من اليد العاملة (٧٦ ـ ١٩٧٧) . أهم الصادرات البورمية هي : الأرز والأخشاب ، وقد هبط تصدير الأرز خلال السنوات الخمس عشرة الأخيرة ، إذ كان يشكل عام (١٩٦٤) ٦٠ ٪ من الصادرات العامة فتدنى في (١٩٧٦ ـ ١٩٧٧) إلى ٤٦ ٪ من هذه الصادرات ، إلا أنه عاد مؤخراً إلى الارتفاع . وتساهم الصناعة في ٥٠ ٪ من الناتج القومي العام . ويجري حالياً التنقيب عن القصدير والبترول والفحم ويتوقع أن تؤمن صناعة البترول المتطورة في بداية الثمانينات كافة حاجات بورما ، وقد بلغ عدد الآبار النفطية البورمية عام (١٩٧٦) ٥١٧ بئراً تنتج ٢١,٠٠٠ برميل من البترول الخام يومياً . بالإضافة إلى ذلك توجد في بورما معادن التنغستين والرصاص والزنك والفضة بكميات قليلة . وأهم شركاء بورما في التجارة اليابان .

عمدت الحكومة البورمية الجديدة بعد انقلاب ١٩٦٢ إلى تأميم المصانع ، ووسائل النقل والتجارة الخارجية والداخلية . وقد ظل التطور الاقتصادي يسير ببطء بين عامي ١٩٦٧ و ١٩٧٦ إذ كان معدل نمو الناتج القومي العام خلال هذه الفترة ٢,٣ ٪ بينما كان عدد السكان يزيد بنسبة ٢,٢ ٪ وقد خففت الحكومة بعد عام ١٩٧٣ من معارضتها للاستثمارات والمساعدات الخارجية ، واشتركت في بنك الإنماء الآسيوي . ونالت بورما بين عامي ١٩٧٣ و ١٩٧٦ مساعدات من ألمانيا الاتحادية واليابان وجمهورية الصين الشعبية .

عام ١٩٧٤ بدأ العمل بخطة الأربع سنوات الجديدة التي تهدف إلى زيادة الإنتاج والتصدير .

عام ١٩٧٦ ، أعلن عن خطة خمسية تهدف إلى رفع نسبة الاستثمارات بين ٨ ٪ و ١٥ ٪ حتى (١٩٨١ ـ ١٩٨٢)، وزيادة الصادرات بنسبة ٨,٤ ٪ . ويتوقع استثمار ٣,٣٦٤ مليون دولار أميركي في مشاريع إنمائية اقتصادية وصناعية ، خلال هذه الفترة .

الموازنة : (من أيار ـ مايو ١٩٧٦ حتى ٣١ آذار ـ مارس ١٩٧٧)

العائدات : ١٦,٦٧٧ مليون كيات .

النفقات : ١٧,٣١٧ مليون كيات .

التجارة الخارجية : (١٩٧٦)

الواردات : ١,٣١١ مليون كيات .

الصادرات : ١,٥٩٨ مليون كيات .

التعليم : التعليم مجاني في بورما ضمن الامكانيات المتوفرة . وقد بلغ عدد المدارس والكليات والمعاهد المهنية في (١٩٧٤ ـ ١٩٧٥) ٢٣,٠٠٠ ، وبلغ العدد الإجمالي للطلاب ٤,٨ ملايين طالب . ويجري التركيز على التدريب المهني والتقني ؛ وهناك جامعتان وطنيتان :

ـ جامعة الآداب والعلوم ، في ماندالاي .
ـ جامعة الآداب والعلوم ، في رانغون .

المواصلات : الطريق الرئيسي للمواصلات في بورما هو نهر إيراوادي الصالح للملاحة لغاية بامو على بعد ٨٠٠ ميل إلى الداخل . ويبلغ طول الطرق النهرية في دلتا نهر إيراوادي حوالى ٢٠٠٠ ميل . وقد جرى عام ١٩٧٤ تجديد سكك الحديد البالغ طولها حوالى ٤٣٢٩ كلم وإحلال قطارات جديدة للشحن ونقل الركاب محل القديمة .

أما الرحلات الجوية الداخلية والعالمية فتؤمنها شركة طيران بورما . والدولة هي التي تدير وتملك كافة وسائل المواصلات النهرية والجوية كما ستؤمن كافة خدمات نقل الركاب والبضائع بواسطة الطرق البرية وسكك الحديد .

الصحافة : تخضع الصحافة ووسائل الإعلام في بورما لإشراف الحكومة . وأهم الصحف اليومية :

ـ لوكيتا بييتو نيزين Loketha Puithu Nezin (الشعب العامل) حكومية
ـ بوتاتونغ Botataung (الطليعة) .
ـ كييمون Keymon (المرأة) حكومية .
ـ ميانما ألين Myanma Alin (أنوار بورما الجديدة) .

بورنهام ، جيمس

أنظر : بُرنهام ، جيمس .

بورودين ، ميكايل ماركوفيتش ، الملقب بـ « غروزنبرغ » (١٨٨٤ ـ ١٩٥١)

Borodine, Mikhaïl Markovitch, dit Grouzenberg.

عميل الكومينترن (**الأممية الاشتراكية**) الرئيسي في الصين في العشرينات . لعب بورودين دوراً هاماً في إعادة تنظيم الـ « **كوو مينتانغ** » «Kouu-min-tang» وفي تطبيق سياسة الأمميّة الثالثة في الصين . وكان قد التحق بصفوف الحزب الاشتراكي الديمقراطي الروسي (الحزب البولشفي) عام ١٩٠٣ . اعتقل ونفي عام ١٩٠٦ وهاجر إلى الولايات المتحدة حيث تابع دراسته في جامعة فالباريزو (Valparaizo) في (ولاية اندبانا) ، ثم أنشأ مدرسة « للمهاجرين الروس » في شيكاغو . عاد إلى روسيا بعد **ثورة أوكتوبر** ، وأرسلته هيئة الكومينترن إلى اسكنديناڤيا والمكسيك وإسبانيا وتركيا وبريطانيا العظمى . ثم أرسل إلى الصين عام ١٩٢٣ كمستشار « **لصن يات تسن** » بعد أن كان هذا الأخير قد وافق على طلب السوفيات الذين طلبوا من الشيوعيين الصينيين الانضمام إلى « الكومينتانغ » . ساهم بورودين في إعادة تنظيم « الكومينتانغ » على غرار الحزب البولشفي وفي إنشاء جيش شديد الولاء للحزب . مما جعل من الوطنيين ، قوة لا يستهان بها في السياسة الصينية .

في عام ١٩٢٧ ، انفصل تشانغ كاي تشك ، الذي خلف صن يات تسن المتوفى عام ١٩٢٥ ، عن الشيوعيين ، وطرد بورودين من البلاد . وهكذا أدّت سياسة ستالين ، التي طبقها بورودين إلى فشل الشيوعيين الصينيين ، لدى

عودته إلى موسكو أصبح بورودين عام ١٩٣٢ نائب مفوض الشعب لشؤون العمل ، والمدير المساعد لوكالة تاس (Tass) ، ثم أصبح محرراً في « سوفينفور مبورو » (Sovinformburo) حتى عام ١٩٤٩ . وفي نهاية عام ١٩٤٩ ، عيّن رئيساً لتحرير جريدة « موسكو ديلي نيوز »(Moscow Daily News)، ثم اعتقل عام ١٩٥١ وأعدم رمياً بالرصاص في إطار تصفية أعضاء اللجنة اليهودية المعادية للفاشية .

بوروندي

Burundi

République du Burundi

الموقع : تقع جمهورية بوروندي على بحيرة تنجنيقا في أواسط افريقيا ، إلى جنوب خط الاستواء . يحدها شمالاً راوندا ، وجنوباً وشرقاً تنزانيا ، وغرباً زائير .

المساحة : ٢٧,٨٣٤ كلم مربعاً .

عدد السكان : (تقدير عام ١٩٧٦) ٣,٨١٧,٠٠٠ نسمة .

العاصمة : بوغومبورا .

أهم المدن : جيتيغا .

اللغة : اللغتان الرسميتان هما الفرنسية والكيروندية . وفي الأوساط التجارية تستعمل اللغة السواحيلية بالإضافة إلى الفرنسية .

الدين : تسود بوروندي المعتقدات الإفريقية والوثنية، إلا أن نحو نصف السكان يدينون بالكاثوليكية .

الدفاع : عام ١٩٧٧ كان العدد الإجمالي للقوات المسلحة ٧,٠٠٠ عنصر . وعام ١٩٧٥ بلغت نسبة نفقات الدفاع من النفقات العامة في بوروندي ٢٣ ./ من الميزانية القومية .

الشؤون الاقتصادية : يعتمد الاقتصاد كلياً تقريباً على الزراعة . وأهم المحاصيل هي الكاسافا والبطاطا (الحلوة) والبن والقطن . ويعتبر البن أهم صادرات بوروندي إذ شكل عام ١٩٧٦ ٨٩,٤ ./ من مداخيل البلاد . كما تحاول الحكومة تطوير زراعة الشاي .

وأهم الدول التي تجري مبادلات تجارية مع بوروندي هي دول السوق الأوروبية المشتركة : بلجيكا ، ولوكسمبورغ ، وفرنسا ، وألمانيا الاتحادية . إلا أن الواردات من هذه الدول تفوق الصادرات إليها كثيراً . عام ١٩٧٥ تدهور الوضع الاقتصادي بسبب ارتفاع التضخم

بالنسبة للتعدين يجري التنقيب عن كميات الذهب القليلة ، وعن حجر القصدير ، وعن التنجستين والتنتالوم . وبدأ مؤخراً التنقيب عن النيكل واليورانيوم ، كما اكتشف وجود البترول في وادي روزيزي ، أما التصنيع فما زال في بدايته .

عام ١٩٧٦ أسست بوروندي مع زائير ورواندا التجمع الاقتصادي لدول البحيرات الكبرى ، وعام ١٩٧٤ كانت قد عقدت اتفاقات تجارية مع دول السوق الأوروبية المشتركة .

النسبة الكبرى من المساعدات الخارجية تأتي من بلجيكا وفرنسا وألمانيا الاتحادية ومن صندوق المساعدات الأوروبي التابع للسوق الأوروبية المشتركة .

عام ١٩٧٧ وقعت بوروندي قرضاً قيمته ٤ ملايين دولار مع البنك العربي للإنماء الاقتصادي من أجل تمويل مشاريع إنشاء شبكات لتصريف المياه في العاصمة بوغومبورا .

العملة : ١٠٠ سنتيم = ١ فرنك بوروندي .

١ جنيه استرليني = ١٦٤,٨ فرنك بوروندي | عام ١٩٧٧

١ دولار أميركي = ٩٠ فرنك بوروندي | عام ١٩٧٧

الموازنة :

المدخول : ٤,٦٢٤ مليون فرنك بوروندي | عام ١٩٧٦

النفقات : ٤,٠٢٣ مليون فرنك بوروندي | عام ١٩٧٦

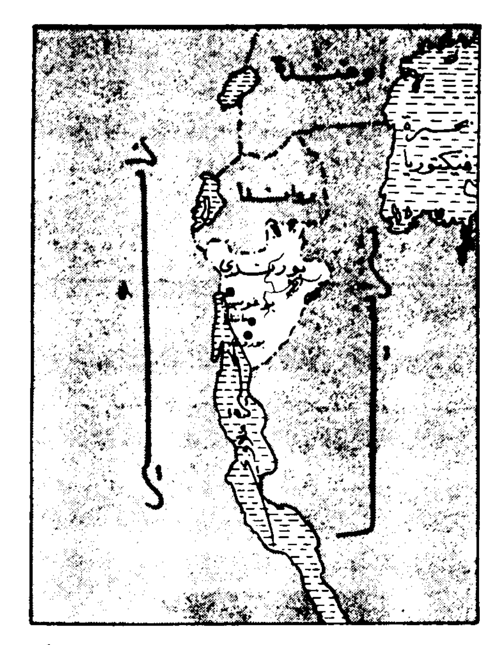
التجارة الخارجية :

الواردات : ٥,٠٢٧ مليون فرنك بوروندي | عام ١٩٧٦

الصادرات : ٥,٤٠٤ مليون فرنك بوروندي | عام ١٩٧٦

التعليم : التعلم مجاني في بوروندي . وهناك جامعة واحدة هي جامعة بوروندي ومركزها العاصمة بوغومبورا وهي تضم ٦٠٠ طالب .

الصحافة : تسيطر الحكومة على كل المنشورات في بوروندي . وأهم الصحف فيها :





فلاش ـ إنفور : تصدرها وزارة الاعلام يومياً باللغة الفرنسية . Flash-Infor

عضوية المنظمات الدولية والإقليمية : الأمم المتحدة ـ ومنظمة الوحدة الإفريقية ـ ومؤتمر رؤساء شرق ووسط إفريقيا ، فضلاً عن انتسابها للسوق الأوروبية المشتركة .

نبذة تاريخية : كانت بوروندي فيما مضى مستعمرة ألمانية خضعت للاحتلال الألماني منذ عام ١٨٩٠ ، ثم البلجيكي منذ عام ١٩١٩ ، حيث كانت تشكل بما عرف باسم « راوندا اوروندي » الموضوعة تحت إشراف عصبة الأمم المتحدة . عام ١٩٦١ تمَّ انتخاب جمعية وطنية جديدة في بوروندي ، وعام ١٩٦٢ منحت الحكم الذاتي ثم الاستقلال في تموز ـ يوليو من العام نفسه بعد أن انقسمت « راوندا اوروندي » إلى دولتين منفصلتين هما « رواندا » و « بوروندي » .

في تموز ١٩٦٦ وبمعونة عسكرية أقدم تشارلز ابن الملك موامبوتسا الرابع الحاكم منذ ١٩١٥ على الاطاحة بأبيه وتولى السلطة . في تشرين ثاني ١٩٦٦ خلع تشارلز وحل محله رئيس وزرائه الكابتن ميشال ميكومبيرو الذي أعلن بوروندي جمهورية .

كرّس ميكومبيرو سيطرة قبيلة « توتسي » على قبيلة « هوتو » التي تشكل أكثرية السكان . وقد اتهمت قبيلة توتسي قبيلة الهوتو بعدة محاولات انقلابية فاشلة متخذة من هذا الاتهام ذريعة لتذبيح أفراد الهوتو ، الأمر الذي دفع قبيلة الهوتو للفرار واللجوء إلى البلدان المجاورة .

في تشرين ثاني ١٩٧٦ أطاح انقلاب عسكري بميكومبيرو . وفي عام ١٩٧٧ عين « المجلس الأعلى للثورة » المقدم جان ـ باتيست باغازا رئيساً للجمهورية ، كما شكل مجلس وزراء جديداً . وفي منتصف عام ١٩٧٧ أعلن رئيس الحكومة المقدم ادوارد نزامبيمانا عزم الحكام العسكريين على تسليم السلطة في عام ١٩٨١ لحكومة مدنية .

نظام الحكم : ظاهراً تبدو السلطات التنفيذية وكأنها في مجلس الوزراء المسؤول مباشرة ، بموجب دستور عام ١٩٧٤ ، أمام الحزب السياسي الشرعي الوحيد « أبرونا » . فيما يشرف المجلس الأعلى للجمهورية (المجلس الأعلى للثورة) عملياً على وضع سياسة البلاد ، وهذا المجلس يتألف من ضباط عسكريين . وتقسم بوروندي إلى ثمانية أقاليم يحكم كلاً منها حاكم عسكري .

الأحزاب السياسية : حزب أبرونا : الحزب السياسي الشرعي الوحيد . يحدد سياسة الدولة والتوجيه السياسي

القومي ، ويشرف على نشاط الحكومة وسير القضاء . ويصبح السكرتير العام للحزب تلقائياً رئيساً للجمهورية ورئيساً للحكومة .

وفي عام ١٩٦٦ أعلن أن أبرونا هو الحزب الوحيد في البلاد .

بوش ، جورج (١٩٢٤ -)

Bush, George

دبلوماسي ورجل دولة أميركي . درس في يال ثم التحق بطيران البحرية الأميركية . أسس شركة زاباتا للبترول ١٩٥٣ وانتخب في مجلس نواب ولاية تكساس وأصبح مندوب الولايات المتحدة الدائم في الأمم المتحدة (٧٠ - ٧٣) ورئيس اللجنة القومية **للحزب الجمهوري** الأميركي (٧٣ - ٧٤) وبعدها سمي رئيس مكتب الاتصال (سفير) في بكين (٧٤ - ٧٥) وعاد إلى الولايات المتحدة ليترأس **وكالة الاستخبارات المركزية** (٧٥ - ٧٦) .يرشحه البعض لانتخابات الرئاسة الأميركيـــة .

بوش ، خوان (١٩٠٩ -)

Bosch, J. (1909-)

رئيس جمهورية الدومينيك عام ١٩٦٣ . ديمقراطي اشتراكي عاش في المنفى من (١٩٣٧ - ١٩٦١) . ازيح بانقلاب عسكري في نفس عام انتخابه واضطر إلى العيش في المنفى مرة اخرى .

بوغدانوف ، أ . أ . مالينوفسكي (١٨٧٣ - ١٩٢٨)

Bogdanov, A.A. Malinovsky (1873-1928)

سياسي شيوعي وفيلسوف واقتصادي وعالم اجتماع روسي . عرف بخصومته **للينين** ، وتوصل عام ١٩٠٨ ، إلى إزاحته عن القيادة السياسية والأيديولوجية **للبولشفيك** ، واحتلال مكانه . إلا أن لينين ، سرعان ما عاد وقلب الموقف لمصلحته ، متهماً بوغدانوف بالعمل على الاستعاضة عن المفاهيم الماركسية بفلسفة أفيناريوس وماخ . وقد استند لينين باتهامه هذا إلى كتاب بوغدانوف نفسه « المادية والتجريبية النقدية » .

البوغروم

Pogrom

كلمة روسية معناها « فتك » أو « هجوم » ، وكانت تستخدم بمعنى « مذبحة منظمة لتدمير جماعة أو طبقة ما ، خاصة إذا كان أعضاؤها من اليهود وعلى أيدي حركة العداء للسامية بالتحديد » ، وهذه الظاهرة مرتبطة بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية السائدة وبدور اليهود الاقتصادي وبتميزهم ورفضهم الاندماج في المجتمعات التي يعيشون فيها . وهي كظاهرة لا تقتصر على موقف الأغلبيات من اليهود على أي حال بل تتكرر في ظروف مشابهة مع غيرهم من الأقليات .

بوغوتا ، شرعة

Bogota Charter

Bogotta, Charte de

وثيقة سياسية هامة تبناها مؤتمر قاري أمريكي ، عقد في بوغوتا عاصمة كولومبيا ، وأرسى فيها أسس العلاقات بين دول القارة الأمريكية ، وهي العلاقات التي وجدت التعبير السياسي لها في **منظمة الدول الأمريكية** .

تزايد اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية منذ القرن التاسع عشر بموضوع تشكيل كتلة قارية أمريكية يتحكم بها النصف الشمالي من القارة ، وبذلك فقد اهتمت الولايات المتحدة بعد إعلان مبدأ **مونرو** عام (١٨٢٣) بدول أمريكا اللاتينية التي حققت استقلالها حديثاً ، وبعلاقة هذه الدول بالعالم الخارجي ، فدعت عام (١٨٩٠) إلى مؤتمر لهذه الدول في واشنطن ، تمخض عنه ما سمي بمنظمة الوحدة الأمريكية ، التي كانت الولايات المتحدة تتمتع فيها بموقع السيادة . وتلا ذلك

مؤتمرات «الحفاظ على السلام» في بيونس ايرس عام (١٩٣٦) ، ثم المؤتمر الثامن للدول الأمريكية في ليما عام (١٩٣٨) ، الذي تم التأكيد فيه على سيادة كل دولة .

وبعد التوقيع على المعاهدة الأمريكية للمساعدة المتبادلة في بتروبوليس بالبرازيل عام (١٩٤٧) ، جاء مؤتمر بوغوتا الذي عقد من ٣٠ آذار ـ مارس إلى ٢ أيار ـ مايو ١٩٤٨ ليتوّج قرناً من العلاقات بين الدول الأمريكية ويرسي الخط العام للاتفاقات التي وضعت أسس العلاقات الأمريكية المتبادلة في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والقانونية ، وتم التوقيع على ميثاق منظمة الدول الأمريكية ، كعنصر أساسي لتنظيم العلاقة بين هذه الدول ، لخلق جامعة لدولي أمريكا اللاتينية .

ومثلت شرعة بوغوتا ذات الـ ١١٢ مادة أهم دعائم هذا التنظيم فحددت أهدافه وقواعده بالإضافة إلى حقوق وواجبات كل دولة فضلاً عن موضوعات أخرى كالأمن الجماعي والعلاقات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بين بلدان القارة .

وكانت الوسائل المطروحة للوصول إلى تحقيق التعاون بأقصى فاعلية ، هي مؤتمرات للوحدة الأمريكية ، واجتماعات دورية على مستوى وزراء الخارجية للدول الأعضاء من أجل التشاور حول شتى الموضوعات ، كما شكل مجلس تنظيمي يضم ممثلاً لكل دولة من الدول الأعضاء بمنصب سفير ، ومنظمة الوحدة الأمريكية بالإضافة إلى المؤتمرات واللجان المتخصصة .

وفي ٣٠ نيسان ـ ابريل ١٩٤٨ ، أعلن ميثاق **منظمة الدول الأمريكية** وأعلن فيه أن هدف هذه المنظمة الأساسي هو الوصول إلى نظام قاري يحقق السلام والعدل ويحافظ على التضامن بين الدول الأعضاء ويقوي روابط التعاون بينها ويدافع عن سيادة كل دولة على أراضيها واستقلالها ، وفقاً لمواثيق الأمم المتحدة . كما أكد الميثاق على ضرورة حل كل الخلافات التي قد تنشأ بين الدول الأعضاء بالوسائل السلمية ، وضرورة الابتعاد عن استخدام السلاح .

ويلاحظ أن العام الذي تم التوقيع فيه على هذه الشرعة يمثل بداية اندلاع **الحرب الباردة** ، وبالتالي فإنه كان خطوة في إتجاه تشكيل كتلة أمريكية في مواجهة الكتلة الشيوعية ، لمنع الشيوعية من التسلل إلى أمريكا اللاتينية الزاخرة بالتناقضات الاجتماعية ، وهو ما يفسر النهج المعادي للشيوعية الذي انتهجته المنظمة ، خاصة بعد انتصار الاشتراكية في كوبا عام ١٩٥٩ ، بقيادة فيدل **كاسترو** ، إذ أدانت عام ١٩٦٠ وبتحريض من الولايات المتحدة النظام الجديد ، ولم تكتف بذلك بل طردت كوبا من المنظمة عام (١٩٦٢) ، حتى قال كاسترو عنها إنها بمثابة «وزارة المستعمرات الأمريكية» .

وفي ١٩٦٧ ، حدث تغيير كبير في ميثاقها ، فأصبحت الهيئة الرئيسية التي توجه نشاطها هي الجمعية العمومية السنوية التي تحتوي على ثلاثة مجالس : المجلس السياسي والمجلس الاقتصادي والمجلس الثقافي . وتم تحديد التنمية الاقتصادية كأولوية في الموضوعات المطروحة للنقاش .

وبعد محاولات فاشلة قامت بها بعض الدول الأعضاء لإعادة عضوية كوبا إليها ، خاصة في الفترة بين (١٩٧٣) و (١٩٧٤) ، اشتدت الأزمة بين الدول الأعضاء في هذه المنظمة . وقد دلت الاجتماعات الأخيرة التي عقدتها هذه المنظمة في سانتياغو دي شيلي على مدى عمق أزمة هذه المنظمة التي خلقت «للدفاع عن حقوق الإنسان» في حين أن معظم دول أمريكا اللاتينية تتجاهل تماماً هذه الحقوق وخاصة الدولة المضيفة شيلي .

بوفر ، أندريه (١٩٠٢ـ١٩٧٥)

Beaufre, André

جنرال فرنسي . ولد عام ١٩٠٢ وتخرج من مدرسة سان سير العسكرية ١٩٢١ برتبة ملازم في سلاح المشاة ثم رقي إلى رتبة عقيد ١٩٤٥ ثم عميد ثم لواء ثم فريق أول عام ١٩٦٠ حيث أحيل على التقاعد في أيلول (سبتمبر) من العام نفسه .

اشترك في الحرب الثانية ، ثم انتقل إلى الجزائر في

مطلع الخمسينات كقائد لفرقة المشاة الميكانيكية الثانية وكان من مخططي ومنفذي العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ ثم وصل إلى منصب رئيس الفريق الفرنسي في حلف الأطلسي ، وعمل فترة في نيويورك .

كتب الجنرال بوفر عدة مؤلفات عسكرية ، يبحث معظمها في الأمور الاستراتيجية وهي : مدخل إلى الاستراتيجية ، استراتيجية العمل ، الردع والاستراتيجية ، بناء المستقبل ، من العدوى الثورية إلى الحرب الذرية ، استراتيجية المستقبل ، الحرب الثورية ، عملية السويس ، حلف شمال الأطلسي وأوروبا ، مذكرات ١٩٢٠ — ١٩٤٠ — ١٩٤٥ ، طبيعة الأشياء . مأساة ١٩٤٠ ، ثأر ١٩٤٥ . بالإضافة إلى هذه الكتب فقد كتب العديد من المقالات والأبحاث .

كان الجنرال بوفر في الخمسينات مشبعاً بالأفكار التي سادت في فرنسا بين الحربين العالميتين . ومؤمناً بعظمة دور فرنسا العسكري في العالم . وكان معادياً لحركات التحرر العالمية . وحركة التحرر الوطني العربية ومعجباً بالعسكرية الاسرائيلية ، ويعتقد أن من الضروري القيام بعمل عسكري ضد ثورة ٢٣ يوليو في مصر . والقضاء على الثورة الجزائرية وقد بقي على هذا الموقف إلى عام ١٩٦٧ حيث زار إسرائيل واجتمع بقادتها العسكريين وناقش خططهم . فحوّل موقفه من تأييد إسرائيل المطلق إلى رؤية الصراع العربي الصهيوني بشكل أخف حدة الأمر الذي دفعه إلى زيارة عدد من الدول العربية . والقاء محاضرات فيها .

وبعد حرب ١٩٧٣ انتقل إعجابه إلى الجيوش العربية وتطورها . وكان يرى أن وجود الثورة الفلسطينية المتنامية والثروة البشرية والاقتصادية التي يملكها العرب عبارة عن عوامل سترجح ميزان القوى لصالح المعسكر العربي . وان حل الصراع يتمثل بقيام دولة ديمقراطية وإن الحل المرحلي هو انسحاب إسرائيل من الأراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧ وضمان الدول العظمى لحدود دول المنطقة . توفي في بلغراد ١٩٧٥ خلال عودته من رحلة في الشرق الأوسط .

بوكاسا ، جان بيدل (١٩٢١ —)

Bokassa, Jean Bedel (1921-)

رئيس دولة افريقيا الوسطى منذ عام ١٩٦٦ . ولد في ٢٢ شباط — فبراير ١٩٢١ في بدبانجي بمقاطعة لوبايا ، وتطوع بالجيش الفرنسي في عام ١٩٣٩ ، ولقد تدرج في المناصب التالية : رئيس أركان حرب منذ عام ١٩٦٣ ، ثم رقي إلى رتبة كولونيل ١٩٦٥ ، فجنرال في ١٩٦٧ ، وقد تولى منصب السكرتير العام ورئيس حركة التطور الاجتماعي لافريقيا السوداء ، ثم تولى منصب رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة ووزير الدفاع القومي وحامل الأختام منذ يناير — كانون الثاني ١٩٦٦ ، وتولى وزارة الداخلية والإعلام منذ ١٩٦٨ ، ثم وزارة الزراعة والرعي منذ ١٩٧٠ . اعتنق مؤخراً الديانة الإسلامية . أعلن افريقيا الوسطى امبراطورية وعين نفسه امبراطوراً في كانون الأول ديسمبر عام ١٩٧٦ .

بوكر ، آنا (١٨٩٣ — ١٩٦٠)

Pauker, Anna (1893-1960)

زعيمة شيوعية رومانيـــة . انتسبت إلى الحزب الشيوعي الروماني منذ عام ١٩٢١ وقضت فترة ما بين الحربين العالميين بين رومانيا وموسكو . اعدم زوجها في موسكو بتهمة التروتسكية ولكنها أبقت على ولائها وصداقتها لستالين . ألقي القبض عليها في رومانيا عام ١٩٣٥ وافرج عنها في برنامج تبادل السجناء بين رومانيـــا والاتحاد السوفياتي عـــام ١٩٤٠ . عادت مع الجيش السوفييتي عام ١٩٤٤ وتولت مهمة تحويل رومانيا إلى دولة شيوعية باعتبارها عضواً في الزعامة الثلاثية الحاكمة . تولت وزارة الخارجية في الأربعينات . نحاها جورجيودج عام ١٩٥٢ وكشف ميولها الصهيونية فيما بعد .

بول ، اود (١٩٠٧ ـ)

Bull, Odd

عسكري وإداري دولي نروجي . التحق بالقوات المسلحة النروجية منذ عام ١٩٢٨ وتدرج في الخدمة إلى أن أصبح قائداً لسلاح الجو النروجي (٥٣ ـ ٥٦) . عين في فريق المراقبين الدوليين الذين أوفدتهم الأمم المتحدة عام ١٩٥٨ إلى لبنان . سمي رئيساً للجنة مراقبة الهدنة في فلسطين (٦٣ ـ ٧٠) . وهو عضو في أكاديمية السلام الدولية . له كتب عديدة منها كتاب عن سني خدمته في الشرق الأوسط ١٩٧٣ يكشف فيه النقاب عن المضايقات والسياسات الصهيونية العدوانية وله كتاب آخر صادر عام ١٩٧٦ « الحرب والسلام في الشرق الأوسط » .

بول بوت

Pol Pot

أنظر : سالوث سار . Saloth Sar

بول ، جورج (١٩٠٩ ـ)

Ball, G.

محام ورجل دولة أميركي . درس القانون ومارس مهنة المحاماة في ولاية الينوى ثم في العاصمة واشنطن . التحق بالخدمة المدنية إبان الحرب العالمية الثانية وتولى مناصب هامة . أصبح مستشاراً سياسياً لادلاي **ستيفنسون** ثم مساعداً لوزير الاقتصاد ١٩٦١ ثم مساعداً لوزير الخارجية (٦١ ـ ٦٦) ومندوباً للولايات المتحدة في الأمم المتحدة عام ١٩٦٨ . يلعب دوراً هاماً كمستشار في السياسة الخارجية لدى الرئيس **كارتر** وهو من أنصار اقدام حكومة الولايات المتحدة على لعب دور رئيسي ومعلن في حمل الأطراف المعنية في « الشرق الأوسط » على التوصل إلى تسوية سياسية انطلاقاً من مصالح الولايات المتحدة الكونية . حمل على الجهات الصهيونية المعارضة للتسوية السياسية في التلفزيون والصحافة الغربية وقال « إن على الولايات المتحدة أن تنقذ إسرائيل رغماً عنها » وذلك عن طريق إقناعها بتسوية أميركية **للصراع العربي ـ الصهيوني** .

بولانجيه ، جورج (١٨٣٧ ـ ١٨٩١)

Boulanger, Georges (1837-1891)

جنرال وسياسي فرنسي . بعد أن تقلب في عدة مناصب عسكرية عين وزيراً **للحربية** في وزارتي فريسينيه وغوبليه (كانون الثاني – يناير ١٨٨٦ أيار – مايو ١٨٨٧) . دعم في البداية الجمهوريين وجمع من حوله كل المعارضين ومن كل الاتجاهات ولأسباب عديدة ، مما أدى إلى إعفائه من منصبه الوزاري ، خوفاً من تزايد نفوذه ، وتعيينه في منصب عسكري . انتخب نائباً عن باريس في كانون الثاني – يناير ١٨٨٩ بعد أن أحالته الحكومة على التقاعد . تورط في حركة انقلابية فاشلة أدت إلى هربه إلى بروكسل في ١٩ نيسان – ابريل ١٨٨٩ وظل تائهاً في منفاه بين بروكسل ولندن حتى انتحاره عام ١٨٩١ على قبر عشيقته .

ولقد اشتق من اسم الجنرال بولانجيه كلمة « بولانجية » ، وهي تعني الحركة السياسية التي جمعت تحت لوائها من العام ١٨٨٥ إلى ١٨٨٩ جميع معارضي النظام الفرنسي . وكانت هذه الحركة تعبيراً وتنفيساً عن حالة أزمة عامة ولكنها لم تكن قادرة على تقديم الحلول البناءة لها . لذا كان انهيارها سريعاً وكاملا بعد فرار رئيسها إلى بلجيكا . ويطلق هذا التعبير حالياً على كل ظاهرة سياسية مشابهة .

بولدوين ، ستانلي (١٨٦٧ ـ ١٩٤٧)

Baldwin Stanlay

رجل دولة بريطاني . شغل منصب رئيس الوزراء

مرات عديدة . خلف أباه في البرلمان عام ١٩٠٨ . أصبح عام ١٩٢١ وزيراً للتجارة حيث لعب دوراً نشطاً في اتخاذ قرار بإنهاء الائتلاف الوزاري الذي كان قائماً إبّان **الحرب العالمية الأولى** . تولى عام ١٩٢٤ منصب رئاسة الوزارة واستمر فيها خمس سنوات . دخل عام ١٩٣١ وزيراً في حكومة ماكدونالد حتى عام ١٩٣٥ . وكان قد برز كأحد أفضل المفاوضين بشأن اتفاقات أوتاوا عام ١٩٣٢ . تحمل بالدوين مسؤولية سياسة بريطانيا في عدم التدخل في الأزمات الدولية التي نشبت في تلك الحقبة ، كما سعى لرسم سياسة تقرّب من فرنسا **وإعادة التسلّح** . عارض عام ١٩٣٦ زواج الملك إدوارد الثامن من السيدة سيمبسون وأجْبره فعلاً على التخلّي عن العرش لأخيه الملك جورج السادس ، وبذلك يكون قد لعب دوراً حاسماً بتسوية مسألة الملكية . اعتزل الحياة السياسية مباشرة بعد تتويج الملك جورج السادس . ولازم الصمت المطبق حتى أثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها .

بولس السادس

Paul VI (1897-1978)

أسقف (**بابا**) روما ، والرئيس الأعلى للكنيسة الكاثوليكية (٧٨ـ١٩٦٣) . وهو إيطالي واسمه بالولادة جيوفاني باتيستا فونتيني . انتخب لكرسي **البابوية** عام ١٩٦٣ خلفاً للبابا **يوحنا الثالث والعشرين** . ولد عام ١٨٩٧ ، وكان أبوه محامياً وصحفياً ، ويعمل أحد أخويه طبيباً ، والثاني عضواً بمجلس الشيوخ الإيطالي . درس اللاهوت والقانون ، وعمل في عام ١٩٢٣ سكرتيراً **للقاصد الرسولي** (أي السفير البابوي) في بولندا . وفي عام ١٩٣٧ ، عين نائباً لوزير خارجية **الفاتيكان** ، ثم وزيراً لخارجيته ، كما شغل فترة منصب كبير أساقفة ميلانو . تميز البابا بولس بمسلك سياسي انتهجه منذ توليه كرسي البابوية عام ١٩٦٤ ، يستهدف توحيد الكنيسة ، والدفاع عن رجالها ، وتيسير رسالتها ، والتفاهم مع الحكومات الشيوعية ومع الطوائف اليهودية . فعقد أول مجمع للهيئة الكاثوليكية عام ١٩٦٣ بمدينة بومباي الهندية ، وهي ليست مدينة مسيحية ،.وزار الناصرة والقدس في كانون الثاني ـ يناير ١٩٦٤ ، فكان أول بابا يزور الأرض المقدسة . وفي السنة نفسها دافع عن رجال الإرساليات الدينية الذين اتهموا بالتآمر السياسي وتغذية النعرات الانفصالية في جنوب السودان . وكان كذلك أول بابا يسافر إلى الولايات المتحدة ، وأول من يحضر اجتماعاً في **الأمم المتحدة** في كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٦٤ ويخطب في الجمعية العمومية . وأيد الحركة التي قام بها أحد الكرادلة الألمان باصدار وثيقة تبرئة اليهود من دم المسيح ، بعد الاجتماع الرابع للمجمع المسكوني . كما عمل على الاجتماع برئيس الكنيسة الأورثوذكسية الروحية **اثيناغوراس** في القدس ، وكبير أساقفة الكنيسة الإنجيلية في روما ، وقد اختار اسم بولس السادس ، وهو اسم لم يعرف به أحد البابوات منذ ١٣٥٨، تيمناً باسم القديس الذي جعل رسالته نشر المسيحية في العالم .

بولشفية

Bolshevism

Bolchévisme

حصيلة معتقدات وأساليب الجناح اليساري لحزب الاشتراكي الديمقراطي الروسي الذي انضوى تحت قيادة لينين ابتداء من عام ١٩٠٣ والذي استأثر بالسلطة بعد الثورة الروسية عام ١٩١٧ . والكلمة مشتقة من كلمة « بولشفيك » ، أي « فئة الأكثرية ».

ويعود تاريخ هذا المصطلح إلى عام ١٩٠٣ عندما عقد الماركسيون الروس عدة اجتماعات لهم في بروكسل ولندن ظفر خلالها دعاة الجذرية والانضباط الحزبي الدقيق بأكثرية ضئيلة موقتة مقابل الأقلية من الماركسيين المعتدلين الذين كانوا ينادون بضرورة انضمام العناصر التقدمية من البورجوازية إلى الحركة الثورية لتحقيق الديمقراطية السياسية . وأطلق الفريق المنتصر على الفريق المنهزم اسم « منشفيك » أي قطاع الأقلية .

وبعد استلامهم الحكم في تشرين الأول ــ اكتوبر

وتشرين الثاني – نوفمبر ١٩١٧ ، أسس البولشفيون في آذار – مارس ١٩١٨ الحزب الشيوعي البولشفي . وكانت هذه الصفة الأخيرة قد أضيفت إلى اسم الحزب رغم معارضة لينين . وفي المؤتمر التاسع عشر للحزب (١٩٥٢) أصبح اسم الحزب ، باقتراح من ستالين ، الحزب الشيوعي للاتحاد السوفياتي .

البولشفية ، الصحافة

Bolshevic Periodicals

Bolchévique, La presse

لعبت الصحافة البلشفية دوراً مهماً في إنتشار العقيدة الشيوعية في أوروبا بشكل عام وفي روسيا بشكل خاص وكثيراً ما تركزت نشاطات الأحزاب الشيوعية حول كتابة وتوزيع المنشورات والصحف . ولعل أبرز مثال على ذلك الدور الذي لعبته « أسكرا » في تكوين وانطلاق البلشفية الروسية بقيادة لينين (الذي كان منفياً خارج بلاده) منذ كانون الأول ديسمبر ١٩٠٠ . وفيما يلي قائمة بأهم الصحف والمنشورات البلشفية .

بدنوتا (الفقراء) يومية ١٩١٨ – ١٩٣١ . بولشفيك (فكرية) كل أسبوع مرتين منذ ١٩٢٤ . بوربا (النضال) يومية (تسعة أعداد) في نهاية عام ١٩٠٦ . بوربا بروليتارياتا قوقاسية عمالية ١٩٠٥ . درو (الوقت) يومية قوقاسية (٣١ عدداً) ١٩٠٧ . إكو (الصدى) يومية (١٤ عدداً) ١٩٠٦ . غولوس (الصوت) باريس (١٩١٤–١٩١٥) . غودوك (الصفارة) يومية صادرة عن عمال نفط باكو نيسان ١٩٠٧ حزيران ١٩٠٨ . عادت إلى الصدور عام ١٩٢٠ كصوت عمال السكك السوفييتية . أسكرا (الشرارة) أول جريدة ماركسية روسية سرية صدرت في كانون الأول – ديسمبر ١٩٠٠ في ليبزيغ ثم في ميونيخ فلندن فجنيف وتحولت إلى جريدة منشفية في أكتوبر ١٩٠٣ . أزفستيا (أنظر البند الخاص بها) . كوميونيست (الشيوعي) مجلة أصدر العدد الأول والوحيد لينين في جنيف عام ١٩١٥ لمناسبة انعقاد مؤتمر زمرولد . عادت إلى الظهور كيومية بلشفية ثم أسبوعية في بتروغراد وموسكو (٤ أعداد) ١٩١٨ . كرزنايا غازيتا (الصحيفة الحمراء) ناطقة بلسان سوفييت مدينة لننغراد من بدء عام ١٩١٨ حتى ١٩٣٩ . كرزنايا زفيزدا (النجم الأحمر) يومية صادرة عن وزارة الدفاع في موسكو منذ مطلع عام ١٩٢٤ . كرزنايا نوف (الأرض الحمراء) مجلة أدبية وفنية وعلمية صدرت في موسكو (١٩٢١–١٩٤٢) وكانت لسان حال اتحاد الأدباء السوفييت منذ ١٩٣٤ . مولودايا غفارديا (الحارس الفتي) شهرية شعبية أدبية – سياسية (١٩٢٢–١٩٤١) . ميسل (فكر) شهرية علنية موسكوفية عنيت بالفلسفة والاجتماع والاقتصاد من آخر ١٩١٠ حتى نيسان ١٩١١ (٥ أعداد) . ناكالو (البداية) ماركسية علنية في بطرسبورغ (٥ أعداد) ١٨٩٩ . ثم يومية في عام (١٩١٦–١٩١٧) (١٤٧ عدداً) . نوخنوي أوبوزرني (المجلة العلمية) اسبوعية ١٨٩٤ – ١٨٩٧ ثم شهرية حتى عام ١٩٠٣ . نوفايا زيزن (الحياة الجديدة) أول جريدة يومية علنية بلشفية صدرت في بطرسبورغ (٢٨ عدداً) ١٩٠٥ . وبنفس الاسم أصدر المنشفيك جريدة يومية (١٩١٧–١٩١٨) . نوفوبي سلوفو (الكلمة الجديدة) أدبية ماركسية شهرية علنية (١٨٩٤–١٨٩٧) في بطرسبورغ . برافدا (أنظر البند الخاص بها) . بروليتاري (الشغيل) صدرت عن لجنتي موسكو وبطرسبورغ (بعد المؤتمر الرابع) في فنلنده وجنيف وباريس (٥٠ عدداً) (١٩٠٦–١٩٠٩) . بروليتارسكايا ريفوليوتسيا (الثورة البروليتارية) مجلة تاريخية صدرت عن معهد ماركس – انجلز – لينين في موسكو (١٩٢١–١٩٤١) (١٣٢ عدداً) . بروسفشتشيني (التنور) شهرية فكرية سياسية أدبية علنية أواخر ١٩١١ إلى منتصف ١٩١٤ . رابوكايا غازيتا (صحيفة العمال) سرية صدرت في باريس (١٩١٠–١٩١٢) أعيد اصدارها كيومية شعبية في موسكو (١٩٢٢–١٩٣٢) [أصدر المنشفيك جريدة بنفس الإسم عام ١٩١٧] . رابوكي (العامل) صدرت سرية (٤ أعداد) عام ١٩٠٥ ثم علنية (١٢ عدداً) عام ١٩١٧ . سوسيال ديموكرات (الديمقراطي الاشتراكي)

سرية صدرت في روسيا وباريس وجنيف (١٩٠٨ـ ١٩١٧) [أصبحت بلشفية منذ ١٩١٠] ثم صدرت عن لجنة موسكو لسنة واحدة (١٩١٧ـ١٩١٨). سبارتاك نصف شهرية صدرت عن الجناح البلشفي في لجنة موسكو للحزب الديمقراطي الاشتراكي وذلك من أيار ـ مايو إلى تشرين أول ـ أكتوبر ١٩١٧ (عشرة أعداد) فولنا (الموجة) علنية يومية (٢٥ عدداً) ١٩٠٧ في بطرسبورغ. فبديود (إلى أمام) بدأت أسبوعية سرية في جنيف مطلع ١٩٠٥ إلى أيار ـ مايو من نفس العام (١٨ عدداً) ثم علنية يومية في بطرسبورغ ١٩٠٦ (١٧ عدداً) ثم في باريس (١٩١٠ـ١٩١١) (٣ أعداد) وقد أصدر المناشفة صحيفة بنفس الاسم في موسكو عام ١٩١٧. زاريا (الفجر) مجلة علمية وسياسية صادرة عن جماعة مجلة أسكرا (١٩٠١ـ١٩٠٢) (٤ أعداد). زفزدا (النجمة) علنية ذات صلة بالبرافدا صدرت في بطرسبورغ في آواخر ١٩١٠ حتى ربيع ١٩١٢.

بولشفية قومية

National Bolshevism

Bolchévisme National

مصطلح سياسي استخدم في ألمانيا بين الحرب العالمية الأولى والثانية لوصف الاتجاه القومي المعادي لمعاهدة **فرساي** والغرب وذلك عن طريق الدعوة للتحالف مع روسيا البلشفية ضد الأعداء المشتركين. وكان أول من أطلق الدعوة كارل راديك (أنظر: الاشتراكية في بلد واحد) عام ١٩١٩ ووجدت صدى لدى أقصى **اليمين** القومي (مولر وفان دن بروك وريفينتلو) ولدى بعض الشيوعيين والاشتراكيين في أقصى **اليسار** علماً بأن التحالف كان غرض الروس لا أكثر في تلك المرحلة. إلا أن أنصار هذه الفكرة انهاروا على أثر مجيء **هتلر والنازية** إلى الحكم.

بولغانين، نيكولاي (١٨٩٥ ـ ١٩٧٥)

Bulganin, Nikolaï (1895-　　(1895-1975)

سياسي ورجل دولة سوفييتي. وصل إلى مستويات السلطة العليا في سن متأخرة نسبياً. ويبدو أن تقدمه في الزعامة يعود إلى الاعتراف بكفاءته الإدارية العالية أكثر مما يعود إلى منجزاته الحزبية، فقد أثبت كفاءة نادرة واكتسب سمعة ممتازة بوصفه إدارياً صناعياً. وفي عام ١٩٤٨ تولى رئاسة بنك الدولة. وكان قبل ذلك قد التحق بالجيش إلى أن وصل إلى رتبة جنرال وحل محل فورتشيلوف عضواً في لجنة الدفاع. وفي عام ١٩٤٦ أصبح وزيراً للدفاع كما أصبح عام ١٩٤٨ عضواً كامـلا في المكتب السياسي للحزب. وفي أعقاب سقوط مالنكوف عام ١٩٥٤ تولى رئاسة الوزراء ثم اضطر عـام ١٩٥٨ إلى الاستقـالة بسبب خلافه مع خروشوف، سكرتير الحزب حينذاك. اقترن اسمه بالإنذار السوفييتي إلى انجلترا وفرنسا إبان العدوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦.

بولندا ـ بولونيا

Polska-Rzeczpospolita Ludowa

Polisk People's Republic

الموقع: بولندا هي إحدى دول أوروبا الشرقية. يحدها من الشمال بحر البلطيق، ومن الغرب ألمانيا الديمقراطية، ومن الجنوب تشيكوسلوفاكيا، ومن الشرق جمهوريات الاتحاد السوفييتي: ليتوانيا، وروسيا البيضاء وأوكرانيا.

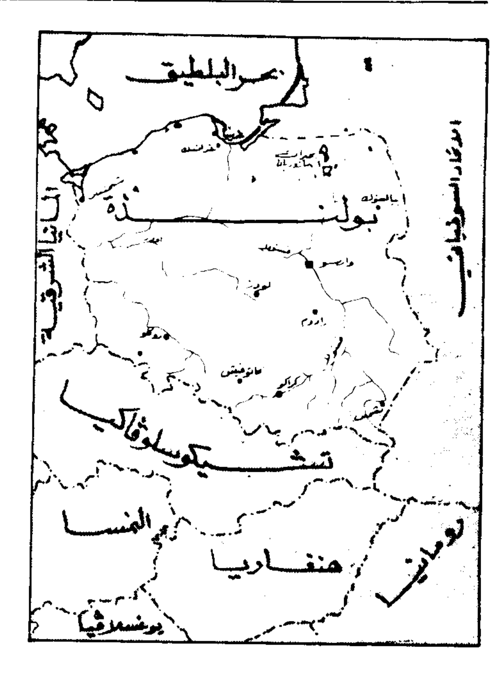
المناخ: معتدل إجمالاً.

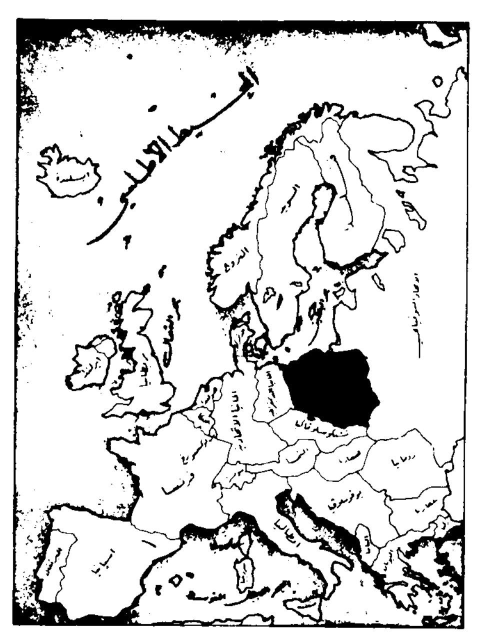
المساحة: ٣١٢,٦٧٧ كلم^{٢} (١٢٠,٧٢٥ ميلاً مربعاً).

عدد السكان: ٣٤,٧٠٠,٠٠٠ نسمة (عام ١٩٧٧)

العاصمة: وارسو (فرصوفيا).

المدن الرئيسية: لودز ـ كراكوفيا ـ روكلو ـ بوزنان ـ غدانسك ـ كاتوايس ـ لوبلين.





اللغة : البولندية .

الدين : معظم السكان كاثوليك . وهنالك ١٣ طائفة أخرى أكبرها الطائفة الأورثوذكسية .

نبذة تاريخية : استقرت بعض القبائل السلافية في بولندا خلال القرن الخامس والسادس والسابع . وقد بدأت هذه القبائل بالاتحاد وتقوية حدودها في القرنين الثامن والتاسع . ثم دخلت الحضارة الغربية إلى بولندا بعد دخول المسيحية إليها عام ٩٦٦ وانتشارها بين بعض القبائل . حافظت مملكة بولندا على استقلالها عن الامبراطورية الرومانية خلال حكم الملك بولسلو (٩٩٢ ـ ١٠٢٥) . ثم قُسمت عام ١١٣٨ ، بعد موت بولسلو الرابع ، بين عدد من الأمراء الذين كانوا يتصارعون للسيطرة على العاصمة كراكوفيا . غزا التتار بولندا عام ١٢٤١ ، قبل أن تخضع فيما بعد للاستعمار الجرماني . وقد أفادت بولندا اقتصادياً من هذا الاستعمار ، إلا أن الاستعمار شكل خطراً سياسياً على كيانها بسبب سياسة الأباطرة الألمان القائمة على أساس اعتبار بولندا جزءاً لا يتجزأ من امبراطوريتهم .

توحدت بولندا في ظل حكم سلالة البياست (١٢٦٠ ـ ١٣٧٠) . التي سمح آخر ملوكها بدخول اليهود الفارين من أوروبا إليها . بعد وفاة كازيمير بياست ـ آخر ملوك هذه السلالة ـ استلم الحكم بعض أقربائه من الأمراء الهنغاريين . وقد تزوجت إحدى أميرات العائلة المالكة . وتدعى جادويجا . بدوق ليتوانيا . وبهذا اتحدت بولندا مع ليتوانيا ضد الحكم الألماني واستطاعت تحقيق الانتصار عليه عام ١٤١٠ وعام ١٤٦٦ وتمكنت بذلك من السيطرة التامة على البلطيق وأصبحت أكبر قوة في شرقي أوروبا الوسطى .

لم يكد يطل عام ١٥٧٢ حتى كانت سيطرة بولندا قد امتدت إلى البحر الأسود . بعد أن اتحدت مع كل من كورلاند وليفونيا على البلطيق . بالإضافة إلى لوبلين . ثم توالى على حكم بولندا ثلاثة أمراء من أصل سويدي (١٥٨٧ ـ ١٦٦٨) . وقد نشبت خلال هذه الفترة حروب بين بولندا وليتوانيا من جهة . والامبراطورية العثمانية من جهة أخرى ، ثم خسرت بولندا نافذتها على البلطيق لصالح السويد . كما خسرت المناطق الشرقية من أوكرانيا لصالح موسكو (عام ١٦٦٧)

استطاعت بولندا أن تنتصر على الأتراك عام ١٦٨٣ .

وكانت البلاد في تلك الفترة تعاني من اضطرابات سياسية داخلية بعد حروبها مع السويد وموسكو ، وقد أدى ذلك إلى التدخلات الخارجية ثم إلى اقتطاع أجزاء من بولندا . فقد استولى الروس عام ١٧٧٢ على الأطراف الشمالية الشرقية منها ، كما ضمت النمسا المقاطعات الجنوبية التي عُرفت فيما بعد باسم غاليسيا . أما بروسيا فقد أخذت بوميرانيا البولندية باستثناء دانتزيغ وتورن . بعد ذلك قامت الحكومة البولندية ببعض الإصلاحات الداخلية في وزارتي المالية والثقافة ، ثم وضعت دستوراً جديداً حدّ من عبودية الأرض ، ومنح الشعب حقوقاً متساوية كما دعا إلى تحديد الوراثة في الملكية ، وإلى إنشاء مجلس وزراء . أثارت هذه الإصلاحات مخاوف الدول المجاورة ، مما دفع كلاً من روسيا وبروسيا في عام ١٧٩٣ إلى اقتطاع بعض الأجزاء من بولندا ، فأخذت روسيا معظم ليتوانيا وأوكرانيا ، وأخذت بروسيا منطقة دانتزيغ والمنطقة الواقعة غربي وارسو . أما النمسا فلم تتدخل لأنها كانت مشغولة في محاربة **الثورة الفرنسية** .

وفي عام (١٧٩٤ ـ ١٧٩٥) برزت حركة تمرد وطنية ضد تقسيم بولندا ولكنها لم تؤدِ إلا إلى مزيد من التقسيم فاستولت روسيا على بقية ليتوانيا وأوكرانيا ، واستولت النمسا على بقية المناطق الجنوبية ، كما استولت بروسيا على منطقة بولندا الوسطى بما في ذلك وارسو .

أنشأ نابوليون عام ١٨٠٧ بموجب معاهدة تيلسيت دوقية وارسو ، المؤلفة من بولندا البروسية ، ثم أضاف إليها عام ١٨٠٩ قسماً من منطقة غاليسيا . وبعد هزيمة نابوليون منح مجلس شيوخ فيينا عام ١٨١٥ دوقية وارسو لروسيا ، وغربي بولندا لبروسيا ، وأعاد غاليسيا للنمسا . أما بولندا الوسطى فقد أصبحت مملكة لها حقوقها الدستورية ، وجيشها الخاص ، ولكنها بقيت مرتبطة إدارياً بالأمبراطورية الروسية .

قام البولنديون عام ١٨٣٠ بمحاولة للتخلص من الحكم الأمبراطوري الروسي ، فاستطاعوا إخراج الروس من وارسو وأعلنوا استقلالهم عام ١٨٣١ . إلا أن روسيا استطاعت في صيف نفس السنة ، أن تستعيد وارسو وتقمع العصيان المسلح . فعادت بولندا مقاطعة روسية عام ١٨٣٢ ، بعد أن فقدت حقوقها الدستورية .

شهدت بولندا في فترة ما بعد ١٨٦٤ **ثورة صناعية** متقدمة ، وكان ذلك أحد أسباب ظهور حركة اشتراكية صغيرة عام ١٨٩٢ ، نشطت خلال **الثورة الروسية** في عام ١٩٠٥ .

تحولت بولندا خلال الحرب العالمية الأولى إلى ساحة حرب بين القوى المتصارعة في شرقي أوروبا الوسطى . واستطاع الألمان الحلول مكان الروس فيها عام ١٩١٦ حين أعلنوا قيام مملكة بولندا تحت الحماية الألمانية والنمساوية . وبعد انتهاء الحرب عام ١٩١٨ أصبحت بولندا جمهورية ديمقراطية منحتها معاهدة **فرساي** حق الوصول إلى بحر البلطيق . كما أعلنت دانتزيغ مدينة مفتوحة بإشراف **عصبة الأمم** وأعطوا لبولندا الحق في استعمال مرفأ خاص فيها . أما النمسا فقد استعادت معظم منطقة غاليسيا وبوزنان من ألمانيا . وفي عام ١٩٢١ جرى استفتاء كانت نتيجته ضم حوالى ثلاثة أرباع سيليزيا العليا إلى بولندا .

وضع جوزف **بيلسودسكي** رئيس الدولة ، ورئيس هيئة أركان الجيش ، أسس استقلال بولندا . فأعلن عام ١٩٢٠ استقلال أوكرانيا عن الاتحاد السوفييتي . ثم وقعت حرب بين بولندا وروسيا ، وقّعت على أثرها معاهدة ريغا عام ١٩٢١ ، وقُسمت بموجبها منطقتي أوكرانيا وروسيا البيضاء بين بولندا والاتحاد السوفييتي . وقد حاول بيلسودسكي إنشاء اتحاد فدرالي بين بولندا وليتوانيا عام ١٩٢٠ ففشل رغم أن الحلفاء عادوا فاعترفوا عام ١٩٢٣ بسيطرة بولندا على مدينة فيلنا في ليتوانيا .

لم يدم النظام الديمقراطي في بولندا طويلاً بسبب الاضطرابات السياسية في الداخل . فاستقال بيلسودسكي ليعود عام ١٩٢٦ ليقوم بانقلاب سياسي استولى فيه على السلطة ، واتبع سياسة خارجية متوازنة ، إذ وقّع مع الاتحاد السوفييتي عام ١٩٣٢ معاهدة عدم اعتداء ، ثم وقع عام ١٩٣٤ معاهدة مماثلة مع ألمانيا ليتجنب مطالبة هتلر بمنطقة بوميرانيا البولندية التي تسكنها جالية ألمانية كبيرة .

بعد وفاة بيلسودسكي عام ١٩٣٥ وبعد معاهدة **ميونيخ** التي وُقعت عام ١٩٣٨ بين ألمانيا وإيطاليا وفرنسا وبريطانيا مُنحت بولندا منطقة تشين .

تخوفت بولندا في بداية الحرب العالمية الثانية من اجتياح ألمانيا النازية لأراضيها ، فوقعت معاهدة دفاع مع بريطانيا . إلا أن هتلر كان قد بدأ يطالب بمنطقة دانتزيغ ، ثم عقد في نفس العام (١٩٣٩) معاهدة عدم اعتداء مع الاتحاد السوفييتي ليضمن حياده . وبالفعل فقد هاجمت الجيوش الألمانية بولندا عام ١٩٣٩ ، وأعلنت كل من بريطانيا وفرنسا الحرب على ألمانيا . إلا أن الجيوش الألمانية والسوفييتية تغلبت على بريطانيا وفرنسا في بولندا . ثم قُسمت بولندا فيما بينهما فاستولت ألمانيا على القسمين الغربي والأوسط من البلاد ، واستولى الاتحاد السوفييتي على القسم الشرقي . ثم انقلبت ألمانيا على الاتحاد السوفييتي . وفي الوقت نفسه تشكلت حكومة بولندية في المنفى في باريس أولاً ، ثم انتقلت إلى لندن . فوقع رئيس هذه الحكومة الجنرال سيكورسكي اتفاقية مع الاتحاد السوفييتي عام ١٩٤١ لإبطال مفعول اتفاقية عام ١٩٣٩ التي قسمت بولندا بين الاتحاد السوفييتي وألمانيا . وبموجب إتفاقية ١٩٤١ نظمت بولندا في الاتحاد السوفييتي جيشاً لمحاربة ألمانيا . كما أنشأت قوات بولندية أخرى في بريطانيا وفي إيطاليا .

بعد فشل الهجوم الألماني على الاتحاد السوفييتي ، شن السوفييت عام ١٩٤٤ هجوماً على المناطق البولندية التي تحتلها ألمانيا بمساعدة قوات بولندية محلية . تبع ذلك تشكيل حكومة مؤقتة في مدينة لوبلين بمساعدة الاتحاد السوفييتي ، وبإشراف اللجنة البولندية للتحرر الوطني . ثم انضمت إليها مجموعة منشقة عن حكومة المنفى ، وشُكلت عام ١٩٤٥ حكومة اتحاد وطني مؤقتة . وكان رئيس هذه الحكومة هو رئيس الحزب الاشتراكي البولندي إدوار أوسوبكا موروسكي ، أما رئيس حزب العمال البولندي الشيوعي فقد عين وزيراً للمناطق المحررة في حين شغل رئيس حزب الفلاحين البولنديين منصبي وزير الزراعة والإصلاح الزراعي ونائب رئيس الوزراء . ثم تشكلت حكومة شيوعية إثر انتخابات عام ١٩٤٧ برئاسة جوزف سيرانيكيويكز ، وكان فلاديسلاف **غومولكا** يشغل فيها منصب نائب رئيس الوزراء . ثم أُقيل غومولكا عام ١٩٤٨ من رئاسة الحزب بعد اتهامه باليمينية .

تعرض نظام بولندا بعد الحرب لكثير من المشاكل الاقتصادية ، وبالتالي إلى مشاكل سياسية . وقد أدى ذلك إلى عودة غومولكا عام ١٩٥٦ إلى السلطة . إلا أنه فشل في مواجهة المشكلات العمالية والطلابية المتزايدة . وبعد **حرب ٥ حزيران ـ يونيو ١٩٦٧** ووقوف بولندا إلى جانب العرب وقطع علاقاتها الدبلوماسية مع الكيان الصهيوني تعرض غومولكا لحملة صهيونية شرسة ، في الداخل والخارج ، دفعت قيادة الحزب الشيوعي البولندي إلى إجراء حملة تطهير في صفوف الحزب وطرد العديد من اليهود النافذين من مناصبهم في الدولة بسبب تأييدهم للدولة الصهيونية كما فتحت أبواب الهجرة اليهودية إلى فلسطين المحتلة .

تفاقمت المشاكل الاقتصادية عام ١٩٧٠ إلى درجة أدت إلى وقوع بعض الاضطرابات احتجاجاً على رفع أسعار بعض السلع . وعلى أثر ذلك استقال العديد من أعضاء الحكومة ومن بينهم غومولكا الذي حل إدوار **غيريك** محله في رئاسة حزب العمال الحاكم . كلف غيريك بتشكيل الحكومة وإعادة تنظيم الإدارة فأعطى الأولوية لرفع مستوى المعيشة كما أشرك الطبقة العاملة في إدارة الاقتصاد وأبعد جميع مؤيدي غومولكا عن السلطة وألغى إجراءات رفع الأسعار .

قوي مركز غيريك في الحكومة بعد انتخابات عام ١٩٧٦ وإدخال التعديلات على الدستور . ثم اقترحت الحكومة زيادات أساسية في الأسعار أدت إلى مظاهرات عنيفة ، أجبرت الحكومة على تأجيل تلك الزيادات وإعادة النظر في سياستها الاقتصادية .

النظام السياسي :

يتولى البرلمان ، الذي يتألف من ٤٦٠ نائباً ينتخبون لمدة أربع سنوات بواسطة الاقتراع الشعبي المباشر ، السلطة العليا في البلاد . وينتخب البرلمان من بين أعضائه مجلس الدولة ، المؤلف من ١٧ عضواً ، ويكلف البرلمان مجلس الوزراء بممارسة السلطة التنفيذية العليا . يكون مجلس الوزراء مسؤولاً أمام البرلمان وأمام مجلس الدولة كذلك . وتتولى هيئة السلطة العليا الإدارة الوطنية والمحلية . وهي مسؤولة أمام البرلمان ومجلس الدولة . ولكنها تبقى مستقلة

عن مجلس الوزراء الذي تشرف على نشاطاته .

وفي شباط ـ فبراير ١٩٧٦ أدخلت تعديلات جديدة على دستور ١٩٥٢ عرّفت الجمهورية لأول مرة بأنها دولة اشتراكية ، وأصبح حزب العمال البولندي المتحد القوة الأساسية في الدولة . يعتبر مؤتمر الحزب أعلى سلطة في الحزب الشيوعي البولندي ويلتئم مرة كل خمس سنوات . وينتخب هذا مؤتمر لجنة مركزية للإشراف على أعمال الحزب . كما تنتخب اللجنة بدورها مكتباً سياسياً يعتبر أعلى هيئة قيادية في الحزب .

تقسم البلاد إلى ٤٩ مقاطعة ، لكل منها مجلس شعب ينتخب أعضاؤه لمدة أربع سنوات .

تتميز سياسة بولندا الخارجية بعلاقات ودية مع الاتحاد السوفييتي منذ الحرب العالمية الثانية ، نظراً لما كان للاتحاد السوفييتي من دور كبير في تحريرها من النازية وإعادة استقلالها إليها .

وفي عام ١٩٧٠ سوت بولندا مشكلة الحدود مع ألمانيا الفدرالية ، بعد أن كانت بولندا قد اقتطعت من ألمانيا بعض المناطق إثر إنتهاء الحرب . وقد اعترفت ألمانيا عام ١٩٧٠ لبولندا بهذه الحدود (**خط أودر ـ نيس**) .

أما مع العالم الغربي فقد تحسنت علاقات بولندا مؤخراً بالولايات المتحدة على أثر زيارة نيكسون رئيس الولايات المتحدة لبولندا عام ١٩٧٢ وتوقيعه معها بعض الاتفاقيات الاقتصادية ووضع أسس تسوية بين البلدين . ثم زيارة غيريك رئيس بولندا الولايات المتحدة عام ١٩٧٤ في محاولة لزيادة التجارة الأميركية ـ البولندية .

الأحزاب السياسية :

يُعرف الحزب الشيوعي الحاكم في بولندا باسم حزب العمال البولندي الموحد . ويمارس هذا الحزب سلطته من خلال جبهة الاتحاد الوطني التي تضم حزبين غير شيوعيين هما تحالف الفلاحين الموحد ، والاتحاد الديمقراطي ، بالإضافة إلى العديد من النقابات والتنظيمات الكاثوليكية والنسائية ومنظمات الشبيبة .

يعمل « تحالف الفلاحين الموحد » والاتحاد الديمقراطي ـ اللذان يمثلان الفلاحين والطبقة الوسطى ـ بالتنسيق الكامل مع الحزب الشيوعي . وتنظم جبهة الاتحاد الوطني الانتخابات التشريعية على أساس لائحة واحدة ، لكنها تفسح المجال للاختيار بين الترشيح عن الحزب أو الترشيح المستقل ، بالرغم من أن اللائحة تهدف إلى ديمومة سيطرة الحزب الشيوعي .

الأحزاب الحكومية :

- حزب العمال البولندي الموحد ، تأسس عام ١٩٤٨ باندماج حزب العمال البولندي الشيوعي مع الحزب البولندي الاشتراكي .
- تحالف الفلاحين الموحد . تأسس عام ١٩٤٩ باندماج حزب الفلاحين مع حزب الفلاحين البولندي . تقوم نشاطات هذا الحزب على مبدأ تحالف الفلاحين والعمال في بناء الاشتراكية .
- الاتحاد الديمقراطي وهو حزب غير ماركسي .

أما التنظيمات السياسية الأخرى فهي :

- اتحاد الروابط الاشتراكية للشبيبة البولندية .

وهنالك تجمعات كاثوليكية غير معترف بها رسمياً ، إلا أنها تُمثل في الهيئة التشريعية ولها نشاط سياسي . وأهمها تجمع باكس Pax (أي السلام) الذي يدعم النظام إلا أنه لا يتمتع بتأييد الكنيسة الكاثوليكية . والتجمع الثاني هو زناك Znak الذي يمثله خمسة نواب في البرلمان . يتبع هذا التجمع سياسة مستقلة وكان له دور حيوي في اقتراح البدائل للبرامج الحكومية .

الدفاع : مدة الخدمة العسكرية سنتان في الجيش وقوات الأمن الداخلي وسلاح الطيران . أما في البحرية فمدتها ثلاث سنوات . وقد بلغت القوات المسلحة عام ١٩٧٧ ٣٠٧,٠٠٠ نفر ، موزعون كالآتي : ٢٢٠,٠٠٠ في الجيش ، ٢٥,٠٠٠ في البحرية ، ٦٢,٠٠٠ في سلاح الطيران . بالإضافة إلى ٩٧,٠٠٠ هم عناصر قوات الأمن والحدود . وبولندا هي مركز **حلف وارسو** الذي تأسس في عاصمتها ومنها أخذ اسمه .

عضوية المنظمات الدولية : الأمم المتحدة ـ حلف وارسو ـ مجلس المساعدة الاقتصادية المشتركة (الكوميكون) .

العملة : زلوتي Zloty = ١٠٠ غروسزي groszy

دولار أميركي = ٣٫٣ زلوتي عام ١٩٧٧

جنيه استرليني = ٥٫٧ زلوتي عام ١٩٧٧

الشؤون الاقتصادية : لا تعتبر بولندا دولة زراعية كبرى ، رغم أن ثلث اليد العاملة النشيطة تشتغل في هذا القطاع وبالرغم من أن ٤٩ ٪ من أراضيها الزراعية مستغلة تماماً . وبالرغم من وجود التعاونيات الزراعية ومزارع الدولة فإن حوالى ٥٠٫٦ ٪ من الأراضي الزراعية ما زالت ملكاً للقطاع الخاص . وتتميز بولندا بتربية المواشي والإنتاج الحيواني الذي يشكل أحد أهم صادراتها . أما أهم المنتجات الزراعية فهي : الشوفان والحنطة والجاودار والشمندر السكري والبطاطا . وتؤمن المزارع البولندية حوالى ٨ ٪ من الإنتاج الزراعي الأوروبي .

تمر بولندا حالياً بمرحلة التصنيع المكثف ويعيش ٧٠ ٪ من السكان من الصناعات والنشاطات غير الزراعية وتحتل بولندا المرتبة العاشرة في العالم بالنسبة لنموها الصناعي . ويشكل الإنتاج الصناعي أكثر من ٥٠ ٪ من مجموع الإنتاج البولندي العام . كما تمتلك بولندا ثروات معدنية ضخمة كالقصدير والكبريت والغاز الطبيعي فضلاً عن الفحم الحجري الذي استخرجت منه ١٧٩٫٣ مليون طن عام ١٩٧٦ صُدر منها ٨٣ مليون طن . وتعتبر بولندا من الدول الاثنتي عشرة الأول في العالم في بناء السفن ، كما أنها رابع دولة مصدرة السفن . أهم الصناعات الأخرى هي الاقمشة ، والآلات الهندسية ، والفولاذ ، والاسمنت ، والمواد الكيميائية والمأكولات . أما أهم صادراتها فهي الفحم الحجري والسفن والفولاذ والألبسة .

كان هدف الحكومة من خطة الخمس سنوات الماضية (١٩٧١ ـ ١٩٧٥) التركيز على زيادة الإنتاج الصناعي من أجل زيادة الصادرات وتلبية حاجات السوق المحلية من السلع الاستهلاكية . وقد أدى تطبيق هذه الخطة الخمسية إلى زيادة الإنتاج الزراعي بنسبة ٢٧ ٪ ، والصناعي بنسبة ٧٣ ٪ . أما الدخل القومي فقد ازداد بنسبة ٦٢ ٪ كما ازدادت الاستثمارات بنسبة ٩٠ ٪ . وتتوقع الحكومة من الخطة الخمسية الجديدة (١٩٧٦ ـ ١٩٨٠) زيادة الإنتاج الصناعي بنسبة ٥٠ ٪ مع التركيز على إنتاج الآلات الميكانيكية وتطوير الصناعات الكهربائية والكيميائية ، وزيادة الإنتاج الزراعي بنسبة ١٦ ٪ . وينتظر ارتفاع الدخل القومي بنسبة ٥٥ ٪ والاستثمارات بنسبة ٤٠ ٪ ، والصادرات بنسبة ٧٥ ٪ .

مرت بولندا عامي ١٩٧٥ و ١٩٧٦ في أزمات اقتصادية كثيرة بسبب المواسم السيئة المتتالية ، وقد انعكس ذلك أيضاً على عام ١٩٧٧ كما شهدت البلاد نقصاً في المواد الأساسية وخاصة اللحوم .

الموازنة :

الدخل : ٨٨١٫٤٠١ مليون زلوتي | عام ١٩٧٦

الإنفاق : ٨٧٢٫٤٩٤ مليون زلوتي | عام ١٩٧٦

التجارة الخارجية :

الصادرات : ٣٦٫٦٠٠ مليون زلوتي | عام ١٩٧٦

الواردات : ٤٦٫٠٧٠ مليون زلوتي | عام ١٩٧٦

التعليم : إجباري ومجاني للذين تتراوح أعمارهم بين السابعة والرابعة عشرة . البرامج التعليمية موحدة في كل بولندا وهي معدة بشكل يؤمن الاستمرارية بين كل المستويات . وفي بولندا عدد قليل من المدارس الخاصة الكاثوليكية التي تشرف الدولة على إدارتها .

يُعطى الطالب حرية العمل بعد إتمام الدراسة الإجبارية في السنوات الدراسية الثماني . وهناك مدارس مهنية ، ومعاهد تقنية ، تؤهل للعمل في الزراعة والصناعة ، كما تؤهل للدخول في المعاهد العليا لإكمال الدراسة ، وتلي هذه المرحلة ، مرحلة الدراسة الجامعية . وفي بولندا ٨٩ مؤسسة للدراسات العالية ، منها عشر جامعات علمية و ١٧ جامعة تقنية .

الانعاش الاجتماعي : تتولى وزارة الصحة إدارة جهاز الانعاش الاجتماعي ، فالتطبيب مجاني ومؤمن لجميع العمال وسكان القرى ، وفي المستشفيات جهاز خاص للأطفال والنساء وتلاميذ المدارس وعمال الصناعات . تؤمن الدولة النفقات للمطلقات . كما يؤمن الصليب الأحمر المساعدات المنزلية الصحية للمرضى الذين لا يستطيعون ترك بيوتهم ، كما تعطى معاشات التقاعد للمرضى والمتقاعدين .

المواصلات : تؤمن المواصلات بواسطة الطرقات

والسكك الحديدية والممرات المائية الداخلية والمطارات . فهناك ٢٦,٦٩٥ كلم من الخطوط الحديدية ٥,٩٨٨ كلم منها على الكهرباء . بالإضافة إلى ١٠٣,٠٢٣ كلم من الطرقات الرئيسية و ٤,٥٢٧ كلم من الممرات المائية . تتولى شركة الخطوط الجوية البولندية « لوت » (Lot) تأمين المواصلات الداخلية والدولية . وهناك ثلاثة موانئ كبرى على بحر البلطيق في غدينيا ، وغدانسك وسزيسين (Szczecin) . ويبلغ عدد سفن الأسطول التجاري ٣٢٠ سفينة (عام ١٩٧٦) .

الصحافة : تشرف الحكومة على الصحافة في بولندا . إلا أن الصحف تتمتع بحرية إبداء الرأي . وأهم هذه الصحف هي :

- دجينيك لودوفي Dziennik Ludowy صحيفة يومية تابعة لحزب الفلاحين الموحد .
- أكسبرس فيزورني Express Wieczorny صحيفة مسائية غير حزبية .
- غلوس براسي Glos Pracy تابعة لمجلس نقابات العمال .
- كوريه بولسكي Kurier Polski تابعة للحزب الديمقراطي .
- سلافو بوزيشنو Slowo Pouiszechne تابعة لتجمع باكس PAX .

وغيرها من الصحف ذات الطابع الحزبي .

بولو ، برنهارت (الأمير) (١٨٤٩ - ١٩٢٩)

Bülow, Bernhardt prince (1849-1929)

رجل دولة ألماني . ولد في شلسفيغ - هولشتاين (Schleswig-Holstein) . من أسرة داغاركية قديمة (خدم والده ، على التوالي ، في الداغارك وفي الدول الألمانية) . عمل بولو في الجيش ضابطاً في سلاح الخيالة ، ثم انتقل بعد ١٨٧١ إلى السلك الدبلوماسي . عُين سفيراً في بوخارست ، ثم في روما ، وأصبح فيما بعد ، وزيراً للخارجية ، ومستشاراً للأمبراطورية في عام ١٩٠٠ . كان بولو يتمتع بثقافة عالية وبذكاء حاد . وكان شديد التأثر بالسياسة البريطانية ، مما جعله يشجع إتجاه ألمانيا التوسعي في أوروبا الوسطى ، وفي الشرق الأوسط والشرق الأقصى ، وساند الأميرال فون تريبيتز (Von Tripitz) في تشكيل قوة بحرية قديرة . ولكن بولو كان يرفض الذهاب إلى أبعد من ذلك في علاقته مع بريطانيا العظمى ، حتى أنه رفض استقبال **تشمبرلين** (Chamberlain) في عام ١٨٩٨ . كان بولو يسير باتجاه تشكيل حلف جرماني - روسي ليضع حداً للحلف الفرنسي - الروسي ، إلا أن معاهدة بيوركو (Björkö) التي وقعها القيصر عام ١٩٠٥ مع الحكومة الألمانية لم تنل موافقة الحكومة الروسية . ولما فشل بولو في محاولته للحد من النفوذ الفرنسي في المغرب وجد نفسه مجبراً على القبول بمؤتمر « الجزيرة » . ولم تكن سياسته لتجد الدعم الفعلي إلا من قبل اليمين : المحافظين والوطنيين - الليبراليين . لقد حاول أن يكسب دعم التجمع الكاثوليكي إلا أن التجمع فضل التحالف مع الاشتراكيين الديمقراطيين بسبب سياسة الحكومة في أفريقيا . فما كان من المستشار إلا أن حل **الرايخشتاغ** . بعد مقابلة أجرتها « دايلي تليغراف » (Daily Telegraph) عام ١٩٠٨ مع الأمبراطور وجد بولو نفسه مجبراً على انتقاد بعض ما جاء فيها فأسَرَّها الأمبراطور في نفسه وانتظر أول فرصة موآتية لإبعاده ، وقد تم له ذلك في تموز - يوليو ١٩٠٩ . وكانت آخر مهمة رسمية له ، توليه منصب سفير الرايخ (Reich) في روما (١٩١٤ - ١٩١٥) ، إلا أن الفشل كان حليفه هنا أيضاً : فلم يستطع منع إيطاليا من إعلان الحرب على دول المحور . ونشرت له بعد وفاته (١٩٣٠) « مذكرات الأمير المستشار بولو » .

بولوتنيكوف ، إيفان إسّايفيتش (- ١٦٠٨)

Bolotnikov, Ivan Issaïeviteh (-1608)

زعيم الانتفاضة الشعبية التي نشبت في جنوبي غربي روسيا (١٦٠٦ - ١٦٠٧) والتي هدّدت لفترة ، استقرار النظام الاجتماعي الاقطاعي ، بعد وصول القيصر شويسكي

Chouiski) ١٦٠٦ ـ ١٦١٠) إلى العرش ، ممثلاً طبقة النبلاء العليا . ولد بولوتنيكوف قناً للأمير تلياتفسكي (Teliateveski) . وكان ، منذ نعومة أظفاره ، تواقاً إلى الحرية ، فهرب والتجأ إلى قوزاق (Cosaques) الـ « دون » (Don) . ثم أسره التتار (Tatars) . وباعوه ، كعبد ، إلى الأتراك الذين كلفوه القيام ببعض الأشغال الشاقة ، ولكنه تمكن من الفرار ، وعاد إلى روسيا عن طريق البندقية (Venise) ، وعبر بولونيا وأقام في بوتيف (Poutive) عام ١٦٠٦ ، في فترة نشوب الانتفاضة الشعبية ضد حكم « بازيل شويسكي » .

تم ما لبث بولوتنيكوف . الملقب « بالمقدام » (Preux) . أن تزعم الانتفاضة التي كانت تستهدف اسقاط حكم القيصر . بدأت الانتفاضة في منطقة كوماريكي (Komaricki) ، وكانت تضم الفلاحين والأقنان ، ثم ما لبثت أن قويت ، بعد الانتصار على القوات القيصرية في كرومي (Kromy) في آب ـ أغسطس ١٦٠٦ ، بانضمام ميليشيا طبقتي النبلاء المتوسطة والصغيرة التي كان يقودها إ . باشكوف (I. Pachkov) وليابوموف (Liapumov) . فتوجه الجيشان المتمردان إلى موسكو ووصلا إليها في ٧ تشرين الأول ـ أكتوبر عام ١٦٠٦ . وكان موقف القيصر حرجاً . إلاّ أن شعارات بولوتنيكوف التحررية أثارت خوف قادة طبقة النبلاء الصغيرة والمتوسطة ، ففضلوا الاستسلام والانضمام إلى صفوف القيصر . حدث ذلك في تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٦٠٦ . أدى ذلك الانسحاب إلى إلحاق هزيمة كبيرة بجنود بولوتنيكوف مما دفعه إلى التراجع من موسكو إلى كالوغا (Kalouga) . وهناك ساندته الشعوب غير الروسية في الفولغا (Volga) وقوزاق الـ « دون » . واتخذت الحركة آنذاك طابع التحرر الوطني . وقد أتاحت هذه التعزيزات لبولوتنيكوف العودة إلى الهجوم واحتلال تولا (Toula) حيث رابط حتى ربيع ١٦٠٧ . لكن القيصر حاصر تولا (Toula) . وفي ١٠ تشرين أول ١٦٠٧ ، وبعد أربعة أشهر من الحصار ، استسلمت المدينة مقابل وعد القيصر بالإبقاء على حياة ساكنيها . إلاّ أنه نكث بوعده وارتكب بحق الأهالي مجزرة رهيبة ذهب ضحيتها بطرس (Pierre) . الابن المزعوم للقيصر « فيدور إيفانوفيتش » الذي كان قوزاق الـ « دون » قد اسندوا إليه قيادتهم . كما اعتقل بولوتنيكوف في كارغوبول (Kargopol) . وفقد بصره وأعدم غرقاً في آذار ـ مارس ١٦٠٨ .

بوليتبيرو

أنظر : مكتب سياسي .

بوليتزر ، جورج (١٩٠٣ ـ ١٩٤٤)

Politzer, G. (1903-1944)

فيلسوف فرنسي من أصل مجري . مات أثناء المقاومة ضد النازية . فضح وانتقد بعنف الفلسفة البرغسونية في إبان انتشارها ، وذلك من وجهة نظر ماركسية ، كما انتقد فكر برغسون « الشكلي » وأساطير الايديولوجية الرجعية . من آثاره الهامة كتابه الماركسي الشهير عن « المبادىء الأولية في الفلسفة » .

البوليساريو

أنظر : جبهة تحرير الساقية الحمراء في الملحق .

البوليس

أنظر : الشرطة .

البوليس الدولي

أنظر : قوات البوليس الدولي .

البوليس السياسي

أنظر : المخابرات .

بوليفار ، سيمون (١٧٨٣ - ١٨٣٠)

Bolivar, S. (1783-1830)

محرر ڤنزويلا والاكوادور ، وبيرو ومؤسس دولة بوليفيا . ولد في كراكاس ، عاصمة ڤنزويلا . سافر إلى أوروبا وتأثر بمبادىء الثورتين الفرنسية والأميركية . أقسم على تحرير ڤنزويلا من نفوذ اسبانيا . من ١٨١٢ إلى ١٨٣٠ لاقى عدة هزائم ، ولكنه لمع في عدة معارك . استطاع في النهاية هزيمة الاسبان وكون كولومبيــا الكبرى من ڤنزويلا والاكوادور ونيوغرانادا وبوليفيــا وبيرو . مات في المنفى . ويعتبر من أعظم شخصيات أميركا اللاتينية في القرن التاسع عشر . وصفه الجنرال فوش بأنه قائد عبقري .

بوليفيا

Republica de Bolivia

Republic of Bolivia

الموقع : تقع جمهورية بوليفيا في وسط أميركا الجنوبية . تحدها من الغرب التشيلي والبيرو ، ومن الشمال والشرق البرازيل ، ومن الجنوب باراغواي والأرجنتين . يختلف مناخها باختلاف ارتفاع المناطق ؛ فهو استوائي رطب في المناطق التي يقل ارتفاعها عن ١٥٠٠ متر ، وبارد في المناطق التي يزيد ارتفاعها على ٣٥٠٠ متر .

المساحة : ١,٠٩٨,٥٨١ كلم² (٤٢٤,١٦٤ ميلاً مربعاً) .

عدد السكان : ٥,٦٠٠,٠٠٠ نسمة (عام ١٩٧٦) . ويشكل الهنود ٦٢ ٪ من مجموع عدد السكان . ويشكل الخلاسيون ٢٥ ٪ ، والبيض ١٣ ٪ .

العاصمة : لاباز La Paz.

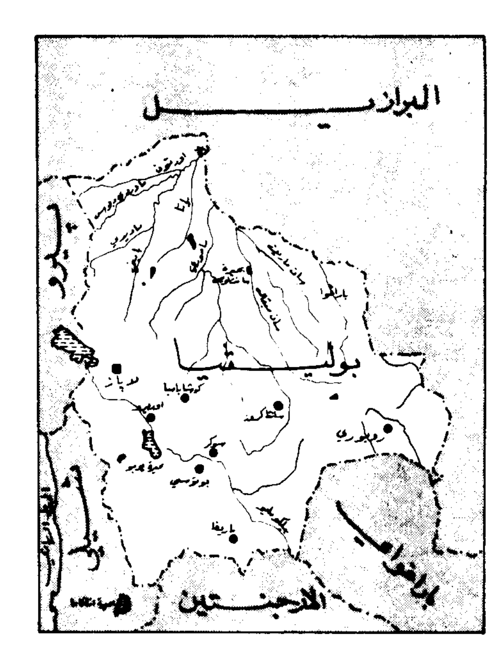
المدن الرئيسية : كوتشاباما وسانتا كروز دي لا سييرا Santa Cruz de la Sierra واورورو Oruro وبوتوسي وسوكري Sucre .

اللغة : الإسبانية بالإضافة إلى الكويتشوا Quecha والأيمارا Aymará.

الديانة : الكاثوليكية وهي الدين الرسمي .

نبذة تاريخية : ظلت بوليفيا مستعمرة إسبانية حتى عام ١٨٢٥ حين حررها سيمون **بوليفار** وأعلن استقلالها . وقد سميت بوليفيا باسمه تقديراً لدوره في تحريرها . تميز تاريخ بوليفيا الحديث بعدم الاستقرار السياسي وبالعداء المستحكم بينها وبين الدول المجاورة ، وبصورة خاصة البيرو والشيلي وباراغواي . (حرب الباسيفيك ضد الشيلي وحرب شاكو ضد باراغواي) .

بقيت الأقلية البيضاء تتحكم بمقدرات البلاد زمناً طويلاً دون أن ينازعها أحد على السلطة . ولكن تغييرات أساسية حدثت في نهاية العشرينات من هذا القرن حين استطاعت العناصر التروتسكية في حزب العمال الثوري ، وبعض العسكريين التقدميين ، إيصال الكولونيل جرمان بوش (١٩٣٧) والقائد غوالبرتو فيلارول (١٩٤٣ - ١٩٤٦) إلى رئاسة الجمهورية ودفعهما للقيام ببعض الإصلاحات الاجتماعية والسياسية . ولكن رغم هاتين الفترتين الهادئتين نسبياً ، فقد ظل الطابع العام للحياة السياسية في بوليفيا يغلب عليه عدم الاستقرار ، والخلافات السياسية والإضرابات بالإضافة إلى الانقلابات العسكرية . وفي عام ١٩٥١ جرت انتخابات رئاسية في البلاد ، ففاز مرشح « الحركة الوطنية الثورية » (MNR) فيكتور باز استنسيرو بأغلبية الأصوات ، ولكن الزمرة العسكرية منعته من استلام مهامه ، مما أدى إلى قيام ثورة عامة بقيادة « الحركة الوطنية الثورية » انتهت بالإطاحة بالزمرة العسكرية الحاكمة ، وتسلم استنسيرو مهام رئيس الجمهورية . عمل الرئيس الجديد على تقليص دور الجيش في الحياة السياسية ، فعمد في المرحلة الأولى إلى حله ، ثم أمم المناجم ومنح الأميين (الذين تبلغ نسبتهم ٧٠ ٪ من السكان) حق التصويت ، وأصدر قانوناً للإصلاح الزراعي . إلا أن سياسته هذه اصطدمت بعدة عقبات حالت دون تنفيذها بشكل كامل . وأبرز هذه العقبات ، الصراع على السلطة داخل الطبقة الحاكمة ، وبشكل خاص بين خوان ليشين زعيم عمال المناجم من





جهة ، وبين جناح آخر ـ كان يعتمد على دعم الفلاحين والولايات المتحدة الأمريكية ـ من جهة أخرى . وقد أثرت هذه الخلافات على المناخ السياسي العام ، ومهدت الطريق أمام عودة العسكر للحكم مجدداً . ولكن قبل أن يتم ذلك استمرت الحياة الدستورية فانتُخب هرنان سوازو رئيساً للجمهورية من عام (١٩٥٦ ـ ١٩٦٠) . وأُعيد انتخاب استنسيرو عام ١٩٦٠ . استغل نائب رئيس الجمهورية الجنرال رينيه بارينتوس اولونو فترة الاضطرابات والإضرابات ، فاستولى على السلطة بانقلاب عسكري قام به في تشرين ثاني ـ نوفمبر ١٩٦٤ . وقد شاركه رئاسة الجمهورية الجنرال الفريدو اوفاندو كانديا حتى عام ١٩٦٦ حين انتُخب رينيه اورتونو رئيساً وحيداً للجمهورية . ورغم مساندة القوات المسلحة والكونغرس لرينيه اورتونو فقد لقي معارضة شديدة من قبل عمال مناجم القصدير الذين اتهموا الحكم بالضغط على نقابات العمال . فقامت ثورة عام ١٩٦٧ التي قادها الثائر الكوبي إرنستو تشي غيفارا . إلا أن القوات الحكومية غدرت بتشي غيفارا ، وألقت القبض عليه وقتله . كما اعتقلت المفكر الفرنسي اليساري ريجيس دوبري مما أثار موجة استنكار عالمية واسعة .

ثم لقي بارينتوس مصرعه عام ١٩٦٩ في تحطم طائرة هيلكوبتر ، فخلفه في رئاسة الجمهورية نائب رئيس الجمهورية لويس ادولفو سايلز ساليناز . إلا أن أوفاندو كانديا قام بانقلاب عسكري في العام نفسه واستولى على السلطة . وفي عام ١٩٧٠ وقع انقلابان عسكريان الأول قام به الجنرال روخيلو ميراندا والثاني حدث بعد الأول بيوم واحد بقيادة الجنرال خوان خوسيه توريز وبدعم من الطلاب والعمال والأحزاب اليسارية . وقد أنشأ توريز مجلساً شعبياً مؤلفاً من قيادات الاتحادات العمالية والسياسيين الماركسيين والطلاب الراديكاليين ، وسلم قيادته لخوان ليشين اوكويندو أحد زعماء عمال المناجم . ثم أمم توريز المؤسسات الأجنبية والخاصة ، وقام بإجراءات اشتراكية فتحركت ضده الأحزاب اليمينية . وفي عام ١٩٧١ وبمعاونة الجيش وبالتحالف مع « الحركة الوطنية الثورية » وحزب الكتائب البوليفي الاشتراكي قامت تلك الأحزاب بانقلاب عسكري ، أطاح توريز وعين مكانه الكولونيل هوغو بانزر سواريز الذي أصبح رئيس الجمهورية الخامس والثمانين ، في خلال ١٤٦

سنة . وفي عام ١٩٧٢ انشقت الحركة الوطنية الثورية على نفسها إزاء الموقف الذي كان يجب أن تتخذه من الحكم مما أدى إلى توقيف العديد من أعضائها وقد تدهورت الحالة الاقتصادية في البلاد مما دفع بالحركة الوطنية الثورية إلى الانسحاب من الحكم في تشرين ثاني ـ نوفمبر عام ١٩٧٣ ، وفي أوائل ١٩٧٤ نُحّي قائد الحركة فيكتور باز إستنسيرو ، كما حكم في عام ١٩٧٦ على الرئيس السابق توريز بالإعدام بعد أن كان قد نُفي إلى الأرجنتين . وفي حزيران ـ يونيو من نفس السنة ، أُعلنت حالة الطوارئ في البلاد من أجل قمع الإضرابات والمظاهرات الطلابية ، التي انفجرت قبل ذلك بأسبوع . وكان بانزر قد غير ثلاثة من كبار قادة الجيش وأبعد عن الحكم عدداً من الوزراء ، كما نفى أعضاء الاتحادات والأحزاب المعارضة ، بحجة الخوف من انقلاب يساري ، ونتيجة للاضطرابات أُقفلت الجامعات ، وقام الجيش باحتلال المناطق التي فيها المناجم ، والسيطرة على محطات الإذاعة المحلية ، واعتقال العديد من الطلاب . وقامت الحكومة في نهاية شهر حزيران ـ يونيو عام ١٩٧٦ برفع الأجور بنسبة ٣٠ ٪ في محاولة لوقف الاضطرابات. كما أنها أعلنت في أيار ـ مايو ١٩٧٧ عن استمرار منع الأحزاب من ممارسة نشاطها إلى أجل غير مسمى . وفي الشهر التالي قامت مجموعة من الشخصيات البارزة بنشر بيان تطالب فيه بالعودة إلى الدستور . فأعلنت الحكومة في نهاية عام ١٩٧٧ بأن الانتخابات ستجري في ٩ تموز ـ يوليو ١٩٧٨ لانتخاب رئيس جديد للجمهورية ومجلس تأسيسي ، لإقامة نظام برلماني ذي مجلس واحد بدلاً من مجلسين . كما أعلنت بعد ذلك السماح للأحزاب ـ بما فيها اليسارية ـ بالعودة إلى ممارسة نشاطاتها ، ولكنها أبقت على رؤساء الأحزاب اليسارية في منفاهم ، ولم تصدر عفواً عاماً بحقهم . وقد رشح الجنرال خوان بيريدا أسبون ، وزير الداخلية ، نفسه لمنصب رئيس الجمهورية ، ففاز بأكثرية الأصوات (٥٠,٠٣ ٪) اللازمة . كان ذلك في ٩ تموز ـ يوليو ١٩٧٨ ، إلا أن المعارضة اتهمته بتزوير الانتخابات مما دفعه إلى القبول تكتيكياً بإلغاء نتائجها . ولكنه عمد في الوقت نفسه إلى تدبير «انتفاضة» عسكرية طالبت بالاعتراف بنتائج الانتخابات فتسلم على أثرها رئاسة الجمهورية وسط احتجاج المعارضة الداخلية وطعنها في ذلك . وفي ٢٥ تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٧٨ قامت زمرة عسكرية بقيادة الجنرال بادّيا بإطاحة الجنرال بيريدا ووعدت بإجراء انتخابات حرة في آب ـ أغسطس ١٩٧٩ . وقد أيدت أحزاب اليسار هذا الانقلاب .

النظام السياسي : ما زالت بوليفيا تحت الحكم العسكري منذ عام ١٩٦٩ رغم مظاهر الديمقراطية الشكلية . ويمارس رئيس الدولة مهام السلطة التنفيذية بينما تناط السلطة التشريعية بمجلس الوزراء .

منذ عام ١٩٧١ ، بدأت بوليفيا بتقوية علاقاتها مع الولايات المتحدة الأميركية . ووسعت اتصالاتها بدول أوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي ، بالرغم من أنها تتجه في سياستها نحو محاربة الشيوعية .

أما بالنسبة لعلاقاتها مع دول أميركا اللاتينية ، فقد كانت على خلاف مع كل من البيرو وتشيلي بسبب السيطرة على مياه المحيط الهادي . وكانت العلاقات قد توترت بين بوليفيا وتشيلي منذ عام ١٨٨٤ بعد حرب المحيط الهادي ، ثم عادت إلى مجراها الطبيعي في شباط ـ فبراير ١٩٧٥ . وأعلنت الحكومة التشيلية عن قيام اتفاق مبدئي بينها وبين بوليفيا منحتها تشيلي بموجبه الممر البحري في محاذاة الشاطئ التشيلي والبيروني مقابل مناطق تشيلي في أمكنة أخرى . ثم قامت الأرجنتين عام ١٩٧٦ بمنح بوليفيا منطقة لميناء حر في روزاريو على نهر بارانا كي تستطيع بوليفيا شحن البضائع من المقاطعات الشرقية إلى نهر بارانا Paraná ثم تشحنها في سفن عبر المحيط .

إلا أن مشكلة المنفذ إلى المحيط الهادي برزت من جديد في نهاية عام ١٩٧٦ مما هدد بالحرب بين البلدان الثلاثة : بوليفيا والبيرو وتشيلي .

أما علاقاتها مع البرازيل ، فهي في تحسن مستمر ، خاصة بعد أن فتحت بوليفيا أسواقها أمام الاستثمارات البرازيلية .

الأحزاب : قام نظام هوغو بانزر سواريز بدعم من تجمع أحزاب أطلق عليه اسم الجبهة الوطنية الشعبية التي تألفت من تحالف الحركة الوطنية الثورية مع حزب الكتائب . إلا أن الحركة الوطنية الثورية انسحبت من

الاتحاد عام ١٩٧٣ احتجاجاً على سياسة الحكم .

أما الحزب الحالي فهو حزب الكتائب الاشتراكي البوليفي ، الذي تأسس عام ١٩٣٧ على غرار حزب الكتائب الفاشيستي الإسباني . وقد وقف هذا الحزب في صفوف المعارضة حين كانت تأتي إلى الحكم حكومات يسارية . وقد أصبح اسمه حالياً : حزب الشعب القومي .

أما الأحزاب المعارضة فهي :

- الحركة الوطنية الثورية ، وهو حزب يساري وسطي ، تأسس عام ١٩٤١ بقيادة الرئيس فيكتور إستنسيرو . مُنع هذا الحزب من ممارسة نشاطاته بعد انقلاب عام ١٩٦٤ . وكان قد انقسم إلى جناحين عام ١٩٤٤ ، ثم عاد بعد ذلك إلى الاتحاد ، ثم أيد انقلاب بانزر عام ١٩٧١ ، إلا أنه عاد فسحب تأييده للنظام الحاكم بالرغم من بقاء بعض أعضائه في الحكومة .
- الحزب الثوري الأصيل وهو أحد جناحي الحركة الوطنية الثورية .
- الحزب اليساري الثوري ، تأسس عام ١٩٤٠ كحزب غير شيوعي بل ماركسي وطني .
- الحزب الاشتراكي الديمقراطي ، تأسس عام ١٩٤٥ من الطبقة الوسطى وينتمي معظم أعضائه إلى فئة المثقفين . وهو حزب صغير ، إلا أن له تأثيره في البلاد .
- الحزب الوطني اليساري الثوري ، تأسس عام ١٩٦٤ ، وهو حزب ذو اتجاه يساري يترأسه رئيس اتحاد عمال المناجم ، ويقف دائماً معارضاً للحكومة وممارساتها .
- الحزب الشيوعي البوليفي ، تأسس بشكل رسمي عام ١٩٥٢ . إلا أنه انقسم بين مؤيدي خط موسكو وخط بكين . وهو من الأحزاب الممنوعة .
- حزب العمال الثوري ، وهو حزب تروتسكي شيوعي ، ينقسم إلى مجموعتين ، تتألف المجموعة الثانية من المنشقين عن الحزب الأصلي ، وقد منع هذا الحزب عام ١٩٦٧ .

الدفاع : الخدمة العسكرية إجبارية لمدة سنة لكل شاب بلغ سن التاسعة عشرة . عدد أفراد الجيش ٢٢,٥٠٠ يقسمون إلى ١٧,٠٠٠ في القوات البرية و ٤٠٠٠ في سلاح الطيران و ١٥٠٠ في البحرية .

عضوية المنظمات الدولية : الأمم المتحدة ومنظمة الدول الأميركية والمجموعة الأنديتية واتحاد التجارة الحرة لأميركا اللاتينية .

الشؤون الاقتصادية : تعتبر بوليفيا ثاني دولة في العالم في إنتاج القصدير ، ويعتمد اقتصادها على تصدير هذه المادة التي تشكل ٣٤ ٪ من قيمة صادرات بوليفيا عام ١٩٧٦ .

يشتغل في الزراعة ثلثا اليد العاملة في بوليفيا . وتمتاز المنخفضات الاستوائية على المرتفعات الوسطى في الإنتاج الزراعي . وأهم المنتجات الزراعية هي البطاطا والذرة والأرز والقمح ، وأهم المنتجات التي تُصدر إلى الخارج هي السكر والقطن والبن والأخشاب . ولما كان القطاع الزراعي أهم قطاع اقتصادي فإن الحكومة تحاول من خلال استثماراتها الوصول إلى الاكتفاء الذاتي في هذا المجال .

يوظف قطاع التعدين حوالى ٣ ٪ فقط من اليد العاملة ، بالرغم من أنه يشكل مصدراً رئيسياً للدخل الوطني ، فقد بلغت قيمة صادرات المعادن عام ١٩٧٦ حوالى ٦٠ ٪ من مجمل الصادرات ، وأهم هذه المعادن هي القصدير ، والرصاص ، والتنغستن ، والأنتيمون ، والفضة ، والزنك الخ ... وقد وضعت الحكومة مشروعاً لتوسيع صناعة الفولاذ على أساس إنتاج ٤٨,٠٠٠ مليون طن من الحديد الخام الذي اكتُشف في منطقة إل موتون (El Mutùn) . كما وضعت خطة موحدة لإنتاج الفولاذ بالاشتراك مع البرازيل ، كما ازداد إنتاج النفط الخام والغاز الطبيعي منذ عام ١٩٧٢ . في عام ١٩٧٦ استخرجت بوليفيا ما يقارب ٢,٣٦ مليون متر مكعب من النفط ، وهي تأمل بزيادة إنتاجها من هذه المادة إلى ٧٠,٠٠٠ برميل يومياً عام ١٩٨٠ . ويجري التنقيب عن النفط بشكل واسع بواسطة شركة YPFB وغيرها من الشركات الأجنبية التي تعمل بموجب إتفاقيات مشاركة مع الدولة . كما ازدادت كمية صادرات الغاز الطبيعي بنسبة ٢٩ ٪ عام ١٩٧٦ .

يشجع قانون التعدين لعام ١٩٧٤ الاستثمارات الأجنبية بالرغم من أن الحكومة تهدف إلى السيطرة على

٧٠ ٪ من الإنتاج العام للمعادن وإلى اخذ حصة تساوي ٥١ ٪ في المشاريع المشتركة بين القطاع الخاص والقطاع العام . وتتضمن المشاريع رفع طاقة خط أنابيب نفط سانتا كروزاريكا إلى ٥٠,٠٠٠ برميل يومياً وبناء خط أنابيب نفط جديد بين سانتا كروز وتشوريتي لنقل ٢٠,٠٠٠ برميل يومياً . كما تعمل الحكومة على تحديث محطات تكرير النفط في سانتا كروز ، وإنشاء مصانع لإنتاج المشتقات البترولية في أورورو تساهم الأرجنتين بـ ٦٠ ٪ من رأسمالها ، وفي الجنوب الشرقي بمساعدة رؤوس الأموال البرازيلية . خفضت العملة البوليفية عام ١٩٧٢ بنسبة ٤٠,٦ ٪ مما أدى إلى تفشي التضخم المالي ، فارتفعت كلفة المعيشة عام ١٩٧٤ بنسبة ٣٩ ٪ إلا أن الحكومة عادت فسيطرت على هذا الارتفاع مما خفض كلفة المعيشة إلى نسبة ٦ ٪ عام ١٩٧٥ وإلى ٥.٤ ٪ عام ١٩٧٦ .

ازداد النمو الاقتصادي عام ١٩٧٦ بنسبة ٦,٧ ٪ بالرغم من أن زيادة الإنتاج الزراعي في ذلك العام لم تتعد الـ ٤,٤ ٪ ، وقد تميز عام ١٩٧٦ بارتفاع في قيمة الصادرات وارتفاع في قيمة الاستثمارات الأجنبية ويظهر ذلك من خلال القروض الخارجية التي حصلت عليها بوليفيا ، فوصلت قيمة الديون عام ١٩٧٦ إلى ١,٤١٨ مليون دولار ، وتسعى الحكومة إلى التغلب على ذلك من خلال النشاطات الإنتاجية .

والحكومة جادة من خلال مشروع الخمس سنوات (١٩٧٦ ـ ١٩٨٠) إلى زيادة الاستثمارات لتصل إلى ٣,٠٠٠ مليون دولار ٦٠ ٪ منها سيغطى بقروض أجنبية . ويقوم هذا المشروع على أساس التنويع في الإنتاج الصناعي وتطوير قطاعات الزراعة والصناعة والتعدين والنفط .

العملة :

١ بيزو = ١٠٠ سنتافو

دولار أميركي = ٢٠ بيزو عام ١٩٧٧

جنيه استرليني = ٣٥.٤٩ بيزو عام ١٩٧٧

الموازنة :

الدخل القومي ٨.٤٢٠ مليون بيزو عام ١٩٧٦

المصروف القومي ٨.٤٢٠ مليون بيزو عام ١٩٧٦

التجارة الخارجية :

الصادرات ٥٥٣,٩ مليون دولار عام ١٩٧٦

الواردات ٥٥٤,٦ مليون دولار عام ١٩٧٦

التعليم : بلغت نسبة الأمية عام ١٩٧٦ ٤٠ ٪ بالرغم من حملة العشر سنوات لمحو الأمية التي بدأت عام ١٩٦٦ . التعليم مجاني ، وهو لمن تتراوح أعمارهم بين السابعة والرابعة عشرة . وفي بوليفيا عشر جامعات .

المواصلات : كان في بوليفيا حتى عام ١٩٧٧ حوالى ٣٧٨٧ كلم من خطوط السكة الحديدية و ٣٧,٣١٣ كلم من الطرقات . وتصل ما بين سانتا كروز وكوتشابامبا طريق دولية يبلغ طولها ٥٦٠ كلم أنشئت بهدف تشجيع زراعة الأرض البور الواقعة في محيط سانتا كروز . وتصل الطريق الدولية القارية الأمريكية الأرجنتين بالبيرو مروراً ببوليفيا من الجنوب إلى الشمال الغربي . تمتلك بوليفيا ما يزيد على ١٤.٠٠٠ كلم من مياه الأنهار التي تستعملها في المواصلات والتي تتصل بحوض الأمازون . ومنحت الأرجنتين بوليفيا في عام ١٩٧٤ تسهيلات لاستعمال ميناء روزاريو في المواصلات عبر المحيط الهادئ . كما تأمل بوليفيا بأن تعطيها التشيلي ممراً للمحيط . وتمتلك بوليفيا خطين للمواصلات الجوية العالمية .

الصحافة : تشرف الحكومة على مراقبة الصحف . وأهمها : الدياريو El Diario ـ جورنادا هوغ Jornada-Hog ـ بريزنتشيا Presencia ـ اولتيما أورا Ultima Hora ـ لا فوزدل بويبلو La Vozdel Pueblo ـ برنسا ليبري Prensa Libre ـ لوس تيامبوس Los Tiempos ـ لاباتريا La Patria

بولينيزيا الفرنسية . جزر

Polynésie Française

Polynesia, French

الموقع : تقع جزر بولينيزيا الفرنسية في المحيط

الهادي . وهي مجموعة جزر صغيرة متناثرة في المحيط الهادي يبلغ عددها حوالى ١٣٠ جزيرة وتبلغ مساحتها أكثر من ٤,٢٠٠ كلم٢ وتشكل مثلثاً ضخماً ، يمتد من هاواي في شمال المحيط الهادي إلى زيلندا الجديدة في الجنوب الغربي ، وإلى جزيرة أيستر في الجنوب الشرقي . كما توجد عدة جزر بولينيزية خارج هذا المثلث . أما جزر بولينيزيا الفرنسية فتنتشر في مساحة واسعة من المحيط وأهمها جزر غامبيه (Gambier) ، وجزر ماركيساس (Marquesas) وجزر تواموتو (Tuamotu) . وجزيرة رابا (Rapa) وجزيرة أوسترال (Austral) .

المساحة : ٤.٢٠٠ كلم٢ (١٥٤٥ ميلاً مربعاً) .

عدد السكان : ١٣٧.٣٨٢ نسمة (عام ١٩٧٧) .

العاصمة : بابيت (Papeete) .

اللغة : الفرنسية والبولينيزية وهي خليط من اللغة المالاوية والبولينيزية والأوسترونزية التي تستعمل من مدغشقر حتى جزيرة أيستر .

الدين : ٥٠ ٪ من السكان بروتستانت ، و ٣٤ ٪ كاثوليك ، كما توجد ديانات وثنية وبعض أتباع طائفة شهود يهوا .

نبذة تاريخية : اكتشفت الجزر البولينيزية في القرن السابع عشر . وفي القرن الثامن عشر أرسلت عدة دول أوروبية بحارتها إلى هذه الجزر في سباق السيطرة عليها واستعمارها . ومن أهم الرحلات التي تمت في تلك الفترة رحلة المستكشف الإنكليزي كوك الذي اكتشف جزر هاواي وكاليدونيا . وعند منتصف القرن التاسع عشر كانت جزر المحيط الهادي قد اكتشفت باستثناء عدد قليل جداً ومنذ ذلك الحين بدأت الرحلات التجارية تنشط ما بين هذه الجزر وأوروبا . إلا أن الأوروبيين جلبوا معهم العديد من المشاكل والمصائب لأهالي الجزر . فقد انتشرت الأمراض المعدية بين الأهالي بسبب بعض الرحالة البيض الذين قدموا من الخارج . كما أن هؤلاء البيض أرادوا استعباد الأهالي وتشغيلهم كعبيد في أوستراليا وأميركا الجنوبية ، الأمر الذي رفضه الأهالي وقامت على أثر ذلك الانتفاضات ضد المستعمرين . إلا أنها قمعت بالنار والحديد .

وبقدوم القرن العشرين أصبحت معظم جزر المحيط الهادي محطات للسفن التي تقوم برحلات كبيرة عبر المحيط من أجل نقل خيرات هذه الجزر والمتاجرة بها . ثم قامت عدة دول بإعلان ملكيتها لمعظم الجزر على أساس أنها اكتشفتها . ومن هذه الدول فرنسا وبريطانيا وإسبانيا واليابان والولايات المتحدة الأميركية وهولندا وألمانيا .

خلال الحرب العالمية الأولى ، خسرت ألمانيا مستعمراتها في المحيط الهادي . وخلال الحرب العالمية الثانية خسرت اليابان ما كانت تحتله من تلك الجزر. ثم قام الحلفاء ببناء قواعد عسكرية في بعض جزر المحيط بسبب موقعها الاستراتيجي في الحرب .

أما بولينيزيا الفرنسية ، وهي إحدى مجموعات جزر المحيط الهادي ، فقد أصبحت عام ١٩٥٨ مقاطعة فرنسية من مقاطعات « ما وراء البحار » . وبقيت تحت الاستعمار المباشر حتى عام ١٩٧٥ ، حين ظهرت فيها عدة حركات تنادي بالحكم الذاتي . وأهم هذه الحركات وأكبرها تلك التي قادها فرانسيس سانفورد في المجلس الإقليمي البولينيزي . ودعا فيها إلى مقاطعة السلطات الفرنسية حتى ترضخ لمطالب سكان الجزر وتمنحهم نوعاً من الاستقلال الذاتي . وقد احتل سانفورد وجماعته مبنى المجلس الإقليمي في حزيران - يونيو ١٩٧٦ . وفي أيلول - سبتمبر من السنة نفسها انتخب سانفورد نائباً في الجمعية الوطنية الفرنسية ، إلا أن هذا الانتخاب لم يضع حداً لاحتلال المجلس الإقليمي فقامت الحكومة الفرنسية في تشرين الثاني - نوفمبر بحل المجلس الإقليمي ثم سنت قانوناً جديداً للجزر في أوائل عام ١٩٧٧ لم يلق تأييد الوطنيين الاستقلاليين .

وفي شباط - فبراير ١٩٧٧ طالب سانفورد الحكومة الفرنسية بإجراء مفاوضات جدية لمنح الجزر الحكم الذاتي ، وفي حال عدم تحقيق هذا المطلب فستسعى بولينيزيا الفرنسية إلى الحصول على استقلالها التام عن فرنسا بالقوة . وبعد مفاوضات جرت في باريس توصل الجانبان في آذار - مارس إلى الإتفاق على مراجعة مشروع القانون الجديد للجزر ، ثم حل المجلس الإقليمي القائم ، وانتخب مجلس جديد وافق على مشروع القانون . وبموجب

القانون الجديد تشرف فرنسا على السياسة الخارجية والدفاع والقضايا المالية والعدل للجزر . أما مجلس الحكومة الإقليمي فيشرف على تسيير الأعمال التجارية . ثم حل مكان الحاكم العام الفرنسي مفوض سام يترأس مجلس الحكومة ، ويكون في نفس الوقت رئيساً إدارياً . أما الشؤون الداخلية فيتولاها نائب رئيس المجلس المنتخب .

النظام السياسي : يحكم الجزر مفوض سام يترأس الحكومة ويشرف على نشاطها ، يساعده في ذلك نائب رئيس المجلس .

قامت مؤخراً في جزر بولينيزيا الفرنسية اعتراضات على استغلال فرنسا لتاهيتي في إجراء تجاربها النووية .

الأحزاب السياسية :

- حزب الجبهة المتحد (Te Ea Api) بقيادة فرانسيس سانفورد الذي يطالب بنوع من الحكم الذاتي للجزر .
- اتحاد جمهورية بولينيزيا الذي يطالب باستقلال بولينيزيا وإعلانها جمهورية .
- جبهة الحكم الداخلي الذاتي .(F.U.A.I.).

الدفاع : تشرف الحكومة الفرنسية على أمور الدفاع في بولينيزيا الفرنسية .

عضوية المنظمات الدولية : تشرف فرنسا كذلك على سياسة بولينيزيا الخارجية .

العملة : فرنك التجمع الباسيفيكي الفرنسي (CFP) = ١٠٠ سنتيم .

دولار أميركي = ٩٨ فرنك باسيفيكي (١٩٧٨) .

الشؤون الاقتصادية : أهم المنتجات الزراعية هي جوز الهند ، ولب جوز الهند المجفف ، والبطاطا الحلوة ، والكاسافا والحمضيات ، وتربى فيها من الماشية البقر والغنم والخنازير والدواجن ، بالإضافة إلى صيد الأسماك . يعتمد الاقتصاد في بولينيزيا الفرنسية على عائدات الشحن وعلى السياحة .

التجارة الخارجية :

الصادرات : ١٩١١ مليون فرنك باسيفيكي عام ١٩٧٦

الواردات : ٢٥,٧٠٠ مليون فرنك باسيفيكي عام ١٩٧٦ .

التعليم : حتى عام ١٩٧٦ بلغ عدد التلاميذ في المدارس الابتدائية ٣٧,٢٧٥ تلميذاً ، وفي الثانوية ٧٧٠٧ طلاب وفي المعاهد التقنية ١٩٠٣ طلاب .

المواصلات : يوجد ٢١٥ كلم من الطرقات المعبدة و ٣٦٨ كلم من الطرقات المرصوفة بالأحجار .

تؤمن المواصلات ما بين الجزر والخارج بواسطة مطار بابيت في تاهيتي ، وبواسطة الموانئ التجارية في الجزر .

الصحافة :

- لوكنار تاهيتيان (Le Canard Tahitien) أسبوعية انتقادية .
- لا دبيش دي تاهيتي (La Dépèche de Tahiti) يومية .
- لو جورنال دي تاهيتي (Le Journal de Tahìti) يومية وهي أكثر الصحف انتشاراً في بولينيزيا الفرنسية .

بومبيدو ، جورج (١٩١١ – ١٩٧٤)

Pompidou, Georges (1911-1974)

رجل دولة فرنسي. تخرّج من معهد المعلّمين العالي في باريس بإجازة تعليمية في الأدب الفرنسي ومارس التعليم في مارسيليا . وعندما أصبح الجنرال **ديغول** رئيساً للوزارة من سنة ١٩٤٤ إلى ١٩٤٦ كلفه ببعض المهمات الخاصة . عين مديراً عاماً لمصرف روتشيلد (١٩٥٤) ، ثم مديراً لمكتب الجنرال **ديغول** (١٩٥٨ – ١٩٥٩) . عين في سنة ١٩٥٩ عضواً في المجلس الدستوري ثم حل محل ميشال دبريه في رئاسة الحكومة في شباط – فبراير ١٩٦٢ ، وظل رئيساً للحكومة حتى بعد **ثورة الطلاب** في أيار – مايو ١٩٦٨ . وعندما جرت الانتخابات العامة في حزيران – يونيو ١٩٦٩ وأسفرت عن فوز ساحق للديغوليين استقال فجأة من رئاسة الحكومة . وعندما استقال ديغول من الحكم بعد فشل استفتائه رشح بومبيدو نفسه لمنصب رئيس الجمهورية وتمكن من الانتصار . وقد تسلم منصبه الجديد في ٢١ حزيران – يونيو ١٩٦٩ . توفي عام ١٩٧٤ قبل انتهاء مدة ولايته . تميز حكمه بالوفاء لنهج ديغول في السياسة الخارجية ، وخاصة

بالنسبة للصراع العربي – الاسرائيلي ، وبإدخال بعض الإصلاحات في الداخل .

بوميبول ، ادوليدج (١٩٢٧ –)

Bhumibol, Adulyadej

ملك تايلاند . تولى الملك بعد وفاة أخيه الملك أناندا ماهيدول عام ١٩٤٦ واعتلى العرش في أيار – مايو ١٩٥٠ . لقبه الملكي راما التاسع . وهو تاسع ملك في سلالة شاكري (Chakkri) التي تحكم تايلاند منذ عام ١٧٨٢ .

استطاعت الثورة التي شبت في البلاد عام ١٩٣٢ أن تفرض دستوراً على النظام الملكي . ومنذ ذلك الوقت أخذ دور الملك يتقلص حتى بات ابتداء من عام ١٩٥٧ مجرد دور شكلي عندما بدأت السلطات تنحصر في مجلس الوزراء .

بونابرت ، آل

Bonaparte Family

Bonaparte, Les

عائلة أوروبية اشتهرت بفضل **نابوليون** بونابرت الذي ورث الثورة الفرنسية وأصبح امبراطوراً لفرنسا وحاكماً لأوروبا في مطلع القرن التاسع عشر . يعود أصل العائلة إلى مدينة فلورنسا ثم إلى كورسيكا (إيطاليا) في القرن السادس عشر . وقد أنجب والدا نابوليون خمسة أبناء وثلاث بنات . وبفضل نابوليون ونفوذه أصبح جوزيف الأخ الأكبر ملك نابولي (مات ١٨٤٤) والابن الثاني نابوليون الامبراطور والابن الثالث لوسيان أمير كانينو (مات ١٨٤٠) والابن الرابع لويس ملك هولندا (مات ١٨٤٦) والابن الخامس جيروم ملك وستفاليا (مات ١٨٦٠) . وقد أنجب الملك لويس ثلاثة أبناء أصبح أصغرهم الأمبراطور نابوليون الثالث (١٨٠٨ – ١٨٧٣) .

بونابرتية

Bonapartism

Bonapartisme

النظام الحكومي الذي اتبعه **نابليون** الأول ونابليون الثالث ، ويرمز إلى الحكومة المركزية الشديدة التي تعتمد على إجراء الاستفتاء من فترة لأخرى للحصول على التفويض باستمرار السياسة التي يتبعها الحكم . وتطلق هذه التسمية على كل الانظمة التسلطية القائمة على **الاستفتاء الشعبي** .

بونتا دل إسته ، مؤتمرات (١٩٦١ – ١٩٦٧)

Punta Del Este Conferences (1961, 1967)

Punta Del Este, Conférences de (1961, 1967)

مؤتمرات قارية أمريكية ، كرّست تبعية بلدان أمريكا اللاتينية لسياسة الولايات المتحدة . وقد عقد أول مؤتمر في بونتا دل إسته (أوروغواي) عام ١٩٦١ ، وضم الدول الأعضاء في **منظمة الدول الأميركية** ، وانتهى بالتوقيع على ميثاق ينص على إنشاء « **التحالف من أجل التقدم** » . وكان رئيس الولايات المتحدة ، جون **كيندي** ، قد قدم هذا الميثاق ليكون أداة « لإنشاء علاقات جديدة بين الولايات المتحدة ودول أميركا اللاتينية على أسس أكثر فعالية من التعاون » . ويربط الميثاق المساعدات الأميركية لدول أميركا اللاتينية بقيام هذه الأخيرة بتحقيق إصلاحات في المجال الزراعي وفي النظام الضرائبي ، لأن الظلم والفوضى المتحكمين بأوضاع هذه البلاد الداخلية تكوّنان عوائق هامة في طريق نموها . كما يفرض الميثاق اتباع مبدأ التخطيط كوسيلة هامة في النمو الاقتصادي ، وفي السياسات التصنيعية . وكانت الولايات المتحدة تريد من هذه الإصلاحات الجزئية قطع الطريق على المد الثوري في القارة .

إلا أن هذه الإصلاحات قد اصطدمت بمعارضة

قوية من جانب المستفيدين من الأوضاع المتردية ، سواء من داخل هذه البلاد أو من خارجها . فتخلى مؤتمر رؤساء الدول (١٩٦٧) عن متابعة السير على خطى مؤتمر ١٩٦١ ، وسعى إلى إيجاد وسيلة أخرى لتخطي العقبات ، عن طريق التصنيع والتكامل الاقتصادي بين بلدان أمريكا اللاتينية . وقرر رؤساء هذه الدول أن التكامل يفترض قيام تعاون في السياسات ، وتوسيع الأسواق والمنافذ وتنمية المبادلات . وقد تميز هذا المؤتمر الثاني أيضاً (مؤتمر رؤساء دول أميركا اللاتينية ـ ١٩٦٧) بتكريس التباعد في مواقف دول أميركا اللاتينية تجاه الولايات المتحدة .

بوند

Bund

تنظيم عمالي يهودي في شرق أوروبا تأسس في عام ١٨٩٧ ، والكلمة اختصار لـ « الاتحاد العام للعمال اليهود في روسيا وبولندا وليتوانيا » . بدأ كمنظمة تعمل لتحسين حالة البروليتاريا اليهودية ، انضم إلى الحزب الديمقراطي الاشتراكي الروسي عام ١٨٩٨ إلا أنه انسحب من مؤتمر الحزب عام ١٩٠٣ لأن الحزب رفض الاعتراف بالقومية اليهودية ومطالبة البوند بالاستقلال الذاتي لليهود داخل روسيا . بعد نجاح الثورة الروسية اندمج البوند في الحزب الشيوعي واستمر يعمل في بولندا حتى الغزو النازي عام ١٩٣٩ ، ولكنه اندمج مع الحزب الشيوعي البولندي عام ١٩٤٧ . عرف البوند بمعارضته الشديدة للصهيونية التي اعتبرها حركة بورجوازية ورأى انه من غير الممكن استيعاب يهود العالم في فلسطين ، التي من شأن قيامها حرمان يهود العالم حقهم في المطالبة بحقوقهم الاقتصادية والاجتماعية في مجتمعاتهم ، علاوة على أن قيامها يؤجج نار صراع أبدي مع العرب .

ومع ذلك فقد كانت مطالبة البوند بالتميز القومي داخل المجتمع الروسي موضع انتقاد لينين العنيف الذي دعاهم للاندماج . أثر البوند كحركة عمالية يهودية على تفكير العديد من الشبان اليهود في مطلع القرن العشرين والذين أصبحوا قادة الحركة الصهيونية .

بوند ، جوليان (١٩٤٠ ـ)

Bond, Julian

سياسي قيادي أميركي أسود من زعماء حركة الحقوق المدنية . عمل في مرحلة مبكرة في انشاء وتنظيم الحركات الطلابية والسياسية للنضال في سبيل صيانة الحقوق المدنية للأقليات المضطهدة في الولايات المتحدة دون اللجوء إلى العنف وبالتعاون مع مارتن لوثر كينغ . عمل في الصحافة وترأس تحرير « فيلادلفيا أنكويرر » ثم انتخب لمجلس نواب ولاية جورجيا (٦٦ ـ ٧٥) . انتقد سياسة أميركا في فيتنام وحارب بنجاح محاولة طرده من مجلس النواب بسبب انتقاداته هذه وذلك بواسطة قرار من المحكمة العليا ببطلان فصله من مجلس النواب . ألف كتاباً حول آرائه السياسية وله قصائد ومقالات عديـــدة منشورة في الصحف والمجلات الأميركية .

البوندستاغ

Bundestag

الجمعية التشريعية لالمانيا الاتحادية (الغربية) . وهي هيئة نيابية تنتخب لمدة أربع سنوات بالاقتراع الشعبي المباشر . ينتخب البوندستاغ ، باقتراح من رئيس الجمهورية ، المستشار الفدرالي الالماني ، أي رئيس الحكومة الذي يكون مسؤولا أمامه . ويمكن للبوندستاغ أن يحجب الثقة عن رئيس الحكومة وإسقاطه وتعيين خلف له مباشرة بأغلبية الأصوات . ويعتبر البوندستاغ السلطة التشريعية في المانيا الاتحادية ، إذ يقر مشاريع القوانين التي تقدم له ، سواء من قبل الحكومة أو البوندسرات ، أو تلك التي يعدها هو نفسه .

البوندسرات

Bundesrat

إحدى الجمعيات التشريعية في كونفدرالية ألمانيا

الشمالية (١٨٦٦ – ١٨٧١) ، وفي الامبراطورية الالمانية (١٨٧١ – ١٩١٨) ، وابتداء من ١٩٤٩ في جمهورية المانيا الاتحادية . وتتشكل هذه الجمعية من ممثلين تعينهم مختلف الولايات الالمانية . تكون وظيفتهم تقديم مشاريع القوانين إلى البوندستاغ ، عبر الحكومة المركزية ، التي تعيد إليهم القوانين المتخذة لإبداء الرأي . وللبوندسرات حق الاعتراض على بعض القوانين ولكن ضمن إطار ضيق نسبياً . وفي النمسا توجد أيضاً هيئة مشابهة مؤلفة من ممثلي الولايات ويطلق عليها أيضاً اسم البوندسرات . أما في سويسرا فيعتبر المجلس الفدرالي بمثابة بوندسرات .

بونغو ، عمر (١٩٣٥ –)

Bongo, Omar (1935-)

رئيس دولة الغابون منذ عام ١٩٦٧ . ولد في ليواي وتلقى دراسته الابتدائية بإحدى قرى الكونغو برازافيل كما تلقى دراسته الفنية في مدينة برازافيل ، وتولى المناصب التالية :

مدير مكتب الرئيس ليون مبا من ١٩٦٢ إلى ١٩٦٥ ، فنائب الرئيس ليون من ١٩٦٦ إلى ١٩٦٧ فرئيس الجمهورية والحكومة منذ كانون الأول – ديسمبر ١٩٦٧ بعد وفاة رئيس الجمهورية ، وهو مؤسس الحزب الديمقراطي الغابوني في عام ١٩٦٨ ، ووزير الدفاع الوطني منذ عام ١٩٦٨ ، ووزير الإعلام منذ عام ١٩٦٨ ، ووزير التخطيط والتنمية منذ عام ١٩٦٩ ، ووزير استصلاح الأراضي في التاريخ نفسه . اعيد انتخابه لرئاسة الجمهورية في شباط – فبراير ١٩٧٣ لسبع سنوات جديدة . كان اسمه ألبرت روبير بونغو ثم غيره إلى عمر بونغو بعدما أشهر إسلامه في كانون الأول – ديسمبر ١٩٧٣ .

بونغو ، مارتن (١٩٤٠ – (1940)

Bongo, Martin

سياسي ورجل دولة في الغابون . تدرج في الخدمة المدنية وأصبح مندوباً شخصياً لرئيس الدولة (٧٢ – ٧٣) ثم وزيراً للتعليم والبحث العلمي فوزيراً للخارجية منذ صيف ١٩٧٦ .

بونومي ، إيفانوي (١٨٧٣ – ١٩٥١)

Bonomi, Ivanœ

رجل سياسي إيطالي برز قبل الحكم الفاشي وبعده . بدأ عمله صحافياً اشتراكياً وناضل ضمن التيار الإصلاحي الذي كان المهيمن في مؤتمر ١٩٠٢ . ومن ثم ساند حرب ليبيا الاستعمارية . وفي مؤتمر عام ١٩١٢ فُصل من الحزب الاشتراكي . شارك ، بوصفه ممثلاً عن الاشتراكيين المستقلين اليمينيين ، في ثلاث حكومات من عام ١٩١٦ حتى ١٩٢١ . أصبح رئيساً للحكومة عام ١٩٢١ خلفاً لجيوليتي حيث راح يسعى للوصول إلى إبرام « عقد صلح » بين الاشتراكيين والفاشيين . غير أن هذا الاتفاق لم يُرضِ موسوليني . وعلاوة على ذلك ، فإن سياسته الاقتصادية ، إبّان الأزمة الاقتصادية في سنتي ١٩٢٠ – ١٩٢٢ جلبت عليه نقمة الرأسماليين المساندين للفاشية فأسقطت حكومته .

لم يعط وزناً لقوة التيار الفاشي ، لا بل لم يستطع إقناع الملك فيكتور – إيمانويل الثالث بمسؤولية الفاشية عن قتل ماتيوتي بالرغم من المستندات الثبوتية التي قدمها له . فاعتزل السياسة لينكب على قراءة الأبحاث السياسية وكتابتها .

عاد إلى نشاطه السياسي عام ١٩٤٢ منسقاً بين مختلف المجموعات المعادية للفاشية . وبعد سقوط موسوليني ، عام ١٩٤٣ ، واحتلال ألمانيا لإيطاليا راح بونومي يعمل في صفوف المقاومة ، وأصبح رئيساً للّجنة المركزية للتحرير الوطني . وبعد تحرير روما أصبح بونومي في ٩ حزيران – يونيو ١٩٤٤ رئيساً للوزراء . حاول مدة

توليه الحكم إرساء بنى سياسية توفق بين الديمقراطية الليبرالية السابقة للعهد الفاشي وبين الديمقراطية الجديدة المنبثقة من عهد المقاومة . لكنه لم ينجح نظراً لتباين وجهات النظر حول طريقة التطهير ، فاستقال بعد خمسة أشهر من توليه رئاسة الحكومة ليعود إلى الحكم بعد شهر من استقالته ، فيؤلف حكومة لا يشترك فيها الاشتراكيون ولا حزب العمل . وبعد تحرير جنوب إيطاليا في عام ١٩٤٥ شكل بونومي حكومة جديدة دخلتها عناصر من لجنة التحرير الوطني . انتخب عضواً في الجمعية الوطنية الاستشارية (١٩٤٥) ثم في الجمعية الوطنية التأسيسية (١٩٤٦) حيث رأس لجنة المعاهدات . وبهذه الصفة دافع بونومي عن المصالح الوطنية الإيطالية من خلال اشتراكه في الوفد الإيطالي إلى مؤتمر باريس ، الذي أدّى إلى توقيع معاهدة السلم في ١٠ شباط ـ فبراير ١٩٤٧ . انتخب ، فيما بعد ، رئيساً لمجلس الشيوخ وشغل هذا المنصب حتى وفاته .

بونياتوفسكي ، جوزيف (١٧٦٣ ـ ١٨١٣)

Poniatowski, Joseph

هو حفيد ستانيسلاس بونيـاتوفسكي آخر ملوك بولونيا ، وابن أمير بولوني صار جنرالاً نمساوياً . بدأ حياته مقدّماً في الجيش النمساوي ، ومرافقاً للأمبراطور جوزف الثاني . اشترك سنة ١٧٩٢ وسنة ١٧٩٤ ، في المعارك التي سبقت التقسيمات الأخيرة التي تعرضت لها بولونيا ، قام بواجبه الوطني لكن دون أن يظهر موهبة عسكرية كبيرة . وبعد سحق المتمردين البولونيين عاد ليعيش حياة هادئة في فيينا ، استقر سنة ١٧٩٨ في فرصوفيا (التي كانت أرضاً بروسية آنذاك) حيث كان محاطاً بالمهاجرين الفرنسيين ، فلم يخفِ مقته لكل النزعات الشعبية والثورية . فجأة صار أحد القادة الرئيسيين لعصبة البولونيين « الموالين للبروسيين » .

أهلته صداقته للملك لأن يصبح حاكم فرصوفيا عندما دخلها « مورا Murat » سنة ١٨٠٦ على رأس القوات الفرنسية . وكان اندفاع الأمير جوزف وكبرياؤه ولباقته وبذخه وذوقه ومعرفته وخبرته في معاشرة النساء الجميلات ، من العوامل التي جذبت إليه « مورا » ، فامتدح خصاله أمام **نابوليون** فأسند إليه هذا الأخير قيادة قوات دوقية فرصوفيا الكبرى الجديدة ، بالرغم من النصائح الحكيمة التي أسداها إليه « دافو Davout » الذي كان يفضل تعيين « دومبروفسكي Dombrowski » الأقل أرستقراطية من بونيـاتوفسكي . والأشد منه بأساً والأكثر كفاءة عسكرية . تنبّه نابوليون متأخراً إلى أن بونياتوفسكـي بقي ، على علاقة سرية ، بملك بروسيا ، وأنه يحب النمسا التي ما زالت تربطه بها صداقات الفتوة . لكن هذا لم يمنع الأمير جوزف من التصرف ، إن لم يكن بعبقرية ، فعلى الأقل ببسالة كبيرة على رأس جيشه في روسيا (١٨١٢) وساكس (١٨١٣) . وبعد استلامه شارة المشيرية بأيام ، واثناء تغطية الانسحاب في « ليبزغ » أراد أن يقطع نهر « الألستر L'Elster » سباحة بعد تدمير أحد الجسور . فجرح وسقط عن حصانه وغرق .

بوهير ، الان (١٩٠٩ ـ)

Poher, Alain (1909-)

سياسي فرنسي . درس الحقوق في جامعة باريس بدأ منذ العام ١٩٣٥ يتقلب في مناصب حكومية بارزة . أصبح عضواً في مجلس الشيوخ عن مقاطعة السين والواز بين أعوام (١٩٤٦ ـ ٤٨) و (١٩٥٢ ـ ٦٨) وعن مقاطعة فال دو مارن ابتداء من ١٩٦٨ ، وكان رئيساً لمجموعة الحركة الشعبية الجمهورية في مجلس الشيوخ بين (١٩٥٤ ـ ٥٧) و (١٩٥٩ ـ ٦٠) ، ورئيساً للجنة **السوق الأوروبية المشتركة** بين (١٩٥٥ ـ ٥٧) . شغل أيضاً منصب حاكم أيلون سورسين ، وسكرتيراً عاماً لاتحاد عمدة فرنسا بين (١٩٤٥ ـ ٦٠) ورئيس المجموعة الديمقراطية المسيحية بين (١٩٥٨ ـ ٦٦) ، ورئيس **البرلمان الأوروبي** بين (١٩٦٦ ـ ٦٩) ، ثم رئيس مجلس الشيوخ الفرنسي ابتداء من عام ١٩٦٨ ورشح نفسه لرئاسة الجمهورية الفرنسية في حزيران ـ يونيو ١٩٦٩

ضد جورج بومبيدو . عارض السياسة الفرنسية الرسمية حيال الصراع العربي - الإسرائيلي وبشكل خاص سياسة **ديغول** وبومبيدو ، وطالب بإبقاء العلاقة الخاصة مع حكومة الكيان الصهيوني . وهو رئيس « اللجنة العالمية لنصرة اليهود في الشرق الأوسط » ، وهي لجنة تشرف عليها وتوجهها الحركة **الصهيونية** .

بويبلو

انظر : حادثة السفينة بويبلو .

بوير

Boers

أطلق تعبير البوير (Boer) ، وهو تعبير هولندي يعني ، حرفياً ، « الفلاح » ، على مستوطني جنوب أفريقيا الذين يتحدرون من أصل هولندي أو فرنسي ، والذين يتكلمون اللغة الهولندية ، تمييزاً لهم عن « البيض » الذين يتحدرون من أصل بريطاني . وتدريجياً حل محل تعبير (Boer) ، في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين تعبير آخر هو الـ « أفريكانر » - (Afrikaner) . أما في القرنين السابع عشر والثامن عشر ، فكان تعبير البوير يطلق على الفلاحين لتمييزهم عن البورغرز (Burghers) ، أي سكان المدينة . ثم صار يطلق اسم البوير في القرن التاسع عشر ، على مربّي الماشية (التريكرز) المتمردين على السلطة الانكليزية ، والذين أدت هجرتهم نحو الشمال إلى تأسيس جمهوريتي ترنسفال (Transvaal) وأورانج (Orange) .

هاجرت موجات كبيرة من التريكرز بقيادة ستة من زعمائهم هم : بوتغيتر (Potgieter) ، وماريتز (Maritz) أوماري (Marais) ، ورتييف (Retief) ، وأويس (Uys) ، وبريتوريوس (Pretorius) وتريشارد (Tricharad) إلى منطقة من مناطق فيلد (Veld) العليا . التي كانت قد تعرضت لهجمات قبائل الزولوشاكا (Zoulouchaka) ، وقد استطاعت قوة من « البوير » أن تهزم محاربي نديبيل (Ndebele) وقائدهم مازيليكازي (Mazilikazi) في كانون الثاني - يناير ١٨٣٧ . فانسحب هذا الأخير تاركاً في يد البيض المنطقة الممتدة بين فال (Vaal) وليمبوبو (Leinpopo) . وهي المنطقة التي أصبحت فيما بعد ترنسفال (Transval) . وفي الشرق اصطدم « التريكرز » بـ « السوتو » (Sotho) الذين كان يقودهم موشوشو (Moshoeshoe) ؛ والذي لم يكن منه إلا أن وضع بلاده في حماية البريطانيين عام ١٨٤٨ . منقذاً بذلك القسم الكبير من أراضي « السوتو » من خطر « البوير » .

إلا أن شيئاً جوهرياً كان « البوير » في حاجة ماسة إليه لتحقيق « استقلالهم » : هو منفذ إلى البحر . فعقد زعيمهم رتييف (Retief) اتفاقاً مع دينغان (Dingane) ، الذي خلف شاكا زعيماً على « الزولو » المقيمين في ناتال (Natal) . ولكن دينغان الذي كان يتخوف من وصول عدد كبير من المستعمرين البيض ، قتل ٧٠٠ من البوير المقيمين في شمال البلاد . وفي عام ١٨٤٠ أي بعد سنتين من الحرب هُزم دينغان ثم قتل في معركة « بلود ريفر » (Blood river) فاضطر « الزولو » إلى ترك جنوب نافّال (Naval) للبيض . وفي كانون الأول - يناير من عام ١٨٧٩ شن الجيش البريطاني هجوماً على آخر دولة سوداء مستقلة . وبعد أن أحرز « الزولو » انتصاراً في إيزاندلوانا - (Isandlwana) . عادوا فانهزموا نهائياً في معركة أولوندي (Ulundi) . وفي عام ١٨٨٧ ، أصبحت أراضي « الزولو » محمية بريطانية ما لبثت أن ألحقت بناتال (Natal) عام ١٨٩٧ . وبذلك انتهت مرحلة الحروب التي أدت إلى اغتصاب أراضي الشعوب السوداء .

تميز « البوير » ، منذ البداية ، بعدائهم لكل أشكال السيطرة الحكومية (Etatique) . وكانت العائلة الشكل الاجتماعي الوحيد الذي يوحدهم وكانت تتسع لتشمل الأولاد والأحفاد ، وتلتف حول « بطريرك » (Patriarche) يقوم بدور الأب والقاضي ، بل حتى بدور الزعيم الديني ، فارضاً قراءة « العهد القديم » على المجموعة كلها (أنظر : حرب البوير أيضاً) .

البويهيون

أنظر : الدولة البويهية .

بو يي (١٩٠٦ - ١٩٦٧)

P'ou-Yi

آخر ملوك الصين « المنشوريين » . ولد في بكين ، والده الأمير « تشوون Tchouen » ، خلف جده الأمبراطور « كوانغ - سيو Kuang-Siu » على العرش وهو في الثالثة من عمره (٢ ديسمبر - كانون الأول) سنة ١٩٠٨ . وعندما أعلنت الجمهورية في أول يناير - كانون الثاني) ١٩١٢ ، قدّمت « لونغ يو Long Yu » أرملة جدّه والوصية عليه ، في ١٢ شباط - فبراير من العام نفسه ، الاستقالة باسم جده المتوفى . وهكذا انتهت سلالة « المنشوريين » التي حكمت أقدم أمبراطورية في العالم ، وكان « بو يي » آخر ممثليها .

أقام « بو يي » في المدينة المحرّمة يتقاضى معاشاً ، ويحتفظ بلقبه الأمبراطوري . وفي الأول من تموز - يوليو سنة ١٩١٧ ، حاولت مجموعة من السياسيين بعث أمبراطورية منشوريا من جديد ، فأجلست بو يي على عرشها ، لكنه خلع بعد إثني عشر يوماً . طرده الجنرال « فونغ يو - سيانغ Fong yu-Siang » من المدينة المحرمة ، فانتقل إلى اليابان سنة ١٩٢٨ . وبعد هجوم اليابانيين عـلى مدينة « موكدن Moukden» (١٨ أيلول - سبتمبر ١٩٣١) حاولوا طمأنته بالقول بأنه لا مطمع لهم في منشوريا سوى إقامة دولة مستقلة جديدة ، يكون هو أمبراطورها . ذهب « بويي » إلى جنوب منشوريا ، ووافق على الجلوس على العرش ، شرط أن يؤسس فيها نظاماً ملكياً في أقل من عام . وفي سنة ١٩٣٤ أصبح أمبراطوراً ، وانحصر دوره في مراسم الاحتفالات ؛ وكانت تظهر أهمية « دولته » الاستراتيجية بقدر ما كان يزود اليابان بالمواد الأولية التي يحتاجها . وعندما استسلمت اليابان في ١٥ آب - أوغسطس سنة ١٩٤٥ . أعلن « بو يي » تخليه عن العرش ، وحاول السفر إلى اليابان . فأوقفته الفرق السوفياتية ونقلته إلى الاتحاد السوفياتي ، حيث قضى خمس سنوات في السجن ، كما أدين كمجرم حرب في طوكيو سنة ١٩٤٦ . أعاده السوفييتيون إلى الصين الشعبية سنة ١٩٥٠ فسجن من جديد في « خاربين Kharbine » ودعي للاعتراف بأخطائه ، أثناء محاكمة مجرمي الحرب اليابانيين ، وبأنه لم يكن يملك أي سلطة أثناء حكمه وبأن اليابانيين وحدهم حكموا بلاده .

صدر عفو بحقه سنة ١٩٥٩ ، فعاد إلى بكين ليعمل في حديقة النباتات ، ثم في لجنة الأبحاث التاريخية ، قبل أن يصبح عضو اللجنة الوطنية للمؤتمر الإستشاري للشعب الصيني . توفي بمرض السرطان بعد أن نشر بقلمه سيرة حياته .

البيئة

Environment

Environnement

في علم الأحياء والتبيوء هي مجموعة العوامل البيولوجية والكيماوية والطبيعية المحيطة بمساحة معينة يقطنها كائن حي . وتشمل دراسات البيئة التلوث والمناخ والعمارة والجغرافية . وفي علم **السياسة** أكد المفكر اليوناني هيبوكريتس في القرن الخامس قبل الميلاد على الأهمية الحاسمة للبيئة بمعنى الظروف الطبيعية الجغرافية والمناخية المحيطة بالإنسان في تحديد نشاط الإنسان واتجاهاته . أما في العصر الحديث فقد تحولت كلمة البيئة إلى مصطلح ذي مدلول سياسي بفضل توسع المدن وكثافة السكان وانتشار التلوث وبروز تيار قوي في المجتمع للحفاظ على جمال الطبيعة كالغابات والكائنات الطبيعية - الحيوانات والبشر - التي يهددها الاهمال والتوسع العمراني غير المخطط بدقة ، كما يهددها انتشار الغاز الصناعي وبقايا احتراق البترول وفساد مياه الأنهار ومياه الشرب بعمل العناصر الكيماوية كفضلات المصانع

وثاني أوكسيد الكربون . وهكذا أخذ المرشحون للمجالس النيابية في الغرب يشملون في برامجهم السياسية والانتخابية محاربة التلوث في محاولة لكسب الرأي العام . بل لقد ظهرت اتجاهات سياسية جديدة تتخذ من هذا الموضوع عنواناً لبرنامجها السياسي كما حدث في الانتخابات الفرنسية عام ١٩٧٨ فأحرز هذا التيار نجاحاً نسبياً أثار دهشة الكثير من المراقبين السياسيين .

بياتاكوف ، غيورغي ليونيدوفيتش (١٨٩٠-١٩٣٧)

Piatakov, G.L (1890-1937)

سياسي وإداري لامع وأحد كبار منظمي الصناعة السوفياتية . ذكره **لينين** في وصيته بين « الورثة » الستة .

ابن تاجر سكر من « كييف Kiev » . كان بياتاكوف فوضوياً في البدء ، ثم انتسب سنة ١٩١٠ إلى حزب العمال الإشتراكي الديمقراطي الروسي (P.O.S.D.R) أثناء دراسته في « سان - بطرسبورغ » . أوقف في حزيران - يونيو ١٩١٢ ، ولكنه تمكن من الهرب من السجن سنة ١٩١٤ . تعرف على لينين في سويسرا وأصبح معاوناً له . أسس سنة ١٩١٥ مع **بوخارين** و « افغوانيا بوش Evguenia Bosch » « مجموعة الشيوعيين اليساريين » . عارض بياتاكوف ورفاقه شعار حق تقرير المصير لشعوب الاتحاد السوفيتي الذي صاغه لينين . عاد إلى روسيا بعد ثورة شباط - فبراير وأصبح قائداً للشيوعيين الأوكرانيين . كان منظّماً مرموقاً برهن عن طاقة كبيرة ، فانتخب رئيساً لمجلس السوفيات في « كييف » ، ثم في اللجنة العسكرية الثورية . استدعي سنة ١٩١٨ إلى موسكو لإدارة بنك الدولة ، لكنه كشيوعي يساري ، وكمؤيد للحرب الثورية ، استقال من كافة مناصبه ، بعد أن عرف شروط سلام « **برست - ليتوفسك** Brest-Litovsk » . وفي آذار - مارس ١٩١٨ لقبه الشيوعيون اليساريون **والاشتراكيون الثوريون** بخليفة لينين الذي كانوا يريدون عزله . أرسل إلى أوكرانيا حيث أسس الحزب الشيوعي ، وألف أول حكومة سوفياتية هناك .

لم يتأثر نفوذه في أوكرانيا بالرغم من إدانة المؤتمر الثامن لطروحاته حول المسألة القومية . أسند إليه **تروتسكي** خلال الحرب الأهلية عدة مسؤوليات نفذها بنجاح . وفي سنة ١٩٢١ اختير مرشحاً لعضوية اللجنة المركزية ، وفي سنة ١٩٢٢ أصبح رئيساً للمحكمة العليا ، وترأس محاكمة الاشتراكيين الثوريين . أرسلته **الأممية الشيوعية** سنة ١٩٢٣ إلى ألمانيا بصحبة « **راديك** Radek » ليمهّد للثورة المسلحة . وشغل بياتاكوف منصب نائب رئيس المجلس الأعلى للاقتصاد القومي . وقد عرف عنه تأييده لسياسة التصنيع الشاملة . أصبح أحد الناطقين الرئيسيين باسم المعارضة اليسارية والمعارضة المتحدة .

طرد من الحزب سنة ١٩٢٧ وعين عضواً في البعثة التجارية السوفييتية في باريس . وعندما اعتمد **ستالين** برنامج التصنيع المضطرد عام ١٩٢٨ طلب بياتاكوف إعادته إلى ميدان عمله ، فاستلم إدارة بنك الدولة ثم أصبح سنة ١٩٣٠ معاوناً لـ« **أوردجونيكيدز** Ordjonikidz » في مفوضية الصناعة الثقيلة . ساهم مساهمة فعالة في الخطتين الأوليين الخمسيتَيْن للتصنيع الثقيل . أعيد انتخابه في اللجنة المركزية أثناء المؤتمر السابع عشر سنة ١٩٣٤ . وافق سنة ١٩٣٦ على إعدام « كامينيف Kaminev وزينوفييف Zinoviev . ثم ما لبث أن أوقف هو الآخر في يناير - كانون الثاني سنة ١٩٣٧ وكان المتهم الرئيسي في **محاكمة موسكو** الثانية . حكم عليه بالموت وأعدم .

بيار الجميل (١٩٠٥ -)

سياسي لبناني وزعيم حزب **الكتائب اللبنانية** . درس الصيدلة في بيروت وفرنسا . أسس حزب الكتائب سنة ١٩٣٦ تحت شعار « الله - الوطن - العائلة » ومعارضة وحدة لبنان مع الأقطار العربية الاخرى ، والمناداة بتقوية العلاقات بين لبنان والغرب ، وبشكل خاص فرنسا . شارك سنة ١٩٥٨ في الدفاع عن نظام حكم **كميل شمعون** في وجه الانتفاضة الشعبية . عين في

تشرين الأول - اكتوبر ١٩٥٨ وزيراً في حكومة الأقطاب الرباعية. أيد سياسة فؤاد شهاب الذي أشركه في الحكم في معظم الوزارات التي تشكلت في عهده.

انتخب نائباً لأول مرة سنة ١٩٦٠، ثم أصبح ينتخب بعد ذلك في كل الدورات الانتخابية.

من أركان «الحلف الثلاثي» الذي تشكل سنة ١٩٦٨ لمواجهة المد العربي التحرري في لبنان والذي اكتسب طابعاً طائفياً (مارونياً) واضحاً استطاع أن يفوز في انتخابات ١٩٦٨ بأكثرية كبرى في المناطق المارونية.

وافق عام ١٩٦٩ على اتفاقية القاهرة التي تحدد الوجود الفلسطيني في لبنان ثم تراجع عن ذلك، وكانت خطوته هذه عاملا مهماً في تصاعد الأحداث التي أدت إلى **الحرب الأهلية اللبنانية**(١٩٧٥-١٩٧٦). الرئيس الأعلى للكتائب اللبنانية، وعضو **الجبهة اللبنانية** (١٩٧٧). أفكاره الاجتماعية متأثرة بالفاشية وهو من أنصار النظام الرأسمالي.

بيافرا

Biafra

أحد أقاليم نيجيريا، وقعت فيه حركة إنفصالية في العام ١٩٦٧ واستمرت حتى العام ١٩٧٠ حين استطاع الجيش الاتحادي النيجيري القضاء على آخر جيوب المقاومة في هذا الإقليم، منهياً بذلك إحدى أشرس الحروب الأهلية الأفريقية وأشدها فتكاً، إذ ذهب ضحيتها أكثر من مليوني نسمة معظمهم من المدنيين..

تبلغ مساحة إقليم «بيافرا» حوالى ٧٥ ألف كلم٢، وعدد سكانه ١٤ مليون نسمة، بينهم ٨ ملايين من «الأيبو». ويدين معظم سكانه بالكاثوليكية، نالت نيجيريا استقلالها في العام ١٩٦٠، لكنها بقيت عرضة لاضطرابات داخلية ارتدت طابعاً قبلياً بين أهل الشمال والجنوب. وقد تطورت الأحداث بفعل التدخلات الأجنبية التي كانت تسعى لتمزيق القارة الأفريقية، وكان الحاكم العسكري لهذا الإقليم ويدعى «**أوجوكو**» قد مهّد لعملية الإنفصال عندما أعلن في مطلع العام ١٩٦٧ أنه سيمضي في مخططه الهادف إلى إدخال اللامركزية في نيجيريا وإلى تفكيك روابط الاتحاد بين النيجيريين لأن هؤلاء لا يريدون الوحدة الكاملة، بل مجرد إقامة علاقات وروابط غير ملزمة بين مختلف الأقاليم. وفي نهاية الشهر الخامس من العام ١٩٦٧ أعلن «أوجوكو»، المدعوم من القوى الاستعمارية التي كانت تطمع في ثروات الإقليم النفطية والمعدنية إنفصال الإقليم الشرقي من نيجيريا. وقيام جمهورية «بيافرا»، وفي الوقت نفسه طلب «أوجوكو» من جميع أفراد قبائل «الإيبو» في أي مكان وجدوا فيه أن يعودوا إلى الإقليم الشرقي، فكان أن انتقل أكثر هذه القبائل إلى الإقليم الشرقي. في هذه الأثناء كانت الحكومة المركزية برئاسة «يعقوب غوون» تصدر الأوامر العسكرية بالتوجه إلى عاصمة الإقليم الشرقي. لإنهاء الحكم الإنفصالي. وابتدأت في نيجيريا المعارك الأهلية وامتازت بضراوتها وقساوتها. لقي الإنفصاليون التأييد من القوى الاستعمارية، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا من الخارج. وبعض الدول الأفريقية كجنوب أفريقيا وروديسيا وغيرهما من داخل القارة، فقدمت هذه القوى التسهيلات لتجار الأسلحة الغربيين لتزويد «بيافرا» بالمعدات اللازمة، وشجعت المرتزقة الأوروبيين وغيرهم على الالتحاق بهذه الحركة. أما الحكومة المركزية فقد أيدتها معظم الدول العربية (مصر بشكل خاص) والأفريقية والمعسكر الاشتراكي، وعلى رأسه الاتحاد السوفياتي، الذي أمدها بالذخيرة والمقاتلات الحربية. بقيت الحرب بين الطرفين حتى العام ١٩٧٠، ولم تعترف بحكومة «بيافرا» سوى أربع دول أفريقية هي: الغابون. ساحل العاج. وتانزانيا. وزامبيا؛ لكن الجيش المركزي، الذي أعيد تنظيمه من قبل رئيس الحكومة الجنرال «**يعقوب غوون**» تقدم نحو العاصمة الإنفصالية «أنيوغو»، ولما عجز «أوجوكو» عن المقاومة بعد أن لمس تصميم الحكومة المركزية على سحق محاولته، فر من البلاد في ١٩٧٠/١/١٠، وترك قيادة قواته للجنرال «أوفينغ» الذي أصدر أوامره لقوات «بيافرا» بالاستسلام بعد يومين من فرار «أوجوكو»؛ وبذلك عاد الإقليم الشرقي إلى الاتحاد النيجيري.

البيان « الإعلان » الثلاثي (١٩٥٠)

Tripartite Declaration (1950)

Déclaration Tripartite (1950)

بيان سياسي رسمي مشترك بين كل من الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا وفرنسا . صدر في ٢٥ أيار – مايو ١٩٥٠ ، استهدف حماية الوجود الصهيوني في وجه الرفض العربي لإعلان الكيان الإسرائيلي عام ١٩٤٨ فوق أرض فلسطين العربية ، وذلك تحت شعار الحفاظ على الوضع الراهن ، وقد جاء في الإعلان معارضة هذه الدول لقيام سباق تسلح بين العرب وإسرائيل ، أي أنهم يرفضون تسليح الدول العربية والتي كانت معظم أنظمتها في الواقع تابعة للدول الاستعمارية الموقعة على البيان . كما جاء في البيان أن الدول الغربية سوف تتدخل بالقوة لمنع أي خرق لخطوط الهدنة والحدود بين الدول العربية وإسرائيل ، الأمر الذي عنى أن هذه الدول تؤيد غزو إسرائيل لمساحات كبيرة من الأراضي لم يخصصها لها قرار التقسيم الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٤٧ . وبالطبع ، فإن هذه الدول لم تتدخل عندما تعرضت الدول العربية للعدوان الإسرائيلي مرة تلو الأخرى واستمرت في تقديم السلاح لإسرائيل وحجبه عن العرب ، بل ان اثنتين من هذه الدول الثلاث شنت بالتواطؤ مع إسرائيل عام ١٩٥٦ غزواً مسلحاً لمصر ، كان مصيره الفشل .

بيان حمص (ميثاق) (١٩٥٣)

أنظر : حمص ، بيان .

البيان الشيوعي (١٨٤٨)

Communist Manifesto

Manifeste Communiste

البيان الشهير الذي وضعه كارل ماركس وفريدريك انغلز ، وأصدراه في لندن عام ١٨٤٨ ، وهو يعتبر اهم وثيقة صدرت على شكل بيان متضمنة برامج ومبادىء الشيوعية . وقد نشر منه حتى الآن أكثر من ألف طبعة نشرت بنحو مائة لغة مختلفة . وينقسم البيان إلى أربعة أقسام :

الأول يفضح الجوانب السيئة من النظام الرأسمالي ويشير إلى بعض جوانبه الطيبة .

والثاني يكشف دور البروليتاريا (الطبقة العاملة) في القضاء على شرور الرأسمالية ويصور مستقبل مصيرها .

والثالث يتضمن هجوماً على « الاشتراكيين » الذين يعارضون الماركسية .

أما الرابع فيوضح الحاجة إلى إقامة « دولية عمالية » بوصفها برنامجاً عالمياً لإقامة النظام والسلام ووضع استراتيجية ينهجها العمال في صراعهم ضد « البورجوازيين »، أي الطبقة الرأسمالية الحاكمة .

وينتهي البيان بنداء من أشهر ما عرفه التاريخ من نداءات ، إذ ترد فيه هذه العبارة الشهيرة : « ليس لدى الطبقة العاملة ما تخسره سوى قيودها .. ولكن أمامها عالماً لتكسبه . يا عمال العالم في جميع الأقطار ، اتحدوا » .

بيان وزاري

Cabinet Statment·

Déclaration ministerielle

تصريح خطي يقرؤه رئيس وزارة جديدة أمام مجلس النواب في الأنظمة البرلمانية يتضمن برنامج الحكومة الذي تعتزم تحقيقه في المجالات الرئيسية وخطها السياسي العام إزاء القضايا المطروحة في الداخل والخارج ، وبالتالي يطلب رئيس الوزارة المكلف ثقة المجلس على أساس البيان الوزاري . ويفترض أن يقوم أعضاء المجلس بعد ذلك بمناقشة ما ورد في البيان وتأييد محاسنه . وانتقاد ثغراته وبعض سياساته ، وطلب تعديله وفق هذه الانتقادات ، ومنح الثقة أو حجبها وفقاً لمدى معارضة أو

تأييد ما ورد في البيان الوزاري . فإذا وافقت غالبية أعضاء البرلمان على ما جاء في البيان الوزاري نالت الوزارة الجديدة الثقة ، وحق لها ممارسة الحكم . أما إذا حجب البرلمان الثقة ، فيتوجب على الرئيس المكلف تقديم **استقالة** وزارته إلى رئيس الدولة أو الجمهورية .

البيثيون

Ecologists

Ecologistes

أنظر : البيئة .

بيبل ، أوغيست (١٨٤٠ ـ ١٩١٣)

Bebel, Auguste (1840-1913)

سياسي اشتراكي إصلاحي الماني وزعيم الحركة الاشتراكية الديمقراطية البرلمانية . أوجد مع بعض الاشتراكيين الالمان من تلامذة **ماركس** حزب العمال الديمقراطي الاشتراكي عام ١٨٦٩ وأصبح صناعياً ناجحاً وانتخب مع رفيق له كأول اشتراكيين في **الرايخستاغ** عام ١٨٧١ . وبعد أربعة أعوام من ذلك نجح في دمج حزبين اشتراكيين ليؤسس حزب العمال الاشتراكي الذي عرف بالحزب الاشتراكي الديمقراطي . عمل طويلا من أجل تحقيق الاشتراكية في المانيا بواسطة الانتخابات النيابية وحقق حزبه في انتخابات عام ١٩١٢ أعلى عدد من مقاعد الرايخستاغ إلا أنه توفي قبل أن يتمكن من تحقيق حلمه السياسي هذا .

البيت الأبيض

White House

Maison Blanche

هو المقر السكني الرسمي لرؤساء الولايات المتحدة الأميركية في العاصمة واشنطن . وقد سمي بالأبيض بسبب لون طلائه الخارجي . بدأ ببنائه جورج **واشنطن** سنة ١٧٩٢ ، وكان جون آدامز أول رئيس يقيم فيه عند انتهائه سنة ١٨٠٠ . وبالإضافة إلى وظيفته السكنية يستعمل أيضاً كقر عمل واجتماعات رئيس الدولة ، وهو عادة يرمز إلى المكان الذي تقر فيه سياسة الولايات المتحدة الأميركية .

بيت ، وليام (١٧٥٩ ـ ١٨٠٦)

Pitt, W.

سياسي ورجل دولة بريطاني . الابن الأصغر للسياسي البريطاني الشهير ايرل (لقب بريطاني رفيع) تشاتام . درس المحاماة وأصبح نائباً عام ١٧٨١ ثم وزيراً للمالية في العام التالي ثم رئيساً للوزراء عام ١٧٨٢ ، وهو أصغر رئيس للوزراء في تاريخ بريطانيا وقد استمر في ذلك المنصب حتى عام ١٨٠١ عندما استقال احتجاجاً على رفض الملك جورج الثالث إقرار قانون تحرر **الكاثوليك** ومساواتهم **بالبروتستانت** . وشجع بيت رأس المال وفق المبادئ الاقتصادية التي نادى بها آدم **سميث** . كما أدخل إصلاحات على معاملة الكاثوليك والإدارة الجنائية ومحاربة تجارة الرقيق ، وعلى إدارة حكومة الهند . ولكنه ضيق الخناق على بعض الحريات العامة والحركة الايرلندية ، واتبع سياسة التوسع الاستعماري . عاد إلى رئاسة الوزارة ١٨٠٤ ـ ١٨٠٦ واستطاع التحالف مع روسيا والنمسا ضد **نابوليون** . إلا أن حالته الصحية أخذت في التدهور ، وجاءت أنباء انتصار نابوليون الباهر في اوسترليتز لتصدمه صدمة فارق على أثرها الحياة .

بيتار

Betar

تنظيم شباني صهيوني متطرف (اختصار بريت ترومبلدور) ، تأسس في بولندا عام ١٩٢٣ لإعداد الشباب اليهودي البولندي للحياة في فلسطين وتدريبهم على العمل الزراعي والعسكري وتعليمهم العبرية وتلقينهم ايديولوجية فاشية تحت شعار « الغزو أو الموت » . ويعتبر التنظيم فلاديمير جابوتنسكي الصهيوني المتطرف ، رائده العقائدي الذي انفصل

عن الحركة الصهيونية في الثلاثينات وأسس مع شباب بيتار المنظمة الصهيونية الجديدة ، وهي المنظمة الأم للارغون الإرهابية .

بيتان ، هنري فيليب (١٨٥٦ ـ ١٩٥١)

Pétain, H.P. (1856-1951)

مارشال ورجل دولة فرنسي . أوقف زحف الالمان عند فردان في الحرب العالمية الأولى . كلل انتصار الحملة الفرنسية الاسبانية تحت قيادته ضد الأمير عبدالكريم الخطابي في المغرب عام ١٩٢٦ . عين سفيراً في اسبانيا (١٩٣٩ - ١٩٤٠) . خلف رينو في رئاسة الوزارة ، بينما كانت فرنسا على شفا الانهيار ، ووقع هدنة مع المانيا في يونيه - حزيران ١٩٤٠ ، وأوقف الدستور في يوليو - تموز . تقلد بيتان منصب « رئيس الدولة » في فيشي . وصار مجرد رئيس شكلي للدولة . حينما أمسك لافال بزمام الحكم ، حوكم بتهمة الخيانة عقب الحرب العالمية الثانية ، وحكم عليه بالموت عام ١٩٤٥ ، ولكن ديغول أبدل الحكم بالسجن مدى الحياة ، ويتشكك الكثيرون في عدالة المحاكمة والحكم . ولا يزال مدى تعاونه مع الألمان موضع نقاش .

بيت الدين ، مؤتمر (١٩٧٨)

Beit-Eddine Conference (1978)

Beit-Eddine, Conférence de (1978)

مؤتمر ضم وزراء خارجية الدول العربية المشاركة والمساهمة في **قوات الردع العربية** ، التي دخلت إلى لبنان بناء على مقررات **مؤتمر الرياض** المنعقد عام ١٩٧٦ بهدف وضع حد **للحرب الأهلية اللبنانية** . وقد عقد مؤتمر بيت الدين (بلدة في جبل لبنان ـ قضاء الشوف) في ١٥ ـ ١٧ تشرين الأول ـ أكتوبر ١٩٧٨ ، وضم وزراء خارجية كل من سوريا ، والعربية السعودية ، والكويت ، ودولة الإمارات العربية ، والسودان ، وقطر ولبنان ، وافتتح أولى جلساته الرئيس اللبناني إلياس سركيس .

وكان من أهم الدواعي لعقد هذا المؤتمر تعثر المسيرة الأمنية في لبنان ، وعدم قدرة الدولة اللبنانية على النهوض بمؤسساتها ، خاصة في مجال بناء الجيش اللبناني ، والمعارك التي افتعلتها الميليشيات الانعزالية اللبنانية تارة مع الجيش اللبناني الذي كان في طور التكوين وتارة أخرى مع قوات الردع العربية وتحالف هذه الميليشيات ، المكشوف ، مع الكيان الصهيوني .

وقد صدر عن مؤتمر بيت الدين في ختام أعماله بيان تضمن النقاط التالية :

« أولاً : وحدة لبنان واستقلاله وسيادته ، وسلامة أراضيه في إطار نظامه الديمقراطي ، وممارسة الدولة لسلطاتها على كافة الأراضي اللبنانية ، وإنهاء جميع المظاهر والعوائق أمام قيام سلطة مركزية قوية ، تعيد بناء مؤسسات الدولة ، التي تأثرت بالأحداث ، وفي إطار ترسيخ وحدة البلاد أرضاً وشعباً .

ثانياً : إنهاء المظاهر المسلحة ، وجمع السلاح ، وتحريم حمله خارج حدود القانون .

ثالثاً : التطبيق الدقيق والكامل لمقررات القمة في الرياض والقاهرة .

رابعاً : حفاظاً على وحدة البلاد ، وقف الحملات الإعلامية ، والعمل على تطبيق قانون المطبوعات ، ومنع جميع وسائل الإعلام المرئية والمقروءة والمسموعة غير الشرعية .

خامساً : وضع برنامج زمني ، لبناء الجيش على أسس وطنية ومتوازنة ، وبما يمكنه من القيام بدوره في تحقيق الأمن الوطني للبلاد ، ومن تولي المهام التي تقوم بها قوات الردع العربية على الأراضي اللبنانية .

سادساً : العمل على تحقيق وفاق وطني بين الأطراف والفئات اللبنانية المتنازعة بما يكفل وحدة البلاد ، وإدخال الإصلاحات التي تحقق ترسيخ الوحدة الوطنية وتسهم في إزالة أسباب التفجر في الساحة اللبنانية .

سابعاً : تطبيق القانون ضد الذين يتعاملون مع العدو الإسرائيلي ، وإدانة كل أشكال التعامل ، وذلك انطلاقاً من الانتماء العربي للبنان .

ثامناً : تأليف لجنة متابعة من ممثل عن كل من المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية السورية ودولة الكويت ، توضع بتصرف فخامة رئيس الجمهورية ، وتقوم بما يرى أن يعهد به إليها فخامته من مهمات في إطار الأسس والمبادئ المذكورة آنفاً » .

وقد أبدى المؤتمر تقديره للظروف الدقيقة والصعبة التي تضطلع فيها قوات الردع العربية بمهماتها في لبنان ، وللأعباء التي تتحملها في هذه الظروف . كما أكد المؤتمر أن الحكومات العربية المشاركة فيه ، وإنطلاقاً من مقررات مؤتمري الرياض والقاهرة ، لن تتوانى عن تقديم العون والمساعدة إلى لبنان الشقيق ، ليستعيد أوضاعه الطبيعية ، بما في ذلك مساعدته في مجال إعادة إعمار البلاد ، ويتمنى المؤتمر على الحكومات الشقيقة الأخرى أن تقوم بدورها في هذا الصدد .

بيترز ، كارل (١٨٥٦ ـ ١٩١٨)

Peters, Karl

استعماري ألماني . راودته ، أثناء إقامته في لندن بين ١٨٨١ و ١٨٨٣ ، فكرة إنشاء **امبراطورية** استعمارية **ألمانية** على غرار **الامبراطورية البريطانية** فأسس فور عودته إلى برلين في آذار ـ مارس ١٨٨٤ ، « الشركة الألمانية للاستعمار » وأقام في السنة نفسها نظام **الحماية** الألمانية في المنطقة المدعوة حالياً « تنزانيا » (تنجانيقا سابقاً) فعينته الحكومة الألمانية « مفوضاً امبراطورياً » . ساند عسكرياً بين ١٨٨٩ و ١٨٩١ ، أمين باشا لاقتطاع جنوب السودان وضمه إلى أوغندا ووضعه تحت الحماية الألمانية . إلا أن الحكومة الألمانية ، اضطرت إلى التخلي عن كل حق لها في هذه المنطقة مقابل أن تتخلى إنكلترا عن مطالبها في جزيرة « هليوغولند » الواقعة في بحر الشمال . شغل بين ١٨٩١ و ١٨٩٥ منصب « مفوض امبراطوري » في أفريقيا الشرقية الألمانية (تنجانيقا رواندا ، بوروندي) واضطرت الحكومة لاستدعائه على أثر حملة عنيفة قادتها المعارضة الاشتراكية الألمانية ضد أعماله الاستعمارية التعسفية المتطرفة . فعاش منذ ذلك الحين أغلب حياته في لندن ، حتى الحرب العالمية الأولى . اعتبره النازيون بطلاً قومياً ، في حين لم يكن في نظر باقي القوى السياسية وبشكل خاص الاشتراكية سوى مغامر سفاح .

بيتكرن ، جزر

Pitcairn Islands

الموقع : تقع مستعمرة بيتكرن البريطانية في المنطقة الشرقية من جنوب المحيط الهادي بين باناما ونيوزيلندا . وهي تتألف من جزيرة بيتكرن وثلاث جزر غير مأهولة ، هي : هندرسون ودوسي وأوينو .

المساحة : تبلغ مساحة جزيرة بيتكرن حوالى ٤,٥ كلم ٢ (١,٧٥ ميل مربع) .

عدد السكان ٦٦٠ نسمة (عام ١٩٧٧) .

نبذة تاريخية وسياسية : أصبحت بيتكرن مستعمرة بريطانية عام ١٨٣٨ . اشتهرت في السابق بأنها كانت مقراً لقراصنة الباونتي .

يتولى إدارة الجزر حاكماً عاماً بريطانياً يتخذ من نيوزيلندا مقراً له يعاونه مجلس الجزيرة المؤلف من تسعة أعضاء أحدهم سكريتير عام الجزيرة .

الشؤون الاقتصادية : يعتمد الاقتصاد على الزراعة وصيد السمك والأعمال اليدوية وبيع طوابع البريد .

العملة : تستعمل عملة نيوزيلندا (الدولار) .

بيتنكور ، رومولو (١٩٠٨ ـ)

Betancourt, Rómulo

سياسي ورجل دولة فنزويلي . ترتبط حياة رومولو بيتنكور ، ارتباطاً وثيقاً بحزب العمل الديمقراطي الفنزويلي الذي كان قد أسسه بنفسه . ولد عام ١٩٠٨ في غواتير (Guatir) في الميراندا (le Miranda) ، وتابع دراسة الحقوق في جامعة كاراكاس ، لكنه سرعان ما **قطعها** بسبب نشاطه السياسي . ترأس حركة طلابية ضد دبكتاتورية خوان فيسنت غوميز (Juan Vicenté Gomez) ، فاعتقل وسجن زمناً قبل أن ينفى إلى كولومبيا فكوستاريكا . بعد وفاة غوميز في عام ١٩٣٥ ، عاد بيتنكور إلى فنزويلا حيث أتم دراسة الحقوق وبدأ

يمارس مهنة المحاماة . إلا أن الرئيس الجديد ، الجنرال لوبيز كونتريراس (Lopez Contreras) أعاده إلى المنفى بتهمة السعي إلى تنظيم نقابات في أنحاء البلاد . لكنه اختفى عن الأنظار وأسس سراً « الحزب الديمقراطي الوطني » الذي ما لبث أن أصبح « حزب العمل الديمقراطي » . وبعد أن قضى أربع سنوات منفياً في التشيلي عاد بيتنكور إلى فنزويلا فأصدر جريدة « البيس » (El pais) الناطقة باسم حزب « العمل الديمقراطي ». وشارك في الحركة المعارضة لنظام الجنرال « مدينا أنغاريتا » (Mêdina Angarita) التي لم تلبث أن أسقطته في عام ١٩٤٥ . فعين بتنكور على أثر ذلك رئيساً للجمهورية واستمر في منصبه حتى انتخابات عام ١٩٤٧ عندما خلفه الكاتب رومولو غاليغوس (Rómulu Gallegos) مرشح حزب « العمل الديمقراطي » إلا أن انقلاباً عسكرياً وضع حداً في عام ١٩٤٨ لهذه المرحلة الديمقراطية وجاء بالجنرال ماركوس بيريز جيمينيز (Marcos Perez Jemenez) فنصبه رئيساً للجمهورية . عندها اختار بيتنكور المنفى ، وانتقل إلى الولايات المتحدة فكوبا فكوستاريكا ، حتى إذا سقط جيمينيز عام ١٩٥٨ عاد إلى فنزويلا وتابع دراسة الحقوق ثم رشح نفسه لرئاسة الجمهورية ففاز وظل في منصبه حتى نهاية ولايته في عام ١٩٦٤ . وقد ظهرت في هذه الفترة جماعات حرب العصابات في فنزويلا . فتصدى لها بيتنكور وقمعها رغم تعاطفه في الماضي مع الشيوعيين وعدائه للديكتاتورية . وبعد أن أتم ولايته رحل إلى الولايات المتحدة ، ثم إلى سويسرا ولم يعد إلى بلاده إلا سنة ١٩٦٨ عندما تعرض حزبه لانشقاق داخلي ، إلا أن عودته لم تمنع مرشح الحزب الاشتراكي ـ المسيحي المناوئ من الفوز في الانتخابات الرئاسية . وفي عام ١٩٧٢ عاد إلى كاراكاس وهو يفكر في ترشيح نفسه للرئاسة لكنه عاد فعدل عن رأيه مفسحاً المجال أمام فوز الرجل الثاني بعده في حزب « العمل الديمقراطي » ، كارلوس اندريز بيريز (Carlos Andrez Perez) ، ورغم فوز هذا الحزب بالانتخابات فانه لم يعد يتمتع بشعبيته السابقة ، وبات يتسم أكثر فأكثر بطابع الإصلاحية .

أصدر بيتنكور كتاباً بعنوان « السياسة والنفط » شرح فيه مفاهيمه حول مسألة النفط . وهنا تجدر الإشارة إلى أنه في فترة ولايته الأولى لم يعمد إلى تأميم النفط ، بل تبنى قانون المناصفة الذي يفرض على الشركات دفع ٥٠ ٪ من الأرباح للدولة . ثم عمد بيتنكور في فترة ولايته الثانية إلى التمهيد لتأميم النفط . وكانت أولى هذه الخطوات . تشكيل هيئة تابعة للدولة لشؤون المحروقات تحمل اسم « الشركة الفنزويلية للنفط » .

بيجار ، هكتور (—)

Béjar Hector

ثوري ماركسي مثقف وزعيم حركة الكفاح المسلح في بيرو . قصد كوبا ودرس التجربة الثورية الكوبية الناجحة التي قادها فيدل كاسترو ، وعاد إلى بلاده مع الشاعر الثوري جافير هيرو عام ١٩٦٣ بهدف الانضمام إلى حركة الكفاح المسلح بقيادة هيوغو بلانكو غالدوس . قاد فصيلا خاصاً مارس الكفاح المسلح عرف بحركة ١٥ مايو – أيار تخليداً لاستشهاد الشاعر هيرو على يد البوليس والاقطاع . شكل جيش التحرير الوطني الذي تورط مبكراً في صراع مسلح مع الجيش والبوليس عام ١٩٦٥ ، وبعد عدة هزائم قبضت عليه القوات الحكومية وحوكم وسجن . أفرجت السلطات عنه وعينته رئيساً لمنظمة الشباب الحكومية في البيرو .

بيجهوت ، والتر (١٨٢٦ ـ ١٨٧٧)

Bagehot, W.

عالم سياسي وصحافي بريطاني . تخرج من جامعة لندن واشتغل في الأعمال المصرفية ثم عمل كرئيس تحرير لمجلة الإيكونوميست من ١٨٦٠ وحتى مماته . كان من أوائل من حاولوا تطبيق مبدأ التحليل العلمي على المجتمع السياسي عن طريق النفاذ من شكل الحكم إلى واقع الإدارة وذلك في أشهر كتبه « الدستور الانكليزي » .

بيدو ، جورج (١٨٩٩ ـ)

Bidault, Georges

سياسي فرنسي استعماري ومن خصوم الجنرال ديغول . برز أثناء الحرب العالمية الثانية في صفوف المقاومة الفرنسية وعمل كوزير للخارجية في ظل قيادة ديغول (١٩٤٤ – ١٩٤٨) وكرئيس للوزراء (١٩٤٦ – ١٩٤٩ ، ١٩٥٠) . وعندما نشبت ثورة الجزائر التحررية أيد بيدو المستعمرين الفرنسيين وأنشأ عام ١٩٥٩ حركة « الجزائر الفرنسية » ، وتزعم حركة التمرد ضد اتفاق ديغول مع ثوار الجزائر بشأن الاستقلال ، وانضم إلى قيادة « منظمة الجيش السري » الإرهابي في محاولة لإرجاع عقارب التاريخ إلى الوراء . صدرت مذكرة توقيف بحقه وبقي في الخارج ، ثم عاد إلى فرنسا عام ١٩٦٨ بعد سحب مذكرة توقيفه .

بيرد ، روبرت (١٩١٧ ـ)

Byrd, R.

سياسي أميركي . درس القانون في جامعات مدينة واشنطن وانتخب نائباً في مجلس نواب ولاية فيرجينيا الغربية (٤٦ ـ ٥٠) ثم في مجلس شيوخها (٥٠ـ٥٢) ثم انتخب لمجلس النواب الأميركي (٥٢ ـ ٥٨) ولمجلس الشيوخ منذ ١٩٥٨ . عين مساعداً لقائد كتلة **الحزب الديمقراطي** في مجلس الشيوخ (٧١ ـ ٧٧) وأصبح قائداً للأغلبية في مجلس الشيوخ منذ ١٩٧٧ ويلعب بهذه الصفة دوراً رئيسياً في تشريعات **الكونغرس** ويقوم الرئيس **كارتر** باستشارته في الشؤون السياسية والمالية الرئيسية لأن تعاونه معه يعتبر ضرورة لموافقة الكونغرس على القرارات في هذه المسائل .

بيرسون ، ليستر (١٨٩٧ ـ ١٩٧٢)

Pearson, Lester (1897-1972)

سياسي ورجل دولة كندي . شغل مناصب دبلوماسية قبل أن يتولى مهام وزارة الخارجية (١٩٤٨ – ١٩٥٧) ورئاسة الجمعية العامة للامم المتحدة (١٩٥٢ – ١٩٥٣) . حاز على جائزة نوبل للسلام عام ١٩٥٧ نظراً لعمله في الأمم المتحدة ولجانها لحفظ السلام .

أصبح زعيماً لحزب الأحرار (١٩٥٨ – ١٩٦٣) وانتخب رئيساً للوزراء (١٩٦٣ – ١٩٦٨) .

بيرل هاربر

Pearl Harbour

ميناء أميركي في المحيط الهادي اكتسب شهرة في الحرب العالمية الثانية . ففي الصباح الباكر من السابع من كانون الأول – ديسمبر ١٩٤١ باغتت طائرات الأسطول البحري الياباني وحدات الأسطول البحري الأميركي الراسي في قاعدة بيرل هاربر البحرية الأميركية في جزر الهواي . وتمكنت بذلك نحو ١٠٥ طائرات يابانية من تعطيل نحو نصف السفن البحرية الأميركية الكبيرة عن العمل ، بالإضافة إلى ثلاث طرادات وثلاث مدمرات وبعض القطع الصغيرة الاخرى .

أما الطائرات الأميركية فقد دمر معظمها وهي على أرض المطار ، وقد بلغ عدد قتلى الأميركيين ٢٣٤٠ رجلا ، كما بلغ عـدد الجرحى نحو ١٢٧٠ ، وعدد المفقودين نحو ٩٦٠ رجـلا .

وعلى الرغم مما أصيب به الأميركيون من الذهول ، فإن الضربة لم تكن كافية لشل حركتهم ، واستطاعوا بالتالي استعادة نشاطهم وخوض غمار الحرب العالمية بكامل قوتهم وطاقتهم الإنتاجية .

وهناك أدلة تاريخية تشير إلى أن الرئيس روزفلت والسلطات الأميركية كانت قد تلقت تحذيراً بالهجوم الوشيك ، ولكن القيادة الأميركية تجاهلت ذلك . وهنا يذهب البعض إلى أن هذا كان متعمداً ، وذلك بقصد جر أميركا إلى دخول الحرب .

بيرندا ، بير بكرام شاه ديف (١٩٤٥ ـ)

Birenda

ملك النيبال . ولد في كتمندو وهو ابن الملك ماهندرا . اعتلى العرش عام ١٩٧٢ وتوج ١٩٧٥ . درس في بريطانيا وطوكيو وهارفرد . زار العديد من قارات وبلدان العالم . وهو القائد الأعلى للجيش النيبالي وله نشاطات في مجالات التربية والحركة الكشفية والفنية .

بيرنز ، جون إيليوت (١٨٥٨ ـ ١٩٤٣)

Burns, John Elliot 1858-1943

سياسي ونقابي بريطاني . وأحد أبرز وجوه **الاشتراكية الديمقراطية** البريطانية . بدأ حياته عاملاً في الميكانيك وتبنى **الاشتراكية** وساهم في تأسيس الاتحاد الديمقراطي وهو أول منظمة عمالية بريطانية أعلنت عن تبنيها العلني للنظرية الماركسية . هاجم سياسة الزعماء النقابيين التقليديين . واتهمهم باتخاذ مواقف دفاعية . وحثهم على ممارسة نشاط عمالي هجومي . يصب في النهاية في قناة العمل السياسي البحت . وكانت أول أعماله الهجومية المطالبة بتحديد ساعات العمل . وتحديد الحد الأدنى للأجور . وفي عام ١٨٨٣ . أصبح اسم الاتحاد الديمقراطي الاتحاد الديمقراطي الاشتراكي ، ويهتم بصورة أساسية بنشاط المنظمات العمالية . اعتقل عام ١٨٨٦ على أثر مظاهرات الإثنين الأسود . ولكنه تمكن من تبرئة ساحته . ثم اعتقل مرة ثانية عام ١٨٨٧ على أثر مظاهرات الأحد الدامي التي كانت طالبت بحرية التعبير . وفي عام ١٨٨٩ تزعم الإضراب العام لعمال المرافئ . ونجح في ارغام الحكومة على القبول بإنشاء الاتحاد العام لعمال النقل . الذي كان أول تنظيم نقابي بريطاني رسمي . وفي السنة نفسها انتخب بيرنز عضواً في المجلس البلدي لمدينة لندن . ثم انتخب عام ١٨٩٢ نائباً في مجلس العموم . وأعيد انتخابه عام ١٨٩٥ و ١٩٠٠ و ١٩٠٦ . ابتداء من هذه الفترة بدأ إيمانه بالماركسية يتزعزع . وأخذ يتحول نحو الليبرالية السياسية . فشارك في حكومة كامبل ـ بانرمان الليبرالية كوزير لشؤون البلديات . وعارض بصفته هذه مطالب الفابيين الاجتماعية . عين عام ١٩١٤ وزيراً للتجارة . ولكنه استقال منها عشية اندلاع الحرب العالمية الأولى لرفضه دخول بلاده في هذه الحرب . بسبب نزعته السلمية القوية . واعتزل منذ ذلك الحين كل نشاط سياسي عام .

البيرو ، جمهورية

República del Peru

Republic of Peru

الموقع : تقع جمهورية البيرو على الساحل الغربي لأميركا الجنوبية . تحدها من الشمال الاكوادور وكولومبيا ومن الشرق البرازيل وبوليفيا ومن الجنوب شيلي ، ومن الغرب المحيط الهادي . تقسم جغرافياً إلى ثلاث مناطق هي : سهل ساحلي ضيق ، وسلسلة جبال الأنديز ، ومناطق داخلية مؤلفة من غابات استوائية ومنخفضات تضم منابع الأمازون .

المساحة : ١.٢٨٥.٢١٦ كلم مربعاً (٤٩٦.٢٢٢ ميلاً مربعاً) .

عدد السكان : ١٦.٧٣١.٠٠٠ نسمة (تقديرات عام ١٩٧٧) . يشكل الهنود من سلالة الإنكا (Inca) حوالى ٤٦ ٪ من مجموع السكان . بينما يشكل البيض ١٠ ٪ . وهناك ٤٤ ٪ من المولَّدين (Mestizo) وهم المتحدرون من أبوين أحدهما أبيض والآخر هندي .

العاصمة : ليما Lima .

المدن الرئيسية : أريكويبا Areguipa ـ كالاو Callao وهو أهم ميناء ـ تروخيلّو Trujillo ـ تشيكلايو Chiclayo .

اللغة : اللغتان الرسميتان هما الإسبانية والكويتشوا Quechua بالإضافة إلى لغة الايمارا Aymará التي يتكلمها الهنود .

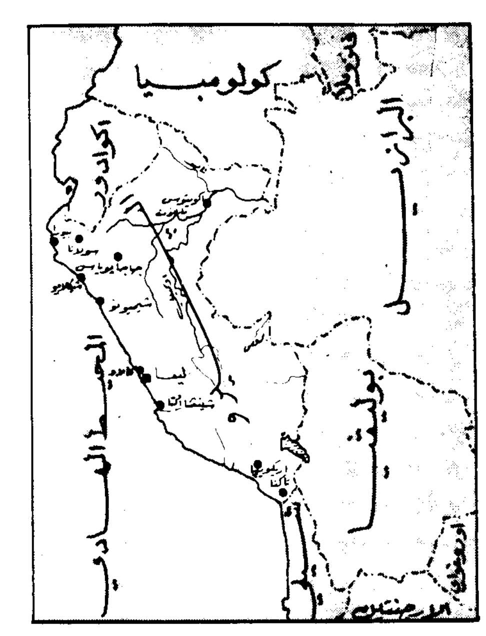
الدين : يعتنق أغلبية السكان الكاثوليكية . وهناك أقليات بروتستانتية .

نبذة تاريخية : كانت حضارة الإنكا تسود كل المرتفعات الأندينية ، بما في ذلك البيرو ، عندما بدأ الغزو الإسباني للقارة . وقد وجد المستعمرون صعوبة كبرى في بسط سيطرتهم التي بدأت عام ١٥٣١ . إذ جابهتهم ثورتان كبيرتان قام بهما الإنكا عام ١٥٧٠ و ١٥٨٠ وقمعتهما الجيوش الإسبانية بالحديد والنار . استمر الاستعمار الإسباني للبيرو حتى عام ١٨٢٤ . حين تمكن خوسيه دي **سان مارتن** José de San Martin وسيمون **بوليفار** Simon Bolivar من تحريرها . وتميز تاريخها الحديث بتعاقب الأنظمة المدنية الدستورية والأنظمة العسكرية عليها .

عام ١٩٤٨ أطاح الجنرال مانويل أودريا Manuel Odria حكومة خوسيه لويس بوستامانتي ـ Bustamante الذي كان قد انتخب عام ١٩٤٥ رئيساً لجمهورية البيرو بتأييد من حزب التحالف الثوري الشعبي الأميركي (**الآبرا**) وانتهج سياسة داخلية تقدمية . وقد تميز حكم الجنرال أودريا بالديكتاتورية العسكرية وسوء الإدارة . وفي عام ١٩٥٦ سمح بإجراء انتخابات رئاسية ، فاز بها خصمه مانويل برادو أوغارتيش Ugartech المدعوم من حزب « التحالف الثوري الشعبي الأميركي » (APRA) . والذي انتهج سياسة ليبرالية ديمقراطية . وقد بقي في الحكم حتى عام ١٩٦٢ ، حين حدث إنقلاب عسكري يميني ألغى نتائج الانتخابات الرئاسية التي فاز بها زعيم الآبرا (التحالف الثوري الشعبي الأميركي) راوول هايا دي لا توري(Raúl Haya de laTorre) ووعد زعماء الإنقلاب بإجراء انتخابات جديدة في العام التالي . وفي عام ١٩٦٣ أسفرت الانتخابات عن فوز فرناندو بيلوند تيري (F. Belaunde Terry) مرشح حزب العمل الشعبي (AP) المتحالف مع الحزب المسيحي الديمقراطي (PDC) . وقد انتهج الحكم الجديد سياسة موالية للولايات المتحدة في الخارج ، وعمد إلى تطبيق سياسة « **التحالف من أجل التقدم** » التي كان الرئيس الأمريكي جون **كينيدي** قد اقترحها على حكومات أمريكا اللاتينية لوقف ما أسماه « المدّ الشيوعي » . وقد عارض حزب « الآبرا » الذي كان يسيطر على أكثرية المقاعد في الكونغرس هذه السياسة . وخذلها فما كان من الرئيس بيلوند تيري إلا أن حل الكونغرس بعد بضعة أشهر من وصوله إلى سدة الرئاسة .

وفي عام ١٩٦٨ أطاح انقلاب عسكري تقدمي حكم الرئيس بيلوند تيري الذي حل محله الجنرال خوان فيلاسكو **الفارادو** V. Alvarado الذي حل الكونغرس ، وشكل حكومة عسكرية عمدت إلى إصدار قانون الإصلاح الزراعي الذي قام على إنشاء التعاونيات وإلى تأميم النفط ، وإصلاح المؤسسات . ونظام التعليم ، وإقامة منشآت تعاونية في مجالات الصناعة (حيث أصبحت المعامل والمؤسسات الصناعية تدار مشاركة بين الدولة والعمال) والقيام بحملات شاملة لمحو الأمية وإعادة الاعتبار إلى الثقافة الهندية الأصلية (أصبحت الكويتشوا لغة رسمية ثانية) . لقد أراد النظام البيروفي الجديد تحقيق « ثورة إنسانية تكون حلاً وسطاً بين الرأسمالية والشيوعية » . إلا أن المشكلة الرئيسية لهذه الثورة أنها قامت « من فوق » ، ولم تشارك الجماهير فيها . وقد اندلعت في شباط ـ فبراير ١٩٧٥ اضطرابات واسعة معادية للحكومة ، مما أرغم هذه الأخيرة على إعلان حالة الطوارئ وتعليق الدستور . ثم عين الجنرال فرانسيسكو مورالز برموديز F.M. Bermúdez (الذي كان يعتبر أقل ثورية من الفارادو) رئيساً للحكومة ووزيراً للحرب ورئيساً لهيئة أركان الجيش . وفي آب ـ أوغسطس حل برموديز رئيساً للجمهورية محل ألفارادو الذي أقصي عن الحكم وأعلن أنه انسحب بسبب مرضه . وقد وعد برموديز بمتابعة الثورة الاجتماعية والاقتصادية التي بدأها سلفه من أجل تحسين الوضع الاقتصادي لأكثر فئات مجتمع البيرو حرماناً وبؤساً (الفلاحين) .

وفي أوائل عام ١٩٧٦ حدث إنشقاق في صفوف الجيش بين الضباط اليساريين والمعتدلين انتهى لصالح اليمين الذي سارع إلى اتخاذ إجراءات صارمة بحق المعارضة اليسارية ، فأدى ذلك إلى استقالة رئيس الحكومة في تموز ـ يوليو ، وإلى إعادة توزيع المناصب الوزارية . بعد إبعاد معظم قياديي انقلاب ١٩٦٨ عن المراكز الحساسة . وتحركت الحكومة الجديدة باتجاه اليمين . فنفذت عدة إجراءات . منها التراجع عن قرارات تأميم





صناعة الأسماك التي أعيدت للملكية الخاصة ، والتخلي عن نظام المشاركة ، وإصدار قانون يمنع الإضرابات .

وفي عام ١٩٧٧ نشرت الحكومة مشروع خطة توباك أمارو Plan Tupac Amaro للأعــوام (١٩٧٧ ـ ١٩٨٠) ، والتي تنص على توفير ظروف إجراء انتخاب أعضاء الجمعية التأسيسية الدستورية في حزيران ـ يونيو ١٩٧٨ لوضع مسودة الدستور الجديد في تموز ـ يوليو ١٩٧٩ للتحضير للانتخابات العامة والرئاسية عام ١٩٨٠ . وقد بقي برموديز في الرئاسة بالرغم من تقاعده من الجيش ، وذلك للإشراف على حسن سير تنفيذ الخطة المذكورة . ولكن المصاعب الاقتصادية انفجرت بوجه الحكومة في أيار ـ مايو وتموز ـ يوليو ، فاختلف أعضاء الحكومة في طريقة مواجهتها . ونتيجة لذلك أقيل وزيرا الاقتصاد والمالية . ولكن موجة الاستياء تصاعدت خلال صيف ١٩٧٧ بسبب سياسة الحكومة الاقتصادية . فحاولت الحكومة القيام بإجراءات أكثر ديمقراطية فألغت حالة الطوارئ في آب ـ أغسطس ورفعت الرقابة عن الصحافة في تشرين الثاني ـ نوفمبر . وفي كانون الثاني ـ يناير ١٩٧٨ تقاعد رئيس الوزراء وحل محله الجنرال أوسكار مولينا بولاتشيا O. Molina Polachia . وقد عكس ذلك حدة الصراع على السلطة داخل الزمرة العسكرية . وما زال الوضع الاجتماعي والاقتصادي في البيرو يتدهور باستمرار ، وتعم الاضرابات جميع قطاعات الاقتصاد (بداية ١٩٧٩) بسبب الإجراءات الاقتصادية التي تؤثر على مستوى معيشة قطاعات واسعة من الشعب .

النظام السياسي : تتولى القوات المسلحة في البيرو السلطتين التشريعية والتنفيذية من خلال رئيس الجمهورية الذي يحكم بالمراسيم وبمساعدة مجلس الوزراء واللجنة الاستشارية .

بعد انقلاب ١٩٦٨ تحسنت العلاقات مع كل من الاتحاد السوفياتي والصين الشعبية وكوبا ، وتوترت ، بالمقابل ، مع الولايات المتحدة بسبب تأمم الدولة لبعض الشركات الكبرى التي كانت تسيطر عليها الولايـات المتحدة ، وبسبب اختراق سفن الصيد الأميركية لمياه البيرو الإقليمية . إلا أن موقف حكومة البيرو وسياستها تغيرتا بعد عام ١٩٧٦ ، أي بعد تنحية ألفارادو عن السلطة ، إذ أعادت الدولة حقوق الملكية الخاصة

للشركات التي كانت في السابق قد أممت ، كما أنها بدأت تنتهج سياسة معادية للقوى اليسارية والنقابية في البلاد .

الأحزاب : معظم الأحزاب التي كانت قبل انقلاب ١٩٦٨ ما زالت موجودة ، إلا أنها حرمت من المشاركة في الانتخابات . وقد ظل الرئيس ألفارادو يعارض إنشاء حزب حاكم يستأثر بالسلطة . ولكنه عاد عام ١٩٧٥ فأعلن عن ضرورة قيام حركة سياسية جديدة تتيح للجماهير مجال « المشاركة في العملية الثورية » . وبعد خروج ألفارادو من السلطة عام ١٩٧٦ عمد بعض أنصاره إلى تأليف حزب جديد هو الحزب الثوري الاشتراكي (PSR) الذي أخذ يدعو إلى العودة للمبادئ الأساسية لانقلاب ١٩٦٨ .

أما الأحزاب التي نشأت قبل هذا الانقلاب فهي :

- **حزب التحالف الثوري الشعبي الأميركي ـ الأبرا** (APRA) الذي كان في أول نشوئه في الثلاثينات حزباً يسارياً راديكالياً ، ثم أصبح حزباً يسارياً وسطياً .
- حزب العمل الشعبي (AP) ، وهو حزب قومي ديمقراطي أسسه الرئيس السابق بيلوند وانقسم بعد ١٩٦٨ إلى جناحين : جناح موالٍ للسلطة وآخر معارض لها .
- الاتحاد الوطني الأودري (UNO) وهو حزب محافظ يميني انشق على نفسه بعد انقلاب ١٩٦٨ ، فخرج منه الحزب الديمقراطي الاشتراكي الوطني (PSDN) .
- الحزب الديمقراطي المسيحي (PDC) وهو أحد أحزاب الديمقراطية المسيحية الواسعة الانتشار في أمريكا اللاتينية وبعض بلدان أوروبا الغربية .
- الحزب المسيحي الشعبي (PDC) وهو حزب معتدل .
- الحزب الشيوعي البيروفي (PCP) وينشط في المناطق المحرومة ، ويعارض حمل السلاح من أجل تغيير النظام ، ويؤمن بالانتخابات طريقاً للسلطة .
- حركة اليسار الثوري (Mir) انشقت عن حزب الآبرا وتنادي بالكفاح المسلح لتغيير النظام .
- الطليعة الثورية (VR) وهي منظمة تؤمن بالمبادئ الثورية الكاستروية ، وتنتشر في بعض الأوساط الطلابية والعمالية .

الدفاع : الخدمة العسكرية اختيارية ومدتها سنتان ، وقد بلغ عدد أفراد القوات المسلحة عام ١٩٧٧ ما يقارب ٧٠,٠٠٠ رجل ، منهم ٤٦,٠٠٠ في الجيش ، و ١٤,٠٠٠ في البحرية ، و ١٠,٠٠٠ في سلاح الطيران .

عضوية المنظمات الدولية : الأمم المتحدة ، منظمة الدول الأميركية ، اتحاد أميركا اللاتينية للتجارة الحرة (LAFTA)

العملة : سول = ١٠٠ سنتافوس .

جنيه استرليني : = ٢١٤,٣٦ سول عام (١٩٧٧)

دولار أميركي : = ١١٧,٠٤ سول عام (١٩٧٧)

الشؤون الاقتصادية : يمتاز الاقتصاد البيروفي بالتنويع الزراعي . أهم المحاصيل هي قصب السكر والبطاطا والذرة والأرز والحبوب والقطن والبن ، وتربى الماشية في الجبال . وفي عام ١٩٧٧ كانت الدولة قد أممت حوالى سبعة ملايين هكتار من أصل ١٠,٥ مليون هكتار من الأراضي الصالحة للزراعة وسلمتها لمزارع تعاونية . تتعرض الزراعة في البيرو لمشاكل القحط التي تحاول الحكومة معالجتها عن طريق برامج الري المكثفة . وقد ارتفع الإنتاج الزراعي بنسبة ٣,٢ ٪ عام ١٩٧٦ وساعد ذلك على تخفيض استيراد المواد الغذائية بنسبة ١٥ ٪ .

يشكل صيد السمك مورداً هاماً في اقتصاد البيرو ويساهم بحوالى ٢٠ ٪ في الدخل القومي . توقف صيد السمك بصورة شبه تامة في عامي (١٩٧٢ ـ ١٩٧٣) بسبب التقلبات في المناخ والإفراط في الصيد . وقد أممت الدولة صناعة صيد السمك عام ١٩٧٤ ، ولكنها تراجعت عن هذا الإجراء عام ١٩٧٦ .

أهم المعادن في البيرو هي القصدير والفضة والبترول والحديد الخام والفحم والفوسفات والبوتاس . وتسيطر الحكومة على أكثر من ٥٠ ٪ من الإنتاج الوطني من الثروات المعدنية ، وقد ازدادت قيمة صادرات القصدير بنسبة ٩٠ ٪ عام ١٩٧٧ بسبب المشاريع الجديدة التي أنشأتها الدولة ، فأصبحت البيرو رابع دولة مصدرة

للقصدير في العالم . وهي ثالث أكبر دولة منتجة للفضة في العالم وهي أيضاً دولة منتجة للنفط ، ويقدر احتياطها من النفط الخام بحوالى ٧٧٠ مليون برميل . وقد أصبحت الدولة تسيطر على صناعة النفط بعد أن أممت شركة غولف أويل (Gulf Oil) عام ١٩٧٥ . وسيكون في مقدور البيرو ، بعد إتمام مد أنابيب النفط التي تقوم الدولة بإنشائها ، أن تؤمن حاجتها من النفط في عام ١٩٧٨ . وقد سمحت الدولة عام ١٩٧٦ لشركات النفط الأجنبية بالتنقيب عن النفط ، فاكتُشِفت آبار جديدة عام ١٩٧٧ . كما سوف تبدأ الأعمال في ١٧ مصنعاً بتروكيميائياً عام ١٩٨٢ .

قامت الحكومة عام ١٩٧٦ بإعادة تنظيم الاقتصاد الوطني في أربعة قطاعات هي : القطاع العام ، وممتلكات المؤسسات الاجتماعية ، والشركات الصناعية الكبرى ، والشركات الصغيرة ، وذلك من منطلق ليبرالي ورأسمالي ، بعد أن كانت قد اتبعت سياسة التأميم عام ١٩٦٨ .

بدأ الاقتصاد البيروفي يتعرض للهزات منذ عام ١٩٧٥ ، فارتفعت نسبة التضخم المالي إلى ٤٥ ٪ عام ١٩٧٦ ، كما انخفض معدل النمو الاقتصادي بنسبة ٣ ٪ بالمقارنة مع نسبة ٦,٦ ٪ عام ١٩٧٤ . وفي نهاية عام ١٩٧٦ بلغت الديون الخارجية للبيرو أربعة آلاف مليون دولار . وقد أدخلت الحكومة العديد من الإجراءات من أجل انعاش الاقتصاد على حساب الطبقات الفقيرة والمتوسطة ، فخفضت نسبة المساهمة العمالية في التجمعات الصناعية من ٥٠ ٪ إلى ٣٣ ٪ . كما شجعت خطة « توباك أمارو » التعاون مع الشركات الوطنية والأجنبية غير المؤممة ، وجمدت الأجور والأسعار ، وخفضت قيمة الواردات . كما عُوِّم السول عام ١٩٧٧ . وقد منح صندوق النقد الدولي دولة البيرو قرضاً بقيمة ١٠٦ مليون دولار عام ١٩٧٧ .

الموازنة :

الدخل : ١١١,٣٩٧ مليون سول عام ١٩٧٦

الإنفاق : ١٧٥,٩٣٣ مليون سول عام ١٩٧٦

التجارة الخارجية :

الصادرات : ١,٢٨١,٢٠٢,٠٠٠ دولار عام ١٩٧٦

الواردات : ٢,١٠٠,٠٠٠,٠٠٠ دولار عام ١٩٧٦

التعليم : التعليم في البيرو من سن السادسة إلى الخامسة عشرة مجاني والزامي ، بالرغم من أن الإمكانيات المادية والمالية الموضوعة بتصرف وزارة التربية ما تزال محدودة . ويبلغ عدد دور الحضانة في البيرو ٢٣٤٥ ، والمدارس الابتدائيـة ٢٠٢٨٣ ، والثانوية ٢١٦٠ ، والمعاهد العليا ٥٧ ، والجامعات ٣٣ (إحصاء عام ١٩٧٧) .

المواصلات : تشكل التضاريس الطبيعية الوعرة عائقاً في وجه المواصلات البرية في البيرو ، من هنا تلعب المواصلات الجوية الداخلية دوراً هاماً في هذا القطاع . بلغ طول الطرقات (عام ١٩٧٦) ٥٦٩٤٠ كلم ، وطول خطوط السكك الحديدية ٢٥٢٤ كلم ، وتتقاطع الطريق القارية الأمريكية « بان أميركان » التي يبلغ طولها ٣٤٠٠ كلم مع الطريق القارية الأندينية « ترانس أندين » التي من المقرر أن تمر في مدينة ليما . وسينتهي العمل من الطريق الجديدة التي يبلغ طولها ٤٨٠ كلم في عام ١٩٨٠ وستكون جزءاً من الطريق القارية ترانس أندين التي ستصل ليما وكالاو بمنابع الأمازون . تمر تجارة البيرو الخارجية مع البلدان الأوروبية عبر موانيها ، وأهمها ميناء كالاو ، كما تؤمن الخطوط الجوية المواصلات الداخلية والخارجية .

الصحافة : أشرفت الدولة على الصحافة منذ قيام الحكم العسكري عام ١٩٦٨ وقد اتخذت إجراءات صارمة في عام ١٩٧٤ ضد بعض الصحف فصادرت الحكومة ٦ صحف يومية وعلقت صحيفة أسبوعية ونفت رئيس تحريرها خارج البلاد ، وغيرت رؤساء تحرير خمس صحف يومية مهمة في عام ١٩٧٦ . ثم قامت الدولة بتعليق ١٢ صحيفة سياسية في تموز ـ يوليو ١٩٧٦ ، وعادت ست منها إلى الصدور ، أما الصحف الست الأخرى اليسارية فبقيت ممنوعة عن الصدور . وبالرغم من أن الدولة رفعت الرقابة عن الصحف عام ١٩٧٧ إلا أن حرية الصحافة ما زالت غير مؤمنة فعلياً .

أهم الصحف البيروفية :

ـ أوخو (Ojo) وتوزع ١٨٠,٠٠٠ نسخة يومياً وتنطق باسم الاتحادات الثقافية (الكتاب ، الفنانون الخ ...) .

ـ لاكرونيكا (La Cronica) وتوزع ١٤٩٠٠٠ نسخة يومياً وتنطق باسم الحكومة .
ـ ألتيما أورا (Ultima Hora) أي « آخر ساعة » وتوزع ١٣٠٠٠٠ نسخة يومياً وتنطق باسم قطاع الخدمات العامة .
ـ الكوميرشيو (El Commercio) أي « التجارة » وتوزع ١٥٥٠٠٠ نسخة يومياً بالإضافة إلى عشرات الصحف الأخرى مثل : « لابرنسا » . « كوريو » . « البروانو » ...

بيرو بيدجان

Birobidzhan

Birobidjan

إقليم سوفييتي في شرقي سيبيريا اختارته الحكومة السوفياتية كركز توطن يهودي وكبادرة للبرهان على إلغاء مظاهر الاضطهاد الديني والقومي تحت النظام البولشفي علاوة على الرغبة السوفييتية في زيادة السكان في المنطقة المجاورة للصين واليابان . وفي عام ١٩٣٤ تحول مركز التجمع هذا الى اقليم يهودي له حكم ذاتي بلغ عدد سكانه ٢٠٠٠٠٠ . عارضت الحركة الصهيونية المشروع على اساس ان اليهود لم يمارسوا الزراعة وان فلسطين هي المكان المناسب لحل مشاكل يهود العالم قاطبة وبالتالي فان المشروع يضعف الفكرة الصهيونية والدينية عند اليهود .

بيروقراطية

Bureaucracy

Bureaucratie

مشتقة من الكلمة الفرنسية والانكليزية « Bureau » أي « مكتب » وأصلها اللاتيني « Burus » أي « اللون المعتم الذي يناسب المهابة والجاه » . أما كلمة « Cratio » التي منها اشتقت بقية كلمة « Bureaucraty » أي « بيروقراطية » فهي يونانية الأصل بمعنى « الحكم » . وهكذا فإن كلمة « بيروقراطية » تعني « حكم المكاتب » . وتستخدم هذه العبارة الأخيرة منذ نحو ٢٠٠ عام للتعبير عن حكم وتحكم المكاتب والموظفين في الحياة الاجتماعية . وعندما دخلت هذه العبارة في مصطلحات الاشتراكيين أصبح لمدلولها معنى يقترن بالازدراء على أساس أن البيروقراطية تعوق وتعرقل التحول الاشتراكي كما تهدد هذا التحول بعد حدوثه .

ومما يجدر ذكره أن الاحصاءات الرسمية تدل على انه كان في الولايات المتحدة عام ١٨٧٠ ، ٢٠٣ موظف مقابل كل ١٠٠ ٠مواطن ، ولكن هذه النسبة ارتفعت كثيراً عام ١٩٥٥ ، إذ أصبح في البلاد مقابل كل ١٠٠ مواطن ٩٠٥ موظف . أما في الاتحاد السوفياتي فقد استغني عـام ١٩٥٥ عن أكثر من ٧٥٠ ألف موظف من موظفي الأعمال المكتبية لكي يعملوا في حقول الإنتاج . ويرى بعض العلماء والخبراء أن الأعمال المكتبية تتزايد بتزايد التقدم الحضاري وتقسيم العمل . والواقع أن البيروقراطية أصبحت في بعض الأقطار عبئاً ثقيلا من الوجهة الاقتصادية ، ففي بلد كمصر دلت الإحصاءات الرسمية عـلى أن الموظفين يشكلون نحو ٢٠٢ في المائة من مجموع السكان ويلتهمون ٣٥ ٪ من الميزانية في حين انهم يشكلون في بريطانيا ٣ ٪ من مجموع السكان دون أن يتقاضوا أكثر من ٩ ٪ من الميزانية . ويرى بعض العلماء أن خير حـل للبيروقراطية في مصر والأقطار الشرقية يكمن في تعميق الديمقراطية ونقل كثير من السلطات إلى المجالس الشعبية للقطاعات المنتجة ومحو الأمية .

بيرون ، إيفا ديوارت (١٩١٩ ـ ١٩٥٢)

Peron Eva (1919-1952)

مغنية اوبرا حسناء ، كانت على علاقة مع الزعيم الأرجنتيني بيرون ـ المتعاطف مع الفاشية ـ واستطاعت أن تنقذه من الاعتقال بعد هزيمة المحور ، ثم تزوجته

سنة ١٩٤٥ . لعبت دوراً سياسياً بارزاً في الأرجنتين وإبان فترة حكم زوجها ، فكانت مساعدته على رأس هيئة « المعونة الاجتماعيــة » وكانت هي التي تدير عملياً وزارة العمل . قامت بإنشاء حزب « الشغيلات الأرجنتينيات » واعتبرت من المدافعين عن المحرومين في الأرجنتين . وقد أوصلها شعبها إلى منصب نائبة لرئيس الجمهورية ، ولكنها اضطرت إلى رفضه أمام معارضة الجيش في أيار – مايو ١٩٥١ .

بيرون ، خوان دومينغو (١٨٩٥ – ١٩٧٤)

Peron, J.D. (1895-1974)

سياسي أرجنتيني ولد في بيونس ايرس سنة ١٨٩٥ . أصبح عقيــداً في الجيش سنة ١٩٤٠ . اشترك في حزيران – يونيو سنة ١٩٤٣ بانقلاب عسكري استلم بعده عدة مناصب سياسية في وزارة الدفاع والعمل ، ثم أصبح نائباً لرئيس الجمهورية . اعتقل في ٧ تشرين الأول – اكتوبر سنة ١٩٤٥ ، إلا أن النقــابات و « المعدمين » قاموا بانتفاضة بقيادة ايفا ديوارت (التي أصبحت زوجته فيما بعد) تمكنوا على إثرها من تحريره في ١٧ تشرين الأول – اكتوبر . انتخب رئيساً للجمهورية في ٢٤ شباط – فبراير عام ١٩٤٦ . تميزت سياسته بالسعي لتحقيق العدالة الاجتماعيــة وحماية العمال وتبني النظام الموجه واتخاذ « موقف ثالث » بين الرأسمالية والشيوعية . اعيد انتخابه بعد تعديل الدستور سنة ١٩٥١ . وزع رجاله في كل المناصب وأقام حكماً بوليسياً . أما على الصعيــد الاقتصادي فقد صادر الأملاك الكبــيرة ووزع الأراضي وأمم المصرف المركزي والخطوط الحديدية والتجارة الخارجية وخفض العملة ودفع الديون الخارجية . رسم خطة خمسية للتصنيع وشجع الزراعــة بالرغم من اتخاذه بعض الاجراءات المضرة بالفلاحين . أما على الصعيد الخارجي فقد التزم بالحياد ونادى باتحــاد فدرالي بين دول أميركا اللاتينية وبالتقارب مع اسبانيا . انفجر صراعه مع الكنيسة عندما أباح الطلاق وقرر فصل الدين عن الدولة ، كما حرم من الكنيسة لطرده اسقف بيونس ايرس . اصطدم كذلك بالجيش الذي أجبره في النهاية على الاستقالة (أيلول – سبتمــبر ١٩٥٥) لصالح الجنرال لوناردي ، وعلى اللجوء إلى نيكاراغوا وفنزويلا والدومينيك وأخيراً اسبانيــا . أسس أنصاره في الداخل « الحركة الوطنية من أجل العــدالة » في أيار – مايو ١٩٦٨ وكانوا آنذاك يتمتعون بتأييد شعبي قوي . عاد في نهاية عام ١٩٧٢ من منفاه وأعلن أنه لن يرشح نفسه للانتخابات بل سيرشح أحد أنصاره الذي نجح في انتخابات الرئاسة سنة ١٩٧٣ ، ثم ما لبث هذا الأخير أن استقال من منصبه ليفسح المجال أمــام بيرون ليرشح نفسه لرئاسة الجمهورية . وفي ١٢ تشرين الأول – اكتوبر سنة ١٩٧٣ عاد خوان بيرون مجدداً رئيساً للجمهورية حتى تاريخ وفاته في ١ تموز – يوليو عام ١٩٧٤ . وقد خلفته في هذا المنصب زوجته ماريا استيلا بيرون التي كان قد عينها نائبة له لإعادة إحياء اسطورة زوجته السابقة إيفا بيرون .

بيرون ، ماريا استيلا (١٩٣١ –)

Peron, M.E. (1931-)

سياسية وامرأة دولة أرجنتينية . بدأت حياتها كراقصة شعبية . الزوجة الثانية – بعد إيفا ديوارت – للزعيم الأرجنتيني الجنرال خوان بيرون الذي تولى رئاسة الأرجنتين (١٩٤٦ – ١٩٥٥ و ١٩٧٣ – ١٩٧٤) عاشت في أسبانيا (١٩٦٠ – ١٩٧٣) وعادت مع زوجها إلى الأرجنتين وأصبحت نائبة للرئيس (زوجها) (١٩٧٣ – ١٩٧٤) وخلفته في الرئاسة (١٩٧٤ – ١٩٧٦) وسقطت بانقلاب عسكري .

بيرونية

Peronism

Peronisme

حركة وأيديولوجية سياسية أرجنتينية ، قامت على

أساس تجربة خوان بيرون وزوجته إيفا بيرون في الحكم ، واستندت إلى تنظيم العمال في نقابات وميليشيات في وجه الطبقات البورجوازية العليا المتسلطة . فعندما اعتلى بيرون سدة الحكم (١٩٤٥ ـ ١٩٥٠) ، قام بإصلاحات واسعة في مجال الضمان الاجتماعي للعمال ، وفي اتجاه إعادة توزيع الثروة في الداخل ، ومعاداة هيمنة الولايات المتحدة في أميركا اللاتينية ، وسعى لأن تكون الأرجنتين رائدة دول أميركا اللاتينية في التحرر الاقتصادي والاجتماعي والسياسي .

تميز حكمه بالقسوة ضد الخصوم الذين عملوا بنشاط ضده بدعم من الولايات المتحدة ، ولم يستطع مجابهة المشاكل الاقتصادية التي واجهته . اضطر إلى التنحي عن الحكم ، ولكن البيرونية ظلت قوة سياسية رئيسية في البلاد . مكنته من العودة إلى سدة الحكم في عام ١٩٧٢ ، وسط حماس شعبي كبير . وقد خلفته في الحكم بعد مماته (١٩٧٤) زوجته الثانية بدعم من أركان البيرونية ، إلا أنها لم تستمر طويلاً ، إذ أطاحها انقلاب عسكري . وتوزعت الحركة البيرونية بين عدة أجنحة من أقصى اليسار المنادي بحمل السلاح وبحرب العصابات (**المونتينيروس**) إلى أقصى اليمين الذي يؤيد بشكل أو بآخر الحكم العسكري الحالي .

(أنظر أيضاً : الأرجنتين ، النبذة التاريخية) .

بيريا ، لافرنتي بافلوفيتش(١٨٩٩ ـ ١٩٥٣)

Beria, Lavrenti P. (1899-1953)

سياسي سوفياتي . درس الهندسة ودخل باكراً إلى الحزب الشيوعي وعين على رأس البوليس السياسي في جو جيا ، مسقط رأسه ، من عام ١٩٢١ إلى ١٩٣١ . أصبح عام١٩٣١ السكرتير الأول للحزب الشيوعي الجيورجي ، وفي عام ١٩٣٤ عضواً في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي . قمع بشدة الاتجاهات القومية والحركات المقاومة للسياسة الزراعية المركزية في منطقة القوقاز . عينه ستالين عام ١٩٣٨ على رأس جهاز البوليس السياتي (N.K.V.D.) مما جعله من أقوى رجال النظام الستاليني . انتخب عام ١٩٤٠ عضواً في المكتب السياسي (البوليتبيرو – Politburo) وعضواً في المجلس الأعلى للدفاع الوطني (تموز – يوليو ١٩٤١) . مد نفوذه وسلطته ، إبان الحرب العالمية الثانية ، على صناعة الأسلحة ، وعين وزيراً للداخلية عام ١٩٤٢ . منح رتبة مارشال الاتحاد السوفياتي عام ١٩٤٥ ، وتخلى عن منصب وزير الداخلية في السنة التالية (١٩٤٦) ، إلا أنه استمر ، بصفته نائباً لرئيس الوزراء بالإشراف على جهاز الأمن والسياسة الداخلية للاتحاد السوفياتي . بعد موت ستالين عين مجدداً وزيراً للداخلية (١٩٥٣) . وأصبح ، من خلال منصبه كنائب أول لرئيس مجلس الوزراء ، طرفاً في الفريق الذي استلم زمام الحكم آنذاك . اعتقل في تموز – يوليو ١٩٥٣ أعدم على اثر محاكمة سرية . تحول جهاز الأمن تحت قيادته إلى دولة داخل الدولة، يملك جيشاً مسلحاً بأسلحة ثقيلة وخارج سلطة الأجهزة القيادية في الحزب الشيوعي السوفياتي . وارتبط اسمه بالسياسة الستالينية بوصفه الأداة المباشرة في تنفيذها .

بيريدا أسبون ، خوان (١٩٣٢ ـ)

Pereda Asbun, Juan (1932-)

عسكري وسياسي بوليفي . شغل منصب وزير التجارة والصناعة ثم الداخلية في حكومة الجنرال **بانزر** ولمدة أربع سنوات متتالية . ثم استقال في العام ١٩٧٧ ليعود إلى قيادة سلاح الجو . لكنه ما لبث أن تخلى عنها ليتسنى له ترشيح نفسه للرئاسة كممثل لتجمع الأحزاب المحافظة.

في ١٩ تموز ـ يوليو ١٩٧٨ طلب . ومعه المعارضة . إلغاء نتائج الانتخابات الرئاسية على أثر اتهامات بأن ثمة تزويراً لمصلحته ، ثم قرر أن يقفز إلى السلطة عن طريق القوة . فطار إلى سانتا ـ كروزا شرقي البلاد . حيث أعلن التمرد العسكري وكان من نتيجته أن استقال رئيس البلاد . الجنرال بانزر . وسلم السلطة إلى **مجلس قيادة** عسكري ما لبث أن سلمها بدوره إلى الجنرال بيريدا في

٢١ تموز - يوليو ١٩٧٨ . وبعد عدة أشهر أطاح به انقلاب عسكري يساري (تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٧٨).

بيريرا ، ارستيد (١٩٢٤ -)

Pereira Aristides (1924-)

السكرتير العام لحزب الاستقـلال الافريقي لغينيا - بيساو وجزر الرأس الأخضر منذ عام ١٩٧٣ ورئيس دولة جزر الرأس الأخضر منذ ٥ تموز - يوليو ١٩٧٥ .

تعلم في البرتغال وتخرج كمهندس لاسلكي ، وقد اتفق مع كابرال على إنشاء الحزب عام ١٩٥٦ لقيادة النضال . وقد استطاع بيريرا أن يواصل العمل السري تحت راية الحزب منذ عام ١٩٥٦ حتى اضطر للخروج إلى جمهورية غينيا عام ١٩٦٠ . كان أحد أعضاء الأجهزة العليا في الحزب الذين عليهم ان يشاركوا في التخطيط والقيادة ، وقد اختير بيريرا عام ١٩٦٤ مساعداً للسكرتير العام للحزب ثم اختير عضواً باللجنة الدائمة المسؤولة عن إدارة الحزب وتوجيه معركة التحرير عام ١٩٧٠ بالاشتراك مع اميلكار كابرال ولويس كابرال . وتولى بيريرا بوجه خاص مسؤولية الإشراف على شؤون الأمن والرقابة والشؤون الخارجية على نحو مكنه من إدارة حرب التحرير بكفاءة عقب اغتيال كابرال في عام ١٩٧٣ .

وقد تولى بيريرا رئاسة دولة جزر الرأس الأخضر في ٥ تموز - يوليو ١٩٧٥ عقب حصولها على الاستقلال . وهو يشغل منصب السكرتير العام لحزب الاستقلال الافريقي لغينيا - بيساو وجزر الرأس الأخضر حتى تحين الظروف الملائمة لتوحيد البلدين.

بيريز جيمينز ، ماركوس (١٩١٤ -)

Perez Jimenez, Marcos (1914-)

عسكري ورجل دولة فنزويلي . قاد انقلاباً عسكرياً عام ١٩٥٢ وأصبح رئيساً للجمهورية لست سنوات . تميز حكمه بالفساد والتسلط والتبعية للولايات المتحدة وإطلاق يد الطبقات المستغلة ، الأمر الذي أدى في النهاية إلى انتفاضة شعبية واسعة النطاق أجبرته على الفرار إلى الولايات المتحدة .

وقد تمكنت الحكومة الفنزويلية من استرداده وتقديمه إلى المحاكمة عام ١٩٦٣ وصدر عليه عام ١٩٦٨ حكم بالسجن ٤ سنوات وافرج عنه لأنه كان قد قضى هذه المدة قبل صدور الحكم .

بيريز ، شيمون (١٩٢٣ -)

Perez, Shimon (1923)

سياسي إسرائيلي ووزير الدفاع الحالي في حكومة رابين . ولد في بولندا عام ١٩٢٣ وهاجر إلى فلسطين عام ١٩٣٤ . كان له نشاطه في حركة الكيبوتز ، وأوفده الماباي إلى المؤتمر الصهيوني الثاني والعشرين المنعقد في بال عام ١٩٤٦ كأحد مندوبيه . انضم إلى الهاغاناه وقاد الوحدات البحرية الصهيونية في حرب عام ١٩٤٨ . ترأس بعثة وزارة الدفاع الإسرائيلية في الولايات المتحدة سنة ١٩٥٠ ودرس في جامعة هارفارد . عمل كدير عام وزارة الدفاع (١٩٥٣ - ١٩٥٩) وكنائب وزير الدفاع (١٩٥٩ - ١٩٦٥) حيث ركز جهوده لتنمية الصناعات الحربية والنووية الإسرائيلية . في عام ١٩٥٩ انتخب عضواً في الكنيست وفي عام ١٩٦٥ كان بين مؤسسي حركة « رافي » التي تزعمها بن غوريون . اعيد انتخابه عام ١٩٦٩ كعضو في الكنيست على لائحة حزب العمل الموحد وعين وزيراً دون وزارة ، وتولى مسؤولية الشؤون الاقتصادية في المناطق التي احتلت عقب حرب حزيران - يونيو ١٩٦٧ . وفي عام ١٩٧٠ أصبح وزيراً للنقل والمواصلات مع احتفاظه بعضوية اللجنة الوزارية لشؤون الأمن والخارجية . رشح نفسه كمنافس لخلافة غولدا مائير في رئاسة الوزارة عام ١٩٧٣ ونال عدداً كبيراً من الأصوات ودخل بعدها كوزير للدفاع

وعمل على انتهاج سياسة التصلب والعدوان ضد الأقطار العربية المجاورة وضد المقاومة الفلسطينية . له مؤلفان « المرحلة القادمة » و « مقلاع داود » . خَلَفَ إسحاق رابين في مناصبه الحكومية والحزبية بعد استقالة هذا الأخير في ربيع ١٩٧٧ . قاد حملة الانتخابات وفشل فيها مما أدّى إلى خروج حزبه من الحكم لأول مرة منذ تأسيس دولة اسرائيل .

بيزكو ، بيلا (١٩٢١ –)

Biszku, Bela

سياسي ورجل دولة هنغاري . بدأ يتحمل مسؤوليات حزبية في الحزب الشيوعي الهنغاري في العام ١٩٤٤ . رئيس فرع كوادر الحزب في بودابست فيما بين ١٩٤٦ و ١٩٥١ . ثم سكرتير لجنة الحزب في بودابست حتى ١٩٥٣ . شغل منصب وزير الداخلية بين ١٩٥٧ و ١٩٦١ ثم نائب رئيس الوزراء لسنة واحدة . أمين عام اللجنة المركزية في حزب العمال الاشتراكي الهنغاري من ١٩٦٢ حتى ١٩٧٨ . وفي اجتماعها الموسّع الذي عقد في نيسان – إبريل ١٩٧٨ . أعفت اللجنة المركزية بيلا بيزكو من مهامه وانتخبت مكانه كارولي نميث .

من مؤلفاته : المؤتمر الحادي والعشرون للحزب الشيوعي السوفياتي (١٩٥٩) والحزب والدولة في خدمة الشعب (١٩٧٢) .

البيزنطيون

أنظر : الأمبراطورية البيزنطية .

البيعة

في عرف الفقهاء وعلماء الكلام وكتاب الفكر السياسي في تراث العرب والمسلمين . تعني البيعة ذلك الإتفاق التعاقدي القائم على ركنين أساسيين :

١ – ركن الإيجاب .. ويتمثل في « أهل الاختيار » . أو « **أهل الحل والعقد** » ، الذين ينوبون عن الأمة في مبايعة المرشح للخلافة والإمامة . كي يصبح بهذه البيعة خليفة وإماماً .

٢ – وركن القبول .. ويتمثل في ذلك المرشح للخلافة ، والذي يصبح . بهذه البيعة . أميراً للمؤمنين .

ولقد عرفت الحياة العربية هذا المصطلح قبل قيام نظام **الخلافة** عقب وفاة الرسول . عليه الصلاة والسلام ، فلقد كان واحداً من مصطلحات التجارة والبيع والشراء ، يعني : صفقة اليد بين البائع والمشتري . دلالة على الاتفاق على الصفقة .. ولا زال معروفاً في الأسواق العامة العربية ، على هذا النحو . حتى الآن .

وعندما نشأ نظام الخلافة . وتبلور للعرب المسلمين فكر سياسي في **الإمامة** ، أصبحت البيعة تعني : صفقة اليد من المبايع – [بكسر الياء] – لِيَد الأمير الممدودة طلباً للمبايَعة . أي وضع اليد في اليد . دلالة وإعلاناً على الاتفاق على صفقة « **العقد الاجتماعي** » بين ركني وطرفي : الإيجاب والقبول .

وكانت البيعة تتم على مرحلتين – [درجتين] – :

الأولى : بيعة الخاصة .. وهم الذين عرفوا بـ [أهل الحل والعقد] وهي بمثابة « الترشيح » والتزكية والتمييز لشخص **الإمام والخليفة** من بين الأقران الذين يرشحهم للمنصب توافر شروطه فيهم .

والثانية : بيعة العامة .. وهم جمهور الأمة ، وتأتي بيعتهم عقب بيعة « الترشيح » التي يقوم بها ممثلوهم – [أهل الحل والعقد] – . ولقد كانت دائرة « العامة » هؤلاء تتسع أو تضيق وفق العصر والظروف والملابسات .. ولكنها وقفت عند جمهور العاصمة ، كمرحلة أولى ، ثم كانت بيعة جمهور عواصم الأقاليم أشبه ما تكون ببيعة « الموافقة والتصديق » .

ولقد كانت بيعة السقيفة – سقيفة بني ساعدة – بالمدينة المنورة ، عقب وفاة الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، هي عقد التأسيس لنظام الخلافة ودولتها .. في ١٣ ربيع الأول سنة ١١ هـ (٨ حزيران – يونيو سنة ٦٣٢ م) رشح **عمر بن الخطاب و أبو عبيدة بن الجراح** : **أبا بكر الصديق** ، للخلافة ، وبايعه الحاضرون من زعماء الأوس والخزرج ، البيعة الأولى ، بيعة الخاصة ، ثم

عقدت له في اليوم التالي . بالمسجد . البيعة الثانية . بيعة العامة .. واستمر الحال على ذلك فيما بعد ـ [أنظر مصطلح : « المهاجرون »] ـ .

لكن تراث العرب المسلمين السياسي ، في البيعة . قد عرف قبل بيعة السقيفة عدة بيعات ، ومنها ما كان بمثابة **العقد الاجتماعي** الذي تأسست به أول دولة للعرب المسلمين ..

ففي « العقبة » ـ وهي مكان على يسار الطريق الواصل بين مكة ومِنى ـ كانت لقاءات الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، مع زعماء عرب يثرب ـ [المدينة] ـ من الأوس والخزرج ، وكانت مبايعتهم له على : الإيمان « بالدين » الجديد ، والتأسيس « للدولة » الجديدة .. ولقد تمت هذه اللقاءات في مواسم الحج المتعاقبة ، بعد البعثة وقبيل الهجرة .. ومن المؤرخين من يجعلها اثنتين ، ومنهم من يعدها ثلاثاً .. وهي . على الرأي الثاني :

بيعة العقبة الأولى : وكان المبايعون فيها من الخزرج فقط ، وعددهم ستة ، هم : أبو أمامة أسعد بن زرارة ، وعوف بن الحارث بن رفاعة ـ [ابن عفراء] ـ . ورافع ابن مالك بن العجلان ، وقطبة بن عامر بن حديدة ، وعقبة بن عامر بن نابي ، وجابر بن عبد الله بن رئاب .

وكانت بيعتهم على الإيمان بالإسلام ، بعد أن عرضه عليهم الرسول ودعاهم إليه . ومما أعان هذا النفر من الخزرج على الاستجابة ، وأسرع بهم للبيعة ، ما كان بينهم وبين جيرانهم من يهود يثرب من صراعات ، ولم يكن لتأسيس « الدولة » مكان ملحوظ في عقد هذه البيعة .

بيعة العقبة الثانية : وتمت في موسم الحج الذي تلا البيعة الأولى .. وكان عدد المبايعين فيها اثني عشر رجلاً ، إثنين من الأوس وعشرة من الخزرج ـ منهم خمسة من الستة الذين عقدوا البيعة الأولى ـ وهم ـ من الخزرج ـ : أبو أمامة أسعد بن زرارة . وعوف بن الحارث بن رفاعة ـ [ابن عفراء] ـ . ورافع بن مالك بن العجلان ، وقطبة بن عامر بن حديدة . وعقبة بن عامر بن نابي . ومعاذ بن الحارث بن رفاعة . وذكوان بن عبد القيس الزرقي . وعبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم . وأبو عبد الرحمن بن يزيد بن ثعلبة البلوي . والعباس بن عبادة ابن نضلة . أما اللذان بايعا من الأوس فهما : أبو الهيثم بن التيهان . وعويم بن ساعدة .

ولم يكن تأسيس الدولة ـ ولا القتال ـ ملحوظاً في عقد هذه البيعة أيضاً ، وإنما كانت بيعتهم على أن : لا يشركوا بالله شيئاً ، ولا يسرقون ، ولا يزنون ، ولا يقتلون أولادهم ـ [وأد البنات] ـ ، ولا يأتون ببهتان ، ولا يعصون الله في معروف .

وعقب البيعة ، وعند عودتهم إلى يثرب ، بعث معهم الرسول اثنين من أصحابه لتعليم القرآن والدين والدعوة إليه ، وهما : عبد الله بن أم مكتوم ، ومصعب بن عمير .

بيعة العقبة الثالثة : وكانت في الموسم التالي لموسم البيعة الثانية ، وبعدها تمت هجرة الرسول من مكة إلى المدينة .. وكان المبايعون فيها خمسة وسبعين ، منهم امرأتان .. ولقد مثل الأوس في هذا العدد أربعة عشر ، وكان للخزرج الباقي ..

وفي عقد هذه البيعة وضحت البنود السياسية لتأسيس « الدولة » الجديدة ـ إلى جانب الإيمان « بالدين الجديد » ـ فلقد اتفقوا على هجرة الرسول وأصحابه إلى بلدهم . وأخذ لنفسه المواثيق والضمانات ، واتفقوا على حفظه وحمايته ومنعه مما يمنعون منه أنفسهم ونساءهم وأبناءهم ، وبايعوه على أن يحاربوا معه « الأسود والأحمر » ، أي كل من يعاديه ويعتدي عليه وعلى دعوته في موطنه الجديد .

ومن هذا النفر ، الذين غدوا أشبه ما يكونون « بالجمعية التأسيسية » للدولة العربية الإسلامية ، اختار الرسول اثني عشر نقيباً ، أصبحوا هم قادة الأنصار في مجتمع المدينة المسلم . تسعة من الخزرج ، هم : أبو أمامة أسعد بن زرارة . وسعد بن الربيع . وعبد الله بن رواحة ، ورافع بن مالك بن العجلان . والبراء بن معرور ، وعبد الله بن عمرو بن حرام . وسعد بن عبادة بن دليم ، والمنذر بن عمرو بن خنيس . وعبادة بن الصامت ... وثلاثة من الأوس . هم : أسيد بن حضير . وسعد بن خيثمة بن الحارث . ورفاعة بن عبد المنذر .

والمؤرخون الذين يجعلون « بيعة العقبة » بيعتين . لا ثلاثاً . يسقطون من حسابهم الأولى . ويجعلون الثانية هي الأولى . والثالثة هي الثانية .. وواضح للمتأمل على أنها . جميعاً . بيعة واحدة . تمت على مراحل . وتطورت بنود عقدها . ونما محتواه حتى أصبح عقد تأسيس « دولة » . بعد أن بدأ بالاستجابة والاهتداء . فقط . إلى الإسلام « كدين » ..

وغير بيعة تأسيس الدولة العربية الإسلامية الأولى . وبيعة تأسيس دولة الخلافة الراشدة . يذكر تراثنا وتاريخنا ـ بعد القرآن الكريم ـ :

بيعة الرضوان (تحت الشجرة) : ولقد تمت في الحديبية ـ وهي قرية سميت باسم بئر ـ وبينها وبين مكة مسيرة يوم ـ .. وكان المسلمون قد خرجوا من المدينة إلى مكة قاصدين العمرة في ذى القعدة سنة ٦ هـ (مارس ـ إبريل سنة ٦٢٨ م) . فاعترضت قريش طريقهم . وأبت السماح لهم بأداء شعائر العمرة في بيت الله بمكة ـ ولم تكن قد فتحت ـ فأقام المسلمون بالحديبية . وبعث الرسول إلى قريش **عثمان بن عفان** ، مفاوضاً . فاحتجزته قريش . وشاع أنهم قتلوه . فأعلن الرسول . صلى الله عليه وسلم في المسلمين : لا نبرح حتى نناجز القوم .. ودعا الناس إلى « البيعة » على القتال . فتمت « البيعة » تحت شجرة هناك .. والمؤرخون مختلفون في عدد المبايعين يومئذ . فمنهم من يقول إنهم ألف وثلثمائة . ومنهم من يجعلهم ألفاً وخمسمائة وخمسة وعشرين .. الخ .. الخ .. ولقد أشار القرآن الكريم إلى هذه البيعة عندما قال الله فيها : [لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً] ـ « الفتح : ١٨ » ـ .

ومنذ ذلك التاريخ . تاريخ تأسيس الدولة العربية الإسلامية . وتبلور التراث السياسي العربي الإسلامي . اتخذ مصطلح البيعة تلك المعاني . واستمر كذلك حتى الآن .

ولقد اتفقت كل فرق الإسلام . باستثناء **الشيعة** . على أن « البيعة » هي الطريق لتولي الخليفة والإمام السلطة العليا بالدولة .. أما الشيعة فانفردوا بجعل الإمامة شأناً سماوياً . أوصى به الله سبحانه إلى نفر بذاتهم وعينهم بذواتهم لهذا المنصب . ومن ثم فلا مكان فيه للبيعة . ولا رأي فيه للمبايعين ـ [أنظر مصطلح : « الإمام »] ـ .

بيغل . قناة

أنظر : النزاع التشيلي ـ الأرجنتيني (حول قناة البيغل) .

بيغن ، مناحيم (١٩١٣ ـ)

Begin, Menahem (1913)

زعيم إرهابي صهيوني ورئيس حزب **حيروت** الفاشي . وتحالف **ليكود** . والقائد السابق لمنظمة **الإرغون** الإرهابية . ورئيس وزراء الكيان الصهيوني منذ حزيران ـ يونيو ١٩٧٧ . ولد في بريست ليتوفسك (بولندا) لأب صهيوني قتله الألمان فترك ذلك أثراً عميقاً في نفسيته الحاقدة . تخرج في كلية الحقوق في جامعة وارسو . وانضم إلى منظمة **بيتار** (١٩٢٩) التي كان هدفها إعداد الشبيبة للهجرة إلى فلسطين والقتال في سبيل **الصهيونية** وتمجيد العنف الذي كان يبشر به **جابوتنسكي** الموجه العقائدي لبيتار وزعيم **الصهيونية التنقيحية** . أوصله نشاطه إلى زعامة بيتار . وأخذ ينظم تهريب اليهود إلى فلسطين . فاعتقلته السلطات السوفييتية سنة ١٩٤٠ بتهمة التجسس لحساب بريطانيا . وأطلقت سراحه بعد عام . ولدى وصوله إلى فلسطين بدأ نشاطه في الصفوف الصهيونية المتطرفة . وتولى قيادة المنظمة العسكرية القومية إرغون تسفاي ليؤمي الإرهابية عام ١٩٤٣ . وفي فترة ١٩٤٣ ـ ١٩٤٨ مارس بيغن الإرهاب بأنواعه كافة ضد عرب فلسطين . وضد القوات والإدارة البريطانية . (الجلد بالسياط وتفجير الأماكن العامة والإعدامات الجماعية الخ) وكان ذلك بالتنسيق الضمني في غالب الأحيان مع القيادة الصهيونية **والوكالة اليهودية** . أما أكبر أعماله الارهابية فكانت نسف فندق الملك داوود . مقر حكومة الانتداب . ومذبحة

دير ياسين الرهيبة التي ذهب ضحيتها الأطفال والنساء والشيوخ العرب .

وبعد إنشاء الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨ ، أسس بيغن حزب حيروت الصهيوني الفاشي ، وتزعم المعارضة داخل الكنيست حتى عام ١٩٦٧ . كذلك ساهم في تكوين كتلة غاحال مع حزب الأحرار عام ١٩٦٥ . وانضم مع خمسة من كتلته إلى « حكومة الحرب » عشية عدوان حزيران - يونيو ١٩٦٧ ، وشغل منصب وزير بلا وزارة . وقد ازدادت قوته داخل الكنيست في انتخابات تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٦٩ ؛ وانسحب هو وكتلته من الوزارة نتيجة قبول حكومة غولدا مائير مشروع روجرز في آب - أغسطس ١٩٧٠ لمعارضته الانسحاب من الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧ .

وقد سنحت لبيغن فرصته في تقديم نفسه للزمرة المتحكمة في قيادة الكيان الصهيوني على أنه الرجل المناسب للزعامة الصهيونية في أعقاب حرب تشرين الأول - أكتوبر ١٩٧٣ ، نظراً للهزة الكبيرة التي أحدثتها مفاجأة الحرب ، وما رافقها من تقصير ولوم للحكومة . وهذا ما استغله بيغن تماماً في حملاته ضد الحكومة العمالية داخل الكنيست ، داعياً لتبني استراتيجية توسعية وقمعية لإعادة الثقة بالنفس وبالمستقبل الصهيوني ، بعدما أبرزت حرب رمضان احتمالات وحقائق لا تنسجم مع الغطرسة الصهيونية والاطمئنان الكامل للمقدرة الصهيونية الموهومة على تحطيم الجيوش العربية مهما بلغت قوة هذه الجيوش .

ويبدو أن قادة الولايات المتحدة رأوا في بيغن تغيراً يتيح لهم تمرير مخططاتهم السياسية داخل الكيان الصهيوني وفي المنطقة العربية ، نظراً لأن معارضة ليكود لمثل هذه المخططات من خارج الحكم قد تفشلها ، في حين أن جلب المعارضة المتطرفة إلى سدة الحكم يضعها أمام خيارين إما الليونة أمام مسؤولية الحكم وواقعية السياسة ، وإما التعرض لاستنفاد الرصيد لعدم القدرة على القيادة . وعلى أي حال ، فإن نجاح الليكود شبه المفاجئ في انتخابات ١٩٧٧ ومجيء بيغن إلى سدة الحكم كان أشبه بالانقلاب العسكري الذي لم يغير الكثير من معطيات السياسة الصهيونية . نظراً لأن « المؤسسة الصهيونية الحاكمة » ظلت مسيطرة على الأوضاع (لنلاحظ كيف أصبح دايان الذي كان مرشحاً لقيادة كتلة « المعراخ » المنافسة لليكود ، فجأة ، فرس الرهان في حكومة بيغن) . ولأن الخلافات بين الصهاينة تمس الشكل والإخراج أكثر مما تمس المحتوى والسياسة الفعلية . حاول بيغن أن يحسن صورته البشعة عندما صار في الحكم ، فزار العديد من البلدان الغربية ، وأخذت الدعاية الصهيونية تصوره للرأي العام الغربي على أنه « عقائدي وصريح وصادق سياسياً وورع دينياً و « جنتلمن » اجتماعياً » كما حاول كارتر دون نجاح ملحوظ استمالته على الصعيد الشخصي ، وكذلك حاول كالاهان وغيره من السياسيين الغربيين نسيان ماضيه الدموي والإرهابي . ولكن الكسب الأكبر الذي حققه على صعيد الدعاية والإعلام الدولي جاء من حيث لا يتوقع : من حاكم مصر الذي لم يوافق على زيارة الكيان الصهيوني والدخول في محادثات مباشرة معه وحسب بل وعلى زيارة القدس . التي لا تعترف حتى الدول الغربية الصديقة للكيان الصهيوني بكونها عاصمة لهذا الكيان .

إلا أن هذه الزيارة وما رافقها من تنازلات مصرية أساسية ، لم تعط الثمار المطلوبة ، نتيجة تصلب بيغن ومعارضته لمبدأ المرونة من الأساس . فتعصبه الصهيوني وتزمته الديني وتمسكه بـ « إسرائيل الكبرى » التي تضم كل فلسطين وشرقي الأردن ، واعتقاده بأن التوسع والقوة العسكرية هما الطريق الوحيد لضمان أمن الكيان الصهيوني ، فضلاً عن ماضيه ومزاجه الإرهابي ، كل ذلك لا يؤهل بيغن لأن يكون مفاوضاً معقولاً في محادثات سلام يفترض أن يقدم الكيان الصهيوني فيها « تنازلات » إقليمية ، وأن يتخلى عن احتلاله لبعض الأراضي العربية ، وأن يعترف بشكل ضمني وغير مباشر بوجود الشعب الفلسطيني وبحقوقه الطبيعية والمشروعة . ومن هذه الزاوية بالذات ، ساهم تهالك الأنظمة العربية الاستسلامية على الحلول والتسويات في كشف المنطلقات والسياسات التوسعية والعنصرية للصهيونية أمام الرأي العام العالمي ، ولكن دون أن يتمكن قادة الأنظمة العربية المعنية من استغلال ذلك . وعلى الرغم من فشل بيغن في بعض سياساته الداخلية (الأسعار) ،

والخارجية (مثل الهجوم على جنوبي لبنان ١٩٧٨) فقد خدم بيغن قضيته الصهيونية . وكان منسجماً مع منطلقاته الفاشية والعنصرية عندما مارس الإرهاب والقتل ضد الأبرياء منذ ما قبل قيام الكيان الصهيوني وحتى اليوم . إلا أن معركة خلافته قد بدأت نظراً لأنه قد يكون استنفد أغراضه . فصحته قد لا تساعده على الاستمرار في الحكم عندما يقرر الأطباء ذلك . كما أن السياسة الأميركية قد تعمل على ذلك بعد أن استخدمته لترويض الأوساط العربية المعنية . وبالرغم من كل التنازلات التي قدمها له حاكم مصر في مفاوضات **كامب ديفيد** فإنه لم يتراجع خطوة واحدة عن مواقفه الصهيونية المتشنجة لا بل استفاد من هذا التنازل لتحقيق بعض المكاسب الإعلامية كان أبرزها منحه مناصفة مع حاكم مصر **جائزة نوبل للسلام** وسط احتجاج الرأي العالمي ، الذي اعتبر هذا الاختيار انقاصاً من قيمة الجائزة . وعملاً سياسياً مفضوحاً .

كتب بيغن الكثير من المقالات السياسية . ونشر كتاباً تناول فيه فترة اعتقاله في روسيا أسماه « الليالي البيضاء » ومذكراته حول قصة الإرغون . والإرهاب الذي مارسه قبل قيام الكيان الصهيوني . أسماه « الانتفاضة » وفيه ما يدينه ويكشف عقله الفاشي ومزاجه الإرهابي .

بيفان ، انورين (١٨٩٧ – ١٩٦٠)

Bevan, Aneurin (1897-1960)

سياسي ورجل دولة بريطاني ، وأحد زعماء الجناح اليساري في حزب العمال . أصبح رئيساً لنقابة عمال المناجم وهو لا يزال في التاسعة عشرة .

وفي عام ١٩٢٩ انتخب في مجلس العموم وزار الاتحاد السوفييتي . تزعم عام ١٩٣٨ حركة المطالبة بالجبهة الشعبية ، وعارض مساعدة المحافظين للقوى الرجعية في اسبانيا ، وفصلته اللجنة العليا للحزب ، ثم اعيد بعد رفض المؤتمر العام قرار اللجنة العليا . أصدر جريدة « تريبيون » أثناء الحرب العالمية الثانية ، وطالب بالتأميم الكامل لوسائل الإنتاج ، واختلف مع بيفن وموريسون ولاسكي وغيتسكل . عين وزيراً للصحة عام ١٩٤٥ فأمم الطب . وعين وزيراً للعمل عام ١٩٥٠ ، ولكنه استقال في نيسان – ابريل ١٩٥١ احتجاجاً على التوسع في الميزانية العسكرية على حساب الخدمات الصحية .

أصدر كتاب « بدلا من الخوف » عام ١٩٥٢ وتأثر فيه بأفكار هارولد لاسكي . هاجم زعامة أميركا لأوروبا وقرار صنع القنبلة الذرية ، وبرامج التسلح .

بيفن ، ارنست (١٨٨١ – ١٩٥١)

Bevin, Ernest (1881-1951)

سياسي ورجل دولة بريطاني وزعيم عمالي يميني. عرف بالقدرة على التنظيم . أصبح عضواً في الاتحاد العام للعمال (١٩٢٥ – ١٩٤٠) ، وفي عام ١٩٤٥ أصبح وزيراً للخارجية . اشترك في محادثات بوتسدام بعد الحرب العالمية الثانية (تموز – آب) (يوليو–اغسطس) ١٩٤٥ . تفاوض مع اسماعيل صدقي لإجراء مفاوضات الجلاء عن مصر ، وفشلت المفاوضات ، وعارض الشعب المصري . معاهدة صدقي – بيفن ، كما حدث نفس رد الفعل في محادثات جبر – بيفن بالعراق . له دور كبير في مشروع مارشال الأميركي لمساعدة أوروبا وحلف الأطلنطي . ومعارضة حصار برلين . لعب دوراً خاصاً في القضية الفلسطينية . وعارض الهيمنة الصهيونية الكاملة على السياسة الخارجية البريطانية والأميركية ، وشنت عليه الأوساط الصهيونية حملة تشهير في أواخر أيامه وبعد مماته . وقد كان شخصية قوية أثرت على عدد من زعماء حزب العمال الصاعدين .

بيفيردج ، وليام هنري (١٨٧٩ – ١٩٦٣)

Beveridge, William Henry

سياسي واقتصادي بريطاني . بعد انتهاء دراسته في أوكسفورد . عين بيفيردج . وهو لما يتجاوز الرابعة والعشرين من عمره . نائب مدير لمؤسسة خيرية لندنية .

ثم لم يلبث أن تولى مكتب البطالة والتوظيف التابع للحكومة . وقد دفعته مثل هذه النشاطات إلى الاهتمام بقضية العمالة (emploi) . وأصبح أحد المختصين بمشكلة البطالة ، فعين مديراً للمدرسة اللندنية للاقتصاد والعلوم السياسية في عام ١٩١٩ ، ثم انتخب عميداً للكلية الجامعية في أوكسفورد عام ١٩٣٩ . وأوكلت إليه الحكومة البريطانية ، أثناء الحرب العالمية الثانية ، رئاسة لجنة وزارية مكلفة بتحضير تقرير عن نظم الضمان الاجتماعي . ونُشر « تقرير بيفيردج » في أول كانون الأول – ديسمبر عام ١٩٤٢ في عهد حكومة محافظة ، وبيع منه أكثر من ٧٠.٠٠٠ نسخة في يوم واحد . كان بيفيردج متأثراً بفكر **كينز** (Keynes) الاقتصادي ، فهو ينطلق من فكرة موجزها ما يلي : « نظراً لدرجة الغنى الشامل الذي توصلت إليه البلاد ، يشكل عوز بعض المواطنين فضيحة يجب أن نلغيها ، ونستطيع أن نفعل ذلك بفضل مجهود منهجي من قبل الأمة » . وفي كتابه الذي يحمل عنوان : « عمل للجميع في مجتمع حر » (الصادر عام ١٩٤٤) ، يعبّر عن أفكاره التي تقوم على حق كل فرد بالضمان الاجتماعي ، وحقه في إيجاد عمل ، وحقه بحد أدنى من الدخل . وهو يشير بشكل خاص إلى أن الدولة تستطيع أن تسد الحاجات التي تتطلبها هذه السياسة الاقتصادية والاجتماعية ، عن طريق اللجوء إلى القرض العمومي ، ذلك لأن الدولة ليست فرداً . فالفرد يفتقر بالاستدانة . إلا أن قرضاً عمومياً لا يؤدي إلا إلى تعديل مداخيل البعض (المكلفين) إلى آخرين (دائني الدولة) ؛ فهو لا يقلل ولا يستطيع أن يقلل من غنى المجتمع » . إن مثل هذا المفهوم يستبعد مبادئ الموازنة التقليدية (قواعد التوازن بين نفقات الدولة ومداخيلها ، مراقبة وتقنين النفقات العامة) . وبتطبيقه لفكرة كينز في « النظرية العامة للعمالة والفائدة والنقد » ، يعتبر بيفيردج أن العمالة الكاملة هي أساس المجتمع الميسور – وليس العكس – وهو يعتبر ، بالتالي ، أن من واجب الحكومة أن ترسي سياسة « الميزانية » على « الطاقة البشرية المتوافرة وليس على المال » . ورغم المعارضة التي قامت في وجه هذا التقرير ، تبنى ونستون **تشرشل** خطوطه العامة ووافق عليها ، وهو لا يزال المرجع الأساسي لكثير من الحكومات في بريطانيا ، وخاصة في ميدان الضمان الاجتماعي .

انتخب بيفيردج ، وهو عضو في الحزب الليبرالي ، نائباً عام ١٩٤٤ ، ثم مُنح رتبة « النبالة » . ومن مؤلفاته : « الضمان للجميع » (١٩٢٤) ، « التخطيط في ظل الاشتراكية » (١٩٣٦) ، « أسس الأرض » (١٩٤٣) ؛ « ثمن السلام » (١٩٤٥) ؛ « العمل الطوعي » (١٩٤٨) ؛ « الدفاع عن التعليم المجاني » (١٩٥٩) .

بيكر ، سير صموئيل هوايت (١٨٢١ – ١٨٩٣)

Baker, S.H. (1821-1893)

عسكري وإداري ورحالة بريطاني وضابط في الجيش المصري برتبة فريق ، عينته حكومة مصر (١٨٦٩) حاكماً عاماً على إقليم خط الاستواء لمدة أربع سنوات ، وأمدته بالجنود والمؤن وبأسطول نقلت أجزاؤه عبر صحراء النوبة إلى الخرطوم ، ووصل بمساعدة جعفر باشا مظهر حاكم السودان إلى الأقاليم الاستوائية . وبسط حماية مصر على بلاد الباري والاونيورو ، وبذل جهوداً في محاربة تجارة الرقيق كلفت الخزينة المصرية نفقات طائلة . عاد إلى بريطانيا بعد انتهاء عقده (١٨٧٣) ، ولما عملت الحكومة البريطانية على إرغام مصر على إخلاء السودان كان صموئيل بيكر من المعارضين في ذلك .

بيكو ، جورج

أنظر : سايكس – بيكو ، معاهدة .

بيكو ، ستيف (١٩٤٧ – ١٩٧٧)

Biko Steven B. (1947-1977)

مناضل أفريقي وزعيم « منظمة الشبيبة الأفريقية الجنوبية » . اسمه الكامل ستيف بانتو بيكو . توفي في

سجنه في بريتوريا على يد جلادي حكومة جنوب أفريقيا العنصرية . وستيف بيكو ، هو السجين العشرون الذي يموت في السجن في جنوب أفريقيا أثناء اعتقاله دون محاكمة ، وقد حدث ذلك في ١١ تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٧٧ . أدت وفاته إلى قيام حملة استنكار واسعة في أنحاء العالم ضد المعاملة السيئة التي يتلقاها السود في سجون ومعتقلات حكومة جنوب أفريقيا العنصرية البيضاء . وقد زج بالعشرات من المناضلين السود في السجون بعد وفاته ، ومنعت ١٨ جمعية سوداء من ممارسة نشاطاتها . وقد أعلنت لجنة العفو الدولية أن بيكو مات تحت التعذيب ، وجاء هذا الإعلان استناداً إلى التقرير الذي قدمته لجنة دانمركية خاصة ، حققت في أسباب الوفاة .

وقد تبين أن سبب وفاته في زنزانته في أحد سجون بريتوريا ، هو الخلل الواسع الذي أصاب دماغه من جراء إبقائه ٢٦ يوماً في السجن عارياً ودون طعام .

بيكولي ، فلامينيو (١٩١٥ -)

Piccoli, Flaminio

سياسي إيطالي . ولد في مدينة ترانت . انتخب عضواً في مجلس النواب الإيطالي عام ١٩٥٨ . شغل منصب أمين عام مساعد **للحزب الديمقراطي المسيحي** عام ١٩٦٤ ، ثم أمين عام لفترة قصيرة في ١٩٦٩ ، فاشتهر بقدراته التنظيمية ، ولم تظهر مواهبه كمفاوض بارع إلا بين عام ١٩٧٢ وعام ١٩٧٨ عندما كان رئيساً لكتلة النواب الديمقراطيين المسيحيين . عارض فريق مورو - زكّانيني في مؤتمر ربيع عام ١٩٧٦ الداعي للتعاون مع الشيوعيين ، لكنه سرعان ما غير رأيه واقتنع بفكرة التعاون معهم حتى أصبح أخيراً من أكثر المتحمسين لهذه الفكرة . وفي تموز - يوليو ١٩٧٨ انتخب بيكولي رئيساً للمجلس الوطني للحزب ، واعتبر انتخابه هذا انتصاراً للفكرة التي كان يمثلها **ألدو مورو** الذي خطفته **الألوية الحمراء** وأعدمته .

بيل ، تقرير اللجنة الملكية

Peel Commission Report

Peel, Rapport de la Commission

لجنة تحقيق ملكية بريطانية أوفدتها الحكومة البريطانية على أثر اندلاع **ثورة فلسطين عام ١٩٣٦** للوقوف على أسبابها وتقديم الحلول لمعالجة الموقف برئاسة اللورد بيل . وقد سبق مجيء اللجنة الملكية اتصالات من قبل الحكام العرب بقيادة الحركة الوطنية الفلسطينية الذين طلبوا إيقاف الثورة والاطمئنان إلى أن اتصالاتهم ببريطانيا سوف تثمر . وبالفعل فقد أوقف الثوار العرب حركاتهم إلا أن الحكومة البريطانية لم تبادر إلى إيقاف الهجرة وغير ذلك من إجراءات مرتقبة ، مما جعل الحركة الوطنية الفلسطينية تقاطع لجنة بيل إلى ما قبل انتهاء أعمال اللجنة بقليل . وكانت مقترحات لجنة بيل تنص على ضرورة إقامة دولة يهودية واخرى عربية تتحد مع شرق الأردن كما طالبت بالاحتفاظ بأجزاء هامة وحساسة تحت الانتداب البريطاني . قبل بعض الصهاينة المقترحات بينما اعتبره البعض الآخر دون الحد الأدنى المطلوب . أما العرب فقد جددوا ثورتهم ضد الانتداب البريطاني والصهيونية احتجاجاً على اقتراح تقسيم فلسطين .

بيل ، روبرت (١٧٨٨ - ١٨٥٠)

Peel, Robert (1915-)

سياسي ورجل دولة بريطاني . ابن صناعي متنور درس وتفوق في هارو واكسفورد وأصبح نائباً محافظاً في الواحدة والعشرين من عمره . تقلب في المناصب الحكومية وأصبح وزيراً للداخلية عام ١٨٢٢ فأدخل اصلاحات في السجون ونظم البوليس . رعى قرار تحرر الكاثوليك في مجلس العموم البريطاني عام ١٨٢٩ وحمل حزب المحافظين « الطوري » على قبول الاصلاحات التي أقدم عليها حزب الأحرار « الويغ » . تسلم رئاسة الوزارة من (١٨٣٤ - ١٨٣٥) ومن ١٨٤١ حتى ١٨٤٦ .

اضطر إلى الغاء « قوانين الذرة » التي سنها أصحاب الأراضي من النواب لحماية محاصيل أراضيهم في وجه الذرة المستوردة على حساب غالبية الشعب وذلك بعد أن اجتاحت المجاعة إيرلندة الأمر الذي عرض حزبه للانشقاق وقد تزعم دزرائيلي الجناح المعارض وتمكن من اسقاط حكومة بيل .

بيلد زيتونغ

Bild Zeitung

جريدة يومية ألمانية . أسسها اليكس سبرينغر (Alex Springer) الذي أسس أيضاً « دي ولت » (Die Welt) ، التي أرادها جريدة للقارئ « المطّلع » ، فيما أراد من الأولى إثارة القارئ أكثر من إعلامه . فعناوين بيلد زيتونغ تكتب بحرف كبير ، غالباً ، إلى جانب صور الفتيات ، لفتاً للنظر . ولا تتضمن هذه الجريدة سوى أخبار ذات طابع استفزازي أو مثير للعاطفة . كما أنها لا تنتقي من الأخبار السياسية إلا ما هو ضد الحكومة الألمانية الليبرالية ـ الاشتراكية ..

كان لهذه الصحيفة تأثير لا يستهان به . وهي تطبع يومياً نحو مليون نسخة ، كما أنها أحياناً ، المصدر الوحيد لتزويد العديد من الألمان الغربيين بمادة يقرؤونها . ويقول سبرينغر نفسه أنه كان بوسع هذه الجريدة أن تمنع هتلر من الوصول إلى السلطة لو أنها كانت موجودة عام ١٩٣٣ .

إن هذه الصحيفة قد لا تجد فعاليتها إلاّ في مواجهة **ديكتاتورية** . ومع ذلك فإنها رغم كل الجهود التي بذلتها لم تستطع أن تمنع المستشار براندت من الوصول إلى الحكم في ألمانيا عام ١٩٦٩ .

بيلسودسكي ، جوزف (١٨٦٧ ـ ١٩٣٥)

Pilsudski, Josef

مارشال ورجل دولة بولوني ، سيرة حياته تذكر بحياة موسوليني ذلك لأنه تحول من مناضل اشتراكي في شبابه إلى ديكتاتور . كان انتقال بيلسودسكي من الاشتراكية إلى الفاشية مبنياً على استياء البولونيين من الحكم الروسي القيصري . نظم في سنة ١٩١٤ في « غاليسيا » Galicie فيلقاً بولونياً قاتل في صفوف النمساويين . اعتقله الألمان سنة ١٩١٧ في « ماغدبورغ » ، ثم أطلق سراحه في نوفمبر ـ تشرين الثاني سنة ١٩١٨ ليتسلم إدارة دولة بولونية جديدة ، وليشن حرباً في الداخل ضد البلاشفة . ومما قوّى مركزه في بلاده إنقاذه فرصوفيا وصده للجيش الأحمر بمساعدة فرنسا . عندما عاد إلى بولونيا في مايو ـ أيار ١٩٢٣ انتقد بشدّة عدم استقرار الحكومات الديمقراطية . ثم استأثر بالسلطة بانقلاب عسكري في مايو ـ أيار ١٩٢٦ . مارس ديكتاتورية فاشية عامة حتى وفاته . وفي يناير ـ كانون الثاني من عام ١٩٣٤ باشر باتباع سياسة تقارب من ألمانيا وهي السياسة التي سار عليها بعده الكولونيل « بيك » «Beck» والتي أدت إلى كارثة ١٩٣٩ .

تضاربت الآراء في بيلسودسكي . فأخصامه يعتبرونه « عصامياً مدعياً » دون أي موهبة عسكرية أو سياسية في حين كان قائداً لا يخطئ في نظر أنصاره الذين أقرّوه على الدكتاتورية باسم بولونيا المستقلة والمتجددة ؛ وهو « بطل قومي » بالنسبة للجماهير ، أما بالنسبة للغرب فيعتبر « مفارقة تاريخية » غامضة . لكن مما لا شك فيه . أنه كان يتمتع بنوع من الوطنية النادرة . ومواهب القائد المحنّك والكاتب الفذ . من مؤلفاته « مذكرات ثائر » (١٩٠٣) .

بيلنسكي ، جوزيف غريغوريفتش (١٨١١ ـ ١٩٤٨)

Belinski, J. Grigorevitch (1811-1948)

ناقد أدبي روسي ، وفيلسوف ، وثوري ديمقراطي ، طردته حامية موسكو لآرائه المتطرفة . أظهر موهبته في جرائد تيلسكوب ، ملاحظات وطنية ، المعاصر ، مراقب موسكو . تأثر بأفكار **هيغل** ، وشيلنغ . مزج النظرة المادية والجماليات والفلسفة . دافع عن الواقعية في الآداب . أهم أعماله « خطاب إلى غوغول » الذي لم ينشر إلا بعد موته بسبب الرقابة .

بيلنياك ، بوريس (١٨٩٤ - ١٩٣٧)

Pilniak, Boris

أديب ثوري رومنطيقي روسي من أصل ألماني . وهو بوريس أندرييفتش فوغو B.A. Vogau المعروف ببوريس بيلنياك . قضى طفولته في مدن مقاطعة موسكو المتوسطة (موياسك ، بوغورودسك ، كولومنا) ومقاطعة الفولغا (ساراتوف ، نيني ونوفغورود) . أثر مناخ وجو تلك المنطقة على الصورة التي كوّنها عن روسيا . كتب أولى قصصه في سن الخامسة عشرة « في الربيع » سنة ١٩١٥ وأثناء متابعته الدراسة في مدرسة موسكو التجارية بدأ ينشر أقاصيصه تباعاً ثم جمعها عام (١٩١٨) في مجموعة تحت عنوان « الباخرة الأخيرة » وأصدر سنة ١٩٢٠ مجموعة « العشب » . امتاز أسلوبه بالتلوين الذاتي والنزعات الانطباعية التي كان يتميّز بها الأدب الروسي آنذاك . كما كتب قصصاً تذكر بمشاهد من الثورة أهمها « السنة العارية » التي ظهرت عام ١٩٢٢ وحاول فيها « بيلنياك » أن يعطي صورة شاملة عن الثورة من زاوية رومنسية ، إذ كان يرى فيها انعتاق القوى البدائية ، المحررة للإنسان من قيود المدنية والمجتمع . فبدت الثورة وكأنها انتصار روسيا على المدنية الأوروبية التي فرضها عليها **بطرس الأكبر** . وقد استقبل النقاد الرواية بارتياح ، كونها أول محاولة جادة لإعطاء صورة شاملة عن الثورة .

تعرضت رواياته التي كتبها فيما بعد لحملات عنيفة ، إذ أخذ عليه النقاد تعليله للثورة من منطلق قومي غير اجتماعي . وقد حاول « بيلنياك » أن يتكيّف مع نظم **الواقعية الإشتراكية** فترك التخيّل دون أن يتخلّى عن أسلوبه في الكتابة . آخر كتبه المنشورة كانت تحقيقات عن اليابان والصين والولايات المتحدة وعن الحرفية التقليدية والصناعة الغذائية . أما كتبه الأخيرة التي لم تر النور (كتبت في الثلاثينات) فقد وصف فيها انبثاق الحركة الثورية في مدينة صغيرة في الاتحاد السوفياتي . مقطع واحد فقط طبع سنة ١٩٦٤ وهو مأخوذ من كتابه « مخزن الملح » (٣٦ - ٣٧) .

أوقف بيلنياك سنة ١٩٣٧ وأعدم في السنة نفسها . أعيد له اعتباره سنة ١٩٥٦ إلا أن مؤلفاته بقيت محظورة في بلاده .

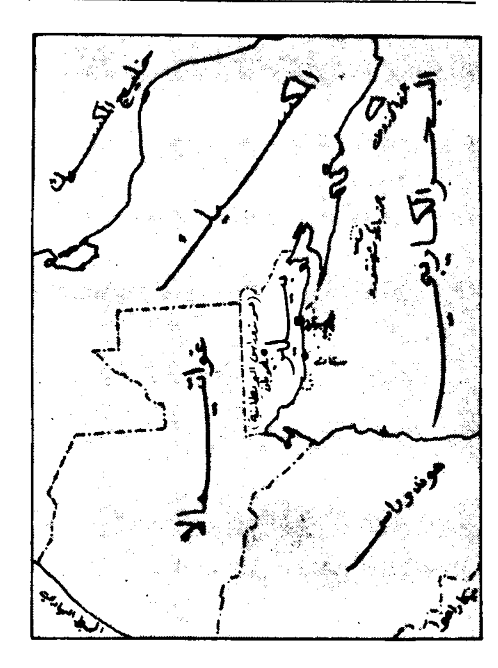
بيلنيتز ، إعلان (١٧٩١)

Pillnitz, Declaration (1791)

Pillnitz, Déclaration de (1791)

إعلان سياسي وقعه الأمبراطور الألماني ليوبولد الثاني وملك بروسيا فريدريك غليوم في مدينة بيلنيتز الألمانية ، وأعلنا فيه عزمهما على إنقاذ أو إعادة الملكية في فرنسا التي كانت **الثورة الفرنسية** قد أطاحتها .

فبعد فرار لويس السادس عشر إلى « فارين » ، اقترح الأمبراطور ليوبولد الثاني على الدول الأوروبية الملكية عقد اجتماع مشترك لتحديد السبل والوسائل التي من شأنها انقاذ الملكية الفرنسية من « الفوضى » . والحيلولة دون انتقال عدوى الثورة إلى سائر بلدان أوروبا . و « الحفاظ على السلام العام واستقرار الدول » . ولكن اقتراحه لم يلق سوى موافقة ملك بروسيا فريدريك غليوم إذ فضلت بريطانيا التريث والانتظار . حتى تنجلي الأمور . خاصة وأنها كانت تنظر إلى الثورة الفرنسية على أنها قادرة على اضعاف مكانة فرنسا . أما إسبانيا فلم يكن وضعها المالي يسمح لها بالتدخل في شؤون غيرها . في حين أن روسيا القيصرية لم تكن تشعر بالخطر الكامن في الثورة . نظراً لبعد المسافة بين البلدين . وهكذا فقد قرر الملكان التصرف بانفراد ، فاجتمعا في بيلنيتز . وأصدرا في ٧ آب - أوغسطس ١٧٩١ إعلاناً عنيفاً ، من حيث الشكل ، ولكنه غير ملزم من حيث المضمون . وقد أدى الإعلان إلى إثارة المشاعر القومية الوطنية لدى الشعب الفرنسي ، وزيادة تعلقه بالثورة ، كما أدى إلى عكس النتيجة المتوخاة ، إذ استعمله قادة الثورة كذريعة لاتخاذ تدابير عنيفة ضد « المهاجرين » الفرنسيين أعداء الثورة ، الذين اتهموا بأنهم كانوا وراء هذا الإعلان .



البيلو

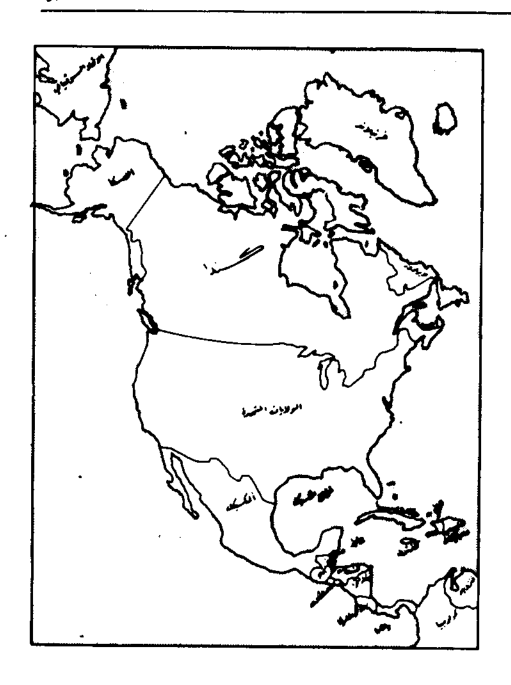
Bilu

رائدة الحركات الاستيطانية الصهيونية . انتحلت اسمها من الأحرف الأولى لعبارة دينيــة يهودية « أيا بيت يعقوب هيا نذهب » ، وكان أعضاؤها من أحباء صهيون في روسيا (١٨٨٢) ، وهدفها حث اليهود على الزراعة . واجهوا صعوبات جمة لدى وصولهم إلى فلسطين ، ولولا مساعدة روتشيلد لتخلوا عن مستعمراتهم الزراعية . نشب الصراع بين أعضاء البيلو – الذين شكلوا الهجرة الأولى – وبين أعضاء الهجرة الثانية الذين اتهموهم بالاندماج مع العرب واستخدامهم العامل العربي والتكلم بالعربية ، بينما التزم غزاة الهجرة الثانية بمقاطعة العرب مقاطعة تامة .

بيلونـد ، تيري ، فرنـانـدو (١٩١٣ –)

Belaunde Terry, F. (1913-)

رئيس جمهورية البيرو الأسبق (١٩٦٣ – ١٩٦٨) . أسس حزباً . نال تأييــداً شعبياً في انتخابات عام ١٩٦٢ ، واتسمت إدارته بالتعاطف مع هنود البيرو المضطهدين وإدخال تحسينات على أوضاعهم الاجتماعية والمادية . إلا أنه لقي معارضة من مجلس النواب وأطاحت به حركة عسكرية عام ١٩٦٨ .



بيليز

Belize

Bélize

الموقع : مستعمرة بريطانية تتمتع بحكم داخلي ذاتي ، كانت تعرف حتى عام ١٩٧٣ بهوندوراس البريطانية . تقع في أميركا الوسطى على شاطئ البحر الكاريبي الذي يحدها من الشرق ، وتقع المكسيك إلى الشمال الغربي منها ، وغواتيمالا إلى الجنوب الغربي .

المناخ : شبه استوائي تلطفه الرياح الساحلية .

المساحة : ٢٢.٩٦٥ كيلومتراً مربعاً (٨.٨٦٧ ميلاً مربعاً).

عدد السكان : ١٤٠,٠٠٠ نسمة (١٩٧٧) معظمهم من السود.

العاصمة : بلموبان. (Belmopan)

المدن الرئيسية : مدينة بيليز.

اللغة : الإنكليزية.

الديانة : الكاثوليكية، بالإضافة إلى الانكليكانية والمنهجية، مع أقليات من الهندوس والمسلمين والبهائيين.

نبذة تاريخية : عرفت بيليز منذ ان احتلها البريطانيون عام ١٦٣٨ باسم هندوراس البريطانية. وانتظرت حتى عام ١٩٦٤ لتتمتع هذه بنوع من الحكم الداخلي الذاتي. وقد نشب نزاع بين بريطانيا وغواتيمالا حول شرعية استعمار بريطانيا لبيليز، ذلك أن بيليز كانت قبل وصول البريطانيين إليها مستعمرة إسبانية، وحجة غواتيمالا في مطالبتها ببيليز أن إسبانيا كانت قد منحتها حق السيطرة عليها في حال انسحابها منها، في حين تستند بريطانيا في استعمارها لها على معاهدة ١٨٥٩ التي وقعت بين بريطانيا وغواتيمالا التي تعترف بسيطرة بريطانيا عليها. وقد بذلت الولايات المتحدة عام ١٩٦٨ مساعيها المكثفة لحل النزاع بين البلدين، فاقترحت منح بيليز استقلالها بإشراف غواتيمالا، إلا أن بريطانيا رفضت التخلي عن استعمارها لبيليز، وما زالت المشكلة عالقة بينهما حتى اليوم (١٩٧٨)

النظام السياسي : تتولى بريطانيا حكم بيليز من خلال حاكم عام يعينه التاج البريطاني. وتعمل حكومة بيليز بدستور عام ١٩٦٤ الذي نص على اعطائها الاستقلال الذاتي الداخلي من خلال مجلس للنواب مكون من ١٨ عضواً ومجلس للشيوخ مكون من ثمانية أعضاء. وقد حصل حزب الشعب المتحد ـ الذي يؤيد استقلال بيليز ـ في أول انتخابات أجريت في ظل قانون الحكم الداخلي عام ١٩٦٥ على ١٦ مقعداً في مجلس النواب. بينما حصل حزب الاستقلال الوطني ـ الذي يؤيد الحكم البريطاني ـ على مقعدين فقط. وقد نقلت عاصمة بيليز عام ١٩٧٢ من مدينة بيليز إلى المدينة الجديدة بلموبان. أما في انتخابات عام ١٩٧٤ فقد حصل حزب الشعب المتحد على ١٢ مقعداً، بينما حصلت جبهة الاتحاد الديمقراطي (المؤلفة من اتحاد ثلاثة أحزاب معارضة) على ٦ مقاعد.

تجددت المشاكل بين بريطانيا وغواتيمالا بشأن بيليز عام ١٩٧٥ وعام ١٩٧٧ فأرسلت بريطانيا قواتها البرية والجوية لمنع غواتيمالا من احتلال المنطقة، والحيلولة دون إعلان استقلال بيليز وخروجها عن سيطرتها الاستعمارية.

يتولى الحاكم العام، الذي يمثل التاج البريطاني، مهام الشؤون الخارجية والدفاع والأمن الداخلي.

الأحزاب السياسية :

- حزب الشعب المتحد. تأسس عام ١٩٥٢ ويؤيد استقلال بيليز عن بريطانيا.
- حزب الاتحاد الديمقراطي. تأسس عام ١٩٧٤ باندماج اتحاد حركة التقدم الشعبي والحزب الليبرالي وحزب الاستقلال الوطني.

الدفاع : لا توجد في بيليز قوات مسلحة وطنية، إلا أن الخطة الإنمائية الثلاثية (١٩٧٧ ـ ١٩٧٩) رصدت، في أحد بنودها، المبالغ اللازمة لإنشاء قوات دفاع دائمة (بحجم كتيبة) عام ١٩٨٠.

عضوية المنظمات الدولية : الكومنولث ـ المجموعة الكاريبية.

العملة : كانت بيليز تستعمل حتى عام ١٩٤٩ دولار هوندوراس البريطانية. الذي كان يساوي الدولار الأميركي. ثم خفضت قيمته إلى ٧٠ سنتاً. وكانت قيمته في ذلك الوقت ربع قيمة الجنيه الاسترليني. وقد وصلت قيمة الدولار البيليزي (نفسه دولار هوندوراس البريطانية) إلى نصف قيمة الدولار الأميركي عام ١٩٧٦ فأصبح كل دولار أميركي يساوي دولارين بيليزيين (عام ١٩٧٧).

الشؤون الاقتصادية : كان اقتصاد بيليز يعتمد في السابق على تصدير الأخشاب. إلا أن تطور زراعة الحمضيات. والعناية بإنتاج السكر. جعلت البلاد تعتمد على هاتين السلعتين كمصدر رئيسي للدخل (ثلثا الصادرات). كما بدأت الحكومة تطور صناعة صيد الأسماك وتشجعها.

تستعمل بيليز المساعدات الخارجية (من بريطانيا وكندا وغيرها من الدول الغربية) في تطوير الخدمات العامة وبعض المشاريع الصناعية كإنشاء مصانع لحفظ الأرز وتعليب اللحوم .

منحت الحكومة البيليزية كونسورسيوم من شركات النفط الحق في التنقيب عن النفط في المناطق الجنوبية ، المتنازع عليها مع غواتيمالا مما جعل العلاقات بين البلدين تتوتر من جديد .

الموازنة :

العائدات :	٨٣ مليون دولار بيليزي	تقديرات عام
النفقات :	٨٤ مليون دولار بيليزي	١٩٧٧

التجارة الخارجية :

الصادرات :	١٢٩ مليون دولار بيليزي	عام ١٩٧٥
الواردات :	١٨٥ مليون دولار بيليزي	عام ١٩٧٥

التعليم : تمول المؤسسات الدينية المدارس الابتدائية لكن إدارتها تحت إشراف الحكومة . التعلم إجباري لمن تتراوح أعمارهم بين السادسة والرابعة عشر ، وتوجد ٢١ مدرسة ثانوية ، و ٣ معاهد علمية ، و ٤ مدارس مهنية ، ومعهد لتدريب المعلمين .

المواصلات : يوجد حوالى ٥٠٠ ميل من الطرقات الجيدة ، و ٢١ مهبطاً للطائرات ، إضافة إلى مطار بيليز الدولي في ستانلي فيلد ، وأهم الموانئ : ميناء بيليز وهناك ميناء آخر في ستان كريك إلى الجنوب من بيليز .

الصحافة : أهم الصحف هي :

أماندالا (Amandala) ناطقة باسم حركة « القوات الزنجية » .

ذا بيكون (The Beacon) ناطقة باسم حركة التطور الشعبي (أسبوعية) .

ذا بيليز تايمز (The Belize Times) صحيفة سياسية ناطقة باسم الشعب المتحد .

الجريدة الرسمية (Government Gazette) صحيفة رسمية (أسبوعية) .

بين ، توماس (١٧٣٧ ــ ١٨٠٩)

Paine, Thomas (1737-1809)

فيلسوف سياسي وكاتب أميركي . ولد ونشأ في انكلترا ، وشغل عدة وظائف بها ، ثم هاجر إلى أميركا (١٧٧٤) حيث اشتغل بالصحافة . اهتم بالصراع بين المستعمرات الأميركية وانكلترا . كان لمؤلفه « الذوق العام » سنة ١٧٧٦ أثر كبير في التعجيل بإعلان الاستقلال ، كما أدى مقاله « الأزمة الأميركية » سنة ١٧٧٦ ، إلى رفع الروح المعنوية وبث الشجاعة في نفوس الثوار . عاد إلى انكلترا بعد (١٧٨٧) ودافع عن الثورة الفرنسية في كتابه « حقوق الإنسان » (في جزئين ، ١٧٩١و١٧٩٢) الذي هاجم فيه الحكومة الانكليزية وساسة الانكليز المناوئين للثورة الفرنسية ، مما أدى إلى محاكته ، فهرب إلى فرنسا عام ١٧٩٢ ، وانضم إلى المؤتمر الوطني ، ولكنه لم يلبث أن سجن في باريس ، ولم يفرج عنه إلا بوساطة السلطات الأميركية . هاجم الدين والكتاب المقدس في مؤلفه « عصر العقل » (في جزئين : ١٧٩٤ و ١٧٩٥) .

بِنَن (داهومي سابقاً)

Bénin (Dahomey)

معلومات اساسية :

الموقع : احدى دول غرب افريقيا المطلة على خليج غانا .

المساحة : ١١٢،٦٠٠ كلم٢ .

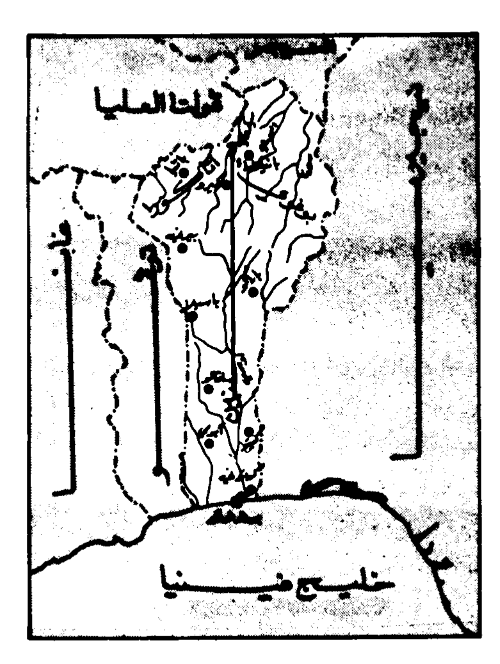
عدد السكان : ٢،٩٤ مليون نسمة عام ١٩٧٣ .

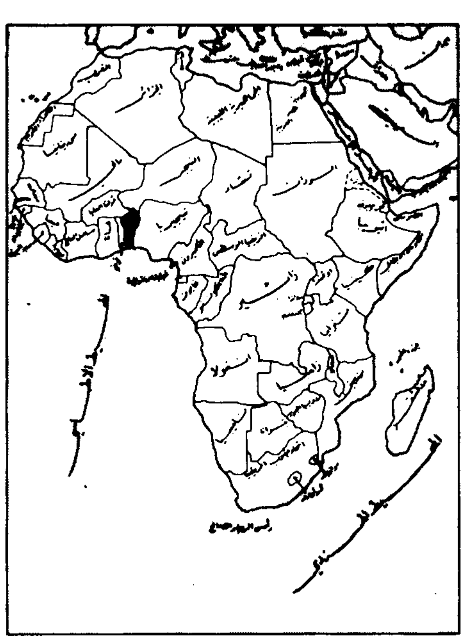
اللغة : الفرنسية (اللغة الرسمية) واللغات الافريقية المحليــة .

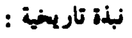
الدين : الاسلام ــ المسيحية .

العاصمة : بورتو نوفو .

اهم المدن : كوتونو ــ ابومي .







نبذة تاريخية :

اسمها السابق داهومي . نزل بهـا البرتغاليون والانجليز والهولنديون والاسبان والفرنسيون كتجار الرقيق . وفي سنة ١٨٩٢ نزلت بها قوة فرنسية وفرضت عليها الحماية . وفي سنة ١٩٥٨ اصبحت جمهورية في نطاق الجماعة الفرنسية ثم حصلت على استقلالها في اول آب – اغسطس ١٩٦٠ .

وقد شهدت داهومي سلسلة من الانقلابات منذ استقلالها كان اولها في ١٩٦٣/١٠/٢٨ بقيادة الجنرال « كريستوف سوغلو » ضد حكومة هيوبرت ماغا اول رئيس لدولة داهومي المستقلة ، واتسمت تلك الفترة بالاضطرابات الداخلية الى حد إقالة رئيس الجمهورية ونائبه ، وتولى رئيس الجمعية الوطنية في البلاد رئاسة الحكومة بصفة مؤقتة ، ثم وقع الانقلاب الثاني في ١٩٦٥/١٠/٢٢ وأسفر عن عودة الجيش الى السلطة ثانية واحتفظ سوغلو لنفسه بمنصب رئيس الدولة والحكومـة ، ثم وقع انقلاب مضـاد في ١٩٦٧/١٢/١٧ أنهى حكم الرئيس سوغلو ، وتولى كواندیت رئاسة الجمهورية ، ثم تولى اميل زينزو في حزيران – يونيو ١٩٦٨ رئاسة اول حكومة مدنية في داهومي ، غير انه لم يستطع إنهاء التوتر الداخلي او تحقيق اي تقدم اقتصادي للبلاد مما ادى الى وقوع الانقلاب العسكري الرابع في ١٩٦٩/١٢/١٠ الذي رأسه الكولونيل « كواندیت » رئيس هيئة اركان حرب الجيش وعاونه القادة السياسيون السابقون على ان يتولى الرؤساء الثلاثة وهم : هيوبرت ماغا ، وجوستين آهومادیغبي ، وسورو ميغان عضوية المجلس الوطني على التوالي لمدة سنتين . واخيرا كانت حركة ١٩٧٢/١٠/٢٦ بقيادة الميجور ماثيو كيريكو الذي تولى السلطة بعـد ان اطاح بالحكم السابق . وفي اوائل عام ١٩٧٦ أعلن عن تغيير اسم داهومي ليصبح « بينن » في اطار حملة الاصالة الافريقية .

النظام السياسي :

نظام الحكم : جمهورية رئاسية .

رئيس الدولة : ماثيو كيريكو (رئيس المجلس العسكري الحاكم) .

السلطة التشريعية : تشكلت اللجنة الاستشارية في تشرين الاول – اكتوبر ١٩٧٢ وتتكون من

٦٧ عضوا (٣٧ من العسكريين – ٣٠ من المدنيين) كممثلين للفئات المختلفة للشعب .

الاحزاب السياسية :

غير مسموح للاحزاب بممارسة اي نشاط سياسي منذ انقلاب اكتوبر ١٩٧٢ ، وان كان الحكم يتجه لاقامة تنظيم ثوري جديد بعد اعلان مبادئه الاشتراكية العلمية . وانشأ حزبا جديدا في ديسمبر كانون الاول ١٩٧٥ هو «حزب شعب بينين الثوري» .

عضوية المنظمات الدولية :

الامم المتحدة – منظمة الوحدة الافريقية – الاوكام – مجلس الوفاق – منتسبة للسوق الاوروبية المشتركة .

الاوضاع الاقتصادية :

العملة : فرنك افريقي (سيفا) .

اجمالي الناتج المحلي : ٨٢،١١٥ بليون فرنك سيفا عام ١٩٧٣ .

معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي : ٢،٢ ٪ عام ١٩٧٣ .

الهيكل الاقتصادي :

الزراعة : يعمل بها غالبية السكان وأهم المنتجات الزراعية هي الكسافا والذرة الرفيعة والبطاطا والقطن والفول السوداني .

الصناعة : ما زالت محدودة وتركز على تجهيز المنتجات الزراعية وإنتاج السلع الاستهلاكية ، وأهمها صناعة المشروبات – مواد البناء – مواد كيماوية – الطباعة – الاثاث – تجميع الدراجات .

التجارة الخارجية :

قيمة الصادرات : ١٢،٠٠٠ بليون فرنك سيفا عام ١٩٧٣ .

قيمة الواردات : ٢٦،٠٠٠ بليون فرنك سيفا عام ١٩٧٣ .

التعليم : يعتمد على الجامعات الفرنسية او السنغالية .

اهم الصحف :

١) « الديمقراطية » ، يومية .

٢) « صوت الشعب » ، يومية .

بينوشيه ، أوغيست

أنظر : الشيلي ، نبذة تاريخية ونظام الحكم .

بينيلوكس

Benelux

تجمع اقتصادي من دول بلجيكا وهولندا واللوكسمبرغ يشكل عنصراً أساسياً في الإنتاج الأوروبي للفحم والحديد .

تم التوقيع على أول اتفاقين (مالي وجمركي) بين هذه الدول الثلاث سنة ١٩٤٣ – ١٩٤٤ . وكان في نية هذه الدول أن تحتل مركز المانيا المنهزمة في المجال الاقتصادي إلا أنها لم تنجح في ذلك . وبالرغم من انضمام دول هذا التجمع إلى السوق الأوروبية المشتركة فإن القوانين المتعلقة بتنمية هذه الدول ما زال معمولا بها .

وفي عام ١٩٧٠ تم إلغاء الحدود الجمركية بين هذه الدول الثلاث .

تدير شؤون هذا التجمع أمانة عامة . أما السلطة التنفيذية فتتركز بيد لجنة وزارية مشتركة تجتمع فصلياً .

بيوس التاسع ، البابا (١٧٩٢–١٨٧٨)

Pius IX, Pope

شخصية دينية وسياسية هامة في القرن التاسع عشر . اسمه بالولادة جيوفاني ماستاي – فيريتي . اكتسب سمعة « تقدمية » عندما كان كاردينالاً ولذا تأمل بعض قادة حركة النهضة القومية الإيطالية خيراً عندما انتخب لمنصب البابا عام ١٨٤٦ إلا أنه سرعان ما خيب آمالهم . فقد رفض المشاركة في مجابهة النمسا وفر في آواخر ١٨٤٨ من روما والتجأ إلى مملكة نابولي خوفاً من الاتجاهات السياسية المتطرفة وعاد بحماية القوات الفرنسية عام ١٨٥٠ واتبع وزير دولته الكاردينال انتونيلي سياسة رجعية . نظم البابا بيوس التاسع أمور الكنيسة الكاثوليكية في بريطانيا

وهولندا وعقد اتفاقية بابوية مع إسبانيا (١٨٥١) ومع النمسا (١٨٥٥) . اصطدم بالحركة القومية الإيطالية ونشر عام ١٨٦٤ Syllabeus Errorum وانتقد فيه الآراء الليبرالية والراديكالية السائدة وعقد « مجلس الفاتيكان » لأول مرة منذ ٣٠٠ سنة الذي أصدر « قرارات الفاتيكان » التي أكدت على عصمة البابا «واجب جميع الكاثوليك باطاعته . الأمر الذي أثار معارضة العديد من الحكومات ولا سيما ألمانيا والنمسا التي بادرت إلى الغاء اتفاقية عام ١٨٥٥ معه . ومنذ أن دخلت القوات الايطالية إلى روما أعتبر بيوس التاسع نفسه أسير قصره في الفاتيكان .

بيّو ـ فارين ، جان نيكولا (١٧٥٦ ـ ١٨١٩)

Billaud-Varenne, J. N. (1756-1819)

ثوري فرنسي جمهوري . درس القانون واشتغل فترة في المحاماة ، ثم في التدريس . اشترك في تحرير عدة منشورات ، وهاجم « تسلط الوزراء » وأصبح ، في بداية **الثورة الفرنسية** ، أحد أكثر الخطباء تأثيراً في نادي **اليعاقبة** ، ومن أوائل الذين نادوا بالأفكار الجمهورية أثناء هرب الملك في حزيران ـ يونيو ١٧٩١ . كان عضواً في **كومونة باريس** أثناء انتفاضة ١٠ آب ـ أغسطس ، وانتخبه العاصمة باريس ، إلى جانب الزعماء **الجبليين** **روبسبيير ودانتون ومارا** . في اللجنة الثورية (الكونفانسيون Convention) . دوّن أفكاره الاجتماعية والسياسية في نشرة صدرت عام ١٧٩٣ بعنوان : « عناصر الفكرة الجمهورية » حيث لخص إلى حد كبير ، البرنامج الاجتماعي والسياسي للجبليين . دخل جان بيو ـ فارين ومعه كوللوديربوا إلى اجتماع **لجنة الأمن العام** في مساء جلسة الكونفانسيون الصاخبة في ٥ أيلول ـ سبتمبر ١٧٩٣ وهو يحمل المطالب الشعبية ، فبدأ كلامه بالهجوم على أنصار هيبير ، ثم على دانتون . ولكن صعود نجم روبسبيير أقلقه . ولم يكن سقوط روبسبيير بعد فترة وجيزة من سقوط دانتون يعني بنظره نهاية للثورة ، بل وثبة جديدة لها . فكان صموده هذا سبباً لإحالته على لجنة للتحقيق ثم نفيه إلى غويانا حيث عاش « على طريقة سقراط » ، على حد تعبير أحد المؤرخين . وفي ١٨١٦ نفي من جديد إلى سان دومينيك حيث قضى بقية حياته .

بيوناروتي ، فيليب (١٧٦١ ـ ١٨٣٧)

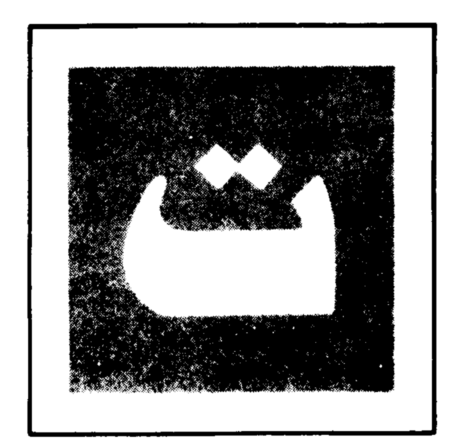
Buonarroti, Philippe

محرض ثوري إيطالي بارز ومن أتباع المدرسة **البابوفية** الشيوعية . ولد في بيزا (Pise) من عائلة توسكانية نبيلة أنجبت للعالم ميكل ـ أنجلو (Michel-Ange) . تابع بيوناروتي دراسة الأدب والحقوق في جامعة (بيزا) . وكان شغوفاً بقراءة **روسو** ومتحمساً لأفكاره. أصدر جريدة « غازيتا اونيفرسال » (Gasetta Universal) الأمر الذي جعل الشرطة التوسكانية تخضعه لرقابتها . كان ماسونياً ينتمي إلى متنوّري بافيير (Bavière) (وهم أصحاب أكثر الخيارات الجذرية والسياسية والاجتماعية تقدماً في **الماسونية**) . انتقل إلى فرنسا بعد أن ألهبت حماسته الثورة . ثم منها إلى كورسيكا حيث أخذ يبث الروح الثورية . طرد من كورسيكا ، فذهب إلى توسكانا (حيث قضى فترة في السجن) عاد بعدها إلى كورسيكا . ثم إلى باريس في عام ١٧٩٣ بعد انتصار البولسيين (Paulistes) . وكلفه **روبسبيير** ، الذي أحبه وقربه إليه ، إعداد بعض المحرّضين الثوريين ليتم إرسالهم إلى إيطاليا .

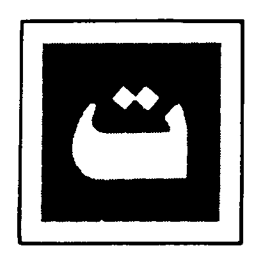
اعتقل في منتون (Menton) . بسبب ولائه لروبسبيير بعد ٩ **ترميدور** (Thermidor) . ونقل إلى باريس حيث تعرف في السجن على بابوف (Babeuf) ، الملحد والمعادي لروبسبيير . ورغم التباين في آرائهما أصبحت علاقة الرجلين بعضهما ببعض وثيقة . فاشتركا معاً في تدبير المؤامرة التي تكلم عنها بيوناروتي في مؤلفه : « تاريخ مؤامرة المساواة » (Histoire de la Conspiration de l'égalité) (١٨٢٨) وبعد افتضاح أمرهما اعتقلا في يوم واحد وقضيا سنين طويلة في الاعتقال والإقامة الجبرية في عام ١٨٠٦ . حصل له **فوشيه** (Fouché) . الذي كان لا يزال يحمي البابوفيين (Babouvistes) . على

حتى الإقامة في جنيف (Genève) . وهناك التقى بيوناروتي بشقيق مارا (Marat) واستعاد من جديد نشاطه الثوري السري .

لم يتوقف بيوناروتي طوال سنواته الثلاثين الأخيرة عن تنظيم الجمعيات السرية في فرنسا وإيطاليا وعبر أوروبا كلها ، دون التخلي ولو لحظة واحدة عن المثال البابوفي (Babouviste) للشيوعية المساواتية .


ث





تاب (وكالة تونس أفريقيا للأنباء)

أنظر : وكالات الأنباء العربية .

التابلاين

Tapline

خط الأنابيب لنقل البترول السعودي عبر البلاد العربية . شركة أميركية قامت بنقل حوالى خمس النفط السعودي الخام من بقيق (جنوبي الدمام) في إقليم الاحساء إلى مصب الزهراني الواقع جنوبي مدينة صيدا في لبنان على شاطئ البحر الأبيض المتوسط ، ومروراً بالأراضي الأردنية والسورية ومرتفعات الجولان السورية المحتلة منذ عام ١٩٦٧. بوشر في مد الخط عام ١٩٤٧ وانتهى العمل بتمديد الخط عام ١٩٥٠ وكلف قرابة ٨٠ مليون استرليني وطوله ١٧٢٠ كلم . بدأ بطاقة قدرها ١٥ مليون طن في السنة رفعت إلى ٢٥ مليون طن عام ١٩٥٨ . تملك شركة التابلاين - التي تملكها شركات نفطية أميركية - القسم الغربي منه والبالغ طوله ١٢١٢ كلم وتقوم الشركة بتقديم بعض الخدمات الصحية لسكان الصحارى المجاورة للخط . أما القسم الشرقي (من البقيق إلى القيصومة) فتملكه شركة الزيت العربية - الأميركية (آرامكو) . وتتقاضى الأردن وسورية ولبنان عائدات مرور تشكل قسماً منظوراً من واردات الميزانية ويعتقد أن الكيان الصهيوني يتقاضى بعض العائدات (غير المعلنة) أيضاً . تعرض الخط للنسف في سورية في أيار - مايو ١٩٧٠ وتم اصلاحه بعد سبعه أشهر ، كما توقف الضخ إبان عام ١٩٧٦ أثناء التدخل السوري في لبنان .

تاتشر ، مارغريت (١٩٢٥ -)

Thatcher, M.

نائبة وزعيمة بريطانية محافظة . درست القانون في أوكسفورد ، ومارست المحاماة ثم صارت منذ ١٩٥٩ تنتخب نائبة عن حزب المحافظين ووزيرة برلمانية بعد عامين من ذلك التاريخ . شغلت منصب وزيرة للتربية والعلوم فيما بين ١٩٧٠ - ١٩٧٤ . انتخبت زعيمة **لحزب المحافظين** في شباط - فبراير ١٩٧٥ خلفاً لادوارد **هيث** وبذلك أصبحت زعيمة المعارضة . قامت بجولة دولية واسعة للتعرف على العديد من بلدان العالم وزعمائه . أثارت في وجه الحكومة العمالية عدداً من القضايا ، واتخذت إزاء الملونين في بريطانيا مواقف اعتبرت في نظر البعض شبه **عنصرية** . كما أن مواقفها من القضايا الخارجية تعتبر رجعية وتشبه إلى حد واضح مواقف قادة

حزب المحافظين في الخمسينات . تميل إلى تأييد **الكيان الصهيوني** . انتخبت في أيار (مايو) ١٩٧٩ رئيسة لوزراء بريطانيا فكانت أول امرأة تتولى هذا المنصب السياسي الهام في بلادها وفي أوروبا .

التاج البريطاني ، مستعمرات ورابطة

أنظر : مستعمرات التاج البريطاني وكومنولث .

تاج الدين الحسني ، الشيخ (١٨٩٠-١٩٤٣)

سياسي سوري . مراكشي الاصل . ولد بدمشق وتوفي فيها . ابوه الشيخ بدر الدين المحدث المشهور المنقطع للتدريس والعبادة . استغل تاج الدين رغبة الحكام في إرضاء ابيه فانصرف الى الاتصال بهم . فعين مدرسا للعلوم الدينية في المدرسة السلطانية بدمشق عام ١٩١٢ . ثم صار عضوا في مجلس اصلاح المدارس وبعدها عضوا في المجلس العمومي لولاية سورية . واصدر الجيش الرابع (العثماني) جريدة الشرق عام ١٩١٦ فجعله احد صاحبيها .

صار في العهد الفيصلي عضوا في مجلس الشورى ثم في محكمة التميز فقاضيا شرعيا للعاصمة . وقام بتدريس اصول الفقه في معهد الحقوق بدمشق . تولى رئاسة الوزارة في عهد الانتداب الفرنسي مرتين : الاولى مدتها ثلاث سنوات (١٩٢٨ - ١٩٣١) والثانية اكثر من سنتين (١٩٣٤ - ١٩٣٦) . واستقال بعد فتنة كبيرة واعتقالات وسافر الى باريس حيث اقام الى ان اقامه الفرنسيون ، تعيينا ، رئيسا للجمهورية في عام ١٩٤١ فبقي الى ان توفي عام ١٩٤٣ .

تاريخ

History

Histoire

علم تدوين أحداث الماضي . بدأت دراسة التاريخ لدافعين رئيسيين الأول هو أن أحداث الماضي تشكل قصصاً لها جاذبيتها للسامعين والسبب الآخر هو أنها تساعد الإنسان على فهم الحاضر وتوقع ما هو آت في المستقبل . وهناك سبب إضافي آخر وهو أن دراسة الماضي على نحو معين تؤثر في موقف الإنسان من حقائق الحاضر فدراسة التاريخ القومي مثلاً تعمق الشعور بالهوية القومية وتهيب بالسامع أو القارئ الارتفاع إلى مصاف أجداده الذين صنعوا تاريخه وبنوا حضارته . تقسم أحداث الماضي إلى حقبتين . حقبة تسمى ما قبل التاريخ وهي الحقبة التي لم يكن فيها الإنسان يدون ما يحدث بشكل نستطيع معه اليوم معرفة تسلسل الأحداث وتفاعلها ومعلوماتنا عنها تتم عبر التنقيب الجيولوجي وعلم الآثار وأما الحقبة التي تسمى بالتاريخ فيقسمها علماء التاريخ في الغرب إلى ثلاثة أقسام التاريخ القديم وتاريخ العصور الوسيطة والتاريخ الحديث وذلك حسب التسلسل الزمني . يبدأ التاريخ القديم بنشوء حضارة مصر ووادي الرافدين منذ ما يقرب من خمسة آلاف سنة مروراً بالحضارات الأخرى في الساحل الفينيقي وفي سورية الطبيعية واليونان والصين وشبه جزيرة العرب وبلاد فارس والرومان حتى سقوط روما قبل حوالى ١٥٠٠ عام . حين بدأت العصور الوسيطة (المظلمة) . في أوروبا بينما ازدهرت الحضارة العربية الإسلامية منذ بث الرسالة الإسلامية في القرن السابع الميلادي . ويذهب المؤرخون إلى أن سقوط القسطنطينية بيد الأتراك (١٤٥٣) أو اكتشاف كولومبوس لأميركا ١٤٩٢ يعتبر نهاية العصور الوسطى وبداية العصر الحديث . عصر النهضة . ومن المؤكد أن الحضارة العربية الإسلامية كانت الشعلة التي انتقلت المعرفة بواسطتها إلى أوروبا سواء بما قدمته من علوم وآداب وتنور أو بما حفظته من التراث اليوناني وذلك بواسطة **الحروب الصليبية** وبواسطة الأندلس (إسبانيا) وجنوب إيطاليا . وبالنسبة للتدوين التاريخي يعتبر هيرودوتوس اليوناني « أبو التاريخ » ويدعي البعض أن التوراة بما تحتوي من قصص وروايات تعتبر من الأسفار التاريخية الأولى بينما تؤكد الدراسات الحديثة أنها أوردت الأساطير كتاريخ وانها لا تصمد أمام التمحيص العلمي .

وقد برع العرب في الكتابة التاريخية وفي اعتماد

نهج البحث العلمي والدراسة المقارنة والتحقق الدقيق مثل البحث في الصحيح من الحديث النبوي من سير الأحداث ويعتبر **عبد الرحمن بن خلدون** رائد « **فلسفة التاريخ** »(المقدمة) في العالم .

بيد أن تسلسل الأحداث (والحقبات) ليس الشكل الوحيد للتاريخ والكتابة التاريخية . فهناك « أنواع » من التاريخ : التاريخ السياسي ، التاريخ الكنسي (الاكليركي) تاريخ الفن ، التاريخ الاقتصادي ، التاريخ الاجتماعي . التاريخ الزراعي ، **التاريخ الثقافي** ، **تاريخ الأفكار** ، **تاريخ العقليات** ، وغير ذلك من صنوف الدراسة التاريخية التي تأثرت واستفادت من التطورات في **العلوم الاجتماعية** .

ومن الجدير بالتنويه أنه على الرغم من تمتع التاريخ بصفة بحيازته للقواعد المنظمة لكتابته واتباعه أساليب التمحيص والتدقيق فإن التاريخ ـ مثله مثل الفكر السياسي المتلازم معه ـ يتأثر بتطور المجتمع الإنساني اللاحق وبنظرة المؤرخ في عصره التي تدفعه إلى التركيز على ظواهر معينة وفهمها بطريقة معينة دون سواها . وبهذا المعنى لا تكون كتابة التاريخ « محايدة » أو « موضوعية » تماماً . فالمؤرخ يؤثر في رسم أحداث الماضي وتفسير معانيه من خلال المشاكل والمفاهيم المعاصرة ويتأثر به بقدر ما تركت أحداث الماضي وقيمه من بصمات على أوضاع الحاضر ومفاهيمه .

تاريخ الأفكار

History of ideas

Histoire des idées

مصطلح أشاع استخدامه أرثر لفجوي في الولايات المتحدة في عشرينات القرن العشرين عارض فيه منحى تفتيت الدراسة التاريخية للفكر إلى تاريخ للفلسفة وآخر للآداب وآخر للعلوم الخ واقترح القيام بدراسة موحدة تركز على المفاهيم المنفردة مثل الطبيعة والبداوة ومتابعة تطور معانيها وتفاعلاتها الشاملة عبر العصور مناقضاً بذلك منحى التاريخ الثقافي الذي يؤكد على وحدة النظم الفكرية .

التاريخ : التفسير الاقتصادي

انظر : التفسير الاقتصـادي للتاريخ .

تاريخ ثقافي

Cultural History

Histoire culturelle

علم دراسة الوحدة الثقافية للعصر عن طريق تتبع روحية ذلك العصر من خلال النتاج الفكري (المفاهيم والمثل) والنتاج المادي (العلمي) الثقافي والطقس الديني .

تاريخ العقليات

History of mentalities

Histoire des mentalités

نهج من مناهج دراسة **تاريخ الأفكار** طوره لوسيان فيفر وجورج لوفيفر في الثلاثينات يركز على دراسة العقليات والأفكار السائدة في عصر معين فتشمل الدراسة البنى العقلية عند الفلاسفة والفلاحين والحس والمفاهيم سواء بسواء . ومن الأمثلة على ذلك وصف فيفر لأهل فرنسا في القرن السادس عشر بضعف الاحساس بالوقت وبالفضاء وغياب مفهوم الاستحالة وإدراكهم للعالم من خلال السمع أكثر من العين الخ .

تأريخية (التأريخانية)

Historicism

Historicisme

بشكل عام طريقة في البحث التاريخي لفهم الظواهر الاجتماعية وحركتها وتفاعلها مع بعضها البعض في ضوء

الظروف التاريخية . اختلف استخدام المصطلح بشكل هام عبر القرنين الماضيين . ففي القرن التاسع عشر استخدم للتأكيد على تمتع الظواهر التاريخية بصفات فريدة لا تفسر إلا بموجب الأفكار والمبادئ التي تحكمها مما يوجب الابتعاد عن تفسيرها بموجب المعتقدات والأفكار والتقييمات في عصر الباحث التاريخي . إلا أن الاستخدام المعاصر للكلمة ابتعد عن ذلك ليتطابق مع استخدام الفيلسوف كارل بوبر الوارد في كتابه « فقر التاريخية » وليعني الاعتقاد بوجود قوانين جامعة تحكم التطور التأريخي ـ وبذلك تكون للأسباب والتطورات التاريخية أولوية في تفسير الأحداث ـ وهو ما نجده في نظم التاريخ المتصورة عند **هيغل وماركس وكونت وشبنغلر وتوينبي** . إلا أن بوبر يعارض هذا الاتجاه لاعتقاده بأن مسيرة التاريخ تتأثر بنمو المعرفة وبأنه من غير الممكن التنبؤ بالدروب التي سوف يسلكها هذا النمو في المستقبل . كما يذهب بوبر إلى أن القول بوجود قوانين جامعة تحكم التطور التاريخي يؤدي إلى نشوء أيديولوجيات (ديكتاتورية) كليانية ، إلا أن ذلك غير صحيح بدليل أن الليبراليين أنفسهم كانوا يؤمنون فيما مضى بقانون حتمية التطور .

وأياً كان الأمر فإنه مما لا جدال فيه أن دراسة الماضي تساعدنا على إدراك بعض جوانب تكوين الحاضر وإن كانت لا تفسر كل ما في الحاضر .

تاس

أنظر : وكالات الأنباء العالمية .

تافت ـ هارتلي ، قانون (١٩٤٧)

Taft-Hartley Act (1947)

Taft-Hartley, Loi (1947)

قانون أمريكي صدر في حزيران ـ يونيو ١٩٤٧ كرد على سلسلة من الإضرابات المتعاظمة التي شهدتها الولايات المتحدة في ذلك الحين ، وفرض قيوداً صارمة على نشاطات النقابات الأميركية ، فحرمها ، بشكل خاص ، من بعض الحقوق التي اكتسبتها بموجب قانون ووغنر الصادر عام ١٩٣٥ المعتبر كقاعدة انطلاق للحركة النقابية في الولايات المتحدة .

كان قانون ووغنر يضمن للنقابات العمالية حق استعمال قواها في المفاوضات الجماعية بفرضها عقوبات على كل « مناورة غير شرعية لأرباب العمل » . وفي هذا المجال ، كان هناك « المجلس الوطني لعلاقات العمل » الذي كان يقوم بدور لجنة التحقيق ، ويحقق في الحالات المتخاصم فيها ، فجاء قانون تافت ـ هارتلي وعدّل في هذا النظام ، وسعى إلى تأكيد مبدأ « حرية العمل » ، فألغى المادة التي تجبر أرباب العمل على عدم تشغيل العمال الذين لا ينضوون في نقابات ، وأكد أن المأجورين ليسوا مضطرين للانضمام إلى النقابات ، إلا إذا وافقت أكثريتهم على هذا الأمر ، وأعاد تنظيم « المجلس الوطني لعلاقات العمل » فأدخل إلى عضويته « مستشاراً عاماً » ومنحه وحده صلاحية التحقيق في الممارسات غير الشرعية . وأصبح على النقابات ، بموجب قانون تافت ـ هارتلي ، أن تقدم إلى وزارة العمل نموذجاً عن أنظمتها الأساسية ، ولائحة بأسماء قادتها ، وبياناً بميزانيتها السنوية . كما أصبح على رؤساء النقابات تقديم شهادة تثبت عدم انتمائهم إلى **الحزب الشيوعي الأمريكي**. وفرض على النقابات أيضاً . قبل إعلانها لإضراب ما ، تقديم إشعار بذلك قبل ستين يوماً ، تتمكن الحكومة خلال هذه المهلة من اجراء مفاوضات مسبقة بين الطرفين . ونص قانون تافت ـ هارتلي أيضاً على أن الإضرابات الموجهة ضد الحكومة الفدرالية غير شرعية ، وأعطى لرئيس الولايات المتحدة صلاحية إصدار أمر باستئناف العمل ، إذا اعتبر أن « الصحة والأمن العامين مهددان » . ومنح الحاكم أيضاً حق ملاحقة منظمي أي إضراب غير شرعي .

أجمع اليسار الأميركي على رفض قانون تافت ـ هارتلي وشبّهه بـ « قانون العبودية » وطالبت « **الفدرالية الأميركية للعمل ـ مؤتمر المنظمات الصناعية** » (AFL-CIO) بإبطاله ، مدعومة بذلك من الجناح الليبرالي في **الحزب الديمقراطي** ، ولكن ذلك كله فشل . وفي عام ١٩٥٩ صدر قانون آخر يكمل قانون تافت ـ هارتلي ،

ويحد من الحريات النقابية . وبعد ذلك رفض الرئيس **فورد** البحث بإدخال أي تعديل على القانون . وتحاول « الفدرالية الأميركية للعمل ـ مؤتمر المنظمات الصناعية » منذ بداية عام ١٩٧٧ ، الضغط على إدارة الرئيس **كارتر** لإجراء التعديلات المطلوبة .

تافت . وليام هوارد (١٨٥٧ ـ ١٩٣٠)

Taft, W.H.

الرئيس السابع والعشرون للولايات المتحدة الأميركية . ولد في أوهايو وكان والده وزيراً للعدل في عهد الرئيس **غرانت** . درس القانون في يال وسينسيناتي وعمل في المحاماة والقضاء وتولى مناصب عليا في سن مبكرة . عينه الرئيس **ماكينلي** حاكماً على الفليبين عام ١٩٠١ وعلى كوبا لفترة قصيرة . وقد أبدى تافت كفاءة دفعت الرئيس تيودور **روزفلت** إلى تعيينه وزيراً للدفاع عام ١٩٠٤ . وقام تافت بتعيين الكولونيل جورج غوتالز كمسؤول عن شق **قناة بناما** فأنجزها بنجاح بعد أن أخفق سواه في ذلك . رشحه روزفلت لرئاسة الجمهورية ففاز في انتخابات عام ١٩٠٨ وبقي في المنصب حتى عام ١٩١٣ حيث أخفق في محاولة تجديد رئاسته لانشقاق روزفلت عن **الحزب الجمهوري** ومنافسته تافت مما أدى إلى نجاح مرشح **الحزب الديمقراطي** . وبعد ذلك عمل تافت في التدريس الجامعي ثم عينه الرئيس **هاردينغ** رئيساً للمحكمة العليا عام ١٩٢١ حيث حافظ على منصبه حتى سنة وفاته . أما أكبر انجازاته كرئيس للجمهورية فكانت تقديمه لأول ميزانية كاملة **للكونغرس** في تاريخ الولايات المتحدة الأمر الذي سهل مهمة معرفة الأموال المطلوب جبايتها من الضرائب بالإضافة إلى بعض الاصلاحات الإدارية الأخرى .

تاكين تان تون (١٩١٥ ـ ١٩٦٨)

قائد سياسي وعسكري وزعيم الحزب الشيوعي في بورما . ولد لأب ملاك وقاد مجموعة ماركسية في حزب تاكين ذي الميول البورجوازية الوطنية . أصبح السكرتير العام لعصبة حرية الشعب المعادية للفاشية عام ١٩٤٦ وفي العام التالي تولى زعامة الحزب الشيوعي البورمي وتمسك بخط متعاطف مع الصين ومتصادم مع السوفيات. سيطر منذ عام ١٩٥٠ ، وبعد حرب أهلية دامت زهاء السنتين ، على معظم أرياف بورما والعديد من المدن والقرى فيها دون أن يسيطر على العاصمة رانغون . إلا أن حكومة اونو وخليفته ني وين استطاعت الحصول على أسلحة حديثة من بريطانيا والولايات المتحدة ، كما حاولت الاستفادة من تجربة المستوطنين الصهاينة في فلسطين عن طريق تحويل فكرة **الكيبوتز** لأغراض عسكرية حدودية لمقاومة الثوار ، وتمكنت من استعادة معظم مناطق البلاد من الثوار . إلا أن تاكين تان تون قام بحملة عسكرية قوية وناجحة لاستعادة السيطرة على البلاد ، ولكنه قتل أثناء القتال عام ١٩٦٨ ، ومع ذلك استطاع الشيوعيون المحافظة على سيطرتهم على بعض المناطق البورمية .

تاليران ، شارل موريس (١٧٥٤ـ١٨٣٨) دي

Talleyrand, Ch. M. De (1754-1838)

سياسي ورجل دولة فرنسي . أصيب بعاهة في قدمه وهو صغير . أصبح قسيساً ولكنه انحرف . انتخب سنة ١٧٩٠ رئيساً للجمعية الوطنية . أجاد خدمة النظم المختلفة . في عام ١٧٩٧ أصبح وزير العلاقات الخارجية . قربه **نابليون** ، وأنعم عليه بلقب أمير ، ولكنه وهو يخدم الامبراطور ، كان يتآمر عليه . ساعد لويس الثامن عشر على تولي الحكم . مثل فرنسا في مؤتمر فيينا . وعند عودة الملكية أصبح سفير فرنسا بلندن (١٨٣٠ ـ ١٨٣٤) . نموذج تاريخي للذكاء والانتهازية .

التأليف السياسي (عند العرب المسلمين)

بدأ التأليف والتصنيف في السياسة، في التراث

العربي الاسلامي ، منذ ان احتدم الخلاف حول منصب الامامة والخلافة على عهد الدولة الاموية ، وكان الامر من قبل احاديث تروى او توضع ، وخطبا تلقى ، ورسائل يتبادلها اطراف النزاع ..

وكان مفكرو الشيعة هم طلائع المؤلفين في الفكر السياسي الاسلامي عندما ألفوا في « الامامة » مؤلفات مستقلة او تناولوها في مباحثهم الكلامية .. واول من يذكره ابن النديم في «الفهرست» من مؤلفي السياسة هو علي بن اسماعيل بن ميثم الطيار ، صاحب : [كتاب الإمامة] و [كتـــاب الاستحقاق] .. وبعده هشام بن الحكم [١٩٠هـ ، ٨٠٥م] صاحب [كتاب الإمامة] و [كتاب الرد على من قال بإمامة المفضول] و [كتاب اختلاف الناس في الإمامة] و [كتاب الوصية والرد على من أنكرها] و [كتاب الحكمين] و [كتاب الرد على المعتزلة في طلحـــة والزبير] .. ثم توالت مؤلفات الشيعة السياسية في الإمامة وقضاياها .

ولقد تصدى المعتزلة ، بوجه خاص ، الرد على الفكر السياسي الشيعي .. ثم دخـــل الخوارج الى الميدان .. وكذلك فعل أئمة الفرق والمذاهب الاخرى .

وكان علم الكلام هو اطار هذا المبحث السياسي حتى ولو أفردت له المؤلفات ، واستمر ذلك الى ان أفرد الماوردي للأحكام السلطانية والولايات كتابا خاصا كان تأليفه بداية استقلال هذا الفن عن علم الكلام ، فلم يعد بابا من ابوابه وإن ظلت صلاته به قائمة من حيث أدوات البحث وقواعد الجدل والبرهنة والاستشهاد ..

وعلى حين ساد « الحكم » والدول الاسلامية الاستبداد والتغلب والاحتكام للقوة والتفرد بالسلطـــان ، ظل « الفكر » الاسلامي السياسي وفيا لفلسفة الشورى وشروط الخلافة وقواعدهـــا .. وحتى الذين حاولوا « التبرير » والمسايرة لأصحاب السلطـــة المستبدين اعتبروا طاعة هؤلاء « ضرورة » عارضة يخف ضررها من « ضرر » « الثورة » التي وقفوا ضدهـــا .. وهؤلاء المفكرون هم قلة ، اما السواد الاعظم من مفكري السياسة في التراث العربي الاسلامي فهم الذين ظللوا على ولائهم لوجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، بما يتطلبه من « وجوب » الثورة والخروج على أئمة الجور والحكام المتغلبين .. وهم لم يعترفوا لهؤلاء الحكام بشرعية ، ولا لتصرفاتهم بمشروعية .

ولقد أثمرت هذه الاستقلالية الفكرية نموا في الفكر السياسي الاسلامي وزيادة في مصنفاته ، على الرغم من ان مناخ الحكم الاستبدادي لم يكن ملائما لهذا النمو وتلك الزيادة .. ومع ان الضياع قد لحق بالكثير من الآثار الفكرية بدمار مكتبات بغداد على يد التتار وتبديد مكتبات القاهرة الفاطمية عند تأسيس الدولة الايوبية الا ان عناوين المؤلفات السياسية التي بقيت هي من الكثرة بحيث يحتـــاج استعراضها الى نطاق فسيح ..

ويكفي ان نذكر بعض العناوين لبعض من هذه المؤلفات التي سلمت من الضياع .. مثل :

١ - [التاج .. في اخـــلاق الملوك] لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ [٢٥٥ هـ] ..
٢ - [رسالة في السياســـة] للوزير ابن المغربي [٤١٨ هـ] ..
٣ - [تدبير الرياسة] لأبي عبد الله محمـــد بن الخطيب الاسكافي [٤٢١ هـ] ..
٤ - [تحفة الوزراء] للثعالبي [٤٢٩ هـ] ..
٥ - [رسوم دار الخلافة] للصاحبي [٤٤٨هـ] ..
٦ - [الاحكام السلطانية] و [قوانين الوزارة وسياسة الملك] و [الرتبة في الحسبة] للماوردي [٤٥٠ هـ] ..
٧ - [غياث الامم والتياث الظلم] للجويني امام الحرمين [٤٧٨ هـ] ..
٨ - [التبر المسبوك في نصيحـــة الملوك] للغزالي [٥٠٥ هـ] ..
٩ - [سراج الملوك] للطرطوشي [٥٢٠ هـ] ..
١٠ - [المنهج المسلوك في سياسة الملوك] للشيرزي [٥٨٩ هـ] ..
١١ - [لمع القوانين المضية في الديار المصرية] للامـــير عثمان بن ابراهـــيم النابلسي

[٦٣٢ هـ] ..

١٢ – [الجوهر النفيس في سياسة الرئيس] لابن الحداد ، محمد بن منصور الواعظ [٦٤٩هـ] ..

١٣ – [العقد الفريد للملك السعيد] للوزير ابوسالم محمد ابو طلحة [٦٥٢ هـ] ..

١٤ – [آداب السياسة بالعدل] للمبارك بن خليل الخازندار [٦٨٢ هـ] ..

١٥ – [آثار الاول في تدبير الدول] لحسن بن عبد الله العباسي [٧٠٨ هـ] ..

١٦ – [الرتبة في الحسبة] و [بذل النصائح الشرعية فيما على السلطان وولاة الامور والرعيـة] لابن الرفعة [٧١٠ هـ] ..

١٧ – [الجوامع في السياسة الإلهية] و [السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية] و [الحسبة في الاسلام] لابن تيمية [٧٢٢ هـ] ..

١٨ – [تجربة الأحكام في تدبير أهل الإسلام] لابن جماعة [٧٣٣ هـ] ..

١٩ – [الطرق الحكمية في السياسة الشرعية] لابن القيم الجوزية [٧٥١ هـ] ..

٢٠ – [المختار من كتاب تدبير الدول] لجمال الدين ابن نباته [٧٦٨ هـ] ..

٢١ – [تحفـة الملوك والسلاطين] للشـيرزي [٧٩٥ هـ] ..

٢٢ – [الأدب الصغير] و [الأدب الكبير] لابن المقفع [١٤٢ هـ] ..

٢٣ – [آراء أهل المدينة الفاضلة] و [السياسة] و [سياسة المدن] للفارابي [٣٣٩ هـ] ..

٢٤ – [الاشارة الى من نال الوزارة] و [الرسائل] لابن الصيرفي [٥٤٢ هـ] ..

٢٥ – [سلوك المالك في تدبير الممالك] لشهاب الدين ابن ابي الربيع [٢٧٢ هـ] ..

٢٦ – [كتاب السياسة] لابن سينا [٤٢٨ هـ] ..

٢٧ – [الأحكام السلطانية] لأبي يعلى الفـداء [٤٥٨ هـ] ..

٢٨ – [الفخري في الآداب السلطانيـة] لابن الطقطقي [٧٠٩ هـ] ..

• • •

والعرب المسلمون عندما ألفوا في السياسة ضمنوا مؤلفاتهم هذه فصولا في الفكر الاقتصادي ، النظري منه والتطبيقي ، على المجتمعات التي أرخوا لها او عاشوا فيها ، وهم قد وضعوا هـذا الجانب تحت عنوان (الاموال) او (الخراج) .. ومنهم من أفرد لهذا المبحث كتبا خاصـة .. فنموذج الفريق الأول الماوردي في [الأحكام السلطانية] وابن المقفع في [رسالة الصحابة] .. ونموذج الفريق الثاني كوكبة كبيرة في التراث العربي الاسلامي ، منهم :

١ – ابو عبيد القاسم بن سلام [٢٢٤ هـ] في كتابه [الأموال] ..

٢ – الحـافظ النسائي [٢٥١ هـ] في كتـابه [الأموال] ..

٣ – ابو جعفر احمد بن نصر الداودي الطرابلسي [٤٤٠ هـ] في كتابه [الأموال] ..

٤ – القاضي ابو يوسف [١٨٢ هـ] في كتابـه [الخراج] ..

٥ – يحي بن آدم القرشي [٢٠٣ هـ] في كتابه [الخراج] ..

٦ – ابو الفرج قد[illegible] بن جعفر [٣٣٧ هـ] في كتابه [الخراج وصنعة الكتابة] ..

٧ – ابو الفرج عبد الرحمن بن رجب [٧٩٥ هـ] في كتابه [الاستخراج لأحكام الخراج] ..

• • •

هذا ، إضافة الى المؤلفات التي خصصوها [illegible]ـسة ووظيفة المحتسب ، والتي اختصت بالتنا[illegible] الحرفي والمهني والتجاري للمجتمع الاسلامي .. و[illegible]لفات التي أفردوها لتاريخ النقود ..

كل هذه الفنون السياسية قد [illegible] بالتأليف المستقل في مباحثها عند المفكرين العرب [illegible]سلمين ، وذلك غير ما عرضوه من مباحثها في [illegible]ـب التاريخ العام .. الأمر الذي يؤكد العظم[illegible] والد[illegible]ـة للتراث العربي الاسلامي في هذا الميدان .

تامبو ، اوليفر (١٩١٧ -)

Tambo, Oliver (1917-)

رئيس المؤتمر الوطني الافريقي . ولد في بيزانــا (بوندو لاند الشرقية) بشرقي منطقة الكيب ، وكان والده مزارعاً ، وقد تلقى تعليمه في لوديبي على أيدي البعثات التبشيرية ، ثم دخل مدرسة سانت بيتر الثانوية حيث أكمل تعليمه الثانوي عام ١٩٣٨ ، والتحق بجامعة فورت هير وتخرج منها عام ١٩٤١ حائزاً على بكالوريوس العلوم ، وعمل في الفترة من (١٩٤٣ - ١٩٤٧) مدرساً بمدرسة سانت بيتر الثانوية . وقد بدأ منذ عام ١٩٤٨ دراسة القانون ، ثم عمل بالمحاماة متعاوناً مع أستاذه «نلسون مانديلا» وكان من مؤسسي رابطة شباب المؤتمر الوطني الافريقي عام ١٩٤٤ ، وقد أصبح عضواً في اللجنة التنفيذية القومية للمؤتمر الافريقي . وفي عام ١٩٥٥ تولى منصب السكرتير العام حتى عام ١٩٥٨ ، حين انتخب نائباً للرئيس ، فرئيس المؤتمر (بعد الحكم بالسجن المؤبد على نلسون مانديلا) .

تامير ، شموئيل موشيه (١٩٢٣ -)

Tamir, Chmouel Moshe (1923-)

ارهابي وسياسي ووزير العدل في حكومة مناحيم بيغن . ولد في القدس ودرس الحقوق في جامعتها وهو محام وله مكتب في تل أبيب . وعضو في عدة هيئات حقوقية نقابية صهيونية . انضم إلى منظمة اتسل الارهابية وأصبح أحد قادتها البارزين (٤٧ - ١٩٤٨) (نائباً لقائدها في القدس) . وقد لاحقته السلطات البريطانية بسبب نشاطه هذا وقبضت عليه ونفته إلى كينيا . وبعد قيام الكيان الصهيوني . شارك في تأسيس حركة **حيروت** الصهيونية المتطرفة (١٩٤٨) التي كان **بيغن** أحد زعمائها . وانتخب ممثلاً لهذه الحركة في الكنيست الصهيوني (لأول مرة عام ١٩٦٥) . وفي عام ١٩٦٦ انشق عن حيروت وأنشأ حزب المركز الحر على أثر خلافات شخصية مع بيغن . وفي صيف ١٩٧٣ ، قبيل حرب أوكتوبر . انضم إلى **الليكود** وهي كتلة نيابية انتخابية تنادي بإنشاء «إسرائيل الكبرى» . وبعدم الانسحاب من أي شبر من الأراضي العربية المحتلة . بعد حرب ٧٣ بدأ يوجه الانتقادات لسياسة الليكود ولبيغن بالذات ، فاتهم بتقلب المواقف السياسية . إذ رفع بعد حرب ٦٧ شعار : «كل **قطعة** أرض تحرر لا تعاد» ، وأخذ بعد حرب تشرين ٧٣ ينادي بالواقعية والاعتدال ، وفي عام ١٩٧٧ انسحب من الليكود وانضم إلى **الحركة الديمقراطية للتغيير** بزعامة ييغال يدين وانتخب عضواً في الكنيست التاسع على لائحتها . ثم وزيراً للعدل ممثلاً لها .

التأميم

Nationalization

Nationalisation

هو نقل الملكية من الأفراد أو الشركات الخاصة إلى ملكية «الأمة» ، أي الملكية العامة . والتأميم ينطوي على عنصرين :

١ - نقل الملكية من **القطاع الخاص** إلى **القطاع العام** .
٢ - تنظيم إداري جديد .

وتختلف المدارس **الاشتراكية** في طريقة التأميم ؛ فالمدرسة **الشيوعية** تنادي بالتأميم دون تعويض ، أما الاشتراكيون الديمقراطيون فينادون بالتأميم مع التعويض . ومع ذلك فإن الاشتراكيين الديمقراطيين في أوروبا الغربية لم يعودوا يتمسكون بفكرة التأميم . رغم أن مرافق حيوية وأساسية في أوروبا الغربية قد خضعت للتأميم منها سكك الحديد والكهرباء والمناجم وصناعات الفولاذ في كثير من البلدان وغير ذلك . وظهرت فكرة التأميم أخيراً كمطلب وطني في دول **العالم الثالث** من أجل استعادة ثرواتها الطبيعية ووضع يدها على كل مرافق اقتصادها الحيوية .

ويجابه التأميم في العالم الثالث مشاكل عديدة منها النقص في الكوادر والمحاربة من قبل طبقات وفئات اجتماعية في المجتمع وعلى الصعيد الدولي (كما هو الحال

بالنسبة للنفط) . وذلك لأن أصحاب الثروات المؤممة يحاولون البرهنة على عدم صوابية التأميم بواسطة **التخريب** والعرقلة والاشاعات عدا عن محاولتهم التحرك بوسائل أخرى مثل محاولة الانقلاب العسكري كما حصل في سورية (أنظر الانفصال السوري) عام ١٩٦١ على أثر صدور قرارات التأميم في الجمهورية العربية المتحدة . كما أنه يصبح من الضرورة توفير **الكادر** والنظام الإداري **والحوافز** الاقتصادية للمنتجين . وتختلف إدارة الصناعات والمرافق المؤممة من بلد إلى بلد بل ومن مرفق إلى مرفق (أنظر إدارة ذاتية) .

ومن الناحية السياسية يشكل التأميم ظاهرة اشتراكية ووسيلة لرفع سيطرة الطبقة **البورجوازية** على وسائل الانتاج وحجب النفوذ الاقتصادي والمالي عنها وبالتالي اضعاف نفوذها السياسي . ولكن يفترض في النظام المقدم على التأميم توفير فرص النجاح للصناعة المؤممة والقدرة على تلقي رد الفعل للطبقات المتضررة وذلك عن طريق استنفار وتنظيم الطبقات المستفيدة من التأميم .

تأميم النفط

أنظر : النفط . تأميم .

التأمين

Insurance

Assurance

وسيلة مالية للاحتياط من الأخطار التي يتعرض لها الإنسان في حياته أو أمواله وممتلكاته . ويعتقد أن التأمين البحري كان أقدم أنواع التأمين ، فقد استخدمه الإغريق منذ القرن الرابع قبل الميلاد .

أما التأمين البحري الحديث ، فيعود عهده إلى القرن الرابع عشر بعد الميلاد ، إذ مارسه البرتغاليون والأسبان . وبعد التأمين البحري ظهر التأمين على الحياة ، وتلت ذلك بالتدرج بقية أنواع التأمين المعروفة .

على أنه إلى جانب المزايا التي تعود على الأفراد من أعمال التأمين ، فإن له آثاراً اقتصادية ضخمة ويعتبر من وسائل تكوين وتجميع المدخرات على المستوى القومي . ذلك أن شركات التأمين – وبخاصة التأمين على الحياة – تجمع مبالغ ضخمة من الأموال تستثمرها في المشروعات الإنتاجية ، سواء كان ذلك عن طريق الاستثمار المباشر أو عن طريق إقراض المستثمرين . ومهما يكن من أمر ، فإن الاتجاه الآن في الدول الاشتراكية يسير نحو حلول التأمين الاجتماعي الذي تتولاه الدولة محل شركات التأمين . ويتناول التأمين الاجتماعي مجموعة من التأمينات تشمل نوعاً أو أكثر من أنواع التأمين ضد المرض أو البطالة أو كبر السن أو أمراض المهنة أو إصابات العمل .

تأمين اجتماعي

Social Insurance

Assurance sociale (sécurité)

نظام من الضمانات الاجتماعية ترعاه الحكومة ، ويرمي إلى حماية أصحاب الأجور وعائلاتهم من الضائقات الاقتصادية في حالات المرض والبطالة والعجز والشيخوخة أو التعرض للإصابة في أثناء مزاولة العمل . يقوم على تشريعات تتبناها الدولة ويعتمد في توفير المساعدات على صندوق يشارك في تمويله كل من الحكومة ورب العمل والعامل بنسب متفاوتة . نشأ هذا النظام في كنف الثورة الصناعية في أوروبا وتطور مع انطلاق الحركة الاشتراكية .

تأمين . إعادة

أنظر : اعادة تأمين .

تاناسي ، ماريو (١٩١٦ –)

Tanassi, Mario

سياسي ورجل دولة إيطالي . تولى نيابة السكرتارية

العامة للحزب الاشتراكي الديمقراطي عام ١٩٥٠ والسكرتارية العامة (٥٦ ـ ٦٦) ورئاسة الحزب (٦٩ ـ ٧٥) والسكرتير العام المشارك للحزب الاشتراكي الموحد (٦٦ ـ ٦٩) . عضو في المجلس النيابي منذ عام ١٩٦٣ . عمل وزيراً للصناعة والتجارة (٦٨ ـ ٦٩) وللدفاع (٧٠ ـ ٧٢) (٧٢ ـ ٧٣) و (٧٣ ـ ٧٤) وللمالية ١٩٧٤ .

تاناكا ، تاتسوو (١٩١١ ـ)

Tanaka, Tatsuo

سياسي ورجل دولة ياباني . ابن رئيس وزراء سابق (غيتشي تاناكا) . عمل في إدارة سكك حديد منشوريا . انتخب ٩ مرات لمجلس النواب منذ عام ١٩٥٣ . تولى مناصب إدارية مختلفة وأصبح مديراً عاماً لمكتب رئيس الوزراء . أصبح وزيراً للتجارة الخارجية وللصناعة عام ١٩٧٦ وهو عضو في الحزب الليبرالي الديمقراطي .

تاناكا كاكويي (١٩١٨ ـ)

Tanaka Kakuei

سياسي ياباني . لم يدخل الحياة السياسية ولم يكرس لها حياته إلا بعد الحرب العالمية الثانية . انتخب نائباً عام ١٩٤٧ وأصبح وزير البريد والبرق والهاتف عام ١٩٥٧ ، وفي ١٩٦٢ ـ ١٩٦٥ عين وزيراً للمالية ، ثم وزيراً للتجارة والصناعة في ١٩٧١ ـ ١٩٧٢ . اضطلع بمهام أمين عام الحزب الليبرالي ـ الديمقراطي في ١٩٦٥ ـ ١٩٦٦ ، فانتهج أسلوباً مخالفاً للأسلوب السياسي الذي اتبعه التكنوقراطيون بعد الحرب . وعندما خلف ساتو في رئاسة الوزارة عام ١٩٧٢ كان أول رئيس وزارة منذ الحرب لم يتلق تعليماً جامعياً . أطلق شعار « لنعد بناء اليابان » وأعلن أنه سيخلص البلاد من المساوئ الناتجة عن النمو السريع للاقتصاد وهي : التلوث ، ونزوح السكان إلى المدن وإفراغ المناطق الزراعية ، ثم التضخم بشكل خاص . عرض مفاهيمه السياسية في كتاب ظهر في الغرب تحت عنوان : « الرهان الياباني ـ بناء يابان جديدة » .

سعى تاناكا كاكويي لأن تكون هناك علاقات طبيعية بين اليابان وجمهورية الصين الشعبية . وقام في أيلول ـ سبتمبر ١٩٧٢ بزيارة رسمية إلى بكين . صدر على أثرها بيان مشترك أثار دهشة . بل استياء موسكو وواشنطن . وكذلك سيول وتايبي (فورموزا) لما تضمنه من إعادة العلاقات الدبلوماسية بين اليابان والصين . ولما أبداه تاناكا من رغبة بالغة في التقرب من الصين إذ ألزم الصناعيين ، الذين كانوا يصطحبونه ، بعقد علاقات صناعية وتجارية قوية مع المؤسسات الصينية ، كما لم يتردد في تقديم اعتذار حكومته عن الحروب السابقة ، وسحب اعتراف بلاده بتايوان مقرّاً بحق مطالبة الصين الشعبية بهذه الجزيرة . وتذرع ، لدى عودته إلى طوكيو ، باقتراح قدمه **شو ان لاي** رئيس الوزراء الصيني كي ينتهج سياسة « تسلح محدودة » مضاعفاً في الوقت نفسه من ميزانية التسلح بغرض تطوير « قوات الدفاع الذاتي » . وكان لزيارة تاناكا إلى بكين ردود فعل سلبية في اليابان ، كان من نتيجتها أن خسر حزبه ١٧ مقعداً في الانتخابات التي جرت بعد وقت قليل من الزيارة .

وبعد أن عرفت اليابان ازدهاراً قل نظيره في بدايات عام ١٩٧٣ عادت بعد أشهر قليلة لتعاني من تضخم بلغت نسبته حوالى ٤٥ ٪ أكثر مما كان عليه في السنة السابقة ، فتدنت شعبية تاناكا الذي سارع إلى تجميد الأسعار . ثم جاءت أزمة النفط (على أثر حرب أوكتوبر ـ تشرين الأول ١٩٧٣) فعالجها بإعلان حالة طوارئ اقتصادية في البلاد . وبانتهاج سياسة التشاور مع الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي والبلدان العربية .

نشبت داخل الحزب الليبرالي ـ الديمقراطي في صيف ١٩٧٤ أزمة حادة ، استقال خلالها وزيران من الحكومة ، كما قامت ضجة في الصحف حول الثروة الهائلة التي يمتلكها تاناكا ، فبات من المستحيل عليه الاستمرار في الحكم ، فاستقال في كانون الأول ـ دسمبر ١٩٧٤ وخلفه **تاكيو ميكي** .

وفي شباط ـ فبراير ١٩٧٦ فجّر أحد مسؤولي شركة « لوكهيد إيركرافت » الأميركية لصنع الطائرات فضيحة مالية كبرى طالت شخصيات عديدة ألمانية وإيطالية

وبابانية لم يسلم منها تاناكا الذي أعلن أنه يجهل الأمر برمته ، إلا أن خليفته ميكي قرر فتح تحقيق في القضية . فجاءت النتيجة لتدينه ، وتمّ اعتقاله في شهر تموز – يوليو من العام نفسه .

تانوم ، كيتيكاتشورن (١٩١٠–   )

Thanom, Kittikachorn (1910-   )

عسكري ورجل دولة تايلندي . وصل إلى أعلى المراتب العسكرية وأصبح رئيساً للوزارة ووزيراً للدفاع عام ١٩٥٨ ، ثم نائباً لرئيس الوزراء ووزيراً للدفاع (١٩٥٩ – ١٩٦٣) ، ومنذ عام ١٩٦٣ تولى رئاسة الوزارة . وتميز عهده بالتسلط والفساد والتبعية للولايات المتحدة الأميركية إلى أن اقصي عن الحكم عام ١٩٧٥ .

تاهيتي

أنظر : بولينيزيا الفرنسية .

التايبنغ ، ثورة

أنظر : ثورة التايبنغ .

تايبه

أنظر : الصين الوطنية .

تايلاند . مملكة

Prathet Thai

Kingdom of Thailand

الموقع : تقع مملكة تايلاند في جنوبي شرقي آسيا . وتمتد جنوباً حتى شبه جزيرة ماليزيا التي تقع على حدودها الجنوبية . وتحدها بورما من الغرب والشمال . ولاوس من الشمال الشرقي . وكمبوديا من الجنوب الشرقي . وكانت تايلاند تعرف قديماً باسم سيام .

المناخ : مناخها استوائي ورطب . ومتوسط الحرارة فيها ٢٩ درجة مئوية .

المساحة : ٥١٤.٠٠٠ كلم٢ (١٩٨.٤٥٥ ميلاً مربعاً) .

عدد السكان : ٤٦.٠٠٠.٠٠٠ نسمة (تقديرات عام ١٩٧٨) . يشكل التايلانديون ٨٠ ./٪ منهم . وهناك أقلية صينية لا تتجاوز نسبتها ١٠ ./٪ من عدد السكان . بالإضافة إلى بعض الأقليات الكمبودية والماليزية .

العاصمة : بانكوك(Bangkok)

المدن الرئيسية : شينغ ماي – تونبوري .

اللغة : التايلاندية .

الدين : ٩٥ ./٪ من السكان يعتنقون البوذية . وهناك أقلية مسلمة في الجنوب على الحدود مع ماليزيا وأقلية مسيحية في الشمال .

نبذة تاريخية : يعود أصل شعب تايلاند إلى قبائل نزحت من مقاطعة يونان الصينية منذ أكثر من ألف سنة إلى تايلاند . وفي القرن الرابع عشر . أصبحت تايلاند مملكة عاصمتها مدينة آيوتهايا . قامت القوات البورمية في نهاية القرن الثامن عشر بغزو تايلاند . ولكن الملك راما مؤسس السلالة الملكية الحاكمة استطاع اخراج البورميين من تايلاند . ونقل العاصمة إلى مدينة بانكوك .

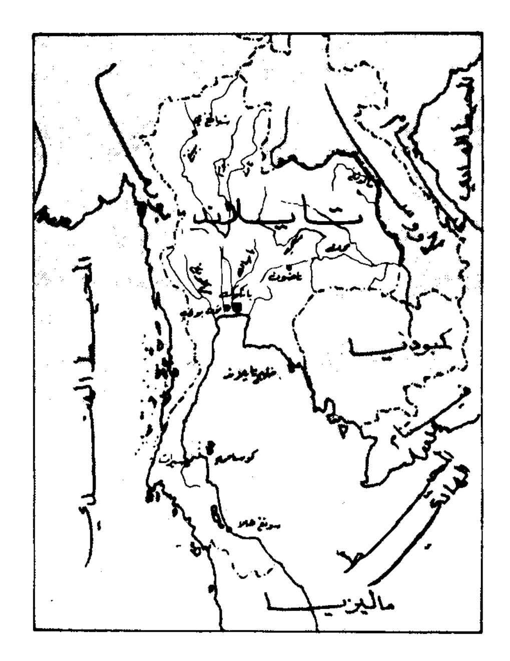
بعد أن استعمرت بريطانيا بورما عام ١٨٢٦ . بدأ التايلانديون يتخوفون من الاستعمار الأوروبي . فقام الملك راما الثالث في ذلك العام بالتقرب من الغرب . فعقد معاهدة صداقة وتبادل تجاري مع بريطانيا . واتبع بعده الملكان راما الرابع والخامس سياسة انفتاح على الغرب استفادت منها بريطانيا لتحقيق بعض المكاسب والامتيازات . إلا أن التنافس الاستعماري على المنطقة . وبشكل خاص التنافس الفرنسي البريطاني . أمن لتايلاند نوعاً من استقلالية الحركة . وتكرس ذلك في الاتفاقيات البريطانية – الفرنسية عام ١٨٩٦ التي ضمنت استقلال تايلاند . وقد ظلت أسرة راما الملكية تحكم تايلاند (سيام آنذاك) حكماً ملكياً مطلقاً حتى عام ١٩٣٢ .

عندما قامت مجموعة من العسكريين وكبار الموظفين بالاستيلاء على السلطة . وتقليص سلطة الملك . وإخضاع البلاد لنظام الملكية الدستورية . وكان ذلك بداية انقلابات عسكرية متتالية تميزت بها الحياة السياسية التايلاندية في الثلاثينات . وكان الملك قد أصدر دستوراً جديداً لم يطبق كلياً كغيره من الدساتير التي كانت تصدر إثر كل انقلاب . وفي عام ١٩٣٨ . استأثر المارشال بيبول سونغرام . الذي كان قد شارك في أول انقلاب عسكري عام ١٩٣٢ . بالسلطة . وانتهج سياسة قوية خارجياً . ودكتاتورية داخلياً .

حاولت تايلاند بين عام ١٩٣٨ و ١٩٤٠ عدم التورط في الحرب العالمية الثانية . واستغلت هزيمة فرنسا في الهند الصينية . وطالبت باسترجاع الأراضي التي كانت فرنسا قد انتزعتها منها قبل حوالى ٥٠ سنة وضمتها إلى الهند الصينية . وكانت اليابان تشجعها على ذلك . وفي عام ١٩٤١ غزت اليابان تايلاند . وبعد مناوشات بسيطة استسلمت حكومة المارشال بيبول سونغرام . ووقعت على معاهدة صداقة وتحالف مع اليابان . ومنحتها حق ادخال جيوشها إلى تايلاند أو اجتياز أراضيها . كما منحتها تسهيلات عسكرية عديدة . وفي عام ١٩٤١ أعلنت تايلاند الحرب على بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية .

أما على الصعيد الشعبي فقد ظهرت في تايلاند حركة مناوئة لليابانيين . تحالفت مع « الحلفاء » . واستطاعت تحرير البلاد في نهاية الحرب . وإطاحة حكم بيبول سونغرام . وفي تلك الفترة ـ أي في عام ١٩٣٩ ـ سميت البلاد باسم تايلاند . بعد أن كانت تعرف باسم سيام . وفي عام ١٩٤٧ . قام سونغرام بانقلاب عسكري استعاد فيه السلطة . ولكن عهده شهد اضطرابات عديدة . وتميز بتزايد القمع . مما مهد السبيل عام ١٩٥٧ إلى قيام انقلاب جديد بقيادة المشير ساريت تانارت(Sarit Thanaret)الذي طاح حكم سونغرام . وفرض على البلاد الأحكام العرفية . ومنع كل الأحزاب السياسية . واتبع سياسة موالية للغرب . بعد وفاةتانارت عام ١٩٦٣ . تولى المشير

تانوم كيتيكاتشورنThanaom Kittikachornرئاسة الوزراء . وبقيت البلاد تحت الحكم العسكري فترة عشر سنوات . وقام النظام العسكري . بتشجيع من العرش . بإعلان دستور جديد عام ١٩٦٨ يحد من صلاحيات البرلمان . وفي عام ١٩٦٩ . أجريت انتخابات مجلس النواب . ففاز الحزب المعارض ـ « الحزب الديمقراطي اليساري » ـ بأكثرية المقاعد في المدن الرئيسية . إلا أن الحكومة حشدت كل قوتها من خلال حزب الدولة ـ « حزب اتحاد الشعب التايلاندي » ـ الذي فاز في المناطق الأخرى ، وبشكل خاص في الريف . وتمكن من انتزاع عدد أكبر من المقاعد ، وهذا ما مكّن تانوم ، عام ١٩٧١ . من الاحتفاظ بمنصبه رئيساً للوزراء وإعلان الحكم العسكري . إلا أنه لم يتمكن من إصدار دستور جديد للبلاد . وتفاقمت الاضطرابات الداخلية . وتعاظم الاحتجاج الشعبي ضد الوجود الدائم للقوات العسكرية الأميركية التي كانت تحارب فيتنام . وقد أدى ذلك إلى مظاهرات طلابية دامية . سقطت الحكومة على أثرها . فتشكلت حكومة جديد برئاسة سانيا تاماساك(Sanya Thammasak) رئيس جامعة تاماسات . وفي عام ١٩٧٤ سمح للأحزاب السياسية بممارسة نشاطاتها ، فاشترك ٤٢ حزباً في انتخابات مجلس النواب الجديد إلا أن الغلبة لم تكن لأي من هذه الأحزاب . ثم تشكلت حكومة إئتلافية برئاسة سيني براموج(Seni Pramoj) رئيس الحزب الديمقراطي في شباط فبراير عام ١٩٧٥ . لكنها لم تنل الثقة . وأرغمت على الاستقالة في ٦ آذار ـ مارس من العام نفسه . وقد كلف الملك كوكريت براموج(Kukrit Pramoj) رئيس حزب العمل الاشتراكي بتأليف حكومة إئتلافية من حزبه وحزب الوطن التايلاندي وخمسة أحزاب صغيرة أخرى . إلا أن كوكريت لم يستمر طويلاً هو الآخر في الحكم . إذ خسر مقعده في الهيئة التشريعية في انتخابات نيسان ـ ابريل ١٩٧٦ التي انتهت بفوز « الحزب الديمقراطي » المعارض . وقد أعيد تعيين رئيس الحزب الديمقراطي سيني براموج رئيساً للحكومة التي شكلها من أربعة أحزاب . وفي تلك الفترة واجهت الحكومة بعض المشاكل الاقتصادية





والسياسة . وأهمها عودة رئيس الحكومة السابق تانوم إلى تايلاند . وهو الذي منح الأمريكيين حق استعمال قواعدهم العسكرية في تايلاند ضد فيتنام . وقد أدّت عودته هذه إلى مظاهرات طلابية يسارية قام البوليس التايلاندي بقمعها بعنف . وفي ٦ تشرين الأول ـ أكتوبر من العام نفسه ، وبعد ثلاث سنوات من الحكم الديمقراطي ، أطاح كبار ضباط القوات المسلحة التايلاندية حكومة سيني براموج ، وعطلوا الدستور ، ومنعوا الأحزاب السياسية ، وشكلوا « مجلس الإصلاح الإداري الوطني » الذي ضم ٢٤ ضابطاً . وجرى تعيين حكومة أغلب أعضائها من المدنيين برئاسة قاض من المحكمة العليا هو تانين كرايفيشيين (Thanin Kraivichien) الذي طرح الخطوط العريضة لتغييرات دستورية تؤدي بالتدريج إلى إنشاء مجلس تشريعي يتم تعيين أعضائه في السنوات الأربع الأولى ، وذلك في إطار « إعادة التعمير الوطني » . وأعلن رئيس الحكومة الجديدة . أن المجلس التشريعي لن ينتخب بكامل أعضائه إلا بعد ١٦ سنة ! كما أعلن أنه سينتهج سياسة قمعية ضد الطلاب والحركات الثورية الشيوعية .

نال الانقلاب تأييد رجال الأعمال التايلانديين ، الذين ضايقتهم الاضطرابات ومظاهرات الطلاب وعدم قدرة الحكومة السابقة على الحسم ، غير أنه لقي معارضة حادة من جانب العناصر اليسارية ، التي لجأ بعضها إلى لاوس أو إلى المقاطعات الشمالية ـ الشرقية من تايلاند ، حيث انضمت إلى قوات الثوار هناك . وشرعت الحكومة تسير على نهج معاد للشيوعية بقوة ، على نحو يعيد إلى الأذهان زمن الحرب في الهند الصينية . وقد شجع النظام الجديد الاستثمارات الأجنبية خصوصاً من الولايات المتحدة واليابان . وأكثر من ذلك شجع على عودة القوات الأميركية إلى تايلاند .

في شهر تشرين الأول ـ أوكتوبر عام ١٩٧٧ حصل انقلاب دموي على حكومة تانين من قبل قادة المجموعة العسكرية نفسها التي جاءت بهذه الحكومة ، وذلك بقيادة الأميرال سانغاد (Sa Ngad) نفسه الذي كان قد ألغى دستور عام ١٩٧٦ . ووعد بالعودة إلى الحكم الديمقراطي . وفي شهر تشرين الثاني ـ نوفمبر من العام نفسه أدخل دستوراً جديداً للبلاد وعين القائد العام للقوات المسلحة الجنرال كريتفساك تشومانـــان

(Kriangsak Chomanan) رئيساً للحكومة الجديدة . وقد حاول النظام الجديد تحسين علاقاته مع الدول الشيوعية المجاورة ، وخاصة مع دول الهند الصينية (فيتنام ، كمبوديا ولاوس) .

النظام السياسي والسياسة الخارجية : نظام الحكم في تايلاند ملكي دستوري شكلاً ، وعسكري دكتاتوري عملياً . الملك ، بموجب الدستور ، هو رئيس الدولة ، ورئيس هيئة أركان الجيش ، وهو يملك ولا يحكم . أما السلطة التشريعية فبيد المجلس التشريعي الوطني الذي يعينه الملك ، وله صلاحية تعديل الدستور وإلغائه أو استبداله . يعاون المجلس السياسي الوطني المؤلف من ٢٣ عضواً من مجلس الثورة السابق الحكومة ويوجه سياستها . يعين الملك رئيس الحكومة بالتشاور مع المجلس السياسي الوطني ، كما يعين أعضاء الحكومة بالتشاور مع رئيسها المكلف . ويحق للملك إقالة الحكومة ورئيسها . تخضع البلاد (١٩٧٨) للأحكام العرفية. تنتهج تايلاند إجمالاً سياسة خارجية موالية للولايات المتحدة الأمريكية ، وقد ساهمت بنشاط في دعم الجهود الحربية الأمريكية أثناء الحرب الفيتنامية (قواعد عسكرية ومحطات استراحة للمحاربين الخ ...) وقد رفضت تايلاند باستمرار التزام الحياد الإيجابي ، فشاركت في عضوية حلف جنوب شرقي آسيا للدفاع الجماعي (Seato) ، وتلقت ما بين عام ١٩٥٢ و ١٩٧٤ معونة عسكرية أمريكية مقدارها مليار و ٢٠٠ مليون دولار و « معونة » اقتصادية مقدارها ٥٣٣ مليون دولار .

حاولت تايلاند بعد الهزيمة الأمريكية في فيتنام الحد من تورطها في التحالف مع الولايات المتحدة ، فحسنت علاقاتها بفيتنام وكمبوديا والصين ، ورغم ذلك فما زالت تعتبر قاعدة متقدمة إلى جانب كوريا الجنوبية ، في الاستراتيجية الأمريكية في منطقة جنوب شرقي آسيا .

بالنسبة لسياسة تايلاند الخارجية إزاء جيرانها المباشرين ، فقد حصلت عام ١٩٧٧ عدة اشتباكات مسلحة بينها وبين كمبوديا ، إلا أن الأمور اصطلحت بينهما عام ١٩٧٨ إثر المحادثات التي جرت وبنتيجتها عاد البلدان إلى تبادل السفراء ، واستئناف العلاقات التجارية . وتحسنت علاقاتها مع ماليزيا إثر مساعدة ماليزيا لتايلاند في حملتها ضد الثوار التايلانديين جنوبي البلاد .

الأحزاب السياسية : بعد انقلاب عام ١٩٧٦ ، منعت جميع الأحزاب السياسية ، ولكن انقلاب تشرين الأول ـ أكتوبر ١٩٧٧ عاد فسمح للأحزاب بالعودة بعد إعلان دستور جديد دائم .

أهم الأحزاب التي كانت في الساحة السياسية قبل عام ١٩٧٦ هي :

الأحزاب اليمينية :

ـ « حزب الأمة التايلاندية » (Thai Nation Party) . وكان الحزب المسيطر في حكومة كوكريت الإئتلافية وثاني أكبر حزب في البلاد بعد انتخابات عام ١٩٧٦ ويضم في صفوفه عدداً كبيراً من العسكريين وكبار الضباط . ويترأسه الجنرال براماك أديركسان (Praman. A.) .

ـ حزب العدالة الاجتماعية (Social Justice Party) حزب يميني احتل المرتبة الثانية في انتخابات عام ١٩٧٥ والمرتبة الرابعة في انتخابات ١٩٧٦ . ويضم في صفوفه عدداً كبيراً من العسكريين وكبار الضباط . من أبرز زعمائه : دويت كلينبراتوم (Dwitt.R.) وتونغيود شيتافيرا (Thonguod.CH) .

ـ حزب الفلاحين الاجتماعي (Social Agrarian Party) . حزب يميني احتل المرتبة الرابعة في انتخابات ١٩٧٥ والسادسة في انتخابات ١٩٧٦ . يترأسه ساويت بيابوغسان (Sawet P.) .

ـ الحزب القومي الاجتماعي (Social Nationalist Party) حزب يميني احتل المرتبة السادسة في انتخابات ١٩٧٥ والخامسة في انتخابات ١٩٧٦ . يترأسه براسيت كانشانوات (Prasit K.) .

أحزاب الوسط :

ـ الحزب الديمقراطي (Democratic Party) . تأسس عام ١٩٤٦ وهو حزب ملكي ومحافظ ، وأقدم الأحزاب السياسية التايلاندية ، ويترأسه سيني براموج (Seni.P.) وجاء في المرتبة الأولى في انتخابات ١٩٧٥

و ١٩٧٦ .

ـ حزب العمل الاجتماعي (Social Action Party)

حزب انشق عن الحزب الديمقراطي وهو أكثر يمينية من الحزب الأم . جاء في المرتبة الثالثة في انتخابات ١٩٧٥ ، والمرتبة الثانية في انتخابات ١٩٧٦ . يترأسه : كوكريت براموج (Kukrit P.).

الأحزاب اليسارية :

ـ حزب القوة الجديدة (New Force Party).

حزب يساري معتدل ، تتزعمه مجموعة من المثقفين المعارضين للحكم العسكري ، ويدعو إلى الإصلاح الإجتماعي ، وإقامة نظام ديمقراطي برلماني . رئيس الحزب : كراسا شانافونغ (Krasae Ch.).

ـ الحزب الاشتراكي (Socialist Party).

حزب يساري أسسه طلاب مثقفون ثوريون أكثر جذرية من أعضاء حزب القوة الجديدة . وقد أعلن العديد من زعماء هذا الحزب ، على أثر انقلاب عام ١٩٧٦ ، أنهم يتبنون خط الحزب الشيوعي التايلاندي الممنوع ، من زعمائه : الكولونيل سومكيد سريسانغوم (Somkid S.) وخيسانغ سوكساي (Khaisaeng S.).

ـ الجبهة الاشتراكية المتحدة (United Socialist Front) ، وهي تضم ستة أحزاب يسارية . تتمتع بقوتها الرئيسية في المناطق الشمالية الشرقية . وتطالب هذه الجبهة بإصدار قانون إصلاح زراعي ، وتأميم الصناعة ، وانسحاب القوات الأمريكية من تايلاند ، وإقامة علاقات طبيعية مع الصين الشعبية . ورئيس الحزب كلاويو نورباني (Klaew N.).

الدفاع : بلغ عدد القوات المسلحة التايلاندية ٢١٨.٠٠٠ رجل عام ١٩٧٧ ، موزعة كما يلي : ١٤١,٠٠٠ في الجيش و ٢٨,٠٠٠ في البحرية و ٢٤.٠٠٠ في سلاح الطيران . ويضاف إلى ذلك فيلق من قوات الدفاع الخاصة المؤلفة من ٢٥,٠٠٠ متطوع ، كما توجد قوة حرس حدودية ، يبلغ عددها ١٤.٠٠٠ عنصر .

مدة الخدمة العسكرية الإلزامية سنتان . وهي فرض على كل من بلغ سن الحادية والعشرين ولم يتجاوز الثلاثين .

عضوية المنظمات الدولية : الأمم المتحدة وحلف جنوب شرق آسيا .

العملة : بات = ١٠٠ ساتانغ .

دولار أميركي = ٢٠,٤ بات .

جنيه استرليني = ٣٧,٤ بات .

تعتبر تايلاند سابع أهم بلد مصدر للمواد الغذائية في العالم ، وتحتل المرتبة العالمية السادسة في تصدير الحبوب ، وتستثمر ٣٣,٢ ٪ من مجموع أراضيها . تعتبر زراعة الأرز أهم سلعة زراعية تصديرية في البلاد ، وتعتبر تايلاند البلد السادس في العالم من حيث إنتاج الأرز ، والثاني من حيث تصديره . وقد بلغ إنتاجها منه عام ١٩٧٦ حوالى ١٤,٩٠٠,٠٠٠ طن . أما أهم السلع الزراعية الأخرى عام ١٩٧٦ فكانت : الذرة (٢,٧٠٠,٠٠٠ طن) والكاسافا (٧٨٥٠٠٠٠ طن) وقصب السكر (١٩٠٠٠٠٠٠ طن) والموز (١٤٦٤٠٠٠ طن) . وتجدر الإشارة إلى أن حوالى ٧٥ ٪ من السكان يعملون في الزراعة التي تساهم بنسبة ٢٦ ٪ في الدخل القومي .

أما القطاع الصناعي ، فقد ساهم بنسبة ١٧ ٪ في الإنتاج القومي العام ، كما شغل حوالى ٨ ٪ من اليد العاملة عام ١٩٧٤ . وأهم الصناعات هي الأقمشة والإسمنت والسكر وتكرير النفط . يساهم قطاع التعدين بنسبة ١.٩ ٪ فقط من الإنتاج القومي . وأهم المنتجات المنجمية : القصدير الذي يشكل ٨٥ ٪ من مجمل الإنتاج المعدني . ويأتي من بعده الرصاص والأنتيمون والفلوريت والفحم الحجري والجفصين والزنك والمنغانيز والتنجستين . كما بوشر بالتنقيب عن النفط في خليج تايلاند ، واكتشف احتياطي ضخم من الغاز الطبيعي . وقد انخفض إنتاج قطاع التعدين عام ١٩٧٧ . إلا أن ارتفاع أسعار المعادن في السوق العالمية عام ١٩٧٦ دفع بتايلاند إلى زيادة صادراتها من القصدير بنسبة ٣٧ ٪ .

تعرض اقتصاد تايلاند عام ١٩٧٥ لنكسات عديدة . فقد انخفضت أسعار المواد الرئيسية المصدرة إلى الخارج . بينما ارتفعت أسعار السلع المستوردة . خاصة النفط . إلا أن الاقتصاد التايلاندي

عاد فتحسن عام ١٩٧٦ بشكل ملموس إثر نمّو القطاع الصناعي . واستمر هذا النموّ عام ١٩٧٧ بنسبة ٧ ٪ .

يعاني ميزان المدفوعات التايلاندي من عجز مزمن ، وقد بلغ هذا العجز أكثر من نصف مليار دولار عام ١٩٧٦ . وأهم شريك تجاري لتايلاند هو اليابان التي تشتري ٢٦ ٪ من الصادرات التايلاندية وتزودها بـ ٣٢ ٪ من وارداتها وتساهم السياحة في سد هذا العجز إذ تؤمن لها ٢ ٪ من الإنتاج القومي العام .

الموازنة :

العائدات : ٦٨.٧٩٠ مليون بات ١٩٧٧/١٩٧٦

النفقات : ٦٨.٧٩٠ مليون بات ١٩٧٧/١٩٧٦

التجارة الخارجية :

الصادرات : ٦٠.٨٩٠ مليون بات عام ١٩٧٦ .

الواردات : ٧٣.١٧٨ مليون بات عام ١٩٧٦ .

التعليم : التعليم إلزامي على من هم بين السابعة والخامسة عشرةَ ضمن حدود الإمكانيات . وتوجد ١٣ جامعة في تايلاند . أما نسبة الأمية عام ١٩٧٠ فقد بلغت ٢١,٣ ٪ (١٢,٧ ٪ بين الذكور ، و ٢٩,٥ ٪ بين الإناث) .

المواصلات : يوجد ٨٢٠٧ كلم من الخطوط الحديدية التابعة للدولة ، وقد أعلن عام ١٩٧٧ عن مشروع لإنشاء خط حديدي جديد طوله ١٤٨ كلم يصل تشاشونغ ساو وساتاهيب والميناء الجديد لام تشابانغ . وقد بلغ طول الطرقات ٢٠.٠٩٧ كلم حتى عام ١٩٧٥ . وهناك شبكة من الممرات المائية لتأمين نقل البضائع . يعتبر ميناء بانكوك نقطة اتصال رئيسية في جنوب شرقي آسيا . المطار الوحيد الموجود هو مطار دون موانغ قرب بانكوك فضلاً عن وجود مطارين محليين في تشانغ ماي وهاداي .

الصحافة :

اثر انقلاب عام ١٩٧٦ منعت الصحف من الصدور . إلا أن معظمها عاد إلى الظهور إثر انقلاب ١٩٧٧ . وأهم الصحف اليومية هي :

- بان موانغ (Ban Muang) تأسست عام ١٩٧٢ وتوزع حوالى ١٠٠٠٠٠ نسخة يومياً .
- ديلي نيوز (Daily News) تأسست عام ١٩٦٤ وتوزع حوالى ٢٣٠٠٠٠ نسخة يومياً .
- بانكوك بوست (Bangkok Post) تصدر منذ ١٩٤٦ بالانكليزية وتوزع حوالى ١٧٠٠٠ نسخة يومياً .

وهناك العديد من الصحف الأخرى التي تصدر بالتايلاندية والصينية . أما الإذاعة والتلفزيون فتخضع لإشراف الدولة ورقابتها .

تايلر ، جون (١٧٩٠ ـ ١٨٦٢)

Tyler, John

الرئيس العاشر للولايات المتحدة الأميركية . ولد في فيرجينيا وكان أبوه حاكماً للولاية . درس المحاماة وانتخب في **الكونغرس** عام ١٨١٦ ثم حاكماً لولاية فيرجينيا فعضواً في مجلس الشيوخ . رشحه حزب الويغ لنيابة الرئاسة (مع هنري **هاريسون**) عام ١٨٤٠ وفازا في الانتخابات إلا أن هاريسون مات بعد توليه الرئاسة بشهر فكان تايلر أول نائب للرئيس يتولى الرئاسة بحكم موت الرئيس . وفي أثناء رئاسته ضم ولاية تكساس للاتحاد وعرف باستقلاله الشديد عن الأحزاب وقد رشحه الحزب الديمقراطي لتجديد الرئاسة رغم عضويته في الحزب المنافس إلا أن تايلر قرر عدم خوض الانتخابات ثانية . اعتزل السياسية وحاول التوفيق بين الولايات المتحاربة في **الحرب الأهلية الأميركية** عام ١٨٦٠ ولما فشلت جهود وقف الحرب قبل عضوية الكونغرس المؤقت للولايات الجنوبية الكونفدرالية ولكنه مرض ومات قبل نهاية الحرب .

تايم

أنظر : الصحافة العالمية .

تايمز

أنظر : الصحافة العالمية

تايه عبد الكريم (١٩٣٣ –   )

سياسي ورجل دولة عراقي . ولد ودرس في الأنبار وتخرج من دار المعلمين عام ١٩٥١ وانتسب آنذاك لحزب البعث العربي الاشتراكي ، واعتقل في الخمسينات بسبب نشاطه الوطني . وحصل على البكالوريوس عام ١٩٥٩ ، وعلى ليسانس في القانون عام ١٩٦٩ ، عين مديراً عاماً في أحد مكاتب مجلس قيادة الثورة بعد ثورة تموز – يوليو ١٩٦٨ ، ثم سفيراً للعراق في السودان ووكيلا لوزارة التربية والتعليم عام ١٩٧٠ . عين رئيساً لمكتب الشؤون الاقتصادية (١٩٧١) ، ومكتب الشؤون العربية في مجلس قيادة الثورة (١٩٧٢) ، وأعيد انتخابه في القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في مطلع عام ١٩٧٤ ، وفي تشرين الثاني – نوفمبر من نفس العام أصبح وزيراً للنفط .

تايوان

أنظر : الصين الوطنية .

التبادل

Exchange

Echange

يجري التبادل حين يتوافر لدى المرء شيء يكون زائداً عن حاجته المباشرة . وفي هذه الحالة يصبح هذا الشيء الزائد سلعة ، فنفعة السلعة الزائدة بالنسبة لصاحبها أقل من منفعتها للآخرين الذين يحتاجون إليها . ولذلك فإن صاحب السلعة يرغب في التنازل عنها ، وذلك بأن يستبدل بها السلع التي تشبع قيمتها الاستعمالية بعض حاجاته وهي السلع التي ينتجها غيره . وكانت المقايضة هي الوسيلة البدائية لإنجاز عمليات تبادل السلع ، ولكن بازدياد النشاط الاقتصادي وتعدد السلع وتنوعها لم تعد المقايضة طريقة عملية لقياس قيم السلع ولا لتبادلها .

وهكذا نشأت الحاجة إلى إيجاد وسيلة خارجية لمواجهة أغراض التبادل الاقتصادي ، وانتهى الأمر باستخدام النقود وسيلة نتمكن من أن نقيس بها قيم السلع ومن أن نتبادلها عن طريق بيع ما ينتجه الفرد في مقابل النقود ثم استخدام هذه النقود بعد ذلك في شراء ما يحتاجه من السلع التي ينتجها الآخرون ، أي أن المبادلة أصبحت نقدية .

تبرير

Justification

ما يذكر من أسباب في الدفاع عن فكرة أو عمل لتجعل ذلك مستساغاً أمام جمهور معين من سامعين وقراء . والاشتقاق الأجنبي يشير إلى « التعقيل » ، أي جعل عمل ما يبدو على أساس أنه منطلق من اعتبارات عقلية منطقية مقبولة . وفي السياسة يستخدم الاصطلاح للدفاع عن أعمال أو أخطاء صدرت عن جهة مسؤولة وتلعب أجهزة الإعلام والدعاية دوراً كبيراً في التدبير السياسي أمام الجماهير .

التبشيرية

Evangelism

Evangélisme

نشر الدين أو العقيدة . وتعزى عادة إلى عملية التبشير بالانجيل أو بالمسيحية . ويتم ذلك عادة بواسطة بعثات تبشيرية ومدارس تبشيرية أو بواسطة مبشرين أفراد ويكون الهدف إقناع المراد تبشيرهم بالكلمة (الربانية) أو بالعمل الصالح أي بتقديم خدمات مطلوبة . تشمل العملية التبشيرية محاولة تغيير القناعات الدينية والعقائدية لجماعات من نفس القوم أو من أقوام أخرى وفي الاستخدام السياسي رافقت التوسع الامبريالي للمجتمعات الصناعية الحديثة وساهمت عن قصد ودون قصد في تثبيت سيادة العنصر الأبيض في المستعمرات وسلب الشعوب المستعمرة ثقافتها وشخصيتها

كما استخدمها الامبرياليون أحياناً لشق وحدة الشعوب المستعمرة والتحريض الطائفي فاكتسبت العملية التبشيرية طابعاً سلبياً في آسيا وافريقيا . ومع ذلك فالعملية التبشيرية كاستخدام لغوي تبقى أشمل من ذلك وأكثر إيجابية أيضاً أنظر : إرساليات أجنبية)

تبعية

Dependency

Dépendance

نظام سياسي واقتصادي تخضع بموجبه إحدى الدول لدولة اخرى ، مما يحرم الدولة التابعة من ممارسة كافة مظاهر سيادتها في داخل إقليمها وفي المجتمع الدولي .

تتمثل التبعية الاقتصادية في تبعية الاستثمارات للخارج والتبعية النقدية والتبعية المصرفية . وتبعية الاستثمارات للخارج تأتي من الوضع الاحتكاري لرؤوس الأموال الأجنبية داخل الدولة التابعة مثل المنشآت التجارية الأجنبية ، سواء بيوتات تصدير أو بيوتات استيراد أو شركات استثمار زراعي أو صناعي . ومثل هذه المؤسسات الأجنبية تسيطر على تجارة الصادرات والواردات وتعمل على استمرار ضعف وتبعية الاقتصاد القومي في الدول التابعة .

وتتخذ التبعية النقدية عدة صور منها أن تستخدم الدولة في التداول الداخلي عملة أجنبية بحتة (تبعية الدولة لمنطقة نقدية مثل منطقة الاسترليني أو منطقة الفرنك) وحينئذ تدور العملة الوطنية في فلك عملة الدولة الحاكمة ، ويترتب على مثل هذا ارتباط القيمة الخارجية للعملة الوطنية بالقيمة الخارجية للعملة الأجنبية وانعكاس التطورات النقدية والاقتصادية للبلد المسيطر على الأحوال الاقتصادية في البلد التابع .

وتتمثل التبعية المصرفية في خضوع البنوك للرأسمال والإدارة الأجنبية أو تكون عبارة عن وكالات وفروع لبنوك أجنبية ، وعندئذ تكون البنوك بأموالها وسيلة الاستعمار إلى تجميع مدخرات المواطنين ثم وضع هذه المدخرات تحت تصرف الأجانب المستعمرين .

أما التبعية السياسية ، فقد تكون في حالة فرض الحماية من دولة استعمارية على دولة اخرى أو خضوع دولة ما لنظام الانتداب أو الوصاية أو في ظل الاستقلال الناقص بفرض معاهدات مصحوبة بشروط سياسية أو اقتصادية أو عسكرية تتعارض مع سيادة الدولة .

والتبعية السياسية نتيجة منطقية للتبعية الاقتصادية والتخلص من التبعية الأولى هو الشرط الأساسي للتخلص من التبعية الاخرى ، والتخلص منهما شرط الانطلاق في مضمار التنمية الاقتصادية .

التتار

Tatars

اسم يطلق على شعوب اكتسحت أجزاء من آسيا وأوروبا بزعامة المغول في القرن ١٣ ويرجح أن التتار الاصليين جاؤوا من شرق وسط آسيا أو وسط سيبريا . وبعد أن انحسرت موجات غزوهم نحو الشرق ظل التتار يسيطرون على كل روسيا وسيبيريا تقريباً . ظلت امبراطوريتهم (امبراطورية الجحفل الذهبي) حتى أواخر القرن ١٥ ، حين تمزقت إلى خانات عديدة مستقلة ، سقطت في أيدي الأتراك العثمانيين والقيصر . ومع ذلك ظلت سيبريا تعرف ببلاد التتار (ترتاري) وظلت القرم تعرف ببلاد التتار الصغرى مدة طويلة . وقرب انتهاء القرن ١٦ كان تتار روسيا قد وصلوا إلى درجة عالية من الحضارة . ولم يحتفظ منهم بحياة البداوة إلاّ الأقليات الصغيرة . ويظهر التأثير التتاري في كل تاريخ روسيا وفي (١٩٧٠) كان هناك حوالي ستة ملايين تتاري في الاتحاد السوفياتي . وهم يتكلمون لغة من أصل تركي . ويعتنق معظمهم الإسلام ، ويؤلفون معظم سكان جمهورية التتار السوفياتية .

عرف عن التتار غزواتهم الوحشية على العراق عام ٦٥٦ هجرية إذ أحرقوا بغداد وخربوا مساجدها ليحصلوا على قبابها المذهبة . وهدموا المكتبات وأتلفوا الكتب التي بها أما بحرقها أو برميها في دجلة . ويقول المؤرخون ان الذين قتلوا في وقعة **هولاكو** من البغداديين وحدهم كانوا ثمانين ألفاً .

تجارة دولية

International Trade

Commerce international

عملية تبادل السلع والبضائع والخدمات بين الشعوب والدول . وتخضع لقيود من جانب الحكومات ، سواء من حيث المعاملات أو التسديد بعملات أجنبية وفرض الرسوم الجمركية على الواردات . يرتبط تاريخها على نحو وثيق بنمو الحضارة . ويتأثر حجمها بعوامل مثل نوعية السلع المنتجة ومستوى الطلب الخارجي والاستهلاكي ، بالإضافة إلى توافر وسائل النقل . وتشكل التجارة الدولية مسألة مركزية في العلاقات بين الدول وتتأثر بحجمها المواقف من القضايا ذات الأهمية للأطراف المعنية . وكانت في الماضي سبباً رئيسياً من أسباب الحروب ، ولعلها اليوم أحد أسباب التقارب بين بعض الدول .

تجارة الزنوج

أنظر : تجارة العبيد .

تجارة العبيد

Slavery Trade

Traite des noirs

ظاهرة انتشرت في العالم الاستعماري بعد فتح طريق الهند البحري واكتشاف أميركا وعمت البلدان الأوروبية ومستعمراتها . وقد ارتبطت هذه الظاهرة بالتوسع الأوروبي الامبريالي وما رافقه من حاجة إلى يد عاملة رخيصة ، كان يؤتى بها بالقوة من القارة الأفريقية . وكان الفرسان الإسبان والبرتغاليون من أوائل من لجأ إلى استعباد الزنوج واستخدامهم للعمل ، لاستخراج الذهب والفضة وقلع الأحجار لبناء القلاع ، كما استخدموهم للعمل في الحقول . وكان معظم هؤلاء العبيد في البداية من القبائل البدائية الأوسترالية التي لم يسبق لها أن احتكت بالعالم الغربي . إلا أن نسبة الوفيات المرتفعة في صفوف هؤلاء العبيد دفعت بالمستعمرين الأوروبيين إلى التوجه شطر أفريقيا و « اصطياد » الزنوج منها ، وخاصة في القرنين السادس عشر والسابع عشر . وفي مطلع القرن السابع عشر بدأ الهولنديون والفرنسيون والإنكليز بتنظيم شركاتهم الخاصة للاتجار بالعبيد . وتزايد الطلب على العبيد في جزر الهند الغربية ، في الفترة ما بين القرن السابع عشر والتاسع عشر للعمل في مزارع قصب السكر نتيجة لازدياد الطلب على هذه الزراعة من أجل صناعة السكر والعسل الأسود وشراب الروم Rhum . كما اشتدت في تلك الفترة المنافسة بين الأمريكيين الشماليين (اليانكي) والمستعمرين الأوروبيين في تطوير هذه التجارة الشنيعة . فقد كان التجار الأمريكيون يمرون ببواخرهم في موانئ بوسطن ونيويورك وغيرها من الشواطئ الأمريكية ، ويحملونها كميات من البضائع ويشحنونها إلى خليج غينيا حيث يبادلونها بأكبر عدد ممكن من العبيد بواسطة سماسرة أوروبيين ومحليين . وبعد ذلك ، يتوجهون إلى جزر الهند الغربية ، حيث يقايضون هذه الكمية من العبيد بما يعادلها من عسل أو سكر . وأحياناً كانوا يقبضون ثمن شحنات العبيد بالعملة الذهبية أو بقطع فضية . وكانت كميات السكر والعسل التي يحصلون عليها تلاقي رواجاً هائلاً في بلادهم وفي نيو إنغلند بشكل خاص ، لأنها كانت تستخدم في صنع شراب الروم .

إن كثيراً من أصحاب الثروات الكبيرة في نيو إنغلند ونيويورك ، قد جمعوا ثرواتهم من تجارة العبيد التي لم تتخذ أية هيئة أوروبية أي موقف معارض منها في ذلك الحين . ولقد استمر هذا الوضع حتى نهاية القرن الثامن عشر . والواقع أن شركات الهند الغربية الضخمة التي كان مقرها في نيويورك قد قامت على أكتاف هؤلاء العبيد خلال أعوام (١٦٢٦ ـ ١٦٢٨) . أما الاعتراف القانوني **بالعبودية** في المستعمرات الإنكليزية فجاء متأخراً جداً ، فقد تم في ماساتشوستس عام (١٦٤١) وفي فرجينيا (١٦٦١) ، وبعدها بفترة طويلة في باقي المستعمرات . أما في جنوب أميركا ، فلقد كانت مؤسسات العبودية قانونية منذ فترة أقدم بكثير من الشمال .

وقد قدر عام ١٧٧٦ عدد العبيد في ١٣ ولاية أمريكية بحوالى ٥٠٢,١٣٢ ، منهم ٤٧,٠٠٠ في نيو إنغلند والمستعمرات الوسطى .

ومع انطلاقة **الثورة الفرنسية** ، برزت نزعة معاداة **العبودية** ، وابتدأت المطالبة بإلغاء تجارة العبيد تنتشر عالمياً مع انتشار أفكار هذه الثورة . وقد ألغت فرنسا العبودية عام ١٧٩١ ، ولكن أعيد السماح بهــــا في المستعمرات الفرنسية عام ١٧٩٦ . أما في إنكلترا فقد أعتق ٨٠٠,٠٠٠ عبد عام ١٨٣٣ ، بعد أن دفعــوا تعويضات تقدر بـ ٢٠ مليون جنيه لـ « مالكيهم » .

وفيما يتعلق بعبيد جزر الهند الغربية ، فإنهم لم يتحرروا إلا عام ١٨٣٨ ، في حين أن العبيد في الهند البريطانية استمروا مستعبدين حتى عام ١٨٤٣ .

وفي فرنسا ونتيجة موجة النقد الواسع في الشارع الفرنسي ، تم تحرير عبيد المستعمرات في عام ١٨٤٨ ، وأصبحوا مواطنين أحراراً . وفي السويد تم تحرير العبيد عام ١٨٤٦ ، وفي الدانمارك عام ١٨٤٨ ، وفي البرتغال عام ١٨٥٦ ، وفي هولندا عام ١٨٦٠ ، وفي البرازيل عام ١٨٨٤ ، أما إسبانيا فقد أنهت العبودية في بورتوريكو عام ١٨٧٢ ، ولكنها لم تلغه قانونياً في كوبا إلا عند نيل هذه الجزيرة استقلالها عام ١٨٩٨ . وفي الولايات المتحدة الأميركية ألغيت العبودية عام ١٨٥٦ كإحدى نتائج **الحرب الأهلية الأمريكية** . (أنظر أيضاً : إلغاء تجارة العبيد) .

تجارة العبيد ، إلغاء

Abolition of the Slave Trade

Abolition du commerce des esclaves

مجموعة الاجراءات والقوانين البرلمانية البريطانية بين ١٧٨٩ و ١٨٠٧ المستهدفة حظر اشتغال الشركات والبحارة من التابعية البريطانية في نقل الرقيق من إفريقيا إلى الولايات المتحدة . وقد كان البريطانيون بمثابة الوسطاء الرئيسيين في تلك التجارة نظراً لتغلغلهــم الاستعماري في إفريقيا ولسيطرتهم على حركة الملاحة الدولية ولحاجة المزارع في مستعمراتهم الأميركية للعبيد لجني المحاصيل (القطن مثلاً) وخلاف ذلك من أعمال صعبة . ويبدو أن تحرك المستعمرات الأميركية لنيل الاستقلال في سبعينات القرن الثامن عشر دفع بقادة الامبراطورية البريطانية إلى تشجيع إنشاء لجنة لمحاربة تجارة الرقيق تولت الحث على سن القوانين لوقف هذه التجارة . وقد كان للموقف البريطاني أثره على الدول الأوروبية والغربية الأخرى فتبعتها الولايات المتحدة (١٨٠٩) وفرنسا ١٨١٥ وإسبانيا والبرتغال ١٨٢٠ إلا أن ظاهرة الرق والعبودية استمرت لعقود طويلة بعد ذلك في أميركا وبعض مناطق أوروبا .

التجاريين ، مذهب

أنظر : الانجارية .

التجريبية

Empirisme

Empiricism

مذهب فكري يقول باستخدام المناهج التي تقوم على التجربة العملية والواقع لكشف الحقائق المادية والمعنوية عوضاً عن قوانين ومبادىء عقلية مسلم بها . وأشهر من نادى به لوك وهيوم . وقد انسحب هذا المذهب على الحياة السياسية الحديثة لمعارضة النزعة العقائدية أحياناً ونزعة القول بالحتمية التاريخية أحياناً اخرى ، وأشهر شعاراته التجربة والخطأ . أما في الحقل الفلسفي فتعتبر التجريبية من المدارس الرئيسيــة لتحديث النظريات الفلسفية في مجال العلوم الطبيعية والميتافيزيقية (ما وراء الطبيعة) .

التجريد من السلاح

أنظر : مناطق منزوعة من السلاح ونزع السلاح .

تجزئة سياسية

Political Fragmentation

Fragmentation politique, démembrement

تفتيت وتقسيم وتشتيت سياسي تقدم على تصميمه وتنفيذه الدول **الامبريالية** والدول العظمى إثر الحروب والأحداث والغزوات الكبرى وتثبته في معاهدات دولية كجزء من خطة للسيطرة على الشعوب الأخرى وكضمان لاستلاب إرادتها السياسية ونهب ثرواتها المادية لما تتركه التجزئة من آثار حاسمة في إضعاف الكيانات المجزأة سياسياً واقتصادياً وعسكرياً وفق مبدأ **فرق تسد** . وهناك أمثلة وأشكال متعددة للتجزئة في التاريخ الحديث لعل أهمها التجزئة في البلقان والتي ذهبت مثلاً في هذا الصدد (البلقنة) ، والتجزئة في أفريقيا ، والتجزئة في الوطن العربي .

وتعتبر التجزئة العربية مؤامرة استعمارية ضخمة شاركت في تصميمها وتنفيذها الدول الامبريالية الكبرى إبان الحرب العالمية الأولى في معاهدة **سايكس - بيكو** السرية التي قسمت المشرق العربي إلى دويلات صغيرة واتبعت المعاهدة محاولات لإقامة كيانات طائفية مصطنعة وعملت على إقامة **كيان صهيوني** في فلسطين ليعزل بين مشرق **الوطن العربي** ومصر وبذلك حيل بين العرب وتحقيق أهدافهم المشروعة في الوحدة والاستقلال والتقدم (الجمعيات العربية ومراسلات حسين - مكماهون) . وإبان الحرب العالمية الثانية عملت الامبريالية الأميركية على تحقيق الهدف الصهيوني بإعلان الدولة الصهيونية وعملت الامبريالية البريطانية على تصليب كيانات التجزئة الانتدابية من خلال الحفاظ على السيادة السياسية في بنيان ومبادئ **جامعة الدول العربية** . وقد استمر هذا **المخطط** للحفاظ على التجزئة العربية في السبعينات (أنظر : **مخطط** كيسنجر) وعلى أثر حرب تشرين - اكتوبر ١٩٧٣ خصوصاً ، فأثيرت النزعات الإقليمية والطائفية وتفجرت الحروب المحلية بين الأقطار الشقيقة بشكل لا سابقة له بحيث انصرفت أنظار العرب عن متابعة هدف الوحدة العربية إلى الحفاظ على وحدة القطر الواحد .

والواقع الذي لا بد للوحدويين ومعارضي التجزئة من مواجهته هو المصالح الضالعة والنزعات الإقليمية والقطرية التي تولدها التجزئة على مر السنين وكذلك العامل الدولي الذي قد ينظر إلى قيام وحدة بين أقطار عربية كبرى على أنه إخلال بتوازنات سياسية معينة في منطقة حساسة من العالم .

إن محاربة التجزئة بحاجة إلى جهود فكرية وتخطيطية كبرى لنشر الوعي وإقامة أسس متينة للنضال العربي المشترك ولا سيما بالنسبة لتوحيد الجهود وتضافرها لتحرير فلسطين وكذلك توسيع مجال النشاطات والاتحادات المهنية والتعاون الاقتصادي وإبقاء قضية الوحدة مطروحة بكل الوسائل والإمكانيات .

وتجدر الإشارة هنا إلى أن عصرنا يعتبر عصر الوحدات السياسية والاقتصادية الكبرى : الاتحاد السوفييتي ، الولايات المتحدة أوروبا الغربية الخ وأن لا دور كبيراً مرتجى يمكن تحقيقه للدول والكيانات الصغرى .

(أنظر : بلقنة)

تجسس

أنظر : جاسوسية ومخابرات تحديد الأسلحة الاستراتيجية .

التجسس ، أقمار

Observation, Spying Satellite

Observation, Espionnage, Satellite d'

أجسام معدنية تحمل أجهزة علمية بالغة التعقيد لإرسال واستقبال المعلومات والصور ليلا ونهاراً وتدور في مدارات حول الأرض . وبحكم ما تبدو عليه في الظلام وكأنها نجم متحرك عرفت بـ « الأقمار الصناعية » .

تمت أول محاولة لالتقاط صور لسطح الأرض من الفضاء في كانون الثاني - يناير سنة ١٩٦١ ،

حين قامت سفينة الفضاء الأميركية « ميركوري » بواسطة كاميرا خاصة بتسجيل ١٦٠ صورة للأرض لم تنجح معظمها . وكان الاتحاد السوفياتي هو أول من أطلق الأقمار الصناعية في الفضاء عام ١٩٥٧ .

وفي المراحل الأولى من عمر الأقمار الصناعية كانت هناك أقمار مخصصة للتجسس ومتميزة عن غيرها في أجهزتها . ولكن التقدم الفني جعل الأقمار تقوم بأكثر من عمل في وقت واحد حتى أصبحت تسجل بالصور مواقع العالم وتطوراتها يومياً . ويكفي أن نعرف أنه في سنة ١٩٧٥ كان في الفضاء ١٩٨ قمراً صناعياً منها ٩٧ قمراً أميركياً ، وهو أكبر رقم ، ثم يليه الاتحاد السوفياتي ، وله ٩٥ قمراً ؛ وهناك ٦ أقمار لستة دول . ولم يعد ممكناً التمييز بين أقمار التجسس وغيرها التي تقوم بمهام اخرى ، لأن كل الأقمار أصبحت تستقبل وترسل الصور والمعلومات إلى مراكز الإرسال وتصبح المسألة في الهدف الذي تستخدم فيه هذه الصور والمعلومات . وقد استخدمت الأقمار الأميركية لتحديد نقطة نفاذ القوات الاسرائيلية بين القوات المصرية فيما عرف بـ « الثغــرة » في الدفرسوار أثنــاء حرب تشرين الأول – اكتوبر ١٩٧٣ عام .

التجمع الديمقراطي الأفريقي

Rassemblement Démocratique Africain

هو تجمع للأحزاب السياسية المعادية للاستعمار في أفريقيا الغربية الفرنسية . ففي السادس من تشرين الأول – أكتوبر عام ١٩٤٦ ، قرر القادة الأفريقيون المجتمعون في باماكــو عاصمة مالي تأسيس تجمع للأحزاب السياسية المعادية للاستعمار في بلدان غرب أفريقيا الناطقة بالفرنسية وذلك بمبادرة مندوب ساحل العاج فيليكس **هوفوي – بوانييي** . وكان الهدف من ذلك « تجميع كل الرجال حاملي رسالة الوحدة والإخلاص للأفريقيين ، من أجل القضاء على ظلم النظام الاستعماري » .

قوبل المشروع منذ البداية بمعاداة شديدة من قبل وزير المستعمرات الفرنسي « موتيه » والحاكم « بيشار » اللذين حاولا إفشاله .

وكان برنامج التجمع كما أعلنه مؤتمر باماكو ينص على تحرير جميع دول أفريقيا من النير الاستعماري والحفاظ على شخصية هذه الدول السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وتحقيق الوحدة الحرة الاختيارية لهذه الشعوب المتساوية في الحقوق والواجبات . وكانت الوسائل التي اقترحت لتحقيق هذه الأهداف هي اتباع صيغ جبهوية في كل إقليم من أجل التحضير لخلق تجمع ديمقراطي أفريقي واحد ، يضم أحزاب جميع الأقاليم . وتم في الإتفاق على عدم تبنيه أيديولوجية محددة « فكل الميول وكل الطبقات الاجتماعية والقوميات يجب أن تكون ممثلة داخل هذا التجمع » .

وعلى الصعيد التنظيمي أقر المؤتمر أن التجمع لا يعترف إلا بحزب واحد في كل إقليم ، وذلك لكي لا تتكرر أخطاء الأشكال الشبيهة والتي فشلت في مهمتها بسبب تنافس أكثر من حزب داخل كل إقليم ، كما أقر المؤتمر بأن كل فرع حزبي في كل إقليم يتمتع بالاستقلالية ضمن الإطار العام الذي حدده مؤتمر التجمع الديمقراطي الأفريقي العام .

وقد مثل التجمع الديمقراطي الأفريقي في تلك المرحلة الحركة الوحدوية الأفريقية الوحيدة التي اعتمدت أساساً على التأييد الشعبي على المستوى الإقليمي ، كما كان أكثر هذه الحركات استقراراً وأكثرها تنظيماً وكفاءة .

وأدى عداء الإدارة الاستعمارية الفرنسية للتجمع ومحاولاتها المتكررة لاستيعابه **وتطويعه** عن طريق منع مندوب السنغال الاشتراكي « الأمين غي » ، وهو عميد الكتلة البرلمانية الأفريقية ومندوب « السودان الفرنسي » (مالي) « فيلي دابو سيوكو » ، من حضور المؤتمر ، أدى هذا العداء إلى انتخاب فيليكس هوفوي – بوانييي الذي كان أكثر استعداداً للتفاوض مع فرنسا ، رئيساً للتجمع .

وانقسم المؤتمر إلى جناحين : الجناح « الاستقلالي » الذي دعمه غبرييل داربوسيبه النائب الشيوعي بالبرلمان

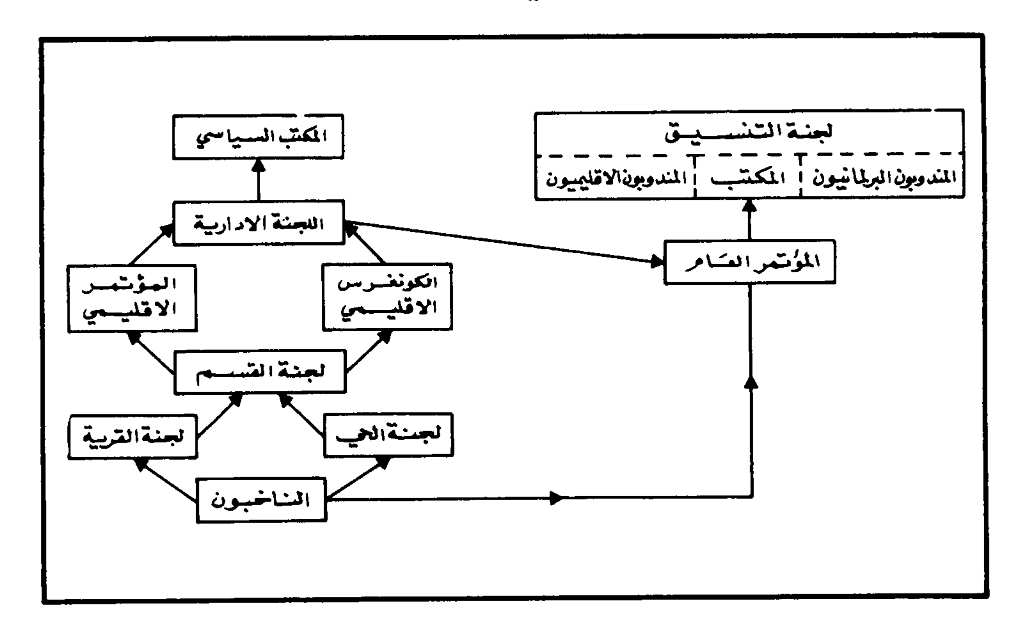
الفرنسي والجناح « الواقعي » الذي كان يدعو للتعاون مع فرنسا وهو الاتجاه الذي ساد وتزعمه هوفوي بوانيي .

وابتداء من عام ١٩٥٠ اتخذ مؤتمر التجمع في كوناكري قراراً بقطع صلاته مع كافة الكتل البرلمانية بفرنسا ، وكان هذا يعني عملياً قطع الصلات **بالحزب الشيوعي الفرنسي** ، وذلك ليبرهن للدولة الفرنسية على استعداده للتفاوض ، بدلاً من مواجهة القمع الذي تمارسه عليه بالعنف الثوري . وفي عام ١٩٥٥ أقدمت اللجنة التنسيقية المجتمعة بكوناكري على طرد جميع القادة المتعاطفين مع الحزب الشيوعي الفرنسي ، وذلك إرضاءاً للحكومة الفرنسية ، كما أقرت اللجنة مشروع **سيكوتوري** بقطع العلاقات بين النقابات الأفريقية واتحاد النقابات الفرنسي .

وفي عام ١٩٥٧ ، كانت عضوية التجمع تشمل : السودان الفرنسي (مالي) وفولتا العليا ، وداهومي (بينن) . والنيجر وساحل العاج وغينيا (ويلاحظ غياب السنغال وموريتانيا ـ فقد كان « الأمين غي » متعاطفاً مع **الحزب الاشتراكي الفرنسي** الذي يرأسه فرانسوا **ميتران** ، والذي كان يعادي الحزب الشيوعي وبالتالي يعادي التجمع الديمقراطي الأفريقي الذي بدأ بمبادرة من الشيوعيين) .

وشهد عام ١٩٥٨ نهاية التجمع بسبب الخلافات التي نشأت حول قضية « الفيدرالية أم الاستقلال » وحول قضية الاستفتاء الديغولي « بنعم » أو « لا » حول دستور لا يعترف بالاستقلال الكامل للدول الأفريقية على الرغم من الهزيمة الفرنسية في الجزائر . فدعا هوفوي بوانيي ، رئيس التجمع ، إلى الموافقة على الاستفتاء ووافق على هذه السياسة قادة التجمع في النيجر وفولتا العليا والداهومي . أما غينيا فقد قررت رفض الاستفتاء ، ووافق على موقف غينيا السودان الفرنسي (مالي) الذي اتخذ ، على الرغم من ذلك ، موقفاً تكتيكياً مختلفاً بسبب حاجته إلى خبراء فرنسيين ، وبسبب علاقاته مع السنغال . وبخروج النيجر ، بدأ إنهيار التجمع الديمقراطي الأفريقي . وتبعثر أحزاباً متفرقة لا يجمع بينها سوى الرغبة الغامضة في الاتحاد .

الهيكل التنظيمي للتجمع الديمقراطي الافريقي



تجمع الشعب الفرنسي

أنظر : الديغوليون .

تجميد الأموال

Freezing of Accounts

Blocage des comptes

اصطلاح متداول في عالم الاقتصاد والمال له مغزى سياسي يدل على الإجراء الذي تلجأ إليـه الدول أو المصارف بعدم الإفراج عن الأرصدة المالية وإيقاف سيولتها وانتقالها وتقييد حرية السحب منهـا . فالأرصدة الإسترلينية ، مثلا ، هي أموال بالجنيهات مودعة في مصرف بريطانيا أو المصارف الاخرى ، ويملكها أشخاص أو هيئات من وراء البحار ، وتجميدها يعني عدم السماح بالسحب منها . وقد طبقت الدول الاستعمارية « تجميد الأموال » كسلاح اقتصادي للضغط على البلاد الحديثة المتحررة لكي ترغمها ، عن طريق المتاعب الاقتصادية ، على الرضوخ والتخلي عن سياستها المتحررة . وهذا ما فعلته كل من انجلترا والولايات المتحدة مع مصر بعد تأميم قناة السويس سنة ١٩٥٦ ، ولم ينجح ذلك في حمل مصر على الرضوخ .

تجميع المنفيين (اليهود)

Ingathering of the Exiles

Regroupements des Juifs du Diaspora

اصطلاح صهيوني ، بالعبرية « كيوتز غاليوث » ، من جذور دينية يشير إلى مفهوم عودة الأقليات اليهودية المنتشرة في المنفى في العالم وتجمعها في فلسطين لتقيم الدولة اليهودية . وتعارض بعض الاتجاهات الدينية الارثوذكسية التفسير السياسي لهذا المفهوم على أساس أن العودة لا تتم إلا بعد ظهور الماشيح المنتظر . إلا أن الحركة الصهيونية استغلت الفكرة لتجعلها محوراً لعقيدتها السياسية وللضغط على يهود العالم للتجمع في فلسطين .

التجميع والتجميعية

أنظر : الجماعية .

تجنُّس

Naturalization

Naturalisation

مجموعة من الإجراءات القانونية التي يصبح بموجبها شخص من مواطني بلد لم يدن له بالولاء سابقاً ، مكتسباً لجنسية غير جنسيته الأصلية . هناك قوانين للتجنس وشروط ينبغي مراعاتها ، مثل سنوات الإقامة في البلد الذي يسعى الشخص للحصول على جنسيته .

تجنيد

Conscription

هو الخدمة العسكرية الإلزامية التي تفرضها الدولة على القادرين من المواطنين وحسب مواصفات قانون خدمة العلم ومدتها تتراوح بين سنتين وما يزيد على الثلاث سنوات حسب نظام البلد والتحديات التي يواجهها وحسب طبيعة صنوف الأسلحة على اعتبار أن القطعات التقنية الاختصاصية (دروع ، هندسة ، صواريخ الخ) تحتاج إلى زمن أطول للتدريب . وفكرة التجنيد في أساسها بسيطة وجذورها بدائية فهي تفترض ان واجب الدفاع عن الوطن يشمل كل المواطنين القادرين (تشمل النساء في

بعض البلدان) طالما أن الوطن ملك الجميع ، كما أن جذورها تعود إلى الزمن الذي كانت فيه القبائل تؤلف جماعات مسلحة تقوم بالقتال كمجهود جماعي مشترك لكل أفراد القبيلة . إلا أن تطور الحياة الاقتصادية والاجتماعية وقيام التخصص في المهن والإنتاج وما رافق ذلك من تطورات جعل القتال مهنة متخصصة لا بد من التدرب عليها . علاوة على أن عدم اللجوء إلى التجنيد الإلزامي (حيث لا يتقاضى المجند سوى أجور رمزية) يجعل من مهمة الدفاع عن الوطن عبئاً مالياً وبشرياً ثقيلاً .

أما في التاريخ العربي فيعتقد أن التجنيد الإلزامي بدأ في عهد الخليفة عمر بن الخطاب عند تدوين الدواوين ولكنه أخذ شكله المتكامل أيام بني أمية . وفي الغرب يعتقد أن **ماكيافيلي** هو صاحب فكرة الجيوش المجندة الدائمة إذ أنه كان وراء قانون عام ١٥٠٦ الذي فرض الخدمة الإلزامية على الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين الثامنة عشرة والثلاثين عاماً .

ومن المؤكد أن التجنيد يضع أعداداً بشرية هائلة في خدمة الجهاز الحربي للدولة وبتكاليف زهيدة كما أنه يقلل من أخطار النتائج الاجتماعية لاحتكار القوات المسلحة لأدوات العنف إذ يعمم القدرة على استخدام السلاح من جهة ويوزع الشعور بالتضحية وبالتالي الحق في المطالبة بالثمن لذلك على عامة المواطنين . وبالإضافة إلى ذلك يعتبر التجنيد عنصراً من عناصر توحيد بناء الشخصية القومية وتجربة هامة مشتركة بين أفراد الشعب الواحد . كما يساعد التجنيد على استخدام القوات المسلحة في المشاريع الحيوية للشعب كشق الطرق والأقنية وتنفيذ بعض خطط التنمية والاسعاف في حالات الكوارث والمحن القومية .

والمعروف أن بعض الدول تسمح في بعض الحالات بدفع قيمة نقدية عوضاً عن الإنخراط في الخدمة تسمى « البدل » .

تحالُف

Alliance

من ناحية **القانون الدولي** علاقة تعاقدية بين دولتين أو أكثر يتم من خلالها اتخاذ خطوات الدعم المتبادل في حالة حدوث حرب وهي بديل لسياسة الانعزال التي ترفض أي مسؤولية تجاه سلامة دولة اخرى ، ولقد ارتبطت تاريخياً سياسة التحالف بسياسة **توازن القوى** ، ونقدت من حيث المبدأ والدلائل التاريخية على أنها تزيد في احتمال وقوع الحرب وانتشارها .

التحالف الامبريالي ـ الصهيوني

Imperialist-Zionist Alliance

Alliance Imperialo-Sioniste

هو مجمل العلاقات والروابط والاهداف والمخططات المشتركة بين القوى والمصالح **الامبريالية** الغربية . وبين **الصهيونية** . فكرة وتنظيماً وكياناً . وذلك على حساب شعوب **العالم الثالث** ، وبالتحديد على حساب العرب وهم واسطة عقده منذ أكثر من قرن وحتى يومنا هذا . ومفهوم التحالف في هذا الصدد لا يتضمن أي درجة من التكافؤ بين القوتين . إذ إن الثابت هو أن الصهيونية ليست إلا فرعاً من أصل شجرة الأيديولوجية والممارسة الامبريالية .

ولو أمعنا النظر في جذور العلاقة ، لوجدنا أن هذا الزواج الكاثوليكي غير المقدس ، نشأ كحل امبريالي اصطناعي وعنصري لثلاثة تحديات أو مشاكل واجهت أوروبا القرن التاسع عشر في ذروة أيام الامبريالية الغربية .

أولاً : نمو الامبريالية الأوروبية وتوسعها جعل من الضروري البحث عن موارد جديدة لمواد الخام . وعن أسواق للمواد المصنعة ، كما أن حماية خطوط المواصلات التجارية والعسكرية أدّت إلى الاهتمام بالسيطرة على المناطق الاستراتيجية العربية . باعتبارها مدخلاً إلى أفريقيا ، وجسراً إلى آسيا . وذلك منذ غزوة **نابوليون** لمصر . كما اتضح خطر نشوء دولة مستقلة تضم مصر والمشرق العربي منذ عهد **محمد علي** الكبير . ومن هنا تنبهت الامبريالية ، وفي وقت مبكر ، إلى أهمية خنق أية محاولة وحدوية في مهدها قبل أن تشكل خطراً مضاعفاً على المصالح الامبريالية في أعقاب الانتشار اللاحق

للشعور القومي العربي إبان تفكك **السلطنة العثمانية** في القرن التاسع عشر ، وهذا ما سمي في الغرب بـ **المسألة الشرقية** .

ثانياً : اقتران فشل **الليبرالية** الأوروبية وأفكار المساواة **والديمقراطية** في دمج اليهود واستيعابهم مع أزمة **الرأسمالية** في أوروبا الشرقية ، عقب نشوء النظام الاقتصادي الرأسمالي فيها ، مما نتج عنه فقدان عدد كبير من اليهود لمهنهم ونمو **اللاسامية** ، ونزوح عدد منهم إلى أوروبا الغربية ، وهذا ما سمي **بالمسألة اليهودية** .

ثالثاً : انتشار النزعة القومية العدوانية **والشوفينية** في أوروبا التي أكدت على الصفات **العنصرية** والأسس العنصرية للأمة والدولة القومية ، بالإضافة إلى التفوق القومي ، والحاجة إلى التوسع والمجال الحيوي ، الأمر الذي شجع على التطلع نحو المستعمرات والممتلكات عبر البحار كحل للمشكلة ، وهذا ما عرف بالمسألة الاستعمارية ، والذي أثر في الفكر اليهودي السياسي في أواخر القرن التاسع عشر .

ولقد دفعت المسألة الأولى السياسي الامبريالي **بالمرستون** رئيس وزراء بريطانيا إلى تبني فكرة بناء حاجز بشري يهودي يفصل بين مصر والمشرق العربي في أعقاب الحملة العسكرية الأوروبية ضد جيوش محمد علي في المشرق ، وشرحها في رسالة إلى سفيره في استانبول عام ١٨٤٠ ، أي قبل أكثر من نصف قرن من دعوة **هرتزل** للفكرة الصهيونية **والمؤتمر الصهيوني الأول في** بال .

وعلى الرغم من أن دعوة بالمرستون لم تلق التجاوب الكافي أول الأمر ، إلا أن العديد من السياسيين الاستعماريين البريطانيين مثل شافتزبري ودزرائيلي وتشمبرلين وسمطس والأغنياء من اليهود مثل عائلة روتشيلد ومونتفيوري استمروا في المناداة بالفكرة . لا سيما وأن أهمية الوطن العربي ازدادت وضوحاً مع فتح قناة **السويس** واعتماد المصانع البريطانية على القطن المصري . إلا أن انفجار مشكلة **اللاسامية** ، وازدياد هجرة اليهود من شرق أوروبا إلى غربها قوى وتيرة التفاعل بين المفكرين اليهود والفكر الشوفيني والاستعماري ، وقد أدت مجمل هذه التطورات إلى نشوء الحركة الصهيونية التي حددت منذ البدء استراتيجيتها انطلاقاً من المفهوم الكولونيالي **الاستيطاني** تحت المظلة الامبريالية وفي الإطار الامبريالي الغربي العالمي بما في ذلك محاربة انتشار الحركات الثورية في المجتمعات اليهودية في أوروبا ، والعمل ضد الحركات والنظم التقدمية أو المعادية للاستعمار في العالم أجمع .

ولا بد من التنويه بأن الصهيونية رأت في جميع الدول والقوى الاستعمارية حليفاً محتملاً وفي الدول الاستعمارية الرئيسية والأكثر شراسة نصيراً مندفعاً يعتمد عليه .

وفي إبان الحرب العالمية الأولى نجح التحالف الامبريالي ـ الصهيوني في تحقيق هدفين مترابطين مشتركين ، الأول : هو وضع مخطط تقسيم الوطن العربي وتجزئته بموجب اتفاقية **سايكس ـ بيكو** . والثاني : هو إعلان المشروع الامبريالي ـ البريطاني ـ الصهيوني لاغتصاب فلسطين وصهينتها بموجب وعد **بلفور** ، والذي كرس في معاهدات السلام التي تلت الحرب كالتزام دولي أيدته القوى الغربية الامبريالية كافة في صك الانتداب البريطاني على فلسطين ، على الرغم من أن عدد يهود فلسطين نسبة إلى السكان العرب كان ضئيلاً جداً آنذاك . وقد استطاع التحالف البريطاني ـ الصهيوني أن يشق الطريق أمام الغزو اليهودي لفلسطين عن طريق الهجرة والعنف أمام المعارضة العربية الفلسطينية ، وعن طريق خطة منهجية لإفقار عرب فلسطين واغتصاب أراضيهم ، وقطع سبل عيشهم ، وقهرهم بشكل عام . ومما زاد الطين بلة هو نجاح **النازية** في الوصول إلى سدة الحكم في ألمانيا ، واضطهاد اليهود وتهجيرهم ، الأمر الذي استغلته الحركة الصهيونية لزيادة الهجرة اليهودية إلى فلسطين على نطاق واسع . وعندما لجأ عرب فلسطين إلى إعلان الثورة ضد سياسة بريطانيا الرامية إلى صهينة فلسطين ، جرد قادة الامبراطورية البريطانية حملات عسكرية واسعة النطاق . بل اضطرت بريطانيا عام ١٩٣٨ إلى استدعاء الاحتياط لقمع ثورات فلسطين . وجسدت التحالف الامبريالي عن طريق تدريب عدد من الصهاينة للإغارة الليلية على الثوار الفلسطينيين (أنظر : ثورات فلسطين ، وينغيت)

ومع نشوب الحرب العالمية الثانية ، أصبح من الواضح أن الولايات المتحدة هي القوة المرشحة لقيادة المعسكر الامبريالي ، وأن على الصهيونية أن تعتمد في مخططها ـ لإنجاز المرحلة الأخيرة من إعلان الدولة الصهيونية ـ على القيادة الجديدة الفتية للامبريالية . وهذا ما فعلته الصهيونية في مؤتمر **بلتمور** المعقود في نيويورك عام ١٩٤١ .

وعلى أثر إعلان بلتمور ازداد نشاط الحركة الصهيونية في الولايات المتحدة واستحصلت على قرارات من الحزبين الرئيسيين بتأييد البرنامج الصهيوني أثناء الحرب ، وما أن وضعت الحرب أوزارها حتى نشطت سياسة الولايات المتحدة في تبني الصهيونية تبنياً كاملاً . وأخذت تضغط على بريطانيا للاستجابة الكاملة لمطالب الصهيونية ، بعد أن كانت بريطانيا قد دخلت في مرحلة التناقض الجزئي والعابر مع المتطرفين والإرهابيين اليهود ، والذي يشكل مرحلة مألوفة من مراحل العلاقة بين القوى الكولونيالية المحلية ، والدولة الامبريالية الأم . كذلك ساهمت الولايات المتحدة ـ بشكل أو بآخر ـ بتسليح العصابات الصهيونية ومارست على المكشوف نفوذها القوي لتأمين الأصوات اللازمة في الأمم المتحدة لقرار **تقسيم فلسطين** عام ١٩٤٧ . كما لعبت بريطانيا من جهتها دوراً في لجم ردة الفعل العربية الحكومية والعسكرية لتأمين ولادة الدولة الصهيونية عام ١٩٤٨ ، بعد أن أشرفت على نزع السلاح التام من يد عرب فلسطين .

وبعد ولادة الكيان الصهيوني عملت الدول الغربية الاستعمارية على مده بأسباب القوة والحياة عسكرياً واقتصادياً وسياسياً ، وقامت بريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا بضمان أمن إسرائيل وفق الحدود القائمة آنذاك في **البيان الثلاثي** الصادر عام ١٩٥٠ مقرة بذلك توسعها على حساب العرب ، علاوة على ما تضمنه التقسيم من اغتصاب للأراضي العربية . كذلك مولت الامبريالية الكيان الصهيوني عن طريق المساعدات والتبرعات والقروض الأميركية والدولية ، وعن طريق **التعويضات الألمانية** التي بلغت في مجموعها عبر عقدين ونصف من الزمان آلاف ملايين الدولارات .

وفي منتصف الخمسينات عبر التحالف الامبريالي ـ الصهيوني عن استمراريته من خلال الحقد البريطاني ـ الفرنسي ـ الصهيوني المشترك ضد حركة التحرر العربي ممثلة بمصر عبد الناصر ، التي كانت تدعم ثورة الجزائر والفدائيين الفلسطينيين ، وتؤمم **قناة السويس** ، وتتحالف مع الحركة الثورية في سورية والمشرق العربي ، وتدعمها في معارضتها **لحلف بغداد** الاستعماري . وقد أدى التواطؤ هذا ، والمطامع الصهيونية التوسعية ، إلى شن عدوان **السويس** على مصر عام ١٩٥٦ . وبعد فشل العدوان الثلاثي في تحطيم النظام الناصري في مصر ، ضغطت حكومة **ايزنهاور** على الكيان الصهيوني للانسحاب من غزة وسيناء ، وقامت بالمقابل بإعلان مبدأ **ايزنهاور** الذي تضمن حماية الوجود الصهيوني الغاصب عن طريق نشر السلم الامبريالي الأميركي ، بواسطة الأساطيل والأحلاف والحكومات العميلة ، وعن طريق تقوية الكيان الصهيوني عسكرياً ، علاوة على المساعدات الأميركية المستمرة والموقف المعادي الدائم إزاء حركة التحرر العربي .

وفي عام ١٩٦٣ ، نظمت الولايات المتحدة حلفاً إقليمياً ضمنياً بين إيران وتركيا واثيوبيا والكيان الصهيوني ، لضمان أمن إسرائيل كرد على قيام **ميثاق ١٧ نيسان** الوحدوي بين سورية ومصر والعراق . وفي عهد الرئيس **جونسون** . خططت الولايات المتحدة لضرب الحركة التحررية في **العالم الثالث** عن طريق إطاحة رموزها . وشمل ذلك الرئيس عبد الناصر ، بواسطة التخطيط لعدوان عسكري مدبر بعد ضمان التفوق الصهيوني العسكري ، والاستعداد للتدخل بواسطة **الأسطول السادس** والإمدادات العسكرية . فكان عدوان ٥ حزيران ـ يونيو ١٩٦٧ (أنظر الحرب العربية ـ الإسرائيلية الثالثة) . وبعد هذا العدوان أخذت الولايات

المتحدة تزيد من مساعداتها العسكرية والاقتصادية للكيان الصهيوني باستمرار وتدعم عدوانه وتمنع تزايد الضغط الدولي عليه عن طريق الضغط السياسي والاقتصادي على الدول الأخرى وعن طريق استخدام **حق النقض** في الأمم المتحدة . وعندما نشبت حرب تشرين الأول ـ أكتوبر عام ١٩٧٣ أقامت الولايات المتحدة أضخم جسر جوي عسكري في التاريخ ، لإمداد القوات الصهيونية في ميدان المعركة بمختلف أنواع الأسلحة ، وكذلك تزويد القيادة الصهيونية بالمعلومات والصور الفضائية ، وبكل الوسائل التي تعينها على التغلب على العرب . وبعد الحرب مباشرة قامت الحكومة الأميركية بتزويد القوات المسلحة الصهيونية بأحدث الأسلحة وأشدها فتكاً ، وبكميات هائلة ، وتجاوزت المساعدات العسكرية الأميركية لإسرائيل عام ١٩٧٦ ٢٢٢٥ مليون دولار . ومن جهة أخرى عملت الحكومة الأميركية على تطويع النظام المصري وتشجيعه على تبني سياسة استسلامية ابتداء من مفاوضات الكيلو ١٠١ ، مروراً بتصعيد الحملة الحكومية المصرية ضد الحكومة السوفييتية لدرجة القطيعة ، والانتقال بعد ذلك لمبادرة **السادات** في زيارة الكيان الصهيوني ، وانتهاء باتفاقية **كامب دافيد** ومعاهدة السلام المصرية ـ الإسرائيلية الأميركية في آذار ـ مارس ١٩٧٩ . وقد تضمنت تلك المعاهدة منح إسرائيل بلايين الدولارات وتجهيزها لشن عدوان جديد على المشرق العربي ، وقطع أواصر مصر بالوطن العربي .

وبالطبع فإن للتحالف الامبريالي ـ الصهيوني انعكاساته الواضحة والهامة على الساحة الدولية ابتداء من مناصبة النظام السوفييتي العداء منذ نشوئه وحتى اليوم ، ودعم الأنظمة **العنصرية** في جنوب أفريقيا وروديسيا . ونظام الشاه الرجعي في إيران وفي أماكن أخرى كثيرة في العالم .

ومن المؤكد أن الصهيونية تعتبر نفسها الابن المدلل والبار للامبريالية ، وأن القوى الامبريالية بدورها تعتبر إسرائيل بمثابة قاعدة أمامية ، وأداة عدوانية فعالة لها في حربها ضد حركة التحرر والوحدة والتقدم في الوطن العربي ، حيث تملك الامبريالية مصالح نفطية واقتصادية واستراتيجية ذات أهمية حيوية كبرى . ومن هنا كانت قوة التحالف وفعالية التداخل الصهيوني ـ الامبريالي في العواصم الامبريالية ولا سيما في الولايات المتحدة نفسها . ومن هنا أيضاً يصطدم نضال العرب لتحرير فلسطين مباشرة بالظاهرة الامبريالية في عصر اعتمادها على النفط والعائدات المالية النفطية ، وبالتالي لا بد من هزيمة التحالف الامبريالي ـ الصهيوني كشرط من شروط تحرير فلسطين .

التحالف الثلاثي

Triple Alliance

Triplice

معاهدة سرية بين ألمانيا والنمسا ـ هنغاريا وإيطاليا وقعت عام ١٨٨٢ (وجددت كل ٥ سنوات حتى عام ١٩١٥) تعهدت بموجبها ألمانيا والنمسا ـ هنغاريا بمساندة إيطاليا في حال تعرضها لهجوم فرنسي كما تعهدت إيطاليا بمساندة ألمانيا إذا ما هاجمتها فرنسا . كما نصت على التساند المتبادل في حال تعرض أي من الدول الموقعة لهجوم من قبل دولتين أو أكثر من الدول العظمى . ويعزى الدافع لعقد المعاهدة إلى موقف إيطاليا من غزو فرنسا لتونس (لطمع إيطاليا بها) وإلى رغبة **بسمارك** في التحسب لردة الفعل الفرنسية إزاء الهزيمة التي ألحقها بها في حرب ١٨٧٠ ـ ١٨٧١ .

التحالف الشعبي الثوري الأميركي (آبرا)

A.P.R.A (Alianza Popular revolutionaria americana)

« التحالف الشعبي الثوري الأميركي » الذي يشار إليه اختصاراً باسم (آبرا) ، حركة بيروفية (نسبة للبيرو)

تأسست عام ١٩٣٠ وكان لها أثر كبير في كل بلدان أميركا اللاتينية ، ونشطت منذ تأسيسها في تحليل معضلات هذه القارة ومحاولة إيجاد الحلول لها على ضوء التجربتين الأميركية ـ والسوفياتية . لاقت هذه الحركة نجاحاً كبيراً في البيرو ، ودخلتها قطاعات واسعة من المثقفين ومن الجماهير المندية ، وهذه ظاهرة نادرة في أميركا اللاتينية . مؤسسها وأهم منظّريها راوول هايا دي لا تورّه الذي انتخب رئيساً للبلاد في عام ١٩٣١ وعام ١٩٦٢ . ولكن في كل مرة كان يتسلم فيها الحكم كان الجيش يقوم بانقلاب عسكري ينتهي اما باعتقاله أو بنفيه من البلاد .

تقول الآبرا **بالجدلية** ولا تأخذ بنظرية **لينين** القائلة بأن **الأمبريالية هي** « أعلى مراحل الرأسمالية » ، بل تعتقد العكس ، تعتقد بأن الأمبريالية في البلدان المتخلفة هي أولى مراحل الرأسمالية ، كما تثير الآبرا علامات استفهام حول مقولة صراع الطبقات .

استطاعت أن تقود عدة انتفاضات مسلحة ، ولكنها لم تتخلّ عن الأسلوب السلمي الشرعي . وكان لها تأثير كبير في النقابات الزراعية والصناعية . حصلت على أكثر المقاعد النيابية في الانتخابات التي جرت في بداية عهد الرئيس بلونده تَرّي (١٩٦٣ ـ ١٩٦٨) . لكن النشاط البرلماني أخذ يخفف شيئاً فشيئاً من وثبتها الإصلاحية . وبرزت في جناحها اليساري مجموعة استهوتها دعوات كاسترو والشيوعيين بزعامة المحامي لوي دي لا بونتا أوسيدا الذي قتل في العام ١٩٦٥ وهو يقود فرقة من الثوار في جبال الأنديز .

تبنى الجنرال فيلاسكو **ألفارادو** الذي قاد الانقلاب العسكري في العام ١٩٦٨ ، برنامج الآبرا الاجتماعي والاقتصادي إلا أنه منع الأحزاب من ممارسة نشاطها ومنها حركة الآبرا نفسها . وهكذا . انتهى الأمر بهذه الحركة إلى أن أوصلت إلى السلطة خصماً يدعي أنه يريد تحقيق « الثورة » من دونها .

التحالف الصناعي ـ العسكري

Military-Industrial Complex

Complexe militairo-industriel

عبارة وردت في خطاب الوداع إلى الجمهور الأميركي من الرئيس دوايت **ايزنهاور** في نهاية ولايته الثانية عام ١٩٦٠ على شكل تحذير من التداخل والتشابك والتآزر والشراكة بين أصحاب ومدراء الشركات الصناعية ـ التكنولوجية الكبرى المنتجة للأسلحة والأجهزة العلمية المتطورة ذات الاستخدام العسكري وبين المخططين والاستراتيجيين العسكريين وهو ما يؤدي إلى تخصيص نسبة عالية جداً من الدخل القومي والميزانية الاتحادية للأغراض الحربية ويؤثر على برامج الرفاه الاجتماعي في الداخل وعلى العلاقات مع الدول الأجنبية من جهة أخرى بما في ذلك **الوفاق الدولي** والعلاقات مع الدول الحليفة والعميلة بحيث يلعب الإنتاج الحربي وتجارة الأسلحة دوراً رئيسياً فيها .

ويعود هذا التخوف إلى وقائع تاريخية وحقائق معاصرة على حد سواء فقد دلت الكثير من الدراسات العلمية التاريخية . على أن منتجي السلاح في الولايات المتحدة لعبوا دوراً خفياً خطيراً في دفع حكومة الولايات المتحدة إلى الدخول في الحرب العالمية الأولى توخياً للربح وهو ما حصل فعلاً لدى دخول الولايات المتحدة الحرب عام ١٩١٧ . ومن ناحية أخرى أقام الدارس الاجتماعي الكبير س . رايت . **ميلز** في دراسته الممتازة « النخبة الحاكمة » الدليل العلمي الراسخ على وحدة الطبقة الحاكمة في الولايات المتحدة عبر التداخل والتشابك والتحالف العسكري ـ الصناعي ـ السياسي . كذلك يشكل ارتفاع مخصصات وزارة الدفاع الأميركية إلى مائة بليون دولار سنوياً (أي أكثر بكثير من مجموع عائدات الدول المصدرة للنفط مجتمعة) ظاهرة مقلقة وهي تؤثر في نمط الإنتاج وأوجه النشاط الاقتصادي في الولايات المتحدة . بل يذهب بعض الكتاب الأميركيين إلى القول بأن نشوب حروب إقليمية مسألة ضرورية للاقتصاد الأميركي وقد دافع هؤلاء عن نظرتهم هذه في كتب منشورة جاءت مصداقاً للقول بأن السلاح ينتج في البداية لضرورات الحرب ولكنه في النهاية يخلق الحروب الضرورية لاستخدامه وتصريفه .

ومن المؤكد أن التحالف الصناعي ـ العسكري

يلعب دوراً في تأزيم العلاقات الدولية سواء في ميدان التشدد مع الاتحاد السوفييتي في محادثات نزع السلاح أو في إمداد بعض الدول العنصرية والعدوانية (مثل الكيان الصهيوني) بالسلاح المتقدم وتحقيق التفوق العسكري الإقليمي مما يغريها بالتوسع والعدوان .

التحالف المقدس

أنظر : الحلف المقدس .

التحالف من أجل التقدم

Alliance For Progress

Alliance pour le Progrès

هيئة دولية أميركية متبثقة عن منظمة الدول الأميركية في مؤتمر ضم الدول العشرين في المنظمة ، وذلك في أورغواي عام ١٩٦١ بزعامة الولايات المتحدة . وقد عكس قيام تلك الهيئة رغبة إدارة الرئيس كنيدي في تجديد شباب الامبريالية الأميركية في أميركا اللاتينية وتجميل صورة الأنظمة الحليفة والتابعة لها لتقويتها وإحباط الثورات الشعبية ضدها عن طريق إدخال برامج الإصلاح الاقتصادي والاجتماعي وزيادة التكامل فيما بينها .

وقد أطلق البعض تسمية « مشروع مارشال لأميركا الجنوبية » على التحالف الجديد ، إلا أنه مع ذلك لم يحقق نجاحاً يذكر نظراً لعدم جدية الولايات المتحدة في إنعاش تلك القارة ، وبسبب طبيعة الأنظمة الفاسدة المتخلفة التابعة للامبريالية الأميركية في تلك القارة .

تحديد الاجور

Wage-fixing

Limitation des salaires

خطوة تقرر الدولة اتخاذها بتعيين حد أدنى للأجور وإلزام التعاقد بين رب العمل والعامل على التقيد به . والمبدأ الكامن وراء هذه الخطوة يهدف إلى الحفاظ على مستوى معين لمعيشة العمال والمأجورين وإلى الحفاظ على حقوق العمال وتحسين حالتهم في وجه ارتفاع مستوى الأسعار ، وغالباً ما يكون ارتفاع الأسعار أعلى من معدل زيادة الأجور .

تحديد الأسعار

Price-fixing

Limitation des prix

إجراء تتخذه الدولة في ظروف معينة ويقضي بالتدخل لتحديد أثمان بعض السلع والخدمات بقصد حماية الاقتصاد القومي وتشجيع الإنتاج الوطني وحماية المستهلكين وأصحاب الدخل المحدود من ارتفاع الأسعار ، أو للتقليل من استهلاك بعض أنواع السلع والحد من سيطرة الاحتكار عليها .

تحديد الأسلحة الاستراتيجية (سالت)

أنظر : محادثات تحديد الأسلحة الاستراتيجية والتسلح النووي .

تحديد ساعات العمل

Limitation of Work-hours

Limitation des heures du travail

تعيين المدة الزمنية التي يكون العامل خلالها تحت تصرف رب العمل ، بحيث تعتبر الأوقات التي تتعدى الساعات المحددة للعمل بمثابة ساعات إضافية . أصدرت منظمة العمل الدولية (١٩١٩) أول اتفاق دولي بهذا الشأن ، جاعلة ساعات العمل ثماني في اليوم الواحد وثماني وأربعين في الأسبوع . وانخفض عدد

الساعات إلى ٤٠ ساعة أسبوعياً بموجب اتفاقية ١٩٣٥. والتحديد يستند إلى مبررات إنسانية، كما يهدف إلى إنصاف العامل وحمايته من الإرهـاق الجسدي والاستغلال.

تحديد النسل

Birth Control

Contrôle des naissances

اتباع وسائل «طبيعية» أو «اصطناعية» لتحديد عدد أطفال الأسرة. ويمكن أن يتم ذلك على نحو فردي، بحيث تتولى الأسرة الأمر بنفسها. أو يتم على نطاق الشعب بكامله. وعندما يصبح تحديد النسل سياسة حكومية، يكون من الممكن اللجوء إلى تحقيق ذلك بوسائل متنوعة وحوافز مباشرة أو غير مباشرة بدءاً بتوفير المعلومات وانتهاء بالتعقيم الإجباري.

وتلجأ بعض الدول إلى التعقيم وتحديد النسل نظراً لتزايد كثافة السكان ومحدودية الموارد الطبيعية وكجزء من حل لمشكلة المجاعة ونقص الغذاء، كما هو الحال في الهند، على سبيل المثال.

تحرير

Liberation

Libération

اشتقاقاً من الحرية والتحرر وفي لغة العلم السياسي إطلاق الحريات وعسكرياً تشير إلى الإطلاق من الأسر وفي القانون الجزائي إلى الافراج عن السجين.

والتحرير عامة هو عملية رفع ممارسات الاضطهاد والتحكم والقيود المفروضة من قبل آخرين على فرد أو جماعة أو شعب. استخدمت أصلاً لتعني انتزاع حرية الشعوب المحتلة من غزاة من الخارج والتخلص من نير الاحتلال والاستعمار كما في **حروب التحرير الوطني** واتسعت لتشمل التحرير الطبقي والعنصري كما في تحرير الطبقة العاملة وتحرير العبيد من تحكم الطبقات المالكة والمستعبدة والتحرير السياسي من القيود المفروضة على حرية التعبير والحركة والنشاط والمشاركة والتحرير الاجتماعي من العلاقات التي تقسم المجتمع إلى قاهر ومقهور كما في حركة تحرير المرأة (أنظر : الأنثوية) وهكذا ينطبق التحرير على التحرر والانعتاق من القيود القانونية والاجتماعية والبنى والعلاقات والأخلاقيات التقليدية في بعض الحالات. وقد أضيف في الآونة الأخيرة استخدام جديد للمصطلح هو تحرير ثروات **العالم الثالث** والمستعمرات السابقة من هيمنة الشركات **الرأسمالية والكارتيلات** الغربية ويتصل بهذا المعنى تحرير إنتاج دول العالم الثالث من تحكم السوق الرأسمالية بالنسبة للتسعير والتبادل.

تحرير الأقنان (روسيا) ١٨٦١

Emancipation of the Serfs

Emancipation des serfs

إصلاح جذري أقدم عليه القيصر **الكسندر الثاني** في آذار ـ مارس ١٨٦١ الغى القنانة وحرر بموجبه ٢٠ مليون قن ـ والذين كانوا مجبرين على القيام بخدمات السخرة لأسيادهم تحت طائلة العقوبة القانونية ـ فأصبحوا مواطنين أحراراً وحازوا على الأرض من الملاكين (الذين دفعت لهم الحكومة تعويضات) عـلى أن تستوفي الدولة ثمنها من الفلاحين على أقساط عبر ٤٩ سنة. وقد حرر هذا الاصلاح قدرة أعداد من الفلاحين على الحركة فأصبح بعضهم عمالاً في المصانع وانضم البعض الآخر للعمل في سكك الحديد. إلا أن الإصلاح ولد مربضاً إذ كانت الأقساط أقسى مما يستطيع الفلاحون تحمله والأرض الموزعة صغيرة الرقعة (في الأراضي الخصبة) ولم يحرر الفلاحون تماماً من بعض أعمال السخرة.

تحرير العبيد

Emancipation of Slaves

المجهود الرامي إلى إلغاء ظاهرة وجود العبيد في الغرب

الرأسمالي في القرن التاسع عشر بعد نجاح حظر **تجارة العبيد** في أوروبا وأميركا في مطلع القرن . وقد أقر البرلمان البريطاني تحرير العبيد في **الامبراطورية البريطانية** في صيف ١٨٣٣ ودفع تعويضات لأصحاب العبيد في حدود العشرين مليون جنيه استرليني . أما في الولايات المتحدة فقد أدى نشاط « الجمعية المناهضة للعبودية » في بوسطن إلى توتير الجو السياسي ورفع حدة الصراع بين الشمال الصناعي المؤيد لتحرير العبيد والجنوب الزراعي الذي يسيطر عليه أصحاب الأراضي مالكو العبيد المستفيدون من وجود ظاهرة العبيد الأمر الذي طرح المسألة كقضية أساسية في انتخابات الرئاسة الأميركية ١٨٦٠ وما نتج عن ذلك من نشوب **الحرب الأهلية الأميركية** على أثر فوز أبراهام **لنكولن** نصير تحرير العبيد . وقد أعلن لنكولن بعد فوزه بثلاث سنوات تحرير عبيد الولايات المتحدة ووافق عليها **الكونغرس** في نهاية عام ١٨٦٥ . وقد حذت العديد من الدول في أميركا الوسطى وأميركا اللاتينية حذو الولايات المتحدة في الربع الأخير من القرن التاسع عشر .

تحرير المعاهدات

Writing of treatics

Rédaction des traités

كتابة المعاهدة وتدوينها في صيغة نهائية وفقاً للأصول المتعارف عليها في التعاقد بين أطراف ثنائية أو متعددة . ولقد درج العرف على استهلال المعاهدات بذكر أسماء رؤساء الدول المتعاقدة أو ممثليهم والإشارة إلى موضوعها والهدف من عقدها ، ثم الانتقال إلى تدوين النصوص على شاكلة مواد أو بنود وفقاً لترتيب معين ، وكيفية التصديق على المعاهدة والعمل بمضمونها.

تحريفية

انظر : تراجعية . ومراجعة .

التحريك والدعاية

Agit Prop

مرادف التعبير الأجنبي المعروف هو أجيتبروب وهو جهاز انشئ عام ١٩٢٠ كجزء من اللجنة المركزية **للحزب الشيوعي السوفيتي** للإشراف على التثقيف الأيديولوجي وتوجيه أجهزة الإعلام والاتصال من صحافة واذاعة وأفلام وأدب وفن وذلك لنشر أفكار الحزب والدعاية للخط الرسمي للقيادة السياسية . ولم يقتصر نشاط هذا الجهاز على الصعيد الداخلي بل كان يقوم بنشاطات خارجية لتعبئة الرأي العام العالمي ضد سياسة الغرب في قضايا محددة مثل السلام (**مؤتمر ستوكهولم** عام ١٩٤٧) ومكافحة الحرب الجرثومية الخ . وقد خضع اسم هذا الجهاز لتغييرات عديدة إلا أنه حافظ على مهامه الداخلية بينما أثر انقسام الحركة الشيوعية العالمية و **النزاع الصيني - السوفيتي** و **تعدد المراكز** على فعالية الجهاز الدولية . ويستخدم اصطلاح اجيتبروب في الغرب بمعنى عام وشامل للنشاط الفكري السياسي اليساري .

تحريم الخمور

Prohibition (U.S.A.)

Prohibition de l'alcool (E.U)

منع إنتاج وبيع واستهلاك الخمور تحت طائلة العقوبة القانونية . والاستخدام الشائع يرمز إلى فترة تحريم الخمور في الولايات المتحدة الأميركية الممتدة من مطلع عام ١٩٢٠ إلى أواخر ١٩٣٣ . وكان لذلك المنع أثر في ازدهار العصابات التي سيطرت على تهريبه وتوزيعه غير القانوني ، وعلى تفجير الصراع بين العصابات ، ولا سيما في شيكاغو . وقد تبنى **روزفلت** إلغاء تحريم الخمور في برنامجه الانتخابي عام ١٩٣٢ ، وتمكن من تمرير تشريع بالإلغاء على الصعيد الاتحادي في العام التالي . والمعروف أن عدداً من الدول الإسلامية تحرم في قوانينها إنتاج وبيع الخمور وتعاطيها .

تحفظات

Reservations

Réserves

القيود أو البيانات الاحترازية التي يتقدم بها أحد الأطراف المتعاقدة ويطلب إثباتها في نص العقد أو المعاهدة كشرط للتوقيع عليها أو تصديقها.

ولا تتعارض التحفظات عادة مع صلب الاتفاقية وجوهرها. كما يحق للدول الأطراف أن تعامل الدولة صاحبة التحفظ بموجب مضمونه.

وقد يسجل أحد الأطراف المشاركة في مؤتمر أسو ندوة سياسية (وغير سياسية) اعتراضاً مخففاً أو مخاوف مستقبلية إزاء قرارات المؤتمر أو بيانات للدلالة على عدم الموافقة الكاملة بما يضمن لهذا الطرف حرية في التحرك والعمل في اتجاه آخر في وقت لاحق.

تحقيق برلماني

Parliamentary Investigation

Enquête parlementaire

شكل من أشكال الرقابة التي يمارسها المجلس النيابي (السلطة التشريعية) على الحكومة أو السلطة التنفيذية وتقوم بالتحقيق لجنة مؤلفة من أعضاء ينتخبهم البرلمان هدفهم الكشف عن كافة العناصر المادية والمعنوية في مسألة أو قضية ذات مصلحة عامة ويحق لها الاطلاع على كل المستندات والوثائق واستدعاء المسؤولين المثول أمامها والاستفسار عن جميع الملابسات والوقائع. وقد يطلق عليها أحياناً اسم «لجنة تقصي الحقائق».

تحقيق دولي

International Investigation

Enquête internationale

وسيلة تهدف إلى تسوية النزاعات بين الدول بصورة ودية حيث تتفق الأطراف المتنازعة على تشكيل لجنة التحقيق وتعهد إليها بتقصي الوقائع والحقائق وسردها في تقرير خاص، ثم يحدد كل طرف موقفه في ضوء هذا التقرير. أوصت اتفاقية لاهاي للسلام (١٩٠٧) بالجوء إلى لجان التحقيق الدولية لفض المنازعات وجرى الاعتماد على لجنة من هذا القبيل بتكليف من عصبة الأمم (١٩٣٠) لوضع تقرير بشأن ملكية البراق (حائط المبكى) في مدينة القدس بفلسطين.

التحكيم

Arbitration

Arbitrage

تسوية المنازعات بين الدول عن طريق قبول الأطراف المتنازعة بالاحتكام إلى أطراف ثالثة، مثل الشخصيات الرسمية المرموقة، أو اللجان السياسية، والهيئات القضائية المختلفة، على أساس التوصل إلى اتفاق خاص، بفصل في النزاع القائم، ويسمى عقد الاحتكام. ومن المفترض أن تتوافر في المحكمين صفات التجرد والعلم والإلمام بالقانون الدولي. وتصدر قرارات التحكيم في حيثيات معللة وبتواقيع أكثرية المحكمين. وتعتبر هذه القرارات نهائية، من غير أن تكون تنفيذية، وتخضع للمراجعة في حالات قليلة، كطلب التفسير ـ إذا اختلف الطرفان على مضمون القرار ـ أو طلب الإصلاح، إذا تجاوز الحكم اختصاصاته أو أخطأ من النواحي القانونية. كما أنه يمكن إعادة النظر، إذا استجدت واقعة هامة بعد صدور القرار، من شأنها أن تؤثر فيه مباشرة. وقد أقرت **عصبة الأمم** الميثاق العام للتحكيم عام ١٩٢٩ وشكلت بموجبه لجنة خاصة من خمسة أعضاء للتحكيم السياسي. إلا أن **الأمم المتحدة** عدلت هذا الميثاق، فأقرت الجمعية العامة اتفاقية للتحكيم عام ١٩٥٨ ودعت الدول الأعضاء إلى الإفادة منها في اتفاقات التحكيم.

تحليل المخاطرات

Risk Analysis

Analyse des risques

تطبيق حديث لمبادئ علم الإدارة ، ونظريات القرار من خلال استخدام وسائل المحاكاة لاستنباط الاحتمالات والمخاطر النسبية وبوضوح لكل وجه من المسألة المراد تحليل نتائجها سلفاً وذلك في مجال التخطيط العسكري ، والقرارات ذات الطابع الاستراتيجي . (أنظر السجال) .

تحويل مجرى الأردن

Jordan River, Diversion of the

Détournement du Jourdain

مخطط صهيوني – إسرائيلي للاستيلاء على مياه نهر الأردن واستغلالها في ري صحراء النقب وتعميرها لاستيعاب المزيد من المهاجرين اليهود في فلسطين المحتلة . بدأت إسرائيل في تنفيذه (١٩٥٣) على مرحلة أولى ، فوضعت مشروع السنوات السبع لاستغلال مياه الأردن والاستحصال على حصة الأسد منها . وأدت الشكوى السورية في مجلس الأمن إلى مطالبة إسرائيل بإيقاف العمل على قناة التحويل (تشرين الأول – اكتوبر ١٩٥٣) التي تمر عبر المنطقة المجردة من السلاح ، لكن إسرائيل انتقلت إلى مرحلة ثانية وقامت بمد قناة لجر المياه المضخوخة من بحيرة طبريا (١٩٦٠) إلى الجنوب . وفي عام ١٩٦٤ استخدم الإسرائيليون مضخات لرفع المياه من طبريا إلى مستوى السهل الساحلي بقصد تخزينها في البطاون ، ومن ثم جرها إلى منطقة النقب ، مما حدا بالدول العربية إلى التحرك لحماية حقوقها في الثروة المائية ؛ فاستجابت لدعوة الرئيس عبد الناصر وانعقد مؤتمر القمة العربي الأول (مطلع عام ١٩٦٤) لوضع خطة للمواجهة تتضمن مشروعاً عربياً مشتركاً لتحويل روافد نهر الأردن (الحاصباني والوزاني ونهر بانياس) واستغلال المياه في ري الأراضي العربية . إلا أن مؤتمر القمة فشل في منع تحويل نهر الأردن من قبل إسرائيل ، وكان ذلك بداية لتفاعلات سياسية فلسطينية وعربية واسعة النطاق (انظر منظمة التحرير الفلسطينية ومؤتمرات القمة العربية) . وقد كان تحويل مجرى نهر الأردن وفشل الأنظمة العربية في الرد على التحدي الصهيوني الجديد بمثابة مؤشر لهزيمة حزيران – يونيو ١٩٦٧ .

تحييد

أنظر : الحياد .

التخريب

Subversion

يستخدم هذا التعبير في السياسة للدلالة على النشاطات السياسية السرية ، وأحياناً العلنية ، الهادفة إلى زعزعة نظام سياسي ما ، والعمل على قلبه أو تغيير دستوره . كما أنه يستخدم للإشارة إلى محاولات التغلغل في أجهزة السلطة للتجسس لصالح طرف آخر قد يكون محلياً معادياً لنظام الحكم القائم ، أو دولة أجنبية . وتستخدم الكثير من الأنظمة هذا التعبير للتنديد بمناوئيها أو التنكيل بهم أو ممارسة نوع من الإرهاب المعنوي عليهم عن طريق الخلط بين مفهوم المعارضة ومفهوم التخريب . ففي الولايات المتحدة الأميركية تم عام ١٩٥٠ تأسيس لجنة دعيت « لجنة ضبط النشاط التخريبي » كان هدفها في الواقع إرهاب كل المعارضين الأمريكيين لسياسة حكومتهم . وقد بادرت هذه اللجنة ، عام ١٩٥٤ ، إلى الإعلان بأن الحزب الشيوعي للولايات المتحدة الأمريكية هو أداة للتآمر من أجل قلب نظام الحكم في البلاد . وقد أعطي المدعي العام الفدرالي نتيجة لذلك سلطات واسعة للاستعانة بلجنة خاصة لتحديد التهم الموجهة للأشخاص والتنظيمات السياسية . وإذا أكدت اللجنة الاتهام بوضع الشخص على **اللائحة السوداء** ، ويمنع

بالتالي من مزاولة أعمال محددة في عدة مجالات ، منها الأدب والسينما والمسرح والتدريس الجامعي والثانوي والعمل في المصانع الخ ... عرفت هذه المرحلة في تاريخ أميركا بالمرحلة المكارثية . وهناك حتى الآن . العديد من الدول التي تمارس مثل هذه القوانين تحت شعار محاربة التخريب ومقاومته . ففي ألمانيا الاتحادية مثلاً . تسري نفس القوانين ضد كل من يتهمون بالماركسية . إذ يتم طردهم من كافة المؤسسات التعليمية والإعلامية فضلاً عن طردهم من المصانع .

أما استخدام هذا المصطلح في الاقتصاد . فينطبق على الأعمال التي يقوم بها أفراد معينون لوقف عجلة البلاد اقتصادياً ضمن مخطط سياسي وأيديولوجي مسبق .

تخزين

Stock, stock-piling

Stockage

التخزين في اللغة الاقتصادية هـو الاحتفاظ بكميات من سلعة أو سلع معينة وعدم عرضها في الحال في السوق . ويطلق على السلع عندئذ اصطلاح « المخزون » . ويرد التخزين على كافة أنواع السلع من تموينية وغذائية وأولية ونصف مصنعة ومصنعة ، وسلع استهلاكية وسلع إنتاجية .. الخ . والمقصد من التخزين بصفة عامة هو مواجهة احتياجات السلعة أو السوق في المستقبل إذا كان من المتوقع أن يكون إنتاجها وعرضها في هذا المستقبل محدودين ، فيقوم المنتجون أو التجار باختزانها انتظاراً لارتفاع الثمن . ويتوقف التخزين على عوامل اخرى بالإضافة لهذا العامل ، منها قابلية السلعة نفسها للاختزان ، منها مستوى الفن المتاح للمنتجين في عمليات التخزين (الثلاجات ووسائل التخزين الحديثة) ، ومنها القدرة المالية للمنتج أو التاجر بسبب ما يتطلبه تخزين السلعة من نفقات ومن تأجيل الحصول على قيمتها ، ومنها درجة المخاطر الاقتصادية إذا كان من المحتمل انخفاض سعر السلعة في المستقبل . وتقوم الحكومات عادة بتخزين السلع ذات الأهمية الاستراتيجية الحربية أو التموينية في أوقات الحروب وفي الأوقات التي يقل فيها عرض هذه السلع في السوق الدولي .

التخطيط

Planning

Planification

في معناه العام يعني تحديد أهداف معينة يجب أن يحققها المجتمع ، خلال مدة معينة ، مع تحديد الوسائل والأدوات اللازمة لتحقيق هذه الأهداف ، ووضع هذه الوسائل والأدوات موضع التنفيذ .

وهو بهذا المعنى يمكن أن يطلق على ما يقوم به المشرع من تحديد للأهداف الإنتاجية والتسويقية ولوسائله التي ينفذها لتحقيق هذه الأهداف . ولكن لفظ التخطيط عندما يطلق بدون تحديد يشير إلى تخطيط المجتمع في مجموعه ، وبالذات إلى الجانب الاقتصادي فيه .

والبلاد الرأسمالية تعرف وتطبق نوعاً من **التخطيط الاقتصادي** هو مجرد تخطيط توجيهي ، أي توجه به السلطات العامة بعض جوانب الاقتصاد القومي لتحقيق بعض الأهداف مثل العمالة الكاملة وتوازن ميزان المدفوعات عن طريق السياسات النقدية والمالية والاقتصادية دون أن تكون في يدها كافة الإمكانات التي تضمن وتكفل النجاح في تحقيق هذه الأهداف . ويرجع ذلك إلى أن التخطيط في البلاد الرأسمالية لا يمس الملكية الخاصة ولا حرية النشاط الاقتصادي الخاص ، كما أن سير الاقتصاد يظل خاضعاً لجهاز الثمن ولجهاز السوق . والتخطيط الاشتراكي يختلف عن ذلك في أنه أسلوب تحتمه الاشتراكية نفسها لتسيير الاقتصاد القومي فتملك المجتمع لأدوات الإنتاج في ظل الاشتراكية يترتب عليه عدم وجود جهاز السوق (بما يقوم عليه من منظمين وتغيرات في الأثمان) الذي يحدد الإنتاج في ظل الاقتصاد

غير الاشتراكي ، واختفاء الجهاز يحتّم إيجاد بديل له لتسيير الاقتصاد القومي ، وهذا البديل هو التخطيط . هذا فضلا عن أن الاشتراكية تستهدف تنمية الاقتصاد القومي من جوانبه الاقتصادية والجتماعية إنماءاً متوازناً يكفل قوة الاقتصاد وتوفير الكميات اللازمة من السلع والخدمات اللازمة لإشباع الحاجات المتزايدة لأفراد المجتمع ، وهذا لا يمكن تحقيقه بدون التخطيط الاشتراكي . ولنجاح التخطيط الاشتراكي يجب وجود جهاز متخصص في التخطيط ، وأن تتوفر له البيانات اللازمة ، وأن تكون الخطة علمية في تحضيرها وتنفيذها ومراقبتها ، وأن يتم التناسق والترابط بين أجزائها ، وأن تكون شاملة لكل جوانب المجتمع وملزمة لجميع الجهات والمشروعات ، وأن تكون مع ذلك مرنة ، بحيث يمكن تعديلها إذا ظهر ما يستدعي ذلك . كما أن التخطيط يجب أن يكون متصلا غير متقطع .

ومن الطبيعي أن أول ما يأخذه بالاعتبار القائمون بأمر التخطيط في ظل النظام الاشتراكي هو النسبة التي تقسم بها الموارد المتوفرة ما بين إنتاج السلع الاستهلاكية وإنتاج السلع الإنتاجية . كذلك فإن التخطيط الاشتراكي يراعي عنصرين أساسيين :

١ – تعيين حد أدنى لمستوى المعيشة .

٢ – توفير ما يكفي من الأعمال للقضاء على البطالة .

والتخطيط الاشتراكي خلو من الصراع بين العمل ورأس المال بحكم سيطرة الشعب على وسائل الإنتاج كما انه يخلو من نفقات التوزيع غير الضرورية .

ومن الناحية الفنية يقتضي التخطيط الاشتراكي :

– وضع أولويات ، أي تفضيلات لأهداف على اخرى (الاستثمار قبل الاستهلاك الكمالي مثلا) ولمشروعات على اخرى ، ولاستخدامات على اخرى (التصدير بدلا من الإفراط في الاستهلاك مثلا) .. الخ .

– تحديد حجم الإنتاج الذي يجب تحقيقه من كل فرع (زراعة – صناعة – نقل .. الخ) ومن كل نوع من أنواع المشروعات .

– تحديد المشروعات الواجب إقامتها عن طريق الاستثمارات الجديدة .

– الربط والتنسيق بين أجزاء الخطة .

– تحديد الوسائل التي يتم بها تمويل الخطة (أي خطة مالية) .

– اتخاذ الإجراءات اللازمة لوضع الخطة موضع التنفيذ بما في ذلك إقناع الجماهير بها وتطبيق أدوات السياسة الاقتصادية والمالية والنقدية اللازمة لنجاحها .

والتخطيط الاشتراكي بهذا المعنى تخطيط شامل ، بمعنى أنه يشمل المجتمع في جميع جوانبه الاقتصادية والاجتماعية ، وينصرف إلى جميع أوجه النشاط والمشروعات الموجودة فيه ، وهذا جميعه في كل مترابط يتميز بالتناسق الكامل بين أجزائه . وهو يختلف عن التخطيط الجزئي الذي تطبقه بعض البلاد على قطاعات معينة من الاقتصاد ، أو على عدد معين من المشروعات دون أن يكون ذلك في إطار تخطيط شامل يشمل المجتمع ككل . أما الدول النامية فهي تطبق تخطيطاً من أجل التنمية يستهدف تنمية الطاقة الإنتاجية للمجتمع للخروج من حالة التخلف الشديد مع اتباع بعض أدوات السياسة الاقتصادية والمالية والنقدية لتحقيقها . والملاحظ أن تخطيط هذه الدول يفتقر إلى الطابع العلمي ، كما أن الخطة لا تكون ملزمة ولا تقترن بالإجراءات اللازمة لنجاحها ، وهذا كله يفسر عدم نجاح خطط الكثير من هذه الدول .

تخطيط اقتصادي

Economic Planning

Planification économique

إعداد الخطط من أجل التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، بحيث ترسم الكيفية للاستفادة من الموارد على أفضل وجه وتوزيعها على كافة الحاجات من أجل إمكان الحصول على منفعة قصوى لصالح

الجماعة . وهو العمل على توجيه النظام الاقتصادي السائد في البلاد نحو تحقيق أهداف معينة وخلال فترة زمنية محددة وتبعاً لخطة مرسومة . يؤلف مظهراً بارزاً من مظاهر إشراف الدولة على اقتصاد البلاد وتوجيه الحياة الاقتصادية ويعتبر من الضرورات اللازمة بالنسبة للبلدان النامية .

تخطيط تربوي

Educational Planning

Planification de l'éducation

إجراء دراسة وعملية مسح شاملة لأوضاع التعليم وأنظمته ومناهجه وإمعان النظر في درجة مطابقتها لتطلعات المجتمع وتجاوبها مع حاجاته . ثم وضع الخطط الكفيلة بتحقيق درجة مناسبة من التكافؤ بين مستوى التربية وتطور حياة المجتمع وأهدافه على المدى البعيد . يحتاج التخطيط التربوي إلى إجراء البحوث والقيام بالتجارب العلمية ، وإلى الإستفادة من خبرات عديدة في حقول الاقتصاد والاجتماع ، بالإضافة إلى اعتماد الدراسات المقارنة .

تخطيط جزئي

Partial Planning

Planification partielle

يتناول إعداد برامج جزئية يختص كل منها بقطاع معين من الاقتصاد القومي أو من الحياة العامة .

تخطيط شامل

Comprehensive Planning

Planification complète

يراد به الخطة التي تغطي جميع قطاعات الاقتصاد القومي . ومن هنا فهو ضروري لتحقيق النمو المتوازي للاقتصاد القومي .

تخطيط المدن

City Planning

Planification urbaine

علم مختص بتقسيم أحياء المدن وتنظيم شوارعها وتشييد مبانيها وحدائقها وسائر منشآتها العامة وفق خطة مرسومة تراعى فيها حاجات الحاضر واعتبارات المستقبل لجهة الشروط الصحية وحماية البيئة وجمال الشكل الهندسي ومتطلبات الحياة الحديثة بالنسبة للراحة والتوسع ولمواجهة ضغط السير وسلامة المرور . كانت الجغرافيا بنظر العرب القدامى تعني « تخطيط البلدان » .

تخفيض العملة

أنظر : العملة ، خفض قيمة .

تخلف

Under-Development

Sous-développement

ظاهرة اقتصادية – حضارية تشمل انخفاض مستوى المعيشة النسبي وما ينتج عن ذلك عادة ودون إطلاق ، من ضعف في المستويات الثقافية والبنى الفوقية في المجتمع ومن عدم دراية بالمفاهيم العلمية والمنتجات والاختراعات العلمية الحديثة . وهو وصف نسبي لأنه ينطلق من المقارنة بين وضع البلاد المتخلفة (آسيا وافريقيا وأميركا اللاتينية) والبلاد المتقدمة (أميركا الشمالية وأوروبا واليابان) ، لأن متوسط الدخل ومستوى المعيشة في البلاد الأخيرة أعلى بكثير . ويطلق على المجتمعات المتخلفة في الوقت الحاضر البلدان النامية ، كناية عن جهودها المبذولة في سبيل النمو والتطوير .

والتخلف الاقتصادي بعض الظواهر المشتركة ، مثل ارتفاع نسبة العاملين في الزراعة وانخفاض إنتاجية

العامل وانخفاض نسبة الادخار إلى الدخل القومي وضعف مستويات التعليم والعناية الصحية والتمسك بمفاهيم وتقاليد غير عقلية أو علمية .

التخلُّف الاقتصادي

Under-Development (Economy)

Sous-développement (économique)

اصطلاح اقتصادي يطلق على حالة الدول المتخلفة حالياً في العالم . وهي حالة تتميز بانخفاض مستوى الدخل الفردي فيها بالقياس لمستواه في البلاد الصناعية المتقدمة ، وبانخفاض مستوى معيشة الشعب ، وبانتشار الأمراض والأمية والجهل ، وبقصر فترة حياة الأفراد في المتوسط ، وبانحطاط مستوى المرأة ، بافتقارها لوسائل التكنولوجيا في الزراعة والصناعة والخدمات . ومعظم أقطار آسيا وافريقيا وأميركا اللاتينية تعتبر أقطاراً متخلفة اقتصادياً .

وهناك ارتباط أساسي بين تخلف هذه الأقطار وبين الاستعمار الذي خضعت له ، لأن أسباب تخلفها تكمن في حقيقتها في السياسات التي طبقها عليها الاستعمار والتي استنزف بها جزءاً كبيراً من مواردها الاقتصادية التي كان يمكن أن تستخدم في تنميتها وفي تطوير قوى الإنتاج في هذه البلاد . وقد تمت عملية الاستنزاف الاستعماري لموارد تلك الأقطار بوسائل وأساليب تنوعت واختلفت بحسب المراحل التاريخية ، ومنها :

(١) النهب المباشر وغير المباشر عن طريق الغزو العسكري لتلك المناطق ، ثم الاستمرار في الاستيلاء على مناجم الذهب والفضة الموجودة بها ، بل والاستيلاء على أعداد من السكان وتحويلهم إلى عبيد ، وفرض الضرائب والرسوم المالية الباهظة . وهذا ما طبقه الاستعمار الأوروبي في مراحله الأولى عند نشأة النظام الرأسمالي منذ القرن الخامس عشر وحتى القرن الثامن عشر .

(٢) فرض أسعار منخفضة للسلع التي تتخصص فيها المستعمرات وتصدرها للبلاد الاستعمارية .

(٣) إقامة العراقيل أمام نمو الصناعة في داخل المستعمرات ، مع استثمار رؤوس الأموال الواردة إليها من البلاد الاستعمارية في فروع إنتاج المواد الأولية .

(٤) تصدير أرباح وفوائد هذه الأموال من المستعمرات إلى البلاد الاستعمارية سنوياً ، وهي أرباح وفوائد تتضمن قدراً كبيراً من الربح الاحتكاري المتضخم .

(٥) بل ان المستعمرات قد فرض عليها أن تنقل جزءاً من مدخراتها الوطنية ومن احتياطياتها النقدية لكي تستثمرها في البلاد الاستعمارية ، ومثال ذلك ما كان مفروضاً على البنك الأهلي في مصر في ظل الاستعمار البريطاني من إيداع أرصدته الذهبية في لندن ومن استثمار البنوك المصرية لجزء من احتياطياتها في أوراق مالية انكليزية .

وهذا يعني في الحقيقة أن المستعمرات كانت تصدر رؤوس أموال للبلاد الاستعمارية . وهذه الوسائل الأخيرة هي التي طبقتها الرأسمالية بعد الثورة الصناعية وتحولها إلى رأسمالية احتكارية .

والخلاصة ، ان عمليات الاستنزاف الاستعماري بأشكالها المختلفة ، قد حرمت المستعمرات من الموارد التي كان يمكن أن تستخدم في نمو القوى الإنتاجية فيها ، فظلت في حالة جمود وركود اقتصادي وتكنولوجي ، وفي حالة ضعف القوة الإنتاجية ، وهو ما يكون جوهر التخلف التي هي فيه .

التخلي عن ملكية إقليم

Territorial Cession

Concession territoriale

هو اتفاق بين دولتين تتخلى إحداهما بمقتضاه عن جزء من إقليمها للاخرى . وهذا التنازل قد يكون بمقابل (كتنازل إيطاليا عن « سافوا » و « نيس »

لفرنسا سنة ١٨٦٠ مقابل تنازل فرنسا لها عن إقليم « لومبارديا ») ، وقد يكون بدون مقابل ، وهو غالباً ما يحدث ضد إرادة الدولة على أثر الحروب . ويشترط لكي يكون التنازل صحيحاً ومشروعاً أن يصدر عن دولة كاملة السيادة ، فلا قيمة له إن صدر عن دولة ناقصة السيادة ، وأن تم موافقة سكان الإقليم المتنازل عنه على التنازل تطبيقاً لمبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها ، والذي يعتبر اليوم من المبادىء الأساسية في القانون الدولي .

التخنيون (معهد إسرائيل للتكنولوجيا)

Technion

أكبر معاهد العلوم الهندسية والتكنولوجية في إسرائيل . أسسه الصهاينة عام ١٩١٢ في حيفا ، وأولاه وايزمان اهتمامه الحثيث كجزء من خطته لبناء دولة صهيونية في فلسطين تفرض سيطرتها بواسطة القوة والتقدم العلمي والتكنولوجي على المنطقة العربية . يعتبر التخنيون من أهم المراكز للبحوث العسكرية ويشكل خريجو المعهد حوالي نصف القوة العاملة المدربة تدريباً عالياً في إسرائيل ، وهناك ١٨ قسماً وكلية في التخنيون تدرس العلوم والهندسة والطبيعة والكيمياء ، ويحظى التخنيون بدعم هيئات جباية متخصصة في الولايات المتحدة ، إلا أنها انضمت مؤخراً **النداء اليهودي الموحد** .

التدجين

انظر : التطويعية .

التدخل

Intervention

اقدام دولة على مساعدة أحد فريقين متصارعين في حرب **أهلية** دون أن يعتبر عملها دخولاً في حالة **حرب** . وبشكل عام ، يدعو القانون الدولي إلى عدم تدخل الدول في الصراعات الأهلية . وهو غير مبدأ الحياد ، الذي يقوم في حالات الصراع المسلح بين دولتين لا في دولة واحدة . ويأخذ التدخل أشكالاً عديدة ، منها الاقتصادي ، (مساعدات) والعسكري ، (إرسال متطوعين أو جنود) ودبلوماسي ، (نصرة طرف معين في المحافل الدولية وبالوسائل السياسية) . ويذهب بعض الدارسين إلى الاستنتاج بأن منع اللجوء إلى القوة في المواثيق والأعراف الدولية المعاصرة قلص الأعمال المشمولة بتعبير الحرب ، وفتح المجال بالتالي لكثير من الأعمال التي تدخل تحت تعريف التدخل (مثل مساهمات الدول الرأسمالية في الحرب الأهلية السوفييتية (١٩١٨ـ١٩٢٠) ، والمشاركة الدولية في **الحرب الأهلية الإسبانية**) . وتبرر حالات التدخل إما بدوافع إنسانية أو بموافقة الدولة المعنية مباشرة ، أو لتأمين احترام القانون أو للمحافظة على نظام سياسي معين فرضته المنظمات الدولية .

وقد حاولت **الأمم المتحدة** إيجاد قواعد ثابتة لمفهوم التدخل المشروع . فشكلت لجنة خاصة لوضع مشروع حول « مبادئ القانون الدولي المتعلقة بالعلاقات الودية والتعاون بين الدول » ، ووافقت عليه الجمعية العامة بقرار صادر في تشرين الأول ـ أكتوبر ١٩٧٠ كإعلان عالمي كرّست فيه مبدأ عدم التدخل كمبدأ أساسي من مبادئ القانون الدولي ، وذلك ضمن مراعاة حق الشعوب في **تقرير المصير** ، والتعاون الدولي الخالي من التمييز القائم على الاختلافات في النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية بين الدول .

تدخُّل حكومي

Government Intervention

Intervention de l'Etat

ظاهرة قيام السلطات الحكومية بالإشراف على سير النشاط الاقتصادي في الدولة وتوجيهه في اتجاه معين . يرى فيه أنصار الاقتصاد الحر انتقاصاً من حرية النشاط الاقتصادي وتقييداً لعمليات المنافسة التجارية

التي تجري وفقاً لقانون العرض والطلب ، ولكـــن التخطيط يتطلب ممارسة التدخل لتوجيه الموارد وتنظيم الحماية . وهناك اعتبارات طارئة تستوجب تدخل الدولة إبان الحروب والأزمات لمنع الاحتكار والتلاعب بالأسعار ولتأمين التوازن بين قطاعات النشاط المختلفة .

ولقد بات من المسلم به في الأنظمة الرأسمالية أن التدخل الحكومي أمر لا بد منـــه لإنقاذ الوضع الاقتصادي من الركود والهبوط ، وذلك على أثر الأزمة الاقتصادية الكبرى وظهور نظرية كينز الاقتصادية .

تدمير وقائي

Preventive destruction

Destruction préventive

توجيه ضربة قاضية لقوات العدو الضاربة في قواعدها ومراكزها للحيلولة دون تحولها إلى خطر هجومي يتهدد سلامة القوات التي تأخذ زمام المبادرة فتكون البادئة بتسديد الضربة . وهو اصطلاح شائع في الاستراتيجية العسكرية الحديثة ، لا سيما بالنسبة لتدمير الأسلحـــة النووية لدى الدول الكبرى . فاستباق إنزال الضربة بالعدو يجري تبريره على أساس الخوف لدى البادىء لئلا يقدم عدوه على الهجوم إلى عمل مماثل ، فيشل قواه .

تدويل

Internationalisation

وضع دولة أو إقليم تحت سيطرة أمم أو دول مختلفة وإشرافها . والتدويل هو كناية عن نظام سياسي يخضع البلد بموجبه لإدارة دولية تشترك فيها دول متعددة وتصبح سيادة الإقليم المدول تابعة لإشراف جماعي يتمثل في الهيئة الإدارية أو مجلس الوصاية . طبقته عصبة الأمم عام ١٩٢٠ حين جعلت مدينة دانتزيغ الألمانية منطقة حرة . واقترحته الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة ١٩٤٧ بالنسبة لمدينة القدس في معرض التصويت على مشروع تقسيم فلسطين .

تذويب الفوارق بين الطبقات

انظر : الطبقات ، تذويب الفوارق بين .

تراث

Heritage

Héritage, patrimoine culturel

الإرث الثقافي الحضاري . ومجموعة **النظم والقيم** والنماذج الثقافية القومية التي يتوارثها جيل من جيل عن الأجيال السابقة . وليس كل ما في التراث قيّماً وإيجابياً ، فالتناقض من طبيعة الأشياء ومن غير المعقول أن يكون الماضي خالياً تماماً من المثالب ، إلا أنه كثيراً ما يكون حافزاً للمزيد من الدراسة والتطور والابتكار والتجديد **والتقدم** الحضاري . وللتراث قيمة تعليمية وتثقيفية كبيرة ، تعطي إحساساً بالعمق الثقافي للأمة ويلعب **الوعي** على جوانبه المشرقة دوراً في تماسك الشخصية التاريخية للأمة . ويمنحها الثقة بالنفس في المحن . ويساهم في تعزيز إرادة رفض الهزيمة والانسحاق والتغلب على الشعور بالضياع والذوبان . الأمر الذي يقوّي من عزيمة الأمة في مقاومة **الإمبريالية** ومخططاتها المتعددة الوجوه . ومن خلال الشعور بالتحدي وبالقدرة على مجابهة التحدي ، يتحول التراث من مجرد ذكريات باردة . إلى تذكر حي ، يستنفر طاقات الأمة واستعدادها للنهوض . فتفهمه من خلال نضالها ، وتلتقي به عبر محاكاته في حركيته وتاريخيته ومعانيه الكونية المتجددة . إلا أن تلك المعاني تغيب وتنتفي في غياب الحركة والشعور بالتحدي . ويصبح التغني بالتراث وتمجيده تعبيراً عن العجز والجفوة والرهبة أمامه ، فيصبح التراث عبئاً عوض أن يكون حافزاً . ومن الواجبات التي يفرضها الوعي على التراث . الحفاظ عليه ، وإبراز وجهه المشرق لصالح الأجيال القادمة ولصالح الإنسانية . وتختلف الشعوب والأمم في نصيبها من التراث ، فبعضها غني عريق به ، كالعرب واليونان والرومان والصينيين . والبعض الآخر لا يكاد يرجع إلى قرون أو عقود من الزمن . علماً بأن الفكر والإبداع في

أي مجتمع أو حقبة إنما هو في مغزاه البعيد ، تراث للإنسانية كلها .

التراجعية

أنظر : المراجعة .

التراكم البدائي

Accumulation, Primitive

Accumulation Primitive

إذا كان تراكم رأس المال هو في الوقت نفسه نتيجة وسبباً (أو شرطاً ، أو ظرفاً) لإعادة إنتاج موسّع تقوم به آلة الإنتاج وعلاقات الإنتاج الاجتماعية ، فإن التراكم البدائي يشكل « القاعدة التاريخية للإنتاج الرأسمالي الخالص » (**ماركس** ، رأس المال ، الكتاب الأول) ، أي المرحلة السابقة للرأسمالية والاستعداد لحدوثها قبل الثورات البورجوازية والمباشرة بهدم العلاقات الاجتماعية الإقطاعية إن التراكم البدائي ، بتعبير أبسط ، يسبق ويهيىء الانتقال إلى الرأسمالية .

في « السياسة الاقتصادية الجديدة » (١٩٢٥) وهو مؤلف كُتب بهدف تحديد قوانين التنمية الاقتصادية في المرحلة الانتقالية من ضمن الخطة الاقتصادية الشاملة في الاتحاد السوفياتي ، يستعمل البولشيفيكي أوجين **بريوبراجنسكي** مفهوم التراكم البدائي الاشتراكي ليواجه به مفهوم التراكم البدائي الرأسمالي . ويعتبر أن التراكم البدائي الاشتراكي لا يمكن أن يتحقق إلا بعد تغيير القاعدة السياسية للسلطة ، كما يتوجب أن يكون متيناً كي يسمح في تغيير القاعدة التقنية للاقتصاد وللدولة وفي تطور مجموع نواحي الاقتصاد . والتراكم البدائي الاشتراكي يشكل نقطة الانطلاق الأساسية في المرحلة الانتقالية نحو **الاشتراكية** .

تراكم الثروات

أنظر : تراكم الرأسمال .

تراكم رأس المال

Accumulation of capital

Accumulation du Capital

إضافة مداخيل وأرباح إلى رأس المال المستعمل في شركة ما مثلا بدلا من توزيعها على المساهمين . وعلى نطاق الشعب كمجموع يصبح التراكم ممكناً عن طريق مدخرات الأفراد أو المؤسسات والشركات . ان المصدر الرئيسي لرأس المال المتراكم التنمية الاقتصادية يأتي من المدخرات الوطنية التي من أهم مصادرها إعادة استثمار الأرباح والمداخيل .

تران فان ترا (١٩١٨ ـ)

Tran Van Tra

عسكري وسياسي ثوري فيتنامي . ولد في جنوب الفيتنام وانتسب لحزب لاو دونغ . عين نائباً لرئيس الأركان في جيش فيتنام الديمقراطية . ترأس لجنة الشؤون العسكرية لمكتب فيتنام الجنوبية (٦٤ـ٧٦) . وزير دفاع الحكومة الثورية المؤقتة لفيتنام الجنوبية (٦٩ـ٧٦) . منذ تحرير الجنوب (١٩٧٦) يعمل في رئاسة مجلس الوزراء في جمهورية فيتنام الاشتراكية .

تراوري ، موسى (١٩٣٦ ـ)

Traore, Moussa (1936-)

رئيس دولة مالي منذ تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٦٩ .

ولد في كايس ، وعين ملازم ثان في الجيش الفرنسي ، ثم ملازم في جيش مالي (١٩٦٤) ، وعمل في الخدمة العسكرية بمدرسة الأسلحة المشتركة حتى تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٦٨ ، وأصبح رئيس اللجنة العسكرية للتحرير القومي بعد انقلاب تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٦٨ . ثم رئيساً للدولة منذ فبراير ـ شباط ١٩٦٩ .

ترايتشكه ، هاينريخ فون (١٨٣٤ - ١٨٩٦)

Treitschke, H.

مؤرخ ومنظّر وسياسي ألماني قومي يميني . درس في لايبزغ وبون وعلّم في عدد كبير من الجامعات الألمانية . ومارس تأثيراً على الشبيبة الجامعية . انتخب نائباً محافظاً في الرايخستاغ من ١٨٧١ إلى ١٨٨٨ ، وأيد **بسمارك** بقوة . بدأ في عام ١٨٧٩ بنشر مؤلفه الكبير « تاريخ ألمانيا في القرن التاسع عشر » وأنهى منه خمسة مجلدات قبل مماته ولكنه لم يتجاوز في كتابه عام ١٨٤٧ . وكانت غايته الأساسية ترسيخ أهمية الوحدة الألمانية ، وضرورة قيادة بروسيا لها ، وتأييد زعامة بسمارك وسياسته .

الترجيح

Probability

Probabilité

المعرفة الترجيحية هي تلك المعرفة التي لا تبلغ درجة اليقين . ويعود سبب القصور على اليقين إلى عوامل ذاتية كنقص المعلومات المتوفرة أو نقص في الأدوات العلمية اللازمة ، كما يعود إلى عوامل موضوعية . ولقد بدأ التفكير بالترجيح على موائد القمار منذ القرن السابع عشر ، وذلك في محاولة لتحليل ألعاب القمار وحساب نتائجها وتحديد قوانينها بقدر الإمكان ثم بدأ يتخذ طابعاً نظرياً دقيقاً على يد باسكال وفرما وهيغنز ، وبلغ أعلى قته على يد لا بلاس في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر ، ولم تلبث نظرية الترجيح أن أصبحت عماد العلوم الإنسانية كلها ، إذ غدت تعبيراً عن ظواهر علمية جديدة عجزت عن قياسها أدوات القياس الميكانيكي لأنها تخضع لعوامل لا حصر لها من الشد والجذب والاصطدام والتأثير .

ترحيل الأجانب

Deportation

عملية ترحيل شخص أجنبي من بلد ما بعد صدور أمر بإخراجه من البلاد بوصفه غير مرغوب فيه . (انظر : الأجانب ، إبعاد) .

ترضية

Compromis

وسيلة وأسلوب دبلوماسي لإزالة سوء التفاهم وتهدئة الخواطر بين الدول بالطرق الودية . يتم اللجوء إلى الترضية في حالات وقوع الضرر الأدبي من جراء الإخلال بالتزامات معينة أو بسبب التقاعس عن تأدية واجب ما . وتحصل الترضية لدى إعلان الدول تنصلها من تصرفات أحد ممثليها الدبلوماسيين .

تركمان

Turkomans

Turkmènes

شعب آسيوي تركي تعود أصوله إلى قبائل الأغوز (أو الغز) التي كانت تشكل حوالى القرن السابع اتحاداً من أربع وعشرين قبيلة مقيمة في منغوليا . وفي القرن العاشر ، سكن الغز بين الآرال وبحر قزوين حيث اعتنقوا الدين الإسلامي . وفي نهاية القرن العاشر ، تبع قسم كبير منهم السلجوقيين حتى تركيا . ومنذ ذلك الحين ظهرت كلمة « تركمان » في كتابات المؤلفين العرب للدلالة على الغز الذين بقوا في آسيا الوسطى .

وكان التركمان ما يزالون حتى القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر يعملون بأغلبيتهم الساحقة في تربية المواشي ، ويثورون باستمرار ضد أسيادهم الأوزبكستانيين في واحات خيفا ومرف وبخارى ، أو يتقاتلون فيما بينهم حول المراعي أو الغنائم .

وكان السلب والنهب وتجارة الرق مصدر عيشهم الأساسي ، فقد بيع آلاف من الفرس والأفغان والروس

كعبيد في أسواق خيفا وبخارى مما أعطى القيصر الروسي ذريعة للتدخل العسكري الذي بدأ عام ١٨٣٩ ، ونتج عنه تحرير ألفي عبد روسي في خيفا . وفي عام ١٨٧٣ استولى الروس على خيفا ، وأدى ذلك إلى اصطدامهم بالتركمان الذين قاتلوهم بضراوة . وفي عام ١٨٨٠ شرع الروس في بناء خط لسكة الحديد عبر منطقة قزوين بهدف السيطرة على تركمنستان والحؤول بذلك دون دخول الإنكليز إلى الهند . واستمر النفوذ الروسي بالازدياد حتى تسنى له أن يثبت أقدامه نهائياً في أواخر القرن الماضي .

والتركمان مسلمون سنيون ، يؤلفون حوالى ٦٥ ٪ من مجموع سكان جمهورية تركمنستان السوفياتية ، التي تأسست عام ١٩٢٤ والتي تبلغ مساحتها ٤٨٨,٠٠٠ كلم٢ ، وعدد سكانها حوالى المليونين والنصف ، وعاصمتها مدينة أشخاباد التي تعد حوالى ٣٠٠,٠٠٠ نسمة . وهناك حوالى ٤٠٠,٠٠٠ تركماني في أفغانستان ، وحوالى ٣٥٠,٠٠٠ في إيران (شمالي البلاد) ، وحوالى ٢٥٠,٠٠٠ في تركيا الوسطى (وهذه الأرقام مبنية على أساس تقديرات سوفييتية كمصادر وحيدة متوافرة) .

وعرفت جمهورية تركمنستان السوفييتية ازدهاراً سريعاً في حقل التربية والتعليم (٩٧ ٪ يعرفون القراءة والكتابة) . وصدر في عام ١٩٢٨ قانون يحرّم زواج الشقيق من زوجة شقيقه المتوفى دون ذريعة والذي كان تقليداً في السابق . وتحسن وضع المرأة بفضل انتشار الصناعة وتنظيم المدن وارتفاع مستوى الحياة . وتضاعف الإنتاج القومي بين ١٩٤٠ و ١٩٦٩ خمس مرات ؛ وتحتل جمهورية تركمنستان السوفييتية المرتبة الثالثة في اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية من حيث انتاج الغاز والنفط . ومن الجدير ذكره أن الأحرف العربية التي كانت مستعملة في الكتابة التركمانية قد حلت محلها في الاتحاد السوفييتي منذ عام ١٩٤٠ الأحرف السيريلية المعدّلة التي لها علاقة بأبجدية سلافية قديمة ، يقال أن مخترعها القديس سيريل ؛ وان أكثر من ٥٠ ٪ من مجموع المطبوعات في تركمنستان عام ١٩٦٤ صدرت باللغة التركمانية .

تركيا ، جمهورية

Türkiye Gumhurieti

Turkey, Republic of

الموقع :
تقع جمهورية تركيا بين خطي ٤٥ ـ ٢٦ من خطوط الطول الشرقية و ٣٤ ـ ٤٣ من خطوط العرض الشمالية . لها موقع جغرافي دولي ، تربط قلب آسيا بطرف أوروبا الشرقي . وهي تمتد على جزء صغير من أوروبا الشرقية يدعى « تراقيا » ، وفيها مدينة استانبول التي تطل منها على العالم الأوروبي . ويتمتع موقعها ببعض الميزات الجغرافية التي لعبت ولا تزال تلعب دوراً كبيراً في العلاقات الدولية كمضائق البوسفور والدردنيل التي تربط مياه البحر الأسود بمياه البحر المتوسط عبر بحر مرمرة ، وتفصل طرف أوروبا في جنوبها الشرقي عن طرف آسيا في غربها . وتركيا قسمان : الأول في آسيا الغربية . ويحده البحر الأسود وأرمينيا السوفياتية شمالاً ، والمضائق وبحر مرمرة وبحر إيجه غرباً ، وسوريا والبحر المتوسط والعراق جنوباً ، وإيران شرقاً . ويقع القسم الثاني في أوروبا ، وتحده من جهة اليابسة أراضي اليونان وبلغاريا ، ومن الغرب بحار إيجه ومرمرة والأسود .

المساحة : ٧٨٠,٥٧٦ كلم مربعاً (بما فيها **لواء الإسكندرون** السليب الذي تبلغ مساحته ٥٤٦٥ كلم مربعاً) .

المناخ : يمتاز شمالي تركيا قرب البحر الأسود بمناخ بحري غزير الأمطار (١٠٠٠ ملم بالسنة) . ويعمّ المناخ المتوسطي جنوب البلاد وغربها . وفي وسط تركيا يسود مناخ جاف وقاس ، ولا تتعدى أمطاره معدل ٤٠٠ ملم سنوياً ، كما تتساقط الثلوج شتاء على الجبال المجاورة . وليس في تركيا ثروة مائية هامة . وتنبع من جبال أرمينيا مياه نهري دجلة والفرات التي تسيل في مجارٍ وعرة لا تفيد أعمال الري كثيراً ، بل تستثمر في توليد الطاقة الكهربائية قبل دخولها سوريا والعراق .

عدد السكان : ٤١,٣٠٠,٠٠٠ نسمة تقريباً

(١٩٧٨) . وتبلغ الكثافة السكانية ٥٢ نسمة في الكلم المربع الواحد . الأكثرية الساحقة من الشعب تركية ، تعيش معها أقليتان كبيرتان : كردية (حوالى ٨ ملايين) وعربية في المناطق الجنوبية الشرقية من البلاد ، فضلاً عن أقليات أخرى من يونان وأرمن وبلغار ويهود في تركيا الأوروبية واستانبول . سبعون بالمائة من السكان يعيشون في الريف والباقون في المدن .

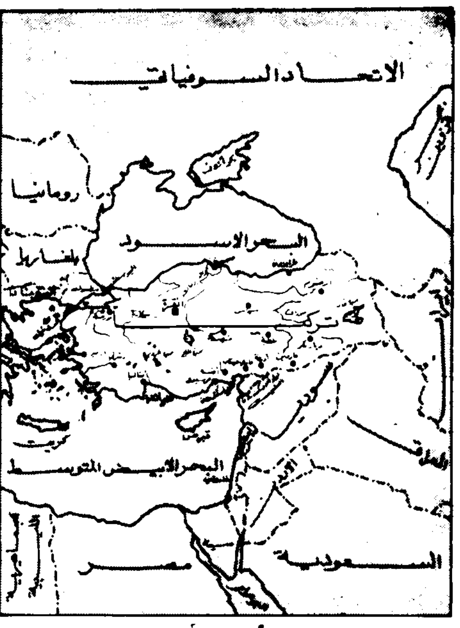
اللغة : اللغة الرسمية هي اللغة التركية التي كانت تكتب بالأبجدية العربية إلى أن جاء **أتاتورك** وفرض كتابتها بالأبجدية اللاتينية من ضمن برنامجه العام القاضي « بتغريب » تركيا . وبالإضافة إلى اللغة التركية تنتشر في بعض الأوساط اللغة العربية والكردية . أما رجال الأعمال وكبار موظفي الحكومة فيتكلم معظمهم لغة أجنبية ، إما الألمانية أو الفرنسية أو الانكليزية .

الدين : الإسلام ، وهو دين حوالى ٩٩ ٪ من السكان . يعتنق منهم المذهب السني حوالى ٨٥ ٪ والمذهب الشيعي حوالى ١٤ ٪ . ويطلق على الشيعة اسم « العلويون » . وهناك أيضاً أقليات صغيرة جداً من المسيحيين واليهود لا تتجاوز ١ ٪ من مجموع السكان .

العاصمة وأهم المدن : « أنقرة » هي العاصمة ، وتقع في الجزء الغربي من هضبة الأناضول . وهي المدينة الثانية في تركيا بعد استانبول . يبلغ عدد سكانها حوالى مليون وثلاثمائة ألف نسمة (١٩٧٨) . لها مطار دولي يبعد عنها ٢٧ كلم ، وفيها جامعتان . تشتهر بآثارها التي تعود بمعظمها إلى العهد الروماني ، وبجوامعها . كانت مدينة هامة في الأمبراطورية الحثية ، وجعل الرومان منها عاصمة مقاطعة غلاسيا ، واعتنق سكانها المسيحية على يد القديس بولس في القرن المسيحي الأول . خضعت للفرس ثم العرب ثم الأتراك . وكانت في عام ١٤٠٢ مسرحاً لمعركة انتهت بانتصار **تيمورلنك** على بايزيد الأول . عادت أنقره إلى أهميتها عندما أصبحت عام ١٩١٩ مركزاً لحكومة مصطفى كمال (أتاتورك) ، ثم عاصمة لتركيا عام ١٩٢٣ .

ومن أهم المدن التركية ، استانبول التي كانت عاصمة **السلطنة العثمانية** والتي يبلغ عدد سكانها حوالى مليونين وثلاثماية ألف نسمة (١٩٧٨) ، وتقع على خليج البوسفور ، وتتميز بتاريخها العريق وأبنيتها الأثرية . منها آيا صوفيا وجامع السلطان أحمد وغيرهما . وهي مدينة يلتقي عندها الشرق والغرب . وكذلك مدينة إزمير الواقعة على المتوسط ، وأضنه وبروسه ، وقونية ، وغيرها .

نبذة تاريخية : بدأت السلطنة العثمانية تتكون بين القرنين ١٤ ــ ١٦ على يد الأتراك العثمانيين بعد تفكك الدولة السلجوقية ، وتتوسع على حساب الأمبراطورية البيزنطية ومملكتي بلغاريا وصربيا . وأهم انتصارات الأتراك في تلك الفترة كانت في معارك بورصة (١٣٢٦) وقوصوه (١٣٨٩) ونيقوبول (١٣٩٦) . وقد توقف التوسع العثماني فترة قصيرة حينما هزم **تيمورلنك** (١٤٠٢) بايزيد الأول وأسره . وفي سنة ١٤٥٣ سقطت القسطنطينية في يد محمد الثاني ، فورث أملاك الأمبراطورية البيزنطية . وبلغت السلطنة العثمانية ذروة مجدها في القرن ١٦ في عهد سليم الأول ، الذي انتصر على السلطان الغوري في معركة مرج دابق (١٥١٦) ، فاستولى على سوريا ومصر ، وتنازل له الخليفة العباسي المتوكل عن لقب الخلافة مرغماً ، كما اتسعت في عهد سليمان القانوني (١٥٢٠ـ١٥٦٦) الذي فتح معظم بلاد اليونان والجزائر والمجر ، وكثيراً من أنحاء فارس والبلاد العربية وصارت ولايات ترنسلفانيا والأفلاق والبغدان إيالات خاضعة لتركيا التي ظلت دولة تغلب عليها خصائص العصور الوسطى ، فاحتفظت بالنظام البيزنطي الآسيوي الاستبدادي . لكن الضعف بدأ يدب في أوصال هذه السلطنة على أثر موت سليمان القانوني ، فقد أصيبت بأول نكسة حربية عندما انهزم الأسطول التركي في معركة ليبانتو البحرية (١٥٧١) أمام الأسطولين الإسباني والبندقي ، وكانت أكبر صدمة لحقت بالعثمانيين عندما اضطروا إلى رفع الحصار عن فيينا (١٦٨٣) التي خف لمساعدتها جون الثالث ملك بولندا . وتلت هذه الهزيمة اندحار الجيش العثماني أمام قوات شارل الخامس أمير اللورين ، ولويس دوق بادن ، ويوجين أمير سافوى ، فأكره العثمانيون على عقد معاهدة كارلونز (١٦٩٩) التي تخلوا فيها عن بلاد المجر وممتلكات أخرى . وأخذ التدهور السياسي





والضعف الخلقي يسريان في جسم الدولة . فصار قواد **الانكشارية** ينصبون السلاطين ويخلعونهم ، كما انتشرت الرشوة وتغلغل الفساد . وضاعف من سرعة الانهيار حروب روسيا ضد تركيا في القرن ١٨ . وفي القرن الماضي أطلق على السلطنة العثمانية لقب « رجل أوروبا المريض » الذي أصبح مصدر قلق الساسة الأوروبيين أنفسهم . فقد خشيت الدول الأوروبية توسع روسيا ، وضياع **الامتيازات الأجنبية** التي كسبوها في سلسلة من المعاهدات التي مكنتهم من السيطرة على شؤون تركيا الاقتصادية (أنظر **المسألة الشرقية**) . بالإضافة إلى ذلك فقد بدأت الثورات ضد السلطة المركزية في استانبول تستنزف الجيوش العثمانية ، وكان أخطر هذه الثورات ثورة الظاهر العمر في فلسطين ، والأمير فخر الدين المعني في لبنان . إلا أن الضربة الأكثر إيلاماً ضد السلطنة العثمانية جاءت من والي مصر **محمد علي** الكبير الذي استطاع في النصف الأول من القرن ١٩ أن يستقل بمصر ويبني فيها قاعدة صناعية وزراعية متينة ، ويؤسس جيشاً حسن التدريب بقيادة ابنه **ابراهيم باشا** ، واستطاع أن يستغل التذمر العربي من السياسة العثمانية فاحتل سوريا الطبيعية وهدد السلطان في عقر داره . وكانت تجربة محمد علي في هذا المجال اول تجربة وحدوية عربية في العصر الحديث ، أقلقت الدوائر الأوروبية آنذاك ، فبادرت بإرسال جيوشها وأساطيلها لضرب الجيش المصري وارجاعه إلى داخل مصر للإبقاء على ضعف الدولة العثمانية ومن ثم اقتسامها عندما يسمح ميزان القوى الدولي بذلك . وبعد زوال خطر محمد علي ، حاولت الحكومة العثمانية إدخال بعض الاصلاحات ، فبادر **مدحت باشا** رئيس الوزراء العثماني إلى إعادة تنظيم الدولة ، فوضع أول دستور للسلطنة (١٨٧٦) ، إلا أن السلطان **عبد الحميد الثاني** ، ألغى الدستور ، وأوقف الإصلاحات . وفي عام ١٩٠٨ ، قام **حزب الاتحاد والترقي** بانقلاب ، أكره فيه عبد الحميد على التنازل عن العرش . غير أن الانهيار والضعف كانا قد بلغا غايتهما في السلطنة بعد أن سلبت كثيراً من أملاكها ، ولم تنفعها بعد ذلك انتفاضة **حزب تركيا الفتاة** ؛ وضاعت منها طرابلس في حربها مع الإيطاليين (١٩١١–١٩١٢) ، وكانت صربيا وبلغاريا قد أعلنت كل منهما استقلالها ، وأنشأت مع اليونان حلفاً بلقانياً شن على السلطنة حرباً حامية خسرت فيها معظم ما تبقى لها من اراضٍ في أوروبا . وإزاء تزايد التدخل الغربي في شؤون السلطنة وتزايد ثورة الشعوب غير التركية

ضد السلطة المركزية عمدت الحكومة العثمانية إلى انتهاج سياسة شوفينية وقمعية ، فكانت المجازر بحق الأرمن (١٨٩٤ - ١٩٢٠) أبرز مثال عليها (لمزيد من التفصيل راجع مادة أرمينيا) .

وفي الحرب العالمية الأولى ، تحالفت تركيا مع ألمانيا والنمسا ، ومع أن الجيش التركي أحرز نصراً باهراً في غاليبولي (١٩١٥) على الجيش البريطاني ، إلا أنه هزم في سائر الميادين . وانهارت تركيا في ١٩١٨ أمام ضربات البريطانيين والجيش العربي بقيادة شريف مكة في العراق وفلسطين وسوريا ، وانتزعت منها كل أملاكها في آسيا بمقتضى معاهدة سيفر . وبإلغاء مصطفى كمال للسلطنة عام ١٩٢٢ ، طويت صفحة السلطنة العثمانية ، وبدأت صفحة جديدة من تاريخ تركيا هي صفحة الجمهورية التركية التي تعود بوجودها إلى مصطفى كمال الملقب « **أتاتورك** » (أي أب الأتراك) .

تأسيس الجمهورية : سارع الحلفاء ، غداة هدنة مودرس (Moudros) (٣٠ تشرين الأول - أوكتوبر ١٩١٨) التي كرست هزيمة العثمانيين ، إلى احتلال بعض أجزاء الأناضول وتراقيا ، وكذلك القسطنطينية . وكرست معاهدة **سيفر** تفكك السلطنة العثمانية وتركيا نفسها ، فنهض على أثرها ضابط تركي لمع اسمه طيلة الحرب هو مصطفى كمال ، فقاد حرب انقاذ واستقلال تركيا (١٩٢٠ - ١٩٢٢) وتمكن من طرد اليونان وحلفائهم الإنكليز الذين اجتاحوا آسيا الصغرى عام ١٩٢٠ ، مما أتاح للأتراك ، بموجب معاهدة لوزان (٢٤ تموز - يوليو ١٩٢٣) استرجاع تراقيا وتحرير بلادهم . وكان مصطفى كمال ، قبل إعلان الحرب ضد اليونان ، قد أدان نظام السلطنة ورفض سلطتها ، ودعا إلى عقد مؤتمرين في تموز - يوليو وأيلول - سبتمبر عام ١٩١٩ ، ثم إلى جمعية وطنية كبرى في ٢٣ نيسان - ابريل ١٩٢٠ اتخذت لنفسها صفة تمثيل الأمة التركية ، وصلاحية ممارسة السلطات التشريعية والتنفيذية ، وأوكلت سلطاتها إلى مجلس للوزراء يرئسه مصطفى كمال نفسه . وكانت هذه هي الحكومة الوطنية الأولى التي جهد السلطان ورئيس وزرائه في محاربتها دون جدوى .

وجاءت انتخابات الجمعية الوطنية الكبرى الثانية (حزيران - يونيو آب - أغسطس ١٩٢٣) لتحمل نصراً كاملاً لأنصار مصطفى كمال المنضوين في « حزب الشعب » . وفي ٢٩ تشرين الأول - أكتوبر ١٩٢٣ أعلنت الجمهورية التركية . وبعد وقت قليل انتخب مصطفى كمال رئيساً لها ، فسارع إلى تعيين مساعده **عصمت اينونو** رئيساً لمجلس الوزراء . وتمّ تكريس أنقره عاصمة للدولة الجديدة . وفي ٣ آذار - مارس ١٩٢٤ ، تم الاقتراع على إلغاء الخلافة

استلهم أتاتورك كتابات العالم الاجتماعي زيا غوكالك حول « التريك ، التحديث ، التغريب » في سياساته الداخلية . فأدخل قوانين علمانية غربية لتحل محل الشرع الإسلامي ، واستبدل القبعة بالطربوش والحرف اللاتيني بالحرف العربي ، ومنح المرأة حق التصويت ... وقام بإصلاحات اقتصادية هامة . وقد هدفت سياسته الخارجية إلى إقامة علاقات جيدة مع جيرانه المباشرين (اليونان ، بلغاريا ، الاتحاد السوفيتي ، إيران) ، وكذلك مع فرنسا ، (شراء الشركات الفرنسية ، واغتصاب **لواء الإسكندرون** من سوريا بالتواطؤ مع فرنسا وإلحاقه بتركيا) ، ومع بريطانيا (قضية الموصل) .

دخلت تركيا **عصبة الأمم** عام ١٩٣٢ وانضمت إلى دول « الوفاق البلقاني » (١٩٣٤) وإلى ميثاق سعدباد (Saadabad) (١٩٣٧) . وأتاحت لها اتفاقية مونترو (١٩٣٦) الإشراف الكامل على المضائق . وكان أتاتورك ، قبل موته بقليل ، يفاوض بريطانيا في مزيد من التقارب بين البلدين .

واستطاع عصمت إينونو ، الذي خلف أتاتورك ، أن يبقي تركيا على الحياد بين دول **المحور** والحلفاء طيلة الحرب العالمية الثانية . وعند نهاية الحرب ، أخذ جانب الحلفاء الغربيين ، مما أتاح لتركيا فرصة الاشتراك في تأسيس منظمة **الأمم المتحدة** . وتميزت سياسة إينونو الداخلية بالقمع البوليسي الصارم ، وبزيادة قهر الأقليات ، وزيادة الضرائب عليها ، وبنقص في المواد الأولية الأساسية . وخلقت سياسته المتسلطة تململاً متزايداً في صفوف الشعب ، فنشأت ، في عام ١٩٤٥ وبتشجيع

من الولايات المتحدة الأميركية . أحزاب جديدة . هدفت إلى إعطاء النظام الموالي لها واجهة ليبرالية . فظهر حزب الأمة ، وحزب الإنقاذ الوطني المعروف بميوله الرجعية ، والحزب الديمقراطي المكوّن من المنشقين عن حزب الشعب الجمهوري . وفي انتخابات أيار ـ مايو ١٩٥٠ ، فاز الحزب الديمقراطي بـ ٤٠٠ مقعد من أصل ٤٥٠ في الجمعية الوطنية . وقد أدى هذا النصر إلى قيام بعض التحركات الدينية والرجعية في بعض المناطق ، مما اضطر رئيس الجمهورية الجديد **جلال بايار** ، ورئيس وزرائه **عدنان مندريس** ، إلى استعمال القوة لإيقاف هذه الأعمال .

نظام بايار ـ مندريس : أجرى زعماء الحزب الديمقراطي ، مباشرة بعد فوزهم بالانتخابات ، سلسلة تعديلات تناولت جوانب حساسة (خاصة في المجال الديني) من حياة تركيا . إذ أنهم عادوا وسمحوا ببعض ما كان أتاتورك قد أدرجه في جدول الممنوعات : الدعوة إلى الصلاة باللغة العربية ، صلوات واحتفالات دينية تبث في الراديو ، السماح بالحج إلى مكة ، السماح بنشاطات الجمعيات الدينية ، وخاصة إدخال التعليم الديني في المدارس والمعاهد . أما في المجال الاقتصادي ، فقد عملوا على جذب رؤوس الأموال الأجنبية ، وألغوا بعض التأميمات . وشجعوا الملاكين الكبار والمتوسطين .

وأخذ الحزب الديمقراطي بزعامة جلال بيار وعدنان مندريس يربط تركيا شيئاً فشيئاً بالمعسكر الغربي ، والولايات المتحدة على وجه الخصوص : فكان دخولها في **حلف شمالي الأطلسي** (١٩٥١) ثم في سياسة **الاحتواء** الأميركية ، ومشاركتها في **الحلف البلقاني** الذي لم يعمر سوى مدة قصيرة (١٩٥٣) ، وفي **حلف بغداد** (١٩٥٥) الذي أصبح يدعى فيما بعد (١٩٥٨) منظمة المعاهدة المركزية ، أو **السنتو** ، التي كان من ضمن أهدافها ضرب تنامي الوعي القومي العربي خاصة في سوريا ، ثم محاصرتها من العراق (نوري السعيد) ، ولبنان (كميل شمعون) ، فضلاً عن إسرائيل وتركيا . ونشأ في عام ١٩٥٥ توتر شديد بين اليونان وتركيا بسبب قبرص حيث وقعت اصطدامات دموية في هذه الجزيرة بين الأتراك واليونان ، انفجرت على أثرها مظاهرات عنيفة في الجزء القديم من استانبول في أيلول ـ سبتمبر ١٩٥٥ ، عادت وتجددت في عام ١٩٦١ ، وأدت إلى طرد الجالية اليونانية من المدينة المذكورة .

وعاد الحزب الديمقراطي وأكد فوزه السابق في انتخابات عام ١٩٥٤ . ولكن ، ابتداء من العام اللاحق ، بدأ الوضع الاقتصادي يتردى في البلاد نتيجة سوء الاستثمارات وزيادة استيراد السلع الكمالية . ففقد الحزب الديمقراطي مقاعد كثيرة في انتخابات عام ١٩٥٧ ، رغم أنه استمر في الاحتفاظ بأغلبية المقاعد في الجمعية الوطنية الكبرى . علاوة على ذلك ، فقد بدأت الحياة السياسية التركية تشهد بروز تيار عارم من المعارضة ضد حكم الحزب الديمقراطي يقوده حزب الشعب الجمهوري والجامعيون والمثقفون وبعض العسكريين والعمال . فلجأ مندريس إلى استصدار قوانين تعسفية ضد الصحافة والحريات السياسية . كما أصدر أوامره بتوقيف بعض الشخصيات المعارضة .

انقلاب ١٩٦٠ والركود السياسي : في ٢٧ أيار ـ مايو ١٩٦٠ ، قام بعض العسكريين والجامعيين بانقلاب أطاح حكومة الحزب الديمقراطي ، وتشكلت لجنة عسكرية بقيادة الجنرال **جمال غورسيل** ، استلمت السلطة ، فأوقفت بعض الوزراء والنواب من الحزب الديمقراطي وحاكمتهم (ثلاثة وزراء نفذ فيهم حكم الإعدام ، منهم عدنان مندريس نفسه) . وتمّ انتخاب جمعية تأسيسية ، فاز فيها حزب الشعب الجمهوري بأغلبية المقاعد ، فهيأت هذه الجمعية دستوراً جديداً عرضته على الاستفتاء الشعبي وتمت الموافقة عليه في ٩ تموز ـ يوليو ١٩٦١ . وعاد أعضاء الحزب الديمقراطي السابق يجمعون صفوفهم . فألفوا حزباً جديداً هو حزب العدالة . وانتخب الجنرال غورسيل رئيساً للجمهورية .

ولم تقم حكومة عصمت إينونو بما كان مأمولاً منها . وأخذت جانب المحافظين ، مما أتاح لحزب العدالة بزعامة سليمان **ديميريل** أن يفوز بالأغلبية في انتخابات ١٩٦٥ مستنداً إلى الأوساط الدينية والقوى الرجعية في البلاد .

فقادت سياسته التي انتهجها إلى نوع من الركود الإجتماعي ، وإلى ملاحقة الحركات والأحزاب والنقابات اليسارية . أما سياسته الخارجية فتركزت ، في هذه الفترة ، على القضية القبرصية ، حيث ساندت حكومة أنقرة القبارصة الأتراك الأكثر تطرفاً وعنفاً ، وشجعت على تقسيم الجزيرة .

وخلف الجنرال جودت **صوناي الجنرال غورسيل** في رئاسة الجمهورية ، فوقعت في بداية عهده أحداث دامية بين اليسار واليمين . فاستفادت الحكومة من هذا الوضع لتزيد من قمعها للحركات اليسارية . واستمر ديميريل في الحكم حتى عام ١٩٦٩ عندما استطاع أن يعيد انتخاب أغلبية موالية له في الجمعية الوطنية . إلا أن حزب العدالة ، ما لبث أن انشق على نفسه ، وتعرض ديميريل لسيل من الاتهامات بالإثراء غير المشروع ، وسوء استعمال السلطة . ثم جاء التخفيض الكبير في العملة التركية عام ١٩٧٠ ، ليخلق تضخماً مالياً ، وليحدث موجة من السخط . وفي عام ١٩٧١ ، أصدر الجنرال ممدوح تاجماك ، رئيس الأركان مع قادة الأسلحة الثلاثة مذكرة أرغموا فيها الجنرال جودت صوناي على سحب ثقته من ديميريل (آذار ـ مارس ١٩٧١) وإعطائها إلى نائب من حزب الشعب الجمهوري هو نيمات أريم الذي فشل هو الآخر ، وقدم استقالته في نيسان ـ ابريل ١٩٧٢ فحل محله فريد ملن الذي شكل حكومة غير سياسية . وفي الوقت نفسه انتخب فخري كوروترك رئيساً للجمهورية . وفي أيار ـ مايو ١٩٧٢ ، وصل بولنت **أجاويد** إلى رئاسة حزب الشعب الجمهوري مكان عصمت إينونو ، فعمل على تجديد هذا الحزب ، وغير اسمه إلى « حزب الشعب الجمهوري الاشتراكي الديمقراطي » .

فشل الجبهة الوطنية (١٩٧٥ـ١٩٧٧) : في الانتخابات النيابية التي جرت عام ١٩٧٣ برز حزب الشعب الجمهوري الديمقراطي الاشتراكي كأكبر حزب في الجمعية الوطنية ، وإلى جانبه برز حزب الانقاذ الوطني (وهو حزب ديني إصلاحي) بزعامة البروفسور **نجم الدين أربكان** الذي أصبح ثالث أكبر الأحزاب التركية بعد حزب الشعب الجمهوري وحزب العدالة .

وعلى أثر هذه الانتخابات ، عين أجاويد رئيساً للحكومة ، وكان من أهم أعماله قيادته للإنزال التركي في قبرص واحتلال الجزء الشمالي منها في تموز ـ يوليو ١٩٧٤ .

وفي عام ١٩٧٥ سحبت الجمعية الوطنية ثقتها من أجاويد اثر تكتل الأحزاب الأخرى ضده داخل تحالف يميني نيابي أطلق عليه اسم « الجبهة الوطنية » فعاد ديميريل رئيساً للوزراء . وأثبتت حكومة ديميريل الإئتلافية أنها أقل الحكومات التي عرفتها تركيا نجاحاً . فاستشرى الفساد في عهدها ، ونما العنف السياسي واتسع . وخلال ٣٠ شهراً من إدارة حكومة ديميريل قتل ما يزيد على ٢٠٠ شخص ، وجرح كثيرون ، معظمهم من الطلاب الجامعيين . وكان مرتكبو هذه الأعمال الرئيسيون هم الكوماندوس أو « الذئاب الشهب » ، الذين ينتمون إلى حزب العمل القومي (النازي الجديد) .

وعاد حزب الشعب الجمهوري الديمقراطي الاشتراكي ليفوز بالأكثرية النسبية في انتخابات أيار ـ مايو ١٩٧٧ ، إلا أن زعيمه أجاويد أخفق في تشكيل حكومة جديدة ، بسبب عدم حصوله على أكثرية نيابية كافية ، فكلف ديميريل للمرة الخامسة بتشكيل الحكومة ، ولكنه فشل في تأمين الاستقرار الحكومي وبعد فترة قصيرة ، اضطر الرئيس كوروترك تكليف أجاويد من جديد رئاسة الحكومة في كانون الثاني ـ يناير ١٩٧٨ . ولقد كان على أجاويد أن يواجه ، منذ بداية ولايته ، أعمال عنف متزايدة بين اليمين واليسار ، اتخذت أحياناً طابعاً طائفياً بين السنة والشيعة (حوالى ألف قتيل في مدة سنة واحدة ، أي حتى آخر كانون الثاني ـ يناير ١٩٧٩) . وقد نجح رئيس الوزراء أجاويد في إنهاء حظر إرسال الأسلحة الأميركية إلى تركيا الذي دام نحو ٣ سنوات ونصف سنة بسبب التدخل التركي في قبرص ، والذي رفع في شهر آب ـ أغسطس من عام ١٩٧٨ ، وعمد إلى عقد علاقات صداقة مع الاتحاد السوفييتي ، مما أثار معارضيه المتطرفين وأوغر صدورهم ، كما حسن علاقات تركيا بالبلدان العربية (العراق ـ ليبيا) ..

نظام الحكم : يعود دستور تركيا الحالي إلى عام ١٩٦١ ، وقد اعتمد في خطوطه العريضة على الدستور

الذي سبقه والذي صدر عام ١٩٢٤ وتبنى النظام الجمهوري . ومن الهموم الأساسية التي شغلت بال واضعي دستور ١٩٦١ تـدارك هيمنة السلطة التنفيذية على غيرها من السلطات ، فلجأوا إلى تعداد حقوق وواجبات الفرد الأساسية بشكل دقيق ، وإلى إقرار مبدأ فصل السلطات وتحديدها بغية قيام نظام ديمقراطي برلماني . وفي أيلول - سبتمبر ١٩٧١ أدخل تعديل على الدستور استهدف تقوية السلطة التنفيذية للوقوف بوجه الأعمال الارهابية وحالة الفوضى .

تقوم « الجمعية الوطنية الكـبرى » بمهـام السلطة التشريعية . وهي مؤلفة من « الجمعية الوطنية » و « مجلس شيوخ الجمهورية » . يبلغ عدد النواب في الجمعية الوطنية ٤٥٠ نائباً يجري انتخابهم كل أربع سنوات بالاقتراع العام والمباشر . ويتألف مجلس الشيوخ من ١٥٠ عضواً يجري انتخابهم كل ست سنوات بالاقتراع العام والمباشر ويتجدد انتخاب ثلثهم كل سنتين ، بالإضافة إلى ١٥ عضواً يعينهم رئيس الجمهورية .

أما السلطة التنفيذية فتتكون من رئيس الجمهورية ومن مجلس للوزراء يرأسه رئيس للوزراء . تنتخب الجمعية الوطنية الكبرى رئيس الجمهورية بأغلبية الثلثين لمدة سبع سنوات وولايته غير قابلة للتجديد . وصلاحياته هي بشكل عام ، الصلاحيات المعروفة لرئيس الجمهورية في كل نظام دستوري برلماني ديمقراطي (أي أنه يلعب دور الحكم المحايد) . والسلطة التنفيذية تبقى في حقيقتها ، بين يدي مجلس الوزراء .

تتمتع السلطة القضائية مبدئياً بنوع من الاستقلالية تبعد عنها أي تأثير أو ضغط من أية سلطة أو هيئة . وهناك المحكمة الدستورية التي يعين أعضاؤها بموجب شروط تحددها محكمة التمييز ومجلس الشيوخ ورئيس الجمهورية ، وتتكلف بمراقبة دستورية القوانين ، والأنظمة الداخلية للمجالس التشريعية .

السياسة الخارجية : كان أتاتورك ، على الصعيد الأيديولوجي أقرب إلى الديمقراطيات الغربية منه إلى النظام البولشفي . إلا أن التقرب الذي أبداه **لينين** تجاهه ، وإعادة مقاطعات كارس وأرداهان التي كان القيصر إسكندر الثاني قد انتزعهما من تركيا ، والمساعدة المالية التي قدمتها موسكو خلال حرب الاستقلال (١٩١٩ - ١٩٢٢) ، كل ذلك قاد أتاتورك إلى توقيع معاهدة صداقة مع الاتحاد السوفييتي (١٩٢٥) ، فضلاً عن بعض اتفاقات حسن الجوار . واستمر أتاتورك في انتهاج سياسته الخارجية على أساس الشعار الذي طرحه : « سلام في الداخل ، سلام في الخارج » ، فأقام علاقات صداقة مع كل الدول الأجنبية دون تمييز في نظمها السياسية .

وبعد موت مؤسس الجمهورية التركية عام ١٩٣٨ ، تابع خليفته عصمت إينونو نفس السياسة الخارجية ونجح في إبقاء تركيا خارج النزاع خلال الحرب العالمية الثانية على الرغم من الضغوطات التي تعرضت لها من الحلفاء ومن دول المحور . ولكنه وقع عام ١٩٤١ معاهدة عدم اعتداء مع ألمانيا مما سبب ضيقاً للاتحاد السوفييتي .

وبعد مؤتمر **يالطا** ، اتخذ **ستالين** موقفاً عدائياً تجاه تركيا . فرفض في آذار - مارس ١٩٤٥ تجديد معاهدة الحياد وعدم الاعتداء . وفي حزيران - يونيو من السنة نفسها طرح شرطين اثنين لإعادة توقيع الاتفاق : إعادة مقاطعات كارس وأرداهان للاتحاد السوفييتي ، ومشاركة الاتحاد السوفييتي في مراقبة المضائق التركية . وقاد رفض هذه الشروط (التي عاد وتخلى عنها السوفيات عام ١٩٥٣) إلى تدهور الموقف بين البلدين ، وفي نفس الوقت ، إلى التقارب بين تركيا والولايات المتحدة الأميركية ، خاصة مع اندلاع الحرب الباردة بين الشرق والغرب .

وسارعت أنقرة إلى تأييد « مبدأ **ترومان** » الصادر في ١٢ آذار - مارس ١٩٤٧ والقبول به ، وكان هذا المبدأ يقضي بـ « تقديم المساعدة إلى البلدان الحرة التي تكافح ضد الضغوطات الخارجية ، وضد الأقليات التي تحاول فرض نفسها بالقوة » . فحصل ترومان ، بعد ذلك بوقت قصير ، من الكونغرس ، على السماح باستعمال ٤٠٠ مليون دولار لمساعدة تركيا واليونان « المهددتين من قبل الشيوعية الدولية » . ووقعت أول معاهدة للمساعدة العسكرية بين واشنطن وأنقرة في تموز - يوليو ١٩٤٧ ، وفي السنة اللاحقة جرى توقيع اتفاق للمساعدة الاقتصادية ، وفي ١٩٥٠ شاركت تركيا في **الحرب الكورية** ، وفي ١٩٥٢ انضمت إلى

المعسكر الغربي كلية عندما أصبحت عضواً في **الحلف الأطلسي** . وقد وقعت حكومة أنقرة حوالى مائة اتفاق ثنائي مع الولايات المتحدة (أغلب هذه الاتفاقات سري) تسمح للقوات الأميركية بإقامة قواعد عسكرية وبتسهيلات وامتيازات عسكرية واقتصادية من كل الأنواع . وانضمت تركيا في شباط ـ فبراير ١٩٥٥ إلى **حلف بغداد** (الذي أصبح يدعى السنتو في عام ١٩٥٨) والموجه أصلاً ضد الاتحاد السوفييتي والدول العربية المتحررة (سورية ـ مصر) .

وعلى الرغم من خصوصية هذه العلاقات بين تركيا والولايات المتحدة ، فإنها عرفت أحياناً فترات من التوتر . ففي عام ١٩٥٥ ، وعندما لم تنجح حكومة عدنان مندريس في الحصول على المساعدة المالية الضرورية للتخفيف من حدة التضخم . توجهت بأنظارها ناحية موسكو التي كانت قد تخلت عن مطالبها الإقليمية في أيار ـ مايو ١٩٥٣ من ضمن حملاتها للقضاء على **الستالينية** . وجاء توقيع معاهدة ١٩٥٩ التي تنص على أن تقوم الولايات المتحدة بنجدة تركيا في حال تعرضها « لعدوان مباشر أو غير مباشر » ليثير نقمة في صفوف قطاعات مهمة في الرأي العام التركي التي فسرت المعاهدة على أنها شكل من أشكال الحماية الأميركية على تركيا . ولم يمض أسبوعان على تصديق المعاهدة في الجمعية الوطنية حتى قام انقلاب أطاح حكومة مندريس في ٢٧ أيار ـ مايو ١٩٦٠ .

وشجع الانفراج بين الشرق والغرب المجلس العسكري على إعادة العلاقات التركية ـ السوفييتية إلى طبيعتها ، وبدأت ، مع الدستور الجديد ، القوى اليسارية في رفع صوتها مطالبة بالعودة إلى « سياسة الحياد الكمالية » (نسبة إلى مصطفى كمال) ، وإلى قطع الروابط الخاصة مع الغرب وإلى التقرب من **العالم الثالث** . وفي عامي (١٩٦٣ ـ ١٩٦٤) تنامت النزعة الداعية إلى معاداة أميركا في الرأي العام التركي خاصة على أثر موقف هذه الأخيرة المعارض للتدخل العسكري التركي في قبرص . ورأت الحكومة التركية نفسها مضطرة للابتعاد عن الولايات المتحدة وعن الغرب ولإقامة « علاقات صداقة » مع الاتحاد السوفييتي ، وذلك لأربعة أسباب رئيسية : ١ ـ المشكلة القبرصية لن تجد حلاً يرضي أنقرة ضمن النطاق الضيق للحلف الأطلسي . ٢ ـ التقرب من الاتحاد السوفييتي يحرم المطران **مكاريوس** ، رئيس الدولة القبرصية من حليف قوي . ٣ ـ تجد تركيا في هيئة الأمم المتحدة دعماً متزايداً ، ليس فقط داخل الكتلة الشيوعية ، بل أيضاً في صفوف الدول المحايدة . ٤ ـ تحصل على مساعدة اقتصادية سوفييتية تكون قادرة على سد عجز مساعدة الولايات المتحدة الأميركية لها . وجرى تبادل كثيف للوفود بين أنقرة وموسكو توّج بزيارة **بودغورني** إلى أنقرة في كانون الثاني ـ يناير ١٩٦٥ ، وبزيارة رئيس الوزراء التركي هايري أورغوبلو إلى موسكو في آب ـ أغسطس من نفس العام . ولم تتوقف العلاقات التركية ـ الأميركية في تلك الفترة ، عن التراخي ، وفي حزيران ـ يونيو ١٩٦٧ ، تبنت أنقرة موقفاً مغايراً تماماً لموقف واشنطن من **الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة** ، كما جرت بين البلدين مفاوضات قادت إلى التخفيف من الوجود العسكري الأميركي في تركيا .

وشجع هذا التطور انطلاقة اليسار داخل البلاد ، وزاد من ردود الفعل اليمينية الدموية ، فسيطرت على البلاد أجواء حرب أهلية ساعدت كبار ضباط الجيش على التدخل في الحياة السياسية وفرض حكومة جديدة (آذار ـ مارس ١٩٧١) . وتوصلت الحكومات المتعاقبة في أنقرة حتى نهاية عام ١٩٧٢ ، إلى إيقاف انجراف تركيا نحو المعسكر الحيادي . علاوة على ذلك ، فإن حذر تركيا التاريخي تجاه الاتحاد السوفييتي وتبعيتها الاقتصادية للولايات المتحدة منعاها من تغيير سياستها الخارجية بشكل جذري .

وعادت العلاقات التركية ـ الأميركية تتدهور من جديد على أثر الأمر الذي أصدره رئيس الوزراء **بولنت أجاويد** إلى الجيش التركي ، عام ١٩٧٤ ، بالتحرك نحو قبرص ، فاستولى على نحو ٣٦ بالمائة من الجزيرة التي تقع على بعد ٦٥ كلم تقريباً إلى الجنوب من البر التركي . فما كان من الكونغرس الأميركي الذي قرر بإيعاز من الأميركيين المتحدرين من أصل يوناني ، ورغبة منه في تأكيد سلطته على الرئيس **جيرالد فورد**

ووزير خارجيته **كيسنغر** . **فرض حظر على شحنات** الأسلحة إلى تركيا عام ١٩٧٥ . فسارع **ديميريل** ، رئيس الوزراء التركي ، إلى **إغلاق جميع القواعد** الأميركية في تركيا ، وعددها ٢٤ قاعدة ، باستثناء واحدة . انتقاماً من هذا القرار .

وأساء الحظر كذلك إلى علاقات تركيا بحلف شمال الأطلسي (الناتو) . أما العلاقات التركية اليونانية فما تزال متوترة جداً بسبب مشكلة قبرص . ومشكلة معاملة الأقلية اليونانية في استانبول والأقلية التركيـة في تريس . وقضية المجال الحيوي فوق إيجه . وهناك أيضاً مشكلة رئيسية أخرى تتعلق بقاع بحر إيجه أي بالسيادة على **الجرف القاري** . في حين يطالب الأتراك بتقسيم الجرف القاري مناصفة بينهم وبين اليونانيين (لليونان ما يزيد على ٣٠٠٠ جزيرة في بحر إيجه . ولتركيا جزيرتان فقط) . يعارض هؤلاء هذا الطلب محتجين بالمبدأ القائل أن الجزر تكوّن بنفسها جرفاً قارياً . وقد جاء اكتشاف النفط في هذا الجرف يزيد من حدة المشكلة .

وفي عام ١٩٧٦ . أضيف إلى هذا الفيض من المشكلات . مشكلة أخرى مع **السوق الأوروبية المشتركة** . فقد ادعت أنقرة بأن الامتيازات التي منحت لها بصفتها عضواً مشاركاً تآكلت بسبب امتيازات أفضل منحت لدول ثالثة . ولذلك تقدمت بطلبات جديدة إلى السوق لاعطائها تسهيلات أفضل لصادراتها الزراعية . ومساعدات أكثر سخاء . وحرية تنقل العمال الأتراك بين بلدان السوق التسعة . غير أن بروكسل (مركز السوق) رفضت كل هذه الطلبات . فأخذت تركيا إزاء كل هذه الصعوبات تطور علاقاتها مع الاتحاد السوفييتي حتى أن موسكو أصبحت . في هذه الفترة . أكبر مزودة لتركيا بالمساعدات الاقتصادية . وأنشأت تركيا علاقات أفضل مع دول أوروبا الشرقية ودول العالم الثالث ولا سيما البلدان العربية وبلدان الشرق الأوسط .

ومع هذا لم تنسحب تركيا من حلف شمال الأطلسي . ولم تقطع روابطها الدفاعية مع الولايات المتحدة . غير أن زيارة بولنت **أجاويد** . رئيس الحكومة التركية ، لموسكو في أواخر حزيران ـ يونيو ١٩٧٨ . وما أشارت إليه من تقارب تركي ـ سوفياتي . جاءت لتضاعف من مخاوف واشنطن من اندفاع تركيا باتجاه الاتحاد السوفييتي . خاصة بعد تلويح أنقرة لواشنطن . بإمكان عقد معاهدة عدم اعتداء بين البلدين المتجاورين . فضلاً عن العلاقات المتنامية بينهما . إذ إنه كان من المتوقع (في أواسط عام ١٩٧٨) أن تزيد نسبة المبادلات التجارية بين تركيا والاتحاد السوفييتي بمعدل ٢٠٠ في المئة عما كانت عليه سابقاً . فسارع الكونغرس الأميركي واتخذ قراراً برفع حظر بيع الأسلحة لتركيا ، بعد ثلاث سنوات ونصف من إقامة هذا الحظر على أثر قيام الجيش التركي بغزو قبرص . وجاء قرار الكونغرس هذا من ضمن سياسة إدارة الرئيس الأميركي جيمي **كارتر** التي باتت تخشى خطر تخلخل حقيقي في حلف شمال الأطلسي .

أما العلاقات التركية العربية منذ تأسيس الجمهورية الكمالية فقد مرت بالعديد من الأزمات كان أولها بسبب اغتصاب **لواء الإسكندرون** عام ١٩٣٩ ، من سوريا وضمه إلى تركيا . وبعد الحرب العالمية الثانية وارتباط السياسة التركية بالأحلاف الغربية (حلف الأطلسي ، حلف بغداد ...) الموجهة بشكل أو بآخر ضد حركة التحرر العربي ساءت العلاقات العربية التركية خاصة مع مصر وسوريا (١٩٥٧ ـ ١٩٥٨) . وكان اعترافها بالكيان الصهيوني بعد عام ١٩٤٨ قد ساهم في تأزيم هذه العلاقات . ولكن ابتداء من عام ١٩٦٧ أخذت تركيا تحسن علاقاتها بجيرانها العرب ، فادانت العدوان الإسرائيلي عام ١٩٦٧ وطالبت بتطبيق قرار مجلس الأمن الصادر في العام نفسه ثم شاركت في المؤتمر الإسلامي في الرباط عام ١٩٦٩ وفي جدة عام ١٩٧٠ مدشنة بذلك عهداً جديداً من الانفتاح على العالم العربي خاصة وأن هذين المؤتمرين أيّدا بقوة الحق العربي في فلسطين . وتتلقى تركيا حالياً العديد من المساعدات من ليبيا والعراق والسعودية .

الأحزاب السياسية : من خلال الاطلاع على نتائج الانتخابات العامة عام ١٩٧٣ وعام ١٩٧٧ يمكن التعرف على الأحزاب التركية وتكوين فكرة عن مدى قوتها :

عدد المقاعد

	١٩٧٣	١٩٧٧
حزب الشعب الجمهوري الديمقراطي ـ الاشتراكي (بولنت أجاويد)	١٨٥	٢١٣
حزب العدالة (سليمان ديميريل)	١٤٩	١٨٩
حزب الانقاذ الوطني (إسلامي)	٤٨	٢٤
حزب العمل الوطني (يميني)	٣	١٣
حزب الاعتماد الجمهوري (يميني)	١٣	٣
الحزب الديمقراطي (منشق عن حزب العدالة)	٤٥	١
حزب الاتحاد الاشتراكي (يميني)	١	ـ

وهناك أيضاً حزب العمال الاشتراكي التركي الذي تأسس عام ١٩٧٤ ، ويتزعمه أحمد كاكماز ويالسين يوسوفوغلو ، ويطالب بسياسة اقتصادية تعتمد التأميم وبانسحاب تركيا من الأحلاف الغربية .

وحزب العمل التركي الذي أسسته النقابات العمالية وبعض المثقفين الماركسيين عام ١٩٦١ ؛ لاحق النظام القائم أعضاءه وأصدرت المحكمة الدستورية حكماً بحله عام ١٩٧١ . ويتزعمه بيهايس بوران .

والحزب الشيوعي التركي الذي تأسس عام ١٩٢٥ . ويقول إن عدد أعضائه (عام ١٩٧٧) ٢٥٠ ، ١٠ حزبياً ، فضلاً عن آلاف المناصرين . ويعيش زعماؤه في أوروبا الشرقية كلاجئين أو منفيين منذ عام ١٩٣٠ و ١٩٤٠ ، وهو معروف بتأييده للسياسة السوفياتية .

ويقف « الجيش الأحمر التركي » في أقصى اليسار وينادي بالكفاح المسلح .

الصحف والإذاعة : حرية الصحافة في تركيا يضمنها دستور ١٩٦١ ، إلا أنه يحرم عليها « نشر الدعاية الشيوعية والدعوات المنادية بقلب النظام الديمقراطي » . وتفرض الصحف على نفسها « الرقابة الذاتية » من خلال « مجلس شرف صحفي » . ومعظم الصحف السياسية « مستقلة » وهذه أهمها :

« حرية » (٦٠٠,٠٠٠ يومياً) ، « غونايدين » (٢٩٠,٠٠٠ يومياً) ، « تركمان » (٢٥٠.٠٠٠ يومياً) ، « ملة » (٢٠٠.٠٠٠ يومياً) ، « الجمهورية » (٦٠,٠٠٠ يومياً) ، الديلي نيوز (بالانكليزية) . وهناك العديد من المنشورات بعضها يطبع ويوزع سراً .

أما الإذاعة والتلفزيون فهي تحت إشراف الدولة .

المواصلات : أهم المطارات التركية : اسينبوغا (١٩ ميلاً عن أنقرة) ، يشلكاي (١٥ ميلاً عن استانبول) ، وهناك شركة خطوط جوية تركية تعمل على الخطوط الداخلية والدولية .

أهم المرافئ : استانبول (على البوسفور) ، أزمير (على بحر إيجة) ، صمصون (على البحر الأسود) .

الطرق : ٦٠.٠٠٠ كلم تقريباً . وأكثر الطرق ازدحاماً طريق استانبول ـ أنقرة .

السكك الحديدية : ١٠١٢٥ كلم تقريباً ، والضغط الأساسي على خط استانبول ـ أنقرة أيضاً .

العملة : الليرة التركية = ١٠٠ قرش . الجنيه الاسترليني = ٣٠ ليرة تركية ، الدولار = ١٧,٤٤ ليرة تركية (تموز ـ يوليو ١٩٧٧) .

الدفاع : بلغت ميزانية الدفاع لعام (١٩٧٧) ٢,٦٥ مليار دولار . وتبلغ نسبة مصاريف الدفاع للدخل القومي ٥.٦ ٪ . ومصاريف الدفاع للفرد الواحد ٦٤ دولاراً في السنة . الخدمة العسكرية إلزامية ومدتها ٢٠ شهراً . ومجموع القوات المسلحة ٤٦٥ ألف رجل (بينهم ٣١٠ آلاف مجند) ، وتبلغ مصاريف الدفاع بالنسبة للجندي الواحد ٥٧٠٠ دولار سنوياً . القوات الاحتياطية هي في حدود ٧٠٠ ألف رجل ، والقوات شبه العسكرية ٧٥ ألف رجل ، يؤلفون قوات الشرطة التي تشمل على ٣ ألوية محمولة ، وهذه القوات مزودة بطائرات هليكوبتر ، وزوارق دورية خفيفة ، وعربات مدرعة .

التربية والتعليم : بلغ عدد المدارس والمعاهد والجامعات ، وعدد الأساتذة والطلاب للعام (١٩٧٥ ـ ١٩٧٦) ، حسب الإحصاءات الرسمية ما يلي :

	المدارس	الأساتذة	الطلاب
الابتدائي	٤٢,٠٠٩	١٧٢,٤٨٨	٥,٥١٢,٠٠٠
الثانوي	٣,٣٢٨	٣٧,٨٩٩	١,٣٦٣,١٨٨
التقني	١,٢٠٩	١٢,٢٤٠	٣١٢,٥٢٢
الجامعي	١٨	١٠,٦٩٦	٨٥,١١٤

الاقتصاد : شهدت تركيا ، منذ بضع سنوات ، بعض التحسن الاقتصادي بعد طول ركود . فمنذ عشرة أعوام ازداد دخلها القومي الإجمالي بشكل كبير ، إذ بلغ متوسط الارتفاع السنوي لهذا الدخل نسبة ٢ ، ٦ ٪ في الفترة الواقعة بين ١٩٦٨ و ١٩٧٣ (بالنسبة لفرنسا ، كان هذا المتوسط ٦ ٪) . إلا أن هذه الحالة لم تدم طويلاً ، فتدنت النسبة إلى ٥,٥ ٪ عام ١٩٧٧ . وقد بلغت الديون على تركيا في عام ١٩٧٥ حوالى ٩ ، ٢ مليار دولار ، فكان على بلدان **منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية** (الدول الغربية الصناعية الرأسمالية) أن تهرع لمساعدتها لتتمكن من تأمين حاجاتها من العملات الصعبة . وفي العام ١٩٧٧ ، ارتفع الدخل القومي الإجمالي للفرد الواحد إلى حوالى ١٠٩٠ دولاراً . لكن مشكلة البطالة أخذت تتفاقم منذ عام ١٩٧٤ إذ بعد أن كان معدلها ٣ . ٥ ٪ أصبح ١٠ ٪ عام ١٩٧٧ . أما التضخم فلم يهبط معدله عن ١٥ ٪ إلا في عام ١٩٧٥ . ولقد وصل معدله عام ١٩٧٧ إلى ٢٦ ٪ . وهي النسبة الأكثر ارتفاعاً من بين الدول الغربيه الصناعية الرأسمالية .

الزراعة : تركيا بلد زراعي كبير ، سواء من حيث نسبة العاملين في الزراعة من السكان (٦٠ ٪) أو من حيث مساحة الأراضي الزراعية (٢٨٣,٠٠٠ كلم٢ ، أي ٣٦ . ٢ ٪ من مساحة البلاد) . وأهم المزروعات القمح الذي يحتل ٣٢ ٪ من الأراضي الزراعية ، ويليه الشعير . ومساحات الأناضول الشاسعة تصلح لتربية المواشي ، خاصة الماعز والأغنام (٦٠ مليون رأس) . وأهم المواد الزراعية التي تصدرها تركيا : البندق والقطن والتبغ . وهي أهم مصدر للفواكه المجففة .

الصناعة : تركيا عضو في منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (الدول الغربية الصناعية الرأسمالية ـ بلدان أوروبا الغربية ، اليابان ، الولايات المتحدة ، كندا) ، إلا أنها دون هذه البلدان جميعاً نمواً ، ولا تستعمل في صناعاتها سوى ١٥ ٪ من سكانها العاملين . وقد بلغ انتاج الكهرباء عام (١٩٧٧) ٣ . ٢٠ مليار كيلوات ـ ساعة ، وبقي غير كاف لسد احتياجاتها (في فرنسا مثلاً كان ٢٠٢ مليار كيلوات ـ ساعة) .

تستخرج تركيا من أرضها عدة أنواع من المعادن ، ولكن بكميات غير تجارية . وما تزال تعاني من نقص كبير في مصادر الطاقة على الرغم من استخراجها ٨.٤ ملايين طن من الفحم الرمادي (لينيت) و ٤.٦ ملايين طن من الفحم الحجري عام ١٩٧٦ . وارتفع انتاجها من النفط إلى ٢,٥ مليون طن عام ١٩٧٧ . تقدر مصادر هيئة الأمم احتياطي النفط في تركيا بعشرة ملايين طن ، في حين أن مجلة « أويل أند غاز جورنال » تقدره بـ ٥٥ مليون طن .

التجارة الخارجية : يعاني ميزان المدفوعات الجارية من عجز دائم يزيد سنة بعد سنة . ولقد وصل هذا العجز عام ١٩٧٦ إلى ٤,٥ ٪ من مجموع الدخل القومي الإجمالي (٤٠,٢ مليار دولار) . وتمّ تعويض هذا العجز جزئياً بفضل الخدمات والتحويلات ، وذلك بفعل المبالغ التي يرسلها العمال المهاجرون (٧٠٠,٠٠٠ عامل بموجب تقديرات عام ١٩٧٤ ، منهم ٨٤ ٪ في ألمانيا الاتحادية وحدها) ، وألمانيا الاتحادية هي الشريك التجاري الأول لتركيا ، إذ تشتري منها ما نسبته ١٧,٥ ٪ من مجموع مستورداتها ، وتبيعها ما نسبته ١٩,٣ ٪ من صادراتها .

وتساهم السياحة أيضاً في سد هذا العجز ، إذ بلغ عدد السياح عام ١٩٧٦ حوالى مليون وسبعمائة ألف سائح حولوا إلى البلاد حوالى ١٨٠,٥٠٠,٠٠٠ دولار .

الميزانية (١٩٧٧) :

العائدات : ١٩٩,٤٣٦ مليون ليرة تركية .

النفقات . ٢٢٢.٩٤٩ مليون ليرة تركية .

تركيا الفتاة

انظر : جمعية الاتحاد والترقي .

التركيز الاقتصادي

أنظر : التمركز الاقتصادي .

ترميدور

Thermidor

تسمية استحدثتها تقويمات الثورة الفرنسية لشهر « الجو الحار » الممتد بين ١٩ تموز – يوليو و ١٧ آب – أغسطس . وفي ٩ ترميدور أي ٢٧ تموز ١٧٩٤ استطاع « المؤتمر » أن يكف يد **روبسبير** وأتباعه من أصحاب الاتجاه الثوري الجذري وإنهاء فترة ديكتاتورية اليعاقبة . أما في القرن العشرين فقد استخدم **تروتسكي** هذه التسمية كتعبير عن مخاوفه من ردود الفعل البورجوازية ، والاتجاهات الانتهازية اليمينية داخل صفوف حركات الطبقة العاملة . وقد ذهب تروتسكي إلى أن تصفية ما أسماه « بالمعارضة اليسارية » عام ١٩٢٣ يشكل ما يمكن تسميته بترميدور سوفيتي ، إلا أن ذلك ليس بالضرورة مطابقاً للحقيقة ، لأن النظام السوفيتي اتجه إلى تطبيق إجراءات اشتراكية قوية بعد ذلك التاريخ مباشرة .

الترميدوريون

Thermidorians

Thermidoriens

يطلق هذا الاسم في تاريخ **الثورة الفرنسية** على « البورجوازيين الثوريين » الذين تمكنوا من الانتصار يومي ٩ و ١٠ ترميدور ، الموافقين يومي ٢٧ و ٢٨ تموز – يوليو ١٧٩٤ ، (**أنظر : التقويم الجمهوري**) على **روبسبير** . والقضاء على حكمه . ويشمل هذا التعبير « الإرهابيين » القدامى أمثال تاليان Talien وبارّا Barras وفريرون وبعض الثوريين المعتدلين . وقد حكم الترميدوريون فرنسا حتى قيام نظام الإدارة عام ١٧٩٥ (Directoire) واستمر بعضهم حتى انقلاب ١٨ برومير (٩ تشرين الثاني – نوفمبر ١٧٩٩) . وتجدر الإشارة إلى أن العديد ممن شاركوا في إسقاط روبسبيير في شهر ترميدور أمثال « **بيّو – فارين** » ، « كولوديربوا » أو « **فوشيه** » قد أبعدوا نهائياً أو مؤقتاً عن المشاركة في الحكم الجديد الذي أنشؤوه .

عكست الأفكار السياسية والاجتماعية للحكام الترميدوريين مصالح البورجوازيين الجدد والمضاربين الماليين الذين كانوا قد تضايقوا من السياسة الاقتصادية الموجهة التي انتهجها **الجبليون** لتحسين أوضاع الفقراء . وقد انتهجوا ، في الميدان الاجتماعي ، سياسة ليبرالية منفتحة نسبياً ، وأدخلوا العديد من الإصلاحات في مجال التربية والتعليم . أما سياستهم الخارجية فقد سارت على نهج سياسة « **لجنة الأمن العام** » ووقعوا معاهدات سلام مع كل من بروسيا وهولندا . وقد تعرضوا لنقد شديد من المؤرخين اليساريين الذين لم يغفروا لهم قضاءهم على روبسبيير ، كما هاجمهم المؤرخون الملكيون بسبب قمعهم لانتفاضة الثالث عشر من فنديمير الرجعية (١٧٩٥) .

ترنت ، حادثة (١٨٦١)

Trent Affair

Trent, Incident de

حادثة وقعت في عرض البحار عام ١٨٦١ وكادت أن تؤدي إلى الحرب بين بريطانيا والولايات المتحدة . فقد أقدمت الولايات الجنوبية للولايات المتحدة وعددها ١١ ولاية على تشكيل « الكونفدرالية » ودخلت في حرب أهلية مع الولايات الشمالية (أنظر الحرب الأهلية الأميركية) وقامت بإرسال مُوفدَين لتمثيلها في بريطانيا وفرنسا على باخرة بريطانية اسمها ترنت ، فما كان من قبطان إحدى السفن الحربية الاتحادية ، إلا أن أوقف ترنت في عرض البحار واحتجزهما كسجينين الأمر الذي دفع بريطانيا إلى التهديد بالحرب ما لم يطلق سراحهما . وبالفعل قام الرئيس **لنكولن** بالاعتذار لبريطانيا وإطلاق سراحهما .

ترهونة ، معارك
(الحرب الليبية ـ الايطالية)

Tarhuna, Battles of

Tarhourna, Batailles de

مدينة احتلها الايطاليون للمرة الأولى في كانون الأول ـ ديسمبر ١٩١٢ . ومع اندلاع الثورة في سنة ١٩١٥ والهزيمة التي مني بها الايطاليون في معركة وادي مرسيط والقرضابية (قصر ابو هادي) ، انهار الاحتلال الايطالي في الداخل ، وترتب عن ذلك محاصرة الحامية الايطالية في ترهونة . وحاول الايطاليون فك الحصار وإيصال الإمدادات عبر توجيه عدة حملات وقوى كبرى أبادها المجاهدون في عدد من المعارك . وإثر فشل الحملات تلك تحركت حامية ترهونة محاولة اختراق حصار المجاهدين الذين تصدوا لها في ١٨ أيار ـ مايو ١٩١٥ وأبادوها . وانتهى الوجود الايطالي في تلك المنطقة فترة طويلة من الزمن . ومع أواخر عام ١٩٢٢ ابتدأت القيادة الايطالية بالإعداد لحملة جديدة تستهدف استعادة ترهونة فوجهت قوات ايطالية ضخمة على رأسها بتساري وغراتسياني وبيللي . ودارت معارك عنيفة وحامية سقط فيها أعداد كبيرة من الطرفين ، وانتهت بسقوط ترهونة مجدداً يوم ٦ شباط ـ فبراير ١٩٢٣ . ولقد اصيبت المقاومة الليبية بسقوط ترهونة بضربة قاسية .

تروتسكي ، ليف دافيدوفيتش (١٨٧٩ ـ ١٩٤٠)

Trotsky, L. (1879-1940)

مفكر ثوري أممي وقائد سياسي شيوعي ورجل دولة سوفييتي . من عائلة أوكرانية يهودية فقيرة تمكنت من التقدم في السلم الاجتماعي لتصبح من الطبقة المتوسطة . وقد ساهمت نشأته بتكوين إحساس عميق لديه بمشاكل الفلاحين الفقراء وبدورهم الثوري . ألقي القبض عليه لنشاطه الثوري عام ١٨٩٨ ونفي إلى سيبيريا وتمكن من الهرب والالتحاق بلينين في لندن عام ١٩٠٢ ، وفي عام ١٩٠٤ برز كاشتراكي مستقل يحاول التوفيق بين البلشفيك والمنشفيك (وكان قد انحاز لهم لفترة من الزمن) . عام ١٩٠٥ نظم أول سوفييت أثناء ثورة ذلك العام في العاصمة الروسية .

اعتقل مرة أخرى ونفي إلى سيبيريا ، وتمكن من الهرب ثانية ليقضي سنوات عديدة يتنقل من مركز ثوري إلى آخر في أوروبا . وعندما وقعت ثورة شباط ـ فبراير ١٩١٧ في روسيا كان في نيويورك فعاد لتوه ، وما أن حل شهر الثورة الشيوعية في اكتوبر ـ تشرين الأول ١٩١٧ حتى كان تروتسكي يحتل موقع القيادة الأول في سوفييت لينينغراد (وكان اسمها بتروغراد) ، وأصبح بعد الثورة أول وزير خارجية للاتحاد السوفييتي والرجل الثاني بعد لينين في الحزب الشيوعي السوفييتي . وقد عمل بصفته وزيراً للخارجية على تأجيل توقيع صلح بريست ليتوفسك مع الألمان ، وذلك بغية إنهاك النظام الألماني ومساعدة الحركة الثورية الألمانية للقيام بثورتها الاشتراكية انطلاقاً من النظرية التي تبناها تروتسكي بقوة الثورة الدائمة أو الثورة العالمية والتي بدونها لا يمكن تحقيق النصر على النظام الرأسمالي في العالم .

وعندما وقعت الحرب الأهلية في روسيا في أعقاب الثورة البلشفية ، عين وزيراً للحربية وأنشأ الجيش الأحمر . وبدأ الصراع بينه وبين ستالين يشتد بعد مرض لينين عام ١٩٢١ . وعلى أثر موت لينين عام ١٩٢٤ انفجر الخلاف بين الزعيمين وجرد تروتسكي من مناصبه الحزبية شيئاً فشيئاً ، وفقد عام ١٩٢٥ مشاركته في توجيه القيادة وطرد رسمياً من الحزب عام ١٩٢٧ ، وبعد سنتين نفي من البلاد . وقد تركز الخلاف في تلك الفترة حول التناقض بين شعار الاشتراكية في بلد واحد الذي تبناه ستالين ، وبين شعار الثورة العالمية الذي تمسك به تروتسكي . وعلى أثر نفيه من البلاد استقر فترة من الزمن في فرنسا ، حيث تمكن من كتابة « تاريخ الثورة » الذي يعتبر بحق من روائع الكتب ، لأنه تضمن كتابة تاريخية

دقيقة إلى جانب تقديم نظرات ثاقبة في طبيعة العملية الثورية نفسها . وبعد فرنسا انتقل إلى المكسيك ، وبها استقر حتى اغتياله عام ١٩٤٠ .

وإلى جانب توسيع نظرية الثورة الدائمة قدم تروتسكي العديد من المساهمات الفكرية ، وقد نادى بضرورة التمييز بين الثورات الرأسمالية مثل الثورة الفرنسية في القرن الثامن عشر وبين الثورات المطلوبة في الأقطار الشرقية المتخلفة حيث تتخذ الثورة طابعاً مختلفاً عن طابع الثورة في البلدان الغربية المتقدمة .

وعلى الرغم من مساهمته النضالية والفكرية ، فإن الاشتراكيين التروتسكيين — وهم متواجدون بقوة معتدلة في سريلانكا وفرنسا وبلجيكا والهند — لا يتمتعون بنفوذ كبير في الحركة الاشتراكية العالمية ، بل تعتبر التروتسكية في نظر معظم الأحزاب الشيوعية جريمة وخيانة .

لتروتسكي العديد من الكتابات الثورية ، وأهم كتبه المتداولة إلى جانب « تاريخ الثورة الروسية » مجموعة مطالعاته حول الثورة الدائمة إضافة إلى مجموعة اخرى من مقالاته وأبحاثه حول مواضيع ثورية متفرقة .

التروتسكية

أنظر تروتسكي ، البلشفية ، الثورات الروسية ، الثورة الدائمة . الاشتراكية في بلد واحد . الأممية الرابعة .

تروخيّو ، رافاييل (١٨٩١ – ١٩٦١)

Truchillo, R. (1891-1961)

ديكتاتور جمهورية الدومينيك المطلق منذ عام ١٩٣٠ وحتى وفاته عام ١٩٦١ . تولى رئاسة الجمهورية رسمياً في السنوات (١٩٣٠ – ١٩٣٨) و (١٩٤٢ – ١٩٥٢) . اتسم حكمه بالتسلط والتخلف والإرهاب والفساد بشكل يندر إيجاد نظير له في القرن العشرين . ولم يكن له من هم سوى زيادة ثروة عائلته وتصفية خصومه . وقد أعاد تسمية العاصمة باسمه وخطف خصومه الهاربين في الخارج ، وقتل بالتواطؤ مع نظيره رئيس جمهورية هايتي أكثر من عشرة آلاف من الهايتيين . وكان يتدخل باستمرار في شؤون الدول الأميركية الجنوبية الأخرى لصالح الامبريالية الأميركية ومناهضة التقدم ، الأمر الذي أدى إلى اغتياله عام ١٩٦١ .

ترودو ، بيير (١٩١٩ –)

Trudeau, Pierre (1919-)

زعيم الحزب الليبرالي ورئيس الوزراء الكندي منذ عام ١٩٦٨ ، دخل البرلمان عام ١٩٦٥ ولمع نجمه بسرعة فدخل الوزارة عام ١٩٦٦ وتزعم حزبه في العام التالي وحقق نجاحاً كبيراً في العام نفسه .

يعتبر من مدرسة الرئيس كنيدي من حيث سياسته وشخصيته الفتية وأسلوبه البراق في مخاطبة الرأي العام .

تروست

Trust

يعتبر الترست من السمات الواضحة للمرحلة الامبريالية من النظام الرأسمالي ، وهو من الأشكال التقليدية لتركز رأس المال تركزاً احتكارياً . ويتكون التروست من خلال دمج المشروعات المتشابهة أو المتكاملة في مشروع واحد ضخم تحت إدارة موحدة وذلك بهدف السيطرة على الأسواق والحصول على أكبر قدر ممكن من الأرباح .

ويجري الدمج في غالب الأحيان بشكل غير ظاهر ويأخذ مظهر « القبض » ، أي تظل المشروعات المختلفة تقوم بأعمالها العادية التي كانت تزاولها في حين تتحكم الشركة القابضة بأسهم هذه المشروعات وتتولى الإدارة العامة وتعقد الاتفاقات المالية وتوجه النشاط الاقتصادي والتجاري .

ومما يذكر أن عدد الترستات الهامة في الولايات المتحدة بلغ في بداية هذا القرن ٣٥٣ ترستاً يقدر

رأسمالها بحوالي ستة آلاف مليون دولار . وهي تتحكم بأهم ميادين الصناعة وهي البترول والفحم الحجري وتكرير السكر ووسائل النقل .

تروست ، قانون مكافحة ال

Anti Trust Law

يعيد الكثيرون أصل التشريع القاضي بمكافحة الاحتكارات إلى « قانون شرمان » الصادر في ٢ تموز ـ يوليو ١٨٩٠ في الولايات المتحدة الأميركية والذي ينص على حماية التجارة والمبادلات من كل الإجــراءات والاحتكارات المناقضة للقانون . إلا أن قانون شرمان ليس الأول من نوعه في التاريخ ، ففي روما ، وفي حدود العام ٥٠ ق . م . صدر قانون « لكس جوليا دي آنونا » (Lex Yulia de Annona) لحماية تجارة الحبوب من إرتفاع أسعارها المتزايد ، وبعده بحوالى خمسة قرون (٤٨٣ م) ، أدان « دستور زينون » ارتفاع أسعار المواد الضرورية بشكل عام . وفي القرون الوسطى ، كان التشريع الإنكليزي ، وخاصة في عهد إدوارد السادس ، سباقاً في ضرب كل تكتل أو اتفاق بين البائعين أو المنتجين يهدف إلى زيادة « غير منطقية » للأسعار . وفي فرنسا ، نص قانون العقوبات الصادر عام ١٨١٠ على معاقبة كل شخص ، أو أشخاص مجتمعين أو متضامنين ، يعملون على تحقيق أرباح لا تأتي نتيجة لعملية العرض والطلب الطبيعية في السوق .

وتبقى أهمية قانون شرمان في أنه أول نص موجه ضد الاحتكار في بلد كان يجد نفسه على عتبة التصنيع والرأسمالية . لكن مر وقت طويل قبل الشروع بتنفيذ أحكام هذا القانون . ففي أواخر القرن التاسع عشر كانت أغلب الملاحق المرتكزة على قانون شرمان موجهة في حقيقتها ضد النقابات العمالية ، وكان لا بد من انتظار مجيء الرئيس تيودور روزفلت في مطلع هذا القرن للبدء باتخاذ إجراءات ناجحة بحق بعض الشركات المالية والصناعية الكبرى (كالإجراء الذي قضى مثلاً بحل شركة نورثرن سكوريتيز عام ١٩٠٤ ، وسواه من الإجراءات التنفيذية ...) . لكن قانون شرمان لم يستطع مجاراة التطور ، فصدر قانون آخر عام ١٩١٤ أكثر دقة منه في مجال مكافحة التروست هو « قانون كلايتون » . ثم تبعه عام ١٩٣٦ « قانون روبنسون ـ باتمان » لحماية صغار التجار من تكتل الشركات الكبرى ؛ وفي ١٩٣٧ وضع « قانون ميلر ـ تايدينغز » ، وتبعه في ١٩٥٢ « قانون ماك غير » اللذان ينظمان الأسعار المفروضة من قبل الإدارة .

وتنقسم سلطات مكافحة التروست الفدرالية في الولايات المتحدة إلى قسمين : دائرة مكافحة التروست التابعة لوزارة العدل ، والتي يتألف أعضاؤها من قضاة واقتصاديين ويترأسها مساعد نائب عام ، ولجنة فدرالية تهتم خاصة بدراسة شؤون التروستات . والإجراءات المتبعة في مجالات مكافحة التروست متنوعة وكثيرة ، إذ يمكن لسلطات مكافحة التروست أن تتحرك لتقمع الأعمال غير القانونية جزائياً أو مدنياً ، كما يمكنها أن تتحرك وقائياً باستعمالها شتى الأساليب التي تحول دون الأعمال غير القانونية . ويمكن للشركات الملاحقة استباق الحكم بطلبها إجراء مصالحة .

وتجدر الإشارة هنا إلى نقطتين : الأولى أن أوروبا الغربية (وخاصة إنكلترا وفرنسا وألمانيا) لم تحذ حذو الولايات المتحدة في هذا المجال إلا بعد الحرب العالمية الثانية . والنقطة الثانية أن باب الاجتهادات والتفسيرات في كل ما يخص تشريع مكافحة التروست أبقى المجال مفتوحاً أمام المصالح الذاتية التي تحايلت عليه وعطلت حقيقة هذه المكافحة وجوهرها . وما الأصوات المرتفعة ضد الشركات المتعددة الجنسية والتروستات ، سواء في البلدان الرأسمالية نفسها أو في بلدان العالم الثالث سوى الدليل على الطابع الشكلي لهذا القانون في البلدان التي تعتمد الاقتصاد الحر .

ترومان ، مبدأ

Truman Doctrine

سياسة خارجية أميركية ، هدفها صيانة المصالح القومية الأميركية ، والنفوذ الأميركي ، عن طريق محاربة امتداد الشيوعية في جنوب شرق أوروبا (وغيرها من

المناطق) ، وتحت ستار صيانة السلام العالمي . أعلنها الرئيس هاري **ترومان** في آذار - مارس ١٩٤٧ أمام **الكونغرس** الأميركي لمناسبة استحصاله على موافقته لتقديم عون عسكري وشبه عسكري لتركيا واليونان بما قيمته ٤٠٠ مليون دولار . وقد جاء في خطابه أن « على الولايات المتحدة دعم الشعوب الحرة ، التي تقاوم الخضوع للأقليات المسلّحة في الداخل أو الضغوط من الخارج ، فإذا ما توانينا عن ذلك ، عرّضنا سلْم العالم ورفاهية شعبنا للخطر » . وكانت تركيا معرضة للضغوط السوفيتية بسبب الملاحة في الدردنيل ، وكانت اليونان تخوض غمار حرب أهلية يلعب فيها الحزب الشيوعي اليوناني دوراً رئيسياً .

اقترن هذا المبدأ بسياسة **الاحتواء** ، التي مارستها حكومة الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية ، لوقف التغلغل الشيوعي في أوروبا خاصة ، وكسياسة كونية عامة . فجاء مشروع **مارشال** ١٩٤٧ ، و**حلف الأطلسي** بمثابة تطبيق اقتصادي وعسكري أشمل لمبدأ ترومان .

ترومان ، هاري (١٨٨٤ - ١٩٧٢)

Truman, H. (1884-1972)

الرئيس الثالث والثلاثين للولايات المتحدة الاميركية. ولد في ميسوري وأصبح نائبا لها في مجلس الشيوخ عام ١٩٣٤ . اختاره روزفلت لمنصب نيابة الرئاسة الاميركية عام ١٩٤٤ وخلفه لدى مماته في العام التالي دون ان يكون له كبير خبرة في اتخاذ القرارات القومية والدولية . أيد فكرة الامم المتحدة وقرر استخدام القنبلة الذرية ضد اليابان في صيف ١٩٤٥ . صاحب مبدأ ترومان . وفي عهده تبنت الولايات المتحدة خطة مارشال لإعادة بناء اقتصاد اوروبا وحلف الاطلسي (الناتو) عام ١٩٤٩ لمقاومة الشيوعية في غرب اوروبا والنقطة الرابعة عام ١٩٤٩ لتدعيم الحكومات الموالية لها في العالم الثالث . وقد تمكن من الفوز عام ١٩٤٨ على منافسه ديوي بصعوبة بالغة . لم يتمكن من تنفيذ برنامجه الداخلي المعلن « الصفقة العادلة » لمعارضة الكونغرس له . أقحم بلاده في النزاع الكوري وأقصى الجنرال ماك آرثر كقائد عام في الشرق الاقصى عام ١٩٥١ وصادر مصانع الفولاذ للحيلولة دون تنفيذ الإضراب العمالي فيها عام ١٩٥٢ وتقاعد في نفس العام .

بالنسبة للقضايا العربية لعب ترومان دورا في تأييد الحركة الصهيونية وفي دعم قيام اسرائيل بكل الوسائل ، وكان اول من اعترف بها . وقد وصف في مذكراته طبيعة الضغط الصهيوني على البيت الابيض في عهده .

ترومبلدور ، جوزيف (١٨٨٠ - ١٩٢٠)

Trumpeldor, Joseph (1880-1920)

عسكري صهيوني وقائد الجيل القديم من الصهاينة الغزاة (الرواد) المقاتلين الذين جاؤوا إلى فلسطين لإرغام العرب على النزوح منها . جندي في الجيش الروسي ، وفقد ذراعه اليسرى في الحرب الروسية - اليابانية . هاجر إلى فلسطين عام ١٩١٢ وعمل في مستعمرة دجانيا وحضر المؤتمر الصهيوني الحادي عشر في فيينا عام ١٩١٣ ; ولما عاد إلى فلسطين أبعدته السلطات التركية إلى الاسكندرية ، حيث شارك في تكوين فرقة البغالة الصهيونية ، وساهم في محاولات تكوين الفيلق اليهودي . سافر إلى روسيا لتجنيد مائة ألف يهودي لغزو فلسطين عبر القوقاز ، ولكن مشروعه فشل . وعندما عاد إلى فلسطين عمل على إنشاء المستعمرات المسلحة المعادية للعرب . وقتل على يد الثوار العرب عام ١٩٢٠ . يعتبر من الرموز المتطرفة للحركة الصهيونية ، ومن هنا تسمت حركة « بيتار » المتطرفة باسمه ، وكمنوان للتركيز على النواحي العسكرية .

الترويض

أنظر التطويعية .

الترويكا

Troika

تطلق هذه الكلمة على المطلب الذي أثاره رئيس وزراء الاتحاد السوفييتي ، خروشوف ، في هيئة الأمم المتحدة في الثالث والعشرين من أيلول – سبتمبر ١٩٦٠ ، وخلاصته أن تحل محل السكرتير العام للأمم المتحدة هيئة ثلاثية ، أي مؤلفة من ثلاثة رجال ، وأن تقسم جميع مناصب إدارة الأمم المتحدة إلى ثلاثة أقسام : قسم ترشح موظفيه **الكتلة السوفييتية** ، وقسم ترشح موظفيه الكتلة الغربية والأخير ترشح موظفيه كتلة الدول غير المنحازة .

تريانون ، معاهدة (١٩٢٠)

Trianon, Treaty of

معاهدة الصلح المنفصلة مع هنغاريا بعد الحرب العالمية الثانية والتي وقعت في حزيران – يونيه ١٩٢٠ . خسرت بموجبها هنغاريا أكثر من ثلثي الأراضي التابعة لسيادتها قبل الحرب ، وانخفض عدد سكانها من ٢١ مليوناً إلى ثمانية ملايين .

ألحقت المعاهدة سلوفاكيا وروتينيا بتشيكوسلوفاكيا وكسبت رومانيا ترانسلفانيا ونصف بانات ، وضمت يوغوسلافيا كرواتيا وفوىغودينا ، وحصلت إيطاليا بعد حين على فيومي . كذلك حصلت جمهورية النمسا الجديدة على ولاية سميث بيرغنلند . ونصّت الاتفاقية على تحديد عدد الجيش الهنغاري ب ٣٥ ألف رجل ، وعلى تغريم هنغاريا دفع **تعويضات حرب** للحلفاء . وقد أثارت هذه الاتفاقية نقمة واسعة في هنغاريا ، وكان مطلب تعديلها محور السياسة الهنغارية في فترة ما بين الحربين العالميتين .

تريستا ، معاهدة (١٩٥٤)

Trieste, Treaty

معاهدة وقعتها إيطاليا ويوغوسلافيا لحل النزاع بينهما على حدود البلدين وعلى مدينة تريستا الواقعة على البحر الأدرياتيكي . فبعد سلسلة مفاوضات منفردة بين الأطراف المهتمة والمعنية مباشرة ، تمكن ممثلو بريطانيا والولايات المتحدة الأميركية من إصدار مذكرة تفاهم تمّ توقيعها في لندن في ٥ تشرين الأول – أوكتوبر عام ١٩٥٤ من قبل سفيري إيطاليا ويوغوسلافيا . وقد اعترفت هذه المذكرة ، التي تحولت إلى معاهدة فيما بعد ، بالأمر الواقع في المنطقة المسماة المنطقة الحرة ، إذ ضمت إلى يوغوسلافيا منطقة (ب) وشريطاً من ٩ أميال يمتد في منطقة (أ) ، في حين أنها ضمت إلى إيطاليا باقي منطقة (أ) ، ومن ضمنها مدينة تريستا . ومن الجدير بالذكر أن هذه المدينة قد فقدت منذ إعادتها إلى إيطاليا ، الكثير من ميزاتها الاقتصادية التي كانت لها في فترة ما بعد الحرب ، وأصبح مرفؤها يعتمد أكثر فأكثر على تطور الصناعات المحلية بسبب تزايد المنافسة من مرافئ أخرى على الأدرياتيك .

وقد نصت المعاهدة أيضاً على ضمانات قانونية ، فأُلفت لجنة مختلطة إيطالية – يوغوسلافية مختصة بمعالجة شكاوى الأقليات التي تعيش في المنطقتين ، وأعطيت حق القيام بزيارات الاستطلاع التي التزمت الحكومتان الموقعتان بتشجيعها .

تريستان دا كونا

Tristan Da Cunha

مجموعة جزر بركانية تقع جنوبي المحيط الأطلسي في منتصف الطريق بين جنوبي أفريقيا وأميركا الجنوبية ، وتبعد ٢٤٠٠ كلم إلى الغرب من مدينة كيب تاون (Cape Town) في أفريقيا الجنوبية .

تبلغ مساحة مجموعة الجزر هذه ٢٠١ كلم٢ . كان عدد سكانها ١٠٩ أنفس عام ١٨٨٠ ، ووصل إلى ٢٧١ نفساً عام ١٩٦٩ ، وهم يسكنون بأغلبهم جزيرة تريستان ، ويتكلمون الإنكليزية ويدينون بالمسيحية (معظمهم أنكليكان والآخرون كاثوليك) .

اكتشف جزر تريستان داكونا عام ١٥٠٦ بحار برتغالي يدعى تريستاو داكونا . وفي أوائل القرن التاسع

عشر استولت بريطانيا على الجزر ، وأنشأت لها فيها قاعدة عسكرية عام ١٨١٦ . وفي عام ١٩٣٨ ألحقت هذه الجزر بمستعمرة سانت هيلانة البريطانية . وفي الحرب العالمية الثانية أنشأت بريطانيا في تريستان محطتي رصد جوي ورادارا ، ثم أنشأت فيها حكومة جنوب أفريقيا محطة رصد جوي أخرى .

يساعد المفوض البريطاني في حكم الجزر ، بموجب تشريع وضع عام ١٩٦٨ ، مجلس مؤلف من ثمانية أعضاء منتخبين ، وثلاثة يعينهم المفوض نفسه . ولهذا المجلس صفة استشارية في القضايا التشريعية والتنفيذية ، وتنبثق عنه لجان صغيرة تقوم بتنفيذ المهام الموكولة لها .

تعرف الجزر بعض الزراعات أهمها البطاطا ، وفيها مصنع لتعليب جراد البحر .

ترينيداد وتوباغو

Trinidad and Tobago Republic of

Trinité Tobago

الموقع : تتألف جمهورية ترينيداد وتوباغو من جزيرتين هما : ترينيداد الواقعة إلى أقصى الجنوب من جزر البحر الكاريبي ، وجزيرة توباغو التي تبعد ٢٠ ميلاً إلى الشمال الشرقي من سواحل فنزويلا . وتعرف توباغو بالأنتيل الصغرى . أما ترينيداد فهي أكبر حجماً من توباغو وتشكل ٩٥ ٪ من مساحة البلاد الكلية ومن عدد السكان .

المناخ : استوائي مع فصل جاف بين شهري كانون الأول ـ ديسمبر وأيار ـ مايو .

المساحة : ٥١٢٨ كلم٢ (١٩٨٠ ميلاً مربعاً) .

عدد السكان : ١,٢٠٠,٠٠٠ نسمة (عام ١٩٧٧) .

٤٢ ٪ من السكان من أصل هندي ، و ٤٢ ٪ من أصل أفريقي ، دخلوا البلاد في القرن التاسع عشر . أما الأوروبيون فيشكلون ١ ٪ من السكان ، والصينيون ١ ٪ أيضاً ، وهناك ١٤ ٪ من أجناس مختلفة .

العاصمة : بورت أوف سبين (ميناء إسبانيا) .

المدن الرئيسية : سان فرناندو San Fernando ـ آريما Arima .

اللغة : الإنكليزية .

الدين : أغلبية للسكان كاثوليك . وهناك أقلية من الهندوس والبروتستانت والمسلمين .

نبذة تاريخية : اكتشف كولومبوس ترينيداد عام ١٤٩٨ . وقيل إنه أطلق عليها في بادئ الأمر اسم ترينيتي (أي الثالوث) ، لأنه رأى ثلاث قمم جبلية في القسم الجنوبي الشرقي من الجزيرة . لم يستعمر الإسبان ترينيداد بشكل كامل . إلا أن والتر رالي أحرق عاصمتها القديمة سان خوسيه دي أورونا عام ١٥٩٥ . وغزا الهولنديون الجزيرة عام ١٦٤٠ ، والفرنسيون عامي ١٦٧٧ و ١٦٩٠ . ثم انتقلت الجزيرة إلى يد المستعمرين البريطانيين عام ١٧٩٧ خلال الحرب البريطانية ـ الإسبانية . وأصبحت مستعمرة بريطانية عام ١٨٠٢ .

أما جزيرة توباغو ، فقد احتلها البريطانيون في القرن السابع عشر ، ولم يستتب الأمر لهم فيها إلا بعد عام ١٨١٤ ، بعد نزاع طويل مع الفرنسيين والهولنديين ، وخلال الفترة الممتدة من ١٩٥٨ إلى ١٩٦١ أصبحت ترينيداد وتوباغو عضواً في اتحاد غرب الأنديز . إلا أنها انسحبت منه عام ١٩٦١ ، بعد أن صوتت جامايكا ضد عضوية ترينيداد وتوباغو عام ١٩٦١ . ثم بدأت الأحزاب السياسية تظهر ، وأهمها الحركة الوطنية الشعبية ، التي تأسست عام ١٩٥٦ ، وهي التي تسيطر على الحكم حالياً (١٩٧٨) . منحت ترينيداد استقلالها ضمن الكومنولث البريطاني في ٣١ آب ـ أوغسطس عام ١٩٦٢ .

بعد فترة من الإستقلال بدأت الاضطرابات والمظاهرات مطالبة بتوقف الولايات المتحدة الأميركية عن متابعة إنشاء قواعدها البحرية العسكرية في الجزيرة . وقد أعلنت حالة الطوارئ عام ١٩٧٠ إثر ظهور العديد من المعضلات السياسية ، التي شملت مقاطعة انتخابات الهيئة التشريعية ، وحدوث اضطرابات في صفوف العمال نتيجة لسوء أوضاعهم المعيشية . إلا أنه جرت عام ١٩٧١ انتخابات جديدة للهيئة التشريعية فاز فيها حزب الحركة الوطنية الشعبية رغم المعارضة والمقاطعة .

أصبحت ترينيداد وتوباغو جمهورية عام ١٩٧٦ على أثر إعلان دستور جديد . وعين اليس كلارك (Ellis Clarke) رئيساً للجمهورية ، بعد أن كان حاكماً عاماً معيناً من قبل التاج البريطاني .

النظام السياسي : يمارس البرلمان السلطة التشريعية وهو مؤلف من مجلس شيوخ (٣١ عضواً) ومجلس نواب (٣٦ عضواً) . وينتخب النواب بواسطة الاقتراع العام لفترة خمس سنوات . أما رئيس الجمهورية فهو رئيس الدولة ، وهو الذي يعين أعضاء مجلس الشيوخ بالتشاور مع رئيس الوزارة وزعيم المعارضة . أما الحكومة التي يرأسها رئيس الوزراء فتكون مسؤولة جماعياً أمام البرلمان .

بالنسبة لسياسة البلاد الخارجية ، فإنها بدأت تتخذ منحى مستقلاً إلى حد ما عن التبعية للولايات المتحدة تحت ضغط الحركة الشعبية التي بدأت تنشط في أوائل العقد السابع من هذا القرن ، وتطالب بإلغاء القواعد العسكرية الأميركية والتحرر من هيمنة السياسة الأميركية على البلاد ، مما اضطر الولايات المتحدة إلى أن تتخلى عن إنشاء قواعدها العسكرية عام ١٩٧٦ في تشاغوارماس . إلا أنه ما زالت لها قواعد أخرى تثير خلافاً بين البلدين من وقت لآخر . وقد حسنت ترينيداد وتوباغو علاقاتها مع بعض البلدان الشيوعية مثل جمهورية الصين الشعبية والاتحاد السوفييتي وبعض دول أوروبا الشرقية وحافظت في الوقت نفسه على علاقات جيدة مع بلدان الغرب .

الأحزاب السياسية : قبل عام ١٩٧٦ كان الخلاف الرئيسي في الحكم بين الحركة الوطنية الشعبية والحزب المعارض ، حزب العمل الديمقراطي . وبعد عام ١٩٧٦ ظهرت جبهة العمال المتحدة كحزب معارض بصورة رئيسية .

الحزب الحاكم وهو :

- الحركة الوطنية الشعبية وهي حزب قومي تأسس عام ١٩٦٤ .

الأحزاب المعارضة :

- جبهة العمال المتحدة . تأسست عام ١٩٧٦ وتضم حزب الاستقلال الوطني المتحد وحزب العمل التحرري .
- حزب العمل الديمقراطي وهو حزب محافظ .
- حزب العمال الديمقراطي .
- حزب العمال الديمقراطي المتحد .

الدفاع : لدى ترينيداد وتوباغو قوة دفاع من المتطوعين تقدر بألف رجل .

عضوية المنظمات الدولية : الأمم المتحدة . الكومنولث ومنظمة الدول الأميركية . وقد وقعت عام ١٩٧٥ على اتفاقية **لومي** التي تحدد الروابط بين بعض البلدان النامية والسوق الأوروبية المشتركة .

العملة : دولار (ترينيداد وتوباغو) = ١٠٠ سنت .
دولار أميركي = ٢,٤ دولار ت . ت عام ١٩٧٧
جنيه استرليني = ٤,٤ دولار ت . ت عام ١٩٧٧

الشؤون الاقتصادية : للنفط أهمية كبرى في اقتصاد ترينيداد وتوباغو . ويعود تاريخ البدء باستخراجه إلى عام ١٩٠٨ . بلغت كمية إنتاج النفط ٢٢٩.٠٨١ برميلاً يومياً عام ١٩٧٧ . وهي أكبر دولة منتجة للنفط بين دول البحر الكاريبي . وتمتلك الدولة شركة نفط ترينيداد وتوباغو (Trintoc) . كما تمتلك الحصة الكبرى في شركة ترينيداد ـ تيزورو للغاز الطبيعي . وهناك مصاف ضخمة تستقبل حوالى ١٣ مليون طن من

النفط الخام خاصة من العربية السعودية . ويوجد مصنع للأمونياك ، ومصانع بتروكيمائية ، ومصانع حديد وفولاذ بالإضافة إلى مصانع الأسمدة والفرفولار والميتانول ومصانع صهر الألمينيوم . وتشغل الصناعة ٢٨ ./٠ من اليد العاملة ، وهي نسبة مرتفعة جداً إذا ما قيست بباقي جزر الكاريبي التي تعيش على الزراعة بشكل أساسي .

ولا يعمل في الزراعة سوى ١٧ ./٠ من اليد العاملة . وأهم المزروعات قصب السكر الذي تغطي زراعته ٢٢ ./٠ من الأراضي المستغلة ، والذي بلغ إنتاجه مليوني طن عام ١٩٧٦ . ثم الكاكاو والبن والأرز وبعض الخضار . أما السياحة فهي قطاع هام في اقتصاد البلاد التي استقبلت ١٣٢,٦٠٠ سائح عام ١٩٧٥ أنفقوا ما يعادل ٢ ./٠ من الدخل القومي العام .

الموازنة :

العائدات : ٣,١٦٦ مليون دولار ت . ت تقديرات

النفقات : ٣,١٦٦ مليون دولار ت . ت عام١٩٧٨

التجارة الخارجية :

الصادرات : ٥,٣٩٣,٥١٨ دولاراً ت . ت عام١٩٧٦

الواردات : ٤,٨٢٦,٩٣٧ دولاراً ت . ت عام١٩٧٦

التعليم : التعليم الابتدائي والثانوي مجاني وإجباري لمن هم بين السادسة والثانية عشرة . تشترك الدولة في إدارة معظم المدارس الخاصة مع الإرساليات الدينية . تقع أهم جامعة في جزر الهند الغربية في مدينة سانت أوغستين (St. Augustine) . كما توجد سبعة معاهد لتدريب المعلمين وثلاث مؤسسات حكومية تقنية ومركز مهني واحد .

المواصلات : بلغ طول الطرقات ٤٤٠٠ ميل في عام ١٩٧٧ منها ١٧٠٠ ميل طرقاً رئيسية و ٢٥٠٠ ميل طرقات ثانوية . يوجد في « بورت ـ أوف سبين » رصيف عميق لرسو السفن التجارية التي تبحر إلى كل أنحاء العالم . المطار الرئيسي هو مطار باركو Piarco الدولي .

الصحافة والإعلام : أهم الصحف اليومية هي :

ـ أخبار المساء Evening News : مسائية مستقلة .

ـ الشمس The Sun : مستقلة تصدر بعد الظهر .

ـ ترينيداد غارديان Trinidad Guardian صباحية مستقلة .

ـ ترينيداد وتوباغو اكسبرس Trinidad and Tobago Express

أما الإذاعة فتشرف عليها الدولة تساعدها شركة خاصة . وأما التلفزيون فتديره شركة تجارية مستقلة هي « شركة ترينيداد وتوباغو للتلفزيون » .

تساهال

انظر : الجيش الاسرائيلي .

التسلح النووي

Nuclear armament

Armement nucléaire

التسلح ، بمفهومه العام ، يعني استكمال قدرة الدولة على مواجهة أي عدوان ، وتأمين حماية مستمرة للأراضي والسكان والثروات المادية والمكاسب المعنوية ، فهو من هذه الوجهة حق من حقوق الدولة الحديثة ، يحميه القانون الدولي ، ويعليه مبدأ المساواة بين الدول . وقد مر التسلح النووي الذي ما زال وقفاً على الدول الكبرى ، بعدة مراحل :

المرحلة الأولى ، وكانت الولايات المتحدة تملك فيها قوة جوية ذرية كانت في مرحلة التكوين ، في حين أن الاتحاد السوفييتي لم يكن قد سرّح قواته البرية ـ الجوية الهامة ، وكان قادراً على اجتياح أوروبا مهدداً بجعلها مسرحاً للحرب الذرية .

وفي المرحلة الثانية استطاع الاتحاد السوفييتي ، بفضل جهد علمي هائل ، أن يمتلك عدة قنابل ذرية ، وبناء قوة ضاربة ذرية هجومية ، على غرار القوة الجوية ـ الذرية لطائرات ب ـ ٢٦ ، كما استطاع أن يحسن دفاعه الجوي . وحافظت الولايات المتحدة على قدرتها الرادعة الذرية التي ازدادت بامتلاكها للقنابل الهيدروجينية إلا أن التفوق النووي الأميركي في عامي ١٩٥٤ ـ ٥٥ كان أمراً لا جدال فيه .

وفي المرحلة الثالثة لحق السوفييت بالأميركيين في **مجال الردع النووي** ، وحصلوا على القنبلة الهيدروجينية ، وعلى قوة ضاربة لها شأنها .

وفي المرحلة الرابعة حقق السوفييت تقدماً على الأميركيين في برنامج القذائف الصاروخية . وفي عام ١٩٥٧ امتلك السوفييت الصاروخ العابر للقارات ، وأطلقوا قمرهم الصناعي الأول . ثم وضع المنظرون الاستراتيجيون في عهد الرئيس الأميركي **كينيدي** استراتيجية كاملة متماسكة أنضجوها خلال المرحلة الثالثة ، وهي استراتيجية الصمود ضمن إطار استراتيجية الانتقام الكثيف ، واستبدلوا استراتيجية الردع المتدرج باستراتيجية الردع الشامل . وطورت صواريخ بولاريس ومينوتمان التي كانت قد درست أثناء المرحلة السابقة ، وتأكد الأميركيون من خلال وضعهم لتكتيك متشعب للبقاء على قيد الحياة ، في حال اندلاع الحرب الذرية ، باستخدام الغواصات الذرية والملاجئ الاسمنتية والمعدات المتحركة الخ ... بأن الضربة المعادية الأولى لن تدمر صواريخهم .

وبدأ السوفييت بدورهم إقامة قواعد صاروخية لصواريخ متوسطة المدى في كوبا ، لكي يكون في مقدورهم الردع « بمعاكس القوات » ضد الولايات المتحدة ونظامها المضاد للمفاجأة (S.A.C) . وأخفقت هذه العملية ، وانتهت لصالح الأميركيين . (أنظر : أزمة الصواريخ الكوبية) . واضطر السوفييت إلى اتباع الطريق الذي اتبعه الأميركيون في إعادة تسليحهم .

المرحلة الخامسة ، وهي مرحلة الفضاء والقنابل الهيدروجينية والصواريخ المتعددة الرؤوس ، والسياسة السوفيتية المستندة إلى مبدأ « السلاح الأقوى من كل سلاح » . وفي الوقت ذاته نلاحظ إتجاهاً جديداً في أميركا (مع كيسنغر) نحو الردع بتعزيز « الدروع » عن طريق تغطية مباشرة للأراضي المهددة بحرب نووية استراتيجية ، واستخدام القنابل الذرية التكتيكية عند الحاجة . وإن هذا الاتجاه الجديد يشير إلى انقلاب لصالح الاستراتيجية البرية القديمة على حساب الاستراتيجية الجوية . وتتضمن هذه الفكرة قسطاً كبيراً من الواقعية حتى إذا نجحت ساعدت في إعادة نوع من الاستقرار العسكري في العالم .

ويطلق بعض الاستراتيجيين على هذا الاستقرار اسم « الاستقرار النووي » ، وبعضهم الآخر « **الردع النووي** » وآخرون « الواقع النووي » . ومردّ الاستقرار النووي وجود خصمين يملك أحدهما ، على سبيل المثال ، قدرة فعالة على الرد تعادل ٩٠ ٪ (أي أن قدرته الفعلية على التدمير تعادل ٩٠ ٪ من موارد خصمه) ، ويملك الآخر قدرة فعالة على الرد تعادل ١٥ ٪ فهما في وضع الردع المتبادل ، وينجم عن هذا استقرار نووي . وتتضمن هذه الظاهرة بالفعل درجة من التوازن كانت بعيدة عن التصور في ميزان القوى التقليدية . ولكن إذا كان الطرف الأقوى يستطيع أن يتحمل خسارة ١٥ ٪ من موارده ، فإنه يملك عندئذ ردعاً مطلقاً ضد الطرف الأضعف ، ويستطيع بالتالي ممارسة ردع هجومي ، في حين لا يملك الطرف الأضعف إلا قدرة على الردع الدفاعي صالحة لحماية أرضه .

وتجدر الإشارة في هذا السياق إلى المحادثات التي بدأت بها الدولتان العظمتان ، الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي ، منذ عام ١٩٦٩ والمسماة « محادثات الحد من التسلح الاستراتيجي » ، أو **سالت** (SALT) .

تسلسل حزبي

Party Hierarchy

Hiérarchie au sein du Parti

مفهوم تنظيمي يحدد العملية التي تنظم العلاقات بين المراتب الحزبية المختلفة في الهرم الحزبي وتضبط الاتصال المستمر بين القيادة التي تقف على رأس الهرم وبين العضو الذي يشكل قاعدته الواسعة .

ويقوم هذا المفهوم على جملة قواعد تتباين باختلاف المبادىء التنظيمية التي تقوم عليها الأحزاب ، إلا أن القاسم المشترك فيها جميعاً يعتبر أن الأحزاب تقوم على مراتب قيادية متصاعدة بدءاً من القاعدة الحزبية مروراً بالهيئات الوسطى وانتهاء بالقيادة العليا وان أي اتصال أو تعميم أو تكليف أو إخبار يجب أن يتم في الحالات العادية عبر هذه المراتبية الحزبية المتسلسلة ضماناً في وجه الفوضى والتسيب ، وتحديداً

للمسؤوليات التي قد تنجم عن أي تأخير أو تقصير ، وترسيخاً للعلاقات الموضوعية في الحياة الداخلية للأحزاب في وجه العلاقات الذاتية التي تعبر عن نفسها بالشلل والتكتلات .

فقط في الحالات الطارئة الاستثنائية التي تحددها أحكام **النظام الداخلي** أو اللوائح الداخلية المعمول بها ، يمكن تجميد العمل ببعض أحكام هذا المفهوم التنظيمي وتجاوزه لفترات محددة وفي ظروف محددة أيضاً .

التسلط العسكري

أنظر : عسكرية .

تسلّل

Infiltration

الدخول إلى الأراضي التابعة لسيادة دولة أجنبية في الخفاء وبطرق غير مشروعة ، للقيام بنشاطات تقويضية أو لإثارة القلاقل والاضطرابات ضد الحكومة القائمة ، وخير مثال على ذلك هو الهجرة اليهودية إلى فلسطين ، إذ عمد الصهيونيون إلى احتلال البلاد والاستيلاء على مقدراتها بواسطة تسريب المهاجرين اليهود من الخارج وجعلهم يتسللون إلى فلسطين عبر الحدود أو تحت ستار السياحة والزيارة الدينية . الدول الاستعمارية تلجأ إلى هذا الأسلوب لبسط نفوذها .

تسليف (ائتمان)

(انظر : ائتمان) .

تسليم

Delivery, Surrender

Consignation, capitulation

هو اتفاق عسكري تعقده السلطات الحربية مع العدو وتعلن فيه إيقاف القتال والاستسلام ، ويكون الإعلان عنه برفع الراية البيضاء أو إيفاد مندوبين إلى قيادة العدو أو إلقاء الجنود لسلاحهم . فالمنتصر يشترط أن يجيء التسليم بلا قيد أو شرط . وهناك تسليم بالنسبة إلى التخلي عن موقع استراتيجي دون أن يعني ذلك تنازلا إقليمياً ، بل هو إجراء عسكري على مسؤولية القائد الحربي وفي ميدان المعركة أو خارج المعاقل والحصون .

والتسليم في إطار تبادل المجرمين يعني إعادة المجرمين السياسيين والعاديين إلى حكوماتهم لكي يواجهوا المحاكمة القضائية هناك .

تسليم المجرمين ، معاهدة

Extradition, Treaty of

Extradition, Traité d'

اتفاقية عربية جماعية – تقع في ٢٢ مادة – تضع نظاماً موحداً للتعاون في تسليم المجرمين الفارين من وجه العدالة فيما بين الدول العربية وطبقاً للشروط المنصوص عليها في الاتفاقية . وافق عليها مجلس جامعة الدول العربية في ١٤ أيلول – سبتمبر ١٩٥٢ في دور الانعقاد العادي السادس عشر . دخلت مجال التنفيذ عام ١٩٥٤ . الاتفاقية لا تبطل الاتفاقيات العربية الثنائية السابقة عليها ، وفي حالة التعارض تطبق الأحكام الأكثر تيسيراً لتسليم المجرمين . شروط التسليم ينظر إليها من ناحية الجريمة ثم الشخص المطلوب والدولة طالبة التسليم . يشترط التسليم أن تكون الجريمة جناية أو جنحة معاقباً عليها بالحبس مدة سنة أو بعقوبة أشد في قوانين كلتا الدولتين – طالبة التسليم والمطلوب إليها التسليم – أو أن يكون المطلوب تسليمه عن مثل هذه الجريمة محكوماً عليه بالحبس لمدة شهرين على الأقل . أما إذا كان التسليم أو كانت العقوبة المقررة للجريمة في الدولة طالبة التسليم لا نظير لها في الدولة المطلوب إليها التسليم فلا يكون التسليم واجباً إلا إذا كان الشخص المطلوب

من رعايا الدولة طالبة التسليم أو من رعايا دولة اخرى تقرر نفس العقوبة .

نصت المادة الرابعة على عدم التسليم في الجرائم السياسية . وتقدير كون الجريمة سياسية متروك للدولة المطلوب إليها التسليم على أن التسليم يكون واجباً في الجرائم الآتية :

(١) جرائم الاعتداء على الملوك ورؤساء الدول أو زوجاتهم أو أصولهم أو فروعهم .
(٢) جرائم الاعتداء على أولياء العهد .
(٣) جرائم القتل العمد .
(٤) الجرائم الإرهابية .

أبدت بعض الدول الموقعة على المعاهدة ، ومنها مصر ، عند التصديق تحفظاً على هذا التعداد ، ومعنى ذلك انها لا تلتزم بجميع هذه الاستثناءات .

تسولوف ، تانو (١٩١٨ ـ)

Tsolov, Tano

سياسي ورجل دولة بلغاري . انتسب للحزب الشيوعي منذ شبابه . وعمل في المقاومة والحزب إبان الحرب العالمية الثانية ، وانتخب عضواً في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي منذ ١٩٥٠ ، وعين وزيراً للصناعة الثقيلة (٥٢ـ٥٩) . تولى سكرتارية اللجنة المركزية (٥٩ـ٦٢) ورشح لعضوية المكتب السياسي ١٩٦٢ ، ونال العضوية ١٩٦٦ . أصبح نائباً لرئيس الوزراء (٦٢ـ٧١) ، ورئيساً للجنة التخطيط (٦٨ـ٧١) ثم رئيساً للجنة التنفيذية « لمجلس العون الاقتصادي المتبادل » **كوميكون** (٧٣ـ٧٤) . سمي نائباً أول لرئيس مجلس الوزراء منذ ١٩٧١ .

التسوية بالتحكيم

Settlement by Arbitration

Compromis par arbitrage

عبارة فنية في القانون الدولي تشير إلى إخضاع نزاع دولي معين للتحكيم . إنه اتفاق خاص خلافاً لمعاهدات التحكيم العامة ، فهو يحدد طبيعة أعضاء لجنة التحكيم والموضوعات التي تبت فيها ومواعيد وأمكنة الاستماع إلى البيانات وما شابه ذلك .

التسوية التاريخية

Historical Compromise

Compromis Historique, Le

شعار سياسي طرحه الحزب الشيوعي الإيطالي بقيادة **انريكو برلينغوير** بقصد تهيئة المناخ السياسي لصيغة حكومية ائتلافية تضم الحزب الشيوعي والحزب الديمقراطي المسيحي ، وقد جاء طرح هذا الشعار نتيجة لفشل صيغ الائتلاف المطروحة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وتدهور الوضع الاقتصادي والسياسي الإيطالي من جهة ، وتعاظم قوة الحزب الشيوعي الانتخابية علاوة على تراجعات علنية أقرها المؤتمر الحادي عشر للحزب الشيوعي الإيطالي وتشمل إعلان الحزب لاحترامه المطلق لحرية العقيدة والضمير للمؤمنين وغير المؤمنين وانه إذا كان يعارض سيطرة الكنيسة على الدولة فإنه لا يقبل أيضاً الدولة التي تعتنق الإلحاد . كذلك فقد شملت هذه التراجعات مسائل أخرى منها الموقف من حلف الأطلسي والسياسة الخارجية بما يتناسب ورغبة الحزب الشيوعي الإيطالي في استرضاء الدول الغربية عامة لا الرأي العام الإيطالي وحسب .

تسوية سلمية

Peaceful Settlement

Arrangement pacifique

حل النزاعات والصراعات الدولية دون اللجوء إلى العنف والحرب وذلك بالوسائل السياسية والدبلوماسية . كالمفاوضات والمباحثات والوساطة والتوفيق والتحكيم والمحاكم الدولية ومن خلال المنظمات الدولية كالأمم المتحدة ، التي تستخدم مثل هذه الوسائل والتي ينص ميثاقها (المادة الثانية) على حل المنازعات الدولية بالوسائل السلمية . وقد تتم التسوية على أثر التوتر أو التأزم ، تجنباً

لحرب أو على أثر حرب تجنباً لنشوبها من جديد . أو أثناء الحرب كطريق لوقف القتال . ولكي تكون التسوية قادرة على الصمود في وجه التطورات وتقادم الزمن لا بد وأن تتضمن تأمين الحد الأدنى من مطالب وحقوق الأطراف المعنية ، وأن لا تستفز مصالح دول أقوى غير معنية مباشرة بالتسوية إلى درجة تندفع معها للعمل لإفشال التسوية . ومن المعروف أن النزاعات الدولية المعاصرة تتأثر بالتوازنات الدولية وبقواعد **الوفاق الدولي** ، وتلعب الدول الكبرى دوراً هاماً في تأطيرها ورسم حدودها ، من خلال التمويل والتسليح والنفوذ العسكري والدبلوماسي والاقتصادي ، إلا أن ذلك كله لم يمنع العديد من شعوب العالم أن ترفض التنازلات التي ترافق التسويات السلمية ، وتخوض حروب التحرير والتوحيد الوطني ، وأن تنتزع استقلالها ووحدتها القومية دون تسويات سلمية ، حتى عندما يكون الخصم ممثلاً بقائدة **الامبريالية** العالمية كما حدث في فيتنام مثلاً . أما بالنسبة **للصراع العربي - الصهيوني** فهناك مناقشات طويلة ، ومشاريع عديدة . حول التسوية السلمية . (أنظر : حلول سلمية ، الصراع العربي - الصهيوني) وأما بالنسبة لنصوص مشاريع التسوية السلمية (أنظر : الجزء الأخير من الموسوعة الخاص بالوثائق) .

تسوية مؤقتة

أنظر : اتفاق محدد المدة ، وقتي .

تسوية ودية أو حبّية

Friendly settlement

Compromis amical

الوصول إلى اتفــاق بين الأفراد أو الجماعات أو الدول على سبيل فض المشكلة والتصالح . والوساطة هي إحدى سبل التسوية الودية ، حيث يكون فض النزاع بالطرق السلمية دون اللجوء إلى الإكراه والقوة . نص عليها ميثاق الأمم المتحدة ، وهي تتخذ الوسائل السياسية والقانونية والدبلوماسية مثل المفاوضة والمساعي الحميدة والتوسط .

تسيدنبال ، إيومزاجين (١٩١٦ -)

Tsedenbal, Iumzagin

رئيس حكومة جمهورية منغوليا الشعبية منذ وفاة **كوابلسان** الملقب بـ «ستالين المنغول» عام ١٩٥٢ ، وأمين عام الحزب الشعبي الثوري المنغولي منذ ١٩٥٨ . درس تسيدنبال الاقتصاد في معهد الدروس الاقتصادية والمالية في موسكو . وأصبح نائب وزير ، ثم وزير المالية في عامي ١٩٣٩ و ١٩٤٠ ، ثم رئيس لجنة التصميم من عام ١٩٤٥ إلى عام ١٩٤٨ . يحمل لقب «بطل الاتحاد السوفييتي» وهو عضو فخري في أكاديمية العلوم في موسكو ، ويعرف بتمسكه القوي بخط الاتحاد السوفييتي العقائدي والسياسي .

تسيرناناه ، فيليبير (-)

Tsiranana, Philibert (-)

رئيس دولة مالاغاش : ١٩٦٠ - ١٩٧٢ .
عمل بالتدريس وانتخب عام ١٩٥٦ نائباً عن مالاغاش في الجمعية الوطنية الفرنسية ثم سكرتيراً عاماً للحزب الاشتراكي الديمقراطي المالاغاشي . تولى رئاسة الحكومة المؤقتة عام ١٩٥٨ ، وعندما استقلت بلاده عام ١٩٦٠ أصبح رئيساً للدولة إلى أن سلم مقاليد السلطة إلى الجيش عام ١٩٧٢ نتيجة فساد الحكم وانتشار التذمر في صفوف الشعب والقوات المسلحة .

تسيير ذاتي

انظر : إدارة ذاتية .

تسيير مشترك

Joint-Management

أسلوب مستحدث في إدارة المشاريع الاقتصادية ،

يفترض إشراك الأجراء في إدارتها وتشجعه بعض الدول الرأسمالية لجعل العمال يشعرون بأنهم مندمجون في الدورة الاقتصادية وإبعادهم بالتالي عن النضال السياسي والمطلبي.

وجمهورية ألمانيا الفدرالية هي الدولة الوحيدة من دول **السوق الأوروبية المشتركة** التي يشترك فيها الأجراء بإدارة بعض المشاريع ؛ فمنذ تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٧١ ، أصدرت الحكومة **الاشتراكية ـ الديمقراطية** قانوناً بإدخال التسيير المشترك إلى أكثر من ٤٠٠ مشروع . وقد ارتفع عدد العمال المستفيدين من هذا النظام من ٧٠٠,٠٠٠ إلى ما يقارب السبعة ملايين عامل . ويحاول قادة **الحزب الديمقراطي المسيحي** ، يدعمهم أرباب العمل ، الوقوف في وجه اتساع نظام التسيير المشترك ، ويعتبرون التشريع الجديد مخالفاً للقانون الأساسي لجمهورية ألمانيا الاتحادية ويهاجمونه أمام المحكمة الدستورية .

وكانت قبل ذلك سلطات الاحتلال البريطانية قد أدخلت التسيير المشترك إلى ألمانيا الاتحادية بهدف إنقاص قدرة منطقة الروهر الصناعية . وقد بدأ العمل بنظام التسيير المشترك في عام ١٩٥١ في المشاريع المنجمية، وكان يستفيد منه آنذاك أكثر من ألف عامل . ابتداء من عام ١٩٦٥ جعلت النقابات العمالية (الإصلاحية) في ألمانيا الفدرالية من التسيير المشترك نقطة أساسية في برامجها . ومن أجل الوصول إلى درجة « المساواة بين العمل ورأس المال » اعتبر الاتحاد العمالي الألماني العام (د . ج . ب) الذي يضم أغلبية العمال المنضوين في نقابات ، أن قانون تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٧١ لا يفي بالمطلوب ، وطالب بتوسيع التسيير المشترك ليطال جميع الشركات المغفلة وجميع المشاريع التي تشغّل أكثر من ٢٠٠٠ شخص ، مما يضع حوالى ٧٠ ٪ من الصناعة الألمانية الغربية تحت إشراف الأجراء جزئياً .

والواقع أن نظام التسيير المشترك ، حتى ولو طبق بشكل دقيق ، لا يلغي هيمنة رأس المال وأرباب العمل ، رغم أنه يشجع على نوع من التشاور بين الأجراء والمساهمين في كل ما يختص بالسياسة الاجتماعية للمشاريع ؛ ويعتبر اليسار أن هذا الدور المحدود يساهم بتضليل العمال إذ يحول دون نضالهم من أجل تحولات جذرية في العلاقات الاجتماعية . ويعتبر أرباب العمل ، من جهتهم ، أن المعضلات التي تطرحها الإدارة الاقتصادية يجب أن تحل خارج التأثير المباشر للنقابات .

تسييس

Politisation

مصطلح سياسي يدل على عملية إضفاء صفة سياسية على موقف معين ليس له بالأصل هذه الصفة ، أو لا يراد له أن تكون له هذه الصفة ، كما هي الحال مثلاً عندما يقال : تسييس إضراب هو في الأصل إضراب مطلبي .

والتسييس ، في الممارسة **الماركسية** ، عمل يهدف إلى التوعية السياسية التي تمنح للأفراد غير المنظمين ، وخاصة العمال .

والجدير بالذكر أن السياسيين التقدميين والاشتراكيين يعطون التسييس (الفردي والجماهيري) أهمية قصوى في نضالاتهم وبرامج حكمهم ، للوقوف في وجه تيار فكري يقول بأن معضلات المجتمع لا تجد حلولاً لها إلا عبر الوسائل (أو الحلول) التقنية أو العملية البحتة ، وعن قناعة لديهم بأن الوعي السياسي هو في أساس الوعي الإنساني الشامل .

تشابابيف ، فاسيلي ايفانوفيتش (١٨٨٧ ـ ١٩١٩)

Tchapaëv, V.I (1887-1919)

بطل روسي ثوري ، واحدى الشخصيات الأسطورية في **الحرب الأهلية الروسية** . ولد في منطقة قازان من عائلة قروية ، وقاتل في صفوف **الجيش الأحمر** منذ ١٩١٧ فأصبح قائد فصيلَ (١٩١٨ ـ ١٩١٩) . انخرط في الجيش الأحمر بعدما كان مجنداً في صفوف الجيش القيصري خلال الحرب العالمية الأولى . حارب الروس البيض في أوكرانيا والأفواج التشيكوسلوفاكية على الجبهة الشرقية . وفي تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩١٨

انتسب إلى أكاديمية الأركان العليا ، ولكنه أعيد في شباط - فبراير ١٩١٩ إلى الجبهة بناء لطلبه ، ليحارب في الجيش الرابع الذي كان بإمرة فرونز Frounz. جرح في رأسه أثناء احتلال أوفا (Oufa) وتمكن من تحرير أورالسك (Ouralsk) ولكنه سقط أثناء إحدى هجمات الروس البيض على الأورال في الخامس من شهر نوفمبر - تشرين الثاني .

يعتبر شابابيف احدى أبرز الشخصيات الأسطورية في الحرب الأهلية . كتب عنه ديمتري فورمانوف (Fourmanov)(١٨٩١-١٩٢٦) قصة حملت اسم « تشابابيف » . وقد ختمت هذه القصة سلسلة الأعمال الأدبية الروسية السوفييتية التي تمتاز شخصياتها بقربها من الأبطال الحقيقيين . حاول « فورمانوف » في كتابه عن تشابابيف أن يسرد الوقائع التاريخية بشكل فني ، وإعطائها الميزات العامة للعهد الجديد ، كما حاول تبيان السيرورة الجدلية لتحول الإنسان العادي إلى بطل شعبي . لم يعش فورمانوف أكثر من تشابابيف (توفي ١٩٢٦) إلا أن قصته « تشابابيف » عاشت حياة مديدة .

تشاد

République du Tchad

Republic of Chad

الموقع : تقع جمهورية تشاد في وسط القارة الافريقية . تحدها من الشمال الجماهيرية الليبية ، ومن الجنوب أمبراطورية أفريقيا الوسطى ، ومن الغرب النيجر والكاميرون ونيجيريا ، ومن الشرق السودان .

المناخ : المناخ حار وجاف في المنطقة الشمالية الصحراوية ، ولكنه شديد الرطوبة في الجنوب .

المساحة : ١,١٨٤,٠٠٠ كلم٢ (٤٩٥,٨٠٠ ميل مربع) .

عدد السكان : ٤,١٨٦,٠٠٠ نسمة (١٩٧٧) .

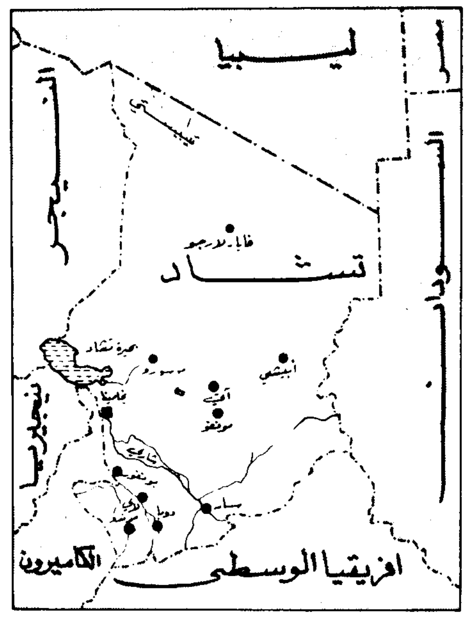
العاصمة : نجامينا Ndjamena (المعروفة سابقاً باسم فور لامي Fort-Lamy) .

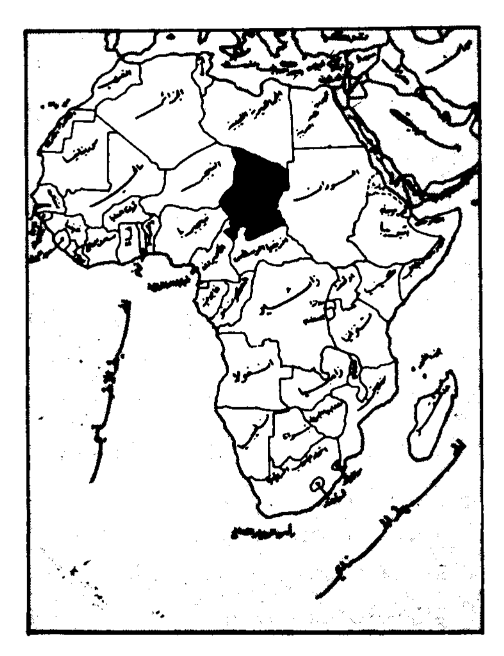
المدن الرئيسية : سار Sarh (المعروفة سابقاً باسم فور أرشامبو (Fort-Archambault) . وموندو Mondou . وأبيشي Abéché وآتي Ati . وفايا لارجو Faya-Largeau .

اللغة : الفرنسية هي اللغة الرسمية . وتنتشر اللغة العربية انتشاراً واسعاً خاصة في المناطق الشمالية . وهناك عدة لغات أفريقية متداولة .

الدين : أكثر من نصف سكان تشاد مسلمون ، تعيش الغالبية العظمى منهم في الشمال والشرق ، أما الباقون فيعتنقون الديانات المحلية الأفريقية أو المسيحية ، ومعظمهم يعيش في الجنوب .

نبذة تاريخية : تعتبر تشاد بحدودها الحالية كياناً مصطنعاً حمل في تركيبه ، منذ اللحظات الأولى لإنشائه ، بذور الحرب الأهلية . وقد شهدت المنطقة التي تضم حالياً جمهورية تشاد قيام العديد من الممالك الإسلامية ، ابتداء من القرن الحادي عشر حتى احتلالها من قبل الفرنسيين عام ١٨٩٧ . وكان أبرز هذه الممالك مملكة غانم وباجوري وبورنو . وقد بدأت تشاد تتعرض منذ عام ١٨٢٢ لغزوات الاستعمار الأوروبي وهو العام الذي دخلها المستكشفان البريطانيان ديكسون دنهام وهوغ كلابرتون ، ثم هنريك بارت عام ١٨٧٠ - ١٨٧١ ؛ أما الفرنسيون فقد بدأوا يمدون سيطرتهم الاستعمارية على تشاد في التسعينات من القرن التاسع عشر . كما حاول الألمان غزو تشاد ، إلا أن الجنرال الفرنسي لامي (الذي سميت العاصمة التشادية باسمه عام ١٩٠٠ « فور لامي ») هزم السلطان رابح الذي كانت تخضع تشاد لحكمه في ذلك الوقت . وقد انتهى الفرنسيون من احتلال تشاد بكاملها عام ١٩١٣ ثم حولوها رسمياً إلى مستعمرة فرنسية عام ١٩٢٠ في إطار « أفريقيا الاستوائية الفرنسية » . وقد استعمل الحلفاء تشاد كقاعدة عسكرية لهم خلال الحرب العالمية الثانية . وكانت الأحزاب السياسية في ذلك الوقت قد بدأت في الظهور ، وبدأت الثورة ضد الاستعمار تتضح وتزداد حدة ، خاصة من قبل أهل الشمال الذين لم تنجح السلطات الاستعمارية في القضاء على مقاومتهم ، أو في اختراق معاقلهم أو حتى في استمالتهم . فعمدت إلى تركيز جهودها لكسب بعض





أهالي الجنوب من خلال إرسالياتها التبشيرية . وإثارتهم ضد أهالي الشمال المسلمين متبعة في ذلك أسلوب « فرّق تسد » .

حصلت تشاد على نوع من الحكم الذاتي ضمن المجموعة الفرنسية عام ١٩٥٩ . ثم نالت استقلالها التام عام ١٩٦٠ . إلا أن هذا الاستقلال ظل شكلياً بسبب استمرار النفوذ الفرنسي من خلال فرنسوا **تومبالباي** رئيس الحزب التقدمي التشادي (PPT) الذي انتخبه البرلمان التشادي الموالي لفرنسا أول رئيس للجمهورية ومن خلال بقاء الفرقة الأجنبية الفرنسية في تشاد نفسها . وفي عام ١٩٦٣ أصدر تومبالباي قراراً بمنع كل الأحزاب ، وأعلن قيام نظام الحزب الواحد . إضافة إلى ذلك ، فقد انتشر الفساد في عهده ، إذ وضع أتباعه في كل المناصب الحساسة في الجيش والإدارة ، ومارس سياسة تمييز واضحة ضد سكان المناطق الشمالية الإسلامية بشكل خاص ، وضد القبائل التشادية الأخرى بوجه عام ، ولم يستفد من حكمه سوى أهل قبيلته « الساره » .

شهدت المنطقة الصحراوية الشمالية ذات الأكثرية الإسلامية اضطرابات عنيفة بسبب بقاء القوات العسكرية الفرنسية التي كانت تدير هذه المنطقة وتسيطر عليها كما أن العاصمة نجامينا نفسها شهدت انتفاضة عارمة عام ١٩٦٣ قمعت بشدة . ثم قامت حكومة تشاد بالطلب إلى فرنسا سحب قواتها من الشمال في عام ١٩٦٥ . وبعد تدهور وضع القوات الحكومية التشادية وتعاظم الثورة . عادت حكومة تومبالباي ، فطلبت من فرنسا إعادة قواتها إلى تلك المنطقة لقمع الثورة المتنامية فيها . ولكن دون نتيجة محسوسة . لا بل إن النقمة على سياسة تومبالباي قد تزايدت . وتجلى ذلك بولادة الجبهة الوطنية لتحرير تشاد المعروفة باسم « **الفرولينا** » (Frolinat) بقيادة إبراهيم حباجة الذي استشهد عام ١٩٦٦ . فخلفه « أبا الصديق » . وقد بادرت الفرولينا إلى إعلان الثورة المسلحة فاستنجدت حكومة تومبالباي بالقوات الفرنسية لقمع الثوار عام ١٩٦٨ إلا أن هذه القوات فشلت في مهمتها . وفي عام ١٩٧١ حاولت فرولينا الاستيلاء على السلطة بانقلاب عسكري فلم تنجح .

قام تومبالباي عام ١٩٧٣ بتأسيس منظمة سياسية جديدة لتحل محل الحزب التقدمي التشادي أطلق

عليها اسم « الحركة الوطنية للثورة الثقافية والإجتماعية » (M.N.R.C.S.) . وعلى غرار ما حدث في زائير . صحب هذه الحركة تبني أسماء جديدة للأشخاص وللأماكن تستلهم التراث الوطني الإفريقي ، فأصبح اسم فرنسوا تومبالباي نكارت تومبالباي ... وفي الوقت نفسه ، تشكلت في فرنسا مجموعة معارضة تسمى الحركة الديمقراطية الثورية التشادية (M.D.R.T.) أغتيل رئيسها ، دوليت بونو ، بعد نشوئها بفترة قصيرة على يد المخابرات التشادية بالتعاون مع المخابرات الفرنسية . وقد أعلن نظام تومبالباي عدم مسؤوليته عن هذا العمل .

وفي ١٣ نيسان ـ ابريل ١٩٧٥ قام الجيش بقيادة الجنرال نويل أودينغار بانقلاب عسكري أطاح تومبالباي الذي قتل إثر إصابته بجراح . فتم تشكيل مجلس عسكري أعلى برئاسة فيليكس **مالوم** الذي كان قد وضع منذ عام ١٩٧٧ تحت الإقامة الجبرية بسبب تحركه السابق ضد حكومة تومبالباي رغم أنه ظل فترة طويلة أداة طيّعة بيده يستخدمها لضرب أعدائه وأخصامه السياسيين . أبدت عدة تجمعات سياسية معارضة حكومة مالوم . ومن هذه التجمعات الحركة الديمقراطية الثورية التشادية (M.D.R.T.) . إلا أن فرولينا ، وهي الجبهة المعارضة الرئيسية ، أدانته واعتبرت حركته تغييراً شكلياً في السلطة . وقد شكلت قيادة الانقلاب حكومة موقتة مؤلفة من ضباط عسكريين . وبعد فشل أسلوب الترغيب مع الفرولينا ، عمدت حكومة مالوم إلى شن حملات عسكرية واسعة ضد الثوار باءت بالفشل رغم دعم القوات الفرنسية لها . وقد انحصرت سلطة الحكومة بالعاصمة وببعض المدن الجنوبية . وفي مطلع ١٩٧٩ حاولت حكومة مالوم ، بتأييد من فرنسا ، شق صفوف الثوار . فعرضت عليهم المشاركة في الحكم فقبل حسين حبري أحد زعماء الفرولينا المنشقين ، هذا العرض ، وأصبح رئيساً للوزراء في نجامينا . إلا أن هذه التسوية لم تدم طويلاً ، إذ سرعان ما وقع الخلاف بينه وبين مالوم وتطور ذلك إلى حرب أهلية بين الشمال والجنوب .

وفي بداية ١٩٧٩ بدأت السلطة المركزية تفقد سيطرتها على معظم أنحاء البلاد التي أصبحت منقسمة إلى أربع مناطق :

ـ المنطقة الشمالية الغربية حول فايا ـ لارجو ويسيطر عليها ثوار الفرولينا التابعون لغوكوني عويضي .

ـ المنطقة الجنوبية الغربية ويسيطر عليها ثوار الفرولينا التابعون لأبي بكر عبد الرحمن ، ويطلق عليهم اسم الجيش الثالث .

ـ المنطقة الشرقية (منطقة بتلين) وتخضع لثوار « جيش البركان » بقيادة أحمد آجيل وعدوم دادا .

ـ المنطقة الجنوبية (منطقة سار) التي انحصرت فيها حالياً قوة رئيس الدولة فيليكس مالوم .

إضافة إلى ذلك ، فإن العاصمة نجامينا نفسها منقسمة إلى قطاعين ، يسيطر على الأول حسين حبري رئيس الوزراء ، وعلى القطاع الثاني فيليكس مالوم .

إزاء هذا الوضع عقدت عدة مؤتمرات لإعادة السلام إلى تشاد ، ساهمت فيها البلدان المجاورة ، وعلى رأسها الجماهيرية الليبية ونيجيريا . ولكن دون التوصل إلى نتائج حاسمة . وكان آخر اجتماع هو الذي عقد في مدينة كانو ، في شمال نيجيريا في شهر آذار ـ مارس ١٩٧٩ وحضرته معظم الأطراف التشادية المتصارعة ، بالإضافة إلى الجماهيرية الليبية ونيجيريا والكامرون والنيجر والسودان . وتم التوصل إلى اتفاق كانت أبرز نقاطه :

ـ وقف عام لاطلاق النار وتأسيس قوة محايدة لحفظ السلام ، تتكفل بها نيجيريا . بالإضافة إلى لجنة للمراقبة تتكون من الدول التي وقعت على الاتفاق والأطراف التشادية المشتركة في النزاع .

ـ تكوين حكومة وحدة وطنية انتقالية تكون هي السلطة التنفيذية الوحيدة ، في البلاد ، تجهز لانتخابات حرة تنبثق عنها حكومة البلاد . وتتكون حكومة الوحدة الوطنية من كل الأطراف التشادية وينتخب رئيسها من هذه الأطراف .

ـ عفو عام عن كل المناهضين السياسيين والافراج عن كل الرهائن والمسجونين الذين احتجزوا في الحرب . وسيشمل العفو كل المنفيين التشاديين ، ليرجعوا إلى بلادهم ويشاركوا في المصالحة القومية .

ـ حل كافة التنظيمات السياسية ووضع برنامج

يحتّ الاندماج للدخول في الجيش القومي .

توترت علاقات تشاد مع فرنسا من أيلول ـ سبتمبر ١٩٧٥ حتى آذار ـ مارس ١٩٧٦ ، بعد أن خطفت مجموعة من الثوار بقيادة حسين حبري عدداً من الفرنسيين . وفي عام ١٩٧٦ نجا مالوم من محاولة اغتيال اتهمت بها جبهة فرولينا ، فحوكم عدد من أعضائها وأعدموا أو سجنوا . وفي نيسان ـ ابريل ١٩٧٧ قامت مجموعة متمردة من حرس البادية بمحاولة انقلاب قمعها الحرس الجمهوري ، فقتل خلال المعركة رئيس هيئة أركان الجيش . وفي حزيران ـ يونيو استولى الثوار على مدينة بارداي وأعلنوا عن احتلالهم لحوالى ٤٠ ٪ من المقاطعة الشمالية : التيبستي (Tibesti) .

تدهورت علاقة تشاد مع ليبيا عام ١٩٧٧ بعد أن كان تومبالباي قد عززها عام ١٩٧١ عندما قطع علاقاته بإسرائيل ، فأغلقت الحدود بين البلدين في تشرين الأول ـ أوكتوبر ١٩٧٧ ، ثم علقت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين في شباط ـ فبراير ١٩٧٨ . وكان السبب المعلن لهذا التدهور هو مساعدة الجماهيرية الليبية للثورة التشادية ، والخلاف على بعض المناطق الحدودية .

أما بالنسبة للعلاقات بين تشاد ونيجيريا فقد نشأت خلافات بين البلدين حول حقوق الصيد في بحيرة تشاد ، ثم ما لبثت أن سويت بإنشاء لجنة حدود مشتركة لفض الخلافات .

النظام السياسي : بموجب الدستور الموقت لعام ١٩٧٥ يتولى رئيس المجلس العسكري الأعلى السلطتين التشريعية والتنفيذية . كما يشرف الرئيس على أعمال مجلس الوزراء .

الأحزاب السياسية :

تخضع تشاد لحكم عسكري منع جميع الأحزاب من ممارسة نشاطاتها . فحل « الحركة الوطنية للثورة الثقافية والاجتماعية » التي كانت قبل انقلاب ١٩٧٥ الحزب الرسمي الوحيد المسموح به في تشاد . إلا أن جبهة التحرير الوطني التشادية (فرولينا) FROLINAT التي لا تعترف بشرعية النظام القائم ما تزال تزاول نشاطاتها وتسيطر على معظم المنطقة الشمالية والشرقية من تشاد . وقد حصل انشقاق في صفوف فرولينا عام ١٩٧٢ بقيادة حسين حبري الذي ينشط أتباعه في الشمال ، وبشكل أخص في إقليم تيبستي ، ويطلق عليهم اسم الجيش الثاني . أما القوات الأساسية الموجودة في شرق البلاد فيقودها أبا الصديق وغوكوني . (أنظر : فرولينا) .

وأما الأحزاب الأخرى المؤيدة للنظام فهي :

ـ الحركة الديمقراطية الثورية التشادية (M.D.R.T.) .

ـ جبهة تحرير تشاد (F.L.T.) .

الدفاع : يبلغ عدد القوات المسلحة في تشاد ٦٠٠٠ رجل منهم ٢٠٠ عنصر في سلاح الطيران والبقية في الحرس الوطني . وهناك حوالى ألف عسكري فرنسي يساعدون حكومة نجامينا في حربها ضد ثوار الفرولينا (١٩٧٨) .

عضوية المنظمات الدولية : الأمم المتحدة ـ اتحاد دول أفريقيا الوسطى ـ منظمة الوحدة الأفريقية .

العملة : الفرنك الأفريقي الفرنسي (CFA) سيفا = ١٠٠ سنتيم .

دولار أميركي = ٢٤١.٤ فرنك سيفا عام ١٩٧٧

جنيه استرليني : ٤٤٢.٢ فرنك سيفا عام ١٩٧٧

الشؤون الاقتصادية : تعتمد تشاد بصفة رئيسية على الزراعة وتربية المواشي وصيد الأسماك . وهذه القطاعات الثلاثة تشغل حوالى ٨٩ ٪ من اليد العاملة . وأهم المنتجات الزراعية : القطن الذي يشكل مصدراً رئيسياً لصناعة تشاد ، وثلثي قيمة صادراتها العامة . وتمتلك تشاد ثروة حيوانية كبيرة من الأبقار والأغنام تقدر بنحو ٤.٥ ملايين رأس من الأبقار و ٤.١ ملايين رأس من الأغنام والماعز . إلا أن هذه الثروة لم تستثمر بصورة جيدة حتى الآن . بالإضافة إلى ذلك هناك أكثر من ٤٠٠,٠٠٠ رأس جمل . ويكثر صيد الأسماك في بحيرة تشاد ، وحوض نهر لاغون شاري Lagone-Chari في الجنوب .

يعتمد القطاع الصناعي على الإنتاج الزراعي . وأهم الصناعات هي الأقمشة ، وتليها صناعة حفظ المواد الغذائية والتبغ . أما الثروة المنجمية فلا وجود لها حالياً ،

بالرغم من اكتشاف رواسب نفطية وغيرها من المعادن قرب بحيرة تشاد. ويؤمل باكتشاف رواسب مهمة من اليورانيوم في المنطقة الشمالية على الحدود الليبية التشادية في المناطق المتنازع عليها.

تتعامل تشاد تجارياً بصورة أساسية مع فرنسا. إلا أنها تعاني من عجز مالي تحاول سده بواسطة المساعدات المالية والتقنية الفرنسية. وفي عامي (١٩٧٦ ـ ١٩٧٧) فرضت حكومة مالوم سياسة اقتصادية تقشفية، فخفضت المعاشات بالرغم من ارتفاع الأسعار وانخفاض مستوى الخدمات العامة.

التجارة الخارجية:

الصادرات : ١٠,١٠٣ مليون فرنك سيفا عام ١٩٧٥

الواردات : ٢٨,٣٢٥ مليون فرنك سيفا عام ١٩٧٥

التعليم: بلغت نسبة الأمية حتى عام ١٩٧٧، ٨٦ ٪، وبلغت نسبة دخول الأولاد الذين بلغوا سن العاشرة المدارس في ذلك العام فقط ٤٣ ٪. وتوجد جامعة وطنية واحدة افتتحت عام ١٩٧١.

المواصلات: لا يوجد في تشاد خطوط حديدية ويستعمل نهر لاغون شاري من نجامينا حتى سار في أقصى الجنوب كممر مائي. وطرقات تشاد غير صالحة بشكل جيد للمواصلات. وهناك مطار دولي في مدينة نجامينا.

الصحافة: تقوم وزارتي السياحة والإعلام بالإشراف على الصحافة والإذاعة. وأهم الصحف:

ـ اينفو تشاد Info-Tchad صحيفة يومية تصدر بالفرنسية. وهي صحيفة رسمية.

ـ النشرة الإعلامية Bulletin d'Information يومية تصدرها غرفة الزراعة والصناعة والتجارة.

ـ الصحيفة الرسمية لجمهورية تشاد (Journal Officiel de la République du Tchad).

التشارتية

Chartism

Chartisme

حركة سياسية ـ اجتماعية إنكليزية. تمت خلال سنوات (١٨٣٨ ـ ١٨٤٨) واسمها مشتق من الكلمة الإنكليزية (تشارت)، وتعني الميثاق أو «ميثاق الشعب» الذي كان يتضمن المطالب الست التالية:

١ ـ حق الانتخاب لكل الرجال الذين يبلغون الحادية والعشرين. ٢ ـ إمكانية انتخاب أي مواطن. ٣ ـ انتخاب البرلمان سنوياً. ٤ ـ سرية الانتخاب. ٥ ـ الحصانة البرلمانية. ٦ ـ إعادة توزيع الدوائر الانتخابية.

ولا يمكن اعتبار هذا البرنامج الديمقراطي «ثورياً» إلا إذا أخذنا بعين الاعتبار طبيعة النظام البريطاني عام ١٨٣٨ القائم على طبقة سياسية. تنظر إلى الجماهير نظرة استعلائية استغبائية، وتعتقد أن وصول الشعب إلى الحكم عن طريق الانتخاب، سيؤدي إلى تدمير النظام الاقتصادي ـ الاجتماعي السائد.

كانت التشارتية تعبر عن آمال ومطامح شريحتين اجتماعيتين: شريحة بورجوازية راديكالية كانت متأثرة بأفكار الصحفي البريطاني توماس اتوود Th. Attwood والشريحة الأكثر وعياً من الطبقة العاملة التي كانت في الأصل تابعة لزعماء عماليين لندنيين متأثرين بأفكار أوين الاشتراكية والتي خاب أملها من المحاولات النقابية السابقة.

تميز أسلوب عمل التشارتيين بتبني العرائض والإضرابات السلمية بشكل عام. إلا أن عدم تماسك الحركة، وتناقض المصالح الاقتصادية لأعضائها وأسلوبها السلمي الثابت في فرض مطالبها، فجرها من الداخل، فتوزع دعاتها بين الأحزاب الاشتراكية الثورية، وبين العمل النقابي. وبالرغم من أن مطالبها لم تتحقق إلا حوالى عام ١٩١٤ من خلال سلسلة من الإصلاحات الجزئية، فإنها ساهمت في خلق وعي طبقي بين العمال، وأرست دعائم **الاشتراكية الديمقراطية** في بريطانيا.

تشانغ تسو ـ لين (١٨٧٣ ـ ١٩٢٨)

Tchang Tso-Lin (1873-1928)

عسكري صيني. ومن أسياد الحرب في منشوريا قبل تحقيق وحدة الصين. قاتل إلى جانب الصين في

حربها ضد اليابان (١٨٩٤ ـ ١٨٩٥)، وإلى جانب اليابان في حربها ضد روسيا (١٩٠٤ ـ ١٩٠٥). عهد إليه بمهمة حفظ النظام في موكدن (مدينة في شمال شرقي الصين واسمها الحالي شن ـ يانغ) إبان ثورة ١٩١١ حيث كان برتبة لواء. عمل على تغذية الحركات الانفصالية في الصين لزعزعة الاستقرار فيها وتسهيل اعلان منشوريا دولة مستقلة، كما توصل إلى عقد اتفاق مع **الجيش الأحمر السوفيتي** بعد انتصار هذا الجيش على الروس البيض في الحرب الأهلية السوفييتية.

وفي أيلول ـ سبتمبر ١٩٢٤ أعلن **صن يات ـ صن** رغبته في توحيد الصين تحت سلطة **الكيومنتانغ**، وأطلق حملته العسكرية، بمساعدة **تشان كاي تشيك**، ضد أسياد الحرب الشماليين. وعندما انتصرت الحملة في عام ١٩٢٦، لم ينضم تشانغ تسو ـ لين إلى الكيومنتانغ، إلا أنه التقى مع تشان كاي ـ تشيك في عدائه للشيوعيين، إذ اقتحم في نيسان ـ ابريل ١٩٢٧، السفارة السوفييتية في بكين وأسر عشرين شيوعياً صينياً.

أثار توحيد الصين مخاوف اليابان. فعمدت طوكيو إلى إنزال فرق من جيشها في شانغ ـ تونغ. مقابل منشوريا. وأقنعت تشانغ تسو ـ لين بقبول وجود عسكري ياباني في منشوريا، ليكون قادراً على الوقوف في وجه الاتحاد السوفيتي والجمهورية الصينية في نفس الوقت، وعلى الرغم من قبوله هذا العرض الياباني، بقي عقبة أساسية بوجه المطامع اليابانية، ففجرت المخابرات السرية اليابانية قنبلة في القطار الذي كان يقله، وقتلته في حزيران ـ يونيو ١٩٢٨، واستفادت من غيابه لتدعيم احتلالها لأجزاء من الصين.

تشانغ تينغ ـ فا

أنظر: شانغ تينغ ـ فا.

تشانغ شون ـ شياو

أنظر: شانغ شون ـ شياو.

تشانغ كوو ـ تاو (١٨٩٧ ـ   )

Tchang Kouo-Tao

أحد الزعماء النافذين داخل الحركة الشيوعية الصينية حتى عام ١٩٣٨ حين دخل في صراع مباشر مع **ماو تسي تونغ**. ولد في عائلة ميسورة. كان أحد القادة الطلابيين في مظاهرات ٤ أيار ـ مايو ١٩١٩. أقام علاقات مع **الكومنترن** في شانغهاي وأسس خلية شيوعية نشطة في المدينة. اشترك في تأسيس **الحزب الشيوعي الصيني** ١٩٢١، ثم غادر الصين بعد ذلك بوقت قصير إلى موسكو حيث استقبله **لينين**. أشرف في عام ١٩٢٢ على تنظيم النقابات وعارض الكومنترن الذي كان يطالب بمزيد من التعاون مع الحزب الشيوعي الصيني. ذلك لأنه خشي أن يخسر الحزب هويته وهو ما يزال في بدء مسيرته. إلا أنه عاد ورضخ استجابة لطلب سلطات الكرملين. وعندما ظهرت دلائل تمرد في نانتشانغ، أرسل تشانغ كوو ـ تاو إلى هناك لإلقاء القبض على المسؤولين. وكان أبرزهم هو ـ لونغ ويي تنغ، إلا أنه ما لبث أن انحاز إليهما وانضم إلى صفوفهما، ثم اضطر للهرب إلى هونغ كونغ بصحبة **شو ان لاي**. وحاول المؤتمر السادس للحزب الشيوعي الصيني الذي انعقد في موسكو عام ١٩٢٨ أن يفسّر أسباب هزيمة ١٩٢٧ المذكورة (كومونة كانتون) وأن يكشف المسؤولين عنها. فانقسم المندوبون على أنفسهم، ثم اعترف الجناح اليساري بانتهازيته (لي لي ـ سان، شو ان لاي، هيانغ تشونغ فا، بنغ باي، وكيو تسيو ـ باي، وتشانغ كوو ـ تاو). مما جعله يكسب أكثرية المقاعد في المكتب السياسي.

وعندما بدأ **تشانغ كاي ـ تشك** بحملاته الهادفة إلى القضاء على الشيوعيين سارع تشانغ كوو ـ تاو إلى تنظيم حرب عصابات عند تخوم سو ـ تشوان وشن سي. وفي عام ١٩٣١ عقد مؤتمر في جوا ـ كين انتخب فيه ماو تسي تونغ رئيساً للحكومة المركزية لجمهورية كيانغ سي السوفياتية وانتخب تشانغ كوو ـ تاو نائباً له. وبدأت في عام ١٩٣٤ تظهر خلافات في وجهات نظر الرجلين. فكان رأي تشانغ كوو ـ تاو أن يدعم مواقعه في سي ـ

كانغ غربي البلاد في حين كان ماو تسي تونغ يميل إلى مناطق شن ـ سي حيث يسكن فلاحون حمر . فقاد تشانغ جيشه باتجاه مناطق مأهولة بسكان غير صينيين فطاردته قوات كوو ـ مينتاغ حتى فرغت ذخيرته واستاء رجاله لوجودهم في منطقة معادية فتركوا مواقعهم والتحقوا بماو تسي تونغ في شن ـ سي في تشرين الأول ـ أكتوبر ١٩٣٥ . وهذا فضلاً عن الخلافات الأخرى التي كانت تأخذ أحياناً طابعاً شخصياً وأحياناً أخرى شكل المعارضة الشديدة لتعاظم سلطات ماو على الحزب والجيش معاً .

وفي بداية عام ١٩٣٧ اتخذ تشانغ كوو ـ تاو قراراً خطيراً : فبعد أن قبلت الحكومة الوطنية بعد حادثة سينغان عام ١٩٣٦ (أنظر تشانغ هيو ـ لينغ) التحالف مع الشيوعيين ضد اليابان قررت أن تمنح العفو لبعض القادة الشيوعيين المسجونين . وأثناء الاحتفال المخصص لهذه المناسبة تقدم تشانغ كوو ـ تاو ، الذي كان يمثل الشيوعيين ، بطلب اللجوء والحماية من حكومة تشان كاي تشك الوطنية . فسببت هذه الحادثة صدمة قوية في صفوف الشيوعيين ، وأعطت تشان كاي تشيك فرصة لم يكن يحلم بها ، وكلف تشانغ بمهام إدارية داخل حكومته . وعلى أثر انتصارات الجيش الأحمر عام ١٩٤٩ اضطر تشانغ للهرب إلى هونغ كونغ والانسحاب من الحياة السياسية . ثم هاجر إلى كندا حيث يعيش حالياً (١٩٧٧)

تشانغ هيو ـ لينغ (١٨٩٨ ـ)

Tchang Hiue-Leang

عسكري صيني ارتبط إسمه بشكل خاص « بحادثة سينغان » السياسية . أصبح حاكم منشوريا خلفاً لوالده الذي قتله اليابانيون عام ١٩٢٨ . ناور بحنكة للوقوف في وجه الصين واليابان الطامعتين بخيرات منشوريا وانتهى به الأمر إلى التسليم بسيادة الصين عليها . بعد سلسلة الاعتداءات اليابانية على منشوريا ، قرر **تشان كاي تشيك** أن يرضخ لليابان على أمل أن يدعم سلطته في الداخل بالقضاء على الشيوعيين ، فأوصى تشانغ هيو ـ لينغ بالانسحاب من المعركة . فدخل اليابانيون منشوريا عام ١٩٣٣ . وأمام اتهامات الوطنيين له ، سافر تشانغ ، بحجة المعالجة الطبية ، إلى أوروبا الغربية حيث أمضى عدة أشهر . وبعد عودته إلى الصين عينه تشان كاي تشيك مساعداً للقائد العام للجيش الصيني الوطني الذي كان يحارب الشيوعيين . وقد ترك نفسه ينهزم أمامهم ويفقد كتيبتين عام ١٩٣٥ تضامناً مع صغار الضباط الوطنيين والشيوعيين الذين كانوا يطالبون بتوحيد الجهود في وجه العدو الياباني . قام باتصالات سرية مع القواعد الشيوعية في تشن ـ سي . وحاول إقناع تشان كاي تشيك توقيع هدنة مع الثوار ، إلا أنه لم يفلح ، فما كان منه إلا أن اعتقله في ١٢ كانون الأول ـ دسمبر ١٩٣٦ أثناء قدومه إلى سينغان ليعلن بدء حملته السادسة الهادفة إلى إبادة الشيوعيين . وعلم **شو إن لاي** وبي كين ـ ينغ قائدي هيئة الأركان الشيوعية في المنطقة بأمر احتجاز تشان كاي تشيك فقدما إليه ليقنعاه بقبول برنامج الثماني نقاط والهادف إلى إيقاف الحرب الأهلية وتوجيه الحرب ضد اليابان . وبعد أن قبل تشان كاي تشك شفهياً بمطالب حلفائه الجدد أطلق تشانغ هيو ـ لينغ سراحه في ٢٥ كانون الأول ـ ديسمبر بعد أن اعتبر نفسه سجيناً بانتظار العفو عنه . أدانته المحكمة العرفية في نانكن بالسجن لمدة عشر سنوات وحرمته من حقوقه المدنية مع وعد بالعفو عنه . نقل تشانغ إلى تايوان عندما التجأ إليها تشان كاي تشك عام ١٩٤٩ ، وهو منذ ذلك الحين يعيش تحت الإقامة الجبرية . ألف كتابا عن تاريخ حكم أسرة « مينغ » الأمبراطورية ، ولم يعرف عنه أنه كتب عن « حادثة سينغان » الشهيرة أو أعطى تفصيلاً عن الظروف التي حدثت فيها .

تشاو تزو يانغ

أنظر : شاو تزو يانغ

تشاور ، سياسة

Concert, Policy

تعبير عن إرادة الدولة في تنفيذ بعض التدابير

- التدخلية Interventionnistes تساعدة عدد من العناصر (المؤسسات) الخاصة و « الشركاء الاجتماعيين » ؛ تطبق سياسة التشاور في عدة ميادين (الميادين الثقافية والاجتماعية أو التقنية) . إلا أن الدولة غالباً ما تلجأ إلى مثل هذه السياسة في المجال الاقتصادي

تنتمي سياسة التشاور بشكل عام - بسبب الطابع المحدد والخاص للأهداف المتبعة - إلى نوع من السياسة التعاقدية (Contractuelle) التي تشترك في وضعها الدولة مع بعض الأطراف الخاصة . وثمة شكلان لهذه السياسة : أحدهما أن تتكفل بعض المؤسسات الخاصة بتحقيق الأهداف التي تحددها السلطات العامة من جهة ؛ والشروع ، من جهة ثانية ، بالعمل وفق تدابير تدخلية عن طريق الحث . ففي الحالة الأولى ، تنشئ الدولة ، التي تسعى للحصول على نتائج اقتصادية معينة في قطاع ما (توازن السوق ، انتظام الأسعار ، الخ) . عن طريق السلطة التشريعية ، نظاماً يتضمن حث الهيئات الخاصة على التعاقد فيما بينها من أجل تحقيق الأهداف الموضوعة . والشكل الثاني أن تفضل الدولة ، بدل القيام بعملها التنظيمي ، إعطاء هيئات خاصة بعض الامتيازات ، وخصوصاً الامتيازات الضريبية ، مقابل التزامها تنفيذ المقررات التي تتخذها السلطات العامة .

وقد طبق الشكل الثاني في سياسة التشاور في فرنسا ، ولقي نجاحاً نسبياً : عقود الاستقرار Contrats de stabilité . وبرامج (١٩٦٥ - ١٩٦٦) وعقود مكافحة ارتفاع الأسعار (١٩٧١) .

تشاوشيسكو ، نيقولاي (١٩١٨ -)

Ceausescu, N. (1918-)

رئيس رومانيا . انضم إلى الحزب الشيوعي عام ١٩٣٦ وانتخب عضواً في اللجنة المركزية عام ١٩٥٢ وفي المكتب السياسي عام ١٩٥٥ ، وخلف جورجيوج في منصبه عند مماته عام ١٩٦٥ كأمين عام للحزب . وبعد عامين أصبح رئيساً للدولة . في عهده ازداد تقارب رومانيا مع الغرب ، مع كل ما يعني ذلك بالنسبة للسياسة الداخلية والخارجية . حاول بالتفاهم مع أميركا القيام بدور خاص بالنسبة للقضية الفلسطينية وأقام علاقات قوية مع بعض الأنظمة العربية وبعض قادة حركة « فتح » . وبذل جهداً لإدخال العنصر الفلسطيني في التسويات المطروحة لما يسمى « بأزمة الشرق الأوسط » ، وهو من مؤيدي إقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية وغزة ، مقابل اعتراف العرب بإسرائيل .

تشرشل ، ونستون ليونارد سبنسر (١٨٧٤ - ١٩٦٥)

Churchill, W. (1874-1965)

سياسي ورجل دولة بريطاني مخضرم . ينتمي إلى أسرة مارلبورو البريطانية العريقة المحافظة سياسياً . بدأ حياته العملية في الخدمة العسكرية في الهند وكوبا والسودان عام ١٨٩٥ ، وعمل كمراسل حربي ، وأسر في حرب البوير في **جنوب افريقيا** . وعلى أثر عودته انتخب نائباً عن **حزب المحافظين** في البرلمان ، وبعد أربع سنوات انضم إلى **حزب الأحرار** ، وعين وزيراً للتجارة (١٩٠٨ - ١٩١٠) ، ثم وزيراً للداخلية فوزيراً للبحرية عام ١٩١١ واستقال من هذا المنصب عندما فشلت خطته لغزو الدردنيل عام ١٩١٥ إبان الحرب العالمية الأولى .

وبعد عامين عين وزيراً للذخائر ، وتقلب في المناصب الوزارية ، وأهمها وزير المستعمرات حتى عام ١٩٢٢ عندما استقال من حزب الأحرار . وفي عام ١٩٢٤ دخل البرلمان عن المحافظين ثانية وتولى وزارة المالية لخمسة أعوام ، حيث ساهمت سياساته المتزمتة في خلق أزمة اقتصادية والإضراب العام (١٩٢٦) ، وفي الثلاثينات كان أبرز ما فعله تشرشل هو تحذيره للشعوب الغربية ، ولا سيما بريطانيا من عواقب هتلر والنازية . وعند نشوب الحرب العالمية الثانية عين وزيراً للبحرية ، ثم رئيساً للوزارة خلفاً لنيفيل تشمبرلن طيلة الحرب واكتسب شهرته لدوره في قيادة بريطانيا أثناءها . كان واثقاً من نصر الحلفاء على ألمانيا وحرص على استمرار تماسك الحلفاء

أثناء الحرب. عارض استقلال المستعمرات البريطانية . وكان يكره الشيوعية ، حتى أنه عرف عنه دعوته للأميركيين باستمرار الحرب ضد الاتحاد السوفييتي بعد هزيمة هتلر عـام ١٩٤٥ . فشل حزبه في الانتخابات العامة عام ١٩٤٥ وسط دهشته الشديدة ، وعاد إلى رئاسة الوزارة (١٩٥١ – ١٩٥٥) ، وتقاعد من البرلمان والحياة السياسية عام ١٩٦٤ .

عرف عن تشرشل نزعته الارستقراطية البعيدة عن الشعب في الداخل والاستعمارية المتطرفة في الخارج وكان صهيونياً متطرفاً لعب دوراً خطيراً في دعم مشروع إقامة دولة صهيونية على حساب العرب في فلسطين (أنظر كتاب تشرشل الأبيض) . وعلى الرغم من فشله في العديد من القضايا الرئيسية في حياته ، فإن الكثيرين من الغربيين يعتبرونه من أعظم رجال التاريخ الحديث . اشتهر كمؤلف ، وأهم مؤلفاته « تاريخ الشعوب الناطقة باللغة الانكليزية » (٤ مجلدات) ، ومذكراته عن الحرب العالمية الثانيـة (٦ مجلدات) .

تشرنشفسكي ، نيكولاي غافريلوفتش (١٨٢٨ – ١٨٨٩)

Tchernichevsky, N.G. (1828-1889)

مفكر وثوري وكاتب روسي . درس في جامعة سانت بطرسبورغ . شارك في صحيفة (المعاصر) التي جمعت عقليات تقدمية عديدة . اشترك في جمعيات سرية . وجه نداء إلى فلاحي « يفسك » يدعوهم إلى العصيان عام ١٨٦١ . اعتبر لينين تشرنشفسكي رائداً في التفكير الاشتراكي الديمقراطي .

قبض عليه عام ١٨٦٢ ، حيث ألف في السجن رواية « ماذا نفعل » (١٨٦٣) . في عام ١٨٦٤ حكم عليه بالأشغال الشاقة سبعـة أعوام والنفي إلى سيبيريا ، وظل يعمل في مناجم ترشنسك واستراخان . في عام ١٨٨٩ سمح له بالعودة إلى ساراتوف حيث ولد ، ومات فيها .

التشريب العقائدي

Indoctrination

Endoctrinement

شكل من أشكال نشر المعلومات وترسيخ القناعات حول أمور أساسية بحيث تصبح مسلمات لدى فئة معينة من الشعب أو الشعب كله . ولا تلتزم عملية التشريب العقائدي الدقة التامة أو الحياد كما يفترض أن يحصل في عملية التعليم . فالمقصود بالمعلومات والحجج إعطاء جانب واحد من الصورة يرسخ رأياً أو مجموعة آراء معينة سياسية كانت أو دينية أو خلاف ذلك .

ويتم التشريب العقائدي عادة من خلال الإتصال المباشر بالأفراد الذي يجريه أعضاء التنظيمات العقائدية أو الأجهزة المخولة بذلك ، وأيضاً بواسطة مختلف **وسائل الإعلام** والنشر التي يتزايد دورها وأثرها يوماً بعد يوم.

(أنظر أيضاً : الثقافة الجماهيرية ، غسل الدماغ)

التشرينيون

أنظر : الاوكتوبريون .

التشغيل الكامل

Employment, Full-

Emploi, Plein-

هي حالة في النظام الاقتصادي يكون فيها عدد الوظائف المتوافرة معادلاً لعدد المواطنين الذين يحتاجون للعمل أو أكثر منهم . والناس العاطلون عن العمل في تلك الحالة ، يتوقفون عن متابعته ، إما لأسباب صحية أو لكبر السن ، أو لعدم الرغبة في العمل الخ .. **والبطالة** الوحيدة التي تستمر في مثل هذه الحالة هي البطالة الاحتكاكية (أو الانتقالية) أي تلك التي تنشأ مؤقتاً

بسبب انتقال العامل من وظيفة إلى أخرى . والبطالة الموسمية . ويقدر **الاقتصاديون الكلاسيكيون** أن البطالة الواسعة والعامة لا يمكن أن تستمر إلا مرحلياً . نتيجة حصول اختلال قصير المدى من الممكن علاجه بواسطة إجراء تخفيض الأجور . وقد طور العالم الاقتصادي جون م **كينز** في كتابه «النظرية العامة في العمل . الفائدة والمال» تحليلاً حاول فيه أن يوضح أن البطالة قد تستمر حتى عندما تكون الأسعار لا تزال في مرحلة محاولة التوازن . خاصة عندما يصبح التوازن بين الاستثمارات والنفقات الاستهلاكية مختلاً . وقد بدأت بعض الحكومات في البلدان الرأسمالية تأخذ على عاتقها تطبيق التشغيل الكامل من خلال إصدار القوانين وتوجيه السياسة الاقتصادية في حين لا تزال بلدان عديدة لا تتحمل الدولة فيها أي مسؤولية بالنسبة لحل قضية التشغيل .

تشمبرلن ، جوزيف (١٨٣٦ ـ ١٩١٤)

Chamberlain, Joseph

سياسي ورجل دولة **امبريالي** بريطاني . عمل في الصناعة ، وحقق ثروة طائلة منها ، وأصبح عمدة لمدينة بيرمنغهام الصناعية . انتخب نائباً ١٨٧٦ ، وأصبح وزيراً للتجارة (١٨٨٠ ـ ١٨٨٥) . اختلف مع **غلادستون** . وانشق عن **الحزب الليبرالي** ، الأمر الذي شق الحزب وأدى إلى سقوط الحكومة . وفي عام ١٨٩٥ عين وزيراً للمستعمرات ، حيث أولى التوسع الإمبريالي البريطاني في أفريقيا اهتماماً خاصاً . حاول في أواخر القرن الماضي التأثير على السياسة الخارجية البريطانية في اتجاه إقامة حلف امبريالي مع بريطانيا . استقبل تيودور **هرتزل** ، وشجع المشروع الصهيوني بوسائل شتى ، منها : اقتراح دراسة فكرة استيطان صحراء سيناء ومناطق مجاورة أخرى تابعة للتحكم البريطاني ، كما عرض عليه منحه الحركة الصهيونية مساحة من الأرض في المستعمرات البريطانية في شرق أفريقيا لإقامة مستعمرات ومعسكرات صهيونية هناك للانقضاض على فلسطين فيما بعد . أصيب بالشلل عام ١٩٠٦ .

تشمبرلين ، نيفيل (١٨٦٩ ـ ١٩٤٠)

Chamberlain, N. (1869-1940)

سياسي ورجل دولة بريطاني . ينتمي الى أسرة بريطانية عريقة . دخل البرلمان عام ١٩١٨ ، وبعد ٥ اعوام اصبح وزيرا للمالية ، ثم وزيرا للصحة فوزيرا للمالية ، حتى تولى رئاسة الوزارة عام ١٩٣٧ . حاول مهادنة هتلر في بداية الامر ظنا منه ان مطالب الحاكم الالماني محدودة وان التفاهم معه ممكن . وعندما حصد هتلر حدة ازمة السوديت في نهاية صيف ١٩٣٨ طار تشمبرلين الى المانيا وعقد اتفاقية ميونيخ التي اعتبرت رمزا لسياسة المهادنة الفاشلة ، إلا ان الحقائق تثبت ان بريطانيا سارت منذ مطلع عهده على طريق رفع مستوى تسليحها ، وان اتفاقية ميونيخ كانت ثمنا للمزيد من الوقت وإفساح المجال أمام الاستعداد للحرب القادمة مع هتلر . استقال في ايار ـ مايو ١٩٤٠ على اثر الهزائم التي لحقت بالحلفاء في مطلع الحرب العالمية الثانية .

تشمبرلين ، هيوستون ستيوارت (١٨٥٥ ـ ١٩٢٧)

Chamberlain Houston Stewart

كاتب إنكليزي عُرف في الأساس . بأنه أحد أوائل المنظرين الأوروبيين **للعنصرية** . ولد في عائلة عسكرية . تأثر بأستاذ ألماني هو أوتّو كونتز ، كما تأثر بدراسته العلوم الطبيعية في جنيف . أمضى سنوات ١٨٨٥ ـ ١٨٨٩ في ألمانيا حيث أبدى إعجاباً حماسياً برتشارد فاغنر ، الذي كتب عنه كتابات عدّة . وعندما استقرّ في فيينا كتب ونشر في عام ١٨٩٩ مؤلفاً أساسياً باللغة الألمانية بعنوان «أسس القرن التاسع عشر» وقد ترجم الكتاب إلى الإنكليزية عام ١٩١١ . حصل على الجنسية الألمانية عام ١٩١٦ وساند حكومة **الرايخ** إبان **الحرب العالمية الأولى** ، داعياً إلى الوحدة الجرمانية الموسّعة .

مقولاته الفكرية دعمت العنصرية . ونظريته بالغت في تعظيم الدور الحضاري للعنصر « الجرماني » أو الآري الذي يتمثل بمختلف الشعوب المتسلطة في أوروبا ، منذ العصر اليوناني القديم حتى العصور الحديثة ، التي لمعت فيها العقول الأكثر تنوّراً ، أمثال دانتي وشكسبير وديكارت . كما أنه أشاد بقدرات الشعوب الأوروبية الشمالية ، وبنوع خاص شعوب ألمانيا وبريطانيا في القرن التاسع عشر . كما توقع للّغة الألمانية مكانة عالية الشأن ستبلغها في المستقبل .

وتأثر تشمبرلين ، بـ غوبينو ، فصور اليهودي كعنصر غريب لا ينسجم ولا يندمج مع المجتمع الذي يعيش فيه ، لا بل أنه يساهم بتفتيت وحدة المجتمع .

ساهمت أفكاره كثيراً في انتشار فكرة التوسع الجرماني وفيما بعد في تبرير الأيديولوجية الهتلرية . ومهما يكن من أمر فقد احتلت آراؤه ، فيما بين ١٩٣٣ و ١٩٤٥ مكانة عالية بين رواد النازية ومؤسسيها .

تشن بو ـ تا (١٩٠٥ ـ)

Tchen Po-Ta

شيوعي ورجل دولة صيني . ولد في عائلة فلاحية فقيرة . سافر في العشرينات إلى موسكو حيث درس الفلسفة في جامعة صن يات سن . ولدى عودته إلى الصين (١٩٣٠) كتب في عدة مجلات مهاجماً الامبريالية والرجعية والمبادئ الكونفوشية . وعندما انفجر النزاع الصيني ـ الياباني عام ١٩٣٧ ذهب تشن بو ـ تا إلى ينغان ، العاصمة الحمراء ، وعمل فيها مدرساً سياسياً في المدرسة الحزبية . وترجح المصادر الغربية أنه كان في تلك الفترة المستشار السياسي الخاص لـ ماو تسي تونغ . انتخب عام ١٩٤٥ عضواً احتياطياً في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني . وفي ١٩٤٩ شغل منصب مدير مصلحة الدعاية في اللجنة المركزية ، ورافق ماو تسي تونغ إلى موسكو للتوقيع على معاهدة التحالف الصيني ـ السوفييتي (كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٤٩ . كانون الثاني ـ يناير ١٩٥٠) . وفي ١٩٥٨ أصبح رئيس تحرير « الراية الحمراء » التي كانت تصدر مرة كلّ أسبوعين وهي مجلة مختصة بالأبحاث النظرية ، فبرز تشن بو ـ تا من خلالها كمنظر عقائدي من الدرجة الأولى . وكان في هذه الفترة قريباً من مواقف لين بياو السياسية والأيديولوجية .

وشغل تشن بو ـ تا أثناء الثورة الثقافية منصب عضو احتياطي في المكتب السياسي ومنصب نائب رئيس أكاديمية العلوم ، وكان يتمتع بثقة ماو تسي تونغ الكاملة حتى إنه كلفه بتحريك « النقد الثوري لدى الجماهير » ، وبرز في الصف الأمامي في القيادة الصينية إلى جانب شو إن لاي ، وكيانغ تسينغ ، وياو ون ـ يوان ، ولين بياو ، وكانغ تشنغ . وباعتباره كان مسؤولاً عن مصلحة الدعاية فقد سلّم الحرس الأحمر الوثائق الضرورية التي تدين المتهمين من قبل الثورة الثقافية . وكان أبرز الذين عملوا على تجميع واختيار نصوص الكتاب الأحمر . وعيّن (١٩٦٦) رئيساً « للمجموعة المركزية المكلفة من قبل اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني بالثورة الثقافية البروليتارية » .

وفي صيف ١٩٧٠ جرّد تشن بو ـ تا من كل وظائفه (ولم يعلن عن ذلك رسمياً إلا بعد مرور عامين) وقد أثار ذلك الدهشة لكنه بحسب المصادر الغربية جاء ليلقي ضوءاً على التخبط الذي كانت تعيشه الثورة الثقافية . وترجح هذه المصادر أن التهمة الموجهة إليه تتعلق بانتمائه إلى جناح اليسار المتطرف المسؤول عن وقوع أحداث خطيرة في أيار ـ مايو ١٩٦٦ ، في حين أن التهمة الرسمية اكتفت بنعته بـ « البورجوازي الوصولي المتآمر عدو الثورة » .

تشن تو ـ سيو (١٨٧٩ ـ ١٩٤٢)

Tchen Tou-Sieou

شيوعي صيني . ولد في عائلة ثرية . درس في دار المعلمين العليا في طوكيو وتعلم الفرنسية والإنكليزية . وعاش فترة في فرنسا قبل أن يعود إلى اليابان . ومنها إلى الصين ، حيث أسس عام ١٩١٥ في شانغهاي « مجلة الشبيبة » ، التي كانت أكثر المنشورات الثورية تأثيراً ، فدعا من خلالها إلى التجدد الاجتماعي والثقافي . وتبني الأفكار الأوروبية الجديدة ، ورفض التقاليد

الكونفوشية المحافظة ، وإقرار المساواة بين الجنسين . وعندما أصبح عميد جامعة بكين ، حملت مجلته راية الثورة الأدبية والثقافية ، وفتحت صفحاتها للمثقفين الملتزمين (هوشي ، لي تا ـ تشاو ، **لوشيون** ، **ماو تسي تونغ**) ؛ ثم ما لبث أن أنشأ بمعاونة لي تا وشاو لي ـ تسو رابطة الشبيبة الاشتراكية التي مهدت لولادة **الحزب الشيوعي الصيني** في تموز ـ يوليو ١٩٢١ فكان تشن تو ـ سيو أول أمين عام في لجنته المركزية .

ونزولاً عند إلحاح الكومنترن ، تبنى الحزب الشيوعي الصيني سياسة تعاون مع **الكومنتانغ** الذي كان بزعامة **صن يات سن** ، ورأى تشن تو سيو في هذه السياسة عاملاً مهماً في كسب العناصر المتقدمة في البورجوازية الوطنية . ولكنه ، على عكس ماو تسي تونغ ، كان لا يؤمن بثورية الفلاحين . وبعد موت صن يات سن (١٩٢٥) ، عمل **تشان كاي تشيك** على زيادة تدهور علاقات الكومنتانغ بالحزب الشيوعي الصيني الذي ازدادت المعارضة في داخله لسياسة تشن تو سيو ، وازدادت بالتالي حدة الانقسام بين صفوفه .

في أجواء الانقسام هذه تم طرد الوزراء الشيوعيين في حكومة الكومنتانغ في تموز ـ يوليو ١٩٢٧ ؛ وقد أتاح فشل الحركة الثورية هذا **لستالين** بأن يحمل تشن تو سيو المسؤولية متهماً إياه بالإنهزامية اليمينية ثم **بالتروتسكية**. وفي آب ـ أغسطس ١٩٢٧ ، عُقد مؤتمر سري اتفق فيه على تنحية تشن عن الأمانة العامة للجنة المركزية وإحلال كيو تسيو ـ باي محله ، ثم طرد من الحزب الشيوعي بقرار من المؤتمر السادس الذي عقده الحزب الشيوعي الصيني في موسكو عام ١٩٢٩ .

قابل تشن ـ تو ـ سيو عدداً من الشيوعيين المنشقين العائدين من موسكو ، وشكل معهم مجموعة تروتسكية ، اتخذت من جريدة « كلامنا » منبراً لها ، فأدانت نزعة المغامرة اليسارية في الحزب الشيوعي الصيني التي قادت الحزب إلى التهلكة ، وانتهى الأمر بهذه المجموعة ، بعد مضي عدة أشهر ، إلى الإعلان عن إيمانها **بالثورة الدائمة** دون المرور بمرحلة « **الاشتراكية في بلد واحد** » . وبسبب هذا النضال العقائدي والسياسي أعدم ولدا تشن وأوقف هو عام ١٩٣٢ وحكم عليه بالسجن مدة ١٥ عاماً.

وعندما دخلت الصين الحرب ضد اليابان عام ١٩٣٧ ، أفرج عنه بعد أخذ وعد منه بالعودة إلى السجن بعد الحرب والتحق بالجبهة الموحدة . وكشفت كتاباته في ذلك الوقت عن بعض التطور في أفكاره ، إذ بات يدافع ، في معرض تأكيده بضرورة الاشتراكية ، عن شكل من أشكال الديمقراطية البرلمانية مستمراً في رفض الدكتاتورية الستالينية . يعتبر البعض أن مفهومه الأولي حول الثورة الثنائية (بورجوازية أولاً ثم اشتراكية) يقربه من **بليخانوف** .

تشن ثيو ـ هسيو

أنظر : تشن توسيو .

تشن مو ـ هوا

أنظر : شن مو ـ هوا .

تشن هسي ـ ليان

أنظر : شن هسي ـ ليان .

تشن يون (١٩٠٠ ـ   )

Tchen Yun

سياسي وثوري صيني . ولد في منطقة شانغهاي . ويرجح أنه لم يتخط في دراسته التعليم الابتدائي . اشتغل عاملاً في الطباعة . وانضم إلى الشيوعيين عام ١٩٢٤ . قاد حركات الاضرابات العمالية ضد البريطانيين ، وتدرج في سلم المسؤوليات فوقف إلى جانب **ماو تسي تونغ** في كيانغ سي . ودخل اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني عام ١٩٣٤ . وفي بداية ١٩٣٥ حضر المؤتمر المصيري الذي ناقش فيه الحزب الشيوعي الصيني مختلف النظريات الاستراتيجية والتكتيكية بهدف تحديد وجهة عامة تعتمدها « **المسيرة الكبرى** » . وفي هذه الأثناء ترسخت سلطات

ماو تسي تونغ في الحزب بوجه معارضيه . وكان دعم تشن يون له غير محدود .

بلغ تشن يون درجة عالية من الثقافة العقائدية والثورية ، فوضع في **١٩٣٩** كتاباً بعنوان **« كيف تكون عضواً في الحزب الشيوعي »** . **اضطلع** بين **١٩٤٠** و **١٩٤٥** بمسؤولية رئاسة اللجنة الاقتصادية والمالية في **مقاطعات شن ـ سي وكان ـ سو ونيغ ـ هيا حيث عمل على تطبيق برامج حاول من خلالها حل المعضـــلات الاقتصادية الهائلة التي كانت تواجه الصين . وفي ١٩٤٠ أصبح عضواً في** المكتب السياسي ، واحتل بعد **المؤتمر** السابع ، المرتبة الثامنة في الحزب داخل اللجنة المركزية . **ومع قيام الجمهورية الشعبية عهد إليه بمهام جديدة فكان** وزير الصناعة **الثقيلة** ، وعضو **لجنة التصميم** ، ومدير اتحاد النقابات . وكان أحد **المفاوضين** الأساسيين مع السوفييت حول **مشكلات** بورث آرثر **وخطوط** حديد منشوريا . وكذلك حول قيمة المساعدة المالية والتقنية التي وعدت بها موسكو (الخطة الخمسية الأولى ١٩٥٣ ـ ١٩٥٧) .

يجمع تشن يون في شخصه بين الحنكة العملية والحس التنظيمي اللذين اكتسبهما من خلال خبرته العملية . لم ينج من انتقادات الثورة الثقافية (١٩٦٦) ولكنه ظل محتفظاً بأهميته في الصف الأمامي بين قادة الصين الشعبية .

تشن يي (١٩٠١ ـ ١٩٧١)

Tchen Yi

شيوعي ورجل دولة صيني . تأثر منذ سني شبابه الأولى بالأفكار التقدمية التي حملها معهم الطلاب الصينيون العائدون من الخارج . تعلم الفرنسية قبل حصوله على منحة تخصص في الكيمياء في فرنسا (١٩١٩) ، ثم ما لبث أن طردته الحكومة الفرنسية عام ١٩٢١ على أثر ارتياده أوساط الطلاب الثوريين ، وبعد المظاهرة التي جرت قرب المعهد الفرنسي ـ الصيني ضد السياسة الاستعمارية الفرنسية ، فعاد إلى الصين حيث عمل في جريدة تقدمية ، ثم انضم إلى **الحزب الشيوعي الصيني** **١٩٢٥** ، ثم اشترك في « حملة الشمال » ضد **الإقطاعيين** بوصفه مفوضاً سياسياً . وفي تموز ـ يوليو **١٩٢٧** قام بحركة تمرد في نانتشانغ اضطر على أثرها إلى الهرب مع رجاله إلى الأدغال التي كان يسيطر عليها الثائر تشو تو ، ثم إلى القاعدة الحمراء في جبال تسينغ ـ كانغ حيث انضم إلى **ماو تسي تونغ** (١٩٢٨) وقد اعتبرت كتيبته النواة الأولى للجيش الأحمر . لم يشترك في **« المسيرة الكبرى »** وبقي في الخطوط الخلفية ليتولى القيادة في كيانغ ـ سي محتفظاً بإخلاص لا حدود له لماو تسي تونغ .

في عام **١٩٤١** استلم قيادة الجيش الرابع الجديد بالاشتراك مع **ليو شاو ـ شي** الذي كان المفوض السياسي في الجيش آنذاك ، فأعادا تنظيمه ، وقاما بإدارة القواعد الريفية بشكل أكسبهما تأييد الفلاحين . وأظهر تشن يي طيلة الحرب الأهلية ضد **تشان كاي تشيك** قدرات عسكرية عالية .

دخل اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني عام **١٩٤٥** ، وشغل مناصب عسكرية ومدنية رفيعة . وعندما كان يشغل منصب رئيس بلدية شانغهاي كان يتصرف بشكل يضمن فيه تأييد البورجوازية للثورة . وكان مارشالاً ونائب رئيس الوزراء عندما اصطحبه شو أن لاي عام **١٩٥٥** إلى **مؤتمر باندونغ** . في عام **١٩٥٨** خلف شو أن لاي في وزارة الخارجية ، وصادف ذلك مع بدء الخلافات الصينية ـ السوفييتية وبروز الدبلوماسية الصينية وتعاظم فاعليتها في العالم الثالث . قام بعدة مهمات في أندونيسيا وجنيف (مؤتمر حول لاوس) وإفريقيا السوداء وبعض البلدان العربية . اتخذ موقفاً حذراً من بعض الأحداث على الحدود الصينية (أزمة مضيق تايوان ، والقطيعة الصينية ـ السوفياتية ، وحرب فيتنام) . وكان في كل مرة يجد نفسه مضطراً أن يوازن بين ضرورات السياسة الواقعية والمعارضة اليسارية الداخلية .

تعرض إبان **الثورة الثقافية** (١٩٦٥ ـ ١٩٦٩) لهجمات عنيفة فاتهم بالرجعية وبانتهاج سياسة العداء للثورة . ولكنه استطاع ، رغم ذلك ، أن يحتفظ بمنصبه

داخل اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني وبمهماته الحكومية حتى وفاته .

تشوته (١٨٨٦ - ١٩٧٦)

Chu Teh (1886-1976)

قائد عسكري وزعيم شيوعي ورجل دولة صيني ، من عائلة فلاحية فقيرة . درس في أكاديمية يونان العسكرية وانضم إلى حركة صن يات صن الثورية . في عام ١٩٢١ ترك الخدمة العسكرية وأبحر إلى أوروبا حيث تعرّف إلى شو إن لاي وانضم للحزب الشيوعي الصيني . عاد إلى الصين عام ١٩٢٥ . وبعد فشل الانتفاضات الشيوعية (عام ١٩٢٧) ، انضم إلى الزعيم ماوتسي تونغ وأصبح رفيقاً مقرَّباً له منذ ذلك الحين .

أسس معه الجمهورية السوفييتية – الصينية في مقاطعة كيانغس ، وأصبح منذ عام ١٩٣١ قائداً للجيش الصيني الأحمر ، والقائد العسكري أثناء المسيرة الطويلة ومهندس الانتصارات العظيمة التي حققها ثوار الصين ضد قوات الاحتلال الياباني ثم في الحرب الأهلية الصينية التي تلت . ومكافأة له على عبقريته ونضاله منح لقب ماريشال وسمي عضواً في جميع القيادات العليا في الصين بعد إعلان جمهورية الصين الشعبية ورئيساً للجنة العليا في مجلس الشعب .

تشوى كيوها

أنظر : شوى كيوها .

تشومبي ، موييس (١٩١٩ – ١٩٦٩)

Tshombe, Moïse Rapende (1919-1969)

رئيس الحكومة الانفصالية في حكومة كاتنغا بالكونغو في تموز – يوليو ١٩٦٠ . ينتمي إلى اسرة ثرية من قبيلة لوندا . تلقى علومه في المدارس التبشيرية الأميركية . وفي انتخابات ١٩٦٠ لم يظفر حزب تشومبي إلا بثمانية مقاعد من بين ١٣٧ مقعداً تمثل مقاعد الجمعية الوطنية في الكونغو ، كما ظفر هذا الحزب بخمسة وعشرين مقعداً من بين ٦٠ مقعداً في مجلس مقاطعة كاتنغا نفسها . كان تشومبي يطالب بانفصال مقاطعة كاتنغا عن الوطن الأم بتأييد من الاستثمارات البلجيكية والغربية والمرتزقة نظراً للثروات الباطنية الضخمة التي تحتويها هذه المقاطعة ، ولكنه لم ينجح في ذلك وتقوض في النهاية حكمه في كاتنغا نفسها . كان له دور أساسي في قتل باتريس لومومبا . خطفت طائرته إلى الجزائر حيث احتجز حتى وفاته سنة ١٩٦٩ .

تشومسكي ، افرام ناعوم (١٩٢٨ –)

Chomsky, A.N.

أستاذ الألسنة ومفكر أميركي . درس اللغات في بوسطن ، ومارس تدريسها في عدد من كبريات الجامعات الأميركية (برنستون وهارفرد) . ذاع صيته على أثر نشر كتابه « البنى التركيبية » ترتيب كلمات الجملة في أشكالها وعلاقاتها الصحيحة Syntactic Structures وأعقبه بمقالات عن النتائج الفلسفية والنفسية لنظرته التوليدية للغة ، وعن العلاقة التكاملية بين اللغة والعقل . (في كتابه اللغة والعقل ١٩٧٢) ولتشومسكي آراء سياسية معروفة وقد اشتهر في كتاباته السياسية من خلال معارضته لموقف أميركا في الفيتنام إبان الحرب الفيتنامية ، كما كتب في الصراع العربي – الصهيوني ، وأبدى آراء حول « السلام في الشرق الأوسط » ١٩٧٤ تعاطف فيها مع الصهيونية دون أن يتبنى الموقف الصهيوني أو الموقف الفلسطيني تماماً .

تشيانغ تشينغ

انظر شيانغ شينغ .

تشيانغ تشينغ – كو

أنظر : شيانغ شينغ – كو .

تشيانغ كاي شيك

أنظر : شيانغ كاي شيك .

تشيانغ كاي شيك . السيدة

أنظر : شيانغ كاي شيك . السيدة .

تشيتشيرين ، غيورغي فاسيليفيتش (١٨٧٢ ـ ١٩٣٦)

Tchitcherine, G.V (1872-1936)

أحد كبار دبلوماسيي الدولة السوفييتية الفتية . دخل وزارة الخارجية سنة ١٨٩٦ كموظف في قسم المحفوظات وهاجر سنة ١٩٠٤ إلى برلين حيث تقرب من **الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني** ، وأصبح صديقاً « لكارل **ليبكنخت** » . ثم انتسب إلى حزب **العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي** فرع برلين . طرد من **بروسيا** سنة ١٩٠٧ ، وانتخب أميناً للمنظمة الاشتراكية الديمقراطية في الخارج . كان تشيتشيرين في تلك الفترة منشفياً ونداً شرساً **للينين** . فاستقر في باريس مع هيئة تحرير مجلة الاشتراكيين الديمقراطيين (Golos Social-Demokrata). ناضل من أجل توحيد الاشتراكية الديمقراطية الروسية ، وانتسب إلى « كتلة آب ـ أوغسطس » سنة ١٩١٢ . انضم في باريس إلى الفرع الفرنسي من الأممية العمالية (SFIO) وكان يتمتع بعلاقات طيبة مع اليسار واليسار المتطرف الاشتراكي الأممي ، وبوجه خاص مع أممية الشبيبة الاشتراكية . أصبح أممياً ثابت العزم بعد فترة تردد قصيرة . فقطع علاقاته نهائياً مع **المناشفة** . وعمل بانتظام أثناء الحرب في الصحيفة التي كان يصدرها تروتسكي (Nache Slavo). وبعد ثورة شباط ـ فبراير أقام في لندن . وساهم في تنظيم عودة المهاجرين الثوريين إلى روسيا . أوقف وسجن في بريكستون Brikstone وبودل في كانون الثاني ـ يناير ١٩١٨ بالسفير الإنكليزي بوشانان (Buchanan . انتسب لدى وصوله إلى بتروغراد إلى الحزب البولشفي وعين في مفوضية الشعب للشؤون الخارجية . ومعاوناً **لتروتسكي** ، وخلفه في منصبه في ٣٠ أيار ـ مايو ١٩١٨ . اقترن اسم تشيتشيرين حتى سنة ١٩٢٧ بكل المبادرات والمحاولات الدبلوماسية للجمهورية السوفييتية الفتية . فقد وقع معاهدة « **بريست ليتوفسك** Brest-Litovsk » ، وترأس وفد بلاده إلى جنوى ولوزان . وهو أيضاً الصانع الرئيسي لاتفاقات **رابلّو** Rapallo . كان منفذاً أميناً لسياسة لينين ، ثم لسياسة ستالين . وكان يتمتع بضمير حي ، إلا أنه لم يكن يحسن التنظيم . ابتعد عن الصراعات الداخلية في الحزب ، وبعد انتخابه في اللجنة المركزية في المؤتمرين الرابع عشر والخامس عشر (١٩٢٥ و ١٩٢٧) ذهب إلى ألمانيا للاستشفاء (١٩٢٨ ـ ١٩٢٩) ، أبعد في تموز ـ يوليو ١٩٣٠ عن كل مهامه الرسمية ليحل محله ليتفينوف Litvinov

تشيكا ـ غيبيو ـ ن . ك . ف . د .

Tcheka-Guépéou-N.K.V.D

هيئة سوفييتية خاصة أنشئت في بداية كانون الأول ـ ديسمبر من سنة ١٩١٧ بهدف مكافحة **التخريب والثورة المضادة** ، وأسندت إلى فيليكس دجرجنسكي (F. Dzerjinsky) وهو ثوري بولوني ، انضم إلى **ثورة أوكتوبر** . وبعد اغتيال الزعيمين البولشفيّين فولودراسكي (Volodraski) واوريتسكي (Ouritski) اتخذ الحكم السوفييتي الناشئ في النصف الثاني من سنة ١٩١٨ قرارا بشن « الإرهاب الأحمر » ، ضد أعداء الثورة وعهد بذلك إلى التشيكا التي أخذت تمارس مهامها في القطاعات القريبة من الجبهات . وفي هذه الفترة بالذات ظهرت الشكاوى ضد تجاوزاتها الأولى ، ولكن ذلك لم يحل دون نموها متغذية بعناصر مختلفة ومتنوعة المشارب . في نهاية الحرب الأهلية أعلن الحزب الشيوعي السوفييتي في مؤتمره التاسع ضرورة إعادة تنظيمها ، ففرض عليها تقليص نشاطها في زمن السلم ، وأمر بأن تحول مهمة المحاكمة والمعاقبة إلى أجهزة القضاء ، وكان هذا يعني الحد من صلاحيات التشيكا . وفي ٧ شباط ـ فبراير حلت التشيكا وأقيم

مكانها جهاز سمي **الغيبيو** (Guépéou) أي « الإدارة السياسية الرئيسية » وربط بـ « مفوضية الشعب للشؤون الداخلية » ومنع من اتخاذ تدابير زجرية أو ردعية ضد مجرمي الحق العام . وبعد موت دجرجنسكي . الذي أسندت إليه رئاسة الجهاز الجديد أيضاً . ترأس غيبيو معاونه ف . ر . منجنسكي (V.R. Menjenski) ولكن زعيمه الحقيقي كان في الواقع معاونه « باغودا أحد رجال **ستالين** المخلصين . وفي عهد هذا الأخير لم يكتف جهاز الغيبيو باستعادة كل امتيازات التشيكا وسلطاتها التي كانت لها أيام الحرب الأهلية ، وإنما وسعها وزاد فعاليتها بشكل ملحوظ ، خاصة بعد **التطهيرات** الأولى . وفي سنة ١٩٣٤ حَلّ الغيبيو وانتقلت مهامه إلى الـ « ن . ك . ف . د » (N.K.V.D) أي « مفوضية الشعب للشؤون الداخلية » التي أصبحت منذ ذلك الحين جهازاً متشعباً جداً مكلفاً بمراقبة المشاريع والمؤسسات العامة ومنظمات الحزب ، ولم يعد بالإمكان تعيين أي موظف دائم ، ومن أي درجة كان ، دون موافقة هذه المفوضية . وقد استمرت ، تحت إشرافها ، **التطهيرات** بشكل متزايد منها : محاكمات سياسية ، اعتقالات ، استجوابات . نفي . واعدامات دون محاكمة ... الخ . وما **الغولاق** (Goulag) أي « إدارة الدولة لشؤون المعتقلات » إلا أحد أجهزة الـ « ن . ك . ف . د » الذي كان يدير شبكة معسكرات الاعتقال .

ومنذ ١٩٣٧ أصبح التعذيب من الممارسات الواسعة الانتشار في سجون « مفوضية الشعب للشؤون الداخلية » (ن . ك . ف . د) . وعشية الحرب العالمية الثانية ، وتحت إدارة **بيريا** ، أضيف إلى « مفوضية الشعب للشؤون الداخلية » (التي أصبح اسمها عام ١٩٤٦ وزارة الداخلية) شعبة أخرى سميت « مفوضية الشعب لأمن الدولة » (NKGB) . التي منحت كل صلاحيات الجهاز السابق وانبثقت منها « **لجنة أمن الدولة** » الحالية (K.G.B)

وبعد تنحية « بيريا » وإدانة « عبادة الشخصية » والتجاوزات الستالينية من قبل المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفييتي (١٩٥٦) . عمل المؤتمر على الحد من سلطاتها . وقد أعيد النظر في تنظيم الأجهزة الأمنية ابتداء من ذلك التاريخ ، لكن دون التوصل دائماً إلى نتائج حاسمة .

تشيكوسلوفاكيا ، جمهورية تش . الاشتراكية

Ceskoslovenka Socialisticka Republika

Czechoslovak Socialist Republic

الموقع : تقع تشيكوسلوفاكيا في القسم الشرقي من أوروبا . بين الدرجات ١٢/٢٣ من الطول الشرقي و ٤٨/ ٥١ من العرض الشمالي ، وتحدها من الشمال بولونيا وألمانيا الديمقراطية ومن الشرق الاتحاد السوفييتي ، من الجنوب رومانيا والمجر والنمسا ، ومن الغرب ألمانيا الاتحادية .

المساحة : ١٢٧,٨٦١٩ كلم² (٤٩ ٣٧٠ ميلاً مربعاً) .

المناخ : ليس لتشيكوسلوفاكيا حدود على البحر ، ومناخها قاري ، ودرجات الحرارة فيها متغيرة ، ويتراوح متوسط درجة الحرارة في كانون الثاني ـ يناير بين ٢ـ٦ درجات تحت الصفر .

عدد السكان : ١٤,٩٤٢,٠٠٠ نسمة (تقديرات عام ١٩٧٧) ، منهم عشرة ملايين من التشيكيين ، وأربعة ملايين ونصف من السلوفاكيين ، والباقون أقليات مختلفة (هنغار ، جرمان ، بولونيون ، أوكرانيون وروس) ؛ الكثافة السكانية هي ١١٦ نسمة في الكيلومتر المربع الواحد .

اللغة : هناك لغتان رسميتان ، التشيكية والسلوفاكية، وهما لغتان متشابهتان .

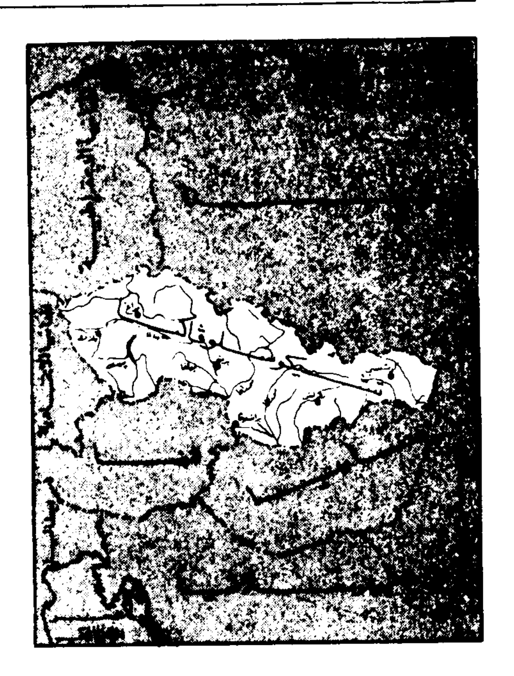
الدين : تخضع الكنائس في تشيكوسلوفاكيا لإشراف الدولة ، ويتقاضى رجال الدين رواتبهم منها . وأكثرية السكان من الكاثوليك (حوالى ١١ مليون) خاصة في سلوفاكيا ، والباقون بروتستانت موزعون على مختلف الكنائس البروتستانتية ، من إصلاحية ولوثرية ومعمدانية ... وهناك أقلية يهودية تقدر بنحو ١٥,٠٠٠ يعيش غالبية أفرادها في العاصمة براغ .

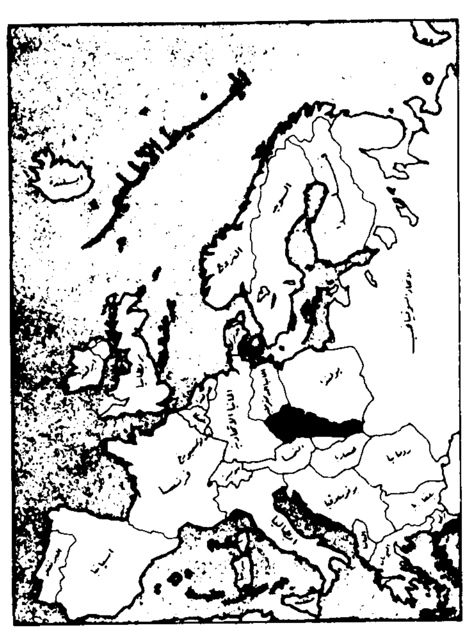
العاصمة وأهم المدن : بـراغ . عـاصمـة تشيكوسلوفاكيا . ويبلغ عدد سكانها حوالى ١.٢١٥.٠٠٠ نسمة . (عام ١٩٧٨) وأهم المدن الأخرى : برنو (حوالى ٣٥٥.٠٠٠ نسمة) . براتيسلافا (حـوالى ٣٥٠.٠٠٠ نسمة) . أوسترافا (حوالى ٣٠٠.٠٠٠ نسمة) . كوزيسه (حوالى ١٨٥.٠٠٠ نسمة) . بيلسن (حوالى ١٦٧.٠٠٠ نسمة) .

نبذة تاريخية :

التشيكيون والسلوفاكيون : تعود التناقضات بين التشيكيين والسلوفاكيين بالدرجة الأولى إلى أسباب تاريخية وأخرى لغوية . أما الأسباب التاريخية . فقد كانت مقاطعة سلوفاكيا تاريخياً تابعة لهنغاريا (المجر) في أغلب الأحيان . في حين كانت بوهيميا ملحقة بالنمسا منذ أن تولى آل **هابسبورغ** العرش في فيينا . وأما الأسباب اللغوية . فإنه على الرغم من أن اللغتين تعودان إلى مجموعة اللغات السلافية الغربية . إلا أن للغة السلوفاكية خصوصيتها وتاريخها وأدبها ولهجاتها . وهناك أيضاً أسباب دينية ، فجزء كبير من التشيكيين يعتنقون البروتستانتية . أما السلوفاكيون فينتمون إلى الكنيسة الكاثوليكية الرومانية . كما أن هناك أسباب جغرافية وديمغرافية تعود إلى كون سلوفاكيا بلاداً جبلية وريفية . مما يجعلها أكثر تمسكاً بالدين وأقل تطوراً من بلاد بوهيميا ومورافيا (بلاد التشيك) . وقد استمر هذا الوضع الناتج عن التطور التاريخي لكلتا الجمهوريتين حتى الحرب العالمية الأولى . ولم يطرأ عليه تحسن يذكر (خاصة فيما يتعلق بالفروقات الاجتماعية والاقتصادية) في عهد الجمهوريـة التشيكوسلوفاكية الأولى (١٩٢٠ ـ ١٩٣٨) . مما يفسر إلى حد كبير انفصال سلوفاكيا و « استقلالها » تحت الحماية الألمانية . ومنذ إعادة توحيد البلاد (عند إنتهاء الحرب العالمية الثانية) بذل جهد كبير من أجل إنماء سلوفاكيا وتطويرها ، خاصة على صعيد الاستثمارات الصناعية . وقد منح دستور ١٩٤٨ الذي جعل من تشيكوسلوفاكيا دولة ديمقراطية شعبية ، ودستور ١٩٦٠ . الذي حولها إلى جمهورية اشتراكية ، سلوفاكيا حكماً ذاتياً ونوعاً من الاستقلالية . أما الدستور الذي صدر عقب أحداث ١٩٦٨ . فقد نص على أن تشيكوسلوفاكيا دولة فدرالية ، وميز بين مؤسسات وصلاحيات كلتا الجمهوريتين : الجمهورية الاشتراكية التشيكية ، والجمهورية الاشتراكية السلوفاكية .

إنشاء الدولة الجديدة (١٩١٤ ـ ١٩١٩) : كانت فكرة إنشاء دولة تضم التشيكيين والسلوفاكيين قد بدأت تلهب مشاعر الوطنيين من الشعبين منذ أوائل القرن العشرين . وجاءت الحرب العالمية الأولى ، ومعها المقاومة الشعبية ونضال الوطنيين في الداخل والخارج ، لتدفع بهذه الفكرة نحو التحقيق الفعلي . وكان لنضال توماس **مازاريك** ، ومعاونيه إدوارد **بينيش** (تشيكي) وميلان **ستيفانيك** (سلوفاكي) الذين أسسوا في فرنسا « المجلس الوطني التشيكوسلوفاكي » (١٩١٦) أثر كبير في هذا المجال ، خاصة من حيث قيادتهم لحملة دعائية واسعة في صفوف مواطنيهم المهاجرين في أميركا . وأتت التطورات لتسهل مهمة هؤلاء القادة : انحـلال الامبراطورية النمساوية ـ المجرية ، تدخل الولايات المتحدة الأميركية ، **الثورة الروسية** (١٩١٧) . وكانت الوحدات العسكرية التشيكوسلوفاكية التي اشتركت في الحملات الروسية على غاليسيا ، نـواة الجيـش التشيكوسلوفاكي الرسمي . وفي الداخل ، بدأ تحرك استقلالي شمل قطاعات واسعة من الشعب : بيان الكتّاب (أيار ـ مايو ١٩١٧) ، إضرابات في المراكز الصناعية ، الإفراج عن السجناء السياسيين ، مطالبة النواب بالاستقلال (كانون الثاني ـ يناير ١٩١٨) ، « قَسَم براغ » ، مسيرة أول أيار ـ مايو ١٩١٨ ، إنشاء لجنة وطنية في تموز ـ يوليو ومجلس اشتراكي في أيلول ـ سبتمبر . وقد أعلن مازاريك الاستقلال في ١٨ تشرين الأول ـ أوكتوبر ١٩١٨ من واشنطن ، حيث استطاع إقناع الرئيس الأميركي **ويلسون** بفكرة الاستقلال . وقد ثبت المجلس الوطني السلوفاكي واللجنة الوطنية التشيكية هذا الإعلان ، كما أعلنت الجمعية الوطنية المؤقتة قيام الجمهورية في ١٤ تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩١٨ ونادت بمازاريك رئيساً لها . أما مسألة الحدود فقد عالجها مؤتمر السلام ، ووقع الوفد التشيكوسلوفاكي معاهدات سان ـ جرمان وتريانون . وقد ضمت الدولة الجديدة ، لأسباب تاريخية واقتصادية واستراتيجية ، مناطق يسكنها حوالى ٣.٢٠٠.٠٠٠ ألماني





قاوموا في كثير من الأحيان هذا الحل . أما إقليم تيسين فقد خضع لاستفتاء شعبي وقُسِّم بين تشيكوسلوفاكيا وبولونيا . وبشكل عام (بعد إجراء تغييرات طفيفة أخرى في الحدود) لم يكن التشيكيون والسلوفاكيون يؤلفون أكثر من ثلثي عدد السكان في الدولة الجديدة البالغ عدد سكانها ١٣،٤٠٠،٠٠٠ بموجب إحصاء عام ١٩٢١ .

الجمهورية الأولى ومعضلاتها (١٩٢٠ ـ ١٩٣٨) :

استوحت الجمهورية التشيكوسلوفاكية الأولى دستورها الصادر في ٢٩ شباط ـ فبراير ١٩٢٠ من الدستور الفرنسي لعام ١٨٧٥ ، وتبنت النظام البرلماني ، وأعادت انتخاب مازاريك (١٨٥٠ ـ ١٩٣٧) في ١٩٢٧ و ١٩٣٤ حيث استمر رئيساً للجمهورية حتى انسحابه في كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٣٥ ، فخلفه بينيش (١٨٨٤ ـ ١٩٤٨) مدعوماً من نواب الوسط واليسار .

عاني الاقتصاد التشيكوسلوفاكي ، إضافة إلى المصاعب الموروثة أثناء السيطرة النمساوية ـ المجرية ، من مشكلات عديدة . وكانت المشكلة الزراعية أكثرها حدة ، إذ كان كبار ملاكي الأراضي (أقل من ألفي عائلة أغلبهم من أصل جرماني ومجري) يملكون حوالى ٣٠ بالمائة من مجموع مساحة البلاد . في حين أن حوالى نصف سكان الريف لم يكونوا يملكون شيئاً . وأصدر البرلمان الموقت في نيسان ـ ابريل ١٩١٩ . قانوناً يحد من تملك الأراضي خشية أن يندفع الفلاحون باتجاه تأييد المعارضة الثورية . إلا أنه لم ينجح في كسر حدة الفروقات القائمة . وفي عام ١٩٣٤ صدر قانون يمنع احتكار الحبوب . وعملت الحكومة على تشجيع التعاونيات الزراعية . وأعادت . في عام ١٩٣٧ . توزيع حوالى ١،٥٠٠،٠٠٠ هكتار على الفلاحين .

ولم يكن الوضع على الصعيد الصناعي بأحسن حالاً . وإن كان عرف بعض الإصلاحات . خاصة في مجال إعادة امتلاك المشاريع الكبرى من قبل التشيكوسلوفاكيين أنفسهم . بعد أن كانت مراكز أغلب هذه المشاريع في فيينا (يسمي البعض هذا الإجراء بنوع من التأميم الخاص) إلا أن المزاحمة الأجنبية . وخاصة الألمانية . للصناعات المحلية . خلقت متاعب أثرت على مستوى معيشة العمال الذين اندفعوا في إضرابات شاملة عام ١٩٢٠ و ١٩٢٣ . فضلاً عن النزوح الكثيف . خاصة من سلوفاكيا . وجاءت **الأزمة الاقتصادية الكبرى** في العالم (١٩٢٩)

لتؤثر على الإنتاج الصناعي المحلي فتهبط به عام ١٩٣٣ إلى ٦٠ بالمائة عما كان عليه في عام ١٩٢٩ ، وفي عام ١٩٣٧ لم يكن حجم التجارة الخارجية قد وصل إلى نصف ما كان عليه في عام ١٩٢٩ . وتفاقمت البطالة حتى بلغ عدد العاطلين عن العمل مليون شخص ، وكذلك تضاعفت الإضرابات . ولجأ البرلمان إلى إصدار قوانين معادية للشيوعية ومسايرة لليمين ولأنصار ألمانيا .

وعلى الرغم من أن الجمهورية ضمنت حقوق مختلف القوميات ، فقد ظلت الأقليات القومية ، وحتى السلافية منها ، تنظر إلى التشيكيين باعتبارهم المسيطرين على كل الأمور في البلاد والمستفيدين منها . وقد ذهبت هذه الأقليات إلى حد السعي لإيجاد دعم خارجي لها ، مما تسبب إلى حد كبير في تقويض الدولة من الداخل . وكان هناك ثمة أحزاب وقوى سلوفاكية قابلة بالوحدة مع التشيكيين ، إلا أن الحزب السلوفاكي الشعبي . الذي كان يتزعمه الكاهن أندره هلينكا ، عرف كيف يستفيد من كل حالات التململ ، فكان الأقوى والأكثر تأثيراً في صفوف السلوفاكيين ، وذهب إلى حد المطالبة بالاستقلال الكامل لسلوفاكيا . أما مقاطعة روثانيا فقد شهدت هي الأخرى ، بتشجيع من المثقفين المدعومين من الأكليروس والفلاحين الفقراء ، حركات إنفصالية واستقلالية . وكان الحزب الشيوعي في تشيكوسلوفاكيا (الذي كان قد تأسس في أيار ـ مايو ١٩٢١) يتعاطف مع المطالب القومية لسكان مقاطعة أوكرانيا .

وكان لوجود الأقلية الألمانية أخطر النتائج . فلقد وجدت هذه الأقلية نفسها في وضع المغبون مع قيام الدولة التشيكوسلوفاكية المستقلة بعد أن كانت هي الطبقة المسيطرة . وأخذت تنظر ناحية دولة ألمانية قوية تضمها إليها . خاصة بعد أن عرفت المناطق الصناعية (حيث توجد هذه الأقلية) تحولات كبيرة ، وكذلك مع صعود نجم **هتلر** . وقام كونراد هاينلاين بتأسيس حزب **السوديت** الألماني الذي نال في انتخابات عام ١٩٣٥ ثلثي أصوات الأقلية الألمانية ، فجاء في المرتبة الثانية بين أحزاب تشيكوسلوفاكيا . ومنذ ذلك الحين تضاعف الضغط النازي وتدخله المباشر وغير المباشر على الحياة السياسية التشيكوسلوفاكية واستحال كل وفاق داخلي ، وأصبح وجود تشيكوسلوفاكيا نفسه مهدداً .

تقطيع تشيكوسلوفاكيا وانهيارها (١٩٣٨ ـ ١٩٣٩) :

كانت تشيكوسلوفاكيا تعتمد بالدرجة الأولى على فرنسا في مساندتها ، وعقدت معها حلفاً دفاعياً في كانون الثاني ـ يناير ١٩٢٤ ، بعد أن شجعتها فرنسا على عقد سلسلة اتفاقات مع يوغوسلافيا ورومانيا في عامي ١٩٢٠ و ١٩٢١ ؛ وبعد تصاعد الخطر النازي ، سارع بينيش إلى الاعتراف بنظام الاتحاد السوفييتي (حزيران ـ يونيو ١٩٣٤) ، ثم عقد معه ميثاقاً دفاعياً (أيار ـ مايو ١٩٣٥) ألحق ببروتوكول ينص على أن المساعـدة العسكرية السوفييتية لا تتم إلا في حال وضع الحلف الفرنسي ـ التشيكوسلوفاكي موضع التطبيق .

وفي ٢٣ نيسان ـ ابريل ١٩٣٨ أذاع كونراد هاينلاين بياناً من ثماني نقاط تتضمن في جوهرها مطالبة ألمان السوديت الإنضمام إلى الرايخ . ولم يقبل بينيش في بادئ الأمر ، على الرغم من نصائح فرنسا وبريطانيا له ، بالنزول عند طلب الألمان ، ثم عاد في ٤ أيلول ـ سبتمبر ١٩٣٨ ورضخ للضغط ، فأعلن هتلر ضم المناطق المتاخمة لبلاده إلى **الرايخ** . كانت بريطانيا تسعى إلى تجنب الحرب ، ورفضت فرنسا تنفيذ التزاماتها تجـــاه تشيكوسلوفاكيا مما عطل فعالية الحلف السوفـيتي ـ التشيكوسلوفاكي ، فضلاً عن عدم وجود حدود مشتركة بين البلدين . فانصاعت تشيكوسلوفاكيا لقرارات مؤتمر **ميونيخ** (٣٠ أيلول ـ سبتمبر ١٩٣٨) دون أن تشترك فيه . وتخلت عن بلاد السوديت لألمانيا ، وعن إقليم تشن لبولونيا ، وعن جنوبي سلوفاكيا وجنوب غربي روثانيا للمجر . فخسرت ما مجموعه حوالى ثلث سكانها وثلث أراضيها ، وحوالى ٤٠ بالمائة من قدراتها الصناعية . وفي هذا الجو ، تخلى بينيش عن مكانه لإميل هاشا الذي منع الحزب الشيوعي من العمل ، واتكل على وزراء مقربين من ألمانيا ، فأعلنت سلوفاكيا انفصالها واستقلالها تحت قيادة الأسقف **تيسو** (١٨٨٧ ـ ١٩٤٧) الذي أطلق يد النازيين . وسارعت روثانيا هي الأخرى إلى تشكيل حكومتها المستقلة برئاسة صديق آخر للنازيين هو الأسقف فولوزن . ولم يكن أمام البرلمان في براغ إلا « المصادقة » على هذه التحولات . وأصبح في الواقع من

المستحيل الكلام عن وجود دولة تشيكوسلوفاكية . وفي ليل ١٤ ـ ١٥ آذار ـ مارس ١٩٣٩ استدعى هتلر إلى برلين الرئيس هاشا وأجبره على تسليمه البلاد . وفي مساء ١٥ آذار ـ مارس وقع هتلر في قصر براغ مرسوماً يقضي بوضع بوهيميا ـ مورافيا تحت « الحماية » الألمانية ، وتحكم المجريون بكامل روثانيا حتى الحدود البولونية .

تحرير تشيكوسلوفاكيا (١٩٤٠ ـ ١٩٤٥) : في أوائل عام ١٩٤٠ ، نجحت اللجنة المركزية للمقاومة الداخلية في إجراء اتصال مع بينيش في لندن حيث استعاد لنفسه لقب رئيس الجمهورية وشكل حكومة برئاسة الأسقف سراميك وعضوية جان **مازاريك** كوزير للخارجية . وبعد العدوان الألماني في حزيران ـ يونيو ١٩٤١ ، اعترف الاتحاد السوفييتي بحكومة بينيش ، ومد يد المساعدة لنضال المقاومة الداخلية التي أصبحت في أواخر عام ١٩٤٣ قوة عسكرية فعلية . ووقع بينيش في موسكو في ٢١ كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٤٣ معاهدة تعاون مشترك ، وعين مساعده الاشتراكي « ينميك » ممثلاً لحكومته في الأراضي التي ستحرر ؛ واعترف الحلفاء بوجود تشيكوسلوفاكيا في منطقة عمل **الجيش الأحمر** الذي كان يضم وحدات تشيكوسلوفاكية . ومع دخول الجيش الأحمر بولونيا ، وانهيار رومانيا ، تصاعدت حدة المقاومة في سلوفاكيا حيث شكل الشيوعيون وباقي أطراف المقاومة « المجلس الوطني السلوفاكي » . ومع الحملة السوفييتية الكبرى في بداية عام ١٩٤٥ ، تحررت براتيسلافا ، عاصمة سلوفاكيا ، وعاد بينيش إلى البلاد ، وشكل حكومة ائتلاف ضمت أطراف المقاومة . وأصدر في ٥ نيسان ـ ابريل ١٩٤٥ برنامجاً يتضمن أسس قيام جمهورية ديمقراطية تساوي بين التشيكيين والسلوفاكيين . وفي ٩ أيار ـ مايو ١٩٤٥ انتهى الجيش السوفييتي من تحرير براغ ، فانتقلت إليها الحكومة في ١٦ من الشهر نفسه .

التطور السياسي منذ ١٩٤٥ : اجتمعت الأحزاب التشيكوسلوفاكية (الاشتراكي الوطني ، الاشتراكي الديمقراطي ، الشعبي ، الشيوعي) في جبهة وطنية واحدة بعد الانتخابات العامة التي جرت في أيار ـ مايو ١٩٤٦ حيث نال الحزب الشيوعي ٣٨ بالمائة من الأصوات ، وبذلت الجبهة جهودها لتحقيق أكثر أهدافها إلحاحا : إصدار دستور جديد ، تأميم المشاريع الكبرى . الإصلاح الزراعي . وإقامة خطة عشرية للنهوض الاقتصادي . إلا أن علاقات الثقة بين هذه الأحزاب بدأت تتدهور مع بداية سياسة التشدد بين الغرب والشرق . وبسبب الوضع الاقتصادي الذي تردى نتيجة المحاصيل المتدنية جداً في العام ١٩٤٧ . والخلاف الذي أثاره قبول أو رفض **مشروع مارشال** الذي دفع بالاتحاد السوفييتي إلى إفهام قادة براغ أن القبول به يعني إلغاء الحلف السوفييتي ـ التشيكوسلوفاكي .

وتوالت الأحداث بسرعة ، ووصلت إلى حافة الحرب الأهلية ، وشكل **غوتوالد** حكومة نصف أعضائها من الشيوعيين ، اضطر الرئيس بينيش للقبول بها . ثم ما لبث هذا الأخير أن ترك الحكم (ومات في ٣ أيلول ـ سبتمبر ١٩٤٨) ، فانتخب غوتوالد من بعده رئيساً للجمهورية وعين النقابي والشيوعي أنطونن زابوتوكي رئيساً للحكومة ، وهكذا استأثر الحزب الشيوعي فعلياً بالسلطة . وصدر دستور جديد في ٩ أيار ـ مايو ١٩٤٨ ، سارت بموجبه جمهورية تشيكوسلوفاكيا الديمقراطية الشعبية نحو طريق الاشتراكية بواسطة تأميم مختلف القطاعات الاقتصادية ، وقد أعطيت الأولوية للتصنيع وللمساواة بين التشيكيين والسلوفاكيين . واستمر الصراع الذي رمى الشيوعيون من ورائه إلى تطهير البلاد من « البورجوازيين القوميين » ، ومن الشيوعيين غير الستالينيين (أنظر : محاكمات براغ) .

وبعد وفاة غوتوالد في آذار ـ مارس ١٩٥٣ ، طبق مبدأ القيادة الجماعية على غرار الاتحاد السوفييتي . وبعد ١٩٥٧ أصبح **نوفوتني** رئيساً للبلاد محتفظاً في الوقت نفسه بمركزه كأمين عام للحزب الشيوعي . وجاء دستور ١١ تموز ـ يوليو ١٩٦٠ ليدعم المركزية ويضع سلوفاكيا في نطاق دولة موحدة ويقيم جمهورية اشتراكية . وفي مؤتمرات الكتاب التشيكيين والسلوفاكيين تم تطهير الستالينيين ، وانتخب ألكسندر **دوبتشيك** على رأس الحزب الشيوعي السلوفاكي . وأعادت الجمعية الوطنية انتخاب نوفوتني لخمس سنوات أخرى في تشرين الثاني ـ

نوفمبر ١٩٦٤ . وفي عام ١٩٦٧ . انفجر الصراع بين الشيوعيين المتشددين في الحكومة والحزب . وبين تيار الشيوعيين الإصلاحيين المجددين . وأدان المؤتمر العام للحزب الطرق غير الديمقراطية التي كان يتبعها نوفوتني . مما دفعه . بعد أن قدم نقداً ذاتياً . إلى الاستقالة من جميع مهامه . وعين دوبتشيك أميناً عاماً للحزب في كانون الثاني ـ يناير ١٩٦٨ ، والجنرال لودفيك **سفوبودا** رئيساً للجمهورية ، وأولدريك تشرنيك رئيساً للحكومة في آذار ـ مارس من العام نفسه . وفي أيار ـ مايو ، طردت اللجنة المركزية نوفوتني من صفوفها وقررت الدعوة إلى مؤتمر استثنائي .

باشرت هذه القيادة تنفيذ « برنامج عمل الحزب » الذي جرت الموافقة عليه في نيسان ـ ابريل ١٩٦٨ ، وقررت إطلاق حرية التعبير وإعادة نظام الفدرالية . وقد استفادت بعض القوى اليمينية والصهيونية من هذا المناخ الجديد ، كما أقلقت هذه الإجراءات موسكو ، فعقدت دول **حلف وارسو** (الاتحاد السوفييتي وجمهورية ألمانيا الديمقراطية وبولونيا وهنغاريا وبلغاريا ، وتغيبت رومانيا) اجتماعاً في ١٥ تموز ـ يوليو ١٩٦٨ في وارسو . ثم عقد اجتماع بين الاتحاد السوفييتي وتشيكوسلوفاكيا ، تقرر فيه دخول قوات الحلف إلى تشيكوسلوفاكيا « وإعادة الأوضاع إلى حالتها السابقة » التي كانت عليها قبل حلول ما أسمته الصحافة الغربية بـ « **ربيع براغ** » . وقد أنهت معاهدة ١٨ تشرين الأول ـ أوكتوبر ١٩٦٨ حول وجود القوات السوفييتية المؤقت في تشيكوسلوفاكيا سياسة « الاشتراكية ذات الوجه الإنساني » الذي قال بها دوبتشيك وأدخلت إلى الحياة السياسية . في الكتلة الاشتراكية . ما سمي « **بمبدأ بريجنيف** » أو « **نظرية السيادة المحدودة** » . وفي نيسان ـ ابريل ١٩٦٩ انتخب غوستاف **هوساك** أميناً عاماً للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي ، وبدأت حملة تطهير الحزب والإدارة من مناصري دوبتشيك الذي أبعد نهائياً في حزيران ـ يونيو ١٩٧٠ . وعلى الرغم من صدور قانون حول الأخذ بالفدرالية في ٢٧ تشرين الأول ـ أوكتوبر ١٩٦٨ ، فقد عاد تمركز السلطات تدريجياً . وأكد المؤتمر الرابع عشر للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي تمسكه بالخط المتشدد الذي تجسد بصدور أحكام بالسجن على عدة أشخاص (خاصة عام ١٩٧٢)

السياسة الخارجية : تسير السياسة الخارجية التشيكوسلوفاكية على نفس خط السياسة السوفييتية سواء من حيث العلاقات مع المعسكر الغربي الرأسمالي أو من حيث النزاع الصيني ـ السوفييتي أو أخيراً من حيث موقفها من الصراع العربي ـ الإسرائيلي . فهي تؤيد عقد مؤتمر جنيف لفض النزاع على أسس إيجاد حل شامل للقضية الفلسطينية ، وقيام دولة فلسطينية ، والاعتراف بسائر دول المنطقة بما في ذلك الكيان الصهيوني . وتجدر الإشارة إلى أن تشيكوسلوفاكيا قطعت علاقاتها الدبلوماسية بالكيان الصهيوني عقب عدوان ١٩٦٧ .

النظام السياسي والدستوري : أصبحت تشيكوسلوفاكيا في أول كانون الثاني ـ يناير ١٩٦٩ دولة فدرالية . والقانون الفدرالي الذي بدأ العمل به في التاريخ المذكور لم يلغ تماماً دستور ١٩٦٠ ، خاصة فيما يتعلق بسلطات رئيس الجمهورية والسلطات القضائية . تنتخب الجمعية الفدرالية رئيس الجمهورية لمدة خمس سنوات ، وهي مكونة من مجلسين : مجلس الشعب المؤلف من مائتي نائب ، ومجلس القوميات المؤلف من مائة وخمسين نائباً ، نصفهم تشيكيون والنصف الآخر سلوفاكيون ، وفي حال الاختلاف على مشروع قانون معين ، يعود لرئيس الجمهورية حق البت فيه . تنتخب الجمعية الفدرالية البريزيديوم التابع لها والمكون من أربعين عضواً (عشرين تشيكيين وعشرين سلوفاكيين) . وتكون الحكومة الفدرالية مسؤولة أمام الجمعية الفدرالية .

وفيما يخص الهيئات القومية ، هناك المجلس القومي التشيكي (٢٠٠ نائب) ، والمجلس القومي السلوفاكي (١٥٠ نائباً) اللذان يعينان الحكومات القومية . وتشرف هذه الحكومات على نشاطات الهيئات واللجان القومية ، ولجان المحافظات والكومونات .

الأحزاب السياسية :

تأسس **الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي** عام ١٩٢١ ، ومر بأزمات عديدة خاصة في الحرب العالمية الثانية عندما اضطر بعض مسؤوليه للجوء إلى موسكو ، في حين انخرط بعضهم في المقاومة السرية . وشهد الحزب

حملة تطهير ستالينية عام ١٩٥١ ، اتبع بعدها خطاً أورثوذكسياً حتى عام ١٩٦٦ حيث شهد المؤتمر الثالث عشر بروز تيار ينتقد الحزب ويتهمه بالإنعزال عن الجماهير . وفي ربيع ١٩٦٨ وصلت قيادة حزبية جديدة إلى قمة الحزب فحاولت إدخال بعض الإصلاحات وتطبيق ما يسمى بـ « الاشتراكية ذات الوجه الإنساني » . إلا أن زمام الموقف أفلت من أيديها وبدأ التوجه المعادي للاشتراكية السوفييتية يزداد وضوحاً مما أثار الاتحاد السوفييتي ودول حلف وارسو التي تدخلت عسكرياً في آب - أوغسطس ١٩٦٨ وقضت على هذه التجربة . وعاد المؤتمر الرابع عشر في عام ١٩٧١ فثبت المركزية الديمقراطية وأصبح الحزب لا يختلف عن باقي الأحزاب الشيوعية الحاكمة في الديمقراطيات الشعبية ، من حيث بنيته وتنظيمه . إذ ينتخب مؤتمر الحزب . الذي يُعقد كل خمس سنوات . لجنة مركزية من ١١٥ عضواً ، وبين مؤتمر وآخر تكون السلطة العليا في الحزب بيد بريزيديوم (مجلس رئاسي) من ١١ عضواً ، وسكرتارية من ٦ أمناء برئاسة أمين عام واحد .

أما « الجبهة الوطنية » فتجمع الأحزاب الحليفة للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي : الحزب الاشتراكي التشيكوسلوفاكي ، الحزب الشعبي الكاثوليكي ، حزب النهضة السلوفاكي ، حزب الحرية ، فضلاً عن باقي التنظيمات الجماهيرية ، كالحركة النقابية الثورية التي تضم حوالى ٥,٥ ملايين عضو (٦٠ بالمائة من أعضاء اللجان المركزية لهذه الحركة لا ينتمون إلى الحزب الشيوعي) ، واتحاد الشبيبة الاشتراكية الذي يضم حوالى مليون وخمسين ألفاً من الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ٢٦ عاماً .

عضوية المنظمات الدولية : الكوميكون ، حلف وارسو ، الأمم المتحدة .

الصحافة والإذاعة : تشرف الدولة على مختلف وسائل الإعلام في تشيكوسلوفاكيا . وأهم الصحف اليومية هي :

رودو برافو (Rude Pravo) : تصدر في براغ ، وتنطق باسم الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي . تأسست عام ١٩٢٠ ، وتوزع حوالى ١,١٣٠,٠٠٠ نسخة .

ملادا فرونتا (Mlada Fronta) تصدر في براغ ، وتنطق باسم اللجنة المركزية لاتحاد الشبيبة الاشتراكية . تأسست عام ١٩٤٥ . وتوزع حوالى ٢٩٥,٠٠٠ نسخة .

برافدا (Pravda) : تصدر في براتيسلافا (عاصمة سلوفاكيا) ، وتنطق باسم الحزب الشيوعي السلوفاكي . تأسست عام ١٩٢٠ . وتوزع حوالى ٢٩٥,٠٠٠ نسخة .

براس (Prace) : تصدر في براغ عن المجلس المركزي للنقابات العمالية . تأسست عام ١٩٤٥ وتوزع حوالى ٣١٧ ٠٠٠ نسخة .

روفنوست (Rovnost) : تصدر في برنو ، عن اللجنة الإقليمية للحزب الشيوعي في جنوبي مورافيا . تأسست عام ١٨٨٥ . توزع حوالى ١٣٠.٠٠٠ نسخة .

ليدوفا ديموقراسي (Lidova Demokracie) : تصدر في براغ عن حزب الشعب التشيكوسلوفاكي . تأسست عام ١٩٤٥ . وتوزع حوالى ١٢٢.٠٠٠ نسخة .

سفوبودنه سلوفو (Svobodne Slovo) : تصدر في براغ عن الحزب الاشتراكي التشيكوسلوفاكي . تأسست عام ١٩٠٧ . وتوزع حوالى ١٢٢.٠٠٠ نسخة .

براسا (Praca) : تصدر في براتيسلافا عن اللجنة السلوفاكية للنقابات العمالية . تأسست عام ١٩٤٦ . وتوزع حوالى ١١٧,٠٠٠ نسخة .

وتشرف الدولة مباشرة على الراديو والتلفزيون اللذين يبثان برامجهما باللغتين التشيكية والسلوفاكية . وهناك وكالات أنباء أجنبية يسمح لها بالعمل في تشيكوسلوفاكيا إلى جانب وكالة الأنباء الرسمية .

المواصلات : يبلغ طول الخطوط الحديدية في تشيكوسلوفاكيا ١٣,١٨٦ كلم ، منها ٢٨٠٠ كلم مكهربة . ويبلغ طول الطرقات (عام ١٩٧٦) ٧٣,٥٣٨ كلم ، منها ٩١٩٤ كلم طرقات دولية . وهناك مطارات مدنية داخلية في براغ ، وبرنو ، وبراتيسلافا ، وكارلوفي فاري ، وكوزيس ، وأوسترافا ... وفي كل من براغ وبراتيسلافا مطار دولي يصل تشيكوسلوفاكيا بمختلف العواصم الأوروبية وبلدان الشرق الأوسط والأقصى ،

وشمالي ووسط أميركا . وشمالي وجنوبي أفريقيا .

العملة : الكورون ، وحدة العملة التشيكوسلوفاكية .
الجنيه الاسترليني = ٩،٨٠ كورون ، والدولار الأمريكي يساوي ٥،٦٥ كورون (تشرين الأول ـ أوكتوبر ١٩٧٧) .

الدفاع : تشيكوسلوفاكيا عضو في حلف وارسو . والخدمة العسكرية فيها إجبارية ومدتها عامان ، ويبلغ عدد أفراد الجيش ١٣٥،٠٠٠ ، وعدد أفراد سلاح الجو ٤٦،٠٠٠ . ويبلغ عدد أفراد حرس الحدود ١٠،٠٠٠ ، أما الميليشيا الشعبية فتعد ١٠٠،٠٠٠ مقاتل . وقد بلغت نفقات الدفاع (عام ١٩٧٧) ١٨،٢٤٠،٠٠٠،٠٠٠ كورون .

التربية والتعليم : فيما يلي بيان حسب الإحصاءات الرسمية لعام (١٩٧٦ ـ ١٩٧٧) ، بعدد المدارس والمعاهد والجامعات ، والأساتذة والطلاب :

	المدارس	المعلمين	الطلاب
الابتدائي	٨،٥٥٠	٩٣،١٩٢	١،٨٨٢،٣٧١
الثانوي	٣٣٩	٨،٣٨٤	١٣٧،٠٦٢
التقني	٥٨٨	١٦.٦٢٥	٣٠٧.٣٠٣
الجامعي	٣٦	١٧ ٦٣٧	١٦٨.٣١٠

الميزانية (١٩٧٦) :

العائـدات : ٢٩٢.١٦٥ مليون كورون
الإنفاق العام : ٢٩٠،٠٧١ مليون كورون

الاقتصاد : تشيكوسلوفاكيا أغنى بلدان الديمقراطيات الشعبية بعد ألمانيا الديمقراطية . إلا أن اقتصادها يميل نحو الركود ، فازدياد الدخل القومي العام للفرد الواحد بين ١٩٧٠ و ١٩٧٥ لم يكن سوى ٣،٠ بالمائة في السنة الواحدة ، أي أقل من باقي الديمقراطيات الشعبية الأخرى . وقد توقعت الخطة الخمسية (١٩٧٦ ـ ١٩٨٠) ازدياداً في الدخل القومي يساوي ٥ بالمائة . وهذه النسبة تعادل تقريباً نفس النسبة التي عرفتها الخطة السابقة .

الزراعة : أُدخلت المكننة ، في العشرين سنة الأخيرة ، بشكل واسع على الزراعة في تشيكوسلوفاكيا ، وهبط عدد العاملين بالزراعة ، في نفس الفترة ، إلى حوالى النصف . وأصبحوا يشكلون في الوقت الحاضر ١٤ بالمائة من السكان العاملين . وتبلغ المساحات المزروعة ٤١،١ بالمائة من مجموع مساحة البلاد (في إيطاليا ٤٠.٨ بالمائة ، في فرنسا ٣٤ بالمائة) . وأهم المزروعات القمح الذي يشغل ٢٢ بالمائة من الأراضي المزروعة . وعلى الرغم من اتساع الأراضي المستغلة ، والمستوى الرفيع الذي وصلت إليه المكننة الزراعية ، لم تستطع الزراعـــة التشيكوسلوفاكية تأمين الاستهلاك الداخلي .

مناجم وصناعة : تستخرج تشيكوسلوفاكيا من أرضها ١٤ مادة مختلفة منها الأمينت (حديد صخري) والكاولين (طين صيني) والنحاس والحديد . وأهم المواد المنجمية لديها الليـنيت الذي تحتل تشيكوسلوفاكيا المرتبة الرابعة عالمياً بانتاجه . والفحم الحجري وتحتل فيه المرتبة الحادية عشرة . واحتياطها من الفحم الحجري يبلغ ١١.٥ مليار طن . ومن الليـنيت ٩.٨ مليار طن . أما نفطها فلا يسد حاجاتها الداخلية ، فلقد استوردت عام ١٩٧٦ ١٨.٢ مليون طن منها ١٧.٢ مليون طن من الاتحاد السوفييتي وحده .

الصناعة هي أهم القطاعات الاقتصادية تطوراً في تشيكوسلوفاكيا . ونسبة العاملين فيها (٤٨ ٪) . مما يضع تشيكوسلوفاكيا في المرتبة الأولى في العالم (٤٦ بالمائة في ألمانيا الاتحادية ، ٤٤.١ بالمائة في إيطاليا ، ٣٨.٥ بالمائة في فرنسا وإسبانيا) . ويبلغ متوسط الازدياد السنوي لإنتاج الطاقة الكهربائية ٦.٥ بالمائة . وقد وصل هذا الإنتاج عام ١٩٧٧ إلى ٦٦.٣ مليار كيلوات ـ ساعة . وبلغ إنتاج الفولاذ في العام نفسه ١٥ مليون طن (في فرنسا ٢٢.١ مليون طن ، في إيطاليا ٢٣.٣ مليون طن) . وقد أنتجت صناعة السيارات ٢٣٥.٠٠٠ سيارة في العام ١٩٧٧ ، وبهذا تكون تشيكوسلوفاكيا أكبر منتجة لها بين دول الديمقراطيات الشعبية بعد الاتحاد السوفييتي .

التجارة الخارجية : تشكل التجارة الخارجية ١٦ بالمائة من الإنتاج القومي العام . والميزان التجاري في حالة عجز بلغ معدله ٤ بالمائة من الإنتاج القومي العام في سنة ١٩٧٧ . وأهم شريك تجاري لتشيكوسلوفاكيا هو الاتحاد السوفييتي الذي يبيعها ٣٢.٦ بالمائة من مجموع مستورداتها (أي مستوردات تشيكوسلوفاكيا) . ويشتري ٣٣،٩ بالمائة من مجموع صادراتها .

تشيلي

أنظر : شيلي .

تصديق

Légalisation

هو المرحلة الأخيرة من مراحل المعاهدات الدولية وهو القبول أو التبني الرسمي من جانب دولة ما لمعاهدة وقعها ممثلوها . يتّم التصديق على المعاهدة عادة بتبادل وثائق الإبرام بين الدول المعنية ، حيث تنص هذه الوثائق على قبول الدول رسمياً بالمعاهدة والتزامها بتنفيذ بنودها . وتختلف إجراءات التصديق من دولة إلى أخرى تبعاً للسلطة التي يخولها الدستور صلاحية التوقيع على المعاهدات وإبرامها . فالتصديق منوط من الناحية القانونية بالسلطة التنفيذية . وليس التصديق مجرد إجازة للمعاهدة ولكنه هو الإعلان الحقيقي لإرادة الدولة في الالتزام بها . والأصل : ان كل معاهدة لا بد أن يتّم التصديق عليها إلا إذا تنازلت الدولة عن حقها في التصديق صراحة أو ضمناً . والقاعدة ان التصديق حق من حقوق رئيس الدولة وهو يقوم به بمفرده أو بعد موافقة السلطة التشريعية (البرلمان) حسب دساتير البلاد المختلفة . ولكي يولد التصديق آثاره ، لا بد أن تعلم به الدولة أو الدول الأخرى الموقعة على المعاهدة ، ويتحقق هذا العلم عن طريق تبادل وثائق التصديق ، فتصبح المعاهدة عندئذ ملزمة لأطرافها .

تصريح

Declaration

Déclaration

الإدلاء ببيان أو إعلان عن موضوع ما في السياسة والعلاقات الدولية . وهناك تصريحات صحفية وسياسية ، وقد تصدر عن طرف واحد أو تكون ثنائية المصدر في أعقاب التوصل إلى اتفاق بين دولتين .

فالناطقون الرسميـــون بلسان الحكومات يدلون بتصريحات أمام ممثلي الصحافة ورجال السياسة يطلقون التصريحات أيضاً . ومنه تصريح بلفور (وعد بلفور) الذي أصدرته الحكومة البريطانية عبر وزير خارجيتها بلفور لتعرب فيه عن عطفها على إنشاء وطن قومي يهودي بفلسطين .

تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢

تصريح بريطاني رسمي من جانب واحد ، اعترف بإنهاء الحماية على مصر (التي فرضت في ١٩١٤) وأعلن مصر دولة مستقلة ذات سيادة ، وألغى الأحكام العرفية . وأورد على هذا الاعتراف تحفظات اربعة مشهورة في التاريخ المصري هي :

(أ) تأمين مواصلات الامبراطورية البريطانية في مصر .

(ب) الدفاع عن مصر ضد كل اعتداء او تدخل اجنبي بالذات او بالواسطة .

(ج) حماية المصالح الاجنبية في مصر وحمايـــة الأقليات .

(د) السودان .

صدر هذا التصريح نتيجة ما ظهر من عجز القوى السياسية غير حزب الوفد عن التفاوض الناجح مع الانجليز ، وعجز الانجليز عن استمالة الوفد اليهم ، وعجز الملك والانجليز عن الحكم المستقر بغير ايجاد حل للمسألة الوطنية . وقد صدر باتفاق بين عبد الخالق ثروت الذي خلف عدلي يكن في رئاسة الوزارة وبين اللورد اللنبي المندوب السامي . وجرى التمهيد لاصداره بنفي سعد زغلول واصحابه من مصر واعتقال قيادات الوفد ، ثم تكوين حزب الاحرار الدستوريين من المنشقين على الوفد ، وجرى الاعداد للدستور ، وذلك كله بتصور ان كل ذلك سيمكن « للاحرار » من حكم مصر من خلال الدستور بالتحالف مع الانجليز . عارض حزب الوفد التصريح وأسماه سعد زغلول « نكبة

وطنية كبرى » . ورغم ان الحركة الوطنية لم تعترف به قط ، فقد استمر هذا التصريح يحكم علاقات البلدين حتى ابرمت معاهدة ١٩٣٦ .

تصريح هايدبارك

أنظر : هايدبارك . تصريح .

تصريح هونولولو

أنظر : هونولولو . تصريح .

تصعيد

Escalation

Escalade

رفع درجة التوتر . وتوسيع ميدان **الصراع** ، وزيادة الضغط والعنف بصورة مطردة في حوار إرادات متصارعة ، لإرغام الخصم على عمل ما ، أو إكراهه على الامتناع عن مواصلة عمل يقوم به عن طريق إيصاله بذلك إلى حدود احتماله التي رسمها لنفسه ، قبل أن يصل الطرف المصعّد ذاته إلى تلك المرحلة ، بعد حساب ردة فعل خصمه إزاء خطوته التصعيدية . وبهذا المعنى يجد التعبير مجـــالات لتطبيقات واسعة ومتنوعة في السياسة والقتال والاقتصاد والعلوم السلوكية .

وعلى الصعيد السياسي ـ العسكري ، يعتبر التصعيد وجهاً من وجوه الردع ونظرية **السجال** واستراتيجية **الرد المرن (ماكمنارا)** كما يعتبر على صلة وثيقة بسياسة **حافة الهاوية (دالاس) وإدارة الأزمات (كيسنجر)** . ولعل أبرز مثال على تطبيق التصعيد كأداة سياسية ـ عسكرية ، هو **أزمة الصواريخ الكوبية** عام ١٩٦٢ ، حين فرض حصار بحري أميركي حول كوبا منع السفن الروسية المحملة بالصواريخ من الدخول إلى المياه الكوبية وقد أدى ذلك الحصار إلى تصعيد متعمد للأزمة أعقبه مساومة أميركية ـ سوفيتية حول مستوى تسليح كوبا ، وتنازل سوفيتي قاد إلى فك التصعيد ، (deescalation كما طورت إدارة الرئيس الأميركي **كيندي** في تلك الحقبة نظرية التصعيد المدروس بشكل يقوي من **مصداقية** مخططها في حماية أوروبا الغربية ـ دول **حلف الأطلسي** ـ إزاء خطوات عسكرية سوفيتية متصورة أو محتملة ، كما أن السوفييت طوروا بالمقابل مخططات مماثلة لحماية دول **حلف وارسو** من هجوم عسكري غربي مفترض .

ومن الناحية العسكرية يتأتى التصعيد من استخدام متزايد لوسائل العنف أو الإكراه ، كما يمكن أن يتأتى من استخدام نفس الوسائل ، ولكن دون تكثيف ، فيؤدي تراكم نتائجها إلى تحقيق الهدف . ويمتد التصعيد العسكري من استخدام الحرب التقليدية ليشمل استخدام السلاح النووي التكتيكي ، (وهو استخدام كان كيسنجر أول من طور نظريته في أواخر الخمسينات واشترط وضوح محدودية هدف التصعيد وحدوده للعدو صعوداً إلى استخدام الضربات النووية الاستراتيجية المتتالية ضد القوات المسلحة فالمنشآت الحربية والصناعية ، فالمدن الآهلة بالسكان ، مع الأخذ بعين الاعتبار الطبيعة . إن الخيار الأخير هو خيار انتحاري متبادل بالنسبة للدولتين الكبريين ، ويخضع لقيود واعتبارات **توازن الرعب** ، ثم **توازن القوى** ، بحيث يعتبر عملياً خياراً ملغياً . ويرافق التصعيد العسكري الاستراتيجي استخدام الحرب النفسية لكسر استعداد العدو للاستمرار في المعركة والحرب الاقتصادية عن طريق الحصار **والمقاطعة** ، ومنع الإمدادات الحيوية لحلفاء العدو ، أو عن أطراف دولية ثالثة لدفعها إلى ممارسة ضغط عليه ، وعن طريق الحرب السياسية من خلال الهيئات الدولية والرأي العام العالمي ، وذلك كله لتأمين الأهداف وفق مبدأ الاقتصاد في استخدام القوى ، واعتبارات توافق الوسائل والأكلاف مع طبيعة الهدف المفترض تحقيقه .

وقد يؤدي التصعيد إلى نتائج عكسية ، إذ قد لا يكون محسوباً بشكل دقيق ، فيؤدي إلى تصعيد معاكس مختلف عما هو متوقع . ويؤدي إلى الإرباك والتراجع . كما أن غايات التصعيد وحدوده ، قد لا تكون واضحة . فيؤدي إلى مخاوف مبالغ فيها ، وردات فعل حادة لدى الخصم ، فيؤدي إلى تصعيد غير متسلسل وغير مرغوب ، مما يؤدي إلى التورط والخسارة والفشل .

تصفية

Liquidation

تطلق في لغة التجارة على إنهاء الحسابات ورصدها ، وتصفية البضائع بصورة قانونية تشير إلى بيع ما لدى التاجر وتسديد الديون المترتبة عليه . كما تطلق التصفية في قانون الشركات على ما يحدث بعد حل الشركة أو انحلالها من تسوية للآثار التي تكون قد ترتبت على الشركة أثناء حياتها ، ويكون ذلك بوفاء ما عليها من ديون وبتحصيل مـــا لها من حقوق وعمل كل ما يلزم لتحويل موجوداتها إلى نقود تقسم بين الشركاء ، ولذلك فإن تصفية الشركات تعتبر مرحلة تتوسط بين حل الشركة وقسمة موجوداتها .

والتصفية في القضايا السياسية هي استعارة من عالم التجارة ، بمعنى حل القضية نهائياً وتوزيع متبقياتها بحيث لا تقوم لها قائمة على الإطلاق وتزول من حيز الوجود . كما يتحدثون في لغة السياسة اليوم عـــن « الحلول التصفوية » للتخلص نهائياً من أحد الأطراف الأساسية في قضية معينة ، كالقضاء على الفدائيين بغية التمهيد لحل القضية الفلسطينية على نحو جائر يتجاهل حقوق الطرف الأساسي في المشكلة .

تصنيع

Industrialixation

Industrialisation

عملية تكثيف الإنتاج بواسطة المكائن . وتجميع العمال المنتجين في المصانع التي رافقت نشوء **الثورة الصناعية** والنظام **الرأسمالي** ونشوء **البورجوازية** الصناعية في بريطانيا (وأوروبا) في أواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر . والتي امتدت فيما بعد لتشمل أوروبا والولايات المتحدة ، ومن ثم اليابان ومناطق أخرى من العالم . وهي تعتمد أساساً على التكتل والاستثمار الرأسمالي ، نظراً للكلفة العالية للمصانع التي حلت محل الإنتاج الفردي واليدوي السائد في مرحلة النظام **الإقطاعي** الذي لا يحتاج إلى تثمير يذكر من جهة ، وعلى التقدم العلمي الحديث لتطوير المكائن وإنتاجها من جهة ثانية . وفي البداية عمد الرأسماليون أصحاب المصانع إلى اعتماد أبشع وسائل الاستغلال في **علاقات الإنتاج** الجديدة بين الإدارة والعمال الكادحين ، سواء بالنسبة لمستوى الأجور المتدني جداً ، أو بالنسبة لعدد ساعات العمل الطويلة جداً ، أو فيما يتعلق بالظروف الصحية للمصانع ، حيث انتشر داء السل بشكل واسع جداً بسبب سوء تلك الظروف ، أو لجهة استخدام الأطفال استخداماً يخلو من كل شعور بالمسؤولية والإنسانية ، وهو المناخ الذي ولد النظرية **الماركسية** وما تتضمنه من عنف ضـــد الرأسماليين فيما بعد . ولم يكن من الممكن أن تستمر تلك الممارسات الاستغلالية بهذا الشكل فأدخلت تعديلات ، وسُنت التشريعات للتخفيف من بشاعة العملية الرأسمالية الصناعية . وأصبح التصنيع تدريجياً المدخل لزيادة **الثروة القومية** و **الرفاه الاجتماعي** ، ولا سيما أن عملية التصنيع هذه كانت في المراحل الأولى ولمدة طويلة مترافقة مع نمو **الامبريالية** نظراً لحاجة الصناعة للمواد الخام وللأسواق ، وبالتالي حصلت الطبقة العمالية في الغرب على بعض المكاسب ، لا على حساب أصحاب المصانع ، بل على حساب جزء من استغلال الـــدول الامبريالية للأقطار والشعوب المستعمرة في **العالم الثالث** .
وعلى الرغم من محاولة دول العالم الثالث تقليد الـــدول الصناعية المتقدمة في الدخول في المرحلة الصناعية الضرورية للتقدم ، **وارتفاع مستوى المعيشة** ، فإن العالم ما زال منقسماً إلى دول صناعية متقدمة ، تحصل على المواد الخام بسعر رخيص ، وتصدر المنتجات الصناعية بسعر مرتفع ضمن إطار **التبادل اللامتكافئ** . إلا أن العملية الصناعية لم تعد مقتصرة على الدول الرأسمالية ، لأن العديد من الدول الاشتراكية تعتبر في عداد الدول الصناعية المتقدمة .

تتضمن عملية التصنيع تكتل رأس المال **والمكننة وتقسيم العمل** ، وينتج عنها تجميع العمال في مدن ومراكز صناعية ، مما يقوي الحركة العمالية ويؤدي عادة إلى هجرة من الريف إلى المدينة ، وهذا ما يزيد من إمكانية التقدم في مجالات التعلم والصحة والمشاركة في الحياة السياسية ، كما يؤثر على التنظيم الاجتماعي ،

إذ تحل علاقات مدنية متطورة مكان العلاقات التقليدية من **عشائرية** وإقليمية وغيرها . وبالطبع فإن ذلك كله يتيح مجالاً أوسع لزيادة السكان ، نظراً لارتفاع وتيرة الإنتاج والظروف الصحية ، ولضيق الرقعة المطلوبة للمصانع والإسكان الحديث ، ولأنه يتيح المجال للمكننة في العملية الزراعية وفي التصنيع الزراعي وفي المستقبل للغذاء الصناعي . ومن الجدير بالتنويه حاجة التصنيع الحيوية إلى الوقود والطاقة وهذا ما يؤثر على السياسة الدولية وميزان المدفوعات ، ويشكل الظاهرة الأساسية في أهداف وتكتيكات الامبريالية الجديدة (أنظر : الامبريالية) ويعتبر الدخول في العصر الصناعي هو الحد الفاصل الذي ميز بين الحقبة المعاصرة من تاريخ العالم والحقبة التي سبقتها وتعتبر المرحلة العلمية التكنولوجية التي دخلها العالم حديثاً بمثابة امتداد وتطوير للمرحلة الصناعية.

(للاطلاع على إحصائيات الصناعة والإنتاج الصناعي والنفط في العالم ، أنظر : الجزء الأخير من الموسوعة) .

التضامن

Solidarity

Solidarité

التضامن هو التساند والتعاون والمساعدة المتبادلة والفورية عندما تدعو الحاجة إلى ذلك . إنطلاقاً من روابط ووشائج مشتركة . وعلى الصعيد الدولي هو اتفاق بين دولتين (أو أكثر وعندها يصبح تضامناً جماعياً) على التشاور والتساند في حال اعتداء دولة أخرى على أحداهما .

(أنظر : التضامن العربي)

التضامن الأفرو ـ آسيوي

أنظر : الأفرو ـ آسيوي ، التضامن .

التضامن العربي

Arab Solidarity

مصطلح شائع الاستعمال ، يستند في خلفيته ومنطلقه إلى مبدأ وحدة **الأمة العربية** ، وضرورة التساند والتعاون فيما بين شعبها وأقاليمها ، ولكنه في الاستخدام الواقعي يرمز إلى مفهومين منفصلين قلما يتوحدان وينسجمان . المفهوم الأول هو مفهوم التضامن العربي الشعبي ، الذي يعكس وحدة الشعور القومي العربي والإحساس بوحدة المصير والمصلحة الواحدة في النضال المشترك ضد أعداء الأمة العربية ومعوقات تقدمها ، ومن أجل مستقبل حضاري زاهر موحد . وأما المفهوم الثاني فهو المفهوم النظامي للتضامن العربي ، أي مستوى التعاون بين الدول العربية الذي ينطلق من واقع السيادات السياسية القطرية ، والمصالح الماثلة للحكام لا من الشعور بضرورة توفير مقتضيات وحدة معارك الأمة ومصلحتها القومية المشتركة .

وقد تجسد الخلاف بين المفهومين إبان مباحثات إنشاء **جامعة الدول العربية** ، إذ جاءت على غير الصورة التي أرادتها الجماهير العربية وقواها النضالية الطليعية ، بل جسدت المفهوم الثاني وعملت على تصليب جدران التجزئة العربية ، فلم يعد التضامن العربي مدخلاً لتحقيق **الوحدة العربية** ، بل بديلاً نظامياً عنها . وقد أثبت التضامن النظامي فشله التام في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ ، حيث كان ستاراً لاتباع كل نظام خطته الخاصة وأهدافه الضيقة ، الأمر الذي أضعف الصف العربي وأدى إلى الهزيمة والكارثة . ومن هنا اشتد ساعد النضال الشعبي ، وارتفعت حدة التضامن الجماهيري العربي ، فخاض الشعب العربي في أقطار عديدة معارك ضد **حلف بغداد** والسيطرة الأجنبية ، ونشبت **الثورة الجزائرية** ، وأمّم الرئيس **عبد الناصر قناة السويس** . وخاضت مصر حرباً ضد الغزو البريطاني ـ الفرنسي ـ الصهيوني عام ١٩٥٦ وسط حماس شعبي عربي عارم ، أسهم في إحراز النصر ضد العدوان ، وصنع أول وحدة عربية حديثة بين سورية ومصر ، وفجر ثورة تموز ١٩٥٨ ضد الحكم الرجعي في العراق . وفي انتصار الثورة الجزائرية . غير أن التضامن الشعبي العربي بقي إلى حد كبير بدون تنظيم قومي جامع يضمن القدرة على تعبئته واستخدامه لتحقيق الفعالية القصوى وارتبكت وتائره ومرتكزاته . عندما دب الخلاف بين القوى الرئيسية في حركة التحرر العربي

(عبد الناصر وحزب البعث العربي الاشتراكي) الأمر الذي أضعف القدرة العربية على مجابهة تحديات الرجعية الانفصالية في الداخل **والصهيونية والامبريالية** في الخارج ، ولا سيما بعد فشل محادثات الوحدة المصرية ـ السورية ـ العراقية عام ١٩٦٣ . وهكذا اختار الرئيس عبد الناصر اللجوء إلى التضامن العربي النظامي في **مؤتمرات القمة العربية** ، والتي أصبحت ستاراً لتغطية العجز العربي ، بعد أن أقدم الكيان الصهيوني على **تحويل مياه نهر الأردن** كمقدمة للعدوان التوسعي الكبير في ٥ حزيران ـ يونيو ١٩٦٧ .

والواقع أن متابعة مؤتمرات القمة العربية تدل على أن التضامن العربي النظامي لم يعط سوى نتائج محدودة وغير هامة حتى عام ١٩٧٣ ، عندما أدى التضامن المحدود بين بعض الأنظمة العربية إلى شن حرب تشرين ـ أكتوبر ١٩٧٣ والتي لعب التضامن العربي الشعبي دوراً كبيراً في **تصعيد** وتيرة الصراع وتعميقه وامتداده ، ليشمل الساحة العربية كلها ، وليفرض استخدام النفط كسلاح سياسي في المعركة . وعلى الرغم من كل ما تحقق في حرب تشرين ـ أكتوبر فإن غياب التوجه نحو المجابهة مع العدو الصهيوني الامبريالي فرض اللجوء مجدداً إلى التضامن النظامي في ظل رجحان كفة الإتجاه التقليدي واللاثوري والتسوويّ بين الأنظمة الأمر الذي سهل مهمة تنفيذ **المخطط** الأميركي في المنطقة ، وانفجار التناقضات الثانوية ، وطغيان النزعات الطائفية والإقليمية على التناقض الرئيسي مع العدو الصهيوني الامبريالي . أما التضامن الشعبي العربي ، فلم يجد تعبيراً قوياً إلا في مساندة **حركة المقاومة الفلسطينية** ، ولكن دون أن يؤدي ذلك إلى تغيير في موازين القوى القائمة في المنطقة .

بيد أنه من غير الدقة الذهاب إلى استبعاد فائدة التضامن العربي في ظل المعارك ، ويقظة التضامن الجماهيري المنظم ، وفي ظل قيام أنظمة شعبية تقدمية في الأقطار العربية الرئيسية . ومع ذلك فإن التضامن العربي لا يستطيع تحقيق غاياته الكبرى إلا من خلال تحقيق الوحدة العربية .

تضامن القارات الثلاث

انظر : منظمة تضامن شعوب افريقيا وآسيا وأميركا اللاتينية .

تضامنية

Solidarism

Solidarisme

نظرية وممارسة سياسية اجتماعية إصلاحية . من مروجيها الرئيسيين السياسي الفرنسي الراديكالي « ليون بورجوا L Bourgeois » (١٨٥١ ـ ١٩٢٥) . وبالرغم من أن الجذور التاريخية لهذه النظرية تعود إلى الاشتراكي الفرنسي « فرنسوا لورو Leroux » (١٧٩٧ ـ ١٨٧١) إلا أنها ، في الواقع ، ترتبط بتيارات الفكر المعروفة في القرن التاسع عشر ، والتي كانت تتفاعل على هامش التيارات والمدارس **الاشتراكية** . وقد كان تأثير « لورو » في بلورتها كبيراً وكان ذلك حوالى سنة ١٨٤٠ عندما أراد أن « يستبدل بالمحبة المسيحية التضامن الإنساني » . في نهاية القرن التاسع عشر ، انضوى تحت لواء التضامنية الراديكاليون الذين كانوا يرون أن الفردية الليبرالية فاسدة وعفا عليها الزمن ، ولكنهم في الوقت نفسه يطرحون جانبا الاشتراكية المستوحاة من **الماركسية** .

وضع بورجوا ، أسس النظرية التضامنية في كتابه : « محاولة في فلسفة التضامن » (١٩٠٢) ، كما طرح وجهات نظره أيضاً في « فكرة التضامن ونتائجها الاجتماعية » (١٩٠٢) وفي « سياسة التدبير الاجتماعي » (١٩١٤) وقد بنى مذهبه التضامني على ما سماه « شبه ـ العقد Quasi-Contrat» ، أي ، التعاقد بالرضا المتبادل بين الناس « حيث تربطهم الضرورة بعضهم ببعض » ، فالمجتمع يسلّف كل إنسان ، منذ ولادته ، عدداً من المكاسب المأخوذة من إرث يتوجب على كل فرد إغناؤه ما دام على قيد الحياة . فكل الناس إذن متضامنون ، وهذا التضامن مبني على الترابط والاتحاد Association . أما الدولة فإن دورها في نظام

كهذا يقتصر على ضمان تطبيق العقود الموقعة بين مختلف الأطراف الاجتماعية : إن « الدولة هي من صنع الناس . وعليها ألا تتدخل إلا لفرض المساواة بين كافة أطراف العقد » . لم تقتصر التضامنية على المجال النظري البحت إذ قدر لها أن تنتقل إلى حيز التطبيق في عدة مجالات منها : **تعاونيات** الإنتاج والاستهلاك . أو شركات التضامن (Sociétés mutualistes) علاوة على ذلك من الممكن إضافة بعض المنجزات التي حققتها الحكومات الراديكالية الفرنسية المؤمنة بالمثال التضامني (خاصة حين أصبح بورجوا رئيساً للوزراء في إحدى الحكومات الراديكالية) ومنها : مساعدة ذوي العاهات (العجزة) والشيوخ ، قانون حوادث العمل . وتقاعدات العمال . وقد أعلن بورجوا حول هذا الموضوع بأن « الأمة لا يمكن أن تتمتع بالطمأنينة والسلام إلا عندما تخلق مجموعة متكاملة من التأمينات تشمل كل فرد ضد مخاطر المرض والحوادث والبطالة والعجز والشيخوخة » . علينا أن نذكر أيضاً ، في مجال «إنجازات» لتضامنية ، **عصبة الأمم** League of Nations التي كان « بورجوا » أحد المروجين لإنشائها والتي كانت تعتبر المظهر الدولي لمذهب بقي تأثيره الجوهري محصوراً في فرنسا .

وبالرغم من أن التضامنية تبدو ظاهرياً ذات محتوى تقدمي ، إلا أنها استعملت في الواقع لمحاربة التيارات الماركسية بصورة رئيسية . وهي تشكل حالياً الأرضية النظرية لبعض الحركات اليمينية المتطرفة في فرنسا .

وهنالك مذهب آخر مرتبط بالتيار التضامني ومختلف عن تضامنية بورجوا والراديكاليين ، لأنه أسس على **تقسيم العمل** ، ويعتبر إميل **دوركهيم** (١٨٥٨ - ١٩١٧) منظره الرئيسي ؛ وتقسيم العمل برأي دوركهيم يلغي المزاحمة بين الأفراد بتوثيق عرى التضامن بين بعضهم البعض ، وبينهم وبين المجتمع ، وتبرز أخلاقية الفرد كلما اشتدت أواصر تضامنه مع المجتمع .

تضخم انكماشي

Stagflation

مصطلح مستجد في الاقتصاد السياسي يرمز إلى الجمع بين التضخم المالي والركود الاقتصادي الذي طرأ على وضع الغرب الصناعي في سبعينات هذا القرن ، وذلك لعدم فعالية الإجراءات الحكومية الرامية إلى كبح جماح الطلب في منع الاتجاه نحو ارتفاع الأجور والأكلاف الأخرى ، وبالتالي استمرار التضخم دون إرتفاع الإنتاج . وهذا ما جعل العديد من الاقتصاديين الرأسماليين يعيدون النظر في تشخيص **كينز** لأساليب معالجة أزمات الرأسمالية المعاصرة . ولعل أول من استخدم الإصطلاح هو السياسي البريطاني أيان ماكلود .

تضخم سكاني

أنظر : انفجار سكاني .

التضخُّم المالي

Inflation

حين ترتفع أسعار السلع نتيجة لزيادة كية النقود بالنسبة إلى كية السلع والخدمات ، تتدهور قيمة النقود ، ويسمى ذلك تضخماً مالياً . فالتضخم يظهر إذاً كلما زادت وسائل الشراء لدى الأفراد دون أن تزيد كية السلع بالنسبة نفسها .

وأشهر نظريات تفسير التضخم هي النظرية التي تعزو التضخم إلى زيادة كية النقود بالنسبة إلى كية السلع والخدمات ، وتشرح هذه الظاهرة « النظرية الكمية للنقود » التي ألفها الاقتصادي الأميركي « فيشر » . على ان الاقتصادي المعروف « كينز » يرد أسباب التضخم إلى توظيف كل عوامل الإنتاج . فإذا ما تحققت حالة التوظيف الكامل فإن كل محاولة لزيادة حجم الاستثمار لا بد أن تحمل الأسعار على الارتفاع لأن ازدياد الطلب وتوظيف العمل الموجود يدفعان إلى التنافس على العمال وإلى ارتفاع الأجور بغير زيادة في الإنتاج ، وعندئذ تصل الجماعة إلى حالة تضخم حقيقي .. ويشار إلى هذا النوع على انه تضخم بسبب « الطلب الجاذب » .

فالتضخم الحقيقي عند « كينز » هو ذلك الذي يؤدي إلى ارتفاع نفقات الإنتاج والأسعار دون أن تصحبه زيادة في حجم الإنتاج . أما التضخم الجزئي فهو الذي ترافق فيه زيادة كية النقود زيادة في حجم الإنتاج في الوقت نفسه . وهذا النوع من التضخم ليس تضخماً بالمعنى الصحيح الدقيق ، بل هو نوع من تشجيع الصناعة يقع غالباً في فترات الانتعاش . ومن الخطوات التي تتخذها الدول عـــادة لمكافحة التضخم :

١ – زيادة الإنتاجية ، إذ عندما يزداد الناتج لكل رجل – ساعة ، تنقص نفقة الوحدة من العمل في عمليات الإنتاج (ما لم تزد معدلات الأجور بنفس النسبة) .

٢ – امتصاص القوة الشرائية ، أي إبعـــاد المداخيل الزائدة عن أسواق الاستهلاك ، وذلك بإجبار الأفراد على الادخار ومنعهم من إنفاق مدخراتهم ، وذلك عن طريق فرض الضرائب وتوظيف المدخرات في سندات الدولة .

٣ – اتباع سياسات نقدية ومالية لتقييد الطلب الكلي .

٤ – زيادة البطالة وتسريح العمال ، وبالتالي تخفيف الضغط التضخمي .

٥ – إلتدخل المباشر في الأسواق لتجميد الأسعار والأجور .

وبالنسبة لأسباب حدوث التضخم يوجد نظريتان :
الأولى من الطلب الجاذب وتسمى
Demand Pull

الثانية من جانب النفقات الدافعـــة وتسمى :
Cost Push

للتضخم المالي مساوىء كثيرة ، أهمها إعادة توزيع الدخل بصورة غير عادلة ، وقد يدفع إلى نقصان الادخار ، وقد يجعل أسعار البضائع في الدول التي تعاني من التضخم مرتفعة ، مقارنة بغيرها من الدول .

تطبيق القانون الدولي

أنظر : القانون الدولي ، تطبيق .

التطهير السياسي

Purges, Political

Epuration politique

هو مجمل الإجراءات والمواقف التي يتخذها نظام سياسي جديد قام على أثر ثورة أو انقلاب أو تغيير ضمن معادلة الحكم نفسها ، ضد رجال النظام السابق ، أو ضد فئات يعتبرها معادية أو خطرة عليه ، فيجردهم من السلطة ، أو من كل الوسائل والإمكانيات التي قد تمكنهم من تهديد مستقبل النظام أو **التخريب** عليه . ويعزز سلطة أنصاره ومؤيديه ومراكزهم . وتقوم حملات التطهير ضد المعارضين ، على أساس تصوير انحرافهم أو خيانتهم أو تمردهم ، على أنها خطر على المجتمع ، وبأن التطهير إنما فرض نفسه بموجب مبادئ العدالة ، أو حماية المجتمع ، الأمر الذي يستهدف عزل العناصر التي يستهدفها التطهير عن التأثير والفعل المعنوي ، إضافة إلى حرمانهم من الإمكانيات المادية ، وإبعادهم عن مراكز النفوذ داخل النظام والمجتمع . وقد تتخذ حملات التطهير شكلاً تصفوياً مادياً أو معنوياً تبعاً لطبيعة النظام ، ولمدى خطورة الاتهامات الموجهة إلى العناصر المتعرضة للتطهير .

وفكرة التطهير السياسي قديمة قدم الصراع السياسي على السلطة ، إلا أنها اتخذت أبعاداً تاريخية وفكرية واضحة ومتعددة الجوانب منذ **الثورة الفرنسية** في أواخر القرن الثامن عشر . أما أشهر حملات التطهير السياسي في التاريخ المعاصر ، فهي التي وقعت في الاتحاد السوفييتي في المرحلة **الستالينية** ، وفي أوروبا الغربية إثر تحررها من القبضة **النازية** في الحرب العالمية الثانية ، والتي شملت العناصر المتعاونة مع سلطات **الاحتلال الألماني** ، وفي الولايات المتحدة الأميركية في أوائل الخمسينات ، ضد العناصر اليسارية ، وقد عرفت تلك

الحملة بالمكارثية . أما في الصين ، فقد مورست عملية التطهير السياسي إبان الثورة الثقافية في أواخر الستينات .

التطور

Evolution

نظرية علمية تقول بأن الكائنات الحية من حيوان ونبات ، مرت وتمر في تطورات وتنوعات تقدمية ، شرحها وعمّقها تشارلز داروين في كتابه « أصول الأنواع » . وقد كان لنظرية التطور أثر كبير وواسع في منهج التفكير العلمي البيولوجي والفيزيائي ، وفي العلوم الاجتماعية وغيرها . والواقع أن نظريات التقدم وبعض النظرات الماركسية تأثرت تأثراً عميقاً وفي بعض الأحيان مباشراً ــ بنظرية التطور .

التطورية

Evolutionism

Evolutionisme

نسبة إلى التطور . عقيدة فكرية نادى بها هربرت سبنسر (١٨٢٠ ــ ١٩٠٣) وتياردو شاردين (أنظر : التشاردية) ، اعتبرت التطور أساس التغيير في الكون ونمط الحياة ومآل الأشياء . ومن هنا كانت التطورية نظرية تقدمية ، بمعنى أنها تعتبر التقدم حتمية وتعطي التقدم قيمة خلقية أيضاً ومقياساً في الحكم على الظواهر والمسائل .

التطويعية

Taming

Récupération

تعبير يرجع أصله إلى صفة الحيوانات الأليفة ، وهو يستخدم بمدلول الترويض أو « الأقلمة » بحياة المجتمع الذي ينضم إليه الشخص ، بحيث يبدو كأنه لو كان عضواً في هذا المجتمع . فهي تعني أيضاً تطويع أو توطين شخصي أو تحويل مجتمع إلى دائرة أخرى من خلال أنماط اجتماعية تختلف أصلا عن النمط الأصلي وتعمل لحساب مفاهيم أجنبية .

وهي تعني أيضاً كسر ثورية العناصر الثورية في الحركات المناضلة في العالم الثالث من خلال عملية « غسيل مخ » أو تحريف عن المسار الصحيح .

تعاون

أنظر : تواطؤ .

تعاون (نظام تعاوني)

Cooperation

Coopération

في اللغة هو تبادل المساعدة أو المشاركة أو المؤازرة .

أما التعاون كنظام وكمذهب اقتصادي واجتماعي فيقوم على التضامن الطوعي بين جماعة من الأفراد يقيمون مشروعاً اقتصادياً مشتركاً (هو الجمعية التعاونية) ويديرونه بأنفسهم في سبيل تحسين وضعهم الاقتصادي كمنتجين أو كمستهلكين . وتقوم الجمعيات التعاونية أو التعاونيات على مبادىء أساسية منها اكتتاب الأعضاء وتوزيع فائض الربح بينهم على أساس ما يبذله كل عضو في المجهود التعاوني للجمعية وليس على أساس ما قدمه من رأس مال .

ومنذ القرن التاسع عشر رأى بعض المفكرين في التعاون نظاماً اقتصادياً جديداً يعالج الآلام والمساوىء التي تعاني منها المجتمعات الرأسمالية . وانتشرت التعاونيات في تلك المجتمعات واتخذت أنواعاً عديدة أهمها الجمعيات التعاونية الاستهلاكية وجمعيات العمال التعاونية الإنتاجية ، والجمعيات التعاونية الزراعية مثل جمعيات التوريد والتسليف ، وتحويل المواد الزراعية إلى سلع مصنوعة ، وجمعيات التسويق .

وتكونت بين الجمعيات التعاونية اتحادات تعاونية . وعلى الرغم من أن التعاونيات قد نجحت في بعض الميادين في توفير بعض السلع أو في التيسير على أعضائها ، إلا أن الحركة التعاونية لم تحقق تغيير المجتمع الرأسمالي وإصلاح مساوئه كما كان يتمنى أنصارها . أما في الفكر الاشتراكي فإن أحداً لا يؤمن الآن بأن المشروعات التعاونية وحدها يمكن أن تحقق الثورة الاشتراكية ، وإنما ينظر الاشتراكيون إلى التعاون باعتباره من ضمن الأدوات الفعالة في بناء صرح الاقتصاد الاشتراكي خاصة في القطاع الزراعي ، عن طريق التعاونيات الزراعية التي من أمثلتها مشروعات الكولخوز أو المزارع الجماعية في الاتحاد السوفييتي .

التعاون الاقتصادي العربي

أنظر : معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي العربي والوحدة الاقتصادية العربية .

تعاونية استهلاكية

انظر : جمعية تعاونية استهلاكية .

تعايش

Coexistence

لغة : العيش معاً ، اما في السياسة فيعني بالتحديد قدرة او ارادة الدول الاشتراكية بقيادة الاتحاد السوفياتي والدول الغربية بقيادة الولايات المتحدة بقبول بعضهم البعض كأنظمة دون اللجوء الى الحرب كوسيلة لحل الصراع العقائدي فيما بينهم . والواقع هو ان هذا المفهوم فرض نفسه بعد الحرب العالمية الثانية نتيجة توازن الرعب النووي واستحالة حسم الصراع بالقوة دون إلحاق أذى مدمر بالقوة المبادرة في شن الحرب . إلا ان التعايش لم يوقف الصراع السلمي الفكري والاقتصادي والثقافي . اما على الصعيد السياسي فقد نشأت ظاهرة الحرب الباردة وسياسة حافة الهاوية وحروب محدودة ، كثيرا ما هددت سياسة التعايش بالخطر ، إلا انها مع ذلك سمحت بنشوء سياسة الوفاق الدولي .

التعايش السلمي

Peaceful Coexistence

Coexistence Pacifique

نبذ الحرب كوسيلة لتسوية الخلافات الدولية ، واعتماد المفاوضات والتفاهم المتبادل ، واحترام **السيادة** للدول الأخرى والإقرار بالتكافؤ والمنفعة المتبادلة كأساس في العلاقات الدولية . ولما كانت بعض النظريات **الاشتراكية** (وغير الاشتراكية) تنادي بحسم **الصراعات الطبقية** (والقومية) على الصعيدين الداخلي والأممي بوسائل العنف ، فقد وجد **لينين** لزاماً عليه معالجة المسألة انطلاقاً من حقائق الوضع بالنسبة للحركة **الشيوعية** في العقد الثاني من القرن العشرين فجاء في مجال تحليله لقانون **التطور غير المتكافئ** ، بأن التحول إلى الاشتراكية لا يتم في جميع البلدان في وقت واحد ، بل إن شيوع ذلك في العالم كله يتطلب وقتاً طويلاً ، يسوده التعايش الطويل الأمد بين الأنظمة المتباينة ، وينتهي بانتصار الاشتراكية سلمياً ، لمزاياها في التنظيم الاجتماعي ، ولتقدم القوى الإنتاجية فيها ، ولأنها في النهاية ، المرحلة التي تلي المرحلة الرأسمالية في التطور التاريخي .

أما في الاستخدام السياسي المعاصر ، فإن نيكتيا **خروشوف** ، كان أول من طرح شعار « التعايش السلمي » بقوة من على المنابر الدولية . على أنه من أجل فهم السياسة الخارجية للاتحاد السوفييتي لا بد من تفحص « تعريفات » خروشوف « للتعايش السلمي » .

فالتعايش السلمي لا يعني تراجع الاتحاد السوفياتي عن تحقيق أهدافه المعلنة بقدر ما يعني محاولته تحقيق تلك الأهداف بطريقة تنسجم مع مقتضيات التغيرات التي طرأت على المسرح الدولي ، كوجود ما يعرف بـ « توازن الرعب » . فقد جاء في مقررات مؤتمر موسكو

لعام ١٩٦٠ «أن التعايش السلمي لا يعني التخلي عن صراع الطبقات» ، بل بالعكس ، فإن «التعايش السلمي بين الدول ذات الأنظمة الاجتماعية المختلفة ، إنما هو شكل من أشكال الصراع الطبقي بين الاشتراكيـــة والرأسمالية» .

في حين أن الغربيين يؤثرون أن يكون المقصود بالتعايش السلمي هو ما يطلق عليه «عش ودع غيرك يعش أيضاً» ولو أنهم يحاولون الانقضاض على النظم الاشتراكية بوسائل خفية ومتنوعة ، بعد أن استحال عليهم تدميرها بالعنف .

وبعبارة أخرى فإن التعايش السلمي لم يدخل على الصورة سوى تعديل بسيط ، هو اعتقاد السوفيات بإمكان تحقيق الأهداف الشيوعية سلمياً بدلاً مما كان يعتقد في العهد الستاليني من تعذر تحقيق ذلك إلا عن طريق القوة ، وهو ما لا يزال يؤمن به الشيوعيون الصينيون حتى اليوم ، ويعبرون عنه بما يسمونه «حتمية الحرب» بين النظام الشيوعي والنظام الرأسمالي . إلا أن هذه النظرة الصينية ، قد تغيرت إثر اختفاء لين بياو عن مسرح السياسة الصينية .

وبالطبع فإن الحقائق العسكرية المعاصرة ، وما أدخلته التكنولوجيا النووية من احتمالات التدمير الشامل للحرب الحديثة ، خلق حالة من توازن الرعب ، جعل اعتماد مبدأ التعايش السلمي بين الدول الكبرى مسألة ضرورية لبقاء المجتمعات المعاصرة والجنس البشري ، إذ فرضت تلك الحقائق إلغاء الحرب الشاملة كأداة من أدوات تحقيق الأهداف السياسية ، وهذا ما أدى بدوره إلى **الوفاق الدولي** والحد من الأسلحة والكثير من المساومات الدولية واقتسام مناطق النفوذ بين الدول الكبرى . إلا أنه لم يقض على الحروب الإقليمية . وحروب التحرير الوطني والحرب الأهلية في العالم . وتحاول الدول الغربية ابتزاز الاتحاد السوفيتي سياسياً من خلال التزامه بالتعايش السلمي . والوفاق الدولي حتى في القضايا الداخلية تحت مظلة احترام «الحقوق المدنية» .

تعايش موقت

أنظر : اتفاق محدد المدة ، وقتي .

تعبئة

Mobilization

Mobilisation

معناها التهيئة والتجهيز . وفي لغة العسكريين : حشد قوى الجيش ومصادر البلاد المادية وطاقاتها البشرية بقصد إعدادها للحرب . هناك تعبئة اقتصادية تقوم على اتخاذ تدابير معينة بغية تنظيم الموارد الإنتاجية في البلاد وتوجيهها نحو خدمة المجهود الحربي ، أي تحويل اقتصاد البلاد إلى اقتصاد حرب . والتعبئة القومية تشمل السياسة والاقتصاد والصناعة والدبلوماسية وتهدف إلى إعداد قوى الشعب وحشد طاقاته من أجل الدفاع عن الوطن وخوض معركة التحرير .

تعبئة اجتماعية

Social Mobilization

Mobilisation Sociale

تفيد الحركة **والتقدم** واكتساب القدرة على تحديد المواقف الجديدة وتشمل حركة الأفراد والجماعات في إتجاه **الوعي** السياسي والمشاركة الأوسع في حياة المجتمع ، عن طريق التحول من الأمية إلى التعلم ، ومن الريف إلى المدينة ، ومن **الاقتصاد** البدائي إلى اقتصاديات السوق ، ومن التنظيم الاجتماعي التقليدي إلى التنظيم الاجتماعي الحديث . ومن شأن هذه التحولات أن تدفع الكائنات والجماعات الاجتماعية إلى تغييرات في التكوين الذهني ، وتخلق مطالب سياسية جديدة ، وقد تقوّض مؤسسات قائمة أو تطورها . ومن شأنها أيضاً أن تثور على الاضطهاد والقمع كما حصل في آسيا وأفريقيا وأميركا اللاتينية في القرن العشرين ، وأن تعزز الشعور بالانتماء القومي ، على اعتبار أن التعبئة الاجتماعية تسقط الروابط العشائرية

القديمة البالية ، وتصهر الجماعات صهراً جديداً في بوتقة الوطن والطموح إلى المعاصرة والمشاركة .

تعبئة عامة

General Mobilization

Mobilisation générale

معناها التهيئة والتجهيز ، كما أنها تعني أيضاً مجمل التدابير والإجراءات المتخذة من قبل أعلى سلطة في الدولة لاستنفار وتنظيم الموارد البشرية والمادية للمجتمع بموجب خطة معدة شاملة للانتقال به من حالة السلم إلى حالة الحرب . ويتطلب ذلك عسكرياً استنفار القوات المسلحة واستدعاء **الاحتياط** . وإعداد وحدات مقاتلة مستحدثة . ومصادرة الوسائط والمواد الضرورية - المدنية والحكومية - لعمل وتموين القوات المسلحة . ويتبع ذلك التدابير المتعلقة بالأمن الداخلي (ضد تسلل الأعداء **والطابور الخامس**) وأيضاً بالدفاع المدني (الملاجئ والاسعافات الخ) كما تشمل التعبئة العامة التعبئة النفسية للمجتمع عن طريق التوجيه والإعلام لخلق حالة نفسية مؤهلة للقتال . إنطلاقاً من الإيمان بالقضية التي من أجلها أعلنت التعبئة . أما بالنسبة للتعبئة الاقتصادية ، فتعني توجيه الإنتاج لخدمة المجهود الحربي لتوفير العتاد والآلات المطلوبة للقوات المسلحة والدفاع الوطني ، وإعطاء الأولوية - بشكل عام في الإنتاج والاستهلاك والتوزيع - لمقتضيات الحرب ، بما في ذلك تحويل طبيعة الإنتاج الصناعي نفسه . والاستغناء عن السلع الترفيهية . وتقنين الاستهلاك . وإعادة تنظيم التوزيع تبعاً لذلك . (أنظر : اقتصاد حرب) .

تنظم خطة التعبئة العامة هيئة الأركان ، ومن ترشحه السلطة العليا في البلاد لمساعدتها في ذلك ، ويتم إعلان التعبئة بقرار سياسي من أعلى سلطة في الدولة وبموجب أحكام الدستور . ويمكن أن تكون التعبئة جزئية أو عامة ، وفي بعض الحالات - كما هو الحال بالنسبة **للكيان الصهيوني** - يتم الإعلان عنها بوسائل سرية ، كاستخدام رموز غير مكشوفة تذاع من محطات الإذاعة والتلفزيون .

إن طبيعة الحروب الحديثة سواء بالنسبة لشمول مسرحها . أو بالنسبة لطابعها المفاجئ والسريع ، فرض على الدول التهيئة للحرب في زمن السلم . والتحسب للطوارئ والمفاجآت قبل وقوعها . وإتخاذ ما يلزم من الإجراءات التي تضمن قدرة الدولة على السيطرة على الموقف في مثل هذه الحالات ، لتنظيم المجتمع ، وتمكينه من الدفاع عن نفسه . وهذا الاستعداد في حد ذاته ، يعتبر عنصراً رادعاً للطامعين والمعتدين .

تعدد المراكز

Polycentrism

Polycentrisme

تنوع عقائدي وسياسي . ناتج عن إنقسام في منظمة أو حركة واحدة ، ونشوء مراكز عديدة ومستقلة فيها ، عوضاً عن مركز واحد . وهو مفهوم سياسي طرحه الزعيم والمفكر الإيطالي الشيوعي تولياتي في المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفييتي المنعقد عام ١٩٥٦ . وقد ارتكز تولياتي على انتقادات خروشوف العنيفة للممارسات الخاطئة في عهد **ستالين** ، ليخلص إلى القول ، إن نظرية ستالين بوحدانية موسكو كمركز للشيوعية ومثلها الأعلى في العالم ، لا تنسجم مع الحقائق الداخلية والدولية ، ولا مع متطلبات الحركات الشيوعية في البلدان المختلفة ، وبالتالي لا بد من تعدد المراكز والنماذج .

بدأت عملية تعدد المراكز بالخلاف السوفيتي - اليوغوسلافي بعد الحرب العالمية الثانية ، حين أفلتت يوغوسلافيا من وصاية موسكو وسلطتها العقائدية عليها ، نظراً للدور القومي البطولي الذي لعبه الحزب الشيوعي اليوغوسلافي بقيادة **تيتو** إبان الحرب العالمية الثانية ضد الاحتلال **النازي** ، وبالتالي دورهم في انتزاع قيادة السلطة والمجتمع في وجه المعارضة الغربية . لذلك . ودون مساعدة رئيسية من موسكو (بعكس الأنظمة الشيوعية الأخرى في أوروبا) . وبعد موت ستالين . قويت النزعة الاستقلالية عند بعض الأحزاب الشيوعية نحو تعدد المراكز ، إنطلاقاً من تباين الظروف والأحوال القومية

والمحلية . الأمر الذي يفرض سياسات قد لا يوافق عليها المركز الشيوعي في موسكو . وهكذا أدت الإنقسامات الشيوعية إلى استقلالية بعض البلدان الاشتراكية . كرومانيا وألبانيا . وقيام نماذج مختلفة مثل كوبا . ومراكز منافسة كالصين (أنظر : النزاع الصيني - السوفييتي) وحركات شيوعية تنادي بخط عقائدي وسياسي مختلف (أنظر : أوروشيوعية) . ولعل قيام النزاع الصيني - السوفيتي وما رافقه من انقسام داخل الحركة الشيوعية العالمية ، قد أفسح في المجال أمام تنفيـذ الرغبات الاستقلالية لدى العديد من العواصم والأحزاب الشيوعية في العالم . بدءاً من إتخاذ موقف محايد بالنسبة للنزاع نفسه . ومن جهة أخرى قامت موسكو ببذل مجهودات وضغوط أكبر لتأمين انضباط واسع لصالح قيادتها داخل الحركة الشيوعية العالمية والمنظومة الاشتراكية ، ولا سيما داخل دول **حلف وارسو** ، وأدخلت ذلك في صلب سياستها الدولية . **والوفاق الدولي** مع المعسكر الرأسمالي الذي حاول ضعضعة وحدة المنظومة الاشتراكية في المجر عام ١٩٥٦ . وأبـدى انشراحاً وشماتة لأحـداث تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٦٨ ، واستغلها دون أن يتمكن من خرق قواعد الوفاق الدولي لنصرة المنشقين في الحالتين .

والواقع هو أن تعدد المراكز طرح مسائل الخلاف بين الأحزاب القومية اليسارية ، والأحزاب الشيوعية من زاوية جديدة ، وأجبرت العديد من المفكرين والتيارات داخل الأحزاب الشيوعية على إعادة النظر في الموقف من القومية والدين ومسألة كيفية الوصول إلى السلطة والاستغناء عن ديكتاتورية البروليتاريا ، علاوة على بعض المسائل النظرية والفكرية الأخرى .

التعددية

Pluralism

Pluralisme

مفهوم ليبرالي ينظر إلى المجتمع على أنه متكون من روابط سياسية وغير سياسية متعددة ، ذات مصالح مشروعة متفرقة . ويذهب أصحاب هذا المفهوم إلى ان التعدد والاختلاف يحول دون تمركز الحكم ويساعد على تحقيق المشاركة وتوزع المنافع .

ويعتبر الليبراليون الولايات المتحدة كمثال للتعددية إلا أن كلا من **اليسار الجديد واليمين الجديد** يرفض هذا المفهوم ويعارضه .

تعددية الأحزاب

Multi-Party System

Multipartisme

مصطلح سياسي يطلق على النظام السياسي الذي يسمح بقيام عدة أحزاب تمتاز بضعفها (بمعنى أنه لا يتاح لحزب أن يقوى لدرجة الهيمنة على سواه) وبالخلافات العقائدية فيما بينها . ويفرض نظام تعددية الأحزاب ، في أغلب الأحيان ، حكومات ائتلاف تتصف بعدم الاستقرار الوزاري . إلا أن الجانب الإيجابي في مثل هذا النظام هو أنه يتيح قدراً واسعاً لكل القوى السياسية في البلاد لتعبر عن مواقفها وأهدافها .

تعديل الدستور

أنظر : الدستور ، تعديل .

تعصب ، تعصب قومي

أنظر : شوفينية .

تعصّب ديني

Fanatisme religieux

التزمت والغلو في الحماس والتمسك الضيق الأفق بعقيدة أو فكرة دينية مما يؤدي إلى الاستخفاف بآراء ومعتقدات الآخرين ومحاربتها والصراع ضدها وضد الذين يحملونها . وهي حالة مرضية عـلى المستوى الفردي والجماعي تدفع إلى سلوكية تتصف بالرعونة والتطرف والبعد عن العقـل والاستهانة بالآخرين

ومعتقداتهم ، وكثيراً ما يؤدي التعصب الديني إلى شق وحدة الأمة وإنكار الحقوق الاجتماعية والسياسية للفئات الاخرى وهدم البنى الاجتماعية . ولعل في تعصب العديد من الصهيونيين مثال على ما يتضمنه التعصب الديني من افتئات وعدوان ، وفي تعصب الكاثوليك والبروتستانت في ايرلندة ما يشير إلى كونه عامل هدام . وقد اتجهت جميع التيارات التحررية في العصر الحديث إلى إدانة التعصب الديني ومحاربته .

تعويض

Indemnity

Indemnité

يقصد بالتعويض بصفة عامة جبر الضرر وإزالته ويكون التعويض عن الخسائر والأضرار اللاحقة بالأفراد والجماعات والدول على صورة مبالغ مالية تدفع على سبيل إصلاح الضرر وجبره . وفي قوانين المعاشات والتعويض هو المكافأة التي يتلقاها الشخص عند نهاية خدمته ، وهي تصرف عندما لا يكون للشخص الحق في الحصول على معاش مستمر . وفي إطار السياسة والعلاقات الدولية يشير التعويض إلى تقديم ما يمكن بواسطته التغلب على الضرر المادي والمعنوي في حالات السلم والحرب .

التعويضات الألمانية (١٩٥٢)

Reparations agreement (West Germany, 1952)   Indemnités (Les) Allemandes à l'Etat Sioniste (1952)

هي المبالغ التي دفعتها حكومة ألمانيا الاتحادية (الغربية) إلى إسرائيل واليهود بدعوى التعويض عن الاضطهاد النازي ، وفقاً للاتفاق الذي تم توقيعه في ١٠ أيلول – سبتمبر سنة ١٩٥٢ بين اديناور وموسى شاريت ، تدفع بمقتضاها المانيا الغربية ٣ آلاف مليون مارك نقداً وفي شكل سلع إنتاجية ، وذلك على ١٢ قسطاً سنوياً ، قيمة كل من القسط الأول والثاني ٤٠٠ مليون مارك وقيمة كل قسط بعد ذلك ٢٢٠ مليون . وأصبحت الاتفاقية سارية المفعول اعتباراً من ٣١ آذار – مارس سنة ١٩٥٣ ، وبدأ دفع القسط الأول على دفعات اكتملت في منتصف آب – اغسطس سنة ١٩٥٣ .

وفي أيار – مايو سنة ١٩٦٥ قررت حكومة ألمانيا الغربية رفع قيمة التعويضات لتصل إلى ٣،٤٤٥ بليون مارك ، أي بزيادة ٤٥٠٠ مليون مارك . انتهت الاتفاقية في آذار – مارس سنة ١٩٦٦ ، وبهذه المناسبة قدمت ألمانيا الغربية قرضاً إلى إسرائيل اتبعته بمساعدات كبيرة ، كما تعهدت بتقديم ٣٨٠٠ مليون مارك تعويضات لليهود كأفراد ، ثم عادت في كانون الثاني – يناير سنة ١٩٧٥ وتعهدت بدفع ٦٠٠ مليون مارك اخرى تعويضات لليهود .

وقد فاق مجموع التعويضات الألمانية لليهود وللكيان الصهيوني حتى منتصف السبعينات أكثر من ثمانية بلايين دولار

تعويضات الحرب

Reparations

Réparations

مبالغ نقدية فرضها **الحلفاء** المنتصرون في الحرب العالمية الأولى على ألمانيا والنمسا وهنغاريا كتعويض عن الخسائر التي لحقت بهم من جراء الحرب . حددت عام ١٩٢١ بمبلغ ستة آلاف وستمائة مليون جنيه استرليني . ولكن ألمانيا التي استنزفت الحرب مواردها ، وأفقدتها الهزيمة العديد من أسواقها ، لم تتمكن من دفع القسط الثاني عام ١٩٢٢ ، مما أدى إلى إقدام فرنسا على احتلال منطقة الرور الغنية بالمعادن . وقد حاول الحلفاء مساعدة ألمانيا على دفع التعويضات عن طريق القروض . ولم تفلح ألمانيا في تخفيض قيمة التعويضات إلا عام ١٩٢٩ ، عندما خفضت خطة يونغ تلك التعويضات بنسبة ٧٥

بالمئة ومددت الأقساط حتى عام ١٩٨٨ . .

توقفت ألمانيا عن دفع الأقساط على أثر الانهيار المالي عام ١٩٣١ . وقد ساهمت هذه التعويضات في تأزيم الوضع الداخلي في ألمانيا ، وإضعاف **جمهورية فايمار** منذ البداية ، الأمر الذي قوى في بادئ ذي بدء الحركة الشيوعية ، ثم أدى إلى نشوء **الحركة النازية** ، وأخيراً لجوء بعض وجوه الرأسمالية الألمانية إلى النازية ، وهذا ما يؤكد صحة القول المأثور « فتش عن أسباب الحرب الأخيرة في بنود صلح الحرب التي سبقتها » .

التغيبية

Absenteeism

Absentéisme

تعبير يطلق على سلوك بعض العمال المأجورين في المؤسسة التي يعملون فيها . ولقد عُرفت التغيبية ، بحسب مفهومها الضيق ، بأنها العادة التي درج عليها بعض العمال في الامتناع عن الذهاب إلى مكان عملهم دون مبرر ، أما بحسب مفهومها الأوسع ، فهي « كل تغيب ، إرادياً كان أم غير إرادي » . (كاسلمان – Casselman – قاموس العمل) . ولم يتناول هذا التعبير غير حالات التغيب لأسباب فردية ، أما العمل المهدور بسبب الاضراب فلم يذكر في هذه الخانة .

وبغض النظر عن كون هذا السلوك سلوكاً شخصياً . فهو يحمل في طياته مدلولات سياسية واضحة إذ يرى البعض أنه ليس سوى تعبير عن استياء العمال ، وحجتهم في ذلك أن التغيبية تتضاءل في فترات ما بعد الاضراب . وهو في الدول النامية يعبر عن سلوك اقتصادي شبه رأسمالي .

ترتفع نسبة التغيبية في مراحل العمالة الكاملة في المؤسسات الكبرى وفي أوساط العمال الشباب أو العمال الجدد . وتزداد نسبة التغيب عند المرأة وتتضاءل هذه عند الرجل ، بمقدار ما تزداد المسؤوليات العائلية . إلا أن جزءاً لا يستهان به من حالات التغيب . سببه عند المرأة ، طبيعة العمل ، (عمل ليس من اختصاصها . والعمل الروتيني) .

تفتيت الملكية

Fragmentation of property

Fragmentation de la propriété

اصطلاح شائع في إطار عمليات الإصلاح الزراعي يشير إلى تجزئة الأراضي الزراعية وتقطيعها ، بحيث تتحول الملكيات الكبيرة إلى أجزاء موزعة على صغار الفلاحين والمزارعين . والناحية السلبية في هذا التفتيت هي أنه إذا تجاوز حداً معيناً تصبح مساحة كل ملكية زراعية من الضآلة بحيث لا تستفيد من مزايا الإنتاج الكبير ، فتهبط إنتاجية الأرض في مجموعها مما يجعل العائد الذي يجنيه المالك الجديد من الزراعة ضئيلا لا يحقق له العيش الكريم ، فيؤدي ذلك إلى إبطال الغاية الاجتماعية من الإصلاح الزراعي .

ولتجنب هذه المساوىء تنص أغلب قوانين الإصلاح الزراعي على منع تفتت الملكيات الزراعية إلى أقل من مساحة محددة ، كما تقيم نظاماً تعاونياً بين صغار الملاك يمكنهم من الاستفادة من مزايا المزارع الكبيرة في الإنتاج والتمويل والتسويق .

التفتيش ، محاكم

أنظر : محاكم التفتيش .

تفرقة

أنظر : تمييز .

تفرقة عنصرية

أنظر : أبارتيد .

التفسير الاقتصادي للتاريخ

Economic Interpretation of History

إرجاع التغيرات الأساسية التي طرأت على التطور

التاريخي والأحداث التي مر بها المجتمع الإنساني إلى تأثير التغيرات المادية والنوعية الحاصلة في قاعدته الاقتصادية بالدرجة الأولى. هذه القاعدة ترتكز على دعامتين: القوى المادية للإنتاج (مثل الأدوات والتقنيات) والعلاقات الاقتصادية (أي نظام الملكية السائد وطريقة التبادل والتوزيع) وينشأ عنها بناء علوي اجتماعي من القوانين والحكومات والعلوم والفنون والأديان والفلسفات. فالتطور التاريخي رهن بطبيعة علاقات الإنتاج بين الطبقات المتصارعة في المجتمع، وهناك تفاعل متبادل بين قاعدة الأساس والبناء العلوي.

التفوق العنصري

Racial Superiority

Superiorité raciale

الأساس النظري والفكري لعقيدة **العنصرية**. وهو مبدأ يفترض أن البشرية مقسمة إلى مجموعات تتميز عرقياً أو عنصرياً أو لوناً، ويختلف بعضها عن بعض، فمنها ما هو متفوق عليّ، ومنها ما هو متخلف دنيّ، وبالتالي لا بد من تجسيد الفروق من خلال **التمييز العنصري** و **الفصل العنصري** وإضفاء التبريرات على مثل هذا التفريق.

وفي العصر الحديث ازدهرت نظريات التفوق العنصري في القرن التاسع عشر، حيث أخذ الإنسان في المجتمعات الغربية الرأسمالية **الامبريالية** التوسعية يبحث عن تعليلات ومبررات تعطي رغبته في السيطرة والاستئثار طابعاً علمياً وحضارياً لممارساته الاستغلالية. من هنا نشأت نظرية **عبء الرجل الأبيض** عند الإنكليز، والعنصرية الآرية التي تجسدت فيما بعد في **النازية** عند الألمان **والأبارتيد** في جنوب أفريقيا. وقد تأثرت بمجمل هذه العقائد والأفكار العقيدة **الصهيونية**، التي اختطت لنفسها نهجاً فكرياً خاصاً وفريداً في فهمها للتفوق العنصري وفي تجسيداته على أرض الواقع.

استندت نظرية التفوق العنصري في «عبء الرجل الأبيض» على أساس واقع الفارق القائم بين مستوى الحياة (والتقدم) في المجتمعات الغربية الرأسمالية المسيحية، وبين مستواها في المستعمرات التي تختلف عنها لوناً وعرقاً وديانة، وافترضت ضمناً استمرار ذلك التفوق، وادّعت أن وجودها في المستعمرات هو مهمة تمدينية وليس مجرد رغبة أنانية في الاستغلال. أما العنصرية الآرية (والنازية)، فقد استندت إلى أسس مستغلة دون حق بعض الاكتشافات البيولوجية ونظريات **نيتشه** (السوبرمان) علمية زائفة لتثبت أن «نقاء» العنصر الآري هو سبب لتفوق الألمان ومبرر لسيادتهم على العالم. ولم تكن هذه النظرية مقتصرة على الألمان، بل شملت العديد من الطبقات الحاكمة في أوروبا، وإن كانت أكثر تطرفاً عند النازيين. أما بالنسبة للأبارتيد، فالفارق في اللون - وإن رافق ذلك بالطبع فوارق أخرى - هو المدخل للتفوق. وأما التفوق عند الصهيونية، فهو ديني - عرقي - تاريخي، وقد تجسد منذ البداية في ممارسات الفعل العنصري مقاطعة اليد العربية العاملة (أنظر: غزو العمل) وفي الإجلاء العنصري للعرب، لأن الصهاينة يريدون استجلاب اليهود من الخارج، وإخراج العرب من الداخل، ليقيموا في فلسطين دولة يهودية خالصة، على اعتبار أنهم **شعب الله المختار** الموعود من قِبَل يهوه والتوراة «بالعودة» إلى فلسطين وتملكها دون غيرهم. كما يتجسد في قوانين التمييز العنصري (قانون العودة) وفي الخدمة العسكرية وكافة أوجه الحياة في **الكيان الصهيوني**.

ومن المؤكد أن العلم قد أثبت بطلان نظريات النقاء العنصري، وأن الفروق في اللون أو غير ذلك من فروق أثنية أو عرقية تصح أن تكون أساساً للتفوق العنصري. كما أن البشرية والمنابر الدولية كافة أدانت - بما لا يقبل الشك - عقائد العنصرية ونظريات التفوق العنصري والممارسات العنصرية في جنوب أفريقيا والكيان الصهيوني وفي كل مكان. غير أن ذلك لا يعني بأن العنصريين وأصحاب نظريات التفوق العنصري - ومن وراؤهم الغرب الامبريالي - سوف يتخلون عن مواقعهم وممارساتهم وامتيازاتهم بسهولة، بل إن الصراع الأكبر والأعنف على

الصعيد الدولي سوف يتجسد في النضال ضد الكيانات العنصرية والقوى المساندة لها في الغرب .

تفويض

Delegation of Power

Délégation de Pouvoir

قيام صاحب اختصاص بنقل بعض صلاحياته واختصاصاته إلى أحد معاونيه والتصرف دون الرجوع إليه ، على أن تبقى المسؤولية على عاتق صاحب الاختصاص الأصلي .

ويأخذ التفويض أشكالا متعددة منها « الوكالة » و « الحلول » و « النيابة » ، ومنه ما هو إداري وهو ضرورة تفرض نفسها في كثير من الأحيان ، ومنها ما هو تشريعي بمعنى تفويض **الهيئة التشريعية الهيئة التنفيذية** القيام بأمر هو من اختصاص الهيئة الأولى .

ويدل التفويض على « منح حرية التصرف بالأمر » والتفويض في القانون الدولي يعني أن يعهد صاحب السلطة الشرعية إلى من يقوم مقامه ويمثله بالنسبة إلى الصلاحيات الممنوحة في إجراء مفاوضات أو تحرير معاهدات والتوقيع عليها . بذلك يصبح الشخص المفوض مخولا صلاحية التصرف ضمن حدود مرسومة في وثيقة اعتماده وانتدابه المعروفة بكتاب التفويض (وثيقة التفويض أو أوراقه) .

وفي القانون الدستوري يحدث أحياناً أن يقوم البرلمان بإصدار قانون يسمى (قانون التفويض) يسمح به للسلطة التنفيذية أن تقوم بالتشريع عن طريق لوائح تكون لها قوة القانون الصادر من البرلمان وتعرف باسم « المراسيم بقوانين » واللوائح التفويضية . وقد بدأ هذا الأسلوب خلال الحرب العالمية الأولى ثم أخذ ينتشر منذ هذا التاريخ في كثير من الدول وقد عارض الفقهاء الدستوريون هذا التفويض عند بدء ظهوره واعتبروه غير جائز ، لأنه لا يجوز للبرلمان أن يتنازل عن وظيفته التشريعية — التي عهد إليه بها الدستور — إلى السلطة التنفيذية ، مما يجعل هذا التفويض مخالفاً للدستور . ولكن الدساتير الحديثة تنص أغلبها على جواز هذا التفويض بشروط وفي حدود معينة ، أهمها أن تكون هناك ظروف استثنائية تستدعي التفويض كحالة الحرب أو الأزمات الاقتصادية أو السياسية ، وأن يكون التفويض متعلقاً بموضوعات معينة ، وأن يكون لمدة محددة ، وأن يحدد البرلمان في قانون التفويض الأسس التي يجب أن تلتزمها السلطة التنفيذية في إصدارها للمراسيم بقوانين . فإذا لم يراع البرلمان هذه الشروط والحدود في قانون التفويض كان هذا القانون غير دستوري هو والمراسيم التي تصدر استناداً إليه . ويتعين على المحاكم عدم تنظيمها بقانون وهذه لا يجوز دستورياً تفويض تنظيمها للسلطة التنفيذية ويتعين على البرلمانات أن تنظمها بنفسها ، وهذه الموضوعات تتعلق غالباً بحرية الأفراد وبفرض الضرائب ، وإذا حدث تفويض فيها يكون غير دستوري .

تقادم

Seniority

Ancienneté

اصطلاح قانوني ينطبق مضمونه على السياسة والاقتصاد ، وتقادم العهد يعني « مضي الزمن الطويل على وجود الشيء » فيصبح التقادم أو مضي المدة أحد الطرق لاكتساب الملكية أو إسقاط الحق بمرور الزمن . يحدث اللجوء إلى مبدأ التقادم المكتسب (والمسقط) عندما تعمد إحدى الدول ، مثلا ، إلى وضع يدها على إقليم معين تملكه دولة اخرى وتمارس أعمال السيادة بشكل متواصل . فإذا استمر وضع اليد دون اعتراض من الدولة صاحبة الحق والشعب القاطن أصلا في الإقليم ، يعتبر الآخذون بهذا المبدأ أن مرور الزمن أو تقادم العهد على حالة وضع اليد يكفي لاكتساب الملكية ونزعها عن أصحابها الأصليين .

تقاليد

Traditions

مجموعة المفاهيم الجماعية للسلوك الإنساني المتولدة من حصيلة التجربة العملية للفئات الاجتماعية والمجتمعات والتي تلعب دوراً كبيراً في تكوينهم القيمي ونظرتهم للمؤسسات والنظم الاجتماعية. وتتصف التقاليد بالثبات والمكانة وهي كثيراً ما تكون مقياساً للشرعية ومصدراً للتشريع.

وعلى الرغم من أهميتها وقيمتها في المجتمع فإنها تواجه باستمرار بتحديات جديدة من الأجيال الطالعة والظروف المستجدة التي تفرض التطوير والتجديد الذي يفرض تقاليد جديدة، وهذا الصراع هو سنة التطور الاجتماعي ومحور حركيته.

التقدم والتقدمية

Progress, Progressive

Progrès, Progressisme

التقدم هو التحول من حالة إلى أفضل، وانتقال المجتمع البشري من مستوى إلى مستوى أرقى، من حيث المقدرة الإنتاجية، (التقدم الاقتصادي) والسيطرة على الطبيعة، (التقدم العلمي والتكنولوجي) والثقافة، والعلاقات الإنسانية، (التقدم الاجتماعي). ولئن كان التقدم أمراً طبيعياً في تاريخ الإنسان، فإنه ـ كمفهوم محدد ـ جديد على الفكر الإنساني. فقد نشأ المفهوم المعاصر وتطور مع نشوء **الثورة الصناعية** في القرنين السابع عشر والثامن عشر، خلال معارك تصفية **النظام الإقطاعي** ونشوء الدول **القومية** والنظم الرأسمالية النامية. وكانت نظرية النشوء والإرتقاء لتشارلز **داروين**، ثم النظريات **الاشتراكية**، بما في ذلك نظرية **الاشتراكية العلمية** لكارل ماركس، من العوامل الأساسية التي دعمت مفهوم التقدم، وإقامته على أساس مادي يعبر عن سيطرة الإنسان على الاحتياجات الطبيعية والاجتماعيه، التي تحول دون تطور القوى الإنتاجية في المجتمع، والقضاء على المرض والجهل والاستعباد والاستغلال. وهناك نظريات فلسفية تقول، بأن **جدلية** العملية التاريخية، تكشف عن تقدم مستمر لفكرة الحرية.

والتقدمية هي الإيمان بإمكانية التقدم والعمل من أجل تحقيقه، سواء في الميدان الأخلاقي أو الاجتماعي. وذلك يتضمن نظرة تفاؤلية للطبيعة الإنسانية ولمسيرة التاريخ.

ويستخدم الإصطلاح سياسياً للإشارة إلى أنصار التغيير والتجديد والتطوير والزيادة من مشاركة الجماهير في صنع حياتها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية؛ والأحزاب والحركات التقدمية هي التي تناضل من أجل تخطي العقبات وازاحة المؤسسات المعادية لإقامة مجتمع تسوده نسبة أعلى من التحرر والعدالة والديمقراطية مما هو قائم في مجتمعاتها. وتعتبر الأحزاب الاشتراكية واليسارية والليبرالية والراديكالية أحزاباً تقدمية حسب مراحل تطور المجتمعات التي توجد فيها، نظراً لأن الصفة التقدمية نسبية، أي التقدم عما هو كائن وقائم.

ولا تقتصر التقدمية على السياسة، لأنها نظرة شمولية، وكثيراً ما تستخدم في مجالات التربية، وخصوصاً بالنسبة لأتباع مدرسة **روسو** وفروبل في التعليم التقدمي، حيث يكون التركيز في تربية الأطفال على تدريب الطفل على نسبة معتدلة من الانضباط والمساهمة بنفسه في التجارب، وحيث يفضل التعليم المختلط، وهذا كله يساهم في تربية ديمقراطية ومتفتحة للطفل، منسجمة مع روحية العصر الحديث.

والتقدمية هي نقيض **الرجعية**، وخصم **المحافظة**. وهناك في الوطن العربي العديد من الحركات والأحزاب التقدمية، كما أن انتشار التعليم والازدهار الاقتصادي وتحرر المرأة ومشاركتها في الحياة الاقتصادية والنضالية من العوامل التي تسهم في دفع عجلة المستقبل العربي نحو التقدم.

تقرير أغرانات

Agranat Report

Rapport Agranat

هذا التقرير عبارة عن ثلاثة تقارير قدمتها لجنة

أغرانات الإسرائيلية للتحقيق في تقصيرات حرب تشرين الأول ـ أكتوبر ١٩٧٣ . ورفعتها إلى كل من الحكومة الإسرائيلية ولجنة الخارجية والأمن في الكنيست . وكانت الحكومة الإسرائيلية قد شكلت لجنة التحقيق هذه برئاسة شمعون **أغرانات** ، القاضي في المحكمة العليا ، في أعقاب حرب تشرين الأول ـ أوكتوبر . واصدرت اللجنة تقريرها الأول في الأول من نيسان ـ ابريل ١٩٧٤ ، ألحقته بتقرير إضافي ثانٍ في ١٠ تموز ـ يوليو ١٩٧٤ ، ثم أصدرت تقريرها الثالث والأخير في ٣٠ كانون الثاني ـ يناير ١٩٧٥ الذي أوصت فيه بعدم نشره « لأسباب أمنية » ، والاكتفاء بنشر مقدمة التقرير وملاحقها ؛ كما أوصت بعدم نشر محاضر مداولات اللجنة لمدة ثلاثين سنة اعتباراً من تاريخ تقديم التقرير ، على أن ينشر ، كله أو بعضه ، بعد ذلك بإذن خاص من رئيس المحكمة العليا وبناء على طلب من الحكومة أو لجنة الخارجية والأمن . على أن يتضمن هذا الطلب مبررات رفع السرية .

وتعالج اللجنة في التقرير الأول ، جزءاً من البنود التي كلفت بالتحقيق فيها ، على أن تتناول البنود الأخرى في تقرير أو تقارير لاحقة . وقد أدان التقرير الأول اللواء **العازار** رئيس هيئة الأركان . واللواء غونين قائد المنطقة الجنوبية . واللواء زعيرا رئيس شعبة الاستخبارات . وعدداً من ضباط الاستخبارات . وبرّأ **مائير ودايان** من مسؤولية « التقصير » .

أما التقرير الثالث فيعالج موضوعين : ١ ـ استعداد الجيش الإسرائيلي لحرب تشرين ـ أوكتوبر بوجه عام . وتقصي جذور السلبيات التي ظهرت في مرحلة الاستعداد ؛ ٢ ـ الأعمال التي قام بها الجيش الإسرائيلي لوقف « العدو » في معارك الصد ، وتقصي العيوب الأساسية التي كشفت في هذه المرحلة . وقد ركّز التقرير . في هذا الصدد . على معارك يوم ٨ تشرين الأول ـ أوكتوبر في الجبهة الجنوبية . ومعارك يومي ٦ و ٧ تشرين الأول ـ أوكتوبر في الجبهة الشمالية . ويقع التقرير في ١٥١٢ صفحة ، ويضم ٨ أجزاء : ١ ـ النظام والانضباط ؛ ٢ ـ وحدات مخازن الطوارئ ؛ ٣ ـ معارك الصد ، ٤ ـ معارك الصد في الجنوب ـ أحداث يوم ٨ تشرين الأول ـ أوكتوبر ؛ ٥ ـ معارك الصد في الشمال ـ أحداث يومي ٦ و ٧ تشرين الأول ـ أوكتوبر حتى الظهر ؛ ٦ ـ مساعدة الاستخبارات العسكرية أيام الحرب ؛ ٧ ـ السيطرة ؛ ٨ ـ الأسر . كما يضم التقرير فصلاً عن موضوع التدريب ، وآخر عن « الردع والحسم » كتبه اللواء إحتباط حاييم لاسكوف .

وقد أثار الجزء المنشور في التقرير الثالث ردود فعل وتعليقات في الأوساط السياسية والصحافية والشعبية الإسرائيلية ، خصوصاً خيبة أمل الجمهور الإسرائيلي في عدم إجابة التقرير عن الأسئلة التي طرحت نتيجة الحرب ، مما كان له أثره الكبير على تطور الحياة السياسية في الكيان الصهيوني منذ تاريخ نشر هذا الجزء من التقرير .

تقرير بروكنغز

أنظر : بروكنغز ، تقرير .

تقرير لجنة بيل الملكية

أنظر : بيل ، تقرير لجنة .

تقرير لجنة شو

أنظر : شو ، تقرير لجنة .

تقرير لجنة وودهود

أنظر : وودهيد ، تقرير لجنة ، الكتاب الأبيض ١٩٣٧ والكتاب الأبيض ١٩٣٨ .

تقرير المصير

أنظر حق تقرير المصير .

تقسيم انتخابي

Gerrymandering

Découpage électoral

إجراء تعمد بواسطته الحكومة أو البرلمان في دولة ما إلى تقسيم الدوائر الانتخابية أو إنشاء دوائر انتخابية جديدة ، وذلك إما بسبب إزدياد عدد الناخبين ، وإما لأسباب سياسية بهدف التأثير على نتائج الانتخابات . وغالباً ما تلجأ الحكومات ، في الأنظمة البرلمانية ، إلى مثل هذا الإجراء لتفتيت معاقل خصومها الانتخابية . وطرق تنفيذ ذلك كثيرة ، منها أن يتم تقسيم دائرة انتخابية عمالية كبيرة ، وإعادة توزيعها على عدة دوائر انتخابية بورجوازية أو يمينية مجاورة ، وبهذه الطريقة يتم بعثرة الأصوات العمالية واضاعتها في محيط مؤيد للحكومة ، وتمنع بالتالي من إيصال مرشحيها إلى البرلمان فيما لو ظلت ضمن دائرة انتخابية موحدة . ومن الأمثلة على الاستغلال السياسي للتقسيم الانتخابي ، لجوء الحكومة إلى إنشاء دوائر انتخابية جديدة وصغيرة ، تعرف مسبقاً أن ناخبيها يصوتون إلى جانبها ، كأن يسلخ قسم من دائرة انتخابية عمالية تسكنه أغلبية ميسورة ، ويحول إلى دائرة انتخابية منفصلة قادرة على إيصال مرشح موال للحكومة إلى البرلمان بأصوات قليلة .

وتستعمل هذه الطريقة في التقسيم الانتخابي في معظم البلدان الغربية أو البرلمانية التي لا تأخذ بنظام **التمثيل النسبي** (فرنسا ، بريطانيا ، الولايات المتحدة) .

وفي لبنان اتبع نظام الرئيس **كميل شمعون** عام ١٩٥٧ هذا الأسلوب لإفشال معظم معارضيه الرئيسيين في الانتخابات ، رغم أنهم كانوا يتمتعون بتأييد شعبي واسع (تقسيم دائرة الشوف الانتخابية ، التي كان يتمتع فيها الزعيم الوطني **كمال جنبلاط** بأكثرية واضحة ، على اساس طائفي ...) . أنظر أيضاً : **جيريمندرينغ** .

تقسيم العمل

Division of Labour

Division du travail

يمكن التمييز بين شكلين من تقسيم العمل : الأول هو التقسيم الاجتماعي للعمل (أو التخصص المهني) ، ويقصد به أن يتخصص كل شخص في « مهنة » معينة . والثاني هو التقسيم الفني للعمل ، وهو يتم داخل الوحدة الإنتاجية أو المشروع الواحد ويتمثل في تجزئة عملية إنتاج سلعة معينة إلى مجموعة متتابعة ومتتالية من العمليات ، ويعهد بكل عملية منها إلى نوع معين من العمال .

وقد كان العمل في المجتمع البدائي يقوم على التعاون البسيط لإنجاز أعمال يتعذر على الفرد أداءها وحده كصيد الحيوانات المتوحشة مثـلا . ولكن تطور أدوات الإنتاج جعل تقسيم العمل أمراً لا مفر منه . وكان أول تقسيم عرفه الإنسان هو التقسيم الطبيعي وفقاً للجنس والسن بين الرجال والنساء . فقد اختص الرجال الأشداء بالقنص واختص كبار السن منهم بصيد حيوانات البحار والأنهار واختصت النسوة بجني المحاصيل النباتية وإدارة المنزل . وباكتشاف المعادن واستخدام المحراث والفأس الحديديين اتسع نطاق الزراعة وظهرت أعمال جديدة كالنسيج وتصنيع المعادن وتشييد المباني ، ولم يعد باستطاعة إنسان بمفرده أن يؤدي هذه الأعمال كلها ، مما أدى إلى انفصال الحرفة عن الزراعة ؛ وهكذا بدأت سلسلة ثانية من تقسيم العمل ، هي التقسيم الاجتماعي .

ثم ظهر بعد ذلك التقسيم الفني للعمل . ومن أمثلته ما لاحظه آدم سميث من أن عملية إنتاج دبابيس الإبرة في عصره قد قسمت إلى ١٨ مهمة إنتاجية . ثم اتسعت وتوالت درجات التقسيم الفني بعد ذلك . ثم نجم عنها تسهيل في العمل واختصاص أفضيـا بدورهما إلى زيادة الإنتاجية ثم إلى اختراع عدد هائل من الآلات التي سهلت العمل واختصرته ، كما أفضت إلى دعم علاقات التعاون بين العمال في كتلة موحدة متضامنة .

تقسيم فلسطين

Partition of Palestine

Partition de la Palestine

تعود فكرة تقسيم فلسطين إلى الرغبة الصهيونية في إقامة دولة صهيونية على رقعة من أرض فلسطين يكون لليهود الصهاينة فيها الأكثرية بأسرع وقت ممكن، وكخطوة في الطريق إلى صهينة فلسطين الكبرى بأسرها. قويت الفكرة أثناء الثلاثينات من القرن العشرين نظراً لقوة المعارضة العربية لصهينة فلسطين والثورات العربية المتعاقبة. وكان أول مشروع رسمي للتقسيم، تقرير لجنة بيل (١٩٣٧) على أثر اندلاع كبرى الثورات الفلسطينية عام ١٩٣٦ وبناء على تحريض صهيوني، إلا أن تجدد الثورة الفلسطينية أقنع الحكومة البريطانية بطوي مشروع التقسيم على أساس انه غير عملي.

وفي عام ١٩٤٦ أبلغ زعماء الحركة الصهيونية رئيس الولايات المتحدة هاري ترومان المتعاطف معهم بأنهم على استعداد لقبول دولة يهودية على جزء من الأرض الفلسطينية نظراً لاستحالة استحواذهم كل فلسطين وهم لا يشكلون سوى ثلث عـدد السكان ولا يملكون أكثر من (٦ ٪) من الأرض. وهكذا عمل الصهاينة والأميركان على عرض القضية الفلسطينية أمام الأمم المتحدة والضغط على اللجنة التي شكلتها الجمعية العامة «لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين» لتبني مشروعاً للتقسيم رفعته كتوصية في تقرير قدمته في ٣١ آب – اغسطس ١٩٤٧: مشروع الأكثرية لتقسيم فلسطين مع إقامة وحدة اقتصادية.

قسم المشروع فلسطين إلى ستة أجزاء، خصصت ثلاثة منها، تضم ٥٦ ٪ من مجموع مساحة فلسطين، لإقامة دولة يهودية، بينما خصصت الأجزاء الثلاثة الاخرى، والتي تضم «جيب يافا»، وتشمل ٤٣ ٪ من مجموع المساحة، لإقامة دولة عربية، بينما سميت القدس وجوارها، وتمثل ٠،٦٥ ٪، قطاعاً دولياً تحت إدارة الأمم المتحدة.

وبموجب المشروع وقعت جميع المناطق التي يسكنها أو يملكها يهود ضمن رقعة الدولة اليهودية وأضيفت إليها مساحات كبيرة يملكها ويقطنها العرب بأعداد كبيرة نظراً لأطماع صهيونية واضحة الأسباب والمعالم. أما المنطقة المخصصة للعرب فقد خلت تقريباً من اليهود والأملاك اليهودية. والواقع هو ان «الدولة اليهودية»، بموجب هذا المشروع، تحتوي على أكثرية عربية (٥٠٩،٧٨٠ عربياً مقابل ٤٩٩،٠٢٠ يهودياً)، بينما لا يوجد في القطاع المقرر للدولة العربية سوى عشرة آلاف يهودي. ولم يكن اليهود يملكون آنذاك سوى أقل من ستة بالمائة من مساحة الأرض في البلاد.

وعلى الرغم من الحقائق الساطعة والمعارضة العربية التامة للتقسيم، فقد وافقت الجمعية العامة، تحت الضغط الأميركي الفاضح، على اقتراح التقسيم في ٢٩ تشرين الثاني – نوفمبر ١٩٤٧، علماً بأنه لم يحظ بموافقة أية دولة آسيوية أو افريقية. واعتبر الصهاينة القرار نصراً كبيراً لهم، وعندما اقترح الوسيط الدولي الكونت برنادوت تقليل المساحة المخصصة للدولة اليهودية، أقدمت عصابات الإرهاب الصهيونية على اغتياله. (أنظر القسم الخاص بالوثائق).

تقشُّف

Austerity

Austérité

تعبير للدلالة على سياسة اقتصادية معينة (سياسة التقشف) يجري وضعها موضع التنفيذ خلال الأزمات وفي أوقات الحـروب، وتقضي بأن يكتفي المواطن بالضروريات الحياتية دون الإنفاق على الكماليات. فالدولة التي تنتهج سياسة تقشفية تناشد أو تجبر مواطنيها على «شد الأحزمة» والمبادرة إلى عدم الإسراف في ابتياع السلع الاستهلاكيـة، واعتماد التوفير والادخار بالإضافة إلى رفع معدل الإنتاج. والبرنامج التقشفي يستوجب التضحيات للخروج من الأزمة وعودة البلاد إلى دورة اقتصادها الطبيعية.

التقصير (المحدال)

Mehdal

تعبير ظهر في إسرائيل أعقاب حرب تشرين الأول ١٩٧٣ مباشرة لتفسير مقدرة العرب على المباغتة والقتال المتكافىء عن طريق القول بتقصير القيادة الإسرائيلية. وقد بدأ التعبير في صورة كتاب لمجموعة من الكتاب والصحفيين الإسرائيليين اكتسب شهرة كبيرة داخل الكيان الصهيوني وخارجه نظراً لما أبرزه من حقائق في صدد السياسات الإسرائيلية المتبعة قبل الحرب وعشيتها. وهو يعكس صدمة المجتمع الإسرائيلي من الارتباك في قيادته وكفاءة المقاتلين العرب والتضامن العربي، الأمر الذي شكل مفاجأة للذهنية الصهيونية المتعجرفة المشبعة بأفكار التفوق العنصري. ويشرح الكتاب الهزيمة السياسية التي منيت بها إسرائيل نتيجة العزلة وتهافت سمعتها نتيجة الكذب الإعلامي. وفي أعقاب صدور الكتاب أصبحت كلمة «التقصير» رمزاً لأزمة قيادة الكيان الصهيوني. إلا أن هذا التعبير لا يذهب إلى حد التشكيك الحقيقي ببطلان العقيدة الصهيونية برمتها أو إلى تهافت الكيان الصهيوني من أساسه.

تقليدوية (النزعة التقليدية)

Traditionalism

Traditionalisme

نزعة ونهج محافظين في النظرة إلى الحياة والمجتمع. وجوهر التقليدوية هو تجنب القطيعة مع التقليد، والحفاظ على الأشكال القديمة للقيم السياسية والدينية والأخلاقية، لأنها، بنظر المنادين بها، التعبير العفوي عن الحاجات الحقيقية للمجتمع. ولكن التقليد، على هذا النحو، ليس سوى العادة، التي كانت تملي، في القرون الوسطى، على الإنسان أعماله وأحكامه، وهي تفترض أن «الجيد» نكتسبه من السلف وأن أفضل ما يكون هو الذي كان دائماً. وقد أدى استلهام الحق الروماني، في القرن الثامن عشر، إلى استبدال الحق المدون «بالحق المعتاد» وإلى استبدال العقل «بالتجربة»، والمجرد «بالملموس». ويتوقف الطابع المحافظ، أو بمعنى آخر، الطابع الرجعي للمنهج التقليدي على اختيار الماضي. فيختلف الفكر التقليدوي، من بلد إلى آخر، باختلاف «التاريخ» الذي يستند إليه. إلا أنه رغم التباين، ثمة خلفية فكرية مشتركة، وأذواق ومشاعر مشتركة، تعطي هذا المذهب قدراً من التماسك الأكيد.

هناك في كل العصور، وخاصة في مراحل الاضطراب والبلبلة، من يصرح باخلاصه للتقاليد وحرصه عليها ويشكك بفعالية وشرعية التحديث الطارئ. إلا أن التقليدوية لم يشتد عودها. ونشت قدمها كمذهب. إلا بعد التساؤلات العميقة التي أحدثتها فلسفة «عصر التنوير» (La philosophie des lumières)، والقطيعة الإرادية مع معاصري عام ١٧٨٩..

يبدأ تاريخ التقليدوية، بوصفها نظاماً، مع الثورة (الفرنسية) وكان أول تأسيس لها كتاب «تأملات حول الثورة الفرنسية» (Réflections on the Révolution in France) لأدموند بورك (Edmund Burke) (١٧٩٠).

يواجه دعاة التقليد، عقائد المدارس الأخرى، الليبرالية والاشتراكية، بالإيمان العميق بوجود إرادة إلهية، هي القيّمة على سير الأمور الطبيعي. فيخطئ من يعمل على خلخلة نظام الأشياء. وليس نظام الأشياء الطبيعي هذا سوى التجربة نفسها. وقد ظل «المجتمع المسيحي» مثال التقليديين الأعلى، وغالباً ما كانوا يجدون في الكنيسة سنداً لهم. وظل مثالهم، مثال المجتمع الريفي الذي يطغى عليه احترام القيم التقليدية، إلى جانب احترام الصفات «الرجولية»: حب الأرض والتعلق بها، والميل للعمل المتقن، وكل ما ينم عن الإخلاص.

لقد اغتنى المذهب التقليدي، عبر التاريخ، بعناصر جديدة: فمن جوزيف دوميتر (Joseph de Maistre) ودو بونالد (De Bonald). إلى الحزب الموالي للأسرة المالكة. زمن الملكية في فرنسا، إلى الأبعاد التي أضافتها أوضاع البؤس الشعبي إلى تقليدية

الكاثوليكيين الاجتماعيين [أ. دو مولون A. de Melun. لاتور دوبين La tour de Pin . ألبير دو مون (Albert de Mun) [وكذلك اتجاه أوغوست كونت (Auguste Conte) التقليدوي الذي أصبح عنصراً من عناصر استنتاج شامل ؛ وتقليدوية تين (Taine) أو رينان (Renan) التي اختلفت عما كانت عليه في بداية القرن . وقد تجدد هذا الإتجاه في القرن العشرين ، بفضل المفاهيم الوطنية الجديدة التي أدخلها باريس (Barrès) وموزا . وجماعة « العمل الفرنسي » (Action française) وأهم هذا التيار ، نظام فيشي (Vichy) فهمه للثورة الوطنية ، وهو اسم جديد للمذهب القديم المضاد للثورة وشعاره : العمل ، العائلة ، الوطن .

هذا وما زالت التقليدية هي التيار الغالب في بعض المؤسسات الروحية والسياسية الغربية كالكنيسة والجيش . (أنظر أيضاً : سلفية) .

التقليدية

أنظر : التقليدوية .

التقويم الجمهوري

Calendar, Republican

Calendrier Républicain

تقويم استحدثته **الثورة الفرنسية** ابتداءً من ٢٥ تشرين الأول - أوكتوبر ١٧٩٣ للإشارة إلى القطيعة الكاملة بينها وبين ما سبقها من تاريخ . تبتدئ السنة وفقاً لهذا التقويم في ٢٢ أيلول - سبتمبر . وتقسم إلى إثني عشر شهراً وكلّ شهر إلى ثلاثين يوماً . إضافة إلى خمسة أو ستة أيام كانت تكرس للاحتفال بالأعياد الجمهورية . وكان لكل شهر من هذه الأشهر . اسمه الخاص . والذي غالباً ما كان يتوافق مع الظروف المناخية والطبيعية التي يقع فيها . فإذا أخذنا فصل الخريف مثلاً نرى أنه يتألف من : الشهر القطافي (فنديمير Vendémaire) نسبة إلى عمليات القطاف التي تتم في هذا الشهر . وشهر الضباب (بروميير Brumaire) وشهر الصقيع والبرد (فريمير Frimaire) .

أما أشهر فصل الشتاء فكانت تسمى : شهر الثلج (نيفوس Nivos) . وشهر الشتاء والأمطار (بلوفيوز Pluviose) وأخيراً شهر الرياح والعواصف (فنتوز Ventose) . وأما فصل الربيع فهو يتألف من : شهر البذار (جرمينال Germinal) . وشهر الورد والزهور (فلوريال Floréal) وشهر المراعي (بريريال Prairial) . أما فصل الصيف فيتألف من : شهر الحصاد (مسيدور Messidor) . وشهر الحر والقيظ (ترميدور Thermidor) . وشهر الفاكهة (فروكتيدور Fructidor) . وكان الشهر في هذا التقويم . يقسم إلى ثلاث مجموعات . وكل مجموعة تتألف من عشرة أيام .

أما أسماء هذه الأيام . فكانت تعرّف انطلاقاً من الترتيب الطبيعي للعدد عشرة . فمثلاً كان يقال : اليوم الأول ، اليوم الثاني ، اليوم الثالث ... حتى الوصول إلى اليوم العاشر . ألغي هذا التقويم في الأول من كانون الثاني - يناير عام ١٨٠٦ . بعد أن ظل معمولاً به مدة ثلاثة عشر عاماً . وحل محله التقويم الغريغوري .

تقي الدين الصلح (١٩٠٩ -)

سياسي ورجل دولة لبناني مخضرم ، تلقى علومه في الكلية العلمانية والجامعة اليسوعية والجامعة الأميركية في بيروت .

تعاطى مهنة التدريس في مادتي الأدب والتاريخ . ابتدأ حياته السياسية في وقت مبكر وأسس عام ١٩٣٠ بالاشتراك مع شقيقه كاظم جريدة « النداء » ، كما ساهم في تأسيس جريدة « الديار » .

تولى تأسيس مديرية الدعاية والنشر (١٩٤٣ - ١٩٤٤) وانتقل إلى السلك الخارجي وعين قائماً بالأعمال في القاهرة وظل في وظيفته هذه إلى عام ١٩٤٦ . عاد إلى الصحافة وانتخب نقيباً لها .

دخل الجامعة العربية مستشاراً سياسياً معاوناً لأمين

الجامعة من سنة ١٩٤٧ إلى ١٩٥٠ .
انتخب نائباً عن دائرة زحلة سنة ١٩٥٧ ، ثم نائباً عن بعلبك - الهرمل سنة ١٩٦٤ .
رأس اللجنة البرلمانية للشؤون الخارجية عدة مرات .
عين وزيراً للداخلية من (١٩٦٤ - ١٩٦٦) .
عضو اللجنة الوطنية للأونيسكو منذ تأسيسها ونائب لرئيس المجلس الوطني للسياحة منذ ١٩٦٠ .
أصبح رئيساً لوزراء لبنان (١٩٧٣ - ١٩٧٤) وعمل بمثابة مستشار لرئيس الجمهورية ، ولكنه لم يلعب دوراً يذكر أثناء الحرب الأهلية اللبنانية (١٩٧٥ - ١٩٧٦) .
له عدة كتب منشورة .

تكاتشيف ، بيترن . (١٨٤٤ _ ١٨٨٥)

Tkatchev, P.N.

أديب ومفكر سياسي ثوري روسي . ولد في عائلة نبيلة في الريف الروسي . يحمل شهادة الكفاءة في القانون . طرد من جامعة سان بطرسبورغ عام ١٨٦١ لاشتراكه في الحركة الطلابية ، وسجن مدة شهرين في قلعة كرونشتات . نشر عدة مقالات بين ١٨٦٢ و ١٨٦٩ في القانون والاقتصاد والإحصاء والنقد الأدبي . وعلى أثر تجدد الاضطرابات الطلابية حكم عليه بالسجن مدة سنة وأربعة أشهر ، ثم بالنفي إلى قريته الأصلية . هرب في عام ١٨٧٣ إلى الغرب ، وساعد ب . ل . لافروف في تحرير جريدة « فبيريد » ثم اشترك مع باكونين في « المنتدى السلافي » ، وعقد بذلك صلات وثيقة مع زعيمي التيار الشعبي في ذلك الحين . في عام ١٨٧٥ ، قطع صلاته مع التيار الشعبي التربوي ، وأسس في جنيف ، مع مجموعة من المهاجرين الروس والبولندنيين مجلة « نابات » التي حاول في عام ١٨٨٠ أن ينقلها إلى العاصمة الروسية ففشل . أقام في باريس وكتب في جريدة « بلانكي » مقالاته تحت عنوان : « لا إله ولا سيد » . أصيب بمرض عقلي فأدخل مستشفى الأمراض العقلية في باريس (١٨٨٢) وبقي فيه حتى وفاته .

عرف تكاتشيف ناقداً فنياً ومنظراً ثورياً ومناضلاً . تأثر بفشل **كومونة باريس** وحركة الطلاب الشعبيين الروس . لاحظ قبل سواه أن الرأسمالية آخذة بالنمو في روسيا ، وأن الثورة لا يمكنها الاعتماد فقط على الفلاحين على الرغم من أنهم شيوعيون بالسليقة وبالممارسة معتبراً أن التاريخ لا تتحكم به قوانين مطلقة . من هنا يجب رفض الميكانيكية ، ويجب التحرك قبل أن يعطل نمو الرأسمالية كل الفرص المتاحة ، فطالب تكاتشيف بقيام حزب من المحترفين الثوريين الذين يتفرغون بشكل كامل للوصول إلى السلطة عن طريق العنف . فوحدها الأقلية المثقفة الواعية قادرة على أن تكون بمثابة الصاعق الذي يلهب الجماهير غير المثقفة . قاده هذا الخط الإنقلابي في تفكيره إلى القول بأن للثورة مرحلتين : الأولى هدامة والثانية بناءة .

رفض الماركسيون الأرثوذكس (**إنغلز** ، **بليخانوف**) طروحاته ، في حين استوحى البلاشفة الكثير من تعاليمه خاصة لجهة مقولتي **المركزية الديمقراطية ودكتاتورية البروليتاريا** .

تكامل ، الاندماج

Integration

Intégration

التكامل أو الاندماج هو حالة من التوافق والانسجام والاعتماد المتبادل بين أجزاء وأطراف تشكل في مجموعها وحدة أو نظاماً بحيث تكون خصائص الوحدة أو النظام ككل غائبة في أي من العناصر المكونة وحدها . وتشير كلمة تكامل أو اندماج أحياناً إلى عملية تحقيق التكامل لا النتيجة ذاتها بالضرورة ، ويكون التكامل بين القيادات ومراكز الثقل والفعل في الأطراف المعنية .

وللتكامل والاندماج مقومات لا بد من توفرها أو توفر معظمها لتأمين النجاح المتوخى منها درجة من الهوية أو الولاء المشترك والملاءمة والمصلحة المتبادلة بين الوحدات وإمكانية إقامة الاتصال والتفاعل الاقتصادي والاجتماعي بين أطراف التكامل

والاندماج . كما يفترض التناسق في المكاسب والخسارة المشتركة . ولا بد هنا من التشديد على أن الاندماج قد يعطي زيادة ملحوظة في القدرة السياسية والنمو الاقتصادي والقدرة العسكرية ، وكثيراً ما تكون هذه حوافز حاسمة نحو الاندماج والتكامل .

تكامل اجتماعي

Social Integration

Intégration sociale

هو تصرف الأفراد والجماعات بطريقة تؤدي إلى الانسجام والتساند والتآلف ، فيتكون مجتمع منظم ضمن إطار من المثل العليا الجماعية بحيث يؤدي كل من الأفراد والجماعات وظائفه الاجتماعية بدون احتكاك ، وبما يحقق مصلحة المجموع .

تكامل اقتصادي

Economic Integration

Intégration économique

التكامل الاقتصادي أكثر من مجال ، فهناك التكامل الاقتصادي بين الدول والمناطق ، ويشير هذا النوع من التكامل إلى ملاءمة بين عناصر متوفرة عند أحد الأجزاء كالقوى البشرية والمهارات والسوق الواسعة ، بينما يتوفر عند الطرف الثاني رأس المال ، فتتشكل بذلك العناصر الاقتصادية المتكاملة من أجل العملية الصناعية والتنموية كما هي الحال في الوطن العربي . كما يعني التكامل الاقتصادي اتجاه المشاريع الاقتصادية نحو تكبير حجمها للاستفادة من مزايا الإنتاج الكبير ، ويتضمن ذلك زيادة الإنتاج وتحسين أساليبه . ويكون التكامل رأسياً في حالة إضافة مرحلة أو مراحل إنتاجية لعملية الإنتاج القائمة أو افقياً بإضافة منتجات جديدة من نفس المادة الأولى إلى ما كان يتجه المشروع أصلاً .

(أنظر : تكامُل).

تكتل

أنظر : ائتلاف .

التكتيك

Tactics

Tactique

التكتيك السياسي لا يختلف عن التكتيك العسكري من حيث أن كلا منهما يعني أساليب النضال وأشكاله ومناهجه لتحقيق مهام معينة . والتكتيك يهدف إلى تحقيق العمليات الجزئية لوضعها في خدمة الهدف الاستراتيجي العام . انه يحدد أفضل المناهج والوسائل لتحقيق مهام معينة في ظروف مادية محددة . فحرب العصابات مثلا هي شكل تكتيكي من أشكال النضال لتحقيق أهداف الخطة الاستراتيجية . ولعل أخطر مسألتين في التكتيك هما الحلقة الرئيسية والتوقيت . والحلقة الرئيسية هي تلك الحلقة في سلسلة العمليات والمواقع التي إذا أمكن السيطرة عليها سهلت السيطرة على بقية العمليات والمواقع ، كأن تكون هذه الحلقة الرئيسية جسراً في حالة التكتيك العسكري أو أن تكون السيطرة على التجارة الخارجية في تكتيك ثوري لتوجيه الاقتصاد القومي وحمايته .

والخلاصة ان التكتيك هو جزء من أجزاء الاستراتيجية يحقق مرحلة من مراحلها ويخضع لأهدافها ولا يتناقض مع مسارها العام .

التكفير والهجرة

جماعة دينية إسلامية متطرفة تأسست عام ١٩٦٦ وظهرت أمام الرأي العام ٧٦ ـ ٧٧ . زعيمها يدعى مصطفى شكري ، وهو مهندس زراعي ، ويطلق أعضاؤها ، وهم في أغلبيتهم من الشبان اليافعين ، لحاهم ، ويرتدون جلابيات بيضاء ، ويعيشون في الكهوف خارج المدن ، ويتدربون على استخدام السلاح والسكاكين ، ويعتبرون مصر بلداً ملحداً ، ولا يؤمنون بالدولة

ومؤسساتها ، بل يدعون إلى هدمها والعودة إلى تعاليم الإسلام . ومن مآخذهم على المجتمع المصري السماح للمرأة بالعمل ، والاختلاط بالرجال في حرية . وتضم الجمعية عدداً من النساء يعشن في الكهوف . وقد برزت الجماعة عندما خطفت الدكتور محمد حسين الذهبي وزير الأوقاف السابق في مصر وأعدمته بعدما رفضت الحكومة طلبها باطلاق سراح ٣٠ من أعضاء الجمعية المسجونين في السجون المصرية ، وتسليمهم مبلغ ٢٠٠ ألف جنيه مصري ، وإذاعة بيانات الجمعية في الإذاعة والتلفزيون ونشرها في الصحف . وقد اعتقلت السلطات المصرية زعيم الجمعية وعدداً كبيراً من أعضائها ، وحكم على خمسة منهم بالإعدام . ولا يزال عدد كبير منهم في السجون المصرية .

تكنوقراطية

Technocracy

Technocratie

مفهوم حديث نشأ مع اتساع أثر **الثورة الصناعية** والتكنولوجية . بدأ مع المفكر الاشتراكي المثالي الفرنسي سان سيمون ، الذي تنبأ بقيام مجتمع يحكمه العلماء والمهندسون . بينما انطلق آخرون من هذا التوقع إلى القول بأن « السلطة الحقيقية » هي من الممثلين المنتخبين إلى الخبراء الفنيين فيكون المجتمع قد انتقل بذلك من **الديمقراطية** مروراً بالبيروقراطية (المكتبية) إلى التكنوقراطية . أما استحداث المصطلح نفسه ، فقد تم على يد وليام هنري سميث عام ١٩١٩ ، الذي دعا إلى تولي أهل الاختصاص العلمي مهام الحكم في المجتمع الفاضل . وقد أشاع استخدام المفهوم هوارد سكوت ، واستطاع أن يكسب شعبية تحولت إلى تيار سياسي أميركي كسب قوة عابرة في مطلع مرحلة **الهبوط الاقتصادي الكبير** في الثلاثينات من هذا القرن .

وتكمن قوة التكنوقراطيين في تزايد أهمية دور العلم في جميع نواحي الحياة ، ولا سيما النواحي الاقتصادية (الصناعية) والعسكرية ، ولهم القول الفصل في **التخطيط الاقتصادي** والفكر الستراتيجي ، وتوسيع استخدام وتطبيق العلوم ، وبذلك يقررون عملياً وجهة تخصيص صرف الموارد واتجاه العمل لتطويرها فيؤثرون على الحكم والحكام ، ولكن ذلك لا يعني حلولهم مكان هؤلاء في النظام السياسي .

تكنولوجيا

Technology

Téchnologie

تطلق في العصر الحديث على مبادئ العلوم والمخترعات في حقول الصناعة والأجهزة والآلات والإنتاج ، ليس لها مرادف عربي متفق عليه ، وأصل الكلمة اشتقاق يعني علم الفنون . اكتسبت الكلمة أهمية خاصة في عصرنا الذي يسمى بعصر التكنولوجيا .

وقد تأثرت السياسة بالتكنولوجيا من نواح متعددة نظراً لدورها الحاسم في مجال الإنتاج الاقتصادي ولما يمثله ذلك من تأثير مباشر على السياسة التي وصفها **لينين** بأنها « اقتصاد مركز » ، ولعلاقتها المباشرة بالإنتاج الحربي والمقدرة العسكرية وبالتالي على نواح رئيسية في السياسة الخارجية والتحالفات الدولية والتبادل التجاري في تلك الحقول وعلى النظام الدولي الجديد (أنظر : الوفاق الدولي) ثم على الدبلوماسية إن من حيث المحتوى أو من حيث الأسلوب نتيجة الثورة التكنولوجية في حقل المواصلات (أنظر : الخط الأحمر ودبلوماسية المكوك) . ويتوقع أن تؤدي الثورة التكنولوجية المعاصرة إلى تغيير أساسي في **الظاهرة الامبريالية** ذاتها لأنها سوف تمكن المراكز الامبريالية من تغيير طبيعة السلع المتبادلة وفرض السيطرة الامبريالية الجديدة بأسلوب متطور ومبتكر .

تكييف قانوني

Legal Adjustement

Ajustement légal

اصطلاح قانوني يقصد به تحديد طبيعة الموضوع

وإعطاؤه الوصف القانوني الذي يتفق مع هذه الطبيعة لكي ينزل عليه الحكم الصحيح للقانون. والتكييف بهذا المعنى يمتد إلى كل العلاقات والروابط القانونية. ففي علاقات المفاوضات بين الأفراد يتعين تحديد طبيعة التصرف لكي ينطبق عليه القانون. فقد يعقد الأفراد عقداً ويطلقون عليه اسماً معيناً (بيعاً مثلا أو إقراضاً). ولكن النصوص التي اتفقوا عليها تكشف عن أنهم قصدوا إلى تكوين شركة فيما بينهم، ففي هذه الحالة يكون التكييف الصحيح للعقد هو أنه عقد شركة وتطبق عليه الأحكام التي قررها القانون لهذا العقد بصرف النظر عما يطلقه عليه المتعاقدون. وينطبق نفس الشيء في القانون الجنائي، فالأفعال التي يرتكبها المتهم يتعين تكييفها أولا بتحديد أي نوع من الجرائم التي نص عليها القانون تشكلها هذه الأفعال. وهكذا في كل العلاقات القانونية.

وفي القانون الدولي الخاص تحتل مشكلة التكييف القانوني أهمية كبيرة، إذ يتعين أولا تحديد طبيعة العلاقة القانونية محل النزاع (هل هي مثلا علاقة أحوال شخصية أم علاقة مفاوضات تنصب على منقول أم على عقار، الخ) لكي يتحدد بعد ذلك قانون البلد الذي يجب تطبيقه على هذه العلاقة.

وفي البلاد التي تكون فيهـــا محكمة للنقض (أو للتمييز) تراقب تطبيق المحاكم للقانون، يكون دائماً لمحكمة النقض مراقبة التكييف القانوني الذي أعطته هذه المحاكم للعلاقات موضوع النزاع.

تل الزعتر، مخيم

Tall Zaatar

مخيم فلسطيني في لبنان أنشئ عام ١٩٥٠ في المنطقة الشرقية الشمالية من ضواحي بيروت، واكتسب شهرة أسطورية نتيجة صموده الخارق إبان الحرب الأهلية اللبنانية، والمحاولات العنيدة من قبل القوات اليمينية الإنعزالية لشن حرب إبادة ضد سكانه (١٩٧٦).

تبلغ مساحة المخيم ٢٩٥ دونماً، ويشرف على طريق بيروت - المتن الشمالي، ولأنه يعتبر منطقة صناعية هامة تضم ٢٩ ٪ من مجموع المعامل في لبنان و ٢٢ ٪ من مجموع العمال الصناعيين و ٢٣ ٪ من رأس المال الصناعي اللبناني حسب احصاءات ١٩٦٨. ويقدر عدد سكان المخيم (عام ١٩٧٦) بأكثر من ٢٥ ألفاً، منهم حوالى ١٧ ألف فلسطيني، أما البقية فمن أهل الجنوب اللبناني وبعلبك وبعض العمال السوريين.

تدل الدراسات العديدة التي أجريت حول أوضاع المخيم على ظروفه القاسية، فمساكنه من الباطون والتنك وبعضها تخاشيب. وطرقاته الداخلية ضيقة للغاية، تخترقها مجارير المياه القذرة المكشوفة التي تعرض صحة سكان المخيم لأمراض خطيرة. كذلك فإن كثافة السكان بلغت نسبة قل نظيرها. ونسبة الأولاد الذين يضطرون إلى ترك الدراسة في سن مبكرة جداً لالتحاق بالعمل بلغت أكثر من الثلث. وأما خدمات **الأونروا** (غذاء - طبابة - تعليم) فلا تتجاوز ثلث سكان المخيم، وهي بمعدل يقل عن الدولارين والنصف في الشهر للشخص الواحد. ويشتغل أهالي المخيم بالأعمال الموسمية والشاقة والمتدنية الدخل. وكان الفلسطينيون يتعرضون - كرفاقهم اللبنانيين والسوريين - إلى مشاكل الصرف الكيفي والحرمان من الإجازة والتعويض. ويعانون، إضافة إلى ذلك، من اشتراط الحصول على إجازة عمل، ترفض الجهات الرسمية منحها لهم، فيستخدم رب العمل ذلك أداة ضاغطة لمنع العامل الفلسطيني من المطالبة بحقوقه أو بزيادة الأجر.

أما من الناحية السياسية، فقد كانت السلطات اللبنانية تحظر على الفلسطينيين القيام بنشاطات سياسية وثقافية، وتلاحق من تشتبه بميلهم نحو أية تيارات سياسية. إلا أن تعاظم قوة المقاومة الفلسطينية بعد هزيمة حزيران - يونيه ١٩٦٧، وبعد معركة الكرامة في مطلع ١٩٦٨ بشكل خاص، أتاح فرصة تحرر الفلسطيني من القيود المفروضة عليه، فأقبل الشباب على الإنخراط في منظمات المقاومة والتدرب على السلاح. والمشاركة في معارك المقاومة ضد الأعداء في أماكن مختلفة. وعندما أراد الذين خططوا لتفجير الحرب الأهلية اللبنانية إشعال الفتيل، اختاروا تنفيذ مجزرة ضد مجموعة كبيرة مسالمة

من شباب وأهالي تل الزعتر ، كانوا في طريق عودتهم من أحد المهرجانات الفلسطينية . وبلغ عدد الشهداء في هذا الحادث أكثر من ٢٣ شهيداً ، عدا الجرحى . ومنذ ذلك التاريخ ، ١٣ نيسان - ابريل ١٩٧٥ ، وتل الزعتر يعاني من الحصار المضروب حوله بدرجة أو أخرى من قبل القوات الإنعزالية المعادية . إلا أن مخطط الإجهاز النهائي على المخيم ، بدأ عندما فرضت القوى المعادية حصاراً تموينياً وعسكرياً شاملاً منذ ١٢ آذار - مارس ١٩٧٦ تمهيداً لهجوم عسكري قل نظيره في الشراسة واللاإنسانية بدأ صباح يوم ٢٢ حزيران - يونيو ١٩٧٦ . صمد سكان المخيم والمقاتلون من أبنائه في وجه ٧٢ هجمة شنها المحاصرون ، ولم يستسلموا على الرغم من قذف المخيم بما يقدر بستين ألف قذيفة على مدى ٥٢ يوماً متواصلاً من الحصار والقتال ، وعلى الرغم من شح المياه وانعدام التموين ومستلزمات الإسعاف الطبي وانهيار البيوت والأكواخ لضعف مواد البناء المصنوعة منها . ولقد ذهب ضحية القصف الوحشي المتواصل أكثر من ألف شهيد ، كما أقدم الإنعزاليون على قتل عدد مماثل من المدنيين العزل يوم إخلاء المخيم تحت رعاية الصليب الأحمر الدولي ، ورغم النداءات الدولية من كل أنحاء العالم ، لتفادي مثل هذه المذبحة . والجدير بالذكر أن المقاتلين استطاعوا أن يخرقوا الحصار المضروب حولهم بشكل غير متوقع عبر الجبال ، ليصلوا إلى مناطق آمنة لكي يساهموا في استمرار المسيرة النضالية . ولقد دفعت القوات الفاشية المحاصرة ثمناً باهظاً أثناء حصار المخيم وهو خسارتهم لأكثر من ١٥٠٠ عنصر بين قتيل وجريح نتيجة صمود سكان تل الزعتر وبسالة مقاتليه .

لقد ضرب تل الزعتر أروع الأمثلة في الصمود والتضحية فخلده الشعراء والفنانون وأصبح ذكرى حية في قلوب الجماهير العربية حتى بعد أن أزال الانعزاليون كل معالمه من الوجود .

تلمان ، إرنست (١٨٨٦ - ١٩٤٤)

Thalman, Ernst (1886-1944)

سياسي ألماني وأحد أبرز الشيوعيين الأوروبيين في ثلاثينات القرن العشرين . ولد في ١٦ نيسان - أبريل عام ١٨٨٦ بمدينة هامبورغ وأعدم في ٢٨ آب - أوغسطس عام ١٩٤٤ ، **في معسكر اعتقال** بوخنفالد . بدأ تلمان حياته كعامل نقل ، وانضم في عام ١٩٠٣ إلى **الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني** ليتركه في عام ١٩١٨ بسبب تأييد الحزب لمبدأ الحرب . وينضم إلى الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني المستقل ؛ وفي عام ١٩١٩ ، اختير سكرتيراً للحزب في هامبورغ . وبعد تأكده من فشل هذا الحزب المستقل في التخلص من مخلفات الاشتراكية - الديمقراطية انضم تلمان إلى الجناح اليساري للحزب الذي انشق وأعلن انضمامه **للحزب الشيوعي الألماني** . وفي عام ١٩٢٤ ، تزعم تلمان عصبة مناضلي الجبهة الحمراء التابعة للحزب الشيوعي . وفي الصراعات الحزبية الحادة التي تميزت بها تلك الفترة من تاريخ الحزب الشيوعي الألماني ، كان تلمان يدعم موقف الجناح اليساري الذي كان يتزعمه مازلوف وروث فيشر . وكان هذا الجناح اليساري يحاول تثبيت الخط الماركسي اللينيني في مجال التنظيم تحت شعار « بلشفة الحزب » . وتمكن هذا الجناح من السيطرة على قيادة الحزب عام ١٩٢٤ . وبعد عزل مازلوف وروث فيشر من قيادة الحزب ، لميولهما التروتسكية وتطرفهما اليساري ، اختير تلمان سكرتيراً للحزب ، فتم تحت قيادته تعديل خط الحزب ، ليتفق مع خط **الأممية الثالثة** . وقد برز في تلك المرحلة زعيماً شيوعياً بلا منازع . وفي عام ١٩٢٥ ، خاض تلمان أول معاركه الانتخابية لرئاسة الجمهورية الألمانية ، وحصل على ١,٩ مليون صوت ، وفي عام ١٩٣٢ خاض الانتخابات مرة أخرى ليحصل على ٣.٧ ملايين صوت ، ولكنه فشل في المرتين . في تلك الفترة كان موقف الأممية الثالثة هو دعم المرشح الاشتراكي - الديمقراطي في مواجهة **الفاشية** ، ومحاولة تجميع كل القوى المعادية لهذا التيار ، في حين أن الخط الذي كان يتبناه تلمان كان يرى في **الاشتراكية - الديمقراطية عدواً** أساسياً لا يقل شراسة عن الفاشية ، الأمر الذي أدى إلى تشتيت القوى المعادية للفاشية ، وتحسين شروط استلام **النازية** للسلطة ، وضربها للحزب الشيوعي وللاشتراكيين على حد سواء . وفي آذار - مارس عام ١٩٣٣ ، اعتقل

النازيون تلمان وأودعوه في عدد من معسكرات الاعتقال حتى عام ١٩٤٤ حين أصدر **الفوهرر** أمراً بإعدامه .

التلمود

Talmud

اسم مشتق من كلمة « لوحيد » العبرية التي تعني « التعليم » . والتلمود هو أحد المراجع الشفهية الدينية لليهود ويشمل ٦٣ كتاباً تعالج قضايا الدين والشريعة والتأملات الميتافيزيقية والتاريخ والآداب والعلوم الطبيعية ، كما تتضمن فصولاً في الزراعة وفلاحة البساتين والصناعة والمهن والتجارة والربا والضرائب وقوانين الملكية والدين والرق والميراث وأسرار الأعداد والفلك والتنجيم والقصص الشعبي ، بل إنها لتغطي كل جوانب الحياة الخاصة لليهودي إذ تتناول في جملة ما تتناول كل دقائق إعداد الطعام وتناوله والعلاقات الخاصة بين الرجل وزوجته .

ويقسم التلمود إلى قسمين : القسم الأول ويحتوي على القوانين الأساسية المكتوبة بالعبرية ويطلق عليه اسم ميشنا (Mishna) . أما القسم الثاني فمخصص لشرح هذه القوانين ومناقشتها وسرد القصص والأمثلة للتدليل على معانيها وعبرها ، وقد كتب معظمه بالأرامية ويطلق عليه اسم جمارا (Gemara) . والتلمود كتاب جامع مانع بشكل لا يكاد يدع للفرد اليهودي حرية الاختيار في أي وجه من وجوه النشاط في حياته العامة والخاصة . وقد بدأ تدوين التلمود مع بداية العصر المسيحي ولم يتم الانتهاء منه إلا في القرن الخامس واستغرق تأليفه ما يقرب من ٥٠٠ عام .

ويوجد تلمودان : ١ ـ تلمود بابلي . ٢ ـ وتلمود فلسطيني (أورشليمي) . والتلمود البابلي هو الكتاب المقدس والأهم عند اليهود .

تلوُّث ذرّي

Atomic pollution

Pollution atomique

خطر يتهدد الحياة البشرية على سطح الأرض من جراء انتشار الاشعاعات النووية في الفضاء وهو يزداد تفاقماً بفعل الانهمال النووي الناتج عن تفجيرات وتجـــارب نووية في الهواء أو في باطن الأرض . تعرضت له هيروشيما وناغازاكي في أعقاب إلقاء القنبلتين الذريتين الأميركيتين ، وهو من العوامل التي تؤدي إلى إفساد الغلاف الحياتي وتلويث البيئة ، بعد أن قطع العمران الصناعي الحديث شوطاً كبيراً في تلويث هواء التنفس ومياه الشرب .

تمثيل انتخابي

أنظر : انتخاب ، تمثيل نسبي وتقطيع انتخابي .

التمثيل الثنائي

أنظر : نظام المجلسين .

تمثيل دبلوماسي

Diplomatic Representation

Représentation diplomatique

مظهر من مظاهر سيادة الدول واعترافها المتبادل بأنظمة حكوماتها . يتم في قيام الدولة المستقلة بتعيين مبعوث لتمثيلها لدى دولة أخرى على نحو متبادل . ويسبق إيفاد الممثل الدبلوماسي نيل الموافقة والقبول من جانب الدولتين . فالتمثيل الدبلوماسي يقوم على هيئة من المبعوثين توفدهم الحكومة لمواصلة علاقاتها مع الدول الأجنبية . والسفراء في الماضي كانوا يوفدون في « سفارة » أو لتأدية مهمة معينة ، لكن نظام التمثيل الدبلوماسي الشائع حالياً يرجع تاريخه إلى عام ١٨١٥ عندما تبنى مؤتمر فيينا التصنيف المتعارف عليه اليوم للممثلين الدبلوماسيين .

التمثيل النسبي

Proportional Representation

Représentation proportionnelle

نظام انتخابي تمنح بمقتضاه الأحزاب السياسية عدداً من مقاعد المجلس النيابي يتناسب مع عدد الأصوات التي يظفر بها الحزب بالفعل في الاقتراع ، فتصبح قوته في البرلمان مرآة لقوته الانتخابية لدى المقترعين وفي ذلك ما يفيد أحزاب الأقلية التي تحرم من التمثيل في الأنظمة الأخرى . وللتمثيل النسبي أشكال متعددة ؛ فهناك أنظمة تخوض الانتخابات على أساس لائحة قومية تتقدم بها الأحزاب ، وتضع مرشحيها حسب التسلسل والأولوية ، ويكون نصيبها من مقاعد المجلس النيابي في مستوى النسبة ذاتها من المقترعين في طول البلاد وعرضها ، على شرط ألا تقل تلك النسبة عن حد أدنى معين . وهناك أنظمة أخرى تقسم البلاد بموجبها إلى دوائر انتخابية كبيرة ، ويعتبر ناجحاً من المرشحين من فاقت نسبته في الأصوات أعلى من حد معين ، وتوزع الأصوات التي تزيد (قليلاً) عن تلك النسبة على المرشحين الآخرين حسب الأفضليات التي حددها المقترعون في الورقة الانتخابية ، وبذلك تضاف هذه الأصوات لعدد الأصوات التي حصل عليها أصلاً ، فإذا ما بلغ المجموع النسبة المطلوبة للنجاح ، اعتبر المرشح ناجحاً . ويذهب أنصار هذا النظام إلى أن من شأن هذا النظام أن يمثل عدداً كبيراً من المواطنين الذين يبقون بلا تمثيل إذا لم يعتمد نظام التمثيل النسبي . بينما يذهب معارضو هذا النظام إلى القول بأن من شأن التمثيل النسبي أن يدفع النظام باتجاه تحالفات حكومية غير مستقرة ، إذ يجعل حصول حزب انتخابي على أغلبية مطلقة مسألة صعبة . ومن المعروف أن **حزب العمال البريطاني** كان من أنصار التمثيل النسبي حتى عام ١٩٢٢ ، عندما أصبح الحزب الثاني في بريطانيا ، بينما نجد أن **حزب الأحرار البريطاني** أصبح منذ ذاك الوقت مناصراً لنظام التمثيل النسبي لأنه أصبح الحزب الثالث في البلاد .

التمرد

Rebellion

الرفض والمقاومة للسلطة ، ويتخذ أشكالاً متنوعة ، فنه ما هو ذهني ومعنوي ، أي رفض أسس العلاقات والمقولات الفكرية للنظام السائد ، والدعوة لتغييره ، ومنه ما هو اجتماعي ، مثل رفض الأعراف السائدة والخروج عنها وخرقها ، ومنه ما هو تمرد فردي إزاء السلطة ، ويقترن باستخدام العنف بشكل مباشر لمنع العناصر الممثلة للسلطة من القيام بواجباتها الوظيفية ، ويعتبر ذلك تمرداً بسيطاً ، لأنه لا يستهدف تقويض أسس السلطة القائمة ؛ ومنه ما هو جماعي ، وهو ذو نتائج خطيرة ، لأنه يؤثر في النظام العام ولا سيما إذا اقترن باستخدام السلاح ، إذ يعرّض سلامة الدولة ونظامها للخطر . وفي هذه الحالة تحدد القوانين الجزائية عقوبات صارمة تصل إلى الحكم بالإعدام .

وقد يستخدم المصطلح في الأدبيات السياسية والتاريخية ليعني الثورة إما بهدف قلب النظام ، أو بهدف الانفلات والانفصال . وعلى أية حال فلا بد من التفريق والتمييز بين التمرد والثورة ، إذ أن التمرد حالة سلبية ورفضية ، بينما الثورة نظرة إيجابية تستهدف بناء نظام جديد. وهذا ما يفرض على الثائر الانضباط والالتزام .

التمرد الهندي (١٨٥٧ ـ ١٨٥٨)

Indian Mutiny

Mutinerie Indienne

ثورة وحرب هندية بدأت على شكل تمرد في الجيش البنغالي ، عام ١٨٥٧ ، عندما زحفت وحدات من الجيش على دلهي فاستولى الثوار عليها ، وأعلنوا الأمبراطور بهادور شاه قائداً لهم . وقد امتدت الثورة لتشمل مناطق واسعة بما فيها أواسط الهند وقام البريطانيون بمجابهتها فنشبت معارك قوية امتدت على مدى عام ، اقترفت خلالها المجازر والفظائع من الطرفين . وقد اضطرت الحكومة البريطانية إلى نقل إدارة الهند من يد شركة الهند

الشرقية إلى التاج البريطاني . أما أسباب الثورة فعديدة ، منها : احتقار المستعمرين الانكليز لتقاليد أهل البلاد وتراثهم ، ومنها الخوف من فرض الديانة المسيحية على الهنود بالقوة ، علاوة على الممارسات الاستغلالية الشنيعة التي كانت تمارسها **الامبريالية** بواسطة **شركة الهند الشرقية** .

تمركز اجتماعي

Social Stratification

Stratification Sociale

العملية المتمخضة عن إتخاذ التفاوت وعدم المساواة في الثروة والسلطة والقوة والمظهر الخ شكلاً منهجياً ومصنفاً ومعترفاً به ومقيّماً سلباً أو إيجاباً من معظم أفراد المجتمع . وهناك نظريتان في التفسير العام لظاهرة التمركز : الأولى ، وظيفية نادى بها اميل دوركهايم وتالكوت بارسونز حيث ينتج التمركز عن وضع سليم في تقييم النشاطات في المجتمع تبعاً لقيمة وأهمية الوظائف التي تؤديها هذه النشاطات بالنسبة لأفراد وجماعات المجتمع . وأما النظرية الأخرى في تفسير ظاهرة التمركز ، **فهي نظرية السلطة التي نادى بها روسو وبرودون وماركس** ، ومؤداها أن درجة القوة أو السلطة لا قيمة الوظيفة هي الأساس في التمركز . وقد قبل عالم الاجتماع ماكس **فيبر المقولة الماركسية** التي تقول بأن التمركز هو نتيجة العلاقة بوسائل الإنتاج وبأنه انعكاس لعدم المساواة في القوة والسلطان في المجتمع ، إلا أنه أضاف بأن للتمركز ثلاثة أبعاد : اقتصادية ، وسياسية ، واجتماعية . وهناك نظرة ثالثة تجمع بين تفسير النظرية الأولى والأهداف الاجتماعية للنظرية الثانية ، تعزى في أساسها إلى المفكر الاشتراكي **سان سيمون** ، مفادها أن التمركز والتسلسل في القيادات الاجتماعية قد يكون ضرورة وظيفية بحكم التفاوت في الكفاءة في الأداء والمعرفة ، ولكن ليس من الضروري أن ينقلب ذلك إلى علاقة استغلالية أو سلطوية . وتشكل هذه النظرة أساس النزعة إلى المناداة بحكم الكفاءة Meritocracy

التمركز الاقتصادي

Concentration, Economic

Concentration économique

ظاهرة اقتصادية خاصة بالمجتمعات الرأسمالية المعاصرة ، وفي أساس سياساتها الاستعمارية والتوسعية الجديدة (**الامبريالية**) . وهي تدل على تركز السلطة الاقتصادية بين أيدي عدد قليل من الناس . وعلى عملية تطور وانتقال من اقتصاد المشاريع الصغيرة والمزاحمة إلى اقتصاد المشاريع الكبيرة **والاحتكار** .

يرى كثيرون أن التمركز الاقتصادي ملازم للمجتمعات الصناعية الرأسمالية ، وقد ربط أغلب الاقتصاديين بين التمركز وبين نمو أحجام الوحدات الإنتاجية وفق تطور يؤدي إلى واقع الاحتكار . ويعود مفهوم التمركز الاقتصادي إلى مؤسسي علم الاقتصاد الكلاسيكي ، خاصة إلى آدم سميث ، ويرتكز على واقع أن المشاريع آخذة دائماً بالانتقاص من حيث العدد ، وبالازدياد أو بالنمو من حيث الحجم . ويتنبأ كارل **ماركس** بمصير قاتم للاقتصاد الرأسمالي القائم على التمركز ، ويربط تطور هذا التمركز الاقتصادي بالهبوط التاريخي للفائدة على الأرباح .

ويمكن اعتبار القرن الماضي قرن المشاريع الصغيرة والمزاحمة ، والقرن الحالي قرن المشاريع الكبيرة والاحتكار في العالم الرأسمالي . كما يمكن ، من جهة ثانية ، تقسيم التمركز الاقتصادي ، على الأقل من حيث نوع المشاريع ، إلى تمركز أفقي وتمركز عامودي .

فالتمركز الأفقي للمشاريع Concentration يحصل عندما تقوم هذه المشاريع بكل العمليات الآيلة إلى صنع السلع المتعددة المتوازية والمتقاربة فيما بينها ، والتي يتطلب صنعها نفس المواد الخام ، كأن يقوم مثلاً معمل الغزل والنسيج بصنع كل المنتجات التي أساسها القطن . ويبدو أن التمركز الأفقي ممكن في كل القطاعات إلا في الزراعي منها . وقد أظهرت الدراسات أن المركزة ممكنة في المشاريع الكبيرة أكثر منها في الصغيرة . وذلك لأن قدرة

المشاريع الكبيرة على المنافسة أقوى من المشاريع الصغيرة ، كما أنه باستطاعة الأولى الحصول بسهولة أكبر على المواد الأولية وبأثمان أدنى . وبذلك تكون كلفة الإنتاج أقل وتسهل لديها بالتالي المنافسة . وبإمكان المشاريع الكبيرة أن تكتفي بالأرباح الضئيلة على إنتاج نوع واحد من السلع لوفرة كميتها ، وهذا غير متوافر للمشاريع الصغيرة. وتنمو المشاريع دائماً نحو التمركز . وقد شجعت بعض الدول هذه السياسة الاقتصادية كبريطانيا وألمانيا .

أما التمركز العامودي أو الشاقولي (Integration) فيعني أن المشاريع التي كانت تقوم بإنتاج نوع معين من السلع أصبحت تقوم بكل الأعمال اللازمة لتكييف المواد الأولية حتى تصبح مادة استهلاكية . أو أن تتعاون فيما بينها للقيام بذلك . مثلاً : لنتصور مشروعاً لصنع جهاز الراديو كان يقوم . قبل التمركز العامودي . بجمع الأجهزة التي كانت تنتجها له مشاريع خارجية كالزجاج والخشب . وفي حالة تمركزه عامودياً . ينشئ جناحاً لصنع الأخشاب وتهيئتها ، وجناحاً لصنع الزجاج ... وبذلك تصبح جميع الأجهزة اللازمة لصنع جهاز الراديو مجمعة في مكان واحد ، تتضافر كلها لإخراج المادة المعدة للبيع والاستهلاك .

ويبدو التمركز العامودي متمماً للتمركز الأفقي . والجنوح نحوهما في البلدان الرأسمالية كبير جداً . لكن المشاريع لا تنمو نحو التمركز وحسب . إنما أيضاً نحو التكتل (**التروست والكارتل**) وهذا ما يعطي الشركات الرأسمالية الكبرى أو المتعددة الجنسيات قدرة مرعبة في التأثير بالاقتصاد العالمي وبمراكز اتخاذ القرارات السياسية فيه .

التمويل

Financing

Financement

توفير المستلزمات المالية للمشاريع والخطط . ويتوقف التقدم الاقتصادي إلى حد كبير على معدل الاستثمار ، أي تكوين رأس المال الجديد . وبعبارة اخرى ، انه يتوقف إلى حد بعيد على القدرة على تمويل المشروعات الإنتاجية . وينقسم التمويل إلى تمويل طويل الأجل وآخر قصير الأجل . والمصدر الرئيسي للنوع الأول هو المدخرات المحلية . ويمكن أن يكون اختيارياً يقوم به الأفراد عن طريق الهيئات المالية المتخصصة في تجميع هذه المدخرات مثل صناديق التوفير التابعة للسلطات العامة أو للبنوك وشركات التأمين . وقد يكون إجبارياً عن طريق الضرائب أو شبه إجباري كما هي الحال بالنسبة إلى المعاشات والتأمينات الاجتماعية . كذلك يمكن أن يكون التمويل من مصادر أجنبية وأن يتخذ شكلا مباشراً كالإسهام في المشروعات الإنتاجية أو يتخذ شكل قروض من الحكومات الأخرى على شكل معدات وآلات ومعونة فنية . أما التمويل القصير الأجل فهو الطريقة العملية التي تلجأ إليها الحكومات لتدبير احتياجاتها المؤقتة . ويتصف هذا النوع من التمويل بسهولة الحصول عليه بسبب ضآلة الأخطار التي يتعرض لها المستثمرون وقلة الفائدة المالية التي تؤدى عنه نسبياً . وأهم مصادره هي البنوك التجارية وشركات تسليف الأموال والدول .

تموينية ، سلعة

أنظر : سلعة تموينية

التمييز

Discrimination

كلمة تعبر عن عملية حرمان فرد ما أو جماعة ما من التساوي في الفرص والحقوق والواجبات . وفي حقل العلاقات بين الفئات المختلفة من رعايا دولة ما تنطبق عادة على الفئات التي يختلف بعضها عن بعض من حيث العنصر أو الدين أو القومية أو العرق أو الطبقة الاجتماعية . وتمارس الفئات الأكثر قوة بينها نوعاً من الهيمنة على الفئات الأخرى قد تكون مكشوفة ورسمية كما هي الحال في جنوب أفريقيا والكيان الصهيوني (أنظر : **الأبارتيد وقانون العودة**) . أو مبطنة كما هي في الولايات المتحدة

الأمريكية . ويكون التمييز عادة عرقياً أو عنصرياً أو قومياً أو اجتماعياً ، وقد يطبق في عدة مجالات مثل : حق ملكية الأراضي ، التعليم ، الحقوق السياسية . الاقتصاد ، الملاهي والأماكن العامة ، الأجور والرواتب . الحريات والحقوق والواجبات . وأشهر أنواع التمييز العنصري هو المتبع في جنوب أفريقيا ضد السود والتمييز العنصري والقومي المتبع في الكيان الصهيوني ضد العرب بشكل أساسي . وضد اليهود الشرقيين بشكل عرضي .

التمييز العنصري

Racial Discrimination

Discrimination raciale

أحد مكونات **العنصرية** ، يستند إلى مفهوم **التفوق العنصري** ، وهو مبدأ يصنف البشر على أساس الهوية العنصرية ، ويقسمهم إلى أجناس : متفوقة ، وأخرى سفلى . ويمنح الأجناس المتفوقة امتيازات خاصة (مادية ومعنوية) يحجبها عن الأجناس الدنيا وتأخذ هـــذه الامتيازات أشكالاً متعددة ، منها حصر الحق في الإقامة في مناطق (جميلة) مخصصة للطبقة « المتفوقة » وكذلك بالنسبة للمدارس والمستشفيات ووسائـــل المواصلات العامة والخدمات كافة ، (أي الحق في **الفصل العنصري**) وفي المناصب العليا أو الحساسة في الدولة وأمام القضاء ، وفي مهن معينة وفي الملكية ، كما يحصر حق الانتخابات والترشيح بالطبقة « المتفوقة » ، بل وتحرم الطبقة الدنيا من سكان البلاد في كثير من الأحيان من حق المواطنية . ويصنف السكان في وثائق الهوية أو السفر على أسس متباينة تكون مقدمـــة لاضطهادهم في كل وجوه الحياة ومراحلها ، بحيث يعيش أبناء الجنس الأدنى في حرمان ، يعانون الاضطهاد والقهر المعنوي والمادي . ويعملون في المهن والوظائف الحقيرة ، وبالتالي يرزحون تحت ظروف تجعلهم أناساً مستلبين ومظلومين وفقراء ناقمين . وأوضح أمثلة على عقائد العنصرية والتمييز العنصري في العالم ، هي **النازية** والأبارتيد (أنظر : أبارتيد) ، والصهيونية (أنظر أيضاً : عنصرية الصهيونية) ، والمثلان الأخيران أكثر تطرفاً وخصوصية في هذا الميدان . وقد حرمت الأمم المتحدة . في الإتفاقية الدولية حول القضاء على كل أشكال التمييز . العنصري كل ممارسات التمييز العنصري . كما اتخذت قرارات أدانت الأبارتيد والعنصرية الصهيونية .

تنازع الجنسية

أنظر : الجنسية ، تنازع .

تنازع القوانين

أنظر : القوانين . تنازع .

تنازُل

Abdication, Cession

Abdication, Concession

هو التخلي عن حق من حقوق التركة . وهو يقع في العلاقات التي يحكمها القانون الخاص مثل حق الملكية والإرث وحق المقرض في استرداد القرض ، الخ . كذلك يمكن أن يتم التنازل عن دعوى يكون الشخص قد رفعها أمام القضاء فتنتهي الخصومة ويمتنع عليه أن يعاود الدعوى من جديد .

وفي نظم الحكم الملكية قـد يتنازل عن العرش ، فيتخلى بذلك عن حقه في الحكم ، ولا يكون له الرجوع إليه من جديد .

وفي القانون الدولي العام يعتبر التنازل سبباً من أسباب اكتساب إقليم نقلا عن الغير . وهو يعني تخلي دولة عن جزء من إقليمها لدولة اخرى . وغالبـاً ما يحدث ذلك نتيجة معاهدة صلح على أثر حرب . وهو يستند إلى أن الدولة كاملة السيادة يمكن لها أن تتنازل عن سيادتها على أجزاء من إقليمها . وقد يكون بمقابل أو بدون مقابل .

التنازل عن ملكية إقليم

أنظر : التخلي عن ملكية إقليم .

تنافس

أنظر : منافسة .

تنافس القلة

أنظر : احتكار القلة .

التناقض

Contradiction

صدام الأضداد . فلسفياً مقولة في الجدل ـ عند **هيغل** ، ومن بعده **ماركس** وأنصارهما ـ تكمن وراء حركية الظواهر ، وهي ينبوع الحيوية والتطور الجدلي وقد عبر لينين عن ذلك بقوله « **الجدل** بمعناه الدقيق ، هو دراسة التناقض في جوهر الأشياء ذاتها » (أنظر : تعريف الجدل) . وفي علم المنطق تعني عدم الإنسجام . وفي الاستعمال السياسي تعني التعارض والصراع ، مثل التناقض بين **التقدمية والرجعية** ، وبين **اليسار واليمين** ، وبين **الامبريالية** وحركات التحرر الوطني ، أو بين الدول الرأسمالية الاستعمارية نفسها لتنافسها في المستعمرات ، والتناقض بين الطبقة المالكة والطبقة الأجيرة . وهناك أنواع من التناقضات ، كالتناقضات الداخلية (**الصراع الطبقي**) والتناقضات الخارجية ، مثل (**مناهضة الاستعمار وحرب التحرير الوطني**) . ثم هناك التناقضات الرئيسية ، وهي تناقضات متطاحنة لا يمكن التوفيق بينها ، كالتناقض بين الاستعمار وحركات التحرر أو بين الإقليمية والوحدة ، أو بين **العلمانية والطائفية** ، أو بين **الصهيونية والعروبة** ، أو بين الرجعية **والثورة** الخ . والتناقضات الثانوية ، وهي تناقضات غير متطاحنة ، كالتي تقع بين قوى متحالفة في المسائل الأساسية ولكن مصالحها ليست متطابقة تماماً ، كالتناقضات بين العمال والفلاحين ، وتطور هذه التناقضات لا يؤدي إلى العداء والصدام العنيف .

تنديمانز ، ليو (١٩٢٢ ـ)

Tindemans, Leo

سياسي يميني ورجل دولة بلجيكي . عضو في مجلس النواب (كمسيحي اشتراكي) منذ عام ١٩٦١ . وزير الشؤون الاجتماعية (٦٨ ـ ٧١) والزراعة والطبقة الوسطى (٧٢ ـ ٧٣) شغل منصب نيابة رئاسة الوزارة ووزارة الميزانية (٧٣ ـ ٧٤) ثم رئاسة الوزارة منذ عام ١٩٧٤ . وهو إضافة إلى ذلك نائب رئيس الاتحاد المسيحي الديمقراطي الأوروبي . استقال في شهر أيلول ـ سبتمبر ١٩٧٨ .

تنزانيا (جمهورية تنزانيا المتحدة)

Jamhuri Ya Muungano Wa Tanzania

United Republic of Tanzania

الموقع : هي إحدى دول شرقي أفريقيا المطلة على المحيط الهندي . تتألف جمهورية تنزانيا المتحدة من تنجانيقا ، وجزيرتي زنجبار وبمبا الواقعتين في المحيط الهندي شرقي أفريقيا . يحد تنزانيا كل من أوغندا وكينيا في الشمال ، زائير في الغرب ، وزامبيا وملاوي وموزمبيق في الجنوب .

المناخ : يختلف المناخ حسب ارتفاع المناطق ، فهو استوائي في زنجبار وعلى الساحل ، وشبه معتدل في المرتفعات . ويقع في تنزانيا أعلى جبل في كل القارة الأفريقية (كيليمنجارو) الذي يبلغ ارتفاعه ٥٨٩٥ متراً .

المساحة : ٩٤٥,٠٨٧ كلم² (٣٦٤,٨٩٨ ميلاً مربعاً) .

عدد السكان : ١٥,٨٨٠,٠٠٠ نسمة (عام ١٩٧٧) .

اللغة : السواحلية والإنكليزية ، بالإضافة إلى

بعض اللغات القبلية المحلية .

الدين : الإسلام والمسيحية والهندوسية ، بالإضافة إلى بعض المعتقدات الأفريقية .

العاصمة : دار السلام .

المدن الرئيسية : زنجبار ـ تانغا ـ موانزا ـ أروشا وهي مركز هام للمواصلات ومقر السوق المشتركة لشرقي أفريقيا .

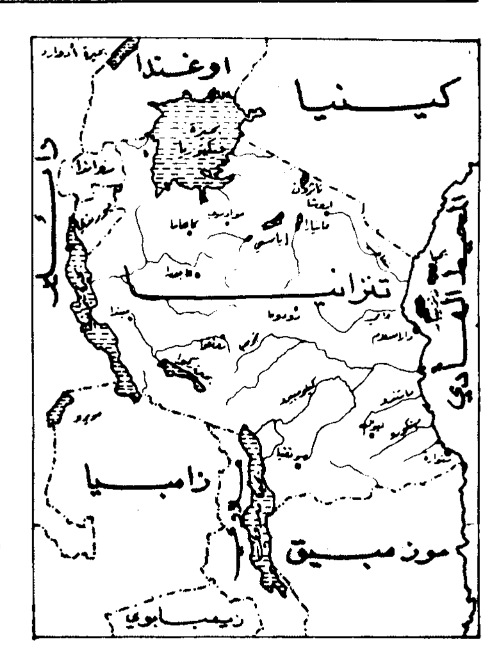
نبذة تاريخية : كان للتجار العرب علاقات جيدة بتلك المنطقة منذ بداية القرن الثامن الميلادي . وقد وصل العديد من العرب شواطئ تنزانيا واستقروا فيها . وكان أول مستكشف أوروبي يصل المنطقة هو « بدرو كابرال » الذي « فوجئ بوجود عدد من المدن العربية المزدهرة فيها » . وقد استطاع البرتغاليون أن ينزلوا بالجزء الساحلي من البلاد في القرن السادس عشر ، وظلوا فيه حتى القرن الثامن عشر ، عندما استطاع سلطان عمان أن يطردهم منها . ثم خضعت مع باقي أقاليم شرقي أفريقيا للاحتلال الألماني عام ١٨٨٤ . وفي أعقاب هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الأولى قسمت المنطقة بين بريطانيا وبلجيكا ، ووضعت تحت انتداب **عصبة الأمم** حتى عام ١٩٤٦ ، ثم تحت وصاية **الأمم المتحدة** . وكانت انكلترا الدولة التي أوكل إليها أمر الوصاية . حصلت تنجانيقا على استقلالها الذاتي في أيلول ـ سبتمبر عام ١٩٦٠ ، وعلى استقلالها الكامل في ١٩٦١/١٢/٩ . ثم انضمت إليها زنجبار في دولة موحدة في ٢٧ نيسان ـ ابريل عام ١٩٦٤ ، بعد اندلاع ثورة شعبية دموية فيها قضت على حكم سلطانها . وقد أعلنت الوحدة بين تنجانيقا وزنجبار في ٢٩ أيلول ـ سبتمبر ١٩٦٤ ، واتخذت الدولة الاتحادية الجديدة اسم « جمهورية تنزانيا المتحدة » وانتخب جوليوس **نيريري** رئيس تنجانيقا ، رئيساً لها ، وعبيد كرومي نائباً للرئيس .

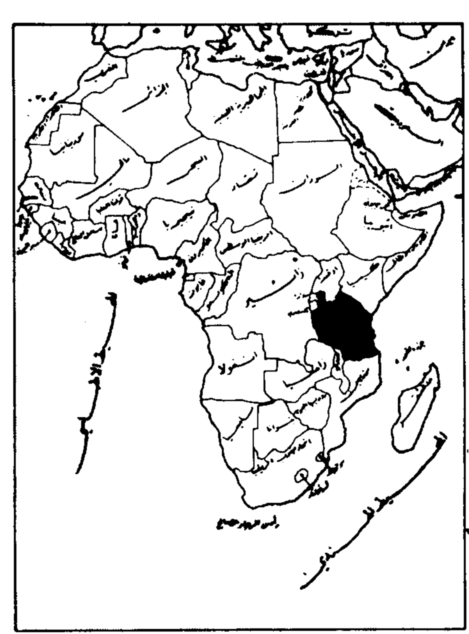
وفي عام ١٩٦٥ أعيد انتخاب نيريري رئيساً للجمهورية ، وظل منذ ذلك الحين محتفظاً بهذا المنصب عن طريق الانتخاب التلقائي . وقد عمد نيريري إلى إقامة نظام الحزب الواحد في كل من تنجانيقا وزنجبار : حزب اتحاد تنجانيقا الوطني الأفريقي والحزب الأفرو ـ شيرازي .

حاول جوليوس نيريري منذ ١٩٦٦ بناء نظام اشتراكي يأخذ بعين الاعتبار الظروف الموضوعية لتنزانيا ، فأرسى في بيانه الشهير المعروف بـ « إعلان آروشا » (نسبة إلى المدينة التي أعلن فيها) ما سماه « بالاشتراكية الجماعية » أو « الجماعة » (Ujamaa). ونتيجة لذلك فقد أممت المصارف وبعض الصناعات . إلا أن « الاشتراكية التنزانية » كانت موجهة أساساً نحو الريف ، فتم تجميع الفلاحين في « قرى إنمائية » تشكل وحدات ريفية مستقلة ذات نظام تعاوني . وقد بلغ عدد التنزانيين المجمّعين بهذه الطريقة حوالى ٩,٥٠٠,٠٠٠ مزارع ، وبلغ عدد القرى ٧٠٠٠ قرية . ولم يكن قد بقي في عام ١٩٧٧ سوى مليون ونصف مزارع خارج نظام « الجماعة » هذا ، ومعظمهم من الرعاة أو البدو .

وفي عام ١٩٦٧ دخلت تنزانيا وأوغندة وكينيا في اتحاد ثلاثي سمي « اتحاد دول شرقي أفريقيا » لكنه لم يعمر طويلاً ، إذ أنهي رسمياً في تموز ـ يوليو ١٩٧٧ بعد طول احتضار . وفي عام ١٩٧٢ اغتيل الشيخ عبيد كرومي النائب الأول لرئيس الجمهورية والمسؤول عن الشؤون السياسية في زنجبار ، فعين مكانه عبود جومبي ، الذي أعاد تنظيم الإدارة الحكومية في زنجبار وشكل حكومة محلية جديدة في الجزيرة سيطر عليها الحزب الأفرو ـ شيرازي ، ذلك أن زنجبار بقيت محتفظة بنوع من الإدارة الذاتية رغم دخولها في وحدة اندماجية مع تنزانيا .

بدأت علاقات تنزانيا تتوتر مع أوغندا في أول عام ١٩٧١ ، بعد الانقلاب العسكري الذي حدث في أوغندا وأطاح حكومة ميلتون **أوبوتي** وقيام نظام حكم المارشال **عيدي أمين** . وقد لجأ ميلتون أوبوتي إلى تنزانيا ، حيث منحه نيريري حق اللجوء ، وسمح له بقيادة المعارضة ضد النظام الجديد في كمبالا . وقد قامت قوات مسلحة تابعة لأوبوتي بالهجوم على أوغندا بمساعدة تنزانيا عام ١٩٧٢ إلا أنها ردت على أعقابها . وبالرغم من المعاهدة التي عقدت بين تنزانيا وأوغندا عام ١٩٧٣ إلا أن عيدي أمين ظل يتهم تنزانيا بالعمل ضده .





وظلت العلاقات بين البلدين متأزمة .

وقد أدت الخلافات الاقتصادية والسياسية بين البلدان الثلاث في « اتحاد دول شرقي أفريقيا » إلى انهيار هذا الاتحاد في تموز ـ يوليو عام ١٩٧٧ . وكانت كينيا في أوائل ذلك العام ، قد أممت شركات الخطوط الحديدية والجوية التابعة للاتحاد الثلاثي ، فردت تنزانيا على هذه الخطوة بإغلاق حدودها مع كينيا . ومنذ ذلك الحين توترت العلاقات بين البلدين .

أما العلاقات مع أوغندا فقد تدهورت بسرعة في شهر تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٧٨ وانتهت بحرب مكشوفة بين البلدين استمرت حتى ١٩٧٩ ، وشاركت فيها القوى المناوئة لنظام حكم عيدي أمين التي تساعدها وتمولها تنزانيا .

قامت تنزانيا بدعم جبهة تحرير موزمبيق **فريليمو** (FRELIMO) في نضالها من أجل الإستقلال ، من هنا فإن علاقاتها بموزمبيق أصبحت وثيقة جدا ، بعد حصول موزمبيق على استقلالها عام ١٩٧٥ . وقد تحسنت علاقات تنزانيا مع زامبيا بعد أن قطعت الأخيرة علاقاتها التجارية بروديسيا وأغلقت حدودها معها عام ١٩٧٣ . وقد ازدادت هذه العلاقات متانة بعد أن ابتدأ العمل في خط « تنزام (Tansam) » الحديدي الذي يصل البلدين بعضهما ببعض عام ١٩٧٥ . والذي بني بمساعدة صينية . وفي العام نفسه أعيد انتخاب جوليوس نيريري رئيساً للجمهورية ، وتشكل مجلس وطني جديد بعد الاعتراف بحزب « تنجانيقا الوطني الأفريقي » TANU كحزب حاكم وحيد في قطري البلاد . ونتيجة لذلك اندمج في شباط ـ فبراير ١٩٧٧ حزب تنجانيقا الوطني الأفريقي بالحزب الأفرو ـ شيرازي ، وشكلا حزباً جديداً سمي « حزب تنزانيا الثوري » .

النظام السياسي :

بموجب دستور عام ١٩٦٥ أصبحت تنزانيا خاضعة لنظام الحزب الواحد ، فكان حزب اتحاد تنجانيقا الوطني الأفريقي الذي يترأسه نيريري نفسه الحزب الوحيد في تنجانيقا ، بينما كان يقوم بهذا الدور في جزيرة زنجبار الحزب الأفرو ـ شيرازي ، الذي كان يترأسه عبيد كرومي . ويعين رئيس الجمهورية ، الذي يرشحه حزب اتحاد تنجانيقا الوطني الأفريقي . وينتخبه الشعب

لمدة خمس سنوات . نائبين له يكون الأول مسؤولاً عن إدارة شؤون جزيرتي زنجبار وبمبا ، ويساعده الثاني في إدارة شؤون تنجانيقا . وبعد عام ١٩٧٢ أصبح النائب الثاني لرئيس الجمهورية يشغل في الوقت نفسه منصب رئيس الوزراء . وتتألف الجمعية الوطنية التنزانية من ٢٠٤ أعضاء ينتخب قسم منهم من تنجانيقا (١٠٧) ويختار الباقين المجلس الثوري الزنجباري ورئيس الجمهورية وبعض الهيئات الاتحادية . ويمكن لرئيس الجمهورية أن يحل هذه الجمعية . أما زنجبار وبمبا ، فإن لهما سلطتهما المستقلة ، ومجلسهما الثوري الذي يعين اعضاءه الحزب الأفرو ـ شيرازي .

السياسة الخارجية :

تتبع تنزانيا في سياستها الخارجية مبدأ عدم الانحياز . وتؤيد حركات التحرير الأفريقية ، وتعتبر إحدى دول المواجهة ضد الكيانات العنصرية في روديسيا وجنوب أفريقيا . وكانت تنزانيا قد قطعت علاقاتها عام ١٩٦٥ بروديسيا ، كما أن علاقاتها بالولايات المتحدة تعرضت لتوتر ملحوظ بسبب السياسة الأمريكية في فيتنام وفي القارة الأفريقية . وقد شهدت العلاقات الأوغندية ـ التنزانية تدهوراً مستمراً منذ إطاحة حكم أوبوتي . أما علاقاتها مع الصين فكانت طيبة . وتعتبر تنزانيا الدولة الأفريقية التي حصلت على أكبر نصيب من المساعدات الصينية للقارة الأفريقية .

أما فيما يتعلق بالصراع العربي الإسرائيلي ، فإن تنزانيا اتخذت مواقف مؤيدة للعرب ، وعمدت بعد عام ١٩٧٣ إلى قطع علاقاتها بالكيان الصهيوني .

الأحزاب السياسية :

الحزب الوحيد الحاكم المسموح به هو حزب تنزانيا الثوري (CCM) الذي تشكل من اندماج حزب اتحاد تنجانيقا الوطني الأفريقي (TANU) والحزب الأفرو ـ شيرازي (ASP) الحاكم في زنجبار وبمبا .

عضوية المنظمات الدولية :

الأمم المتحدة ـ الكومنولث ـ منظمة الوحدة الأفريقية ـ مؤتمر رؤساء دول وسط وشرقي أفريقيا .

الدفاع : بلغ عدد القوات المسلحة التنزانية ١٨.٦٠٠ رجل عام ١٩٧٦ . منهم ١٧.٠٠٠ في الجيش و ٦٠٠ في البحرية و ١٠٠٠ في سلاح الطيران . كما توجد ميليشيا وطنية مؤلفة من ٣٥,٠٠٠ عنصر بالإضافة إلى وحدة بوليس بحرية . وفي عام ١٩٧٦ تم بناء أكاديمية سياسية وعسكرية بمساعدة الصين .

العملة :

شلن تنزاني = ١٠٠ سنت .
دولار أميركي = ٨,٠٧ شلن عام ١٩٧٧ .
جنيه استرليني = ١٤,٧٨ شلن عام ١٩٧٧ .

الشؤون الاقتصادية : يعتمد اقتصاد تنزانيا على الزراعة بشكل أساسي ، بالرغم من أن الأراضي المزروعة لا تمثل أكثر من ٦,٤ ٪ من مساحة البلاد . وتشغّل قطاعات الزراعة والثروة الشجرية وصيد السمك حوالى ٩٠ ٪ من اليد العاملة ، كما تساهم في تأمين ٤٠ ٪ من الدخل القومي العام .

بدأت الحكومة منذ عام ١٩٧٠ بالشروع بمخطط لتنمية الريف عن طريق تشجيع الفلاحين إنشاء قرى تعاونية من أجل رفع مستوى المعيشة وزيادة الإنتاج الزراعي وتطوير الصناعة المحلية . أهم المنتجات الزراعية التي تصدر إلى الخارج هي البن والقطن والسيزال والكاشو . وأهم المنتجات الزراعية الغذائية هي الكسافا والذرة . كما تنتج الشاي والسكر والتبغ .

لا توجد في تنزانيا ثروات منجمية كبيرة ، وأهم المعادن المستخرجة هي الألماس (المرتبة الثانية في العالم) والذهب والحديد الخام والفحم الحجري .

أما القطاع الصناعي فليس بذي أهمية ، ويعتبر تحضير الألماس أهم نشاط صناعي في البلاد ثم تليه صناعات تعليب الأطعمة ، وصناعة الأقمشة والخميرة والتبغ ودباغة الجلود والاسمنت وتعليب السيزال والكاشو .

وستمتلك تنزانيا ، بعد الانتهاء من تنفيذ آخر مراحل مشروع كيداتو الكهرماني عام ١٩٧٩ ، طاقة كهربائية تقدر بحوالى ٢٠٠,٠٠٠ كيلو وات ، ستساعدها في تطوير القطاع الصناعي .

الموازنة :

العائدات : ٣.٨٢٧ مليون شلن عام ١٩٧٦
النفقات : ٦.٦٣٩ مليون شلن عام ١٩٧٦

التجارة الخارجية :

الصادرات : ٣,٨٥٣ مليون شلن عام ١٩٧٦

الواردات : ٤,٦٨١ مليون سلن عام ١٩٧٦

التعليم : تتلقى معظم المدارس مساعدات من الدولة ، وتقوم الإرساليات والمؤسسات المتطوعة بإدارة بقية المدارس . والتعليم مجاني من الابتدائي وحتى المرحلة الجامعية ، وتشجع الدولة القرى على بناء مدارسها الخاصة وتقدم لها المساعدات من أجل ذلك . تشكل جامعة دار السلام فرعاً من جامعة شرقي أفريقيا .

المواصلات : تمتلك تنزانيا ٢٥٦٠ كلم من الخطوط الحديدية و ١٦,٠٠٠ كلم من الطرقات . ويؤمن الخط الحديدي « تنزام » Tanzam . الذي مولته الصين الشعبية ، المواصلات بين دار السلام وزامبيا . تقوم كل من السويد والبنك الدولي بتمويل وبناء طرق دولية يبلغ طولها ٥٠٠٠ كلم ، منها ١٩٣٠ كلم تمر من وسط زامبيا حتى دار السلام . وهناك مشروع لبناء ١٠ جسور ، منها جسران يصلان تنزانيا بجزيرة زنجبار وبوروندي بمساعدة الصندوق المالي للتنمية الأفريقية . أهم الموانئ هي دار السلام وتانغا ومتوارا . وأهم ميناء على بحيرة فيكتوريا هو موانزا .

الصحافة : تخضع الصحافة في تنزانيا لإشراف الدولة . ويعطي مرسوم جمهوري صدر عام ١٩٦٨ رئيس الجمهورية الحق بإغلاق أية صحيفة إذا ما وجد أن مصلحة الأمة تقتضي ذلك .

وأهم الصحف : ديلي نيوز Daily News ، وهي لسان الحزب الحاكم ، كما أنها تأسست من اندماج صحيفة « ناشيوناليست » و « الستاندرد » وتصدر بالإنكليزية .

- « كيبانجا » وتصدر بالسواحلية في زنجبار .
- « صوت زنجبار » تصدر ثلاث مرات أسبوعياً باللغة السواحلية ، ولها طبعة أسبوعية بالإنكليزية .
- « نجورومو » وتصدر بالسواحلية .
- « أخبار الأحد » Sunday News وتصدر أسبوعياً .

أما الإذاعة والتلفزيون فتشرف عليهما الحكومة أيضا وتبثان بالإنكليزية والسواحلية .

تن شيو تشانغ

أنظر : تيين هان .

تنظيمات

تعبير عثماني يطلق على مجموع الإصلاحات التي حاولت السلطة العثمانية القيام بها لمعالجة التفكك المتزايد في بناها وقوانينها . وكانت هذه الإصلاحات محاولة جريئة لتحديث السلطنة بدأت بإعلان الـ « خطي الشريف » (المرسوم الهمايوني) لغول - هاني (Gül-Hané) في تشرين الثاني - نوفمبر ١٨٣٩ في عهد السلطان عبد المجيد . نص هذا المرسوم على المساواة بين كل رعايا السلطنة على اختلاف دياناتهم وقومياتهم ، كما نص على حق الجميع في العدالة وعلى استيفاء الضرائب بشكل سليم . وفرض التجنيد الإجباري والخدمة العسكرية مع إعادة تنظيم الجيش . وصدرت بعد هذا المرسوم عدة إصلاحات تقضي بفصل القضاء الجزائي عن الشرع الإسلامي وقسم من القضاء المدني (١٨٤٧) ، وإنشاء أنماط جديد من التعليم (إنشاء مدارس ابتدائية مع مدرسين تعينهم الدولة) عام ١٨٤٥ وإنشاء مدارس ابتدائية عليا وثانوية (غالاتا - ساراي) (Galata-Saray) في اسطمبول عام ١٨٦٨ - وجامعة في اسطمبول .

وقد أعيد تنظيم الحكم المركزي على الطريقة الأوروبية ، (وزراء ، حكومة ، محكمة عليا) ، وأعيد تنظيم الأرياف . وتكرر تأكيد هذه الإصلاحات في « مرسوم همايوني » «Hûmayûn» عام ١٨٥٦ . إلا أن نقطة التحول الأساسية كانت عام ١٨٧٦ عند إعلان الدستور الذي نص على إنشاء مجلس منتخب . وعندما جاء السلطان عبد الحميد قام بانقلابه السياسي في شباط - فبراير ١٨٧٨ . فحل البرلمان وأبطل الدستور وألغى « التنظيمات » .

التنظيم السياسي

Political Organization

Organisation Politique

هو تكوين يضم مجموعة من الناس ذوي الاتجاه الواحد والنظرة المتماثلة والمبادىء المشتركة والهدف المتفق عليه والمصممين على أن يحققوا هذا الهدف. وهم يرتبطون بعضهم ببعض وفقاً لقاعدة أو قواعد تنظيمية مقبولة من جانبهم وتحدد علاقاتهم في أثناء العمل والنشاط كما تحدد أسلوبهم في تحقيق هدفهم أو أهدافهم.

ويكون التنظيم على شكل حزب أو اتحاد أو هيئة أو جماعة وبغض النظر عن الإسم الذي يتخذونه فلا بد من توافر عنصرين أساسيين فيه:

١ – أفراد ذوو اتجاه واحد.

٢ – قاعدة تنظيمية يترابطون على أساسها.

وقواعد التنظيم متعددة الأنماط، فهناك مثلا:

أ – التنظيم السياسي الذي يتم حول شخص واحد كتنظيم الديغوليين.

ب – التنظيم السياسي الذي ينشأ بسبب ظروف تاريخية معينة وتنتهي مهمته بانتهاء تلك الظروف كالأحزاب الوطنية المحددة الأهداف بتحقيق الاستقلال، أو مثل الجبهات المرحلية.

ج – التنظيم السياسي الذي ينشأ على أساس تحقيق مبادىء ايديولوجية وأهداف بعيدة المدى، كالأحزاب الاشتراكية والشيوعية.

د – التنظيم السياسي الانتهازي الذي يقوم من أجل ممارسة السلطة وحسب.

ومهما يكن من أمر، فإن أفضل قاعدة للتنظيم السياسي هي وحدة المبادىء والأهداف والمصلحة.

(انظر: حزب).

تنغ فا (١٩٠٦ ـ ١٩٤٦)

Teng Fa

مناضل ثوري صيني. ولد في عائلة فلاحية فقيرة، ولم يتلق أي تعليم مدرسي طيلة سني شبابه، اشتغل بحاراً في السفن التابعة لإحدى الشركات البريطانية وطباخاً في البواخر العاملة بين هونغ كونغ وكانتون. تأثر كثيراً بحركة الإضراب الذي أعلنه بحارة كانتون عام ١٩٢٢ فانخرط في نقابتهم، ثم سرعان ما أصبح أحد قادتها الأكثر تأثيراً. برزت موهبته التنظيمية أثناء الإجراءات الكبرى (١٩٢٥ـ١٩٢٦) ضد الشركات البريطانية، فلفت إليه أنظار الشيوعيين الذين أدخلوه في حزبهم. وأثناء «حملة الشمال» التي أطلقتها حركة كيوو ـ مينتنغ ضد الإقطاعيين الشماليين، قام تنغ فا بتدريب مجموعات من شباب كانتون ومن شغيلة الزيوت على طرق التنظيم والنضال الثوريين. اشترك في **كومونة كانتون** عام ١٩٢٧، وامتدحت جريدة الحزب الشيوعي الصيني «الراية الحمراء» قدراته التنظيمية. أرسله الحزب في عام ١٩٢٩ إلى موسكو لدراسة الروسية ومبادئ **الماركسية ـ اللينينية**. ولدى عودته، انتخب عضواً في اللجنة المركزية، وأصبح عام ١٩٣٠ أميناً لمقاطعات فوكين. دخل المجلس التنفيذي وأدار حتى نهاية **«المسيرة الكبرى»** (١٩٣٥) مكتب الأمن الذي سيطر من خلاله، على مقدرات قوات الشرطة الثورية. وأثناء حرب الصين ضد اليابان قام بمهام تنظيم **إقتصاد الحرب** وأنشأ في المنطقة المحررة «الحمراء» مشاغل للعمال وللشغيلة اليدويين. ترأس في عام ١٩٤٥ «اللجنة التحضيرية لجمعية الشغيلة الشيوعيين الصناعيين»، وهو منصب هام في حقل الاقتصاد، إلا أنه لم يعد انتخابه إلى اللجنة المركزية إبان انعقاد المؤتمر السابع في ين ـ نغان. شارك في اجتماع الاتحاد النقابي العالمي في باريس، وزار أوروبا. ولدى عودته إلى الصين لقي حتفه مع كادرين شيوعيين في حادث تعرضت له الطائرة. وأشيع وقتها أن في الأمر حادث اغتيال مدبراً، لم تتوافر الدلائل لتأكيد ذلك. يمثل تنغ فا نموذج

القائد الفذ الذي يعرف كيف يخدم القضايا الكبرى في الأوقات المصيرية ، ويؤمن لها الشروط الموضوعية للنجاح .

تنغ هسياو بينغ (١٩٠٤ـ)

Teng Hsiao Ping

سياسي ورجل دولة صيني . درس في الصين وفرنسا والاتحاد السوفييتي . تولى مناصب تربوية عسكرية وأصبح رئيساً لأركان الجيش الأحمر الصيني ، كما ترأس المديرية السياسية للجيش . شارك في المسيرة الطويلة . انتخب عضواً في اللجنة المركزية السابعة للحزب الشيوعي الصيني عام ١٩٤٥ .

أصبح أميناً للحزب الشيوعي في المنطقة الشرقية للصين عام ١٩٤٩ ، وأميناً عاماً للجنة المركزية للحزب الشيوعي (١٩٥٣ـ ١٩٥٦) ، ووزيراً للمالية (١٩٥٣) ، ونائباً لرئيس مجلس الدفاع (١٩٥٤) ، وعضواً في المكتب السياسي (١٩٥٥ـ ١٩٦٧) . تعرض للنقد والإبعاد أثناء الثورة الثقافية عام ١٩٦٧ . أعيد انتخابه في اللجنة المركزية للحزب عام ١٩٧٣ ، وفي المكتب السياسي في العام التالي ، وكنائب لرئيس اللجنة العسكرية في اللجنة المركزية للحزب ، ورئيساً للأركان في الجيش الصيني ، ونائباً لرئيس الوزراء عام ١٩٧٥ .

لمع اسمه كخليفة محتمل للزعيم ماوتسي تونغ ، وتولى بالفعل قيادة الدولة في أواخر أيام ماو . وترأس وفد المفاوضات مع الولايات المتحدة ، إلا أنه ما لبث أن أبعد بعد تعرضه لحملة داخل الحزب نيسان ـ ابريل ١٩٧٦ . ومع تولي **هوا كووفينغ** زمام القيادة في الصين أعيد إلى تنغ اعتباره ، فانتخب في المؤتمر الحادي عشر للحزب الشيوعي الصيني عضواً في اللجنة المركزية (١٩٧٧) ونائباً لرئيسها ونائباً لرئيس مجلس الدولة ، ورئيساً لأركان الجيش في العام نفسه .

تنكو عبد الرحمن (١٩٠٣ـ)

Tunku, A.R.

أمير وسياسي ورجل دولة ماليزي . درس في كمبردج ولندن ، والتحق بالخدمة المدنية . أصبح زعيماً للمجلس التشريعي ووزيراً أولاً ووزيراً للداخلية في الملايو عام ١٩٥٥ . لعب دوراً في استقلال الملايو كرئيس لمنظمة اتحاد الملايو (٥٢ ـ ٧٠) وأشرف على فرض سيطرة الدولة على الخدمات العامة رغم تشجيعه للرساميل الأجنبية ، ولا سيما البريطانية منها . أول رئيس للوزراء ووزير للخارجية للملايو المستقلة (٥٧ ـ ٦٣) ولماليزيا (٦٣ ـ ٧٠) . رجح كفة عرق الملايو على العنصر الصيني في البلاد . انتخب سكرتيراً عاماً للمؤتمر الإسلامي (٦٩ ـ ٧٢) . له بعض المؤلفات ، وقد كتب سيرته الذاتية مع تاريخ الملايو الحديث بعنوان « تطلع إلى الخلف » .

تنمية

Development

Développement

التنمية سياسة تلجأ إليها الدول النامية لكي تتخلص من **التبعية** الاقتصادية للأجنبي ، وتتحول من **الإنتاج** البدائي إلى الإنتاج التصنيعي . من مؤشراتها : ارتفاع مستوى **الاستهلاك** الفردي ، وتوزيع اليد العاملة على كافة **القطاعات** الاقتصادية ، ونمو القطاع الصناعي ، وتحسين قطاع الخدمات والمواصلات ، **وتراكم رأس المال** ، وتدريب التقنيين والأجهزة الإدارية وازدياد حجم المشاريع الاقتصادية ، بالإضافة إلى التحسن في مركز المرأة الاقتصادي ومكانتها الاجتماعية ..

والتنمية تتطلب توجيه مجمل الموارد المادية والبشرية نحو زيادة **مجمل الإنتاج القومي** ، ومتوسط إنتاج الفرد في المجتمع . والحديث عن التنمية يعني بالدرجة الأولى التنمية الاقتصادية التي تؤدي بالضرورة إلى تنمية اجتماعية شاملة . وتعتبر التنمية الاقتصادية من أبرز

مظاهر النشاط في الدول المتخلفة أو النامية منذ الحرب العالمية الثانية ، وهذا النشاط يهدف إلى تحقيق الاستقلال الاقتصادي بجانب الاستقلال السياسي الذي حصلت عليه نتيجة لحركات التحرر في العالم . فالتحرر من التبعية الاقتصادية لا يتحقق إلا بتنمية جميع مصادر الدخل في الدولة النامية ، بعد دراسة **وتخطيط** شامل في حدود الإمكانيات المتاحة لها ، أو القضاء على عوامل الاعاقة برفع المستوى الثقافي ، ومتابعة التقدم التكنولوجي أو الحد من النمو السكاني ، والحد من الإسراف أو الكشف عن مصادر الثروات الموجودة في القطر .

ويأتي في المقام الأول ، بالنسبة للتنمية الاقتصادية في الدول المتخلفة ، التحول من **الإنتاج البدائي** إلى الإنتاج الصناعي أو **التصنيع** . ويقصد بالإنتاج البدائي الاعتماد على الزراعة والتعدين ورعاية الثروة الحيوانية . ولكن نجاح الدولة النامية في عملية التحول يعتمد كذلك على عدة عوامل ، منها التخطيط الاقتصادي السليم . لهذا نزعت الدول الاشتراكية المتخلفة منذ الحرب العالمية الثانية (كدول البلقان الاشتراكية) إلى وضع سلسلة من الخطط الاقتصادة (الخمسية أو العشرية) لتنمية الانتاج خلالها أو رفعه بنسبة مئوية معينة . ومن هذه العوامل تكوين رؤوس أموال عينية بتشجيع الادخار القومي أو الحكومي ، ومتابعة التقدم التكنولوجي أو إقامة مراكز التدريب المتخصصة . كما أن التنظيم الإداري من العوامل الهامة لنجاح التخطيط . فضلاً عن استغلال **البطالة** المقنعة وتحويل القوى العاملة المعطلة إلى ميادين يمكن استغلالها فيها استغلالاً منتجاً .

وقد تبين أن جميع العوامل السالفة الذكر لم تحقق في كثير من الحالات تقدماً جذرياً في التنمية الاقتصادية لأسباب ، منها : ندرة رأس المال . ندرة الخبرة الفنية في الدول الناشئة ، بالإضافة إلى أن الدول الصناعية الكبرى (الدول **الامبريالية** المستعمرة) لم تبدِ تعاوناً صادقاً لدفع اقتصاديات الدول النامية التي بقيت الزيادة في دخلها القومي متدنية جداً ، على رغم نيلها الاستقلال السياسي . وقد أثبت الإحصاء أن ما تنفقه الدول الكبرى على التسليح يعادل نحو ٩٠ ٪ من حصيلة الدخل القومي في جميع الدول التي هي في طريق النمو في العالم ، والتي لا يزيد متوسط دخل الفرد فيها عن ١٤٠ دولاراً في العام . فالتنمية الاقتصادية في هذه الدول لا بد وأن تعتمد على القروض الداخلية والخارجية والاستثمارات الأجنبية غير المشروطة إن أمكن ، وعلى المعونة من المنظمات الدولية كالبنك الدولي للإنشاء والتعمير ، وصندوق النقد الدولي . إلا أن هذا وحده لا يكفي ، بل قد يكون ممهداً لمزيد من التبعية الاقتصادية والسياسية . لذلك فإن التنمية الاقتصادية بالنسبة للدول المتخلفة تتضمن بالدرجة الأولى التضحية والتقشف ، كالحد من الاستهلاك وتشجيع الادخار ، وفرض الضرائب الإضافية ، وكذلك عدم التضحية بقطاع (كالزراعة) في سبيل قطاع آخر (كالصناعة) . هذا بالإضافة إلى وجوب التنسيق بين سياسات الدول النامية بإقامة الأسواق المشتركة ، أو إنشاء مصارف التنمية الإقليمية وتأميم ثرواتها ومواردها الأولية . (أنظر أيضاً : الاقتصادي . مراحل النمو) .

تهرّب ضريبي

Tax Evasion

Evasion fiscale

تحايل على النظام المعمول به لجباية الرسوم المترتبة عن الدخل الفردي ورؤوس الأموال والأرباح ، يكون **بالجوء** إلى إخفاء الأرقام الحقيقية للأرباح والدخل طمعاً في تسديد نسبة ضئيلة من الضرائب المتوجبة لخزانة العامة ، أو رغبة في التملص من دفع الرسوم والضرائب المستحقة لصندوق الدولة . وهناك عقوبات وغرامات تفرضها الدول لردع المتهربين من الدفع ، ولمكافحة ظاهرة التهرب الضريبي .

تهريب

Smuggling

Contrebande

في الاصطلاح الجمركي هو إدخال بضائع أو مواد من أي نوع أو إخراجها بطريق غير مشروع دون

أداء الضرائب الجمركية المقررة عليها ، أو خلافاً لأحكام القوانين واللوائح المعمول بها في شأن الأصناف الممنوع استيرادها أو تصديرها أو الخاضعة لقيود خاصة بالاستيراد . والتهريب الجمركي جريمة جنائية معاقب عليها بعقوبات تشمل بحسب الدول ، السجن ، والغرامة ، والمصادرة .

ويقصد بالتهريب في اصطلاح قوانين الرقابة على النقد الأجنبي – في البلاد التي تطبق مثل هذه الرقابة – إدخال أو إخراج النقد الأجنبي أو التعامل فيه دون إذن السلطات في الدولة وعلى خلاف الشروط والأوضاع التي تقررها هذه القوانين .

والتهريب النقدي جريمة يعاقب عليها بعقوبات تختلف بحسب البلاد ، كما يشمل التهريب تهريب السلاح ذي الخطورة السياسية الواضحة.

توازن الرعب

Balance of Terror

Equibilre de la terreur

توازن عسكري دولي منبثق من امتلاك كل من الدولتين الجبارتين ، الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ، قوة عسكرية ضاربة ـ بما في ذلك القوة النووية ـ تستطيع معها توجيه ضربة مدمرة قاصمة للقوى الأخرى ، حتى بعد أن تتلقى ضربة أولى مفاجئة منها . وهذا النوع من التوازن يخلق حالة من الردع المتبادل ، يتعذر معها التفكير في استخدام القوة الشاملة كأداة سياسية ، لأن الحرب النووية تعني الجنون والانتحار المتبادل . وكان لنشوء التوازن الذري وما يولده من رعب متبادل نتائج عديدة ، أهمها تعذر التحدي المباشر للمصالح الحيوية للدولة الأخرى ، وبالتالي اقتسام مناطق النفوذ من جهة ، ومن جهة ثانية تطوير استراتيجيات جديدة تعتمد على بعض المعادلات التقليدية « والرد المرن » ـ وهي معادلة أحلها ماكنمارا أثناء توليه وزارة الدفاع الأميركية محل نظرية «الأخذ بالانتقام الشامل» ـ لاحتواء الانفجارات المحدودة والحروب الإقليمية .

إن توازن الرعب لم يمنع نشوب حروب التحرير والحروب الإقليمية ولم يوقف الصراع بين الدول الكبرى والأنظمة المتناقضة ، ولكنه حدد إطار هذا الصراع ودرجة تصعيده وسقف الخسارة لكل طرف بما لا يؤدي إلى نشوء رغبة في شن حرب نووية شاملة .

التوازن الطائفي في لبنان

أنظر : لبنان (النبذة التاريخية ونظام الحكم) .

توازن القوى

Balance of Power

Equilibre des Forces

نظام العلاقات الدولية المبني على أساس فرضية أن حفظ السلام الدولي يشترط عدم رجحان كفة دولة أو تحالف دولي على كفة الدول أو التحالفات الأخرى المقابلة لأن ذلك يغري بالهيمنة والعدوان وبالتالي فإن التوازن في القوى يضمن عدم الإخلال بالوضع الدولي الراهن وتوزيع النفوذ بالتراضي بين الدول المعنية . ومن هنا يفترض هذا النظام أن تساند القوى الدولية أية دولة تتعرض للعدوان من دولة أخرى ضمن هذا النظام ، لأن من شأن الإمتناع عن ذلك نمو قوة الدولة المعتدية ودفعها إلى العدوان والتوسع على حساب الأطراف الأخرى بما يخل بالنظام الدولي القائم ويعرضه للزوال . وظلت سياسة التوازن هذه ، الدليل الرئيسي الذي يستهدي به رجال السياسة الأوروبيون في القرن التاسع عشر ويتوسلون به للحفاظ على السلام حتى نهاية الحرب العالمية الأولى . وكانت الصعوبة الرئيسية التي تعترض هذه السياسة هي تعذر التأكد من أن التوازن قائم بالفعل . على أن مفهوم التوازن تعرض لهزة عنيفة عندما حاول الرئيس الأميركي ولسون أن يستعيض عنها بمنظمة دولية . ومع ذلك فإن سياسة توازن القوى بمعناها العام العريض لا تزال حتى اليوم في أساس السياسات العالمية (أنظر : توازن الرعب).

إلا أن نظرية توازن القوى لا تفترض ديمومة القوى

نفسها لأن مستوى الإنتاج والقدرة على الحفاظ على القوة العسكرية والسياسية والاقتصادية مسألة تخضع لاعتبارات وظروف متغيرة . ثم ان توازن القوى لا يمنع الصراع والقضم التدريجي الذي يغير في النهاية من التوازن نفسه .

وبالإمكان استخدام التعبير للمقارنة والمعادلة والنسبية بين قوتين فلا يقتصر على الدول الكبرى أو حتى على النواحي العسكرية .

تواطؤ (تعاون ، تعامل)

Collaboration

مصطلح سياسي يطلق على كل تعاون أو اتصال يقوم به فرد أو جماعة مع الخصم أو العدو بهدف تمرير ، أو تنفيذ مصالح ورغبات هذا الخصم أو العدو ، ولو على حساب **المصلحة الوطنية العليا** . ويطلق هذا التعبير في الأراضي العربية المحتلة على الذين يتعاونون مع العدو الصهيوني لتسهيل احتلاله وتثبيته كبعض الوجهاء الإقطاعيين أو رؤساء البلديات في الضفة الغربية .

استعمل هذا التعبير على نطاق واسع إبان الحرب العالمية الثانية للإشارة إلى الأنظمة السياسية التي تعاونت مع **الاحتلال الألماني** ، وبشكل خاص إلى حكومة **فيشي** برئاسة المارشال **بيتان** ، التي اتهمت بالتواطؤ مع الألمان وربط السياسة الفرنسية بالسياسة الألمانية الهتلرية .

وقد كانت هذه التهمة (التواطؤ) سبباً في إحداث شرخ عميق داخل الحياة السياسية الفرنسية بسبب طول استمرار الاحتلال الألماني لفرنسا ، واضطرار قسم كبير من الفرنسيين للتعاون مع السلطات المحتلة .

التوافيق ، معركة (شباط – فبراير ١٩٦٠)

التوافيق قرية جنوبي بحيرة طبريا في أسفل السفح الغربي لمرتفعات الحمة يفصلها عن المستعمرة الاسرائيلية المقابلة لها في الطرف الآخر ، الواقعة على تل القصر ، بداية المرتفعات الصاعدة غرباً إلى طبريا ، سهل يتراوح عرضه بين ٥٠٠ إلى ١٠٠٠ متر . وهذا التل برمته كان يقع عند قيام الهدنة سنة ١٩٤٨ داخل المنطقة منزوعة السلاح الفاصلة بين الأراضي السورية والقوات الاسرائيلية . إلا أن الاسرائيليين أخذوا يزحفون تدريجياً على هذه المنطقة ويقيمون فيها مستعمراتهم التي كانت تل القصر إحداها . ثم راحوا يزرعون نصف السهل الفاصل الباقي بين تل القصر والتوافيق بالقوة ، بينما تحاول المخافر السورية المرابطة ردهم عن النصف الباقي مما كان يدعو إلى تبادل إطلاق النار مرات عديدة كل عام .

وبدءاً من شهر كانون الثاني – يناير ١٩٦٠ بدا إصرار الاسرائيليين على المضي في الزحف على باقي السهل ، رغم وقوعه في المنطقة المحرمة ، مدعين حصولهم على سندات تمليك من أصحابه الأصليين ، وكان واضحاً تأزم الموقف وهدف الاسرائيليين في فرض الأمر الواقع كالمعتاد ، كأن لم يتغير الأمر بقيام **الجمهورية العربية المتحدة** (بين مصر وسورية). وإزاء تصاعد الاشتباكات اليومية اتخذت قيادة الجبهة الجنوبية في (الاقليم الشمالي) وكان على رأسها العقيد **جادو عز الدين** ، أحد أبناء **جبل العرب** ، ترتيباتها لإحباط محاولات العدو .

وقد بدأ العدو معركته بصورة مفاجئة في الساعة ٢٤،٠٠ . لكن قوات الجيش الأول في الجمهورية العربية المتحدة جعلت منطقة التوافيق المستهدفة والسهل الذي يليها منطقة قتل **للعدو** يستحيل عليه التقدم فيها أو الانسحاب وعجز الطيران الاسرائيلي عن المساعدة في تحقيق الانسحاب . عندئذ طلبت القوات الاسرائيلية وقف القتال في السابعة صباحاً بواسطة لجنة مراقبة الهدنة .

كانت حصيلة المعركة نقلا عن مراقبي الهدنة : ٢٥٠ قتيلا وما يزيد عن ضعف هذا العدد من الجرحى وطائرة واحدة وخسائر كبيرة في إنشاءات المستعمرات من الجانب الاسرائيلي .. أما من الجانب السوري فكانت أربعة قتلى وثلاثة جرحى فقط في الأرواح

ونسف ما يقرب من ٧٥ ٪ من مباني قرية التوافيق وبضعة مساكن في قرية الناصرية .

توبار ، مبدأ

Tobar Doctrine

Tobar, Doctrine

مبدأ دولي حدده الدكتور توبار ، وزير خارجية الأكوادور عام ١٩٠٧ ، ونص على عدم وجوب الاعتراف بأية حكومة تصل إلى السلطة في القارة الأمريكية بطرق غير شرعية (انقلابات عسكرية ، ثورات ...) . كان القصد من هذا المبدأ عدم تشجيع قيام انقلابات عسكرية خاصة في بلدان أمريكا الوسطى وذلك ضمن نطاق الاتفاقات التي عقدت بين دول هذه المنطقة (اتفاقية واشنطن لعام ١٩٠٧) . إلا أنه لم يستطع أن يضع حداً لسلسلة الانقلابات التي ميزت التاريخ السياسي لهذه البلدان .

توباغو

انظر : ترينيداد وتوباغو .

توباماروس

Tupamaros

تنظيم ثوري سري فعال مكون من فدائيي المدن في الاوروغواي ، يستهدف إنضاج الظروف المؤاتية لتحقيق ثورة ماركسية – لينينية في المجتمع عن طريق أعمال العنف والتحريض السياسي المدروس. والانطباع السائد هو أن التنظيم قليل العدد، وأفراده من خلفيات طبقية بورجوازية من مهنيين وموظفين، يحتلون مناصب مرموقة في مختلف الميادين : المصارف والنقـــابات والخدمة المدنية والجامعات . وقد قام التنظيم بالإغارة الناجحة على المنشآت والمؤسسات الحكومية ومخازن السلاح ، وقاد الإضرابات بهدف إنضاج الظروف الثورة . كما اشتهر هذا التنظيم كرائد لأسلوب خطف الشخصيات المهمة واتخاذهم كرهائن لإجبار الحكومة على الإفراج عن المساجين أو دفع الفدية والانتقاص من هيبة الحكم ، وذلك في أواخر الستينات ومطلع السبعينات . إلا أن الحكومة المدعومة من الولايات المتحدة جردت حملة قوية وناجحة ضد التوباماروس عام ١٩٧٢ حدت كثيراً من نشاطهم ؛ غير أن تأثيرهم تخطى حدود الاوروغواي . ومن المؤكد أن التوبامـــاروس تأثروا ببعض الأفكار النهلستية ، كما أنهم ليسوا بديلا عن الحزب الثوري السياسي .

توبمان ، ويليام (١٨٩٨ – ١٩٧١)

Tubman, W. (1898-1971)

رئيس دولة ليبيريا من ١٩٥٢ إلى ١٩٧١ .

تخرج من المدرسـة المسيحيـة بكابـد ومعهد كاتنين ، واشتغل بالمحاماة عام ١٩١٧ ، ثم انتخب عضواً لمجلس الشيوخ الليبيري عــام ١٩٢٣ – ١٩٣١ ، ثم من عام ١٩٣٤ – ١٩٣٧ ، وأصبح رئيساً للدولة منذ عام ١٩٥٢ حتى وفاته عام ١٩٧١ .

توتاليتارية

Totalitarism

Totalitarisme

أنظر : كليانية .

توتر دولي

International tension

Tension Internationale

التخوف والقلق النفسي الذي يسري في العالم نتيجة تهديد السلام العالمي بالخطر ، من جراء احتاك بين الدول الكبرى أو احتمال نشوب حروب محلية أو إقليمية في

مناطق حساسة من العالم ، قد تجر الدول الكبرى إليها ، وبالتالي احتمال تحولها إلى حرب عالمية . ولعل أهم أسباب التوتر الدولي هو احتمال تعرض ميزان القوى في العالم ، بسبب خرق قواعد **الوفاق الدولي** بين القوى الكبرى بما في ذلك اكتشافات علمية قابلة للاستخدام العسكري ، أو حدوث انقلابات وثورات في أقطار مهمة ، أو نشوب حروب بين دول ذات موقع استراتيجي ، أو تعرض الإمدادات الحيوية للدول الصناعية للخطر .

وقد لجأت الدول الغربية في السبعينات إلى نشر التوتر الدولي لأسباب غير جوهرية ، وبشكل يعتبر بمثابة تدخل في شؤون الاتحاد السوفيتي ، كالاحتجاج الشديد والمبالغ به على محاكمات المنشقين السوفيت بحجة حماية الحقوق المدنية للإنسان .

(أنظر : تصعيد . إذابة الجليد) .

توجو ، هايديكي (١٨٨٤ — ١٩٤٨)

Tojo, H. (1884-1948)

عسكري ورئيس وزراء اليابان إبان الحرب العالمية الثانية (١٩٤١ — ١٩٤٤) . كان قبل الحرب رئيساً لأركان الجيش الياباني ووزيراً لحربية (١٩٤٠) . وقد عبر تسلمه لرئاسة الوزارة (١٩٤١) عن السيطرة الكاملة للعسكريين على شؤون البلاد ، وقد أعقب ذلك الهجوم الياباني على بيرل هاربر الذي أدى إلى نشوب حرب الباسفيك بين اليابان وأميركا . استقال عام ١٩٤٤ في أعقاب الانتصارات الأميركية. أطلق النار على نفسه بعد الهزيمة عام ١٩٤٥ ، لكنه انقذ . حوكم بعد الحرب كمجرم حرب واعدمه الاميركيون عام ١٩٤٨ .

توخاتشفسكي ، ميخائيل نيكولايفيتش (١٨٩٣ — ١٩٣٧)

Toukhatchevski, M.N.

عسكري وشيوعي روسي . ولد في عائلة إقطاعية . كان ملازماً في الجيش عندما وقع أسيراً في **الحرب العالمية الأولى** . لكنه استطاع الهرب والعودة إلى روسيا في تشرين الأول أوكتوبر ١٩١٧ . انضم إلى الحزب الشيوعي في نيسان ـ إبريل ١٩١٨ ، وساهم في تأسيس **الجيش الأحمر** . حقق إنتصارات عسكرية باهرة ، خاصة على جبهتي الشرق والجنوب ، حيث هزم القائد دنيكين . كان من أنصار نقل الحرب الثورية إلى خارج روسيا السوفييتية . قاد الجيش الأحمر أثناء حملته على بولونيا عام ١٩٢٠ . قمع في عام ١٩٢١ ثورة كرونشتات وثورة فلاحي تامبوف .

أصبح عام ١٩٢٢ رئيس الأكاديمية العسكرية ، وقائد جيوش جبهة الجنوب ، ومساعد رئيس هيئة الأركان . في عام ١٩٢٥ أصبح آمر منطقة الجنوب العسكرية ورئيس اللجنة العسكرية الثورية ورئيس هيئة أركان الجيش الأحمر ، وهو المركز الذي احتله حتى ١٩٢٨ ، حين أصبح آمر منطقة لينينغراد العسكرية حيث صار يتمتع بسلطات واسعة . في عام ١٩٣١ أصبح مدير عمليات تسليح الجيش الأحمر ونائب رئيس المجلس العسكري حتى أيار ـ مايو ١٩٣٧ وقد أكسبه ذلك شعبية كبيرة .

وبدأ ستالين في هذه الأثناء يتخلص شيئاً فشيئاً من أبطال الحرب الأهلية ويستبدل بهم المخلصين من أعوانه ، ولم يمض وقت طويل حتى جاء دور توخاتشفسكي فألقي القبض عليه في حزيران ـ يونيو ١٩٣٧ ، ثم ما لبث أن أعدم مع ثمانية من زملائه بتهمة الخيانة العظمى لمصلحة ألمانيا النازية ، ثم قضي على كل أفراد عائلته ما عدا إحدى بناته التي كانت تبلغ الثانية عشرة من العمر . وبعد موت ستالين قرر مؤتمر الحزب الشيوعي العشرين عام ١٩٥٦ إعادة الاعتبار للمارشال توخاتشفسكي فبرأ ساحته من تهمة التعاون مع ألمانيا النازية ، وأبرز دوره في الحرب الأهلية الروسية ، وأعيدت إليه مكانته للجهد الذي بذله في بناء القوات المسلحة السوفييتية .

توده حزب

أنظر : حزب تودة .

تور ، مؤتمر

Tours, Congrès de

يعتبر مؤتمر تور مؤشراً مهماً في تاريخ الاشتراكية الفرنسية ، وتاريخ فرنسا الاشتراكي عريق ، إلا أن عام ١٩٠٥ يُعتبر تاريخاً بارزاً لتنظيم مختلف التيارات الاشتراكية في فرنسا تحت لواء **الأممية الثانية** وباسم « القسم الفرنسي للأممية العمالية » (S.F.I.O.) .

حدث الانقسام الأول للاتحاد الاشتراكي الفرنسي عام ١٩٢٠ في مؤتمر « تور » . فما بين ٢٥ و ٣١ كانون الأول ـ ديسمبر من ذلك العام ، عُقد في مدينة « تور » الفرنسية مؤتمر للنظر في مسألة الانضمام إلى الأممية الشيوعية التي أفرزتها **ثورة اكتوبر ١٩١٧** . وكان **لينين** قد وضع ٢١ شرطاً للانضمام إلى الأممية الثالثة الشيوعية . وتتعلق هذه الشروط بما يترتب على الأحزاب الشيوعية أن تفعله من دعم غير مشروط لموسكو ، ومن تقيد بتعليمات الأممية الثالثة . وإجراء التطهير المستمر وفصل المتمردين وإخضاع المنتخبين إلى سلطة اللجنة المركزية ، واتباع سياسة داخلية للأحزاب الشيوعية تهدف إلى شجب الاشتراكية الوطنية والاصلاحية ، ومن انتهاج سياسة خارجية للأحزاب الشيوعية في سبيل مساندة شعوب البلدان الواقعة تحت الاستعمار .

انقسم الاشتراكيون الفرنسيون . في مؤتمر « تور » . إذ قبلت الأكثرية (٣٢٥٢ صوتاً) بالشروط الـ ٢١ . ورفضت الأقلية (١٠٨٢ صوتاً) هذه الشروط ، وامتنع ٣٩٧ عضواً عن التصويت . وهكذا انشأت الأكثرية **الحزب الشيوعي الفرنسي** . وأصبحت صحيفة « الأومانيتيه » التي أسسها **جوريس** الصحيفة الرسمية للأكثرية . أما الأقلية فكان يقودها ليون بلوم الذي انتقد بشدة شروط **البلاشفة** الـ ٢١ .

خرج **الحزب الاشتراكي الفرنسي** من مؤتمر « تور » ضعيفاً ، إذ تدنّى عدد أعضائه إلى عشرين ألف منتسب فقط . بينما انتقل إلى الحزب الشيوعي الناشئ ١٣٠.٠٠٠ عضو .

التوراة

Old Testament

Torah (ancien testament)

هو الكتاب المقدس عند **اليهود** كما أنه كتاب تاريخ وتشريع وإنشاد . لا تشتمل التوراة على التعاليم والأحكام الدينية فحسب ، بل تشتمل أيضاً على قواعد السلوك بين الناس وعلى مجموعة من القوانين والعادات والتقاليد وأنماط الحياة عند اليهود .

وكلمة توراة قد تكون مشتقة من كلمة « تارا » بمعنى « يلقي بالقرعة لمعرفة مشيئة الله » والكلمة في الأصل لم تكن ذات معنى محدد إذ كانت تستخدم بمعنى « وصايا » أو « شريعة » أو علم « أو أوامر » ولكنها أصبحت في القرن السادس تشير إلى شريعة موسى . أما الآن فتستخدم الكلمة للإشارة لمخطوط أسفار موسى الخمسة الذي يكتب باليد ويحفظ في تابوت العهد في المعبد اليهودي والذي يعرف باسم لفائف الشريعة . وقد استمرت دلالة الكلمة في الاتساع فأصبحت تعني العهد القديم ، ثم أصبحت تشمل التفسيرات والأوامر والنواهي التي دونت في **التلمود** .

وقد وسع الحاخامات من معنى الكلمة استناداً إلى الأسطورة الدينية اليهودية القائلة بأن هناك توراتين أو شريعتين ، واحدة مكتوبة تلقاها موسى عند جبل سيناء والأخرى شفهية يتناقلها الحاخامات عن موسى ولها نفس قداسة التوراة المكتوبة وبهذا أصبحت كلمة توراة تعني الـ « هالاخاه » أو كل الأوامر والنواهي التي ورد ذكرها في كل من التوراة والتلمود .

ويمكن استخدام كلمة التوراة للإشارة إلى كل التراث الديني اليهودي ، وكل ما أوصى الله به اليهود . فالتوراة التي تلقاها موسى على أرض سيناء إذن ليست وحدها الكتاب المقدس عند اليهود . وإنما مجرد حلقة واحدة من حلقاته .

وجدير بالذكر أن التوراة تشكل الأرضية المشتركة لجميع اليهود .

تورنر ، نات (١٨٠٠ ـ ١٨٣١)

Turner, Nat (1800-1831)

ثائر زنجي أميركي من ولاية فرجينيا . كان يضمر منذ صغره ، وتحت تأثير والدته الإفريقية ، كرهاً شديداً **للعبودية** . تعلم مبادئ القراءة وحصل على ثقافة دينية عميقة طبعت كل حياته ، حتى أصبح واعظاً قديراً ومقنعاً في دفاعه عن الأفكار التي تنادي بتحريم العبودية أو اعتبارها مناقضة للقوانين الطبيعية والإلهية . كل ذلك وهو ما يزال عبداً ، بيع مرتين ، مرة في ١٨٢٠ ومرة في ١٨٣٠ حين كان يأمل بانعتاقه .

أعتقد أن الله اختاره لقيادة شعبه في ثورته ضد العبودية ، وآمن بأن السلاح وحده كفيل بتحرير السود ، فقرر أن يبدأ انتفاضة في أيار ـ مايو ١٨٢٨ . انضم إليه خمسة من العبيد ، ثم سبعة آخرون ، وبدأوا مسيرتهم الدموية في ٢١ آب ـ أغسطس ١٨٣١ ، فكانوا يقتلون كل أبيض يلقونه ، فقضوا على ٥١ أبيض في يومين ، وأصبح عددهم (الثوار السود) يناهز المائة .

اجتاحت البيض ، على أثر هذه الأعمال ، موجة من العنف الهستيري ، فلم يكتفوا بتعقب الثوار وقتلهم أو تشريدهم ، بل فتكوا بعدد كبير من الزنوج خاصة في فرجينيا ، حيث صدرت قوانين عنصرية تمييزية أكثر من السابق تحرم عليهم التجمع . أما نات تورنر فقد نجح بالاختفاء مدة ستة أسابيع قبل أن يقبض عليه في ٣٠ تشرين الأول ـ أوكتوبر ١٨٣١ . ويعدم في ١١ تشرين الثاني ـ نوفمبر من العام نفسه .

توري

أنظر : حزب المحافظين .

توري ، اسماعيل (١٩٢٥ ـ)

Touré, Ismael

سياسي ورجل دولة غيني . درس في فرنسا . أصبح وزيراً للأشغال (٥٧ ـ ٥٩) وللبريد والنقل (٥٩ ـ ٦١) ، وللأشغال العامة والنقل (٦١ ـ ٦٢) ، وللتنمية الاقتصادية (٦٣ ـ ٦٨) ، وللمال (٦٨ ـ ٧٢) . وللاقتصاد والمالية منذ عام ١٩٧٢ . وهو عضو في المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الغيني الذي يترأسه الرئيس أحمد **سيكوتوري** .

توريخوس ، عمر (١٩٢٩ ـ)

Torrijas Herrera, Omar

عسكري ورجل دولة بانامي . درس في السلفادور والولايات المتحدة وفنزويلا . التحق بالجيش (الحرس الوطني) برتبة ملازم ثان عام ١٩٥٢ . وأصبح عقيداً عام ١٩٦٦ . قاد انقلاباً عسكرياً ضد الرئيس أرياس في تشرين أول ـ أكتوبر ١٩٦٨ ، وعين قائداً للحرس الوطني في السنة نفسها . أصبح رئيساً للحكومة وزعيماً أعلى للثورة البنامية منذ عام ١٩٧٢ . توصل إلى إتفاق مع الولايات المتحدة بعد مفاوضات طويلة صودق عليه عام ١٩٧٨ بعد جدل طويل في البلدين (أنظر : قناة بناما) .

توريز ، موريس (١٩٠٠ ـ ١٩٦٤)

Thorez, M (1900-1964)

سكرتير عام الحزب الشيوعي الفرنسي ثم رئيسه قبل عام واحد من وفاته في عام ١٩٦٤ . شغل توريز منصب سكرتير الحزب طيلة ٣٤ عاماً كا أمضى المدة نفسها عضواً في البرلمان الفرنسي . وكان توريز عامل منجم ، وانضم إلى الحركة الاشتراكية خلال السنوات الأولى من القرن العشرين . وأسهم توريز في تكوين الجبهة الشعبية في فرنسا عام ١٩٣٦ وهي الجبهة التي شكلت وزارة شعبية اشتراكية برئاسة ليون بلوم وأدخلت إصلاحات اشتراكية عديدة في فرنسا . واشترك توريز بعد الحرب العالمية الثانية في حكومة ديغول الأولى التي استمرت شهرين فقط من تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٤٥ حتى كانون الثاني ـ يناير عام ١٩٤٦ .

توريس غونزاليس ، خوان خوسيه (١٩٢١ ـ ١٩٧٦)

Torres Gonzalez, J.J. (1921-1976)

عسكري وسياسي تقدمي بوليفي . ولد في كوشامبارا في عائلة فقيرة ، وعرف الحرمان منذ صغره . التحق بمدرسة سلاح المدفعية في الأرجنتين في الأربعينات ، حيث تعرف عن كثب على التجربة **البيرونية** . عين رئيساً لأركان هيئة التدريب في سلاح المدفعية ، ودرّس في الكلية الحربية في بوليفيا ، ثم عين قائداً لسلاح المدفعية فقائداً أعلى للقوات المسلحة . خدم فترة قصيرة ، كملحق عسكري في سفارة بلاده في البرازيل ثم عين سفيراً في الأوروغواي . ساعد ، بعد عودته إلى بوليفيا ، الجنرال **بارينتوس** على الاستيلاء على السلطة عام ١٩٦٤ ، فعينه هذا الأخير وزيراً للمالية . ولكنه لم يبق في منصبه أكثر من ثلاثة أسابيع وعاد إلى منصبه داخل الجيش فعين رئيساً للأركان العامة وتحمل بصفته هذه جزءاً من مسؤولية قمع عمال المناجم عام ١٩٦٧ ، وقتل ارنستو تشي **غيفارا** في السنة نفسها .

وكان توريس قد بدأ حياته السياسية عضواً في حزب الفالانج (الكتائب) الاشتراكي البوليفي (وهو حزب يميني) ، ولكنه سرعان ما بدأ يميل نحـــو الاشتراكية . وفي تشرين الأول ـ أوكتوبر من عام ١٩٧٠ ، قام توريس غونزاليس ، بمؤازرة أقلية من القوات المسلحة وجماهير العمال التي نظمها اتحاد النقابات البوليفية (C.O.B) ، بانقلاب عسكري مضاد ، ضد حكم الجنرال ميراندا (Miranda) اليميني ، الذي كان قد أطاح ، قبل أشهر قليلة ، نظام حكم الجنرال كانديا (Candia) . واستولى توريس على الحكم ، وأصبح الرئيس الثالث والثمانين بعد المئة لبوليفيا . لم تعرف حكومة توريس الاستقرار ، إذ لم يبد العمال رغبة كبيرة في مؤازرته ، وبدأوا بالمطالبة بالسلاح لحماية مكتسباتهم . وقد قام توريس ، تحت وطأة ضغوطات العمال ببعض الإصلاحات أهمها : تأميم مناجم الزنك التي كانت تمتلكها شركة فيليبس بروزرز الأميركية وإلغاء الامتيازات النفطية الممنوحة لشركة « بوليفيان أطلنتيك كوربوريشن » الأميركية والسماح لرؤوس أموال غير أميركية (فرنسية ، وإيطالية ، ويابانية ، ويوغوسلافية ، وهنغارية ، وتشيكية) بتمويل مختلف الصناعات ، وخاصة الصناعات البتروكيميائية والتحويلية . وأطلق توريس الحريات النقابية والسياسية ونشر الحقائق حول ما كان لا يزال سراً ، بخصوص بعض الصفقات والجرائم التي قامت بها الحكومات السابقة (بيع الأسلحة لإسرائيل في عهد ميراندا وكانديا وعمليات اغتيال بعض القادة النقابيين والسياسيين) ، وعمل على إطلاق سراح المثقف الفرنسي ريجيس **دوبريه** . وفي مقابل ذلك قام توريس بقمع تحركات الفلاحين الفقراء في منطقة سانتا كروز وبوتوسي الشمالية . وفي عهد توريس أنشأ العمال منظمة سياسية ـ نقابية ، كانت تعقد اجتماعاتها باسم « مجلس الشعب » ، بهدف تحديد سياسة عمل للشغيلة . وكان نحو ٦٠ ٪ من أعضاء هذه المنظمة من العمال ، بالإضافة إلى ممثلي الفلاحين وممثلي كل الأحزاب اليسارية . وقد اعتبر البعض أن هذه المنظمة سلطة ثانية غير معلنة ، تشريعية وتنفيذية في الوقت نفسه ، واعتبر البعض الآخر أنها قد أقيمت لإلهاء الشغيلة وإشغالهم عن هدف إسقاط السلطة . وقد قامت المنظمة بدرس إمكانية مشاركة العمال في « شركة المناجم البوليفية » (وهي مؤسسة مؤممة) وإمكانية إنشاء جامعة واحدة .

وقد وجد توريس نفسه في موقف حرج ، عندما رفضت الغالبية العظمى من الجماهير ، بالإضافة إلى القوى اليمينية « سياسة المشاركة » التي طرحها . وعندما ناهضت النقابات هذه الحكومة نفسها . فمن ناحية ، كان ضباط الجيش الذين تلقوا تدريبهم في الولايات المتحدة الأميركية يؤيدون اليمين . ورغم ذلك فقد رفض توريس تطهير الجيش منهم ، ومن ناحية ثانية ، كان توريس يرفض إعطاء السلاح للعمال انطلاقاً من شعاره « إن وجود الجيش إلى جانب العمال . هو الضمانة لاستمرار المسيرة الثورية » . وفي ١٩ آب ـ أغسطس ١٩٧١ ، قام كبار العسكريين بعد أن أعلن توريس أخيراً عزمه على حل

الجيش وبمؤازرة الحركة الوطنية الثورية (M.N.R) والفالانج الاشتراكية البوليفية (F.S.B) . وهما حركتان يمينيتان ، بانقلاب مسلح ضد حكومة توريس . ولم يكن في مؤازرة هذا الأخير سوى كتيبة الحرس الجمهوري بالإضافة إلى دعم اتحاد النقابات البوليفية الذي لم يلبث أن دعا إلى حركة إضراب عام في البلاد . ولكن رغم استماتة الأنصار من الطلاب والعمال في الدفاع عن حكمه ، استطاع ائتلاف اليمين أن يسيطر على السلطة ، بمساعدة الجنرال هوغو بانزر (H.Banzer) ولجأ توريس إلى بيونس ايروس حيث بدأ يقود المعارضة في المنفى إلى جانب بعض القادة اليساريين الآخرين ، هذه المعارضة التي لم تكف عن فضح تبعية نظام بانزر إزاء حكومتي البرازيل والولايات المتحدة الأميركية . وفي مطلع حزيران ـ يونيو ١٩٧٦ قتل توريس في بيونس إيريس على يد منظمة إرهابية يمينية بالتواطؤ مع المخابرات البوليفية والأرجنتينية .

التوزرية

أنظر : الاستيزار .

توزع اليهود في العالم

أنظر : اليهود ، توزعهم في العالم .

توزيع الموارد

Allocation of Resources

Distribution des ressources

تقسيم عوامل الإنتاج المتوفرة في مجتمع ما على الصناعات والخدمات المنتجة ، ويستهدف النشاط الاقتصادي تحقيق أعلى مستوى من الإشباع من خلال الموارد المتاحة ، لذا تضمن هذا المفهوم وجوب اتباع أكثر الأساليب فعالية . ويذهب الرأسماليون إلى أن توزيع الموارد يفرض نفسه طبقاً لطلب المستهلكين حسب نظام السوق الحر والأثمان التي يفرضها العرض والطلب . أما الاشتراكيون فيرون أن القوة الشرائية للمستهلكين لا تعبر عن حاجات الاستهلاك الحقيقية في المجتمع وان تحكمها في توزيع موارد البلاد يشكل افتئاتاً على العدل ، وبالتالي لا بد من التخطيط الاقتصادي وتوزيع الموارد بما يحقق أهداف الخطة وسعادة أكبر عدد من أعضاء المجتمع وإشباع حاجاتهم .

التوزيعية

أنظر : العدالة التوزيعية .

توسع استعماري

Imperialist

Expansion imperialiste

التوسع بمعنى الإنفساح والتمدد . وفي لغة السياسة الدولية هو المذهب الذي ظهر بجلاء في النصف الثاني من القرن التاسع عشر . حيث عمدت الدول الأوروبية إلى انتهاج سياسة إقامة المستعمرات وتوسيع ممتلكاتها الامبراطورية بواسطة الغزو أو الفتح أو الاستيلاء والضم . دوافع التوسع كانت اقتصادية . بغية افتتاح أسواق جديدة . والاستئثار بأوفر كمية من المواد الخام ونقلها من المستعمرات إلى البلد الأم . وهناك حوافز تتصل بالمنافسة بين الدول الكبرى . وضغوط البيوتات المالية والشركات الاحتكارية . بالإضافة إلى الارتفاع السريع في عدد السكان . ولجوء الدول الاستعمارية إلى التخفيف عن كاهل الوطن الأم بتصدير الفائض السكاني إلى المستعمرات . لاستنزاف ثرواتها . والسيطرة على مقدراتها . وقمع التحركات الوطنية التحررية لدى شعوبها .

يتخذ التوسع أشكالاً مختلفة . كثيراً ما تبدأ بإرسال بعثات تبشيرية وتعليمية . وتقديم بعض الخدمات الصحية للسكان المحليين لنشر ديانة الدول المستعمرة وثقافتها وتمهد عملياً لاستلاب ثقافي وإقامة أسس تبعية

فكرية ومعنوية تتلوها أو ترافقها بعثات تجارية لتنظيم عملية النهب الاستعماري الاقتصادي ، أي تنظيم إنتاج المواد الخام وتصديرها بأسعار رخيصة ، واستيراد البضائع المصنعة وشبه المصنعة والمواد غير المتوافرة محلياً من المراكز الاستعمارية الأم بأسعار مرتفعة . ويستوجب ذلك كله إرسال جاليات وإقامة محطات عسكرية للحماية والمواصلات ، فيسفر عن ذلك إقامة إدارة مدنية وإلحاق رسمي أو شبه رسمي بالدولة الاستعمارية الأم . ويتحقق التوسع اقتصادياً وعسكرياً وسياسياً ومعنوياً . وبالطبع فإن الاستعماريين حاولوا تصوير ذلك كله على أنه مهمة تمدينية لصالح السكان المحليين (عبء الرجل الأبيض) علماً بأن العلاقة مع هؤلاء اقتصرت على علاقة استغلالية .

أما التوسع عن طريق ضم أو احتلال أراضٍ مجاورة بالطرق السياسية والحربية دون موافقة الشعب المعني ، فقد حرمه القانون الدولي وحاربته المواثيق الدولية ، وقبلت الدول الاستعمارية به كما جاء في ميثاق الأطلسي بين بريطانيا والولايات المتحدة في آب ـ أغسطس ١٩٤١ . وذلك بعد أن أصبحت الظاهرة **الامبريالية** في ضمور . ولكن التوسع الاستعماري اتخذ أشكالاً جديدة في العصر الحديث عن طريق إقامة القواعد العسكرية ، والحكومات العميلة ، وتبعية الاقتصاد ، والتبادل اللامتكافئ بين الدول الصناعية الكبرى ودول **العالم الثالث** . ولكن تلك التطورات لم تمنع الحركة **الصهيونية والكيان الصهيوني** من المضي في وضع المطامع الصهيونية التوسعية موضع التطبيق منذ إعلان قيام الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨ ومروراً بعدوان ٥ حزيران ـ يونيو ١٩٦٧ وما تلاه من سياسة ضم وإلحاق بأساليب معلنة . وأخرى خفية كانت موضع استنكار إجماعي من الهيئات الدولية . بما فيها مجلس الأمن التابع **للأمم المتحدة** .

(أنظر : الامبريالية ، كولونيالية ، البنة ، كيان صهيوني ، استعمار استيطاني ، عبء الرجل الأبيض . تفرقة عنصرية) .

التوسع الاقليمي

Territorial expansion

Expansion territoriale

سياسياً وعسكرياً التوسع الاقليمي هو توسع الدولة اقليمياً على حساب البلدان الأخرى . وقد ابتدع ، في هذا الصدد ، الفقهاء الالمان نظرية المجال الحيوي ليجدوا مبررات مقبولة لسياسة بلدهم التوسعية الرامية إلى ابتلاع الجيران أو انتزاع جزء من أقاليمهم . ومؤدى هذه النظرية هو أن هناك دولا تملك كل المؤهلات والامكانيات كي تتقدم اجتماعياً واقتصادياً وتسهم في تقدم البشرية إلا أن وضعها الجغرافي يمنعها من التقدم والانطلاق لأنها محصورة في نطاق اقليمي ضيق أو فقير ومقيد ببعض الروابط القانونية ومحاط ببعض الدول المتاخمة التي تتحكم بحرية علاقاتها الخارجية واتصالها بالدول الأخرى وحصولها على المواد الأولية اللازمة لسد حاجات مصانعها وتصدير انتاجها . وهذه القيود المفروضة عليها والتي تهدد وجودها واقتصادها بالخراب هي مبرر لها كي تستعمل جميع الوسائل للتخلص من حالة الحصار بالتوسع الاقليمي لايجاد مجال حيوي لها يتلاءم مع قوتها السياسية ونشاطها الاقتصادي .

وهناك دول كاسرائيل في الشرق الأوسط وتسعى إلى التوسع الاقليمي بدافع الروح الاستعمارية والتوسعية أو تحقيقاً لحلم تاريخي كالحلم الصهيوني بانشاء دولة اسرائيل الكبرى على حساب دولة فلسطين والدول العربية المتاخمة الأخرى .

والتوسُّع الاقليمي بصفة عامة إذا قام على ضم أراض مملوكة لدول أخرى فإنه يعتبر من صور العدوان ويثير المنازعات والحروب الدولية .

التوسعية الصهيونية

أنظر : المطامع التوسعية الصهيونية .

توصية

Recommendation

Recommandation

التوصية في القانون الدولي أو في الاصطلاح الدبلوماسي ، عبارة عن قرار تصدره منظمة دولية تقرر بموجبه إجراء معيناً غير ملزم قانونياً ، ولكن قد تكون له نتائج قانونية أو معنوية غير مباشرة ، ويستمد قوته من النفوذ السياسي أو الدولي للمنظمة الصادر عنها .

وهناك نوع آخر من التوصيات تعتبر مقدمة لتحولها إلى قرارات ، كتوصيات **مجلس الأمن** إلى الجمعية العامة **للأمم المتحدة** بقبول عضوية دولة جديدة ، أو إيقاف عضو عن مباشرة حقوق العضوية ، أو فصل أحد الأعضاء ، أو تعيين الأمين العام ، أو لتحولها إلى قوانين تتبناها الدول الراغبة في ذلك (توصيات **منظمة الصحة العالمية** أو **منظمة العمل الدولية** ...) .

وفي بعض الأحيان يستعمل تعبير التوصية بمعنى القانون : فالاتفاقات التي أنشئت بموجبها « **السوق الأوروبية المشتركة** » والمجلس الأوروبي للطاقة الذرية تستعمل هذا المصطلح بمعنى القانون الدولي الواجب التنفيذ ، في حين تستعمله بعض الجهات الأخرى بمعنى « الأوامر » أو التوجيهات Directives . أي أنها تستوجب من الأطراف الموجهة إليها الالتزام بالأهداف المحددة ولكنها تترك لها حرية اختيار الطرق الكفيلة بتحقيق هذه الأهداف .

توطن

أنظر : استيطان .

توطن الصناعة

Location of Industry

Implantation industrielle

والأصلح أن يقال « تموضع » بمعنى « الحصر في مكان أو موضع أو دائرة » . يشير إلى الأماكن التي تقوم فيها الصناعات وتتركز بصورة دائمة تبعاً للعوامل المساعدة على إنجاح التصنيع ، مثل وجود المواد الخام على مقربة من المكان وانخفاض تكاليف نقلها والاستغناء عن استيرادها ، أو اتساع سوق الاستهلاك وقربها وتوافر اليد العاملة أو انخفاض أجورها إلى جانب وجود الصناعات الاخرى ضمن الدائرة وإمكانية الاستفادة من الخبرات التقنية في الجوار .

توظيف

أنظر : تشغيل .

توغو

République Togolaise

Togo, Republic of

الموقع : تقع جمهورية التوغو على ساحل أفريقيا الغربية ، وتطل على خليج غانا ، وتشكل شريطاً ضيقاً يمتد حتى جنوب فولتا العليا . تحدها غانا من الغرب ، وبينن من الشرق ، وفولتا العليا من الشمال .

المناخ : مناخها حار رطب . تتراوح درجة الحرارة فيها بين ٢٧ درجة مئوية على الساحل ، و ٣٠ درجة مئوية في الشمال الأكثر جفافاً .

المساحة : ٥٦،٠٠٠ كلم² (٢١،٦٠٠ ميل مربع) .

عدد السكان : ٢،٣١٢،٠٠٠ نسمة (عام ١٩٧٧) .

العاصمة : لومي (Lomé)

المدن الرئيسية : سيكودي (Sikodé) وباليمي (Palimé) وأتاكبامي (Atakpamé) وأنيشو (Anécho)

اللغة : الفرنسية هي اللغة الرسمية بالإضافة إلى عدة لغات وطنية أفريقية .

الدين : يعتنق أكثرية السكان الديانات الأفريقية المحلية . ويدين ٢٠ ٪ منهم بالمسيحية . و ٧،٥٠ ٪ بالإسلام .





نبذة تاريخية : نزل البرتغاليون أرض توغو في القرنين الخامس عشر والسادس عشر . ونشطت فيها تجارة الرقيق ، ثم غزاها الألمان عام ١٨٥٦ . وكانت أول محمية لهم في أفريقيا . وجمهورية توغو الحالية تشكل القسم الشرقي من المحمية الألمانية السابقة . التي كانت تعرف بتوغولاند . أي أرض توغو Togoland وأثناء الحرب العالمية الأولى غزا البريطانيون الساحل وغزا الفرنسيون الجزء الداخلي . وفي عام ١٩٢٢ وضعت توغو تحت انتداب **عصبة الأمم** ، وقسمت إلى مقاطعتين : واحدة تحت الإدارة البريطانية ، والثانية تحت الإدارة الفرنسية ، وظلت فرنسا تسيطر على القسم الشرقي من توغو وبريطانيا على القسم الغربي بعد الحرب العالمية الثانية بموجب الوصاية الدولية للأمم المتحدة . وفي عام ١٩٥٧ أجري في شطري توغو استفتاء شعبي بإشراف الأمم المتحدة ، انضمت بنتيجته توغو البريطانية (القسم الغربي) إلى غانا بعد حصول هذه الأخيرة على استقلالها عام ١٩٥٧ . في حين أصبح القسم الشرقي (الفرنسي) جمهورية تحت الوصاية الفرنسية عام ١٩٥٦ . ثم نالت استقلالها التام بالاتفاق مع فرنسا والأمم المتحدة في شهر نيسان ـ أبريل من عام ١٩٦٠ .

انتخب سيلفانوس أوليمبيو S. Olympio رئيس حزب ايوي Ewe أول رئيس لجمهورية توغو المستقلة الذي عرف فيما بعد باسم لجنة اتحاد توغو (CUT) . وقد أدى حكم أوليمبيو المستبد وازدياد عدد أخصامه . خاصة داخل الجيش . إلى ظهور إمارات تململ واستياء في صفوف الشعب . وكان ذلك أحد الأسباب التي أدت إلى اغتياله عام ١٩٦٣ . وقد خلفه في رئاسة الجمهورية منافسه الرئيسي نيكولاس غرونيتزكي Grunitzky ، الذي حاول أن يحكم على أساس تعددية الأحزاب . ومن خلال نظام برلماني على الطريقة الغربية . فدعا إلى إجراء انتخابات نيابية جديدة . ولكنه فشل في السيطرة على الحكم . وتأمين الاستقرار السياسي . مما دفع الكولونيل ايتين **اياديما** (Etiénne Eyadéma) رئيس هيئة أركان القوات المسلحة التوغولية إلى إطاحة حكمه في ١٩٦٧/١/١٣ . قام اياديما بانقلابه تحت غطاء لجنة عسكرية أطلق عليها اسم « لجنة المصالحة الوطنية » . فعلق الدستور وحل المجلس الوطني . ثم قام بحل اللجنة . وعين نفسه رئيساً للجمهورية . معلناً أن

الجيش سيقوم بتسليم السلطة للمدنيين حالما يستتب الأمن وتتم المصالحة الوطنية . وقد منع الأحزاب من ممارسة نشاطها ، فيما عدا « تجمع الشعب التوغولي » (RPT) الذي أسس عام ١٩٦٩ برئاسة أياديما نفسه . وهو الحزب الحاكم الحالي . وفي عام ١٩٧٢ أجرى أياديما استفتاء عاماً جاءت نتائجه تؤيد بقاءه في الحكم ، وعلى أثر ذلك عاد فأكد بأنه سيعيد الحكم المدني إلى البلاد . وفي تشرين الثاني – نوفمبر ١٩٧٦ ، أقر مؤتمر « تجمع الشعب التوغولي » بأن المكتب الأساسي للحزب ، هو الذي يوجه نشاط الحكومة ، ويرسم سياستها . ثم جرى تعديل في الحكومة في كانون الثاني – يناير ١٩٧٧ ، خرج بموجبه كل الوزراء العسكريين وأصبح أياديما الممثل الوحيد للجيش في الحكومة .

أما بالنسبة لسياسة توغو الخارجية . فقد ساءت علاقاتها بجارتيها بينن وغانا . إذ اتهمتها بينن عام ١٩٧٧ بمساعدة المقاومة في هجومها على كوتونو في كانون الثاني – يناير . إلا أن حكومة توغو نفت هذه الإتهامات . كما اتهمتها غانا في أيلول – سبتمبر من العام نفسه بتدريب المخربين الاقتصاديين وتشجيع المهربين . وعلى أثر ذلك قامت غانا بإعلان إجراءات ضد التهريب من توغو وإليها .

تؤيد توغو إقامة تجمع واسع للدول الأفريقية على أساس المنفعة المتبادلة . لتحل محل التجمعات الحالية التي أوجدها الاستعمار . وقد لعب أياديما دوراً رئيسياً عام ١٩٧٥ في خلق **الاتحاد الاقتصادي لدول أفريقيا الغربية** (Ecowas) . وهو اتحاد يضم الدول الأفريقية التي كانت خاضعة للاستعمار البريطاني أو الفرنسي .

النظام السياسي : منذ انقلاب ١٩٦٧ . والدستور معلق والسلطة التنفيذية محصورة بيد رئيس الجمهورية الذي يحكم بمراسيم يصدرها مجلس الوزراء الذي قام هو نفسه بتعيين أعضائه . ويؤمن « تجمع الشعب التوغولي » وهو الحزب الوحيد المسموح به ، الدعم السياسي والشعبي لحكومته . تقسم البلاد إدارياً ، إلى أربع مناطق . يدير كلا منها مفوض يعاونه مجلس محلي منتخب .

تقوم الحكومة باستشارة مجلس اقتصادي واجتماعي مؤلف من ٢٥ عضواً . يضم خمس ممثلين عن النقابات العمالية . تتبع توغو سياسة عدم الانحياز . وقد قطعت علاقاتها بالكيان الصهيوني عام ١٩٧٣ ووقفت إلى جانب العرب في قضيتهم .

الأحزاب السياسية :

– تجمع الشعب التوغولي (RPT) هو الحزب الوحيد الحالي في توغو ، وهو الحزب الحاكم .

أما الأحزاب التي كانت قبل انقلاب عام ١٩٦٧ فقد منعت من ممارسة نشاطاتها . وأهم هذه الأحزاب :

– الاتحاد التوغولي المعروف باسم « لجنة الوحدة التوغولية » المؤيد للرئيس الأسبق أوليمبيو .
– الاتحاد الديمقراطي للشعب التوغولي .
– الحركة الشعبية التوغولية .
– حركة الشبيبة التوغولية .

الدفاع : يقدر مجموع عدد القوات المسلحة التوغولية بـ ٢٥٠٠ رجل . تشمل كتيبتي مشاة وقوة بحرية صغيرة . ويوجد حوالى ١٤٠٠ رجل في القوات شبه العسكرية . وتقوم فرنسا . بموجب اتفاقية وقعتها مع توغو . بمساعدتها في التدريب وتزويدها بالسلاح .

عضوية المنظمات الدولية : الامم المتحدة – منظمة الوحدة الأفريقية . الأوكام . مجلس الوفاق . وهي عضو مشارك في السوق الأوروبية المشتركة .

العملة : فرنك أفريقي (سيفا) (CFA) = ١٠٠ سنتيم . دولار أميركي = ٢٤٨ فرنك (CFA) (١٩٧٦) .

الشؤون الاقتصادية : تأتي الزراعة في المرتبة الأولى في القطاعات الاقتصادية ، إذ انها تشغل حوالى ٧٢ ٪ من اليد العاملة وتستغل حوالى ٤٠ ٪ من مساحتها . ولكن الإنتاج الزراعي لا يؤمن سوى ٤٠ ٪ من الانتاج القومي . أهم المنتجات الزراعية المعدة للاستهلاك الداخلي الكاسافا ، والذرة الرخيصة والبطاطا . وتساهم تربية المواشي وصيد الأسماك في تأمين بعض الموارد المالية للبلاد . وأهم المنتجات التي تؤمن مدخولاً قومياً هي البن والكاكاو والجوز المطحون وبذور النخيل . وقد حدث في شمال البلاد عام ١٩٧٧ قحط شديد ، استوجب لها مساعدة عالمية . أما القطاع الصناعي فهامشي . إلا أنه بدأ ينمو في السنوات

الأخيرة ، وهو يتركز أساساً في تصنيع المنتجات الزراعية وانتاج البضائع الاستهلاكية . يجري التخطيط حالياً لإنشاء مصنع للاسمنت ومصفاة لتكرير النفط تبدأ في الإنتاج خلال العام ١٩٧٨ .

تستثمر في توغو رواسب الفوسفات والأحجار الكلسية . فقد اكتشف الفوسفات فيها عام ١٩٥٢ وبدا تصديره عام ١٩٦١ . ويعتبر الفوسفات الموجود في هاهوتو Hahotoe وكبوغامي Kpogamé من أجود أنواع الفوسفات في العالم ، ويشكل صادرات البلاد الرئيسية . إلا أن تقلب الأسعار العالمية للفوسفات يؤثر باستمرار على الميزان التجاري لتوغو . وقد ازدادت قيمة الواردات ، وخاصة بعد ارتفاع الأسعار العالمية للنفط ، وقد فاقت قيمة الصادرات بحوالى ١٠,٠٠٠ مليون فرنك عام ١٩٧٥ .

الموازنة :

العائدات : ٥٠,٠١٨ مليون فرنك CFA عام ١٩٧٦

النفقات : ٥٠,٠١٨ مليون فرنك CFA عام ١٩٧٦

التجارة الخارجية :

الصادرات : ٢٦,٩٦٢ مليون فرنك عام ١٩٧٥

الواردات : ٣٧,٢٧٠ مليون فرنك عام ١٩٧٥

التعليم : تؤمن التعلم المجاني حوالى نصف المدارس الموجودة في توغو وتخطط الحكومة لكي يصبح التعليم مجانياً وإجبارياً للأولاد الذين هم بين السادسة والخامسة عشرة . وقد خصصت الحكومة عام ١٩٧٧ ، اعتمادات مالية كبيرة لتعليم الراشدين وللتدريب المهني وألغت امتحانات الدخول للمدارس الثانوية . وتقوم مدارس الإرساليات الدينية بتأمين التعلم لأكثر من نصف التلاميذ ، وتوجد في لومي جامعة ، كما تعطى المنح الدراسية بكثرة للتخصص في جامعات فرنسا .

المواصلات : يوجد ٤٤٥ كلم من خطوط السكك الحديدية ، تشمل ثلاث خطوط داخلية . تنطلق من لومي وهناك خط ساحلي يصلها بشبكة بينَنْ الحديدية . أما طول الطرقات فيبلغ ٧١٧٠ كلم . ١١٤٠ كلم منها مرصوفة بالقار (Bitumen) أهم المرافئ هي لومي . إلا أن الفوسفات يصدر عبر ميناء جديد في كبيمي (Kpémé) ويوجد عدة مدارج لهبوط الطائرات الصغيرة في توغو ومطار دولي في لومي .

الصحافة : تمتلك الحكومة معظم الصحف وتديرها فيما عدا بعض المنشورات المستقلة التي تخضع باستمرار لرقابة الدولة ومضايقاتها . الصحف التي منع صدورها مؤخراً :

- لافيريتي توغوليز (La Vérité Togolaise)
- توغو اوبزيرفاتور (Togo Observateur)

وهما صحيفتان كانتا تصدران بالفرنسية .

أهم الصحف اليومية التي تصدر بالفرنسية :

- توغوبرس Togo Press وتمتلكها الحكومة .
- الصحيفة الرسمية لجمهورية توغو .

أما الإذاعة والتلفزيون فتشرف عليهما الدولة مباشرة ، وتبثان بالفرنسية واللغات الأفريقية المحلية .

توفالو ، جزر

Tuvalu

هي مجموعة جزر مرجانية (تسع جزر) . كانت تعرف باسم جزر إليس (Ellice) . وتقع غرب وسط المحيط الهادئ . على مسافة ٤٠٠ كلم من أوستراليا . تبلغ مساحتها ٢٤ كلم² ، وعدد سكانها حوالى ٨٠٠٠ نسمة (عام ١٩٧٥) ، يتحدرون من العنصر البولينيزي ، ويتكلمون الإنكليزية بالإضافة إلى لغتهم الأصلية . ويسكنون بأغلبيتهم جزيرة فونافوتي (Funafuti)

اكتشف مجموعة جزر توفالو عام ١٧٦٤ البحار البريطاني جون بايدون ، ثم استولت عليها بريطانيا عام ١٨٩٢ وألحقتها عام ١٩١٥ بمستعمراتها جزر غيلبرت . وفي عام ١٩٧٤ جرى استفتاء بين أهالي جزر توفالو صوتوا فيه على الإنفصال عن جزر غيلبرت التي ينحدر سكانها من العنصر الميكرونيزي . وفي تشرين الأول - أوكتوبر ١٩٧٥ شكلت توفالو حكومتها ومجلسها التشريعي في فونافوتي ، وأصبح حاكم جزر غيلبرت وتوفالو سابقاً هو المفوض البريطاني في توفالو .

يتولى المفوض البريطاني السلطة في القضايا الخارجية

والدفاع والأمن والمالية والخدمات العامة . وتتكون الجمعية الوطنية من ١٢ عضواً منتخباً وعضوين يعينهما المفوض البريطاني . تنتخب الجمعية الوطنية من بين أعضائها رئيساً للوزراء وهو بدوره يختار وزيرين في الحكومة التي يديرها المفوض .

يعتمد اقتصاد توفالو بشكل أساسي على صيد الأسماك وزراعة جوز الهند . وليس في توفالو مصارف تجارية . إنما فيها مصرف واحد للتوفير تديره الحكومة مباشرة . والعملة المتداولة هي الدولار الأوسترالي . وتقوم شركة طيران الباسفيك بتأمين المواصلات الجوية بين فيجي وتوفالو وجزر غيبرت مرة كل أسبوعين .

توفيق أبو الهدى (١٨٩٥ ـ ١٩٥٦)

سياسي تقليدي ورجل دولة أردني . ولد في عكا بفلسطين . خدم في الجيش العثماني ثم انضم إلى الأمير فيصل وعمل في الإدارة العربية في دمشق فترة قصيرة (١٩١٩ ـ ١٩٢٠) .

التحق بخدمة المملكة الأردنية الهاشمية سنة ١٩٢٢ . وعين مديراً للمصرف الزراعي . ثم رئيس وزراء شرق الأردن (١٩٣٩ ـ ١٩٤٤) ، ثم وزير خارجية (١٩٤٥ ـ ١٩٤٧) . ثم رئيساً للوزراء (١٩٤٧ ـ ١٩٥٠) . وفي سنة ١٩٥٠ قدم استقالته احتجاجاً على محاولة الملك **عبد الله** التوصل إلى صلح منفرد مع **الكيان الصهيوني** . أصبح رئيس مجلس الأعيان عام ١٩٥٠ . وبعد اغتيال الملك عبد الله عين من جديد رئيساً للوزراء (١٩٥١ ـ ١٩٥٣) ومن ١٩٥٤ حتى ١٩٥٥ .

توفيق باشا «الخديوي» (١٨٥٢ ـ ١٨٩٢)

خديوي مصر من ١٨٧٩ إلى ١٨٩٢

الإبن الأكبر لاسماعيل خديوي مصر . ولد له من جارية قبل أن يصير ولياً للعهد . انحصر تعليمه في المستوى التجهيزي (الثانوي) . قلده أبوه رئاسة المجلس المخصوص في سنة ١٨٧١ (بمثابة مجلس وزراء) وولي وزارتي الداخلية والأشغال . تقلد رئاسة الوزارة في مارس ـ آذار ١٨٧٩ عقب سقوط وزارة نوبار حين اشتد النزاع بين اسماعيل والدول الأوروبية ، وضمت وزارته وزيراً انكليزياً وآخر فرنسياً واستقال لمعارضة مجلس شورى النواب له . تولى الخديوية فور خلع أبيه في يونيو ـ حزيران ١٨٧٩ . عرف عنه ضعف الرأي والتردد وقلة الشجاعة والمخاصمة للنظام الديمقراطي . اختلف مع محمد شريف رئيس الوزراء حول النظام الدستوري فألغى مجلس الوزراء ورأس هو الوزارة من اغسطس ـ آب إلى سبتمبر ـ ايلول ١٨٧٩ ثم تركها لرياض . خاصمته الثورة العرابية وفرضت عليه تشكيل وزارة وطنية برئاسة محمد شريف في وقفة عابدين الشهيرة بين أحمد عرابي على رأس الجيش وبينه ، وذلك في ٩ سبتمبر ـ أيلول ١٨٨١ . تصاعد الصراع بينه وبين العرابيين مما هدد عرشه ، ولجأ إلى الإستعانة بالانكليز مما رتب هزيمة العرابيين واحتلال الانجليز لمصر . بعد الاحتلال البريطاني استمر حاكماً اسمياً ، وانتقلت السلطة الفعلية للانكليز . أخلى السودان من الجيش المصري في ١٨٨٤ بناء على مشورتهم ، وتغلغلوا في السلطة المصرية باسمه . وبقي كذلك حتى توفي .

توفيق البساط (١٨٨٠ ـ ١٩١٦)

من شهداء الحركة القومية العربية . ولد بصيدا وتعلم ببيروت واستانبول ، حيث انتمى إلى المنتدى الأدبي فيها وإلى العربية الفتاة السرية . قبض عليه في الحرب العالمية الأولى وعذب في الديوان العرفي بعاليه مع عدد من القوميين العرب ، وأعدم وهو في ريعان شبابه .

توفيق دولي

International Mediation

Médiation Internationale

وسيلة لفض النزاع الناشب بين الدول وإصلاح

ذات البين عن طريق التسوية الودية بدون اللجوء إلى التحكيم . ويعرف القانون الدولي ثلاث طرق للتوفيق وهي : المساعي الحميدة التي تقوم بها دولة ما للتقريب بين دولتين متنازعتين عن طريق إقناعهما بالدخول في مفاوضات لا تشترك هي فيها ، والوساطة التي تتحقق عندما تشترك الدولة القائمة بالتوفيق في المفاوضات التي تقوم بها الدولتان المتنازعتان . والتوفيق عن طريق لجنة تعينها الدولتان المتنازعتان ويكلفانها ببحث وقائع النزاع وحصر أسبابه . وتقوم اللجنة عندئذ بالمصالحة والتوفيق ، إذ تقترح الحل الذي يرتضيه الفريقان المتنازعان بعد دراستها لوقائع النزاع وحقائقه وملابساته . لكن توصيات لجان التوفيق لا تلزم الدول المتنازعة . ولقد أقرت **عصبة الأمم** أسلوب التوفيق وتبنّته هيئة **الأمم المتحدة**(في المادة الثانية ، الفقرة الثالثة من الميثاق ، وفي الفصل السادس « حل المنازعات حلا سلمياً ») ، كما قامت بتعيين «**لجنة التوفيق الدولية لفلسطين** » في أواخر عام ١٩٤٨ .

توفيق زياد (١٩٣٠ –)

اديب وسياسي عربي فلسطيني . ولد في الناصرة وتلقى علومه الثانوية فيها . اشتهر كأحد شعراء الارض المحتلة وكعضو نشيط في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي، راكاح ، الذي سماه عضوا في الكنيست . خاض انتخابات البلدية في الناصرة بنجاح وبرز اسمه كأحد العاملين على تنظيم معارضة عرب الارض المحتلة للسياسة الصهيونية .

توفيق السويدي (١٨٩٠ –)

سياسي تقليدي موال للغرب ورجل دولة عراقي . درس القانون وعمل مستشاراً قانونياً للحكومة العراقية (١٩٢١ – ١٩٢٧) ووزيراً للتعليم (٢٧ – ٢٨) ورئيساً للوزراء ووزيراً للخارجية ١٩٢٩ . ثم رئيساً للمجلس النيابي (٢٩ – ٣٠) . عاد إلى وزارة الخارجية (٣٧ – ٣٨) ثم عام ١٩٤١ على أثر سقوط حكومة **رشيد عالي الكيلاني** . وفي عام ١٩٤٦ تولى رئاسة الوزارة من جديد ، وعاد إليها مرة ثالثة عام ١٩٥٠ وتولّى الخارجية أيضاً ، ثم الخارجية مرة أخرى ١٩٥٣ ، ونيابة رئاسة الوزارة عام ١٩٥٨ . وعندما أنشئ **الاتحاد العربي** (الهاشمي) ١٩٥٨ أسندت إليه وزارة الخارجية أيار – مايو ١٩٥٨ . وعلى أثر **ثورة ١٤ تموز** ١٩٥٨ حكم عليه بالسجن مدى الحياة وأفرج عنه عام ١٩٦١ .

توفيق طوبي (١٩٢٢ –)

سياسي فلسطيني في الأرض المحتلة . ولد في حيفا وتعلم في القدس . عضو اللجنة المركزية والمكتب السياسي للحزب الشيوعي في إسرائيل « راكاح » . عضو مجلس السلام العالمي . رئيس تحرير « الاتحاد » الشيوعية الصادرة بالعربية في الأرض المحتلة النصف شهرية .

توكفيل ، الكسي دي (١٨٠٥ – ١٨٥٩)

Tocqueville, Alexis de (1805-1859)

مؤرخ وسياسي ومفكر فرنسي ، من أسرة ارستقراطية . درس القانون وعين قاضياً ثم سافر إلى الولايات المتحدة لدراسة النظام الليبرالي الأميركي ودون انطباعاته وملاحظاته في كتاب قيم « الديمقراطية في أميركا » ، نشره عام ١٨٣٥ . انتخب نائباً (١٨٣٩ – ١٨٤٨) وساهم في كتابة دستور الجمهورية الثانية ، وأصبح وزيراً للخارجية لفترة قصيرة عام ١٨٤٩ . انضم إلى المعارضة ضد لويس نابليون (نابليون الثالث فيما بعد) ، واعتزل العمل السياسي وانكب على كتابة « النظام القديم والثورة » الذي نشره عام ١٨٥٦ .

تولبرت ، ويليام (١٩١٣ـ)

Tolbert, W. (1913-)

رئيس دولة ليبيريا منذ عام ١٩٧١ .

ولد بمقاطعة مونترادو ، وتعلم بكلية ليبيريا (جامعة ليبيريا الآن) ، وحصل على بكالوريوس الاقتصاد عام ١٩٣٤ ، وعمل بوزارة الخزانة من (١٩٣٥ – ١٩٤٣) ثم انتخب عضواً لمجلس النواب بين عام (١٩٤٣ – ١٩٥٢) ، وعين رئيساً لجنة التجارة والزراعة واللجنة المالية بمجلس النواب ، ثم اختير نائباً لرئيس ليبيريا عام (١٩٥٢ – ١٩٧١) ، ثم انتخب رئيساً لمجلس الشيوخ ورئيس الاتحاد العالمي للبابتيست عام (١٩٦٥ – ١٩٦٦) ، وأصبح رئيساً للدولة منذ عام ١٩٧١ .

تولستوي ، ليو نيكولافيتش (١٨٢٨ – ١٩١٠)

Tolstoi L.N. (1828-1910)

مفكر وأديب روسي إنساني ، ومن رواد الفكر الاشتراكي العالمي . يضعه بعض مؤرخي الفوضوية في عداد الزعماء الفوضويين مع أن تفكيره يختلف عن التفكير الفوضوي من وجوه عديدة . ومع ذلك يمكن اعتباره من بعض الوجوه فوضوياً ، فقد كان يحلم بتنظيم المجتمع بلا ملكية وبلا دولة وإن كان يدعو إلى إتمام ذلك دون عنف . ومهما يكن من أمر ، فقد وجد تولستوي في النهاية خلاص روحه في الدين شريطة أن يكون خالصاً لله ، أي دون رهينة ودون طقوس . والغريب أن تولستوي كان من الطبقة العليا من الشعب ، فقد ورث ٣٠،٠٠٠ فدان يعمل فيها ٣٣٠ فلاحاً . ومكانة تولستوي كأديب قصصي أعظم بكثير من مكانته كمفكر سياسي . ومن أشهر قصصه رواية « الحرب والسلم » التي وضعها بين عامي (١٨٦٤ و ١٨٦٩) ثم « آنا كارنينا » . ولقد تنازل تولستوي عن ثروته ولقبه وكان يأكل كالفلاحين ويرتدي زياً كأزيائهم ويرتق حذاءه بيده .

تولياتي ، بالميرو (١٨٩٢ – ١٩٦٤)

Togliatti, Palmiro (1892-1964)

مناضل وسياسي ومفكر إيطالي ، سكرتير عام للحزب الشيوعي الإيطالي طيلة ٣٤ عاماً متوالية ، وأحد القادة المجددين البارزين في الحركة الاشتراكية والعمالية العالميتين . وصفته « لجنة النشاط المعادي لأميركا » عام ١٩٥٨ بأنه واحد من أكثر الرجال خطراً خارج الاتحاد السوفييتي . اتخذ موقف المعارضة من الحزب الشيوعي الصيني ولكنه رفض أيضاً اتخاذ موقف متعسف تجاهه وكان التروتسكيون يرون فيه شيوعياً يمينياً مع أنه اختلف مع ستالين في مناسبات عديدة كان فيها يدعو إلى استقلالية الأحزاب الشيوعية المختلفة في العالم ، كما دعا إلى تحرير العلم والأدب والفن من جميع القيود التي تفرضها الدولة عليها بطريقة تعسفية علوية . ورسم تولياتي سياسة مستقلة للحزب الشيوعي الإيطالي وللطريق الايطالي نحو الاشتراكية على أساس بناء حزب جماهيري كبير ، إما عن طريق الاشتراك في الحكم أو عن طريق المعارضة البناءة دون الدخول في صدام مباشر عنيف مع الطبقات المعادية . وأوضح تولياتي ما أسماه الطريق الايطالي للاشتراكية بأنه طريق سلمي يقبل الحكم البرلماني المتعدد الأحزاب ويحترم جميع الحريات الفردية والدينية وفقاً لتقاليد إيطاليا الموروثة . ومن أشهر ما خلفه تولياتي من تراث مذكراته التي كتبها قبيل وفاته .

وقال فيها ان الخط السوفييتي في النزاع الايديولوجي خاطىء . وانتقد البطء في العودة إلى القيم الإنتاجية . واستنكر الاتجاه المستمر في تصوير الأمور داخل الدول الاشتراكية بتفاؤل أكثر من اللزوم والقول بأن كل شيء في هذه الدول يسير دائماً على خير ما يرام .

توما الأكويني، القديس (١٢٢٥–١٢٧٤)

Thomas D'Aquin, St. (1225-1274)

راهب دومينيكاني من أتباع البرت الكبير .

مارس الكتابة والتعليم في أكثر من مكان في باريس وروما. يتفق توما الأكويني في الفلسفة السياسية مع فلسفة أرسطو بأن الانسان مخلوق اجتماعي وسياسي وان هدف الحكومة هو تأمين الخير العام والهدف من الحياة في مجتمع ما هو توصل الفرد إلى الله عن طريق سلوك حياة صالحة. ويجب أن تكون الحكومة الزمنية خاضعة للكنيسة إلى الحد الذي يصبح فيه الحكم على تلك الحكومة متناسباً مع هدف الحياة النهائي الذي هو خلاص الانسان من شرور الأرض.

وقد أثر بأفكاره وآرائه ليس فقط في التفكير الديني للقرون الوسطى في العالم المسيحي، بل إنه أيضاً أثر في الفكر الاقتصادي والحياة الاقتصادية في هذا العالم. وآراؤه الاقتصادية كلها تصدر عن فكرة العدالة وكيف يمكن تحقيقها. ويظهر هذا في أفكاره التي نادى بها والتي منها ان الثمن والأجر والربح يجب كلها أن تكون «عادلة» كذلك فإنه يعترف بالملكية الخاصة ولكن ينظر إليها على أنها أشبه ما تكون بوظيفة اجتماعية يلتزم فيها المالك بأن ينفع بملكيته أبناء مجتمعه وهو يرى ان الفائدة على القروض شيء محرم وغير مقبول، ويستند في ذلك إلى بعض آراء أرسطو.

توماس مور (١٤٧٧ ـ ١٥٣٥)

Thomas More (1477-1535)

سياسي وقانوني ومفكر إنكليزي. ولد في لندن وتلقى فيها دراسته الابتدائية. درس في أوكسفورد وتعلم اللاتينية واليونانية، وشغف بدراسة القانون في «نيو إن» وفي «لينكولنز إن». برزت مواهبه في سن مبكرة، فعين عضواً في مجلس المحامين عام ١٤٩٨ ثم أصبح عضواً في مجلس النواب في الأعوام ١٥٠٤، ١٥١٢ و ١٥١٥، ومساعداً لحاكم لندن، ومحامياً عن تجار المدينة (١٥١٠ ـ ١٥١٨)، ومقدم العرائض وعضواً في مجلس الملك الخاص (١٥١٨)، وأخيراً رئيس القضاء الأعلى في المملكة (١٥٢٩ ـ ١٥٣٢) كما منح لقب «فارس» عام ١٥٢١، .ورفع في عامي ١٥٢٤ و ١٥٢٥ إلى أعلى الرتب في جامعات أوكسفورد وكامبريدج.

كان زاهداً في السلطة، فاستقال من القضاء الأعلى في أيار ـ مايو ١٥٣٢، ورفض حضور حفلة تتويج الملكة آن بولين (١٥٣٣)، والاعتراف بالملك هنري الثامن رئيساً أعلى للكنيسة في انكلترا (١٥٣٤). وكان لموته (حكم عليه بالاعدام ونفذ الحكم في ٦ تموز ـ يوليو ١٥٣٥) معان سامية لا تستطيع الأجيال أن تغفلها كلما أتت على ذكر التضحيات في سبيل المبادئ حتى أن الكنيسة جعلت من توماس مور قديسا.

دافع بعناد عن الكنيسة الكاثوليكية بوجه حركة **الاصلاح** البروتستانتية (**لوثر**)، وكتب عدة رسائل في هذا الموضوع. وأشهر كتبه «يوتوبيا» (**المدينة الفاضلة**) الذي يعتبره كثيرون بمثابة «جمهورية أفلاطونية جديدة» وذلك نظراً للروح المثالية التي تهيمن عليه، حتى أن كلمة يوتوبيا كادت تعني **المثالية**. ويرى آخرون بأنه مؤلف جريء يطرح قضايا تماشي كل عصر.

توماس، نورمان (١٨٨٤ ـ ١٩٦٨)

Thomas, N.

سياسي ورجل دين أميركي. ولد في أوهايو وعمل قسيساً في أحياء نيويورك الفقيرة. وفي عام ١٩١٨ أسس مجلة أسماها «العالم غداً». ثم ترأس تحرير «الأمة». انضم إلى الحزب الاشتراكي الذي رشحه لمنصب عمدة نيويورك، ثم لمنصب حاكم ولاية نيويورك. وفي عام ١٩٢٨ رشحه الحزب في انتخابات رئاسة الجمهورية وأعاد ترشيحه ـ دون نجاح ـ في انتخابات ١٩٣٢ و ١٩٣٦ و ١٩٤٠ و ١٩٤٤ و ١٩٤٨. ومن أشهر مواقفه معارضته دخول الولايات المتحدة في الحربين العالميتين الأولى والثانية.

تومبالباي ، فرانسوا (١٩١٨ ـ ١٩٧٥)

Tombalbaye, François (1918-1975)

رئيس دولة تشاد عام ١٩٦٢ - ١٩٧٥.
ولد عام ١٩١٨ ببلدة بيسادا بمقاطعة كومرا ، شرق جمهورية النيجر . وقد استهل حياته بالتدريس ، وانتخب مستشاراً لمقاطعة كومرا في عام ١٩٤٦ ، ثم اعيد انتخابه فيما بعد ، وفي عام ١٩٥٢ انتخب تومبالباي عضواً في المجلس الأعلى ببرازافيل ، وتولى رئاسة الوزارة في تشاد من ١٩٥٩ إلى ١٩٦٠ ، وقد كان المرشح الوحيد لانتخابات الرئاسة التي اجريت في مارس - آذار ١٩٦٢ وفاز فيها. وقد اغتيل بانقلاب أطاح بحكمه في ١٣ نيسان - ابريل ١٩٧٥ ، وتولى الحكم بعده الجنرال فيلكس مالوم.

تومسكي ، ميخايل بافلوفيتش (١٨٨٠ ـ ١٩٣٦)

Tomski, M.P. Efremov (1880-1936)

زعيم النقابات السوفييتية في العشرينات . واحدى الشخصيات البارزة في « كتلة اليمين » إلى جانب بوخارين وريكوف ، ومن الجيل البولشفي القديم الذي صفاه ستالين . بانتسابه إلى الحركة الاشتراكية ـ الديمقراطية سنة ١٩٠٤ كعامل مناضل ، كرّس تومسكي جهوده قبل كل شيء في خلق النقابات في روسيا : فقد أسس سنة ١٩٠٥ نقابة عمال المعادن في روفيل ونقابة الحفارين وعمال الطباعة الحجرية في سان بطرسبورغ في السنة نفسها . انتخب عام ١٩٠٧ مندوباً عن حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي (P.O.S.D.R) إلى مؤتمره الخامس في لندن ، وبعد عودته إلى روسيا لجأ إلى السرية خوفاً من بطش الحكم القيصري . كان تومسكي بولشفياً عندما احترف مهنة الطباعة ، وبما أن النقابة التي كانت تضم عمال المطابع كانت حصناً للبلاشفة ، لذا فقد وقف طيلة حياته السياسية على يمين حزبه . أوقف واعتقل ثم نفي إلى معسكر اعتقال عام ١٩٠٨ إلى أن حررته ثورة شباط ـ فبراير ١٩١٧ . انتخب رئيساً للنقابات الروسية بعد تحريره عام ١٩١٧ ثم انتخب عام ١٩١٩ عضواً في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ثم في المكتب السياسي سنة ١٩٢٢ . جرّد من صلاحياته كرئيس للنقابات عام ١٩٢١ لأنه أعلن استقلالية النقابات ثم أعيد إلى منصبه سنة ١٩٢٢ بعد أن أجرى نقداً ذاتياً . كان تومسكي أحد أبرز مؤسسي الأممية النقابية الحمراء ، (بروفينترن-Profin-tern) سنة ١٩٢٠ ثم أمينها العام . دافع بين ١٩٢٥ و ١٩٢٧ عن التقارب بين النقابات الروسية والغربية ، وهو الذي كان وراء إنشاء اللجنة النقابية الانغلو ـ روسية سنة ١٩٢٥ ، ووقف ضد تروتسكي أثناء الأزمة النقابية سنة ١٩٢٠ ، وكان يتمتع بشعبية كبيرة سمحت له بالوصول إلى السلطة سنة ١٩٢٥ بتحالفه مع ستالين . عارض بعد ذلك أساليب ستالين ، كما كان معادياً لسياسة التجميع (Collectivisa-tion) فأصبح ابتداء من عام ١٩٢٨ العقبة الرئيسية الواجب القضاء عليها ، بنظر ستالين ، بسبب سيطرته على جهاز النقابات الضخم . أقصي في أوائل ١٩٢٩ عن المكتب السياسي ، وجرد من منصبه في إدارة النقابات . ورد اسمه أثناء محاكمات موسكو الأولى عندما كان يحتل مركز مدير منشورات الدولة ، وتخوفاً من مصير أسود ، انتحر في ٢٣ آب ـ أوغسطس ١٩٣٦ .

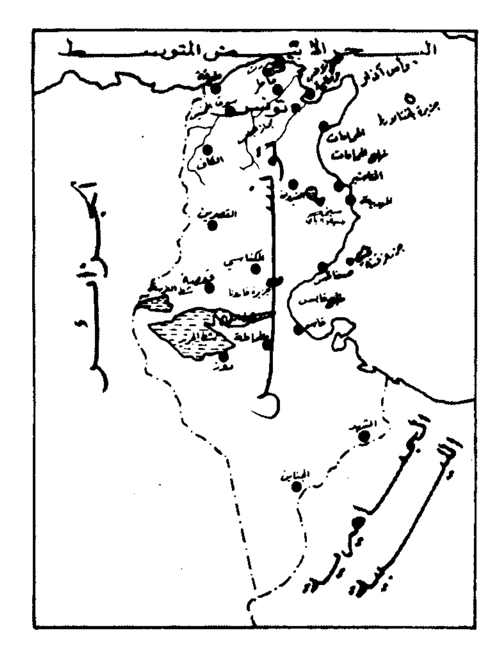
تومسون ، لورد

أنظر : طومسون . لورد .

تونتون ماكوت

Tonton Macoute

تنظيم عصابي شبه عسكري مكون من عشرة آلاف عضو ، نظمه رئيس النظام الفاشي المتخلف في هايتي جالك دوفالييه منذ عام ١٩٥٩ لإرهاب خصومه وتصفيتهم وتنظيم سيطرة الدولة على المواطنين وسرقة أموالهم . وتعني العبارة « العم حامل الكيس » . وهذا مشتق من طريقة عملهم في إرهاب الناس وتصفيتهم . وأما لقبهم الرسمي



فهو « متطوعو الأمن القومي » وهم مشهورون بالعنف والابتزاز واستخدام وسائل التعذيب ، ولا سيما في الفترة الممتدة من ١٩٦٠ وحتى عام ١٩٦٥ .

تونس (الجمهورية التونسية)

Tunisia

Tunisie

الموقع والمساحة : هي أصغر بلدان المغرب العربي مساحة . تشكل نوعاً من جيب بين الجزائر وليبيا ، مساحته ١٦٣٦١٠ كلم٢ أو ٦٣١٧٠ ميلاً مربعاً ، وهي تشتمل على الطرف الشرقي لجبال الأطلس ، غير أن معظمها أراض منخفضة ، يحدها البحر الأبيض المتوسط من الشرق والشمال . تمتاز تونس بسهولة الوصول إليها براً وبحراً ، مما جعلها ، عبر تاريخها ، عرضة لتأثيرات

خارجية . لعبت دورها في تكوين خصائص مجتمعها .

المناخ : تمتاز تونس إجمالاً بمناخ معتدل . وتتراوح الحرارة فيها بين شهر أيار ـ مايو ، وتشرين الأول ـ أوكتوبر ما بين ٢٩ و ٣٨ درجة مئوية . ويكون الجو أكثر برودة قرب الساحل ، وتتراوح الحرارة شتاء ما بين ١٠ درجات و ٢٢ درجة مئوية . أما مناخ جنوب البلاد فصحراوي .

السكان : يبلغ عدد سكان تونس ٦.٠٢٧.٠٠٠ نسمة ، بكثافة ٣٤.١ شخص في الكلم[٢] (تقديرات ١٩٧٧) أغلبهم في القسم الشمالي الرطب و ١٠ ٪ منهم في العاصمة .

اللغة : العربية هي اللغة الرسمية ، فضلاً عن انتشار اللغة الفرنسية انتشاراً واسعاً .

الديانة : الإسلام هو دين الدولة ، ودين الغالبية العظمى من السكان .

العاصمة : مدينة تونس ، وتقع على شاطئ البحر الأبيض المتوسط ، وهي المرفأ الرئيسي في البلاد .

أهم المدن : سوسة ، وصفاقس ، وبنزرت . وجميعها واقعة على الساحل ، ثم القيروان (العاصمة العربية القديمة) الواقعة في الداخل .

نبذة تاريخية :

التاريخ القديم : يبدأ تاريخ تونس مع إقامة المستعمرات الفينيقية ونشوء امبراطورية قرطاجة على شواطئها . وقد أحرزت قرطاجة التفوق البحري والتجاري في المتوسط في منتصف القرن السادس قبل الميلاد ، ومدت مستعمراتها التجارية حتى جنوب البرتغال ، وحكمت قسماً من جزيرة صقلية ، وبلغت الامبراطورية أوجها في القرن الرابع ق . م . إلى أن اصطدمت بالجمهورية الرومانية الصاعدة بسبب السيطرة على المتوسط ، واشتبكت الدولتان في « الحروب البونية » الثلاث ، التي برز في ثانيها غزو هنيبعل لإيطاليا ، والتي انتهت بتدمير قرطاجة ، وإلحاقها بامبراطورية روما .

ظلت قرطاجة مهجورة طوال قرن ونصف إلى أن أعاد بناءها الامبراطور أوغسطس في بداية القرن الأول الميلادي . وخلال القرنين الأولين بعد الميلاد أصبحت مقاطعة أفريقيا (وهو الاسم الذي أطلقه الرومان على تونس) مزدهرة جداً ، وغدت قرطاجة المدينة الثانية بعد روما . وبعد انحسار الامبراطورية الرومانية ، غزاها الفاندال عام ٤٣٩ ، وبقيت تحت سيطرتهم إلى أن استعادتها الامبراطورية البيزنطية بين عامي (٥٣٣ ـ ٥٣٤) .

طوال القرنين والنصف التاليين شكلت تونس جزءاً من شمال أفريقيا البيزنطية الذي امتاز بنزوع حكامه المحليين للاستقلال عن القسطنطينية وباعتناقهم للمذاهب المسيحية المُهَرطِقة (البدع) كأيديولوجية لمعارضة الأمبراطورية البيزنطية الأورثوذكسية .

بدأ الفتح العربي لشمال أفريقيا في ٦٤٧ واستتب عام ٦٩٨ مع فتح قرطاجة وتأسيس مدينة تونس . انتشر الإسلام بسرعة بين سكان تونس وخاصة البربر منهم ، غير أن النزعات الاستقلالية عن مركز الخلافة ظلت تبرز من وقت لآخر طوال القرن الثامن في شكل مذاهب خارجية (نسبة للخوارج) أو تمردات ضد السلطة المركزية ، وفي أواخر الحكم الأموي وبداية الحكم العباسي خرجت تونس عن السلطة العربية الجديدة ، ولكن العباسيين استعادوها ثم أخرجوا منها في ٧٦٧ ، إلى أن أخضعوها مجدداً في سنة ٨٠٠ بقيادة إبراهيم بن أغلب الذي عينه هارون الرشيد حاكماً « لأفريقيا » أي مقاطعة أفريقيا الرومانية أو دولة تونس الحالية .

أمنت دولة الأغالبة الاستقرار والازدهار لتونس ، وشرعت في غزو صقلية في ٨٢٧ ، وبنت مساجد كبرى في المدن وشبكة متقنة من السدود والخزانات لتأمين المياه لعاصمتها القيروان ، غير أن حكم الأغالبة بدأ بالانهيار في أواخر القرن التاسع رغم استكماله لغزو صقلية في ٨٧٨ ، وقد أطاحت به ثورة دينية إسلامية اندلعت في المناطق الواقعة غرب تونس . وفي مطلع القرن العاشر ، خضعت تونس للفاطميين الشيعة ، الذين أقاموا على الساحل التونسي عاصمتهم الجديدة المهدية ، وقضى الفاطميون على ثورة خطرة قام بها البربر في (٩٤٣ ـ ٩٤٧) ، وسيطروا على مصر وسوريا في ٩٦٩ ـ ٧٠ وبعد ثلاث سنوات نقلوا عاصمتهم إلى مدينة القاهرة التي

شيدوها ، وتركوا حكم تونس لأمراء البربر المعروفين بالزيريين . تمتعت تونس بالازدهار في ظل الزيريين . وانتعشت فيها الفنون والعلوم والتجارة والصنائع . وفي عام ١٠٥٠ أعلن الزيريون عن ولائهم للخليفة في بغداد ، فرد الفاطميون على ذلك بإرسال مئات الألوف من البدو العرب « الهلاليين » ، الذين قضوا على سلطة الزيريين فيها ومزقوا وحدتها السياسية . وفي ١٠٨٧ احتلت قوات من مدينتي بيزا وجنوا الإيطاليتين العاصمة « المهدية » ثم احتلها النورمانديون في ١١٤٨ وطردوا آخر الزيريين منها

في ١١٦٠ طرد النورمانديون منها . وغدت تونس جزءاً من « **دولة الموحدين** » في مراكش . ثم استعادها العباسيون فترة قصيرة في مطلع القرن الثالث عشر ، ونصبوا عليها « الحفصيين » وهم من أسرة من البربر . وقد ظلوا أهم قوة فيها حتى الفتح العثماني .

طوال معظم القرن ١٣ سيطر الحفصيون على شمال أفريقيا من طرابلس حتى وسط الجزائر . وأقاموا علاقات تجارية ودبلوماسية مع دول الساحل الشمالي للمتوسط ومدنه . وقد اصطدم الحفصيون بمحاولات الدول الأوروبية للتوسع . وقاموا بعمليات هجومية ضد مالطا . إلى أن تورطوا في النزاع بين المملكة الإسبانية **والسلطنة العثمانية** الذي كان ذا أثر حاسم في مستقبل تونس .

الحكم العثماني : بدأ في ١٥١٦ . واستتب في ١٥٧٤ . أقام فيها العثمانيون إدارة إقليمية دامت ١٧ سنة إلى أن قامت ثورة عسكرية في ١٥٩١ حدت من سلطة الباشا العثماني . ونقلت السلطة الفعلية إلى « الداي » . وهو لقب كان يحمله حوالى ٤٠ ضابطاً كبيراً في جيش الاحتلال العثماني . وفي سنة ١٦٠٠ أصبحت السلطة ، حكراً على الدايات والقراصنة الذين أقاموا فيما بينهم تحالفاً وثيقاً . وفي ١٦٠٦ أقامت فرنسا علاقات دبلوماسية مع تونس دون إعلام السلطنة العثمانية . ومع ذلك ظلت تونس طوال القرنين والنصف التاليين تعتبر شكلياً جزءاً من السلطنة العثمانية .

كان وضع تونس في النصف الأول من القرن ١٧ مزدهراً . وانتعشت التجارة والمبادلات مع مرسيليا وليفورنو . وأقيمت علاقات تجارية مع إنكلترا وهولندا .

وبعد عام ١٦٥٠ انحسرت سلطة الدايات وحل محلهم البايات الذين كانوا أدنى منهم رتبة في الأصل . وقد أسس الباي حمودة في عام ١٦٥٩ سلطة المراديين التي استمرت تحكم تونس كلها حتى عام ١٧٠٢ . وبعد عام ١٧٠٥ حكمت البلاد سلالة بايات جدد عرفت تونس في ظلها استقراراً نسبياً رغم تقلب العلاقات مع الجزائر . وصعود القوى البحرية لأوروبا في المتوسط .

وبعد الحروب النابوليونية . أحست تونس بوطأة أوروبا الاستعمارية عليها بشكل حاسم . ففي مؤتمري **فيينا** وآيكن (١٨١٥ ـ ١٧) فرضت الدول الأوروبية على الباي محمود وضع حد لنشاطات القراصنة الذين كانوا يؤمنون قسماً كبيراً من مداخيل الدولة . وفي ١٨٣٠ احتل الفرنسيون الجزائر وشهدت الخمسون سنة التالية محاولات يائسة من جانب تونس لتجنب المصير نفسه . لكن نفوذ فرنسا وبريطانيا وإيطاليا . ممثلة بقناصلها . غدا واضحاً جداً . وحاول الباي أحمد (١٨٣٧ ـ ١٨٥٥) أن يصلح أوضاع الجيش وفق الأسس الغربية . وأن يدخل إصلاحات ليبرالية في المؤسسات . غير أن أثر إصلاحاته كان زيادة تبعية تونس المالية لفرنسا . وفي ظل الباي محمد (١٨٥٥ ـ ٥٩) صدر إعلان حول الإصلاح والمساواة يستند إلى إعلان **خطي شريف** العثماني في ١٨٣٩ . وذلك بضغط من الدول الأوروبية وسن خلفه محمد الصادق دستوراً حاول فيه الفصل بين السلطتين التنفيذية والتشريعية . وضمان استقلال القضاء . ومع ذلك ظل وضع تونس يتدهور : فزيادة الضرائب أثارت تمرد القبائل . في حين عززت الديون الأجنبية تبعية تونس لأوروبا . ومع مرور الوقت بلغت فوائد الديون حداً فاق مداخيل الدولة . فاضطر الباي القبول بإشراف مالي أوروبي . وفي ١٨٨١ حسمت فرنسا الوضع عسكرياً . بحجة وقوع حوادث على الحدود مع الجزائر . وفرضت معاهدة قصر سعيد التي صار الباي بموجبها حاكماً اسمياً لتونس .

الحركة الوطنية في ظل الاحتلال الفرنسي :

في عام ١٨٨٣ أجبر الباي علي الرابع على توقيع إتفاقية مرسي التي كرست رسمياً « الحماية » الفرنسية .

ونفذت السلطة إلى المقيم العام الفرنسي . وقد شجع الفرنسيون مجيء مستوطنين أوروبيين عبر منحهم الأراضي الخصبة . خصوصاً بعد ١٩٠٠ . إلا أن الأمر لم يستتب للوجود الفرنسي بسهولة إذ سرعان ما اصطدم بالحركة الوطنية التونسية التي كانت تضرب جذورها في التراث الوطني العربي النضالي .

في شهر أيار ـ مايو من سنة ١٨٨١ احتلت الجيوش الفرنسية تونس . ودخلتها من ثلاث مناطق عن طريق البر والبحر . واحتل الجنود الفرنسيون مدينة بنزرت . وتوجهوا نحو تونس العاصمة لمقابلة الباي وقدموا له نسختين من معاهدة فرنسية معدة سلفاً . وقد أرغم الباي على التوقيع على المعاهدة التي عرفت باسم معاهدة باردو والتي قضت على استقلال تونس .

نصت هذه المعاهدة على أن الاحتلال مؤقت . وأن القوات الفرنسية سوف تحتل فقط جهات على الحدود والشواطئ تراها لازمة لتوطيد الأمن . وأن هذه القوات سوف ترحل عندما تكون الإدارة التونسية قادرة على حفظ الراحة والأمن والنظام . وأن فرنسا ملتزمة بحماية شخص الباي وأسرته . وأنه لا يحق للباي بأن يعقد أي عقد مع أجنبي بغير علم فرنسا والتفاهم معها سابقاً وأنه سينوب عن فرنسا وزير مقيم فرنسي يراقب تنفيذ ما تضمنته المعاهدة . وأن على حكومة الباي أن تتعهد بمنع إدخال الأسلحة إلى البلاد .

تفجرت المقاومة الشعبية ضد الاحتلال الفرنسي . وتنادى الناس إلى الجهاد . ودارت معارك المقاومة الشعبية ضد عدوين اثنين في آن واحد : ضد الباي وجنوده . وضد المحتل الفرنسي . وفي كل مكان من البلاد هب الشعب يدافع ويقاوم . وبرز زعماء شعبيون في كل منطقة .

وإذا نظرنا إلى الاحتلال الفرنسي لتونس لرأينا جانبين للصورة : جانب استسلام مشين من جانب الباي وحاشيته ، وجانب المقاومة الشعبية البطولي للاحتلال .

وسوف يظل هذان الاتجاهان ملازمين للحركة الوطنية التونسية طوال فترة النضال الوطني ضد الاحتلال ، وسيفرز الاتجاه الأول الشكل المعروف تاريخياً للحركة الوطنية الذي تمثل في أسلوب المفاوضات والتصالح مع المحتل والمطالبات بالإصلاحات الجزئية على صفحات الجرائد . وقد تصدر لقيادة هذا الإتجاه والتعبير عنه الوطنيون التونسيون الذين غلبت عليهم الثقافة الفرنسية ، والذين كانوا يطالبون فرنسا « بتحسين حالة التونسيين ، ورفع الضيم عنهم ، والغاء الفوارق بينهم وبين الفرنسيين » . ومثل قمة التطور في هذا الإتجاه أصدق تمثيل **الحزب الدستوري الجديد** ، ولذا فإن تاريخ الحركة الوطنية صُوِّر كما لو كان هو تاريخ هذا الاتجاه وحده .

وعندما تم لفرنسا السيطرة على البلاد ، وأصبحت تحكمها « باسم الباي من أعلى مستوى إلى أدناه » ، واقتصر دور الباي على ختم الأوامر دون أن يستشار حتى في صياغتها ، وفي أحيان كثيرة كان لا يعرف مضمونها ، واكتفى بالحرص على قبض راتبه ومخصصاته التي يصرفها له الفرنسيون .

وقد وضعت « الإقامة العامة » يدها على الإدارة جملة وتفصيلاً ، وبذلك أوقفت تطور كل شيء في البلاد ، وقد لاحظ المؤرخون الفرنسيون أنفسهم : « أنه بعد ست سنوات من قيام الحماية أصبحت الصناعة في البلاد التونسية ، بعد أن عرفت بعض فروعها ازدهاراً كبيراً ، في حالة احتضار » وذكر شارل أندري جوليان في كتابه « المعمرون الفرنسيون وحركة الشباب التونسي » : أن الإقامة العامة لم تعطِ أية عناية لحماية الصناعات التقليدية من مزاحمة المنتوجات الصناعية المستوردة ، وأن الاستعمار الرسمي أدى إلى إقصاء عدد كبير من صغار الفلاحين ، وجعلهم أجراء ، وأن الوجود الفرنسي في تونس قضى على الهياكل التقليدية للحياة الاقتصادية ، وأن ظروف عمل الأهالي كانت تقودهم حتماً إلى الموت السريع !

وقد سيطرت فرنسا على التعليم . فأخضعته لنظم فرنسية ، حتى أصبح الطالب يتقن الفرنسية ويفقه أسرارها ، ويتذوق أدبها ، أما أدبه ولغته فهي أمور بعيدة عنه .

بدأت المقاومة الشعبية عنيفة منذ الاحتلال .. ولكنها كانت لا تقوم على أسس تنظيمية واضحة .. وكان أول من بادر إلى مقاومة سلطات الاحتلال الاستعماري هو

الشيخ محمد السنوسي الذي قاد الحركة الوطنية . وشكل وفوداً شعبية ذهبت لمقابلة الباي تطالبه بإيقاف الفرنسيين عند حدهم . فما كان من السلطات الاستعمارية إلا أن نفت الشيخ محمد السنوسي خارج تونس . وقد قاد بعده الشيخ المكي بن عزوز أحد شيوخ الزيتونة الثوريين الحركة الوطنية وكون مجموعة من الشباب التونسي الثوري الذي استمر في مقاومة الاستعمار . وقد توفي هذا الشيخ بعد نفيه إلى المشرق العربي . لقد مات الشيخ المكي بن عزوز إلا أن أفكاره لم تمت . إذ تبناها مجموعة من الشباب الوطني . وكان من بينهم الشيخ **عبد العزيز الثعالبي** . وسرعان ما اجتمع هؤلاء التلامذة المتأثرون بأستاذهم الشيخ المكي بن عزوز وأنشأوا جريدة باللغة الفرنسية للدفاع عن مصالح التونسيين أسموها (المستقبل التونسي) وأخرى عربية تحمل اسم (حبيب الأمة) . وأخرى هي (سبيل الرشاد) . كان يديرها الشيخ الثعالبي نفسه . وكان إلى جانب الشيخ الثعالبي بعض العناصر الوطنية أمثال علي كاهية والشيخ رزوق وخذدي نسعي .

تطور حركة النضال الوطني :

ولم تنتظم هذه المقاومة في تنظيم ذي محتوى سياسي أو اجتماعي أو اقتصادي إلا بعد تجارب مريرة خاضها النضال الوطني ضد سلطات الاستعمار والمعمرين .

وفي سنة ١٩٠٧ بالضبط ، تأسست أول حركة سياسية منظمة لمقاومة الاستعمار في تونس بقيادة علي باش حانبه . والشيخ عبد العزيز الثعالبي . ومحمد باش حانبه . وقد تأثرت هذه الحركة في نظامها وأهدافها بحركة « **تركيا الفتاة** » وكانت تتمتع بتأييد شعبي قوي . وساهمت بشكل فعال في دفع النضال إلى الأمام . وبدأت في محاولة تنظيم الجماهير في إطار الحزب . وخرجت بذلك من الإطار الذي أراد الفرنسيون أن تكون فيه وهو مجموعة من المثقفين تكون أداة في يدهم لكي تكون عاملاً مساعداً في نشر الحضور الأوروبي لكي يحل محل الحضور العربي .

وأول عمل قامت به حركة « تونس الفتاة » هو إنشاء جريدة بالفرنسية سميت بجريدة « التونسي » . بعد أن أعلنت برنامجها السياسي والاجتماعي والاقتصادي .

وبعد إنشاء جريدة « التونسي » وإعلان البرنامج انضم إليها أغلب الشباب . وساندها الشعب في ذلك وتضامن معها . وبذلك تم قبر الخلافات على الصعيد الثقافي بين المثقفين ثقافة عربية والمثقفين ثقافة فرنسية . أي إن « الأنتلجنسيا » المثقفة ثقافة زيتونية وتلك المثقفة ثقافة فرنسية تضامنتا . وكان أبرز وجوه هذا التضامن هو إنضمام الشيخ عبد العزيز الثعالبي للعمل مع علي باش حانبه في حركة تونس الفتاة .

وبعد ذلك ، وفي سنة ١٩٠٩ بالتحديد . أصدر علي باش حانبه نسخة من جريدة التونسي بالعربية . ترأس تحريرها الشيخ عبد العزيز الثعالبي . وبذلك انفصلت الحركة الوطنية نهائياً بتأثير الثعالبي ... عن التأثير الثقافي الغربي ، ومعاداة الثقافة العربية ، وقد أصبح مقر جريدة « التونسي » هو مقر قيادة الحركة الوطنية .

الحركة الوطنية والحرب الطرابلسية :

في سنة ١٩١١ هاجمت إيطاليا أرض طرابلس العربية . فهب الشعب العربي في تونس لمناصرة إخوانه بالمال والرجال . وكانت حركة تونس الفتاة بقيادة علي باش حانبه والثعالبي تمد المناضلين الطرابلسيين بالأموال والمتطوعين . وتسهّل عبور الضباط الأتراك من مرسيليا إلى طرابلس عبر الحدود التونسية .

وإلى جانب هذا أصدرت الحركة الوطنية في تونس جريدة سميت « الاتحاد الإسلامي » وأسندت رئاسة تحريرها إلى الزعيم الشيخ عبد العزيز الثعالبي . وقد شارك الشعراء والكتاب والأدباء بأقلامهم فيها . وشنوا من على صفحاتها حملات شعواء استنكاراً للاعتداء على طرابلس .

وإلى جانب مشاركة القبائل التونسية في الجهاد وحمل السلاح . قامت في تونس معارك طاحنة بين الإيطاليين من جهة والعرب التونسيين من جهة أخرى . وكانت آخر معركة هي ما تسمى بمعركة الجلاز .

وقد تحركت السلطات الاستعمارية إذ رأت أن زمام الأمور يكاد يفلت من يدها بعد انتفاضة الجلاز وما أعقبها من انتفاضات شعبية بعد شهر واحد (نوفمبر ١١ – حادثة الترام) فصبت جام غضبها على زعماء

الحركة الوطنية الذين حملتهم الانتفاضة . وتم اعتقال وإبعاد علي باش حانبه ، وعبد العزيز الثعالبي والشاذلي درغوث ومحمد العروي ومحمد نعمان والمختار كاهية .

وكانت أحكام النفي قد صدرت في حق علي باش حانبه الذي هاجر إلى تركيا والشيخ عبد العزيز الثعالبي الذي توجه إلى الجزائر ثم مصر .

التنظيمات السياسية للحركة الوطنية (١٩٢٠ ـ ١٩٥٢)

بالرغم من نفي قادة الحركة الوطنية إلى الخارج وتشريدهم ، وبالرغم من الاضطهاد الذي شنته السلطات الاستعمارية ضد الحركة الوطنية ، فقد اندلعت ثورة مسلحة سنة ١٩١٥ استمرت إلى سنة ١٩١٨ ، بقيادة المناضل الشعبي الحاج سعيد بن عبد اللطيف .

الثعالبي .. والحزب الدستوري :

في عام ١٩١٩ وأثناء انعقاد مؤتمر الصلح بباريس ، اتصل الشيخ عبد العزيز الثعالبي بالمؤتمر ، وقدم إليه مذكرة تتعلق باستقلال تونس ، وتطالب بتطبيق مبادئ **ويلسون** الأربعة عشر ، ونشر في باريس كتاباً بالفرنسية تحت عنوان « تونس الشهيدة » فضح فيه دسائس الاستعمار وجرائمه في حق شعب تونس العربي . وقد تلقفت الجماهير والمثقفون في المغرب العربي كله ذلك الكتاب الذي يفضح الاستعمار الفرنسي وأساليبه ، فاعتقلته السلطات الفرنسية وأرجعته إلى تونس ورمته في أحد سجونها .

وعندما بلغ الجماهير نبأ اعتقال الشيخ عبد العزيز الثعالبي ، تحركت المظاهرات والاضرابات في البلاد ، وأخذت الجماهير تدمر المصالح الأجنبية وتهاجمها . وتحت الضغط الشعبي الهائل أجبرت فرنسا على إخلاء سبيله ، فالتف حوله الشعب والطلائع المثقفة والمناضلون ، ودعوا إلى تأسيس حركة سياسية وطنية تنظم النضال الوطني . فتأسس الحزب الحر الدستوري التونسي ، وانتخب الشيخ عبد العزيز بالإجماع رئيساً للحزب ، والمحامي أحمد الصافي أميناً عاماً له ، وبدأ هذا الحزب في تكوين الشعب والفروع في أنحاء البلاد التونسية جميعها ، وبث الدعوة الوطنية في نفوس المواطنين ورص صفوفهم ليكونوا أداة الكفاح الوطني ضد الاستعمار .

وقد قام الحزب الحر الدستوري التونسي سنة ١٩٢٠ على مبادئ تطالب بنظام دستوري لتونس وتأليف حكومة وطنية مسؤولة أمام الشعب ، باعتبار أن تونس أول بلد عربي أعلن دستوراً في سنة ١٨٦٥ يمنح نواب الشعب حق المشاركة في الحكم وحتى حق خلع الباي .

إن عبد العزيز الثعالبي ، إلى جانب كونه زعيم حركة سياسية ، كان من أركان الإصلاح الاجتماعي والاقتصادي والإصلاح الفكري الديني الذي قامت عليه حركة الإصلاح والحركة الوطنية في تونس .

وتستند أيديولوجية الإصلاح لدى الثعالبي إلى أن مصدر التشريع الملائم للبلاد العربية هو تراثها العربي الإسلامي ، وأن العرب أمة واحدة لا بد من أن تتوحد ، فدعا إلى الوحدة العربية منذ الثلاثينات .

وفي سنة ١٩٢٣ مارست فرنسا ضغطاً شديداً على الباي محمد الناصر بسبب مواقفه الوطنية ، وحاصرت قصره بالجيش والدبابات ، فهب الشعب متظاهراً ، وبسبب ذلك أجبر المقيم الفرنسي على أن يفك الحصار عن الباي ، ووعده بتنفيذ المطالب الوطنية بعد زيارة رئيس الجمهورية الفرنسية « ميلران » لتونس . وبعد أن غادر رئيس الجمهورية تونس متوجهاً إلى فرنسا أعاد المقيم الفرنسي القمع من جديد ، فصادر الحريات العامة ، وفرض جواً من الرعب والإرهاب وتعطيل الصحف وغلق النوادي والجمعيات . وبعد أن توفي الباي محمد الناصر في السنة نفسها شاع بأنه مات مسموماً . وقد فقدت الحركة الوطنية بموته أكبر مساند لها ونصير لفكرتها . وتم نفي الشيخ الثعالبي إلى الخارج ، فعاش متنقلاً بين مصر وبغداد وفلسطين ، وربط نضال الحركة الوطنية في تونس بالحركة الوطنية في مصر والشرق العربي . وحضر المؤتمر الإسلامي الذي عقد في القدس سنة ١٩٢٣ .

وقد أثار الجمود الذي أصاب الحزب الدستوري بعد نفي زعيمه الثعالبي نفراً من شباب الحزب الذين عادوا من فرنسا ، فقاموا بتأسيس جريدة « صوت التونسي » في سنة ١٩٢٨ ، وكان يديرها الشاذلي خير الله . وفي سنة ١٩٢٩ حولها إلى جريدة باسم « العمل التونسي » ،

وكلتاهما تصدر باللغة الفرنسية . لأن الصحف العربية كانت ممنوعة .. وقد استطاعت صحيفة « صوت التونسي » التي امتازت بالصراحة والجرأة والصلابة ، أن تخلق تياراً واسعاً أدى إلى تنشيط الحزب وإعادة الحياة إلى صفوفه . ولم تمض مدة طويلة على هذه الجريدة ، حتى انشق عنها نفر من الشباب وأسسوا جريدة « العمل التونسي » .

وفي سنة ١٩٣٣ عقد الحزب الحر التونسي مؤتمراً استثنائياً ، وانتخب فيه أسرة جماعة العمل في اللجنة التنفيذية للحزب الدستوري ، وهم الدكتور محمود الماطري ، والمحامي الطاهر صفر ، والمحامي البحري قيقة ، والمحامي محمد بورقيبة ، وشقيقه الأصغر المحامي **الحبيب بورقيبة** .

ولم يمر على وجود جماعة العمل سبعة أشهر حتى نشبت خلافات بينهم وبين قيادات الحزب لعدة أسباب ، أهمها الصراع على قيادة الحزب .. وتكتلت مجموعة جريدة العمل مع بعضها البعض بقيادة الماطري والطاهر صفر ، وبدأت الحملات بينهم وبين اللجنة التنفيذية للحزب الحر الدستوري . وسموا أنفسهم الحزب الحر الدستوري الجديد .

الحزب الدستوري الجديد :

يمكن تلخيص الأسباب والدوافع التي أدت إلى ظهور الحزب الدستوري الجديد بضعف الحركة الوطنية بعد نفي الزعيم عبد العزيز الثعالبي واستقراراه في المشرق العربي والصراع بين الجيل القديم والجيل الجديد .

وإذا كان عبد العزيز الثعالبي قد بنى الحزب الدستوري التونسي أيديولوجياً على أسس فكرية تمتد جذورها إلى الفكر السلفي الإصلاحي ، كما نعرفه لدى **جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده** وربط نضال الحزب الحر الدستوري التونسي بالحركة الوطنية في المشرق والمغرب ، فإن الشباب الذين انشقوا عن الحزب الدستوري التونسي ، وأسسوا في ٣ آذار ـ مارس سنة ١٩٣٤ الحزب الدستوري الجديد كانوا قد درسوا في أوروبا ، وتربوا على الفكر التنظيمي الغربي . وعامل الخلاف في الثقافة أدى إلى اختلاف في المنهج وأسلوب العمل بين جيلين .

وقد دعت بعض شعب الحزب وفروعه إلى عقد مؤتمر لحسم هذا الخلاف وبحث أسبابه ، خوفاً من أن يصاب الحزب بالإنهيار . وقد قاطعت اللجنة التنفيذية هذا المؤتمر ، ووجهت منشورات للشعب تحوّن فيها المنشقين ، وتطلب من الشعب عدم الحضور . وقد حضر المؤتمر الذي دعا إليه الأعضاء الجدد العديد من الشعب الحزبية واعتبروه شرعياً . وبعد انعقاد المؤتمر الذي عرف في تونس بمؤتمر مدينة « قصر هلال » انتخبوا مكتباً سياسياً ، وغيروا اسم الحزب من الحزب الحر الدستوري التونسي إلى الحزب الدستوري الجديد . وقد انتخب مؤتمر الحزب الدكتور محمود الماطري رئيساً للحزب الجديد والحبيب بورقيبة أميناً عاماً . عمد الحزب الجديد إلى توسيع نشاطه وتكوين الخلايا والفروع الحزبية في كافة أنحاء البلاد التونسية ، فسلط المقيم الفرنسي الإرهاب، والقمع على عموم الحركة الوطنية ، فنفى من الحزب الجديد الدكتور الماطري والحبيب بورقيبة وكثيرين غيرهم . ومن الحزب القديم محي الدين القليبي والشيخ أحمد كركر والشيخ أحمد الشطي الخ . ووجد الشعب في اعتقال قيادات الحركة الوطنية القدامى والجدد مناسبة للتعبير عن غضبه ومناهضته للحكم الاستعماري ، فهب في طول البلاد وعرضها يقطع أسلاك الهاتف ، ويدمر بعض الجسور والسكك الحديدية . واستمرت هذه الحوادث طيلة عامين كاملين .

أحداث عام ١٩٣٦ :

وفي شهر ابريل ـ نيسان من عام ١٩٣٦ تولى الحكم في فرنسا رجال **الجبهة الشعبية** ، فغيرت الحكومة الفرنسية شكل سياستها بتغيير المقيم « بيروطون » بمقيم جديد اسمه « آرمان فيون » . فأمر هذا المقيم الجديد باطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ، واتخذ سياسة الانتصال بالزعماء الوطنيين المعتدلين ذوي النزعة الفرنسية .

وكان العفو قد شمل زعيم الحركة الوطنية ومؤسسها عبد العزيز الثعالبي . وقد ردت عودته الروح إلى النشاط السياسي الوطني ، وأعطته زخماً جديداً . رغم أنه لم ينجح في التوفيق بين قيادتي الحزبين الدستوريين .

ولما شعرت فرنسا بانبعاث الروح من جديد في

الحركة الوطنية غيرت سياستها من جديد . وأصدرت قانوناً يقضي بحل الأحزاب ، ومنع الاجتماعات العامة ، ومصادرة الحريات .

وفي سنة ١٩٣٧ عقد الحزب الدستوري الجديد مؤتمره الثاني الذي وضع قيادة الحزب الجديد أمام المسؤوليات التاريخية للحركة الوطنية . وتحرير الشعب العربي في تونس من شبح الاستعمار الفرنسي . ومن بين القرارات التي اتخذها الحزب الدستوري الجديد « إعلان العصيان المدني ، ومجابهة الاستعمار بالعنف » . وقد وقع خلاف بين المؤتمر ورئيس الحزب الدكتور محمود الماطري ، لمخالفته تيار العنف الذي ساد جو المؤتمر ، واستقال من الحزب على أثر خلاف نشب بينه وبين الأمين العام للحزب الحبيب بورقيبة .

وفي أوائل سنة ١٩٣٨ وعلى أثر الاضرابات وموجة الاضطهاد الاستعماري التي بدأت بمراكش ثم الجزائر وانتهت بتونس ، وقع أول صدام بين الجيش الفرنسي والجماهير . وقد دارت معارك دامية بين المواطنين والقوات الاستعمارية في وادي مليز والكاف وسوق الأربعاء ودقاش وبنزرت ونفطة وكان يوم المعركة الحاسمة يوم ٩ نيسان ـ ابريل بمدينة تونس العاصمة ، حيث نزل طلبة جامع الزيتونة والصادقية والعمال والحرفيون إلى شوارع المدينة في مظاهرات منظمة رهيبة بلغ عدد المشاركين فيها مئات الآلاف

تصدت قوات الاحتلال للمتظاهرين وحصدتهم بالرصاص فسقط مئات القتلى والجرحى . واعتقل قادة الحزب ومناضليه وزج بهم في السجن العسكري بتونس . (صالح بن يوسف ، المنجي سليم ، الحبيب بورقيبة والهادي نويرة) ثم نقلوا إلى حصن سان نيكولا في مرسيليا . ولكن هذه الإجراءات لم تقض على الاضطرابات والانتفاضات . وظل الحزب الدستوري الجديد . ابتداء من ذلك العام (١٩٣٨) يتصدر نضال الحركة الوطنية ضد الاستعمار .

مع اندلاع الحرب العالمية الثانية وسقوط فرنسا خضعت تونس لحكم **فيشي** واستخدمت إيطاليا وألمانيا مرفأ بنزرت لتموين قواتهما في ليبيا . وغدت البلاد مسرحاً للحرب حتى إنهزام قوات المحور في ١٩٤٣ وبعد عودتهم . اتهم الفرنسيون الباي الوطني **محمد المنصف** الذي كان قد نجح في الإفراج عن زعماء الحركة الوطنية التونسية بالتعاون مع الألمان . فخلعوه ونفوه إلى فرنسا حيث « مات » في ظروف غامضة . ونصبوا ابن عمه محمد الأمين الذي ظل باي تونس حتى إعلان الجمهورية في ١٩٥٧ . وقد مارس الفرنسيون الإرهاب والتقتيل الجماعي والاعتقال الكيفي ضد القيادات الوطنية في ١٩٤٤ . مما اضطر الحبيب بورقيبة وغيره من الزعماء إلى اللجوء إلى القاهرة . في حين ظل الرجل الثاني في حزب الدستور الجديد . **صالح بن يوسف** . في البلاد . وفي عام ١٩٤٩ عاد بورقيبة إلى تونس . ودفع حزب الدستور الجديد . الذي رفض الإصلاحات الفرنسية المحدودة . إلى تقديم مقترحات تدعو لنقل السيادة والسلطة التنفيذية إلى التونسيين في ظل حكومة مسؤولة . يتولى الباي تعيين رئيسها . وعبر جمعية وطنية تسن دستوراً ديمقراطياً ـ على أن تؤمن مصالح الفرنسيين عبر تمثيلهم في المجالس البلدية . قوبلت هذه المقترحات برد فرنسي إيجابي . وتشكلت في آب ـ أوغسطس ١٩٥٠ حكومة تونسية جديدة برئاسة محمد شنيق تولى فيها صالح بن يوسف وزارة العدل . وأعلن أن هدف الحكومة الجديدة هو إعادة السيادة للتونسيين على مراحل . وخلال الأشهر التالية سحب المستشارون الفرنسيون من الوزارت التونسية وقلصت سلطة المقيم العام .

لكن التطور السلمي نحو الاستقلال اصطدم فجأة بمعارضة المستوطنين الأجانب وتردد الحكومة الفرنسية . وفي مطلع ١٩٥٢ تفجرت الإضرابات والمظاهرات مما أدى لاعتقال بورقيبة وسواه من زعماء الدستور الجديد . إلى جانب اعتقال رئيس الحكومة . وفرض الحكم العسكري الفرنسي . نقل حزب الدستور الجديد القضية الوطنية إلى القاهرة والأمم المتحدة . في حين شهدت البلاد بداية عمليات مسلحة ضد الفرنسيين في المدن وخارجها . رد عليها المستوطنون بأعمال إرهاب مضاد ذهب ضحيتها الزعيم النضالي **فرحات حشاد** . وفي ١٩٥٤ عرضت حكومة **منديس فرانس** منح تونس الحكم الذاتي مع احتفاظ فرنسا بمسؤولية الدفاع والشئون الخارجية .

ولقيت هذه المقترحات القبول من جانب بورقيبة . وشكلت حكومة تونسية برئاسة **طاهر بن عمار** ضمت عناصر معتدلة و ٣ أعضاء من حزب الدستور الجديد . وبدأت المفاوضات مع الفرنسيين لتسفر عن اتفاق نهائي في ٢ حزيران - يونيو ١٩٥٥ .

نصت الإتفاقية الجديدة على إعطاء تونس الحكم الذاتي الداخلي مع حماية المصالح الفرنسية وصيانة العلاقات الوثيقة مع فرنسا . واحتفظت فرنسا بالمسؤولية عن الشؤون الخارجية والدفاع والأمن الداخلي . وشكلت حكومة جديدة برئاسة طاهر بن عمار أيضاً ضمت ٦ من أعضاء حزب الدستور الجديد . لكن الاتفاقية الجديدة أثارت معارضة جناح من حزب الدستور الجديد يترأسه صالح بن يوسف . إلى جانب حزب الدستور القديم والشيوعيين . وفي تشرين الأول - أوكتوبر ١٩٥٥ طرد صالح بن يوسف من الدستور الجديد لمعارضته الإتفاقية الجديدة بتهمة «النشاطات الإنقسامية» . وأعيد انتخاب بورقيبة رئيساً للحزب في مؤتمر أكد فيه الحزب قبوله بالاتفاقية مع تكرار أنه لن يقبل إلا بالاستقلال التام ومطالبته بانتخاب جمعية تأسيسية . وقد جرت اشتباكات بين عناصر يوسفية وأخرى بورقيبية كانت نتيجتها أن فر صالح بن يوسف إلى طرابلس في ١٩٥٦ في حين اعتقل العديد من مؤيديه . وعادت الحركات المسلحة للظهور في المناطق النائية . وجرت أعمال مسلحة ضد الفرنسيين وأعضاء حزب الدستور الجديد .

الاستقلال : في هذه الظروف توجه وفد تونسي . برئاسة بورقيبة ، إلى باريس لإجراء مفاوضات جديدة . وفي ٢٠ آذار - مارس ١٩٥٦ وقع الطرفان بروتوكولاً أقرت فيه فرنسا رسمياً باستقلال تونس وحقها في تولي مسؤولية الشؤون الخارجية والدفاع والأمن الداخلي وتشكيل جيش وطني . وتضمن الاتفاق فترة انتقالية تنسحب خلالها القوات الفرنسية من تونس . أدت انتخابات الجمعية التأسيسية ، التي جرت بعد ٥ أيام . إلى فوز مرشحي الجبهة الوطنية الموالين لحزب الدستور الجديد بجميع المقاعد . مع العلم أن اليوسفيين قاطعوا الانتخابات وغدا بورقيبة رئيساً للحكومة الجديدة . الدستورية الاتجاه .

تعرضت علاقات تونس وفرنسا بعد الاستقلال مباشرة للتأزم بسبب موضوع جلاء القوات الفرنسية . فقد رفضت فرنسا سحب قواتها بعد تعاظم الثورة في الجزائر . وفشلت محاولات الحبيب بورقيبة للتوسط بين الثوار الجزائريين وفرنسا على أساس إقرارها بحق الجزائر في الاستقلال . وما لبثت تونس أن قطعت علاقاتها مع فرنسا بعد خطف زعماء **جبهة التحرير الوطني الجزائرية** . واشتبك المتظاهرون التونسيون مع القوات الفرنسية مما أدى إلى سقوط قتلى من الطرفين . ردت تونس على ذلك بتوطيد علاقاتها مع ليبيا ومع المغرب ، وطرحت في عام ١٩٥٧ شعار **المغرب العربي الكبير** . وفي السنة نفسها ، قررت الجمعية التأسيسية إلغاء الملكية ومنصب الباي وإعلان تونس جمهورية برئاسة بورقيبة .

التطور السياسي بعد الاستقلال : طرأ على علاقات تونس وفرنسا المزيد من التدهور بسبب حرب الجزائر ؛ ففي أيار - مايو ١٩٥٧ قطعت فرنسا معونتها الاقتصادية . وردت تونس على ذلك بنقض الاتحاد الجمركي بين البلدين وعقد اتفاقيات تجارية مع يوغوسلافيا وسويسرا . وجرت اشتباكات بين القوات الفرنسية والحرس الوطني التونسي ، حينما حاول الفرنسيون رد ألوف اللاجئين الذين كانوا عبروا الحدود . وأعلن بورقيبة حالة الطوارئ في منطقة الحدود بعد أن أعلنت فرنسا حقها في مطاردة الثوار الجزائريين إلى تونس . وشهدت هذه السنة أخطر حادث في علاقات البلدين حينما قصف الفرنسيون قرية ساقية سيدي يوسف التونسية كانتقام من الثوار الجزائريين مما أدى لمقتل ٧٩ شخصاً . ردت تونس بقطع العلاقات ، ومنع تحرك القوات الفرنسية في تونس ، والمطالبة بانسحاب الفرنسيين ، إلى جانب طرح القضية أمام مجلس الأمن الدولي . وطردت تونس المدنيين الفرنسيين من منطقة الحدود . وأغلقت القنصليات الفرنسية وتوسطت بريطانيا والولايات المتحدة بين البلدين ، مما سهل توقيع إتفاق تضمن انسحاب القوات الفرنسية من تونس . لكن العلاقات عادت فتدهورت من جديد وأعلنت حالة الطوارئ في جميع أنحاء تونس . ولم يتحسن الوضع إلا بعد مجيء الجنرال **ديغول** إلى الحكم . حينما تم الاتفاق على سحب القوات الفرنسية من تونس - باستثناء **قاعدة بنزرت** - خلال

٤ أشهر . في هذه الأثناء أممت تونس شركات النقل والكهرباء التي كان الفرنسيون يملكونها . ثم أعلن بورقيبة عن نية الدولة في أن تنتهي قبل ١٩٦٠ من شراء الأراضي الزراعية العائدة للفرنسيين وتوزيعها على الفلاحين التونسيين .

انصرف النظام ، بعد تحسن العلاقات مع فرنسا ، لتركيز وضعه الداخلي عبر إصلاح بنية حزب الدستور الجديد ومحاكمة شخصيات النظام السابق . وكذلك أعضاء المعارضة اليوسفية . وقد حكم على صالح بن يوسف ، غيابياً ، وعلى عدد من مؤيديه ، بالإعدام بتهمة التآمر على اغتيال بورقيبة والتخطيط لقلب الحكم وتهريب السلاح من ليبيا . وكان الجانب الآخر لمحاكمات اليوسفيين تدهور العلاقات مع الجمهورية العربية المتحدة ، حيث كان بن يوسف مقيماً ، وانسحاب تونس من اجتماع مجلس الجامعة العربية بعد اتهام الجمهورية العربية المتحدة بمحاولة السيطرة . ثم قطع العلاقات معها .

في ١ حزيران – يونيو ١٩٥٩ سن دستور جديد كرس شكل الحكم الرئاسي . وقد نص الدستور الجديد على انتخاب الرئيس لمدة ٥ سنوات ، مع إمكانية إعادة انتخابه ثلاث مرات متعاقبة . وخول الرئيس وضع السياسة العامة ، واختيار أعضاء الحكومة وتولي القيادة العليا للجيش والقيام بالتعيينات لجميع المراكز المدنيـة والعسكرية . ونص الدستور على انتخاب جمعية وطنية كل ٥ سنوات : لا بد من موافقتها لإعلان الحرب أو إبرام معاهدات . وفي ٨ تشرين الثاني – نوفمبر ١٩٥٩ أعيد انتخاب بورقيبة رئيساً بدون منافسة وفاز أعضاء حزبه بجميع مقاعد الجمعية التأسيسية وكان الشيوعيون المعارضين الوحيدين في هذه الانتخابات .

شهدت العلاقات التونسية الفرنسية تحسناً ملموساً في ١٩٥٩ و ١٩٦٠ . ووقع البلدان اتفاقية تجارة وتعرفات جمركية . واتفاقيات تتعلق بالتعاون الفني وبانتقال أملاك الحكومة الفرنسية في تونس إلى الحكومة التونسية . وفي تشرين الأول – أكتوبر ١٩٥٩ أعلن بورقيبة دعمه لعرض ديغول بمنح الجزائر حق تقرير المصير . وتولى الوساطة بين الطرفين . وفي مطلع ١٩٦١ زار بورقيبة فرنسا . واجتمع بالرئيس ديغول . غير أن العلاقات تدهورت بسرعة بسبب مطالبة تونس باستعادة **بنزرت** وبقسم من الصحراء متاخم لجنوب غربي تونس . وبعد وضوح تصلب الموقف التونسي الرسمي . وقيام مظاهرات شعبية ضد فرنسا . وقعت اشتباكات بين القوات الفرنسية والتونسية في محيط قاعدة بنزرت وفي القسم المتنازع عليه من الصحراء ، وذلك في منتصف تموز – يوليو ١٩٦١ . وفي ١٩ منه قطعت العلاقات بين البلدين ودعت تونس لانعقاد مجلس الأمن الدولي . وانتهى القتال في ٢٢ تموز – يوليو ، بعد سقوط أكثر من ١٠٠٠ قتيل تونسي ، باستمرار احتلال القوات الفرنسية لقاعدة ومدينة بنزرت . كذلك فشلت المحاولات التونسية في الصحراء . وقد فشلت محاولات الوساطة من جانب **همرشولد** ، الأمين العام للأمم المتحدة آنذاك . وكانت النتائج المباشرة للأزمة حدوث تقارب بين تونس والبلاد العربية الأخرى . وفتور العلاقات مع الغرب وتحسن العلاقات مع الكتلة الشرقية .

وكان لإعلان وقف إطلاق النار في الجزائر في آذار – مارس ١٩٦٢ آثار إيجابية . ففي آخر حزيران – يونيو تسلم التونسيون المنشآت العسكرية الفرنسية في منزل بورقيبة قرب بنزرت . وفي مطلع السنة التالية . وقع البلدان اتفاقية تتعلق بانتقال ملكية أكثر من مليون متر مربع من الأراضي الزراعية من المستوطنين الفرنسيين إلى الحكومة التونسية . وأبرمت اتفاقات تجارية ومالية أخرى استهدفت تخفيف العجز في التبادل التونسي مع فرنسا .

لكن علاقات تونس وجمهورية الجزائر الحديثة الاستقلال تدهورت بحكم خلاف الأيديولوجيات بين نظامي البلدين . وفي كانون الثاني – يناير ١٩٦٣ استدعت تونس سفيرها في الجزائر بحجة تواطؤ سلطات الجزائر في محاولات يوسفية شاركت فيها عناصر عسكرية لاغتيال بورقيبة . وأدت وساطة المغرب التي أسفرت عن عقد مؤتمر للبلدان الثلاثة في الرباط ، والمحادثات الثنائية التي أعقبتها . إلى عقد اتفاقية حدود بين البلدين . وتحسن العلاقات .

في أيار – مايو ١٩٦٤ أقرت الجمعية الوطنية التونسية تشريعاً يقضي بمصادرة الأراضي الزراعية التي يملكها

الأجانب ، على أساس أن اتفاقية ١٩٦٣ مع فرنسا وضعت عبئاً مالياً ثقيلاً على كاهل تونس . وردت فرنسا بإلغاء العون المالي الذي نصت عليه اتفاقيات كانت عقدت بين البلدين في مطلع السنة نفسها .

اعتبر تأميم الأراضي الزراعية المملوكة من أجانب خطوة نحو تطوير ما دعي بالاشتراكية التونسية في القطاع الزراعي . وأثناء الانتخابات الرئاسية العامة في تشرين الثاني – نوفمبر ١٩٦٤ – التي فاز بها الرئيس بورقيبة وحزبه بدون منافسة – تم تغيير اسم الحزب الحاكم ليصبح الحزب الاشتراكي الدستوري . وفي هذه الفترة أجريت تغييرات وزارية تضمنت تعيين الحبيب بورقيبة الابن وزيراً للخارجية . وفي ١٩٦٦ أعلن تشكيل مجلس رئاسة تكوّن من أعضاء الحكومة ومن المكتب السياسي للحزب ، من بين مهامه تأمين انتقال السلطة في حال وفاة رئيس الجمهورية .

بعد ١٩٦٤ ، بدا أن سياسات تونس الخارجية كانت متأثرة بالحاجة إلى معونات أجنبية جاءت معظمها من الولايات المتحدة وألمانيا الغربية ، وبعضها من الاتحاد السوفييتي . وفي ١٩٦٤ زار رئيس الحكومة الصينية ، **شو إن لاي** ، تونس وأقام البلدان علاقات ديبلوماسية . وفي ١٩٦٥ دعا بورقيبة إلى إنشاء كومنولث للبلدان الناطقة بالفرنسية في أفريقيا ، لكن الفكرة لم تلق تأييداً كافياً .

وظلت السياسة العربية الشاغل الخارجي الرئيسي لتونس في هذه الفترة . وفي نيسان – ابريل ١٩٦٥ انتقد الرئيس الحبيب بورقيبة السياسات العربية إزاء قضية فلسطين ودعا إلى خط أكثر تساهلاً يقوم على التفاوض المباشر مع الكيان الصهيوني حول مشروع **التقسيم** الذي أقرته الأمم المتحدة في ١٩٤٨ . وأثارت هذه الدعوة ردوداً عنيفة من جانب الجمهورية العربية المتحدة وسوريا ودول عربية أخرى باستثناء المغرب ، وليبيا ، والعربية السعودية . وبعد قيام مظاهرات عنيفة في القاهرة وتونس سحب كل من البلدين سفيره لدى الدولة الأخرى . وقد رفضت تونس حضور مؤتمر القمة الذي انعقد في الدار البيضاء في أيار – مايو ١٩٦٥ . والذي انتهى بتكريس السياسة العربية الرسمية بالنسبة لقضية فلسطين . وفي تشرين الأول – أكتوبر أعلن قطع العلاقات مع الجمهورية العربية المتحدة . بعد أن اتهمتها تونس بشن حملة إهانات ضدها .

أدت حرب حزيران – يونيو ١٩٦٧ لانفراج العلاقات العربية إلى حين . وقد أرسلت تونس قوة عسكرية لم تتمكن من بلوغ الجبهة المصرية إلا بعد انتهاء القتال . واستؤنفت العلاقات بين ج . ع . م وتونس التي شاركت في مؤتمر الخرطوم . وقد أدت اتهامات مصر والأردن الولايات المتحدة وبريطانيا بمشاركتهما في الحرب لقيام مظاهرات شعبية ضخمة في تونس ومهاجمة سفارة بريطانيا . وردت السلطات باتخاذ إجراءات صارمة وحكم على زعيم طلابي بالسجن ٢٠ عاماً . وجرت مظاهرات في ١٩٦٨ أدت لاعتقال ١٣٤ طالباً وأستاذاً حكم عليهم لاحقاً بالسجن .

في أيار – مايو ١٩٦٨ . وبعد اتهام رئيس الحكومة السورية للحبيب بورقيبة بمعارضة الكفاح العربي من أجل فلسطين . طلبت تونس إلى القائم بالأعمال السوري مغادرة البلاد ، بعد أن اتهمته بتحريض المواطنين التونسيين على القيام بأعمال تخريبية . وفي ١ أيلول – سبتمبر رفضت الجامعة العربية الاستماع لوجهة نظر وفد تونس ، التي تضمنت انتقاد المواقف العربية ، والمصرية خصوصاً ، تجاه فلسطين . وردت تونس بإعلان مقاطعتها لاجتماعات الجامعة العربية . وأكدت في الوقت نفسه تأييدها لحركة المقاومة الفلسطينية .

في هذه الأثناء ، كانت علاقات تونس والجزائر قد تحسنت . وتم التوصل في ١٩٦٨ إلى اتفاق حول تخطيط الحدود . غير أن الجزائريين انتقدوا في أيار – مايو تصريحات الرئيس بورقيبة حول الصراع العربي – الصهيوني وتنامي القوات البحرية السوفييتية في المتوسط ، وفي الشهر التالي منحت تونس حق اللجوء السياسي للعقيد **طاهر زبيري** . رئيس الأركان السابق للقوات الجزائرية . الذي كان اتهم بالقيام بانقلاب عسكري فاشل ضد نظام الرئيس **بومدين** . وفي ربيع ١٩٦٩ أسفرت زيارات متبادلة لوزيري خارجية البلدين عن

تحسين العلاقات مجددا . فاتفق على التفاوض بصدد الحدود والمسائل الاقتصادية ـ بما فيها تأميم البلدين لأملاك رعايا البلد الآخر ـ وتم التوقيع في ٦ كانون الثاني ـ يناير ١٩٧٠ على معاهدة تعاون وصداقة تضمنت تسوية جميع القضايا العالقة ونصت على التعاون في استغلال النفط في حقل [illegible] على الحدود .

كانت القضية الداخلية الرئيسية في (١٩٦٤ ـ ١٩٦٥) تدور حول حملة تجميع الأراضي الزراعية التي نفذت بإشراف وزير المالية والتخطيط . **أحمد بن صالح** . وقد طبق المشروع رغم المعارضة الواسعة في المناطق الريفية المعنية . بل وضمن الحزب الحاكم نفسه . وفي مطلع ١٩٦٩ أعلن أن حملة التجميع سوف تستكمل مع نهاية السنة . ولكن ، وبصورة مفاجئة ، نقل أحمد بن صالح إلى وزارة التربية وكان ذلك مقدمة لسقوطه الذي اعتبر حدثاً كبيراً في الحياة السياسية التونسية . إذ بعد أن كان يعتبر أبرز أعضاء الحكومة وأوفرهم حظاً لخلافة بورقيبة ، جُرِّد من مناصبه واعتقل وجرت محاكمته بتهم متعددة . وفي أيار ـ مايو ١٩٧٠ حكم عليه بالسجن ١٠ سنوات مع الأشغال الشاقة . غير أنه فر من السجن في ١٩٧٣ والتجأ إلى أوروبا حيث يقوم بنشاط معارض لنظام بورقيبة .

كان بن صالح الأول بين عدة وزراء أقيلوا بصورة مفاجئة . ففي ١٩٦٩ أقيل **الباهي الأدغم** من رئاسة الحكومة بعد أن رشحته التوقعات لخلافة بورقيبة ، خصوصاً بعد أن تولى الحكم الفعلي طوال ٦ أشهر أثناء غياب بورقيبة لأسباب صحية ، إلى جانب أن رئاسته للجنة تطبيق اتفاقية القاهرة المعقودة بين الأردن **ومنظمة التحرير الفلسطينية** أكسبته دعاية واسعة في الوطن العربي . وكان سبب إقالته المعلن أن واجباته في الأردن جعلته يتغيب مدة طويلة عن البلاد ، وفي تشرين الأول ـ أكتوبر ١٩٧٠ عين **الهادي نويرة** رئيساً للحكومة ، وأعلن الرئيس بورقيبة أنه سيكون خليفته في الحكم . وفي آذار ـ مارس ١٩٧٣ استقال الأدغم من جميع مناصبه السياسية ، وتبعه **أحمد المستيري** الذي كان ـ بصفته وزير الداخلية في ١٩٧٠ و ١٩٧١ ـ قد طالب باعتماد سياسة ليبرالية . وقد طرد من الحكومة في ١٩٧١ ومن الحزب في ١٩٧٢ ثم من الجمعية الوطنية في ١٩٧٣ . ولم يتضمن اقتراح تعديل الدستور في آذار ـ مارس ١٩٧٣ أياً من أفكار المستيري . بل بالعكس ، شدد الرئيس بورقيبة ورئيس حكومته الهادي نويرة قبضتهما على الحياة السياسية للبلاد إبان السنتين التاليتين . وفي أيلول ـ سبتمبر ١٩٧٤ ، انتخب المؤتمر التاسع للحزب الحاكم الرئيس بورقيبة رئيساً للحزب مدى الحياة ، وكرس الهادي نويرة كأمين عام للحزب . وعين بورقيبة مكتباً سياسياً من ٢٠ عضواً ضم ١٤ وزيراً ، دلالة على الرغبة في تقوية العلاقة بين الحزب والحكومة . وفي تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٧٤ ، جُدد انتخاب بورقيبة رئيساً بدون منافس . وفاز أعضاء الحزب الدستوري في انتخابات الجمعية الوطنية التي لم يتقدم لها أيّ مرشحين منافسين . وبعد الانتخابات عدلت الجمعية الوطنية الدستور كمقدمة لانتخاب بورقيبة رئيساً مدى الحياة ، ولتسمية الهادي نويرة خلفاً له . وأقرت إصلاحات دستورية لاحقاً في ١٩٧٥ عززت سلطات رئيس الجمهورية . وفي هذه السنة تغيرت شعارات الدولة فحل شعار « النظام » محل شعار « الحرية » .

بالنسبة للمعارضة . صدرت في ١٩٧٤ أحكام بالسجن ضد ١٧٥ شخصاً ، أغلبهم طلاب بعثيون وماركسيون ، لانتمائهم إلى منظمات غير مشروعة ، وبتهمة التخطيط لإطاحة النظام . وجرت اعتقالات ومحاكمات أخرى في ١٩٧٤ و ١٩٧٥ . وأدت أحكام السجن التي صدرت ضد طلاب اتهموا بالمشاركة في « أعمال شغب » ، في مطلع كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٧٥ إلى إضراب عام في جامعة تونس تخللته اشتباكات عنيفة بين الشرطة والطلاب . وفي حزيران ١٩٧٦ أقيل وزير التعليم ، الذي كان اتخذ خطاً متصلباً إزاء الطلاب ، من الحكومة . وحدثت مظاهرات طلابية واشتباكات مع الشرطة في ١٩٧٧ كذلك ، غير أن محور حركات الاحتجاج الاجتماعي كان انتقل في هذه الأثناء إلى الطبقة العاملة . وقد أثار قلق الحكومة العدد الكبير من الإضرابات العمالية في ١٩٧٦ . وفي محاولة لكبح التذمر العمالي ، وقعت الحكومة والنقابات عقداً جماعياً يتضمن

زيادات أجور مرتبطة بنسبة التضخم إبان (١٩٧٧ - ٧٨). ولكن هذا لم يحل دون اعتقال ٢٣ شخصاً في شباط - فبراير ١٩٧٧ بتهمة الإنتماء لحركة الوحدة الشعبية المرتبطة بأحمد بن صالح.

في ١٩٧٧ انتعشت المعارضة الليبيرالية، التي يعتبر أحمد المستيري أبرز أعضائها. وفي نيسان - ابريل شكل الليبيراليون لجنة للدفاع عن حقوق الإنسان، ثم تشكل في شهر حزيران - يونيو مجلس للدفاع عن الحريات السياسية. ومع أن الليبيراليين لا يتمتعون، فيما يبدو، بقاعدة شعبية واسعة. غير أنهم ربما كانوا يراهنون على نفوذهم ضمن النخبة الحاكمة لدفع تونس باتجاه النموذج الديمقراطي الغربي. لكن قبل متابعة نشاطات المعارضة التونسية، لا بد من التوقف عند مشروع الوحدة الليبي - التونسي.

كانت العلاقات بين تونس والبلاد العربية، والبلدان المشرقية أو التقدمية قد تحسنت منذ ١٩٧٠. بعد أن غدا **محمد المصمودي** وزيراً للخارجية بدل الحبيب بورقيبة الابن. وقد استؤنفت العلاقات العادية مع مصر وسوريا. وأقيمت علاقات ديبلوماسية مع فيتنام الشمالية وحكومة كمبوديا الملكية، وعززت العلاقات مع الصين. وفي أيار - مايو ١٩٧٣ أطلق بورقيبة حملة ديبلوماسية كبرى حول الصراع العربي - الصهيوني. أكدت على ضرورة الحوار. وعلى حق جميع شعوب المنطقة. بما فيها الفلسطينيون والإسرائيليون. في تقرير مصيرها بنفسها. وقد رفضت عدة دول عربية المبادرة، في حين قطع الأردن علاقاته مع تونس رداً على الموقف التونسي من قضية مستقبل الضفة الغربية وغزة. وخلال حرب تشرين الأول - اكتوبر ١٩٧٣ أرسلت تونس قوة عسكرية صغيرة إلى الجبهة. وبعد وقف إطلاق النار عاد الرئيس بورقيبة للحديث عن ضعف العرب العسكري وعن ضرورة الحل الوسط. وواصل دعمه للفلسطينيين. كما استؤنفت العلاقات مع الأردن في ١٩٧٤.

وفي ١٢ كانون الثاني - يناير ١٩٧٤. وعقب اجتماع بين الحبيب بورقيبة والعقيد **معمر القذافي** أعلن أن تونس وليبيا سوف تتحدان. وأن بورقيبة سيكون رئيس الدولة الجديدة والقذافي نائب الرئيس. وقوبل الإعلان بدهشة عامة، رغم ما سبقه من تحسن في العلاقات بين البلدين، لأن بورقيبة كان قد اتخذ على الدوام مواقف غير مؤيدة للوحدة. وترددت أقوال أن المسؤول عن مشروع الاتحاد من الجانب التونسي كان وزير الخارجية محمد المصمودي الذي حضر الاجتماع. وعقب الإعلان سارع **الهادي نويرة**، الذي لم يحضر الاجتماع، عائداً إلى تونس من زيارة كان يقوم بها في الخارج، وبعد يومين أقيل المصمودي من منصبه الحكومي. وقد تأجل الاستفتاء المتفق عليه بصدد الوحدة وتبادلت تونس وليبيا الإتهامات حول المسؤولية بالنسبة لعدم تطبيق اتفاقية الوحدة. من جهته، إتهم المصمودي الولايات المتحدة بالمسؤولية عن إقالته. وفي الفترة اللاحقة تدهورت العلاقات التونسية - الليبية، وأعرب بورقيبة عن قلقه من تنامي قوة ليبيا العسكرية، غير أن العلاقات عادت فتحسنت في الأشهر التالية، بعد تبادل المعتقلين.

وعلى صعيد عام، ظلت تونس على سياستها الخارجية المؤيدة للغرب، التي تعكس أيديولوجيتها الرسمية، واعتمادها على العون الغربي. وفي منطقة المغرب، وقفت تونس إلى جانب المغرب في النزاع مع الجزائر بصدد الصحراء. وفي ١٩٧٦ بدأت تونس بتعزيز قواتها المسلحة بمساعدة الولايات المتحدة، التي قال رئيسها آنذاك، جيرالد فورد: إن بيع السلاح لتونس أمر «مهم بالنسبة للأمن القومي للولايات المتحدة».

أما أبرز حدث داخلي شهدته تونس منذ استقلالها، فقد يكون انفجار الصراع السياسي الذي شاركت فيه النقابات العمالية حول قضايا سياسية واجتماعية متعددة. وقد بلغ هذا الإنفجار ذروته يوم الخميس الأسود في ٢٦ كانون الثاني - يناير ١٩٧٨ حينما تصدى الجيش لكسر الإضراب العام الذي كانت دعت إليه الحركة النقابية. وكانت حصيلة ذلك اليوم مقتل العشرات، واعتقال قادة الحركة النقابية ومحاكمتهم وعلى رأسهم **الحبيب عاشور**، وبالتالي انفصالهم النهائي عن الحزب الحاكم. وكانت قد سبقت الإضراب العام موجة استقالات وزارية عبرت عن تفسخ في صفوف الطبقة الحاكمة.

النظام السياسي:

ينص دستور تونس على أنها « جمهورية حرة ، مستقلة ، وذات سيادة » ، تناط السلطة التشريعية فيها بالجمعية الوطنية التي تنتخب بالاقتراع المباشر مرة كل ٥ سنوات . ورئيس الدولة هو رأس السلطة التنفيذية ، وهو القائد الأعلى للقوات المسلحة ، ويتولى جميع التعيينات المدنية والعسكرية . وتستطيع الجمعية الوطنية حجب الثقة عن الحكومة مما يحتم استقالة الحكومة أو إجراء انتخابات نيابية جديدة . وفضلاً عن ذلك فإن الدستور ينص على صلاحيات مجلس الدولة ، والمجلس الاقتصادي والاجتماعي . والحزب الدستوري هو الحزب الشرعي الوحيد .

عضوية المنظمات الدولية : الجامعة العربية ، منظمة الوحدة الأفريقية ، الأمم المتحدة .

الأحزاب السياسية : لا تعترف الدولة إلا بوجود حزب واحد رسمي هو الحزب الاشتراكي الدستوري الذي كان يعرف بحزب **الدستور** . وهناك عدة أحزاب غير معترف بها وأهمها :

- الجبهة الوطنية التقدمية التونسية ، وتضم مجموعة من الأحزاب على رأسها **الاتحاد الاشتراكي العربي** التونسي (الناصريون) ، وحزب **البعث العربي الاشتراكي** ، واليوسفيون (أنصار بن يوسف) .
- حركة الوحدة الشعبية ويقودها أحمد بن صالح من الخارج .
- الحزب الديمقراطي الاجتماعي ، ويطالب بنظام متعدد الأحزاب وبالليبيرالية الغربية ، ويقوده أحمد المستيري .

وهناك بالإضافة إلى هذه الأحزاب **الحزب الشيوعي التونسي** ، والعديد من التنظيمات الماركسية اللينينية التي تنشط في أوساط المثقفين والطلاب ، وكذلك بعض التيارات الدينية الإسلامية المتطرفة .

العملة : ١٠٠٠ مليم = ١ دينار تونسي .

١ جنيه استرليني = ٧,٧٤٥ دنانير

١ دولار أميركي = ٤.٢٦٧ دنانير

الاقتصاد التونسي :

يعتمد الاقتصاد التونسي على الزراعة بشكل أساسي . وتتأثر جميع قطاعاته وتجارته الخارجية بتقلبات المحاصيل وأسعارها . ويستوعب قطاع الزراعة ٦٠ ٪ من السكان بمردود يعادل ١٨,٥ ٪ فقط من الناتج القومي الخام الإجمالي . غير أن وجود ٢٠٠,٠٠٠ تونسي يعملون خارج البلاد ، يخفف من حدة البطالة ، إلى جانب كونهم مصدراً للنقد الأجنبي . وقد سجل اقتصاد تونس معدل نمو بلغ ٦.٢ ٪ في ١٩٧٣ و ٩ ٪ في ١٩٧٥ بسبب ارتفاع أسعار الفوسفات والبترول وزيت الزيتون ، غير أنه انخفض جزئياً بعد ذلك .

الزراعة : تصلح ثلثا مساحة تونس للزراعة ، التي تؤمن صادراتها ٤٠ ٪ من دخل الصادرات . وتقسم البلاد إلى :

١ ـ الشمال الجبلي ذي الوديان الخصبة .

٢ ـ الشمال الشرقي الملائم لزراعة البرتقال والحمضيات .

٣ ـ الساحل ، الملائم لأشجار الزيتون .

٤ ـ الوسط ، المشهور بمراعيه .

٥ ـ الجنوب ، حيث تكثر واحات النخيل .

ونظراً لقلة وسائل الري ، تظل الزراعة التونسية زراعة تعتمد على الأمطار وتتأثر بها تأثراً كبيراً . أما محاصيل الجنوب الرئيسية فهي القمح ، والشعير ، والذرة ، والشوفان ، والسرغوم والزيتون . ومن الفواكه العنب والتمور والبرتقال والتين ، وكلها مواد يعتمد عليها في التصدير والاستهلاك المحلي .

تعمل تونس لتأمين اكتفاء ذاتي غذائي ، ولتطوير الزراعة ، بحيث لا تشكل عبئاً على بقية الاقتصاد . وكانت وسائل تحقيق هذا الهدف مصدر صراعات سياسية في العقد الأخير . وفي (١٩٦٠ ـ ٦٩) كان أساس برنامج الإصلاح الزراعي الحكومي ، بقيادة وزير التخطيط **أحمد بن صالح** ، تشكيل وحدات زراعية جماعية . وتقرر أن تستغل كل وحدة ، ومقدارها ٥٠٠ هكتار ، جماعياً من أجل تعزيز الحيازات الفلاحية الصغيرة ومن ثم لاستغلال الأراضي التي ستصادر من الفرنسيين أو من الملاكين الكبار والمتوسطين . وكان مفتاح التحكم بهذا النظام التعاوني القروض التي يقدمها البنك الزراعي . لكن البرنامج ألغي بسبب المعارضة الداخلية الواسعة ، ولمعارضة مصادر المعونة الأجنبية له ، خاصة البنك الدولي . وبعد سقوط بن صالح منح الفلاحون صلاحية الخروج من التعاونيات . وأقر قانون

ينص على تقسيم الملكيات الكبيرة لتحول إلى ملكيات صغيرة أو إلى تعاونيات . ودعمت الحكومة الزراعة عبر تمويل المكننة والأسمدة وشراء المحاصيل ، وتخفيض الضرائب . في ١٩٧٤ ، كان حوالى ٤,٥ مليون هكتار من الأراضي يستغل في مشروعات خاصة ، و ٢,١ مليون في تعاونيات . والباقي ملكاً للدولة أو للأوقاف .

أنتجت تونس ٧٥٥,٠٠٠ طن قمح في ١٩٧٤ ، ومليون طن في ١٩٧٥ ، و ٨٥٠,٠٠٠ طن في ١٩٧٦ . وتشجع الحكومة زراعة القمح المكسيكي النوع ، وهي تضمن السعر وتدفع أكلاف نقل المحاصيل . وتبعاً للموسم ، تصدر تونس القمح أو تضطر لاستيراده . وتنتج تونس مليون هكتوليتر من الخمور ، التي تشكل الآن ١ ٪ من صادراتها . وتحتل تونس المرتبة الرابعة في العالم بين البلدان المنتجة لزيت الزيتون الذي صدرت منه ٢٩,٠٠٠ طن في ١٩٧٢ و ٥٠,٠٠٠ طن في ١٩٧٣ . وبلغ إنتاج الليمون بأنواعه ١٣١,٠٠٠ طن في ١٩٧٥ ارتفع إلى ١٦٣,٠٠٠ طن في ١٩٧٦ . وتبلغ الصادرات ٧,٠٠٠ طن سنوياً . وتهتم الحكومة كذلك بالإنتاج الحيواني . وفي تونس حالياً : ٣,٤ ملايين رأس من الخراف ، و ٦٦١,٠٠٠ رأس من الماعز ، و ٨٧٠,٠٠٠ من المواشي ، و ١٩٥,٠٠٠ رأس من الحمير والبغال ، و ٢١١,٠٠٠ رأس من الجمال . ويعمل حوالى ١٤,٠٠٠ رجل ، يستخدمون ٤٠٠٠ قارب ، في قطاع صيد الأسماك ، ومركز هذه الصناعة مدينة صفاقس ، ويزيد إنتاجها على ٤٥,٠٠٠ طن سنوياً . ويشرف البنك الدولي على خطة إجمالية لزيادة المساحات المروية عبر عدد من السدود التي ستموطا ألمانيا الغربية والكويت وإيران وأبو ظبي ، إلى جانب بعض المساعدة السوفييتية . وهنالك دراسات لتطوير مصادر المياه الجوفية في الصحراء .

المعادن : يعمل ٢٤,٠٠٠ شخص في قطاع المناجم والمقالع . وتحتل تونس المرتبة الرابعة في إنتاج فوسفات الكالسيوم في العالم ، وتشكل صادرات الفوسفات والأسمدة ثاني أهم صادراتها . وقد انخفض إنتاج صخور الفوسفات إلى ٣,٣ ملايين طن . وتذهب ٦٠ ٪ من الصادرات إلى أوروبا الغربية - خصوصاً فرنسا - ثم أوروبا الشرقية والصين . وبلغ إنتاج حامض الفوسفوريك ٢٣٧,٠٠٠ طن في ١٩٧٦ ثم تضاعفت الصادرات أربع مرات . وتعمل تونس ليصل إنتاجها من الأسمدة إلى ٣.٥ ملايين طن سنوياً . ويمول صندوق أبو ظبي للتنمية الاقتصادية العربية بناء مجمع لإنتاج حامض الفوسفوريك وسواه ، ويتم إنتاج الفوسفات عبر شركة فوسفات غفصة التي تديرها الحكومة .

يقدر احتياط تونس من البترول بـ ٣٨٦ مليون طن . وقد بدأ استثمار النفط في حقل البورمة في ١٩٦٦ عبر شركة تونسية - إيطالية تملك تونس ٥٠ ٪ من أسهمها . وفي ١٩٦٨ اكتشف حقل نفط آخر في دوليب ، وتولت استغلاله شركة فرنسية - تونسية مشتركة . هذا إضافة إلى حقول في منطقة الحدود مع الجزائر ، وحقول بحرية كان بعضها مصدر نزاع مع ليبيا . وقد بلغ إنتاج تونس من النفط ٤.٢ ملايين طن في ١٩٧٧ . وهو يشكل ٧ ٪ من الناتج القومي الخام والسلعة الأولى بين صادرات البلاد . وتملك تونس مصفاة للبترول في بنزرت وينتظر توسيع طاقتها من ١,٢ مليون طن في السنة إلى ٤ ملايين طن . بالنسبة للغاز الطبيعي ، يقدر أن احتياطات تونس تكفي الاستهلاك المحلي لمدة ٢٠ سنة . وقد بدأ الإنتاج في ١٩٧٥ . وبالإضافة ، فإن أراضي تونس تحتوي على خامات الحديد التي بلغ إنتاجها منها ٦١٦.٠٠٠ طن في ١٩٧٥ فضلاً عن خامات الرصاص . والزنك .

الصناعة : ما تزال محدودة الأهمية نظراً لتبعية تونس ، في هذا المجال ، لفرنسا ، غير أنها أحرزت تقدماً متواصلاً في السنوات الأخيرة . كانت الصناعة التونسية تقوم على تصنيع المواد الغذائية وتتجه لسد حاجات الاستهلاك المحلي . لكن سياسة الحكومة حالياً تشجع قيام صناعات تصديرية . وبعد الصناعات الغذائية . التي تحتل المرتبة الأولى . تأتي صناعات النسيج . ثم الزجاج والمفروشات والبطاريات . والدهانات . والجلود والأحذية . والورق . وتبلغ طاقة إنتاج مجمع الفولاذ في « منزل بورقيبة » حوالى ١٧٥.٠٠٠ طن سنوياً . وينتج معمل تجميع الآليات قرب سوسة ٨٠٠٠ سيارة سنوياً . وأنتجت تونس ٥١٦٠٠٠ طن من الاسمنت في ١٩٧٦

وتتجه النية حالياً نحو إنشاء مصانع جديدة لأن هذا الإنتاج لا يكفي الحاجات المحلية . وتهتم الحكومة اهتماماً خاصاً بالصناعة الكيمياوية وخصوصاً التي تتعلق بالفوسفات .

التجارة الخارجية والسياحة : عانت تونس من عجز تجاري دائم في الستينات والسبعينات . بسبب اعتماد صادراتها على المواسم الزراعية وعلى الأسعار العالمية للمعادن . أما الصادرات الأهم فهي البترول الخام . وزيت الزيتون . والفوسفات . والحديد والرصاص والليمون والخمور . وهي تستورد الآلات والبترول . والحديد والصلب والسكر . وشكلت الآلات الصناعية ٣٢ ./ من الواردات في ١٩٧٦ . وقد بلغ عجز تونس التجاري ٣١٨.٥ مليون دينار تونسي في ١٩٧٦ . وتؤمن فرنسا ٣٢ ./ من واردات تونس تليها ألمانيا الغربية ثم إيطاليا ثم الولايات المتحدة . وعلى صعيد التصدير تشتري إيطاليا خمس صادرات تونس . تليها فرنسا ثم اليونان فالولايات المتحدة فألمانيا الغربية .

تلقت تونس معونة أميركية بقيمة ٥٢٨ مليون دولار في فترة ما بين (١٩٥٧ ـ ٦٧) . إلى جانب معونات من ألمانيا الغربية ودول الخليج العربي ومؤسسات البنك الدولي . ويؤم تونس حوالى المليون سائح سنوياً . مما يؤمن لها دخلاً يبلغ حوالى ١٢٠ مليون دينار تونسي في السنة .

المواصلات :

يبلغ مجموع طول السكك الحديدية التونسية ٢٠٨٩ كلم . تملك الدولة منها ١٩٩٨ كلم . ويبلغ طول الطرقات الرئيسية ١٠٥٥٤ كلم تصل المدن التونسية الرئيسية بعضها ببعض . وهناك أربع مرافئ رئيسية ومرفأ خاص بتصدير النفط . أما المواصلات الجوية فتؤمنها شركة الطيران التونسية بالتعاون مع الشركات الجوية الأجنبية .

التربية والتعليم :

يتلقى حوالى ٧٠ ./ من الأطفال الذين هم في سن الدراسة التعليم في مدارس الدولة معظم الأحيان . وتعتبر اللغة العربية لغة التدريس الأولى في المراحل الابتدائية . ثم تحل محلها اللغة الفرنسية في مراحل التعليم العليا .

وقد بلغ عام ١٩٧٦ عدد المدارس الابتدائية ٢٣١٩ مدرسة ضمت ٩٠٠.٠٠٠ تلميذ و ١٧١ مدرسة ثانوية ضمت ١٧٨.٩٩٧ تلميذاً وجامعة واحدة ضمت ١٧.٢٣٥ طالباً و ١١٤٢ مدرساً .

الصحافة : الصحافة في تونس خاضعة للإشراف غير المباشر للدولة وأهم الصحف :

العمل . وهي الناطقة باسم الحزب الاشتراكي الدستوري . تأسست عام ١٩٣٤ . وتوزع حوالى ٥٠.٠٠٠ نسخة يومياً .

لاكسيون . (L'Action) الناطقة أيضاً باسم الحزب الاشتراكي الدستوري . تأسست عام ١٩٣٤ . وهي يومية تصدر باللغة الفرنسية . وتوزع حوالى ٣٢.٠٠٠ نسخة .

الصباح . مستقلة يومية تصدر بالعربية منذ ١٩٥١ وتوزع حوالى ٩٠.٠٠٠ نسخة .

لابرس دوتونيزي (صحافة تونس La Presse de Tunisie) . يومية تصدر بالفرنسية وتنطق باسم الحكومة . توزع حوالى ٤٠.٠٠٠ نسخة . تأسست عام ١٩٣٦ .

الزمن (Le Temps) يومية سياسية تصدر بالفرنسية . تأسست عام ١٩٧٥ .

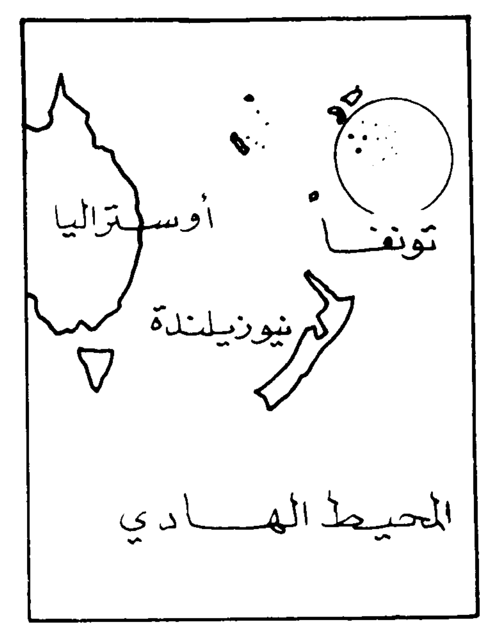
أما المجلات الأسبوعية والشهرية فأبرزها : الشعب ، التي تأسست عام ١٩٥٩ . وتنطق باسم النقابات . والرأي . والفكر الخ ... أما الأخبار المحلية فتوزعها وكالة « تونس أفريقيا للأنباء » وهي وكالة حكومية . وكذلك الإذاعة والتلفزيون فهما تحت إشراف الدولة .

تونغا . مملكة

Pule'anga Faratu'i'Otonge

Kingdom of Tonga

الموقع : تقع مملكة تونغا المؤلفة من ١٦٩ جزيرة في جنوبي غربي المحيط الهادي على بعد ٤٠٠ ميل من فيجي . تعرف هذه الجزر باسم « الجزر الصديقة » (Friendly Islands) . وتقسم إلى ثلاث مجموعات



هي : فافاو (Vava'u) وهاباي (H'aapai) وتونغاتابو (Tongatapu). ٦٣ جزيرة من جزر تونغا مأهولة بصورة دائمة.

المساحة : ٦٩٩ كلم٢ (٢٧٠ ميلاً مربعاً).

عدد السكان : ١٠٥.٥٠٠ نسمة (عام ١٩٧٧).

العاصمة : نوكوآلوفا Nuku Alofa الواقعة على جزيرة تونغاتابو.

المدن الرئيسية : ايوا (Eua) ونيواس Niuas.

اللغة : التونغية والبولينيزية والإنكليزية.

الدين : المسيحية.

نبذة تاريخية : كان أول بحارة وصلوا إلى تونغا هم هولنديون في القرن السابع عشر. وتبعهم مستكشف البريطاني كوك عام ١٧٧٣ و ١٧٧٧. حاول البريطانيون استعمار الجزر في القرن الثامن عشر. ولكنهم جوبهوا بمعارضة شديدة. أدت إلى قيام عدة حروب أهلية في الجزر. كانت تونغا منذ ١٨٤٥ مملكة تحكمها سلالة توبو Tupou. ثم أصبحت محمية بريطانية عام ١٩٠٠. وقد وطدت السلالة الحاكمة علاقاتها مع بريطانيا. حكمت تونغا الملكة سالوت توبو من عام ١٩١٨ حتى ١٩٦٥. ثم حكمها ابنها توبوتوا تونغي Tupouto'a Tungi الذي كان رئيساً للوزراء منذ عام ١٩٤٩. وقد عين أخاه فاتافيهي رئيساً للوزراء. نالت تونغا استقلالها ضمن دول الكومنولث في حزيران - يونيو عام ١٩٧٠.

النظام السياسي : تونغا ملكية وراثية. يحكمها ملك هو نفسه رئيس الحكومة. وهو الذي يعنى بنشاط مجلس الشورى الذي يعمل كحكومة وطنية ويشرف عليه. يضم المجلس ستة وزراء برئاسة رئيس الوزراء وحاكمي هاباي وفافاو. يضم المجلس التشريعي ٢٣ عضواً هم الملك وأعضاء من مجلس الشورى وسبعة « نبلاء بالوراثة » وسبعة أعضاء ينتخبهم رجال الأعمال.

الأحزاب السياسية : لا توجد أحزاب سياسية في تونغا.

الدفاع : تمتلك تونغا قوات دفاع صغيرة مؤلفة من قوات نظامية واحتياطية. ولقد بلغت ميزانية الدفاع في عام (١٩٧٢ - ١٩٧٣) ٧٤.١٠٠ دولار تونغي (بآنغا).

عضوية المنظمات الدولية : الكومنولث. واتفاق لومي. وتستفيد من خدمات منظمة الصحة العالمية. و « اليونيسيف » رغم أنها ليست عضواً في الأمم المتحدة.

العملة : بآنغا (دولار تونغا) = ١٠٠ سينتي. دولار أميركي = ٧٥.٦ بآنغا.

الاقتصاد : يعتمد اقتصاد تونغا بشكل رئيسي على الزراعة. وتبلغ مساحة الأراضي المزروعة ٧٧ ٪ من المساحة العامة للبلاد. أهم المنتجات الزراعية جوز الهند والموز. ويشغل القطاع الزراعي حوالى ٧٥ ٪ من اليد العاملة. تحصل تونغا على مساعدات من بريطانيا ونيوزيلندا الجديدة وأوستراليا. بعد عمليات تنقيب عديدة اكتشفت آثار بترول في تونغاتابو عام ١٩٧٧.

أهم المشاكل الاقتصادية في تونغا هي البطالة التي تدفع الأهالي إلى هجرة واسعة.

الموازنة :

العائدات : ٥.٢٥٦ مليون بآنغا عام ١٩٧٦.

النفقات : ٥.٨٩٦ مليون بآنغا عام ١٩٧٦.

التجارة الخارجية :

الصادرات ٤,٦١٣,٠٠٠ بآنغا عام ١٩٧٥ .

الواردات ١٢.٩٧٠,٦٠٠ بآنغا عام ١٩٧٥ .

التعليم : التعليم المجاني إجباري لمن هم بين سن السادسة والرابعة عشرة . وكان هناك ١٨٠ مدرسة و ٤٠,٠٠٠ تلميذ عام ١٩٧٥ . تقدم الدولة وبعض دول الكومنولث منحاً للتعليم العالي في الخارج . يوجد في تونغا عدة مدارس مهنية . ومعهد لتدريب المعلمين . وجامعة واحدة .

المواصلات : يوجد ١٩٢ كلم من الطرقات في تونغاتابو و ٧٠ كلم في فافاو . يبلغ الطول الإجمالي للطرقات في كافة الجزر ٤٣٣ كلم . أهم الموانئ هي نواكوآلوفا ونيافو في فافاو . وهناك مطار على بعد ٢٢ كلم من العاصمة .

الصحافة : الكرونيكل The Chronicle صحيفة أسبوعية تشرف عليها الحكومة . تصدر بالإنكليزية والتونغية .

وفي تونغا إذاعة تشرف عليها لجنة حكومية . أما التلفزيون فلم تعرفه بعد .

تونغ هاك ، حركة

Tong-Hak

حركة دينية واجتماعية وسياسية كورية . أسسها تشو دجي - يو في أواسط القرن التاسع عشر . واللفظة تعني « العقيدة الشرقية » . وقد قامت كرد فعل على الأفكار الغربية المستوردة ، التي عبر عنها بلفظة سو - هاك أو « العقيدة الغربية » . كانت حركة تونغ هاك ترتكز على مجموعة مبادئ أخلاقية ، وتستلهم النظريات البوذية ومفهوم **الطاوية** عن الحياة الأبدية . طالب المؤمنون بها ، وأغلبهم من الفلاحين ، بإصلاحات اجتماعية ، واعتمدوا أحياناً طريق العنف ، مما تسبب في إصدار حكم الإعدام على زعيمهم تشو دجي - يو . دأب أتباع تونغ هاك على اتهام عائلة « لي » المالكة بالظلم والتعسف ، وانتهى بهم الأمر إلى الثورة في أواخر القرن التاسع عشر تحت قيادة دجون بونغ - دجن وسون بيونغ - هي اللذين كان كل منهما يقود مائة ألف رجل . فاضطرت حكومة سيول عام ١٨٩٤ لطلب مساعدة عسكرية من الصين للقضاء على هذه الثورة ، ولكن التدخل العسكري الصيني لم يلبث أن جر وراءه حملة عسكرية يابانية إلى كوريا بحجة حماية الرعايا اليابانيين . وعندما قمعت ثورة تونغ هاك ، احتك الجيشان الصيني والياباني بعضهما مع بعض على أرض كوريا ، ثم ما لبثت أن نشبت **الحرب الصينية - اليابانية** في عامي ١٨٩٤ - ١٨٩٥ .

انبعثت حركة تونغ هاك من جديد عام ١٩٠٥ تحت إسم تشون - دو غيو أو « عقيدة الطريق السماوية » . وتعد هذه الحركة ، بموجب الاحصاءات التي جرت عام ١٩٦٨ ، ١٢٠ رعية ، ٩٨٦ كاهناً (٨٥١ رجلاً و ١٣٥ إمرأة) و ٦٣٧٠٠٠ مؤمن . أما زعيمها الروحي فهو تشو توك - سن المولود عام ١٩١٤ .

تونكين

Tonkin

القسم الواقع إلى أقصى الشمال من الهند الصينية ، شمالي هانوي ، ويؤلف حوض النهر الأحمر . كانت مركزاً للنشاط الاستعماري في ظل الجمهورية الفرنسية الثالثة وتطلب إخضاعها حملات عسكرية متواصلة من عام ١٨٨٢ إلى ١٨٩٥ . اندمجت تونكين في الهند الصينية عام ١٨٨٧ ، وفي عام ١٩٤٩ أصبحت أحد أقاليم فيتنام ونالت استقلالها التام سنة ١٩٥٤ . وهي الآن جزء من جمهورية فيتنام الديمقراطية الاشتراكية .

تونكين . قرار خليج

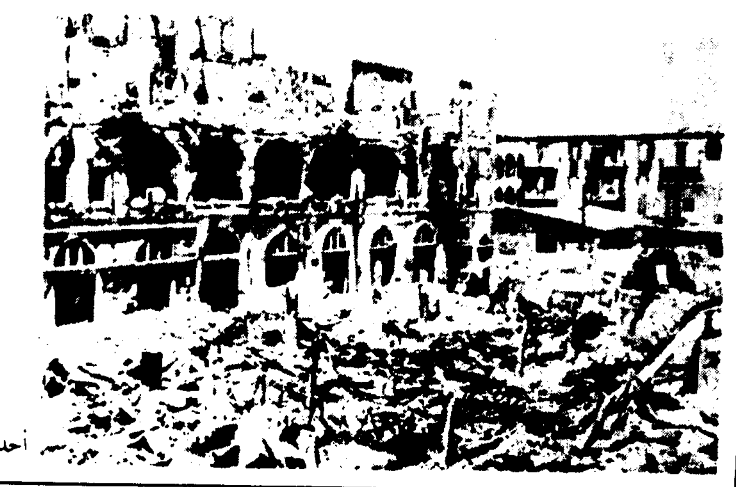
Tonkin, Resolution (Bay of)

Tonkin, Résolution de la Baie de

قرار اتخذه **الكونغرس** الأميركي في ٧ آب - اغسطس ١٩٦٤ على أثر قيام إدارة الرئيس **جونسون** بتقديم تقرير **للكونغرس** حول قيام زوارق طوربيد تابعة

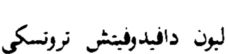


تل الزعتر إحدى محاولات الصليب الأحمر الدولي لإجلاء أهالي المخيم



أحد مشاهد الدمار في المخيم

التبشير لوحة تمثل الجنود الاوروبيين في محاولتهم لاخضاع أهالي المستعمرات


ليون دافيدوفيتش تروتسكي.



ونستون تشرشل

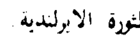




ثورة الطلاب في روما (١٩٦٨)



ثورة السود في سويتو في جنوب افريقيا.

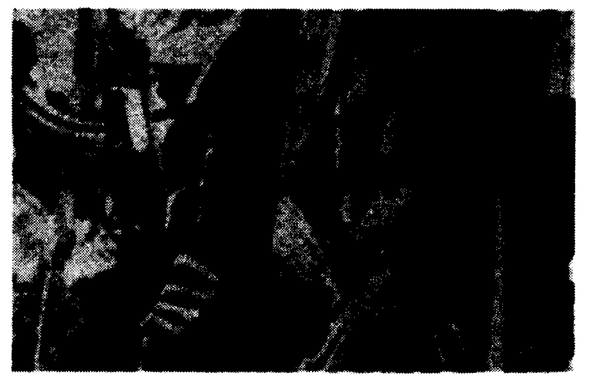


الثورة الايرلندية





مجاهدات في الثورة الجزائرية



مجاهدات في ثورة ظفار.



صور من الثورة العربية الكبرى الطائرات والهجانة

ثورة التايبنغ

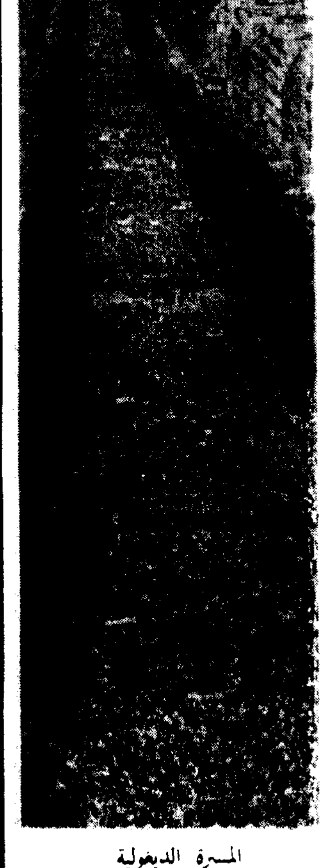


ملصق ثوري صيني ضد الاستعمار الانكلو - أميركي



باريس الحي اللاتيني.

مشاهد من ثورة أيار (مايو) الطلابية في فرنسا (١٩٦٨).



المسيرة الديغولية
المضادّة في الشانزيليزيه.

أحمد حسن البكر يعلن تأميم
شركة نفط العراق عام ١٩٧٢



جمال عبد الناصر يعلن تأميم
قناة السويس عام ١٩٥٦.



الدكتور محمد مصدّق بين الجماهير بعد
إعلان تأميم النفط الايراني عام ١٩٥١



ماوتسي تونغ يعلن في الأول من تشرين الأول (اوكتوبر) ١٩٤٩ انتصار الثورة وقيام جمهورية الصين الشعبية.

ماوتسي تونغ عام ١٩٢٩

تنغ هسياو بنغ.

تيار دو شاردان

تشمبرلين

تيتو

أدولف تيير

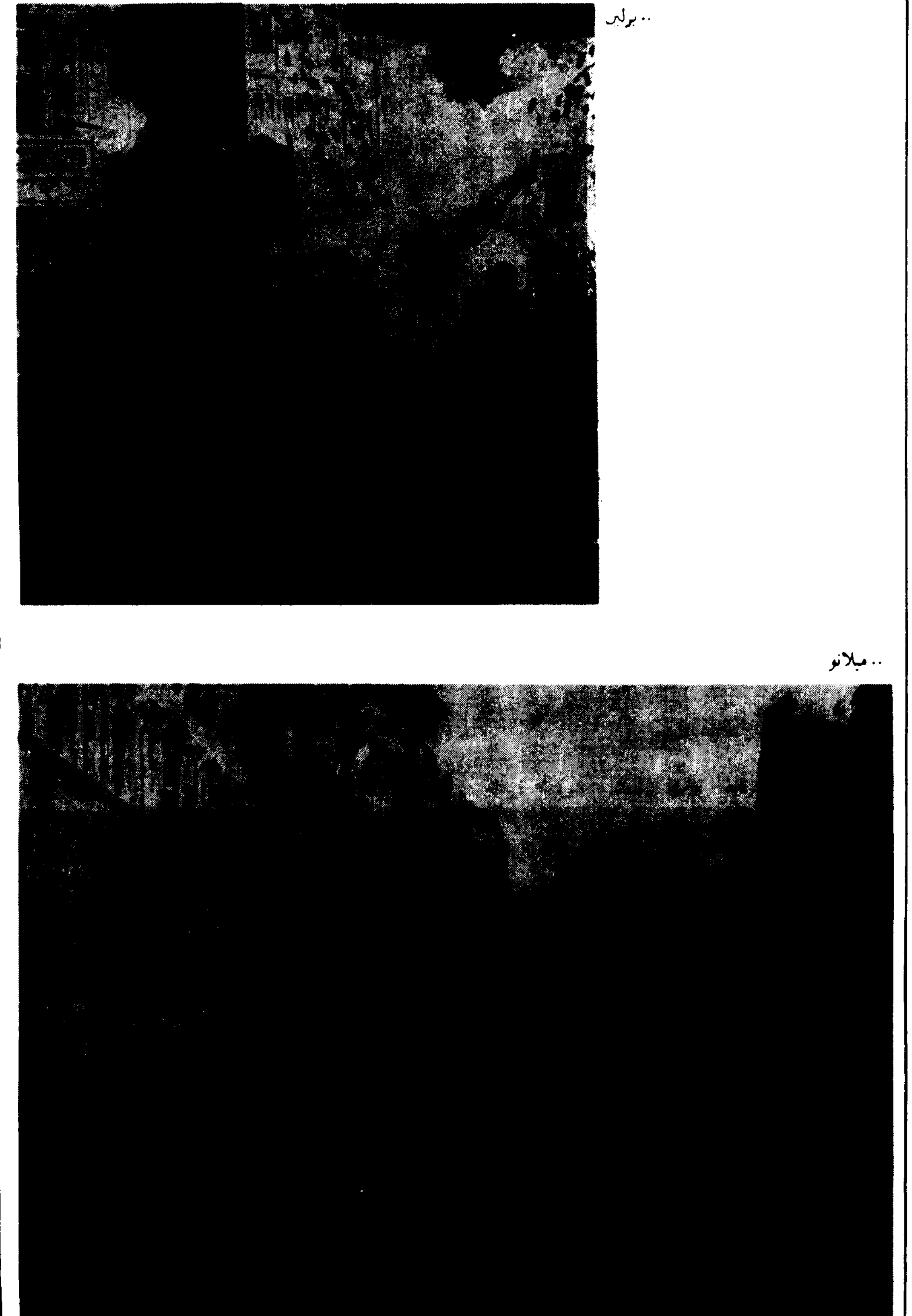
توما الأكويني

توماس مور



.. برلين

.. ميلانو



الثورة الفرنسية : إعدام لويس السادس عشر.

الثورة الكوبية : كاسترو يدخل هافانا منتصراً (١٩٥٩).



عبد الكريم الخطابي زعيم ثورة الريف



الثورة الروسية (١٩٠٥)



انتصار الثورة الفيتنامية (١٩٧٥)

ثورات ١٨٤٨ الأوروبية فيينا ...



تجارة العبيد في عصور الاستعمار الاوروبي.

التلوُّث : مفاعل ذري .

مظاهرة ضد تلوُّث البيئة

تولستوي .

تالبران .

توينبي .

لجمهورية فيتنام الديمقراطية بمهاجمة مدمرتين أميركيتين في مياه خليج تونكين. وكان قرار الكونغرس بمثابة استجـابة عاجلة لطلب الإدارة بمنح الرئيس أوسع سلطات ممكنة لزج القوات الأميركية في جنوب شرقي آسيا، تحت ستار الدفاع عن دول حلف جنوبي شرقي آسيا. وكان هذا القرار بداية التورط الأميركي الواسع في حرب فيتنام، وبالتالي أثار فيما بعد جدلا واسعاً اتهم خلاله بعض أعضاء الكونغرس الإدارة بتقديم معلومات مضللة، وأعلن هؤلاء معارضتهـم للقرار.

توينبي، أرنولد (١٨٨٩ ـ ١٩٧٦)

Toynbee, A 1889-1976

مؤرخ وفيلسوف تاريخ بريطاني. يُعَد أكبر المؤرخين العالميين المعاصرين وأغزرهم علماً وإنتاجاً، وأوسعهم شهرة. ولد في لندن لأبوين مثقفين، ودرس في جامعة أكسفورد. ومنها تخرج. ثم التحق بمدرسة علم الآثار البريطانية في أثينا. مما ترك انطباعاً عميقاً لديه أثر في نظرته عن تحدر الحضارات. وقبل أن يلتحق بقسم الاستخبارات السياسية في وزارة الخارجية البريطانية (١٩١٥)، عمل مدرساً في أكسفورد ونشر «القومية والحرب» ثم «أوروبا الجديدة». وفي أثناء عمله في وزارة الخارجية كتب أكثر من مطالعة داخلية مركّزة (١٩١٨ ـ ١٩١٩) حول تعارض وعد **بلفور** مع التزامات بريطانيا إزاء العرب بموجب مراسلات **حسين ـ مكماهون** (أنظر : الجزء الأخير قسم الوثائق). واتخذ الموقف نفسه، دون إثارة، عندما كان عضواً في الوفد البريطاني أثناء مؤتمر السلام في **باريس** ١٩١٩. ترك الخدمة الحكومية بعد حضور المؤتمر ليصبح أستاذ التاريخ البيزنطي واليوناني المعاصر في جامعة لندن. قبل العمل مراسلاً لجريدة المانشستر غارديان (١٩٢١ ـ ١٩٢٢) أثناء الحرب التركية ـ اليونانية، ونشر نتيجة لتجربته تلك كتاب «المسألة الغربية في اليونان وتركيا» عام ١٩٢٢. وفي عام ١٩٢٥ عين أستاذاً للتاريخ الدولي في أشهر كليات جامعة لندن ومديراً للدراسات في المعهد الملكي للشؤون الدولية. وفي أثناء الحرب العالمية الثانية (١٩٤٣ ـ ١٩٤٦) ترأس قسم الدراسات في وزارة الخارجية واحتفظ بأستاذيته في جامعة لندن حتى تقاعده في عام ١٩٥٦. وعلى الرغم من تعدد مجالات دراساته وغزارة إنتاجه. ونشره للعديد منها مثل «الفكر التاريخي اليوناني» ١٩٢٤ و «العالم بعد مؤتمر السلام» في العام التالي و «رحلة إلى الصين» ١٩٣١ و «المدنيّة تحت المحاكمة» ١٩٤٨ و «الحرب والحضارة» ١٩٥١ و «العالم والغرب» ١٩٥٣. فإن أعظم أعماله وأهمها إطلاقاً يبقى «دراسة في التاريخ». ذلك العمل التاريخي الجبار الذي نشره ما بين ١٩٣٤ و ١٩٦١ في ١٢ جزء (نشر الجزء العاشر عام ١٩٥٤ وفي الجزئين التاليين. ناقش الذين انتقدوه، وقوم بعض آرائه أيضاً). وعلى الرغم من معارضة بعض المؤرخين والمفكرين السياسيين للعديد من نظرياته وتقويماته. فالذي لا جدال فيه هو أن محاولة توينبي لدراسة تاريخ البشرية برمته. تعتبر أهم وأعمق محاولة من نوعها، وأنها وضعته في سجل العلماء الخالدين. كما أن مواقفه من القضية العربية، والتي سوف نعرضها لاحقاً. تؤكد شجاعته المعنوية ونقاء ضميره.

وقبل أن نستعرض الملامح الرئيسية لنظريته في دراسته للتاريخ. يجدر بنا أن نشير إلى تأثره بالمؤرخ البريطاني توماس **كارلايل**. الذي ركز على أهمية دور البطل في التاريخ. وبأن توينبي عارض نظرة أوزوالد **شبنغلر** القائلة بأن المجتمعات هي كالكائنات الحية. ونظرة إدوارد غيبون بأن سقوط الأمبراطورية الرومانية كان بفعل الهجمات الخارجية.

يبدأ توينبي في دراسته من تصحيح وحدة الدراسة التاريخية ومنطلقها، فيرفض المفاهيم التجزيئية. كالحتمية التاريخية. والدول القومية كوحدات منفصلة. ويعتمد الحضارة كأساس للوحدة التاريخية. وهو يقسم التاريخ إلى ٢١ حضارة متطورة وخمس حضارات «متوقفة» أو «جامدة» ثم يدرس تطور هذه الحضارات ويقارن فيما بينها. محاولاً اكتشاف قوانين النشوء والنمو والانحلال الحضاري. ويرى توينبي أن بداية النمو

الحضاري تظهر على شكل استجابة لتحدي ما في البيئة . وعلى هذا التحدي أن لا يكون قاسياً ومنيعاً لدرجة خنق التطور ، ولا أن يكون سهلاً لدرجة الليونة فيحول دون توليد الفكر الخلاق عند الأقلية القائدة المبتكرة الرائدة للاستجابة . والتي ما تلبث أن تفود الأكثرية غير المبادرة وتحوز على ولائها . ومن المهم أن نلاحظ أن توينبي يقلل - إذا ما قيس بغيره من المؤرخين وفلاسفة التاريخ - من أهمية العامل الجغرافي المحض أو العنصر كبدايات مكونة للتحدي والاستجابة . ويدلل على أهمية الدور الذي يلعبه الهجوم والخطر العسكري والاستعباد أو ضرورة التغلب على الطبيعة الصعبة أو الوصول إلى حدود جديدة في البدايات الحضارية . وهو يركز أيضاً على العامل الديني والغيبي أحياناً في إلهام الأقلية القائدة الخلاقة لابتكار محركات الاستجابة في المجتمع ويبلور نظرية « الانكفاء والعودة » عند أنبياء اليهودية والمسيحية والإسلام والبوذية . أي الانسحاب من العالم للتأمل وإعمال الفكر . ثم العودة إلى الأقلية النخبوية الخلاقة لإقناعها بالمعتقدات والنظرات الجديدة ، كي تتولى هذه الأقلية بدورها صنع الحضارات والتاريخ .

وتلي مراحل النشوء والارتقاء مراحل الهبوط والانحلال . ذلك أن الحركات الجديدة تندفع لتحقيق نفسها في دولة كونية تكتمل بواسطة الفتح والقوة لا من خلال القناعة العامة بقبولها ، وتأخذ الجماعات الهامشية والحدودية بالتسلل والاختراق ، في وقت تضعف فيه القدرة الإبداعية عند الأقلية الخلاقة والتي تتحول تدريجياً - بفعل فقدانها ميزة الابتكار والتجدد - إلى أقلية مهيمنة وحسب . وفي إبان عملية الهبوط والانحلال يضعف الشعور بالتضامن ، وتتسع الانقسامات التي تتحول إلى اقتتال إما بين الدول أو بين الطبقات والفئات الاجتماعية . ويرافق الحفاظ على الدولة الكونية الجامعة بالقوة (مثل الأمبراطورية الرومانية) نشوء بروليتاريا خارجية . وأخرى داخلية تحتويها الأقلية المهيمنة من خلال استخدام القوة . وتكون ردة فعل البروليتاريا الداخلية بناء ديانة عالمية جديدة . وتعمد البروليتاريا الخارجية على إدخال عادات وقيم غريبة عن المجتمع القائم . الأمر الذي يقود إلى مصادر جديدة للحيوية الروحية ويؤدي إلى نشوء حضارة جديدة .

وقد أخذ خصوم توينبي ونقاده عليه تأثره بالتجربة التاريخية اليونانية وتعميمها ، ثم محاولة تطويع تحليله لتطور الحضارات الأخرى لتناسب القوالب التي وضعها مسبقاً . بينما وجد الماركسيون في تركيزه على أهمية العامل الديني كمحرك للتاريخ . ودوره في نشوء الحضارات نزعة غيبية لا علمية .

ولقد حاول البعض استقراء المستقبل انطلاقاً من مقولات توينبي ونظرياته . إلا أن توينبي نفسه تردد في إطلاق النبوءات المستقبلية . ومع ذلك لم يتردد هذا المؤرخ الكبير في تقويم بعض الظواهر السياسية الأساسية في هذا العصر ، فقد نعت الغرب بالمعتدي الأكبر في العصور الحديثة ، وأدان ظاهرة **الامبريالية** وناصر في كتبه ومحاضراته ومساجلاته القضية العربية في فلسطين ووصف **الصهيونية** بالعدوان على عرب فلسطين والإجرام بحقهم . وتعرض من جراء ذلك لأوسع الحملات والتشهير في بعض أجهزة الإعلام الغربية ومن بعض المؤرخين المعروفين بميولهم الصهيونية . مثل نيبوهر وغيره . كذلك فقد أيد توينبي بقوة فكرة الوحدة العربية وألقى العديد من المحاضرات حول هذه الوحدة جمعت في كتاب ونشرت في مصر في عهد الوحدة المصرية - السورية . وهكذا يكون توينبي قد استحق التقدير والتكريم الذي أبداه **اتحاد المؤرخين العرب** في الندوة العالمية الخاصة التي عقدت عام ١٩٧٧ .

التيارديه

Teilhardianism

Teilhardianisme

نسبة إلى الفيلسوف واللاهوتي بيار تيار دوشاردين الفرنسي (١٨٨١ - ١٩٥٥) اليسوعي الذي أثار اهتماماً واسعاً على أثر نشر مؤلفاته بعد مماته ، وخصوصاً بالنسبة للتفسير المسيحي للنشوء والتطور ، حيث يعتبر أن التطور هو المسار الأساسي للتغيير في الكائنات العضوية وغير العضوية في الكون ، ويرافق ذلك إيمان في **حتمية التقدم** .

التيبت

Tibet

أنظر : الصين الشعبية ، جمهورية .

تيتو ، جوزيب بروز (١٨٩٢ -)

Tito, Josip F. Broz (1892-)

بطل قومي ثوري ورجل دولة يوغوسلافي . ابن اسرة فلاحية متواضعة . اشتغل في مطلع حياته كعامل في زغرب ، فعرف البطالة والجوع وانخرط في الحركة النقابية والاشتراكية . استطاع أن يدرس اللغة الألمانية ويتلمس الحلول للمشاكل الاجتماعية . وبعد قيام ثورة اكتوبر - تشرين الأول ١٩١٧ في روسيا ، انخرط في صفوف الجيش الدولي الأحمر ، وبقي فيه إلى أن حل . ولدى عودته إلى يوغوسلافيا عام ١٩٢٠ انضم إلى الحزب الشيوعي اليوغوسلافي الذي سرعا ن ما صدر قانون بمنعه على الرغم من وجود العديد من النواب يمثلونه في البرلمان . وفي الأعوام التالية سجن تيتو عدة مرات ، وحين أفرج عنه عام ١٩٣٤ توارى عن الأنظار وأخذ يستخدم أسماء مستعارة بينها اسم « تيتو » . أقام بموسكو وأخذ يعمل بهمة عالية لتنظيم المتطوعين الدوليين في الحرب الأهلية الاسبانية . ثم أصبح عضواً في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي . وفي عام ١٩٣٧ عين سكرتيراً عاماً في اللجنة المركزية ، فعاد إلى يوغوسلافيا في العام التالي ، وحمل لواء المقاومة البطولية للاحتلال النازي وأصبح القائد الأعلى لقوات المقاومة برتبة ماريشال . وقد أدى تيتو وأنصاره الثوار خدمة جليلة للاتحاد السوفييتي عندما تمكنوا من تأخير الحملة الألمانية النازية على روسيا بضعة أسابيع بفضل مقاومتهم العنيدة غير المتوقعة .

ترأس الحكومة المؤقتة بوصفه رئيساً للجنة التحرير في تشرين الثاني - نوفبر ١٩٤٣ . وبعد الحرب العالمية الثانية ترأس الحكومة الفيدرالية وانتخب رئيساً للجمهورية منذ عام ١٩٥٣ بالإضافة إلى منصبه الحزبي كسكرتير عام لرابطة الشيوعيين اليوغسلاف التي أصبح زعيماً لها منذ عام ١٩٦٦ .

تمتع تيتو بالمشاعر الوطنية وحرص على الاستقلالية إزاء محاولات ستالين لفرض سيطرة موسكو على الأقطار الاشتراكية ، خصوصاً وان مجيء تيتو إلى الحكم إنما تم بفضل مقاومة يوغوسلافيا وتضحياتها الجسيمة في وجه الاحتلال النازي ، بل لقد شعر تيتو بأن ستالين لم يكن حريصاً في مفاوضاته مع الحلفاء الحرص الكافي على انتصار القوى الاشتراكية في يوغوسلافيا ، ومن هنا راح يقوي جيشه وينادي بتعدد الطرق إلى الاشتراكية ويعمل على تأييد فكرة التعايش السلمي بين الأنظمة المختلفة في العالم ويدعم فكرة عدم الانحياز في السياسة الخارجية .

ومن هنا كانت صداقته مع الزعيم الهندي نهرو ومع الرئيس جمال عبد الناصر والحركات التحررية العربية في الخمسينات وتأييده للقضايا العربية . وقد استطاع أن يفرض احترام الدول الكبرى لسياسته الخارجية وأن يلعب دوراً مرموقاً داخل كتلة عدم الانحياز التي تضم معظم بلدان العالم الثالث .

التيتوية

Titoism

Titisme

مجموعة الأفكار والممارسات اليوغوسلافية بقيادة الرئيس تيتو في السياستين الداخلية والخارجية . ظهر المصطلح على أثر انفجار الخلاف اليوغوسلافي - السوفيتي عام ١٩٤٨ واستخدمه القادة السوفيت لنعت الشيوعية اليوغوسلافية بالتراجعية ، وما لبث الاستخدام أن توسع ليشمل التيارات الشيوعية التي نادت بتعدد الطرق إلى الاشتراكية ، وضرورة الحفاظ على الاستقلالية الوطنية للحركات الشيوعية (أنظر : تعدد المراكز) . فلقد انطلقت التجربة الاشتراكية اليوغوسلافية من منطلق الثقة بالنفس ، ومن الالتصاق بالجماهير - بعكس غيرها

من أعضاء المنظومة الاشتراكية في أوروبا ـ وذلك لأن الشيوعيين اليوغوسلاف قادوا ببسالة نضال يوغوسلافيا ضد الاحتلال الألماني ، ووصلوا إلى الحكم من خلال دورهم في قيادة نضال المجتمع ، وبالتالي استطاعوا رفض مبدأ تلقي الأوامر من موسكو من جهة ، وتقليد النموذج السوفيتي بشكل أعمى من جهة أخرى . وقد ترجم ذلك عملياً على الصعيد الداخلي باعتماد مبدأ **إدارة العمال الذاتية** (لا بيروقراطية الحزب) للمصانع والابتعاد عن مصادرة الرقع الزراعية الصغيرة وعدم إطلاق يد البوليس السياسي ، والسماح للمواطنين بالسفر والهجرة والعودة كما أدت اللامركزية السياسية إلى المطالبة بالحكم الذاتي في الولايات الاتحادية على أسس أثنية واقتصادية ، الأمر الذي أدى إلى إجراءات مضادة للنزعات الإنفصالية .

أمّا على صعيد العلاقات الخارجية فقد اتخذت التيتوية سياسة مستقلة تماماً عن الاتحاد السوفيتي مستغلة حقائق توازن القوى في أوروبا ، وأقامت علاقات وثيقة بدول العالم الثالث ، فلعبت دوراً رائداً في كتلة **عدم الانحياز** ومعسكر الحياد ، وصادقت العرب وناصرت القضية العربية ، ووطدت صلاتها الودية مع الأحزاب الشيوعية ـ في إسبانيا ورومانيا وإيطاليا مثلاً ـ التي عارضت تسلط موسكو العقائدية على الأحزاب الشيوعية في العالم كما تقرّبت تقرّباً ملحوظاً وهاماً مع الصين والحزب الشيوعي الصيني في الارنة الأخيرة وواصلت علاقاتها المعقولة مع الغرب دون أن تهمل أهمية الإبقاء على علاقات الصداقة مع الاتحاد السوفيتي . ويذهب بعض المتابعين للأوضاع في يوغوسلافيا إلى أن موت الرئيس تيتو قد يعرض التجربة التيتوية في يوغوسلافيا إلى الخطر ، ولا سيما فيما يتعلق بتحول النزعات الإقليمية والقومية في الولايات الاتحادية إلى المطالبة بالاستقلال والانفصال ، وإن من شأن عدم استقرار كهذا أن يغري موسكو بالتدخل وفرض السيطرة على البلقان من جديد .

التيرول (الجنوبي)

Tyrol

منطقة تقع بالقرب من الحدود الايطالية ـ النمساوية . عاصمتها بولزانو ، وعدد سكانها ٣٤١ ألف نسمة ، منهم ٢٢٠ ألف من الألمان ونصف هذا العدد من الايطاليين . ضمت إلى ايطاليا عام ١٩١٩ ، وفي عام ١٩٤٦ عقد اتفاق بين الحكومتين الإيطالية والنمساوية نص على المساواة بين الطليان والنمساويين في تلك المنطقة وحماية الحقوق الثقافية والشخصية الألمانية للسكان الألمان . وقد أنشأ هؤلاء حزباً خاصاً بهم ، ولهم ٤ نواب في البرلمان الايطالي إلا أن الحكومة الايطالية حاولت الانتقاص من الاستقلال الذاتي للمقاطعة ، الأمر الذي أدى إلى نشوب حركة انفصالية المانية لجأت إلى العمل الإرهابي لتثبيت حقوقها . وفي عام ١٩٦٩ تقدمت الحكومة الايطالية بمشروع يحمي الاستقلال الذاتي للمقاطعة وافق عليه مجلس الشيوخ الايطالي عام ١٩٧١ ووقعت النمسا وإيطاليا على اتفاقية لتسوية الخلافات سلمياً والاحتكام إلى محكمة العدل الدولية في حالة نشوب خلافات جديدة .

تيسو ، جوزف (١٨٨٧ ـ ١٩٤٧)

Tiso, Jozef

رجل دين ودولة سلوفاكي (تشيكوسلوفاكيا) وأحد أبرز النازيين الألمان . ولد في عائلة ريفية متوسطة الحال . سيم كاهناً عام ١٩١٠ ، وسافر إلى فيينا حيث حصل على الدكتوراه في اللاهوت . انضم عام ١٩١٩ إلى الحزب الشعبي المسيحي السلوفاكي ، وسرعان ما أصبح خطيب هذا الحزب ومنظّره . سجن عدة مرات بسبب مواقفه المعادية للقومية التشيكية . أصبح نائباً عام ١٩٢٥ ، ووزيراً للصحة بين ١٩٢٧ و ١٩٢٩ . له كتاب بعنوان « إيديولوجية الحزب الشعبي السلوفاكي » (١٩٣٠) .

ترأس حكومة سلوفاكيا الإستقلالية مباشرة بعد مؤتمر ميونيخ ، وأصبح زعيم البلاد وأحاط نفسه بمجلس للديت (مجلس تمثيلي) جميع أعضائه من محازبيه ومن مؤيدي السياسة الهتلرية . أضطر في تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٣٨ أن يتخلى عن أجزاء هامة من بلاده للمجر وبولونيا وألمانيا . وفي آذار ـ مارس ١٩٣٩ تدخلت

الحكومة التشيكوسلوفاكية ، التي كان التفكك يتآكلها ، وخلعته من منصبه بالقوة . ولكن هتلر أعاده رئيساً للجمهورية السلوفاكية التي تأسست في ١٤ آذار ـ مارس ١٩٣٩ بعد الاحتلال الألماني . وفي لقاء سالزبورغ (١٩٤٠) بينه وبين **هتلر** تبنّى بشكل كامل الإيديولوجية القومية ـ الاشتراكية (**النازية**) مقابل بقائه في السلطة. وعلى أثر عدة محاولات انقلابية ضده ، استدعى فرق الشرطة النازية الألمانية ، لتشرف على الأمن في البلاد ، وعين ابن عمه رئيساً للحكومة . وفي ٥ نيسان ـ إبريل هرب إلى النمسا وبقي متضامناً مع ألمانيا حتى النهاية . وكان يأمل بأن تنشأ كتلة تضم الولايات المتحدة وباقي دول « أوروبا الجديدة » للوقوف في وجه « الشيوعية » . وفي تشرين الأول ـ أوكتوبر ١٩٤٥ قبضت عليه القيادة العسكرية الأميركية وسلمته إلى الحكومة التشيكوسلوفاكية . ورفض أي نقد ذاتي أثناء محاكمته . نفذ فيه حكم الإعدام في ١٨ نيسان ـ إبريل ١٩٤٧ وكان ما يزال يتمتع بدعم الفاتيكان ورجال الإكليروس وجزء غير قليل من السلوفاك .

تيفري ، بنتي (١٩٢١ ـ ١٩٧٧)

Teferi, Benti (1921-1977)

جنرال ورئيس المجلس العسكري الإثيوبي الحاكم (الدرغ) من ١٩٧٤ إلى ١٩٧٧ . ولد عام ١٩٢١ في مقاطعة ليغادادي شرق العاصمة ، التحق بالقوات البرية كجندي في نهاية عام ١٩٤١ . وفي عام ١٩٤٤ التحق بمدرسة جنيت العسكرية وتخرج منها برتبة ملازم ثان ، وقد عمل بالقوات البرية لمدة ٣٣ عاماً في وحدات مختلفة في منطقة هارارجي من بينها الكتيبة ٢٣ و ٢٤ ، وعمل أيضاً كضابط تدريب في اللواء الرابع في الجيش ، وكذلك في الفرقة الثالثة ثم عمل بمقر قيادة الفرقة الرابعة للجيش في أديس أبابا فمديراً للتدريب في مدرسة جنيت العسكرية ، وعمل كملحق عسكري لمدة خمس سنوات . وعند عودته التحق بقيادة القوات البرية ثم عمل نائباً لقائد الفرقة الرابعة وقائداً للأكاديمية العسكرية للقوات البرية في هرر ثم عين قائداً للفرقة الثانية في القطاع الشمالي من البلاد قبل الانقلاب الذي أطاح حكم الأمبراطور **هيلا سلاسي** . وبعد مقتل الجنرال **أمان عندوم** في تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٧٤ اختاره المجلس العسكري الإثيوبي رئيساً له ، وبقي حتى شباط ـ فبراير ١٩٧٧ حين أطاح حكمه العقيد **منغستو هيلي مريام** وأعدمه .

تيكواه ، يوسف (١٩٢٥ ـ)

Tekoah, Yossef (1925-)

دبلوماسي اسرائيلي . مستشار وزارة الخارجية الاسرائيلية . ولد عام ١٩٢٥ . درس في جامعة هارفرد . نائب المستشار القانوني في وزارة الخارجية (١٩٤٩ – ١٩٥٧) . مدير شؤون الهدنة بوزارة الخارجية (١٩٥٤ – ١٩٥٨) . مثل حكومة اسرائيل في مجلس الأمن وعمل كندوب اسرائيل الدائم إلى الأمم المتحدة (١٩٥٨ – ١٩٦٠) و (١٩٦٨–١٩٧٥) سفير في البرازيل (١٩٦٠ – ١٩٦٢) . سفير إلى الاتحاد السوفياتي (١٩٦٤ – ١٩٦٦) . مثل اسرائيل في مجلس الأمن عام ١٩٧٣ . رئيس جامعة بن غوريون منذ ١٩٧٥ .

تيلر ، زخاري (١٧٨٤ ـ ١٨٥٠)

Taylor, Zachary

الرئيس الثاني عشر للولايات المتحدة الأميركية . من مواليد فيرجينيا . انخرط في سلك الجندية وبرز في حرب عام ١٨١٢ فأرسل لمقاتلة الهنود الحمر في الشمال الغربي ، ثم إلى فلوريدا لإخماد ثورات الهنود والإسبان وعندما نشب الخلاف بين تكساس والمكسيك أوفد تيلر إلى المنطقة المتنازع عليها فاندلعت الحرب الأميركية ـ المكسيكية حيث اكتسب بسببها شهرة وشعبية ، دفعت حزب الويغ إلى ترشيحه للرئاسة ، فخاضها بنجاح عام ١٨٤٨ وتولى السلطة عام ١٨٤٩ ، ولكنه ما لبث أن مرض ومات بعد ستة عشر شهراً من توليه الرئاسة .

تيمور الشرقية

Timor, East

Timor Oriental

هي القسم الشرقي من جزيرة تيمور الواقعة في أرخبيل ملايو والتي يعتبر القسم الغربي منها جزءاً من أندونيسيا باستثناء جيب صغير يدعى « أوكوسي أمبينو » (Ocussi Ambeno) كانت تحتله البرتغال . وتبلغ مساحة تيمور الشرقية ٥٧٦٣ ميلاً مربعاً (١٤٩٢٥ كلم مربعاً) وعدد سكانها ٦١٠,٠٠٠ نسمة (إحصاء ١٩٧٠) .

ظلت تيمور الشرقية خاضعة للاستعمار البرتغالي حوالى ٤٠٠ عام . وبعد ثورة ١٩٧٤ في البرتغال ، وإعلان هذه الأخيرة انسحابها من مستعمراتها ، أعلنت كل من أوستراليا وأندونيسيا أنهما تؤيدان عودة المستعمرة إلى السيادة الأندونيسية ، ولكنهما أعلنتا أن ذلك يجب أن يتم بموافقة سكان الجزيرة . أما البرتغال فقد أعلنت من جهتها أنها ستجري استفتاء شعبياً حول مصير هذه المستعمرة عام ١٩٧٥ . ولكنها انسحبت قبل أن تفعل ذلك . أما في داخل تيمور نفسها فقد كانت هناك ثلاث قوى رئيسية تتصارع من أجل الاستقلال : الحزب الشعبي الديمقراطي التيموري الذي كان ينادي بالاستقلال ضمن نظام برلماني غربي والحفاظ على العلاقات مع البرتغال ، والحزب الديمقراطي المتحد الذي كان يطالب بعودة تيمور إلى أندونيسيا ، ثم أخيراً الجبهة الثورية من أجل استقلال تيمور الشرقية (Fretilin) التي كانت تطالب بالاستقلال الكامل ، وتدعو لقيام نظام اشتراكي ثوري . وفي أواخر آب ـ أوغسطس ١٩٧٥ انسحبت القوات البرتغالية من الجزيرة ، فسيطرت قوات « الجبهة الثورية » على معظم أنحاء الجزيرة بما في ذلك العاصمة « ديلي » ، في حين أعلنت أندونيسيا ضم الجيب البرتغالي في الجزء الغربي إليها . ثم بدأت القوات الأندونيسية بالتدخل بشكل غير مباشر ضد قوات « الجبهة الثورية » ، وتمكنت من القضاء عليها بعد معارك طاحنة ، ذهب ضحيتها آلاف المدنيين . وفي تموز ـ يوليو ١٩٧٦ أعلنت أندونيسيا ، رسمياً ، ضم تيمور الشرقية إليها .

تيمورلنك (١٣٣٦ ـ ١٤٠٥)

Tamerlan (1336-1405)

فاتح مغولي ، شن أعظم غزوات بربرية عرفتها القرون الوسطى واجتاح البلدان العربية كالاعصار المدمر ، فأعمل فيها حرقاً وهدماً ، وأسر أعظم علمائها وحرفييها ، وكان سبباً أساسياً في انهيار الخلافة العربية .

ولد تيمورلنك في مدينة كاش بالقرب من سمرقند (حالياً في الاتحاد السوفييتي) وادعى أنه من سلالة **جنكيزخان** . استهل أعماله الحربية بالقضاء على منافسيه في المنطقة المعروفة اليوم بـ تركمنستان الروسية ، وبالاستيلاء على سمرقند نفسها . وما أن حلت سنة ١٣٦٩ حتى كان قد سيطر تماماً على المنطقة كلها من عاصمته سمرقند ، فغزا فارس (١٣٨٣) ، كما استولى فيما بين ١٣٨٣ و ١٣٩٤ على العراق وأذربيجان وأرمينيا وبلاد ما بين النهرين وجورجيا . كما زحف نحو روسيا فغزا سيبيريا وأوكرانيا وبلاد التركمان واحتل موسكو . وفي عام ١٣٩٨ غزا الهند وسار نحو دلهي فدمرها وأهلك حوالى ٢٠٠,٠٠٠ من أهلها . وبعد عودته من الهند ، زحف تيمورلنك على البلاد العربية فاحتل سوريا ونهب مدنها وأحرقها ، وأخذ عند رحيله عنها أفضل علمائها وأمهرهم في الصناعة والفنون . وتابع زحفه حتى بلغ الفرات وبغداد عام ١٤٠١ ، فاحتلها ودمر مبانيها ومكتباتها ومحا معالم الحضارة فيها وقد زاد عدد القتلى فيها على ٩٠ ألف نسمة . وبسقوط بغداد انتهت معارك تيمورلنك في البلدان العربية بعد أن اقتحم ودمر ما يقرب من ١٢ مدينة عربية محصنة . ثم زحف على آسيا الصغرى ، وهزم العثمانيين فيها عام ١٤٠٢ ، وأسر سلطانهم بايزيد . توفي تيمورلنك في غزوة الصين عام ١٤٠٥ ، وبموته سلمت امبراطورية الصين من حرب مدمرة .

وبالرغم مما تعج به سيرته من أعمال القسوة فله مآثر في تشجيع الفن والأدب والعلوم وإقامة المنشآت العامة الضخمة في بلاده ، إلا أنه في المقابل وجه ضربة مدمرة للحضارة العربية وعجل في تفكك الخلافة العربية وانهيارها .

تيموشنكو ، سيمون (١٨٨٥ ـ ١٩٧٣)

Timochinko, S.K. (1885-1973)

عسكري كبير ورجل دولة سوفييتي . انتسب إلى **الحزب الشيوعي السوفييتي** عام ١٩١٩ . اشترك في الحرب العالمية الأولى واشترك في الحرب الأهلية ، أصبح مفوض الدفاع من أيار ـ مايو ١٩٤٠ إلى تموز ـ يوليو ١٩٤١ . قائد القوات السوفييتية في الغرب ، ثم رئيس أركان حرب . ألف كتاباً عن الحرب العالمية في الاتحاد السوفييتي في ٦ مجلدات . نال أعلى الأوسمة العسكرية ويعتبر أحد أبرز القادة العسكريين في القرن العشرين . وفي فترة (١٩٤٥ ـ ١٩٤٧) أرسل تيموشنكو إلى الصين حيث قام بدور فعال في إعادة تنظيم قوات **ماوتسي تونغ** . وفي فترة (١٩٥٥ ـ ١٩٦٠) تولى منصب قائد منطقة مينسك . وفي العام ١٩٦٢ انتخب نائباً عن كازاخستان في مجلس السوفييت الأعلى لمدة ٤ سنوات . وأمضى حياته بعد ذلك متقاعداً حتى توفي في العام ١٩٧٣ .

تيوقراطية

أنظر : ثيوقراطية .

تيو ، نغويين فان (١٩٢٣ ـ)

Thieu, Nguyen Van

عسكري ورجل دولة فيتنامي **رجعي** . درس في المدارس الكاثوليكية وتخرج في الأكاديمية العسكرية ، وخدم في الجيش الفيتنامي الجنوبي من عام ٥٤ إلى عام ٧٥ . شغل منصب نائب رئيس الوزراء ووزير الحربية (٦٤ ـ ٦٥) ثم منصب رئيس الدولة من (٦٥ ـ ٦٧) ثم أصبح رئيساً للجمهورية (٦٧ ـ ٧٥) وقد أسس في أواخر عهده حزب دان تشو . إنهزم بهزيمة جيوشه وجيوش الولايات المتحدة وفر إلى تايوان .

تيير ، لوي ادولف (١٧٩٧ ـ ١٨٧٧)

Thiers, Louis Adolphe (1797-1877)

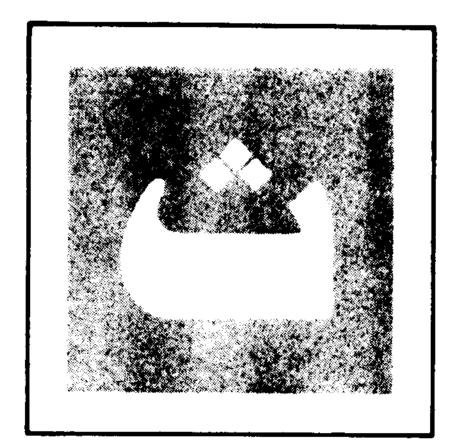
كاتب وسياسي ورجل دولة فرنسي . عارض شارل العاشر وأصبح وزيراً للداخلية عام ١٨٣٢ . استخدم العنف في قمع المظاهرات والاعتصامات في ليون وباريس. انشق على جيزو ، أصبح رئيس وزراء من شباط ـ فبراير إلى تموز ـ يوليو ١٨٤٠ . أثناء ثورة ١٨٤٨ عرض عليه الملك رئاسة الوزراء لإرضاء الثوار ، ولكنهم ثاروا عليه . عارض الأفكار الاشتراكية . هرب إلى بلجيكا وانكلترا وايطاليا وسويسرا . عاد وأصبح نائباً (١٨٦٣ ـ ١٨٦٩) . وقع معاهدة فرنكفورت ، وعصف بكومونة باريس . انتهازي نموذجي ، ملكي بقلبه ، وجمهوري بلسانه ، استقال عام ١٨٧٣ . من أهم مؤلفاته « تاريخ الثورة » (١٨٢٣ ـ ١٨٢٧) .

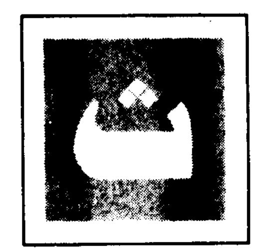
تيين هان (١٨٩٨ ـ)

Tien Han

سياسي وأديب صيني . ولد في عائلة فلاحية غنية . تعرف من خلال دراسته في دار المعلمين العليا في طوكيو على الأعمال الأدبية الغربية الحديثة . وعندما عاد إلى شانغهاي في الصين عام ١٩٢١ نشط في كتابة الدراما ، وكذلك في ترجمة بعض أعمال شكسبير ووايلد وتولستوي وغوركي ، واقتبس عنهم فارتبط اسمه بتأسيس المسرح الصيني الحديث . كتب في أواخر العشرينات وفي فترة قصيرة عدة مسرحيات لاقت ترحيباً كبيراً في المدن الصينية الكبرى وفي عام ١٩٢٨ . شغل منصب أستاذ في جامعة الفنون الجميلة في شانغهاي ، وحاضر في عدة جامعات أخرى ، فبرز كأهم شخصية في المسرح والسيما . انضم إلى الحزب الشيوعي الصيني عام ١٩٣٢ ، وتولى فيه مسؤوليات ثقافية . عرف عنه خلافه الدائم مع لو ـ سبون مؤسس « رابطة كتاب اليسار » عام ١٩٣٠ ، وخاصة حول أطروحات ومواضيع « أدب

الدفاع القومي » الذي ناصره تيين هان في حين اعتبره لو ـ سيون انحرافاً في لعبة المعتدين اليابانيين . كتب تيين هان أيضاً في السياسة ، وشغل منصباً قيادياً في إدارة بلدية بكين . وفي كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٦٩ (**الثورة الثقافية**) تخلى عن جميع مسؤولياته .





تاتشر ، مارغريت

أنظر : تاتشر ، مارغريت .

الثالث عشر من أيار ١٩٥٨

أنظر : الجزائر وفرنسا

الثامن عشر من برومير (١٧٩٩)

Dix-huit Brumaire An VIII (1799)

هو تاريخ **الانقلاب العسكري** الذي أنهى حكم المديرين والمرحلة الأولى من **الثورة الفرنسية** الكبرى (١٧٨٩) وأقام نظام « القنصلية » في ظل **نابوليون** ، والثامن عشر من برومير للعام الثامن (حسب **التقويم الجمهوري** الذي اعتمدته الثورة) يصادف التاسع من تشرين الثاني ـ نوفمبر عام ١٧٩٩ .

اعتبر « سيّاس » أحد أبرز زعماء نظام المديرين أن دستور ١٧٩٥ الذي أسس النظام المذكور قد أفلس ، ويجبّ تعديله بتقوية السلطة التنفيذية وإقامة نظام على أساس أن « الثقة به تأتي من الشعب والسلطة من فوق » . ولكن هذا الإصلاح لا يمكن إجراؤه إلا بانقلاب عسكري . فبدأ سياس منذ انتخابه مديراً في أيار ـ مايو ١٧٩٩ ، يفتش عن جنرال في الجيش يقوم بهذه المهمة . فوقع احتياره في بادئ الأمر على جوبير ، إلا أنه قتل في معركة نوفي . ورأى في **نابوليون بونابرت** ، لدى عودته من مصر ، الرجل المناسب لتحقيق هذه الأهداف . فحيكت مؤامرة اشترك بها مدير آخر هو روجيه دوكو ، والوزيران كامباسيريس وفوشيه ، والجنرالات الموجودون في باريس ، **وتاليران** ، وأغلبية أعضاء مجلس القدماء ، ورئيس مجلس الخمسماية لوسيان بونابرت . وقضت الخطة بالتضييق على المديرين ، ودفعهم إلى الاستقالة ، وخلق فراغ في السلطة ، وإجبار المجلسين على انتخاب ثلاثة قناصل موقتين يكلفون بإعادة صياغة الدستور ، ونقل المجالس التمثيلية إلى خارج العاصمة .

ونفذت الخطة دون صعوبات تذكر واقترع الأعضاء في مجلس القدماء ومجلس الخمسماية المنضمون إلى الانقلابيين ، على إلغاء نظام المديرين ، وعيّنوا سيّاس وبونابرت وروجيه دوكو قناصل موقتين ، وكلفوهم ، مع لجنتين ، كل لجنة فيها ٢٥ عضواً ، إصدار دستور بحسب ما اتفق عليه سابقاً . إلا أن العملية البرلمانية كما كان سيّاس ينوي إجراءها ـ قد باءت بالفشل . فتدخل الجيش وحسم الموقف لمصلحة بونابرت الذي بات سيد الموقف .

ثاني ، آل

الاسرة العربية التي تحكم دولة قطر في الخليج العربي يرجع نسبها إلى الشيخ جاسم بن محمد الذي حكم قطر بعد انفصالها عن البحرين عام ١٨٧٣ . تولى الحكم فيها الشيخ احمد بن علي بن عبد الله آل ثاني بعد أن تنازل أبوه في ٢٤ تشرين الأول - اكتوبر ١٩٦٠ .

الثرثار ، قناة

Tharthar Canal

Tharthare, Canal

من أهم المشاريع الاقتصادية الحيوية في الجمهورية العراقية لما له من تأثير على الاقتصاد الوطني والإنتاج الزراعي والكهربائي في القطر . وقد تم التعاقد مع الاتحاد السوفييتي في تشرين الأول - أوكتوبر ١٩٧١ لإنجازه . ونص الاتفاق على قيام الجانب السوفييتي بتأمين الخبراء المختصين لهذا الغرض ، وتجهيز المكائن والمواد اللازمة . على أن تسدد نفقاتها بموجب الاتفاقية الاقتصادية بين الجانبين ، ويقوم الجانب العراقي بتأمين المهندسين والفنيين والعمال اللازمين . وقد حددت مدة إنجاز المشروع بـ ٥٠ شهراً .

خصص رأسمال للمشروع قدره ٣٥ مليون دينار ، وبوشر العمل في المشروع في ٩ نيسان - ابريل ١٩٧٢ وانتهى في أواخر عام ١٩٧٦ .

والثرثار منخفض واسع عميق يقع بين نهري دجلة والفرات ، في الشمال الغربي من مدينة بغداد . ويمتد شمالاً حتى محافظة نينوى . استعمل هذا المنخفض منذ ١٩٥٦ في درء أخطار الفيضانات ، ووقاية بغداد وحوض دجلة ومزارعه منها . وقد وضعت التصاميم في مشروع الثرثار لشق قناة تبدأ من جنوب بحيرة الثرثار ، وتفرغ مياهها في نهر الفرات . وستستعمل هذه القناة في تفريغ البحيرة لزيادة استيعابها للخزن ، كما سيكون بالإمكان الاستفادة من هذه المياه في تزويد نهري دجلة والفرات بالمياه في أوقات الشح . ونظراً لأن مياه البحيرة فيها نسبة عالية من الأملاح في الوقت الحاضر ، فإن الدراسات تجري الآن لوضع منهاج دقيق لتشغيل المشروع ، وخلط مياه البحيرة مع مياه نهر الفرات ودجلة ، للحصول على مياه تحتوي على نسبة معقولة من الأملاح لا تؤثر على الزراعة والاستعمالات البشرية . يبلغ منسوب الخزن الأعلى لهذه البحيرة ٨٥ مليار متر مكعب وتبلغ مساحتها ٢٧٠٠ كلم٢ . ووضعت تصاميم القناة بحيث يكون منسوب مقرها عند تفرعها من بحيرة الثرثار ٤٠ متراً فوق سطح البحيرة . ويجري العمل حالياً في شق قناة ثالثة يبلغ طولها ٦٦ كلم ، وقد بدئ العمل فيها في الأول من كانون الثاني ١٩٧٧ ، وستكون جاهزة للعمل في خلال أقل من ست سنوات .

ثروة

Wealth

Richesse

في اللغة الدارجة هي الوفرة في الممتلكات المادية . وفي اصطلاح رجال الاقتصاد تدل على كافة الأشياء والوسائل المادية التي تقبل التبادل وتصلح لإشباع الحاجات الإنسانية من حيث النفع وإمكان الملكية والانفصال والمحدودية . والثروة هي حصيلة الجهد والضرورة . تكون فردية وشخصية وقومية . كما يرد الحديث مجازاً عن الثروة العلمية والفكرية والفنية . بالإضافة إلى الثروة المعنوية والاجتماعية .

ثروت - تشمبرلن ،مفاوضات (١٩٢٧ - ١٩٢٨)

مفاوضات مصرية انجليزية جرت بين عبد الخالق ثروت رئيس وزراء مصر وتشمبرلن وزير خارجية بريطانيا وذلك على فترتين ، في يوليو ١٩٢٧ قبيل وفاة سعد زغلول وفي اكتوبر بعد وفاته . أسفرت عن مشروع معاهدة عرضه الانجليز على ثروت في نوفبر فقبل مبادئه الأساسية . تضمن المشروع مبدأ الدفاع المشترك بين البلدين ووجود

قاعدة عسكرية بمصر في أي مكان لزمن غير محدد . مع امكان النظر بعد عشر سنوات في تحديد مقر لتلك القوات ، واستمرار المستشارين المالي والقضائي مع حصر اختصاصهما فيما يمس الأجانب . والابقاء على الموظفين الانجليز بالأمن العام والبوليس . وخلا المشروع من الاشارة للسودان . واعترف بمسؤولية بريطانيا عن حماية الأجانب والأقليات بمصر .

كانت الوزارة ائتلافية بين الوفد والاحرار الدستوريين وجرت المفاوضات سراً على الوزارة والبرلمان الائتلافي . أحرج مصطفى النحاس خليفة سعد في رئاسة الوفد . ثروت واضطره إلى عرض المشروع على الوزارة في ٢٤ مارس ١٩٢٨ فرفضه الوفد . واستقال ثروت . وخلفه النحاس في رئاسة الوزارة الائتلافية . ما لبث الائتلاف أن انهار باستقالة الاحرار من وزارة النحاس . فأقيل بعد ثلاثة أشهر .

ثروة الشعوب

Wealth of Nations

Richesse, des nations

تعبير اختاره المفكر الاقتصادي الرأسمالي الرائد سميث عنواناً لكتابه الشهير « بحث في طبيعة ثروة الشعوب وأسبابها » (١٧٧٦) . تقوم نظرية سميث على اعتبار الإنتاج الناجم عن الجهد والموارد الطبيعية بمثابة المصدر الأوحد لثروة الشعب ، وقياس القيمة الحقيقية للأشياء بمعيار الجهد المبذول في صنعها وإنتاجها .

أنظر : سميث . أدم

ثروة مائية (موارد)

Hydrolic Resources

Ressources Hydrauliques

جزء من ثروة البلاد الطبيعية ، وتشمل كافة الموارد والمصادر المائية من الأنهار والبحيرات والينابيع ومخزون المياه الجوفية ، بالإضافة إلى كل ما يستتبع عنها من طاقات ومنافع وكائنات حية (الثروة السمكية) وثمار بحرية . تؤلف مصدراً هاماً من مصادر الدخل القومي وتلعب دوراً أساسياً في ازدهار القطاع الزراعي وتأمين المستوى اللائق للعيش .

الثعالبي ، عبد العزيز (١٨٧٤–١٩٤٤)

مفكر وسياسي تونسي ، ناضل ضد الاستعمار وتأثر بأفكار محمد عبدو ورشيد رضا خلال إقامته بمصر . اشتغل في الصحافة وقام بمحاربة الاستعمار الفرنسي . جرى اعتقاله أكثر من مرة . ترأس حزب « الدستور » التونسي وسعى لعرض القضية التونسية على مؤتمر الصلح بباريس . عاد إلى تونس بعد تنقلات في الوطن العربي والعالم الإسلامي عام ١٩٣٧ . ثم اعتزل الحياة السياسية في أواخر أيامه .

(أنظر : تونس النبذة التاريخية) .

الثقافة

Culture

هي « الإرث الاجتماعي » ومحصلة النشاط المعنوي والمادي للمجتمع . ويتكون الشق المعنوي من حصيلة النتاج الذهني والروحي والفكري والفني والأدبي والقيمي . ويتجسد في الرموز والأفكار **والمفاهيم والنظم** وسلّم **القيم** والحس الجمالي الخ . والشق الثاني يتكون من مجمل النتاج الاقتصادي والتقني (الأدوات والآلات) والبيوت وأماكن العمل والسلاح الخ . أما الإطار الاجتماعي الذي يتحقق من خلاله هذا الإرث المستمر والمتطور من جيل إلى جيل فهو المؤسسات والطقوس والجماعات وأنماط التنظيم الاجتماعي الأخرى . وتكوّن الثقافة الشخصية الحضارية . وهي مقوم أساسي للشخصية القومية ومن هنا تستهدف **الامبريالية** اقتلاع الإنسان المستعمَر من جذور ثقافته لاستلابه استلاباً كاملاً (أنظر اغتراب) ، إلى درجة سلبه لغته كما حصل في الجزائر وغيرها من بلدان **العالم الثالث** .

فالثقافة إذن ثمرة المعايشة للحياة والتمرس فيها

والتفاعل مع تجاربها ومراحلها . تتمثل في نظرة عامة إلى الوجود والحياة والإنسان وفي موقف منها كلها . وقد يتجسد هذا الموقف في **عقيدة** شاملة ، أو **مذهب فكري** ، أو مسلك أخلاقي ، أو تعبير فني ، أو عمل أدبي ، وفي أسلوب الحياة اليومية . ويستخدم المصطلح أحياناً بمعنى محدد أو فئوي ، فهناك ثقافة **رجعية** وأخرى **تقدمية** ثورية ، وهناك ثقافة وطنية وأخرى استعمارية ، وغير ذلك من تمايز في ثقافة أبناء المجتمع الواحد .

وفي المجتمع **الاشتراكي** تعتبر الثقافة والاطلاع على تراث الإنسانية في العلوم والفنون والتقنية حقاً من حقوق المواطن ، كما تعتبر أداة أساسية من أدوات نشر الوعي وإشاعة التقدم الحضاري ، وسبيلاً من السبل الرئيسية لبناء الإنسان والنظام الجديدين .

(أنظر : ثورة ثقافية) .

ثقافة جماهيرية

Mass-Culture

Culture de Masse

مجمل التأثير والتوجيه الفكري والإعلامي الذي تمارسه **وسائل الإعلام** من صحافة وتلفزيون وإذاعة وسينما على الرأي العام .

لقد تميز القرن الذي نعيشه بنمو القراءة وانتشارها ، وسبل الاتصال الالكتروني والكتابي على حد سواء ، فأطلق بعض علماء الاجتماع والسياسة على هذه الحقبة صفة « عصر الجماهير » . ولم يعد التوجه الفكري والكتابي والإعلامي مقتصراً على **النخبة** أو الشركات إذ أصبحت الوسائل الإعلامية والثقافية جزءاً لا يتجزأ من الحياة العادية اليومية للمواطن . ومن العملية السياسية والحكومية والجهد الانتخابي والتمثيلي بحيث أدت إلى نشوء « علم اجتماع وسائل الإعلام » في الولايات المتحدة . وقبيل الحرب العالمية الثانية أخذت الطبقة السياسية الأميركية تهتم بالاستفادة من تأثير وسائل الإعلام على الجماهير . وقد نشأت عن ذلك مخاوف عديدة . فذهب بعض اليساريين إلى أن الشركات الكبرى المالكة لوسائل الإعلام ، والشركات الكبرى المعلنة لدى هذه الشركات (أنظر : **مجتمع الاستهلاك**) تمارس عمليات « غسل الدماغ » بوسائل تجارية ووسائل غير مباشرة . كما أن رأس المال الذي يدعم الحملات الانتخابية في النظم البرلمانية الغربية يلعب دوراً فائق الأهمية في إنجاح مرشح أو حزب ضد آخر . أما على الصعيد الثقافي المحض فإن رغبة وسائل الإعلام في الإثارة وانخفاض المستوى الذوقي ، بعث المخاوف لدى بعض المثقفين والفنانين بسبب ما تواجهه القيم الفنية والثقافية من أخطار جدية جديدة .

أما في المجتمعات **التقدمية والاشتراكية** فإن ثقافة الجماهير تتوجه نحو نشر القيم والمفاهيم الاشتراكية وانعكاساتها التطبيقية من جهة ، ونحو تبسيط الثقافة والتراث الثقافي ووضعه في متناول الجماهير من جهة أخرى ، فيتغلب العامل **الايديولوجي** على العامل التجاري والاستهلاكي .

أما بالنسبة للقاعدة الأساسية في علم اجتماع وسائل الإعلام فتنطلق من تعبير عالم الاجتماع الأميركي لازويل « من يقول ماذا ولمن وبأي غرض » . وعلى هذا الأساس قامت دراسات ذهبت إلى القول بقدرة وسائل الإعلام على صنع الرأي العام ، وتغيير القناعات السائدة كتلك الدراسات التي نشرها بول لازارسفلد وغيره . ومن المهم في هذا الصدد التنويه بأن « حرية » وسائل الإعلام في الغرب ، تخضع لاتجاهات أصحاب تلك الوسائل من أفراد وشركات ، ولضغط شركات الإعلان أيضاً ، وللإرهاب الفكري أحياناً ، كما حصل أثناء الموجة **المكارثية** في الولايات المتحدة في الخمسينات . وللنفوذ الصهيوني داخل أجهزة وسائل الإعلام الغربية بشكل عام ، وعلى امتداد عقود القرن العشرين .

ثقافة مضادة

Countre-Culture

Contre-Culture

مصطلح اجتماعي - سياسي بدأ علماء الاجتماع الأميركيون المعاصرون استعماله ، منذ العقد السادس من

هذا القرن ، للدلالة على مجموع التيارات الفكرية ، وحتى الحركات المنظّمة ، التي ترفض قيم المجتمعات الصناعية **الرأسمالية** المعاصرة ومؤسساتها خاصة . وتتمثل هذه التيارات والحركات **بالثورة الطلابية** وبظاهرة البيتنيكز والهيبيين اللتين بلغتا أوجهما في الولايات المتحدة على أثر حرب فيتنام . للتين شقتا طريقهما فيما بعد إلى بلدان أوروبا الغربية ، ومن ثم إلى بعض بلدان العالم الثالث الواقعة تحت تأثير **الاستعمار الثقافي** .

ويحصر بعض علماء الاجتماع الغربيين الثقافة المضادة بالناحية الاجتماعية والتربوية ؛ فيقول العالم الأميركي (فلاكز) وهو يقلب صورة الدور التقليدي للمعاهد ، بأن الثورة الطلابية متأتية أصلاً من النزاع القائم بين القواعد السلوكية الموغلة في تقليديتها ، و**البيروقراطية** . وحتى القمعية التي تتمشى عليها مؤسسات التعلم ، وبين القواعد السلوكية التي ينشأ في نطاقها الطلاب المنتمون إلى عائلات ذات مستوى اجتماعي رفيع حيث تتاح لهم . منذ الصغر ، حرية التعبير عن آرائهم ومشاعرهم . وحيث نظام الضغوطات والممنوعات يكاد يكون معدوماً (دلت الإحصاءات التي جرت في الأعوام ١٩٦٥ ـ ١٩٧٢ أن حوالى ٦٥ بالمائة من الهيبيين في الولايات المتحدة هم من الطبقات البورجوازية الوسطى والعليا) . فيحدث نوع من الضياع والرفض غير الواعي ، مما يفسر الإقبال الكبير على المخدرات . ويرى آخرون من علماء الاجتماع الغربيين أن الثقافة المضادة قائمة أساساً على رفض حالة الاغتراب (أن يصبح الشخص عبداً للأشياء ويعامل هو نفسه كشيء بفعل الظروف الخارجيــة الاقتصادية أو الدينية أو السياسية) التي تعاني منها هذه المجتمعات الرأسمالية . وهو رفض واعٍ ، بدليل اعتباره أن الطبقة الحاكمة والنخبة السياسية لمّا تطابقتا في نموذج اقتصادي وثقافي معين ، فإن الرفض لا يمكن أن يكون إلا رفضاً شاملاً لهذا النموذج من المجتمعات ، بكل مؤسساته ومنظماته . هذا النموذج الذي يبدو « أحادي البعد » حسب تعبير هربرت **ماركوز** (أنظر : الإنسان ذو البعد الواحد) . وصورة ماركوز تهيمن على الرفض الثقافي والاجتماعي الذي تكمم باسمه فرويد وماركس في الوقت نفسه والذي يرى في الهامشيين عاملا أساسياً في النضال ضد الصهر (Intégration) الاجتماعي الذي يُحل القهر محل التسامح . ويمارس ما يسميه ماركوز في كتابه « الجنس والحضارة » . عمليات « الانحطاط القمعي » . وتجدر الإشارة إلى أنه من الخطأ الخلط بين الثقافة المضادة كتيار رافض وبين قوة اجتماعية وسياسية منظمة كأن نعتبر أن الشبيبة الطلابية مثلاً قد أخذت مكان الطبقة العمالية كمحرك مركزي في **صراع الطبقات** . ومن الخطأ أيضاً أن لا يُرى في الثقافة المضادة سوى انحراف وهامشية . أو . على لعكس . مجرد جدد وخلق .

الثقة ، طرح

أنظر : ثقة وزارية وبيان وزاري .

ثقة وزارية

Ministral vote of confidence

Confiance ministérielle

اصطلاح في القانون الدستوري يشير إلى الموافقة التي تمنحها الأكثرية النيابية للحكومة أو الوزارة عقب تشكيلها وتقدمها بالبيان الوزاري لسياستها العامة أو بعد ذلك وأثناء حيــاة الوزارة بمناسبة مناقشة البرلمان لسياستهـا . تتخذ الثقة شكـل التصويت على بيان الحكومة أو سياستها ، ويجري طرحها من زاوية تحمل الوزارة للمسؤولية أو حجبها بناء على محاسبة الحكومة واستجوابها تبعاً لتقصيرها في ممارسة الحكم .

وسحب الثقة من الحكومة يؤدي إلى استقالتهـــا وتخليها عن مقاليد الحكم .

ثمن

Price

Prix

مبلغ النقود الذي يدفعه المرء من أجل الحصول على سلعة ما ، وهو يعبر عن القيمة التبادلية لهذه السلعة بالنسبة إلى السلع الاخرى . وفي المجتمعات البدائية التي لا تعرف النقود تتم المعاملات عن طريق المقايضة فيتمثل الثمن في علاقة مباشرة بين السلعة المطلوبة والسلع الاخرى .

وللثمن علاقة مباشرة بالعرض والطلب . وتعتبر ظاهرة الثمن محور الدراسة الاقتصادية . ففي النظام الرأسمالي يتم توجيه موارد الثروة إلى فروع الإنتاج المختلفة عن طريق التغيرات التي تطرأ على ثمن السلعة بالقياس إلى غيرها ولذلك يقال انه في ظل النظام الرأسمالي يقوم « جهاز الثمن » بتوجيه موارد الإنتاج نحو فروع الإنتاج المختلفة وبتحديد كية ما ينتج من كل سلعة و بتحديد ما يحصل عليه كل من صاحب الأرض والعامل وصاحب رأس المال والمنظم من دخل . أما في النظام الاشتراكي فإن دور الثمن ليس ضئيلا أيضاً ، فهو يعتبر أداة قوية في يد السلطة المركزية لأنه عن طريق رفع أثمان بعض السلع وخفض أثمان السلع الاخرى تستطيع هذه السلطة أن تحد من استهلاك الأولى وتشجع على استهلاك الثانية بالقدر الذي يحقق ما للدولة من أهداف اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية . بل إن هناك اتجاهاً حديثاً في الاقتصاديات الاشتراكية يطالب بالسماح بتقلب أثمان بعض السلع حسب عرضها وطلبها ، حتى تعرف سلطات التخطيط السلع التي يفضلها المستهلكون وتلك التي لا يميلون إليها وحتى يكون لهذا العامل أثره في تخطيط الإنتاج .

ثنائية القومية

Bi-Nationality

مفهوم سياسي يقول بامكانية قيام كيان سياسي ذي سيادة مكونة من قوميتين مستقلتين شريكتين متساويتين في المجالات المختلفة ، بصرف النظر عن طبيعة النسب في التكوين السكاني ، وحقوق الاستمرارية التاريخية ، وغير ذلك من عوامل تكوين الدول ، وحق الأكثرية في إضفاء طابعها القومي العام على الدولة . وهنا يجب التنبيه إلى أهمية التفريق بين هذا المفهوم ومفهوم الدول التي تعترف بقوميات متعددة ضمن حدودها الوطنية ، وما يترتب على ذلك من منحها الحقوق الثقافية إذ إن ذلك لا ينفي الطابع العام للدولة وحق الأكثرية في الأرجحية بشكل عام .

وقد طرحت بعض الأوساط البريطانية الاستعمارية وبعض الأوساط **الصهيونية** المعتدلة شعار إقامة دولة ثنائية القومية في فلسطين في بداية الانتداب البريطاني ، كوسيلة من وسائل نفي الطابع العربي القومي لفلسطين ، بحجة ضرورة حماية الأقلية اليهودية ، والحيلولة دون طمس شخصيتها القومية المستقلة ، ودفاعاً عن حقها في قيادة الدولة شراكة مع العرب ، عندما كان العرب يشكلون الأكثرية . وقد كان جودا ماغنيس ومارتن بوبر في كتابهما (الوحدة العربية ـ اليهودية المنشور في لندن عام ١٩٤٧) أبرز من دعَوَا لهذه الفكرة ، وقد طالبا بايجاد صيغة لتمثيل اليهود في الأمم المتحدة طالما أن الدولة الثنائية القومية سوف تحرم اليهود من قيام دولة يهودية قومية كما يبغي الصهاينة ، أما أبرز الجمعيات اليهودية التي دعت لهذه الفكرة فهي « بريت شالوم » و « هاشومرها تسعير » و « قدما مزراها » [وهي جمعية يهودية أسست بعد **ثورة فلسطين الكبرى** للدعوة إلى تفاهم عربي ـ يهودي وتبنت الدعوة إلى ثنائية ـ القومية بعد عام ١٩٣٧] و « عصبة التقارب والتعاون العربي ـ اليهودي » التي أنشأت بعد **مؤتمر الطاولة المستديرة** ١٩٣٩ ، التي ضمت جمعيات مختلفة تنادي بفكرة الدولة الثنائية القومية ، و**أيحود** التي أسسها الدكتور ماغنيس عام ١٩٤٢ ، بعد تبني الحركة الصهيونية **برنامج بلتمور** لإقامة **الكيان الصهيوني** . ومن الملاحظ أنه تم طي الشعار في أعقاب إعلان الدولة اليهودية عام ١٩٤٨ ، إلا أن بعض القوى الوسطية العربية

القصيرة النفس ، أخذت تطرحه بحياء في الآونة الأخيرة .

ثوار المدن

Urban Guerrilla

Guerilla Urbaine

أنظر : توباماروس .

ثورات ١٨٤٨ في أوروبا

Revolutions of 1848

Révolutions de 1848

ثورات وانتفاضات شعبية اجتاحت أوروبا عام ١٨٤٨ الذي يطلق عليه مؤرخو الثورات اسم العام الرائع . Annus Mirabilis وعلى الرغم من غياب تنظيم مشترك أو أهداف واحدة ، فهي تتمتع بخلفية مشتركة . فقد قامت هذه الثورات بقيادة **البورجوازية** الأوروبية الصاعدة ، متحالفة في أغلب الأحيان مع البروليتاريا والنخبة المثقفة ، المتطلعة إلى الديمقراطية البرلمانية عبر التخلص من النظام **الرجعي** الذي عم أوروبا على أثر هزيمة **نابوليون والثورة الفرنسية** ، وهو النظام الاستبدادي الذي صممه **ميترنيخ** ، والذي كان عبارة عن تحالف الملكيات المطلقة مع **الأرستقراطية** التربة ، وأطلق عليه اسم النظام القاري . وقد سبق هذا العام تردٍّ في الوضع الاقتصادي ، وانتشار المجاعة في الريف ، والبطالة في المدن ، وكساد المحاصيل والتجارة ، علاوة على أن النظام القاري قد تضمن محاربة النزعة القومية المتنامية ، لأن الملكيات كانت عبارة عن أمبراطوريات قوامها قوميات عديدة تعاني من الاضطهاد الاجتماعي وكبت طموحاتها القومية في آن واحد . وعلى الرغم من التأثير الواضح لأفكار الثورة الفرنسية ، والدور الرئيسي الذي لعبته ثورة شباط ـ فبراير الفرنسية ، فإن الأحداث بدأت في سويسرا حين طرد المجلس الاتحادي الأعضاء الجيزويت لأسباب سياسية وأدان عصبتهم **السوندربوند** بعد اتهامها بأنها حركة انفصالية ، مما أدى إلى صدامات مسلحة . وحاولت النمسا ، تؤيدها بروسيا وفرنسا ، التدخل لنصرة الجانب **المحافظ** ، فما كان من أوكسبنيان ، الزعيم الرادبكالي السويسري ، إلا أن هدد من جانبه بغزو شمال إيطاليا ليحررها من النمسا ، وهذا ما أجبر النمساويين على التراجع في غضون ثلاثة أسابيع . وشجع تراجع النمسا الإيطاليين فثاروا ضدها في الشمال ، وضد حكم البوربون في نابولي وصقلية . وأعلنت نابولي وتورير وفلورنسا الدستور ، واضطر فرديناند ملك نابولي إلى الفرار ناجياً بنفسه .

وفي بلجيكا ، حيث أدى انتشار البطالة إلى مجاعة ، نظم الاتحاد الديموقراطي الذي أسسه كارل **ماركس** انتفاضات ضد الحكومة الليبرالية . ولكن كانت فرنسا هي البلد الذي تطلع إليه كل الثوريين الأوروبيين لتولي القيادة ، وهناك كان التوتر قد بلغ مداه ، وعندما فتح الجنود النار على مظاهرة سلمية في يوم ٢٤ فبراير ١٨٤٨ ، اندلعت الثورة ، وأقيمت المتاريس في كافة أرجاء باريس ، وأعلنت الجمهورية ، واحتل الثوار قصر الباليه رويال وأجبر **لويس فيليب** على الفرار ناجياً بحياته . وأحرق كرسي العرش علناً وشكلت حكومة مؤقتة . وفي هذه الأثناء كانت الحكومة البلجيكية قد عبأت قواتها المسلحة ، وأصبحت من القوة بحيث استطاعت إما اعتقال أو طرد قادة الاتحاد الديموقراطي ، وكانت غالبيتهم من الألمان ، ومن بينهم كارل ماركس الذي اتجه إلى باريس حيث كان الجناح الأيمن للثورة والحكومة المؤقتة بقيادة لامارتين ، والجناح الأيسر بقيادة الاشتراكي **لويس بلان** ، على حين كان أتباع الاشتراكي بلانكس يدعون إلى الحرب لنقل الثورة إلى بقية الأقطار الأوروبية . وكان المهاجرون الألمان ينظمون فرقة لغزو بروسيا ، ويطالبون الفرنسيين بإعطائهم السلاح . وحاول ماركس جاهداً لمنع هذه الحماقة . وفي هذه الأثناء أدى فشل الحكومة المؤقتة في تنظيم المصانع الوطنية التي بدأها بلان إلى انتفاضة ثانية بروليتارية خالصة ، شقت التحالف البورجوازي البروليتاري .

وفي النمسا ، كانت المظاهرات وأعمال الشغب والمطالبة بديموقراطية برلمانية قد أدت إلى اسقاط ميترنيخ . وكان الأمبراطور فرديناند قد أسرع هارباً نحو الحدود ولكنه استعاد شجاعته عند اينسبروك ، أو بمعنى آخر توقف هناك ، عندما تبين له اشتعال الثورة في كافة أنحاء القارة . وفي موقع آخر من الأمبراطو.ية النمساوية ، في براغ ، ثار التشيكيون وعن غير قصد قتلوا الأميرة فيند شجراتز مما أغضب الأمير فيند شجراتز الحاكم العسكري الذي قذف براغ بنيران المدفعية ، وأقام ديكتاتورية عسكرية امتدت إلى فيينا ، وأجبر ، بمعاونة آخرين من القادة الأرستقراطيين ، الامبراطور فرديناند على التنحي عن العرش ، وتتويج ابن أخيه فرانز جوزيف ملكاً .

وقبل هذا التنحي كان فرديناند قد أجبر على منح المجر استقلالاً ذاتياً بعد أن هبت ثائرة بقيادة الزعيم الوطني **كوسوث** والمجلس التشريعي المجري . ثم طالب الكروات بالاستقلال عن المجر ، فرفض طلبهم فبدأوا حرباً ضد المجر تساندهم فيها النمسا . وقد تمكن الجيش المجري من هزيمة كل من الكروات وجيش الأمير فيند شجراتز ، وانتخب كوسوث وصياً على عرش المجر . ثم أعقب ذلك قيام الصربيين والرومانيين بالثورة المسلحة مطالبين بالاستقلال والدستور ، ضمن المجر . وهنا طلب فرانز جوزيف المساعدة من قيصر روسيا فلباه ، وأوقع الجيش الروسي الهزيمة بالجيش المجري ، وبعد توقيع اتفاقية السلام في فيلاجوس انسحب تاركاً المجال للنمساويين في أن ينتقموا من المجريين انتقاماً وحشياً .

أما في ألمانيا فقد قامت حركتان مرتبطتان : الأولى من أجل إقامة حكومات ديموقراطية برلمانية من مختلف الممالك والإمارات والثانية من أجل ألمانيا موحدة . وأرغمت المظاهرات التي اجتاحت شوارع برلين الملك فريدريك وليام على دعوة جمعية تأسيسية لوضع الدستور ، ثم حذا بقية الأمراء الألمان حذوه . ولكن ما إن فعلوا حتى شجعته انتصارات الثورة المضادة في الأمبراطورية النمساوية على استعادة السلطة الملكية مدعياً بالحق الإلهي للملوك . وانعقد أول برلمان لكل ألمانيا في فرانكفورت (أنظر : برلمان فرانكفورت) ووضع دستوراً اتحادياً لكل الممالك والامارات الألمانية ، وانتخب فريدريك وليام امبراطوراً لألمانيا . ولكن فريدريك رفض أن يتسلم التاج الامبراطوري من مجلس دستوري بدعوى أن حقه الملكي مستمد من الله . وعاد البرلمانيون إلى منازلهم . وكانت أكثر أجزاء ألمانيا اشتعالاً بالثورة مقاطعة الراين ، فقد حضر ماركس من باريس إلى كولونيا وتولى قيادة اتحاد العمال ــ الذي أصبح فيما بعد الاتحاد الديموقراطي ــ والعصبة الشيوعية ، مناضلاً بشدة لمنع الثوريين المتطرفين من رفض التحالف مع البورجوازيين ضد الملكية المستبدة ، ومنعهم من مقاطعة انتخابات أول برلمان لكل ألمانيا وهو البرلمان الذي حققته الثورة ، ومنعهم كذلك من أن يقاتلوا عدوين طبقيين في آن واحد .

وفي إيطاليا قامت الحركة الإيطالية بشن حرب وطنية لإجلاء النمسا عن البلاد أدى إلى النصر عليها في ميلانو وإلى إقامة الجمهورية الرومانية في روما ، وذلك بعد فرار البابا الذي عاد مع احتلال القوات الفرنسية للمدينة عام ١٨٤٩ وسقوط الجمهورية الرومانية .

وفي بريطانيا قام التشارتيون بمحاولتهم الفاشلة لإصلاح الدستور ، كما قامت انتفاضة وطنية للفلاحين في تيبراري سحقت بسهولة .

وحصل الدانماركيون على دستور برلماني ديموقراطي من ملكهم فريدريك السابع .

وعندما هدأ الشعب وساد الهدوء ، اتضح على نحو لا يرقى إليه الشك ، أن سلطان الملوك ، والأمراء ، والأرشيدوقات ، والكونتات ، وأمراء الكنيسة يسير نحو نهايته ، بالرغم من الانتصار شبه الشامل الذي أحرزته الثورة المضادة . كانت القوة تنتقل إلى أيدي طبقة الرأسماليين الصناعيين والتجار ، أي البورجوازية الكبيرة . ولكن التنبؤ بفقدانهم تلك القوة تضمنه **البيان الشيوعي** الذي نشره ماركس في العام نفسه .

الثورات السودانية

أنظر : السودان (النبذة التاريخية) .

الثورات السورية (١٩١٩–١٩٢٩)

Syrian Revolutions

Révolutions Syriennes, Les

هي مجموع الثورات التي قام بها الوطنيون العرب في سورية دفاعاً عن استقلالهم ورفضاً للاستعمار الفرنسي الذي فرضته **عصبة الأمم** بشكل مخالف لكل التعهدات السابقة.

في يوم ٢٤ تموز (يوليو) ١٩١٩ وقعت معركة ميسلون، وسقط وزير الحربية يوسف العظمه شهيداً فوق ارض المعركه. وفي الساعة ١٦٠٠ من يوم ٢٥ تموز (يوليو) دخل الفرنسيون إلى دمشق. وفي يوم ٢٨ تموز، غادر الملك فيصل والحاشية المرافقة له سوريا الى فلسطين ومنها الى ايطاليا. وبدأت فرنسا في حكم سوريا حكماً مباشراً عن طريق المندوبين الذين تعاقب منهم حتى الثورة السورية الكبرى ستة مندوبين هم: – **الجنرال بيكو** من ٩ نيسان (ابريل) ١٩١٨ حتى تشرين الاول (اكتوبر) ١٩١٩. **الجنرال غورو** من ٨ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩١٩ حتى تشرين الثاني (نوفبر) ١٩٢٢. **الجنرال ويغان** من ٩ نيسان (ابريل) ١٩٢٣ حتى كانون الاول (ديسمبر) ١٩٢٤. **الجنرال ساراي** من ٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٢٥ حتى ٨ تشرين الثاني (نوفبر) ١٩٢٥. **هنري دي جوفنيل** من ١٠ تشرين الثاني (نوفبر) ١٩٢٥ حتى ٢٧ أيار (مايو) ١٩٢٦. **هنري بونصو** من ٣ أيلول (سبتمبر) ١٩٢٦ حتى ١٢ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٣٣. ولقد جاء صك الانتداب مخيباً لآمال السوريين الذين شاركوا في الثورة العربية الكبرى للإطاحة بالحكم العثماني. ولذا فقد بدأت المقاومة ضد الانتداب منذ اللحظات الاولى لاعلانه. واخذت المقاومة في تصعيد فعاليتها وجاءت بعد ذلك سياسة المندوبين الساميين في سوريا – وما تميزت به هذه السياسة من ظلم واضطهاد لتقوم بدور المسرع في تفاعل الثورات التي انطلقت في كل مكان وقد كان من العوامل التي حفزت لاشعال نيران الثورة عدم التزام المسؤولين الفرنسيين بمواد صك الانتداب، وبممارسة الاعمال التعسفية الهادفة الى إذلال الشعب العربي في سوريا وتمزيقه الى خمسة دويلات هي: دولة لبنان – دولة جبل الدروز – دولة العلويين – دولة حلب – دولة دمشق واعطاء سنجق اسكندرون – اللواء اسكندرون – نوعاً من الاستقلال الذاتي تمهيداً لفصله عن الوطن العربي. وبالاضافة إلى ذلك فقد حاول الفرنسيون كبت الحريات العامة، وتشديد الرقابة على الصحافة، واضطهاد الكتاب واصحاب الفكر والعناصر القيادية ونشر الانحلال في اوساط الشعب العربي السوري، وتشجيع فتح الملاهي ومراكز بيع الخمور ونشر الفساد الخلقي مما كان يتنافى مع طبيعة الشعب العربي المسلم الذي عرف بالمحافظة على التقاليد العربية – الاسلامية، وتطبيق سياسة عنصرية واقليمية لتمزيق الوحدة الوطنية وضرب جماهير الشعب بعضها ببعض وإضعافها بحيث تسهل السيطرة عليها جميعاً، وفرض نظام اقتصادي جائر، والتوسع في نظام السخرة والتغريم وفرض الضرائب المرتفعة مما جعل المواطن العربي عاجزاً عن الاضطلاع بالاعباء المفروضة عليه ودفعت به الى مزيد من البؤس والفقر مما حمله على النقمة فالثورة. وزاد مشاعر النقمة تأججاً التدخل في الشؤون الدينية للمسلمين، ووضع مسؤولين فرنسيين على ادارة الاوقاف الاسلامية، واتخاذ اجراءات منافيه للتعاليم الاسلاميه والتقاليد العربيه، وكان يتم اتخاذ هذه الاجراءات جميعها بصورة استفزازية ومتعددة لوضع جماهير الشعب العربي في موقع التحدي والاثارة..

– تميزت الاحداث الثورية السورية ووقائعها بمجموعة من المعطيات يمكن إيجازها بما يلي:

أ) استمرار الثورة واتصالها الزمني، وهو ما عبر عنه الجنرال «اندريا» حاكم جبل الدروز أثناء الثورة السورية بقوله: – «... لقد زرعت

بذور الثورة الدرزية التي نشبت عام ١٩٢٥ من قبل الملك فيصل وحاشيته وذلك منذ عام ١٩١٩» ولهذا يطلق على الثورة السورية في الغوطتين ودمشق اسم «الثورة السورية الكبرى ١٩٢٥ - تمييزاً لها عن بقية الثورات التي اتصلت منذ عام ١٩١٨ وحتى عام ١٩٢٨ - ثم استمرت اعمال التمرد والعصيان والاضطرابات حتى الجلاء عن سوريا عام ١٩٤٥.

ب) الاتصال المكاني ووحدة مسرح العمليات. لقد بذلت فرنسا قصارى جهدها لتجزئة وحدة النضال عن طريق تقسيم البلاد الى دويلات منفصلة، ولكنها - لم تتمكن من إيقاف الشعور بوحدة الهدف ووحدة المصير، فكان الاتصال وثيقاً بين عناصر الثورة وفصائلها، وكان كل اقليم ينسق اعماله بالتعاون مع الاقاليم الأخرى، فزالت الحدود وتساقطت الحواجز، وصهر لهب الثورة كل العوائق، ووجدت السلطة الفرنسية أنها مرغمة في النهاية على إعادة وحده الوطن السوري، باستثناء لبنان الذي أعطته فرنسا وضعاً خاصاً، وباستثناء لواء الاسكندرون الذي تم فصله عن سوريا.

ج) التلاحم الجماهيري والتعاطف مع فصائل الثورة. ركزت فرنسا جهدها لإثارة النعرات الطائفية بهدف إضعاف روح النضال، وإيجاد الثغرات بين فصائل الثورة، ولكن جماهير الشعب العربي في سوريا أدركت باحساسها السليم، وشعورها الوطني والقومي الصادق، خطورة هذه المخططات الاستعمارية، فوقفت ضدها، واندفع المواطنون على اختلاف دياناتهم ومذاهبهم الى دعم الثورة وتأييدها بشكل أو بآخر. كما شهدت مسارح العمليات تلاحم الجماهير من اقاليم مختلفة ومذاهب متنوعة، واستطاع لهب الثورة صهر التناقضات المذهبية وإذابتها في بوتقة النضال المشترك..

د) الوضوح في الرؤية، وتجاوز التناقضات الاجتماعية. لقد ضمت صفوف الثورة جماهير الشعب العربي في سوريا على اختلاف مستوياتها الاجتماعية. ولم تكن الجماهير في تلك الفترة تعاني من التناقضات الاجتماعية، ولكن لهيب الثورة في كل الاحوال لم يسمح بظهور هذه التناقضات. فقام المثقفون الثوريون بممارسة دورهم القيادي. وعمل رجال الدين على نشر التوعية في صفوف الجماهير، وقام الاغنياء واصحاب الأرض بتقديم كل دعم ممكن للثورة واندفع الثائرون لممارسة اعمالهم، والجميع يمارسون دورهم لتحقيق تحرير الوطن. وبذلك يمكن اعتبار الثورة العربية في سوريا نموذجاً للوحدة الوطنية التي غدت فيما بعد مذهباً يستلهم منه الثائرون خطاهم في المراحل المبكرة للنضال ضد الاستعمار والامبريالية.

هـ) العزلة عن الدعم العالمي. خرجت الدول الكبرى من الحرب العالمية الاولى وبدأت هجمتها الشرسة ضد موارد الثروة في البلدان المتخلفة، ونسقت هذه الدول الكبرى التعاون فيما بينها. ولم تكن الدول المتخلفة في وضع يسمح لها بتأييد بعضها بعضاً، ولم تكن وسائل الاتصال بين الشعوب قد وصلت الى مرحلتها المتقدمة، ولم يكن الاتحاد السوفياتي، الذي انتصرت فيه الثورة الاشتراكية، قد ثبت أقدامه بعد، وبنى قوته الاقتصادية ـ العسكرية التي تؤهله لدعم حركات التحرر العالمية، ولهذا كان من السهل على الدول الكبرى ضرب نطاق حول البلدان الواقعة تحت الانتداب او الاستعمار، وعزلها عن الاتصال العالمي. وفي هذا المناخ تفجرت الثورة العربية في سوريا. ورغم ما أظهره الثوار والمناضلون من بطولات، ورغم ما حققوه من انتصارات عبر صراعهم المرير والطويل، فانهم لم يتمكنوا من الحصول على دعم عالمي. كما كانت مواردهم من السلاح والذخائر محدودة. ومقتصرة في كثير من الأحيان على ما يمكن الحصول عليه من القوات الفرنسية. وكانت نقطة الضعف هذه السبب في فشل الثورة وعدم نجاحها في تحقيق أهدافها.

كانت لدى السلطة الفرنسية في مسرح العمليات

فوق ارض سوريا العربية قوات تزيد على مائة ألف مقاتل ١٠٠,٠٠٠ ، يعملون في مختلف صنوف الاسلحة (مدرعات ، مدفعية ، فرسان ، هندسة) . على حين كانت قوى الثورة لا تتجاوز الآلاف ، وهي دون قوة السلطة الفرنسية في عددها وتسليحها وقدرتها على التحرك ، ولكن قوات الثورة كانت تستفيد مقابل ذلك من الدعم الجماهيري القوي ونتيجة للاختلال الكبير في ميزان القوى المادية ، فقد اختلفت مخططات الطرفين المتصارعين فكانت مخططات الثائرين تعتمد في منطلقاتها على الافادة من دعم المواطنين وتعاطفهم لمراقبة تصرفات العدو وتحركاته ونواياه ، والقيام بضربات قوية وحاسمة ضد قوات العدو المنعزلة ، والاغارة على مراكز مراقبة العدو وثكناته وقواته وهي في حالة الراحة ، وتنظيم الكمائن ضد أرتال العدو ، وبصورة خاصة ضد شؤونه الادارية ودورياته وعناصر استطلاعه وعناصر الأمن المرافقة للأرتال « الحمـلات » ، وتجنب الاصطدام بقوات العدو المتفوقة والعمل على تجزئتها ثم القضاء عليها ، ومحاولة استنزاف اكبر قدر من قوة العدو ، والتمركز في المناطق النائية والمواقع الحصينة وإحاطتها بنطاق من عناصر المراقبة وعناصر الأمن وتنظيم الدفاع عنها ، والاكثار من المواقع التبادلية للانتقال باستمرار من مواقع الى اخرى بهدف حماية الثائرين وتأمين الاستمرار في القتال . وكانت مخططات القيادة الفرنسية تعتمد في عملياتها على امكاناتها الكبرى للحصول على المعلومات المتعلقة بتنظيم الثائرين ، واستخدام طيران الاستطلاع لمتابعة تحركاتهم ، والتوسع في استخدام عناصر الجاسوسية والعناصر الموالية للسلطة لجمع المعلومات الدقيقة ، وعزل مناطق الثورة ، ومحاولة حصرها في منطقة معينة ، والامساك بمحاور الطرق ومحاور الاتصال لإيقاف الامداد بالذخائر والمواد الحياتية عن الثائرين ، وتقسيم مناطق الثورة الى قطاعات ، ومحاولة تصفية الثورة في القطاعات على التتابع ، وخوض حرب نظامية ضد قوات الثائرين (ذلك ان حرب العصابات – واعمال الثورات لم تكن واضحة المعالم في تلك الفترة – ولم تكن لدى القوات النظامية الخبرة او الاسس الواجب اتباعها لمقاومة اعمال التمرد والثورات) ، وزج قوات كبرى من مختلف صنوف الاسلحة لضرب مواقع الثورة ومناطق عمل الثائرين ، وتنسيق الهجوم بموجات متتابعة ثم نقل مركز ثقل الهجوم من قطاع الى قطاع ومن منطقة الى منطقة ، والسير نهاراً والتوقف ليلا في معسكرات او مخيمات يتم اعدادها مسبقاً ، وتنظم حراسة قوية حولها لحمايتها من الاغارات والهجمات المباغتة ، ودفع عناصر الاستطلاع أمام الارتال المتحركة على شكل مجموعات متتابعة ، واقامة مراكز دفاعية ثابتة في جميع أنحاء البلاد للحفاظ على الأمن .

كان الثوار يعتمدون في تسليحهم على البنادق والمسدسات والقنابل اليدوية ، ولم يكن هناك تنظيم قيادي في بداية الثورة ، لكن اتساع نطاق الثورة في دمشق وتزايد قوة الثورة من خلال نضالها اليومي ، دفع إلى إيجاد تنظيم اطلق عليه اسم « المجلس الاعلى للثورة » وتشكيل مجلس وطني من عشرة أعضاء يتم انتخابهم من بين الثائرين . وقسمت اعمال المجلس الاعلى بين ثلاثة لجان هي : اللجنة المالية ، ولجنة الحركات الحربية ، ولجنة الدعاية والاستخبارات . وقد حققت اللجان نجاحات رائعة في دعم الثورة والدعاية لها وجمع الاعمال المسيئة للثورة والضارة بالعلاقات بين عناصر الثورة وبين القاعدة الجماهيرية الواسعة للشعب – كما نجحت في الكشف عن عدد من شبكات العدو التجسسية – واستطاع الضباط الذين انضموا الى الثورة ، وهم من قادة الجيش العثماني والجيش العربي فيما بعد ، وعددهم ٣٠٠ ضابط في جبل عامل و ٥٠ ضابطاً في ثورة الغوطتين ، وعدد كبير من المناطق الاخرى ، استطاع هؤلاء ان يمارسوا دوراً قيادياً في التخطيط للعمليات وتنفيذها.

كانت الثورة ضد سلطة الانتداب مستمرة ومتصلة ويمكن تقسيمها ضمن إطاريها الزماني والمكاني وفقاً لما يلي :

ثورات المنطقة الساحلية (١٩١٩ – ١٩٢١) بقيادة صالح العلي. **ثورات المنطقة الشمالية (١٩١٩ – ١٩٢٦)** بقيادة ابراهيم هنانو. **ثورات المنطقة الشرقية (١٩١٩ – ١٩٢٤)** بقيادة رمضان شلاش. **ثورات المنطقة الوسطى (١٩١٩ – ١٩٢٩)**. **ثورات المنطقة الجنوبية الغربية (١٩١٩–١٩٢٦)**. **الثورة في المنطقة الجنوبية (١٩٢٥ – ١٩٢٦)**. **الثوراث في منطقة دمشق والغوطتين (١٩٢٥ – ١٩٢٦)**.

أ) ثورات المنطقة الساحلية (منذ بداية ١٩١٩ وحتى نهاية ١٩٢١) بقيادة صالح العلي، وكان من أشهر معاركها. **معركةالنيحا** – غرب وادي العيون في كانون الثاني (يناير) ١٩١٩ وسقط فيها ٣٥ جندياً فرنسياً. **معركة الشيخ بدر** في ٢ شباط (فبراير) ١٩١٩، وسقط فيها للفرنسيين عشرين قتيلا وثلاثة أسرى، كما استولى الثوار على كميات كبرى من الاسلحة والذخائر، **معركة مخفر بابنا**، شرقي اللاذقية بمسافة ٤٥ كم تقريباً – وذلك في ١٦ نيسان (ابريل) ١٩١٩ حيث هاجم الثوار هذه القاعدة لمدة اسبوع كامل وخسر الفرنسيون ١٥ جندياً وضابطين مقابل ٢٠ قتيلا من الثائرين، وانتقمت السلطة الفرنسية لخسارتها باحراق ٦٠ شخصاً من بابنا وهم احياء، **معركة قرية سلمى** ومعركة قرية ترتاح. وسقط فيها للفرنسيين سبعة قتلى. ولقد توسط الجنرال اللنبي فعقد في قرية الشيخ بدر مؤتمراً عربياً – فرنسياً – انكليزياً أمكن فيه التوصل الى اتفاق لوقف الصراع. ثم نكثت فرنسا الاتفاقية فتجدد القتال، ومعركة وادي زور في حزيران (يونيو) ١٩١٩. وهي من اكبر معارك المدن الساحلية حيث اشتركت فيها قوة للفرنسيين تزيد على ألفي مقاتل بقيادة العقيد جان، وانتهت بسقوط ٨٠٠ قتيل من الجيش الفرنسي مقابل عشرات الشهداء من الثوار، **معركة قلعة المريقب** في ١٩١٩/٧/٢١. وكانت القلعة تضم سريتين للفرنسيين، وانتهت المعركة بانسحاب الحامية الفرنسية، وسقوط ٦ قتلى، واصيب ٢٤ جندياً وضابطين بجراح بالغة. ثم عقد صلح مع الفرنسيين شريطة إلحاق الساحل السوري بالدولة السورية، وجلاء القوات الفرنسية عنه، واطلاق سراح الاسرى والرهائن والمعتقلين، ودفع تعويضات الى السكان عن الاضرار التي الحقها الجيش الفرنسي بقراهم.

تظاهرت السلطة الفرنسية بقبول هذه الشروط، وفي الوقت ذاته اخذت في الاعداد لتصفية قيادة الثورة فاجتاحت الحامية الفرنسية للقدموس قرية «كاف الجاع»، ودمرت منازل القرية فوق سكانها، فكان رد الثوار قيام ثلاث كتائب بقيادة العقداء سليم صالح واسبر زغيبي وعزيز بربر بالهجوم على ثكنات طرطوس، ودارت معارك طاحنة لصالح الثوار، مما دفع القيادة الفرنسية الى زج القطع البحرية، وإنزال مئات الجنود البحارة لانقاذ الثكنات المهددة فاضطر الثوار الى الانسحاب.

وفي يوم ٣ آذار (مارس) ١٩٢٠ قام رجال الشيخ صالح العلي بالهجوم على حامية القدموس وارغامها على الاستسلام بعد أيام من الحصار وكان لسقوط القدموس أهمية خاصة بسبب موقعها كقاعدة وحيدة في قلب منطقة الثورة. واستمرت اعمال النضال. ولكن سقوط دمشق في يد الفرنسيين أضعف موقف الثورة، وقطع عنها موارد دعمها الوحيدة، وساعد فرنسا على تركيز جهدها، فاستطاعت في النهاية تركيز ثلاث حملات كبرى نجحت بواسطتها في تصفية الثورة واحتلال قاعدة الثورة ذاتها (قرية الشيخ بدر) في ٧ تموز (يوليو) ١٩٢١.

ب) ثورات المنطقة الشمالية (١٩١٩–١٩٢٦) بقيادة ابراهيم هنانو. لقد قاد حركة المقاومة ضد الانتداب الفرنسي في البداية انصار تركيا، وحدثت معارك طاحنة اشهرها مخفر الحمام في ١٩٢٠/١/٢٢. وعندما تم الصلح بين تركيا وفرنسا انسحب هؤلاء القادة وهم صبحي بركات وشقيقه ثريا بركات، فتولى يوسف السعدون القيادة وتابع النضال ضد السلطة الفرنسية. وشجع والي حلب (رشيد طليع)

الثورة بايعاز من حكومة الملك فيصل ، وتم حوار بين والي حلب ورئيس ديوان الوالي (ابراهيم هنانو) تقرر فيه قبول مقترحات ابراهيم هنانو بتشكيل زمر صغيرة ، قليلة العدد ، سريعة التنقل ، تضطلع بواجب ازعاج السلطة الفرنسية في منطقة الاحتلال الفرنسي . وقد حققت هذه الزمر نجاحاً كبيراً في تنفيذ واجباتها ، فانتشرت الثورة وتزايد الضغط على فرنسا . ولكن دخول السلطة الفرنسية وقواتها مدينة حلب في ١٩٢٠/٧/٢٣ ، وضع الثورة في الشمال امام منعطف خطر . فعقد اجتماع تقرر فيه إعادة تنظيم الثورة في المناطق ، وسافر ابراهيم هنانو الى تركيا في أواخر شهر آب ١٩٢٠ لطلب الدعم ، واستطاع ابراهيم هنانو الحصول على مدفع جبلي وكية صغيرة من الاسلحة والذخائر . ووزعت هذه الاسلحة على المناطق القتالية الأربع : **منطقة القصير** : وتضم ٤٠٠ متطوع بقيادة الشيخ يوسف السعدون ، **ومنطقة كفرتخاريم** : وتضم ٢٥٠ متطوعاً بقيادة نجيب عويد ، **ومنطقة جبل الزاوية** : وتضم ٢٠٠ متطوع بقيادة مصطفى الحاج حسين ، **ومنطقة جبل صهيون** : وتضم ١٥٠ متطوعاً بقيادة عمر البيطار . وعند انتهاء الاستعدادات أصدر ابراهيم هنانو بياناً أعلن فيه استئناف الثورة - كانت معارك المنطقة الشمالية :

معركة « مزرعة السيجري » في ١٩٢٠/١١/٢٧ حيث قامت كتائب الثورة بحصار المزرعة ، والانقضاض على القوة الفرنسية ، وانتهت المعركة بأسر فصيلة مكونة من ضابط و ٢٥ جندياً فرنسياً ، وفصيلتي اقليات من ٥٧ رجلا بقيادة ضابط . كما استولى الثوار على مدفعي رشاش ، واربعين بغلا ، وكية من الذخائر والمواد التموينية . وعلى أثر ذلك استسلمت حامية جسر الشغور دون قتال .

معركة استعادة كفرتخاريم حيث هاجمتها مجموعة من الثوار لا تزيد على ثلاثين مقاتلا وقاموا بالهجوم من جهات ثلاثة واستطاعوا بعد معركة طاحنة ، وبدعم من أهل القرية ، ان يرغموا الفرنسيين على الانسحاب بعد ان تركوا في ميدان المعركة ١٣٠ قتيلا مقابل ١٢ شهيداً من الثوار وكان ذلك في شهر كانون الاول (يناير) ١٩٢٠ .

ولقد حاول الفرنسيون إغراء ابراهيم هنانو بتسليمه رئاسة حكومة محلية في حلب - ولكنه رفض العرض ، ووضع في أول شروطه إلحاق دولة حلب بالدولة العربية وضمها اليها - واستمرت أعمال النضال . بيد أن توقف كل إمكانات للدعم من الخارج ، وضعف إمكانات الثورة المادية ، دفعت قادة الثورة الى التفرق ، فتوجه ابراهيم هنانو ومعه فئة الى شرق الاردن ، وتوجه نجيب عويد ومعه فئة الى تركيا ، وبقيت فئة ثالثة متوارية عن الانظار . وقد تم هذا التفرق في ليل ١١ - ١٢ تموز (يوليو) ١٩٢١ . وفي عام ١٩٢٢ رجع القادة الى قواعدهم ، واستمرت اعمال النضال واتصلت بثورة صالح العلي ، كما تم تصعيد العمليات عند انطلاقة الثورة في دمشق والغوطتين .

ج) ثورات المنطقة الشرقية (١٩١٩-١٩٢٤) بقيادة رمضان شلاش . وصلت القوات العربية الى دير الزور في بداية شهر كانون الاول (ديسمبر) ١٩١٨ . واستقبلت من قبل الجماهير العربية استقبالا حماسياً رائعاً . وفي يوم ١١ كانون الثاني (يناير) ١٩١٨ وصلت قوات انكليزية بقيادة الرائد « كارور » واحتلت دير الزور . وفرض الحاكم العسكري البريطاني نظاماً جائراً ، فاتصل زعماء دير الزور بحاكم الرقه القائمقام رمضان شلاش ، وطلبوا اليه احتلال دير الزور وإلحاقها بحكومة دمشق التي كان رمضان شلاش يمثلها . وفي يوم ١١ كانون الاول ١٩١٩ - اقتحمت دير الزور قوة عربية مكونة من خمسمائة مقاتل يقودها رمضان شلاش . وقامت هذه القوة يدعمها رجال القبائل بالهجوم على القوة العسكرية البريطانية ، وبعد يوم من الحصار ، وفي يوم ١٩١٩/١٢/١٢ ، استسلمت الحامية ، فانذر رمضان شلاش القيادة البريطانية بعدم إرسال أية قوات ، وهدد بإبادة القوات البريطانية

التي استسلمت اذا ما ارسلت القيادة البريطانية قوات لاسترجاع المدينة . ووافقت بريطانيا على شروط جماهير المنطقة بإلحاق المنطقة وضمها الى الدولة العربية في دمشق . فتم إطلاق سراح الاسرى في يوم ١٩١٩/١٢/٢٥ . وتابع الثائرون عملياتهم حتى امكن لهم السيطرة على جميع المدن والقرى الواقعة على ضفتي الفرات حتى البوكمال . وكان رد فعل البريطانيين مريراً ضد هذه النزعة الاستقلالية فوصف وزير المستعمرات البريطانية عام ١٩٢٠ ، وينستون تشرشل ، حركة رمضان شلاش بقوله : « .. ان لبريطانيا العظمى عدوين في الشرق : أحدهما هو لينين في الشمال ، والآخر هو رمضان شلاش في الجنوب .. »

تابع وطنيو الجزيرة ثورتهم ضد الفرنسيين . وتركزت هجماتهم على تل أبيض التي حولها الفرنسيون الى قاعدة لقواتهم ، فوجهت القيادة الفرنسية في حلب حملات متتابعة لإخضاع المنطقة الشرقية . وكانت اكبر هذه الحملات حملة العقيد «ديبيوفر» التي غادرت حلب يوم ٢٨ ايلول (سبتمبر) ١٩٢١ ، والتي كانت تضم ثلاث كتائب رماة ، وبطارية مدفعية ٧٥م وبطارية رشاشات عيار ٦٥م وكوكبة خيالة وكوكبة فرسان سباهيين ، ومفرزة رشاشات ، وسرية هندسة ، وسرية أقليات . وأمام ضغط الفرنسيين—اضطر شيوخ العشائر الى الاستسلام باستثناء فخذين من قبائل الكميدات هما بنو خابور وبنو بكر ، اللذان تابعا النضال . وكانت أشهر معاركهم **معركة الطيبة** التي وقعت بين قريتي خشام والطيبة في ٢٤ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٢١ ، والتي انتهت بسقوط ٣٥ قتيل للفرنسيين منهم أربعة ضباط ، بالاضافة الى ١١٢ جريحاً منهم ستة ضباط . ثم استمرت اعمال النضال فشهدت قرية البصيرة معركة طاحنة أخرى ، وتابعت القيادة الفرنسية ضغطها ، واستطاعت فرض سيطرتها على المنطقة ، ولكنها لم تتمكن من إخماد جذوة النضال حيث استمرت العمليات الصغرى كالكمائن والاغارات حتى عام ١٩٢٤ . ثم استؤنفت مع قيام الثورة في دمشق والغوطتين ، ولم تتوقف إلا عند الاعلان عن الانتخابات للمجلس التأسيسي الاول عام ١٩٢٨ .

د) ثورات المنطقة الوسطى (١٩١٩ – ١٩٢٩)

بدأ الصدام بين جماهير تلكلخ وبين الفرنسيين منذ شهر كانون الاول (يناير) ١٩١٩ ، بسبب إصرار الفرنسيين على رفع العلم الفرنسي على دار الحكومة باعتبارها تابعة للمنطقة الساحلية التي كانت تحتلها فرنسا ، وإصرار جماهير تلكلخ بالمقابل على إلحاق مدينتهم والريف وضمها للدولة العربية . وحدثت معارك كثيرة تزعمها « آل الدندشي » واستمر النضال حتى اوائل سنة ١٩٢٠ ، حيث شدد الفرنسيون قبضتهم وارغموا زعماء الثورة على النزوح الى حمص ودمشق .

أما بالنسبة الى مدينة حماة فقد دخلها الفرنسيون مع بداية شهر آب (اغسطس) ١٩٢٠ . وكانت حماة مركزاً لدعم الثورتين المتقدمتين في الشمال والمنطقة الساحلية ، وذلك قبل وصول الفرنسيين اليها . فلما دخلها الفرنسيون استأنفت جماهير حماة نضالها بقيادة فوزي القاوقجي وسعيد الترمانيني . وتم تنسيق التعاون بين ثورة حماة وثورة جبل الدروز بواسطة اتفاق عمل له منير الريس ومظهر السباعي . كما أقر مشروع الاتفاق سلطان الاطرش وعبد الرحمن الشهبذر ، وتقرر بعد ذلك الانطلاق بالثورة في ٢ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٢٥ . وقد وقعت معارك طاحنة بين القوات الفرنسية وقوات الثوار ، ونجح الثوار في السيطرة على المدينة ، لكن السلطة الفرنسية حشدت قوة من حلب وحمص تزيد على ألفي جندي ، وقامت بقصف المدينة بالمدفعية ، ثم زجت قواتها ، ودارت معارك طاحنة بين قوات غير متكافئة اظهر خلالها المقاتلون شجاعة كبرى . وانتهت المعركة بسقوط ٤٠٠ قتيل من الفرنسيين مقابل ٣٥ شهيداً من الثوار . ونجحت القوات الفرنسية في السيطرة على حماة يوم ١٩٢٥/١٠/٧ ، واضطر القاوقجي وزعماء الثورة الى الانسحاب نحو مضارب عشيرة

الموالي ، حيث تابعوا نضالهم في القلمون والغوطة ، بعد أن أصبح الاستمرار في الثورة مستحيلا ضمن منطقة حماة بسبب تركيز الفرنسيين قوتهم فيها .

ولقد قاد الثورة في القلمون خالد النفوري وجمعه سوسق ، وامكن لهما في نهاية عام ١٩٢٥ السيطرة على المنطقة حتى حسيا ، وقام الطيران الفرنسي بقصف القصير وتوجيه هجوم ضدها ، واستطاع الثائرون إحباط هذا الهجوم . وعندما تسربت أنباء المعركة الى حمص التحق المجاهدون بقاعدة الثورة في القصير ، ثم تابع الثوار نشاطهم وعملوا على تطوير عملياتهم ، ثم تجمعت عصابات ثوار مناطق القلمون وحمص والقصير في جهات النبك ، وذلك في الاسبوع الثاني من آذار (مارس) ١٩٢٦ ، بقيادة فوزي القاوقجي وسعيد العاص ، فوجهت القيادة الفرنسية قوة مكونة من ٤٠٠٠ جندي مسلحة بسبعين رشاشاً . وتصدى الثوار للحملة الفرنسية عند عيون الملق (شمال قرية قاده) وبعد معركة طاحنة اضطر الثوار الى الانسحاب في يوم ١٢ آذار (مارس) ١٩٢٦ ، ثم استؤنف الاشتباك من جديد قرب النبك في يوم ١٤ آذار (مارس) ، واستمر النضال بعد ذلك فخاض الثوار معارك مشرفة بقيادة سعيد العاص . كما قاد الثورة في بعلبك هولو حيدر . وخاض معارك ضارية مع القوات الفرنسية . وتابع الثوار نقل عملياتهم حتى وصلوا دمشق . وانضموا الى قوات الثورة في الغوطتين . وكانت تدمر وباديتها مقراً للنشاط الثوري الذي استمر منذ عام ١٩٢٢ وحتى عام ١٩٢٥ – وكانت قوات البدو عماد الثورة ضد الفرنسيين في الصحراء التدمرية .

ه) ثورات المنطقة الجنوبية الغربية (١٩١٩ – ١٩٢٦) – في اواخر شهر آب (اغسطس) ١٩١٩ ، وبينما كان موكب جورج بيكو والاميرال موروني يمر من قلعة « بعقلين » ، تصدى الثائرون للموكب ، واطلقوا النار ، فأصيب الاميرال بجراح بالغة ، وكان هذا الحادث بداية المقاومة في لبنان ، وقد صدمت القوات الفرنسية بالحادث لا سيما وانه وقع في لبنان الذي كانت تعتبره فرنسا قاعدة مأمونة لها . فانطلقت القوات الفرنسية للتنكيل بسكان القرى وتدمير مساكنهم وسقط في الحملة الانتقامية ٤٠ شهيداً اكثرهم من النساء والاطفال . وخلال هذه الحملة الانتقامية تقدمت القوات الفرنسية حتى وصلت منطقة الحوله ، فتصدى لها بعض عناصر عشيرة الفضل وطردوا مجموعة من الجنود الفرنسيين ، فوجهت السلطة الفرنسية حملة كبرى هاجمت قرية الخضاض التابعة للامير محمود الفاعور ، وذلك في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩١٩ . وكان هذا التحدي كافياً لإثارة الاضطراب في جميع قرى الجولان ونواحي مرجعيون ، واستمرت المعارك حتى نهاية ١٩١٩ ، وحقق الثائرون بعض الانتصارات الحاسمة.

وفي يوم ٢٥ تموز (يوليو) ١٩٢٠ دخلت القوات الفرنسية دمشق ، مما أثار المشاعر الوطنية فانطلقت مجموعة مكونة من ١٤ ثائراً لقتل الجنرال غورو . ونفذت المحاولة ولكن الجنرال غورو لم يصب بأذى ، فوجهت السلطة الفرنسية حملة انتقامية في يوم ١٩٢١/٦/٢٦ ، وقامت بارتكاب اشنع الجرائم في قرى جباتا الخشب ، وطرنجه ، وجباتا الزيت ، وتل الشيخه . واستطاعت السلطة الفرنسية تحقيق هدوء نسبي طوال عام ١٩٢٢ ، حيث عادت الثورة بعد ذلك الى الاندلاع في عام ١٩٢٣ . واخذ عدد من زعماء المقاومة في المطالبة بفصل منطقتهم عن لبنان وضمها الى سوريا . ثم توسع نطاق الثورة في عام ١٩٢٥ ، واصبحت قرية مجدل شمس هدفاً للسلطة الفرنسية ، فعمل سلطان الاطرش زعيم ثورة الجبل على دعم القرية وارسال الامدادات لها . ووقعت معارك فاصلة انتهت بانتصار الثائرين في مجدل شمس ، فأخذوا في نقل قاعدة عملياتهم الى حاصبيا وراشيا ودارت معارك طاحنة في راشيا استمرت طوال اسبوع – اظهر فيها الثوار بطولات رائعة ، ولكنهم لم يستطيعوا انتزاع النصر بسبب تفوق القوات الفرنسية الساحق .

وفي اواخر شهر آذار (مارس) ١٩٢٦ ركزت

السلطة الفرنسية جهدها لتصفية قواعد الثورة في المنطقة الجنوبية الغربية . فخصصت لها ثلاث حملات بقيادة الجنرال مارتان . وتقدمت هذه الحملات على محاور مختلفة ، ونجحت في تصفية الثورة بعد سلسلة من المعارك التي خاضها الثوار بتصميم وعناد ، وتكبد الفرنسيون خسائر فادحة بالرجال والاعتدة .

و) الثورة في المنطقة الجنوبية (١٩٢٥ – ١٩٢٦) ، بقيادة سلطان الاطرش . أصدر المفوض السامي في يوم ٤ آذار (مارس) ١٩٢١ مرسوماً يمنح بموجبه منطقة جبل العرب (جبل الدروز) نوعاً من الاستقلال الذاتي ، وذلك بهدف تكريس سياسة تجزئة سوريا الى دويلات منفصلة . وبموجب المرسوم المذكور تم تعيين حاكم من أبناء الجبل هو سليم الاطرش ، كما تم تعيين « ترانكا » الفرنسي مستشاراً للحاكم. ورغم ذلك فقد بقي الجبل مضطرباً تتفاعل فيه عوامل الثورة حتى جاء السبب المباشر الذي تمثل باعتقال أدهم خنجر (احد المتهمين بمحاولة اغتيال الجنرال غورو) والقبض عليه وهو في منزل سلطان الاطرش وذلك أثناء غياب صاحب المنزل عن داره .. وعلى أثر ذلك حدثت سلسلة من المعارك أهمها : –

معركة الكفر : في ١٩٢٥/٧/٢١ وانتهت بقتل قائد الحملة « الكابتن نورمان » ، وإبادة قوة الحملة المكونة من ١٧٤ مقاتلا تقريباً إبادة شبه تامة ، واستشهد من الثوار اربعين ثائراً .

معركة المزرعة : ١٩٢٥/٨/٢ وقد جاءت كرد فعل لفشل الحملة السابقة ، ولفك الحصار عن حامية القلعة التي حاصرها الثوار ، وانتهت بمقتل ما يزيد على (١٠٠٠) ألف جندي ، وغنم الثوار أسلحة ضخمة منها مدفع ١٠٥ م ، ومدفع ٧٥ م ، ومدفعين ٦٥ م ، وكية كبيرة من الذخائر وسقط من الثوار ٢٥٠ شهيداً . وقد جرت الاتصالات على أثر ذلك لتنسيق التعاون مع ثورة دمشق ، وتوسيع نطاق الثورة . وتوجهت حملة بهدف تحرير دمشق ووصلت الحملة الى قرب قرية الكسوة فاصطدمت بقوة فرنسية كبيرة يدعمها الطيران ولم تتمكن القوات الثائرة من متابعة تنفيذ عملياتها أمام ضغط القوات الفرنسية .

حملة غاملان ومعركة المسيفره ١٦ – ١٧ أيلول (سبتمبر) ١٩٢٥ . على أثر تطور العمليات وجهت السلطة الفرنسية حملة كبرى عرفت باسم حملة غاملان وهي مكونة من ٥ كتائب مشاة ، وكتيبة سباهيين ، وكوكبتي فرسان واقليات ، واربع بطاريات مدفعية ، وسريتي هندسة ، ودبابـــات ، وفصيلة مخابرات هاتفية ، وثلاث كوكبات سيارات رشاشة ، وسرية صحية ، وقافلة امداد وتموين . وكان يدعم هذه القوة سرب طيران مكون من ٢٥ طائرة ، وتصدى الثوار لهذه القوة عند قرية المسيفرة. ودارت معارك طاحنة خسر فيها الفرنسيون ٥١ قتيلا وضابط ، و ١٠٠ جريح ، منهم اربع ضباط ، مقابل ٢١٠ شهداء من الثوار . ثم تابعت القوة الفرنسية تحركها واستطاعت رفع الحصار عن حامية القلعة .

استمر النضال ضد السلطة الفرنسية ، وعملت فرنسا على استبدال المفوض السامي الجنرال ساراي بمفوض سام جديد هو عضو مجلس الشيوخ الفرنسي هنري دي جوفنيل ، بغية امتصاص النقمة العالمية التي نتجت عن قصف دمشق وعن المذابح الرهيبة التي ارتكبتها القوات الفرنسية . وحاول هنري دي جوفنيل مفاوضة سلطان الاطرش . وكانت متطلبات زعماء الثورة واضحة اهمها : إعادة توحيد الوطن السوري ، وانسحاب الوحدات الفرنسية . فلم يوافق المندوب السامي الفرنسي عليها ، ووجه حملة اندريا التي وصلت السويداء في ٢٢ نيسان (ابريل) ١٩٢٦ وتابعت بعد ذلك عملية احتلال شهبا في ١٥ أيار (مايو) ، ثم احتلال صلخد في ١ حزيران (يونيو) ١٩٢٦ ، واحتلال اللجاه في ٣ آب (اغسطس) . وقامت فرنسا بتنسيق التعاون مع بريطانيا التي كانت قواتها تحتل شرق الاردن ، وبذلك امكن للقوات الفرنسية تصفية قواعد الثورة في جبل العرب والمنطقة الجنوبية .

ز) الثورات في منطقة دمشق والغوطتين (١٩٢٥ - ١٩٢٦) استقبلت جماهير دمشق دخول قوّات الانتداب بالوجوم. وقد حاول الفرنسيون خلق التظاهرات المفتعلة ولكن هذه التظاهرات لم تتمكن من إخفاء ما كان يضطرم في قلب دمشق من حقد دفين لما أصاب العرب من غدر قامت بالتخطيط له وتنفيذه فرنسا وبريطانيا. وكانت ردود الفعل الاولى لدخول الفرنسيين دمشق ردود فعل سلبية، ثم لم تلبث ردود الفعل الايجابية ان ظهرت، واخذت في التزايد التدريجي حتّى وصلت ذروتها عام ١٩٢٥. فعقد اجتماع في دار عثمان الشراباتي حضره القائمقام يحي حباتي، والدكتور عبد الرحمن الشهبندر، وفوزي ونسيب البكري، وحسن الحكيم، وسعيد حيدر، وسعد الدين مؤيد العظم، وزكي الدروني، ونبيه العظمه، توفيق الحلبي، وجميل مردم، وعبد المجيد الطباخ. وانتهى الاجتماع باقرار اعلان الثورة. وبدأت الاعمال القتالية بدعم تحرك القوات من السويداء الى دمشق ثم بدأت بعض الاعمال الصغرى في قرية النشابيه حيث هاجم الثائرون مخفر الدرك وعملوا على قطع الاتصالات الهاتفية فوجهت السلطة الفرنسية حملة صغرى استطاع الثائرون إيقافها واعتقال عدد من ضباطها. تطورت بعد ذلك الاعمال القتالية فوقعت معركة «جوبر» يوم ١٩٢٥/١٠/١٣ حيث تصدت ثلاث مجموعات قتالية بقيادة عبد القادر سكر، ومحمد حجاز، وحسن الخراط، وجابهت حملة فرنسية وارغمتها على الانسحاب واستمرت في مطاردتها حتّى باب توما.

وفي يوم ١٩٢٥/١٠/١٤، وجهت السلطة الفرنسية حملة كبرى تضم ١٣٠٠ مقاتل بهدف الانتقام لهزيمتها السابقة، فتصدى الثوار في منطقة «زور المليحه» للحملة ووقعت معركة عند «جسر الغيضة»، انتصر فيها الثوار. لكن تدخل الطائرات ارغم الثائرين على الانسحاب في اتجاه «الهجانه» و «حران العواميد»، واسقط الثوار طائرة فرنسية.

فانتقمت فرنسا لهزيمتها في معركة الزور التي اطلق عليها الثائرون اسم «معركة الزور الثانية» واقدمت على إعدام ٢٤ رجل من أبناء القرى المجاورة وحملتهم الى دمشق.

وفي يوم ١٩٢٥/١٠/١٥ قامت مجموعة من الثائرين بقيادة نسيب البكري، ورمضان شلاش، بالهجوم على «حامية الضمير» واستطاع الثائرون إلحاق الهزيمة بالحامية - وكاد يتم لهم القضاء عليها ولكن وصول قوات دعم كبرى يدعمها الطيران وتساندها الدبابات، أرغم الثوار مرة أخرى على الانسحاب بعد ان اصابوا الحملة الفرنسية بضربات قوية وغنموا اسلحة كثيرة وكميات من الذخائر.

في يوم ١٩٢٥/١٠/١٦ عقد زعماء الثورة اجتماعاً في حران العواميد تقرر فيه نقل الثورة الى دمشق ذاتها والقيام بهجوم كبير تقوم بتنفيذه في يوم ١٠/١٨ ثلاثة مجموعات: على أن تعمل المجموعة الأولى بقيادة نسيب البكري، ومعه دروز الجبل، ومهمتها اقتحام حدود دمشق من منطقة الميدان - «بوابة الله». وتتقدم المجموعة الثانية بقيادة أبي عبده ديب الشيخ، ومهمتها اقتحام دمشق من منطقة «باب السلام»، أما المجموعة الثالثة بقيادة حسن الخراط، فمهمتها اقتحام دمشق من منطقة «بساتين الشاغور». وكان مجموع قوة هذه المجموعات القتالية لا يزيد على ٧٠٠ من المشاة و ٥٠٠ من الفرسان.

انطلقت المجموعات القتالية في الموعد المحدد لها وحسب الخطة الموضوعة. وحاولت القوات الفرنسية إيقاف مجموعة حسن الخراط عند «مقبرة اليهود»، ولكن مجموعة الثوار نجحت في اقتحام المدينة واسقطت ١٠٧ قتل. وكان الجنرال ساراي في ذلك اليوم يقوم بزيارة تفقدية لقواته في أزرع وعند عودته من ازرع، واثناء مرور القطار في منطقة الميدان اطلق ثوار مجموعة نسيب البكري نيرانهم على مقصورته، ولكنهم فشلوا في قتله.

وكان المفوض السامي الجنرال ساراي ينزل في

قصر العظم عند زيارته دمشق ، فعمل حسن الخراط على توجيه مفرزتين الى قصر العظم بمهمة خطف المندوب السامي او قتله . وانطلقت الزمرة الاولى بقيادة حسن المقبعة بالهجوم عن طريق سوق البزوريه على حين انطلقت الزمرة الثانية بقيادة أبي علي كليب بالهجوم عن طريق - زقاق الصواف - ونجح أفراد الزمرتين في اقتحام القصر ، وكاد الثائرون يحققون أهدافهم لولا سقوط قادة المفرزتين في ساحة القصر واستشهادهما ، مما دفع افراد الزمرتين الى الانسحاب بعد تكبيد الحامية خسائر فادحة . وارسلت القيادة حملة كبيرة لانقاذ المندوب السامي ودعم الحامية ، ولكن الثوار نجحوا في استدراج هذه الحملة إلى أزقة ضيقة ومغلقة ، وكاد يتم لهم القضاء عليها ، لولا تقدم قوات دعم اخرى مجهزة بالانوار الكشافة ، فاضطر الثائرون الى الانسحاب، ونجحت القوة الفرنسية في إنقاذ الحامية ، وأصيب الجنرال ساراي بالهلع فغادر دمشق فوراً بعد أن أصدر أوامره بقصف المدينة . فأصدر قائد منطقة دمشق أوامره بسحب قواته العسكرية من جميع أحياء دمشق ، كما جمع كل الموظفين الفرنسيين وعائلاتهم في حي « الصالحية » ، وبدأ بقصف دمشق في الساعة الثامنة عشرة من يوم ١٩٢٥/١٠/١٨ واستمر حتى ظهر الثلاثاء في ١٩٢٥/١٠/٢٠ . ودمرت خلال القصف أحياء كاملة ومواقع أثرية . وتقدر خسائر القصف بما يزيد كثيراً على مليون جنيه ذهبي - وتدخل قناصل الدول الاجنبية وبعض أصدقاء فرنسا لإيقاف القصف . فاشترطت السلطة الفرنسية فرض غرامة على السكان قيمتها ١٠٠,٠٠٠ ليرة عثمانية ، و ٣٠٠٠ بندقية . ونظراً لعدم توفر الاسلحة بهذه الكمية عمدت السلطة الفرنسية عن طريق عملائها الى طرح البنادق المصادرة وبيعها بأسعار مرتفعة . وكان لضرب دمشق أصداء واسعة، واستقبلها العالم بالاستنكار - فتم عزل الجنرال ساراي واستبداله بعضو مجلس الشيوخ « هنري دي جوفنيل » الذي وصل دمشق في نهاية عام ١٩٢٥ .

وبعد ضرب دمشق ، أعاد الثوار تنظيم قواتهم وجعلوا من قرى الغوطة قواعد لهم . . كما أعادت القوات الفرنسية تنظيم قواتها ، وسحبت قواتها من خارج المدينة ، وعززت حامياتها داخل المدينة ، ووضعت سياجاً شائكاً يحيط بالمدينة ، كما أقامت الحواجز المتحركة والسدود في الشوارع ، وأقامت نقاط المراقبة والتفتيش ، وسيرت الحملات المتتابعة الى الغوطه واعلنت السلطة الفرنسية الاحكام العرفية اعتباراً من ١٩٢٥/١١/٢٥ ، ومنعت التجول بعد الساعة التاسعة مساء ، واخذت في إصدار البيانات الكاذبة حول نجاحها في القضاء على الثورة - واستمر الصراع المرير دون هوادة في قرى الغوطة وكان من أبرز معاركها : معركة يلدا ، في ١٩٢٥/١٢/٥، حيث زجت السلطة الفرنسية قوة تزيد على ألفي جندي و ١٢ دبابة مقابل ١٥٠٠ - ٢٠٠٠ من الثوار . واستطاع الثائرون تمزيق الحملة الفرنسية ، ومطاردتها حتى حدود دمشق - ثم انقض عليها انصارهم بالسلاح الابيض عند وصولها الى جدران الميـدان والزفتيه ومقبرة الميدان والقشله العزيزيه « الجزماتيه » . وخسر الفرنسيون مئات القتلى مقابل ١٩ شهيداً من الثائرين . كما غنم الثوار ١٠٠ بندقية و ١٠ صناديق ذخيرة و ١٦ مدفعاً رشاشاً . وعرفت هذه المعركة بمعركة « السبت » - .

واستمر النضال طوال عام ١٩٢٦ في ظروف غير متكافئة ، ودارت معارك طاحنة في كل مدينة وقرية وفي كل يوم تقريباً . وسقط عدد من قادة الثورة ، فقد استشهد حسن الخراط في ١٢/١٦/ ١٩٢٥ في بستان الذهبي قرب مقبرة اليهود . وشهدت قرى « كفر سوسه وداريا والحتيته ومنطقة مئذنة الشحم (في دمشق) والجديده وبرزه والقابون وحرستا وعقربا والست وجسر تورا » وغيرهـا نشاطات الثوار العسكرية . وعرفت انتصاراتهم كما عرفت مدى ما يعانيه الثائرون من ضعف في العدد والتسليح والحاجة الى الذخيرة . وخلال مرحلة الصراع هذه خسر الفرنسيون اعداداً كبيرة من جنودهم ، وجاء انتقامهم

من قاعدة الثورة في دمشق فوجهوا نيرانهم في شهر أيار (مايو) ١٩٢٦ ، وضربوا منطقة الميدان ، ووجهوا حملة قوية عملت على تدمير الحي واحراقه . ولكن ذلك زاد في تصميم الثوار ، ودفع العناصر المترددة الى نصرة الثورة والالتحاق بها .

ووجدت السلطة الفرنسية نفسها مرغمة على تركيز جهدها كله للقضاء على الثورة في دمشق والغوطتين . فخصصت لذلك خمسة جيوش ، واصطدمت قوات هذه الجيوش بمقاومة الثائرين العتيدة . بيد أن ميزان القوى ، وضعف امكانات الثائرين ، وتوقف كل امكانات الدعم الخارجي ، والاستنزاف الكبير ، ارغمت الثائرين على إلقاء السلاح في نهاية عام ١٩٢٦ واللجوء الى مصر والاردن . ورغم فشل قيادة الثورة في تحقيق تطلعات الجماهير ومتطلباتها ، فقد نجحت في إذكاء الروح الوطنية ، وإرغام السلطة الفرنسية على تعديل مخططاتها الاستعمارية ، والأخذ ببعض وجهات النظر الوطنية ، ومنها : إعادة توحيد الوطن السوري ، ووضع دستور لحكم البلاد ..

الثورات العراقية

أنظر : ثورة العشرين وثورة رشيد عالي الكيلاني والثورة العراقية (١٩٥٨) وثورة الثامن من شباط (١٩٦٣) وثورة ١٧ ـ ٣٠ تموز (١٩٦٨) .

الثورات الفيتنامية (١٨٥٩ ـ ١٩٤٦)

Vietnamese Revolutions (1859-1946)

Révolutions Vietnamiennes

هي مجموع الثورات الوطنية والشعبية التي اندلعت في فيتنام ضد الوجود الأجنبي منذ ١٨٥٩ وحتى قيام جمهورية فيتنام الديمقراطية عام ١٩٤٦ والتي استمرت بعد ذلك بشكل حرب ثورية ضد الفرنسيين (حتى عام ١٩٥٤) ثم ضد الأمريكيين وأعوانهم ، وانتهت بتوحيد فيتنام في ظل نظام اشتراكي قومي .

اجتذبت تجارة الذهب والحرير ـ والتوابل انظار الاوروبيين الى فيتنام منذ القرن السابع عشر . وعلى نفس سفن التجار وفد المبشرون ايضاً ، وارتبط نشاطهم بنشاط الوكالات التجارية منذ اليوم الاول ، حتى انهم اسسوا فعلا في عام ١٦٦٠ شركة مشتركة مع هذه الوكالات . ولكي يسهل على المبشرين نشر الديانة المسيحية هناك ، قاموا بكتابة اللغة الفيتنامية بالحروف اللاتينية بدلا من الصينية . وهكذا انتشرت الكاثوليكية في فيتنام ، فقدمت بذلك قاعدة اجتماعية للاستعمار الفرنسي فيما بعد .

وفي شباط (فبراير) عام ١٨٥٩ احتلت القوات الفرنسية في عهد « نابليون الثالث » مدينة « سايغون » معلنة ان هدف الحملة هو « ضمان حرية ممارسة الشعائر المسيحية » . وفي عام ١٨٨٥ فقدت فيتنام استقلالها نهائياً بعد ان تنازلت عنها الصين لفرنسا عقب حرب ١٨٨٣ ـ ١٨٨٥ . ثم استكملت فرنسا بعد ذلك احتلالها لبقية دول الهند الصينية ، كمبوديا ولاووس في عام ١٨٩٣ . وأنشأت الشركات الفرنسية في فيتنام ، مزارع للمطاط ومناجم الفحم ومصانع للنسيج والاسمنت ، ومعامل لتقطير الخمور . واصبح الفيتناميون يدفعون في بداية القرن العشرين ضرائب للفرنسيين مقدارها ٩٠ مليون فرنك ذهب سنوياً على حين كان مجموع الضرائب التي كانوا يدفعونها للحكومة الملكية قبل الاحتلال لا تزيد على ٣٥ مليون فرنك ، كما خضعوا لاستغلال احتكارات ثلاث ، هي احتكار الخمر والافيون وشراء وبيع الملح .

ولقد قاوم الشعب الفيتنامي الوجود الفرنسي في بلاده منذ اليوم الاول للاحتلال بقيادة الامبراطور السابق في بادئ الأمر ، الذي قبض عليه ونفي بعد ذلك ، وفي بداية القرن العشرين بدأت بعض العناصر من المثقفين الوطنيين المتأثرين بنفوذ اليابان ونهضتها الصناعية بتنظيم حركة سرية للمقاومة وتطورت في اعقاب الحرب العالمية الاولى الى تشكيل حزب سري بورجوازي الطابع عرف باسم حزب « فيتنام كوك دان دونغ » احتذى في سياسته حذو حزب

الدكتور « صن يات صن» في الصين «**الكومنتانغ**» وقد استند هذا الحزب في نشاطه الى اسلوب التآمر والارهاب الفردي المنعزل عن حركة الجماهير الشعبية . وعموماً فقد كان نشاط البورجوازية الفيتنامية في بداية القرن العشرين يتسم بالسريـــة حتى في النشاط الاقتصادي ، نظراً لقهر الارادة الفرنسية لاي بادرة نشاط اقتصادي من جانب البورجوازية الوطنية ، ولذلك كثرت الجمعيات السرية البورجوازية في بداية القرن ، التي كانت تنـــادي بالاستقلال والسماح بالنشاط الاقتصادي الخاص الوطني ، وكانت تجمع اموالا من المساهمين فيها لاجل ذلك الغرض ، ولكن البوليس الفرنسي كان يلاحقها ويقضي عليها ، اما الطبقة العاملة الفيتنامية فقد تزايد عددها مع ازدياد المشاريع الرأسمالية الفرنسية في البلاد ، حتى بلغت في عام ١٩٢٩ حوالي ٢٢٠ ألف عامل ، اي ان عدد العمال قد تضاعف أربعة أضعاف بالنسبة لعددهم في سنة ١٩٠٦ هذا بالاضافة الى الحرفيين .. والى مئات الآلاف من المستخدمين في المؤسسات الخاصة ومدرسي القرى .. وكل هؤلاء تتشابه ظروف معيشتهم مع ظروف معيشة الطبقة العاملة .

وكانت الطبقة العاملة تعيش متداخلـــة مع الفلاحين باستمرار ، نظراً لان العمال – وهم اصلا من الريف – كانوا كثيراً ما يتركون اعمالهم في المدن ويعودون مرة اخرى الى قراهم عندما يلمسون ان ظروف معيشتهم الجديدة اسوأ من ظروف معيشتهم في قراهم ، الامر الذي جعـــل الريف الفيتنامي يتقبل شعارات الطبقة العاملة بيسر وسهولة نسبية . وفي الوقت نفسه تقريباً الذي مارس فيه الحزب البورجوازي الوطني نشاطه السري في اعقاب الحرب العالمية الاولى ، كان هناك شاب لا يتعدى الثامنة والعشرين من عمره يكتب في باريس الى زعماء الدول المنتصرة في الحرب الاولى المجتمعين في « فرساي » في يناير عام ١٩١٩ مطالباً باستقلال فيتنام في عريضة من ثماني نقاط ، موقعاً باسم « نيجويان اي كوك » اي « نيجويان الوطني » .

وقد عرف هذا الشاب بعد ذلك باسم « **هوشي منه** » . وقد التحق هوشي منه بالحزب الشيوعي الفرنسي وألقى خطاباً في مؤتمره الذي عقد في كانون الاول (ديسمبر) ١٩١٩ بصفته المندوب الوحيد عن شعوب الهند الصينية الفرنسية – فيتنام ولاووس وكمبوديا . وقد قام الحزب الشيوعي الفرنسي بوضع اسم «نيجوين كوك» اي هوشي منه ضمن قائمة مرشحيه لانتخابات مجلس النواب الفرنسي في حزيران (يونيو) ١٩٢٣ ، رغم انه لم يكن من الممكن قبول عضويتـــه بالمجلس المذكور نظراً لأنه لم يكن يحمل الجنسية الفرنسية ، وذلك من قبيل تعضيد قضيته العادلة والدعاية لها بين ناخبي الحزب على الاقل ، الذين بلغ عددهم وقتئذ حوالي مليون ومائتي ألف شخص .

ترك « هوشي منه » فرنسا في اواخر ١٩٢٣ بعد ان ضيق عليه البوليس الفرنسي النطاق ، وامضى بعض الوقت في الاتحاد السوفييتي ، ثم سافر الى الصين ، التي كانت تحت حكم « الكومنتانغ » . حينئذ وحزبه « الكومنتانج » الذي كان لا يزال حزباً ثورياً . ومن هناك ، من مدينة « كانتون » بالذات ، اتصل هوشي منه بالشباب الوطني الثائر في بلاده ، وعمل على تأسيس منظمة « الشباب الفيتنامي الثوري » وفي ٣ شباط (فبراير) عام ١٩٣٠ حضر « هوشي منه » مؤتمراً سرياً صغيراً برئاسته ضم ثلاثة مندوبين عن المنظمات الاشتراكية الثلاث في اقسام فيتنام الثلاث ، الشمال والوسط والجنوب ، في ملعب رياضي بمستعمرة « هونج كونج » البريطانية ، أثناء مباراة لكرة القدم ! انتهى بتوحيد هذه المنظمات واعلان تأسيس الحزب الشيوعي في الهند الصينية ، ووضع مسودة برنامج الحزب ولائحته الداخلية ، وتعيين اعضاء اللجنة المركزية الاقليمية للحزب . وكانت اهم بنود هذا البرنامج هي : إسقاط حكم الامبريالية الفرنسية والاقطاع والبورجوازية الرجعية الفيتنامية وتحقيق الاستقلال للهند الصينية ، وتوزيع الاراضي التي في حوزة المستعمرين والرجعيين على فقراء الفلاحين ، وتطبيق يوم الثماني ساعات عمل ،

ونشكيل حكومة للعمال والفلاحين والجنود الخ .

وفي نفس يوم ٩ شباط (فبراير) عام ١٩٣٠ ، نشبت ثورة مسلحة في مقاطعة « ين باي » بشمال غرب فيتنام بقيادة الحزب البورجوازي « الوطني كوك دان دونج » ولكن الاعداد لهذه الثورة لم يكن كافياً ، ولذلك سرعان ما فشلت واغرقت في بحر من الدماء وقبض على كثيرين من قادة الحزب واعدموا ، كما حكم بالسجن على كثيرين آخرين . وهناك في السجن دخل الكثير من اعضاء هذا الحزب في الخلايا السرية للحزب الشيوعي التي كانت منتشرة في جميع سجون فيتنام ، والتي كان يوجد فيها كثير من مناضلي الحزب . وهكذا انتقلت راية قيادة النضال الوطني في فيتنام الى حزب « هوشي منه » الجديد .

وفي ذلك الوقت كانت أزمة سنة ١٩٢٩ الاقتصادية العالمية ، في ذروتها ، وكانت انعكاساتها بالتالي عميقة على المستعمرات . ولذلك كانت فيتنام تغلي بالسخط والثورة ، الامر الذي أدى الى تحول احتفالات عيد العمال يوم اول ايار (مايو) سنة ١٩٣٠ ، الى موجة جارفة من الاضرابات والمظاهرات استمرت حتى شهر تموز (يوليو)، وفي شهر ايلول (سبتمبر) قام الفلاحون بهبة ثورية مسلحة في المقاطعتين الشماليتين « نيجي آن » و « هاتينا » ، واقاموا هناك سلطة سياسية ثورية حمراء على النمط السوفيتي ، استمرت ثلاثة أشهر تقريباً ، تم خلالها توزيع الاراضي الحكومية على المعدمين وإلغاء الضرائب الجائرة ، وتنظيم قوة دفاع خاصة ، وكان عمال السكك الحديدية في مدينة « فينه » الغربية وعمال ميناء بن ثوى ، يقدمون للفلاحين الثائرين كل المساعدات الممكنة . واخيراً تمكن الاستعمار من سحق هذه الثورة ، التي لم تستطع ان تنتشر في انحاء البلاد الاخرى ، بعد ان قصفت القرى الحمراء بقنابل الطائرات . واعقب ذلك موجة شديدة من الارهاب الرجعي وانحسار مؤقت للموجة الثورية الوطنية في فيتنام « وقد اعلنت لجنة الدفاع عن الهند الصينية » التي تأسست بدعوة من « رومان رولان » – الاديب الفرنسي الشهير – ان « عدد الذين نفذ فيهم حكم الاعدام في الهند الصينية في سنة ١٩٣٠ بلغ ٦٩٩ شخصاً .. وانه كان هناك ٢٩٦٣ سجيناً سياسياً .. .وفي سنة ١٩٣٢ بلغ عدد المسجونين السياسيين ١٠ آلاف شخص » .

وفي سنة ١٩٣٣ بدأت الحركة الثورية تسترد قواها تدريجياً في فيتنام ولاووس ، ثم ما لبثت ان اشتد عودها مرة اخرى خلال الفترة الرابعة بين عامي ١٩٣٦ – ١٩٣٩ ، التي تولت فيها حكومة الجبهة الشعبية – ليون بلوم – الحكم في فرنسا لمواجهة خطر الفاشية المتصاعدة في اوروبا حينئذ . والتي غير فيها الحزب الشيوعي في الهند الصينية شعاره السابق الخاص بالاستيلاء على السلطة وتوزيع الارض على الفلاحين واجله مؤقتاً ، وعمل على تشكيل جبهة ديمقراطية تضم الفرنسيين المعادين للفاشية . ولذلك ازدهرت في هذه المرحلة اشكال النضال القانوني الديمقراطي وحرية الصحافة لاول مرة في تاريخ البلاد، واصدرت السلطة الفرنسية قرارات بتحريم السخرة وتنظيم عقود العمل وضمان حد ادنى للاجور وافرجت عن كثير من المسجونين السياسيين .

وفي عام ١٩٣٨ سقطت حكومة الجبهة الشعبية في فرنسا . واخذت العناصر الفرنسية المتهادنة مع الفاشية تعلن استعدادها للتعاون مع الفاشية اليابانية التي كانت تكتسح الصين وقتئذ وانتقل الحزب الشيوعي الى العمل السري ، ثم قامت الحرب العالمية الثانية في اوروبا في سبتمبر عام ١٩٣٩ ، وفي يونيو عام ١٩٤٠ سقطت فرنسا في أيدي الغزاة الالمان النازيين ، وتشكلت حكومة « فيشي » بقيادة الماريشال « بيتان » وعندما زحفت القوات اليابانية للسيطرة على فيتنام استسلمت لها الادارة الفرنسية ، ووقعت معها اتفاقية عسكرية في ١٩٤٠/٩/٢٢ تعطي حقوقاً كبيرة للجيوش اليابانية في استخدام ارض الهند الصينية ومواردها .

وبدأت مرحلة الاستغلال المزدوج من المستوطنين .

الفرنسيين والغزاة اليابانيين لشعوب الهند الصينية التي دامت حتى نهاية الحرب العالمية الثانية .

الثورة الفيتنامية خلال الحرب العالمية الثانية

على أثر قيام فرنسا بتسليم منطقة الهند الصينية كلها الى اليابان ، ونزول الجيوش اليابانية في موانئ فيتنام ومدنها بمقتضى اتفاقية ايلول (سبتمبر) ١٩٤٠ ، هبت جماهير الشعب في مقاطعتي « باك سون » و « لانج سون » بشمال فيتنام ، ثائرة وهاجمت النقاط العسكرية الفرنسية المحلية واستولت على الاسلحة الموجودة بها ، معلنة بتلك الانتفاضة الثورية المسلحة احتجاجها على بيع البلاد الى الامبريالية اليابانية بواسطة المستعمرين الفرنسيين ، وقامت السلطات الفرنسية على أثر ذلك بسحق هذه الانتفاضة بعنف وسرعة ، بينما كانت الجيوش اليابانية تحمي ظهور قواتها . وهكذا اتحدت قوى الاستعماريين الفرنسيين مع الاستعماريين اليابانيين ضد الشعب الفيتنامي .

ولقد قمعت انتفاضة « باك سون » في ايلول (سبتمبر) ١٩٤٠ ، ولكن الاسلحة الفرنسية المستولى عليها انتقلت مع الثوار الى داخل الادغال والجبال في شمال فيتنام ، حيث ولدت نواة قوات العصابات وجيش التحرير الشعبي الفيتنامي . وفي هذه المرحلة العصيبة من تاريخ النضال الوطني في فيتنام ، وصل هوشي منه الى منطقة الحدود الصينية الفيتنامية ، حيث التقى هناك مع مجموعة من المناضلين الثوريين المهاجرين من فيتنام تخلصاً من مطاردة السلطات الفرنسية ، ومن بينهم « فونجوين جياب » الذي عرف فيما بعد باسم « الجنرال جياب » ، واخذ يعدهم سياسياً ونظرياً للعودة الى فيتنام ومباشرة مهام قيادة النضال المسلح ضد اليابانيين والفرنسيين المتعاونين معهم وتحرير البلاد من سيطرتهم المزدوجة .

ثم عبر هؤلاء الرجال القلائل الحدود في عام ١٩٤٠ ، حيث باشروا مهامهم الثورية بالاتصال بخلايا الحزب السرية في الاقاليم المجاورة ، محاولين الوصول الى لجنة الحزب المركزية داخل البلاد لتنسيق العمل معها تمهيداً لدخول هوشي منه الى ارض الوطن بعد ان غاب عنها حوالي ٢٠ عاماً متنقلا بين فرنسا والاتحاد السوفييتي والصين هونغ كونغ .

وبعد فترة من الزمن عبر العم « هو » الحدود الصينية الفيتنامية وانضم الى حركة النضال العملي فوق ارض الوطن . وقد اقام العم « هو » مقر قيادته ، الذي كان يعيش فيه بمفرده تقريباً ، داخل كهف صغير ، في منطقة جبلية تبعد عن الحدود الصينية كيلومتراً واحداً فقط . وكان يحرص اشد الحرص على ألا يعرف احد في المنطقة موقع قيادته هذا مطلقاً . ومن هناك كان هوشي منه يمضي كل صباح الى القرى القريبة للقيام بالتعبئة السياسية حول الاستعمار وضرورة النضال ضده واساليب هذا النضال والمكاسب التي سيحصل عليها الشعب من وراء التحرر الوطني والاستقلال . وكانت ظروف معيشة العم « هو » ورفاقه صعبة وشاقة للغاية خلال هذه المرحلة بسبب وعورة المنطقة ونقص الغذاء والكساء والادوية . ولكن هذه الظروف كلها لم توهن من عزيمة النضال لديهم وانما زادتهم اصراراً وعناداً .

وفي شهر ايار (مايو) عام ١٩٤١ ، عقد اجتماع قيادي هام برئاسة هوشي منه ، عرف باسم « المؤتمر الثامن للجنة المركزية لحزب العمال الفيتنامي » ، داخل كوخ صغير في الادغال . وفي هذا الاجتماع اتخذت عدة قرارات ثورية بالغة الاهمية في تاريخ نضال فيتنام . أبرزها هو الدعوة الى توحيد القوى الوطنية بالمعنى الواسع للكلمة داخل اطار جبهة متحدة عريضة تهدف الى تحرير الوطن من القهر الفرنسي – الياباني ، وتشكيل حكومة ثورية لجمهورية فيتنام الديمقراطية عقب ذلك مباشرة ، تطبق برنامجاً وطنياً ديمقراطياً معتدلا ، يكتفي بتوزيع اراضي الخونة على فقراء الفلاحين بالاضافة الى توزيع الاراضي الحكومية وتخفيض ايجارات الارض وفوائد الديون . وقد دعي الى صفوف هذه الجبهة بالاضافة الى طبقات العمال والفلاحين والرأسماليين الوطنيين ، كبار الملاك غير المتعاونين مع المستعمرين الجدد أو القدامى . واطلق

على هذه الجبهة اسم « رابطة استقلال فيتنام » واختصارها باللغة الفيتنامية « فييتمنه » . وقد شكلت لجان هذا الشكل التنظيمي لقوى التحالف الوطني عن طريق الانتخاب من أدنى المستويات حتى اللجنة العليا ، التي انتخب هوشي منه رئيساً لها . وتفرعت عن اللجان التنظيمية لجبهة « فييتمنه » اشكال تنظيمية للجماهير العادية العريضة عرفت باسم « جمعيات الخلاص الوطني » . وقد ركز الحزب والجبهة خلال المراحل الاولى من تشكيل وتدعيم جبهة « فييتمنه » على العمل السياسي والنشاط الدعائي بين الجماهير خاصة في الريف ومناطق الاقليات القومية ، التي كانت دائماً مقبرة للحركات الثورية في فيتنام ، لان الفرنسيين كانوا يغذون دائماً بين سكانها الكراهية ضد القوميات الكبيرة في المنطقة . ولكن « الفييتمنه » اعلنت في برنامجها مبدأ المساواة التامة في كل الحقوق بين القوميات المختلفة وبعضها صغيرة كانت او كبيرة ، ووضعته من خلال نشاط اعضائها العملي ، موضع التنفيذ ، فتحولت المناطق الجبلية لهذه القوميات بعد ذلك الى قلاع حصينة لقوات العصابات وجيش التحرير الشعبي .

واصدرت الجبهة صحيفة اسبوعية صغيرة الحجم بسيطة اللغة مطبوعة بحروف كبيرة ليسهل على الفلاحين قراءتها ، اسمها « فيتنام المستقلة » ، كانت تقوم بدور فعال في الدعاية لبرنامج الجبهة . ونظمت حلقات دراسية لاعضاء جمعيات الخلاص الوطني كانت تستغرق بضعة ايام . وشكلت جماعات من الدعاة المتجولين للتنقل بين انحاء الاقاليم والمقاطعات المختلفة ، وإلقاء محاضرات التوعية السياسية الخاصة ببرنامج الجبهة الوطنية على اعضاء الحلقات الدراسية المحلية التابعة من لجان الخلاص الوطني في كل منطقة من هذه المناطق .

ونتيجة لذلك النشاط الواسع المدى ، في التحضير السياسي والدعائي ، انتشرت لجان « فييتمنه » وخلايا الحزب في أقاليم عديدة ، خاصة في اقليم « كاوبانج » في نهاية عام ١٩٤١ ، حيث نشأت سلطة شعبية موازية سراً للسلطة الفرنسية المحليه ، هي سلطة فييتمنه ، التي كانت تشرف برضى ورغبة السكان على كافة الشؤون والمشاكل المتعلقة بحياتهم . بل لقد امتد نفوذ لجان « فييتمنه » الى داخل صفوف وحدات الحرس الوطني المحلي التابعة للفرنسيين ، والتي كان جنودها يجندون من سكان نفس الاقليم تحت إمرة ضباط فرنسيين ، فقد كان معظم هؤلاء الجنود اما أعضاء في لجان الخلاص الوطني واما متعاطفين معها ، ولذلك تحولت مراكز الحرس الوطني في القرى ، الى مراكز لمراقبة تحركات العدو والتبليغ عنها ، بدلا من مراقبة ثوار « فييتمنه » ومطاردتهم لحساب السلطات الاستعمارية .

في نهاية عام ١٩٤١ اصدر « هوشي منه » امراً بتشكيل كتيبة مسلحة لحماية مركز قيادة الجبهة في اقليم « كاوبانج » . وعلى اثر ذلك اخذ سكان القرى الذين انضموا الى لجان « الخلاص الوطني » يشكلون فصائل وكتائب مسلحة دفاعية . ومن ناحية اخرى وضعت اللجنة العليا لفييتمنه برنامجاً صغيراً للتدريب العسكري السريع بالنسبة لرجال الكتائب الدفاعية ، بالاضافة الى تنظيم دورات دراسية اعلى للقيادات العسكرية المستقبلة . كما شكلت من بين العناصر التي تظهر كفاءة وشجاعة في التشكيلات الدفاعية وحدات اخرى هجومية فدائية ذات مستوى اعلى في التدريب والقيادة ، كانت هي بمثابة نواة وحدات العصابات الفيتنامية . اما الوحدات الدفاعية فقد تطورت فيما بعد الى قوات الدفاع الذاتي ، وكلا التشكيلين كانا من السكان المحليين ولا يحترف رجالهما القتال بصفة مستمرة . وكان على كل مقاتل ينتمي الى هذه التشكيلات ان يوفر لنفسه سلاحاً مهما كان نوعه ، وفي بعض المناطق كان الاهالي يجمعون التبرعات ليشتروا بها البنادق من الصين . كما اقامت اللجنة العليا مصنعاً صغيراً لصنع القنابل اليدوية والالغام بطريقة بدائية في منطقة جبلية ، وكان الاهالي القريبون يمدون المصنع بما يحتاجه من مواد اولية عن طريق تبرعهم بالاواني النحاسية

ومختلف الادوات المعدنية ، كي يعاد صهرها في المصنع وتحول مادتها الى اسلحة .

وفي آب (اغسطس) ١٩٤٢ غادر العم «هو» كهوف وادغال منطقة «كاو بانج» وانتقل الى «شونج كنج» لينظم الاتصال بين حركة «فييتمنه» الآخذة في الاتساع ، والتي بدأت تشن حرب عصابات محدودة النطاق في ذلك الحين ضد اليابانيين ، وبين قوات الحلفاء ، في محاولة للحصول على مساعدات عسكرية لتعزيز نشاط الحركة . وقد تسمى العم «هو» خلال هذه المرحلة بالاسم الذي عرف به حتى الآن ، وهو «هوشي منه» اي «الرجل المستنير» ، وذلك لكي يضلل عملاء وجواسيس العدو الذين يعرفونه باسمه السابق «نجوين اي كوك» . ولكن بوليس «شيانغ كاي شيك» قبض عليه في مدينة صينية لا تبعد كثيراً عن الحدود الفيتنامية ولم يسمح له بالاستمرار في رحلته رغم ان حكومة شيانغ كاي شيك كانت تحارب اليابانيين حينئذ وتقف ضمن صفوف الحلفاء ، واخذ «هوشي منه» يتنقل بين سجون مقاطعة «كوانج سي» الصينية ، وامضى اكثر من عامين في هذه السجون يعاني خلالهما المرض والجوع . وفي هذه الاثناء ، خلال عام ١٩٤٣ وحتى منتصف ١٩٤٤ تقريباً ، شددت السلطات الفرنسية المتعاونة مع اليابانيين عمليات المطاردة والقمع ضد انصار حركة «فييتمنه» الآخذة في الانتشار والتسلح ، وخاصة في الشمال حيث اصبحت ثلاث من مقاطعات اقليم «كاوبنانج» التسمة خاضعة تماماً لنفوذ وسلطة «الفييتمنه» ، بالاضافة الى انتشار قواعد ثورية اخرى كثيرة لها في الاقليمين المجاورين «لانج سون» و «باك كان» .

وقد اتسمت حملات القمع تلك ، بالعنف الشديد خاصة في صيف ١٩٤٤ ، فقد احرقت قرى كثيرة في هذه المقاطعات ، واتلفت محاصيلها ومخزونها من الارز ، وفر الكثير من الفلاحين الى الادغال والجبال . كما اعدم الكثير من الاشخاص رمياً بالرصاص وعلقت رؤوسهم وايديهم بعد فصلها عن اجسادهم ، في الاسواق العامة بالقرى ، لمجرد حيازتهم منشورات او مطبوعات «فييتمنه» . وفي شهر تموز (يوليو) ١٩٤٤ سقطت حكومة «بيتان» المتعاونة مع الفاشية في فرنسا ، ودخلت قوات فرنسا الحرة بقيادة **ديغول** باريس ، وخفت حدة حملات القمع الفرنسية بعض الشيء وساد الاضطراب الادارة الفرنسية المحلية للهند الصينية ، واصبح من المتوقع ان يتولى اليابانيون كل السلطة هناك في اي وقت . ولذلك عقدت «فييتمنه» اجتماعاً لقادتها لبحث الموقف السياسي والعسكري ، في كهف واسع داخل الادغال ، يقع في اقليم «كاوبانج» . وقرر المجتمعون ضرورة القيام بحرب عصابات واسعة النطاق والتمهيد لاقامة سلطة الجبهة محل السلطة الفرنسية المحلية بعد هزيمة اليابانيين . وحددت مهلة زمنية معينة لانهاء الاجراءات التحضيرية اللازمة لبدء هذه الثورة المسلحة ، (توسيع نطاق التدريب العسكري والسياسي لاعداد القادة العسكريين والسياسيين المطلوبين للمعركة وتخزين الارز والمواد الغذائية الاخرى ، الخ) .

وفي شهر ايلول (سبتمبر) ١٩٤٤ كانت جميع الاعمال التحضيرية لشن حرب العصابات على مدى واسع على وشك الانتهاء ، بل كانت بعض الوحدات قد بدأت بعض العمليات الهجومية الصغيرة ، وتقرر دعوة القادة مرة اخرى لتحديد ساعة الصفر لبدء العمليات الهجومية الرئيسية . وفي اثناء ذلك هرب العم «هو» من سجون الكومنتانج ووصل الى منطقة «باك بو» بشمال فيتنام ، حيث اجتمع مع العناصر القيادية للجبهة ، الذين تجمعوا اصلا لتحديد ساعة الصفر ، وناقش معهم الموقف السياسي والعسكري ومدى ملاءمة الظروف في جميع انحاء البلاد للثورة ، وخاصة بالنسبة لموقف الجماهير واستعدادها سياسياً لها . وكان هوشي منه يرى ان مرحلة النمو السلمي قد فاتت ، دون ان يعني ذلك انه قد حان وقت الثورة الشاملة ، واذا كان النشاط السياسي البحت لم يعد كافياً لضمان تقدم الحركة ، فان شن الثورة العامة والشاملة في هذا الوقت من شأنه ان يضع

الحركة في مأزق . لذا فان من الضروري متابعة العمل السياسي والعبور بعد ذلك من العمل السياسي الى العمل العسكري .

ولايجاد بديل مؤقت للثورة المسلحة واعادة الحيوية للحركة الثورية فقد تم تشكيل فصيلة عسكرية نظامية متفرغة تماماً للعمل العسكري وذات مستوى عال من التدريب والشجاعة والاعداد السياسي ، لتصبح نواة لجيش التحرير النظامي ، الذي ستدور حوله كافة النشاطات العسكرية الاخرى لفصائل وكتائب العصابات المحلية وقوات الدفاع الذاتي في القرى ، على ان تكون مهمتها في بداية الامر التنقل في طول البلاد وعرضها للقيام بالنشاط السياسي والدعائي بين الجماهير لاقناعها بفكرة الثورة وتشجيعها على حمل السلاح والانضمام الى مختلف التشكيلات المسلحة الثورية . واطلق على هذه الفصيلة اسم « الفصيلة الدعائية التابعة لجيش التحرير » . وفي يوم ٢٢ من كانون الاول (ديسمبر) ١٩٤٤ اجتمع ٣٤ مقاتلا يمثلون اول تشكيل لهذه الفصيلة في ادغال « فييت باك » بشمال فيتنام واقسموا يمين الولاء للثورة امام قائدهم « جياب » . وكانت معداتهم تتألف من ٣٤ بندقية من انواع مختلفة ، و ٦ قنابل يدوية حارقة ، ولغم واحد ، و ٥٠٠ فرنك فرنسي .

وبعد يومين من تشكيل هذه الفصيلة دخلت في معركتين صغيرتين مع العدو ، وانتصرت فيهما . واصدرت اللجنة العليا للجبهة بياناً يعلن ذلك ويطلب من الشعب الانضمام اليها . وعلى اثر ذلك تحركت الفصيلة في طول وعرض الاقاليم الشمالية على مقربة من الحدود الصينية ، وتجمع حولها المتطوعون ، وزاد نفوذها وعددها بسرعة ، فتحولت الى فرقة كبيرة في زمن يسير ، وكانت تترك بعض فصائلها في بعض المناطق لتقوم باعمال الدعاية ، بينما تستمر قوتها الرئيسية في السير نحو وسط وجنوب البلاد ، حيث اخذت تنزع سلاح وحدات الحرس الوطني وتقيم سلطة ثورية محلية مدعمة بوحدات دفاع ذاتي . كما انطلقت قوات لجان الخلاص الوطني في وسط البلاد بعد ذلك لتشن حرب عصابات وبعد قليل التقت هذه القوات بوحدات جيش التحرير النظامي .

وفي ٩ آذار (مارس) ١٩٤٥ قامت القوات اليابانية في الهند الصينية بانقلاب عسكري خاطف استولت على السلطة ، بعد ان لمست الفتور الذي يبديه الفرنسيون في مقاومة حركة « فييتمنه » الثورية . واعلن عن قيام حكومة عميلة لليابان برئاسة الامبراطور باوادي ورئيس وزرائه « تران ترونج كم » . وقد استفادت الحركة الثورية من ضعف قوات الاحتلال اليابانية والتناقضات بينها وبين الفرنسيين فقويت شوكتها وتزايد نفوذها واصبح الوضع في البلاد كلها متفجراً وقابلا للثورة المسلحة الشاملة .

ثورة آب ـ أوغسطس (١٩٤٥)

تصاعدت موجة حرب العصابات المعادية لليابانيين على اثر انقلاب ٩ آذار (مارس) ١٩٤٥ ، واختزل شعار « لنطرد الفاشيين والفرنسيين » الى لنطرد « الفاشيين اليابانيين » . وهاجمت وحدات جيش التحرير ووحدات الخلاص الوطني مدن المقاطعات في الاقاليم الشمالية ، كما هوجمت مخازن الارز الحكومية التي كان يسيطر عليها اليابانيون الذين منعوا الارز عن المناطق الثائرة فتسببوا في حدوث مجاعة رهيبة أودت بحياة نحو مليون شخص من الشعب الفيتنامي . وفي ٤ حزيران (يونيو) اعلنت ست مقاطعات محررة كاملة ، اتخذت كقاعدة اساسية لقوات جيش التحرير .

وفي اوائل آب (اغسطس) هاجم الاتحاد السوفياتي الجيوش اليابانية في منشوريا ، واسقطت امريكا قنابلها الذرية على اليابان ، التي طلبت التسليم فوراً . فقرر حزب العمال وجبهة فييتمنه القيام بالثورة الشاملة فوراً ، وقبل وصول جيوش الحلفاء شيانغ كاي شيك الى البلاد لتسلم اسلحة واسرى القوات اليابانية . وقامت الثورة فعلا في ١٢ آب (اغسطس) في هانوي ، وفي سايغون يوم ٢٥ آب . وفي ٢٦ آب اعلن الامبراطور « باوداي » التنازل

عن العرش وقد عين الامبراطور بعد ذلك مستشاراً سياسياً لهوشي منه في الحكومة الثورية الجديدة. وقد اتخذ الامبراطور هذا الموقف إزاء القوة الجارفة لثورة آب والنفوذ والتأييد الجماهيري الكاسح الذي اصبحت تتمتع به « فييتمنه » **حزب العمال الفيتنامي** ، ووقف العم « هو » يعلن يوم ٢ ايلول (سبتمبر) ١٩٤٥ استقلال فيتنام ويقول « ان الشعب الفيتنامي بأسره ، والذي يحركه هدف مشترك مصمم على القتال حتّى الموت ضد اي محاولة يقوم بها الاستعماريون الفرنسيون لاحتلال بلادنا من جديد » . وهكذا استقلت فيتنام بعد مضي ٨٧ عاماً على احتلال الفرنسيين لها ، وبدأت الحكومة الثورية الجديدة ، والتي ضمت عناصر وطنية من مختلف الطبقات والاحزاب برئاسة هوشي منه ، فور اعلان الاستقلال باتخاذ اجراءات منفذة لبرنامج الجبهة ، فالغيت احتكارات الافيون والملح وخفضت ايجارات الارض وفوائد الديون بنسبة ٢٥ ٪ ، ووزعت الاراضي الحكومية واراضي المتعاونين مع المستعمرين على الفلاحين الفقراء ، كما الغيت ضريبة الرأس التي كانت متبقية منذ العهد الاقطاعي ، ومنح العمال يوم عمل ثماني ساعات وحق تكوين النقابات وبدأت حملة لزيادة الانتاج والتبرع بوجبات يوم كامل كل عشرة ايام للتغلب على المجاعة المصطنعة التي دبرها اليابانيون والفرنسيون . كما بدأت حملة اخرى لمكافحة الامية وتعليم الاميين الكتابة بالحروف اللاتينية خلال ثلاثة شهور فقط ، وتم بالفعل تعليم مليوني شخص بهذه الطريقة خلال ١٥ شهراً فقط وبدأت حملة تبرع بالذهب لتدعيم خزانة الحكومة الجديدة الخاوية ، وتبرعت كل مقاطعة بالغذاء والملابس لفرق جيش التحرير المقيمة فوق ارضها ، ولكن الحلفاء كانوا قد اتفقوا في مؤتمر بوتسدام عام ١٩٤٥ على انـه لكي يمكن قهر اليابانيين في الهند الصينية ، تدخل الجيوش التابعة لتشانج كاي شيك من الشمال ، والجيوش البريطانية تنزل في الجنوب وتقسم البلاد عند خط عرض ١٦ ، وهكذا دخل شمال فيتنام ٢٠٠ ألف جندي صيني . بينما وصلت السفن الحربية الانجليزية الى موانئ الجنوب وانزلت قوات فرنسية مسلحة باسلحة انجليزية تمهيداً لاعادة السيطرة الفرنسية على الهند الصينية كلها مرة اخرى . ووصلت هذه القوات الى مدينة سايغون فعلا يوم ٢١ ايلول ١٩٤٥ ، اي قبل ان يمضي على اعلان استقلال البلاد ثلاثة اسابيع كاملة . وبعد يومين فقط بدأت القوات الفرنسية الجديدة هذه ، تهاجم مكاتب الحكومة الفيتنامية الديمقراطية في المدينة وتطلق النار على من فيها وتغلقها تمهيداً لاحلال السلطة الاستعمارية القديمة محلها مرة اخرى . وهكذا واجهت الجمهورية الوليدة خطر الاشتباك المسلح مع الاستعمار الفرنسي المعزز بالقوى البريطانية العسكرية وجيوش الكومنتانغ الرجعية ، في وقت مبكر للغاية وقبل ان توطد سلطتها وتدعم جيشها وتعزز موقفها الدولي . ولكن حكمة هوشي منه في توجيه سياسة الحكومة وقتئذ ، والنفوذ المتغلغل العميق للحزب والجبهة بين الجماهير ، استطاعت ان تنقذ استقلال البلاد مؤقتاً وتعطي الوقت الكافي للتأهب لحرب مقاومة وطنية جديدة طويلة الامد .

فقد كانت هناك عدة قوى معادية تتآمر وتتصارع كلها وقتئذ على ارض فيتنام ، وهي تستهدف جميعاً القضاء على الجمهورية الفتية . كان هناك الاستعمار الفرنسي الذي اخذ يعزز قواته تدريجياً في الجنوب حسب ما تسمح به سرعة بناء الجيش والدولة مرة اخرى في فرنسا نفسها ، بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية والاطاحة بحكومة فيشي المتعاونة مع الالمان ، وكان هناك الجيش الصيني الرجعي ومن ورائه المطامع الامريكية ، يحاول ان يفرض حكومة رجعية من اعضاء بقايا الحزب البورجوازي القديم « فيتنام كوك دان دونج » الذين فروا من الصين منذ فشل ثورتهم في مقاطعة « ين باي » في شباط ١٩٣٠ ، وارتبطوا نهائياً بحزب الكومنتانغ الرجعي ، وقد عادوا الى البلاد مع الجيش الصيني

وهم يركبون السيارات الامريكية الفاخرة ! بالاضافة الى تآمر حزب آخر موالٍ لليابان في الاصل اسمه « ديافييت » اي « فيتنام العظمى » .

وحتى يمكن للفرنسيين ان يزحفوا نحو الشمال ويدخلوا « هانوي » كان لا بد لهم من الاتفاق مع الصينيين على الجلاء عن شمال فيتنام ، ولذلك دخلوا في مفاوضات طويلة معهم ، انتهت بتوقيع اتفاق يقضي بجلاء القوات الصينية في موعد غايته ٣١ آذار عام ١٩٤٦ . وقد تم توقيع هذا الاتفاق في ٢٨ شباط ١٩٤٦ ، مقابل التنازل عن بعض الحقوق الفرنسية في الاراضي الصينية . وتلى ذلك توقيع اتفاق آخر بين فرنسا وحكومة فيتنام الديمقراطية في ٦ آذار ١٩٤٦ ، اعترفت فيه فرنسا بفيتنام كدولة حرة لها حكومتها المستقلة ، على ان تكون جزءاً من الاتحاد الفيدرالي للهند الصينية ومن الاتحاد الفرنسي ، مقابل ان يحل ١٥ ألف جندي فرنسي محل القوات الصينية في الشمال ، وعلى ان يجرى بعد ذلك استفتاء عام حول وحدة أجزاء فيتنام ، ان توقف اجراءات العنف في الجنوب ، وأن تجلو القوات الفرنسية بعد ذلك تدريجياً عن البلاد نهائياً في موعد اقصاه ١٩٥٢ .

وفي الواقع كانت اتفاقية ٦ آذار ١٩٤٦ تعطي لكل من فيتنام وفرنسا الفرصة لحشد القوى استعداداً للجولة الثانية من الصراع بينهما . ففور توقيع الاتفاقية اخذت فرنسا تعزز وجودها في بقية انحاء الهند الصينية لتحيط تماماً بفيتنام ، فاستولت على كمبوديا وشنت الحرب ضد لاووس ، التي كانت قد اعلنت عقب ثورة آب ١٩٤٥ عن تشكيل حكومة مستقلة في ١٢ تشرين الاول (اكتوبر) بقيادة ابناء الطبقة الإقطاعية المستنيرين ومنهم الامير «سوفانا فونغ» . وتمت السيطرة الفرنسية مرة اخرى على لاووس في ٢١ آذار ١٩٤٦ وهرب « سوفانا فونغ » الى سيام . وبدأت سلسلة من الاعمال الاستفزازيه الاخرى من قبل القوات الفرنسية ضد استقلال وسيادة فيتمنه ، وتابعت هذه القوات مهاجمـــة العصابات الفيتنامية في جنوب البلاد وفرضت الحصار على ميناء «هايفونج» في الشمال . وسافر هوشي منه الى باريس في ٣١ ايار ١٩٤٦ بناء على دعوة من الحكومة الفرنسية للدخول في مفاوضات جديدة حول الوضع في فيتنام ، واستمرت هذه المفاوضات مدة اربعة شهور دون ان تصل الى نتيجة حاسمة حول توحيد اقسام البلاد الثلاثة وايقاف اطلاق النار في الجنوب ... واكتفى بالاعلان في البيان الصادر في نهاية المفاوضات الطويلة الشاقة، على التأكيد بتنفيذ اتفاقية ٦ آذار وترك باب المفاوضات مفتوحاً لمفاوضات مقبلة في أيار المقبل !

وبدأ الفرنسيون بعد ذلك بشهرين وقد استكملوا استعداداتهم العسكرية ، في تنفيذ خطتهم في القضاء على جمهورية فيتنام . فقاموا في ١٩٤٦/١١/١٩ بمنع مكاتب الجمارك الفيتنامية من تحصيل الرسوم الجمهورية في ميناء « هايفونغ » وتبودل اطلاق النار بين الطرفين . وفي ١١/٢٣ قصفت السفن الحربية الميناء فقتلت ٦٠٠٠ من السكان . وفي منتصف ديسمبر هاجمت القوات الفرنسية كثيراً من مكاتب الحكومة الفيتنامية وطالبت بتجريد قوات الدفاع الذاتي من سلاحها . وفي ١٩ كانون الاول (ديسمبر) هاجمت القوات الفرنسية هانوي وجميع المراكز الفيتنامية عامة .

وفي ١٩٤٦/١٢/٢٠ وجه هوشي منه نداء إلى الشعب الفيتنامي ، واهاب به ان يبدأ النضال ضد الفرنسيين بكل الوسائط المتوفرة لديه ، ومهما كبرت التضحيات ، وبدأت منذ ذلك اليوم معركة جديدة ضد المستعمرين الفرنسيين .

أنظر أيضاً : فيتنام (نبذة تاريخية) ، ديان بيان فو ، الحرب الفيتنامية ـ الفرنسية والحرب الفيتنامية ـ الأمريكية.

الثورات الليبية (١٩١١ ـ ١٩٣١)

Lybian Revolutions

Révolutions (Les) Lybiennes

هي مجموع الثورات التي اندلعت بعد حرب الإبادة

التي قامت بها السلطة الإيطالية ضد الشعب الليبي ١٩١١ ، حيث قتل الجنود الإيطاليون في المنشية عدداً يتراوح بين أربعة آلاف وسبعة آلاف نسمة ، ومثّلوا بالكثير منهم ، وأشعلوا النار في أحد أحياء طرابلس ، وذبحوا أكثر سكانه . ثم تحول الجند الإيطاليون إلى المساجد والأضرحة ، فحولوها إلى إسطبلات لخيولهم ، ومنعوا السكان من إقامة شعائرهم فيها ، ومنعوا الحج ، فكان رد فعل المواطنين العرب الليبيين تجاه هذه التحديات القيام بثورة عارمة قادها في طرابلس سليمان الباروني نائب الجبل ، وفرحات نائب طرابلس . وقد استجابت القبائل العربية لنداء الثورة ، فأحبطت تقدم الإيطاليين إلى درنة . وكانت الأسرة السنوسية قائدة الحركة الوطنية ، وهي الحركة التي استطاعت توحيد زعماء الحركة الوطنية في الجبل وفزان ورفلة . وقد أعلن الثوار استقلال ليبيا ، وتشكيل حكومة وطنية برئاسة سليمان الباروني .

أخذ الباروني ينظم المقاومة في منطقة طرابلس ، في الوقت الذي كان فيه **عمر المختار** يتزعم الثورة في برقة . وقد حاولت إيطاليا احتلال فزان طوال عام ١٩١٤ ، ولكنها فشلت وكان فشلها من العوامل الهامة في تعزيز الثورة .

وفي عام ١٩٢٣ استطاع الإيطاليون السيطرة على « غزيان » مقر الحكومة الوطنية ، ونجحوا في القضاء على الثورة ، مستخدمين جميع الوسائل الوحشية . حدث ذلك في عهد **موسوليني** عام ١٩٢٢ الذي أيد تلك الأعمال بالإعلان عن قرار يهدف إلى الاستيلاء على البلدان العربية المطلة على البحر الأبيض المتوسط وإبادة أهل هذه البلاد وتحويلها إلى منطقة لاتينية . وتنفيذاً لهذا القرار ، أصبحت جرائم القوات الإيطالية سلسلة متشابهة الأحداث والوقائع في إبادة العرب وقتلهم ، ومحاولة القضاء على اللغة العربية . وكانت قوة عمر المختار في منطقة عملياته (شحات) والتي لا تزيد عن ألف وخمسمائة مقاتل على استعداد دائم للقتال . واستمرت الاشتباكات دون هوادة ، وشهد شهر تموز - يوليو - ١٩٢٧ نشاطاً ثورياً كبيراً تكبد فيه الإيطاليون خسائر فادحة ، ولكنها لم تؤثر على مجرى العمليات بسبب تفوق الإيطاليين الكبير .

وتابع الإيطاليون ضغطهم فضيقوا الحصار على الثوار ، وعين موسوليني (بادليو) حاكماً على طرابلس وبرقة ، ومُنح سلطات واسعة للقضاء على الثورة . فنجح في احتلال منطقة فزان ، وتصفية كل مقاومة فيها ، بعد صراع استمر ٨ أشهر ، برز خلالها أحمد سيف النصر كقائد للمقاومة . ثم تظاهر الإيطاليون بقبول التفاوض مع عمر المختار وفق شروطه التي كانت تنص على عدم تدخل السلطة الإيطالية في الأمور الدينية للسكان ، وعدم المساس بمشاعر المسلمين ومعتقداتهم ، والاعتراف باللغة العربية لغة رسمية للبلاد ، والسماح بفتح المدارس الخاصة بتدريس الشريعة الإسلامية واللغة العربية ، وإلغاء القانون الإيطالي الخاص بالتفرقة بين الايطاليين وسكان البلاد ، وقانون حرمان المواطنين من الحقوق المدنية إلاّ إذا حصلوا على الجنسية الإيطالية .

ولكن الحقيقة أن القوات الايطالية كانت تستعد للقضاء على الثورة بالقوة . فاعتقلت مشايخ السنوسية جميعهم ، والمسؤولين عن الأوقاف الإسلامية ، فمات أكثرهم من التعذيب في السجن .

وعمد الحاكم الإيطالي الجديد (غرازياني) إلى حشر العرب في معسكرات اعتقال وإبادتهم جماعياً ، ثم أعدم زعماء المنطقة وشيوخها ، وأجلى سكان منطقة برقة الغربية وصادر ممتلكاتهم ، ثم رحّل سكان برقة الشرقية .

أضعفت هذه الإجراءات مجتمعة موقف الثورة وخيم الرعب على الجماهير ، ولكن قوات عمر المختار استمرت في توجيه الضربات إلى القوات الإيطالية ، وكانت الانتصارات الصغيرة حافزاً للحصول على الدعم الجماهيري والتأييد الشعبي ، فابتكر غرازياني أسلوباً جديداً لردع هذا التعاطف . عرف باسم المحكمة الطائرة الهدف منه القضاء على المتعاطفين مع ثورة المختار .

وكان أعضاء المحكمة يتنقلون بالطائرات من إقليم إلى آخر ، ويعقدون جلسات محاكمهم بالهواء الطلق في الميادين العامة ، وكانوا يطبقون في أحكامهم مواد القوانين العرفية فيعدم المشتبه بهم فوراً وتصادر أموالهم وتوزع على المرتزقة ، الذين استطاعوا تطويق مركز

المجاهدين واعتقال عمر المختار . ثم حشدت المحكمة الطائرة ٢٠ ألفاً أعدمت أمامهم عمر المختار .

تابعت السلطة الإيطالية سياسة إبادة العرب حتى عام ١٩٣٤ ، واستطاع غرازياني القضاء على نصف عدد سكان ليبيا ، حتى أصبحت البلاد خالية من أهلها أو تكاد ، وهنا راح الإيطاليون يدخلون البلاد زرافات ووحدانا ليحلوا محل الذين أبادوهم ويستوطنوا بلادهم ويستولوا على ما تبقى من أملاكهم .

(أنظر الفاتح من سبتمبر ، ليبيا) .

ثورب ، جيريمي (١٩٢٩ ـ)

Thorpe, J.

سياسي بريطاني . درس في ايتون وأكسفورد ومارس المحاماة . انتخب نائباً منذ ١٩٥٩ . أصبح زعيماً **لحزب الأحرار** عام ١٩٦٧ حتى ١٩٧٦ ، حين اتهم بإقامة علاقات جنسية شاذة مع نورمن سكوت ، ثم بمحاولة قتله (١٩٧٨) . اصطدم أثناء زعامته لحزب الأحرار بمنظمة الأحرار الشباب حول القضية الفلسطينية إذ كان هو من أنصار **الصهيونية والكيان الصهيوني** .

اتهم مؤخراً بتدبير محاولة قتل عشيقه بعد علاقة جنسية متوترة .

الثورة

Revolution

Révolution

ستخدم معظم المفكرين المعاصرين اصطلاح « الثورة » للدلالة على :

(١) تغييرات فجائية وجذرية ، تتم في الظروف الاجتماعية والسياسية ، أي عندما يتم تغيير حكم قائم ـ والنظام الاجتماعي والقانوني المصاحب له ـ بصورة فجائية ، وأحياناً عنيفة بحكم آخر .

(٢) تغييرات ذات طابع جذري (راديكالي) غير سياسية ، حتى وإن تمت هذه التغييرات ببطء ودون عنف (كما هو الحال عندما نقول ثورة علمية ، ثورة فنية ، **ثورة ثقافية** ، فإن هذه التغييرات المعاصرة تستخدم لوصف تغييرات شاملة في مجالات متعددة من الحياة) .

ويمكن تلخيص أكثر التفسيرات النظرية للثورة انتشاراً فيما يلي :

١ ـ التفسير النقدي ـ الارتقائي ـ المتفائل ، الذي ساد خلال القرن التاسع عشر بين أحزاب ومفكري **اليسار** ، والذي لا يزال سائداً في النظرية **المادية التاريخية** في الوقت الحاضر . وطبقاً لهذا التفسير ، فإن الثورات السياسية والاجتماعية الكبرى هي أدوات **التقدم** « الحتمي » للبشرية نحو مجتمع تسوده **الحرية** والاستقلال الذاتي في الحكم والتناغم الاجتماعي **والمساواة** . ولكن الاتجاهات التقدمية المختلفة في علم الثورة تنقسم إلى اتجاهات ترى أن المساواتية هي العلامة الأبرز على التقدم ، وهي لهذا مستعدة لاستخدام السبل الدكتاتورية (مع اختلاف مفهومها) إلى تحقيقها ، واتجاهات يعبر عنها مفكرو « **الديمقراطية** الليبرالية » الذين يعتبرون أن الانتفاضات الجماهيرية لا تكون تقدمية أصيلة إلا عندما تكون موجهة ضد الحكام المستبدين ، وهادفة إلى إقامة حكم حر وديمقراطي (اتجاه الاشتراكية الديمقراطية) .

٢ ـ التفسير المحافظ ـ التشاؤمي ، الذي تمثل خلال فترة الثورة الفرنسية (١٧٨٩) وبعدها ، والذي عبر عنه مفكرون سياسيون ذوو منحى ذهني إقطاعي ، تقليدي ، لاهوتي ، أو ملكي . وتمثل خلال النصف الأخير من القرن التاسع عشر في مفكرين سياسيين ذوي نظرة سيكولوجية خاصة (مثل نيتشه وغوستاف لوبون) . فهؤلاء يصرون على أن الثورات هي انفجارات « شبه بربرية » خارجة عن السيطرة ، وانفعالات جماهيرية مدمرة . ويشارك في هذا الاتجاه في التفسير بعض علماء النفس المعاصرين الذين يرون في الثورة تعبيراً عن « سيكولوجية الحشد » ، ويقارنونها مع « الارتكاسات » (الارتدادات) إلى العقلية البدائية التي يمكن ملاحظتها في حالات الانهيار العصبي .

٣ ـ التفسير « العلموي » الاجتماعي (السوسيولوجي) أو الوضعي ، الذي يذهب إلى أن لاصطلاح « الثورة » معنى وصفياً ولا يحمل مضمون قيمة . وطبقاً لهذا

التفسير فإن كل تغيير فجائي جذري وعنيف ، في نظام الحكم والمجتمع ، يشكل « ثورة » حقيقية ، طالما أمكن إثبات أن الحركة السياسية التي قامت بهذا التغيير كانت تتمتع بتأييد قطاع عريض من الشعب .

٤ ـ التفسير الحديث ، الذي يعارض كلاً من التفسيرات السابقة ، ويرى أن الثورة هي دائماً شأن متناقض مشحون بالفجائية ، ينفجر فيه اللاشعور الجمعي لشعب من الشعوب ، بكل ما ينطوي عليه من عوامل تقدمية ورجعية . ويرى هذا التفسير أن كل ما في الثورة فوضى .

وقد ارتكز الفكر الثوري في القرن الثامن عشر على نظرية « المساواة الطبيعية » بين البشر ، وعلى نظرية « السيادة الشعبية » ، وهي نظرية تقوم على إنكار سلطة الملكيات المطلقة ، وإنكار شرعية امتيازات طبقة النبلاء . ولهذا تعد وثيقة « إعلان الاستقلال الأميركي » (١٧٧٦) وثيقة ثورية ، لأنها تعلن المساواة الطبيعية بين جميع المواطنين ، وحق المحكومين في تغيير حكومتهم بالوسائل السلمية ، أو ـ إذا قوبلوا بمقاومة ـ باستخدام القوة . وينطبق هذا نفسه على « **إعلان حقوق الإنسان** » الصادر عن الثورة الفرنسية (١٧٨٩) .

وفي القرن التاسع عشر سخر كل من « **سان سيمون** » و « **أوغست كونت** » و « **كارل ماركس** » من نظرية « **الحقوق الطبيعية** » ، ووصفها الأخير بشكل خاص بأنها نظرية غير علمية . وأكد على الطابع « الحتمي » للثورات ، وأنها تحدث نتيجة « ضرورات اقتصادية » ، وذهب إلى أن القوى الإنتاجية في المجتمع ، تدخل في مرحلة من تطورها ، في صراع مع « علاقات الملكية » ومع الإطار الاجتماعي والسياسي القائم . وعندما تصبح « علاقات الملكية » معوقة للإنتاج ، تحدث أزمة ، وتبدأ حقبة من « الثورات الاجتماعية » . ولا تستطيع الطبقات الحاكمة ، ولا تريد الطبقات المقهورة المستغلة ، أن تعيشا معاً في ظل الشروط القائمة ، وهذا التناقض بين الطبقات الاقتصادية هو الذي يفضي إلى « ثورة عنيفة » .

وفي أوائل القرن العشرين ، طوّر « **لينين** » هذه النظرية الاقتصادية الحتمية في الثورة ، حين أوضح ـ خاصة في العامين ١٩١٦ و ١٩١٧ ـ أن حرب النهب الإمبريالي والقهر القومي ، يمكن أن تصبح نقطة انطلاق لثورات ، ونقطة انهيار لثورات قديمة . وذهب إلى أن « **الحقبة الامبريالية** » (وكان يعني حقبة الحرب العالمية الأولى : ١٩١٤ ـ ١٩١٨) ، لا بد بالضرورة أن تخلق ، وأن تعجل بسياسة الصراع ضد القهر القومي وصراع **البروليتاريا ـ البورجوازية** . ولهذا ، كان يرى حتمية الثورات الوطنية والحروب الثورية ـ من ناحية ـ وحتمية الحرب « البروليتارية » ضد البورجوازية ـ من ناحية ثانية ـ وحتمية الجمع بين كلا هذين النوعين من الحرب الثورية ـ من ناحية ثالثة . وأضاف « لينين » ـ إلى ما قاله ماركس في الثورة ـ ضرورة خلق تنظيم سري منضبط ومركزي من ثوريين محترفين ذوي خبرة ودراية نظرية ، للإعداد للانتفاضات المسلحة ، ولتوجيه حركات الجماهير الثورية .

وعلى النقيض من ماركس (ولينين بعده) ، فإن المنظرين للمذهب الفوضوي ، مثل « برودون » و « كروبوتكين » ، ذهبوا إلى أن الثورات جميعاً تحاول تحقيق « العدالة » بواسطة القوة ، ولكن الذي يحدث فعلياً ، هو أن يحل استبداد محل آخر . ومع ذلك فإن كل ثورة ـ مهما تفككت وأصابها الإفلاس ـ تدخل على المجتمع قدراً معيناً من العدالة ، ومن شأن هذه الإنجازات الجزئية أن تفضي في النهاية إلى انتصار العدالة في الدنيا .

أما علماء الاجتماع والسياسة المعاصرون ، فقد حاولوا أن يتناولوا مفهوم الثورة بتقديم تعريفات خالية من أحكام القيمة . فيذهب « كارل مانهايم » (١٩٥٧) ، مثلاً ، إلى أنه في وقت الثورة لا تكون هناك حكومة فعلية ، لأنه لا يمكن الحديث عن وجود دولة إذا كانت هناك « مجموعة إطارية » تحتكر « القسر الشرعي » . بينما عرّف « بيتيريم سوروكين » التغيير الثوري بأنه تغيير مفاجئ وسريع وعنيف نسبياً ، للقانون الرسمي البالي للجماعة أو المؤسسات ، ولنظام القيم التي تمثلها . وقد ميز سوروكين (١٩٤٧) بين « ثورة سياسية » تحاول تغيير الطبقة الحاكمة والحكومة ، و « ثورة اقتصادية »

تحاول إجراء تغيير عنيف في النظام الاقتصادي ، وتحدث أيضاً عن أنماط أخرى من الثورة ، « دينية » أو « عرقية » أو « قومية » . ثم يقول : إن الثورة التي تحاول أن تغير كل المؤسسات والقيم العامة للجماعة ، هي « ثورة شاملة » ، وهو هنا يعني الثورات من طراز الثورة الفرنسية (١٧٨٩) والثورة الروسية (١٩١٧) .

ومن بين الثورات السياسية والاجتماعية العديدة التي حدثت على مدى التاريخ ، هناك خمس ثورات تعتبر بمثابة النماذج الأساسية ـ في نظر المفكرين المعاصرين ـ لأنواع الثورات :

الثورة الانكليزية (١٦٨٨) : وقد جاءت بعد سنوات من **الحرب الأهلية** ، واستعاضت عن سلطة **أرستقراطية** ملاكي الأرض بسلطة الملكية التي تحكم **بالحق الإلهي** ، الذي يعد آخر مظاهر تراث النظام **الإقطاعي** ، والذي كانت عملية انهياره مستمرة على مدى القرنين السابقين ، بفعل الصراع بين المالكين الإقطاعيين أنفسهم ، وبينهم وبين الملك .

الثورة الأميركية (١٧٨٣) : التي أحلت ـ نظرياً ـ حكماً رئاسياً منتخباً ، يتمثل في رئيس الجمهورية (**السلطة التنفيذية**) ، **والكونغرس** (**السلطة التشريعية**) ، محل الحكم الامبريالي الخارجي (بريطانيا) . ولهذا فإنها تعد من نمط الثورة المناهضة للإمبريالية التي تقوم بها **بورجوازية وطنية** .

الثورة الفرنسية (١٧٨٩) : وقد أنهت حكم ملكية تستند إلى « الحق الإلهي » ، وإلى تأييد أرستقراطية إقطاعية ، وأقامت سلطة بورجوازية تتمتع بقدر من التأييد من الطبقة الفلاحية ، وهي ، لهذا ، تمثل نمط الثورة البورجوازية ضد أرستقراطية محلية ، لا خارجية إمبريالية كما هو الحال في الثورة الأميركية .

الثورة الروسية (١٩١٧) : وقد أنهت حكم ملكية مطلقة ، تستند إلى الحق الالهي ، وإلى تأييد أرستقراطية إقطاعية تمارس ملكية الأقنان ، وأقامت سلطة « دكتاتورية الطبقة العاملة » (البروليتاريا) المتمثلة في حزب ثوري طليعي واحد . وكانت أول مثال لثورة ذات مرحلتين : المرحلة الأولى منها ، الثورة البورجوازية التي كان هدفها إقامة سلطة رأس المال الحضري محل سلطة الإقطاع (على نموذج الثورة الفرنسية) ، والمرحلة الثانية ، الثورة البروليتارية ، التي كان هدفها إسقاط البورجوازية ، بقيادة حزب اشتراكي ثوري (البلاشفة) ، لإقامة نظام اشتراكي محل النظام الرأسمالي .

الثورة الصينية (١٩٤٩) : وكانت ـ أيضاً ـ ثورة ذات مرحلتين : الأولى ، الثورة الوطنية البورجوازية ، التي أسقطت النظام الامبراطوري ، المستند إلى « الحق الالهي » ، وإلى أرستقراطية بيروقراطية محلية ، ودول امبريالية خارجية ؛ والثانية : ثورة اشتراكية ، بقيادة حزب ثوري طليعي لإسقاط البورجوازية ، وبالتالي النظام الرأسمالي ، وإقامة نظام اشتراكي . ولكن على حين كانت قاعدة السلطة في الثورة **البلشفية** هي الطبقة العاملة الصناعية في المدن ، فإن قاعدة السلطة في الثورة الصينية كانت طبقة الفلاحين . كما أن الثورة الصينية تميزت بحرب شعبية طويلة ، سبقت انتصار الثورة الاشتراكية ، بينما تميزت الثورة الروسية بحرب أهلية ضد المتمردين البورجوازيين ، بعد إقامة السلطة الاشتراكية .

والبحث في هذه الثورات يسير في النهاية على أحد منهجين : إما التناول « **المثالي** » (أي التناول السابق على الماركسية) أو التناول « المادي » (أي التناول المادي التاريخي) . ويذهب التناول « المثالي » إلى أن الثورات هي محاولات لتحقيق « مثل عليا » : المثل العليا لطائفة دينية معينة ، كما هو الحال بالنسبة للمتطهرين السكتلنديين في **المسيحية** ، أو الإسماعيليين في **الإسلام** ، أو **المثل العليا** الإنسانية أو الاجتماعية **لحزب سياسي** في العالم الحديث . وأصحاب النظريات المثالية في الثورة لا يعلقون أهمية كبيرة على المكتسبات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، ويعتبرونها ثانوية ، أو يعتبرونها مجرد وسائل ضرورية لغاية **إيديولوجية** . أما بالنسبة للتناول المادي التاريخي ، فإن الثورات هي محاولات الطبقة المستغَلة اقتصادياً لامتلاك السلطة من الطبقة المستغِلة ، أما الهدف الإيديولوجي من الثورة ، فإنه يتحقق لاحقاً لهذا التغيير .

والمفكرون الذين يلتزمون الواقعية في النظر إلى الثورة ، دون اتخاذ اتجاه مسبق إزاء تفسيرها ـ من بين

هذين الاتجاهين « المثالي » و « المادي » ـ يجدون أنفسهم ، بملاحظتهم للوقائع ، مضطرين إلى اختبار النظرية المادية ، لأنه لا يمكن عقلانياً إنكار حقيقة أن جذور الايديولوجيا ـ سواء كانت دينية أو فلسفية أو قانونية ـ تكمن في الظروف الاجتماعية ، بينما العكس ليس صحيحاً ، فالايديولوجيات لا تخلق بذاتها شروطاً اقتصادية واجتماعية معينة . فابتداء من القرن الخامس عشر حتى القرن التاسع عشر ، كانت الأمم الأوروبية تغزو الأميركيتين وإفريقيا والقسم الأكبر من آسيا لزيادة ثروات أوروبا وقوتها ، وكانت تبرر ذلك كله بشعارات « الواجب الديني » . كما أن الثورة الفرنسية تعطي دليلاً واضحاً على هذه الحقائق ، لقد استخدمت الايديولوجيا لتحقيق التعبئة ، كما حدث بالنسبة لفلسفات المفكرين الثوريين ، وخاصة « الموسوعيين » ، وقد عبرت عن ذلك شعارات « الحرية والمساواة والإخاء » التي كانت تخاطب البورجوازية ـ وهي الطبقة الساعية إلى الاستيلاء على السلطة ـ وتخاطب أيضاً الجماهير التي أصبحت حليفاً لها . إن أنصار التفسير المثالي يذهبون إلى أن هدف الثورة كان تحقيق هذه المثل العليا الثلاثة المتمثلة في ذلك الشعار . ولكن الواقع أن هذه المثل العليا نفسها ، كانت مشروطة بظروف سياسية واجتماعية نسبية ، ولم تكن مطلقة .

وبالمثل ، فإن « الحرية » كانت الشعار والمثل الأعلى للثورة الأميركية ضد الحكم الامبريالي البريطاني . ولكن الكلمة كانت تكتسب معنى خاصاً أيضاً في الظروف الموضوعية لزمانها . فقد كان عدد كبير من زعماء « الثورة » من ملاك العبيد ، ولم يخطر ببال أحد على الإطلاق تحقيق « الحرية » لهؤلاء العبيد . وكانت الثورة الأميركية من صنع طبقة صاعدة من مالكي الأرض والتجار ، تريد الاستيلاء على السلطة من أيدي البريطانيين لتحقيق مصالحها بالدرجة الأولى . فلم تكن « الحرية » التي عندها مطلقة وللجميع ، وإنما حرية أن يمارسوا هم الاستغلال .

ومن هنا كانت أهمية التمييز بين **الثورة البورجوازية والثورة الاشتراكية** . فإن الثورة البورجوازية تُعنى في الأساس بحل التناقضات بين القوى الإنتاجية والنظام السياسي الإقطاعي أو شبه الإقطاعي . ويشمل هذا النوع من الثورات ، الثورات في المستعمرات والبلدان التابعة ضد الامبريالية وبقايا الإقطاع . والمهمة التاريخية للثورة البورجوازية ، هي التخلص من العقبات أمام التطور الرأسمالي . واتخاذ بعض الثورات من هذا النوع بعض الإجراءات المناهضة للرأسمالية ، لا تغير من طابعها العام شيئاً ، حيث إنها تترك أساس المجتمع البورجوازي دون تغيير ، أي انها لا تمس الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج . وقد سجل التاريخ في بلدان عديدة وفي أزمنة مختلفة ، كثيراً من الثورات البورجوازية ، (حرب الفلاحين الكبرى في ألمانيا في القرن السادس عشر ، وثورة الأراضي الواطئة في القرن نفسه ، والثورة اليابانية في العام (١٨٦٧ـ١٨٦٨) ، وثورة تركيا في أوائل القرن العشرين . وعديداً من الثورات المعاصرة في بلدان آسيا وإفريقيا وأميركا اللاتينية) . وعلى حين أنه في الفترة التي سبقت صعود الرأسمالية الاحتكارية كان دور الثورة البورجوازية ينتمي بأكمله للبورجوازية ، فإنه في فترة الاستعمار ، زاد بشكل حاد نفوذ الطبقة العاملة (البروليتاريا) على مسار ونتائج الثورة البورجوازية . وتقسم الثورة البورجوازية تقسيماً عاماً إلى نوعين : ثورات بورجوازية كبيرة ، وثورات بورجوازية صغيرة . الأولى تقوم بقيادة البورجوازية دون أية مشاركة واسعة من جانب الشعب ، ولا تؤدي إلى تغييرات اجتماعية عميقة الجذور ، أما الثورة البورجوازية الصغيرة فتتميز بالمشاركة الفعالة من جانب الطبقة العاملة والفلاحين ، كما تتميز بارتباط واضح بالثورة الزراعية وحركة الفلاحين ، من أجل إصلاح أساسي لعلاقات الأرض ، وتحرك الجماهير على مطالب مختلفة عن مطالب البورجوازية . وتسمى هذه الثورة الثورة البورجوازية الديمقراطية . وهناك ضروب مختلفة من الثورات البورجوازية ـ الديمقراطية ، لكل منها دوره التاريخي المميز وقواه الدافعة :

(١) الثورات البورجوازية ـ الديمقراطية في فترة النضال ضد الإقطاع ، التي تمت بقيادة البورجوازية .

وأكدت سيطرتها الاقتصادية والسياسية (الثورة الفرنسية ـ ١٧٨٩) .

(٢) الثورات البورجوازية ـ الديمقراطية في الفترة الأولى من عصر الامبريالية ، والمرحلة الأولى من الأزمة العامة للرأسمالية . وفي هذا النوع من الثورات ، تتحالف الطبقة العاملة مع الفلاحين ، وتقود الثورة التي تمهد الطريق للتعجيل بتطور الرأسمالية ، وتخلق الظروف لتطور الثورة البورجوازية ـ الديمقراطية إلى ثورة اشتراكية (ثورة شباط ـ فبراير ١٩١٧ الروسية) .

(٣) الثورات البورجوازية ـ الديمقراطية في المرحلة الثانيـة من الأزمة العامة للرأسماليـة (الثورات في الديمقراطيات الشعبية) .

(٤) الثورات البورجوازية ـ الديمقراطية في المستعمرات والبلاد التابعة خلال المرحلة الثالثة من الأزمة العامة للرأسمالية ، والتي تعرف بالثورات الوطنيـة الديمقراطية ، والثورات الناجحة من هذا النوع تفضي إلى إقامة ديمقراطيات وطنية مستقلة .

أما **الثورة الاشتراكية** ، **فهي** التحول الجـذري للمجتمع الذي يميز الانتقال الكامل من الرأسمالية إلى الاشتراكية ، وتتميز بتحطيم علاقات الإنتاج التي تتسم بالتسلط والقهر ، والقائمة على الملكية الخاصة . فإن هدفها العام هو إلغاء كل استغلال من الإنسان للإنسان . وتعتبر الثورة الاشتراكية ـ في نظرية المادية التاريخية ـ المهمة التاريخية للبروليتاريا ، وهي تعمل على تقويض جهاز الدولة البورجوازية ، وإقامة « دكتاتوريـة البروليتاريا » كشرط لبناء الاشتراكية . وقد أثارت الثورة لاشتراكية ، من الناحية النظرية ، قضايا جديدة ، أهمها إمكانية إحراز البروليتاريا النصر أولاً في بلد واحد أو عدة بلدان ، الأمر الذي يقتضي **تعايش** البلدان ذات الأنظمة الاجتماعية ـ الاقتصادية المختلفة ، وقيام الثورة في البداية بكسر أضعف الحلقات في سلسلة الاقتصاد الرأسمالي العالمي ، وهيمنة البروليتاريا ، ونمو الثورات الوطنية ـ البورجوازية ـ الديمقراطية ، وتحولها إلى ثورات اشتراكية ، والعلاقة بين الكفاح العمالي في الدولة الرأسمالية وحركـة التحرر الوطني لشعـوب المستعمرات ، والوضع الثوري والربط بين العوامل الموضوعية الذاتية ، وتعدد أشكال الثورة الاشتراكية . وتذهب النظرية المادية التاريخية في تطورها الذي واكب قيام الثورة الروسية (١٩١٧) إلى أن الثورة الاشتراكية باعتمادها على الظروف الموضوعية والذاتية المختلفة ، قد تكون سلمية أو مسلحة ، وأن حدة الصراع الطبقي وتوتره يتوقفان على قوة المقاومة من جانب النظام البورجوازي القائم .

وقد اهتم علماء السياسة والاجتماع ـ وخاصة المعنيين بما يطلق عليه اليوم اسم « علم الثورة Revolutionology » بمحاولة شرح « مراحل الثورة » . أي المراحل التي تمر بها « العملية الثورية » . وقد ذهب المؤرخ الأميركي المعاصر « كرين برينتون » Crane Brinton إلى أن العلامات الدالة على اقتراب الثورة في مجتمع ما . لا تكون عادة واضحة للغاية ، ولا ممكنة التمييز بسهولة ؛ إنما تكون هناك ضغوط ومصاعب متزايدة ، يؤدي تفاقمها إلى انهيار النظام السياسي . وعندما تتفكك الشرعية والسلطة ، يعتمد سلطان الدولة أكثر فأكثر على الوسائل القسرية ، وفي الوقت نفسه تكتسب جماعات لم تكن في مجال الإدراك قبلاً قوة ونفوذاً . وتتحول هذه الجماعات في النهاية ، إلى حركات ثورية ، لها هدف معلن ، هو تحطيم النظام القائم واستبداله بنظام آخر . وبعد ذلك فإن هناك تتابعاً لمراحل أو أطوار « العملية الثورية » ، وإن كان هذا التقسيم إلى مراحل ينطبق على « الثورات الشاملة » ، ولا يكاد ينطبق على « الثورات المحدودة » . ويعتقد منظّرو « علم الثورة » أن **المرحلة الأولى** من العملية الثورية تتميز بآمال طوباوية (خيالية) كبرى ، وخلالها ، ينخرط الثوريون في شعارات خطابية تتحدث عن الكمال . ولكن هذه المرحلة لا تدوم طويلاً . فإن المهام العملية لمن يمارسون الحكم تصبح ملحّة ، وينشأ في **المرحلة الثانية** انقسام بين « المعتدلين » و « المتطرفين » ، وتنتهي هذه المرحلة بهزيمة « المعتدلين » وصعود « المتطرفين » وتركيز السلطة بأيديهم . ويتبع هذا التركيز للسلطة ممارسة « الإرهاب » ، واستخدام العنف بأقصى الأشكال راديكالية . أما **المرحلة الثالثة** ، **فهي** مرحلة بذل الجهد المضني من أجل تحقيق الأهداف الثورية

بأي ثمن ، ويؤدي هذا إلى رد فعل يجلب معه **المرحلة الرابعة** . التي تكون فترة نقاهة تخف فيها حماسة الثوريين المفرطة ، ثم تفضي هذه الحالة إلى تنصيب رجل قوي لا تزال فيه حيوية الأماني الثورية ، وتشكل فترة حكم هذا الرجل **المرحلة الخامسة** . وتدريجياً تصبح الكلمة الأخيرة للمشكلات العملية للحكم ، وتعود بعض العادات القديمة إلى الظهور . عند هذا الحد قد يحاول البعض إعادة توطيد النظام القديم . ولكن عودة النظام القديم لا تنجح أبداً في إعادة ما كان ، إذ تكون قد نشأت مؤسسات جديدة تلائم البنية الاجتماعية المتغيرة التي جلبتها الثورة . وهكذا يصل منظرو « علم الثورة » إلى نتيجة نهائية ، مؤداها أن محصلة الثورة ، هي تحقيق درجة أعلى من كفاية الحكم . ويذهب « برنتون » على وجه التحديد إلى أن كل البلدان التي حدثت فيها ثورات شاملة ، قد خرجت من ثوراتها بحكومات أكثر كفاية وأشد مركزية .

وبين « علماء الثورة » من الأكاديمية الغربية من يأخذ بالتفسير البنياني الوظيفي للثورة ، وأبرزهم « سيغموند نيومان » ، الذي يعرّف الثورة بأنها « تغير أساسي كاسح في التنظيم السياسي والبنيان الاجتماعي ، والتحكم في الملكية الاقتصادية . والأسطورة السائدة عن نظام اجتماعي ، مما يشير إلى حدوث انكسار رئيسي في استمرار التطور » . وهذا التعريف ينطوي على فهم للثورة ، باعتبارها طفرة في التطور التاريخي ، ومن ثم ، فإنه يفرق بين الثورة والانقلاب . إلا أن النقيصة الرئيسية في التفسير الوظيفي البنياني – من وجهة النظر المادية التاريخية – هي أنه لا يفرق بين الثورة والثورة المضادة . ولهذا نجد « برنتون » – وهو أحد أنصار هذا التفسير – يصنف الانقلاب **الفاشي** في إيطاليا ، والانقلاب **النازي** في ألمانيا بأنهما ثورتان . ويذهب منظّر غربي آخر لعلم الثورة « جورج مايزل » إلى أن الثورة المضادة هي الاستمرار المنطقي للثورة .

وعلى الرغم مما تولده الثورة من عنف وتدمير ، ومن مشاكل وتحديات جديدة ، وعلى الرغم من جميع الاعتبارات عند الأكاديميين الغربيين ، فإنها تبقى ضمن إطار العنف التحرري العادي ، الذي يستهدف تحرير الإنسان من القهر القومي والاجتماعي ، بعد أن تكون الوسائل الأخرى قد فشلت في إنجاز ذلك ، وهي الوسيلة إلى تحقيق الطفرات التاريخية القادرة على بناء مجتمعات متقدمة تغني مسيرة التاريخ الإنساني بالقيم والإنجازات المتطورة ، فتكون بذلك عملاً حضارياً عظيماً ، تستفيد منه المجتمعات الإنسانية في كل مكان .

الثورة الاجتماعية

Social Revolution

Révolution Sociale

تغير نوعي في الحياة الاقتصادية والسياسية والفكرية للمجتمع ، عبر انهيار النظام القديم البالي ، وصعود نظام اجتماعي جديد أكثر تقدماً مكانه عن طريق تفجر الصراع وحسمه لصالح التقدم . وللثورة الاجتماعية أبعادها الشاملة المتكاملة ، التي تنعكس على مختلف نواحي النشاط والعلاقات بين البشر ، بدءاً من **علاقات الإنتاج والتمركز الاجتماعي والمؤسسات الاجتماعية** ، وانتهاء بالمقاييس الجمالية للمجتمع ، إذ تحرر الثورة الاجتماعية **قوى الإنتاج** من عدم التطابق مع علاقات الإنتاج ، كما تفسح في المجال للتقدم في الميادين السياسية ، وفي العلاقات الاجتماعية ، وتنتزع **السلطة** من يد طبقات **رجعية** ، وتحل محلها قوى **تقدمية** صاعدة . ويلعب الوعي والتنظيم السياسي والقيم الفكرية والثقافية دوراً هاماً في تعرية النظام القديم وفضحه ، وفي التنويه بأهمية النضال من أجل تغييره ، وبضرورة الانتقال من مرحلة القول أو الشعور بإفلاسه ، إلى العمل من أجل هدمه وبناء النظام الاجتماعي الجديد . وتعتبر الأحداث الكبرى في التاريخ بمثابة ثورات اجتماعية ، فالثورة ضد **الإقطاع** (أنظر : الثورة البورجوازية) ، والثورة ضد **الإمبريالية** ، **والثورة الاشتراكية** ، هي أمثلة بارزة على الثورة الاجتماعية ، التي تطلق العنان للتحرر وللقوى المحررة ، لكي تنتج وتبدع ما هو أكثر تقدماً في السياق التاريخي للمجتمع .

ثورة إدارية

Managerial Revolution

التطور الجذري الذي طرأ على كيفية إدارة الشركات والمؤسسات الكبرى في النظام الرأسمالي تحول بموجبه مركز القرار والسيطرة من مالكي رأس مال وأسهم الشركة ، إلى طبقة جديدة من المدراء المحترفين . ولقد فرض هذا التطور عوامل عديدة ، منها : نمو الشركات إلى درجة تصعب معها إدارتها دون تدريب متكامل ، واحتراف على أعلى مستوى ، كما أن الملكية في النظام الرأسمالي الأميركي والأنظمة الأخرى تعرضت للتفتيت لضخامة الشركات ورأس مالها من جهة ، وللتقسيم في الثروة بين الورثة ، ولوتيرة الضرائب العالية ، بحيث لم يعد من الممكن في غالب الأحوال احتكار السيطرة الفردية أو العائلية عليها . وينتج عن ذلك التحول منح امتيازات مادية ومعنوية كبيرة ، بل إن العديد من هؤلاء المدراء يصبحون شخصيات سياسية رئيسية في الدولة مثل وزير الدفاع الأميركي السابق **مكنمارا** ، الذي اشتهر في الأساس كمدير لشركة فورد للسيارات . كما أن سلطة هؤلاء المدراء أصبحت من القوة بحيث اضطر الرئيس **إيزنهاور** من تحذير الولايات المتحدة من نفوذهم ومن سيطرتهم على القرارات الكبرى في البلاد (أنظر : التحالف العسكري ـ الصناعي) ، وذلك في خطاب الوداع عام ١٩٦٠ .

وليس هذا هو الاستخدام الوحيد للمصطلح . فقد استخدمه التروتسكي السابق جيمس بيرنهام في كتاب بهذا العنوان صادر عام ١٩٤١ ، حيث تنبأ بحلول طبقة المدراء محل الطبقة الرأسمالية ، واعتبر قادة الدولة من المدراء في ألمانيا **النازية** ، وفي الاتحاد السوفييتي ، وفي الولايات المتحدة ، بعد **الصفقة الجديدة** ، كأمثلة معدلة للطبقة الجديدة . وذهب إلى اعتبار الحرب العالمية الثانية ، أول حرب كبرى للمجتمعات الإدارية . وشمل تعريفه لقادة الثورة الإدارية ، مدراء الإنتاج ، والمهندسين الإداريين ، ورؤساء الإدارات الحكومية الخ . ومن الجدير بالملاحظة أن توقعات بيرنهام حول انهيار الرأسمالية الوشيك لم يكن صائباً ، وإن كان قد أصاب في تشخيص نشوء مراكز جديدة للسلطة .

الثورة الاشتراكية

Socialist Revolution

Révolution Socialiste

ثورة إجتماعية . تنقل المجتمع ـ بشكل حاسم وجذري كثيراً ما يرافقها أو يعقبها استخدام للعنف ـ من النظام الرأسمالي ، إلى السير على طريق بناء النظام الاشتراكي ، بهدف تحرير العلاقات الإنسانية من مبدأ جواز استغلال الإنسان للإنسان ، وذلك من خلال إحلال المساواة المعنوية والمادية وإلغاء ظاهرة **الملكية الفردية لوسائل الإنتاج** والتوزيع والتبادل ، وما يرافقه ذلك من امتيازات مادية ، **وتمركز اجتماعي** للطبقة المالكة ، ومن قهر وحرمان وتخلف للطبقات الفقيرة .

ويوجد عدة مدارس **اشتراكية** رئيسية تختلف نظرتها بعضها عن بعض إلى الثورة الاشتراكية ، فهناك النظرية **الماركسية** ، وهناك نظرية اليسار القومي ، وهناك **الاشتراكية الديمقراطية** اليمينية . ولعل المدرسة الأخيرة قد فقدت إيمانها بالثورة الاشتراكية ، عندما تحولت إلى اتباع النهج الإصلاحي للنظام الرأسمالي ، وابتعدت عن الحسم والجذرية « والثورة » في التطبيق الاشتراكي ، وغابت عندها النظرة الثورية الاشتراكية . أما **ماركس** (وأنصاره) ، فينظر إلى الاشتراكية على أنها نتاج طبيعي للعملية الجدلية المادية ، ولتطور المجتمع من المرحلة التي تلي المرحلة الرأسمالية بقيادة البروليتاريا ، التي تبادر من خلال الثورة الاشتراكية إلى تقويض الدولة البورجوازية ، وإلى إقامة ديكتاتورية البروليتاريا ، مع ما يرافق ذلك من إلغاء للملكية الفردية ، وتصفية للطبقات المالكة القديمة ، وذلك كمقدمة لانتشار الثورة الاشتراكية على نطاق عالمي ، تمهيداً لبناء الشيوعية الأممية ، وإلغاء الدولة ، وتطبيق مبدأ من كلٍّ حسب طاقته ، ولكلٍّ حسبَ حاجته .

وقد طور **لينين** هذه النظرة من خلال تحليله

للإمبريالية والنظام الرأسمالي في مرحلة تأزمه . فقال بحصول الثورة في الحلقة الإمبريالية الأضعف (لا الأكثر تقدما كما ذهب ماركس) . وضرورة بناء الاشتراكية في بلد واحد أو عدة بلدان ، واتباع سياسة التعايش السلمي بين الأنظمة المتصارعة ، عوضاً عن الدخول في معارك مفتوحة ، وصراع عنيف دائم مع الأنظمة الطبقية المعادية ، وذلك لحماية الثورة الاشتراكية حين تتحقق في روسيا أو في غيرها من البلدان . وذهب لينين إلى القول بإمكانية تحول الثورات الوطنية - البورجوازية - الديمقراطية ، إلى ثورات اشتراكية . كما حدد لينين ملامح الثورة الاشتراكية في المفهوم الشيوعي في مرحلة ديكتاتورية البروليتاريا بالنسبة إلى التحويل الاشتراكي في الريف والاقتصاد المخطط والثورة الثقافية الخ ... إلا أن العديد من الأحزاب الشيوعية والمفكرين الشيوعيين ، أدخلوا تعديلات جذرية على نظريات لينين . (أنظر : أورو - شيوعية على سبيل المثال) .

وأما اليسار القومي وأنصار الثورة الاشتراكية في العالم الثالث ، فيرون أن الثورة الاشتراكية هي حصيلة النضال من أجل تحقيق التحرر الإنساني من الاستغلال والتبعية ، ومن أجل إحقاق العدالة الاجتماعية وبناء قاعدة صلبة من الديمقراطية الشعبية ، وإطلاق إمكانيات الجماهير ، ونهضة الأمة ، ولاغناء حياة المجموع والفرد . تمهيداً للمساهمة في تقدم مسيرة الحضارة الإنسانية وإن مثل هذه الثورة ، تتحقق بواسطة التحالف بين القوى والطبقات الثورية التقدمية المعادية للإمبريالية والرأسمالية . من عمال وفلاحين ومثقفين ثوريين وعسكريين وطنيين تقدميين ، ومن خلال تحويل الدولة من أداة لقهر الجماهير إلى أداة للتغيير الثوري المنشود كما يجري تأميم وسائل الإنتاج الرئيسية ، وإعادة تخطيط الاقتصاد ، وتصحيح مناهج التعلم والتربية والثقافة والإعلام . وبهدف نشر الوعي والثقافة الثورية على أوسع نطاق جماهيري ممكن ، ولا سيما بالنسبة للأجيال الطالعة .

ومن شأن المقارنة بين المدرستين الاشتراكيتين الثوريتين ، الاستدلال على بعض الفوارق الهامة . فالمدرسة الماركسية تقول بنظرية الحتمية التاريخية . فتكاد الثورة تحصل بشكل ميكانيكي (ومن هنا اهمل ماركس دور الحزب) وتركز على الجماعة على حساب الفرد (تنادي بديكتاتورية طبقية) ، وتهمل أهمية اعتبار العامل القومي في النضال وكإطار للمجتمع (تركز على الثورة الأممية) وتنظر نظرة غير عميقة لتفاعل البناء الفوقي مع البناء التحتي . فتهمل تأثير العوامل القيمية والروحية والمعنوية في التصرف الإنساني . أما اليسار القومي ، فيولي الروابط القومية أهمية موضوعية ونضالية ، ويركز على أهمية الجماعة دون إهمال الفرد ، ويحرص على الديمقراطية دون أن يكون ذلك عنده وسيلة للتساهل مع القوى المعادية للثورة الاشتراكية ، كما يولي النواحي الأخلاقية والمعنوية والثقافية أهمية كبيرة . وفي العالم الثالث ، ترتبط الثورة الاشتراكية بالنضال الجماهيري ضد الإمبريالية ، وكثيراً ما تكون مناهضة الاستعمار طريقاً لتعبئة الجماهير وإطلاق قواها ، فتحقق ، عن طريق المشاركة الشعبية ، ثورات وطنية ديمقراطية ، قابلة للتحول بسرعة إلى التوجه لبناء الثورة الاشتراكية ، ذلك لأن العملية النضالية ، والطموح إلى تحقيق التقدم ، يفرزان أعداء الجماهير ومعوقات تقدمها ، ويضعفان الطبقات المستغلة في الخندق المعادي ، فيتصل بذلك النضال القومي مع النضال الاجتماعي .

الثورة الأمريكية

أنظر : حرب الاستقلال الأمريكية .

الثورة الإنكليزية : الأولى والثانية

أنظر : المملكة المتحدة (النبذة التاريخية) .

الثورة الإيرانية

أنظر : الملحق في الجزء الأخير من الموسوعة .

الثورة الإيرلندية القرن الثامن، القرن العشرين

Irish Revolution

Révolution Irlandaise

هي ثورة الشعب الإيرلندي ضد الاستعمار البريطاني عبر قرون عديدة من الزمن ، من أجل تحرير **إيرلندا** ووحدتها . ولقد حاول الاستعمار البريطاني خنق هذه الثورة ، مستعملاً كافة أسلحته وعبر مختلف الوسائل . ولكن عدالة قضية الشعب الإيرلندي ، دحرت كل المحاولات البريطانية وأعطت للثورة زخماً جديداً . فوسعت دائرة عملياتها العسكرية ، حتى شملت لندن نفسها . وقد قوي هذا النضال واشتد مع مطلع السبعينات ، وانتقل من مراحل الدفاع إلى مراحل الهجوم ، كما استخدم كل وسائل النضال المتوافرة ، وبشكل خاص حرب عصابات المدن .

تنقسم إيرلندا من الناحية السياسية إلى قسمين : القسم الشمالي ، الذي يشكل إيرلندا الشمالية وهي تابعة لبريطانيا وعاصمتها بلفاست ، والقسم الجنوبي ، ويشكل إيرلندا الجنوبية وهي جمهورية نالت استقلالها عام ١٩٢١ وعاصمتها دبلن .

خضعت إيرلندا منذ القرن الثامن إلى الاستعمار الدانماركي ـ النورماندي ومنذ ذلك الحين والشعب الإيرلندي يناضل من أجل الحصول على استقلاله . فبعد طرد الغزاة الدانماركيين ، وقعت إيرلندا تحت السيطرة البريطانية ، وقاست شتى أشكال التعسف والاستغلال ، وقامت انتفاضات شعبية عديدة ضد الانجليز ولكنها فشلت . وفي أواخر القرن السابع عشر ، صدر قانون العقوبات الجديد ، التي عصف بكل الحقوق المدنية والسياسية والإنسانية بسبب انتساب الإيرلنديين للمذهب الكاثوليكي ، فأصبحوا مواطنين من الدرجة الثانية ، وأبيحت بلادهم للسادة البروتستانت . ولقد شهدت إيرلندا ثورات عظيمة متأثرة أولاً بحرب الاستقلال الأمريكية (١٧٧٥ ـ ١٧٨٣) ثم بالتطور الرأسمالي في أوروبا الغربية ، ونشوء الدول القومية . وأدى ظهور المنظمات التحررية إلى ظهور منظمات معارضة مرتبطة بالحكم الاستعماري البريطاني ، معظمها من طائفة البروتستانت . وكان أبرزها منظمة « الأورانجيين » نسبة إلى غليوم أف **أورانج** .

وفي عام ١٩١٤ ، وافقت بريطانيا على إعطاء الحكم الذاتي لإيرلندا ، ولكن الأورانجيين رفضوا ذلك وشكلوا جيشاً من المتطوعين المعادين للمشروع ، وتشكل مقابل ذلك فيلق من المتطوعين الوطنيين ، بيد أنه كان شبه أعزل من السلاح ، كما شكل الوطنيون في دبلن « جيش المواطن » وهو جيش صغير ينحدر أفراده من البروليتاريا المحلية . وقد برز أيضاً تنظيم (**سين فين**) بقيادة ايامون **دوفاليرا** . وبدأ الساسة البريطانيون يتهربون من تطبيق قانون الحكم الذاتي الجديد . وخلال الحرب العالمية الأولى ، رفضت بريطانيا التعامل مع الإيرلنديين كأمة تمتلك حق تقرير المصير . ولم تستمع إلاّ للأورانجيين ، الأمر الذي أكسب المنظمات اليسارية دعماً جماهيرياً . فانتفض « جيش المواطن » ومنظمة سين فين والجماعات الثورية الأخرى انتفاضة عيد الفصح في دبلن في ٢٤ نيسان ـ ابريل ١٩١٦ ، وبالرغم من فشل هذه الانتفاضة . فإن لها قيمة تاريخية نضالية في تطوير الكفاح الوطني ضد السيطرة البريطانية .

وكان لاندلاع الثورة الروسية ١٩١٧ أثر كبير على الثورة الإيرلندية ، وأعادت كل من منظمة « سين فين » والمتطوعين الأحرار تنظيم الصفوف ، وشكلاً **الجيش الجمهوري الإيرلندي** ، وأقاما جهازاً وطنياً للدولة كالبلديات والمحاكم ، إلاّ أن هذه التدابير الوطنية جوبهت بمقاومة ضارية من جانب بريطانيا . فشن الثوار الإيرلنديون حرب أنصار ضد المستعمرين الانجليز (١٩١٩ ـ ١٩٢١) ، تم على أثرها عقد المعاهدة البريطانية الإيرلندية ١٩٢١ والتي بموجبها تكونت دولة إيرلندا الحرة من ست وعشرين ولاية جنوبية ، على أن تتبع بريطانيا بالسياسة الداخلية والخارجية ، أما الولايات الست الباقية ، فقد ضمتها بريطانيا إليها واستلمت السلطة فيها القوى الأكثر رجعية في البلاد التي اتحدت تحت اسم

« الحزب الاتحادي » الذي يمثل المصالح الطبقية لمالكي الأرض الكبار ، والصناعيين البروتستانت .

وبالرغم من الإرهاب البوليسي الذي شنته حكومة دي فاليرا في ١٩٥١ ، فإن نضال الجماهير الإيرلندية ضد التدخل الأنجلو ـ أمريكي في شؤون البلاد ، بدأ يأخذ طابعاً أكثر رسوخاً وأشد صلابة . وذلك بفعل تعاظم حركة التحرر العالمية . ونجح الجيش الجمهوري الإيرلندي بخلق بؤر ثورية في الشمال والجنوب . وفي عام ١٩٦٩ ، انشقت الحركة الثورية الإيرلندية إلى منظمتين ، والجيش الجمهوري إلى جيشين ، الأول الجيش الأحمر أو الرسمي ، والثاني التقليدي أو المؤقت . وتعتمد استراتيجية الجيش الأحمر على الاستفادة من الدعاية الواسعة ، واستخدام الوسائل السياسية لكسب الجماهير والمساهمة في نضالات الطبقة العاملة . أما الجيش المؤقت فيعتبر أن الكفاح المسلح هو الوسيلة الوحيدة التي تؤدي إلى انهيار الحكم الفاسد وطرد بريطانيا .

وتمارس السلطات البريطانية أسلوباً قمعياً في محاولاتها القضاء على نشاط الثوار الإيرلنديين الذين يشنون حرب عصابات مدن مكلفة ودموية ضد لوجود البريطاني العسكري ومؤيديه من البروتستانت الحاكمين .

وهكذا فإن إيرلندا أصبحت منذ مطلع السبعينات ساحة حرب حقيقية ، خاصة بعد أن أنزلت بريطانيا في الجزيرة قوات بريطانية مجهزة ومسلحة بأحدث المعدات ، وباشرت عملياتها الإرهابية من حرق أحياء ، والتصدي للمدنيين ، مما أدى بالعديد من الأهالي إلى مغادرة البلاد . وبالرغم من أن الثورة هناك تصور عادة على أنها حرب أهلية دينية بين البروتستانت والكاثوليك ، فإنها في الواقع حرب طبقية قومية بين الكاثوليك الفقراء من جهة ، والبروتستانت أصحاب الامتيازات من جهة ثانية ، بالإضافة إلى كونها حرب تحرير قومي ضد السيطرة الانكليزية .

ثورة البراق (١٩٢٩)

أحداث واصطدامات عنيفة وقعت في صيف ١٩٢٩ بين عرب فلسطين من جهة وبين **الصهيونية** وقوات **الانتداب** البريطاني من جهة أخرى . كان السبب المباشر في تفجيرها أطماع اليهود في الحائط الغربي للمسجد الأقصى (البراق) ، ورغبتهم في تفجير صراع ديني ، يعبئون بواسطته الجاليات اليهودية في العالم لصالح دعم سياستهم وأهدافهم في فلسطين . كانت بداية الأحداث قيام منظمة **بيتار** الصهيونية المتطرفة بمظاهرة كبيرة في القدس في ١٤ آب ـ أغسطس ١٩٢٩ ذكرى تدمير هيكل سليمان ، اخترقت شوارع المدينة ، وعندما وصلت إلى الحائط الغربي للمسجد الأقصى (حائط المبكى) ، رفع المتظاهرون العلم الصهيوني ، وقاموا بإنشاد النشيد القومي الصهيوني ، وبشتم العرب والإسلام . أثار هذا الحادث العرب ، وحملهم على القيام بتظاهرة معاكسة في اليوم التالي الذي صادف ذكرى المولد النبوي الشريف ، وحطم المتظاهرون منضدة لليهود كانت موضوعة فوق الرصيف (خرقاً للعرف) كما أحرقوا بعض الأوراق التي تحتوي على نصوص الصلوات اليهودية ، والموضوعة في ثقوب حائط المبكى ، وعلى أثر ذلك وقعت اشتباكات بين اليهود والعرب . قدرت حكومة الانتداب خطورة الموقف فاستدعت المصفحات من شرق الأردن ، وحثت الزعماء من الطرفين العربي والصهيوني على الاجتماع بموظفي الحكومة لتهدئة الموقف . إلا أن الاستفزازات الصهيونية عززت الشكوك التي كانت تخامر أذهان العرب ، بأن اليهود يعتزمون شن هجوم على البراق ، فقام العرب بتظاهرة ظهر الثالث والعشرين من آب ـ أغسطس ١٩٢٩ هاجموا أثناءها الضواحي اليهودية في القدس ، مسلحين بالعصي والسيوف والمسدسات ، فما كان من البوليس البريطاني إلا أن فتح نيران بنادقه على المتظاهرين العرب وأوقع العديد من الإصابات فيهم .

ولما وصلت أنباء اضطرابات القدس إلى نابلس والخليل ، قامت الجماهير الهائجة بمظاهرات صاخبة فيهما . وفي هجوم على إحدى المدارس اليهودية في الخليل قتل يهودي واحد . وفي اليوم التالي هجم العرب في الخليل على الحي اليهودي وعلى المنازل اليهودية المعزولة المتفرقة ، الواقعة بعيداً عن أحياء المدينة المزدحمة ، فقتلوا أكثر من ٦٠ يهودياً وجرحوا أكثر من ٥٠

وفي اليوم نفسه قام جمهور من العرب بمحاولة جريئة لانتزاع الأسلحة من أحد مراكز البوليس في نابلس ، فنشبت اضطرابات عنيفة بسبب إطلاق البوليس النار على الجمهور . وفي بيسان شن العرب هجوماً على اليهود . وفي يافا قامت اضطرابات مماثلة تخللها هجوم على عدة مستعمرات يهودية . وفي الخامس والعشرين والسادس والعشرين من آب ـ أغسطس ، شن العرب هجوماً على المناطق اليهودية البعيدة نسبياً . وشنت كذلك هجمات متفرقة على بعض المستعمرات اليهودية أسفر عن تدمير ست من هذه المستعمرات تدميراً كاملاً . ونشبت كذلك اضطرابات في الحي القديم من حيفا ، رافقتها عدة غارات على حي هادار ها كرمل ضاحية اليهود الشهيرة .

وفي التاسع والعشرين من آب ، شن العرب هجوماً على الحي اليهودي في صفد فقتل أو جرح نحو ٤٥ يهودياً ، وأضرمت النار في عدة منازل وحوانيت يهودية .

على أنه ، باستثناء عدد آخر ضئيل من الهجمات والحوادث ، بدأت الحالة تتجه نحو الهدوء يوماً بعد يوم وقد بلغ مجموع القتلى من اليهود ١٣٣ نسمة والجرحى ٣٣٩ ، بينهم ١٩٨ إصابة بالغة استوجبت إدخال المصابين إلى المستشفيات . أما العرب فقد بلغ عدد قتلاهم ١١٦ نسمة والجرحى ٢٣٢ جريحاً .

وبوصول القوات البريطانية في الخامس والعشرين والسادس والعشرين من آب ، تحول الموقف تحولاً حاداً . فقد عاد الزعماء الصهيونيون الذين كانوا ينتقدون الحكومة إلى تبني الدعوة إلى ضرورة الحفاظ على حسن نية اليهود نحو بريطانيا والإدارة الفلسطينية . وبالمقابل وقع زعماء الوجهاء المسلمين الحاج **أمين الحسيني وراغب النشاشيبي وموسى كاظم الحسيني** بياناً تنصلوا فيه من الأعمال التي أقدم عليها المتظاهرون ، تاركين البدو والفلاحين غير المنظمين وغير المسلحين عرضة لهجمات الطائرات والسيارات المصفحة والقوات البريطانية . وألحقت القوات البريطانية الدمار في قرى لفتا ودير ياسين وغيرهما . وقدم للمحاكمة ما يزيد على ١٠٠٠ نسمة ـ ٩٠ في المائة منهم من العرب ـ بتهم تتعلق باضطرابات شهر آب ١٩٢٩ . وصدر الحكم في مراحل المحاكمة النهائية بإعدام ٢٦ شخصاً ، بينهم ٢٥ عربياً ويهودي واحد .

ولقد كانت أحداث عام ١٩٢٩ سبباً في زيادة إيضاح وجلاء حقيقتين هامتين أمام القرويين وجماهير الفلسطينيين : الحقيقة الأولى أن **الصهيونية والوطن القومي اليهودي** كانا يعتمدان في النهاية على الحراب البريطانية ومن ثم فمن الضروري محاربة بريطانيا إذا أريد للصراع ضد الصهيونية أن يحقق أهدافه ، والحقيقة الثانية هي جبن الوجهاء الفلسطينيين وعدم قدرتهم على قيادة الجماهير في الصراع ضد الصهيونية والسياسة البريطانية في فلسطين .

الثورة البورجوازية

Bourgeois Revolution

Révolution Bourgeoise

ثورة اجتماعية على النظام **الإقطاعي** وشبه الإقطاعي ـ وما يمثله هذا النظام من علاقات ونظم وقيم متسلطة معرقلة للتطور ، خانقة للإبداع ـ قادها أبناء **الطبقة الوسطى** في المدن ، هدفها تحرير الاقتصاد من معوقات نموه في المرحلة **الرأسمالية** والصناعية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وتحرير السياسة من سلطة الملكيات والإقطاعيات المتسلطة ، وإقامة نظام **ديمقراطي** يؤدي إلى تغيير نوعي **تقدمي** في مجالات الحياة كافة . وقد لعب التقدم الفكري والوعي الثقافي والسياسي دوراً كبيراً في تعرية النظام القديم وإعلان إفلاسه والتحريض على هدمه ، كما حصل بالنسبة **للثورة الفرنسية** (وهي المثل الأعلى للثورة البورجوازية) على يد **روسو** وديدرو وغيره من **الموسوعيين** الفرنسيين ، إلا أنه من الخطأ الافتراض بأن جميع الثورات **البورجوازية** ، هي ثورات ديمقراطية أو يحدث أن تقوم البورجوازية الكبيرة بثورات لا تتميز بمشاركة شعبية واسعة ، فتكون محدودة الأثر من حيث التغيير في المجتمع ، ولا يتمخض عنها نظام سياسي ديمقراطي ، كما حصل في اليابان في ستينات القرن الماضي ، وثورة **تركيا الفتاة** في مطلع القرن الحالي في تركيا .

أما في المستعمرات . فإن الثورة الوطنية بقيادة البورجوازية تتجه نحو **مناهضة الاستعمار** والقضاء على الوجود **الإمبريالي** المباشر وتكون في البداية أكثر ارتباطاً بالقاعدة الواسعة من الشعب . إذ إن اضطهاد الاستعمار يطال الغالبية الساحقة من الشعب . ويفقر شرائح كبيرة من الطبقات الوسطى ، فتصبح أكثر التصاقاً بالطبقات الكادحة ، وأكثر حاجة لمشاركتها في عملية النضال ضد الاستعمار . وعندما تنضج عملية التحرر من السيطرة الاستعمارية ، تأخذ الثورة الوطنية أحد طريقين رئيسيين : **الطريق الأول** ، هو أن يكون تسلم الطبقة البورجوازية للحكم خطوة للاستئثار به ، والابتعاد عن الديمقراطية والجماهير ، وبالتالي تصبح البورجوازية وكيلة للشركات الأجنبية اقتصادياً ، وتابعة له سياسياً ، محتمية به عسكرياً وبذلك تصبح **أنظمة رجعية** وقمعية . وإما أن يعمد النضال ضد الاستعمار إلى تعميق المسار الوطني ويوحده مع المحتوى الاجتماعي التقدمي للتحرر الوطني ، فتقوم أنظمة وطنية ديمقراطية شعبية ، قادرة على التحول إلى نظم **اشتراكية** .

شدد ماركس على الأهمية البالغة لدور الثورة البورجوازية في عملية التطور الإنساني نحو الاشتراكية ، إلا أنه أشار في سياق تحليله لعملية التطور الجدلي إلى النظام البورجوازي الرأسمالي وكيف يصبح نفسه عقبة في وجه التطور في مراحل أزماته اللاحقة ، حين تصبح **الثورة الاشتراكية هي** البديل التقدمي للنظام الرأسمالي ، تماماً كما كانت الثورة البورجوازية البديل التقدمي للنظام الإقطاعي .

تركز الثورة البورجوازية على أهمية الحرية والعدالة والمساواة فتلغي الألقاب والامتيازات الموروثة ، وتعتمد الفردية والإنجاز سبيلاً إلى الارتقاء في سلم التمركز الاجتماعي . كما أنها تطلق الطاقات الاقتصادية الضخمة الكائنة في العملية الرأسمالية فتؤدي إلى التطور العلمي وإلى نشوء الطبقة العاملة في المدن والتي سوف تصبح بدورها النقيض الجدلي الذي يخلف البورجوازية . بعد عجزها عن مجابهة التحديات المستمرة والمتجددة في المجتمعات البشرية .

ثورة البوكسرز (١٨٩٨ ـ ١٩٠١)

Boxers Rebebllion

Boxeurs, La révolte des

ثورة صينية وطنية ، معادية لتدخل الأجانب المتزايد في الصين . والبوكسرز ، اسم يطلق على أعضاء جماعات صينية كانت معادية للأجانب . اندلعت ثورة البوكسرز بعد هزيمة الصين أمام اليابانيين في ١٨٩٥ . وظهر هؤلاء بشكل فعلي في اضطرابات (١٨٩٨ـ١٨٩٩) التي استمرت للمطالبة بطرد الأجانب المحتلين من الصين . وذلك عندما قامت حكومة تسورهسي بمحاولة تنظيم الدفاع الوطني ضد العدوان الأجنبي ، فدعت إلى إحياء عصابات القرى الثورية المسلحة أو الميليشيا . وانضم إلى هذه العصابات المدربة العديد من المشاغبين والجماعات السرية التي كانت منتشرة في كل مكان . وكان أعضاؤها يمارسون أنواعاً من الرياضات القتالية تشبه الملاكمة ، فأطلق عليهم الأجانب اسم (البوكسرز) أي الملاكمون وهي ترجمة غير دقيقة للتسمية الصينية « اي هو توان » أو (اي هو شون) أي عصابات العدالة المتآلفة أو (قبضات العدالة المتآلفة) . ورفع البوكسرز شعار « احموا الوطن ودمروا الأجنبي » ، وفي خريف ١٨٩٩ باشروا حملتهم للقضاء على المسيحيين الصينيين ، الذين اعتبروا « شياطين أجانب ثانويين » .

وفي أوائل حزيران ١٩٠٠ ، قامت الدول العظمى بمحاولة فاشلة لقذف مزيد من القوات في بكين ، وأدت هذه المحاولة إلى زيادة الوضع سوءاً ، وقتل الوزير الألماني كيتلر وحوصر العديد من الوزراء الأجانب ومساعديهم . وعدد من رهبان الإرساليات ، ومئات من الصينيين في حي البعثات الدبلوماسية ، وفي الكنيسة الكاثوليكية في بكين . وقتل العديد من رهبان الإرساليات الكاثوليكية والبروتستانتية ، وآلاف من المسيحيين الصينيين ، خاصة في هوبه وشانسي ومنشوريا . عند ذلك أعلنت الدول العظمى أنها لن تعلن الحرب ضد الصين بل ستحاول إنقاذ مواطنيها والقضاء على البوكسرز .

تحاول إجراء تغيير عنيف في النظام الاقتصادي ، وتحدث أيضاً عن أنماط أخرى من الثورة ، « دينية » أو « عرقية » أو « قومية » . ثم يقول : إن الثورة التي تحاول أن تغير كل المؤسسات والقيم العامة للجماعة ، هي « ثورة شاملة » ، وهو هنا يعني الثورات من طراز الثورة الفرنسية (١٧٨٩) والثورة الروسية (١٩١٧) .

ومن بين الثورات السياسية والاجتماعية العديدة التي حدثت على مدى التاريخ ، هناك خمس ثورات تعتبر بمثابة النماذج الأساسية ـ في نظر المفكرين المعاصرين ـ لأنواع الثورات :

الثورة الانكليزية (١٦٨٨) : وقد جاءت بعد سنوات من **الحروب الأهلية** ، واستعاضت عن سلطة **أرستقراطية** ملاكي الأرض بسلطة الملكية التي تحكم **بالحق الإلهي** ، الذي يعد آخر مظاهر تراث النظام **الإقطاعي** ، والذي كانت عملية انهياره مستمرة على مدى القرنين السابقين ، بفعل الصراع بين المالكين الإقطاعيين أنفسهم ، وبينهم وبين الملك .

الثورة الأميركية (١٧٨٣) : التي أحلت ـ نظرياً ـ حكماً رئاسياً منتخباً ، يتمثل في رئيس الجمهورية (**السلطة التنفيذية**) ، **والكونغرس** (**السلطة التشريعية**) ، محل الحكم الامبريالي الخارجي (بريطانيا) . ولهذا فإنها تعد من نمط الثورة المناهضة للإمبريالية التي تقوم بها **بورجوازية وطنية** .

الثورة الفرنسية (١٧٨٩) : وقد أنهت حكم ملكية تستند إلى « الحق الإلهي » ، وإلى تأييد أرستقراطية إقطاعية ، وأقامت سلطة بورجوازية تتمتع بقدر من التأييد من الطبقة الفلاحية ، وهي ، لهذا ، تمثل نمط الثورة البورجوازية ضد أرستقراطية محلية ، لا خارجية إمبريالية كما هو الحال في الثورة الأميركية .

الثورة الروسية (١٩١٧) : وقد أنهت حكم ملكية مطلقة ، تستند إلى الحق الالهي ، وإلى تأييد أرستقراطية إقطاعية تمارس ملكية الأقنان ، وأقامت سلطة « دكتاتورية الطبقة العاملة » (البروليتاريا) المتمثلة في حزب ثوري طليعي واحد . وكانت أول مثال لثورة ذات مرحلتين : المرحلة الأولى منها ، الثورة البورجوازية التي كان هدفها إقامة سلطة رأس المال الحضري محل سلطة الإقطاع (على نموذج الثورة الفرنسية) ، والمرحلة الثانية ، الثورة البروليتارية ، التي كان هدفها إسقاط البورجوازية ، بقيادة حزب اشتراكي ثوري (البلاشفة) ، لإقامة نظام اشتراكي محل النظام الرأسمالي .

الثورة الصينية (١٩٤٩) : وكانت ـ أيضاً ـ ثورة ذات مرحلتين : الأولى ، الثورة الوطنية البورجوازية ، التي أسقطت النظام الامبراطوري ، المستند إلى « الحق الالهي » ، وإلى أرستقراطية **بيروقراطية** محلية ، ودول امبريالية خارجية ، والثانية : ثورة اشتراكية ، بقيادة حزب ثوري طليعي لإسقاط البورجوازية ، وبالتالي النظام الرأسمالي ، وإقامة نظام اشتراكي . ولكن على حين كانت قاعدة السلطة في الثورة **البلشفية** هي الطبقة العاملة الصناعية في المدن ، فإن قاعدة السلطة في الثورة الصينية كانت طبقة الفلاحين . كما أن الثورة الصينية تميزت بحرب شعبية طويلة ، سبقت انتصار الثورة الاشتراكية ، بينما تميزت الثورة الروسية بحرب أهلية ضد المتمردين البورجوازيين ، بعد إقامة السلطة الاشتراكية .

والبحث في هذه الثورات يسير في النهاية على أحد منهجين : إما التناول « **المثالي** » (أي التناول السابق على الماركسية) أو التناول « المادي » (أي التناول المادي التاريخي) . ويذهب التناول « المثالي » إلى أن الثورات هي محاولات لتحقيق « مثل عليا » : المثل العليا لطائفة دينية معينة ، كما هو الحال بالنسبة للمتطهرين السكتلنديين في **المسيحية** ، أو الإسماعيليين في **الإسلام** ، أو **المثل العليا** الإنسانية أو الاجتماعية **لحزب سياسي** في العالم الحديث . وأصحاب النظريات المثالية في الثورة لا يعلقون أهمية كبيرة على المكتسبات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، ويعتبرونها ثانوية ، أو يعتبرونها مجرد وسائل ضرورية لغاية **إيديولوجية** . أما بالنسبة للتناول المادي التاريخي ، فإن الثورات هي محاولات الطبقة المستغَلة اقتصادياً لامتلاك السلطة من الطبقة المستغِلة ، أما الهدف الإيديولوجي من الثورة ، فإنه يتحقق لاحقاً لهذا التغيير .

والمفكرون الذين يلتزمون الواقعية في النظر إلى الثورة ، دون اتخاذ اتجاه مسبق إزاء تفسيرها ـ من بين

المساواة وألغت العبودية وتعدد الزوجات وسيطرة الرجال ، وعارضت ملكية الأرض وتراكم الثروات في أيدي أقلية ، ونادت بحياة جماعية قائمة على التقشف والفضيلة .

احتل جيش التايبنغ عدة مقاطعات صينية ، ورفع شعار « الأرض لزارعيها » فازداد التفاف الشعب حول هذا الجيش الذي ضم حوالى مليون مقاتل . وعبرت ثورة التايبنغ عن أهدافها بشعارات بالغة الدلالة تقول :

« أينما تكن ثمة أرض فسوف نزرعها معاً »
« أينما تكن ثمة ملابس فسوف نرتديها معاً »
« أينما تكن ثمة نقود فسوف ننفقها معاً »
« لن يكون ثمة مكان لا يعرف المساواة »
« ولن يكون ثمة من يشكو البرد والجوع »

وتعكس هذه الشعارات طابع ثورة التايبنغ الديمقراطي المعادي للإقطاعية .

انقسمت الصين من جراء ذلك إلى دولتين دائمتي الاحتراب : الأولى في الشمال وهي دولة المانشو الممثلة لمصالح الإقطاع والبيروقراطية وكبار قادة الجيش والثانية في الجنوب وهي دولة التايبنغ الممثلة لمصالح الفلاحين والحرفيين والجنود ؛ وحاولت التايبنغ توحيد الصين كلها ، فاندفعت تستكمل فتح بقية أقاليمها ، ونجحت باحتلال الجزء الغربي من الصين . إلا أن الجيوش الرجعية نجحت في قطع مواصلات قوات التايبنغ لأكثر من عامين ، تخللتهما اشتباكات ومعارك ضارية ، أخذت بعدها قوات التايبنغ تحرز الانتصارات المتوالية .

وقد قامت ثورات أخرى على غرار ثورة التايبنغ في مواقع أخرى نجحت بالاتصال مع قوات التايبنغ . وفي أعقاب حرب الأفيون الثانية ، ساعدت الدول الاستعمارية المانشو في القضاء على ثورة التايبنغ ، ولكن قوات التايبنغ استطاعت إلحاق الهزيمة بالثورة المضادة عام ١٨٦٢ . إلا أن قوات الثورة المضادة ، نجحت باختراق صفوف التايبنغ ، مستفيدة من الانشقاقات في صفوف هذه الثورة ، ونجحت باحتلال نينغو وشاوشينغ ونغشاو حتى دقت أبواب عاصمة التايبنغ . إلا أن صمود ثوار التايبنغ أخر سقوط عاصمتهم بعد أن كان قائد الثورة هونغ هسيو شوان قد انتحر يأساً من النصر . وعندما سقطت العاصمة بيد الثورة المضادة ، كان ما تبقى من جيش الثوار لا يزيد على أربعة آلاف من أصل مليون مقاتل . وبالرغم من هزيمة ثورة التايبنغ ، فقد اعتبرت بأنها قد فتحت الطريق أمام الثورة الصينية الكبرى .

خرج النظام الأمبراطوري في الصين منهكاً بعد هذه الثورة الجارفة التي كلفت البلاد عدة ملايين من الضحايا . وتركت بصماتها واضحة على تاريخ الصين المعاصر ومهدت الطريق أمام اندلاع ثورات شعبية وقومية أخرى ، كان آخرها **الثورة الصينية الكبرى** .

ثورة الثامن من آذار

أنظر : سورية (النبذة التاريخية) .

ثورة الثامن من شباط ١٩٦٣ (العراق)

أنظر : حزب البعث العربي الاشتراكي والعراق (النبذة التاريخية) .

الثورة الثقافية

Cultural Revolution

Révolution Culturelle

تحول فكري جذري وحاسم في النظرة إلى الحياة والعلاقات الإنسانية ، مرتبط بالدعوة إلى النضال **والتقدم** . يستهدف بشكل عام الارتقاء بالمجتمع من حالة أدنى إلى حالة أعلى من خلال الارتفاع بمستوى الطموح والأداء والاستجابة الناجحة للتحديات المطروحة على شكل وثبة خلاقة تفتح آفاقاً حضارية متقدمة . والثورة الثقافية ملازمة للثورات والثقافات من ضمن مسيرة التاريخ وقوانين التطور والصراع ، وهي ميدان التوحد (ثورة في الثقافة وثقافة في الثورة) بين **الثقافة** كنشاط ذهني وكبناء **فوقي** ، وبين **الثورة** كعمل نضالي ، يُعنى بتغيير أسس **البناء التحتي** أي العلاقات الاقتصادية

وأكدت سيطرتها الاقتصادية والسياسية (الثورة الفرنسية ـ ١٧٨٩) .

(٢) الثورات البورجوازية ـ الديمقراطية في الفترة الأولى من عصر الامبريالية ، والمرحلة الأولى من الأزمة العامة للرأسمالية . وفي هذا النوع من الثورات ، تتحالف الطبقة العاملة مع الفلاحين ، وتقود الثورة التي تمهد الطريق للتعجيل بتطور الرأسمالية ، وتخلق الظروف لتطور الثورة البورجوازية ـ الديمقراطية إلى ثورة اشتراكية (ثورة شباط ـ فبراير ١٩١٧ الروسية) .

(٣) الثورات البورجوازية ـ الديمقراطية في المرحلة الثانيـة من الأزمة العامة للرأسماليـة (الثورات في الديمقراطيات الشعبية) .

(٤) الثورات البورجوازية ـ الديمقراطية في المستعمرات والبلاد التابعة خلال المرحلة الثالثة من الأزمة العامة للرأسمالية ، والتي تعرف بالثورات الوطنيـة الديمقراطية ، والثورات الناجحة من هذا النوع تفضي إلى إقامة ديمقراطيات وطنية مستقلة .

أما **الثورة الاشتراكية** ، فهي التحول الجـذري للمجتمع الذي يميز الانتقال الكامل من الرأسمالية إلى الاشتراكية ، وتتميز بتحطيم علاقات الإنتاج التي تتسم بالتسلط والقهر ، والقائمة على الملكية الخاصة . فإن هدفها العام هو إلغاء كل استغلال من الإنسان للإنسان . وتعتبر الثورة الاشتراكية ـ في نظرية المادية التاريخية ـ المهمة التاريخية للبروليتاريا ، وهي تعمل على تقويض جهاز الدولة البورجوازية ، وإقامة « دكتاتوريـة البروليتاريا » كشرط لبناء الاشتراكية . وقد أثارت الثورة لاشتراكية ، من الناحية النظرية ، قضايا جديدة ، أهمها إمكانية إحراز البروليتاريا النصر أولاً في بلد واحد أو عدة بلدان ، الأمر الذي يقتضي تعايش البلدان ذات الأنظمة الاجتماعية ـ الاقتصادية المختلفة ، وقيام الثورة في البداية بكسر أضعف الحلقات في سلسلة الاقتصاد الرأسمالي العالمي ، وهيمنة البروليتاريا ، ونمو الثورات الوطنية ـ البورجوازية ـ الديمقراطية ، وتحولها إلى ثورات اشتراكية ، والعلاقة بين الكفاح العمالي في الدولة الرأسمالية وحركـة التحرر الوطني لشعـوب المستعمرات ، والوضع الثوري والربط بين العوامل الموضوعية الذاتية ، وتعدد أشكال الثورة الاشتراكية . وتذهب النظرية المادية التاريخية في تطورها الذي واكب قيام الثورة الروسية (١٩١٧) إلى أن الثورة الاشتراكية باعتمادها على الظروف الموضوعية والذاتية المختلفة ، قد تكون سلمية أو مسلحة ، وأن حدة الصراع الطبقي وتوتره يتوقفان على قوة المقاومة من جانب النظام البورجوازي القائم .

وقد اهتم علماء السياسة والاجتماع ـ وخاصة المعنيين بما يطلق عليه اليوم اسم « علم الثورة Revolutionology » بمحاولة شرح « مراحل الثورة » ، أي المراحل التي تمر بها « العملية الثورية » . وقد ذهب المؤرخ الأميركي المعاصر « كرين برينتون Crane Brinton » إلى أن العلامات الدالة على اقتراب الثورة في مجتمع ما . لا تكون عادة واضحة للغاية ، ولا ممكنة التمييز بسهولة ؛ إنما تكون هناك ضغوط ومصاعب متزايدة ، يؤدي تفاقمها إلى انهيار النظام السياسي . وعندما تتفكك الشرعية والسلطة ، يعتمد سلطان الدولة أكثر فأكثر على الوسائل القسرية ، وفي الوقت نفسه تكتسب جماعات لم تكن في مجال الإدراك قبلاً قوة ونفوذاً . وتتحول هذه الجماعات في النهاية ، إلى حركات ثورية ، لها هدف معلن ، هو تحطيم النظام القائم واستبداله بنظام آخر . وبعد ذلك فإن هناك تتابعاً لمراحل أو أطوار « العملية الثورية » ، وإن كان هذا التقسيم إلى مراحل ينطبق على « الثورات الشاملة » ، ولا يكاد ينطبق على « الثورات المحدودة » . ويعتقد منظّرو « علم الثورة » أن **المرحلة الأولى** من العملية الثورية تتميز بآمال طوباوية (خيالية) كبرى ، وخلالها ، ينخرط الثوريون في شعارات خطابية تتحدث عن الكمال . ولكن هذه المرحلة لا تدوم طويلاً . فإن المهام العملية لمن يمارسون الحكم تصبح ملحّة ، وينشأ في **المرحلة الثانية** انقسام بين « المعتدلين » و « المتطرفين » ، وتنتهي هذه المرحلة بهزيمة « المعتدلين » وصعود « المتطرفين » وتركيز السلطة بأيديهم . ويتبع هذا التركيز للسلطة ممارسة « الإرهاب » ، واستخدام العنف بأقصى الأشكال رادبكالية . أما **المرحلة الثالثة** ، فهي مرحلة بذل الجهد المضني من أجل تحقيق الأهداف الثورية

الصيني (**الحراس الحمر**) عام ١٩٦٦ ، وشملت الصين كلها . كانت انطلاقتها بمثابة إعلان للدخول في مرحلة جديدة في **الثورة الاشتراكية** ، تضمنت التصدي لرواسب التفكير البورجوازي ، ولتحويل البناء **الأيديولوجي** (التعليم والأدب والفن) ، لكي يتطابق مع القاعدة الاقتصادية الاشتراكية . وجهت الانتقادات لرجالات الحزب البارزين وفي ٨ آب ـ أغسطس ١٩٦٦ تبناها الحزب الشيوعي الصيني رسمياً كسياسة للحزب (في النقاط الست عشرة) . كما تضمنت إجبار الكادر الإداري والمثقف (والطلاب) على العمل في الريف وبين الجماهير فترات طويلة نسبياً ، وممارسة النقد الذاتي ، لتحطيم النزعة الاستعلائية ، ولضمان خضوع الكوادر القيادية في الحزب والإدارة للجماهير .

وعلى الصعيد النظري تعتبر **الثورة الثقافية** في الصين جزءاً من نظرية الثورة المستمرة . التي تغتني بمسيرتها ، ولا تعرف التوقف عند الزعيم ماوتسي تونغ . أما من الناحية السياسية فقد غيرت هذه الثورة مسار الأحداث وأشخاص القيادة ، فذهب ضحيتها الرئيس **ليو تشاوشي** ، ومن بعده **لين بياو** الخليفة المحتمل للرئيس ماو ، وكرست القطيعة مع السوفييت . (أنظر : النزاع الصيني ـ السوفيتي) . وقلصت نفوذ شو **إن لاي** ولكن الأخير عاد إلى مسرح الأحداث بعد أن أدان شطحات هذه الثورة ، وحاول احتواء بعض الآثار الاقتصادية السلبية لممارساتها . وقد انتهت رسمياً عام ١٩٧١ بإقصاء لين بياو ، وبوقف طغيانها عن العمل . إلا أنها لم تنته فعلاً إلا مؤخراً بإقصاء **عصابة الأربعة** . (الجناح المتطرف في قيادة الحزب) وعودة تنغ هسياو بينغ والزعماء التكنوقراطيون للقيادة .

الثورة الجزائرية

Algerian Revolution

Révolution Algérienne

أنظر : حرب التحرير الجزائرية .

ثورة الخطابي

أنظر : ثورة الريف المغربي .

الثورة الدائمة

Permanent Revolution

Révolution permanente

القول بضرورة الثورة العالمية والثورة المستمرة وهي نظرية نادى بها **كارل ماركس** تقول بأن على العمال الاستمرار في النضال وعدم التوقف بتاتاً في سعيهم الدائب من أجل القيام بالثورة البروليتارية العالمية وانتصارها على صعيد كوني لا في مجتمع من المجتمعات أو بقعة من بقاع العالم وحسب .

تبنى هذه النظرية وطورها واشتهر بها **تروتسكي** بعد عام ١٩٠٥ وأخذ يعتبرها من صنعه وبعد وقوع الثورة **البولشفية** عمل تروتسكي على الدفع باتجاه إعطاء الأولوية للعمل الثوري في العالم ونادى باستمرار الحرب مع ألمانيا بقصد المساعدة على تهيئة الظروف المناسبة لقيام ثورة بروليتارية في ألمانيا التي كانت قد قاربت على الانفجار . وبعد أن بدأ الأمر يستتب للثورة الروسية البولشفية ركز تروتسكي على استحالة نجاح **الاشتراكية في بلد واحد** وهو شعار رفعه **ستالين** ـ وبأن هذا المفهوم يتعارض مع مبادئ **الماركسية** وتقاليدها .

وقد ربط تروتسكي بين رأيه هذا وتحليله لطبيعة الاقتصاد العالمي والتقسيم الدولي للعمل والسوق الدولية الذي يتجاوز الحدود القومية . وعلى هذا الأساس قال باستحالة النهوض الاقتصادي في الحدود القومية لأن النظم الامبريالية والبورجوازية سوف تحول دون الوصول إلى موارد الاقتصاد العالمي ، وبالتالي فإن الدولة الاشتراكية الواحدة الوحيدة لن تقوى على تجاوز التخلف الموروث وان أزمات الاقتصاد السوفييتي لا يمكن حلها إلا بتنسيق اشتراكي للقوى الإنتاجية على نطاق عالمي وهو ما لا يتحقق إلا بانتصار الثورة العالمية (وهو هدف

ماركسي شيوعي على كل حال) عن طريق المجابهة الدائمة مع الامبريالية والرأسمالية .

ثورة رشيد عالي الكيلاني

أنظر : الثورة العراقية ١٩٤١ .

الثورة الروسية ١٩٠٥

Russian Revolution of 1905

Révolution Russe de 1905

قامت هذه الثورة على أثر الحرب الروسية اليابانية والتي خسرت فيها روسيا ٢٧٠ ألف قتيل وجريح بالإضافة إلى تدمير أكبر أساطيلها وتوقيع معاهدة **بورتسموث** البحرية بالولايات المتحدة والتي تعهدت فيها روسيا بالجلاء عن منشوريا والتنازل عن القطاع الجنوبي لسكة حديد منشوريا وحصلت اليابان على النصف الجنوبي من جزيرة سخالين وعلى ملكية الامتياز الروسي الخاص باستثمار جزيرة لياوتونغ .

بدأ التذمر يستفحل في صفوف الشعب الروسي نتيجة هذه الهزائم ونتيجة استبداد الحكم الاوتوقراطي القيصري من جهة أخرى فعمت البلاد موجة من المظاهرات والاضطرابات والاضرابات وبدأ تحرك العمال وتبعهم الفلاحون وكثرت الأحزاب المعارضة وكان أبرزها حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي وحزب الحرس الأحمر وحزب المناشفة الاممين بقيادة **تروتسكي** .

بدأت الثورة باضراب عمال مصانع لينغراد بقيادة الأب جيورجي غابون في ٨ كانون الثاني ـ يناير ١٩٠٥ وتوقفت أكثر المؤسسات عن العمل وكذلك الصحف وحمل أكثر من ١٥٠ ألف عامل مع عائلاتهم عريضة حددوا فيها مطالبهم إلى المقر الدائم للقيصر في بطرسبورغ وكانت الحكومة على علم مسبق بالتظاهرة فضرب الجنود المتظاهرين بالمدافع والرشاشات الثقيلة فقتل في هذه المجزرة الرهيبة أكثر من ألف مواطن وجرح خمسة آلاف وعرف هذا اليوم بيوم **الأحد الدامي** . فأثارت هذه المجزرة سخط الشعب والجيش معاً فهب العمال إلى السلاح ودعوا إلى الثورة . وفي كانون الثاني ـ يناير ١٩٠٥ قامت في موسكو اضرابات جماهيرية رافقتها مظاهرات سياسية تأييداً للعمال . وجرت في مدن عديدة اشتباكات عنيفة مع الشرطة العسكرية . وامتدت موجة الاضرابات إلى جميع أنحاء البلاد .

وفي شباط ـ فبراير ١٩٠٥ انفجرت الانتفاضات الفلاحية في مختلف مناطق روسيا . كما أعلن اضراب عمال الحياكة الذي استمر حتى تموز ـ يوليو واشترك فيه ٣٠ ألف عامل . وفي هذه الأثناء انشئت أول منظمة للعمال في روسيا في بطرسبورغ ـ وكانت مهمتها تنظيم الاضرابات المختلفة وقيادتها .

وفي صيف ١٩٠٥ هاجم الفلاحون أراضي الملاكين العقاريين وأحرقوها ، وأنشأوا أول اتحاد سياسي لهم هو « اتحاد الفلاحين » كما أنشئت المليشيا للمحافظة على الأمن وصد الشرطة . فانتشرت الأفكار الثورية بين الجنود والبحارة . وكانت انتفاضة البارجة المتمردة (**بوتمكين**) حدثاً ثورياً ضخماً . وفي أيلول ـ سبتمبر من العام نفسه جرى اضراب جماهيري شامل قام به العمال بقيادة البلاشفة وفي تشرين الأول ـ اكتوبر ١٩٠٥ أضرب عمال سكة الحديد في موسكو وكان إضراباً ضخماً لم يشهده أي بلد حتى ذلك الحين . وفي نهاية ١٩٠٥ اندلعت انتفاضة البحارة في سيباستوبول لكن المدفعية القيصرية قصفت السفن الثائرة وأعدمت بحارتها .

وفي ٧ كانون الأول ـ ديسمبر من العام نفسه بدأ اضراب سياسي عام تلبية لنداء مجلس السوفييت وتوقف عن العمل أكثر من ١٠٠ ألف شخص لكن الشرطة فرّقت المتظاهرين وتحوّل الاضراب إلى انتفاضة مسلحة أقيمت فيها المتاريس وبدأت حرب الشوارع واستمرت المعارك عشرة أيام سقط خلالها مئات الضحايا . ونتيجة لهذه الثورة وقع القيصر نقولا الثاني في ٣٠ تشرين أول ـ اكتوبر ١٩٠٦ بياناً عرف ببيان اكتوبر منح بموجبه البلاد مجلساً نيابياً . إلاّ أنه حل المجلس النيابي في تموز ـ يوليو ١٩٠٦ .

كانت الثورة الروسية الأولى ١٩٠٥ رغم فشلها وعدم وصول القوى الثورية المشتركة فيها إلى السلطة مقدمة لتفجير ثورة ١٩١٧ . كما كان لها أثر كبير على الحركات الثورية خارج روسيا .

الثورة الروسية (١٩١٧)

Russian Revolution of (1917)

Révolution Russe (1917)

هي أول ثورة اشتراكية منتصرة في تاريخ العالم . قامت بها الطبقة العاملة الروسية متحالفة مع الفلاحين والجنود الروس الفقراء . وبفضلها تمت الاطاحة بسلطة تحالف البورجوازية مع كبار الملاك في روسيا ، وعلى انقاض هــذه السلطة أقيمت دكتاتورية البروليتاريا .

كانت التناقضات الطبقية في روسيا القيصرية ، في بداية القرن العشرين ، أكثر تعقداً وأشد حدة عنها في الدول الأخرى . ووجدت أكثر أشكال الرأسمالية تطوراً جنباً الى جنب مع بقايا المرحلة الاقطاعية ، والأساليب الاوتوقراطية ، واستبداد الحكومة وارهابها القمعي . الى جانب كل هذا ، كانت الطبقة القائدة للحركة الثورية الروسية (الطبقـــة العاملة) تنمو وتزداد قوة في روسيا ، ووصل عدد عمال مصانع السكك الحديدية والبناء والزراعة في العام ١٩١٣ نحو ١٢ مليون عامل . وامتزج الكفاح الطبقي الذي شنته الطبقة العاملة ضد الرأسماليـــة الروسية ، مع كفاح ملايين الفلاحين الكادحين ضد ملاك الاراضي . ولأن روسيا القيصرية كانت دولة متعددة القوميات ، اتبعت القيصرية سياسة استعمارية مكشوفة في قهر القوميات في الاقاليم التابعة لها ، وهي القوميات التي تتكون اساساً من الفلاحين .

وكانت قد قامت في روسيا ، في العام ١٩٠٥ — ١٩٠٧ ، ثورة بورجوازية ديمقراطية ، إلا أنها منيت بالفشل ، واعتبرها لينين مجرد « بروفة » لثورة تشرين الاول (اكتوبر) ١٩١٧ . وكانت ثورة شباط (فبراير) (حسب التقويم الروسي القديم الذي يتأخر ١٣ يوماً عن التقويم الميلادي) التي دمرت الاوتوقراطية الروسية ، خطوة هامة قربت ثورة تشرين الاول (اكتوبر) . ولقد سبق هذه الثورة عــدة محاولات قامت بها البورجوازية لإصلاح الاوضاع وانقاذ النظام عن طريق استبداله بنظام دستوري . وكان آخر هذه المحاولات طلب رئيس مجلس الدوما (رودزيانكو) من القيصر في ١٠ شباط (فبراير) ١٩١٧ [تقويم قديم] عزل وزير الداخليـــة (بروتوبوبوف) المكروه شعبياً . ولقد رفض القيصر هذا الطلب . وفي ٢/١٤ اضربت ٦٠ مؤسسة صناعية وهتف المتظاهرون ضد الحرب والاوتوقراطية ، وفي ١٨ و ٢٢ أضرب عمال مصانع بوتيلوف للاعتدة الحربية . وكان يوم ٢٣ شباط (فبراير) بداية الثورة التي اندلعت على شكل مظاهرات عمالية في بتروغراد اشترك فيها ٩٠ ألف شخص ثم استمرت الاضرابات والصدامات مع الشرطة في اليوم التالي واشترك في الاضراب ٢٠٠ ألف عامل ، تظاهروا في بتروغراد ، ونددوا بالحكومة القيصرية . ولم تتخـــذ السلطات العسكرية تدابير شديدة لقمع الهبة الجماهيرية ، مع ان تعداد الحامية كان حوالي ١٥٠ ألف رجل . وفي يوم ٢٥ اتسع الاضراب حتى شمل ٢٤٠ ألف عامل واستمرت الصدامات مع الشرطة . ولم يتدخل القوزاق بعنف لقمع المتظاهرين ، مع انهم كانوا يشكلون مع اليونكرز (طلاب المدارس العسكرية) قوة الصدمة التي تعتمد عليها الحكومة لقمع الشعب . امام هذه التحولات الخطيرة ، ابرق القيصر نيقولا في يوم ٢٥ الى الجنرال خابالوف يأمره بوضع حد للفوضى . وفتحت فصيلة من فصائل السيارات المصفحة النار لأول مرة على المتظاهرين ، وهدد خابالوف العمال ، وامرهم بالعودة الى اعمالهم قبل يوم ٢٨ ، وإلا فإنه سيرسل الى الجبهة جميع العمال الذين يمكن دعوتهم الى خدمة العلم . وفي ليلة ٢٥ — ٢٦ اعتقلت الحكومة حوالي مائة من المناضلين الثوريين

من بينهم ٥ أعضاء من لجنة بلاشفة بتروغراد. ولكن الثوار سيطروا على احياء فيبورغ (ضاحية عمالية من ضواحي بتروغراد) بكاملها، واستولوا على مراكز الشرطة، وسيطروا على عدة شوارع في العاصمة نفسها. وفي يوم ٢٦ اتسعت المظاهرات والصدامات وتدخل الجيش ضد الثورة واطلق النار على المتظاهرين. وكان الثوار يحاولون استمالة الجيش وتحييده. وفي المساء تمردت السرية الرابعة من فوج بافلوفسكي، وتركت الثكنة ونزلت الى الشارع بقيادة ضابط صف واصطدمت مع الشرطة ثم عادت الى الثكنة حيث حاصرها فوج بريوبرا جينسكي، وجردها من سلاحها واعتقل عدداً من افرادها وقام القيصر نيقولا الثاني بحل مجلس الدوما. وفي يوم ٢٧ قرر العمال متابعة النضال، وكان ذلك يعني العصيان المسلح. ولقد أدى هذا القرار الى اندلاع الثورة بشكل عفوي لم تخطط الاحزاب الثورية له. وحاول العمال استمالة فوج موسكوفسكي وفوج الاحتياط، ولكن الضباط احبطوا هذه المحاولات، واطلق الجنود النار على الجماهير التي اخذت تطالب بالسلاح. ونظراً لعدم توفر الاسلحة لدى العمال بشكل مسبق، فقد بدأ هؤلاء العمال بنزع سلاح الشرطة لاستخدامه ضد الجيش وانتزاع سلاحه ومقاتلته به. وقضافر نضال العمال المسلح، واساليبهم النفسية لاستمالة الجنود، وحقد القطعات الاحتياطية على القيادة وعدم ثقتها بها وعدم رغبتها في استمرار الحرب او الذهاب الى الجبهة، فتمردت الافواج الاحتياطية الموجودة في بتروغراد، وكان فوج فولهيني اول المتمردين وانضم الى العمال، ودفع الفوج الليتواني وفوج بريوبرا جينسكي الى التمرد. وحصل العمال على الاسلحة من الثكنات ومن مخافر الشرطة ومستودعاتها، وتضافرت الحركة الثورية العمالية مع الحركة الثورية للجنود الذين نزلوا الى الشارع، واخذتا تعملان معاً لكنس النظام القديم. وانضم فوج موسكوفسكي الى الثورة التي صارت تملك سيارات مصفحة ورشاشات وآلاف البنادق. ووقعت اشتباكات بين العمال والجنود الثوريين من جهة، واليونكرز وقوى الثورة المضادة وبعض قطعات الجيش من جهة اخرى. وانتشرت الانتفاضة داخل الجيش كالنار. وفي مساء ٢٧ انضم فوج سيمينوفسكي الى الثورة. وحاول خابالوف قمع الثورة بالقوة، ولكن القوات التي كان يرسلها لتنفيذ المهمات كانت تختفي وسط الجماهير. لذا حاول التمترس في مقر الشتاء وتحويله الى قلعة حصينة والاتصال مع كرونشتادت لاستقدام قوات تقمع الثورة، ولكن العدوى الثورية كانت قد انتقلت الى مختلف المناطق. وعندما احس خابالوف بأن تدابيره غدت بلا جدوى هرب من مقر قيادته في مساء ٢٧ ولم يعتقل إلا في اليوم التالي. وفي يوم ٢٨ ترك القيصر مقر قيادته العليا، واعتكف في تساركويه - سيلا، وتم توقيف وزراء الحكومة القيصرية. واعلن الاضراب العام في موسكو.

هكذا وبكل سهولة انهار النظام القديم، واستولت الجماهير على السجون واطلقت سراح الموقوفين السياسيين، وسيطرت على جميع المؤسسات الحيوية في المدينة، واقامت في قصر توريد هيئة اركان ثورية، واعتقلت اعداء الثورة. وتحقق انتصار الثورة بثمن صغير، اذ قدر عدد الضحايا في بتروغراد بـ ١٤٤٣ قتيلا وجريحاً، من بينهم ٨٦٩ عسكرياً كان بينهم ٦٠ ضابطاً.

وعلى اثر نجاح الثورة تشكلت مجالس السوفييتات (سوفييتات العمال والفلاحين والجنود)، وفي ٢ آذار (مارس) تشكلت حكومة مؤقتة بورجوازية برئاسة الامير لفوف واستقال القيصر لصالح أخيه ولي العهد الأمير ميخائيل. ولكن ميخائيل استقال في اليوم التالي وتقرر عقد مجلس تأسيسي لتحديد شكل الدولة الروسية المقبل. وفي ٨ آذار (مارس) جرى توقيف نيقولا الثاني وفرض الإقامة الاجبارية على العائلة الامبراطورية في تساركويه سيلا. وكان هناك ازدواج واضح في السلطة بين الحكومة المؤقتة والسوفييتات المنتشرة في كل انحاء البلاد. ولقد طالب الشعب الروسي بعد نجاح الثورة بانهاء الحرب

الاستعمارية التي كانت روسيا تخوضها الى جانب الحلفاء ، واقرار السلام ، وإلغاء ملكية كبار ملاك الارض ، وتخفيض ساعات العمل ، كما طالب باطلاق الحريات الديمقراطية ، ووقف القهر القومي . الا ان الحكومة المؤقتة تجاهلت مطالب الشعب هذه ، ووصل بها الامر الى حد انها لم تعلن إلغاء النظام الملكي ، انتظاراً لاول فرصة تمكنها من إعادة القيصر الى عرش روسيا . واعلنت في ٢٧ آذار (مارس) عن عزمها على متابعة الحرب « حتى النصر النهائي » .

ورفضت مجالس السوفييتات التي يهيمن عليها ممثلو البورجوازية الصغيرة (المناشفة ، والاشتراكيون الثوريون ، والفوضويون) اخذ زمام السلطة بيدها . وبسبب تمتع البلاشفة بتأييد الشعب المسلح ، أصبحوا مؤهلين للاستيلاء على السلطة دون إراقة دماء ، ودون الحاجة الى تفجير انتفاضة مسلحة . وفي الثالث من نيسان (ابريل) ١٩١٧ [بالتقويم الروسي القديم] عاد لينين الى روسيا من منفاه في سويسرا داخل عربة قطار مغلقة حماته مع ٣٠ ثورياً روسياً منفياً عبر المانيا وبإذن من حكومتها . وفي اليوم التالي اطلع قادة الحزب البلشفي على خطته الرامية الى الانتقال بالثورة من مرحلتها البورجوازية الديمقراطية الى الثورة الاشتراكية . وبعد ثلاثة أيام من وصول لينين ، نشرت « البرافدا » ، جريدة الحزب البلشفي التي انتقلت بعد الثورة البورجوازية من السرية الى العلن ، موضوعات لينين التي تشير الى انتهاء المرحلة الأولى من الثورة ، تلك التي أوصلت البورجوازية الى السلطة ، وبداية المرحلة الثانية التي يجب ان تنتهي بانتقال السلطة الى ايدي الطبقة العاملة المتحالفة مع الفلاحين الكادحين ، والى ضرورة تحول الثورة البورجوازية الديمقراطية ، الى ثورة اشتراكية . وطالب لينين باتباع تكتيكات مؤداها : عدم الثقة بالحكومة المؤقتة ، وعدم مساندتها ، مع فضحها أمام الشعب نظراً لأنها أدارت ظهرها لمطالبه في السلام والخبز والحرية والأرض . واقناع الشعب بأن سوفييتات نواب العمال والجنود هي المؤهلة للاستجابة الى مطالب الشعب وتحقيقها . ومن هنا رفع الحزب البلشفي شعار : « كل السلطة للسوفييتات » .

وفي ٢٤ نيسان (ابريل) [حسب التقويم القديم] ، انعقد المؤتمر الثاني للحزب البلشفي الروسي ، فصادق على خطة لينين للانتقال الى الثورة الاشتراكية.

وبالرغم من تعاظم نفوذ البلاشفة ، الا ان نفوذ الاشتراكيين الثوريين والمناشفة ظل هو السائد في روسيا . واتضح ذلك جلياً في المؤتمر الأول للسوفييتات المنعقد في بتروغراد في ٣ حزيران (يونيو) ١٩١٧ [تقويم قديم] . فقد حضر جلسات المؤتمر زهاء ألف مندوب ، لم يكن البلاشفة يمثلون وسطهم سوى اكثر من العشر بقليل . واستغل المناشفة والاشتراكيون الثوريون الأغلبية ، ومرروا في المؤتمر مشروعهم بتحبيذ سياسة التحالف مع البورجوازية . ورد البلاشفة بالدعوة الى إقامة مظاهرة في بتروغراد ، في العاشر من حزيران (يونيو) . إلا أن المؤتمر منع المظاهرة ، عشية اليوم المحدد لقيامها . عندها قررت اللجنة المركزية للحزب البلشفي إلغاء المظاهرة ، تجنباً منها للصدام مع السوفييتات . وفي محاولة لامتصاص نقمة العمال ، عاد المؤتمر وقرر إقامة مظاهرة في الثامن عشر من حزيران (يونيو) [تقويم قديم] ، ولكن تحت شعار الثقة في الحكومة المؤقتة . ودعا البلاشفة العمال الى الاشتراك في هذه المظاهرة ، ولكن تحت شعار « كل السلطة للسوفييتات » . وفي اليوم الموعود تجمع نحو ٥٠٠ ألف من العمال والجنود ، سارت أغلبيتهم تحت الشعار البلشفي ، في حين رفعت قلة لافتة « الثقة » بالحكومة . وخافت الحكومة من النفوذ المتزايد للبلاشفة . ولجأ زعماء البورجوازية الى الوسيلة التقليدية لاغتيال الثورات ؛ وهي ضربها بحجة حماية مؤخرة جبهة القتال . فقررت شن هجوم عسكري على القوات الألمانية ، فاذا نجح هذا الهجوم ، توطدت سلطة الحكومة ، مما يسهل عليها مهمة قمع القوى الثورية ، أما اذا فشل ، فستلقى اللوم على

البلاشفة ، الذين يقفون ضد الحرب ويفسدون معنويات الجيش الروسي . وجاء توقيت الهجوم موافقاً ليوم قيام المظاهرة .

ولقد مني الهجوم الروسي بقيادة الجنرال بروسيلوف وتحت إشراف وزير الحربية كيرنسكي بفشل ذريع ، بسبب سوء تحضيره ، مما أعطى الفرصة للقوات الألمانية كي تشن هجوماً مضاداً ، وتستولي على رقعة واسعة من الاراضي الروسية ، وعلى كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر ، كما أسرت العديد من الجنود الروس . وفي الهجوم الروسي والهجوم الألماني المضاد خسرت القوات الروسية نحو ٦٠ ألف بين قتيل وجريح . وفي الثاني من تموز (يوليو) ترك وزراء الكاديت الحكومة الائتلافية المؤقتة . وبمجرد فشل الهجوم ، بدأت الحكومة الروسية في تنفيذ خطتها ، فشددت الصحافة الموالية لها الهجوم على البلاشفة ، بدعوى أنهم أحبطوا الهجوم الروسي بدعايتهم ضد الحرب . إلا أن سخط الجماهير الكامن سرعان ما انفجر بصورة عفوية ؛ ففي ٣ تموز (يوليو) [تقويم قديم] نظم جنود فوج الرماة الأول المرابط في بتروغراد ، مظاهرة مسلحة ضد الحكومة ، وأرسلوا مندوبيهم الى المصانع والى بقية افواج حامية بتروغراد ، يحثونهم على الانضمام الى المظاهرة . ولقد انضم اليهم في مساء ٧/٢٣ جنود ٩ قطعات عسكرية بالاضافة الى بحارة كرونشتادت وعمال المصانع الذين تجمعوا في ساعة متأخرة من الليل أمام قصر توريد وأخذوا يطالبون باسقاط الحكومة المؤقتة وتسليم السلطة للسوفييتات . وكان البلاشفة بقيادة لينين قد عارضوا القيام بالمظاهرة ، إذ رأوا أن الظروف لم تنضج بعد لاسقاط الحكومة . فالقوى الثورية الموجودة في العاصمة تكفي للاستيلاء على السلطة ، الا ان الحفاظ على هذه السلطة كان مستحيلا ، بسبب ثقة البلاد وقوات الجبهة بالحكومة ، مما يجعل وقوف أغلبية الشعب ضد الثورة امراً مرجحاً . إلا أن البلاشفة عجزوا عن كبح جماح الجماهير الهائجة ، وقرروا السير في مقدمتها لتنظيمها .

وفي الرابع من تموز (يوليو) [تقويم قديم] خرج أكثر من ٥٠٠ ألف شخص الى الشوارع ، تحت شعار : « كل السلطة للسوفييتات » . وضمت المظاهرة فصائل من الحرس الأحمر ومن بحارة كرونشتادت والجنود الثوريين . وتردد زعماء اللجنة التنفيذية للسوفييت ، وتمركزت الحكومة المؤقتة في قصر ماري ، واستقدمت من جبهة القتال قوات مضمونة (فرقة الخيالة ١٤ ، وفوج قوزاق الدون ، وفرقة من الأوهالانس ، وفوج ايسبورسكي ١٧٧ ، وفوج مالوروسيسكي) وفتحت هذه القوات النار على المظاهرة وشتتت الجنود والعمال . وفي ليلة ٤ - ٥ تموز (يوليو) حطمت الفصائل الموالية للحكومة مقر صحيفة « البرافدا » ومطبعتها . وعهدت الحكومة الى فصيلة خاصة من اليونكرز (طلبة المدارس العسكرية) البحث عن لينين واعتقاله أو قتله . إلا أن لينين تمكن من الاختفاء مع عدد من قادة البلاشفة .

وحاولت الحكومة المؤقتة إقامة دكتاتورية للثورة المضادة ، وشنت حملة اعتقالات واسعة ، في الشهر نفسه ، ضد البلاشفة ، وسحبت الوحدات العسكرية الثورية من بتروغراد ، وأرسلتها الى الجبهة . وفي الجيش أعيد العمل بعقوبة الاعدام في ٢٧ تموز (يوليو) . وتم اعتقال آلاف الجنود لرفضهم تنفيذ الاوامر الصادرة اليهم ، وتم اعدام العديد منهم رمياً بالرصاص . وانتقلت السلطة بكاملها للبورجوازيين . عندها تأكد الحزب البلشفي ان امكانية وصول العمال والفلاحين الكادحين الى السلطة بطريقة سلمية قد اختفت . واستبدل البلاشفة تكتيكاتهم الكفاحية بما يتلاءم مع الأوضاع الجديدة ، فمنذ ٢٧ تموز (يوليو) وحتى بداية آب (اغسطس) [تقويم قديم] انعقد في بتروغراد ، بصورة شبه سرية ، المؤتمر السادس للحزب البلشفي ، الذي بلغت عضويته ، آنذاك ، ٢٤ ألف عضو . وقرأ ستالين التقرير السياسي الذي أعده لينين ، الغائب عن المؤتمر . ولقد ذكر لينين في تقريره ان من المستحيل على الطبقة العاملة الروسية أخذ السلطة بصورة

سلمية ، اذ لا يمكن الاستيلاء على السلطة الا بالقوة ؛ بعد اسقاط حكومة الثورة المضادة . ورأى لينين أن شعار «كل السلطة للسوفييتات» لم يعد يناسب الوضع الجديد ، بعد أن أصبحت السوفييتات ذيلا للحكومة البورجوازية . ودعا لينين المؤتمر الى تشديد الكفاح لكسب السوفييتـات الى جانب البلاشفة . وأقر المؤتمر خطة اعداد الانتفاضة المسلحة لإسقاط حكم الرأسمالية . وصادق المؤتمر على خطة الحزب الاقتصادية ، التي صاغها لينين فيما عرف بـ «موضوعات لينين» . وهي التي رأت أن اقتصاد روسيا يتدهور ، وأن الشعب يعاني من الجوع والفقر المدقع ، وأن قيمة النقد الروسي في هبوط مستمر ، في حين اشتدت التبعية لرأس المال الأجنبي ، مما حول روسيا الى شبه مستعمرة للامبرياليين الأجانب . وانتهت الخطة الى أن انقاذ روسيا لا يتم إلا باسقاط الحكومة البورجوازية ، وبنقل السلطة الى الطبقة العاملة والفلاحين الكادحين .

وفي هذا المؤتمر ضمت الى الحزب الفرقة التي كان يرأسها تروتسكي ، كما ضم الجناح اليساري من المناشفة و «الانتر - ديستريكت» . ودعا المؤتمر الى مضاعفة النشاط وسط الجماهير الروسية ، ورص صفوف كل القوى الثورية الروسية ، من أجل إسقاط ديكتاتورية البورجوازية . وفي ١ آب (اغسطس) تم إبعاد نيقولا الثاني وعائلته إلى طوبولسك في سيبيريا (ولقد بقي القيصر هناك حتى أعدم في العام ١٩١٨) .

وفي خريف ١٩١٧ أوصلت سياسة الحكومة المؤقتة روسيا الى حافة كارثة وطنية ؛ بعد أن اتسمت أعمال التخريب في الصناعة وفي وسائط النقل ، وتناقصت المواد الخام والوقود مما تسبب في إغلاق مئات المصانع ، وانتشرت البطالة بين العمال ، واختفت معظم مواد التموين الرئيسية ، وارتفعت اسعار كل السلع ، وكادت البلاد أن تشهر افلاسها ، بعد أن أغرقت الحكومة المؤقتة الأسواق بالعملة الورقية دون غطاء ذهبي ، وارتكنت الحكومـة المؤقتة ، بالكامل ، على القوى الاستعمارية الغربية ؛ حتى وصلت ديونها من هذه الدول الى حوالي ٦٠ ألف مليون روبل من الذهب ، ووقعت اضرابات عمالية واسعة ، وتوقف ٧٠٠ ألف من عمال السكك الحديدية عن العمل مطالبين بتحسين شروط حياتهم ، وما كادت الحكومة تسوي أمر هذا الاضراب حتى أضرب عمال التعدين والأحذية ، وتبعهم ٣٠٠ ألف من عمال النسيج . وتميزت هذه الاضرابات عما سبقها من اضرابات ، بطرد العديد من أصحاب العمل ، واستيلاء العمال على ادارة المصانع . واشتعلت هبات فلاحية في سائر انحاء روسيا .

وفي ٢١ آب (اغسطس) سقطت ريغا بيد الالمان . واستغل الجنرال كورنيلوف القائد العام للجيش الروسي هذه الفرصة وحاول القيام بانقلاب عسكري في ٢٧ آب (اغسطس) لإقامة ديكتاتورية عسكرية . وتحركت قواته باتجاه العاصمة . وهنا تضافر البلاشفة مع الحكومة ، واحبطوا المؤامرة الانقلابية . وألقي القبض على كورنيلوف . وعين كيرنسكي قائداً عاماً للجيوش الروسية في ٣٠ آب (اغسطس) ، مما أجج حركة الفلاحين ، فهبوا يطالبون بالارض ، وسيطروا ، في الشهر نفسه ، على ٤٤٠ ضيعة من كبار الملاك . وفي الشهر التالي فرضوا سيطرتهم على ٩٥٨ ضيعة اخرى . وفي ٣١ آب (اغسطس) [بالتقويم القديم] وافق سوفيات بتروغراد على مشروع قرار قدمه النواب البلاشفة بنقل السلطة الى السوفييتات ، فسارع كيرنسكي ، في اول ايلول (سبتمبر) ، الى تشكيل حكومة مديرين من خمسة أعضاء ، وأعلنت الجمهورية الروسية . وفي ٥ أيلول (سبتمبر) وافق سوفيات موسكو على قرار بنفس معنى قرار سوفيات بتروغراد ، وتوالت بقية السوفييتات في تبني قرارات مماثلة . وانحازت حاميتا بتروغراد وموسكو الى صف البلاشفة ، في الكفاح ضد الحرب الاستعمارية ومن أجل إقرار السلام . وحدث الشيء نفسه مع اسطول البلطيق ، ومع جنود الجبهتين الشمالية والغربية ، وتعاظمت حركة التحرر القومي في الأقاليم التي

تهيمن عليها روسيا . وفي الوقت نفسه كانت الحكومة المؤقتة تعاني أزمة مستمرة في السلطة ، وجدت تعبيرها في التغيير المستمر في مجلس الوزراء . وعمت الفوضى صفوف المناشفة ، وانفصل عنهم فريق سمى نفسه « الاشتراكيون الديمقراطيون الأمميون » ، وطالب هذا الفريق بضرورة التحالف مع البلاشفة ، وظهر جناح يساري في الحزب الاشتراكي الثوري ، سرعان ما تبلور في حزب « الاشتراكيين الثوريين اليساريين » ، وبادر الى التحالف مع البلاشفة .

وفي منتصف أيلول (سبتمبر) [حسب التقويم الروسي القديم] أرسل لينين ، من منفاه الاختياري بفنلندا ، عدة رسائل الى اللجنة المركزية للحزب البلشفي ، والى لجنتي بتروغراد وموسكو ، أكد فيها على ضرورة اسراع البلاشفة في الاستيلاء على السلطة في روسيا . وفي السابع من تشرين الاول (اكتوبر) [تقويم قديم] عاد لينين من فنلندا الى بتروغراد ، متخفياً . ومنذ العاشر من الشهر نفسه ، عقدت اللجنة المركزية للحزب البلشفي عدة اجتماعات ، ترأسها لينين ، وجاءت بهدف مناقشة الاستعدادات للثورة وخطوات تنفيذها ، كما انتخبت مكتباً سياسياً من سبعة أعضاء . وقرأ لينين ، في الاجتماع الأول (١٠/١٠) تقريراً عن ضرورة اشمال الانتفاضة المسلحة . وصادقت اللجنة المركزية على مشروع القرار الذي صاغه لينين ، والقائل بحتمية الانتفاضة ، وان الظروف الموضوعية والذاتية تامة النضوج . إلا ان اثنين من أعضاء اللجنة المركزية ، هما كامنييف وزينوفييف ، عارضا هذا القرار ، في حين أيده ٢٠ من أعضاء اللجنة المركزية وامتنع ثلاثة آخرون عن التصويت . وكان عدد أعضاء الحزب البلشفي قد بلغ ، حينذاك ، زهاء ٤٠٠ ألف عضو . وعن هذه الدورة للجنة المركزية انبثقت « اللجنة العسكرية الثورية » ، وترأسها لينين بنفسه . وأشرفت هذه اللجنة على مجمل الأعمال في الاعداد وقيادة الانتفاضة المسلحة . وانتشر مندوبو اللجنة المركزية للحزب البلشفي في المناطق الصناعية الروسية بهدف قيادة الانتفاضة . وشكلت اللجنة التنفيذية لمجلس سوفيات بتروغراد لجنة ثورية عسكرية ، ترأسها بودوفويسكي ، وأرسلت اللجنة مفوضيها الى كافة الوحدات العسكرية المرابطة في العاصمة وضواحيها . واستكملت قوى الثورة استعداداتها لشن الهجوم . وفجأة نشر كامنييف وزينوفييف خبراً في صحيفة « نوفاياجيزن » المنشفية عن معارضتهما للانتفاضة التي قررت تفجيرها اللجنة المركزية للحزب البلشفي . وفي الرابع والعشرين من تشرين الأول (اكتوبر) [حسب التقويم الروسي القديم] ، ٦ تشرين الثاني (نوفبر) [حسب التقويم الميلادي] دعا لينين قوى الثورة الى « حسم الأمر هذا اليوم ، بالذات مساء أو ليلا . وطلب من اللجنة المركزية للحزب البلشفي السماح له بترك مخبئه في ضاحية فيبورغ والتوجه الى سمولني حيث يجتمع سوفييت بتروغراد ، واللجنة المركزية البلشفية ، واللجنة العسكرية الثورية بصورة مستمرة . ولكن اللجنة المركزية طلبت منه التريث فترك مخبأه واتجه إلى سمولني . وما ان وصل الى مكان الاجتماع حتى أعطت اللجنة العسكرية الثورية الأمر بشن الانتفاضة المسلحة .

واكتظت بتروغراد ليلة ٢٤ — ٢٥ تشرين الاول (اكتوبر) [حسب التقويم القديم] بفصائل الحرس الأحمر والجنود والبحارة الثوريين وبسيارات الشحن التي تقل المواطنين المسلحين . وبناء على أوامر الحزب البلشفي ولينين ، قائد الحزب ، احتل الحرس الأحمر والجنود والبحارة الثوريون محطات السكك الحديدية والجسور ومراكز المواصلات ومحطات الكهرباء ودوائر الحكومة ومصرف الدولة ، وتم الاستيلاء على هذا المصرف تجنباً لخطأ « كومونة باريس » القاتل ، التي لم تجرؤ على المساس بأصحاب المصارف ، مما أسلمها للافلاس والجوع . ومخر الطراد الموالي للبلاشفة « أورورا » مياه نهر نيفا ، وتوقف عند جسر نيكولايفسكي . وفي صباح يوم ٢٥ كانت أغلب بتروغراد في أيدي الثوار البلاشفة ، وان احتفظت قوات الثورة المضادة ببضع مراكز في وسط المدينة ،

بما فيها « قصر الشتاء » ، حيث قبع وزراء الحكومة المؤقتة ، تحت حماية كتيبة من اليونكرز ، في حين هرب رئيس الحكومة كيرينسكي ، سراً من بتروغراد ، في سيارة السفارة الاميركية ، واتجه إلى قطعات القوزاق المسحوبة من الجبهة ، بغية العودة معها إلى العاصمة . وسرعان ما صفت قوات الثورة جيوب قوات الثورة المضادة في بتروغراد . وحتى مساء ٢٥ تشرين الأول (اكتوبر) [بالتقويم الروسي القديم] ظل « قصر الشتاء » ، محاصراً بقوات كثيفة من الحرس الأحمر والجنود والبحارة الثوريين . وفي الساعة ٢١ دوت فوق نهر نيفا وبتروغراد ، القنبلة الأولى من مدافع الطراد « أورورا » ، إشارة للبدء في الهجوم على « قصر الشتاء » . وبعد ساعات قليلة احتلت قوات الثورة القصر ، حيث اعتقلت الوزراء السابقين ، وأودعتهم قلعة بطرس وبولص ، حيث كان القيصر يسجن الثوار من قبل . ورفرف العلم الأحمر فوق العاصمة الروسية بتروغراد .

وفي مساء السادس والعشرين من تشرين الأول (اكتوبر) [تقويم روسي قديم] افتتحت جلسة مؤتمر السوفييتات الثاني ، الذي ضم اكثر من ٦٥٠ مندوباً ، منهم نحو ٤٠٠ بلشفياً ، وقرابة ١٨٠ من الاشتراكيين الثوريين اليساريين ، وبقي للاشتراكيين الثوريين والمناشفة ما بين ٧٠ و ٨٠ مندوباً ، غادر معظمهم مكان المؤتمر ، في حين انضمت بقيتهم إلى أغلبية المؤتمر . واتخذ المؤتمر قراراً بانتقال السلطة كلها الى السوفييتات . وألقى لينين في المؤتمر تقارير عن السلام والأرض ، اشار فيها الى ان البلاشفة عرضوا على حكومات البلدان المتحاربة جميعها الشروع فوراً بمفاوضات لعقد صلح ديمقراطي عام ، بدون الحاقات ولا تعويضات ؛ أي بدون الاستيلاء على أراضي الغير ، وبدون ابتزاز التعويضات الحربية من المهزوم ، مع منح جميع الامم والشعوب الحق في تقرير مصيرها . واقترح لينين على المؤتمر اقرار « مرسوم الأرض » ، الذي ينص على مصادرة جميع أراضي الملاك والأديرة والعائلة القيصرية ، بلا تعويض ، وتمليكها للشعب . وشكل المؤتمر الحكومة السوفياتية ، التي حملت ، آنذاك ، اسم « مجلس مفوضي الشعب » . وتم تعيين لينين رئيساً لهذه الحكومة ، كما انتخب المؤتمر اعضاء « اللجنة التنفيذية المركزية لعموم روسيا » واختار كامنييف رئيساً لهذه اللجنة وفي ٨ تشرين الثاني (نوفبر) استبدله بسفيردلوف) . وفي إطار الحكومة السوفياتية تم تشكيل « لجنة الشؤون العسكرية والبحرية » ، التي ضمت بلاشفة من ذوي الخبرة العسكرية ، وهم : انتونوف ، وأوفسيينكو ، والملازم الثاني كريلينكو ، والبحار ديبينكو (رئيس اللجنة المركزية لأسطول البلطيق) . وكانت هذه اللجنة أول هيئة حكومية سوفياتية للادارة العسكرية (وبعد فترة وجيزة أضيف الى هذه اللجنة أعضاء جدد ، وتحولت الى « مفوضية الشعب للشؤون العسكرية والبحرية ») .

ولم تستسلم قوات الثورة المضادة للهزيمة ؛ فقاد كيرينسكي مع الجنرال كراسنوف وحدات من القوزاق من مدينة أوستروف ، في اتجاه بتروغراد ، بهدف استردادها من الثوار . وفي ٢٧ تشرين الاول (اكتوبر) [حسب التقويم الروسي القديم] ، احتل القوزاق بقيادة كراسنوف « غاتشينا » الواقعة جنوب غربي العاصمة . وفي اليوم التالي احتاوا « تساركويه — سيلو » وتقدموا حتى مسافة ٢٠ كيلومتراً من العاصمة ، في الوقت الذي احبط فيه الثوار البلاشفة محاولة قام بها طلبة المدرسة العسكرية للتمرد في بتروغراد . وتكاتفت فصائل الحرس الأحمر ووحدات حامية بتروغراد والمدفعية والسيارات المصفحة وسفن أسطول البلطيق الحربية ، في مواجهة هجوم القوزاق . ونجح الحرس الأحمر والقوات الثورية في وقف تقدم القوزاق والانتصار عليهم على مرتفعات بولكوفو في ٣٠ — ٣١ تشرين الاول (اكتوبر) ، واجبارهم على التراجع نحو « غاتشينا » . مما هيأ الفرصة للثوار كي ينتقلوا من الدفاع الى الهجوم .

وطلب قسم من القوزاق التفاوض مع البلاشفة ، فتوجه ديبينكو يرافقه بحار ثوري واحد ، مساء الاول من تشرين الثاني (نوفبر) [تقويم قديم] الى « غاتشينا » ، حيث يتمركز مقر قيادة القوات الرئيسية للقوزاق ، ونجح في اقناع جموع القوزاق بوقف القتال ضد البلاشفة وتسليم غاتشينا ، بل وتقرير اعتقال كيرينسكي وكراسنوف ، وتسليمهما للحكومة السوفياتية . وفي اليوم التالي أصدرت « اللجنة الثورية العسكرية » بلاغاً عن العمليات ، أعلنت فيه دحر قوات كيرينسكي ، واعتقال كافة أركانه ، وعلى رأسهم كراسنوف وفويتينسكي ، في حين هرب كيرينسكي متخفياً في زي بحار .

واعتباراً من السابع والعشرين من تشرين الاول (اكتوبر) [تقويم قديم] نشبت في شوارع موسكو اشتباكات دامية ، سرعان ما تحولت الى معركة حقيقية ، بين قوات الثورة وقوات الثورة المضادة . وتصدت فصائل الحرس الأحمر ، والجنود الثوريون ، لقوات الثورة المضادة ، التي نجحت في الاستيلاء على الكريملين وبعض المواقع الهامة في موسكو ، وسارع عمال قولا وفلاديمير وغيرهما من المدن المجاورة لموسكو الى نجدة ثوار موسكو . وترأس فرونزه الفصيلة المؤلفة من عمال مدينتي ايفانوفو وشويا لمؤازرة الثوار في موسكو . ومن بتروغراد وصلت فصائل البحارة الثوريين . وخاض الثوار معارك طاحنة ضد قوات الثورة المضادة ، لانتزاع المواقع التي تسيطر عليها . وفي ٣ تشرين الثاني (نوفبر) [تقويم قديم] أعلنت اللجنة الثورية العسكرية تدمير قوات الثورة المضادة في موسكو ، بعد معركة دامت خمسة أيام ، وانتصار السلطة السوفييتية في باكو وبسكوف .

ونشب العديد من الاشتباكات والمعارك الأخرى ، من أجل إقامة سلطة السوفيات ، في كييف وخاركوف وطشقند وفلاديفوستوك ومعظم ارجاء سيبيريا ، وغيرها من المناطق الروسية . في حين تم انتقال السلطة الى البلاشفة في كثير من المناطق بشكل سلمي . وفي ٢٠ نوفبر (تشرين الثاني) تم احتلال مقر قيادة موجيليف العليا من قبل القوات السوفييتية .

وحاز الحزب البلشفي ، أثناء ثورة تشرين الأول (اكتوبر) ، على تأييد وحدات كبيرة من القوات المسلحة الروسية . في حين وصل حجم « الحرس الأحمر » في العاصمة وحدها زهاء ٤٠,٠٠٠ مسلح ، بينما انتشر ٢٠٠ ألف آخرون من عناصر « الحرس الأحمر » في أنحاء روسيا . ووصل عدد الجنود الثوريون في حامية بتروغراد ، الى حوالي ١٥٠ ألف رجل ، وفي أسطول البلطيق ، المؤيد للبلاشفة ، بلغ عدد المؤيدين للبلاشفة نحو ١٨٠ ألف بحار ، يعملون على متن ٧٠٠ سفينة حربية وقارب مساعدة . وانضم مئات الألوف من الجنود الثوريين في جيش الميدان وحاميات مؤخرة القوات المسلحة الى الثورة البلشفية . وانعزلت الحكومة المؤقتة عن جماهير الشعب الروسي ، وعن الوحدات العسكرية الروسية . ولم يقف الى جانب الحكومة المؤقتة من القوات المسلحة الروسية سوى اليونكرز حتى وحدات القوزاق التي كانت أمل الحكومة الرئيسي ، فانها لم تغادر ثكناتها ، عاصية بذلك أوامر الحكومة . وفي بتروغراد نجحت الثورة البلشفية دون إراقة دماء ، نسبياً ، في حين اتسمت مقاومة القوى المضادة للثورة بالعنف في موسكو ، مما ضاعف عدد الضحايا لدى الطرفين .

وفي نهاية العام ١٩١٧ وخلال العام ١٩١٨ ، تم تأميم المشروعات الصناعية الكبرى ، والبنوك ، والنقل ، والتجارة الخارجية . وحررت السلطة السوفياتية شعوب روسيا من القهر القومي ، واعلنت المساواة والسيادة الكاملتين لشعوب روسيا كلها . وفي ٣ آذار (مارس) ١٩١٨ ، توصل السوفيات الى السلام . وانسحبت روسيا من الحرب العالمية الأولى ، بعد عقد معاهدة بريست ليتوفسك . ولكن الحرب الداخلية لم تلبث أن اندلعت ، وساعد على اندلاعها تدخل الدول الامبريالية (انظر الحرب الاهلية الروسية وحرب التدخل) .

وقضت ثورة تشرين الأول (اكتوبر) على خطر تقاسم روسيا بين الامبرياليين الأجانب .

وضمنت توطيد استقلال روسيا وحطمت هذه الثورة نظام الامبريالية الروسي ، الذي طالما عانت منه الشعوب التابعة لروسيا القيصرية . ونالت هذه الشعوب حريتها ، وحقها في تقرير مصيرها . وأمنت ثورة تشرين الاول (اكتوبر) الشروط والظروف للتغلب على تأخر روسيا الاقتصادي والثقافي المزمنين .

شكل إعلان حقوق العمال والشعوب المستغلة أساس الدستور السوفياتي الأول (١٩١٨) ، « دستور جمهورية روسيا الاشتراكية السوفياتية المتحدة » . وفتحت الثورة الروسية صفحة جديدة في تاريخ العالم . وانقسم العالم ، بها ، الى نظامين متعارضين : النظام الاشتراكي والنظام الرأسمالي . وكانت هذه الثورة بداية عصر الثورات الاشتراكية في الدول الرأسمالية ، وحركة التحرر الوطني. وبذا انفصل عن النظام الامبريالي بلد يبلغ عدد سكانه عند الثورة اكثر من ١٥٠ مليون نسمة ، ويشغل سدس الكرة الارضية . ويملك إمكانات اقتصادية هائلة . ومن هنا شكلت هذه الثورة ، بحق ، انعطافاً حاسماً في تاريخ البشرية ، حيث أطلقت المبادرات الثورية للعمال في العالم ، كما دفعت حركات التحرر الوطني خطوات واسعة الى الأمام ، ودشنت بداية نضال البشرية للتحرر من نير الامبريالية .

ثورة الريف المغربي (١٩٢٠ ـ ١٩٢٦)

Rif Revolution (1920-1926)

Révolution du Rif, La (1920-1926)

هي الثورة التي خاضها شعب المغرب العربي بقيادة **عبد الكريم الخطابي** ضد الاستعمار الإسباني والفرنسي مجتمعين ، وتابع قيادتها ابنه محمد عبد الكريم الخطابي والتي تعتبر استمراراً لنضال المغرب العربي الكبير ضد الهيمنة الاستعمارية الأوروبية .

بدأت فرنسا باحتلال الجزائر عام ١٨٣٤ . وفي العام ١٨٧٠ ، اعلنت فرنسا ان الجزائر جزء منها ، عينت لها نواباً يمثلونها في الجمعية الوطنية الفرنسية . وفي العام ١٨٨٣ ، احتلت فرنسا تونس وارغمت الباي على توقيع معاهدة بوضع بلاده تحت الحماية الفرنسية . وفي العام ١٩٠٤ ، عقدت فرنسا مع ايطاليا اتفاقاً يطلق يدها في المغرب نظير اطلاق يد ايطاليا في طرابلس (انظر الثورات الليبية) . كما عقدت اتفاقاً مماثلا مع بريطانيا لقاء لإطلاق يد بريطانيا في مصر . وعقدت اتفاقاً ثالثاً مع اسبانيا يبيح لها احتلال المغرب .

بيد ان تدخل المانيا ومناصرتها للمغرب حمل فرنسا على تأجيل مخططها حتى عام ١٩٠٧ حيث انزلت قواتها في الدار البيضاء وخلعت السلطان عبد العزيز في عام ١٩٠٨ ، وثبتت مكانة السلطان عبد الحفيظ . وفي عام ١٩١١ ، ارسل السلطان عبد الحفيظ الى فرنسا يطلب حمايتها لاخضاع الثورات التي جابهته نتيجة لاستعانته بفرنسا على خلع أخيه عبد العزيز . وتدخلت المانيا . ثم عقد اتفاق بين فرنسا والمانيا اعترفت فيه المانيا بحق فرنسا في احتلال المغرب لقاء احتلال المانيا للكاميرون .

وفي عام ١٩١٢ ، وقع السلطان عبد الحفيظ اتفاقية مع فرنسا وضع فيها بلاده تحت الوصاية الفرنسية ثم لم يلبث ان تنازل عن العرش لأخيه السلطان يوسف . وتنازلت فرنسا لاسبانيا ، وفقاً للاتفاقية المعقودة بينهما ، عن المنطقة المعروفة باسم الريف الاسباني الواقع شمال المغرب وغربيها . ونسقت الدولتان تعاونهما بالنسبة الى ادارة الحكم . وكانت هذه الادارة تشابه الى حد بعيد ما كانت تطبقه فرنسا في الجزائر وتونس . فاستصدرتا من السلطان مراسيم يصبح بموجبها المقيم العام الفرنسي والاسباني الواسطة الوحيدة بينه وبين الدول الاجنبية . وكان هذا المقيم العام القائد الاعلى للقوات المسلحة البرية منها والبحرية ، وهذا ما جعله يمارس دوراً مزدوجاً . فهو يمثل دولته (فرنسا او اسبانيا) من جهة ، ويمثل

المغرب سياسياً وعسكرياً . ونتيجة لهذا الاجراء ، فقد الغيت وزارة الخارجية في المغرب ، واصبحت الحكومة المحلية ذات دور اداري فقط ، وانشئت في دار المقيم العام مكاتب سياسية ومدنية وعسكرية لمساعدته في واجباته واعماله المزدوجة ، واصبح هو مصدر السلطات كلها .

بدأت حركة مقاومة الاحتلال الفرنسي-الاسباني للمغرب منذ الأيام الأولى لتوقيع الإتفاقية . واستقبلت جماهير الشعب العربي الاتفاقية بالنقمة والاستنكار وتحولت هذه النقمة الى ثورة اهتزت لها البلاد . وقد يكون من الصعب فصل ثورة الريف الاسباني (الذي تم تحديده بموجب الاتفاقية في حدود عشرين ألف كيلومتر مربع) وعزلها عن ثورة المغرب التي لم تهدأ في يوم من أيام الاحتلال . ولكن ثورة الريف أخذت طابعاً خاصاً نظراً لظهور قيادة قوية تمثلت في شخص الامير محمد بن عبد الكريم الخطابي ، الذي عرف عالمياً باسم عبد الكريم .

في عام ١٩١١ ، ومع المراحل الاولى لاحتلال المغرب ، قتل بعض اهل الريف ستة من العمال الاسبانيين الذين كانوا يعملون في مناجم الحديد ، فكان هذا الحادث مبرراً لتدخل اسبانيا التي دفعت جندها لاحتلال العرائش في حزيران (يونيو) ١٩١١ . وفي العاشر من الشهر نفسه كانت قد احتلت القصر الكبير . ثم تابعت القوات الاسبانية توسعها تدريجياً بحيث انها لم تحتل تطوان إلا في ١٩ شباط (فبراير) ١٩١٣ .

وفي عام ١٩١٥ ، تزايد ضغط القوات الاسبانية واستفزازاتها للجماهير المغربية فوجه والد الامير محمد انذاره للسلطة الاسبانية . فاقدمت هذه على اعتقال ابنه محمد عبد الكريم الخطابي ، وكان قاضي القضاة في مليله باسم خليفة تطوان ، وتألف مجلس عسكري لمحاكمته . ولما انتهت المحاكمة الصورية التي قاموا بها ، نقل الى المعتقل حيث وضع في قلعة مليله ، ومكث أحد عشر يوماً في سجن انفرادي . وعلى ان نتيجة محاكمته كانت البراءة نظراً لعدم وجود مواد تدينه في القانون ، رغم جنسيته « كراكشي » . فاستمروا في اعتقاله رهينة عن والده .

وتابع والد الأمير الثورة رغم اعتقال ابنه ورغم التهديدات التي وجهت إليه ، مما أرغم الإسبان على إطلاق سراح محمد عبد الكريم الخطابي الذي التحق فوراً بالثورة .

كانت الحرب العالمية الاولى مبرراً لتجميد الاوضاع في المغرب العربي ، وعندما انتهت الحرب ، تابعت اسبانيا ضغطها لاحتلال الاجزاء الباقية من الريف ، فاعلن والد محمد عبد الكريم الجهاد ، وانذر الاب السلطة الاسبانية بايقاف الاعمال الاستفزازية ، ولكن السلطة الاسبانية استمرت في تنفيذ مخططاتها ، ونظراً لتقدم الاب في العمر ، وإصابته بالمرض ، فقد حمل محمد عبد الكريم أعباء والده ، واخذ على عاتقه قيادة قوات الثورة . واستجابت القبائل العربية لنداء الثورة . فأخذت في الانضمام الى قوة محمد عبد الكريم حتى اصبح لديه جيش شبه نظامي . واستمرت اعمال الصدام مع القوات الاسبانية على شكل اشتباكات صغرى . وزجت السلطة الاسبانية قوة كبرى مكونة من ٢٥ ألف مقاتل واستطاعت ان تحتل بلدة « أنوال » . فعمل محمد عبد الكريم على قيادة قوة لا تزيد على ألف مقاتل، وقام بتنظيم هجوم مباغت ونجح في احتلال « أنوال » ، وإبادة الحامية المدافعة عنها ، والاستيلاء على ما كانت تضمه القلعة من سلاح وذخائر ومواد تموينية . وكان لهذه المعركة عام ١٩٢١ اصداء بعيدة في الداخل والخارج ، فقد عزز النصر ارادة الثائرين الذين اخذوا في الانضمام الى قوات الثورة من كل أنحاء المغرب واعلان تأييدهم لها ، في الوقت الذي أصيبت فيه السلطة الاسبانية بخيبة أمل مريرة ، وكانت خسائرها فادحة فقد غطت جثث القتلى وارتال الاسرى والجرحى مسافة خمسة أميال ، واستولى الثوار في « أنوال » على عشرين الف بندقية ، وبضعة ملايين من الطلقات .

ونظراً لتزايد قوة الثورة وارتفاع عدد المقاتلين حتى ١٦٠٠ مقاتل ، فقد تم تقسيم القوة الى قسمين ، بحيث يعمل القسم الاول تحت قيادة محمد عبد الكريم الخطابي في الشرق ، على حين يعمل القسم الثاني تحت قيادة شقيقه محمد في الغرب من الريف . واخذ محمد عبد الكريم في تصعيد عملياته وتحويل حرب العصابات الى حرب نظامية . وحقق انتصارات حاسمة على القوات الاسبانية المتفوقة في عددها وتسليحها تفوقاً ساحقاً . ثم أخذت القوات الاسبانية تنهار أمام عنف الضربات المتلاحقة لقوات الثورة ، بحيث لم ينته عام ١٩٢٤ حتى اصبح معظم المناطق الاسبانية تحت سيطرة محمد عبد الكريم . فأعلن الامير استقلال الريف وانشأ جمهورية تولى رئاستها واخذ يمارس سلطاته ويدعم مكانة ثورته . وكرس جهده للبناء الداخلي بالاضافة الى متابعة تطور الاحداث ومراقبة التفاعلات داخل اسبانيا ذاتها .

لم تكن الاعمال القتالية لتصرف محمد عبد الكريم عن الاهتمام بالشؤون الداخلية للريف ، وما تتطلبه مرحلة الثورة من تطوير للبلاد ، فكان يسهر على توطيد الأمن ، ويعمل على القيام بالاصلاحات في جميع المجالات كالادارة والمالية والتجارة والزراعة وتوسيع نطاق التعليم وارسال البعثات العلمية الى اوروبا والاهتمام بالامور الصحية ورعايتها ، علاوة على إقامة شبكة من الطرق لربط البلاد بعضها ببعض بهدف توثيق عرى التضامن ، وتدعيم الجبهة الداخلية .

وفي مجال الاستعداد القتالي ، استطاع محمد عبد الكريم تنظيم قواته وتوفير الأمن لها ، وركز اهتماماً خاصاً لتأمين شبكة استخبارات دقيقة ، وكان يعتمد في عملياته على المعطيات التالية : الحصول على معلومات دقيقة عن استعداد الجيش الاسباني وتحركاته ، والحصول على معلومات دقيقة عن الوضع الداخلي في اسبانيا ، وعن مخططات الحكومة الاسبانية ، واتخاذ تدابير الحذر والحيطة تجنباً لكل مباغتة قد تقوم بها القوات الاسبانية ، واحاطة عملياته بنطاق محكم من السرية ، وعدم الكشف عن اهداف العملية وواجباتها إلا عند البدء بتنفيذها .

ومن اجل حرمان الاسبان من وسائل استطلاعهم نظم الامير قوة لاحتلال إحدى جزيرتين قريبتين من الريف كانت القوات الاسبانية تستخدمها للتجسس ضد الريف . وعلى الرغم من بدائية الوسائل المتوفرة للثائرين فقد نظم محمد عبد الكريم حامية للدفاع عن الجزيرة ، كما نظم الاتصال مع الحامية لتوفير الامداد والتموين لها بصورة مستمرة .

حاولت السلطة الاسبانية الاتصال مرات عديدة مع محمد عبد الكريم والدخول معه في مفاوضات لاحتواء اندفاعه الثوري واغرائه بالحكم مقابل إلقاء السلاح ، ولكن هذه المحاولات انتهت الى الفشل ، وتابع الامير انتزاع البلاد من القوات الاسبانية حتى لم يبق منها في نهاية عام ١٩٢٤ سوى بعض المدن الساحلية المحصنة مثل مليله ، وسبته ، لأنهما كانتا محصنتين تحصيناً قوياً ، وتدافع عنهما حامية اسبانية قوية .

ولقد كان للخسائر الفادحة التي تكبدتها الدولة الاسبانية في حربها ضد الريف ، وللهزائم القتالية التي منيت بها قواتها ، دور حاسم في تغيير الموقف ، فقد ثار الرأي العام الاسباني واعلن استنكاره لهذه الحرب ، كما شاع التمرد بين قوات الجيش ، واخذ الموقف في التدهور ، فاضطر رئيس حكومة اسبانيا « بريمو دي ريفيرا » الى استنفار جميع قوات الجيش الاسباني ، كما استأنف المفاوضات مع جمهورية الريف ، فأصر الخطابي على « مطلب الجلاء عن المغرب ، ودفع تعويضات مالية كبيرة من المال ، وتقديم اعداد من المدافع والطائرات لقوات الجمهورية المغربية » ، فرفضت حكومة اسبانيا طلب محمد عبد الكريم واخذت في الانسحاب من المراكز الدفاعية الثانوية لتركيز جهدها في المواقع الهامة ، وتم خلال هذه العملية الجلاء عن مائتي مركز مما اعطى ثورة الريف حرية اكبر في العمل .

ومقابل ذلك ، وامام هذا الموقف الاسباني ،

اخذت الدولتـــان الاستعماريتان انكلترا وفرنسا تستشعران الخطر من وراء النجاحات التي تحققها ثورة الريف ، وتقدران أهمية امتداد لهيب الثورة الى المغرب العربي كله بصورة خاصة والقـــارة الافريقية بصورة عامـــة لا سيما وان شخصية الامير الخطابي وبساطته ، اخذتا تستقطبان عناصر الثورة في كل مكان ، وبصورة خاصة في المنطقة ما بين نهر السنغال والبحر الابيض المتوسط . ولهذا اخذت الدولتان الاستعماريتان في تحريض رئيس الحكومة الاسبانية « بريمو دي ريفيرا » على الصمود في وجه الثورة . وبدأ العمل المشترك لاجهاض الثورة من الداخل مع تطويقها من الخارج وعزلها عن كل اتصال . وعينت فرنسا الماريشال « بيتان » لقيادة العمليات في المغرب ، وعهدت اليه بتنسيق التعاون مع القوات الاسبانية ، واخذت الاساطيل البريطانية تتوجه الى السواحل المقابلة للريف وتعمل على احكام الحصار حولها .

واستطاعت السلطات الاسبانية - الفرنسية ان تجتذب الى جانبها بعض العملاء والعناصر الانتهازية التي انتظمت لمجابهة اعمال الثورة ، ورغم ذلك فقد استطاعت الثورة الصمود للمؤامرات الداخلية وتجاوزها ، وتكتيل القوى الجماهيرية في مواجهة العدو المشترك . وافادت السلطات الفرنسية مـــن الاشتباكات بين القوى الوطنية والقوات الاسبانية فوجهت قواتها في أيار (مايو) ١٩٢٤ ، واستطاعت احتلال « ودغة » بهدف حصار الثورة واحكام طوق العزلة حولها . وتابعت السلطات الاسبانية تنفيذ مخططاتها ، فاعادت تنظيم قواتها في شهر تموز (يوليو) ١٩٢٤ ، وقامت بانزال قواتها في «الحسمية» بدعم من الاسطول الفرنسي ، وقامت هذه القوات باحتلال « أغادير » . وفي الوقت ذاته كانت بقية القوات والحاميات الاسبانية تتقدم في اتجاه الشرق للالتقاء بالجيش الاسباني القادم من « مليله » ، واستمر هجوم الاسبان ثلاثة أسابيع ، استطاع الامير خلالهـــا ان يحافظ على مواقعه ، وأن يجابه الهجمة الشرسة بصمود رائع وعناد كبير ، وان يلحق بالقوات الاسبانية خسائر فادحة ، حتى وصل عدد قتلى القوات الاسبانية الى اربعة آلاف قتيل . وبدأت القوات الاسبانية تعاني من الصعوبات المتزايدة ، فانسحبت عن اكثر المناطق التي تم احتلالها . ورغم الخسائر الكبيرة التي لحقت بقوات الثورة ، فقد خرجت من المعركة وهي اكثر ثقة بنفسها واكثر تصميماً على متابعة النضال .

استمر الصراع المرير حتى ١٥ آب (اغسطس) ١٩٢٤ . واستطاعت قوات الثورة ان تلحق بالقوات الاسبانية هزيمة ثانية ، وتحولت المعركة الى عمليات استنزاف لقوى الجانبين . واستمر الوضع كذلك حتى نيسان (ابريل) ١٩٢٥ ، حيث فتح الفرنسيون جبهة للتخفيف عن الاسبان . وكان تدخل الفرنسيين امراً مباغتاً لقوات الثورة التي وصلت في تلك المرحلة الى ذروة انتصاراتها . واصبح على الامير ورجاله مجابهة الخطر الجديد الذي زاد تعقيداً بإنزال القوات الاسبانية في « أجدير » بحيث أصبحت جبهة أغادير تمتد مسافة ثلاثمائة كيلومتر ، مما كان يخلق أمام قوات الثورة صعوبات كثيرة .

أمام هذا الموقف ، وجه محمد عبد الكريم الخطابي مندوبين عنه لاستنفار القبائل . واخذت قوات الثائرين وانصارهم تتدفق من الاطلس لدعم الثورة . واخذ المغرب في الهيجان . فقاطع الشعب مدارس الحماية (خاصة في ناحية فاس) وتعاظم الخطر الذي اصبح يهدد الوجود الفرنسي في المغرب ، وفي المستعمرات الفرنسية الافريقية كلها . واستطاعت قوات الثورة الافادة من هذا الدعم ، ففرضت سيطرتها على « تازه » و « تطوان » .

وعاودت السلطة الإسبانية العمل بالاساليب التقليدية من أجل كسب الوقت ، ففرضت على الامير عبد الكريم إيقاف القتال والدخول في مفاوضات لتحقيق السلم والامن والاستقرار في ربوع الريف . ولكن هذه المحاولات كانت تصطدم في كل مرة بمطالب الامير عبد الكريم التي كانت تشكل الحد

الادنى لتطلعات جماهير الثورة .

شعرت فرنسا من خلال الاحتكاك بقوات الثورة وعبر الصراع الدائم معها ان وثاق العروبة والاسلام هو الذي كان يجمع فصائل الثورة المختلفة ، فاخذت في التمهيد لتطبيق « الظهير البربري » (الذي لم يعلن عنه رسمياً إلا في عام ١٩٣٠ ، حيث تم استصدار مرسوم بهذا المشروع). وكان الهدف من تطبيق « الظهير البربري » هو التفريق بين المسلمين عربهم وبربرهم ، وتجزئة وحدة النضال ، وتوجيه فصائل الثورة بعضها ضد بعض .

وكانت منطلقات « الظهير البربري » تستهدف فصل المسلمين البربر عن المسلمين العرب ، والاعتراف بكيان بربري متميز عن الكيان العربي ، وبعادات وتقاليد بربرية مختلفة عن العادات والتقاليد العربية والاسلامية ، وتكوين هيئات قبلية للنظر في أمور القبائل البربرية وفق عاداتها وتقاليدها القديمة ، وبعث هذه التقاليد والعادات التي كانت قبل انتشار الاسلام في افريقية ، وتعيين أمين سر فرنسي لكل هيئة من أجل « الاسهام » في حل المشكلات الطارئة ، وتوجيه الهيئة وفق السياسة التي تضعها السلطة الفرنسية لتمزيق وحدة المسلمين من عرب وبربر ، وارسال المبشرين الى القبائل بعد الادعاء بأن أصل البربر اوروبي ، وان دينهم الاصيل هو المسيحية ، وان العروبة والاسلام اجنبيان وغريبان عن حياة المغرب .

كانت سياسة « الظهير البربري » قبل الاعلان عنها بصورة رسمية تصطدم بمقاومة الثائرين وتدفعهم الى مزيد من التلاحم . وكانت جميع محاولات التفرقة تنتهي بالفشل أمام صمود الثائرين ، ولهذا اصبح القضاء على الثورة هو الهدف الاول للسلطات الفرنسية – الاسبانية . فاخذت في الاعداد لحملة كبرى تستطيع بواسطتها الوصول الى قاعدة الثورة وتصفيتها . واستمرت حرب الاستنزاف طوال عام ١٩٢٥ . وكانت مواقع الثورة تعاني من الضعف المتزايد نتيجة الخسائر المستمرة التي لم يكن تعويضها ممكناً ، على حين كان باستطاعة القوات الاسبانية تعويض خسائرها باستمرار ، ورفد المعركة بالاسلحة والاعتدة والمواد التموينية والرجال . واخذ ميزان القوى في التحول لصالح القوات الاسبانية .

في ربيع عام ١٩٢٦ ، حشدت فرنسا في مسرح العمليات على حدود الريف قوة كبيرة مكونة من ١٢٠٠٠٠ جندي ، تقودهم مجموعة من القادة تضم ٥٢ ضابطاً برتبة جنرال ، وجهزت هذه القوة بالأعتدة الضخمة والأسلحة الثقيلة ، وكان يدعم هذه القوة ٢٢ سرباً من الطائرات . وتم تنسيق التعاون بين القوات الفرنسية والاسبانية لبدء الهجوم العام. وقامت قطع الاسطول البريطاني بحصار الساحل.

وكانت قوة محمد عبد الكريم الخطابي آنذاك لا تزيد على خمسة آلاف مقاتل . وكانت هذه القوة تفتقر الى الاسلحة الثقيلة والاعتدة الضرورية التي توفر المرونة لحركة القوات وتنقلها . كما كانت الذخائر المتوفرة محدودة . علاوة على الافتقار الى المواد التموينيه . وفي هذه الفترة لم يكن الخطابي يأمل في الحصول على مساعدات خارجية سواء على المستوى العربي – الاسلامي او على المستوى العالمي ، فقد كانت الهجمة الاستعمارية في أوجها ، وكانت قوى التحرر العالمي تعاني من قسوة الضغوط الاستعمارية ، وكان العالم العربي خاضعاً بمجموعه لقوى الاستعمار . وعرف محمد عبد الكريم ان الموقف يائس ، فقد كان عليه مجابهة قوة ربع مليون مقاتل على جبهتين تدعمهم البوارج والمدمرات والقطع البحرية واسراب الطائرات ، وهو لا يملك سوى خمسة آلاف مقاتل فقط ، لا أمل لهم في الحصول على دعم خارجي . ورغم ذلك فقد قرر الامير خوض المعركة حتى نهايتها . وانطلقت فصائل الثورة فخاضت مع القوة الاستعمارية معارك غير متكافئة على الجبهتين الفرنسية والاسبانية . واستطاع المناضلون اظهار بطولات رائعة ، وتحقيق انتصارات لا تتناسب مع الموقف أو حجم قوتهم . واخذت قوات الحلف الاسباني – الفرنسي تقترب من قاعدة الثورة ، وتنتزع منها مواقعها واحداً بعد الآخر ،

حتى وصل الأمر الى مرحلة خطيرة اصبح معها موقف الثائرين مهدداً بالفناء التام. وتقدمت فرنسا في هذه المرحلة لممارسة دور المنقذ، بهدف توفير الجهد وتجنب المزيد من الخسائر. فعرضت على الامير الصلح، وارسلت اليه عهداً مكتوباً تلتزم فيه برعايته وأسرته، مع عدم ملاحقة الثائرين. وعقد محمد عبد الكريم الخطابي مؤتمراً لمناقشة الموقف. وكان قادة الثورة قد عرفوا النهاية المنتظرة لنضالهم اليائس، فاتخذ الامير الخطابي قراره بالتسليم لفرنسا.

وفي شهر أيار (مايو) ١٩٢٦، وضع محمد عبد الكريم الخطابي نفسه تحت تصرف فرنسا التي لم تلتزم بوعودها، فعملت على نفيه مع اخيه وعائلته الى جزيرة «لاريفيون» الواقعة في المحيط الهندي شرقي مدغشقر. فوصل الجزيرة في ١٠ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٢٦. وأقامت عليه في الجزيرة حراسة مشددة، ومنعت عنه الصحف والمجلات والكتب طوال عشر سنوات، عانى فيها الامير وأهله مرارة النفي. ثم عملت على تخفيف القيود عنه طوال المدة الباقية لنفيه في الجزيرة. وفي عام ١٩٤٧، وبعد مضي ٢١ عاماً على نفي الامير محمد عبد الكريم في جزيرة «لارينيون»، قررت فرنسا نقله الى باريس للاقامة فيها اقامة اجبارية. وعلم «مكتب المغرب العربي» بذلك فقرر اختطافه. وبينما كانت الباخرة «كاتوما» تعبر قناة السويس في طريقها الى فرنسا، وخلال توقفها، استطاع افراد «مكتب المغرب العربي» تأمين فراره، حيث التجأ إلى مصر وأقام في القاهرة، وذلك في يوم ٢٩ أيار (مايو) ١٩٤٧.

وفي عام ١٩٦٠، قام ملك المغرب محمد الخامس بزيارة لمصر، فاتصل به محمد عبد الكريم الخطابي، ونجح الملك محمد الخامس في اقناع الامير الخطابي بالعودة الى الوطن والاستقرار في طنجة، ليشهد ثمار نضاله في العيش مع اهله وقومه، ولكن المنية عاجلته في ١١ رمضان ١٣٨٢ (١٩٦٣) قبل أن يتمكن من العودة الى ربوع نضاله.

ثورة الزنج (٨٦٣ ـ ٨٨٣)

ثورة الزَّنج ـ بفتح الزاي المشدّدة ـ [٢٤٩ ـ ٢٧٠ هـ ٨٦٣ ـ ٨٨٣ م] واحدة من الثورات التي قادها **العلويون**، ضد الدولة العباسية، وخاصة بعد ما وضحت سيطرة الجند الترك على مقاليد الدولة في «سر من رأى»، وهي السيطرة التي جعلتهم منذ عصر المتوكل [٢٣٢ ـ ٢٤٧ هـ ٨٤٧ ـ ٨٦١ م] يتصرفون بمنصب الخلافة وبالخلفاء من حيث التولية والعزل والسجن والقتل والسم والتنكيل والتعذيب !.

ولقد كان السواد شعار بني العباس، وكان البياض شعار ثورة الزنج، وهو اللون الذي اتخذته ثورات علوية سابقة شعاراً لها، مثل ثورة النفس الزكية بالمدينة [سنة ١٤٥ هـ سنة ٧٦٢ م]، وثورة أخيه إبراهيم بن الحسن، بالبصرة، في العام نفسه، ضد حكم أبي جعفر المنصور [٩٥ ـ ١٥٨ هـ ٧١٤ ـ ٧٧٥ م].

وكان قائد هذه الثورة علي بن محمد [٢٧٠ هـ ٨٨٣ م] وهو ابن أحمد بن علي بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب واحد من ثوار آل البيت، ولد ونشأ في «ورزنين» من أعمال «الرى» في منطقة تميزت، يومئذ، باحتدام الصراعات بين التيارات الفكرية والثورية .. وكان شاعراً، اشتغل بتدريس الخط والنحو والنجوم ! ..

وعندما تولى الخلافة في «سامراء» خليفة شاب طامح للعدل، يحلم أن يعيد للخلافة مجدها، وهو الخليفة المنتصر بالله [٢٤٧ ـ ٢٤٨ هـ ٨٦١ ـ ٨٦٢ م] ظهر علي بن محمد على مسرح الحياة العامة واحداً من حاشية المنتصر بالله، ومستشاراً من مستشاريه .. ولكن الجند الترك تخلصوا من المنتصر بالسم، وشتتوا رجاله بالنفي والقتل والاعتقال؛ فكان علي بن محمد واحداً من المعتقلين .. ولكنه تخلص من الاعتقال عندما حدثت فتنة بين طوائف جند الدولة فتحت أثناءها أبواب السجون .. فغادر بغداد، الواقعة تحت سيطرة الجند الأتراك، قاصداً إلى مواطن القبائل العربية في الخليج، عازماً على الثورة.

وفي البحرين بدأ الدعوة للثورة ، وبقبائل « هجر » العربية بدأ صدامه مع الدولة سنة ٢٤٩ هـ .. واستمرت ثورته في محيط عربي خالص ، تدور معاركها ما بين « هجر » و « الأحساء » ، وجمهورها الأساسي من عرب تميم ، وبني سعد ـ [بنو الشماس] ـ حتى لحقت بها هزائم عدة من قبل جيش الدولة ، فانتقل علي بن محمد مع كبار أنصاره إلى البصرة ، داعياً لمواصلة الثورة ؛ فناصرته قبيلة بني ضبيعة ، من نزار بن معد بن عدنان .. وبعد صراعات وكر وفر مع جيش الدولة وواليها ، حدث ذلك الانعطاف الذي جذب إلى صفوف الثورة جمهور الزنج الذين كانوا يعملون في كسح السباخ والأملاح عن الأرض ، كي تخصب وتجود وتثمر لكبار الملاّك ، في نواحي الفرات الجنوبية .. فبعد سبع سنوات من بدء الثورة ، التقى علي بن محمد بريحان بن صالح ، أحد الغلمان الزنج ، فدعاه للثورة ، فانخرط فيها ، وأصبح تحرير العبيد واحداً من أهم مطالب الثورة ؛ فتوافد الزنج إلى معسكرات الثورة ، فارين من سادتهم ، حتى لقد كان السادة يحبسونهم في بيوت يسدون أبوابها ونوافذها بالطين كي لا يفروا إلى معسكر الثوار ! .. كما انضم إلى الثورة أيضاً فقراء الفلاحين في جنوب العراق .. فكان فيها العرب والزنج والنبط والنوبيون ، وكل الذين تضرروا من مظالم ذلك المجتمع .

ووجدت الدولة العباسية نفسها بإزاء اخطر الثورات التي واجهتها وأقواها .. فأعلام الثورة قد ارتفعت ، بيضاء قد كتب عليها باللون الأحمر [إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله] .. وقيادة الثورة وجيشها قد ضمت رجالاً شديدي المراس ، عرباً وزنجاً ونوبة وقرماطيين ، على السواء .. وانتصارات هذا الجيش أخذت تتوالى ضد جيش الدولة ، وفي كل لقاء كانت الحاميات الزنجية في جيش الدولة تنحاز بأسلحتها إلى جيش الثورة .. والثوار قد انتشروا ـ خفافاً ، في مناطق المستنقعات ، يحاربون ، بالقوارب الصغيرة ، حرباً « برية ـ بحرية » تشبه حرب العصابات ! .. حتى قامت للثورة دولة ارتفعت راياتها على : البحرين ، والبصرة ، والأبلّة ، والأهواز ، والقادسية ، وواسط ، وجنبلاء ، وباذاورد ، والنعمانية ، والمنصورة ، وجرجرايا وجبل ، ورامهرمز ، والمنيعة ، والمذار ، وتستر ـ والبطيحة وخوزستان ، وعبادان ، وأغلب سواد العراق ... ولقد أقاموا لهذه الدولة عاصمة بنوها وسط الجداول والنهيرات والمستنقعات هي (المختارة) .. وكتب المؤرخون ، الذين كانت الدنيا عندهم هي الأمبراطورية العباسية ، فقالوا : إن الزنج قد « اقتسموا الدنيا » ! ... وفي هذه الدولة الثائرة قام نظام اجتماعي جماعي ، شبه « نظام الملك » فلسفته بفلسفة « المزدكية » الاجتماعية ، اعتمد « الاشتراك العمومي » في الثروة والأموال بين الجميع ! .

ولم تجد الدولة العباسية بداً من أن تسخر كل طاقاتها ومواردها ، البشرية والمالية ، لمحاربة الزنج ، حتى لقد أصبح قائد الجيش أبو أحمد الموفق ـ أخو الخليفة المعتمد [٢٥٦ ـ ٢٧٩ هـ ٨٧٠ ـ ٨٩٢ م] ـ هو الحاكم الحقيقي في الدولة ، وغدت مدينة (الموفقية) التي بناها تجاه (المختارة) ليقود منها الحرب ، هي العاصمة الحقيقية التي تجلب إليها الأموال ويحمل إليها العمال الخراج والأموال ... ومع الأموال فرض على الأقاليم تجييش الجيوش وتجهيزها ...

ودارت بين الفريقين معارك لم تعرف الدولة لها مثيلاً مع غير ثورة الزنج ... وكان علي بن محمد يقاتل وسط جنوده وينشدهم شعراً يؤجج به حماسهم ويعبر به عن موقفهم الاجتماعي .

وفي شعبان سنة ٢٦٧ هـ (مارس ـ آذار سنة ٨٨١ م) اكتملت للدولة العباسية القوات البرية والبحرية التي استطاعت بها محاصرة عاصمة الثورة ، فبدأت حصاراً استمر أربع سنوات ، دارت فيها معارك أسطورية استغرق الحديث عنها في [تاريخ الطبري] أكثر من مائتي صفحة ! .. وبلغ العنف فيها حداً تقشعر منه الأبدان .. واختلفت روايات الرواة في عدد الضحايا .. وكما يقول المسعودي في [مروج الذهب] : « ... لقد تكلم الناس في عدد من قتل ، فالمكثرون يقولون : أفني من الناس ما لا يدركه العدد ! والمقلل يقول : أفني من الناس خمسمائة ألف نفر ! وكلا الفريقين يقول في ذلك ظناً وحدساً ، إذ كان شيئاً لا يدرك ولا يضبط ؟! » .

وحدث أن خان القائد لؤلؤ سيده أحمد بن طولون [٢٢٠ - ٢٧٠ هـ ٨٣٥ - ٨٨٤ م] والي مصر ، بعد استقلاله بها عن الخليفة ، فانضم لؤلؤ بالجيش الذي يقوده في الشام إلى الخلافة ، فدفعت بهذا الجيش لمحاربة الزنج ، الأمر الذي رجح كفة جيش الدولة ، فاقتحم [المختارة] حيث دارت المعارك النهائية التي قضت على الثورة في صفر سنة ٢٧٠ هـ (أغسطس سنة ٨٨٣ م) بعد أن ظلت مشتعلة لأكثر من عشرين عاماً .

ثورة ١٧ - ٣٠ تموز ١٩٦٨ (العراق)

أنظر : حزب البعث العربي الاشتراكي والعراق (النبذة التاريخية) .

ثورة . سبارتاكوس (٧٣-٧١ ق . م)

ثورة وقعت في إيطاليا بقيادة سبارتاكوس وهو من تراقية (إقليم على بحر إيجه) نال خبرة عسكرية أثناء خدمته في قوة فرعية في الجيش الروماني .

بدأ ثورته عام ٧٣ ق . م عندما هرب من سجنه في مدرسة لتدريب المصارعين برفقة سبعين شخصاً كانوا يتلقون التدريب لكي يصبحوا مصارعين . ولجأ سبارتاكوس مع رجاله إلى سفوح جبل فيزوف واختبأوا هناك طيلة فصل الشتاء قبل ممارسة عملياتهم العسكرية التي عرفت باسم ثورة المصارعين وثورة الأرقاء نسبة إلى المصارعين الذين هربوا معه أو نسبة إلى الأرقاء الذين كان الرومان يستحضرونهم من مختلف البلدان للعمل الاسترقاقي . وكانوا يعاملون معاملة سيئة فدعاهم سبارتاكوس للنضال من أجل نيل حريتهم واستجاب لندائه الآلاف من الأرقاء الهاربين بما فيهم أعداد ضخمة من أبناء موطنه الأصلي « تراقية » ومن الغاليين . والجرمانيين . كما أجاب دعوته الفلاحون المعدمون ورعاة السهول في جنوبي إيطاليا . فاستطاع تجنيد جيش قوي من هؤلاء بلغ تعداده ٤٠ ألفاً .

وفي سنة ٧٣ ق . م . تمكن سبارتاكوس ورجاله من التغلب على القوات الرومانية . وفي السنة التالية ٧٢ ق . م . تغلب على جيشين رومانيين آخرين . أما في الفترات التي كانت تفصل ما بين الحروب. فقد كانت قوات سبارتاكوس تعبث في مقاطعات الريف وتسلب وتنهب ما يحلو لها .

ولكن ماركوس لينيوس كراوس نائب سلا حشد لسبارتاكوس ورجاله جيشاً كبيراً مدرباً واصطدم معهم في معارك ضارية وحاول سبارتاكوس الهرب ولكن ماركوس استطاع محاصرته وقتله والقضاء على الجزء الأكبر من قواته وكان ذلك في سنة ٧١ ق . م . وكان من بين من نجا ستة آلاف من الأرقاء لم يعثر على أسيادهم صلبوا على أعمدة خشبية وحاول آخرون الهرب من إيطاليا إلاّ أن الجيش الروماني اعترضهم شمالي البلاد واستطاع القضاء عليهم . وبذلك انتهت آخر ثورة للأرقاء الرومان .

الثورة السورية الكبرى (١٩٢٥-١٩٢٦)

Great Syrian Revolution, The (1925-26)

Grande Révolution Syrienne, La (1925-26)

يطلق المؤرخون اسم الثورة السورية الكبرى على الثورة في المنطقة الجنوبية وفي جبل العرب بصورة خاصة ، والثورة في دمشق والغوطتين الشرقية والغربية ، ولقد توافقت هذه الثورة زمنياً مع الثورات المندلعة في معظم المناطق السورية اعتباراً من عام ١٩١٩ ، والتي استمر بعضها (ثورات المنطقة الوسطى) حتى عام ١٩٢٩ (انظر الثورات السورية).

ثورة الشواف (العراق) ١٩٥٩

انتفاضة وطنية عسكرية عراقية تزعمها العقيد الركن عبد الوهاب الشواف ضد حكم عبد الكريم قاسم ، انطلقت من الموصل في ٨ آذار - مارس سنة ١٩٥٩ للإطاحة بقاسم متهمة إياه بالطغيان والانحراف عن مبادىء « ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ » وأهدافها القومية . التحق بها عدد من القادة العسكريين وأخذت تمتد إلى شمال العراق ، فاستشهد الشواف أثناء القصف الجوي للموصل واحيل رفاقه إلى المحاكمة ثم عمدت

السلطات إلى تنفيذ حكم الإعدام بعدد من القادة والضباط الطيارين .

ثورة صناعية

Industrial Revolution

Révolution Industrielle

تغيير جذري وانقلاب في طريقة الإنتاج في أوروبا تمخض عن الاكتشافات العلمية ولا سيما المحرك البخاري والتطور التقني في القرن الثامن عشر . نقل هذا التغيير المجتمعات الإنسانية من مرحلة الإنتاج اليدوي في مجتمعات **إقطاعية** فلاحية حيث يعتمد الأفراد وعائلاتهم ـ في غالب الحالات ـ على العمل اليدوي وما ينتجونه من غذاء ، وما يحيكون من ملابس وأدوات ، وما لفائض هذا الإنتاج من قيمة تبادلية محدودة ، إلى مجتمعات **رأسمالية** صناعية تعتمد على الإنتاج بواسطة الآلات ، في تجمعات عمل كبيرة (المصانع) وفي تجمعات سكنية كبيرة (المدن) ، حيث يتخصص العامل في الإنتاج بموجب **تقسيم العمل** ، ويعيش من أجره النقدي الذي يبتاع بواسطته من السوق ما يحتاج من منتجات وخدمات .

تعتبر الثورة الصناعية أهم التطورات التي حدثت في تاريخ البشرية وأثرت في مسارها وفي مجالات الحياة كافة . ذلك أن إدخال الآلة في العملية الإنتاجية زاد من الثروة ورفع الإنتاج وخفض كلفته وأدى إلى نمو المدن وتكاثر السكان ، وتطورت وسائل المواصلات واخترعت أدوات الراحة والترفيه . وكان لذلك كله آثاره السياسية الحاسمة والبعيدة المدى . فالانتقال من مرحلة الإقطاع إلى مرحلة الرأسمالية الصناعية ، نقل مركز النظام السياسي من الإقطاعي مالك الأراضي إلى مالك المصنع أي طبقة **البورجوازية** الحاكمة ، وأوجد طبقة جديدة هي الطبقة العاملة أو البروليتاريا وما يتمخض عنها من مؤسسات وعقائد واتجاهات فلسفية وفكرية (**ليبرالية** ـ **اشتراكية** ـ **شيوعية** ـ **فاشية** ـ **نازية**) ثم نشوء الدولة القومية والنقابات والأحزاب المتصارعة .

كذلك أدت الثورة الصناعية إلى البحث عن الأسواق لتأمين المواد الخام من جهة ، وتوزيع الفائض الإنتاجي للعملية الصناعية ، والحاجة إلى استثمار رأس المال المتراكم من جهة أخرى ، وإلى ازدياد أهمية التجارة الخارجية وبالتالي إلى الظاهرة الامبريالية في العصر الحديث .

وعلى صعيد السياسة الدولية أدى التنافس الرأسمالي الناتج عن الثورة الصناعية إلى قيام الحروب العالمية المدمرة ، وإلى تسخير العلم والصناعة في خدمة تطوير الآلة الحربية ، بحيث باتت الدول الصناعية الكبرى قادرة على القضاء على المجتمعات والحضارة الإنسانية في غضون أيام .

ويعتبر العديد من العلماء أن تطوير **التكنولوجيا** المعاصرة وإدخال الطاقة الذرية والكمبيوتر في مجالات الاستخدام اليومي ، وفي حياة الرجل العادي ، وكذلك بداية عصر الاكتشافات الفضائية إيذان بدخول الإنسان الثورة الصناعية الثانية (أنظر : الثورة العلمية التكنولوجية)

الثورة الصينية (١٩١١ ـ ١٩٤٩)

Chineese Revolution (1911-1949)

La Révolution Chinoise (1911-1949)

اندلعت هذه الثورة في العام ١٩١١ ، أثر سلسلة من اغتيالات جماعية للاجانب قامت بها فرقة المليشيا (التي عرفت بالريتشوس هرمي باند) The Righteous Harmony band في معظم أنحاء الصين ، وكانت هذه المليشيا قد بدأت نشاطها في العام ١٩٠٠ واعلنت الكفاح المسلح ضد القوى الاجنبية (بريطانيا واليابان وروسيا) لحماية الصين من اضطهادهم . وقد عرفت بثورة البوكسرز Boxers (انظر ثورة البوكسرز) ولقد راح ضحية ثورة البوكسرز مبشر انكليزي ووزير الماني والآف المسيحيين الكاثوليك والبروتستانت في كل من هوبه Hopeh وشانسي Shansi ومنشوريا Manchuria

مما اضطر بريطانيا واليابان لازال جيوشهما في الصين واحتلال بكين Peking دون اعلان الحرب . وازلت روسيا قواتها في منشوريا واحتلتها . وفي العام ١٩١١ اعلن الاضراب المفتوح ، واندلعت الثورة الصينية ، التي أدت في نهايتها الى الاطاحة بالحكم الامبراطوري واعلان جمهورية الصين الشعبية .

في كانون الأول (ديسمبر) ١٩١١ ، أطاح الدكتور صن يات صن Sun Yat-Sen ، زعيم الكومنتانغ Kuomingtang بالحكم الامبراطوري في الصين وبأسرة مانشو Manchus الحاكمة . وبسقوط الامبراطورية ، قسمت البلاد الى دويلات ومقاطعات صغيرة متفرقة وضعيفة . وفي آذار (مارس) ١٩١٢ انتخب صن - يات - صن رئيساً للجمهورية ، ووضع دستور جديد للبلاد . وفي آب (اغسطس) من العام نفسه أصبح الكومنتانغ (الذي كان تجمعاً يضم القوى الأربع : العمال ، والبورجوازية ، والفلاحون ، والفقراء من سكان المدن) حزباً سياسياً دعي « الحزب الوطني الصيني » برئاسة صن - يات - سن نفسه . وكان شعار هذا الحزب « القومية والديمقراطية والازدهار الاقتصادي » . وفي العام نفسه أرغم صن - يات - صن على التنازل عن رئاسة الجمهورية لقائد الجيش يوان شي كاي Yuan Shih-K'ai ، الذي كان مدعوماً سياسياً ودولياً وعلى أثر ذلك اشتدت المنازعات بين الاحزاب الصينية السياسية واستمر يوان رئيساً للجمهورية حتى عام ١٩١٦ .

وعندما اندلعت الحرب العالمية الاولى ازداد الوضع تأزماً في البلاد وغدت الصين تحت رحمة العسكريين المتنابذين . وفي العام ١٩١٧ أقام صن - يات - صن في كانتون Canton (Kwangchow) حصن الثورة ، ومعقل الدعاية الثورية ، حكومة « وطنية » بقيادة شيانغ كاي شك Chiang Kai-Shek وكان هدف تشانغ كاي - شك توحيد الصين وتوحيد الاحزاب . وفي العام ١٩١٩ استقلت حكومة تشانغ كاي - شك عن حكومة بكين .

وفي العام ١٩٢١ أعلن عن تأسيس دستوراً جديداً الحزب الشيوعي الصيني . وبدأ عمال الحزب بتنظيم خلايا شيوعية سرية في شمالي شنسن Shen Sin فتعاونوا مع الكومنتانغ وساعدوه في تنظيم اتحادات الفلاحين والعمال . واعلنت الدول العظمى في مؤتمر عقدته بواشنطن (١٩٢١ - ١٩٢٢) سياسة الباب المفتوح ، وحماية الاراضي الصينية من أي اعتداء يقع عليها . ولكن بريطانيا نجحت في ضم تشانغ كاي - شك الى جانبها . وهكذا انحرف تشانغ كاي - شك عن الخط الشيوعي الملتزم بالاتحاد السوفياتي دون ان يعلن انحرافه هذا .

وفي العام ١٩٢٥ توفي صن - يات - صن ، وتولى الجنرال شيانغ كاي - شك ، بوصفه قائداً أعلى ، زمام الحكم وزعامة الحزب . واتخذ نانكن Nan Ken مقراً لحكومته . وما أن حل العام ١٩٢٧ حتى انتشرت الفوضى في البلاد ، وسادت الحرب الاهلية بين حكام الولايات العسكريين ، واستمرت اربع سنوات. وفي نيسان (ابريل) ١٩٢٧ ، فصم الكومنتانغ ، برئاسة شيانغ كاي - شك عرى التحالف مع الحزب الشيوعي ، وانضم إلى الجيش الوطني في الجنوب ، وقد صدرت الأوامر إلى هذا الجيش بالتوجه إلى الشمال لمحاربة جنرالات الجيش والحكام الاقطاعيين ، وأرسلت له معونات عسكرية وأسلحة ، وقام الشيوعيون بانتفاضاتهم في شنغهاي وكانتون (انظر شنغهاي وكانتون - انتفاضة) لضرب القوات الرجعية من الخلف ومساعدة الجيش الوطني الزاحف من الجنوب . ولكن قوات الكومنتانغ استغلت حملتها العسكرية وأخذت تصفي الشيوعيين في مختلف مناطق البلاد . وعندما اتضحت نوايا الكومنتانغ ، اندلعت الحرب بين الشيوعيين وقوات تشانغ كاي - شك ، وبدأت ثورة الفلاحين في جميع أنحاء الصين ، وأحس الجنرال بالخطر الذي يشكله على زعامته ، فعمد الى تصفية الحزب الشيوعي بعنف .

ونتيجة لذلك فقد بدأ الشيوعيون يلجأون إلى الجبال

ويهربون من وجه القمع وينظمون صفوفهم لمقاومة نظام شيانغ كاي شك. وكان ماو تسي تونغ أحد أبرز هؤلاء الشيوعيين الذي كان من أوائل الذين أدركوا أن النضال العمالي والنقابي لا يكفي بل يجب نقل الثورة إلى الريف والاعتماد أساساً على جماهير الفلاحين. وهكذا فقد لجأ **ماو تسي تونغ** إلى جبال شينغ كانغشان وبدأ بشكل جيشاً ثورياً من الفلاحين وعمال المناجم.

وعكف ماو خلال إقامته في الجبال على دراسة الكتب التي تتناول حرب العصابات. واستقى مبادئه العسكرية من مبادئ صن تسو Sun Tzu في فن الحرب التي كتبت عام ٣٥٠ قبل الميلاد، والتي تتلخص بما يلي: ١ – عندما يهاجم العدو نتراجع ٢ – وعندما يهرب نزعجه بغارات متكررة ٣ – وعندما يتراجع نتعقبه ٤ – وعندما يكون متعباً نهاجمه. وهكذا خاض ماو ورجاله ومن انضموا اليهم معارك ضارية ضد قوات شيانغ كاي – شك خلال العام ١٩٢٨. إلا أن الجوع والبرد وقلة الاسلحة أدت الى هزيمة ماو، فسيطر شيانغ كاي – شك على شمالي الصين، واصبح قائداً عاماً للجيوش الصينية، واحتل بكين، وأسس حكومة جديدة في نانكن، وباشر بوضع مخطط المشاريع الاصلاحية لكنها بقيت حبراً على ورق لأن سلطته على البلاد قلقة غير ثابتة.

وفي العام ١٩٢٩، وفي الوقت الذي بدأ به شيانغ كاي – شك يحقق انتصارات متلاحقة، اضطر ماو ورجاله الى الانسحاب من جبال شينغ كانغشان Ching Kangshan الى منطقة كيانغسي Kiangsi في الجنوب الشرقي للصين واعتصموا فيها نحو سبع سنوات. وبدأت قوى الغرب تساند تشانغ كاي – شك وتدعمه. ففي فترة ١٩٣٠ – ١٩٣٤، جرد الجنرال خمس حملات عسكرية ضد الشيوعيين في بلاده بإشراف عدد من الضباط الغربيين. كما هاجمت قواته قرية شوشان Shaw Shan مسقط رأس ماو تسي تونغ، واعدمت زوجته الاولى يانغ كاي هوى Yang Kai Hui، ولكن قوات ماو انتقمت من القوات المهاجمة فنصبت لها كميناً، وأبادتها.

وفي العام ١٩٣١ عززت اليابان حاميتها المرابطة في منشوريا لحماية ممتلكات الرعايا اليابانيين، فضربت قوة صينية قطاراً حربياً يقل جنوداً يابانيين بالقرب من موكدن Mukden، فانتهزت اليابان هذه الفرصة واحتلت منشوريا.

وفي تشرين الأول اكتوبر ١٩٣٤ بدأت المسيرة الكبرى، او الزحف الطويل، سيراً على الاقدام. وقد بلغ طول خط المسيرة اكثر من ٦٠٠٠ ميل. وابتدأ الزحف من كيانانسكي Kianski في الجنوب عبر اراضي الصين الى مقاطعة شنسي في الشمال الغربي منها. وكان عدد المشتركين في المسيرة الكبرى عند بدايتها ٩٠ ألف رجل وامرأة وطفل وكانوا يحملون اسلحتهم وذخيرتهم، ويواجهون اكثر انهار الصين طولا وعمقاً، ويشقون قمم الجبال وممراتها في خضم العواصف والثلوج والرياح الرملية القاسية. وفي أثناء هذه المسيرة التاريخية عام ١٩٣٥ أصبح ماو تسي تونغ قائدا للحزب الشيوعي الصيني. وفي تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٣٥، وبعد معارك متواصلة وضارية ضد قوات تشانغ كاي – شك، وصل ماو الى مقاطعة شنسي Shensi في الشمال الغربي من الصين، وليس معه سوى ما يقارب الثمانية آلاف ممن بدأوا المسيرة عام ١٩٣٤، وفقد ماو طفليه أثناء هذه المسيرة.

وفي كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٣٩، قام المارشال تشانغ هيو لينغ Chang Hsoeh-Liangh بخطف شيانغ كاي – شك، ودعا الشيوعيين الى تأليف جبهة متحدة ضد اليابانيين، وأخذ ماو تسي تونغ ينادي باتحاد الصين ضد الغزو الياباني، فلاقى نداؤه هذا عطف قادة الكومنتانغ، وطالب الشيوعيون المتحمسون باعدام تشانغ كاي – شك ولكن ماو أفرج عنه بتدخل من ستالين، وعقد الجنرال مع الشيوعيين هدنة اضطر على أثرها ان يقبل مبدأ الوحدة الوطنية. لكن هذه الهدنة لم

تستمر طويلا، وعادت الحرب الى الاشتعال من جديد، واشتد الصراع بين تشانغ كاي – شك والشيوعيين.

•وفي العام ١٩٣٧ اندلعت الحرب الصينية – اليابانية. فشنت القوات اليابانية هجوماً شاملا على القوات الصينية عند جسر ماركوبولو Marcopolo قرب بكين، واحتلت معظم المدن الصينية الكبرى على الشاطىء الشرقي (بكين Peking وشنغهاي Shang hai ونانكن Nanken). وتحالف الشيوعيون مع الكومنتانغ من جديد للصراع ضد العدو الخارجي. واستمرت قوات الكومنتانغ بقيادة تشانغ كاي – شك، وقوات جيش التحرير الشعبي بقيادة ماو تتعقب الجنود اليابانيين المحتلين منزلة بهم أفدح الخسائر، مما أدى الى انتصار الصينيين، واستعادة جميع الاراضي التي كان اليابانيون قد استولوا عليها ما عدا هونغ كونغ Hong Kong وماكاو Ma-Cao.

وفي العام ١٩٤٦ ظهر التناقض بين الشيوعيين والكومنتانغ من جديد، وعادت الحرب الاهلية بين ماو تسي تونغ وتشانغ كاي – شك، واستمرت حتى اول تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٤٩، حيث دخل ماو تسي تونغ بكين منتصراً رغم تفوق خصمه، وفي تشرين الأول (اكتوبر) من العام نفسه اعلن إنشاء جمهورية الصين الشعبية واختير ماو رئيساً لها. وجعلت بكين عاصمتها.

وهكذا انتهت الثورة بهزيمة شيانغ كاي–شك الذي نقل حكومته الى جزيرة تايوان (فورموزا) حيث استمر يواصل حربه ضد الشيوعيين. وانتصر الشعب الصيني ونال حريته وتخلص من قهر المستعمرين والاقطاعيين والرأسماليين. وبدأ بناء دولة اشتراكية كبرى تدين بالماركسية – اللينينية ومبادىء الرئيس ماو تسي تونغ.

ويرجع انتصار الثورة الصينية على أعدائها الداخليين والخارجيين إلى اعتمادها المطلق على الجماهير والتعبئة النفسية، ولجوئها إلى حرب التحرير الشعبية طويلة الأمد، تحت قيادة حزب طليعي مناضل، عرف كيف يكتسب الطبقات المسحوقة ويؤطرها ويدفعها إلى المعركة، كما عرف كيف يؤمن تناوب الضغط العسكري والحرب النفسية لتفتيت الخصم الذي لم يكن، رغم قوته العسكرية، قادراً على طرح مقولات سياسية تستقطب الجماهير وترفع معنويات القوات المسلحة.

الثورة الطلابية في فرنسا (أيار – مايو ١٩٦٨)

Student Revolution in France May (1968)

Mai 1968 (France)

مجموعة الأحداث التمردية والعنيفة التي قامت بها الحركة الطلابية الثورية المعادية للامبريالية وحرب فيتنام في فرنسا، والتي أدت إلى قيام أول محاولة ثورية انقلابية في مجتمعات أوروبا الغربية بعد الحرب العالمية الثانيـة، وذلك في أيار – مايو ١٩٦٨. بدأت الأحداث العنيفة في ١٨ آذار – مارس ١٩٦٨ على شكل هجوم على المؤسسات الأميركية في باريس فقبضت السلطات على خمسة من المشاركين، الأمر الذي أدى إلى احتجاجات طلابية واسعة النطاق بقيادة كوهن بنديت، وسرعـان ما لقيت هـذه الحركة (حركة ٢٢ آذار – مارس) مساندة قوية من التيارات التروتسكية والماوية ومنظمات اليسار الجـديد. أما سر قوة اندفاع هذه التيارات فكان التلاقي بين رغبة الطلبة في الاحتجاج على نظام وظروف التعليم في فرنسا ورغبة فئات غير طلابية في الاحتجاج على ظلم مجتمع اللامساواة الرأسمالي الموسر في فرنسا. وقد أدت استعانة إدارة الجامعات بالبوليس إلى توسيع قاعدة المشاركة الطلابية في حركة الاحتجاج. وهكذا شارك عشرات الآلاف في المظاهرات والصدامات مع البوليس من ٦ إلى ١٣ مايو– أيار، والتي لجأ أثناءها الطلاب إلى بناء الحواجز والخنادق وتحولت بعد العاشر من مايو – أيار بفضل مشاركة اليسار الجديد والتروتسكيين، إلى حركة سياسية هدفها الإطاحة بحكم الجنرال ديغول والنظام الرأسمالي. وقد أبدى طلاب أوروبا الغربية

تضامنهم العملي إلى درجة إرسال مجموعات للمشاركة في الأحداث . وفي ليلة ١٠ - ١١ مايو - أيار اصيب المئات من البوليس والثائرين بجراح . وفي تلك الليلة عاد رئيس الوزراء (بومبيدو) إلى البلاد (كان الجنرال ديغول غائباً أيضاً) وأعلن عن تجاوبه مع مطالب الطلاب في ضرورة إصلاح النظام التعليمي ولكن اندفاع الأحداث كان قد تخطى ذلك إلى ما يشبه الثورة ، إلى درجة أن العمال والموظفين أخذوا يشاركون في الإضرابات والمصادمات مع السلطة . وفي ١٣ أيار - مايو تظاهر ٨٠٠ ألف طالب وعامل في شوارع باريس ، واستولى الطلبة على الجامعات وأعلنوا سوفييت الطلبة والديمقراطية المباشرة ، وأخذ العمال يستولون على المصانع ويديرونها بأنفسهم . وعندئذ أخذ الحزب الشيوعي الفرنسي يتخلى عن سياسته في معارضة الحركة خوفاً على مكانته بين الطبقة العاملة فدعا إلى تحسين ظروف العمل وزيادة الأجور للعمال . وفي ٢٢ أيار - مايو كان ٩ ملايين عامل يشاركون في الإضراب بينما برزت قيادات طلابية قديرة وواضحة وقادرة على توجيه الأحداث فبدا وكأن السلطة قد انتقلت من البرلمان والحكومة إلى الشوارع .

شمل الإضراب عمال الإذاعة والتلفزيون (الحكوميين) بينما أعلن عمال نانت إنشاء سوفييت عمالي أمسك مقاليد الأمور في المدينة وضواحيها لمدة ستة أيام في أواخر أيار - مايو . وعندها أقدم الجنرال ديغول على تنفيذ خطة مضادة : فأعلن استجابته لمطالب العمال برمتها فعزل الطلاب وأخذت الثورة بالتلاشي تدريجياً .

وقد حققت ثورة أيار - مايو الطلابية في فرنسا بعض الإصلاحات الجامعية ومطالب عمالية شملت ارتفاعاً في الأجور تراوح بين ٣٥ و ٧٠ بالمئة . إلا أنها فشلت في تغيير النظام لأسباب كثيرة منها قوة ديغول وقوة الطبقة الوسطى وتحالفه معها وموقف الحزب الشيوعي الفرنسي المعادي للثورة والتزامه بالتغيير البرلماني والتدريجي إلى جانب صعوبة إيجاد أرضية مشتركة وتحالف ثابت بين الأحزاب الثورية واليسار الجديد .

ثورة ظفار

أنظر : الملحق في الجزء الأخير من الموسوعة .

الثورة العرابية

أنظر : مصر (النبذة التاريخية) .

الثورة العراقية (١٩٢٠)

أنظر : ثورة العشرين (العراق) .

الثورة العراقية (١٩٤١)

حركة سياسية عسكرية قومية عربية وقعت في العراق على أثر محاولة الوصي عبد الإله والانكليز خنق المعارضة الوطنية لهم ، والتي قويت مع نشوب الحرب العالمية الثانية ، في الوقت الذي تزايدت فيه الرغبة البريطانية في السيطرة على البلاد . وفي مطلع كانون الثاني - يناير ١٩٤١ عمل الوصي وبريطانيا على وضع العقبات في وجه رئيس الوزراء رشيد عالي الكيلاني لحمله على الاستقالة ، بينما أيدته العناصر الوطنية ؛ ورأى بعض قادة الجيش العقداء الأربعة صلاح الدين الصباغ وفهمي سعيد ومحمود سلمان وكامل شبيب ضرورة استمرار الحكم . ولكن رشيد عالي اضطر إلى الاستقالة في آخر كانون الثاني - يناير ١٩٤١ وعهد الوصي إلى طه الهاشمي تأليف الوزارة ، فعمد إلى إجراء تنقلات في مناصب العقداء الأربعة ، الذين سارعوا إلى إنذار قطعاتهم والطلب إلى الهاشمي أن يستقيل تمهيداً لعودة الكيلاني إلى الحكم ؛ ونجحوا

في إجباره على ذلك في مطلع نيسان – ابريل ١٩٤١ . وعندما شعر الوصي بالحركة العسكرية فر من قصره إلى القاعدة البريطانية في الحبانية ، ومن ثم انتقل إلى البصرة بطائرة تابعة لسلاح الجو البريطاني وحاول التحريض ضد الحكومة الوطنية في بغداد ، ولم يتجاوب معه سوى صالح جبر، متصرف البصرة ، فأصدر قادة الجيش أمراً لحامية البصرة بالقبض عليه ، ففر الوصي إلى القدس . وقد سيطر الجيش على المرافق العامة في البلاد . ولدى اجتماع المجلس النيابي في ١٠ نيسان – ابريل ١٩٤١ اعلن تنصيب الشريف شرف وصياً على عرش العراق بدلا من عبد الإله . وألفت بعد يومين حكومة الدفاع الوطني برئاسة رشيد عالي الكيـــلاني وعضوية ناجي شوكت ، وناجي السويدي ، وعلي محمود الشيخ علي ، ومحمد علي محمود ، ورؤوف البحراني ، ويونس السبعاوي ، والدكتور محمد حسن سلمان وموسى الشابندر .

وكانت هذه التطورات موضع معارضة بريطانيا ، فأخذت تماطل في الاعتراف بالانقلاب وتعد العدة للقضاء عسكرياً على الحكم الوطني الجديد ، وذلك بواسطة الفيلق العربي بقيـــادة غلوب في الأردن وقواعدها العسكرية في العراق وقوات إنزال في البصرة ، وفي الثاني من أيار – مايو ١٩٤١ أعلنت بريطانيا الحرب على العراق وفتحت النار من قاعدة الحبانية وأنزلت قوات كبيرة في البصرة وتحركت القوات من الأردن نحو الرطبة والرمادي فبغداد . وقد شارك في الدفاع عن الحكم الوطني أبنـــاء الشعب والعديد من المناضلين الفلسطينيين الموجودين في العراق وتشكلت لجان شعبية في سورية للدفاع عن ثورة العراق .

واستمرت الحرب إلى ٢٩ أيار – مايو ، حيث اضطر قادة الحركة إلى مغادرة البلاد . فعاد عبد الإله مع الحراب البريطانية وشكل وزارة موالية له أعلنت الأحكام العرفية في ٢ حزيران – يونيو وحاكمت القادة الوطنيين وأصدرت عليهم أحكاماً غيابية بالإعدام . وقد تمكنت السلطات البريطانية من استلام الفارين من إيران ، فأبعدتهم أول الأمر إلى روديسيا ، ثم جاءت ببعض منهم إلى بغداد ، ونفذت حكم الإعدام شنقاً بحق فهمي سعيد ومحمود سليمان ويونس السبعاوي في الخامس من أيار – مايو ١٩٤٢ ، وكامل شبيب في آب – اغسطس ١٩٤٤ ، وعلى أثر تسلم العقيد صلاح الدين الصباغ من تركيا قامت السلطات بإعدامه يوم ١٦ تشرين الأول – اكتوبر ١٩٤٥ . أما رشيد عالي الكيلاني فلجأ إلى عبد العزيز آل سعود ، ومن ثم قصد ألمانيا وأقام فيها حتى آخر الحرب .

الثورة العراقية (١٩٥٨)

Iraqui Revolution of 1958

Révolution Irakienne de 1958

هي حركة انقلابية وطنية جمهورية معادية للرجعية والملكية والأحلاف الاستعمارية ، نظمها ونفذها تنظيم **« الضباط الأحرار »** في الجيش العراقي وأطاحت النظام الملكي في العراق صبيحة ١٤ تموز – يوليو ١٩٥٨ . وقد ضم تنظيم الضباط الأحرار مجموعات مختلفة من الضباط المناهضين للنظام الملكي ، اتفقوا على مبادئ وأهداف مشتركة عديدة ، أهمها القضاء على الملكية ، وإعلان الجمهورية ، والخروج من حلف **بغداد** ومن **الاتحاد العربي الهاشمي** ، والالتحاق بحركة التحرر العربي بقيادة **الجمهورية العربية المتحدة** ، والقضاء على الإقطاع وتحقيق العدالة الاجتماعية .

وعلى الرغم من أن تنظيم الضباط الأحرار لم يكن تابعاً **« لجبهة الاتحاد الوطني »** التي كانت تضم الأحزاب الوطنية والتقدمية في العراق ، فإن درجة من التنسيق أتاحت الفرصة لتوفير إمكانية التقاء ضباط من أجواء سياسية مختلفة لعمل ثوري وطني مشترك . ولا شك في أن المواقف اللاوطنية التي وقفتها حكومات النظام البائد من حرب فلسطين عام ١٩٤٨ ، وقبل عدوان **السويس** عام ١٩٥٦ وأثناءه ، والتبعية للأحلاف العسكرية الغربية ، ومحاربة قيام الجمهورية العربية المتحدة ، علاوة على السخط الشعبي العام ضد النظام كانت من

بين الأسباب الهامة التي أدت إلى انتشار النقمة داخل الجيش ، وبالتالي إلى قوة تنظيم الضباط الأحرار .

وكان من أبرز قادة الضباط الأحرار العميد (الزعيم آنذاك) **عبد الكريم قاسم** الذي كان على رأس اللواء الذي تمكن من تنفيذ الانقلاب ضد النظام لمناسبة مروره قرب بغداد . وقد اختير رئيساً لوزراء النظام الجمهوري الجديد وعين زميله **عبد السلام عارف** نائباً له . أما أبرز الضباط الأحرار الآخرين فكان الرئيس **أحمد حسن البكر** . (أنظر : العراق) .

الثورة العربية الكبرى (١٩١٦)

The Arab Revolt (1916)

La Grande Révolution Arabe (1916)

هي الحركة المسلحة التي دعت إليها **الجمعيات العربية السرية** في المشرق العربي ضد الحكم العثماني ، وأعلنت بزعامة الشريف **حسين بن علي** أمير مكة في حزيران ـ يونيو ١٩١٦ ، بهدف تحقيق دولة عربية حرة مستقلة ، تضم الجزيرة العربية والمشرق العربي . وقد سبق إعلان الحركة اتصالات هامة مع بريطانيا التي شجعت قيامها . وتعهدت بالتزامات محددة في حال المباشرة فيها (أنظر : مراسلات حسين ـ مكماهون) . بغية شل الجيوش العثمانية في المشرق . التي أخذت بعد انضمام تركيا إلى ألمانيا إبان الحرب العالمية الأولى ، تهدد **قناة السويس** والمواصلات الحربية والتجارية البريطانية في المنطقة .

فمن جهة ، تكمن بذور هذه الحركة في التطلعات **القومية العربية** والرغبة في بناء دولة عربية ناهضة ، تنقل العرب من عصر الإنحطاط **والتخلف** ، إلى الارتقاء الحضاري ، والمساهمة في التقدم الإنساني ، ومن جهة أخرى في المشاعر القومية ضد سياسة التتريك والاضطهاد القومي ومعاداة العرب التي اتبعها قادة **الامبراطورية العثمانية** وخصوصاً بعد انقلاب **جمعية الاتحاد والترقي** عام ١٩٠٨ والتي حالفت الحركة **الصهيونية** في فلسطين . وقد وجدت هذه الجمعيات العربية في الشريف حسين وأولاده حليفاً لها في أهدافها . ولا سيما بعد أن اتصلت بالأمير فيصل بن الحسين واستمالته لصفّها .

تكونت هذه الجمعيات قبل الحرب العالمية الأولى ، وكانت تضم نخبة مثقفة وواعية من الشباب العربي في المشرق ، ولها امتداداتها في الضباط العرب في الجيش العثماني . وكان لهم تنظيمهم السري الخاص (جمعية العهد) . ولما كان هؤلاء غير قادرين على إعلان الثورة وحدهم وضمن ظروف الحرب فقد تطلعوا إلى التحالف مع الشريف حسين (وما للجزيرة العربية من ميزات جغرافية حربية ودينية روحية) ، فأوفدت جمعية **العربية الفتاة** أحد أعضائها ليطلعه على أهدافها وعملها من أجل الإعداد للثورة ، وقد عرض عليه المندوب أن يتصدر قيادة الثورة المرجوة إذا رغب . استهوت الفكرة الشريف الذي لم يكن على علاقة طيبة بالأتراك ، فأرسل ابنه فيصل في آذار ـ مارس ١٩١٥ إلى استانبول لكي يتسنى له المرور بدمشق والاتصال بالقادة الوطنيين الذين أدخلوا فيصل إلى جمعية العربية الفتاة بعد أن اكتشف هؤلاء بأن فيصل يشاركهم طموحهم القومي ، ومخاوفهم من أطماع الدول الأوروبية . وقد سلم قادة الفتاة لفيصل خطة عمل تضمنت شروط تعاون العرب مع بريطانيا ضد تركيا ، ليسلمها إلى أبيه ليعرضها أبوه بدوره على الإنكليز كأساس للتعاون ، وقد عرفت هذه الخطة باسم **بروتوكول دمشق** ، الذي رسم حدود الاستقلال العربي وإلغاء **الامتيازات الأجنبية** وعقد معاهدة تحالف دفاعي بين بريطانيا والدولة العربية العتيدة .

وكانت اتصالات الشريف حسين الأولية بالإنكليز قد بدأت عندما اجتمع الأمير عبد الله بن الحسين باللورد **كيتشنر** ، المفوض السامي في القاهرة ، خلال شهر شباط ـ فبراير ١٩١٤ ، حيث اتفق على استمرار الاتصالات بين الطرفين . استؤنفت المفاوضات على شكل مراسلات بين الشريف حسين وبين المعتمد البريطاني في القاهرة السير هنري مكماهون ، وتضمنت الرسالة الأولى التي بعث بها الشريف إلى المعتمد البريطاني نصوص بروتوكول دمشق ، كأساس للتحالف بين بريطانيا والعرب ضد الأتراك ، بالإضافة إلى مطالبة بريطانيا الاعتراف

بخليفة عربي للمسلمين حين إعلان ذلك . ومن خلال المراسلات المتبادلة (١٩١٥ ـ ١٩١٦) تعهدت بريطانيا بالاعتراف بالاستقلال العربي وتأييده ، كما أبدت في هذه المراسلات بعض التحفظات التي من شأنها أن تفسح لها مجالاً لشتى التأويلات ، والتملص من التزاماتها ، وذلك بغية تحقيق مطامعها **الامبريالية** في المنطقة العربية . وقد نشب جدل طويل فيما بعد حول ما إذا كانت فلسطين مشمولة بهذا التحفظ ، إلا أن مراجعة الوثائق البريطانية السرية تدل على بطلان الادعاء البريطاني ، والذي يعود في جذوره إلى الرغبة في تغطية الخداع البريطاني للعرب ، والمتمثل بدخول بريطانيا في مفاوضات مع فرنسا لاقتسام المناطق العربية ، ولضمها إلى الممتلكات الاستعمارية (**أنظر** : سايكس ـ بيكو) وفي توجهها إلى الحركة الصهيونية لتبني فكرة **إقامة وطن قومي يهودي** تحت الحماية البريطانية ، وذلك في نفس الوقت الذي التزمت فيه بالاعتراف بدولة الاستقلال العربي التي تضم فلسطين . والمعروف أن الشريف رفض المحاولات التركية الرامية إلى اجتذابه بعد افتضاح أمر الاتفاقات السرية بين بريطانيا وفرنسا ، واستمر في التعاون مع بريطانيا والحلفاء الذين كانوا يمولون جيشه الشريفي من الخزينة المصرية ، ويزودونه بالسلاح والخبراء مثل **لورنس** « العرب » .

وفي الوقت الذي كانت فيه المراسلات تتجه نحو بلورة أسس التحالف العربي البريطاني كان الموقف يتجه نحو التدهور في المشرق العربي ، حيث صب **جمال باشا** السفاح جام غضبه على الضباط العرب ، بعد إخفاق حملته على قناة السويس . فقد قام بإبعادهم إلى شمال تركيا ، واتبع سياسة البطش والإرهاب ، فصادر المؤن والغلال فانتشرت بذلك المجاعة وتفشت الأمراض ، ثم حاكم أحرار العرب وقادتهم ، ونصب المشانق لهم في عالية ، مما دفع قادة الحركة العربية في المشرق بالضغط على الشريف للتعجيل في إعلان الثورة وتم ذلك في العاشر من حزيران ـ يونيو ١٩١٦ .

وفي الثاني من تموز ـ يوليو ١٩١٦ أصدرت الحكومة التركية قراراً بعزل الشريف حسين ، وعينت أحد أقاربه الشريف علي حيدر خلفاً له . فبادر زعماء العرب ومشايخ القبائل في الحجاز إلى مبايعة الشريف حسين ملكاً على الدولة العربية ، وكان ذلك في نهاية تشرين الأول ـ أكتوبر ١٩١٦ .

بدأت المعارك الحربية في جدة في ١٣ حزيران ـ يونيو ١٩١٦ وانهزمت الحامية التركية وسقطت مكة في ٩ تموز ـ يوليو من العام نفسه . وبعد شهرين تقريباً حرر العرب ثغري « الليث » و « أومليح » على البحر الأحمر بين الحجاز واليمن ، وفي ٢٣ أيلول ـ سبتمبر ١٩١٦ استسلمت الطائف وفي تموز ـ يوليو ١٩١٧ سقط ميناء العقبة . وعندما احتل البريطانيون بغداد ، احتج الحسين ، وكانت الإجابة البريطانية بأن ذلك تدبير عسكري مؤقت ، ولا أهمية له من الوجهة السياسية .

وإبان عام ١٩١٦ و ١٩١٧ انضم للجيش الشريفي عدد من الضباط الوطنيين من سورية وفلسطين ممن كانوا في الجيش العثماني وتطوع عدد كبير من عرب المشرق فوصل الجيش الشريفي إلى سبعين ألف مقاتل ، وانطلق عام (١٩١٧ ـ ١٩١٨) ليساعد جيوش الجنرال **أللنبي** لتحرير فلسطين ، فاحتلت القوات العربية طولكرم الفلسطينية في ١٩١٨/٩/١٩ ، وكان أول من دخل دمشق ورفع **العلم العربي** عليها في تشرين أول ـ أكتوبر ، وأصبح الأمير فيصل المتحدث الرسمي باسم القضية العربية . وبعد ذلك قام الجيش الشريفي بتحرير بيروت وطرابلس وصيدا وصور وحمص وحلب وحماه . وفي تشرين الأول ألف **شكري الأيوبي** الحكومة العربية الأولى في بيروت ، ورفع العلم العربي على سرايا بيروت .

وهكذا تمكنت الثورة العربية الكبرى من طرد القوات التركية من الحجاز ، ومن مناطق في شرق الأردن ، وساعدت المجهود الحربي البريطاني عسكرياً وسياسياً في المشرق العربي ، ورفعت العلم العربي على دمشق وبيروت ، فاقترب العرب من إقامة الدولة العربية الموحدة في الجزيرة والمشرق ، لولا أن الغرب الامبريالي أخذ ينفذ مؤامراته في **التجزئة** والاحتلال والإلحاق ، فقسم البلاد إلى ثلاث مناطق عسكرية : جنوبية ، وتشمل فلسطين تحت الإدارة البريطانية ، وشرقية تمتد من العقبة

جنوباً إلى حلب شمالاً تحت إدارة فيصل ، وغربية تضم المنطقة الساحلية من سوريا ولبنان من صور جنوباً إلى كيليكيا شمالاً تحت الإدارة الفرنسية . واتبع ذلك بالغزو العسكري الفرنسي وفرض **الانتداب البريطاني** على فلسطين (وشرق الأردن) والعراق ، كما فرض الاحتلال **الانتداب الفرنسي** على سورية ولبنان .

ثورة العشرين (العراق ١٩٢٠)

Iraqui Revolution of 1920

Révolution Irakienne de 1920

هي ثورة قومية عربية شعبية في العراق نشبت ضد الاحتلال البريطاني وضد سياسة التجزئة التي عمدت القوى الاستعمارية الكبرى إلى تنفيذها ، لوضع مقررات **سايكس ـ بيكو وسان ريمو** موضع التنفيذ . وتعتبر ثورة العشرين هذه واحدة من سلسلة الثورات التي شهدها الوطن العربي ابتداء من عام ١٩١٩ كتعبير عن رفض العرب للاستعمار والتجزئة وكان أبرزها في سورية ولبنان (**الثورات السورية الكبرى**) وفي فلسطين (ثورة العشرين) وفي مصر ثورة (١٩١٩) .

وقد اندلعت الثورة على أثر إعلان بريطانيا عن نيتها فرض **الانتداب** تنفيذاً لمقررات مؤتمر سان ريمو . ففي الرابع والعشرين من أيار ـ مايو ١٩٢٠ ، عقد أول اجتماع وطني كبير في منطقة الميدان ، شاركت فيه كل الفئات الوطنية ، وقرر المجتمعون خوض النضال ضد المحتلين الإنكليز حتى تحرير البلاد . وقد عمدت سلطات الانتداب إلى اعتقال أحد الخطباء ، فانطلقت المظاهرات الصاخبة ، وعم الإضراب البلاد . وحينما حاول المندوب السامي « ولسون » كسر الإضراب بالقوة ، اجتاحت أنحاء العراق ثورة واسعة بقيادة « **حرس الاستقلال** » ، وشرع الثوار يعدمون الضباط والجنود الإنكليز ، ويلصقون على جثثهم مذكرات تطالب بالاستقلال التام للعراق . وقد أخذت تلك المظاهرات والاجتماعات تتعاظم وتتصاعد على أثر صدور الفتوى التي أفتى بها الإمام الشيرازي في السابع والعشرين من أيار ـ مايو ، ودعا فيها جميع أبناء الشعب إلى الانضمام إلى الحركة في بغداد . وردّت السلطات البريطانية على الإمام الشيرازي باعتقال نجله مع عدد من العلماء والقادة ، ونفتهم إلى جزيرة هنجام في الخليج العربي . ولكن ذلك زاد الثورة اشتعالاً ، فصدرت فتاوى ودعوات مماثلة في مدن الفرات الأوسط والموصل . وفي الثلاثين من حزيران ـ يونيو تحولت الحركة العفوية لعشائر الفرات الأوسط إلى انتفاضة جماهيرية في منطقة الرميثة بقيادة زعماء جمعية « حرس الاستقلال » ورجال الدين ، وشيوخ العشائر . وأنشئ « مكتب للثورة » ضم مختلف القوى السياسية المناهضة للاستعمار ، وأشرف على تنظيم التحركات الثورية في مختلف أنحاء العراق ، وإقامة الإدارات الموقتة لتصريف شؤون المناطق المحررة . وقد امتدت الثورة إلى معظم مدن الفرات الأوسط وقراه ، وإلى بغداد والموصل والمنطقة الشمالية .

وفي مواجهة الثورة ، حشد المحتلون البريطانيون أعداداً ضخمة من الجنود المجهزين بأحدث الأسلحة وقد زاد عددهم على ١٥٠ ألف جندي . ونتيجة لهذا التفاوت في حجم القوى ومستوى تدريبها وتجهيزها ، وبروز بعض العناصر الإقطاعية والعشائرية المتخاذلة التي راحت تساوم المحتلين ، استطاعت قوات الاحتلال القضاء على مراكز الثورة الرئيسية ، خاصة بعد أن لجأت إلى ضرب المدن والقرى الآمنة بالطائرات . وهكذا همدت الثورة مؤقتاً ، رغم المقاومة البطولية التي أبداها شعب العراق ، ورغم استمرار بعض الجيوب في المقاومة ، وبخاصة قبيلة بني حجيم .

لم تسفر الثورة عن نتائج إيجابية كبيرة ، رغم أنها أوقعت في صفوف المحتلين خسائر بشرية ومادية فادحة . فقد ذهبت بعض التقديرات الغربية إلى أن ثورة العشرين قد كلفت بريطانيا عشرات آلاف القتلى والجرحى في حين أن **جورج أنطونيوس** ، في كتابه « يقظة العرب » ، يقدر بأنها كلفت بريطانيا ، إضافة إلى الإصابات ، « أربعين مليوناً من الجنيهات الاسترلينية ، وهو مبلغ يزيد على ثلاثة أضعاف المعونات التي دفعتها بريطانيا (من الخزينة المصرية) ذهباً وأسلحة ومؤناً لتموين الثورة

العربية في بدايتها » (يقظة العرب ص ٤٣١) .

أما النتيجة السياسية المباشرة التي حققتها ثورة العشرين فكانت تشكيل « حكومة موقتة من العراقيين لإدارة شؤونهم بأنفسهم » . وقد أسفرت هذه النتيجة عن اتجاهين في صفوف القوى التي قاومت الاحتلال :

- اتجاه مساوم تعاون مع المحتلين ومثله بعض زعماء العشائر والوجهاء في المدن .

- اتجاه مقاوم رفض الاستقلال الشكلي وطالب باستمرار النضال حتى تحقيق الاستقلال الكامل . وكان هذا الاتجاه هو اتجاه الأغلبية الساحقة من الشعب ممثلاً ببعض الشخصيات الوطنية .

ومن وجهة النظر التاريخية ، فقد كان تشكيل حكومة موقتة في ظل الانتداب يمثل وضعية متقدمة عن بقية الأشكال التي سيطرت بها الدول الاستعمارية على بعض البلدان العربية الأخرى (فلسطين ، سورية ، لبنان) وبالرغم من الطابع الشكلي لهذه الحكومة ، وعدم ممارستها لحقيقة السلطة ، فإنها فرضت على المحتلين أن يحكموا البلاد بشكل غير مباشر رغم أن أهداف السياسة البريطانية كانت آنذاك استعمار البلاد استعماراً مطلقاً على غرار ما حدث في الهند .

أما النتيجة الأخرى التي لا تقل أهمية عن بقية النتائج ، فهي ما أظهرته الثورة من وحدة في صفوف الشعب حيث وقف العرب والأكراد ، السنة والشيعة ، صفاً واحداً في الدفاع عن حرية البلاد ، رغم المحاولات البريطانية التي كانت تعمل جاهدة على تغذية كل ما من شأنه إحداث شرخ في صفوف الوطنيين .

وأخيراً فقد كانت للثورة انعكاسات استراتيجية ، برزت بشكل واضح على الصعيدين العربي والعالمي . ففي الوقت الذي جاءت فيه مكملة أو مواكبة للثورات التحررية الوطنية المشابهة في كل من مصر وسورية وفلسطين ، فإنها أثرت كثيراً في الموقف العام للاستعمار البريطاني في المنطقة وفي وضعه السياسي والعسكري في العالم .

ثورة العشرين (فلسطين)

Palestinian Revolution (1920)

La Révolution Palestinienne de (1920)

انتفاضة وطنية شعبية قام بها عرب فلسطين للتعبير عن معارضتهم لسياسة بريطانيا ووعد **بلفور والصهيونية** . وقعت أحداثها في نيسان – ابريل ١٩٢٠ في القدس . فعلى الرغم من منع الإدارة البريطانية للمظاهرات ، فإن الاحتفالات بالمناسبات الدينية عند اليهود والمسيحيين العرب والمسلمين كانت مجالاً للاحتكاك والصدام . وموسم النبي موسى بالقرب من القدس كان أحد تلك المواسم الدينية الكبرى عند المسلمين ، يحتشد له الزوار من القرى المجاورة وبعض البلدان والقرى النائية ومعهم الأعلام المحلية والفرق الموسيقية والمنشدون ، وكانت الشخصيات الوطنية العربية في فلسطين تشترك في ذلك الموسم وتغتنمه فرصة للاحتجاج على إهمال حق عرب فلسطين في **تقرير المصير** ، والتنديد بوعد بلفور والسياسة البريطانية الصهيونية والمشروع الصهيوني في فلسطين والتحريض عليها (أنظر : لجنة كينغ كراين) . وفي الرابع من نيسان – ابريل ١٩٢٠ احتفل كالعادة بتلك المناسبة وألقى عدد من وجوه الحركة الوطنية(أمثال **موسى كاظم الحسيني** وعارف العارف والحاج **أمين الحسيني**) خطباً حماسية ، ورفعت صورة **فيصل بن الحسين** بصفته ملكاً لسوريا وفلسطين ، وهتف المتظاهرون بشعارات مناوئة للصهيونية ولبريطانيا . وقد شهد المؤرخ الفلسطيني عيسى السفري أن المسيحيين من عرب فلسطين اشتركوا في احتفالات تلك المناسبة الإسلامية وهتفوا للوحدة العربية والاستقلال ، ونادوا بوقف الهجرة الصهيونية .

وبعد الاستماع إلى الخطابات تابعت المظاهرة سيرها . وبينما كان الموكب يجتاز باب يافا في القدس وقع انفجار قوي تبعه قذف الحوانيت اليهودية بالحجارة والاشتباك مع اليهود ، ومن ثم مع الإنكليز ، الذين سارعوا إلى حمايتهم . وكانت تلك بداية الهبة الشعبية التي رافقتها أعمال عنف استمرت مدة أسبوع ، على الرغم من إعلان

الأحكام العرفية ، وقد بلغ مجموع الإصابات التي أعلن عنها ٢٥١ جريحاً توفي منهم تسعة . وكانت « ثورة » العشرين إيذاناً بتوالي الانتفاضات الوطنية العربية طيلة عهد الانتداب البريطاني على فلسطين .

ثورة عمر المختار

أنظر : الثورات الليبية .

ثورة الفاتح من سبتمبر

أنظر : الفاتح من سبتمبر والجماهيرية الليبية (النبذة التاريخية) .

الثورة الفرنسية (١٧٨٩)

French Revolution

Révolution Française (La) (1789)

حدث تاريخي هام بدأ على شكل انقلاب سياسي في فرنسا (١٧٨٩) وأثر في العالم كله . ويختلف المؤرخون كثيراً في أسبابها ، فيرى بعضهم أنها حركة عقلية نشأت من حركة الاستنارة الحرة في القرن الثامن عشر ، ويرى آخرون أنها ثورة الطبقات المحرومة من الامتيازات ضد الطغيان الاقطاعي ، ويرى غيرهم أنها توطيد لسلطة البورجوازية الرأسمالية الحديثة ضد نظام اقتصادي واجتماعي مقيد وعتيق . والرأي الغالب الآن هو أن صفات الظلم التي وصم بها النظام الملكي القديم مبالغ فيها كثيراً وان السبب المباشر للثورة كان دون شك حالة الإفلاس التي كانت عليها خزانة الدولة ، إذ نشأ عن حروب القرنين السابع عشر والثامن عشر وقصور النظام الضريبي ومجافاته للعدالة والإسراف والتدخل في الثورة الأميركية دين عام ضخم عجز نيكر وكالون ولوميني دي-بريين عن إنقاصه . ودعا لويس السادس عشر مجلس طبقات الأمة ، وكان يرجو أن يوافق على الإصلاحات الضريبية الضرورية فاجتمع بفرساي (٥ أيار – مايو ١٧٨٩) . ومنذ البداية انضم إلى نواب طبقة العامة عدد كبير من صغار رجال الدين وقليل من النبلاء وطالبوا بإصلاحات سياسية واجتماعية كاسحة وخارجة عن نطاق سلطات الجمعية ، وتحدوا الملك وأعلنوا أنفسهم جمعية وطنية (١٧ حزيران – يونيو) ، وأقسموا ألا ينفضوا حتى يضعوا للبلاد دستوراً . وقبل الملك ولكن أدى طرده لنيكر إلى هجوم العامة المتحمسين على الباستيل (١٤ تموز – يوليو) ، وأذعن الملك مرة اخرى فأعاد نيكر وانشيء مجلس خاص عرف بالكومون لحكم مدينة باريس ، ونظم الحرس الوطني ، وألغت الجمعية في ٤ آب – اغسطس جميع الامتيازات الاقطاعية . وفي ٥ تشرين الأول – اكتوبر سارت الجماهير إلى فرساي وأجبرت الأسرة المالكة والجمعية على الانتقال لباريس ، ورأى هونوريه دي ميرابو أن ضعف الملك لا بد أن يطلق عنان الثورة ، فحاول تقوية السلطة التنفيذية ، ولكن الجمعية التأسيسية (وهو الإسم الذي اتخذته آنذاك الجمعية الوطنية) رسمت دستوراً قيد السلطة التنفيذية إلى حد العجز (١٧٩١)، وكانت مقدمة إعلان حقوق الإنسان الشهير وصدرت تشريعات ضد رجال الدين حين طلب إليهم أن يقسموا اليمين للسلطة المدنية (١٧٩٠) ، ونفر هذا الإجراء المراكز الريفية المتدينة العديدة من الثورة واعتزم الملك اللحاق بالنبلاء الذين سبقوه إلى الحرب لخارج (المهاجرون) ، ولكن قبض عليه بفارن بعد فراره (٢٠ – ٢١ حزيران – يونيو ١٧٩١) وأرجع إلى باريس وقبل الدستور الجديد . وفي الجمعية التشريعية تغلب الجيرونديون وغلاة اليعاقبة والكورديلييه وأصبح الشعار الجديد هو « الحرية والمساواة والإخاء » .

وكان المهاجرون يحرضون في الوقت ذاته حكام أوروبا الآخرين على التدخل . واستغل الجيرونديون تصريح بلنتز وكانوا يرجون أن تعمل الحرب الخارجية على ضم الأمة إلى القضية الجمهورية .

وبدأت حروب الثورة الفرنسية بإعلان الحرب

على النمسا (٢٠ نيسان - ابريل ١٧٩٢)، وأدت الانهزامات الأولى إلى إشاعات عن خيانة الملك وعن خيانة الملكة ماري انطوانيت بصفة خاصة. فهجمت الجماهير على قصور التويلري وقتلوا الحرس السويسري (١٠ آب - اغسطس ١٧٩٢)، واستولى مجلس مدينة باريس على سلطات الأمن وتزعمه دانتون ومارا، وأوقفت الجمعية الملك، وأمرت بانتخاب جمعية جديدة وهي المؤتمر الوطني، وقتل مئات من المسجونين الملكيين بأيدي الجماهير التي قامت بذلك من تلقاء نفسها في مذابح أيلول - سبتمبر، وفي ٢١ أيلول - سبتمبر الغى المؤتمر النظام الملكي، وأقام الجمهورية الأولى، وبدأ بمحاكمة الملك بتهمة الخيانة. وأدى إعدام لويس السادس عشر (كانون الثاني - يناير ١٧٩٣) إلى ثورات ملكية وخاصة في فندية، وأعقبه حكم الإرهاب الذي انتصر فيه روبسبير على الجير ونديين المعتدلين وعلى منافسيه دانتون وهايبير كل بدوره، ولم ينفذ الدستور الجمهوري أبدا، بل كانت السلطة العليا بيد لجنة الأمن العام ومحكمة الثورة. واشتط روبسبير أخيراً فخافه المؤتمر وقام بانقلاب ترميدور (٢٧ تموز - يوليو ١٧٩٤) الذي أدى إلى إعدامه، وإلى قيام فترة رجعية نسبياً، ثم أقامت الدستور الجديد (١٧٩٥) حكومة الإدارة، التي اشتهر حكمها بالرشوة والدسائس والتضخم المالي والإفلاس، وانتهى بالانقلاب الذي قام به بونابرت في ١٨ برومير (١٩ تشرين الثاني - نوفمبر ١٧٩٩). وبقيام حكومة القنصلية التي أعقبتها امبراطورية نابليون (١٨٠٤)، انتصرت البورجوازية الغنية نهائياً، وأدت الثورة الفرنسية وكذلك حروبها وحروب نابليون إلى تقويض بناء أوروبا القديم ومهدت الطريق للمذاهب الحرة في القرن التاسع عشر وعجلت بظهور القومية وأرست في المجتمع الأسس الشكلية لمبادئ الحرية والإخاء والمساواة ونشرت بذور ثورة اشتراكية وعمالية لاحقة، وفتحت الطريق أمام القضاء على الاقطاعيين وأمام التطور الرأسمالي البورجوازي الذي كانت له نتائجه الهامة على مجرى التاريخ. كما أنها كانت تهديداً صريحاً ومباشراً للأنظمة الملكية الأوروبية على اختلاف أنواعها مما حدا بهذه الأنظمة إلى التوحد والتكتل ضدها حتى لا تشكل سابقة خطيرة في القارة الأوروبية.

الثورة الفرنسية (١٨٣٠)

French Revolution of July (1830)

Révolution Française de Juillet (1830)

ثورة فرنسية خلعت شارل العاشر، وأقامت ملكية يوليو البورجوازية التي جلس على عرشها لوي فيليب. نجمت عن معارضة الطبقة الوسطى ذات المصالح والممتلكات والتي قادها زعماء من أمثال تيير، والعمال الراديكاليين في باريس لمقاومة سياسة شارل العاشر الرجعية. فقد أحدثت الإجراءات والمراسيم القمعية المناصرة للملكيين التي أجازتها وزارة دي بولينياك أزمة حادة، وانتهت الثورة في يومين، وأكره الملك شارل على الفرار واتخذ من انجلترا منفى له.

الثورة الفرنسية (١٨٤٨)

French Revolution (1848)

Révolution Francaise (1848)

ثورة فرنسية بورجوازية ليبرالية خلعت لويس فيليب (٢٤ شباط - فبراير) وأقامت الجمهورية الثانية، وترجع أسبابها إلى السياسة الرجعية المتزايدة للملك ورئيس وزرائه جيزو وإلى سخط العمال الذين ساءت أحوالهم في الثورة الصناعية. وكانت الحكومة المؤقتة بورجوازية معتدلة، وفي البداية أستجابت لمطالب المتطرفين فضمن حق العمل، واقيمت المصانع الأهلية تبعاً لخطة لوي بلان. ولكن التخريب المتعمد وإغلاق المصانع أدى إلى ثورة أيام حزيران-يونيو التي أخمدت بإراقة الدماء، وبعد إتمام وضع الدستور الجمهوري انتخب لوي نابليون رئيساً في كانون الأول - ديسمبر عام ١٨٤٨. وأدت ثورة شباط - فبراير إلى قيام

ثورات متشابهة في معظم بلاد أوروبا ولكنها اخمدت جميعها . أنظر أيضاً : ثورات ١٨٤٨ في أوروبا .

الثورة الفلسطينية (١٩٦٥ ـ)

(أنظر : المقاومة الفلسطينية) .

الثورة الفلسطينية الكبرى (١٩٣٦ـ١٩٣٩)

The Palestinian Revolution (1936-39)

La Révolution Palestinienne (1936-39)

انفجار ثوري شعبي فلسطيني عربي عارم ضد سياسة بريطانيا **الصهيونية** . كان التوتر بين العرب واليهود يزداد باطراد منذ خريف عام ١٩٣٥ . وذلك نتيجة اعتراض الصهيونيين على إقامة مؤسسات للحكم الذاتي ، فضلاً عن استمرار الهجرة اليهودية وبيع الأراضي على نطاق واسع . وفي شباط ـ فبراير ١٩٣٦ تعاقدت الحكومة مع أحد المقاولين اليهود على بناء ثلاث مدارس في يافا . وهنا تألفت حامية من العمال العرب لتطويق موقع إحدى المدارس المراد بناؤها ومنع العمال اليهود من الوصول إليه ، فكان ذلك بمثابة الشرارة الأولى لانفجار كان لا بد من وقوعه . وتبعت ذلك سلسلة من الحوادث والاصطدامات في مختلف المدن الفلسطينية ، فأعلنت الحكومة منع التجول في يافا وتل أبيب ، وأعلنت حالة الطوارئ في البلاد كلها .

وفي غضون الاشتباكات التي وقعت في التاسع عشر من نيسان ـ ابريل ، أصيب عشرات العرب بجروح ، وأحرق الكثير من المنازل العربية . أما رد الفعل العربي لهذه الحوادث ، فقد كان في جميع مناطق البلاد عنيفاً وعفوياً . وفي العشرين من نيسان ـ ابريل شكلت في نابلس لجنة **قومية عربية** قررت إعلان الإضراب العام في البلاد كلها ، على أن يستمر الإضراب إلى أن تعلن الحكومة موافقتها على المطالب التي قدمت إليها في شهر تشرين الأول ـ اكتوبر السابق .

وفي اليوم التالي شكلت لجان قومية مماثلة بقيادة الاستقلاليين والشباب المناضلين في كل من يافا وحيفا وغزة ، أعلنت جميعها التمسك بالمطالب السابقة الذكر ومواصلة الإضراب الذي أعلنته لجنة نابلس .

أما الأحزاب العربية ، فقد سارعت إلى التجاوب مع هذه الحركة . فارتبطت الكتلة الوطنية ومؤتمر الشباب على التوالي باللجنتين القوميتين في نابلس ويافا . أما **الحزب العربي** ، فقد حرص على أن لا يفقد زمام المبادرة كما فعل في تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٣٥ ، وهكذا فقد سارع إلى إعلان تأييده للإضراب العام اعتباراً من الحادي والعشرين من نيسان ـ ابريل .

وكان الشعور المناهض للبريطانيين الظاهرة البارزة في دعوة اللجان القومية إلى الإضراب العام .

وفي الخامس والعشرين من نيسان ـ ابريل عقد اجتماع ضم جميع الأحزاب العربية . وشكلت لجنة عرفت فيما بعد **باللجنة العربية العليا** .

وزادت حوادث الاصطدام بالبوليس من حدة شعور العرب بالمرارة نحو الحكومة ، وشكل الشباب العرب « الحرس الوطني » في محاولة لتقوية الروح المعنوية لدى الشعب والدفاع عن المخازن والسكان خلال إضراب طويل الأمد . أما التعبير عن السخط في الأرياف فقد اتخذ شكلين : عدم دفع الضرائب والعنف .

وهنا بدأت التعزيزات العسكرية البريطانية بالتدفق على فلسطين من مصر ومالطا . وفي الثالث والعشرين من أيار ـ مايو ألقي القبض على ٦١ مناضلاً عربياً من المشرفين على تنظيم الإضراب .

وكانت السلطات البريطانية مقتنعة بأن الإضراب يتمتع « بعطف العرب الكامل » ، وأعربت هذه السلطات عن اعتقادها بعدم وجود أية دلائل على طروء « وهن على عزيمة الشعب العربي وروحه » . واستخلص القادة العسكريون من ذلك أن الوسيلة الوحيدة لاستعادة زمام المبادرة من الثوار هي اتخاذ إجراءات ضد القرى التي ينطلق منها الثوار و « المخربون » . بيد أن هذه الإجراءات التأديبية لم تكن بغيضة لدى البوليس الفلسطيني وحسب ، بل تركت أثرها أيضاً في التقريب بين القرويين والثوار وزيادة تلاحمهم .

وعلى الرغم من أن المقاومة المسلحة كانت في الدرجة الأولى ثورة فلاحين ، إلا أنها لم تكن مقصورة عليهم . فقبل أن تدخل القوات البريطانية نابلس في أواخر شهر أيار ـ مايو ، نصبت المتاريس في الشوارع الرئيسية وفي الأزقة الضيقة من هذه المدينة العربية العريقة .

وكانت هنالك عمليات ناشطة للقناصة العرب في جميع المدن والقرى تقريباً هدفها مراكز البوليس والجيش.

على أن أشد الحالات خطورة كانت تلك التي نشأت في البلدة القديمة بيافا ، التي كانت ، كما ذكر واكهوب في أحد تقاريره ، « تشكل قلعة لا تجرؤ القوات الحكومية على دخولها » .

وحاولت السلطات العسكرية مواجهة تصعيد عمليات الثورة بنسف منازل المشتبه بهم ، وتطويق الثوار ، وفرض غرامات جماعية على القرى التي عرفت بأنها تقدم مساعدات فعالة للثورة .

وفي الوقت الذي وصل فيه **نوري السعيد** إلى فلسطين لإجراء وساطة فاشلة دخلها الضابط السوري **فوزي القاوقجي** على رأس مجموعة مسلحة ، وأعلن نفسه قائداً عاماً للثورة العربية في سوريا الجنوبية وفلسطين . وبعد تسلم القاوقجي لقيادة الثورة بقليل كتب بيرس يقول :

« لقد طرأ تحسن على تكتيك الثوار وظهرت على العصابات دلائل تشير إلى وجود قيادة وتنظيم فعالين فيها » .

ودخل بعد ذلك ضباط ثوريون عرب آخرون أمثال سعيد العاص ، الذي استشهد في تشرين الأول ـ أكتوبر ١٩٣٦ ، والشيخ محمد الأشمر .

وعلى الرغم من تزايد قوة الثوار واستمرار سكان المدن في إضرابهم العام ، كان القادة السياسيون الفلسطينيون متلهفين للتوصل إلى تسوية مع الحكومة . ونشرت اللجنة العربية العليا بياناً أشارت فيه إلى فقدان العرب للثقة في جدوى لجان التحقيق ، ونفت ادعاء الحكومة بأن الملوك والقادة العرب قد عرضوا وساطتهم بناء على طلب من الزعماء الفلسطينيين ، ومما له دلالته أن البيان أضاف يقول ، إن احترام العرب لملوكهم هو أمر معروف ولا يمكن بالتالي أن يخطر ببال الفلسطينيين أن يتصرفوا تصرفاً لا ينسجم مع هذا التقليد بنوع خاص .

وأكد البيان أن توسط الملوك العرب هو أحسن حل للمشكلة . وأصدر القاوقجي هو الآخر بياناً مماثلاً .

ومع ذلك ، وعلى الرغم من هذه البيانات اللينة ، فقد بدأت القوات البريطانية في الثاني والعشرين من أيلول ـ سبتمبر بالوصول إلى فلسطين ، فارتفع عددها في البلاد إلى أكثر من ٢٠,٠٠٠ جندي . وسرعان ما بدأت اتخاذ إجراءات واسعة لسحق الثوار . وشهد الأسبوع الأخير من أيلول ـ سبتمبر والأيام العشرة الأولى من تشرين الأول ـ أكتوبر أشد المعارك التي نشبت بين القوات البريطانية والثوار العرب خلال ثورة عام ١٩٣٦ .

وفي أواخر شهر أيلول ـ سبتمبر ، توجه وفد من اللجنة العربية العليا للاجتماع بالملك ابن سعود ، وفي التاسع والعشرين من الشهر نفسه ، توجه عوني عبد الهادي إلى شرق الأردن لمقابلة الأمير عبد الله .

ونتيجة لهذه الاتصالات وطبقاً لاستشارات مسبقة مع الحكومة البريطانية وجه الملك ابن سعود والملك غازي والأمير عبد الله في العاشر من تشرين الأول ـ أكتوبر نداء مشتركاً دعوا فيه إلى حل الإضراب ووقف الثورة و « الاعتماد على النيات الطيبة لصديقتنا بريطانيا العظمى التي أعلنت أنها ستحقق العدالة » ! !

وفي اليوم التالي نشرت اللجنة العليا نداءات الملوك والحكام العرب ، وأعلنت أنها بعد أن حصلت على موافقة اللجان القومية ، قررت أن تدعو الأمة العربية الكريمة في فلسطين للعودة إلى الهدوء ووضع حد للإضراب و « الاضطهاد » .

وسرعان ما توقف الإضراب والثورة ، وسمح للعصابات بأن تحل نفسها بنفسها ، كما سمح للثوار القادمين من الدول العربية المجاورة باجتياز الحدود تدريجياً . والعودة إلى الأقطار العربية التي جاؤوا منها . وأخذ الجو العام يتجه نحو الهدوء .

وعلى الرغم من وقف أعمال القتال وعودة الكثير من المناضلين العرب لأقطارهم وقيام مساع عديدة لإخماد ثورة عرب فلسطين فقد كانت ثورة ١٩٣٦ بداية هامة للثورة التي عمت ريف فلسطين ومدنها قاطبة (١٩٣٧ ـ

١٩٣٩) . ذلك أن مجيء **لجنة بيل الملكية** لفلسطين وقيامها بالتحقيق في الأحداث وسط مقاطعة اللجنة العربية العليا لها إلى ما قبل الانتهاء من أعمالها بقليل . لم يكن سوى محاولة بريطانية لذر الرماد في العيون . إذ جاءت توصياتها لصالح الصهيونية ، وضد حق عرب فلسطين التاريخي والشرعي في بلادهم . وما أن عرف أن لجنة بيل قد أوصت **بتقسيم فلسطين** ، حتى اندلعت الثورة من جديد ، واتخذت طابعاً أكثر عنفاً وأبعد عمقاً من ثورة ١٩٣٦ . فقد أخذ الثوار يوسعون تشكيلاتهم العسكرية ويقسمون المناطق فيما بين القادة والتشكيلات ويقيمون جهازاً إدارياً وقضائياً يجبي الضرائب وينظم التطوع والتموين ، ويفصل في القضايا والخلافات بين المواطنين . ولئن كانت ثورة ٣٦ هي ثورة مدن فلسطين ، يدعمها ريفها بثبات وعنف متزايد ، فقد كانت ثورة (٣٧ ـ ٣٩) ثورة ريف فلسطين . يرفدها أبناء مدنها بقوة وولاء . كان الريف مركز العنف والاصطدام بالقوات البريطانية وبالقوة الصهيونية الصغيرة التي نظمها القائد الاستعماري **وينغيت** . كما كان المصدر الأكبر للمتطوعين والمجاهدين فضلاً عن أن القيادة كانت من الريف . ذلك أن الحاج أمين الحسيني اضطر إلى مغادرة البلاد ، وكذلك الكثيرون من القادة التقليديين والوطنيين ، والبقية الباقية منهم إما أودعوا السجن أو نفوا من البلاد ، وفرضت الأحداث قيادات عسكرية ـ فلاحية جديدة ، بينما قام **محمد عزة دروزة** بمساندة الحاج **أمين الحسيني** وغيره من شخصيات الحركة الوطنية . بتأسيس **اللجنة المركزية للجهاد** في دمشق للإشراف على مساندة الثورة . وتنظيم الدعم لها من الخارج . ومع مرور الشهور الأولى على تجدد الثورة ، أدركت بريطانيا أن استخدامها للطائرات الحربية ولجميع وسائل العنف والانتقام الحربي وترويع السكان وفرض الغرامات النقدية عليهم أو تهديم منازلهم (كنسف بيوت من يشتبه بأنهم أنصار الثورة أو حتى من يرفض التجسس عليهم ، وهدم يافا القديمة الخ ...) لن يكفي للتغلب على ثورة عرب فلسطين فوضعت خطة جديدة لإعادة احتلال فلسطين ، بعد أن تساقطت مدن فلسطين الكبرى إضافة إلى الريف في يد الثوار العرب . ومن أجل تنفيذ هذه الخطة استدعت جزءاً من الاحتياطي العام للجيش البريطاني (حوالى ٥٠ ألف جندي) وعينت الجنرال هاينغ قائداً للقوات وأمدّته بكل ما يحتاجه في مهمته . وقد اعترف الجنرال هاينغ في تقاريره السرية لرؤسائه في لندن ، بأن الثورة تتمتع بمساندة عارمة من جماهير عرب فلسطين ، كما شهد للثوار بالعزيمة والإيمان وللكثير من قادتهم بالشجاعة والنزاهة . ومن ناحية أخرى ، عمدت بريطانيا إلى إثارة الأحقاد والمنافسات المحلية بالاعتماد على بعض الخونة من العملاء والمأجورين واستغلال حوادث تصفيات غير موضوعية قام بها الحاج أمين الحسيني باسم الثورة .

شن الجنرال هاينغ هجومه العام سنة ١٩٣٨ . وتمكن في مطلع العام التالي من الحاق خسائر كبيرة في الثوار وإخراجهم من المدن الرئيسية ، ومحاصرتهم في الريف ، كنتيجة منطقية وطبيعية لإنعدام توازن القوى بين عرب فلسطين ومن يساندهم من متطوعين عرب ، وبين بريطانيا (العظمى آنذاك) والمسيطرة عملياً على كيانات التجزئة العربية ولا سيما في الأردن والعراق ومصر يساندها الصهاينة في فلسطين والانتداب الفرنسي في سورية ولبنان . وباقتراب الحرب العالمية الثانية شعرت بريطانيا أن بإمكانها تجميد الموقف في فلسطين عن طريق إعلان بريطاني يرضي العرب قليلاً دون أن يحقق أهدافهم ، ولكنه يمكنها من تحقيق سيطرة على البلاد في المدى البعيد تخنق قدرة العرب على الثورة ومقاومة المشروع الصهيوني . وهكذا لجأت مرة أخرى لأتباعها ومناصريها من الحكام العرب لعقد **مؤتمر الطاولة المستديرة** في لندن ، كمقدمة لإصدار **الكتاب الأبيض لعام ١٩٣٩** ، وإجهاض الثورة التي دفع عرب فلسطين فيها ما يزيد على الأربعة آلاف شهيداً والإصابات التي بلغت ثلاثة أضعاف هذا الرقم . وذلك لغياب القيادة الثورية التاريخية القادرة على التنظيم الشامل والتعبئة البعيدة المدى والتراكم الثوري من ضمن منظور تغيير موازين القوى لصالح زج جماهير **الأمة العربية** في المعركة ، للتكافؤ مع قوى **التحالف الامبريالي ـ الصهيوني** .

الثورة الفيتنامية ضد الأمريكيين

أنظر : فيتنام (النبذة التاريخية) .

الثورة الفيتنامية ضد الفرنسيين

أنظر : فيتنام (النبذة التاريخية) .

ثورة القرنفل

أنظر : البرتغال (النبذة التاريخية)

ثورة « الكف الأخضر » (١٩٢٩-١٩٣٠) (فلسطين)

أول حرب أنصار في الريف الفلسطيني جاءت على يد جماعة « الكف الأخضر » في تشرين الأول - اكتوبر ١٩٢٩ بقيادة أحمد طافش وشنت خلال الشهر نفسه هجوماً على الحي اليهودي من صفد بالتعاون مع أنصارها داخل المدينة . وفي غضون الشهر التالي تعززت هذه الجماعة بعدد من الثوريين الدروز الذين حاربوا الفرنسيين في ثورة جبل العرب عام ١٩٢٥ ، والذين سرعان ما أصبحوا العمود الفقري لهذه الجماعة الموسعة التي شنت هجوماً آخر على صفد في منتصف شهر تشرين الثاني ، الأمر الذي حمل الإدارة البريطانية على إرسال تعزيزات من البوليس البريطاني والفلسطيني إلى المنطقة . وبعد وقت قصير من وصول التعزيزات إلى صفد ، ظهر رجال « الكف الأخضر » في قضاء عكا ، حيث بدأوا يعدون الكمائن لدوريات البوليس . غير أنه بحلول شهر كانون الأول - ديسمبر كان ظهور تعزيزات كبيرة من الجيش قد جعل السلطات قادرة على مكافحة الثوار . وقدم الفرنسيون من ناحيتهم « مساعدة قيمة من خلال تسيير دوريات كبيرة من قواتهم على الجانب السوري من الحدود » .

وبرهنت جماعة « الكف الأخضر » على قدرتها على الحركة المناورة ، لأنها كانت « تعمل في منطقة كان فيها الكثيرون من القرويين الذين يعطفون عليها » . بيد ان الافتقار إلى التنسيق والتعاون بينها وبين القيادة السياسية الفلسطينية جعل إمكانات اتساع المقاومة المسلحة وامتدادها إلى مناطق اخرى ولا سيما منطقة نابلس ، أمراً متعذراً . وهكذا فإن العمليات العسكرية المشتركة التي شنت ضد « الكف الأخضر » خلال الشهرين الأولين من عام ١٩٣٠ قد سببت انهياراً مؤقتاً واعتقال ١٦ شخصاً من أفرادها الأصليين المؤسسين .

وكان حلول فصل الصيف وإلقاء القبض على زعيم « الكف الأخضر » في شرقي الأردن ثم الجهود المشتركة للبوليس والجيش وفشل تنظيم الجماعات المسلحة في أجزاء اخرى من البلاد نظراً لعدم تجاوب القيادة السياسية مع فكرة المقاومة المسلحة ، هي بعض الأسباب التي يحتمل أن تكون قد أدت في نهاية المطاف إلى فشل « الكف الأخضر » .

الثورة الكوبية

Cuban Revolution

Révolution Cubaine

هي الثورة التي اندلعت في كوبا منذ نزول المجموعة الثورية الكوبية بقيادة فيديل **كاسترو** على الأرض الكوبية وتشكيل البؤرة الثورية في ١٢/٢/ ١٩٥٦ حتى فرار **باتيستا** إلى الولايات المتحدة في ١٩٥٨/١٢/٣١ ، ودخول الثوار إلى العاصمة هافانا في يوم ١٩٥٩/١/٢ .

الجزيرة الكوبية هي أول أرض اميركية اكتشفها كريستوف كولومبس في العام ١٤٩٢ . ولقد غدت مستعمرة اسبانية منذ العام ١٥١١ . وبعد حرب دامت من ١٨٦٨ حتى ١٨٩٨ تحررت كوبا من الاسبان . ولكن الاميركيين أرادوا احتلال مكان الاسبان . فنزلوا على الأرض الكوبية ، واحتلوا

سانتياغو وبقوا في الجزيرة ٤ سنوات ، ثم تخلوا عنها بعد أن احتفظوا بقاعدة بحرية في غوانتانامو ، وركزوا في البلاد نظاماً استعمارياً جديداً يتمثل بحكومة عميلة تقهر الشعب وتستغله ، وتخضع الاقتصاد للاستغلال الرأسمالي الاميركي .

وفي ١٠ آذار (مارس) ١٩٥٢ وقع انقلاب عسكري بقيادة الجنرال باتيستا المدعوم من الولايات المتحدة ، واسقط النظام الجمهوري ، وطرد رئيس الجمهورية بريوسو كاراس من البلاد ، واستولى على السلطة التي احتكرها الحزب الأصيل Authentique منذ العام ١٩٤٤ برئاسة غروسب مسرتين ، دون أن يحقق أي إصلاح . ولقد أجهض الانقلاب احتمالات وصول حزب الارثوذوكسيين إلى السلطة في انتخابات ١٩٥٢ المنتظرة ، واجهض بالتالي امكانية تحقيق أي إصلاح ، وفرض على البلاد حكماً دكتاتورياً متخلفاً ومرتبطاً بالولايات المتحدة الاميركية ، الأمر الذي زاد النقمة الشعبية وخلق الظروف الاقتصادية والاجتماعية الملائمة للثورة .

ولقد وجد المحامي الشاب فيديل كاسترو (من حزب الارثوذوكسيين) في هذا المناخ المجال لجمع بعض الشبيبة في « حركة ٢٦ يوليو » التي كان هدفها قلب الديكتاتورية بقوة السلاح . وفي العام ١٩٥٣ استطاع كاسترو تدريب واعداد ١٥٠ شاباً في هافانا ونقلهم إلى سانتياجو دي كوبا حيث شنوا هجوماً على ثكنة مونكادا في ٢٦ تموز (يوليو) ١٩٥٣ . وكانت غاية كاسترو من هذا الهجوم الاستيلاء على مستودعات الاسلحة في الثكنة وتوزيعها على المناضلين والسيطرة على المدينة . واذا ما فشل في الاحتفاظ بالمدينة ، لجأ إلى سلسلة جبال سيرا مايسترا الوعرة المشجرة الممتدة على طول البحر الكاريبي بطول ١٥٠ كيلومتراً وعرض ٣٠ كيلومتراً لبدء حرب العصابات من هذا المعقل الجبلي المنيع . وحصل الهجوم على الثكنة في البداية على بعض النجاح ، ولكن قوات الجيش سحقت المهاجمين بفضل تفوق بلغ ١٥ ضد واحد . وقتل وأسر معظم أنصار كاسترو ، ونجا البعض والتجأوا إلى سيبوني . وهناك جمع كاسترو ٣٨ شاباً لمتابعة المقاومة . ولكن ٢٠ منهم انفضوا من حوله ، فصعد مع ١٨ رجلا إلى الجبل ، وهناك تفرقوا إلى مجموعات . وفي ١ آب (أغسطس) ١٩٥٣ أسرته دورية بقيادة الملازم الزنجي ساريا وهو نائم مع زميلين من شدة التعب ، وسلمته إلى السلطات التي أحالته إلى المحاكمة . وهناك دافع كاسترو عن نفسه في ١٦ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٥٣ بخطابه الشهير « سينصفني التاريخ » ، وحكمت المحكمة بسجنه ١٥ عاماً لأن باتيستا رفض الحكم عليه بالاعدام - على أثر أزمة دينية - واكتفى بسجنه مع ٣٠ من زملائه في سجن جزيرة الصنوبر .

وعلى أثر الانتخابات العامة (١٩٥٥) أصدر باتيستا عفواً على السجناء ، وخرج كاسترو من سجن جزيرة الصنوبر في أيار (مايو) ١٩٥٥ ، ولجأ إلى المكسيك . وهناك بدأ يعيد تنظيم « حركة ٢٦ يوليو » على أسس جديدة ، واهتم بتدريب عناصر الحركة في جو من السرية خوفاً من السلطات المكسيكية ومكتب المعلومات الفدرالي الاميركي F. B. I. وجواسيس باتيستا . وكانت المهمة الأولى للحركة تنظيم الجيش الثوري الذي سيتوجه إلى كوبا لتحريرها . ولقد ألقيت مهمة التدريب على عاتق الجنرال البيرتو بايو الاسباني الذي يعيش في المكسيك . وفي المكسيك تعرف كاسترو على ارنستو غيفارا ، الطبيب الثائر الارجنتيني الذي لجأ إلى المكسيك في العام ١٩٥٤ بعد اشتراكه في ثورة فاشلة في غواتيمالا تحت قيادة العقيد خاكوبو أربنز غوسمن .

وبعد انجاز مهمة التدريب في مزرعة مكسيكية حدد موعد الحركة باتجاه كوبا في آذار (مارس) ١٩٥٦ . ولكن الشرطة المكسيكية داهمت المزرعة وقبضت على المجموعة الثورية وتجنباً ، وصرف أصدقاء كاسترو الكثير من المال والجهد لتحرير أفراد المجموعة الذين عادوا إلى الاستعداد والتدريب . واشتروا مركباً (غرانما) ، وجهازاً لاسلكياً ، وبندقيتين

مضادتين للدبابات ، وتسلحوا بالبنادق والمسدسات والقنابل اليدوية . وفي يوم ٢٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٦ أقلع المركب (غرانما) من ميناء « توكسبان » وعلى ظهره ٨٣ ثائراً ومن بينهم كاسترو وجيفارا . وبعد رحلة بحرية منهكة في ظروف جوية سيئة وصل المركب إلى كوبا ، ونزل الثوار في مكان يدعى « بيليك » قرب « نيكيريو » على شاطىء « دولاس كولورادوس » (مقاطعة اوريانت) في صباح ٢ كانون الأول (ديسمبر) . وشاهدهم مركب حراسة شواطىء فأبرق إلى سلطات باتيستا التي أرسلت طيران الاستطلاع للبحث عنهم ، ودفعت الدوريات البرية لتحديد التماس معهم .

وبعد مسيرة ٣ أيام وسط الغابات ، وصل الثوار في يوم ٥ كانون الأول (ديسمبر) إلى « اليجريا دو بيو » قرب « كابوكروز » ، وكانوا قد فقدوا الكثير من متاعهم ومعداتهم ، وجلسوا للاستراحة قرب مزرعة لقصب السكر . وهنا هاجمتهم قوات باتيستا من البر ، واشتركت الطائرات في الهجوم برشاشاتها ، وتبعثرت المجموعة الثورية بعد أن قتل وجرح عدد منها ، وسارت كل مفرزة في اتجاه على غير هدى . وكانت قوات باتيستا تطاردهم كما كانت طائرات الاستطلاع تبحث عنهم وتذيع بمكبرات الصوت نداءات الدعوة إلى الاستسلام . ولقد أفاد بقايا المجموعة الثورية من طبيعة الأرض ومن مساعدات الفلاحين ، وبعد أيام من السير في الجبال الوعرة اجتمع الباقون من مجموعة « غرانما » في مزرعة « مونجو بيريز » ، وكان عددهم ٢١ مقاتلا (١٢ مع كاسترو و ٨ مع جيفارا) ، أما الباقون فكانوا قتلى وجرحى واسرى ومفقودون . وانضم إلى المجموعة عدد من الفلاحين غير المدربين . ولم يكن مع المجموعة التي شكلت نواة البؤرة الثورية في السيرا مايسترا سوى ٢٣ قطعة سلاح .

ولم تكن المجموعة الثورية المتجولة في الجبال كل مظاهر الثورة في كوبا ، فلقد اندلعت الاضطرابات في المدن منذ يوم ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٦ ، أي قبل نزول رجال « غرانما » إلى الجزيرة بيومين . وكانت ثورة « سانتياجو دي كوبا » بقيادة فرانك بايس الذي قرر أن تكون انتفاضة المدينة متوافقة زمنياً مع نزول ثوار « غرانما » إلى اليابسة وصعودهم إلى « السيرا مايسترا » . وكانت التنظيمات الطلابية والعمالية تشارك في الاضطرابات المدينية وعمليات التخريب . وفي ١٣ آذار (مارس) حاولت مجموعة ثورية مدينية اغتيال باتيستا ، ولكن المحاولة فشلت وقتل على أثرها عدد من الثوريين وعلى رأسهم الزعيم الطلابي خوزيه انطونيو اينشيفيريا .

تابع رتل الثوار المسير خلال النصف الاول من أيار (مايو) . وكان الافراد يحملون على ظهورهم كل ما هم بحاجة اليه للحياة والقتال . وكانت المجموعة الثورية تعمل ما في وسعها للاندماج بالجماهير ومساعدتهم ، وتخلق السلطة الثورية في المناطق الجبلية التي تسيطر عليها .

وتشكلت في جبال اسكامبري وسييرا دو كريستال وسييرا دو باراكو مجموعات من المقاتلين خلق بؤرات ثورية جديدة . ولقد ضمت هذه المجموعات خليطاً من الثوار الحقيقيين ، والمرتزقة النفعيين وبدأت تشن عملياتها ضد القوات الحكومية .

وفي ١٢ تموز (يوليو) صدر « بيان السيرا » أو « رسالة السيرا » . وكان هذا البيان الذي وقعه ثوار الجبل ومندوبون عن حزب الارثوذوكسيين وثيقة سياسية تنص على ضرورة إيجاد جبهة وطنية تضم كل الاحزاب السياسية المعارضة وكل المؤسسات الوطنية والقوى الثورية ، والانطلاق بعد ذلك من هذه الجبهة الشعبية إلى خلق جبهة كاملة للصراع . ولقد أكدت الوثيقة على ضرورة وضع قواعد للاصلاح الزراعي وتوزيع الأراضي غير المزروعة على الفلاحين ، وتحويل الفلاحين إلى ملاك لقطع صغيرة من الأرض « شريطة تعويض الملاكين » . ولقد وضع الشرط الأخير الخاص بالتعويض لإرضاء الارثوذوكسيين . ولم تكن الوثيقة من وجهة نظر ثوار الجبل سوى

نواة برنامج وافق عليها كاسترو ليكسب مجموعة كبيرة من « الاصدقاء » الذين كانوا يحاولون استغلال القوة العسكرية للثورة . ولكنه كان يعرف أن مركزه لا يتدعم إلا إذا زاد قوة عملياته العسكرية ووسع رقعتها .

وفي شهر تموز (يوليو) شنت أرتال الثوار المستقلة عدة هجمات على مواقع العدو ، ومن بينها الهجوم الذي قام به رتل غيرمو غارسيا على ثكنة استرادا بالما ، وهجوم رتل جيفارا على ثكنة بوئيسيتو . وكانت الاحكام العرفية قد اعلنت في البلاد ، واستطاعت قوات الحكومة قتل الثائر غيفارا فرانك بايس في سانتياغو في ٣٠ تموز (يوليو) . واعلنت الجزيرة الاضراب في شهر آب (اغسطس) ، وضاعف جنود باتيستا عمليات القتل والاغتيال في جميع أرجاء البلاد التي وقفت على أهبة الحرب . ولقد أثبتت المظاهرات الضخمة التي أعقبت مقتل فرانك بايس على أن قوى جديدة قد انضمت إلى الصفوف المعادية للنظام . وفي اواخر شهر آب (اغسطس) حصلت في السيرا مايسترا معركة « هومبريتو » التي كانت عبارة عن كمين نصبه الرتل الرابع لسرية معادية كانت تحاول تسلق الجبل ومطاردة الثوار . وفي الشهر نفسه قام رتل كاسترو بمهاجمة قوات باتيستا في معسكر « لاس كويفاس » وقامت الارتال الاخرى بعمليات مماثلة ولكنها بقيت محصورة في مجال جغرافي ضيق .

وفي ٥ ايلول (سبتمبر) اعلنت القاعدة البحرية في « سيانفوغوس » العصيان بقيادة الملازم سان رومان ، وكان من المفروض أن ترافقه عمليات عصيان أخرى يقودها عسكريون شرفاء لم ينغمسوا في جرائم الدكتاتور (ولقد ظهر فيما بعد أن هؤلاء العسكريين كانوا مدفوعين من قبل (الاستخبارات الاميركية) . ولسبب ما أجلت العملية ، ولكن القاعدة « سيانفوغوس » لم تبلغ بالتأجيل . وسيطر جنود سان رومان على القاعدة ، ولكنهم بقوا فيها ولم يتحركوا مع اسلحتهم إلى جبل « اسكامبري » لتشكيل نواة ثورية في منطقة منيعة . واشترك الأهالي في العصيان وحملوا السلاح . ولما علم قادة العصيان أن القطعات الأخرى لم تشترك معهم تمسكوا بالمدينة المستندة إلى البحر ، ولكن القوات الحكومية استطاعت مهاجمتهم وسحقهم واعدمت الملازم سان رومان فور فشل العصيان .

وفي الربع الأخير من العام ١٩٥٧ تابعت المدن انتفاضاتها وكانت العمليات المدينية تتم احياناً بشكل منظم ، وتحقق نتائج جيدة ، ولكنها كانت تتم غالباً بشكل فوضوي ، وتابع ثوار الجبل عملياتهم العصابية (اغارات وكمائن) ، وكان من اهمها كمين « بينوديل آجوا » ومعركة « مارفيردي » ، ومعركة « مرتفع كونراد » . وكان على ثوار الجبل أن يناضلوا على عدة جبهات وأن يقوموا بعدة مهمات : أولها ، متابعة الصراع المسلح ضد قوات باتيستا في منطقة السيرا مايسترا . وثانيها ، تدعيم صفوف الثورة وتطهيرها من ضعاف النفوس والمغامرين والانتهازيين . وثالثها ، النضال ضد قطاع الطرق الذين شكلوا عصابات إرهابية ، واخذوا ينهبون الفلاحين باسم الثورة . ورابعها ، اقناع المنظمات الثورية المدينية « مجموعة السهل » بالأهمية التي يتمتع بها عمل « مجموعة الجبل » . وخامسها ، الحصول على الأسلحة والذخائر والمؤن .

ولقد استطاعت الثورة في هذه الحقبة تطهير المنطقة المحررة من العصابات ، ورص صفوف الثوار ، وإقامة إدارة ناجحة . كما أنها أنشأت عدداً من المستوصفات الميدانية ، ومصنعاً للاحذية والالبسة وتجهيزات الميدان ، وعدة مصانع بدائية لصنع الالغام والقنابل ، ومصنعاً للسيجار . واسست مطبعة لإصدار صحيفة « الكوبي الحر » على آلة ناسخة (جستتنر) . وبدأت تنظم حياة شبه مستقرة بعد طول ترحال ، وأمنت شراء المواد التموينية من المدن ونقلها إلى الجبل على ظهور البغال ، وطلبت من الفلاحين زراعة الخضار والارز والذرة لحسابها (وكانت تدفع لهم ثمن ما يقدمونه لها) . وأنشأت

مسلخاً لذبح الأبقار والمواشي المصادرة من الخونة والمتعاملين مع العدو وكبار الاقطاعيين ، وحصنت المسالك المؤدية إلى المنطقة المحررة لمنع العدو من التقدم نحوها . وكانت سيطرتها على المنطقة قوية لدرجة منعت قوات باتيستا من محاولة اختراق الجبال ، ولكن قوتها كانت أصغر من أن تسمح لها بالنزول من الجبال والتصدي لتجمعات العدو وإبادتها . وفي ١٤ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٥٧ ، وبعد اتصالات مع الاحزاب والقوى المناضلة ضد باتيستا في السهل أرسل كاسترو إلى قادة « الحزب الثوري » ، و « حزب الشعب الكوبي » ، و « الحزب الأصيل » ، و « اتحاد الطلاب الجامعيين » ، و « الادارة الثورية » ، و « الادارة العمالية الثورية » رسالة أخذت فيما بعد اسم « وثيقة ١٤ ديسمبر » . وكانت هذه الرسالة تدعو إلى الوحدة الوطنية ، وتطالب منظمات السهل بارسال الاسلحة والمقاتلين إلى الجبل ، وتندد بميثاق الوحدة الذي أصدرته في ميامي مجموعة كوبية تدعي الثورية ، وتعمل تحت اسم « عصبة التحرر » ، وترفض أن يقوم اللاجئون الكوبيون برسم مستقبل كوبا من اميركا ، وتؤكد أن مهمة هؤلاء اللاجئين تنحصر في الدعاية للثورة وكشف فظائع باتيستا ، وجمع السلاح والمال وارساله إلى المقاتلين ، كما تؤكد أن قلب الدكتاتورية يعني قلب النظام بكل مرتكزاته ومؤسساته .

واستمرت تقوية القاعدة المحررة في مطلع العام ١٩٥٨ . وفي ١ شباط (فبراير) بدأت الثورة تبث صوتها إلى الشعب الكوبي عن طريق محطة إرسال تم اعدادها في السيرا مايسترا . وفي ١٦ شباط (فبراير) جرت معركة « بينوديل آجوا » الثانية التي اشتركت فيها جميع أرتال الثورة . وبعد هذا الهجوم تشكل رتلان آخران احدهما بقيادة الميدا والآخر بقيادة راؤول كاسترو . وبدأت الأرتال تمارس عملياتها في مناطق أوسع ، وكانت تنزل من الجبل إلى سهول أورينانت ، فتنشر الدمار في صفوف العدو ثم تنسحب ثانية الى الجبل ، وكانت حركة السهل تعمل من أجل اعداد اضراب عام ، وكانت « حركة ٢٦ يوليو » في هذه الفترة تعمل مع بقية المنظمات والهيئات والشخصيات الوطنية لتحقيق جبهة وطنية واسعة . وتم تنظيم جبهة وطنية عمالية . وفي التاسع من نيسان (ابريل) ١٩٥٨ ارتكبت القيادة الوطنية في السهل خطيئة كبيرة عندما حاولت القيام بالاضراب دون أن تعلن عنه مسبقاً معتمدة على المفاجأة والعنف ، ولم يشارك العمال في الاضراب الذي فوجئوا به ، واستطاعت السلطات الحكومية قمع الاحزاب وتثبيت وجودها في المدن ، الامر الذي سمح لها بجمع قواتها من عدة مناطق وتوجيهها نحو أوريانت للضغط على ثوار الجبل في « السيرا مايسترا » . وعندها اضطر ثوار الجبل إلى تقوية دفاعات منطقتهم المحررة ، والتغلغل داخل الغابات بعمق اكبر . وفي أيار (مايو) جمع العدو ١٠ آلاف جندي في منطقة اوريانت ، وشن هجومه في ٢٥ أيار (مايو) ثم بدأ الهجوم العام على القاعدة الآمنة ، وكان التفوق واضحاً لصالح المهاجمين ، ولكن سير المعارك كشف مدى فتور همة قوات باتيستا وعدم قناعتها بالحرب التي تخوضها . واستطاع الثوار الافادة من روحهم المعنوية العالية ، ومساعدات الاهالي ، ووعورة الأرض التي باتوا يعرفونها جيداً . ووقعت خلال هذه الفترة عدة معارك ضارية استخدم فيها المشاة والطيران والدبابات والبحرية ، واهمها معركة جيفو (١١ - ٢١) التي انتهت باستسلام الكتيبة ١٨ من قوات باتيستا . وبعد شهرين ونصف من القتال المستمر ، توقف زخم الهجوم ، وخسر المهاجمون ١٠٠٠ رجل (بينهم ٤٥٠ اسيراً تم تسليمهم إلى الصليب الأحمر) ، وغنم الثوار ٦٠٠ قطعة سلاح ، من بينها دبابة واحدة و ١٢ هاوناً و ١٢ رشاشاً ثقيلا .

وبعد هذا الهجوم الفاشل انسحب المهاجمون وسيطر الثوار من جديد على جزء من سهول اوريانت ، وبدأ الثوار هجومهم المعاكس وكان على أرتال الثوار أن تقوم بعدة مهمات : ١ - قطع الطرقات وازعاج

حركة المواصلات ، ٢ - مهاجمة مخافر العدو والاستيلاء عليها ، ٣ - منع الانتخابات المقرر اجراؤها في يوم ٣ تشرين الثاني (نوفبر) ، ٤ - الاتصال مع جميع القوى المناهضة لباتيستا والعاملة في المدن والأرياف وتنسيق التعاون معها . ولقد نجح الثــوار في تحقيق معظم اهدافهم فتعرقلت مواصلات العدو ، وسقط عدد كبير من مخافره ، وتلاحم ثوار الجبل مع ثوار المدينة ، والتحق عدد كبير من المناضلين بقواعد الثوار للتدرب على عمليات التخريب وقتال العصابات ، ولم تحصل الانتخابات في مقاطعة « أوريانت » ، وامتنع المواطنون عن التصويت في « لاس فيللاس » بشكل عفوي ، وكانت نسبة التصويت في « كاما جوي » و « بينار ديل ريو » و « ماتانزاس » اعلى بقليل .

وخلال شهري تشرين الثاني وكانون الأول (نوفبر وديسمبر) شن الثوار عمليات واسعة لقطع الطرق ، وتم عزل شرقي الجزيرة عن غربيهـــا . وتعطلت الحركة تماماً في الشمال ، وكان على قوات العدو أن تعزز حامياتها في منطقة « أوريانت » عن طريق البحر والجو ، وبدأ التفتت يظهر على العدو . واعتباراً من يوم ١٦ كانون الأول (ديسمبر) أصبح وضع سلطات باتيستا حرجاً اذ استطاع الثوار نسف الجسور على الطريق الرئيسية الممتدة على طول الجزيرة ، وقطع السكك الحديدية الأمر الذي أدى إلى عزل « هافانا » عن المنطقة الواقعـــة شرقي « سانتا كلارا » . وبدأت قوات الثوار تضغط على القرى وتحتلها واحدة تلو الاخرى ، بينما قامت القوات الثورية في المدن بعمليات تخريب وازعاج داخل المدن وفي ضواحيها . وفي النصف الثاني من شهر كانون الأول (ديسمبر) حرر الثوار معظم مدن وقرى مقاطعتي « أوريانت » و « لاس فيللاس » ، وشددوا الحصار عـــلى « سانتياجو دي كوبا » (اوريانت) و « سانتا كلارا » (لاس فيللاس) . وفي ٢٩ هاجم الثوار « سانتا كلارا » ، وساعدتهم المنظمات الثورية المدينية خلال القتال ، واخذت على عاتقها احتلال الثكنة رقم ٣١ داخل المدينة . واستمر القتـــال طوال ايام ٢٩ و ٣٠ و ٣١ كانون الأول (ديسمبر) . وفي الأول من كانون الثاني (يناير) ١٩٥٩ ظهرت على المدافعين بوادر الوهن نظراً لسقوط حصونها وتدمير الدبابات والقطار المدرع المدافعة عنها ، وبعد مفاوضات على التسليم رفض الثوار شروط قائد القوات المدافعة ، واقتحموا آخر حصن في المدينة (ثكنة ليونسيوفيدال) وحرروا المدينة .

وكان الدكتاتور باتيستا قد انهار في ليلة ٣١ كانون الأول (ديسمبر) أمام أنباء انتصارات الثورة ، خاصة وأن غيفارا قائد الهجوم عــلى « سانتا كلارا » كان قد اعلن من إذاعة الثوار في يوم ٣٠ بأن « سانتا كلارا » قد سقطت بيد قواته . وأمام هذا الوضع المتدهور ، وفقدان الأمل بالنصر ، فر باتيستا إلى الولايات المتحدة حاملا معه ثروة ضخمة . وحصل انقلاب عسكري في العاصمة ، ولكن الثوار لم يعتبروا أن الحرب قد انتهت بفرار الدكتـاتور ، واعلن كاسترو في ١ كانون الثاني (يناير) ١٩٥٩ أن القتال مستمر حتى تستلم الحاميات العسكرية كلها . وأن الثورة ترفض الانقلاب العسكري الذي سيطمس انتصار الشعب ويفتح الباب أمام ١٠ آذار (مارس) جديد . وأن على العمال أن يستعدوا لاضراب شامل .

وبالفعل شن العمال اضرابهم بأمر من قيادة الثورة ، وتولى الجنرال باركين قيادة الجيش الثوري بعد خروجه من سجن جزيرة الصنوبر . وصدر الأمر لهذا الجيش بالتحرك نحو العاصمة هافانا ، وسقطت « قلعة كابانا » و « سانتياجو دي كوبا » بيـــد الثوار . وفي الثاني من كانون الثاني (يناير) ١٩٥٩ انهار النظام العسكري في العاصمة التي دخلها جيش الثوار . وانتخب الثوار في ٦ كانون الثاني (يناير) القاضي مانويل اوروتاليو رئيساً للجمهورية نظراً لمواقفه المشرفة خلال حكم الطغيان ، وألقى فيدل كاسترو خطابه الشهير في معسكر « ليبرتاد »

تطوّر مسيرة الثورة الكوبية

	الوضع في المرحلة الاولى	الوضع فيما بعد
مكان الصراع	السيرا مايسترا والمناطق الريفية	كوبا . بأكملها مع التركيز على المدن
القادة	الثوار كقوة عسكرية	الثوار كأسياد الموقف السياسي
الحلفاء	الفلاحون والمصلحون المدنيون من الطبقة الوسطى	الشيوعيون والعمال المدنيون والفلاحون
الأعداء	باتيستا والجيش النظامي . المصالح الكوبية والأميركية الضخمة .	الولايات المتحدة وقوة المنفيين الكوبيين المتنامية .
الطبقة الطليعية	الفلاحون	البروليتاريون المدنيون
الأولويات	إعادة توزيع الأرض وتنويع الزراعة	تأميم الصناعة وتطوير التكنولوجيا . والافادة الكاملة من الموارد .
التجارة والدبلوماسية	اميركا اللاتينية والولايات المتحدة وأوروبا الغربية	روسيا السوفياتية . وأوروبا الشرقية
العقيدة	« الديمقراطية الانسانية على أساس الحرية مع الخبز للجميع » فيدل كاسترو . ١٩٥٩	« أنا ماركسي لينيني وسأبقى كذلك حتى يوم مماتي » فيدل كاسترو . ١٩٦١

أمام جيش الثوار في ٨ كانون الثاني (يناير) وتشكلت حكومة مؤقتة برئاسة كاسترو .

ومنذ أن تحقق النصر للثورة سار النظام الكوبي على خط اشتراكي ، فأمم الصناعات والمؤسسات الوطنية والاجنبية ، وألغى الملكيات الزراعية الكبيرة لاتيفوندا ، وحرم الاجانب من امتلاك الأرض الكوبية ، ونظم العمل ضمن التعاونيات الزراعية ، وحصل على دعم المعسكر الاشتراكي . ولقد تحالف الثوار مع الشيوعيين والقوى الوطنية الاخرى ، وحاربوا الاتجاهات الاصلاحية ، وعندما ظهر تردد الرئيس أوروبتاليو وعدم قدرته على السير بخطى ثورية واسعة – رغم وضيته ونزاهته – استبدل في ٢٥ تموز (يوليو) ١٩٥٩ بالدكتور أوزفالدو دورتيكوس . وعلى الرغم من المؤامرات الداخلية التي حاكها السياسيون القدامى بدعم من الولايات المتحدة ، ومحاولات الغزو الخارجي التي قام بها اللاجئون الكوبيون الرجعيون (انظر خليج الخنازير) ، فقد تابع الحكم الثوري الاشتراكي في كوبا تطوير البلاد لتخليصها من الآثار الاقتصادية والاجتماعية التي خلفها الاستعمار الخارجي والاستغلال الطبقي الداخلي خلال ٤٥٠ عاماً .

ثورة الماو ماو (١٩٥٢ ـ ١٩٥٦)

Mau-Mau Revolt

Mau-Mau, Révolte des

هي الثورة التي شنها الكينيون ـ وخاصة أفراد قبيلة الكيكويو الجبلية ـ ضد السلطات الاستعمارية البريطانية في ١٩٥٢ . وعرفت بثورة الماو ماو أي (القَسَم) . استمرت هذه الثورة حتى عام ١٩٥٦ وجرّت ذيولها حتى ١٩٦٠ وأدت إلى إجبار بريطانيا على منح كينيا استقلالها ١٩٦٣ .

فقد قامت بريطانيا الاستعمارية بعدد من الإجراءات التعسفية ، أدت إلى خلق مناخ مؤات للثورة في صفوف الكينيين ، وخاصة قبيلة الكيكويو المتطورة عن بقية القبائل الكينية رغم أنها كانت تؤمن بنوع من الدين المبني على السحر . وقد قرر زعماء هذا الدين باسم الأجراء والأرواح

والتقاليد المتوارثة ، وباسم الإله القهار « المونيه نياغا » إعلان الثورة ضد البيض الذين يستبدون بالشعب ويغتصبون خيرات البلاد ، وقد عبر جومو كينياتا ـ ويعني اسمه الرمح الناري ـ عن رفض الشعب الكيني لحضارة الإنكليز ، لأنه يعتبرها أدنى مستوى من حضارته . وفي هذه الفترة ظهر تعبير الماو ماو ومعناه « القَسَم » أو « الرجل الذي يختبئ » . بدأ ثوار الماو ماو عملياتهم المسلحة في أيار ـ مايو ١٩٥٢ ، فهاجموا المتواطئين الكينيين مع البريطانيين واستطاعوا السيطرة على السكان المحليين التابعين لمنطقة « الكيكويو » ، ورد الإنكليز على الثورة بالعنف المضاد ، وقبضوا على جومو كينياتا عام ١٩٥٣ فأدى ذلك إلى إشعال نار الثورة في البلاد وإلى إقدام ثوار الماو ماو على إعدام بعض الأوروبيين . عندها بدأ الجيش البريطاني بتمشيط الغابات بحثاً عن المشتبه بهم وقد أرغم آلاف الكيكويو المقيمين في نيروبي العاصمة على التجمع في معسكرات واخضاعهم لحرب نفسية قوية وبلغ عدد الموقوفين من المشبوهين حوالى ٣٥٠٠٠ شخص . وصعد الثوار القتال في غابات جبال كينيا وأخذ الطيران البريطاني يقصف الماو ماو فبرد هؤلاء بعمليات قتل وتشويه كانت تبعث الرعب في نفس المستعمرين البيض والمتواطئين معهم من السود على السواء . وفي عام ١٩٥٥ اعتقل أحد زعماء الثورة فأضعف ذلك حركة الماو ماو كثيراً ، وانهار معقلهم الأخير في أكتوبر ـ تشرين الأول ١٩٥٦ ، وانتهت ثورة الماو ماو إذ اقتصر نشاطها حتى عام ١٩٦٠ على بعض العمليات المسلحة المتفرقة . لقد دفعت ثورة الماو ماو الحكومة البريطانية إلى إلغاء الأحكام العرفية وإلى إعلان استعدادها لمنح كينيا استقلالها الذاتي الذي حصلت عليه في ١٩٦٣/١٢/١٢ .

ثورة المدن

Urban Revolution

Révolution urbaine

هي الطفرة في تطور التاريخ الإنساني التي أدت إلى انتقال المجتمعات البشرية في منطقة « الشرق الأوسط » التي تمتد من مصر إلى العراق من مرحلة الثورة النيوليتية (أي مرحلة إقامة مجتمعات زراعية مستقرة من الألف التاسع إلى الألف السادس قبل الميلاد) إلى ظهور المراكز المدنية في المنطقة ذاتها . وتسمى ثورة نظراً لما يرافق نشوء المدن من ازدهار في جميع نواحي الحياة ، حتى أصبحت « الحضارة » مرادفة « للمدنية » . ويعتبر عالم الآثار الشهير ف . ج . تشايلد أن الإنسانية مرت عبر تاريخها الحضاري بثلاث ثورات ، هي النيوليتية ، والمدنية ، **والثورة الصناعية** ، وعلى هذا يكون للمنطقة العربية النصيب الأوفر في تطوير مراحل الحياة الإنسانية .

الثورة المستمرة

أنظر الثورة الدائمة .

الثورة المصرية (١٩١٩)

ثورة سياسية مصرية هدفها المطالبة بالاستقلال عن بريطانيا وإجلاء قواتها المحتلة . بدأت بمقابلة زغلول وعلي شعراوي وعبد العزيز فهمي ، المندوب السامي البريطاني « فيلد وينغت » عقب هدنة الحرب العالمية الأولى ، السماح لهم بالسفر لعرض مطالب مصر على الحكومة البريطانية ، ورفضه هذا الطلب . تبع ذلك تأليف « الوفد المصري » برئاسة سعد زغلول عن طريق ما عرف بحركة التوكيلات التي قامت بدور التعبئة السياسية للمطالب الوطنية مع إظهار رضاء الرأي العام عن تمثيل هؤلاء القادة له ، ومنها شكل حزب الوفد ثم استوى تكوينه بلجانه ومستوياته المختلفة . بدأت مرحلة الفوران الثوري باعتقال السلطات البريطانية لسعد زغلول وبعض رفاقه ونفيهم إلى مالطة في ٨ آذار ـ مارس ١٩١٩ ، فعمت في اليوم التالي المظاهرات والإضرابات وتعاقبت حتى شملت مصر حضراً وريفاً وقطعت الطرق والسكك الحديدية وسقط الشهداء والجرحى بكثرة ، وأضرب الموظفون أياماً ، فتوقف جهاز الدولة ، ولم يزدها العنف إلا عنفاً ، فاضطرت بريطانيا لسحب مندوبها

السامي وتعيين الورد اللني بدله ليفرج عن الزعماء المنفيين، فسافروا إلى باريس لعرض قضية مصر على مؤتمر السلام. فلما أوصدت بريطانيا المؤتمر أمامهم توجهوا للندن لمفاوضة ملز، الوزير الذي جاء مصر على رأس لجنة لدراسة أسباب الثورة فقوبل بمقاطعة مطبقة من الشعب بأسره. وفشلت المفاوضات بلندن في عام ١٩٢٠، ونفي سعد وبعض أصحابه من جديد. وما لبثت أن أصدرت بريطانيا تصريح ٢٨ شباط – فبراير ١٩٢٢ الذي يعترف باستقلال مصر وإلغاء الحماية البريطانية عليها مع تحفظات سياسية تبرر بقاءها العسكري. وتبع ذلك صدور دستور ١٩٢٣ الذي صاغ نظام الحكم في مصر على صورة برلمانية نيابية وعودة سعد زغلول، وأجريت أول انتخابات بموجبه نجح فيها الوفد نجاحاً كاسحاً.

أهم ما أسفرت عنه الثورة، الاعتراف باستقلال مصر رغم التحفظات التي تحدده، وصياغة نظام الحكم النيابي البرلماني رغم ما بقي للملك من سلطات، وتكوين حزب الوفد كمؤسسة سياسية للحركة الوطنية الديمقراطية، فضلا عن نضج الجامعة الوطنية بوحدة المسلمين والأقباط وتحرر المرأة ودعم الاستقلال الاقتصادي.

الثورة المصرية

(٢٣ يوليو – تموز ١٩٥٢)

حركة تغيير سلمي قادها ضباط الجيش المصري المصري الأحرار بقيادة جمال عبد الناصر في منتصف ليلة ٢٣ يوليو – تموز عام ١٩٥٢، ونجحت بالاستيلاء على مبنى هيئة أركان الجيش بكوبري القبة بالقاهرة ومراكز القيادة بالعباسية والاستيلاء على مبنى الإذاعة والمرافق الكبرى بالقاهرة، واعتقال بعض الوزراء وكبار القادة. وفي الساعة السابعة من صباح ٢٣ يوليو – تموز أذاع اللواء محمد نجيب بيانا إلى الشعب أعلن فيه قيام الجيش بحركة تستهدف صالح الوطن؛ وفي اليوم نفسه استقالت وزارة أحمد نجيب الهلالي وخلفتها وزارة يرأسها علي ماهر. وفي ٢٤ يوليو – تموز وافق الملك فاروق على رغبات الجيش. وفي ٢٥ تموز – يوليو انضم ضباط الأسطول إلى الحركة. وفي ٢٦ تموز – يوليو طالب الجيش الملك بالنزول عن العرش، وفي الساعة السادسة أبحر الملك فاروق على اليخت «المحروسة» (الآن: الحرية) قاصداً إيطاليا بعد كتابة وثيقة نزوله عن العرش، لولي عهده. تألف مجلس الوصاية ثم ألغي، حينما أصدر مجلس قيادة الثورة (١٨ حزيران – يونيو ١٩٥٣) بياناً بإعلان الجمهورية وإلغاء النظام الملكي في مصر. وفي أعقاب الثورة، صدرت تشريعات هامة توضح الأهداف الرئيسية وأهمها إلغاء الرتب المدنية (٢ آب – اغسطس ١٩٥٢)، وتطهير الإدارة الحكومية (٤ آب – اغسطس ١٩٥٢)، وقانون الإصلاح الزراعي (٩ أيلول – سبتمبر ١٩٥٢)، والعفو الشامل عن الجرائم السياسية (١٦ تشرين الأول/ اكتوبر ١٩٥٢)، وإعلان إلغاء دستور ١٩٢٣ (٩ كانون الأول – ديسمبر ١٩٥٢)، وإلغاء الأحزاب السياسية (١٨ كانون الثاني – يناير ١٩٥٣). حققت الثورة عدة أعمال سياسية واجتماعية، أهمها: التأكيد على عروبة مصر وإقامة الوحدة مع سورية (١٩٥٨)، جلاء القوات البريطانية جلاء تاماً (١٩٥٦)، وتأميم قناة السويس (١٩٥٦)، وتأميم البنوك ووسائل المواصلات وتنظيم الصحافة، فضلا عن القوانين الاشتراكية (١٩٦١ – ١٩٦٢). تألف مجلس قيادة الثورة من السادة الضباط: جمال عبد الناصر، أنور السادات، حسن ابراهيم، حسين الشافعي، جمال سالم، زكريا محي الدين، صلاح سالم، عبد الحكيم عامر، عبد اللطيف البغدادي، خالد محي الدين، محمد نجيب. (أنظر: الجمهورية العربية المتحدة، جمال عبد الناصر). وقد أبعد المجلس خالد محيي الدين ومحمد نجيب في عام ١٩٥٤. وألغي المجلس بانتهاء فترة الانتقال وصدور الدستور في شهر حزيران – يونيو ١٩٥٦، حيث تولى عبد الناصر رئاسة الجمهورية.

الثورة المضادة

Counter-Revolution

Contre-Révolution

يطلق تعبير « الثورة المضادة » على القوى السياسية العسكرية التي تحمل السلاح في وجه ثورة سبقتها بهدف القضاء على إنجازاتها عن طريق إعادة إحياء المؤسسات السياسية والاقتصادية التي كانت قائمة قبل الثورة ، واسترداد الامتيازات الاجتماعية التي كانت تتمتع بها الطبقات المهيمنة ، وذلك ضمن الحدود التي تسمح بها الظروف المستجدة . من أشهر الأمثلة على الثورة المضادة في التاريخ القريب حركة الردّة التي عرفتها إنكلترا عام ١٦٦٠ ، والردّة البوربونية التي عرفتها فرنسا في (١٨١٤ ـ ١٨١٥) . وترافق الثورة المضادة عادة اضطرابات داخلية (**الإرهاب الأبيض** في فرنسا ١٨١٥) ، أو إجراءات قمعية تهدف إلى التصفية الجسدية (إعدامات) أو القتل الأدبي (إبعاد ، تشهير ، نفي) ضد خصومها الذين كانوا في مركز السلطة أثناء الثورة . وتكون الثورة المضادة أحياناً سلمية ، فتكتفي بإعادة الذين طردتهم الثورة من مراكز السلطة وتعيدهم إلى مراكزهم من جديد وتجري تعديلات وتنقلات وتسريحات في مؤسسات الدولة ، بحيث لا تعود هذه المؤسسات إلى ما كانت عليه تماماً قبل الثورة ، بل بما يتلاءم والأوضاع المستجدة .

ولما كانت الثورة المضادة ، حركة سياسية تهدف أساساً إلى تقويض نتائج الثورة ، فإنها تجمع من حولها كل المتضررين من الثورة داخل البلاد وخارجها . وقد قامت الثورة المضادة في فرنسا بقيام **الثورة الفرنسية** الكبرى (١٧٨٩) ، خاصة على يد الذين هربوا من فرنسا إلى البلدان الأوروبية المجاورة (المهاجرون) ، حيث قاموا ، بزعامة الكونت دارتوا بتحريض ملوك أوروبا (الملك فريدريك غليوم والامبراطور ليوبولد الثاني) على شن حرب على فرنسا ـ الثورة (أنظر : بيلنيتز) . وما لبثت أن انضمت بريطانيا إلى هذا الحلف الملكي الأوروبي المعادي للثورة ، فأصبحت بذلك البؤرة الأساسية للثورة المضادة في أوروبا . وكانت دوافع بريطانيا لاتخاذ هذا الموقف مغايرة لدوافع النمسا ، إذ لم تكن تعير كبير اهتمام لإنقاذ الملكية المطلقة في فرنسا ، وبالتالي في أوروبا ، بقدر ما كانت تريد الدفاع عن مصالحها الاقتصادية بالوصول إلى إلغاء بنود معاهدة إدن (Eden) في عام ١٧٨٦ ، وفتح السوق الأوروبية أمام منتوجاتها ، وضم مستعمرات جديدة وغنية بالمواد الأولية على حساب فرنسا وإسبانيا .

ولا تتخذ الثورة المضادة مظهراً سياسياً وعسكرياً واقتصادياً فقط ، فهي غالباً ما تحاول أن تحصن نفسها بسور فكري وايديولوجي . وكان الكاتب الإنكليزي إدموند **بورك** (١٧٢٩ ـ ١٧٩٧ ، E. Burke) أحد المنظرين الأساسيين للثورة الفرنسية المضادة ، فقد دعا إلى إقامة حزام من الدول والقوى حول فرنسا لعزلها عن بقية العالم . وترتكز الثورة المضادة أيديولوجياً على فكرة أساسية تزعم أن ليس من حق الإنسان أن يقلب النظام الاجتماعي القائم ، سواء لأن هذا النظام منسجم « مع طبيعة الأشياء » ويجد تبريره بمبدأ الاستمرارية ذاته (براغماتية بورك) ، أو لأن هذا النظام قد حددته « الدولة » التي تعلو إرادتها إرادة المواطن (**فلسفة فيخته**) ، أو لأن مؤسسات المجتمع قد أقامها الله ذاته وسهرت على حسن سيرها العناية الإلهية ؛ فكل تدخل بشري ، في هذا المجال ، من شأنه ، أن لا يصلح ، بل أن يفسد المجتمع المثالي ، القائم من أجل سعادة الإنسان . وأشهر الذين كتبوا ، إلى جانب إدموند بورك ، حول فكرة الثورة المضادة ، الكاتبان الفرنسيان دو بونالد (Do Bonald) في كتابه « نظرية السلطة السياسية والدينية » (١٧٩٦) ، وجوزف دو ميتر (Joseph de Maistre) في كتابه « خواطر حول فرنسا » .

ثورة الملاكمين (الصين)

أنظر : ثورة البوكسرز .

ثورة المهدي

أنظر : محمد المهدي .

ثورة يافا (١٩٢١)

Jaffa Revolution (1921)

Révolution de Jaffa (1921)

انتفاضة وطنية شعبية ، قام بها عرب فلسطين ضد **الهجرة الصهيونية** والمشروع الصهيوني **ووعد بلفور** . بدأت حوادثها في مطلع أيار ـ مايو ١٩٢١ ، أي بعد عام من **ثورة العشرين** في القدس . بدأت حوادثها باحتكاك بين العرب والجنود البريطانيين الذين كانوا يطاردون ٥٥ شيوعياً كانوا اصطدموا بمظاهرة صهيونية عمالية في تل أبيب . وقد فسر اعتداء جنود بريطانيا على العرب على أنه بداية هجوم صهيوني على حي المنشية العربي المجاور لتل أبيب ، مما أثار غضبة عرب فلسطين كافة . ومن هذه الحوادث انبثقت في اليوم الثاني من أيار ـ مايو تظاهرة شرسة ، طالب فيها العرب الفلسطينيون بإحلال قوات هندية محل القوات البريطانية ، كما طالبوا بتسليحهم ليدافعوا عن أنفسهم أمام اليهود المسلحين .

وفي اليوم الثالث من أيار ـ مايو ، تجـــددت الاضطرابات ووقعت حوادث قتل في كلا الجانبين وأصيبت متاجر اليهود بأضرار بالغة .

ولقد ألهبت الحوادث التي جرت في يافا خلال الأيام الثلاثة الأولى من شهر أيار ـ مايو مشاعر القرويين في مناطق أخرى من فلسطين ، وتعرض العديد من المستعمرات اليهودية للهجوم .

على أن أخطر الاصطدامات وقعت في منطقة يافا . فحالما سمع الفلاحون والبدو في المناطق المجاورة بتعرض العرب للقتل على أيدي اليهود في يافا ، سارعوا إلى مسرح الحوادث .

في الخامس من أيار ـ مايو تجمع نحو ٣٠٠٠ عربي إلى الشمال من مستعمرة ملبس (بيتاح تكفا) اليهودية التي تبعد عن يافا نحو عشرة اميال . وتجمع حشد قوي آخر جنوب المستعمرة يتألف من عدة مئات من الرجـــال . ولكن قوات الحكومة صدت المهاجمين وتعقبتهم ملحقة بهم إصابات فادحة بلغت نحو ٦٠ قتيلاً وعدداً آخر من الجرحى . وقدرت **لجنة هايكرافت** عدد القتلى في اضطرابات يافا بنحو ٩٥ قتيلاً ، بينهم ٤٨ عربياً و ٤٧ يهودياً ، ونحو ٢١٩ جريحاً بينهم ٧٥ عربياً و ١٤٦ يهودياً . غير أن هذه الإحصاءات لم تتضمن الإصابات التي وقعت في الخامس من أيار ـ مايو .

ثيو ، نغويين فان

أنظر : ثيو ، نغويين فان .

ثيوقراطية

Theocracy

Théocratie

مذهب يقوم على تعليل السلطة السياسية لدى الجماعة على أساس الاعتقاد الديني ، فالنظام الثيوقراطي هو النظام الذي يستند إلى فكرة دينية . ومنها نظرية « الحق الإلهي » التي تعتبر الله مصدراً للسلطة ، والحاكم بمثابة ظل الله على الأرض ، أو مفوض السماء . فالسلطة الزمنية تستمد مقوماتها من المشيئة الإلهية ، ويتم اختيارها بعنايتها وبتوجيه منها .

والفكرة الثيوقراطية ـ كأساس لبناء الدولة ـ فكرة عفّاها الزمن . فالدول الدينية في أوروبا قامت أثناء العصور الوسطى وتميزت بالتعصب الديني وكبت الحريات السياسية والاجتماعية والأدبية والفنية والعلمية (غاليليو مثلاً) وأقامت مجتمعات متخلفة مستبدة ، ولذا سميت تلك العصور العصور المظلمة . وقد وقع صراع تاريخي عنيف بين الكنيسة والدولة في أوروبا ، انتهى بانتصار الملوك والسلطة الزمنية ، فتحررت الدول الأوروبية تباعاً من رغبة **الفاتيكان** في الحكم والتسلط ، ثم حدّت من قدرة الكنيسة والمؤسسات التابعة لها محلياً من التدخل في الشؤون الدنيوية للدولة . وهكذا بدأ الانفتاح على التراث الحضاري الإغريقي والروماني ، فكان عصر النهضة . وانطلقت **الطبقات الوسطى** إلى بناء الدول القومية والتطوير الاقتصادي والتراكم الرأسمالي ، فكانت **الثورة**

الصناعية والثورة البورجوازية . التي رفعت شعارات عديدة في هذا المجال . منها **العلمانية** . ومنها « الدين لله والدولة للجميع » .

أما أبرز مثال معاصر على الدولة الثيوقراطية فهو **الكيان الصهيوني** ، الذي قام على أساس الإدعاء بأن الأرض المقدسة في فلسطين هي « الأرض الموعودة » أو أرض الميعاد في التوراة وأن لكل يهودي الحق في « العودة » إلى فلسطين للحلول محل العرب أهل البلاد الشرعيين منذ آلاف السنين (أنظر : قانون العودة) . وأن مواطني الدولة يصنّفون على أساس عنصري ـ ديني ، (أنظر : **عنصرية الصهيونية**) . وبالتالي . فإن الكيان الصهيوني ينفذ مخططاته التوسعية على أساس تاريخي ـ ديني مزيّف ومصطنع (أنظر : الضفة الغربية) . ومن شأن مثل هذه الأفكار والممارسات الثيوقراطية أن تشد المجتمعات البشرية إلى الوراء .

الفهرست

الموضوع	رقم الصفحة
البانيا (جمهورية البانيا الشعبية الاشتراكية)	٢٥٦
ألبرت، كارل	٢٥٩
التزام دولي	٢٥٩
الالتزام السياسي	٢٥٩
التوسير، لوي	٢٦٠
ألزاس ـ لورين	٢٦٠
العازار، دايفيد	٢٦٠
إل ـ عال	٢٦٠
إلغاء تجارة العبيد	٢٦١
إلغاء الطبقات	٢٦١
إلغاء القوانين	٢٦١
إلغاء الملكية الخاصة	٢٦١
الفارادو، فيلاسكو	٢٦١
الفرد نقاش	٢٦١
آلفس، بنيتو	٢٦٢
ألف وتسعماية وأربعة وثمانون	٢٦٢
الكسندر الأول	٢٦٢
الكسندر الثالث	٢٦٢
الكسندر الثاني	٢٦٣
الكسندر هارولد	٢٦٣
اللنبي رفيسكوت	٢٦٣
الليسندري رودريغويز، جورج	٢٦٤
ألمانيا	٢٦٤
المانيا الاتحادية (الفيدرالية) جمهورية	٢٦٦
ألمانيا الديمقراطية، جمهورية	٢٦٩
الألمانية، الامبراطورية	٢٧٣
الموجي، جوزف	٢٧٣
الميدا مدينا، كلودوميرو	٢٧٣
الندي غوسنز، سلفادور	٢٧٣
آلون، يغال	٢٧٤
الألوية الحمراء	٢٧٤
الألوية الدولية	٢٧٥
الياس الرابع، بطريرك	٢٧٦
الياس سركيس	٢٧٦
الياس فرح	٢٧٦
إلياف، آري	٢٧٧
الآلية	٢٧٧
إليزابيث الثانية	٢٧٨
الأليزيه، قصر	٢٧٨
ألينه	٢٧٨
إمارات الخليج العربي	٢٧٨
الإمارات العربية المتحدة، دولة	٢٧٨
الإمام	٢٨٢
الإمامة	٢٨٥
إمامي، جعفر شريف	٢٨٥
الأمانة العامة للأمم المتحدة	٢٨٥
الأمانة العامة للجامعة العربية	٢٨٥
إمبراطور	٢٨٥
إمبراطورية	٢٨٥
الأمبراطورية الألمانية	٢٨٦
الامبراطورية البريطانية	٢٨٨
الامبراطورية البيزنطية	٢٩٣
الامبراطورية الروسية	٢٩٣
الأمبراطورية الرومانية المقدسة	٢٩٥
الأمبراطورية الصينية	٢٩٦
الامبراطورية العثمانية	٢٩٧
الأمبراطورية الفرنسية الأولى	٢٩٧
الأمبراطورية الفرنسية الثانية	٢٩٧
الامبراطورية النمساوية	٢٩٨

الموضوع	رقم الصفحة	الموضوع	رقم الصفحة
أريال كريشناراج	١٥٦	استثمار الرساميل الأجنبية	١٦٨
اريدنتيه	١٥٧	الاستثماري المضاعف	١٦٩
اريلزا، خوسيه	١٥٧	استجواب نيابي	١٦٩
إزالة آثار العدوان	١٥٧	الاستخبارات الاستراتيجية	١٦٩
إزالة الروح الستالينية	١٥٨	استراتيجية	١٦٩
أزانيا	١٥٨	استراتيجية، دراسات	١٧٠
ازدهار اقتصادي	١٥٨	استراتيجية، مقدرة	١٧٠
ازدواجية الضريبة	١٥٨	استرداد الجنسية	١٧١
إزفستيا	١٥٨	الاسترليني، منطقة	١٧١
أزمة اقتصادية	١٥٨	الاستسلام	١٧١
الأزمة الاقتصادية الكبرى	١٥٩	استسلام دون قيد أو شرط	١٧١
أزمة الامبريالية	١٥٩	الاستشارية، اللجنة	١٧٢
أزمة دستورية	١٥٩	استصلاح الأراضي	١٧٢
أزمة الشرق الأوسط	١٥٩	الاستعمار الاستيطاني	١٧٢
أزمة الصواريخ الكوبية	١٥٩	الاستعمار، تصفية	١٧٤
أزمة الطاقة	١٦٠	الاستعمار الثقافي	١٧٥
الأزمة العامة للرأسمالية	١٦١	الاستعمار الجديد	١٧٦
أزمة مراكش	١٦١	استعمار جماعي	١٧٦
أزهري، غلام رضا	١٦١	الاستعمار، مناهضة	١٧٦
إزيق، حسن عزت	١٦١	استغلال	١٧٦
أزيكيوي، نامدي	١٦٢	استغلال الأرض	١٧٧
أساهي شيمبون، صحيفة	١٦٢	استغلال النفوذ	١٧٧
إسبانيا	١٦٢	استفادة بالأراضي	١٧٧
إسبرانتو	١٦٦	استفتاء دستوري	١٧٧
اسبقيـه	١٦٦	استفتاء رأي عام	١٧٨
استبداد	١٦٦	استفتاء شعبي	١٧٨
استبداد شرقي	١٦٧	استفزاز	١٧٨
الاستبدادية المستنيرة	١٦٧	استقالة الوزارة	١٧٩
استبدادية مطلقة	١٦٨	الاستقطاب الدولي الثنائي	١٧٩
استثمار	١٦٨	استقلال القضاء	١٧٩

الموضوع	رقم الصفحة	الموضوع	رقم الصفحة

الباء

التاء

987 ع

الثاء



© ALL RIGHTS RESERVED FOR THE PUBLISHER, NO PART OF THIS PUBLICATION MAY BE REPRODUCED, STORED IN A RETRIEVAL SYSTEM, OR TRANSMITTED, IN ANY FORM OR BY ANY MEANS, ELECTRONIC, MECHANICAL, PHOTOCOPYING, RECORDING, OR OTHERWISE, WITHOUT THE PRIOR WRITTEN PERMISSION OF THE PUBLISHER.

FIRST EDITION JUNE 1979.

REPRINTED 1985

ENCYCLOPEDIA OF POLITICS

VOL. I

EDITED BY
A.W. KAYALI

MAIN CONTRIBUTORS

M. NEHME, M. AMARA, L. SHUKAIR, A.M. OUDEH, T. BESHRI,
Y. SHIBL, A.R. MUNIF, M. KAYALI, TH. KARKOUT, M. KHAWAND

PUBLISHED BY:
THE ARAB INSTITUTE FOR RESEARCH AND PUBLISHING
BEIRUT – LEBANON

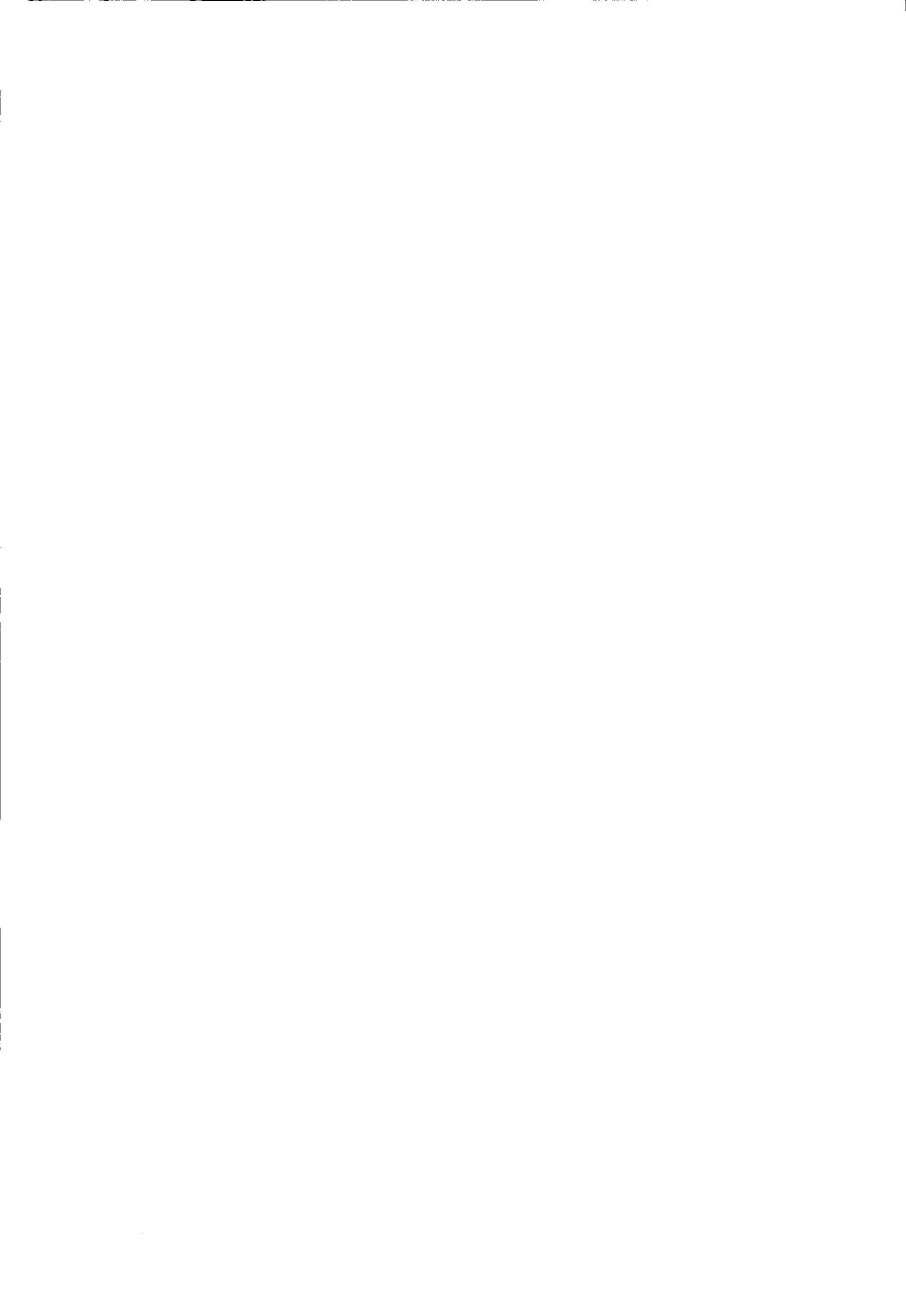
ENCYCLOPEDIA OF POLITICS

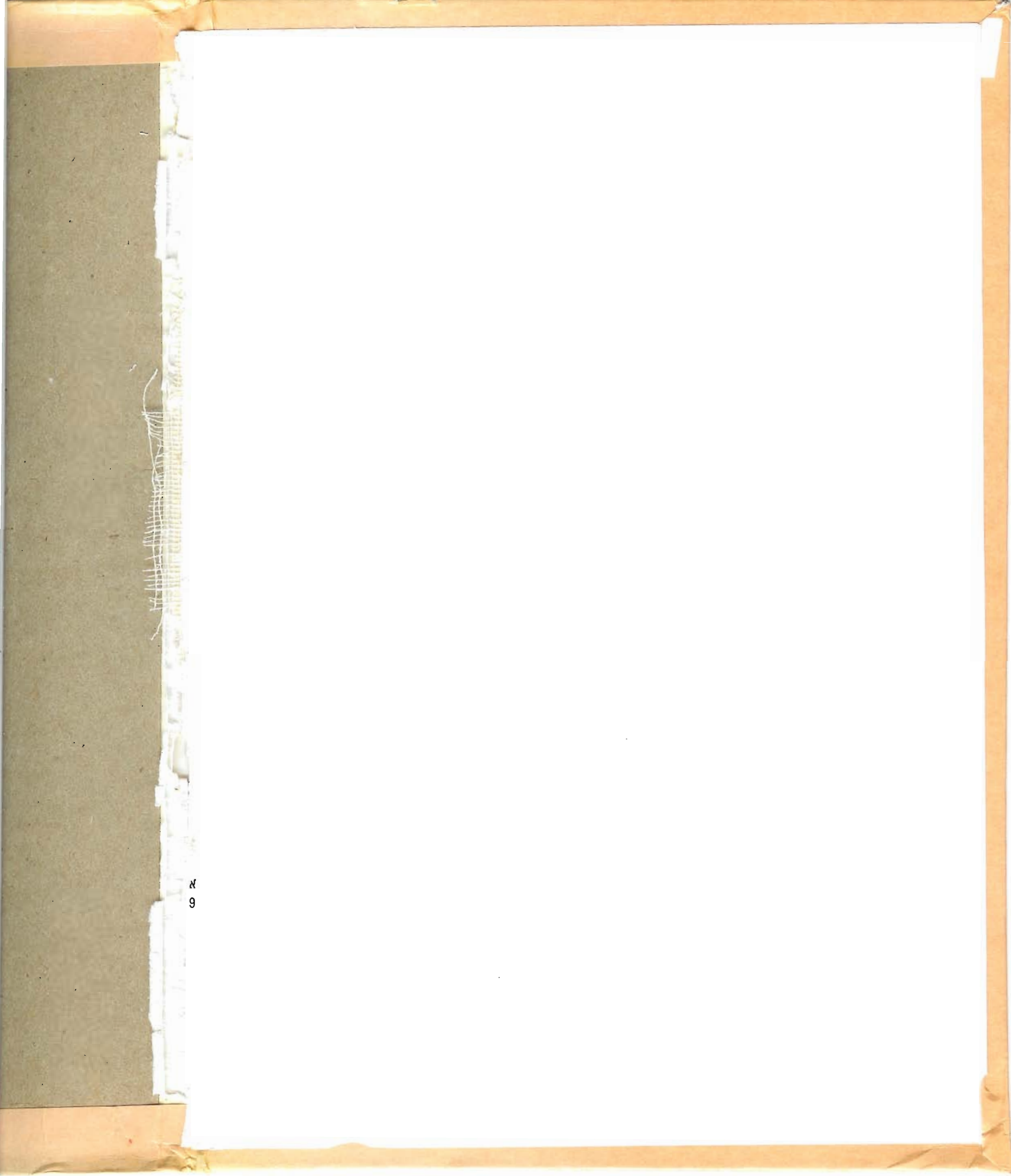
VOL. I











ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي

موسوعة السياسة

١



المؤسسة العربية للدراسات والنشر

ابارتيد . ابراهيم هنانو . ابطال العودة . ابن باديس . ابو بكر الصديق . ابو جعفر المنصور . اتاتورك . الاتحاد العام للمؤرخين العرب . اتحاد المغربي للشغل . اتفاق الجلاء عن مصر ١٩٥٤ . الاجتماع السياسي . احتكارات . الاحتلال الاسرائيلي . احتواء . احمد حسن البكر . احمد الشقيري . احمد عزت العابد . احمد مختار بابان . احمد نجيب الهلالي . اخلاق بروتستنتية . الاخوات السبع . اخوان الصفا . الاخوان المسلمون . ادارة الازمات . اذابة الجليد . ارادة عامة . الارساليات الاجنبية . الارستقراطية العمالية . ارغونوميكس . الارهاب الصهيوني . اريدينتيه . ازالة الروح الستالينية . الازمة الاقتصادية الكبرى . ازمة الصواريخ الكوبية . استبداد . استخبارات استراتيجية . استراتيجية . الاستعمار الاستيطاني . الاستعمار الثقافي . استفتاء شعبي . الاسطول السادس . الاسلام في العالم . الاشتراكية . الاصلاحية . اعلان حقوق الانسان . الاغتراب . الاغيار . الافرو أسيوية . الافغاني . اقالة الوزارة . الاقتصاد الحر . اقتصاد حرب . اقتصاد سياسي . اقتصاد موجه . اقطاع . اقليات . اقليمية . الالتزام السياسي . التوسير ـلوي . اللنبي . المانيا الاتحادية . الون . الالوية الحمراء . امارات الخليج العربي . الامامة . امبراطورية . امبريالية . امة . الامة العربية . امتيازات اجنبية . الامميات الاشتراكية . امن جماعي . امير المؤمنين . امين الحسيني . انتاجية . انتداب . انتربول . انثروبولوجيا . انتشار الاسلحة النووية . الانتفاضة المسلحة . الانتقائية . انتقام شامل . الانتلجنس سرفيس . الانتلجنسيا . انتهازية . انثوية . انحدار الغرب . الانسان ذو البعد الواحد . الانصار . انضباط حزبي . انطون سعاده . انعزالية . انغلز . انفجار سكاني . انفراج في العلاقات الدولية . الانفصال السوري . انقلاب . انكشارية . انهزامية . الانهيار الاقتصادي العظيم . الاهرام . اهل الحل والعقد . الاوبك . اوتوقراطية . أوروبا . الاوس والخزرج . اوغادين . اوليغارشية المالية . ايبان . ايخمان . ايدن . ايديولوجية . ايزنهاور . ايوكا . البابا . الباب العالي . باب المندب . بابيف . بادر ماينهوف . بالماخ . بالمرستون . بالوتاج . بالون اختبار . براغماتية . البرافدا . الحقيقة . البراق . براندت . برغر . برلمانية . برلين . برلينغوير . البروتستانتية . بروتوكولات حكماء صهيون . بروتوكول الاسكندرية . بروتوكول دمشق . بروكنز . بروليتاريا . بريجينيف . بسمارك . بشارة الخوري . بشير العظمة . البطالة . بلفور . البلقنة . البلوتوقراطية . البنك الدولي للانشاء والتعمير . البنية لتحتية. البهائية . بوجادية . البورجوازية الصغيرة . البورجوازية الكومبرادورية . البورجوازية الوطنية . بولشفية . بوليفار . بومبيدو . بونابرتيه . البيان . البيت الابيض . بيروقراطية . البيعة . بيغن . بينوشيه . تابلاين . التاج البريطاني . تأريخية . تاس . تاليران . تامير شموئيل موشيه . التأميم . تاناكا . تايم . تايمز . التبشيرية . تبعية . تجارة . التجريد من السلاح . تجسس . تجميد . تجنس . تجنيد . تحالف . تحديد النسل . تحرير . تحريم . التحكيم . تحييد . تخطيط اقتصادي . تخلف . التدخل . تدويل . تراجعية . تراكم الثورات . ترليتشكه . ترضية . تركمان . ترميدور . تروتسكي . تروست . ترومان . الترويض . ترويكا . تريسا . التسلح النووي . تسلل . تسليم المجرمين . التسوية . تسيير ذاتي . تشاد . تشانغ تسو . تشاور . تشرشل . تشمبرلين . تشيانغ تشينغ . تشيلي . تصديق . تصريح . تصعيد . تصفية . تصنيع . التضامن . التطور . تعاون . التعايش . تعبئة . التعددية . تعصب . تفرقة . تفويض . تقرير اغرانات . تقرير المصير . تقسيم فلسطين . تكامل . تكتل . تكنوقراطية . تكنولوجيا . تل الزعتر . التلمود . تمثيل دبلوماسي . التمرد . التمييز . تنازل . تنزانيا . تنمية . توازن القوى . تواطؤ . توباماروس . ثوري . توزيع الموارد . توسع اقليمي . توفيق أبو الهدى . توفيق زياد . تولستوي . توماس مور . تونس . تيوقراطية . ثروة . ثقافة . ثقافة مضادة . ثنائية القومية . ثوار المدن . الثورة . ثورة ادارية . الثورة الاشتراكية . الثورة الايرانية . ثورة بيضاء . الثورة الثقافية . ثورة الزنج . ثورة صناعية . ثورة القرنفل . ثورة المدن . الثورة المضادة .

ابارتيد . ابراهيم هنانو . ابطال العودة . ابن باديس . ابو بكر الصديق . ابو جعفر المنصور . اتاتورك . الاتحاد العام للمؤرخين العرب . اتحاد المغربي للشغل . اتفاق الجلاء عن مصر ١٩٥٤ . الاجتماع السياسي . احتكارات . الاحتلال الاسرائيلي . احتواء . احمد حسن البكر . احمد الشقيري . احمد عزت العابد . احمد مختار بابان . احمد نجيب الهلالي . اخلاق بروتستنتية . الاخوات السبع . اخوان الصفا . الاخوان المسلمون . ادارة الازمات . اذابة الجليد . ارادة عامة . الارساليات الاجنبية الارستقراطية العمالية . ارغونوميكس . الارهاب الصهيوني . اريدينتيه . ازالة الروح الستالينية . الازمة الاقتصادية الكبرى . ازمة الصواريخ الكوبية . استبداد . استخبارات استراتيجية . استراتيجية . الاستعمار الاستيطاني . الاستعمار الثقافي . استفتاء شعبي . الاسطول السادس . الاسلام في العالم . الاشتراكية . الاصلاحية . اعلان حقوق الانسان . الاغتراب . الاغيار . الافرو أسيوية . الافغاني . اقالة الوزارة . الاقتصاد الحر . اقتصاد حرب . اقتصاد سياسي . اقتصاد موجه . اقطاع . اقليات . اقليمية . الالتزام السياسي . التوسير ـلوي . اللنبي . المانيا الاتحادية . الون . الالوية الحمراء . امارات الخليج العربي . الامامة . امبراطورية . امبريالية . امة . الامة العربية . امتيازات

00 0L